

مجلة شهرية مصورة تبحث في العلم والأدب وسائر الفنون

ج ٢ — م ٣٢

صفر ١٣٦٥ هـ — كانون الثاني ١٩٤٦ م

عيسى سبيلك رحمة ومحبة
للعالمين وعصمة وسلام

ما كنت سفاك الدماء ولا امرءاً
هان الضعاف عليه والأيتام

يا حامل الآلام عن هذا الورى
كثرت عليه باسمك الآلام

أنت الذي جعل الأنام جميعهم
رحماً وباسمك تقطع الأرحام

شوقي

مطبعة العرفان صيدا

هذا العدد ممتاز بمو[redacted]ترتيبه وطبعه بالحرف الجديد الجلي ، إلا انا مع الأسف لم نتمكن من الحصول على الورق الجيد لغلائه الفاحش في السوق السوداء فصبراً وعذرا .

= اقرأ =

في المراسلة والمناظرة تصحيح خطأ العرفان في نسب فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية للاستاذين المعلوف وناصر الدين والرد على أخطاء فاندر في بعض الآيات القرآنية ، وعروبة بديع الزمان والصاحب بن عباد .

❋ عدد ربيع الأول ❋

سيكون عدد ربيع الأول حافلا بالمقالات الممتعة والقصائد الرائعة مبتدئين بما كتب عن الرسول الأعظم محمد بن عبد الله ﷺ . ولدينا الآن (محمد والأخلاق) ، (محمد والبشر) (محمد والزمن) . ويمكن لأنصار العرفان أن يكتبوا لنا (محمد والرسالة) ، (محمد والجهاد) ، (محمد والصحابة) ، (محمد والآل) ، (محمد والمرأة) . إلى غير ذلك من المواضيع وهي ذات سعة على أن يراعوا الاختصار ما أمكن لأن بعض المقالات مع أهميتها وحسن ديباجتها تؤخر موقتاً لطولها والرجاء الإسراع لأنا سنباشر بإعداد هذا العدد فوراً لا غوراً ، ومنه سبحانه نستمد العون والتوفيق ومن روحانية نبيه البر الشفيق .

قائمة العرفان ومجمع البيان

ما زالت تأتينا الطلبات من جميع الجهات لإرسال قائمة العرفان، وبما أنا تركنا تجارة الكتب ولم يعد لدينا إلا بعض المطبوعات القليلة برسم البيع وأهمها :

— مجمع البيان في تفسير القرآن —

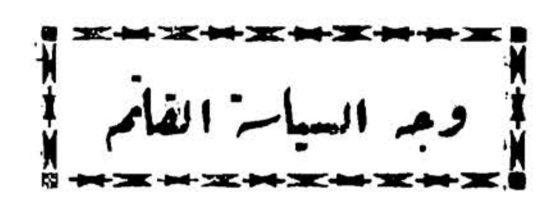
وثمنه أي عشرة أجزاء بخمسة مجلدات ثلاثون ليرة لبنانية للداخل ، وللخارج أربعة دنانير أو ١٦ دولاراً أمير كياً . ولعلنا نطبع قريباً قائمة العرفان ونوزعها وكل آت قريب .

على أنا نحيل الطالبين على مكتبة العرفان في بيروت — شارع سوريا — فترسل لهم قائمتها الجامعة لطائفة كبيرة من الكتب على أنواعها .



الجزء الثاني من المجلد الثاني والثلاثين

صفر سنة ١٣٦٥ كانون الثاني سنة ١٩٤٦



هي السياسة ما في الأمر من عجب تهوى التقلب أشكالا وألوانا

لم تنته الحرب الكبرى التي دامت من سنة ١٩١٤ إلى سنة ١٩١٨ حتى انبسطت أسرة الناس في الشرق والغرب وتهللت وجوههم ظناً منهم وبعض الظن إثم أن ليالي الجوع والشقاء والأسر والاستعباد ذهبت بعجرها وبجرها وانفلق الصبح عن أدم السلم السعيدة التي بدلت الجوع بالشبع والشقاء بالسعادة والاستعباد بالحرية والسيطرة بالاستقلال . لأنا كنا نعتقد أن الغربي إذا حدث صدق ، وإذا وعد وفى ، فما لبثنا أن رأينا وعوداً بلا وفاء ، وأحاديثاً لا تحمل إلا الخداع والنفاق والرياء ، أجل ألم يعلن الاستقلال سنة ١٩٢٠ الذي قال فيه شاعرنا الشاعر :

قالوا استقلّ بنا لبنان قلت نعم بالوهم أدركتم استقلال لبنان
قد كان لي وطن أزهو به شرفاً واحر قلبي عـلى فقدان أوطاني

ولبثنا عشرين سنة كاملة ونحن في صراع مستمر ، وجدال مستحر ، وثورات آخذ بعضها برقاب بعض فتقتيل فتعذيب فنفي فسجن فحياة ملأى بالمتاعب والأوصاب حتى رددنا غير مرة حكمة فيلسوف المعرة :

تعب كلها الحياة وما أعجب إلا من راغب في ازدياد

وجاءت الحرب الثانية سنة ١٩٣٩ فكانت الحرب العظمى وحدث ولا حرج مما امتهن بها من كرامات وما حجز من حريات . وانتهت ولله الحمد فتنفسنا الصعداء وخلنا أنفسنا أنا سنبلغ الجوزاء ، وما عتمنا أن رأينا في إيران ثورة تكاد تأكل الأخضر واليابس وتقطع عن جسم الأم عضواً لا يقل عن ربع المملكة بعدد نفوسه وعن نصفها بأهميته أليست هي (أذربيجان)

التي تضم أربع ولايات وكلهم من العنصر التركي ؟ ومن المذكي ذاك الشرر الدولة التي ينادي أنصارها بالمساواة ؟ بالشيوعية ! وهي تريد أن تنشب أظفارها بتركية فالعراق .

وهذه مصر تطلب الجلاء ولا جلاء ومثلها العراق .

وتلك فلسطين وما أدراك ما فلسطين تمر الشهور والسنون وعلتها تزداد استعصاء واميركا الدولة الديمقراطية تزداد نشاطاً في مساعدة الصهيونية البغيضة ووجوب هجرة اليهود لفلسطين أما العرب أصحاب البلاد فليجلوا عن بلادهم إكراماً لعيون الصهاينة وامتثالا لأمر (ترومن) ومجلس شيوخه ونوابه فسبحانك اللهم ما أحلمك على من عصاك وما أرأفك بالغاصب القوي وهذه سورية ولبنان بعد أن جاهدا جهاد الأبطال من بدء الاحتلال بل ومن قبله إلى يوم الناس هذا ونالا استقلالها التام الناجز ما برحا بيد الاقدار لا يعرف أين تستقر بهما السفينة الماخرة في بحر السياسة المتلاطم الامواج على أن الفرنسيين لم يحجموا يوماً واحداً عن عبثهم وعيثهم والأنكى من ذلك انهم عقدوا اتفاقاً مع انكلترة ذاك الاتفاق الغامض الذي جرى بغير علم منا ولا حضور مندوبين عنا .

اتفقا على الجلاء معاً في أول السنة الجديدة وها هي حلت ولا جلاء ولو حصل فهناك بنود وقيود لا يقبلها المستعبد فضلاً عن المستقل .

والأنكى من كل ذلك أن البحث في الجلاء على اشده في المجلسين النيابي السوري واللبناني وباخرة فرنسية ألقت مراسيها في مرفأ بيروت وعليها ٢١٠ ضباط وجنود وإذا صح أنه رخص لهم بالنزول إلى البر بعد تلك الصرخة الداوية فما لنا إلا أن نقول (لله الامر من قبل ومن بعد)

وعلى كل حال فالجامعة العربية قوة لا يستهان بها فلا بد أن تحافظ على استقلال الأقطار العربية وتبذل في هذا السبيل ما عز وهان فيجب علينا والحالة هذه أن نتحد ونتعاون إلى الحد الأقصى ، ونتطال حتى نبلغ سدرة المنتهى ، ويكون لنا المثل الأعلى . لكن كل هذا لا بد من معالجته إلى النهاية وأهم من ذلك أن نبرهن للغريب والقريب عن تضامننا وتماسكنا وكوننا جسما واحداً قلباً وقالباً وأن نصلح أمورنا بأنفسنا ونهدم هذه الفوضى من أساسها بدون مراعاة ولا محاباة فقد استفحلت الأمور وتنكرت الأحوال وما زلنا نسير بخطى واسعة لكن من سيء إلى أسوأ وحتى بتنا نردد قول الرصافي على عهد العثمانيين بعنوان «شكوى من الدستور»:

شـكاية قلب بالأسى نابض العرق ... إلى قـائم الدستور والعدل والحق
نراك بأيديهم عـلى الخلق حجـة ... وأنت عليهم حجة لا عـلى الخلق

قد استأثروا بالحكم وارتزقوا بــه ... وسدّوا على من حولهم منبع الرزق(١)

•

وماذا عسى يجــدي سقوط وزارة ... وتأليف أخرى مثــل تلك بــلا فرق
وماذا عسى يجــدي سقوط وزارة ... إذا لم تقم أخرى على العدل والصدق
مضى كامل من قبل حلمي وإن جرى ... كما جريا حقي فمثلهـ ـما حقي (٢)

فقل معي ولا تخش لومة لائم « إن التاريخ يعيد نفسه » ولو اقتصر الخلل عــلى الإدارة والثقافة والزراعة والمعارف والمالية والميرة والاعاشة لهــان الأمر ، ولكن سرت الوساطات والشفاعات للمحاكم وهنا الطامة الكبرى والبلية العظمى . فليس لنا الآن ما نقوله بعدمـــا علت صرخات الصحف الموالية والمعارضة وبحّ صوت الشعب والمحامين « و و الخ إلاه ليس لها من دون الله كاشفة » .

وأن نتمثل لمن تحدثه نفسه في الاثراء من دم هذا الشعب البائس المصاب بزعمائه وعظمائه ، والمبتلى بقادته وأدعيائه ، بما قاله شاعر العراق الشاعر :

يا عبيد المــــال خــــيرٌ منكم ... جهــــلاء يعبدون الوثنا
خسرت صفقتكم من معشر ... شرووا العار وباعوا الوطنـا
أرخصوه ولو اعتاضوا بــــه ... هــــذه الدنيا لقلت غبنــــا

---

(١) هؤلاء لم يسدوا على من حولهم منبع الرزق بل تركوه يتدفق تدفق السيل وإنما سدوه عـلى كل وطني مخلص حر .

(٢) لما ترأس الوزارة الأمير خالد الشهابي وكان وزيراً للمالية وقامت قبله آنئذ وزارتان فتمثلنا له بهذا البيت فأخذ يتلو القصيدة من أولها فقلنا إن الامير اديب فلا بد أن يقضي مطلبنا الحق بيد انه لم يفعل شيئاً وبكل الأحوال فهو ومن سبقه أخف وطأة على الأحرار من غيرهم فهـل يحق لنا ان ننشد :

دعوت على عمرو فلمــا بلوته ... وجربت أقواماً بكيت عــــلى عمرو

وحسنة هذا العهد إزاحة الانتداب بشرط أن يتم ، والأمر كما قال ذلك الايراني لمـا سمع القارىء يقرأ (فمن زحزح عن النار) فقال له : (بس است) أي يكفي أما نحن فلا نقتنع إلا بدخول الجنة .

مترجمة عن الإنكليزية

البركان قنبلة ذرية بطيئة

ليست البراكين في الغالب سوى مظاهر طبيعية تعلن عن كيفية انطلاق النشاط الذري في جوف الأرض . إن منابع قوة البراكين كانت سراً مكتوماً . فالأعمال الكيميائية الكثيرة التي تجري دائماً إثر احتكاك مواد البراكين مع بعضهـا بعضاً ، والحرارة المتولدة عن ضغط طبقات الصخور ، لا تشكل سوى قوة ضئيلة غير كافية .

وأما الذرة المنطلقة من مادة اليورانيوم والمواد الثقيلة الأخرى فتنتج قوة بمقادير كافية ، وإن المواد التي تعمل على إطلاق هذه القوة توجد بكميات زائدة لتبدأ وتكمل عمـل البركان . إذاً إن فوهة هذا الجبل الناري المسمى البركان هي التي تجعل منه قنبلة ذرية بطيئة العمل ، فلو تجمعت تلك القوة الذرية في باطن الأرض زمناً طويلاً لشكلت تياراً قويا ينتج عنه فيضان ذري قوي يمزق قشرة الأرض وينطلق بشكل قنبلة ذرية قوية مخربة . فيجب إذاً أن تدعى فوهة البركان « صنبور الأمان » .

للبراكين انواع كثيرة مختلفة الحجم والشكل، وأما شكل اكثر البراكين التي نعرفها فهو بهيئة جبل ذي قمة مخروطية الشكل تحتوي على فوهة يخرج منها كمية كبيرة من الغازات والرماد وقطع الصخوروجداول من الحمم تنتشر في الاراضي المجاورةوهناك براكين هائلةيخرج الواحد منها اثناء ثورانه خمسة وعشرين ميلا مكعباً من المواد . وأما أكثر البراكين فتخرج أقل من عشر هذه الكمية وبعضها تظل ثائرة آلاف السنين مثل بركان سترومبولي في أميركا الذي خرج منه ما يقرب من مئتين وخمسين ميلا مكعباً من الصخور .

أما سوائل الصخور المصهورة التي تجري ضمن البركان فانها تتجمع وتشكل احواضاً عميقة في باطن الارض وتظل كذلك مدة طويلة قبل ان تنفجر وتخرج إلى سطح الارض . وبعض سوائل هذه الاحواض لا تخرج إلى خارج البركان مطلقاً بل تنتشر ضمنه جارية بشكل افقي وتدفع ما تجده أمامها من الحمم الذائبة بين طبقات الصخور . قد يبلغ قطر بعض الأحواض المذكورة آنفاً عدة اميال ، وقد انفجر من مدة غير بعيدة في ألمانيا حوض من هذا النوع حوى سائلا مملوءاً بمادة اليورانيوم وثبت ان هذا الحوض قد بدأ يرشح فيه السائل في العصور الأولى قبل التاريخ ولم يسبق له ان انفجر قبل المرة الاخيرة .

واما منابع الحرارة التي تصهر هذه الكميات الكبيرة من الصخور فكانت قبلا مسألة مبهمة لدى علماء طبقات الارض . والصخور في باطن الارض أشد حرارة من الصخر المعرض للهواء وتزداد الحرارة بازدياد العمق بنسبة درجة واحدة سانتيغراد لكل مئة قدم عمق .

فعلى عمق ميلين في بطن الارض تزداد الحرارة مئة درجة عما هي عليه على سطح الارض . وإن الصخور لا تذوب تحت الضغط العادي حتى يتوالى عليها الحرارة بين ١٢٠٠ و ٢٠٠٠ درجة ويلزمها درجة حرارة أعلى عندما تعرض لضغط عظيم .

إن وزن خمسة وعشرين ميلا مكعباً من صخر الغرانيت هو (٦٢٥٠) تريليون أوقية إنكليزية (٦٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠) برند . فينبغي الحصول على كمية هائلة من الحرارة لصهر هذه الكمية الكبيرة من المادة الصخرية . وإن درجة المئة التي ترتفع بعمق ميلين هي بعيدة جداً عن الحرارة الكافية البالغة الف وخمسمئة درجة . ولا يمكن تصور الحرارة اللازمة لإنتاج الف وخمسمئة درجة في خمس وعشرين ميلا مكعباً من الصخر . فإذا اردنا إنتاج هذه الحرارة من الفحم الحجري أو من مادة محترقة أخرى فيلزمنا مئة تريليون أوقية إنكليزية (١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠) برند) ولم يعلم احد من العلماء بوجود كمية كبيرة من المواد المشتعلة بجوار البراكين .

إذا قسمنا اوقية إنكليزية من اليورانيوم إلى (٢٣٥)او(٢٣٩) ذرة ينتج لدينا تريليون واربعمئة بيليون كالوري من الحرارة ، فلصهر كمية خمسة وعشرين ميلا مكعباً من الصخر يلزمنا نتاج ستين مليون أوقية إنكليزية يورانيوم من الحرارة . وهذه ولا شك كمية هائلة من مادة اليورانيوم إذا قوبلت مع الكميات اللازمة لصنع القنبلة الذرية . هذا من الناحية العملية واما من ناحية الجيولوجيا فهي كمية لا شك ضئيلة جداً .

نتج لدينا انه يلزم إلى كمية ٦٢٥ تريليون من الصخر المصهور ستون مليونا من اليورانيوم أي بنسبة جزء من اليورانيوم الى عشرة ملايين جزء من الصخر . ولكن التحليل الكماوي يظهر لنا أن اليورانيوم يوجد في الصخر الغرانيتي بنسبة جزء من مئة وستين الف جزء . وكذلك مادة توريوم التي تعتبر منبعاً كافياً من منابع القوة الذرية توجد في الصخر بنسبة جزء من سبعين ألف جزء .

إذاً يوجد في الصخر من المواد الصاهرة بنسبة تزيد مئة مرة عن الكمية المطلوبة لصهر الصخر الذي يخرج من البركان بشكل حمم ومواد اخرى .

يتفرق اليورانيوم في الصخر بكميات قليلة ، وهذا ما يوقف من حدة انطلاق القوة الذرية ضمن طبقات الصخور في باطن الارض .

وأما لو انطلقت القوة الذرية الناتجة في باطن الارض على رسلها ، ولو كان الصخر ينقل الحرارة بسرعة لانفجرت البراكين كل يوم واحدثت في الأماكن العامرة أضراراً لا يمكن تعويضها ، ولما أمكن وجود مدن عامرة أو أماكن مأهولة .

الاسلام والتعاون



الدكتور محمد مهدي البصير ولد في الحلة سنة ١٣١٣ للهجرة ، وبها تلقى علومه الأولى وقرض الشعر وهو ابن اربع عشرة سنة وظهر على مسرح الحياة العامة سنة ١٩٢٠ بإلقائه عشرات الخطب والقصائد في بغداد حثاً على القيام بالحركة الوطنية ، وقد سجن ونفي في سبيل مبادئه السياسية مراراً عديدة .

عين محاضراً في الأدب العربي بجامعة آل البيت سنة ١٩٢٥ . وفي سنة ١٩٣٠ أوفد إلى مصر للقيام بتتبعات علمية وادبية واجتماعية ، وفي سنة ١٩٣١ سافر إلى فرنسا فمكث فيها ستة أعوام قام في اثنائها بدراسات توجت بإحرازه شهادة الدكتوراه في الأدب الفرنسي من درجة مشرف جداً .

وفي سنة ١٩٣٨ عاد إلى بغداد فعين أستاذاً للادب العربي بدار المعلمين العالية ولا يزال محتفظاً بهذا المنصب .

أما كتبه المطبوعة فأهمها : « تأريخ القضية العراقية » في جزءين و « شعر كورني الغنائي » وهذا بالفرنسية و « بعث الشعر الجاهلي »

وأما كتبه المعدة للطبع فأهمها : « الموشح في الأندلس وفي المشرق » وقد نشر بعض فصوله في مجلة بغدادية و « البركان » وهو مجموع شعره السياسي ، و « زبد الأمواج » وهو ديوان يحتوي على ما له في شتى أبواب الشعر واغراضه .

من أبرز ما لفت نظري في حياة الغرب أثناء زيارتي له تعاون أبنائه أفراداً وجماعات في كل شأن من الشؤون وفي كل عمل من الأعمال وفي كل فرع من فروع الحياة الأدبية والمادية ،

فما اذكر اني عرفت إنساناً لا ينتمي إلى حزب او نقابة أو ناد أو جمعية خيرية أو منظمة من هذا القبيل . وليس معنى هذا أنه ليست لديهم أعمال فردية ولا مشاريع فردية ، فلكل من القوم عمله الخاص ولكل منهم إنتاجه الخاص ، ولكنهم على العموم مؤمنون بالتعاون عارفون بفوائده ومزاياه مطمئنون انهم مستعدون دائماً للمساهمة فيه ، ولك أن تدرس حياة اية مملكة غربية لتجد أن التعاون أسها المكين وركنها المتين — فمن شركات تنشئ المصارف وتقيم المصانع وتفتح المخازن التجارية الضخمة إلى نوادي تقود الحركة العلمية وتسير بالعالم قدماً إلى الأمام في غير جلبة ولا ضوضاء ، إلى جمعيات تشجع الأدب وتناصر الفن وتنهض بالحركة الاجتماعية إلى ذروة الرقي والنجاح . فكأنهم لا ينزلون إلى ميدان الحياة إلا على تعبئة ، يكتّبون كتائب ، وينضمون فرقاً ومواكب ومن أجل ذلك كتب لهم النجاح في كل ناحية من نواحي الحياة او لم تقرّض أركان سعادتهم أهواء الساسة وتبدد شمل مدنيتهم شهوات المستعمرين والمستأثرين من عشاق العظمة والاستبداد والجبروت .

أما نحن الشرقيين فالأمر عندنا على العكس من ذلك تماماً . فمن الواضح الذي لا نزاع فيه أن الفردية تسيطر على كل عمل من اعمالنا وكل شأن من شؤوننا في السياسة وفي الزراعة ، في التجارة وفي الصناعة — إن وجدت — في العلم وفي الأدب ... وفي كل شيء !! فكأن بيننا وبين الغرب سباقاً في هذا الصدد ، فكلما ازداد ابناؤه تفاهماً ازددنا تخاصما ، وكلما ازدادوا تقارباً ازددنا تباعداً وكلما ازدادوا تعاونا ازددنا تطاحناً .

وقد يحلو لبعضنا أن يتشبهوا بالغربيين فيدعون للتعاون وينشطون للقيام بأعمال ومشاريع تقوم على مبدأ التعاون ، ولكن هذه لا تلبث أن تتلاشى وتزول من الوجود لاصطدامها بفرديتنا المخيفة وانانيتنا المرعبة ، فما هو السر في ذلك يا ترى ؟! أهو الدين ، أم البيئة الطبيعية ، أم البيئة الاجتماعية ، أم الوراثة ، أم هو كل ذلك ، أم هو غير هذا وذاك ؟؟؟

يعتقد « كوت » في ديوانه « الشرقيات » إذا صح ما يقوله الأستاذ « ميشال » في محاضرة ألقاها عنه في كلية الآداب بدمشق عام ١٩٣٣ ان الدين هو مصدر الفرقة التي تسود في صفوف الشرقيين وتمزق كلمتهم وتبدد جهودهم ، لأن الاسلام — في زعمه — دين فرقة وشحناء وتباغض

وليس ثمة أدنى ريب في أن « كوت » مخطئ في رأيه هذا خطأ واضحاً أكيداً ولو تيسر له أن يدرس مبادئ الاسلام وقواعده درساً دقيقاً لعلم أنه من أشد اديان الارض حرصاً على التفاهم والتقارب وأصدقها رغبة في التعاون والتضامن : « إنما المؤمنون إخوة » ، « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » ، « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان»

أفيرى كوت أن هذه النصوص تدعو إلى الفرقة وتحض على القطيعة وتبشر بالخصام والانقسام ؟

الواقع أن المسألة مسألة تربية ووراثة ، فقد كان آباؤنا واجدادنا يجهلون التعاون جهلا تاماً ولا يعرفون من التضامن الاجتماعي شيئاً . وكان كل منهم يعتمد على نفسه في كسب رزقه وتشييد كيانه وصيانة حقوقه ومصالحه ، ولم تكن الحكومات التي تتولى امورهم وتعلمهم وترشدهم وتعبىء جهودهم وتنظم امورهم وتدربهم على القيام بالعمل المشترك والواجب المشترك . على أنها بدورها لم تكن أحسن منهم حالا ولا أوسع إدراكا ولا أفضل تقديراً لعواقب الامور فطبعوا على الانانية وجبلوا على الفردية وورثنا منهم ذلك على مر الدهور ، بينما كان الغربيون في ظلمة القرون الوسطى يعتنقون مبدأ التعاون ويدينون به ويتمتعون بخيراته وبركاته ، فقد كان عندهم إذ ذاك ما يسمونه Le système corporatif أي « طريقة تنظيم الحرف والاعمال» وهي طريقة تضطر العامل للانضواء إلى طبقة من الناس لها حقوقها وواجباتها ولها تقاليدها الموروثة وقواعدها المتبعة ، وترغمه على ان يحلف لها يمين الاخلاص وأن يتعاون معها تعاوناً صادقاً وثيقاً وان لا يعصي لها أمراً ولا يخالف لها نصحاً .

كان هذا عندهم يوم كانوا يتسكعون في وهدة الجهالة ويخبطون في ظلمة الهمجية المطبقة ، فلما جاء العصر الحديث نما وتطور ونشأت عنه الشركات والنقابات وجمعيات العمل على اختلاف أنواعها . هذا هو مردّ تعاون القوم وتضامنهم ، وذلك هو مرد تنازعنا وتقاطعنا ، وواضح انه ليس للاسلام به أدنى صلة .

وتسألني الآن عن علاج هذا الداء الوبيل ، وقبل ان ابسط لك وجهة نظري في كيفية علاجه أحب ان اقول لك انه لا ينبغي أن تبلغ بنا الغفلة ان نتوقع زواله بين عشية وضحاها ، فان داء مضت عليه القرون والاجيال وتأصل في نفوس الاجداد والاحفاد لا يمكن أن يزول بهذه السرعة . أما طريقة علاجه فهي ان نربي ابناءنا تربية اجتماعية حسنة ، وأن نعلمهم تعليما صحيحاً يخرج بهم من وهدة الانانية إلى ساحة الغيرية ، ومن ظلمة الفردية إلى نور التعاون والتضامن ، فإذا تسنى لنا أن نرسم المناهج اللازمة لهذا الغرض وأن ننفذ هذه المناهج تنفيذاً كاملا دقيقاً ففي إمكاننا آنئذ ان نطمع بحلول مبدأ التعاون محل الفردية المخيفة التي تغلغلت في نفوسنا ، وتسلطت على عقولنا منذ قديم الزمان .

بغداد محمد مهدي البصير

الجهاد



العلامة العامل المهاجر العاملي الشيخ حبيب آل ابراهيم

وُلد في سنة ١٣٠٦ في حنوية – قرية من اعمال صور – وتعلم في مدرستها إلى السنة الـ ٢٠ من عمره وهي سنة ١٣٢٨ للهجرة وبعدها هاجر إلى النجف • وفي سنة ١٣٣٤ رجع يحمل شهادة من استاذه الشيخ شريعة الأصفهاني – احد المراجع العليا فيها • ثم هاجر إلى النجف ثانياً بعد انقضاء الحرب العامة الاولى في سنة ١٣٣٨ وفي سنة ١٣٤٣ دُعي إلى الكوت فكان عالمها ومدرسها واماما • إلى ان وقع حادث في العمارة وذلك حوالي سنة ١٣٤٦ دعاه المرجع الأعلى الإمام السيد ابو الحسن إلى ملافاة الأمر والإقامة في العمارة • فلبى الطلب ونصره الله تعالى نصرا باهرا فأسس فيها مدرسة الهدى وللمكتبة المحمدية ومجلة الهدى وأوجد لها مطبعة تدور بها وألف فيها من الكتب محمد لشئيم ومنهج الحق واصول الكلام في تاريخ الإسلام والمحاضرات العمارية والصراط المستقيم . ثم دُعي إلى بعلبك وذلك في سنة ١٣٥٠ وكلفه السيد الإمام ابو الحسن الإقامة فيها لما اعتورها من الاختلال الديني • فأجاب وأسس فيها عشر مدارس بعضها الآن مغلق لعدم المساعد وبعضها مفتوح يسير بجدوء على طريق مستقيم • وألف فيها من الكتب الجواب النفيس على مسائل باريس والانتصار والبينة وذكرى الحسين والحقائق وسبيل المؤمنين .

وله رحلة إلى البصرة اثناء مقامه في العمارة اخذت العرفان صورته وهو يخطب في جمها المحتشد بعلمائها وزعمائها تجده في ص ٦٦٣ من المجلد ٢١ من الجزء الرابع والخامس .

وله رحلة إلى مكة والمدينة لأداء فريضة الحج اثناء مقامه في بعلبك •

واكبر اساتذته المرحوم المقدس الإمام الميرزا حسين النائيني رضوان الله تعالى عليه . والسيد الإمام السيد ابو الحسن دام ظله وله منه شهادة لم يُعط غيره وذكر فيها انه من اكابر المجتهدين .

لفظٌ • يراد به كما في – كتب اللغة – « بذل الوسع » أو « معنىً » تحيا بالقيام به الشعوب والأمم كما يحيا به الدين ، وهو على أنواع : « الأول » القتال في الدين ، فانه بذل الوسع في قتال العدو « والثاني » حمل النفس على العمل بالطاعات ونبذ المعاصي فانه بذل الوسع في إماتة الرذائل وإحياء الفضائل « والثالث » تعلم العلم والعمل به ونشره فانه بذل الوسع لتحصيله والسير في سبيله وإحياء العباد به .

والجهاد بجميع أنواعه ثقيل العبء شديد المؤونة كبير المشقة لا يكاد ينهض به مخلصاً إلا القليل

نعم هو عظيم الأجر ، كثير الفضل ، وإن كان الثاني أفضل من الأول، والثالث أفضل من الثاني، ويجمع الكل قوله تعالى « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » ويخص الثاني قول رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رجع من بعض غزواته « رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » يريد من جهاد العدو إلى جهاد النفس ، ويخص الثالث قوله صلى الله عليه وآله وسلم « من تعلم لله وعمل لله وعلّم لله دُعي في ملكوت السماوات عظيما ، فيقال علم لله وعمل لله ، وعلم لله » وهو أشقها وأتعبها ومن هنا قيل في الاجتهاد انه مبالغة في الجهاد هذا مضافاً إلى أن في سُبله وطرق الوصول إليه ثنايا وعقبات ربما التوت بصاحبه فأخذته ذات اليمين وذات الشمال ، وربما أعجزته فأوقفته عن قصده وحالت بينه وبين الوصول إلى مراده وأهمها :

النظر فيمن يؤخذ عنه العلم

فإذا وصلت إليه فقد وصلت ، دعيتُ إلى أن أتقدم إلى قومي وهم على أبواب عالم جديد بكلمة فاخترتها في هذا الموضوع لأهميته .

لا شك — وإنك ترى معي — أن طالب العلم كثيراً ما تأخذ به ثقته بمعلمه — وينبغي أن يكون كذلك استكمالا للفائدة — فيجعله فوق كل أحد ، ويجعل نفسه في تصرفه ، وبين يديه، يقبل به عما يريد ويشاء ، ويدبر به عما يريد ويشاء ولا شك بأن المعلم أو من تأخذ عنه العلم إذا لم يكن حائزاً على الشرائط التي تؤهله لأخذ العلم عنه يكون الطالب قد وضع نفسه تحت خطر لا يدري ما تكون عاقبته ولا يعلم إلى أين يكون مصيره .

ولا يذهبن عليك ، إني لا أريد بهذه الكلمة خصوص من في المدرسة من الطالبين أو خصوص المأجورين للتدريس من المعلمين لا لا أريد خصوص هذين القسمين بل أريد ما هو أعم وأوسع أريد كل طالب للعلم وكل ناشر له .

الاشتباه في مسائل العلم

ولنرجع إلى ما كنا بصدده: اعلم أن مسائل العلم وإن كان لها جهة واحدة تربطها فتجعلها علما واحداً كثيراً ما يشتبه بعضها ببعض وكثيراً ما يشتد الالتباس فيخفى الحق ، وتكون الحيرة ويكون الجهل بالحكم ، فيكون الوقوع في الخطأ ، أو الضلال ، أو الكفر في بعض الأحيان ، خذ مثلا :

الدر معدن من معادن الأرض أبيض الجسم شفاف وكذلك البلور إلا أن ذاك طبيعي وهذا اصطناعي ولكل منهما خصائص ومميزات ، فمن كان لا يعرف هذين إلا بلونهما وصفائهما يشتبه عليه

الأمر عند اجتماعهما ولا يقدر على تمييز أحدهما عن الآخر وتقع الحيرة والتردد ويجهل الحكم وربما استعمل أحدهما في موضع الآخر فيكبر الأمر ويعظم الضرر وربما كانت الملكة وكذلك مسائل العلم .

حدثنا أبو الفتح الكرجكي في كتابه (كنز الفوائد) قال ما لفظه : إن أبا حنيفة (رض) أكل طعاماً مع الامام الصادق جعفر بن محمد (ع) فلما رفع الصادق (ع) يده من أكله قال الحمد لله رب العالمين اللهم هـذا منك ومن رسولك (ص) فقال الإمام ابوحنيفة ياأبا عبد الله أجعلت مع الله شريكا ، فقال له إن الله تعالى يقول في كتابه « وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله » ويقول في موضع آخر « ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله » فقال أبوحنيفة (رض) لكأني ما قرأتها قط من كتاب الله، ولا سمعتها إلا في هذا الوقت انتهى موضع الحاجة .

والوجه في اشتباه الامام أبي حنيفة هو انه ظن عدم جواز إسناد الفعل إلى سببه كما يجوز إسناده إلى فاعله وأن من أسند الفعل إلى المسبب والفاعل فقد جعل للفاعل شريكا فهذه الكلمة التي هي مظهر من مظاهر الايمان اشتبه فيها وظن انها من مظاهر الشرك . وإذا كان مثل الامام أبي حنيفة لايؤمن عليه الاشتباه والالتباس فما ظنك بغيره

الحاجة الى أهل البصائر والاحاطة

ثم انه قد كان يمكن للامام الصادق (ع) رفع الشبهة ودفع الالتباس ببيان هذا المعنى وهو أن رسول الله (ص) هو السبب في وصول النعم الينا ويصح إسناد الفعل اليه توسعاً كما يصح إسناده إلى فاعله حقيقة إلا أن رفعها من هذه الجهة قد لا يصادف قبولا وقد لا يقلع الشبهة من أصلها ولاحاطته (ع) بجميع جهات المسألة قصد إلى ما يرفعها ويقلعها من أصلها ولا يتمكن السامع إلا من الاقرار والاعتراف ، ولولا ذلك لأمكن الرد واستمر الشك، وهذا يفهمنا قدر الإحاطة والعلم بالمسائل من جميع جهاتها وينتج منه انه لا بد في من يؤخذ عنه العلم الاحاطة بمسائل العلم وإلا لعجز عن انتشالك حيث تتردى في مواقع الشبهات أو ترتطم في مطارح التشكيكات فإن قلت أني لنا بمن وصفت ؟ فأقول فتشوا عليه تجدوه ، فان لم تجدوه فأوجدوه فإن العالم لا يصلحه إلا العلم ولا يصلح أخذ العلم إلا من ذوي البصيرة بالعلم .

الحاجة الى اهل الامانة والورع

ثم أن هنالك أمر آخر يجب أن يكون موجوداً في من تأخذ عنـه العلم ألا وهو الورع والأمانة وإلا لاقتحم بك إلى مهاوي الهلكة ومرديات العطب وربما كان علمه سلاحاً يتقوى به

على تضليلك وغوايتك والاستطالة عليك ، إسمع

إنه غير خفي ما في الناس من هوى وما هو ناشىء في نفوسهم من أغراض وأنانيات كثيراً ما تلويهم عن الحق ، وتعدل بهم عن صراط العدل ، وربما صرفتهم عن الهدى وهو نصب أعينهم وحادت بهم عن الرشد وهو ماثل أمامهم ولقد حذر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك حيث يقول « إن أخوف ما أخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الأمل ، اما اتباع الهوى فيصد عن الحق – وهو محل الشاهد – وأما طول الأمل فينسي الآخرة » .

وهذا مرض في العالم معضل قد أعيا الأطباء داؤه ولا يكاد يسلم منه إلا ذوو التمحيص من كبار رجال العلم وأهل التقوى والعدل من عظماء الدين . خذ مثلاً :

حدثنا ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (رض) في كتابه أصول الكافي ما ملخصه : انه قال الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) لهشام بن الحكم (وهو أحد تلامذته) ألا تخبرني بما جرى بينك وبين عمرو بن عبيد – وهو من شيوخ أعلام المعتزلة – فقال إني لأجلك وأستحييك ولساني لا يعمل بين يديك ، قال (ع) إذا أمرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني عـــن عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة فقصدته ،ودخلت المسجد فإذا أنا بشيخ مشتمل بشملة صوف ومئتزر بأخرى وحوله حلقة فجلست في طرفها وقلت أيها العالم لي اليك مسألة ، قال سل يا بني ، قلت تجيبني عليها وإن كانت حمقاً ، قال سل ، قلت ألك عين ؟ قال وما مسألتك هذه ؟ وشيء تراه كيف تسأل عنه ؟ قلت أجبني وإن كانت حمقاً ، قال نعم لي عينان ، قلت ما تصنع بها ؟ قال أرى بها الألوان والأشخاص ، قلت ألك أذن ؟ قال نعم لي أذنان ، قلت ما تصنع بها ؟ قال أسمع بها الأصوات ، قلت ألك أنف ؟ قال نعم ، قلت ما تصنع به ؟ قال أشم به الروائح ، قلت ألك فم ؟ قال نعم ، قلت ما تصنع به ؟ قال أذوق به الطعوم ، قلت ألك قلب ؟ قال نعم قلت ما تصنع به ؟ قال إذا شكت هذه الجوارح في شيء رأته أو سمعته أو ذاقته أو شمته ترجع ذلك إلى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك ، قلت فالله تعالى نصب القلب إماماً لجوارحك ترجع اليه عند شكها وحيرتها ؟ قال نعم ، قلت فليس في شيء من هذه الجوارح غنى عن القلب؟ قال لا ، قلت فالله تعالى لم يترك جوارحك بغير إمام ترجع اليه عند شكها ، وحيرتها ويترك هذا العالم كله بغير إمام يرجعون اليه عند شكهم وحيرتهم ؟ قال فأطرق ، ثم قال من أنت؟ قلت رجل من الكوفة ، قال أنت هشام بن الحكم ؟ قلت أنا من جلسائه ، قال أنت هو ، ثم قام من مجلسه وأجلسني فيه ، ولم يتكلم ببنت شفة حتى قمت ، انتهى موضع الحاجة

وأقول هذا رجل منعه ورعه وحبسته أمانته فوقف حينما رأى الحق صامتاً ولقد كان بوسعه المكابرة والجحود كما فعل نمرود حينما أقام ابراهيم (ع) الحجة عليه بقوله « ربي الذي يحيي ويميت»

قال نمرود مكابرة وجحوداً « أنا أحيي وأميت » وعمد الى اثنين فحكم عليهما بالقتل فترك احدهما وقتل الآخر، ولبّس على الناس في ذلك توسعاً في معنى الاحياء والاماتة الى حد لايجيزه العلم وكأن ابراهيم (ع) لم يجد لاقناعه واقناع الناس في دفع هذه الشبهة سبيلا حتى عمد الى حجة أخرى ، قال « إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين » .

ولولا ان الله تعالى آتى ابراهيم (ع) قوة الحجة لتغلب نمرود على الناس بتلبيسه ولأوقع الضعفاء بشركه وهكذا كل من أوتي مقداراً من العلم اذا تجرد عن الورع والأمانة أمكنه أن يأتي بمثل هذا التلبيس وأنى لنا بمثل ابراهيم .

فمن هنا كان الواجب في من يؤخذ عنه العلم ان يكون ورعاً أميناً ليقف بكم وقف بعمرو ابن عبيد وكثيراً ما تقوم الضمائر الحرة في نفوس رجال العلم والورع مقام ابراهيم عليه السلام وهشام فيخضع صاحبها للحق وإن كان مخالفاً هواه ويدين به وان ناوأته غاياته وأغراضه .

الحاجة الى البلاغة

فان قلت وأين أنت عن البلاغة فما بالك لاتعتبرها في من يؤخذ عنه العلم قلت إن للبلاغة في القول مركزاً يحل المحل الأول في مقام التبليغ واداء الرسالة وافهام الناس والالماع الى نكتة العلم ودقائق الدين ، ورد الجاهلين الى مواضع الصواب وموارد الحق ومناهل العدل وما الى ذلك من مهام الامور ، ومن هنا ترى موسى (ع) وقد ندب لاداء الرسالة يطلب من الله سبحانه اشراك اخيه هارون بها ويعلل ذلك بقوله « هو أفصح مني لساناً » الا انها مع ذلك هي شرط كمالي بمعنى انه كلما كان العالم أبلغ كان أكمل ومع ذلك فلا أبخل عليك بالتنبيه على بعض ما ظهر من فوائدها فاسمع :

قالوا لما خرج الخوارج على امير المؤمنين علي (ع) وأنكروا عليه تحكيم الحكمين جاءهم عبد الله بن عباس ، ولما توسطهم قال لهم أنتم أعلم بتنزيل القرآن وتأويله أم علي ؟ قالوا بل علي أعلم ، قال أليس تدرون ان علياً لعله حكم بما يعلمه من القرآن ولا تعلمونه فرجع أكثرهم ولما جيء بالعلويين الى المنصور بعد قتل محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية واخيه ابراهيم ادخل عليه الإمام الصادق (ع) وزيد بن الحسن فقال : أتدرون لِمَ اتيت بكم فقال الصادق لا ، قال اريد ان اهدم رباعكم واعقر نخيلكم واتركم بالشراة لا يقرب اليكم احد من اهل الحجاز

ولا من اهل العراق فانهم لكم مفسدة ، فقال له الامام الصادق(ع) : إن ايوب ابتلي فصبر ، ويوسف ظلم فغفر ، وسليمان أعطي فشكر ، وانت من ذلك النسل . فتبسم المنصور وقال : مثلك فليكن خطيب القوم ، اعد علي هذا القول ، فأعاده وزال ما كان به .

ولما أدخل ابراهيم بن المهدي على المأمون بعد خروجه عليه وظفر المأمون به — وهو يرى أنه قاتله قال له إن تقتلني فلك نظائر ، وإن تعف عني فلا نظير لك فعفا عنه .

ومن هذه يتبين لك شأن البلاغة في القول وما لها من الأثر في النفوس .

هذه صفحة من الماضي ادليت بها اليك لتستنير بها في مستقبلك ، ولتعلم أن الناس إنما يؤتون من قبل جهلهم ، وانما يزيل الجهل العلم ، والعلم إنما يكون بالتعلم ، وانما يصح التعلم ممن استجمع هذه الصفات ، فليحرص اهل العلم على استجماعها والتحلي بها ، وليحرص طلاب العلم على اهلها والجامعين لها ، ومن الله التسديد .

المهاجر العاملي
حبيب آل ابراهيم
نزيل بعلبك .

— بنيت على اشلائها والجماجم —

(روجيه) لم يترك لك الحقد بقعة … من الشام إلا سمتها غير آثم
أتنعم في لبنان عيناً [illegible] … تبيت على أشلائها والجماجم
ودون الذي أقلت منها جهادنا … ونجدة (فاروق) وجيش ابن هاشم
وصرختنا في (ميسلون) تجاوبت … لها الأرض حتى ايقظت كل نائم
فما آن أن ينسى الفرنسي حقبة … من الدهر مرت وهو عبدٌ لظالم
وقصرت عن برلين باعا مددته … إلى بلدٍ حر ابي مسالم
وما الشام إلا جنة الشرق ابدعت … يدُ الله في تكوينها المتلائم
لك الله إذ ما انت اول ظالم … يمد اليها كفه غير راحم

فتى الجبل



لقد تحولت الغريزة الدينية في العصر الحاضر إلى الآفاق الاجتماعية ، وهذا مما يقودنا رأساً إلى اعتبار الجهد في إنشاء حكومة عالمية واجباً محتوماً ، فاذا لوحظ تنظيم هذا الجهد عن قرب وتنظيمه ضرورة يفرضها خير الانسانية ، انجر القارىء حتما إلى التفكير في إيجاد حركة تستهدف إنشاء حكومة تدير العالم بأسره ، فأنت الآن بين امرين لا ثالث لهما : إما ان تواجه الصورة العامة لحركة من عل ، وهي تنمو أمام عينيك وتطرد إلى ان تراها كلاً او بعضاً ، وإما أن تقر بعقم الحركة التي اضطررت الى التفكير فيها ، فلا تجدها سوى غواية تتلهى بها وقت الفراغ إن كان لديك فراغ ...

ولا يمكن أن يكون ، في شؤون الحياة ، أدنى فترة نخصصها لإجراء انتقال ما يجب أن تتوالى الأيام دون ان ينقطع مجرى الفعاليات المشتركة ، فينبغي إذن ان ينبثق العالم الجديد مشروع تم وهو آخذ بالعمل ، من العالم القديم الدائب على العمل ايضاً .

ولما كانت الصورة التركيبية للعالم الجديد صورة عالم موحد سياسياً واجتماعياً واقتصاديا فإن جميع الأفكار التقدمية الأخرى تندرج في إطار هذا المشروع الجليل حين نواجهها من زاوية طموحنا .

نحو هذا الهدف تتجه فئة من الرجال ، قليلة العدد باديء ذي بدء ، ولكن تزداد رويداً

رويداً، وتوجه اليه قواها،وتكيف في حدوده حياتها ، فاذا كبر عدد أولئك الرجال يصبحون في حالة يرون بها مشروعهم ممكناً ، إلا انهم لا يجسرون على « تنبيه » لما يعترض طريقهم من مصاعب جسيمة في جانب ، ولأنهم لا يجدون ثمة أدنى نهج ينتهجونه لاجتياز تلك المصاعب أو تحويلها ، في الجانب الآخر .

بيد ان السواد الأعظم من الكائنات الانسانية لم يصل بعدُ إلى رؤية الحياة الانسانية بمجموعها كوحدة مترابطة ، فإن فكرة « استقرار » الأشياء او « نهائيتها » لا تزال تغمر الاذهان ، ولا تزال اكثرية البشر الساحقة تتقبل الواقع الراهن كأنه الحقيقة الاخيرة ، وتحسب أن العالم هو هذاالعالم الذي تحياه .

ولكننا نحن نكتب هنا للرجال المنوّرين أصحاب العقلية الحديثة الذين يستحيل عليهم ان يعتبروا العالم الراهن كاملاً أو ان حالته تبعث على الارتياح ما دامت الجمهورية العالمية الموحدةُ التي تقي الانسانية اهوال الحرب ، وتراقب القوى الاخلاقية والبيولوجية والاقتصادية منعاً للحروب لم تتحقق بعد .

-١-

جليٌ أن اساس التنظيم في الحكومات المعاصرة عسكريٌ محض ، وذاك مـا لا يمكن ولا يصحّ ان يكون اساساً في تنظيم العالم ، وما الرايات، ووحدة اللباس ، والأناشيدالوطنية والتعاليم القومية في المدرسة والكنيسة ، وخُيلاء الزهو الصاخبةُ المهددةُ التي تواكب السيادات الوطنية المتنابذة المتزاحمة ، إلا مظاهر رجعية تختص بها هذه المرحلة العقيمة من التطور الانساني هيَ هيَ التي ينبغي لنا ان نطرحها جانباً ... والأمنية المعقولة التي ينهد اليها كلٌ منا هي ان تدير شؤون العالم المجتمعة طبقاتٌ من الاشخاص هم أذكى من في العالم ،واخلص من في العالم ، وأقدرُ من في العالم على التضحية ، وأبصر من فيه اخيراً بشؤونه ، فهي ،بالتالي فئات مجهزة افضل الجهاز للقيام بكل ما تحتاج اليه في مهامها الخطيرة .

وينبغي ان تكون فعالية هؤلاء الاشخاص من جهة ثانية خاضعةً للنقد الحر المفتوح اليقظ الذي تمتنع فيه الهزات العصبية الجائحة ، ولكنه قوي نافذ في الوقت ذاته ، بحيث يتاح له أن يحوّر أو يبدل بلا عجلة ولا تمهل كل ما هو علة ضعف أو كل مـا يدعو الى الاستياء في الادارة العالمية العامة .

يجب إذن ان تنشأ حركةٌ عالمية تنبذ ، او توسّع، أو تمزج الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية القائمة ، وان تنشأ معها حركة ثانية متممة لها تحيط بها تستهدف المراقبة العملية ،

وتدرس المشاكل التي تنجم عنها كلما نمت وتوسعت . ومن المحتمل عندئذ ان يتكتل كثير من الموظفين العاملين والرؤساء والمديرين كتلة واحدة في عالم المالية والصناعة ، فإن هذا العالم قابل لأن يضم عدداً كبيراً من العمال الاذكياء ، وكلما اتسعت فعاليته يصبح قادراً على ابتداع نظام جديد من طرائق التعاون الخاصة ، فيستعرف وهو ينمو ، بمجرد نموه ، الى سير الادارة العامة في العالم ، ويعرف كيفية تحسين وظيفته الدقيقة . وهكذا ، فإن الحركة التي نواجهها لن يكون هدفها ايجاد إدارة للعالم بمقدارما هي في طبيعة ذاتها ادارة للعالم ، ولسوف تستحث أشكالها التربوية والنضالية في مرحلتها الأولى ، درجة فدرجة ، أشكالاً جديدة في تسيير دفة الحكم ، وفي التفتيش والاصلاح كلما تقدمت التجربة وعضت القوة فيها والتبعة ، الى أن يتوحد العالم إداريا ...

وإن توحيداً مرتجلاً للشؤون الانسانية نقوم به كيفما اتفق لا يفضي الى النتائج التي نبتغيها فنحن نرمي الى ضرب خاص من التوحيد ، اذ لو ملك العالم قيصر واحد قوي لما كان ذلك أفضل من الفوضى التي تملكه اليوم من وجهة النظر التقدمية ، فإن الوحدة التي نبحث عنها تعني اعتاق الفكر الانساني ، واعتاق التجربة ، واعتاق الجهد المبدع . وان نجاح مؤامرة لا ترمي إلا الى القبض على الحكومات ، والسيطرة على العالم ، وحفظ هذه السيطرة ، ليس غير اطار فارغ للنجاح حتى لنستطيع القول: انه الاخفاق بعينه، بل انه لا إعتاق تاماً هذا الإعتاق من مخاوف الحرب، ومن خسائر التنافس الاقتصادي بين الدول، حين يسلبنا جميع الحريات الباقية رهناً له

والانسان حيوان ناقص ، فلا يجوز ابداً ان نوليه ثقة مطلقة ونحن لا نبصر من أمره شيئاً اذ لم يكن يوماً من الايام بأمن من العثرات ، اخلاقية كانت أو فكرية... ولذلك يجب أن تقوم هذه المحاولة الطاهرة الساذجة لامتلاك العالم أجمع ، باسم العلم والفعالية الخالقة ، وحباً بالعلم والفعالية الخالقة ، كما يجب أن تكون كل حالة من حالات النضال خاضعة للنقد والمراقبة ، حذار أن يضحى عنصر واحد من هذه الاهداف الجوهرية في متطلبات المعركة.

-٢-

... ولكن تأمين التقدم المبدع والفعالية الخالقة يشتمل ضمناً على تقنين محكم متقن للحياة الاقتصادية يراد منه صون مصلحة الفرد والجماعة ، يجب ان يتأمن الغذاء والمسكن والملبس وفراغ الوقت للمجموع ، يجب ان تسد الحاجات الاساسية للحياة الحيوانية قبل ان ترتفع الحياة الانسانية في مداها اخر الطليق ، فإن حياة الانسان هي ، في المرتبة الاولى ، حياة

اقتصادية كالبيت الذي يشاد في المرتبة الاولى على الاساس ، فيلزم اذن ان يكون العدل والدخل الاقتصادي الكافي قاعدة تبنى عليها سائر الفعاليات ... أما ان نسيطر على امة البشرية ، وننظم فعالياتها السياسية والاجتماعية من على صعيد الاقتصاد وحده ، فذلك يجرؤ لأن نخسر ، من اجل التموين ، اهداف هذه المعركة التي نسميها « الحياة الانسانية » .

صحيح ان الانسان ، على الجملة ، ليس غير نتاج التنازع في سبيل البقاء ، شأنه بذلك شأن العالم الحيواني الذي خرج منه ، ولكنه يستطيع ، عكس الحيوان ، ان يلجأ الى طرائق تسمح له بالانعتاق من مشقات التزاحم الجاري حول وسائل الحياة ، فإن الجنس البشري قادر على تضييق نموه العددي كما يظهر أنه قادر على توسع غير محدود في تكاثر أفراده . واذن ، يمكنه ان يتخلص نهائياً من تنازع البقاء بما لديه من طاقة ليست في حوزة جنس حيواني غيره ثم ان امكان مراقبة واعية لعدد السكان يحرر الانسان من التنافس الحيوي الذي ما انفك يتحكم في تغاير الأجناس البشرية ، ولن يتأتى له ان يخلص من هذا التغاير إلا بهذه المراقبة ، وإن أتيح له ان يحدد للنسل في المستقبل كان ذلك من اسباب تحسينه .

إنما افسد علمَ الاقتصاد ، أنه بدأ في « الهواء » مستنداً إلى التطبيقات الجارية والعقائد الشائعة في الرهونات ، والأسعار ، والقيم ، والأملاك ، بحيث لا يمكن في حيز هذه القضايا ولوجَ المشاكل الحقيقية التي تثيرها الاجتماعات الانسانية .

والقضايا الرئيسية التي يثيرها الاجتماع البشري ذاتُ صبغة بيولوجية ونفسية ، بينما اقسام العلم الاقتصادي الجوهرية ، مسائلُ تختص بها الفيزياء والكيمياء المطبقتين على الصناعة والزراعة فأول شيء يلزمنا البحث فيه هو ما نريد ان نصنع بالموارد الطبيعية ، والثاني هو كيف نوفق إلى أن يعمل الناس ما عليهم ان يعملوه وهم مطمئنون راضون على أحسن ما يكون الرضى والاطمئنان في نفس الوقت الذي يفيدون به على أعم وأوسع ما تكون الفائدة ، وإذ ذاك يصبح لدينا معيار صحيح نحكم بواسطته على طرائق العمل المتبعة حالياً .

هنا ، ينبغي أن تنشأ إدارة مركزية عليا تدير الفعاليات الاقتصادية العالمية ، وتطّلع على محصولات العالم كله ، وتقدر حاجات الكرة الأرضية ، وتضع لها اساساً من عمليات الانتاج وتراقب التوزيع والاستهلاك . غير أنه لا بد وان تكون الخطوات الأولى لهذه « الادارة العالمية ناقصة عرجاء مبتورة ، ولكن اشغالها العامة التي تتعلق بالدراسات الطوبوغرافية والاحصاآت الصناعية والزراعية ، والابحاث الجيولوجية ، وفحص خرائط الحكومات المنية

وإذاعة النشرات الاقتصادية الدورية ، تنتهي على مر الزمن الى علم اقتصادي ثابت الأركان واضح المعالم . ولن تكون تلك « الادارة » سلطة تفرض ارادتها على بشرية مترددة حمقاء ، وإنما ينحصر عملها في التوجيه ، تماماً كما هي الحال في الخريطة ، فالخريطة لا تفرض نفسها على احد ، ولا ترغم احداً ان يطأطئ رأسه لسياستها ، على اننا كلنا نطيع الخريطة .

-٣-

... لا نستطيع ان نصور للقارئ هذا العالم الموحد الذي تتجه صوبه أقلية من ذوي الروح الدينية ، الجاهدين في إدارة الفعاليات الانسانية وتوجيهها ، على أنه مثال النعيم المقيم والسعادة النموذجية ، فالحق ان ما يسمونه «السعادة» قضية مشكوك في امكانها اذا لم يكتنفها نظام يحمل التبديل المتواصل ، وينطوي ابداً ودائماً من تلقاء ذاته على امكانيات تتسع يوماً عن يوم ، وتحرك الهمم ساعة فساعة ! واذا خففنا عن عاتق الانسانية زيادة السكان ، وويلات الحرب ، والاستثمار الفردي لينابيع الثروة ، يتاح ما حينئذ أن تطل على الكون بإرادة وثابة وعزيمة ناشطة دائبة في الصعود والنشاط ، فالتبديل والطرافة يصبحان قاعدة الحياة ، ويصبح كل يوم مغايراً لما سبقه بما يشع فيه من فائدة أوسع ، وتصبح الحياة التي لم تكن من قبل غير « عادة » وتجلد وتعاسة ، تصبح مغامرةً واكتشافاً ، فلن تكون بعد هذا ، تلك القصة المكررة المملولة ...

ونحن – بني آدم – كدنا ولما نرتفع بعد عن مستوى الحيوانات ؛ فلا نزال نشاركهم في تنازعهم على البقاء ، ولا نزال نعيش في الفجر الأول من الانسانية التي وعت من نفسها ، في أول يقظة الروح للفتح والصراع ، واننا لنعتقد أن العمل المستمر في ارتياد عوالمنا الداخلية والخارجية ببذل الجهود العلمية والفنية ، يؤدي الى اتساع قوتنا وفعاليتنا التي لا نستطيع الآن أن نرسم لها حداً ولا شكلاً معيناً .

أما عراقيل جهادنا فليست غير التشوش الفكري ، ونقص الشجاعة : وضعف الروح الباحثة ، وقصور الخيال ، والجمود ، وتبذير العطف على النفس . تلك هي الآفات التي تقف في وجه مؤامرتنا على التفسخ والشقاق والتعصب . وتلك هي التي سجنت حريات الناس ، ومنعت الكثيرين من تحقيق انسانيتهم ، ولا تزال تمنعهم ...

صيدا عبد اللطيف شرارة

موت فى الدارين

للاستاذ السيد جعفر الامين

لا تأملن بتبديل وتغيير فلن نغير في مجرى المقادير
وكيف تأمل في إنهاض من خلقوا مجوفين خلوا من كل تفكير
عدوا على الناس ناساً إنما لهمُ (جسم البغال وأحلام العصافير)
مخبلون فلا شيءٌ يحركهم من عاطفاتٍ ومن حسٍّ وتقدير
وما يدغدغ هذا الكون من أمل ومن ترقب آفاق من النور
تحيي الوجود بفيض من مراحمها وتظهر الكون في أبهى التصاوير
فيغمضون على الأقذاء أعينهم ويخنعون لحمل القيد والنير
ويهربون إذا ما أبصروا قبساً كأنهم بعض جرذان المجارير
ويفزعون إلى الماضي وظلمته ويؤمنون بمكذوب الأساطير
كيما يزحزح عنهم من نذالتهم خيال مستقبل جم المحاذير
وما يكلف من بذل وتضحية وما يحمل من جد وتشمير
وكم يعز عليهم أن يجردهم أثواب لؤم وبهتان وتزوير
قد ألبسوها صغاراً منذ نشأتهم فأصبحت تتحدى كل تأثير
ومن تكون على الأقذار عيشته فلن يطيب له عرف الأزاهير

دعهم وشأنهم لا ترج منقلباً | فلن تروفق في هدي وتبشير
ومن تجرد من وعي وعاطفة | لن يستجيب لتنبيه وتحذير
أيأملون ببعث بعد موتهم | وفي حياتهم عاشوا كمقبور
لا أحسنوا عملاً كالمحسنين ولا | قلوبهم أوجعتها حال موتور
ولا تحلوا بفضل أو بمكرمة | ولم يكن سعيهم يوماً بمشكور
لينعموا في غد من فضل ربهم | بالطيبات وبالولدان والحور
كلا ولا ظلموا ظلماً يكلفهم | عقاب من أمعنوا في الظلم والجور
ولا أصابوا من اللذات آثمها | ولا استباحوا جهاراً أي محظور
كانوا تعالى فضلات الأسود لهم | يحلو لهم نبشها بين الأحافير
خرس مع الغير نباحون بينهم | ساحات مجدهم حول التنانير
وهل يعد سلاحاً يستطال به | ناب الكلاب وأظفار السنانير
فليطمئنوا فلن يحظوا بمنزلة | مهما أطالوا بتهليل وتكبير
فالله يعلم ما تخفي سرائرهم | وليس يخدعه كذب الاساربر
ولن يكون غداً في دار نعمته | ودار نقمته حظ لمغمور
سيصطفي كل كفو كي يجاوره | من الميامين من بر وشرير
لذا الجنان ختماً سوف تلفظهم | وفي جهنم لن يحظوا بتنور
وسوف يبقون في أجداثهم رمماً | ولا يقومون يوم النفخ في الصور

النبطية — جعفر الامين



الديمقراطية ونشأتها

من الصعب حقاً اعطاء تحديد دقيق للديمقراطية يشمل جميع المعاني التي اطلقت عليها هذه الكلمة في الأعصر المختلفة . غير انه يمكنا القول بأن الديمقراطية في جوهرها هي تحديد العلاقة بين الحكومة والشعب ونزع الفوارق الكبيرة بين السكان سواء كانت هذه الفوارق اجتماعية أم اقتصادية ام سياسية ، والديمقراطية في حد ذاتها كلمة جامعة تشمل معان عديدة وتعبر عن حالات نفسية مختلفة . وهي في الوقت نفسه تطلق على الافراد كما تطلق على الجماعات غير اننا في بحثنا هذا لا نتعرض إلى الديمقراطية من حيث أنها مختصة بأفراد أو جماعات وندرسها كنظام من أنظمة الحكم القائمة في عصرنا الحاضر .

وفي استطاعتنا أن نقول انه لم يكن في اوروبا حتى اوائل القرن الثامن عشر دولة كبيرة بشكل جمهورية ديمقراطية ، ولكن حدث بعد ذلك أن قامت الحركة الامريكية التي ابتدأت بإعلان حقوق الانسان واعلان الاستقلال والتي كان من نتيجتها إعلان الدستور الدمقراطي .

نشأت الدمقراطية في امريكا تحت ظروف خاصة وبحالة طبيعية جديدة ، فلم يكن هناك مشرعون او فلاسفة وطنيون ، ولم تكن نظرية أو مذهب خاص للديمقراطية ، ولم يؤخذ عن الأمم القديمة أو يقلدها ، وكلما حدث هو ان الديمقراطية كونت نفسها بنفسها تحت تأثير افكار دينية حرة في بلاد جديدة لم تتأثر بملكية أو ارستقراطية وانها تكونت بين شعب أغنى الشعوب في اوروبا في ذلك العهد ، وبذلك نرى أمريكا هي أولى الدول التي وسعت المجال لنشر ما يؤمنون به من نزعة ديمقراطية غير خائفين من عقاب ملك أو اضطهاد كنيسة .

أما الديمقراطية من حيث هي مثل أعلى فهي الفكرة التي ترمي الى وجود مجتمع يتساوى أفراده رجالا ونساء في حظهم من نعم الحياة فلا يعتدى عليهم ولا يحكمون حكما استبداديا وهم في الوقت نفسه يتمتعون بحظ وافر من الثروة والراحة ، ويجد كل منهم مجالا واسعا لإظهار مقدرته الطبيعية . ولكن إذا تطلعنا إلى الحكومات الديمقراطية القائمة في يومنا هذا ونظرنا اليها نظرة فاحصة وجدنا أنها قطعت شوطاً بعيداً في سيرها نحو المثل الأعلى للديمقراطية فهي قد أدخلت كثيراً من الاصلاح على نظم الحكم ، وهي تتبع كثيراً من النظم التي ارادوا بها تربية الشعب وتحسين صحته والاهتمام بشؤونه وبقضاياها ، إذ أن حرية الفرد التي هي الركن الأساسي في الحكم الديمقراطي لم تعطَ له تامة . فلا يمكنه أن يقول كل شيء يعتقد فيه الصواب

ولا يمكن أن يحصل على شيء يقدر على القيام به ، بل هناك شروط تقيده، والأفراد في الحكومة الديمقراطية بالرغم مما منحوا من حقوق ومساواة ، لا تزال هناك بعض قيود تحجزهم ولا تزال هناك درجات تفصل بينهم فمن المعقول إذن أن نقول أننا لم نصل بعد إلى الدمقراطية الحقيقية التي نتطلبها . وزيادة على ذلك اذا تطلعنا إلى العالم الأوروبي اليوم نجد ان الديمقراطية فيه تجاهد دفاعاً عن نفسها جهاداً عنيفاً لتحتفظ ببعض الصفات التي قربتها من المثل الأعلى للديمقراطية وهي في كل يوم تتلقى ضربات جديدة وتتأثر بالمعاول الهدامة التي تثيرها المبادىء المتطرفة . وبينما نرى أن هذه الديمقراطية تحاول التقرب من السلم وتحاول فض المنازعات العامة وايجاد وسائل اجتماعية مشتركة للاشراف على انتاج الثروة وتوزيعها على البلاد ، ولكن نرى بعض المبادىء تعكس هذه وتريد ان تحطمها ويريدون ارجاع العالم الى الأعصر القديمة فالمبادىء في الديمقراطية ليست في الحقيقة إلا مبادىء علمية استخدمت لإصلاح شأن السياسة العامة ، ونحن اذا تطلعنا الى الحركة العلمية منذ القرن السادس عشر حتى الآن وجدنا ان ازدياد الحركة العلمية وجود صفات لنظم الحكم المعاصرة لتقربها من الديمقراطية الحقة ، ولذلك نقدر أن نقول ان عصر الديمقراطية هو العصر الذي تحسنت فيه طرق الاختراع والنقل وماأشبه ذلك .

وخلاصة القول ان الديمقراطية فكرة سامية ونظام اجتماعي يسعى لمنح الفرد حريته وأما الديمقراطية الحاضرة فتسعى جهد طاقتها لأن تتقرب من هذا المثل الاعلى الذي تبغيه ولو لم تقم في وجهها تلك المبادىء المتطرفة لكانت قد قربت جداً من حدها الأسمى .

بغداد السيد سالم روضان العبيدي

الجدول

ناصرية المنتفك

عبد الرحمن رضا

أنظري الجدول يبدو انثى مرآة صقيله
صورا يعرض الرائي بألوان جميله
حوله الأفنان كالأهداب للعين الكحيله
وعلى شطيه ناغى الغل في شوق خليله
وانبرى البلبل يشدو تحت افياء الخميله
ماؤه الاعذب يطفي من حشا الصادي غليله
ينعش الروض ويحيي ميت الارض المحيله
رائق كالنور إذ يكشف ما تخفي الدخيله
ليت قلب المرء يحذو اثر اوافيه الاصيله
ثم يسمو كملاك لم تدنسه الرذيله

العرفان وصاحبه وانصاره

ان اتصالي وثيق بصاحب العرفان نسباً وروحاً ، رحماً وأخلاقاً ، والوحدة الروحية أشد وأقوى ، فإن القريب من قربته الأخلاق ، واني أعلم الكثير من أموره الداخلية والخارجية ، أنا في طير حرفا وهو يصطاف في مزرعته بستيات ، وبينهما أكثر من ثلاثين كيلومتراً وكأنها ثلاثة آلاف لما يتخللها من الجبال والأودية والعقبات الصعاب التي توهي الأعصاب وتضعف من عزم سالكها ، فيصبح كعزم نوابنا على تعبيدهـــا وإصلاحها ، ولكن الذي يهون الخطب ويجعل اجتيازها خفيفاً على النفس ، ان المزرعتين في دولة واحدة وتحت علم واحد ولله الحمد ، له حدود ولا مرابطين من الأجانب الأباعد الذين يضطر المسافر أن يقف بين أيديهم ذليلاً محتقراً ينتظر الإذن والأمر بالدخول إلى بيته أو الخروج منه .

إن تلك الحدود التي قطعت الأسباب بين الأخ واخيه ومزقت الأوصال بين الابن وأبيه ، هي عنوان السيادة والمجد لآبائنا العرب ودليل على ما فينا من الذل والضعف . كانت القوافل تنتقل متهمة ومنجدة ومشرقة ومغربة تسير الشهور والسنين وهي في بيتها وملكها لا ترى إلا علمها العربي في وطنها العربي لسلطانها العربي ، فهنيئاً لهم وإن قالوا «السفر قطعة من سقر» وتعساً لنا وإن ركبنا الطيارة والسيارة وأي شيء لنا منها وفيها غير ابتزاز الاموال وذهاب الأرواح .

على ما بين المزرعتين الصغيرتين الكبيرتين بجمهورية لبنان على ما بينهما من المـدى القريب البعيد ، فإني أعلم أن الأستاذ الذي يحب العمل بفطرته ، ويكره الكسل بطبيعته ، ينهض كل يوم باكراً فيسبغ وضوءه قبل كل شيء — وقد يكتفي بالغسل الواجب عنـه — ويشرع بالصلاة ويبقى بعدها جالساً في مصلاه يعقب بالتسبيح والادعية ، فإذا طلعت الشمس أو أوشكت حمل السلة بيمينه وتوجه نحو مزرعة الخضار ينقل الخطى بينها في حـذر خشية أن تقع قدمه عـلى الاغصان الممتدة بوزع نظره هنا وهناك ، باحثاً عن خيارة أو قثاءة أو حبة طماطم محمـرة أو غير ذلك مما ينبت في أرضنا ويعيش بلا ماء ، وهل يحلم العاملي بشربة من الماء النابع فكيف بأرضه . يحفر أكثر العامليين حفيرة يجمعون فيها ماء الشتاء ليشربوه في الصيف ، أليس كذلك يا نواب الجنوب ؟ فرفقاً يا بكوات ! ثم رحماكم يا عشاق الكراسي .

كان في العام الماضي مخفر أحراج في طير حرفا ، فزاره الكولونيل دحروج وتناول الغداء هناك ، فأجهده العطش ، فصبر على ألمه ولم يشرب لرداءة الماء ، وما خرج من الشعب إلا عد نفسه ناجياً من مفازة مهلكة ، فما حال الألوف التي تقضي فيه حياتها ..

يلتقط الشيخ من زرعه ويضع في سلته مسروراً مغتبطاً اغتباط من يجني خـير ما غرست

بناه بلا نعمة لأحد عليه سوى الله تعالى، فإذا ملاها عاد إلى قرينته السيدة أم الاديب فتأخذها من يده وتقول وهي تقلب فيها النظر: لو أردنا شراء ذلك من سوق صيدا لتحملنا ما لا نطيق فيبسم الشيخ ويأنس، كما يأنس من تراه زوجته ظافراً منتصراً. وما أسرع أن يعود إلى إدراكه وتفكيره العميق، ويقول أي ذنب لصيداء اسكينة وسوقها البائس، وإنما هي المبارك والضرائب. ثم تباشر له بطعام الصباح وترتبه على شكل هندسي أنيق، والأستاذ مفطور على حب النظافة والاناقة. ولم يكن كزملائه مشايخ الفوضى في مظهرهم ومخبرهم: فاذا جلس إلى المائدة جلست إلى جنبه تشاركه الطعام والحديث في شؤون البيت ولوازمه وما يصحبانه إلى صيداء مما تدعو اليه مؤونة الشتاء من الدبس والمربيات والزيت والزيتون. ثم ينتقل بهما الحديث — والحديث ذو شجون — إلى تعيين طعام الغداء والعشاء، فربما اتفقا وقد يختلفان، فإن وقع الخلاف أتى كل منهما بما عنده من الأدلة والمرجحات، ومتى تساوت من جميع الجهات لم يجريا قاعدة التعارض من التساقط أو التخيير بل يتعين الاستسلام على الشيخ بلا قيد ولا شرط ... ومتى انتهى من كل ذلك ذهب يتفقد المعز والغنم والبقر والفرس فاذا ارتفعت الشمس وارتفع الطل عن البيدر، أمر بإعداد الفرس لبدرس والرفق بها، فإذا زالت الشمس توضأ وصلى، ثم أكل ونام، فإذا انتبه صحب قرينته أم الأديب وذهبا معاً إلى أشجار التين والفاكهة يتنقلان من شجرة إلى شجرة، يقطف الشيخ ما لذ وطاب فيطعمها ويأكل، وينتقل من قطعة إلى قطعة، يخف في حركاته ويسرع في مشيته ليخفي عليها ما ظهر عليه من آثار التقدم في السن، ثم يعود إلى منزله يحمل شيئاً من الفاكهة يتناوله بعد العشاء (فرطو). هذا عمله في مزرعته يكرره كل يوم يفعل اليوم ما فعله بالأمس، ويفعل غداً ما فعله اليوم.

وأحب الايام عنده يوم يزوره فيه ضيف كريم وأديب ظريف، فيكاد أن يحتكره ولا يسمح له بالذهاب إلا مكرهاً، وما زال مقصد العلماء والأدباء والوجهاء لكرم يده واخلاقه وخفة روحه ومرح طبعه.

إن هذا الطيب الجليل قضى عليه الواجب المقدس وجهاده في سبيل الفضيلة أن يترك ذلك كله ويهمل مصالحه التي بها قوام عيشه ومعيشته ويفارق أهله ويدع الراحة والاستجمام ويذهب في هذا الصيف وفي شهر رمضان المبارك إلى صيداء وحرها وضوضائها وقيودها ليخرج للناس عرفانهم، ويقوم بجهادين في آن واحد: جهاد داخلي وهو الصيام والقيام وضبط النفس الذي ترتفع به إلى ما يحقق كيانها الأسمى، وجهاد خارجي: وهو ما يعود على أمته بالنفع الدائم والصلاح العام.

يقوم أرباب المصانع والمعامل في أمريكا وأوربا بجهود جبارة ، فيملأون الأرض والسماء ، والماء بالأعاجيب ، ويقوم رجال الصحافة بأشق الاعمال ويتحملون المتاعب والآلام ليخرجوا للناس ما تحيى به المعاهد ... تصنع المعامل آلات جهنمية لاستعباد البشرية وامتلاك الشعوب وتصنع المطابع قنابل تحارب بها الجهل والظلم والاستعباد ... وتصدر تلك أدوات تحتال بها على ابتزاز الأموال والدماء وتخرج هذه قوانين تحل بها مشاكل الحياة وتبعث عواطف المحبة والرحمة في قلوب العالمين ... وتبيع تلك ملابس الابدان الفانية بالاثمان الغالية وتهدي هذه للقلوب والقلوب حلل الفضل والكمال لا تسأل جزاءً ولا شكوراً ... ويعمل العمال هناك بالاجور ويكتب الكاتبون هنا ولا يؤجرون ، يكتب أهل البلاغة ابتغاء وجه الادب والعلم ولا ينالون كثيراً ولا قليلاً من عرض الدنيا ، وأي دنيا عند المشايخ ويكتب غيرهم وأجرهم عند صديقنا التشجيع جزاه الله خيراً .

بالجد والإخلاص عرفناك يا أبا الأديب وبالثبات عـــلى المبدأ المقدس والنضال في سبيل القومية والنهوض بها إلى درجات العلى والحياة المثلى ، إذن لم يذهب الصيام والقيـام وفراق المال والاهل وغلاء الورق (وكسر ابريق الزيت) خسراناً وضياعاً . ما أخف هذه عـــلى نفسك المؤمنة المجاهدة التي تهزأ بالمادة في سبيل الروح ، وتنكر ذاتها لتحقق أهدافها السامية ومثلها العليا .

وإذا أكبرنا الاستاذ وجهاده الفائق ، فمن الواجب أن نشكر المهاجرين الكرام فبفضلهم وإخلاصهم استطاع العرفان أن يسيطر على ما صادفه من عقبات جسام في طريق استمراره ، ولولاهم لم تمتد به الحياة إلى اليوم .

وليس بوسع أي إنسان أن يتصور صحفياً نزيهاً لم يؤد عمله إلا بجهد جاهد قد أثقلته المتاعب وحيره ما نصب له من أشراك ، ولم يقبض رشوة من ظالم ، ولم يكن داعية لحاكم ، خيراً من صاحب العرفان ، فلم يكن مؤسسة استغلالية ولم يتقيد بواجب إلا واجب الامة .

فباسم الله تعالى ، وباسم هذا الواجب الأقدس يخطو العرفان إلى عامه الثاني والثلاثين ، ويمضي على نهج الحق والفضيلة وصراط الدين والعدالة ، ويحمل لقرائه الادب والتاريخ والنقد والإصلاح والتجدد ، ويبعث في صدر الأمة التآخي والتماسك والتساند .

وفق الله سبحانه شيخنا العارف في قصده ومسعاه وسهمه ومرماه ، إلى النهوض بعرفانه إلى المكانة التي يرجوها له ، وحفظ الله أسرة العرفان وأنصاره العلماء والادباء الكرام وجزى الله إخواننا المهاجرين جزاء المفضل المحسن إنه أرحم الراحمين .

محمد جواد مغنية طير حرفا علما الشعب

الأمجاد والمآسي في التاريخ *

يجري التاريخ في مجرى واحد ولكنه يمر على معالم مختلفة ، أما المجرى الواحد فهو التطور الانساني العام ، ذلك التطور الذي بلغ بالبشر مبلغهم الحاضر من المدنية والحضارة والثقافة ، فلولا هذا المجرى العظيم من التطور لكان الانسان لا يزال من حيث الحياة المادية يعيش في المغاور ويأكل من عشب الأرض وينازع الحيوانات المفترسة ليغتذي من لحومها أو تغتذي هي من لحمه . ولولا هذا التطور نفسه لكان الانسان لا يزال من حيث الحياة الروحية كما كان يوم انكشفت الأحراج والمغاور عن الانسان الأول : جهل دامس وشرك مستطيل وعلم مفقود واجتماع أقرب إلى الحياة التي تشاهدها اليوم في عالم الحيوان .

أما المعالم المختلفة فهي المعارك في التاريخ : المعارك المادية والمعارك الروحية أيضاً . إن التاريخ ليس صداماً بين المصالح المادية للجماعات الانسانية فحسب بل هي أيضاً صدام بين المثل العليا والمبادىء الاجتماعية من اقتصادية وثقافية ودينية . وهكذا نرى أن الكفاح في سبيل الحياة المثلى مستمر في العالم من يوم خلق العالم وسيظل مستمراً ما دام البشر يتعايشون وما دام العالم موجوداً .

وليس من الضروري أيها السادة أن تنتهي المعارك بظفر حتى تكون معارك عظيمة ذات تأثير في مجرى التاريخ فرب معركة خرج الظافر في أعين الناس مهزوماً في عين التاريخ .

إن ظفر المسلمين في بدر لم يمنع هزيمتهم في أحد ولكن هزيمتهم في أحد هي التي شحذت عزائمهم وأظفرتهم في كل معركة تالية . فالمعارك التي تنتصر فيها الأمة مادياً في أعين الناس هي معالم الأمجاد في التاريخ والمعارك التي تنهزم فيها على هذا القياس هي معالم المآسي . والحقيقة أن كل معركة هي معلم من الأمجاد ومعلم من المآسي في وقت واحد ، ذلك لأن كل معركة تنكشف عن خصمين أحدهما مظفر والآخر مهزوم : أحدهما يخرج بمجد وثانيهما يخرج بمأساة .

ولعل بعض الناس يعتقد أن الظفر في المعارك يجمع بين أفراد الأمة الواحدة وينفخ فيها روح الثبات والتضامن أكثر من الهزائم . ذلك هو الخطىء . أجل إن العرب مثلاً ليفتخرون بمعركة ذي قار وبمعركة بدر وبمعركة الخندق ، ثم هم يفتخرون أيضاً بالرجال الذين ظفروا في المعارك المختلفة ولم يقترن اسمهم إلا بظفر كخالد بن الوليد وأبي عبيدة والمثنى وصلاح الدين ونور الدين والملك الظاهر ويلتفتون اليهم بشيء من الزهو وكثير من الاعجاب . ولا ريب في أن هذه الأمجاد وهؤلاء الرجال قد ساهموا كثيراً في توحيد العرب وبناء دولتهم .

على أن هذا لا يعني أن المعارك التي هزم فيها العرب والمحن التي مروا بها لا قيمة لها ، فان انهزام المسلمين في أحد ومؤتة ومعارك الحروب الصليبية الأولى ليست أقل قيمة في بناء تاريخنا

* المحاضرة التي ألقاها الاديب الكبير الدكتور عمر فروخ في النادي الحسيني في بيروت احدى ليالي عاشوراء (العرفان)

من ذي قار وبدر وحطين ، ولا زيد بن حارثة وأسامة بن زيد وعبد الله بن رواحـــة ويوسف العظمة أقل زهواً من أسماء عنترة وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد وصلاح الدين . إن هـذه المآسي قد عملت على توحيد العرب وعلى النهوض بنا مثلما عملت تلك الأمجاد سواء بسواء .

من هؤلاء النفر الذين انهزموا في إحدى معارك التاريخ الكبرى الحسين بن علي رضي الله عنهما لم يكن الحسين رضي الله عنه يجهل يوم سار من المدينة إلى كربلاء انه مهزوم ، لقد أشار هو إلى ذلك وأفهمه للذين جاؤوا يستنصرونه ويعرضون عليه نصرتهم . انه ذكرهم بتوقفهم من أبيه ومن أولاد عمه ولكنه سار معهم لأمر هو أدرى به منهم ، إنه سار لأنه كان يريد أن ينصر مبدأ يؤمن به فلما خسر المعركة في أعين الناس رفع في التاريخ الحقيقي معلماً جديداً ، معلماً من الأسى البالغ ولكن من تلك المعالم التي توحد بين أفراد الأمة الواحدة أكثر من معالم الأمجاد . هذه المآسي التي ثبت في نفوس الأمم انه يجب عليها أن تخرج من هزيمتها إلى نصر جديد . وليس في العالم كله أمة كانت جميع معاركها نصراً واحداً ولا جميع معاركها هزيمة واحدة . ولولا الهزائم لما امتلأت صدور الأمم بروح الرغبة إلى نيل نصر تمسح به جراحها ولولا الهزائم لما تعلمت الأمم أن تشعر بألم الجراح فتعمل وهي تمسح الجرح الماضي ألا تصاب بجرح جديد . دلوني أيها السادة على نصر واحد بالغ ما بلغ من العظمة استطاع أن يجمع العرب ويعيش بذكراه بينهم مثل هذه المأساة التي نجتمع نحن اليوم بعد الف وثلاثمائة وخمسة أعوام لاحيائها .

إن الأمم أيها السادة يجب أن تستلهم ماضيها لتستفيد منـه في بناء مستقبلها ونحن العرب اليوم نواجه محنة من أشد المحن التي واجهناها في جميع أدوار التاريخ : أمة عزلاء من كل قوة مادية تواجه خصوماً قد تسلحوا بجميع أنواع السلاح . إننا نقف اليوم في وجه خصومنا كما وقف الحسين بن علي رضي الله عنه بالأمس ، لا نملك إلا إيماننا . لقد ضرب لنا الحسين بن عـلي المثل الصحيح فيجب أن نتعلم منه وأن نستفيد من تلك المأساة .

أنا لا أطلب من سادتنا وكبرائنا أن يكون كل واحد منهم الحسين بن علي ، إنني إن فعلت ذلك كنت كمن يطلب محالا ولكنني أطلب منهم ما يستطيعون إليه سبيلا ، اجعلوا من جاهكم وأموالكم ووقتكم وعلمكم ضحية جديدة على ثرى كربلاء جديدة . إن جاهكم وأموالكم لن تنفع أحـدكم إلا أعواماً معدودة ثم يموت فيدفن بعيداً في التاريخ عن الحسين بن علي . ان الرجل الذي مات في سبيل أمته لن يرضى أن يدفن أولئك الذين غلوا أيديهم عن نصرة هـذه الأمة في تراب واحد ولا أن يقرن اسمهم باسمه .

لقد كان في قلب الحسين كلمة حق فقالها . هذه الكلمة موجودة في قلب كل مؤمن . ولكن لن يتم إيمان أحدكم حتى يقولها بملء فمه وبكلتا يديه .

الدكتور عمر فروخ

٢ – من ذكريات الغربة في اوروبا

في الطريق من زغرب الى فينا

نشرنا في الجزء ٧ و ٨ من المجلد الحادي والثلاثين الصفحة ٣٤٦ من العرفان وصف المرحلة الاولى من الرحلة الاولى من الرحلات العشرين التي قام بها الاستاذ كامل مروة في اوروبا خلال هذه الحرب . وهي المرحلة التي وصف فيها الاستاذ مروة مغامرة (الكونا) في الطريق بين سربيا وكرواتيا . وهنا هو يتناول في المقال التالي وصف المرحلة التالية التي حملته من كرواتيا إلى فينا في آذار ١٩٤٢

مرّ القطار بمحطة « زغرب » عاصمة كرواتيا في الساعة الخامسة صباحاً ، وبلغ الحدود الألمانية عند نقطة « بروكل » وانا لا أزال غارقاً في نوم عميق . وكانت الساعة قد تجاوزت السادسة صباحاً عندما ايقظتني نقرات عنيفة على الباب ، فنهضت متثاقلا وفتحته ، وإذا بخادم العربة ، ومعه شرطي ألماني يحمل جوازي . والقيت على الشرطي نظرة استفهام ، فرد علي بتأدية التحية العسكرية وقال : تفضل ارتدِ ملابسك واتبعني !

قلت : خير إن شاء الله ؟

قال : لا أدري ، ولكن رئيس نقطة الحدود يريد أن يراك !

تعوذت بالله من الشيطان ؛ ورحت أرتدي ملابسي على عجل وانا أضرب أخماساً بأسداس ومئات بآلاف . ولما انتهيت قادني الشرطي نحو بناء صغير مجاور للمحطة .

وكان الظلام لا يزال شديداً والبرد قارساً ، وقد انستني العجلة أن أرتدي معطفي ، فسرت إلى جانبه وانا أرتعش حتى دخلنا غرفة يحرس مدخلها جندي شاكي السلاح ، وفيها ضابط طاعن في السن ، جالس وراء مكتب واسع اختلطت عليه الأوراق بالدفاتر والأختام بفوضى ذكرتني بمكتبي الصحفي . ابتدرني الضابط بالفرنسية قائلا :

– إن التأشيرة الألمانية على جوازك تعين لك دخول الحدود من نقطة « ايزن شتات » . وهنا نقطة « بروكل » فلماذا لم تتقيد بها ؟

صعقت هذه المفاجأة إذ كنت اجهل فعلا أن التأشيرة تعين نقطة الدخول ، فقلت : « لم أفعل ذلك عمداً ، بل ركبت في بلغراد القطار الذي قيل لي أنه يحملني إلى فينا ! »

فأجاب : هناك قطاران يسيران بين بلغراد وفينا ، أحدهما يذهب اليها من نقطة « ايزن شتات » والآخر من هنا . لقد اخطأت الاختيار ، فعليك أن تنزل في هـذه المحطة ، وتنتظر القطار العائدمن فينا ليحملك إلى بلغرادفتركب هناك القطار المناسب للدخول من «ايزن شتات»

وأقسم انه لو حكم علي بالنفي أو بالسجن لما كان وقع الحكم أشد من وقع هذا القرار في ذلك الوقت ، فأظلمت الدنيا في عيني ، وتصورت نفسي عائداً إلى كرواتيا وسربيا بلا كونات ولا دنانير ولا ماركات ، وسط تلك العواصف الثلجية ، فعدت أدافع عن نفسي وأذكر الضابط بأنني شريد طريد ، وزويت له حكاية الكونا ، وما تجشمت من مشاق . وكانت عباراتي تتدفق كالسيل ، والحجة تتلو الحجة . فتأثر الضابط وأجابني :

— حسناً ، سأسمح لك بمتابعة السفر إلى فينا ، ولكن حذار ان تقع مرة أخرى في مثل هذه الغلطة ...

ولما اردت أن أشكره ، هز رأسه وقال :

— لا تشكرني ، بل اشكر الظروف الحاضرة . إنني أفعل ذلك احتراماً للمجهود الحربي وليس إكراماً لك . فنزولك هنا وذهابك إلى بلغراد وإيابك مرة أخرى سيكلف المجهودالحربي عدة مقاعد في القطار ، قد يحتاج اليها من تدعوه الضرورة إلى السفر أكثر منـك ... ولولا هذا الاعتبار لما استطعت أن اتجاوز القانون ولأرغمتك على العودة .

عدت إلى القطار وأنا لا اصدّق أن الأزمة بدأت وانتهت بمثل هذه السرعة ، وحمـدت الله على ... الحرب التي أنقذتني من مأزق جديد . ولما تحرك القطار مستأنفاً سيره شطر فينـا ، أدركت أن متاعبي الجمركية والنقدية والجوازية قد انتهت ، وإن كانت نهايتها هذه نقطة بداية في مغامرة استطالت ثلاثـة أعوام ونيف !

●

فينا ! حلم من احلام الصبا ، واسطورة دهر غالبتها القرون فغلبتها ، وبقيت صورة حية يعيش فيها جمود الحاضر على امجاد الماضي . لا ازال اذكر يومـــاً من ايام الدراسة في « دار الفنون » في صيدا ، سألنا فيه معلمنا الأميركي واسمه « ويكس » عن المدينة التي نشتهي ان نزورها يوماً ، فراح كل منا يضرب في طول الأرض وعرضها بين باريس وبيكنغ . وعنّ لي أن استطلع رأي المعلم فقلت له :

— وأنت ، ما هي أمنيتك ؟

فقال : فينا !

وفي عطلة الصيف من تلك السنة ، لعلها سنة ١٩٣٠ - حقق معمي امنيته ، فسافر إلى فينا وقضى فيها بضعة اسابيع ، ولما عاد خصني من دون رفاقي بمجموعة رسوم تمثل اجمل مباني العاصمة النمسوية وآثارها ، وقال لي :

- انني اقرأ في عينيك اسفاراً ورحلات ، فاذا ما زرت فينا ذات يوم ، فاذكر صديقك ومعلمك « ويكس » ، واذكر انه ذكرك عندما زار تلك المدينة ...

ولكم قلبت صفحات تلك المجموعة في خلال السنوات التي عقبت دخولي معترك الحياة ، ولكم ساءلت نفسي عن اليوم الذي سيتاح لي فيه ان أفي معلمي دينه ، واحقق بدوري اماني في السفر والتجوال ، ولكنني لم اكن احلم ان القدر سيحملني إلى فينا في مثل هذا الوقت وعلى هذا الشكل ، وإلى مثل ذلك المصير ...

●

ما لي أستبق الحوادث ، ها ان القطار يغادر « بروكل » وينساب بين جبال الألب البافارية وما هو ينسلقها رويداً رويداً . إلى يميننا وإلى يسارنا قرى صغيرة مبعثرة بين الآكام والسفوح أشجر السنديان تعطر الجو بعبير فواح يستثير الخيال ، والقطار يزحف ببطء وقد خفت صوته وتمرته الأشجار بظلها ، فذاب شكله في دنيا الغابة .

اتكأت على النافذة ، وكانت الساعة قد بلغت التاسعة صباحاً ، ورحت أجوب بخيالي هذه الجبال العامرة ، وكأني أحلق فوق ذرواتها ووديانها على محاذاة القطار . وللمرة الأولى شعرت بشيء أسمه سحر الثلج وفتنته . لقد ابغضت الثلج منذ تعرفت اليه لأول مرة - على كره - في استانبول ، وعافته نفسي منذ التقيت به في بلغاريا وسربيا ولم يفارق طريقي حتى الآن . ولكن شتان بين ذاك الثلج المفروش المبعثر ، وهذا الذي يكسو قمم هذه الجبال . ولقد ظل الثلج فيها عدوي اللدود في أوروبا ، ولم يخفف من نقمتي عليه سوى هذا الموسم البديع الذي انطبع في ذاكرتي عنه وأنا أجتاز هذه الجبال .

ومر القطار وسط هضبة عريضة ، قامت إلى يمينها قرية كبيرة ، فرأيت من بعيد جمعاً من الأطفال ذاهباً إلى المدرسه ، وكأنهم صورة من صور البراءة الطاهرة التي تعرض للبيع في مواسم عيد الميلاد . ولكن المحطات القليلة التي كان القطار يتوقف فيها كانت تقريباً خالية ، لا أرى فيها سوى جنداً وموظفين .

وقبيل الظهيرة بلغ القطار محطة غراتز وهي مدينة لعبت دوراً هاماً في حياة الدولة النمسوية الحديثة . ولكنني لم ار في محطتها ما يشهد بذلك الدور ، بل كان يخيم عليها صمت كئيب . وإذا كان الصمت الذي غمرنا في الجبال يبعث في النفس الخيال والالهام ، فإن صمت غراتز يذكر

بحقائق الحياة ويهبط بنا من سمو الطبيعة إلى حضيض الواقع : إلى الحرب

ورأيت فتاة فاتنة تحمل « بسطة » فيها أرغفة محشوة باللحم ، فتذكرت انني لم أتناول بعد الافطار ، إذ لا نلحق عربات الطعام بالقطر الألمانيـــة في أيام الحرب ، فتقدمت منها وطلبت رغيفاً ، فقالت : — أرجوك البطاقات أولا . . .

البطاقات ؟ أجل ، نحن الآن ضمن الدولة الألمانيـة ، حيث يسود نظام التقنين الدقيق كل شيء . ولكن من أين لي أنا بالبطاقات ، وأنا لم أدخل ألمانيا بعد إلا منـــذ بضع ساعات؟ قلت لها انني لم أحصل بعد على البطاقات ، فأدركت من لهجتي انني أجنبي ، فقالت: « هل أنت فرنسي ؟ » قلت : كلا أنا عربي !

وانطلقت من حجرتها في تلك اللحظة شهقة ، وأرفقتها بجملة تشبه في لغتنا « بسم الله الرحمن الرحيم ! » وقالت :

— أنت عربي ؟ أبيض اللون ؟ وترتدي هذه الملابس ؟ أين العمامة والجبة؟ أين الجمل والصحراء؟

وقبل أن أجيب راحت تنادي رفيقاتها وتصيح ؟ هذا عربي ! هذا عربي ! وتجمعت فتيات المحطة حولي وكلهن معبئات للخدمة العسكرية ، ينظرن إلي نظرات الدهشة والاستقصاء، كأنني أعجوبة القرن العشرين ، ورحن يلقين عليّ أسئلة أذكر بعضها على سبيل المثال : كم زوجة لك؟ هل أنت أمير ؟ ألا تزالون تقبلون أيدي بعضكم بعضاً ؟

لا حاجة لأن أصف للقارىء الشعور الذي استولى علي في تلك الدقيقة . وقد تكرر هذا المشهد بعد في أكثر رحلاتي ، فنحن العرب مجهولين في أوروبا ، تستقي الجماهير صورتنا فيها من روايات السينما الأميركية وخرافات الف ليلة وليلة . وبين الهزل والجد رحت أحدث الفتيات عن العرب وبلادهم ، وأرسم لهم صورة صادقة عنا . ولا أدري ماذا ترك حديثي مـن الأثر في نفوسهن ، وكل ما أذكره أن عروبتي حلت مشكلة البطاقات ، إذ قدمن لي الطعام بلا بطاقات ورفضن أن يتقاضين الثمن .

بعد غراتز أخذ القطار ينحدر بين الجبال وأخذت معالم العمران تتعاقب وتتزايد على الجانبين وقد بدأت تبرز هنا وهناك مداخن عالية ، تعلن لنا عن وجود مصانع كبيرة صغيرة ، يقوم أكثرها على ضفاف السـواقي والأقنية . بعد قليل مر القطار أمام بلدة كبيرة جاثمة على كتف رابية تكسوها الغابات ، فسألت خادم العربة عنها فقال :

— هذه زمارنغ ، مصيف فينا وملوكها إنها قطعة من الفردوس في أيام الخير !

قلت : وفي هذه الأيام؟

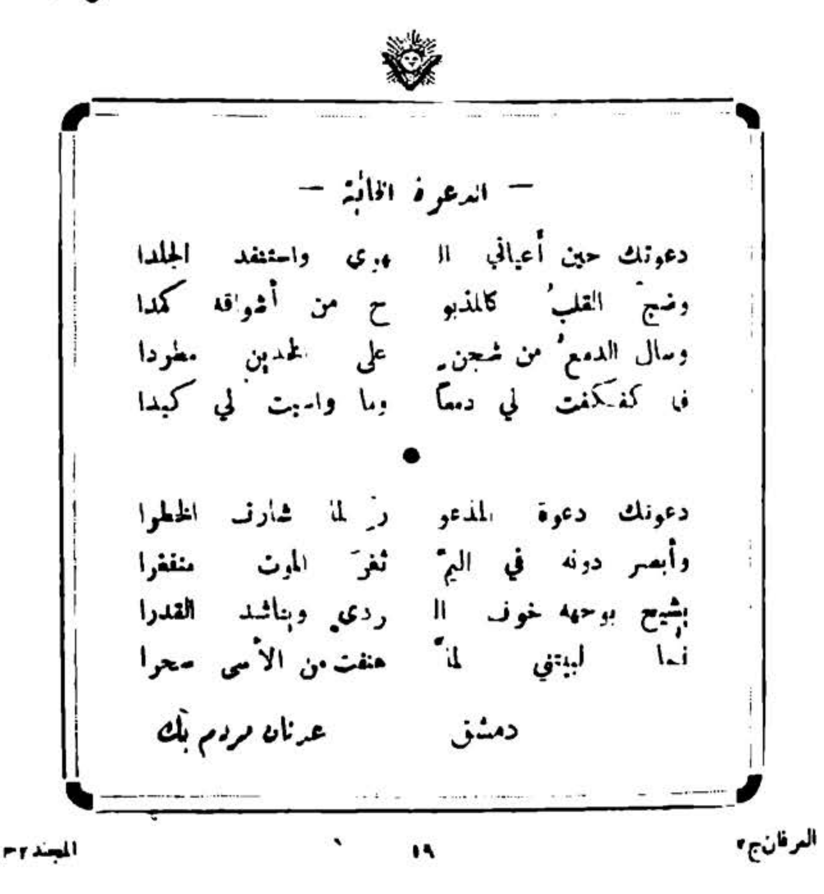
قال : مصانع وثكنات ومستشفيات ومصحات للجند .

لم يبق بيننا وبين فينا سوى ساعة تقريباً . لقد تركنا الجبال وراءنا ودخلنا منطقة الغابات المنبسطة التي تكوّن حول فينا اطاراً كل شبر فيه يعيد إلى الأذهان صورة غابة بولونيا الباريسية بباريس مكبرة معطرة ، وتبدو آثار العناية بهذه الغابات ظاهرة للعيان ، فكأن أشجارها وممراتها شاهد على ما عرفت به قبل اليوم من مجد تليد وعز عريق .

لقد شغلتني هذه المناظر الخلابة عما أنا فيه ، وأنستني انني قادم إلى فينا على غير ميعاد، وانما أساق اليها نحو مصير مجهول . ولم أستطع إلا أن أتذكر معالمي كلها وقعت عيني على منظر جميل وما أن لاح لي البيت الأول من الضواحي حتى هتفت :

— يا صديقي ومعلمي ، هاءنذا أذكرك في فينا كما وعدتك ، فتقبل هذه التحية مني زكية عاطرة ، أبعثها اليك وفي العين دمعة الذكرى والوفاء . إنها صادرة عن قلب صديق لك في قلب بلاد عدوة لبلادك ، فهل يحملها الأثير اليك عبر الزمان والقارة والمحيط ؟

كامل مروه



— الدعوة الخائبة —

دعوتك حين أعياني الـ ـهوى واستنفد الجلدا
وضج القلبُ كالمذبو ح من أشواقه كمدا
وسال الدمعُ من شجني على الخدين مطردا
فما كفكفت لي دمعاً وما واسيت لي كبدا

●

دعوتك دعوة المذعو ر لما شارف الخطرا
وأبصر دونه في اليمّ ثغرَ الموت منفغرا
يشيح بوجهه خوف الـ ـردى ويناشد القدرا
فما لبيتني لما هتفت من الأسى سحرا

دمشق عدنان مردم بك

الكلمة التي أرسلها محمد حسين بك ... م سعادة الدكتور علي ابراهيم باشا رئيس لجنة الاحتفال بناء على طلب اللجنة

ذكرى الدكتور محجوب ثابت بك

الناس في الحياة أشباح مبهمة تختلط ثم تتكسر في ظلام الأبدية بغير ضجيج، ولكن الكائن العظيم وحده هو الذي يقدم للتاريخ مواده، ويؤلف عناصر عظمته.

ونحن من هذا الراحل الكريم أمام شخصية عاشت في كفاح جاهد لوح برسالة الفكر والإصلاح والاستقلال وقضت وهي تلوح جاهدة بالشعلة نفسها، شعلة الفكر والاصلاح والاستقلال

أدرك فقيدنا الدكتور محجوب ثابت مصر، وهي في فجر انبعاثها، وبالأحرى أدركها ولم تزل في آصال الغسق الداكن، فانبرى مع قلة من أبنائها البررة لجلاء الدجنة ولانبلاج النور وظل طيلة جيله مجنحاً كالنسر الصاعد ليست تخونه الخوافي، وأبداً تمد به القوادم حتى قضى في وجهة مطلع الشمس سعيداً.

لن يسمني أن ألم بكل جوانب شخصية هذا الرجل الكريم. وإنما أقف حيال ظاهرة أجدني منها في محراب يمور بمعنى التجلة والتقدير. وتلك هي ظاهرة الايمان المتحدى الواثق بالحقيقة المصرية الصاعدة التي تمدها حقيقة عربية خالقة: ظاهرة الايمان بالحقيقة المصرية النابضة بقوى ترمم المدى البعيد، وتفسح لنفسها المجال العريض.

هذا الايمان بالحقيقة المصرية ومدى استعداداتها الذي ظهر في شخص الراحل الكريم يجعلنا نفتقده، وقد جدّ الجد في تحرير قضية وادي النيل والسودان، ونفتقده كما نفتقد البدر في الليلة الظلماء. ولكنا مع ذلك لانزال نسترسل في الاطمئنان مازالت مصر خليقة بترديد قول الشاعر:

إذا مات منا سيد قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول

فأنا أذكر قبل سنين خلت انني سعيت للتشرف بمقابلة صاحب السمو المرحوم عمر طوسون باشا في دائرته بالاسكندرية قصد تقديم الشكر لسموه على الدعوة التي تلطف وأقامها من أجلي في قصره الجميل (فيلاّ) بأبي قير على شاطىء ذلك البحر السندسي.

وكان يرافقني في هذه الزيارة فضيلة الأستاذ محمد السرتي شيخ معهد الاسكندرية وقتئذ وقد استقبلنا سكرتير الأمير الخاص في غرفته وأحسن استقبالنا، وبانتظار التشرف بمقابلة سموه.. وإذا بالهاتف يضرب، وإذا بحضرة السكرتير يتناول السماعة ثم يهرول مسرعاً قاصداً غرفة الامير وعلى وجهه سيماء الاهتمام الشديد، وكان من الطبيعي أن نتساءل عن الخبر، وأن نستعلم عنه من الأستاذ العباسي بمثل ذلك الاهتمام الذي كان يبدو عليه، قال وهو في طريقه إلى غرفة سمو الامير: تشاع في القاهرة وفاة جلالة الملك فؤاد.

فحز في نفسي أسى حاطم ، كما حز في نفس سواي . فهذا حامي قضية يغيب عنها . ولكن هذه الحسارة ، على انها فادحة ، سرعان ما كانت معوضة بجلالة الملك فاروق ، وكما كان فال خير حفظه الله على الشقيقة مصر كان فال خير على كل مصر عربي آخر .

وقد أتى على هذا الحادث بضع سنين ، فإذا بي أجدني حيال حادث آخر أضفى على نفسي أسى جارفا : فقد لبي دعوتي أحد كبار المصريين في يوم من الأيام فنعى الينا أحد المدعوين الدكتور محجوب ثابت ، فقابلنا هذا النبأ بذعر ، وقلنا واحسرتاه عليه وخسارة السودان بعد فقده .

ولكننا اعتماداً على ما خلف الفقيد العزيز في مصر من أنصار كثيرين للسودان اعتقدنا بأن السودان لن تخسر ، وان وادي النيل لا شيء يفصل عنه منابع حياته ومناهل خيراته .

ذلك كان إيمان الفقيد في حياته ، نتبناه بعد وفاته . أذكر انه هبط رحمه الله دمشق مرة فزار مدرسة ابتدائية ، وانتهى به المطاف إلى صف وكان الدرس درس جغرافية . فاستوقف تلميذاً صغيراً وسأله تحديد تخوم مصر . فراح التلميذ يحدد مصر منخلاً السودان في بعض حدودها فاغرورقت عينا الفقيد بالدموع وقال ما مفاده :

« أبت روح الحق بل روح القدس ، إلا أن تنطق على لسان هذا الفتى الصغير مدلية الحقيقة الصريحة ، ومنبهة طبيعة الاستبداد إلى أحابيلها ، وإلى أنها سوف تمحى ، وقد يمحوها صغير لا تأخذه العين فيخط أول سطر يكون من وحي الحق في جغرافية سياسية جديدة » .

إلا ان فقده يحزننا ، ويحزننا أكثر وأكثر كلما ذكرنا لونه العربي الصافي إبان استفحال شأن الشعوبية . فقد كان إذا زار بلاد الشام أو غيرها من الأقطار العربية فالذين يلتفون حوله بفعل جاذبيته الشعبية ما كانوا يرون فيه مصريا أم شامياً ، وإنما يشعرون بأنهم ازاء أخ ألوف عربي فحسب ، وإن كانت له طبيعة المصري فبطلاقة اللسان وعذوبة البيان (١)

إن مصر وقد أصبحت الآن زعيمة النهضة العربية ، وقطب الجامعة العربية فلا بدع أن تحتفي بذكرى ابن من أبنائها البررة الماضين في خدمة هذه النهضة ، ولا بدع أن نشاركها في هذا الواجب سائر الأمصار العربية الشقيقة ، وهي لن تنسى الدكتور محجوب ثابت ولن تنسى سائر المجاهدين الأولين في مصر للعروبة وعلى رأسهم الشيخ علي يوسف ، والامام محمد عبده ، وأحمد زكي باشا (٢) ولكن ذكراهم لن تجد مدني إلا إذا كانت رجع النداء وإعلانا باطراد العمل في اتجاه الغاية وحدود الهدف .

بيروت محمد جميل ابيهم

(١) إن مصر لا تنسى صاحب الدكتور الفيم في (حيدر بزابس) حيث ألقيت مأدبة أنيقة للوفد العلمي المصري سنة ١٩٠٩ ، ... هذه الحفلة ... في امو واحد واستغرقت خطبة الفقيد الغالي نحو ساعة وكلها ناطقة بعروبته ووطنيته في حين أن الفرعونية كانت أشد تسلطا في بعض نفوس المصريين ولما رآني في مصر تتقدم لعرفنا وحيانا . قلت له اتعرفني يا دكتور قال (ايوه) اجتمعنا عند توفيق جانا وكان مضى على اجتماعنا زهاء ١١ سنة «العرفان»

(٢) وأحمد تيمور باشا وكثير سواهم وآخرهم الاستاذ الاكبر (المراغي) «العرفان»

ولكنني حر*

مرفوعة للادبية م . ر .

وقائلة خل القريض ونظمه ... أتجمع مالا أو تعيش من الشعر
على رغم جاه الشعر إني رأيته ... يعرض للبلوى فتاه وللفقر
فللكوخ أبناء القريض وللشقا ... وغير بنيه للسعادة والقصر
فقلت ولكن بعد أن صفت بسمة ... مزيفة نمّت عن الهزء والسخر
أخيّة ما المثري امرء زاد ماله ... ولكن غني النفس ذاك هو المثري
فما المال ويح المال هل يغري شاعراً ... فرائده بالماس تزري وبالدر
أرى المال لا يبقي لأهليه ذكرهم ... ويبقى بهذا الشعر عمر المدى ذكري
تبيد القصور الشاهقات وأهلها ... ويبقى على الأيام بيت من الشعر
فلا تحسبي أني ترحلت للغنى ... فلا والعلى ما مرّ ذلك في فكري
ولكنني حرٌ كما تعرفينني ... أبيٌ وأوطاني تضيق على الحر
دعيني بجو الشعر حراً محلقاً ... بعيداً عن الدنيا بعيداً عن الشر
دعيني كهذي الطير أشدو قصائدي ... على جانب الوادي على ضفة النهر
أغني لبنت الأفق طوراً وتارة ... أصفق للأنسام أهتف للزهر
دعيني بهذا الغاب أحيي مشرداً ... مع السبع الضاري مع الذئب والنمر
ولا تطلبي مني إيابا لموطن ... تساق بنوه كالسوائم للزجر
أيحلو لمثلي أو يطيب مقامه ... وللوغد سلطان عليه وللغر
علي حرام ربعه طالما به ... شباب يلاقي «البيك» بالطبل والزمر

•

أقومي وما لي لا أجاب كأنما ... أخاطب اذ أدعوكمُ يابس الصخر
ألا نخبة منكم غلت في عروقها ... دماء أباة من نزار ومن فهر
تهب هبوب الليث ريعت شبوله ... إذا ما دعا الداعي وتنقضُّ كالصقر
فنسحق اقطاعية في حدودنا ... أوائلها عاثت فنأخذ بالثأر

*من ديوان الشرارة الاولى الذي سيطبع قريباً

ويا معشر الشبان هذي حدودكم ... وراء العلى تدعو ومن ظلمة القبر
ألستم شبول الغاب أبناء أسده ... تذودون كما لا أشبال بالناب والظفر
إذا أنتم لم تنقذوه من الأذى ... من الضيم والبلوى من الهون والقسر
فمن يرتجى أو من يفك عقاله ... من الجور أو من ربقة الذل والأسر
من العار أن يلغى وأنتم ضياغم ... عرينكم والغاب في قبضة « الهر »
أنوم وذاك العلج يأمر بيننا ... وينهى ونحن العرب نصدع بالأمر
إذن ليس منا الغافقي وخالد ... ولا نحن للفاروق أو لأبي بكر
ولا رف بند العز فوق جدودنا ... بأندلس قدماً ولا راية النصر

●

فيا موطني لو تدري ما بي من الاسى ... وما لك لو تدري من الحب في صدري
لما لمت أو آذاك نقد أسوقه ... لأهديك مراً أو أمر من المر
عفا الله عن قوم بربعك حاولوا ... دمائي وقتلي بعدما أعلنوا « كفري »
لقد كنت صوت الحق لو يسمعونني ... كما كان شعري « بينهم » صرخة الحر
يريدون إطراء وأسبح فعالهم ... إلى الله شكرهم — أمجد او اطري
أأجمل من شعري بخوراً لجاهل ... ونفسي تلك النفس لا كان لي شعري
فلا هدنة عندي لوغد وخائن ... ولو ملت بيض الأسنة من نحري
فإني « حسين » العصر قسا وغاية ... أفتش في هذي الخلائق عن « شمري »
فيا شعر لا أبقى لك الله صاحباً ... إذا لم تثر مثل البراكين في صدري
فأضرم في قومي على الجور ثورة ... بحمر قواف دونها لاهب الجمر
تظل حديثاً للعصور مكللا ... تناقلها عصر تناولته إلى عصر
فما أنا للأشعار إن لم تخني ... قومي محل المصلح الناصح البر
إذا قلتها أصغى لها الكل منصتاً ... كما ينصت الشيخ المعمم للذكر
ولا هي مني إن أهنت جلالها ... بتمجيد زيد والتزلف من عمرو
إذا أنا لم أنهض بقومي وموطني ... إلى المجد والعليا إلى العز والفخر
فلا رفعت تحتي المنابر عزة ... ولا ألهمتني الشعر آلهة الشعر

نظم سنة ١٦٣١

نزيل فريتون ... موسى الزين شراره

كيف رأيت اخوان الصفا

في الدعاية والاقناع

إن الغموض الذي احاط بهذه العصابة الطاهرة لم يكن باعثاً عليه شيء مريب سوى اغراضهم السياسية . فمما لا ريب فيه عند كل من يطالع رسائلهم بدقة ، ان القوم لم يكونوا راضين عن الوضع السياسي الحاضر ، ولم تكن خطط الخلافة ببغداد واقعة منهم موضع القبول .

كانت للقوم آمال واحلام كانوا بها جدّ مولعين ، ولم تكن تلك الآمال أخيلة جوفاء أو احلام شعراء هائمين بما وراء العالم المادي ، وإنما كانت عند القوم فكرة وضعوا لها الأسس ، وساروا في سبيل تنظيمها سيراً مطرداً ، ولكنه سير فيه الكثير من التعقل والحكمة ، وفيه كثير من الآراء المقبولة الملائمة ، وفيه كثير من الاقناع المؤثر . ولقد كانت دعوتهم منظمة ، والخطة السياسية كانت مكتومة حفظاً عليها أن تستأصلها حكومة بغداد قبل ان يتم تكوينها وخشية أن تقضي عليها وهي في المهد .

كانت دعايتهم تتفق وجميع الأهواء حيث كانت هذه العصابة الطاهرة واسعة الثقافة كثيرة التجارب، عندها من الحنكة السياسية ما يعرفها كيف تسير برفق وتعمل بهدوء وتظفر بنجاح . فالذين تستهويهم مباهج الحياة تجد عندهم ما يستميل طبعه ويغري قلبه . والذين ألحت عليهم نوائب الدهر وسخطوا على الحياة وبرموا بالأحياء يجد عندهم مساواة وايثاراً . والذين نقموا على الظلمة تصرفهم السيء وجشعهم الفاضح ويحلمون بمثل عليا في العدل والتناصف يجدون ما يتمنون من خير ويطلبون من عدل بأسلوب فاتن جذاب . ولقد كانوا يعلنون ان الدين الصحيح والخلق المرضي والصداقة الكريمة وكل ما يتصل بالمعاني الانسانية السامية موجود عند اخوان الصفا لا يتعداه إلى غيرهم . وربما خيلوا للقارىء انهم مجردون من كل هوى شخصي ، وانهم طائفة تلذ لها التضحية في سبيل الله وفي سبيل إنقاذ الناس من ظلمات الجهالة واستنقاذ الشريعة من تلاعب الأهواء والسير بها معتمدة على سناد متين من التراث اليوناني الخالد ، ففي ج٢ ص٤٣ يقولون « فهلم يا اخي إلى صحبة اخوان نفسانيين وأقران لك روحانيين يريدونك

ولا يأخذون منك ويخلصونك مما وقعت فيه بأن تدخل في صحبتهم وتسمع أقاويلهم لتفهم مذاهبهم وتنظر في كتبهم وتعرف طريقتهم وعاداتهم وتعمل بسنتهم وتسير بسيرتهم لعلك تنجو بصحبتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون »

وإذا حدثوك عن معاشرتهم لا يتركونك تسير على غير قصد بل يبسطون أمامك نفوسهم عارية ويحدثونك بلغة سهلة سائغة عن عقيدتهم التي تسايرهم من البدء إلى الختام في الناس أجمعين كي تطمئن بهم وتثق بأنهم بريئون من الغدر والأخذ على غرة فهم يمقتون من يريد بالناس شراً من أجل خلاف مذهبي أو هوى سياسي ففي ص ١٠٨ ج ٤ « ومن الناس من يرى ويعتقد في دينه ومذهبه الرحمة والشفقة للناس كلهم ويرثي للمذنبين ويستغفر لهم ويحنو على كل ذي روح من الحيوان ويريد الصلاح للكل وهذا مذهب الأبرار والزهاد والصالحين من المؤمنين وهكذا إخواننا الكرام » إلى هنا عرّفوا القارئ صفاء سرائرهم ونقاء ضمائرهم وطهارة مآربهم في سيرهم على صراط واضح لا عوج فيه ولا انحراف وطبعاً وثقت بهم النفوس واطمأنت اليهم فبقي عليهم إتمام المهمة وهي انتقاص من اليهم الأمر وبيدهم تسيير الدولة ولن يستطيعوا أن يعلنوا مثالب القوم وعجزهم عن القيام بما يجب في إدارة الدولة وولاية أمر الناس فان مواثبة الانتقاد الجارح والتسرع إلى الانتقاص الذي هو أقرب إلى السباب المعيب الشائن قلما يصغى اليه بسمع ويلتفت اليه التفات عند الطبقة المثقفة وإن كان فيه كثير من الحق والصواب وهب انه محض الحق والصواب فالبذاءة والسباب لغة ما أهلها وهم غير المثقفين .

إذا انتقدوا لا يذكرون أناساً بأعيانهم وأسمائهم وإنما يذكرون مبادئ ومعتقدات ويبطلون مذاهب وآراء في ثنايا كلامهم العذب الشهي ولو فتشت عن هذه المعتقدات في كتب المذاهب والأديان لعلمت أصحابها وعرفت أن إخوان الصفاء يحاولون قلب بغداد رأساً على عقب بهدم الأسس التي بنيت عليها بغداد وقام عليها دعاة العباسيين فاخوان في انتقاد هذه المذاهب وفي بيان المزايا التي يجب أن تكون في الخليفة يعني خليفة صاحب الشريعة يتركونك تفكر في أشياء وينتقل بك الذهن إلى استعراض طائفة من الأفكار وطائفة من الخلفاء الذين أخذوا حظهم من الوجود أو حدثك التاريخ عنهم بصدق وروى لك حياتهم بجلاء وتكون أنت الذي تسدد سهام النقد وتحمل على أساليب الحكم ببغداد وتصرف الوزراء وتلاعبهم بأشياء الدولة ذلك التلاعب المنكر من كل ذي دين ووجدان (١) .

(١) من أنا باخوان الصفاء البوم والمدر عصر أورق بالحيوان فضلا عن الانسان كما يزعمون
يقولون اقوالا ولا يدعمونها وإن قيل هاتوا حققوا لم يحققوا (العرفان)

واستمع ما يقولون في الرسالة الحادية عشرة ص ٤٠٦ واعلم ان في الحيوان ملوكا ورؤساء بعضهم جائر معتد يأخذ أموره بالقهر والغصب والظلم كأنواع السباع والوحش فهي في غاية الذم وقلة الانتفاع في القرب منها بل الأولى الهرب منها والبعد عنها وإذا كان كذلك في الحيوان فكيف لا يكون في الانسان وبهذا البرهان إن كل جبار وسلطان ظهر فيه الجهل ولم يوجد فيه العلم فهو مثل السباع والوحوش تأخذ من زمانه ما قدر عليه ومن وقته ما وصل اليه والمجاورون له في تعب ونصب وخوف منه ومشقة مما يحملهم من مؤنته والذين هم الخلفاء بغير هذه الصفة مثل الأنبياء والأئمة والتابعين لهم باحسان الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر هم خلفاء الله التابعون لأمره وبهم صلاح العالم وربما كانوا ظاهرين بالعيان موجودين في المكان في دور الكشف وبالضد من ذلك في دور الستر » .

بل لا يكتفون بما شوهوا من صورة الخلافة القائمة في عصرهم وبأعمال الخلفاء التي هي في جملتها استهتار وخروج عن المألوف الاسلامي بل تعدوا في الدعاية إلى مواعيد جميلة تلوح عليها للصدق دلائل وسمات وهي أن هؤلاء الفتية الطاهرة كانت في دور انحطاط من الدولة العباسية أيام استيلاء البويهيين على زمام الدولة وحاضرة العالم الاسلامي وكانت الخلافة قد فقدت كثيراً من مظاهر أبهتها وضعفت في نفوس الدهماء مكانتها فكانت عامة الناس تندب جلال الخلافة الدارس وعزها الداثر وتظن أن نجمها شارف الأفول وأذن عهدها بالزوال حيث أن البويهيين طلعوا على الناس بأعمال لا يرضاها عباسي وغيروا هيكل الدولة تغييراً بعيداً عنها كل البعد وفي هذه البيئة الآسفة الحائرة في مصير الأمور انظر كيف طلع إخوان الصفاء مستندين إلى تنجيمهم وسحرهم بآراء « وقد نري أيها الأخ البار الرحيم أيدك الله بروح منه أن قد تناهت دولة أهل الشر وظهرت قوتهم وكثرت أفعالهم في العالم في هذا الزمان وليس بعد التناهي في الزيادة إلا الانحطاط والنقصان واعلم بأن الدولة والملك تنتقلان في كل دهر وزمان ودور وقران من أمة ومن أهل بيت إلى أهل بيت ومن بلد إلى بلد واعلم يا أخي ان دولة أهل الخير يبدأ أولها من قوم علماء وفضلاء يجتمعون على رأي واحد ويتفقون على مذهب واحد ودين واحد ويعقدون بينهم عهداً وميثاقاً أن لا يتجادلوا ولا يتقاعدوا عن نصرة بعضهم بعضاً ويكونون كرجل واحد في جميع أمورهم وكنفس واحدة في جميع تدبيرهم » .

وإذا فرغوا من حديثهم ودعواهم إلى الفضيلة حبس عليهم الأعمال الصالحة لا تجد مغرماً غيرهم يلتفتون نحو العالم الآخر وبيان ان المقصود من الانسان أن يعمل لدار البقاء ولا ينهالك هذا الجسد الداثر السريع التحلل ولا بد للعاقل أن يقبل على إصلاح الجزء النفيس من الانسان وهو الروح الجديرة من الإنسان بالعناية والاهتمام ، والعناية فيها هو الالمام بعلوم الفلسفة وهي

مجموعة في رسائل إخوان الصفا مرتبة ترتيباً منطقياً حسب استعداد الطالب ، مندرجاً فيه خطوة فخطوة ومنتقلاً درجة فدرجة . فالعلوم هي التي تصفي النفوس من ادرانها وتهذبها من موبقاتها وتعرفها الواجب الذي ينبغي أن تبادر اليه وتعكف همتها عليه .

ومن دعايتهم ان اخوان الصفا يملأون مسامعك ضجة جوفاء ويذكرون لك من المعاني ما ينخدع ما الساذج الذكي وقد يبينون أن لهم أصحاباً واتباعاً من مختلف الطبقات منتشرين في البلاد ، كلهم شايعوا إخوان الصفا وجروا على آثارهم ، فيقولون : « واعلم أيها الأخ البار الرحيم ايدك الله وإيانا منه ؛ ان لنا إخواناً واصدقاء من كرامهم وفضلائهم متفرقين في البلاد فمنهم طائفة من اولاد الملوك والأمراء والوزراء و العمال والكتاب ، ومنهم طائفة من أولاد الأشراف والدهاقين والتجار والنقباء ، ومنهم طائفة من اولاد العلماء والأدباء والفقهاء وحملة الدين » . وهكذا على هـذا المنوال يسيرون في دعوتهم ترغيباً للنفوس وتقريباً للأذهان كي لا تبدو فكرتهم غريبة عن الأوساط المهذبة في البلاد الاسلامية فتنبو الأذواق عنهم وتنفر الأفكار عن دعوتهم التي يرجون لها ازدهاراً ونضارة ، وانتشاراً وقوة .

وفي الحقيقة مقدرة غريبة أوتيها هذا اللسان الاقناعي الذي يستعمله إخوان الصفا ما عهدنا له ضريباً في اللغة العربية ، وإن كل مطلع على هذه الأساليب المتنوعة ، هذا التنوع البارع في الدعوة إلى المشرب الذي يرتضونه لا بد أن تلين نفسه وينقاد عصيه ويرغب في دخيلة نفسه إلى صحبة هذه الفئة من الناس الذين كتموا اسماءهم واشخاصهم واخذوا ملامحهم وهيئاتهم ولكنهم أشاعوا في الناس نفوسهم واشاعوا في القرون والآباد آراءهم وافكارهم وفرضوا على الناس حبهم وتقديرهم وعقدوا بينهم وبين كل متعلم اخذ من الثقافة بنصيب صلة لا تنقطع ومودة لا تزول وكلما انتشرت الثقافة كثر أصحابهم المخلصون وتلامذتهم الشاكرون .

كفرة ٩ ت١ ١٩٤٥ موسى السبيتي

حكم عربية

خير المال ما وقي به العرض .

العلم أكثر من أن يحصى فخذوا من كل شيء احسنه (الإمام الحسن ع)

من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا . (محمد بن الحنفية).

الفقه علم واحد ونحن نحتاج علوما كثيرة (الإمام الغزالي)

الإخوان ثلاثة كالدواء وكالداء وكالغذاء . (المأمون)

انكرت نفسي

بعد سبعين من سني وخمس أتصابى جهلا بطيبة انس
ذهبت لذة الحياة وقد بد ل حلو النعيم في مر بؤس
كنت قبل السبعين شيئاً فلما صرت بعد السبعين أنكرت نفسي
فكأن الحياة وهي ربيع مرض مؤلم يؤول لنكس

•

خانني من بني الزمان قديماً وحديثاً فليس يومي كأمسي
فاجمل الكوخ موطناً وتخلى عن جميع الأنام جن وانس
ما استلانت للغمز مني قناة لا ولا أضعفت يد الدهر حسي
أنا من قد علمت صعب قيادي مستحيل على المناوئين مسي
او عراني الظما وفي الورد ذل وامتهان طويت خمساً بخمس
قل لمن غره من الدهر لين فبنى ما بنى على غير أس
خل عنك الغرور بالدهر فالده ر بعيد الزاهي نمواً ايبس
ثم يهوي بالمرء بعد صعود من عل واسع إلى ضيق رمس
فتن في البلاد ضيقت السب ل كأن الورى أصيبت بمس
وعيون الحكام عنها نيام فكأن الحكام من غير حس
ففتى في الجراح أثخن جوراً وعتواً وآخر وسط حبس
دولة وسط دولة وعتاة لضعاف وفتك جنس بجنس
قد حفظتم حق البلاد واسلم تم ثرى أهلها لبلع ولحس
أو ليست لكم إذا عمها الخ ير منكم إذا اصيبت بعكس
كل راع عن الرعية مسؤو ل ويأبى صلاحها كل جبس
وطن عاشت الاجانب في مغنـ ـاه وابتاعت الثمين ببخس

علي م شمس الدين

من ذكريات الحجاز

امين الريحاني

كان ذلك سنة ١٩٢٢ حين تلقيت بطاقة من صديقي أمين الريحاني الموجود في نيويورك ، يسألني فيها متعجباً كيف وصلت إلى الحجاز بعد معرفته انني كنت في اثينا متطوعاً في الجيش اليوناني ، ويسألني عن معيشتي هناك وهل أنا مرتاح ومسرور بصفتي مسيحياً في أرض اسلامية .

فأجبته بكتاب مفصل وقفته فيه على طريقة معيشتي والمركز الذي أشغله في الحكومة الحجازية والأسباب التي دعتني لترك اثينا والحضور إلى الحجاز والطريق التي اتخذتها للوصول إلى هذه الأمنية — مما سيأتي بيانه في فصل آخر من فصول هذه الذكريات المتسلسلة — ودعوته لعندي ليرى بعينيه ما أرويه له من حياة البداوة والأخلاق العربية التي كدنا نخسرها في بلادنا لاحتكاكنا بالأجنبي وتخلقنا بأخلاقه .

وما أن وصله كتابي حتى أجابني عليه بكتاب مطول يسألني فيه بعض الأسئلة التي يطلب الجواب عنها من جلالة الملك حسين الذي كنت في خدمته يومئذ . فعرضتها على جلالته وتلقيت جوابه على كل سؤال منها . وقد قال لي جلالته رحمات الله عليه أكتب لصديقك إن بلاد العرب للعرب وان الحجاز مفتوحة أبوابها لكل عربي فليحضر على الرحب والسعة ، أما مكة المكرمة فليس دخولها ممنوعاً على المسيحي ، العربي ، انما بسبب الظروف الحاضرة والعقلية المتأخرة في البدو نرجىء الزيارة إلى وقت آخر . ويمكنه زيارة كل قبائل الحجاز والتعرف على عاداتهم وتمجاتهم وأخلاقهم وأخذ دروس مفصلة عنهم ، أما زيارته البلدان العربية الأخرى فلا موجب له لتحمل كل هذه المشقة بعد زيارته قبائل الحجاز لأن العرب كلهم واحد في كل قطر من جهة الأخلاق والعادات ، وإذا كان رغم ذلك يود القيام بسياحة علمية في جميع البلدان العربية فنحن نسهل له سفره ، وليكن أميناً على حياته . إن العرب لا يضرونه بل يكرمونه إكراماً يليق بعلمه وبأدبه . . . فبلغه ذلك وقل له انه سينزل ضيفاً علينا في الحجاز وسترافقه أنت في كل مراحل تنقلاته ليستأنس بك .

فبادرت لإيقاف أمين على كل هذه التفاصيل التي رغب في الوقوف عليها ودعوته للحضور

بسرعة . فأجاب الطلب وحضر إلى الحجاز معرجاً على مصر حيث أقام له المرحوم أحمد زكي باشا تلك الحفلة الصحراوية على سفح الاهرام وقد طبقت شهرتها الآفاق لغرابتها ، وفيها قال أمين خطابه المشهور « أنا الشرق » ومطلعه : أنا الشرق عندي أديان وعندي فلسفات ، فمن يبيعني بها مدافع وطيارات . . .

وما أن هبط أرض الحجاز حتى كانت شهرته العلمية قد سبقته اليها . فرحب به جلالة الملك وأنزله ضيفاً عليه مكرماً معززاً .

وفي احد الأيام دعاه سمو الامير زيد – نجل جلالة الملك – إلى نزهة في قرية حدّه – وهي واقعة بين جدة ومكة وفيها المياه العذبة والنخيل الظليل – وكنا أربعة في السيارة : سمو الامير زيد وأمين الريحاني والشيخ فؤاد الخطيب وزير خارجية حكومة الحجاز يومئذ والداعي.

فتناولنا الغداء اللذيذ الدال على الكرم العربي وقفلنا راجعين بعد الظهر إلى جدة ، وكان الشيخ فؤاد ينشدنا في خلال الطريق بعض أشعاره إلى أن وقف الأمين على بعض أبيات طرب لها وطلب من الشاعر استعادتها قائلاً : ان هذه الأبيات هي من شعر الأمم (؟) .

فطلب منه الشاعر أن ينظمها له شعراً انكليزياً وناوله علبة السجاير ليسطر الأبيات عليها. فشرع أمين يكتب الأبيات الانكليزية على قفا العلبة والسيارة تدرج بنا بين رمال تلك البطحاء، ثم بعد قليل أعاد العلبة إلى صاحبها الشاعر وقد نقلت عليها أبياته إلى لغة الانكلوسكسون وهذا هو نصها الحرفي :

بعد موتي عناصر الجسم تنحلّ فيمتصها التراب طعاما
فاذكريني إذا تكللت بالزهر ففيه هباء جسمي أقاما
وانشقيه فإن فيه أريجاً عاطراً كان في الفؤاد غراما

●

وتأبط الشيخ علبته مفاخراً مسروراً يروي حكاية الأبيات لكل من يصادفه في طريقه ويباهي بقدرة الريحاني في اللغة الانكليزية .

وكان يومئذ مدعواً لتناول طعام العشاء على مائدة المعتمد الانكليزي في جده . وبينما كانوا على المائدة يتجاذبون أطراف الحديث روى الشيخ فؤاد قصة الأبيات التي نظمها له الريحاني بداهة على علبة السجاير شعراً انكليزيا جميلاً . فطلب منه أحد الحضور أن يتلو عليهم الأبيات بالعربية والانكليزية . وكان هذا مستشرقاً يجيد اللغة العربية وأديباً كبيراً من أدباء الانكليز واسمه مستر سمث وهو يشغل وظيفة قنصل سياسي في دار الاعتماد الانكليزي. ثم انه أخذ نسخة الأبيات بالعربي والانكليزي ووعد الشيخ فؤاد الخطيب أن ينظمها له هو أيضاً باللغة الانكليزية.

وعاد الشيخ فؤاد في آخر السهرة إلى البيت وكنا لا نزال ساهرين ، فروى للأمين ماجرى معه في دار المعتمد الانكليزي بشأن الأبيات وترجمتها وقال له انه اعتذر عنه بأن أبياته نظمت على عتبة السجاير بسرعة في السيارة . فقال له أمين إني لم أكلفك الاعتذار عني لأني على ثقة مما أكتب ، وأنت شئت امتحاني مع أحد أدباء الانكليز بلغته فلا بأس بذلك .

وبعد مضي أسبوع أو أكثر تلفن مستر سمث للشيخ فؤاد يعتذرمنه بشأن الأبيات الانكليزية قائلاً انه تعذر عليه نظمها بلغته بعد اطلاعه على ابيات الريحاني البليغة ، فلم يعد باستطاعته مجاراته فيها فألقى سلاحه معتذراً مغلوباً مقدراً للريحاني نبوغه واقتداره .

وكان هذا الامتحان باعثاً لصديقنا الشيخ فؤاد باشا الخطيب ان يعترف بتفوق امين الريحاني باللغة الانكليزية شعراً ونثراً على أدباء هذه اللغة أنفسهم الذين قصروا عن مجاراته في لغتهم نثراً ونظماً .

ضبيه (بيروت) قسطنطين بني

تلك
الهدية لا شيء يعادلها

بعض الابيات التي نظمها الأستاذ صاحب التوقيع لمناسبة زيارة سمو سيف الاسلام عبد الله نجل جلالة عاهل اليمن الإمام يحيى حميد الدين في بيروت وأهداه علبة تبغ فضية عليها علم اليمن وساعة بلاتين لكن نحن لم نر الهدية ولعله لم يرها أحد

قد ضم برداك أخلاقاً مجسمة ... محمودة وخصالاً قد زكت نسبا

تنمى إلى أبوي علم نظيرهما ... ما أنجب الشرق أما برة وأبا

أب سما لا يساويه أخو أدب ... علماً كما لا تساوي الفضة الذهبا

وسار سير أبي السبطين مدرعاً ... بالحق منتصراً للدين منتصبا

وفاق بالعدل من يانو ومن غبروا ... وباهل العجم بالأمجاد والعربا

بهرت لبنان أخلاقاً كما بهرت ... في مصر آلاؤك الصيابة النجبا

هيهات أنسى وقد قلدتني مننا ... لا أستطيع لها الشكر الذي وجبا

تلك الهدية لا شيء يعادلها ... ولا أقيس بها مالاً ولا رتبا

ومن يكن جده الهادي فلا عجب ... اذا حكى الغيث هطالاً ومنسكبا

لو كان [illegible] في وجه اليهود [illegible] ... تنكروا للمسيح الأمر او صلبا

[illegible] أقول عن تزدي لا [illegible] ... والدر إن رام نظم الشعر أو كتبا

عد عن [illegible] في [illegible] ... إلى اللقاء إذا ما أبت مغتربا

فالشمس تبعث بأساً في النفوس إذا ... لم تبد ثانية إن نورها غربا

محمد كامل شعيب

صيدا

ذكرى كامل الصباح

من خطاب للدكتور علي بدر الدين في حفلة ذكرى الفقيد التي أقيمت في النبطية

غفرانك اللهم أين العقول والأفهام تنظر في لباب الحياة فتميز بين العلم المجرد المحدود وبين العلم الذي يندمغ في مكارم الأخلاق والفضائل الإنسانية فلا يكون لعالم بدون أخلاق قيمة العالم الشريف ولا يُغمط قدر الفاضل العف وليس في يده شهادة جامعية ولا يقال فلان عبقري مطلقاً دون ما نظر إلى ما عسى أن تحققه تلك العبقريات من مُثل وأهداف عاجلة أو آجلة فيها منافع للناس وهدى وصلاح !

غفرانك اللهم كيف آل أمر الناس إلى الخلط في الأمور والشطح في الرأي والشطط في الأحكام والتأثر في الدعايات والعجز عن التمحيص والتفكير والاستجابة إلى ما يستهوي النفوس دون العقول ويلمس العرض دون الجوهر .

ان أول ما تحتاج اليه أمة تريد أن تحيا موفورة الكرامة هنيئة العيش هو أخلاق فاضلة ثم علوم وفنون وشعر وجمال . فهذه إيطاليا أغنى الأمم في العبقريات والفنون والمدنية والحضارة قد فقدت منزلتها بين الأمم الممجدة السعيدة ولم تشفع لها جامعاتها ولا مصانعها ولا أموالها ولا فنونها ولا شعراؤها حتى ولا ماركوني نفسه لا لشيء إلا لأنها نقص فيها القدر اللازم من عنصر الخلق المتين كالعزة والكرامة والشجاعة والجلد والنجدة والمحبة والوئام .

وهذه انجلترا دون إيطاليا غنىً في الشعراء والفنانين والعباقرة والنوابغ خالدة خلود الدهر عزة وعظمة بأخلاقها من صبر وشهامة وصدق ومعروف وعمل وتطبيق .

وهذه فرنسا معقل الأبطال ومهبط الأساطين في العلم والفن وموئل المحلقين في الشعر والجمال وأم المتمدنين والفلاسفة انما نالها الأذى والدمار بسبب تساهلها في كثير من الأخلاق . وهذه الجامعة العربية أشهى ثمرة تنتجها شجرة المجد العربي وأمنية القرون العشر وأمل الشرق الباسم إن خشي عليها الخاشي الذبول فمن تساهل في الناموس لا سمح الله وفساد في الروح الاجتماعي ومن أنانية في القادة والزعماء وتفكك بين الأحلاف وفردية بين الجماعات وبعد عن الشيم العربية من مروءة وتضحية وولاء .

إن الفقيد لم يكن عبقري الرياضة فحسب ولا يجب أن يسمو على الناس بهذه العبقرية وحدها ولو كان ذلك لما كنت هنا لتمجيده وتكريمه والاحتفاء بذكراه ، بل ان عبقريته هذه لم تكن تبدو لي مبعثاً لعظمة لو لم أكن أعرف انـــه كان فوق ذلك عبقريا في أخلاقه وفي إنسانيته وعقله . وبما ان كل جسم بلا روح لا يدعى حياً كذلك كل علم أو عبقرية بلا أخلاق وتخليق لا يدعى علما أو عبقرية .

إن القائد المنتصر تقاس درجة انتصاره وعظمته العسكرية بقوة خصمه وعدده وعدتـــه فالجندي الذي يتغلب على جنديين من عدوه هو أقل إكراماً وتقديراً من الجندي الذي يتغلب على خمسة جنود من نفس النوع والجنس في نفس الظروف الزمانية والمكانية وهكذا على قدر وعورة المسالك يعجب بالسالكين وعلى قدر المسافة تعتبر المجلين وعلى نسبة الارتفاع يمجد المحلقين

فالعبقري في الرياضة وهي لا تستلزم أكثر من فكر ثاقب وصبر ورغبة هو دون العبقري في العقل والأخلاق وهما فوق حاجتهما إلى فكر وسعة صدر يستلزمان تجريد أقوى سلاح مرهف وهي الارادة الفاضلة ترد عنها غوائل الكيد والغدر وتصد عنها أقوى مغريات الحياة من مال وجاه وجمال وبما ان غاية العلوم والفنون وهدف الشرائع والقوانين ومرمى كل سعي وعمل هو تأمين العيش للإنسان كفاية في ظل الكرامة والمجد — فتكون القناعة الذاتية للمرء مع اعتراف الآخرين له بمجد وكرامة معينين هي كل ما سعى اليه العقل وعياً ووجداناً سواء شعر الإنسان بذلك أم لم يشعر . لذلك نستطيع القول بأن عبقرية الرياضيات مثلاً هي مقدمة لعبقرية أسمى وأبهى ولهدف أزكى وأزهى وكذلك شأن سائر العبقريات أمام ناموس الحق والحياة .

إن عبقرية كامل كاملة يكملها حسن الخلق وطهارة السريرة وأريحية النفس ولولا هـــذه العناصر لظلت بلا قطب ولا قلب .

أيها الاخوان إذا جاز لمن شيد قصراً فخماً بجدرانه ورياشه وأبوابه ونوافذه أن يستجلب له من بلاد الهند أواني مزخرفة ليضع فيها أزهار الجنائن والحقول على الموائد فإنه لا يجوز أبداً بعقل أو ناموس لمن عنده قصر متداعي الجدران محطم الأبواب متشقق السقوف تحتله الحشرات والهوام ويغطي أرضه الجص والعفن — لا يجوز لصاحب هذا القصر المهلهل أن يفكر ولو دقيقة واحدة في كيف يجب أن يؤثثه ويدهنه أو يستجلب له المزاهير لموائده وأرائكه يعني اننا نحن أمة ينخر في جسدها سوس السياسة وفساد الأخلاق من استئثار وشقاق وفقر واستكانة وحسد ورياء وزهو وغرور ومع ذلك فنحن نقضي الوقت الثمين بالحزبيات والعنعنات ونتلهى بالزخارف والطنطنات ولا أقول اننا الأمة الوحيدة المصابة بهذه الأمراض فهناك كل أمة من أمم الشرق تكاد تكون صريعة هذه الأوصاب لكني أريد أن أقول اننا لا نزال مسترسلين في طريق الضلال

صماً عن صوت كل نذير عمياً عن كل هادٍ بشير معرضين عن كل مصلح أريب دائبين نسعى وراء كل مشعوذ محتال أو مدع مختال .

أيها الناس في مشارق الأرض ومغاربها إن كل فرد أمياً كان ام متعلماً يجد فقيراً فيجديه وضالا فيهديه أو يقول الحق حيث يجب أن يقال أو يجد مريضاً قاصراً فيوآسيه «ومن أحيى نفساً فكأنما أحيى الناس جميعاً» أو يقف ولو مرة واحدة في وجه العسف والظلم فيسام في مكافحة كل منكر وموآزرة كل شريف رفيع ومحاربة كل زنيم وضيع — أقول ان كل إنسان من هذا النوع لخير عندي من عبقري يؤلف عشرين كتاباً في الأدب والفلسفة والتاريخ ليقرر مصيرها في زاوية مكتبة عامة أو خاصة أو تصر فيها السلع في الأسواق والحوانيت .

إن ما يجمل عبقرية كامل العلمية هو تجرده من زهو الحياة وخيلائها وترفعه عن مشتهيات الجاه والمادة واشتغاله للمثل الأعلى والانسانية الحقة وتحليه بالفضائل وطيب الشمائل فأين العلماء المجردون عن الأنانية والشهوات وأين الحكماء المتزهون عن سفاسف الحياة وبهارجها العاجلة وأين الحكومة التي تقدر أمثاله وتعرض عن أضداده وأين الدولة التي لا تغدق اكثر أوسمتها إلا على من أحاط نفسه بالتطبيل والتزمير وأحسن بث الدعاية حوله وعاش قريباً منها في العاصمة يمسح الجوخ والحرير .

إن ما يجمل عبقرية كامل العقلية هو تنكره لفلسفة تنازع البقاء وناموس بقاء الأنسب المبدأ الجاري في مملكة الحيوان : أما في المملكة الإنسانية فإنه يجب أن يحقق بالتعاون ويتم بالمحبة والسلام . وهو ومن مثله يرى ان المجد الذي تتغنى به العصور والأجيال يجب أن يكون حركة إيجابية وعملا منشئاً لا هداماً سلبياً يقوم على المجازر والحروب وهو لا يرى رأي الشعراء ولا رأي القادة والزعماء فيما ذهبوا اليه من تفسير المجد وقداعتنقه العالم ولا تزال تجنح إلى تحقيقه الأمم الصابية إلى إدراك منزلة البطل المجيد . لكنه لا يرى أن تخنع الشعوب وتركن إلى الذل والجمود وتستسلم إلى الزهد والمسكنة ولا يرى مجد الحروب والمذابح إلا في نصر كان نتيجة لحرب دفاعية لا هجومية ذباً عن الناموس وكفاحاً ضد البغي والطغيان وصداً للباطل والضلال .

وهو ومن مثله جد آسف للعقل البشري كيف يجيز تمجيد الأبطال الدمويين وكيف يستسيغ تخليد ذكر المخربين الهدامين وكيف يسمح للتاريخ بأن يعظم الدهاة المدمرين الذين يغتصبون البلاد والتخوم ويقتسمون أسلاب الضعفاء الآمنين . ويعجب للهوى وحب السلطان يطغى على العقول والنفوس فيوزع المجانين هذا أستاذاً في جامعة وهذا قائداً في جيش وهذا زعيما في أمة وهذا نائباً في برلمان . وهو جد آسف لعالم لا يزال روح الغابة محتلا جسده والشيطان ممتطياً رأسه والشهوات معتلية رأيه وفكره وقصة الذئب والحمل تتجلى في كل يوم بين أممه والصراع

بين المثالية والنفعية مضطرماً أبداً بين طوائفه والوحش والطير ينظران بعين هازئة شامتة إلى شعوب تقتتل وتتناحر إما لتهم في البطون أو سخيمة في الصدور .

وهو جد عاتب على الناس كيف يغفرونه حياً ويكرمونه ميتاً كأنهم يكفّرون بذلك عن لؤم موروث أو حسد قاتل ولطالما كان المحتفون بتكريمه أجدر بسخطه وربما كانوا هم سبب نقمته وتبرمه . إن الفيلسوف كثيراً ما يكون منكراً ذاتــه مفنياً نفسه في ملكوت الحق والمثالية فهو شقي حيث يسعد الناس وسعيد حيث يشقون وهو لا يغتبط بلذة عاجلة ولا يبتهج بثناء أو مديح ، محباً للصدق مبغضاً للكذب بعيداً عن الشغب والغضب طليقاً من سلطان الحقد والضغينة سواء لديه إقبال الناس وإدبارهم أو قربهم وازورارهم غنياً بقلبه عظيماً بذاتــه يعمل لوجدانه لا للناس ويسير على هداه لا على نور الجماهير لذلك أرى ان تحقيق مبدأ واحد من مبادئه في الحياة أفضل عنده من كل حفلات التكريم والتأبين وخير لديه من كل شعر وقول بليغ .

ماذا كانت حفلات الذكرى تستهدف إنعاش ما خبا من روحه وتعاليمه بين الناس لتكون تذكرة لمن سلا وتذكرة لمن لها وقبساً بنير سبل الفرد والجماعة وحافزاً للأمة على انتهاج طريق الرشد والصواب طلباً للسعادة وثباتا على سديد الرأي وتطلعاً إلى المستقبل بعين الفضيلة والعلم فذلك يكون على قلبه برداً وسلاماً .

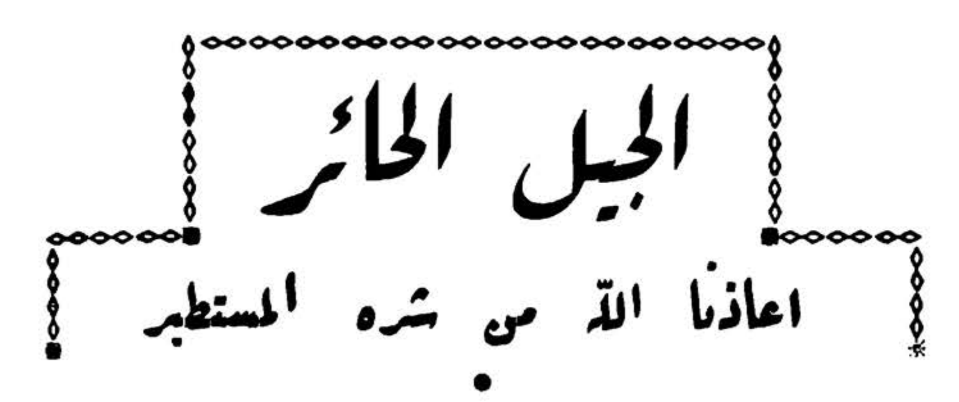
أما إذا استيقظت الأمة على صوته يهيب بها إلى طلب العلم وانشاء المدارس والمعاهــد وقامت الأمة بالفعل تشيد في كل بلد لنشئها مدرسة يتقن فيها ان الفضائل كالصدق والأمانة والعدل والولاء والمحبة والرحمة إنما هي من شيم العبيد الأنذال وان السيد النبيل القوي يجب أن لا يتقيد بهذه الاعتبارات — أقول إن مدرسة من هذا النوع لأفضل منها الف مرة مجلس بلدي صالح يؤلف في هذا البلد الشقي ليتولى إصلاح ما فسد وتعمير ما خرب وتنظيف ما اتسخ وتطهير ما تلوث فقد انطبق علينا المثل الشامي (سروالو مخزق ودكتو بأربطعش) .

انطلية الدكتور علي بدر الدين

✻ حجته الكبرى ✻

وما صين حق لا سلاح لربه	وأضعف أنواع السلاح التأدب
ولولا نيوب الأسد كانت ذليلة	تساط وتعنو للشكيم وتركب
وكم ظالم يستعبد الناس عنوة	وحجته الكبرى الحسام المشطب

الياس فرحات



من أطوار الجيل الحاضر انه لا يعرف للاستقرار وجهاً فهو أبداً متقلب متبدل تارة يهتف للاستقلال وطوراً يدس عليه ويكيد له وسبب هذا انه ناشىء في كنف الاستعمار نشأة فاسدة جانبتها التربية القومية الصحيحة الـــتي تخلق الرجال وتنشىء الأمم وتشيد دعائم الاستقلال وتوطد قواعد السيادة .

هذا الجيل إذا تظاهر بحب الاستقلال فانما يتظاهر استجلابا لنفع وتحقيقاً لغرض وإذا انقلب يدس عليه فلاخفاق مني به في الحصول على ضالته .

ولهذا الجيل على اختلاف صنوفه نفسية واحدة في شدة التقلب والتبـدل لا فرق في ذلك بين كبيره وصغيره وعالمه وجاهله وذكيه وغبيه فلا يثبتون على مدح ولا يستقرون على قدح .

إننا نخاف على الاستقلال من خطر هذا الجيل الحائر المترجرج المتمايل بين الصعود والهبوط ولولا رهط كريم نشأ في ارومات المجد وترعرع في منابت الشرف وارتوع من حياض المكارم وشب عيوفاً للذل أبياً للضيم لا يحابي في وطنيته ولا يداجي ولا يدس على الاستقلال ولايكيد له بل هو ثابت في مبدئه كالصخرة مؤمن برسالته القومية إيماناً لا يتطرق اليه الشك ولا يوهنه التردد ، أجل ، لولا هذا الرهط لدك الدخيل قواعد الاستقلال في أيام معدودات واغتصب حقوق السيادة والحرية ومحا كل أثر من آثار القومية .

فمن الحكمة أن يدعى هذا الرهط للاشتراك في ممارسة الأحكام ليطهر جسم الدولة من السموم ويستأصل الجراثيم من مكامنها ويصون الجيل المقبل من خطر التلوث والتسمم بإنشاء مدارس قومية صرفة تستوحي مناهجها في التربية والتعليم من صميم العروبـــة ، فإذا لم تكن مدارس البعث هذه فيا للويل ، وهناك الطامة الكبرى ! ! !

كفرمتى — لبنان نديم آل ناصر الدين

البصرة

بقلم الاستاذ الحسني

لمحة تاريخية

قامت في جنوب « البصرة » الحالية بين « نهر دجلة » و « نهر كارون » خلال عهد الدولة الساسانية في العراق « ٢٢٦-٦٣٦ م » إمارة فارسية عظيمة سماها المؤرخون إمارة « ميشان » وذكر التاريخ من مدنها المشهورة يومئذ العاصمة « ميشان » و « الأبلة » و « هشتاباذ أردشير » وكانت المدينة الأخيرة مسلحة من مسالح الفرس على الخليج ، فلما بدأت الفتوحات الإسلامية الكبرى ، أرسل أبو بكر الصديق « رض » إلى خالد بن الوليد يأمره أن يسير بجيشه نحو العراق بطريق البحر فيبدأ بثغر الهند وهو الأبلة – بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها – فسار خالد بمن معه عام ١٢ للهجرة = ٦٣٣ للميلاد ووزع قواته فرقاً ثلاثاً فجعل المثنى بن حارثة الشيباني على المقدمة ، وعدي بن حاتم على المؤخرة واحتفظ لنفسه بقيادة الفرقة الثالثة(١)فكان هؤلاء القادة يهاجمون معسكرات الفرس ويغنمون أموالهم ويلحقون بهم أضراراً كبيرة فلما صارت الخلافة إلى عمر بن الخطاب « رض » بلغه نجاح الفتوحات المذكورة فجعل سعد بن أبي وقاص قائداً عاماً على الجيش الاسلامي في العراق فبعث سعد عتبة بن غزوان المازني إلى جهة موضع البصرة ، فسار عتبة فنزل حيال « الجسر الصغير » فبلغ القائد الفارسي نزوله فتوجه لقتاله بجموعه فكانت الغلبة للمسلمين ، واستولوا على عدد من الحصون والخافر بينها المسلحة « وهشتاباذ أردشير » التي احتفرها العرب بعد هدمهم إياها وسموها « الخريبة » – تصغير خربة – على ما رواه ياقوت الحموي في مادة « خريبة » (٢)

واجتمع أهل « الأبلة » على قتال عتبة بن غزوان « فناهضهم عتبة وجعل قطب بن قتادة السدوسي ونسامة بن زهير المازني في عشرة فوارس ، وقال لهما كونا في ظهرنا فتردان المنهزم

(١) ابن الأثير ٢-١٤٧ (٢) معجم البلدان ٣-٤٢٦

وتمنعان من أرادنا من ورائنا » (١) فأوقع فيهم وفرق جموعهم واضطرهم إلى الجلاء عن مدينتهم فحملوا ما خف من الأموال وعبروا النهر لائذين بأذيال الفرار فدخلها القائد المازني في شهر رجب سنة ١٤ هـ . (٦٣٥ م) وعسكر على طرف البر إلى جانب المسلحة المذكورة عند حدود موضع الزبير الحالي و « كتب إلى عمر بن الخطاب يعلمه نزوله إياها وانه لا بد للمسلمين من منزل يشتون به إذا شتوا ويكنسون فيه إذا انصرفوا من غزوهم فكتب اليه أن اجمع أصحابك في موضع واحد وليكن قريباً من الماء والمرعى واكتب إلي بصفته فكتب اليه : إني وجدت ارضاً كثيرة القصبة (٢) في طرف البر إلى الريف ودونها مناقع ماء فيها قصباء فلما قرأ الكتاب قال هذه أرض قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب وكتب اليه أن أنزلها الناس فأنزلهم إياها فبنوا مساكن من قصب وبنى عتبة مسجداً من قصب وذلك في سنة أربع عشرة » (٣)

وبنى عتبة دار الإمارة « دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم وكانت تسمى الدهناء وفيها السجن والديوان وحمام الأمراء بعد ذلك لقربها من الماء فكانوا إذا غزوا نزعوا ذلك القصب ثم خزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا بناءها كما كان » (٤) وكانت الدور في أول أمرها خصاصاً وأكواخاً وفي وسطها رحبة عرضها ستون ذراعاً تتخذ سوقاً للعرب يعرضون فيها سلعهم ولم تكن تلك السوق ملكاً لأحد بل كانت مشاعاً بين المسلمين يحوزها السابق على اللاحق طيلة يومه فإذا انقضى النهار وانفض عادت تلك السوق رحبة فارغة

ومات عتبة المازني عام ١٤ هـ . (٦٣٥ م) فخلفه المغيرة بن شعبة في إمارة البصرة ولكنه عزل بعد عامين وولي محله أبو موسى الأشعري فحدث في أيامه حريق خافه الناس كثيراً فاستأذنوا الخليفة في البناء باللبن فأذن لهم وكتب اليهم يقول « افعلوا ولا يزيدن أحدكم على ثلاثة أبيات ولا تطاولوا في البناء والزموا السنة تلزمكم الدولة » (٥) فخططوا المناهج والشوارع وجعلوا المدينة خططاً بحسب القبائل لكل قبيلة خط وجعلوا عرض شارعها الأعظم ستين ذراعاً وعرض سواه عشرين ذراعاً « ثم ان الناس اختطوا وبنوا المنازل وبنى أبو موسى الأشعري المسجد ودار الإمارة بلبن وطين وسقفها بالعشب وزاد في المسجد » (٦) فلما استعمل معاوية بن ابي سفيان زياد بن ابيه على البصرة سنة ٤٥ هـ (٦٦٥ م) زاد في المسجد زيادة كبيرة وبناه بالآجر والجص وسقفه بالساج وجاء بالسواري من جبل (الأهواز) فأصبح من أحسن المساجد .

وقد بلغ الخليفة ان العرب على خشونتهم في العيش لم يستسيغوا ماء « البصرة » الآجن

---

(١) الطبري ٤—١٥٠—١٥١ (٢) لعله أراد القضة وهو صغار الحصى ليستقيم المعنى
(٣) فتوح البلدان للبلاذري ص ٣٤٦ من طبعة ليدن (٤) ياقوت الحموي ٢ – ١٩٦
(٥) ابن الاثير ٢—٢٠٤ (٦) البلاذري ص ٣٤٧ من الطبعة الأوربية .

ولا وبلة هوائها فاهتم لذلك أشد الاهتمام وأمر فاحتفر نهر « الأجانة » وزادهم في العطاء تشجيعاً لهم على الاستيطان ، وبعد أن كان موضع البصرة معسكراً للجيش الإسلامي تقيم فيه العرب مع نسائهم وأولادهم كما يعيش جيش الاحتلال الآن ، صار ذلك الموضع مدينة كبيرة ذات أسواق واسعة وبيوت فخمة وعمارات عديدة حتى بلغ عدد المنازل فيها خمسة وسبعون الفا وبلغت مساحة المعمور فيها (٣٦) ميلاً . أما نفوسها فقيل إنها كانت تربو على مليون نسمة لأن أبا جعفر المنصور بعث مليون درهم إلى البصرة وأمر أن توزع بين الرجال فقط فكانت اعطية الرجل درهمين (١) وقد ذاع اسم البصرة حتى دعيت «قبة الإسلام» ولقبت «خزانة العرب» (٢) وانما سميت بالبصرة لأنها أقيمت على طرف من البر في أرض كثيرة النفضة — أي الحصى الصغار — والبصرة في كلام العرب « الأرض الغليظة التي فيها حجارة تقلع وتقطع حوافر الدواب » (٣) فكانت عربية الاسم والمنشأ إسلامية الأخلاق والعادات ، ولا يزال هذا الطابع العربي الاسلامي لامعاً فيها حتى اليوم رغم ما مرت به من احداث وعهود ، ورغم من حكمها من الأعاجم والأعراب

ومن العمارات التي اشتهرت في « البصرة » قديماً قصر أوس بن ثعلب عامل الأمويين في العراق الذي يقول فيه الشاعر وفيما حوله من حدائق وبناء وأطيار وأفراح :

بغرس كأبكار الجواري وتربة ... كأن ثراها ماء ورد على مسك

فياحبذا ذاك القصر قصراً ونزهة ... ويا حبذا سهل غير وعر ولا سهل

ولم تخل « البصرة » في أيام بني العباس ولا في أيام الأمويين الذين تقدموهم من المصائب والإحن فقد ذكر التاريخ وقائع كثيرة لو أردنا الالمام بها لعاد هذا البحث كتاباً قائماً بنفسه ولعل أكثر تلك الحوادث شيوعاً استيلاء صاحب الزنج على « البصرة » عام ٢٥٥ هـ (٨٦٨م) فقد ادعى الغيب في خلافة المهتدي بالله في السنة المذكورة ، رجل اسمه علي بن محمد بن عبد الرحيم وقال إنه من نسل الإمام علي بن ابي طالب (ع) فجمع حوله الزنج الذين كانوا يسكنون السباخ فالتف حوله منهم نحو الألفين تقوى بهم وهاجم البصرة فأخذها وصار يحرق المنازل والقصور ويخرب الأسواق والقيساريات ويضع السيف في النساء والأطفال والشيوخ (٤) ، فتصدى عامل الخليفة لقتاله فلم يقو عليه فهرب من البصرة من نجا وقتل من بقي ودام السلطان لصاحب الزنج سبع سنوات لم يبطل خلالها قتال وتوسع نفوذه حتى امتد إلى « الأهواز » و « عبادان » و « واسط » فلما كانت سنة ٢٦١ هـ (٨٧٤ م) أرسل الخليفة المعتمد على الله

---

(١) شرح مقامات الحريري للشريشي ص ٢٩٥ من الطبعة المصرية لسنة ١٣١٤ هـ

(٢) تاج العروس في مادة بصر ج ٣ ص ٤٨ من الطبعة المصرية

(٣) معجم البلدان ٢ — ١٩٦ (٤) ابن الاثير ٧ — ٦٨

أخاه الموفق إلى البصرة لاستخلاصها منه وجهز له جيشاً جراراً فكانت الحرب سجالا وتم النصر للأخير سنة ٢٧٠ هـ (٨٨٣ م) فانكشفت هذه الغمة وقطع دابر هذه الفتنة ورجع الفارون إلى منازلهم ولكن « بعد خراب البصرة » فذهبت مثلاً ثم داهمها القرامطة ففعلوا فيها ما فعله صاحب الزنج ، ثم دخلت في ولاية بني بويه ، وفي سنة ٤٩٩ هـ (١١٠٥ م) ملكها سيف الدولة المزيدي صاحب « الحلة » ولم تزل تتقلب عليها الأيدي حتى أصبحت خرائب وآكاماً تشاهد اليوم على مسيرة (١٤) كيلومتراً من البصرة الحالية بينها وبين الزبير جنوبا ، ويرى في وسطها إلى الآن بقية باقية من مأذنة ذلك المسجد العظيم الذي كان أحدوثة الناس في سالف الزمان .

❊ البصرة الحالية ❊

لما نهد الموفق العباسي لمحاربة صاحب الزنج سنة ٢٦١ هـ (٨٦٤ م) لاحظ ان غريمه قد ابتنى مدينة كبيرة بالقرب من « البصرة » سماها « المختارة » وخصها بالأسوار والأبراج فشرع هو أيضاً في بناء مدينة صغيرة على نهر « الابلة » لتكون مقراً لحركاته العسكرية وحمل اليها الصناع والآلات من البر والبحر ، واتخذت بها الأسواق وجمعت فيها المرافق حتى صارت تنسب اليه فسميت « الموفقية » فلما انتصر على غريمه انتصاراً نهائياً وقتله في سنة ٢٧١ هـ (٨٨٤ م) أهمل اسم « الموفقية » فسميت « البصيرة » بالتصغير وأصبحت متنزها ومصيفاً للولاة والوجهاء فابتنوا فيها القصور والمنازل وانتقل اليها أصحاب السرف واللهو حتى توسعت عمارتها وأخذ البصريون يهاجرون اليها فما تم خراب « البصرة » القديمة إلا وصارت « البصيرة » مدينـــة كبيرة تدعى البصرة منذ عهد السلطان غازان الأيلخاني في القرن الثامن للهجرة والرابع عشر للميلاد ، وقد زارها الرحالة ابن بطوطة عام ٧٢٥ هـ (١٣٢٤ م) فقال في وصفها « ومدينة البصرة إحدى أمهات العراق الشهيرة الذكر في الآفاق ، الفسيحة الارجاء ، الموفقـــة الافناء ذات البساتين الكثيرة والفواكه الاثيرة توفر قسمها من النضارة والخصب لما كان بمجمـــع البحرين الاجاج والعذب . . . وأهل البصرة لهم مكارم أخلاق وإيناس للغريب وقيام بحقه فلا يستوحش فيها بينهم غريب وهم يصلون الجمعة في مسجد امير المؤمنين علي رضي الله عنه . . . وهذا المسجد من أحسن المساجد وصحنه متناه الانفساح (؟) » (١)

ولم تخل المدينة الجديدة أو « البصرة » الثانية من الكروب والمحن منذ طوي بساط بني العباس وزالت دولتهم فقد تحولت عنها النعمة وتوافدت عليها الامراض والطواعين وكثر بها الغرق وتسيب المياه وعاودتها حياة البداوة بعد أن ازدهرت بالحضارة وأخذت معاول الهدم

---

(١) رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ١١٥-١١٦

تعمل على التفويض مدة عهد المغول والتاتار . أما في حوادث الصفويين والعثمانيين وفي أيام شيوخ الجزائر وموالي الحويزة فقد كانت مسرحاً تمثل عليه الروايات المتباينة والمهازل المختلفة حتى إذا وصل السلطان سليمان القانوني إلى بغداد سنة ٩٤١ هـ (١٥٤١ م) خافه شيخ البصرة وهو يومئذ « الشيخ راشد الطوال » فشخص بنفسه إلى بغداد وسلم اليه مفاتيحها فما كان من السلطان إلا أن أقره على ملكه وأعاده إليها سالماً آمناً ، ولكن راشداً طغى واستبد بعد بضعة أشهر فاضطرت حكومة بغداد أن ترسل قوة لطرده قادها الوزير اياس باشا وظلت البصرة بيد الترك يتولاها أمراؤهم أو ولاتهم . فلما كانت سنة ١٠٠٥ هـ (١٥٩٦ م) عجز حاكمها التركي درويش علي باشا عن تسديد أرزاق الجند واتفق مع كاتبه أفراسياب الديري السلجوقي على بيعه إياها بثمانية أكياس من الذهب على أن يخطب لسلاطين آل عثمان على منابر « البصرة » ويضرب النقود بأسمائهم فرضي الكاتب بذلك ولكن سرعان ما توسعت أيمه فقد حسنت سيرته فأحبه الناس وقوي أمره واستولى على أكثر الجزائر وظل السعد يخدمه إلى أن مات سنة ١٠١٢ هـ (١٦٠٣ م) فتولى الامارة ابنه علي باشا بوصية منه ، وكان علي حازماً محبوباً كأبيه فلما توفي سنة ١٠٧٥ هـ (١٦٦٤ م) خلفه ابنه حسين باشا فخالف سنن أبيه وجده فاستبد بالامر وأساء السيرة والتدبير فسيرت الحكومة العثمانية جيشاً لطرده وإرجاع الولاية إلى أحضان السلطنة العثمانية وكان ذلك في سنة ١٠٦٣ هـ (١٧٤٩ م) وقد قاد هذه الحملة والي بغداد مرتضى باشا فهزم حسين باشا ورحل محله ولكن الوالي سار سيراً دميماً حمل البصريين على طرده وإرجاع الحاكم الفار إلى منصبه ، فلم يسع السلطان العثماني إلا أن أقر هذه العودة غير ان حسين باشا عاد إلى الانتقاض على السلطان بعد حين فسيرت الحكومة عليه جيشاً طرده طرداً مؤبداً في عام ١٠٧٨ هـ (١٦٦٧ م) (١) وانتهى بذلك استقلال الولاة بالبصرة وأصبحت ولاية عثمانية بحتة قرنين ونصف قرن تخللها عصيان متقطع واحتلال غير دائم . وفي عهد اسرة أفراسياب وتحت حمايتها « فتحت ميناء البصرة للتجارة الاوربية » (٢) فلما اعلنت الحرب العالمية الاولى (١٩١٤–١٩١٨) احتلتها الجيوش البريطانية في غرة المحرم سنة ١٣٣٣ هـ (٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤ م) فاتخذتها ميناء رئيساً لتموين القوات البريطانية في العراق وأخذت يد العمران تمتد إلى كل ناحية فيها بسرعة فائقة فقامت فيها المؤسسات والبنايات والمنشآت النافعة بشكل لم تعهده « البصرة » من قبل وتسلمتها الحكومة العراقية في ١٨ ذي الحجة ١٣٣٩ هـ (٢٣ آب ١٩٢١ م) فاستمر فيها الانشاء والاعمار . أي انها شهدت عصوراً مختلفة وأزمنة متعاقبة تداولتها

(١) اطلب أخبار افراسياب في رسالة زاد المسافر ومهنة المقيم والحاضر
(٢) دائرة المعارف الإسلامية ص ٦٧١ ج ٣

فيها يد الرقي والتقدم كما تناولتها فيها يد الاضمحلال والتأخر فلمست ناحية الغنى كما لمست ناحية الفقر ، ورأت ضروب المآسي والمحن كما رأت ضروب النعمة والغنى وقد أنجبت في الزمن القديم علماء وفقهاء وشعراء عظاماً أضراب أبي الأسود الدؤلي والحسن البصري ومحمد بن سيرين مفسر الأحلام والخليل بن أحمد النحوي والأصمعي وسيبويه والشاعرين المعروفين الفرزدق وبشار بن برد والحريري صاحب المقامات المشهورة باسمه (وفيها اجتمع إخوان الصفا وألفوا فيها رسائلهم المشهورة وهم على ما قاله عمدة المحققين أبو حيان التوحيدي ، زيد بن رفاعة وأبو سلمان محمد بن مشعر البستي المعروف بالمقدسي وأبو الحسن علي بن هارون الريحاني وابو احمد المهرجاني والعوني وغيرهم وكانوا من أهل القرن الرابع الهجري (١).

البصرة اليوم

أما البصرة اليوم فمدينة ضخمة تتخللها شوارع فسيحة وتقطعها في جل ممراتها حدائق واسعة وهي ببنائها القديم شرقية الهندسة والعمران ، وبعماراتها الحديثة غربية الوضع والطراز ، لها منظران جميلان متباينان فيهما جلال المظهر وسذاجته ودلائل الحضارة وعظمتها ، فهي برية وبحرية يلتقي عندها الحادي والنوتي ، وتسمع فيها رغاء الإبل البوارك وزعيق البواخر الماخرة ، تناغيها البلابل وتجري فيها الأنهار فلا يستطيع الشاعر أن يصفها ولا يمكن للفنان أن يخط صورة لها . تمتد قصورها من « كرته علي » شمالا وتنتهي « بنهر الخورة » جنوبا من جهتها النهرية . أما من جهتها البرية فتمتد من « ساحل شط العرب » الأيمن شرقاً إلى « باب الزبير » غرباً في مساحة لا تقل عن خمسين كيلومتراً مربعاً . فمن شوارعها الرئيسية الشارع الممتد بين « البصرة » و « العشار » وهو الذي يحاذي « المدة » فترى السيارات والعربات تغشاه منذ الصباح الباكر حتى منتصف الليل وقد قامت على جانبه المحاذي للمدة الأشجار المختلفة وشيدت على الجانب الآخر المخازن والمتاجر وبعض دور الشركات . وفي عام ١٩٤٠ م . شرعت السلطات الإدارية في تنفيذ مشروع « الكورنيش » فكان من أهم المشاريع العمرانية الحديثة إذ يصل « البصرة » بـ « الخورة » مباشرة ويخط مستقيم بواسطة شارع عظيم بديع يوازي ضفة شط العرب اليمنى وتقوم عليه بدائع القصور والحدائق والمقاهي والمتنزهات ذات المنظر الساحر الذي يخلعها عليها الشط المذكور وهو بذلك شبيه بعض الشبه بشارع « أبي نواس » في بغداد الذي يمتد من الباب الشرقي حتى « الكرادة الشرقية » كما ان هناك مشروعاً ثانياً لوصل « البصرة » بـ « العشار » يمتد على ضفة « نهر العشار » اليمنى « أي المدة » .

(١) الفهرست لأمين واصف بك ص ٢٧

ومن مباني « البصرة » الجديرة بالذكر صرح الحكومة الفخم في مدخل « العشار » وبناء المحاكم المدنية في مدخل « البصرة » والمستشفى الملكي في « باب الزبير » ويعد من المستشفيات الحديثة في الشرق الاوسط ، وتقابله بناية السجن المركزي ثم المدرسة الاعدادية ودائرة البلدية ومقر دائرة الأوقاف والقنصليات الأجنبية ومعامل تصدير التمور ومعمل تصليح البواخر وبنايات المدارس الحكومية والاهلية والطائفية للبنين والبنات ، وكذا دور الارساليات التبشيرية ودوائر الشركات والمصارف الأجنبية وفي « البصرة » عدا ما تقدم ، مكتبات عامة وخاصة وصحف ومطابع ودور تمثيل وسينما ومؤسسات صنعية كثيرة وحركة عمرانية واسعة وهذا العمران في توسع مستمر ومنه « المحلة السعودية » التي أصبحت من أبدع المحلات العصرية الضاهية لأرقى الاحياء الجديدة في بغداد وكانت قبل اليوم أراض مهجورة تتخللها المستنقعات

وكانت « البصرة » حتى نهاية الحرب العالمية الأولى موطناً لبعض الاوبئة الفتاكة ولاسيما الملاريا حتى ان ذكر « حمى البصرة » كان يثير مخوف السامعين ويبعث القشعريرة في الجسم أما اليوم فقد دخل كل ذلك في خبر كان بفضل التدابير الصحية العصرية المتخذة فيها مثل مكافحة المرض وردم المستنقعات وتعقيم مياه الشرب ، وكان الاهلون يستقونها من قبل من « المدة » و « المدة » قناة تعرف بـ « نهر العشار » تصل « البصرة » بـ « شط العرب » .

وعلى بعد بضعة كيلومترات من « البصرة » شمالا يقع الميناء الجوي العظيم الذي يعد من الموانئ العالمية الرئيسية فقد اعد فيه مطار لنزول الطائرات الجوية والنهرية وزود بمختلف الوسائل الحديثة ففيه إدارة للرصد وأخرى للملاحة وثالثة للبرق والبريد ورابعة لجهاز اللاسلكي كما جهز بفندق فخم لنزول الركاب والمسافرين تتخلل حجره وسائل التبريد الصناعي وأعدت فيه بركة للسباحة وبطرية للدفاع ومرافق مختلفة أخرى .

ويلي هذا المطار « ميناء البصرة » الذي تم إنشاؤه وتجهيزه بعد حفر قناته بحيث يتسنى لأكبر باخرة من عابرات المحيط أن تجتازه إلى ملتقى الرافدين « دجلة والفرات » وتمتد هذه القناة إلى مياه الخليج وقد انفق عليه نحو ١٢٥ مليوناً من الدنانير وجهز بالآلات الرافعة الكهربائية والبخارية فأصبح مستكملاً كل تشكيلاته فترى السفن الحربية والتجارية رائحة غادية تملأ الميناء لتنفض حمولتها فإن « البصرة » فضلاً عن أهميتها العظمى بصفتها مركزاً تجارياً للعراق من حيث التصدير والاستيراد عن طريق البحر فإنها في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥ م) اكتسبت أهمية تجارية أعظم إذ أصبحت مركز ترانسيت للشرق الأوسط ولاسيما لتركية على أثر إغلاق « البحر المتوسط » في وجه القوافل التجارية بسبب التطورات الحربية . وهنالك عمارة فخمة لموظفي إدارة الميناء تعد من المباني العصرية بحسن هندستها وجمال منظرها تجاورها وتحيط بها

بنايات متفرقة تحف بها الجنان النضرة وتظللها العرائش الزاهرة تلك هي « المعقل » التي بوشر فيها العمارة في بدء الاحتـــلال البريطاني الأول ١٣٣٣هـ (١٩١٤ م) وسميت « نهر المعقل الذي ينسب إلى معقل بن يسار المزني على ما رواه البلاذري في فتوح البلدان وابن الأثير الكامل إذ كان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) قد أمر معقلاً بحفره ، وقد أصبحت « المعقل قصبة قائمة بنفسها فيها من القصور والبيوت والمرافق كالتي في مدينة البصرة نفسها .

وبمنزلة أهمية ميناء « البصرة » ومطارها الجوي من طرق المواصلات المهمة في العراق سكم الحديدية فهي على جانب عظيم من الأهمية إذ تتصل بجميع المدن الرئيسية في العراق وبأقصى ناحية في أوربة بواسطة « قطار الشرق السريع » ولهذا تعتبر مركزاً جغرافياً ممتازاً .

وتشتهر « البصرة » بكثرة أسماكها الطرية وتعدد أنواعه البحرية والنهرية ولذيذ طعم أما تمرها فيعد من أهم حاصلات العراق الجنوبية وتلتف غاباتــه الكثيفة حول شط العرب إ مساحة عظيمة وتصدر مصانع تحضير التمر كميات منه كبيرة إلى مختلف أنحاء العالم ويبلغ عد النخل في لواء البصرة عشرة ملايين و ٧٨٠ الف نخلة على حين أن مجموع عدد النخل في العراق (٢٣) مليون نخلة .

وتعد (قصبة العشار) التي تقع على مسافة كيلومترين من (البصرة) شرقاً ، جزءاً متمماً لمدينة البصرة أو هي سوقها التجارية الكبرى وهي قائمة على ضفة شط العرب اليمنى والذي يلاحظ على أسواقها كثرة البضائع الهندية المكدسة فيها حتى ان الذي زار « الهند » ودخل هذه الأسواق يشعر كأنه في سوق من أسواقها .

بغداد – الكرادة الشرقية السيد عبد الرزاق الحسني

سلوان

دعيني فـاني دفنت هواي ... وواريت لوعتيَ الثائره
وأمسيت من زمرة المتقين ... أقــدم ما طاب للآخره
فلا تغرك الضاحيَ بجناحي ... ولا سحر عينيك يا فاجره

دعيني فما القلب طوع يدي ... وقد أرتج القفل يا ماكره
فلا تستطيعين أن تفتحيه ... ولو زعموا أنك الساحره
فنوحي على ماضي أيامنا : ... على اللهو واللذة العابره
فعما قريب ترين الحياة ... تمر مولولة ساخره

صافيتا يونس ابراهيم رمضان

بين القوميات الصغرى والقومية الكبرى

بقلم : الدكتور محمد يحيى الهاشمي

لمحات من حياة الدكتور الهاشمي بقلمه السيال

ولدت عام ١٩٠٤ حلب
إنهاء الدراسة الثانوية ١٩٢٣
الدراسة في الغرب :
١٩٢٣ — ١٩٣٧
إنهاء الدراسة ١٩٣٥ بلقب
دكتور في الفلسفة حول
البيروني احد كبار علماء
الاسلام
المدة الأخيرة كأستاذ في الجامعات العربية
لنصوص الفلسفة الاسلامية
نوع الدراسات : الدراسة الأولى في
الكيمياء ثم الجيولوجيا ١٩٢٤ — ١٩٢٩
الدراسة الثانية : في الفلسفة الطبيعية
والفلسفة العامة ١٩٢٩ — ١٩٣٥
يتخلل الدراسة في الكيمياء والجيولوجيا
رحلات علمية وتمارين في معامل صب
المعادن ، صناعة الخزف والزجاج ، حائز
على شهادة اختصاص في صنع الزجاج
من [illegible] معامل المانيا .
وتتخلل الدراسة الثانية
اطلاع في الآداب
الشرقية والغربية .
الرسائل المنشورة :
١: منابع طبيعيات البيروني
٢: من كان محمد
باللغة الألمانية
٣: المثل الأعلى في الحضارة العربية ١٩٤٣
٤ : لغز ابي العلاء نفد
الرسائل غير المنشورة : صفحة
١: الكنوز المعدنية في البلاد العربية ٨٠
٢: حول الطبيعيات العربية ٣٠٠
٣: النسبية في الفلسفة والعلوم ١٥٠
٤: الضحية (رواية) ٦٠
٥: رسول السلام (قطعة تمثيلية) ٢٠٠
٦: ميزة الفن الاسلامي ١٠٠
وغير ذلك

إن فكرة الوحدة العربية تأخذ بالنضج يوماً بعد يوم ، فبعد أن كانت فكرة خيالية أصبحت اليوم حقيقة ملموسة وهي تمشي بخطى ثابتة لا تتزعزع ، نعم إن سيرها لبطيء ولكنها تتحرك بحساب دقيق ورزين مقدرة الظروف والامكانيات التي يمكن تحقيقها ، وبزعمنا انه ستشكل حدثاً تاريخياً عظيماً يوم تصل إلى هدفها ، توجه بها الانسانية وجهة جديدة في طرز التفكير لأن

لمجموعة الأمم العربية شأناً عظيماً في التاريخ وفي الوضع الجغرافي . ولطالما كان للوحدة العربية هذا المقدار من الخطورة فكيف يمكن تحقيقها ؟ وكيف يمكننا أن نصهر هذه الشعوب المختلفة في بوتقة واحدة جاعلين منها شعباً واحداً بشعور واحد وهدف واحد وتفكير واحد وإرادة واحدة ؟ وإنه لمن الصعب جداً وضع أسس لهذه الوحدة المبتغاة ، ولعل ذلك يتطلب جهداً عظيماً ومتواصلاً لا يعرف الملل والكلل قد يستغرق أجيالا عديدة ، وإذا كان هذا الهدف بعيد المنال ، فيجب علينا ان لا نقف مكتوفي الأيدي بل نتخذ لذلك مراحل عديدة ، ونقوم في تحقيق هذه المراحل . أما إذا تطلبنا الوحدة دفعة واحدة ، فإننا لا شك نتطلب المستحيل ، لأن قوانين الحياة بل قوانين الطبيعة جميعا تسير بالتطور التدريجي ، لا بالثورة الفجائية ، وما الثورات الفجائية التي نراها أمامنا سواء كان ذلك من عالم الطبيعة كثوران البراكين أو الزلازل أو الشهب النارية ، أو من عالم الاجتماع كالحروب الدامية والثورات الشعبية وغير ذلك إلا نتيجة لمقدمات سبقتها . فإن أول ما يجب علينا إيجاد المناسبة الصحيحة بين القوميات الصغرى في الجسم العربي وبين القومية الكبرى أو بعبارة أخرى معرفة كيفية تقسيم واجباتنا تجاه الوطن الصغير الذي نعيش فيه وتجاه الوطن الكبير الذي هو أملنا المنشود . لأنه لا يخفى على كل عاقل مفكر ، إننا إذا أهملنا الواجب تجاه الوطن الصغير ، ولم نعطه حظه من العناية والاهتمام وتركناه ضعيفاً هزيلاً ، وعملت باقي الامم العربية ما عملنا عنه ذلك فمجموع تلك الامم سيكون ولا شك ضعيفاً هزيلاً أيضاً .

إذن فان أول واجب من واجباتنا أن يعتني كل فرد منا العناية الكافية في وطنه الصغير ، ساعياً لترقيته ما استطاع إلى ذلك سبيلا باذلا الغالي والنفيس في سبيل زيادة ثروته وثقافته لاعلاء شأنه ورفع مكانته في العالم ، فالاهمال في الوطن الصغير هو في الحقيقة ليس إلا إهمال للقومية بأسرها ، طالما المجموعة الكبرى كما بينا لا تتشكل إلا من الوحدات الصغرى جرياً على قاعدة الاستقراء في المنطق أن الكل يتشكل من الجزئيات . فالسوري الذي يقول أنا لا أهتم لسوريا ولا يعنيني شأنها وإنما أنا عربي بشعوري وتفكيري لا تهمني الوحدة العربية ما هو إلا جاهل للحقائق الراهنة أو متقاعس عن اداء واجبه المحتم عليه ، وكذلك الامر بالمصري والعراقي والحجازي وغيره . هذا ويجب أن لا يغرب عن بالنا اننا إذا فكرنا في وطننا الصغير فقط ، وعاملنا الامم العربية الباقية معاملتنا للشعوب الغريبة نكون قد قوضنا كياننا بأنفسنا وفككنا عرى الوحدة بأيدينا فبحثنا بذلك عن حتفنا بظلفنا ، لأننا نسهل للطامع في القضاء على مهمته ، لأنه من الهين ان يقضي علينا ما دمنا غير متحدين ، ومن الصعب عليه ذلك عندما نكون كتلة واحدة . إذن بجانب الجهود التي يجب أن نبذلها في سبيل القومية الصغرى يجب أيضاً أن

تتعاون مع بقية الأمم تحقيقاً للقومية الكبرى ، فرغم أن كل أمة من الأمم تقوم في تدبير أمورها الداخلية بصورة مستقلة يجب أن تكون مشاكل الحرب والسلم واحدة للجميع ، زيادة على ذلك كما نصت المادة الثانية من ميثاق الدول العربية يلزم أن تتعاون الدول المشتركة تعاوناً وثيقاً في الشؤون الاقتصادية كالتجارة والجمارك والعملة وأمور الزراعة والصناعة وشؤون المواصلات ويدخل في ذلك السكك الحديدية والطرق والطيران والملاحة والبرق والبريد ، وشؤون الثقافة وقد فصلت ذلك في موضوع نشرناه في هذه المجلة (نيسان ، أيار ١٩٤٥) بعنوان « توحيد الثقافة في الأقطار العربية » والشؤون الاجتماعية من تنظيم العمال والزواج والطبقات وأحوال المعيشة وغير ذلك . وأخيراً الشؤون الصحية كمكافحة الأمراض والاعتناء بالنظافة وتنظيم أمور الطبابة والصيادلة التي هي فوضى في الوقت الحاضر في جميع الأقطار العربية مع الأسف ، وترتيب المستشفيات وغير ذلك . وبما أن الأمور التي ذكرناها من اقتصادية وثقافية وصحية واجتماعية هي متقاربة الوضع في الأقطار العربية ، فيلزم عمل مؤتمرات دائمة لدراسة هذه الأمور والتعاون المشترك بين جميع الدول العربية . نعم ان هناك بعض الأقطار قد سبقت الأخرى في هذا المضمار فمصر وسوريا والعراق متقدمة عن باقي الأقطار العربية . حتى أن مصر تعد بحق في طليعة الأمم العربية ، وان العراق يمشي بخطى سريعة أكثر من سوريا ، ولكن رغم ذلك كله فانه يمكننا أن نستفيد من بعضنا بعضاً في مبادلة الآراء والتعاون المشترك الذي يجب أن يكون رائدنا في كل أعمالنا ، لأنه جدير أن يؤلف بين أهداف القوميات الصغرى والقومية الكبرى

إذن إن الانضمام إلى الجامعة العربية لا يكون حيث يفقد الإنسان جنسيته الخاصة وإهمال القومية الصغرى بل أن القوميات لتتحد إلى بعضها بعضاً مكونة وحدة خاصة هي أشبه ما تكون بعصبة أمم عربية من أن تكون القومية الكبرى أمة واحدة فاقدة خواصها الذاتية واستقلالها الخاص ومزاياها العائدة لها . حتى انه لمن الخطأ الكبير في الوقت الحاضر جعل حكومة مركزية واحدة لجميع أفراد الأمم العربية بنظام مركزي واحد وعاصمة واحدة . وفي اعتقادنا ان المشاكل التي ستحدث من هذا الانضمام ومن هذه المركزية المصطنعة سوف تكون السبب في تجزئة الأقطار العربية من جديد وغرس روح البغضاء والعداوة بين الأمم العربية التي نحن بغنى عنها . والعداوة بين ذوي القربى تكون أشد هولا وأعظم فتكاً من العداوة بين الغرباء وكما قال الشاعر العربي :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة   على النفس من وقع الحسام المهند

نظراً لهذه الحقيقة يجب علينا أن نتجنب كل عمل من الأعمال الذي قد يؤدي إن قريباً أو بعيداً إلى مشاحنات تقوض كياننا وتكون مجالا للذين يريدون أن يعيثوا في الأرض فساداً

بيننا . وإذا أتيح لنا أن نسير سفينتنا كعصبة دول عربية لا تشعل نار حرب ولا تبرم سلماً إلا مجتمعة عند ذلك نطمع في المستقبل البعيد تكوين أمة واحدة بإدارة مركزية واحـــدة . ولكن متى يتم ذلك فإن علم ذلك عند ربي وعلى حسب الجهود الجبارة التي نبذلها في سبيل الوصول إلى الهدف المنشود ! أما في الوقت الحاضر وفي المستقبل القريب كما يظهر فان قوميتنا الكبرى ليست إلا مجموعة قوميات صغرى منفصلة عن بعضها بعضاً من جميع أمورها الذاتية إلا ما يتعلق في الأمور الجوهرية التي أمطنا اللثام عنها ، وإن تقرير هذه القاعدة في الوقت الحاضر لهو خير ضمان في تآلفنا وتعاوننا المشترك .

إن إيجاد الانسجام بين القومية الصغرى والقومية الكبرى يشبه تركيز الباب ذي المصراع الواحد وذي المفصلين في محله فاننا لا يمكننا أن ندخل المفصل الواحد ونهمل المفصل الثاني فإننا إذا فعلنا ذلك بقي الباب معلقاً من نقطة واحدة لا يلبث أن ينهار ، فمن الضروري تركيزه في آن واحد في المفصلين المختلفين ، وكذلك الأمر في وضعنا فاننا إذا أخذنا فكرة الوحدة هدفنا وتركنا الاهتمام بشؤون الوطن الصغير عند ذلك كما أوضحنا في هـذا المقال لا يمكننا تكوين قومية كبرى قوية الجانب ، وكذلك الأمر في توجيه اهتمامنا لوطننا الصغير دون أن نجعل غايتنا الجامعة الكبرى .

أخيراً يجب أن نلاحظ قضية هامة جداً ، وهي مع الحب العظيم الذي يجب أن يتغلغل في قلوبنا تجاه وطننا وقوميتنا الكبرى والصغرى أن لا نغلو في ذلك غلواً يجعلنا ندوس حقوق غيرنا ، بل يلزم أن نقرر قاعدة هامة ألا وهي أن نعيش ونترك المجال لغيرنا ليعيش ، وفي هذا ضمان لحقوق الاقليات التي تعيش بين ظهرانينا ، والتي يتسرب من خلالها الاجنبي ليوقـع بنا ويفرق صفوفنا ويدك وحدتنا ، فإذا علمت الاقليات ان الجامعة العربية تقر بحقوقها عند ذلك بدلا من أن تكون علينا تصبح قوة لنا ، فضلاً عن ذلك فان اقرار الحقوق للقوميات المختلفة يجعل الشعوب تنظر لقضيتنا بعين العطف والمحبة بدلا من أن تنظر اليها بعين الازدراء والبغضاء ولا يخفى ان النزعة الأولى تعرقل سير قضيتنا بينما النظرية الثانيــة تقوي كاهلنا وتشد أزرنا . ولا نريد الولوج في هذا الموضوع في هذه العجالة ، لأن ذلك يتطلب معالجة خاصة . وعلى كل وددنا أن نشير إشارة لطيفة أن قوميتنا الصغرى والكبرى والمناسبة بينهما لا تضع لها هـدف السيطرة على العالم بل تريد بعـد ايجاد الانسجام المطلوب أن تكافح في سبيل الاعتراف بحق الحياة المشروع لها ، كما انها في الوقت نفسه تعترف بحق الحياة لجميع الشعوب في العالم لا تريد أن يقهرها أحد : ولا تريد أن تقهر أحداً .

محمد يحيى الهاشمي

ابهذا الزعيم . . !

مهبط الوحي واهوى والشعور لقح الفكر بالخيال الغزير
ملهم الشعر . . إن أهبت بيت هلهل الشعر طافحاً بالشعور
شحذ الفكر . . يدفق الفكر (رضياً) راقص الوزن هازئاً « بالبحور »

• • •

يشرد الفكر كالغزال النفور عبر صحراء رصعت بالزهور
يلاقي الجمال وجهاً لوجه ويزق الطيور لحن الطيور
ويبث النسيم آها فآها فيذيع الزفير موج الأثير
ويبث الصحراء همسة مضنى علمته الايام جرع المرير . .

• • •

ناشد الخير في بلادك أنصر انما أنت هاتف في قبور !
كل ما في الوجود من نفع خير صفقته الارياح بهتان زور
صوحت مجده الاثيل « هوام » ألبستها الاقدار « وجه » النسور !
لا تقولوا : ذا ثائر يتنزى إن رسم « الاوضاع » رسم خبير !

• • •

أيهذا « الزعيم » بعض حديث : أنت ألهبت خاطري وشعوري
أنت أذكيت مقولي فتعالت صرخة الحق آهة من ضميري
وانبرى يرعف المعاب حماسا يجعل الطرس طعمة لزفير

صور جعفر شرف الدين

العلم والدين


« الشيخ عبد اللطيف ابراهيم »

« هذب النفس بالعلوم لترقى وذر الكل فهي للكل بيت »
« إنما النفس كالزجاجة والعلم سراجٌ وحكمة الله زيت »

في هذا اليوم وقد فتحت المدارس أبوابها ورجع الطلاب إلى مرابضهم يتلقون دروسهم بعد عطلة الصيف التي أراحوا بها نفوسهم من عناء الدرس وروضوا فيها جسومهم من الانضواء على مقاعد التعليم .

في هذا اليوم أوجه نداء عالياً إلى الناشئة من أبناء وطني ليكون لهم حافزاً قوياً إلى الاجتهاد والدرس في مطلع عامهم الجديد وليكونوا في المستقبل من رجالنا الأحرار الذين يعملون لإعلاء شأن أمتهم ورفع مستواها إلى مصاف الأمم .

فالى العلم وشرفه يا أبناء وطني فإنه المنحة الكبرى التي منح الله بها الإنسان وفضله على سائر أجناس الحيوان . ماذا أقول في العلم وهو نفحة من نفحات الخلود أسبغها الله على الانسان فسخر بها قوى الطبيعة واستخدم عناصرها للوصول إلى غاياته وأهدافه فامتطى متون الرياح وغاص إلى أعماق البحار وغامر بنفسه لاكتشاف مجاهل الأرض .

ماذا أقول في العلم وقد فتح الإنسان به مغالق الوجود فطوق الأرض بأسلاك من نحاس وغمر الهواء بالأمواج اللاسلكية تطوف حول الأرض حاملة حول أجنحتها ألوفاً من الأنباء والصور تحس بها في دقيقة واحدة ملايين من البشر منتشرون في مشارق الأرض ومغاربها .

ماذا أقول في العلم وقد خلق الإنسان به من الشقاء نعيما ومن النعيم حياة ومن الحياة خلوداً فهو في جنة من العيش هانئة إذا اشتهى أن يسمع الخطب والأغاني من أقاصي المعمور حرك بيده إبرة صغيرة يسمع بها ما يشاء من على غرفته وإذا اشتهى أن يقطع المسافات الشاسعة والمفاوز البعيدة قطعها وهو جالس على مقعده الوثير يسرح نظره في مظاهر الطبيعة يطوى له جانب وينشر آخر

ماذا أقول في العلم وقد خدر مشاعر الإنسان وحلق به إلى جو فسيح من الشعر والخيال يحلم فيه بحياة حرة هانئة لا يزعجها ألم ولا يكدرها موت ويحاول بقوة العلم أن يجعل من أحلامه حقائق ثابتة يمثلها على مسرح الحياة والخلود ويقول :

حلمٌ إن كان فيـه أمل سعد العلم به والعلماء
ويد العلم يـد الله التي قامت الأرض عليها والسماء

ماذا أقول في العلم ولو شئت أن أعدد محاسنه وخدماته للانسانية لوجدت مكان القول واسعاً ووجدتني فيه كليلاً عاجزاً .

قد يقول البعض بأن للعلم مساوىء كما له محاسن لأنه ساعد الانسان على صنع المدمرات وسهل له طرق الشر والفساد وإلى ذلك لمح الشاعر المأسوف على شبابه فوزي المعلوف في قصيدته الخالدة عن الانسان :

زج بالعلم في السماء طيوراً ... من جماد يديرها ببنانه

ما امتلاها إلا لقتل البرايا ... وهدم البلاد في طيرانه

ليته لم يكن ذكيا وليت الكون لم يشهد ارتقا إنسانه

وأما أنا فأقول : ليس ذلك ذنب العلم بل ذنب الروح الشريرة المنغمسة في حب المادة والمتمردة على التعاليم الالهية السمحة فالعلم كالسيف باستطاعة الانسان أن يغمده في صدر أخيه الانسان كما يغمده في صدر الحيوان . نعم إن العلم يحتاج إلى تهذيب الروح وتطهيرها من أدران المادة فالغرب وكلنا نعلم نهضته العلمية لو اعتنى بالروح اعتناءه بالمادة لكان الشرق في مأمن من جشعه ومطامعه . والشرق وكلنا نعلم جموده وانحطاطه لو اعتنى بالمادة اعتناءه بالروح لكان في مأمن من تعدي الغرب وطغيانه فكلا الشرق والغرب ناقص في اتجاهه الحيوي وانما انحط الشرق لجهله وتخاذله وكثرة عناصره ومذاهبه .

فيا أبناء اليوم ورجال الغد انتم بقية الأمل اللامع في سماء المستقبل القريب ننتظر منكم بفارغ الصبر أن ترفعوا على أنقاض الأجيال البائدة صرح أمجادكم من جديد وان تشقوا بين الأشواك والصخور طريقاً لاحبا تصلون منه إلى الهدف المنشود يا غرس الوطن النامي تتفتح أكمامه غداً عن زهر الحياة وثمرها المفيد فيتناوله الأحفاد غذاء يتحول رحمة في قلوبهم ونوراً في أعينهم وقوة في عصابهم . فالى الأمام أيها النشء واجهد نفسك في طلب العلم وتحصيله من المهد إلى اللحد فالعلم حياة الشعوب وسر نهضة الأمم ولكن إلى جانب علمك دين قويم يسعدك في الدنيا والآخرة فالعلم بلا دين جموح طموح يسير في طريقه إلى الهاوية والدين بلا علم جاف جامد يعج بالأوهام والأساطير وأحسن الأديان ما ماشى الثقافة ويصلح لكل العصور .

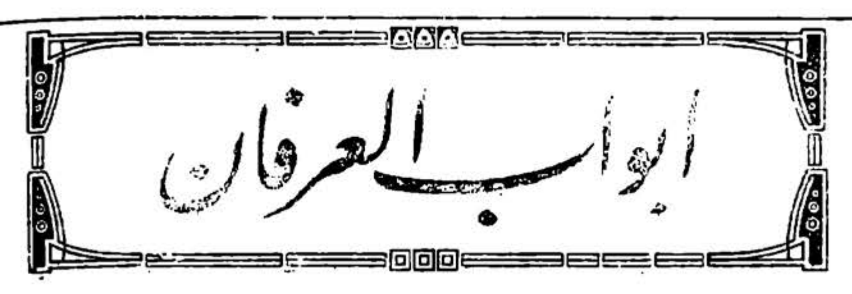
ويجب أن لا تجعل من دينك وسيلة للتعصب والبغضاء لمن يخالفك فيه فليس ذلك من الدين في شيء انما الدين لله والوطن للجميع .

ليت شعري أي دين للبشر ... يأمر الناس بأفعال الضرر

ليس في الأديان للبغض أثر ... أيريـــد الله أن نختصما ؟

نسأل الله أن يأخذ بيدنا إلى ما فيه إصلاح ديننا ودنيانا ويهيء لنا رجالا مصلحين ينقذونا من براثن الجهل والعبودية والاستعمار آمين .

صافيتا عبد اللطيف ابراهيم



مختارات الصحف

رأينا أن اختيار المقالات برمتها عن الصحف تحتاج لصفحات كثيرة لهذا اكتفينا باقتباس ما نراه مفيدا وما يلفت نظر قراء العرفان

١ ﴿أعداء الوطن هم أعداء الوطنية﴾

« من مقال افتتاحي قيم للاستاذ الشيخ عبد الله العلايلي »

مرت « الأديب » إلى سنتها الجديدة ، وهي تجاهد وتجالد . تجاهد بسبيل الغاية التي قدستها وتجالد الصعاب التي نثرت بين يديها ، وما نثرها إلا أولئك الذين غرروا بالناس ، فأحلوهم محل الزعامة من أنفسهم .

ولكننا نقول للشعب — والشعب هو الكل الصالح — إن حاجتك إلى زعيم غسل نفسه من الأنانية في الوطن فلا يستأثر به ، وتوافر لديه الشعور بالواجبات فلا يغفل عنك .

وأما أولئك الذين تعرفهم ، فاحذرهم لأنهم تجار يبحثون من وراء الزعامة عن سوق لسلعهم وعن منهل عذب يبردون به حرقة أنانيتهم الظامئة

نحن لا نعرف الارستقراطية إلا في الوطنية والخدمة العامة والانتاج المثمر ، فأي امرئ كان أكثر وطنية أي أكثر خدمة وأكثر جهادا وانتاجاً ، فهو الارستقراطي فينا ، وأما كل ما وراء ذلك فلصوصية اجتماعية لا نغتفرها ..

على ان الأمة إذا استفاقت لا بد أن تشرع قانون الجزاء الوطني ، وتنطق على لسانها العدالة

يجب أن تعلم — والمجتمع كالكائن الحي بدون قياس الفارق — إن ميزة العضو لا بمقدار ما يملك من الدم ، بل بمقدار ما يحرق منه ويجهد بسبيل الأعضاء الأخرى ، فالدماغ والقلب ربما كانا أفقر الأعضاء بالدم كمحصول ، ولكنهما أشرف ما في الانسان ، فالأول يحرق لضياء الفكر والثاني يجهد لبقاء الحياة .

---

(١) الأديب (بيروت) ج١ م ٥ ص ٢

أيها الشعب : الزعيم والأمة شيئان، ولكن الزعيم من الأمة ، فلم يبق إلا الأمة وحدها فقط فإذا فكر بنفسه دونها أو معها، فقد سقط خائناً وعاد شخصاً مزريا .

أكبر الاضرار أن تكون الامة بدون زعيم ، وأكبر الاخطاء أن تغفل الامة عن تخير الزعيم ، فلتنتخب الامة زعيما ، ولكن لتحذر جداً كي لا ينقلب الانتخاب انتحاباً .

●

٢ ❊ العراق بين ماضيه وحاضره ❊

كتب الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني الكاتب المصري المعروف مقالا بهذا العنوان دافع به عن العراقيين وفند ما قاله الحجاج بهم وختم مقاله بما يأتي :

العراق ومصر على حق في سوء ظنهما بما يؤدي إليه وجود القوة الأجنبية في البلدين ، واعتقادهما أنها من عوائق الرقي، فهي من بواعث الضجر والسخط وعدم الاستقرار .

وفي العراق ما ليس في مصر مثله ، مثال ذلك أنه قريب من الاتحاد السوفيتي ، وأن فيه جماعات غير عربية لا يؤمن أن تستخدمها الدول المجاورة أو المتصلة به للتآمر على كيانه ، فهو لهذا في حيرة غير هينة : يكره أن يكون لبريطانيا مركز في بلاده ، مهما بلغ من هوان شأنه وقلة خطره ، ولكنه من ناحية أخرى يخشى غير بريطانيا ، ويحب أن يطمئن فيلفي نفسه محتاجاً إلى عون بريطانيا، ويرى الدسائس الأجنبية تحاك ، ولو كان قد بلغ من القوة والبأس ما يتطلع اليه لاطمأن إلى قدرته على القضاء عليها بمفرده دون أن يحتاج إلى معين . ثم ان تعداده قليل ، وهو على قلة عدده لا يزال في بداية النهضة ، فماذا يصنع ؟ أيعتمد على بريطانيا ؟ إنه لا ثقة له في قرارة نفسه ببريطانيا وإن كانت ظروفه تحوجه إلى صداقتها ، وقلة الثقة مرجعها إلى أن بريطانيا تنتهز الفرص لاستعادة نفوذها القديم بل سيطرتها السابقة وإذا لم يحرص على صداقة بريطانيا فكيف يأمن جانب الطامعين فيه وفي موارده الطبيعية وخيراته ؛ وفي مركزه الاستراتيجي ؟ وهؤلاء الجيران ماذا تراهم يضمرون له ؟ وهل يسعه أن يكافح روسيا وبريطانيا في آن واحد ؟ إن هذه حيرة مزعجة ولاشك ؛ لأنه يريد — بحق — أن يستقل بأموره استقلالا تاماً ، ولكن بريطانيا — في بلاده — وروسيا على مقربة منه (ومع تركيا وايران) لا تدعان له سبيلاً إلى الاطمئنان أفلا يكون معذوراً إذا سخط وصب نقمته على من يستطيع أن يصبها عليه ؟ إن عذره واضح .

ولكن في العراقيين رجولة تبعث على الاحترام بل الاجلال . وستنفعهم هذه الرجولة في الخروج من المآزق السياسية التي زجت ظروفهم بها فيها . وأنا على يقين جازم من هذا لأني عظيم الثقة بهذه الرجولة التي تبينتها فيهم ؛ والتي جاءت الحوادث بالدليل الناهض عليها . وانها لحسبهم . ومتى كانت الرجولة وافية ، فان لك أن تثق بأن صاحبها لن تنقصه صفة من الصفات الجليلة في مواقف الشدة والحرج .

(٢) مجلة الكتاب (مصر) م١ ج٢ ص١٤١

٣ ⁂ سياسة انجلترا الخارجية ⁂

كان سير إدوارد جريج سكرتيراً خاصاً لمستر لويد جورج في خلال عامي ١٩٢١ و ١٩٢٢ فأهله ذلك إلى الوقوف على داخلية السياسة الامبراطورية في اثناء ذلك الزمن الذي عدل السياسة الأوربية بما جعلها مقدمة للحرب العالمية الثانية التي بدأت في سنة ١٩٣٩ .

ونظريته التي يدور من حولها البحث في ذلك الكتاب هي قوله بأن الخطأ الاكبر الذي ارتكبه الحلفاء في عهد السلام الأول « اي عقب الحرب العالمية الأولى » هو إرهاق فرنسا ، وكان هذا الإرهاق نتيجة لسوء تقدير ألمانيا من ناحية بريطانيا والولايات المتحدة من جهة ، وإقصاء روسيا عن الميدان السياسي من جهة أخرى .

وأخذاً بهذه النظرية يمضي في بحثه مستهديا بهذه النظرية الواقعية ، حاثاً على أن لا تغيب عن أذهان الساسة في تدعيم نظام السلام الجديد وأن تكون القاعدة التي تأتم بها بريطانيا خاصة والأمم المتحالفة عامة .

ولا ريب أن الشرق العربي بعد هذه الحرب وتكوين جامعة الأمم العربية وفوز اكثر شعوبه بنوع من الاستقلال السياسي ، ينبغي ان يوجه اهتماماً اكبر إلى السياسة الأوربية ، باعتبارها عاملا مؤثراً فيه ، ينعم إذا سادها السلام ويألم إذا اضطربت أحواله . ولقد يأتي يوم إذا فهمنا اتجاهات السياسة الأووربية على حقيقتها ، أن تصبح عاملا فعالا في توجيه نواحي منها ، هي النواحي ذوات العلاقة المباشرة برفاهية الشرق وتقدمه سياسياً واقتصاديا .

(٣) المقتطف (مصر) م ١٠٧ ج ٤ ص ٢٧٨

●

٤ ⁂ نساء اليابان يدفعن ثلث تكاليف الحرب ⁂

● دفعت نساء اليابان الجزء الأكبر من تكاليف هذه الحرب . وذلك أن ٧٥٠،٠٠٠ امرأة منهن احترفن بيع الأجساد وتسلية الرجال . وقد فرضت عليهن الحكومة ضريبة بلغت ثلث الميزانية التي خصصتها اليابان للحرب وهي مليون دولار ، وذلك طبقاً لإحصائيات عام ١٩٤٠ — وهو العام الذي بلغ فيه استعداد اليابان للحرب أقصاه .

وفي فترة الحرب اصبحت بيوت الرقيق الأصفر من النساء اكبر « صناعة داخلية » تدر الارباح . وقد تضاعفت بالتدريج قيمة مساهمتها في تكاليف الحرب .

وفي كل عام ينفق زوار هذه البيوت في طوكيو ما لا يقل عن ٢٠ مليون ين . ولما كان عدد النسوة اللاتي يمارسن حرفتهن في العاصمة لا يزيد على عشر عددهن في اليابان كلها فإن هذا يدلنا على ان تكاليف الخطيئة تبلغ في البلاد كلها ٢٠٠ مليون ين في العام ، تحصل الحكومة منها على ٧٠ مليون كضرائب . وفتيات دور الشاي يكلفن شباب اليابان حوالي ١٠٠ مليون ين في العام ، تحصل الحكومة منها على ٣٠ مليون ين .

(٤) الفصول (مصر) م٣ ج١٩ ص٧١

أما نفيات « الجيشا » فهن أقل مجموعة من بين هؤلاء النسوة ، ولكنهن يفضن بالخيرات على الخزانة العامة ، ويفرض على دخل فتاة الجيشا الشخصي ضريبة قدرها ٥٠ في المائة ، أما دخل البيت فتفرض عليه ضريبة قدرها ٣٠ في المائة . وخلال فترة الحرب كانت تفرض على الرواد ضريبة ملاهٍ قدرها ١٠٠ في المائة من تكاليف الطعام والشراب والتسلية ، ومجموع دخل الحكومة لا يقل عن ٢٠٠ مليون ين في العام .

●

٥ ألفاظ لغوية وعادات عربية

كتب الشيخ محمد المكي بن الحسين هذا المقال نجتزىء بنقل ما قيل في العرس :

يقال : العروس للرجل والمرأة — ما داما في اعراسهما . فجمع المذكر عروس . وجمع الأنثى عرائس . وكل منهما عرس للآخر . ولايسميان عروسين إلا ايام البناء .

ومن أمثال العرب « كاد العروس يكون ملكا » ويراد هنا الرجل . أي كاد يكون ملكا لعزته في نفسه وأهله .

وعرس بالشيء : الفه . وسئل ابو عثمان — عن اشتقاق العرس فقال « تفاؤلا من قولهم : عرس الصبي بأمه : إذا ألفها » .

وفي لسان العرب : « وعرس الصبي بأمه عرساً » ألفها ولزمها » اهـ باللسان

وأعرس الرجل : عمل عرساً . وأما عرس بامرأته — بالتثقيل — على معنى الدخول . فقالوا : هو خطأ . وإنما يقال : عرس : إذا نزل المسافر يستريح نزلة ثم يرتحل ، قال المتنبي :

بلد أقمت بـه وذكرك سائر
يشنا المقيل ويكره التعريسا

●

٦ الفضيلة والرذيلة

نقلت عن جريدة الزمان كلمات مأثورة للاستاذ الكبير الشيخ محمد رضا الشبيبي فآثرنا إثباتها في العرفان ، والحضارة من مجلاتنا الأدبية الراقية ، وصاحبها الشيخ محمد حسن الصوري صوري عاملي :

... من المستساغ المرغوب فيه جداً ، بل من المفروض احيانا استفزاز الشعور الديني في سبيل إغاثة ملهوف أو التفريج عن مكروب ، أو من اجل امر بمعروف ، او نهي عن منكر إلى هذا وما ماثله من المقاصد النبيلة .

فهذا الضرب من استفزاز الشعور الديني فضيلة كبرى قام على استحسانها الاجماع في كل زمان ومكان .

أما استفزاز النعرات الطائفية الموجهاء لغرض في النفس ، او لشهوة من هذه الشهوات السياسية ، فهو على الضد مما تقدم ، رذيلة ممقوتة ، وجريمة مستهجنة ، خصوصاً إذا صدرت من قوم لا يؤمنون بعقيدة ولا يدينون بدين .

ويؤسفني ان ارى هذا النوع من انواع الرذيلة دائماً في بعض البلدان ..

(٥) الثريا : (تونس) م ٢ ج ٩ ص ٩

(٦) الحضارة « بغداد » م ٣ ج ٤٥ ص ٤

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ ﴿ أسرة رئيس الجمهورية اللبنانية ﴾

« بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف »

قرأت في الجزء الأول من مجلة العرفان الغراء والمجلد الثاني والثلاثين تاريخ المحرم سنة ١٣٦٥هـ وكانون الأول سنة ١٩٤٥م في الصفحة الـ ٥٦ ما ملخصه :

ان فخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية هو ابن المرحوم خليل الخوري المتوفى سنة ١٩٠٧ والمنشىء جريدة « حديقة الأخبار » سنة ١٨٥٨ وهي أول جريدة سورية احتجبت وأعاد نشرها الرئيس المرحوم وديع الخوري .. الخ » اهـ .

وقد وقع الالتباس بلقب الخوري لأن مئات من الأسر اللبنانية والسورية تلقب « بالخوري » وليست كلها من اصل واحد .

ولقد كتبتُ ترجمة خليل بك الخوري صاحب حديقة الاخبار مطولة في مجلة المقتطف الغراء في المجلد الثالث والثلاثين الصفحة ٩٩٣ والرابع والثلاثين الصفحة ١٢ لسنتي ١٩٠٨ و ١٩٠٩ .

ونشرت مقالة مطولة عن اسرته التي اصلها من آل ساسين زخريا من حصن الاكراد رحلوا إلى حامات (الكورة) وجاء بعضهم إلى الشويفات وعرفوا ببني الخوري فاشتهر منهم صاحب (حديقة الأخبار) الصحافي الشاعر المؤلف الذي خدم الحكومة وألف دواوين شعرية وكتباً منها (تاريخ مصر) ونسخته بخطه في خزانتي وهو لم يطبع . وهو خليل بن جبرائيل بن يوحنا بن ميخائيل بن عبده الخوري ولد سنة ١٨٣٦ في الشويفات وأنشأ في أول سنة ١٨٥٨ جريدة (حديقة الأخبار) وهي اول جريدة عربية عندنا ، وله آثار ذات شأن وتوفي سنة ١٩٠٧ وخلفه في إنشاء (الحديقة) شقيقه وديع بضع سنوات وعطلت . وهؤلاء من طائفة الروم الارثوذكس ، فلا نسابة بينه وبين فخامة رئيس الجمهورية ، راجع (تاريخ الصحافة) للفيكونت فيليب دي طرازي (١ : ١٠٢) و (دواني القطوف) لكاتب هذه المقالة الصفحة (٢٣٠ و ٥٦٤) .

وأما آل الخوري اسرة فخامة رئيس الجمهورية فأصلهم من آل مبارك المشهورة بمن نبغ منهم من الاساقفة والكهنة والعلماء والفقهاء

من الطائفة المارونية .

عرفت الأسرة في سنط (كسروان) في أوائل القرن السابع عشر وتفرع منها مشايخ آل صالح في رشميا (الشوف) نسبة إلى جدهم الخوري صالح مبارك فعرفوا بآل الخوري ،

ومن اشهرهم الشيخ بشارة الخوري الفقيه (١٨٠٥ - ١٨٨٦ م) وولده خليل بك الخوري رئيس القلم العربي في متصرفية لبنان ومن أولاده فخامة الشيخ بشاره الخوري رئيس الجمهورية . واخوته وكلهم معروفون بحسب الارومة والوجاهة مثل أنسبائهم آل السعد المشايخ المنتسبين إلى جدهم الشيخ سعد الخوري مدبر الامير يوسف الشهابي حاكم لبنان وولده غندور بك ومن سلالته المرحوم حبيب باشا السعد رئيس الجمهورية اللبنانية المعروف بخدماته الكثيرة للحكومة باخلاص وغيرة واخوته الافاضل الوجهاء في رشميا وعين تراز كما ذكرت ذلك في كتابي (ادراك القطوف) في الصفحتين (١٦٢ و ٦٩٣)

ومن أراد التفصيل ومعرفة مشجرات هذه الاسر ومشاهيرها فليراجع كتابي (الاخبار المبينة والمروية في أنساب الاسر الشرقية) في أربعة عشر مجلداً كبيراً مخطوطاً . وحبذا لو تيسر لي طبعه للوقوف على أصول الاسر وتسمياتها ومواطنها وفروعها ومشاهيرها مما صرفت في وضعه أكثر من خمسين سنة والله اعلم وهو المسدد إلى طريق الصواب .

رجاءنا من شاعر العرب الاكبر الاستاذ أمين بك ناصر الدين ما يلي وهو مختصر ما أشار اليه أستاذنا المعلوف فلها الشكر على استدراك هذا الوهم الغريب :

ورد في الصفحة السادسة والخمسين من الجزء الآنف الذكر أن الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية هو ابن المرحوم خليل الخوري صاحب أقدم جريدة في سورية ، ففي هذا سهو يمكنكم استدراكه ، لأن الشيخ بشارة هو ابن المرحوم خليل بك الخوري من المشايخ آل الخوري سكان رشميا وحفيد الشيخ بشارة الخوري الفقيه المشهور ؛ عدا أن خليل الخوري صاحب حديقة الاخبار من الطائفة الارثوذكسية وأن خليل بك أبا الشيخ بشارة من الطائفة المارونية ولو سألتم بعض أصحاب الرئيس لأجابكم بهذه الحقيقة التي لا ريب فيها .

●

٣ ﴿ التطفيف في ميزان الحق (١) ﴾

ولا ينتهي الدكتور عند هذه الطبقة من الجهل . لأنها لا تضحك منه إلا الكبار والعقلاء وهو لا يقنع إلا بأن يضحك منه الكبار والصغار والمجانين والمعتوهين . فيقول : « وكما اشتمل القرآن على كلمات غير عربية اشتمل على تراكيب لو وردت في غيره من الكتب لعدها علماء النحو والبيان غلطات لا محالة » ، وأنت

(١) من رد على كتاب « ميزان الحق » لمؤلفه الدكتور فاندر الطائر الصيت (اداء لأمانة النقل)

تدرك في قوله « لا محالة » ما فيها من الاحراج لهؤلاء العلماء وما فيها من الرحب لهذا المنتقد الكريم . والدكتور مشفق أو قنوع فيقول: « وهي كثيرة نكتفي ببعضها »وهو لا يكتفي إلاباًن يمنّ علينا بيد اننا نمر بدون ان نشكره على إبقائه على الكثرة واكتفائهبالقليل .وليت شعري هل انكسر ميزانـــه لأول قنطار من الاباطيل أم تعهد التطفيف فلم يعد لديه فرق . ولكن الدكتور المسكين غش نفسهوأشهرهـا بالخيانة إذ فكر انه يزن لعالم يجهل الموازين ولم يكن ليفكر بجهابذة ... وليس من شك في أنـه تعمد التطفيف وإذا لم يكن تعمـده فهو جاهل بكل ما تتسع كلمة الجهل من معانـ والقارىء يعجب عندما يقرأ الغلطات الـــتي اخذها على القرآن العظيم والتي يكتفي ببعضها لأنها لا توجد مطلقاً . ليس كما يزعم أنه تركها رحمة بالقرآن أو ان كتابه ضاق عنهـا . وهو يشتري الغلطة الواحدة بآلاف الدنانير فكيف يتركها وقد عثر عليها مجاناً لم يتكلف إلا كدّ الذهن وإعمال الفكر ...

تـأمل يا قارئي الكريم غلطات القرآن الشريف في التراكيب كما يقول فاندر ١ (تلك عشرة كاملة)(١) والصواب (تلك عشر) لله دره فإنه يهدي الله عز وجل إلى الصواب ، إذ ان أستاذ الدكتور في النحو كان أعظم من استاذ الله أو ان الدكتورجد واجتهد والرب اشتغل بالملك عن إصلاح منطقه ، لا الأصح ان هـذا وقع سهواً أو جهلاً منـــه تعالى كما وقع من الدكتور وأي خطأ في هذه الجملة لو فهم أنها تأكيد لما قبلها ، وأن الله يعني ثلاثـة ايام في الحج وسبعة ايام إذا رجعتم تلك عشرة كاملة والعشرة تذكر مع المؤنث وتؤنث مع المذكر والدكتور المسكين خـــدع بتلك ولم يعرف المقصود بالاشارة وهو (حـاشاه) متضلع في الصرف والنحو ومدقق يتنبه لكل سقطة من سقطـات القرآن الشريف ولكن رحم الله ابا الطيب كأنه نبيء بهؤلاء الجهلة فسبق فيهم قوله

وكم من عـائب قولا صحيحـــاً
وآفته من الفهم السقـيم

والغلطة الثانية هي: (وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطاً أمماً «٢»)وهذهتمتازعنسابقتها في نظره لأنها مضاعفة (فأنث العدد وجمـــع المعدود والصواب التذكير في الأول والافرادفيالثاني) لله ما اوسع الجهـل أو التعصب ، ألم يعلم بأن الله عز وجل يعني (اثنتي عشرة فرقة) فحذف المميز ولذلك أنث واسباطاً بدلمن اثنتيعشرة تقديره وفرقناهم اسباطـاً وجعلناهم اسباطاً .

والثالثة هي : (لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما انزلمن قبلكوالمقيمين الصلاة والمؤتونالزكاةوالمؤمنون بالله واليوم الآخر «٣») (والصوابوالمقيمون الصلاة) وبهذه علمنا ان الدكتور لا يفقه شيئاً من العربيةولايعرف وجوهالاعراب إذلوسأل

---

(١) سورة البقرة

(٢) سورة الاعراف — مجمع البيان

(٣) النسـاء م

صبياً من صبيان المكتب لأجابك أنه منصوب على المدح على تقدير اعني المقيمين الصلاة (وفيه وجوه عدة نكتفي بهذا) . والرابعة (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله (١)) (والصواب والصابئين) والدكتور لا يضحك أو لا يغيظ إلا بقوله : والصواب ، فمع الأسف ان صوابه محض اشد الخطأ وكأنه لم يعهد في حياته إلا الاخطاء وتبديل الحق بالباطل فإن الغربيين يعتقدون ان كل شيء حسب الوضع ، ألا يعلم بأن (والصابئون) محمول على التأخير ومرفوع بالابتداء ولو علم الأخير بالرفع أو المعنى الذي يفيده خطأ القرآن كما يزعم لا يفيده صوابه ويتفحص آيات الكتاب العزيز حتى ينتهي إلى قوله تعالى (وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول ربي لولا اخرتني إلى اجل قريب فأصدق واكن من الصالحين (٢)) (والصواب وأكون بالنصب) وهذه قراءة ابي عمرو وخالفه الباقون محتجين بأنها معطوفة على قوله فأصدق لأنه في موضع فعل مجزوم بالتقدير اخرني فإنك إن تؤخرني اصدق وجملة فاصدق في موضع فعل مجزوم بأنه جواب الشرط (واكن) محمول عليه والأخرى من هذا القبيل (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون (٣)) (والصواب فكان) ولو سألته لماذا (فكان) لأطرق ولم يحر جواباً مسكين كم ينقصه التقدير ألم يذكر المثل (لولا الحذف والتقدير تعلم النحو الحمير) ومن لا يعلم بمن له إلمام بالنحو ان (فيكون) خبر مبتدأ محذوف تقديره فهو يكون، إلى غير ذلك من سفسطات هذا الدكتور الأفون .

صافيتا   يوسف احمد محمود

(١) المائدة (٢) المنافقون (٣) آل عمران

٣ ﴿ عروبة بديع الزمان ﴾

حضرة الأستاذ الجليل صاحب العرفان

قرأت في العدد الاول من عرفان هذه السنة مقالا للعلامة الكبير السيد محسن الأمين عن نبوغ العجم في العلوم العربية والاسلامية، فأكبرت منه ان يحشر بديع الزمان الهمذاني في جملة نوابغ العجم ! مع ان بديع الزمان نفسه يصرح بأنه همذاني المولد مضري المحتد حيث يقول صفحه ٨-٩ من رسائله :

إني عبد الشيخ واسمي احمد، وهمذان المولد وتغلب المورد ، ومضر المحتد، وعبد بهذه الصفة غريب نادر ، وللصدور والملوك بغريب الاعلاق ولوع »

فليت شعري: كيف نجمع بين هذا القول وقول السيد بأن بديع الزمان غير عربي ؟ ثم بأي القولين نأخذ وعلى أيها نعتمد ، وهل عند السيد وعندكم من البراهين ما يدعو إلى الشك بقيمة هذا النص الصريح ؟   علي الزين

العرفان — الدليل على عروبة بديع الزمان ما انشد الصاحب بن عباد ذاك الأعجمي من الشعر الذي يفضل به العجم على العرب فقال الصاحب اين بديع الزمان وكنت جالساً في زاوية فلما حضرت بين يديه قال : حام عن ثلاثة : عن ادلك ونسبك ودينك ، فارتجل القصيدة التي يقول في مطلعها : غنينا بالطلول عن الطلول ، ولما فرغ من إنشاد القصيدة قال الصاحب رحمه الله: ما رأيت رجلا يفضل العجم على العرب إلا وفيه عرق من المجوسية وربخ الأعجمي وقال : لا تعد لمثلها » . وهذا برهان واضح على عروبة بديع الزمان والصاحب معاً. فحيى الله العرب والعروبة .



نشر في هذا الباب مايمر به لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوربية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة ونقتبس أحيانا من الصحف العربية

● ١ « فحص طبي بواسطة الراديو عن النيويورك تيمس » أصاخ طبيب في الجيش بواسطة الراديو من هونولولو إلى مكان ما بعيد في المحيط الهادىء وفحص دقات قلب جندي بحار في مركب بحالة الاغماء وتمكن من فحص حالته المرضية واعطاء التعليمات اللازمة لتأكيد الشفاء

● ٢ « آلة تصوير جبارة (عن النيويورك تيمس) » أميط النقاب عن عدسة صنعتها مختبرات ايستمان الفوتوغرافية خصيصاً لقوات الجو . وهذه العدسة العظيمة البالغة اربع أقدام تستعمل في التصوير من الجو . وحيث أنها تستخدم في طبقات مرتفعة الجو تنزل فيها الحرارة إلى درجات تحت الصفر ، فان الاطار المعدني الذي يضمها يمكنه ان يزيحها عن بؤرتها — مركز اجتماع الأشعة — في تقلصه بعامل الصقيع . ولهذا فقد ضم إلى الجهاز آلة كهربائية تحفظ اتزان الحرارة وهكذا يتيسر لهذه الآلة التقاط الصور من علو ٨ أميال او اكثر ، والصورة المستفادة والتي تبلغ في حجمها ٢٣-٤٦ . تجزأ ثم تجمع في مصور جغرافي هائل الاتساع يعطي تفاصيل مالم تبلغه الآلات السابقة بلوغها في الوضوح .

وتركز العدسة على قاعدة تتلاءم في تصويب ضبطها مع التقلبات الجوية وبالامكان إزاحتها طبقاً لمقتضيات المسافة والابعاد اللازمة من ميل إلى عشرة اميال وأمامها مصاف للنور تزيل مايمكن ان يغشي النظر من الرهج الجوي فتظهر صور الأهـــداف تحتها عن بعد خمسة أميال واضحة محدقة .

● الجلد الغرافيتي — إذا شرب الجلد بمادة لزجة من الغرافيت يتحول إلى مستنتج عجيب في صفاته الجديدة ، ويصبح ذا لمعية غبراء . لا تؤثر فيه الحرارة العالية ولا الرطوبة . ويتمتع بحسن القابلية لسريان المجرى الكهربائي ، وبما ان مادة الغرافيت هي صالحة للتشحيم ، فينتظر ان يحل هذا المستنتج محلاً رفيعاً في صناعة الصر وصناديق الشحن .

ويشار في حسن تشريب الجلد بمادة الغرافيت أن يمزج بالصابون العادي ثم يدفق على الجلد ويدلك حتى تتشرب المسام الجلدية كل حاجتها .

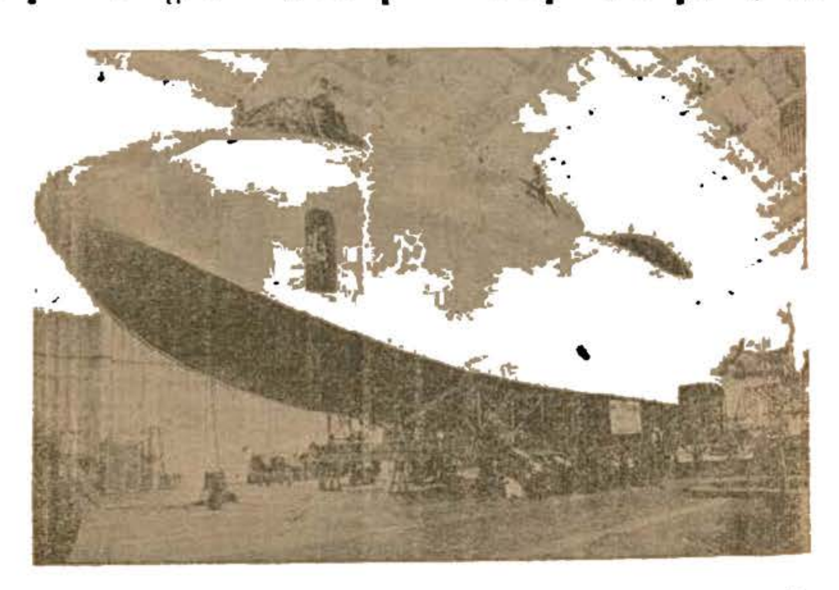
٤ – البرق سماد كيماوي – ذكر الدكتور ماك كان من وستنهوس انه يتألف من مجموع ما تصعق به الأرض من شرارات البرق البالغة ألفي مليون عدّا في العام مجرى كهربائي قوته ١٧٥ الف مليون كيلووط بالساعة لمدة سنة .

وشرارة البرق الواحدة يمكنها أن توجد مجرى كهربائياً يبلغ ٢٠٠ الف أمبير (وحدة كهربائية) وهو كاف لاضاءة مئتي لمبة كهربائية ذات مئة شمعة أو لانارة مدينة عدد سكانها ٣٠٠،٠٠٠ نسمة وذلك للحظ فقط

وللبرق منفعتان هامتان . فهو من جهة يسبغ على قشرة الأرض مجرى كهربائياً متجدداً ومن جهة ثانية ينفصل نيتروجين الهواء بواسطة ضغط الرعد على الجو فيسقط النيتروجين على الأرض مع نقط المطر بشكل حامض النيتروجين .

وهكذا ؛ على رأي الدكتور ماك كان ، ينتج البرق سنويا مئة مليون طن من حامض النيتروجين وهو قدر لا يتسنى إنتاجه لكل مصانع السماد في العالم مجتمعة .

٥ – اكبر طائرة تحلق في سماء الولايات المتحدة ، ترى في هذا الرسم الطائرة الهائلة التي



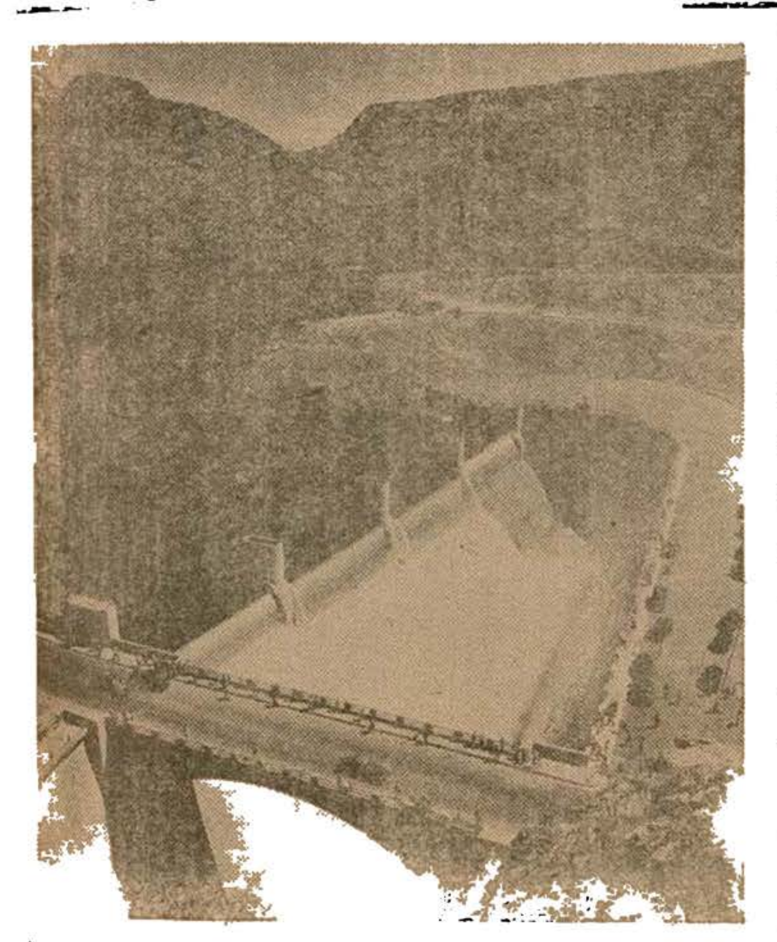
هي أكبر طائرة في العالم صنعت في الساحل الغربي من ولاية كاليفورنيا . طول هيكلها ٦٧ متراً وعلوه تسعة أمتار وعرضه سبعة أمتار ونصف المتر . يمكن أن تحمل هذه الطائرة ٧٥٠ مسافراً مع حوائجهم أو ٧٥٠ جنديا مع معداتهم . ويمكن استعمالها كمستشفى فتحمل عندئذ عدداً من الأطباء والممرضات و ٣٥٠ مصاباً وهي ذات ثمانية محركات بقوة ثلاثة آلاف حصان وتحمل أربعين طناً من الغازولين وتزن أكثر من مئتي طن .

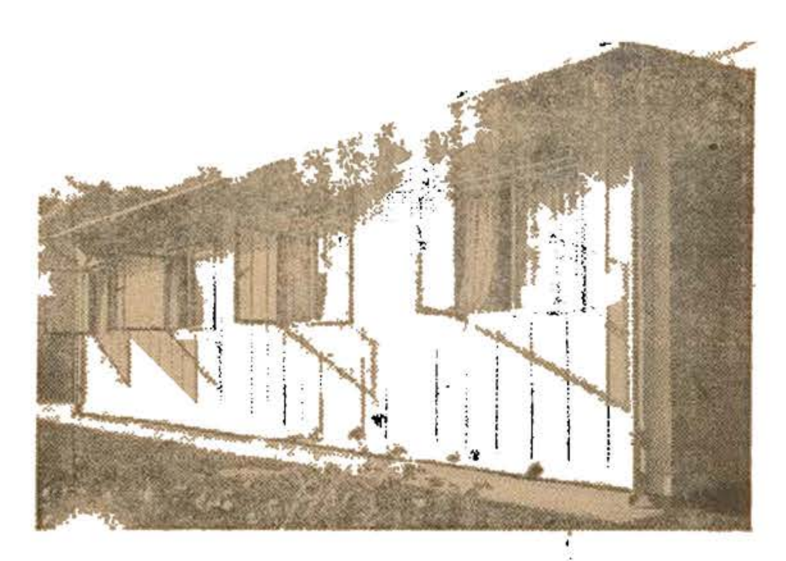
٦ « محركات ديزل بدون شرارة كهربائية » (عن المجلة الأميركية العلمية)

أعلن رالف بوير رئيس مهندسي شركة كوبر بسمر أن تحسناً عظيما قــد تم في محرك ديز يمكن مستعملها من استخدام الغاز أو الزيت في تحريكها وذلك بالاستغناء عن الشرارة الكهربائ وبتوفير ٢٥ بالمئة من كمية المحروقات للعمل نفسه .

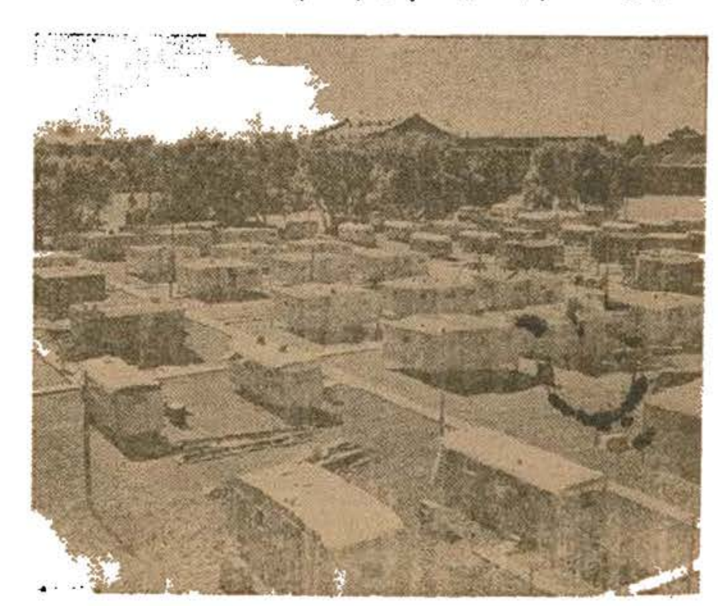
وقد بدأت التجارب لهذه الغاية منذ عام ١٩٢٨ كما أفاد المستر بوير . ونجحت هذه التجارب أخيراً نجاحاً باهراً على أسلوب طريقة ديزل للمحركات وهــذا ما يسهل للمحرك السير بواسطة الزيوت أو الغاز الطبيعي أو الغاز المستنتج عن الفحم أو الغاز الواطىء وبقايا المصافي . وعملية على حد تعبير المستر بوير أسهل من فتح صمامة وإغلاقها أو إدارة لولب كما قال القدماء وذلك في تحويل الزيوت داخل المحرك من نوع إلى نوع . وهذا التحويل قديم الفكرة إلا انه لم يتحقق عملياً إلا في هذا الاكتشاف الجديد . (عن مكتب الأنباء الأميركي)

٧ « أعمال الري الحديثة » ترى في هـذا الرسم السد العظيم الذي صنع حـديثا في ولاية اريزونا في الولايات المتحدة مع أقنيته الهائلة ويبلغ طول السد مع الأقنية مئة وخمسين ميلا ويتفرع منه أقنية أخرى تتفرع في مدينـــة لوس انجلوس الكائنـة على شاطىء محيط الباسيفيك ثم تسير المياه المتدفقـــة مسافة ثلاثمائة ميل فتسقي ثماني عشرة مدينـــة مجاورة ومساحات واسعة من الأراضي المزدرعة البالغة مئات الألوف من الفدادين عدا القوة الكهربائية الهائلة التي تنوّر عدة مدن وقرى .





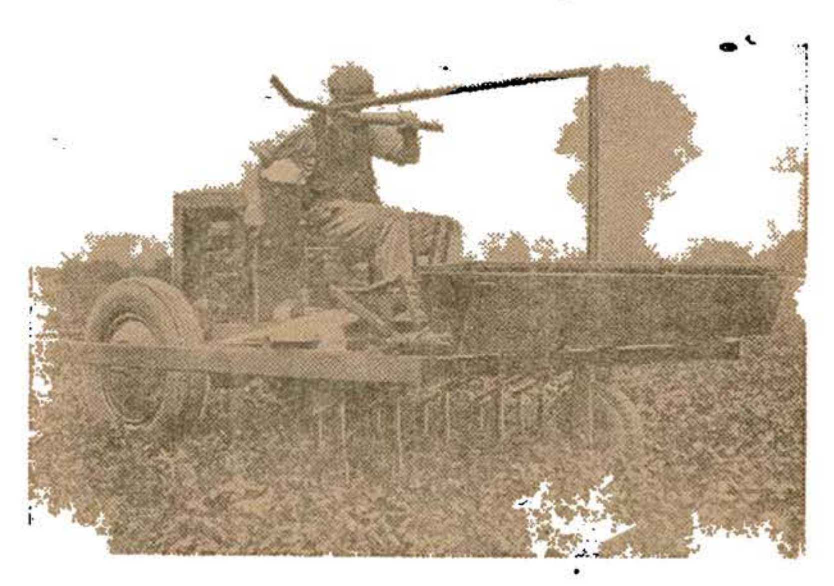
٨ « البيوت الموقتة » ترى في هذا الرسم صورة بيت من عدد وافر جـــداً من بيوت السكن الموقتة التي تبنى بسرعة في انكلتره والتي اضطر الانكليز لبنائها بغية إيواء العدد الوافر من الجنود العائدين إلى أوطانهم والذين أصبحوا بلا ملجأ .



٩ « قرية المتدربين » ترى في هذا الرسم قرية تحتوي على مساكن ذات غرفة واحدة ومساكن ذات ثلاث غرف تستعمل لسكن التلاميذ المتزوجين الذين يتدربون على الفنون الحربية في جامعة ويسكونستين في اميركا .



١٠ « تحويل المصانع » ترى في هـذا الرسم العمال في القسم الخلفي يجمعون قطع طائرات الموسكيتو القاذفة والعمال في القسم الأمامي يصنعون الخزائن وما شابهها من أدوات الزينة والمفروشات وهكذا تحول مصانع الأدوات الحربية إلى مصانع لانتاج لوازم البيوت .



١١ « الساحب الحديث » ترى في هذا الرسم الساحب الحديث المستعمل لجر المسلفة التي تقوم بعملها بسرعة فائقة في حقول الشمندر الواسعة الأرجاء والمترامية الأطراف .

الزراعة والصناعة

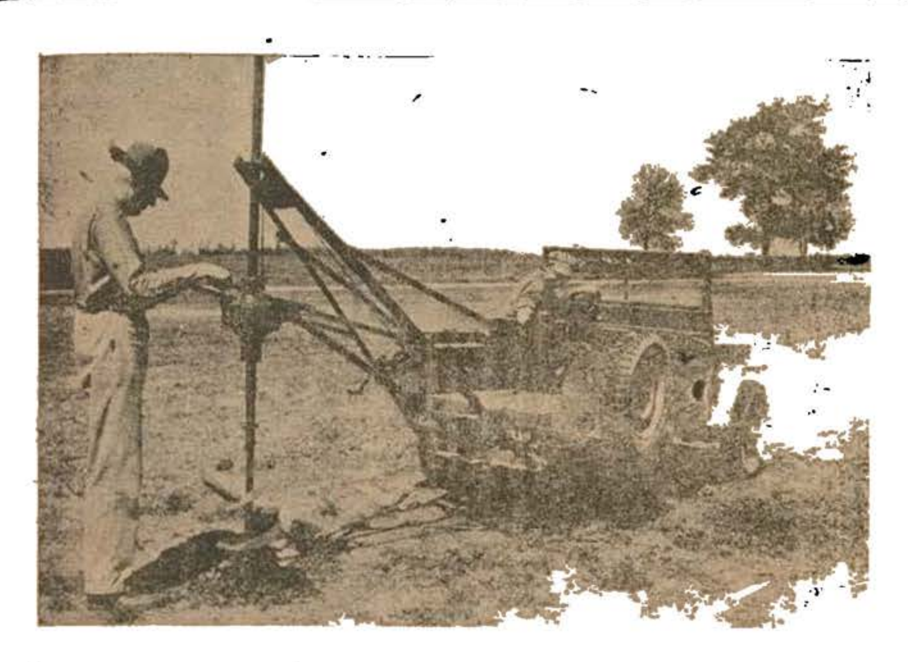
ننشر في هذا الباب ما يكتبه أو يترجمه الزراعيون الاختصاصيون
وما نقتبسه من الفوائد الزراعية والصناعية الحديثة

واجباتنا نحو الزراعة

بحثنا في الجزء السابق عن الزراعة قديماً وحديثاً وذكرنا البون الشاسع بين الطرق الزراعية القديمة المتبعة في بلادنا وبين الطرق الزراعية الحديثة في ديار الغرب • وننشر هنا صورتين إحداهما صورة محرك حديث مستعمل في المزارع الحديثة وصورة آلة لجني القطن تستعمل في الحقول الواسعة في الولايات المتحدة وقد حصلنا على هاتين الصورتين من مكتب الأنباء الأميركي •



« آلة جديدة لجني القطن » صورة الآلة الجديدة الهائلة التي صنعت في ولاية مسيسبي في جنوبي الولايات المتحدة لجني القطن بسرعة فهذه الآلة تعمل عمل ٥٠-٨٠ رجلاً ولا عجب إذا اعتنت الولايات المتحدة بصنع هذه الآلة لأنها تنتج سنوياً مقدار ٣٠ مليون ونصف المليون من بالات القطن •



٢ « المحرك الهائل » صورة المحرك الهائل الذي صنع حديثاً في الولايات المتحدة وهو أحدث محرك يمكن استعماله في المزارع لادارة آلات نزع قشور الذرة وآلات طحن الحبوب وغيرها

....

اختلف علماء الاجتماع في من تقع عليه تبعة انحطاط الشعب في ناحيـة من النواحي فكان أفلاطون لا يعترف بوجود قيمة ذاتية للفرد بل يقول ان الدولة هي الكل في الكل ، إذاً إن أفلاطون يحمّل الحكومة تبعة انحطاط الشعب وتأخره ، وأما أرسطو فقد عرف الدولة أنها جماعة مؤلفة من أشخاص أحرار متساوين ، فلذلك هو يحمل كل فرد من أفراد الشعب نصيبه من تبعة الانحطاط . إن بحثنا لا يشمل مناحي الحياة كافة بل يشمل ناحية واحدة ألا وهي الناحية الاقتصادية المتعلقة بزراعة البلاد . فنحن لا نحمل تبعة انحطاط زراعتنا الحكومة وحـدها ، ولا الشعب وحده ، بل نوزع هذه التبعة بين الحكومة والشعب فينقسم البحث عندئذ إلى قسمين:

١ــ واجبات الحكومة نحو الزراعة

٢ــ واجبات الشعب

وهو ما تقرأه في الجزء الآتي .

صيدا

محمد الديب الزين
مجاز في الزراعة

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية ما نجزل فائدته ويعم نفعه

١ « نصيحة لحفظ الصحة »

من محاسن مجلة الرفيق أن الدكتور يوسف اسعد حورد عدها بنصائحه الطبية المفيدة وقد كتب في عددها الأول مقالا نفيساً عن اطباء العرب في الجاهلية والاسلام في الشرق والغرب (الاندلس)، وكتب في الجزء الثالث هذه النصائح المفيدة :

١ انهض باكراً وتنفس تنفساً عميقاً من أنفك وروض جسمك في الحديقة أو الغرفة بألعاب رياضية ولتكن الغرفة كثيرة الهواء والنور

٢- اغسل يديك بالماء الحار والصابون ونظف أظافر يديك واستحم كل يوم بماء فاتر .

٣- نظف أسنانك قبل الطعام وبعد الأكل وقبل النوم .

٤- كل ببطء وامضغ الطعام جيداً .

٥- اغسل يديك قبل الأكل دائماً .

٦- عند النهوض من النوم اشرب قليلا من الماء البارد ولا تشرب بكأس غيرك .

٧- اجعل أكلك صباحاً كأس حليب وقليلا من الزبدة والخبز .

٨- لا تعطس أو تبصق أو تمخط أمام الناس فإن اضطررت إلى ذلك فافعله بمنديلك وتنح عن الناس قليلاً .

٩- لا تضع قلمك أو آية اداة تستعملها بيدك في فمك وأنت مشغول .

١٠ لا تأكل قطعة تفاحة أو حلوى من صديقك ولو كان صديقك نظيفاً .

١١- إذا وقفت أو جلست أو مشيت فافعل ذلك بقامة منتصبة .

١٢- لا تجعل قدميك رطبتين واستعمل دائماً أيام البرد أحذية من المطاط واعلم أن أساس الصحة هو رأس بارد ، معدة نظيفة ، قدمان حارتان .

٢ « سعادة الزوج وطهي الطعام »

ظهرت مجلة صوت المرأة التي يصدرها في بيروت الأستاذ رشدي معلوف بمظهر جديد ومواضيع طريفة ومادة غزيرة .

ومن رأي السيدة الن ريجان أن بمقدور المرأة جعل زوجها سعيداً بقاعدتين عامتين .

الأولى : لا تدعي الشمس تغرب على غضبك بأن تنسي ما يحصل بينك وبين زوجك من سوء تفاهم واختلاف في وجهة النظر .

الثانية : لا تحاولي تهييج الغيرة من زوجك ويجب ان يرتكز الحب بينكما على الصراحة التامة والصدق في القول والفعل .

وهناك صفحة في تحضير الطعام بقلم جرن

لانغدون دافيس خلاصتها : ان الخضر إذا اكلت نيئة لا يفقد من فيتامينها شيء ، لكن الطهي ضروري أغلب الأحيان لأنه يعين على الهضم ومن الخطأ الواضح وضع الصودا أو كربونات الصودا على الخضر لسرعة نضجها فإن ذلك يفقدها مادة الفيتامين (ب) وهي المادة الرئيسية التي تؤكل الخضر من اجلها وسلق البطاطا مقشرة يفقدهانصف مادةالفيتامين(ج) وإذا سلقت بدون تقشير تفقد ١٥ بالمئة من هذه المادة .

٣ « الفيتامين مع الدقيق يزيد النشاط »

من انباء المكتب الأميركي في بيروت ما خلاصته :

إن الاختبارات العلمية في اميركا اثبتت ان القمح فيحالة طحنه يخسر قسما كبيراً من مواده الغذائية ، ولذا تبنت ١٥ولاية اميركية طريقة جديدة لتعويض هذه الخسارة بزيادة بعض المواد التي تحتوي على الفيتامين اللازم ، وقد تقررت تلك الزيادة بعدما برهن الدرس الجدي بأن البلاد بمجموعها تشكو من انحطاط في القوى العامة . وهذه الزيادة مؤلفة من مواد غذائية مقوية من نوع الثيامين والريبوفلامين والنياسين والحديد ، وهي تضاف إلى الطحين والخبز وما تفرع منهما من بسكوت وحلويات وغير ذلك .



٤ « هل الطقس الحار يجفف الدم ؟ » (١)

يقول العالم الطبيعي الدكتور كريستوفر هامر رئيس فرع علم الحيوان في جامعة هاوايي بأنه اتضح لديه بعد التجارب العديدة أن قيمة دم الإنسان واحدة في البلدان الحارة والباردة فإذا كان الإنسان يتمتع بصحة جيدةولايفتك به مرض كالملاريا ويتغذى الغذاء العادي فلايقلق فان الطقس الحار لا يخفف من دمه . وقد دلت الدراسة بأنه ليس هناك فرق يذكر في قيمة دماء الاشخاص الذين يقطنون في الاماكن الواقعة خط العرض الممتد بين بوستن في اميركا وبومباي في الهند .

واليك كمية المادة الحيوية في دماء سكان مختلف البلاد :

اسم البلد	كمية المادة الحيوية
هونولولو	١٥و١٠
كانساس	١٥و٨٣
أورليانس	١٥و٨٧
بوستن	١٥و٠٩
مانيلا	١٤و١١
بومباي	١٥و٣٧
بيونس ايريس	١٤و٨٠

يقول الدكتور هامر ان الفرق البسيط بين الكميات المبينة أعلاه لايؤثرتأثيراً محسوساً على قيمة الدم وقوته .

(١) مترجمة عن الانكليزية

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال عما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

كفر شاغر يوسف احمد

س ما كيفية قول المأمون بخلق القرآن العظيم

ج ليس المأمون القائل بخلق القرآن وإنما هو رأي الشيعة والمعتزلة وقد تبنى المأمون الكثير من آراء الشيعة منها إقامة الامام علي بن موسى الرضا ولي عهد له وتبديل السواد وهو شعار العباسيين بالخضرة التي هي شعار العلويين ومن جملة ما عني به مسألة خلق القرآن فقد جمع فريقاً من علماء الأشاعرة والمعتزلة والشيعة وأطلق لهم عنان الجدل بهذه المسألة فكانت الحجة بجانب المعتزلة والشيعة فأجبر بعض أئمة السنة على الأخذ بهذا الرأي ولما لم يذعنوا سجنهم .

وخلاصة هذه المشكلة أن الأشاعرة يقولون أن هذا القرآن الذي كتبته بيدي قديم بل غالى بعضهم فقال إن هذا الجلد الذي جلدت به القرآن واحضرت كرتونه وسائر أدواته من السوق قديم أيضاً أما الشيعة والمعتزلة فيقولون انه حادث أو مخلوق أي الذي كتبه أو جلده هو الذي أحدثه أو خلقه أما كون كلام الله قديماً فهذا لا خلاف فيه وما أشرتم إليه بكتابكم من أن استاذكم قلل الله من أمثاله قال: « إن قول المأمون بخلق القرآن هو انه غير موحى به من الله بل محمد هو الذي أتى به من نفسه » فهذا القول لم يقله مسلم أبداً والقائل به خارج عن دين الاسلام .

٢ منه

س ما حجة الذين لم يقولوا بخلقه

ج حجتهم أن كلام الله قديم وهذا القرآن المكتوب أو المطبوع كلام الله فهو قديم ولله في خلقه شؤون .

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار

١ « جبل عامل في التاريخ »

أحسن العالم الفاضل الشيخ محمد تقي آل الفقيه العاملي نزيل النجف الأشرف — صنعاً بتأليف هذا الكتاب الذي اصدر منه الآن الجزء الأول ، وهو مع صغره حشر به عدة مواضيع مفيدة تختص بالجبل وكان لا بدّ له ولكل من كتب في تاريخ جبل عامل ان يأخذ مصادر ابحاثه عن العرفان وجبل عامل لأنه دوّن بها جميع ما عثر عليه من مجموعات خطية و كتب مطبوعة وما تناقلته الأفواه كابراً عن كابر ، وجل ما كتبه بل كله ما نشره الأساتذة الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر ومحمد جابر ، وما نشرناه عن مخطوطتين للشيخ علي السبيتي المؤرخ العاملي المشهور ولعلي رضا الركوني ولغيرهما مما عثرنا عليه ، وقد يكون بين الذي حرقه الجزار من كتب العامليين وبين الذي خبىء فأكلته الأرضة وبين ما بقي عند من لا يعرفون للتاريخ قيمة ولا وزنا اضعاف ما نشر، وبالاجمال ، فقد تحرى المؤلف جهده حتى اخرج هذا الجزء ويليه الجزء الثاني والثالث ولا يطمع احد ممن ألف في تاريخ عاملة لا سيا في بدء تأليفه أن يسلم من الأغلاط مما لا مجال لتمحيصها الآن ، وكنا نود ان يعنى المؤلف بالتصحيح ، فقد جاء فيه اغلاط مطبعية كثيرة جداً ، وعلى كل حال فنحن نشكر للمؤلف جهوده ولمن ساعده على إخراج هذا السفر النفيس ، ونتمنى ان تطبع مؤلفات الأساتذة الثلاثة عن هذا الجبل الأشم .

٢ « سبيل المؤمنين »

طبع العلامة الشيخ حبيب آل ابراهيم المهاجر العاملي مفتي الديار البعلبكية الجزء الأول من كتابه هذا طبعة ثانية ، وهو يحوي عقائد الشيعة والقسم الأكبر من العبادات وذلك ليوزع مجاناً على إخواننا العلويين المنتشرين في جهات حمص وقد اعانه على طبعه جماعة من المحسنين جزاه الله وإياهم جزاء الخير وخير الجزاء .

٣ « اعيان الشيعة »

أشرنا إلى صدور الجزء السابع عشر من هذا الكتاب الفريد في بابه تأليف العلامة الأكبر السيد محسن الأمين الحسيني العاملي نزيل دمشق وقد صدر الجزء الثامن عشر من أول حرف الحاء

(١) طبع في دار « الساعة — بغداد » سنة ١٣٦ هـ فجاء في ١٥٨ صفحة بقطع متوسط .

(٢) طبع بمطبعة العرفان « صيداء » سنة ١٣٦٥ هـ فجاء بمائة و ٣٦ صفحة بقطع متوسط

(٣) طبع بمطبعة الإتقان في دمشق سنة ١٣٦٤ فجاء في ٥٦٤ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان .

إلى حبيب بن أسلم مع تتمة الاستدراكات على الأحرف السابقة .

وبلغنا انه صدر الجزء التاسع عشر في ترجمة ابي تمام خاصة والجزء العشرون لكنهما لم يصلانا إلى الآن . فمرحى ثم مرحى لهذه الهمة العالية .

٤ « الرصيفات »

صدرت في دمشق جريدة (بردى) لصاحبها الوطني المجاهد المفضال السيد منير الريس والسيد جورج فارس — مجلة وطنية قشيبة وهي يومية فأهلاً بالرصيفة الحصيفة ومرحبا

وصدرت جريدة البلاغ البيروتية بحلة قشيبة إذ انضم اليها الأستاذ خليل ابو الحدود وصاحبها الأول الأستاذ محمد الباقر اشهر من ان يعرف والبلاغ من أقدم الصحف البيروتية .

واصدرت جريدة الساعة اليومية لصاحبها الأستاذ السيد صدر الدين شرف الدين عدداً خاصاً في شهداء كربلاء صدر يوم عاشوراء وقد تبارى في الكتابة به جم غفير من كبراء كتاب العرب وعلمائهم .

والساعة مع حداثة عهدها فاقت اكثر الصحف العربية إتقانا وانتشاراً ، فنرجو لها دوام الازدهار والانتشار .

وجاءتنا صحف الأرجنتين دفعة واحدة وهي الجريدة السورية اللبنانية والعلم العربي والفطرة والاستقلال ، وكلها حاوية احسن المقالات التي تتدفق وطنية وعروبة فضلا عن اخبار مهاجرينا الكرام في الجمهورية الفضية ، وسررنا بصدور مجلة جديدة باسم « الرفيق » لصاحبيها السيدين محمد حيدر ويوسف كمال ، والشيخ يوسف كمال من خيرة مهاجرينا في الأرجنتين ومن أنقاهم ديباجة واكثرهم وفاء ، وقد اعترف بأن الرفيق استقى الكثير من ابحاثها عن العرفان والعرفان يرحب بالرفيق ويرجو لها ثباتا ورقياً وانتشاراً

وجاءتنا مجلة (الوحدة العربية) لمديرها ومحررها الأستاذ يوسف العيد من أفاضل بني معروف ومن خيرة الوطنيين ، يدلك على ذلك أبحاثه القيمة في مجلته هذه التي نرجو أن تتبوأ المكانة التي تليق بها بين المجلات الراقية .

وجميع هذه الصحف التي اشرنا اليها تصدر في بونس إيرس عاصمة الأرجنتين التي تضم هي وسائر مقاطعاتها الكثيرين من المهاجرين العامليين

ودخلت أكثر الرصيفات العراقية والسورية واللبنانية في سنتها الجديدة وظهرت بمظهر أنيق مما لا مجال لتعدادها لكثرتها ومن بينها رصيفتنا (الأديب) الراقية بمباحثها ، الممتازة بوطنيتها وعروبتها ، مما جعلها في طليعة المجلات العربية انتشاراً .

فنهنيء صاحبها الأستاذ الكبير البير أديب وسائر أسرة الأديب وكلهم من الطبقة الراقية بما تبوأته مجلتهم من مكانة سامية في نفوس أبناء العروبة وذلك بفضل ثباتهم على المبدأ العربي القويم ، وسيرهم على الصراط المستقيم .

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كلما يقع عليه النظر من النوادر الطريفة والحواضر اللطيفة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ « منك تعلمت »

كانت سفانة بنت حاتم من أجود نساء العرب فكان أبوها يعطيها الضريبة من إبله فتهبها وتعطيها الناس . فقال لها أبوها : يا بنية إن الكريمين إذا اجتمعا في المال أتلفاه . فاما أن أعطي وتمسكي وإما أن أمسك وتعطي فانه لا يبقى على هذا شيء فقالت له : منك تعلمت مكارم الأخلاق .

٢ « فصاحة البدو »

حدثنا السيد سليم البعاصيري أن بدوياً رث الهيئة من جهة القامشلي كان عنده فسأله بعضهم عن عمره فقال : ركابي لا يقيمن ، وأذني لا يسمعن وخصاي ما يلين ، وصار الشوف دخاخين ، أظن صرت بالثمانين

ولعله نظر لقول الأعشى :

إن الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي إلى ترجمان

٣ « هل في الجنة بزازون »

لزم ابو الشمقمق الشاعر الظريف بيته لأثوابه الرثة التي يخجل أن يخرج بها فأراد بعض اخوانه تسليته فقال له : ابشر يا أبا الشمقمق فقد جاء في الحديث أن العارين في الدنيا هم الكاسون في الآخرة فقال له : إن كان ذلك حقاً فوالله لأكون بزازاً يوم القيامة .

٤ « البخيل وابنه »

بشر ابن بخيل أباه بأنه ربح خمسة غروش فقال له وكيف ذلك فقال ركضت وراء الترامواي فوفرت أجرته خمسة غروش فقال له هلا ركضت وراء السيارة لتربح نصف ليرة

٥ « لا يشمت في عدوه »

لما أتي برأس يزيد بن المهلب إلى يزيد بن عبد الملك نال منه بعض جلسائه فقال له مه إن يزيد بن المهلب طلب جسيماً وركب عظيماً ومات كريماً

٦ « لا يتزوج إلا من تحفظ الياذة هوميروس »

لما هبط اثينا العالم الأثري الدكتور هيزيع شليمان وكان على جانب من الثروة فزار اكاديمية الفتاة واعلن أنه يتزوج الفتاة التي تحفظ اوديسة هوميروس بسرعة . ولم تمض أيام معدودة حتى أعلنت فتاة انها حفظت ملحمة هوميروس وبعد الامتحان صح قولها فتزوجها .

٧ « إمام ألمعي »

شكا احدهم لإمام محلته جيرانا له يسرقون دجاجه ولا يعرف السارق فنادى الامام العلاة جامعة فاجتمع أهل المحلة وخطب فيهم قائلاً : إن أحدكم يسرق دجاج جاره ويأتي للجامع والريش على رأسه فوضع السارق يده على رأسه فقال الامام خذوه فهو صاحبكم .

في عالم القصة

تنشر من وقت لآخر قصة مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لان الكثيرين يحبون مطالعة القصص

● قصة جديدة ●

الاستاذ اديب مروة

الطيور المقصصة

انسل من غرفتها الشاحبة آخر الليل ، وفي أذنيه يتجاوب صدى قوي لبكاء طفل أول ما دفع به إلى الوجود ، وكان الظلام جاثماً برواقه الأسود الرهيب على هذا الدرب التائه الذي انساق فيه ، وهو يسحب رجليه سحباً ، والضباب المتكاثف يغمر الأشياء فيمحوها عن البصر ويزيل القرب ما بينها ، فلا يستشف المرء خلافاً أفقاً ولا شعاعاً ولا سماء كأنما هو اغشية وظلمات مادية تلتف حوله من كل جانب ...

وكان البكاء ، البكاء البكر ، الشبيه بنداء هزة عجماء قد آذاها القر والصبي ، لا يزال يداعب اسماعه اللذة فيستمرؤه ذهنه المكدود ، ويتغلغل في اعماق نفسه وكأنه لديها موسيقى صافرة عذبة ترسل أجمل المعزوفات وابدع الألحان ، حتى يفيض به اخيراً وقد أفعم بهجة وسعادة وفرحا طاغياً ...

هذه النفس الولهى التي لم تنتظر تحقيق أمل أوسع ما انتظرته الليلة ، وقد جاهدت الأعوام الطوال في سبيله وقاست ألوان الكبت والارهاق تفكر به فاذا بكتلة لينة من لحم وعصب تلفظها « زوجة » هي بمثابة أمنية اكتملت في الخاطر بعد ان كانت حلماً او سرابا

أليس الديه ولد ؟؟ .. ألم يصبح ابا ؟ ... وماذا يهم ؟..

وكأن العبارة الأخيرة أفزعته ، وذكرته أمراً جللاً كان عنه في غفلة وانشغال ، فانتفض وقد كرثه هذا الشأن ، واستيقظ أمامه الواقع الراهن الذي يتخبط فيه

من حذر ومواربة ، وكتمان ودس ، إلى أشياء يندى لها جبين الفضيلة والحق ، يكفي أن ينشر احدها بين الناس لبخزى إلى أبد الآبدين ... وما باله يستجد في ان يثقل بها ضميره الآن ، فليدع الحال كما هي ، ويسلم بمشيئة القدر ... وكانت النشوة المحدثة قد غاصت في قعر نفسه البعيد الغور ، وقامت الذكرى الغافية تلفحه بملوانها ، ويأخذ في استعادة ماضيه القريب والبعيد ..

عندما تزوج « مناهل » وذلك منذ عشرة أعوام كانت عاطفة جارفة من الحب والتقديس تدفعه اليها ، وشعور قوي من الميل والهوى المكين يربطه بها .. وكيف لا يشغفها فؤاده ثم يجعلها نصفه الآخر ؟ وهي البارعة الحسن ، القوية الخلق ، الكريمة المحتد ، الموسرة الأسرة

وأمضيا اسنة فالسنتين وهما على اهنأ ما يكون الزوجان الأليفان دعة وسعادة ، وإسباغ عيش .. بيد أن الحياة على رحبها

وبهجتها ومتعها لم تستطع ان تطرد ذلك الملل القاتم الذي استشعراه يوماً وقد تطلعا حولهما فوجدا داراً فسيحة وغرفاً رحبة تقطنها اسرة صغيرة الشأن قليلة العدد تتألف منه ومنها وحدهما

وكان فراغ هائل ووحشة سؤوم عملا على طردهما فما استطاعا ، ونظر كل منهما إلى الآخر وفي الأعين ترتسم علامات استفهام كأنها تقول « ألا يمكنك أن تفعل شيئاً ؟ .. » وتعني من اللهفة والتمني والأسى أشياء كثيرة . ولكنهما آثرا الصمت والسكون وهما شاعران بعجزهما عن إضفاء هذه السعادة الدنيوية على حياتهما ، بعد أن عجز عنها نطس الأطباء تحليلاً ومعالجة قال لها يوماً :

— إذا كنا لم ننجب يا مناهل فثقي ان حبنا وما يبعثه من سعادة وهناء هو خير تعويض لنا عن سعادة النسل ومتعته »

وكأنه بذلك كان يضفي على الحقيقة المرة طلاء من التمويه والتسرية واللامبالاة ، وقد وطن النفس على الاحتمال مذعناً لهذا الحكم الجائر ولهذا العارض المؤيس الذي فرضه عليه الحظ العاثر ..

ولحظ انها هي الأخرى تعاني سأماً أشد وأضنى على نفسها الزاهرة الغضة ، وقد أمضها الجدب والجفاف ، وتقاسي مع تفكيرها آلاماً مبرحة صدمها الزمن بها وحرمها من أعز منية تصبو اليها امرأة ، ولكن كيف تقوى على الاصطبار وتجالد اسى الحرمان وتخلص من هذه الوحدة القتوم ؟ وإلى متى تتسلى بالوهم وتقنع نفسها الحرى بالخيال ؟؟ ذلك ما كان يشغلها دوماً ليل نهار حتى براها السقم وعلاها الشحوب ... فرأت ان خير علاج لدائها وما قد يبعثه تفكيرها من عوامل هدامة ساحقة أن تألف اية تسلية كانت ، تفرج عنها ما بها من كرب ويأس ...

ما زال يذكر يوماً وقد عاد إلى المنزل في المساء ، وسمع في الداخل ضجة غريبة وأصواتاً ناشزة تتصاعد من هنا وهناك حتى شك بأنه أخطأ منزله أو هو في قلب غابة من الغابات أو في إحدى حدائق الحيوان ... ودخل فشاهد أصنافاً من الطيور لا عهد له بها ، منها معلق في قفص ومنها طليق يسرح ويسف ، وقد اقتنت زوجته أجملها شكلا وأغربها نطقاً واعذبها تغريداً ، وأندرها وجوداً .

وقبل معها بادىء الأمر هذه الحال الشاذة ولكن باشمئزاز خفي ، مقدراً عناءها النفسي وآلام وحدتها الممضة ، وصبر على مضض ، ورضي الاحتمال بجهد ... ومن ثم بات كمن يتلظى على نار ، وبلغ التجلد منه حد الانفلات وجاوزت الطاقة أقصى الحيرة مما أورثه الكمد والنفور ونكد العيش ... امرأته التي لم يبق من آماله في الحياة إلا هي ، بعد أن صدمته الأماني من كل جانب ، تنصرف هي عنه ايضاً وتلهيها هذه العجماوات التافهة حتى عن واجبها كزوجة ؟؟ وما بالها تكلف بهذه الطيور أشد الكلف ، وتكرّس كل وقتها للاعتناء بها حتى أصبحت كل شيء في حياتها ؟.. ها هي لا تنفصل عنها قيد شعرة ، وتقوم كل يوم لتطعم هذا وتفلي ريش ذاك ، وتمرض إذا ما احسّ احدها بفتور او خور ، وتجعلها رجاء حياتها الأوحد ومبعث تقديس وفتون وحنان وشغف ... وتحيطها بأقصى الرعاية واعنف الحب كأنها ما تحدب أمّ على فلذات اكبادها ...

وجد في معالجة الأمر ، باحثاً عن منفذ يخلصه من هذه الحياة الصعبة التي لا تطاق وهذا الشقاء النفسي الذي يوشك أن يهد كيانه فما استطاع .. وهو لو تمكن ان يتخلى عن امرأته ويطلقها لما تأخر أبداً ... إذ قيد منذ البدء بشروط زوجية قاسية وروابط محكمة ليس له عنها من محيص . ولا يتصور أن حياته ستمضي على هذا المنوال وهو مضعضع بائس وقد انقضت عنه الآمال ... حتى ينبثق ذرعاً بحاله وحياته ويكاد يتصدع أسى وحسرة .. (وما أضيق العيش ...)

ولم ير بداً في النهاية من إرخاء العنان لنفسه ، لتعمل على سجيتها وتهيم في اجواء جديدة منطلقة وغايتها التفريج والسلوان ، حتى التقى فيما بعد (بروحية) هذه الفتاة الغرة التي وافقت طباعه وارتضت ان تستكين اليه بسذاجة بزواجها زواج شكلي ، دون ان يعلمها بشيء عن ماضيه ، أو يطلع احداً على امرها ، متخذاً لها مسكناً خفياً بعيداً عن الظنون ...

كان وهو يستعرض هذه الأمور الغابرة والأحوال الماضية قد قادته قدماه في سيره من الضواحي حتى صار في مطلع شوارع المدينة ، ووجد ان طبقة رقراقة من الندى الرطب قد علت ثيابه ، واحس للامستها برعشة قريرة من البرد والانتعاش ، وهمه ان يصل إلى المنزل قبل مطلع الفجر كما جرت العادة أن يفعل ، فيتسلق سور الحديقة وبعدها يقفز إلى غرفته من النافذة ثم يصطنع النوم مخافة أن تشعر امرأته به فينتضح أمره وتكون هناك الطامة الكبرى ، ولكن تذكر ايضاً أن ليلته هذه تختلف عن سابقاتها بما تفتقت عنه من حدث جديد نادر بالنسبة لحياته الماضية ، هذا الحدث العظيم الذي انعش آماله بعد ذبول وانكسار وجدد حياته خطوات بعيدة نحو الأمام ، فما عليه لو تغاضى قليلاً عن عالمه هذا وتذوق رشفات السعادة الهانئة التي هبطت عليه اليوم ؟ وما عتم ان وجد نفسه تميل إلى حانة لا تزال ساهرة ، فيوقظ الغافي ويطلب اليه أن يجرعه كؤوساً مترعة من النشوة والفرح العارم ..

بقي هكذا عائماً في بحر من الجذل والغبطة حتى انزاح الظلام عن فجر ابلج بعد السير بجلبابه الناصع وراء استار سوداء وقد تاهت معها افكاره بعيداً تزيد مقته وكرهه لمناهل تلك المخلوقة التي أضحت كالجماد تؤدي كل يوم عملاً آلياً محتما كسائس خيل ، او عامل في مصنع وهي تتداعى كأوراق الخريف الصفراء ويعلوها الصدأ كآنية من نحاس متآكلة ... ويقبس حياتها الباهتة بحياته المفعمة بالبشر والطافحة بالآمال والسعادة . فيهب لتوه إلى بيته وقد اكتظت الطرقات ، فيصل ويشاهدها بين طاووس ينعب ، وببغاء يصيح ، وحسون يصفر وآخر ينام ، فيمتلىء غيظاً وحدة وتثور ثائرته فيتناول سكيناً يجري به من اعناق جميعها الدم ويقذف بها في الهواء ...

فيغمى عليها في الحال وتنطرح ارضاً لا حراك بها ...

وينسل هو عائداً من حيث أتى ... إلى غرفتها الشاحبة ...

بيروت الديب مروة

أهم الأخبار والآراء

تنشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

١ « عيد الميلاد المجيد والعام الجديد »

— ولد الرفق يوم مولد عيسى —

لله أي يوم عمّ البرية نوره ، وطغى على العالم الأرضي سروره ، ولبست الأرض حلتها الخضراء وتزينت بكواكبها وشموسها وأقمارها السماء ، ذاك يوم مولد مولود بيت لحم الناصري النشأة العلوي المأوى القائل: باركوا لاعنيكم ، وأحبوا مبغضيكم ، ومن ضربك على الخد الأيمن فأدر له الخد الأيسر ، صاحب الكرامات ، ومصدر المعجزات التي خصه بها ربه ورب الأرض والسماوات القائل في القرآن الكريم : «إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب» فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم بعث حيا

وأما أنت أيها العام الجديد فقد حق لنا وقد انتهت الحرب الضروس أن نستقبلك بالتأهيل والترحيب لو لم نرَ من جشع الدول وتكالبها على الاستئثار والاستعمار ما أهاب بنا إلى التشاؤم بدلا من التيامن ، ومن توقع حرب تشيب لهولها الأطفال. وها نحن لم نزل في أعظم من الحرب فهل إلى سلم دائم وعدل قائم واستقلال شامل من سبيل ؟!!

٢ « الوفيات »

توفي في بغداد الزعيم العراقي المعروف الحاج جعفر أبو التمن فكان لوفاته صرخة داوية ،



ودمعة جارية ، من جل العراقيين الذين عرفوا الفقيد الجليل وما أسداه للعراق من خدمات جليلة ، وما نثره على الشعب العراقي من وطنية صحيحة ، وما نظمه من تآلف وتعارف وثبات على المبدأ ، فيا لهول الخسارة بالزعيم الكريم

وتوفي في دمشق الدكتور رضا سعيد رئيس الجامعة السورية إذ قام بأعباء الرئاسة خير قيام ونالت الجامعة على عهده مكانتها الرفيعة اللائقة بها ، وللجامعة السورية في دمشق فضل كبير على جميع السوريين ، لا سيما العامليين منهم فقد تخرج منها جيش لجب ما بين طبيب ومحام وطبيب أسنان خدموا بلادهم أجل خدمة

وتوفي في حمص بعد مرض عضال طال عهده

الشيخ محمد فائق الجمالي قاضي البقاع الشرعي ، وقد قضينا معه رحمه الله في غرفة واحدة عشرة أيام نسي كل منا ألمه إذ كنا ليل نهار نتذاكر الأدب والتاريخ والأخبار ونتناشد الأشعار ونستقبل كرام الزوار وكان مع شدة آلامه من الذاكرين وكم كنا نرقب شفاءه ليكون قاضياً عندنا في صيداء ، لكن السرطان قاتله الله الذي عجل على موت الأفغاني والبيسار والتقي وغيرهم من أعلاء العلم والوطنية والأدب ، عجن عليه وقد دعانا فضيلة قاضي حمص لنقول كلمة في حفلة أربعينه التي تجمع الكثير من أهل العلم ساحلاً وداخلاً فأرسلنا كلمة مختصرة واعتذرنا بانحراف صحتنا وكان عذرنا بمحله لأن الطبيب لم يرخص لنا في السفر للمكان القريب فضلاً عن البعيد .

وتوفي في دمشق الدكتور عبد القادر سري الحسني الطبيب الانساني الذي عرفناه في سني الثورة إذ أقام مدة في صيداء ، وكان محبوباً من الجميع وزاد على خدمته في الطب عطفه على الفقير ووفائه لأصدقائه ووطنيته الصحيحة وعروبته الصريحة ، وكان رحمه الله من جملة زائرينا حين خروجنا من السجن عام ١٩٣٦م وهو ورهط من صفوة الأطباء والمحامين

وتوفي في صيداء على اثر تهور سيارة كبيرة عبد الرزاق البيضاوي الوجيه الصوري المعروف فكان له مأتم حافل .

وتوفي في بيروت الأستاذ عبد القادر الملك حاكم الصلح الجزائي والقاضي العقاري في صيدا وذلك بعد آلام شديدة فكان الأسف عليه شاملاً ودفن بطرابلس وطنه الأصلي باحتفال مهيب .

رحم الله الجميع رحمة واسعة وعوض الأمة والوطن عن فقدهم خير العوض .

٤ : الأمم المتحدة :

انبثق مؤتمر الأمم المتحدة الذي يعقد في لندن عن مؤتمر سان فرنسيسكو الذي عقد في اميركة وحضره مندوبون عن خمسين دولة ومن بينها الدول العربية الصغيرة والكبيرة .

وقد انتخب وفد عن حكومة لبنان مؤلف من رياض بك الصلح رئيس الوزارة الأسبق ويوسف بك سالم وزير الداخلية وحميد بك فرنجية وزير الخارجية وينضم لهم في لندن كميل بك شمعون الوزير اللبناني المفوض ولحق بهم الاستاذ حنا غصن صاحب جريدة الديار ليكون مقرراً عاماً للوفد .

وارصدت الحكومه للوفد نفقات ٧٥٠٠ ليرة استرلينية كما انتخب عن سورية وفد مؤلف من فارس بك الخوري رئيس المجلس النيابي رئيساً ومن السادة نجيب الأرمنازي الوزير المفوض في لندن وناظم القدسي الوزير المفوض في واشنطن وفريد زين الدين اعضاء وحسين باقي وعصام الانكليزي وناظم مرهج وحيدر الركابي أمناء سر

والوفد اللبناني والسوري من خيرة الرجال اللائقين لهذا المؤتمر ولكن بعض الناس يتساءلون أو يتهامسون لقد ذهب الوفدان قبل الآن لمؤتمر سان فرنسيسكو واعترف باستقلالنا خمسون دولة ومن بينها انكلترة وفرنسة ، فهل دفع

عنا ذلك اتفاقهما وتقييدهما استقلالنا بقيود ثقيلة!

ونحن إذا لم نصلح داخليتنا إصلاحاً تاماً، ونعقد مؤتمراً للدول العربية نتضامن به تضامناً تاماً للدفاع المجدي ضد كل من يريد بنا سوءاً فلا حياة لنا ولا استقلال، وكل هذه العنعنات والطنطنات لا تفيد، وهذا التبجح بنجاح فلان وتفوق فليتان في الحقل الخارجي لا يجدي فتيلا، فاعملوا وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون.

٥ « الليالي العشر في النادي الحسيني »

قام الأستاذ محمد قره علي بما كان يقوم به الأستاذ الحوماني من ترتيب الحفلات التذكارية لأيام عاشوراء في جمعية الإصلاح، وقد خطب في ليالي العشر عدة خطباء ومنهم الدكتور عمر فروخ الذي نشر خطابه القيم في هذا العدد.

والقى الأستاذ الكبير الشيخ محمود ابراهيم طيره قصيدة مطلعها:

حب آل النبي خالط قلبي
كاختلاط الضيا بماء العيون
حبهم في الفؤاد حب مقيم
احتويه في خفضتي وسكوني

وجاءنا قصيدة للشاعر الأديب السيد نور الدين الأخوي مطلعها:

أي رمز لك ذكرى كربلا
خط في التاريخ مجداً وعلا
فيك معنى لا يفيه حقه
أي لفظ رقّ لطفاً وحلا

وختامها:

فلنثر كالسبط للحق ولا
نكتفي بالقول لا حول ولا
ولنجاهد في سبيل الله ولـ
نتخذ في كل أرض كربلا

وجاءنا محاضرتان من السيدين نجيب عبدالله ويوسف صيداوي موضوعهما واقعة كربلاء فلم يتسع هذا الجزء لنشرهما على أن وقتهما انقضى فعذراً والكريم من عذر.

٦ « الكلية العاملية »

جاءنا من رئيس الجمعية الخيرية العاملية في بيروت نائب الجنوب رشيد بك بيضون نشرة حوت رسوم العمل الجبار الذي قام به هذا الوطني المقدام وهو الكلية العاملية مع رسم العقارين الجديدين اللذين ضما لهذه الكلية

وقد لقي هذا العمل من الإقبال ما هو به جدير ومن يقرأ صحف المهجر يجد كيف قدر المهاجرون في الأميركتين والافريقتين عمل الرشيد وإخوانه ومساعدوه قدره ولا يعرف الفضل إلا ذووه فحيا الله العاملين والله يحب المحسنين

ومن لم يبن في قومه ناصحاً لهم
فما هو إلا خائن يتستر

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الهامة لتبقى تاريخا مسجلا

١ هنالك عمل آخر قام به العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين وأهل صور الكرام من نأى ومن حضر لا سيما السيد علي أسعد الحسن الكبير أكثر الله من أمثاله فان المدرسة الجعفرية سائرة بخطى واسعة والميتم أصبح له عدة عمارات فخمة مشرفة على اليم وستصبح مع المدرسة قلعة كبيرة من قلاع العلم الحصينة جزى الله السيد السند ومساعديه على عمله الكبير جزاء المحسنين

وقرأنا في جريدة البيان التي تصدر عن نيويورك أن الجالية العاملية أخذت بجمع الاعانات للميتم

٢ اضربت صيداء احتجاجاً على شركة الفوانيس كما عبر عنها رصيفنا الشاعر الأستاذ يوسف فضل الله سلامة صاحب جريدة العصر أي شركة الكهرباء وقال فيها ابياتا مطلعها :

فوانيس كبرائيل شحت زيوتها

فنوحوا عليها ايها القوم واندبوا

فأجابت الشركة بزيادة الإظلام وكانت عوراء فأصبحت عمياء وذلك لأن الحكومة لا توقفها عند حدها ومن لا يصلح نفسه كيف يصلح غيره ، واضربت صيدا مع جميع المدن اللبنانية والسورية احتجاجاً على الاتفاق الانكليزي الفرنسي فماذا كان ؟؟

وإذا لم يكن من الموت بدّ

فمن العجز أن تموت جبانا

٣ من الصدف الغريبة ولعلها كانت على ميعاد إنزال الجنود الفرنسيين في مرفأ بيروت وذهاب « روجه » الفاتح الفرنسي الشهير سفاح الشام إلى دمشق ، لكن حكومة سورية عملت بالحزم وانذرته بالخروج بعد ساعة وإلا يقبض عليه ورجع مطروداً إلى لبنان دار الأمان فلماذا لم تقتد حكومة لبنان بحكومة سورية ؟؟

٤ زار غبطة البطريرك الماروني بيروت وحلّ ضيفاً على فخامة رئيس الجمهورية وزاره الوزراء والنواب والوزراء المفوضون وغيرهم وممن زاره سماحة مفتي بيروت وأخذ رسمه مع غبطته فحبذا التآلف بين رؤساء الأديان لكن قلباً وقالبا :

وإذا تصافحت القلوب على الهوى

فالنفس تضرب في حديد بارد

٥ جاءنا قصيدة مطبوعة بعنوان « الذرة والذرة الداهشية» صدرت بالآية القرآنية الكريمة « ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » ومطلعها :

وقنبلة ذرية ذرّ قرنها
على جبل في مطلع الشمس شاهق

والقصيدة للاستاذ حليم دموس وهي متينة التركيب سامية المعاني .

٦ أشرنا في الجزء الماضي إلى عود الأمير عادل ارسلان ، وقدعادالسيد جمال الحسيني والدكتور أمين رويحه ، والسيد كمال الحداد وغيرهم من أقطاب الوطنية واكثرهم من فلسطين

٧ يزور هذه الأيام جلالة الملك عبدالعزيز ابن السعود عاهل المملكة العربية –مصر– وسيجري له احتفال حافل جداً لم يسبق له نظير ويكفيك انه يستقبله من الطلاب وحدهم ١١ الف طالب فحبذا هذه الرابطة القومية بين ملوك العرب وعظمائهم .

٨ يقال إن فخامة عصمة اينونو رئيس الجمهورية التركية يزور العراق زيارة طويلة

٩ عين خلفاً للمرحوم الشيخ مصطفى المراغي شيخاً للازهر الشيخ مصطفى عبدالرزاق(باشا) وزير الأوقاف المصرية وقد استقال جلالة الملك من الباشوية فأقاله وقامت ضجة شديدة حول تعيينه لأن ذلك مخالف لنظام الأزهر بيدأن كفاءته ورغبة أولي الأمر بتثبيته جعلتهم لايعبأون بكل اعتراض واحتجاج .

١٠ أنعم جلالة ملك مصر على سعادة عبد الرحمن عزام أمين الجامعة العربية برتبة الباشوية

١١ عرج على مصر عند العودة من الحجاز الحجاج الروس وهم أربعون حاجاً وقالوا إن في روسيا زهاء ثلاثين مليون مسلم

١٢ ما زالت مصر تطالب بإلحاح بتعديل المعاهدة المصرية الانكليزية .

١٣ أصيب أمين عثمان باشا وزير المالية في وزارة الوفد المصري برصاصات من معتد أثيم قضت على حياته رحمه الله .

١٤ عاد من الديار الحجازية الحجاج الصيداويون والعامليون ومن بينهم العلامتان الجليلان الشيخ محمد تقي صادق (النبطية) والشيخ محمد الحر (جبع) فنهنئهما بعودتهما سالمين غانمين .

١٥ عين الأستاذ المحامي يوسف السودا وزيراً مفوضاً للحكومة اللبنانية في البرازيل واختار معاونيه وكلهم من جمعية البحر المتوسط ؟؟! ، فقامت ضجة صاخبة حول هذا التعيين فألغي ، بيد أنه ما لبث أن اعيدمع تعديل بسيط . .

١٦ من غريب امر تعيينات السلك الخارجي ان الحكومات الثلاث التي تعاقبت على الحكم لم تجد إلى الآن بين الشيعة من يصلح للمفوضية العراقية أو الايرانية أو غيرهما بل لم يعين منهم لا قنصل ولا معاون قنصل ولا ولا الخ ومع ذلك يريدون الغاء الطائفية وطائفة زعماؤها ونوابها متشاكسون يجب أن تهضم حقوقها بل تمحى من سفر الوجود .

١٧ ارانا الأستاذ محمد كامل شعيب الهدية التي خصه بها سمو الأمير سيف الاسلام عبد الله وهي هدية ملوك لها قيمتها المادية والمعنوية

١٨ كان لقتل المرحوم ابراهيم الرز في صور بتلك الطريقة المستهجنة والاغتيال المقوت

حدث شيء فعسى أن لا تتهاون القضاء بعقاب المجرمين .

١٩ أقامت عمدة كلية المقاصد الاسلامية في صيدا حفلة شاي أنيقة بمناسبة افتتاح منتداها الجديد فانصرف الحضور وهم يثنون على تلك الهمة الناهضة والأعمال الجبارة الموفقة .

٢٠ دخلت مجلة النشرة «بيروت» في سنتها السابعة والسبعين وهي دائبة على خطتها وقد أصدرت مع الجزء الأول (بومية) لطيفة الشكل وبها صور السيد المسيح عليه السلام في أدوار حياته

٢١ اهتم فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية في عودة العلامة الكبير والكاتب الشهير الأمير شكيب أرسلان إلى وطنه فاتصل بـه في محل إقامته بين عاصمة سويسرة فشكر واعتذر لأسباب صحية فنرجو للامير الجليل العافية ، والصحة الضافية ، كي يعود للوطن العزيز المحتاج إلى أمثاله من أهل العلم والفضل والوطنيه .

وقد جاءنا أبيات زجلية لطيفة للدكتور يوسف عبد الصمد طبيب الأسنان في صيداء يمدح بها الأمير ضاق نطاق الجزء عن إثباتها .

٢٢ ما برحت العلاقات السياسية متوترة بين روسية وتركية بسبب مطالب الروس غير المعقولة والأتراك عازمون على الدفاع إلى آخر نسمة من حياتهم .

٢٣ من حسنات الحكومة الحاضرة تعيين الاستاذين الدكتور نقولا فياض وبشاره الخوري الشاعر الكبير مستشارين لوزارة التربية الوطنية .

٢٤ لم تزل الأعمال الارهابية من قبل جمعيات الارهاب اليهودية تتوالى في فلسطين والحكومة هذه المرة تذرعت ببعض الحزم

٢٥ قبض على ايــلي بستاني الموظف في مفوضية باريس اللبنانية وصودر معه ٧٥٠ ليرة ذهبية فأقيل من منصبه ويقال إن معه شركاء استدعتهم الحكومة من باريس . أليس (حاميها حراميها)

٢٦ أسقطت الحكومة الفرنسية سعر الفرنك فأصبحت تساوي الليرة الاسترلينية ٤٨٠ فرنكا والدولار الأميركي ١١٩

لكن هذا الهبوط لا يؤثر في النقد السوري لأنه أصبح تبعاً للاسترليني لكن هناك داهية أعظم إذا سقط الفرنك الإفريقي دجل مورد هذه البلاد من المهاجرين

ويقال إن المصرف السوري اللبناني حاول دفع الحوالات التي صدرت قبل نزول الفرنك على السعر المخفض فان صح ذلك فهناك الضربة الثانية لاسيا على العاملين من مقيمين ومهاجرين

٢٧ لم تخلُ العرفان مع كثرة التحري من أغلاط مطبعية لا بد من التنبيه على ما يخل منها بالمعنى والإعراب

ففي الجزء الأول ص ٤ س ١٨ ستوت والصواب (ستين) وص ٢٦ س ١٣ ببقاء والصواب (ببناء) وفي ص ٣٥ س ٩ لايقيت والصواب (لا يقيت) وفي ص ٣٧ س ٢٧ مختلف والصواب (مختلفا) وإنا لنشكر كل من ينبهنا للاغلاط والأخطاء . ومنه سبحانـــه نستمد الهداية إلى سواء السبيل .

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثاني والثلاثين من العرفان

(١) هو خريج العلامتين المذكور لهما والده الشيخ ابراهيم عبد اللطيف والشيخ سليمان احمد وكفى

شكر وعتاب

نكرر شكر المهاجرين الكرام في الافريقيتين والأميركتين ولا بد لنا من نشر اسمائهم الكريمة اعترافاً بفضلهم في ملزمة خاصة

وإنا نعتب (وما أحلى العتاب بين الأصحاب) على مهاجرينا في نيجريا والولايات المتحدة والمكسيك والبرازيل لعدم نشرهم العرفان في تلك الاصقاع وبها كل أريحي غيور

وكلاء العرفان في المهجر

الأرجنتين

الوكيل العام الشيخ يوسف كمال

Sr. Yusef Camal
Moron 3285 Buenos Aires
- Republica Argentina -

الروفينو

السيد محمد علي عبد الله نجدي

Mr. Mohamed Ali Najjdi
Santa Fé 41 Rufino F. C. P.

العرفان

يصدر منها هذه السنة عشرة أجزاء كل جزء بمائة صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول :

احمد عارف الزين

قيمة الاشتراك السنوي

عشر ليرات سورية في لبنان وسورية · وديناران أو ثمانية دولارات
أي ليرتين إنكليزيتين في خارجهما ·

القيمة ترسل لنا رأساً حوالة على البريد أو على أحد المصارف أو التجار وأحسنهاما أرسل رأساً بدون واسطة أو طالب ويمكن تسليمها للجابي العام السيد محمد بديع وللوكلاء الآتية أسماؤهم — وقد ذكرنا أسماء بعض الوكلاء على غلاف الجزء الأول فليراجع وهاك أسماء الباقين :

الشيخ سلمان مروة	الوكيل العام في بيروت	
السيد محمد صالح مرتضى	بعلبك والهرمل وجهاتها	
الشيخ عبد اللطيف ابراهيم مرهج	صافيتا وجهاتها	
السيد محمود صالح	ناحية الدريكيش (معمورة)	
السيد محسن الخير	اللاذقية	
والوكيل العام في محافظة اللاذقية		
الأستاذ عبد اللطيف يونس		

تنبيه مهم

كل من لم تصله الأجزاء من المشتركين بوقتها ينبغي أن يعلمنا حالا لنبحث عن الخلل ونحن نرسل كل جزء حين صدوره للجميع بدون تأخير



مجلة شهرية مصورة تبحث في العلم والأدب وسائر الفنون

ج ٣ م ٣٢

ربيع الأول ١٣٦٥ هـ شباط ١٩٤٦ م

وحّد الله فالمؤذن وحّد ... وبذكر النبي في العيد أنشد
يا رسول الأنام انت وعيسى ... خير من يصطفى ويرجى ويقصد
إيه بغداد والمآذن تشدو ... ودمشق فيها الصلاة تردد
وفلسطين والعراق ومصر ... شرقنا كله بعيدك عيّد
أينما سرت ركع لصلاة ... ودعاء كأنما الشرق مسجد
عيدك اليوم غبطة وابتهاج ... لجميع الأعراب والله يشهد
إيه قرآنك الكريم فشعر ... رائع كله ودرٌ منضد
صبرٌ كله وقول كريم ... كلما طال عمره يتجدد
وكفى العرب فخرهم بانتساب ... لنبي هو النبي محمد!

رياض معلوف

مطبعة العرفان * صيدا

بالشكر تدوم النعم

مشتركو شاطئ العاج الاكارم

كنا أشرنا غير مرة إلى النهضة التي قام بها اولا مهاجرونا الكرام في شاطئ العاج فجمعوا ١١٠ الف فرنك بواسطة السيد حسين عسيران وحولها لنا بوقتها ، وكان بودنا ان ننشر اسماء الجميع بكراسة خاصة ، لكن حال دون ذلك كثرة الاعمال . وها نحن ننشر هنا أسماء من تبرعوا بألف فرنك فصاعداً ، وقد ارسلنا للجميع الأجزاء الثلاثة المزدوجة من المجلد الحادي والثلاثين كما أرسلنا لمن تبرع بخمسمائة فرنك فصاعداً المجلد الثاني والثلاثين (للسنة الحالية) ، وإذا لم تصل الأجزاء للبعض أو للكل فالذنب ذنب البريد على أنا ابتدأنا من الجزء الماضي نرسل للكثيرين الأجزاء (مضمونة) :

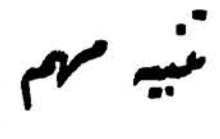
فرنك	السادة	فرنك	السادة
٣٠٠٠	احمد خليل وكامل عميس	٢٠٠٠	زكي الزين
٣٠٠٠	عبد اللطيف فخري	٢٠٠٠	امين وحنا ابو جودة
٢٠٠٠	خليل السبع	٢٠٠٠	احمد الساروط

وكل من السادة الآتية اسماؤهم الف فرنك :

حسين عسيران ، زعرور ودياب ، الياس ظريفه وشركاه ، جوزيف بشارة ، مهدي مروة ، جورج دمشقي ، ابراهيم خليل ، حبيب عز الدين ، محمد فردون ، نصار اخوان وشركاهم ، ابراهيم عجمي ، عبد الحسين صائغ ، شميس هاشم ، السيد عبد الرضا جواد ، جورج سلمون ، الشيخ علي طالب ، وهبي خليل ، السيد هاشم مكي ، رحال مكرزل ، فضل طه ، رشيد طراف ، محمد مكي ، محمد فقيه وابراهيم خياط ، محمود ارز ، حبيب زين ، أميل وميشال الخراط ، أنيس نعمة ويوسف طوبيا الأشقر ، نعمان ونعمة عساف ، خليل سبيط ، ميشال خرباوي ، فايز حداد ، منير أبو زيد ، عبد الحسن صيداوي ، شفيق كشتبان . وقليلون دفعوا ثمانمائة فرنك وستمائة فرنك .

أما الذين دفعوا خمسمائة فرنك فما دون ذلك إلى مائة فرنك فكثيرون

فلهم الشكر جميعاً لأنا لولاهم لما تمكنا من إعادة إصدار العرفان السنة الماضية .



نحن نرسل كل جزء عند صدوره في البريد فمن لم يصله يجب أن يعلمنا حالا لنرسل له عوضه . والرجاء من المشتركين الذين لم يسددوا قيمة الاشتراك إلى الآن التكرم بإرساله ونحن للذاكرين من الشاكرين .

العرفان

الجزء الثالث من المجلد الثاني والثلاثين

ربيع الأول سنة ١٣٦٥ شباط ١٩٤٦

محمد وفصل الخطاب

١- لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يغدو إلى الجبل فيحتطب فيبيع فيأكل خير له من أن يسأل الناس

٢- خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ، ولا دنياه لآخرته ، ولم يكن كلاً على الناس

٣- ثلاثة من كنّ فيه فهو منافق كذاب وإن صام وصلى وهي : من إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان

٤- آفة الدين ثلاثة : فقيه فاجر ، وإمام جائر ، ومجتهد جاهل

٥- أحب للناس ما تحبه لنفسك

٦- قل الحق وإن كان مراً

٧- خيركم خيركم لأهله ، وانا خيركم لأهلي

٨- جبلت القلوب على حب من أحسن اليها ، وبغض من أساء اليها

٩- طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة

١٠- قوام المرء عقله ، ولا دين لمن لا عقل له

١١- ليس مني إلا عالم أو متعلم

١٢- من أبطأ به عمله ، لم يسرع به نسبه

١٣- اليد العليا خير من اليد السفلى

١٤- يحب الله العامل إذا عمل أن يحسن

١٥- ما آمن بالقرآن من استحل محارمه

١٦- المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه

١٧- لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه

١٨- لأن يؤدب الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصاع

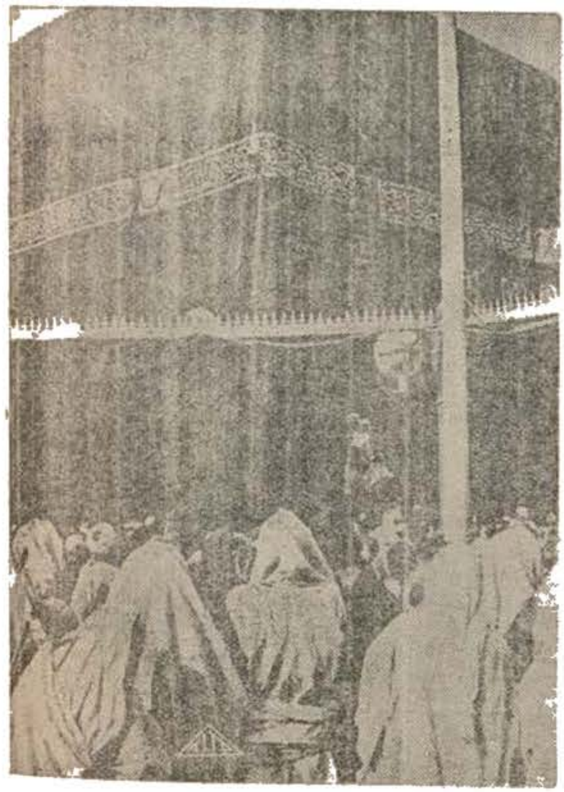
١٩- كرم المرء دينه ، ومروءته عقله ، وحسبه خلقه

٢٠- الطمع يذهب الحكمة من قلوب العلماء .

محمد والاخلاق

- وإنك لعلى خلق عظيم (١)
- ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك (٢)
- ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن (٣)
- بعثت لأتمم مكارم الأخلاق (٤)
- أدبني ربي فأحسن تأديبي (٥)
- زانتك في الخلق الكريم شمائل يغرى بهن ويولع الكرماء (٦)

لم نرَ فيما رأيناه من اعاظم الرجال وعبقريهم رجلاً جمع العبقريات بأجمعها كمحمد بن عبد الله هذا بقطع النظر عن رسالته وشريعته ، وقد امتاز عن البشر أجمعين بتلك العبقرية الخالدة فكان المثل الأعلى فيها ، ألا وهي عبقرية الأخلاق ، ولو كان هناك صفة أعظم منها شأناً ، وأعلى مرتبة ومكاناً ، لوصفه بها القرآن الكريم حيث يقول « وإنك لعلى خلق عظيم »



حجاج بيت الله الحرام أمام الكعبة المشرفة

ولو كانت خلة بشرية ، أو خلق علوي فوق الأخلاق ، لما كان « صلى الله عليه وآله وسلم » علل بعثته الشريفة لإتمام مكارم الأخلاق .

ولا شك أن الأخلاق كلمة رائعة تنطوي تحتها جميع الصفات ، وخلة سامية تجمع في مطاويها كل العبقريات ولله در القائل :

(١) سورة ن ٤ (٢) سورة آل عمران ١٥٨ (٣) النحل ١٢٤ (٤=٥) كتب الحديث (٦) شوقي

ولو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

نشأ محمد يتيماً أمياً ، وكان في صغره يرعى الغنم ، فمن أين جاءه هذا الخلق العالي الذي عجز عن بلوغ بعضه الرسل والأنبياء ، والفلاسفة والحكماء ، حتى قال عنه بعض فلاسفة الغربيين «ان محمداً ليس إلهاً ولكنه رجل فوق الرجال» أو بشر فوق البشر ، فمن أين اتى هذا الراعي الأمي الفقير اليتيم ، بهذا الخلق العظيم ، أجل لقد أعرب هو عليه الصلاة والتسليم عما أعجم على الناس بقوله « ادبني ربي فأحسن تأديبي » . وما أشبه هذا بما روي عن علي بن ابي طالب وقد استعان على كسر قرص الشعير بركبته ، فقال له بعض اصحابه يا امير المؤمنين لقد دحوت باب خيبر وقد اجتمع عليه اربعون رجلا فلم يزحزحوه من مكانه فقال لهم « تلك قوة الله وهذه نوتي » فبخ بخ لهذا القول الصريح والايمان الصحيح ، ولا غرو فهو وابن عمه من طينة واحدة

هذه من علاه إحدى المعالي وعلى هذه فقس سواها

وكيف لا يضرب محمد المثل الأعلى في الأخلاق وهو الذي كان مع أصحابه كأحدهم : أقاموا يوماً وليمة على شاة فمنهم من ذبح ومنهم من سلخ ومنهم من قطع ومنهم من طبخ ، فقال لهم وأنا اجمع لكم الحطب فقالوا له نحن نكفيك ذلك يا رسول الله ، قال لهم انا اعرف انكم تكفوني ذلك ولكن لابد لي أن أواسيكم في عملكم . وانظر إلى خلقه وقت مرحه ، فقد روي أنه كان يأكل التمر مع ابن عمه علي فجمع النوى الذي اجتمع أمامه ووضعه أمام علي وقال له مباسطاً إنك يا علي لأكول فقال يا رسول الله الأكول من يأكل التمر بنواه .

وانظر إلى وفائه مع خديجة فقد جاءته امرأة وهو في بيت عائشة فأكرم وفادتها ووضع لها ثوبه وأجلسها عليه ، فقالت له عائشة علي م كل هذا الاكرام لهذه المرأة فقال لها إنها من صويحبات خديجة ..

وهو مع حبه للمرأة لم يتزوج غير خديجة بحياتها وفاء لها مع انها كانت ثيباً وكانت أكبر منه بخمسة عشر عاماً .

وتأمل ما قال بها وأكبر الوفاء الجسيم ، والخلق الأعظم « آمنت بي حين كفر بي الناس ، وصدقتني حين كذبني الناس ، واعطتني مالها حين حرمني الناس »

وانظر لمعاملته سفانة بنت حاتم حيث وصفت له اباها فعفا عنها وعن قومها قائلا « إن ابها كان يحب مكارم الأخلاق » .

وكيف لا يكون محمد كذلك ومن كرم اخلاقه أنه اوصى بالمرأة لأنه هو نصير الضعيف ولا سيما في اهله أي امرأته فقال « خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لأهلي » . وانظر حلمه وسعة صدره فإن قومه آذوه واخرجوه من بلده ولم يتركوا رذيلة إلا ارتكبوها معه ومع ذلك لما

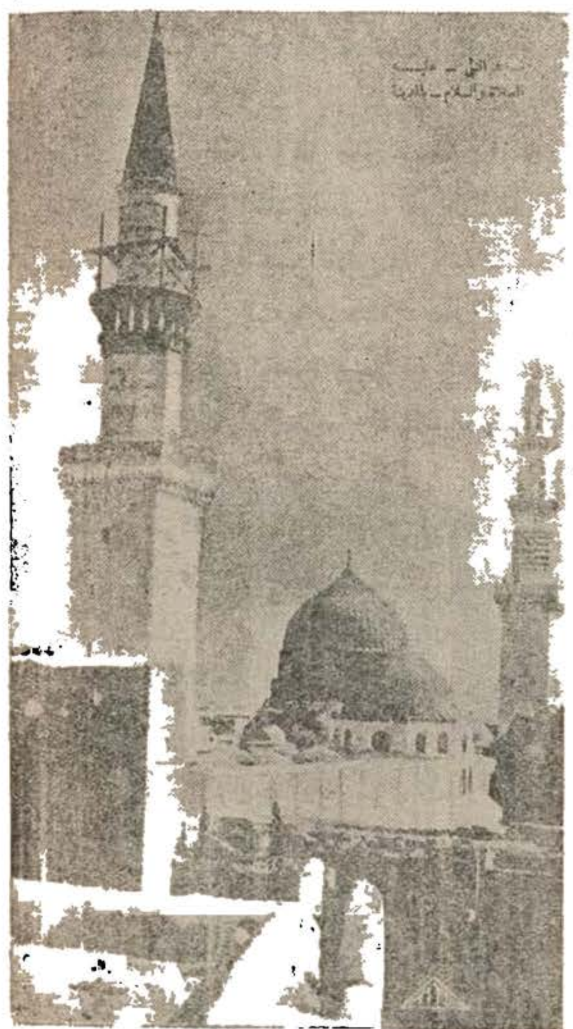
ظفر بهم قال لهم «اذهبوا فأنتم الطلقاء»
يا لروعة هذا الموقف الرهيب !

وجاء رجل يتقاضاه ديناً فكان فظاً في طلبه ، غليظاً في مخاطبته ، غير مهذب في كلامه ، فهمّ عمر بقتله وهل يصبر عمر على مثل هذا بل على اقل منه لكن انظر بل اسمع ما قال له محمد : « مه يا عمر كنت احوج إلى ان تأمرني بالوفاء — وكان احوج — إلى ان تأمره بالصبر » . فصلى الله عليك يا ابن عبد الله ويا ابن هاشم ويا ابن كعبة الحمد ويا ابن الغر الميامين من العرب الاقحاح العدنانيين . ما اكرم اخلاقك واروع موقفك ، واسمى عدلك ، واعلى أدبك وتأديبك لأصحابك :

قلب الخافقين ظهراً لبطن
فرأى ذات احمد فاجتباها

وبعد فما نحن بقادرين على استيفاء قسم صغير بما تغلغل في نفس محمد العظيم من الخلق الكريم ، ولو تكلفنا إيراد الشواهد الكثيرة لاحتجنا إلى مئات الصفحات لذلك نكتفي بما قيل :

طلبت على مكارمنا دليلا
متى احتاج النهار إلى دليل


مسجد الرسول الاعظم وقبره الشريف في المدينة المنورة

وحسبك أنه كان يحب المساكين ولا يحقر فقيراً لفقره ، ولا يهاب ملكا لملكه (١) إلى آخر ما هنالك من صفاته الجليلة واخلاقه النبيلة ورحم الله شوقي القائل هذا البيت الخالد :

وإنما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وبعد فالمسلم الذي يحب محمداً الرسول الخلوق الامين فلينهج نهجه ، وليستن بسنته ، والعربي الفخور بمحمد يجب ان يتخلق بأخلاقه وإلا صدق عليه قول الشاعر :

لستم بنيهم ولستم من سلالتهم إن لم يكن أمركم من امرهم امما

١) راجع تاريخ ابي الفداء ج١ ص ١٥٣

محمد والآل

« ألا إن مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح »
« من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق »

النبي (ص)

إن بارىء النسم سبحانه اصطفى آل هاشم من بريته ، واختار منهم ابن عبد الله الصادق الأمين ، وخاتم المرسلين ، لينتشل الإنسانية من جحود إلى إيمان ، ومن شك إلى يقين ، ومن فوضى ضاربة إلى نظام شامل ، ومن جمود وعبودية إلى انطلاق وحرية ، هذا الإنسان الكامل بعث نبراساً للانسانية ليضيء أمامها السبل فتسلكها من غير عثار أو زلل إلى حيث الخير والفلاح ، وإلى قرار مكين من الفوز والنجاح

هذا المثل الأعلى للإنسانية الكاملة الذي بوأه فاطر الأرض اريكة النبوة ، وخصه بالرسالة العادلة الشاملة التي تكفلت بخير الدارين ، وصلاح النشأتين ، يقرر لأمته سبيل النجاة ، ويدلهم على الطريق القويم والصراط المستقيم ، فهل لنا أن نحيد ؟ وهل لنا أن نختار غير ما يختاره النبي العظيم ؟؟

إن بارىء النبي ومرسله يقول فيما نزل عليه في شأن كلامه « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » ، فلنستمع الى حديثه في عترته واهل بيته ، ونرى رأيه فيهم لنتبع أثره عملاً بقوله عز من قائل : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ، فقال (ص) شارحاً منزلة آل بيته في نفسه ومبيناً ذلك لأمته ليكون منهجاً عملياً ، وقانونا متبعاً :

١ - من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال علياً من بعدي ، وليوال وليه ، وليقتد بأهل بيتي من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي ، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي (١)

٢ - يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته فلا تذهبن بكم الأباطيل (٢)

٣ - في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين ،

(١) الكنز ص ٢١٧ جزء ٦ ومصادر اخرى (٢) الصواعق ص ١٠٥

وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، ألا وان أئمتكم وفدكم إلى الله فانظروا من توفدون (٣)

٤ - فلا تقدموهم فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم (٤)

٥ - اجعلوا اهـل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ، ومكان العينين من الرأس ، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين (٥)

٦ - الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفتنا (٦)

٧ - معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط ، والولاية لآل محمد أمان من العذاب (٧)

٨ - لا تزول قدما عبد - يوم القيامة - حتى يسأل عن اربع : عن عمره فيما افناه ، وعن جسده فيما ابلاه ، وعن ماله فيما انفقه ومن اين اكتسبه وعن محبتنا اهل البيت (٨)

٩ - يا ايها الناس إني تركت فيكم ما إن اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي (٩)

١٠ - إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي اهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما (١٠)

١١ - إني تارك فيكم خليفتين ، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض (١١)

١٢ - إنما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق . وإنما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له (١٢)

١٣ - النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، واهل بيتي امان لأمتي من الاختلاف « أي في الدين » فإذا خالفتها قبيلة من العرب « يعني في احكام الله) اختلفوا فصاروا حزب إبليس (١٣) .

---

(٣) الصواعق ص ٩٠ (٤) الصواعق ص ٨٩

(٥) الشرف المؤبد ص ٣١ وإسعاف الراغبين للصبان

(٦) مصادر مختلفة كالصواعق والشرف المؤبد والطبراني

(٧) الشفاء ص٤٠ (٨) مصادر مختلفة كالطبراني والسيوطي والحاكم

(٩) كنز العمال ص٤٤ج١ (١٠) كنز العمال ص٤٤ج١ (١١) المسند ص١٨٢ ج٥

(١٢) النبهاني في كتابه الأربعين ص ٢١٦ وغيره (١٣) المستدرك ص ١٤٩ ج ٣

١٤ - أولست اولى بكم من انفسكم » قالوا بلى يا رسول الله » قال : فإني سائلكم عن اثنين القرآن وعترتي (١٤) .

إلى غير ذلك من الأحاديث الشريفة الواردة في اهل البيت على نحو العموم

وهنالك أحاديث شريفة في حق علي امير المؤمنين (ع) ، وحق ولديه ريحانة الرسول سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام ، وهي كثيرة متواترة ، نحتاج إلى مؤلفات ضخمة .

ويقصد النبي (ص) بأهل بيته في هذه الأحاديث الشريفة مجموع أهل بيته من حيث المجموع باعتبار دخول أئمتهم ، وليس المراد كل من ينتسب اليه على سبيل الاستغراق ، لأن هذه المنزلة السامية التي شرحتها الأحاديث الميمونة ليست إلا لأولياء الله تعالى القوامين بأمره سبحانه ، يؤيد ذلك العقل والنقل

وأولى بنا أن نترك التحليل والشرح فان لغات البشر عاجزة عن مثل هذا البيان المتناهي في البلاغة ، والأسلوب المعجز ، وأولى بنا أن ندع القارىء يفكر في هذه الآيات البينات من الأحاديث المباركة ، ونلفت نظره انها صادرة عن المشرع لقوانين الاسلام ، والقانون الإسلامي يرمي إلى سعادة البشر وفوزهم في الدارين ، ويمتاز أن كل مادة من مواده السديدة يريد خالق العالمين تطبيقها ، ومن يخالفها فهو يتولى عقابه على المخالفة ، لأن النبي (ص) سنّ هذا القانون بوحي منه عز اسمه ، لذلك قال عنه « إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى)» ، وألفت نظر القارىء إلى المغزى من تشبيه اهل البيت بالنجوم مرة ، وبسفينة نوح ثانية ، وبباب حطة ايضاً ، ويعلن رابعة أنهم من طينته رزقوا واسع علمه ، وأن من خالف آراءهم في الدين واحكام الله صار حزب إبليس ، وأن الأمة يجب عليها أن تلزم مودتهم ، وأن من يلزم مودتهم يحيى حياته (ص) ويموت موته

فإن المغزى من كل ذلك ، ومن الاهتمام في شرح صفاتهم ومميزاتهم ، ليس هو إلا ترشيحهم للخلافة من بعده إرشاداً للامة الواجب عليه ، فإنه بعث رحمة وهاديا وبشيراً ، يهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم .

صيدا — نور الدين شرف الدين

---

(١٤) الطبراني والنبهاني والسيوطي . وكل هذه الأحاديث موجودة في كتاب المراجعات بأسانيدها ومصادرها الموثوقة على سبيل التفصيل . وكتاب المراجعات من أسمى الكتب في موضوعه قد نفدت نسخه العربية وشرع في طبعه بدار الساعة بغداد وترجم للفارسية وطبع بها





مشيئة لله قضت أن لا يحكم الله على عبد باستحقاق عقاب أو نزول عذاب حتى يبعث رسولا هاديا إلى الخير ناطقاً بالحق بشيراً للمطيعين ونذيراً للعاصين

جزيرة العرب كانت في ظلام حالك وعماية مستولية على العقل والحس ، والسمع والبصر، وكانوا يجعلون أوثانا آلهة بيدها الوجود والعدم والنفع والضر والخير والشر ، وفيما بينهم اجتماعية مفككة ، وعصبية تنصر الأخ ظالماً أو مظلوماً ، وعدوان يفوق اعتداء الحيوان « أنظر خطاب جعفر إلى النجاشي » .

بعث الله أنبياء لا تحصى كثرة ، وكانت لها معاجز مقرونة بالتحدي ، ودلائل برهانية لكنها في مجموعها لا تخرج عن نطاق الآيات الحسية والدلائل التي تبعث الخوف وتملأ القلب بالرهبة ، والنفس بالذعر ، من قدرة الله الباهرة وإرادته المسيطرة وأخذه الشديد .

بعث الرسول بأشياء ثلاثة من صميم الفلسفة العالية ، وما وصلت اليه العقلية الانسانية إلا بعد أن اجتازت مصاعب ومتاعب استنفدت جهوداً كثيرة ، نزلت بالانسانية نزول الكوارث المبيدة التي يسجلها التاريخ بعواطف أليمة .

الأولى: أن الله بعث محمداً بآية هي القرآن، تجلو للذكي مشارق الجمال ، وتوضح له مواطن البراعة ، وتكشف له سبحات الجلال ، وتريه الحق أبيض ناصعاً في مرأى من المهابة بهيج ، وطلعة من الجمال فاتنة ، تحير في كنهها الألباب ، وتتعثر العقول بأذيال الخيبة عن الجريان في هذا السباق بعد أن طلب منهم الاتيان بشيء يشبهه أو يشبه بعضاً منه ، ويدلك على الحيرة من جماله الباهر ما روي أن اهل مكة اوفدوا الوليد بن المغيرة عم ابى جهل وكان رجلاً ذا خبرة ورأي ليستطلع طلع القرآن فقال « إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أسفله لمغدق وإن اعلاه لمورق، ما يقول هذا بشر» واجتمع اهل مكة ليصرفوا الناس عن الاستماع للرسول والإصغاء له في الموسم ، فسألوا ما تقول أتقول كاهن ، فقال الوليد ما هو بكاهن بزمزمته ولا سجعه ، قالوا مجنون ، فقال ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته ، فقالوا شاعر ، فقال ما هو شاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه ، قالوا ساحر ،

قال ما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده ، قالوا فما نقول ، قال ما انتم بقائلين شيئاً من هـذا إلا وانا اعرف أنه باطل وأن اقرب القول أنه ساحر .

الثانية : بيان الوثوق بالطبيعة البشرية وحسن الظن بالشخصية الانسانية في إدراك القيم من حق وخير وجمال ، وفي ذلك من حفظ الكرامة الانسانية ما يرفع رأس المسلمين عالياً بدعوة محمد (ص) إلى رعاية الكرامة الانسانية التي كانت عند دعاة الأوثان والأديان السابقة مهانة ومزدراة ، فلقد اعلن صلاح الفطرة الانسانية كل مولود يولد على الفطرة ، فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ، وتعويلاً على الشخصية الانسانية في قواها وملكاتها إذا طلب منه دليل عـلى وجود الله يدعوهم إلى النظر في السحاب والهواء والسهل والجبل والنبات والشجر واختلاف الألوان والألسنة والطعوم والروائح ، بل إلى ازيد من هذا (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه عـلى كل شيء شهيد) . وحيث اعتمد على الفطرة الانسانية أبان تلك القضية الشريفة وهي أن الجبر والسلطان لا ينفذ إلى حظيرة المعتقدات ، لا إكراه في الدين ، وقبل إعلان الرسول الكريم هذا المبدأ الشريف كان الإكراه على المعتقد أمراً مألوفاً جرى عليه دعاة الأديان واستعملوا له وسائل شتى يلتمسون منها نفوذ سيطرتهم إلى سريرة القلب البشري لتنقاد لهم خواطر القلوب وتذعن مضمرات السرائر ويحتم على الانسان أن ينبذ عقله ويستوحي شعوره ويقنع بإيمانه .

الثالثة : فالحكمة التي هي تساوي ما يحكم به العقل الحر في المعتقدات والقوانين والسلوك والأخلاق ، ولقد أبان الله لطفه بالمسلمين ونعمته عندهم بأن بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين في سورة الاسراء أبان أن المجتمع طبقات مختلفة وعلم المسلمين كيف ينفقون اموالهم واوضح أن الترف الداعر هو سبب انهيار الأمم وابان بعض جهات اخلاقية . وفي الختـام ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ، ولا تجعل مع الله إلهاً آخر : وهذا رأس الحكمة واساسها الثابت ، والحكمة في التبليغ ، ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي احسن ومع الأسف على تقدم الثقافة وانتشارها لا تجد الدعاة الصادقين في خدمة الإسلام إلا قليلون والله يبارك العاملين في اعمارهم واعمالهم .

كفره ، موسى السبيتي

❀

محمد وعدد كتبه للامصار *

بقلم الاستاذ عبد الله مخلص عضو المجمع العلمي العربي

من المعروف أن عدد الكتب التي بعث بها الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأقيال يدعوهم فيهـــا إلى الاسلام ويخيّر اهل الكتاب منهم بدفع الجزية ، ويسنّ بعض الشرائع بلغت ستة وعشرون كتابا جاءت نصوصها في سيرته عليه الصلام والسلام ، وهو عدد قليل بالنسبة للدعوة الاسلامية الواسعة النطاق المترامية الأطراف.

وهذا ما دعاني إلى استقصاء هذا المبحث الخطير لأن رسالة النبي الكريم العامة الشاملة ، وحياته المملوءة بالعظائم تستلزم المزيد حتما فسقطت اثناء مطالعاتي على اسم كتاب مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق وهو « إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين » لمحمد بن عـــلي بن طولون الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ واستنسخت صورته بواسطة مجمعنـا العلمي العربي أدام الله النفع به ، فوجدت أن ابن طولون الذي أحصى الستة والعشرين كتابا المعروفة زاد عليها خمسة



منظر عام لمكة المكرمة والحرم الشريف

---

* أشكر لـكم ملاحظتكم في العدد الأول ص ٢٧ من العرفان الأغر عن «صرقندة» وإنها ما تزال باقية على وجه الدهر تنجب العلماء . وقد كنت بحثت عنها في كتاب قاموس لبنان جمع الأستاذ نقولا حنا فلم أجدها في حرف الصاد وكان ياقوت الحموي ذكرها بأنها من الحصون فظننت انها زالت من الوجود وكان الوقت لا يتسع لي للسؤال عنها فزعمت فناءها وبقاء صيدا وصور والحمد لله على بقائها وحسن انتاجها فهي من التراث الاسلامي العزيز ع ٠ م

وعشرين كتابا ورأينا أن نتابعه على إحصائه وزيادته بذكر اسماء المرسلة اليهم على ما يلي :

= الكتب المعروفة =

١- إلى النجاشي ملك الحبشة	١٤- إلى مسيلمة الكذاب
٢- « المنذر بن ساوي العبدي	١٥= « الحرث بن عبد كلال الحميري
٣- « كسرى	١٦= « رفاعة بن زيد الجذامي إلى قومه
٤= « قيصر	١٧= « وفد همدان لخلاف خارف
٥= « المقوقس	١٨= « أكيدر دومة الجندل
٦= « قبيلة جهينة	١٩= « مطرف بن نهضل
٧= « بني زهير بن أقيش	٢٠= « الضحاك بن سفيان
٨= « عمير ذي مرّان وإلى من أسلم من همدان	٢١= « رجلٌ لم يُسمّ
٩= « أهل خيبر	٢٢= « بكر بن وائل
١٠= إلى جيفر وعبد ابني الجلندي ملك عمان	٢٣= « خالد بن الوليد حين بعثه إلى بلحرث ابن كعب باليمن
١١= « وعية السحيمي	٢٤= « عمرو بن حزم الأنصاري حين بعثه إلى بني الحرث بن كعب باليمن
١٢= « الحرث بن شمر الغساني	٢٥= « إلى ثمامة أثال
١٣= « هودة بن علي الحنفي	٢٦= « أبي بصير وأبي جندل

- الكتب التي أضافها ابن طولون وقال انه وجدها منقولة مجموعة من وضع -

- أبي جعفر الدُبيلي باستثناء الكتاب الأول الذي رواه له أحمد -

- ابن حسن الصالحي حتى وصل إلى أبي شداد من أهل دمى بعمان -

١ إلى أهل دمى قرية من قرى عمان	١٠: إلى بني عريض
٢ « اقطاع فج إلى عظيم بن الحرث المحاربي	١١: « تميم بن اوس الداري والداريين
٣ « إقطاع الجمعة إلى عظيم بن الحرث المحاربي	١٢: « بني شمخ
٤: إلى حصين بن نضلة الأسدي	١٣: « بني الحر بن ربيعة
٥: « بني جفال بن ربيعة الجذاميين	١٤: « بني قرة بن عبد الله بن نجيع النهديين
٦: « بني الأجب	١٥: « عباس بن نوداس اسلمي
٧: « راشد بن عبد رب السلامي	١٦: « العداء بن خالد وبني ربيعة
٨: « عوسجة بن حرملة	١٧: « جميل بن روام العدوي
٩: « بني عاديا	١٨: « إلى المؤمنين في عضاه وج

١٩: إلى بني معاوية بن جرول الضبابيين	٢٣: إلى أهـل جرش
٢٠: « عامر الأسود من طيء	٢٤: « الزبير
٢١: « بني جوين الطائيين	٢٥: « قماص بن حمامة ثم بني حارثـة
٢٢: « بني معن الطائيين ثم البعليين	

ولم يفتّ هذا الكتاب في عضدي أويوهن من عزيمتي بل انني سرتُ في طريقي باحثا منقباً حتى اهتديت إلى أكثر من خمسين كتابا لم يرد ذكرها بين كتب الرسول المدونة على حدة وهذا ثَبَت الكتب التي هداني الله وأمدّتني روحانية رسول الله إلى العثور عليها وإضافتها إلى رسائله صلى الله عليه وسلم في كتاب لا يزال مخطوطاً وأرجو أن أتمه في القريب العاجل بعد إعادة النظر وزيادة الاستقصاء وهذه عناوين الكتب التي وجدتها وأدرجتها في كتاب رسائل الرسول:

١: كتاب أمن إلى سراقة بن مالك بن جشعم	٢٠: كتابه إلى أهـل تبوك
٢: « إلى زيد الخيل الذي اسماه زيد الخير	٢١: « إلى صاحب أيـلة
٣: « إلى علي بن ابي طالب لقبيلة همدان	٢٢: « إلى أهل أذرح والجرباء
٤: « إلى زرارة بن قيس بن عمرو النخعي	٢٣: « إلى أهل مقنا
٥: « إلى دنتيس بن عامر بن مـالك الطائي	٢٤: « إلى أهل ثقيف
٦: « إلى زياد بن الحرث الصدائي	٢٥: « إلى اسقف نجران
٧: « إلى نهشـل بن الربيس بن عرعرة	٢٦: « إلى اهل نجران على أثر المصالحة على الجزية
٨: « إلى رجل من اهـل الكتاب	٢٧: « إلى أبي الحارث اسقف نجران
٩: « « « « بـني شيبـان	٢٨: « « قطن حارثـة
١٠: كتابه إلى عيينـة بن حصن	٢٩: « « أهل هجر
١١: « إلى الأقرع بن حابس	٣٠: « « خزاعـة
١٢: « إلى قيس بن سلمة بن شراحيـل	٣١: « « ذرعة بن ذي يزن
١٣: « إلى عبـد الله بن جحش	٣٢: « « بني نهـد
١٤: « إلى سهيل بن عمرو	٣٣: « « وائل بن حجر
١٥: « إلى أهل مكة	٣٤: « « أبي ضميرة
١٦: « إلى فروة بن عمرو الجذامي	٣٥: كتاب الصدقـات
١٧: « إلى أمير بصرى	٣٦: إلى مطـرف بن خالد
١٨: « إلى جبلة بن الأيهم الغساني	٣٧: « سهيل بن عمرو وخاصاً به
١٩: « إلى أهـل البحرين	٣٨: موادعة بين النبي واهـل يثرب

٣٩: إلى الأكثم بن صيفي	٤٩ – إقطاعه إلى عمرو بن سلمة بن سكن بن قريط
٤٠: إقطاعه إلى بلال بن الحرث المزني معادن القبلية	٥٠ = « « سليط من الأنصار
٤١: إقطاعه إلى اقيال شنوءة	٥١ = « « الزبير بن العوام
٤٢: كتاب بيد علي بن ابي طالب رضي الله عنه	٥٢ = « العقيق أجمع إلى بلال بن الحرث المزني
٤٣: كتابه إلى ربيع ومطرف وأنس العقيليين	٥٣ = « إلى فرات بن حيان
٤٤: « « مجاعة بن مرارة	٥٤ = « « مولى الرسول ابي رافع
٤٥: « « بني سليخ من جهينة	٥٥ = « « مسلمة بن مالك السلمي
٤٦: إقطاعه إلى وائل بن حجر ربيعة الحضرمي	٥٦ = « « أبيض بن حمال المأربي
٤٧ = « « أبي ثعلبة الخشني	٥٧ كتابه « عامر الطفيل أو إلى عامر بن مالك خاصاً
٤٨ = « « قتادة بن الأعور	٥٨ = كتابه إلى أبي سفيان خاصاً

وأرى أن اختم مقالي بالإشارة إلى كتابين من هذه الكتب نقلاً عن مسودات رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم

= أول كتاب دُوِّن من كتبه عليه الصلاة والسلام =

في السنة الثانية من هجرته إلى المدينة أرسل سرية عدتها ثمانية رجال يرأسها عبد الله ابن جحش واعطاه كتاباً مختوماً لا يفضه إلا بعد أن يسير يومين ثم ينظر فيه فإذا به

« إذا نظرتَ في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من اخبارهم (سيرة النبي ج٢ ص١٩٢) » قلنا : وما زلنا نرى قواد الجيوش ينهجون هذا المنهج ويلجأون إلى التكتم في هذه العصور المتمدينة لئلا تعلن أخبارهم وتفشى أسرارهم وخططهم الحربية ، وقد جاء بها سيدنا ونبينا محمد عليه الصلاة والسلام قبل أربعة عشر قرناً .

أما نخلة فكما قال المسعودي المؤرخ والجغرافي فهو الموضع المعروف ببستان ابن عامر على جادة العراق . أما الكتاب الثاني فهذا ما دوّنته عنه « سأل بعض اصحاب الرسول علياً بن ابي طالب رضي الله عنه – هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم عهداً لم يعهده إلى الناس كافة ؟ فقال لم يعهد إلي النبي عهداً غير ما عهده إلى الناس إلا ما كان في كتابي هذا وأخرج صحيفة من جفن سيفه فيها « المسلمون تتكافأ دماؤهم . ويسعى بذمتهم أدناهم . وهم يدٌ على من سواهم . لا يُقتل مؤمنٌ بكافرٍ ولا ذو عهدٍ في عهده . من احدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة أجمعين (كتاب الأموال ص ١٨٥) »

عبد الله مخلص
عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

محمد وأهل الصفة

الحمد لله الذي جعل في امتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم النبي (ص)

حم الموعد في جزيرة العرب ، ولاح في أفقها قبس الانعتاق ، فتبدلت الأرض غير الأرض والسماء غير السماء . وتجاوب في دنيا الحياة : أن بعث الأمين محمد هاديا ومعلماً .. يخرجها من ظلمات الحاضر الأعمى ، إلى نور المستقبل الهادي . ويهيب بقومه ليكونوا سادة ، قادة ، بعد أن كانوا « أذلة خاسئين يخافون أن يتخطفهم الناس من حولهم » . ولكنهم ابوا إلا أن يعيشوا في الظلام فهبوا ليطفئوا نور الله ، وأبى الله إلا أن يتم نوره فأمر نبيه بالهجرة إلى المدينة الطيبة.

لقد وصلنا إلى المدينة فوصلنا إلى « الصفة » . وإذن فلنتعرف إلى « اهلها » . تعال معي إلى المسجد وانظر هناك : ألا ترى سقيفة متواضعة في ناحية المسجد ؟ هذه هي الصفة وهام أهلها .. أولاء ناس كان القدر قد وزعهم في الصحراء تصحرهم شمسها ، وتستعبدهم قبائلها ، فاذا هم حفاة عراة ، « يأكلون القت ، ويشربون الطرق » كأمثالهم من الأعراب المحرومين .. أما وقد تسامعوا بصوت الحق يجلجل فقد هرعوا يلبون النداء ثم انقطعوا في هذه « الصفة » يذكرون الله قياماً وقعوداً على جنوبهم

أولاء بعض الذين هاجروا إلى النبي فابتنى لهم « صفة » في مسجد المدينة يأوون اليها كما تفعل الحكومات المتمدينة في عصرنا هذا .. وطفق إذا اتته صدقة أوهدية بعث اليهم بها .. ثم يجري كل يوم على كل اثنين منهم مداً من التمر ، ويدفع الناس إلى برهم ، فيقول مثلًا لابنته فاطمة (ع) حين ولدت «حسيناً» وسألته أن تعق عنه: « لا ولكن احلقي رأسه وتصدقي بوزن شعره ورقاً أو فضة على « الأفاوض » — يعني اهل الصفة — والمساكين »

وكان (ص) إذا أمسى قسم ناساً منهم بين ناس من أصحابه : فكان الرجل يذهب بالرجل، والرجل يذهب بالرجلين والثلاثة والعشرة . وكان سعد بن عبادة سيد الخزرج يرجع كل ليلة إلى اهله بثمانين يعيشهم »

وطبيعي لمن يعيش على مثل هذه الحال ثم يكون اثيراً عند النبي أن يكون ثقيلا على بعضهم فقد « حدث عبد الله بن مسعود قال : مر الملا من قريش على رسول الله (ص) وعنده صهيب وبلال وحباب وعمار « من اهل الصفة » وناس من ضعاف المسلمين فقالوا : يا رسول الله أرضيت بهؤلاء من قومك ؟! أفنحن نكون تبعاً لهؤلاء ؟! أهؤلاء الذين منّ الله عليهم ؟! أطردهم عنك فلعلك إن طردتهم اتبعناك ؟! فأنزل الله عز وجل « وانذر به الذين يخافون ان يحشروا إلى ربهم — الآية »

وكأني بالرسول (ص) قد تجهم لهذا الملا من الناس يتلو عليهم قرآن ربه « ولا تطرد الذين

يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه »

وحدث عائذ بن عمران « أن ابا سفيان مر بسلمان وصهيب وبلال « من اهـــل الصفة » فقالوا : « ما اخذت السيوف من عنق عدو الله مأخذها ! » فقال لهم ابو بكر : « تقولون هذا لشيخ قريش وسيدها ؟ » ثم اتى النبي فأخبره بالذي قالوا ، فقال : « يا ابا بكر لعلك اغضبتهم والذي نفسي بيده لئن كنت قد اغضبتهم لقد اغضبت ربك » فرجع اليهم فقال : « يا اخواني لقد اغضبتكم ؟ » فقالوا : « لا يا ابا بكر يغفر الله لك »

ولنستمع إلى احد اهل الصفة يروي لنا حديث زيارة من زيارات النبي لهم ، قال المحدث وهو ابو سعيد الخدري : « أتى علينا رسول الله «ص» ونحن اناس من ضعفة المسلمين ، ورجل يقرأ علينا القرآن ، ويدعو لنا ، فقال رسول الله بيده « اشار » فأدارها شبه الحلقة فاستدارت له الحلقة ، فقال : بم كنتم تراجعون ؟ قالوا : هو رجل يقرأ علينا القرآن ويدعو لنا ، قال : فعودوا لما كنتم فيه ثم قال : الحمد لله الذي جعل في امتي من أمرت أن اصبر نفسي معهم »

كم تعدل هذه الزيارة ؟ بل كم تعدل تلك «الاشارة» ؟ ترى ماذا تركت في نفوس اهل الصفة هذا النبي يجلس اليهم وقد اطمأن به مكانه كما يجلس إلى الكبراء من الناس : يزودهم بالمثل الأعلى من خلقه وعلمه ، ويبقى داعيهم بكلمة الرقيق الرفيق ، فتمنوا : سبحان من ارسلك للناس اجمعين ، يبزك الايمان فتحدب على اصحابه وإن كانوا اهل الصفة ، لا فضل لأحد لديك على أحد إلا بالايمان الصادق ، والاخلاص المجرد ، والعمل المثمر ...

وكذلك كان اهل الصفة : فهم إذا ما الليل عسعس ، قيام قعود في دوي كدوي النحل . وهم إذا ما الصبح تنفس رتلوا قرآن الفجر ثم دلفوا إلى المسجد يؤدون واجبهم نحو باعث محمد ومنزل القرآن . حتى إذا كان النهار تحلقوا في المسجد هنا وهناك وطفقوا يعلم بعضهم بعضاً ؛ في سمت المؤمنين الصابرين الذين تجردوا عن الدنيا واوهامها . وهم إذا مـا الداعي دعا زحفوا إلى الجهاد فخروا صرعى من حول المبدأ والعقيدة ، حتى قتل منهم سبعون في وقعة واحدة — وهي وقعة بئر معونة — فبكاهم النبي (ص) ودعا على قاتليهم في صلاته شهراً كاملا ...

إنهم الآن احسوا بأنهم بشر من البشر لهم ما لهم وعليهم ما عليهم . يتطلعون إلى فجرهم الجديد فيبهرهم نوره ، ويلتفتون إلى ليلهم التليد فيخيفهم ديجوره ، ويتراءون لأنفسهم يخبطون به خبط عشواء ... فيحمدون الله أن اخرجهم من الظلمات إلى النور ...

وبعد فقد جاء يوم اصبح فيه (اهل الصفة) وجوه امة ، منهم الوالي الحازم ومنهم العالم العامل .. لقد خدم التاريخ علماء في العلماء ، ومحدثين في المحدثين ، وابطالا في الابطال .. كذلك اصبح الحفاة العراة الأفاقون ... ترى كيف كان مصيرهم ، ومصير العرب اجمعين لولا محمد ورسالة محمد ؟!

صور جعفر شرف الدين

محمد والبراق

« البياض »

كامل سليمان

موكب كان فوق ظهر البُراق شق في الليل ظلمة الآفاق
قاطعاً لا نهاية الفلك النشوان كالسهم ممعناً في انطلاق
تتحاماه في سراه وفودٌ هي منه كالبدر يوم المحاق
يدفق النور من جبين فيبدو الجو بحراً من السنا البرّاق
يتفانى الظلام عَبْرَ سُرى وجهٍ وضيءٍ يفيض بالاشراق
والبُراق الشريف وسط اصطخاب الوفد يعلو بجنحه الخفاق
ثم تمشي في الليل هينمة التسبيح تدوي في الموكب المنساقِ
يتهادى الجميع وسط محمود أزليٍّ من هيبة الخلاقِ
وعليهم يديل -احمد- فيضاً من تباشير نوره الدفاقِ
والأزاهير ترمق الموكب اللجب وتبدو نواعس الأحداق

●

يا بُراق الرسول مهلاً بمسراك إذا جزت في الشداد الطباق ! ...
وترفّق يستعرض المصطفى الأملاك ، فالكل في جوىً واشتياقِ
ثم طر للعلاء وامضِ – على الرحب = إلى ان يحين وقت التلاقي
وتخطّ الأبعاد كالبرق من بعدُ اختيالا وكن جواد السباق
سرْ كرفّ الأحلام في حبة القلب وكالحبّ في سنا الأحداق
ثم قف يا بُراق ذا قدس الأقداس يوليه نظرة المشتاق
حيث تنثال فوقه بركات الله تهمي كسلسلٍ رقراقِ
وإذا فارس البُراق نبي ، غمرته نعمى من الأحداق
وإذا الفيض جلل المنقذ الأعظم ، فيض من نعمة الرزاق
وإذا بالبُراق يحمل للارض رسولا مشرّف الأعراقِ
حيث تدوي الله اكبر = في الدنيا ويغدو ما دونها لانمحاقِ

●

يا بُراق الرسول تحمل للكون أريجاً من الشذا العبّاق :
البشيرَ النذيرَ من دينه الحق وشيخَ الأنام باستحقاقِ
تحمل الهاديَ الذي غمر الكون سناه ، مطهرَ الأخلاق ،
يا لها رحمةً تزفّ إلى الدنيا ويُمنٌ من فوق ظهر البُراق !

درس في اللباقة السياسية:

محمد والبشر

لا أظن أحداً يعتقد أن النطق بالشهادة وحدها كاف ، لأن يبدل عقلية الأفراد أو ينزع عقيدة الأمم . إن الدخول في الإسلام – على عهد الرسول وفي سائر العهود التي تبعته – كان رمزاً لهجر الدين السابق وللدخول في الدين الجديد . أما عمل الإسلام الحقيقي فكان تهذيب النفوس وتنشئتها على الإيمان الصحيح وتربيتها بالتشريع الذي أراده الله لهذه الأمـــة وللأمم جمعاء . على أن هذا كله كان يقتضي أن يحتك الرسول بالمسلمين احتكاكاً شخصياً شديداً وقد أخذه الله بذلك وأوجبه عليه إذ قال : « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين » .

فواجب الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يقف عند الدعوة إلى الإسلام ، بل لم يكن يقف أيضاً عند دخول الناس في الإسلام ، ولكنه كان يتناول تعليم الداخلين في الإسلام وتهذيبهم وتربيتهم على فهم الشرع والعمل بمقتضيات الحياة . ولقد لقي الرسول من أجل ذلك عنتاً كبيراً . ولكن لا يظنن أحد أن الذين قاوموه وخاصموه كانوا الذين لم يدخلوا في الإسلام أبداً ، أو الذين دخلوا الإسلام كرها ، لا ، إنه لقي العنت الأكبر من الذين سبقوا إلى الإسلام أيضاً ومن الذين نصروا النبي وحاربوا المشركين معه . على ان عبقرية الرسول لم تكن في أنه احتمل ذلك من المسلمين فقط بل في انه اتخذ هذه الحوادث فرصة لتهذيبهم وتعليمهم . ولقد كان هذا التعليم مرة بسلوكه الخاص ومرة على لسانه بأمر من الله تعالى .

جاء قوم من الاعراب الذين دخلوا في الإسلام يريدون مـن الرسول أمراً ، فلما اقتربوا من منزله جعلوا يصيحون بأعلى أصواتهم : « يا محمد أخرج الينا ! » ولقد ساء الرسول ذلك ، ولكن الله تعالى شاء أن يتهذب أولئك الأعراب فأنزل عـــلى رسوله : « يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون . إن الذين يغضون (أي يخفضون) أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ، لهم مغفرة وأجر عظيم . إن الذين ينادونك مـــن وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم ، والله غفور رحيم » .

فانظر كيف هذبهم الله على لسان نبيهم وكيف انه لم يجعل هـــذا التهذيب قاصراً عليهم وحدهم بل جعله يتناول جميع المسلمين الذين جاءوا بعدهم . تلك هي رسالة الإسلام الصحيحة .

ولقي الرسول مثل هذا العنت ولكنه عالجه بحزم وعطف شديدين : كان الرسول متوجهاً الى فتح مكة عام ثمانية للهجرة فلقي وفود بني سليم تريد الدخول في الإسلام وعددهم سبعمائة

نفر بقيادة العباس بن مرداس . وبعد الفتح كانت غزوة حنين بين المسلمين وبين بني هوزان فانهزم المسلمون على كثرتهم وانحاز الرسول نفسه جانباً ثم جعل يقول : أيها الناس هلموا إلي ، أنا رسول الله ، أنا محمد بن عبد الله ، (قال ذلك ثلاث مرات) فلم يرد عليه أحد . إلا أنه كان قد بقي حوله نفرقليلون من المهاجرين والأنصار ومن أهل بيته منهم جميعاً أبو بكر وعمر وعلي والعباس وأسامة بن زيد فثبتوا للقتال ثم عاد بعض المنهزمين لما رأوا جيش الرسول يتغلب على هوازن وأبلى العباس بن مرداس وقومه في هذه المعركة بلاء حسناً ، وظفر المسلمون بالغنائم والسبايا . ثم أن هوازن دخلت في الإسلام فرد الرسول عليهم السبايا مـــن نسائهم وأولادهم واستبقى الغنائم من مال وسلاح وخيل وإبل لقسمتها بين المسلمين . ولكن المسلمين استبطأوا قسمة هذه الغنائم فتبعوا الرسول وقالوا له اقسم علينا فيأنا ثم القوه إلى شجرة واختطفوا رداءه فقال لهم : ردوا عليّ ردائي أيها الناس ، فوالله لوكان لي عدد شجر تهامة نَعَمٌ لقسمتها عليكم ثم لا تجدوني بخيلًا ولا جبانا ولا كذابا ، ثم رفع وبرة من سنام بعير وقال : ليس لي من فيئكم ولا هذه الوبرة إلا الخمس وهو مردود عليكم .

ثم بدأ بقسمة الفيء فأعطى قوماً أكثر مما أعطى آخرين : أعطى قوماً منهم ابوسفيان وابنه معاوية وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة بعير ،مائة بعير، وحرم الأنصار، وأعطى العباس بن مرداس رئيس بني سليم أربعة من الابل . فغضب الأنصار لأن الرسول حرمهم وأعطى القرشيين الذين دخلوا في الإسلام كرها ودخلوا فيه في الساعة الأخيرة حينما لم يجدوا بداً من ذلك ، وعاتبوه أشد العتاب . ثم نهض العباس بن مرداس زعيم بني سُليم يمن عـــلى الرسول بلاءه في معركة حنين وكيف انه أعطاه أربعة من الابل سهما له ولفرسه العبيد ، بينا هو قد أعطى مائة بعير للاقرع بن حابس ومائة لعيينة بن حصن ، ثم أنشده :

وكانت نهاباً تـــلافيتها بكري على المهر في الأجرعِ
وإيقاظيَ القوم إن يرقدوا إذا هجع الناس لم أهجع
فأصبح نهبي ونهب العبيد م بين عيينة والأقرع
وقد كنت في الحرب ذا تُدْرإٍ فلم أعط شيئاً ولم أمنع
إلا افائلُ أعطيتُها عديدَ قوائمه الأربع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مِرداسَ في المجمع
وما كنت دون امرىء منهما ومـــن تضعِ اليوم لا يُرفع

هذا ما نال الرسولَ من اصحابه الأنصار ومن الذين أسلموا عن عقيدة وإخلاص ، فاتخذ النبي ذلك أيضاً وسيلة إلى تهذيبهم وتنشئتهم فقال لهم : ما أعطيت أبا سفيان وفلانا وفلانا هنا

العدد الكبير من الإبل إلا تألفاً لقلوبهم على الإسلام ، إذ أن قلوبهم لم تطمئن بعد . أما أنتم فقد وكلتكم إلى إسلامكم . أفلا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله إلى رحالكم ؟ والذي نفسي بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ، ولو سلك الناس شعباً وسلك الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار ... فبكى القوم حتى اخضلت لحاهم وقالوا : رضينا برسول الله قسما وحظاً ثم تفرقوا .

وانظر كيف سلك الرسول في تهذيب المسلمين هذه السبيل وكيف علمهم الغاية النبيلة .

أما العنت الأكبر فكان في السنة الخامسة للهجرة . فقد تناول نفر من المسلمين النبي بألسنتهم ومزقوا أديمه بأيديهم وخاضوا في أقدس ما يحرص عليه الرجل في أهله ؛ فاتهموا زوجته عائشة بخيانة فكان ذلك محنة عظيمة للرسول بلغ فيها حزنه مبلغاً عظيما فهجر عائشة وتركها في بيت أبيها زمناً يتقاذفها الآلام والأحزان . ثم نزل الوحي ببراءة عائشة : « إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم . ولولا إذ سمعتموه قلتم : ما يكون لنا أن نتكلم بهذا ، سبحانك هذا بهتان عظيم . يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين » . وقد اتفق أن مسطح بن أثاثة خاض في حديث الافك ، وكان مسطح هذا فقيراً من فقراء المهاجرين ، وكان ابو بكر والد عائشة ينفق عليه لأنه كان ابن خالته ، فحلف ابو بكر ألا ينفق عليه بعد ذلك ثأراً لشرفه وشرف ابنته . إلا أن امتناع أبي بكر عن الانفاق على ابن خالته مسطح بن اثاثة في مثل هذه الحال كان باعث من الانتقام الخالص فنزل قوله تعالى : « ولا يأتل — أي يحلف — أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله ، وليعفوا وليصفحوا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ؟ والله غفور رحيم » . بمثل هذا كان الاسلام يهذب نفوس المسلمين في كل فرصة وكان الرسول نفسه يتحمل في سبيل ذلك العنت ويتلقى الشدائد .

على أن ما احتمله الرسول من العنت والشدائد لم يذهب عبثاً ، ذلك لأنه أنبت نباتاً حسناً وأثمر ثمراً طيباً ، لقد جعل في المسلمين رجالا عظماء نبلاء ، لقد ساعد على وجود هؤلاء الرجال الذين حملوا الدعوة الإسلامية بعد الرسول إلى أقطار العالم ونشروا المجد الاسلامي في كل مكان ، أمثال أبي بكر وعمر وعلي وخالد بن الوليد وأبي عبيدة ، الذين تهذبت نفوسهم بالإسلام وتمت بنور الرسالة واستعت بالحق . كل ذلك لأن الاسلام لم يكن عقيدة مجردة تلقى إلى الناس بل كان سبيلاً للتهذيب والتنشئة . ذلك لأنه لم يكن إيماناً فحسب ، بل كان إيماناً مقروناً بالعمل وعملاً مستمراً غايته تهذيب الفرد وتهذيب المجموع ، فأثمر هذا الثمر الذي نتمتع نحن اليوم بطيباته ولكننا لسوء حظنا غافلون عن حسناته مقصرون في السير به كما سار به أسلافنا الأمجاد . فحبذا أن نقتدي بالرسول في كل ما نعمل وحبذا أن ننتفع بما عمل صحابته فنعود بالاسلام إلى حاله الأولى وعزه القديم .

الدكتور

بيروت عمر فروخ

١ يا فاتح الارض

للاستاذ رشيد سليم الخوري

عيد البرية عيد المولد النبوي ... في المشرقين له والمغربين دوي
عيد النبي ابن عبد الله من طلعت ... شمس الهداية من قرآنه العلوي
بدا من القفر نوراً للورى وهدى ... يا للتمدن عم الكون من بدوي
يا فاتح الارض ميدانا لقوته ... صارت بلادك ميدانا لكل قوي
يا صاحب السيف لم تفلل مضاربه ... أليوم يندى حياءً سيفك الدموي
أين اللواء الذي فاق السهى شرفاً ... أليوم قد طويت اعلامه وطوي
ياقوم هذا مسيحيّ ينبئكم ... لا ينهض الشرق إلا حبنا الأخوي
إذا ذكرتم رسول الله تكرمة ... فبلغوه سلام

الشاعر القروي

٢ يارسول الله

غمر الأرض بأنوار النبوة ... كوكبٌ لم تدرك الشمس علوه
لم يكد يلمع حتى أصبحت ... ترقب الدنيا بمن فيها دنوه
بينما الكون ظلام دامس ... فتحت في مكة للنور كوه
إن في الإسلام للعرب علا ... إن في الإسلام للناس أخوه
فادرس الإسلام يا جاهله ... تلقَ بطش الله فيه وحنوه
يا رسول الله إنا أمة ... زجّها التضليل في اعمق هوه
ذلك الجهل الذي حاربته ... لم يزل يظهر للشرق عتوه

الياس فرحات

٣ رب الفصاحة

نعم المدبر والحكيم وإنه ... رب الفصاحة مصطفى الكلمات
رجل الحجا رجل السياسة والدها ... بطل حليف النصر في الغارات
ببلاغة القرآن قد خلب النهى ... وبسيفه أنحى على الهامات
من دونه الابطال في كل الورى ... من سابق أو لاحق أو آت

الدكتور شبلي شميل

محمد والزمن

حامل يبرّح بها ألم المخاض ويبدد آمالها رزء الترمل ، اختطفت المنون من ذراعيها ، زارع ذلك الجنين الكريم ، ولما ينقض حول على قرانها ، ولما يتكامل نموه في أحشائها ، تضع وهي غارقة في بحر من الحزن ، تتقاذفها أمواج اليأس . تصحو من ذهولها ، وإذا بالمولود الكريم ملقى على ساعدها ، يبكي فيبكيها شباب أبيه الذاوي ، وتندب في محياه البريء ، سوء الطالع ، الذي أحله بيتاً أطفىء سراجه الوهاج ، واكفرّ جوه وخيّم الأسى عليه . فأثارت ولادته هذه ، الشجون في القوم ، وقبل أن ينصرفوا عن التفكير في أمره ، ويشغلهم عنه فاجىء ، وقبل أن ينعم هذا الطفل ، بحدب تلك الأم الرؤوم ، عاجلتها المنية ، ولما يطمئن بالها إلى نشأته ، وتقر عيناها بسلامته . فقاسى بعدها أشد مرارة اليتم ؛ فكان أول من نادى بنصرة اليتيم ، وأكبر من دافع عن حقوقه .

استأسر محمد بصابه الجلل ، أفكار أهله ومواطنيه ؛ فأحصوا حركاته ، وعدوا سكناته ، فامتلك حبهم بمكارم أخلاقه ، وحاز ثقتهم بنزاهة قوله ، وقويم فعله ، فأكبر هذا العطف منهم عليه ، واستعظم جميل صنعهم اليه ، فنذر حياته الشريفة ونفسه الذكية — وليس لديه غيرهما — وفاء للمكانة العالية ، التي أنزلوه فيها بينهم .

ولما رأى حالهم في فوضى ما بعدها فوضى ، نأى عنهم ليقتبس لهم من البلاد المجاورة ، ما يصلح به ذلك الحال ، فزادته أسفاره تشاؤماً ؛ لأنه رأى المتحضرين من العرب ، خسروا حميتهم وأصبحوا آلة صماء في أيدي سادتهم من الفرس ، في شرق الجزيرة ، ومن الروم في شمالها ، يوقعون بالأباة منهم ، فيدفعونهم على الاقتتال فيما بينهم ؛ لنصرة من في الشرق ، على من في الشمال ، ومن في الشمال ، على من في الشرق ، وعلى نمط هذه المكائد ، ضعف العبد وطغى السيد .

عاد إلى قومه ينصح ويرشد ، إلى أن جاء ذلك اليوم المشهود ، يوم أن اختلفوا على رفع الحجر ، وكادوا يقتتلون فيما بينهم ، فأجمعوا على تحكيمه في أمرهم ، ورضوا عن حكمته الفائقة ، في حكمه العادل ، فنشطت عزيمته ، وتحفز لكل ما صدر عنه من جليل الأعمال وبدر أثلج صدره هذا الظفر ، وأصبح كله تفكير وأمل ، وقال « أزفت الساعة لمن جمع كلمتهم

على رفع الحجر ، أن يؤلف بين قلوبهم المتنافرة ، ويصلح مجتمعهم الفاسد ، ويبدل ضعفهم بقوة وذلهم بعز ، وضلالهم بالهدى ، فما الرداء إلا الجزيرة ، وما رؤساء القبائل إلا أهلها ، وما الحجر إلا ذلك الهدف الأسمى الذي سأنصبه أمامهم . »

فاعتزلهم كما يعتزل الآسي المريض بعد فحصه ، ليشخص داءه ، ويصف دواءه ، آوى إلى الغار يستوحي ربه خير قومه ، فاستوحى وألحف ، حتى تدفق عليه معين القرآن الفياض ، الذي لا مدلل على عظمته ، كالآية الشريفة التي جاءت فيه : ولو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله .

حمل محمد هذه الرسالة العظمى ، في رقعة نائية من الصحراء ، مجدبة الموارد ، مقحلة المعارف عقيمة النظم ، مفككة الروابط ، مشتتة العقائد ، أثر الرسالة فيها ، كأثر المواعظ على الواقف بين يدي الجلاد ، والسيف مرهف على عنقه . فتمنطق بالصبر ، وتذرع بالحكمة ، فبلغ رسالته بالقول ، وأنفذها بالفعل ، فكان الإمام ، وكان الواعظ ، وكان الشارع ، وكان القاضي وكان القائد ، شرع بنفسه فأدبها ، وبأهله فثقفهم ، وبعشيرته فهداها ، وبقومه فأرشدهم ، وبالعرب قاطبة فأيقظهم ، ممهداً السبيل إلى ذلك الحدث العظيم ، ذلك البعث في العالم طراً ، ينبثق نوره من الصحراء الجرداء ، فيعمي الفرس ، ويبهر الروم ، ويحيي موات الشرق ، وينبه غفلة الغرب ، فيمحو آية الجهل ، ويخط آية العرفان .

هذب محمد أخلاق العرب بالقرآن ، وآخى بينهم بالحنكة والبيان ، ونظم صفوفهم بالسنة والبرهان . وعندما اطمأن إلى قوة ذلك البنيان ، دعا كل من يهدد الجزيرة ، أن يغمد سيفه وينكفىء إلى وراء حدودها ، لتكون خالصة إلى أهلها ، فهزأوا به ، ولم يبالوا بدعوته ، فساوره الغضب ، وجرد جيش الفتح العربي الأول ، ولما تكاملت أهبته ، وأشرف على الزحف تركه في عناية ربه ، وأسلم الروح اليه ، ناعم البال ، هادىء الروع ، لما آنسه في العرب من هدى بعد ضلال ، ومن ثقافة بعد جهالة ، ومن نظام بعد فوضى ، ومن قوة بعد ضعف .

قضى اليتيم المسكين عظيماً خالداً ، خالداً في آياته ، وفي احكامه وفي تشريعه ، وفي أعماله ، وفي أمته ، ولم يوارَ الثرى ، حتى وثب ذلك الجيش ، يفتح ويمعن في الفتح ، فلم يدع قارة من القارات المعروفة آنئذ إلا دخلها ، وبث فيها ما بث فيه محمد ، فانتشرت المعرفة ، وعمت الثقافة ، واستتب الأمن ، وراجت التجارة ، وازدهرت الصناعة ، ونمت الزراعة ، وقامت مدنية ، لا كالمدنيات التي سبقتها ، ألفت بين الضدين ، الدنيا والدين ، على اساس تعليم منشئها « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » . فارتاحت اليها النفوس ودخل الناس فيها أفواجاً افواجاً ، كل يساهم على طاقته وبما حذقه في إحيائها ونشر ظلالها .

حرك هذا الاستقرار، وأهاجت هذه الرفاهية، كوامن الشره في أوروبا، وغرائز الوحشية في آسيا، فانتحلت لالتهامها، ما يجزي من الأعذار. داهمتها جيوش التعصب من الغرب، واقتحمتها جحافل التوحش من الشرق، لم تسبق أولاها في العناد وطول العهد نكبة، ولم تتقدم أخراها، في الشدة والهمجية فادحة. ولو لم تطبق عليها الأخرى تلو الأولى، بقسوة فريدة من نوعها، وتجهز على ما بقي فيها من مناعة، لعمت المدنية العربية المعمور.

فازت الحملتان منها بالعرض، ولم تنل إربا من الجوهر. فارتدت كل منهما إلى مقرها خاسرة، تحمل بعض ذلك العرض، فاتخذته أساساً لنهضتها، وكلما شادت عليه صرحها يتداعى إلى يومنا هذا.

وما فتئوا منذ تلك المصيبة الأليمة، يعيدون الكرة بعد الكرة، ليطمسوا ذلك الجوهر، ولكل كرة من كراتهم لباسها، فيرتدون خائبين، لأن مقره في اعماق الصدور، وليس للوصول اليه من سبيل. وخيبتهم هذه علمتهم، أن كل ما قام على أسس القرآن ثابت لا ينهار، وأن كل من تبع محمداً مؤمن لا يحار.

عندها عظم شأن محمد لديهم، وارتفع قدر قرآنه في أعينهم. فبحثوا عن الأول ونقبوا، وكتبوا عنه التراجم وألفوا، فانقلب من دجال، في عرفهم، إلى بطل، ومن مشعوذ إلى حكيم، ومن مخرب إلى معمر، ومن مهذ إلى عبقري. ونقلوا الثاني إلى لغاتهم، بكل أمانة ودرسوه ما وسعوا درساً. فأصبح ما كان قصاصات ورق متناثرة، متناسخة، منفسخة، مبتذلة في نظرهم، سفراً قويماً مليئاً بالحكم، وبالمواعظ الاجتماعية والأخلاقية والدينية، فيه سحر ومنه البيان.

هكذا غزا محمد قلوبهم ميتاً، وأخذ القرآن بألبابهم، أعزل متشدداً، لا اتباع ترتله بينهم ولا بعثات تنشره عليهم، ولا مال يستهويهم اليه، ولا جيوش تشق طريقه اليهم.

شأن عظيم كهذا الشأن، يستهدف صاحبه دائماً إلى الدرس العميق، وإلى النقد الدقيق، فلا ينكب أحد على درس حياته المثلى، وعلى نقد أعماله الجلى، بنزاهة وروية وإخلاص، إلا سلم بعبقريته وآمن برسالته.

لذلك نرى على الرغم من كل ما طغى على العالم، من طغيان المادة ومن طفرة الإلحاد، الكثيرين من علماء اوروبا، ومن سراتها، ومن البارزين فيها، وفي غيرها، يتبعون محمداً مختارين، لا مكرهين؟ ومؤمنين لا مغرورين.

صيدا كرم عطا الله

بك طاب الثنا وطاب المديح

احملوني إلى الحبيب وروحوا ⁂ واطرحوني في بابه واستريحوا
يا رفقي أما بكم من رفيق ⁂ يحمل الصب وهو صب طريح
آه لو بت ليلة مستريحاً ⁂ من عنائي أو آه لو أستريح
وحبيبي وهو الذي في علاه ⁂ لا يدانيه آدم والمسيح
ملأ الكون نوره فهو ماح ⁂ ظلمة الجهل بالهدى و مزيح
ملأ الكون معجزات فمنها ⁂ كان بالرعب نصره الممنوح
نطق الذئب والغزالة والضب وكل منه اللسان فصيح
نبع الماء من يديه فأروى ⁂ ظمأ الجيش شفه التبريح
وانتضى العود يوم بدر فعاد ⁂ العود سيفاً وكم به مذبوح
هو روح الوجود والكل فيه ⁂ قد سرت بالجمال تلك الروح

يا أبا الطيب الذي فيه طبنا ⁂ بك طاب الثنا وطاب المديح
إن شكوت الضنى وبحت بسري ⁂ رب مضنى بسره قد يبوح
لم أطق للنوى اصطباراً فجد لي ⁂ باللقا بلسما فقلبي جريح !
وانتصر لي على العدى بدعاء ⁂ مستجاب فأنت في القوم نوح

إيه يا سعد قد سعدنا بطه ⁂ كل فضل من فضله ممنوح
ناد مستشفعاً ولذ مستجيراً ⁂ وارج مستمنحاً فطه السميح
طب بطه نفساً فطه الذي طابت به طيبة وطاب الضريح
وصلاة من المهيمن تهدى ⁂ لعلاه بكل طيب تفوح
وعلى الآل والصحابة ما لاحت نجوم من هديهم و تلوح
أو محب الرسول صاح بوجد ⁂ إحملوني إلى الحبيب وروحوا

طرابلس ⁂ عمر الرافعي الفاروقي

الشعر القصصي

١

بقلم : العلامة الاكبر السيد محسن الامين

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

يوجد لشاعرين عظيمين من فحول الشعراء هما الأمير ابو فراس الحمداني والشريف الرضي قصيدتان من عيون الشعر على وزن واحد وروي واحد ، تشتملان على الشعر القصصي وفي كلتيهما ذكر ابنة النعمان بن المنذر . وتزيد قصيدة ابي فراس بأمور أخر وابياتها ضعف أبيات قصيدة الرضي ونرى في إيرادهما والمقارنة بينهما وتفسير ما استغلق منهما وشرح ما اشتملا عليه من القصص التي فيها عظة ومعتبر فوائد جمة .

القصيدة الأولى

« للأمير ابي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي »

وهي من الروميات كتب بها إلى سيف الدولة يعرفه خروج الدُّمُسْتُق إلى الشام في جموع الروم ويحثه على الاستعداد ويذكر امره ويسأله تقديم فدائه . وهي في الديوان المطبوع ناقصة . وابتدأها بالنسيب على عادة الشعراء المعروفة فقال :

أتعز أنت على رسوم مغاني فأقيم للعبرات سوق هوان

في نسخة « اتعز » وفي اخرى « اتعين » ولا شك ان احداهما تصحيف الأخرى ، وربما يرجح الأولى مقابلة العز بالهوان « والمعنى » على الثانية اتعين انت ايها الصاحب على الوقوف في رسوم مغان فاهين دمعي بالبكاء عليها كثيراً . وعلى الأولى أتعز أنت أيها الصاحب بنفسك وبدمعك على هذه الرسوم فلا تبكيها فأبكيها انا وأهين دمعي لها :

فرض علي لكل دار وقفة تقضي حقوق الدار بالأجفان
لولا تذكر من هويت بحاجر لم أبك فيه مواقد النيران

فيه أي في حاجر وكذا (اراه) في البيت الآتي :

ولقد أراه قبل طارقة النوى مأوى الحسان ومنزل الضيفان
ومكان كل مهند ومجر كل مثقف ومجال كل حصان
نشر الزمان عليه بعد أنيسه حلل الفناء وكل شيء فاني

ربما وقفت فسرني ما ساءني منه وأضحكني الذي ابكاني

أي ربما وقفت عليه سابقاً فسرني منه وأضحكني الذي ساءني وأبكاني اليوم وهوالوقوف عليه لأنه كان آنساً بسكانه زاهراً بقطانه والبوم أصبح على العكس من ذلك ولعله رمز بهذه الأبيات وما بعدها إلى ديار أهله التي فارقها :

ورأيت في عرصاته مجموعة أسد الشرى وربارب الغزلان

أراد بأسد الشرى رجال أهله وبربارب الغزلان نساءهم واجتماع الأسود مع الغزلان عجيب

يا واقفان معي على الدار اطلبا غيري لها إن كنتما تقفان

منع الوقوف على المنازل طارق أمر الدموع بمقلتي ونهاني

فله إذا ونت المدامع أو جرت عصيان دمعي فيه أو عصياني

(يا واقفان) خطاب لصاحبيه على عادة شعراء العرب في مخاطبتهم الاثنين بقولهم يا خليلي يا صاحبي ونحو ذلك لأن الرفقة يكونون في الغالب ثلاثة (ومعنى) يا واقفان يامريدي الوقوف نحو قوله تعالى (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا) وقول جليلة أخت جساس :

يا ابنة الأقوام إن لمت فلا تعجلي باللوم حتى تسألي

وإنما قال اطلبا غيري لأنه لا يريد الوقوف على الدار وفسر ذلك بقوله (منع الوقوف الخ) وأراد بالطارق ما نابه من الأسر وقوله (امر الدموع) الخ أي انه أبكاني لشدته ونهاني عن الوقوف على المنازل لأنه شغلني عنها أو نهاني عن إظهار الجزع (فله) أي لهذا الطارق إذاونت المدامع عصيان دمعي بعدم البكاء وإذا جرت عصياني بعدم إظهار الجزع

إنا ليجمعنا البكاء وكلنا يبكي على شجن من الأشجان

أي انني أنا وصاحبي يجمعنا البكاء فهما يبكيان الديار وأنا أبكي لهذا الطارق أو أبكي أحبتي بالشآم كما يدل عليه ما يأتي وهو قوله :

ولقد جعلت الحب سر مدامعي ولغيره عيناي تنهملان

أبكي الأحبة بالشآم وبيننا تلك الدروب وشاطئا جيحان

(الدروب) دروب الروم ويقال درب الروم وهوكل مدخل إلى الروم وفيه يقول امرؤ القيس:

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

● ● ●

وتحب نفسي العاشقين لأنهم مثلي إلى كنف من الأحزان

فضلت لدي مدامع فبكيت لل باكي بها وولهت للولهان

ثم أخذ يسلي نفسه بأحسن تسلية فقال :

ما في جزعت من الخطوب وإنما أخذ المهيمن بعض ما أعطاني

وهذا كلام حكيم مشبعة نفسه بالحكمة عارف بعظيم نعم الله عنده ثم قال ما هو كالتفسير لذلك

ولقد سررت كما همت عشائري زمناً وهنأني الذي عزاني

وأسرت في مجرى خيولي غازيا وحبست فيما أشعلت نيراني

ثم عطف على ذكر سيف الدولة ومدحه فقال :

يرمي بنا شطر البلاد مشيع صدق الكريهة فائق الإحسان

(صدق) بفتح فسكون أي صادق اللقاء ثابت في الحرب

بلد لعمرك لم تزل زواره مع سيد قرم أغر هجاني

(الهجان) الخالص الذي أبواه عربيان . ثم عاد إلى تسلية نفسه فقال :

كان القضاء فلم تكن لي حيلة غلب القضاء شجاعة الشجعان

ثم أخذ يفتخر بنفسه فقال :

وأنا الذي ملأ البسيطة كلها ناري وشبت في السماء دخاني

إن لم تكن طالت سنيّ فإن لي رأي الكهول ونجدة الشبان

ثم جعل يشكو الزمان والإخوان فقال :

فمنّ بما ساء الأعادي موقفي والدهر يبرز لي مع الأقران

يمضي الزمان وما ظفرت لصاحب إلا ظفرت بصاحب خوان

يا دهر خنت مع الأصادق خلتي وغدرتني في جملة الإخوان

ثم عاد إلى مدح سيف الدولة والاستغاثة به لتخليصه من الأسر فقال :

لكنّ سيف الدولة القرم الذي لم أنسه وأراه لا ينساني

أيضيعني من لم يزل لي حافظاً كرماً ويخفضني الذي أعلاني

حصر الوفي ولا وفي مثله تركي أعاني ضيق حالة عاني

حصر مبتدأ وتركي خبره والحصر الحبس أي حبس الوفي وفاءه تركي بهذه الحالة

إني أغار على مكاني أن أرى فيه رجالا لا تسد مكاني

أو أن تكون وقيعة أو غارة مالي بها أثرٌ مع الفتيان

ثم أخذ في تحريض سيف الدولة على الاستعداد للروم واخباره بخروجهم لغزو بلاده فقال:

سيف الهدى من حد سيفك يرتجى يوم يذل الكفر للإيمان

ولقد علمت وقد دعوتك إنني إن نمت عنك أنام عن يقظان

كان حقه أن يقول (أنم) لأنـه جواب الشرط ويمكن أن يقال انه خبر إن وجواب

الشرط محذوف .

هذي الجيوش تجيش نحو بلادكم محفوفة بالكفر والصلبان
هذي الجيوش تجيش نحو بلادكم من كل أروع ضيغم سرحان
ليسوا ينون فلا تنوا وتيقظوا لا ينهض الواني بغير الواني

أي من يكون وانياً لا يقدر على مقاومة من ليس وانيا

غضباً لدين الله ان لا تغضبوا لا يشتهر في نصره سيفان
حتى كأن الوحي فيكم منزل ولكم تخص فرائض القرآن

وقد أبان بهذا ان تحريضه إنما هو لنصر الدين لا لحماية الملك ثم أخذ في الشعر القصصي بإيراد القصص التي كان فيها انتصار من جد واجتهد في قتال عدوه وخيبة من تهاون في ذلك فقال :

فبنو كلاب وهي قلّ أغضبت فدهت قبائل مسهر بن قنان

(مسهر) بوزن اسم الفاعل من اسهر (وقنان) كسحاب وبنو قنان بطن من بلحارث بن كعب قال ابن خالويه لما قتل عامر بن الطفيل بن خواف شردت بنو جعفر بن كلاب وطال جوارها في العرب وانتهى جوارها إلى بني الحارث بن كعب فنزلوا بمسهر بن قنان في عام جدب فلما تمكن منهم سامهم تزويج أربعين غلاماً بأربعين بنت كلابية فقال عامر النساء عجاف فانظرنا أربعين يوماً واستطعموا منه زاداً وعشاراً وما يقوم به النساء فساق اليهم فوفروا الألبان وانفرد عامر بأهله فلما قرب الأجل أدلج ولحقته الخيل بنعف الريح (وهو مكان بأعلى نجد) فوقعت الحرب بينهم وفقأت بنو الحارث عين ابن الطفيل ففقأها مسهر بن قنان وقاتلت يومئذ بنو كلاب فأحسنت البلاء وقتل عامر بن الطفيل مسهر بن قنان وانهزمت بنو الحارث بن كعب فذلك يوم من مفاخر بني كلاب .

وبنو عباد حين احرج حارث جروا التحالق في بني شيبان
خلوا عديا وهو صاحب ثأرهم كرماً وناوا الثأر بابن ابان

يشير بذلك إلى الحرب بين بكر وتغلب وتسمى حرب البسوس وكان من خبرها أن كليباً (واسمه وائل) كان سيد بني تغلب وكان متزوجاً جليلة أخت جساس من رؤساء بني بكر وكان كليب قد حمى حمى لابله فلا يدخله غيرها إلا ابل جساس وكانت امرأة من العرب اسمها البسوس وقيل البسوس اسم ناقتها نازلة عند جساس فبعثت ناقتها مع إبل جساس فلما رآها كليب رمى ضرعها بسهم فجاءت وبركت عند بيت جساس ورغت ودمها يشخب فلما رأتها المرأة صاحت وأنشأت تقول :

ولو أنني أصبحت في دار منعة لما ضيم زيد وهو جار لأبياتي

ولكنني أصبحت في دار غربة ... متى يعدُ فيها الذئب يعد على شاني

فسمعه جساس فأخذته الحمية وذهب فقتل كليباً ووقعت الحرب بين القبيلتين واعتزل الحارث بن عباد الشيباني الحرب وقال لا ناقة لي في هذا ولا جمل فخرج يوماً ابن أخيه بجير يطلب إبلاً له ضلت . وقيل بل أرسله الحارث لطلب الصلح فأخذه مهلهل اخو كليب (واسمه عدي) فقتله وقال بوء بشسع نعل كليب فلما بلغ الحارث قتل ابن أخيه قال نعم القتيل قتيل أصلح بين الحيين فقيل له إنه قال بوء بشسع نعل كليب فقال قد يأتي الحديث عن غير أهله وأرسل إلى مهلهل فوجد الحديث صدقاً فتجهز للحرب وانضاف إلى بكر وأمرهم بحلق شعورهم وهو معنى قوله (جروا التحالق في بني شيبان) والتقوا فأسر الحارث مهلهلاً وهو لا يعرفه فقال له اطلقني وأدلك على مهلهل قال نعم فاستوثق منه مهلهل فقال أنا مهلهل فقال له الحارث إذاً قد فديتني ولكن دلني على من يقوم مقامك فقال له ابن ابان فحمل عليه الحارث فقتله ولم يكن على بني تغلب يوم أعظم من يوم التحالق .

والمسلمون بشاطىء اليرموك لما ... احرجوا عطفوا على باهان

(اليرموك) واد بناحية الغور يصب في نهر الأردن كانت عنده حرب بين المسلمين والروم (وباهان) قائد أمدّ صاحب ارمينية الروم به في ثلاثين الفاً فعطف عليهم المسلمون فقتلوهم جميعاً

وحماة هاشم حين احرج صيدها ... جروا البلاد على بني مروان

يشير إلى أخذ بني العباس الهاشميين الملك من بني مروان الأمويين

والتغلبيون احتموا من مثلها ... فعدوا على العادين بالسلان

(السلان) كرمان واد لبني عمرو بن تميم وقيل هي أرض تهامة مما يلي اليمن قال ابن خالويه في الشرح كان باليمن ملوك العرب وكان ما في كل قبيلة عريف يدبر أمرها وكان لها في تغلب لبيد بن عتيق اللحية الغساني وكانت تحته أخت كليب فلطمها يوماً لطمة فخرجت باكية وقالت

ما كنت أحسب يا لتغلب وائل ... انا عبيد الحي من غسان

حتى علتني من لبيد لطمة ... هملت لها من حرها العينان

اهـ ولم يذكر الوقعة

وبغى على قيس حذيفة فاشتفت ... منه صوارمه ومن ذبيان

هو حذيفة بن بدر الفزاري تراهن مع قيس بن زهير بن جذيمة العبسي على فرسين لقيس (داحس والغبراء) وفرسين لحذيفة (الخطار والحنفاء) فجاء داحس سابقاً فرده رجل كان أوقفه حذيفة في الطريق فأخبر قيس بذلك فأنكره حذيفة وادعى السبق ظلماً وأرسل ابنه إلى قيس يطلب السبق فقتله قيس ثم ان بني بدر قتلوا مالك بن زهير أخا قيس فوقعت الحرب

بينهم ثم اصطلحوا ثم اختلفوا ثم اصطلحوا ووضعت بنو عبس ولدين لهم رهينة فقتلهما حذيفة وأخوه حمل وجمع حذيفة الجموع فقال قيس لبني عبس قد جاءكم ما لا قبل لكم به والرأي أن نترك الأموال بمكانها ونرحل فإذا اشتغلوا بالنهب رجعنا اليهم فكان كذلك فحملت عليهم عبس فانهزموا وانهزم حذيفة واخوه حمل فقال قيس كأني بالقوم وقد وردوا جفر الهباءة — وهو مستنقع في أرض غطفان — فساروا ليلتهم كلها حتى أدركوهم مع طلوع الشمس في جفر الهباءة في الماء فقتلوا حذيفة وحملاً ومثلوا بهما فهذا هو بغي حذيفة على قيس وتسمى هذه الحرب حرب داحس والغبراء .

وسراة بكر بعد ضيق فرقوا جمع الأعاجم عن انوشروان
أبقت لبكر مفخراً وسما بها من دون قومها يزيد وهاني
المانعين العنقفير بطعنهم والثائرين بمقتل النعمان

كان كسرى انو شروان قد غضب على النعمان بن المنذر ملك الحيرة فقتله وكان للنعمان بنت تسمى العنقفير — والعنقفير في اللغة الداهية والمرأة السلبطة — ولا يدرى أذلك اسمها أم لقب لقبت به . قال ابن خالويه لما قتل كسرى النعمان طلبت ابنته العنقفير الجوار من كل العرب فأبوا أن يجيروها حتى دخلت بيت هانيء بن قبيصة بن مسعود بن عامر بن عمرو بن ربيعة بن ذهل ابن شيبان فأجارها فقعدت عند قبائل بكر بن وائل إلا يزيد بن أحرم بن مسهر واحرم بن ثعلبة ابن سعد بن همام بن حنظلة بن شيبان بن خاطبة بن سعد بن عجل فإنهما قاما بنصره ومعونته فاجتمعا معه بذي قار فانتصروا على عسكر كسرى حتى قال صلى الله عليه وآله وسلم هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم اه ثم عطف على مدح سيف الدولة فقال :

لا زلت يا سيف الهدى تلقى العدى بقتال منصور ورأي معان

ثم أخذ في الشكاية والتألم والمقارنة بين ما هو فيه وما كان عليه فقال :

أصبحت ممتنع الحراك وطالما أصبحت ممتنعاً على الأقران
ولطالما حطمت صدر مثقف ولطالما أرعفت أنف سنان
ولطالما قدت الجياد إلى الوغى قب البطون طويلة الأرسان
أعزز علي بأن يخلى موقفي ويخل بين المسلمين مكاني
مازلت أكلأ كل ثغر موحش أبداً بمقلة ساهر يقظان
شلال كل عظيمة ذوادها ضراب هامات العدى طعان
إن يمنع الأعداء حد صوارمي لا يمنع الأعداء حد لساني

دمشق محسن الأمين

العربية الجبارة



مختصر ترجمة حياة الاستاذ اديب فرحات



ولد في قرية انصارية التابعة لقضاء صيدا عام ١٨٩٦ وتلقى القراءة والكتابة في كتّاب كان في القرية ثم درس علومه الابتدائية في مدرسة الاميركان في الميومية والتكميلية والعالية في مدرسة الفنون الاميركية في صيدا وقد تعاطى التعليم مدة ٥ سنوات في المدارس الاميركية . وفي نهاية سنة ١٩١٦ انخرط في الجيش العثماني ثم عين كاتب مراسلات (تحريرات) بعلبك سنة ١٩١٨ وفي نهاية سنة ١٩١٩ تسلم إدارة جريدة المفيد الدمشقية وبقي فيها حتى احتل الفرنسيون دمشق فعاد إلى صيدا وتعاطى التعليم عند الاميركان مرة ثانية في الميومية ثم استدعته وزارة المعارف اللبنانية ليكون المعلم الأول في المدرسة الرشدية الرسمية في صيدا وفي تشرين ١٩٢٤ انتقل إلى دار الصنائع والفنون في بيروت بوصفه استاذاً العربية ولا يزال فيها حتى اليوم

بلغ عدد المطبوع من مؤلفاته المدرسية وغير المدرسية نحو ١٤ مؤلفاً . ولا يزال لديه نحو هذا العدد من المؤلفات المخطوطة



« تمهيد »

لا مراء في أن لغتنا العربية المحبوبة هي إحدى اللغات السامية ، ومن المرجح بل الثابت أن البلاد السامية في الاعصر القديمة الأولى كانت تتخاطب كلها بلغة سامية واحدة منقسمة إلى

لهجات عدة شأن لغتنا الحالية وغيرها من اللغات ، وهذا ما ساعد ابراهيم الخليل على التنقل بين الاقطار الثلاثة : العراق وسوريا ومصر ، والتفاهم مع أهلها بسهولة تامة : ثم أخذت هذه اللهجات السامية تتمايز وتفترق بعضها عن بعض حتى أصبحت كل منها لغة مستقلة بذاتها ، ولكنها كانت قريبة من سائر أخواتها ، فنجم عن هذا التمايز عدد من اللغات السامية أشهرها: البابلية والآشورية ثم العبرانية والحميرية (وهي العربية القديمة) ثم الآرامية فالفينيقية ، ثم الحبشية والعربية الحديثة

يتضح مما تقدم أن لغتنا العربية التي نتكلم بها اليوم هي أحدث اللغات السامية وأرقاها وانها خلاصة تلك اللغات وزبدتها ، وهي لا تزال تتفق وإياها في طائفة من الألفاظ : كألفاظ بئر وشمس وألهم ، وكثير غيرها .

« أول من نطق بالعربية »

أما أول من نطق بالعربية الحديثة الفصيحة فهو يعرب بن قحطان جـد العرب العرباء في اليمن ، وكانت لغة اليمن في عهده مزيجاً من الحميرية القديمة ، والسريانية (الأشورية) والحبشية التي لا يفصل بينها وبين اليمن إلا البحر الأحمر . فليعرب إذاً يعود الفضل الأول في عزل اللغة العربية عن شقيقتيها السريانية والحبشية ، وإبرازها في التالي بقالب فصيح أخاذ ، وقد أشار حسان بن ثابت الأنصاري إلى ذلك بقوله :

تعلمتم من منطق الشيخ يعرب أبينا فصرتم معربين ذوي نَفْر
وكنتم قديماً ما بكم غير عجمة كلام وكنتم كالبهائم في قفر

وهنا لا بد من الإشارة إلى ظن بعض المؤرخين أن قحطان والد يعرب هو أول من تكلم العربية الخالصة وأن يعرب أتم عمل أبيه ، إلا أن هذا الظن لا يؤيده دليل ولا يثبته التاريخ ، ولا يلمع اليه الشعر العربي ، وجل ما اطلعنا عليه في هذا الصدد قول بعض الشعراء الأقدمين:

فما مثل قحطان السماحة والندى ولا كابنه رب الفصاحـة يعرب

« انتشار العربية »

عم اللسان اليعربي جميع الربوع اليمانية ، ومنها امتد إلى جميع أرجاء الجزيرة العربية ، وبمرور الزمان ، وتعدد القبائل ، وتنوع الأقطار من حيث الموقع الجغرافي وطبيعة الأرض ، وغيرها من العوامل ، تعددت اللهجات في اللغة العربية حتى صارت كأنها لغات مستقلة الواحدة عن الأخرى ، فأدى هذا التعدد في اللهجات إلى تضخم اللغة وزيادة ثروتها في المفردات والمصطلحات زيادة فاحشة حتى باتت من الاتساع بحيث لا يحيط بها إنسان ، وهذا ما حمل صاحب قاموس « تاج العروس » على أن يثبت في مقدمته قول بعض الفقهاء « إن كلام العرب لا يحيط بـ

إلا نبي » ، وذكر السيوطي أن الامام الشافعي قال : « لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً ولا نعلم أنه يحيط به أحد » ، والذي لا بد من ذكره هو أن جميع تلك اللهجات أو اللغات ترجع إلى لغتين رئيسيتين : الأولى لغة الجنوب أي اليمن ، والثانية لغة الشمال أي الحجاز ، وكانت لغة اليمن في أول أمرها ، أفصح وأمتن من لغة الحجاز التي دخلت عليها عناصر غريبة كثيرة بسبب مجاورة الحجاز للكلدان والأشوريين في العراق ، وللروم في سوريا ، أضف إلى ذلك اتصاله بالفرس لما استعمروا العراق وسوريا ومصر قديماً ، ولما قطن اسماعيل ونسله بلاد الحجاز واختلطوا بأهلها تألف من هذا الاختلاط العرب المستعربة الذين قربوا اللغة العربية إلى العبرية ولو قليلاً . إلا ان الحجاز عاد فصار معقل الفصاحة العربية وموئل البلاغة حتى أصبح العامل الأقوى على جمع أشتات اللغة وتوحيد جميع لهجاتها بلغة قريش الفصحى التي نزل فيها القرآن الكريم ، ولهذا التحول أسباب عديدة أشهرها : ان الحجاز بالنظر إلى موقعه الجغرافي صار بيت مقدس العرب ، وهيكل عبادتهم ، وسوق تجارتهم ، ومنتدى آدابهم فكانوا يتوافدون عليه من كل صوب وحدب للقيام بمراسيم التعبد لأصنام مكة وغيرها وللمتاجرة في الأسواق الكثيرة التي كانت تقام فيه بين وقت وآخر ، ولا يخفى ما في توافد القبائل المتباينة على الحجاز من الفوائد ; فإنهم فضلاً عن الفوائد الدينية والاقتصادية التي كانوا يجنونها ، اضطروا إلى التعارف روحياً والتفاهم بلغة قريش التي منحها القرآن الكريم ، في ما بعد ، لقباً خالداً ، ألا وهو : « اللسان العربي المبين »

« أسواق العرب »

كان العرب يقيمون أسواقاً في جاهليتهم فينتقلون من إحداها إلى الأخرى ، فيحضرها منهم من قرب ومن بعد ، وأشهر تلك الأسواق : سوق عكاظ التي كانت تقام بين الطائف ونخله ثم سوق المجنة ، وذي مجاز ، أما عكاظ فكان العرب إذا قصدوا الحج يقيمون فيها يبيعون ويشترون ، من أول ذي القعدة إلى العشرين منه ، فيغتنمون وقت الموسم واجتماع القبائل ويعقدون مجالس للبحث والمناشدة ، فينشد الشعراء ، ويخطب الخطباء ، ويختارون كبيراً من فصحائهم يجعلونه حكماً في ما يختلفون فيه ، كالنابغة الذبياني وغيره ، ولم يكتف العرب باجتماعاتهم الموسمية السنوية في عكاظ والمساجلات والمنافرات العكاظية وغيرها من التأثير العظيم في تهذيب اللغة وتنقيح ألفاظها وتخيرها ، فلم يمض طويل زمن حتى تمشى العرب على غرار واحد في منطقهم ، فوحدوا آدابهم وغاياتهم إلى حدّ ما في ما بعد ، وأصبحوا أمة مرهوبة الجانب بعد أن كانوا شعباً وقبائل متأخرة لا رابطة تربطها ولا جامعة تجمعها ، وكان من تأثيرها

أيضاً أنها قدمت للأجيال التي تلت طرفاً من المعلقات الرائعة الخالدة ، وتحفاً من الخطب الرنانة الشائقة ، فجاءت رغم قلة ما اتصل بنا منها برهاناً قاطعاً ودليلا ناصعا على مدنية العرب الأول ، وذوقهم الأدبي السليم .

« نتيجة توحيد اللسان العربي »

أجل ذاق العرب حلاوة وحدتهم الأدبية التي أفضت بهم اليها لغتهم المحبوبة ، فعرفوا مقدارها ، وزادوا عنايتهم بها والتوفر عليها حتى أدى بهم الأمر إلى محضها حباً يضاهي العبادة ولم يكن اليونان والرومان والفرس وغيرهم من الأمم العريقة في القدم يعنون بآلهتهم وتماثيلها وأصنامها أكثر مما كان العرب يعنون بلغتهم المعبودة . وقد ذكر أحد المستشرقين الفرنسيين أن العرب لم يعنوا كغيرهم من الأمم بالأصنام والتماثيل للتعبير عن أغراضهم ومرامبهم وإيضاح ما يخالج أفئدتهم من عواطف ومشاعر لأن في ألفاظ لغتهم المصقولة المتخيرة وكلماتها الصافية المنتقاة ما يفوق الأصنام والتماثيل تعبيراً وإيضاحاً بل ما يبزها في الكشف عن مخبآت الصدور ومكنونات القلوب .

ولم يزل العرب يدأبون في تعزيز لغتهم والعناية بها حتى أصبحت لغة الموسيقى الأخاذة والسجع الرنان الذي يزري بسجع الكناري في الأفنان ، بل أصبحت لغة الوحي وترجمان الفكر الذي وعى مدنيات اليونان والرومان والفرس والهنود وعلومهم ، وصانها من ضياع كاد يعفي آثارها ويطمسها كما طمس غيرها ، ولم يجتزىء ذلك الفكر العبقري بما فعل ، بل سكب على تلك المدنيات والعلوم قطرات من زيته المقدس وأشعة من نوره الملتمع ، مضيفاً اليها ما ابتكر من علوم وفنون وآداب رفيعة ، فقدم إلى العالم مدنية مصقولة مشرقة هي المدنية العربية التي تحيا على كر الدهور ومر العصور .

« حيوية اللغة العربية »

تفخر لغتنا العربية ويحق لها الفخر بكونها أغزر اللغات حياة فياضة وأقدرهن على مغالبة الدهور ومقاومة عوامل الفناء والاضمحلال ، تلك العوامل التي عفت رسوم الكثير من اللغات الشرقية والغربية ، ولكنها عجزت كل العجز عن العربية الجبارة . وهنا نورد بعض أمثلة من الشعر العربي القديم الذي مضى عليه زهاء ١٤ قرنا وهو لا يزال على رونقه وجدته . قال زهير في معلقته :

ومن لا يصانع في أمور كثيرة ... يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم
ومن يجعل المعروف في غير أهله ... يكن حمده ذماً عليه ويندم

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه … يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومهما تكن عند امرىء من خليقة … وإن خالها تخفى على الناس تعلم
وكائن ترى من صامت لك معجب … زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصفٌ ونصف فؤاده … فلم يبقَ إلا صورة اللحم والدم

وقال المنخل اليشكري مشبباً :

ولقد دخلت على الفتاة الخدر في يوم مطير … الكاعب الحسناء ترفل بالدمقس وبالحرير
فدفعتها فتدافعت ، مشي القطاة إلى الغدير … وعطفتها فتعطفت كتعطف الظبي الغرير
ولقد شربت من المدامة بالكبير وبالصغير … فإذا انتشيت فإنني ، رب الخورنق والسدير
وإذا صحوت فإنني ، رب الشويهة والبعير … وأحبها وتحبني ، ويحب ناقتها بعيري

وقال علقمة الفحل :

فإن تسألوني بالنساء فإنني … بصيرٌ بأحوال النساء طبيب
إذا شاب رأس المرء أو قلّ ماله … فليس له من ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث وجدنه … وشرخ الشباب عندهن عجيب

هذه صورة ثلاث من الشعر الجاهلي ، ففي الأولى يكشف لنا زهير عن وجه الحكمة المتزنة الرصينة ، ويرينا المنخل في الثانية أجمل صور التشبيب الناطقة بالألفاظ الرقيقة ، ذات المعاني الدقيقة ، أما الثالثة فيحسر فيها علقمة النقاب عن حقيقة اجتماعية راهنة بأسلوب خلاب ومنطق جذاب .

أجل لقد فهم العرب هذه الأبيات منذ زهاء ١٤ قرنا ، وهم لا يزالون يفهمونها اليوم ، وسوف يظلون قادرين على فهمها إلى ما شاء الله ، وقد فنيت الأيام وبليت الأحداث ؛ ولكن جدة هذه الصور الثلاث لم تتغير أو تتحول ، بينما لم تثبت تلك اللغات التي كانت معاصرة للعصر الجاهلي أمام تيار التهديم وعناصر التغيير والتبديل : كالسريانية والفارسية واليونانية والرومانية وغيرها . وإذا التفتنا إلى اللغات الأوروبية الحديثة وأمعنا البحث والتدقيق فيها أدركنا ان أبناءها اليوم عاجزون كل العجز عن فهم ما كان يحكى منها قبل قرنين من الزمن ، ذلك لأن هذه اللغات رغم رقي أهلها ومدنيتهم وغناهم لن تقوى على درء عوادي التبديل عنها لأنها لا تملك الحيوية الكافية لهذا الدرء .

« مصادر هذه الحيوية »

اما الحيوية الفياضة التي تطغى في اللغة العربية ، فتعود إلى عدة مصادر ، أشهرها ما يلي :

١ – تقدم معنا ان اللغة العربية هي خلاصة اللغات السامية وزبدتها ، وأن جميع اللهجات

العربية أدمجت في لغة قريش التي نكتب بها اليوم ، فلغتنا إذاً خلاصة الخلاصات وزبدة الزبد سكبت فيها حيويات اللغات السامية بأسرها ، وبالتالي حيويات اللهجات العربية كلها . من هنا تتضح عظمة الحيوية الجبارة التي تنعم بها هذه اللغة الخالدة .

٢ً – تملك اللغة العربية ثروة ضخمة من المفردات والمترادفات ، فمهما أفنت الأيام منها يبقى لديها المقدار الوافر ، والذي يزيد في هذه الثروة باب الاشتقاق الفسيح والمجاز الرحيب .

٣ً – إن حبس العرب أنفسهم على خدمة لغتهم والعناية بها وحبها حباً يقارب العبادة كما تقدم ، أكسبها حيوية عظيمة تتمشى مع الدهور وتوائم كل مكان وزمان تقريباً .

٤ً – لما دان العرب بالإسلام ، وصار القرآن الكريم كتابهم المقدس ، أصبحت لغته لغة مقدسة يجب على كل عربي بل كل مسلم أن يتمسك بها ويتوفر عليها حتى يظل قادراً على تفهم ما في القرآن الكريم من آيات بينات وعظات بالغات ، وقد ذكر ابن خلدون في مقدمته أن العرب إنما استنبطوا النحو حرصاً على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، لأن لسانهم العربي قد فسد بمخالطتهم الأعاجم حين استولوا على بلاد فارس والعراق والشام ومصر والمغرب وغيرها ، وصارت ملكته على غير الصورة التي كانت أولا ، فخشوا تناسيها وانغلاق الأفهام عنها بفقدان اللسان العربي الفصيح الذي نزلا به ، فكان ما كان من أمر استنباط النحو وبالتالي سائر علوم اللغة ، فللقرآن الكريم إذاً يعود أعظم الفضل في حياة اللغة الفصحى وانتشارها رغم كثرة اللهجات العامية المبثوثة في كل الأصقاع التي ينطق أهلها بالضاد .

٥ً – لما فتح العرب الأقطار التي تألفت منها امبراطوريتهم تهافت أهلها على تعلم لسان الفاتحين كما سيأتي معنا ، فأدخلوا على اللسان العربي في ما كتبوا وفي ما ترجموا عن لغاتهم من الكتب ، تعابير وأفكاراً جديدة كانت عناصر حيوية قوية أضيفت إلى العناصر السامية التي تمتلكها لغة الضاد ، وهكذا نرى ان لغتنا لم تتأثر بالحيويات السامية وحسب ، بل تجاوزتها إلى حيويات اللغات : الفارسية ، والهندية ، واليونانية ، والرومية .

« العربية المكتسحة »

دخل الاسكندر هذه البلاد عام ٣٣٣ ق . م . وزحف منها على مصر وفارس والهند ، ولما فرغ من فتوحه شاد المدارس واحضر عدداً كبيراً من معلمي اليونان وفلاسفتهم لأجل تعميم اللسان اليوناني والثقافة اليونانية في الشرق لأنه كان يطمح إلى توحيد العالم ، وجعله يدين بدين واحد وينطق بلسان واحد هو اللسان اليوناني ، وكان الناس في هذه البلاد يتكلمون بضع لغات : كالسريانية والآرامية والفينيقية ، ثم العربية النبطية (بعد موت الاسكندر بقليل)

وقد بقي اليونان في هذه البلاد حتى سنة ٦٤ ق ٠ م ٠ فلم تحدث لغتهم أقل تأثير على سائر اللغات المحكية بل بقيت لغة الدولة والثقافة اليونانية فقط ٠ ثم جاء الرومان بعدهم وقد عم اللسان العربي في عهدهم الامارات الشرقية : كالرها وتدمر ودمشق وحوران وشرق الأردن وغيرها ، وبقي الرومان في هذه البلاد ثم الروم بعدهم من عام ٦٤ ق ٠ م حتى عام ٦٣٨ ب٠م أي سبعة قرون عجزت لغتهم في خلالها عن محو سائر اللغات المنتشرة في هذه الربوع ، ولاسيما اليونانية التي بقيت شائعة في أيامهم ٠

ثم دخل العرب هذه البلاد سنة ٦٣٨ ب ٠ م ٠ فلم يمض طويل زمن حتى اكتسحت لغتهم جميع اللغات المحكية هنا ، وأصبحت لغة السياسة والثقافة والتخاطب في : جزيرة العرب ، وفارس ، والعراق ، وسوريا ولبنان ، ومصر ، وطرابلس الغرب ، وتونس ، والجزائر ، ومراكش ، واسبانيا ، والبرتغال وغيرها ٠ ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل أهمل السواد الأعظم من أهالي الامبراطورية العربية ألسنتهم الأصلية كل الاهمال ، وأخذوا يتكلمون ويكتبون ويؤلفون باللغة العربية ، كالفرس مثلاً : فإن لهم أيادي بيضاء على التأليف العربي والثقافة العربية ، ولم يكن سيبويه وابن منظور صاحب لسان العرب ، والفيروزأبادي صاحب القاموس ، والزمخشري ، وأضرابهم الكثيرون إلا من الفرس المستعربين ٠

أما الأندلس فقد اعتنق أهلها الثقافة العربية بسرعة البرق مفتتنين بها افتتاناً ، وقد ذكر الأستاذ نيكلسون الانكليزي أنهم نبذوا لغتهم وثقافتهم نبذ النواة ، حتى بات « الفارو » كاهن قرطبة يولول شاكياً من ابناء ملته اكبابهم على مطالعة أشعار العرب وأساطيرهم ، وهو يتحسر قائلاً : « أني يتاح لإنسان في هذه الأيام أن يقابل واحداً من أبناء جنسنا يقرأ التفاسير اللاتينية للكتب المقدسة ؟ ! واحسرتاه ! ان كل الشبان ذوي المواهب لا يعرفون غير العربية وكتابات العرب ، فهم يدرسونها ويقرأونها بحماسة متناهية ، كما انهم ينفقون المبالغ الطائلة من النقود لاقتنائها في مكتباتهم ، وتراهم أنى وجدوا يذيعون أن تلك الآداب جديرة بالاعجاب ، واحسرتاه عليهم ! لقد نسوا لغتهم حتى ليندر العثور بين الآلاف منا على فرد يستطيع أن يكتب إلى أحد أصدقائه رسالة لاتينية باسلوب لا بأس به ، على حين نرى العدد الجم قادراً على إيضاح ما في نفسه بأسلوب عربي خلاب ، وعلى حين نرى حذقهم في قرض الشعر العربي قد وصل إلى حد فاقوا معه العرب أنفسهم ! » اه

لم تنتشر العربية هذا الانتشار بالضغط والاكراه كما يتوهم البعض ، بل تعشقتها كل الأقطار التي دخلت اليها تعشقاً لأنها لغة الطبيعة والصفاء ، وهاهوذا التاريخ بين أيدينا ، فإنه يثبت ان العرب كانوا يعاملون أبناء امبراطوريتهم أحسن المعاملة حتى كادوا يساوونهم بأنفسهم ، ولولا

تسامحهم الشديد مع الشعوب التي كانوا يحكمونها لما كان سلطانهم امتد بهذه السرعة ، وهذا ما حمل العلامة غوستاف لوبون الفرنسي على أن يقول كلمته الخالدة : « ما عرف العالم فاتحاً أرحم من العرب » ولولا تسامحهم ورحمتهم لما كانت شعوب امبراطوريتهم قامت عليهم في ما بعد وطردتهم من أراضيها . ولقد انفصل الفرس عن جسم الامبراطورية العربية وأصبحوا دولة مستقلة إلا أن لغتهم لم تستطع الانعزال عن اللغة العربية فهي لا تزال حتى اليوم تكتب بالحروف العربية وتقتبس معظم مفرداتها عن العربية لأن هذه أعظم وأكثر جاذبية ، والعظيم يجتذب الصغير اليه دائماً .

ثم دخل العثمانيون هذه البلاد سنة ١٥١٦ ب . م . وخرجوا منها عام ١٩١٨ فلم تؤثر لغتهم التركية على العربية شيئاً رغم محاولاتهم العديدة القضاء عليها بل جاء الأمر على العكس فإن العربية اجتذبت التركية واحتضنتها ثم قدمت اليها القسم الأكبر من مفرداتها، وفدظلت التركية تكتب بالحروف العربية حتى السنين الأخيرة ، أضف إلى ذلك أن اللغة التركية لم تتمكن من القضاء على اللغة الرومية التي قضت عليها العربية بسرعة البرق ، فان العثمانيين دخلوا الآستانة سنة ١٤٥٣م . وجعلوها عاصمة السلطنة ومقر الخلافة ، ومع ذلك كله لا يزال أكثر أهالي حي « الفاتح » الذي دفن فيه السلطان محمد فاتح الآستانة يتخاطبون باللغة الرومية حتى هذه الساعة .

هذا مجمل ما مر على لغتنا المحبوبة من أدوار وأطوار بسطناه لنستجلي كنه عظمتها وقوتها، وبالخاصة متى قابلناها بغيرها من اللغات ، فإنها بلغت مابلغت من الرقي والمساهمة في خدمة المدنية دون أن تنعم بدولة تؤيدها وتحمي ذمارها وتذب عن حياضها ، وتجمع شمل الناطقين بها أمداً طويلاً ، والتاريخ يخبرنا أن شمل الجزيرة العربية لم يجتمع سياسياً قبل عهد الخلفاء الراشدين ، غير أن هذا الشمل لم يدم اجتماعه طويلاً كما نعلم ، فكيف بها لو نعمت بدولة منيعة الجانب تعنى بخدمتها وإنماء عناصر رقيها حقباً متطاولة ، كإنشاء الجامع العلمية وتأسيس الدور والجامعات التي تدرس مختلف العلوم والفنون بها ؟ أجل إنها لو تسنى لهـا ذلك لحلقت فوق السماكين وطبق فضلها الخافقين !

فاللغة العربية إذاً جبارة بنفسها ، جبارة بروحها المتوثبة ، جبارة بأدبها الجبار الذي يحتم علينا الواجب بدرسه درساً متقناً يليق بمكانته ، ويساعدنا على نبش كنوزه الدفينة والتقاط جواهره البراقة ، ولا أكون مغالياً إذا قلت في الختام إن لغتنا المحبوبة هي لغة الشعر والسحر لغة الحب والجمال ! لغة العظمة ! لغة الخلود !

بيروت — — — اديب فرحات

يوم الجامعة العربية *

الواقع فيه ال ٢٢ من آذار سنة ١٩٤٥

لشاعر العرب الاكبر صاحب التوقيع

أجل أيها اليومُ الأغرُّ المحجلُ ... تألقتَ فالدنيا ضياءٌ مسلسلُ
كفى بكَ ذا نعماء رُدَّ بيُمنه ... إلى العرب العرباء مجدٌ مؤثّلُ
ضممتهمُ بعد التفرّق أزمناً ... بـ(جامعة) عن نهجها لا تُضلّلُ
فقحطانُ وضاحُ الأسرّة في الثرى ... وعدنانُ مزهوٌّ وغسانُ يزجلُ

جامعةَ العرب الفتيّة حبذا ... فوائحُ خير منكِ بالنُّجح تكفلُ
برزت لأقطاب السياسة عصبةً ... لها الحزمُ والرأيُ الاصيلُ المفضلُ
ثلاثةُ أحرارٍ رجالكِ منهمُ ... لكلّ مليكٍ أو رئيسٍ ممثلُ
حلت بقصر الزعفران وعرفه ... يفوقُ أريجَ الوردِ والوردُ مخضلُ
كأنكِ منه في مقاصير جنّةٍ ... تقشّع عنها العارضُ المتهللُ
سيُقرنُ في تاريخ يعربَ ذكرُهُ ... بذكركِ ما ضمَّ الجماعاتِ محفلُ
لأنتِ له عنوانُ فخرٍ مخلدٍ ... وانتِ لجيدِ العصر عقدٌ مفصّلُ
فرائده (فاروقُ) مصر فتى العلى ... و(عبدُ العزيز) العبقريُّ المبجّلُ
و(يحيى الإمام) المستضاء بهديه ... وذو المجد (عبدالله) والشبل (فيصل)
وفي القصر قد وقعتِ عهدَ تعاونٍ ... عبارتهُ وحيٌ على العُربِ مُنزَلُ
إذا كان منه مطلب غير كاملٍ ... فسوفَ يدارُ الرأيُ فيه فيكملُ
فبعدَ صباح اليوم إشراقُ شمسه ... ومن بعد طلٍّ وابلُ المزن يهطلُ

(*) ورد في قصيدة « نون الإناث » ج١ ص٤١-٤٢ غلطات الأمل تصحيحها بالقلم

خطأ (وهل ملكهن بغير ذكور)	صواب (وهل ملكهن لغير ذكور)
» (إذا مؤمن راغ عنها كفر)	» (إذا مؤمن زاغ عنها كفر)
» (ويبني الصمود حمام هدر)	» (ويبني الصقور حمام هدر)

بلاد أبتهجت (أم القرى) بعزها ... و(يثرب) و(القدس) اغتدت تتهلل
و(بغداد) قد عزت و(مصر) ترنحت ... و(صنعاء) في بشر و(عمان) تجذل
و(سورية) اختالت رباها مسرة ... و(لبنان) أضحى بعد يأس يؤمل
وأبدى التآخي هيبة الملك إذ بدا ... على كل عرش قيله المتفضل
كأنهم والعهد يجمع بينهم ... كواكب برج الليث ما تتزيل
ملوك متى يقضوا العروبة حقها ... أعيد إليها عزها المتأصل
على حين كان العرب أرباب صولة ... لهم معقل منها وللملك معقل
إذا غضبوا في السلم فالشرق واجف ... وإن زأروا في الحرب فالغرب مجفل
وما الطود طود إذ يصيح فتاهم ... ولا الجحفل الجرار إن كر جحفل

ملوك العلى تدعوكم اليوم أمة ... تكابدها ما ينحني منه يذبل
مضى بمعاليها التواني فأبقت ... بأن المعالي كالكواكب تأفل
لما بين أيدي الغاصبين استكانة ... وعند الطغاة الجائرين تذلل
فإن هي أنجاها من القتل ذلها ... لقاهرها فالذل للحر أقتل
وأنتم لدى الجلى حماة ذمارها ... وما قلتم الأقوال إلا لتفعلوا
وحولكم منها صناديد غارة ... متى جد رب الموت في الروع يهزلوا
ورهط دهاة في السياسة حزمهم ... يهون عليه الخطب والخطب معضل
وحاشا لكم أن تسمعوا ما يقوله ... دعي مراء أو خؤون مضلل
وأن يصدع القوم المناكيد شملكم ... فذلك رزء بالعروبة ينزل
أعيدوا إليها العز بعد زياله ... فتحيا عظام في الثرى تتململ
وقولوا للذي حول نجاوز حده ... على العدل في الشرع الصحيح المعول
فمن يتعمد غصبنا الحق باغياً ... نقاومه حتى يعرف الحق مبطل
ومن غض منا طاغياً متغطرساً ... جعلناه يدري غير ما يتخيل
ومن آثر الحسنى جزيناه مثلها ... وكنا له كالكف بالزند توصل

وإن تك سلم فالمحكم مرقم ... وإن تك حرب فالمحكم منصل
وقد يخذل الشاكي السلاح فينحني ... لدى القدر العاتي وينصر أعزل
سنجري على اعراق آبائنا الألى ... هم ابداً في خاطر الدهر مثّل
وكانوا ملاذاً للأنام وجودهم ... إذا غاض منه جدول فاض جدول
وإن جنحوا للسلم فالكون راسخ ... أو اقتحموا الهيجاء فهو مزازل
متى قدروا فالعفو عمن يرومهم ... سجيتهم والصفح بالحر يجمل
مفاخر تستنشي الرياض نسيمها ... ليزداد نفحاً وردها والقرنفل
ويلبس منها الدهر برداً مطرزاً ... وتسقيه ذكراها السلاف فيثمل
بنوا دولا بالعدل والبأس والندى ... ممالكها بالفخر كانت تكلّل
بفضل عنهن الحجاز حديثه ... فيُروى وارجاء العراقين تجمل
ويسهب في القول الشآم مفاخراً ... بماض له تاريخه المتسلسل
واندلس الزهراء ، والغرب ظامئ لا ... شفت ظماه بالعلم والعلم منهل
ومن لم يفت تاريخ تدمر عله ... تذلل عرشا بالسيوف يظلل
اقل فتى الهيجا أذينة عربا ... لصارمه من رأي زينب صيقل
وحف به جيش العروبة ظافراً ... عليه الدروع السابغات تصلصل
أذل نواصي الفرس لما انبرى لهم ... ولم ينقذ الرومان إلا التحول

يرى الشام منكم والجزيرة كلها ... حماة فأنتم للعروبة موئل
وللغة الفصحى اليكم تشوف ... يدل على ما نابها وتوسل
لقد عاث فيها المفسدون وهذه ... قواعدها في اربُع العلم تغفل
غدت وهي عنوان العروبة تزدرى ... بحيث لغات الراطنين تفضّل
حياطتها فرض على كل مخلص ... وحق صراح هضمه لا يحلل
لها عندكم ما ترتجي من تطول ... فشيمة اخيار الملوك التطول

لبنان ... أمين آل ناصر الدين

الشيعة

في كتاب الحضارة الاسلامية

في القرن الرابع الهجري



ألفه الاستاذ (آدم متز) وانتشر باللغة الألمانية ونقل إلى الاسبانية والانكليزية والعربية . والمؤلف أستاذ اللغات الشرقية بجامعة بازل بسويسره . وتعد مصادر الكتاب بالمئات عربية وغير عربية ومن جملتها مخطوطات اربت على الأربعين موجودة في مكاتب برلين وباريس وليدن وليبتزج وMونيخ وفينا ولندن وبعض هذه لم ينشر حتى الآن . وأفرد المؤلف الفصل الخامس من المجلد الأول للكلام عن الشيعة خاصة . وقد خلط كما فعل سواه عند ذكر عقائد الشيعة بين فرقهم المتعددة المتباينة أصولا وفروعاً إلا انه أرجع التشيع إلى أصل صميم في العروبة كما هو الحق وخطأ القائلين انه — رد فعل مـن جانب العقل الايراني يخالف الإسلام — والشيء الوحيد الذي يستوقف النظر في هذا الفصل هو انتشار مذهب التشيع قبل القرن الرابع وفيه وبعده في جزيرة العرب كلها وفلسطين وشرقي الأردن و كثير غيرها من الأقطار الإسلامية ويشعر كلامه انه متعجب من هذا الانتشار المدهش ويقر أنه يجهل الأسباب الباعثة عليه ويعترف بعجزه عن تعيين مبدأ التشيع في بعض ما عدده من البلدان وهو لا يعزيه في شرقي الأردن وفلسطين إلى الفاطميين وإنما يكتفي بقوله (لا أدري كيف كان ذلك) وقد رأينا من الخير لقراء العرفان أن نقتطف لهم من الكتاب العبارات الآتية . ولعل بعض أعضاء المجمع العلمي العربي يجردون أقلامهم لاظهار هذه الجهة الهامة ويرشدوننا إلى مبـــدأ التشيع في تلك البلاد وسبب انتشاره فيها ثم يذكرون الباعث على انقراضه وزواله منها حتى لم يبقَ في بعضها شيعي واحد بل أهلها أصبحوا أشد الناس بغضاً للشيعة وتعصباً عليهم وقد تصوروهم على خلاف هيئة البشر وما زالت هذه الناحية مجهولة حتى لدى أقطاب الشيعة وأعلامهم المشهورين بالفضل والتأليف

وبذلك يخدم المجمع العلمي الأمة والتاريخ خدمة كبرى ويقوم بأجل الأعمال وأسمى الفوائد التي هو جدير بأمثالها .

قال المؤلف « أبانت لنا مباحث فلهاوزن بصورة أدنى إلى الصواب ان مذهب التشيع ليس كما يعتقد البعض رد فعل من جانب العقل الإيراني يخالف الإسلام ومما يؤيد أبحاثه التوزيع الجغرافي للشيعة في القرن العشرين وقد ألمع الخوارزمي إلى أن العراق هو الموطن الأول للتشيع وكانت الكوفة وبها قبر الامام علي (ع) أكبر مركز للشيعة ، وفي غضون القرن الرابع امتد مذهب الشيعة إلى البصرة وأصبحت شيعية بعد أن كانت عثمانية وفي القرن الخامس الهجري كان في البصرة ما لا يقل عن ثلاثة عشر مكانا تتصل بذكرى علي وكان يقدسها الشيعة وكان أهل طبرية ونصف نابلس وقدس وأكثر عمان شيعة ولا أدري كيف كان ذلك ورغم قيام الدولة الفاطمية نلاحظ أن حزب الشيعة لم يتقدم إلا قليلا وإذا كان ناصر خسرو قد وجد أهل طرابلس عام ٤٢٨ هـ شيعة فقد جاء ذلك من بني عمار كانوا هناك على مذهب التشيع ، وكانت جزيرة العرب شيعة كلها عدا المدن الكبرى مثل مكة وتهامة وصنعاء وقرح وكان للشيعة غلبة في بعض المدن أيضاً مثل عمان وهجر وصعدة . وفي بلاد خوزستان التي تلي العراق كان نصف الأهواز وهي القصبة على مذهب الشيعة . أما في فارس فكان الشيعة كثيرين على السواحل التي تتصل بالعراق وخصوصاً بالقرب من المتشيعين . أما في جميع المشرق فكانت الغلبة لأهل السنة إلا أهل قم ، وكانت أصفهان تخالف قم كل المخالفة ففي عام ٣٤٥ هـ وقعت بينهما فتنة كبيرة نشأت عن اختلاف المذاهب ، وفي أواخر القرن الرابع الهجري لم يكن قد تم لمذهب الشيعة افتتاح البلاد التي يملكها اليوم ولكنه كان سائراً في أحسن طريق يوصله إلى ذلك بل كان الاضطهاد مما يساعد هذا المذهب على الانتشار » .

من أين جاء مذهب التشيع ومتى ابتدأ في نابلس وطبرية وغيرهما من البلدان التي لبس فيها ليوم شيعي واحد . وما هي الأسباب الباعثة على انقراضه وزواله من تلك الأماكن ، وأي فرقة من فرق الشيعة ، كانت تستوطنها .

« سؤال » نرجو أعضاء المجمع العلمي العربي أن يفيدونا عنه . واخلق بهم أن يبحثوا عن هذه الجهات الخفية وينقبوا عن دقائق التاريخ المغمضة أمثال هذه اخص الأعضاء الشيعيين . فان أهل البيت يجب أن يكونوا أدرى بما فيه من غيرهم .

طير حرفا (جبل عاملي) محمد جواد مغنية

قصائد غربية

تعريب : الأستاذ عبد اللطيف شرارة

مهداة : إلى الشاعر النائي القريب موسى الزين شرارة



القلعة — للشاعر : ادمون هارو كور

إذا شئت أن تكون عظيما ، فابن قلعتك بعيدةً عن الجميع ، عالية إلى أقصى العلو ، شيّدها لنفسك وحدها ، واجعلها منيعة عذراء ، وليكن الطود من حولها سوراً ، والجليد كنفاً .

شيّدها على كبرياء الذرى المتحسة ، بين الدروب الزرقاء التي يسلكها النسر والبرق ، واجعلها ملكة على الرخام الأبيض ، في ساحة الهاويات العميقة ، وزنبقة الحجارة تشع وتزدهر في مغاني الهواء .

شيدها صاعدةً ممعنةً في الصعود نحو الله ، بعيدةً عن الأوحال البشرية ، حتى إذا رمقتها العيون يخيّل إليها انها تنظر شعاعاً يشع على النور نفسه بحيث لا تدري : أجاء من السماوات أم انبعث من الأرض !!

هنالك ، عليك أن تبني منفىً لروحك ، فإذا وددت ان نكون أمانيك هي الشريعة الوحيدة فيه ، وأن لا ينفذ اليه ملامٌ أو ثناء ، فانقش على عتبته السحرية هذه الكلمة السحرية : أنا!

ومن بعد ذلك ، خذ مئة قفلٍ ، وأوصد الباب دون من يمر . أغلق جدرانك الأربعة على الجهات الأربع ، وإذا أثقلك السقف ، فافتح فيه كوّة للفضاء ، كي تدخل روح السماء إلى بيتك!

في هذه الهدأة ، في صميم السر الصوفي الذي يحيطكَ ، تنصبُ المذبحَ الحديديّ ، وأنت الكاهن المفتون — وعلى مذبح الحديد والذهب ينبغي لمشيئتك المقدسة أن تعلن أحلامك وأن تتعبّد لله في إعلانها ...

غنِّ .. أنشد! فليس ثمة من يسمع أغانيك ! وماذا يهمك ؟؟ غنّ لنفسك ، فؤادك صدى فؤادك . وهذه البيدُ الواسعة تردد صوتك . أنشد وستجيبك البيد في جوقةٍ علوية !

غنّ الحبّ المقدّس الذي يهتزّ في اعماقك... غنّ للسعادة التي تسمعها وحدك في غنائك ، غنّ للانّهاية ، غن للنجوم ، ولا تطلب من الناس أن يصغوا اليك !

وحيدٌ أنت في منفاك ، وحيدٌ كما الله سبحانه وحيد .. المنفى هو الحلم . هو حليب القوة وخبز الفضائل . هو معراج الأمنية التي تصّاعد إلى سدرة المنتهى ، بل هو عتبة الجنة التي فقدناها ..

ليس لك إلا من وطن واحد في العالم ، هو نفسك . غنّ لها . وكن أنت غاية نفسك . كن أنت أمنية نفسك . غنّ . أنشدْ . وغداً عندما تموت ، مت في كبريائك العالية فقد عشت بروعك ، وارضيت آلهك ...

◎

المستقبل للشاعر : هنري ڤادنيريــيه

مها بلغ المستحيل من العلو ، فإنه ابداً يغرينا ، ونحن نبذل جهــداً لا ينقطع في سبيل الوصول اليه ، وكلما اضطرم القلب ، واشتدّ الساعد ، توارى المثلُ الأعلى ، واختفى الخدّاع هذا عن أعين المنتظرين .

والمستقبلُ العجولُ يغلي ويختمر عــلى مرأى منا ، وكل تقدّم اهملناه يترك في نفوسنا الندامة ، ولا شيء ينقع الغليل الذي يُمضّنا في هذه الفاقة الروحية التي تعضّنا بنابها .

أيا الشوق الأرعن إلى المجهول البعيد ! أيها الظمأ إلى المستحيل ، يا من لا يرتوي ! أي وعد وعدته ووفيت به ؟؟ وأي أمل عقدناه عليك وما خيبته ؟ !

لا بأس .. فلنجاهد من اجل الغاية التي لا تُنال ، فإن المجد يقاس بالخطر الذي نتعرضُ له ، وخيرٌ لنا أن نكون مغلوبين من ان لا نجاهدَ ابداً .

◎

غياب للشاعر : ه شاتنا ڤوان

ليس في هذه الأرض من ساعةٍ سعيدةٍ إلا ولها نهايتها ، كما وان لها غدَها . تلك هي شريعة الكون ، ولقد قُضي علينا بها ان لا يدخل معنى الأبدية في سعادة الانسان .

وهكذا ، فإن اطول ايام فرحنا ينقضي بسرعةٍ خاطفة ، كأنما هو اغنية عصفور على شجرةٍ قامت وسط الطريق التي نمر بها . والوداع .. الوداع الحزين يغلق النهار قبل ان نتصافح .

بيد أن الغياب لا يعني شيئاً حين تبقى الصداقة . تلك الصداقة التي عرفناها في خرائب الماضي والجدران والرجم ، وحلمنا بها معاً في رابعة النهار

إن زهرة الذكرى تتفتح زاهية ، وعبيرها الالٰهي يعطر ارجاء حياتنا منذ لحظة الذهاب إلى لحظة الاياب

صيدا عبد اللطيف شرارة

ظمأ الشباب

مهداة إلى روح فقيد الشباب هيثم

نفض الغصن عن ذؤابته الطـ … ـلَّ بذعرٍ كأنه المذبوح
واستجدَّ الأسى القديم هزار … حين هاجت له الشجون قروح
يتشكى كذي الصبابة من وجـ … ـدٍ ويبكي من الأسى وينوح
يستثير الذكرى فيعصف وجـ … ـدٌ من حنين وتستعرُ جروح
وتشيع العينان من مضض الدا … ء وينزو في الصدر قلب جريح
ذكر الصبُّ إلفه فتلوى … من سعير الذكرى ونار الفراق
زفرات كالنار تعصف في الصد … ر وتنزو من لوعة واشتياق

هبَّ (آذار) ينثر الأمل الحلـ … ـو ورودًا على صدور البطاح
يرسل الهمسة الخفية لحنًا … توقظ النار من كبود الملاح
نغمات كالحلم تبعث في النفـ … ـس حيا الآمال والأفراح
وترى الورد مرهفًا لحديث الـ … ـطير أذنًا عند انبثاق الصباح
وغصون الأراك تهتف للفـ … ـجر هتاف الأرواح للأرواح
وشوشات الأغصان صفحة نجوى … نقلتها عن الغصون الطيور
وهدير الغدران زفرة قلب … يتلوى من وجده ويثور

هينمات الربيع في غلس اللـ … ـيل صلاة المشتاق للمحبوب
صلوات تثير عاصفة الوجـ … ـد وتذكي النيران إثر القلوب
أطرق الكون خاشعًا إذ تعالت … صلوات من كل أفق رحيب
واستفاضت بالدمع عين وتمَّت … جذوة الشوق في الفؤاد الحريب
وعيون الغمام تسكب من شجـ … ـوٍ وتذري دموع صب كئيب

أي نجوى أغرت جفون السحاب حين غصت أجفانه بالبكاء
فكأن الغمام غيّب في التر ب وحيداً لما به من عناء

موكب للربيع شاركت السحب به الارض وهشّت من السرور ثغور
نقيان الصفصاف تنشد للفجر حنينا وللغدير خرير
كل غصن يكاد ينطق من وجد ويدلي عن شوقه ويشير
فامرحي كالطيور في وضح الصبح لأن الحياة حلم قصير
واروي حر الثغور بالقبل الحر ففي الصدر من قلاك سعير
لا تضني عن عاشق بوصال آفة الحب وحشة ونزاع
أقبح الجهل أن تشيح عن الحسن بوجه وفي العيون شعاع

كل عام للأرض بعث جديد بعد موت وللورود شباب
لهف نفسي في كل عام ربيع تستجد الدنيا به وتثاب
وإذا ما الشباب يوماً تولى ليس يرجى من الشباب إياب
ترفل الأرض في مطارفها الخضر وتكسي بعد العراء الهضاب
وربيع الإنسان حلم قصير ينقضي كما يمرّ السحاب
أمنيات تطل من حدق العين بعين المدله الحيران
تتلوى على الجفون وتشكو حرقات الهوى بغير لسان

أملٌ غامض يلوح ويخفى خلف ليل من الظلام البهيم
شبح الإثم جاثم إثر عينيك سبيب العزاء شتى الوجوم
يتلوى كالصل هاج به الغيظ لهاث ككل ريح سموم
رغبات تكاد تنطق من عينيك شوقاً إلى الغرام لأثيم
أيقظتها عواصف كشواظ النار تنزو من الفؤاد الكليم
نزوة للشباب أرسلها الطيش سهاما على فؤاد العفاف

أججت جذوة اللذائذ في الصـ ... ـدر وهزّت نواعس الأعطاف

ما لحر الشفاه أظمأها الوجـ ... ـد فضجت من غلة تتوجع
كيف يشكو الشباب من ظمأ الشو ... ق وكأس اللذات ملآن مترع
هاك كأساً أترعتها من فؤاد يـ ... ـليت كأسي عذراء عندك تشفع
يا لكأس أودعتها من شبابي ... أمنيات تكاد في الكأس تسطع
وعت الكأس ما أسر لها الثغـ ... ـر وأفضى به الفؤاد المروع
قاسمتني الكؤوس عبء حياتي ... واستبدت دون الأنام بقلبي
فلها في الصباح عند هبوبي ... قبلات تنمّ عن فرط حبي

لا تثيري لواعجي وشجوني ... بزفير الشكوى ودمع العتاب
ليس شكوى الحزين ترجع ما فا ... ت وتدني ركائب الأحباب
إن خير العتاب صمت عميق ... كان يغني الفتى عن الإسهاب
فأقلي عنك الملام إذا حا ... ل زمان فالعمر لمع سراب
وابسمي للحياة والدهر يأسو ... جرح سهم الأقدار والأوصاب
يهتف الطير للصباح وأهلو ... ه حيارى في قبضة الجزار
ونطيل الشكوى إذا قلب الدهـ ... ـر مجنا من لوعة وحذار

في زوايا الحانات قوم تلقوا ... عن ثغور الكؤوس سر الزمان
وعظتهم بنت الدنان فضج الـ ... ـقوم وجداً من لهفة وحنان
ومضوا ينهبون في غلس الليـ ... ـل شتات الصبى وسؤر الأماني
لم يعيروا وعظ الشيوخ انتباهاً ... أو يصيخوا لخدعة الرهبان
رب كأس ينال في السر ما يعـ ... ـجز جهراً عنه بليغ البيان
أبلغ القول ما يصادف في النفـ ... ـس قبولا ويوقظ النواما
فأصيخي لرنة الكأس سمعا ... إن في رنة الكؤوس كلاما

إن قوما لم يحجموا عن ركوب الـ   ـغي طيشا لفتية سعداء

ندعبني أنل من الكأس قطا   فبصدري جهنم الحمراء

لا تقولي يأبى العفاف مجونا   إن حكم العفاف عندي هراء

حكمة الدهر أن نقيم على الغـ   ـيِّ وتحدو بركبنا الأهواء

إن أشقى الأنام في الأرض طرّاً   عقلاء في قومهم غرباء

فاسكبيها حمراء تشرق كالشمـ   ـس ويحكي ضياؤها المصباحا

واسقنيها من كفك البض صرفا   فعساني أنسى الأسى والنواحا

إن سئمت الحياة بين أناس   لم يقيموا للذة العيش وزنا

أو شجاك الشباب يظمئه الحـ   ـب وينقضي بلوعة الوجد حزنا

فتعالي نزد وساوس قلب   برحيق يكاد يشرق حسنا

سئم القلب ما يجن من السقـ   ـم فأغضى على جوى يتثنى

يتلوى في قبضة الألم المـ   ـرّ كما راح غريب في الليل يقرع سنا

كيف تشفي الذكرى الحزين وتأسو   ما بقلبي من الجراح الندية

وفؤادي ما انفك يخفق ذعراً   من نسيس الذكرى وعبء الرزية

ما لكفي تكاد تعثر بالكأ   س وتهوي من شدة الرجفان

وسجين الضلوع ساوره الشـ   ـك وعاثت به يد الأشجان

إن خوف الهجران أسقم في النفـ   ـس وأقسى من لطمة الهجران

وحذار المنون ذاد عن العيـ   ـن كراها وعاث بالأجفان

فكرة تستثير في الأضلع النا   ر وتغري الجفون بالتهتان

كلما حاول الشجيُّ سلوّاً   لطمته وساوس في الفؤاد

كيف يسلو الحزين ما جرح الدهـ   ـر وعين المنون بالمرصاد

دمشق   عدنان مردم بك

أبو العلاء وأقطاب الفكر المحدثون

للدكتور عارف العارف
– أحد مندوبي الحكومة اللبنانية في مهرجان المعري بدمشق –

أيها الحفل الكريم

يسرني قبل البدء بالكلمة التي اعددتها لهذا المهرجان أن اذكر لحضرتكم وحضرة الآنسة الموصلي أن عدو المرأة في الوقت الحاضر هو توفيق الحكيم وان الدكتور طـه حسين بك والدكتور مهدي البصير والداعي الماثل امامكم من عشاق المرأة وانصارها ، المؤمنين بجليل قدرها وخطير شأنها في حياة الأفراد والشعوب ، وان لنا ازواجاً واولاداً من اجلهم نحيا لا من اجل انفسنا فعفواً ايتها الآنسة الفاضلة واغفري ذنب ابي العلاء الذي يكفيه جزاء أن حرم عطف المرأة وحنانها. تلك المرأة التي قال عنها الله في كتابه العزيز : « ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة»الآية (١)

وبعدُ انتقص قدرابي العلاء بعض مواطنيّ اللبنانيين بغية النيل من الثقافة العربيةوتقديس الثقافة الغربيةالحديثة فعز عليّ وانا المدافع بحكم حرفتي عن المجرمين احيانا ان لا ادرأ الظلم عن امة لم يعرف التاريخ بين الغزاة من هو ارحم منها ، وعمن يمثل ثقافتها احسن تمثيل ، لا سيما أن بيني وبينه رابطة العاهة

وقد رأيت خير سبيل للرد على مواطنيّ المصابين بهوس الاستغراب ولإظهار الحق أن اقارن بين المعري والمفكرين الغربيين المحدثين جملة وان اختار موضوعاً لهذه المقارنة الخاطفة أسمى ما لدى الانسان من مميزات : العقل والقلب

يفتخر العلماء الغربيون بالأعصر الحديثة افتخاراً عظيما ويدعونهـا بأزمنة النور لاستعادة العقل فيها سلطانه المسلوب وبسط نفوذه على المذاهب والآراء والمعتقدات كافة

بيد أننا لو اجلنا الفكر في تلك الأزمنة المضيئة لتبينا ان ضياءها كان في اكثر الأحيان كسماء البلاد التي انبثق فيها مشوشاً غير خالص النقاوة والصفاء

وسر ذلك أمور أخصها واعمها معاً هو أن فريقاً من أئمـة المفكرين الذين اوجدوا ذلك

(١) هذه كلمة ارتجالية داعب بها المحاضر الآنسة جهان موصلي التي تكلمت عن سخط ابي العلاء على المرأة .

الضياء لم يعترفوا بحقوق العقل الطبيعية ولم يتركوه حراً طليقاً يستشف الحقائق من وراء الحجب والأصداف التي نسجتها الأعصر المظلمة بسخافاتها واهوائها المزمنة المتراكمة

فالفيلسوف الفرنسي الامام « ديكارت » مثلاً بالرغم من تمجيده العقل تمجيداً عظيما وتوجيهه الفكر الحديث نحو التنظيم لم يعلن سيطرة العقل على المعارف كلها بل استثنى منها كل ما تعلق بالكنيسة وتعاليمها وقال بوجوب الأخذ بتلك التعاليم كما هي دون نقد ولا تمحيص

وإذا ذكرنا ما كان للكنيسة في عصر « ديكارت » من اثر بيّن في صميم الحياة الغربية الخاصة والعامة ادركنا دون عناء مدى الأفق البعيد الذي اعتبره إمام العقليين المحدثين حراماً وحذر العقل ان يضيئه بشعاعه

وإذا انتقلنا من « ديكارت » إلى « بسكال » وجدنا عند هذا المفكر المشهور ما يدهش من لا يدهش ، ذلك انه بعد أن نهج في الشطر الأول من حياته إزاء العقل نهج « ديكارت » لم يلبث أن رجع في الشطر الثاني منها عن هذا المنهج وانطلق – على اثر حادث عربة جرت له نجا منها كما يقولون – ينتقد العقل انتقاداً شديداً ويدعو إلى تمجيد الكنيسة واعتبارها وحدها أم الحقائق

وفضلاً عما تقدم إن اكثر هؤلاء المفكرين وإن اعترفوا في القرن الثامن عشر وما يليه بسلطان العقل فإنهم لم يتجردوا في اغلب الأحيان عما انطبع أو اشتد في انفسهم وأذهانهم من أهواء ومعتقدات

وحسبي ان أذكر حضرتكم ان المفكر الاجتماعي العظيم « مونتسكيو » على الرغم من وجوده في عصر كله تحرر وانطلاق من سلاسل الماضي وانحلال العهد الاقطاعي لم يتجرد عن هواه الطبعي الموروث بل طالب بالمحافظة على امتيازات النبلاء ، وان المؤرخ الأشهر « ميشيله » لم يتجرد عن هواه الحزبي فشوه عامداً متعمداً وجه تاريخ امته تشفياً من الملكية والملكيين ، وإن اكثر المستشرقين والمسيحيين والمستعربين لا يتجردون عن شعوبيتهم ضد العرب والاسلام فيشوهون الحقائق ويحرفونها عن مواضعها تحريفا لبقاً حيناً وحيناً وقحاً طمعاً منهم في هدم إيماننا بماضينا وأملاً بأن يتبع ذلك انهدام ثقتنا بمستقبلنا فنبقى بلا أمل ولا طموح وتبقى للغرب الغلبة علينا أبد الدهر

أما ابو العلاء خير من يمثل الفكر والثقافة العربيتين وإن جارى العاطفة حينا لما أو ألفى نفسه أمام المعضلات الفلسفية الكبرى التي لم يطق حلها والتي لا يستطيع العقل الانساني اكتناه اسرارها فإنه لم يتهيب مبدئياً حرمة الماضي ولا قداسة تراث الآباء فأعمل فيهما العقل غير هياب ولا متحفظ كما أعمله في كل شيء لاقتناعه أن العقل سبيل المعرفة العلمية الأوحد

كذب الظن لا إمام سوى العقـ ـل مشيراً في صبحه والمساء

وواضح أن هذا البيت المشهور الرائع في لفظه ومعناه ليس من شوارد الخيال أو فلتات اللسان عند المعري ولكنه في رأيه إعلان حقوق العقل وإن شئتم تعبيراً أحدث فقولوا أنه ميثاق المعرة بل بيان حكيمها الفكري أذاعه على المفكرين من ألف عام وكان من اول من تقيد به في كل موضوع تناوله بالبحث لم يفرق بين أن يكون الموضوع دينياً أو غير ديني، إسلاميا أو غير إسلامي عربيا او غير عربي

ولا شك أن بحث هذه الموضوعات وما اليها بالعقل المتجرد عن الميل والهوى ليس بالشيء اليسير حتى عند صفوة العلماء والمفكرين مثل « ميشله » و « مونتسكيو » كما اسلفنا بل هو من أصعب الأمور وأشقها على النفس لما يستلزم ذلك من إنكار ما انغرس أو اشتد فيها من اهواء ومعتقدات امتزجت بالنفس امتزاجا تاما وأصبحت مع الزمن جزءاً من اجزائها بل كيانها المعنوي حتى اننا لنفكر بأهوائنا ومعتقداتنا وأوهامنا اكثر مما نفكر بالعقل

ولولا أن ابا العلاء من أحدّ الناس ذكاء وأثقبهم فكراً وأرجحهم عقلا وأشدهم انقطاعاً عن اسباب الدنيا لما استطاع بلا ريب أن يبحث كل موضوع عالجه بالعقل ولا أن يبلغ تفكيره ذروة التحرر والانعتاق حتى أتت آراؤه رغم ما بينها من تناقض احيانا حقائق نقية صافية لا يشوبها قصر نظر « ديكارت » ولا هوى « مونتسكيو » ومن نحا نحوهما في البحث والتفكير

بيد أن تفوق ابي العلاء على اكثر المفكرين الغربيين المحدثين لم ينحصر في الناحية العقلية النظرية البحت بل تعدى ذلك إلى الناحية الخلقية العملية

فبينا نرى الأديب والمصلح الفرنسي الأشهر « فولتير » مثلا ينفق القسم الأكبر من اوقاته في تملق الملوك والأمراء وذوي الوجاهة والثراء ويحوك معهم او ضدهم مختلف الشباك لنيلها وخسيسها لجلب الدنيا حلالا أو حراماً ، وبينا نرى الفيلسوف الإنكليزي الإمام « بيكون » بالرغم من ثروته الطائلة وجاهه العريض ومنصبه السامي في الدولة يأكل اموال الناس بالباطل فيحكم عليه بالزج في غيابة السجن أعواماً ، وبينا نرى الفيلسوف الألماني الشهير « لايبنتز » يوغر صدر المليك الغازي لويس الرابع عشر على الشرق ويقدم له مشروعاً خطيا منطويا على إفناء الملايين من الشرقيين لا لجرم ارتكبوه بل لمجرد أنهم مسلمون أي أن لهم في عبادة الخالق مذهبا غير مذهبه ، وبينا نرى طائفة من المستشرقين يتخذون العلم اداة للفتح والاسترقاق ويعتبرون الأمم والشعوب المستضعفة أقنانا لمجتمعاتهم وعبيداً كما كان آباؤهم الاقطاعيون يعتبرون تلك المجتمعات ذاتها أقنانا وعبيداً

بينا نرى كل هذا واكثر من هذا عند فريق من مصابيح ازمنة النور إذا بمفكرنا العربي

المجد والمنشأ ابي العلاء يترفق بالطير والإنسان والنحل والحيوان على حد سواء وإذا به يأبى التكسب بالشعر مخافة ان يغتصب بواسطة الحكام والأمراء الممدوحين مال الشعب والفقراء . وإذا به يعتبر البشر قاطبة سواسية لا فرق عنده كما قال بين هاشمي وآل بربر ، ولا بين الإمام علي كرم الله وجهه ومولاه قنبر ، وإذا به يتعالى عن الدنيا ويأبى إلا ان يعيش على هامش الحياة مكتفياً منها بما لا يكاد يقيم أوده

وإذا قيل أن ابا العلاء لم يترفع عن الدنيا إلا بسبب العاهة التي أطفأت النور من عينيه وغمرته منذ الطفولة بالظلمة الدائمة فإني اذكر حضرتكم أن تلك العاهة ذاتها لم تمنع الدكتور طه حسين بك ولا الدكتور مهدي البصير ولا بشار بن برد ولا الشيخ سليمان الفاروقي ولا الماثل أمامكم عن طلب الدنيا واستمراء ما بث لنا الله فيها من نعمة كما أن وجود الضياء في عيني «كانت» و «سبينوزا» لم يمنع هذين الفيلسوفين العظيمين عن التزام حياة العزلة والتقشف ، حتى ان «سبينوزا» وهو اليهودي النجار لم يقبل اكثر الهدايا والمرتبات التي عرضت عليه من الأمراء والأغنياء بل ابى إلا ان يعتاش من مهنته اليدوية الشاقة وهي صنع زجاج النظارات

ولا ريب أن هذه الأمثلة وما اليها تثبت بصورة لا تحتمل الجدل أن العمى ليس في حد ذاته سر الإعراض عن متع الحياة وان سلامة البصر ليست في حد ذاتها سر الاقبال عليها .

أما الوقار الذي يعتبره الأستاذ العقاد سر التقشف عند ابي العلاء وإن حال بلا ريب دون التهتك والاستهتار فإنه لا يحول ابداً دون اللذائذ والمسرات التي يبيحها العرف وتقرها الشرائع والأنظمة

فإعراض ابي العلاء عن متع الحياة ليس إذاً صدى عاهته المشهورة كما يتوهم بعض المفكرين ولا نتيجة وقاره المعروف كما يعتقد الأستاذ العقاد ولكنه منبعث عن اسباب وعوامل وإن عزت معرفتها معرفة دقيقة لتعلقها باختلاجاته النفسية الداخلية ، فإن أهمها على ما يظهر لي ، مزاجه الخاص ثم ما شهد من عسف يرافق الحياة ويتغلغل في صميم مظاهرها المختلفة

تغني ايام ابي العلاء كاعب من الكواعب كأم كلثوم في زماننا مثلاً ساعة أو بضع ساعات فتجبي ألف دينار ، إن لم اقل اكثر ، فوق ما تجبي من نشوة الزهو والإعجاب ويشتغل عامل من العمال أو فلاح من الفلاحين الدهر كله فلا ينال لقاء أعماله المرهقة العائدة على المجتمع بالنفع العميم والخير العظيم ما تجبي تلك المغنية في حفلة واحدة . وقل مثل ذلك عن تاجر يبرم عقداً من عقود البيع والشراء فيكسب من المال في دقائق ما لا يكسبه ألف قطب من اقطاب الفكر والأدب انفقوا اعمارهم في خدمة العلم والإنسان .

هذه هي الحياة في عصر ابي العلاء ، وهكذا كانت في كل عصر من العصور وفي كل مجتمع

من المجتمعات وهكذا ستكون ما دامت على الأرض حياة ، وما دام فوقها بشر يختلفون مواهب وحظوظاً .

وبيّن أن حياة كهذه قوامها الظلم وفلسفتها ابداً الإخلال بالتوازن بين ما للمرء وما عليه، بين ما يعطي وما يأخذ ، ما يستحق وما ينال ، ليست مما يغري حكيما كأبي العلاء حرم على نفسه اللحم والعسل مخافة ان يعتدى على ما للنحل والحيوان وامتنع عن الزواج مخافة ان يجني على نفس بشرية بشقاء الوجود .

إن حب الحقيقة دعا ابا العلاء إلى إنكار ما لم يوافق من المذاهب والآراء والمعتقدات عقله فلا عجب أن يدعوه مزاجه الحساس النبيل وحبه العقل إلى ترك ما لم يرض من اللذائذ والمسرات وجدانه .

وعلى كل حال وأيا كان السبب الذي أهاب بحكيم المعرة إلى التزام حياة العزلة والتقشف فمما لا يقبل الجدل أن ابا العلاء قطب من اقطاب الفكر والعقل والأدب وركن من اركان الثقافة والعدل والرحمة ، وانه إذا جاز للغربيين ولبعض مواطنيّ اللبنانيين المصابين بهوس الاستغراب أن يفخروا بالأعصر الحديثة ويدعوها بأزمنة النور فإن من حقنا أن نمجد ابا العلاء وان ندعو مفكرنا العربي الأعمى بالضياء بل بالشمس طلعت في معرة النعمان فأضاءت الشرق والغرب بأشعتها النقية الخالدة خلود الفكر .

بيروت عارف العارف

دكتور في الحقوق ومحام بالاستئناف

= ليلى والزهر =	إلى ابنتي الصغيرة ليلى
ليلى ... اطرحي الأزهار عن صدغيك	اني اخاف من الزهور عليك
لا تضفري الورد النديّ غدائراً	أو ما كفاك الورد في خديك
ما الوردة الحمراء ؟ لمحة بغمة	حيرانة نهدت إلى شفتيك
والنرجس النعسان بلله الندى	فأضاء مثل الدمع في عينيك
والزنبق الريان يبعث عطره	طهراً . فينسبه العفاف اليك
ويرى البنفسج وجنتيك فينحني	متواضعاً خجلا على قدميك
عقد الربيع على جمالك تاجه	فتجندت هذي الزهور لديك
أحببت فيك عذوبة وبراءة	أنقى من الأزهار بين يديك
وضللت أشعاري ولما اهتدي	حتى قرأت الشعر في جفنيك
	صور زهرة الحر .

البلدة التي لا تطلب فيها العافية !...

للأستاذ السيد حسن الأمين

في العراق = كما في كل الأقطار = أمثال تلتصق بمدن مخصوصة فتشير إلى ما يعتقده أهل القطر بتلك المدن وما يرون في سكانها أو مناخها من حسن او قبح او تميز بخصلة من الخلال السامية او المنحطة ، وكثيراً ما يكون المثل ظالماً فلا يعطي الحقيقة ولا يمثل الواقع وإنما ارسله مرسل فذهب شروداً في الآفاق جاريا على الشفاه . وربما كان عادلا يصور المكان واهله أتم تصوير . فمن أي النوعين يكون هذا المثل الذي تتداوله الالسنة في جنوب العراق عن (شفاثة) فتقول : « يا طالب العافية من شفاثا ! .. » إشارة ان لا صحة ولا عافيه في شفاثة وأن طالب ذلك منها طالب محال ! .. وددت من صميم قلبي أن ارى شفاثة فيما اراه من مدن العراق وارياف لأرى أي عامل هو هذا العامل الذي أقصى العافية عن شفاثة فجعلها مضرب المثل . ولكن أنى لنا بالوصول إلى شفاثة وهي واحة نائية في الصحراء ودون الوصول اليها مشقات وأبعاد ، ومن هم الرفاق الذين يمكن ان يجازفوا بعافيتهم فيشاركوني السفر اليها . ولكني قرأت في يوم من الأيام عن (قصر الأخيضر) ما شوقني لزيارته وحدثني بعض الأصحاب عنه حديثاً جعلني أعزم على شد الرحال اليه لأشاهد قصر الصحراء العظيم بل لغزها الغامض . وشد ما طربت حين علمت ان الطريق إلى الأخيضر تحاذي شفاثة وان قاصدي الأخيضر وقد أصبحوا قريباً منها يجعلون طريق ذهابهم أو إيابهم عليها وهكذا رأيت ان هذه الرحلة ستحقق لي مطلبين : زيارة شفاثة وزيارة الأخيضر ، وعندما أفضيت برغبتي هذه لبعض الاصحاب ضحكوا وصاحوا حالا : « يا طالب العافية من شفاثا ! .. » فأجبتهم اني سأذهب إلى شفاثا لا طالباً لعافية ولكن طالباً للمعرفة ، وسأقصدها لا مستشفياً بل مستطلعاً ، ومهما يكن في مناخ شفاثا وهوائها فلن اقيم فيها إلا فترات لا احسب أنها ستأخذ من صحتي أو تحطم من عافيتي .

•

لم نجتز عن بيوت (كربلاء) إلا قليلا حتى الفينا انفسنا في صحراء رملية مترامية الأطراف لا طريق واضحة فيها بل آثار لعجلات السيارات مشقوقة في الرمل تدل على الهدف المقصود ، وقد اخذت سياراتنا تشق الرمل وتطوي بنا هذه المفاوز الجرداء تحت طل من المطر الخفيف

وقد فضلنا أن نجتاز بشفاثا ذهابا وبالأخيضر إيابا فكنا نرسل عيوننا ذات الشمال وذات اليمين فلا نرى إلا سهلًا فسيحاً لا نهاية له نمشي فيه سراعا متطلعين إلى شفاثا وشفاثا لا تبين. وفجأة ظهرت إلى يميننا سهول لماعة تتألق تحت هطول المطر، فسألنا السائق عنها فقال هذا (هور الملح) فسألناه ان يقصد بنا اليه فانفتل ذات اليمين ومشى بنا غير بعيد حتى كنا نشرف على سهول الملح من موقفنا العالي وبدت تحتنا سهول واسعة تنحط عنا كأننا فوقها في جبل عال ففكرنا هنيهة هل نهبط اليها أم لا نهبط وقد كان المطر اكبر ما يعيقنا عن الهبوط وقد خشينا ان يزداد هطوله وان تكون بعيدة عنا بعداً يؤذينا في الذهـــاب والإياب تحت المطر الغزير لاسيما ونحن على غير استعداد للمطر وإنما فوجئنا به مفاجأة بعيد خروجنا من كربلاء ولكننا قلنا في انفسنا هيهات ان تقدر لنا العودة إلى شفاثا إذا لم نرَ هور الملح الآن فيستحيل ان نراه بعد الآن. وما دامت رحلتنا إلى شفاثا في اصلها مجازفة في رأي الكثيرين فلماذا لا نجازف بالنزول إلى هور الملح؟ ولم نشعر إلا ونحن نهوي من رؤوس التلال ركضاً غير مبالين بشيء حتى وصلنا سفوح التلال واخذنا نجري في السهل وبعضنا يعدو مسرعاً للسبق في الوصول إلى الملح فلمـــا رأيناهم وصلوه ووقفوا عليه ادركنا بعد المسافة بيننا وبينه إذ لم تكن تلوح لنا إلا اشباحهم ولما وصلناه رأينا اراضي واسعة تعلوها طبقات من الملح الأبيض الناصع وقد رواها الماء فبدت وكأنها قطعة موارة بالفضة البيضاء. وعندما أردنا العودة إلى السيارة كان المطر قد تضاعف انهماره والأرض قد رويت فأخذ الماء يقطر من ملابسنا ووجوهنا واخذت اقدامنا تغوص في الرمال اللزجة وغطى الطين سراويلنا فلم نصل السيارة إلا بعد الجهد العنيف واصبحنا نخشى فشل رحلتنا لأن المطر الغزير يعرقل سير السيارات وكان السائق ينذرنا بين الفينة والفينـــة بسوء المنقلب إذا استمرت السماء ممطرة، واخيراً بدا لنا سواد شفاثا كما لاحت لنا حولها التلال والهضاب.

بعد ساعتين من مغادرتنا كربلاء كنا نقبل على شفاثا فنمر بالتلال إلى يسارنا وبخضرة جميلة وسواقٍ دفاقة ونخيل شاهق إلى يميننا ثم كنا في قلب النخيل وصميم البساتين نشقها شقا فنملأ نفوسنا بهجة وانشراحاً. يا للعجب! هذه شفاثا باعثة الأدواء وممرضة الأصحاء، هذه هي البلدة التي لا تطلب فيها العافية ولا تنشد الصحة! وفيم إذن هذه الجنائن الناضرة التي تنتشر على أوسع المساحات والبساتين الزاهرة التي تكتنفها من كل النواحي وفيم إذن هـــذه المناظر الساحرة تحدق بالبلدة وتطيف بها من كل طرف!

ظلت السيارة تقطع بنا مسافة بعيدة كانت كلها بساتين وجنائن تضم من الأشجار والأثمار الشيء الكثير وابصرنا فيها الرمان والتين والعنب وغيرها من ضروب الثمر التي لا احسبها تجتمع

في غيرها . ثم كنا ندخل البلدة تحت الغيث المنهمر ونسير تواً إلى العين الكبريتية الواقعة في قلب البلدة فأدهشنا منظرها ، وعندما نزلنا من السيارة رأيناعيناً ثرة تفوح منها روائح الكبريت ويشف ماؤها عن أقصى القعر لصفائه ونقائه وشدة زرقتة ، ولكنها مهشمة الجوانب مهدمة الجدران لم تنلها يد الانسان بأقل عناية أو اهتمام ، وتقوم حواليها بيوت البلدة القروية ودكاكينها البسيطة ومقاهيها المتواضعة ، وتجري مياهها في سواق وأقنية داخل البلدة بخرير يملأ الأسماع ، وعندما سألنا بعض مرافقينا من أبناء البلد عنها حدثونا أن في شفاثا مثلها عدداً كبيراً واختلفوا في تحديده فقال بعضهم انه يبلغ الثلثمائة وأنزلها آخرون إلى مائة واحدة وآخرون إلى أقل من ذلك وهذه العين باتفاقهم هي أكبر العيون ويبلغ عمقها على ما قيل لنا ستة عشر متراً ومشى معنا فريق من الأهلين يجولون بنا على العيون فاجتزنا بعدد منها داخل البلد وخارجها ، وجميع هذه العيون تتدفق أمواهها وتخرج من البلدة إلى الحقول الواسعة في سواق وأنهار تقوم على حافاتها الرياض الغناء والحقول الخضراء في مناظر من أجمل ما ترى العين ولو قدر لها أن تعمل بها يد الإنسان إصلاحا وتنظيما لكانت (شفاثا) جنة من الجنان ولكنها مهملة متروكة على طبيعتها ككل مرافق الحياة في بلادنا العربية ، والمهم أن هذه العيون الغزيرة والنهيرات الكثيرة ليست ككل العيون والنهيرات فهي مياه كبريتية معدنية يمكن أن تستغل استغلالا صحيحاً فتنشأ عليها المسابح والمغاسل كما يمكن أن يستغل جمالها فتنشأ عليها المتنزهات الجميلة والحدائق المنظمة فتكون حجة الوافدين من كل مكان.

لم ينقطع انهمار المطر حتى الآن فكنا نجول على العيون والشلالات والمطاحن تحت الوابل المتدفق ، فاختصرنا الكثير مما كنا نريد أن نتملى من مشاهدته ، ومررنا لماماً على ما كان يجب أن نطيل الوقوف عليه ، وكان أهم مايشغل بالنا هو أمر العودة بعد أن سالت الأرض بماء السماء وأصبحت الطرق مزالق ربما أعجزت السيارة عن السير ، وعندما عدنا إلى السائق حذرنا من الذهاب إلى الأخيضر ونصحنا بالعودة إلى كربلاء لأن طريق كربلاء هو على كل حال أقل تعرضاً للخطر الدائم . ولكننا وقد صرنا في شفاثا أيصح لنا العودة على أعقابنا دون أن نرى الأخيضر وهل يكتب لنا أن نرى هذه الأرض ثانية فنشاهد الأخيضر الرائع ؟ . قلنا للسائق اتكل على الله واتجه إلى الأخيضر ... فقال اننا سنقطع في الطريق لا محالة لأن بيننا وبين الأخيضر مزلقة لا أحسب اننا نستطيع اجتيازها وهبنا اجتزناها فكيف بنا من الأخيضر إلى كربلاء ، وبيننا هذه الصحراء المترامية الأطراف التي لا سبيل معبد فيها ولا طريق مطروق ولا إنسان سالك ، فإذا ما عجزنا عن السير فأنتم وحدكم ستعانون الجوع والبرد والتعب ، فقلنا إذا كان الأمر أمرنا فنحن موطدو العزم على تحمل المشاق ، وهل تطيب أمثال هذه الرحلات إذا لم

يعازجها عناء وجهد ومشقة . ولما رأى السائق الاصرار خرج بنا من شفاثا إلى الصحراء والمطر على أشده يكاد يحجب عن عيوننا معالم الطريق ، وبعد حين نبهنا السائق إلى أننا أصبحنا على مقربة من أخطر نقطة في طريق الأخيضر ، فإذا اجتزناها كان طريقنا إلى الأخيضر سليماً ويبقى ما بيننا وبين كربلاء ، فاستعذنا بالله وأخذت السيارة تتمرجح ذات اليمين وذات اليسار حتى لتكاد تنقلب وأخذت عجلاتها تدور في مكانها دون أن تتقدم وإذا تقدمت كان تقدمها بطيئاً خطراً إلى أن قدر لنا قطع هذا المكان المزعج ، وأخذت السيارة تعدو إلى الأخيضر وعيون السائق تماوج يمنة ويسرة خوف الضلال ، وكان معنا شرطي أصحبتنا به إدارة شرطة كربلاء ليكون دليلنا في هذه المفاوزة المضلة ، فكان يتعاون هو والسائق ومعاون السائق على الاهتداء إلى الطريق وإذا بأحدهم يؤكد أننا ضللنا وأننا نتجه في وجهة لا توصلنا إلى الأخيضر ، فوقفنا تحت المطر نتشاور في الأمر وقد أحسسنا لأول مرة بالخطر الحقيقي ، فإنه لم يكن يهمنا أن ترتوي ثيابنا ولا أن تتعب أجسامنا ولا أن تفسد ملابسنا ما دام في ذلك تحقيق أمانينا في إتمام رحلتنا لكن أن نضل الطريق في هذه المتاهة الموحشة ، وأن ننقطع عن العالم في هذه الأرض القفراء ولا طعام عندنا ولا بنزين يكفينا ولا عابر يمر بنا فذلك أمر مخيف حقاً . وبعد مؤتمر من السائق والمعاون والشرطي قرر السائق الاتجاه إلى اليسار والاسترشاد ببعض المعالم التي زعم أنها يمكن أن ترشده فمشى غير بعيد وإذا بنا أمام بيوت من الشعر لبعض البدو الضاربين هناك ، فخفنا لأول وهلة ، ولكن الشرطي تقدم إليهم ببندقيته يسألهم عن الأخيضر ، فأشاروا إلى اتجاه سلكه السائق مستعيناً بالله ، وبينما نحن نجدّ السير واجمين إذ لاحت لعيني إلى يميننا غمامة دكناء بين تلك الغيوم الكثيفة التي تغطي الأفق وترسل علينا المطر مدراراً فرحت أحدق فيها طويلاً وكلما أمعنا السير ازدادت وضوحاً وجلاء ، فأشرت للسائق أن يرى ما أرى فما كاد يرسل طرفه إليها حتى صاح : الأخيضر ! ...

ومال بسيارته إليها فرحاً مستبشراً ، ثم أخذ ينجلي أمامنا حتى بدا على صورته الضخمة ثم وقفنا عليه ودخلنا باحته مسرعين ما استطعنا إلى الاسراع سبيلا ، وهكذا أضاع المطر علينا ما كنا نرجوه من المكوث في الأخيضر مكوثاً نستطيع أن نصف الأخيضر وصفاً صحيحاً لأن نظراتنا كانت خاطفة ومكوثنا قصيراً ، وكل ما نقوله أن الأخيضر على ما أبصرناه لغز من الألغاز التاريخية التي تعيي الباحثين وتحير الدارسين ، فمن هو باني هذا القصر الهائل ، ولماذا اختار بناءه بعيداً عن العمران ، وبعيداً عن الماء والظلال ، وكيف بناه بالصخر الأصم مع أن الصخر مفقود في العراق ، حتى أن أعرق المدن العراقية عمراناً ومدنية في التاريخ لم تبنَ إلا بالآجر ، فدرست وبليت ولم يبقَ منها إلا التافه الذي لا يدل على شيء من عظمتها ومجدها ،

فالسمريون والبابليون والآشوريون عفت الأيام على مدنهم وقصورهم وتركتها ركامات في التراب ، وأما الأخيضر ، فلا يزال شامخ الأركان وطيد البنيان ، لم تزعزعه العصور ولم تنقضه الدهور ، فبابل مضت إلا بقايا لا غناء فيها ، و (أور) ذهبت إلا فجوات وربوات ، و (نينوى) زالت إلا تلالا وأخاديد ، والأخيضر لا يزال في صميم الصحراء على ما تركه بانوه من فخامة البناء ، ورحابة الفناء ، لايشكو إلا إقفار رباعه من قاطن وخلو مقاصيره من ساكن!

لقد قيل فيه شتى الأقاويل وكلها لا تستند إلا إلى الحدس والتخمين .

●

تركنا الأخيضر وراءنا ، وظل المطر يتدفق والبرد يشتد، ونحن لا وقاء لنا منهما ، فخشينا أن نعود حقاً بالمرض فينطبق علينا المثل ، وصعدنا سيارتنا فيها الجو والأرض . فالجو معاند بسحابه ووابله ، والارض معاندة بمزالقها ووحولها ونحن بينهما في سيارة ضعيفة نريد منها أن تفوز بنا وتوصلنا سالمين إلى كربلاء ، وبيننا وبينها صحراء مديدة ومفازة بعيدة ، وهذا الليل قد غشينا بسدفته الداجية فزاد في متاعبنا .

وأخذت السيارة تترنح بنا حيناً وتمضي حيناً ، وربما عنّ لها أن تثبت فلا تبرح ولا تريم ، فينزل السائق ومعاونه فيغوصان في الوحول ويشدان دواليبها بالحبال لتقاوم الانزلاق ، وما زلنا على هذه الحال بين يأس وأمل ، وعناء ورجاء ، حتى لاحت لنا في الظلام أنوار كربلاء ، فأيقنا بالسلامة والنجاة ...

نزيل بغداد حسن الامين

المدرس في مدرسة الملكة عالية

حكم عربية

الفتوى ثلاثة : كتاب وسنة وقول لا أدري « عبد الله بن عمر »

أولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة « معاوية »

من كثر أصدقاؤه ، كثر غرماؤه « عمرو بن العاص »

البيان ترجمان القلوب ، وصيقل العقول « ابن المعتز »

لسانك سيف قاطع يبدأ بك ، وكلامك سهم نافذ يرجع عليك ، فاقتصد في المقال ، وإياك ما يوغر صدور الرجال . « ابن مسعود »

زهور الحلم

كاظم السماوي

مهداة للاستاذ حسن الامين

يا زهورَ الحلمِ كم رويتكِ الدمعَ الهتونِ
وسهرتُ الليلَ هيمانَ أغنيكِ اللحونْ
الدُجى غيمانُ في عيني وفي قلبي شجونْ
أرقبُ الفجرَ ولما لاحَ ، وافتكِ المنونْ

●

نَثرتْ أوراقكِ الحمرَ أعاصيرُ الزمنْ
وخبا نورُ أمانيكِ ، وواراكِ الكفنْ
لمنِ الآهةُ يا خافقُ تُزجيها لِمنْ
أنتَ للحرمانِ موهوبُ فلا ترجو المِننْ !

●

يا زهورَ الحلمِ واريتُكِ في تيهِ النجومْ
بعدَ أن تحتملتُ أشلاءكِ في دمعِ الغيومْ
الندى تلفحهُ من بعدكِ الريحِ السمومْ
والفراشاتُ على تيجانكِ الصفرِ تحومْ

●

أيها القلبُ عزاءً هذهِ الكأسُ تدورْ
كفكفْ الدمعَ وعشْ في الكون من غير شعور
هل سمعتَ الشوكَ يشدو لكَ ناموسَ الدهور
أنا سرّ الكونِ والزهرُ أغانٍ وبخورْ

●

بغداد كاظم السماوي

زياد بن معاوية الملقب بالنابغة

شاعر جاهلي متبدّ في رقة الحضر وخشونة البدو وحماستهم ، يزجر طير الخيال ، ويتعقّب آرام البادية بين شظف العيش في الوبر والمدر وطراوته قرب الماء والنخيل . عاصر دولتين عربيتين : الغساسنة بالشام والمناذرة في العراق ، وقد أغدقا عليه الجوائز فتقلب في النعمى ، وعصفت ريحه ، ورفه عيشه ، فوصف أحياء العرب وخيامها بين خيولها الرامحة وجمالها المتبخترة كالسفن في عباب الماء .

في هذه البيئة حلق خياله فابتكر المعاني التي لم يحم طائر الفكر حولها ، فسار ذكره مسير شعاع الشمس في رابعة النهار . فبهر سكان القصور والبوادي ، وتردّد اسمه على كل لسان وكان مع علو كعبه في الشعر ، نقاداً حسن الذوق ، صحيح الطبع ، لذلك كانت تضرب له قبة حمراء من الجلد في سوق عكاظ وتأتيه الوفود يحتكمون اليه في إنتاجهم الأدبي ، فأجمعت العرب وملوكها على الاعتراف برياسته . وهذا دليل جلي على عار مكانته الأدبية واللغوية ، وعليه وعلى أمثاله الأقدمين اعتمد أصحاب معاجم اللغة .

وقيل إنه أحسن الشعراء ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام ، لأن نظمه ليس فيه تكلف ، بل نرى وراءه نفسه الجياشة جذوةً نضيء ونفساً حساسة وقلباً نابضاً وضميراً نقياً ومزاجاً رقيقاً والأمثلة على ذلك جودة الصنعة وحسن البيان ظاهرة في مدحه لبني غسان في قوله :

علي لعمرو نعمة بعد نعمة ... لوالده ليست بذات عقارب
وثقت له بالنصر إذ قيل قد غزت ... كتائب من غسان غير أشائب
إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طير تهتدي بعصائب

وإذا حللنا شعره على ضوء الحقيقة ، نجد هناك ظاهرتان : الأولى تمثل البداوة بكل معانيها ويتفق بها مع زملائه أصحاب المعلقات ولا يشذ عنهم بمناجاته دار ميّة ودمنة دار نعم .

والثانية تمثل الحضارة والمدنية متأثراً بما كان يشاهده من النعيم والرفاه في الحجاز والعراق والشام معاقل العيش الرغيد وموطن البذخ والاسراف . ورقة الحس ودقة الخيال تجسمت في قسم من أبيات معلقته تبعث في النفس هزة الطرب والمرح لأنه أتى بالالفاظ على قدر المعاني لا أثر فيها للتعقيد ، وما أحسن ما يقول :

نبئت نعما على الهجران عاتبة ... سقياً ورعياً لذاك العاتب الزاري

بيضاء كالشمس وافت يوم أسعدها | لم تؤذ أهلاً ولم تفحش على جار
والطيب يزداد طيباً أن يكون بها | في جيد واضحة الخدين معطار

ولا ريب أن شاعرنا كان أنوفاً يمثل الشمم والاباء لترفعه عن الاسفاف ، نادم الملوك ولم يمدح غيرهم وغير قوادهم ، ومع ترفعه عابوه وقالوا إنه كان مداحاً ، ولم يعلموا أن وراء مدحه زهرة شديدة الحظ من الحياة والقوة ، ذكية الشذى ، ندية ، تعطر نفساً لا تستطيع أن تعيش بغير هذا الجو المرح ، تمثل في سجيته الوفاء والولاء والاخلاص .

وقد فارق بلاط النعمان لوشاية من بعض حساده « وصاحب النعمة محسود » ، وما فتىء يحنّ لذلك المورد العذب ، وآلام الفراق تحزّ في نفسه متشوفاً للرجوع إلى قصور الحيرة ، وكان بين الفينة والفينة يرسل اعتذارياته الخلابة التي يجيش بها صدره على ضفاف بردى فتسير بها الركبان إلى مليكه النعمان مخاطباً سيده بقوله :

نبئت أن أبا قابوس أوعدني | ولا قرار على زأر من الأسد
وإنك كالليل الذي هو مدركي | وإن خلت أن المنتأى عنك واسع
وإنك شمس والملوك كواكب | إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

أجل وقد اعترفت الأجيال المتعاقبة وشيوخ الأدب بعظمة النابغة ، كيف لا ؟ وهو مثل الجبل يحسّ الناظر بعظمته ، ولكن إدراك دقائق الروعة والجلال يفهم كنهها أهل الذوق والفن وحدهم .

ولا تثريب عليّ إذا قلت أن الذي قال « عوجوا فحيّوا لنعمَ دمنة الدار » هو كهوميروس في صفاء نفسه وقوة خياله وجودة سليقته .

بيروت عليه س . مروة

قدرة

لله ما أعظمها

جل شأن الله خلاق الأمم | ومعيد الخلق من بعد العدم
خلق الناس جميعاً من ثرى | حول الترب إلى لحم ودم
جعل الأرواح في اجسادهم | بعدما كانوا جماداً كالأرم
قــدرة لله ما أعظمهــا | قصرت عن كنهها كل الأمم
جعل الشمس مناراً للورى | وطبيباً شافيـاً كل سقم
جعل البدر بهيــاً باهراً | ومنيراً في الدياجي والظلم
وأديم الأرض قــد شكله | من سهول ووهاد وأكم
نعم لله ما أكــثرها | نشكر الله على تلك النعم

بيروت = الاصلاح

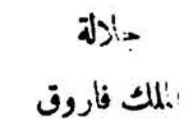
علية قبيسي

جلالة الملك عبد العزيز ابن السعود ملك الحجاز ونجد



ننشر رسمه بمناسبة زيارته أخيه الملك فاروق بمصر واستقباله استقبالا رائعا لم يسبق له نظير

عبد العزيز بنجد والحجاز غدا حامي حماها إذا عاثت اعاديها



جلالة

الملك فاروق

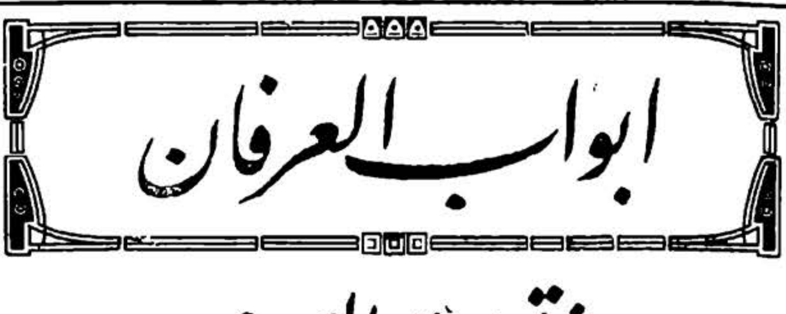
مليك مصر المحبوب

الذي ابدى من الكياسة والدقة مالم يسبق ابيه فقد اجتمع اولا بالملك السعودي في الحجاز ثم دعاه لزيارة مصر فكان لاجتماعهما الخير العميم، والنفع العظيم، للعرب أجمعين وقد أبديا عطفا عظيما على الجامعة العربية التي وهبها الفاروق قصرا فخما ودشن بحضور المليكين وأم ابن السعود الحضور إذ صلى بهم صلاة الظهر وعسى أن يعاد هذا الاجتماع بحضور ملوك العرب وأمرائهم ورؤساء حكوماتهم وذوي الكلمة النافذة منهم وما ذلك على فاروقنا بعزيز

اليمن في اليمن السعيدة دائما
والوعي في مصر في فاروق حاميها



سمو سيف الإسلام عبد الله الذي زار البلاد العربية التي احتفت به احتفاء باهرا واعجبت بذكائه وكياسته وشاع أن والده جلالة الإمام يحيى حميد الدين عاهل اليمن سيترك الملك ليرتاح ويقيم عبد الله مكانه



مختارات الصحف

رأينا أن اختيار المقالات برمتها من الصحف تحتاج لصفحات كثيرة لهذا اكتفينا باقتباس ما نراه مفيدا وما يلفت نظر قراء العرفان

١ ﴿ أغلاط الإفرنج ﴾

كتب الأستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي مقالا قيما بهذا العنوان في مجلة المجمع وقد أتى على ما يقع فيه الفرنجة البعيدين عن الدين الإسلامية من الأغلاط الفظيعة، ودلل على ذلك بعدة أمور :

منها إلصاقهم حريق مكتبة الاسكندرية بعمر بن الخطاب ليبرهنوا أن الدين الاسلامي دين تخريب، وأصل هذه الأسطورة من راهب شرقي .

ومنها ما روجه الآباء اليسوعيون للحط من قدر الإسلام لا سيما عميدهم الأب هنري لامنس اليسوعي .

ومنها غلطات شنيعة لمؤرخين اسبان وفرنسيين حتى قال أحدهم أن الأندلسيين كانوا علويين ينتسبون لعلي وزير محمد، كما قال غيره أن محمد بن عبد الوهاب خرج على مذهب احمد ابن حنبل مع أن الوهبيين حنابلة كما لا يخفى وأغرب من ذلك نسبة أكبر مؤرخي الفرنسيين الجبن للرسول الأعظم وهو أشجع من تأخر وتقدم، ونسب آخر الركاكة للقرآن، وقد بلغ من الفصاحة أنه لم يستطع تحديه إنسان .

ويدلك على جهلهم الفاضح ما جاء في معجم السياسة، وهو من تأليف معظم رجال السياسة في الأرض : أن حكومة العلويين تقع بين جبل الدروز ولبنان الكبير على البحر المتوسط وأن سكانها ٢٦ الف ؟!! مع أن عاصمتها اللاذقية يزيد عدد سكانها على اربعين الفاً، وأين جبل العلويين من جبل الدروز، إلى غير ذلك من الترهات التي لا يقع بها صبيان المكاتب

واقترح أخيراً أن ينشيء أهل الكفاءة في مصر أو دمشق أو بغداد مجلة تتبع هذه الأغلاط

(١) مجلة المجمع العلمي العربي (دمشق) م ٢١ ج ٢،١ ص ٣

الغربية الغربية وترد عليها ، وهو اقتراح وجيه جداً حبذا العمل به .

٢ ﴿ الحانيني ﴾

وكتب الأستاذ الشيخ سليمان ظاهر بالجزء المزدوج نفسه (١) تعليقاً مفيداً على ما كتبه الأستاذ عبد الله مخلص عن فرقد الغرباء وسراج الأدباء لجمال الدين الحسن الشهير بالحانيني المتوفى سنة ١٠٣٥ هـ وهنا عرّف الأستاذ الحانيني تعريفاً حسناً عن أمل الآمل وعن مجموعة خطية ذكر بها اجتماعا أدبيا في مدينة بعلبك نظمت عقداً من ادباء عصر الحانيني كان هو واسطته ، وقد دل هذا التعريف على ما كان للحانيني من منزلة سامية .

وقرية حانين على مقربة من عين ابل وبنت جبيل وهي إحدى القرى الأربع التي ابتاعها كامل بك الأسعد من رائف باشا .

٣ ﴿ بعد عشر سنين تنتهي الشيوعية ﴾

— من العالم —

كتب الأستاذ عباس محمود العقاد مقالا بهذا العنوان افتتحه بما يلي « إن الشيوعية في اعتقادنا مذهب غير قابل للنجاح » وختمه فيما يلي :

« وقد تتحول الشيوعية عن أسسها جميعاً قبل عشر سنين بقليل أو بعد عشر سنين بقليل ، ولكننا نؤمن بالجانب الأعلى في الطبيعة البشرية حين نقول أن الجانب الأسفل منها لن يسود في مجرى التاريخ ، وأن من شباب هذا العصر من سيبصر بعينيه زوال الشيوعية من العالم قبل أن يبلغ مبلغ الشيوخ »

واستدل على حجته بأن الشيوعيين ابتعدوا جداً عن الذي أراده (كارل ماركس) واخذوا يتقربون من الديمقراطية بلسان أبعد منها شيئاً فشيئاً .

٤ ﴿ محمد عبده ﴾

١٨٤٩ — ١٩٠٥

كتب الدكتور عثمان أمين أستاذ تاريخ الفلسفة بكلية الآداب في جامعة فؤاد الأول مقالا في مجلة الكتاب عن الأستاذ الإمام محمد عبده من أحسن ما كتب عن هذا المصلح الكبير الذي قيل فيه وفي أمثاله من العباقرة:

والناس ألف منهم كواحد
وواحد كالألف إن خطب عرا

بعدما أشار إلى بدئه في طلب العلم الديني في الجامع الأحمدي في طنطا ومله من تلك الشروح والحواشي وأساليب التعليم العقيمة حتى كاد أن يعدل عن الطلب إلى الزراعة مهنة آبائه وأجداده واستطاع أحد اخوال ابيه أن يوجهه إلى المعاني القدسية واللذائذ الروحية . وبعد أن درس ثلاث سنين في الأزهر تطلعت نفسه الكبيرة إلى علوم جديدة وكان من حسن حظه أن وفد على مصر فيلسوف الشرق وباعث

(١) مجلة المجمع ص ٩١—٩٤

(٣) الهلال « مصر » ج ١ م ٥٤ ص ١٦

(٤) الكتاب (مصر) م١ ج ٣ ص ٣٣٢

النهضة الفكرية فيه السيد جمال الدين الأفغاني فلازمه ملازمة الظل وكان الواسطة لاتجاهه الجديد، محاربة الجمود وحب التجديد، وكان بعد ذلك إبعاده لسورية ونشره كتاب نهج البلاغة وتدريسه في المدرسة السلطانية، فصحبة جمال الدين للندن فباريس فإنشاء مجلة العروة الوثقى، واشتغل بعد عوده لمصر بالقضاء فكان مضرب المثل في العدل والإنصاف.

وفي سنة ١٨٩٩ عين مفتياً للديار المصرية فاعتز به الافتاء، وكانت فتاواه بعيدة عن التقليد، جانحة نحو الاجتهاد والتجديد، وعين عضواً في مجلس شورى القوانين، وتصدى للرد على هانوتو وزير خارجية فرنسا آنئذ في طعنه بالإسلام وبه قال المرحوم الشيخ عبد المحسن الكاظمي قصيدته العينية التي جاء فيها:

وأقسم اني لو شحذت مقالتي
لراح بها هانوتو وهو مبضع.

كما رد على فرح أنطون في الموازنة بين الاسلام والنصرانية

وكان له فضل التفكير في إنشاء جامعة مصرية إلى جانب الجامعة الأزهرية

وختم دكتورنا مقاله «إن محمد عبده خليق أن يقدم اليوم للناس قدوة وإماماً، وإن آثاره جديرة أن يتأملها هذا الجيل وما يليه من أجيال»



٥ ❊ رأي في تدبير التربية ❊

– في لبنان –

كتب الدكتور بشر فارس مقالا مسهباً بهذا العنوان رفعه لفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية جاء في غضونه ما يلي

«الأمة اللبنانية موزعة في جانب الدين، مرتبكة في جانب السياسة، متضاربة في باب التمثيل الشعبي = الأرض بقع بقع، والمدينة حي حي، متبعدة في مجرى الدم لا مصاهرة، فلا التحام، منفرقة اللحاظ، وهي تنظر إلى ماضيها حائرة وهي تتأمل كيف يكون استمرارها في الزمن الآتي

وأما صفات أبناء الأمة، فبعض الذي يبدو لي بعد الجس والتأمل والتعرف أن فيهم فطنة وخيالا وميلا إلى الاطلاع، ولكن فيهم أيضاً أو في أكثرهم غرورا يبعثهم على النضج، هذا من جهة الذهن، وأما من جهة الخلق ففيهم نشاط وثبات وتعويل على النفس، مع إباء فيه خشونة أحيانا، ولكن فيهم أيضاً تعصباً لأهوائهم، ونفوراً من النظام، ثم في طائفة منهم غفلة قومية أو شبه غفلة، وفيهم بعد هذا تغليب للمادة على الروح في المدن خاصة»



(٥) الكاتب المصري (مصر) م ١ ج ٤ ص ٥٤٧

٦ ✵ أوروبا والإسلام ✵

افتتاحية للاستاذ أحمد حسن الزيات فيها شواظ من نار ، وقبسات من نور ، جاء فيها

«هذه إيران المسلمة ،ضمن استقلالها الأقطاب الثلاثة ، حتى إذا جد الجد تركوها تضطرب في حلق الدب ثم خلصوا نجياً إلى فريسة اخرى !

وهذه تركية المسلمة ، واعدوها وعاهدوها يوم كانت النازية الغازية تحوّم على ضفاف الدرنيل وهم اليوم يخلونها وجهاً لوجه أمام هذا الدب نفسه يطرق عليها الباب طرقاً عنيفاً مخيفاً ليعيد على سمعها قصة الذئب والحمل !

وهذه أندونسيا المسلمة ، آمنت بالإنجيل الأطلسي وقررت ان تعيش في ديارها سيدة حرة، ولكن اصحاب الانجيل انفسهم هم الذين يقولون لها اليوم بلسان النار « هولندا اوربية واندونسيا آسيوية ، ونظرية الأجناس ، هي القانون النافذ على جميع الناس !

وهذه سورية ولبنان العربيتان ، أقر باستقلالهما ديجول ، وضمن هذا الاقرار تشرشل ثم خرجت فرنسا من الهزيمة إلى الغنيمة واختلف الطامعان فخاس المضمون بعهده ، وبرّ الضامن بوعده . ثم قيل إنهما اتفقا! واتفاقهما لن يكون على أي حال قائماً على ميثاق الحريات الأربع !

وهذه فلسطين العربية ، يفرضون عليها ان تؤوي في رقعتها الضيقة الشريد والطريد والفوضوي واللص ، وفي املاكهم سعة ،وفي اقواتهم فضل ، ولكنهم يضحون بوطن العرب لعجل السامري الذهب ، ويتخلصون من الجرائم ، بتصديرها إلى أورشليم !

وهذه افريقية العربية ، يسمعون ان ديجول أخا « جان دارك » قد حالف على اهلها الخوف والجوع ، ثم انفرد هو بمطاردة الأحرار ، حتى ضاقت بهم السجون والمقابر ، ولا يقولون له : حسبك ! لأن السفاكين اوربيون يؤمنون بعيسى والضحايا افريقيون يؤمنون بعيسى ومحمد!

(١) مجلة الرسالة (مصر) م ١٤ ج ٦٥٣ ص ١–٢

٧ ✵ سلام على الصحراء ✵

كتب الأستاذ اسمعيل مظهر افتتاحية في مجلة المقتطف بمناسبة الزيارة الرسمية لجلالة الملك السعودي لمصر ، يحيي فيها الصحراء ، قال :

« سلامٌ على البيد المترامية ، سلام على مهد الروح ، سلامٌ على مربية المدنيات ، سلامٌ على مقيمة الحضارات ، سلامٌ على موسى كليم الله ، سلامٌ على عيسى روح الله ، سلامٌ على محمد رسول الله ، سلامٌ على من رفعوا الروح فوق المادة ، وأقاموا صرح المدنية على الحرية والحب والتسامح وأذلوا المادة واستخدموها لحاجات النفس

سلام عليكم في عصر قنابل الذرات ، وسلامٌ على المهد الذي أخرجكم إلى هذا الوجود وجعل منكم رسلاً مختارين دون جميع الناس ، سلامٌ على الصحراء ، مهد الروح والروحانية ، ومنبت الحب والسلام والحرية

(٧) المقتطف (مصر) ج ١ م ١٠٨ ص ١



ننشر في هذا الباب مايعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوربية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات عجيبة مفيدة ونقتبس أحيانا من الصحف العربية

● ١- تفوق اليابانيات في الانتحار :- ظهر من الإحصاءات التي أجرتها شركة ضمان الحياة في ديار اليابان بأن نسبة النساء المنتحرات في اليابانيات المنتحرات هو ضعفي نسبة النساء المنتحرات من الأميركيات. وقد دلت الإحصاءات أيضاً أن المنتحرون من الرجال هم اكثر من المنتحرات من النساء في جميع أقطار المعمور . إلا أنه في اليابان تقل نسبة زيادة المنتحرين على المنتحرات عن سائر الجهات بكمية محسوسة

● ٢- ثعبان البحر المزركش - يصنف صائدو الأسماك كثيراً من الأساطير عن الحيتان الهائلة ذات اللحية وعن ثعابين البحر ، وقد عرض أخيراً في متحف التاريخ الطبيعي في شيكاغو (قاعة الأسماك) سمكة كبيرة هائلة مزركشة يمكن أن تدعى ثعبان البحر . وقد اتخذ الصيادون هناك هذه السمكة حجة لإثبات اساطيرهم . وقد وصفت هذه السمكة بأنها شبيهة بالأفعى يبلغ طولها ٥٠ قدماً وتزن ٢٥٠ كيلوغراماً تقريباً . مخططة بحز أحمر مائل لشكل اللهب يبتدمن رأسهالذنبهاوخطوطسوداء فتظهر السمكة لمن يتأملها كأنهامكسوة بشعر أوريش

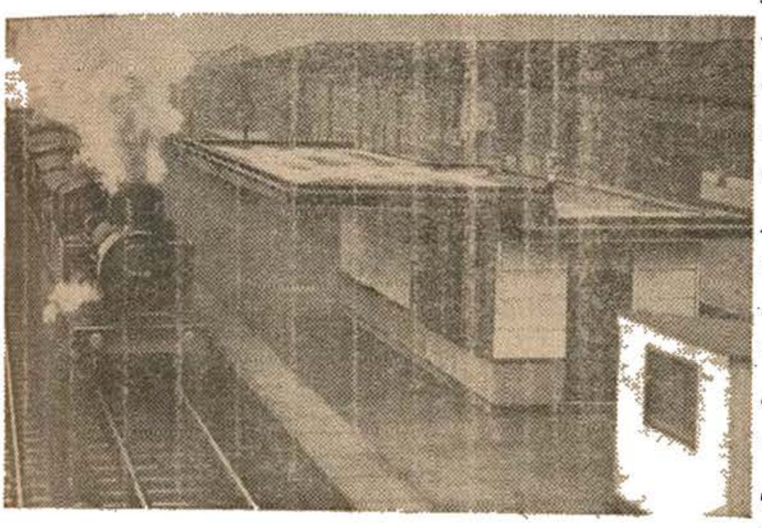
● ٣- قلم الحبر الحديث :- صنعوا لدى شركة اقلام رينولد الدولية في شيكاغو قلم حبر من الألومنيوميمكن أن يكتب بدون انقطاع بتعبئة واحدة للحبر مدة اسبوعين وإذا كتبت به عشر دقائق يومياً يخدم خمس سنوات حتى تعيد تعبئته وينتهي برأس فولاذي صغير لا ينضح منه الحبر بغزارة ولا ينقط ، لذلك يكتب كتابة نظيفة ويوفر كمية من الحبر .

● ٤- حفظ الأنابيب من التآكل :- جربت شركة دار الصناعة والهندسة الكيميائية عملا كيميائياًجديداً لحفظ الأنابيب المعدنية الممتدة تحت الأرض من التآكل . يطمر بقرب الأنابيب سلاك من الماغنيزيوم فتصبح الأنابيب والأسلاك بشكل بطارية فيجري بينهما تيار التأكسد فتتآكل الأسلاك وتحفظ الأنابيب .

● ٥- عاصفة اصطناعية لمكافحة الحشرات :- صنعت الشركة الكيميائية في نيويورك آلة جديدة عملها إنشاء عاصفة من الهواء المملوء بالمواد قاتلة الحشرات . سرعة هذه العاصفة ١٨٥

ميلا في الساعة وأما سرعة العاصفة الطبيعية فهي بمعدل ١٥٠ ميلا في الساعة .

تدار هذه الآلة بواسطة محرك وهي توزع العلاج القاتل الحشرات على ثمانية خطوط من الأرض المشجرة دفعة واحدة لأنها تحتوي على أربعة وعشرين أنبوبا قاذفاً .



● ٦ محطات القطر الحديثة : — بنت إحدى الشركات في ميدان الملكة في لندن أحدث محطات القطر الحديدية في العالم . وستحل هذه المحطات الحديثة مكان المحطات المهجورة أو المهدمة بالقنابل . وتحتوي هذه المحطة الحديثة على غرفة للانتظار ومحلات مغاسل ومراجل لتوزيع المياه الساخنة . وجدرانها وسقوفها مفروشة بصفائح من الحديد المطلي بطلاء يعطي الأنوار لوناً أزرق وقد بنيت المحطة بشكل مستدير وفي غرفة الانتظار جميع أسباب الراحة من منافذ واسعة للتهوية يلاحظ بها تجنب مجرى الهواء المضر ، وترى في الرسم إحدى محطات ميدان الملكة

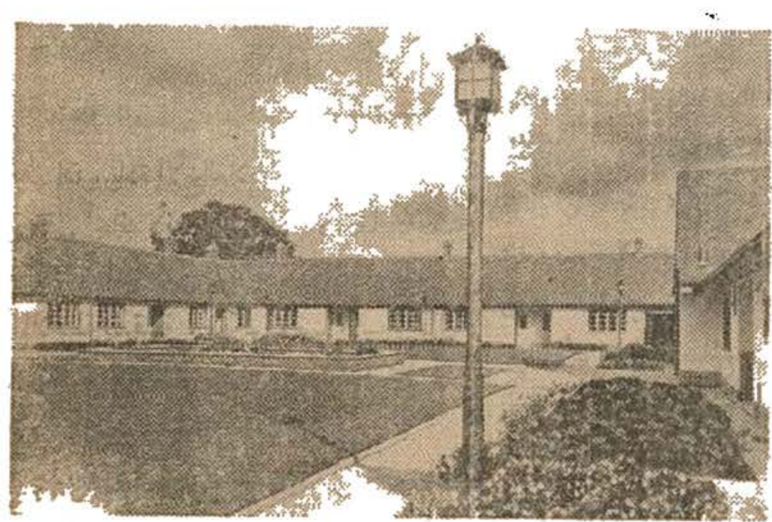
● ٧ — الرادار والقمر : — كنا نشرنا في عدد مضى صورة الرادار ، ومن أخبار مكتب الأنباء الأميركي في بيروت أن الأميركيين توصلوا للقمر بواسطة الرادار ، وكيفية ذلك أن نبضات الرادار مثل تموجات الراديو تنطلق بسرعة الضوء ١٨٦ الف ميل في الثانية ، وأن ثانيتين ونصف الثانية استلزمت وصولها للقمر وعودة صداها .

نقول وفي آخر الأنباء أنهم توصلوا للشمس ؟ !

● ٧ — معهد جديد خاص لأبحاث الذرة : — استغرقت أبحاث الذرة جهود اكثر العلماء ، وأصبحت حديث جل الصحف من جرائد ومجلات لا سيما العلمية منها ، ويقال إن وزن القنبلة الذرية كثير فلا يمكن لرجل واحد حملها بل تحتاج لستة رجال أو سيارة نقل .

وفي جريدة نيويورك تيمس كما روى مكتب الأنباء الأميركي نبأ جاء فيه أنه قد تم إنشاء معهد جديد في جامعة ولاية ايووا الأميركية للتوسع في الأبحاث النظرية والتجارب

الخاصة بالطاقة الذرية ، ويعمل معهد العلوم الجديد على تحسين جهاز تحطيم الذرة للوصول بالقوة المتولدة عن التحطيم إلى سبعة ملايين فولت، ويقال إن المعهد الجديد سيتعاون مع جامعة إيووا في الأبحاث الخاصة بالطاقة الذرية .



● ٨ – تخطيط البلدان الحديث :– عقب انتهاء الحرب الأخيرة اشترت الشركة التعاونية لمدينة مانشستر عقاراً واسعاً في ضاحية المدينة أنشأوا به مدينة الحديقة . تشاهد في هذه المدينة أنواع الأشجار ، تشاهد الغابات ، المتنزهات وتشاهد المنازل المبنية على شكل هندسي متناسق بموجب مصورات منظمة بدقة وتشاهد المدارس والكنائس والمخازن والنوادي والطرقات التي تلفت الأنظار . ترى الطرقات الرئيسية ملوءة بالأشجار الباسقة ولا يسمح بالبناء بجانبها . وأما البنايات فتقع بجانب الطرقات المتفرعة ويتفرع عن هذه الطرقات أيضاً طرقات ضيقة كثيرة للمشاة . ولا تزال هذه المدينة الجديدة في دور النشوء وعند انتهائها يمكن أن تتسع لسكنى ثمانين الف نسمة . وترى في الرسم صفاً من المباني ذات الطابق الواحد

● ٩– الطاقة الذرية والوقود :– تحدث مستر رالف ديفز نائب مدير إدارة البترول في اجتماع لجنة الشيوخ الأمريكية المكلفة ببحث مسألة موارد البترول فقال : « انه لا ينتظر استخدام الطاقة الذرية في الوقود بدلا من البترول أو البنزين إلا بعد مرور سنوات عدة »

● ١٠– اكتشاف جديد – اكتشف الدكتور جه سورابريك البريطاني طريقة جديدة تحفظ نمو الفاكهة من تأثير الصقيع كما تحفظها من التساقط قبل نموها . وقد قضى هذا الدكتور مدة ست سنوات ليحصل على المركب الكيماوي الصالح لهذا الغرض .

« النبذتان الأخيرتان عن الهلال »

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ ✻ العرفان وصاحبه وأنصاره ✻

إن سيادة الأخ العلامة الشيخ محمد جواد مغنية تروقني أبحاثه لأنه يفيض عليها رونقاً من طبعه ويكسوها بهاء من أسلوبه ، ويمدها بكثير من الملاحظة الدقيقة ، فيكون فيها أدب وجمال ، وحكمة ، وتلك أسباب جذابة لكل قلب نزوع لما يسطره الخبراء الماهرون .

يتناول في حديثه طائفة من سلوك صاحب العرفان الأخلاقي في بيته وفي اطوار معيشته ، التي لا تخلو من إيثار واعتماد على النفس ، إن لم تكن كلها إيثار واعتماد على النفس

بوسعنا أن نسمو صعداً عن الحياة العملية لصاحب العرفان ونفتش عن العنصر الأساسي الذي ارتكزت عليه هذه الحياة ، والبحث عن أسس السلوك يريح الباحث في كثير من المواقف الاخلاقية التي يحار في تعليلها المفكر ويلتبس عليه أمرها وينفتح أمامه ابواب الحديث فيلقي كلمته الاخيرة .

أظهر ما يكون في صاحب العرفان أمور ثلاثة : إيمان راسخ ، وطنية ، صراحة . فلقد كان في أول قافلة جاءت نافخة في بوق الحرية ، وهاتفة بجميع ما تحوي لفظة الوطن من خواطر سامية ، وصور ذهنية رائعة ، غير ان المبادىء عنده لا تقبل التعديل والتحوير ، فإذا سارت القافلة بقي وحده يعتقد ويرى انه يعمل ويضحي للحق ، وفي الحق ، فإذا التفت يمنة ويسرة لا يجد احداً ، فيبقى يتلهف على رفقائه الذاهبين ضحية المبادىء ودنيا هذه ، دنيا الأغراض والمصالح ، وهل تعدل القوانين إلا بوحي من المصالح .

إن صراحة الشيخ تأبى عليه أن يتنازل عن اقل شيء من تشدده ، أو يلين من صلابته ، لأنه يأبى أن يبيع لسانه وقلمه ، إذ في ذلك بيع للوجدان والضمير ، ولو تساهل قليلاً لوجدت حوله من طلاب التنويه طائفة كبيرة ، تعتقد في نفسها انها زعماء ، وإن لم تكن في نفسها وقلوبها وأعمالها إلا ألقاب فخفخة في غير موضع

هب أن الشيخ لم يخدمه الحظ في دنيا المنافع والزعامات والاغراض ، ولكن خدمه خدمة فائقة في سجل العلم والثقافة ، وفي دنيا المبادىء والكرامات ، وحسبه أنه صاحب أول صرخة داوت مسامع الشعب العامي ، ومن صدا انفتحت النافذة التي تشع النور على هذا الجبل . وإن تاريخ العرفان يرادف تاريخ عاملة في يقظة ، ونهضة ورقي ، وفي ذلك حظ لو تعلمون .

وله أنصار اوفياء فهم معالم التاريخ ، واساتذة البشر .

كفره موسى السيني

٢ ﴿ كيف إنشاء هذا العدد ﴾

سؤال وجدته بقلم الصديق الجليل صاحب العرفان رسمه على غلاف عـدد شهر صفر الذي أرسله إلي . ومن الصدف قبل أن أعلم بصدوره اجتمعت بأحد الاعلام البارزين ؛ وما استقربي الجلوس حتى سألني : هل قرأت العرفان الجديد قلت : هل صدر ؛ قال : نعم هو خير من سابقه

ليست مجلة العرفان ملكا لرجل خاص ، بل هي مشاع بين كافة العامليين ، لأنها عنوان أدبهم ومظهر علمهم ، وبها تحفظ آثارهم . لذلك نرغب أن يكون كل عـدد من اعدادها مثـلا حسناً لأرقى الصحف العربية . ومن الدواعي التي تؤكد إخلاص العامليين للعرفـان وتوجب عليهم التضحية في سبيلها بكل عزيز .

إنها القائد الجريء القدير ، والنائب المخلص الناصح .

فهذا العارف المجاهد يفتتح هذا العدد بقوله « إن هناك من يبغي الثراء من دم هذا الشعب البائس المصاب بعظمائه وزعمائه والمبتلى بقادته وادعيائه » ويختمه نادبا متفجعاً « هناك تعيينات السلك الخارجي حـدثت في الوزارات الثلاث المتعاقبة على الحكم في عهد الاستقلال ليس فيها شيعي واحد ، ومع ذلك يريدون الغاء الطائفية وطائفة زعماؤها ونوابها متشاكسون يجب أن تهضم حقوقها بل تمحى من سفر الوجود »

وفي هـذا العدد قرأت خطاب الاستاذ الكبير الدكتور عمر فروخ الذي ألقاه في النادي الحسيني – بيروت ، واستلهم هذا الكاتب من سيرة الحسين (ع) دستوراً للأمم الضعيفـة لو تمشت عليه لكان لها حصناً منيعاً في وجه الوحش المفترس . وفيه قرأت من ذكريات الغربة في أوروبا للصادق المخلص كامل المروءة ، والقلوب تلتهب شوقاً للاطلاع على هذه الذكريات المفيدة

وفيـه قرأت شعر الشاعر المجيد الاستاذ شرارة ، ولو خـلي من شيئين لجاء في طليعة الشعر العامـلي ، ولم يكن لأحـد فيه مغمز ، « الاول » مدحه لنفسه ، « الثـاني » القذف والتعريض . ومثل هذين يحط من قدر الشاعر وقيمة الشعر . ونحن نتمنى للشاعر مرتبة اسمى وأجل ، ونود أن يكون موضع ثقة الجميـع وحبهم كما أن فهمه محل الاكبار والتقدير

« مخلص »

●

٣ ﴿ جبل عامل في التاريخ * ﴾

نحن إذا تحدثنا عن جبل عامـل فقد تحدثنا عن تلك البقعة الصغيرة المطردة الهضاب والسفوح التي تمتد على طول تلك البقعة وعرضها .

تحدثنا عن هذه البقعة المباركة الطيبة الـتي كانت منبت الرسل والانبياء ، ومهبط الوحي الروحي السماوي فيما مضى من القرون الغابرة ، وكانت بعد ذلك منبت العباقرة والنابغـين ، ومهبط الالهام والابتكار .

(*) هو كتاب بهذا العنوان للعلامة الاستاذ الشيخ محمد تقي الفقيه وقد صدر منه الحلقة الاولى

وكان هـذا الحديث يتناول جميع نواحي عامل السياسية والعلمية والأدبية وما اليها من نواح اقتصادية وغيرها

وكان درس هذه النواحي لهـذا الجبل المحبوب محل رغبة المنقبين الحثيثة، ومنية الباحثين الذين يريدون ان يبنوا دراستهم لهذه النواحي طراً على اصلها الوثيق، لأن في دراسة جبل عامل دراسة بلاد عربية إسلامية قد انبعثت فيها الحركة العلمية والادبية في القرون الوسطى الهجرية انبعاثا قويا حتى كانت في مصاف الجامعات العالمية الإسلامية في ذلك الدور الماضي، لأن هذه الدراسة تتصل اتصالا وثيقاً بدراسة تاريخ بلاد العرب الاسلامية لأنها منها كالعضو من العضو حيث لا حد ولا فصل، ويتسع لها المجال ما شاء الباحث واراد.

ولأنها بلاد مباركة الانتاج صبة التربة، تنتج في كل جيل جماعة وفيرة من رجال العلم والادب والسياسة على صغر المسافة وازمتها الاقتصادية، وإن بلاداً مثل هذه البلاد لجدير بالباحثين دراستها والاهتمام بها قراءة ودرساً.

ولهذا الانتاج المطرد قال بعض المؤرخين:

إن مجموع علماء جبل عامل يبلغ خمس مجموع علماء الشيعة في الدنيا بأسرها.

وأنت إذا علمت أن مجموع الشيعة في العالم يقارب تسعين مليونا وأن مجموع الشيعة في جبل عامل يزيد على المئة والعشرين الفا بقليل لعرفت مبلغ النسبة بينهما في الانتاج وأنها بلغت أكثر نسبة تمكن، ولما كنا مغالين إذا قلنا أنها اكثر إنتاجاً من جميع بقاع الارض

فإنها تخرج من عيون الادباء امثال عدي بن الرقاع العاملي من شعراء القرن الاول الذي يقول من قصيدة:

فلقد تبيت يد الفتاة وسادة
لي جاعلا إحدى يدي وسادها
تزجي أغنّ كأن إبرة روقه
قلم أصاب من الدواة مدادها

وعبد المحسن الصوري من شعراء القرن الرابع وهو الذي يقول:

وكم آمر بالصبر لم يرَ روعتي
وما صنعت نار الاسى بين احشائي
ومن أين لي صبر وفي كل ساعة
أرى حسناتي في موازين أعدائي

ومحمود علي المشغري من شعراء القرن الحادي عشر وهو الذي يقول:

أتبكي أسىً وتبكي دلالا
بجفون بكت بكاء السكارى
في ضمير الدجى نروح ونغدو
والدياجي تظننا أسرارا

وغير هؤلاء من افذاذ الادباء النابهين الذين تراهم في تاريخ هذا الجبل كالنجوم المنتشرة في السماء في كل جيل

ولنها لتخرج من عيون العلماء مثل الشيخ أسد الدين الصائغ الجزيني من علماء أوائل القرن الثامن الهجري الذي كان متخصصاً بثلاثة عشر علماً من العلوم الرياضية ولغلبة هذه العلوم عليه أهمله المؤرخون الذين يعنون بتراجم العلماء

الفقهاء كصاحب الامل وغيره

ومثل الشهيد الاول من أكابر العلماء في القرن الثامن ومن المصنفين المتفننين ، ولم تزل كتبه في الفقه الاسلامي ينبوعاً لاينضب ومنهلا نميراً لمن بعده ، ولنظرياته أهمية كبرى عند الفقهاء ، وهي محل الاعتناء والاكبار

ومثل المحقق الكركي من علماء أوائل القرن العاشر ، وتعد آراؤه في الفقه وغيره من الآراء القيمة التي يجول الباحث حولها وهو في قمم التنفيذ ، وكتابه « جامع المقاصد » من أشهر الكتب وأتقنها .

ومثل الشهيد الثاني من علماء القرن العاشر صاحب المصنفات الكثيرة في المواضيع المتعددة وقد بلغ من الشهرة مبلغاً عظيما ، وبعض كتبه لم تزل تدرس في الجامعات العلمية الشيعية حتى اليوم ونظرياته الدقيقة تتبوأ مركزها السامي لدى الأوساط العلمية

ومثل الشيخ حسن بن الشهيد الثاني والسيد محمد صاحب المدارك وهما من اوائل القرن الحادي عشر وكتابهما « المعالم » و « المدارك » لا يزالا يدرسان إلى الآن .

والشيخ أبو الحسن الفتوني صاحب «ضياء العالمين في علم الكلام » الذي يقع في ثلاث مجلدات ضخمة وهو من علماء القرن الثاني عشر

وغير هؤلاء ممن لايتسع المجال لذكرهم في هذه العجالة من أفذاذ العلم وقادة الرأي في الاوساط العلمية واصحاب النظريات الدقيقة في الاصول والفقه الإسلامي والرياضيات والكلام

وتخرج من الأبطال والفرسان المتازين الذين تفخر بهم العروبة والبطولة على مدى الاجيال مثل تامر وحمد وناصيف وعباس العلي وغيرهم . فإن بلاداً تنتج هذا الإنتاج لجديرة بالبحث عنهم بحثاً يستغرق جميع نواحيها بدقة وتحقيق ، لأنها بلاد خصبة الإنتاج إلى حد بعيد في جميع الادوار

ولقد اصبح يتطلع لهذا البحث كل من تربطه بجبل عامل صلة القومية العربية والمنبت ، كما يتطلع له كل من تصله به صلة الإسلام والايمان

وكان هذا الحديث عن جبل عامل بجميع نواحيه ، عقبة كأداء في طريق الباحثين المحققين الذين يريدون التحدث عنه حديثاً تتصل اطرافه بجميع الحوادث على سبيل التعاقب سلسلة واحدة يرجع في كل حلقة منها إلى أصلها الوثيق الذي تولدت فيه

كان عقبة كؤداً يصعب تذليلها ، وطريقاً وعراً لا يأمن راكبه من التعثر فيه ، كل ذلك لغموض المصادر والأصول ، واستعجام الوثائق التاريخية أو فقدانها ، لذلك كان من يريد الخوض في هذا البحث في تهيب ورهبة وحراجة لايدري كيف يستخلص الحوادث بجميع نواحيها استخلاصاً يخرجه من تبعة التقصير في الدرس والمسؤولية التي يقوم بها واكثر النصوص التاريخية لا تغني فتيلا .

وظل تاريخ جبل عامل وسيظل غامضاً من أكثر نواحيه لأن ما كتب في هذا الموضوع لا يتناولها فإن اكثرها مختص بتراجم العلماء

والزعماء والاعيان ، على أن ما كتب في التراجم لم يتجاوز القرن الثامن ، ومن اواسط القرن الثامن الهجري تبتدىء تراجم العلماء ولا تزيد

ولا نظن أن جبل عامل كان في القرن السابع فصاعداً خالياً من العلماء ، والبلاد بلاد إسلامية معروفة بالتدين والصلاح منذ ذلك العهد ولا نزال نجهل الاسباب التي تركت ماضي جبل عامل قبل القرن الثامن مجهولا قد أغفله المؤرخون وذلك في ذمة التاريخ

على أن هذا الغموض في تاريخ جبل عامل الاسلامي لم يقف في وجه الجريئين من المؤرخين والباحثين ، وقد اقتحموا هذه المفازة الظامئة ، وسلكوا حزونها الملتوية وفجاجها العميقة بشجاعة وجلد ، وهي مفازة لا يقدم عليها إلا المغامرون الذين تتسع للصعاب آمالهم وهم في طريق الاحلام

والمغامرة قد يعدّها كثير من الناس أنها داخلة في الشذوذ والتهور الذين على خلافها عامة العقلاء ، وأنها مغامرة تأتي معها الاصابة على غير توقع ولا استعداد ، ولم تزل في نظر أولئك الناس موضع الازراء والازدراء ، ولكن في ضربة المغامر الماهر الذي تكون إصابته أكثر من خطئه ، ولذا كان المغامرون اكثر الناس نجاحاً في اكثر ما يحاولون

وقد نعد مؤلف « جبل عامل في التاريخ » العلامة الفقيه من أولئك المغامرين الذين نجحوا في مغامراتهم ووفقوا في إقدامهم ، فانه بمؤلفه الجديد يسدي للعامليين خاصة وللأدب عامة يداً جليلة تستحق الشكر والاكبار للجهود الكثيرة التي كابدها في هذا المؤلف القيم الذي ضم بين دفتيه تاريخ عاملة الإسلامي العربي بجميع نواحيه العلمية والادبية والسياسية ببصيرة نافذة تصل للصميم من الحقائق ، وذوق أدبي مشفوعاً بالنقد والتحليل ، يسير بالحوادث سلسلة موصولة الحلقات وقافلة ممدودة في تثبت وتحقيق ، معتمداً في ذلك على الأصول الموثوقة والنصوص المعتبرة والوثائق التاريخية لدى الباحثين .

لا نقول أنه أتى في درسه هذا على جميع تاريخ جبل عامل منذ أوائل القرن الهجري إلى الآن ، فان ذلك كما قلنا أولا لم تصل اليه أقلام الباحثين حتى الآن ، لذلك لا يزال تاريخ جبل عامل منذ القرن الاول حتى أواسط القرن الثامن مجهولا ، قد أغفله المؤرخون إغفالا إلا شيئاً يسيراً قد يأتي عرضاً في كتب الرحالين والادب ، لا تغني فتيلا ، لأنها تمر مروراً كذكر أسماء بعض القرى أو بعض الرجالات العلمية والادبية .

ولكننا نقول أنه جمع في مؤلفه هذا تاريخ جبلنا الاشم في القرون المتأخرة بجميع نواحيه يرجع بكل ما فيه من حوادث سياسية وغيرها إلى أسبابها وأصولها ، التي نتعرف منها قيمة تلك الدروس القيمة الشهية وتلك البحوث التاريخية التحليلية مع الامانة والنزاهة المطلوبتين من الباحثين المؤرخين وإن كتابه هذا أول باكورة

من نوعه يعطينا صوراً كثيرة عن جيل عامل في شكل كتاب مستقل يقرأ ويدرس ؛ ويعد وهو بهذا النحو مبتكراً في موضوعه وسيكون حجر الزاوية الأساسي للكتاب والباحثين وحافزاً قويا للجرلة حول هذا الموضوع بشكل أكثر استيعابا وأوسع نطاقاً واحسن توفيقاً مما لو كان مؤلفه البحاثة قد أخطأه التوفيق كما يريد ونريد وأنه قد يؤخذ على الأستاذ المؤلف مواضع كثيرة للنقد والملاحظة يعود أكثرها إلى اخراج الكتاب وكثرة الأغلاط المطبعية ؛ وبعضها إلى مواضع أخرى ذات بال وأهمية ربما نأتي عليها في مقام آخر حيث يتسع المجال . على أن هذا كله لا ينقص من قيمة الكتاب المعنوية ولا يغمط شيئاً من حقه لأنه أول طليعة من تاريخ الجبل تواجه رغباتنا الشديدة وتحفز كتابنا ومؤرخينا إلى تناول هذا الموضوع على وجه أتم .

نزيل النجف الأشرف

عبد الله نعمة العاملي

●

من هو سانتا كلوس = ولماذا يقرن اسمه بهدايا عيد الميلاد المجيد —

يرقب الأطفال في العالم المسيحي عامة ، وفي أوروبا خاصة ، حلول عيد الميلاد المجيد ، بكل لجاجة وبكل لهف ، لأنه عيد الهدايا الجميلة ، التي يفاجئهم بها ذووهم فيه ، فيأوون عشية العيد إلى مضاجعهم ، فرحين مطمئنين ، كل يعلل نفسه بالهدية التي يتمناها ، وفي ضحاه ينهضون ، فيجدون تلك الهدايا مدسوسة ، في جيوبهم أو في دواليبهم أو جواربهم . وإذا سأل سائل منهم وليه : من حمل اليه هذه الهدايا ؟ يجيبه فوراً ، ان سانتا كلوس حملها اليه . أما من هو سانتا كلوس ، ولماذا يترادف اسمه مع هذه الهدايا ؟ فقليل من الناس يعرفه . والنادر منهم يعلم كيف اقترن اسمه بهدايا عيد الميلاد .

إن سانتا كلوس صديق الأطفال هذا ، هو مار نقولا ، ولد في مدينة « باتارا » من آسيا الصغرى ، وعاش في القرن الرابع . كان قوي الايمان ، خالص النية حتى في طفولته ، فلم يقرب صدر أمه ، ولم يقبل لبنها كل يوم من ايام الأربعاء ، وايام الجمعة ، يومي الصوم الذي فرضته الكنيسة على رعيتها .

فضل مار نقولا ، الحياة الدينية على غيرها ، فدخل دير « سيون » قرب مدينة « ميرا » ، وأصبح راهباً متقشفاً ، اكسبته أعمال التقوى والبر ، التي كان يقوم بها ، مكانة سامية ، طيلة سنين عديدة ، أدت إلى سيامته أسقفاً على أبرشية « ميرا » . تعبأ بهذه الوظيفة الجليلة حتى وافاه الأجل ، ووفاها حقها أحسن وفاء ، فعلا شأنه بين اترابه .

هنالك رواية عن إحدى مبراته ، جعلت اسمه يقترن دائماً بهدايا العيد .

كان لأحد نبلاء « باترا » بنات ثلاث ، حال فقره بينه وبين تخصيص كل منهن ، ببائنة

زواج يليق بمقامها ، وكاد تغاضيه عنهن ، وضيق ذات يده عن سد حاجتهن ، يقذفان بهن إلى الهاوية ، وإلى ارتكاب الفاحشة والمنكر .

ولما كان يعز على مار نقولا أن يرى بيتاً شريفاً كهذا ينحدر إلى الحضيض ، وبما أنه كانت لديه ثروة طائلة حظي بها عن طريق الوراثة ينفقها في سبل الخير والاحسان ، انبرى إلى انتشال هذا البيت من مخالب العار ، التي كادت تمزق أحشاءه ، فقصد اليه تحت ستار الظلام ، وإذ رأى أحدى نوافذه مفتوحة ، رمى منها بكيس مليء بالذهب ، ليكون بائنة كبيراتهن

وفي زيارة ليلية ثانية ، حمل إلى اختها التي تليها بالسن بائنتها . إنما أباهن حار في أمر هذه الهدايا لثمينة ، وفي أمر ذلك المحسن الفذالذي يهديها ، فعزم على اكتشاف هويته ، ومعرفة حقيقته ، فكمن له يرصده . وبينا مار نقولا يقترب من البيت ، ومعه الكيس هدية إلى الابنة الثالثة ، ترامى ابوهن على قدميه مردداً :

« إيه يا نقولا ، يا ولي الله، لمَ تخفي عنا نفسك؟

فأجابه القديس :

« احتفظ أنت بالسر، كما واني سوف لا ابوح به إلى أحد ! » .

هذه الحادثة السامية ، في حياة مار نقولا ، كانت السبب بأن ينسب اليه = وهو سانتا كلوس = كل ما يدس في جوارب الأحداث من هدايا .

« عن الانكليزية »

٧ ـ مات الزعيم

أقيمت حفلات اربعينية حافلة في انحاء العراق للزعيم ابي التمن دلت على زعامته ومكانته السامية وطلب منا كلمة أرسلناها للجنة التأبين ولم يتسع المقام لنشرها .

وجاءنا من الاستاذ يوسف سلمان كبه مدير ناحية الجبايش كلمة قيمة لم يبق لها محل ، وها نحن نورد لك فاتحتها :

مات الزعيم جعفر ابي التمن .. فيا للرزء الجليل ! !

مات الزعيم الجليل الذي كان يمثل زعامة أمة ويؤلف تاريخ شعب، فكان نعيه خسارة فادحة عمت الأمة واذهلت الشعب وابكت التاريخ ... مات البطل الجبار الذي افنى حياته وجاهد لاعزاز وطنه وبذل نفسه وغامر لمجد امته ، مات ولكن في وقت تنشد الامة حاجتها إلى دعاة الإصلاح وقادة الافكار ..

مات المصلح الكبير الذي انكر ذاته في سبيل الصالح العام والواجب المقدس ،واعطى خير الدروس في التضحية والوطنية والنضال ، ودروساً بالغة يعجز عن وصفها البيان

مات الرجل الذي في إنسانيته كان ملء السمع والبصر ، ملء الفؤاد والنفس ، ملء الحياة . فنزل مصابه نزول الفاجعة حلت على غير امل ، وعاجلت من غير ميعاد فصعق لهولها الجميع !!.

نوادر وخواطر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المأثورة والخواطر اللطيفة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ « أدب سيف الدولة الرائع »

حل رجل اعتاد شرب الخمر في بلاط سيف الدولة بحلب ولا يدري كيف يجس نبض القوم بموافقتهم على الشراب وعدمه . والتفت إليه سيف الدولة فرآه شارد الفكر ، فأدرك بذكائه الخارق قصده فارتجل هذين البيتين :

منزلنا رحب لمن زاره نحن سواء فيه والطارق
وكل ما فيه حلال له إلا الذي حرمه الخالق

٢ « ثلاثة باردون »

لقي برد الخيار الكاتب أبا العباس المبرد على الجسر في يوم بارد ، فقال انت المبرد ، وأنا برد الخيار ، واليوم بارد ، أعبر بنا لئلا يصيب الناس الفالج .

٣ « كساه من ثيابه »

أتى محمد بن مكرم شاعر فقال : اني هجوتك بشعر ، قال : قل فوالله لئن أحسنت لأخلعن عليك خلعة ، فأنشده :

يا فتى مكرم تنح عن الفخـ ـر فما مكرم وما دينار
لا تفاخر إذا فخرت بهذيـ ـن فذا كودن وذاك حمار

فقال لقد أحسنت ، ولكني أكسوك من ثيابي ، يا غلام إرم عليه جلا وبرذعاً

٤ « إعكس تصل »

دخل رجل على المتوكل فقال له : ما اسمك؟ قال قطان ، قال وما صناعتك ؟ قال حمدان ، قال : لعل اسمك حمدان وصناعتك قطان ؟ قال نعم يا امير المؤمنين ولكني دهشت لهيبتك

وقال رجل لآخر معه كلب : ما اسمك ؟ قال وثاب ، قال وما اسم كلبك ؟ قال عروة ، قال واخلافاه !

٥ « الشعر يخفض ويرفع »

كان بنو نمير إذا سئلوا عن نسبهم أجابوا : نميري بالتفخيم والإعجاب ، فلما قال فيهم جرير

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

أصبحوا إذا سئلوا عن نسبهم عدلوا عن نمير وانتسبوا لجدهم الأعلى عامر بن صعصعة .

٦ « أصبحوا ثلاثة »

دعا بعض الملوك مجنونين ليحركها على بعضهما بعضا فيضحك منهما ، ولما حضرا وتكلما أمر بالسيف ليقطع رأسهما ، فالتفت احدهما لصاحبه وقال : كنا اثنين فأصبحنا ثلاثة :

●

الزراعة والصناعة

نشر في هذا الباب ما يكتبه أو يترجمه الزراعيون الاختصاصيون
وما نقتبسه من الفوائد الزراعية والصناعية الحديثة

— واجبات الحكومة والشعب نحو الزراعة —

إن واجبات الحكومة نحو الفئة البائسة من الشعب اللبناني ألا وهي فئة المزارعين هي :

١– نحن لا نريد لبلادنا الزراعية وزارة زراعة تضم طائفة من الموظفين يعملون شطراً من النهار في تحويل وختم الأوراق التي تدور وتتسلسل من غير أن يكون لها اثر محسوس ولكنا نريد وزارة عمل تضم موظفين أكفاء يؤلفون مجلساً زراعياً علمياً عمله البحث في كل ما له أثره الحسن في رقي زراعة البلاد وسن القوانين الزراعية الملائمة لبلادنا .

٢– نريـــد من حكومتنا أن تؤمن العدل لفلاحنا البائس فتخفف عن عاتقه الضرائب الباهظة خصوصاً الغير المباشرة منها لأن شدة وطأة الضرائب تنفر الفلاحين من القرى وتحبب اليهم الهجرة ، ولا يخفى أن هجرة الفلاحين إلى المدن تسبب قلة الإنتاج الزراعي ونقص العلم الزراعي ، بينا نشاهد الحكومات في ديار الغرب تبذل جميع ما لديها من جهود في سبيل زيادة العالم الزراعي الذي ينشأ عنه زيادة الانتاج الزراعي

٣– يجب على الحكومة زيادة طرق المواصلات في الأراضي الزراعية في جميع نواحي البلاد اللبنانية ليسهل على الفلاح الاتصال بالمدن لتصريف حاصلاته وجلب حاجاته

٤– إقامة المعارض الزراعية وإعطاء الجوائز للمزارعين الذين يجلون في إنتاج أجود المحصولات الزراعية

٥– إنشاء المصارف الزراعية التي تسلف المزارعين الذين يودون تحسين املاكهم وأن لا تكون أموال هذه المصارف مخصصة للانصار والمحاسيب والمزمرين . ولا يخفى أن قلة رأسمال المزارع تحرمه من زراعة كثير من أنواع النباتات ذات المحصول الوافر

٦– الإرشاد الزراعي :– يجب أن يكون للحكومة مرشد زراعي في كل قضاء يجوب القرى ويعلم الفلاحين فنون الزراعة الحديثة علماً وعملاً ، ويعمل هؤلاء المرشدون تحت رقابة منتش زراعي نشيط مخلص .

٧– إنشاء المدارس الزراعية المسماة « مدارس المزارع » التي تقبل الطلاب الحائزين على الشهادة الابتدائية وتعد أبناء المزارعين للعمل الفني في القرى

٨ – إنشاء حقول للتجارب في المراكز الزراعية ويكون غرض هذه الحقول ليس الانتاج فحسب بل تعليم المزارعين أن يشاهدوا نتائجها فيعملون طبقاً لما يجري بها من تجارب

٩– مكافحة الحشرات والآفات النباتية وحماية المنتجات الزراعية

١٠ – إصلاح نسل الحيوانات ومكافحة أمراضها وهذا لا يكون بإنشاء نادي السباق الذي غرضه المراهنة بل إنشاء اسطبلات للحكومة تحتوي على انواع الفحول القوية يستعملها المزارعون مجانا

١١– إنشاء مختبر لتحليل الأتربة الزراعية في مختلف المناطق الزراعية وبيان ما ينقصها من المواد وما يحسن أن يزرع فيها من انواع المزروعات أو يغرس فيها من أنواع الغراس

١٢– درس الآلات الزراعية الملائمة لتربة البلاد واستجلابها من المصانع وتعليم المزارعين طرق العمل بها وحثهم على استعمالها وتسهيل اقتنائها لهم

وإن ما ذكرناه من الأمور لا يتم إلا بعد ابحاث ودروس صحيحة يقوم بها علماء مخلصون .

ثانياً – واجبات الشعب نحو زراعة البلاد

يقسم هذا البحث إلى قسمين :

= القسم الأول : واجبات الشبان المثقفين وكبار الملاكين =

على الشبان المثقفين المفكرين أن يضحوا قليلا من اوقاتهم ويعملوا بإخلاص لإصلاح هذا النفر من الناس الذين يدعون فلاحين ومزارعين ، وأما كبار الملاكين فأهم واجباتهم :

١– هداية الفلاحين إلى تحسين زراعتهم واحوال معاشهم

٢– إنشاء المصانع الزراعية : « معمل سكر ، معمل محفوظات ، مصانع اجبان ، الخ » فان هذه المصانع تنعش زراعة البلاد ٣– التآلف والتعاون على إنشاء الشركات الزراعية التي يمكنها أن تنشيء المصانع ، وتستجلب الآلات الزراعية الحديثة

٤– تعليم ابنائهم فنون الزراعة الحديثة وتوجيههم نحو الحقل وليس نحو السياسة

٥= رحمة الفلاح البائس الجاهل . إن كثيراً من الفلاحين يهاجرون إلى اميركا وافريقيا فراراً من ظلم الملاكين المتزعمين وجورهم (؟!) ، وبسبب هجرة هذه الفئة تنقص الأيدي العاملة فيقل الانتاج الزراعي وتصبح البلاد فقيرة .

= واجبات المزارعين =

وأما واجبات المزارعين نحو بلادهم ونحو أنفسهم فهي :

١= التضامن والتكتل وعدم الميل لسفاسف الأمور والحزبيات ذات الغايات الدنيئة التي لا تجديهم نفعاً . ٢= العمل بجد ونشاط وحرث الأرض حراثة عميقة

٣= اتباع دورة زراعية ملائمة للارض مبنية على الاختبار والتجارب

٤= العناية بصحة الحيوانات وإيوائها في زرائب ملائمة ٥= إصلاح حيوانات الجر
٦= تعليم بعض ابناء المزارعين الزراعة الفنية رغبة باصلاح الزراعة وليس بالوظيفة
٧= استعمال المحاريث الحديثة لأنها تقلب الأرض وتغور لأعماق كافية تحسن نمو المزروعات واستعمال ماكنات الحصاد والدراس الحديثة إن أمكن في الأراضي السهلة الملائمة

٨- تسميد الأرض : من المعلوم أن النباتات تحتاج لكميات وافرة من لغذاء لأجل إتمام دورتها الحياتية ، وهي تمتص هذه المواد من الأرض . وفـــلاح بلادنا لا يضيف إلى الأرض الاسمدة اللازمة الكافية لترجع لها خصوبتها وتؤمن للنباتات ما تحتاجه من مختلف المواد الغذائية الضرورية لنموها نمواً حسناً لكي تعطي محصولا وافراً . فانك تشاهد الزبل في القرى مكوماً أمام المنازل بشكل تلال صغيرة ، وهذا يفسد الهواء ويضر بالصحة العامة ، ومع ذلك فان الفلاح يضن على أرضه بهذا السماد المبذول لديه بكثرة لجهله صنع المزابل الفنية الحديثة وكسله، فهو يريد أن ينال محصولا وافراً بدون جد وعمل ويعزو محل المواسم لقلة الامطار او سوء نية الملاكين أو ما اشبه ذلك .

٩- الاشتراك بجمعيات التعاون الزراعية التي لها أثرها الفعال في رقي زراعة البلاد .

= أعمال جمعيات التعاون الزراعية —

إن جمعيات التعاون الزراعية منتشرة في جميع أنحاء اوروبا واميركا ، وهي انواع متعددة وترمي إلى غايات مختلفة ، ولكن هدفها واحد ، وهو تحسين زراعه البلاد والعمل على كل مايسبب راحة الفلاح . وأما الأعمال المختلفة التي تقوم بها هذه الجمعيات فهي :

١- شراء الآلات الزراعية الحديثة التي لا يتمكن كل فلاح أن يقتنيها بمفرده .
٢- إنشاء معامل الصنائع الزراعية ٣- تسليف المزارعين ما يحتاجونه من مال وحيوانات وبذار لئلا يقعوا في شراك المرابين الطامعين . ٤- الاتجار بالمحاصيل الزراعية وتصريفها في الأسواق تبعاً لقانون العرض والطلب لئلا يضطر الفلاح أن يبيع محاصيله في السوق أثناء الموسم بأسعار رخيصة ويشتري ما يحتاجه بأغلى ثمن . ٥- استخدام اطباء يجوبون القرى ويسهرون على تحسين صحة المزارعين وافراد عائلاتهم واستخدام محامين أكفاء للدفاع عن افراد الجمعية فيما إذا اعتدي على أحدهم . ٦- تنظيم التقارير التي تعود على زراعة البلاد بالمنافع وتقديمها إلى الحكومة وإلى نواب الأمة لاقرارها وتنفيذها . ٧- تأييد من يخدمون زراعة البلاد باخلاص أثناء الانتخابات النيابية لايصالهم إلى كرسي النيابة ومحاربة الأشخاص الذين يتقدمون للانتخابات النيابية ولا يرجى منهم نفع او خدمة تذكر للزراعة والعمران . ٨ - تأمين المواصلات واسباب النقل للمنتوجات الزراعية لايصالها إلى الأسواق التي تطلبها بأسعار مناسبة

صيدا محمد أديب الزين : خريج مدرسة سلمية الزراعية

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار

١ « هاشم وامية »

الأستاذ السيد صـــدر الدين شرف الدين صاحب جريدة الساعة العراقية متفوق في اساوبه الإنشائي ، عبقري في المواضيع التي يطرقها ، وقد ألف عدة كتب دلت على حسن ذوقه في الاختيار ، وسموه في دنيا الابتكار ، واهدانا كتابه الجديد « هاشم وامية » في الجاهلية وقد ألمّ بما كان من الذحول القديمة بين هاشم وامية وعرج على تاريخ حياة أمية وهاشم وعبدالمطلب ثم جعل موازنة عامة بينهم وترجم أعمام النبي (ص) أبا طالب وحمـزة والعباس وجعفر ، ثم الزبير وحلف الفضول ، وقد أجاد كل الإجادة وكان موفقاً في كتابه هذا بـل بكل ما صدر عن قلمه السيال

٢« وحي الرافدين »

الأستاذ الحوماني لا يحتاج إلى تعريف فقد أصبح معروفاً في الأقطار العربية بل والغربية وقد اصدر الجزء الأول من هذه السلسلة وهذا هو الجزء الثاني ويتبعه بالثالث وقد صدر هذا الجزء برسم جلالة ملك العراق وسمو الوصي على العرش المحبوبين وأهداه لهما ، ومن أحق منهما بالإهداء وهمـــا رمز العروبة الخـالد ، والهاشميون مفخرة العرب من طارف وتالد

وقد ترجم به عدة شخصيات عراقية لهـــا خطرها . وكان موفقاً بأكثرهـــا لا سيا في المقدمات التي تغلغل بها إلى صميم الوحدة والعبقرية وما لهاشم وبني هاشم من فضل ونبل قديمـــاً وحديثاً ، ولعله توفق في هذا الجزء اكثر من الجزء الماضي ، هذا رأينا وما يعنينا مما قيـل ويقال .

٣ « لبنانكم »

الأستاذ فريد مخلوف من العرب الاحرار ، « وهل يكون العربي إلا حراً » صاحب هـذا الكتاب القيم ، وهو رسالة في رسائل ، وقـد كتبها إلى صديق أو أخ له اسمه نصير بأسلوب شيق ولغة جذابـــة ، ولو قرأت في الصفحة الستين ثناءه على ادباء المهاجر وما اتصفوا به من الوطنية الصادقـة الخالية من الغرض والهـوى والمستمدة من الغيرة المتقدة والنضال المستمر ورده على كذب القائلين بأن فرنسا كان لها فضل في الثقافة اللبنانية وعن اسطورة ثقافة البحر

(١) طبع بدار الساعة (بغداد) وهو أحد منشوراتها فجاء بـ ٣٢٠ صفحة بقطع العرفان

(٢) طبع بمطبـع الكشاف سنة ١٩٤٥ فجاء في ٤٠٣ صفحات متوسطة ولـمـــاذا أخر إهداءه لليوم ؟!!

(٣) طبع في مطبعة المعارف (حلب) في مائة صفحة متوسطة .

المتوسط – علمت أن الرجل يكتب للحقيقة والتاريخ لا للأغراض والأهواء . فأحر بهذا الكتاب أن يلاقي الرواج الذي يستحقه لدى كل عربي حر .

٤ « فلسطين العربية »

= في ماضيها وحاضرها ومستقبلها =

مؤلف هذا الكتاب الأستاذ وديع تلحوق وقد أهداه لمواكب شهداء العرب ، وإلى الجيل العربي وإلى أصحاب الجلالة والسمو والفخامة ملوك وأمراء العرب ورؤساء حكوماتهم وقد وفى هذا الموضوع حقه ، فكتب للحق الصريح والتاريخ الصحيح ، فجزاه الله عن فلسطين الشهيدة وعن العرب اجمعين جزاء الخير وخير الجزاء .

٥ « بنو معروف في أدوار التاريخ »

محاضرة القيت في دمشق بدعوة من جمعية التمدن الإسلامي، وقد ألم ملقيها بهذا الموضوع إلماماً حسناً وقد طبعها على حدة في كراس صغير يبلغ ٤٤ صفحة وهي بقلم الأستاذ رفيق وهبي وكيل جريدة الصفاء المتجول، وإذا ذكرنا الصفاء نذكر جهاد ٦١ سنة في سبيل العروبة والحق والواجب، ولا غرو فبنو معروف عرب اقحاح

٦ « الحياة »

قف دون رأيك في الحياة مجاهداً

إن الحياة عقيدة وجهاد

الأستاذ كامل مروة من ألمع شباننا المثقفين ومن أمهر وأقدر الصحفيين ، أنشأ جريدة يومية اشترى امتيازها وأبقى اسمها كما كان « الحياة » وهو اسم لا بأس به ، وهل أعز في الدنيا من الحياة ؟ نعم لكن الحياة الشريفة وكفى

وأحس صاحب الحياة أحياه الله وحياه تبرم الناس من جيش الصحف اللجب فقال :

« نحن لا نجهل تبرم الناس من فيض الصحف اليومية في هذه الأيام ، ولكن نرجو ان نثبت للقراء أن هذه الجريدة لن تكون عالة جديدة عليهم ، بل عوناً لهم على ما يريدون وينشدون »

وفي الحياة جرأة نادرة كقوله بعنوان : « جبناء في البقاء ، جبناء في الاستقالة » :

وفي عدد آخر « نعم نريد افضل منكم » ويعني بهم النواب

فنحن بحاجة لمثل هذه الجريدة اليومية التي لا تستهويها المطامع ، ولا تستغويها الحزبيات والألقاب والعنعنات :

ألقاب مملكة في غير موضعها

كالهر يحكي انتفاخاً صورة الأسد

فالعرفان ترحب بالحياة وتعدها اكبر نصير لها على خطتها التي طوت السنين ولم تطو من عقيدتها وإيمانها صفحة واحدة ، فقف دون رأيك في الحياة مجاهداً كما نقف نحن يا كامل المروة

٧ « المواهب »

مجلة لخدمة الأدب والوطن واللغة تصدر عن توكومان – الجمهورية الفضة ، وصاحبها أحد إخواننا العلويين اللامعين السيد يوسف صارمي وصلنا منها الجزء الخامس ، فنرجو لها الازدهار

(٤) أصدرته مجلة (العالمان) الدمشقية فجاء في ١١٢ صفحة بقطع العرفان .

أحسن القصص

ننشر من وقت لآخر قصة مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لان الكثيرين يحبون مطالعة القصص

محمد

❋ وأبو سفيان وقيصر الروم ❋

●

أبو سفيان يقص على قيصر الروم وبطاركته سيرة محمد ، فيقول بطريك القسطنطنية للقيصر :

« إني لا أرى هذا الرجل إلاقد جاءهم بالحق »

●

– في الباب بدوي يستأذن في الدخول على مولانا القيصر ، فهل نأذن له ؟؟
ليدخل ! .

تخطى باب القاعة شاب قد لوحت وجهه حرارة الحجاز ، وبدت عليه متاعب السفر ، يرتدي شملة يستر بها جسده الضاوي ، وعلى رأسه عمامة قد تكورت بغير نظام ، يتقلد حساماً أحدب ويحمل رمحاً وحربة ... دخل القاعة شامخ القامة ، ثبت الجنان ، ولم يرعه وهج العظمة التي فيها = رأى الامبراطور مستويا على سريره الذهبي ، وعلى رأسه تاج يتوقد كالكوكب الدري وبين أنامله الصولجان الذهبي المرصع بأكرم الحجارة ، وفي أعلاه النسر الروماني المبسوط الجناحين ... وإلى يمينه بطريك أورشليم ، وإلى يساره سرجيوس بطريك القسطنطنية ... ومن الجانبين القواد العظام ، والأساقفة ، وسائر رجالات الدولة قد اطمأنوا على كراسي من الذهب الصافي ، أما ارض القاعة فقد كانت مفروشة بأنواع البسط النفيسة .

مشهد يبعث الدهشة في النفس ، ويملأ القلب مهابة ، ولكن البدوي الأسمر لم يدهش ، ولم يهب ... ولم يخجله عريه أمام هذا المجلس الرائع ، الكاسي بالذهب والديباج والرفعة القيصرية .. لم يدهش ، و لم يهب ، ولم يخجل ، بل تقدم ، وغايته عظيم الروم ، فإذا الحارث بن أبي شمر ملك غسان يعترضه ، فيقول له البدوي : بيدي كتاب إلى جلالة الامبراطور أريد تسليمه اليه .
هزت الحارث جرأة هـذا البدوي الغريب هزاً ، ولكنه لم يرَ أن يتركه يصل إلى جلالة

الامبراطور وهو البدوي العريان ، بل تناوله من يده ، فإذا أختامه طين لازب ، وقدمه إلى الامبراطور ، ففتحه ، وأرسل اليه نظرة فاحصة ، فاذا هو مكتوب بلغة لا يفهمها ، فأعطاه إلى الترجمان فنظر اليه وقال : إنه مكتوب باللغة العربية . فقال الامبراطور : أتله علينا .

البدوي « دحيه » يصعّد في القيصر نظراته الجريئة الحادة ليرى ما يكون منه إزاء هذا الكتاب ، وكله عيون .. وكله آذان .. وعلا صوت الترجمان بتلاوة الكتاب فاذا فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله ، إلى هرقل عظيم الروم . السلام على من اتبع الهدى . أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، وإن توليت فان إثم الأكابر عليك »

الختم = محمد رسول الله =

اضطربت عواطف الامبراطور ، اضطرابة الزبد عند منكسر الموج على الشاطىء ، وغشي بريق عينيه حيرة عميقة .. ما هذه اللهجة الصارمة التي ينضم عليها جناحا هذا الكتاب ...؟ ومن هو محمد رسول الله هذا ؟؟ .. لم يكن قد وقرعنه في أذنيه شيء مذكور ، ورفّ ببصره على شتى الوجوه التي تحف به مستفسراً ، فما تحركت شفة ، ولا تغلت لهثة ، وأخيراً انفتت لسانه من عقال البغتة التي دهمته فقال :

« من ينبئني بحكاية هذا الرجل »

فلم يستطع أحد من الحاضرين أن يسكن لهفة نفسه بجواب وافٍ عن هذا السؤال ..

أيّ كتاب جليل رهيب هو هذا الكتاب المحمدي الأقدس ؟ ... لقد أوقع هولا في اذهان البطاركة والأساقفة والقواد فنسوا آداب مجلس العرش القيصري ، فإذا الفوضى تظللهم فينتشب بينهم اللغط ويحتدم ، وكأنما أوجع الامبراطور أن يحدث هـذا الحال تحت سمع الرسول وبصره ، فأشار اليهم بالصمت ، فهدأت ألسنتهم ، بيد أن عيونهم وقسمات وجوههم كانت تتكلم ... ونطق بطريرك أورشليم فقال : « صاحب هـذا الكتاب يقول : من محمد رسول الله إلى عظيم الروم ، ذكر اسمه قبل اسم جلالتكم ، والعادة ان يذكر اسم الامبراطور أولا ، ولكني أرى ألا تعيروا هذا الكتاب التفاتا » . فقال هرقل : علينا أن نبحث عن سيرة هذا النبي وصفاته ، ثم نحن مخيرون فيما نفعله ، فهل تعرفون أحداً من قريش نسأله عنه ؟

فأجاب ملك غسان : أعرف أميراً من مكة اسمه أبو سفيان قدم لتجارة ... وهو الآن في « غزة » فقال الامبراطور : أحضروه ..

●

دخل أبو سفيان القرشي .. ولكن لا كم دخل دحية بن خليفة الكلبي ، البدوي العريان

حامل كتاب الرسول ... دخل أبو سفيان ومعه نفر من رجاله ، فبهرت نفسه ، وعالته هذه المناظر الفخمة المتوهجة ، فوقف أمام الإمبراطور ناكس الرأس ، خاسىء البصر ، ثم قبّل الأرض بين يديه ..

أبو سفيان ، أمير حرب قريش — أمير حرب ، وأمير غنى وأمير نسب ، يخفض بصره خاشعاً ... ويقبل الأرض بين يدي الامبرطور ... أما دحية ، دحية الذي قطع الانجاد والأغوار وحيداً ، فانه يدخل على اعظم امبراطور في العالم ، ولم يكن شاهد في حياته مثل تلك العظمة الرائعة .. فيدفع عنقه إلى الوراء بعزة ، ويطأ بقدميه الحافيتين بساط القيصر مترفعاً أبياً ... أرأيت كيف كونت تعاليم الاسلام من دحية خلقاً جديداً ، لا يخشى غير الله ولا تهزه دنيا الأبهة ، ولا نفائس البهرج الفانية .. هكذا علمهم نبيهم محمد (ص) وعلى هذا الخلق الرفيع الأكمل ثقفهم ونشأهم ... لم تفت عاقلة القيصر هذه الملاحظة القيمة ، فأسرها في نفسه ، والتفت إلى ابي سفيان — وقد جلس بين يديه — يسأله عن محمد ..

وأخذ هذا يقص عليه نشأة محمد اليتيم الراعي .. وأمانة محمد .. وصدق محمد .. وعبقرية محمد الأمي .. ودعوة محمد إلى عبادة إله واحد ، ونبذ عبادة اللات والعزّى .. وكيف ناصبوه العداء لما جهر بدعوته .. ونصبوا له الأحابيل لقتله .. وكذبوه .. وقاطعوه قرابة ثلاثة أعوام حتى أكل هو واصحابه اوراق الشجر .. كيف كادوه كل هذا الكيد ، وهو لا يزداد إلا ثباتا على دعوته . وكيف كانوا يرهقونه بطلب معاجز كأن يحيي لهم آباءهم فيقول لهم : « إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي ، إنما إلهكم إله واحد فاستقيموا له واستغفروه ، وويل للمشركين » . وكيف يظهر في قرآنه .. عظمة ربه فيقول : « قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين ، وتجعلون له انداداً ، ذلك رب العالمين .. » ولم ينس ابو سفيان ان يقص على القيصر كيف يعيب قرآن محمد آلهتهم فيقول : « إن هي إلا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم » . وكيف شددوا على عمه ابي طالب حتى يتخلى عن حمايته ، أو يدع التعرض لآلهتهم .. فقال لعمه : والله ياعم لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في شمالي ، على أن اترك هذا الأمر حتى يظهره الله ، أو اهلك دونه ، ما تركته » وما زال ابو سفيان يقص على الامبراطور سيرة الرسول الأعظم (ص) والذين آمنوا به ، والمجلس متخشع صامت ؛ حتى انتهى إلى قوله : ولما ضقنا ذرعاً بالايقاع به عرضنا عليه : أن نجمع له الأموال حتى يكون اكثرنا مالا ، إذا كان يريد مالا .. وأن نسوده علينا إن كان يطلب سيادة . وأن نملكه علينا إن كان يريد ملكا . فقال : ما جئت بما جئتكم به أطلب أموالكم ، ولا الشرف فيكم ، ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثني اليكم رسولا ، وأنزل

ء لي كتاباً ، فبلغتكم رسالات ربي ، ونصحت لكم ، فان قبلتم ما جئتكم به ، فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردّوه عليّ اصبر حتى يحكم الله بيني وبينكم .

يالعظمة محمد! لقد جرت سيرته في عقول عظماء النصارى سحراً حلالاً . ورأوا بعيون بصائرهم نور نبوة محمد يشرق غامراً ، فيملأ ما بين الخضراء والغبراء ، فما تمالك بطريرك القسطنطينية حتى قال للامبراطور : « إني لا أرى هذا الرجل إلا قد جاءهم بالحق وهم إنما يشكون من دعوته إياهم إلى دين الله » .. فيضيء الايمان والخشوع وجه الامبراطور العظيم ولا يتكلم ، بل ينصرف إلى التمتع باستماع بقية الحديث ، فاذا ابو سفيان يقول : وأخيراً هاجر هو وأصحابه إلى يثرب – المدينة المنورة – وهناك اشتد ساعده بقبيلتي الأوس والخزرج الذين آمنوا بدعوته إيماناً مطلقاً .. وقد حصلت بيننا وبينه معارك عديدة – ويخيل إليّ أن ابا سفيان عندما ذكر المعارك التي دارت رحاها بينهم وبين المسلمين – المعارك التي عصب بها الرسول وفرسانه الغرّ الميامين مفرق الاسلام بضياء النصر المبين – يخيل إليّ أنه قد سهم وجهه وبدا فيه انكسار الكآبة الأليم – ولكن الامبراطور لم يمهله ريثما يتمم حديثه بل قاطعه قائلا :

« وكيف حال صاحبك اليوم »

قال : لقد انتشر أمره بين القبائل في سائر بلاد العرب إلا مكة . ورأى ابو سفيان الفرصة مواتية لينال من قداسة الرسول (ص) ويثير عليه غضبة الامبراطور الحامية ، فقال :

ومما يدلك على اغتراره بنفسه أنه خاطب الامبراطور هرقل بمثل هذا الخطاب ، على اننا ما برحنا نسمعه من بدء دعوته يقول : إن كنوز قيصر وكسرى ستفتح له .

فأجابه هرقل – وقد اسكرته صفات محمد السامية ، وتركت نفسه تزخر إيماناً بعظمته وصدق نبوته : « يؤخذ من كلامك أن الرجل جاءكم بالقول الحق فإن عبادة الله أولى من عبادة الأصنام وانتم إنما قاومتموه ظلماً »

فتخاذلت أعصاب ابي سفيان ، وفتر حماسه ، ولكنه استطاع أن يسيطر على نفسه من جلده ، واخذ يتكلم عنه وعن قومه مدافعاً . ولكن احد البطاركة اعترضه صارخاً في وجهه :

« لا نظنكم قاومتموه إلا خوفاً على تجارتكم أن تبور ، إذا هدمت كعبتكم ، وقلّ توارد الناس اليها ، فهي مصالح دنيوية ، آثرتموها على مصلحة الآخرة » .

الجبل الملوي محمد علي صبر – ابو شلحا

الصِّحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية أو الفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

١ — « الاعتدال في كل شيء » —

يتخذ بعض الناس ما هو شائع احيانًا قاعدة مسلمة مع أن أحد كبار الأطباء الغربيين يقول إن ذلك من الأخطاء الشائعة لأن ما يوافق جسم أو معدة أحد الناس لا يوافق جسم الآخر . فمن الشائع مثلا أن السمك واللبن لا يجتمعان « لا تأكل السمك وتشرب اللبن » مع أن أكثر الناس يأكلون السمك ويشربون اللبن ولا يصابون بأدنى ضرر . وأن الماء المثلج يضر وجل الناس إن لم نقل كلهم يشربون الماء المثلج بدون أن يشعروا بأدنى ضرر . وكذلك زعم بعضهم أن الماء الساخن على الريق يفيد المعدة وأغلب الناس لا يستفيدون منه . ورب معدة شخص تتضرر من شيء لا تتضرر منه معدة الآخر . فالانسان يجب أن يكون طبيب نفسه يتناول ما ينفعه ويتحاشى ما يضره .

وهناك قاعدة عامة تفيد كل أحد ، وهي الاعتدال في كل شيء ، فلا تفرط في طعام ولا في شراب ولا تدخين ، بل ولا رياضة . فإن ما هو جار في بعض المدارس من تكريس نصف وقت التلميذ للرياضة ضار غير نافع .

وقد يأكل المرء أكلة فتضره أحيانًا وليس معنى ذلك الامتناع عنها بتاتا لأنه ربما كانت هناك ظروف غير ملائمة سببت ذلك ، نعم إذا تكرر ضرره من أكلة ما حينئذ يجب اجتنابها .

وكثير من الناس يخشون انخفاض ضغط الدم مع أنه أقرب إلى الصحة وطول العمر مالم يكن مسببا عن مرض خاص ، وكذلك الحال في ارتفاع ضغط الدم فإنه يتطلب العناية أكثر من الانخفاض لكن دون مبالغة وجزع

ومشكلة تصلب الشرايين من المشكلات المعقدة ، فبعضهم نسبها لكثرة الطعام أو للاقلال من الرياضة أو للاكثار من الزبدة والبيض وبعضهم نسبها للبيئة أو للوراثة وكل ذلك رجماً بالغيب والطب لم يتوصل إلى الآن لماذا تتصلب شرايين زيد ولا تتصلب شرايين عمرو الذي لاينقص عنه شيئا .

وهناك مسألة النوم فبعض الناس ينام اربع ساعات ويقوم نشيطاً كأنه نام ثماني ساعات ، وبعضهم إذا لم ينم سبع أو ثماني ساعات يقوم كسلانا كأنه لم ينم أصلًا ، وكذلك الحال في النوم بعد الظهر ، فالذين يعتادونه يسبب عدمه لهم صداعاً والعكس بالعكس فالذين لم يعتادوه يسبب لهم النوم صداعاً .

والقاعدة العامة الاعتدال في كل شيء .

وما أحسن ما جاء عن محمد صلى الله عليه وآله

وسلم « المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء» ومثله بل خير منه ما جاء في القرآن الكريم : «كلوا واشربوا ولا تسرفوا» .

●

٢ -« السرطان وعلاجه »-

داء السرطان من الأدواء المستعصية التي عجز عنها الطب ، وحسبك أنه يموت فيه في انكلترة وحدها زهاء سبعمائة الف شخص كل عام ، لذلك نشط العلماء بعد اكتشاف الطاقة الذرية لبحث علاجه بأحد العناصر التي تتركب منها تلك الطاقة

ومن رأي عالم اميركي انه يمكن البدء بمعالجته حالا ، فعسى ان يتحقق هذا الحلم الذهبي في القريب العاجل فتتخلص الانسانية من هذا الداء الوبيل الذي يصيب كثيراً عظماء الأمة ونوابغها فتكون الضربة المؤلمة في الصميم

●

٣ -« فوائد منزلية وصحية »-

١= نزع الملابس كل اسبوع مرة على الأقل وإذا زادت عن ذلك امتصت الافرازات والفضلات وأعادتها للدم ثانية فتحدث ضرراً بليغاً .

٢= يحسن وضع كيس نخالة في حوض الحمام وشيء من العصر وكربونات الصودا فانها تلطف الماء وتزيل الوسخ عاجلا .

٣= حرارة الماء هي التي تزيل الوسخ عن الجسم لذلك يحسن الاستحمام بالماء الساخن والصابون كل اسبوع مرة على الأقل ، ولمن يتمكن لا مانع من الاستحمام كل يوم بالماء الحار ، أما الماء البارد فيوافق أجساماً خاصة ، وهو مفيد لمن اعتاده ولم يحدث له ضرراً ، واحسنه ما شعر المرء بحرارة جسمه بعد استعماله

٤= لا يحسن الاستحمام إلا قبل الأكل أو بعده بثلاث ساعات حتى يستوفي الهضم ، ويرى بعضهم أن بلّ الرأس بالماء البارد قبل الحمام الساخن مفيد .

٥= النوم من الضروريات للجسم ويحسن في الأعم الاغلب أن لا يقل عن ست ساعات ولا يزيد عن ثماني ساعات ، وكلا هذين أي الزيادة والنقص قد يحدثان ضرراً ويحسن النوم الساعة التاسعة او العاشرة مساء والنهوض الساعة الخامسة أو السادسة ، واعلم ان نوم ساعة قبل نصف الليل خير من نوم ثلاث ساعات بعد نصف الليل . على أن لكل قاعدة شواذ والضرورات تبيح المحظورات

٦= يجب تنظيف الأرض والأثاث (الموبيليا) بالماء أو بالمركبات الكيماوية كل اسبوع مرتين على الأقل . وتمسح بفرشاة من الليف أو بقطعة من الخيش .

٧= كثرة الأثاث والرياش الذي يبالغ به ويباهي الشرقيون ليس من الحكمة في شيء بل المباهاة بالترتيب والنظافة وحسن الذوق والأناقة .

٨= إذا عملنا بحكمة « النظافة من الإيمان» أصبح كل ما عندنا يبهج الناظر ويسر الخاطر .

●

خلاصة الأنباء

نشر في هذا الباب الأنباء أمانة لتبقى تاريخا مسجلا

● ١- جاءنا مقال مطول عن المدرسة المحسنية ونشأتها ورقيها وتقدمها وزيارة سيف الإسلام عبد الله لها ، إلى غير ذلك من حديثها السحر الحلال فأرجأناه لعدد آخر

● ٢- استفتى بعض الفضلاء حجة الإسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء عن فلسطين ومعاملة الصهيونيين وهو سؤال طويل أجاب الحجة حفظه الله عنه مفصلا محرماً معاملة اليهود ومعاملة من يعاملهم ، وفي الجواب صولات وجولات يجدر نشرها على العالم العربي أجمع ولعلنا نطبعها على حدة ونوزعها على الصحف العربية جمعاء .

● ٣- جاءنا بيان موجز عن وقائع الاجتماع العام الذي عقده حزب النداء القومي في ٢٨ و٢٩ و ٣٠ كانون الأول سنة ١٩٤٥

ونحن مع إكبارنا لمبادىء هذا الحزب الناشىء لم نرَ من احزابنا مع تعددها فائدة جسيمة تعود على الأمة والبلاد بالخير العميم ، وما ذلك إلا لعدم نضوجنا السياسي ، وعلى كل حال فالتيامن خير من التشاؤم ، « وأول الغيث قطر ثم ينهمل »

● ٤- جاءتنا رسالة صغيرة بقلم السيد منير الحصني الأحمدي مضمونها أن الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي يقول ببقاء النبوة بعد خاتم الأنبياء وهو موافق لما يقوله الأحمديون ، فإنا لله وإنا اليه راجعون .

● ٥- أقامت الكتائب اللبنانية حفلة شائقة في القهوة الخيرية (سينما روكسي) كانت موفقة جداً لأن الخطيب المفوه (لويس ابو شرف) خطيب الحفلة أجاد كل الاجادة في خطابه فقد تكلم عن استقلال لبنان وشهداء لبنان ومحاكم لبنان والطائفية في لبنان وكلها من أحسن ما يقال . بيد أن لبنان العربي والعرب والعروبة والعربي والحكومات العربية والجامعة العربية جميعاً لم يؤتَ على ذكرها وهذا ما يدعو العربي وكلنا عرب أقحاح إلى النظر للكتائب المنظمة اللبنانية القوية المخلصة بعين الحذر .

● ٦ = جاءنا من السيد محمد رضا الكتبي أنه سيصدر مجلة باسم العدل الإسلامي ، وهي علمية أدبية ثقافية جامعة ، ويطلب من الكتاب المؤازرة الأدبية فنرجو لهذه المجلة الظهور والانتشار .

● ٧= توفيت في مصر أم المصريين أرملة الزعيم الخالد سعد باشا زغلول وقد قامت مقام سعد في بيت الأمة فكانت تتصدر المجلس في كل حفلة ومناسبة ويفد عليها سروات الأمة ، وقد

رأينا حين زيارتنا لمصر رفعة النحاس باشا ومكرم عبيد باشا وغيرهما من كبراء الأمة وفدوا على بيت الأمة يوم تذكار وفاة سعد وكلهم قبل يدها وقد اكبرت الأمة المصرية بل العالم العربي الخطب بوفاتها ودفنت بجانب زوجها في ذلك البناء الفخم رحمها الله

● ٨= توفي في شرق الأردن محمد باشا الأنسي من رؤساء الوزارة الأردنية سابقاً .

وتوفيت في الزرارية أرملة المرحوم ناصيف باشا الأسعد وكريمة المرحوم خليل بك الأسعد رحمة أحمد بك وزير الدفاع والزراعة وكانت من النساء الفاضلات .

ونعي الينا جرجي نصر أحد مفوضي الشرطة اللبنانية وكان مفوض شرطة صيدا ردحاً من الزمن ، وقد دفن في مسقط رأسه (بكاسين)

وتوفي في بيروت ونقل لوطنه الاصلي (جبشيت) السيد نور الدين فحص استاذ العلوم الدينية في مدرسة النبطية . فنطلب للجميع الرحمة الواسعة ولذويهم حسن العزاء وطول البقاء .

● ٩ ما زالت جامعة الأمم المتحدة مجتمعة في لندن وكان للدول العربية بها شأن يذكر يرجى معه أن تنال استقلالها كاملاً غير منقوص .

●

● ١٠ = أصدرت جمعية اتحاد المطابع في بيروت نشرة شهرية صدر منها عددان وقريباً يصدر الجزء الثالث عدداً ممتازاً وهي لمديرها المسؤول الأستاذ البرت الريحاني . ويكفي بهذا الاسم معرفاً فهو شقيق المرحوم امين الريحاني فيلسوف الفريكة ، ولا شك أن اتحاد أصحاب المطابع مفيد جداً ، وقد أقاموا حفلة في النورماندي تجلى فيها التضامن بأجلى مظاهره ، وقد أعيد انتخاب الهيئة الماضية ، وكانت نكات صاحب الديور المصرية تتساقط سقوط العافية على المرضى وتبين أنه مصري ومدميط ؟! فما قول أصحاب المطابع داء فضلهم ؟

● ١١ = بدأت مقاطعة البضائع الصهيونية من جميع الحكومات العربية طبقاً لقرار الجامعة العربية ، وذلك ابتداء من اول السنة الجديدة ١٩٤٦ لكن الذي نظنه ونعتقده ان ايدي الرشوة لم تزل تعمل عملها الشائن (متى يستقيم الظل والعود اعوج) .

● ١٢ = ما برحت الجمعية الإرهابية الصهيونية تعمل عملها في التخريب والتقتيل والتدمير لكن بدون أن تلقى جزاءها العادل ، ومع كل ما لاقى الإنكليز من الألاقي من هؤلاء الصهاينة المخربين فما زالوا مصرين على إدخال الف وخمسمئة صهيوني لفلسطين كل شهر ، ولله ، لا لجامعة الأمم المتحدة ، ولا للانكليز ، الأمر .

● ١٣ – ما زالت اللجنة الأميركية الانكليزية تأخذ آراء الفريقين في واشنطون ولندن ، وعما قريب تصل إلى فلسطين ، فلننتظر مع المنتظرين ونقول أما لهذا الليل من آخر

● ١٤ = قبض على عزيز باشا المصري وعلى كثير من المحامين والصحفيين وأودعوا السجن بتهمة التحريض على اغتيال امين عثمان باشا

● ١٥ = استقال الجنرال ديغول ولله الحمد واعتزل في قريته وأقيم مكانه فيليب غوان باتفاق الأحزاب الثلاثة ، وأقوى هذه الاحزاب الحزب الشيوعي

● ١٦ = استقال ابراهيم حكيمي من رئاسة الوزارة الايرانية وأقيم مقامه قوام السلطنة ، ومن رأيه الاتصال مع الروس والاتفاق معهم على قضايا إيران المعقدة .

● ١٩ = من الأمور التي يخشى منها إثارة الخلاف بين الدول مشكلة الطاقة الذرية وقد اتفقت جامعة الأمم المتحدة على تعيين لجنة لها

● ١٨ = العلماء غالباً يتجردون عن عصبيتهم وأنانيتهم والدليل على ذلك إدلاء العالم اليهودي الألماني إنشتاين صاحب «النظرية النسبية» للجنة فلسطين بأن الوطن اليهودي بدعة قائمة على أساس تاريخي خاطىء

● ١٩ = من الدعاة إلى اعتناق العقيدة العربية الدكتور نبيه فارس من أساتذة الجامعة الأميركية فهل يفهم ذلك اللبنانيون الشعوبيون

● ٢٠ وأخيراً عينت الحكومة اللبنانية ولله الحمد والمجد شيعياً في السلك الخارجي ، وهو الدكتور سليم حيدر الأديب الكبير والشاعر الموهوب عينته في إيران لكن لا وزيراً مفوضاً بل قائماً بأعمال المفوضية ومع انه خير كفء

لهذا المنصب ، فلم نكن نريد أن نخسر القضاء قاضياً نزيهاً مثله .

● ٢١= عاد الأستاذ الحوماني من رحلة طويلة في العراق . وقدم الأستاذ السيد صدر الدين شرف الدين صاحب جريدة الساعة إلى جبل عامل وما لبث أن غادرنا لمصر .

● ٢٢= في الانباء الاخيرة أن روبرت (أبو عبد الله) من كفرمتى اشترك في اختراع القنبلة الذرية . ولما وصل كتاب منه إلى جده قضى نحبه من شدة السرور .

ولا عجب إذا أخرجت كفرمتى مثل هذا العالم المخترع بعدما أخرجت عدة علماء في اللغة والأدب والصحافة من آل ناصر الدين العرب الكرام .

● ٢٣= لدى الكونت فيليب دي طرازي مدير المكتبة الوطنية المتقاعد = مجموعة غنية جداً من الصحف مكنته من تأليف ثلاثة مجلدات في تاريخ الصحافة العربية ، وستشتري هذه المجموعة القيمة الحكومة اللبنانية بـ ٣٥ الف ليرة لبنانية .

● ٢٤= تقول مجلة المعهد أن ارباح آل الشامية من صور في الولايات المتحدة بلغت مائة مليون دولار خلال هذا الحرب ، فاذا صح هذا الخبر فأين الأعمال النافعة التي تبرعوا بها لوطنهم الاول وأين هم عن السيد علي اسعد الذي لم يربح عشر ما ربحوه ومع ذلك فقد عاون المشاريع العمرانية لأبعد حد .

● ٢٥= عين السيد أسعد نجل محمد بك السهيل قائمقام عكار قنصلاً من الدرجة الثانية في القدس

وعين السيد صلاح الخليل مستشاراً من الصنف الثاني الدرجة الثانية في واشنطن فهنئهما

● ٢٦- تقرر أن يسلم الجانب الفرنسي للجانب اللبناني مصلحة التلفون لقاء خمسة ملايين ليرة وشراء مصلحة الإذاعة بمبلغ لم يقرر بعد ، وكذلك تسليم مركز المفوضية الفرنسية لتكون جامعة لجميع دوائر الدولة وأن تستلم الحكومتين السورية واللبنانية مصلحة الميرة في شهر ايار المقبل . فلنا وعسى أن يرفع هذا الكابوس عن الفلاحين والملاكين الذين دفع اكثرهم ثمن نصف محصولاتهم رسوماً للميرة وثمن بطاقات وجزاءات

● ٢٧- زار الأمير عبد الإله عمه سمو الامير عبد الله أمير شرق الاردن وسيشخص الامير إلى لندن حيث يعلن استقلال شرق الاردن استقلالا تاماً ناجزاً ، وسورية الكبرى هل تتحقق أم هي كلام بكلام ، والوحدة السورية ألم يعدل عنها أكثر الذين قاموا بها ودعوا لها ، ولله في خلقه شؤون ، ولعلنا ننشر مقررات مؤتمر الوحدة السورية في دمشق سنة ١٩٢٨ ، ومؤتمر الوحدة السورية في صيدا ١٩٣٦

● ٢٨- ستبدأ وشيكا المفاوضات بشأن المعاهدة المصرية وتعديلها حيث تحل محل معاهدة ١٩٣٦ التي عقدتها حكومة الوفد ، وعلى رأسها النحاس باشا ومن غريب ما يقال أن المفاوضين سيكونون من جميع الأحزاب باستثناء النحاس فقط ، فلمَ ولماذا ؟!!

وعش رجباً تر عجباً

● ٢٩– لم تزل مسألة أندونسيا أو هندونسيا متأرجحة بعدما احتل الانكليز أكثر مواقعها المهمة، فهل من مجير، وهل من سميع أم كلنا يقول: « يا ربي نفسي »

● ٣٠– سررنا بنيل السيد خليل نجل الوطني الفاضل امين بك خضر رتبة عالية في الجيش الأميركي، وهو من مهاجري الفيليبين، وقد نال القاب شرف واوسمة شرف من الحكومة الاميركية.

● ٣١– لا يخفى أنه تم تعيين الأستاذ يوسف السودا وزيراً مفوضاً للبنان في البرازيل وقد تبعه الارجنتين، وقد سافر هو ومعانوه ووصلوا لمحل عملهم.

● ٣٢ عينت الحكومة السورية الأمير عادل أرسلان وزيراً مفوضاً في الارجنتين، لكنه تأخر سفره للشهر الآتي ولم ندر السبب في ذلك

● ٣٣– قدم من النجف الاشرف إلى بيروت الشيخ محمد جواد الجزائري من أكابر علماء وأدباء العراق وحل في الفندق الكبير حيث هرع الكثيرون من العلماء والادباء والتجار والشباب المثقف للسلام عليه والتمتع بحديثه السحر الحلال. فأهلا بالفضل والعلم والادب.

● ٣٤– استقالت الوزارة العراقية التي كانت برئاسة السيد رؤوف الجادرجي، ويقال إن الوزارة الجديدة سوف يؤلفها الامير زيد الهاشمي

● ٣٥– يقال إن الامير عبدالله بن الحسين نشر مذكراته. وهي مذكرات خطيرة جداً سيكون ما صدى في الاقطار العربية لا سيما ما كتبه عن ابن السعود.

● ٣٦– أفرج عن حاشية سماحة مفتي فلسطين الاكبر ويقال إن الافراج عن سماحته سيكون بعد رجوع لجنة التحقيق من فلسطين، فعسى أن يكون ذلك واقعاً وإن غداً لناظره قريب

● ٣٧– عمت الشكوى من جميع الجهات الدانية والقاصية حتى من صور بعدم وصول بعض أجزاء العرفان للمشتركين مما يدلنا على أن إدارة البريد لم تزل مختلة أو أن هناك من يحتفظ كل مرة بجزء من الموزعين الامناء ليكون لديه مجموعة نافعة.

أما في المستعمرات الفرنسية فالشكوى عامة وكذلك في بعض المستعمرات البريطانية.

وقد ارسلنا بعض الأجزاء مضمونة فهل تصل؟

● ٣٨– كان المطر قليلا هذا العام فقد بلغ ١٦ قيراطاً مقابل ٢٨ قيراطاً في العام الماضي هذا لأواخر كانون الثاني، ونكتب هذا النبأ والمطر في أوائل شباط ينزل ببطء

● ٣٩ – تأخر نشر مقالات الاساتذة ظاهر والهاشمي ومروة والروضان والزين عن محمد عليه الصلاة والسلام للعدد الآتي وكل آت قريب

٤٠ « وادي الدموع »

جمعه الاستاذ محمد عباس وهو مجموعة الكلمات والقصائد التي ألقيت في حفلة تأبين المرحومين سيف الدين واخوته، وفيه لبدوي الجبل، ورئيف خوري وحامد حسن ومحمد مجذوب وبدر الدين علوش ولحسين اديباً وشاعراً طبع بمطبعة الارشاد (اللاذقية) في ١١٢ صفحة متوسطة

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثاني والثلاثين

— أبواب العرفان —

من لم يشكر الخلق لم يشكر الخالق

مشتركو العرفان الكرام

فرنك	السادة		
١٠٠٠٠	علي اسعد	٣٠٠٠	محمد رائف حلاوي
٥٠٠٠	ندره قلفله	٢٠٠٠	محمود برجي
٣٠٠٠	أسعد حدرج	٢٠٠٠	مصطفى سلامة
		٢٠٠٠	السيد يوسف هاشم

وكل من السادة الآتية اسماؤهم الف فرنك :

الحاج مصطفى عياد ، صالح حجازي ، اسعد حمود ، منير مروة ، حسن حمدان ، ابراهيم درويش ، ابراهيم شعيب ، محمود نصار ، علي عبد الله ، محمود فخري ، اسعد دخل الله ، عبدو غريب ، حمدان اخوان ، حسن ظاهر ، السيد شريف بدر الدين ، حسن بيطار ، مصطفى زيات ، حسن خشن ، عبد النبي صائغ ، عبد الله عوده ، محمود بدير ، محمد علي برجي ، راشد حدرج

وكل من السادة الآتية اسماؤهم خمسماية فرنك :

حسن حلباوي ، محمد حاوي ، محمد خليل ، ابراهيم عطيه ، عباس فخري وأخوه ، جميل طراف ، مصطفى عز الدين ، عبد فخري ، عبد الباسط بيضون ، علي وعلي فخري ، رشيد كلاكش ، محمد غندور ، علي محمد جابالين ، علي حسن جابالين ، نجيب محمد عطية .

وكل هؤلاء بواسطة ومساعي الشهمين الغيورين السيد محمد رائف حلاوي والسيد اسعد دخل الله . أما المتبرعون أو المشتركون بواسطة السيد حسن عسيران بخمسمائة فرنك فالسادة عبد الحسين قداح ، محمد مكي ، ابراهيم مروة ، عبد الحسين خليل ، عبد الله ابو صالح ، حسين حسين .

أما مشتركو سيراليون فلهم القدح المعلى ، وقد ابدى الكثيرون منهم غيرة تذكر فتشكر ، وفي طليعتهم السادة الشيخ عبد الله مروة ووالده السيد رؤوف الذي عاد للبلاد وأنشأ صالونا جميلا للحلاقة باسم (صالون المدلية) ببيروت . والشيخ خليل شومان وعبد الكريم بيضون ، وموسى الزين شرارة وموسى خليل سكيكي ويوسف ابو خليل وغيرهم وغيرهم فلهم منا خالص الشكر والثناء

❋ الجزء الاول من هذه السنة ❋

كل من ارسل اليه الجزء الاول مكرراً نرجو إعادته وله الشكر سلفاً ، ومن يستغني عن الجزء الاول ويرسله لنا ندفع له ثمنه ليرة سورية ونصف ليرة . والجزء الثالث والرابع من السنة الماضية اي من المجلد الحادي والثلاثين ندفع ثمنه ليرتين .

العرفان

يصدر منها هذه السنة عشرة اجزاء كل جزء بمائة صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول :

احمد عارف الزين

قيمة الاشتراك السنوي عشر ليرات سورية في لبنان وسورية . ودينارات او ثمانية دولارات اي ليرتين إنكليزيتين في خارجها .

القيمة ترسل لنا رأساً حوالة على البريد أو على أحد الصارف أو التجار وأحسنهما أرسلت رأساً بدون واسطة أو طلب ويمكن تسليمها للجابي العام السيد محمد بديع

وللوكلاء الذين نشرنا اسماءهم في العددين السابقين

وكيل العرفان في الحلة (العراق) السيد مهدي عباس السعيد صاحب مكتبة الفرات

والوكيل في خوخو (الارجنتين) السيد عبد المحسن حمود

Sr. Assad Jamud Ledesnia (pueblo Nuevo) F.C.C. N.A. Prov Jujuy. R.Arg.



مجلة شهرية مصورة تبحث في العلم والأدب وسائر الفنون

ج ٤ م ٣٢

٥ ربيع الثاني ١٣٦٥ هـ ٨ آذار ١٩٤٦

مولد محمد

نبي العرب ألهمني بيانا
على عجزي أهز به الزمانا
وأرفع للنفوس لواء حق
وأبسطه على الدنيا أمانا
وأجعل في حنايا كل صدر
لمولدك المبارك مهرجانا

وما استقلالنا إلا سبيل
لنوسع في مدى العليا مدانا
ضرعت إلى السماء بحق عيسى
وحقك يا محمد أن يصانا

الدكتور نقولا فياض

ذكرى ٨ آذار

أو تتويج فيصل على سورية

طأطأ الرأس ذاك ثامن آ
ذار ومحراب يعرب والمصلى
معقد التاج من جبين الأماني
على مفرق أجل وأعلى
هيكلٌ من دم الفداء ولوحٌ
لوح سيناء لا يساميه فضلا
كل أيامنا عبيدٌ ولكن
ذلك اليوم وحده كان مولى

الأخطل الصغير

بشاره الخوري

السيد حسن صفي الدين (لوكا) إلى والده في شمع لسيد محمد هاشم صفي الدين
« « « « « محمد يزبك تلميذ المدرسة الرسمية في صيداء

علي خياط (لوكا) إلى ابن أخيه ابراهيم حسن خياط (صور)

نجيب حسن عبد الله (سيراليون) إلى أخيه رشيد حسن عبد الله (بنت جبيل)

يوسف صيداوي « لخطيبته الآنسة بلقيس مجدود (النبطية)

سعيد محمد « لعلي محمد الحاج قاسم ولعلي الشيخ أحمد الحاج قاسم (حاريص)

محمد احمد الفقيه « للشيخ ابراهيم سليمان والشيخ سليمان آل سليمان (البياض)
ولمنيف الفقيه تلميذ كلية المقاصد (صيداء)

محمد رشيد جابر (سيراليون) للاستاذ سليمان الزين كاتب المحكمة العسكرية في بيروت ولمدرسة النبطية الرسمية ولحبيب جابر الموظف في الزراعة (بيروت)

مسلم روميه (سيراليون) لداود روميه وهاني روميه ورشيد روميه ومحمد علي روميه وابراهيم درويش وحيد (الرماديه)

موسى خليل سكيكي (سيراليون) لولده عبد الوحيد تلميذ مدرسة الفنون الأميركية (صيداء)

محمود حمود (سيراليون) لابنته الآنسة انتزار محمد محمود (جويا)

محمد علي مروه (سيراليون) لأخيه محمد حسن مروه ولابن عمه عبد الحسين مروه (صور)

مروه أخوان « للآنسة فاطمة عبد الله مروه (حاريص) ولمنير مروه (المدرسة الجعفرية).

علي رضا العلي « لعلي أحمد العلي (حاريص)

نايف عباس العلي « لأخيه علي عباس العلي (حاريص)

أحمد جواد « لسعيد امين العلي «

جميل سعيد بزي « لمحمد علي يوسف سعيد بزي ولمحمد سليم سعيد بزي (بنت جبيل)

حسيب جابر « لأولاده فؤاد حسيب جابر واخوانه (النبطية)

سهيل محمد نجيب الجمجع (سيراليون) ليوسف محمد جابر (الشياح)

اسعد وطفا « لابراهيم علي بسما (عين بعال)

ذياب عباده « للشيخ موسى السبيتي (كفرا)

الأستاذ موسى الزين شراره لمالك خوري (سيراليون)

الشيخ عبد الله مروه لأخيه الشيخ احمد جواد مروه (صور)

السيد مرتضى شرف الدين (السنغال) للمدرسة الجعفرية (صور)

الشيخ خليل شومان (سيراليون) لوالده الشيخ سليم ولدرويش طالب صوفان (جويا)

الاستاذ محسن عبد الرحمن الخيّر (اللاذقية) إلى محسن يوسف (القدموس)
وإلى وجيه العبد الله محاسب مالية مصياف

فنشكر للمهدين الكرام هديتهم ونرجو أن يكونوا قدوة لغيرهم من المهاجرين والمقيمين حتى لا تبقى بلدة بل مزرعة في جبل عامل خالية من العرفان

ونشكر للعلامتين الشيخ خليل مغنيه والشيخ محمد علي نعمه سعيهما الحميد في نشر العرفان راجين أن يكونا قدوة لغيرهما من العلماء . أما الزعماء فـ .

العرفان

الجزء الرابع من المجلد الثاني والثلاثين

ربيع الثاني سنة ١٣٦٥ — آذار ١٩٤٦

ولد الهدى فالكائنات ضياء　　　وفم الزمان تبسم وثناء

تنازلنا عن الافتتاحية

وها نحن تنازلنا في هذا العدد فقط عن المقال الافتتاحي فهل يرتاح لهذا التنازل صديقنا العلامة الشيخ محمد جواد مغنيه[1] ؟ ! نعم تنازلنا عنها بعد ما عزمنا على كتابة «محمد والمرأة» لأن الذي تنازلنا له عن هذا الحق هو القائل :

إذا ذكرتم رسول الله تكرمة　　　فبلغوه سلام الشاعر القروي

ولاسيما أن الشاعر القروي العربي الصميم والوطني الكريم مع ما بينه وبين صاحب العرفان من صلة روحية ، وجامعة قومية ، لا يتحف العرفان بآثاره القيمة وبطنيته الرائعة إلا لماما أو بالعمر مرة .

ولا يخفى على القراء الألباء أنا لم نستوف في الجزء الماضي ما جاءنا عن محمد ، لله وله المثل الأعلى والشرف والمجد ، فأتممناها في هذا الجزء ولا غرو فقد جاء ذلك في اربعين وكان تمام الحسنيين .

«العرفان»

---

(١) كان كتب لنا أنا لا نتنازل عن الافتتاحية مع أن أصحاب كبريات المجلات المصرية يتنازلون عنها لغيرهم . . .

شمس العروبة والوطنية الصارخة

للوطني الكبير والعربي الصميم
رشيد سليم الخوري « الشاعر القروي »

سان باولو ١٥- ١٢- ١٩٤٥

أخي الحر المجاهد الشيخ أحمد عارف الزين مد الله في أجله وضاعف نفعه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وصلتني العرفان الغاليـة ربيع ١ و٢ وج ١ سنة ١٣٥٩ وفي عينيها العربيتين الكحيلتين آثار الدموع ثم عددا رجب وشعبان فرمضان وشوال سنة ١٣٦٤ فلا تسلوا عن سروري باشراقها الجديد علينا في مغربنا السحيق ولاسيما لأنها لا تزال مزدانة باسمكم العزيز ويعالجها قلمكم الحر النزيه فالحمد لله على سلامتكم له، وسلامتها بكم ولا برحتما في ساحة الجهاد علياً وصمصامه .

لم تخلُ سنوات الحرب من بعض منظوم ومنثور لأخيكم بالرغم من حل جمعياتنا وخنق كلمتنا إلا في بعض حفلاتنا العمومية برخصة خاصة وتعطيل صحفنا فيما تعطل من صحف الأجانب في البرازيل كافة بتدابير الحرب القاسية ، لا أعادها الله ولقد وددت إرسال بعض هذه المنظومات لكم لولا خوفي أن تكونوا قد بلغتكم من جرائد بونس ايرس وربما تكونون قد نشرتم منها ما تسمح الرقابة بنشره فيما لم أتسلم من أعداد العرفان . ومنها ثلاثة تآبين للريحاني وميشال معلوف ورشيد أيوب وقصيدة

طويلة أسميتها « الناخلة » نشرت في « العلم العربي » وظهرت فيها أخطاء مطبعية اقشعر لها بدني .

أخي . كنت قد ألقيت في ٢٤ اكتوبر من هذه السنة خطاباً في الحفلة السنوية الأولى التي أقامها « المعهد البرازيلي للثقافة العربية » وعرضت فيه لبعض قضايانا الوطنية الهامة . ومنها ما ملأ سمع الأرض من وفادة المنسنيور عقل إلى باريس فنيويورك نائباً عن غبطته ومدلياً بتصريحات تدمي قلب كل عربي مخلص فأدخلت فيما أدخلت من الشعر في خطابي هذه الأبيات مؤزراً بها ما نثرته في الموضوع :

فرنسة زال ظل الموت عنا ... ببعدك وانطوى العلمُ البغيضُ
ولكن حبك الموروث داء ... عيون شيوخنا منه تفيضُ
غزا أديارنا والدور تزجى ... لربته النوافل والفروض
فعشش في لحى الرهبان سوداً ... وباض وهنّ مثل الثلج بيض
حسبنا منه سيدنا تعافى ... فساء الفأل وانتكس المريض

وكان في الحضور فريق من اخواننا اللبنانيين الذين لا يزالون يسبحون بحمد ... فقاموا وقعدوا لهذه الأبيات واتهموني بسب الطائفة وإهانة البطرك وتنادت جمعياتهم في العواصم وعقدوا الجلسات وبعثوا إلى المعهد برسائل الاحتجاج فدهشت ايما دهشة لهذه القحة في الباطل وهذه الجسارة في الظهور فيما يوجب الخجل والتستر وارتجلت في الشارع بيتين استطارا على الألسنة وهما :

من كان في حب الحمى مشركاً ... فإنني في الحب لا أشركُ
ليس الذي لبنان لبنانه ... مثل الذي لبنانه البطرك

ثم اغتنمت فرصة الدعوة إلى الكلام في حفلة نادي راشيا ليلة ٢٥ الماضي في سبيل منكوبي سوريا فنظمت القصيدة الواصلة طيه وفيها رد على أولئك الاخوان المساكين يرتسم فيه العتاب الرقيق والتأنيب الشديد والنقد اللاذع في اطار الصراحة والاخلاص ونفض الصدر بطناً لظهر وإني أفوضكم تفويضاً تاما في أن تتصرفوا بها حسب إيثاركم كأن تطبعوها على حدة وتقدموا ريعها للمجلة أو للمنكوبين أو لأي غرض عمومي وليكن معلوما اني خصصت العرفان العزيزة بها دون سائر مجلات وجرائد الوطن فعسى أن يقرأ فيها شبابنا المحبوب كلمة الحق التي تعلو على الرؤساء جميعاً دينيين وسياسيين والسلام عليكم أولاً وآخراً من أخيكم

رشيد سليم الخوري
الشاعر القروي



شمسُ العروبةِ عيل صبرُ المجتلي ... شقّي حجابَكِ قبل شق الرمس لي
وتداركي مستعجلاً لو لم يخف ... سبقَ الحِمام إليه لم يستعجلِ
أأرى نهارَكِ قبل إغماض الردى ... جفنيَّ في ليل الحفير الأليلِ
إني لمحت سناكِ في غسق الدجى ... رغم العصابة والحجاب المُسدَلِ
فلقد يرى بالروح شاعر أمةٍ ... ما لا يرى غير النبي المُرسَلِ
وأشعةُ الإيمان تبتدر المنى ... وتردُّ للمكفوف عيني أجدلِ
وكواكب الشهداء فيكِ بشائرٌ ... ما آذنت بالفجر لو لم تأفلِ
لله خطبُكِ يا دمشق مجدداً ... تذكار يوسف والحسين وفيصلِ
هزّت جذور الأرز منه عواصفٌ ... هوجاء تقذف بالحصى والجندلِ

يا هاتفاً بالفرقدين تلاقيا | كانت نفسك وصل ما لم يفصلِ
ما الشام ما بيروت في البلوى سوى | عيني مولهة وحدي فصل
أرأيت ويحك مقلة همات على | فقد الحبيب وأختها لم تهملِ
من هام في حب الغريب فلست عن | حب الأخ العربي بالمتحولِ
واعز من دنيا الأعزة كلها | جاري القريب واخوتي في المنزلِ
يا من يعدون الدفاع تهجماً | ويؤولون النقد شر مؤولِ
لم أنوِ ما تعنون قط ولم أقل | إلا الذي قالت بلادي لي قلِ
وحياة لبنان وأرزه وما | أقسمت إلا بالحبيب الأولِ
لتشك قبل جلودكم في مهجتي | إبري وتنفذ من ضلوعي أنصلي
أرمي بكعب السمهري صدوركم | وسنانه بيدي يقطع أنملي
ولو أن غير المر يشفيكم لما | جرعتكم غير الشراب السلسلِ
فلطالما أنزلتكم بمدائحي | فوق الثريا والسماك الاعزلِ
هل كنت يوم التبغ غير مكبر | لجهاد سيدنا وغير مهللِ (١)
لا بدع إن فقد الرشاد «رشيدكم» | ألماً وسالم «عقلكم» لم يعقلِ

---

(١) إشارة إلى تنويه الشاعر بموقف غبطته من مسئلة التبغ في قصيدة يقول فيها :

يا صبايا الأرز ميني طرباً | وامسحي اللؤلؤ عن عاج الخدود
لا تغضي خجلاً إن زغردت | بنت سوريا لأبطال الصيد
غسلت عار الحمى أجمعه | وقفة البطرك في وجه العميد

وقوله في قصيدة أخرى :

وتصريحات سيدنا سلام | على أكبادنا الحرّى وبردُ
فعش يا سيد القصرين إني | بفضلك رحت بعد اليوم أشدو
أنا القروي للأرز انتسابي | ولبنانيتي شرف ومجد

فلئن نقدتُ فلاعدوتُ الصدقَ في ... تدوين يومي بطرك وممثل
أنصفتكم في الموقفين كليهما ... شتان بين مشرفٍ ومخجلِ
ما بال وادي الحُبِ ينبتُ شوكتي ... رُمحاً فإن أزرعْ جميلاً يمحل
أو ليس بزكو في حقول ودادكم ... غير القتاد لنا وحبّ الحنظل
من ثُلثِ قرنٍ لا يزال سبابكم ... جبلاً على قلبي خفيف المحمل
لولا أدّراعي بالمحبةِ لأغتدت ... كبدي لوقع سهامكم كالمنخل
أبكي وأضحك للعذاب كمرضعٍ ... شدّ الوليد بشعرها المسترسلِ
كم بينكم لي من صديقٍ صادقٍ ... يحنو عليّ حنوّ أمٍ مطفلِ
حسبي بنخلةَ (٢) بلبلاً لاغضّ عن ... غربانكم طرباً اشدو البلبلِ
وتطيب موسيقى الحقول وإن علا ... فيها النقيق على خرير الجدولِ
أمّا الأولى شمتوا بمنكوبِ الحمى ... والبائعون بلادهم من «ديغلِ»
والطالبون حماية الباغي وذا ... دمهم على قدميه لمّا يغسلِ
فهم الأولى بين الإباء وبينهم ... ما بين أعلى الكائناتِ وأسفلِ
لا يهتف الحُر الكريم بمحفلٍ ... إلا تلاه طنينهم في المحفلِ
هيهات أرضيهم ولو أسمعتهم ... شعراً كآيات الكتاب المنزلِ
السلّ والسرطان عافية إذا ... قيسا بدائهم الدفين المعضلِ
متعصبون لو أستعرت لطبهم ... كفّ المسيح أصبتهم في المقتل
جرحتهم وأنا أريد شفاءهم ... يا للمدججِ وهو عين الأعزل
والحقّ ملمسهُ أشدّ من الظبى ... وقعاً ولو بطّنته بالمخمل

الشاعر القروي

(٢) نخلة جبران ابن عم جبران خليل جبران شاعر فطري بليغ وهو في طليعة أصدقاء الشاعر القروي .

محمد ورسالته الشاملة الكاملة

وليد = إن لم يتهلل لمولده وجه أبيه وقد مات وهو حمل فقد تهلل له وجه الأرض بهجة وحبوراً ويتيم = ان لم يره قدر الله المتاح ومشيئته الحافلة بالأسرار والحكمة صورة أبيه الذي كان على علم بما سيكون لحمله المبارك من شأن فقد أراه انه سيكون اليتيمة المتألقة ضياء ونوراً في جيد الوجود ويمحو ما فيه من ظلمة شرك . وينقذ العالم من فوضى وقلق واضطراب يرسف في أغلالها . ويرتطم في حمأتها .

وليد يتنقل في الأصلاب الشريفة والأرحام الطاهرة من صلب اسماعيل فصلب عبد الله الذبيحين ابن عبد المطلب بن هاشم أشرف قبائل قريش الأكرمين أوسط قبائل العرب نسباً وأعلاهم حسباً . ومن اليهم انتهت رحلتا الشتاء والصيف . وسدانة أول بيت وضع للناس لتوحيد الله لا للشرك بذاته والإلحاد بأسمائه وصفاته . واتخاذ الأنداد له وعبادة ستين وثلاثمائة صنم مصنوع من فلزات الأرض وجامدات الصخور دونه . تحج اليه واليها جماهير العرب من أقصى الجزيرة وأدناها . متناسين في سبيل إجلالها وإجلال ما حشدوه حولها وما بين لابتيها من تلك الجوامد التي لا تنطق ولا تسمع ولا تضر ولا تنفع ما بينهم من أحقاد وسخائم وحروب وملاحم . يقيمون فيها المناسك يطوفون ويسعون وينحرون في أشهر الحرم التي حرموا فيها القتال ما يشاؤون من النعم حتى إذا انتهوا من اداء مناسكهم وشعائرهم عادوا سيرتهم الأولى إلى التقاطع والتنابذ والتشاجر والتناحر يشبون ما بينهم لظى الحروب على الخطير والجليل والفتيل والنقير .

وليد = تسعد به قريش ومثابة الناس بيت الله الحرام وتسبق وترافق ولادته المباركة وتربيته الصالحة المرهصات والمبشرات والهواتف باسمه وبما سيظهره الله على يديه من آيات بينات ومعجزات باهرات ومن تبديل عظيم في الاعتقادات والنظم والأوضاع وإرجاع البشر من ظلمات الحيرة والغواية إلى حظيرة الرشد والهداية إلى دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها إلى دين ابراهيم الخليل إلى اكمال دين الكليم وإتمام دين المسيح إلى الدين الخالد الناسخ للأديان والمهيمن على شرائع الله وكلماته التامات .

وليد = في مكة من أبوين كريمين من بني هاشم وبني زهرة عبد الله وآمنة ابنة وهب تفوز

في رضاعته وتربيته ظئره حليمة السعدية . وتكفله أحسن كفالة وتعنى به أكمل عناية . وترى من مخايله وشمائله ويمنه وبركاته ما يذهل لبها ويدهشها . وهو يفيض على قومها الخير الكثير والخصب العجيب بعد الجدب المضني وشظف العيش المؤلم .

يتيم = إن لم ينعم بحنان الأب ولم يبصر نور الحياة من قسمات وجهه . وابتسامات ثغره . ولم يظفر وهو لدن العود بحنو أمه وهو وحيدها وقد فارقها وفارقته وهو فلذة من كبدها . وبضعة من روحها إلى مرضعه الرؤوم مضطرة إلى هذا الفراق اتباعاً لتقاليد أشراف مكة بإرضاع أطفالهم من الأظئار الغريبات فقد لاقى من حنان ظئره السعدية السعيدة ما لا يقل عن حنان أمه وعطفها ثم يعود اليها وقد استكمل رضاعه . وبلغت سنه الخمس صلب العود شديد الاسر ولم يبلغ الست حتى فوجىء بوفاة أمه في الابواء ولئن مني من اليتم بطرفيه . فقد لاقى من رفق جده عبد المطلب به . وحدبه عليه . وعنايته الكبرى بأمره ما أنساه فقد الأبوين . ووفاه مذلة اليتم وشاء الله أن يمتحن هذا اليتيم بضروب من المحن لسر عجيب وحكمة قد لا تخفى على الفطن اللبيب . فإن من أعده الله للاضطلاع بأعظم ما يضطلع به العظماء من تأدية رسالة سيعترض اداءها إلى قوم متأصلة في نفوسهم اعتقادات وضلالات وأوهام وعادات من الصعوبات ما لا يصل اليه إلا المرتاض الناشىء في أحضان الشدائد ومساورة المكاره، واحتمال العظائم . شاء الله أن يمتحن هذا اليتيم بما امتحنه من وفاة أبيه وهو حمل وبوفاة أمه وهو في أول مراحل نشئه . ويمتحنه وهو في السن الثامنة بوفاة جده ، وقد أوصى بـه ولده أبا طالب كل ذلك لتتمكن من نفسه العظيمة خليقة الاحتمال على ما سيواجهه في تبليغ رسالة الله من الأهوال التي تخف دونها الجبال وهي ثقال .

اختص شيخ قريش عبد المطلب أبا طالب دون أبنائه الآخرين برعاية هذا اليتيم والعناية بتربيته وتنشئته والاضطلاع بأعباء حمايته ، وهو جد عليم انه الحفيظ الأمين على هذه الوديعة ، وجد موقن بعرفانه قيمة هذه الجوهرة التي تشظى عنها صدف الطبيعة وأبرزها ذو الجلال من مكنونها صافية متألقة اللمعان . أبصر فيها أبوطالب إما بعين فراسته التي لاتخدع، وامابصيرته التي تنفذ الغيوب ، وإما بنبإٍ عنها عظيم تنقاه عن أبيه العظيم ، وإما بما رأى وسمع عنها مالاعين رأت ولا أذن سمعت .

كل أولئك أو واحد منها ولأمر عظيم أهاب بأبي طالب أن يقوم على حراستها بعين يقظى لا تغفل عنها . وبسويداء قلب لا يشغله شيء عن حياطتها . ولا يصرفه صارف عن دفع كل مكروه عنها .

أدى شيخ الأبطح وزعيم قريش ورئيس مكة الأمنة حقها ، وتقبل ابن اخيه في كنف

عزيز الجانب مكين المنزلة ، موفور الكرامة ناشئاً ويفعاً ومراهقاً وشاباً . وقد شب عن الطوق ورجلا كامل الرجولة وداعياً إلى الله .

صحبه إلى بصرى في تجارته ورأى من مرهصاته وكرامته في سفره ومن بحيرا ووصايته به وبما أنبأه من مصير أمره ، وكبير خطره ، وبما يعلمه منه ما زاده فيه تعلقاً ، وبه شغفاً وافتتاناً

أربعة وكثير غيرهم من أهل الكتاب عرفوا ما سيكون لمحمد من شأن خطير إما من طريق الفراسة ، وإما من العلم المتلقى ، وإما من سيرته الفاضلة عمه وكفيله ومربيه ابوطالب وبحيرا ، وخديجة ، وورقة ابن نوفل أما ابوطالب فهو من احتضنه وصحبه في خلواته وجلواته ووقف على مكنونه في سره وعلانيته ، وهو بعد اعلم بعجره وبجره . وأما بحيرا وورقة بن نوفل فهما من علماء النصرانية فيما قرآه عنه في الكتابين التوراة والانجيل المقدسين . وأما خديجة وهي سيدة نساء مكة ، وذات الشرف والمال وذات الذكاء والفطنة فيما سمعته من ابن عمها ورقة ، وبما عرفته ووعته من سيرته المثلى ، ونشئته الصالحة ، وخلقه الكريم وأمانته مضرب الأمثال

أولئك الذين أكرمهم الله بمعرفة محمد وبما سيكون من ظهور لمحمد ، وبما سيظهره من سعادة للعرب خاصة وللبشر عامة على رسالة محمد . وأما أعلام قريش وسادة مكة فعن ذلك كله غافلون ، وان كانوا بما اجتمع فيه من خلال الخير ، وجميل الأحدوثة ، وصدق الحديث وعظيم الأمانة جد عالمين .

اتصلت خديجة بمحمد بصلة التجارة وكانت امرأة تاجرة ، وكانت قريش تجاراً ، فأرسلت اليه ليخرج في مالها تاجراً ، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره مع غلامها ميسرة فأجابها وخرج معه ميسرة حتى قدم الشام وباع واشترى وعاد فلما قدم مكة ربحت خديجة ربحاً كثيراً وحدثها ميسرة عما رأى من بعض كراماته وكانت حازمة عاقلة شريفة فأرسلت اليه تعرض عليه نفسها وكانت أوسط نساء قريش نسباً ، واكثرهن مالا وشرفاً ، وكل قومها كان حريصاً على ذلك منها لا يقدر عليه فلما أرسلت إلى النبي (ص) قال ذلك لأعمامه ، وخرج معه حمزة بن عبد المطلب وأبو طالب وغيرهما من عمومته حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها .

استأثرت خديجة دون نساء قريش بشرف هذا الزواج المبارك فكان لها به الفخر العظيم ، وكان لمحمد منه الصفاء والرخاء ، ولما سيقوم به من الدعوة إلى الله نعم المعين وتم هذا الزواج وهو في سن خمس وعشرين وهي في سن الأربعين . وكانت هذه البادرة الحميدة من خديجة من أنصع الأدلة على عقلها ونبلها ووفرة فطنتها وذكائها .

شهد حلف الفضول على ان لا يظلم في مكة احد وقد جمع رجالات قريش وذوي الرأي والمكانة فيها وهو اليتيمة في عقدهم النظيم ، وله فيهم المقام الكريم وكان معجباً بذلك الحلف

محدثاً في نبوته بكبير غنائه واصلح بين زعماء قريش وكادت الحرب تشب بينهم وقد جددوا بناء الكعبة وكل يحاول رفع الحجر ليفوز بالشرف وحده وكانوا لحكمه الفصل من المطيعين .

عرفوه في صغره إلى أن بلغ الأربعين صادقاً أميناً رصيناً عزوفاً عن متاع الدنيا ، وعن كل ما يغري فتيان قريش صائب الرأي ، نير الفطنة ، حليما كريماً حازماً متبتلا ، يعتزل الناس وينفرد الأيام في غار حراء لا يولي وجهه شطر الأصنام ، ولا ينغمس بما ينغمسون به في حماة الأوهام . وهم لا يتنكرون له ، ولا يرون فيه ما يعاب عليه ، يكرمونه في محافلهم ومحاشدهم ويعظمونه في منتدياتهم ومجتمعاتهم . ولكنهم انقلبوا عليه وقد نزل عليه الوحي باظهار الدعوة إلى الله ، وظهرلهم ذلك النبيل الوديع الرفيق بمظهر تتحاماه الرجال ،ولاتحوم حولهعقول الأبطال مظهر أقل ما فيه مس عقائدهم ، وتسفيه احلامهم بعبادة اصنامهم ، وهي مما صنعته أيديهم وللعقيدة أثرها العظيم في النفوس ، وقد تلين صلابتها ويهصر عودها فيما لايتصل بالعقيدة الموروثة منذ أزمان ، ولاسيما إذا استحكمت في أمة لا تركن في حياتها إلا إلى العاطفة وإلى ما تركه لها الآباء من الأوهام والخيالات . وهي أمية لا تضرب بسهم من علم ولا ترجع إلى عقل سليم في موارد أمورها ومصادرها وكل ما يلابس حياتها التي كادت تكون متمحضة للمادة وكل مايتصل بالمادة . وأما الحياة الروحية وكل ما يسمو بالروح فهي عنها بمعزل .

أصحر محمد بدعوته ولم يتهيب في سبيلها جماهير قريش المتداعية بقضها وقضيضها لمنابذتها ومحاربتها والحامي الوحيد عنه وعنها عمه أبوطالب في شرفه ومكانته ورياسته بما يمتلك من منعة وعزة وبسياسة عجيبة أقل ما فيها انه لم يدن بدين ابن أخيه الجديد . وهو في دخيلة نفسه وفي سره جد مؤمن به معتقد له . كما يظهر ذلك جلياً من قصائده الغر وبمحاماته أصدق المحاماة عنه والحامي الثاني عنه زوجته خديجة بمالها وبما أوتيت من ذكاء وفطنة وأما علي وهو ثاني أو ثالث من آمن به بعد أبيه وخديجة فهو غلام لم يبلغ سن المراهقة .

يسوس ابوطالب محمداً ويناصر دعوته في السر ويروض من أخلاق قريش ويدفع أذاها عنه بكل ما أوتي السائس الحكيم في العلن بما يلاينها به ولا يخاشنها . وحسبك أن كان شر أعداء محمد ودعوة محمد عمه أبولهب .

حدب عليه ابو طالب ومنعه وقام دونه ومضى رسول الله (ص) على أمر الله مظهراً لأمره لا يرده شيء . فلما رأت قريش انه (ص) لا يعتبهم من شيء يكرهونه وان اباطالب قدقام دونه ولم يسلمه اليهم مشى رجال من اشرافهم إلى ابي طالب فقالوا : يا أبا طالب ان ابن أخيك قد سب آلهتنا ، وعاب ديننا ، وسفه أحلامنا . وضلل آباءنا فإما ان تكفه عنا ، وإما أن تخلي بيننا وبينه فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه . فقال لهم ابوطالب قولا جميلا ، وردهم رداً

رفقاً فانصرفوا عنه ، ومضى رسول الله لما هو عليه . وعاودوا ابا طالب مرة ثانية في أمره وهددوه بمنازلته ومنازلة ابن أخيه ان لم يكفه عنهم فعظم عليه فراق قومه وعداوتهم لهم ، ولم تطب نفسه بإسلام ابن اخيه وخذلانه فبعث اليه وأعلمه بمقالة قريش وقال له : أبق على نفسك وعلي ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق فظن رسول الله انه قد بدا لعمه وانه خذله وقد ضعف عن نصرته فقال (ص) : يا عماه لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته ثم بكى وقام فلما ولى ناداه أبوطالب فأقبل عليه ، وقال : اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت فوالله لا أسلمك بشيء أبدا فلما علمت قريش ان ابا طالب لا يخذله وانه يجمع لعداوتهم عاودوه المرة بعد المرة والكرة بعد الكرة في أمر إسلامه لهم وهو يمانع ويدافع ويستخف في كل شيء وفي كل ما ينزل به في سبيل حمايته . ولما رأت قريش أن محمداً ماض بدعونه لا يهاب الناصبين لها العداء ، وله الجفاء ، ولا يبالي المؤذين له والمستهزئين به ، وانصابين سوط العذاب على أصحابه الذين أسلموا والذين رأوا عددهم يزداد يوماً فيوماً ، ومنهم من هاجر الهجرتين إلى الحبشة فراراً بدينهم الجديد ، ورأوا أن أبا طالب لا يزال يناصره ويؤازره ، لما رأت قريش ذلك كله ورأت من الاشداء ومن لهم المكانة المكينة من عليتهم كحمزة عم النبي (ص) وعمر بن الخطاب قد دخلوا في دين محمد هالهم الأمر ولا سيما وقد عاد وفدهم خائباً من حمل النجاشي على الحاق الأذى بالمسلمين اللاجئين اليه وان المسلمين قووا بإسلام حمزة وعمر هالهم الأمر وائتمروا في ان يكتبوا بينهم كتاباً يتعاقدون فيه على ان لا ينكحوا بني هاشم وبني المطلب ولا ينكحوا اليهم ، ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم شيئاً . فكتبوا بذلك صحيفة وتعاهدوا عليه ثم علقوها في جوف الكعبة توكيداً لذلك الأمر على أنفسهم فلما فعلت قريش ذلك انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب فدخلوا معه في شعب وخرج من بني هاشم ابولهب بن عبد المطلب إلى قريش فبقوا كذلك ثلاث سنين إلى أن قام في نقض الصحيفة نفر من قريش وتم أمر نقضها وقد رأوا صدق ما أخبرهم به رسول الله (ص) عن جبريل بأكل الأرضة ما فيها من ظلم وقطيعة رحم وتركت ما فيها من اسماء الله تعالى وقال ابوطالب في ذلك :

وقد كان في امر الصحيفة عبرة متى ما يخبر غائب القوم يعجب
محا الله منهم كفرهم وعقوقهم وما نقموا من ناطق الحق معرب
فأصبح ما قالوا من الأمر باطلا ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب

شاء الله تعالى أن يوازن بين محنة نبيه ، ومهمة تبليغه دينه الحق ليبين للناس عظيم اضطلاعه بالأعباء في سبيله وباحتمال كل أذى ومكروه في نشر ذلك الدين الخالد الباقي ما دامت السماوات

والأرض لترازي المحنة التي لم يمتحن بها الأنبياء كافة -المهمة التي لم يضطلعوا بمثلها فكان من خاتمة مطاف تلك المحنة وفاة خديجة المؤآسية له في السراء والضراء ثم وفاة ابي طالب بعدها في عام واحد بعد مظاهرتها له مدة عشر سنين وقبل الهجرة بثلاث سنين فعظمت المصيبة عليه بوفاتها يقول (ص) : ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه (وقد نال من المكروه الشيء الكثير) حتى مات أبو طالب ، وذلك ان قريشاً وصلوا من أذاه بعد موت ابي طالب إلى ما لم يكونوا يصلون اليه في حياته حتى ينثر بعضهم التراب على رأسه ، وحتى ان بعضهم يطرح عليه رحم الشاة وهو يصلي ، ولما اشتد به الأمر بعد موت أبي طالب خرج ومعه زيد بن حارثة إلى ثقيف يلتمس منهم النصر فلم يجيبوه ولم يحفظوا به ذمام العرب ولقي منهم ومن سفهائهم الذين أغروهم به الملتقى الخشن ، ولما رجع عنه السفهاء جلس إلى ظل حبلة (؟) وقال : اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس اللهم يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني أو إلى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع اني أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو تحل بي سخطك .

انظر إلى هذه النفس المطمئنة التي لم يزدها الامتحان ، وقد بلغ منه مايكاد يخرج عن طوق الإنسان إلا وثوقاً بالله ، وخشوعاً لسلطانه ، واعتصاماً بعروته الوثقى وإلا تمسكاً بعقيدته وتسليما وتفويضاً إلى ربه ، وشاء الله وقد عرض نفسه على القبائل في مواسم الحجيج إلى بيت الله الحرام ومثابة قدسه وسلم العروج إلى ملكوته ان يسعد به أهل يثرب وان يكون من الأوس أول من يلبي الدعوة ثم تتبع الأوس الخزرج وان تمهد له أسباب الهجرة إلى ذلك البلد الأمين فيفر اليهم بعد ثلاث سنين يرافقه اليها صاحبه في الغار الصديق ، ويعمي أمر فراره بالمبيت على فراشه علي الكرار ، وقد تآمر على الايقاع به في تلك الليلة المشركون .

حفلت بمقدمه الشريف يثرب ذلك البلد الطيب ولم يدخر أنصارها الأحرار الأكرمون وسعاً في سبيل نشر كلمة الإسلام ومن انضم اليهم تباعاً من مهاجري مكة في طول الجزيرة وعرضها ودفع القوة المحاربة له بالقوة من يوم بدر الأولى فاتحة ظهور الإسلام إلى يوم الفتح والناس يدخلون في دين الله أفواجاً والاسلام ينتقل من نصر إلى نصر ومن ظفر إلى ظفر حتى أظهره الله على الدين كله ، وخشع لعظمة محمد (ص) كسرى في تاجه وصولجانه ، وقيصر في أبهته وسلطانه ، ولم تصعد روحه الشريفة إلى الرفيق الأعلى ، وقد أدى الرسالة حقها ، إلا وقد ترك لها القيمين عليها الحافظين لها من أصحابه الخيرة البررة وعلى سياسة المسلمين من لا تأخذه في الحق والعدل هوادة ولا في نشر دين الله وكلمته الخالدة لومة لائم .

محمد بن عبد الله (ص) يتيم الأب وهو حمل ويتيم الأم وهو في سن الست ، والجد وهو في الثامن ، ويفقد ناصره ومؤازره في مراحل جل حياته إلى سن الخمسين وكذلك خديجة زوجه البارة الحصيفة الشريفة أم المؤمنين في عام واحد .

محمد المعروف في مكة وبين قبيله وعشيره بالوداعة والسكينة والرصانة والصدق والأمانة وبالترفع عن الدنايا ، والعزوف عن الدنيا وكل مغرياتها ومتعها المزائلة ، وبالاعتزال عن الناس وبالتبتل في غار حراء ، وما إلى ذلك من الفضائل ، ومظاهر الإنسانية الكاملة . هو محمد النبي العظيم الموحى إليه من ربه بأكمل رسالة ، هي الوسط بين رسالتي الكليم والمسيح عليه وعليهما أفضل الصلاة والسلام المؤلفة أفضل تأليف بين مطالب الروح والجسم ، والعقل والقلب ، والعلم والدين . هي جماع ما في الكتاب المبين المعجز والسنة النبوية الجامعة وفي سيرته المثلى كل أولئك ماثل للعيان في الضمير والوجدان وفي حل ما تعقد من مشاكل الاجتماع والعمران ذلك محمد الإنسان الكامل وتلك رسالته الكاملة المكتوب لها الدوام والخلود ما تعاقب الملوان .

النبطية — سليمان ظاهر
عضو المجمع العلمي العربي

محمد والعرب

العرب سابقة الشعو ... ب بكل فضل مستنار
ولمد من سبب اليه ... تناط أسباب الفخار
في جاهليتها وفي الا ... سلام حامية الذمار
ضربت منصتها على ... هام المجرة والسواري
ملكت فكان العدل ... مصدر قوتي نور ونار
من ذا يطاولها بأبطا ... ل لها أو من يباري
من كان منهم أحمد الها ... دي فمن لهم مجاري
هل خلد التاريخ أم ... جاداً كصاحب ذو الفقار
خير الورى من بعد خير ... الرسل من بدو وقاري

أمتجراً في الله كيما ... نجتني ربح التجار
شرعت ديناً مشمراً ... ديناً عرت من كل عار
عصت خطوب حنظلت ... ذاك الجني من الثمار
وإذا تمادت أمة ... في الجهل خالعة العذار
نقضت صياصي عزها ... وقضت على ذاك الخفار

أحطم الأوثان الرهط الجحود وجود باري
ومقيده عنفاً لأمر الله في أسر الصغار
ألطف بأمتك التي لعلاك تنسب بافتخار
خفضت جناح الذل فاحصص منه قادمة النفار
شتى مناحي الرأي إن مما ضمها نجوى حوار
ذا منجد فيه اهوى الـ ... عذري وذا المغور ساري
ولو انها سارت بنهجك لاحتذت شهب الدراري
الأمر لا تخفى حقيقته بحجب واستتار
مهما تسترت الحقائق ... من مداج أو ممار
فالدهر غلاب عليه ... وضامن كشف الستار

النبطية — حسن صادق
مفتي صيدا الجعفري .

محمد المعلم الأكبر

بقلم الدكتور محمد يحيى الهاشمي

إن من أكبر الحاجات للمعلم أن يجد معيناً لا ينضب يستمد منه قوته متخذاً إياه كمثل أعلى في التعليم والتهذيب ، خاصة إذا كان من أولئك الذين يضمون إلى رسالتهم التعليمية الرسالة التربوية ، غير مكتفين في تلقين الطلبة العلوم ، بل الأخلاق الفاضلة أيضاً .

وإني كمعلم مارست هذه المهنة مدة طويلة ، فتشت عن معلم يكون أسوة حسنة لي في الاقتداء فلم أجد أعظم من المعلم الأكبر محمد بن عبد الله الذي بزغ نجمه في أفق الجزيرة العربية قبل الف وثلاثمائة وخمس وستين سنة ، ولا يزال نوره حتى يومنا هذا يضيء لمن كان له عين وهو بصير . وإني لم أحصل على هذه النتيجة متأثراً بما ورثته عن آبائي وأجدادي ، بل سعيت جهد طاقتي أن أتحرر من كل تأثير كما سعى أن يتحرر من ذلك الغزالي وديكارت وغيرهما من الحكماء فلم أجد معلماً أعظم من معلمنا الأكبر .

نعم أنا لا أنكر على الناس نبوغهم وعبقريتهم التي يلزم علينا أن نستفيد منها جهد طاقتنا ، ولكن شتان بين أولئك وبين معلمنا . حيث تتجلى لنا عبقرية ونبوغ من نبغ في ناحية واحدة أو نواح محدودة ، أما في الرسول الأعظم ، فإنا نجد جميع نواحيه عظيمة ، جديرة لكل معلم ومرب ، بل لكل فرد يبتغي الحقيقة والعيش المطمئن أن يتخذها مطلباً سامياً في حياته .

أول ما يجلب دقة نظرنا في حياة هذا المصلح العظيم ثباته على المبدأ ، فلقد بقي أميناً للفكرة التي دعا اليها ، منذ أن بشر بها للمرة الأولى إلى أن أغمض عينيه للاستراحة الأبدية . وما أجمل ذلك المثل الذي ضربه لنا ، فعندما ضربوه وأخذ الدم يسيل على جوانبه ، وقف يسأل الله تعالى أن يهدي قومه الصراط المستقيم لأنهم لا يعلمون ، حتى الألم لم تنسه رسالته التي ثبت عليها إلى الموت ، وتظهر لنا هذه الجملة التي فاه بها إلى عمه ثباته العظيم : « والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك فيه » . هذا الثبات وهذا الشعور في الرسالة هو من أعظم واجبات المعلم .

فمن اتخذ إمامه محمداً إذن لتبدل ضعفه قوة ، وخموله نشاطاً ، وكسله جداً وعزماً ، لأن حياته مليئة بحب الحكمة والوقار ، والحلم من غير ضعف ، والبطولة من غير قسوة ، والتواضع

من غير ليونة ، والعزة من غير استكبار . هذه الأخلاق الممتازة هي السر في التأثير ، وهي التي جلبت الأنظار إلى تلك التعاليم التي يدين بها حتى هذا اليوم ثلاثمائة مليون من البشر ، والتي لا تزال موضع الاعجاب من جميع عقلاء العالم الذين أتيح لهم أو أسعدهم الحظ للاطلاع عليها .

لا أريد أن أتطرق في هذا المقام إلى اسلوب التعليم والتثقيف الذي اتخذه الرسول الأعظم منهجاً له ، فقد سبقني في الاشارة إلى ذلك بعض زملائي في إحدى أعياد المولد في العام الماضي ، وهو جدير أيضاً بالدرس ، وإنما أقصد في كلامي تلك التعاليم السامية التي أتى بها ، وهي في جوهرها تشكل هدفاً أعلى للبشرية لم يتمكن أحد بعد مضي أربعة عشر قرنا من أن يتوصل اليها ، أو يرسم للبشرية خطة أرقى منها ، كما اعترف المنصفون من منكري الغرب ، وهو لم يرسم أي خطة لم يمش عليها ، بل كان هو نفسه أول المطبقين لها .

لم يكن النبي (ص) معلماً أكبر في ضربه أحسن الأمثال في الأخلاق الكريمة ، ولا بسيادة روح العدالة فحسب ، بل بالنظم الاجتماعية التي أتي بها والتي لا تزال معجزة البشر . وقبل أن ننتقل إلى تلك النظم الاجتماعية المحكمة التي لا نزال نفتقر اليها رغم مضي تلك الأجيال ، فاننا نود أن نأتي بمثل حي عن حبه للعدالة بما لم يتوصل اليه أحد قبله ولا بعده ، أو يقاربه ، فقد كان آخر ما قال للناس يوم كلمهم أثناء مرضه : « أيها الناس من كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري فليستقد مني ، ومن كنت شتمت له عرضاً فهذا عرضي فليستقد مني . ومن أخذت له مالا فليأخذ منه ، ولا يخشى الشحناء فهي ليست من شأني » وادعى عليه رجل بثلاثة دراهم فأعطاه إياها . والمجال ضيق للتحدث عن الأخلاق العظيمة التي اتصف بها .

أظهر رسول الاسلام مقدرة سياسية عظيمة في تنظيمه للجزيرة العربية ، ووضع لها منهجاً سياسياً لا مثيل له ، في ذلك القطر الذي كان يسود فيه القتال وسفك الدماء ، فأزال ثأر الدم ، وبدل الخوف أمناً والاضطراب طمأنينة وسلاماً . وإذا كان أحد لا يؤمن في تعاليمه فلا يقدر أن ينكره كعربي ، لأنه أعظم مصلح عربي عرفه التاريخ ، تبتدىء بحياته أول دولة عربية تتصل معالمها بنا اتصالا وثيقاً . من أجل ذلك فلا غرابة أن نجد كثيرين من ابناء يعرب الذين لا يدينون ظاهراً بدينه يمجدونه كقول بعضهم :

قبس من الصحراء شعشع نوره ... فجلا ظلام الجهل عن دنيانا
ومشى وفي أردانه عبق الهدى ... وأريج فضل عطر الأكوانا
بعث الشريعة من عميق ضريحها ... فرعى الحقوق وفتح الأذهانا
مرحى لأمي يعلم سفره ... نبغاء يعرب حكمة وبيانا
من ذا يجاذبه الفخار وقد حمى ... أم اللغات وشرف العربانا
أحمد والمجد لحمة ثوبه ... مجدت في تعليمك الأديانا

وسحقت رأس الشر حين وطأته وزرعت في قلب العتي حنانا
ونشرت إسم الله في أمية وثنية ونفحتها الايمانـــا

إلى أن يقول :

إني أباهي بالرسول لأنه حقل النفوس وهذب الوجدانا
ولأنه داس الجهالة وانتضى سيف الجهاد فحطم الأوثانا
ولأنه حفظ العروبة وابتنى للعرب مجداً رافق الأزمانا

والحق يقال اننا إذا درسنا تلك المعاهدات التي عملها بين المسلمين أنفسهم ، وبينهم وبين المشركين والذميين إذن لعرفنا اننا أمام أكبر داهية سياسي عرفته الجزيرة العربية . ولا كتمكم إخواني اني قرأت كثيراً من الدراسات في الحقوق الدولية من البحاثين الغربيين عن قيمة تلك التنظيمات الداخلية والخارجية التي قام بها الرسول الأعظم ولم أجد غير إشارات بسيطة في اللغة العربية عن ذلك لا تغني ولا تسمن من جوع . وإذا أدركنا ذلك عرفنا قيمة الإهمال الكبير الذي نحن فيه واقعون .

لم تكن مهمة محمد السياسية من أجل أمته وشعبه فحسب ، بل تجاوزت حدود مملكته ، عرف قبل أن يعرف أقطاب الساسة في العصر الحاضر بأربعة عشر قرناً ان الحلول لمشاكل السياسية لا تكون من أجل أمة واحدة ، بل لا بد أن تكون من أجل البشرية كلها، لهـــذا السبب نادى بلزوم التآخي والعدالة بين البشر ، غارساً روح الرحمة والمحبة والأخوة الصادقة وما رسالته التي أرسل من أجلها إلا رحمة للبشر . وينقل لنا مؤرخو السير انـــه رفض لعن أعدائه الذين يحاربونه وقد آذوه بقومه وبجسمه ، بدعوى انه لم يبعث لعاناً وإنما بعث رحمة هذه المحبة العالمية التي كانت متأصلة في نفسية نبينا الكريم هي خالدة على مدى الدهور ، وجديرة أن تجعل شخصيته وتعاليمه واتباعه الخلص محترمين من عامة ابناء الإنسانية ، لأنه لا يود أن يغرس في القلوب إلا المحبة والوئام . إذا أدركنا قيمة ذلك علمنا اننا لم نخلق في هذا الكون لوحدنا ، وان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين .

إن تعاليم محمد الانسانية الخالدة جديرة أن تجعل من محمد لا معلم قومه فحسب ، بل معلم البشرية كلها ، إذا شاءت البشرية أن تقلع عن ضلالها . وما أجمـــل تلك الحكمة الخالدة التي نطق بها القرآن الكريم والتي هي جديرة بأن تكون منهاجاً لجميع المخلصين الذين يريدون إصلاحاً يضمن لبني البشر السلام والوئام : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » . واني أعتقد اعتقاداً جازماً لا يخامره شك، انه إذا ساد هذا المبدأ في العالم كله ، وسادت تعاليم محمد السياسية التي تؤمن بالتساوي

بين البشر في حقوقهم وواجباتهم ، وان الغاية من الاختلاف هو للتعارف لا للضرب والطعن والقتال ، أقول عند ذلك وليس إلا عندذلك تسود روح السلام الحقيقية في هذا الكوكب الأرضي .

فما محمد إذن إلا معلم البشرية وهاديها من الظلمات إلى النور . ولكن هو الجهل الذي طمس على البصائر ، فأعمى الكثيرين عن اتباع الحق ، انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور . وفي زعمي ان سبب فشل محاولات السلام في العالم لأن كبار الساسة يقولون ظاهراً انهم يعتبرون الإنسانية اسرة واحدة والبشر اخوانا ، وما عرفت قلوبهم إلا الجشع والطمع ، وما انطوت سرائرهم على الاثرة القومية ، والأنانية الجنسية ، رضوا بتضحية الشعوب من أجل أمتهم ، لم يخلصوا للانسانية الاخلاص الكافي ، من أجل ذلك القيت بينهم العداوة والبغضاء ، ولن ينالوا السعادة إلا أن يزول الغل من قلوبهم ، ويؤمنوا إيمان محمد وأتباع محمد الخلص إن في اختلاف البشر لحكمة ، وإن الانسان أخو الإنسان ، ولم يعرفوا إلا الحب والإخلاص لأخيهم الإنسان مهما كان بعيداً عنهم في اللغة والمذهب ، فالله الرحمن الرحيم ، هو رب العالم أجمع .

البشرية اليوم على وشك الانتهاء من مجزرة عظيمة لم يعرف التاريخ لها مثيلا في التخريب والتدمير والفظاعـــة والقسوة والوحشية ، ولن يتبدل الحال ما دامت نفوس البشر هي هي لم تتبدل ، لأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

إن كان محمد المعلم الأكبر في الوطنية الحقة والمبادىء السياسية العالمية الجديرة بالمراعاة من أقطاب لساسة العالميين . فهو أيضاً معلم في الاقتصاد والتنظيمات الاقتصادية الجديرة بأن تنتشل الفقير وتأخذ بيده ، وهي لعمري جديرة بالدراسة وخاصة من بعض أتباعه الذين يتمايلون ذات اليمين وذات الشمال ، والذين ينطبق في حقهم قول الشاعر :

كالعيس في البيداء يقتلها الظما والمـــاء فوق ظهورها محمول

لم يعلمنا محمد أن نتخذ تنحر الطبقات وتقاتلهم مبدءاً لنا ، كما لم يعلمنا ظلم الضعيف ، بل وضع مبادىء إن سرنا عليها فلن نضل أبداً . فإن تحريم الربا ودفع الزكاة والقيام في مشاريع عمرانية يتطلبها الدين الإسلامي الحنيف ليعيش البشر في رفاهية زائدة لنظام عالمي خالد . حتى ان النبي نفسه لم يترك ميراثاً لأحد ، ورغم ان كنوز الأرض قد راودته عـــن نفسها ، فاستعصم وأبى ، ولم يرض بمجد دنيوي زائل ، ولم يترك غير ذلك الميراث الروحي العظيم ، الذي إن طبقناه نجونا من ازمات شديدة .

أما إذا نظرنا إلى وضعنا الحاضر فنجده حجة علينا ، لا عـ لى جوهر ديننا الحنيف ، ففي تعاليم الإسلام كما كنا بينا من قبل اشتراكية لم تبحث بعد : وهي اشتراكية كما يقول حسين

هيكل تقوم على أساس خلقي سام يكفل إخاء الطوائف وتكافلها وتعاونها على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان . ولا تتطلب هذه الاشتراكية سيادة طبقة على أخرى بل أساسها الإخاء في الحياة المادية والروحية أيضاً . وان في إعطاء الفقير ما يلزمه وعدم إبطال الصدقات بالمن والأذى لحل إزمة اقتصادية عظيمة إن عرفنا تنظيمها نجونا من شر مستطير ، ودفعنا عنا نقد النقاد . وإن في المثل الأعلى الذي رسمه صاحب الشريعة بأن المرء لا يكمل إيمانه حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه لحكمة بليغة لقوم يعقلون .

لا تقف رسالة ذلك المصلح العظيم في تعليم البشرية الأخلاق الفاضلة للفرد والمجتمع وفي غرس روح الفن كما بينا ، ولا في رفع مستوى المرأة والدفاع عن حقوقها بما لم يسمح لنا المقام الضيق الولوج في ذلك ، فله أيضاً حسب خبرتي وقناعتي رسالة علمية فائقة خالدة على مدى الدهور . فهو في هذا الاعتبار المعلم الأكبر للعلماء ايضاً .

يا أيها الأمي حسبك رتبة في العلم أن دانت لك العلماء

لم يكن مولد النبي الكريم مطلع ميلاد قومية وسياسة عالمية فحسب ، بل كان مولداً لحياة علمية فائقة ، لأن الفكر البشري تحرر من شرك الوثنية والضلالات والخرافات . فتح محمد مجالا واسعاً للنقد النزيه وعدم قبول الأشياء على علاتها ، منتقداً أولئك الذين يجدون آباءهم على طريقة فيقولون دون عمل فكر وروية إنا على آثارهم لمهتدون . ثم يخاطبهم ما بالكم لو أتيتكم بأهدى مما كان عليه آباؤكم ؟ ! فأهم قضية في البحث العلمي هو دك مبدأ السلطات، وتحرير الفكر من كل قيد وشرط ، وبهذا الاعتبار فقد كان محمد محرراً ، غرس النقد في النفوس وحث على المشاهدة والاعتبار « قل سيروا في الأرض فانظروا » ، بلغ كذلك رسالة ربه أن كل مشاهداتنا لآيات لأولي الأبصار .

بيد أن المشاهدة المثمرة هي المشاهدة التي يرافقها يقظة فكرية مهمة ، كذلك أدى محمد رسالته ناطقاً بلسان القرآن الكريم « وكم من آية في السماوات والأرض يمرون عليها وهم عنها غافلون » و « ليس للإنسان إلا ما سعى » .

لذلك لا عجب أن نرى النهضة الإسلامية قد رافقتها نهضة علمية كان لها تأثير عظيم في عالم الغرب . حدثت تلك النهضة في العالم الإسلامي ، عندما أعلن محمد حرية الفكر وان الإنسان غير مقيد ، ولزوم اقتفاء اثر الطبيعة ودراسة حوادثها في العالم العلوي والعالم السفلي ، والتقاط الحكمة أنى كانت .

ورغم كل ذلك ورغم هذه النواحي العديدة التي برهن فيها محمد انه ليس المعلم الأكبر عند قومه ، بل هو أيضاً معلم البشرية جمعاء ، كره الغلو في التمجيد ، ونفى عنه كل صفة ألوهية معلناً

يهدي الله : انما هو بشر مثلنا يوحى اليه إنما إلهنا إله واحد « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » .

وإن في تقرير هذه الصفة البشرية إطلاق النفس وتقارب الصلات بين المعلم والمتعلم ، فإذا المتعلم وجد شقة بعيدة بينه وبين معلمه كان ذلك حائلا كبيراً في سبيل الاستفادة الحقة .

محمد معلمنا الأكبر قريب إلى نفوسنا حبيب إلى قلوبنا . وما أجدرنا أن نتعقل تعاليمه ونتذكرها ونمشي عليها ، ليبقى لنا شرف حمل تلك الشعلة التي أضرمها ، لنكون حقاً أتباعه وناشري مبادئه في أطراف العالم .

حلب — محمد يحيى الهاشمي

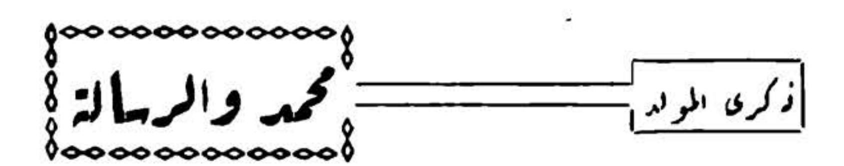
محمد ابو الزهراء

مرفوعة إلى رسول العرب ومنقذها ومؤلف كلمتها وموحد صفوفها
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله بمناسبة مولده الشريف

خير المدائح يا أبا الزهراء ... شعر فتحت به على الشعراء
شعر ترقرقه الصبابة والهوى ... متضوع بصفاتك الغراء
يا خير خلق الله عذري واضح ... إن كان يقصر عن علاك ثنائي
ماذا يقول المادحون على الثرى ... في وصف ممدوح بكل سماء ؟

يا خاتم الرسل الكرام تحية ... عطرية النفحات والأنداء
أنت المشفع بالأحبة في غد ... وعلى ولائك قد عقدت رجائي
أيكون من والاك إلا فائزاً ... بالحشر تحت الراية السمحاء ؟
يسقى بكفك من زلال بارد ... في الحوض ينقع غلة الأحشاء
أنا واثق بك أن أوفق للمنى ... وأنال ما أرجو من النعماء
في ظل وارفة المكارم والعلى ... حيث الحياة طروبة الأهواء
يغري العيون جمالها فإذا رنت ... غضت نواظرها من اللألاء
لك معجزات لا يطيق بيانها ... فكري ولا يستطيعها إنشائي
كيف السبيل لحصرها وهي التي ... تربو بكثرتها عن الإحصاء ؟

صافيتا — عبد اللطيف ابراهيم



يحتفل العالم الاسلامي بأسره اليوم بذكرى استهلال المولد النبوي الكريم، وتقام المهرجانات في كل محفل ابتهاجاً بمرور العام الثامن عشر بعد الأربعمائة والألف على مولد سيد العالم المنقذ الأعظم رسول الله محمد بن عبد الله (ص) . . والاحتفاء بهذه الذكرى التي تعمر القلوب حيناً من الدهر لهي خير فرصة سانحة تزدلف للأجيال الإسلامية عامة والأمة العربية خاصة كل عام، فتعيد عليها تلك الذكريات الخالدة التي ما زال صداها يرن في أرجاء الكون يردد صدى ولادة الحرية ونشوء الخلق الكريم . . .

لم يكن العالم قبل مولد محمد يعرف المثل العليا ولا يعترف لها بكيان فهو يضطرب في رق المادة، ويرسف في أغلال الشهوة ، ويرزح في عبودية الجاهلية ، ليس للمروءة عنده تعريف في العمل ، ولا للعدل معنى له في الحياة . . إنما هو طغيان عاتم وحكم غاشم بين اهواء الهوى وذل الخنوع ، وسلطان القوة يتحكم في حياة الأمم وما هي بالحياة ! ! أمم ليس لها قانون ، وشعوب تعيش بلا نظام ، وقبائل محكومة بتقاليد قوم همج رعاع ، هـذا شيخ يفرض الأمر والنهي فرضاً على الأفراد كيف يشاء . . وذاك أب يئد ابنته بلا ذنب ويملك على ابنه الحياة والموت فيقتله خشية إملاق . . . ومن هذا وذاك أقوام أسرفت في البهيمية وتمادت في الموبقات . . فأباحت لكل ذكر أنثى غايتها اللذة السافلة والاستمتاع بالمحارم ، شريعتهم ارتكاب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ودينها آلهة وأصنام من تمر أو خشب أو حجر يستهلكها الفرد لحاجته عند المراد .

وعلى هذا الشكل المزري من الحياة كان العام يعاني عوامل التفسخ وأدوار البلى، ويقاسي أسباب التحلل في الرجولة والأخلاق ، السفاهة تتحكم ولها الكلمة ، والاثرة تتغلب وبها العمل، ويد الباطل الطولى تعدو على الحق وتبغي على العدل ، والناس في جور يعيشون عيش الوحش اعتداء وغزواً بعضهم على بعض بالحيلة والاغتيال . وفي إبان هذه الفترة الحالكة حـدث الانقلاب الخطير ، ودوت صيحة الحق فقلب العالم من شر إلى خير وأخرج القوم من الظلمات إلى النور . . . !

ذلك الانقلاب كان ميلاد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ..

● ● ●

أشرق في الوجود وجه النبي محمد (ص) فأضاء نوره القدسي مجاهل البدو وجلى معالم الحضر فاهتزت الدنيا وربت وهلع للبناء كل شيطان مريد ، واستولى الرعب والفزع على كل ابليس ، فوقف دولاب الشر ، وفشلت في مستقرها الجبت والطاغوت .. لقد تداعت في يوم ميلاد الرسول الأعظم أباطيل الأوثان العاسفة وتلاشت أوهام الآلهة المزيفة فتخاذلت للامر صناديد المشركين والاكاسرة الفرس وقياصرة الروم ... أصغى الكون لصوت الحق الذي دوى وسعت الملائكة بالبشرى لمولد خاتم الأنبياء ... إنها لحظة سعيدة حين سعت فاطمة ابنة اسد إلى عبد المطلب تنبئه ان آمنة وضعت ولداً .. ففاض الشيخ بالسرور فحمله وسار به حتى دخل الكعبة فسماه محمداً ، ليكون في السماء محموداً لله وفي الأرض رحمة لخلق الله .. وتحققت أمنية عبد المطلب إذ وجدت الإنسانية في محمد طريقها إلى السعادة ، وسرت في الكون روح الحياة ، ونشر على الدنيا نور التوحيد والعدل ورفرف لواء الحق والسلام .

عاش النبي (ص) في قلب الصحراء ، وترعرع في شعب اعتصم به من فساد العالم . فنشأ على حرية الطبيعة ، واعتاد نظمها العادلة ، واتبع سجاياها المرسلة . هذه هي القبائل العربية التي منها اختار الله محمداً لتبليغ الرسالة الأخيرة وهذه هي جزيرة العرب التي أرسله فيها رحمة للعالمين ، فأتم نعمته على الناس .. نعم لقد ظهر رسول الله في الجزيرة العربية ، وهي مضطربة بالفوضى ، وعاش بين العرب وهم متفرقون بعامل العصبية ، لا تجمعهم إلفة الوحدة ولا تضمهم فصيلة الدم ، ولو أنفق ما في الأرض جميعاً ما ألف بين قلوبهم : زخرت منهم النفوس بالقوة وشمخت عندهم الأنوف بالمفخرة ، فتكالبوا على التناحر واعتادوا الخصام يأكل بعضهم بعضاً ويودي القوي منهم الضعيف ... وشعب هذا وضعه لا شك هو في حاجة قصوى إلى مصلح ينتشله من هوته ، وزعيم يأخذ بيده ، وهاد يقوده إلى شاطىء السعادة والنعيم .. وكأن الله سبحانه وتعالى قد أراد لعرب الخير ، ففتح لهم في غار نور باب الحياة واستوحى لصالحهم في غار حراء مبادىء الحرية وقواعد الاستقلال .. فنهض الرسول محمد (ص) لتبليغ الرسالة محمد الذي طهرت نفسه من الدنس ، وخلصت روحه من الأوضار ، رسول لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، رسول أدبه ربه فأحسن تأديبه ، نهض يحمل رسالة الجليل الأعلى إلى العالم أجمع ويدعو الناس إلى الهداية واعتناق مبادىء الإسلام لعلهم يفلحون ...

أعلن محمد دعوته وحده وصرخ للاصلاح بنفسه لا يسأل أجراً ولا ينشد مغنماً ، انما هي رسالة خالصة ودعوة دينية غايتها القضاء على الجاهلية الفاسدة وإظهار الحق باعلان وحدانية الله

عز وجل ، وانقاذ البشرية من الضلال ونشر الإسلام دين الله القويم • • ولكن العرب خافوا أن يتزعمهم يتيم ابي طالب ، فخشوا عقبة أمرهم وخافوا على عبادتهم وآلهتهم ، وقاوموا الرسول ليحافظوا على وثنيتهم وتقاليد جاهليتهم فآذوه في نفسه وأهله وصحبه أشد الايذاء !! ومع انهم عرفوا محمداً بحسن الخلق واشتهر من بينهم بالصدق والأمانة والإخلاص، وفاقهم بالمروءة والوفاء بالعهد وامتاز عنهم بالحلم والعفو والتواضع ، مع كل ذلك فقد كرهوه لا لشيء سوى انه يسخف آراءهم ويضلل آباءهم ويعيب عليهم نسكهم والأصنام التي إياها يعبدون ، فحاربوه جميعاً وهو وحيد وقابلوه بالباطل فقابلهم بالحق ، والحق يعلو ولا يعلى عليه فهو يدعو إلى الله الذي تعنو له الجباه ويسجد له من في السموات والأرض جميعاً وهو وحده الحق وكل ما يدعون من دونه الباطل • • • وبهذه الرسالة كان أمر محمد (ص) ينتشر وبهذا المبدأ كان أنصاره يزيدون فخالط المشركين الريب وهالهم الأمر ، وحسبوا له الحساب • فبالغوا في ايذاء النبي (ص) وحاربوه وأكثروا من مقاومته ، فقاسى منهم الأمرين وعانى أقسى الظروف ولكن محمداً ما وهن ولا استكان بل كان قوي النفس ماضي العزيمة قابل الأذى بالصبر والاعتداء بالعفو والسوء بالإحسان •• ومضى في دعوته تلك لا يسنده جيش ولا يعصمه حزب ولا استمال الناس بالمال ، بل استمد من العقيدة قوته ومن الإيمان تأييده ، والله أيده بنصره فكان نصراً مبيناً ومن ينصره الله فلا غالب له •

هذه هي رسالة محمد (ص) وبهذه المبادىء وذلك الخلق انتصر على العرب فكان بهم رؤوفاً فوضع عنهم إصرهم وأزاح الأغلال التي كانت في أعناقهم • فارتمت في أحضانه الجزيرة العربية هادئة مطمئنة ، وأصبح العرب بنعمة الله اخواناً • • • وبالمبادىء والخلق وقرة السيف خلق من العرب أنصاراً أشداء على الكفار رحماء بينهم ، فقيض من تلك الشراذم المتنافرة أمة تحمل في قوة الحيوية وكمال الرجولة ، صورة السيطرة وعنوان العظمة ، هي جديرة بأن تفتح العالم وتسيطر ، وحرية بأن تسود وتتمتع بالسلطان • • • فبعد أن كانت العصبية قد تفشت فجعلت العرب يعيشون على الفرقة والاختلاف ويتغلبون بالعداوة والبغضاء ، وإذا بالعرب قد اجتمعوا على الوحدة بزعامة محمد (ص) وتآلفوا على المودة بعامل الدين ، وتآخوا في السراء والضراء تحت راية الإسلام وتواصلوا بين القلوب ، فأحلوا محل المبادىء الجاهلية الفاسدة مبادىء الرسالة وأصول المدنية الحقة ، فكان التنافس بالخير والتعاون على البر والتسابق إلى العمل المنتج والخضوع للمساواة بين الجميع • • وبعد أن كان العرب قبل محمد ، أفراداً وجماعات ، تحت حماية الأكاسرة ورهن رحمة القياصرة يسومونهم سوء العذاب يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ، وإذا بالعرب بعد محمد وبفضل رسالته ينفسحون خارج الجزيرة فيصلحوا الدنيا

ويدينوا أهلها بالاسلام ، ويهذبوا العقول ويوسعوا مداركها بالعلم والأخلاق ، ويحكموا العالم بالسلام وهكذا عامل العرب الناس بالحسنى وساسوهم بالعدل والتقوى ، وحكموهم بما أنزل الله من القرآن الحكيم وما ورثوه من تعاليم الرسول فأصبحت امبراطوريتهم تمتد من المحيط الأطلسي إلى شرقي الصين ، دولة معمورة بالخير وحكماً مفعما بالصلاح : قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين . . . رفع الله فيها ذكره ورسوله يردد كل يوم وعند كل صلاة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) .

تلك رسالة محمد (ص) وهذه صفحة من حياة محمد الحافلة بالأعمال الجسام ونفحة من سيرة النبي صلى الله عليه وآله تلقيها في الروع هذه الذكرى الجميلة مدى الأعوام . فالمصطفى محمد (ص) ان كان عظيما في خلقه وعمله ، وعظيما في سياسته وعزمه ، وعظيما في شتى نواحي حياته إذ عمل في حقبة من الزمن لقومه ما يعجز عنه المصلحون لو عملوا أجيالا وأفنوا في ذلك الآجال . ! ! نعم إن كان النبي محمد (ص) عظيما في كل ذلك فلا عجب فهو خاتم المرسلين وحبيب إله العالمين . ويوم مولده كيوم مبعثه يبعث في الفكر ذكرى انطلاق البشرية من الأوهام وطغيان الجهل ، ونجاتها من سلطان البربرية وعدوان الرذيلة . . . فروعة ذكراه هذه تعطي للناس أبلغ درس في الشجاعة والقوة والثقة بالنفس والاعتداد باليقين ، يدرك المؤمنون بها المثل الأعلى لصدق الجهاد والمظهر الصحيح لروح الله وعظم المسؤولية في حياة المصلحين . فما أجدر بالنفوس أن تخضع هيبة وبالقلوب أن تخشع إجلالا وتعظيما لذكرى مولد الرسول الأمين رسول التوحيد والوحدة ، ونبي الرحمة والحرية وداعية الحق والمساواة والسلام .

العراق — يوسف سلمان كبه
مدير ناحية الجبايش

محمد الحكيم

ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً (قرآن)

١ من أبطأ به عمله ، لم يسرع به نسبه ٢ المستشار مؤتمن

٣ ما خاب من استخار ، ولا ندم من استشار ، ولا عال من اقتصد

٤ لا تظهر الشماتة بأخيك ، يعافيه الله ويبتليك

٥ قل الحق وإن كان مراً

٦ القضاة ثلاثة : اثنان في النار وواحد في الجنة رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة ، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار .

محمد والمولد

أقامت كلية المقاصد الإسلامية في صيداء حفــلة باهرة يوم الاربعاء أي قبل مولد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بيوم واحد فكانت موفقة غاية التوفيق شأن حفلات هذه الكلية التي رفعت رأس العرب والإسلام عالياً كيف وقد استمدت هذه المرة من روحانيته عليه الصلاة والسلام .

افتتحت الحفلة بآي القرآن الكريم أحسن تلاوته وترتيله واختياره أحد تلامـــذة الكلية وتكلم بعد ذلك الأساتذة أمين خضر وعبـــد اللطيف شراره والشيخ محمود طيره الذي كهرب الجو وأجاد بخطابه الارتجالي كل الإجادة وتلاه الأستاذ شفيق نقاش مدير الكلية وهو أشهر من أن يعرف . وتخلل ذلك أناشيد لبنان والجامعة العربية (١) وتمثيل رواية من وضع الأستاذ فؤاد قاسم صاحب العهد أجاد ممثلوها كلهم وكان بينهم ولدان للوجيه الكبير محمد علي افندي غطيمي . وقد امتلأ منتدى الكلية على رحبه بالحضور الذين انصرفوا وعلى وجوههم امارات الغبطة والسرور وطاف النجادة ليلاً بالمشاعـــل وتليت السيرة الشريفة بالجوامع لاسيما الجامع العمري الكبير أعاد الله هذا العيد السعيد على العرب عامة والمسلمين كافة وهم مقتدون بنبيهم الكريم وخلقه العظيم .

وكنا نود نشر جميع ما قيل لولا ضيق المجال وكون أكثرها ارتجلت ارتجالاً وهانحن نكتفي بنشر قصيدة الأستاذ عبد اللطيف شرارة وهي من عيون الشعر (العرفان)

(١) لما أعلن الأستاذ نشيد الجامعة العربية كان أول الواقفين حضرة محافظ الجنوب الأستاذ فؤاد صوايا العربي الصميم .

نورٌ تلالا في الوجود وشاع في روح الوجود
وامتدّ كاللحن الرخيم ورفّ في ألق الورود
وأطلّ من سحر الهدى والوحي في لون الخلود
واجتاح أجيال الضلال فلا قيود ولا حـــدود

هذا محمد . . شعّ منه الفجر وانجاب الظلام
الله أكبر ! عاد للدنيا الهـــدى . عاد الســلام

فالبيد ، يا للبيد ! بعـد اليوم لا ترجو الغمام
والشمس توشك أن تذيب الأرض من وهج الغرام

هذا النبي . . . ألا تحس بما تدفق من نعيم ؟!
طويت حمَاقات العصور وغاض ينبوع الهموم
وسرى الضياء إلى النفوس . أما ترى فلق النجوم ؟
وهوت عروش الظالمين . ألست تشعر بالوجوم ؟

ولدت حياة ليس في أجوائها غير الحياة
القدس فيها والطهارة والسعادة والنجاة
جاءت تناضل للحقيقة لا تهاب الكارثات
وتدك أوهام الوجود وما بنى فيه الطغاة

هي نخوة العربي ثارت حين أمسك بالصواب
فمشى ينير الأرض ، يدرأ عن بني الأرض العذاب
أرأيت ذاك الجيش والفرسان والخيل العراب؟
سارت على اسم الله تعتسف المهامه والهضاب ..

قم وشهد الصحراء ليست مثل عهدك بالرمال !
أمست أرق من الربيع ومن تصاوير الخيال
وتفجرت بالعبقرية والبطولة والجمال
وروت – هي الظمأى – غليل الكون للحق الزلال

وإذا العروبة صورة المجد المضمخ بالعطور
وقصيدة الغزل الرقيق، وبهجة الأمل المنير
تهتز في الأفق امورّد عالما ألقاً نضير
بين المآذن والجوامع والجنائن والقصور

بعث كأبدع ما يكون الفجر في اليوم الطروب
دنا من الأنغام والأضواء تعبقُ بالطيوب
وتموج خضراء الظلال ندية النعمى ، لعوب
نسيت أذى الرمضاء فيها وانطفى ذاك اللهيب

والشرق منبسط الجناح ، محلقٌ نحو العلاء
يصغي لآيات السماء ، فتزدهيه رؤى السماء
عرف الحياة الآن : لا جاهٌ يفيد ولا ثراء
فمضى يقيم العدل في الدنيا ويهدي الأدعياء

هي صيحة الإيمان ضجت في القلوب وفي العقول
فانصاع للحق العنيدُ ، وثاب للرشد الجهول
والحب أوغل في النفوس، يشيد هاتيك الطلول
وتغلغل الإخلاص يعمل في الحياة ولا يقول

واهاً لعافية تسرب في غضارتها السقام
لم يبق من تلك المعاني الساميات سوى الكلام
وذوت رياحين النبوة في الجدال وفي الخصام
ظل الحلال هو الحلال . وليس ثمة من حرام!

هي روعة القرآن سالت في الدموع وفي الجروح
غشيت ضمير الكائنات ، فكلها أملٌ وروح
أنصت لها . فالصمت في شرح الجمال هو الفصيح
وانظر ملاحة يوسف ، وتملَّ من حسن المسيح !

نزلت بنا الأهواء في وادٍ من البلوى سحيق
كنا الهداة إلى العلى واليوم ضيعنا الطريق
ما عذرنا بعد الرسول . وكيف نجزع أو نضيق؟
غنا الذي غناه في الماضي فهلا نستفيق .

صيدا في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٦٥ عبد اللطيف شراره

محمد والهجرة

سنة ٦٢٢ ميلادية

يثرب بلدة طيبة ذات ماء ونخيل هيأت لها العناية حظاً جعلها بلداً مقدساً روحياً وسياسياً وأصبحت مهبط الوحي والتنزيل تهفو القلوب اليها للاقتباس من النور المحمدي الذي انبثق منه الإسلام والإيمان وهي ترتفع عن سطح البحر نحو ٩١٦ متراً واقعة على ٣٩ درجة و ٥٥ دقيقة شرقاً وعلى عرض ٢٤ درجة و ١٥ دقيقة من شمال خط الاستواء .

إن ذكرى الهجرة النبوية ينبغي أن تبعث في نفوس العرب والمسلمين روح الشجاعة والثبات والصبر والاقدام اقتداء بنبيهم الكريم الذي حمل ما تنوء به الجبال من قومه فريق الشيطان المتغطرسين اتباع الغي وأعداء الحق وليتمسكوا بالأخلاق الفاضلة ليكونوا نماذج مجسمة في خدمة الانسانية .

فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم من أشجع الناس ليس من الناحية الأدبية فحسب بل من الناحية الجسدية أيضاً والبرهان على ذلك مواقفه المتعددة أمام الجماهير من قريش وجهاً لوجه غير هياب ولا وجل في احتفالاتهم وأعيادهم مشيراً إلى أصنامهم التي يعبدونها منددا بها ومنذراً لهم بقوله تعالى : « إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب » وهو المثل الأعلى في شجاعته الحربية فقد ثبت كالطود الراسخ حينما أحدقت به جيوش المشركين في أحد وحنين لما فاجأهم العدو وفرت الأبطال الصناديد من حوله وبقي وحده يلوذ به نفر قليل من أهله وأصحابه وهو رابط الجأش صادق البأس لم يتسرب الخوف إلى قلبه ولا الخور في عزيمته وناهيك بقول امير المؤمنين علي عليه السلام : « إنا كنا إذا حمي البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه » .

أهل يثرب كغيرهم من العرب يومئذ يعبدون الأوثان ويجاورون اليهود الذين لهم السيادة على أهلها من قبيلتي الأوس والخزرج والعداوة مستحكمة بينهما وكان المسيحيون في حوران والبلقاء يكرهون اليهود لاعتقادهم أنهم صلبوا السيد المسيح عليه السلام ولما أغاروا عليهم ليقتلوهم

في الحجاز عاونهم الأوس والخزرج عليهم فقتل من اليهود عدد غير قليل ورجع المسيحيون إلى الشام يفاخرون بانتصارهم على أعدائهم اليهود وانصرف اليثربيون يتهللون فرحاً لانكسار شوكة اليهود الذين تساووا معهم بالقوة والسيادة وازدادت عداوتهم لهم لمساعدتهم المسيحيين عليهم وأدركوا عجزهم عن مقاومتهم مجتمعين فلجأوا كعادتهم إلى سياسة المكر والتفرقة بينهم ونصلوا الأوس عن الخزرج وأمن اليهود منهما وطالما افتخر اليهود على مواطنيهم المذكورين بأنهم أهل كتاب وكثيراً ما أنذروهم انه سيبعث نبي من ذرية اسماعيل يحمي اليهود ويناصرهم ويقضي على عبادة الأوثان وكان هذا الانذار يتردد في محافل الأوس والخزرج في أحاديثهم وسمرهم ويترقبون ظهوره لكي لا يستأثر به اليهود .

والعالم في ذلك العهد النوى قصده وأخطأ رشده وانصرف عن عبادة الخالق لعبادة المخلوق وتغلبت المادة على الروح فاستشرى الداء وعم البلاء وساد الشقاق وفشى النفاق وانتشر الظلم وخفت صوت الضعيف من جور القوي ولم يشذ العرب عن غيرهم بالبغي والعدوان والمنافسة بالقتل والقتال يضرمون نار الحرب لهفوة بادرة أو غلطة نادرة عاكفون على المحرمات ووأد البنات ولا يختلفون عن ملوكهم في حياتهم الاجتماعية والسياسية فالمناذرة متضامنون مع الفرس والغساسنة متحدون مع الرومان وكلتا المملكتين العربيتين آلة صماء تديرهما هاتين الدولتين وفي هذه الفترة انقسم اليهود على أنفسهم وأصبح المسيحيون فرقاً متعددة ونبذ البراهمة والزردشت أقوال حكمائهم فانحطت المدارك وتناكرت الأمم ولم يبق للتعارف والاجتماع من أثر والفوضى انتشرت انتشاراً مريعاً وبما ان الله لطيف بعباده يمهل ولا يهمل ولا بد أن يرسل رسولاً يصلح الفاسد ويقوم المعوج لوقاية الإنسانية من الاضمحلال .

في أواسط أيام التشريق في الموسم وفدَ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من يثرب سبعون رجلاً وامرأتان يحفزهم الايمان ويبعثهم الإخلاص للاقتباس من نور هذا النبي الكريم يعززون بيعة العقبة الأولى التي عقدها ستة نفر منهم في العام الغابر مطمئنين لدين قويم يجعلهم خيراً من اليهود

نعم لقد وفقهم الله لضالتهم المنشودة وسعدوا بمعرفته واهتدوا برسالته وهو الذي يجمع كلمتهم ويرفع منزلتهم ويوحد آراءهم ويصلح ما فسد من أمورهم ويلم شعثهم ويرئب صدعهم نبي مرسل بالوحي الالهي يرشدهم للوحدانية وبه يدحضون حجة اليهود ووعيدهم وبه تنتظم أمورهم فهم أنصاره ورجاله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

في غسق الليل كان الاجتماع عند العقبة وقد تسلقوا الشعب ومعهم المرأتان فبايعوه على أن لا يشركوا بعبادة ربهم أحدا وأن يناصروه في تبليغ رسالته فقال أحدهم عبد الله بن رواحة فإذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة فالوا جميعاً ربح البيع لانقيل ولا نستقيل وهذه هي بيعة العقبة الثانية

إن هذا الاجتماع له ما بعده لقد فاء المثوبون إلى الحق ونالوا سعادة الدارين مستبصرين لأنهم رأوا مشرعاً سهلا فوردوه ومسلكا نهجاً فسلكوه واستأسدوا وشدوا حيازيمهم للموت تأييداً لمبدئهم الذي عاهدوا الله ورسوله عليه وآبوا بقلوب مفعمة بشراً لإدراكهم ما يبتغون .

هذه البيعة فتحت عهداً جديداً للدعوة الإسلامية لخروجها من واد غير ذي زرع لواد خصب ملكت به ناصية بلاد العرب وأشرفت على مشارق الشام وسواد العراق .

بعد هذه البيعة المباركة علمت قريش انها أصيبت بالصميم ليس في تجارتها للشام وفي جميع مرافق حياتها بل في كرامتها واعتقدت أن الإسلام طغى على آلهتها لأن تعاليم دين التوحيد بدأت تتغلغل في جزيرة العرب فوجلت واستوبلت عاقبة أمرها وتعددت اجتماعاتها وتفرقت آراؤها وتشعبت مذاهبها واختلفوا على الطريقة التي يستأصلون بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم إما بالنفي والإبعاد أو بالاعتقال أو القتل واتفقوا وأجمعوا على قتله والفتك به في ليلة مخصوصة كما أشار لذلك الكتاب العزيز « وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » وقد علم صلى الله عليه وآله وسلم بمؤامرتهم فلم يأبه لإجماعهم وقال حسبنا الله ونعم الوكيل وكظم غيظه ينتظر أمر ربه ولم يعلم أحد بما عزم عليه غير علي بن أبي طالب ثم جاءه أبوبكر يستأذنه بالهجرة فقال له لا تعجل ولم يزد على ذلك ولكنه أوعز لأصحابه بمغادرة مكة فرادى ووحدانا بحكمة واناة واستمر المسلمون ينسلون واستمرت قريش على طغيانها بشتى الوسائل تارة بالأذى والحصار وتارة بسلب الأموال وتارة بالحيلولة بين الزوجين والأبوين والاخوين وكل هذا الارهاق لم يثن عزيمتهم ليخلصوا بدينهم ومن ازدراء قريش بهم التي أصبحت تحسب لهجرتهم الف حساب .

لبث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قومه ثلاث عشرة سنة يدعوهم ليسلكوا في سبيل الحق فلم تلن قناتهم ولم يفيئوا إلى الله وأصروا على شركهم وأذى المؤمنين الذين أمرهم بالمحوق باخوانهم في يثرب لأن قريشاً منذ ظهر الإسلام ما انفكت تقتل أتباع هذا الدين المبين بلاهوادة وأيسر أنواع الحقد عندها التعذيب ولم يبارح النبي مكة ينتظر أمر ربه حتى هاجر أكثر أصحابه

في الليلة التي عزمت قريش على تنفيذ القتل والفتك بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم جاءه الوحي من الله السميع العليم يأمره بالهجرة وان يأمر علياً بن ابي طالب بالمبيت على فراشه فصدع علي بالأمر ونام في فراش النبي مغتبطاً وتدثر في برده الحضرمي الذي كان يتغشى به .

وفي هدأة من الليل أحدقوا في منزله وحفوا به يرصدونه وفي اثناء هذا الحصار خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بينهم وقد أخذ الله على أبصارهم وبصائرهم وهو يتلو قوله تعالى : « يس والقرآن الحكيم، إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم، تنزيل العزيز الرحيم، لتنذر قوماً

ما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون إنا جعلنا في أعناقهم اغلالا فهي إلى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون » . وخرج من مكة لهلال ربيع الأول مستصحباً أبابكر الصديق(رض) إلى غار ثور وهو جبل في أسفل مكة .

وبقي فتيان قريش على حصارهم لمنزل النبي ثم دخلوا بحرابهم وسيوفهم لتنفيذ ما عزموا عليه ففاجأهم علي نائما في برد رسول الله آمنا لم يخالج قلبه الخوف ولم يداخله الجزع من سيوفهم المرهفة ورماحهم المثقفة وهل يساور الخوف النفس المؤمنة التي لم تسجد لصنم قط كلا هنا تمثل الفداء في أروع مظاهره والوفاء في أبهى صوره والصبر في أكمل معانيه والجهاد في أعظم غاياته والإيثار في أنبل مواضعه .

عندها خارت عزائم القرشيين واحتدموا غيظاً وانصرفوا يطلبونه بمكة اعـــلاها وأسفلها وبعثوا القافة أثره في كل جهة وجعلوا مائة ناقة لمن يرده اليهـم وجاء في كتاب احياء العلوم للإمام الغزالي بأن هذه الآية نزلت في علي عليه السلام « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد » .

« معجزات ثلاث »

بعد دخول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه إلى الغار اثبت الله على باب الغار شجرة ام غيلان وتدلت أغصانها وأسرعت العنكبوت إلى نسج بيتها حجاباً كثيفاً تستر به باب الغار وجاءت حمامتان وحشيتان فباضتا في مدخل الغار وجاء القرشيون من كل بطن يتحرون أمام مدخل الغار وصدهم عن الدخول اليه وجود الحمامتين والعنكبوت وأغصان الشجرة وهذا أبلغ في الاعجاز من مقابلة قريش بقوة الجيش وقد سألوا أحد الرعاة على مقربة من الغار فقال ما رأيت أحداً وقد يكون في الغار فتصبب ابو بكر عرقاً وحبس أنفاسه وأسلم أمره إلى الله وأقبلوا يتسلقون الغار ثم عادوا أدراجهم لاعتقادهم أن نسيج العنكبوت على باب الغار أقدم مـــن ميلاد محمد والنبي يناجي ربه بالدعاء وابو بكر يزداد خوفاً ويلصق نفسه بالنبي والنبي يهمس في أذنه لا تحزن إن الله معنا .

غار حراء وغار ثور بينهما صلة روحية يخشع لها قلب المسلم في صبوحه وغبوقه فالأول انبثق منه نور النبوة بشيراً لاصلاح العالم وبه جاء الروح الأمين بأول آية من الذكر الحكيم « اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم » والثاني بابه باب العزة لدين الله والسمو لكلمة الحق وفيه نزلت الآية الكريمـــة : « لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا

السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم » فجاءت هذه الآية برداً وسلاماً وذهب الروع عن أبي بكر وازداد اعتقاداً بالله وها هي قريش أخفقت وتراجعت مهزومة ولم تنل من النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً بعد ما ركبت في طلبه الصعب والذلول وسار على طريق البحر حتى بلغ قباء بالقرب من المدينة المنورة في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول وقد أصبح حراً في تبليغ رسالته في دار هجرته والمسلمون أحراراً في عبادتهم وفي جميع شؤونهم .

لا مشاحة انه لو لم تكن الهجرة لما انتشر الإسلام ولم يكن للعرب جامعة تجمعهم ولولم تتم الهجرة في اليوم نفسه لمات النبي بمؤامرة قريش عليه وماتت بموته الجامعة العربية والدعوة الإسلامية فانتقاله من مكة إلى المدينة بعثاً جديداً للعرب والإسلام وانتصاراً للحق على الباطل وفي يثرب هيأ الله أنصاراً لحماية هذه الدعوة وكانت بما تقلب عليها من أحداث وانقلابات تغييراً لمجرى التاريخ فلقد جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم التاريخ يصيخ السمع لصوته القوي وحمله أن يسطر ما يشاء في صحائفه فأقام دولة التوحيد والإيمان مكان دولة الشرك والأوثان وشيد صرح حضارة العرب على أنقاض حضارة الفرس والرومان .

بيروت سلمان مروه

محمد مفخرة العرب وفلاسفة الغرب

امتاز محمد بوضوح كلامه ويسر دينه ، وقد أتم من الأعمال ما يدهش العقول، ولم يعهد التاريخ مصلحاً أيقظ النفوس ، وأحيا الأخلاق ، ورفع شأن الفضيلة ، في زمن قصير كما فعل محمد . « وليم موير »

إن محمداً كان يتصف بكثير من الصفات الحميدة كاللطف والشجاعة ومكارم الأخلاق حتى ان الإنسان لا يستطيع أن يحكم عليه دون أن يتأثر بما تتركه هذه الصفات في نفسه من أثر ، ودون أن يكون هذا الحكم صادراً عن غير ميل أو هوى، كيف لا وقد احتمل محمد عداء أهله وعشيرته اعواماً ، فلم يهن له عزم ، ولا ضعفت له قوة ، وبلغ من نبله انه لم يكن في حياته البادئ بسحب يده من يد مصافحه ، حتى ولو كان المصافح طفلا وانه لم يمر بجماعة يوماً ، رجالا كانوا أو أطفالا دون أن يقرئهم السلام ، وعلى شفتيه ابتسامة حلوة ، وفي فيه نغمة جميلة كانت تكفي وحدها لتسحر سامعها ، وتجذب القلوب إلى صاحبها جذبا . « لين بول »

رفع محمد قدر العلم إلى أعظم الدرجات وأعلى المراتب ، وجعله من أول واجبات المسلم . « مونتيه »

محمد الرسول

مترجمة عن مجلة ديار الإسلام الفرنسية

ورد في القرآن الكريم : « ولقد بعثنا في كل أمة رسولا » الآية ٣٥ من سورة النحل . « ولكل أمة رسول » الآية ٤٦ من سورة يونس . « وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم » الآية ٣ من سورة ابراهيم .

ان رسالة محمد (ص) هي تعميم التعاليم الإلهية أولا بين سكان مكة (أم القرى) ثم نشر الدعوة تدريجياً بين العرب كافة .

وهؤلاء العرب هم الذين ورد القرآن بلسانهم قائلا : « ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا » الآية ٤٥ من سورة القصص .

فأما محمد (ص) فهو رجل يحيا ويموت ولا يتميز بشكله الخارجي عن بقية البشر أبداً . وأما مواطنوه فيهزأون به قائلين : « وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق » الآية ٦ من سورة الفرقان . فكانت هذه الظاهرة عثرة في سبيل إيمانهم . وقد ورد بلسانهم : « إلا أن قالوا أبعث الله بشراً رسولا » الآية ٩٣ من سورة الاسراء . « ولو شاء الله لأنزل ملائكة » الآية ٢٣ من سورة المؤمنين .

قيل لهم هذا زعم غريب ! « قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا » الآية ٩٤ من سورة الاسراء . وقيل لمحمد (ص) : وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق » الآية ١٩ من سورة الفرقان واما الجهة الموت فكل إنسان سيموت وقد أثار المشركون خبراً بأن محمداً قتل في وقعة أحد وأخذوا يحثون أشياعهم على الرجوع إلى عبادة الأوثان ويغتنمون فرصة غياب محمد لممارسة تقاليد آبائهم وكان خطر هؤلاء عظيما فهم أرادوا أن يثيروا الفتنة ويقضوا مآربهم بسرعة فنزلت الآية : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » الآية ١٤٣ من سورة آل عمران . لم تثمر دعاية القوم وكانت بعيدة عن أن تسبب عثرة في الإسلام ونزلت على أثر ذلك الآية : « لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم » الآية ١٦٢ من سورة آل عمران . والآية « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز » الآية ١٢٧ من سورة التوبة

-(أدلة رسالته)-

طلب الناس من محمد أدلة على رسالته تثبت لهم بأنه رسول من الله وكانوا على حق في طلبهم هذا فنزلت الآية : « وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله » الآية ٧٧ من سورة غافر .

ونحن نقول أولا : ان آيات السور الأولى التي نزلت من القرآن فكانت تعظ الناس وتذكرهم بنهاية البشر وتهددهم بالعذاب والقصاصات التي تنتظرهم في الدنيا والآخرة . وان القصاصات التي يلاقيها القوم الطغاة في الدنيا هي أكبر دليل على رسالة الرسل وعلى رسالة محمد (ص) الذي كان يلذ له أن يذكر سامعيه بمصير الأمم التي كذبت من سلفه من الرسل فذكرهم بما جرى بفرعون ثم عرض عليهم قضية تاريخية قريبة ولها تأثير كبير على السامعين ألا وهي نهاية قوم ثمود بالآية « انا مرسلوا الناقة فتنة » الآية ٢٦ من سورة القمر وما يتبعها من الآيات .

وثانياً : انه ذكر أمام سامعيه بعدة مناسبات بأنه لا يطلب منهم أجراً على هدايتهم وقد ذكر هذا المعنى في عدة آيات بسور متفرقة منها « وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين ، اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون » الآيتان ١٩ و ٢٠ من سورة يس . وان محمداً (ص) يستخرج حجته في الرسالة من كتاب الله . فإن الله طلب اليه أن يقارن بين معاملة قومه له وبين معاملة الامم السالفة لمن سبقه من الرسل فقال : « ولقد استهزىء برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون » الآية ٩ من سورة الانعام . ثم خاطبه ربه قائلا : « ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك » الآية ٤٢ من سورة فصلت « وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير » الآية ٢٤ من سورة فاطر .

وهناك ظاهرة أخرى يشبه بها محمد (ص) رسل الله الأقدمين وهي الاضطهاد كما ورد في القرآن : « وان كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها » « سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا » الآية ٧٥ و ٧٦ من سورة الاسراء .

ولكن جميع هذه الحجج لم تكن كافية لإقناع خصومه فتابعوا افتراآتهم « بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر » الآية ٤ من سورة الأنبياء .

ثم إذا أردت الحجة الواضحة والمعجزة الخارقة التي تعتبر بحق أهم معجزة يتصورها إنسان فاقرأ : « يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة » الآية ١٥٢ من سورة النساء .

ولكن من الطبيعي ان الخصم يتمنى على خصمه طلبات مزعجة ويتصلب بطلبه وكان على

محمد (ص) أن يجيب أهل الكتاب بحجة مما هو مكتوب في كتابهم فنزلت الآية : « الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل » الآية ١٥٦ من سورة الاعراف . وكان يأتيه تارة جماعة من اليهود ليحاجوه فيحيلهم إلى الآية « ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة » الآية ١٢٨ من سورة البقرة . وهل هنالك قول أعظم بعيون اليهود من أقوال ابراهيم (ع) .

ويأتيه طوراً جماعة من النصارى فيحيلهم إلى الآية : « وإذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقاً لما بين يديّ من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد » الآية ٥ من سورة الصف . وهل هناك قول أعظم لدى النصارى من أقوال عيسى (ع) ؟

وهناك الشهادة الكبرى التي تدحض كل ما يخالفها وهي قول الله في آيات متعددة بأن محمد (ص) مرسل من عنده « ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » الآية ٤٢ من سورة الرعد .

« رسالة محمد الرسول » :- ان رسالة محمد (ص) كرسول تشتمل في القرآن على قوى فعالة عظيمة الشأن مختلفة الأغراض . ولكن يمكن تأليف جميع هذه القوى وتلخيصها بمسألة رئيسية تشتمل عليها كافة .

ان محمداً الرسول هو حامل كلام الله وقد ورد في عدة مواضع من القرآن الكريم ذكر التلاوة تلك الكلمة المشتقة من فعل تلا مضارعه يتلو « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين » الآية ٢ من سورة الجمعة . كما ورد ذكر التلاوة في الآية ١٢٨ من سورة البقرة والآية ١٦٣ من سورة آل عمران والآية ١٠ من سورة الطلاق إلى غير ذلك من الآيات . إذاً ليس فضله في أن يحمل كلام الله فحسب بل بأن يتلوه وينفع البشر بتلك التعاليم الإلهية التي يتلقاها عن الله .

-(ماهو ملخص تلك التعاليم وما هو عمها ؟)-

أولا :- رسالة التحذير والتنبيه . التحذير من عذاب الله ووعد المتقين بالسعادة في الحياة الأخرى ودحض أقوال القائلين بتعدد الآلهة « أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم » الآية ٢٣ من سورة الأنبياء . وغيرها من الآيات وهي عظات الموحدين .

ثانياً - ظهر محمد (ص) كرسول للحقيقة ولنشر الدين الحقيقي بين البشر ولإخراج الناس من الظلمات إلى النور « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » الآية ٨ من سورة الصف ، والآية ٤٨ من سورة الفتح ، والآية ٣٢ من سورة التوبة « كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور باذن ربهم » الآية الأولى من سورة ابراهيم .

ثالثاً يمكننا أن نؤكد بالنتيجة بأن محمداً (ص) قد جدد جميع ما سبقه من الشرائع التي أصبحت هرمة . فكان القرآن الكريم مجموعة من التعاليم الكثيرة الدقة المختصة بالزواج والعائلة وفعل الخير وطهارة النفس وغير ذلك وكان ناموساً كاملاً حقيقياً للحياة الدينية والاجتماعية ولتأليف الجامعة الاسلامية .

رابعاً – ويصدر من حجج القرآن نتيجة ثانية مهمة ألا وهي ان الإسلام هو دين السلطة وذلك بأن محمداً (ص) لم يظهر كرسول بعد سائر الرسل فحسب بل كرسول هو أفضل الرسل وخاتم الأنبياء « ولكن رسول الله وخاتم النبيين » الآية ٣٩ من سورة الأحزاب .

خامساً – إنه رأى من واجباته واختصاصه ليس فقط إثبات الكتب السابقة « ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم » الآية ١٠٠ من سورة البقرة – بل إعلان ونشر شروح هذه الكتب الشرعية وإبطال مزاعم الأخشان الذين يعاكسون ويضادون اليهود والنصارى « يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم » الآية ٤٦ من سورة النساء . ومن القرآن يفهم إلى أي حد جاء محمد (ص) يثبت تصحيح التأويل سواء أكانت يهودية أم نصرانية « وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى » الآية ٩٠ من سورة الانعام » . « انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه » الآية ١٧٠ من سورة النساء .

سادساً – وأخيراً بعد أن خدم الرسول الله وكان حاملاً لكلامه وناشراً له وكان رسول الدين المتفوق وبعد أن شرح وفسر الكتب على هذا الرسول أن يلعب دور الشاهد يوم الحساب ضد الذين أساؤوا الأمانة « وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم » الآية ٧٧ من سورة الحج . كما كان بقية الرسل شهداء لحساب الأمم الأخرى « ويوم يبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم » الآية ٨٨ من سورة النحل . وان محمداً (ص) عليه أن يقوم بدوره على الوجه الأكمل أمام مواطنيه وجهاً لوجه « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » الآية ٤٠ من سورة النساء .

بحث المفسرون المسلمون كثيراً في هذه الظاهرة من مهمة الرسول أي مسألة وقوفه يوم الحشر شاهداً أمام الله على أفراد أمته . فإذا اطلعت على تفسير الجلالين وتفسير البيضاوي (وهذا التفسير الأخير يعطيك تعليمات كثيرة عن التفاسير المتعددة) يتضح لك ان المفسرين لا يشكون بصعوبة فهم هذه الظاهرة . ويمكن أن يقتنع الانسان بالنتيجة بأن دور الرسول كشاهد يوم الحشر ليس إلا متمماً لرسالته كما يفعل المحقق العدلي حين يجمع الشاهد مع المتهم وذلك ليثبت الرسول أمام أمته بأنه أدى رسالته التي ائتمنه الله عليها .

سابعاً – وهناك مزية أخرى مهمة تستحق الانتباه اتصف بها محمد الرسول (ص) ألا وهي السلطة الزمنية على جميع الأشخاص الذين يؤلفون الجامعة الاسلامية .

من الثابت في الدرجة الأولى بهذا الموضوع انه عندما كان يحدث خلاف بين أتباع الدين الجديد فمحمد (ص) هو الحكم بين المتخاصمين . إن سلطة الرسول الزمنية لم تكن محترمة دائماً في ابتداء أمر الدين ولكن الرسول محمد (ص) قد أصر على المطالبة بهذه السلطة واستعملها بشدة .

فأما المؤمنون فيطيعون الله ورسوله وأما غير المؤمنين فيقولون: « ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين . وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون » الآية ٤٦ و ٤٧ من سورة النور . وإذا أردت إثبات هذه السلطة الزمنية فاقرأ : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » الآية ٥٨ من سورة النساء . إن فرض طاعة الرسول قد تكرر ذكره مراراً عديدة في القرآن خصوصاً في السور الأخيرة المدنية . وللمثال على ذلك اقرأ : « وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله » الآية ٦٣ من سورة النساء . « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » الآية ٣٥ من سورة الأحزاب .

ومن جهة أخرى إن القرآن قد تضمن وعد الذين يعملون بهذه الطاعة بالخلود في جنات النعيم وحذر الذين يهملون هذه الطاعة من عذاب الجحيم راجع الآية ١٢ من سورة النساء التي وردت بعد آيات تعيين المواريث . وقد ورد تحذير الناس من أذية الرسول، وقرنها بأذى الله « ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً » الآية ٥٦ من سورة الأحزاب . ثم أعقب ذلك بتحذير الناس من أذية المؤمنين والمؤمنات . كما انه قرن طاعة الرسول بطاعة الله في عدة آيات وفي عدة سور . وعدّ من يفرق بين طاعة الرسول وطاعة الله كافراً « ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويودون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا . أولئك هم الكافرون حقاً وأعتدنا للكافرين عذابا مهيناً » الآية ١٤٩ و ١٥٠ من سورة النساء .

ثم أمر بالإيمان بالله وبالرسول وبطاعة الله والرسول « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » الآية ٦ من سورة الحشر . وقال « ولهم في الآخرة عذاب النار . ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله » الآية ٧ و ٨ من سورة الحشر . وان التكافل والتضامن بين الله والرسول لم يقف عند هذا الحد بل تعداه إلى الإيمان نفسه وإلا لما كان هذا التكافل والتضامن ثابتاً

« فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا » الآية ٧ من سورة التغابن » .

وهذا هو التكفل والتضامن بكل ما في الكلمة من معنى وبموجب أمر ديني أساسي وهو لا يشمل الله والرسول فحسب بل يشمل الكتاب المنزل كما يشمل بقية الكتب المنزلة قبله « يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا » الآية ١٣٥ من سورة النساء .

فسلطة محمد (ص) هذه وإن تكن دينية فهي أيضاً زمنية إلى حد بعيد خصوصاً من الناحية العملية وعلينا أن نقول الآن كلمة في الجهة الحربية من رسالة محمد (ص) . ليس هنا محل بحث مسألة الحرب المقدسة كموضوع ولكن لا يمكن إلا أن نشير إلى نصوص القرآن التي كانت أساساً لهذا الموضوع .

فإذا دققنا في السور المكية نجد انها لا تبحث في مسألة القتال وحمل السلاح ضد أي كان ولهذا سببان رئيسيان : الأول ان محمداً (ص) اتخذ مع المكيين سياسة المداراة بدل سياسة القسوة . والثاني انه عندما كان يتحمل أذاهم لم يكن لديه سلاح يحاربهم به سوى الصبر . وبعد ذلك عندما اشتد ساعده استناداً إلى أهل يثرب فكر بالدفاع عن نفسه بطريقة القوة . وان أول آية لفظها بهذا الموضوع هي : « يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ؟ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم » الآية ٩ و١٠ من سورة الصف . ثم فتح باب القتال على مصراعيه إذ ابتدأ بقتال المشركين الذي ذكر أسبابه بصورة مطولة « ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدأوكم أول مرة » الآية ١٢ من سورة التوبة . وهناك سبب آخر أكثر أهمية من الأول وهو الثأر والدفاع « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا » الآية ٣٨ من سورة الحج . ثم اقرأ الآية ٣٩ من نفس السورة التي توضح لك بأنه لولا الدفاع « لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً » .

ثم يلاحظ انه بنتيجة القتال لا ينبغي إجبار المغلوب على اعتناق دين الإسلام بالقوة ولكن يكره على دفع الجزية .

كيف نوفق بين هذه اللاهوادة وبين التعاليم التي تثبت تسامح الإسلام نحو جميع الأديان السابقة ؟ إذاً علينا أن نخرج من الحيز الضيق لبحثنا هذا الذي لا يستهدف سوى ناحية خاصة من دعوة محمد (ص) وننتقل إلى ناحية أرفع تسمح لنا بتفهم هذه الدعوة بكل ما فيها من رحابة لنعدد الآن التعاليم التي يعطينا إياها القرآن عن الحالات التي تخول محمداً أن يقود الحرب

فاقرأ أولا الآية « فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى » الآية ٢٥ من سورة الفتح . تعلم كيف يدعو إلى السكون في حالة المناظرة واقرأ الآيات ١٥١ وما بعدها من سورة آل عمران ترى كيف يحرضهم على الشجاعة في حالات أخرى ويمنيهم بالآمال المشوقة احيانا « ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيما » الآية ٩ من سورة الفتح . ثم يتنبأ (دون أن يخدع) بالنصر ودخول مكة ظافراً « لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين » الآية ٢٦ من سورة الفتح . وتحفظ له معلومات الغيب والأسرار الإلهية « عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه أحداً . إلا من ارتضى من رسول » الآية ٢٥ و ٢٦ من سورة الجن . ولإنجاز هذا البحث يحسن أن نشير إلى الغنائم المأخوذة من الأعداء المغلوبين وان قسمة هذه الغنائم منوطة بالرسول لتوزع لمصلحة عامة المسلمين لا لمصلحة الرسول نفسه .

ومن جهة التكافل والتضامن بين الله ورسوله لم يهمل القرآن امتيازات أخرى للرسول (ص) فحفظ له حق الاحترام وأمر المسلمين أن لا يعاملوه كأحدهم « يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض » « إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون » الآية ٢ و ٤ من سورة الحجرات .

وزيادة على ذلك أعطي محمد (ص) سلطة الشفاعة أمام الله لمصلحة العصين التائبين وان هذه الشفاعة هي باذن الله « يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا » الآية ١٠٨ من سورة طه

صيدا محمد أديب الزين

محمد وعدد كتبه للأمصار

في مجلة العرفان الغراء ص ٢١٨—٢٢١

الصفحة	الخطأ	الصواب	الصفحة	الخطأ	الصواب
٢١٨	الصلام	الصلاة	٢١٩	روام	ردام
٢١٩	عيل ابني الجلندي	عدابني الُجلندَي	٢٢٠	دنتيس	رنتيس
٢١٩	ثمامة أثال	ثمامة بن أثال	٢٢١	لا يقتل	لا ُيقتل
٢١٩	نرداس	مرداس			

ملاحظة : لولا أن المقالة متعلقة بكتب الرسول الأعظم صلى الله عليه (وآله) وسلم لما اهتممت بالتصويب فأرجو الإشارة إلى ذلك في العرفان الأغر ولكم الشكر الجزيل والاحترام الوفير

في ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٦٥ عبد الله مخلص

محمد والبطولة

من دروس النبوة

النبي الذي بنى دولة وأنقذ أمة

تنفست الطبيعة تنفساً عميقاً . وقذفت من جوفها درة ثمينة وجوهرة غالية . لا يقدر لها ثمن ولا تحصى لها قيمة . وأسمتها « الجزيرة العربية » وخصتها بمحاسن اللذات ، ومسرات الحياة وأمست شفاء للقلوب المريضة والأنفس الحزينة .

وليس يُنكر ان مثل هذه الدرة لفريدة الفاخرة التي غلا ثمنها وارتفع سعرها وتم حسنها تتسابق اليها أيدي الملوك والعظماء حتى تضم إلى لآلىء تيجانهم لتسر النواظر وتبهج الخاطر .

وبينما التطاحن والتزاحم يدور حولها ، إذ بزغ نور سماوي محمدي من الكعبة المشرفة فأنار بنوره الجزيرة وعم كل مكان . وأصبح فيض من الشعور والعواطف يغمر كل جنان حيث ولد أشرف خلقه والداعي لدينه محمد المصطفى (ص) . وبتولده دافع عن جوهرة أمته ورفع رأسها عالياً ، وجعله يناطح السماك الأعزل بعد أن كانت عرضة للطامعين والناهبين فجعل منها أمة تعرف معنى الحياة ، ومعنى التقدم ، ومعنى التطور والدفاع عن النفس ، وعرفت الحقائق من الأوهام ونبذت عنها سخافات الأصنام ، وتوحد رأيها ، واجتمعت كلمتها التي كانت متضادة ، تحدوها الغايات وتذكي نارها الغزوات .

إنه لغريب بشخص فقير بائس يتيم ، توفي والده وعمره ستة شهور في بطن أمه . وتوفيت أمه وعمره ست سنوات ، وليس له من نصير ولا معين سوى عمه أبوطالب (ع) الذي قام بتربيته فنشأ يناضل مصاعب الحياة وويلاتها ، تارة يرعى الابل والغنم ، وطوراً يقوم بالتجارة إلى أن نزلت عليه الآيات البينات وقال تعالى فيه « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل » .

بشر بدعوته وعمره أربعون عاماً بعد أن آمن به أقرباؤه وأهله . فأخذت قريش تتشاور في أمره ناقمة عليه ، تريد الفتك به ، مثيرة عليه الحروب الطاحنة ، لأنه خالف مبدأها ، وسخر بعقائدها ودينها . وفي ذات يوم جاءت لعمه زرافات ووحدانا تطرح عليه ما يرغب فيه من رئاسة وزعامة ؛ ليعدل عن فكرته ، ويبدل مبدأه ، ولكنه يجيب « ياعم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما فعلت حتى يظهره الله أو أهلك دونه » وأخيراً

لم يمض ربع قرن عـلى دعوته إلا والإسلام تخفق بنوده في البحر والبر . في مشارق الأرض ومغاربها ، مسطور عليه بأحرف من نور « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وانت «ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً » وأصبحت الأمة العربية الإسلامية خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وأمسى المؤمنون وهم كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضاً .

انني لا أود أن أتطرق إلى النبي (ص) من ناحية حياته العامة ، تلك الحيـــاة التي عجزت الفصاحة والبلاغة عن شرحها ، ووقفت أقلام الكتاب والعلماء تجاه معناها وكنهها

ولو انني وفيت حقك كله فنيَ الكلام وضاقت الأوزان

غير انني أكتفي بناحية من نواحيه وهي ناحية « البطولة » ولا شك ان معظمنا طالع بين بطون الأسفار وصفحات التواريخ عن الرجال العظام ، وتتبع مجرى حياتهم ، فعرف ان معظمهم هم من الطبقة الفقيرة البائسة ، ولم تمض عليهم سنوات إلا وتراهم يشقون طريقهم في هذه الحياة غير مكترثين بالعقبات والصعوبات معتمدين على اجتهادهم وفطنتهم وعملهم . والعالم الأميركي اديسون يقول « ان درهما من الاجتهاد يساوي رطلاً من الحظ » وقال آخر «عشرة في المائة إلهام وتسعون في المائة اجتهاد » . يبدو لنا جلياً على ان الثبات والاجتهاد والعمل والصبر أسس داعية إلى اخراج العبقرية الكامنة في الإنسان ، غير انه لا يغرب عن بالنـــا ما للمحيط والبيئة من أثر على الشخصية حيث ان المجتمع يخلق الفرد ويطبعه بطابعه الخاص . فنرى اذن ان أغلب تلك الشخصيات العالمية التي لمع نجمها وانتقدت شعلتها وذاع صيتها لم تكوّن نفسها بنفسها فقط بل ان للمجتمع أثر عليها . ولكن بعض النوابغ والفطاحل هم يخلقون المجتمع وينهضون فيه ويجعلون له قيمة ويرفعونه إلى ذروة العلا والمجد ، والذي فاق هؤلاء كلهم هو نبينا محمد (ص) فأتى بشيء أدهش العقول وحير الأفكار ، وما هو إلا انقاذه أمـة بكاملها وجعل لها مكانا لائقاً تحت الشمس ، فهذا هو البطل وهذا هو العظيم وهذه آياته وتلك معجزاته لا تحتاج إلى دليل ولا تتطلب برهانا

فإذا طلبت من الرجال حقيقة فتتبع الآثار فهي حقائق

وهذه عاطفة عربية صادرة من قلب إنساني من وراء البحار هو الشاعر الكبير الشاعر القروي اللبناني دفعته عظمة الرسول ان تصدح بها شعراً من جانب ناطحات السحاب في اميركا وهو ينشد :

عيد البرية عيد المولد النبوي في المشرقين له والمغربين دوي

نزيل لبنان محسن جمال الدين

محمد ومبادؤه السامية

جاء الرسول «ص» مفخرة الكون وعز الوجود وأقدس الكائنات نزل الوحي عليه في غار حراء حينما كان يتعبد ويفكر في الكون مضى في جهاده بقلب ملؤه اليقين ، يبشر وينذر أمة كانت في ضلال دامس وحيرة مرتبكة وقد نفذت دعوته رغم الأذى والعذاب الأليم من قومه ومع ذلك كله هو مثابر على دعوته متمسك في إيمانه لأنه يعلم وهم لا يعلمون « ربي اهد قومي فانهم لا يعلمون » اجتمعت عليه رؤساء قريش على أن يعطوه ما يشاء من مال ورياسة الخ فعليك ان تترك هذا الذي جئت به فقال يا قوم لو جعلتم الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك ما جئت به ما وافقتكم عليه ولكن الله هو الذي يعينني عليكم .

بهذه المثل العليا جاهد محمد الرسول «ص» قومه ليخرجهم من الظلمات إلى النور ومن ظلمات الحيرة والجهالة وفساد العقيدة إلى نور العدل وصلاح البلاد واخلاص العبادة والنية للذي فطر السماوات والأرض .

أقام محمد «ص» حوالي ثلاثة عشر سنة في مكة يدعو إلى تحطيم الأصنام والهدم في معالم الشرك وآثار الوثنية التي أفسدت العقول والتي قضت على الحرية في هذا الوسط الموبوء في تلك الظلمات والبلايا . أخذ الرسول يبشر بالدعوة إلى دين الحق وزهق الباطل واليك مثلاً أروبه من سيرة النبي «ص» في إيمانه وإخلاصه بمبدأ التعاون :

جاء يوماً إلى دار فاطمة ابنته العزيزة وكان في يدها سوار من الفضة فأغلق الباب ورجع غضباناً فأرسلت فاطمة إلى سلمان الفارسي وقالت له اذهب إلى أبي ما باله قد رجع غضباناً فجاء سلمان وأخبر النبي بذلك فقال رأيت في يدها سواراً وأهل الصفة يتضورون جوعاً أهكذا تكون فاطمة بنت محمد؟! فذهب اليها وأخبرها بذلك وبالذي أغضبه فقامت إلى السوار فنزعته من يدها وقالت له اذهب فيه يا سلمان فذهب سلمان الفارسي وعمل بما أمرته وأعطى ثمنه إلى أهل الصفة : إن هذه القصة هي رمز لعمل الدائم لخير الأمة . الذي يكون بالصدق والأمانة هي القوة التي علا بها الإسلام على الأمم جمعاء ، قوة السيادة وهي سيادة الفضيلة على الرذيلة لتحقيق

الخير والمصلحة ليفرض على النفس ما بها وما عليها من العمل والجهاد. فأساس العمل بالدين هو إخضاع الحياة للمبدأ والإيمان القوي للعقيدة فيكون الفقير معدماً ولكنه يتعفف ويكون الغني موسراً ولكنه يتصدق وأعظم شيء في هذه الحياة هي العمل والطريق الواضح والمنهج القويم الذي فيه السعادة والعز لدين جاء به محمد «ص» الذي فيه نظام التوحيد وتوحيد الله . نكوّن أمة داعية إلى أصل واحد ومصير واحد لا يتفاضل إلا بالعمل كما قال تعالى «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» ومن قام بعمل به الخير لهذه الأمة فجزاؤه التقدير والاكبار لا فرق بين أجناسهم وشعوبهم ولا يكون العمل الطيب إلا بالأخلاق الفاضلة والآداب التي قررها محمد «ص» في أمثاله العليا لأجل سعادة الجميع والصبر على الجهاد والجهاد الذي قضى به محمد أيامه وتضحيات غالية من البسالة والشجاعة لتغير مجرى الحوادث الذي جاءها محمد «ص» حتى استقرت في ضمائرهم كما قال سعد بن معاذ قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ما جئت به وأعطينا عهداً على السمع والطاعة والله لو خضت بنا البحر لخضناه معك ما تخلف رجل منا . لقد غرس نبينا شجرة الإيمان في القلوب وتعهدها بما يكفل نموها وبقاءها .

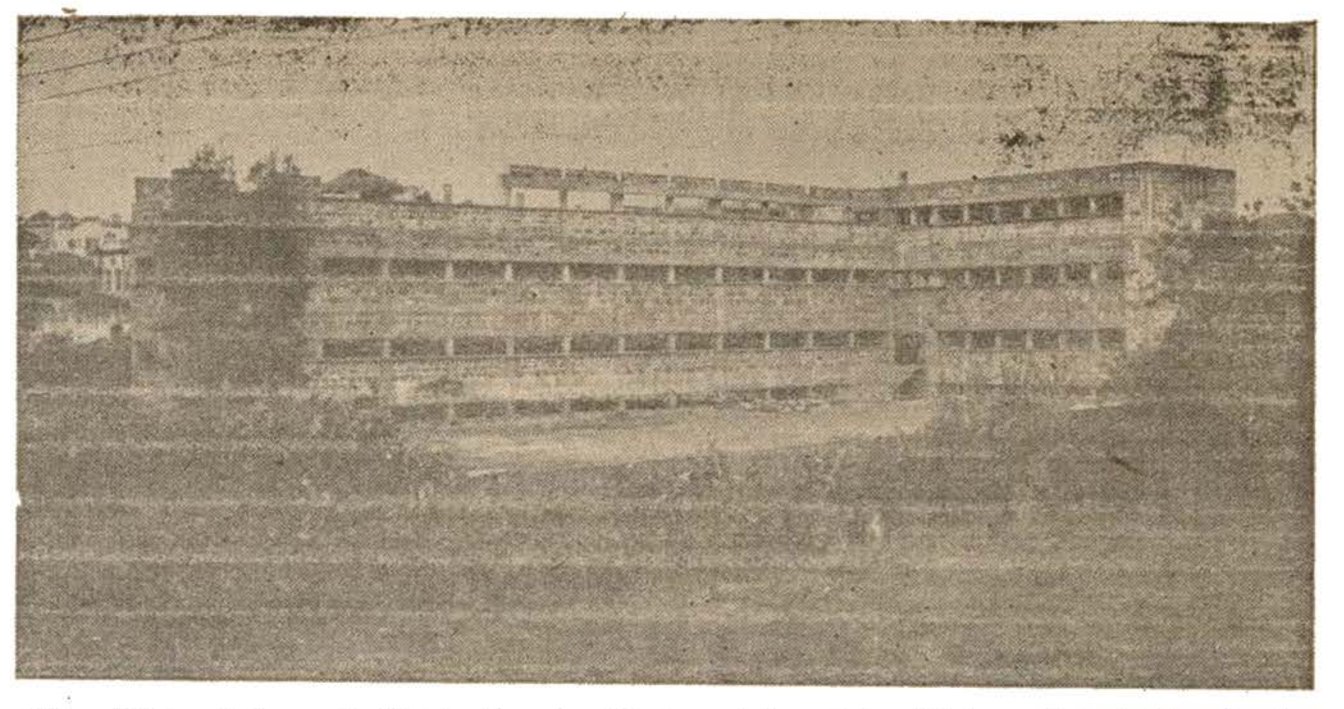
هذه هي ذكريات الماضي ذكرناها لكم . فبذلك نقول ان كل المسلمين مسؤولون عن ذلك فهم أولى الناس بصيانة كرامة الدين وسلامته حتى يتكامل ما فينا من النواقص غير الإسلامية لعود إلى الإسلام الصحيح في إصلاحه الذي يكون شاملاً لطرق الحرية والواجب من التعاون والتناصر وحماية الفرد لأخيه والتواصي بالحق والصبر والعدل حتى يغلب سلطان الحق على الأمة من روح محمد لأجل أن ترتقي إلى درجات السمو والمجد بحكمة الإسلام حتى تنعش القلوب والنفوس . فعلينا أيها المسلمون أن نجري عملية انقاذ المسلمين من هذه المهاوي التي يقوم بها الاستعمار الغاشم في بلاد الإسلام وأن نتدرع بالحزم والإيمان حتى نغير الطرق المعوجة ونسير على ما جاء به محمد في اتباع هديه ونشر عقيدته لكي نرد كيد الطامعين وترفرف أعلام النصر على المسلمين منقوشاً عليها بحروف من نور وكان حقاً علينا نصر المؤمنين

لقد وضح الصبح لذي عينين .

فعلينا أيها المسلمون أن نتمسك بالروح الإسلامية روح الرقي والعظمة التي تمثلت بها رسالة محمد (ص) .

بغداد : كرادة الشرقية — سالم رضوان العبيدي

الكلية العاملية



كنا أشرنا في الجزء الثاني من هذا المجلد إلى النهضة الفذة ، والهمة القعساء ، والعزيمة الجبارة التي اتصف بها النائب الكريم والزعيم المحبوب رشيد بك بيضون فشيد الكلية العاملية وبناها فأعلى البناء بما ألهج الألسنة في الثناء عليه وعلى معاونيه الاكارم وكانت في الأميركتين والإفريقتين نهضة مباركة لهذا المشروع العظيم الذي أشرف على التمام وقد زاده رونقاً وبهاء ابتياع بعض القطع والدور المجاورة له وها نحن ننشر بجانب هذه الكلمة صورة الواجهة الشرقية من بناء الكلية العاملية متمنين لهذه الكلية كل مؤازرة وازدهار ، وللقائمين بها الأجر في الدار الآخرة والتوفيق في هذه الدار .

تلك آثارنا تدل علينا فسلوا بعدنا عن الآثار

الشعر القصصي

بقلم : العلامة الأكبر السيد محسن الأمين
عضو المجمع العلمي العربي

٢

« القصيدة الثانية »

للشريف الرضي ابي الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب الحسين بن موسى الموسوي رضي الله عنه وقد كان جاء إلى النجف لزيارة قبر جده امير المؤمنين عليه السلام ثم عرج على الحيرة فقال هذه القصيدة حين نظر إلى الحيرة وآثارها يذكر أربابها وذلك سنة ٣٧٢ وقد أوردها ابن الشجري في أماليه في المجلس ٦٣ وشرحها قال :

ما زلت أطرف المنازل بالنوى ... حتى نزلت منازل النعمان

الذي في الديوان المطبوع أطرق بالقاف والذي في الأمالي اطرف بالفاء ولاشك ان احدهما تصحيف الآخر واطرف بالفاء فسره ابن الشجري باستجد واستحدث ويمكن تصحيحه بالقاف بأن يكون بمعنى اتخذ اليها طريقاً أو مبالغة في اطراقها أو نحو ذلك

بالحيرة البيضاء حيث تقابلت ... شم العماد عريضة الأعطان

(العماد) الأبنية الرفيعة (والأعطان) مبارك الابل حول الماء

شهدت بفضل الرافعين قبابها ... ويبين بالبنيان فضل الباني

ما ينفع الباقين إن بقيت لهم ... خطط معمرة بعمر فاني

باق بها حظ العيون وإنما ... لا حظ فيها اليوم للآذان

وعرفت بين بيوت آل محرق ... مأوى القرى ومواقد النيران

(محرق) هو عمرو بن المنذر بن امرىء القيس بن عمر بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث ابن غنم بن غارة بن لخم ويقال له عمرو بن هند وهي أمه وأبوه المنذر يقال له ابن ماء السماء وهي أمه سميت بذلك لحسنها وسمي عمرو محرقاً لأن بني دارم قتلوا له ابناً صغيراً خطأ فحلف ان يقتل به منهم مائة فأحرق منهم ٩٨ رجلا وكملهم بامرأة نهشلية وبرجل من البراجم شم رائحة القتار فظنه شواء فجاء فحرقه معهم فلذلك قيل (إن الشقي وافد البراجم)

ومناط ما اعتلقوا من البيض الظبى ... ومجر ما سحبوا من المران

(المناط) اسم موضع التعليق (واعتلقوا) أي علقوا وفي الديوان المطبوع اعتقلوا بدل اعتلقوا وهو غلط لأن الاعتقال لا يكون إلا للرمح لأن قوله ومناط يدل على انه اعتلقوا

الماجين على الملوك قبابهم والضاربين معاقد التيجان
وكأن يوم الأذن يبرز منهم اسد الشرى واساود الغيطان
ولقد رأيت بدير هندٍ منزلا ألماً من الضراء والحدثان

قال ابن الشجري أراد هند بنت النعمان بن المنذر وديرها باق إلى اليوم بظاهر الكوفة اهـ وابن الشجري توفي سنة ٥٤٢ ولا يدرى ان ابنة النعمان هذه هي المسماة بالعنقفير المار ذكرها في قصيدة أبي فراس أم غيرها

مغضٍ كمستمع الهوان تغيبت أنصاره وخـــلا من الأعوان

(الإغضاء) إدناء الجفن من الجفن وهذا تشبيه بديع شبه حالة الدير عند اقفاره وخلوه من السكان بهيأة الرجل المستمع الهوان مع خلوه من الأنصار والأعوان .

بالي المعالم اطرقت شرفاتـــه إطراق منجذب القرينـــة عاني

قرينة الرجل امرأته وقرينته نفسه أيضاً وربما يرجح إرادة النفس هنا استعمال الرضي القرينة في النفس في قوله :

هواي يمانٍ كيف لا كيف نلتقي وركبيَ منقاد القرينـــة معرق

(والعاني) الأسير شبه حالة الشرفات في تشعثها وخلوها من الأنيس بحالة رجل أسرت امرأته وجذبت من بين يديه وهو أسير لا يقدر على الدفع عنها أو جذبت نفسه وأخذ بكظمه وهو أسير لا يستطيع شيئاً .

أو كالوفود رأوا سماط خليفـــة فرموا عـلى الأعناق بالأذقان

(السماط) الصف من الناس أو الأسرة التي تصف ويوضع عليها الطعام .

وذكرت مسحبها الرياط بجوه من قبل بيع زمانها بزمان

(الرياط) جمع ريطة وهي ازار ليس بلفقين (وجوّه) داخله والضمير في مسحبها يعود إلى هند (ومن قبل بيع زمانها بزمان) أي من قبل تغير حالها

وبما ترد على المغيرة ذهنه نزع النوار بطيئة الإذعان

(بما ترد) أي بردها (والمغيرة) هو ابن شعبة الثقفي امير الكوفة من قبل معاوية أرسل إلى هند بنت النعمان يخطبها وكانت قد عميت فأبت وقالت والصليب ما فيّ رغبة لجمال ولا لكثرة مال وأي رغبة لشيخ أعور في عجوز عمياء ولكن أردت أن تفخر بذلك فتقول تزوجت بنت النعمان بن المنذر فقال صدقت والله وأنشأ يقول :

أدركت ما منّيت نفسي خالياً ... لله دركِ يا ابنة النعمان
فلقد رددت على المغيرة ذهنه ... إن الملوك ذكية الأذهان
إني لحلفك بالصليب مصدق ... والصلب أصدق حلفة الرهبان

وسألها يوماً عن حالها فأنشدت :

بينا نسوس الناس والأمر أمرنا ... إذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فأف لدنيا لا يدوم نعيمها ... تقلب تارات بنا وتصرف

قال ابن الشجري (نتنصف) نستخدم والنصف الخادم (أقول) الظاهر ان معنى نتنصف نطلب النصفة من الناس (والنوار) من النساء التي تنفر من الريبة . وقوله نزع النوار أي جذبت نفسها عن القبيح جذب المرأة التي تنفر من الريبة يقال نزعت الشيء من مكانه نزعاً ونزعت عن الأمر نزوعاً إذا رجعت عنه ونزعت إلى فلان نزاعاً إذا حننت اليه قال ابن الشجري وقد غلط ابو نواس في وضع النزع موضع النزوع في قوله :

وإذا نزعت عن الغواية فليكن ... لله ذاك النزع لا للناس
أمقاصر الغزلان غيرك البلى ... حتى غدوت مرابض الغزلان
وملاعب الانس الجميع طوى الردى ... منهم فصرت ملاعب الجنان

(الجنان) الجن مقابل الانس

من كل دار تستظل رواقها ... أدماء غانية عن الجيران

(الادماء) الظبية البيضاء نشبه بها المرأة (والغانية) إذا اطلقت قيل يراد بها من غنيت بحسنها عن التزين وقيل من غنيت ببعلها عن غيره وقيل من غنيت بغناها عن جيرانها وقد قيدها هنا بالغنى عن الجيران .

ولقد تكون محلة وقرارة ... لأغر من ولد الملوك هجان

قال ابن الشجري وضعت تكون موضع كان (وأقول) الصواب ان تكون لحكاية الحال

يطأ القران فناءها بعبابه ... ولها السلافة منه والروقان

(السلافة) أول ما يعصر من الخمر وهو أصفاه (والروقان) تثنية روق وهو القرن كنى به عما يتقدم منها كما يتقدم الروقان صاحبهما

ووقفت أسأل بعضها عن بعضها ... وتجيبني عبراً بغير لسان
فلحت زفيري فاعتصرت مدامعي ... لو لم يؤل جزعي إلى السلوان
ترقى الدموع ويرعوي جزع الفتى ... وينام بعد تفرق الأقران
مسكية النفحات تحسب تربها ... برد الخليع معطر الأردان

لعله أراد بالخليع الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور وهذا البيت لم يذكره ابن الشجري

وكأنما نسي التجار لطيمة جرت الرياح بها على القيعان

المراد باللطيمة هنا إبل تحمل العطر

ماء كجيب الدرع تصقله الصبا ونقا يدرجه النسيم الواني

قال ابن الشجري خص الجيب من الدرع لكثرة وقوع نظر لابسه عليه فهو يتعهده بإزالة الصدأ عنه (والنقا) الكثيب من الرمل (أقول) وما أحسن وصف النسيم بالواني

حلل الملوك رمى جذيمة بينها والمنذرين تغاير الأزمان

(حلل الملوك) محالهم ومساكنهم جمع حلة (وجذيمة) هو ابن مالك ابن فهم بن غانم بن دوس الأزدي وهو الملقب بالأبرش كان أبرص فأعظمه العرب ان يصفوه بالأبرص فقالوا الأبرش والوضاح قال ابن الشجري كان أبعد ملوك العرب مغاراً وأشدهم نكاية وهو أول من ضم اليه العرب وغزا بالجيوش وأول من ملك من العرب الأنبار والحيرة وكانت منازله فيما بين الجزيرة والأنبار وبقة وهيت وعين التمر (شفاثا) واطراف البر إلى الغمير والقطقطانه وخفية والحيرة (والمنذران) المنذر الأكبر ابن امرىء القيس ومضى نسبه والمنذر الأصغر وهو ابنه وهو أبو النعمان .

طرداً كدأب الدهر في عاد الأولى وأولي الحفائظ من بني الديان

(طردا)أي أمراً مطردا (الألى) خفف الأولى (وبنو الديان)قال ابن الشجري سادات بني الحارث بن كعب وكان بنو الحارث إحدى جمرات العرب

نعق الزمان بجمعهم عن لعلع وأقضّ مبركهم على نجران

نعق صاح كما ينعق الراعي بالغنم (ولعلع) مكان (وأقض مبركهم) أي جعل في مبركهم القضة وهي صغار الحصى وإذا كان في مبارك الإبل الحصى شق عليها بروكها عليه

وكآل جفنة أزعجتهم نبوة نقت قبابهم عن الجولان

آل جفنة من غسان وكانوا ملوكاً آخرهم جبلة بن الأيهم أسلم ثم تنصر في قصة مشهورة وكانوا ينزلون الجولان وفيهم يقول حسان بن ثابت

لله در عصابة نادمتهم يوماً بجلق في الزمان الأول
أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية المعم المخول
بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول
ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم لا يسألون عن السواد المقبل
يسقون من ورد البريض عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

وعلى المدائن جلجلت برعادها بركا بكلكلها علـــى الإيوان

(المدائن) مدائن كسرى (وجلجلت) صوتت (والرعاد) جمع رعد (والكلكل) الصدر

وعلى ابن ذي يزن غدت مرحولة نقضت حويتها علـــى غمدان

أراد سيف بن ذي يزن كان الحبشة قتلوا أباه وأخذوا بلاده فاستنجد بكسرى فأنجـــده بجيش من الفرس فقتل ملك الحبشة واجتاحهم إلا قليلاً منهم ثم اتخذهم خولا فعدوا عليه بحرابهم فقتلوه (والضمير) في غدت يرجع إلى النبوة المتقدمة والمراد بها الداهية وجعلها كالناقة المرحولة واستعار لها (الحوية) وهي كساء يجعل حول سنام البعير فإذا حط المسافر رحله نفض الحوية (وغمدان) قصر بصنعاء كان منزلا للملوك .

فضت قنا جذل الطعان ونورت بعد الأمان بعامر الضحيان

قال ابن الشجري (جذل الطعان) كان رئيساً من رؤساء كنانة وهو من بني فراس بن غنم وسمي جذل الطعان لأنه كان يثبت في الحرب كأنه جذل (والجذل) ما بقي من أصل الشجرة إذا قطعت وكان الواحد من بني فراس يعد بعشرة وقال علي عليه السلام لأهل الكوفة وجنده يومئذ مائة الف أو يزيدون فوالله لوددت أن لي بجمعكم ثلاثمائة رجـــل من بني فراس بن غنم فما أبالي من لقيت بهم (ونورت) أظهرت الشر (وعامر الضحيان) هو عامر بن سعد بن الخزرج ابن تيم الله بن النمر بن قاسط وكان سيد النمر قال ابن قتيبة سمي الضحيان لأنه كان يجلس لقومه في الضحى يحكم بينهم .

زفر الزمان عليهـــم فتفرقوا وجلوا عن الأوطار والأوطان

هذا ما تيسر لنا من شرح هاتين القصيدتين وقد أوردناهما بتمامها لنفاستها وكثرة فوائدهما والحمد لله أولا وآخراً .

دمشق محمد الأمين

أيها العرب كنا أشرنا إلى الفتوى التي أفتى بها حجة الإسلام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء جواباً على سؤال جاءه من أحد فضلاء جبل عامـــل وهو جواب عام شامل يحرم معاملة الصهيونيين ومعاملة من يعاملهم ومن يبيعهم ومن يشتري منهم الخ قلنا : وربما طبعنا السؤال والجواب على حدة ووزعناه على الصحف لكن ما لبثنا أن رأيناه نشر في الصحف العراقية ونقلته عنها الصحف السورية واللبنانية وها نحـــن ننشر الأبيات الأربعة التي ختم بها علامتنا الأكبر فتواه وهي لم تنشر :

أيها العرب وما أمنعكم ساعة الضيم حفاظاً وذمارا

إبعثوها صرخة داوية تملأ الآفاق بالزفرة نارا

لا تكن صهيون جيرانا لكم فبنو صهيون شر الخلق جارا

هتك الجبار قد ضاق بهم ذرعه أمس فأصلاهم بوارا

جناية المصححين

على اللغة والأدب والبيان

– بقلم الأمير نديم آل ناصر الدين –

الأمير نديم آل ناصر الدين من كتاب العرب البارزين الذين ينكرون الخطأ المطبعي أو التحريف القلمي كما ينكرون اللحن اللغوي أو النحوي لأن كلا الخطأين يشوه الكلام ويزري بالمعاني ويشوش المقاصد والأغراض ، ويطالع القارىء فيما يلي لكاتب المشار اليه مقالا ضافياً في هذا الموضوع :



ما أحسب جناية تفوق بفظاعتها جناية المصححين في إدارات المجلات والصحف ودور الطباعة والنشر وهي الجناية على اللغة والأدب والبيان .

لو نشرت آيات ابن المقفع من أكابر الكتاب المتقدمين وآيات الامير شكيب ارسلان من أكابر الكتاب المتأخرين وقطب العلم والمعرفة في هذا الزمان واعتور فقراتها الخطأ المطبعي أو التحريف القلمي بسبب غباوة المصححين وتقصيرهم في شوط الأدب والعلم لفقدت روعة البيان وجمال المعنى وقوة المبنى ، وانحطت إلى مواضع الابتذال وساوت بلغتها لغة أقاصيص بني هلال . . .

ولو نشرت غرر ابي الطيب من فحول الشعراء المتقدمين ومقاطع سامي البارودي من فحول الشعراء المتأخرين وتحيّفها الخطأ المطبعي أو التحريف القلمي لسقطت من عليائها إلى حضيض (المعنىّ والقرّادي) وبرئت منها الفحولة وأنكرها الابداع . مثل هذا مثل الحسناء الفتانة المحيا تشوه محياها آثار البثور ، وعلى فرض أن بعض الخاصة يدركون بالبداهة مواقع الخطأ ويتبينون مواطن الخلل فإن بعضهم الآخر فضلاً عن العامة لا يدركون هذا . وهنا تضيع المقاصد وتلتبس الأغراض . وتنحط أساليب البلاغة ويمحي طابع الفصاحة .

كان أرباب الصحافة وأصحاب دور الطباعة والنشر منذ خمسين سنة وما فوق أشد عناية بتصحيح المطبوعات من أرباب الصحافة وأصحاب دور الطباعة والنشر في هذه الأيام ، فبينا كان القارىء لا يعثر في مجلة يتصفحها أو جريدة يطالعها على غلطة مطبعية واحدة أو لفظة

محرفة إذ القارىء في يومنا هذا لا يعثر على جملة صحيحة لا يعتورها الخطأ المطبعي ولا يشوه معناها ومبناها التحريف القلمي .

إن مهمة المصحح هي أدق مهمة — على ما أرى — في دولة القلم فلا يجوز أن تسند إلى غير الذين تميزوا بالمقدرة العلمية وعرفوا بقوة البداهة فلا تخفى عليهم مصادر الكلام وموارده أما الذين لا يدركون من العربية إلا ذرواً أو بالأحرى لا يعرفون (الألف من المأذنة) فليسوا بملومين إذا تركوا الكلام محشواً بالخطإ المطبعي أو التحريف القلمي فيسلبه رونقه وطلاوته ويحطه عن مستواه البياني الرفيع ويجعله خليقاً بالازدراء وإن كان صائغه الجاحظ أو بديع الزمان .

كتبت منذ زمن مقالا عن بطل العرب وفارس الهيجاء الامير عادل آل ارسلان ضمنته حقائق ناصعة لأجل التاريخ وأفرغت فيه كل ما يستطيعه الكاتب من مبتكرات المعنى ومؤنقات اللفظ وإحكام الجمل وفخامة الأسلوب ونشرته صحف ثلاث اثنتان في الوطن وواحدة في المهجر فلم يسلم في واحدة منها من خطإ مطبعي فاضح وتحريف قلمي مستقبح جعله في عيني تافهاً بعد نفاسته حتى كدت أعده من سقط المتاع .

قلت في معرض وصف هذا البطل ومنزلته في الثورة الدرزية التحريرية الكبرى العبارة التالية : « كان الأمير البطل من سيوفها الماضية وليوثها الضارية » فقلبوا « الضارية » إلى « القوية » على ما بين « الضارية والقوية » من بعد التجانس اللفظي والمعنوي ومخالفة السجع الذي لا يخفى ما له من جمال الوقع إذا جاء غير ملتزم وبعيداً عن التكلف والتعمل . وهذا من أقبح التحريف القلمي .

ثم قلت : « ولئن صمتت أغوار جبل العرب وأنجاده ومشارف حوران وبسائطها عن الكلام فإن تلعات الفيحاء وغياض الغوطة وأعالي حرمون ومهابط وادي العجم وروابي راشيا لتأبى إلا الكلام والإفصاح عن أيام محجلة كل يوم منها تاريخ جهاد خطت متونه وحواشيه بحروف من الدم القاني وكانت مراقمه حدود صوارم وأسنة رماح » فأسقطوا « اللام » من « لتأبى » وهو خطأ مطبعي وقلبوا « الإفصاح » إلى « الإيضاح » و « القاني » إلى « الغالي » وهو تحريف قلمي . فجمعوا في هذه الفقرة بين الخطا المطبعي والتحريف القلمي .

وقلت : «ما صلّ أول سيف من سيوف الثورة الدرزية تجاوب صدى صليله في قلب الامير عادل فكان أطربَ وقعاً من لحن (البيات) أو (العشاق) تغنيه حورية من حواري الجنة أو ترجعه أوتار الموصلي وأبي اسحق » فقلبوا « البيات » إلى « البيان » وهو خطأ مطبعي يضل القارىء الذي لا يدرك أسرار فن الغناء وكون « البيات » و «العشاق » اسمي لحنين هما أطرب ألحان الغناء وأشدها تأثيراً في النفس .

وقلت : « واستمر يصادم ويجالد ويصاول طوال عامين تخذ فيها فراشه من شوك القتاد ووسادته من حجارة الفــلاة » فقلبوا « تخذ » إلى « اتخذ » بزيادة الألف وهو تحريف قلمي . ومن غرائب الصدف انها وردت هكذا في الصحف الثلاث التي نشرت المقال . ولئن كان فعل « اتخذ » بزيادة الألف صحيح الصيغة مألوف الاستعمال ، فإن الفصحاء من الكتاب يؤثرون عليه في مواضع كثيرة فعل « تخذ » باسقاط الألف لكون الثاني ألطف وقعاً في السمع من الأول

وقلت في وصف شمائل امير السيف والقلم الفقرة التالية : « فمن بطولة تكاد تهزأ بما يتحدثون عن بطولة الأساطير ، إلى خلق سمح يزري بنفحات الروض ، إلى كرم يضارع صوب الغمام ، إلى ذمار منيع وعرض مصون ، إلى عفة متناهية تكاد لا تجدها إلا في معشر الزهاد المنقطعين لعبادة الله ، إلى ترفع عن المادة يحقر في عينيه مفاتن الدنيا وزخرف الحياة ، إلى همة تصغر لديه العظائم والكبائر ، إلى عزة تكاد تتطاول إلى منازل النجوم ، إلى حمية تستوي ولظى النار ، إلى أدب رفيع غض الأصول والفروع ، إلى علم غزير جامع الحكمة والموعظة ، إلى شاعرية توحي بدائع الشعر ، إلى عذوبة منطق تكاد تفعل في نفوس السامعين فعل الخمرة البكر ، إلى لسان عربي فصيح لم يعرف اللكنة ولا العجمة » فقلبوا « تكاد » إلى « يكاد » وهو خطأ مطبعي و « نفحات الروض » إلى « نغمات الروح » و « عفة » إلى « غصة » وهو من أقبح ما انتهى اليه التحريف القلمي ، وانكى من هذا أن الجملة : « إلى همــــة تصغّر لديه العظائم والكبائر » وردت في إحدى الصحف الثلاث « والفضائح » بدل العظائم .

* * *

ويوم اعتدى الفرنسيس على سورية وصبوا على مدنها الآمنة سيلاً من الحديد والنار انشأت عدة مقالات كشفت فيها للملأ ما كان خافياً من مساوىء الأم الخئون . . . نشرتها صحف المهجر ولكن حطها من عليائها وذهب بروعتها التحريف القلمي والخطأ المطبعي ، وأذكر لك من تلك المقالات مقالة عنوانها : « من فمك أُدينك يا إسرائيل » فقلبوا « ادينك » إلى « اذنك » وهو تحريف كان سبباً لتشويه المقالة برمتها والتباس معناها العام .

* * *

ووجهت مرة مقالا إلى الجالية العربية في مواطن الهجرة أطريت فيه مآثرها وعوارفها في الوطن الأول ومما قلته : نوديتم البارحة لإمداد « المدرسة الداودية » و « دار اليتيم » فكان جوابكم غيثاً مدراراً نقع غلة الصادين وأروى نفوس الواردين كما نوديتم من قبل لإمداد المجاهدين في الصحراء وتخفيف بلواهم فكاد جوابكم يسبق النّداء وهو سحاب من الجود مطر نوه على صحراء الجهاد المجدبة حتى كادت تتحول إلى رياض ممرعة وجنات مخضلة الرياحين ، فحملتم بعملكم هذا

عبئاً من أعباء الثورة التحريرية الكبرى ثقيلاً جعلكم في عين الواقع خليقين بأن تعدوا من شركاء التحرير ومسجلي صك السيادة . واليوم تنادون لإمداد « الجامعة العاملية » فما تبطئون على النداء » فحرفوا « فكاد جوابكم يسبق النداء »، وجعلوها « فكان جوابكم يسبق النداء » ولا يخفى ما بين كاد وكان من البون الشاسع في تباين المعنى واختلاف المبنى .

وقلت : ولم تقفوا عند هذه الفضائل المادية بل تجاوزتموها إلى فضائل روحية فكنتم رسل بث قومي وتحرير فكري تأخذون عن أساتيذ الديموقراطية في موطن الديموقراطية العريق أرقى علوم الاجتماع وأسمى نتاج العقل وينقلها كتابكم البلغاء إلى بني قومكم العرب رسائل مصوغة بأروع قوالب البيان العربي وحافلة بلطائف الابتكار والاختراع من آيات المعنى أو يرسلها شعراؤكم المبدعون قصائد كعرائس الفجر حوالي الأجياد والمعاصم فيصيخ إلى سماعها رهط الأبرار وتنكرها زمرة الفجار » فحرفوا « وينقلها كتابكم البلغاء الخ » وجعلوها « وينتحلها » وهو أقبح ما عرفت من التحريف القلمي الذي يقترفه المصححون وتحول ما كان لهذا المقال في نفسي من الإعجاب إلى اشمئزاز وكراهية ووددت لو لم تدبجه يراعة هذا العاجز

وقلت : أحييكم على بعد الدار لأنكم أنتم أجدر الناس بالتحية وأكبر ندا لكم وحميتكم وإخلاصكم الوطني وجهادكم القومي وأسأل لكم أوبة الزهر إلى منابته في خطوط الحدائق الفيح أو أوبة الصحة إلى مسارب الجسم السقيم » فحرفوا « الفيح » وجعلوها الفسيح فضاع المعنى واختل المبنى

ولئن بقي لبعض الكلمات بعد التحريف شيء من المعنى فلا يفوتن القارىء شدة الفرق بين اللفظ المحرف وغير المحرف فبينا يعلو الأول إلى ذروة البلاغة ينحط الثاني إلى حضيض الابتذال

كان عمنا وأستاذنا أمين آل ناصر الدين رب الشعراء وإمام الفصحاء وحجة اللغة الأكبر في هذا العصر — وكل إلى هذا العاجز منذ بضع عشرة سنة تصحيح أمثلة (بروفات) ديوانه « الالهام » فقبلت المهمة بطيب الخاطر . وخرج الديوان الجليل وهو خلو من الخطإ المطبعي والتحريف القلمي إلا (شكلة واحدة) سببها كوني لم أمر على المثال « البروفه » النظرة الأخيرة بشاغل قاهرة في ناحية أخرى .

وما أذكر كوني توليت مرة مهمة التصحيح في جريدتنا « الصفاء » يوم كنت رئيس انشائها وتحريرها إلا خرجت إلى القراء وهي تزهى خيلاء على سائر الصحف بكونها لم تنطو على غلطة مطبعية أو لفظة محرفة . وكان الذي يطالع الصفاء يومئذ يحسبها شبيهة بآي « الذكر الحكيم » أو « الحديث الشريف » في خلوها من الخطإ المطبعي أو التحريف القلمي .

اني أوثر الف مرة أن أئد بنات أفكاري وهن في المهد على أن أخرجها إلى الملا شوهاً كالعجائز يمجها الذوق ويمقتها النظر وكثيرون من كتاب العربية يرون رأيي في هذا الإيثار .

والسلام على من سمع القول فاتبع أحسنه .

نديم آل ناصر الدين

حول مصرع الامام

قال لي صاحبي : « أريد منك كلمة عن جدك أبي الشهداء ملقية ضوءاً علـى حياة الناس الحاضرة عساك أن تفيدهم بما ينبغي» فقلت له :

دع للجهاد قواعـد ازجاج يا ذا الفتى وصحائف السراج
علماؤنا كثروا وقلّ كماتنـا فاليوم حاجتنا إلى الحجاج

وقلت بماذا أذكر الناس بما فيدهم وهم في كل لحظة أمام المفيد الأكبر القرآن الكريم وهم في كل ساعة أمام المذكر الأعظم نهج البلاغة الحكيم ، وهم في كل يوم أمام خطيب كاتب وخطيب شاعر وطبيب ناصح فهل استفادوا شيئاً؟ إنه ليتراءى لي أن الناس كانوا أقرب إلى الهدى والصلاح يوم لم يكن بينهم مثل هذا العدد الوافر من الخطباء والحكماء والأدباء والأطباء – كانوا أقرب إلى الحق والصواب يوم لم يكن في أيديهم مثل ما فيها الآن من المؤلفات العديدة والمنشورات الغزيرة تتناثر منها صنوف الفلسفة وانواع الثقافة ومتون الحكمة ومكارم الأخلاق لتتلقفها الأسماع دون الأفهام وتأخذها الأبصار دون البصائر والأجسام دون النفوس – كانوا أقرب إلى الهدى والصلاح منهم » في هذه الأيام التي طاشت فيها الأحلام وانتهكت فيها الحرمات وانهتكت فيها الستور وتدهورت مقاييس الأخلاق وتطوعت العقول والأفكار لخدمة الشهوات والدنيات ورغب الناس عن الحكمة والدين ليتوغلوا في غياهب السياسة ومهامه السخافـة فيلبسون في كل يوم من الرياء والنفاق ثوباً جديداً » حتى خيل إليّ ان الإنسانيـة سائرة في طريق الانحلال والانقراض وإن تكن قد شمخت فيها القصور وعظمت فيها المدارس والجامعات التي يمر فيها على ذكر الامام وأبيه مرور الكرام لكن تدرس فيها بتفصيل واهتمام شخصيات الشنفرى وابن أبي ربيعة وبشار ! أقول سائرة في طريق الفساد والانحلال وإن تعددت فيها الاكتشافات والاختراعات وتنوعت فيها المبادىء والفلسفات وابتكرت فيها الوسـائل العجيبة والأساليب الرهيبة للتقتيل والتدمير أو لرفع مستوى النعيم المادي وترفيه الجسد لاغير وقلت له ما سبق أن قيل :

كثرت معارفكم وما نجتكمْ والعلم إن لم ينج فهو وبال
ما نجت الترك الأباة علومهم في الحرب بل نجتهم الأبطال

فقال : إذن أجمل بها النزاع بين النقيضين فقلت ليس عندي أجلى مما أجمل :

عبد شمس قد أضرمت لبني هاشـم حربا يشيب منها الوليدُ
فابن حرب للمصطفى وابن هنـد لعلي وللحسين يزيـد

قال : إذن فصور مصرع الإمام وتأثيره في الجامعة الاسلامية فقلت ليس عندي خير ما قيل:

وعلى الأفق من دماء الشهيدين علي ونجله شاهدان
فهما في أواخر الليل فجران وفي أولياته شفقان

قال : إذن فصف لنا مدى استفادة الأمة من قضية الحسين وأبيه فقلت هنا شجون الحديث وأليم المصاب ! إذ ان أمة لها في تاريخها الروحي مثل شخصية الإمام وأبيه كيف ساءت فيها الأخلاق وكيف لم تنطبع بطابع التضحية والشجاعة والإقدام وهذه الأمة الانجليزية لا تزال منذ أربعة قرون تستنير بأدب شكسبير وتسترشد بفلسفته وتمجده فعلاً وقولا وتقلده حقيقة وخلقاً لدرجة أصبح عندها الانجليز يصرحون على لسان حكومتهم وزعمائهم بأنهم يؤثرون فقد الهند كلها من عقد الامبراطورية البريطانية على ان لا يكون لهم شكسبير ...

وهذه الأمة الألمانية تثير حربين طاحنين تخسرهما كليهما لا لشيء إلا لتحقيق فلسفة أديبها المجنون نيتشه الذي نفخ فيها جنون العظمة وعاصف الكبرياء ونظرية السوبرمان.

وهذا « غاليليو » في التاريخ قد جرد الإنسان من كرامته .

وهذا « لوثر » قد جرد الإنسان من شريعته .

وهذا « روسو » قد جرد الانسان من نظامه .

وهذا «ماركس» قد جرد الانسان من ماله.

وهذا « فرويد » قد أطفأ في الإنسان جذوة حبه .

ثم هذا « انيشتين » قد جاء يطفىء في الإنسان نور يقينه .

ومع ذلك فإن أمم هؤلاء العلماء الذين لم يفيدوا الانسانية سوى البلبلة والتشويش والاضطراب والقلق نهضت تمجدهم وتطبق نظرياتهم وتعاليمهم وتصطبغ بمبادئهم وتحتفي بذكرهم في كل مناسبة وغير مناسبة . : ونحن المسلمين ماذا صنعنا في التاريخ كله لنري العالم أن لنا ناراً من الهدى لا يطاوله منار ، وشمساً من الحق والمعرفة تنمحق عندها كل شمس ،وناموساً للأخلاق دونه كل ناموس ، ومثالا للكمال الانساني لا يمكن للعقل البشري أن يتمخض عن أكمل منه في أي زمان ومكان ؟ ؟ »

إننا أورثنا الحسين غصة لا تزول وبعثنا في نفس أبيه حسرة لا تنفد منذ أن خاطبنا في العراق : « يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها ما أكثركم في الساحات وما أقلكم تحت الرايات ! لا أحرار صدق عند اللقاء ولا إخوان ثقة عند البلاء . إنكم عميٌ ذوو أبصار ، صم ذوو أسماع بكم ذوو كلام . تعصوني وأطيع الله ، وأهل الشام يطيعون صاحبهم ويعصي الله ! ! ! »

إننا اكتفينا بالبكاء والنحيب وبلطم الجباه والصدور ، وبإطلاق اسم الإمام على شارع

و زقاق أو على ناد أو فوج من أفواج الكشاف ولم نعلم ان الامام لا يرضى ولن يرضى بحب سطحي عرضي ولا يريدنا إلا متخلقين بأخلاقه فنحب ما أحب ونكره ما كره ونحارب من حارب ونستهدف ما استهدف ونعمل مثلما عمل ونسير حيثما سار .

أين عين الإمام علي الذي قال للمغيرة حين نصحه بإبقاء معاوية في الشام : « والله لأداهن في ديني ولا أعطى الدنية في أمري » والذي قال لزياد بن حنظلة التميمي حين استشهد له بقول زهير « ومن لم يصانع في أمور كثيرة الخ ... » فيجيبه عليه السلام :

متى تجمع القلب الذكي وصارماً وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم

أقول : أين عينه وعين نجله الحسين ترى اليوم ما أصاب الأمـــة من الكوارث والفوادح بسبب المصانعة والمداهنة وطراوة الخلق ورخاوة العود ؟ ؟ »

أين عينه وقد أطفأ الشمعة ضناً بأموال المسلمين وحرصاً على حقوق المؤمنين ؟ أين عينه وقد قال لزائريه يوم وفدوا عليه لتهنئته بالخلافة فوجدوه يرقع خفه : « ان هذا النعل هو خير عندي من خلافتكم هذه إن لم أقم فيها حقاً وأزهق باطلا » . أقول « أين عينه وعين نجله الحسين ترى اليوم لتهافت والإسفاف والتبذير والإسراف والتسابق والتناحر على مناصب لا يستطاع منها إحقاق أي حق وإزهاق أي باطل ؟ ثم ترى كيف تشتت الأمة وتفرقت وتذابحت وتدافعت على قشور المادة وزوائف الحياة وكيف تتنازع وتتطاحن على بما لآة من أكلوا حقها وداسوا كرامتها

أين عين أبي الشهداء ترى كيف لا يزال النزاع بين الأريحية والنفعية حامي الوطيس وراء كل جدار في الشرق وتحت كل كوكب فيه وكيف تتلى فاجعة كربلاء في المجالس والبيوت « فلا تؤثر على غير العيون والمحاجر وكيف أن العظة البالغة والعبرة الدامغة فيها كالشجاعة والايمان والنخوة والكرامة والصبر والشهامة قد افلتت كلها أو جلها من يد الأمـة طوعاً لا كرهاً ليعتنقها غيرنا من الأمم الغربية فيسودنا بها ويكاد يسود بها العالم بأسره .

إننا يا أخي وصلنا إلى هذا المستوى من الانحطاط الخلقي بتخاذلنا وجهلنا وتحاسدنا وتباغضنا حتى تسرب اليأس إلى نفس كل عاقل مفكر وحتى عاف الفرد منا وطنه ومقت قومه وسكنه وأصبح حائراً قلقاً متشائماً قانطاً يردد في كل آن :

ما أوشكت أن تنتهي محن إلا وجاءت بعدها محن
أما الرسوم فإنها درست أما الرجال فإنهم دفنوا
العصر راجت سوق باطله والحق فيه ما له ثمن

هنا التفت إليّ صاحبي قائلا : ما أجدرك بما قيل :

أولئك أجدادي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

فصحت به : كلا بل إن في هذا عجزاً لا يسده إلا استلهام ما قيل :

نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثلما فعلوا

النبطية الدكتور علي بدر الدين

القناعة دواء ان زاد أضر

للسيدة نازك العابد بيهم

يتفق لي إذ أزور أحياناً بعض المدارس تفقداً لصديقات لي من المعلمات أو بدافع الرغبة في الاضطلاع على سير التعليم ، لاسيما واني أستشعر لذة خاصة في العناية بالناشئة ربما ترجع أسبابها إلى اني تطوعت في مطلع شبابي لإنشاء مدرسة لبنات شهداء الثورة العربية في دمشق توليت بنفسي إدارتها وساهمت بالتعليم فيها .

واتفق أني حينما دخلت صفاً من صفوف إحدى المدارس العالية في الآونة الأخيرة الفيت أستاذة الصف تلقي شبه محاضرة على تلميذاتها موضوعها « القناعة » فتفيض في تبيان منافع القناعة وفوائدها ، حتى كدت أنا نفسي أعتقد معها بأن القناعة كنز لا يفنى وأستسلم إلى عواطف من التواكل رفعتها المعلمة كهيا كل جبارة أمام الفتيات وحملتهن على الانحناء لها أبداً انحناء الطاعة والخضوع .

ولكن روح التمرد المتأصلة في نفسي أنقذتني بعد مغادرة المدرسة من بلاغة المعلمة ،ولاسيما أني كنت طالما أنكرت القناعة وكنزها ، وكتبت مرة أنتقدها . فعنّ لي أن أتصفح مادونت خلال سن الشباب في هذا الموضوع ، فإذا بي أقول : « كثيراً ما اجتهد للوصول إلى نقطة أنشدها وأظن اني بوصولي اليها ألامس السعادة الحقيقية ، ولكني لما أدرك هذه النقطة التي كانت نفسي تطمح اليها أشعر بأن أحلامي لم تتحقق . وأنتقد القناعة فلا أجدها ، بل أصبو للحصول على أوفر مما حصلت وأفضل »

يقولون إن السعادة الحقيقية في القناعة ، وانا لا أشاطرهم هذا الاعتقاد بل القناعة عندي هي كحوض ماء راكد إذا لم يتجدد حيناً بعد آخر فسدت عناصر الماء فيه فأصبح كريه الطعم والمنظر والرائحة تمجه النفوس .

وهكذا فإن الإنسان يكتفي في ظل القناعة بما أدركه ، ولا يتطلع للمزيد فيهدأ باله ويطمئن قلبه ويذ يحرم من تضارب الآمال والآلام يستولي عليه الملل ، وهل من الحكمة أن يسد الإنسان الأبواب بوجه غرائز طبيعية حافزة للنفوس إلى الأمام ؟ »

قرأت هذا في مذكرات الصبا فتساءلت ملياً فيما إذا كنت لا أزال على رأيي بعد ان مرّ على هذه المذكرات سنون ، وبعد أن أصبت من الحياة شيئاً من التجول جعلني أكثر استقراراً . فها أنذا بعد ان كنت لا اقنع بما اصل اليه واطلب شيئاً آخر ، أشعر بشيء كثير من الارتضاء في حياتي الزوجية وفي مهنتي الزراعيـة .

وقد بدا لي الموضوع بعد التحليل انه ذو وجهين : فالقناعة على اطلاقها ، كما كانت تبشر بها المعلمة ، ليست هي الكنز الدي لا يفنى ، أما الكنز الحقيقي فهو ما يشبه القناعـة ، أي الارتضاء فيما حصل مع بقاء الطموح لادراك ما هو أصلح وأحسن .

إنه ليتسنى لي ان أشاهد بنفسي كثيراً من الأوقات آفات القناعة المجردة . ففي مزرعتي الزريقية وعلى اطرافها تقوم مضارب كثيرة للاعراب فيها مساوىء هذه القناعة .

انظروا معي إلى هذا البدوي الذي يكاد يكون عريانا : ثوب من القماش يستر جثمانه كان أبيض فيما مضى ، والآن لا يعرف له لون . وعباءة ممزقة الأطراف مبقعة الألوان يلقيها على كتفيه إن غادر الخيمة لبعض الحوائج . أنظروا اليه منبطحاً في اكثر اوقاته حالماً في الفضاء يراقب دخان لفافته . وإن كان من أهل اليسر قضى شطراً من وقته يوقد النار ويهيىء القهوة لنفسه ولضيوفه .

إن القناعة تتجلى في هذا الرجل وامثاله من اهل البداوة ، ومطامعهم لا تتعـدى نطاق الخيمة والنعجة والجمل واللبن . فيعيشون عيش الفاقة والجهل والوساخة ويموتون دون ان يشعر بوجودهم احد .

وقد بدا لي ان اقابل بين هذه الحياة التي أضفت عليها القناعة ظلها القاتم وبين حياة افراد من أمم مجاهدة تسمو بهم مطامعهم وتحدو بهم مطامحهم إلى القفز من ادنى دركات الهيئة الاجتماعية إلى اسمى مراتبها .

فكم من مرة قرأتم وقرأنا اخبار ولد في نيويورك او غيرها من المدن الصناعية المتحضرة ، بدأ حياته في بيع الصحف ، او في ترقيع الأحذية ثم انتهى به الأمر إلى إدراك مقام كبير في الهيئة الاجتماعية .

فما الذي حدا بذلك البدوي أن يستقر في نطاق ما نشأ عليه ، ويموت حيث استقر ؟

— هي القناعة التي استحوذت على أفكاره وعقله فعاش في ممات ، ومات في الحيـاة .

وماذا الذي دفع ذلك الشاب بائع الصحف إلى الهدف البعيد ونشطه إلى العمل المجيد؟ هو الطموح الذهبي . فأدرك ما تمنى ، بل تجاوز الهدف ، أحيانا ، ونال فوق ما تمنى .

وفي كلا الحالين إنما يرجع الأثر الأكبر في تطور سلوك الإنسان إلى البيئة وإلى ما يسود

البيئة من روح ، إما خبيثة متبطنة ، وإما طيبة منشطة . وإن روح الأوساط المتحضرة في الأمم التي سبقتنا في مضمار التطور والارتقاء هي التي تساعد العصاميين على النجاح . وهي التي كثيراً ما خلقت من بائع الصحف رئيساً لجمهورية أو قاضي قضاة . لذلك كان علينا نحن العرب أن نحسن اختيار أولئك الذين يأتون في الصف الأول من حيث المكنة على خلق أجواء في البلاد العربية جديرة بالنهضة ، وأعني بهم المعلمين والمعلمات .

قولوا معي لهؤلاء الأساتذة كفى الشرقي تواكلا فلاتستزيدونه من هذا التواكل . ولاتخيفونه من شقاء الحياة ومتاعبها فليس شقاء الحياة شقاء في المعنى الحقيقي .

فقد يشقى المرء في حياته لأسباب عديدة متنوعة المصادر ، وقد يسعد الإنسان من عناصر شقائه . فلا يمكن للإنسان أن يسعد أبداً ولا أن يشقى دائماً .

أيها المربي صاحب الأثر البالغ في مستقبل أمتك ، كأني بك حينما تبشر بالقناعة بين تلاميذك وتبث روح التواكل قد أحجمت بنفسك عن مناعب الحياة فتراجعت عـــن الجهاد في سبيل الأصلح والأحسن ثم طفقت تبث هذه الروح في الوسط الذي حولك .

أيها المربي : إذا أحجمت فلا تجعل تلاميذك يحجمون مثلك خوفاً من شقاء الحياة ومـــن صعوبات الكفاح في سبيل تقدمها وتطورها . بل إن هذا الشقاء يجب أن يكون سبيلنا إلى السعادة ، وحافزاً لنا للاستفادة من القوى الكامنة في قرارات النفوس فتشتد عزائمنا وتنشط الهمم لمكافحة المصاعب وإدراك الآمال . إن مكافحة الشقاء واجتناء السعادة عاملان متناقضان في الاتجاه ولكنهما متحدان في النتيجة كالمثبت والمنفي ، وربما حملا الينا ما قربنا من الهناء .

فلنشقَ كثيراً لنسعد كثيراً ، والذي يفوتنا من السعادة بادىء ذي بدء يصبح في حوزتنا أخيراً إذا لم نقنع بالقليل ولم نحجم منذ بداية الطريق ، طريق الحياة .

بيروت — نازك عابد بيهم

الضمير المعذب

يقولون لي : بادر إلى المجد والغنى — وراءِ ونحن فيما بدا لك واكذب
فكم كان هذا سلّماً لمكانة — وبابا إلى مال كثير ومنصب
وما لنقيق البعض شأنٌ وإن علا — إذا فزت من إثم بتحقيق مأرب
فقلت : وهل في المال والجاه لذة — إلى جنب تبكيت الضمير المعذب ؟!
دعونيَ إني قد ، رضيت بعزلتي — وما حلّ من رزق ، وإن قلّ ،طيب

بغداد — الدكتور محمد مهدي البصير

العلماء والزعماء في جبل عامل

في العام الماضي تكلمت في العرفان الأغر — ج ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ م ٣١ — تحت عنوان علماء الدين وقد رغب إليّ جماعة من ذوي الفضل والفهم المتحفزين للنهوض والتقدم أن اتابع السير في طريق الدعوة إلى الخير رغبة في الإصلاح وبلوغ الأماني فاستجبت لدعوتهم ولصوت الضمير الذي يستحثني على الإخلاص في القول والعمل •

العلماء • وأخص خطابي بالسيدين العظيمين اللذين لهما الشأن الأكبر والمركز الأول وبالأعلام الفضلاء أرباب القرائح السامية والروح الوثابة التي تنزع إلى العمل وتتوق إلى الجهاد أما الذي تخرّج من مدرسة البزاز والخياط ولم ينتسب إلى العلم والدين إلا باللقب والزي فليس إلى الحديث معه من سبيل • وما أساء أحد إلى الدين وعلومه كعلماء الدين أنفسهم فتركوا روضة العلم من غير سياج ورقيب يرتع الجاهل فيها إلى جنب العالم ويختلط الحابل بالنابل ويلتبس الحق على العامة ويلحق الفاضل الأصيل دنس الجاهل الدخيل وتصبح الهيئة العلمية الدينية محلا لضحكة الجاهل الساخر وغطرسة الفاسق الجائر • أيجرأ أحد أن ينتسب إلى إحدى الجمعيات الصغيرة أو الكبيرة أو يتزيى بزي أبناء الهيئات الرسمية وغير الرسمية وهو غريب عنها • ولماذا يعاقب القانون هذا الشخص المنتحل ويترك ذاك المدجل الكذاب وهل التعدي على حرمة الدين أقل خطراً من التعدي على الحقير التافه من أمور الدنيا وشؤونها • وفي عقيدتي انه لم تحق كلمة الخذلان على العلماء إلا لحشر هؤلاء الدخلاء في زمرتهم فإذا حاول العلماء الذين هم علماء بالمعنى الصحيح ان يقوموا بواجباتهم ويؤدوا شيئاً مـــن وظائفهم ثبطوا وشككوا فيحجم العلماء والأسف يدمي قلوبهم والأسى يمزق أحشاءهم • وحيث كنا على بينة من جهلهم وضعفهم وعلى ثقة من أنفسنا وأعمالنا فعلينا أن نمضي قدماً غير مكترثين ولا مبالين وغير مراعين ولا متسامحين لنا رسالة يجب أن نؤديها ونجاهد في سبيلها وعلينا تبعة يجب أن نعذر ونخرج عن عهدتها • وإذا أخفقت جمعية العلماء ومات مشروعها فلا يسوغ لنا نحن أن نهمل ونحجم بل يلزمنا أن نتجنب الوسائل التي أوقعتها بالأخطاء المؤدية إلى فشلها ونتخذ منها دروساً تفيدنا في طريق السير لبلوغ العمل المنتج • لعبت بالجمعية يد المفسد العاتي واستطاع أن يستغل صفاء بعض العلماء وذاته الطيبة فعلينا أن ننتبه فنحذر ونحترس • واختلف أعضاؤها على المكان في صور أو في النبطية

ونجتمع نحن للسير في طريق العمل الذي يرضي الجميع ويقره كل فرد فلا نأتي على ذكر المكان واسم الرئيس والأستاذ وشرطه وشروطه ليقع التشاؤم ويوجس هذا في نفسه خيفة وينسج ذاك الشكوك ويؤلب الصغير على الكبير ويعلو الصياح والصراخ فيشتبه المحق بالمبطل والصالح بالطالح

ينقسم جبل عامل إلى ساحل جبل شقيف وما يلحق به كالصرفند وجبع وتوابعهما وإذا راعينا كل واحد منفرداً وجدنا في الساحل – بمساعي المرجع الأكبر حجة الإسلام السيد عبد الحسين شرف الدين – نهضة علمية وأعمالا خالدة يكثر نفعها ويكثر فضلها . ففي صور المدرسة الجعفرية التي قصر عن انتاجها أعظم المدارس اللبنانية والتي ستصبح كلية تضم ٥٠٠ طالب في أقرب وقت إن شاء الله تعالى . وفيها النادي الكبير والميتم الإسلامي العاملي الذي باشر السيد بانشائه ووضع حجره الأساسي بيده ولو تم كما يشاء السيد لكان علما لعز البلاد العاملية ونصرها ودليلا على عظمة الطائفة وفخرها . ولكن التمام على الخطة المرسومة ومتابعة السير في العمل له والمدرسة يفتقر إلى المال وبدونه لا يجدي العزم والجهود . وفي النبطية جمعية المقاصد وعلى رأسها العلامتان المصلحان الشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر . ولها مدرستان إحداهما للذكور والثانية للإناث . وقام أعضاء المقاصد بمساع عادت على المدرستين بالتقدم والنجاح . والداء أو الدواء واحد . فالمال شرط في الدوام والبقاء كما هو شرط في الحدوث والإنشاء على حد تعبير الأصوليين والفقهاء . أما الجبل فلا شيء . والسر في العدم هنا والضعف هناك هو توزيع القوى وانحلال الأجزاء ولو اتفقت الكلمة واجتمعت القلوب على الإحساس المتحد وأجمع العلماء كافة على تأليف جمعية تعمل لإنشاء مدرسة في تبنين أو بنت جبيل ولحفظ الجعفرية ونحوها وإكمال الميتم وتجهيزه ومساعدة المقاصد وتقدمها لقام العلماء بأسمى الأعمال وأجل الآثار تقوم الجمعية على هذا الأساس من جمع المال وإنفاقه في هذا السبيل على أن يبذل مال كل ناحية في مشروعها الخاص على نحو اللامركزية . فأموال الجبل لمدرسة تبنين وأموال الشقيف لمدرسة النبطية وساحل صور للجعفرية والميتم الأعظم . فتضع الجمعية المخطط وتؤلف اللجان وتوظف لكل ناحية لجنة خاصة تعمل باسم الجمعية الكبرى . وهذا الاسلوب باعث قوي على الحماسة والرغبة في أن يقوم كل قطر بعمل يتفوق به الآخر . وتنظر الجمعية في إرسال وفد إلى المهجر لهذه الغاية فإن رأته خيراً شرعت بالتنفيذ كما تنظر بعد وجودها وظهور دلائل النجاح والتوفيق في إنشاء صحيفة تبحث في التربية والتعليم وفي شؤون مشاريعها الخاصة وتبث الدعوة في القرى العاملية وبين المهاجرين . ومثل هذا المشروع الجليل لا يفتقر إلى شيء سوى العزم والتصميم والاخلاص في العمل . فلا خطر ولا خوف . وبذلك نؤدي رسالتنا الدينية ونحل كثيراً من مشاكل الأمة ونقوم بحاجات شعبنا الفقير .

أتقدم بفكرتي هذه لننظر بها العلماء والأمة العاملية وبالأخص المهاجرين الذين على عاتقهم تقوم المشاريع الخيرية والأعمال الحيوية واليهم وحدهم تتوجه القلوب والأبصار وبهم تتعلق آمال العلماء وآمال الأمة .

أما النواب فقد بعدت الشقة بينهم وبين العامليين فعم الاستياء جميع الأفراد وتجاوز المتعلمين وأهل الأفهام إلى رجل الحقل والشارع . والنواب هم الذين سببوا هذا السخط والاشمئزاز . فلم يبلغوا منصب النيابة حتى أعلنوا الحرب على بعضهم بعضاً وأطلقوا العنان لغرائزهم ونسوا الأمة التي منها استمدوا قوتهم ونفوذهم . إن صالح الأمة يحتم عليهم الاتفاق والعمل يداً واحدة في سبيل الحصول على حقنا المغتصب لنصل إلى بعض ما نالته الطوائف التي يضمها لبنان ويكون جبلنا المنكوب جزءاً قولا وعملاً من جمهوريته المحروسة . قرأت في جريدة أخبار اليوم المصرية عدد ٦٤ (ما تزال الحكومة اللبنانية ماضية في ملء المراكز الشاغرة في السلك الخارجي وعما قريب يصبح التمثيل السياسي موازياً لأضخم امبراطورية على وجه الأرض) ثم قرأت في آخر مجلة العرفان الزاهرة ج ٢ م ٣٢ (من غريب أمر تعيينات السلك الخارجي انه لم يوجد فيها شيعي واحد) ولم يكن هناك حادثة واحدة بل فظائع وفجائع . لم يمر دور من أدوار التاريخ على جبل عامل سنحت فيه فرصة العمل مثل هذا الدور الذي أضاعه النواب بالتناحر والمناورات . إن انقسامهم لم يسبب اهمال البلاد وضياع حقوقها فحسب بل أساء إلى سمعتها وشرفها وأعان على إظهار ما تنطوي عليه نفوسهم من النزعة إلى الاستغلال وجمع المال وحب الشهرة والسلطان الذي أثار في قلوبهم الغل والأحقاد . والذي يفعم القلوب حيرة ودهشة ويملأها تلهفاً وكآبة أن يقع بينهم الخلاف على غير مبدأ أو وضع نظام يبرر أعمالهم ولو في الظاهر فلم يتحفظوا ويتكتموا بالأهوال التي ارتكبوها في عهد الحرية والاستقلال ظناً أن الذين اختاروهم للنيابة يفقدون ملكة الشعور والتمييز بين الطيب والخبيث ولقد وقع هذا الظن في غير موقعه . فلم يعد الاستياء طفيفاً ينحصر في الكلام فقد تراكم حتى اصبح حقيقة منقوشة على قلب كل عاملي . وعلينا نحن أرباب الأقلام أن نعمل على نضوجه ونموه ليكون ذا نتائج فعالة فنثير عواطف الشعب الذي منه يستمدون قوتهم فنبدي له الحقيقة ونفهمه ان الزعماء وحدهم هم السبب في جميع الحوادث المكدرة وانه يستحيل أن نتنسم ريح الحرية ونور العدالة ما داموا على كرسي النيابة . إن العاقل إذا جرب وأخفق يضطر إلى الإحجام والتحفظ وقد جربنا أولا وثانياً فما زادهم إلا عتواً ونفوراً . إن المكروبات القاتلة يمكن استئصالها قبل استفحال المرض وبعده لا تجدي الوقاية والعلاج . إن أهم ما يتوجب على أرباب الأقلام والأفهام أن يتأهبوا لإعلان الحقيقة ويبينوا كيف يجب أن يكون النائب وان

يخلقوا في الأمة شعوراً بكرامتها وسلطانها . لقد اشتد الضغط واوغرت الصدور وامتلأت القلوب وتحطمت الأخلاق وهلك الحرث والنسل فيجب أن ننتبه من هذا السبات الطويل العميق ونخرج من هذا الصمت الطويل إلى التنوه بالحق الحق المهضوم المأكول المغتصب وإلا فنحن مشرفون على الخراب والدمار .

يا ويلتا أنبقى كما نحن نتخبط في ظلمات الجهل والفقر أيبقى الفلاح العاملي يشرب الطين والزبل المذاب ويذوق من الأمراض ألوان العذاب أنبقى صاعدين في جبل هابطين إلى واد تمزق ثيابنا الأشواك وأجسامنا الأوعار أتبقى أطفالنا على المزابل تلعب مع القطط والكلاب أنبقى رجالنا منبوذين في زوايا الإهمال والخمول . والنواب وأذنابهم يركبون السيارات الفارهة ويلبسون الثياب الفاخرة ويتنعمون بأطايب العيش ويسيحون للنزهة ويقضون أوقاتهم في المقاهي والملاهي على حساب العامل والفلاح الذي يكابد حمارة الصيف وصبارة الشتاء ويعاني في جميع أدوار حياته البؤس والشقاء .

طير حرفا (عامل الشعب) محمد جواد مغنية

النسر الجريح

قومي فقد ظمئت اليك جراحي ظمأ المغوب لسلسل الأقداح
قومي اتركيني في سريرك جثة همدت وبرقعها الخنا بوشاح
إني خلعت على يديك فضيلتي وفجرت بعد تنسك وصلاح
ونحرت ديني فوق مذبح شهوتي من بعد طول تمرد وكفاح
ما كنت أدري ثورات رغائبي وجنون شوقي واصطفاق الراح
حتى غويت فكنت أول شاعر لبى الأثام بنشوة السفاح

يا إثم أيامي ونبع ملاحتي ومسرتي في غمرة الأتراح
أأظل مشلول الأماني سادراً كالنسر مجروحاً مهيض جناح
فخذي بكفي قد تعبت من السرى وأحيي يقيني بابهار صباحي
عيناك نورتا الطريق فسرت في ليل الفجور وشهوتي مصباحي

قد كنت في ليل الشكوك مضيعاً فأنرت دربي بالسنا اللماح
أظمتني الدنيا فجئتك هائماً حران لا اصغي لعذل اللاحي
بدلت أيام العفاف بليلة مشنوعة الأحلام والأشباح
فكأن هديي أن تطول ضلالتي وكأن ربي أن تسيل جراحي

ناصرية المنتفك عبد القادر الناصري

احكام ولا محاكمات

مواضع جور وخطر يجب على الناس أن يتوقوها فكلهم معرّضون لها

— ناحية من نواحي الأخلاق والمعاشرات —

اجتمعت بصديق لي كريم تعود أصدقاؤه وأنا في جملتهم أن يقدموه عليهم لاعترافهم بتفوقه علماً وفهماً وتجربة وفضلاً . تناولنا في خلوة أحاديث وجيزة رشيقة يرتبط بعضها ببعض فقال لي معقباً على آخر حديث منها :

— ألم تسمع بمحاكم تصدر بسرعة البرق الخاطف أحكامها على متهمين وهم عن مجالسها غائبون فلا تطلب حضورهم ولا توكل في المحاكمة من يدافع عنهم ولا تعلمهم فحوى الدعوى ولا تشعرهم بالدعوى الموجهة إليهم ولا بمواعيد جلساتها . تصدر عليهم الأحكام ارتجالاً غير قابلة اعتراضاً ولا استئنافاً ولا تمييزاً . تصدر الأحكام بسرعة البرق ثم تنفذها بسرعة البرق وهي تظن انها تحق حقاً وتزهق باطلاً وأن ملائكة الخير والصواب تصفق لها إعجاباً وأبالسة الشر والضلال تنهزم من أمام وجهها . تفعل ذلك وأولئك المتهمون المساكين منصرفون إلى شؤونهم غافلون لا علم لهم بالنقمة التي تترصدهم ولا بخيوطها التي نسجت في الخفاء حتى إذا انصب عليهم الحكم أحسوا له ألماً مضنياً وأعظم من تألمهم تعجبهم من صدوره وأعظم من عجب صدوره عجب سكوت رجال المحكمة التي أصدرته عن كل تصريح وتلميح .

— أظنك هذه المدة هازلاً في حديثك يا صديقي . فهل تحت الشمس محكمة من هذا النوع الجهنمي ولو بين أحط الشعوب همجية وأشدها توحشاً .

— وأزيدك علماً أن هذه المحاكم كثيرة يكاد يخطئها العد والإحصاء فهي مئات وألوف وانتشارها في محيطنا أعظم من انتشارها في أي محيط آخر . ثم أزيدك علماً ان قضاة هذه المحاكم ليسوا من المتوحشين كما توهمت بل من طبقة منورة راقية . إنهم من أقراني وأقرانك وربما فضل بعضهم علينا وعلى أمثالنا .

– لم تزدني علماً بل زدتني حيرة وعمى . فبالله إلا حالت لي أسرار هذا اللغز .

– لو تانيت وتأملت قليلاً لم تجد في الأمر شيئاً من الغموض . إن هذه المحاكم الاستبدادية التي أخبرك عنها إذا كنت إلى الآن لم تتألف من أهل بيتك وأهل بيتي فقد تألفت مدداً عديدة من بيوت من يعزون علينا من أهل وأصدقاء وجيران فضلاً عما يفوق عددها من بيوت نسمع أخبارها وإن لم نعرفها ونعاشرها . كل فرد من أفراد هذه البيوت بلغته عن فلان كلمة تسوؤه أو معاملة لا ترضيه أو تهمة قبيحة . وقد يكون ما بلغه عن طريق وشاية أو غيرة وحسد أو وهم وسوء فهم . أو مأرب من المآرب الشخصية العديدة . وقد ينقم ذلك الفرد من فلان شيئاً له وجه من العذر أو وجه من التأويل المعقول الذي يخفف المؤاخذة . فلا يكلف نفسه عناء فحص أو بحث أو تحقيق ولا يصبر قليلاً ريثما تكشف له الأيام حقيقة ما اشتبه عليه . بل تقوم قيامته فوراً على فلان ويعده مجرماً أو لئيماً أو سافلاً ويعاقبه بالفتور ثم بالنفور وكثيراً ما يفضي النفور إلى عداوة صريحة . ويغلب أن يكون المتهم بريئاً وما المذنب إلا من جرتلك الظلامة المذنب هو ذلك الحسود أو المنافق أو الثرثار الأحمق أو الواشي المغتاب وإن تنكروا بثوب الصداقة والإخلاص أمام من نفثوا فيه سمومهم فهم يخدعونه وهو يظلم البريء بغير عمد ثم يخسر محبته وحسن ظنه صفواً عفواً .

– الآن شفيت غليلي وأصبت المحز وما أصدقك في ما قلت وما أبلغك في تشبيه هذه الأحوال الكثيرة الوقوع بيننا بمحاكم استبدادية تصدر أحكامها غيباً غير قابلة دفاعاً ولامرافعة ولا محاكمة وغير مشعرة المتهم المسكين بما اتهم به . فما علاج هذا الداء عندك ؟

– ليس له في عصرنا الحاضر من علاج يستأصل شأفته لأن تربيتنا وأخلاقنا ومفاسد بيئتنا هي جراثيم هذا الداء وقد عملت فينا هذه العوامل منذ عصور فلا أمل لنا بشفائها تماماً بين ليلة وضحاها بل تقتضي ثلاثين أو أربعين سنة على الأقل إذا نهجنا نهجاً طيباً في مقاومتها بإصلاح التربية والأخلاق عن طريق حسن القدوة وطريق المدارس والمعابد والتربية البيتية والأندية الأدبية . فالعلاج الحاسم لهذا الداء في ديارنا لا مطمع لنا فيه اليوم ما دامت بيئتنا بعيدة في الرقي الصحيح عما كان عليه أسلافنا العرب في فجر نهضتهم وعما هم عليه من ابناء عصرنا الحاضر أهل بريطانيا العظمى واسوج ونروج وسويسرا وأضرابهم . وأما العلاج الجزئي لهذه الإصابة أو تلك من اصابات الداء المذكور فقد يتيسر الحصول عليه .

– وما هذا العلاج الجزئي . فلا شك انه يخفف الويل وإن لم يضمن زواله .

إذا كان من يعاملك بمثل هذه الأحكام الاستبدادية الظالمة غريباً عنك ليس بينك وبينه حقوق خاصة فليس عليك إلا أن تقاطعه رويداً رويداً بالتي هي أحسن على غير خصومة

ظاهرة ولا عداوة . وإن كان ذلك الغضبان الظالم الذي يعد نفسه مظلوماً له حرمة قديمة عليك وحقوق لا تنكرها فيجب أن تصبر على مضضه صبراً جميلاً وتقابل بوادره السيئة نحوك بما تستطيعه من إظهار المودة له والثبات على ولائه متجاهلاً ما يأتيه إلى أن تسنح لك فرصة ملائمة تشير بها إلى شكواك منه إشارة خفيفة موجزة مشفوعة بالابتسام ولين اللهجة هذا إذا كان المسيء ذا عقل وخلق رضي . وإذا كان مع ما بينكما من الحقوق فيه غباوة أو شراسة طبع فالأحسن أن تغض النظر عن كل إشارة وكل عبارة مكتفياً بتشفيع حسناته في سيئاته وأي من البشر منزه عن العيوب والسيئات . واعلم ان أحكام هذه المحاكم الاستبدادية يكثر صدورها عن النساء وإن كان صدورها عن الرجال ليس بالأمر النادر . وقد نظمت منذ بضع سنوات قصيدة في حكمة المعاشرة يصلح ختامها ختاماً لبحثنا الحاضر وهو هذا :

فاذا لم ترضَ إلا الكامل الحلو المعاب
فتحمل عزلة العيش على متن السحاب
واستمع مني سؤالا وتفضل بالجواب
أكمالٌ فيك يا باغي كمالٍ في الصحاب

اللاذقية

ادوار مرقص
عضو المجمع العلمي العربي

خمرة الحب

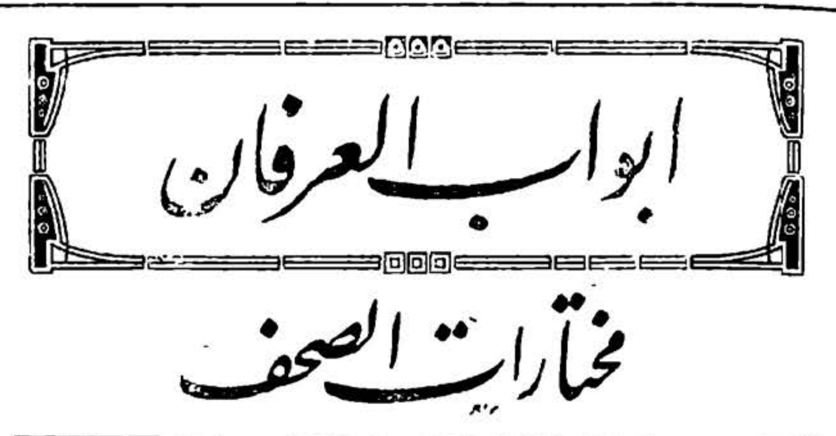
غني يا نحلة بين الزهر غني — وانقلي ترنيمة الأرواح عني
في جناحيك أنين فاسمعي — في فؤادي مثله وجدي وأني
ما روحي يا ابنة الشهد وهت — وهي سكرى من أهازيج وفن
خمرة الحب التي تسكرها — ليس من خمرة عنقود ودن
أنت تجنين من الزهر الجنى — وأنا أجني الشذا من مستجن
فكلانا ينشد الحسن وفي — نغمات الحب والحسن نغني

صافيتا — كرم مغيزل

هاجر احمد رمضان



١



رأينا أن اختيار المقالات برمتها عن الصحف تحتاج لصفحات كثيرة لهذا اكتفينا باقتباس ما نراه مفيداً وما يلفت نظر قراء العرفان

١ ﴿ أديب اسحق محرر عهد البعث من الجمود ﴾

١٨٥٦ - ١٨٨٥

أصاب الأستاذ كرم ملحم كرم صاحب مجلة ألف ليلة وليلة (وأين هي ؟ !) في كتابة هذا المقال القيم عن أديب اسحق ومن الغريب أنه لم يذكر له هذين البيتين الشائعين الخالدين :

قتل امرىء في غابة ... جريمة لا تغتفر
وقتل شعب آمن ... مسألة فيها نظر

ونحن اليوم نرى هذا القتل الفظيع ماثلا أمامنا تام المثول بالرغم من القائمين به خير قيام ودعاويهم الطويلة العريضة بالحرية والإخاء والمساواة وبحفظ حقوق الانسان وبالرفق بالحيوان وبالديمقراطية والاشتراكية والشيوعية وبالعطف على الشعوب الضعيفة إلى آخر ماهنالك من الألفاظ المعسولة ، وهي بالحقيقة والواقع بالسم مجبولة ، ولعلهم ينظرون إلى كلمة معاوية (إن لله جنوداً منها العسل) ونحن نجزم بأن هذه الجنود جنود الشيطان لا جنود الرحمان.

واليك قطعة صغيرة من كلمة كرم في الأديب :

وفي مصر جلس أديب اسحق في حلقة جمال الدين الأفغاني اللاجىء إلى وادي النيل من اضطهاد الانكليز . وقد أقصوه عن الهند وكان يثير فيها الفتنة . وأصغى الشاب إلى الكهل فإذا الروحان جاران . ونفح الأفغاني قلم أديب اسحق بالعمق الفلسفي فازداد فحولة في نصرة حرية الشرقيين . ونال من شموخ نوبار باشا ، رئيس وزارة مصر في ذلك الحين ، الممالىء الأجنبي . فقضى نوبار باشا على هذا القلم بالكسر وعلى حامله بالنفي وقد عطل الجريدتين « مصر » و « التجارة » وأقصى أديباً — مع كونهما من أصل واحد — عن بلد فرعون .

(١) مجلة الأديب — بيروت ج ٢م٥ص٤

ففزع المنشىء إلى باريس مستمراً في نفث الغضبة وفي صدر عاصمة فرنسا أنشأ جريدة « القاهرة » يكتبها بيده ويطبعها على الحجر ولا حروف عربية في باريس يومذاك — ليكوي نوبار باشا بحممها — وما لبث أن خلع عليها اسم «مصر» تيمناً بجريدته المعطلة ، على أن نوبار باشا حال دون وصولها إلى المصريين .

وحياة أديب اسحق على غروبها العجلان كفاح في كفاح . فالأعصاب المتشنجة أبت أن تهادن . فما الخنوع والخبث والطغيان سوى دعائم شر يجب اكتساحها . ولم يرحم الشاب عافيته فالتوى عوده وقد افرط في كل مذيب مبيد ، فانكفأ إلى بيروت مصدوراً . وما استطاع فيها هجر القلم فعاد إلى جريدة «التقدم» ينشئها على سنة كاملة ويغذيها بالسليم وهو المعتل .

٢ العمارة في الاندلس

لا يخفى ان الفن المعماري في الأندلس بلغ أوج الكمال وما بقي في تلك البلاد التي سعدت بالعرب وآثارهم يدل دلالة واضحة على ماقلناه وقد كتب الأستاذ أحمد فكري مقالا بهـذا العنوان نختار منه هذه القطعة الرائعة :

ولم يخطىء المؤرخون أو يغالوا ، فما زال مسجد قرطبة أفخم المساجد وأعظمها . أقامه عبد الرحمن بن معاوية سنة ٧٨٦ ميلادية على أنقاض المسجد العتيق ، وزيد فيه بعد ذلك مرة أولى ، في عصر عبد الرحمن الأوسط سنة ٨٣٣ ، ومرة ثانية في عصر الحكم المستنصر بالله سنة ٩٦١ ، ومرة ثالثة بعد ذلك بست وعشرين سنة على عهد المنصور ، وولي الخليفة هشام بن الحكم . وقد تضاعفت مساحة المسجد مايقرب من ثلاث مرات في هاتين المئتين من السنين.

وللمسجد تسعة عشر رواقاً ، عرض كل منها سبعة أمتار تقريباً ، ما عدا رواق المحراب فعرضه يقرب من ثمانية أمتار . ويحف بالأروقة من كل جانب صف من الأعمدة ، رص عليه منها اثنان وثلاثون . فالداخل إلى المسجد من صحنه ، يجتاز واحداً وثلاثين أسكوباً حتى يصل إلى المحراب . وعرض كل أسكوب يقرب من ثلاثة أمتار . وجدار القبلة في المسجد يمتد على مائة وثلاثين متراً . أما أسواره الجانبية فطول كل منها مائة وثمانون ، أي انه مستطيل يزيد طول مجموع أضلاعه عن ستمائة متر .

وبالمسجد تسعة عشر باباً ، ينفذ منها عشرة إلى بيت الصلاة ، والباقي إلى البهو .

أما بيت الصلاة فكان يتسع وحده لأكثر من خمس وعشرين الفاً من المصلين ، ويتسع بهو المسجد لما يقرب من نصف هذا العدد . وتمتد في بيت الصلاة أكثر من ستمائة عمود ، ترتفع فوقها السقف وتظل من تحتها مساحة أربعة أفدنة ، هي مساحة بيت الصلاة .

وإذا كانت هذه الأرقام تدل على ضخامة هذا المسجد وسعته ، مما لم يصل اليه أي مسجد آخر من مساجد الإسلام ، فإن العناية بعناصر بنيانه ، تدلنا على مبلغ فخامته ومدى أهميته الفنية .

(٢) مجلة الكاتب المصري (مصر) ج ٥ م ٢ ص ١٠٩

٣ ﴿ شريعة الطلاق ﴾

لصديقنا الأستاذ عبد اللطيف الخشن صاحب جريدة العالم العربي التي تصدر في عاصمة الأرجنتين جولات وصولات مفيدة جداً وهي تمت للعروبة بأقوى سبب ، وللإسلام بأصرح نسب ، ومما كتبه بهذا العنوان مقالا مفيداً قابل فيه بين شريعة الطلاق في بلاد العم سام (الولايات المتحدة) وشريعة الطلاق في الإسلام وقد أورد ثلاثة حوادث بل أحداث حصلت في الولايات المتحدة وهي نتيجة جعل الطلاق بيد المرأة التي تنصر له الكثيرات من النساء المصريات وها نحن نورد حادثة منها ومهما حصل من موبقات الطلاق في الإسلام لا يبلغ هذا المبلغ والطلاق مكروه كراهة لحد التحريم وتقول إحدى السيدات الأميركيات : إن الطلاق ضروري لسعادة العائلات لأن الزواج المبني على الحب القهري يجب إبطاله :

كنت طالعت برقية وردت عن واشنطون عاصمة العم سام بتاريخ (٥) الشهر الغابر هذا نصها :

(تقدمت من إحدى محاكم الطلاق السيدة (س . ماكيرن) المعدودة من المغنيات الشهيرات في المسارح السينمائية ، وطلبت من المحكمة المذكورة طلاق زوجها الخامس — كذا — بحجة عدم اتفاقها معه ، وامتزاج ذوقها وذوقه بحال من الأحوال !! مما يخالف سنة الزواج المقدسة) ، وفضلا عن ذلك انه انتهرها كونها رقصت مع رجل ليس من ذوق زوجها !

وتقول البرقية : إن السيدة المذكورة بتطليقها زوجها المذكور ، تكون طلقت الزوج الخامس من أزواجها الذين اقترنت بهم شرعياً ، وطلقتهم شرعياً وهكذا دواليك !

٤ ﴿ السياسة المالية في عهد عمر بن الخطاب ﴾

يظهر أن الحجاز أخذت تتقدم رويداً رويداً وقد صدرت فيها مجلة المنهل لصاحبها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري من ست سنين لكن لم تتصل بنا إلا مؤخراً فقد وصلنا العدد الثاني من المجلد السادس (ولماذا لم يكن الأول؟ !) وفيه أبحاث مفيدة ومنها ما كتبه الأستاذ محمد سعيد العامودي بهذا العنوان ننقل عنه هذا الفصل :

يقول البلاذري في كتابه « فتوح البلدان » ولما افتتح عمر العراق والشام وجبى الخراج جمع أصحاب رسول الله (ص) فقال : إني قد رأيت أن أفرض العطاء لأهله . فقالوا : نعم رأيت الرأي يا أمير المؤمنين قال : فيمن أبدأ ؟ قالوا بنفسك ، قال : لا ، ولكني أضع نفسي حيث وضعها الله ، وأبدأ بآل رسول الله (ص) ففعل فكتب عائشة أم المؤمنين يرحمها الله في اثني عشر ألفاً وكتب سائر زواج النبي (ص) في عشرة آلاف وفرض لعلي بن ابي طالب في خمسة آلاف ، وفرض مثل ذلك لمن شهد بدراً

(٣) مجلة المواهب (بونس ايرس — الأرجنتين ج ٦ م ١ ص ٢٤

(٤) مجلة المنهل (مكة المكرمة) ج ٢ م ٦ ص ٥٤

من بني هاشم » .

وقد فرض عمر العطاء لغير هؤلاء من المسلمين والغزاة على درجات متقاربة جاء في الطبري : ان عمر لما فرض العطاء فرض لأهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ثم فرض لمن بعد الحديبية إلى أن أقلع أبو بكر عن أهل الردة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف في ذلك من شهد الفتح وقاتل عن أبي بكر ومن ولي الأيام قبل القادسية (أي الحروب التي كانت قبلها) كل هؤلاء ثلاثة آلاف ، ثم فرض لأهل القادسية وأهل الشام الفين ، الفين ، وفرض لأهل البلاء (أي الذين عرف بلاؤهم في الحرب) البارع منهم الفين وخمسمائة ، وفرض لمن بعد اليرموك والقادسية الفاً الفاً وكانت هذه الطبقات هي الأصل في ترتيب العطاء ومن جاء بعدهم من الطبقات ممن لم يشهد تلك المشاهد الكبيرة كان يلحق كل قوم منهم بأهل طبقة من تلك الطبقات يسمون الروادف ، وقد فرض لهؤلاء الروادف على درجاتهم لمثنى منهم خمسمائة خمسمائة ثم للروادف الثلث بعدهم ثلاثمائة ثلاثمائة وسوى كل طبقة في العطاء قويهم وضعيفهم عربيهم وعجمهم وفرض للروادف الربيع مائتين وخمسين مائتين وخمسين ، وفرض للنساء مثل ذلك أيضاً فجعل لنساء الجند من الخمسمائة إلى المائتين وجعل الصبيان مائة ، وعلى هذا الترتيب ضبطت أعطيات الجند في ديوان الجيش وكان من أراد الالتحاق بالجيش بعدم تدوين عمر رضي الله عنه للديوان بقيد في ديوانه على هذا الترتيب .

٥ المرأة في شرع البدو وعرفهم

كتب الأستاذ محمد جميل بك بيهم مقالا بهذا العنوان أتى به على ما شاهده من طبائع البدو النازلين في بعض ضواحي دمشق وقاس عليهم غيرهم في سائر الأنحاء .

عالج مكانة المرأة لدى البدو واضطهادها وكونها هي التي تقوم بجميع الأعمال على حين ان الرجل يجلس في بيت الشعر يشرب القهوة ويسقيها للأضياف وذكر نفور البدو من التعليم ودلل على ذلك بأن المس بيلنك الأميركية قضت عندهم في القرية أياماً قبل بضع سنين وزارت مع زوجته مضارب القبيلة وتوسمت خيراً في إحدى البنات واستمهلت والدة فصحبتها معها وأدخلتها مدرسة البنات الأميركية فما لبثت أن عادت إلى بيتها الذي تخفق الأرياح فيه وقال بنفسه إن هذه البدوية في ديار الشام لا تزال تردد ما أنشدته قبل قرون في بادية العراق بدوية الخليفة العباسي :

ولبس عباءة وتقر عيني   أحب إليّ من لبس الشفوف
وبيت تخفق الأرياح فيه   أحب إليّ من قصر منيف

قلنا وهذه البدوية بدوية الشام لا بدوية العراق والحادثة جرت مع معاوية بن أبي سفيان الخليفة الأموي وهي ميسون ابنة بجدل الكلبية أم يزيد وتقول بها :

وخرق من بني عمي نحيف   أحب إليّ من علج عنيف

فقال معاوية وقد سمعها تنشد الأبيات مارضيت ابنة بجدل حتى جعلتني علجاً عنوفاً فطلقها وردها إلى مضارب أهلها وكانت حاملا بيزيد . ومن العجيب كيف غفل عن ذلك محاثنا وأعجب من ذلك عدم انتباه صاحب الحديث لها والتعليق عليها .

(٥) مجلة الحديث (حلب) ج١م٢٠ ص٢٣

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما يعرض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما يهتم بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

١ ﴿ الوحدة العربية ﴾

بغداد : السيد سالم الروضان العبيدي

س ما هو رأيكم في الوحدة العربية وهل الوحدة هي شعار العرب بعد نجاحها أم لا ؟

ج لا شك أن الوحدة العربية أمنية كل عربي صميم مؤمن بعروبته راغب في بلوغ الحكومات العربية المثل الأعلى من الرقي والاتحاد لكن هل تتحقق هذه الأمنية وإذا تحققت فمن هو قائدها ورائدها

كانت الآمال معقودة على المغفور له فيصل الأول إذ هو خير من يدير دفة هذه السفينة التي تتقاذفها الأمواج من كل جانب بيد أن سوء حظ العرب وعكس طالعهم آذن بمجاورة فيصل لربه .



جلالة الملك فيصل الأول
ولد سنة ١٣٠١ هـ (١٨٨٣) م
وتوفي سنة ١٣٥٢ هـ (١٩٣٣) م

وبينا نحن نشد الأواصر ونعقد الخناصر على اجتماع العاهلين العربيين العظيمين ابن السعود وفاروق ونرجو بعد هذا الاجتماع اجتماعاً موفقاً يضم جميع ملوك وأمراء ورؤساء العرب في جميع الأقطار إذا بنا نرى اجتماعاً مقابلاً حصل في شرقي الأردن بين أميره عبد الله وابن أخيه الوصي على عرش العراق الأمير عبد الإله ولا ضير بذلك لو لم نسمع نغمة ضم العقبة ومعان للحجاز ونقرأ في الصحف بعض المقاطع من مذكرات


سمو الأمير عبد الله امير شرقي الأردن الذي طار للندن ونقي بها كل رعاية وحفاوة ويبحث مع الحكومة الانكليزية في استقلال إمارته وما يتبعها (طبعاً)


سمو الأمير عبد الإله : الوصي على عرش العراق

سمو الأمير عبد الله وهي لو كانت واقعة ففيها الكثير مما لا يحسن نشره في هذا العهد العصيب ولم تقتصر على بعض الهنات بل تجاوزت ذلك للقول إن حاشية ابن سعود مؤلفة من درزي ونصيري وتاجر وما ضرك يا سيدنا ذلك أليس الدرزي من صميم الأمة العربية ؟ ! أليس النصيريون أو العلويون ينتسبون لأجدادك وهم من صفوة العرب على أن الشيخ يوسف ياسين مسلم سني معروف نعرفه نحن وكل أحد . . . وهل في التجارة عيب وعار .

فكيف نرجو تحقيق الوحدة العربية وزعماء العرب متنافرون متشاكسون والأمة نفسها منقسمة على بعضها بعضاً

يا للرزية كم تفرق بيننا
وتضلنا الأغراض والاهواء

ولماذا لا تكون الوحدة العربية شعار العرب بعد نجاحها لكن قل لي متى تنجح وتفلح ؟ وهذه حالنا ولا ندري ولا المنجم يدري ما يكون مآلنا أجل ! ما دام السوس الأجنبي والميكروب الغربي ينخر ويفتك في جسم البلاد فلا جامعة ولا وحدة ولا اتحاد .

---

٢ ﴿ خسوف القمر ﴾

سيراليون : عباس مكي

س متى ينخسف القمر ؟

ج ينخسف القمر لحيلولة الأرض بينه وبين الشمس ونوره كما لا يخفى مستفاد من نور الشمس وليس لخسوفه وقت خاص فقد يخسف مرة في السنة أو أكثر وقد لا يخسف مطلقاً ولا دخل للحرب بخسوفه وعدمه .

٣ ❊ الدين والعصر الحديث ❊

صافيتا بيت الشيخ مرهج

يونس ابراهيم رمضان

س هل نستطيع أن نوفق بين الدين والعصر الحديث ؟

ج لم نجد في الدين الإسلامي ما ينافي العصر الحديث بل كل عصر ومصر هذا إذا روعي فيه ما قاله الشارع الأعظم (جئتكم بالشريعة السهلة السمحاء) وما جاء في القرآن الكريم (ما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم) وقد قبل العلم نقطة كثرها الجاهلون هذا إذا أردنا أن نطبق قول الذكر الحكيم (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي) أو ما قاله فيلسوف المعرة :

ما الدين صوم يذوب الصائمون له
ولا صلاة ولا صوف على الجسد
وإنما الدين ترك الشر مطرحاً
ونفضك الصدر من غلّ ومن حسد

أما إذا أردتم بالعصر الحديث ما عليه أهل العصر من كذب وخيانة ورياء ومداهنة وفحش وفسوق ونزاع وصراع وعقوق وخداع وتخريب وتقتيل، وتمويه وتدجيل ، إلى ما لا يحصى من خلق قبيح فكل هذا وبعضه لا يتفق مع الدين الصحيح بحال من الأحوال .

لئن ملأوا الأرض الفضاء جرائما
فهم أجرموا والدين ليس بمجرم

٤ ❊ ما هو المقصود من اليوم ❊

منه

س سؤال طويل خلاصته هل المقصود باليوم في سفر التكوين وفي القرآن الكريم الذي خلق به السموات والأرض في ستة أيام اليوم العادي أم المقصود هو قوله تعالى (إن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) (في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) .

ج المتبادر إلى الذهن اليوم العادي كما قلتم ما نقدره بالدورة اليومية دورة الأرض حول نفسها أمام الشمس التي تتمها في أربعة وعشرين ساعة . والمفسرون مختلفون في تفسير المقصود من اليوم ويقول صاحب مجمع البيان في تفسير هذه الآية الواردة في سورة هود :

« هذا إخبار منه سبحانه عن نفسه بأنه أنشأهما في هذا المقدار من الزمان مع قدرته أن يخلقهما في مقدار لمح البصر والوجه في ذلك انه سبحانه أراد أن يبين بذلك ان الأمور جارية في التدبير على منهاج الحكمة ، منشأة على ترتيب لما في ذلك من المصلحة . والمراد من قوله ستة أيام ما مقداره مقدار ستة ايام لأنه لم يكن هناك أيام بعد فإن اليوم عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها والتبسط في هذا الجواب يحتاج لعدة صفحات وبما أوردناه كفاية .

د ✻ الزوج والزوجة والعاشق والمعشوقة ✻

ما حكمهم

سيرا ليون سائل

س سؤال طويل خلاصته ما حكم زوجة بقيت مع زوجها ١٢ سنة لم تلد منه ثم عشقت آخر فحملت منه ولما اشتهر أمرها طلقها زوجها ثم عادت واقترنت بعشيقها بعد أن ولدت منه ولدا وهي مع زوجها الاول وكانت حاملا بولد ثان قبل الاقتران بعشيقها وقد عقد لها رجل عارف بحالها لقاء دريهمات معدودة.

ج في الشرع الولد للفراش وللعاهر الحجر إلا إذا علم يقينا أن الولد الأول والثاني من العشيق وحكمها في الشرع الجلد أو الرجم أما إذا كان ذلك شبهة أو ظناً فلا يترتب عليها ذلك إلا بالاشهاد المذكور مفصلاً في القرآن ومع ثبوت ذلك لدى الحاكم الشرعي فالأولاد أولاد زنى والعاقد والمعقود له مأثومان

والمرأة المحصن تحرم على الزاني مؤبداً ولا أثر للعقد عليها أصلا والعاقد مأثوم قطعا مع علمه بالحال لارتكابه أمراً غير مشروع وهذه مسألة دقيقة لا يجب أن يحكم بها في التهمة والظن بل بعد التثبت والوثوق .

خصومة شاعر

أعيش كما أهوى، لو استطعت ، نائيا عن الألم الفتاك ، جذلان لاهيا
يهدهدني طيف الملذات حاملا على راحتيه ، متعتي ورجائيا
مضيئاً شموع الغي ، يغري دجى المنى ضياها ، فأهوي ضائع الرشد ساهيا
وأبني على الأحلام قصراً أرى له بريق الأماني الغر ، أساً وبانيا
فأغدو ولا بؤس ، وأمسي ولا أذى يهدم نفسي أو يهد كيانيا

وينساب شعري من ينابيع عبقر فيقتحم الإحساس رقراق صافيا
وينشر أنى حلّ أعلام نشوة تحرك في القلب الهوى والأمانيا
فلا سحر موسى بيّن عند سحره ولا الأمـل البسام معنى مجاريا

على أن لي خصما يحيل سعادتي شقاءً ، وأفراحي ، عنـاً ومآسيا
قويا سريع الفتك صعباً غلابـه تحكم حتى صرت عبداً مواليا
تنازعني نفسي ، فأحكم قيدها وامسي مطاعاً نافذ الأمر ناهيا
فلست بذي أمر وإني منفذ لما رامه حتى ولو كان عانيا

فكم مرة رمت انطلاقاً ونشوة على مذبح اللذات أفني حياتيا
فأطرب حتى لا أرى غير متعة بدنياي أو افنى ، فأرتد وانيا
ليدخلني في غمرة من شقاوة أرى العمر فيها ، أقتم اللون داجيا
هو الفكر إن تسأل عن الخصم حاكمي ولست على مر الخصومة شاكيا

سعيد ابراهيم فياض انصار

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ * حول كتاب جبل عامل في التاريخ *

الإنسان بطبعه ، يحب أن يكون الناس كما يريد ، وهو لا يريدهم إلا كما يكون ، وهذا من الأسس الثابتة ، التي يقرها العلم وتشهد بها الفطرة ، ولا أشك أنك أحد أولئك الأباة ، الذين لا يبيتون على ضيم ، والمصارحين ، الذين يبوحون بما تجنه صدورهم ، ولا يأبهون بما يكون بعد ذلك ، فاسمح لي يا أبا أديب بأن أكون مثلك ، فإن كان ذلك فهو ما أريد ، وإلا فلم يفتني التشبه .

تفضلتم بكلمة (١) حول كتاب «جبل عامل في التاريخ» فكنت فخوراً وكنت مسروراً لأنك جعلته موضع عنايتك وتوجهت اليه بكلك فأنا أشكرك، وأشكر عنايتك، وأستميحك عذراً ، إذا ثأرت بحقي ، ودافعت عن كرامة الكتاب .

إنني أشرت في أول الكتاب إلى المصادر ، وأشرت لكل ما أخذ منها في محله مرة أخرى، محافظة على أمانة النقل ، ولتكون التبعة بعد ذلك على غيري لا علي، ولم أكتف بالاشارة إلى نفس المصدر ، بل أشرت إلى الصحيفة ، وبعد هذا الاهتمام تكون إشارتكم لها بالصورة التي ذكرتموها «غريبة» وغريبة جداً على انكم ذكرتم بعضها ، وأهملتم أهمها، وهو ديوان شبيب باشا ، وأعيان الشيعة ، ومخطوط الشيخ حسين سليمان البياضي ، وأحسن من كتب حول الجبل ، الركوني ومحمد جابر ، ولكن المرحوم محمد جابر ، اعتمد في جل ما يرجع ، لتاريخ عاملة بل في الكل ، على ديوان شبيب باشا ، غير انه لم يصرح بالمصدر ، ولكن الخصوصيات تفضح كل مستور ، وأما الشيخ سليمان ظاهر ، فلم أنتفع مما كتبه عن الجبل بشيء أبداً ، لأنه كتب معجم قرى جبل عامل ، وهو كتاب نفيس ، إلا انه ليس بينه وبين موضوعنا قرابة ، وله مقالات حول القلاع ، ومن سوء الحظ انني لم أعثر على العرفان الذي نشرت فيه ، وما ذكرته عن القلاع والحصون في كتابي ص١٩ ذكرت مصدره وعينت الصحيفة ، وذكرت انكم أنتم مصدره لا غيركم ، وأنا لم أسهب بعد فيها ، ولم اتعرض لها في مجموع الكتاب بغير النحو الذي رأيتموه نعم تبين لي بعد ذلك ، انكم أغفلتم بعضها سهواً فنبهت عليه في الكتاب ص ١٦٧ وأما الشيخ أحمد رضا فقد انتفعت من مقالاته الثلاث التي

(١) في م ٣٢ ص١٩٦

نشرها في م ٢ مـــن العرفان ، ولكن كتاباً يكون بين دفتيه نحواً من الف صحيفة ، تخص جبل عامل ، دون ما ذكر عرضاً لا يكون مأخوذاً من ثلاث مقالات لا تبلغ عشرين صحيفة وأما كتاب الركيني فإنني سأنشر القسم الوافر منه في الفصل السياسي بلفظه كل جملة في المحل الذي يناسبها ان شاء الله .

وأنا لا أنكر انه لولا العرفان وجبل عامل لكان الكتاب لا قيمة له ولا وزن ، وكانت المصادر التي لدينا لا تبل أواما ، ولا تنقع غليلاً وأما كتاب السبيتي المنشور في العرفان فهو ثلاث صحائف ، وعندي منـــه ثلاث نسخ ، أحدها النسخة التي تفضلتم بها ؛ نعم نقل الشيء الكثير شبيب باشا في شرح القصيدة وعنه نقل المرحوم محمد جابر ، لأن الكتاب لو وجـد له نسخة لنشرتموه كما نشرتم غيره ، كما ان من جملة المصادر التي لهـا قيمتها كتاب المرحوم الشيخ محمد مغنية و كتاب الكفرحوني اللذين ينقـل عنهما الأمين في الأعيان ونحن ننقل عنهما بواسطته وقد صرحنا بذلك كما ستقرأه في الجزء الثاني وما بعده ان شاء الله تعالى وكما أشرنا لذلك في الجزء الأول ص ١٤٦

وأما الأغـلاط المطبعية ، فإنها زادت في جدول الخطأ والصواب الذي وضعته ، وصححت عليه بعض النسخ عن مائتي غلطة ، كما انني غلطت غلطتين لهما قيمة إحداهما تنبهت لها بعد الفراغ من الملزمة ، وهي قضية اجتماع البهائي بالكركي مع انه ولد بعد وفاته بأمد ، واجتماعه انما كان بالداماد على ما قيل وقد أصلحتها في أغلب النسخ حتى التي أرسلت لـكم . ثانيهما غلطة حسابية نبهنا عليها الفضال السيد عباس ابو الحسن العاملي ، ومذ راجعنا وجـدنا غلطة أخرى ، وهما في ص١٠١ وص ١٠٣

ثم انني أعترف بأن الذي فات مـن تاريخ الجبل أكثر مما وصل الينا ، وستقرأ في الجزء الثاني وهو يختص بزعماء عاملة ، أمس واليوم كثيراً مما لم ينشر من قبل وقد استخلصنا كثيراً من الحوادث ، من أدق مظانها وظهرت هناك أغلاط كثيرة لجملة من المؤرخين العامليين المشهورين مبثوثة في سلسلة حلقات الكتاب

ومن جملة المصادر التي لم نشر اليها ، تاريخ الامير فخر الدين المعني ، وتاريخ الامير حيدر الشهابي ، وتاريخ بعلبك وهو كتيب صغير ، فإن هذه الكتب اشتملت على نتف لها قيمتها في تاريخ عاملة المجيد .

يا أبا أديب

لاحظوا ص ١٥٧ مـــن الكتاب س ١٣ تجـدوني أرحب بالانتقاد ، وأعترف بالقصور والتقصير ، وأقول الآن ان الذي فات غيري أكثر وأكثر من الذي فاتني .

وانني أعلنت في كل كتاب صدر مـني أو منشور ، انني أدعو كل عامـــلي ، للمساهمة في مشروعي ، وأحفظ ذلك له ، وأعده شريكاً في عملي ، وأشير إلى ما يتفضل به وأصرح باسمه بشرط التجريد مـن الألقاب ، كما هي عادتي إلا ما جاء سهواً وأرجو أن تلاحظوا أيضاً

النداء العام في كتابنا ص ١٥٤ س٢ ويجدر بي أن أقول لكم انني وسطت بعض الشخصيات لبعض الأشخاص الذين بلغني أن عندهم شيئاً من تاريخ عاملة على أن احتفظ به لهم ولم أرَ شيئاً ومنهم الشيخ عبد المحسن الظاهر

وقـد أشرتم إلى وجود أغلاط « لامجال لتمحيصها» الرجاء أن تتفضلوا علينا بها ، فإنها خدمة لهذا البلد العربي الذي كنت أنت أول عربي رفع اسمه ، ونوه به ، في هـذا العصر ، ولكنني أقول لكم ، ان الجزء الأول لا علاقة له بتاريخ الجبل بل هو يشبه جولات عامـة يتعلق كثير منها فيه ، ولعلكم لاحظتم في التمهيد جزماً بنسبة بعض الأمور لبعض الأشخاص مع ان فيه روايتين وانما أخرنا الإشارة لاختلاف الرواية إلى المحل المناسب والسلام عليكم من المخلص محمد تقي الفقيه العاملي

« العرفان » الجزء الأول سرق منا من البيت مـن بعض الأضياف الأمناء الظرفاء فتكرموا بنسخة سواها تكون محفوظة ان شاء الله والجواب للجزء الثاني

٢ ﴿ شقاء العائلة وكيفية كفاحه في فرنسا ﴾

لشاهد عيان

مترجمة عن مجلة المستمع الانكليزي بتصرف

أود ان اطلعكم على بعض ما خبرته من المعضلات الاجتماعية التي سببتها الحرب وخلفها الاحتلال في فرنسا :

من المشاهد التي طبعت في مخيلتي وتركت اكبر الأثر في نفسي ، مثول الفتى (مارسيل) المتشرد البالغ من العمر ثمانية عشرة سنة بين يدي إحدى المحاكم الفرنسية ، متهما بسرقة مبلغ كبير من المال لأحد اصحاب الفنادق الضخمة جاءت نتيجة التحقيق في الاتهام ، ان هـذا المثري كان على خلاف شديد مع حليلته ، او خليلته اغرت الفتى الذي كان مخلص اليها ، ليسرق المال حتى إذا تم الطلاق بين المتمول وزوجته ، لا تصيب منه شيئاً . لا مرية ان (مارسيل) كان في حال غير طبيعي وتعوزه معالجة خاصة ، ولكن مئات من الفتيان على شاكلته تسرح وتمرح في فرنسا . وسبب هذه الكارثة ان السواد الأعظم من الفرنسيين ، كان يعتبر الكذب والسرقة طيلة خمس سنوات واجباً وطنياً مفروضاً عليهم لنكاية الألمان والنيل منهم وكان اكثرهم تحمساً في مقاومة العدو احدثهم سنا .

هنالك عوامل اخرى ساعدت على تفكيك الحياة العائلية في فرنسا : الوف من النساء وملايـين من الرجال الذين حملوا إلى المانيا للعمل الاجباري فيها ، خلفوا وراءهم اولاداً مشردين ، آوتهم بعض الأمهات الشفوقات إلى بيوتهن على الرغم من سوء حال تلك البيوت ومن خراب بعضها من التدميرات الحربيـة والذين عادوا مـن هؤء الرجال والنسوة إلى بلادهم ، عادوا لا يكسو أجسادهم إلا خرق بالية ، ورأيت بعض الذين اطلق سراحهم من حظائر الاعتقال ، يسيرون في شوارع باريس

وعليهم بيجامات ممزقة كانت كل ما يملكون من كساء .

اتيح لي ان أزور بيت الأمهات غير المتزوجات الذي أنشأته وزارة المبعدين واللاجئين ،فألفيت عدداً كبيراً منهن عدن من المانيا أطفالهن من آباء ألمان ، منعزلات عن غيرهن لا تدنو منهن ولا تخاطبهن فرنسية واحدة . معضلة السكان في فرنسا من معضلاتها الرئيسية ، اهتمت حكومتها بها اهتماماً عظيماً جعلها تغير وزارة الصحة إلى وزارة السكان . لقد تدهورت المواليد أثناء الحرب تدهوراً عظيماً ، لأسباب عدة أهمها سوء حال المعيشة في فرنسا ؛ وتلاه ازدياد وفيات الأطفال ، حتى بلغ ذلك الرقم المخيف ألا وهو ٢٠٠ بالالف من المواليد ،لأن نضوب اللبن فيها كان من عوامل هذا الازدياد.

خصصت الحكومة الفرنسية في موازنتها سنة ١٩٢٢ اعانة عائلية ، وأضافت عليها مؤخراً اعانة أخرى إلى الأمهات اللواتي يلازمن بيوتهن وأنا شخصياً كنت ولا أزال من الذين يحبذون إعانة الأمهات في انكلترا ، ليقمن بتربية أطفالهن بأنفسهن فلا يوكلن أمرهم إلى غيرهن

يجمل بي الآن أن أوقفكم على نموذج صالح من التدابير القيمة لملافاة هذه الأخطار : زرت إحدى المدن التي أنشئت حديثاً خارج ستراسبورغ حيث يفرض على سكانها أن ينتج كل زوجين منهم ، ولدين على الأقل اثناء السنوات الخمس الأولى من زواجهما . فوجدت الكثيرين منهم قد كوفئوا لأنهم تجاوزوا هذا الحد الأدنى من المواليد . انما اعترض ناظري عرضاً اطفال في احد مستوصفات ستراسبورغ ، لا تتعدى سواعدهم ثخانة إصبعي في دقتها . وهذا ما حدا عددا عديدا من نساء فرنسا يعرفن باسم المسعفات الاجتماعيات ، ان يقمن بدور المفتشات الصحيات ، أكان عن طريق التطوع ام عن طريق الراتب ، بعد ان ينلن الشهادة الرسمية التي توجب عليهن دراسة المواد العلمية والطبية ثلاث سنوات ونصف السنة . من وظائف هؤلاء المسعفات ايضاً أن يتفقدن المساكن الحقيرة في المناطق الفقيرة ، ليرشدن الأمهات في معضلاتهن الكثيرة ، وليؤلفن بين قلوب الأزواج المتنافرة ، وليبسطن النصائح الناجعة إلى الأولاد المتشردين .

ومثل مارسيل الذي تقدم الكلام عنه لا يدخل في متناول هؤلاء المسعفات إلا في دور طفولته الأولى . والذين من سنه يعالجون في مدارس خاصة (اصلاحيات) يشرف على مراقبتهم ليلاً ونهاراً خبراء في علم النفس ، واخصائيون اجتماعيون ، حتى إذا انقضى اجل سجنهم وجهوهم التوجيه الصائب إلى ما هم جديرون به من الأعمال .

النساء الفرنسيات سيساهمن في تعمير بلادهن مساهمة ما تسنت لهن من قبل ، لأنهن سوف يستغللن الفرص التي أتاحها لهن حق الاقتراع الذي منحنه بعد تحرير بلادهن . فالقرويات اللواتي ناضلن نضال الأبطال ليتمتعن بجزء من اوقات فراغهن خارجاً عن البيت وبعيداً عن

الحقل شرعن يطالبن اليوم بما يماثـل حقوق الانكليزيات . الحكومة لا تألو جهداً لتحول بين القرويين وبين نزوحهم إلى المدن ، لأن مثل هذا النزوح يشكل خطراً عظيماً ، على انه مواردها الرئيسية من المحاصيل الزراعية وتتذرع كذلك بشتى الوسائل إلى تحقيق هدفها نصرفهم عن رغبتهم هذه ، بالإكثار من المدارس التي تدرب ربات البيوت على إدارة شؤونها والإقبال عليها آخذ بالازدياد فيؤمها ٢٥ بالمئة من الفتيات .

مصاعب فرنسا جمة ولكني موقن ان علو همتها وعبقريتها لا بد وان تذلل هذه المصاعب فتنهض بها من كبوتها .

٣ ﴿ أصول الشيعة وفروعها ﴾

سماحة الفاضل احمد عارف الزين المحترم

بعد التحية : أخذت مجلتكم الغراء (لشهر محرم) من أحد أصدقائي الكرام فقرأتها للاشراف على ما فيها من جواهر الحكم وكنت معجباً بما فيها كل الاعجاب وما زلت انتقل من حديقة راهنة إلى مزية خطرة حتى انتهيت إلى صفحة ٩٤ وهي الصفحة التي ذكرتم فيها المطبوعات الحديثة الواردة اليكم من مؤلفيها فرأيت لكم كلمة في الصفحة ٩٦ حول أصول الشيعة وفروعها تأليف (العلامة السيد محمد الكاظمي القزويني دام فضله) فوجدتها جارحة لا تليق بمثلكم وانت العارف فإنكم رميتم الكتاب بكثرة الأغلاط تارة وبدون فهرس مرة وعدم الفائدة تارة أخرى لمكان أصل الشيعة وتعريف الشيعة فوقفت حينذاك مستغرباً لأني أعلم وكل من اطلع عليه يعلم بأن كثرة الأغلاط وعدم الفهرس فيه لم يكن من قلم المصنف ولا من اهماله بالمرة وانما نشأ من عدم انصاف من طبعه وعدم اعتنائه به —والمنصفون قليلون كما تعلمون— واما رميكم له بعدم الفائدة لمكان أصل الشيعة وتعريف الشيعة فانا قد قرأنا وقرأ الناس كل واحد من الكتابين وقرأنا أصول الشيعة فوجدنا ان كل واحد من هذه الكتب لا يغني عن الآخر فان ما اشتمل عليه أصول الشيعة وفروعها من المواضيع المفيدة للعامة وسواد الناس هو غير ما اشتمل عليه الكتابان وهكذا كل واحد منهما قد اشتمل على غير ما اشتمل عليه الآخر فهما لا يغنيان عن أصول الشيعة وفروعها الذي اصبح له أثره ومكانته في النفوس الشاعرة لاسيما أهل السنة وهم مابرحوا لمؤلفه شاكرين ولا استطيع ان اقول (واستغفر الله) انكم انما رميتم الكتاب بعدم الفائدة والأغلاط مع انها مطبعية ترومون بذلك انتقاص مؤلفه لحقد أو عداوة لأني طالما جالست مؤلفه دام ظله ورأيت منه التودد لكم والتنويه بذكركم ويحمل لكم من الود ما لا أستطيع وصفه وطالما يحثني وكافة من يلوذ به على الاشتراك في مجلتكم وها انا ذا ممن اشترك جديداً فيها ولقد ضمني وإياه محفل فجاء ذكركم فقال: (إني ارى من الواجب مساعدة هذا الرجل فانه لجدير ان يقال فيه انه لسان الشيعة الامامية)

هذا ما قاله دام ظله فيكم

فإذن لا تؤاخذوني يا سماحة العارف إذا ما كتبت لكم هذه الرسالة وانا مستاء من كلمتكم حول كتب هذا الرجل وأنا أرى ما ينطوي عليه ضميره من الحب والإخلاص لكم والتنويه بفضلكم (ويرى الحاضر ما لا يرى الغائب) فان لمؤلفه من المواقف المشكورة في قطرنا والخدمات النافعة والجهود الكبيرة ما يعجز اللسان عن تعديده وما كان دام ظله ليؤلف هذا الكتاب إلا بعد أن ألح عليه جمع كثير من المؤمنين والزموه بتأليفه على نحو يفهم جميع المطلعين عليه فهو لم يتوخ منه إلا الخدمة للدين وله أيادي تذكر فتشكر فكثر الله في الأمة الإسلامية أمثاله وختاماً أرجو أن أكون عند حسن ظنكم وان يكون الغرض الذي كتبتم في سبيله عن هذا الكتاب دون غيره صحيحاً نزيهاً كما أعتقد وإن خانكم النظر فأخطأتم مقدماته الصادقة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المخلص غيور منصف أحد المشتركين في مجلتكم

ص .

« العرفان » نحن لانضمر ولانظهر للمؤلف العلامة البحاثة إلا كل إخلاص ووداد لكن يعز علينا الجمود في مؤلفاتنا بل نريد التجدد فيها ليقرأها القريب والبعيد فيعم نشرها وتصبح مفخرة للطائفة والذي يهمنا أن يكون الكتاب موضع تقدير الجميع أما وهو كذلك كما قلتم فنعود عما كتبناه في تلك الكلمة العجلى راجين له الانتشار والازدهار .

٤ ❊ التموين ❊

أيها التموين قد سودت للتاريخ صفحه
ولقد شيدت للجور مع الطغيان صرحه
ولهذا الشعب قد أحزنته من بعد فرحه
إذ نهبت الشاي والسكر فاستأصلت جرحه
وانتشلت القمح حتى عاد يستصرخ قمحه
كان في يسر ولما جئته أضحى بشحه
ولقد أمسى بداء بعدما كان بصحه
وبه أنزلت ما أخشى وما أرهب شرحه

أيها التموين ما فيك سوى ظلم وجور
تظلم الأمة كي تسعد ذا جهي وأمر

أيها التموين ما للشاي قد أمسى كثيفا؟
إن عهدي أنه كان لدى الوزن خفيفا ؟
هل غدا أجنى ثماراً ؟ أم غدا أدنى قطوفا ؟
لا وربي بل له ما عمل المكر أضيفا !

أيها التموين قد أمرضتنا حتى صرعنا
جئتنا بالخبز جشباً طالما ثلم سنا
وإلى هذا تراه وهو كالفحمة لونا
وإلى هذا ترى أن مع الحنطة تبنا
فإذا سموك (تموينا) فللواقع أدنى

أيها التموين هل سكرنا الأبيض باقي
لا وربي !

أين ولى؟ إنه ملء العراق
لعبت فيه أكف معرقات بالنفاق
وله مدت أياد سابقات بالشقاق
نهبوه غير أنا لم ننل بعض أواق

هكذا أصبحت يا تموين للسراق واقي
فاتق الأمة واخش الله في يوم التلاقي

أيها التموين لا تطغى فلسنا ضعفاء
لا ترانا بسكوت أو تخالنا جبناء
جئت بالسكر فان أحمر يحكي الدماء
فصبرنا لك لكنك لم تحسن جزاء
ثم عاودت وضاعفت وكررت اعتداء
فخلطت السكر الأحمر بالقش فساء

لست أدري ما بهذا العمل المنكر شاء؟
أبقاء لبني الشعب جميعاً أم فناء ؟
أم قد اعتاد على الغدر فبالباطل جاء ؟

أيها البائع في المخزن مهلا ثم مهلا
قد كفانا منك ما جئت به فعلا وقولا
ويك لا تغتر بالباطل إن الحق أعلى
ويك لا تشتم فان الشتم بالشاتم أولى
خفف الوطء فقد أصبحت بين الناس نذلا
تخسر الوزن ولا ترهبه عز وجلا
تنهب الشاي مع السكر منا مستحلا
وإذا فاه امرؤ أشبعته ضرباً وتفلا
لا تراعي ذمة الجار ولا تشفع خلا
بل وبالقانون والمنهج أصبحت مخلا
أترى يبقى اليك الأمر ؟ كلا ثم كلا
ويك لا تشمخ على الناس وأجدر أن تذلا
لست والله سوى مستخدم للناس كلا
فاتق الله وأحسن بين خلق الله فعلا
إنه يحكم بين الناس في المحشر عدلا

إيه يا لص : لقد جئت الورى أمراً فريا
ويك من أين لك المال فأصبحت مليا ؟
أو ما كنت فقيراً ومن المال خليا ؟
لعبت كفاك بالسكر والشاي خفيا
فتناولت كما شئت من المال فويا
حيث لا رادع تخشاه ، فأصبحت غنيا

العراق : الكاظمية محمد طالب الحيدري

التاريخ والامانة

بسم الله وحده

لما كان الغرض من التاريخ اثبات الحقائق الواقعية بصورة جلية واضحة مملوءة بالصدق والصراحة والأمانة والإخلاص ، يجب على المؤرخ أن يتحلى بأسمى الصفات وانبلها وان يتجرد عن العواطف والأهواء والميول كيلا يتأثر بناحية ما ، وان يكون عاقــــلا مخلصاً صريحاً جريئاً منزهاعن الأنانية والادعاء والغرور

كثير من التواريخ يشم منها رائحة الطائفية البغيضة وهذا من اكبر العوامل على تقويض اركان الحق والحقيقة ودافع لئيم إلى ايقاد نار الفتنة في الأجيال .

المثـــل يقول : لو انصف الناس استراح القاضي . وانا اقول لو انصف التاريخ استقامت الأفكار وتقاربت القلوب وانجلت عن الأعين غشاوة التعصب الذميم ، إذ باعتقادي ان اسمى دروس الإنسانية هو التاريخ الذي يدون الحقائق بوقائعها دون ما تحيز او غلو او افراط

وبغير ما بهرجة وتنميق في جمل الإنشاء مما يبعد الحوادث عن فهم الطلاب .

فقيرة كثيراً تلك الطائفة الإسلامية المبعثرة في هذه الجبال والتي غلبت على امرها طيلة قرون متوالية حجب عنها في خلالها النور وفصلت افايات سياسية سامية عن امها ! وبترت عن جسدها واختنقت روحها في ضباب من الجور والارهاق ورزحت تحت كابوس ثقيل من الجهل والجمود واحتجبت وراء حجاب كثيف من الذل والخنوع حتى كادت تنسى كيانها وتألف استكانتها وهوانها .

جبال تهيم فوق قممها روح الخيال الوثاب ويتغلغل في صميم اعماقها مزايا العرب ويتدفق من ينابيعها طموح العرب وكرمها وشهامتها وإباؤها وعزتها . صفات تتغنى بها الأجيال خنقت في مهودها وانقطع عنها لبان لبانها فصارت تتغذى من الأثير وترى العالم من خلاله حلماً زائلاً واملا ضائعاً ، حتى إذا ما سطع نور الحياة وانبثقت اشعة النور من خلال السنين ودار محور الزمن وانفتح باب الرجاء على مصراعيه وقف الجبل على الشاطىء اللازوردي يتطلع من وراء الغيب إلى نصيبه من التيار : سورية تفتش عن ابنائها البررة المخلصين وابناؤها يتقدمون بخطى واسعة إلى احضانها وقد تلفت المغرضون وتركوا شراكهم في الحماة الرعناء تدوسها سنابك الصافنات الجياد وقد امتطاها جيش سورية المجيد يتغنى : (حماة الديار عليكم سلام) والنجوم الحمراء الثلاث تشع في علم البلاد فتخفق بأشعتها القلوب . هزتني إذ ذاك انشودة الخلود في اهازيج الجنود فبادرت بتلاوة تاريخنا المجيد وما يحتويه من ذكرى أبطالنا الخالدين فغمرني شعور الضحايا بموجة كادت تستحيل في دمي شظايا وحببت إلي خوض المنايا فحلقت إلى سماء الخيال إلى أبعد ما تحس به النفوس وسبرت غور العصور فلم أر لأبناء جبلنا المحبوب اسماً على ورق ومنهم العالم والفيلسوف والشاعر المجنح والكاتب الملهم والوطني الغيور الذي لا يعرف طعم الحياة إلا من ثنايا الكلمة المقدسة : وطني ! وطني !

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله عاشوا السنين الطوال لم يفتهم خلالها وقت صلاة عاشوا كما عاش هي بن بي وماتوا كما تموت السوقة من الناس ما لهم أثر بعد عين . أقول كعقود الندى وتسابيح وحكم بالغة تجلو الصدأ عن القلوب ذهبت من الشفاه إلى الله لم يسجلها قلم فكتب لها الفناء والعدم . شبان كزنابق الحقول سقطت في ساحات الجهاد كما يسقط القراد لا قيمة لها ولا وزن والتاريخ نائم غافل يمر على جماجم الأبطال وكأنه يمر على الأوحال لقد صدق امير المؤمنين (ع) في قوله : كاد الفقر أن يكون كفرا وأي كفر أشد من هضم حقوق المجاهدين الذين يموتون بين الشظايا بالنار والحديد يذودون عن كرامة الوطن أفراد يعدون على الأصابع ألم يتسع لهم صدر التاريخ؟! يا لسخرية القدر ويا لظلم الفقر !

عندما قرأت ذكر أبطالنا المجاهدين كالعظمة

وهنانو وزغلول رأيت بين اخوانهم العلويين المسلمين في هذا الجبل من العرب الأحرار من عاش مثلهم مجاهداً ومات في سبيل استقلال بلاده كما تموت الأسود في عرائنها تذود عن الأشبال . واستحق أن يكتب اسمه بمداد من نور على صفحات الدهور وانا من أحرار الافكار الذين لا يتقيدون بلون من لطائفية والعنصرية جئت بهذه الكلمة الموجزة التي يحبها التاريخ ويعشقها الفن ويقدسها الوجود هي ذكرى أبطال قضوا بعد أعمال رائعة تجسمت فيها البطولة والرجولة القصوى ، لو أتت من حيوانات برية لاستحقت أن تسلمها إلى الخلود .

حافيتا عبد الرحمن ابراهيم

٦ ﴿ صوت من المهجر ﴾

المواطن الفاضل الدكتور علي بدر الدين

بسم الله — وبعد فقد نوّه المذياع — لمدة خلت — عن رحلة فخامة الرئيس الجليل للجنوب وسمعنا منه أيضاً بعض تفاصيل رحلته الميمونة وتعريجه على بلدتنا العزيزة (النبطية) حيث وجه إلى فخامة رئيسنا المحبوب « صوت من الجنوب » وكان المذياع في حينها حريصاً بخيلا فلم يخبر عن مضمون ذلك الصوت الذي وددناه ونحن أبناء الوطن المهاجر ، حرّاً جريئاً = وقد كان = حتى وصلتنا عن طريق بعض المواطنين نسخة من ذلك « الصوت » الذي طالما رددناه ووددناه ، قلباً ولساناً ، وناضلنا ولا نزال لإثبات دستور الحياة الحرة في قلاع وربوع الوطن الحبيب .

فرأينا لزاماً علينا ، بعد أن قدمت بسم شباب النبطية مطالبها ومطالب الجنوب حرة جريئة ، ان نتقدم اليك وإلى الشيوخ الشباب والشباب الحر العامل ، النشيط المجاهد لحفه بشكرنا نحن أبناء البلدة المهاجر وجنود الوطن المغترب الذي تهتز جوارحه ومكامن شعوره كلما ذكر الوطن ورجال الوطن الأعزاء

آملين من الله عز وجل أن يأخذ بيد الجميع الخير والوفاق ، والسعي وراء مطالب الجنوب أولا والوطن وحقوقه أيضاً

ومصادقين على ما جاء في « صوتكم » الحق وراجين من شيوخ وشباب النبطية خاصة ومواطنينا في الجنوب لا بل في جميع جهات الوطن شماله وشرقه وغربه ، ان تنبذ الرجعية والاقطاعية التي تبني من عمى هيا كلنا قدس الزعامات الفارغة .

لا زلت والجميع رجالا بررة وقادة لحركة وثابة مباركة . والسلام عليكم .

التواقيع : عبد اللطيف بيطار ، محمد نجيب الجعجع وقرينته ، اسماعيل حاج علي ، يوسف صيداوي ، محمد حاج علي ، راشد محمد فياض وقرينته ، محمد محمود طه وقرينته ، علي حاج علي ، محمد يوسف بجدود ، شبيب جعجع ، زين علي صفا ، عبد الله نعمه ، قاسم عواضه ، اسعد شمس ، كامل غر ، حسن غر ، عبد اللطيف جابر ، محمد علي فحص ، نجيب أسعد جابر ، اديب حيدر علي وقرينته ، سعيد رضا وقرينته ،

سعيدحجازي ، محمد رشيد جابر ، حسين رضا ، محمد رضا وقرينته ، حسن صباح وقرينته .

المعجب بك وبوطنيتك الصادقة يهديك أزكى تحياته مشفوعة بالتهاني على تلك العبقرية الناطقة بخطابك البليغ الرائع وهو أخوك

موسى الزين شراره

٧ ﴿ الزهرة الذابلة ﴾

يا زهرتي الجميلة ، ضوعي حياتي فهي ملبدة بالغيوم .

يا زهرتي أنت رمز الحب والجمال .

أنت رمز الفتوة والشباب .

بالأمس كنت زهرة مثلك والآن أناخ على الدهر بكلكله فجعلني شيخاً ولما أبلغ العشرين

قد كنت جالساً على حافة الغدير وأريجك العطر يضوع سبل حياتي .

والآن لا أدري لماذا حرمتني الطبيعة من أريجك العطر .

ها انذا انظر إليك فأراك حاسرة الرأس ساكنة كالخيال .

ما بك يا زهرتي ؟ أمنع عنك الغيث ، لأسقيك من دموع عيني

أم جفاك حبيبك الربيع ؟ أم أنست بسكون الطبيعة

فإذا كان حبيبك جفاك فلك أسوة بي ، وإذا كنت أنست بسكون الطبيعة فلمَ تركتني وغبت .

يا رمز الحياة الحرة أنت لا تطالبين ولا تتوسطين ولا تأخذين إلا ما تهبك الطبيعة بل بالعكس تهبين من آذاك أريجك ، فأنت العادلة ويجب أن يتعلم الإنسان منك تقطفك الأيدي وتحرمك الحياة ومع ذلك فأنت لا تبخلين على من حرموك الحياة بأريجك العطر .

لا تقولي معي لهذه البشرية المتطاحنة ، خذوا دروسكم عني فتسود العالم الطمأنينة والسلام

هذا الربيع قد أتى ، وها هي زهرتي فتحت أكمامها تستقبل أشعة الشمس وتتطهر من أدران المجتمع لتمتع العالم في ربيع دائم .

حاريص نايف الفقيه

دعوني

دعوني أعش وحدي بظل خميلة معطرة الأوراد والزهرات
ولا تتركوني بين صحبي فإنني لقيت من الأصحاب مرّ شكاتي
سئمت حياتي وهي في ميعة الصبا ولولا صحابي ما سئمت حياتي
علي جنوا جم المصاعب والأذى فمثلهم لم تجن قط عداتي
كأن مماتي عندهم لحياتهم ونعماءهم في العيش بعد مماتي
دعوني دعوني نائياً عن أحبتي وحيداً لعلي أطفئ الحسرات
فأغدو هنيئاً ناعماً بعد شقوة أوقع في رحب الفلا نغماتي
وأطرق لله المهيمن خاشعاً وأرفع دوما طاعتي وصلاتي

جواد نعمه
بيروت



نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوربية وجلها تتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة ونقتبس أحيانا من الصحف العربية

١ « كشف الآثار القديمة » اكتشف الدكتور روجر براي استاذ ثروة الأرض في جامعة الينوي طريقة جديدة مضبوطة لمعرفة الأماكن الأثرية القديمة التي بها عاديات باقية من العصور الخالية قبل التاريخ حتى ولو لم يكن لهذه العاديات آثار ظاهرة .

فإذا حللت تربة من الأتربة تحليلاً كيميائياً ووجدت بها فوسفور العظام المتفسخة أمكنك أن تعرف بأن هناك تربة تحتوي بداخلها على آثار قروية قديمة قبل التاريخ .

٢ « جهاز جديد لقياس السرعة » صنعوا في مدة الحرب الأخيرة جهازاً جديداً يقيس السرعة بالضبط لغاية واحد من مائة من الثانية . استعمل هذا الجهاز اثناء الحرب لقياس سرعة أخذ الرسوم من الجو وأما أيام السلم فيستعمل هذا الجهاز المحكمون في مختلف الألعاب الرياضية فيمكن بواسطته أن يعرف الحكم بالضبط سرعة انتقال كرة القدم من يد الرامي إلى يد الشخص الذي قبض عليها . ولها استعمالات عديدة والغرض الأساسي منها قياس سرعة انتقال جسم ما من مكان لآخر .

٣ « علاج جديد ضد التسمم » اكتشفوا مادة جديدة تدعى (بال Bal) وهو نوع من الكحول سيكون أحسن علاج ضد التسمم بمادتي الزئبق والأرسنيك .

٤ « قوة ذرية هائلة من الماء » إن أمنية علماء الطبيعة في الوقت الحاضر هي اكتشاف منابع قوية للطاقة الذرية . ويعتقدون بأنه يمكن أن يستخرج من الماء طاقة ذرية هائلة أقوى بألف مرة من الطاقة الذرية التي في معدن الأورانيوم . والمادة المهمة المعول عليها في هذا الاكتشاف هي غاز الهيدروجين .

٥ « أقوال علمية مأثورة » ١ — اللبن يغذي البكتريات كما يغذي الإنسان . ٢ — ارتأى بنيامين فرنكلين بأنه يمكن استخدام الزيت لتهدئة عواصف البحار . ٣ — اكتشف علماء الصين في العصور القديمة بأن أعشاب البحر أحسن علاج لتضخم الغدة الدرقية دون أن يعرفوا أنه يحتوي على مادة الأيودين . ٤ — يعمل علماء الطبيعة لتأسيس مؤسسة علمية عالمية . ٥ — نجح علماء التشريح في نقل القلب من حيوان لآخر بين الحيوانات ذات الدم الحار كالأرانب والكلاب والهررة .

---

* مترجمة عن الانكليزية وقد تأخرت رسوم هذا الباب للعدد الآتي

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار

١ « مركب النقص »

مدلوله وعلاجه

مجلة المعلم الجديد التي تصدر في بغداد من مجلاتنا الراقية لاسيما في الرسالة التعليمية والثقافية التي أنشئت لها .

وقد نشرت هذا الكتاب وهو تأليف و . ج . ماكبرايد وترجمة نوري الحافظ ب . ع . مدرس التربية وعلم النفس في دار المعلمين الابتدائية في بغداد

وقد قدم له مقدمة مفيدة الدكتور محمد فاضل الجمالي من أكبر موظفي معارف العراق وأكثرهم إنتاجاً ونفعاً لأمتهم ووطنهم

وموضوع الكتاب ونتائجه التغلب على الخوف والسلوك المفضل في الأطفال

قلنا وكثيراً ما كان الخوف وسيلة قوية لسقوط التلميذ في الامتحان فإذا انتفع بدواء هذا الكتاب لا شك أن داء الخوف يزول منه فينجح

٢ « المشروع الإنشائي العربي »

هذه هي الرسالة الثالثة التي ينشرها الأستاذ موسى العلمي عن المشروع الإنشائي العربي في فلسطين ومن أولى به من نشر هذا المشروع المفيد . وخلاصة هذا المشروع إنشاء جمعية له في فلسطين تعالج الأمور الآتية :

أ — الاسكان وتحسين القرى . ب — الزراعة الحديثة العصرية . ج — التعليم . د — الصحة

وقد نشرت هذه الرسالة مجلة عالم الغد البغدادية وهذه المجلة غير محتاجة للتعريف لأنها سارت شوطاً بعيداً في عالم الرقي الصحفي فضلا عن نشرها الفينة بعد الفينة مثل هذه الرسالة المفيدة

ونشرت ايضا رسالة (حقيقة اندونسيا) وفيها معلومات قيمة عن هذا القطر الإسلامي المحبوب

٣ « العرب وصوت العرب »

صدرت جريدة العرب في دمشق بحلة قشيبة ومواضيع مفيدة وهي جريدة يومية وقد سدت فراغاً مع كثرة الصحف اليومية فنرحب بها ونرجو لها الثبات والتقدم في امبراطورية صاحبة الجلالة .

وصدرت في الولايات المتحدة جريدة «صوت العرب» مزدانة بحلتها الزاهية وطبعها الجميل ومواضيعها المبتكرة المفيدة ولا غرو فرئيس تحريرها (إنشائها) الأستاذ عبد الله بري الذي تبوأ منزلة سامية في عالم الصحافة والوطنية وأصبح ممن يشار هم بالبنان

وصدرت في بغداد جريدة (البعث القومي) للدكتور سامي شوكة وهي من الصحف الحرة الراقية

---

(١) طبع بمطبعة المعارف في بغداد فجاء في ٦٣ صفحة متوسطة

(٢) طبعت بمطبعة التفيض الأهلية (بغداد) في ٣٢ صفحة صغيرة

بريد القراء

فتحنا هذا الباب لنثبت فيه بعض ما يرد إلينا من كتب القراء الكرام
مما به نفع وفائدة وليكون صلة وصل بيننا وبينهم

لو أردنا نشر مايرد على إدارة العرفان من كتب التشجيع والتنشيط والاستحسان والتحبيذ لضاقت صفحات العرفان عنها كما تضيق مع سعة صدرها عما يرد من الشعر الذي لو جمع لألف دواناحافلا على أننا أرغمنا على تأخير كثير من المقالات المستقلة القيمة التي ينبغي تقديمها. أما المقالات التي هاتابع فهذه لا تنشر مالم تصل بتمامها لننظر بأمر توزيعها على بقية أجزاء هذا المجلد أم تتأخر للمجلد الآتي

ولنعد إلى بريد القراء فنقول انا أهملناه في الجزء الثاني والثالث ونعود اليه لماما في هذا الجزء إجابة لرغبة صاحب الكتاب التالي :

العلامة المفضال الشيخ أحمد عارف الزين المحترم

أحييكم تحية الإكبار والإعجاب، لما تبذلونه من جهود جبارة في نشر تعاليمكم السامية ، ومبادئكم الوطنية الشريفة ، ولما تبذلونه أيضاً لإعلاء مستوى جبلنا الأشم — جبل عامل — الذي أخنى عليه الدهر ، حتى اصبح العوبة في يد بعض المتزعمين .

سيدي ، لقد كنت أتناول عرفانكم الأغر من أيدي بعض المهاجرين ، فكنت أقرأه وفي قلبي حزازات ، لعدم تمكني من الاشتراك به لكثرة تنقلاتي في أنحاء نيجيريا ، وبما انه الآن قد سنحت لي الفرص ، بادرت بارسال بدل الاشتراك عن سنتين سلفاً ، كما لا آلو جهداً لحث همم المهاجرين للاشتراك بمجلتكم الغراء وما ذلك إلا خدمة للدين واللغة والوطن

سائلا المولى عز وعلا أن يأخذ بيدك لما فيه الخير والمصلحة للأمة العربية والإسلامية . وان يوفقك سبحانه لرفع كلمة الطائفة الشيعية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته سيدي

نيجيريا المخلص : محمد درويش قاسم

وجاءنا من رفيق قديم مهاجر في كندا وهو بدوي فران من النبطية يذكرنا بأيام الدراسة ويترجم أبياتا انكليزية بهذا المعنى

وكتب علي سعد من كوناكري (الغينة الفرنسية) الرجاء إرسال أعداد العرفان بتمامها لأنني بشوق زائد لمطالعة تلك المجلة العاملية والتي نعدها انها أساس نهضة الجنوب وفقكم الله لخدمة البلاد ..

وكتب الأديب العلوي المعروف الأستاذ عبد اللطيف يونس (صافيتا) كتاباً مطولا كله عواطف وعوارف ومما جاء فيه :

وثق أن الذي يعرفك معرفة عابرة لايستطيع نسيانك فكيف يستطيعه قارئو أدبك، وعارفو فضلك ، والذين قيض لهم التعرف على ماتتحلى به من دقة الاحساس ، ورقة الشعور ، وعمق بالتفكير ، واتزان بالعواطف — وصراحة عنيفة لا ترحم عدواً ولا تشفق على صديق، وهي صراحة في مرارتها حلاوة ، وفي قسوتها لين ، فهي وليدة الشعور المتزن ، والرغبة الصادقة بالإصلاح .

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كلما يقع عليه النظر من النوادر الطريفة والحواضر اللطيفة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ « فليمشط لحيته من أسفل »

أتي الحجاج بسفط أصيب في بعض خزائن كسرى مقفل فأمر بالقفل فكسر فإذا فيه سفط آخر مقفل فقال الحجاج من يشتري مني هذا السفط فتزايد فيه أصحابه حتى بلغ خمسة آلاف دينار فقال ما عسى أن يكون فيه إلا حماقة من حماقات العجم ثم أنفذ البيع وعزم على المشتري أن يفتحه ويريه ما فيه ففتحه وإذا فيه رقعة مكتوب فيها (من أراد أن تطول لحيته فليمشطها من أسفل)

٢ « قبلة بقبلة »

أتت أبا ضمضم جارية فقالت إن هذا قبلني فقال قبليه فإن الله يقول (والجروح قصاص)

٣ « ما فكش تصبر لما أخلص »

من لطائف المرحوم الدكتور محجوب ثابت انه كان يخطب مسترسلا في حفلة عامة والجمهور يسمع مصغياً وفجأة نهق حمار بصوت مزعج طبعاً ؟ ! فقال الدكتور بعصبية زائدة (بلاش مقاطعة يا أخي ما فكش تصبر لما أخلص)

٤ « أدب الملوك وجواريهن »

أهدت جارية من جواري المهدي العباسي تفاحة للمهدي مطيبة و كتبت فيها :

هدية مني إلى المهدي تفاحة تقطف من خدي
محمرة مصفرة طيبت كأنها من جنة الخلد

فأجابها المهدي :

تفاحة من عند تفاحة جاءت فماذا صنعت بالفؤاد
والله ما أدري أأبصرتها يقظان أم أبصرتها بالرقاد

٥ « خلّ البك يغني »

أرسل أحد مدراء البوليس في مصر موظفاً من قبله ليفاوض محمد عبد الوهاب المغني الشهير في إحياء ليلة بأحد نوادي البوليس فطلب محمد عبد الوهاب خمسين جنيهاً مصرياً فصعق البوليس لهذا النبأ وقال دِ المبلغ ماهية البك في الشهر كله فقال له محمد عبد الوهاب خلّ البك يغني .

٦ « الظفر في المعركة »

هنأ رجل رجلًا في أعرابية فقال : باليمن والبركة ، وشدة الحركة ، والظفر في المعركة .

٧ « فعلق بالفلك »

أراد شوقي أمير الشعراء تشبيه الخديوي عباس بالقمر لكن لم يرده تشبيها مبتذلا فخلق معنى طريفاً فقال :

ومذ شام هذا البدر فيك رجاحة عليه بميزان ابيها إذ تأملك
هوت كفة الميزان فيك إلى الثرى وخفت به الأخرى فعلق بالفلك

٨ « كسر الجرة عمداً »

يقال إن ناسكاً من نساك الهند كان لهجرة سمن معلقة على سريره ففكر يوماً وهو مضطجع بالسرير وبيده عكازه فقال : أبيع الجرة بعشرة دراهم فأشتري بها خمسة أعنز أولدهن في السنة مرتين حتى تبلغ الثمانين وأبيعهن وأبتاع بكل عشرة بقرة ثم ينمو المال بيدي فأبتاع العبيد والاماء ويولد لي ولد فآخذ به في الأدب فإن عصاني ضربته بهذه العكزة واشار بالعصا فأصاب الجرة فانكسرت وانصبّ السمن على وجهه ورأسه (نعيماً)

٩ « دواء لتقوية السعال »

أتى مريض إلى طبيب وشكا له قلة سمعه لدرجة أنه لا يسمع السعال إذا سعل

فقال له الطبيب لا بأس سأعطيك دواء ناجعاً فاستبشر المريض وقال له : يقوي حاسة السمع قال الطبيب : لا لكنه يجعلك تسعل سعالا عالياً تسمعه .

١٠ « بين حافظ ومحجوب »

داعب الدكتور محجوب ثابت حافظ ابراهيم أيام الانتخابات فقال له : حمت البارحة اني راكب بغلة ومن ورائي حمر كثير يتبعنني فهل لك ان تفسر لي هذا الحلم

اجابه حافظ تفسيره واضح البغلة هو مقعدك في مجلس النواب قال له بشرت بخير والحمير قال له دول اللي انتخبوك

١١ « يعزل كنيفاً وينظم شعراً لطيفاً »

قال سفيان بن عيينة دخلت الكوفة في يوم به رذاذ من مطر فإذا انا بكناس فتح كنيفاً ووقف على رأس البئر وهو يقول :

بلدة طيب ويوم مطير هذه روضة وهذا غدير

ثم قال لصاحبه إنزل فيه فأبى عليه فنزل وهو يقول :

لم يطيقوا ان ينزلوا ونزلنا
واخو الحرب من اطاق النزولا

١٢ « سارق لطيف »

سرق لص للامام الشافعي خفه من الجامع ولما خرج الإمام ووجد خفه مسروقاً اخذ يفكر بالطريقة التي توصله إلى البيت وبينا هو كذلك إذ جاء الخادم ومعه خف وقال ان رجلاً جاء إلى البيت قائلا إن خف الإمام سرق فخذوا له خفاً ليلبسه وكان الشافعي يحدث بهذه النادرة في كل مناسبة معجباً بهذا السارق الخفيف الروح

١٣ « غرّق غرق »

سافر جماعة من المصريين ومعهم رجل سوري وفي الطريق أشرف المركب على الغرق فأخذ المصريون يتوسلون بالسيدة زينب والبدوي وشيخ العرب والبيومي فرفع الشاب رأسه إلى السماء وقال غرق غرق ماعادوا يجيبوا سيرتك غرّق

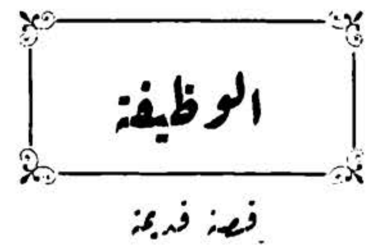
١٤ « بعض المتصوفين والموسيقى »

دخل احدهم على بعض المتصوفين فألفاه يغني على آلة موسيقية فأنكر عليه ذلك فأجابه :

إن كنت تنكر أن في الالـ ـحان فائدة ونفعا
فانظر إلى الإبل التي لا شك اغلظ منك طبعا
تصغي إلى صوت الحداة فتقطع الفلوات قطعا

أحسن القصص

نشر من وقت لآخر قصة مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لان الكثيرين يحبون مطالعة القصص



الوظيفة

قصة قديمة

بقلم: السيد نور الدين بدر الدين

في الليلة الأولى من تموز سنة ١٩٢٦ كانت عائلة (ب) المؤلفة من الوالدين وأولادهما الثلاثة، والتي كانت للفقر أقرب منها للحالة المتوسطة جالسة للعشاء حول مائدة متواضعة بسيطة . . وبعد أن انتهوا من العشاء وحمدوا الله على ما قسمه لهم، دار الحديث بين الأبوين حول مستقبل ابنهما البكر بعد أن نال شهادة الدروس الابتدائية والتفكير بإيجاد عمل يتمكن به من إعاشة نفسه ومساعدتهما، سيما والوالد أصبح مسناً عاجزاً عن العمل ! ! وقد أسفرت خلاصته عن اختلاف وجهة النظر بينهما فالوالدة مصرة بعد أن رأت تفوق ابنها على رفقائه، على إتمام تعليمه لتنعم برؤيته يوماً ما معتلياً كرسي الوظيفة، وفي هذا ما فيه من الفخر على جاراتها حينما ستحدثهن عن ابنها الموظف في الحكومة وعن زملائه وعن معاشه الخ . والوالد يصر على إخراجه من المدرسة محتجاً بأنه لم يعد قادراً على دفع نفقات تعليمه، والازمة آخذة بالخناق والحالة تزداد تحرجاً، ويرى ان الوظيفة تستعبد صاحبها وتعوده الاستكانة والخنوع، وبالتالي لا تؤمن المستقبل إذ كثيراً ما يكون الموظف عرضة للعزل، لذا فهو يجب أن يعيش ولده حراً في ميدان العمل يكسب قوته بعرق جبينه، ومن الغد سيعهد به لجاره (الكندرجي) ليعلمه الصنعة التي تعينه على تأمين مستقبله والتي هي في رأيه كما يقول المثل العامي : إن لم تغن صاحبها تستره

عبثاً حاولت الوالدة إرجاعه عن عزمه، وأخيراً قبلت برأيه مكرهة ونزلت على إرادته مرغمة، وقد بدت من حينها سيماء الكآبة على محياها لانهيار آمالها، ولأن أحلامها الذهبية باعتلاء ابنها كرسي الوظيفة، لم تتحقق، ولا يعلم إلا الله مبلغ ألمها حينما رأت ابنها في اليوم التالي آتياً إلى البيت وعلى صدره (الوزرة) التي أنبأتها دخوله في حقل العمل، ولم تتمالك عن وضع يديها على وجهها تخفي بهما عنه ما تساقط من عينيها من الدموع حزناً على مصيره وأسفاً على أملها الضائع . .

مضت أشهر الصيف والولد دائب على عمله

/

حتى بات ملماً بمبادىء الصنعة وصار يقبض من (المعلم) أجرة اسبوعية يقدمها لوالده الذي كان يبش لها لأنها تسد بعض عوزه ، وأتى تشرين الأول ، وفتحت أبواب المدارس ورجع اليها التلامذة كعادتهم ، تغمر وجوههم موجة من الغم والألم ، أما صغارهم فكرهاً للدروس المملة ، ورهبة من القصاص الذي ينتظرهم إن هم أهملوها . وكبارهم حزناً على أحلام الصيف ولذائذه الذاهبة وعودتهم لتقيد بالواجبات بعد الانفلات منها طلة ثلاثة أشهر .

أما الوالدة فقد كان يؤلمها حقاً مرأى الأولاد الذاهبين إلى المدرسة ، وابنها ليس معهم ، أمن العدل أن يكون بعيداً عن رفاقه ؟ هي تخشى أن تجرح السكين يده حين العمل ، أو يؤلم ركبتيه ضرب المطرقة ، وأخيراً تتصوره جالساً في الدكان يشتغل والعرق يتصبب من جبينه ، وتتصوره فيما لو كان معتلياً كرسي الوظيفة ، يأمر فيسمع له ، فتزعجها هذه التصورات وتؤلمها وهي لا تهدأ أعصابها وترتاح إلا إذا اختلت لنفسها ساعة تسكب فيها ما شاء الله من الدموع .

أما صاحبنا فقد كان يلتقي في الطريق برفاقه ويبادلهم التحية بنفس ملؤها الحسرة ، ويتمنى لو خلق الله أباه غنياً لتمكن إذاً من إتمام علومه ، ولأخذ في الحكومة المركز الذي لم تكن حسرته عليه بأقل من حسرة والدته على رؤيته فيه ولعاش مرتاحاً محترماً .

مضت أيام افتقده أثناءها مدير المدرسة — لأنه كان من المجلين بين رفاقه — وسأل عنه فأجيب بأنه ترك المدرسة حسب مشيئة والده ليتعلم صنعة تمكنه من اكتساب قوته

أسف المدير على حالة تلميذه النابه ، ولم يرقه خبر تركه المدرسة ، وهو الذي كان يرجى له مستقبل حسن فيما لو أتم علومه ، فأرسل حالا بطلب والده وأقنعه بضرورة ارجاع ولده للمدرسة مهما كلفه الأمر ، وإلا أضاع مستقبله الباسم ، وقد وعده بمعاونته في شراء ما يلزمه من الكتب ، تحريضاً على إرجاعه ، ولم يزل به حتى أذعن لرأيه . .

ها هو يعود للمدرسة ، فتعود بعودته الابتسامة لثغر والدته التي اعتقدت بأن العناية الإلهية أشفقت عليها وسمعت دعاءها فقيضت لها من أعانها على بلوغ غايتها .

داوم صاحبنا بعدها على المدرسة سنتين كان فيهما مثال المجتهد النشيط حتى ان أساتذته كانوا يجعلونه قدوة للتلامذة ، ويضربون لهم به المثل في الدرس والمثابرة على العمل ، وكأن القدر أراد أن يكافئه على اجتهاده فيوجد له عملا يتمكن به من سد عوز والديه اللذين كانا بغاية الاحتياج لمعونته . . . فقد شغرت عدة وظائف في الحكومة وطلب لها مستخدمون فيتقدم للفحص وينجح فيه بتفوق ، فيبسم له الحظ وينيله مبتغاه إذ تلحقه الحكومة بإحدى الوظائف براتب يمكنه من العيش مع أبويه واخوته بحالة حسنة ، وهذا هو كل ما يصبو اليه

ما هذا ؟ أحقيقة انه يعتلي كرسي الوظيفة

بعد أن كان منذ سنتين يعتلي كرسياً قذراً في دكان الاسكافي حيث كان يتعلم الصنعة ؟

يمر بفكره هذا الخاطر ، ويعترض بمخيلته كيف كان وكيف صار ، فلايصدق ويحسب نفسه حالماً .

ولكن لا ، فها هي الدفاتر مكدسة أمامه يسجل فيها ما يجب تسجيله ، وها أن جرس الهاتف يدق فيمسك السماعة بيــده ليخاطب شخصية كبيرة تخاطبه ، ما هذا ؟ حقاً ان الحظ خدمه وأوصله إلى الغاية التي طالما كان يصبو اليها من أمد بعيد ، فليعمل إذن باخلاص ليحافظ على مركزه وسمعته .

وها انذا نراه يقوم بما يطلب منه بكل نشاط مما جعل رؤساءه يقدرونه قدره ، ويعترفون له بالمقدرة في العمل والمحافظة على الوقت وهذا ما جعله يأمل بالترقية في المستقبل القريب .

مضت مدة وإذا به يتلقى في البريد كتاباً مضموناً لم يشك في انه يحمل اليه مرسوم الترقية ففض الغلاف بسرعة ، ولشد ما كانت دهشته حينما رأى ضمنه أمراً رسمياً يقضي بنقله مـــن وظيفته إلى وظيفة معلم في إحدى المدارس الرسمية ، وعبثاً حاول فك ذلك اللغز ، او معرفة اليد الخفية التي سعت له بهذا النقل الذي هو في غـير مصلحته . . ولكن الانسان إذا اصبح أمام امر واقع يرى الخلاص من فوق طاقته يظهر الجلد ويخدع نفسه بإظهار محاسنه الخيالية حتى أنه ليحسب سيئاته حسنات ، وهكذا كان فإنه لما رأى أن لا مناص له من الالتحاق بوظيفته الجديدة بدأ يعزي نفسه بهذه الكلمات :

« الوظيفة واحدة والراتب واحد ، ولهذه ميزة على تلك بعطلة ثلاثة أشهر في العام يصبح فيها المعلم حراً من قيد الوظيفة ورسمياتها » إذ لم يكن يومئذ بعيد النظر يفكر بأن وظيفته الأولى قابلة للرقي والتقدم — وان المعلم يموت على كرسي التعليم — فيحتج على إبدال وظيفته التي أصبحت من حقه ويطالب بإرجاعه اليه ، بل كان كما قدمنا يهمه انه موظف في الحكومة يقبض راتباً ، وليس يهمه نوع الوظيفة ومركزها الاجتماعي ، وعقل ابن سبع عشرة سنة لا يذهب به لأبعد من ذلك .

تقلد زمام وظيفته الجديدة ، ومشى بها كما يقضي عليه الواجب ، ولكنه لم ينعم بها إلا زمناً قصيراً ، فلقد قامت وزارة (إده) التاريخية التي قضت باقفال المدارس وتشريد طلابها ، وإقصاء أكثر المعلمين عن وظائفهم ، وكان هو واحداً من هؤلاء .

هنا ظهر له المستقبل أسود قاتماً ، وأبصر شبح البؤس يقترب منه ، فما العمل لإبعاده ؟ أيرجع للعمل في الصنعة الحقيرة ، بعد أن ذاق حلاوة الجلوس على كرسي الوظيفة ؟ — إن هذا عار ليس بعده عار — أم يسعى للرجوع إلى الوظيفة ثانية ؟ ؟ وهذا غير ميسور له إذ تنقصه الوساطات والشفاعات الـــتي لا يمكن لطالب الوظيفة في هذه الأيام أن ينالها بدونها . . إذن فليترك أمره للقضاء والقدر ولينتظر ما يأتيه به الغد .

تبدلت حياة صاحبنا سريعاً ، فبعدأن كنا نراه يستقبل الحياة بوجه باش ، والابتسامة لا تكاد تفارق ثغره ، والنكتة يرسلها تلو النكتة أصبح ذاهلا عما حوله ، تكتنفه هالة من الغم ، يسير ولكن على غير هدى ، ويتكلم ولكن بغير اللسان الذي كان يتكلم به قبلاً ، وتزداد حالته هذه حينما يرى أصحابه المخلصين يستقبلونه بوجوه غير الوجوه التي كانوا يستقبلونه بها قبل نكبته ، حتى انه حدث نفسه مراراً بالاقدام على الموت تخلصاً من حياته التعسة ، ولكن كان كلما نظر لعائلته البائسة واخوانه الصغار الذين لا معين لهم غيره ، ويؤكد بأنهم سيموتون لموته ، يرجع عن عزمه ويصبر على مضض ، وقد كان لا يتورع عن مشاركة والدته في ذرف الدموع كلما تطلع اليها ورآها تسكب الدمع مدراراً حزناً على مصيره ، والمستقبل القاتم الذي ينتظره ، وليس يدري إن كانت تؤنب نفسها بنفسها لأنها هي سبب وقوعه في هوة البؤس ، أو تعض أصابعها ندماً على ما بدر منها من تحبيبه بالوظيفة ، وصرفه عن العمل بمطلق حريته وإرادته .

مشت الأيام مسرعة ، ولم يبق ما يحببه بالحياة سوى شعاع ضئيل من الأمل كان يتراءى له من بعيد ذلك هو خبر اعادة المعلمين المصروفين من الخدمة لوظائفهم ، إذا هم قدموا فحصاً ونجحوا فيه ، وقد أيقن أن دولاب البؤس قد أتم دورته وانه سيرجع لما كان عليه من الحياة السعيدة ، إذ لا بد من نجاحه لما يعهده في نفسه من المقدرة والاستعداد .

وبالفعل فقد تقدم للفحص ونجح وعين معلماً في إحدى المدارس ، وقد صفا له الزمان ودبت الحياة في البيت من جديد ، وارتسمت علائم البشر على وجوه أفراد العائلة ، وبالأخص الأم التي بكت من شدة فرحها ، وصلت لله الذي استجاب دعاءها وكفاها شماتة الحساد بارجاع ولدها للوظيفة . . .

* * *

وأخيراً . . . أخرج من وظيفته ثانية بحجة انه لا يحمل الشهادة التعليمية ، وقد قضى مرسوم صرفه على حياة عائلة مؤلفة من ثمانية أشخاص ، واوقعها فريسة بين أنياب الفقر وهو الآن حائر سدت في وجهه جميع السبل يقضي أيامه باكياً من الوظيفة وعلى الوظيفة .

النبطية نور الدين بدر الدين



خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخا مسجلا

١ كان من نتيجة عرض قضية سورية ولبنان على مجلس الأمن في لندن تأخيره لدورة ثانية وكان المندوب الروسي من أشد المؤيدين لهذه القضية العادلة . وقد نقلت مسألة الجلاء لباريس وهبطها الوفد اللبناني وبقي فارس بك الخوري رئيس الوفد السوري منتظراً في لندن وسلمت الحكومة السورية بالاشتراك في هذا البحث بعد ماقالت (لامفاوضة قبل الجلاء) وعلى كل حال فيقال إن الجلاء يتم قبل نهاية آذار بدون قيد ولاشرط واعترفت تركية باستقلال لبنان بدون قيد ولاشرط

٢ ما برحت الحكومة اللبنانيــــة جادة بالتعيينات بنشاط مدهش لكن لا للكفاءات بل للوساطات أما الترقيات فكانت عامة وانتهت مشكلة اضراب القضاة والمحامين بعد ما عطلت المحاكم زهاء شهر كامل

والتذمر من الوضع الحاضر عمّ وطمّ .

٣ الحالة العامة لا تدعو إلى الارتياح ففي مصر قتلى وجرحى واحتجاج صاخب وطلب للجلاء وتعديل معاهدة سنة ١٩٣٦

وقد أضربت سورية ولبنان تضامناً مــع الشقيقة مصر العزيزة

وفي الهند طلب للجلاء واحتجاج عـــلى الانكليز كما في مصر وقد ذهب عدة قتلى وجرحى

٤ استقالت وزارة النقراشي في مصر وألفها اسماعيل صدقي باشا وهو من الشخصيات البارزة القوية .

وأشرنا في الجزء الماضي إلى استقالة وزارة (حمدي الباجه‌جي) ومن أغرب الغرائب استبدالنا هذا الاسم مع وروده مراراً في السابق باسم (رؤوف الجادرجي)؟ ! ! ! فليصحح بالقلم وقام مقامها بعد أخذ ورد دام نحو عشرين يوما



حمدي الباجه‌جي رئيس الوزارة المستقيل



توفيق السويدي رئيس الوزارة الحالي

وزارة ترأسها توفيق السويدي وتولى معها وزارة الخارجية ويغلب على الظن أن هـذه الوزارة وزارة انتقالية .

٥ توفي في النجف الأشرف الشيخ محمد علي الكاظمي من علماء النجف المعروفين

وتوفي السيد محمد رضا الخطيب مـن أدباء وشعراء الهندية في العراق

وتوفي في بغداد الشيخ صالح باش أعيان من أعضاء مجلس الأعيان العراقي



المرحوم الشيخ صالح باش أعيان

وفي صيداء عبد الكريم النعماني

وفي النبطية محمد سعيد ظاهر وهو ابن أخي الشيخ سليمان ظاهر الأستاذ الكبير والعلامة المعروف . وتوفي في جديدة مرجعيون الحاج نجيب بكار من الوجهاء المعروفين

وفي صور الشيخ عبـد القادر البيضاوي إمام جامع السنة . رحم الله الجميع رحمة واسعة

٦ ما زالت الشخصيات الكبيرة تؤدي شهادتها لدى لجنة التحقيق المختلطة الفلسطينية في قضية فلسطين المعقدة وقد أدى الشهادة أمين سر الجامعة عبد الرحمن باشا عزام

وأداها أيضاً سمو الأمير سيف الإسلام (الحسين) وهو لم يزل في مصر

وبهذه المناسبة نشير لزيارة هذا الأمير الجليل المدرسة المحسنية في دمشق وتبرعه لها بسبعمائة ليرة سورية وقد رحب تلامذة المدرسة بسموه بنشيد جميل مطلعه :

أهلاً وسهلاً بالأمير المؤتمن

شمس بدت طالعة من اليمن

أما تاريخ المدرسة المحسنية فلا يمكن تجزءته لذلك ينشر بتمامه في جزء آخر

ويؤدي الشهادة عن لبنان في مصر الشيخ سامي الخوري وزير لبنان المفوض في مصر والأستاذ محمد جميل بك بيهم الذي غادر بيروت لهذا الغرض .

٧ ما برحت تأتينا النشرات في كل مناسبة مـن الشباب اللبناني في بيروت وآخر نشرة جاءت بعنوان (أيها العرب إن الاستعمار يتحداكم) وفيه حملات صائبة على الصهيونيين وعلى ما أصاب فلسطين من شرهم وشر الآخذين بعضدهم . نقول : ما زال هؤلاء يتحدون الانكليز وآخر ما صنعوه تحطيم عشرين طائرة في مطار اللد ومع ذلك فيقابل عملهم المنكر بكل هدوء ؟!

٨ جاءنا نشرات من كربلاء بتوقيع (ابراهيم جمال الدين) وبها تأسيس الجمعية الروحانية في كربلاء أهم ما بها أن يكون العضو الذي يريد الدخول فيها متجنباً الكذب والحسد والغيبة فعسى أن يكثر الروحانيون لأن الانغماس في المادة أصبح عاماً .

٩ جاءنا من مراسل عراقي فاضل في مصح بجنس أنه احتفي هناك بمولد الرسول الأعظم احتفاء باهراً وقد أرسل سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية هيئة المنشدين في المولد النبوي وبعد تلاوة القصة الشريفة تعاقب الخطباء والشعراء على الكلام فتألف منهم مختصر جامعة عربية إذ كان بينهم العراقي والسوري واللبناني والفلسطيني والمسلم على اختلاف المذاهب والمسيحي كذلك فنرحب بهذه الجامعة وبهذا الشعور الفياض .

١٠ أشرنا في أجزاء ماضية لنشاط لجنة الطلبة في كلية المقاصد في صيداء وقد دعت مؤخراً في الأسبوع الأول الأستاذ ابو مدين الشافعي نزيل لبنان فألقى محاضرة قيمة موضوعها (تطور الكفاح العربي في شمالي افريقيا) أي في الجزائر وقد وفى الموضوع حقه وبدأ بثورة المغفور له الأمير عبد القادر الحسني الجزائري وأنهاها بثورة المرحوم عبد الحميد باديس في زمن الحرب وكان لمحاضرته الوقع الحسن ولما ذكره من فظائع الفرنسيس مالم يغب عن الأذهان

ودعت في الأسبوع الثاني الأستاذ كامل مروه صاحب جريدة الحياة فكان موضوع محاضرته (من رجال الأربعين إلى برلين) ورجال الأربعين مكان معروف في صيداء وقد أجاد كل الإجادة فيما أتى به من التدليل على سمو أخلاق الشرقيين وانحطاط أخلاق الغربيين وبعد الفراغ من محاضرته النفيسة فتح باب الأسئلة على مصراعيه فانهالت عليه الأسئلة فكان يجيب عليها بكل دقة وسرعة خاطر لكن البعض خرجوا عن الموضوع

١١ فجعت مصر بعظيم من عظمائها وهو أحمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكي وذلك بأن سيارة انكليزية صدمت سيارته من مؤخرها فلم تصب بأذى ثم دارت وصدمتها من أمامها فتحطمت وقضي على الباشا مما دل أن وراء الأكمة ما وراءها . رحم الله احمد حسنين، فقد فاز بالدنيا والآخرة بالحسنيين

١٢ يقال إنه اثبت الإحصاء الأخير تصاعد عدد سكان بيروت تصاعداً غريباً بحيث بلغ زهاء ستمائة الف ساكن (وساكنة طبعاً) مع أنه لم يبلغ في احصاء سنة ١٩٣١ مائتي الف فهذه النسبة هائلة جداً تدل على أن نصف سكان لبنان أصبحوا في بيروت فمن إذاً للمدن الصغيرة ومن للقرى والمزارع ومن للغرس والحرث والحصاد والإنتاج حقاً إن ذلك لمخيف .

١٣ ما برحت جمعية نادي التعاون الخيري النسائي في صيداء جادة بنشاط في رسالتها الإنسانية وقد جددت هيئتها السابقة برئاسة السيدة النبيلة حسن شهاب وقد بلغت وارداتها العامة ١٨٦٩١٨ ونفقاتها ١٦٢٩١٥ والرصيد ٢٤ الفاً . ووزعت في يوم المولد النبوي الشريف ٥٢٩ ليرة سورية على ٢٢٥ عائلة وما أحرى التعاون بالمعاونة .

١٤ يقال إن بعض الزراعيين اكتشفوا في مغارة قرب انطلياس مقداراً كبيراً من الخفافيش (الوطواط) تقدر بمليون وطواط ولا يخفى أن هذا الطائر الليلي يأكل الليمون والفاكهة

١٥ يقدر عدد سكان العالم اليوم ب ٢١٧٠ مليون المسلمون منهم اربعمائة مليون أي نحو الخمس والعرب خاصة سبعون مليونا وجل المسلمين في آسية إذ يبلغ عددهم بها ٣١٨ مليونا أي نحو نصف سكانها

١٦ في احصاء سنة ١٩٤٥ ان عدد سكان لبنان بلغ مليون و ١٤٦ الفاً منهم ٣٣٥ الف ماروني و ٢٤٠ الف سني و ٢١٤ الف شيعي و ٧٥ الف درزي و ٢١٥ الف كاثوليكي و ٢١٢ الف ارثوذكسي و ١٧ الف أرمني و ٧٥ الف يهودي و ٣٠ الفاً من الأقليات .

١٧ دخلت جريدة بابل العراقية في سنتها الثانية وهي تسير بخطى واسعة نحو التجدد والرقي وقد أصدرت عدداً خاصاً في يوبيل الجيش العراقي كان فريداً في بابه فنرجو لها دوام التقدم والازدهار

أما في لبنان فقد عطلت الجريدة الراقية الرصينة (النهار) إلى أجل غير مسمى فصبراً يا أباغسان فالله مع الصابرين

١٨ مثلت فرقة النهضة التمثيلية للنجادة في صيدا على مسرح الأمير رواية البائسة وهي رواية اجتماعية اخلاقية تأليف الأستاذ حسيب شهاب وكان الحضور معجبين بموضوع الرواية وحسن التمثيل

١٩ لما قدم سمو الوصي على عرش العراق إلى شرق الأردن كان بمعيته صالح بك جبر الشخصية اللامعة المحبوبة في العراق فاصطدمت سيارته بحاجز أصابت يده إصابة عنيفة فحضرت طائرة عراقية وأخذته هو واسماعيل نامق باشا الذي أصيب أيضاً .

وقد توالت البرقيات من جميع الأنحاء لاسيما



صالح بك جبر

العراق تستعلم عن صحته الغالية وقد تماثل للشفاء ولله الحمد ولولا ما أصيب به ربما كان هو الذي يؤلف الوزارة العراقية

٢٠ خشي الناس كثيراً هذا العام من قلة المطر لأن كانون كان جافاً لكن هطلت أمطار غزيرة في شباط أحيت الزرع والضرع وطلع النبع وملئت الآبار والمصانع ، جعلها الله سنة خير ورخاء واستقلال تام وجلاء كما قال الزميل والصديق صاحب العصر الأستاذ يوسف فضل الله سلامه مخاطباً لنا بمناسبة الاحتفال بعقد كريمتنا « عزة » على السيد مصطفى النحاس من تجار دمشق :

شرفاً أبا (العرفان) قسطك للعلى
وفيت ليس أجل منه وأشرفا
طابت ثمارك في بنيك وطالما
طابت جهودك كاتباً ومؤلفا .
فاهنأ فهذا المهرجان بعزة
عيد الجلاء به بيومك يحتفى

● ● ●

فهرس الجزء الرابع من المجلد الثاني والثلاثين

— أبواب العرفان —

نفدت الأجزاء الأولى

لم تزل طلبات الاشتراك بالعرفان تتوالى على الإدارة من جميع الجهات وكلهم يطلبون إرسال الاعداد الثلاثة الأول وهذه نفدت لذلك نخبر الطالبين بين أن يكون أول اشتراكهم من الجزء الرابع إلى الجزء الرابع من السنة الآتية أو انهم يدفعون ثمن الأجزاء السبعة فقط . على انه اجتمع لدينا الآن زهاء ستين مشتركا جديدا ، إذا بلغوا المائة وكانوا كلهم من الدافعين مقدما نعيد لهم طبع هذه الأجزاء إن أرادوا وكانوا حريصين على اقتناء المجموعة كاملة ونعيد الاعلان هنا أنا نشتري الجزء الأول م ٣٢ بليرتين والثاني بليرة والثالث بليرة ونصف والجزء المزدوج ٣ و ٤ م ٣١ بليرتين

استدراك

نشرنا أسماء المتبرعين للعرفان في شاطىء العاج والسنغال وقد فاتنا ممن أرسل قيمة اشتراكهم السيد حسن عسيران المهاجر في لوكا الأسماء الآتية وهم السادة :

سليم جهير ، ابراهيم جهير ، عبد الحسين وزان ، اميره مرديني ، محمد المهدي ، علي خياط ، السيد محمد هاشم ، السيد حسن صفي الدين ، علي جهير .

الى المؤرخين والمؤلفين

حضرة صاحب الفضيلة العلامة الشيخ محمد علي النايني من كبار علماء العراق ومؤرخيه له خدمات جليلة في دنيا العلم والتأليف ومنذ سنوات عديدة وفضيلته يعمل في كتابة موسوعة كبرى في اسماء الكتب العربية التي ألفت سواء المطبوعة منها أم المخطوطة أم المفقودة ولأجل أن لا يفوته شيء طلب مني أن أرجو من العلماء والمنقبين أن يوافوه بما عندهم من معلومات من هذا القبيل خدمة للعلم والتاريخ على عنوانه — العراق — الكاظمية —

« مراسل العرفان »

المكتبة المحسنية بدمشق (حي الامين)

انشئت في السنة الماضية ١٣٦٤ هـ — ١٩٤٥ م مكتبة في المدرسة المحسنية للمطالعة العامة وقد اجتمع فيها في أول تأسيسها مجموعة غير قليلة من الكتب على اختلاف أنواعها في ضمنها مؤلفات مؤسسها سيادة العلامة السيد محسن الأمين ومما أهدي اليها من المؤلفين وهي ترجو كل مؤلف أن يهدي اليها مؤلفاته كما ترجو أصحاب المجلات و لصحف إهداء مجلاتهم وجرائدهم اليها ونؤمل من كرمه تعالى وتوفيقه وهمة القائمين بها وهمة الصحفيين أن تصبح مكتبة حافلة بأنواع المؤلفات المطبوعة والمخطوطة في جميع الفنون وعلى الله قصد السبيل .

مالك عسيران « صيداء »

انحلت الشركة التجارية التي كانت بعنوان بزيه ومالك عسيران وأصبحت مختصة بمالك وحده وإن من يعرف مالكا واستقامته وحسن معاملته يزداد إقبالا على هذا المحل التجاري الأمين

العرفان

يصدر منها هذه السنة عشرة أجزاء كل جزء بمائة صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول :

احمد عارف الزين

قيمة الاشتراك السنوي عشر ليرات سورية في لبنان وسورية وديناران أو ثمانية دولارات أي ليرتين إنكليزيتين في خارجهما .

القيمة ترسل لنا رأساً حوالة على البريد أو على أحد الصارف أو التجار وأحسنهاما أرسلت رأساً بدون واسطة أو طلب ويمكن تسليمها لجابي العام السيد محمد بديع

وللوكلاء الذين نشرنا اسماءهم على غلاف الأجزاء الماضية

وكل طلب اشتراك لا يصحب بالقيمة لا يلتفت اليه

> والرجاء ممن لم يسدد قيمة الاشتراك إلى الآن سرعة تسديده وخير البر عاجله
> وإنا نفضل إعادة الأجزاء لنا على إهمال التسديد عن عمد

البريد البريد

عمت الشكوى من خلل البريد ولو اقتصرت على الأقطار النائية لهان الأمر لكن الشكوى حتى من البلدان القريبة فالجزء الثالث من العرفان لم يصل للمشتركين في بيروت إلا بعد عشرة أيام من تسليمه لبريد صيدا فأين هو وزير البريد والبرق بل أين المدير وهو صيداوي الأصل بل أين المفتشون والمسؤولون ولعل هؤلاء لا ينتبهون إلا بقنبلة ذرية فيقال حينئذ (اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكاً معي) ومع الأسف الشديد أنا لم نعد قادرين على تلبية طلب المشتركين الذين تفقد لهم بعض الأجزاء لأنا لا نتمكن أن نكون موزعي بريد فليراجعوا وليحتجوا وما ضاع حق وراءه مطالب .



مجلة شهرية مصورة تبحث في العلم والأدب وسائر الفنون

ج ٥ — جمادى الاولى ١٣٦٥ هـ

م ٣٢ — نيسان ١٩٤٦

يقولون في هذي الربوع تعصب
وأي مكان ليس فيه تعصب ؟
فما شرق إن الغرب إن لان أو قسا
ففيه من الصهباء طبع مذوّب
فخف بأسها في الرأس والرأس يصطلي
وخف ضعفها في الكأس والكأس تطرب
ويا غرب إن الدهر يغفو بأهله
ويطويه تيار القضاء فيرسب
أراك مقر الطامعين كأنما
على كل عرش من عروشك (أشعب)

حافظ ابراهيم

خليليّ إن المال ليس بنافع
إذا لم ينل منه أخٌ وصديق
وكنت إذا ضاقت عليّ محلةٌ
تيممت أخرى ما علي تضيق
وما خاب بين الله والناس عامل
له في التقى أو في المحامد سوق
وما ضاق فضل الله عن متعفف
ولكن أخلاق الرجال تضيق

بشار بن برد

عواطف المهاجرين

حياهم الله وأحياهم وأعادهم لوطنهم سالمين غانمين

المهاجر(١) الكبير الأستاذ صاحب العرفان الغراء المحترم
تحية التقدير والاعجاب بجهادكم الفذ وجهودكم النافعة

لما كانت مجلتكم الزاهرة (العرفان) القبس الأول الذي شع في سماء الناحية الجنوبية من الوطن المحبوب فبدد ظلمات الجهل وأزاح الغشاء فمشى الشباب القاهم المتحرر بهديه ونحن من هذا الذي يدين للعرفان بالوطنية ومعرفته الواجب لذلك رأينا ان أقل ما يجب علينا تجاهها وتجاه صاحبها العظيم نشرها بين أبناء الوطن في هذا الشطر النائي فقمنا بجمع الاشتراكات لما كيما تعم فائدتها فكنا بحمد الله لا نجد إلا أكفاً سخية طافحة باحترام وتقدير جهادها فبلغ ما جمعناه لتاريخه مائة وخمسة وعشرون ليرة انجليزية وجمع هذه القيمة بواسطة السادة راشد فياض « النبطية » وموسى عباس « بنت جبيل » وموسى أبو خليل « قليلة » وتجدون طيه لائحة بأسماء المشتركين مع حوالة بالمبلغ راجين أن نتوفق لجمع مبلغ آخر وعسى نكون قمنا ببعض الواجب لا زلتم مناراً للعلم وقدوة للعاملين . موسى أبوخليل

السادة : عباس حلاوي ليرتان انكليزيتان . ابراهيم هاشم ٤ يوسف شرف ٢ علي جابر ٢ محمود علي فحص ٢ حسن مصطفى ٢ حسن خليل بسما ٢ عثمان خالد ٢ اسماعيل محمد خالد ٢ محمد ابوصالح ٢ عبد الكريم بيضون ١٦ موسى ابوخليل ٢ محمد داغر ٢ خليل منصور ٢ يوسف صبرا ٢ عباس اخوان ٢ حسن بسما « فريتون » ٢ يوسف بسما ٢ أديب علي ٢ محمد بسما ٢ محمد عبد صبرا ٢ محمد شومان ٢ جميل بزي ٢ نجم الدين سلامي ١ عبد الله نعمه ٢ علي رضا علالي ٢ حيدر حجازي ٢ رشيد موسى ٤ رشيد فايد ٥ زاهد قبيسي ٢ علي شامي ٢ حسن غر ٢ قاسم عواضه ٤ نعمه خليل ٢ حسن بحسون ٢ أحمد حسن اخوان ٢ حسن أمين ٢ جباره وولده ٢ محمود صبرا ٢ ادمون مكرزل ٢ أحمد حلاوي « رويتفونك » ٢ علي سرور « بورنولوكو » ٢ عبد الله عثمان « كامبيا » ٢ علي ابراهيم « بو » ٢ ابراهيم سلمى « كامبيا » ٢ عبد الرؤوف أبوخليل « كوناكري » ٢ حبيب عواني « كوناكري » ٢ محمد علي مروه « سامبويا » ٢ خليل حلاوي « صور » ٢ اسماعيل خالد « خربة الجن » ١ محمد عواضه « النبطية » ١ عبد الكريم مروه « صور » ١ و ٥ شلنات حسن محمد صالح « حيفا » ١ و١٥ شلنا . يكون المجموع ١٢٥ ليرة انكليزية

---

(١) كأنه أراد أن يكتب المجاهد فكتبها المهاجر خطأ ولا غرو فالمهاجر مجاهد أيضاً .

العرفان

الجزء الخامس من المجلد الثاني والثلاثين

جمادى الأولى سنة ١٣٦٥ نيسان ١٩٤٦

الوحدة السورية

دعانا لطرق هذا البحث الذي طوته السنون ، وكاد ينساه أو يتناساه الكثيرون ، حتى من الذين قاموا به ودعوا اليه لا الحرص على التكتل والمحافظة على توحيد الصفوف ، كما يزعمون بل لمنافع حصلت ، ولأحداث حدثت ، ولمطامع في النفوس تغلغلت

ولم أقض حق العم إن كان كلما بدا طمع صيرته لي سلما

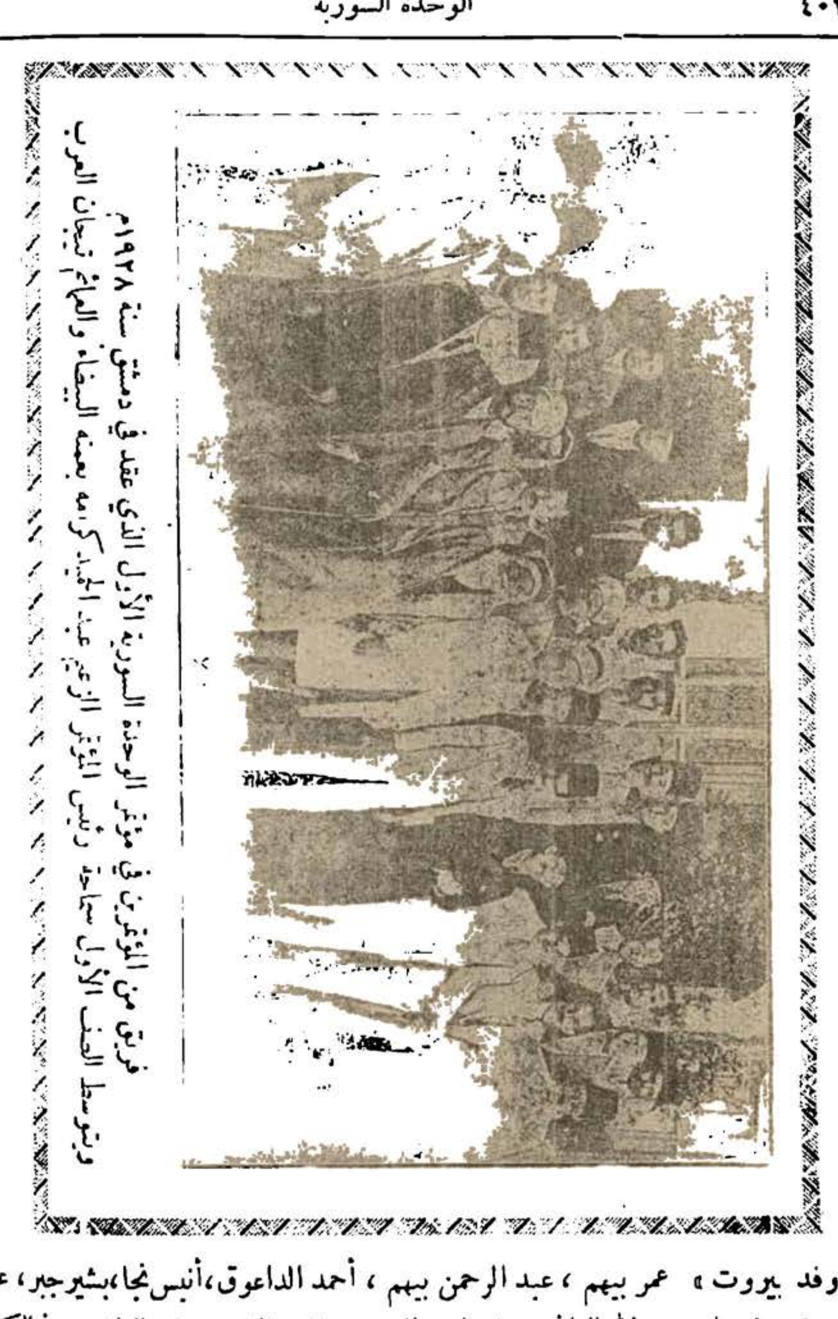
– ما رددته الصحف من ذكر سورية الكبرى ، وقد امتزجت هذه الفكرة في نفوس الأكثرية الساحقة لاسيما في صيداء وطرابلس حتى عدّ الخارج عنها في سنة ١٩٣٦ مخارجاً على الوطن والعروبة وذهب في سبيل هذه العقيدة الراسخة عدة شهداء من البلدين المتآخيين وكنا عزمنا بعد خروجنا من السجن أن نضع كتاباً عنوانه (شهران في السجن) ولم نخرجه لحيز الطبع والنشر لأمور عرضت ، وبوادر بدرت ، على أنا نرى أنه قد آن أوانه ، وتفتحت أكمامه ، بعد الجلاء ، وتطهير البلاد من الدخلاء ، وهو يلمّ بجميع الأحداث التي حدثت من عهد الدستور العثماني إلى عهد الدستور السوري واللبناني إلى يوم الناس هذا .

« المؤتمر الأول في دمشق »

كان سنة ١٩٢٨ بدعوة من رياض بك الصلح واليك أسماء الوفود التي حضرته والمقررات التي أقرتها :

« مؤتمر الوحدة السورية العام »

في ٥ محرم سنة ١٣٤٧ الموافق ٢٣ حزيران سنة ١٩٢٨ عقدت جلسة عامة في دمشق في منزل ياسين بك الجابي مؤلفة من وفود بلاد العلويين والبلاد التي ضمت إلى لبنان القديم وهذه أسماؤهم مع حفظ الألقاب :



فريق من المؤتمرين في مؤتمر الوحدة السورية الأول الذي عقد في دمشق سنة ١٩٢٨م
ويتوسط الصف الأول سماحة رئيس المؤتمر الزعيم عبد الحميد كرامة يحف به الفضلاء والعلماء نجباء العرب.

« وفد بيروت » عمر بيهم ، عبد الرحمن بيهم ، أحمد الداعوق، أنيس نجا، بشير جبر، عزت قريطم ، محمد خرما ، عبد الله اليافي ، علي ناصر الدين، صلاح عثمان بيهم ، محمد الباقر، عوني الكعكي

« وفد طرابلس » عبد الحميد كرامة ، الدكتور عبد اللطيف البيسار، سعدي الملا، الدكتور حسن رعد ، عارف الحسن الرفاعي ، مصطفى عادل الهندي ، ثيودوري حكيم ، صبحي الملك

« وفد صيدا . صور . مرجعيون وجبل عامل » رياض الصلح ، الشيخ أحمد رضا ، أحمد عارف الزين ، محمود زنتوت ، الحاج إسماعيل خليل ، يوسف أبو ظهر ، توفيق الجوهري ، سامي زنتوت ، بديع الزين ، سعيد نجيب عسيران ، مراد علمية ، فؤاد الميداني ، محمد الحوماني

« وفد اللاذقية وطرطوس وبانياس » عبد الواحد هارون ، عبد القادر شريتح ، مجد الدين الأزهري ، الدكتور رضا ماميش ، المحامي صبحي الطويل ، محمد عبد الرزاق ، محمود الأحمد ، علي المحمد ، محمود نور الدين .

« وفد وادي التيم » الامير فؤاد شهاب .

« وفد عكار » عثمان المحمد ، عبد الفتاح الشريف ، حسين عطيه .

« وفد تل كلخ » عبد الله الكنج ، عبد اللطيف الكنج ، عبد الحميد الجاسم ، عبد الرزاق الرستم ، عبد القادر الأحمد .

« وفد البقاع » الدكتور ملحم فرزلي ، مخايل فلفلة ، خليل ملوخ ، سمعان خزعل ، ابراهيم القيم ، قاسم الهيماني ، الدكتور امين قزعون .

« بعلبك » عباس باغي ، أديب الرفاعي ، نجيب حيدر ، لطفي حيدر ، محمد حسن شومان ، أديب قانصوه .

وقد انتخب رئيساً لهذا المؤتمر بإجماع الآراء السيد عبد الحميد كرامة والسيد احمد عارف الزين والدكتور ملحم فرزلي سكرتارين (ناموسين) وافتتح الجلسة حضرة الرئيس بكلمة شكر لناخبيه وإيضاح الغاية التي من أجلها عقد هذا المؤتمر وبعد المداولة وضع البيان ووقع من الجميع وهذه صورة البيان

« البيان »

لما كانت القضية السورية قضية واحدة لا تقبل التجزئة والانقسام وكان السوريون أمة واحدة تربطهم جامعة القومية ولا تفرق بينهم الأديان والمذاهب .

ولما كانت بعض الظروف السياسية حالت دون اشتراك بعض أبناء هذه البلاد في الجمعية التأسيسية السورية التي تضع دستور هذا الوطن وتقرر مصيره النهائي فقد أتينا نحن أبناء البلاد المحرومة من هذا الحق إلى دمشق عاصمة سوريا ومصدر الوطنية الحقة والمبادىء الصحيحة وعقدنا مؤتمراً في يوم السبت الواقع في ٥ محرم ١٣٤٧ الموافق ٢٣ حزيران ١٩٢٨ خلال انعقاد الجمعية التأسيسية السورية وفي الوقت الذي يظهر فيه الشعب الافرنسي النبيل استعداده لإيجاد صداقة دائمة مع بلادنا تقوم على أساس الاعتراف بحقنا الشرعي وبعد درس القضية من جميع وجوهها وانعام النظر في الأدوار التي مرت بها من ثماني سنين قررنا ما يأتي :

أولا — يؤيد المؤتمر ميثاق البلاد القومي ويطلب إلى الجمعية التأسيسية وحدة البلاد السورية

العامة بضم جبل الدروز والبلاد المسماة ببلاد العلويين والبلاد التي ضمت إلى لبنان القديم إلى سوريا وذلك بوضع مادة خاصة في صلب الدستور تنص على ان سوريا المؤلفة من البلاد المذكورة هي دولة واحدة مستقلة ذات سيادة وذات وحدة سياسية لا تتجزأ .

ثانياً – إرسال تحية خالصة إلى الجمعية التأسيسية السورية وتأييد الكتلة الوطنية العاملة على تحقيق الميثاق القومي في داخل البلاد وخارجها ، وكل عامل مخلص لتحقيق هذا الميثاق وشكر الوفد السوري في أوربا على ما بذله من الجهود في هذا السبيل .

ثالثاً – يبلغ هذا القرار إلى رئيس الجمعية التأسيسية وبواسطته إلى فخامة المفوض السامي وإلى وزارة خارجية فرنسا وإلى جمعية الأمم .

وبعد ذلك انتخب وفد مؤلف من السادة عبد الحميد كرامة ، عمر بيهم ، عفيف الصلح ، عبد الله الكنج ، الأمير فؤاد شهاب ، الدكتور ملحم فرزلي ، نجيب حيدر ، عبد الواحد هارون ، عبد الفتاح الشريف ، حسين افندي نحوف ومحمود بك عبد الرزاق لرفع هذا البيان إلى مراجعه وختمت الجلسة الساعة الثانية عشرة من يوم السبت الواقع في ٥ محرم سنة ١٣٤٧ الموافق لِ ٢٣ حزيران سنة ١٩٢٨

الدكتور ملحم فرزلي   أحمد عارف الزين   عبد الحميد كرامي

«المؤتمر الثاني في صيداء»

وفي سنة ١٩٣٦ دعونا نحن لمؤتمر الوحدة السورية في صيداء لكن عجلنا كثيراً خوفاً من منع الحكومة له فلم نتصل بالبيروتيين وهم في مصايفهم ولا بغيرهم من العلويين والعكاريين الخ . بل اقتصر على العامليين والطرابلسيين واليك مقرراته وأسماء الموقعين عليها :

إن تجربة ثمانية عشر عاماً قامت بها السياسة بتجزئة البلاد أتت بأسوأ النتائج وقضت على اقتصاديات البلاد وتجارتها وبما أن عامة البلاد السورية بكافة طبقاتها ومذاهبها قد شعرت بضرر هذه التجزئة وخاصة البلاد المنسلخة عن سوريا الملحقة بلبنان على غير رغبة منها وبما ان تقرير مصير الشعوب والبلاد موقوف على أخذ رأيها وهذا الذي تقضي به الحقوق الدولية ومبادىء عصبة الأمم ووعود الحلفاء لذلك فإن المؤتمر المنعقد في صيداء بتاريخ ٥ تموز سنة ١٩٣٦ الموافق ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٥٥ الممثل لمدينة طرابلس ومدن صيداء وصور ومرجعيون والنبطية وبنت جبيل وغيرها المعروفة بجبل عامل تنكر هذه التجزئة الواقعة كما أنكرت ذلك في مختلف الوسائل من عرائض وبرقيات رفعت لمراجع الايجابية منذ تقرير التجزئة حتى اليوم والآن بمناسبة المفاوضة القائمة في باريس بين الجانبين السوري والافرنسي لذلك فالمجتمعون يطلبون من فرنسا الحرة وحكومتها الشعبية بدافع القومية العربية والمصلحة الاقتصادية والاجتماعية ما يأتي:

١- تحقيق أمانيهم الحقة بالوحدة السورية والسيادة القومية ويعتبرون أن كل حل لا يأتي متفقاً مع هذه الأماني لا يحمله على القبول به .

٢- إذا كان المفاوض الفرنسي يشك في صحة هذه الرغبات نطلب الاستفتاء النزيه .

٣- نفوض الوفد السوري بالمدافعة والملاحقة وتحقيق أمانينا .

« التواقيع » رئيس المؤتمر عبد الحميد كرامي . نائب الرئيس احمد رضا . أمين السر احمد عارف الزين . أمين السر الفرد أبوسمرا . سليمان ظاهر ، توفيق الجوهري ، علي مصباح البزري صالح حسن القبرصلي ، عبد اللطيف بيضون ، محمد رائف حلاوي ، أحمد محي الدين القطب ، عبد الرحمن البدوي نصار ، علي الزين ، عبد الله البزري ، ابراهيم السنيوره، المحامي محمود الشماع ديب زيدان ، احمد محمد مجذوب ، عبد الله الرز ، رائف بيطار ، مصطفى عبد السلام مجذوب معين الشريف ، جميل كوسا، حسني أبو ظهر ، عزالدين الزين ، كميل خلاط، حسن الزين، الدكتور رياض شهاب ، عثمان سنو ، علي بيضون ، بشير دادا ، سليمان دادا ، عبد الرؤوف الأمين، نزيه الأسعد، أحمد اسماعيل القطب ، علي الرعتري ، محمد بديع ، جرجس الخوري ، علي فياض العلي حسن أبو زيد ، شريف الأنصاري ، حبيب نحولي ، رامز البعاصيري ، كامل الكردي ، رامز الشماع ، رفيق حنيني ، عبد الكريم عميس ، أحمد هاشم البزري ، سامي كالو ، علي بزي، موسى الزين شراره ، نجيب حسن عبد الله ، معروف سعد ، سعد الدين الدالي بلطه، أحمد فؤاد زنتوت موسى لاوي، محمود بلولي ، كامل الصباغ ، محمد النقيب ، سليم الحلاق ، عبد الغني القطب ، خلوصي لطفي ، أديب بيضاوي ، عبد الهادي الصلح ، سعيد نجيب عسيران ، شفيق الصباغ ، عباس الحر ، محمد المجذوب ، جمال البيضاوي ، اسماعيل حقي . ومع أن هذا المؤتمر انقلب إلى مهرجان وطني عظيم لم تؤخذ له صورة وهو تقصير ما وراءه تقصير وهناك بعض التواقيع غير المقروءة

والذي نعرفه من الوحدة السورية أن تكون من العريش إلى جبال طوروس لكن الأتراك سلخوا كيليكيا عن سورية ولم يكتفوا بذلك حتى ابتلعوا الإسكندرونه وتوابعها وهي بلاد جل سكانها من العرب وما برحت تستنجد وتستغيث وأين المنجد والمغيث ؟

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وهذه فلسطين الشهيدة ما زالت بيد القدر تئن أنين الثكلى من اغتصاب شذاذ الآفاق لأرضها وبلادها .

وكان من نتيجة حوادث صيدا سنة ١٣٤٧ هـ ١٩٣٦ م سجن فريق كبير من أبنائها وكان مهمنا سجن شهرين . واليك ما كتبته رصيفتنا القبس الدمشقية آنئذ ننشره ليبقى تاريخاً مسجلاً:

رقم العدد ٩٣٦ تاريخ ١٤ جمادى الثانية ١٣٥٤ — ٣١ آب ١٩٣٦

المؤمنون بمبادئهم الوطنية

كيف يتحملون مسؤولية أعمالهم بشجاعة؟ يعلنون تمسكهم بالوحدة السورية أمام محكمة لبنانية

إنني أخدم أمتي ووطني منذ خمسة وعشرين عاماً ، وإنني أصرح أمامكم بأني كنت من المحبذين للاضراب وأنا مستعد لأحمل كل مسؤولية . وقد رغبت في الاضراب لإظهار شعورنا بتعلقنا بالوحدة السورية وتمسكنا بها . أحمد عارف الزين

أمام المحكمة في بيروت

كان زعيمنا الخالد ابراهيم هنانو طيب الله ثراه ، يقول لنا دائماً : انني أحتقر الرجل الذي يشترك في عمل وطني ، ثم إذا جيء به إلى المحكمة ، ينكر وجوده فيه ، ويتنصل من مسؤولية العمل ويحاول جهده أن يحمل المحكمة على الرفق به والقناعة ببراءته ... ولكنه كان في موقفه هذا لا يستثير من المحكمة ومن قضاتها الأجانب ، غير احتقاره . لأنه يسجل على نفسه جريمتين أخلاقيتين : الكذب والجبن ! وهيهات أن يحترم الأجنبي ، سواء أكان قاضياً أوكان سياسياً ، الرجل الكذاب والجبان . فالقاضي الافرنسي مهما كانت سياسته ، رجل يحب وطنه والوطني من أية أمة كان يحترم الوطني ويعجب به . ولقد كانت الأحكام التي أصدرتها المحاكم الأجنبية في جميع حوادث الاضرابات والمظاهرات ، أرفق بالذين يعترفون بأعمالهم ، من التي صدرت على الذين يكذبون ويتنصلون من وجودهم في مظاهرة أو اضراب .

هذه كلمات طالما سمعتها من الزعيم الخالد وهو يرددها على الشباب الذين يأتون لزيارته ،فقد كان يقول لهم : إن الشاب الذي لا تقوى أعصابه على تحمل السجن أو النفي في سبيل وطنه يجب عليه أن لا يشترك في عمل وطني ، لأنه إذا كان يظن ان المظاهرة أو الاضراب أو الاحتجاج عبارة عن تسلية أو عاطفة تثور في ساعة الحماس ليس وراءها مسؤولية فقد أساء كثيراً إلى أمته ووطنه لأنه يفضح جبنه ، ويؤثر في نفوس رفاقه الذين سيقوا معه إلى المحاكمة .

ذكرت هذه الكلمات بمناسبة حوادث صيدا وإضرابها المشهور في ١٢ تموز الماضي ومحاكمة المتهمين بهذه الحوادث أمام المحكمة المختلطة في بيروت وفي مقدمتهم الزميل الكريم الأستاذ الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان الذي أعلن أمام هذه المحكمة وفي عاصمة الجمهورية اللبنانية وعلى مرأى ومسمع من جميع اللبنانيين انه من المحبذين للاضراب والداعين اليه وانه مستعد لحمل كل مسؤولية نشأت عنه لأنه رغب فيه إظهاراً لشعور الصيداويين بتعلقهم بالوحدة السورية وتمسكهم بها .

ذكرت هذه الكلمات وتلك لأحيي باعجاب وإكبار الأستاذ الشيخ عارف الزين الذي يقدم نفسه أفضل أنموذج للمؤمنين بمبادئهم الوطنية الذين يتحملون مسؤولية عملهم بشجاعة تبعث على الاحترام ، ولأحيي زملاءه الذين قالوا قوله وأعلنوا في وسط هذه المحكمة اللبنانية الافرنسية انهم متمسكون بالوحدة السورية مهما كانت النتيجة ومهما كانت الأحكام التي ستصدر عليهم لأنهم أفهموا بعض اللبنانيين والافرنسيين أنّ في طرابلس وصيدا وجبل عامل رجالاً لا يخافون من أية عقوبة في سبيل وحدة الوطن الذي يخدمونه بإخلاص ولوجه الله وكسبوا في الوقت نفسه

احترام القضاة الافرنسيين الذين بجا كموتهم لأنهم لم يظهروا أمامهم بمظهر الجبناء والكذابين ، ثم عملوا الإضراب ودعوا اليه لأنهم يريدونه وسيلة لإظهار شعورهم نحو الوحدة ، ولكن النتيجة بعد ذلك ما تكون .

هذه هي العقيدة الصحيحة في النفوس المؤمنة ، وهذه هي المزية الشريفة للذين يعملون في سبيل مبادئهم على وضح النهار وفي الوسط الذي يضطهد هذه المبادىء وينكل بأصحابها ، فإذا كانت الوحدة السورية في النفوس عقيدة لا تبجحاً ، وإيماناً لا ادعاء ، وتضحية لا تجارة ، فان أصحابها يقفون مثل موقف الشيخ عارف الزين ويصيحون بملء أصواتهم بأنهم متمسكون بها ، اليوم وغداً وفي المستقبل ، وخارج المحكمة وأمامها ، وعلى مسمع اللبنانيين قضاة ومحامين ومستمعين!

ليست الوحدة السورية من عمل سورية وحدها وليس تحقيقها من عمل الوفد السوري المفاوض ولكنها من عمل السوريين جميعاً في سورية ولبنان وفي دمشق وبيروت وطرابلس وصيدا وجميع البلدان المنضمة إلى لبنان القديم . أما السوريون في سورية الداخلية ، فقد عملوا في سبيل الوحدة أقصى ما يستطيعون وبذلوا في سبيلها ، أغلى ما يملكون وها هو وفدهم في باريس حتى الساعة الأخيرة يعمل في هذا السبيل منتهى ما يستطيع فإذا لم يوفق أمام القوة إلى إعادة هذه البلاد المسلخة عن سورية رغماً عنها وعن أهلها . فإنـــه لن يعترف بانضمامها إلى لبنان ولن يقر « لبنانيتها » بل يحتفظ بحق سورية والمطالبة بإعادتها إلى يوم القيامة .

وأما السوريون المنضمون إلى لبنان فإنهم وحدهم يستطيعون العودة إلى سورية إذا كانوا كلهم كالشيخ عارف الزين أو كأهل طرابلس . أما إذا كانت المطالبة بها تتخذ وسيلة لنيل وظيفة أو أخذ نيابة ، أو لعضوية بلدية ، فلن تتحقق هذه الوحدة بل يظل المؤمنون بها مضطهدين معذبين

لقد قلت في مقالة قديمة كتبتها في الرد على الأستاذ محي الدين النصولي صاحب جريـــدة (بيروت) : إن زعماء المسلمين في بيروت ووجهاءها هم المسؤولون في الدرجة الأولى، عن هذه التجزئة لأنهم تخلوا عن قيادة الحركة الوطنية في المطالبة بالوحدة وتركوا أهل طرابلس وحدهم يطالبون بها كما تجاهلوا الحركة الأخيرة في صيدا وجبل عامل حتى انهم لم يحضروا مؤتمر صيدا الأخير الذي حضره زعيم طرابلس عبد الحميد كرامي وبعض إخوانه ، وهم على مقربة من مكان المؤتمر قلت ذلك ولا أزال أقول بأن بيروت بالنسبة للبنان كدمشق بالنسبة إلى سورية ، فلو تخلت دمشق عن قيادة الحركة الوطنية في الداخل لما استطاعت المدن الأخرى أن تصل بالقضية إلى هذا المصير على ما في أهلها من وطنية وإيمان ، لأن للقيادة ظروفاً ومكانا وعوامل توفرت في دمشق أكثر ما توفرت في غيرها وهذه العوامل نفسها متوفرة في بيروت أكثر منها في أي مكان آخر في لبنان . فإذا أراد أهل بيرورت أن يتخلصوا من لبنان وحكم لبنان فعليهم أن يقودوا حركة الوحدة قيادة صحيحة مخلصة ، لأن جميع البلاد الأخرى من بعلبك إلى أقصى قرية في جبل عامل يمشون وراءهم ويكونون كلهم مثل الشيخ عارف الزين في شجاعته وتضحيته وإيمانه .

هذه كلمة نعرض لها استطراداً ونحن نعود فنحيي الأستاذ الشيخ عارف الزين وإخوانه المؤمنين بمبادئهم الذين يتحملون مسؤولية أعمالهم الوطنية بصبر وشجاعة . « نجيب الريس »

يا حياة الأفراد

يا حياة الأفراد مهما تعاليت فلم تكفلي حياة القبيل
أنت مثل الأجناس إن حدد الشعب ونظم الصفوف مثل الفصول
واحتفاظ الأنواع في حيز الجنس شذوذ عن حيز المعقول
فمحال أن تكفلي الشعب إلا أن تحول الشعوب أو أن تحولي

• •

يا حياة الأفراد ما أنت إلا قوة في النفوس أو في العقول
فإذا شكل المصور معناك بنظم الصفوف والتعديل
مثل النوع وهو ذيالك الشعب بذاك التصوير والتشكيل
فحياة الشعوب ناتجة عنك وعن شكل نظمها المقبول

• •

يا حياة الأفراد كم غر معناك رجال المعقول والمنقول
حسبوه الكفيل للشعب حتى حاسبوه فكان غير كفيل
ولو ان الرجال ساروا حيال الشعب سيراً عن منطق ودليل
لم يضيعوا العقول وهي كنوز في مجاري الظنون والتخييل

• •

يا حياة الأفراد مهما تطورت على مسرح من التمثيل
فكمال الحياة في طورك الديني فاستكملي به واستطيلي
إنه المرشد الوحيد إذا ضلت عقول الورى سواء السبيل
وهو الفصل كلما اختلف الرأي مضاعاً ما بين قال وقيل

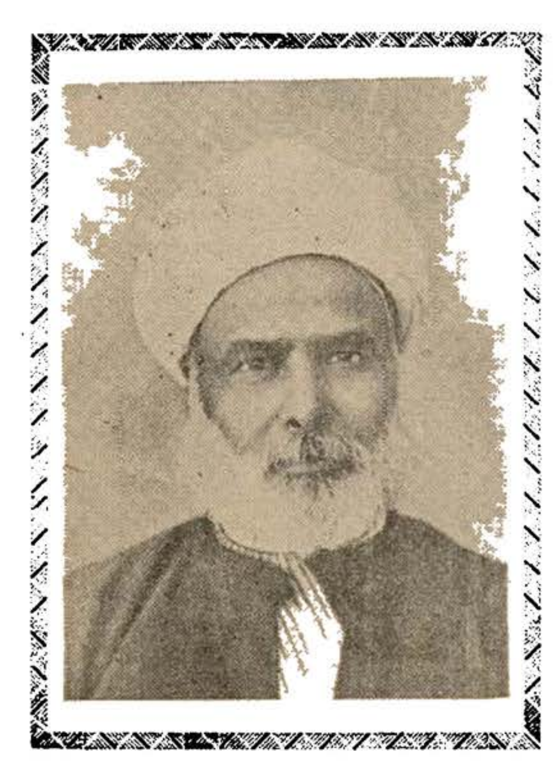
• •

يا حياة الأفراد مهما تطاولت وحزت الثناء بالتفضيل
وتمثلت للسياسة أو للدين دوراً على أتم الفصيل
فبنظم الصفوف تنظرك العينان عين الرضا وعين القبول
وبتعديلها الخليقة تعنوك بكل الخضوع والتبجيل

النجف الأشرف — محمد جواد الجزائري

طرائف عن الاستاذ الامام محمد عبده

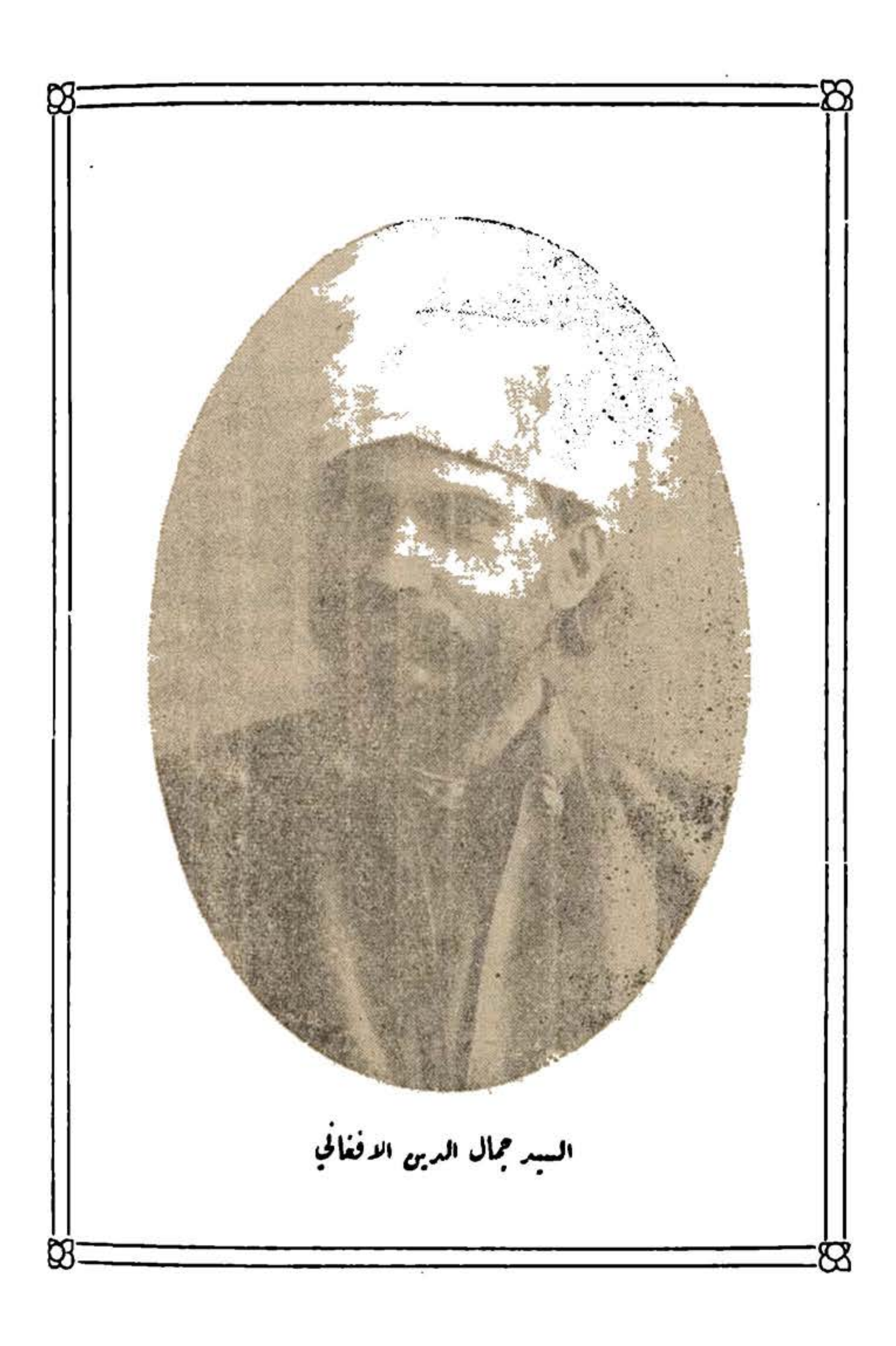
للدكتور عثمان أمين أستاذ الفلسفة في جامعة فؤاد الأول



مضى على وفاة الشيخ محمد عبده أكثر من أربعين عاماً ولكنا مانزال نسمع في مصر وفي بلاد الشرق الإسلامي والعربي شيئاً كثيراً من أنباء هذا الإمام فأحببنا أن نتحدث هنا عن بعض طرائف حياته التي لاتخلو من بالغ العبر والعظات لأبناء هذا الجيل .

لما كان محمد عبده طالباً بالأزهر اشتهر بين أقرانه بالتفوق في الفهم وحرية الفكر فالتف الطلاب حوله وطلبوا اليه أن يقرأ لهم بعض ماكانوا يتلقونه حينئذ من العلوم الأزهرية وزاد هو عليه دروساً في الفلسفة وعلم الكلام . ولكن الشيوخ المحافظين تحاملوا عليه لاتصاله بالسيد جمال الدين الأفغاني ولإقباله على دراسة الفلسفة وترجيحه لبعض آراء المعتزلة وتحرره من التقليد وميله إلى التجديد .

وحدث مرة أن بعض الحاسدين من الطلاب وشوا بمحمد عبده إلى الشيخ عليش — وكان



السيد جمال الدين الافغاني

زعيم المحافظين المتحرجين في الدين – وقالوا للشيخ إن محمد عبده يعمل على إحياء مذهب المعتزلة فكبر ذلك على الشيخ عليش واستدعى المجاور محمد عبده ودار حوار بين الشيخ والفتى . قال الشيخ : « بلغني أنك تقرأ (شرح العقائد النسفية) للطلاب » فأجاب الفتى : « نعم » فقال الشيخ : « وبلغني انك رجحت مذهب المعتزلة على مذهب الأشعرية » فأجاب الفتى : « إذا كنت قد تحررت من تقليد الأشعرية فهل أرضى لنفسي تقليد المعتزلة ؟ إنني لا أقلد أحداً وإنما آخذ بالدليل » فقال الشيخ عليش : « أخبرني الثقة بذلك » فقال محمد عبده : « أين الثقة الذي يشهد بذلك ؟ فليأت ليميز أمامنا بين المذهبين وليخبرنا أيها رجحت » فقال الشيخ عليش : « وهل مثلك يفهم (شرح العقائد) » فأجاب محمد عبده « الكتاب حاضر وأنا حاضر فسلني إن شئت »

ويقال إن الشيخ غضب من هذه المراجعة الجريئة التي لم يألفها من مجاور في الأزهر وكان من عادة الشيخ عليش أن يحمل بيده عكازاً فلما سمع كلام محمد عبده همّ بضربه وأراد أن يمنعه من متابعة الدرس في الأزهر . ولكن السيد رشيد رضا يذكر ان الشيخ محمد عبده لم ينقطع عن القاء الدروس لرفاقه المجاورين وكان يضع بجانبه عصا ويقول : « إذا جاء الشيخ عليش بعكازه فله هذا العصا !

ومن طريف ما يروى عن الشيخ محمد عبده وهو في منفاه في بيروت أنه اتصل ببعض الشخصيات المعروفة بالاهتمام بالشؤون العامة وألف جمعية سرية سياسية دينية غرضها التأليف بين الاسلام والمسيحية واليهودية والعمل على إقامة الوئام بين أهل هذه الأديان والتعاون على إزالة ضغط الغرب على الشرق . وكان من اعضاء تلك الجمعية قس انكليزي اسمه اسحاق تيلر أصبح داعية لها في انجلترا وكان قد عرض لهذا القس شبهات عن حقيقة الإسلام ودارت عن هذه الشبهات بين الشيخ المصري والقس الانجليزي مراسلات دافع فيها محمد عبده عن مقاصد الشريعة وكشف فيها عن محاسنها العديدة . وأعجب القس البروتستانتي بما وجد عند الشيخ المسلم من رجاحة العقل وسداد النظر . وانتهت المساجلات بزوال كل شبهة عن مقاصد الدين الإسلامي واقتنع اسحاق تيلر بوجهة نظر محمد عبده وكتب في ذلك مقالات نشرت في بعض المجلات الانجليزية .

ويروى ان اسحاق تيلر عمد بعد هذا إلى إعلان اقتناعه برأي محمد عبده فجمع القساوسة في لندن وقام فيهم خطيباً وبيّن لهم الشبه التي أوردها على الإسلام وذكر لهم ردود الشيخ المصري عليها وسألهم إن كان لهم اعتراض أم يسلمون معه كما سلّم هو للشيخ . ويظهر أن القساوسة خشوا أن يوقع اتفاق الرجلين فتنة في العالم المسيحي فقابلوا الملكة فكتوريا وعرضوا عليها خطر المسألة فبادرت الملكة بالاتصال بالسلطان عبد الحميد وأخبرته أن في بيروت مصريا

خطراً يوشك أن يفسد ما بين المسلمين والمسيحيين . أما السلطان عبد الحميد فيظهر أنه تأول المسألة تأويلاً آخر « خشي أنه إذا اعتنقت انجلترا الإسلام يصبح الحاكم الإنجليزي أقوى شخصية في المسلمين وتؤول الخلافة بالطبع إلى الملكة فكتوريا وتخرج من ملك آل عثمان . فأسرع السلطان بمخاطبة والي بيروت لتسهيل ترحيل محمد عبده إلى مصر وخاطب أيضاً الغازي مختار باشا في مصر لهذا الغرض فاستصدر الغازي من الخديو توفيق أمراً بالعفو عن محمد عبده والسماح له بمغادرة سوريا . ولما تم ذلك بعث السلطان عبد الحميد إلى الملكة فكتوريا يخبرها أنه سأل عن الرجل المصري الخطر فعلم أنه غير موجود في بيروت إنما هو الآن بعرض البحر في طريقه إلى مصر.

ولما عاد محمد عبده إلى مصر اشتغل بالإصلاح الديني والاجتماعي فكان يعيب على علماء المسلمين طريقتهم في التعليم إذ كانوا يقضون أعمارهم في المناقشات اللفظية والمجادلات الفارغة وينقطعون عن شؤون الحياة في المجتمع . وقد سعى محمد عبده إلى إبطال تلك الطريقة الأزهرية الموروثة وجاهد الأزهريين عليها جهاداً متصلاً .

يُروى أنه لما عاد من رحلته في السودان سنة ١٩٠٥ نزل بالمنيا (في صعيد مصر) فحضر لسلام عليه رجال القضاء الأهلي والشرعي ووجوه البلد . فلما احتشد الجمع قال أحد العلماء من رجال المحكمة الشرعية : « إن كثيراً من النصارى يدخلون في الاسلام فتضاعف بذلك شغلنا » فسأله الإمام « فيمَ تشتغل أيها الشيخ ؟ » فأجاب : « نعلمهم أركان الدين » فقال الإمام : « يكفي أن تقول له صلِّ وصم وزكِّ وحج » فأضاف الشيخ « ولا بد أن نعلمه الوضوء » فقال الإمام : « قل له اغسل وجهك ويديك إلى مرفقيك وامسح رأسك واغسل رجليك » فقال الشيخ : « ذلك لا يكفي ولا بد أن نعلمه حدود الوجه من أين يبتدىء وإلى أين ينتهي » فقال الأستاذ الإمام بصوته الجهير في شيء من الحدة : « سبحان الله يا سي الشيخ ! قل له يغسل وجهه . كل إنسان يعرف حدود وجهه من غير حاجة إلى مساح ! » .

ويُروى أن الأستاذ الإمام لما قدم إلى القدس حضر درساً كان يلقيه بعض علماء فلسطين في المسجد الأقصى . وأطال الشيخ الفلسطيني في الحديث عن مسألة الدجال وأطنب في مناقشة موعد مجيئه وما يرد على ذلك من اعتراضات واحتمالات وأساطير فضاق صدر الشيخ محمد عبده بذلك وقال : كأن المسلمين قد حلوا جميع مشكلاتهم وفرغوا من إصلاح عيوبهم فلم يبق إلا الحديث عن الدجال !

وكان محمد عبده ، مع تجديده وحرية فكره ، مسلماً تقياً صحيح الإسلام صادق الإيمان وكان لهذا ينفر مما يتظاهر به بعض الناس من الورع والتقوى ، حتى كان كثيرون من السطحيين يظنون فيه ظن السوء ويرتابون في عقيدته لبعده عن التظاهر أمام الناس بإقامة شعائر الدين .

يروى أن أحد المصريين من أعيان الوجه البحري، واسمه عثمان سليط، استضاف الأستاذ الإمام مرة ومعه طائفة من أصحابه فباتوا جميعاً في دار عثمان سليط . واتفق أن استيقظ أصحاب الدار قبل الفجر فرأى الضيوف نائمين إلا الأستاذ الإمام فقد كان منزوياً في مكان لا يشعر به احد ولبث منهمكا في تهجده وصلاته حتى أدرك تباشير الصباح . وإلى هذا المعنى أشار حافظ بك ابراهيم في إحدى قصائده عن محمد عبده حيث قال :

وكم لك في إغفاءة الفجر يقظة نفضتَ عليها لذة الهجمات

كان الأستاذ الإمام رجلا منصفاً قوي الأخلاق . كان بينه وبين الشيخ ابراهيم الظواهري خلاف في الرأي والنزعات : لأن الشيخ الظواهري كان من الشيوخ المحافظين ، الميالين إلى تصديق الكرامات والاعتقاد بقصص المجاذيب والأولياء، وكان الشيخ محمد عبده يستنكر ذلك.

وحدث أن تقدم ابن الشيخ الظواهري لامتحان العالمية في الأزهر – وكان الأستاذ الإمام رئيس لجنة الامتحان – فخاف الشاب ، لما كان يعلمه من النفور بين أبيه وبين الإمام ولكن الإمام ما كاد يعرف اسم الشاب ، ويرى على وجهه مظاهر القلق حتى أخذ يهدىء روعه ويطيب خاطره ، حتى أجاد في الإجابة إجادة أعجب بها الجميع ، وأثنى عليه الامام على مسمع من الحاضرين ، بل طلب له شيئاً من شراب الخرنوب وقال له : « لقد فتح الله عليك يا احمدي ووالله إنك أعلم من أبيك . ولو كان عندي أرقى من الدرجة الأولى لأعطيتك إياها » !

وكان الشيخ محمد عبده خيّراً كريم النفس مفطوراً على الإحسان يعطي من ماله بغير حساب ويحث على الإنفاق في وجوه البر ويسرع إلى نجدة الناس في الملمات بل أنه كان يسعى لصاحب الحاجة وهو يعلم انه أساء اليه وقدح فيه . وروي أن شاباً أزهريا رقيق الحال كان يلوذ بالإمام فأراد الإمام أن يعينه على أمره فقال له ذات يوم « يا ولدي إني أريد لك الخير وقد فكرتُ أنك لا تستطيع أن تنال منه شيئاً إلا إذا طعنتَ علي وانضممت إلى خصومي .

فاعترض الطالب قائلًا « معاذ الله يا مولاي إن هذا محال » فقال الإمام « لا ليس هذا بمحال وإني أنصحك جاداً أن تشرع منذ اليوم في كتابة المقالات بتوقيعك فتملأها طعناً علي ومهاجمة لي . عندئذ يلتفت اليك خصومي وهم كثيرون فيستميلونك ويساعدونك » وعمل الشاب بهذه النصيحة وأخذ يهاجم الأستاذ . فعرفه الخصوم ومنحوه منصباً مرضياً . والعجيب أن ذلك الشاب بعد أن اتبع نصيحة الأستاذ الإمام ونال بغيته لبث يهاجمه بحرارة كأنه يؤمن بما يقول

ومن المشهور ان الأستاذ الامام كان يوزع جميع مرتباته من الأوقاف على المساكين والأسرات التي أخنى عليها الدهر . روى حافظ بك ابراهيم أنه رأى في مأتم الإمام رجلا يبكي بكاء مراً فأراد حافظ بك أن يخفف أحزانه بقوله : « إن مصابه هو مصاب الجميع » فأجابه

ذلك الرجل » لست أبكي على مصابي فيه فقط بل أبكي على مصاب هؤلاء المساكين الذين كنت أوزع عليهم كل شهر مرتباته في الأوقاف . وإلى هذا المعنى أيضاً أشار حافظ ابراهيم في رثاء الإمام حيث قال :

بكينا على فرد وإن بكاءنا ... على أنفس لله منقطعات
تعهدها فضل الإمام وحاطها ... بإحسانه والدهر غير مؤات

وبعد فإن ماذكرنا من طرائف حياة الإمام شيء يسير ولكنه كاف في التعريف بشخصيته وعبقريته وتمييزه عن الشيوخ العاديين والعلماء الجامدين الذين كانوا يعترضون عليه قائلين « ماهذا الشيخ الذي يتكلم باللغة الفرنساوية ويسيح في بلاد الافرنج ويترجم مؤلفاتهم وينقل عن فلاسفتهم ويباحث علماءهم ويفتي بما لم يقل به أحد من المتقدمين ويشترك في الجمعيات الخيرية ويجمع المال للفقراء والمنكوبين ! إن كان من أهل الدين فليقض حياته بين الجامع والبيت . وإن كان من رجال الدنيا فإنا نراه يعمل فيها وحده أكثر من جميع الناس .

لا نزاع اليوم في أن الشيخ محمد عبده طراز ممتاز من علماء المسلمين . وإذا كان قد استحق لقب (الأستاذ الإمام) فذلك لأنه لم يكن إماماً في أمور الدين فحسب بل كان إماماً في شؤون الدنيا أيضاً . ولا يخفى أن الجمع بين الحياة الروحية والدنيوية على نحو ما رأينا في سيرة محمد عبده هو الجوهر السليم الخالد من تعاليم الإسلام .

عثمان أمين

« العرفان » روى المرحوم المنفلوطي أن طالباً من طلبة الأزهر لحق بالإمام يوماً وهو ذاهب لبيته في عين شمس وكلما أسرع الإمام في خطواته يعدو وراءه وأخيراً وقف فتقدم الطالب منه قائلا إني سأمتحن وهذه ؟ ! وأخرج صرة من جيبه بها عدة جنيهات لأنال عطفكم وحينئذ جنّ جنون الشيخ وضربه بعصاه وانصرف ثم اسقطه في الامتحان . قال المنفلوطي فكان رحمه الله يحدثنا بهذه القصة والدمعة تترقرق في عينيه قائلاً : ما زال بين الناس من يظن أن محمد عبده يقبل الرشوى . . .



الدين والحياة

أو الاسلام والنشء الحديث

لمعالي العلامة الشبيبي
عضو المجمع العلمي العربي بدمشق وعضو مجلس الأعيان العراقي

جرت عادة معالي العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي في السنوات الأخيرة أن يلقي خطبة في الاحتفال الذي تقيمه جمعية الشبان المسلمين بمناسبة المولد النبوي الشريف وهذا هو نص خطابه الذي ألقاه مساء الثلاثاء في الاحتفال المذكور وذلك في قاعة الملك فيصل ببغداد وكان للخطاب وقعه البليغ في نفوس الجماهير:

⊠⊠⊠⊠

حضرات الاخوان الكرام

نحتفل هذا اليوم بيوم ميلاد سيدنا وحبيب قلوبنا نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

نحتفل بهذا اليوم وقد ألقت الحرب أوزارها ورفرفت أجنحة السلام على الأرض وذلك بعد أن احتفلنا بهذه المناسبة الشريفة مراراً عدة في سنوات الحرب الأخيرة وهي الحرب الدولية الثانية التي أصيب فيها هذا الانسان كما أصيب في الحرب الدولية قبلها بنوع من الجنون أو بمس من الجنون أضاع صوابه وعقله فأطلق العنان لغرائزه البهيمية وأربت فيها قسوته وضراوته على قسوة أضرى الوحوش فلا منطق إلا من بين ألسنة النار ولا صوت إلا إذا لعلع دوي القنابر تدك معالم الحضارة دكا على رؤوس أبنائها وتدمر الأقطار جملة كما تدمر القرى الحقيرة على صورة لا مثيل لها في التاريخ.

ما كنا نشاهد في دار الحرب أخيراً إلا حصيد الأسلحة الفتاكة تحصد أرقى الأمم في سلم

الحضارة الحديثة .

أما في هذه البلاد وما اليها وهي بلاد الطمأنينة والسلام فقد غلب الرعب والفزع وانتشر الذعر والقلق من أول يوم نشبت فيه الحرب إلى أن تهادن القوم منذ شهور .

برهنت الحرب الدولية الأخيرة كالحرب الأولى بما تخللها من فظائع ومنكرات وبما كابد البشر خلالها من آلام يعجز البيان عن تصويرها .

برهنت هذه الحروب وقامت الحجة البالغة فيها على ان الدين عامة والإسلام خاصة ما هو إلا بلسم هذه الجراحات الدامية في الحياة الإنسانية وأن البشر بدون تربية دينيةعاليةتهذب العواطف والغرائز الفطرية وتطهر القلوب ما هم إلا قطعان من الضواري يفترس بعضها بعضاً ويبطش من آنس في نفسه قوة بالأعزل الضعيف .

لذلك نقول : لقد آن لهذه الناشئة المسلمة في مشارق الأرض ومغاربها أن تعيد نظرها على ماجريات هذه الحرب في نظم حياتها وأوضاع ثقافتها وباقتباس ما يصح لها اقتباسه من مظاهر الحضارة الغربية ونبذ ما يجب عليها نبذه من ذلك مقتدية بهدى السيرة سيرة نبيها على الله عليه وآله وسلم وسيرة الصدر الأول من أعلام المسلمين وأئمة الاسلام مستنيرة بما تمليه علينا هذه السيرة الشريفة من عبر ودروس في سائر مناحي الحياة فإن سيرته في أقواله وأفعاله وكذلك سيرة أئمة المسلمين في خير قرونهم وأجل أيامهم منهج كامل لا غنى عن سلوكه للمسلم في ناحية العلم والعمل ولا عذر للناشئة المسلمة بعد اليوم من التوفر على دراسة تلك السيرة المشرفة ففيها العلاج الناجع للكثير من هذه العلل والأوصاب الاجتماعية المزمنه .

إذا قلت أن الدين ما هو إلا بلسم لما تعانيه هذه الإنسانية من جراح أو ما تكابده من آلام فلست أعني بالدين ما يعنيه فريق من الجامدين المقصرين الذين أرادوا أن يكون دينهم مجموعة مؤلفة من الأوهام والضلالات أولئك الذين أساؤوا فهم الهداية الإسلامية ولم يدركوا حكمة الرسالة فكانوا علة العلل فيما منيت به هذه الأمة من تخاذل وانحطاط وخمول .

إن سوء فهم الهداية الإسلامية على هذا الشكل كان ولم يزل من أهم العوامل في انحطاط المسلمين وتأخرهم عن مجاراة الشعوب الناهضة ومباراة الأمم النابهة . ومن هذا الباب دخلت الفتنة وتسللت المحنة إلى عدد غير قليل من ناشئتنا المسلمة فنأت بجانبها عن الدين وحادت عن الطريق لأنها — أعني هذه الناشئة العزيزة — نظرت إلى الإسلام من خلال الحالة التي وجدعليها المسلمون في عصور الخمول والتخاذل والانحطاط غير عالمة أن الإسلام محجوب بالمسلمين وان الدين مفترى عليه من قبل فريق من أهله وذويه المنسوبين اليه .

ولما كان هذا التهاون والتقصير بحق الإسلام قد كوّن بلا شك خطراً عظيما على الروح

الإسلامية تعيّن على كل واحد منكم الدفاع عن هذه الروح والمحافظة على بقائها روحاً حية نامية من جهة وقوة مجددة مبدعة من جهة أخرى . ولعل أهم مظاهر الدفاع عن الإسلام في هذا العصر العصيب هو الدفاع عنه من هذه الناحية الخطيرة وضرورة المحافظة على روحه في نفوس الناشئة .

لا مناص لنا من التوسل بكل الوسائل التي تؤدي بالناشئة إلى اعتزازها بعقائدها كما اعتز بها المسلمون الأولون بحيث لا تدخر وسعاً في التمسك بشعائر الدين ولا تقبل مغمزاً أو مطعناً فيه .

ولكن كيف تتمكن روح الاسلام من قلب المسلم وهو يجهل كلما يتعلق بهذا الدين وقد خلت مناهج المدارس والمعاهد التي تتخرج منها الناشئة عن الدراسات الاسلامية العالية وها نحن نرى التربية فيها منفصلة عن الدين بعيدة عن هدى القرآن ودعوة الإسلام ولذلك أدت هذه التربية بكثير من الناشئة إلى التعلل بالسراب الخادع من مظاهر هذه الحضارة المادية البحتة والتمسك بما فيها من قشور دون اللباب . وهذا النوع من التربية الضعيفة الواهنة مما يحبذه الأقوياء الطامعون ويدعو اليه الطغاة الغالبون لأنها تربية كفيلة بتحقيق ما لهم بهذه الناشئة من مقاصد وأغراض . لقد آن لنا والحالة هذه أن نتلافى هذا التقصير الواضح في مناهج الدراسات المتبعة في معاهدنا العلمية الحديثة .

لو عملنا على تنشئة شبابنا نشأة إسلامية صحيحة لقويت فيهم ملكة التمييز بين الضار والنافع ولما تهافتوا على بعض ما يتهافتون عليه الآن من مذاهب وعادات وأخلاق إلا بعد المقاونة بين دينهم وغيره من الأديان أو بين عاداتهم وأخلاقهم وسواها من العادات والأخلاق أو بين لغتهم وآدابهم وما عداها من لغات وآداب وهكذا في سائر مقومات كيانهم في هذه الحياة .

حضرات الإخوان الكرام :

كنت إلى الآن أستوحي عبر الحرب ودروسها البليغة في الكلمة التي أعددتها للاحتفال بهذا اليوم المبارك . أما الآن ونحن نجتاز أولى مراحل الحياة الجديدة بعد الحرب ولا حرب بعد اليوم على ما يزعم دهاقنة الساسة فلا مناص لي من كلمة أخرى ألم فيها بأدب السلام في تاريخ الإسلام

كانت تحية الناس في الجهلية — عم صباحاً وانعم صباحاً — وهي تحية عامة وقد اصطلح القوم على تحية خاصة للملوك يقولون فيها : (ابيت اللعن) أي تنزهت عن ارتكاب ما تلعن عليه وكانت هذه تحية لخم وجذام أما تحية أقيال غسان فقالوا فيها (اسلم كثيراً) إلى غير ذلك . . . نسخت شريعة الإسلام هذه التحايا كلها وشرع الإسلام للمسلمين تحية جديدة كانت أجمل أنواع التحيات المعروفة عند الأمم وأشرفها وقد نزل القرآن المجيد بهذه التحية وفي الآية الكريمة (تحيتهم يوم يلقونه سلام) وفي أخرى (فسلموا على أنفسكم تحية) ومن الآيات

الكريمة التي ورد فيها ذكر السلام (ادخلوها بسلام آمنين ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا) إلى غير هذا وقد عقد المحدثون والفقهاء وعلماء الأدب فصولا خاصة بتحية الاسلام وآدابها وسنن هذه التحية .

من آدابه صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الشأن قوله (يسلم الماشي على القاعد والراكب على الراجل والكبير على الصغير والقليل على الكثير) وروي عنه عليه السلام انه قال (اطيبوا الكلام وافشوا السلام واطعموا الأيتام) إلى هذا وغيره كثير من السنن الحميدة والآداب الإسلامية الجميلة . .

من ذلك يتضح لكم ان الإسلام انما هو دين سلام ومحبة واخوة كما هو دين مجد وسؤدد وقوة . وإذا كانت المحبة روح المسيحة كما يقول المسيحيون فإن التوحيد يضاف اليه المحبة والمؤاخاة روح الإسلام .

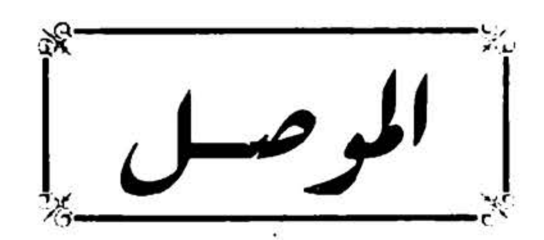
فسلام عليك يا رسول الله يا أيها المبعوث مبشراً بالتوحيد والمحبة والمؤاخاة وداعياً إلى الإصلاح ومتمما لمكارم الأخلاق ورحمة الله وبركاته والسلام . . .

محمد رضا الشبيبي

أيها المعتزل

تقلصْ ما استطعت وعشْ وحيداً	وكن أقسى الأنام على الأنام
وحللْ ما أردتَ من السجايا	ولا ترَ في الوجود سوى أثام
وقل : ما فوقَ هذي الأرض حر	أواسيه بحرب أو سلام
تبرأ من بني الدنيا وردّدْ	بهذا ما بدا لك من كلام
ولكن ثق بأن شكاة عانٍ	على . رغم المروءة مستضام
تصبّ عليك جام الحزن صبّاً	وتبعث من جروحك كل دام
وتوقظ فيك روحاً جدّ حيٍّ	فما ترضى لحقٍ باهتضام

الدكتور محمد مهدي البصير



« تمهيد »

تعتبر الموصل أم المدن في شمالي العراق ، وتقع في سهل فسيح جميل ، وكان يحيط بها سور يبني على شكل مثلث غير منتظم يبلغ محيطه زهاء عشرة آلاف متر مربع ، وتتخلله عشرة أبواب ذوات أسماء خاصة ومعروفة لدى الأهلين وقد تهدم في أيام الحكومة العراقية الحاضرة وصار أثراً بعد عين إلا بعض أقسام منه ، وكان يطوف بهذا السور خندق واسع تحول اليه مياه دجلة إذا اقترب منها عدو أو أراد أحد بها سوءاً فردمته البلدية وحولته إلى حلقة من الحدائق بالشوارع والبنايات الحديثة ، على أن عمران المدينة لم يبق منحصراً ضمن السور فقد شيدت في ظاهرها البيوت الكثيرة والقصور الأنيقة والأنزال العديدة على الأساليب الحديثة والهندسة العصرية الرائعة ، ويقع هذا العمران الجديد في شمالي المدينة وفي جنوبيها ، أما الأبنية التي في جهتها الغربية فأكثرها قروي في غاية البساطة ولاسيما ما لاصق منه بقايا السور وعلى هذا فهي تجمع بين الحديث والقديم .

وكانت شوارع المدينة إلى ما قبل ثلاثين سنة ضيقة وسخة ، لا ينفذ اليها النور الكافي ولا تعرف التهوية لصحية فنشطت الحكومة العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى لتوسيع أزقتها ورفع الضيق عن سكانها ففتح الوالي سليمان نظيف باشا جادتين واسعتين تقطع إحداهما المدينة من جنوبيها إلى شماليها وتسمى « جادة النبي جرجيس » وتقطعها الثانية في وسطها من الشرق إلى الغرب وتسمى « جادة نينوى » فلما كانت سنة ١٣٦٠ ﻫ (١٩٤٠ م) شرعت البلدية في فتح جادة ثالثة تشق المدينة من شمالها إلى جنوبيها وسميت « شارع الفاروق » مضافاً إلى شوارعها العرضية الأخرى فأقام الأهلون على هذه الشوارع وعلى الجادتين المذكورتين الأبنية الفخمة والعمارات الشاهقة والمخازن المزخرفة ، ونسقت البلدية فيها الحدائق الجميلة وساحات الألعاب الواسعة بعد أن عبدت وفرشت بالقار وأنيرت بالأضواء الكهربية التي تبهر الأبصار وتأخذ بمجامع القلوب .

« عمرانها وسكانها »

وتبنى البيوت والمساكن في « الموصل » بالجص والرخام الضارب إلى الزرقة ، وتزين بالحلان ، ويستخرج الرخام والحلان من مقالع مجاورة يعرفها أهل الخبرة والصناعة وهم قلما يستعملون الأخشاب فيها ، لذلك كانت المدينة في مأمن من الحريق الذي يحدث في سائر البلدان على ان وجود الرخام في أبنية « الحدباء » يجعلها ذات تأثير شديد في المناخ لأنه يمتص حر القيظ وقر الشتاء بسرعة فائقة ثم يشع حراً وبرداً شديدين ، وهذا ما حدا بالموسرين والمتمولين الذين أنشأوا القصور والبنايات العصرية أن يستعينوا ببعض المواد الانشائية الأخرى ليلطفوا الجو والمناخ في منازلهم علاوة على الأقبية « السراديب » فيها .

ومن أشهر المباني الجليلة في هذه الحاضرة المستشفى الملكي الذي يعد من أحدث مستشفيات الشرق الأدنى وبهو البلدية ودار الضيافة والنادي العسكري وعمارات المصارف الثلاث والرافدين والعثماني والشرقي ودائرة البرق والبريد ومقر مديرية شرطة اللواء وبناية السجن الملكي وحديقة الشهداء وفندق المحطة . . . الخ وقد شرع في العمارة على الجانب الأيسر من دجلة فأقيمت بعض القصور الشامخة ونسقت بعض الحدائق الواسعة أما القصور الفخمة والعمارات الجليلة التي أنشئت في محلة « الدواسة » فمن أجمل ما تقع عليه العين في هذه المدينة . وأما المحطة الكبرى فقد سبقت شهرتها المدن التي يمر بها قطار الشرق السريع لأنها تعد من أفخم وأشهر المحطات في الشرقين الأدنى والأوسط فقد شيدت من الحجارة البيض ، وهي تشتمل على دوائر ومكاتب وغرف واسعة منظمة تطل على شارع فسيح جديد يقال له شارع الفاروق .

وفي الموصل جسر حديدي ثابت هو من الجسور الحديدية المهمة في العراق ، وكان لها جسر خشبي حجري يستعمل أيام هبوط الماء إلا أنه هدم في السنوات الأخيرة ورفعت أخشابه .

« تجارتها وأهلها »

وتتمتع « الموصل » بمركز تجاري ممتاز وبشهرة عالمية معروفة ؛ فقد اشتهرت في القرون الوسطى بصنع الأقمشة المختلفة وبصمها ولاسيما الثوب المعروف بالموسلين « الموصلي » في أسواق الغرب ومع ان فتح قناة السويس ذهبت بخطورتها التجارية وحددت نشاطها في هذا المضمار فهي تصدر كميات هائلة من الحبوب والأرز والمواشي والأصواف والجلود والزيوت والمنسوجات المحلية كما تنتج كميات لا يستهان بها من الحاصلات الجبلية كالجوز واللوز والفستق والبندق والعفص والكثيراء والتين والزبيب . أما ما يرد اليها فهي تستورد — كسائر البلدان العراقية — الأقمشة والسكر والشاي والكبريت والغاز والأدوات الحربية والأخشاب والحديد والأواني الفضية والزجاجية والطنافس الايرانية وغيرها .

والموصل طابع خاص في شكل الأجناس المتباينة التي تختلف إلى مقاهيها وتجوب أسواقها وشوارعها ، يؤمها الكرد من الجبال والعرب من البادية والنساطرة واليزيديون وغيرهم من سائر الأطراف المجاورة في حلل فضفاضة وألوان زاهية تبهر الأبصار ؛ وهي تقع في شمالي العراق وتبعد عن بغداد ٤١١ كيلومتراً بالسيارة وتقدر نفوسها بـ ١٣٤،٥٨٥ نسمة جلهم من المسلمين ومن بقي فمن النصارى وأقلية ضئيلة من اليهود .

وسكان « الموصل » على جانب من الدعة وسرعة الخاطر وتوقد الذهن ، تتدفق حياتهم همة ونشاطاً كما تتدفق مدينتهم رونقاً وجمالا . وهم شديدو التمسك بعرى الدين ، كثيرو المحافظة على العادات القديمة ولهذا نرى « أم الربيعين » تحتفظ بمساجدها الكثيرة وأديرتها العديدة وعنعناتها الموروثة ، وهي التي أرسل إليها النبي يونس (ع) وفيها مدافن أنبياء الله شيث ودانيال وجرجيس — على ما يقال — وفيها قبر الشاعر المشهور أبي تمام الطائي المتوفى حوالي عام ٢٣١ هـ (٨٤٥ م) والطغرائي المتوفى نحو عام ٥١٣ هـ (١١١٩م) وابن الطقطقي المتوفى في حدود سنة ٧٠٩ هـ (١٣٠٩ م) وابن شداد المتوفى سنة ٦٣٢ هـ (١٢٣٤ م) وعز الدين ابن الأثير المؤرخ المشهور صاحب الكامل المتوفى عام ٦٣٠ هـ (١٢٣٢ م) وغيرهم .

« أسماؤها وألقابها »

اختلف المؤرخون في أسباب تسمية مدينة الموصل باسمها الحالي اختلافاً كبيراً . « قال حمزة كان اسم الموصل في أيام الفرس نوأردشير بالنون أو الباء » (١) وسماها الآشوريون من النصارى « حسنا عبرايا » ولما استولى العرب عليها بعد الفتح زادوا في توسيعها وسموها « الموصل » وذهب بعض المؤرخين إلى انها دعيت باسم الموصل تيمنا باسم الملك الذي أمر بتشييدها ، وقال آخرون انها دعيت بالموصل « لأنها = وصلت = بين الجزيرة والعراق » (٢) ويرى بعضهم أن مروان بن محمد الأموي أحب صفاء هوائها وجمال موقعها فبنى له على شاطىء النهر قصراً منيفاً ومد عليه جسراً خشبياً فدعيت بالموصل لأن الجسر المذكور « وصل » ضفة النهر اليمنى بضفته اليسرى حيث تقع « نينوى » وخالف ياقوت في هذه التسمية ولكنه اتفق في المعنى فهي باب العراق ومفتاح خراسان ، وقيل بل لأنها وصلت بين بلد سنجار والحديثة وقيل غير ذلك . ومفاد كل ما تقدم ان اسم الموصل عربي الاشتقاق تدل صيغته على انه اسم مكان .

وكما أن المؤرخين اختلفوا في أسباب تسمية هذه الحاضرة بهذا الاسم فقد تفننوا في تلقيبها بألقاب مختلفة كأم الربيعين والخضراء والحدباء والفيحاء . لقبت بـ « أم الربيعين » لأن الأعشاب

(١) معجم البلدان ص ١٩٦ من المجلد الثامن من الطبعة المصرية
(٢) معجم البلدان ٨ — ١٩٦

تنبت في أرضها المشهورة بالخصب مرتين في السنة إحداهما في الكانونين عندمجيء الوسمي والثانية في آذار وهو الربيع الحقيقي (١) ولقبت بـ « الخضراء » لأنها تلبس وقت مجيء المطر حلة سندسية من « الخضرة » يزينها ورد وزهر مختلفاً ألوانه ، ولقبت بـ « الحدباء » « لاحتداب في دجلتها واعوجاج في جريانها » على رأي ياقوت ٣-٢٣٠ وعزاه ابن بطوطة إلى « قلعتها المعروفة بالحدباء » (٢) وجاراه في ذلك صاحب « نهل الأولياء » (٣) بقوله « انها سميت بذلك لانحداب أرضها لأن البيوت والمحال فيها لم تقع على مستوى أرضها بل بعضها على نشز وقلاع وبعضها في منخفض من الأرض » وأيد صاحب « تاريخ الموصل » هذا الاحتمال فقال « إذ يرى اليوم حدب المدينة في جهتها الشرقية أي في محلة القلعة وهي على نشز مرتفع من أرضها (٤) » أما وجه تسميتها بـ « الفيحاء » فلسعتها وقت تشييدها . قال أبو الحسن السري بن احمد الرفاء الشاعر الموصلي يتشوقها :

سقى ربى الموصل الفيحاء من بلد ... جود من المزن يحكي جود أهليها
أأندب العيش فيها أم أنوح على ... أيامهــا أم أعزى في لياليهــا
أرض يحنّ اليها من يفارقها ... ويحمد العيش فيها من يدانيها

وكانت وفاة السري في سنة نيف وستين وثلاثمائة ببغداد وقيل سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وقيل سنة أربع وأربعين وثلاثمائة » (٥)

وبأعلى « الموصل » عين كبريت تنبع في لحف تل صغير يشرف على دجلة يغتسل فيها المصابون بالأمراض الجلدية فينالون منها شفاء غير منكر ، وعلى مسافة ٢٤ كيلومتراً من جنوبيها العين المشهورة « حمام علي » فيها المياه الكبريتية الحارة التي تحبب إلى الناس الاغتسال فيها في مواسم مخصوصة من السنة ، ومن هذين العينين ومن عيون أخرى كثيرة يستخرج القار فيستخدم في سبل متعددة .

« موجز تاريخها »

ومدينة « الموصل » قديمة جداً يتصل تاريخها الأول بالقرون الأولى ، يوم كانت شهرة « نينوى » التي ازدهرت فيها الحضارة قبل آلاف من السنين تطبق الخافقين فقد كانت « الموصل » قبل أن يفتتحها المسلمون « مدينة صغيرة أو قصبة يسميها الكتبة الآراميون الحصن العبوري » (٦) أي القلعة القائمة على الضفة الأخرى من النهر قبالة « نينوى » ويرى اليوم في « الموصل » موضع

---

(١) القس سليمان في « تاريخ الموصل » ص ٥٧ من المجلد الأول (٢) ابن بطوطة ١ - ١٤٨ (٣) كتاب لا يزال مخطوطاً وهو لمحمد امين العمري (٤) القس سليمان صائغ ج ١ ص ٥٧ (٥) ابن خلكان ج ١ ص ٢٠٢ (٦) تاريخ الموصل ج ١ ص ٤٠

يسمى « القليعات » وهو نشز من الأرض يقع في شرقي المدينة قد يكون موضع ذلك الحصن القديم لإشرافه على دجلة ، والظاهر انه أقدم عمران في هذه المدينة ثم سميت في عهد الفرس « نوأردشير » فلما افتتحها خالد بن الوليد عام ٢٠ للهجرة (٦٤٠ م) أسكن فيها القبائل التي كانت تصحبه من الحجاز ومنهم الخزرجيون وبنو أزد وبنو تميم ، وقد « ولى عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمي الموصل سنة عشرين فقاتل أهل نينوى فأخذ حصنها وهو الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية والاذن لمن أراد الجلاء في الجلاء . . . ثم إن عمر بن الخطاب عزل عتبة عن الموصل وولاها هرثمة بن عرفجة البارقي وكان بها الحصن وبيع النصارى ومنازل لهم قليلة عند تلك البيع ومحلة اليهود فمصّرها فأنزل العرب منازلهم واختط لهم ثم بنى المسجد الجامع » (١) وقد عمر الخزرجيون مسجداً لهم في هذه الحاضرة يسميه الأهلون إلى اليوم مسجد خزرج ثم أقاموا منازلهم في المحلة التي تعرف إلى اليوم بالمحلة الخزرجية (٢) فلم تزل « الموصل » في تقدم وتوسع حتى أصبحت من المدن المشهورة فلما كانت خلافة هشام ابن عبد الملك عام ١٠٥ هـ (٧٢٣ م) بعث اليها عاملاً « الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم » فنظم أمورها وبنى له داراً زخرفها بالتصاوير ونقشها بالساج والرخام والفصوص الملونة »(٣) فكانت أول دار مزخرفة تشاد فيها . فلما كانت خلافة المنصور العباسي سار اليها الخليفة في عام ١٤٣ هـ (٧٦٠ م) وأقام بها مدة بنى في غضونها قصراً منيفاً . وفي السنة التالية لمبايعة الرشيد اي سنة ١٧١ هـ (٧٨٧ م) ظهر الصحصح الخارجي بالجزيرة فأفسد فيها (٤) فاضطر الخليفة أن يرسل اليه من يطرده عنها ، ثم تناوبت عليها الفتن والاحن حتى كانت خلافة المعتز سنة ٢٥٢ هـ (٨٦٦ م) فظهر آمر شرطة الموصل ، مساور بن عبد الحميد البجلي ، عام ٢٥٤ هـ (٨٦٨ م) وصار يطلب « الحديثة » فخرج عليه حمدان الحمداني فلم ينل منها منالا حاسماً (٥) فلما صارت الخلافة إلى المعتمد في سنة ٢٥٦ هـ (٨٦٩ م) أودع أمر الموصل إلى أساتكين من أكابر القواد الترك فسار اليها عام ٢٥٩ هـ (٨٧٢ م) وقضى على مساور الخارجي ، ثم صارت الولاية إلى محمد بن أبي الساج عامل الجزيرة ثم إلى غيره فغيره حتى ملكها الحمدانيون (٦) بعد دخولهم في طاعة العباسيين فملكوها واستقلوا بها ثم وسعوا نطاق ملكهم وحكمهم إلى ديار بكر والجزيرة ؛ فلما كانت سنة ٣٦٧ هـ (٩٧٧م) قرض البويهيون دولتهم بعد أن دامت أربعاً

---

(١) البلاذري ص ٣٢٧ من الطبعة المصرية
(٢) تاريخ الموصل ج ١ ص ٥١
(٣) ابن الأثير ص ٤٩ من المجلد الخامس
(٤) ابن الأثير ص ٣٨ من المجلد السادس
(٥) ابن الأثير ص ١٨٠ من المجلد السابع
(٦) أصل الحمدانيين من تغلب أعظم بطون ربيعة .

وسبعين سنة ثم ملكها بنو عقيل (١) ويقال لهم بنو المقلد وآل المسيب فلبثوا فيها مائة سنة ثم تولاها بعدهم السلجوقيون الترك فحكموها ٣٢ عاماً فالأتابكيون فحكموها مئة سنة وستة أعوام فبدر الدين لؤلؤ ، وفي زمانه بلغت حضارة الموصل وعمرانها مبلغاً عظيما ، فلما انقرضت الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٧م) دخلت « الموصل » ضمن أملاك التاتار ثم ضبطها تيمورلنك فحسن الطويل فلما كانت سنة ٩١٤ هـ (١٥٠٨ م) دخلت في حوزة الصفويين الإيرانيين وفي عام ٩٤١ هـ (١٥٣٤ م) انتقلت إلى العثمانيين وفي عام ١٠٣٢هـ (١٦٢٢م) استولى عليها الفرس مرة ثانية لكنها سرعان ما عادت إلى العثمانيين بعد عشرين عاماً فلبثت في حوزتهم إلى عام ١٣٣٧ هـ حيث دخلتها الجيوش البريطانية في ٣ تشرين الثاني ١٩١٨م وانتقلت إلى الحكومة الوطنية التي قامت في العراق في ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٩ هـ و٢٣ آب سنة ١٩٢١ م .

بغداد - الكرادة الشرقية — السيد عبد الرزاق الحسني

(١) عقيل بن عامر بن صعصعة .

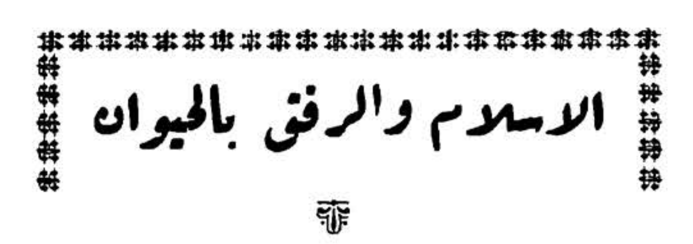
الربيع

هذي مواكبك الجميلة ... بسمة بفم الوجود !
نثرت رياحين الهوى ... فاحت على شفة الورود
فبكل رأس نشوة ... من حلمك الزاهي المديد
الزهر يخفق في الربى ... والروض خفاق البنود!
ضحك الوجود مرحباً ... بجلال مقدمك السعيد
وحنا الصعيد إلى جمالك ... خاشعاً وزها الصعيد
وعلى وسامتك المنى ... تفترّ للحسن الفريد
وقف الجلال على يمينك قائلاً هل من مزيد
وعلى جبينك آية الإجلال تشرق والخدود
في كل عام بسمة ... لك يا ربيع بها تعود

● ●

يا نفحة نشرت على الـ ... أرواح أنفاس العبير
عزفت لها روحي الطروبة بين أحضان الزهور
وعلى فمي نغم تردد وقعه شفة العصور
أوحاه لي فمك الطروب ... ووجهك الزاهي النضير

الجبل العلوي — محمود صالح



الحيوان في اللغة «كل ذي روح ناطقاً كان أو غير ناطق»، وفي علم المنطق «جسم نام حساس متحرك بالإرادة» وله نوعان ناطق وصامت . والصامت هو موضوع بحثنا وهو الذي يتبادر إلى الذهن – بحسب العرف والاستعمال – من لفظ الحيوان ولفظ الدابة أيضاً لأن «كل حيوان دابة» ولذلك نرى كثيراً من أخبار الرفق بالحيوان عبرت عنه بلفظ الدابة .

وقد عنت المدنية الحاضرة كثيراً بهذا النوع من الحيوان ، فتألفت جمعيات خاصة للرفق به ، واستنت الحكومات المدنية قوانين صارمة لعقوبة أولئك الذين تقسو قلوبهم فيجورون على هذا المخلوق الضعيف الحساس مثلهم بالآلام غير انه عاجز عن الشكوى والاسترحام .

فنعم ما عنت المدنيات ونعم ما استنت الحكومات في سبيل الرفق بهذا النوع الصامت إذا طبق بنزاهة على سنة الرفق الحقيقية ولم يتخذ وسيلة للجور على النوع الناطق المحكوم باسم الانتداب أو الوصاية أو الحماية .

ويسرني بهذه المناسبة التنويه بأن الإسلام قد سبق تلك المدنيات وهاتيك الحكومات إلى الرفق بالحيوان وسنّ له سنة عادلة رحيمة منذ الف وثلاثمائة وستين سنة تقريباً أي قبل تولد المدنية الغربية بمئات السنين :

جعل نبي الإسلام للدابة على مالكها ستة حقوق (١) أن لا يحمّلها فوق طاقتها (٢) وأن لا يتخذ ظهرها مجلساً يتحدث عليها «١» (٣) وأن يبدأ بعلفها إذا نزل عنها (٤) وان لا يضربها على وجهها (٥) وأن يعرض عليها الماء إذا نزل أو مر به (٦) وأن لا يكلفها ما لا تطيقه من الأشياء ، روى ذلك الإمام الصادق عن جده الرسول (ص) ورُوي عنه انه قال « اطلعت

«١» أي لا يوقف الدابة ليتحدث أو يلبس ثيابه أو يأكل وهو راكب على ظهرها لأن ذلك متعب لها مخالف للرفق المقصود للشارع من عبارته هذه وغيرها .

ليلة أسري بي على النار فرأيت امرأة تعذب فسألت عنها فقيل إنها ربطت هرة في بيتها ولم تسقها ولم تطعمها ولم تدعها تأكل من حشائش الأرض حتى ماتت فعذبها الله بذلك » في نار جهنم لما ارتكبته من الظلم والجور والقسوة على هذه الهرة المسكينة الغير المذنبة وقد قال (ص) « في كل ذي كبد حرّى – أي عطشى – اجر . من رحم ولو ذبيحة عصفور رحمه الله يوم القيامة . اتقوا الله في البهائم فاركبوها صالحة وكلوها صالحة » أي لا تركبوها ضعيفة ولا تأكلوها ضعيفة بل ارفقوا بها بحسن العلف والخدمة تمس قوية سمينة صالحة للركوب والأكل :

وهذه الأحاديث تدلنا بصراحة على أن الشارع الأقدس قصد من الحيوان والدواب والبهائم التي ندب إلى الرفق بها – أفراداً خاصة ذات خير عميم وإنتاج نافع للانسان في حياته الدنيا كذات الدر والنسل والصوف والوبر والشعر والريش الصالح اكثرها للركوب ونقل الاثقال والتجمل والزينة كما نوّه سبحانه وتعالى عنها في كتابه الكريم بقوله « والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون . ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون . وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤوف رحيم . والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون » من آلات الركوب في السماء والأرض كالطائرات والقطر الحديدية والسيارات بأنواعها . . وهناك افراد للحيوان غير هذه المذكورة في الآيات لها نفع ونتاج حسن ككلاب الصيد والحامية والقطط والدجاج والحمام والنحل ودود القز قد حث الإسلام على الرفق بها والانفاق عليها حثاً أكيداً كما هو مشروح في كتب الفقه الاسلامي حتى انه أوجب على مالك النحل أن يبقي لها شيئاً من العسل في الكورة عند أخذه منها وان يكون قدر كفايتها أو اكثر منه مع عدم تضررها بالأكثر . وأوجب على مالك دود القز أن يشتريَ له من ورق التوت قدر كفايته لأنه لا يعيش ولا يحفظ من التلف بغيره فإن امتنع المالك عن الشراء كان للحاكم بيع الدود أو بيع شيء من مال مالكه وشراء ما يكفيه من ورق التوت .

وحسبك من عناية الإسلام بالحيوان والرفق به حتى ولو كان كلباً عقوراً قوله (ص) « لعن الله من مثل بالحيوان – لا تمثلوا ولو بالكلب العقور – إن الله كتب الإحسان على كل شيء فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته ، وهذا كما يدل على جواز ذبح الحيوان وقتله إما للأكل في مأكول اللحم وإما للتخلص من الأذى في المؤذي منه يدل على وجوب الرفق به في مثل هذه الحالة حالة انعدام حياته الموجبة للرحمة وعدم التشفي به ولذا « نهى عن ذبح الحيوان وهو عطشان جائع » .

لم يكتف عليه وعلى آله السلام بالحث والترغيب بل سنّ لنا قانونا عملياً علمنا فيه كيفية

الرفق المرغوبة – وقد تقدم بعضها في النحل والقز – فأوجب (١) على مالك الدابة والبهيمة القيام بما تحتاج اليه من أكل وسقي ورعي ومكان ورحل (٢) فان امتنع ولم ينفق عليها أجبره الحاكم على الانفاق ، فان تعذر اجباره ناب الحاكم عنه في ذلك على ما يراه ويقتضيه الحال من بيع الدابة أو بيع عقار مالكها والانفاق عليها من ثمنه أو اجارتها بما يفي بعلفها وسقيها مراعياً في ذلك ما هو جامع لمصلحتي المالك ودابته .

وفي كتاب المسالك للشهيد الثاني – انه يجوز – لحفظ الدابة غصب مقدار علفها ممن انحصر عنده وامتنع من بيعه كما يجوز غصب القوت لحفظ الانسان . ويلزم الغاصب المثل أو القيمة »

فأي رفق يضاهي هذا الرفق الذي سوغ للحاكم الإسلامي بيع عقار المالك في سبيل علف دابته ونفقتها ، وسوغ غصب العلف من أولئك المحتكرين ولم يجعل على الغاصب إثماً وإنما جعل عليه ثمناً أو مثلاً للمغصوب ؟!

وكما علمنا كيفية الرفق بالدابة علمنا أيضاً كيفية الرفق برضيعها حيث أوجب على المالك أن يوفر من لبن أم الرضيع قدر كفايته ولا يجوز له أخذ شيء من لبنها إذا كان ذلك مضراً بها أو بولدها ولو كان غير مضر بهما جاز له أخذ الحليب على أن يبقي في الضرع شيئاً منه لأنها تتأذى باستقصائه من ثديها .

« ويستحب للذي يحلب الدابة ان يقلم أظفاره تحرزاً من إيذاء ثديها بالقرص » مضافاً إلى « تجنبه الأظفار الطويلة من الأوساخ الملوثة للثدي والحليب تلك الأظفار الشبيهة بأظفار الحيوانات المفترسة أو أظفار الانسان القديم اليف الكهوف والغابات الذي لم يكن لديه آلة يقلم بها أظفاره وهذا عذره إذا ما أراد مريد الاعتذار عنه ولكن بأي شيء يعتذر عن إنسان هذا العصر الجديد أي عن نفر من شبابه المترف المتمدن الذي راح يقلد الحيوان المفترس والإنسان القديم في تطويل الأظفار وإرسالها إرسالا مفرطاً يحوجه أحياناً إلى آلة خاصة لتنظيفها من الأوساخ المتجمعة المتجمدة تحتها ؟

النبطية

محمد حسين الزين
قاضي مرجعيون الجعفري



ولكن يا فلان

إلى الأستاذ الحوماني

◎◎

إذا أيقظت شعبك يا فلان — وقلت الصدق لا يرضى «فلان»
إذن فاصمت فإن الصمت أحجى — فكم من ماجدٍ قتل اللسان
ومالىء كل ذي بأس فإنا — بربعٍ للمهالىء فيه شان
زمانك يا فلان اليوم وغـــد — عسى يأتي كما نهوى زمان
يطأطأ لليراع السيف فيه — وتكسر حين تكسره البنان

* * *

فما ترجو أبالأشعار ترجو ؟ ! — وتأمل أن يراك «البرلمان»
فأين قدورك الملأى طبيخ — – لأبناء القرى – أين الخوان؟!
قنعنا منك أنك ذو يراع — به تعنو البواتر والسنان
وشعرك حين تنشده حديث — وذكر في المسامع أو أذان
ونثرك – والمنابر شاهدات – — على أقدامه ركع البيان
ولكن يا فلان فلان «بيك» — له سيارة وله حصان
له الأوغاد والجهلاء جنـــد — وجندك «غانيات أو حسان»
كذاك له كمثل البرج قصر — يحلى بالروائع أو يزان
وما لك أو لأهلك غير كوخ — للون القار حوّله الدخان
به وارحمتاه لهم صغار — غذاؤهم التأوه والحنان
يرون الدخن فاكهة ويحلو — – لفرط الجوع – عندهم الزوان
فلو سجنوا به فأراً مسيئاً — لصاح الفأر من جوع (أمان)
إذن فاربض على ضلعٍ لمثلي — ومثلك بعد ما آن الأوان
وحطم ما تسميه يراعاً — وإلا حطمت منك البدن
نسيت بأننا – حاشاك – بهمٌ ؟! — لنا ما يطبخ الزعما عذان
نسيت بأننا ذئبان جهل ! — وأهل العلم والآداب ضان

نسيت بأننا « للبيك زلم » ! مدانا والعصي له ضمان
له دنّا كما لأبيه قدماً أبوتنا بعصر الجهل دانوا
فلا سلمٌ لمن عاداه يوماً ولو كان « النبي » ولا أمان

* * *

أخي إني – كما تدري – أديب له في كل مضمار رهان
ومثلك شاعر إن قلت شعراً فما الماس الثمين وما الجمان
ولكني « كأنت » أبي ضيم وقومي قوم من غشوا ومانوا
لذاك هجرت أو غادرت أهلي وأرضاً دون متعتها الجنان
وأطفالا على رغمي صغاراً لبعدي عنهمُ ذلوّا وهانوا
كما لاقيت بؤس العيش لاقوا ومثلي لوعة الهجران عانوا
إذا المستعمرون رأوا دموعي ودمعهم غداة البين لانوا
لأرض السود مثل السود أشقى ومثلهم أحقّر أو أهان
إذا ما قال سوريّ بأنا لنا قدر بموطننا وشان
يقول السود لولا الجوع فيه ولولا الذل فيه والهوان
لما غادرتموه وجئتمونا كأنكمُ أبالسة وجان
كفاني من نوائبها بأني كأني أبكمٌ ما لي لسان
دواماً (؟) بين أهليها وبيني إذا رمت التكلم ترجمان

* * *

ألا ياليت شعري أي يومٍ « بعامل » شاعر حرّ يصان
أنرقى والأديب بنا مضاع أنرقى والأديب بنا مهان ؟ ؟
إلهي ضقت في ذا الشعب ذرعاً وذاب لما ألاقيه الجنان
حنانك هب له ربي زعيماً كسعد – في المروءة – أوهنانو

نزيل فريتون موسى الزين شراره

دراسات جديدة فى الادب الجاهلى

- ١ -

محاضرة قيمة لشيخ فؤاد الخطيب الأديب العربي الكبير وقد ألقيت أولا في بيروت ثم القيت في صيداء في نادي كلية المقاصد الإسلامية. بدعوة من لجنة الطلبة فنالت الاستحسان مع أن الذين يتدوقون هذا النوع من الأدب العالي قليلون جداً فنكرر شكرنا لرئيس الكلية وعمدتها ولجنة طلبتها الذين جعلوا من دنيا الكلية سوق عكاظ ثانية .

(العرفان)

سادتي الكرام :

السلام عليكم ، وحياكم الله ، أما بعد فإن للعرب تاريخاً حافلا بالمجد ، مترعاً بالسؤدد ، إلا ما كان من أمر جاهليتهم ، فقد تنكرت معالمه ، واستسرّت آثاره فكان من الحتم أن يلجأ الراغب فيه إلى خوض ظلماته ، وتلمس مخبآته ، عسى أن يومض له البحث بما يستمطر منه بنَوء ، وما يهتدى فيه بضوء ، وذلك كان شأني أيها السادة عندما استشرفتُ إلى دراسة ذلك العصر ، وكتبت خلال عزلتي الحاضرة سِفراً فيه أو بعضَ السفر ، وقلت في العزلة شيئاً هذا بعضه :

إني اعتزلت عن الاخوان قاطبة ... فلست أسكن في الدنيا إلى سكن

وكم حملت هموم الدهر ثم مضت ... كأن ما كان لما زال لم يكن

أجل أيها السادة ، لقد جمعت في تلك الصفحات ما وَصلتْ يدي اليه من مراجع أثناء ترحالي في العواصم الأوروبية ، لِما كنت بسبيله فيها من خدمة القضية العربية ، فكنت أفزع في فترات الراحة إلى ما كتب بعض المستشرقين الثقاةِ عن العرب ، وإلى الوقوف على شتى المؤلفات في المكاتب العدمة ، فكان لي من ذلك بعض الرسائل المحبرة ، والمباحث المدونة ،

وكانت بأسرها لشخصي تذكرة ، ولنفسي تبصرة ، وما سبق في ظني البتة أني سأتخذ منها كتاباً وفصولا وأبواباً ، حتى حفزني إلى ذلك بعض الاخوان ، من أبناء وطني لبنان، فلبيت ولم أحجم وقد وقع اختيار بعضهم لمحاضرتي اليوم على موضوع المعلقات ، وما يتصل به من أسباب الخط في العصر الجاهلي ، وها اني نزولا على رغبتهم ، وعملا بإشارتهم ، أستأذنكم في القول

أما أجزاء الشطر الأول من الموضوع فإنها كما يأتي :— المعلقات ، جمعها ، تسميتها ، آراء العرب ، آراء المستشرقين ، الرأي الخاص ، اخواتها .

سادتي الكرام :

ما أخال شعراً جاهلياً رزق الإقبال عليه ، والعناية به الصادقة « كالمعلقات » فقد استنفد الرواة في اذاعتها الوسع ، واستفرغ علماء اللسان في شرحها الطاقة ، ذلك بأن معظمهم طلب العويص من الكلم ، والمغلق من القول ، وكل معنى حرون ولفظ شرود .

تلك بضاعة القوم في عهدهم غير مزجاة ، تهرع بالناس اليهم وتسرع ، لانتفاء المعاجم ، وندرة المراجع ، وقيامهم هم مقام ذلك كله .

أما الذي جمع تلك « المعلقات » وأذاعها بين الناس فهو حماد الراوية (١٦٥هـ) وقد فعل ذلك لما راعه ، وحز في نفسه ، من توهم الزهد في الشعر ، كما زعم بعضهم : فجمع تلك القصائد السبع ، وحضهم عليها ، وقال لهم : هذه هي المشهورات ! فسميت القصائد المشهورة ؛ وما أدري كيف يَعْزُفُ الناس عن الشعر في عهد حماد ، وفي عصر الأمويين الذين بلغ من شغفهم في الأدب أنهم ربما اختلفوا وهم بالشام في بيت من الشعر ، أو خبر أو يوم من أيام العرب، فيبردون فيه البريد إلى العراق ، حتى قال أبو عبيدة : ما كنا نَفْقِدُ في كل يوم راكباً من ناحية بني أمية ، ينيخ على باب قتادة ، يسأله عن نسب ، أو خبر ، أو شعر ، ولقد بعث هشام إلى عامله على البصرة ، أن يوفد اليه حماداً ، لبيت خطر بباله ، ولم يعرف قائله ، فقضى حماد اثنتي عشرة ليلة في الطريق حتى انتهى إلى دمشق ؛ وسأله هشام عن قائل هذا البيت :

ودعوا بالصبوح يوماً فجاءت قينة في يمينها ابريق

فقال حماد : هذا يقوله عدي بن زيد من قصيدة له وأنشده إياها ، وقيل إنه بلغ من كلف العرب بالشعر ، وتفضيلها له ، انها عمدت إلى سبع قصائد اختارتها من الشعر القديم ، فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرّجة ، وعلقتها في أستار الكعبة ، فمنه يقال: مذهبة امرىء القيس، ومذهبة زهير ، والمذهبات « سبع » وقد يقال لها « المعلقات » .

ذلك ما كتبه صاحب العقد الفريد ، وأيده في قوله ابن رشيق صاحب « العمدة » فقال : وكانت « المعلقات » تسمى « المذهبات » وذلك انها اختيرت من سائر الشعر ، فكتبت في

القباطي بماء الذهب ، وعلقت على الكعبة ، ولذلك يقال مذهبة فلان ، إذا كانت أجود شعره ، ذكر ذلك غير واحد من العلماء وقيل بل كان الملك إذا استجيدت قصيدة الشاعر يقول: «علقوا لنا هذه ! لتكون في خزانته » وقد مشى على اثر ذينك الأديبين ابن خلدون فقال : « إن العرب انتهوا إلى المناغاة في تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام ، موضع حجهم ، وبيت ابراهيم كما فعل امرؤ القيس بن حجر ، والنابغة الذبياني ، وزهير بن أبي سلمى ، وعنترة بن شداد ، وطرفة بن العبد ، وعلقمة بن عبدة ، والأعشى وغيرهم من أصحاب المعلقات . أما أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) فقد أنكر تعليق تلك القصائد على الكعبة في شرحه لها ، وكان ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد من أهل عصره ، وأدركته الوفاة قبله ، قال ابوجعفر : « وقيل إن العرب كان أكثرهم يجتمع في عكاظ ، ويتناشدون الأشعار ، فإذا استحسن الملك قصيدة قال : علقوها ! واثبتوها في خزانتي ! وأما قول من قال انها علقت في الكعبة فلا يعرفه أحد من الرواة » .

ذلك نبأ الجلة من علمائنا الفحول عن « المعلقات » وفيه للحدس موضع ، وللنظر مجال ، فإن تلك الطبقة من العلماء هي بأسرها من خلّص المغاربة ، وإن المشرق لا المغرب هو منبت الشعر الجاهلي ، ومرتع أهله ، وانك لا تعثر في ثبتٍ للمشارقة معروف ، أو في المألوف من كتبهم ، على لفظ « المعلقات » ذلك ما استرعى نظر المستشرق البريطاني نيكلسون في كتابه الانجليزي : « تاريخ الأدب العربي » ، وإنها لفتة منه صادقة وإن بدرت لمحاً ، وفي خلجة شك ، فليس لاسم المعلقات ، أيها السادة ، ذكر في طبقات الشعراء لابن سلام ، ولا في الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ولا في البيان والتبيين للجاحظ ، ولا في الكامل للمبرد ، ولا في الأغاني لأبي الفرج وهي ديوان الأدب ، والمعول عليها فيه ، ولم يحدثنا أحد من الصدر الأول أن تلك القصائد كانت « معلقة » على الكعبة ، يوم استأصل العرب المسلمون منها شأفة الأصنام ، حتى انهم كانوا يحملون الماء بتروسهم ، ويصبونه على جدران الكعبة ، لمحو السور المنقوشة عليها بالاصباغ ثم إن الكلمة غير متفقة على عدد تلك المعلقات ، أو على أصحابها ، فأبو زيد القرشي صاحب جمهرة أشعار العرب يجعلهم ثمانية وهم : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة ، والأعشى ، ولبيد ، وعمرو بن كلثوم ، وطرفة ، وعنترة .

أما الزوزني فيقول : إن المعلقات سبع ، يضيف إلى أهلها الحارث بن حلزة ، وينفي النابغة والأعشى .

وأما أبو زكريا التبريزي فيخالف غيره في عددهم ، ويقول إنهم عشرة ويضم اليهم عبيد بن الأبرص أما ابن خلدون فيذكر انهم سبعة ، ويجعل بينهم علقمة بن عبدة ، وإن لم يخصص

به معلقة معروفة .

أما لفظة « المذهبات » فكان الضبي ينكرها على المعلقت ، ويقول إنها قصائد أخرى للأوس والخزرج .

أما المستشرقون فإن لهم في تلك التسمية نظرة أخرى ، فالأستاذ نيكلسون يقول انها تمتّ بصلة إلى معنى « الأعلاق » أي النفائس ، ولكن المستشرق الألماني الشهير نولدكي يرجح ان « المعلقات » معناها « المنتخبات » وبذلك سماها حماد تشبيها لها بالقلائد التي تعلق في النحور ، واستدل على صحة استنتاجه أن من أسمائها « السموط » ومن معاني السموط القلائد ، وشايعه على هذا الرأي المستشرق الافرنسي كليمان هيوار ، وعزز ذلك القول بعض العرب المحدثين لأن أبا زيد القرشي قال في كتابه الجمهرة : « وهؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب « السموط » .

أيها السادة :

إن مثار تلك الشبهات ، وذلك اللدد ، هو لفظ « المعلقة » فقد أراد أولئك الباحثون تعليل التسمية بما تسوغه اللغة ، ويأذن التاريخ باستنباطه ، فداروا حول مدلول اللفظ بضروب من التأويل شتى ، في النفس منها أشياء . أما الذي يجس في خاطري ، أجنح إلى الثقة به ، فهو أن اللفظة صحيحة من ناحية المعنى ، ومن جهة الهدف المنشود وهو الشهرة ، ولم يكن تشبيه الشعر بضروب من السلع المحمولة من بقعة إلى أخرى ، بالأمر الغريب عن الشعراء ، فهذا عبدة ابن الطبيب في لاميته المشهورة يشبه الشعر بذهبة السمان وهي ضرب من النقوش جم التداول والرواج . قال : (المفضليات طبع المستشرق لايل ص ٢٩٣) :

صرفا فراجا وأحياناً يعللنا ... شعر بمذهبة السمان محمول

وعبدة بن الطبيب هو الشاعر الفحل الذي يقول في رثاء قيس بن عاصم :

وما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

وإن في قول العرب عن الكلام المشهور أنه قد تناقلته الركبان ، ومضت به الركاب ، لأثراً بينا من الحقيقة المحضة ؛ لا المجاز من اللفظ والمرسل من القول .

قال عامر بن الطفيل (ص ١٢٩ من ديوانه المطبوع في ليدن) :

وليس الجهل عن سنّ ولكن ... مضت بنوافذ القول الركابا

فالركب أصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها ، والركبان الجماعة منهم ، وإذا رجع القارىء إلى الشعر الجاهلي ، وكذلك إلى الإسلامي القريب منه لم يَعْزُب عنه صدق ذلك القول ؛ ولا وجه الصواب فيه ، فإن العرب كانوا « يعلقون » القصائد التي

يرمون إلى إذاعتها على « أعجاز الابل » ثم يخترقون بها الديار والقبائل من قبيل التنطس في « الاعلان » بحمله من مكان إلى مكان ، تنويها بما انطوت عليه من غرض ، سواء أكان مدحاً أو مفاخرة أو غير ذلك من ألوان البيان ، وإن في شعرهم لقبساً من الدليل ، حسبي منه ، ما يأتي : قال القطامي (ص ٣٥ من ديوانه المطبوع في ليدن) :

لأعلقنّ على المطي قصائداً أذر الرواةَ بها طويلي المنطق

والقطامي هو الشاعر العربي المسيحي من تغلب ، ومن أنـــداد الأخطل ، وأبناء عصره الأموي ، وله اللامية التي قال عنها أبوعبيدة : إنه لم يُنظم في الإسلام مثلها ، ومنها :

والناس من يلق خيراً قائلون له ما يشتهي ولأم المخطىء الهبل

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقال الشماخ من قبله ، وهو من المخضرمين ، يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنـه (انظر باب المراثي في حماسة ابي تمام)

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز العِضاه بأسْوُقِ

تظل الحصان البكر يلقي جنينها نثا خبر فوق المطي معلق

أما الشاعر الجاهلي الذي يؤيد ذلك القول بشعره فهو الأعشى ، وذلك في قصيدته الـتي مدح المحلق في بعض أبياتها . قال الأعشى:

أبا مسمع سار الذي قدصنعتمُ فأنجد أقوام بذاك وأعرقوا

وإن عتاق العيس سوف تزوركم ثناء على أعجازهنّ معلق

ويروى يزوركم مكان تزوركم ، وقد ذكر الأعشى في قصيدته هذه المطولة حوادث الدهر ، والشيب ، وهلاك ملك الفرس ساسان ، وملك الروم الذي سماه « مورق » وكسرى شهنشه وعادياء وقصره الأبلق ، وقال إن الأبلق بناه في الأصل سليمان بن داود ، وتحدث عن النعمان وقدومه عليه ، ثم وصف « المغنية » وقال إنها تترك في قميصها فتقاً ، لـكي تتمكن أيـــدي الرجال من جس جسدها ، قال :

ورادعة بالمسك صفراء عندها تجس الندامى في يد الدرع مَفْتَقُ

إذا قلتُ غني الشَّرْبَ قامت بمزهر يكاد إذا دارت له الكف ينطق

والمحلق هو عبد العزيز الكلابي ، جاهلي كريم ، عضته فرس فأثر فيه مثل الحلقة فسمي المحلق

ولعل ما استشهدنا به من شعر جاهـــلي ، ومخضرم ، وإسلامي ، للأعشى ، والشماخ ، والقطامي ، يعزز ما ذهبنا اليه من وسيلة الإذاعة بالتعليق على المطي ، وإن الأمر كان معروفاً لدى أهله ، ثم تغلغل في أعماق النسيان حتى تصدى له البحث اليوم يسبر غوره .

ذلك ما أحببت أن أعرب عنه من رأي لي بسطته ، وما أنا بالمغالي فيه المصر عليه ، وإن هو إلا اثارة من أدب عرضت ، وذرو من دراسة سنح .

أما عجز المطية ، من الغارب ، عند منتهى القتب إلى الذيل ، فهو من سعة الحيز ، ومن الشموخ عن أديم الأرض ، بحيث يستوعب أي مهرق سابغ يبسط عليه ، ثم يتدلى من جانبيه ، تكتب فيه بضع قصائد يستغرقها بأسرها بله قصيدة واحدة تكثر أبياتها أو تقل ، تشخص اليها الأبصار ، وتمشي في سطورها الماثلة ، يتلوها القارىء ويسأل عن فحواها الأمي ، من غير عنت أو مشقة .

أما أن تكون تلك القصائد هي « المعلقات » التي كانت الإبل تخبط بها أحياء العرب ، وتضرب في مناكبها فمما لا أعرف له سنداً أستريح اليه ، وأقف عنده ، بيد انها على كل حال هي المعروفة ليوم لدى العرب قاطبة ، وفي تاريخ الأدب أجمع ، بأنها « المعلقات » المشهورة ، وأصحابها كلهم جاهليون إلا لبيداً فإنه من المخضرمين وهم في الأشهر : امرؤ القيس ، وعنترة العبسي ، وزهير بن أبي سلمى وكلهم من نجد ، والحارث بن حلزة ، ولبيد بن ربيعة وهما من العراق ، وعمرو بن كلثوم وهو من الجزيرة ، وطرفة بن العبد وهو من البحرين المعروفة اليوم باسم الأحساء . وأوسع تلك المعلقات شهرة ، وأبعدها سمعة ، معلقة امرىء القيس ، وقد وصفها عربي ، وآخر أوربي ، فقال عنها أبو العلاء المعري في رسالة الإغريض : « وإن قفا نبك على حسنها ، وقدم سنها ، تقر بما يبطل شهادة العدل الرضى ، فكيف بالبغي الأنثى ، قاتلها الله عجوزاً ، لو كانت بشرية لكانت من أغوى البرية » .

وقال نيكلسون في مؤلفه الانكليزي « تاريخ أدب العرب » ما ترجمته :

« إن النقاد الأوربيين يتبارون في الثناء على معلقة امرىء القيس لما فيها من خيال بارع ، وسلاسة تترقرق في أبياتها ، وروعة في ألوان صورها ، وفوق ذلك كله لما يتراءى فيها من مرح الشباب ، وعهده الناضر » .

ثم قال : « إن امرأ القيس نعت جواده أبلغ نعت ، وذكر مصايد الوحش ، وختم معلقته بما يسحر العقول من وصف عاصفة مدوية في هضاب نجد » .

أما البواعث على نظم تلك المعلقات ، وما اشتملت عليه من معان ، وأغراض ، وشتيت أوصافها ، فإن للكلام عنها موعداً آخر بإذن الله ، أما أخواتها فثلاث ، كل واحدة منهن سبع قصائد ، قال صاحب جمهرة أشعار العرب أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ما يأتي :

« وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون إن بعدهن (أي السبع الطوال) سبعاً ما هن بدونهن ، ولقد تلا أصحابهن أصحاب الأوائل فما قصروا وهن :

(١) المجمهرات : لعبيد بن الأبرص ، وعنترة بن عمرو ، وعدي بن زيد ، وبشر بن ابي خازم ، وأمية بن ابي الصلت ، وخداش بن زهير ، والنمر بن تولب .

(٢) المنتقيات : للمسيب بن علس ، والمتلمس ، والمرقش الأصغر ، وعروة بن الورد ، والمهلهل بن ربيعة ، ودريد بن الصمّة ، والمتنخل بن عويمر الهذلي.

(٣) المذهبات : وهن للأوس والخزرج خاصة ، لحسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ومالك بن العجلان ، وقيس بن الحطيم ، وأحيحة بن الجلاح ، وأبي قيس بن الأسلت ، وعمرو بن امرىء القيس .

ذلك ما اختلج في الخلد ، وتمثل في النفس ، وفي الغمرة من معترك الظنون ، عند الكلام على « المعلقات » وإن أمر تعليقها على الإبل ، ليوجب ولا مرية ، أن نعرض لتاريخ الخط في الجاهلية ، فنروي لمعا منه متواترة ، عسى أن يأخذ القول بعضه برقاب بعض ، متتابع النسق ، متماسك الأجزاء .

ولذلك كان موضوع الكلام ، ايها السادة الكرام ، في الشطر الثاني من محاضرة لكم ، هو « الخط في الجاهلية » ومناط البحث فيه الكلام على الحروف الجنوبية ، والآرامية ، والنقوش العربية المكتشفة ، وخطوط العرب الأنباط ، والتدمريين ، وبني غسان ، وبني لخم والخط العبري ، وكلمة (المستشرق جويدي) والأبجدية الغربية العالمية بين الفينيقيين وبني معين ، وخطإ العرب الشائع في الكتابة الآرامية ، واستنباط العرب المسيحيين للحرف العربي ومنزلة الكتّاب بالحرف العبري في العهد النبوي ، والأبجدية العربية والوحي . .

برج البراجنة

فؤاد الخطيب
عضو المجمع العلمي العربي

✻ يائس ✻

تعرى من أحلامه وأمانيه البيضاء كما تعرى الغصن الرطيب من أوراقه النضرة في فصل الخريف

صدّ عني في ميعة العمر حظي ... وتوارى عني فعاد خفيا
فوجدت الحياة حالكة الجلبا ... ب ترنو باليأس شذراً إليّا
إن هذي الحياة لا تبعث البشـ ... ـرى لقلبي الخفاق ما دمت حيا
فالصباح البهي لست أراه ... مثلما قد يراه غيري بهيا
وأغاني الطيور في الروضة الغنا ... ء أمست في مسمعيّ نعيا
والأماني البيضاء حطمها اليأ ... س فرفت حيرى على قدميا

الجبل العلوي — صافيتا

يونس ابراهيم رمضان



نقلتُ لقراء « العرفان » الأغر في عدد سابق (١) نموذجاً من تفكير بعض الغربيين في فهم القضية الإنسانية ، وطرائق حلها ، وأساليب العمل في سبيلها ، ولقد كان الكاتب الانكليزي هربارت جورج ولز – وهو الذي نقلت عنه – أولَ من فكر في إنشاء حكومة عالمية ، ووقف جهوده على خدمة هذه الفكرة ، درءاً للأخطار التي تتعرض لها الحضارة البشرية من تقدم العلم واكتشاف وسائل التدمير . وكان إلى جانب ولز في هذا المبدأ أدمغةٌ كبيرة عالمية الشهرة تذهب هذا المذهب وتقول بهذا الرأي كطاغور شاعر الهند الأكبر ، ورومان رولان الكاتب الإنساني العظيم .

لمعت هذه الأسماء في الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى ، ولكن وقوع الحرب الثانية أوضح بجلاء ما بعده جلاء إخفاق تلك الفكرة ، وخرجت الإنسانية كافرة بمثالية طاغور وولز ومن اليهما ، وإن كانت تتمنى أن يوفَّقَ المخلصون العاملون في الحقل الإنساني إلى تحقيق مبادئهم ومشروعاتهم .

إلا أن الفكرة الإنسانية ، على ما يظهر لكل متتبع ، سجلت تقدماً محسوساً في الآونة الأخيرة وخطت خطوة واسعة في أفئدة الشعوب وعقول الأفراد ، ولم تعد « خيالا » منعزلا يقتصر الإيمان به على صفوة المفكرين والعباقرة من المثاليين ، بل اكتسحت السياسة الاقليمية المحدودة واقتحمت جميع الدواوين في دوائر الحكومات ما صغرَ منها وما كبر .

ولم يكن تقدمها هذا نتيجة تقدم في الأخلاق البشرية ، بل جاء عن خوف على الحياة نفسها ، فقد أدرك الطغاة في أقطار المعمور بعد سيطرة العلم على مقدرات الحضارة أن الحقيقة الروحية وحدها (الفكر) هي التي لا تهزم ، وأن القويّ مهما اطمأن إلى قوته المادية واستند اليها في فرض آرائه ، لا بد وأن يعجز يوماً من الأيام ، على شكل من الأشكال ، عن الاحتفاظ بمجده وسيطرته .

لذلك ، رجعت قضية السلام تشغل الأذهان من جديد كما كانت تشغلها بعد كل حرب ،

(١) الجزء الثاني من المجلد الثاني والثلاثين تحت عنوان (نحو عالم جديد) .

ورجع الساسة إزاء تشابك الشؤون الانسانية ، إلى إيجاد حلول عامة موفقة أكثر من ذي قبل للمشاكل الحيوية والاجتماعية والقومية ، إذ رأوا عملياً أن « نزع السلاح » تجربة خائبة ، وأن « عصبة الأمم » على النحو الذي ظهرت به فكرة عقيمة ، وأن المعاهدات الدولية لا تتسم بطابع الجد إذا لم يكن ثمة قوة تشرف على تنفيذها ، فلم يبقَ أمامهم إلا أن يلجأوا إلى الفكرة التي نادى بها ولز في أوائل هذا القرن ، وهي بناء جهاز عالمي للحكم ، يحتوي في ذات نفسه على القوة اللازمة لتطبيق القانون الدولي ، فكان مؤتمر سان فرنسيسكو ، وكانت منظمة الامم المتحدة

غير أن قضية الإنسانية ، كما دلت التجارب ليست من الخفة بحيث يحملها مؤتمر دولي ، ولا من البساطة بحيث تحلها مناقشة برلمانية ، ولا من الضيق بحيث يضع لها الحد قرار يؤخذ بالتصويت . وما وَضُحَ لكبار الساسة في هذا الشأن ، أدركه العامة من الناس بفطرتهم ، فان حكاية هابيل وقابيل تعود للأذهان في أقرب وأجلى صورها كلما نفخ في بوق الإنسانية داعٍ للسلام .

يجب إذن أن نبحث عن حل جديد لهذه المشكلة العظمى ، يقوم به ناس جدد ، فقد أفلس أهل أوربا إفلاساً ذريعاً في فهم العلاقات الانسانية وتركيزها ، والراجح أن الإخفاق نصيبهم من التجربة كلما كرروا التجربة فلن يستقبلوا من عثرة إلا ليقعوا في عثرة أمر وأدهى . ولن يكون الانتصار بعد اليوم في ربح المعارك السياسية والاقتصادية والحربية ، وإنما الانتصار الحقيقي هو أن لا تقع هذه المعارك أبداً . . .

فإذا أمعنت نظرك الآن في ما يجري على مسرح الحياة الدولية ، أفضى بك الاستقراء إلى نتيجة جلية ملموسة ، وهي ان المعارك توارت عن ميدان الحرب ، وضجت في عالم السياسة أي أن الصراع انتقل ، بتعبير آخر من زاوية إلى زاوية ، وغداً ، عندما يتوتر — وتوتره منتظر بين يوم وآخر — تقع الكارثة ، هذه الكارثة التي يعملون ، في الظاهر ، على تلافيها ، وفي البطن ، على استثمارها . . !

-١-

كتب البحاثة الانكليزي ج . م . تريفيليان ، وهو من مؤرخي القضية العالمية في العصر الحاضر ، مقالا في صحيفة الديلي ميل نقلته مجلة « دايجست البريطانية » (١) — وهي غير المختار العربية التي تترجم عن الأميركية — يقول فيه : « لقد كانت أسباب الحروب ، قديمها وحديثها على السواء ، متشابكة مختلطة ، فمنها ما هو اقتصادي ، ومنها ما هو سياسي ، ومنها ما هو في بعض الأحيان ديني ، إلا أن السبب الحقيقي كان ولا يزال وسيبقى واحداً لا يتغير ، وهو :

(١) عدد أغسطس (آب) سنة ١٩٤٤

رغبة مجموعة إنسانية في فرض إرادتها على مجموعة إنسانية أخرى » . فكيف لنا بمنع هذه الرغبة؟ وما هي الوسائل الفعالة في ملاشاتها ؟

ــ ليست الإنسانية كلمة شعرية ، ولا هي صورة خيالية لا حدود لها ولا قيود ، وإنما هي مجموعة الأمم التي تقطن هذا الكوكب (الأرض) ، فهي إذن من جهة ثانيــة مظهر تاريخ وجغرافية وثقافة تتحكم به عوامل التاريخ والجغرافية والثقافة ، وليست قضية السلام إلا فرعاً من فروع العامل الأخير وهو « الثقافة » .

أما من حيث التاريخ ، فليس ثمة من شك في أن الشرق الأدنى هو مصدر الحضارة الانسانية الراهنة : وقد انتقلت هذه الحضارة في فترات تختلف طولا وقصراً ، وتتباين أثراً وتأثيراً ، إلى أوربا ومنها إلى أميركا بعد اكتشافها ، حتى استقر تراث الفكر الانساني أخيراً في تينك القارتين ، وقد كان الشرق الأقصى « الصين واليابان والملايا » منطوياً ، منذ القــدم إلى يومنا هذا ، على نفسه ، مستقلاً بطراز مدنيته ، يجترّ ثقافته راضياً بها مطمئناً اليها ، كما أن تاريخ هذه المناطق ، وأهمها الصين ، ينهض بالبرهان الواضح على روح السلام التي تتحلى بها شعوبها إجمالا . فلذا ، يجوز لنا ، بل يجب علينا ، أن ننصف الشرق الأقصى ونقول : إنه لا يحمل أي تبعة في البلاء الذي حاق ، ويمكن أن يحيق بالإنسانية ، وقد أوضح هذه الناحية بجــلاء الأستاذ تريفيليان الذي أشرنا اليه آنفاً .

وما يقال في الشرق الأقصى ، يقال في أميركا ، فإنها لو خليت وشأنها بعــد كولمبس ، ولم يحاول الاسبان والافرنسيون والانكليز أن يرهقوها بفرض أنفسهم عليها ــ ولا أنكر أنهم أفادوها في بعض النواحي ــ لما وقعت فيما وقعت به حضارتها من سُم وظلامات . وقــد شهد العالم في الولايات المتحدة بعد أن نالت استقلالها وازدهرت نزعة قوية إلى العزلة وتجنب العالم الأوربي ، مثّله « مونرو » حين أعلن مبدأه الشهير : « أميركا للأميركيين » .

انحصرت الرغبة المشؤومة ، وهي فرض الارادة في أوربا وحدها ، فأوربا إذن هي معدن « الشقاء الانساني » . وأوربا هي السبب في هذه الكوارث التي تحيط بالعالم من جميع أطرافه والظاهر أن الثقافة الأوربية الخالصة ، هي التي تغذي تلك الرغبة المشؤومة ، وتشد زنادها في النفوس ، وتمدها بالقوة والحركة والحياة ، إذ ليس في الثقافات الشرقية : على أنواعها ، ما يثير في روح الانسانية تلك المعاني الأثيمة .

ــ ٢ ــ

عندما تقهقر العرب عن إسبانيا لم يستطع الغالبون من الافرنج أن يعيدوا للانسانيــة أملها الذي فقدته في الحرية والأمن والسلام ، بل اشتعلت أوربا ــ بعد العرب ــ في أتون

من الحروب المتواصلة داخلاً وخارجاً ، فكانت الحروب الصليبية في البـــدء التي أذكتها أول من أذكتها فرنسا ، وتلتها الحروب المذهبية بين الكاثوليك والبروتستانت التي انتهت بالسآمة من الدين نفسه عند الفريقين ، ولكنها سآمة ثائرة لم تلبث أن تمثلت في «الثورة الافرنسية الكبرى » وهنا نشأت فكرة « القومية » فكانت دينا جديداً اعتنقته الأغلبية من الشعوب الغربية وآمنت به .

ولكن الثورة الافرنسية أسفرت عن أعظم إخفاق منيت به الانسانية هو : حروب نابليون فقد حسب هذا الرجل أن القضية لا تعدو « الخلط » فمضى يبشر بمبادىء الثورة قولا ويعمل بنقيضها فعلاً إن في سلوكه الخاص ، وإن في سياسته العامة ، بيد ان المثل الذي ضربه لغيره من الساسة أنتج ما لم يكن في الحسبان ، فقد قامت المانيا بقيادة بسمارك ووحدت إماراتها ودويلاتها في وحدة قومية عادت على فرنسا نفسها بأسوأ النتائج عام ١٨٧٠ واقتفت إيطاليا سبيل ألمانيا ، فاتبعت سياسة قومية أيضاً أفضت إلى وحدتها والتئام شملها . أما روسيا القيصرية فقد كانت تحلم وتحلم بتطبيق الخطط التي رسمها لها بطرس الأكبر في الفتح والتوسع ، ولكنها كانت مثقلة بوطأة الحكم القيصري وتغلب رجال الكنيسة على الشعب فلم تستطع أن تتقدم خطوة واحدة في هذا السبيل ، فنشأت فيها حركة فكرية ترمي إلى الاصلاح الداخلي ورفع مستوى الأمة وإصلاح آلة الحكم .

وما أن استهل القرن العشرون حتى أخذت هذه القوميات الأوربية (فرنسا ، انكلترا ، ألمانيا ، إيطاليا ، روسيا) تتنازع فيما بينها مناطق النفوذ في العالم ، وتطمح كل واحدة منها إلى السيادة المطلقة والسيطرة العامة .

ولم يكن في الشرق الأدنى أثناء هذه الحوادث السياسية والتيارات الفكرية ، من دولة ذات بال غير السلطنة العثمانيـــة أو « الدولة العلية » . إلا أن علياء تلك الدولة كانت تعالج الاحتضار لكثرة ما شنت من حروب وتلقت من ضربات واعتورها من إزمات وتألب عليها من أعداء ، فلم تستطع أن تتقدم في السبيل القومي تقدماً محسوساً ، ولا أن تؤثر تأثيراً مباشراً في السياسة العالمية . يضاف إلى ذلك أن العبقرية التركية على ما يظهر — ليست من الخصب والقوة بحيث تعارض التيارات الفكرية الزاحفة وتوجهها وجهة أخرى ، بل كانت أقرب لأن تنجرف انجرافاً شاملاً كما ظهر بعد الحرب العالمية الأولى .

وهكذا تمت الغلبة للغرب على الشرق في الربع الأول من القرن العشرين ، وانتهت الحروب التي بدأ بها الصليبيون عام ١٠٩٦ بانتصار القوميين من الغربيين عام ١٩١٨ يوم دخل المارشال اللنبي فلسطين .

ولكن الروح الصليبية لم تكن ، أولا وأخيراً ، تستهدف غاية دينية ، كما تشهد وقائع تاريخها ، وكما يؤكد فلاسفة الباحثين في تاريخها ، فانقسمت على نفسها في قلب أوربا ، وجر انقسامها ذاك هذا البلاء الذي ترزح أوربا تحته ، وينوء به كاهل الانسانية كلها . وعبثاً تحاول أن تواجه هذا البلاء وأن تتغلب عليه ، لأنها وهي تعمل بوحي المصلحة لاتنشدغير الربح الدنيوي والفائدة المادية،ترتطم في النهاية وتعثر ، فان مصير الأعمال موكولٌ بالنوايا .

- ٣ -

أصبح واضحاً أن غياب العرب طوال هذه القرون - من القرن العاشر حتى العشرين - عن مسرح الحياة الدولية ، أساء للغرب بنسبة ما أساء إلى الشرق ، وأوقع الانسانية في سلسلة من الفجائع لا تنتهي حلقاتها . ولن تنتهي حلقاتها ... إلا إذا استعاد العرب سلطانهم .

واستعادة العرب سلطانهم تعني في الدرجة الأولى تغلب المبادىء الروحية العالية على هذه الاتجاهات المادية السقيمة في الثقافة والسياسة والاجتماع التي أوجدتها أوربا وما زالت تعمل على إيجادها تأميناً لنفسها وقتلًا لغيرها ، ثم تعني ارتفاع القيم الأخلاقية في علاقات الأمم ، وإدارة الشعوب ، وتوجيه الحكم ، في الدرجة الثانية ، لأن أخلاق العرب (المروءة) وجدت بطبيعتها لهذا العمل ، وإيمانهم بأسمى المثل العليا (الله) يدعوهم إلى الاستمرار في الكفاح والنضال ، وعقليتهم ، حين تتحرر من قيودها الراهنة ، تهديهم إلى الطرق التي تفضي إلى نجاح هذه المهمة ، بما يرسب في أغوار تاريخهم من أحداث وتجارب .

أما العوامل الجغرافية التي تدعونا إلى تأكيد هذه النظرة فإنها جلية : تأمل موقع البلاد العربية تجد انها تحتل قلب العالم القديم ، فهي واقعة بين أوربا وأفريقيا وآسيا القصوى فلا غنى عنها لقطر من أقطار العالم حين يحاول الاتصال بغيره ! ومتى كان سكان هذه البلاد (العرب) أقوياء وقفوا بمجرد قوتهم دون الاستعمار وقطعوا الطريق على كل مستعمر .

يجب أن يفهم كل « إنسان » يعنيه شأن الانسانية هذه الحقيقة ، يجب أن تفهم كل أمة تصبو إلى الحرية هذه الحقيقة ، يجب أن يطمئن كل عاقل إلى هذه الحقيقة : لا سبيل إلى السلام في العالم ، ولا إلى السعادة في الحياة ما دام العرب غائبين عن إدارة العالم ، مغلوبين على أمرهم في أكثر الشؤون العالمية .

لن تفيد المؤتمرات ، ولن تجدي المعاهدات ، ولن تفضي الحروب إلى نتائج صحيحة إلا حين يستعيد العرب أثرهم في توجيه الانسانية . . .

عبد اللطيف شراره

عندما يهتف الوحي

سكن الليل غير ليل على جفنيَ جمّ الخطى مديد الرواق
اسمرٍ كلما تعلق اهـدابي ، أراني ضممت ساقاً لساق
وتسللت تحت وُسّديَ أنساب ، فإذ بي كأنني في وثاق
إذ بصدري فيه ارتجاف العصافير ، ونفسي كزورق منساق
أبداً ما دريت روحي ومهواها ، ولا أين ؟ خلف أي نطاق ؟ !
غير اني وعيت شدّاً عـلى قلبي ، وخنقاً يحز في أعماقي
كلما أنثني لأطرد أشباحيَ عني ، أهيم في استغراق !
أتهاوى ما بين كف من الذهل ، ورحب من صدر حـلم باق
وصبايا الخيال تخر في جفني ، عجالى ، كأنها في سباق
وانا كالشريد اسري عـلى اذرع دنيا ، منشورة الآفاق
اذرعٌ كالنسيم في رقـة المس ، وكالكهرباء في الإشراق !

وقفت بي عبر دفق من الحلم وعرش من فوق سبع طباق
فرأيت الطيوف حامت على عيني ، ورف السنى على احداقي
وتمثلتني أندّ إلى الشهب ، وارنو بالجانح الخفاق
وبجنبيَّ لاعج كلما حنّ استثارت مدامع العشاق !

هتف الوحي بي ، فهمت ، ونادانى ففاضت على فمي اشواقي
اين ؟ . . ثم التفتّ ، فاختلج الليل واضفى بلهاث رقاق
هن مني قصائدي فالروح ، وسكر الهوى ، ودفء العناق
زفْنَ كالحور ، عُمست بالطراوات وذابت كالجـدول الرقراق
وتبرجن فالحروف اطارات سناء ، والشعر دنيا انطلاق !
وشبابي صبابة الوجد فيهن ، وقلبي لون من الاحراق !
إي دنى الملهمين أي دنى انت ؟ تبلجت من سنى وانعتاق
غشيتك الرؤى فذبت ، وهزنك فكنت ارتعاشة الأوراق
في دمي المستفيض منك حرارات ، وفي مهجتيّ رجع انسحاق
كلما عدتني تناهت بيَ الروح ، وهمّت بالملهم الخلاق

جويا أحمد ابو سعد

مباحث عامة عن تنسيق العلوم والكتب

انتهى الأستاذ يوسف أسعد داغر الاختصاصي بفن تنظيم المكاتب من وضع مؤلف عظيم هو الأول من نوعه باللغة العربية، عنوانه « المكتبات العامة: أثرها في تكوين الثقافة وفن تنظيمها الحديث » وهو يقع في جزئين كبيرين، كل منهما في نيف والف صفحة. والكتاب المذكور موسوعة باللغة العربية في ما يتعلق بالكتاب والكتابة وأدواتها قديماً، وبخزائن الكتب في التاريخ القديم والوسيط والحديث شرقاً وغرباً. في كل من الجزئين فصول عديدة منها للكلام عن الكتابات البردية والقرميدية والرقوق والخزفيات، وطرق تظهير الكتابات، وأشكال الكتب وأنواعها والتأليف والنشر قديماً. وهنالك فصل يبحث في فلسفة المكاتب في التاريخ الحديث تتناول بالتحليل رسالة المكاتب ومهمة أمين دار الكتب، وما يجب أن تكون عدته من الثقافة العامة والعلم والتخصص والفهارس وكتب المراجع والمعاجم والسير والطبقات وعلم البيبلوغرافيا. وقد عقد فصولا مسهبة في فهارس الكتب العربية للمطبوعات والمخطوطات، في الشرق والغرب، وفي المطالعة وضرورة إنشاء المكتبات في الشرق.

والبحث الذي ننشره اليوم مأخوذ من الجزء الثاني يستعرض فيه نشأة المعرفة البشرية ولمحة خاطفة في تاريخ تنسيق العلوم.

« البحث الأول: نشأة المعارف البشرية »

خص الله تعالى عقل الانسان بموهبة التفكير دون سائر المخلوقات. ومن هذه القوة العقلية الوثابة، انبثقت المعارف البشرية، فجرت على الألسنة وتناقلها الخلف عن السلف. ثم شعر الناس بالحاجة الماسة إلى ضبط نتاج أدمغتهم المفكرة ونشرها، فاستنبطوا الكتابة وأخذوا يدونون ما ظل عالقاً بالذاكرة من الحوادث والأخبار والعلوم والفنون. وكانوا بادىء ذي بدء يحفرون كتاباتهم على الحجارة أو الآجر، أو الخشب أو المعادن، ريثما ظهرت تدريجياً أوراق البردي والرقوق والقراطيس. فانتشرت بظهورها المخطوطات انتشاراً محسوساً،

وحفظت بواسطتها آثار الحضارات القديمة . ولم تقف الكتابة عند حد ، إلا حين انتشار الطباعة التي سهلت ترويج المعارف بين جميع طبقات الشعوب . فقلّت ، مذذاك ، المخطوطات وكثرت المطبوعات ، فنمت هذه نمواً سريعاً عظيما في مشارق الأرض ومغاربها .

أما المخطوطات فقد تألفت منها مجموعات خطيرة يرجع الفضل في ادخارها ، إلى أرباب البحث والتنقيب عند الأمم الراقية . هكذا تجمع لديهم بتوالي الأحقاب ، طائفة كبيرة من الآثار الكتابية ، كانت مبعثرة في زوايا الأديرة والمساجد والقصور ، يخيم عليها الغبار . ومنها طائفة أخرى كانت تتلقفها الأيدي ، فتذهب ضحية الجهل والغباوة . فتسابق أولئك الأفذاذ ، هواة الكتب إلى التقاطها والعناية بها وصيانتها ضمن خزائنهم . وأصبحت تلك الخزائن نواة للمكاتب القديمة ، لتي اقتصرت محتوياتها على ما عثر عليه من المخطوطات أولا ثم من المطبوعات في دور الملوك والأمراء والأعيان ورجال الدين . وقد جمعوها للاستفادة أو لرغبة في اقتناء الكتب ، أو لهدف خاص ، دفعهم إلى حب الظهور وطلب الشهرة .

وكانت تلك المجموعات من الكتب ، بعيدة عن متناول الجمهور ، لا تصل اليها أيدي الباحثين إلا بشق النفس . ولم يكن يتيسر إلا لأصحابها ، بمشاهدتها والانتفاع بمكنوناتها . وهذا فيه ما فيه من الغضاضة والاستئثار .

بعد هذا تبدلت أحوال المكاتب واتسع نطاق فوائدها بنسبة تقدم الشعوب في مدارج الحضارة . فلم تقتصر على فئة معينة من الناس بل كبرت واتسعت ، حتى غدت معاهد عامة يرتادها الطلاب على اختلاف طبقاتهم ومشاربهم . وظلت تنمو نمواً مستمراً ، بفضل تقدم الطباعة وانتشار التأليف والترجمة ، حتى صارت محتوياتها شاملة شتى المعارف البشرية بلا استثناء وقد تقلصت عن المكاتب سلطة الأفراد تدريجاً إذ تعهدتها الدول والحكومات والأندية الرسمية

« البحث الثاني : تنسيق العلوم »

كانت المعارف البشرية ، في عهد نشأتها ، محصورة ضمن حلقة ضيقة ، دعاها اليونان « الحكمة » أي الفلسفة . ومن تلك الحلقة انبثقت بكرور الأجيال وتعاقب الحضارات علوم مختلفة ، تفرعت تفرع الاختراعات وتشعبت تشعب الاكتشافات . ولما اتسع نطاق العلوم وكثرت نتاجها أدرك العقل البشري ضرورة تنسيقها ، جلاء لغوامضها ، وتسهيلا لإحرازها .

ويقوم التنسيق ، بتقريب العلوم المتشابهة وتسلسلها بعضها من بعض ، فيتألف من مجموعها جسم واحد لا يتجزأ . وهذا العمل الشاق ، الكثير الصعوبات ، جعل العلماء والفلاسفة ، أن لا تتفق آراؤهم على طريقة واحدة في التنسيق ، إذ ارتأى ، كل منهم ، غير ما ارتآه سواه . وذلك كان الباعث إلى تعدد طرائق التنسيق وتباين وجهات النظر في ترتيب العلوم منطقياً ،

وجمها وتأليفها ، وتشعبها وتعيين مرتبة كل واحد منها . ولم تتخذ التنسيقات ، شكلاً ثابتاً ، ذا روابط وضوابط ، إلا بعد ما هذبه البحث والاستقصاء والتمحيص . وهي ، نظراً إلى تقدم العلوم والفنون ، لا تزال عرضة لبعض التبديل والتعديل .

مما لا ريب فيه ، أن المعارف البشرية ، كانت غير مقيدة بتنسيق علمي ، يرتكز على دعائم راسخة ، قبل ظهور نظام ارسطو إلى عالم الوجود . فإن هذا الفيلسوف اليوناني الكبير ، كان أول من وضع نظاماً لتنسيق العلوم ، فجعله على أساس النهايات الأصلية في الجهود الانسانية وهي : العلوم النظرية Sciencns Théoriques والعلوم العملية Sciences Pratiques والعلوم الشعرية Sciences Poètiques .

ومن ذلك الحين ، شاع في الأندية العلمية ، استعمال هذا النظام الذي قسم العلوم إلى ثلاثة أقسام كما سبق الكلام . ثم انتقل النظام ذاته إلى القرون الوسطى على يد الفلاسفة المدرسيين Classiques ، الذين اتبعوه وتقيدوا ببنوده . وفي مطلع عصر الانبعاث واندلاع الثورة الفكرية ، بنيت التنسيقات الأولية للمعارف البشرية على نظام ارسطو أيضاً . وظلت الحال كذلك ، حتى ازداد تقدم العلوم بانتشار الطباعة ، التي كانت وما برحت وسيلة كبرى لاستنباط أنظمة غير النظام المشار اليه .

وقد ادرك بيكون (١٥٦١—١٦٢٦) أحد الفلاسفة الانكليز نقصاً مهما في نظام ارسطو الذي أصبح لا يفي بالمطلوب . فعدّله بأن جعل أقسام العلوم موازيا للقوى العقلية التي أنتجتها ، وهي : علوم المخيلة Sciences d'Imagination وعلوم الذاكرة Sc. de Mémoire وعلوم الإدراك العقلي Sciences de Raisonnement .

ولبث نظام بيكون مرعياً في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، حتى نهض العالم الفرنسي دالنبير D'Alembert (١٧١٧—١٧٨٣) فجلا غوامضه ، وأوضح معانيه ، ثم جعل له صيغة جديدة ، كان لها تأثير عظيم في التنسيقات الشهيرات في القرن التاسع عشر وهذه أهمها :

أولا — نظام امبير Ampère (١٧٧٥—١٨٣٦) العالم الرياضي الفرنسي ، وهو يقسم العلوم تبعاً لأغراض المعرفة البشرية كما يلي : العلوم الطبيعية أو العلوم المادية Sciences Cosmologiques ou de la matière العلوم العقلية أو العلوم الروحانية Sciences noologiques ou de l'esprit .

ثانياً — نظام أوغست كونت Auguste Comte (١٧٩٨—١٨٥٧) الفيلسوف الفرنسي ، وهو يقسم العلوم طبقاً لتشعب المعارف كما يلي :

الرياضيات Mathématiques — علم الفلك أو الهيئة Astronomie الطبيعيات أو علم

الطبيعة Physique — الكيمياء Chimie علم الحياة Biologie علم الاجتماع Sociologie

ثالثاً — نظام سبنسر (١٨٢٠-١٩٠٣) الفيلسوف الانكليزي وهو يعــدد أقسام العلوم كما يلي : العلوم المجردة Sciences Abstraites العلوم الموصوفة Sciences Concrétes العلوم المجردة الموصوفة Sciences abstrairo - Concrétes •

هذه بعض طرائق تنسيق العلوم التي استنبطها الفلاسفة على مر العصور • ويوجد سواها كثير من الطرائق ، ضربنا صفحاً عنها حباً بالاختصار ، وهي لا تقل أهمية عنها • بل لها شأن يذكر في الأوساط العلمية ، ويعتمد عليها رهط من الفلاسفة والمفهرسين ، ويؤثرونها على سواها ولا يخفى أن جميع طرائق تنسيق العلوم التي أتينا أو لم نأت على ذكرها ، كانت دائماً ، ولاتزال عرضة للنقد والتبديل والتحوير ، مشياً مع تقدم المعارف وتباين المذاهب الفلسفية والمنطقية.

يوسف أسعد داغر
أمين دار الكتب اللبنانية



العرب والإباء ، ومبادئ الأسلاف والآباء

اعتنق العرب ديناً علمهم الإباء وجهاد الجور ومعادية الطغيان حتى صار من عاداتهم المألوفة وطبائعهم الراسخة ومبادئهم الأساسية فمكن في أبدانهم صلابة الحديد وفي دمائهم حرارة النار ، فكان الجهاد الجري ، وكان الثبات الباهر وكان النفوذ الظافر في الشرق والغرب • وما برح النصر حليفهم في كل ساحات النضال • وبهذا سجل العرب رمزاً غالياً في صفحات تاريخهم بأحرف من نور • فكان للمبادىء الدينية المركز الرئيسي الهام في تحرير العروبة •

فنهضة العرب اليوم تقضي عليهم أن يتمسكوا بمبادىء أسلافهم ويعتنقوا دينهم بإيمان صادق فينهضوا من عثرتهم التي هوت بهم إلى الحضيض بعد تطهير طباعهم من جرثومة جرب الدخلاء المنتشرة بأخلاقهم •

وحينئذ تعود دنيا العرب زاهية بالآمال ويعود مجدهم التليد الشامخ ... وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا • فيحيى العربي بالفوز الخالد منتقلاً من هــذه الدار إلى دار العلى والسعادة الأبدية • أيها العارف الحكيم :

إن هذه الروح التي تأرجت بعرفانك العرب في أمس حاجة لها والتضحيات التي كانت وقفاً عليها وحرج المواقف الرهيبة التي اقتحمتها وسط عواصف المستعمرين لتحبط أراجيفهم • مما يجعل كل عربي برّ طاهر الضمير حر التفكير مسخراً لتصرفك واقيا بنفسه واقفاً بنفسه لمعونتك والذود عنك •

النجف الأشرف — محمد مهدي عبد الغني الحر

اليتيم
والميتم العاملي (١)

زهرة الحر

رب إن الجوع والعري بلاء مزقا جوراً نفوس الفقراء
والصخور الصلد أدنى قسوة وجفاء من قلوب الأغنياء
تعس المال ، وخير من يد تجمع المال ، يد تحمي الذماء
إن كفاً تحمل الدفء إلى قلب مسكين لأحرى بالثناء
إن في المال جلالا خالداً وجلال المال في الدنيا العطاء
إن للأيتام حقاً في الرضى إن للايتام حقاً في البقاء
إن للايتام صيحات إذا لم تلبَّ ، ملأ البؤس الفضاء

كم يتيم كان بالأمس ملاك
ثم لما لم يعززْ نداك
شب في صورة شيطان رجيم

رجعي يا ريح صيحات اليتيم إن روح اليتم روحاً ثائره
إن روح اليتم نفسٌ برة هجعت فيها الميول العائره
إن روح اليتم قلبٌ طاهر قد أضلته الحياة الجائره
قوضت أحلامه أيدي الشقا وقضت فيه الأماني الزاخره
لا تضجي فللمنى رجع المنى وعيون الله دوماً ساهره
ويد الاحسان ضمت أضلعاً خفقت فيها القلوب الشاعره
تمسح الدمع حناناً وندًى ألف طوبى للنفوس الطاهره

يا يد الاحسان ضمي البؤساء
وانقذيهم من أعاصير الشقاء
واحملي الأمن إلى قلب اليتيم

يا عيوناً راعها فرط البكاء أي عين لا ترى فيك الشقاء
أي قلب لم يروعه الأسى حانياً . ذلت لديه الكبرياء
كل ما في الكون أو دنيا المنى من رواء ، بات مغمور السناء
إتقي الله فما عين ترى دمعة اليتم ولا تبكي دماء
رب إشفاق تندى في الحشى او حنان بات عطفاً ورجاء
راحماً مستأصلاً آلامه مثلما يستأصل الداء الدواء
قيل عطف القلب بأسو جرحه هل كعطف (الجيب) للجرح شفاء؟

درهماً تلقيه في (يوم اليتيم)
هو عند الله لا شك عظيم
أي أجر ، أجر من يأوي اليتيم

لقابلة القانونية والاختصاصية لفن التوليد ولأمراض النساء

صور

(١) الميتم العاملي الذي يقوم بتأسيسه المجتهد الأكبر سيادة السيد عبد الحسين شرف الدين في صور .

ازمة لبنان الداخلية

لولا وضع النقاط على الحروف ، لاكتفينا بهذا الإيجاز الواضح الفاضح : وكماتكونونيولى عليكم ، ولكن ما آنسناه من قلق في طول البلاد وعرضها ، وما تردد على مسامعنا من صدى التذمر في أطرافها ، حدانا إلى خوض هذا الموضوع ، واثقين من إيفائه حقه ، لأنا لا نتقيد بعاطفة ولا نقاد بأرب .

لم تكد تحطم قيودنا ويرفع النير عن كواهنا ، حتى انطلقت ألسنتنا تسوق أولياء الأمر بالكلام الحاد ، وجرت أقلامنا تنهشهم بصريرها المدوي ، وتجتاز سواد الأمة كأن الأمر لا يعنينا ، وكأن الوطن هو الحكومة والحكومة هي الوطن ، وكأن لا ناقة لنا في هذه الفوضى ، ولا جمل لنا في هذا الارتجاج ، وأصبحنا لو قدر لنا أن نقلب كل يوم حكومة ، لما توانينا عن ذلك على الرغم من أن التجارب علمتنا أن لا جدوى من هذا التبديل وهذا التغيير ، طالما ان معدن الحكام ومعدن النواب واحد ، هو نحن . ولو أنصفنا لقومنا أنفسنا وجردناها من كل ما علق بها ، من شوائب العهد التركي البائد وأدران عهد الانتداب الفاسد وعندها يستقر حالنا وتنتظم أمورنا ، ونبلغ أهدافنا الوطنية السامية .

إن كلمة استقلال لا تستطيع أن تطمس في يوم واحد ، أو في أسبوع واحد ، أو في شهر واحد ، أو في سنة واحدة ، ما طمى علينا من جهل طيلة قرون ، وأن تمحو ما طغى علينا من فساد في حقبة تقارب جيلاً . وان تراثاً بغيضاً كالأول وإرثاً وبيلاً كالثاني ، يستوجبان منا جهوداً جبارة وإخلاصاً تاماً ، في النية وفي العمل ، لنقضي على طفيلاتها المميتة ، المتغلغلة في نفوسنا والمتفشية في مجتمعنا والمرتسمة في مخيلاتنا . إنا إن ترقبنا ذلك من الاستقلال ولم نعمل له ولم نضح من أجله ، لم نفز منه بطائل . إن مثلنا يكون من الاستقلال كمثل المريض من العافية ، إذا هو أراد أن يتمتع بنعمائها فور نقاهته ، دون أن يراعي حدودها ، وقع في النكسة وغالباً ما تودي هذه النكسة بحياته . كذلك الانتقال من دور الاستعباد إلى دور الاستقلال ، له حدوده وله قواعده ، إذا نحن لم نتقيد بالأولى ونسر على الأخرى ، هبت بكياننا عواصف الأهواء ، وتمكنت منا أيدي الرجعيين ، الذين يتربصون بنا الفرص ليكيدوا لنا وينكلوا باستقلالنا تنكيلاً .

لا أقصد مما قدمت دفاعاً عن حكومة حاضرة أو غابرة أو مقبلة لأنه لا تربطني بإحداها أو بأحد أركانها رابطة بل توخيت من مقدمتي زحزحة الدقدين المتبرمين من ميدان اللجاجة والتأفف ودفعهم إلى ميدان الكد والعمل لأنه أفسح مجالا وأجدى فائدة على كل وطني نشيط مخلص . والميدان هذا يحيط بنا من كل جانب هو بيتنا هو بيئتنا هو بلدنا هو وطننا . ونظام العمل فيه بسيط كل البساطة ينحصر في كلمات أربع : إبدأ بنفسك ثم بأخيك . لوكافح كل منا في هذا الميدان المترامي الأطراف رائده هذه الكلمات المعدودات لهذب نفسه وثقف بيته ونفع عشيرته وخدم وطنه ولقام بأقدس ما يفرضه عليه كل من الدين والمجتمع والوطن . فالدين يفرض الأخلاق الكريمة لأنه ينهى عن الفحشاء ويأمر بالمعروف . والمجتمع يفرض الثقافة القيمة والعلم الصحيح . والوطن يفرض الإخلاص والتضحية . فيوم يخلص الواحد منا إلى مواطنه ويضحي في سبيل وطنه تذبل فينا رذيلة الأنانية تلك البلية الكبرى في الشرق عامة وفي لبنان خاصة التي هي سبب اكثر الكوارث الوطنية تحمل بعضنا على العبث بحقوق أخيه وتزين له جريمة بيع وطنه وسلب مواطنيه .

انتهينا من التعميم ولنعد إلى التخصيص : إن سلامتنا واستقلالنا وتشريعنا في ندوتنا البرلمانية . وإن حكومتنا وكرامتنا من نوابنا . وإن نوابنا منا . فالواجب يقضي علينا والصالح العام يحملنا على انتخاب حميدي السيرة فينا على انتخاب مثقفينا الثقافة الصحيحة على انتخاب أهل الخبرة المجربين على انتخاب المخلصين للقضية الوطنية . ولا يحسن انتخاب هذه النخبة الغالية منا إلا كل من استنار عقله ونزه عمله واستقامت أخلاقه . ومن نكد لبنان ان ينتخب بعض نوابه ناخبيهم أو بالأحرى يسوقوهم إلى صناديق الاقتراع وأكثرهم يجهل قدسية الاقتراع ولا يقدرها حق قدرها . لذلك فإن هذا البعض من النواب لا يمثل إلا نفسه ولبنان بريء منه لأنه لم يدخل ندوته إلا على مطية الإقطاعية البغيضة التي خلفها الأتراك وتعهدها الفرنسيون والاقطاعية عندنا أشكال : اقطاعية الأرض وإقطاعية العائلة وإقطاعية المال وإقطاعية الدين(١) . وما زالت الإقطاعية هذه هي أروج السبل المؤدية إلى برلماننا فانا سنلقى من أعضائه دوماً وأبداً بعض المارقين من الوطنية وآخرين جشعين مستغلين . الأولون سلاح المستعمر المرهفة تهدد استقلالنا والآخرون فؤوس تحطم كياننا الاجتماعي ومعاول تهدم صرحنا الاقتصادي .

إقطاعية الأرض وإقطاعية العائلة غنيتان عن البيان . أما إقطاعية المال فخفية تعمل من وراء ستار : تشتري الأنفس الدنيئة وتبتاع عن طريقها أصوات الناخبين بكل ثمن وتسخر مرضى الضمائر من المهيمنين على مقدرات البلاد فيكون لها أولى رخص القطع والإصدار

(١) أرجأنا بحث إقطاعية الدين لفرصة سانحة . « العرفان »

والاستيراد وأكبرها ونصيبها من الالتزامات ومن الامتيازات ومن الاحتكارات هو الأوفر وعبثها بشرائع البلاد وخرق قوانينها هو الأقوى . ولم يتح لهم ذلك إلا بإغراء منا لأنا نحن رغبناهم فيه فعبدنا المال وألهنا المتمولين ورأينا لا نسعى إلا إلى اكتناز الذهب ولا نجل إلا مكتنزيه ولا نهاب إلا سلطانهم ولو كانوا أشد الناس جوراً وأفسدهم أخلاقاً وأكثرهم اغتصاباً . إنا لو أريناهم عكس ذلك وبرهنا لهم ان ليس كل ما في الدنيا هو المال وان الأخلاق الكريمة والعلم القويم والوطنية الصادقة أسمى من المال وأجل وان أهلها أجدر بالاكرام من المتمولين وأرفع قدراً عليهم لنشدوها وخففوا من غلوائهم في جمع الثروة وطلب المال . وعندها تضمحل هذه الاقطاعية الشريرة التي سلبت الفقير حقه واليتيم عيشه والمستقيم مكانته والعالم فضله والوطني إخلاصه وكرامته .

وبما أن الإقطاعية وليدة الجهل وربيبة الاستعباد أرى من الضروري نشر الثقافة في كل ناحية من النواحي اللبنانية وبث الروح الاستقلالية في كل لبناني بعد أن أزهقها فيه العهد التركي وانتزعها من صدره الانتداب الفرنسي . وأقرب الطرق إلى تحقيق هاتين الأمنيتين الغاليتين هي حصر حق الانتخاب في اللبناني المتعلم الذي لا يقل تحصيله عن الشهادة التكميلية أو ما يعادلها لأن حامل هذه الشهادة غالباً ما ينضج وعيه وتتفتح بصيرته وتتوقد نيرته فيميز بها بين الخير والشر وتقوى إرادته فتشتد شكيمته ولا ينقاد بسهولة إلى تنفيذ الأهواء . فإذا ما طبقت هذه الفكرة حملت الحكومة على نشر الثقافة وحفزت كل ناخب ومنتخب إلى تحصيل العلم وعندها تعم المعرفة وتستنير الأذهان بنور العلم الوضاح ويقطع دابر الاقطاعية على اختلاف أنواعها لأنهما – نور العلم وظلام الاقطاعية – عنصران متنافران وخصمان لدودان وبذلك لا تقتحم أبواب ندوتنا اقتحاماً من لدن هذه الفئة الطاغية بل يحمل إليها على راحات اللبنانيين كل من تمتع بثقتهم وتوفرت فيه الكفاءة لحمل هذا العبء الباهظ وإيفائه حقه من جهد ومن تضحية فلا نرى بعدها في برلماننا نواباً مالأوا الاستعمار وناوأوا الاستقلال وغيرهم أثروا أنفسهم وذويهم وافقروا جيرانهم ومواطنيهم .

وعلينا أن نوجه الطعنة النجلاء إلى نحر الاقطاعية وذلك بالعدول عن طريقة الانتخاب الإجماعي في المحافظات وبالسير على طريقة الانتخاب الافرادي في القصبات لأن الطريقة الأولى مكنت إقطاعيي كل محافظة أن يهيمنوا على الانتخاب فيها وشلت إرادة باقي أهلها في انتخاب من يريدونه ممثلا لهم . وأصبح الطامح إلى النيابة لا يكترث بالذين سيمثلهم لأن أصواتهم لا ترجح كفته وحدها بل تقرب من إقطاعيي محافظته وتودد اليهم وترامى على أقدامهم ليرضوا عنه وما هم براضين إلا إذا هو أخذ على نفسه المواثيق القاطعة لينصرنهم أياً كانت أهدافهم .

لذلك نرى البرم يزداد في أكثر المناطق اللبنانية حتى أن بعضها تبرأت من نوابها الذين انصرفوا بكليتهم إلى استغلال نيابتهم لصالحهم الشخصي ولصالح أسيادهم الاقطاعيين . إن هذه الطريقة المعوجة ثبتت أقدام الاقطاعية وقوت فعاليتها الانتخابية فأقصت الأكفاء المخلصين عن الندوة وجعلت من التكتل الهدام في برلماننا شاغلاً يشغل بعض النواب عن الاهتمام بشؤون وطنهم .

التجديد في كل كيان أساس نموه وعلة تقدمه . فكما أردناه في المجتمع وفي البرلمان عن طريق الأمة فإننا نتوخاه في الإدارة وفي الوظائف عن طريق الحكومة . إن المركزية في لبنان جعلت المحافظات بمثابة المستعمرات من العاصمة . وليس أدل على ذلك من المشاريع الإصلاحية التي أقرت الحكومة انفاذها في المحافظات بعد زياراتها الرسمية الأخيرة إليها . لا أحسب أن مشروعاً واحداً من هذه المشاريع خلق اثناء الزيارة أو ولد بعدها . إنها قديمة طال العهد عليها . بحت الأصوات من شدة ما طالبت بها ونفد الصبر من كثرة ما حبر من أجلها . فإذا لم تسمعها آذان أولي الأمر ولم تقرأها أعينهم فلسببين اثنين إما عن تقصير من النواب وقد عالجناه طويلا وإما عن تقصير من الموظفين الذين لا يشارك بعضهم الأمة في نهضتها ولا يعملون لارتقائها عن ضعف إيمان بالقضية الوطنية .

إن قلوبنا لا تطمئن إلى هذا البعض من الموظفين المشكوك في إخلاصهم الذين يقبضون الرواتب ويدأبون على إحباط القضية الوطنية بل وعلى قتلها في مهدها . هؤلاء يجب التخلص منهم ليحل محلهم الشباب الناهض من العناصر الجديدة ، الطاهرة من دنس الاستعمار والسليمة من سم المستعمرين القتال . إنهم من جهازنا الحكومي بمثابة الرمل يدس في زيت المحرك (الموتور) لا ليوقفه بل ليجعل من حركته اتلافاً تاماً له لا إصلاح بعده .

إن الشرائع مهما استقامت واستوفت ، والقوانين مهما تنوعت وشملت، لاتجدي الأمة نفعاً إذا هي ظلت مطوية في سجل الكتب ، أو إذا هي لم تنفذ إنفاذاً قويماً نزيهاً . إن الأمور لا تنتظم والعدالة لا تنتشر والمرافق لا تصان والأمن لا يستتب والاستقلال لا يتثبت ،إلا إذا كان المنفذ وأعني به الموظف كبيراً كان أم صغيراً بريئاً مخلصاً . لذلك أقصوا المشتبه في أمرهم تدريجياً عن الوظائف . لا ترموهم في أحضان الفاقة لأنهم مواطنونا ولو كرهنا. اعطوهم تعويضاً فيه كل الانصاف أو أكثر من الإنصاف ، لأن شراء شرهم رخيص علينا مهما كلفنا .

صيداء — كريم عطا الله



خلق القرآن

ترد هذه المسألة في كتب التاريخ وفي الكتب المدرسية لأنها كانت سبب محنة عظيمة لبعض العلماء أوذوا من أجلها وضربوا وسجنوا ويقرأها التلميذ أو المطالع في التاريخ فلا يفهم معنى النزاع فيها ولا حقيقة القول بها وقد جاء جواب صاحب العرفان في العدد الثاني عن السؤال الذي وجه اليه في هذه المسألة مختصراً لا يشفي الغلة من مسألة شغلت أفكار المسلمين دهراً طويلاً فأحببت بيانها بشرح واف على صفحات العرفان الغراء . .

« كيف بدأ التنازع » .

في أول بروز الحياة الفلسفة بين المسلمين شغلت أفكار علماء المسلمين وكبرائهم مسألة كلام الله تعالى هل هو قديم أو حادث . ولكثرة البحث فيها والجدال سمي علم اللاهوت عند المسلمين بعلم الكلام . وقد نقل صاحب التمدن الإسلامي عن المقريزي ان أول من قال بخلق القرآن رجل يهودي اسمه لبيد الأعصم الذي يقال انه سحر النبي (ص) فكان لبيد يقول ان التوراة مخلوقة ثم قال بخلق القرآن وعنه أخذ طالوت ابن أخته وأخذه أبان بن سمعان عن طالوت وأخذه الجعد بن درهم عن ابان في أيام هشام بن عبد الملك الأموي وأظهر مقالته في خلق القرآن وإنكار ما فيه وان فصاحته لا تعجز الناس بل يقدرون على مثلها وأحسن منها فغضب عليه هشام وبعث به إلى خالد القسري أمير العراقين وأمره أن يقتله فحبسه ولم يقتله فألح عليه فأخرجه يوم الأضحى وبعد أن صلى قال أريد أن أضحي بالجعد بن درهم فإنه يقول ما كلم الله موسى ولا اتخذ الله ابراهيم خليلا تعالى الله عما يقول الجعد علواً كبيراً ثم ذبحه ولما تولى مروان بن محمد كان يقول بخلق القرآن مثل الجعد ، انتهى . والذي يظهر من هذه المقالة أن الجعد ومن قال بمقالته لم يقولوا بخلق القرآن وهم يعتقدون انه منزل من عند الله بل قالوا بالخلق بمعنى الاختلاق أي انه من خلق محمد (ص) وتؤول مقالتهم إلى تكذيب النبي (ص) ونقض أساس الإسلام ولذلك قضي على الجعد بالقتل . وليس هذا محل النزاع بين فرق المسلمين ولا هي مقالة المأمون المعروف بالغيرة الشديدة على المحافظة على دعوة الإسلام حتى لقد عزل بعض قضاته لقوله في أول شعرله (برئت من الإسلام إن كان) نعم ربما كان ابتداء البحث في خلق القرآن ناشيء من مقالة الجعد وأشباهه فإن قتل رجل لمقالة له ينبه العامة للسؤال عن حقيقة مقالته وصحتها وينبه العلماء للبحث في مقالته وبطلانها وذيولها وحواشيها . . . فكان النزاع في كلام الله تعالى أهو مخلوق أم قديم فتناول البحث القرآن الكريم لأنه قسم من كلام الله تعالى واختلط الأمر على العامة والعلماء الخالين من التحقيق فكفروا من قال بخلق القرآن وسموا المأمون امير الكافرين والواثق كافراً . قال ابو خلف المعافري :

لا والذي رفع السما • بلا عمــاد للنظر
ما قال خلق في القرا ن بخلقه إلا كفر
لكن كلام منزل من عند خلاق البشر

فأنت ترى أن هذا الشاعر أنكر القول بخلق القرآن وكفر قائليه ثم أثبت انه كلام منزل من عند الله • هل اعتقد الشاعر ان القائل بخلق القرآن ينكر انه منزل من عند الله ؟ ! ! أولعلة أخرى كان كفراً ؟ يغلب الظن انه ما كفره إلا لاعتقاده أن مقالة خلق القرآن تنافي انه مـن عند الله . وقوله لكن استدراك على الخصم باثبات شيء هو ينفيه وإلا فمهما كانت المقالة إذا كانت لا تؤدي إلى انكار ما أجمع عليه المسلمون وهو ضروري من ضرورياتهم أو إلى تكذيب النبي (ص) وإنكار نبوته فهي لا توجب الكفر .

« محل النزاع »

إن البحث في كلام الله تعالى شعبة من أبحاث كثيرة جرت في وحدانيــة الله تعالى وفي صفات الله الثبوتية والسلبية فقد وصف الله تعالى نفسه بأوصاف كثيرة فكانت أبحاث المسلمين في معاني تلك الصفات وفي كيفية اتصاف الله تعالى بها وقد وصف الله تعالى نفسه بأنه كلم بعض أنبيائه (عليهم السلام) فقال وكلم الله موسى تكليما فثبتت لله تعالى صفة التكلم فبحثوا في كلام الله هل هو قديم على نحو صفاته الأخرى من العلم والقدرة أو مخلوق كما بحثوا في الصفات عموماً هل هي عين ذاته أو زائدة عنها كما هي في الانسان وليس الكلام المتنازع فيه خصوص القرآن الكريم بل عموم كلام الله المنزل على أنبيائه والمخاطب به ملائكته .

وقد نقلوا النزاع في ناحيتين : أولا في معنى الكلام وماهيته وهو بين الأشاعرة وبين المعتزلة والشيعة والحنابلة والكرامية وثانياً في قدم كلام الله وحدوثه وهو بين الأشاعرة والحنابـلة والكرامية وبين المعتزلة والشيعة . . .

قالت الأشاعرة الكلام هو معنى قائم بالنفس ليس هو علم ولا إرادة ولا قـدرة وليس هو الحروف والأصوات والعبارات وإنما الحروف والعبارات تحكي ذلك المعنى وبه سمي المتكلم متكلما والآمر آمراً والناهي ناهياً وسموه الكلام النفسي كما قال بعض الشعراء :

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما • جعل اللسان على الفؤاد دليلا

وحجتهم على ذلك أن من لم يثبت له هذا المعنى في نفسه لا يسمى متكلما عند أهل اللغــة وإن صدرت منه الأصوات والحروف المنتظمة انتظام الكلام المفهم كالببغاء فإنه يصدر منه حروف منتظمة تفهم المعنى ولا يسمى متكلما وليس ذلك إلا لأنه لا يقوم بنفسه معنى الكلام .

وقالت المعتزلة والشيعة والحنابلة والكرامية ان الكلام هو الحروف والأصوات المنتظمة

المفهمة المعاني وأنكروا الكلام النفسي الذي قالت به الأشاعرة بل قالوا انه غير معقول لأنه إما أن يكون هو العلم أو القدرة على النطق أو الإرادة ولا يقوم في النفس غير هذه الثلاث وقد زعموا انه غيرها فهو غير معقول ولا متصور ولا يفهم أهل اللغة من الكلام إلا الأصوات والحروف المنتظمة المفهمة المعاني ولذلك لا يسمون الساكت ولو كان متفكراً مستحضر المعاني متكلما فإذا صدرت منه الحروف المنتظمة المفهمة سمي متكلما ...

وإنا نجد مبنى الأشاعرة في كل صفات الباري تعالى الثبوتية واحد سواء في ذلك العقلية أو السمعية وكأنهم اتخذوا مقياس صفات الله صفات الانسان فنظروا في أنفسهم فوجدوا العلم والقدرة والارادة وغيرها زائدة عن النفس الانسانية قائمة بها فقالوا بمثلها في الله تعالى فهو عندهم يعلم بعلم ويقدر بقدرة ويريد بإرادة ويدرك بإدراك ويتكلم بكلام الخ .. وكل الصفات قائمة به زائدة عليه . ولا يمكن أن تكون حادثة لأنها لو كانت حادثة للزم أن يكون الله تعالى محلا للحوادث فيكون حادثاً يتغير بتغير الحوادث ولكنها موجودة بوجوده تعالى ووجوده قديم فتكون الصفات التي قامت به كلها قديمة . هذا وجه قول الأشاعرة بقدم كلام الله وهو وجيه لو صح تفسير الكلام بالكلام النفسي وصح مبناهم في الصفات .

ولكن اثبات ان معنى الكلام هو الكلام النفسي وإثبات وجود الكلام النفسي لا برهان عليه : فلا يفهم من قولنا فلان تكلم بكذا أو كلم فلاناً إلا انه نطق بحروف منظمة مفهمة معاني خاصة ولا نجد في أنفسنا قبل أن نتكلم سوى التصورات الذهنية للمعاني التي نريد أن نبرزها في الكلام ولعلهم أرادوا بالكلام النفسي صور الألفاظ التي تجول في الخاطر قبل التكلم أو حين التفكر فإن المعاني لا يمكن أن تحضر في الذهن إلا في قوالبها من الألفاظ وهذا ينطبق عليه معنى العلم الذي هو حصول صورة الشيء في الذهن فإن سموا هذا النوع من العلم كلاماً نفسياً كان النزاع لفظياً وأعوزهم الدليل على أن معنى الكلام هو المعاني الحاضرة بقوالبها اللفظية أو المستحضرة في الذهن وليس هو الحروف المنتظمة المفهمة .

وحجتهم بأن الببغاء (الطائر الذي يصدر منه حروف مفهمة) لا يسمى متكلما مدفوعة أولا بأن أهل العرف قد ينسبون له الكلام وثانياً ان معنى المتكلم هو من استعمل الكلام ولا يصدق معنى الاستعمال إلا بعد تصور وتصديق لمداليل الألفاظ وقصدها وليس معنى الكلام المتصور والمقصود بل هو كما عرفه أهل اللغة والنحو باللفظ المفيد . . .

ولئن كان للاشاعرة حجة على القول بقدم كلام الله بناء على تفسيرهم الكلام بالكلام النفسي الذي بينا خطأه فليس للحنابلة والكرامية على قولهم بقدم كلام الله (بعد تفسيرهم الكلام بالحروف المنتظمة المفهمة كتفسير المعتزلة والشيعة) حجة بل مقالتهم هذه غلط فاحش وضلال

بيّن منافية لبداهة العقل ومنها عليها دليلاً وحجة واضحة . فإن قولهم معنى الكلام الحروف والأصوات ينطق بأن المتكلم لا يسمى متكلما إلا بعد صدور الأصوات المفهمة منه ومن أصدر صوتاً وحرفاً فقد خلقه وأحدثه بالبداهة والحادث هو المسبوق في العدم وهذه لم تكن فكانت فكيف تكون قديمة قائمة بذات الله سبحانك هذا بهتان عظيم .

وإنا نجد مبنى المعتزلة والشيعة في صفات الله الثبوتية واحداً وهو الابتعاد عن قياس الخالق بالمخلوق فقالوا صفات الخالق عين ذاته وليست زائدة فليس هو يعلم بعلم ولا يقدر بقدرة ولا يريد بإرادة ولا يتكلم بكلام نفسي كما قال الأشاعرة بل أرجعوا الصفات كلها إلى العلم والقدرة وعلمه عين ذاته وقدرته كذلك عين ذاته ولا شيء مع الله غير الله وفسر ذلك بعضهم بأن الصفات كلها عدمية فمعنى عالم ليس بجاهل ومعنى قادر ليس بعاجز وهكذا تخلصاً من تعدد القدماء الذي يؤول إلى الشرك في اعتقادهم وتصديقاً لقول النبي (ص) كان الله ولم يكن معه شيء واتباعـــاً لأمير المؤمنين عليه السلام في قوله وكمال الاخلاص نفي الصفات عنه . . وحيث لم يجدوا معنى الكلام في متفاهم أهل اللغة والعرف يطابق معنى العلم والقدرة – بل وجدوا ان معنى المتكلم في لسان العرب من أوجد الكلام لا من قام به ولذلك يقولون عن المصروع الذي يسمع منه الكلام – تكلم على لسانه الجني لاعتقادهم ان الذي أوجد الكلام هو الجني وإن قام في المصروع – قالوا معنى كونه تعالى متكلما انه يوجد الكلام ويخلقه في الهواء أو في الشجرة أو في غيرهما كما يخلق الانسان وغيره فلا يفهم من قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما إلا أن الله تعالى أسمع موسى عليه السلام الكلام الذي خلقه في الشجرة كما يفهم ذلك من الكتاب العزيز .

وقد اتضح من كلامنا ان الخلاف بين الأشاعرة وبين الشيعة والمعتزلة كان في معنى الكلام فقط فلو وافق الأشاعرة الشيعة والمعتزلة في تفسير معنى الكلام ما قالوا بقدم كلام الله لأنهم لا يقولون بقدم الحروف والأصوات بل بقدم الصفات المتصلة بالله القائمة به وكذلك لو وافق المعتزلة والشيعة الأشاعرة في تفسيرهم الكلام بالكلام النفسي وأنه كصفة العلم والقدرة لله تعالى لما قالوا بحدوث كلام الله وخلقه لأنهم لا يقولون بحدوث مثل صفة العلم والقدرة اللذين هما في اعتقادهم عين ذات الله وذات الله قديمة أزلية . . وعلى ذلك فالحنابلة والكرامية وحدهم القائلون بقدم كلام الله وقرآنه (أي الحروف المنتظمة الصادرة عـن الله كما فسروا الكلام) وعموم المسلمين يقولون كلام الله بهذا المعنى مخلوق وقرآنه مخلوق وكتاب الله تعـالى صريح في ذلك وحجته أوضح الحجج قال في سورة الشعراء : وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين والذكر هنا هو القرآن الكريم كما يرشد اليه قوله تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وسماه الله تعالى في آية أخرى حديثاً فقال نزل أحسن الحديث كتابا متشابهاً . وما سمى العرب الكلام حديثاً إلا لحداثته وتجدده فسماه الله حديثاً على نحو تسمية العرب لتجدده ووصفه بكونه محدثا والمحدث والمخلوق في معنى واحد .

الهرمل موسى شراره

خواطر سائح



في طريق القاهرة

للأستاذ السيد حسن الأمين
مراقب البعثات العربية وأستاذ الأدب
في معهد الملكة عالية

◎◎

أخذ القطار يشق بنا في الصباح بساتين دمشق ويطوي سهولها طياً ويجتاز بنا مراحل الطريق مستهدفاً مدينة حيفا ، وبعد قرى عديدة وسهول مديدة كنا نقبل على حوران لتطالعنا الأرض سوداء الصفحة ، قاتمة الوجه ، فها هنا قرية وهناك دسكرة ، وهنالك مزرعة مبثوثات في السهل الأفيح ببيوت من الحجر الأسود بل انك لترى الأرض حيثما تلفت مفروشة بهذه الأحجار البركانية القاتمة التي تمتاز بها سهول حوران وقراها ، ثم طلعنا بعد مراحل شتى على شلالات « تل شهاب » منحدرة من قمة التل إلى هوة الوادي ، وذاهبة في القيعان هباء منثوراً لا تروي للثرى ظمأ ولا تثير في الأرض حركة فهي مثال حي على ما في البلاد من مرافق مهملة وموارد ضائعة وما هو غير بعيد حتى أخذ القطار يتلوى في السفوح ويتمعج في الأصواح وحتى كان ينحر الجبال منحدراً إلى الأودية وحتى كانت الأرض تطالعنا بأروع ما يمر على العين من ماء دافق وأودية حالية وجبال كاسية وفيما نحن منصرفون إلى التملي من محاسن الطبيعة وما أضفته على تلك الرباع من بهاء ورواء إذا بنا نفاجأ بموظفي الحدود يدخلون مطالبين بالجوازات فأدركنا أننا صرنا على مقربة من حدود فلسطين واننا في عرف السياسة الدولية سندخل دولة جديدة يفرض علينا بدخولها كل ما يفرض على الأجنبي الغريب عندما يدخل بلاداً أجنبية غريبة؟ وهكذا ونحن في بلادنا العربية لم نبرحها شعرنا بالحقيقة المرة وأدركنا اننا الآن غرباء أجانب !.. ولكن هل تستطيع هذه المصطنعات أن تمحو الواقع وتبدله وهل تستطيع هذه الأنصاب أن

تزيل ما عمل الدهر بقرونه الطويلة على تثبيته وتدعيمه وهل نقدر هذه الأخلاط من شعوب الأرض على أن تطغى على هذه العروبة الضاربة هنا منذ يوم اليرموك حتى هذا اليوم ؟ ! لقد استطاعوا أن ينتزعوا المساحات الفيح وأن يملكوا في كل مكان وأن ينزلوا على كل ماء ولكنهم لم يستطيعوا أن يزعزعوا إيمان العرب بحقهم وعزمهم على الموت دون تراثهم ولم يستطيعوا أن يطفوا على الروح العربية المقاومة . ومن الإنصاف أن نقرر انه إذا كانت الأيدي الصهيونية قد امتدت إلى الأرض العربية فإن إثم ذلك لم يبوء بـه عرب فلسطين ولم يكونوا هم المسؤولين عن ضياع ما ضاع ، فالأرض التي أثر ضياعها في كيان فلسطين وثبتت أقدام اليهود فيها إنما باعها عرب من غير فلسطين .

● ●

ما انفكت الأرض تجلو لنا حسنا متتابعاً ينتشر حيثما أرسلنا الأبصار فقد كان الفصل على أبواب الربيع وقد اكتست الأرض بما حباها به « شباط » من الخضرة الحانئة فتماوجت الجبال نضيرة وتلألأت الأودية غضة وجرى نهر « اليرموك » مستوثباً يزيد في الحسن حسناً وفي الروعة روعة ، ولعل هذا الطريق من خير ما يرى المسافر في هذا الفصل في شتى البلاد ، ولعله من أعذب ما يقع في نفس الإنسان جمالا وبهجة ، وإذا كان من شيء ينغص فيه الهناء ويكدر الصفاء فهو هذا الأسى العميق الذي يحز في نفوس النازحين وقد خلفوا وراءهم أحب المرابع وأعز الناس . وإذا كانت مفاتن الطبيعة تحرك العاطفة وتهز الشعور فإنها عند هؤلاء إنما تحرك عاطفة الشوق الدفين وتهز شعور الوجد الكمين . ففي كل روض تتمثل لهم رياض الأحبة وفي كل ماء يبدو لهم ماؤهم وعلى كل حسن يتجلى لهم حسنهم .

أيها البعيدون : ها نحن نتحدر مع الوادي وقد عمنا من الطبيعة أبهج أشكالها وأنصع ألوانها وها نحن نهوي في المنحدرات ونعبر في المنعطفات نطالع على صفحة الكون الزهر العطر والعشب النضر وها نحن في هذا السبيل الجميل بين واد شجير وماء غمير وجبل نضير . ها نحن لا نستطيع فيما نحن فيه أن نحبس في الصدور أحر الآهات وأمر الزفرات على أن كنتم بعيدين

● ●

كانت تتتابع علينا الأنفاق وتتتالى الجسور فما نخرج من نفق حتى نصل إلى نفق وما نترك جسراً حتى نكون على جسر ونحن في كل ذلك ننحدر انحداراً ونهبط هبوطاً حتى وصلنا إلى الكيلومتر ١١٦ فإذا بنا نقرأ اننا الآن على مستوى سطح البحر ثم صرنا ننخفض عن مستوى سطح البحر ونتزل الأغوار ضاربين في المهاوي حتى بلغنا محطة « المقارن » وهنا علمنا أننا صرنا على حدود دولة جديدة وأن إمارة شرق الأردن قد غدت إلى يسارنا بينا لاتزال الأرض السورية

ترافقنا إلى اليمين وكنا نسير في قاب وادي خالد محاذين لنهر اليرموك وكنا بين الفينة والفينة نجتاز عليه الجسور الحديدية حتى أدركنا « الحمة » فأقبل علينا فيها رجال الجمارك الفلسطينيون يفتحون الحقائب وينبشون العياب ثم لاحت لنا مدينة « سمخ » منتشرة في السهل تحوطها الجبال من كل ناحية ثم بدت إلى يميننا بحيرة طبريا ثم كنا ندخل سمخ الواقعة على ضفة البحيرة وإذا بنا قد أمسينا على انخفاض ١٨٦ متراً عن سطح البحر وكان الغروب يمشي الينا وئيداً فما تركنا محطة سمخ حتى كنا على أبواب الغروب فأخذنا نسري في السهل الأخضر الواسع فنشاهد المستعمرات الصهيونية قائمة في كل مكان وما زلنا في السهل الرحيب نتطلع فنرى الجبال على جانبيه وما زال الليل يعتكر والظلام يطبق حتى صرنا في دجى حالك تتلألأ في اقاصيه الأنوار، وما برحنا نجتاز المحطات والبلاد حتى بدت لنا أضواء « حيفا » تشرق لماعة في السدف .

أيها الليل : لقد هجتنا شوقاً وأثرتنا حنيناً ، ولقد حرك نسيمك أشجاننا وأذكى كروبنا ولئن كنت لنا حيناً مطلع البهجة ومبعث النعيم فأنت اليوم لنا جحيم أليم وهم مقيم ،فهل درى السامرون أننا الساعة بهم مشغولون ؟ وهل علم النائمون اننا بالوجد ساهرون ... ؟ ويا أضواء هذا الليل إذا كنت قد ملأت عيوننا فلأننا ذكرنا بك أضواء طالما هفونا إليها وعكفنا عليها .

● ●

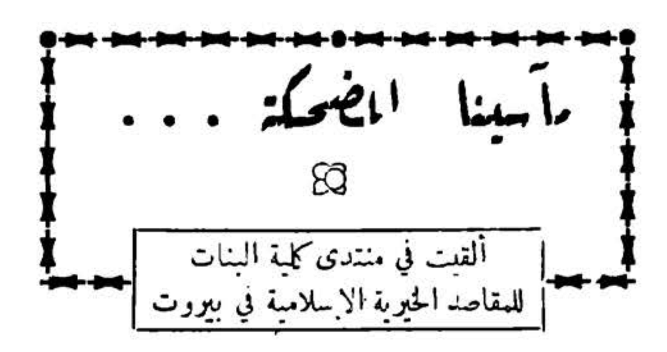
هذه حيفا تنجلي لنا رويداً رويداً وها هي ذي تطلع لنا بشعلتها وسط الظلام ، وها هي ذي تجثم على الساحل مثقلة بأوقار الزمان وها نحن ننزلها وفي النفس شاغل عن كل شيء ..

نزيل بغداد — حسن الأمين

الجلاء

وكم وعدونا بالجلاء فأخلفوا	وكم حنثوا من بعد ما قيل أقسموا
إذا ما سألناهم أداروا وجوههم	وهزّوا لنا أكتافهم وتجهّموا
لقد زعموا رُدّت لمصر حقوقها	وذلك زعم باطل وتوهم
وهل ساد شعب واستقلّ بأمره	وغاصبه في أمره يتحكم ؟
وهل نال مظلوم من العدل قسطه	وأفياؤه للظلم نهب مقسّم
وهل ملكت أمراً لدار يمينه	وفي عقرها من غاصب الدار قيّم
يقولون مصرٌ خيمت في ذرى الغنى	وإفلاس مصر في ذراها مخيم
وقالوا تراث الحق رُدّ لأهله	وما رُدّ من ديناره اليوم درهم

عبد المحسن الكاظمي



بين سمع الإنسان وبصره تمر كل يوم هذه المضحكات على اختلاف أنواعها وأوضاعها كمرور الصور المتحركة على الشاشة البيضاء ، فتكون عبرة وذكرى للمفكر المبصر ، وغروراً للغبي المستهتر ، فالأول تتسع مداركه والثاني يزداد جموداً وجحوداً ولله در الشاعر العربي حيث قال:

مضحكات الحياة في كل يوم تتجلى في كل صقع وناد

لا مشاحة أن الضحك يعرض للإنسان عفواً بصورة قهرية لأمر مستغرب أو حديث مستهجن أو لمنظر لطيف أو لنادرة مبتكرة غريبة ، تثير الضحك والابتسام . وقد يشارك الصديق صديقه في سروره والفتاة رفيقتها في فرحها ومرحها . وقد يخفف الضحك عناء العمل ويدفع الملل وأحيانا يكون راحة للنفس من عناء الدرس .

وبما أن هذا الموضوع بعيد الغور ، متشعب النواحي ، يحتاج إلى إسهاب واستقراء لا أدري أين أقف في هذا الباب وفي أي منه أحصر حديثي ، لأن ذكر التفاصيل يحتاج إلى وقت لا يستوعبه وقتي . فقد اخترت الناحية الاجتماعية التي تعرض لنا في كل وقت في ذهابنا وإيابنا ، وفي غدونا ورواحنا . اليكم مسألة بديهية تكشف الستار عن أمراضنا ومضحكاتنا المبكية التي تحتاج إلى علاج ناجع :

بينما العالم كله يترقب بفارغ الصبر انفراج الازمة ورفع كابوس الضيق عن صدر الإنسانية المعذبة ، وإذا بجيل جديد يعرف بأثرياء الحرب وما أدراك ما هم . ملكوا ناصية المال بعد فقر مدقع ومتربة متناهية . غلب عليهم الشح والبخل وامتلأت جيوبهم بالذهب الرنان . إذا نظرت إلى أحدهم تراه يمشي الخيلاء زاهياً متبختراً ، يظن الأرض تشكو ثقل مشيته فينتفخ معجباً .

أخصب جنابه وامرع رحابه ، وجاره يتضور جوعاً ، ويده أبخل من سماء تموز لا ترشح بقطرة ولا تتصدق بثمرة . فالثروة جاءته مكرهة مرغمة من السوق السوداء بطريق غير مشروع

وكان كالراقص على القبور ولو سكن القصور وبنى الدور . فهو منبوذ من المجتمع مكروه من الناس . فيا هل ترى هؤلاء الانتهازيون يضحكون من الحياة أو الحياة تضحك منهم ؟ (لا شك أن الحياة تضحك منهم) .

وهناك التقليد السمج : هاجمتنا المدنية الغربية بكل ما في وسعها من قوة وزخارف ، وبهرجة . فبهرت قشورها بعض شبابنا وفتياتنا . فأصبحت هذه الفئة المفتونة التي استحسنت عاداتهم تقليداً لهم بغير تفكير ولا تمحيص خسرة متقهقرة . فضلت السبيل لعدم محافظتها على عدات محيطها أو بالأحرى على عادات آبائها وأجدادها العرب الذين هم مثال الشرف والإباء . وكم من شاب منخنث وفتاة مترجلة تمرداً على قوميتها لا يتفاهمان إلا بالرطانة الأعجمية . أجاد الشاعر حيث قال :

وما عجبي أن النساء ترجلت ولكن تأنيث الرجال عجيب

فإذا رأيتم الدمعة الحائرة والابتسامة الصفراء فإنها صدى الألم الذي يحز في النفس ، فيتحول ابتساماً وبكاء في وقت واحد .

ومن المضحكات المثيرة للعجب من حياة تلميذين على مقاعد المدرسة في صف واحد . فالأول مجدّ ذكي مجتهد ، مسجل اسمه في قائمة الشرف والثاني بليد كسول خامل . خرجا معاً من مدرستهما الأول متفوق على أقرانه والثاني راسب عاجز . فدخلا معترك الحياة . فالبليد أصبح رئيساً يشار اليه بالبنان . والذكي مرؤوساً في زوايا الخمول والنسيان . فلماذا هذا محظوظ وذاك محروم ؟ ولعل المحيط فاسد لا يفرق بين الطين والعجين . والحكم للأقدار .

ومن المضحكات الطامع بالجلوس على كرسي الحكم وحب الرئاسة . مفارقة شاعرنا الكبير أبي الطيب المتنبي بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب بعد ما انعل افراسه عسجداً من نعمه وعطائه ، فقد تحول إلى مصر القاهرة إلى بلاط كافور الأخشيدي طمعاً منه أن يجعله حاكما على ناحية من النواحي . وأخذ يمدحه بالقصائد الرنانة التي خلدت اسم العبد كافور مع أعاظم الملوك . ولما لم يحقق له حلمه ، انقلب عليه من المدح العالي إلى الهجاء المقذع . ومن هجائه في قصيدته التي استهلها بقوله : « وكم ذا بمصر من المضحكات » .

فيا ليت شعري أنضحك من الدهر الذي رفع كافور بعد موت سيده إلى عرش مصر أم نضحك من هيام شاعرنا الحكيم وطمعه « بالرئاسة والحكم » .

ومن عجائب الدهر سيدة عجوز دردبيس أكل الدهر عليها وشرب ليس في فمها سن ، ذهب رواؤها وابيض شعرها وتغضن وجهها واحدودب ظهرها . لا يلذ لها إلا الجلوس أمام المرآة معجبة بجمالها الفتان تتصابى وهي أثقل من الجبل وتظهر أمام الناس متجملة بالأحمر والأبيض

بدون خجل ، تتكلم هجراً والدهر يلحظها شزراً .

وكم بين الناس من المغرورين الذين يدعون العلم ، والعلم لا يتعرف عليهم ولعلهم عرفوا مبادىء بعض العلوم ، فتصدروا في المجالس يتبجحون بسفساف الكلام ، وما يدور على ألسنتهم من الهذيان ، فيظنون أنهم ينطقون بالحكمة البالغة من العلوم العقلية والنقلية التي تعجز عنها فلاسفة العرب واليونان في العصر الغابر ، وجهابذة العالم في الزمن الحاضر . وما علموا انهم يهرفون بما لا يعرفون . فالادعاء دليل الجهل وكل مدع خاسر فمثل هؤلاء المفتونين لا علاج لهم غير الاحتقار والضحك والاستهزاء .

واختم كلمتي هذه بحكمة بالغة من نظم فيلسوفنا أبي العلاء المعري حيث يقول :

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة   وحق لسكان البسيطة أن يبكوا

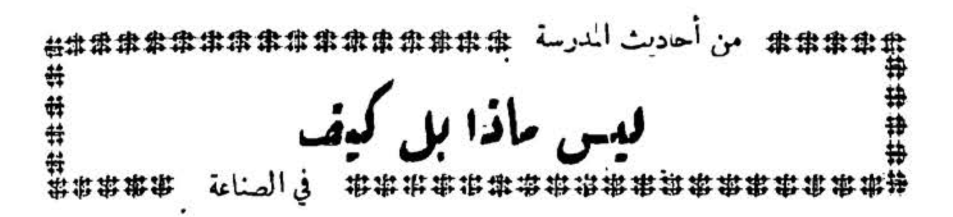
وليس هذا الانتقاد للمجتمع فحسب بل هو عظة لي ولرفيقاتي الآنسات للتجافي عن هذه المآسي المضحكة والاجتناب عن الاتيان بمثل هذه السخافات المزرية بتقاليدنا وبتعاليم نبينا صلى الله عليه وآله وسلم . علينا والحالة هذه أن نكون نموذجاً حياً لرفع مستوى محيطنا وتجديد الدارس من حضارتنا . لكي نخرج من معهدنا العامر ، وجهتنا الخدمة العامة ، وسلاحنا الكمال ، وزادنا العلم والتقوى . والله من وراء القصد .

بيروت   علية س مروه

المهاجر

بلادي وما كنت أدري بأني   سأذكرها حيثما أنزح
إذا ما غدوت غدا ذكرها   كأن بلادي معي تسرح
أراها بقلبي كأن الإله   حباها جلالا فلا تلمح
وآوي فيأوي هواها بقلبي   وأغفو وحلمي بها يمرح
كأني مقيم بها ما نزحت   وقلبي بأزهارها ينفح
يموه حلمي عليّ ليغري   بي الشوق والشوق لا يكبح
وتغتر نفسي بعرض الخيال   وتهوى رؤاه ولا يفصح
أغار على اليوم أن ينقضي   ونفسي تحت الأسى ترزح
إذا ما مضى اليوم لن يستعاد   وليس الزمان به يسمح
أعد الشهور وعد الشهور   ثقيل لساني به يفدح
أخادع نفسي لأنسى بلادي   ولكن نفسي لها تجنح .

صافيتا (كفرشاغر)   يوسف أحمد محمود



في بداءة إدخال التعليم الصناعي واقترانه بالعلوم في مدرسة الفنون الأميركية في صيداء كان يُعهد إلى كل استاذ ملاحظة فرع من فروع المدرسة . أما أنا فكان سهمي منها الفرع الصناعي المحتوي على أربع صناعات – النجارة – الحياطة – الكندرجية – البناء . وفي بداءة الأعمال المدرسية سنة ١٨٩٧ اقترح رئيس المدرسة الدكتور جورج فورد (وهو الذي أدخل العلم الصناعي سنة ١٨٩٤ في مساق تعليم المدرسة) على الأساتذة أن يلقي كل منهم محاضرة موجزة في الاجتماع العام الصباحي على التلامذة لا تتجاوز خمس دقائق في موضوع واحد عامّ وهو « ليس ماذا بل كيف » باعتباره شعاراً للأعمال المدرسية . وقد كتبت هذه العبارة بخط جميل ووضعت ضمن إطار وعلقت في صدر نادي المدرسة . واشترط على كل أستاذ أن يكون كلامه على الموضوع المذكور من ناحية الفرع المنوطة بملاحظته به . وعليه صار لزاماً عليّ أن أتجه بكلامي شطر التعليم الصناعي . فابتدأت الكلام قائلاً :

إن الوقت المحدد لي خمس دقائق فسأقول خمس كلمات لكل كلمة دقيقة – فاعترض حضرة الرئيس مداعباً قال : إذاً كم يكون طول كل كلمة ؟ فأجبته فوراً – وكلمة بها كلام قد يؤم – وهذا شطر بيت من أول ألفية ابن مالك التي شرحها ابن عقيل . وورد قبله .

كلامنا لفظ مفيد فاستقم ... واسم وفعل ثم حرف الكلم
واحده كلمة والقول عم ... وكلمة بهــا كلام قد يؤم

فأدرك الرئيس ماذا أعني لأنه مطلع على ابن عقيل فاستحسن هذا التخلص البدهي وصفق له . وهذا غير منتظر من الدكتور فورد الوقور في اجتماع المدرسة الوقور . فلكي يستدرك الأمر قال : إن هذا التصفيق ليس للمعلم نسيم بل لابن عقيل . ولكن نفذ السهم وتابعت كلامي فقلت :

أمامنا ثلاثة مواضيع أصلية وهي الماهية والكمية والكيفية . أما الماهية والكمية فتندمجان تحت قولنا (ماذا) أي ذاتية العمل ومقداره . وأما الكيفية فتنفرد بكيف .

« الكلمة الأولى » — الترتيب في بداءة العمل — على المعلم كما على التلامذة أن يرتبوا عملهم قبل الشروع به . فلا تكفي (ماذا) أي ماهية العمل أو مقداره للإجادة فيه بل يجب أن يكون لنا فكرة حسن التنسيق والترتيب أعني بذلك أن نرتب مادة أو مواد الشغل ثم الأدوات أو الآلات التي نستعين بها على العمل فإذا عرفنا أين نضع القماش أو الخشب أو النعل أو الحجر وأين نضع المقص أو المنشار أو السكين أو الشافوف بحيث يسهل تناول ما نستعمله حين نحتاج اليه نكون قد راعينا (كيف) مع إعطاء (ماذا) حقها .

« الكلمة الثانية » — التواضع — من الأغلاط الفاشية حسبان نبع الشرف الفياض في تولي المناصب . وأن الصناعات على أنواعها تحط بمقام من يتعاطاها . وإذا أضفنا إلى ذلك نفخة العلم الكاذبة عرفنا كم يحتاج التلاميذ إلى الوداعة والتواضع (فماذا) التي هي ماهيـــة العمل الصناعي ليست المعوّل عليها في الدرجة الأولى بل على الكيفية التي بها نمارس العمل أعني بأي روح طيبة نباشره . فيا ليت كل تلميذ يتحلى بمزية التواضع ونيرة العقـــل فيحسب كل مهنة بذاتها شريفه إذا مورست بأمانة واجتهاد وغيرة . كما أجاب أحد أعضاء البرلمان زميـله الذي عيره بأنه كان يمسح الأحذية إذ أجابه نعم ولكني كنت أمسحها جيداً .

« الكلمة الثالثة » — الطاعة — التواضع يمهد السبيل للطاعة والطاعة تساعـد للإتيان بالكيفية الحسنة فننجح ونستفيد ونفيد . واليكم مثلاً سلبياً بهـذا المعنى في العمل الصناعي : أعطى معلم الخياطة قطعة صغيرة من القماش لتلميذ ليتمرن بها على صنع العرى . وقال لآخر ضع فحماً في المكواة واشعله . فماذا كان من التلميذين ؟ الأول عبس وقلب سحنته وقال للمعلم أعطني صدرة أو غيرها لاصنع لها العُرى وغير العرى ، أنا ما أتيت إلى المدرسة لألهو بفضلات الأقمشة . أما الثاني فوقف جامداً لا يأتي بحركة ولم يمس المكواة . وكأني بهذا الصنف من التلاميذ يرغبون في أن يطيعهم المعلم ويجري حسب إرشاد عقولهم القاصرة وبذلك تنقلب الآية

إن (ماذا) التي هي قطعة القماش وإضرام النار في المكواة ليست بذاتها السر في العمل بل قبوله ومباشرته بالروح الطيبة والعزم على الاجادة فيه وهكذا كل عمل مهما كان في نظرنا صغيراً . وقس على تلميذي الخياطة هذين غيرهما من تلاميذ الصناعة .

« الكلمة الرابعة » — المواظبة — يوجد فرق بين الاستمرار والمواظبة فالاستمرار هو المداومة على العمل ولا يمنع أن ينتقل الانسان من هذا العمل إلى غيره إلى آخر مهما اختلف نوعه بشرط أن لا يتوقف عن الشغل كل الوقت . أما المواظبة فهي البداءة في نوع واحد من

الأعمال والاستمرار فيه وعدم تركه إلى غيره حتى نهايته .

فالكمية في استمرار العمل كثيرة ولكن كثرة حركة دون بركة لأن المستمر لم ينه عملا ما . ولكن الكيفية أعني الإجادة وملازمة العمل الواحد حتى نهايتـــه هي المطلوب لأنها العمل النافع المثمر .

« الكلمة الخامسة » – الاتقان أو الإجادة في الشغل – الذي لا يقرن في عمله ماذا مع كيف بعيدٌ عنه إتقان العمل كبعد النجاح عن الكسلان لأنه كيف ينتظر الإجادة في العمل ممن لا يمعن النظر ويكيف العمــل حسب المطلوب فإنه يبقى متردداً بين الإقبال والإدبار « كأبي براقش كل يوم لونه يتقلب » أو :

كريشة في مهب الريح طائرة لا تستقر على حال من القلق

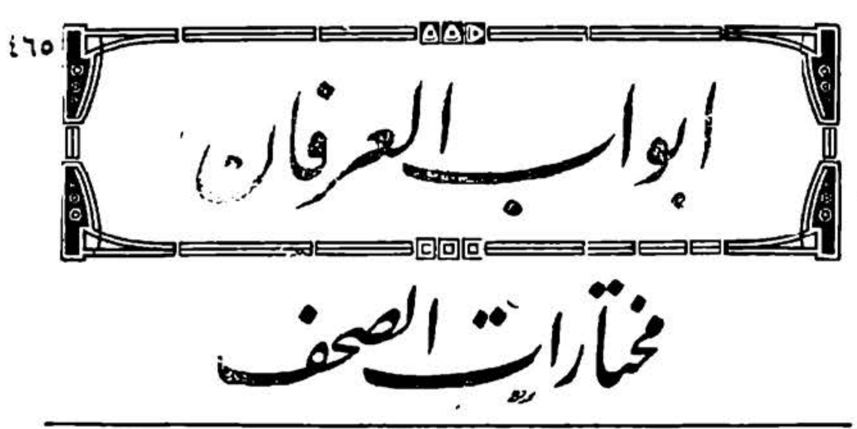
إن من يصنع زوجاً من الأحذية طبق المطلوب وحسب أصول الصناعـة يفضل من يبني قصراً لحاكم البلد غير متين الأساس أو مضبوط القياس أو مغشوش في شيء من مواد البناء ومن يصنع كرسياً أو مائدة بالغين حد الإتقان في النظر وجودة المادة والصنعة هو أعظم ممن يصوغ تاجاً للملك يحتاج إلى مثل أرخميدس الفيلسوف (١) ليكشف الغش الذي فيه ولو بهر العيون بحسن منظره وتألق جواهره .

وعلى هذا يكون الأفضل في أعمالنا الصناعية أن تكون حسب شعارنا ليس ماذا عملنا أو كم عملنا بل كيف تصرفنا فيه لإجادة صنعه .

نسيم الحلو

---

(١) أوصى هيرو ملك سرقوسة أحد الصاغة أن يصنع تاجاً نفيساً من ذهب خالص للإله زفس فلما أتي به إليه خشي أن يكون قد غشه فقصد أن يعرف الحقيقة دون خدش التاج حفظاً لرونقه فوكل الأمر إلى نسيبه الفيلسوف أرخميدس فاحتار هذا في الطريقة وكاد أن يعجز حتى إذا استحم يوماً في مغطس فرأى الماء يصعد كلما غرق جسده في المغطس فعرف من ذلك ان كل جسم إذا انغمس في سائل يفقد من ثقله كمية توازي كمية ثقل ما شغل مكانه من السائل فعرف بهذه القاعدة مقدار ما خلط بذهب التاج من المواد الغريبـة بأن وزنه مغموساً بالماء مقابلاً إياه بقطعة ذهب من قدره فكان من ذلك اكتشافه للموازنة بين الأجسام المنغمسة في السوائل . قيل إن ارخميدس لما عرف ذلك وهو في الحمام خرج عارياً من فرط فرحه وهو يقول إفركا إفركا أي وجدتها وهرول نحو منزله وهو يصفق بيديه .



مختارات الصحف

رأينا أن اختيار المقالات برمتها عن الصحف تحتاج لصفحات كثيرة لهذا اكتفينا باقتباس ما نراه مفيدا وما يلفت نظر قراء العرفان

١ ﴿ آغا خان رئيس طائفة الاسماعيليين ﴾

رجل غريب حقاً ، لأنه يجمع بين صفات كثيرة متباينة ، رجل يعيش في بذخ واسراف في اكثر من قارة ، ويملك أعظم مجموعة من جياد السباق في العالم ، وكثيراً ما ربح الجوائز الأولى في سباق دربي المشهور ، ومع انه امير هندي ، إلا انه ليس حاكما على ولاية ، وليست له مقاطعة كما لكل أمراء الهند ، فهو في مركز شاذ ، ولكنه زعيم مذهب ديني عظيم الشأن في الهند .

ولد آغا خان في سنة ١٨٧٥ ، واسمه الحقيقي هو « أغا سلطان سير محمد شاه » ويسميه أتباعه « بالصاحب » وهو من أكثر الناس أناقة ومن أعظمهم سلطة . ويعتقد أتباعه ان مملكته في السماء ، ولذلك يعدونه « إلهاً » .

وهو زعيم المسلمين الهنود المعروفين بالاسماعيليين أو طائفة الاسماعيلية (١) ، ويبلغ عددهم نحو عشرة ملايين يقيمون في الهند وفي بعض أقطار العالم ، وعلى الأخص في الشرق الأوسط وزنزيبار (٢) في شرق أفريقيا ، وهم خليط غريب من شعوب متعددة شديدو التدين (؟) ، اقتبسوا بعض العقائد الهندية فهم يؤمنون بالبعث ويعتقدون في تجسد الأرواح ولهذا يؤمنون أن أغا خان هو الإله الحي لمذهبهم ومنصبه وراثي ، وهو من سلالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم . ويمثل أغا خان في نظرهم تجسد الثالوث الهندي ، وبذلك يشغل أعظم مركز ديني جامع في العالم . وفي مدى الثلاثين السنة الماضية كان يستطيع اغا خان أن يقوم بدور عظيم في السياسة الهندية فيصبح من أعظم ساسة الهند شأنا ، إلا أن الزعيم الهندي العظيم « جو كهال » أوصى به ليكون زعيما للطائفة الاسماعيلية فقام بأعباء هذا المنصب الديني الخطير .

(١) الفصول (مصر) العدد ٣٢ المجلد ٤ الصفحة ٧

(١) هم غير الاسماعيليين البهرة وزعيمهم مولانا طاهر سيف الدين

(٢) أي زنجبار (العرفان)

ولما قضت عليه احوال السياسة المضطربة في الهند أن يتخذ نزعة سياسية واضحة ، آثر الانحياز إلى الجانب البريطاني ، عاملا على تأييد وجهات نظر الانجليز وسياستهم نحو الهند، وداعيا إلى التعاون مع بريطانيا . ومن ثم كان من غير المستطاع أن يعد ممثلا للوطنية الهندية كغاندي مثلا ، كما انه لم يمثل الهند في مؤتمر الدائرة المستديرة الذي عقد في لندن في سنة ١٩٣٢ أو في غيره من المؤتمرات الخاصة ببحث المشكلة الهندية وقد كان غاندي هو الذي قام بتمثيل الوطنية الهندية في تلك المؤتمرات ، ودوى صوتـه فيها بمطالب الهند القومية .

وكثيراً ما انتقد الزعيم الهندي «جواهر لال نهرو» سياسة اغاخان البريطانية وممالأته بريطانيا وكتب عنه في كثير من التهكم والألم ، قائلا إنه يمثل المصالح البريطانية في الهند خير تمثيل وانه يؤيد سياسة بريطانيا الاستعمارية أحسن تأييد كما قال عنه في كثير من المرارة والحسرة انه كان جديراً به لما له من مركز ممتاز وهيبة قوية ، وشخصية لبقة ، أن يمثل الهند في المؤتمرات الخاصة بمشكلاتها ، لولا ان ميوله الظاهرة نحو بريطانيا كانت تتغلب عليه ، وتؤثر في تصرفاته وتجعله يحيد عن الناحية الوطنية .

وثروة أغا خان عظيمة إلى حد لا يتصوره العقل ، فهو من أعظم أغنياء العالم ، أو يعد في أدق أحد أغنياء العالم الأربعة ، والجزء الأكبر من إيراده السنوي يأتيه عطايا وهبات من أتباعه الاسماعيليين ، وهم شديدو الولاء له ، شديدو التعصب لمذهبهم وزعيمهم يدفعون اليه عشر إيرادهم (دخلهم) السنوي بمثابة منحة للدين ، وهذه لمساهمة الانفاق على الخدمات التي تقوم بها الطائفة نحو مذهبها . والمبالغ المتحصلة من هذه العشور عظيمة جداً ، وفضلا عن ذلك فإنه في كل مدينة يقيم فيها اسماعيليون توجد ما يسمى « بالجامات خانا » أو مقر الطائفة ، وهي عبارة عن معبد يؤدون فيه الصلاة مرتين في اليوم ، وفي كل مرة يجب عليهم أن يضعوا في صندوق خاص عطايا وهبات ، وكل ما يجمع في هذه الصناديق يعطى لأغاخان ، ويعد ملكا خاصاً له وحده .

وفي عيد ميلاد أغا خان يقدم له أتباعه ما يعادل وزنـه من الذهب الخالص . ولمناسبة يوبيله الفضي لتوليه زعامة الطائفـة من أعوام قلائل ، وكان وزنه كبيراً ، قدرت قيمة الذهب الذي عادل وزنه بما يوازي ثلاثمائة الف روبية من الذهب(١) . والمفروض أن ينفق هذا المبلغ على أعمال البر والخير التي تقوم بها طائفة الاسماعيلية وهذه العادة مأخوذة عن أباطرة المغول . ويقال أيضاً عن أغا خان أن الماء الذي يستحم به يوضع في زجاجات ويباع بأثمان باهظة لأتباعه الأوفياء

وليس أغا خان نفسه شديد التمسك كأتباعه بوصايا الدين ، فهو يشرب الخمر في حين ان الدين يحرم الخمر ، وقد لفت نظره بعض أخصائه إلى هذا فأجابهم بلباقة قائلا : « لا تنسوا أن الخمر

---

(١) الذي شاع أنهم قدموا له وزنه فضة في عيده الفضي ووزنه ذهباً في عيده الذهبي ووزنه ماساً في عيده الماسي وهو هذا وبلغ وزنه ٩٣ كيلو

بتحول إلى ماء عندما يلمس فمي » وذات يوم اعترض بعض أتباعه على إسرافه وبذخه في الخارج فقال لهم : « إنما أفعل ذلك لكي اختبر مقدار إيمانكم » .

وفي الحرب العالمية الأولى انحاز إلى الحلفاء وعمل على تحويل ميول أتباعه في العطف على تركيا ومناصرتهم لها ، وبذلك كسب ثقة الانجليز ومنح لقب صاحب السمو وانضم في الحرب الأخيرة ايضاً إلى الحلفاء وادى لهم خدمات جليلة

ومنذ سنوات طلب اغا خان من الحكومة الهندية أن تمنحه امارة ، ولكن لما لم تستطع الحكومة أن تجد له امارة تليق بقدره ومقامه ، اعتذرت من إجابة هذا الطلب . وكان غرضه من ذاك أن يصبح حاكماً زمنياً ، كما أنه حاكم روحي

وأغا خان كريم جداً ، ومحدث لبق ، عظيم الذكاء ، واسع الأفق ، جم النشاط ، كثير المرح ، يأخذ بحظه الوافر من الحياة الدنيوية ، يحب الطعام ، ويأكل كثيراً ، وهو مستعد لأن يجتاز المحيطات من أجل أكلة فاخرة ، وهو يحب للانجو (والآيس كريم)(١) ، ويعد من اكثر الناس استهلاكاً لهذين الصنفين .

وكان باراً بأمه ، وعندما كانت تعاني سكرات الموت على فراشها في بغداد سنة ١٩٣٨ رحل اليها على متن طائرة من كراتشي(٢) ، ولكنه وصل بعد أن فاضت روحها إلى بارئها بنصف ساعة فقط فحزن عليها حزنا شديداً .

وتزوج ثلاث مرات : المرة الأولى من إحدى بنات عمه ، وتزوج في المرة الثانية سيدة إيطالية هي التي أنجب منها وريثه ، وتزوج اخيراً سيدة فرنسية ، اعقبت له ولداً .

وابنه الاكبر ، اي وارثه ، شاب جميل اسمه علي خان ، يشغل وظيفة كبيرة في حكومة حيدر اباد

وفي ا كتوبر سنة ١٩٣٨ ، اي في ابان ازمة ميونيخ ، كتب اغا خان مقالا في جريدة « التيمس » يدعو فيه إلى ضرورة التفاهم مع المانيا ، وقال إن « كتاب كفاحي » الذي قد يعد عائقاً في سبيل العلاقات الطيبة بين المانيا ودول الغرب ، ربما يعبر تعبيراً وقتياً فقط عن وجهات نظر هتلر . وقد اثار هذا المقال انتقاداً كبيراً في الاوساط البريطانية

وقد قال بعد انتهاء المؤتمر الاشتراكي الذي عقد في المانيا والذي اشترك فيه : « إن المانيا هي الدولة الوحيدة في العالم التي تمتاز باشتراكية عملية ، وقد وجدت نفسي هناك أقرب إلى اشتراكية إنسانية ذات نوع عملي لم اصادف مثله في حياتي » .

وهذا المقال وهذه الاقوال كانت من الاخطاء التي نسبت اليه ، او من الهفوات التي احصيت له عند الحلفاء .

٢ عجائب الرادار في الحرب
[ومنافعه في السلم]

« مختارات من مقال بقلم الأستاذ فؤاد صروف »

إذا استثنينا القنبلة الذرية وليدة إطلاق الطاقة الذرية ، فربما كان « الرادار » اعجب

(١) المانجو نوع من النبات يشبه (القشطه) والآيس كريم نوع من (البوظه) (٢) كراتشي

(٣) الكتاب (مصر) ج ٥ م ١ ص ٦٢٩

المخترعات التي اسفرت عنها الحرب ، وإحدى الوسائل العلمية المقدمة التي لوت غصن النصر بين ايدي الأمم المتحدة . والرادار يختلف عن القنبلة الذرية في انه اليوم ادنى إلى الانتفاع به زمن السلم في تيسير الرحلة في الجو والبحر وتأمينه فالانتفاع به في السفن خليق ان يمنع كارثة كمثل كارثة السفينة « تيتانك » في سنة ١٩١٢ يوم صدمت جبلا من الجمد فغرقت بالسواد من ركابها . والانتفاع به في الطائرات والمطارات خليق ايضاً ان يمنع حادثة كمثل الحادثة التي ذهب فيها الدوق كنت ، يوم اصطدمت طائرته بجبل تغشاه الضباب . ذلك بأن الرادار يري ويحذر ، فهو يمد بصر الناس فيجنبهم اخطاراً وكوارث هم غافلون عنها .

ولكن الرادار لم يستعمل استعمالا واسع النطاق إلا بعد نشوب الحرب ، حين اقام الانجليز محطات على ساحلهم تتبين الطائرات الألمانية المغيرة ، ثم ثبت قمها ثبوتاً لا يرتقي اليه الريب في معركة بريطانيا على الوجه الذي تقدم ذكره ولما انقلب الالمان من الإغارة في النهار على بريطانيا إلى الإغارة في الليل ، ركبت اجهزة الرادار في المطارات الليلية البريطانية، فكسرت شوكة الهجوم الالماني . وكان الظن الغالب يومها أن عيون الطيارين كانت كعيون القطط ، تتبين الاجسام في الظلام ، ولكنها كانت عيون الرادار على الغالب ، لا عيون الطيارين .

وكلمة « رادار » مركبة من الحروف الاولى في عبارة Radio Detection and Ranging ومعناها: تبين الاجسام وقياس بعدها بأمواج الراديو

وماذا عن المستقبل ؟ إذا أضيف إلى « الرادار » نظام « لوران » صارت الرحلة في الجو والبحر وعلى سطح اليابسة مأمونة . وهذا في رأيي أهم منافعه في زمن السلم . ونظام « لوران » عبارة عن محطات كثيرة ، أقيمت في مواقع متفرقة على سطح الأرض ، ترسل إشاراتها اللاسلكية إرسالا منتظما ، فيستطيع ملاح الطائرة أو ملاح السفينة ، أن يستعين بها على تعيين موقعه تعييناً دقيقاً . ولوران ليس الرادار ، ولكنه يستعمل أمواج الراديو . فإذا قارن الملاح بين إشارة الراديو الملتقطة من محطتي لوران تفصلها مسافة ٤٠٠ ميل ، عرف موقعه في البحر أو الجو معرفة دقيقة . وقد صنعت جداول وخرائط ، تيسر له ذلك على أهون سبيل .

قد نقلت الينا الصحف منذ أيام ، أن بعض العلماء توصلوا بالرادار إلى الاتصال بالقمر والشمس أي أنهم أطلقوا أمواجهم في الفضاء فارتدت اليهم من القمر والشمس كما ترتد من طائرة أو جبل . ولكننا لم نطلع بعد على وصف علمي لما تم . فيحسن أن ننتظر . وليس ما روي مستحيلا لذاته ، ولكن دونه عقبات ليست باليسيرة ، منها هذه الطبقات المكهربة التي في الفضاء على أبعاد متفاوتة من سطح الأرض . فإذا صح ما روي وإذا تمكن العلماء من المضي فيه ، فقد تصبح هذه التجربة وسيلة جديدة لبحث أسرار القمر والشمس ، وتضاف إلى المنظار والمطياف وغيرهما من الآلات التي تعين العلماء على زيارة الكون والنفوذ إلى أسراره .

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ ﴿ الشعر القصصي ﴾

قرأت في مجلة العرفان الغراء — ج٣ — م٣٢ قصيدة لأبي فراس . وفي ج ٤ المجلد نفسه قصيدة للشريف الرضي تحت عنوان الشعر القصصي . ولست بصدد بيان ما يوحيه هذا العنوان إلى ذهن القارئ والسامع . من معنى القصة وموضوعها وقواعدها . والغاية من وضعها . وهل هي موجودة في الشعر العربي . ومتى نشأت وهل ارتقت أو تجددت . لست بصدد شيء من هذا . ولست بصدد ان السيد راعى ذلك أو لم يراعه

إن الشيء الوحيد الذي أريد أن أوجز القول فيه خدمة للأدب والحقيقة . هو أن القصيدتين لديتا من الشعر القصصي في شيء ولا يمتان اليه بصلة أو شبه صلة قريبة او بعيدة .

ينقسم الشعر إلى ثلاثة أنواع (١) الغنائي أو الوجداني . وهو أن يستمد الشاعر من عقله وقلبه ويعبر عن شعوره وخوالجه . (٢) التمثيلي وهو أن يعمد الشاعر إلى واقعة فيجعل لها أشخاصاً تجري الحادثة على أيديهم — وهم أبطال الرواية ثم ينسب إلى كل واحد ما يلائمه من الأقوال والأفعال (٣) الشعر القصصي . وهو نظم الوقائع والحوادث في شكل قصة على أن تكون القصة مقصودة للشاعر . وان يبتدئ من أول الحادثة وينتهي بانتهائها . كما لو أراد أن يحكيها المتكلم ويحررها الكاتب . ليصبح من كان يجهلها خبيراً بها عالما بموضوعها وغايتها . أما ذكر اسم الواقعة في الشعر وحده مجرداً عن كل شيء فلا يجعل الشعر قصصياً وإلا كانت أشعار العرب المشتملة على لفظ داحس والغبراء وذي قار وبدر وأحد وأمثال هذه من الشعر القصصي .

فأخص ما يفترق به الشعر القصصي ويتميز به عن غيره أن يتجرد الشاعر عن نفسه ويتجه إلى الواقعة ذاتها فلا يستمد من طبعه ويعبر عن شعوره . ومتى نمل شيئاً من ذلك كان شعره من نوع الشعر الوجداني و الغنائي .

والشريف في قصيدته يصف آثار منازل النعمان وما كان في الحيرة من القصور والمفاخر ويصف شعوره وتأثره بمناظرها وما بعثته في نفسه من الزفير والجزع . و كيف سببت له البكاء والمدامع ثم يخاطب قاصر الغزلان وملاعب الأنس ويقول لها غيرك البلى وطواك الردى

أما قصيدة أبي فراس فأبعد عن القصة من قصيدة الشريف . لأن أبا فراس لا ينسى نفسه لحظة واحدة في قصيدته وتظهر شخصيته في كل بيت من أبياتها ظهوراً واضحاً لا لبس فيه ولا التواء . فهو يفخر و يتحمس ويمدح ويعتب

ويستعطف ويحث على الاستعداد للحرب ويخبر عن جيش الروم ويحذر وأي صلة بين هذه والشعر القصصي .

أما الأسماء التي في القصيدتين كابن ذي يزن والمشيرة وآل جفنة والبروك والبوس وقيس وحذيفة فلم يقصد الشاعران منها القصة والحكاية وانما ذكراها من باب التمثيل والاستشهاد الذي يؤدي غرضهما ولذا لم يقصا علينا شيئاً بل القيا اللفظ والاسم إلى السامع ومضيا ثقة بفهمه وسابق علمه جرياً على عادة العرب حيث يكتفون في أشعارهم باللمحة الدالة على الواقعة ويأخذون المثل المعروف منها ليكشفوا عن مقاصدهم ويقربوا المعنى إلى أذهان السامعين .

وبعد فإن القصة عند الغربيين تتبوأ أسمى مكانة . فيها يعبرون عن خفايا النفس ويخرجون سرها الدفين من مكمنه . وبها يداوون الأمراض الخلقية . ويربون النشء تربية صحيحة فاضلة ويدعون بها إلى الأخلاق الحميدة ويوجهون الأفكار إلى المثل العليا ويسيرون المجتمع حسب ما يشتهون من حيث يدري ولا يدري .

ومهما قيل أو يقال فإن الأمر سهل يسير لا يدعو إلى الإسهاب والتطويل ولا يكلف شيئاً سوى تغيير العنوان وإبدال كلمة بكلمة فنجعل الشعر الوجداني مكان الشعر القصصي .

محمد جواد مغنيه

٢ ﴿ فتوى كاشف الغطاء ﴾

سيدي الأستاذ الكبير :

كنت نوهت بأنك ستوزع فتوى العلامة كاشف الغطاء على الصحف العربية ، لتنشرها بدورها على العالم ، وكنا نعتقد من جهة أخرى بأنك ستصدر بها هذا العدد من العرفان فإذا بنا نراك تخالف الظن وتخيب الأمل وتنسى واجب فلسطين وواجب العروبة والإسلام في اهمال هذه الفتوى وإخفائها عن أعين القراء مع ما لها ولنشرها من قيمة أدبية ودينية وقومية ! بينا نراك تتسامح وتتسامح لأقل اعتبار محلي أو قومي أو ديني بنشر أشياء وأشياء لا تنسجم ومكانة العرفان العلمية والأدبية في نفوس مقدريه من المثقفين ثقافة لها شأنها في تقويم الأدب ؟

علي الزين

« العرفان » لم تنشر الفتوى المذكورة لأن أكثر الصحف اليومية السيارة تقدمتنا بنشرها ، وقد ألمعنا إلى ذلك في الجزء السابق من العرفان فعلى م كل هذا التهويل والتضليل ولماذا لم تنقد ما نشرناه مما لا يتفق ومكانة العرفان العلمية والأدبية أرنا واحدة منها لنعرف ما يحمل وما ننشر في العرفان .

أما مقالك بتوقيع (مؤذن هندي) فقد عرضناه على افلاطون اليوناني وعلى بوذا الهندي فلم يستحسنا نشره حرصاً على كرامتك وسألا لك العافية فعسى أن يستجاب دعاؤهما .

٣ ❊ كيف نسود ❊

أول شيء فتحت عليه عيني في هذه الحياة هو المدرسة ، وأول شيء استرعى انتباهي في المدرسة هو ما يسمونه (بالسينيال) وكان ذلك الشيء يملى لمن يتكلم باللغة العربية فينال جزاء صارماً على ذلك .

كنت صغيراً لا أفهم من ذلك شيئاً ولا أقدر عاقبته ، وكانت بغيتي هو أن أتعلم اللغة الأجنبية حتى أقدر على التكلم مع رفاقي الذين كادوا لا ينطقون بحرف واحد من لغتهم بل يتباهون بأنهم متفرنجون . وطمس على نفسي كما طمس على نفس رفاقي فأجبرنا على تعلم (المارسيلياز) قبل تعلم النشيد الوطني اللبناني ، فحفظناه عن ظهر قلب رغم أن أكثرنا كان صغير السن لا يعرف حرفاً من اللغة الإفرنسية وكانت هذه حالتنا في التعبير عن أسماء الأدوات حتى كدنا ننسى إسمها العربي ، ولا نعرفه إلا باللغة الأجنبية ، ولا أدري أي فضول دفعني لإلقاء هذا السؤال على أستاذي الذي أوطمنته بخنجر لما تأثر كأنا ثرمن سوء إلي هذا : « لماذا لا نعطي (السينيال) يا أستاذي لمن يتكلم بلغة عامية ، فيضطر جميع التلامذة للتكلم باللغة العربية الفصحى » فعبس في وجهي وزوى ما بين عينيه وانصرف عني وبوده لو يمزقني تمزيقاً ، وقد شاءت الظروف أن يأتينا في ذلك النهار نشيد (يا فرنسا يا فرنسا لقني الطغيان درساً ألبس بنسى) واضطررنا إلى حفظه وترديده كل يوم قبل الدخول إلى غرفة الصف . انتبهت فجأة لهاتف يهتف في أعماق نفسي يحقرها إلي ويشعرني أنني خائن لعروبتي ووطنيتي ، وأنني ذليل مهان لا فرق بيني وبين حيوان صامت ، وكيف لا أكون كذلك وأنا أمجد وأعظم من وضع نيره على رقبتي وساقني ويسوقني إلى الذل والخنوع .

ضحكت على نفسي وعلى أولئك التلامذة المساكين الذين لا يفقهون ما يقولون ، ولو فقهوا من ذلك شيئاً لسألوا شمالي افريقيا من هم الطغاة ، ولو فعلوا ذلك لأجابتهم بالأنين الموجع الذي يفتت الأكباد . ولو أعطوا حق حرية الكلام لقالوا : « ويحهم ألم يكتفوا أخذ أموالنا واستثمار أراضينا حتى جعلونا الآن ونحن ملايين من البشر تحت رحمة الجوع الذي كاد أن يفتك بنا فتكا ذريعاً رغم خصب تربتنا وجودتها ، بل أرادوا أن يسلبونا لغتنا الجميلة وهي كل ما بقي لنا من آثار العروبة ، ليستبدلوا بها لغة لا ترتاح اليها أنفسنا ولا تزل فيها قرائننا ، ولم يكفهم ذلك بل جعلوا كل من ينوه بعروبة شمالي افريقيا ، أو يصرخ ولو صرخة واحدة في وجه الظلم والاستعمار عرضة لأشد أنواع العذاب والاضطهاد جزاء له على أفكاره الإستقلالية ونفسه الحرة

يا طارق ! يا خالد ! يا عمرو ! أين أنتم أيها القواد العظام وأين أعينكم لترى تلك الوحشية البشرية التي تمثل على مسرح الإنسانية ، والتي لو أردتم استعمال شيء يسير منها لما خفق العلم العربي فوق ربوع العالم بتلك السرعة المدهشة ولما استعبدت أمم كثيرة بلسانها اللسان العربي المبين بل لما دان الناس أفواجاً بشريعتكم السمحاء

وهذا شيء من أشياء تعلمناها في المدرسة انحب الأجنبي مرغمين ، وليتغلغل ذلك الحب في نفوسنا . وكم تمنيت أن أرى ولو مدرسة واحدة لا تصطبغ بالصبغة الأجنبية أو بالأحرى قد خلت تماما من جراثيم الاستعمار ، تلك الجراثيم الخبيثة التي تأصلت في نفوسنا ، وهيهات أن ننجو من فتكها اذا لم نحل بينها وبين النشء الجديد وهي مهمة تقع على عاتق المعلم فهو وحده قادر على أن ينقذ الوطن منها لأنه يحمل رسالة إلى الوطن لو قدرت حق قدرها ولو وجد لها من يقوم بأعبائها لنفضنا عن أعيننا تلك الغشاوة وتطلعنا إلى ما نحن فيه بالعين المجردة من كل غش وتضليل .

وأخيراً أتيت كي أتعلم في مدرسة المقاصد الإسلامية في صيداء وظننتها في أول الأمر كغيرها من المدارس أو تمتاز عنها شيئاً يسيراً ولكن لشد ما كانت دهشتي حينما رأيت أن المدير فيها كقائد في الجبهة الحربية والمعلمين فيها كضباط في ساحة الوغى والطلاب كجنود يذودون عن حياض الوطن، ورأيت المدرسة نفسها كثكنة حربية يعيش فيها جنود لا طلاب . وها نحن أولاء نتعلم كيف نكون أحراراً قبل أن نتعلم الجبر والهندسة، ونتعلم كيف نستقل وكيف السبيل إلى ذلك قبل أن نتعلم الفيزيا والطبيعيات، ويتعلم أحدنا كيف يجعل لنفسه مركزاً في المجتمع وكيف يحترمها ويقدرها ويبعدها عن صغائر الأمور قبل ان يتعلم الصرف والنحو ، فقلت حينذاك في نفسي طالما تعبت وفتشت بل طالما تمنيت ان اجد مدرسة لا اثر لجراثيم الأجنبي فيها فاذا بي في مدرسة تنشئ جنوداً ومدافعين عن الوطن ، فوق ما تمد من شبان زينتهم العلوم الصحيحة وحليتهم التهذيب الكامل .

فحبذا لو وجد في كل قطر من الاقطار العربية مائة مدرسة تعتز فيها العروبة كما تعتز في المقاصد وتفاخر فيها القومية كما تفاخر في المقاصد ، لأن كل مدرسة مثل هذه إنما هي بمثابة مسمار في نعش الاستعمار بل في نعش كل من تحدثه نفسه بمس كيان البلاد واهتضام حقوقها . وإن اليوم الذي يتم فيه ذلك لهو اليوم الذي يمكننا ان نهتف فيه قائلين : « على الاستعمار السلام !»

كلية المقاصد الإسلامية في صيدا

القسم الثانوي منيف الفقيه

* * *

الولاء الصادق

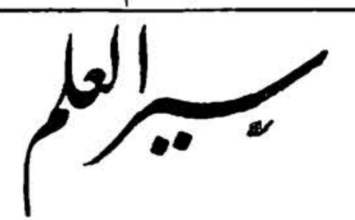
إذا الأرض زالت والسموات لم يزل ولائيَ عن طهَ النبي وعن علي

هما الروح مني والفؤاد وناظري فحبها في القلب لم يتحول

إذا لذ للعشاق ذكر أحبة فذكر علي والنبي ألذ لي

إذن فابشري يا نفس في حب حيدر فقد نلت في الجنات أرفع منزل

عيناثا محمد حيدر الحسيني



نشر في هذا الباب مايعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوربية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة ونقتبس أحيانا من الصحف العربية

١ ﴿ عجائب تموجات الصوت ﴾ أمكن بمساعدة تموجات الصوت العالية جداً رؤية حركات حبوب الربح داخل المعادن ·

صرح الدكتور رومان العالم في الكهرباء في جامعة كارولينا الشمالية بأنه يمكن النظر في المياه ذات الأعماق الكثيرة وكشف حركات الغواصات ·

وصرح العالم سيمولوشوسكي بأنه يمكن الحصول على ماهية تموجات الاهتزازات التي فوق الأصوات وقياسها في المختبرات · وتختلف هذه الماهية اختلافاً بيناً فبينما تراها في حيز أصغر من الذرات بآلاف المرات نجد بأنها قادرة على سحق المعادن وان هذه القدرة ذات تأثيرات غير عادية وتفوق التأثيرات الناتجة عن سقوط حجر بمليوني مرة ·

وإن عمل التموجات المذكورة يفوق عمل المؤثرات الكيميائية في الحصول على صور جلية في جهاز التلفزه اللاقط (١) ·

٢ ﴿ طيارات جديدة ﴾ قريباً تظهر في سماء الولايات المتحدة طائرات أكبر حجماً وأسرع من ذي قبل · فإن الطيار هاوردهيو كسر وضع تصميماً لطائرة تدعى (هـ — ٤) شحن تحمل مئتي طن بضاعة وتجري بسرعة ١٧٥ ميلا في الساعة · وقد أوشكت المصانع أن تنجز تركيبها · فيكون طولها ٢٢٠ قدماً (كل ٣ أقدام يرد) وعلوها ٣٠ وعرضها ٢٥ ويمتدجناحاها إلى مسافة ٣٢٠ قدماً · ويدفعها ٨ محركات · مجموع قوتها ٢٤ الف حصان ولها ٤ رفاسات (دفات) كل منها ذو ٤ شفرات قطر دائرتها ١٧ قدما وهي اكبر من الطائرات كونسوليديتد فولتي التي تقل ٢٠٤ ركاب عبر المحيط ·

٣ ﴿ مادة قاتلة الجراثيم ﴾ أصبح العلماء الملحقون بنظارة الزراعة في الولايات المتحدة على وشك التوصل إلى إيجاد مادة جديدة قاتلة للجراثيم وهي من فصيلة البنيسيلين · وقد اعلن هذا الخبر الدكتور هولست من اطباء النظارة المذكورة وقال ان هذه المادة الفعالة وجدت في زراعات المختبر الطبي للبكتيريا التي تسبب أشنع مرض يصيب النحل ·

(١) مترجمة عن الانكليزية

وثم أن هذه المادة لم تمزل بعد في زراعة خاصة بها تبين ان محضر وجودها في زراعة أخرى كان كافياً لضم جراثيم الدمامل العادية والسل البشري والبقري وبعض أنواع الحمى من التكاثر .

٤ — محرك صغير — صنع مهندس في امركة مستنبوس الامير كية محركاً صغيراً مداره تسعة انش ونصف الانش (البرد ٢٦ سنتا) يزن ٧٣ كيلوغراما وقوته الدافعة ١٣٧ كيلوغراما يستطيع رجل واحد حمله . وسرعته ٣٤ الف دورة في الدقيقة ويستطيع أن يدفع الآلة التي تحمل بسرعة ٣٧٥ ميلا في الساعة . وقد كان اختراعه الاصلي للقنابل التي لا أزيز لها . لكنه قد يستخدم بعد الآن في طائرات هليكوبترا وفي دفع قاسات الطائرات الخفيفة .

٥ — سيارات خفيفة — يجري الآن صنع أشكال جديدة للسيارات في امير كا منها واحد ينزل إلى السوق بعد سنتين يوضع محركه في مؤخرته ويؤلف شكله الخارجي من المعادن فيأتي وزنه نصف وزن السيارات المعروفة من أمثاله والاقتصاد مضاعفاً في نفقاته . هذا ما يعلنه المهندس ستاوت المستشار لدى شركتي كنسوليديتد فولتي لطيران وغراهام بيج موترز . وهذا المهندس هو واضع التصميم للسيارة الحديثة ويقول إن هذه السيارة ستكون أقوى من جميع أمثالها . سيرها نظيف وسهل وسريع . أمامه على السائق أن يرى ما أمامه ويتسع داخلها لمقاعد نقالة وعدة . أما الزجاج وما يماثله فيها فيمكن ان يرى خمس مرات الفولاذ وارخص إنتاجاً

٦ — القنبلة الذرية والزلازل الأرضية — تكلم اخيراً الدكتور دن لي من اساتذة جامعة هارفرد عن الزلازل الأرضية التي يحدثها انفجار القوة الذرية بعد ما قاس تموجاتها بنفسه في الصحراء الاميركية الغربية في الصيف الماضي فقال : إن الانفجار زعزع الارض مدة ٢٠ ثانية وباشر تحريك موجات ارضية غير معروفة قبلا لدى علماء الزلازل . فقد كانت الارض تموج وترابها ينقلب كما يحدث لمياه البحر ودعاها الدكتور لي « امواجا هيدرود ينامية »

٧ — مراصد للطقس — اعلنت نظارة التجارة في الولايات المتحدة انها ستجهز اكثر من اربعين مرصداً للطقس في تلك الديار وفي الاسكا وجزر البحر الكاريبي بأجهزة راديو خاصة لمراقبة احوال الطبقات الجوية العليا فترسل بالونات لهذا الغرض تتلقى بواسطتها المعلومات الدقيقة عن تلك الاحوال من علو ١٢ ميلا في بعض الاوان .

وينوي مكتب دائرة الطقس بالاتفاق مع الجيش والاسطول الأميركيين ان يتوصل إلى معرفة الحقائق عن الزوابع البراقة الرعادة بإرسال طائرة خالية تديرها امواج الراديو إلى قلب الزوبعة فتأخذ آلاتها قياس سرعة الريح واندفاعه ومقدار المياه في الغيوم وحجم القطرات وقوة الكهرباء في الزوبعة . وينتظر منها أن تدل على رؤوس الصواعق وحركة الطائرة ضمن منطقتها

« مكتب المعلومات الأميركي »

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال عما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

محمود حسن صارمي كفر جوايا (العلويين)

س — ما رأيكم بأدبنا الحاضر وعبقريته وانتقاده للأدب الماضي ، أهو أرفع من حيث البلاغة والتفوق أو الماضي كان أعظم أثراً في نفوس الأدباء ؟ وهل يجوز أن نطرح الأدب الماضي جانباً بلا فائدة ونستغني عنه بالحاضر ؟

ج — لا شك أنكم تعنون بالأدب القديم والحديث الأدب العالي الذي بلغ الذروة العليا من فصاحة البيان وبلاغة التعبير وحسن صياغة الكلام ، ولم يكن تقليداً للإنشاء الغربي ولا عالة عليه ، فهذا النوع من الأدب ترونه في الأدب القديم والأدب الحديث يأتي على رسله بعيداً عن التكلف وتعمد السجع ، وإلا فالسجع الذي يأتي عفواً من محسنات الكلام . وقد سأل بعضهم الصاحب بن عباد قائلاً له ما السجع؟ فقال له : ما خف على السمع ، فقال له : مثل ماذا ؟ فقال : مثل هذا . بربك لو سئل جهابذة كتبة العصر عن مثل هذا هل يأتون بمثله أو أحسن منه ، وإن قيل نعم فمثل ماذا ؟ . ولو اتسع المجال لأوردنا لك من إنشاء الأقدمين والمحدثين الذين يشار لهم بالبنان الشيء الكثير بحيث لا تفرق بين هذا وذاك ، ولكن على كل حال نورد لك طرفاً يسيراً من الأدبين وحينئذ تعلم أن المثل الأعلى للأدب لا فرق بين طارفه وتليده ، بل هو ما دخل الآذان بدون استئذان وامتزج بالنفس امتزاج الراح بالماء ، وفعل بالعقل ما تفعله الصهباء ، لكن بلا إثم ولا حرج ، وهذا هو السحر الحلال أو الذي قيل فيه :

إن طال لم يملل وإن هي أوجزت
ودّ المحدث أنها لم توجز

لما قتل خالد مالك بن نويرة وجعل رأسه أثفية للقدر ووجهه مما يلي النار فنظرته امرأة من قومه وهو على تلك الحال فقالت : اصرفوا وجه مالك عن النار فإنه والله كان غضيض الطرف عن الجارات ، حديد النظر في الغارات ؛ لا يشبع ليلة يضاف ، ولا ينام ليلة يخاف (١)

ولو لم يضع الكثير مما أثر عن فصحاء العرب

(١) شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصري ، ص ٤٥

لملا المجلدات ، فهذا سحبان وائل الذي ضرب المثل بفصاحته لم يؤثر عنه إلا النزر اليسير مع أنه كان مكثراً وهو جاهلي أسلم ومات سنة ٥٤ للهجرة ، ويقال إنه أول من قال : أما بعد ، وأول من آمن بالبعث من الجاهليين ، وأول من توكأ على عصا ، وعمر مائة وثمانين سنة (١)

« وحكى » الأصمعي قال : كان إذا خطب يسيل عرقاً ، ولا يعيد كلمة ، ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ . وقدم على معاوية وفد من خراسان فيهم سعيد بن عثمان فطلب سحبان فلم يوجد في منزله، فاقتضب من ناحيته اقتضاباً وادخل عليه فقال تكلم . فقال : انظروا لي عصا تقوّم من أودي ، قالوا : وما تصنع بها وانت بحضرة أمير المؤمنين ؟ قال : ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه وعصاه في يده ، فضحك معاوية وقال : هاتوا عصا ، فجاءوا بها اليه فركلها برجله ولم يرضها وقال : هاتوا عصاي فأتوا بها فأخذها ثم قام وتكلم منذ صلاة الظهر إلى أن قامت صلاة العصر ماتنحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدأ في معنى فخرج منه وقد بقي عليه منه شيء ، فما زالت تلك حاله حتى اشار معاوية بيده فأشار اليه سحبان أن لا تقطع عليّ كلامي ، فقال معاوية الصلاة قال هي أمامك ونحن في صلاة وتحميد ووعد ووعيد فقال معاوية أنت أخطب العرب ، فقال سحبان والعجم والجن والإنس .

ومما روي عنه في بعض خطبه البليغة يقول « إن الدنيا دار بلاغ ، والآخرة دار قرار ، أيها الناس فخذوا من دار ممركم لدار مقركم ، ولا تهتكوا أستاركم ، عند من لا تخفى عليه اسراركم ، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم ، قبل أن تخرج منها ابدانكم ، ففيها حييتم ، ولغيرها خلقتم، إن الرجل إذا هلك قال الناس ماترك ؟ وقالت الملائكة ما قدم لله؟قدموا بعضاًيكون لكم ، ولا تخلفوا كلاً يكون عليكم » .

ومن شعره يمدح طلحة الطلحات وهو طلحة ابن عبد الله الخزاعي :

يا طلح أكرم من بها حسباً واعطاهم لتالد
منك العطاء فأعطني وعلي مدحك في المشاهد

فيقال إن طلحة قال له احتكم ، فقال : فرسك الورد وقصرك بكذا (٢) فقال طلحة: أف لك لو سألتني على قدري أعطيتك كل فرس وكل قصر ولكن أبيت إلا بأهليتك .

هذا ما ذكره ابن نباتة في شرح رسالة ابن زيدون ولم يزد ، وعنه اخذ عيناً البستاني في الجزء التاسع من دائرة المعارف وعنه أخذ وجدي في دائرته وزاد ما ذكرناه ، فأنت ترى أن من عاش ١٨٤ سنة وهو يخطب في كل مناسبة وخطابه يستغرق زهاء اربع ساعات لا يؤثر عنه سوى هذه الكلمات القليلة .

ووفد عمرو بن الأهتم والزبرقان بن بدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلما وكان

---

(١) دائرة معارف وجدي م ٥ ص ٥٣

(٢) في دائرة معارف وجدي وقصرك بدربيج ، وزاد عليه وغلامك المحار وعشرة آلاف درهم.

الرسول يكرمها ، فسأل يوماً عن الزبرقان بحضوره فقال : مطاع في ناديه، شديد العارضة في نومه ، مانع لما وراء ظهره . فقال الزبرقان يا رسول الله ! إنه ليعلم مني اكثرمما قال ولكنه حسدني ، فقال عمرو : أما والله لئن علمت ما قد علمت فإنه زمن المروءة احمق الأب ، لئيم الخال ، ضيق العطن ، حديث الغنى ، فرأى تغير النبي صلى الله عليه وسلم لما اختلف قوله . فقال : يا رسول الله ، لا تغضب لما رضيت قلت أحسن ما علمت ، ولما غضبت قلت اقبح ما علمت ، فوالله ما كذبت في الأولى ، ولقد صدقت في الثانية . فقال صلى الله عليه وسلم : « إن من البيان لسحراً (١) »

وذكر معاوية يوماً الأحنف بن قيس بصحبته لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأيام صفين فقال : يا أمير المؤمنين القلوب التي ابغضناك بها بين جنوبنا ، والسيوف التي قاتلناك بها على عواتقنا ، وإن شئت استصف كدرك بحلمنا . فقال : أجل . وينسب له من الشعر قوله :

وكائن ترى من صامت لك معجب
زيادته أو نقصه بالتكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
فلم يبقَ إلا صورة اللحم والدم(٢)

وكتب عبدالحميد بن يحيى بن سعد العامري الكاتب الشهير على عهد آخر الخلفاء الأمويين — كتب موصياً بشخص يقول : حق موصل كتابي اليك كحقه علي إذ جعلك موضعاً لأمله ورآني أهلاً لحاجته ، وقد أنجزت حاجته ، فصدق أمله .

. هذا طرف يسير جداً من كتابة الأقدمين وهو من السهل الممتنع ككتاب هذا العصر المحدثين الذين لا يتفيهقون ولا يتكلفون .

واليك ختام مقال في ذكرى المولد للاستاذ أحمد حسن الزيات صاحب الرسالة :

إن ذكرى مولد الرسول ذكرى انطلاق الإنسانية من أسر الأوهام ، وطغيان الحكام وسلطان القوة ، وتحكم الجهالة ؛ فما أجدر النفوس الذاكرة الحرة على اختلاف منازعها أن تخشع إجلالا لذكرى رسول التوحيد والوحدة ؛ ونبي الحرية والديمقراطية ، وداعية السلام والوئام والمحبة ! ؟ وما أخلق الزعماء الذين يحاولون اليوم توحيد العرب من جديد ، أن يتخذوا منهاجه سبيلًا إلى هذا العمل المجيد (١)

واليك لمحة خاطفة من إنشاء الأستاذ محمود العقاد :

وكان هذا عطفه على كل ضعيف ، ولو لم يذكره بحنان الطفولة ، ورحم الرضاع ، فما نهر خادماً ، ولا ضرب أحداً ، وقال أنس : خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ، فما قال لي أفّ قط ، ولا قال لشيء صنعته : لمَ صنعته ؟ ولا لشيء تركته لمَ تركته ؟ (٢)

* *

واستفتى الاستاذ الفاضل الشيخ عبداللطيف ابراهيم العلامة الجليل الشيخ حبيب آل ابراهيم تسع فتاوى شرعية ذات بال فأجابه عنها في ١٦ صفحة وهي ذات فائدة . فأرسلها لنا كي ننشرها على صفحات العرفان ليعم نفعها وعسانا نجد لها فسحة في الأجزاء الآتية .

(١) شرح رسالة ابن زيدون ص ٧٧
(٢) سرح العيون ص ٥٧ - ٥٨

(١) الرسالة ج ١٢ م ١
(٢) عبقرية محمد ص ١٥٢

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار

١ « في سبيل الجامعة العربية »

كتيب صغير في حجمه ، كبير في موضوعه وإذا عرفت أن واضعه جمال باشا الغزي الذي كان مرافقاً لأنور باشا وزير الحربية على عهد العثمانيين والقائد الأعلى للجيش العثماني في الحرب الكبرى . والذي غامر في الحرب الحجازية والذي شرق وغرب واطلع على دخائل الأمور — لا تستغرب أن يكون هذا الكتاب فريداً في بابه وقد أهداه للمغفور له الملك حسين منقذ العرب الذي ضحى بملكه ولم يجار الانكليز على سياستهم الحرقاء في فلسطين وفي الكتاب فضائح للمستعمرين لا تخفى على أولي الألباب .

وللمستعمرين وإن ألانوا
قلوب كالحجارة لا ترق

وقد تبسط في الكلام على الأسباب التي دعت بريطانيا للمناداة بالجامعة العربية والتقرب من العرب وبالخطر الشيوعي وموجز وصية بطرس الأكبر وأهمية الجزيرة العربية العسكرية وقد أطرى زعيم مصر مصطفى النحاس باشا إطراء هو به حقيق وتكلم عن الوحدة العربية وغير ذلك من الأمور الهامة بيد أنه شجب الملكية لأن الملك بزعمه يكون أداة بيد الأجنبي بخلاف الجمهورية المنبثقة عن الأمة ، وهذه فكرة لا نقره عليها والحقيقة التي لا مرية فيها أن مرجع ذلك لمن يتولى الأمر سواء أكان ملكاً أو رئيس جمهورية فإن كان قوياً ومتسلحاً بقوة لا يبالي إلا بما يعود بالنفع على أمته ووطنه

فنحن نثني على وطنينا مؤلف الكتاب ونرجو لكتابه انتشاراً وازدهاراً .

٢ « إذا ملك إسرائيل »

هذا الكتاب مترجم عن الفرنسية بقلم الخوري انطون يمين صاحب المؤلفات الكثيرة ضد الصهيونية وقد كشف هذا المؤلف عن نوايا الصهيونيين ومكرهم وخداعهم وهو عبارة عن ١٣ فصلاً خصص الفصل الأخير المشؤوم في اليهودي التائه وفي الفصول الإثني عشر مباحث سياسية فياضة تكشف عن سوءة الصهاينة .

وقد أهداه مترجمه الأب الفاضل لسماحة الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر رد الله غربته فنشكر المترجم والطابع وهي مكتبة العرفان في بيروت .

(١) جاء الكتاب بأربعين صفحة متوسطة وثمنه ١٢٥ غرشاً سوريا ويطلب في صيدا من إدارة العرفان .

(٢) جاء في ١٥٥ صفحة صغيرة ويطلب من مكتبة العرفان في بيروت شارع سورية .

٣ « تطور الري في العراق »[٣]

لو أردنا أن نفي هذا الكتاب حقه لوجب أن نصفه بعدة صفحات ونقتبس عنه ما يحسن وقعه ، ويعم نفعه وكله حسن الوقع ومفيد لكن ما لا يدرك كله لا يترك جله .

هذا الكتاب من منشورات مجلة المعلم الجديد التي تصدرها وزارة المعارف العراقية وهي من مجلاتنا الراقية المفيدة ومؤلفه الدكتور أحمد سوسه صاحب التآليف القيمة والمقالات النافعة وقد أهداها للمهندس العراقي وقسمه إلى أربعة فصول وملاحق ولم يبق شأنا من شؤون الري القديم والحديث إلا أحاط به إحاطة السوار بالمعصم وزينه بالرسوم العديدة لاسيما سدة الهندية وهو أعظم عمل للري قام في العراق وختمه بخريطة مفصلة لأنهر العراق .

فجدير بكل من يهمه أمر هذا القطر العربي الناهض اقتناء هذا الكتاب المفيد فللمؤلف الفاضل ولمجلة المعلم الجديد الغراء الشكر الجزيل



يبلغ طول سدة الكوت زهاء ١٦٢٥ قدماً وقد شيدت على طراز سدة نجع حمادي في مصر ولها ٥٦ فتحة سعة كل منها ستة أمتار وفيها مخرج مدرج للأسماك ، كما يوجد في الناحية الغربية منها « هويس » أي ممر للسفن عرضه ١٦،٥ متراً وطوله ٨٠ متراً بين الأبواب . أما مجموع طول أرضية السدة فيبلغ ٩٧،٥ متراً باتجاه النهر وتتخللها ستة خطوط من الركائز الحديدية أنزلت في قاع النهر إلى عمق ١٠،٢ متراً وإن أضخم قسم فيها هو القسم الذي يقع تحت دعاماتها إذ يبلغ ٤،٢ متراً من خرسانة الاسمنت .

٤ « تاريخ المشايخ اليازجيين وأصهارهم »[٤]

هذا الكتاب تأليف الأستاذ الكبير عيسى اسكندر المعلوف عضو المجامع العلمية في مصر ودمشق وبيروت والبرازيل الذي أصبحت حياته حافلة بالتواريخ مليئة بالحوادث والأخبار فضلاً عما تيسر له مما لا يتيسر لغيره من اقتناء أنواع الكتب المخطوطة والمطبوعة وأكثرها نادرة الوجود فهو حقاً من صرعى الكتب وقد جمع في هذا الكتاب الذي اختصره من كتابه

(٣) طبع بمطبعة المعارف (بغداد) سنة ١٩٤٦ في ٢٣٦ صفحة متوسطة ويطلب من إدارة مجلة المعلم الجديد وثمنه ٣٠٠ فلس أي زهاء ٢٧٥ غرشاً سوريا

(٤) طبع بالمطبعة المخلصية (دير المخلص قرب صيدا) سنة ١٩٤٥ في ١٤٠ صفحة متوسطة

(الغرر التاريخية في الأسرة اليازجية) وهو في مجلدين كبيرين ومع ذلك فالذي أخرجه للطبع الآن جمع الشيء الكثير عن هذه الأسرة اليازجية التي خدمت اللغة العربية أجل خدمة وأحاط بتراجم الشيخ ناصيف اليازجي وأبيه وأبنائه وأحفاده وزوجته وأصهاره ولم يبق شأناً من شؤونهم إلا دونه وأثبته فلهذا الشيخ الجليل الشكر على جهاده وجهوده .

٥ « الغرر التاريخية في الأسرة اليازجية »

هذا هو الجزء الثاني من الكتاب الذي سبق ذكره وهو للمؤلف نفسه ذكر به تاريخ أصهار اليازجي وبناتهم وأسباطهم وهذا كسابقه فقد تحرى به الفائدة والدقة في المباحث التاريخية

٦ « لبنان القديم والحديث »

كتيب صغير الحجم ، حسن الأسلوب ، جيد الطبع والوضع ، ألم بتاريخ لبنان القديم وتبسط بعض التبسط في تاريخ لبنان الحديث لا سيما في هذا العهد الاستقلالي الجديد وما حازه لبنان من تأييد ٥٢ دولة لاستقلاله ، بعد مرور ٢٥ عاماً على استغلاله ، لكن هل ينتهي هذا الاستغلال ؟ ! وهل نقول انتهى (إن غداً لناظره قريب)

وقد حفر كلمة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية على الزنك وهي كلمة كبيرة جداً يجب أن تسطر وتحفر في أعماق القلوب وهي : « لم يعد في لبنان سلبيون ولا إيجابيون ، ولا مسلمون ولا نصارى بل أصبح اللبنانيون شخصاً واحداً لبنانياً عربياً استقلالياً ديمقراطياً لا يريد معاهدة ولا مركزاً ممتازاً ، بل يريد أن يتعاقد مع الجميع معاقدة الند للند »

وجميلة جداً النكتة اللطيفة التي جاءت في ختام أبيات الدكتور سليم حيدر التي حيى بها الرئيس حين قدومه لبعلبك

فذكر اسمك المبرور فينا بشارة

وهمزة وصل تربط الشيخ بالخوري

ومن يربطه بالمطران لا سيما المطران مبارك ؟!

فنحن نثني الثناء الجم على مؤلف هذا الكتاب الأستاذ الياس يوسف حاطوم راجين لكتابه الإقبال والانتشار .

٧ « الجهاد العربي »

جريدة سياسية قومية يصدرها الحزب العربي القومي في حلب مديرها المسؤول الدكتور مصطفى عيسى شعارها (مصلحة المجموع فوق مصلحة الفرد) فنرجو لها الثبات والانتشار .

---

(٥) نشر تباعاً في مجلة الرسالة المخلصية ثم طبع على حدة سنة ١٩٤٥ فجاء في ١٤٣ صفحة متوسطة .

(٦) طبع بالمطبعة الأميركانية (بيروت) سنة ١٩٤٦ في ٨٨ صفحة وبه عدة رسوم

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

١ « نعمتان مجهولتان : الصحة والأمان »

لا يعرف قيمة الصحة إلا من تعاورته الأمراض فأصبح يفضل الموت على الحياة لأن الحياة التي تنقضي بالآلام والأسقام هي حياة مرة ، والفرق بين الصحة والسقم كالفرق بين العبودية والحياة الحرة :

آلة العيش صحة وشباب
فإذا وليا عن المرء ولى

والحقيقة أن آلة العيش صحة فقط ، لأن الكهل والشيخ إذا حافظا على صحتهما يستعيدان الشباب ، والشاب إذا أهمل صحته وابتلي بالأمراض يصبح شيخاً هِمّا ، والعقل الصحيح في الجسم الصحيح . واليك هذه النصائح العامة:

١- أحسن اختيار طعامك . ٢- بدّل هواء مسكنك . ٣- روض جسمك في الهواء الطلق ٤- اتقِ البرد أكثر مما تتقي الحر . ٥- نوّع عملك كي لا تقع في السآمة والملل . ٦- إقسم وقتك إلى ثلاثة أثلاث : ثلث للعمل وثلث للراحة (التسلية والرياضة والغذاء الخ) ثلث للنوم ٧- إعمل بالحكمة النبوية القائلة: المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء ٨- واعمل أيضاً بالقول المأثور : تخوشنوا فإن النعم لا تدوم ٩- إمتنع عن جميع المنبهات والمكيفات من خمرة وتدخين وشاي وقهوة وقات وحشيش وإذا ابتليت بشيء منها فلاعتدال الاعتدال ١٠- إسر على السنن الطبيعية ، قال الله تعالى : وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشا . ومن الأمثال العامية : « النوم مع الدجاج ، والقيام مع الغراب ، يبعد عنك ساعة القبر » .

٢ « فوائد فسيولوجية وصحية ومنزلية »

١- كثير من الناس من إذا جلس على كرسيه أو قرأ أو كتب ينتابه النعاس ، وهذا راجع لجهاز العصبي ويقال إن العلماء اكتشفوا مادة جديدة لطرد النعاس تدعى (بنزردين) فإذا وفت بالغرض وفرت على الكثيرين قسما كبيراً من أوقات العمل لا سيما على التلامذة أما الأساتذة فلا نخالهم ينامون وقت إلقاء الدروس

٢- بعض الناس يحصل لهم دوي أو طنين في آذانهم ،وهذا إذا طال أمره ربما أفاده تقطير دهن الورد والخل مضروبين ببعضهما بعضاً والماء البارد وحده يكفي لذلك ، أما إذا كان ذلك عن مرض فكمد الأذن بماء طبخ فيه (أفسنتين) وبعد ذلك قطر فيه الدهن والخل .

٣- يعطش كثيراً الذي يأكل الاسماك ونحوها ، ويقال إن مسحوق الزنجبيل يزيل

العطش بتاتاً .

٤- للحصول على ماء بارد في الأماكن التي لا ثلج فيها ضع الابريق قبل الأكل بساعة في سطل مملوء بالرمل المبلل بالماء وبه قبضة ملح فوق سطحه .

٥- عادة شرب القهوة وكذلك الشاي والدخان على الريق عادة مضرة جداً فإذا ابتليت بها فتناول ولو قطعة خبز صغيرة مغموسة بالملح قبل تناولها .

٦- إذا أردت حفظ البسط والسجاجيد فنفضها جيداً وافرش عليها تفل ورق الشاي المغلي أو تفل القهوة والفلفل الأسود المسحوق وتطبق على بعضها وتوضع في مكان جاف مظلم فإذا فعلت ذلك يحفظ لونها ولا يدنو منها العث وخلافه من الحشرات .

٧- يقال إن أحسن طريقة لاصطياد الفار ما يلي : املأ سطل ماء وضع على سطحه قليلاً من التبن وذر عليه قبضة من الدقيق وضع قطعة خشب احد طرفيها على حافة السطل والطرف الآخر مرتكز على الأرض ، وحينئذ يشتم الفأر رائحة الدقيق فيصعد على الخشبة وهي شبيهة بالسلم وينزل في السطل فيغور في الماء ويغرق .

٨- كل ما في الكون يقف العقل البشري عنده حائراً لا سيما في الانسان نفسه ، واليك بعض الأمثلة :

في الرئتين ٦٠٠ مليون من الخلايا الهوائية ولكل خلية منها خمسة أوعية دموية ، فللخلايا كلها ثلاثة آلاف مليون من الأوعية الدموية تأخذ الهواء النقي الذي تنفسه من الرئتين وتنقي به الدم . فلو أردت أن تعد الأوعية الدموية التي في رئتك بمعدل ٦٠ منها في الدقيقة للزم لذلك ٢٧٧ سنة إذا عددت كل يوم عشر ساعات .

٩- يجري الدم في الجسم بمعدل سبعة أميال في الساعة أو ١٦٨ ميلاً في اليوم ، فإذا بلغ المرء من العمر ثمانين عاماً فيكون الدم قد جرى في عروقه زهاء خمسة ملايين ميل وهذا الدم الذي يجري في الشرايين إذا انقطع جريانه انقطعت حياتنا .

١٠- ضع كوبة الزيت في وعاء واسع مملوء بالماء وأنر الكوبة فتجتمع البراغيث على النور وتقع في الماء وتتكرر هذه العملية عدة ليال فتباد البراغيث فتسلم من لسعها ومن الاشكال في إعراب « اكلوني البراغيث » .

٣ « الإمساك المستعصي »

نرى بعض الناس يصاحبهم الامساك المستعصي طول حياتهم فتراهم دائماً وأبداً يستعملون الحبوب الملينة . ومن رأي المقتطف ان رفاهية المدنية الحاضرة هي التي سببت هذه العلة وعمنا ولذلك تجد أن الذين يستعملون الخضر والفاكهة ويجعلونها جل غذائهم كسكان الغابات والمزارع يندر جداً أن يصابوا بهذه العلة ، فالدكتور (ريجز) يقول « إن الإمساك آفة المدنية » ، ومن المأثور عن الدكتور الياس الزهار : « خير العلاجات المجربات » .

●

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر الطريفة والحواضر اللطيفة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ « خشار الشعر وياقوته »

نظم المرحوم وديع عقل الأبيات التالية لما عاتبه بعض أصدقائه على تركه نظم الشعر:

يزهدني في الشعر أن خشاره
وياقوته في سوق لبنان سيان
إذا عرضا للمشتري فكلاهما
بضاعة بخس لا تباع بأثمان
أعد لي سيف الدولة اليوم مالكا
تجدني في النادي أبا الطيب الثاني
أضن بشعري أن أغنيه حيث لا
يحل من الآذان أكرم آذان
سأحبس ألحاني وإن كنت بلبلا
فإني في واد يضيع ألحاني

٢ « حافظ واليازجي »

تلا حافظ ابراهيم على الشيخ ابراهيم اليازجي مرثيته في الشيخ محمد عبده الثانية فأعجب بها غاية الإعجاب لكن لما وصل إلى قوله:

مددنا إلى الأعلام بعدك راحنا
فردت إلى أعطافنا صفرات

قال له الشيخ لا يقال صفرات فتلا عليه قول دعبل:

أرى فيأهم في غيرهم متقسما
وأيديهم من فيئهم صفرات

فقال له أما الآن فلا كلام

٣ « بائع المواسي الشاعر »

كان بائع مواسي شاعراً فنظم يوماً بيتين من الشعر وهما:

لو كان بالصبر الجميل معاذه
ما سح وابل دمعه ورذاذه
وقناة ذاك القد كيف تقومت
وسنان ذاك اللحظ

وهنا وقف صاحبنا وإذا برجل أتاه وابتاع منه موسى ولما أخذها قال له (ما فولاذه) فأكمل البيت ووهبه الموسى

٤ « العربي لا يكسر رأسه »

كان حبيب دخيل من النبطية يؤدي امتحان البكالوريا في بيروت وبين اللجنة الفاحصة المرحوم الشيخ مصطفى الغلاييني فلفظ حبيب كلمة إعرابي بالكسر فقال له الغلاييني يا ولدي العربي لا يكسر رأسه فانتبه حالا وفتحها.

وعلى عكس ذلك ما حصل بين المرحوم السيد عبد الحسين محمود والشيخ أحمد رضا فقد أحضر الأ‌ز‌ل بعد الطعام بطيخة ولفظها مفتوحة فقال له الشيخ إكسر فقال السيد لا ألفظها إلا مفتوحة فقال الشيخ لا آكلها إلا مكسورة

٥ « ولا تيمموا الخبيث بالطيب »

قبض الشيخ سليمان ظاهر على لحية السيد عبد المطلب خلف فآلمه فقال له لا بد أن أعمها

لأن يدك مستها . فأجابه (ولا تيمموا الخبيث بالطيب) .

٦ « صوموا لرؤيته »

رأى أعرابي الحديث النبوي (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته) فآلى على نفسه أن لا ينظر إلى السماء حين دخول شهر رمضان زعماً منه أنه إذا لم يرَ الهلال لا يجب عليه الصيام وبقي مفطراً إلى نصف الشهر وبينا هو يسقي ابله رأى خيال القمر وهو بدر في الماء وحينئذ وجد نفسه أمام أمرٍ واقع فصام النصف الثاني من رمضان .

٧ « لا ألعب الورق»

من المعروف عن ولي عهد إسوج الأمير غوستاف أنه لا يدخن ولا يشرب الخمر وقد دعاه بعض الكبراء إلى وليمة فخمة أعدّ بها أفخر المشروبات بيد أن ولي العهد لم يشرب سوى الماء القراح . وفي أثناء السهرة تقدم صاحب الدعوة من سموه وعرض عليه إن كان يحب لعب الورق فقال : أخشى أن أقول لك لا ألعب الورق .

٨ « زاد نشاطاً بعد الحج »

كان لرجل وامرأة هر يحبانه كثيراً فكان كلما وضعا لحماً على (كبكة) عندهما في البيت قفز الهر إلى (السمندرة) ثم إلى (الكبكة) وأكل اللحم . فقرّ رأيهما أي يأخذا (شامي) أي الهر معهما إلى الحج عله يرتدع عن أفعاله هذه . وفي موسم الحج أخذاه معهما فأحرما له وطافا عنه حول الكعبة وأديا جميع الفرائض المطلوبة من الحاج . وحينما رجعا قفز الهر إلى (الكبكة) حالاً دون أن يصعد إلى (السمندرة)

٩ « بين سوري وأميركي »

أخذ أحد الأميركيين يفاخر بآبائه وأجداده أمام صديق له سوري قائلاً له: هل تعرف جبال أميركا الصخرية ؟ إن أجدادي هم الذين بنوها ! فقال له السوري : وهل تعرف البحر الميت ؟ إن أجدادي هم الذين قتلوه !

١٠ « بين باقر وطاهر »

زار الشيخ محمد حسن باقر صاحب الجواهر والي بغداد بعصره طاهر باشا وكان الباشا أراد أن يسخر من الشيخ لعدم معرفته التشريفات اللائقة بالولاة فقال له : مما اشتق باقر ؟ فأجابه على البداهة : من حيوان يوله وروثه طاهر فخجل صاحبنا وسكت .

ونظير ذلك ما حصل بين رفله دبانه والشيخ سليم السنديان فقد التقيا مرة فأراه دبانه فص خاتم كان معجباً به وطلب منه رأيه فيه فقال الشيخ سليم الفص جيد جداً لو لم يكن عليه (خرية دبانه) فأجابه دبانه فوراً لكن الفص سليم .



أحسن القصص

تنشر من وقت لآخر قصة مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لان الكثيرين يحبون مطالعة القصص



معارضة لقصة : لا تهاجر

بقلم : المهاجر الغيور السيد يوسف صيداوي

●

— ١ —

أفاق جورج من النوم مذعوراً على صوت أبيه يوقظه في الصباح الباكر، للذهاب إلى الحقل الكائن في مرتفع الجبل الرابضة عليه قريتهما، فنهض غير متثاقل تشد من همته نفحات الصباح الباردة، وهرع يحمل على كتفه كيس الحبوب المعد للبذار — فقاد البقرات أمامه ؛ بينما حمل والده عدة الحراثة فوق كتفيه المهدمين . ومضى النهار إلا أقله بسعي دائم، وجهد متواصل، فلما كان الغروب — رجعا إلى القرية، منهوكين متعوبين، ففكر الأب للنوم بعد العشاء ومضى جورج إلى سطح البيت يراعي القمر الساهر، ويفضي اليه بشأنه، تاركا أمه وشقيقته تتسامران وتعدان برنامج الغد الزاخر بالشغل والعمل .

وكان جورج شابا فاتر الهمة، لكنه ذكي نجيب، يرى بأن ذاته جبلت من طينة غير طينة رفاقه وشباب جيله، الذين تجمعه بهم جامعة الدراسة في معهد القرية . وكان أساتذته لا يرجون منه خيراً لعدم مواظبته على الدرس واغتراف منهل العلم، بيد انهم لاحظوا منه نزوعاً للحرية والوحدة — فقلما شوهد يلعب ورفاقه، بل كان يرى إما مفكراً، وإما حزيناً صامتاً . وقلما شوهد أيضاً يلبس ثيابا جديدة الجوخ المكوي الذي يتباهى به رفاقه في المدرسة والشوارع، وذلك لفقر أبيه الذي ليس له غير حقله من رأس مال في هذه الدنيا، والذي كان يترتب على جورج أن يقوم بقسطه من تعهد ذلك الحقل، وإلا فإنه كان يحرم من شراء

الكتب المدرسية والأقلام والدفاتر والمحابر .

وهكذا كانت أيام هذا الفتى تتقاسمها الدراسة والعمل في الحقل ، فلما شب وترعرع وكملت معارفه، أفاق من صمت الطفولة البريئة على صخب الحياة الزاخرة بشؤونها ، ثم أخذ يدرك الأمر الذي يحيط به ، ويحيق بأبيه ، فعز عليه أن يرى هذا الشيخ المهالك يبذر في أرضه عصارة العمر والأيام كي يفني منها مايقي العائلة شر الفاقة والجوع .

وكان شأنه في تلك الليلة شأن الليالي السابقات ، يسائل نفسه والأيام حاجته ، وأهمه أنه بعد أسبوع واحد سيجري الامتحان السنوي الأخير في مدرسته ، وليس لديه مايلبسه أمام الفاحصين والنظار والأساتذة ، فأخذ بعين الحسد يستعرض البسة رفاقه فلا يرى إلاه محروماً ، ويراجع بعين الخيال أحوال أمهاتهم وشقيقاتهم فلا يرى إلا أمه وشقيقته محرومتين مظلومتين . فتهب في نفسه نيران لاظية تجيش ثم تتصاعد متكسرة على صخور الآهات والتحسرات ...

وبدرت منه وهو تحت تأثير هذه العوامل بسمة صفراء ما عتم أن تقلصت : فقد ذكر أستاذه « محمد أفندي » الذي وفد منذ ستة أشهر إلى مدرسة القرية بأمر مدير المعارف ، هذا الأستاذ الذي أجمع الكل على محبته واحترامه ، لتواضعه وعدم غطرسته شأن غيره من الأساتذة والمدرسين ، وقد أحبه جورج حباً جماً لتعهده إياه ، وحدبه على أمثاله الفقراء من التلامذة ، فقد كان « محمد افندي » الأستاذ لا يفرق بين أغنيائهم وفقرائهم إلا بالنجابة والاجتهاد . وقد لاحظ مدير المدرسة بأن روحاً جديدة قد دبت في الصف النهائي من المدرسة حيث يدرس « محمد افندي » ، وذلك لما كان يبذره ويبثه من التعاليم الصحيحة ، ومثل الوطنية الحقة ، والتربية الثقافية ، في نفوس تلاميذه ، فتعامى المدير عن ذلك وإن كان هذا لا تجيزه السلطة المنتدبة ، أو الحكومة الإسمية في البلد المستعمَر .

واتجهت أفكار جورج منذ أن وعى تلك التعاليم . وانصرف بكليته إلى التفكير في الحيف المحيق بأوطانه ، وآله ، وبلاده ، فرأى بأن محنة فقره ليست شيئاً مذكوراً أمام ماتقاسيه البلاد وأهلها من عسف وجبروت ، من لدن الحكومتين : المحلية ، والمنتدبة . وقام في وعيه بأن أبناء البلاد بما فيهم أبوه ، إنما نشأ فقرهم لتقاعس الدولة عن مساعدتهم ، فلو أن في أوطانه حكومة حرة مستقلة، تعمل على إسعاد الشعب ، وإغناء الفقير ، لما بقيَ والده حتى اليوم يحرث في محراث أبيه وجده، ولما كان بدوره يحسب لمشترى الكتب والدفاتر حسابا لو أن الحكومة تعهدت الطالب الفقير النجيب = فقامت في نفسه عوامل عنيفة ، أهابت به أن يعمل لينبه القوم إلى بؤس حالتهم وشقائهم .

= ٢ =

وفيما كان القمر يتخايل عجباً في كبد السماء، ويرسل بأشعته الذهبية على منازل القرية وأكواخها ويضيء الكروم والمروج = في تلك الليلة التي عاد فيها جورج وأبيه من الحقل وانصرف إلى سطح البيت، أخذ يجبر نداءه للناس ذاكراً لهم ما يعانونه من عسف وحرمان ودافعاً بهم إلى الانتقاض على الدولة المحتلة التي تمتص دم الشعب الأعزل. وفي تلك الليلة ذاتها راح جورج يلصق نداءاته على ابواب الحوانيت والدكاكين حيث رؤيت في الصباح الباكر فوعاها الناس، واضطربت أقوالهم – بين محبذ متحمس، ولائم خائف، حتى ترامى الأمر للحاكم الذي استقصى واستخبر فعرف الطالب الفاعل، فأقصي عن المدرسة مطروداً جزاء وطنيته الصحيحة الناشئة. وأبعد «محمد أفندي» الأستاذ إلى بلد بعيد جزاء تربيته لتلاميذه التربية الوطنية الحقة، وحب البلاد الصحيح.

وكان لزاماً على هذا الثائر الصغير أن يركن إلى مساعدة أبيه في عمله، لأن مدرسة القرية حرمت عليه الدراسة فيها، ولا مال لدى أبيه لإرساله إلى غيرها من مدارس مدن الإقليم.

ثم تمضي الأيام سريعاً فتتداوله من فقر إلى فقر ومن بؤس إلى بؤس، ويقضي أبوه تاركاً تلك الأسرة الصغيرة بلا مدبر إلاه. فأحس بعظم المسؤولية التي ألقيت على عاتقه فشمر عن ساعد العمل في الحقل، والدراسة في البيت ما أمكنه

وتدوولته أيدي المدرسة الكبرى، فسبر غورها، واتصل بفلاحي وشباب القرية المجاورة فكان له منهم الأصدقاء والإخوان، بعدما تنكر له رفاق الدراسة، الذين أمسوا أكثرهم موظفون في الدولة لوساطاتهم ووجاهة أوليائهم. وتطلع إلى ما حواليه عن كثب، فتراءى له بأن المال هو عصب الحياة في هذا القرن الذي تتكالب فيه الناس على اكتنازه، فبدونه لا حياة لامرىء ما ... وما عساه يفعل، وكل من يحيط به من الآل والمواطنين فقراء مثله، ينتظرون مواسم غلة الأرض والكروم لايفاء ديونهم ومشترى حاجاتهم.

فثار مرة أخرى، وجاهر بالعصيان هو ورهط من قومه جماعة الفلاحين، وطلب إلى أولي الأمر إنصافهم، ومساعدتهم، فجوزي بالسجن عقابا له، لعبثه بالأمن. فنأوه صائحاً:

أوّاه لو أن هناك ...

واشتهر عنه إقلاقه راحة القوانين المنتدبة وأصبح الحكام ينشدونه في كل خصومة تقوم بينهم وبين الشعب الوديع المسالم، حتى ضاق ذرعاً بهم وبنفسه، فهجر القرية إلى إحدى أقسام وطنه مما يسمونه الدولة الجنوبية، لأن القوي المحتل كان قد تقاسم الوطن وجعل منه دويلات أربع لا يزيد مجموع سكانها عن ملايين ثلاثة، فطلب العمل هناك فتيسر له، وساعده

الحظ نوعاً ما . ثم رجع إلى أمه وشقيقته ، فلقيته الأولى بالعبرات والثانية بالعناق الحار ، وهو يقول حانقاً : لو أن هناك ...

- ٣ -

وحاول جورج أن يدبر أمر حقله وكرمه ، فعهدهما وشقيقه الناهدة الفتاة التي ما كانت تتبرم من شغل أو نصب منذ نعومة أظفارها . ولكن آلمه أن تقاسمه الأتعاب وهي الغضة الطرية ، منذ أن شاع في البلدة بأن شباب العصر المخنث لا يقترن بفتاة الحقل ، من أيبست أناملها ساق المنجل وعصا المنكوش ، أو لوّحت وجهها شمس الحصاد وأيام البيادر ، فأخذ على عاتقه ، بعد أن أقصاها رويداً رويداً عن الحقل العمل فيه وحده ، وهكذا تقاسما أيام الجهاد ، فأخذت شقيقته تدبر أمر البيت باتزان ونظام حتى استقام أمر الأسرة بعهدة الوالدة الشيخة المدبرة .

راح جورج يبني قصور أحلامه على الموسم المقبل ، فكان كل همه أن يوفر لشقيقته بضعة ألبسة جديدة ، وجوارب ، وحذاء لماعاً ، وودّ لو أن الزمن يخدمه ، فيحفظ لها مبلغاً من المال كبائنة للعريس المنتظر ، بيد أن كل هذه القصور كانت تبنى على رمال من الأوهام لأن موسم الحصاد ، والكرم ، تقاسمته ضرائب الحكومة ، وحاجيات البيت القصوى . فصاح بمرارة : آه لو أن هناك ...

عزّ عليه هذا المصير ، فتنكر للحقل ، فباعه وكرمه ، وافتتح بما لديه ، وبما كان قد حفظه من عصارة غربته القصيرة ، محلاً تجارياً ، راح يبني عليه آماله وآمال اسرته من جديد .

مضت سنتان اثنتان في العمل المتواصل ، والسعي الحثيث ، بيد أن السعد كان يولي عنه جيده ، كلما شحذ له من عزيمته ، وذلك لكساد التجارة في الوطن المستعمر ، فتأفف متذمراً : لو أن هناك ...

عاف التجارة ، وعاد من جديد يبحث ابموقف بحزن وكآبة ، فخطر له أن في الصناعة النجاح والنجاة ، فطرق ابواب العمل – وكان قد تعلم عن أمه صناعة النسيج . وعن حداد ونجار القرية – الحدادة والنجارة .

تيسر له العمل في إحدى الشركات الوطنية للنسيج ، بإيراد ضئيل ، ودّ بالمثابرة والتقدم أن يتصاعد شيئاً فشيئاً ، فيفي بحاجته وحاجة الأسرة . ولكن ما عتم أن افلست الشركة ، فأوصدت أبوابها ، لمزاحمة الشركات الأجنبية لها . وكان شأنه في الصنعتين الثانيتين شأنه في الأولى أجر زهيد ، يذيب القوى ، وينهك الجسد ، فتأوه قائلاً : لو ان هناك

وفي يوم ما لاقى صديقه : عاطف ، ابن القرية ، وصديق ايام الدراسة ، يميس عجباً وخيلاء في سراويله المكوية ، فسأل عن سرّ ثرائه فقيل له بأنه ذا وظيفة حكومية كبرى تدر عليه الخير العميم ، انه سلطان ، فسولت له نفسه أن يخدم الحكومة . ولكن كيف

بنال إحدى وظائفها؟ وأين شفعه لديها؟! أليس هو بطل النداء المعهود؟ المشاغب؟ صاحب الاسم الأحمر؟ أليس كل وطني، محروم في عهد الانتداب؟ بلى أجابته نفسه، وزادت فقالت له: آه لو أن هناك ...

أشاح بوجهه، واتجه بأفكاره إلى ناحية أخرى، ففكر بالهجرة – بلوعة الشباب، ومقلة اليد العاملة، في الوطن. لذلك فكر بالهجرة

– ٤ –

كاشف أمه دخيلة نفسه، فمانعت، ثم لانت أمام تناده، وصموده إلى امره، فأعطته ما كانت قد ادخرته بالتقتير في سالف الأيام.

وكان وداعاً حاراً مؤثراً ...

ركب البحر مهاجراً، وطوحت به المقادير، ثم رست به سفنها على شاطيء السلامة وهو يردد: لو ان هناك ...

وكرّ الجديدان ... فمضت خمسة اعوام كاملة بأيامها ولياليها، فإذا بجورج مثري ناجح؟ أما كيف أثرى ونجح، فهذا سرّ عصاميته لكامنة في صدر كل مهاجر مثله، يعاف الذل والهوان، في وطن ذليل مهان.

وبعد غربة طويلة رجع جورج إلى أهله، بعد أن استنفدت الهجرة عصارة دمه، وزهرة شبابه، وبعد أن تمتع البلد الغريب، بعبقريته ومواهبه.

رجع شبحاً هزيلا – ولكنه عاد وهو سيد نفسه، لا يقلقه موسم الحقل أو الكرم، ولا الضرائب أو الوظائف. رجع لبناء الوطن مع الرجال العاملين، المخلصين في بنائه.

وتزاحم الناس على بابه، وخطب الكل وده، كيف لا وهو صاحب الملايين ...

وهو في كل هذا وبعد كل ذلك يردد ويقول:

«لو أن هناك حكومة وطنية حرة، تعمل على إسعاد شعبها ورقيه، لما هاجرت، وإن لساعة واحدة أقضيها بين تلاع القرية وكرومها لأحب إليّ من ذهب العالم وكنوزه».

يوسف صيداوي

من صور الاستقلال

على صدر الجنود أرى بريقاً ... وأوسمة فما فعل الجنود؟
أهل خدموا بإخلاص وصدق ... وبالتهريب تزدحم الحدود
فلم هذا الوسام وكل يوم ... سلاح أو حشيش أو يهود
وفي لبنان بات الأمن فوضى ... كأن الجند ليس له وجود
فمن لا يرتشي منهم ويغضي؟ ... إذا لاحت لعينيه النقود
تخذناهم لموطننا حماة ... فصرنا حامياً منهم نريد

عبد الحسين عبد الله

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

١ ✻ لتبقى فلسطين عربية الى الأبد ✻

أقام اتحاد الأحزاب اللبنانية في بيروت اجتماعاً كبيراً بمناسبة وعد بلفور افتتحه رئيس الاتحاد الأستاذ الكبير محمد جميل بك بيهم بهذا الخطاب :

أيها السيدات والسادة :

درج المحتفلون على عادة إسداء الشكر إلى من لبوا الدعوة في مستهل الكلام ، أما نحن فإنا لا نشعر بوجود داع ومدعو ، يوم يهيب بنا الواجب للاجتماع في سبيل فلسطين ، بل كلنا أجناد منطوعون إنما يستحق الشكر منا أسبقنا إلى ميدان الجهاد . أولئك الذين يذودون عن فلسطين بأرواحهم وأموالهم كيما تبقى جزء لا يتجزأ من دنيا العرب .

وإذا كان لا بد من توجيه الشكر لأحد في لبنان ، فمن أولى به مــن فخامة الشيخ بشاره الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية الذي تلطف فمنح رعايته لهذا الاجتماع . والذي رفع عالياً علم الدفاع عن فلسطين العربية ، وهو لم يرض أن يخفق هذا العلم في سماء العاصمة بيروت فحسب ، بل حمله من الشمال إلى الجنوب ، وهزه في كل مكان هزاً شديداً خفقت له أفئدة اللبنانيين الذين يعتقدون أن مصيرهم ما انفك يوماً عــن مصير فلسطين والذين هم في الصف الأول من كتائب المجاهدين في سبيل إنقاذ فلسطين .

أيها السيدات والسادة :

عقد الصهيونيون في لندن خــلال الصيف الماضي مؤتمراً يهودياً عالياً ، انتهى به الإسفاف لأن يقرر إنشاء دولة يهودية في فلسطين ، وقد ضرب المؤتمرون عرض الحائط باقتراح الأحزاب الاشتراكية القائم عــلى إنشاء دولة فلسطينية لليهود والعرب على السواء . ذلك لأنهم يطمعون بأن تكون فلسطين خالصة لهم دون أصحابها العرب .

وقد منّ الدكتور وايزمن عــلى العرب بخطاب ألقاه في المؤتمر بأن وعدهم بحرية التصرف وهو إلى ذلك قد نوه باتساع بلاد العرب إشارة إلى رحيل من لا يروق لهم البقاء صاغرين في أرض آبائهم وأجدادهم . . . حقاً

لقد هزلت حتى بدا من هزالها
كلاها وحتى سامها كل مفلس

وحاول الصهيونيون بعد هذا المؤتمر تحقيق هذه الأهداف الشريرة بالعنف والقوة ، وبالوعد والوعيد بينما كانوا ينتزعون التأييد من جوانب العالم انتزاعاً ، فمن أمريكا إلى كندا إلى جنوب

افريقيا إلى أوستراليا انهالت البرقيات علـى بريطانيا العظمى ، حتى كأن سماءها تمطر التأييد للصهيونيين .

أيها السيدات والسادة :

إنكم تذكرون ولا ريب ما أبداه الانكليز حكومة وشعباً من متانة الأعصاب والرزانة حينما لم تكن تمطرهم قصاصات ورق، بل قذائف جهنمية كانت قبل القنبلة الذرية أدهى وأمر من كل ما رآه البشر من أدوات التخريب والهلاك

لذلك فإن حملات الصهيونية العالمية المصطنعة ليست من شأنها فيما نعتقد أن تؤثر على أعصاب حكومة الماجور كليمنت اتلي ، خصوصاً وان حكومة العمال ، تعلم ان في خطوط الدفاع عن فلسطين ، ووراء جبهاتها الممتدة مرابطين صناديد أهون عليهم التخلي عن الأرواح من ضياع مهد المسيح وقبلة محمد .

بلى ، وإن زمرة الدكتور وايزمن يمتطون حمارة عرجاء حينما يتوهمون بأن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة كفيلة بأن تؤمن لهم مطامعهم الأشعبية .

إنهم لفي غرور حينما يعتمدون عـلى ما أصابوا من نجاح في صعيد ابتياع ضمائر أفراد لا تخلو أمة من أمثالهم . ألا فليعلم الصهيونيون وليعلم العالم أجمع اننا نحن العرب نحرص حرصاً عظيما على كل شبر من أراضينا وفي كل قطر من أقطارنا وان كل واحد منا مع حرصه الشديد على حرية وطنه واستقلاله ، يردد قول الشاعر:

ولي وطن آليت ألا أبيعه

وألا أرى غيري له الدهر مالكا

ألا فليعلم العالم أجمع ، وليعلم الصهيونيون خاصة أن سبعين مليوناً مـن العرب عملوا بإخلاص مع الحلفاء لكسب الحرب وفي سبيل تأمين السلام ، أصعب شيء على نفوسهم تحكم شذاذ الآفاق في رقابهم . وإذا حملوا على الشر تألبوا حول راية الجامعة العربية ومشوا ينشدون :

ولي فرس للخير بالخير ملجم

ولي فرس للشر بالشر مسرج

أما لبنان ، وتسمعون أيها السيدات والسادة صوته الرهيب ، بالخطب الـتي سيلقيها بعض ممثلي أحزابه ومنظمات شبابه فإنه سيعرب لكم عن حرصه على عروبة فلسطين، وعن استعداده لنصرتها بكل ما أوتي من قوة وعزم رمضاء . وستسمعون بها نبضات قلبه، وهي نبضات آلت على نفسها أن تبقى فلسطين عربية ما دامت تنبض بالحياة .

ولا أريد أن أحول طويلا بينكم وبين صوت لبنان الداوي فأتخلى عن المنبر هاتفاً بأعلى صوتي : لتسقط الصهيونية ولتبقى فلسطين عربية إلى الأبد

« مقررات الاجتماع المرفوعة إلى »

الجامعة العربية باسم لبنان

إن الجماهير المحتشدة في قاعة سينما روكسي وما حولها لمناسبة ذكرى وعد بلفور في اليوم الثاني من تشرين الثاني سنة ١٩٤٥ المؤلفة من سائر الطبقات والحرف والمهن والوظائف نساء ورجالا وعلى رأسها السادة العلماء ورجالات الأديان تعهد إلى اتحاد الأحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية التي تمثل لبنان بأحزابه ومؤسساته

ومنظمات شبابه وجمعياته أن ترفع مطاليب هذا البلد العربي الأمين إلى الجامعة العربية التي تتلخص فيما يلي :

(١) أن تتخذ الجامعة العربية قراراً حازماً يطبق في العالم العربي منع إدخال المصنوعات الصهيونية إلى كافة الأقطار العربية وإذا تعذر رفع الالتباس فيما يصنعه الصهيونيون وغير الصهيونيين فيصار إلى منع جميع مصنوعات فلسطين .

(٢) التشديد في منع الهجرة اليهودية في كافة الأمصار التي تحيط بفلسطين واتخاذ جميع الأسباب من قبل الحكومات لدفع هذا الخطر وفرض عقوبات شديدة على سماسرة المهاجرين .

(٣) سن القوانين الحاسمة لمنع تسرب الصهيونية إلى الأقطار العربية واحتيالها على التملك فيها والتحري الشديد عن البيوعات المشبوهة وإبطالها .

(٤) تدخل الجامعة لمنع أصحاب الأراضي في فلسطين من البلدان العربية الأخرى من بيعها لليهود ووسطائهم .

(٥) مساعدة الحكومات العربية مؤسسة صندوق الأمة في فلسطين وغيره من المشاريع الإنشائية المنوي تأليفها قصد إنقاذ الأراضي العربية في فلسطين .

(٦) تدخل الجامعة العربية تدخلاً فعلياً لأجل إعادة جميع المبعدين وعلى رأسهم صاحب السماحة الحاج محمد أمين الحسيني والافراج عن المعتقلين وإعلان العفو العام عن جميع المتهمين والمحكومين في ثورة سني ١٩٣٦-١٩٣٩

(٧) تأليف وفد من قبل الجامعة العربية يقصد إلى فلسطين لتوحيد الصفوف وجمع الكلمة ونحن على رجاء أن الشعب الفلسطيني الكريم سيساعد على الوفاق والاتفاق في هذه الأوقات العصيبة .

ويطلب المجتمعون من الجامعة العربية التدخل الفعلي لتأييد المطالب التي رفعها الاتحاد اليوم إلى المراجع الدولية باسم الجماهير التي اجتمعت ولبت دعوته .

وهي الغاء الانتداب عن فلسطين ورفض كل وصاية عليها وإعلان استقلالها وتمكينها من إنشاء حكم وطني ديمقراطي فيها، ووقف الهجرة الصهيونية اليها ومنع بيوع الأراضي العربية لغير العرب .

ولا زالت الجامعة العربية موفقة في حماية مصالح العالم العربي وتحقيق أمانيه .

●

٢ ❊ المدرسة المحسنية بدمشق ❊

أسست هذه المدرسة سنة ١٣٢١ هـ ١٩٠٢م من خمسة صفوف وابتيعت لها دار فخمة بمحلة (الحراب) سابقاً و (الأمين) اليوم بنحو ثمانمائة ليرة ذهبية وذلك بمساعي سيادة المجتهد الأكبر العلامة المصلح السيد محسن الأمين الحسيني الذي طلب إلى فريق من كرام رجال الطائفة بدمشق الاشتراك معه في شراء تلك الدار فلبوا دعوته وتطوع لبذل المال المحسنون الكرام الآتية أسماؤهم في مقدمتهم سيادة العلامة

المذكور مؤسس المدرسة والمرحوم الحاج يوسف بيضون والمرحوم الحاج عباس رضا والمرحوم الحاج سليم العضل والمرحومان الحج مصطفى والحاج محمد علي الصوان والمرحومان الحاج عبد الله والحاج حمزه الروماني . وسميت (المدرسة العلوية الإسلامية) وأسست لها جمعية تشرف على سيرها وتؤمن لها نفقاتها التي كانت ولاتزال تجبى من أهل الخير والإحسان .

وفي سنة ١٣٥٥ﻫ ١٩٣٦م بتشويق وتشجيع من سيادة العلامة المؤسس اشتريت لها دار ثانية في المحلة المذكورة أوسع وأفخم من الدار الأولى وبذل في ثمنها وإصلاحها ألفا ليرة عثمانية ذهبية من كل من الوجهاء المحسنين الكرام المرحوم السيد كامل وأخيه السيد محمد علي آل نظام والحاج رضا النحاس والحاج مهدي اللحام والحاج حسن حلباوي زاد الله في توفيقهم وجزاهم عن عملهم هذا العظيم الخالد أحسن الجزاء .

ونقلت اليها المدرسة المذكورة وبذلك دخلت في طور جديد من الرقي والتقدم . واعترافاً بفضل سيادة العلامة المؤسس وجهوده العظيمة فقد قرر هؤلاء المتبرعون الكرام تغيير اسم (المدرسة العلوية الإسلامية) إلى (المدرسة المحسنية) فأطلق عليها الاسم الجديد منذ ذلك التاريخ وبقيت الدار الأولى يصرف ريعها عى المدرسة وترصد هي للتعميم عند الاقتضاء وقد أخرجت هذه المدرسة المباركة عدداً كبيراً من الطلاب النابغين الذين حازوا على مراكز سامية في خدمه الوطن وكانوا مثالا للأخلاق النبيلة في كافة الأنحاء وما زال طلابها مميزين في الامتحانات السنوية والامتحانات السنوية الرسمية للشهادة الابتدائية حتى كان الناجح منهم مئة في المئة في كل سنة منذ عشر سنوات متتالية .

وكان عدد طلاب الصف الخامس في سنة ١٩٤٥ الأخيرة ٢٩ طالباً نجحوا جميعهم في الامتحانات الرسمية للشهادة الابتدائية . وفي هذا دليل على تقدم هذه المدرسة تحت رعاية وإرشاد سيادة العلامة المؤسس وجهود إدارتها وأساتذتها . وتضم هذه المدرسة الآن ٤٦٠ طالباً أكثرهم من الفقراء والأيتام .

وفي هذه السنة ١٣٦٤ ﻫ ١٩٤٥ م اعتزمت الجمعية القائمة على شؤون المدرسة وعلى رأسها سيادة العلامة المؤسس على إنشاء صفوف ثانوية تبتدىء بالصف السادس (الصف الأول الثانوي) حرصاً على أن يتم المتخرجون منها علومهم الثانوية ويحافظون على مبادئهم وأخلاقهم ولا ينصرف أهل الحاجة منهم إلى كسب المعاش بالأعمال الصغيرة وقد تمّ تنفيذ هذا المشروع وبدىء العمل به في مطلع السنة المدرسية الحالية فقبلت المدرسة المعوزين من الطلاب مجانا بدون مقابل وأخذت من أهل القدرة راتباً زهيداً بالنسبة إلى بقي المدارس كما انها من ابتداء تأسيسها تقبل المعوزين مجاناً وتنفق على كثير منهم ما يحتاجونه من الكتب والأقلام وغيرها من الأدوات المدرسية وتكسوهم . والعزم إن شاء الله تعالى على إنشاء قسم داخلي .

وقد اشتريت بفضل الله تعالى ومساعدة

أهل الخير ووصاياهم عدة أملاك ودكاكين ووقفت على المدرسة المذكورة .

والمدرسة تعتني اعتناء خاصاً بالأمور الدينية الإسلامية والأخلاق والآداب واللغة العربية وقد ألف سيادة رئيسها ومؤسسها سلسلة كتب في الدروس الدينية من الصف الأول الابتدائي إلى الخامس طبعت غير مرة ونشرت وانتفعت بها سائر المدارس . كما انه ابتدأ بتأليف الكتاب السادس للصف السادس (الأول الثانوي) الذي أنشيء حديثاً ودرس به في ذلك الصف وسيؤلف غيره لبقية الصفوف وبالله التوفيق .

●

٣« من أخبار جالية لبنان في افريقية الغربية الفرنسية »

. . كانت السلطة هنا قد نزعت « دفاتر الإقامة » في سني الحرب من بعض المهاجرين اللبنانيين السوريين لأسباب من المخالفات التجارية وخلافها ، وكانت تخضعهم للمراقبة الشديدة وعدم السماح لهم بالتنقل من مكان إلى آخر .

ومنذ أيام أنذرتهم بالاستعداد للسفر العاجل وقد بلغ عددهم ما يقارب ٣٥٠ شخصاً من كل افريقيا الغربية الفرنسية . . على ان بعضهم من ذوي الأملاك وأصحاب الأشغال الكبيرة طلبوا من السلطة مهلة أشهر ينهون بأثنائها أعمالهم فلم توافق على طلبهم ، وهي الآن جادة في تجهيز أوراقهم لا تعبأ باحتجاجاتهم ، أما كيفية تسييرهم وفي أي موعد يكون فذلك لم يطلع عليه أحد وقد علمنا أنهم أوقفوا محامياً يشرح وجهة نظرهم في طلب امهلة ، كما أنهم رفعوا احتجاجهم لدى حكومة لبنان ولادارة الجامعة العربية

والجالية هنا مضطربة لهذه التدابير الصارمة التي تتخذها السلطة هنا ولا حديث لها سواها

. . .

كانت السلطة في « افريقيا الغربية الفرنسية » قد أصدرت عدة قوانين بشأن إعانة المهاجر اللبناني السوري لذويه في وطنه ، فأجازت له أولا أن يحول لكل فرد من أفراد عائلته قيمة خمسة آلاف فرنك عن كل شهر ولو عدد اسماء المئات منهم ، ثم عادت ألغت هذا القرار وسمحت أن يرسل عن كل « دفتر إقامة » خمسة عشر الف فرنك عن كل شهر ومنذ أشهر أصدرت قراراً ألغى جميع القرارات السابقة وقرر ان على كل مهاجر ان يكون لديه شهادة من وطنه ممهورة بإمضاء مختار البلدة والمحافظ ووزارة الخارجية اللبنانية ثم القنصلية الفرنسية ، مكتوبة باللغتين العربية والافرنسية ، تنطق بأن أهله أحياء محتاجون ، لكي يجاز له أن يرسل عن دفتر إقامته قيمة خمسة آلاف فرنك في كل شهر

ويتساءل المهاجرون هل تهتم حكومة لبنان بشأن أموال أبناء لبنان المهاجرين ومصالحهم ؟ وتعمل مع الحكومة الفرنسية على اتفاقية مالية تكون قائمة على أساس مبادلة التخريج من مالية الشركات الفرنسية في لبنان وأصحاب المصالح والأشغال الذين تشابه مصالحهم وأشغالهم لمصالحنا وأشغالنا في المستعمرات الفرنسية . . ؟

مهاجر

شهادة كلية المقاصد الاسلامية في صيدا

تقبل في جامعات مصر ومعاهدها العليا للتخصص

تلقت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في صيدا كتاباً من وزارة المعارف المصرية الجليلة تنبئ فيه ان السلطات الجامعية المختصة في مصر قد وافقت على قبول شهادة كلية المقاصد الإسلامية في صيدا لدخول جامعتي فؤاد الأول وفاروق الأول ومعاهد مصر العليا .

ولا شك ان هذه الخطوة التي تعزز مكانة أكبر معهد ثاوي وطني في الجنوب هي مظهر من مظاهر التعاون الثقافي المنشود بين لبنان ومصر وبالحقيقة إنا لفخورين جداً بما نالته هذه الكلية من المثل العليا في التعليم والتثقيف ، وما أدته من رسالة العروبة والاستقلال البيضاء الناصعة في دنيا المدارس والكليات فالى الأمام إلى الأمم فالجنوب يرنو اليك وعلى شفتيه ابتسامة ، وعلى لسانه شكر وثناء .

●

٥ الشاعر الموهوب[1]

اما ان الياس الفران نابغة موهوب فهذا ما لا ريب فيه ، فنحن إذا نظرنا اليه على انه شاعر شعبي مطبوع تنطبق عليه القواعد المعروفة والمقاييس التي لا لبس فيها ولا غموض الفيناه إنساناً تخضرم في نهاية جيل وبداية جيل آخر وكان في كليهما شاعراً شعبياً حقاً فيما عرضه لمعاصريه وفيما خلفه لنا من صور واضحة في لفظه وضوحها في معناه .

وإذا نحن حاولنا في هذه الكلمة المتواضعة أن نوضح شاعرنا الشعبي أو نعود الآن لدرس آثاره وإبرازها إذ هي كما تعلمون واضحة أبداً ومروية على كل لسان ، فإذا نحن حاولنا ذلك رأيناه يعود ليتوارى من جديد وراء حجب ممعنة في التستر والخفاء لأنه قال كلمته وانتهى .. قالها في الوطنية فكانت جمرة لاهبة لا يزال وميضها يتألق في دنيا الوطنية الصحيحة . وقالها في الرثاء فسالت أدمعاً تشوي الوجوه . وقالها في الغيظ فأوشك أن يبطن القبة الزرقاء بدخان غيظه . ثم تلاها في مواسم الأفراح فكانت زغردة النساء وحداء الرجال ومناغاة الأطفال وعبير الزهر وزقزقة العصفور وأنات الجداول في مروج الأرض وسفوحها ، لقد صور لنا الاقطاعية فإذا هي سياط « خوفو » تسوق الألوف من الناس كالقطعان إلى حقول الاقطاعية وقصورها ، ثم عرض لنا الرجال واحداً واحداً فإذا هم الشرف والمروءة والصدق والوفاء ، ووصف لنا امرأة يومئذ فإذا الخفر والحياء والطهارة ، هالات وإيمان وأناشيد ! لقد كان شاعرنا الزجلي صورة مثلى لحامة الزاجل

---

(١) الخطاب الذي القاه صاحب التوقيع في سينما تياترو الكبير في ذكرى الشاعر الزجلي الياس فران باسم جبل عامل حيث تكلم بهذه الحفلة السادة اميل لحود ويوسف معلوف وبهيج تقي الدين والشيخ عبد الله العلايلي وبديع المنذر ووليم صعب أمير الزجل اللبناني .

قلنا وكان ينبغي أن يدعى للتكلم في ذكرى شاعر زجلي الشعراء الزجليون فعن جبل عامل محمد محمود الزين وغيره من شعراء الزجل كما مثل جبل لبنان شعراؤه الزجليون .

وبعد إذا كانت هذه الكلمة تعتبر كلمة جبل عامل الذي قدم نصيبه في هذا المضمار في ذلك العهد ولا يزال يطالعنا كل يوم بزجال كما يطالعنا الجانب الثاني من أرض لبنان فإن جبل عامل لا يزال يروي بإعجاب وإكبار آيات الفران مكبراً فيها الروح العربي الوثاب والنزعة الاستقلالية الحرة . ولا بد من الإشارة أيها السادة إلى القربى المتشابكة بين الزجل العامي والفصيح إذ ثبت أن الزجل هو الباب الذي يلجه الانسان إلى مدينة الفصحى . . واليكم مثلاً على ذلك الشاعر العربي الكبير الياس فرحات الذي غادر لبنان في أوائل الانتداب زجالاً من الطراز الأول فاستمعه يقول من قصيدة زجلية بعث بها من عرض البحر المتوسط إلى صديقه أمين أيوب :

« يا أمين الدهر فرقنا
وبسهاموا البين خرقنا
من بعد ما كنا نصيد سباع
قصر عن العصفور خردقنا »

وهو القائل فيما بعد :

لا تخدعنك أصوات بكبرها
بوق الغريب لغدر بالوفاء طلي
إن العروبة في لبنان سائدة
من أخمص البحر حتى مفرق الجبل
إن كان يسمع فيه همس فرنجة
بيض الصوارم لا تخلو من الفلل
لسنا نجادل عمياً يطلبون على
ضوء النهار دليلاً والنهار جلي
أو يلصقون بأحساب تباعدهم
عن أقرب الناس إرضاء لذي دخل
أو يجعلون من الاسلام داهية
دهياء تبتر مارونا بسيف علي
أو ينحنون كهوفاً من تعصبهم
للعقل يقبع فيها غير منتقل
بل نرفع الحق مشعالا لبقصده
عشاق عزته من أقوم السبل
فلينظر الناس هل من أمة فعلت
للمجد فعل رعاة الشاء والابل
الناقشين على الأسيف آيته
والشارحين معانيها على القلل
من يلقهم ونيوب الحرب داوية
يلق الضراغم في غاب من الأسل
ومن يلذ بحماهم حين يطلبه
ريب المنون ينل عهداً من الأجل
العرب واقفة يا شمس فانطفئي
والعرب زاحفة يا أرض فاشتعلي
في مسمع الدهر أصداء محدثة
عن عاصف بصهيل الخيل متصل

هذه صورة واحدة لشاعر واحد يمثل فيها التقاء النوعين من الشعر الزجلي والفصيح في شعور واحد وعاطفة واحدة ، وربما قال قائلكم لم لم يعرض لنا طائفة من شعر المحتفى بذكراه فأجيب بأن استشهادي بالشاعر فرحات هو من وحي شاعرنا الفران وان الأساتذة الذين تقدموني والذين سيلونني لا أحسبهم تركوا لكلمي العاجز أن يختار من شعر الفران ما هو جديد على سمعكم وأخيراً لكأني بروح الشاعر تصفق لكم بإعجاب منتشية بتحقيق ما صبت اليه في حياتها من اتحادكم واستقلالكم المجيدين .

محمد قره علي

٦ ﴿ صرخة مهاجر متألم ﴾

أيها المواطن الكريم : سلام عليكم ورحمة الله بصفتي أحد أبناء ذاك الوطن الأشم النازحين عنه الفارين من العبودية، وبما أني قضيت ما قضيت في المهجر ما زالت نفسي ونفس كل مهاجر تحن إلى الوطن الأم وكم كان سرورنا عندما سمعنا على أمواج الأثير أو ما نقلته إلينا الصحف من ان ذلك النير قد ارتفع والاستعباد أصبح في خبر كان وان الوطن قد نال استقلاله أو كاد أن يناله على يد أبنائه الأشاوس فقلنا لا غرو فهم أشبال أولئك الأسود الذين آلوا على أنفسهم أن يفدوا الوطن بالمال والأنفس عند ذلك تنفسنا الصعداء وهللنا وكبرنا وقلنا ولله الحمد قد تم لنا ما نريد وكيف لا وقد سمعنا صوتا صداه عم الخافقين ألا وهو صوت أولئك الأبطال هم ينادون من المشرق حتى المغرب من الهند حتى الصين ومن وادي النيل حتى البحر الأحمر ينادون الاتفاق والاتحاد عند ذلك بدأت تدب في المهاجر روح العزم والنشاط بدأ ذلك وكله آمال في العود إلى الوطن المحبوب ولكن سرعان ما تبدل ذاك العزم إلى رهن وذاك النشاط إلى قلول وتبدد ذلك الأمل لما حدث وما زال يحدث في كل بلد وفي كل قرية من قرى ذاك الجبل البائس وكما يقال انه صادر عن ما يبذره زعماء الوطن من بذور الانشقاق والتفريق بين أبنائه قيل لنا إننا اليوم في عصر الحضارة والتمدن عصر النور والأخوة أهكذا قال التمدن أم هذا هو عصر النور قد سنّ القتل والاجرام أجل فالحضارة بريئة من هذا لأنه في كل يوم إن لم أقل في كل ساعة نسمع ما تذرف العين له دماً وتتفطر له المرائر وهاك مثلاً أقدمه لك أيها القارىء العزيز وهو ما حدث في بلدتنا العباسية إن لم أقل وفي جميع القرى المجاورة لها وبما أن السهم قد أصابني أكثر من مرة أرجوك أيها المواطن أن تعذرني لأن ما حدث في بلدتنا العباسية كانت الضحية الأولى خالي والثانية ابن عمي قد اغتيل وهو في ريعان صباه وكلاهما دون ذنب ما بل كانا ضحية الغدر والخيانة إذ صح بي قول الشاعر العربي حين قال:

رماني الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

فمن وراء البحار نناديكم أيها الزعماء أن توصدوا أبوابكم بوجه كل مجرم أو تسلموه إلى العدالة وأن لا تقولوا له على الرحب والسعة فبذلك حقن الدماء . قال الله في كتابه العزيز: « من قتل نفساً فكأنما قتل الناس جميعاً » والسلام

نزيل دكار صالح عز الدين

٧ مهرجان عربي لبنان

أقامت مفوضية الجنوب لمنظمة النجادة حفلة أنيقة في صالة الروكسي في صيداء قبل ظهر الأحد كانت موفقة جداً فقد خطب بها الأستاذ فؤاد قاسم صاحب العهد «إن العهد كان مسؤولا» فأفاض أيما إفاضة في وصف لبنان لدى الفئة المستعمرة التي تتغنى بالفينيقية والمردة والبحر المتوسط وليس للعروبة في معجمها ذكر والفئة التي تحب لبنان العربي ولا تتنكر للبنان ولأعلام لبنان من فضل على لغتهم وأمتهم .

وكانت كلمة اللجنة العليا للأستاذ أسعد حريز المحامي فأجاد وأفاد ثم دعي الرئيس الأعلى للنجادة الدكتور أنيس الصغير وصحبه والخطيبان وبعض فضلاء ووجوه صيداء لولمة أقامتها مفوضية الجنوب للنجادة في قهوة الأرز قرب نهر الأولي فكانت حفلة لطيفة انصرف فيها المدعوون إلى السمر والنكات الأدبية وحين الوداع القى السيد منيف عبد الصمد أبياتا كانت مسك الختام .

ثم أقامت مفوضية الطلبة لمنظمة النجادة في منطقة الجنوب حفلة لاستماع محاضرة للأديب المربي الأستاذ عبد الله المشنوق وموضوعها (لبنان بين فكرتين) في قاعة سينما روكسي وقد ألقى المحاضر خطابه بين التصفيق والاستحسان وقسم اللبنانيين إلى قسمين لبناني يؤمن بالعروبة ولبناني شاك في هذا الإيمان أما الأول فلا كلام بشأنه وأما الثاني فقال عنه أنه سيعود إلى حظيرة العروبة في وقت قريب أو بعيد ولا يخشى منه وألقى كل التبعة على الفرنسيين المستعمرين فخطابه كان بين الجرح والتعديل فنحن نشكر مفوضية النجادة في صيداء ومفوضية الطلبة على إقامة هذه الحفلات التي تبعث الأدب حياً وتفرض العروبة على من أراد أن تكون نسياً منسياً .

وإذا استطال الشيء قام بنفسه
وصفات نور الشمس تذهب باطلا

●

٨ الوفيات

نعت صحف المهجر الشاعر الوطني نسيب عريضه كما نعت قبله الشاعر عقل الجر والأديب يعقوب روفائيل صاحب مجلة الأخلاق وهما من العصبة الأندلسية وقد أبنتهم صحف المهجر تأبينا مسهبة ذاكرة فداحة الخسارة بفقدهم .

ونعي الينا من بعقلين الشيخ حسين حماده أحد شيخي عقل الطائفة الدرزية في جبل لبنان فكان لفقد هذا الشيخ الجليل الذي ناهز التسعين من سنيه صدى مؤلم جداً بنفس كل من عرف أخلاقه الفاضلة وسيرته المارية بالأمجاد وقد احتشد في مناحته جمع كبير

ونعي إلينا من جديدة مرجعيون القس طعمه رحال المتوفى عن ٨٨ عاماً الذي اشتهر بفضله وكرم أخلاقه وتقواه وخلف أبناء وبناتا كثيرين والذكور كلهم في المهجر عدا الصديق الأستاذ عزيز رحال .

ونعيت الينا سلمه ابوجره شقيقة الأستاذ

سليم ابو جمره نقيب محرري الصحف في بيروت توفاها الله في بيروت ودفنت بمسقط رأسها (صور) رحم الله الجميع رحمة واسعة وعوض الوطن عن فقدهم خير العوض .

●

٩ ﴿ جلاء ولجنة ومياه ﴾

أما الجلاء فقد تم الاتفاق عليه في باريس بين المفاوضين اللبنانيين والانكليز والفرنسيين على أن يتم في أواخر آب وهو الحد الأقصى وكل آت قريب وقد عاد عضوا الوفد لجامعة الأمم المتحدة الأستاذ رياض بك الصلح ويوسف بك سالم وكان لهما استقبال منقطع النظير أما رئيس الوفد حميد بك فرنجيه فقد عرج على رومة لمفاوضة قداسة البابا في التبادل الدبلوماسي مع لبنان وهو عائد قريباً ناجحاً في مهمته .

وقدمت لجنة التحقيق المختلطة في مسألة فلسطين وعرج بعض أعضائها على الرياض والعراق وسورية ولبنان فاستمعوا حجج فريق كبير من عظماء البلاد وشهاداتهم وطبع حزب النداء القومي كراسة في وجهة نظره بهذه المعضلة المستعصية وهي حجج ناصعة لمن ألقى السمع وهو شهيد كما ان اللجنة عرجت على مصر وسمعت شهادات الكثيرين من أقطابها وفي فلسطين سمعت شهادة الفريقين العرب واليهود (فريق في الجنة وفريق في السعير) .

وعادت اللجنة كما أتت وعما قريب تنشر أحكامها فصبراً والله مع الصابرين .

وأضربت صيداء يوماً واحداً احتجاجاً على جر مياه الباروك لعاليه الأمر الذي يفقد سقي صيداء جل مياهه وكان الاضراب في ٢٠ آذار حيث تألفت تظاهرة سلمية مشت من بوابة الشاكرية إلى دار الحكومة ورفعت عريضة إلى أركان الحكومة مطالبة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية بوعده حين زيارته لمطران صيداء ولا نخال الرئيس إلا باراً بوعده فإن قطع قسم من مياه الباروك عن صيداء وهي المعروفة بالخاصكية والتي مر عليها مئات السنين فأصبحت حقاً مكتسباً — يجعل بساتين صيداء الزاهرة عرضة للتلف والذواء وهو لا يمكن أن تقره شريعة أو يحكم به قانون .

●

١٠ ﴿ تصفية حساب ﴾

ترد علينا المقالات والقصائد بدون حساب وكم كان بودنا لو اتسعت صفحات العرفان لكل مقال أو لكل قصيدة ذات بال ، لذلك نعتذر عن نشر ما نشير له هنا لا لأنه غير جدير بالنشر بل لأن منه ما مضى وقته ومنه ما يحتاج لتدقيق أكثر ، ومنه ما يرجى لأصحابه التفوق في مضمار الشعر والنثر إذا جدوا واجتهدوا ولم يتعجلوا نشر بنات أفكارهم قبل أن تنضج ويحين قطاف ثمراتها .

١ حول المولد النبوي للدكتور علي بدر الدين جاء متأخراً بعد الفراغ مما نشر في هذا الموضوع وإلا فكل ما يكتبه حكيمنا جدير بالنشر .

٢ النفس حدودها مكنوناتها للأستاذة

اسعاف الحر وهو موضوع عميق لا يميل اليه أكثر القراء .

٣ منشور ومقال للسيدة ماري حدادابنة انطون شيحا وعقيلة جورج ابراهيم حـــداد حول الدعوة الداهشية وبها عواطف شريفةنحو الإسلام ونحو العرفان فنشكرها عليها ولدينا أيضاً كلمات حكيمة للدكتور داهش و كتاب وجواب حول داهش والداهشية ضاق نطاق الأجزاء الماضية عن نشرها ومما قرأناه أخيراًان الداهشيين اعلنوا إسلامهم وتسموا بأسماءعربية فصديقنا حليم دموس أضاف لاسمه إسم(حسان) تيمنا بشاعر الرسول .

٤ مقال للسيد عبد الرحمن الخير (جبله— القرداحه) عنوانه السلام عليكم تحية عامـــة ورمز للسلم .

٥ الأرز مقالان لحسن ع قبيسي تلميـــذ مدرسة حوض الولاية (بيروت)

٦ ذكرى الخنساء للأستاذة عليه قبيسي (مدرسة الإصلاح — بيروت) إذ جاءنا قبله مقال بموضوعه لآنسة عراقية أعدّ لنشر .

٧ رباه ما هذي الحياة للسيد محمود صالح (صافيتا — بشمشه)

٨ الثقافة أم الاكتشاف للسيد كامل عيسى (صافيتا — معموره)

٩ أثر العقيدة في الإسلام للسيد عبد الله الزيره (البحرين)

١٠ علماؤنا بحاجة إلى بنطلون وألقاب (الأستاذ كامل سليمان من أساتذة مدرسة جويا)

١١ حول بيت الحسين بن علي للشيخ محمد خليل الزين (جبشيت)

١٢ نظرة في ديوان للأستاذ شعبان السعيدي (معلم مدرسة المعمورة)

١٣ تحية الرئيس في عيد الاستقلال (نثر وشعر) للدكتور نزار رضا — النبطية

١٤ دمعتي على الصديق للسيد جمال مهدي المنداوي كاتب دار المعلمين الريفية (بغداد)

١٥ المراقب للشيخ علي الزين (جبشيت) وأمالي الوحدة والنقد الأدبي له

١٦ الفطرة هي الضمير الحي للشيخ خليل آل ياسين العاملي نزيل النجف الأشرف

١٧ قلب شاعر (قصيدة) للأستاذ عبد القادر رشيد الناصري (ناصرية المنتفك — العراق) وأنشودة محروم له أيضاً .

١٨ وعـــد بلفور وشريد (قصيدتان) للسيد كامل مصباح فرحات (برعشيت—جبل عامل

١٩ وتلفتت هذي الجبال (قصيدة) للشيخ عبد اللطيف ابراهيم — صافيتا . كل ما أرجوه (قصيدة) له وقصيدة مدح له أيضاً

٢٠ أوتار باكية (قصيدة) للشيخ مرتضى الشيخ حسين المضري (قرنه — العراق)

٢١ ملّ هـذا الوجود (قصيدة) للسيد سلمان محمد سلمان (بحنين — الجبل العلوي) وقصيدة ثانية بمناسبة حفلة المجاهد الكبير الشيخ صالح العلي له .

٢٢ تشرين أنت من الأهلة عيد (قصيدة) للسيد محمد نجيب فضل الله (عينانا—جبل عامل)

٢٣ فتى الجزيرة (قصيدة) للسيد ابراهيم حرب « بوج البراجنة)

٢٤ فقيد الشعر والأدب (قصيدة) للسيد يونس ابراهيم رمضان (صافيتا)

٢٥ قصائد خمس بعنوان الزعامة وضحايا المجد والفتى الباكي والمجد يخلقه الجهاد بسيفه وأتخشى والدم العربي يغلي للسيد محمود صالح (بشمشه – الجبل العلوي)

٢٦ تحية صالح جبر (أبيات) للشيخ عارف الحر (جبع)

٢٧ يا رسل أناشيد الغرام (قصيدة) للسيد نور الدين بدر الدين « النبطية »

٢٨ صوت الحق (قصيدة) للسيد قاسم آل محل « البحرين »

٢٩ الشرق « أبيات » للسيد محمود حسن صارمي (كفرجوايا – العلويين)

٣٠ سحرتي (أبيات) للسيد محسن جمال الدين « بحنس »

٣١ تاريخ قران ميمون (أبيات) للسيد نور الدين الأخوي بمناسبة قران ولده السيد جواد على الآنسة زينب لبيب الزين وأبيات له أيضاً بمناسبة عقد قران السيد مصطفى النحاس على الآنسة عزة عارف الزين .

٣٢ الشعر ومقامه للأستاذ ادوار مرقص « اللاذقية »

٣٣ الله اكبر (قصيدة) للسيد محمد خاتون المهاجر في سيراليون

٣٤ قصيدة عصماء في مولد الرسول جاءت متأخرة وإلا فهي جديرة بالنشر لأن ناظمها السيد صادق الأعرجي ، علم من أعلام البيان وشاعر يشار له بالبنان .

٣٥ من عالم الأرواح للاستاذ عبد المهدي الفائق (الكاظمية – العراق)

٣٦ لن أفنى للشيخ أديب الحر (جبع)

٣٧ قيثارتي لسيد علي أحمد سعيد (قصابين – العلويين)

٣٨ حكاية صديق (قصة) للسيد نايف محمد حسن الفقيه .

●

وبقي بعض المقالات وكثير من القصائد والمقطوعات التي لم ينظر بها إلى الآن فننشر ما يحسن ويتسع المقام لنشره ونشير إلى ما لا يمكن نشره

وهناك بعض المقالات التي لها بقية وهذه لا تنشر إلا متى جاءت بقيتها كما نبهنا لذلك غير مرة . وحبذا لو جرب كتابنا الاختصار ما أمكن فخير الكلام ما قلّ ودلّ . والله يحب المحسنين .

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الهامة لتبقى تاريخا مسجلا

● ١ عاد سمو الأمير عبد الله من زيارته للندن بعد ما أعلن استقلال شرق الأردن ورفع الانتداب عنه . لكن أصبحت هذه المعاهدة الأردنية البريطانية عرضة للنقد من جميع الوجوه وهي على غرار معاهدة العراق المطلوب استبدالها ومن حسن حظ سورية ولبنان رفض الفرنسيين الحمقى إبرام المعاهدة سنة ١٩٣٦

● ٢ تألفت لجنة من عظماء المصريين للبحث في تعديل المعاهدة المصرية الإنكليزية سنة ١٩٣٦ ولم يدخل الوفد المصري الذي يرأسه مصطفى النحاس باشا في هذه اللجنة مع أنه أقوى الأحزاب المصرية .

● ٣ طلب العراق تعديل معاهدته مع الانكليز فرضوا بذلك وربما قررت لجنة المفاوضة عما قريب

● ٤ زار وفد عراقي أنقره برئاسة نوري باشا السعيد رئيس الأعيان وأجرى اتفاقية اقتصادية مع تركية .

● ٥ اعترفت تركية باستقلال لبنان وسورية بدون قيد ولا شرط ، واسكندرونه ؟ وكيليكيا ؟ ! ! ! وعينت وزيراً مفوضاً في لبنان كما أن الأستاذ مختار مخيش عين قائماً بالمفوضية اللبنانية في أنقرة .

● ٦ بدأ الروس سحب جيوشهم من إيران غير أن مسألة إيران عرضت على مجلس الأمن وأدت إلى انسحاب المندوب الروسي من مجلس الأمن الذي عقد في نيويورك في ٢٥ آذار

● ٧ استقال الرئيس الأعلى للسوفيات (كالينين) لعوارض صحية وأقيم مقامه نائبه الرفيق نيقولاي شفرنيك .

كما أن ستالين قدم استقالته من رئاسة الحكومة وعاد فألف الوزارة .

● ٨ جعل يوم انعقاد الجامعة العربية عيداً رسمياً لدى جميع الدول العربية وقد افتتحت الجامعة دورتها الثالثة برئاسة وزير خارجية شرق الأردن محمد باشا الشريقي وحضر هذا الاجتماع رؤساء وزارات العراق ومصر ولبنان ووزراء خارجية سائر الدول .

● ٩ انتخب الأستاذ جبران التويني صاحب جريدة النهار نقيباً للصحفيين وهو انتخاب صادف محله وطالب الأستاذ من الحكومة قطعة أرض ليبني بها دار للصحافة ، وقد عادت جريدته وجريدة الشرق للصدور

وعطلت جريدة بريد اليوم والجديد فعساه لا يطول هذا التعطيل العليل

● ١٠ رأى فريق من علماء وكبراء الطوائف المحمدية إعادة تأليف المجلس الإسلامي الأعلى برئاسة سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد توفيق خالد والقصد منه تكتل الطائفة الإسلامية

لدعم الاستقلال والتعاون مع سائر الطوائف لما فيه مصلحة لبنان العربي والعرب وحفظ حقوق الطائفة .

وقامت ضجة كبرى ضد هذا المجلس المؤلف من خيرة أبناء البلاد الذين اشتهروا بالصدق والإخلاص وبالحقيقة ان الضجة استغلت استغلالا من أذناب الاستعمار بمناسبة الجلاء، الذي صيرهم أمواتا بصورة الأحياء

(أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض)

● ١١ كان لتصريح جلالة الملك فاروق في الجامعة العربية صدى مستحب جداً في جميع أقطار العرب إذ قال يجب أن يكتفى بذكر جنسية كل عربي من الحكومات الداخلة في الجامعة بكلمة (عربي) فقط فلا مسلم شيعي ولا مسلم سني ولا درزي ولا مسيحي ماروني ولا كاثوليكي ولا أرثوذكسي ولا بروتستانتي ولا يهودي بل الكل عربي وحينئذ تلغى طبعا تلك الحواجز والجوازات وكأنه حفظه الله نظر لقول الشاعر :

إن تسل عني فهذا نسبي

عربي عربي عربي

بيد أن هذا لم يرق رئيس الكتائب اللبنانية الشيخ بيار الجميل لأنه لا يستبدل اللبناني بالعربي إذ هذا أعظم شأنا وأعلى خطراً ولله في خلقه شؤون

● ١٢ نحمد الله ان لبنان استلم بقية المصالح المشتركة التي كانت في يد الفرنسيين فقد استلم الهاتف والإذاعة والسراي الكبير باحتفالات حافلة وخطب رنانة .

وقد اجتمع الجانب اللبناني والسوري في شتوره وقررا بالاتفاق تأليف مجلس اقتصادي مشترك يعنى بشؤون النقد والقطع والاستيراد والتصدير فمرحى ثم مرحى لكل ما يقربنا من الوحدة وما أعذب الوحدة والتوحيد .

● ١٣ فازت الأحزاب الملكية في الانتخابات اليونانية إذ نالت ٢٠٠ مقعد من ٣٥٠ مقعداً وأنت ترى أن أكثر الناس أشد ميلاً للملكية منهم للجمهورية .

● ١٤ مما يؤسف له أن الصهيونية وما لها ما زال يعمل عمله في أكثر الأوساط وقد بيعت أرض في بليده وميس تابعة لفلسطين بدون علم أصحابها وما برح التهريب يعمل عمله الفظيع فمتى يضرب على يد السماسرة والمساعدين والمرتشين والراشين بيد من حديد وهل نقول كما يقول الناس (متى تصلح الأغصان والعود أعوج)

● ١٥ يقال إن عدد الأكراد في تركية ٤ ملايين وفي إيران ٣ ملايين وفي العراق مليون واحد وفي سورية ٢٥٠ الفا وفي روسية ١٦٠ الفا فكلهم زهاء ثمانية ملايين ونصف مليون ويقال إن الروس يشجعونهم ليؤلفوا جمهورية مستقلة يرأسها البرزاني الذي ترأس الثورة الكردية في العراق وفرّ إلى إيران والحكومة العراقية طلبته من إيران فأجابت إنه في مقاطعة يسيطر عليها الروس . والآن بعد الجلاء ؟ !

(وفوق تدبيرنا لله تدبير) .

●

فهرس الجزء الخامس من المجلد الثاني والثلاثين

— أبواب العرفان —

فهرس

الكتب الموجودة في مكتبة العرفان

في صيدا برسم البيع

١ مجمع البيان في تفسير القرآن م٥ ج ١٠ ٣٠ ليرة سورية

٢ العرفان المجلد ٤ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠

٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩

٣٠ ، ٣١ ، ٠ ثمن كل مجلد بدون تجليد عشر

ليرات سورية ما عدا المجلد ٤و٢٧و٢٩و٣٠و٣١

فإن ثمن المجلد ١٥ ليرة سورية

٣ تاريخ الوزارات العراقية للسيد عبد الرزاق الحسني ١و٢و٣و٤

كل جزء بخمس ليرات سورية

		ليرة سورية
٤ تاريخ صيداء	لصاحب العرفان	١
٥ حقائق ودقائق	:	١
٦ الشيعة والمنار	:	٠٫٥
٧ الحب الشريف (رواية)	:	٠٫٥
٨ اللهوف على قتل الطفوف	لابن طاوس	١
٩ رسالة في العبادات والمعاملات	للميرزا النائيني	١
١٠ العروة الوثقى ج٢	:	٤
١١ معادن الجواهر (الثاني)	للسيد محسن الأمين	١
١٢ البرهان على وجود صاحب الزمان	:	١
١٣ التنزيه لأعمال الشبيه	:	٠٫٥

صفحة	الكتاب	المؤلف	ليرة سورية
٠١:	١٤ كاشفة القناع عن احكام الرضاع	:	٠٫٥
	١٥ الدرة البهية	:	٠٫٥
	١٦ الدر الثمين (الأول)	:	٠٫٧
	١٧ اعمال الأشهر الاثني عشر	للسيد حسن الوساني	١
	١٨ الشريعة السمحاء	:	١
	١٩ منظومة في علم الكلام	:	٠٫٧
	٢٠ الذخيرة	للشيخ سليمان ظاهر	٢
٠٨	٢١ رسالة الخط	للشيخ احمد رضا	٠٫٥
٠٩	٢٢ هداية المتعلمين	:	٠٫٥
	٢٣ الدروس الفقهية	:	٠٫٤
	٢٤ الهدى الى دين المصطفى (الاول)	للشيخ جواد البلاغي	٢
١٥	٢٥ الدين والاسلام (الثاني)	للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء	١
	٢٦ المراجعات الريحانية (الثاني)	:	٠٫٧
١٨	٢٧ الصراط المستقيم	للشيخ حبيب ابراهيم	٠٫٧
١٩	٢٨ الانتصار	:	٠٫٧
٢٤	٢٩ حقائق الايمان	للشيخ يوسف الفقيه	١
٢٥	٣٠ مصابيح الفقيه	:	١
٠٨	٣١ الايمان والتقوى	للشيخ محمد الحر	١
	٣٢ مناهل الأشواق	للسيد محمد يحيي صفي الدين	١
٠	٣٣ حق اليقين في معرفة اصول الدين (الأول)	للسيد عبد الله شبر	١
٦	٣٤ شرح تجريد الاعتقاد	للعلامة الحلي	١
٧	٣٥ غرر الحكم ودرر الكلم	لعبد الواحد الآمدي	١
	٣٦ ماضي النجف وحاضرها	للشيخ جعفر محبوبه	٢
٢			

احمد ابو سعد من اساتذة مدرسة جويا | ٥٠٢–٥٠٣ خلاصة [illegible]

ليرة سورية

✵ فهرس الجزء الخامس من المجلد الثاني والثلاثين ✵

لیرة سورية

٦٠ إيران في عهدها الجديد للسيد مصطفى الطباطبائي ١

٦١ قاطعة الخصام للسيد محمد ابراهيم ٠ ٧

٦٢ القول الصريح لمحمد عبد السلام المجذوب ٠ ٧

٦٣ الروض الزاهي للشيخ محمد نجيب مروه ١

٦٤ اوليات سلاطين تركيا لجميل بك بيهم ١

٦٥ رواية لمير صور وعطيل لسليم حمدان ١

٦٦ رواية المقابلة بعد الفراق لمحمد سليمان ظاهر ١

٦٧ ديوان التقي للحاج أديب التقي ٢

٦٨ العواطف الثائرة لفتى الجبل ٢

٦٩ ديوان الطباطبائي للسيد ابراهيم الطباطبائي ٢

٧٠ الحماسيات لمحمد كامل شعيب العاملي ١

٧١ الرحلة المحسنية للسيد محسن ابو طبيخ ١

٧٢ حق اليقين للسيد محسن الأمين ٠/

٧٣ منتخبات للسيد محمد حيدر الحسني ٠/

٧٤ نفحات القبول ٠/

٧٥ في سبيل الجامعة العربية النفزي ١/

في الإدارة من هذه الكتب كميات محدودة جداً ثم يوجد مائة نسخة من مجمع البيان يمكن المهاودة بثمنها لمن يبتاعها دفعة واحدة

يضاف الى الداخل أي سورية ولبنان خمسة بالمائة وللخارج ٢٥ بالمائة للتوظيب والبريد

كل تسع ليرات سورية تعادل ديناراً او ليرة انكليزية و بكل ٢٢٠ غرشاً سوريا دولاراً أميركانيا . لا يلتفت للطلب اذا لم يصحب بالقيمة ويمكن تحويلها على البريد أو احد البنوك او تسليمها لوكلاء العرفان

ما يعجبني وما ينرفزني

« تعجبني »

وطنية فؤاد بك صوايا

تواضع عادل بك عسيران

إخلاص وصراحة وإيمان الشيخ عارف الزين

جرأة كاظم بك الخليل

زعامة يوسف بك الزين

نزاهة سامي بك الصلح

« تنرفزني »

مجلة الدنيا الجديدة

كشفية حلمي النوال

إدارة البريد

خطابات منيف عبد الصمد

المرأة عندما تدخن

ضحكة أحمد قصب

صيدا بقلم محمد مصطفى يونس

غرفة للمطالعة في المدرسة الجعفرية

أسس شباب المدرسة الجعفرية (المجانية) في صور « غرفة للمطالعة » فهل تشجعون الشباب الصاعد باهداء مجلتكم الغراء ؟

أولاً : فإدارة المدرسة تتبرع باهدائها لشبابها آملة مراعاة ظروفها المادية كمؤسسة مجانية في تحديد بدل الاشتراك .

وبوصول إعلامكم بقدره نرسله شاكرين وتفضلوا بقبول تقديرنا سلفاً .

عنواننا : صور — لبنان الجنوبي المدرسة الجعفرية

العرفان

يصدر منها هذه السنة عشرة أجزاء كل جزء بمائة صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول :

احمد عارف الزين

قيمة الاشتراك السنوي عشر ليرات سورية في لبنان وسورية ودينارات أو ثمانية دولارات أي ليرتين إنكليزيتين في خارجها .

القيمة ترسل لنا رأساً حوالة على البريد أو على أحد المصارف أو التجار وأحسنها ما أرسلت رأساً بدون واسطة أو طابع ويمكن تسليمها للجابي العام السيد محمد بديع وللوكلاء الذين نشرنا اسماءهم على غلاف الأجزاء الماضية

وكل طلب اشتراك لا يصحب بالقيمة لا يلتفت اليه

وقد اعتمدنا في بيروت السيد محمد جواد الزين لجمع الاشتراكات وهو بمكتبة رائف الزين (شارع سورية)

والرجاء ممن لم يسدد قيمة الاشتراك إلى الآن سرعة تسديده وخير البر عاجله ورنا نفضل إعادة الأجزاء لنا على إهمال التسديد عن عمد

ما فات لما هو آت

صدر الجزء الأول من مجلة الأدب الجديد لأخوان القلم وهم فئة من الشباب الطامح

شباب قنع لا خير فيهم ... وبورك بالشباب الطامحينا

وسنتكلم عنها في الجزء الآتي

وتواترت الإشاعات عن استقالة الوزارتين السورية واللبنانية بل شاع حل المجلسين والشروع بانتخاب جديد .

وهطلت أمطار غزيرة في شباط وآذار أحيت الزرع والضرع وموسم الحبوب عدا القطانة جيد جداً إلى الآن .

وهجم الجراد بخيله ورجله على حوران وأوشك أن يصل لحـــدود الجنوب لكن زراة الزراعة أعدت العدة الكافية لمكافحته وقانا الله شره وضره .

وتهاودت أكثر الحاجيات من طعام ولباس فعسى أن يستمر هذا الهبوط وتعود الحياة لحالتها الطبيعية



مجلة شهرية مصورة تبحث في العلم والأدب وسائر الفنون

ج ٦ — م ٣٣

جمادى الثانية ١٣٦٥ — نوار ١٩٤٦

آمنت بالله واستثنيت جنته
دمشق رَوح وجنات وريحان
قال الرفاق وقد هبّت خمائلها
الأرض دار لها (الفيحاء) بستان
جرى وصفق يلقانا بها بردى
كما تلقاك دون الخلد رضوان

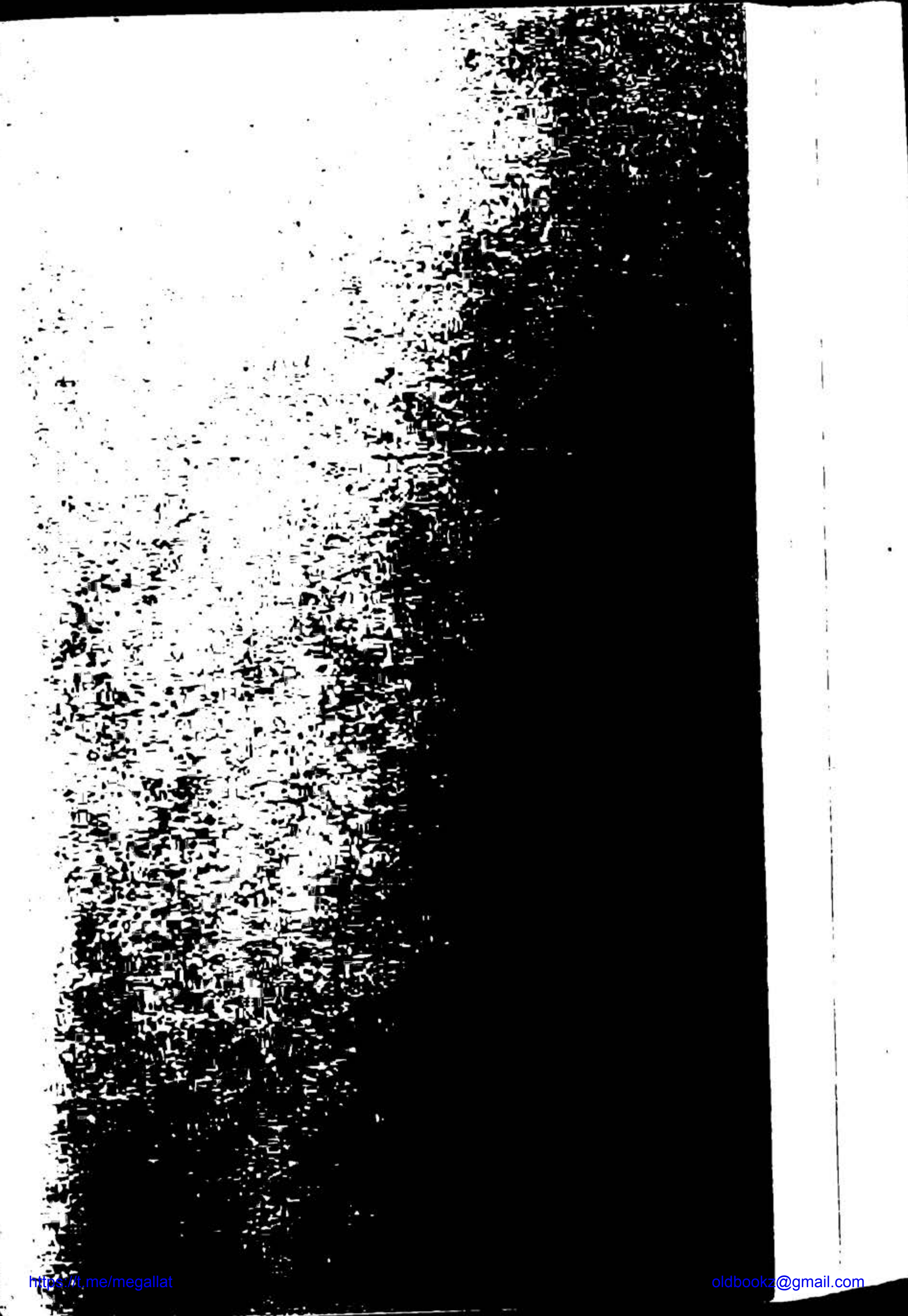
***

الملك تحت لسان حوله أدب
وتحت عقل على جنبيه عرفان
الملك أن تتلاقوا في هوى وطن
تفرقت فيه أجناس وأديان

شوقي

إنّ بالعظمة أعلى مثل
للفدا تنشده النفس الأبيه
ودع الغوطة يرجو غيرها
جنة تحت ظلال المشرفيه
نكس الجاني عليه سيفه
مكبراً في مصرع الحر الرزيه
يا معيداً مجدنا الضائع نم
مستريحاً في ظلال الأبديه
رحمة الله على كل فتى
عربي راح للعرب ضحيه

رشيد الخوري
الشاعر القروي



العرفان

الجزء السادس من المجلد الثاني والثلاثين

جمادى الثانية سنة ١٣٦٥ — نوار ١٩٤٦

العرب والجلاء

(العرب) قد رغبوا (الجلاء) لأنه غلٌّ ومن هشم الأصفاد يجلوها
أما الدخيل فلا نرضى حمايته أقيال يعرب نحمينا ونحميها

إذا تحدثنا عن العرب فالحديث شجون ، وإذا ذكرنا المثل العليا للعرب فهم بها خليقون وإذا قلنا بملء فينا ، ودمعة الفرح تذرفها أماقينا ، ورائحة الورود والعطور تستنشقها آنافنا ، وصفحات التاريخ البيضاء الناصعة تطرب بها مسامعنا ، وموائد الكرم والجود تتمتع بها أذواقنا — فما نحن لعمر أبيك ولعمر العرب ولعمر عمرو العلاء — بمغالين فهذه المآثر ، وتلك المفاخر ، رهاتيك دنيا العرب ، وأسواق العلم والأدب ، تشهد ثم تشهد والله في قرآنه خير الشاهدين .

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

العرب طبقات ثلاث : أولها العرب البائدة ومن قبائلهم طسم وجديس وكانوا يسكنون اليمامة

ألا حيي اليمامة دار قوم بها أهل المروءة والكرامه

وعاد ومسكنها الأحقاف وثمود وموطنها الحجر (مدائن صالح) وعمليق وهم العمالقة الذين سكنوا اليمن ثم انحدروا إلى مكة ويثرب وأرض الشام ومنهم فراعنة مصر الرعاة وعبدضخم الذين سكنوا الطائف وقيل إنهم أول من كتب بالخط العربي .

وثانيها العرب العاربة : وهم بنو قحطان الذين نزحوا عن حوض الفرات وتخذوا اليمن مساكن لهم ومنهم كهلان بن سبأ الذين تفرقوا في أنحاء الجزيرة . وحمير وقد استوطنوا اليمن لذلك كل أو جل قبائل اليمن تنسب أو تتفرع عن حمير وكهلان وهما ابنا سبأ .

وثالثها العرب المستعربة : وهم بنو اسماعيل الذين عرفوا بالعدنانيين وأمهات قبائلهم ربيعة

ومضر وإياد وانمار وهؤلاء اولاد نزار بن معد بن عدنان وقد نشأوا بالحجاز وتفرقوا ببادية جزيرة العرب واختلطوا بالقحطانيين اختلاط الماء بالراح .

وقد انتشر العرب بعد الإسلام من المحيط الاطلنطي إلى ما وراء بحر فارس ومن دجلة والفرات إلى ما وراء جاوة وسومطره .

أما الجزيرة العربية أو بلاد الشرق العربي فحدودها واضحة جلية لأنها تحدها البحار والأنهار وهي شبه جزيرة كما لا يخفى أي انها محاطة بالماء من جهاتها الثلاث فهي إذاً وحدة جغرافية غير مجزأة تضم العراق وسورية ولبنان وفلسطين وشرق الأردن شمالا واليمن وعدن وحضرموت وعُمان جنوباً أما المملكة السعودية أي نجـــد والحجاز فأصبحت في الوسط فالخليج الفارسي وخليج عمان يفصلانها عن سائر البلاد الآسيوية شرقاً والبحر الأبيض والبحر الأحمر يفصلانها عن البلاد الأوربية والإفريقية غربا وبحر العرب وخليج عدن وهما جزءان من المحيط الهندي يمتدان جنوباً . والعرب كما لا يخفى أصحاب نجدة ووفاء وإباء وبعد عن الضيم وقد قامت لهم قبل الإسلام وبعده دول وحكومات لئن كان لها بعض الرذائل ، فلها الكثير من الفضائل ، وإن في الأسواق الأدبية وأهمها عكاظ وفي دار الندوة وحلف الفضول ومانبـــغ منهم كقس وسحبان وأصحاب المعلقات والمذهبات وزنوبيا والخنساء وغيرهم وغيرهما الكثير والكثيرات ما ينبيء عن مكانتهم في الجاهلية .

أما في الإسلام فقد نبغوا نبوغاً عبقريا لم يجارهم به من تقدمهم وعاصرهم من مشارقـــة ومغاربة ولو أردنا أن نتلو عليك مفاخرهم ومآثرهم لاحتجنا إلى مجلدات .

تلك آثارنا تدل علينا فسلوا بعدنا عن الآثار

والذي يلفت النظر استخذاءهم للأجنبي ردحاً من الزمن مع أن الأصمعي يروي انه سأل أعرابيا في البادية عن الاستخذاء فقال له ليس في اللغة العربية هذا المصدر وما اشتق منه فقال له ولماذا ؟ ! أجاب « إن العرب لا تستخذي » هذا ولم يطل المطال على عهد الأصمعي وهو عهد هارون الرشيد الذهبي وما بعده من العهود حتى استخذى العرب للترك والفرس وها هم في عهدنا وقبله يستخذون للأجنبي الدخيل (غريب الوجه واليد واللسان) نعم تنبه الوعي القومي في بلاد العرب قاصيها ودانيها وقامت فئة منهم تصارع الأجنبي وتقاتـــله وتعرض نفسها للنفي والسجن والشنق بدون هوادة ولا مبالاة كما قال الزهاوي :

وإن الذي يسعى لتحرير أمة يهون عليه السجن والنفي والشنق

وقد ذيلناه وشطرناه في السجن الذي تكرم علينا به الفرنسيون بل الفريسيون فقلنا :

أفيقي أفيقي أمة العرب وانهضي ففارسك المقدام آن له السبق

(وإن الذي يسعى لتحرير أمة) أضرّ بها الظلم المنظم والرق
يعز عليه أن تهون وإنما (يهون عليه السجن والنفي والشنق)
إذا كنت تستسقي لأرضك ديمة فلا تبتئس إن زمجر الرعد والبرق (١)

أجل فلقد أفاقت ولله الحمد أمة العرب وأفيقت وبدأ الجلاء في أول دولة عربية وهي سورية التي بذلت كل مرتخص وغال في سبيل استقلالها وحريتها ، وجلاء الأجنبي عنها ، وبذلنا معها (ولا فخر) ما استطعنا فكانت السابقة في هذا المضمار وكان غيرها المصلي ورحم الله سيف الدولة الحمداني الذي خاطب أخاه أبا العشائر بقوله :

ولا بد لي من أن أكون مصلّياً إذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

نعم وسيكون لبنان المصلي وسائر الأقطار العربية التالية وكان بودنا أن نصف عيد الجلاء في الشام وبلاد الشام وصفاً مسهباً لو تسنى لنا حضور ذلك اليوم الأغر المحجل وإن كنا سمعناه في الإذاعة كأننا شاهدناه لذلك تركنا وصفه لولدنا الصغير (زيد) الذي حضره ووصفه وصف مشاهد في باب الأخبار والآراء من هذا الجزء مبتهجين بهذه الظاهرة المحبوبة التي تتلوها ظاهرات وتظاهرات في كل قطر ومصر من الأقطار العربية السعيدة متذكرين وما كنا ناسين ما قلناه في بعض المناسبات :

حبي العروبة حبي من يحبيها العز والمجد في ماضي مواضيها
يا عيد بغداد يا أيام أندلس يا سعد جلق قد نالت أمانيها
أيام هارون في بغداد عائـــدة وروح فيصل تشدو في مغانيهـا
أما الحسين فما زالت مآثره في العرب تذكر لا ختلّا وتمويها
يا منقذ العرب والأيام عابسة سرّت بأعمالك الدنيا ومن فيها
اليُمن في اليمن السعيدة دائماً والوعي في مصر في فاروق حاميها
عبد العزيز بنجد والحجاز غدا يحمي حماها إذا عاثت أعاديها
عرج على حلب وحيِّ ملوكها أبناء حمدان وافخر فيهم تيها

وقول الشاعر القروي في سينيته :

ما في أوربة دولة مأمونة الكل أعداء الشآم فكنسوا

وقول الياس فرحات في ميميته :

يريدون سد البحر في وجه أمة إذا غضبت أجرت بحوراً من الدم
سنقذف بالأعداء من كل جانب « إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم »

(١) قال الشاعر الكبير الأستاذ الصافي عن هذا البيت أنه يساوي ديوانا وأشرنا لذلك في أحد أعداد العرفان لكن المراقب حذف البيت برمته وأبقى الشرح .



فخامة شكري بك القوتلي
رئيس الجمهورية السورية

●

واذكر بجلق آثاراً مخلدة
قوادم الفخر تبدو من خوافيها
في الشام في الشام لاضعف ولاخور
أليس (شكريَ قوتلي) يقويها

من المجاهدين الأولين، ومن خيرة الوطنيين المخلصين . واليك طرفاً من خطابه التاريخي العظيم في اليوم الأول من عيد الجلاء :

بني وطني :

هذا يوم تشرق فيه شمس الحرية ساطعة على وطنكم فلا يخفق فيه إلا علمكم ، ولا تعلو فيه إلا رايتكم ، هذا يوم الحق تدوي فيه كلمته ويوم الاستقلال تتجلى عزته ، يوم يرى الباطل فيه كيف تدول دولته ، وكيف تضمحل جولته . هذا يوم النصر العظيم والفتح المبين .

« سلوا ميادين الجهاد »

سلوا هذه الغوطة الفيحاء عن معاركها الشعواء ، سلوا جبل العرب الأشم تنطلق منه الثورة الكبرى ، يقودها سلطان الأطرش ، سلوا ربوع الشمال ، وجبل الزاوية عن ثورة هنانو وجبال العلويين عن ثورة صالح العلي ، سلوا سهول حمص ووادي حماة وتلكلخ والمرزعة وحوران سلوا راشيا والقلمون ، سلوا هذه البيوت التي دمرت ، والمزارع التي أحرقت ، والمتاجر التي نهبت ، سلوا المنافي والسجون ، سلوا دماء الشهداء أي ثمن دفعناه لاستقلالنا . وأي جهد بذلناه لبلوغ أهدافنا ، أجل سلوها ، هل ونينا عن دفع الثمن ، وهل قصرنا في اداء المهر ، وهل خططنا في سفر الجهاد والتضحيات ، إلا صفحات باهرات نيرات ، يشع منها نور الحق المبين ، ويتعالى منها تكبير المجاهدين المؤمنين (١) .

---

(١) من الغريب كيف نسي فخامته ثورة جبل عامل وهي أولى الثورات . وقد شنق الفرنسيون أحد القائمين بها أدهم خنجر واغتيل الثاني صادق حمزه في شرق الأردن .

ولم يشر لحوادث طرابلس وبنت جبيل وصيداء وشهدائها مع انه وحده شجعنا من بين الكتلة الوطنية فأرسل هذه البرقية : « صيدا : السيد عارف الزين : نهنؤكم الفخر لكم ودمتم عوناً للبلاد » القوتلي . وأرسل كتاباً لطيفاً لم يحضرنا الآن .

الأميران السعوديان



ترى في هذا الرسم الأمير فيصل السعود الثالث من اليمين وهو الذي برهن في غدواته وروحاته عن ذكاء وعبقرية وحنكة ودربة ومن المبهج جداً أن السعوديين أينما ذهبوا لا يغيرون قيافتهم العربية وبذلك يزدادون اعتباراً واحتراماً والأمير فيصل السعود نائب الملك في الحجاز ويليه أخوه الأمير منصور وهو وزير في الوزارة السعودية ويعد من أصغر الوزراء لأن سنه ٢٥ سنة فقط (ولابن السعود ٢٥ ولدا ذكرا) وعن يمينهما وزير الخارجية اللبنانية الشاب حميد بك فرنجية والنقيب عبد القادر شباب ومن اليسار جورج حميري مدير غرفة رئاسة الجمهورية .

بقية رؤساء الوفود العربية في يوم الجلاء



بردى

الأستاذ الياس خليل زخريا

رفعت دمشق يدها عن قلبها
لم تكن مفؤودة
ولكن تسلق القمم ، علمها ، تعمد الحذر
قبضت قلبها بكلتا يديها لتستحقب دمها
وفي البطولة
يعتمد الثائرون جباههم براحاتهم
لا تربصاً . . .
ولا تلكؤاً وعياء
بل تأملاً . . .
بل تحنثاً واعتلاء

ارفعي ، يدك ، عن قلبك ،
يا دمشق
يا مدينتنا الخضراء
لقد سقطت عن صواريك الظلمة الداجية
لقد ترنحت في قبابك ، نشيدة القوافل الحادية

بردى
يا نخل السرى في هوادج الجزيرة
بردى
يا مقدمة الدهر في سجلات الأبد
بردى
يا منابت الفكر في سرادق الهلال الخصيب
بردى
يا سبحة البطولة في حكايات التحرر
لست بضفة ولا ماء
ولكنك ، أنت ، مسيل الضياء
في جبهة الرجاء
قمة وإن كنت نهراً
قمة ، وإن كنت أرضاً وصخراً
لقد حفرك أجدادنا ، هنا ، في الأرض ،
بمعاول قلوبهم كما حفروا المجرة ، هنالك ،
في الزرقة بمعول خيالهم .
قل لضفتيك :
إن الصهيل الذي أطلقته ، البارحة خيول ،
ابن هاشم ، في طريقها إلى صخرة الموت ،
قمة كقاسيون تحرس ضفتيك إلى الأبد

بردى
في مكامن ضميرك حداء قديم
بح به ، على الكواكب
إنه لحداء حراء في جنبات الطائف
إنه لحداء قريش في طريقها إلى يثرب
إنه لحداء يثرب في طريقها إلى زمزم
إنه لحداء أم القرى في طريقها إلى مدائن الأرض
إنه لحداء الأرض في طريقها إلى
حصون انور ،
إلى فوق
يا بردى
إلى القمة
إلى برج الهداية

لن تطأ أقدام الليل ، مرة ثانية ، تراب
قاسيون
اسقنا ، يا بردى ، إن حناجر قلوبنا
هنا ، على هذا الشاطىء المالح
مشتاقة إلى حبة
من مائك

بردى
سمعت هديرك ، أمس ، يسد
عليّ وعليك ، مسامع البحر ..

١٧ نيسان ١٩٤٦ — الياس خليل زخريا

الجندي

قرأت قصيدتك « الجندي » فإذا كانت مجموعتك على هذا النسق الرفيع من الأدب فإني أول من ينتظرها وأقدم اليك منذ الآن أحر التهاني وأطيب التمنيات .

حلب : عمر أبو ريشه

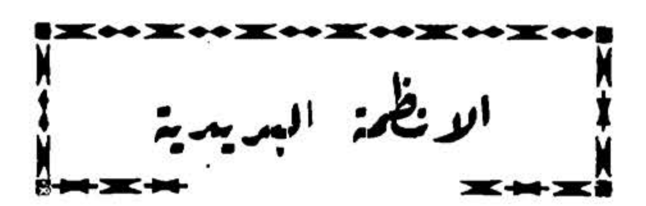
حملَ الشباب إلى العلى وتجندا ... ومشى إلى الساحات يقتحم الردى
حمـل العقيدة في الفؤاد لينتضي ... منها حساماً لا يُفلّ مهندا
وأبى هوان العيش قبل حلوله ... فبدا كما ولدته حراً سيدا
لبى نداء بلاده لما دوى ... يا ويل من قد صم عن ذاك الندا
لبى نداء المجـد لما هزه ... ومضى إلى الميدان يبطش بالعدى

فإذا أهاب به النفير مندياً ... والمدفع المهتاج ضجّ وأرعـدا
ثارت به الدنيا فهب مزمجراً ... وانصبّ في لهب العراك مهددا
شخصت بصيرته مع البصر الذي ... قد شُدّ بالأفق البعيد ليجمدا
وشكت اليه البندقية جوعها ... فمضى يلقمها رسالات الردى ...
فإذا الرصاص كواكب منقضة ... قد زادها ليل الدخان توقدا
وأزيزه مثل الصواعق قد دوى ... وانهد منفجراً وثار معربـدا
حتى كأن الأرض مادت والسما ... والموت أرغى في اللهيب وأزبدا

إن لم يكن في البرّ فهو محلق ... في الجو يهزأ بالعـلاء وبالمدى
أو زاحف في اليم يمخر موجـه ... ويذلّ أنف المستحيل إذا بدا
فكأنه متعطش لدم العدى ... يسعى لأن يأسو به جرح الصدى
سيموت إن لم يروَ من دم خصمه ... كي يشرب المجد الأثيل ويخلدا
إن جردوه من السلاح فإنه ... من قوة الإيمان لن يتجردا
لن يرهب الموت المخيف إذا بنى ... مجداً على أشلائـه أو سؤددا
سيظل يبذل في القتال جهوده ... كي يسمع الوطن العزيز ويشهدا
سيظل ينثر في المعارك هوله ... ليجير حراً أو يفك مقيـدا
حتى تلين له الطغاة جميعها ... وتخر أرباب المطامع سجدا

بيروت

رياض طه
من اخوان القلم



☎ ✉ ❄

يخبرنا الفيلسوف اليوناني «كزانوفانس» أن سيراس، ملك فارس في القرن السادس عشر قبل المسيح وضع نظاماً بريديا أثناء الحرب الثيثية «حرب المناجل» قوامه الخيالة. يقول «كزانوفانس»: «أراد سيراس أن يعرف المسافة التي يستطيع الجواد أن يقطعها دون أن يقدم له في أثنائها علف ماء. فقام بهذه التجربة، وعيّن عند نهاية هذه المسافة رجالا كان عليهم أن يقوموا بإعداد عدد من الجياد تستطيع أن تقطع مسافة أخرى مساوية للأولى». هذا النظام البريدي، كما يقرر «وليام لوينز»، المؤرخ لأنظمة البريد، هو أول نظام من نوعه. وكان يعمل على طول الطريق الملكي القديم الممتد من الشواطىء الشرقية لبحر إيجه إلى أرض فارس، كما كان يقسم إلى مئة وإحدى وعشرين محطة بين الواحدة والأخرى مسافة يوم للراكب. وقد أقيم بنيان فخم جميل عند كل محطة، فيه كل التسهيلات اللازمة لهذا المشروع.

ويخبرنا أيضاً «مركوبولو» الرحالة البندقي الذي عاش في الصين في القرن الرابع عشر أن نظاماً بريدياً شبيهاً بهذا كان سائداً فيها. فقد كان هناك عشرة آلاف مركز بريدي على طول طرق الصين، تضم مائتي ألف جواد جاهز للخدمة، وبين المركز والآخر مسافة ٢٥ ميلاً. وكان هذا النظام البريدي خاصاً بالمراسلات الرسمية، كما كان الغرض من بريد الرومان على طول خطوطهم الرئيسية.

أول بريد للتجارين في أوروبا

أسس الأمبراطور شارلمان نظاماً بريديا في أوائل القرن التاسع لم يعمر طويلاً. وبعد أربعة قرون أسس التجار نظامـــاً بريديا في شمالي أوروبا، ثم أسس أمراء آل «ثورن» و«تاكساس» نظاماً آخر في عهد الامبراطور مكسيمليان» بين النمسا ولومبارديا. وفي القرن الخامس عشر أحيا لويس الحادي عشر ملك فرنسا خط الأمبراطور شارلمان فعين مئتين وثلاثين ساعياً يقطعون المسافات البعيدة، وكان في انكلترا مثل هذا النظام منذ عهد الملك جون

(*) مترجمة عن الإنكليزية

مرتب مدير البريد العام

أول مدير عام للبريد الإنكليزي وصلتنا أخباره هو «السير بريان توك» المتوفي عام ١٥٤٥، والذي كان يتقاضى مرتباً قدره ٦٦ جنيهاً و ١٣ شلناً و ٤ بنسات في أوائل القرن السادس عشر. وكانت واجباته تعيين سعاة البريد والإشراف على اعمالهم، وعلى إعداد الخيول لنقل التحارير، وكانت أجور السعاة تتراوح بين الشلن الواحد والشلنين يومياً.

بريد الأجانب

وحتى أواخر القرن السادس عشر لم يكن البريد الملكي يُعنى بنقل التحارير الخاصة من البلدان الأجنبية أو اليها، بل كان جلّ اهتمامه محصوراً بالرسائل الرسمية. إلا أنه كانت هناك عدة طرق أخرى يتراسل بواسطتها أهل انكلترا مع شعوب القارة الأوربية، أشهرها «بريد الأجانب» الذي كان يديره الإيطاليون والإسبانيون والهولانديون القاطنون في لندن. ولقد أبطل هذا النظام البريدي عام ١٥٩١ نظراً لتسهيله دخول مراسلات ذات علاقة بالجاسوسية.

ومع ذلك فقد عُين بعد هذا الإلغاء بوقت قصير رجل أجنبي يدعى «دي كستر» مديراً لإحدى مراكز البريد الملكي فيما وراء البحار وأصبح في عام ١٦١٩ مديراً عاماً اليه وحده حق الاهتمام بالبريد الأجنبي.

أول رجل وضع الرسم البريدي

ولقد خلف «دي كستر» في هذا المنصب «توماس ويترنج» الذي وصفه أعداؤه بأنه: «يجهل اللغات الأجنبية ويهمل البريد الأجنبي إهمالا شديداً، وبأنه لم يكن ذلك الرجل الذي يستطيع أن يقوم بأعباء هذا العمل الجليل الذي يتطلب كتماناً شديداً لأسراره». ولكن بالرغم من هذا الحكم الجائر قد استطاع أن يدير اعماله بنجاح تام، حتى عهد اليه بإدارة البريد الداخلي أيضاً، فأسس مكتباً مركزيا للبريد في لندن، وقام بمراقبة الأداة البريدية الخارجية والداخلية مراقبة دقيقة كاملة. وكذلك كان اول رجل وضع الرسم البريدي، حتى بلغت أرباح البريد عام ١٦٨٥ خمسة وستين الفاً من الجنيهات، منها بدأ شارل الثاني يدفع مرتبات التقاعد. وقد كانت «بربارا بالمر»، دوقة كليفلند، والصديقة الحميمة لهذا «الملك السعيد» من أول من اصابهم هذا المعاش التقاعدي، إذ كان يدفع لها ٤ آلاف و ٧٠٠ جنيه سنويا، على أن يُدفع ايضاً لأخلافها «ادواق» كرافتون. ولم تسترد الدولة هذه المنحة إلا عام ١٨٥٦ حين أوقفت دفع هذا المرتب التقاعدي ومنحت صاحب الحق فيه تعويضاً مبلغه ٩١١٨١ جنيهاً و ١٧ شلناً و ٧ بنسات.

«بريد البنس» في لندن

وفي منتصف القرن السابع عشر كان هناك نظام بريدي نشيط بين لندن وعدد كبير من مدن بريطانيا الرئيسية، إلا أنه لم تكن هناك طريقة لإرسال التحرير بالبريد داخل مدينة لندن، أي من احد أقسامها إلى آخر. ولقد حاول تجار المدينة محاولات عديدة غير مجدية لإقناع الحكومة كي تؤسس نظاماً بريديا داخلياً كهذا. إلا أنه في عام ١٦٨٣ قام منجّد جريء يدعى «روبرت موري» بتأسيس «بريد البنس» في لندن وضواحيها. فجميع التحارير والطرود التي لايزيد وزنها عن الليبرة، أو أي مبلغ من المال لا يتجاوز العشرة الجنيهات، أو أي طرد لا تتعدى قيمته هذا المبلغ نفسه، كانت تنقل بين أقسام لندن أو بين لندن وضواحيها لقاء بنس واحد، أو مقابل بنسين لمسافة لا تتجاوز العشرة الأميال. وفتحت لهذه الغاية مكاتب عديدة في شوارع لندن الرئيسية علقت على أبوابها إعلانات تحمل هذه الكلمات:

« هنا تؤخذ تحارير بريد البنس الواحد!

جمع التحارير كل ساعة

ويقول «ستو» مؤرخ لندن أن سعاة البريد كانوا يجمعون التحارير كل ساعة من ساعات النهار، ويحملونها كلّ إلى مكتب البريد في منطقته. وبعد تسجيل هذه التحارير والطرود في الدفاتر، توزع في ساعات معينة بواسطة سعاة آخرين». وهكذا كان في قلب مدينة لندن ستة توزيعات أو تزيد يومياً، وما يقرب من الأربعة في ضواحيها. ولم يلبث «بريد البنس» الذي أسسه «روبرت موراي» في القرن السابع عشر أن انتقل إلى يدي «وليام دوكرا».

ولم يكد يظهر أن «بريد البنس» مشروع كفيل بأن يدرّ الربح الوفير حتى بدأ الرجال المسؤولون يستيقظون من سباتهم العميق، فمنحوا «الدوق أوف يورك» عام ١٦٧٥ أرباح مكتب البريد الملكي، وبفضل هذه المنحة سعى، بموافقة السلطات البريدية، إلى استملاك «بريد البنس» الذي صرف «موري» و «دوكرا» على تأسيسه كثيراً من المال والوقت. وعندما استقل الدوق به افتتح له مكتباً بريدياً للندن في مكتب البريد العام. وبقي هذا المكتب دائرة مستقلة حتى عام ١٨٥٤.

ولما ارتقى وليام الهولندي العرش عين دوكرا مفتشاً لبريد لندن، وبعدها بوقت قصير منح معاشاً تقاعديا يبلغ ٥٠٠ جنيه سنويا لمدة سبع سنوات «نظراً للخدمات الجلى التي أداها للتاج باختراعه مكتب «بريد البنس» وترتيب أعماله». أما المكافآت التي نالها «موري» – المؤسس والمخترع الحقيقي لهذا البريد – إذا كان قد نال أية مكافأة، فلا نعرف عنها شيئاً.

المعاشات التقاعدية من سندات البريد

وقد دُفع مرتب « دوكرا » التقاعدي من ارباح مكتب البريد ، الذي يستدل على ازدهاره وعظيم مدخوله من أنه في عام ١٦٩٤ كان ستة أشخاص آخرين ، بينهم بربارا الجميلة ، يقبضون مرتباتهم التقاعدية من أصله ، ومن مجموع المبالغ التي كانت تدفع على هذه الصورة ، والبالغة سنويا ٢١٢٠٠ جنيه .

قرار عام ١٧١٠ بتأسيس مكتب للبريد

وفي عام ١٧١٠ صدر قرار « بتأسيس مكتب عام للبريد » في ممتلكات صاحبة الجلالة البريطانية ، وبتخصيص مبلغ أسبوعي من أصل المدخول لمصلحة الحرب ، ولحاجات أخرى لصاحبة الجلالة » . وقد دام مفعول هذا القرار حتى عام ١٨٣٧ ، أي العام الذي ارتقت فيه الملكة فكتوريا العرش . ومن جملة مواده تأسيس « مكاتب رئيسية » في « ادنبرج » و « دبلن » و « نيويورك » ومدن أخرى في المستعمرات الأميركية ، وفي جزر الهند الغربية المسماة « جزر ليوارد » . وكانت جميع هذه المكاتب تحت إدارة المدير العام للبريد .

وكان من الواجب أن لا يقل المبلغ المخصص لمصلحة الحرب من أصل المدخول عن ٧٠٠ جنيه اسبوعياً ، أي ٣٦٤٠٠ جنيه سنويا . وهو مبلغ هائل كان على مؤسسة البريد ان تتحمله جاهدةً بالإضافة إلى مخصصات التقاعد المذكورة آنفاً .

تحارير أعضاء البرلمان

ومن الطرائف عن البريد قصة « النظام المجاني » الذي كانت تحارير أعضاء البرلمان ترسل بمقتضاه مجاناً . فلقد قدم المحبذون للقرار البريدي الصادر في عام ١٦٦٠ اقتراحاً بارسال جميع تحارير النواب مجاناً ، متخذين من هذا الاقتراح وسيلة لأغراضهم بتأييد ذلك القرار . ولكن عدداً من النواب غضبوا لهذا الاقتراح ورأوا فيه إهانة لكرامتهم . وقال أحدهم : « إنه شرط وضيع يتنافى وشرف المجلس » كما ان رئيس المجلس رفض في بادىء الأمر أن ينظر فيه قائلا إنه يشعر بالخجل المزري لهذا العمل . إلا ان المجلس عاد ، بعد مناقشة حادة ، ووافق على الاقتراح بأغلبية كبيرة . ثم أرسل المشروع إلى المجلس الأعلى الذي الغاه لا لأنه مخجل كما قال أعضاؤه عنه ، لكن لأنه لم يكن يسمح لتحارير اللوردات النبلاء أنفسهم بأن ترسل مجاناً وانتهت هذه الرواية بعد بضع سنوات حين قُدّم اقتراح آخر بوجوب توسيع هذا المشروع بحيث يشمل اللوردات أيضاً .

جنيهان أسبوعياً من أجل الحل !

كان مكتب البريد ، قبل الحريق الكبير الذي حدث عام ١٦٦٦ في شارع باب الأساقفة ونقل بعده أولا إلى شارع حديقة كوفنت وثانياً إلى شارع لومبارد حيث بقي حتى عام ١٨٢٩ ولقد وصفت بناية البريد في شارع لومبارد عام ١٨١٤ بأنها « ضيقة محصورة ضارة بصحة كل من له علاقة بها » وقيل : ان جنيهين كانا ينفقان اسبوعياً لشراء الخل لتبخير الغرف ومنع الحميات المعدية .

وأما البناية الحالية في شارع مارتن الكبير فهي من أجمل البنايات العامة في لندن وقد وقع الاختيار عليها عام ١٨٢٥ وافتتحت عام ١٨٢٩

وعند افتتاح خط سكة حديد ليفربول ومنشستر سنة ١٨٣٠ عهد إلى ادارته بنقل تحارير تلك المقاطعة ، وأصدرت قرارات عام ١٨٣٨ تقضي « بتسهيل نقل البريد بواسطة السكك الحديدية » ويظهر لأول وهلة أن السلطات البريدية كانت كارهة استيداع أحمالها الثمينة تلك الآلات البخارية المخترعة حديثاً ، ولكن إدارة البريد ، كما قال أحد موظفي مجلس تجاري كانت مضطرة إلى الاستعانة بالسكة الحديدية ، أو توقف اعمالها ، لأن الطرق الحديدية كانت قد بزت مواصلات المركبات القانونية بين محطات معينة على الطرق الرئيسية .

كتابة التحرير تكلف غالياً

عندما ارتقت الملكة فكتوريا العرش عام ١٨٣٧ كان معدل أجور البريد ٩ بنسات ونصف البنس ، أي ضعف ما كان يكلف ارسال التحرير الواحد في مطلع القرن الثامن عشر . وهذا الأجر الفحش أضر كثيراً بادارة البريد كما آذى الجمهور : مع انه اقتضى السلطات البريدية وقتاً كبيراً لإدراك هذه الحقيقة ففي عام ١٨١٥ بلغت واردات البريد مليوناً ونصف مليون من الجنيهات ، ولكن هذا المدخول ، بالرغم من الازدياد العظيم في عدد السكان ، وازدهار التجارة وتحسن طرق المواصلات والنقل ، لم يزدد سوى بضعة آلاف من الجنيهات .

وكان السبب في هذه الزيادة التي تكاد تكون غير ملموسة هو أن أجور البريد العالية قد أهابت بأناس عديدين إلى الامتناع عن الكتابة ، واضطرت رجال الأعمال إلى الالتجاء إلى طرق أخرى يرسلون بها تحاريرهم ، مخالفين بهذا القانون الذي يحصر حق التراسل بواسطة البريد فقط . وقد كان عدد التحارير المهربة كبيراً جداً حتى قيل إن مدخول بعض نقلة التحارير لم يكن يقل عن مدخول إدارة البريد نفسها . وفي وقت ما يئس الموظفون من منع هذه التجارة المحظورة . ومن الواضح انه لم يكن بالإمكان القيام بأي عمل في هذا الصدد إلا بعد إصلاح الإدارة البريدية إصلاحاً دقيقاً .

مشروع «هل» غير المعقول

وقد كان هناك بدون شك أشخاص عديدون لهم الجرأة الكافية على انتقاد السلطات البريدية والمطالبة بالإصلاح . وبالرغم من هذا لم يعمل شيء في هذا السبيل حتى بدأ رولاند هل يهتم اهتماماً شخصياً بهذه المشكلة . وبعد أن درس النظام البريدي من جميع وجوهه درساً شاملاً مستفيضاً ، نشر في كانون الثاني من عام ١٨٣٧ رسالة دعاها (إصلاح إدارة البريد : أهميته وإمكانية تطبيقه) وكانت غاية في الاتقان دالة على التفكير الهادىء المتزن ، ومتضمنة لتقارير مضبوطة محكمة .

فبعد أن برهن أن معدل الكلفة الظاهرة لإرسال تحرير ما كانت أقل من عُشر البنس ، وان إرساله إلى مسافة مئتي ميل كان في الحقيقة يكلف شيئاً زهيداً أكثر مما يكلف إرساله إلى عشرين ميلاً ، وان هذه الزيادة الطفيفة كانت ناتجة عن جمع التحارير وتوزيعها فقط ، اقترح أن توحد أجور البريد بغض النظر عن المسافة وطولها عن كل تحرير يزن أقل من نصف أوقية (ounce) (فقد كانت العادة أن يستوفى الأجر حسب طول المسافة التي كان التحرير يرسل اليها أو قصرها)

وارتأى أيضاً تخفيض الأجور البريدية إلى البنس الواحد والإسراع بنقل التحارير وتبسيط الإدارة البريدية تبسيطاً يؤدي حتماً إلى الاقتصاد في مصاريفها .

وقد كان من الطبيعي أن يستقبل الجمهور هذه الرسالة باهتمام وتأييد ، وأن تثير غضب السلطات البريدية وحنقها ، حتى قال مدير البريد العام « لقد سمعت بمشاريع خيالية عديدة ولكن هذا المشروع هو أكثرها تطرفاً نحو الخيال والوهم ! ! » ووصفها آخر قائلاً : «إنه مشروع مخالف للعقل ، مستحيل التطبيق ، لا تؤيده الحقائق ، ومبني على الافتراضات المجردة ! » ولكن (هل) كان قد كتب رسالته — لسوء حظ أعدائه ذوي المناصب العالية — بأسلوب رائع ومقدرة فائقة ، حتى اقتنع جميع تجار بريطانيا بامكانية تحقيق ما جاء فيها ، وقامت ضجة كبرى حولها مما أدى بعد ثلاثة أعوام من نشرها إلى إقرار الرسم الموحد وقيمته بنس واحد عن كل تحرير

أول طابع بريدي انكليزي

تبارى الفنانون في وضع أول تصميم لأول طابع بريدي انكليزي من فئة البنس الواحد فاختار المسؤولون تصميم السيدين (باكون وبتش) وكلفوا السيد (تشارلس هيث) حفره على طابع فولاذي فكلف ٦٠ جنيها . ونشر في عام ١٨٤٠ بلون أسود أولا ، ثم غُير لونه بعد سنتين فجعل أسمر ، لأنه ظهر من السهل استعمال الطوابع البريدية السوداء لأكثر من مرة

واحدة . وبعد هذا بوقت قليل جعل لون الطابع أحمر ، ليكون الختم اكثر وضوحاً من ذي قبل

والظاهر ان هواية جمع الطوابع لم تنتشر انتشاراً كبيراً إلا بعد عام ١٨٦٠ يروي لنا كاتب من كتاب منتصف القرن التاسع عشر ان ولع الناس بهذه الهواية كان جنونياً . فقد كانت الجماهير تزدحم عام ١٨٦٢ كل ليلة في زقاق (بيرتشن) مثيرة عجب من لم يكونوا يعنون بهذا الأمر . وكانت هذه الجماهير مؤلفة من السيدات والأسياد من مختلف الأعمار والدرجات من أعضاء الوزارة إلى كناسي الشوارع يحملون في أيديهم مجموعات طوابعهم ومحافظهم يبيعون ويشترون أو يتبادلون الطوابع . وكانت هذه الظاهرة هي ما ينطبق عليه اسم « تجارة جديدة »

وفي عام ١٨٦٤ كان هناك « عشرات من الذين يتعاطون هذه التجارة في العاصمة ، والذين كانوا يجنون منها الأرباح الطائلة . وقد نشأت هذه العادة – عادة جمع الطوابع – في فرنسا . وكان جامعو الطوابع – بادىء الأمر – عرضة لسخرية الناس البريئة ولكن وليام لوينز المحبذ المشهور لهذه الهواية ، قال : « إن الاعتناء بمجموعة كاملة من الطوابع البريدية وترتيبها الترتيب اللائق هو في الحقيقة تسلية بريئة ليس فيها أي ضرر » .

بريد البنس الامبراطوري

وفي سنة ١٨٧٤ أحدثت إدارة البريد تعريفة موحدة لجميع التحارير المرسلة إلى القارة الأوروبية . ثم طبقت هذه التعريفة على جميع التحارير المرسلة إلى جميع انحاء العالم . وقد احدثت الحوالة البريدية عام ١٨٨١ ، كما أنشئت إدارة الطرود البريدية عام ١٨٨٣ والتلغرافات البريدية التي اجرتها ٦ بنسات عام ١٨٨٥ . واستقبل إنشاء بريد البنس الامبراطوري بحماس عظيم بعد الاحتفال بيوبيل الملكة فكتوريا الماسي عام ١٨٩٧

إلا أن الحرب الكبرى عام (١٩١٤ – ١٩١٨) قد اضطرت إدارة البريد إلى رفع تعريفاتها . وألغت عام ١٩١٥ التلغرافات البريدية ذات الستة البنسات ثم عوضت عنها بعد ثلاث سنوات ببريد البنس . وفي عام ١٩١٩ كانت أجرة التحرير بنساً ونصف البنس ، ثم رُفعت إلى البنسين عام ١٩٢٠ ، وخفضت ثانية إلى البنس ونصف البنس سنة ١٩٢٢ وبقيت بعدها دون تغيير

وتقدر التحارير المرسلة بالبريد في بريطانيا العظمى ب ٢٢ مليونا كل يوم ، وتملك إدارة البريد ٤ قطارات خاصة تنقل لتحارير بانتظام ، و ١٥ الف سيارة ، و ٢١ محطة للراديو ، و ٥٦٠٠ مركز تلفوني و ٢٤٥٠٠ مركز للبريد

وفي سنة من السنوات الأخيرة باعت مراكز البريد في بريطانيا العظمى ٨٠٠٠ مليون

طابع ، وجرت بواسطة مراكزها التلفونية ٢٠٠٠ مليون مخابرة ، وارسلت على اجهزتها اللاسلكية ٥٢مليون برقية ، ووزعت يومياً ٢٥٬٦٠٠٬٠٠٠ تحرير و٥٥٠٠٠٠ طرد بريدي ، وكان المدخول السنوي ٩٦٠ مليون جنيه ، والمرتبات المدفوعة ٥٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه للموظفين البالغ عددهم (٢٧٥٠٠٠) موظف .

البرقيات البريدية

أنشئت أول شركة بريطانية للتلغرافات عام ١٨٤٦ . وفي عام ١٨٦٣ ، عندما فكر بعضهم بوجوب حصر التلغرافات وإرسالها بالدولة وحدها ، كان للشركة الأولى ثلاث أو أربع شركات أخرى مزاحمة ، وبعد خمس سنوات عُرض على المجلس النيابي مشروع الحصر فوافق عليه وقرر دفع التعويضات اللازمة للشركات البرقية فدُفع لها مبلغ ٧٬٢٠٠٬٠٠٠ جنيه كما دفع للسكك الحديدية مبلغ ٨٠٠٬٠٠٠ جنيه

ويخبرنا السر « افلين موراي » عام ١٩٢٧ أن « مصلحة البرق لم تكن من الوجهة المادية مصلحة رابحة ، فقد بلغ عجزها قبل الحرب ١٬٢٥٠٬٠٠٠ جنيه وارتفع اليوم هـذا الرقم ارتفاعاً جزئياً »

مصالح التلفون

وفي عام ١٨٨٠ قرر البلاط « أن المخابرة التلفونية هي نوع من المخابرات البرقية ولذا يجب أن تلحق بإدارة البريد وحدها » وقد أعطي هذا الحكم بعد أربع سنوات من جلب « اللورد كلفن » أول تلفون من أميركا، وفي أثناء هذه السنوات الأربع اخترع الميكروفون (١٨٧٨) وأسست بعدها شركتان تلفونيتان

ولو أنه كان على إدارة البريد رجال حازمون بعيدو النظر ، لاتخذوا التدابير اللازمة ،إثر صدور هذا الحكم ، لحصر النظام التلفوني ضمن دائرة البريد ، ولكنهم، على العكس ، سمحوا لبعض الشركات باستثمار هذا الحكم ، واشترطوا عليها بعض القيود في ممارسة اعمالها ، وكانت النتيجة أن هذه الشركات لم تكن نشيطة ، وبقيت الأمور على ما هي عليه إلى أن حصرت جميع الخطوط التلفونية عام ١٩١٢ ، أي بعد ٣٠ سنة ، تحت إدارة البريد ، ومن ثم أخذت أموال مصالح التلفون تتحسن ، وأجورها تتدنى .

بيروت « أ . أ . »

الشريف الرضى العالم

◎

لا ينطق لسان أو تتحرك شفه باسم الشريف الرضي إلا وتستيقظ الأذهان إلى شعره الرقيق المحلق في السمو والرفعة ، وتسبح في هذه الناحية من حياة هذا الرجل العظيم وتنصرف عن الناحية العلمية في حياة هذه الشخصية الفذة التي تجمع بين الشاعرية الرفيعة وبين العلوم الإسلامية المتشعبة الأطراف .

وإني أحفظ كلمة تلمح إلى الناحية العلمية المنسية في حياة الرضي ، وتشير إلى شاعرية أخيه علم الهدى المرتضى ، والكلمة مشهورة بهذا اللفظ (ان الرضي كان أعلم أهل زمانه لولا المرتضى والمرتضى أشعرهم لولا الرضي) .

وهذه الكلمة تصور مكانة الرضي العلمية السامية ، ولكن جمال الشعر طغى على جلال العلم فلا يذكر الذاكرون – في الأغلب – هذا العلم الجليل إلا في قاموس أعلام الشعراء فكان مبرزاً في الكتب الأدبية – قديمها وحديثها – يتلألأ اسمه في صفحاتها الناصعة ، ويخلد في دنيا الآداب ، غير انه في دنيا العلم قابع في زاوية النسيان فلا يفتش عليه فيها سوى نفر يسير من الخاصة تهمهم هذه الناحية ، ومع ذلك فإنهم يشيرون اليها إشارة عجلى ثم ينصرفون في البحث إلى غيرها فيفيضون ثم يفيضون ، وهذا الدكتور زكي مبارك الكاتب الفنان الف كتاباً قيما أسماه (عبقرية الشريف الرضي) أسهب في جميع نواحي حياة الشريف اسهاباً شهياً غير انه أهمل هذه الناحية ولم يوفها حقها .

والشريف الرضي أدرك ببصيرته النافذة انه سوف يحشر في زمرة الشعراء ، فأراد أن يسجل للأجيال أنه أسمى مقاماً ، وأرفع محلاً من أن يزج في هذه الزمرة :

وما قوليَ الأشعار إلا ذريعة ... إلى أمل قد آن قود جنيبه
وإني إذا ما بلغ الله غاية ... ضمنت له هجر القريض وحوبه

وفي مقام آخر :

وما الشعر فخري ولكنما ... أطول به همة الفاخر

أنزهه عـن لقاء الرجا ل وأجمله تحفة الزائر
وإني وإن كنت من أهـــله لتنكرني حرفة الشاعر

ثم هو يؤنب نفسه في نسبة الشعر اليه فيرفع عقيرته بهذه الأبيات :

ما لك ترضى أن يقال شاعر بعداً لها من عدد الفضائل
كفاك ما أورق من أغصانـــه وطال من أعلامه الأطاول
فـكم تكون ناظما وقائلا وأنت غبّ القول غير فاعل

ويقول في مناسبة ثانية انه لا يحرص الحرص كله على قول الشعر وصياغـــة القريض ، ولا يجعله ثوابا وجزاء للأنعم التي يسديها اليه المفضلون

وما أنا ممن يجعل الشعر سلما إلى الأمر إن أغنى غناه خطاب
وليس مديح ما قدرت فإن يكن مديح على رغمي فليس ثواب

الشعر في عرف الشريف وسيلة لا غاية ، يتوسل به لطموحه ومآربه ليشبع نهمه من العز الذي يتغنى به ويصبو اليه ، فقد كان للشعر في زمن الرضي نفوذ وسلطان عند الخلفاء والملوك والوزراء وكانت للشريف منزلة مرموقة مقدرة لنواحٍ مختلفة من علم وحسب ونسب وأدب وكان يتلع جيده إلى مناصب سامية في الدولة ، وهو يحتاج إلى واسطة فعالة تشفع له عند ذوي الشأن وتبلغه مأموله ، وليس كالقريض واسطة فعالة ذات نفوذ وهيمنة تؤثر على الخلفاء والملوك والوزراء ، ولأبي الشريف كذلك منزلة رفيعة وصلات أكيدة بالسلطة الزمنية يحتاج لتوطيدها وتوثيق عراها إلى دعاة مخلصين وواسطة ذات نفوذ ، وإن الشعر في ذلك العصر خير واسطة وأعظم تأثيراً من كل داعية .

لهذه الأغراض كان الرضي يسخّر الشعر حتى نمت ملكته وقويت فيه عارضته فكان حلقاً في الشعر مبرزاً وكان الشعر مادة من مواد ثقافته العالية وفنّاً من فنونه الكثيرة التي يتقنها . والشريف الرضي من ذوي النفوس الكبيرة الذين هاموا بالمجد وتعشقوا العلياء وكانت هذه النفس المعذبة بهذا الهيام تنزع إلى أمور خطيرة ولكن الحظ لم يواتها وصروف الأيام تفجعها بكثير منها . فكثيراً ما تسترسل مع الأحلام وتجري مع الخيال لعل ذلك يخفف وطأة الألم الواخز ويسري عن تلك النفس بعض ما تعانيه من الخيبة وضياع الآمال . لذلك كان صاحبها يرتع في خمائل الشعر ورياض القوافي ليستنشق عرفها الشذي ويستظل بفيئها الندي فيجد الراحة والروح من همّ فادح يضيق به ذرعاً فلا يكاد يستسيغ العيش أو يألف الحياة كما يألفها الناس فهو يفضل عيش أهل الجهل الذين لا تساورهم الهموم والأحزان ويود أن يتجرد من عقله وفضله

فإنها أنزلا به المصائب والويلات لأن أفاضل الناس يستهدفهم عصرهم بالموجعات المؤلمات

ولو استقصينا شعر الشريف الرضي في الشكوى والتذمر لوجدنا من ذلك الشيء الكثير وغير بعيد عن الاستنتاج الحسن من يسترسل في القول بأن هذا الشخص المهذب يلجأ إلى القريض ليبثه شؤونه وشجونه فيصوغ هذا البث بقصائد خالدة تزود الأدب العربي بثروة لها شأنها ولها قيمتها ويبرز خوالج ضميره بصورة رائعة وفي ذلك يجد بعض الري لصداه وبعض الإبلال لغلته . شأن الحزين المفجوع يعمد إلى البكاء والنشيج ليخفف من كربه، أو شأن الصديق يفضي إلى صديقه الوفي بأسراره وما يعتلج في صدره عله يجد عنده لضيقه مخرجاً ولعسره يسراً وفي ذلك بصيص من الأمل للانتشال من الغماء فتنسم بعض الرَّوْح ويجد بعض الثلج في صدره . . وليس بمستبعد كذلك أنه إذا استرسل مع الخيال وانقطع عن الواقع يحسب ان أمانيه تحققت وان ما ينشده من ضالة قد وجده وغدا في قبضة كفه شأن الثمل المخمور يحسب ان الدنيا قبضتها في يده وانه السيد المطاع في المعمور كله ، وفي هذا الحلم لذة وفي ذلك الخيال انتعاش ، ومن ذلك الاسترسال في الخيال إشارة الشريف إلى نفسه بإمارة المؤمنين واستدلاله على جدارته لهذه الإمارة ، ولا ننكر عليه ذلك فإنه في واقع الأمر كفؤ كريم غير أن الحظ لم يحقق هذا الواقع ، فأي شيء ينهنه من وجده غير صديقه الوفي شعره الخالد فيقول أبياتا ثلاثة من الشعر وهي هذه :

هذا امير المؤمنين محمد كرمت مغارسه وطاب المولد
أو َما كفاك بأن أمك فاطم وأبوك حيدرة وجدك أحمد
يمسي ومنزل ضيفه لا يحتوي كرماً وبيت نضاره لا يقلد

ويقول بيتين آخرين يتصور نفسه فيها انه أثقل في الميزان من كل خليفة – وبالطبع يعني خلفاء عصره – وان الأمور لو اتسقت له وكان الحل والعقد في يده ما اختار واحداً من هؤلاء الخلفاء الذين يعرفهم الشريف وادرك عصرهم خليفة ينصبه من قبله ويكون طوع أمره فلنستمع اليه كيف يغرق في الخيال ويتسامى إلى أبعد حد من التسامي وعزة النفس فيفرغ ذلك في هذين البيتين :

أما أنا موزون بكل خليفة أرى أنفاً من أن يكون خليفتي
ألست من القوم الأولى قد تسلفوا ديون العلى قبل الورى في الأظلة

ثم هو في اختلاجاته النفسية يثور على من اغتصبه هذه الامارة من هؤلاء الأمراء الذين بيّن رأيه فيهم ونظريته في كفاءتهم فمن يأسو جراح نفسه ويسليه عن حقه السليب ؟ ولمن يفضي في

هذه الكارثة وعلى من يعول في اداء رسالته النفسية للاجيال من بعده ، الحق انه لايقوم بعبء هذه المهمات غير صديقه الوفي شعره الخالد فليزمجر الشريف كالأسد الهصور وليهدر كالفحل السدم

ردوا تراث محمد ردوا ليس القضيب لكم ولا البرد
هل عرّقت فيكم كفاطمة أمّ وهل بكم كمحمد جد
جل افتخارهم بأنهم عند الخصام مصاقع لدّ
إن الخلائف والأولى فخروا بهمُ علينا قبل أو بعد
شرفوا بنا ولجدنا خلقوا وهمُ صنائعنا إذا عدوا

وهذه النفس الحزينة المهيضة تثور ثورتها على المغتصب الجائر وتشن غارة قاسية على الظروف التي عاكستها ، وفي ذلك بعض التشفي ونوع من الأخذ بالثأر

وكان الشريف ذا ثقافة واسعة محيطاً بالعلوم الإسلامية جميعها ، وهو من أقطاب عصره في العلوم والفنون ، ومن الأئمة المعول عليهم في المشاكل العلمية ، وحل المعضلات الدينية والسياسية ، فقد كان ذا فكر ثاقب ونفس طموحة إلى معالي الأمور ، وسامي المراتب ، فلم يقصر ثقافته على فن واحد من العلوم ، ولم يتجرد إلى ناحية واحدة من نواحي الحياة ، فإنه من أقطاب العلم ، ورجال السياسة ، ومن قادة الفكر الذين يهمهم النفع العام ، ومدرسته (دار العلم) التي ينفق على تلامذتها من ماله الخاص ، ويلقي فيها المحاضرات العلمية برهان ساطع على اهتمامه في الشؤون العامة ، ودليل واضح على طول باعه في العلم .

وإن مدرسة تؤسس في عصر الشيخ المفيد وحال حياته ، وفي زمن المرتضى ويقبل عليها التلامذة يكرعون من منهل مؤسسها النمير ، ويزدحمون على مورده السائغ فيصدرون راوين مرويين لأوضح حجة على علو منزلة مؤسسها العلمية ، وغزارة مادته في العلوم والفنون .

ودار العلم هذه ليست مدرسة فقط بل يتبعها مخزن فيه جميع ما يحتاجه الطالب من الأمور المادية يتناول منه ما يريد ، فإنه المورد المادي الكافي لطلاب مدرسة دار العلم

وإلى جانب المدرسة كذلك مكتبة حافلة مسماة باسم المدرسة يلتهم منها الطالب ما يحتاجه من الغذاء الروحي ، فالمدرسة مؤثلة برغبات الطلاب الروحية والمادية

ومكتبة دار العلم التي أشرنا اليها كانت تعد في مصاف المكاتب الكبرى في بغداد ، فقد أسس الرشيد مكتبة حافلة أطلق عليها اسم « بيت الحكمة » ومن بعده أنشأ الوزير الديلمي أبو نصر مكتبة عظيمة ، ومكتبة دار العلم ثالثة لهاتين المكتبتين ، وهي – كما يروى – منظمة تنظيما حسناً ولها مدير خاص بها اسمه أحمد عبد السلام بن الحسن البصري له مكانة سامية بين

أديب عصره .

والشريف الرضي ناد للعلم والآداب يقصده نخبة من أهل الفضل للتداول في المسائل العلمية على اختلاف أنواعها ، وهذا النادي تجمع علمي يتداول فيه العلماء المجتمعون مشاكل العلوم ، ولهذا النادي فائدة وقتية لا تنكر ، ولو أن تلك الأبحاث كانت تسجل لكانت فائدته خالدة ، ونفعه عاماً لكل جيل

ولم تكن تلك المجامع على نمط المجامع العلمية في هذا العصر ، ولم يكن لها نظام ، وإنما كان المجمع مجرد اجتماع ومناظرة كل يوم أو في الأسبوع يوم مخصوص

ومهما يكن من شيء فإن مؤسس النادي لا يكون إلا من زعماء العلماء ومشاهيرهم ينفاد لرأيه أهل العلم ، وهو الحكم في المناظرات التي تدور في ذلك النادي .

« أساتذته »

والشريف الرضي أخذ العلوم عن أقطاب عصره ، وإن للأستاذ شأناً خطيراً في توجيه تلميذه إلى المثل العليا ، وإشباع طموحه بما يصبو اليه من المعارف ، وإذا أضيف إلى ذلك ذكاء التلميذ واستعداده الحسن ورغبته في التوسع بالعلوم كان التلميذ ذا شأن خطير ، وكان رجل المستقبل ، فإن الشريف الرضي تلقى علومه عن أساتذة مهرة ، وكان ذا فطنة وذكاء نادري المثيل ، فمن الطبيعي للشريف إذن أن يكون في علومه وآدابه نادر المثال منقطع النظـــير ، ولم تقتصر دراسة الشريف على الفقه الجعفري في العلوم الدينية ، وإنما درس الفقه الإسلامي على المذاهب كلها ، فأخذ الفقه الإسلامي الجعفري عن الشيخ المفيد أعظم علماء الإمامية في عصره ، وأخذ الفقه على بقية المذاهب الاسلامية عن جهابذة من أهل السنة كقاضي القضاة أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد الشافعي ، وأبي بكر محمد بن موسى الخوارزمي ، وأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، وأبي الحسن علي بن عيسى الربعي ، وأبي حفص عمر بن ابراهيم الكناني ، وأبي محمد ابن عبد الله بن محمد .

وأخذ العلوم الإسلامية وسائر العلوم العربية عن مبرزي عصره كابن جني وابن نباتـــة صاحب الخطب الشهيرة .

وقد كان لهؤلاء الأعلام إحاطة بالعلوم الإسلامية على اختلافها وتشعبها ، وتلميذهم النابه الشريف لابد وأن يكون علماً أحاط بالفنون الإسلامية وسائر العلوم المتداولة في ذلك العصر ، فإن طموحه والمناصب التي أسندت اليه تبعث فيه روح الحزم ، وقوة الاستطلاع ، ومؤلفاته الجمة في فنون مختلفة تؤيد نظرية إحاطته بكثير من العلوم

« مؤلفاته »

والشريف من العلماء الذين جادت عبقرياتهم بمؤلفات نافعة في فنون مختلفة ، وإن من يؤلف في موضوع لا بدّ وأن يكون فيه طويل الباع واسع الاطلاع ، غزير المادة ، وقد اعتمدنا في تعداد مؤلفاته على ترجمته الضافية القيمة بقلم العلامة الجليل الشيخ عبد الحسين الحلي المطبوعة في مقدمة كتاب الشريف (حقائق التأويل) :

١- خصائص الأئمة :- وهو كما يدل اسمه عليه في مناقب الأئمة الإثني عشر عترة الرسول (ص) وغرر مآثرهم والمأثور من كلامهم عليهم السلام

٢- مجازات الآثار النبوية :- وهذا الكتاب مشهور طبع في بغداد سنة ١٣٢٨ هـ على نفقة صاحب السماحة السيد محمد الصدر

٣- تلخيص البيان عن مجازات القرآن :- نص عليه ابن خلكان ووصفه بأنه نادر المثال في بابه ، وذكره مؤلفه في كتابه المجازات النبوية ، وقرض كتابيه هذين بقوله : إنها عربنان لم أسبق إلى قرع بابهما

٤- حقائق التأويل في متشابه التنزيل :- فإن هذا الكتاب له شهرة ذائعة عند العلماء وكلهم مجمعون على تقديره ، وحسبه تقريظ أستاذه المؤلف ابن جني بهذه الكلمة الوجيزة (صنف الرضي كتابا في معاني القرآن الكريم يتعذر وجود مثله)

وهو في عشرة أجزاء لم يعثر على غير الخامس منه الذي طبعه منتدى النشر المؤسس في النجف الأشرف .

٥- سيرة والده الطاهر :- وهو يشتمل على مناقب والد الشريف ومآثره ، وما قام به من خدمات جليلة في الإصلاح والإرشاد

٦- رسائله :- في ثلاثة مجلدات ذكر بعضها في الدرجات الرفيعة ، ونشر بعضها العرفان الأغر حيث ترجم الشريف ترجمة قيمة (١)

٧- رسائله مع أبي إسحق الصابي : - وربما اقتصر على رسائله الشعرية ، وذكر ديوان الشريف كثيراً من هذه المراسلات

٨- الحسن من شعر الحسين :- وهو المختار من شعر الحسين بن الحجـــاج شاعر الظرف والمجون ، قال عنه الدكتور زكي مبارك :

« ولعله بهذه التسمية كان صاحب الفضل على أبي العلاء الذي سمى كتابه عن المتنبي « معجز أحمد » وكتابه عن البحتري « عبث الوليد » وكتابه عن أبي تمام « ذكرى حبيب »

(١) العرفان م٣ ص٦٥٧ أما بعض رسائله فعن الدرجات الرفيعة نشرت في العرفان م٤ ص١٩٤

٩- ديوان شعره :- وهو ديوان كبير يقع في مجلدين ضخمين ، وقد عني بجمعه جماعة من أهل العلم والأدب منهم أبو حكيم الخبري ، وهو أحسن من جمعه ورتبه ، وكان أبو حكيم هذا يكتب الخط الحسن ويضبط الضبط الصحيح

ونحن في غنى بمناسبة الكلام على ديوان الشريف عن الإفاضة في شعر الشريف ، فإن الإفاضة في هذا الموضوع خارجة عن عنوان موضوعنا ، على أنه كفانا مؤونة هذا البحث الأدباء المحدثون والقدماء

وللشريف كتب غير هذه التي ذكرناها وهي الزيادات في شعر ابي تمام ، ومختار شعر أبي إسحق الصابي ، وأخبار قضاة بغداد ، وتعليق خلاف الفقهاء ، وتعليق على إيضاح أبي علي الفارسي

ومن جملة معاكسة الظروف للشريف أن أغلب هذه المؤلفات لم يعثر عليها ، وهذا العدد من المؤلفات بالنسبة إلى عمر الشريف القصير ، وبالنظر إلى شغله بالسياسة ، وشغله الشاغل بالمناصب التي أسندت اليه ، هذا العدد الضخم مع ملاحظة هذه الأمور يدلنا على أن الشريف كان ينجز مؤلفاته بوقت قصير ، وذلك دليل على ملكته القوية في العلوم والآداب وطول باعه في هذه الأمور

وكتابه « حقائق التأويل » ثروة علمية لا يؤلفه غير عالم ثاقب الفكر واسع الاطلاع ، فإنه يبحث في المتشابه من التنزيل ويذكر أقوال العلماء المختلفة في تأويل الآي التي يبحث في تأويلها ، وبعد ذلك يدلي برأيه الخاص في الموضوع ويرجحه بالدليل ، وإنه لعمل دقيق من الأهمية العلمية على جانب ليس باليسير

ولم تكن ثقافة الشريف موقوفة على ما وعت الكتب والمصنفات ، وإنما امتد بصره فدرس الدنيا وخبر الناس ، بهذا وصفه الدكتور زكي مبارك

والعلماء الأقدمون مجمعون على جلالة قدره في العلم ، وتصفه كتبهم بأنه عالم جليل ثقة وفي الحق إنه لكذلك ، ولد في بغداد سنة ٣٥٩ هـ وتوفي فيها سنة ٤٠٦ هـ = ففي هذه المدة الوجيزة من الأعوام يقوم بأعمال مفيدة جسام

فحقيق بالبلاد العربية أن تخلد ذكراه كما خلدت ذكرى أبي الطيب وابي العلاء وجدير بالعراق موطن الشريف أن يسبق إلى تخليد هذه الذكرى .

صيدا نور الدين شرف الدين

◎

روح وقلب

للشاعرة « صدوف »

« صدوف » هو الاسم الرمزي لشاعرة بغدادية ناشئة لا تزال في ميعة الصبا وطراوة العمر ، وهي وإن تكن قد « صدفت » عن الظهور ، ومالت إلى الاختفاء فإنها ستحلق في سماء الشعر وتشق طريقها إلى مقام شواعر العرب المجيدات ، ودباتهم البارعات ، وسترى منها دنيا الشعر كوكباً ألقاً وجذوة وقادة . وإذا كان الأسى يطغى اليوم على قوافيها ، فإنا لنرجو لتلك القوافي أن تتهلل غداً للحياة وتنأى عن الهم والشكاة . « ح »

أيا روح يا منبع الأمنيات ... ويا ربة الصور الباسمات
رأيتك حيرى بقفر الحياة ... تَرومين بُعداً عن النائبات
شكوت لقلبي فقدَ الأساة ... وأصحرت في عتمة الأمسيات
إلى أين يا روح أين النجاة ... من الشوكِ والشوك ملء الفلاة؟
وأين النجاة من العاديات ؟ ... وأين النجاة من الموجعات ؟

⌧

أيا قلب يا مسرحاً للطموحْ ... ألا تعرف الأمن يا خافقي ؟
تثور على النفس يا ذا الجروحْ ... وتخضع للالقِ البارقِ
رأيتك يا قلب تبني الصروحْ ... ولم تخشَ من خادع مارقِ
كلانا معنّىً شقيٌّ ، جريحْ ... تبسم للأمل السامقِ
إلى أين يا قلب أين الجنوحْ ؟ ... إلام التفاؤل كالواثق ؟.

⌧

أيا قلب يا مفعماً بالحنانْ ... تفيض به والأسى يقتلكْ
خشيتُ نضوبك قبل الأوانْ ... وإقفارِ ساحكَ من مأملكْ
تحملتَ وحدك جورَ الزمانْ ... وتمنح عطفك من حملكْ
عجبتُ لطبعكَ ترجو الأمانْ ... وروح التمرد قد زلزلكْ
إلى أين يا قلب والدهرُ خانْ ... وقيد الموانع قد غللكْ ؟

بغداد « صدوف »

دراسات فى الأدب الجاهلى

-٢-

لقد عرف العرب الكتابة منذ أقدم عهودهم ، ولكن الخط العربي المتداول لم يكن قد وضع بعد ، ولما كان الشطر الجنوبي من بلاد العرب مهد الدول العربية الأولى ، وأعرقها المعينية ، والسبئية ، والحضرمية ، والقتبانيـة ، وكما كانت هي المجلّية السابقـة ، قبل سائر العرب ، في حلبة الحضارة والعمران ، وفي اختراق الأقطار العربية بالقوافل اللاجبة تحمل شتى السلع للتجارة ، فقد كان لها الأمر المطاع أو النفوذ الواسع ، عـلى عرب الشمال ، ولذلك انتشرت بينهم خطوطها ، فكتبوا بها لسانهم ، وقد وقف المنقبون عـلى نقوش لغتها شماليـة مدونة بالأحرف الجنوبية ، وهي لحيانية ، وثمودية في العلا ، وكذلك ما عثروا عليه في الصفا في حوران ، وقد ألمع إلى تلك الخصائص في النقوش المذكوره الأستاذان الأمـير كيتاني جيور جيوفيدا وجوليان أوبرمان في تضاعيف مقالتين لهما في مؤلف إنكليزي حديث اسمه : ميراث العرب ؛ ولكن عندما أزرى الدهر بتلك الدول الجنوبية ، فعضّ بها الهزال ، وانحنى عليهـا التخاذل في الفتن المتاحلة ، وقامت في الشمال دولة أخرى عربية في القرن الثالث او الرابع قبل المسيح ، ملأ ذكرها العالم القديم ، وهي الدولة العربية النبطية في سلع ، المعروفة اليوم باسم بطرة ، أخذاً من اسمها العربي الغـابر ، لم تبق للحرف الجنوبي تلك الحوزة المنيعـة ، والشهرة استطيرة ، فبزه الحرف الآرامي في الشمال وأبرّ عليه ، واتخذت الدولة النبطية من الآرامية حروف كتابتها ، ومثلها فيما بعد الدولة العربية في تدمر ، وتوارى ما كان يحتوي قبل ذلك من الحرف الجنوبي في كتابة القبائل الشمالية كلحيان وثمود والصفويين ، وأشهر النقوش الشمالية المكتوبة بالآرامية « نقش النمارة » وهو باللغة العربية الفصحى في معظمه وعلى قبر امرىء القيس ملك العرب كما يصفه النقش ، وانه هلك سنة ٣٢٨ م ، وأما مـا انكشف من نقش في زبد بـين قنسرين ونهر الفرات وحران في اللجا في المنطقة الشمالية من جبل الدروز ، فهو أحدث منـه عهداً بما يقرب من قرنين ، فالنقش في زبد كتب باللغات الثلاث : العربية ، واليونانيـة ، والسريانية ، أما الثاني فكان باللغتين العربية واليونانية ، وكلاهما يشهد بانتشار المسيحية بـين عرب الشمال ، واستعمالهم للابجديتين اليونانية والآرامية . ذلك ما اجمع عليه كبار المستشرقين وفي طليعتهم الأستاذ اولري في كتابه الإنكليزي « بلاد العرب قبل محمد » . وقـد سبق إلى ذلك القول من غلبة الآرامية في التدوين عند العرب في الشمال ، المستشرق الإيطالي لسنيور

جويدي ، وهذا نص كلامه العربي :

« ومن اللغات الآرامية الغربية ، لغة الكتابات لنبطية ، وكانت الأنباط »
« أمة عربية الأصل ، ولغتها المألوفة العربية ، وكانت العربية إذ ذاك للتكلم »
« والمحاورة بين الناس ، لا لتحرير الكتابات والمكاتيب ، إذ الأحرف الهجائية »
« لم تستنبط بعد » .

ولما انهارت أركان الدولتين العربيتين : النبطية والتدمرية ، وحمل لواء العرب بعدهما بنو غسان في سورية ، وبنو لخم في العراق ، قضى الخط الآرامي نحبه في سورية ، وتصرم منه الأجل ، فكتب بنو غسان لغتهم العربية بالسريانية أو العبرية ، أو الرومية ، ومضى ملوك الحيرة على استعمال الخط الآرامي ردحاً من الحين ، ولبثت بعض القبائل العدنانية تكتب لغتها بالخط الحميري ، حتى أن الشاعر الجاهلي المرقش الأكبر كتب شعره بالحميرية كما يقول في ترجمته ابن قتيبة في الشعر والشعراء ، وكانت دولة حمير مع ذلك كله تعاني غشية النزع ، وحشرجة الروح .

أما الخط العبري فكان لا يزال حياً عند فئة من العرب اليهود وغيرهم ، قال الشاخ الشاعر المخضرم يصف ذلك الخط « المفضليات – طبع المستشرق لايل ص ٧٤٣ » :

كما خط عبرانيـــة بيمينه ... بتيماء حبر ثم عرض أسطرا

ومما تجدر الإشارة اليه أن المستشرق الألماني هرشفيلد ، عثر في بعض الكتب الخطية ، على قصيدة عربية ، تعزى إلى السموأل ، مكتوبة بالحرف العبري ، وقد نشرها المستشرق الإنكليزي مرجليوت في المجلة الآسيوية الانجليزية (عدد ابريل ١٩٠٦) وتناولتها بالنقد مجلة المشرق اليسوعية في لبنان في مجلدها التاسع ، وكذلك مجلة المقتطف المصرية الصادرة في سنة ١٩٠٦ ص ٢٠٤ ومن تلك القصيدة البيتان التاليان :

ألسنا بني السلوى مع المنّ والذي ... لهم فجّر الصوّان عذب المناهل
ألسنا بني الطور المقدس والذي ... تدكدك للجبار يوم الزلازل

وكل ما أعبأ به من تلك القصيدة أنها عربية ، وأنها مكتوبة بالحرف العبري لا العربي ، وأنها ، ولا جرم ، صورة تقدمتها صور ، ولم تكن عند العرب بالنكرة ولا الأمر المجهول ، وحسبكم ، أيها السادة ، أن ورقة بن نوفل ، العظيم قدره ، والذائع ذكره ، في فجر البعثة النبوية ، كان يكتب العربية بالحرف العبري .

ومن شعر ورقة قوله (حماسة البحتري المطبعة اليسوعية ص ٢٥٢) :

إرفع ضعيفك لا يَحُرْ بك ضعفه ... يوماً فتدركه العواقب قد نما

يجزيك أو يثـ ـني عليك وإنّ من أثنى عليك بما فعلت كمن جزا

وجاء في دلائل الإعجاز للجرجاني (ص ١٦) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للسيدة عائشة رضوان الله عليها : « أبياتَك !! » فتنشده هذين البيتين ، فيقول عليه السلام : « يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده ، صنع اليك عبدي معروفاً فهل شكرته عليه ؟ فيقول : يا رب علمت أنه منك فشكرتك عليه ! فيقول الله عز وجل : لم تشكرني إذ لم تشكر من أجريتُه على يده » .

ولعمري ، إن في تاريخ العرب ، وفي الصميم من عصرهم الإسلامي الصّراح ، مثالا مماوقع لهم في جاهليتهم ، فقد كانت الدواوين في العواصم العربية كدمشق ، وبغداد ، ومصر ، وبعد أن ضرب الإسلام فيها بجرانه . وغلبت فيها العروبة على كل عنصر ولسان ، وذلك إلى عهد عبد الملك بن مروان ، تكتب باللغات الاجنبية من رومية ، وفارسية ، وقبطية .

وإنه لمن لُباب البحث ان نلمّ مرة أخرى بالعرب من بني معين ، وذلك من ناحية أثرهم البالغ في دنيا الخط ، فقد قال العلامة هومل : ان الخط العربي المسند هو الأصل الذي انشعب منه الخط الكنعاني ، ومن جملة أدلته على صحة حجته أن هنالك نماذج من الكتابة المعينية وصلت الينا أقدم من اختها الكنعانية . وقد عزز رأي ذلك المستشرق المدقق العالم اللبناني العربي فيليب حتي في كتابه الانكليزي « تاريخ العرب » فقال ما معناه : « لقد مر بالمحققين من علماء العصر دهر طويل وهم يذكرون أن الفينيقيين كانوا أول من ابتكر طرازاً ابجديا للكتابة ، وأنهم استنبطوه من الصور الهيروغليفية المصرية ، ولكن أصلح من ذلك الخطأ المشهور ما ظهر من نقوش أول أبجدية أتيح للمنقبين العثور عليها ، وذلك في شبه جزيرة سيناء مهبط الوصايا العشر ، والقطر المجاور لبلاد الأنباط ، وقد نقلت تلك النقوش إلى متحف القاهرة ، ويرجع عهدها إلى ١٨٥٠ قبل الميلاد ، وانها لأقدم من خطوط احيرام التي استخرجها من اطلال جبيل الموسير مونتيه ، وعدّها أقدم نقش يؤثر عن الفينيقيين ، ثم قال الأستاذ حتي :

إن بني معين قد استعملوا ذلك الخط في خلال ١٢٠٠ قبل الميلاد ، وكان مما حملوه معهم أثناء تجارتهم بالفيروز إلى سواحل فينيقية ، فاقتبس الفينيقيون تلك الأبجدية عنهم واضطلعوا بعد ذلك بنقلها إلى اليونان ، فأصبحت فيما بعد أمّ اللغات الأوربية قاطبة .

أما الوطن الأول لفينيقيين فإني أوثر أن أرجع في معرفته إلى ما ذكره العلامة العربي اللبناني ، أستاذنا في الجامعة الأميركية ، يوم كنا نطلب فيها العلم ، وهو المغفور له جبرضومط وذلك في خطبة له مطبوعة القاها في مدرسة الفنون الأميركية في مدينة صيداء في ٢٨ حزيران سنة ١٩٠٧ قال : « إنهم — يعني الفينيقيين — ارتحلوا من مساكنهم الأولى على شواطىء خليج

العجم إلى صور في بلاد عُمان وإلى صَيْد في جنوبي اليمن بين زبيد ومن ، ثم قال: «والذي أراه بناء على ما ذكرت أن صيدون بصغير صيد باللغة الآرامية أو نسبة اليها ، فإن كان الاشتقاق من التصغير ، فهم سموا مدينتهم بهذا الإسم ، أي سموا البلد الذي نزلوه أولا باسم البلد الذي كانوا فيه ، وفرقوا بينهما بالتصغير طبقاً للواقع ، لأن البلدة التي بنوها كانت أصغر من التي هاجروا منها ، وإن كان الإسم من النسبة فالتسمية كانت من القوم الذين نزلوا بينهم !! ثم قال :

« فإن قيل لمَ زعمت أنهم هاجروا أولا إلى عُمان وجنوب اليمن ، قلت لأنه من بلاد عمان اسم صور ولايزال في جنوب اليمن شمالي باب المندب اسم صَيْد لبلد وواد ونقيل (أي طريق عسر لا تكاد تسلكه الدواب) ولا يزال قوم يعرفون بالصّيد متفرقين في غير مكان من بلاد العرب » . ثم قال :

« والذي نعرفه عن العرب وعن غيرهم من الأمم ايضاً أنهم إذا استجدوا داراً ، وعمروا فيها مدنا ، سموا تلك المدن بأسماء مدنهم الأولى التي كانوا فيها ، ولا يزال كثير من مدن اسبانيا التي استجدها العرب شاهداً على ما ذكر ، فإنهم اسموها بأسماء مدن الشام التي كانوا فيها أولا» أيها السادة :

أما أنا فلعلّي غير آثم أو مجحف بالحرمة ، إذا استَضَأتُ بِشكاة أستاذي المرحوم وقلت أن على سيف الخليج الفارسي حتى اليوم بلدة اسمها جبيل ، كأختها في لبنان على ساحل البحر الأبيض .

وإني بعد أن ثنيت عنان البحث بعض الشيء شطر بني معين ، ونوّهت بمقامهم في عالم الكتابة ، أجدني في حاجة إلى التذكير بأن ما انطوت عليه نقوش العرب بالآرامية من خطأ يشيع فيها ، وما تدسس في غضونها من التخليط ، ليؤكد ان العرب لم يحذقوا تلك اللغة الأجنبية عنهم ، فإنها ليست لسانهم الذي جبلوا عليه ، وأقدم ما انتهى الينا من تلك النقوش المفعمة بالخلط الغريب ، ما اهتدى اليه المنقبون في النمارة ، كما غبر القول فإن الأسماء العربية في ذلك النقش العجيب مصوغة في قالب آرامي هو بالرطانة ألصق ، وليها أقرب ، كقوله في نزار « نزارو » وفي مذحج « مذحجو » وقد ختم ذلك النقش بجملة عربية فصحى وهي: «فلم يبلغ ملك مبلغه » .

ثم يقول النقش : وهلك سنة ٢٢٣ يوم ٧ بكسلول بلسعد ذو ولده أي في السابع من ايلول ولسعد الذي ولده ، أما امرؤ القيس هذا ففي أمره خلاف ، ولا يعلم أغساني هو أم لخمي ، ويذهب بعض العلماء إلى انه من غير العتوتين وانه كان حا كما في شرق الأردن .

أما الإملاء في هذا النقش فقد تحيّفه الخطأ على النحو الذي نعرفه اليوم ، وذلك كان شأن العربية في الجاهلية وفي الإسلام إلى أواخر الشطر الأول من عهد بني العباس فتم فيه ضبط الكتابة في أحايين من الزمن متباينة ، وفي سوانح منه منقطعة ، ولذلك كثر التصحيف ، ولم يسلم منه أكابر العلماء ، وان الواو الملحقة في « عمرو » لتميز بينها وبين لفظة « عمر » لا تزال أثراً باقياً يشعرك بالخوف من الخطإ قبل أن يستوفي الخط ما أعوزه من النقط ، ومن الضوابط والشكل . ومما ينبغي الإلماع اليه أن ذلك النقش المتأخر في النمارة ، وما اكتشفه العلماء من مثله ، مكتوب بالقلم النبطي الأخير ، فإن فيه حروفاً متصلة لم يعرف لها ضريب في الكتابة النبطية القديمة ، وأن ذلك القلم النبطي الجديد لشديد الشبه بالخطوط العربية الكوفية ثم انه لا يخفى على الباحث ان العرب المسيحيين في « الحيرة » أو في العصر الجاهلي كانوا اسبق بني قومهم إلى استنباط الخط العربي ، وأحسبهم قد أبت عليهم الأنفة العربية ان يرغم من معاطسهم الشم حرف غير عربي ، يضرب عليهم الذلة ، ويحملهم على الخسف ، فنفضوا أيديهم من الحرف الآرامي المحدث أي السرياني السطرنجيلي ، وابتكروا الخط العربي الحيري ، فاتصل من الحيرة بالحجاز ، وتعلمه جماعة من قريش ، وكثر من يكتبه منهم ، وكان ذلك الخط فيما بعد هو ما نسميه اليوم بالخط الكوفي وانما هو الخط الحيري العربي ، وأربابه العرب المسيحيون في « الحيرة » ولم تكن الكوفة قد خلقت بعد .

قال أمية بن أبي الصلت يذكر اياداً ومعرفتهم للكتابة :

قوم لهم ساحة العراق إذا … ساروا جميعاً والخط والقلم

فجعل قربهم من ساحة العراق سبباً لحذقهم الخط ، واستعمال القلم ، وقد كانت الحيرة هي العاصمة لتلك الساحة العراقية في العصر الجاهلي وأشهر أمصارها .

ولذلك نستطيع القول ان الخط العربي الحاضر نشأ من جذمين اثنين : أما الأول فهو الآرامية النبطية فكان من ذلك « خط النسخ »

وأما الثاني فهو السريانية السطرنجيلية ، وقد انشعب منها ما ندعوه « الخط الكوفي » وكان يعرف في الجاهلية وصدر الإسلام بالخط الحيري أو العربي . وقد أصبحت العهود والمنشورات وما يراد به الزخرف والزينة ، تكتب عند العرب المسلمين بالخط الكوفي ، وأصبح النسخ عندهم ما تكتب به الرسائل والصحف وما اليها من مدونات .

وانه لمن الطريف أن نشير إلى ما ورد في الشعر الجاهلي من صفة الخط الآرامي الذي كانت تكتب به العربية في بلاط المناذرة ، لا عند الشعب فيها وكان سيحياً ، ينكر على ملوك الحيرة وثنيتهم ، قال المتلمس في هجاء الملك عمرو بن هند :

أطردني حذر الهجاء ولا واللات والأنصاب لا تئل
ورهنتني هنداً وعرضك في صحف تلوح كأنها «خِلَل»

فالمتلمس يقسم باللات والأنصاب انه لا يئل أي لا ينجو ثم يسخر من الصحف ويقول انها لا ترتهنه البتة لا هي ولا ما فيها من ضمانة هند وعرض الملك نفسه ، والنكتة انما هي في قول «خلل» فإنها تعني النقش في باطن السيف ، ولعمري أن تلك الكتابة الآرامية أشبه بالنقش منها بالخط .

سادتي الكرام :

لقد كان الخط الآرامي أو السرياني هو المستعمل بين جمهرة العرب، وكانت الكتابة بالحرف العربي أي الحيري غير عميمة بينهم ، وحسبي على ذلك حجة ترمي الجاحد بقاصمة الظهر، وتديل منه ، وتقرعه باخق ، أن التاريخ الإسلامي نصّ غير مجمجم على الذين كان في قدرتهم أن يكتبوا بالعربية في العصر الجاهلي ، ولقد عدد العهد النبوي أسماءهم واختصهم بالذكر .

جاء في أسد الغابة (ج ٣ ص ٢٨٣) عن «عبد الرحمن بن جبر بن عمرو»

«وكان يكتب بالعربية قبل الإسلام»

وقال ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق (ج ٦ ص ٨٤) عن «سعد بن عبادة بن دليم» :

«كان من أهل بدر ، وكان يكتب بالعربية في الجاهلية»

ثم ذكر ابن عساكر في تاريخه (ج ٣ ص ٢٦٤) «بشير بن سعد الأنصاري» فقال عنه :

«وكان يكتب العربية في الجاهلية»

وورد في الطبقات الكبير لابن سعد (ج ٣ القسم الثاني ص ٢٤) :

«ابو عبس بن جبر بن عمر ، كان ابو عبس يكتب بالعربية قبل الاسلام»

وقال في ذلك الكتاب عينه (ص ٣٥) عن «معن بن عدي بن الجد» :

«كان يكتب بالعربية قبل الإسلام»

وقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر ، فداء بعض الأسرى الذين يكتبون ان يعلموا عشرة من صبيان المدينة الكتابة ، وأول أستاذ ندبه الرسول للتعليم هو عبد الله بن سعيد بن العاص بن أمية ، فقد ورد عنه في اسد الغابة (ج ٣ ص ١٧٥) انه (كان يكتب في الجاهلية ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلم الكتابة بالمدينة ، وكان كاتباً محسناً قتل يوم بدر شهيداً) .

ذلك ما كان من أمر الخط العربي في العصر الجاهلي ، وما تداخله من شؤون وأحوال ، وعسى أن يكون في ذلك كله تعليل آخر لضياع الشطر الأكبر من أدب العصر الجاهلي، وغفاء

معظم آثاره ، فوق ما كان من تحرج الذين جمعوا اللغة والأخبار والشعر في العهد العربي الإسلامي من علماء المصرين : البصرة والكوفة ، وضيق عطنهم ، فقد نبذوا غسانا ولخما ، لطول مجاورتهم الروم والفرس ، فلم يصل الينا من أقوالهم إلا ما طفف من الفرو ونذر .

وهنالك كلمة أخرى عن الأبجدية العربية وصلتها بالوحي ، فإنه لما كان القرآن الكريم قد نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم بلسانه ، فلا غرو أن يحرص على تأييد ذلك اللسان ،وكل مظهر منه ، بكل وسيلة ، ومن كل أوب ، ولا بدع ، إذا خيل إلي ، مع الاقرار الصريح بأن الله أعلم بمراده ، أن الكلمات المنزلة في فواتح بعض السور لقوله : الم ، الر ، ن ، ص ، ق ، يس ، طه ، وما اليها من أمثالها هو مما يرمي إلى تحقيق الحروف العربية ، وصادق جرسها ، ووزن مخارجها ، وان تلبث على الأيام والسنين ، موصولة السبب بالأخذ والتلقين ، فيكتب الحرف العربي الخالد في صورته العربية المحضة ، ومن صحة التلفظ به ، ولا تشوبه النبرة الأعجمية فلا تزحمه حرف سريانية أو غير سريانية ؛ مما درج عليه القوم من العرب الأقدمين ، في الإملاء وفي التدوين فالطاء مثلاً يلفظها الكنعاني أي الفينيقي « طيت » والسرياني « تاو » وكلاهما ينطق بالقاف « قوف » وبالراء « ريش » ونحو ذلك إلى آخر ما هنالك ، فكان من منتضى الحكمة العلوية أن تكون تلك الحيطة للعربية شاملة محكمة ، وتلك الرعاية لها حاسمة مبرمة ، فإن القرآن الكريم ، وقد نطقت بذلك آياته البينات ، انما نزل عربياً وبلسان عربي مبين . جاء في سورة الزخرف : « إنا جعلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون » وفي سورة الشعراء: «نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين » وفي سورة الاحقاف «وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين » وفي سورة طه : « وكذلك أنزلناه قرآنا عربياً وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكراً » وفي سورة يوسف : « إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون » وفي سورة الزمر : « ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون » وفي سورة فصلت : « ولو جعلناه قرآناأعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته ؛ أأعجمي وعربي ، قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ، والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر ، وهو عليهم عمى ، أولئك ينادون من مكان بعيد » .

تلك بعض آي الذكر الحكيم ، عن مقام العربية الكريم ، فلم تمسها عاهة العجمة أو آفة انتكاث الحبل ، وكان للعرب المسيحيين في ذلك كل الفضل ، فإنهم هم المبتكرون للحرف العربي الصميم ، بعد غلبة الحرف الأعجمي القديم ، وورثناه نحن عنهم بعد تطاول الأمد، وأيده الوحي إلى الابد ، فجعله في الأعناق عهداً وأمانة ، وفي الأفواه ذكراً وضمانة ، وإنه لمن افظع

العقوق ، ومن العبث بحرمة الحقوق ، ان نجحد فضل تلك الأبجدية العربية ، ونستبدل بها غيرها من الأحرف الأعجمية ، فنبحث عن حرف أجنبي غير عربي ، ونخنع « لاستعمار » جديد حتى في ذوقنا الأدبي ، ولم يزل العرب اليوم كما قلت فيهم بالأمس :

يصيح بهم تاريخهم من ورائهم ومن ذا الذي لم يسمع الصوت يهتف

أيها السادة :

أما تعريف العرب فهو ان كل ناطق بالضاد عربي ، وان العربية هي النسب الجامع ، والقربى الوشيجة ، وقد ورد بذلك النص في الكلمة النبوية الواردة في الجزء السادس من تاريخ ابن عساكر (ص ١٩٨) وهذه هي : جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي ، وصهيب الرومي ، وبلال الحبشي ، فقال : هنا الأوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هؤلاء ؟ فقام اليه معاذ بن جبل فأخذ بتلبيبه ثم أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بمقالته فقام النبي صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى أتى المسجد ثم نودي : « ان الصلاة جامعة » وقال أيها الناس ان الرب واحد والأب واحد وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم وإنما هي اللسان ! فمن تكلم بالعربية فهو عربي .

أيها السادة :

ذلك هو التعريف النبوي للعروبة ، وليت شعري من ذا الذي يجرأ في العرب أن يخرج عليه ، أو ان يكابر فيه ؟ انه الحكم الفصل والملحمة الباقية على الدهر ، فمن تكلم بالعربية فهو عربي . وان ربط الكلام بالباء له شرطه ومعناه ، ولذلك قال الإمام العباسي لقائد ثورتهم على الدولة الأموية ابي مسلم الخراساني ما يأتي : إذا استطعت أن لا تدع في خراسان ناطقاً بالضاد فافعل لأن معظم العرب كانوا في صدر تلك الثورة إلى غير بني العباس أميل وعنهم أنأى

سادتي الكرام :

إني أحمد الله الذي شرفني باجتماعي الليلة بكم ، وأتاح لي لذة التحدث اليكم جميعاً ، في هذا المعهد العلمي الكريم فجزاكم الله وأساتذته ورئيسه خيراً ووفقنا إلى ما فيه مرضاته ، وفي خدمة الوطن اللبناني وأهله ، عن طريق العلم وتحت ظله بمنه تعالى وكرمه .

برج البراجنة

فؤاد الخطيب
عضو المجمع العلمي العربي



قصر غمدان

يا قصر غمدان كم عادتك عادية (١) — من حادثات البلى يا قصر غمدانا
هزأت بالدهر حيناً إثر موجدة — والدهر يهزأ بالأحياء أحيانا
فشن ضدك حرباً ما خمدت لها — وهد منك بهذي الحرب بنيانا
وكان يرعاك سلطان ومملكة — فما رعيت لها ملكاً وسلطانا
رفلت بالعز حيناً واستكنت إلى — ريب الزمان كأن العز ما كانا
ونمت للدهر نوماً لا نهوض له — فأغمض الدهر من بانيك أجفانا
بسطت كالنسر في صنعاء أجنحة — وكنت كالنسر في الجوزاء يقظانا
وحمت من مجدك العالي على أمم — نصبت فيها من القسطاس ميزانا
وكنت معوانها في كل كارثة — حتى غدت لك في دنياك معوانا

ألا تحدثني عن سيف ذي يزن — كم ساد ملكاً وكم قد ساد كيوانا
آثاره لم تزل تروي وقائعه — آناً وتنقل عن أحكامه آنا
مضى كما مضت الأزمان تتبعه — مخلفاً إثره قوماً وأزمانا
وأنت يا قصر من آثاره ولقد — رعيت قدماً له عهداً وإحسانا
فانصت لنجواه إن الروح حائمة — حول الطلول لكي تصغي لنجوانا
هل جاءه هاتف في الليل ينبئه — ان الوجود الذي أشقاه أشقانا
كانت له بسطة في الملك سائدة — مفروشة أرضها ورداً وريحانا
فما مشى مرحاً فوق الثرى زمناً — حتى طواه الثرى روحاً وجثمانا
ولم يخلد له إلا فضائله — تظل دوماً لعين الدهر إنسانا
فحدث القوم عن سيف بن ذي يزن — كما أحدثهم عن قصر غمدانا

صنعاء ١٩٢٢ — قسطنطين يني

(١) إن قصر غمدان الذي لا تزال آثاره باقية إلى اليوم في صنعاء عاصمة اليمن – بناه سيف بن ذي يزن أحد ملوك اليمن ، وكان يعد يومئذ من عجائب الدهر . إذ كان مؤلفاً من ٢٤ طبقة في أعلاه نسر مبسوط الجناحين وفي جوانبه الأربعة أسود هائلة الحجم من النحاس تزأر زئيراً مخيفاً كلما هبت الريح من أحد جوانبها . وكان سقف الطبقة العليا مصنوعاً من رخامة واحدة ، إذا استلقى الرجل في الطابق العلوي تمكن من رؤية الطير من خلال الرخامة التي كانت شفافة جداً وهي من محاجر اليمن .



لكل أمة حكومتها

بقلم الدكتور علي بدر الدين

• •

في الكلام المأثور : « كما تكونون يولى عليكم » « والحكومة الفاسدة عقاب عادل للشعب الذي تحكمه » وفي المثل الانكليزي : « كل أمة لها حكومتها التي تستحقها » .

مثل الأمة مثل « الدينامو » المركب من عدة آلات والمؤلف من جملة قطعات فإن تعطلت واحدة منها مهما كانت صغيرة الحجم تافهة الشأن فسد المحرك كمجهود كلي وضاع محصل حركته . وإذا استقلت آلة فيه بحركتها غير منسجمة مع حركات غيرها وغير متناسقة مع مثيلاتها بطل العمل المشترك ولم يبق من قيمة المحرك غير مادته . وكذلك شأن الجسم الحي فإن كل جزء منه مفروض فيه العمل المنسجم الموجب ومقصود منه النفع المشترك وكل أجزائه متفرقة مرتبطة وكل أعضائه مستقلة مشتركة ما بين رئيس ومرؤوس ودافع ومدفوع ومثير ومثار وداع ومستجيب وكل ذلك في سلسلة مترابطة متناسقة منتظمة تشتغل جميعها ضمن حدود الطبيعة ووفقاً للعقل أو الغريزة تحت سلطة ناموس أعلى وضمن سلطان مراكز أسمى ومحصل ذلك هو النظام ونتيجة تلك هي الحياة . فإذا تفرد جزء من تلك الأجزاء بالعمل من نمو وطاقة مستقلاً عن مركزه الأعلى مفلتاً من سيطرة الناموس الأسمى خارجاً عن حدوده الطبيعية كانت هنالك الفوضى والاضطراب ومعنى هذا تدمير الحياة في الكائن الحي — ومعنى هذا في الطب داء السرطان .

إذن فالأمة مجموعة من حيويات مختلفة الصور متباينة الأشكال متفرقة الوظائف . وكيان الأمة متوقف على انسجام الأعمال الفردية وتعاونها نحو المشترك العام فإذا اتفق ان كان عمل فرد ما مؤذيا أو مدمراً لفرد آخر كان محصل ذلك التدمير والهلاك على نطاق متناسب مع عدد

الأفراد مصادر الأذى والتدمير والهلاك . ولذا نشأت القوانين الاجتماعية وضوابط الأخلاق من الشرائع السماوية والنظم المدنية . فأفراد الأمة موزعون على وظائف عديدة مفروضاً في كل منهم أن يؤدي وظيفته ضمن إمكانيته وحدوده الاجتماعية حراً طليقـــاً حتى تبتدىء حرية غيره فيقف عندها فلا يشوش عملها ويكون مؤدى الفروض كلهـــا ومجموع الأعمال الفردية متناسقين مفيدين للمجتمع .

أما إذا اختلطت الأمور فشطح النائب مثلاً عن حدود وظيفته المشروعة إلى مساندة الباطل وتشويه الحقائق واستغلال نفوذه لأنانيته .

وإذا انصرف الناس عن أعمالهم كما يقول ابن خلدون وعن شؤونهم الحيوية الأساسية إلى سفاسف الأمور وترهاتها وراج بينهم التفشير والتدجيل حيث لا ينفع نقد أو إرشاد .

وإذا ولي على الناس كما يقول ابن نصير فشاوروهم من كبار صبيانهم ، وإذا انتشر بينهم حب التبجيل والتدجيل فانطلقوا عن قضاياهم الخطيرة إلى المهاترات والمشاحنات الانطونيوسية

أعني إذا أقفل التاجر متجره ليشتغل بالاستقبالات والاحتفالات

واندفع الطبيب نحو الحرتقات والسياسات

وانطلق المحامي للمسخ والاستغلال والمغالاة

وأقام القاضي في المراقص والمقاهي والبارات

وخرج العلماء من مكاتبهم ومساجدهم للمهالأة والذبذبات

وزج المعلمون أنفسهم في الحزبيات والمنظمات

وقام الطلبة في كل مناسبة وغير مناسبة يصرخون في الشوارع والساحات

وانبرت النساء للمؤتمرات والتظاهرات وجعلن بيوتهن بيوت غيرهن والسينمات

وجاء المزارعون يبذرون نتاج كدهم وكدحهم في الملاهي والمقامرات

وإذا كانت الحياة المنزلية جحيما لا يطاق ، وكان ميزان الدخل والخرج مختلاً وكان حبـل الود في كل بيت مصروماً وحب الخير في السوق مفقوداً والصدق سراباً بعيداً والعيش شذوذاً وغروراً – أقول إذا كان كل ذلك منتشراً بين أفراد الأمة سائداً في مختلف طبقاتها فإن النتيجة تكون حتما مثل ما نرى اليوم وعندها يزول العجب والاستغراب ، فلايحق لعاتب عتاب إذا رأى الطالع يستوي على العرش والجاهل يتصدر المحراب . . .

النبطية — الدكتور علي بدر الدين



الحبوبي والقروي

فضيلة الأستاذ الكبير المجاهد الشيخ أحمد عارف الزين المحترم

تحية مباركة تتضوع بين طياتها نفحات شقائق النعمان ، واشذاء الأقاح المنور في سهول وروابي وادي « النجف » المقدس . إلى مفاتن الطبيعة الضاحكة في « صيداء » ندوة الشعر والأدب ، ومنبت العلم و « العرفان » .

وبعد — أيها الأخ الكريم — يسر جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف أن نخبر فضيلتكم أنها ما زالت تتسلم أجزاء مجلتكم الزاهرة شاكرة ممتنة فتعرضها أمام رواد هذه المؤسسة الثقافية من علماء وأدباء وشباب طامح متيقظ فيتناقلها الجميع ولا تناقل أضاميم الزهر العباق بين أيدي المتنادمين ، وها هوذا الجزء الأخير منها بين أيدينا نقلب صفحاته متعطشين إلى ورود ما فيه من أدب رائع ، وشعر رائق ، وفكاهة حلوة ، وحكمة غالية فلا نكاد نصحو من نشوة رائعة به حتى تجدد النشوة رائعة أخرى . وهكذا دواليك ، وإننا إذا ما أعجبنا بكل ما في «عرفانكم» الأغر من منثور ومنظوم فلقد تضاعف إعجابنا بتلك اللؤلؤة الوضاءة « شمس العروبة» القصيدة المحكمة العامرة التي جادت بها تلك العبقرية الجياشة في نفس ذلك « الشاعر القروي » الكبير الذي ما زال يسمعنا بين آونة وآونة تغاريد القوميـــة العذبة فيوقظ العواطف ، ويرهف الأحاسيس ، ويلهب الشعور تجاه الأمة العربية العزيزة ، ولئن كان الأستاذ الكبير قد أبدع ما شاء له الإبداع في تصوير أدق شعوره نحو أبناء أمته وبلاده في قصيدته « شمس العروبة » فليس كثيراً على شاعر عبقري تتلهب الوطنية الحرة في صدره ، ويغلي الدم العربي في عروقه أن يجيد ويبدع فيرسل صرخته المدوية من أعالي « ناطحات السحاب » إلى أرز لبنان ، فغوطة دمشق ، فروائع النيل ، فمجاري الرافدين ، فمعالم الحجاز ، فحقول اليمن ، فأودية عمان ، تلك الصرخة التي ينصت اليها كل شاعر عربي فيخال انها الصرخة التي خرجت من أعماق نفسه ، فيردد مع « الحوري » قوله :

أرأيت ويحك مقلة هملت على ... فقد الحبيب وأختها لم تهمل

ولقد اذكرتني هذه القصيدة العصماء التي سبك ذهبها الوهاج عربي مهاجر عن وطنه إلى وطن قصيّ ناء ليعود منه إلى أبناء قومه بما يفتح أمام أعينهم من كوى ونوافذ يطلون منها على مباهج الحياة وأنوارها ، أجل لقد أذكرتني هذه القصيدة بقصيدة لي كنت قد نظمتها في العام الماضي

وموضوعها « المهاجر » وقد دخلت المسابقة الشعرية التي هيأتها لجنة أدبية عليا في النجف فربحت الجائزة الأولى ، وقد نشر قسما منها الأستاذ « الحوماني » في الجزء الثاني من كتابه « وحي الرافدين » وكأني لم أقصد – ساعة نظمها – إلا « لشاعر القروي » وأدبه العربي الخالد ، وها أنا الآن أرسلها إلى « عرفانكم » الأغر كاملة غير منقوصة وهي مهداة إلى شاعر العروبة المجيد النازل في « سان باولو » الأستاذ الكبير « الشاعر القروي » تقديراً لوطنيته الحرة ، وإعجابا بشاعريته الرائعة ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مهداة إلى شاعر العروبة الملهم في (سان باولو) الأستاذ الكبير السيد رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) تقديراً لقوميته الحرة وشاعريته الرائعة .	**المهاجر**	القصيدة التي ربحت الجائزة الأولى في المسابقة الشعرية التي هيأتها في العام الماضي لجنة أدبية عليا في النجف الأشرف .

طلب المعالي ، والطموح شعاره … فإذا الكواكب في السما سماره
لا عن قِلىً هجر البلاد وتربة … زمنُ الشباب بها ازدهى «نواره»
لكن ليبلغ جاهداً أوطاره … لما عدته بأرضه أوطاره
ويعيش حراً نائياً عن موطن … عاشت عبيداً فوقه أحراره
تسعى إلى آماله بعزيمة … لا البعد يثنيها ولا أخطاره
في البحر آونة ، وأخرى في الفضا … وعلى الثرى طوراً تخب مهاره
ماذا يريد لقد تسامى مطلباً … حذرته حتى في الفضا أقماره
العلم غايته التي يعدو لها … والأرض – بعد بحارها – مضماره
خاض البحار بمثلها من همه … لتقر في « الدنيا الجديدة » داره
وطوى الشعوب قريبها وبعيدها … لتسير بعد غدٍ بها آثاره

* * *

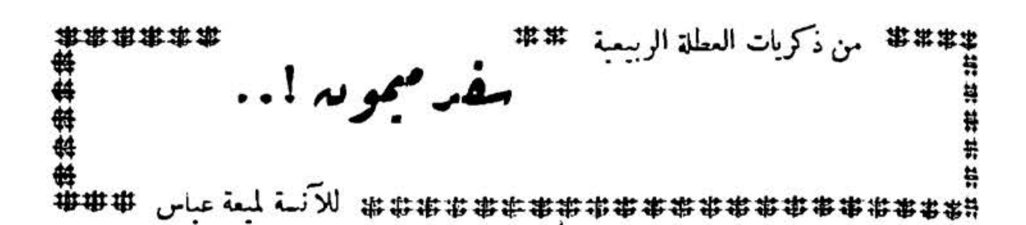
ما ضره أن لا تشع كواكب … تهدي الأنام وبينهم أفكاره
ومضى يقول لمن يحاول صده … عن موطن شخصت له أنظاره
أنا همةٌ وعزيمةٌ ، لا هيكلٌ … بالٍ ، وسيفك حده وغراره
ما الموطن المقصود إلا موطن … زحمت مصابيح السما أنواره

دعني أغامر فالمنى محظورة ... إلا على من لا يقر قراره
دعني وما أختاره من سؤددٍ ... سامٍ ، فللإنسان ما يختاره
دعني فلست بعارفٍ قدر العلا ... والشهدُ يعرف قدره مشتاره
دعني أصن بالعلم موطنيَ الذي ... ما صانه بسيوفهم ثواره
دعني وأخباري تمجدني غداً ... إن لم تجد خاملًا أخباره
دعني أُشِدْ لك قبليَ الفخر الذي ... يخفي شعاع النيرات مناره

* * *

أنا – يا أخي العربي – طائر أيكة ... لم تحمه ببلاده أوكاره
حصّت جناحاه بأيدي أهله ... قبل العدوّ ، وقلمت أظفاره
منعوه حتى الزغردات فلم يجج ... أشواقهم عود ولا أوتاره
واليوم يصدح لا النديّ يمن به ... كالقبر رصت حوله أحجاره
وحوى الخلود لنفسه بمآثرٍ ... هي بعده ما بيننا تذكاره
تهفو النفوس إلى نشائده ، فمن ... (داود) ما (دنياه) ما (مزماره)
بلغ الأمانيّ في الحياة قليله ... ليلُ المنعّم عيشه ونهاره
لولا تفكره بحالة موطن ... تجنى لغير الغارسين ثماره
يبكيه ما اتصلت به أنباؤه ... ودموعه بين الورى أشعاره
ناءٍ عن المهد الذي انتشرت له ... أشذاؤه ، وتبسمت أزهاره
أيامَ كان – ومثله أترابه – ... تخفيه بين فروعها أشجاره
يلهو ويمرح في الروابي مثلما ... تلهو وتمرح في الفضا أطياره
حتى إذا اتضحت حقائق موطن ... يحيا به ، وتكشفت أسراره
ورأى به المتعنت الباغي له ... إحلاؤه ، ولقومه إمراره
وتنكرت حتى مباهجه فلا ... آصاله تصبي ولا أسحاره
هجر البلاد وقال : يا نفس اتركي ... ذكراً يسير مع الزمان فخاره
لا القوم فيها قومه إن يضرعوا ... للأجنبي ، ولا الديار دياره

العراق : النجف
محمود الحبوبي
سكرتير جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف



من ذكريات العطلة الربيعية

سفر ممتع !..

للآنسة لميعة عباس

ليس هذا وصفاً لمشاهد الطبيعة الفتانة ومناظرها التي تهز العواطف وتثير الشاعرية لأنني لست من أولي الخيال الخصيب والقريحة الشعرية الفياضة . إذن فلأدع هذا الموضوع لأصحابه الشعراء . ولكن ما أكتبه هو عن ما وقع لي في سفرتي مع صديقاتي ومالاقيناه من راحة ورفاه

في الساعة الرابعة والنصف خرجنا من المعهد وكنا حشداً كبيراً نحو محطة القطار ،وعندما جاء القطار لم يكن لنا محل خاص فيه فقد شغل الركاب جميع عربات الدرجة الثالثة ولكن الشرطة أنجدتنا في هذه الساعة ودارت معارك حامية بينها وبين الركاب إلى أن أخلت لنا أماكن حشرنا فيها حشراً لأن العدد كان كبيراً والمقاعد قليلة فكانت تجلس على المقعد الواحد ثلاث طالبات وتقف الرابعة وتجلس الخامسة على الحقائب المكدسة . ومشى القطار وكان نصيبي بين الواقفات فصرت أتأرجح على توقيع العجلات تارة لليمين وتارة للشمال . وفي هذه الآونة سمعت صوتاً يناديني عرفت به صديقتي الشاعرة ولكن كيف الوصول اليك يا هذه والطريق مملوءة بالحقائب والواقفات ؟ فأجابتني جربي السير وستوصلك الدفعات وكانت الحقيقة ما أشارت به فهذه تدفعني وتلك تركلني وقد تكسرت الحقائب من دوس أرجلي حتى وصلت اليها فإذا بها مدفوعة بين الأجسام البشرية منفوشة الشعر محمرة الوجه وقد علقت القلم في أذنها وأخذت تحك بشدة رأسها . وبتطلع وشوق سألتها عن هذا الأمر الذي كابدت من أجله هذه المشقات فقالت : « هذه قصيدة أصف بها رحلتنا وقد أردت أن أقول أكلت سندويشاً ولكن كلمة سندويش عربها الأدباء (الشاطر والمشطور وبينهما الكامخ) والشعر لا يحتمل كل هذا دفعة واحدة » . فأجبتها فوراً : « ولمَ لا تجعلينه أقساطاً ؟ فتهلل وجهها بشراً إذ صدق حسن ظنها بي ثم أخذت القلم من أذنها وكتبت :

وقد أكلنا « شاطراً » طيباً — لحسن طبخ بحمد الطابخ
وذلك « المشطور » من لذة — كأنما الشهد به راسخ
شقان لا أنسى التذاذي وقد — بدا لعيني منهما « الكامخ »

لم يكن الشعر ليروقني في هذه الحال لاسيما والنعاس قد أخذ يطوح بي ولهذا عمدت إلى

الرف المعد لوضع المتاع فأنزلت منه حقيبتين ثم أخذت غطاء ثقيلاً كان معي فركبت وتدثرت به على ذلك الرف الحديدي الضيق وأنا أحدج الكائنات مـ ـن تحتي بنظر الاستصغار والهزء ولو لم يكن بي شيء من المغناطيسية لسقطت عن الرف ويا رحمــة لمن يسقط عليها ذلك الحمل « الخفيف » .

كان القطار يصل إلى محطات متعددة تنزل فيها بعض الطالبات فتتنفس الباقيات الصعداء وكان الحمالون يجرون الحقائب والأمتعة بعنف حتى انها كانت تسقط على البنات النائمات فتؤذي البعض وتفزع البعض الآخر وكانت حوادث الضرب وكلمات التذمر والتوجع متكررة بكل محطة . ولما ضجرت مما يجول تحتي من المهازل دسست رأسي بالغطاء وطويت به قدمي وعلا شخيري . وصل القطار محطة « السماوة » فاستيقظت على أثر وقوفه ولكن لكسلي لم أتحرك وجاء الحمالون كالعادة ينزلون الحقائب والأمتعة ولكنهم في هذه المرة أخذوا ينزلون بعض الطرود وكنت بينها . وهكذا رفعوني دون أن أتكلم أو أتحرك ووضعوني في عربة دفع في المحطة والتعب قد أخذ منهم كل مأخذ وصادف ان هذه الطالبة (بنت حلال) فرفضت أن تأخذ « طرد » غيرها وأمرت الحمالين بإرجاعه ، وبسأم واحتقار أرجعوا اللفافة الثقيلة إلى رفها الحديدي . . وخفت أن تتكرر هذه الحادثة لاسيما عندما أكون نائمة فأصبح في بلدة غريبة أو أترك على افريز المحطة ، لهذا نزلت وجلست قرب صديقتي أردد (معلقة السندويش) ... مرت الساعة وفي كل ساعة تسقط إحدانا صريعة الزكام أو الصداع وهكذا كان الصداع ضيف كل رأس إلا رأسي لأنه نحت من الخشب . .

لقد وصلنا البصرة والحمد لله . . انتهى نصف الطريق ولا يزال أمامنا النصف الآخر . . وبعد وقوف طويل أركبونا (باصاً) قديماً محطما يحمل ركابا من القرويين الغلاظ وكانت المقاعد عبارة عن ألواح خشبية ضيقة جداً تعلو نصف شبر عن ارضية الباص ولضيقها لا تحتمل إلا جسماً صغيراً كجسم « ديانا دربن » مثلاً ورغم اننا كنا جميعاً من الوزن الثقيل فقد أجلسنا السائق خمساً على مصطبة واحدة كانت حصتي منها نصف شبر وكنت أجلس أمام الباب الذي لم يكن له قفل إذ ربطه السائق بقطعة من الحبال كانت حياتي مربوطة بها فحل العقدة معناه تهشيم جمجمتي وهذا أمر محتمل الوقوع . .

لم تسر السيارة نصف ساعة حتى صاح أحد القرويين (لعبت روحي) فاستغربت من هذه الروح ذات الدم الخفيف التي تلعب في أحرج المواقف ، ولكنه لم يترك أمامي مجالا للاستغراب فقد تقيأ على الحاضرين وعلا الصياح والسخط .

لم يكن يهمني الأمر لأني كنت بعيدة نوعاً ما عن الكارثة ولكن أنفي كان شديد الحساسية .

واصلت السيارة سيرها وكانت في كل محطة تقف وتأخذ ركابا من الطريق يركب بعضهم على سطح الباص ويندفع آخرون داخله ويتعلق على الجوانب فريق آخر حتى انسدت المنافذ ولم يعد في الباص غير الهواء المخلوط برائحة القيء ودخان السجاير وأنفاس البشر. كنا ككرات التنس ترتفع إلى الأعلى فيصطدم منا السقف، ونعود فنصطدم بالمقاعد القاسية .. ورغم كل هذه المشقات كنا نبتسم لأن أمامنا غاية سامية . .

كان أحد الركاب رجلًا لطيفاً وكان يجلس أمامي ولما شعر اني متضايقة جداً اعتدل في جلسته وضيق على نفسه ليوسع لي المجال قائلًا : « نحن نحتمل كل شيء أما أنتن أيها الجنس اللطيف فمن الصعب عليكن هذا » فاستغربت قوله والتفتت إلى صديقتي متسائلة : « ألا نزال إلى الآن جنساً لطيفاً ؟ » .

لم تستطع أن ترد فقد غاصت السيارة في الوحل وعجز السائق عن اخراجها . . ثم . . ثم النتيجة المحتمة وهي أن ننزل فندفعها . عند ذلك أيقنت أن فتوتي وضخامتي لم تخلقا عبثاً ، وبعد دفع نصف ساعة أخرجنا السيارة من الطين فعمدت تواً إلى سلة الأكل أتزود منها بجشع لأزيد هذه الفتوة واستثمرها في سحب السيارات ودفعها في حين اني كنت قبلًا أموت جوعاً اتباعاً لقوانين الرشاقة .

سرنا مسافة قليلة وكانت السماء متكاثفة الغيوم ثم مالبثت أن أنزلت وابلًا من المطر الشديد فصايح الركاب الذين هم على سطح (البص) ولكن السائق لم يعبأ بصياحهم فقد قبض الأجر مقدماً ولكنه لم يكد يصل بدة (قلعة صالح) «١» حتى تعذر عليه السير لاشتداد المطر فقرر المبيت هناك : « ونحن ماذا نفعل وأين سننام » سألته إحدى الطالبات عن ذلك فأجاب بقلة اكتراث « لا أدري . عسى صاحب (القهوة) يسمح لكنّ بالمبيت على مقاعد مقهاه »

ولا شك ان الله قد رق لحالنا فانقطع المطر ، وبعد التوسل والاستعطاف رضي السائق بالسير فأخذت السيارة تتزحلق على الوحل كما تتزحلق أرشق فتيات (هوليود) على الجليد ، وما أكثر ما أوشكت أن تنقلب وما أكثر ما غاصت ودفعناها وهكذا أوصلنا السيارة إلى العمارة وإن اعتقد البعض انها أوصلتنا .

بغداد (معهد الملكة عالية) لمعة عباس



«١» تقع قلعة صالح على الضفة الثانية من النهر، والمقهى في الضفة الأخرى وليس على النهر جسر



عندما أمعن « روجر باكون » في أبحاثه عن أسرار البارود ، اتهم بالسحر وأودع السجن واليوم لا يرتأي أحد أن يحجر على العلماء الذين استنبطوا القنبلة الذرية ، على الرغم من أن الكثيرين قلقون منها ، ويرتقبون الشر من سوء استعمالها ، أكثر من الخير الذي أفادته في كسب الحرب . يجدر بنا أن لا ننحي باللائمة على الذين اخترعوا هذه القنبلة ، ونجتاز أولئك الذين سبقوهم في استنباط القنابل المتفجرة والبنادق والأقواس . بل من الواجب أن يكون العلماء بأسرهم في منجاة من كل ملامة ، لأنهم باكتشافهم الأخير لفتوا أنظارنا إلى أمر كان حريا بنا أن ندركه من قبل . إنهم جلوا لنا حقيقة بعيدة عن كل شك . حقيقة وإن لم يستجد ذلك الاكتشاف بينة — هي ان حرباً عالمية أخرى أيا كانت ، تعني انتحاراً بالجملة عاقبته نهاية المدنية .

أفلا يقنعنا إلا هذا الاكتشاف المرعب ، إن حرباً عالمية لا تعني غير ذلك ؟ هل بعد أن اجتزنا ست سنوات كلها حرب عوان قبل الأسلحة الذرية ، وبعد أن شهدنا ما خلفت من ويلات ومن مشكلات ، يخفى علينا أن حرباً أشد منها فتكا — وكل لاحقة أقوى من سابقتها — ستقضي القضاء المحتوم على المجتمع البشري ؟ اسلحة الهجوم في سنة ١٩٤٥ خلا القنبلة الذرية كانت فاعليتها اضعافاً مضاعفة من أسلحة سنة ١٩٣٩ وهذه كانت فاعليتها أضعافاً مضاعفة من اسلحة سنة ١٩١٨ ومهما كانت الحالة ، فإلى أي حد تبلغ فاعليتها يا ترى في غضون عشرين سنة ؟

علمنا بالاختبار أن مساكن ومصانع وآلات وسيارات من مختلف الأنواع ، وسفنا حربية وتجارية وكثيراً غيرها مما كان مسخراً لخدمة البشر دمر تدميراً مخيفاً ، وان أمماً بكاملها افقرت فقراً مدقعاً ، وتدهورت تدهوراً مشيناً وانحطت جسداً وعقلاً ، وان الفوضى من سياسية واقتصادية متفشية في العالم بأسره ، لا نألو جهداً في حقنه بمقويات الانتعاش والنظام . أفبعد هذا كله يداخل الريب عاقلاً ، أن حرباً عالمية أخرى — تفوق حربنا الأخيرة فتكاً وتدميراً — تجر إلى شيء آخر غير نهاية المدنية ؟

هذا ما نلمسه اليوم وكان علينا أن نعيه منذ زمن . إن حادث القنبلة الذرية المخيف رفع الغشاوة عن أبصارنا ؛ وأرانا الواقع واضحاً وضوحاً لا مجال بعده لأن نضلل بأنفسنا ، فلا نتجاهل حقيقة صريحة كان من الواجب علينا أن ننادي بها من قبل ، وهي ان حرباً عالمية أخرى لابد وان تجلب الدمار النهائي العام . إن هذا الاكتشاف على جدته لم يخلق فينا هلعاً جديداً ، لكنه زاد في هلعنا الأول زيادة محضة .

من الضرورات الملحة أن يحتفظ بسر هذا الاكتشاف ، ولكن من الأخطاء الفادحة أن نحسب الاحتفاظ به والحجر عليه ، يجعلنا في مأمن من كل خطر . إن الألمان دأبوا على استنباط الكثير من الاكتشافات ، وفازوا فوزاً مبيناً باستخدام القنابل الصاروخية البعيدة المدى . فمن يطمئن إلى أن معتدياً أثيما في المستقبل لا يلجأ إلى حرب بكتيريولوجيــة مفنية فيشحن بكروباته في ناقلات جوية ، يرسلها إلى أهدافها من مراكز تبعد عنها آلاف الأميال ؟ على الرغم من تقدم فن الراديو في السنوات الأخيرة ، فإنه لا يزال في مهده . فمن يطمئن إلى أن الأشعة القتالة لن تصوب في المستقبل من أي محطة كانت إلى أي هدف كان ؟ إن الممكنات لا تحد وهي لا تحصى الآن لكثرتها ، وكل ما نعلمه منها ونعلمه علم اليقين ، ان لا حصر لقوة الإنسان المدمرة وانها بلغت من التطور ما يجعل من حرب عالمية أخرى نهاية العالم .

كفى بالقنبلة الذرية نفعاً انها حملتنا على مجابهة هذه الحقيقة المرة ، واقنعتنا كما قال وزير الدولة : ان لا مفر للدول من الدمار إلا إذا هي جعلت من تكتلها جمعية منظمة . وهذا لايعني أن على الدول أن تنظم صفوفها في سبيل السلامة ، وفي سبيل الحؤول دون وقوع حرب أخرى فحسب ، بل عليها أن يعيش بعضها مع البعض الآخر عيشة مجدية يرتكز أساسها على قواعد السلام .

من الواجب أن تؤخذ بعين الاعتبار هاتان الوجهتان من التعاون بين الأمم . فعليها أن تجعل نفسها في مركز منيع دون أي اعتداء ، كما انه عليها أن تعمل بنشاط لتوفير الرفاهية ، إذا هي أرادت أن تصمد في موقفها على كر الأيام والأعوام . وفي كلا الحالين لا بد لنا من العلم . ان السيد « بيفن » وزير الخارجية الانكليزية ، أجاب أخيراً في تعليقه على الاقتراح الرامي إلى حصر القنبلة الذرية في لجنة الخبراء العسكريين فقال : إن السلطات المدنية يجب أن تهيمن على هذه الأسرار ، ولا يرى أبداً أن تهيمن السلطات العسكرية عليها . لم يكتف بذلك بل أصر على أن يحتفظ مع أسرار القنبلة الذرية ، بسائر أسرار الاستنباطات العلمية الحربية . وهذا من شأن المنظمة العالمية . وأردف مؤكداً ان أضمن الاحتياطات ضد الحرب هو بناء السلم . إن العلماء لم يحطموا الذرة من أجل الحرب . لذلك يقتضي على المنظمة العالمية أن لا تحول

بينهم وبين مستنبطاتهم في هذا الحقل ، لأن كوارث عظيمة تعقب حؤولهم هذا .

إن « بيفن » على حق فيما يقول ، لأن أنجع العلاجات للشرور الناجمة عن الاكتشافات العلمية ، هو المزيد من العلم . ففي إمكاننا أن نوجه الطاقة الذرية ، التي استطاعت أن تدمر « هيروشيما » أو « ناجاساكي » في دقائق معدودات ، إلى توليد قوة – تفوق ما لدينا من قوة الف ضعف – تسير المحركات وتدفع الآلات ، فتزدهر الصناعات وتروج النقليات إلى حد بعيد . وإذا تيسر استغلالها استغلالا منظما ، قضت على الضائقة الخانقة التي يعانيهابنوالإنسان قضاء تاماً . لا مندوحة لنا اثناء القيام بالأعمال الانشائية ، من الاستعانة إلى مدى واسع بخبرة العلماء . لأن عونهم لنا ضروري في اكتشاف أسباب الرفاهية ، والرفاهية هذه من الشروط الأساسية للسلم المنشود »

يجب أن نوجه اتجاهاتنا بأكملها في المستقبل إلى اجتناب الحرب اجتناباً كلياً . أنطمئن ونحن وقوف على فوهة بركان ؟ ليس من الواجب فحسب على مجلس الأمن العالمي، أنيسيطر على أسرار القنبلة الذرية ، وأن يتمتع بالسلطة الفعالة لمراقبة تطوراتها ومنع استغلالها للفتك ، بل عليه أن يقف حذراً حيال كل اكتشاف يؤدي إلى ابتكار سلاح جديد مخيف . ولا يتوفر له ذلك إلا بجهود أقدر العلماء . إن هذه الاحتياطات بكاملها لا تفي بالحاجة ، لأن الحذر الدائم من مؤامرات المعتدي الغدار ، أكان من الحاكمين أم من الغاصبين ، هو السبيل السلبي إلى بلوغ السلام . أما الطريق الإيجابي إلى السلام فهو القضاء على كل رغبة في الحرب .

هنا يعترضنا واجب آخر ليس بالعلمي محضاً ولا أساساً . إننا لا نخطىء إذا أكدنا التوكيد كله أن العلم ليس هو بالحسم – ولو توصلنا عن طريقه لأن ننسف النظام الشمسي من أساسه – بعد ان أدلينا بحاجتنا الماسة إلى المزيد من العلم ، وبوجوب معاضدته وتشجيعه كل التشجيع ، ليأتي بالنتائج الطيبة من الإنتاج لإنعاش الجنس البشري . ليس من واجب العلم ان يسدد خطانا إلى الأهداف السامية ، او ان ينزلق بنا إلى الهاوية ، او ان يقضي على رغباتنا في الحرب او ان يحملنا على حب الجار ، او ان يسبغ علينا السعادة . إن نجاتنا ليس في العلم وحده . فمن المستحسن ان يكون لدينا طائرات فخمة تسبح من فضاء امة إلى فضاء امة اخرى ، وان يكون الرادار في متناولنا ليسلك بنا في الظلام الدامس سبل الطمأنينة ، وان نتمتع بالتلفزيون فنرى المذيع ماثلاً أمامنا وهو يتحدث الينا من مركز إذاعته عبر البحار ، وان تتوفر التيارات الكهربائية بأقل الأكلاف من الطاقة الذرية ، فتعم القوة والنور في اطراف المعمور . كل هذا حسن لأنه يقصي الفقر ويبيد الحاجة ويزيل القلق ، ولكنه لا يفي بالمراد ، لأنه يعوزنا شيء آخر : هو من الصفات الأخلاقية ومن الصفات الروحية – او من الصفات التي مهما شئت

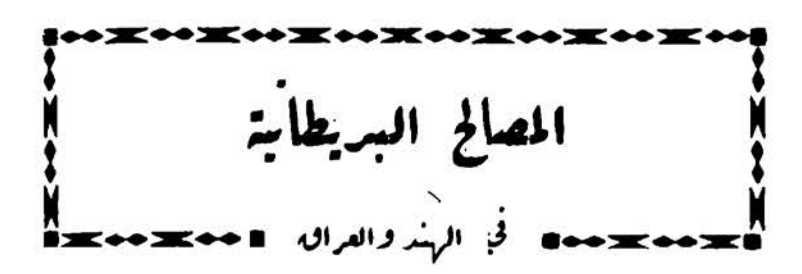
منها - يستطيع بعض الأمم بفضل مثلها العليا ان ترعى صالحها مع صالح البعض الآخر ، وان تسير على هديها سيراً عالمياً بالفكر وبالعمل .

ليس هنالك من سبيل اوحد ننفذ منه إلى هذا النوع من التفاهم . إذاً من الواجب علينا ان نستنبط هذه السبل ، وأن ندرسها وأن نعبّدها لأنه لن تسلك إلا بعد بذل الجهود الجبارة وعلى قادة الفكر في الأمم جمعاء ، تقع مسؤولية إيجاد هذه السبل وترويج سلوكها . منها فن التعليم : يجب ان لا يلقن التاريخ بطريقة خادعة ، يمجد فيها تاريخ امة على حساب تاريخ امة اخرى . ويجب الاهتمام بالناحية الإنسانية بوجه خاص في تدريس الجغرافية . ويجب تشجيع السياحة في الخارج . ويجب تحسين الإذاعات حتى تنفذ امواجها إلى ابعد المسافات جلية واضحة ويجب على الصحافة ان تخص بعنايتها سائر الشؤون العالمية . كذلك يجب تبادل الكتب والمجلات والصحف بين الأمم . ويجب الإكثار من معارض الصور الفنية المتنقلة بين قطر وآخر ، وكذلك الفرق التمثيلة والموسيقية والرياضية ، وكل ما من شأنه ان يؤلف بين الأمم من شتى المسرات ومن متباين المظاهر ومن مختلف الأذواق .

إن العالم اصبح اضيق مما كان عليه ، والحرب اقنعت بذلك كل مكابر . وليس بوسعنا ان نعيش العيشة الانعزالية ، او العيشة الاقليمية التي درجنا عليها ضمن حدودنا القومية . إنا ان نظرنا إلى هذا الوضع الجديد من افق اوسع ، رأينا انه من الضروري ان ننشىء منظمة عالمية كالمنظمة التي وضعت قواعدها في سان فرنسيسكو ، تتفرع عنها لجان تعنى بالأعمال العالمية . وإن نظرنا اليه من أفق أضيق ، ألفينا أن كل إنسان راقب الحوادث ، ووقف مفصلاً على ماجرياتها في أطراف المعمور النائية ، يعي نصف الوعي انه جزء من سكان ذلك المعمور ، ولو أنه لم يضحّ بذرة واحدة من وعيه القومي التام ، لكنه بدأ يشعر بقومية أوسع نطاقاً من قوميته الأولى ، تشمل أشكالا شتى من مختلف البشر في العالم أجمع .

شرعنا نسير في هذا الاتجاه ، أحياناً بخطى مترجرجة ، وأحيانا أخرى بخطى ثابتة ، وكدنا ننسحب من شفير الهاوية ونقترب من سبل السلامة المفتحة أمامنا . إن المثل الأعلى من الجمعيات هو الجمعية التي تضم سائر الأمم كما تضم الأمة سائر العائلات ، وها هي أصبحت قريبة البعث ونحن من أنصارها . إنا لا نبلغ السلامة ما لم نمحض الإنسانية ، نفس الإخلاص الذي نمحضه الأمة .

كرم عطاالله



اعتاد الأدباء والشعراء البريطانيون أن يصفوا « الهند » بأنها الدرة اللامعة في التاج البريطاني وأن يظهروا للشعب الانكليزي انها مصدر ربحه ، وسر عظمته ، وحصن استعماره في الشرق، وانه لولاها لما كان لهذه الامبراطورية هذا الشأن العظيم ، ولا كان لها هذا الجبروت الذي تصول به وتجول . وبالجملة اعتاد هؤلاء الشعراء والأدباء أن يقولوا لهذا الشعب ، ان علاقته بالهند علاقة حياة وممات ، وان الامبراطورية ترتبط بها بروابط أقوى من الدم والقرابة ، ولا غلوّ ولا إغراق في هذا الوصف فساحة الهند ١،٧٦٧،٠٠٠ ميل مربع ، على حين ان مساحة أوربة كلها أربعة ملايين ، وفي الهند زهاء (٣٥٠) مليون نسمة أي أكثر من ثمانية أمثال نفوس الجزر البريطانية ، وفي كنوز الهند من المعادن الدفينة والمواد الاقتصادية الثمينة وخصب التربة ما يجعلها أعظم ميدان لاستثمار رؤوس الأموال الانكليزية أما ما تمتاز به الهند من غرائب المعتقدات ومختلف الديانات ، وضروب اللغات والقوميات فإنه مما يسهّل استخدام ثلاثة أرباع سكانها في سبيل خدمة الامبراطورية بأجر زهيد في يسر وسهولة ، فلا عجب — والحالة هذه — أن يضحي الانكليز بالملايين من الأموال ، والآلاف من الرجال ، وببذل الكثير من الجهد في سبيل الاحتفاظ بهذه الدرة اللامعة في التاج الامبراطوري .

والطرق التي يحتمل أن تهاجم الهند منها ، هي طرق تجارة الشرق المشهورة ، وهي ثلاث :

(آ) الطريق الجنوبية : طريق البحر الأحمر

(ب) الطريق الشمالية : طريق هرات

(ج) الطريق الوسطى : الطريق الذاهبة إلى الخليج العربي ، جنوبي العراق وهي المعروفة بطريق الفرات وهذه الطريق أقصر الثلاث مسافة ، وأقلها كلفة وأكثرها أمناً ولما كان نابليون بونابرت قد حاول النفوذ إلى الهند من هذه الطرق ليقضي على النفوذ البريطاني في الشرق ، بعد أن عجز عنه في الغرب ، وليحقق أحلامه التي كان يمني نفسه بها فخانه الحظ وكان نصيبه الاعتقال

في جزيرة « سنت هيلانه » حتى مات فيها سنة ١٨٢١م ، فقــد أصبح اهتمام الانكليز بالخليج وبالبلاد العربية أمراً رئيسياً ، فبذلوا جهوداً جبارة ، وأموالا عظيمة لامتلاك جميـــع السبل المؤدية إلى هذه الدرة ، وسدها في وجوه الغزاة ، متدرعين بأبسط الأسباب وأتفه الحوادث لسوق القوات البرية والبحرية في سبيل ذلك ، لهذا نراهم قد سيطروا عـــلى « جبل طارق » مفتاح البحر المتوسط ، منذ عام ١٧٠٤ م ، وعلى « مالطة » في عام ١٨١٤ م ، وعلى «قبرص» سنة ١٨٧٨ م ، وعلى « مصر » سنة ١٨٨٢ م ، وعلى « عدن » سنة ١٨٣٩ م . وكذلك عـلى السواحل العربية والجزر القريبة منها لحماية الطريق الأولى ، ثم ضموا « بلوخستان » إلى «الهند» وأحكموا نفوذهم في « أفغانستان » فأمنوا الطريق الثانيـــة ، واهتموا بطريق المواصلات بين البحر المتوسط والخليج العربي فرسخوا أقدامهم في سورية الجنوبيـــة « فلسطين وشرقي الأردن » وفي العراق في الوقت المناسب فانتهوا بذلك إلى سد الطريق الثالثة وأصبحت الهند - من هذه النواحي - في مأمن من كل عدوان إلى حد ما ، ولما أشيع في عام ١٩٠٢ م أن في نية الروس مد خط حديدي ينتهي إلى « الكويت » على الخليج ، اضطربت بريطانيا اضطرابا عظيما ، وعدت هذا التفكير تهديداً لمصالحها في الهند فأسرعت إلى عقد اتفاقية مع شيخ هـذه الإمارة حدت فيها من تصرفه بالأراضي الواقعة ضمن نفوذه ووقف لورد لنزدون وزير الهندفي مجلس اللوردات في ٥ مايس سنة ١٩٠٣ فأعلن ما يأتي :

« يتراءى لي أن سياستنا في الخليج الفارسي تتجه بالدرجـة الأولى إلى حماية التجارة الانكليزية وامتدادها في هاتيك المياه ، وفي الدرجة الثانية إني لا أعتقد بأن هذه الجهود يجب أن تبذل ، لتحول دون التجارة المشروعة لأية دولة أخرى ، أما في الدرجة الثالثة فإني أقولها دون تردد : إننا نعتبر تأسيس أية دولة أخرى قاعدة بحرية أو ميناء محصناً في الخليج الفارسي عدوانا على المصالح البريطانية من واجبنا ان نرده بكل ما لدينا من الوسائل » ا هـ (١)

ويقول الدكتور آيرلند في كتاب حديث له عن العراق وحركة استقلاله :

« إن تصريح لورد لنزدون الرسمي عن السياسة كان موجهاً إلى المانيـة كما كان موجهاً إلى روسية وإن كانت المانية قد رغبت في ان تعتبره ضد روسية فقط » (٢)

* * *

ترتقي العلاقات الانكليزية بالهند اولا وبالعراق ثانياً إلى فجر القرن السابع عشر للميلاد

---

(١) محاضر مجلس اللوردات البريطاني ج ١٢١ ص ١٣٤٧—١٣٤٨

(٢) A study in Political development. P. 50

وكانت هذه العلاقات بادىء بدء تجارية صرفة ثم اصبحت سياسية — تجارية بعد مدة ، فإن بعثة برتغالية يرأسها الملاح البرتغالي الشهير « فاسكودي كاما » كانت قد غادرت « ليشبونة » في ٨ تموز من عام ١٤٩٧ م لاكتشاف الطريق المؤدية إلى الهند فسارت عشرة اشهر و١٢ يوماً ومرت بموانىء عديدة حتى انتهى بها الطواف إلى « قليقوت » على شاطىء الهند الغربي في ٢٠ آذار سنة ١٤٩٨ . وعادت بعد خمسة اشهر إلى بلادها ، وهي مثقلة بالأموال العظيمة والأحجار الكريمة ، فبلغت ليشبونة في ايلول سنة ١٤٩٩ م فكان « فاسكو » اول من فتح للبرتقال ولأوربة باب الاستعمار في الشرق ، وقد شجع نجاحه البرتغاليين على النزوح إلى الهند فتسابقوا ليها زرافات ووحدانا ، ثم جذبت مغاصات اللؤلؤ ومتاجر فارس والعراق هؤلاء الغرباء إلى الخليج العربي فتقدموا فيه صُعُداً حتى ادركوا « البحرين » واسسوا قلعة حصينة في « هرمز » سنة ١٥٠٧ م لأن مرافىء التجارة كانت تتطلب يومئذ حاميات وأعتدة فيها ليأمن التجار على بضائعهم من قراصنة البحر ومن الشواطىء المجهولة (١) وهكذا كون البرتغاليون ملكاً عظيما في الشرق وجعلوا جل تجارته في ايديهم .

وكانت تجارة « الهند » وسواحل « الخليج » وكذا تجارة « إيران » و « العراق » قبل هذه الفترة وقفاً على الملاحين العرب من « عمان » و « اليمن » والسواحل ، يتنقلون بها بين المحيط الهندي وبين البحر الأحمر وإفريقية . فلما أيقنت انكلترة بعظم أهمية هذه الطريق ، ألفت في ختام سنة ١٦٠٠ م « شركة الهند الشرقية البريطانية » التي قامت على دعائمها دولة الانكليز في الهند ، ودفعتها إلى منافسة البرتغاليين ومن جاء من بعدهم من الهولنديين أصحاب « شركة الهند الشرقية — الهولندية » المؤسسة في عام ١٦٠٢ والفرنسيين أصحاب « شركة الهند الشرقية — الفرنسية » المؤسسة عام ١٦٤٤ م وغيرهم حتى مكنتها بعد خصام طويل أن تحل محلهم فقد وفقت هذه الشركة لإنشاء أول محطة لها في « سورات » في عام ١٦١٢ م ولكن لم تكد تحل سنة ١٦١٦ م حتى صارت لها أربع محطات كبرى في الهند وهي « اجمير » و« أغرا » و « برهابور » و « سورات » ثم أخذت تعمل بجد ونشاط لتثبيت قدمها في الهند وما جاورها فعقدت اتفاقاً مع شاه إيران في سنة ١٦٢٢ م عهد به اليها حماية التجارة في الخليج (٢) فبنت المعاقل والحصون على السواحل ، وجاءت ببارجتين لتعزيز نفوذها ، وقامت بمفاوضات سياسية طغت أخيراً على أعمالها الاقتصادية ، ولم يكد يجلس شارل الثاني على العرش البريطاني حتى جعل لـ « شركة الهند الشرقية — البريطانية » الحق في إعلان الحرب وشن الغارات على من

(١) كتاب « الشرق الإسلامي في العصر الحديث » ص ٥٣

(٢) كتاب « على طريق الهند » ص ٢٦

يقف في طريق مصلحتها فكان ذلك فاتحة تقدم عظيم استمر من سنة ١٦٢٣ م إلى ١٦٨٩ م(١)

وعظمت أرباح هذه الشركة عظماً جعل الحكومة تطمع فيها ، فإن الأموال الجزيلة المستحصلة بها أصبحت غذاء للرأسمالية الصناعية التي نشأت في انكلترة في القرن الثامن عشر للميلاد ، حملت البرلمان البريطاني على وضع تشريع جعل سهام هذه الشركة تحت إشرافه وزاد في الضرائب المفروضة عليها زيادة كبرى ، وألزمها تصدير المصنوعات التي تنتجها المعامل الانكليزية إلى الهند لتصرف في أسواقها ، كما تقرر فتح أبواب الهند في وجوه الرأسماليين من البريطانيين(٢) لأنها أصبحت مصدراً للمواد الأولية إلى بريطانية وسوقاً عظيمة لتصريف البضائع الانكليزية فيها

ولما كانت انكلتره بدأت عملها في الهند ، وفي سواحل الخليج العربي بمراكز تجارية اصبحت بعد فترة من الزمن شركات مستقلة ، وكانت هذه الشركات تحتاج إلى قوات تحمي متاجرها ، وتحافظ على مخازنها للأسباب التي مرّ بسطها ، أخذت زمام الحكم في الهند بيدها ، ووضعت قانوناً في سنة ١٧٨٤ م « جعلت « فيه للحكومة الإنكليزية نفوذاً عظيماً على شركة الهند الشرقية فأصبحت كل الأمور السياسية وجلّ الشؤون الإدارية الهامة تحت مراقبة إدارة خاصة بإنكلترة تكوّنة من أربعة من اعضاء مجلس الملك الخاص ، ويرأسها وزير من وزراء الحكومة البريطانية مؤاخذاً أمام مجلس النواب عن كل أعماله أسوة بغيره من الوزراء ، وعين لمساعدة هذه الإدارة لجنة سرّية مؤلفة من ثلاثة — مديرين — من مديري الشركة لتمدّها بالمعلومات التفصيلية عن الهند (٣) »

* * *

كانت « شركة الهند الشرقية = البريطانية » عقدت اتفاقاً مع الشاه عباس شاه إيران ، في سنة ١٦٢٢ م « عهد به اليها حماية التجارة في الخليج العربي ، فأسست مركزاً تجاريا لها في البصرة سنة ١٦٤٣ م « علاوة على المراكز التي أقامتها على بعض سواحل الخليج ، وعين وكيل هذا المركز قنصلاً لدولته البريطانية في عام ١٧٦٣ م « فأصبحت له صفة سياسية إلى صفته التجارية واعتبرت « البصرة » مركزاً لتوزيع البضائع الإنكليزية في العراق وإيران ، كما أن حكومته المذكورة أرسلت إلى « بندر بوشهر » مندوبا دائماً ليقوم مقام ممثل الشركة فيها وتلا ذلك تعيين وكيل آخر بالدرجة نفسها وللمقصد عينه في بغداد فولي هذا المنصب في سنة ١٧٥٥ م رجل أرمني استبدل بعد عشر سنوات بشخص بريطاني (٤) فأخذت علاقات القائمين

(١) كتاب « تاريخ أوربة الحديث وآثار حضارتها » ص ٣٠٦

(٢) على طريق الهند ص ٣٦ (٣) تاريخ أوربة الحديث ص ٣٣٧

(٤) كتاب لونكريك عن « العراق في القرون الأربعة الأخيرة » ص ٢٠٠

مركزي بغداد والبصرة مع الولاة تتحسن وتتقدم على توالي الأيام بما كانت تقدمه الشركة المذكورة لهم من السلاح والعتاد بغية حملهم على الاستقلال في البلاد لتثبيت أقدامها فيب، «وتصريف تجارتها في نواحيها، واستعمال أنهارها للبواخر من غير أن تلقى اعتراضاً من الترك»(١) ولكن سرعان ماانقلبت هذه المراكز التجارية إلى دوائر سياسية بالتدريج ،حتى لقد أعطي المقيم البريطاني في بغداد (جميع السلطات القنصلية في سنة ١٨٠٢ فأصبحت بغداد منذ ذلك الحين فصاعداً أهم مركز للنفوذ البريطاني ... — كذا — حتى أنه لما اعلنت الحرب بين إنكلترة وتركية من سنة ١٨٠٧ إلى سنة ١٨٠٩م بقي الممثلون البريطانيون في العراق مكرمين — كذا — دون أن يمسّوا بسوء ... وأصبحت المقيمية البريطانية أحسن مجلس إجتماعي محلي — كذا — وملتقى اكبر الموظفين والأشراف — كذا — وبيتاً مفتوحاً للضيوف، ونادياً للبحوث الأثرية) (٢) . وهكذا أخذت قدم الإنكليز ترسخ في العراق وسلطانهم يقوى، ونفوذهم يتّسع، بحيث اصبح لهم حرس كبير من الهنود ومن أهل البلاد وصاروا يأتون بدارعة نهر تقف أمام دار القنصلية مما حمل رؤوس القبائل وطبقة الأفندية على الاعتقاد بأن مستقبل بريطانية في العراق سائر إلى الأهمية، وانها ستلعب دوراً خطيراً تقضي الحكمة بمصافاتها وموالاتها منذ تلك الساعة (٣) .

وفي سنة ١٨٢٢ م أخذ تأسيس شركة الهند الشرقية — البريطانية وضعاً سياسياً فإن عناصرها وسماسرتها أصبحوا مقيمين سياسيين ووكلاء مستوطنين، وبذلك اجتازت الصلات بين بريطانية والخليج مرحلتها التجارية، ودخلت في مرحلة سياسية صرفة (٤) حتى لقد صرح اللورد كرزن في بحثه عن أهمية بغداد التجارية في سنة ١٨٩٢ م قائلاً :

تدخل بغداد بصورة غير مباشرة ضمن مجموعة موانىء الخليج ولذلك يجب أن تضم إلى منطقة النفوذ البريطاني المطلقة (٥)

والظاهر ان اللورد كرزن حسب هذا التصريح تلميحاً أو كلاماً عاماً فأراد أن يوضحه أمام مجلس اللوردات فصرح في عام ١٩١١م بما يأتي :

«من الخطإ أن يظن أن مصالحنا السياسية تنحصر في الخليج انها ليست منحصرة في الخليج ولا فيما بين بغداد والبصرة، بل تمتد حتى تصل إلى بغداد نفسها» (٦) .

---

(١) الشرق الإسلامي ص ٣٦٦ (٢) لونكريك ص ٢٧٤ على ما فيه من إغراق ومبالغة

(٣) لونكريك ص ٣٠١ من الترجمة العربية «بغداد مطبعة الحكومة سنة ١٩٤٠»

(٤) و (٥) و (٦) A study on the political development 37,49

ولهذا نرى أن بريطانية كان يمثلها في سنة ١٨٩٨ م ممثل ممتاز في بغداد يساعده وكيل سياسي صار قنصلاً في البصرة ونائب قنصل غير دائم في الموصل (١)

وأدركت انكلترة أهمية المراسلات في تحقيق مصالحها التجارية والسياسية في العراق فعمدت شركاتها إلى ربط مدنه الرئيسية بشبكة من الخطوط التلغرافيـــة وصلتها بالخطوط الممتدة بين الخليج والهند ، ومهدت لملاحيها وتجارها سبل الوصول إلى العراق والاتجار مع سكانه من حضر وأفراد قبائل وبدو لتثبيت النفوذ البريطاني فيه فكانت بعثة جسني الـــتي أوفدتها الحكومة البريطانية إلى العراق في سني ١٨٣٥ و ١٨٣٦ و ١٨٣٧ م (٢) أولى البعثات الانكليزية التي سارت في الفرات من (عنه) إلى بغداد ، وفي دجلة من بغداد إلى البصرة وضربت رقماً قياسيا في تحقيق المصالح الانكليزية في العراق فقد كشفت حالة الرافدين ، ودرست أحوال المياه فيهما ورسمت المصورات المهمة لهما ووضعت الخرائط الدقيقة لسواحلهما فكان عملها هذا عملاً فريداً في بابه (٣) وفتئذ بحيث اتخذت خرائطها من جملة الخرائط التي أعدت أساساً لاحتلال العراق

---

(١) لونكريك ص ٣٣٠ (٢) وادي الفرات ومشروع الحبانية ص ٨ (الهامش)

(٣) كان الطريق إلى الهند يدور حول مضيق « رأس الرجاء الصالح » فلما غزا نابليون بونابرت مصر في عام ١٧٩٨ م وحاول الشروع في مهاجمة الهند عن طريق الفرات اتجهت أنظار بريطانية نحو الفرات فكتبت إلى ممثلها في الآستانة عن رغبتها في الحصول على معلومات ضافية عنه ، فتعهد الكبتن جسني أن يقوم بهذه المهمة على نفقته الخاصة فجاء إلى دمشق في أواخر سنة ١٨٣٠ م وانضم إلى قافلة كانت متجهة إلى (عنه) فانتقل منها إلى طوافة سارت به إلى (الفلوجه) وكان يسبر خلال هذا المسير غور النهر بواسطة عمود من خشب طوله عشرة أقدام ويدون الأعماق وأسماء القرى التي يمر بها في سجل خاص ، وبعد وصوله إلى (بغداد) رحل إلى (البصرة) وتوغل في سقي « نهر كارون » فجمع من المعلومات عنه ما جمعه عن « سقي الفرات » ثم عاد إلى بلاده يحمل معلومات دقيقة لم يسبقه اليها سابق فما كادت السلطات البريطانية تطلع على هذه النتائج حتى قرر البرلمان إرسال بعثة برئاسة جسني لدرس (الفرات) دراسة رسمية ، وخصصت لها النفقات اللازمة وبنت باخرتين لاستخدامهما في هذا المشروع سميت الأولى «دجلة» والثانية « الفرات » وقد غرقت الأولى في حادثة زوبعة بين « دير الزور » و « عنه » ووصلت الثانية إلى « البصرة » بعد متاعب ومشاق .

شرعت البعثة رحلتها في (الفرات) في ١٦ آذار سنة ١٨٣٦ م واستمرت في عملها ثلاث سنوات فسبرت غور النهر بدقة وجمعت الأدلة والبراهين القاطعة على أفضلية طريق الفرات إلى=

في عام ١٩١٤ م .

والواقع إن اهتمام الانكليز بتثبيت أقدامهم في العراق على هذا النمط ، وإنفاقهم المبالغ الطائلة على البعثات التي وضعت الخرائط الدقيقة لأكثر أنحاء البلاد ، أو نقبت بين أنقاض « نينوى » و « بابل » و « أور » لتزيح الستار عن حضارته القديمة ، وعلى الشركات التي ربطت شبكة الخطوط التلغرافية في أهم مدنه ... الخ لم يكن كل ذلك لغرض تجاري لأن التجارة لم تكن لتأتي يومئذ بعشر معشار هذه النفقات ، وإنما هم أنفقوها لأن طريق العراق أيسر الطرق إلى الهند ، وأكثرها أمناً وأقلها كلفة ، بحيث تستطيع بواخرهم الكبرى أن تنتقل بين شواطىء الهند إلى شط العرب ثم تنقل حمولتها عبر العراق إلى البحر المتوسط ، فكان لا بد من القيام بهذه التمهيدات فلما تحققت هذه الأهداف انصرفوا إلى تنشيط تجارتهم بكل قواهم لتعوض النفقات المذكورة أضعافاً مضاعفة . بحيث أن البلاد لو لم تكن تحت حكم العثمانيين لابتلعوها ابتلاعاً كما ابتلعوا الإمارات والمشيخات في الخليج ، وكما ضموا بلوخستان إلى الهند على انهم ظلوا يفكرون في الأساليب التي تمكنهم من الاستيلاء عليها ، ولاسيما بعدظهور النفط في إيران مع سابق علمهم بوجوده في العراق ، فلما اندلع لهيب الحرب العالمية الأولى في سنة ١٩١٤ م استطاع السلاح البريطاني أن يتم في غضون سنيها الأربع ما بدأت به التجارة والدبلوماسية البريطانيتان منذ ثلاث مئة سنة .

بغداد الكرادة الشرقية **السيد عبد الرزاق الحسني**

=الهند وعلى الفوائد الجليلة التي تجنيها الامبراطورية من النواحي العسكرية والسوقية لتأمين الدفاع عن الهند فأحدثت كتاباته حركة في الأوساط البريطانية السياسية منها والاقتصادية واهتم للأمر أصحاب رؤوس الأموال اهتماماً كبيراً حتى اقترح مد سكة حديدية بين البحر المتوسط والخليج ولكن فتح ترعة السويس في عام ١٨٦٩ م حال دون إتمام ذلك مؤقتاً .

من الشمال الى الجنوب

حجبَ العرفانُ ردحاً فخبا (١)	في سماوات النهى مشعلُ نورِ
عاملًا (٢) والشرق أرخ شاعراً	عودُ عرفانك بُشرى للصدور (٣)
٥٧٢	٣٦٠ ٥١٢ ٤٢١ ٨٠
سنة ١٩٤٥ م	– عاملي –

(١) انطفى ، أظلم (٢) منادى (٣) تورية



عقيدة المعري من شعره

لم نعلم أحداً اختلفت الأقوال في طريقته ومعتقده وتعددت عليه الأحكام من حيث دينه ومذهبه كأبي العلاء المعري ، فذهب فريق إلى كفره وجحوده ، وآخر إلى إسلامه وتوحيده ، وقال ثالث أنه متشكك زنديق عارض القرآن المجيد . ويعود السبب في ذلك إلى أمرين :

الأول :— إن من القوم من وقف عند ما يعطيه الظاهر من بعض كلماته وجمد على معانيها الحقيقية ، ولم يصرفها إلى ما جاء في كلام العرب من أبواب الفصاحة مع أن المجاز أكثر دورانا على ألسنة البلغاء من الحقيقة وأوسع بابا منها ، والمعري أحد أعلام اللغة العربية العارفين بأسرارها وموارد استعمالها ، وتنبأ المعري وصدق حدسه أن البعض سيلزمه بظاهر كلامه وما يحكيه لفظه من المعاني الحقيقية ويحكم عليه بخلاف مراده ومعتقده ، فاستدرك ودفع هذا التوهم :

- لا تقيّد علي لفظي فإني — مثل غيري تكلمي بالمجاز
- وليس على الحقائق كل قولي — ولكن فيه أصناف المجاز

الأمر الثاني :— إن المعري كان على طريقة ثم عدل عنها واستأنف وصدق بأشياء وعندما ظهر له كذبها ومين قائلها استبصر ورجع إلى الحق فاختلفت فيه الأقوال تبعاً لتغيير كلامه واختلاف طريقته وأخبر عن نفسه بقوله :

أدين برب واحد وتجنب — قبيح المساعي حين يظلم دائن
لعمري لقد خادعت نفسي برهة — وصدقت في أشياء من هو مائن

لذلك فإنا نعتمد من أقواله على « اللزوميات » فحسب لأنها خاتمة أقواله وآخر أشعاره . ومهما قيل عنه فإنا لا نشك أنه مسلم موحد يعتقد أن للكون مدبراً قادراً وحكيما عادلا وأزلياً عالماً ، وأن الإسلام صراط الله المستقيم ودينه الحق الذي أنزله على نبيه محمد (ص) وأنه جاءنا بخير الأمور ، وأتانا بالشريعة السهلة السمحاء ، وأن البعث والنشر والصحائف والحساب والعقاب حق ، وأن المرء مجزي بأعماله إن خيراً فخير وإن شراً فشر ، وأن الصلاة والصيام والزكاة من الأمور التي فرضها الله على عباده ، كما حرم عليهم الزنا والخمر والظلم والكذب والغيبة والنميمة ونجد ذلك كله في اللزوميات :

- أفملة الإسلام ينكر منكر — وقضاء ربك صاغها وأتى بها

- فتبارك الله الذي هو قادر ... تمـا وتقصر دونه الأوصاف
- فلتشهد الساعات والأنفاس لي ... أني برئت من الغوي الجاحد
- لم يحص أعداد رمل الأرض ساكنها ... وكل ذلك عند الله محصور
- قال المنجم والطبيب كلاهما ... لا تحشر الأجساد قلت اليكما
إن صحّ قولكما فلست بخاسر ... أو صحّ قولي فالخسار عليكما
- ونادى المنادي على غفلة ... فلم يبق في أذن من صمم
وجاءت صحائف قد ضمنت ... كبائر آثامهم واللمم
- خذوا سيري فهنّ لكم صلاح ... وصلوا في حياتكم وزكوا
- إذا صلوا فصلّ واعف وابذل ... زكاتك واجتنب قالا وقيلا
- دعاكم إلى خير الأمور محمد ... وليس العوالي في القنا كالسوافل
حداكم على تعظيم من خلق الضحى ... وشهب الدجى من طالعات وآفل
وألزمكم ما ليس يعجز حمله ... أخا الضعف من فرض له ونوافل
وحثّ على تطهير جسم وملبس ... وعاقب في قذف النساء الغوافل
فصلى عليه الله ما ذرّ شارق ... وما فت مسكا ذكره في المحافل

واللزوميات مشحونة بهذا النوع ، وهو يثبت صدق ما ادعيناه من إسلامه وصحة معتقده ويبطل زعم القائلين بكفره وزندقته ، وهل يخفى على من له مثل عقل المعري صدق الإسلام ، وصحة قوانينه ، وانه دين العلم والسعادة .

مذهب المعري :— أما إسلامه فكما علمت من البداهة بكان لا يحتاج إلى كبير تأمل وإنما الغموض والتعقيد في حقيقة مذهبه ، وهل هو من فرق الشيعة او السنة .. ليس في كلامه نص صريح أنه من إحدى الطائفتين ، وهذا أحد أسباب تناقض الأقوال فيه — نعم هناك بعض النقاط الجوهرية التي ميزت بين الفريقين وذهب كل إلى ما يخالف الآخر ، ينحاز المعري فيها مع الشيعة ، ويدين بما يدينون به ، ويقول بقولهم : أغلقت السنة باب الاجتهاد (١) وقيدت

(١) إن الأدلة على فتح باب الاجتهاد متوفرة من الكتاب والسنة والعقل وانواها حجة مـ يرجع محصله ان الأئمة الأربعة المقلدون لم يسدوا باب الاجتهاد ولم يوجبوا الرجوع اليهم ، فمن تقليدهم يلزم من وجود شيء عدمه وهذا أقبح من كل قبيح ، ومن سد باب الاجتهاد فقد اجتهد وعمل برأيه مع انه يوجب التقليد عليه وعلى غيره ، وهذا عين التناقض والهذيان والعمل بقول من اوجب التقليد والأخذ بقول الأئمة الأربعة يرجع بالحقيقة إلى تقليده والعمل بقوله دون المذاهب الأربعة .

العالم والجاهل بقول أحد الأئمة الأربعة ، فهم وحدهم أبطال استعمار العقول ، فلا يحق لعقل أن يستقل أو يطالب بحريته ، وإن بلغ من الرقي والعلم الحد الأقصى ، فإن الاسترقاق من لوازمه التي لا تنفك ، والخضوع لحكم هؤلاء محتم عليه . أما الشيعة فإنهم يوجبون التقليد على الجاهل الذي لا يستطيع معرفة الأحكام واستخراجها من مظانها ، كما أن « القانون » يخول ان تكون الأمم المتوحشة بوصاية الأمم المتمدنة . أما العالم الذي له ملكة الاستنباط ويمكنه معرفة الأدلة على حقيقتها ويستطيع إرجاع الفروع إلى اصولها فيمنحوه الاستقلال التام ويحرمون عليه التقليد كما يحرم على امة متمدنة استعباد أمة مثلها في التمدن . ادرك المعري هذه الحقيقة ، بل لم تخفَ على من هو دونه بمراتب ، فهو لا يصغي إلا إلى وحي العقل ويدعم كل فرع من فروع معتقده به أو بما ينتهي اليه ويطلق له الحرية التامة أن يتكلم بلغته الحقيقية فيترجم عن الحقائق كما هي ولا ينتحي له أسلوبا مخالفاً لأسلوبه وطريقته ، فليس للمعري إمام سوى عقله وهو لم يأمره باتباع أحد هؤلاء الأربعة :

- سأتبع من يدعو إلى الخير جاهداً وأرحل عنها ما إمامي سوى عقلي
- وينفر عقلي مغضباً إن تركته سدى واتبعت الشافعي ومالكا

وهناك مسألة أخرى من أمهات المسائل التي وقعت محلا للخلاف بين السنة والشيعة وهي المسألة المعروفة بالجبر والتفويض أو العدل والجور . قال الأشاعرة — وهم أكثر أهل السنة — بإضافة أفعال العباد إلى الله تعالى خيرها وشرها ، وإن نسبتها إلى الإنسان كنسبة الطول والقصر اليه . وقال المفوضة : إن الله أقدر عباده ، ثم فوض اليهم الاختيار والمشيئة وهم مستقلون بإيجاد الأفعال على وفق مشيئتهم وقدرتهم ، وليس لله في اعمالهم صنع . وأفسدت الشيعة كلا القولين لأنهما إفراط وتفريط ، واخذت بالعدل وهو الوسط ، وصحة أمر بين الأمرين ، ويرجع محصله أن الله أقدر الخلق على افعالهم ومكنهم من اعمالهم ، ثم امرهم بالخير ونهاهم عن الشر ، فإن فعل العبد خيراً كان مطيعاً لله ، مثابا على انقياده له ، وتصح نسبة الخير وإضافته إلى الله وإلى العبد أيضاً ينسب إلى الله حيث رضي به ورغب فيه ووعد بالثواب عليه وينسب الخير إلى العبد لأنه اختار فعله مع قدرته على تركه وإتيان الشر ومتى فعل العبد شراً فلا ينسب إلا اليه ، ولا يسوغ العقل نسبته إلى الله سبحانه حيث نهى عنه ولم يرضه لعباده وخوفهم بالعقاب على ارتكابه . وقد فصلنا ذلك بمقال نشرته مجلة العرفان الزاهرة في الجزء الأول من المجلد(٢٧) ، وقد أدى التفكير بالمعري إلى موافقة الشيعة والأخذ بقولهم لأن الفضيلة هي الوسط ، ونهى عن الجبر وأمر بالأخذ بالوسط قال :

لا تعش مجبراً ولا قدريا واجتهد في توسط بين بينا

ولفظ بين بين هو الذي نطقت به أخبار أهل البيت (ع) واعتمدته الشيعة في كتب العقائد وأقامت الأدلة العقلية على صحة أمر بين الأمرين بما ذهب الشك والريب . وقد رد المعري المجبرة بما أوردته الشيعة على مذهب الجبر من لزوم ظلم الباري وجوره لأنه يفعل القبيح ويعاقب عبده الضعيف البريء عليه ، تعالى الله علواً كبيراً قال :

إن كان من فعل الكبائر مجبراً فعقابه ظلم على ما يفعل

وإذا لم ينهض هذا المقدار بالدلالة على تشيع المعري فليس لدينا من آثاره ما يثبت موافقته لأهل السنة بشيء مما انفردت عن الشيعة . ولو صرح برأيه في الخلافة ودلّ على صاحبها وأولى الناس بها بعد رسول الله (ص) لأغنانا عن البحث وأراح السائل والمسؤول عن مذهبه ، ولم يكن محلا لتضارب الآراء وتناقض الأقوال فيه لأنها الحد الفاصل بين المذهبين والمميز الوحيد بين الطائفتين ؛ والذي يظهر من كلام المعري أن الخلافة عنده ليست بالشيء الذي يجب أن تهم به الناس ، ولم تبلغ من الأهمية المكان الذي يوجب التفرقة وتعدد المذاهب فليست الخلافة إلا سيادة وما السيادة في هذه الدار الفانية إلا خيال وهباء فليذهب بالخلافة من شاء وليفز بالسيادة أبو بكر أو عمر ، فليس من الحكمة أن تذهب النفس عليها حسرات ، قال مخاطباً للإمام أمير المؤمنين (ع) :

يا أبا السبطين لا تحفل بها أعتيق ساد فيها أم عمر

وبعد أن كانت الخلافة بهذه المنزلة فمن الغي والغباوة المناظرة في شأنها وأنها حق لهذا دون ذاك ، فينبغي للإنسان أن يشتغل بنفسه عن القال والقيل ، ولا يهتم بغير كمالها وتطهيرها من العيوب قال :

فذا عمر يقول وذا علي كلا الرجلين في الدعوى غبي

والمقصود بالرجلين الغبيين المشار اليهما باسم الإشارة وهما المتنازعان في علي (ع) وعمر (رض) . ويستدل البعض على تشيع المعري بمثل قوله :

- أليس قريشكم قتلت حسينا وصار على خلافتكم يزيد
- لقد عجبوا لأهل البيت لما أتاهم علمهم في مسك جفر

ومرآة المنجم وهي صغرى أرته كل عامرة وقفر

ولو صدق هذا الدليل لكان جميع المسلمين شيعة .

طير حرفا علما الشعب محمد جواد مغنية

الاقليمية الهدامة

وضع المجاهد العربي المؤمن الأستاذ علي ناصر الدين كتاباً أسماه «قضية العرب» أيام كان يتنقل به من معتقل إلى آخر في خلال سني هذه الحرب ، وقد طلبت اليه أن يأذن لي بنشر فصل من فصوله في مجلة العرفان . فتفضل مجيباً بهذه الدفعة والجدير بالذكر هو ان الكتاب — الماثل للطبع — قد وضع على طريقة السؤال والجواب . ويجيء هذا الفصل الذي ننشره عقيب فصل يعرّف فيه الكاتب الأمة التامة الكاملة . . م . ق .

س ١٥ — لماذا يقولون إذن أمة عراقية وأمة مصرية وأمة يمنية وأمة سورية إلى آخره . حين الكلام على هذه الشعوب التي تسكن هذه الأمصار .

ج — إن مدلول كلمة « الأمة » كما نفهمه اليوم لم يكن محدداً وواضحاً عند أجدادنا ولذلك أسباب ليس هنا موضع ذكرها ، على أنهم استعملوا هذه الكلمة ، لما قد يقرب مما نريده اليوم وفي معاجم اللغة العربية « الأمة » الجماعة من الناس . والجيل . ولقرن . وأهل الزمان الواحد . وغير ذلك ، وهذه التفاسير كلها لا تنطبق على ما نريد وما هو معروف بكلمة «الأمة» عدا التفسير الأول « الجماعة من الناس » شرط أن نحدد هذه الجماعة ونعرفها تعريفاً جمعاً . وهي لم تكن كذلك عند اجدادنا ايام المدنية العربية الأولى ، أي قبل المسيح وبعده بقليل . ولا ايام المدنية العربية الثانية أي بعد الرسالة التي اداها الرسول العربي الأمين على أحسن وجه وأكمله — فإذا اضفنا إلى القول «الجماعة من الناس» قولنا : « التي لها لغة واحدة وأدب واحد وثقافة واحدة وتاريخ واحد وذكريات وعادات وتقاليد واحدة والتي لها مميزات خاصة تتميز بها مجتمعة عن غيرها من « الجماعات » التي تؤلف أمماً لها كذلك مميزات خاصة بحيث لا يبقى ما يوحد بين هذه «الجماعة» وبين « جماعة » أخرى إلا صلة الإنسان بالإنسان وما هو مشترك بين الناس كافة » إذا فعلنا ذلك اصبح تفسيرنا كلمة « الأمة » ب « الجماعة » من الناس تفسيراً علمياً صحيحاً وهو ما نريده ونأخذ به ونعول عليه . وبما ان اجدادنا حتى في أيام دولنا العربية الزاهرة وايام وحدة الدولة وعظمتها لم يكن تحديد « الأمة » بهذا الشكل واضحاً لديهم (١) كما سبق وقلنا اضطرب معنا كلمة « الأمة » في نفوسهم . فحينما ضعف السلطان العربي (٢) وأخذ

(١) ولا لدى غيرهم . (٢) لعل أول عامل حسي من عوامل ضعف السلطان العربي لم ينتبه له هو ما قام به الخليفة محمد المعتصم أخو الأمين والمأمون في غير سوء قصد كما نعتقد من تأليفه فرقاً من الأتراك وغيرهم من الأجانب ضمن ملاك الجيش العربي ، وقد كان ذلك خلال سني خلافته أي من سنة ٨٣٢ إلى ٨٤٢ م على أن عهد الانحلال في الامبراطورية العربية بدأ بعد الاضطرابات

عمال الدولة على الأقطار العربية وغيرها ينسلخون عن غير قاعدة الملك كل عامل بقطر فيصبحون جميعهم ملوكا ...؟ وتصبح أقطارهم كل قطر دولة انقطعت الصلة أو كادت بين اهل كل قطر ومجموع الأمة واقتضى الحال أن يكون لكل دولة « امة » تبرر وجودها وتستمد منها سلطتها وترتكز في حكمها عليها . وصادف هذا التفكك هوى في نفوس الطامعين من الأعاجم ومصلحة فشجعوه وعملوا على الزيادة فيه ، وماشى هذه الدويلات عن قصد وعن غفلة رجال سياسة وارباب اقلام لنزعة إقليمية غلبت عليهم كما يحدث في عهود الانحطاط والضعف . واستمرت النكبة من يوم تفسخ الملك العربي في عهد الأسرة العباسية المالكة إلى الاستعمار التتري بعد استيلاء هولاكو حفيد جنكيز خان على بغداد وقتله المستعصم آخر خلفاء الأسرة العباسية سنة ١٢٥٨ م . وقيام دول السلاجقة وغيرهم إلى الاستعمار التركي سنة ١٥١٦ م . وما يليها إلى اليوم . وفشا الجهل بتاريخ الأمة العربية والبلاد العربية فصاروا يقولون في كثير من الغفلة وغير قليل من القصد (الأمة العراقية والأمة اليمنية والأمة الحجازية والأمة المصرية) الخ وهكذا أصبحت الأمة الواحدة أمماً متعددة ... على أن الوجدان العربي القومي بدأ يستيقظ في نفوس أفراد من العرب في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين (١) في كل قطر مهد بتلاشي الإقليمية فحمل هذا الإقليميين النفعيين الذين ذعروا لهذه القضية على التذرع لإبقاء هذا التفسخ وتقوية الاقليمية بشتى الوسائل ، منها ما كشفت عنه تنقيبات بعض علماء الآثار في التراب وتحت التراب من بقايا الفرعونية (٢) في جهة والفينيقية وغيرها في جهة أخرى

التي وقعت عقيب وفاة الخليفة ابي جعفر احمد الملقب بالمنتصر بالله وفي خلافة ابي العباس احمد الملقب بالمستعين بالله . وذلك حوالي سنة ٨٦٢ م . ففي ذلك الحين كانت الأسرة « الطاهرية » قد اسست في نيسابور حاضرة خراسان بلاطاً فخما لا يقل عن بلاط بغداد فخامة وروعة ، وكان رأس الأسرة يومئذ عبد الله بن طاهر أحد عمال المعتصم فخلفه ابن طاهر وخلف هذا ابنه محمد وزين السلطان لهذه الأسرة أن تستقل فاستقلت منتهزة فرصة الفوضى التي غمرت الأمبراطورية في عهد ابي العباس احمد المستعين بالله . وشجع استقلال هذه الأسرة بقية الأمراء على الاستقلال بولاياتهم عن عاصمة الملك فاستقلوا وأصبحوا كأنهم اصحاب إقطاعات . « مختلف التواريخ العربية »

(١) تألفت سنة ١٨٧٥ في بيروت جمعية عربية سرية كان من اعضائها الدكتور فارس نمر والشيخ ابراهيم اليازجي . وكانت صرخة الشيخ عبد الرحمن الكواكبي قد دوت في آفاق العرب دويا يهيب بهم لاستعادة تراثهم العظيم باعتبار أنهم امة عظيمة مجيدة تملك عوامل الوحدة والتفوق . وفي سنة ١٩٠٤ اسس المرحوم السيد نجيب عازوري في باريس حزبا سياسياً باسم (عصبة الوطن العربي) وألف في سنة ١٩٠٥ كتاباً باسم يقظة الأمة العربية ثم انشأ في سنة ١٧٠٧ مجلة باسم الاستقلال العربي باللغة الفرنسية .

(٢) ما ننكر ان لفراعنة شأنا غير شأن الحثيين والكنعانيين والآشوريين وغيرهم من القبائل التي تعاقبت على (الشام) وغيره من الأقطار العربية من أقدم الأزمنة حتى انقراض

ومنها ما خلفته سياسة الاستعمار من افساد في اللسان وفي التقاليد وفي العادات وفي النفوس في كل جهة ولكن دون أن يجرأوا على القول (الأمة الفرعونية والأمة الفينيقية والأمة البربرية و الخ) مكتفين بالإصرار على نسبة الناس إلى أرض قطرهم فقالوا (الأمة المصرية والأمة اللبنانية والأمة المغربية أو التونسية والمراكشية والجزائرية) وهكذا . . . امعالا في الاقليمية وإيثاراً للمنافع الفردية والمآرب الذاتية على منفعة المجموع ومصلحة الأمة الحقيقية الكاملة ولولا ان يكون بين ذوي الوعي القومي من شبان العرب المثقفين المؤمنين في كل قطر من يدقق في هذه القضية ويسهر عليها لخشينا أن يجرنا التفسخ والجهل والغرض والغفلة إلى القول بأمة بغدادية وأمة بصرية وأمة بيروتية أو زحلية وأمة دمياطية أو صعيدية وهكذا والحقيقة والواقع ان هؤلاء جميعاً مثل غيرهم من العرب في مختلف الأقطار والبقاع أجزاء من « كل » هو الأمة العربية لو عقلنا . الأمة العربية المجيدة الخالدة التي لا تموت . بيدأن هؤلاء الذين يريد (البعض) الانتساب اليهم وهم لا وجود لهم ولا لأثر منهم إلا في التراب أو تحت التراب قد أثبت التاريخ والعلم كما دللنا في فصل سابق أنهم من العرب كالفينيقيين ولا نقول والفراعنة ايضاً لأن الأدلة التاريخية العلمية على عروبة هؤلاء لم تتوفر لدينا رغم ما يذهب اليه بعض المؤرخين ورجال العلم والرأي ومن هؤلاء الأستاذ مكرم عبيد باشا (٢) من ان الفراعنة أيضاً من العرب

أما القول ان أهل هذا الساحل العربي من بقايا أو من سلالة الشعوب المنقرضة فساقط من نفسه لا يستحق التعليق . إذ كيف يكون للمنقرضين بقايا . .

بيروت — علي ناصر الدين

هذه القبائل أو اندماجها وانه قد كانت لهم مدنية مرموقة وحضارة من أقدم الحضارات وانهم برعوا براعة بينة في صناعات كثيرة في مقدمتها صناعة النحت وصناعة التحنيط وصناعة البناء وانهم قد خلفوا من الآثار ما شغل الدنيا وأدهشها بين العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين ولكن هذا كله كان محصوراً في القبور وحول القبور وفوق القبور فلم يورثوا لغة ولا أدباً ولا شريعة ولا فلسفة وليس لهم في مصر ولا في غير مصر طابع فكري خاص أو معنوي أو خلقي أو روحي وليس هناك تقاليد فرعونية ولا آداب ولا شرائع فرعونية فالفراعنة من هذه الناحية مثل البابليين والآشوريين والكلدانيين وغيرهم من مثلهم لم يبق لهم من وجود .

(١) قام الأستاذ الكبير السيد مكرم عبيد باشا برحلة إلى الديار الشامية سنة ١٩٣١ فاستقبل في كل مكان حل فيه استقبالا حافلا جداً باعتباره من الوفديين المجاهدين وسكرتير الوفد وفي جملة المآدب التي أقيمت له مأدبة أقامها المثري الوجيه السيد عبد الله الريشاني في شتوره لبنان جمعت فريقاً كبيراً من رجال العرب في الديار الشامية خطب فيها مؤلف هذا الكتاب وحمل في بعض عبارات من خطابه حملة شديدة على الفكرة الشعوبية والاقليمية المتلبسة بالفرعونية في مصر والفينيقية في لبنان فأجابه المحتفى به بخطاب طويل قيم قلل فيه من شأن الفكرة الفرعونية والقائمين بها في مصر معلناً ان مصر عربية ثم قال مامعناه ان الفراعنة أنفسهم من العرب

أنا لو تعلمين يا مي شاعر

عيرتني بالبؤس ميٌ وقالت بائس يائس وغرٌ مغامرْ
قلت أغرقت في ملامك نزعاً أنا لو تعلمين يا مي شاعر
ليَ نفس سمت إلى الأفق الأ على فمن دون شوطها كل طائر
أدركت كل غامض وتولت تتوخى سبر النجوم الزواهر
فهي ملك محجب. فوق كر سي شعور مقرها في الضمائر
جندها الحسة اللطاف وعنها تتلقى الخمس اللطاف الأوامر
وتقيم اليراع وهو جماد فوق طرس يخط شهد المحابر
راسماً وحي ذلك الملك الرو حي بالحرف في متون الدفاتر
وإذا اعوز الزمان لنطق عند أمر تحار فيه البصائر
قال للمقول استشط فلقد آ ن بأن تعتلي صدور المنابر

* *

عجبت مي من مقالي وقالت أنا مما سمعت منك بحيره
ظاهر مزعج وسمت مشين حدواني على اقتحام الجريره
وثياب رثت عليك ولكن تحت تلك الثياب نفس كبيره
ملئت حكمة فبان عليها وهي لطف حمل الأمور الخطيره
سخرت بالحياة لما رأتها أنها إن تطل لبـــال قصيره
قرأت سفرها فلم ترَ إلا زجها بعد برهة في حفيره
فأرادت بقيا تراث حميد ترشد الضال شمسه المستنيره
هكذا هكذا الحياة وخير النا س من أبقى من بعد موت ذخيره
فإذا عاش عاش في الناس حراً طيباً ذكره كريم السريره
وإذا مات قالت الناس خلفت تراثاً فنم بعين قريره

مجدل سلم (جبل عامل) علي شمس الدين

السوفيات يحبسون أشعة الشمس

— مترجمة عن الانكليزية —

بعد إجراء حسابات رياضية طويلة وبمساعدة أساتذة الميكانيك والخبراء في مزج الإسمنت، اكتشف علماء الطبيعة السوفيات في معهد كريزانوفسكي كيفية تحويل حرارة الشمس إلى تيار هائل من الحرارة .

وقد تمكن مهندسو الشمس هؤلاء بزعامة الدكتور مولارو أن يحصروا حرارة الشمس ويجعلوها قادرة على إذابة الحديد بواسطة أجهزتهم التي صنعوها لأول مرة كتجربة وذلك في بلدة ستالين آباد أثناء فصل الشتاء .

حوالي سنة ١٩٠٠ شغف عدد من المهندسين وعلماء الطبيعة الأميركان في البحث عن قوة حرارة الشمس وصنع احدهم مرجلاً شمسياً في سنة ١٩٠١ وقبل الحرب العالمية الأولى بنت شركة تدعى شركة قوة الشمس الشرقية — مرجلاً واسعاً على شاطىء النيل قرب القاهرة لحصر قوة حرارة الشمس .

فكان عمل هذه التجارب وتلك الاختبارات حصر أشعة الشمس في مرجل على طريقة تقارب الطريقة التي كان يستعملها الأقدمون في صنع بلورة تستعمل لحرق اوراق الأشجار اليابسة بواسطة حصر نور الشمس . ولكن جميع تلك التجارب أخفقت .

وقد بحث العلماء المنتدبون من قبل حكومة الولايات المتحدة كالدكتور ابوت رئيس معهد الدراسة في سميثونيا والدكتور هوتل من عمدة معهد الفنون في ماسا شيزتز ، عن سبب إخفاق من تقدمهم وأجروا عدة تجارب شخصية حتى ظهر لهم بصيص من نور .

يعتقد اكثر الناس أن قوة حرارة الشمس لا يمكن استخدامها بصورة عملية لأن الشمس لا تشع أثناء الليل ولا في الأيام القاتمة ولكن العلماء قد تغلبوا على هذه الصعوبة كما سنرى وأما المسألة الحقيقية فهي أن قوة أشعة الشمس تأتي من بقعة مخصوصة في السماء تتحرك من الشرق إلى الغرب من مطلع الشمس حتى مغربها . وهناك علاوة على ذلك حركة فصلية ثابتة من الشمال إلى الجنوب .

وقد سبق الاكتشاف السوفياتي علماء الأميركان الذين صنعوا المرايا التي تجمع النور وقد وضعت هذه المرايا ضمن جهاز يدار بواسطة محرك تبعاً لاتجاه الشمس (١) .

---

(١) ترجمنا بحث المرايا التي تجمع حرارة الشمس عن مجلة العلم العام الأميركية — راجع عدد ٨ من المجلد ٢٥

وقد أحدث الدكتور أبوت من مدة قريبة تحسينات في هذا الجهاز فاستعمل مرايا من الألومينيوم المصقول لجمع الحرارة وانابيب الزجاج لحصرها، وإن هذا الجهاز المركب يتبع حركات الشمس اليومية فحسب ويهمل حركة الجنوب والشمال وذلك لأجل الاقتصاد. وقد دلت التجارب أن اكبر جهاز من هذا النوع يعطي قوة خمسة أحصنة. إذاً للحصول على قوة كبيرة للصناعة ينبغي استخدام الألوف من هذه الأجهزة محكمة الربط مع بعضها بعضاً. ومن الواضح أن عملاً من هذا النوع يكلف بناؤه كثيراً.

عالج الدكتور مولارو هذا الموضوع من ناحية ثانية بعد أن درس مطولا مرايا الدكتور أبوت وشكل الأسطوانات الشلجمي (١) في جهازه. وعلم أن هنالك شكلا آخر للمرايا المستعملة لجمع اشعة الشمس وهي التي تنتج حركة تدعى لدى الرياضيين « الدورة الشبيهة بالشلجمية Paraboloid of revolution ».

لم يعتن البحاثون السابقون بصنع مرايا من هذا النوع لأنه ظهر لديهم لأول وهلة أنه لايمكن صنع هذا التحديب المركب إلا إذا اراد الباحث صنع مرآة صغيرة للاختبار بواسطة اليد

فأما قوة الاكتشاف السوفياتي فهائلة جداً، لأن مهندسي المعهد السوفياتي بذلوا جهودهم لكشف القناع عن اسرار صنع تلك المرايا العجيبة الشبيهة بالشلجمية بسرعة فائقة وبنفقة قليلة وبأشكال مركبة وهائلة، وبهذه الوسيلة حصروا قوة حرارة الشمس بصورة فعالة وعلى نطاق واسع، فأنتجوا فكرة رياضية متقنة وركبوها على قاعدة سهلة الفهم.

ومع أن اول مرآة صنعت من هذا النوع لم تكلف سوى نفقة قليلة بالنسبة لغيرها من انواع المرايا، فقد حصرت حرارة شمس الشتاء وانتجت حرارة غليان بدرجة (٨٧٥) فرنهايت. وكان تحدب هذه المرآة متقناً للغاية حتى أن طرفاً منها حصر حرارة كافية لإشعال ورقة وأن ثلاثة اطراف منحنية انتجت حرارة كافية لصهر الرصاص.

شرع الدكتور مولارو مع اعوانه بصنع اول مرآة شبيهة بالشلجمية، ولكن صعوبات جمة اعترضت سبيله، اهمها انكسار الزجاج لأن تجاربه كانت إبان احتدام الحرب، ولم يقدم له سوى زجاج من النوع الرديء، وإلا لتوفق لصنع مرآة لحصر حرارة الشمس لم يسبق لها مثيل من أول الأمر.

وأما اليوم فإنهم يضيفون المرايا الهائلة ويركزونها ضمن ابنية قوية مصنوعة من الخشب والاسمنت الممزوج بمواد لزجة ولا خوف على الخشب من الحريق لأن حرارة الشمس تنحصر في بؤرة المرآة. وقد ورد في آخر تقرير للدكتور مولارو وصف هذه المرآة كما يلي: « مرآة

---

(١) شلجمي بشكل اللولب

شبيهة بالثلجية بحجم هائل ، وقد ثبت بالتجارب بأنها تنتج من اشعة الشمس بخاراً حاراً يصلح لكل عمل صناعي في كل فصول السنة » .

وهناك مسألة اخرى ذات اهمية كبيرة وذات مغزى عميق ، وهي أن الشمس نفسها تقوم بأهم واخطر عمل ألا وهو الحصول على القوة الذرية ونقلها إلى الأرض بأبسط الأشكال وانفعها أي بشكل حرارة مشعة .

ويصعب على المرء أن يتصور كيف يمكن الحصول على القوة الذرية في ارضنا بكل مكان وبأبخس الأثمان بواسطة المرايا الجديدة .

وعلينا أن نلاحظ ظاهرة طبيعية اخرى من الأهمية بمكان ولها علاقة بنواميس علم الطبيعيات وهي أن القوة التي حصل عليها الدكتور مولارو وفرقته تزداد زيادة هائلة كلما كبرت المرايا . فمثلا مرآة قطرها ٥٠ قدماً اكبر بخمس مرات من مرآة قطرها ١٠ اقدام ولكنها تنتج قوة من الشمس اكثر بمقدار ٢٥ مرة .

إذاً المرآة الكبيرة تنتج قوة تفوق القوة التي تنتجها المرآة الصغيرة بمربع مقدار اضعاف كبرها

بقي هناك مسألة حيوية وهي : كيف يمكن الاستمرار على استخدام حرارة الشمس بعد غيابها ؟ إن هذه المسألة قد تقررت لبضع سنوات خلت قبل الفراغ من صنع المرايا الجديدة . فقد قرر بعض علماء الطبيعة بأنه يمكن استعمال خزانات مخصوصة لخزن حرارة الشمس إذا أمكن حبسها ، ولما أمكن حبس هذه الحرارة بواسطة المرايا الحديثة أصبح إمكان خزنها والاستفادة من حرارتها أثناء غيابها أمراً مقررا .

إن قوة حرارة الشمس هي في اكثر جهات العالم أهم بكثير من القوة التي ينتجها الفحم الحجري والبترول والمياه . وبالحقيقة إن علماء الطبيعة قد قرروا من مدة خمسين سنة بأن شعاع الشمس يحتوي على أعظم منبع للقوة في العالم وهي قوة لا تنضب وذات فعالية غير محدودة

كان هناك عقبة فنية تمنع استخدام هذه القوة النافعة وهي صعوبة الحصول على المرايا التي تحصر الحرارة بكميات كبيرة ، أما وقد ذلل الدكتور مولارو واعوانه هذه العقبة الكؤود باستخدام ما يعرفونه من فن الرياضيات وباستخدام اجهزتهم الهائلة فأظهروا إلى حيز الوجود تلك المرايا الجديدة العظيمة وفتحوا باباً واسعاً أمام ارباب المصانع الكبيرة واصبح استخدام القوة الذرية أمراً حقيقياً لا وهمياً واصبح من الممكن الحصول على قوة نافعة مهمة ألا وهي القوة الذرية بدون اللجوء إلى التفتيش على مادة الأورانيوم النادرة الثمينة .

صيدا محمد الديب الزين

من حياة الجنوب

في سبيل المبدأ والفكرة

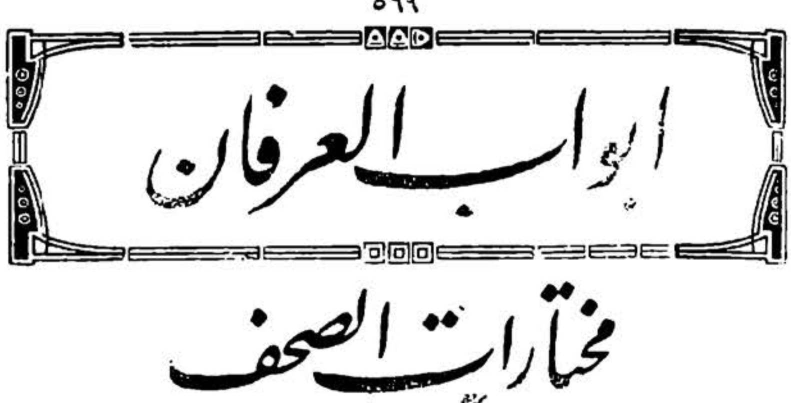
بقلم : كامل عبد الله

في غمرة هذه الحياة، يتدافع الشباب ويتراكض،ولكن إلى أين وفي أي اتجاه ؟ لا أدري! ويعمل ويجد ويتسابق ، وفي سبيل أي مبدأ وفي خدمة أية فكرة ؟ لا اعلم !

لقد اختلطت المبادىء والفكر ، وعمت الفوضى ، وطغت موجات الحزبية والطائفية والإقليمية ، فعم الشقاق والتفرقة ، وامتدت اصابع الرجعية فأضرمت النار ، فإذا الجبل الأشم ، يصبح مرتعاً للطغيان والتنازع ، وكان معقلاً للاتحاد والعزة والقوة ، ومصدراً للنور وذخيرة لأجيال تتابعت . . .

ومضى الزعيم يخترق الصفوف دون القلوب ، ويملك الإقطاعات دون الأرواح ، ويفرض مبادىء الذل والاستكانة ، عوضاً عن مبادىء التحرر والانطلاق ، وفي كل واد أثر من ثعلبة ... ولكن يده الأثيمة عجزت عن أن تذل من شوكة الحق أو تفت من عضد الشباب ، أو تقضي على روح التحرر والانطلاق التي تعمر بها قلوب نخبة من اشبال هذا البلد المؤمن بحقه ، والمناضل في سبيل مبدئه واهدافه ، فقد لقي مقاومة عنيفة ، وثارت في وجهه الأعصار ، وتعاونت عليه في مواضع معاقله جميعها ، فإذا به يلين ، ويحس بوقع الصدمة ، ويشعر أن اليوم غير الماضي ، فسياسة العصي قد حانت ايام زوالها ، واعمال الجور والعسف قد عفت أو كادت ، وأوهام الزعامة الموروثة وامجاد الآباء والأجداد قد اصبحت نسياً منسياً ... ولكن هذا الدرس لم يكن الدواء الناجع لشفاء هذا الداء المستعصي ، فالزعيم لم يلن إلا ليقسو ، ولم يحس ويشعر إلا ليقاوم ويتعرف على اماكن الضعف في الشباب ، ليتمكن من أن يستجلبهم لمل المباخر ، أو يتغلب على أرواحهم الوثابة ، ليستريح من خطرهم المحيق ، والذي فيه كل الخطر على زعامته المقدسة ، وفي كلتا الحالين يكون قد مكن قوته ، واستراح من خصومه ... والتبعة في كل هذا تقع على عاتقنا نحن الشباب ، إذ ما باستطاعة احد أن ينال منا ، أو بإمكان أي عنصر رجعي أن ينشر زعمته ، ألا ونحن كما ترون لا وحدة تجمعنا ، ولا فكرة ناضجة واضحة نهتدي باشعاعها ، ونستنير بأنوارها ، فبمقدورنا ان نقرر مستقبلاً باهراً عظيماً ، إذا كنا يداً واحدة وقلباً واحداً في خدمة مبدأ ومن اجل فكرة ...

فلنشحذ الأقلام ولنبعثها ثورة فكرية صارخة ، تطوي القديم البالي وتقذف به إلى العدم ، وتنشر ألوية الحق والنضال والانطلاق ... خفاقة خالدة . بيروت كامل عبد الله



مختارات الصحف

رأينا أن اختيار المقالات برمتها عن الصحف تحتاج لصفحات كثيرة لهذا اكتفينا باقتباس ما نراه مفيدا وما يلفت نظر قراء العرفان

١ ✻ ابحاث شرقية ✻

في مجلة الشرق الجديد (١) ابحاث طريفة وكلها شرقية عربية لذلك أردنا أن لا نقتصر على موضوع واحد منها بل نختار من كل غرسة زهرة إليك اول مقال للسيد محمد صادق المجددي وزير الأفغان المفوض في مصر : « يقول ارباب المدنية الحديثة وطلابهـــا إن الحرية والإخاء والمساواة من ثمار الثورة الفرنسية وإنها هــدية ثمينة قدمتها تلك الأمة الغربية للعالم الإنساني ومن الأسف أن هذه الفكرة قد وجدت سبيلها في عقول شباب الشرق الإسلامي وذلك لأنهم تركوا دراسة دينهم العظيم وقرآنهم الكريم ، وابتعدوا عن المثـل العليا للإسلام وارتشفوا من مناهل الغرب فظنوا أن العالم مدين لفرنسا بتلك المبادىء الإنسانية السامية لكنهم لو كانوا ارتشفوا من مناهل الإسلام واعتزوا بمبادئـه لكانوا اول المنادين بأن محمداً عليه السلام هو اول من دعا إلى الحرية والإخاء والمساواة وعمل لها » . ويقول الأستاذ واصف البارودي مفتش التعليم الثانوي بوزارة المعارف اللبنانية في مقال له عنوانه : « الرأي العام وتربيته » :

« ومن أشقى أمة يتزعمها الدجالون الماكرون ويقودها الخونة الكاذبون ، فإنها تبلى بأمراض التفرقة والاضطراب » .

وللأستاذ مصطفى فهمي مقال قيم عنوانـه (شرق واحد وجامعات ثلاث) افتتحه بمايلي :

« شاء الاستعمار الأوربي أن يجعـل الشرق فريسة الإنقسام والتفكك ، لأن مصلحتـه تتعارض مع ظهور أية وحدة محلية أو عنصرية أو دينية أو فكرية أو سياسية ، ولهذا قاوم كل حركة ترمي إلى مجرد التقرب بين الأمم الشرقية . وفي سبيل هذه السياسة الاستعمارية المرسومـة اتحدت الدول المستعمرة ضـد الشرق واهـله رغم ما بين هذه الدول من خلافات ومنافسات في السياسة الأوربية » .

والأستاذ عبـد الرحمن الرافعي يرى أن

(١) العدد ١ السنة الثانية

الوسائل العملية لمكافحة الاستعمار في الشرق :

١- تقوية روح المقومة في النفوس

٢- مقاطعة النظم الاستعمارية

٣- نشر الثقافة بين مختلف الطبقات ، أي الثقافة القومية لا الثقافة الاستعمارية .

وأخيراً الإخلاص في العمل وتقوية اسباب التعاون والتضامن بين الأمم الشرقية والأيدي العاملة في الكفاح هي أهم الوسائل العمليــة لمكافحة الاستعمار في الشرق .

ويرى الأستاذ محمد فريد وجدي أن من عوامـــل النهوض بالشرق الوازع الأدبي في الجماعات : « والأمة الإسلامية لم تبلغ ما بلغته من سعة السلطان ، وزعامة العالم ، إلا بأخذها بآداب القرآن في تطهير القلوب من الأدناس ، وتوسعة العقول بالمعارف ، والتقليل من متــع الحياة المادية ، والدؤوب على التخلق بأخــلاق أولي العزم من المصلحين » .

ويقول الأستاذ احمد امين في مقال له عنوانه « هل الشرق متخلف طبيعياً عن الغرب » ما نصه :

« بل إن المدنية الغربية الحاضرة ليست نتاج الغرب وحده ، بل إن لشرق فيهـا اكثر مما للغرب ، إنها عمارة ضخمة تعاون في بناء اساسها وطوابقها العليا شرقيون كثيرون من مصريين وأشوريين وبابليين وصينيين ، ثم جـاء الغرب فبنى طابقها العلوي وسكن فيه وادعى أن العمارة كلها ملكه وأن المدنية مدنية « الرجل الأبيض » ولولا الرجـــل الأسمر والأصفـر ما استطاع أن يبني طابقه .

إن هذه الدعوى تدل على أن دعاتهم يدّعون ملكية المدنية والحضارة ، والحقيقة أنها ليست ملكا لأحد ولا لأمة ، وأنهـا نتاج العالم كله شرقاً وغربا ، وأن للشرق فيها اكثر مما للغرب

أما الدكتور علي عبد الواحد وافي فيرتئي حل مسألة اختلاف لغة الكتابة عن لغة الحديث بقوله : « الطريقة المثلى هي أن ندع الأمور تجري في مجاريها الطبيعية فللغة قوانينهـا ، وللظواهر الاجتماعية نواميسها التي تسير عليها ومن ضياع الوقت في غير جدوى أن نحاول تغيــير مجرى هذه القوانين أو صدها عن عملها ، إذ لا نستطيع إلى تغييرها سبيلا ، ولن تجد لسنتها تبديلا » .

ويرى الدكتور محمد متولي استاذ الجغرافيا بجامعة فاروق الأول في غضون بحثه عن « التطور السياسي لبلاد الشرق العربي » ولا سيما عـــن المستقبل السياسي لبلاد الشرق العربي ما يأتي :

« والقوى الغربية التي تطمع في بلاد الشرق العربي كثيرة كما رأينا ولكل منها مصالحهـا التي تعمل جاهدة على رعايتها والمحافظة عليها .

فبريطانيا تعد الهند أثمن جوهرة في تاجها ، وهي ترى للاحتفاظ بهـــذه الجوهرة ضرورة السيطرة عـلى طريق السويس وعـلى الطريق البري الذي يربط الخليج الفارسي بالسواحل الشرقية للبحر الأبيض عبر العراق وبادية الشام

فإذا كانت هذه هي السياسة التي لا مناص من تنفيذها ، فإن بريطانيا ستصطدم حـتما مع الشعوب العربية التي تبغي التحرر من النفوذ البريطاني وتتطلع إلى الاستقلال ، وفي هذه

الحالة لا تستطيع القوى السلبية لتلك الشعوب الوقوف أمام بطش الحديد والنار ، ويكون الموقع الجغرافي للبلاد العربية هو أعدى اعدائها ويكون سبباً في نكبات سياسية يسطرها لها المستقبل المجهول .

ولكن العجيب في امر بريطانيا أنها شجعت على تكوين جامعة الأمم العربية ، تلك الجامعة التي تدافع عن مصالح بلاد الشرق العربي وترعى شؤونها .

ولا تزال اسباب هذا التشجيع مبهمة ، وإذا كان لنا أن نتكهن بأسباب ذلك العطف الفجائي فليس أمامنا إلا سبب واحد هو أن بريطانيا لم تقم بهذا العمل لمصلحة الشعوب العربية ، وإنما قامت به لتساعد على تكوين جبهة عربية تواجه الخطر الروسي الذي تخشاه بريطانيا وتحول دون نزغه إلى المياه الدافئة في البحر الأبيض والخليج الفارسي .

وسواء أكان هذا هو السبب الحقيقي الذي دفع بريطانيا نحو تشجيع الجامعة العربية والعطف عليها أم لا ، فإن الجامعة العربية قد تكونت فعلا واصبحت كائناً حياً ، وصار لها من القوة والخطر ما يؤهلها للدفاع عن مصالح الشعوب العربية ويمكنها من تسوية مشاكلها المختلفة .

وجميل ما ختم به مقاله القيم المغفور له الدكتور عبد الرحمن شهبندر وعنوانه « مصير الأسرة الشرقية » وهو منقول عن كتابه : « القضايا الكبرى في العالم العربي » :

« يسرني أن أنهي هذا المقال عن قضية المرأة والرجل بما ذهبت اليه السيدة (ألن كي) وهي من اشهر من كتب في هذا الموضوع ، فقد ذهبت إلى وجوب حصر الأعمال النسوية في منطقة معينة تنطبق كثيراً على روح كلامنا . فهي تريد أن تنصرف المرأة بكليتها إلى خدمة الحياة العائلية . وهكذا تصبح شخصية سامية ذات قوة ونفوذ باحترافها أهم حرفة اجتماعية تمارسها بالفهم والنباهة ، وتكون قد زودت العالم بأهم ما يحتاج اليه — زودته بالرجال والنساء الأصحاء النافذين الذين لا يعتمدون على شيء سوى انفسهم .

وأما الأستاذ جلال حسين فيختم مقاله : « العوامل التي تؤكد الروابط بين الأقطار الشرقية » بالكلمة التالية :

« الشرق شرق ، والغرب غرب ، وإذا كان لا بد من التقائهما لخير الإنسانية فليكن ذلك على أساس المساواة » .

ويختم محمد زين حسن مقاله عن (اندونسيا) بقوله :

« وهكذا طلعت الشمس التي استعد الشعب الأندونسي لاستقبالها في سماء اندونسيا وستظل ساطعة تحيى ما يجب أن تحيى وتميت ما يستحق الموت بعون الله وبفضل عزم الأندونسيين الأكيد على الدفاع عن استقلال بلادهم كاملاً غير منقوص » .

وما أحسن ما قاله الأستاذ سيد قطب في مقاله « آن للشرق أن يقود البشرية » وهو مسك الختام :

« وأيا كانت الحال فمن واجبنا أن نلقي في أذن هذا الشرق هذا الهتاف دائماً « لقد آن للشرق أن يقود البشرية) فهو على أية حال أكرم وادعى إلى النخوة وأشد إثارة للنهوض. من الهتاف له بعظمة الغرب ، وتخلف الشرق . ذلك الهتاف الذي يلح على سمعه منذ مئات السنين ، فيقتل روحه ، ويطعن كبرياءه ، وينسيه مجده الماضي ، وواجبه الإنساني ويشعره أن الأوان قد فات . وأنه ذنب في القافلة عليه أن ينقاد . وليس عليه أن يقود » .

●

٢ ﴿ على مفترق الطرق ﴾

بقلم الدكتور عبد العزيز الدوري استاذ التاريخ الإسلامي في دار المعلمين العاليه

نحن في عصر يقظة قوية في الشرق ، واضطراب وحيرة في الغرب ، وتبدل سريع في الاثنين ، تضاربت فيه الاتجاهات والمثل وعصفت به التيارات المختلفة . فقد تقدم العالم في نواحي الطبيعة والمادة ، ولكنه لا يزال يخطو ببطء في النواحي الاجتماعية والخلقية . حريصاً على ما ألف رغم الثورة التي أحدثها الاختراع والتقدم العلمي في طرق حياته . فأدى ذلك إلى فقدان التوازن بين النواحي المادية والأدبية وإلى بلبلة تنبعث منها أصوات خافتة حيناً وقوية أحياناً

وأقبلنا في الشرق العربي على الاقتباس ، وتعرضنا لتيارات الغرب بحكم موقعنا الجغرافي وعاد هذا الجزء من العالم ملتقى لاتجاهات ثقافية وغير ثقافية متضاربة ، فمثل فيه القديم بجانب الجديد ، وتنوعت أشكال الجديد ، بلا توجيه ولا تروي ، وأدهى من ذلك خمول أدبائنا ومثقفينا وتوزعهم بين جمود غريب وبين إخراج سيل من البحوث التي يغلب عليها قلة التدقيق ، وخطأ المنهج ، وفساد الطرق .

وما أحوجنا ونحن في مجتمع ناشيء إلى أن لا نضيع بين العواصف ، وان لا نفقد شخصيتنا وتراثنا الثمين مع السعي لتفهم نواقصنا وحاجاتنا بروح علمية وبأذهان مفتوحة . فلا يكفي أن نقول « لنحافظ على ماهو حسن عندنا ، ولنقتبس ما يفيدنا » بل يهمنا أكثر من ذلك أن نعرف ما عندنا وأن نفهم ما عند الشعوب التي سبقتنا في ركب المدنية ، فوضع بلادنا ييسر لنا أن تصبح ملتقى الثقافات ، وهذا مبعث أمل لأن عصور ازدهارها بدأت في مثل هذه الأوضاع مع مراعاة التطور الزمني . ولكننا في جهلنا بماضينا ، وفي عدم محاولتنا لفهم التطور الذي ولد الأوضاع التي نعيش فيها لن ندرك مواطن الداء ولن نتعرف على العلاج . هذا بالإضافة إلى التسرع الذي يحاول القضاء على كل موروث وقبول كل جديد دون هدف واضح أو أساس راسخ .

وإني لأرى في السعي لإحياء التراث ، وبتشجيع وتنمية العناصر الذمية في ذلك التراث خطوات أولى في الطريق الصحيح . كما اننا يجب أن نفهم مدنية الغرب ، وان نعرف مواطن الضعف فيها ، وان نقدر نتائج ما نأخذ ،

(٢) البطحاء (الناصرية) العدد ١ السنة الأولى

ومدى فائدته لأوضاعنا وأن نقف دائماً موقف الناقد الحريص ، الشاعر بكيانه ، الحر في تفكيره . ولا يتم ذلك إلا بالثقافة الصحيحة والبحث العميق ، والتحري الدقيق ، والنقد البنائي لا الهدم ، وبنشر الطريقة العلمية في البحث بتشجيع الجرأة الأدبية وبتجنب التقليد سواء أكان ذلك فيما يخص الموروث أم الجديد ...

وعلينا أن نفهم مبدئياً أن الثقافة الحقة لا تعني تكديس المعلومات في موضوع أو علم أو اختصاص بل هي أوسع وأشمل ؛ إذ يدخل فيها تكوين الخلق الصحيح ، والتوجيه الحر في الحياة ، وتنمية المثل وروح الخدمة والإخلاص في العمل ، وحسن التصرف ، والإلمام العام بالمواضيع التي تمس معيشة الفرد في المجتمع والتي تهمه سير الأحوال في عالمنا المتصل المتشابك ، والشعور بأن المجتمع وحدة حية نامية لا مجموعة عناصر ميكانيكية متحركة .

فلنحاول إذن بث الثقافة الصحيحة ، وخلق الشخصية القوية ، وإيجاد النظرة النقادة ، وفهم مشاكلنا المختلفة ، بعيدين عن الأهواء والنعرات مع شعور بالثقة في النفس ، وأمل بالمستقبل ، ووعي لخير المجموع ، وتقدير لجهود السابقين .

●

٣ روسيا : هل نخشاها

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

«إن روسيا التي هي قوة سياسية ، وروسيا التي هي جنس من أجناس العناصر البشرية وروسيا التي هي عقيدة اجتماعية ، تواجه العالم كله بسياسة لا يقبلها العالم كله ولا يختارها على رضاه ...

فلنخش روسيا وهي مختارة تفعل ما تشاء ... ونثوب إلى بعض الاطمئنان وهي محكومة بسلطان الحوادث تشاء ولا تفعل إلا ما تستطيع» .

يقول « الماركسيون » أن الحروب وليدة الاستعمار ، وأن الاستعمار وليد « رأس المال » أو وليد النظام الذي يقوم على رؤوس الأموال

وهو قول لا يخلو من الصواب ولكنه لا يشتمل على الصواب كله ، لأن أتباع كارل ماركس في روسيا قد ابطلوا « رأس المال » ولم يبطلوا الاستعمار ، فضمت روسيا اليها بلاد الشاطىء البلطي وجزءاً من بولونيا الشرقية ، وبسطت نفوذها على رومانيا وبلغاريا وطمحت بأنظارها إلى تركيا وإيران والصين وما جاور هذه الأقطار ، وسعت سعيها الحثيث للنفاذ إلى البحر الأبيض المتوسط والتحكم في سواحله من الشمال والجنوب ، والقى الرفيق ستالين خطابا انتخابياً في اوائل شهر فبراير الماضي فأشار فيه إلى تقسيم الأسواق بين الدول الكبرى التي يخشى من وقوع الحرب بينها .

فهناك اسباب للاستعمار غير رأس المال يتساوى فيها الماليون وغلاة الاشتراكيين والماركسيين ، ومنها تلك الأسباب التي جعلت روسيا من اكبر دول الاستعمار في العصر الحديث .

●

(١) الهلال مارس — إبريل ١٩٤٦ عدد ٢

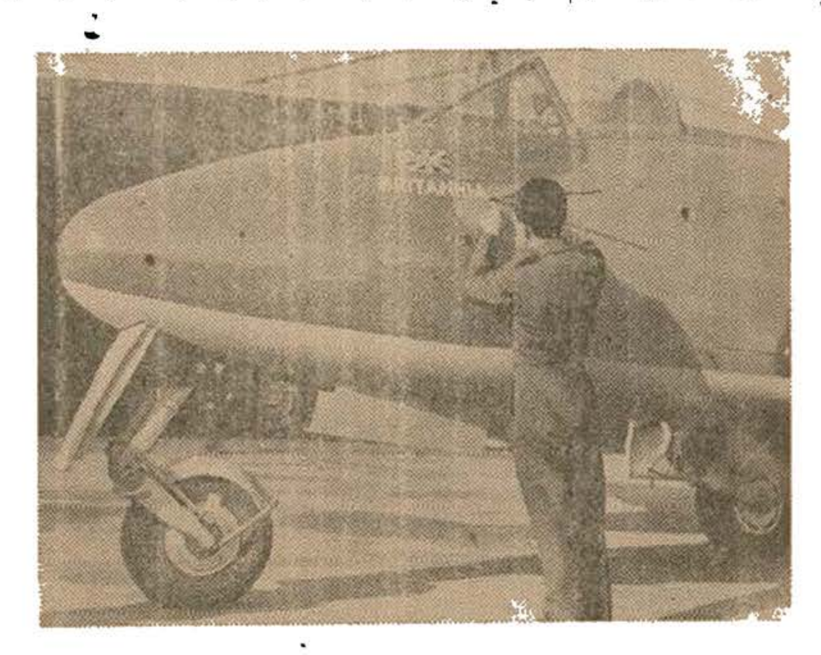
م ٥٤ ص ١٤٧



ننشر في هذا الباب مايعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوربية وجلها تنف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة ونقتبس أحيانا من الصحف العربية

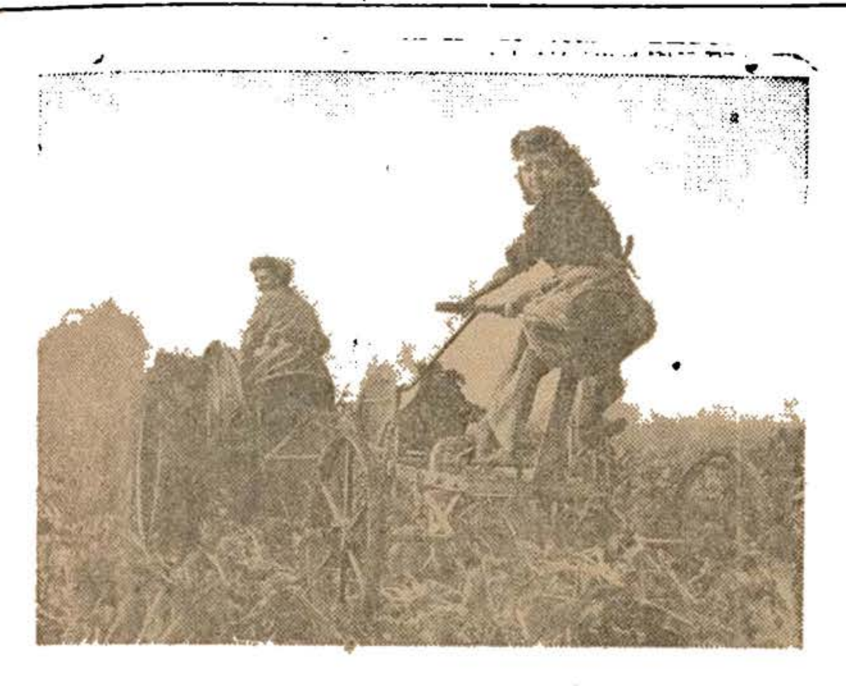
١ « جهاز جديد للغسيل » : صنعوا في انكلترا جهازاً جديداً للمطابخ مصنوعاً من الألومينيوم يساعد المرأة على انجاز الغسيل بسرعة فائقة .

٢ « أسرع طائرة » : ترى في الرسم صورة طائرة تم وضعها في انكلترة بتاريخ ٧ تشرين الثاني سنة ١٩٤٥ وضربت الرقم القياسي في السرعة إذ سارت بسرعة (٦٠٦) أميال في الساعة



٣ « المباني الحديثة » : تفنن البريطانيون بهندسة جميع أنواع المباني . وترى في الرسم صورة محة تحت الأرض بنيت على طراز حديث بحسب الفن الهندسي الجديد .

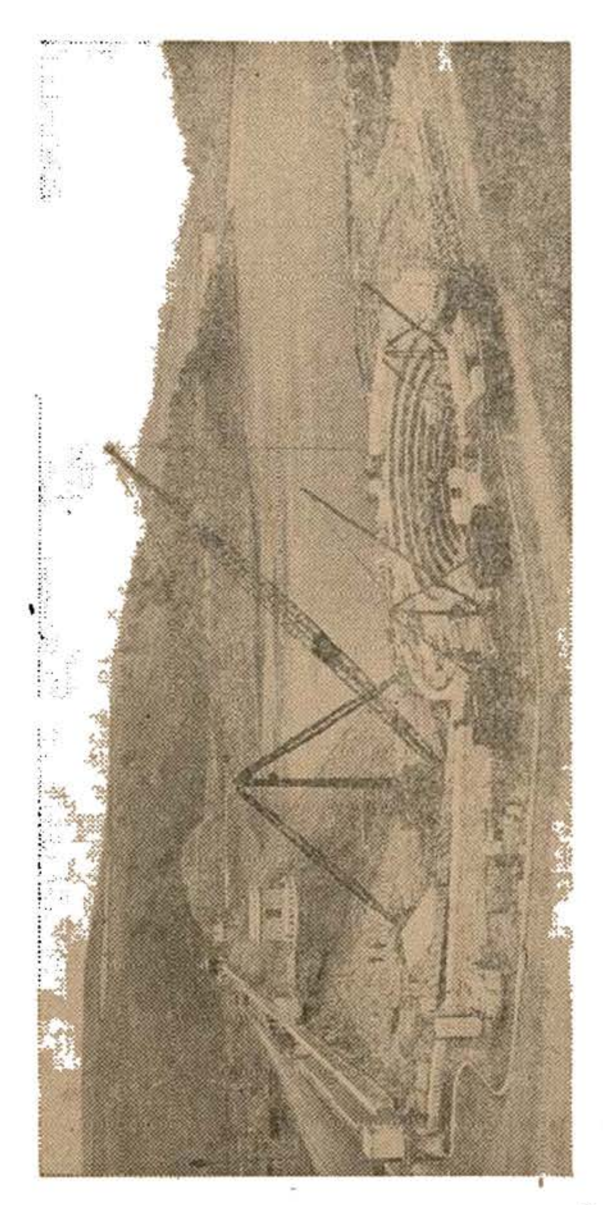




٤ « آلة جديدة لجمع محصول الشمندر » : صنعت إحدى المصانع الانكليزية آلة جديدة لجمع محصول الشمندر السكري بسرعة قبل أن يتدنى انتاجه من السكر ويدير هذه الآلة بنتان



٥ « البيوت النقالة الحديثة » : ترى في الرسم أحدث نموذج للبيوت النقالة التي صنعت في بريطانيا



٦ « عمل هندسي باهر في بريطانيا » : ترى في الرسم منظر البحيرة الاصطناعية الهائلة التي تم صنعها مؤخراً في انكلترة . بدأوا في بناء هذا العمل العظيم قبل الحرب العظمى الأولى وأخيراً تم بناؤها على النحو الهائل الذي تراه . أصبحت الآن سعة هذه البحيرة ستة آلاف مليون غالون من الماء وبلغت نفقات البناء مبلغ ستة ملايين جنيه انكليزي . وترى في الرسم أيضاً منظر السد الذي يبلغ طوله ١٢٥٠ قدماً وسمك قعره ٦٦٥ قدماً .

٧ « منع تعفن الخبز » : يتلف قسم كبير من الخبز بواسطة العفن ولكن الدكتور وليم كانكارت رئيس مختبر الخبز الوطني صرح بأن الخبز إذا عرض لحرارة معينة مدة خمس ثوان يزول ما به من جراثيم العفن .

كانوا سابقاً يضيفون إلى العجين بعض المواد الكيماوية التي تؤخر نمو العفن وأما بواسطة

اكتشاف الدكتور كاث كارت فيمكن استئصال جراثيم العفن تماماً دون أن يتغير ما بالخبز من غذاء وطعم جيد ومنظر لطيف وذلك لمدة ثلاثة أسابيع بينا الخبز المخبوز بالأفران العادية يتعرض للعفن بعد ثلاثة أيام من خبزه .

٨ « أضخم جهاز للطائرات » : صنعت إحدى الشركات الأميركية جهازاً جديداً ضخما لتسيير الطائرات . يتألف هذا الجهاز من ثمانية وعشرين اسطوانة مصفوفة على أربعة صفوف وقوته (٣٦٥٠) حصاناً .

٩ « نوع جديد من الشوفان يزيد نتاج الأرض » : انتج الأستاذ هاكلمان ، مدير مختبر المحاصيل الزراعية في جامعة ايلينويز ، نوعاً جديداً من الشوفان . يقول الأستاذ المذكور ان هذا الشوفان مفيد للصحة اكثر من باقي الحبوب ويزيد انتاجه عن بقية أنواع جنسه بمعدل ١٥ — ٢٠ بالمئة . ويجربون الآن زراعته لدى مركز الاختبار الزراعي الأميركي في إيوواحيث اتضح لديهم انه سترتفع نسبة انتاج هذا النوع لمعدل ٢٨ بالمئة زيادة عن غيره من الأنواع وذلك خلال سنة ١٩٤٧ وستعمم زراعته بصورة واسعة خلال سنة ١٩٤٨

١٠ « مدرسة الكسحاء » : أنشأوا في بريطانيا مدارس مخصوصة لتعليم الأولاد الكسحاء بعض المهن التي تتناسب مع حالة أجسامهم وتخولهم أن يعملوا ويكسبوا اقوتهم ويحتلوا مراكزهم في الحياة ويتبع كل مدرسة من هذا النوع مصح وساحة مخصوصة للألعاب الجمبازية . لذلك تخرج بعض هؤلاء الأولاد من هذه المدرسة أصحاء الأجسام وأصحاب صناعات تحميهم من شظف العيش

١١ « مادة جديدة لقتل الجرذ » : صنعوا في مختبر العلوم الطبيعية في الولايات المتحدة مادة جديدة قوامها (حمض فليئور الصوديوم) تقتل الجرذان في البيوت وفي الحقول ولاتبقي منها باقية ولكن هذه المادة سامة قد تقتل القطط والكلاب لذلك يحسن أن يستعملها شخص خبير يضعها بمحلات تصلها الجرذان وبعيدة عن الحيوانات النافعة .

١٢ « هل يتكلم الأبكم » :— يقال أن طبيباً أميركياً اخترع جهازاً يشبه الآلة الكاتبة يسجل الأصوات التي تحدثها الكلمات الصادرة من التلفون أو الراديو على طبلة متحركة بها مادة فوسفورية ، وتظهر عليها تلك الكلمات في شكل رسوم يقرأها الأبكم ، فسبحان من علم الإنسان ما لم يعلم .

محمد الديب الزين

●

مترجمة عن الانكليزية

الأسئلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المناترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ ❊ ان انكار الذات والبعد عن التبجح من أقدس واجبات الجهاد ❊[1]

ان واجب المجاهدين السوريين لم ينته ما لم تجل الجيوش الأجنبية عن كافة الأقطار العربية

السلام عليكم يا إخواني الأحرار المجاهدين.

السلام عليك يا مهد العروبة النقية — يا دمشق.

السلام على كل عربي صادق مخلص

قال الله تعالى: وما جعله الله إلا بشرى لكم، ولتطمئن قلوبكم به، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

أيها السادة:

إن ضجة هذا العيد السعيد، وروعة هذا الاحتفال المهيب. وعظمة هذا النصر المبين لتغرقني في ضجيج من الذكريات، أتمثل فيها سني الثلاث والنصف، في نضالها الدائم ومعاركها المستمرة. وهي معارك لم يتعرف نظر ثائر على أشد منها فتكا، ولا أروع هولا، ولا أطول مدة، ولا أكثر ضحايا. فالحمد لله الذي احياني حتى رأيت نتائج جهاد الأمة. وحتى رأيت الشعب يقطف ثمرات جهاده الطويل.

وإنني لأتمثل الآن إخواني الأبطال الذين سقطوا صرعى في ميادين الشرف والجهاد. أولئك البواسل الذين جاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فما تراخت لهم عزيمة ؛ وما

---

(١) خطاب المجاهد الكبير الشيخ صالح العلي في عيد الجلاء ألقاه الأستاذ السيد عبد اللطيف يونس الوطني العربي المخلص. وهنا نشير إلى أن شيخنا الصالح المجاهد ينظم شعراً جيداً لا بأس من اثباته هنا، أولها مقطوعة عنوانها: « فما تنوي على الشرق يا غرب »

هل الشرق إلا مشرق النور والسنا	وروض البها المعطار والمربع الخصب
هل الشرق إلا جنة طاب غرسها	بها الحور والولدان والكوثر العذب
هل الشرق إلا النجم عزاً ومنعة	يطل على الدنيا وأدراكه صعب
تراث الكماة اليعربيين لم يزل	منيعاً. فما تنوي على الشرق يا غرب

وثانيها مقطوعة عنوانها: « فكوني بعين الغرب يا أمتي قذى »

بني الشرق إن الغرب ينظر نحوكم	بعين من البغضاء قد ملئت أذى
أيا أمة الإسلام هبي وجاهدي	وكوني بعين الغرب يا أمتي قذى
فإن يك عن حق البلاد جهادنا	فخير وإن عن دين طه فحبذا

فترت لهم همة ، وما ضعفت في نفوسهم حدّة القتال ، ولا خمدت فيها جذوة النضال . رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر . فأما الذين قضوا ففي سبيل الله والوطن . وأما الذين ينتظرون فهم يعتقدون أن إنكار الذات ، والبعد عن التبجح ، والنفرة عن المظاهر إن هي إلا نوع من الجهاد ، بل ومن اقدس واجبات الجهاد . والله لا يضيع اجر من احسن عملا .

أيها السادة :

إن الاستقلال الذي نتمتع به الآن طليقاً من كل قيد . نقياً من كل شائبة ، إن هو إلا ثمرة جهاد طويل أريقت فيه دماء زكية ، واستشهد فيه أناس كثيرون . وما يلقاهـا إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم .

وإن هذا اليوم الضاحك الطروب الذي تنفست فيه أمجاد سوريا ووهادها الصعداء لهو الحلم الهانىء الذي أغمض عليه الشهداء اعينهم تحت أزيز الرصاص ، ودوي المدافع . وهو اليوم الذي سفكت من أجله دماء الأبطال في جبال العلويين ، والدروز ، والزاوية ، وفي كل بقعة من بقاع هذا الوطن العزيز . إنـه يوم الفصل الذي كنتم توعدون . فتحية العروبة والجهاد نهديها إلى أرواح أولئك المجاهدين الذين ما انفكوا يضربون بسيف عقيدتهم الراسخة ، ويطعنون بسنان إيمانهم الصادق ، أكباد السياسة الخائنة التي عاثت فساداً بحظائر هذا الوطن حتى أذهب الله عنه رجس الاستعمار وطهره تطهيراً .

الحمد لله الذي صدقنا وعده : وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله .

ولكن المجاهدين السوريين لا يعتبرون أن واجبهم في الجهاد قد انتهى ما لم تجل الجيوش الأجنبية عن كافة الأقطار العربية .

أيها السادة :

أحب أن لا تقعد بكم سلافـة الفوز عن القيام بالواجبات المفروضة على كل منكم تجاه أمته وبلاده . وهي واجبات جسيمة تتطلب منكم السهر والحذر . والعمل بلا إبطاء والجدّ بلا تهاون . فالبلاد الآن بأمس الحاجة إلى جهود أبنائها العاملين ، ورجالها المخلصين لإصلاح ما أفسده المستعمر ، وللقضاء على كل طائفية بغيضة ورجعية مقيتة . فنحن لا نزال في صميم الجهاد ، لقد انتهينا من جهد أصغر إلى جهاد أكبر . ونحن أحوج ما نكون إلى التكاتف والتضامن وإلى الإخاء والتعاون . وإن أي انحلال في الصفوف من شأنه أن يؤثر على سفينة الاصلاح . وقـد قال الله تعالى : ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم . وإن إيثار الصالح العام على الصالح الخاص ، هو فرض واجب على كل وطني مخلص . وإن الأمور لا تستقيم ، ولا تستقر إلا إذا عرف كل واحد من الأمة واجبه فقام به خير قيام . وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

حيوا معي هذا العلم المفدى ، واهتفوا باسم سوريا الحبيبة . وباسم فخامـة السيد شكري القوتلي قائد نهضتها الجبارة المظفرة والسلام عليكم

صالح العلي

١ ✻ اليوم تفتخر العروبة باسمها (١) ✻

شمس العروبة بعد طول تحجب
قد آذنتنا بانجلاء الغيهب
بالليل فاطو دجاك عن أنوارها
وتنحّ عن لألائها للمغرب
قد أندرتك بنورها وبندرها
فحذار من انذارها المتلهب

اليوم مفخرة الشآم فما الذي
أعددتَ فيه من الكلام الطيب؟
يوم تموج به البلاد وتزدهي
مسرورة بجلاء جيش الأجنبي
لبست روابيها الزهور وزينت
أعطافها بحلى الربيع المعشب
فارفع لواءك عالياً في جوها
حتى تصافح فيه أعلى كوكب
هذا الرئيس يطل من عليائه
متلألىء القسمات عالي المنكب
الغار والريحان في اكليله
يتهدلان على جبين مهذب
حفت به أنصاره من حوله
فكأنما الأنصار حفت بالنبي
من كل محمود الجهاد إذا سطت
وتنمرت أعداؤه لم يرهب
شاك تسلح بالعقيدة والنهى
لا بالقنابل والقنا المتخضب
صعب الشكيمة لا تلين قناته
متوثب للغاشم المتوثب

اليوم تفتخر العروبة باسمها
وتتيه بالعلياء أمة يعرب
قد وحدت كلماتها وصفوفها
ومشت إلى أهدافها في موكب
وإذا القلوب تعارفت وتآلفت
قام البعيد بها مقام الأقرب

يا قابضين على زمام أمورنا
في مطلع استقلالنا المترقب
لقد انتصرتم في جهد عدوكم
وبلغتمُ بالنصر أسمى مطلب
واليوم أنتم في جهاد نفوسكم
فتأهبوا للأمر أي تأهب
وأرى جهاد النفس أصعبَ مأرى
بسلاحه الماضي المخيف امرعب
تتصارع الأهواء فيه والحجى
حتى يكون النصر للمتغلب

عهدٌ جديدٌ فيه مسؤولية
كبرى على العربي والمتعرب
فتعهدوه بحكمة ونزاهة
لا تفسدوه بخائن متقلب
نسب العروبة واحد متشابك
لم يختلف في مذهب عن مذهب
عطف الهلال على الصليب فضمه
وحنا عليه بصدره المتحدب
جمعتها بعد الفراق يد الهوى
رغم الدخيل ورغم كل مذبذب

(١) تليت في عيد الجلاء في صافيتا وقد أرسلت للعرفان نسخة منها قبل تلاوتها .

وإذا بنو الأوطان صف واحد
متآلفون بمشرق وبمغرب
سوسوا الرعية بالسوية واعدلوا
وتجردوا من أثرة وتعصب
العدل مصباح الشعوب إلى الهدى
والظلم كالظلمات غاوي المركب
لا زلت سوريا الحبيبة جنة
تزهو بناعم عيشها المستعذب
خضراء وارفة الظلال يحوطها
سيف العروبة في جميع الأحقب

صافيتا عبد اللطيف ابراهيم

٣ ﴿حول الوحدة السورية﴾

الأستاذ المجاهد أحمد عارف الزين المحترم

تحية أدبية

لقد صرت مجاهداً بعد ماجاهدت مدة طويلة لقد جاهدت من أجل الوحدة السورية حتى دعيت بالنموذج الأول من المؤمنين بمبادئهم ، انني لا أحب أن اعدد أعمالكم الوطنية التي قمتم بها ولا ما لاقيتموه من الأجنبي لأنكم أدرى مني بها ولكنني استغربت — وأنا أحد قراء العرفان الأغر — من رجل جريء يقف أمام المحاكم متحملاً مسؤولية أعماله بشجاعة معلناً تمسكه بمبادئه قائلا: « إنني أخدم أمتي منذ خمسة وعشرين سنة وانني أصرح أمامكم بأني كنت من المحبذين للاضراب وأنا مستعد لأحمل كل مسؤولية ، وقد رغبت في الاضراب لإظهار شعورنا بتعلقنا بالوحدة السورية وتمسكنا بها . » استغرب من رجل لاقى أنواع العذاب من أجل الوحدة السورية ثم ينقطع عن هذا الجهاد وخاصة لديه مجلة من أرقى مجلات العالم العربي يستطيع أن يجعلها لساناً داعية لتلك الوحدة التي ضحى من أجلها كثيراً . ثم ينسى أو يتناسى أن القضية السورية قضية واحدة لا تقبل التجزأة والانقسام وان السوريين أمة واحدة تربطهم جامعة القومية ولا تفرق بينهم الأديان والمذاهب وأن الوحدة هي عمل السوريين جميعاً .

أنا أعتقد أن المجاهد المؤمن لا ينقطع عن الجهاد مهما مرّ عليه حتى ولو بقي وحيداً في الساحة

يا أستاذ لا ينتهي هذا الشهر إلا وقد غادر آخر جندي أجنبي أراضي الجمهورية السورية وبعد مدة عن أراضي الجمهورية اللبنانية فأعلنوها ثورة فكرية روحية مرة ثانية — من أجل الوحدة السورية بعد ما نسيها أو تناساها أكثر رفقائكم في الجهاد ودمتم للحق والجهاد .

المرمل المخلص : غسان عميري

—(العرفان) — لبيك لبيك أيها الأخ الغيور فما نحن بخائفين ولا وانين لكن لكل مقام مقال ولو رجعتم إلى مجلدات العرفان لألفيتم صاحبه وقف نفسه ويراعه ومجلته على تأييد الوحدة السورية فالوحدة العربية الكبرى وهو يتحدى بهذا كل عربي ، وفي كل قطر عربي ... وما برحنا على عقيدتنا لا يثنينا عنها محاباة ولا خوف بيد ان الأمور مرهونة بأوقاتها وها نحن نسير بطريقنا اللاحب غير وجلين وكل عظيم يصغر إذا عجن بعجون الصبر إن الله مع الصابرين .

٤ ﴿ الهجرة ثروة ونبوغ ﴾

« حوار »

علي : من لغضاضة على الشاب أن يملك الأنانية والطموح ويكتفي بما دون القليل ! وهذه الدور العامرة في قريتي حاريص تشهد على طموح الشباب المندفع إلى الهجرة – لأن الهجرة أساسها –

فؤاد : القليل في الوطن خير من الكثير في الغربة ، لأن السفر ينهك قوى الشباب وينخر به لقاء دريهمات يقترها على نفسه وبعود فيشيد بها تلك الدور التي ذكرتها . واعلم لو أن أغنياءنا يديرون أموالهم وينشئون فيها مصانع تعمل فيها الأيدي العاطلة عن العمل لما هجر وطنه إنسان قط .

علي : لقد صوروا لك المهاجرة بصورة شوهاء منبعثة عن رأي فطير وعدم تجارب ولو جربوا لعرفوا لذة السفر ومنافع الهجرة . هل سمعت بالخبر المدهش ؟ هل سمعت بالذي أدهش القرية بأسرها ؟ لا ريب أنك لم تسمع حيث كنت غائباً ، إن خليلا ... عاد من المهجر وهو يحمل ثروة طائلة والآن إذا اجتزت الأزقة سمعت الألسن لا تتحدث إلا عن خليل وثروة خليل ، أرأيت الهجرة كيف تحيي الجماد ؟ وهل ستبقى على غيك معارضاً للهجرة التي أحيتنا وأثرتنا ؟

فؤاد : يالله بما تفوهت يا صديقي علي ؟ أخليل ذلك الفتى الذي عرفته القرية مخبولا كسولا عديم الفهم أخليل ؟ ذلك الأمي الساذج ذو الأسمال البالية الذي كان يستندي الأكف ولا يعرف للدراهم لا شكلا ولا لونا ، والذي كانت القرية بأسرها تسخر منه وخصوصاً عندما أرسل في طلبه ابن عمه المهاجر ؟ وهاجر منذ خمسة عشر عاماً يعود والثروة تتدفق بين يديه تدفق السيل وتستقبله القرية بهذا الشكل البهيج رباه ؟ أيصح هذا ؟ وإن صح لكانت الهجرة حلم الشباب الذهبي وأمله البسام .

علي : إنه شلل في تفكير كل شخص لا يجد في بلاده العمل الكافي ، ويختمر الطموح في رأسه ولا يبرزه إلى حيز الوجود وينأى عن بلاده .

انظر إلى ذلك القصر الشامخ ، وانظر إلى تلك الثلة من الناس الجالسة في باحته ، يتوسطها ذلك الشاب ذو الثوب الزاهي . هذا هو خليل ..

فؤاد : رباه ! أهذا القصر قصر خليل ؟ وهو الذي كان يفترش الغبراء ويلتحف السماء ؟ وهذه الجموع الملتفة في باحته تقدر خليلا وتجله ؟ وهي التي كانت للأمس تلتف حوله ساخرة هازئة ؟ يا للغرابة ؟ أهذا هو خليل ؟ خليل يصبح وجيه القرية بعد أن كان حقيرها ، حقاً إن الهجرة كالليالي تلدن كل عجيب .

هيا بنا يا صديقي لزيارة الوجيه خليل ، ذهبنا لزيارته فاستقبلنا بوجه باش ولسان طلق وترحيب جميل ، ثم أخذ يحدثنا عن غرائب عادات الزنوج في افريقيا وأسهب في بيان أساليب معيشتهم ودياناتهم ونظام الأسرة فيهم ، فإذا هو محدث ماهر وراوية بارع ، فيالله كم بدلت الهجرة

من هذا الفتى ذي المنطق الحسن وهو الذي كان عياً ، وذي الكلام اللطيف وهو الذي كان يرسل الكلام جزافاً .

وكأن الفهامة خليل لاحظ ما اعتراني من ذهول فقال : وكأنه مطلع على سريرة نفسي لا تدهش يا صاح ولا يعتريك الذهول ، إذ وجدت الفتى الذي كنت تسمع الغرائب عن حالته المؤسفة المحزنة ، رب قصر ومحدثا بارعا فالهجرة محك ، والانخراط في المجتمع مدرسة عظيمة

قلت : ممن اقتبست هذه الحكمة الغالية ؟ فتناول عود ثقاب وقال انظر هل في هذا العود شيء يسترعي النظر ، غير تلك المادة الجامدة في رأسه ، ثم حكه على « الشحطة » فانبثق منه نار ونور . وقال : الإنسان شبيه بهذا العود إذا انزوى ولم يحتك عادة من جنسه « اي الناس » يبقى جامداً كهذا العود ، أما إذا احتك في المجتمع ينبثق منه جوهر عجيب .

تالله من هذه الفلسفة ، ومن هذا الرجل ومن تلك البلاد التي يجلبون منها مهاجرونا الحكمة قبل المال ، ولا ريب إن في اللبناني موادغريبة إذا حككتها كما قال فيلسوفنا تعطيك جوهراً غريباً كالفيلسوف نفسه .

ثم سألته ما رأيك في لبناننا يا استاذ خليل بك ؟ فقال :

لبناننا مهد الجمـــال ومهبط الوحي ومنار الحرية ، وكم يسر المهاجر ذلك الإنسان المتلثة حياته وطنية صادقة أن يعود إلى وطنه لبنان ليتمتع بجماله : ويسرح ويمرح بين نجوده ووهاده وعلى ضفاف أنهره ، وتحت منار حريته وفي ظلال أرزه الذي ألبسه الشيخ وشاحاً جديداً من المجد والخلود .

واعلم أن المهاجر اللبناني سيعود إلى وطنه لبنان بثروته وشبابه ، بنبوغه وطموحه لينشيء المصانع التي تشغل الأيدي العاطلة عن العمل ، فتزيد في ثروة لبنان ، وسيوجه جل همه إلى تحسين الزراعة في هذه التربة الخصبة من الأرض التي كاد أن ينساها اللبناني فكادت أن تنساه حقق الله الآمال لما فيه خير لبنان .

فيا أيها المواطنون ، ويا أيها المكلفون بقضاء مصالح المهاجر ، رفهوا عن المهاجر ، حسنوا معاملة المهاجر : حببوا حياة لبنان إلى المهاجر .

جبل عامل : حاريص   علي عباس خليل

٥ ☼ حول تنسيق العلوم ☼

حضرة العارف الفاضل

قرأت في مجلتكم الغراء ج ٥ م ٣٢ ص ٤٣٣ (نيسان سنة ٤٦) « مباحث عامة عن تنسيق العلوم والكتب » للأستاذ يوسف أسعد داغر أمين دار الكتب اللبنانية . وقرأت الموضوع نفسه بعنوانه ومقدمته وألفاظه ومعانيه وحروفه ودون أي اختلاف في مجلة « الطريق » عدد ٤ و ٥ (آذار سنة ٤٦) . فهل نقلتم عنها أم ان — الأمين — ... يرسل المقال الواحد إلى أكثر من مجلة ؟ ! . . .

البياض   كامل سلمان

« العرفان » صاحب المقال وعدنا من سنة أو أكثر به فكانت النتيجة أنه أرسله لنا وللطريق بوقت واحد فلا نحن نقلنا عنها ولا هي نقلت عنا وكذلك فعل الأستاذ كبه فقد أرسل مقاله عن الرسول لنا وللغري ويعد هذا العمل غير لائق لذلك سنتوقف عن نشر ما يرسله مثل هؤلاء الأصدقاء الكرام .

٦ ✻ حول منهاج الكتائب اللبنانية ✻

. . إننا الآن في فترة قاسية من فترات انتقالنا السياسي والاقتصادي والثقافي من طور إلى طور ، ونحن أحوج ما يكون معها إلى ضبط النفس ونكران الذات والتضحية في الكثير من ميولنا ونزعاتنا الشخصية ، في سبيل كرامة المجموع والمصلحة العامة في بابل الأديان والاحزاب « لبنان » لأننا للآن لم نكد نسلم بعد من براثن المستعمر ، وهو يستنشق ريح الفتنة قبل أن تهيأ لها الأجواء ، وهو ينصب شراكه ذات اليمين وذات اليسار ليقتنص « ثانية » الطائر الذي فلت من شراكه بالرغم منه .

وهو لم يدع ولن يدع بابا من أبواب الاشتقاق إلا ولجه وسيلجه . . !

وبينا نحن نقاسي مرارة الصعوبات التي أوجدتها بيننا سياسة القوي المستعمر ، وأنانية الزعيم المستهتر بالمسؤوليات والواجب .

وبينا البلاد تتخبط بفوضى الاتجاهات والانعكاسات وتتلفت بحذر وريبة إلى الغرب وجشعه الاستعماري وتتطلع إلى ظلمة الماضي باستنكار وجزع ، وإلى ضياء المستقبل الباهر بشك واحتراس . وهي بين ظلمة الماضي الداكنة وضياء المستقبل الباهر تحاول أن تختط منهجاً وسطاً لتقيَ نفسها العثار متساندة مع شقيقاتها بلدان الشرق العربي التي تجتمع وإياها في صعيد واحد من الجهود المبذولة في سبيل التحرر والانعتاق . وبينا نحن بأشد الحاجة إلى الوئام وتوحيد الأهواء والنزعات ، والعمل بإخلاص في سبيل مثل أعلى هو حرية الوطن واستقلاله نجتاز بسلام هذه الفترة التي ستمر حتما على كل أمة تنتقل من طور العبودية البغيض وما يرافقه من استكانة وتواكل وعدم الثقة بالنفس وسوء الظن في المستقبل ، إلى الانطلاق في فضاء الحرية وممارسة المسؤوليات الكبرى والولوج في أبواب السيادة القومية بكثير من الاعتداد والثقة بالنفس مع مراعاة الديبلوماسية العالمية وحسن التصرف في مقتضياتها . .

وما يفرضه علينا الواجب لوطني من التكاتف وتنقية الجو من سموم النزعات والأهواء المتطرفة ليتمكن رجالنا المسؤولون من إدارة دفة السفينة في خضْم الحوادث العالمية بحنكة وهدوء لإيصالها إلى شاطىء النجاة المنشود .

إذا بأنغام توقع على أوتار الرجعية في قاعة مدرسة أجنبية في (لبنان) وفحوى هذه الأنغام (لشجية) « أن الأمن في لبنان لا يستتب إذا تم جلاء الجيوش الفرنسية . . وأن بقاءها واجب لحفظ النظام والأمن الخ »

ثم تسمعنا منظمة « الكتائب اللبنانية » أنغاماً موقعة على غير تلك الأوتار ولكنها لا تقل خطراً على سلامة كياننا ووحدتنا من تلك الأنغام الآنفة الذكر .

فهي تطلع علينا تحت تأثير لفتة من لفتات الرجعية المتهدمة — مع زعمها التجدد — كانت ترمي لأغراض معلومة وتقول بدويلات البحر الأبيض المتوسط وبإرجاع لبنان إلى فينيقيته

المندثرة . وتوزع منهاجها بكراسات فتقول في الوجه السابع من كراسة « أهدافنا »

« حقيقة تاريخية : لبنان الحديث الوارث تركة فينيقيا فرض احترام وجوده على العالم منذ ستة قرون »

وفي الوجه السابع من هذه الكراسة تحت عنوان : (نحن والمداورات المهددة الكيان اللبناني وجهاً لوجه) « نأبى التسليم بنظرية « سوريا الجغرافية » لأنها لا تقر بحقيقة لبنان الطبيعية فضلاً عن ان هذه « النظرية » وهي من صنع المستشرقين المسخرين لسياسات الاستعمار — لا ترتكز على أساس تاريخي .

ونأبى التسليم بنظرية الأمة العربية تشمل الشعب اللبناني في ما تشمل لأنها لا تتفق وكوننا أمة لبنانية مميزة عما سواها (١) إن الاشتراك في اللغة الواحدة عنصر تقريب لا عنصر توحيد وهذا ما يشهد به تاريخ سويسرا وتاريخ البلدان الانكلوساكسونية واميركا الجنوبية بل البلاد العربية نفسها »

وفي الوجه الرابع عشر من هذه « الأهداف »

« إن الوحدة الاقتصادية كادت تقود لبنان إلى وحدة سياسية تفقده كيانه . علينا أن نعرف كيف نصد هذا الخطر »

.. نفهم من هذا بأن « الكتائبيين » يعتبرون الشعب اللبناني من عنصر فينيقي لا تجمعه مع سوريا والأمة العربية إلا جامعة اللغة التي هي « عنصر تقريب لا عنصر توحيد » ولكننا نستخلص من منهاجهم ما يدحض هذا الاعتبار الذي لا يقوم على أساس من المنطق المعقول وأقرب شيء إلى الرد عليهم ما جاء في الوجه الخامس عشر من « أهدافهم » تحت عنوان (السلامة الخارجية)

« إننا نقر جميع اللبنانيين على حقهم في التعبير عن آرائهم بمنتهى الحرية في كل ما له علاقة بتوجيه سلامة الدولة الرسمية ضمن نطاق التعاون ودول الشرق وصداقات دول الغرب ؛

« . . إن سلامة لبنان لا تؤمن في غير انتظامها في نظام دولي ولا لوم ولا تثريب في الجهر بهذا الرأي ونحن من أمة لا تتجاوز المليون من النفوس »

هذا اعتراف من الكتائب لغير الكتائبيين « بحرية الرأي في كل ما له علاقة بتوجيه سياسة الدولة الرسمية » ولعلهم جهلوا أو تجاهلوا بأن ثمانين من المائة في لبنان يؤمنون إيماناً لا يلابسه ارتياب بعنصرهم العربي . . الذي يوجب عليهم التقرب والتعاون مع إخوانهم العرب في دمشق والقاهرة وبغداد ومكة وصنعاء وفاس وتونس ولا يستطيع أن يحولهم عن هذا الاعتقاد أحد إذن كيف يوفقون بين قولهم « بلبنان الفينيقي » ورفضهم الأخذ بأية وجهة نظر تقول بأمة عربية من عناصرها الشعب اللبناني » وبين هذا الواقع الذي لا يقبل الشك والارتياب . . ؟ ؟

(١) وفي كراسة صغيرة تحمل عنوان (شذرات) تقول عند التحدث في هذا الموضوع « ونرفض الأخذ بأية وجهة نظر تقول بأمة عربية من عناصرها الشعب اللبناني »

لست أدري ما يريب (منظمة الكتائب) ويخيفها من العنصر العربي لتغالي بفينيقينها إلى هذا الحد المتطرف ..؟ لنصرف النظر عن القول الذي فرغ من اثباته علماء التاريخ بأن الفينيقيين فرع من الشجرة السامية تجمعهم والعرب أرومة واحدة .. وبأن انصهار بقية الفروع السامية المندثرة – ومنها الفرع الفينيقي – في بوتقة فرع حي خالد استطاع أن يتغلب على عوامل الفناء التي ابادت غيره من هذه الفروع . وهو الفرع العربي الذي بقي وسيبقى بلغته وآدابه وأخلاقه وتعاليمه السامية السليمة ما دام الفلك في دورانه وما دام الليل والنهار يتعاقبان . أجل لست أدري ما يخيفهم ويبعدهم إلى هذا الحد من فرع يلتقون وإياه في ارومة واحدة من ناحية العنصر .. ومن ناحية استقلال لبنان فقد سبق اعتراف الدول العربية بهذا الاستقلال اعتراف أية دولة من دول الأرض وأقرته على حدوده الحالية . وهي تعلن في كل مناسبة تأييد هذا الاستقلال وأن لا مطمع لها ولا مأرب في تشذيب هذا الاستقلال وتلك الحدود

وهي لم تزل تمد له يد المساواة في جميع مالها وما عليها وكل من ينطق بالضاد يعتبر أن الأمة العربية جسم ، ولبنان هو القلب النابض في هذا الجسم .

فما الذي يخيفنا إذن من الدول العربية الشقيقة بعد هذا ، وأي منطق معقول يجيز لنا الحذر والابتعاد من سوريا وغيرها من دول الشرق العربي . لننظر اليها من ناحية المصلحة المشتركة والتعاون كنظرتنا إلى إيطاليا أو البورتغال مثلاً ..؟؟ إن الدم الذي يسري في عروقنا ، واللغة التي نتكلم بها ، والوحدة الجغرافية التي تجمعنا ، والأخلاق ، والعادات والتقاليد ، والمصالح الاقتصادية ، والكيان المعنوي وغير هذا من العوامل التي تلتقي بلدان الشرق العربي في صعيدها ، تدفعنا إلى ضم صوتنا وتوحيد صفوفنا مع شقيقاتنا دول الشرق العربي على القاعدة التي وضعتها جامعة هذه الدول لنؤدي رسالتنا الإنسانية كاملة غير مبتورة ...

وبعد فإن هذه الطفرة المتطرفة من شبابنا أعضاء (منظمة الكتائب) ليست سوى بلبلة للخواطر ، وصدمة قاسية لحرية الميول والنزعات ونذر مؤججة للعواطف والأحاسيس . فلو قام – ولاسمح الله – حزب آخر من احزاب لبنان المتعددة وناهض هذه الآراء وغالى بنزعته وميوله كما تغالي هذه المنظمة في نزعتها وميولها فماذا تكون النتيجة ؟ ألا يكون الاصطدام ؟ ألا يؤدي هذا الاصطدام إلى تلاشي البقية الباقية من الأمل في الحرية والانعتاق ؟؟ وتكون نتيجة ما نزعمه من تقدم ورقي سبباً من أسباب الذل والخزي والانحطاط ؟!

إيه إخواننا أعضاء (منظمة الكتائب) لا تسلحوا العدو بسلاح التفرقة الذي هو أمله الوحيد فيقضي علينا جميعاً .. لا تجعلوا جيلنا هذا ملعونا لدى احفادنا الآتين .. خففوا من غلوائكم وتطرفكم إذا كنتم تريدون الحرية والاستقلال لوطننا العزيز « لبنان » .

نزيل السنغال نجيب صعب

٧ ﴿ طوقتموني فاقبلوا خلخالي ﴾

« وقعت حوادث هذه القصيدة في اجتماع خطير من اجتماعات الثورة العراقية ببغداد سنة ١٩٢٠ وتولى الشاعر بيع القرط والخلخال المشار اليها في القصيدة فباعها في المزاد العلني بمبلغ يناهز الألف جنيه أنفق على الحركة الوطنية العراقية

وصبية قصدت إليّ بمجلس
دعي الرجالُ به لبذل المال
جاءت إلي وكنت أنصح قومها
بحقائق لم تكسَ ثوب خيال
أذكي عزائمهم وأسأل عونهم
لمحققي الآمال بالأعمال
للذائدين عن العراق وقد دعا :
أبنيّ هيا حطموا أغلالي
والمرخصين دماءهم كي يفتدوا
ما عزّ من هذا التراب الغالي
جاءت ، فلما أن علمت مقامها
لسؤالها أجّلت بعض مقالي
وسألتها عما تريد فأعربت
عن قصدها الغالي بأهدأ بال
قالت ، وأحدقت العيون بوجهها
حتى تموّج عن حياً وجمال :
يا عمّ أعلمني أبي الغرض الذي
تستهدفون في الاجتماع الحالي
وأجاز أن آتي لآخذ حصتي
من نهضة الأعمام والأخوال
فتقبلوا قرطي الذي أهدي لكم
وعسى يجود بمثله أمثالي
إني سمحت به لأخدم أمتي
وأكون منها في مكانٍ عال
فأثبتها الشكر الجزيل وقوبلت
بمظاهر الإكبار والإجلال
وتصاعد التصفيق فاندهشت له
لما تكرر رجعه المتعالي
وهناك قالت وهي تعطف جيدها
طوقتموني فاقبلوا خلخالي
أبدين سكان البلاد لفاتح
عجزاً وتلك مفاخر الأطفال ؟!

بغداد الدكتور محمد مهدي البصير

٨ ﴿ الشعر القصصي ﴾

قرأت في العرفان الأغر (ج ٥ — م٣٢— ص ٤٦٩) نقداً لما نشر في العرفان (ج٣و٤) (م ٣٢) من قصيدتي ابي فراس والشريف الرضي ملأ به الناقد صفحة كاملة ونصف صفحة بالحرف الدقيق في معنى القصة وموضوعها وقواعدها والغاية من وضعها وهل هي موجودة في الشعر العربي ومتى نشأت ، وقسم الشعر إلى أقسام : الغنائي أو الوجداني والتمثيلي والقصصي وعرّف الشعر القصصي بتعريف طويل عريض وتطرق إلى ذكر القصة عند الغربيين — بما دل أنه مضطلع بالأمور الغربية — . وحاصل نقده أن القصيدتين ليس فيهما شعر قصصي . وكلمة الشعر القصصي لايحتاج تفسيرها إلى كل هذا التطويل ، وليست هي من ألفاظ الكتاب العزيز ولا من معلقات كلام العرب العاربة ولا من مصطلحات خاصة . الشعر القصصي ما كان فيه إشارة إلى قصة بنحو مختصر أو مطول لأنه منسوب إلى القصة ، ويسميه صاحب اليتيمة بالمثل وفي كلا القصيدتين ذكر قصص عديدة يعلمها القارىء لها فهذا التطويل لا فائدة فيه إلا تضييع الوقت والحبر والقرطاس «مطالع»

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

١ « إطالة العمر »

من البحوث التي عني بها العلماء والأطباء البحث العميق في إطالة العمر وهل يقدور البشر ذلك وهل من الممكن أن يعود الشيخ شاباً فيشكو الشيب للشباب ما قاساه منه وما فعله معه كما قال الشاعر :

ألا ليت الشباب يعود يوماً
فأخبره بما فعل المشيب

وما عهد فورنوف الذي زعم أنه يعيد الشيوخ شباباً ببعيد لا سيما في القوى التناسلية . وقد فاجأت مجلة المختار قراءها بمقال عن إطالة العمر اختصرته من مجلة « ليديز هوم جورنال » وخلاصته :

إن الأستاذ الكسندر بوجومولتس صنع مصلاً يقول كاتب المقال أنه أجل شأناً عند الناس من القنبلة الذرية وقد صنعه بعدما أوقف ثلاثين سنة من حياته على درس الشيخوخة وهذا المصل أول مادة يرجى أن تتغلب على فساد الأنسجة وما يصاحبه من الأمراض المزمنة التي تبدأ تظهر في أعقاب الكهولة ومثل هذه الغلبة خليقة أن تحفظ على المرء نشاط بدنه وعقله عشرين سنة أو ثلاثين سنة تضاف إلى معدل عمره . غير أن هذا المصل لا يطيل الحياة فحسب بل يجعلها أحفل وأزخر بالقوة والبهجة . وعلل تسرع الشيخوخة للإنسان لأنه يجري على عادات ضارة — من طعام غير صالح ، وإجهاد للجهاز العصبي ، وحيلولته بين الجسم وبين قسط وافٍ من الراحة ، وقال إن عمر الإنسان الطبيعي يجب أن يكون بين الـ ١٢٠ والـ ١٥٠ سنة . وهذا يتم بإعداد مصل ينبه أشد أجزاء النسيج الضام نشاطاً — أي الخلايا الشبكية نفسها .

ومن رأي الكثيرين من الأطباء بعدما أتيح لهم استعمال هذا المصل وتجربته بأنه يرجى منه نفع كبير في منع حدوث السرطان بعد أن يستأصله الجراح وفي تحسن حالات الشرايين المتصبة وضغط الدم العالي واضطراب الأعصاب والعقل

والطريقة المتبعة للحصول على هذا المصل عسرة جداً لأنها تقتضي أن تؤخذ الخلايا الشبكية من الطحال في شباب أصحاء ماتوا في حوادث مفاجئة أو بمرض غير معد .

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات يلدن كل عجيب

٢ « الإكثار من الطعام »

يرى بعض الأطباء أن الاكثار من الطعام أعظم سبب لقصر العمر كما ان الإقلال منه يطيل العمر وقد جرب بعض الأطباء الأمير كيين ذلك في الحيوانات كالجرذ والفيران فلم تمض مدة طويلة إلا سمنت التي أقلّ من طعامها وضعفت بل ماتت التي اكثر من طعامها .

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار

١ « بين العلم والأدب »

الأديب الكبير الأستاذ قدري حافظ طوقان عرفه قراء العرفان في بعض مقالاته القيمة التي نشرت في العرفان على أنه قليل الإرسال لها مع أن لديه عدة مقالات أذيعت من محطة الشرق الأدنى ولم تنشر ولعله يعود والعود أحمد .

جمع هذا الكتاب مقالاته التي نشرت والتي لم تنشر وجلها نشرت في المقتطف والرسالة والثقافة والأمالي والأديب والعرفان ، وهي مقالات لها قيمتها لأنها تتصل في حياتنا بالصميم وكثير منها تشيد بفضل العرب وما أسبغوه على المدنية والحضارة من البرود الضافية وفي آخر الكتاب بحث طريف لطيف جامع مانع عن القنبلة الذرية .

وله غير هذا الكتاب « كتاب تراث العرب العلمي » واشتراك بكتاب « نواح مجيدة من الثقافة الإسلامية » وكتاب « الكون العجيب » ولا نشك أن هذا الكتاب يلاقي الاقبال والانتشار

٢ « دفاعاً عن الوطن »

الأستاذ عمر فروخ الدكتور في الفلسفة والأديب الكبير وصاحب مجلة الأمالي المحتجبة والأستاذ في كليتي مقاصد بيروت وصيداء وهو من الوطنيين الذين تفاخر بهم العروبة كثير الانتاج حسن الديباجة كان أصدر كتيبا بعنوان (دفاعاً عن العلم) وأتبعه بهذا الكتاب (دفاعاً عن الوطن) وكأنه اطلع على قلب كل وطني عربي مخلص فأودع هذا الكتيب بحجمه الكتاب الكبير في موضوعه ما تكنه الضمائر الصحيحة وما تنفثه على صفحات الطروس الأقلام الصريحة وقد عرّف به الخائنين تعريفاً مكشوفاً مفضوحاً (يعرف المجرمون بسيماهم) ولقد أردنا أن ننقل عنه ما يدلل على خطره ، وعظم أثره ، فرأينا انه يجب نقل الكتاب برمته وهو منعسر ولقد قال لا فض فوه :

١ إن الرجل الذي لا يحب الاستقلال خائن

٢ وإن الرجل الذي يكره الجلاء خئن

٣ وإن الرجل الذي يمالىء الصهيونية خائن

ولقد كان ختامه مسكا ؟ ! إذ أشار للفوضى السياسية والإدارية في الجمهورية اللبنانية وبالها من فوضى فلا فضّ فوك يا عمر فلقد أحييت عهد سميك عمر رضي الله عنه وعنك .

---

(١) نشرته مكتبة فلسطين العلمية فجاء في ٣٠٨ صفحات بقطع العرفان ويطلب منها في يافا .

(٢) طبع في بيروت سنة ١٣٦٥ هـ في ٤٨ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان وثمنه خمسون قرشاً سوريا .

٣ « العقل في الإسلام »

الأستاذ كريم عزقول الدكتور بالفلسفة من تعمق بالفلسفة الإسلامية وكتب عنها وأذاع غير مرة في الإذاعة اللبنانية (الشرق أولا) عدة محاضرات وطبع أخيراً كتاباً بهذا الإسم من أحسن ما ضمته المكتبة العربية من كتب نافعة وأهداه إلى رفيقته في عمله الفكري خطيبته (إيفا) .

وقد قدم له مقدمة أظهر فيها ما لحضارة الإسلامية من الفضل، وما للتعاليم الوحي النبوي من الجبل ، وما للبنان العربي من الاتساع والعمق ، وقال إن الحضارة الإسلامية جزء من التراث القومي العام وبرهن أن المسيحية والإسلام بينا كانا يشكلان عاملا للتفرقة يصبحان على ضوء هذه النظرة القومية عاملاً للتوحيد

وجل نظرياته الفلسفية مبنية على نظريات الإمام الغزالي لأنه المرجع بهذه النظريت على أنه ألمّ بنظريات غيره من فلاسفة المسلمين

وأنت ترى أن هذا الكتاب متفوق في أبحاثه التي تريك تفوق العقل في الإسلام لذلك لا نشك أنه سيكتب له الرواج والانتشار .

٤ « أوائل المقالات في المذاهب والمختارات »

ويليها شرح عقائد الصدوق

الكتاب الأول تأليف العلامة الشيخ المفيد محمد بن النعمان المتوفى سنة ٤١٣ هـ وقد قدم له مقدمة وعلق عليه بعض التعليقات الشيخ فضل الله الزنجاني والثاني للشيخ المفيد أيضاً وقد قدم له مقدمة نفيسة العلامة المصلح السيد هبة الدين الحسيني (الشهرستاني)

وهذه النسخة كتبها لنفسه أحمد بن عبد العالي الميسي العاملي سنة ١٠٨٠ هـ وقوبلت على نسخة السيد هبة الدين والكتابان من كتب الشيعة المشهورة فلا حاجة للتدليل على مكانتها لكن هل يقرّ جميع ما جاء بها العلماء الأعلام لا سيما السيد هبة الدين هذا ما نريد معرفته وحينئذ يكون لكل حادث حديث .

٥ « الشيعة والإمامة »

أصدر المجمع الديني لمنتدى النشر هذا الكتاب لمؤلفه العلامة الشيخ محمد الحسين المظفري وهو حسن الترتيب والتبويب مفيد في بابه فيه ما قلّ ودلّ لذلك يرجى له الانتشار والرواج .

٦ « الوقاية والشفاء من السل »

هذه الرسالة للدكتور نخو أستاذ الأمراض الصدرية في الجامعة الأميركية في بيروت وقد رأى السيد جواد شبر أحد فضلاء النجف أن يعيد طبع هذه الرسالة لأنها جمعت فأوعت طرق الوقاية من داء السل الوبيل وما يجب على المسلول اتباعه لتعجيل شفائه وهي مفيدة جداً

(٣) طبع بمطابع صادر ريحاني (بيروت) طبعاً جيداً على ورق جيد فجاء في ١٨٠ صفحة بقطع العرفان ويطلب من مكتبة صادر (بيروت)

(٤) نشرهما الحاج عباس قلي (الواعظ) الجيرندابي) وهما في ٢٣٢ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان ويطلبان من مكتبة سروش بتبريز (إيران) . أو من ناشرهما

(٥) طبع بمطبعة الغري في النجف سنة ١٣٦٥ هـ في ٩١ صفحة قطع الربع

(٦) طبعت هذه الطبعة الخامسة في مطبعة العرفان (صيداء) سنة ١٩٤٦ م في ٦٤ صفحة بقطع الربع

لا سيما للنجفيين الذين يكثر تفشي هـذا الداء بينهم وجعل ثمنهـا ٧٥ فلساً أو سبعين غرشاً سوريا ، وينفق ريعها لمكافحة داء السل ولاشك أنه يحصل الإقبال عليها لفائـدتها ولنبل الغاية التي طبعت لأجلها فلطابعها شكر الإنسانية المتألمة

٧ « مجلات أربع »

١ الأدب الجديد : أصدر هذه المجلة إخوان القلم في بيروت وهم فئة مـن الشباب الواعي المتحمس وجل مواضيعها جيدة تستأهل التنشيط والتحبيذ ولو أسموها الأدب فقط أو الأدب العالي لكان خيراً من الجديـــد لأن الأدب لا جديد فيه ولا قديم إذ قد يوجد في القديم ما هو خير من الجديد وفي الجديد ما هو تافه لا يؤبه به وعلى كل حال فنحن نرحب بمجـــلة الأدب الجديد متمنين لها الرقي والانتشار .

٢ البطحاء : وهي صحيفة أدبية علميـــة أسبوعية جاءنا العدد الأول منها حافلاً بالمواضيع المفيدة لفريق من مشهوري كتبة العراق وقد نقلنا مقالا عنها في مختارات الصحف وهي تصدر الناصرية لصاحبها المحامي شاكر الغربوي فنرحب بها راجين لها الانتشار وجاء في عددها الثاني ما يلي:

اخترع في امريكا دواء لرش المزروعات ، وقتل الحشرات المختلفة ، وثبت انه أقوى مائة مرة من أية مادة كيمياوية كانت تستخدم لهذا الغرض حتى الآن ، ويكفي مقدار جالون إلى ستة جالونات منه لتطهير فدان من جميع أنواع الحشرات التي تصيب الزراعة ، وهو يصلح أيضا لقتل الذباب والبعوض في المدن .

٣ الاعتدال : وعادت مجلة الاعتدال النجفية إلى الصدور بعد احتجاب ردح من الزمن وقد صدر العدد الأول منها حافـــلا بكل طريف ومفيد فنرجو لها ولصاحبها الأستاذ الشيخ محمد علي البلاغي التوفيق في رسالته الصحفية ونهنئ قراءها الكثر بعودها والعود احمد .

٤ العدل الاسلامي : جاءنا العدد الثاني من هذه المجلة (ولم ندر أين العدد الأول) وهي مجلة نصف شهرية للآداب والعلوم والفنون وبها مقالات قيمة لفريق كبير مـــن علماء العراق الأعلام وأدبائه والظاهر أنها لاقت الرواج الذي نستحقه فنرحب بها راجين لها استمرار السير على خطتها الرشيدة . وقرأنا بها بيتين لطيفين في وصف البطيخ الأصفر وهي:

ثلاثة عن في البطيخ زين
وفي الإنسان منقصة وذله
خشونة لمسه والثقل فيــه
وصفرة لونه من غير علة

وفاتنا الإشارة إلى عدد الحضارة لصاحبها الفضال الشيخ محمد حسن الصوري — المناظر وهو خص بالمرأة فكان من أحسن ما صدر بهذا الموضوع النسائي الهـام إذ حوى مقالات رائعة لفريق كبير من شهيرات النساء في الأقطار العربية فنثني الثناء الجميل على همـــة الأستاذ الصوري الناهض متمنين لمجلته الانتشار والازدهار

وفي العدد السادس من مجلة التمدن الإسلامي الدمشقية مقالات قيمة منها « رابطة الاصلاح الاجتماعي في مصر ونماذج الثقافات وأثرها في الثقافة العربيـــة » للأستاذ أحمد مظهر العظمة والمؤسسات العلميـــة في الإسلام .

نوادر وخواطر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر الطريفة والخواطر اللطيفة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ « يأكل خبزه ناشفاً »

اضطر بعض الفلاحين إلى حراث يحرث أرضه فلم يجد إلا رجلاً اشتهر بنهمه وكثرة أكله فقال الرجل لامرأته لا بد لنا من استئجار هذا الاجير فقالت له وكل الموسم لا يكفيه فقال لها وماذا نصنع ؟ اطبخي له رطلاً من البرغل وضعي له أقة سمن وأكثري من الخبز فلعله ترهق نفسه فيعتدل في أكله وفعلت ذلك فأكل صاحبنا البرغل كله وسمع الرجل أزيز الإناء فقال لامرأته ضعي له الباقي من الطبخة فسمع الرجل وقال لا لزوم لذلك فإني آكل بقية الخبز (حاف) بدون أدام ... أما المرأة فقالت له وضعت أمامه الطبخة كلها ولم تنطل الحيلة على الرجل فبقي على نهمه .

٢ « يأكل من الجانب الآخر »

دخل النبي (ص) على عثمان وهو أرمد فوجده يأكل تمراً فقال له أتأكل وأنت أرمد فقال : إنما آكل من الجانب الآخر فضحك عليه الصلاة والسلام حتى بدت نواجذه .

٣ « رحم الله من عرف حده »

قيل إن مصوراً عرض صورة ووقف وراءها يسمع ما يقال من النقد فمر اسكاف وقال : إن سير الحذاء أوطأ مما يلزم فتقدم المصور واصلح الحذاء ومر الاسكاف ثانية فانتقد الساق ؟ !

فخرج المصور من مخبئه وقال إن انتقاد الاسكاف يجب أن لا يتعدى الحذاء . فهل يسمع المنتقدون ؟!

٤ « يصنع مفتاحاً للسماء »

حضر كاهن أمام لص وهو في حالة الاحتضار فقال له : يا بنيّ تب عن خطاياك فإنك إن لم تتب تجد أبواب السماء مقفلة أمامك فأجابه على الفور أصنع لها مفتاحاً .

٥ « بين شاعرين »

حينما كان الأستاذ الشبيبي في صيداء كان المرحوم مصباح رمضان لا يفارق مجلسه غالباً ولما سافر لبيروت استوحش رمضان لفراقه فأرسل له قصيدة مع انه غالباً لا ينظم إلا المقطوعات قال في مطلعها :

أعدت شبيبتي بعد المشيب
بصيدا في لقاء رضا الشبيبي
إمام الفضل أشعر من حبيب
ومن يبكي على ذكرى حبيب

وشكا له الصيام في رمضان وانتحل فتوى صاحب العرفان فقال :

ولست بفاطر إلا بفتوى
صديقي عارف الزين الأريب
فطمت عن الطعام فهل سمعتم
بمن فطموه في سن المشيب

فأجابه الشاعر الكبير بهذين البيتين وهما لا يعادلان قصيدتين بل ديوانين :

لقد أهدى ليَ المصباح شعراً
وقلدني من النظم العجيب
مصابيح العيون لها انطفاء
ولكن أنت مصباح القلوب

٦ « ضربه لكثرة شكره »

ضرب الحجاج أعرابياً سبعمائة سوط وهو يقول عن كل سوط شكراً لك يا رب فلقيه أشعب فقال أتدري لمَ ضربك الحجاج سبعمائة سوط قال ما أدري . قال لكثرة شكرك والله تعالى يقول (لئن شكرتم لأزيدنكم) فقال :

يا رب لا شكراً فلا تزدني
باعد ثواب الشاكرين عني

٧ « يتنازل عن ملكه بصديق صدوق »

أنشد الأصمعي أمام الرشيد قول ابي نواس

عذيري من الانسان لا إن جفوته
صفا لي ولا إن بتّ طوع يديه
وإني لمشتاق إلى ظل صاحب
يروق ويصفو إن كدرت عليه

فقال له ويحك يا أصمعي آتني بهذا الصاحب وخذ ملكي كله .

٨ « للذكر مثل حظ الأنثيين »

خرجت امرأة من الحمام ذات حسن وجمال وقد واعتدال فنظر اليها شاب . فقال وزيناها للناظرين قالت وحفظناها من كل شيطان رجيم قال نريد أن نأكل منها قالت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال والذين لا يجدون ما ينفقون قالت أولئك عنها مبعدون قال ألا لعنة الله عليك إن كنت من البخيلين قالت وللذكر مثل حظ الأنثيين .

٩ « الشعر خير من رياضياتكم »

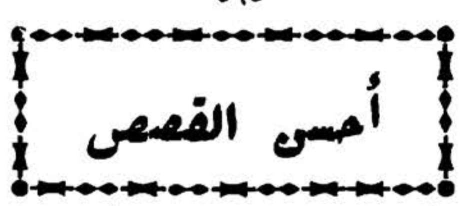
كانت الطالبة الشاعرة لميعة عباس تؤدي امتحان الجبر في البكلوريا فضاقت ذرعاً بالمسائل الجبرية وما فيها من (س + ص) وتربيع الأقواس واختصار الكسور وغير ذلك وتغلبت عندها الروح الشعرية على الروح الرياضية فكتبت في جواب السؤال الجبري :

أين (سين) زائد (ص) (ونون)
من قريض رائع المعنى حنون
أين رفع (القوس) أو تربيعه
من تراتيل لها تندى العيون
أين يا هذا رياضياتكم
من جمال الشعر أو سحر الفنون
أمن الحكمة أن يفنى الفتى
ويضيع العمر والعمر ثمين
بين كسر واختصار تافه
وزوال (الأس) أوربح الديون

١٠ « طابور خامس »

من نكت الصياد أن سعد الله بك الجابري رئيس الوزارة السورية لما رأى صديقه وزميله سامي بك الصلح رئيس الوزارة اللبنانية بلاطف حنا غصن وزهير عسيران وصاحب الصياد ضحك وقال له :

لا تأمن لهم إنهم طابور خامس عند ويض بك . قلنا وهل هم وحدهم أم غيرهم كثيرون في بيروت وغير بيروت وذلك لإتمام عدد الطابور الخامس .



نشر من وقت لآخر قصة مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة القصص

افكار مغلولة

قصة جديدة — بقلم : الاستاذ اديب مروة

يوم عادت إلى منزلها ... كان راشد مستلقياً على سريره في الأصيل ونفسه تهفو لأن تأخذها سنة من نوم فلا تستحوذ ، أو هي بين الإغفاء واليقظة تمور ، وقد شاءت الطبيعة أن تسكين إلى قليل من الدعة مسايرة للمقيلين في هذا الشهر القائظ من الصيف ، فلا صرصور يبغم ولا دوري يسقسق ولا دابة تنبس ... بيد أن عودة أسماء هذا النهار أخلّت نظام قيلولته المتادة ، وافقدته متعة الاستغراق مع الكون في بحران من الراحة والسكون . فانشغل بالإنصات إلى ترحيب اهلها البالغ وإظهار غبطتهم الشديدة وطرح أسئلتهم المتدافعة ...

أحس لذلك بشيء من الجـــذل والانشراح الخفي يتسرب إلى قرارة نفسه ، ويفتح أمام ذاكرته المطوية صفحات عهد عذب الأحداث ، عاشاه معاً في الطفولة ، حيث نشآ جنباً إلى جنب يلعبان ويمرحان في اعطاف دار واحدة ، ويسترسلان في تسلق العمر وكأنهما اخوان في عائلة تجمعها رابطة جوار والفة أهلين ... ثم غابت ولم يرَ بعد وجهها منذ ست سنوات ... غابت وأضحت لديه طيفاً تلتفه طيات الإبهام ، رغم ما كانت أمها تكثر من ذكرها أمام أهله محدثة : «بنفسي أسماء ، إنها في المدرسة .. تلك مشيئة اخيها .. أرادها أن تتعلم حيث يقيم تحت إشرافه .. هي الذكية المجدة ، هي العطوفة الحنون ، هي اللطيفة الخلوق ... » فما كانت لتصورها في خيال راشد إلا مثالاً أعلى للفتاة الراقية والحورية الحلابة والابنة الصاهرة . وهكذا ترتفع بنظره ولا يشعر نحوها إلا بكل تقدير وإكبار ...

وطغى مرّ الأيام على ذكراها الحية ، وكان انصرافه إلى دروسه قد حوّل فكره عنها ، فإذا هي في عالم النسيان أو يكاد . ولكن رجوعها هذه اللحظة نبّه في خاطره جميع تأثرات الحداثة ، وذكريات الماضي وتصورات الغياب ... فإذا هي كالأمل كالأمل المفتر .

ولم يمض وقت طويل على وصولها خيّل اليه فيه أنها ارتوت من ترحيبات اهلها ... حتى قدمت اليه ووقفت قبالته على النافذة تخاطبه :- « هالو .. راشد !

- مساء الخير ... الحمد لله على السلامة يا اسماء .

- ما شاء الله ، ما شاء الله ... اصبحت شابا وسيما .

- وانت ايضاً بتّ صبية فارعة العود ...

وهكذا ألهبت رؤيته لها في نفسه سورة من الإعجاب والدهشة لما هي عليه من الظرف والجمال والوداعة ، واستفاقت في ذهنه اسماء الماضي ، فإذا بكومة صورها المتجمعة في خزانة الذاكرة ، والمدفونة في إحدى زوايا رأسه تتململ وتتدافع كأنها تود أن تنفض عنها غبار الإهمال ، وأن تجدد صلتها مع الحاضر والمستقبل القريب...ولكنه وقف أمام ثورة الذكرى وقفة المتريث الحكيم ، وأخمد عرامها إلى حدّ من الزمن شاعراً بادىء الأمر ببعض الغرابة والبعد ، مسترضياً فضول هواه بقوله : « لا يفقه لها كنهاً بعد ... ولا يوقن إن كانت على عهدها الغابر باقية أم لا ؟ إنها الآن جديدة بكل ما فيها من احاسيس وعواطف وميول ... وللأيام أسرارها تكشف عنها ما غمض وما استدق » .

واتباعاً لما فرضته ظروف الإلفة والجوار من تعدد اللقاءات ، فقد استرابت موقفه منها، أو هي جهدت بأن تعرض أمامه نتيجة تعليمها الخالص ، لما تحدثه إلا حديث المتفهم الواعي الذي ينظر إلى الحياة عبر مجازات من النظريات والقيم المثاليه ، وشاقها أن تسخر منه يوماً فقالت له : « أصحيح أنك احببت هنداً يا راشد ؟

- أنا ؟ ... ومن قال لك ذلك ؟

- سمعته عنك .

فانتفض كمن أصابته رعدة وأجاب : تلك فتاة رعناء لاطفتها يوماً ولكنها لم تستطع أن تمسّ قلبي ابداً ، وقد بعدت عنها منذ زمن ...

- إذن لقد احببت ؟ ...

- معاذ الله ! أهذا يدعى حباً ؟ ... من الجائز أن تكون هي ابتغت ذلك ... أما أن تعتبر الصداقة حباً ، فهذا عين الخطل . إني ما زلت بعيداً عن الحب يا اسماء .

- أوَ تؤمن بالحب يا راشد ؟

- ولماذا لا ؟ ... هيهات أن يتاح لي !

إنها اوهام وأباطيل ... ميول واهواء ساذجة تتقاذف القلوب ، فإذا المرء اسير شهواته وعبد عواطفه ... لا يغتر بها إلا ذو العقل المحدود ... أما المشاعر الطاهرة ، والعواطف

النبيلة والحب الصحيح فهي نادرة اليوم .

ما كانت لتملأه بذلك إلا إعجابا على إعجاب ، وتزيده احتراماً لها ولمسلكها المستقيم ؛ يعود إلى نفسه وهو منها في حيرة وعجب لا يدري بماذا يجيب ... ويستغرق مع خواطره متقصياً خوافيها فلا يصطدم إلا بطلاسم وألغز .. فهي تظهر له كثيراً من العاطفة والاهتمام تنبسط وترتاح كلما شاهدته قادماً أو خارجاً ... وكلما خاطبها أو خاطبته وذلك مرات عديدة في اليوم ، أنه يستشف من خلال نظراتها الساهمة اليه بعض الوله والاندفاع ، أو يخيل إليه ذلك ... إنه لا يستطيع تفسيراً لهذه المعالم ... ترى أتحفظ في قلبها شيئاً من العاطفة والميل والعاطفة الروحية ؟.. أم إن ذلك لا يخرج عن كونه من مظاهر الصداقة البريئة التي تكون بين حدثين أليفين لفتهما وشائج محكمة من جوار وعشرة طفولة وتقارب اعمار ؟ ولكنه مع استسلامه لهذه الأفكار المتأرجحة والظنون المتراكمة لا يدري إلى أيها يركن وبأيها يوقن .

وكأنه إزاء ما يعاني من خوالج ممضة استراح إلى فكرة مرضية ، بأن افاق يوماً وقد ترع بغرامها العنيف وهواها المدنف ، وتأجج قلبه بفيض من العواطف الجامحة والأحاسيس الرائقة فإذا هي لديه كنز ثمين يجب ألا يضاع وثمرة نادرة يجب أن تجنى ، فهي التي تقدر على انقاذه مما يحيط به من فراغ مجدب وسأم مؤيس ... إنها هي فتاة الأحلام التي كثيراً مـــا تعب في البحث عنها ... ولكن كيف يبثها لواعجه ويكاشفها ما بقلبه ؟ .. إنه لا يجرؤ على ذلك وهو من موقفها تجاهه في شك وريبة ، ربما تزدريه ، هي التي تعتبر الحب ضربا من اللهو والمتعة .. وسيحط في نظرها ، وربما تتلقى تصريحه بالقبول والانشراح ، فيحظى بالسعادة المناة .. إنه لا يدري ! .. أما كيف يفجأهـا بحبه ويكشف لها عن شغاف قلبه ، فهذا لا يمكنه ان يبحث فيه معها مطلقاً .. ولكن أيكظم عواطفه في مهدها ويكتمها عنها حتى يرى من امرها سبيلاً على الافضاء بسره .. وهو سيحتمل في ذلك من الجهد والعنت ما يرهق نفسه ويكدها ؟ .. إنه لا يدري !

أما هي ... مع تدفق الأيام ووفرة العشرة ، ووحشة الوحدة ، وجدت في رفيقهـــا ما وجدته فيها ، وحنت اليه واندفعت بعواطفها وروحها الظامئة نحوه ، بعد أن انهارت شوكة مقاومتها واعتدادها بأفكارها ، ولكنها وقفت عند الوازع الذي وقف هو عنده وكبتت مـا نفسها منتظرة منه مطارحته اولا .. إذ ربأت بأحاسيسها أن ينالها الفشل والخذلان أو الإذلال والانقلاب . وهكذا فقد أصيب الاثنان بكبر النفس ، وأنفة المشاعر ، مما جعل كلا منهما يأبى أن يفاتح صاحبه بحبه أو يجرؤ على الحديث منه في هذه الناحية .. محتملين أشد اللغب ، وأصعب المضض في التسلط على زمام عواطفهما الثائرة وميولها الجامحة وقلبيهما الظامئين وكل

يخشى التهور فيما من شأنه أن يمس الأدب والعزة والخلق ولا يعلم من أمر الآخر شيئاً .

وقادته عواطفه التي لم تعد تحتمل الكبت والحرمان إلى صديقته الأخرى هند التي اعتبرها أسهل منالا وأقرب تفريجاً لأوار غرامه ، وجدد معها صلة واهية قد انقطعت في الماضي ، وإذا هي تمنحه الحب والعطف ببساطة وسذاجة .. وقد وجدت مشاعره المتوثبة لديها منصرفاً فانشغل قلبه بها وخلص هو إلى شيء من المتعة والانتشاء والراحة .. ولكن لم يكن هـذا ليمنعه من متابعة سيره مع اسماء كالسابق والتفكير بها في كثير من الأحيان ، والتحرق لمطارحتها الهوى ، إذ هي الأولى التي عمر بها فؤاده ولاقى الأمرين من اجلها ، وما كان ليستطيع بثها ما بنفسه ، وكأنها هي الأخرى أحست بشيء من التغيير طرأ على مجرى حياتـه وبقليل من التحمس بدا على احاديثه فقالت له : « أصحيح انك احببت هنداً يا راشد » ؟ فارتبك وتلجلج لسانه واندفع قائلا : « أنا ؟ .. معاذ الله أن احبها .

– وكيف تفسر موقفك الأخير منها ؟ .. إني مطلعة على ذلك ..

– أبداً .. ليس هذا حباً .. إني لم اذق طعمه بعد .. ولم أعدأؤمن به ..

– إذن نفعتك تعاليمي ! – ربما ..

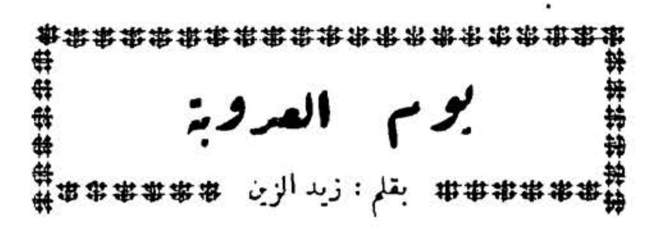
فكان ذلك دافعاً لها لأن تدفن حبها دفناً ابدياً وتوصد قلبها المفجوع بقفل محكم لا امل لها بفتحه يوماً ، ويئست من أن تلقى على يده ما ينعش غرامها المتقد ويلبي نوازعها الطامية ، فإذا هي تتقد شهوة وتلتهب شوقاً وتعتمر بالرغبة .. وهي الفتاة الصابية التي امضها الحرمان وصدمها الجفاء وآلمها الكبت بينما لنفسها عليها حقوق ، ولقلبها نزعات وميول .. وهي بـين حقوق النفس من الاحترام والاعتداد ، وبين نزعات الفؤاد من المجاراة والاندفاع اضحت في شبه ثورة تضج في داخلها ، وتقلق خواطرها وتسمم عيشها .. وأنى لها مثل راشد – الغافل عنها ، المنصرف إلى غيرها – يعاطيها حباً بحب ويفرّج ما بنفسها من جوى وغرام صارخ ..

وبينما راشد مستسلم إلى قيلولته اصيل يوم صيف : سمع جلبة في بيت جيرانه قطعت عليه حبل إغفائه الهانىء ، فهب منزعج النفس لاستطلاع الخبر ، وأطلّ من النافذة ، فوجد اسماء تهبط السلم بسرعة والخادم تحمل حقائبها .. وتركب السيارة وتغيب دون أن تلتفت إلى احد وسمع والدتها تقول : « بنفسي اسماء ، رجعت إلى مقر اخيها .

بيروت الديب مروة

من إخوان القلم





ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

يوم العروبة

بقلم : زيد الزين

« لو كان الرأي لي لاقترحت بأن يسمى (يوم العروبة) لا (يوم الجلاء) » .

هذا ما فاه به بل ما كان يفوه به في كل مناسبة سمو الامير فيصل آل سعود أثناء وجوده في ربوع الشام .

يحق لكل من يتعمق في نتيجة هذا الجلاء أن يوقن بقطف الثمرة اليانعة التي قطفتها بلاد الشام بالأمس لتجنيها بقية الأقطار العربية في المستقبل . وإنه ليوم العروبة ذلك اليوم الذي تعانقت فيه رايات البلاد العربية على ضفاف بردى لأول مرة منذ أجيال والذي وحدت فيه قلوب رجال جعل لهم الاستعمار الغاشم الجواز حداً والجنسية سداً . ألا مزق الله هاتيك القيود وهدم تلك السلاسل والبنود . .

إنه ليوم تاريخي من تاريخ الأمة العربية ذلك اليوم الذي تحققت فيه أمنية سوريا ، هذه الأمنية التي هي رمز الرسالة المثلى التي حملتها منذ فجر النهضة العربية حتى يومنا هذا . لم تبال سوريا يوماً من الأيام بالعواصف والزوابع والنكبات التي كانت تهب عليها في كل آن وحين بل كانت تقف وجهاً لوجه لتصد عنها السم الزعاف وتدافع عن نفسها ذوداً عن حياض الوطن لتكافح كل معتد أثيم .

فما ثورة صالح العلي (أيار سنة ١٩١٩ إلى حزيران ١٩٢٢) وما ثورة أنطاكية والحسام وحوران سنة ١٩٢٠ وما ثورة الزعيم هنانو وثورة سلطان الأطرش ، ومظاهرات سنة ١٩٢٢ ، ١٩٣١ ، ١٩٣٣ ، ١٩٣٤ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٩ وغيرها مما لا يحصى ، ما كل هذه إلا بذور غرستها سوريا لتؤتي أكلها ثمراً ناضجاً ، وتقطف ثمرتها يوم ١٧ نيسان سنة ١٩٤٦ يوم جلاء آخر جندي أجنبي عن بلاد الشام ، يوم السيادة والكرامة ، يوم العروبة الخالد .

طالما كنت اعلل نفسي لمشاهدة هذا المهرجان العظيم ، ولحسن حظي أن قادتني الصدف فما

وجدت نفسي إلا في ١٧ نيسان سنة ١٩٤٦ في الساعة التاسعة صباحاً أمام ما ينوف عن ستة الف نسمة جمعتهم الإلفة والمحبة فهرعوا إلى عاصمة الأمويين يبنون أول حجر من أساس الامبراطورية العربية ، ليبنوا على هذا الأساس شرخ بنائهم الفخم الذي هو الأمة العربية وليرفعوا فوق أرض الوطن العربي الممتد من جبال طوروس وخليج البصرة إلى شواطىء المحيط الأطلسي راية الوحدة العربية . وهذه الألوف من الخلق كانت تؤلف في اجتماعها قلب العروبة النابض وهذه الأعلام التي تقدمت العرض تؤلف من وحدتها راية العروبة الخفاقة ، وهذه الفرق العسكرية التي تفرق بينها علامات الزي تؤلف في اندماجها جيش الوحدة العربية .

بعد أن توافدت وفود الأقطار العربية وأخذت مكانها في المدرج في ساحة الاستعراض بدىء استعراض فرق البلاد العربية تتقدمها حملة الأعلام وفرق الموسيقى ، ومن ثم بدىء استعراض قوى الدرك والمشاة وحملة البنادق وفرق الاسعاف وفرق الفتوة وفرسان الصحراء وفرق السيارات المصفحة وتبع ذلك حملة الأكاليل وصور الشهداء ورسوم مختلفة على سيارة الجيش تمثل العدوان الفرنسي الأخير . وجرى بعد ذلك عرض فتيات المدارس يتقدمهن فتيات تحمل كل منهن علم بلد من البلاد العربية ، واحداهن مكبلة بالسلاسل تحمل العلم السوري ما لبثت أن تقدمت من الرئيس القوتلي ونزعت عنها الأغلال وأفلتت من قيودها التقليدية التمدينية !!! وكانت الطائرات المصرية والعراقية تحلق فوق الرؤوس وتلعب ألعابا تستجلب الأنظار أثناء الاستعراض.

وبعدها سارت الوفود إلى قلعة المزة — معقل الأحرار ، وباستيل الثوار — حيث يوشك يرفع العلم السوري فوق القلعة لأول مرة في تاريخ سوريا المجيد .

وفي عصر ذلك اليوم لفظ الزعيم القوتلي خطابه التاريخي الذي استعرض فيه كفاح سوريا الخالد في سبيل الحرية والاستقلال وفي سبيل الوحدة العربية :

« اننا لن نقبل أن يرتفع فوق علم هذه البلاد سوى علم واحد : علم الوحدة العربية »

وحارلت الشمس أن تهبط إلى مأواها لتضيء العالم الثاني بأشعاعها ، ليحل ظلام الليل محلها ، ولكن أي ظلام لدمشق في تلك الليلة ؟

دمشق التي (ألفها) الحجاز ، و (لامها) لبنان ، و (عينها) العراق، و (راؤها) مصر (وواوها) اليمن (وباؤها) شرق الأردن ، (وتاؤها) تلك التي ستنسج من كل هذه الأحرف كلمة العروبة : فلسطين ، يحق لها أن تطرد رسل الظلام لتركن إلى رسل النور تضيئها وتستمد منها وحي الحرية المقدسة والاستقلال الناجز .

أنى توجهت في دمشق ترى أعيادا وحفلات . ها هي الألعاب النارية تعبث في سمائها طوال الليل ، ها هي الأنوار تشع على القلوب بهجة وسروراً حتى لتخال نفسك انك في جنة عدن لروعة ما ترى

أفقت في الصباح الباكر فإذا المدينة لا تزال في هرجها ومرجها وإذا بوفود القرى تتدفق كالسيل الجارف حتى لا تدع ممراً لمار . وكانت سطوح المنازل مكتظة بالمتفرجين يحيون فخامة الرئيس وجيشهم الفتي واستقلالهم المفدى .

وفي الساعة التاسعة والنصف أقلتنا السيارة إلى حديقة التجهيز المطلة على شارع فاروق تجاه معهد الحقوق حيث احتفل رسمياً بوضع الحجر الأساسي للنصب التذكاري بحضور فخامة الرئيس والوفود العربية ورجال الدولة وقواد الجيش ، فوضعت أتربة المحافظات في الأساس ثم وضع فخامة الرئيس الاسمنت بيديه وهو يقول : « باسم الله وباسم تحرر هذا الوطن أضع الحجر الأساسي » ونقشت هذه الجملة : « ذكرى الحجر الأساسي للنصب التذكاري بالعيد الوطني وضع الحجر من قبل فخامة رئيس الجمهورية السورية في الساعة التاسعة والنصف من يوم الخميس في ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٦٥ و ١٨ نيسان سنة ١٩٤٦ » ومن ثم القى وزير العدلية والمعارف معالي صبري بك العسلي كلمة ودع بها العهد البائد واستقبل بها العهد الزاهر « في هذا اليوم نودع عهداً ملؤه الكفاح والنضال والدماء والدموع والآلام والأوصاب ونستقبل عهداً نرجو أن نتهيأ به للأيام المقبلة بنفوسنا الكبيرة وآمالنا العظيمة وإخلاصنا النقي وضميرنا الحي »

وبعد ذلك توجهنا إلى الجامعة السورية حيث القى مندوبو الدول العربية وبعض المجاهدين كلمات مليئة بالوطنية والإخلاص . وفي تمام الساعة العاشرة والنصف وصل موكب فخامة الرئيس ، وأخذ فخامته مكانه على مسرح المدرج وعن يمينه الأمير فيصل آل سعود فالأمير منصور فهاشم بك الأتاسي فرئيس الجامعة السورية وإلى يساره عبداللطيف طلعت باشا فسامي بك الصلح فنجيب بك الراوي فمسلم باشا العطار فسعد الله بك الجابري وكانت الكلمة الأولى لمعالي عبد الرحمن عزام باشا باسم الجامعة العربية ، ولكن وعكة بسيطة ألمت به والزمته الفراش فكلف الأستاذ نجيب الريس صاحب جريدة القبس بإلقاء كلمته وقد استعرض فيها رسالة الأمة العربية ، ودعا جميع العرب أن يلتفوا حول الجامعة العربية ويؤازروها « هذه العدالة الإلهية التي اختارت بحق أن يكون أول جلاء للقوات الأجنبية المرابطة في الأقطار العربية عن هذا البلد الأمين هي نفس العدالة التي أخذت لتشير باصبعها إلى المستعمرين أن عودوا إلى دياركم ودعوا الناس أحراراً كما ولدتهم أمهاتهم أحراراً » . والكلمة الثانية كانت لسعادة نجيب بك الراوي باسم العراق ، فالقى خطاباً حماسياً لاقى حد الإعجاب وعرض فيه إلى المراحل العديدة التي اجتازتها الأمة العربية وعرض لثورة الملك حسين وتفاني البيت الهاشمي في سبيل القضية العربية : « لا الآلام ولا السجون ولا المنافي والمشانق أطفأت جذوة الحرية في نفوس رجالكم ورجالنا » « إننا نؤمن بأن قضية العرب وحدة لا تتجزأ ،

تلك هي الخطة المثلى التي رسمها للعراق باني مجده فيصل العظيم » . وتتابع الخطباء على المنصة فألقى كلمة مصر سعادة عبد الرحمن حقي وزير مصر المفوض : « إن على الأجنبي أن يقرر الجلاء عن بلادنا مختاراً قبل أن يخرج مذموماً مدحوراً » . وألقى كلمة لبنان دولة سامي بك الصلح : « إن عيد سوريا هو عيد لبنان يشترك فيه الشعبان على السواء » وتبعه الأستاذ سليم الزركلي بقصيدة وجهها إلى شهيد ميسلون المرحوم يوسف العظمة :

وانظر بعينك كيف دالت دولة ... شادوا ركائزها على الطغيان
وعلى يمينك كالرجاء مهللا ... جندٌ تحدر من ذرى لبنان !
الله اكبر أمة عربية ... زحفت وليس لزحفها من ثان

وألقى سعادة صالح الشطا كلمة المملكة العربية السعودية : « يحق لبلد حمل لواء الحرية إلى العالم أن يقدس الحرية » . وألقى كلمة شرق الأردن مسلم باشا العطار وتبعه شاعر العاصي الأستاذ بدر الدين حامد بقصيدة حماسية أثارت النفوس وحلقت بها في سماء الخيال :

يوم الجلاء هو الدنيا وزهرتها ... لنا ابتهاج وللباغين إرغام
وجه الغراب توارى وانطوى علمٌ ... للشؤم مذ خفقت لليمن اعلام
لقد ثأرنا والقينا السواد وإن ... مرّت على الليث أيام واعوام
لو فيصل عاد حياً بيننا فيرى ... أن العلوج هنا في الشام ما داموا
إن اخرجوه فقد نالوا جزاءهم ... هذي دمشق لديها مخفض الهام
هذي البلاد قبور الفاتحين فلا ... يغررك ما فتكوا فيها وما ضاموا

وتبعه دولة رياض بك الصلح : « وها أناذا يا اهل العزة والكرامة قد اتيت حاملاً اليكم ودّ لبنان وإخلاصه ، أعلن لكم أنه ما ضلّ صاحبكم وما غوى ، وأن شقيقكم أوفى بالوعد وبرّ بالعهد الذي التزمه بأنه لن يكون للاستعمار مقراً ولا لاستعماركم ممراً »

وألقى سيادة المطران اغناطيوس حريكة مطران الأرثوذكس في حماه كلمة فياضة بالشعور العميق والإحساس القومي وقد لاقت إعجاب الجماهير : « نحن سوريون في وطننا الأصغر وعرب في وطننا الأكبر ، لا يفضل احدنا عن الآخر إلا بما يسديه لهذه الأمة من خدمة وبما يقدم من جهود . ومن اراد أن يكون منا ملكا ، فعليه أن يكون للكل خادماً ، وسيد القوم خادمهم .

لقد أكرمت دمشق من استحق الإكرام من الأجانب الذين عطفوا على قضيتنا أما اولئك الذين ما أتوا مدة إقامتهم بيننا بعمل صالح غير الجلاء ، فهي تكرم جلاءهم وتعتبره العيد القومي الأكبر . أيها السوريون على اختلاف مذاهبكم ومشاربكم . من قصر في ماضيه فليعوض

في مستقبله ، ومن كان ذا صفحة سوداء فليبيضها ، إن الله غفور رحيم » .

وألقى الأمير عادل ارسلان كلمة شجب فيها الاستعمار وأبان ضرره ، وتبعه الأستاذ انور العطار بقصيدة ، ثم معالي جبران التويني بخطاب حماسي رائع دبّ منه السرور إلى جميع الحاضرين حتى أن سمو الأمير فيصل انتعشت نفسه بضحكة جميلة . وألقى الأستاذ عبداللطيف يونس كلمة الزعيم المجاهد الشيخ صالح العلي الذي أطلق أول رصاصة ضد الافرنسيين في سبيل سوريا العربية وقاد الثورة العلوية ثلاث سنوات ونصف سنة . وترى نص الخطاب في غير مكان من هذا الجزء (ص ٥٧٩)

وألقى كلمة فلسطين المجاهد الأستاذ أكرم زعيتر فجذب الجمهور بأسلوبه الخطابي الرائع فكان يلعب بأفئدتهم كيفما شاء :

« قال لي صديق حين مرت الأعلام الخفاقة في مواكب الأمس واجتليناأعلام مصر والعراق وسوريا ولبنان والمملكة العربية السعودية والأردن ، أين علم فلسطين بين الأعلام ؟ فقلت له لا بأس يا صاح فكل علم عربي هو علم فلسطين ، وإن كارثة فلسطين ستوحد هذه الأعـــلام وتنسج منها علماً واحداً هو علم الوحدة العربية .

يا فخامة الرئيس :

إذا كان ثمن الاستقلال جهداً وبلاء وبذلا ودماء وتضحية وفداء ، فلقد والله دفعنا الثمن غالياً ، وأدينا المهر غالياً ، ولكن بلاءنا مزدوج ، ونصيبنا من ظلم البشرية مضاعف ولقد قدر لفلسطين أن نسير طويلاً على الشوك ، وان تدمي أقدامها بالوعور ، إن غول الاستعمار لما يشبع من لحومنا وأكبادنا ، ولما يرتو الحران من غزير دمائنا ، فعهدٌ علينا أن نطعمه من لحومنـــا والأكباد حتى يغص بريقه وان نرويه من دمائنا حتى يأخذه الشرق ، يومئـــذ تنعم فلسطين بحريتها وتعود إلى حضن أمها . »

والقى الأستاذ شفيق جبري قصيدة مسك الختام :

لو جاء داود والنعمى تضاحكنا لهنأ الشام في المزمار داود

وبعدها قصد كل وفد سيرته السير إلى (بالا) لتناول طعام الغداء بدعوة من فخامة رئيس الجمهورية السورية .

« إلى بالا » واجتازت بنا السيارة التي تقل المجاهد الكبير الشيخ صالح العلي شوارع دمشق لشارع تلو الآخر وكل شارع يعج بالأفراح والأعراس والأعياد حتى إذا مرت رتـل لسيارات تلو سيارة فخامة الرئيس تعالى الهتاف بحياة الزعيم وحياة سوريا العربية المستقلة . وما لبثنا أن اجتزنا شوارع دمشق وضجيجها وموسيقى فتيانها وزغاريد نسائها وهتاف رجالها حتى ألفينا أنفسنا نجتاز شوارع المريخ من حولنا تزغرد الملائكة والطبيعة توقع موسيقاها على

ألحان الغوطة وبهائها وأشجار الغوطة تهتف بأعلى صوتها : سلام على المودع لسوريا سلاماً لا لقاء بعده والف مرحى برسل الحرية والوحدة ، وباعثي بذور الوحدة العربية ، وإذا بحفيف أوراق الأشجار تبعث لحنا يطرب النفوس ويبعث فيها الفرح والمرح ، إذا بها ترتل نشيد الجامعة العربية . وتنحنح الشيخ الجليل وتحرك من على مقعده قليلاً وقال : « إن رصاص ثلاث سنوات ونصف في جسمي تدفعني لعمل هو بالأحرى ثورة ، ثورة للوحدة العربية بعد أن تحققت أمنيتي الأولى ، استقلال سوريا ، لأحقق أمنيتي الثانية التي لا تزال تجيش في صدري: الوحدة العربية» « إن واجب المجاهدين السوريين لم ينته ما لم تجلُ الجيوش الأجنبية عن كافة الأقطار العربية » وهنا أحس المجاهد الأستاذ عبد الطيف يونس بوخزة في قدميه فقال : « إن أشواك صحراء العراق وخزتني الآن لتدفعني إلى هذا الدافع ، إذ أنها لا تزال تكمن في قدمي منذ أن طاردني المستعمر الغاشم فقطعت صحراء العراق تحت ظلام الليل مشياً على الأقدام . » ولم أتمالك نفسي عند هذا الحد فقفز القلم من يدي ، وما أن هممت بجلبه حتى سمعت موسيقى الدرك تعزف التحية الرسمية ، ترجلت الوفود ؛ هنا بالا .

على أنغام الموسيقى المنعشة بين جمال الطبيعة الفاتن ، وهوائها النقي ، وفي هذه الكتلة التي تضم زبدة الروح العربي أفرغت في قالب رجل الوحدة ، ضمت المائدة حلقة الضيوف لاليسوا بضيوف بل أصحاب البيت ، هكذا شاء الزعيم القوتلي . فعلاوة على ما حوت المائدة مما لذ وطاب كانت تضم الديموقراطية العربية الحقة في أقصى حدها ، ولم يتمالك فخري بك البارودي إلا وأن ينثر على المدعوين نكته الطريفة .

ودعينا بعد ذلك لتناول كأس سوريا فقدمت لنا القهوة العربية الفاخرة فقرعت الكؤوس وتحدثت الشفاه وملئت البطون على شرف سوريا فهمس أحدهم (عاقبال لبنان) .

وبدأت الموسيقى تعزف النشيد الرسمي فعلمنا بدنو المسير ، وقام فخامة الرئيس تحيط به الوفود ، والتفت إلى القوم وأومأ باصبعه نحو الشيخ صالح العلي وقال : إن الشيخ صالح العلي هو أول من أطلق رصاصة في سبيل سورية . ولا غرو – أيها القارىء – فإن الذي قاد ثورة ثلاث سنين ونصف كافح بها العدوان الفرنسي ورمى به أشد الضرر والأذى ، وأوقع بجنود الطغيان ، وكان ينادي في سبيل الوحدة العربية على أسنة الحراب ، شهد اليوم بأم عينه تحقيق أولى مراحل أمانيه في تحقيق الوحدة العربية .

وهكذا رجعنا من بالا إلى الملعب البلدي بدعوة من وزير الدفاع حيث قامت فرق الجند بألعاب الفروسية كما قامت فرق الفتوة بألعاب رياضية وقامت فرق المجانة بألعاب هزلية مختلفة ومنها وضعنا رحالنا في الأوريان بالاس للاستراحة ، ثم غادرت الوفود محلاتها إلى نادي الضباط

لتناول طعام العشاء بدعوة من دولة وزير الدفاع الوطني سعد الله بك الجابري ، وبعدها تفرق كل إلى رقاده ، وهكذا تركت المدينة وهي لا تزال في هرجها ومرجها لأستلم لسنة الكرى

وكان يوم الجمعة ، وكان يوم الوداع ، ففي الصباح قصدت (الأوريان بالاس) وما هو إلا مسرح الحركة الدائبة ، وتيار السياسة المتحركة ، ولولب القضايا المعقدة ، ودخلت غرفة شيخنا الجليل بصحبة الأستاذ عبد اللطيف يونس ، فوجدناه يستعد للرحيل ، وما قبل الرحيل إلا الزيارات وهكذا كان من مقابلة وفد إلى آخر حتى النهاية .

ولا مجال للبحث هنا عن كل ما دار مع كل وفد من حديث وشؤون وشجون ولكن الذي لمست بعد مقابلة تلك الوفود هي تلك الروح الوثابة التي جمعت العراقي والمصري والحجازي والاردني واليمني والسوري واللبناني على صعيد واحد : روح الوحدة العربية .

في البلاد العربية تحفز وتوثب نحو الأمام ، في البلاد العربية تقدم ونضوج ، في البلاد العربية هدف ومرمى ، وما ذلك إلا دليلا بيناً على التطور الذي دبت رياحه في جسم الامة العربية نجمع قادتها ينصبون أعينهم نحو النور الذي سيسطع على البلاد ليقضي على الظلام الذي غرقت في أمواجه الامة العربية ردحاً من الزمن ، والامة بقادتها فإن أصابوا المرمى نالوا الهدف وإن أخطأوا خسروا .

أعاد الله هذا العيد على الأمة العربية وهي ترفل في أثواب السيادة والسؤدد وعلى الأمة السورية وهي محلاة بفضة العزة وذهب الكرامة .

صيداء　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　زهير الزين

عاشت دمشق فأي أم قبلها　　　　طلب الفداء فقدمت أبناءها



خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخا مسجلا

● ١ أذاعت روتر أن الدكتورة أولفا سانتوسو وهي سيدة مسلمة عينت في الوزارة الأندونيسية الجديدة وزيرة للشؤون الاجتماعية

● ٢ فاتنا في العدد الماضي ذكر فيضان دجلة والفرات في العراق وإصابة الكثيرين بأضرار بالغة وكان من السابقين لبذل المعونة لأولئك المنكوبين جلالة الملك فاروق الذي تبرع بألفي جنيه مصري وجلالة عبد العزيز بن السعود الذي تبرع بخمسة آلاف دينار فالحكومة السورية وحبذا هذا التضامن العربي الموحد .

● ٣ استقالت الوزارة السورية بعد عيد الجلاء وكلف فخامة رئيس الجمهورية السورية سعد الله بك الجابري بتأليفها فألفت كما يلي :

١ الجابري للرئاسة والخارجية ٢ خالد العظم للاقتصاد الوطني والعدلية ٣ نبيه العظمه للدفاع الوطني ٤ صبري العسلي للداخلية ٥ احمد الشراباتي للمعارف ٦ ادمون حمصي للمالية ٧ ميخائيل ليان للاشغال العامة . وبين هؤلاء ادمون حمصي ونبيه العظمة الوطني المجاهد المخلص من غير النواب .

● ٤ قدمت لجنة المفاوضات الإنكليزية مصر للمفاوضة مع مفاوضي مصر بشأن تعديل المعاهدة المصرية سنة ١٩٣٦ بيد ان الوفد المصري لم يدخل مع لجنة المفاوضين وتقف مسألة السودان أيضاً حجر عثرة في الطريق إذ ذهب بسببها بعض الجرحى من التلامذة المصريين وقدم وفد سوداني لمصر لهذه الغاية

● ٥ دعت عصبة تكريم الشهداء للحفلة السنوية التي تقام سنويا في ٦ أيار ونشرت الصحف بعض الاقتراحات لجعل نصب الشهداء وقبورهم بحالة معززة تلفت النظر وتكون لائقة بمقامهم الكريم .

● ٦ فاتنا في العدد الماضي ذكر وفاة مسعود سماحه الشاعر الوطني المعروف في المهجر وله ديوان مطبوع .

وأصيب القضاء والأدب العالي بوفاة الشيخ يوسف زخريا الذي قضى وقتاً طويلاً في تدريس القانون بالجامعة الأميركية كما تقلد عدة وظائف كان بها مثال الموظف النزيه ومنها محافظة صيداء

وأصيب السيد كامل عيران بفقد ولده نهاد فكان الأسف عليه عاماً وشيع لمرقده الأخير باحتفال مهيب حضره كبراء القوم

وتوفي في النجف الأشرف الشيخ محمد حرز

من علماء العرب المعروفين .

وفجع الأدب العربي بركن من أركانه وهو الأستاذ الكبير عمر الفاخوري صاحب المؤلفات الكثيرة والآثار النافعة ودفن في الباشورة (بيروت) بين الآلام والحسرات .

رحم الله الجميع رحمة واسعة .

● ٧ لم يتم الجلاء الروسي عن إيران إلى الآن ولم تزل شكوى إيران معلقة في مجلس الأمن الدولي وهبط طهران وفد يمثل لحكومة أذربيجان لمفاوضة مع حكومتها وبكل الأحوال فقد أنشب الروس أظفارهم في إيران وهيهات هيهات أن تترك حرة طليقة

ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له
إياك إياك أن تبتل بالماء

● ٨ ما زال الترك معتصمين باستقلالهم غير مبالين بتهديد الروس ووعيدهم من وقت لآخر وهم على استعداد تام لإراقة آخر نقطة من دمهم في سبيل كل شبر من بلادهم

● ٩ ما زالت الوزارة اللبنانية السامية ثابته رغم المناورات الكثيرة حولها وقد استقال السيد يوسف سالم وزير الداخلية وبقي الأستاذ أميل لحود وكيلاً في هذه الوزارة وعين الأستاذ نقلا وزيراً للاقتصاد وأخذ يصلح في وزارته بكل ما أوتيه من قوة الشباب والعقيدة (وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر)

● ١٠ انتظر الناس بفارغ الصبر إلغاء الميرة ولكن ساء فألهم فإن الحكومة الوطنية التي تسلمها تهدد بجلب الغلال المطلوبة من الفلاحين بقوة الدرك والجند وبدأ الناس يصلون ويترحمون على عسكر المستشار وباتوا ينتظرون عبداً جديداً من الرشوى والفوضى وان غداً لناظره قريب .

● ١١ اجتمع في باريس مندوبو الدول الأربـــع انكلتره واميركا وروسية وفرنسة للبحث في معاهدة الصلح ولكن على غير طائل

● ١٢ جمعة أخبار – أقيمت في النبطية حفلة تذكارية للاستاذ المرحوم محمد جابر بمناسبة مرور عام على فجيعة البلاد العاملية بفقــده لم نتمكن من حضورها مع الأسف الشديد وما برح التضييق الجمركي يقتل التجارة في جبل عامل ولم تفد الاحتجاجات المتواصلة وقد أضربت بنت جبيل وما الفائدة ومدير الجمارك الأمير جميل شهاب ؟ !

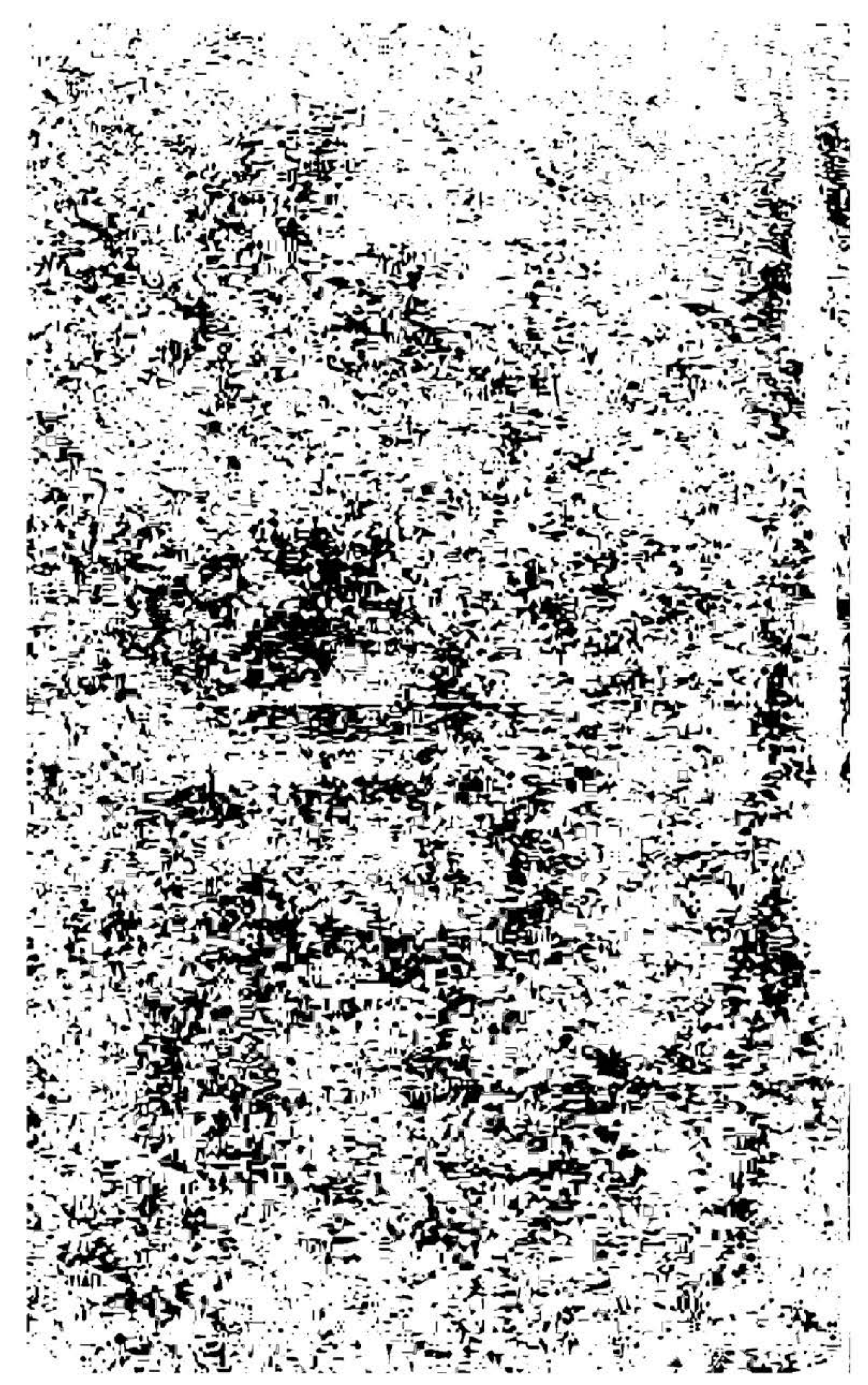
ولم يزل اضراب عمال الترامواي في بيروت مستمراً . ولم تزل الكهرباء ضعيفة في صيداء أغلب الليالي . واستلمت الحكومة اللبنانية « العربية » الهاتف والإذاعة والسراي الكبير . قلنا ونحن أحق من كل من احتل هذه السراي بالاحتلال إذ سجنا بإحدى قاعاتها الكبيرة أربعة أيام حينما كانت ثكنة عسكرية سنة ١٩١٢ على عهد العثمانيين وكانت مركزاً للديوان العرفي ورياض بك الصلح الذي زارنا بها مع المرحوم مختار بك بيهم – يشهد والله خير الشاهدين

أما الوزارة فالظاهر إنها باقية لبعد الجلاء « ٣١ حزيران » وكل آت قريب .

●

﴿ فهرس الجزء السادس من المجلد الثاني والثلاثين ﴾

﴿ ابواب العرفان ﴾



العرفان

يصدر منها هذه السنة عشرة أجزاء كل جزء بمائة صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول :

احمد عارف الزين

قيمة الاشتراك السنوي عشر ليرات سورية في لبنان وسورية ودينارات أو ثمانية دولارات أي ليرتين إنكليزيتين في خارجها .

القيمة ترسل لنا رأساً حوالة على البريد أو على أحد المصارف أو التجار وأحسنها أن ترسل رأساً بدون واسطة أو طابع ويمكن تسليمها للجابي العام ﴿ السيد محمد بديع ﴾

وللوكلاء الذين نشرنا اسماءهم على غلاف الأجزاء الماضية

وكل طلب اشتراك لا يصحب بالقيمة لا يلتفت اليه

وقد اعتمدنا في بيروت السيد محمد جواد الزين لجمع الاشتراكات وهو بمكتبة زائف الزين (شارع سورية) ﴿ و كيل العرفان في البصرة (العراق) عبد الكريم الحاج عبد الحمامي (سوق الدجاج) ﴾

والرجاء ممن لم يسدد قيمة الاشتراك إلى الآن سرعة تسديده وخير البر عاجله



مجلة شهرية مصورة تبحث في العلم والأدب وسائر الفنون

ج ٧ م ٣٢

رجب ١٣٦٥ حزيران ١٩٤٦

والطالع تسليم على الشهدا

أزكى الصلاة على أرواحهم أبدا

نحن الغام إجلالا وتكرمة

لكل حر عن الأوطان مات فدى

* * *

يوم بجبل غدا للعرب رابطة

وعقدة وحدت للعرب معتقدا

الماسة يا لبنان قد بردت

كالثلج ، والدم ، يا لبنان قد جمدا

في حانك يا لبنان من أمل

حتى يغادرك الجيل الذي فسدا

« الشاعر القروي »

هو الوضع إن حققت لعبة لاعب

يسمون ترقيعاته بالتجارب

فتجربة للحكم خلق موظف

وتجربة للشعب تخريج نائب

ولو جربوا أهل المناصب وحدهم

لهان ولكن جربوا في المناصب

وإن بلاداً بالتجارب هدمت

وضيع أهلوها لإحدى العجائب

* * *

من الظلم أن تأتي قصيدة شاعر

لتصلح وضعاً أو مقالة كاتب

دعوا القوم أحراراً يؤدون واجباً !

ولا تحسبوا سهلاً قياماً بواجب !

ولا تحسبوا سهلاً بناء دوائر

وتوقيع أوراق وتوزيع راتب !!

الجواهري

حول النادي الرياضي في النبطية

جاءنا من الوطني الغيور السيد محمود نصار بواسطة الشهم الأريحي السيد حسن شمس كتاب لطيف يعتب به لعدم نشر ما جمع بواسطته لهذا النادي مع انه هو المبتدىء وهو الذي كتب للسيد نجيب جعجع فجمع ستمائة ليرة انكليزية وأرسلها لهيئة النادي ونشروا أسماء المتبرعين على غلاف العرفان ولم ينشروا أسماء المتبرعين بواسطته مما كان له صدى سيء في نفوس هؤلاء الأجواد

قلنا ولو اتسع المجال لنشرنا الأسماء بكاملها لكن ما لا يدرك كله لا يترك جله .

وها نحن ننشر اسماء المتبرعين بعشرة آلاف فرنك فصاعداً إذ لا يتسع المجال لنشر جميع الأسماء

١ نجيب نصار ٢٠٠٠٠ فرنك ٢ محمود نصار ١٦٨٥٠ ٣ حسن شمس ١٥٠٠٠

٤ نجيب الحاج علي ١٣٠٠٠ ٥ محمود بدير ١٠٠٠٠ ٦ محمد سعيد ابراهيم مروه ١٠٠٠٠

وكلهم من النبطية ٧ جميل حرب ١٥٠٠٠ (جبشيت) وغيرهم كثيرون ممن دفع خمسة آلاف فما فوق فما دون وبينهم المحسن الكبير السيد علي أسعد (صور) الذي تبرع بخمسة آلاف فرنك وبينهم كثيرون من اخواننا المسيحيين وفريق من السيدات ومنهن من آل غدار من الغازية

ومجموع التبرع ٣٩٨٦٥٠ فرنكا منها ٣٨٠٠٠ بمساعدة محمد علي جابر اسماؤهم عند الأستاذ عبد اللطيف فياض وأكثر المال المجموع أرسل له وللسيد رشيد جابر وللأستاذ فران ومنه ٣٠٠٠٠ فرنك لنادي الحسينية فنحن نشكر للسيد محمود نصار ولسائر المتبرعين اريحيتهم وغيرتهم وقد بقي لدى السيد نصار خمسون الف فرنك يضعها تحت تصرف أعضاء النادي أو الهيئة الإدارية والله يحب المحسنين .

اطلب

العرفان

الجزء السابع من المجلد الثاني والثلاثين

رجب سنة ١٣٦٥ حزيران ١٩٤٦

الشهداء رسل الاستقلال والحرية والاخاء

من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا
« قرآن كريم »

وللاوطان في دم كل حر
يد سلفت ودين مستحق
وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق
« شوقي »

هل رأيت حقاً صرع باطلا ، أو عالماً افحم جاهلا ، أو أمة مغلوبة على أمرها نالت استقلالها أو شعباً ضعيفاً استعاد قوته ؛ واسترد كرامته ، واستبدل العبودية بالحرية إلا في بحر من الدماء وبصبر أمر من الصبر بلغت به الروح الذماء .

من رام تفسير الحياة لقومه ... فلم الشهيد يبين عن معناها
لولا الدماء تراق لم تكُ أمة ... بلغت من المجد العريض مناها
تسمو البلاد بكل حر ماجد ... وجبت عليه حقوقها فقضاها

استعرض صفحات التاريخ عامة ، وصفحات تاريخ العرب خاصة ، هل رأيت فيما رأيت سوى فريق من أبناء الأمة يعرضون أنفسهم للقتل والنفي والسجن والتعذيب والتنكيل

فيكونون الفداء لأمتهم ووطنهم على حين انهم لا ينالون غالباً سوى ما يسطره التاريخ لهم من امجاد . وقد يفوز بالربح العاجل اولئك الدجالون المراؤون الذين يلبسون لكل حالة لبوسها ، والذين يحترقون بومضة من جحيم الكراسي والرواتب .

تصفح تاريخ العرب في جاهليتهم فهل رأيت حقاً ضائعاً أعيد ، إلا بدم الشهيد ، وهل أبصرت كرامة حفظت إلا بوأد البنات ، مع ما في هذه الطريقة الشاذة من ضراوة وقساوة .

ثم تصفح تاريخ العرب بعد الإسلام صفحة صفحة فهل رأيت بعد التأييد الإلهي لذلك الدين أعظم من تحمل صاحبه أنواع الأذى في سبيل انتشاره ومن مغامرة ابن عمه علي في نفسه ومن مبيته على فراشه ومن صحبة أبي بكر له وبذله كل ما يملك في سبيل نصرته وإعزازه بعمر الذي كان يجابه بما يعتقد أعظم العظماء من دون محاباة ولا مراعاة ولا خوف ولا وجل وتأييده بعثمان الذي جهز جيش العسرة من ماله الخاص وبتبشير جماعة من الصحابة وفي طليعتهم أبو ذر الغفاري الذي نعى على الذين يكنزون الذهب والفضة أعمالهم وبأنهم يعذبون بها يوم القيامة أي تعذيب وكان ينادي بذلك في أسواق مكة حتى نفي إلى ديار الشام على عهد عثمان ولما ضاق معاوية به ذرعاً شكا أمره لعثمان فأعيد للحجاز ونفي للربذة حيث مات جوعاً وكمداً .

أما أهل البيت النبوي وفي طليعتهم علي فقد كان لهم الحظ الأوفر ، والنصيب الأكبر في المغامرة والجهر بالحق وخوض غمرات الموت حتى قال إمامهم علي « لا أبالي أوقعت على الموت أم وقع الموت علي » وقال لابن عباس وقد دخل عليه وهو يخصف نعله : ما قيمة هذا النعل يا ابن عباس ؟ فقال له : لا قيمة له يا امير المؤمنين فقال : إن خلافتكم هذه أهون عليّ من هذا النعل إلا أن أقيم حقاً ، أو أدفع باطلاً . ولم يتقدم غيره وهو بعد لم يبلغ أشده لمبارزة عمرو بن ود حتى روي عن الرسول (ص) أنه قال : « ضربة علي يوم الخندق تعادل أعمال الثقلين » وهو الذي همّ بقطع يد ابنته وكم وكم له في بدر وأحد والأحزاب وغيرها من الوقائع مواقف بيضت وجه العرب والإسلام وهو الذي عيّن من بيت المال (تقاعداً) لرجل نصراني أعمى كان يكتب في الديوان على عهد عثمان وقال : استعملتموه صحيحاً وتركتموه عاجزاً ضعيفاً . وهو أول تقاعد في الإسلام . وفي أهل البيت نزلت الآية الكريمة (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً) حتى قال الشاعر :

وسائلي هل أتى نصّ بحق علي ... أجبته (هل أتى) نصّ بحق علي

وبالحقيقة ومع التجرد التام أن إهل البيت ضربوا الرقم القياسي في المغامرة والاستشهاد والمفاداة دفاعاً عن الحق ، وانتصاراً للفضيلة والعدل ، ولو لم يكن إلا الحسين الشهيد شهيد كربلاء لكفى فكيف والكثيرون الذين استشهدوا في هذا السبيل من هذه السلالة الطاهرة

فزيد بن علي بن الحسين يخرج من مجلس عبد الملك بن مروان وهو يقول « ما أحب أحد الحياة إلا ذل » فيقاتل ويقتل ويصلب ولو حدثتك عن مقاتل الطالبيين لاحتجت إلى مجلد ضخم فراجع مقاتلهم في كتاب أبي الفرج الأصفهاني المطبوع في إيران وهو صاحب الأغاني .

وما هم ما زالوا يضحون في سبيل العرب وهذا الحسين بن علي وولده فيصل ونجله غازي وكلهم في خدمة العرب عاشوا وفي خدمتهم ماتوا .

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ... تنوعت الأسباب والموت واحد

ولو حدثتك والحديث شجون مما أبلي به النساء الهاشميات ونصيراتهن لاتسع المجال وطال المقال .

وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني ... شجوناً فزدني من حديثك يا سعد

وبعد فماذا أحدثك عن شهدائنا الأبرار وأهل مكة أدرى بشعابها فقد صحبنا الكثيرين منهم فكانوا مثال الوطنية الصحيحة ، والعروبة الصريحة ، وإن نسب لبعضهم التعاون مع الأجنبي فلا يؤخذ البعض بجريرة الكل على أنهم كانوا يعتقدون وكنا نحن نعتقد أيضاً أن الدول الكبرى إذا ساعدتنا فإنما تساعدنا لانتشالنا من مظالم العثمانيين ، وتخليصنا من أيدي الظالمين ، ولم نكن اكتشفنا بعد مطامعهم ومساوءهم ، ونسينا أو تناسينا أعمالهم الفظيعة في مستعمراتهم وترك الخداع من كشف القناع .

كنا نحن كبش المحرقة للمجلس العرفي الذي الف في بيروت برآسة نظمي بك (قومندان الجندرمة) في ولاية بيروت على أثر ضرب الطليان لبيروت وكان الوالي يومئذ حازم بك وفي ليلة من الليالي بينا كنا نأوي لفراشنا باكراً على حسب عادتنا قيل لنا إن رجلاً ينتظرك خارجاً ومعه مكتوب لا يسلمه إلا الك يداً بيد فخرجنا بثياب النوم فقلت له وأين المكتوب فقال إن عبدالله بك ينتظرك خارجاً وما تقدمنا خطوات حتى حملنا على ظهره وأخذ يعدو بنا للخارج وإذا باثني عشر دركياً شاهري السلاح (سنكه طاق) وإذا بطلعة الكردي يركض قائلاً يا شيخ عارف لا تخف فأنت مطلوب للديوان العرفي فقلنا له ولماذا نخاف لكن ما هذه المعاملة السيئة دعونا نرتدي أثوابنا فقال لا يمكن فليحضروا أثوابك لهنا وكان ذلك فذهبنا مخفورين باثني عشر دركياً شاهرين السلاح لدار الحكومة وأعطينا سريراً لننام به . وفي اليوم الثاني بعد الظهر استأجرنا عربة وذهبنا لبيروت مخفورين بدركيين للثكنة العسكرية (السراي الكبير اليوم) وأدخلنا لبهو كبير امتلأ بالجناة والسفاحين وبالحال طلبنا للديوان العرفي فكنا نجيب على كل سؤال أجوبة مسددة ومن أغرب ما حدث أن جريمتنا كانت الانتصار للزميلين المرحوم أحمد كرد علي صاحب القبس ومحمد الباقر صاحب البلاغ لنشرهما قصيدة عدوها إخلالا بالأمن العام

فأخذا للآستانة للديوان العرفي حيث برئا وعادا ونحن لدفاعنا عنهما في جريدتنا جبل عامل حكمنا بشهر ونصف شهر (سجن) وعشر ليرات عثمانية (جزاء) ولما خرجنا من السجن احتججنا على الديوان العرفي بواسطة كتابة العدل وأنه خالف القنون الذي وضعه بـ (١٤)مادة أولها تحديده سلطته بالحدث فما الذي أوصله لصيداء لكن على غير طائل طبعاً لأنه كما قيل « ليست حبة رمانه ، بل قلوب ملآنه » إذ انتقموا لجمعية الاتحاد والترقي التي حطمناها تحطيما وللموظفين من رجالها وفي طليعتهم طلعت الكردي .

هذا سنة ١٩١٢ أما سنة ١٩١٥ فقد هبط صيداء المرحوم الشهيد عبد الكريم الخليل وصحبه الدكتور محمد حيدر ووزع بطاقات الجمعية العربية (١) على الكثيرين ونحن في مقدمهم طبعاً ولما نفدت البطاقات كلفنا بتحليف اليمين للداخلين وبمناسبة وجوده في المطبعة اجتمع الكثيرون من الوجهاء والعلماء وهي التي أطلقوا عليها جمعية حتى قال لنا أدهم بك رئيس الديوان العرفي آنئذ (الصيداويون كلهم خائنون لا بد أن أقلع عيونهم) لكنه لم يفعل لأنه شغل بالحزب اللامركزي وكان أرسل له جمال باشا برقية أن في صيداء جمعية مضرة يجب أن تحاكم أفرادها ونحكم عليهم حالاً .

وهذه الجمعية ولإحاطة المطبعة والبيت بأربعين دركياً وحضور سيارة بها مدير الشرطة وقائد الدرك وموظف كبير من طرف الوالي وتفتيش البيت والمطبعة الذي دام ثلاث ساعات ونصف ساعة ليلًا وأخذنا لعاليه فلذلك حديث طويل لا يتسع له إلا كتابنا « شهران في السجن » حيث تبيض وجوه وتسود وجوه وتلك الوجوه السود أخرتنا عن نشره إلى الآن . ثم مجيء دور الفرنسيين والمستعمرين وقد لاقينا منهم الأمرين .

وبالإجمال إن الأجل المحتوم عجل على أولئك الشهداء الأبرار ، والصفوة من هذه الأمة الأحرار ، وأخرنا نحن وقافلة كبيرة جداً قاست من التهديد والوعيد والسجن والنفي ، أشكالا وألوانا

قالوا سجنت فقلت ليس بضائري حبسي وأي مهند لا يغمد

وبعد فيا أيتها النفوس المطمئنة التي ذهبت إلى ربها راضية مرضية وبنت استقلال العرب على جماجمها ما كنا ولم نكن لنخفر لكم عهداً (إن العهد كان مسؤولا) أجل كنا وما زلنا نذكركم كلما ذكرت الرجولة والتضحية والإيمان والإخلاص . ونحن أنشدنا وما زلنا ننشد بعدكم:

جاورت أعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري

والله يشهد أن هذه الفئة القليلة من اخوانكم وأترابكم لم تحد عن مبدئها القويم ، ولم تتدنس

(١) لم نتذكر أهي جمعية فتاة العروبة او الجمعية اللامركزية لأن البطاقات حرقت والأوراق المودعة لدى آل المحمصاني أعدمت أيضا ولولا ذلك لقضي علينا جميعا

بأوضار الحكومات ، ولا بما اجترحته من سيئات ، ولم تزل تحتمل الأذى ، وتغضي على القذى ومع ذلك فنحن معهم كما قيل :

أرضى ويغضب قاتلي فتعجبوا   يرضى القتيل وليس يرضى القاتل

لكن كفاكم وكفانا فخراً أن ذكراكم اشترك فيها الشعب والحكومة بما تستحقه من التعظيم والتمجيد ، وأصبح يومكم يوم عيد وأي عيد ، وهذه أمانيكم العذاب ، بعد الشدة واللأواء والعذاب ، أخذت تتحقق . ولولا فلسطين ، وما جرها عليها الصهاينة المعتدين ، لقلنا لكم ناموا آمنين مطمئنين وعسانا نال هذه الأمنية في عيدكم الآتي وهو أقرب الينا من حبل الوريد

وحيا الله شاعرنا العراقي الكبير « الشبيبي » القائل :

مما يرد ليعرب علياءها   ذكرى الشهيد وأهلها شهداءها

يا سادة أحصيتمُ فقتلتمُ   لكمُ مزايا ما أرى إحصاءها

رفعوكم عن مستوى الأرض التي   أصبحتمُ تتوطنون سماءها

يكفي السعادة والشهادة أنها   خطبت فكنتم أنتمُ أكفاءها

من حيث ساء مصابكم أنقذتمُ   فيه البلاد فسرها ما ساءها

هذي الديار سررتمُ امواتها   بجهادكم وحرستمُ احياءها

قالوا تكون فداءهم اوطانهم   فتجاوبوا كلا نكون فداءها

يا امتي لا تحزني او فاحزني   حزن النفوس الشم زاد مضاءها

إن الضمائر والقلوب إذا دجت   دخل الأسى اعماقها فأضاءها

وها نحن نختم كلمتنا المقتضبة عنكم بأقوالكم تحت اعواد المشانق وإن كنا نشرناها منذ سنين لكن في الاعادة افادة لتبقى سجلاً خالدا ، واثراً عن الحق دائماً :

١ انت يا ارض الوطن احفظي تذكارنا، وانت يا سماء بلادي احملي إلى كل عربي سلام هؤلاء الشهداء ، ورددي عليهم مأساتنا وكلامنا ، قولي لهم أننا عشنا لأجل الاستقلال وها نحن نموت في سبيل الاستقلال .

٢ إنني اموت شهيداً فلتحيى امتي ، وليحيى العرب .

٣ إنني لم اسود لاسمي صحيفة لا في الحياة ولا في الممات .

٤ نموت لتكون جماجمنا اساس الاستقلال العربي .

(١) من كلمات عبد الكريم الخليل (الشياح) عند تقدمه او تقديمه لأرجوحة الأبطال .
(٢) من كلمات محمد المحمصاني (بيروت) واعدم هو واخوه محمود بدقيقة واحدة . (٣) من كلمات نور الدين القاضي (بيروت) . (٤) كلمة صالح حيدر (بعلبك) .

هذه هي القافلة الأولى وهم تسعة اما القافلة الثانية وهم ٢١ فقد اعدموا في بيروت ودمشق بيوم واحد في ٦ ايار ١٩١٦ ولأنهم آخر المعدومين والأكثر عدداً جعل عيد الشهداء في يومهم الأغر المحجل . ونقل هؤلاء الشهداء الأخيار من عاليه إلى بيروت وهم ينشدون :

نحن أبناء الألى شادوا مجداً وعلا

نسل قحطان الأبي جد كل العرب

١ إني أموت غير خائف ولا وجل ، أموت فداء الأمة العربية ، فليسقط الأتراك الخونة وليحيى العرب ، خسئت يا هلال وشلت يمينك يا جمال .

٢ إن الدول لا تبنى على غير الجماجم ، وإن جماجمنا ستكون أساساً لاستقلال بلادنا .

٣ ومن لم يمت بالسيف مات بحبله تنوعت الأسباب والموت واحد

٤ غفر الله لمن ظلمني ، وإنما أسأل الله أن يكون دمي الذي يراق الآن سبباً في المستقبل لحياة بلادي وشرفاً لعائلتي وأولادي .

٥ مرحباً بأرجوحة الشرف ! مرحباً بأرجوحة الأبطال ! مرحباً بالعمد التي تستند اليها الأمم في استقلالها ! مرحباً بالموت في سبيل الوطن الحر .

واعدم هؤلاء الخمسة في بيروت على البرج بساحة الشهداء هم ومحمد العجم (بيروت) وعبدالقادر الخرسا (بيروت) ونايف تللو (البقاع) وعلي الارمنازي (حماة) وهم القافلة الأولى وقد اعدموا بحكم الديوان العرفي وامر جمال السفاح في ٢١ آب ١٩١٥ وفي يوم إعدامهم كان جمال في طريقه لزيارة جبل عامل حيث مرّ بجبع والنبطية والطيبة .

لكن كيف لم يقتل ؟ ! ذلك امرٌ مرجعه للقدر وقد اغتيل في باريس سنة ١٩٢١ بيد أرمني أبيّ لا شلت يداه .

(١) من كلمات عمر حمد (بيروت) . (٢) من كلمات عبد الغني العريسي صاحب المفيد « بيروت » . (٣) مما استشهد به باتروباولي « بيروت » . (٤) من كلمات سعيد عقل « بيروت » (٥) كلمة توفيق البساط « صيدا » . وهذا الشهيد السعيد الذي يحق لصيداء أن تفاخر به كان من أعف الناس لساناً ، وأثبتهم جناناً ، ضرب وعذب ليقول كلمة واحدة عن رفقائه فقال : لا تسألوني إلا عن نفسي . ومن الأسف الممض أن يوم عيد الشهداء لا يحضر أهله العيد ولا يلقى كلمة باسم صيداء المجاهدة أولا وأخيراً .

وهاك أسماء بقية الشهداء الذين شنقوا في بيروت وهم : (٦) الشيخ أحمد طباره ولما خرجنا من عاليه وهبطنا بيروت ذهبنا لمطبعته فالتقينا به في الطريق وكان اجتماع وكان وداع . (٧) جرجي الحداد « بيروت » . (٨) حافظ السعيد (٩) محمد الشنطي « فلسطين » . (١٠) جلال البخاري (١١) سيف الدين الخطيب (١٢) أمين لطفي حافظ وهو ضابط (١٣) سليم الجزائري وكلهم من دمشق والجزائري ضابط كبير جركي مقدام (١٤) الامير عارف الشهابي «حاصبيا»

أما الذين أعدموا في دمشق فهم : ١ عبد الحميد الزهراوي[١] ٢ رفيق رزق سلوم «حمص» ٣ رشدي الشمعه ٤ شفيق المؤيد ٥ شكري العسلي ٦ عبد الوهاب الانكليزي ٧ الأمير عمر الجزائري «دمشق» .

وبعد فإن العرب الذين لم ينوا ولم يجبنوا عن الاستشهاد في سبيل قضيتهم من قبل ومن بعد مازالوا على استعداد تام للذود عن حياضهم ، وللدفاع عن استقلالهم ، بما عز وهان بالأموال والنفوس ، لاسيما عن الشهيدة فلسطين ، التي أصبحت فريسة للغاصبين ، ومباءة للصهاينة الملعونين «الذين أينما ثقفوا وباءوا بغضب من الله» .

دامت فلسطين في الدنيا معززة فالعرب بالروح والأموال تفديها



(١) مما اتفق لنا سنة ١٩١٠ أنا كنا ذاهبين لحلب في السكة الحديدية وعند مرورنا بمحطة حمص الفينا جموعاً كثيرة وإذا بالحمصيين يستقبلون نائبهم ونابغتهم السيد عبد الحميد الزهراوي الذي أنشأ جريدة الحضارة في الآستانة وعين عضواً في الأعيان وألف كتاب أم المؤمنين خديجة وهو من أشراف بني زهرة الحلبيين الذين كتب عنهم الأستاذ الكبير الشيخ سليمان ظاهر مقالات ممتعة في المجلد السابع من العرفان خمس مقالات اولها ص٧٣ وآخرها صفحة ٥٨٧

تقدمنا من السيد الجليل فسلمنا عليه إذ احتفى بنا ودعانا لزيارته في حمص فوعدناه بالإياب وفعلاً عند عودنا عرجنا على حمص وزرناه ليلاً وكنا كلما مررنا بدار نسأل عن داره فيقول صاحب الدار هنا تفضل وبعد شرب القهوة العربية يقول ها هي دار السيد أمامك وأخيراً وصلنا فألفينا بهوه الكبير غاصاً بالزائرين فأجلسنا بجانبه بعد الحفاوة الزائدة وكان في وسط القاعة ضابط جميل الصورة بهي الطلعة فجاء ذكر أستاذ كبير فأقذع الضابط عند ذكره والرجل من أعز أصدقائنا فأنحينا باللائمة وقلنا هذا شأننا نحن العرب لا نقدر قدر عظمائنا وزاد الضابط في القدح وزدنا في المدح والزهراوي ساكت لا ينبس ببنت شفة ولو كنا قريبين من الضابط لساورتهم باستعمال اليد مع اللسان ولما انتهت السهرة وهمّ القوم بالانصراف تقدم الضابط منا وصافحنا وقال : أنا معجب بوفائك يا أستاذ لكن الرجل الذي تشاتمنا لأجله كان صديقي قبل أن يكون صديقك وبلوته أكثر منك وستريك الأيام صدق ما أقول وتندم على تمسكك بصداقته والمحاماة عنه وكان ما قال . ألا رحمك الله يا خالد بك الخطيب ورحم الله الزهراوي الذي كانت آخر نظرة له تلك النظرة .



عبد الكريم الخليل — نايف تللو — صالح حيدر

محمود المحمصاني — محمد المحمصاني — علي الأرمنازي

محمد العجم — عبد القادر الخرسا — نور الدين القاضي



الشيخ أحمد طباره — حافظ السعيد — محمد الشنطي — سعيد عقل

عبد الغني العريسي — بترو بولي — عمر حمد — جلال البخاري



توفيق البساط



امين لطفي حافظ



جرجي الحداد

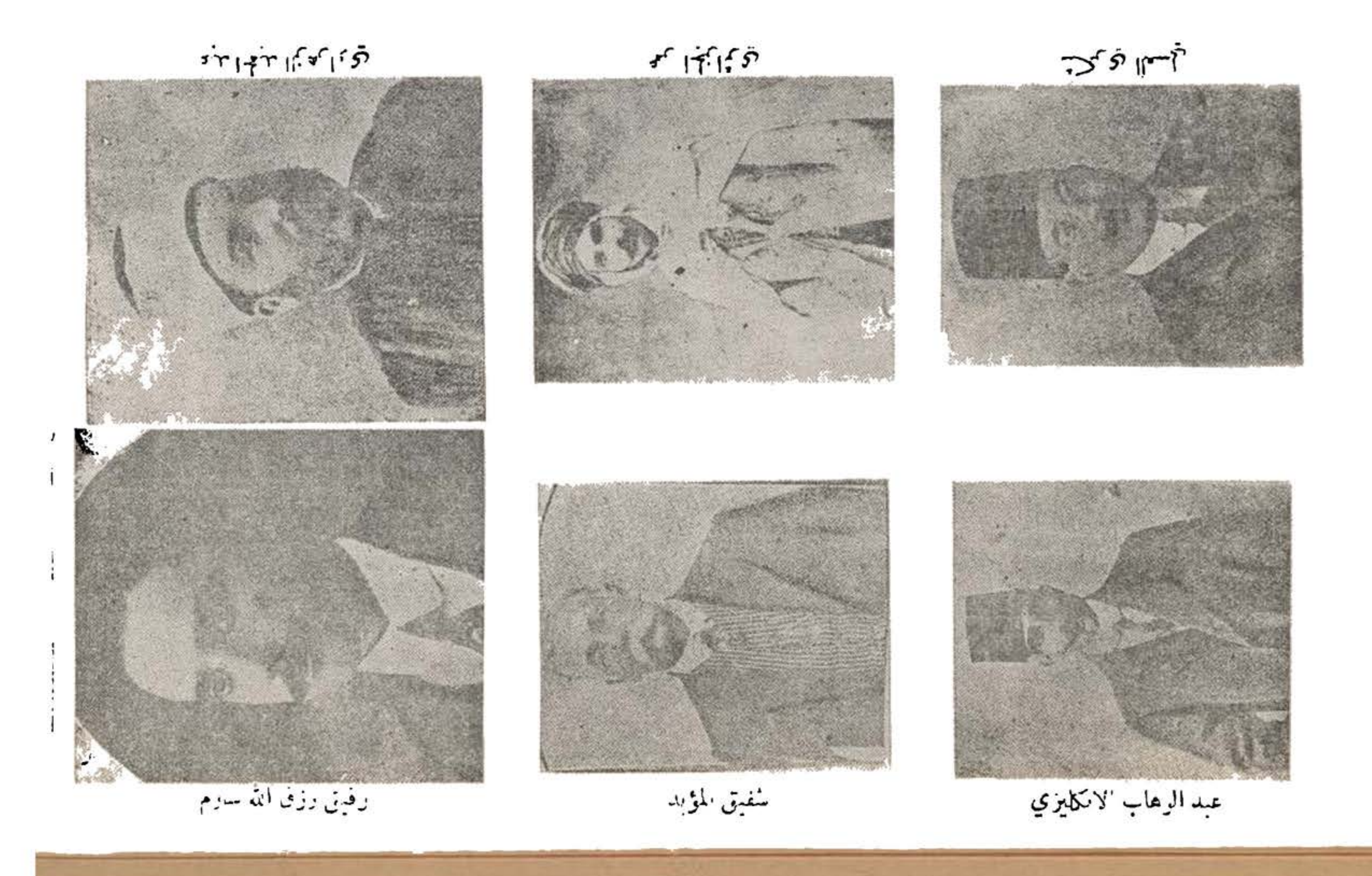
سليم اجزائري



عارف الشهابي



رشدي الشمعه



عبد الحميد الزهراوي — عمر الجزائري — شكري العسلي

عبد الوهاب الانكليزي — شفيق المؤيد — رفيق رزق الله سلوم

ذلك هو واقعنا النفسي والعقلي في حياة العامل وقيم العمل ، في الشعب والحكومة ، في الرئيس والمرؤوس ، في الناقد والمنقود ، في الحاكم والمحكوم ، وتلك هي أوضح صفات العهد الحاضر التي يستوي فيها الجميع بلا استثناء . ولا أظن أن هنالك حاجة ماسة إلى دعم هذه الملاحظة بالشواهد وتأييدها بالأمثلة ! لقد لمسها وعرفها وتألم منها كل عاملي ، وكل لبناني ، وكل عربي . . .

— ١ —

أريد أن أردّ هذا الواقع إلى أصوله ، وأن أكشف للقراء جسامة الخطر الذي تنطوي عليه حياة كل منا في هذه البلاد ، وهو لا يعرفه ولا يكاد يشعر به ، أي انني سألجأ إلى « الفلسفة » إلى هذه الصور والمعاني المجردة التي يكرهونها ولا يقيمون لها وزنا في وجودهم الحالي ، والتي تثير فيهم السخرية آناً ، والسخط آناً آخر .

وأول ما ألفت اليه نظرهم هو أن يضعوا أمام أعينهم لدى كل لحاظ يلحظونه وكل ظاهرة يشتكون غرابتها أو قسوتها أو حدوثها — هذه الكلمة « لماذا » . لماذا يهيمن الجمود الروحي على حياتنا السياسية ؟ لماذا لم نوفق إلى الاستفادة من الاستقلال الذي نلناه ؟ لماذا تسيطر علينا الأنانية ؟ لماذا ؟ لماذا ؟ لماذا ؟

— إن مجرد التفكير في الإجابة على واحد من هذه الأسئلة ، يضعنا أمام الحقائق وجهاً لوجه ، ويضعنا أمام أنفسنا وجهاً لوجه ، ويمسكنا طرف الطريق التي توصلنا إلى الصواب في البحث ، والصواب في الحكم ، والصواب في العمل .

قد يذهب البعض إلى القول : إن حب الذات غريزة فلا حيلة فيها ولا يد لنا في التغلب عليها ولكن هذا ينقض الدعوى من أساسها ، ويحمّل الطبيعة البشرية أوزار البشرية ، ويلقي بالتبعة على كاهل الفطرة وفاطرها . . . وفي هذا التهرب من التبعة أنانية مزدوجة ، فبدلا من أن يحل المشكلة يزيدها تعقيداً ، يضاف إلى ذلك ، أنه يحد من حريتنا في التفكير بل في العمل ، بينا نحن نبحث عن منفذ أوسع لتحقيق الحرية ، فنكون قد أوقعنا أنفسنا في الشرك الذي نريد أن نخلص منه .

وقد يرجع الآخرون إلى التاريخ يسردون حوادثه ، ويعددون آثاره السيئة في كياننا الاجتماعي ، ويتخذون من الأحوال والظروف والمصادفات ، ذرائع يبررون بها الواقع ، ويخلصون منها إلى إقرار الجمود قائلين : « ليس في الإمكان ابدع مما كان » بيد ان هذا النمط من الالتفات العقلي إلى الماضي ، والتوكؤ على عكاز الظروف لا يغني ولا يسمن من جوع ، لأن الماضي نفسه يحمل مسؤولياته ، وهو في منطق النفس حاضرٌ غيرُ ماضٍ ، فالأنانيّ اناني

لا بد من ثورة

بقلم : الأستاذ عبد اللطيف شراره

هي نغمة واحدة تطالعك بها هذه البلاد في كل مكان وفي كل حديث وفي كل لحظة : تذمر من الأوضاع ، وتبرم بالقادة ، وتململ من الحكومة والشعب على السواء . والفلاسفة والساسة والأخلاقيون جميعاً في مضطرب جاهد من هذه الحال ، فتراهم يفتنّون افتناناً بارعاً في تشخيص الداء ، ويتهربون تهرباً بارعاً كذلك عند تحقيق الشفاء ، واحتمال مرارة الدواء .

والبلاء الأعظم الذي تواجهه الأمة في سواد أبنائها ، هو ان الذين يقبضون على مقدراتها ويسيرون دفة شؤونها ، أصبحوا في شك من كفاياتها ، وأصبحت هي في شك من إخلاصهم وقدرتهم على العمل . فالذين يفكرون إنما يفكرون رغبة في استثمار الأوضاع وتطلعاً إلى المناصب والمقامات ، لا خدمة لمثل أعلى ولا استجابة لحافز قومي عميق ، والذين يعملون إنما يعملون تأميناً لحياة متوازنة وادعة تبتعد بهم أو يبتعدون بها عن المشاكل الاجتماعية والأزمات النفسية . فإذا شئت قل : إن الأنانية الشخصية هي كل ما يدفع رجال هذه البلاد إلى التفكير والعمل .

غير أنهم في موقفهم هذا ككل إنسان ، يعملون لمصلحتهم الخاصة ، ويجهدون في هندسة الحياة كلها ليتمكنوا من إبراز حياتهم الخاصة : في قالب جميل ، وأي امرىء يأبى الصالح لنفسه ، وينفر من الغنى والجمال في حياته ؟؟

– إن من يدعي العكس ، ويذهب إلى وقف حياته برمتها على خدمة المجموع تضحية بها وقرباناً للمثل العليا ، ثم لا يرضى إلا أن نعتقد به القداسة – ولو صح وكان قديساً – يكون من ذلك في منزلة بين الغفلة والكذب ، أو هو غافل وكذاب في آن واحد !

لا مفر إذن من الاعتراف بالحقيقة ، وهي أن كل من يعيش بين ظهرانينا على أديم هذه البقعة من الأرض ، يعمل اليوم ، أي في هذه المرحلة من تاريخنا الراهن بوحي المصالح الشخصية وتحقيقاً لمآرب خاصة ، أو أننا نحن الآن – كي أكون أقرب للإنصاف – لا نستطيع أن نفهم الخدمات العامة إلا بهذه الروح ، من على هذا الصعيد .

بها لا ينفصل عنها . وليس الاستعباد على عهد العثمانيين والانتداب على عهد الافرنسيين إلا مظهر من مظاهره . وليست الحوادث القديمة والجديدة من داخلية وخارجية إلا فروعاً بنيت على ساقه ، واستمدت كينونتها من كينونته . وليست حالتنا الراهنة في عهد الاستقلال، إلا أثراً من آثاره وآية واضحة من آياته فما ينبغي أن نلوم إلا أنفسنا ولا ينبغي أن نذعر إلا لما تنطوي عليه نفوسنا .

ذلك هو القول الحق فمن شاء فليؤمن به ، أما من شاء أن يكفر ، فما عليه إلا أن يترقب نتائج كفره هذا ، فلا بد وأن تصدمه الحقائق التي يحيد عنها ، ويضع كفيه على عينيه كي لا يبصرها . لا بد وان يعثر بها يوماً من الأيام في لحظة من اللحظات، فيقع نادماً ولات ساعة مندم

- ٣ -

ولكن ما هو هذا البلاء النفسي بالضبط ؟

عندما احب نفسي واعمل على إسعادها واتبع افضل الطرق في رفعها وصون كرامتها ، اكون متزناً معتدلا ككل كائن متزن معتدل . وعندما اعمل في خدمة قومي أفيدهم واستفيد من خدمتهم لا اكون بذلك مريضاً ولا انانياً . ولكني عندما استغل في غيري ضعفه ،واستمر في إضعافه لأستمر في استغلاله اكون حينئذ مصاباً لا أمل في شفائي ، إذ تصبح حياتي بجميع آفاقها وجميع ما يصدر عنها قائمة على الإثم والعدوان .

هنا ، في الحالة الأخيرة ، أخسر اول ما اخسر صفتي الأولى التي تميزني عن غيري من المخلوقات وهي « الإنسانية » ، لأن قيمتي الحقيقية في الحياة تترتب بحسب ما ينضح عن وجودي من فوائد عامة جديدة ، فإذا رحت استثمر الفوائد العامة القديمة التي سبقتني في الوجود ، واعمل على عرقلتها – لا لشيء إلا لأنها غير منحصرة بي – اصل في النهاية إلى وجود ضيق اعيش منه في حياتي كبهيمة تتحرك في جو خانق ، وهي لا تعرف انه خانق .

وهذا يعني من ناحية اخرى انني خسرت عقلي ، لأني حين اضع نفسي او شخصيتي حاجزاً بين الناس والمصالح العامة ، في نفس الوقت الذي يخيل إليّ به انني أخدمهم واحبهم – وهي دعوى لا صحة لها – مضطرّ إلى الانقسام والتناقض في كل مواقفي . واي عاقل يناقض نفسه وينقسم عليها ؟؟

ذاك هو البلاء الذي أصيبت به النفوس في هذه البلاد : خسارة الحقيقة الإنسانية في الدرجة الأولى بكل ما في معنى الخسران من عمق ومرارة ، وخسارة الفكر الباعث على الرقي والتقدم في الدرجة الثانية . وإذا انت تدبرت مشاكلنا القائمة من سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية وجدت اساسها واحداً : انصرافاً عن الحقيقة وتعلقاً بالمادة .

سواء عاش في القرن العشرين قبل المسيح او في القرن العشرين بعد المسيح ، والخائن خائن سواء اسعفته الظروف على خيانته ام لم تسعفه وسواء دفعته على الخيانة ام لم تدفعه. والظروف نفسها ، ليست حقائق ، نبرر بها الواقع النفسي ، وإنما هي اوهامٌ تتعلق عليها لنبرر خمولنا وتقهقرنا وتخلفنا عن بذل الجهود ومناضلة العقبات ، فكما أن السجن لا يمنع الحر أن يكون حراً في نظر نفسه ونظر الناس ، كذلك الظرف لا يمنع العامل ان يظل عاملاً رغم العراقيل والمصاعب .

وقد يحاول الضعافُ أن يتهموا الأمة كلها بالقصور ، وأن يطعنوا في مواهبها وعبقريات أبنائها ، فيشهدوا بذلك على عجزهم الذاتي ، ويكون هذا العجز وسيلة من وسائل « التغطية» يحجب عنهم وجه الحقيقة ، ويردهم ناعمين مطمئنين إلى حالة من الوجود هي العدم او افسل من العدم ! . . .

والجواب الصحيح لتلك الأسئلة جميعها هو اننا في هذه البلاد لا نفكر ولا نعرف كيف نفكر ولا يهمنا أن نفكر . وهذا هو الخطر الذي جعل من كل عاملي وكل لبناني إنساناً بائساً . .

– ٢ –

لقد ورثنا عن اجدادنا الأقدمين تركة عظيمة من العادات والتقاليد والشرائع وطرائق التفكير واساليب العمل ، وهي تركة خصبةٌ وافرة تؤتي اجود الثمر ، وتعود بأجمل الفوائد علينا حين نتعهدها تعهداً مستمراً ونستثمرها استثماراً صحيحاً ، ولكننا تركناها بوراً ، واخذنا نتلهى عنها بالقشور غروراً وتوانياً ، فسرى اليها الفساد ، واصبحت منا في غربان تنعب ، واصبحنا منها في خربة مهجورة .

وامتدت يد الأجنبي ، في هذه الغمرة ، إلى خيراتها ، فنزعت منها النعمة ، وزرعت فيها الأشواك ، وقلبت عاليها فجعلته سافلها ، ورفعت سافلها فجعلته عاليها حتى ضعفت العقائد ، وانحلت الأخلاق ، واختلت الموازين ، وتغلغل الاضطراب في حياتنا من جميع جهاتها واطرافها فإذا السياسة كذبٌ ومتاجرة ، والدين مظهر وتلبيس ، والأدب تخنثٌ وتسلية ، والاجتماع إقطاع وتحكم : الرجل يتحكم بالمرأة ، والزعيم يتحكم بالشعب ، والغني يتحكم بالفقير ، وهكذا دواليك . .

ولكن يد الأجنبي لم تكن لتمتد حين امتدت لو لم تجد في كياننا الروحي تلك النقطة الضعيفة وهي « الاثرة » فاستغلتها للتدخل اول الأمر ؛ ثم ما عتمت ان انبسطت وطالت وأوغلت حتى أتت على وجودنا كله ، وقيم وجودنا كلها ، وأعملت فيها المعاول والمدى ، ورمت بنا في هذه الحال التي نتخبط فيها .

البلاء إذن – أيها الشعب ! – واحد ، من قبل ومن بعد . البلاء قائم في أنفسنا ، متحدّ

هذا هو جوهر الطائفية عند الطائفيين ، وهذا هو جوهر الإقليمية عند الإقليميين ، وهذا هو جوهر العنعنات الحزبية والعائلية والشخصية عند الكتل والأحزاب والعائلات والأشخاص

إن الطائفة — اي طائفة كانت — التي لا تفهم من الحياة غير مصلحتها كطائفة ، وتستغل الضعف في غيرها من الطوائف ، وتعمل ليل نهار على خنق من لا يمت اليها بسبب من عصبية او سبب من منفعة ، وتبذل جهودها سراً وعلانية على استثمار مرافق الأمة ، وتحارب المتمردين من ابناء الطوائف الأخرى باسم الطائفية ، وتنكمش ما وسعها الانكماش حين ترى فيه مصلحة وتنبسط ما وسعها الانبساط حين ترى فيه مصلحة ايضاً ، تشبه في دخيلة ذاتها كل الشبه ذلك الأنانيّ الذي يبني حياته على الإثم والعدوان ، ويعيش بالإثم والعدوان ، فهو خاسر إنسانيته خاسر عقله ، ولا بد أن يلاقي جزاءه إن لم يكن عاجلاً فآجلاً !

عليك — ايها الشعب — أن تعرف كيف تحب نفسك ، وأن تتعلم كيف تكتشف حقيقتك الإنسانية ، وأن تفكر تفكيراً صحيحاً في كل ما تنطوي عليه أعماقك من أوضار نقلت اليك ، وأرجاس دنسوك بها ، ومعان لا طاقة لك بالنهوض معها . . . فتنبذ ما يشوه إنسانيتك ، وتحتفظ بما يعيد اليك مجدك .

— ٤ —

أما سبيلك إلى ذلك ، فلن يكون غير الثورة ! يجب أن تثور على نفسك لتخلص من كل ما أودعوه فيك من كراهية وتعصب وتخاذل ، يجب أن تثور على نفسك لتستعيد إيمانك بالله وحقك في الحياة ، وقدرتك على احتمال الآلام . يجب أن تثور على الظلم ، والرياء ، والدجل ، والسفاسف التي ألهوك بها زمناً ، ليمتصوا رحيق حياتك .

وما لك من طريق إلى الحياة ، بعد الآن ، غير تحقيق هذه الثورة والسير بها إلى النهاية . . إلى أن ينبلج المستقبل المظلم عن فجر عربي خالص العروبة ، رائق الصورة ، بديع الإشراق فالعروبة مهدك الذي فيه نشأت ، فلا خوف عليك أن تكون لحدك الذي به تستريح .

أيها الشعب : « إحرص على الموت توهب لك الحياة ! » تلك صرخة من صرخات العرب الذين أنشأوك ، فلا تقبلن حياة صاغرة مستكينة كهذه الحياة !

عبد اللطيف شراره



باسم الجزيرة مجرانا ومرسانا

للشاعر الكبير الأستاذ « بدوي الجبل »

هذه القصيدة من أروع ما قاله البدوي بل من أروع وابدع ما قيل من الشعر العربي نظمها في بغداد ونشرت هناك ولم تنشرهنا إلا بعض ابيات منها لأن سيف المراقبة المسلول يمنع من نشرها ، لكنها شاعت وذاعت وكتبها تلامذة كلية المقاصد الإسلامية في صيدا على الآلة الكاتبة ووزعوا عدة نسخ منها ، لذلك رأينا أن نشرها في هذا الوقت البهيج محله لتبقى سجلا خالداً صادقاً ، وأثراً عربيا ناطقاً

« العرفان »

يا سامر الحي هل تعنيك شكوانا ... رقّ الحديد وما رقوا لبلوانا
خلّ العتاب دموعاً لا غناء بها ... وعاتب القوم أشلاء ونيرانا
آمنت بالحقد يذكي من عزائمنا ... وأبعد الله إشفاقاً وتحنانا
ويل الشعوب التي لم تسق من دمها ... ثاراتها الحمر أحقاداً وأضغانا
ترنح السوط في يمنى معذبها ... ريان من دمها المسفوح سكرانا
تغضي على الذل غفراناً لظالمها ... تأنّق الذل حتى صار غفرانا
ثارات يعرب ظمأى في مراقدها ... تجاوزتها سقاة الحي نسيانا
ألا دمٌ تنزى من سلافته ... أستغفر الثأر بل جفت حميانا
لا (خالد) الفتح يغزو الروم منتصراً ... ولا « المثنى » على رايات « شيبانا »

* * *

أما الشآم فم تبق الخطوب به ... روحاً أحب من النعمى وريحانا
ألمّ والليل قد أرخى ذوائبه ... طيفٌ من الشام حيانا فأحيانا
يحنو علينا ظماءً في مناهلنا ... فأترع الكأس بالذكرى وعاطانا
تنضر الورد والريحان أدمعنا ... وتسكب العطر والصهباء نجوانا
السامر الحلو قد مرّ الزمان به ... فمزق الشمل سماراً وندمانا
قد هان من عهدها ما كنت أحسبه ... هوى الأحبة في بغداد لا هانا

فمن رأى بنت مروان انحنت تعباً · من السلاسل يرحم بنت مروانا
أحنو على جرحها الدامي وأمسحه · عطراً تطيب به الدنيا وإيانا
أذكى من الطيب ريحاناً وغالية · ما سال من دم قتلانا وجرحانا
هل في الشآم وهل في القدس والدة · لا تشتكي الثكل إخوالاً وإرنانا
تلك القبور فلو أني ألم بها · لم تعد عيناي أحباباً وإخوانا
يعطي الشهيد فلا والله ما شهدت · عيني كإحسانه في القوم إحسانا
وغاية الجود أن يسقي الثرى دمه · عند الكفاح ويلقى الله ظمآنا
والحق والسيف من طبع ومن نسب · كلاهما يتلقى الخطب ريانا
قل للأولى استعبدوا الدنيا بسيفهم · من قسم الناس أحراراً وعبدانا؟!
إني لأشمت بالجبار يصرعه · طاغ ويرهقه ظلماً وطغيانا
لعله تبعث الأحزان رحمته · فيصبح الوحش في برديه إنسانا
والحزن في النفس نبع لا يمر به · صاد من الناس إلا عاد ريانا
والخير في الكون لو عريت جوهره · رأيته أدمعاً حرى وأحزانا

* * *

سمعت باريس تشكو زهو فاتحها · هلا تذكرت يا باريس شكوانا
والخيل في المسجد المحزون جائلة · على المصلين أشياخاً وفتيانا
والآمنين أفاقوا والقصور لظى · تهوي بها النار بنياناً فبنيانا
رمى بها الظالم الطاغي بجلجلة · كالعارض الجون تهداراً وتهتانا
أفدي المخدرة الحسناء روعها · من الكرى قدر يشتد عجلانا
تدور بالقصر عدواً وهي باكية · وتسحب الطيب أذيالاً وأردانا
تجيل والنوم ظل في محاجرها · طرفاً تهدهده الأحلام وسنانا
فلا ترى غير أنقاض مبعثرة · هوين فناً وتاريخاً وأزمانا
تلك الفضائح قد سميتها ظفراً · هلا تكافأ يوم الروع سيفانا
نجا به الظلم سكران الظبا أشراً · ولا سلاح لنا إلا سجايانا
إذا انفرجت من العدوان باكية · فطالما سمتنا بغياً وعدوانا
عشرين عاماً شربنا الكأس مترعة · من الأذى فتملي صرفها الآنا
ما للطواغيت في باريس قد مسخوا · على الأرائك خداماً وأعوانا

الله أكبر هذا الكون أجمعه — لله لا لك تدبيراً وسلطانا
سفينة تنزى في جوانحنا — ما كان أغناكمُ عنها وأغنانا
تفدي الشموس بضاح من مشارقها — هلال شعبان إذ حيّا بشعبانا
دوّت به الصرخة الزهراء فانتفضت — رمال مكة أنجاداً وكثبانا
وسال بطحها بالخيل آبية — على الشكيم تزيد الأفق ميدانا
وبالكتائب من فهر مقنعة — تضاحك الشمس هندياً ومرانا
تململ الفاتحون الصيد وازدلفوا — إلى السيوف زرافات ووحدانا
وللجياد صهيل في شكائمها — تكاد تطربه الصحراء ألحانا
السابقات وما أرخوا أعنتها — والحاملات المنايا الحمر فرسانا
سفرٌ من المجد راح الدهر يكتبه — ولا يضيق به جهداً ومعانا
قرأت فيه الملوك الصيد حاشية — و (الهاشميين) طغراء وعنوانا
شدّ (الحسين) على الطغيان مقتحما — فزلزل الله للطغيان أركانا
نور النبوة في ميمون غرته — تكاد تلثمه الأجفان فرقانا
لاث العمامة للجلىّ ولست أرى — إلا العمائم في الإسلام تيجانا
ياصاحب النصر في الهيجاء كيف غدا — نصر المعارك عند السلم خذلانا
ترى السياسة لوناً واحداً ويرى — لها حليفك أشكالا وألوانا
لا تسأل الحق أيماناً مزوقة — فقد عيينا به عهداً وأيمانا
أكرمت مجدك عن عتب همست به — لو شئت أوسعته جهراً وتبيانا

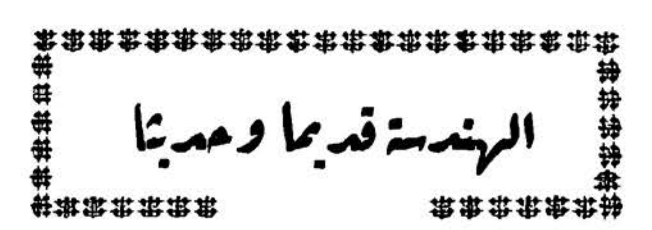
* * *

ما للسفينة لم ترفع مراسيَها — ألم تهيىء لها الأقدار ربانا
شقي العواصف والظلماء جارية — باسم الجزيرة بجرانا ومرسانا
ضمي الأعارب من بدو ومن حضر — إني لألمح خلف الغيم طوفانا
يا من يُدلّ علينا في كتائبه — نظار تطلعُ على الدنيا سرايانا

بغداد سنة ١٩٢٠

بدوي الجبل





الهندسة قديماً وحديثاً

بقلم المهندس : هاشم رشيد الروماني

إن العالم الذي نعيش فيه اليوم هو عالم مملوء بالعجائب ومخزن يحتوي على كنوز وجدت لسد حاجة الأحياء وفي مقدمتها النوع البشري . فالقوة العقلية التي تميز بها الإنسان عن بقية المخلوقات الحية مكنته من أن يسيّر نفسه بنفسه ، واستطاع بهذه القوة والظروف التي عاش فيها أن يسيطر على الطبيعة وأن يفوز بالراحة والرخاء .

ابتدأ الإنسان حياته متنقلا في الغابات عائشاً مع الحيوانات ، فقتل الضعيفة منها ، وأكل لحومها وكسا جسمه بجلودها ، وخاف الحيوانات المفترسة ففكر بالطرق العديدة للتخلص منها وإبادتها وحفر لنفسه حفراً وفتح لنفسه كهوفاً اختبأ بها فوقى نفسه بذلك شر الحيوانات وحفظها من البرد والحر ، تطور في حياته وأسلوب معيشته حتى توصل إلى الاستفادة من النباتات وإعادة زرعها واستثمارها . فبينما كان يدافع عن نفسه بطرقه الوقائية المتعددة عثر على معادن وكنوز مكنته من الاستعاضة عن الأساليب الأولية بأساليب أخرى ، وبعد أن استوطنت نفسه وملّ الحياة البربرية فكر في التمركز والتقرب من أخيه الإنسان ، فبنى لنفسه كوخاً وتقاربت الأكواخ هذه بعضها من بعض فتكونت ما تسمى بالقرية ومنها نشأت المدن .

تطور الإنسان تدريجياً وبمجهود فعاليته المتعددة استطاع أن يدير الدولاب فيكتسي بمنسوجه ، ولم تقف في وجهه العقبات في تشييد الجسور على التلول والأردية وفي قمم الجبال . بنى المراكب الكبيرة والصغيرة التي قطع بها المحيطات والبحار واكتشف القارات والجزر واطلع على جهات الأرض المجهولة . ثم استفاد من القوة الكامنة في البخار فسيّر المكنات بها ولم يلبث أن سابق الطيور وتحكم بالشرارة الكهربائية فقصّر الزمن والمسافة . لقد بذل الجهود الجبارة التي أمّن بها الراحة التامة واتخذ من الهندسة دروساً بليغة حتى اصبحت ركناً من أركان

العمران ودعامة الحضارة ووسيلة الأمم لنهوض وبشير الحياة الاقتصادية حيث غذهـا العقول المخترعة والأيدي العاملة .

لقد فكرت سلالة نوح بعد الطوفان بإنشاء مدن عالية وأبراج مرتفعة ، ويذكرنا التاريخ بأبراج بابل والحدائق المعلقة على جدران البنايات الشاهقة . ولم يقتصر ذلك التفكير على البابليين فحسب ؛ بل كان عند الآشوريين والصينيين والهنود والمصريين واليونانيين والرومانيين حتى أننا لم نزل نشاهد الشيء الكثير من بقايا تلك الحضارات المزدهرة التي تدهش العقول وتعطي الدليل الواضح على أن الإنسان في مختلف اطوار حياته كانت له كل كفاءة على الإنتاج الهندسي . فنرى في مصر مثلا تلك الآثار العظيمة وفي مقدمتها الإهرامات على اختلاف انواعها والتي كانت تستعمل كمقابر للملوك ، وقد بقيت تلك البنايات آلافاً من السنين اهمهـا هرم الملك « كيوبس » الذي بني سنة ٣٧٥٠ قبل الميلاد واستغرق تشييده عشرين سنة ، وبلغ عدد العمال الذين ساهموا في بنائه مائة الف عامل ، وتبلغ مساحة قاعدته ٧٦٠ قدماً مربعاً ، وجهاته المثلثة الأربع المستدقة إلى ارتفاع ٤٨٠ قدماً فوق سطح الأرض . يحتوي هـذا البناء على قطع كبيرة من حجر الصوان مبني مع قطع صغيرة يبلغ طول الكبيرة منها ٢٠ قـدماً ذات سمك ثلاثة اقدام وكلها مبنية بصورة دقيقة ومتقنة . وهناك مثال آخر يدل على عظمة البناء قديماً وهو معبد الشمس البديع الذي ما زلنا نرى أثره اليوم في مدينة بعلبك إحدى مدن سوريا الأثرية . ومن غرائب هذا البناء انا نرى في إحدى جدرانه وعلى ارتفاع ٢٠ قدماً من القاعدة أحجاراً كبيرة جداً يبلغ طول احدها ٦٠ قدماً بسمك ١٣ قدماً ، وقد دلتنا الأبحاث التأريخية على أن هذه الأحجار قلعت وبنيت في عهد سليمان . وما زلنا نرى حتى الآن أيضاً حجراً كبيراً بطول ٧٠ قدماً وارتفاع ١٧ قدماً وعرض ١٤ قدماً في المقلع التي قلعت منه الأحجار التي بنت هذا المعبد المذكور .

لم يقتصر التفكير في القديم عند فن البناء فحسب ، بل تعدى إلى وضع مشاريع عديدة مفيدة وفي مقدمتها مشاريع الري وإيصال مياه الشرب إلى داخل المدن من الخزانات الخارجية ، ففي الهند والصين وبلاد الكلدان وبلدان أخرى ما زلنا نرى آثار القنوات والمجاري الطويلة وذلك قبل قطع « كزيركس » برزخ « أزوس » الذي يقـع في جنوب تركيا والذي فتح لاختصار المسافة التي ارادت السفن أن تجتازها وذلك عندما عزم « كزيركس » على فتح اوربا وقد فتح ترعة أخرى قبل هذا وهو الذي يسمى اليوم مياه يوسف في بلاد النيل والذي يصل نهر النيل بالبحر الأحمر وقد نسبت هذه الفكرة إلى يوسف في عهد فرعون .

كانت مدن إيطاليا مملوءة بشبكات انابيب تنقل مياه الشرب من الخزانات خارج المدن إلى البيوت ، واهمها كان في روما ولا تزال آثار تلك المجاري ترى حتى الآن ، ويقال إن المياه التي جلبت لتجهيز سكان روما لا تقل عما يجهز به سكان مدينة لندن اليوم بالنسبة لكمية الماء وعدد السكان . كانت المياه مبدئياً تسير في سواق ضيقة ذات انحدار بسيط وضعت لإيصال المياه بصورة مستمرة إلى البيوت وسرعان ما توصل التفكير الهندسي إلى الاستعاضة عن هذه السواقي بأنابيب رصاصية وأخرى سيفونية رصاصية في المناطق الجبلية ، وكان هذا قبل عصر « كريستيان » بينما لم تكن هناك أي شبكة للمياه معروفة في إنكلترة حتى عصر الملك هنري الثالث

كان الصينيون أول من أنشأ الجسور الخشبية كما كان الرومانيون اول من بنى الأبنية الحجرية ، وأقدم جسر روماني يذكر حتى الآن هو جسر « بانسيليكوز » وقد كان الرومانيون مشهورين بتعبيد الطرق فنرى في إنكلترة مثلاً أمثلة عديدة لذلك ولا تزال حتى الآن أبنيتهم المنشأة بالحجر والإسمنت امثلة يضرب بها المثل من حيث الفن والهندسة .

يُعد سور الصين في مقدمة الأعمال الهندسية القديمة فقد شرع ببناء هذا السور حوالي ٢١٤ سنة قبل الميلاد ويبلغ طوله ١٣٠٠ ميل ، وقد بني كخط دفاع يصد هجوم المغول ، ففي القرب من مدينة بكينك يبلغ ارتفاعه ٤٠ قدماً وبعرض يكفي لأن يكوّن طريقاً عاماً ويتسع لمرور عربتين متقاربتين . يدهشنا تمثال رودس العظيم بفنه والذي نحت سنة ٢٨٠ قبل الميلاد . فقد صنع من سبيكة البراص . يبلغ ارتفاعه ١٢٥ قدماً ، وكان هذا لتمثال منفرج الساقين مرفوعاً على حجر كبير من المرمر الأبيض ، وقد بقي رمزاً للفن وآية من آياته حتى سنة ٢١٤ قبل الميلاد عندما حطمه الزلزال . وفي السنة التي عمل فيها بني اعظم « فنار » بحري وذلك بالقرب من ميناء الإسكندرية . يبلغ ارتفاع هذا « الفنار » ستمئة قدم وقد بقي قائماً حتى سنة ٧٩٣ ميلادية عندما هدمته زوبعة بحرية هائجة .

تقدم التفكير البشري سريعاً فتخلص من الحياة الهمجية وإذا به يخترع الدولاب وتمكن بعد ذلك من اختراع المكنات المتعددة . كان هذا الدولاب في غاية من البساطة ثم تعقد فوضعت على محيط الدائرة اسنان ثم تعددت هذه الدواليب المسننة حتى تمكن من معرفة نقل القوى المبذولة من دولاب إلى آخر ، وهذه الاختراعات كلها كانت قد عرفت قبل ايام ارخميدس ويقال إنها عرفت قبل ذلك بعدة قرون . بقي الدولاب مدة طويلة يدار باليد ، ثم بواسطة الحيوانات ، وكذلك بواسطة الريح ثم بواسطة الماء ، وسرعان ما توصل الإنسان للاستفادة من البخار والحصول منه على قوة حركة تعيضه عن القوى السالفة الذكر ، ففي سنة ١٧٧٥ ميلادية كان

اختراع « جيمس واط » لماكنة البخار حادثاً عظيما في تاريخ الجهد البشري وعلى أثر ذلك تقدم البحث واستمر العلماء في الدراسة ولا يزالون يواصلون البحث والسعي لاختراع أبسط المكنات وأسرعها .

لقد سارت الاختراعات سيراً سريعاً منذ اختراع المكنات البخارية حتى توصل الإنسان إلى الاستفادة من الكهربائية التي تعدّ من أهمّ ما توصل اليه البشر في وسائل التقدم ، فبالقوة الكهربائية تسد اليوم جميع حاجاتنا من أنوار وقاطرات وحافلات ورافعات الأثقال الكبيرة وبواسطتها اخترع التلغراف والتلفون والراديو والسينما والتلفزيون وغيرها من الوسائط العديدة التي لا يسعني ذكرها الآن .

يستدل مما سبق أن سنة ١٧٧٥ كانت سنة انتقال التطور البشري من التطور البطيء إلى التطور السريع ، فقد استطاع البشر بفضل ما توصل اليه من الاختراعات القضاء على جميع العقبات التي وقفت في وجه التقدم والعمران . فالمناطيد والطائرات في الجو والغواصات والزوارق السريعة في البحر والقاطرات الكهربائية والسيارات في البر والتلفونات وأجهزة الاذاعة وغيرها هي التي كانت واسطة التقارب البشري ، وقد كان بطلها وواضع أسس بنودها هو المهندس .

نظرة عامة إلى ما سبق تدلنا على أن تاريخ الهندسة في الأمم هو تاريخها العلمي والاقتصادي فالهندسة وليدة الحاجة وبنت الأفكار وقوام الحياة العامة بجميع نواحيها ، ولولاها لما تيسر للبشر الإستفادة من كنوز الأرض ودفائنها وثرواتها واجتياز البحار والانتفاع أيضاً من كل عناصر الحياة في سطح الأرض وعباب البحر وفي الأجواء ، ولولاها لما استطاع البشر التوصل إلى الرخاء الحاضر .

وبعد هذا فلا بد لي من أن أوجه كلمة إخلاص وتشجيع إلى إخواني المهندسين في البلاد العربية بصورة عامة وفي العراق بصورة خاصة ، لأن يقوم كل بنصيبه في سبيل إنهاض مستوى هذا العلم الخطير الذي تفننت في إتقانه الأمم وتسابقت إلى تطبيق مبادئه الدول ، فلا غرو إذن أن يقوم مهندسونا وأن يبذلوا الجهد في سبيل إصلاح الحال للنهوض والعمل وخلق حركة هندسية مباركة واسعة الأطراف تعم القرى والمدن والمدارس والجامعات لتصبح آثار هذا العلم ملموسة وفوائده ظاهرة .

بغداد المهندس : هاشم رشيد الروماني

روبرت أف تشستر

Robert of Chester

كانت الكيمياء القديمة – وهي التي تبحث في الإكسير وخواص المعادن . تستهدف تحويل الوضيعة منها إلى معادن ثمينة – عربية المنشأ ومن العلوم التي دخلت أوروبا بواسطة العرب ، ولكن نمو هذا العلم وتطوره في بلاد الغرب كان أكثر منه في الشرق . فلما اتسعت رقعة الامبراطورية العربية وامتدت الفتوحات الإسلامية إلى إسبانيا ، نقل العرب اليها علومهم ومعارفهم وما اقتبسوه من اليونان من طب وكيمياء . ومن إسبانيا العربية انتقلت هذه العلوم إلى أوروبا الغربية بواسطة الترجمات إلى اللغة اللاتينية التي شرع المترجمون والعلماء في القرن الحادي عشر للميلاد بنقل العلوم والمؤلفات العربية اليها [1] . ولا ريب في أن هذه الترجمات التي نقلها من العربية في القرن الثاني عشر والثالث عشر علماء أعلام كـ « روبرت أف تشستر » وهرمان الدلماسي وجيرار القرموني وإدلارد الباثي كانت الأساس الذي بنيت عليه الكيمياء الحديثة في أوروبا [2]

يقول الأستاذ هولميار في كتابه الممتع عن الكيمياء : « إن كثيراً من المؤلفات التي كان يظن بأنها مترجمة من العربية ، هي منتحلة ألفها كتاب لاتينيون وادعوا ترجمتها من العربية ونسبوها إلى أساطين الكيمياء من العرب واليونان ، غير أن البحث العلمي في التراث القديم أثبت في المدة الأخيرة أن من جملة المخطوطات العربية الكثيرة المحفوظة في المكتبات الأوربية مؤلفات عربية أصيلة لم تكن تعرف إلا بثوبها اللاتيني ، ولكن عدم معرفتنا شيئاً عن أصول هذه الكتب في اللغة العربية جعلنا نشك في أنها منحولة ، غير أن الأمل وطيد بأن البحث والتنقيب سيظهران كثيراً من هاتيك الأصول العربية القيمة التي فقدت في الماضي ، والتي قد يعثر عليها في خزائن الكتب الخاصة والأجنبية [3]

•

فمن الأعلام النيرة الذين أضاؤوا سماء العلم في تلك العصور وكان لهم فضل السبق في مضمار

---

(١) دائرة المعارف البريطانية م «١» ص « ٥٣٥ »

(٢) الكيمياء لـ « هولميار » ص «٣٢» Chemistry to the Time of Dalton

(٣) الكيمياء – هولميار ص « ٣١–٣٢ »

الثقافة والحياة العقلية ، العالم الانكليزي Robert of Chester الذي أدخل الكيمياء العربية إلى غرب أوروبا فكان أول من ترجم إلى اللاتينية عام ١١٤٤ م كتاباً ذا أهمية خاصة في الكيمياء ألا وهو كتاب تركيب الكيمياء Liber de Compositione al Chimine الذي ينسب إلى (مريانوس) أستاذ خالد بن يزيد الأموي ، وهو أحد المسيحيين من بيت المقدس المعاصرين له وكان قد اعتمد في تأليفه على مصادر عربية (١) وينسب أيضاً لجابر بن حيان (٢) ويحتوي على مقتطفات موجودة بالنص العربي في كتاب العلم المكتسب في زراعة الذهب (أي صناعة الذهب) لأبي القاسم العراقي (٣) Book of Knowledge Acquired Concerning the Cultivation of Gold وينسب هذا أيضاً لمريانوس (٤) .

اقتفى روبرت اف تشستر وكثيرون غيره من الانكليز أثر ادلارد الباثي فترجموا كثيراً من المؤلفات العربية في الرياضيات والطبيعة والفلك والكيمياء والطب وانتشرت هذه الترجمات في انكلترا بعصر واحد قبل الاسقف غروستت Grosseteste (٥) « ١١٧٥—١٢٥٣م» أسقف مدينة لنكن وأستاذ العالم الانكليزي روجر بيكون ، مما يدل على انتشار المؤلفات العربية واهتمام الانكليز بها ودراستهم إياها قبل الف سنة تقريباً .

* * *

ففي اليوم الحادي عشر من شهر شباط ١١٤٤ أي قبل ٨٠٠ سنة أتمّ روبرت أف تشستر ترجمة كتاب الكيمياء المذكور آنفاً . وقد جاء في مقدمة ترجمته ما نستدل به على جهل العالم اللاتيني للكيمياء وعلم تقدير علماء الغرب آنئذ العلوم الايجابية ، قال : « لما كان عالمكم اللاتيني لا يعرف بعد ما هي الكيمياء وما تركيبها فإنني سأشرح ذلك مفصلاً في هذا الكتاب » (٦) وكلمة Alchemy لا تدل على علم الكيمياء الحديثة فقط كما يفهم من مدلولها في هذا العصر بل كان يقصد بها غالباً حجر الفلاسفة أو الاكسير .

وقد انتشرت ترجمة هذا الكتاب انتشاراً واسعاً في غرب أوربا حتى انه يمكن ان يقال بأنها كانت أول كتاب في الكيمياء دخل أوروبا اللاتينية ولم يكد يمضي طويل وقت حتى تتابعت الترجمات في هذا العلم وانتشرت في أوروبا . ففي منتصف القرن الثالث عشر للميلاد -وعلى الرغم من مناوأة بعض الكهنوت - بزغت نهضة علمية قوية كان من نتائجها ترجمة الكتب العربية في الكيمياء ومؤلفات ارسطو وفلاسفة اليونان إلى اللغة اللاتينية وأقبل طلبة العلم على دراستها أيما إقبال (٧) .

(١) مختصر تاريخ العلم لـ (شارل سنجر) (٢) تراث الإسلام ص (٣٢٨)
(٣) هو ابو القاسم محمد بن احمد العراقي ، ولد في العراق حوالي منتصف القرن الثالث عشر الميلادي
(٤) قام على ترجمته وطبعه ونشره ا . ج . هولميار (غوتنر - باريس ١٩٢٣)
(٥) جوزيف ماكيب (ص ٢٤٣) من كتابه « روائع اسبانيا العربية » ولاسيما الفصل
(٨) المعنون « كيف ثقف العرب أوربا » (٦) و (٧) ص « ٣١ » الكيمياء لهولميار

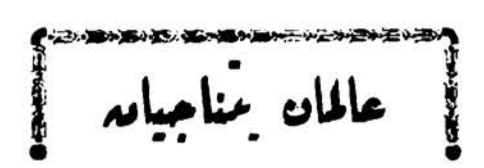
عاش روبرت بعد ادلارد الباثي بجيل واحد أي حوالي (١١١٠-١١٦٠م) ويحتمل أن يكون قد أقام في قرية «كتون» Ketton من مقاطعة رونلاند بانكلترا ثم انتسب إلى تشستر المدنية المعروفة بهذا الاسم حيث تلقى علومه في مدرستها الشهيرة ثم رحل إلى اسبانيا في طلب العلم فاطلع على العلوم والمعارف الإسلامية وتمثل الثقافة العربية عن كثب وظل مدة طويلة في شمال اسبانيا ١١٤١-١١٤٧ ففي العام ١١٤١ إذ كان روبرت وصديقه هرمان الدلماسي Hermann of Dalmatia يقيمان في اسبانيا بالقرب من نهر الايبرو Ebro يدرسان الفلك والتنجيم، والتقى بهما في تلك السنة الراهب بطرس الموقر Peter the Venerable رئيس دير كلوني Cluny الذي يذكر في رسالة كتبها في العام ١١٤٣ إلى القديس بونار انه جاء إلى روبرت وصديقه الدلماسي وأقنعهما بترك أبحاثهما في التنجيم، وأن يشرعا بدلا من ذلك بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية، فاقتنعا بذلك وكان أن ترجما القرآن الكريم في العام نفسه (١١٤٣). ولكن روبرت عاد بعد ذلك إلى الاهتمام والاشتغال بالعلوم الطبيعية التي كان مولعاً بها ومنقطعاً لدراستها بشغف واجتهاد عظيمين. فتراه في العام التالي (١١٤٤) يتم ترجمة كتاب الكيمياء، وبعدعام آخر (١١٤٥) ترجمة كتاب الجبر للخوارزمي وهو الذي عرّف الاوروبيين بهذا العلم. «ومن العسير تقدير أهمية ترجمة كتاب الجبر للخوارزمي، لأنها كانت ذات أثر عظيم وفاتحة لظهور علم الجبر في أوروبا (١)». وكان لكتاب الجبر هذا أعظم الأثر في تقدم العلوم الرياضية في بلاد الغرب.

ظل روبرت مدة رئيساً لشمامسة مدينة (بمبلونا) في شمالي اسبانيا ولكنه عاد إلى مدينة لندن في العام ١١٤٧ حيث الف رسالة في الاسطرلاب، ونظّم في العام ١١٤٩-١١٥٠ جداول فلكية لخط طول لندن معتمداً بذلك على جداول (البتاني) ونقح أيضاً جداول الخوارزمي التي كان ترجمها من قبل أدلارد الباثي في تعينه خط العرض لمدينة لندن ومن استنباطه في الرياضيات استعماله كلمة Sinus للجيب في المثلثات.

هذه لمحة موجزة عن شخصية علمية كان لها مقام رفيع وأثر بين في ثقافة القرون الوسطى التي سبقت فجر النهضة الأوروبية والمدنية الحديثة. وان رقي الصناعة وتقدم العلوم في عصرنا هذا تعود آثاره الأولى إلى تلك العصور الخالية التي أنجبت علماء اجلاء كان لهم فضل يذكر في انتقال المدنية وتطورها إلى ما نراه الآن من ازدهار وايناع.

حلب (سوريا) فؤاد عينتابي

(١) ص «٢» عدد كانون الثاني ١٩٤٤ من مجلة «Endeavour».



عالمان يتناجيان

أو بين الجزائري والأمين

منذ أيام سقط على لبنان سقوط الطل على الزهر في موسم الربيع حضرة العراقي الكبير العلامة الأستاذ الشيخ محمد جواد الجزائري . فكان ولم يزل موضع الحفاوة البالغة من مختلف رجالات العلم والأدب في لبنان . ولا تزال تحتفي بمقدمه أيضاً دور العلم فتدعوه لتستمع إلى فضله وأدبه وعظاته البالغات . . ولأيام خلت قام برحلة إلى جبل عامل فإذا به يعيد اليه بهذه الرحلة نشاطاً أدبياً مرموقاً طالما تشوقنا اليه تشوقنا لوجه المفتقد في الليلة الظلماء . . ها هو في صيداء وفي صور وبنت جبيل حيث يستقبل اخوانه القدماء وتلاميذه النجباء وفي مقدمتهم اخويه العلامتين الكبيرين السيد عبد الحسين شرف الدين . والسيد حسن محمود الأمين . . وهاهم فرسان العلم الثلاث يستقبل بعضهم الآخر استقبال الحبيب الأول !

ونحن القراء ماذا افدنا من ذلك ؟ لقد افدنا هذا الأدب السمح ! وهذه الشاعرية الفذة . . استمع إلى العلامة الأمين كيف يرحب في بنت جبيل بصديقه العلامة الجزائري بهذين البيتين :

للشيخ عندي ذمة ... شدّت فلم تفصم عراها
عقدت بأيام الصبا ... آهاً على ذكراه آها

●

ثم استمع إلى العلامة الجزائري يجيب على هذين البيتين بهذه القصيدة الخالدة التي تطفح على بيانها آيات السمو والبلاغة وكيف أنه يعالج فيها بفلسفته العميقة حقيقة حياتنا الاجتماعية وكيف نحياها . .

من عاذري إن قلت أن ... نفوسنا نقدت هداها

وتفيأت ظلل الطبيعة لا ترى شيئاً سواها
وتعشقتها روضـــة غنّا وهامت في هواها
فكأنما خلقت لها وكأنما فيها بقاها

●

هل أنها لم تدر مبدأها القويم ومنتهاها
أو أنها نزلت إلى الدنيا وزائدها عماهـــا
كلا فإن المبدأ الفياض مبدعها هــــداها
وأفاضها نوراً وكان دليلها الهادي سناها
عرفت سعادتها به ودرت مواقعها قواها
ورأت سبيل شقائها وتأثرته في خطاها

●

أنا من فصيلتها ولكني أرى مرضاً عراها
فقدت حياة الاجتماع وذاك داء لا يضاهى
ورأت حياة الفرد موصلة إلى أقصى مناهـا
فتمسكت بشتاتها وشتاتها فيه فناها
آي الكتاب المحكمات بنصها عقدت أخاها
وهل الإخاء لها سوى ذمم لها شدت عراها
وهنا حياة الاجتماع على حقيقتها تراها
عميت عيون لا ترى شمس الهداية في ضحاها

●

من مبلغ الحسن الأمين بما جنته وما دهاها
فعساه يلمس داءها وعساه يلمسها دواها
ونرى نجاح علاجها ونرى على يده شفاها

وهنا تنطلق شاعرية علامتنا الأمين عن هذه القطعة الخالدة فلا تكلف ولا تعقيد . ولكنها الشاعرية التي يندر أن نقع على مثلها في كل جبل عامل وربما تجاوزنا القول إلى كثير من الأصقاع التي فيها شعراء ! . .

أتحدثي عما جنت ... تلك النفوس وما دهاها
كانت بمبدإ خلقها ... كالشهب تشرق في سماها
حتى إذا اختلطت بها ... شهواتها فقدت سناها
شقيت ومن عجب ترى ... أن السعادة في شقاها
فعلت بها أهواؤها ... ما ليس تفعله عداها
سلها أهل غير التخاذل حطها عن مستواها ؟ !
فكأنها ما أدركت ... مبدا الحياة ومنتهاها
وكأن من فرض الهدى ... في الخلق لم يفرض مداها

●

رحماك لم أكسر لها ... عوداً ولم أغمز قناها
إني ومنها نبعتي ... وبقاء مجدي في بقاها
لكنها هي نفثة ... من موجع كم قال : آها
ليست بأول أمة ... داء التفرق قد عراها
داء التفرق لم يزل ... بين الورى من مبتداها

●

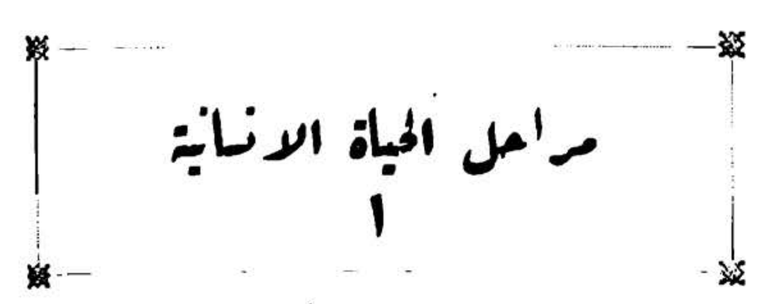
قل للجواد ومن لنا ... بنظيره قدراً وجاها
من لي برد جماحها ... من بعد ما جازت مداها
أأردها وأمامها ... سهل ودافعها وراها
لا أرعوي عن نصحها ... وعن القيام بما عناها
ألقى الأمور بعزمة ... حب السلامة ما ثناها
فلعلها ولعلها ... تولي الإجابة من دعاها

●

هذا هو شعر الشيوخ القدماء الذين نفضوا عنهم غبار سبعين حجة ولا يزال شبابنا يتهمهم بالجمود ؟ ؟ فأين هو شعر الشباب المجدد أين ؟ ؟

م . ع .





مراحل الحياة الانسانية
١

محاضرة ألقيت في أحد المنتديات الأدبية في آذار عام ١٩٣٨

للاستاذ الكبير الشيخ سليمان ظاهر
عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

المدخل
« مقام الإنسان في سلم الابداع »

إن الإنسان حلقة من سلسلة الخلق خاضع لسنة التكوين سواء أكان أصلاً مستقلاً كما يقول المتألهون أم كان مرتقيا عن الحلقة المفقودة كما يقول غيرهم وعلى كلا القولين فهو الواسطة من عقد ما انتثر على سطح هذا الكوكب الأرضي السيار من عالم الحيوان فهو إن شاركه في الكثير من خواصه وخصائصه فقد انفرد عنه بما لا يحصى سواء أكان ذلك من حيث الفوارق الجسمية أم كان من حيث مميزات التفكير والتدبير وهو يضم بين جوانحه قلباً حساساً فياضاً بالشعور والعواطف وفي تلافيف دماغه عقلاً غريزياً وكسبياً يسخر لسلطان تصويره وإرادته وتدبيره عواطف قلبه وجوارح جسمه فهو بهذه المنحة الربانية ملك كريم إن صرف مواهبه الجليلة في تنظيم مملكته الصغيرة في حدودها الكبيرة في صعوبة تحديدها تصرفاً حكيما وضبطها ضبطاً رشيداً يربأ بها عن نزغات الافراط ونزعات التفريط وهو شيطان مريد إن أساء التصرف واستسلم لما لا يحد من طموح نفسه الأمارة وملكها قياده وجانب حكمة التدبير واشتط في الجنوح عن سواء السبيل ولله ما أحكم هذه الأبيات المنسوبة إلى امير المؤمنين عليه السلام :

دواؤك منك وما تبصر ... وداؤك منك وما تشعر
وتزعم انك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الأكبر
وأنت الكتاب المبين الذي ... بأحرفه يظهر المضمر

وما قال زهير

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ... فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

هذا هو مقام الإنسان في سلم الخلق وهذا ما فصله عن أخيه الحيوان وكلاهما من لحم ودم من حيث الأفق الحيواني وهما شرع من حيث الحاجة إلى التغذية والحرص على تحصيل القوت وما يحفظ الحياة الجسمية من التلف وسواء في الدفاع عنها بما أوتي كل منهما من وسائل الدفاع ذلك بما ركب فيه من الأنياب والأظفار أو بما فطر عليه من ضروب الحيل وهذا بما أقدر عليه من اتخاذ الأدوات الخارجية مضافاً إلى موهبة العقل والتفكير التي لم يؤتها ذاك ان اختص بعض أنواعه بما يفضل الإنسان من قواها فقد اختص بما هو أشد منها منة وأيداً بفضل العقل الذي ملكه السلطان على كل ما حواليه وكلا السلاحين هبة منه تعالى للجنسين لبقاء سلسلة الأجناس والأنواع إتماماً لحكمة الخالق من الخلق وفي الحيوان مثل ما في الإنسان من شواعر حب التغلب وحب البقاء وما اليهما مما يضمن سلامة الجنس والنوع ويقيهما خطر الانقراض والفناء.

« الإنسان من حيث المدنية والاجتماع »

إن من الخلال التي ارتقى بها الإنسان عن أخيه الحيوان انه مدني بالطبع محتاج إلى التعاون والتناصر في ميدان التنازع العالمي وكل ما سما به إلى الأفق الانساني هو نتيجة مدنيته الطبيعية وكل ما وصل اليه من ثمرات تلك المدنية هو ثمرة من ثمرات تنازع البقاء فالحيوان كما عرفتم يستطيع أن يحيا ويبقى منفرداً بما أوتي من السلاح الجسمي وبما اختص به من كل ما يقيه هجمات الحر والقر من الأشعار والأوبار ومكامنه من الأوجار والأوكار وما يبلغ به أوطاره من الدفاع عن نفسه بسلاح الأنياب والأظفر وليست الحال الحال في الإنسان الذي خلق ضعيفاً ولكنه إن كان ضعيفاً في بدنه فهو قوي في مواهبه وفي خاصته كل ما يتغلب به من الذود عن نفسه ومنها موهبة الاجتماع فهو لا يستطيع أن يحيا إلا مجتمعاً . ومنها موهبة توزيع الأعمال (وكل ميسر لما خلق له) ليضمن بالتوزيع انصراف كل فرد من أفراده إلى عمل من الأعمال يجتني ثمراته الفرد والمجموع فكان منه البناء والحائك والزارع والصانع والتاجر وهكذا أخذ يتطور في الاجتماع ويتدرج من الضروري إلى الكمالي وينتقل من الدفاع عن النفس إلى الدفاع عن الأسرة فالبطن فالعمائر فالشعب فالقبائل فالأمة فتنتظم جماعاته فتوليد ما تحتاج اليه تلك الجماعات من إقامة الوازعين لمنع الظلامات وفصل الخصومات .

فكانت له اللغة اداة التكلم عن كثب والاشارات والعقود فالكتابة أدوات التفاهم والتخاطب من بعد والوطن الخاص لارتفاق مرافق الحياة منه فالدولة لحفظ كيان المجتمع . وكان له الدين الوازع الروحي وضابط أهواء النفوس والراد لها إلى حظيرة القصد وهو ليس من وضعه وصنعه

بل هو وحي إلهي يوحى به إلى أكمل أفراد البشر .

هذه هي بعض الخصائص التي انفرد بها الإنسان وهي التي بها ارتقى أفقه عن أفق أخيه الحيوان فكانت له عليه الزعامة وبها استنبط ما استنبط من الوسائل التي مكنت له في الأرض وسخرت لإرادته كل ما فيها من جامد وغاز الوسائل وملكته ناصية العلوم والفنون فكان المتسلط على النواميس الكونية وكان مظهر الإنسانية الكاملة وعنوان المدنية الفاضلة وكان خلاصة الإبداع الإلهي .

« مراحل الحياة الإنسانية »

تبين لكم من هذا المدخل مجمل تاريخ حياة الحيوان والإنسان الطبيعي لا من حيث الأبحاث الفسيولجية والبيولجية والانتخاب الطبيعي بل من حيث ما لكل منهما من الخصائص وما يجتمعان به ويفترقان ومن حيث مكان كل منهما في الحياة والعمل لها وما إلى ذلك مما لا يخرج عن دائرة فلسفة الحياة الإنسانية المدنية والاجتماعية والأدبية وهنا لا بد لي من إلمامة لا تخرج عن الصدد ولموضوع الكلام بها أشد مساس .

إن حياة الحيوان لما كانت محدودة الحاجة ولما كانت تكاد تنحصر في الأغذية والمآوي وكلاهما سهل التناول كان في طبيعته أقرب إلى معيشة الاعتماد منه إلى معيشة التواكل والتعاون وإذا كان حب البقاء هو غريزة في طبعه وكان كل ما يعمل له منحصراً في ضروراته فإن البسائط مما تتوقف عليه من الأغذية والمأوى مما يضمن له ذلك البقاء وليس كذلك الإنسان الذي يكاد التواكل يكون خليقة فيه لتشعب أغراض حياته وإذا كان التعاون هو المحور الذي تدور عليه رحاها وكان اظهر خلاله وكان مقوم كيانه ومظهر سلطانه وضمانة بقائه فليس معنى ذلك إن الحيوان خلو من التعاون فإن كثيراً من طوائفه يعيش على سطح هذه الكرة الأرضية عيشة تعاون وتضامن نراها ظاهرة في كثير من الحيوانات الدنيا كالنمل والنحل والجراد وقد يرتقي عن أفقها في أسراب بعض الطيور وغيرها من بعض أنواع الحيوان مما هو أرقى منه ولكن التفاوت الحيواني والتعاون الانساني عظيم جداً فإن التعاون في الحيوان إن كان يتمحض إلى سلامة الأنواع فإنه فيها محدود وليس فيه شيء من الاختراع ولكنه في الإنسان غير محدود وكله صناعة واختراع ولا غرو فإنه إن كانت للحيوان حياة متمحضة لبقاء الجسم فإن للانسان حياتين حياة جسم وحياة روح وإذا كانا يشتركان في تحولات الحياة الجسمية وتطوراتها بعض الاشتراك فإن للانسان وراء تلك التطورات والتحولات مطالب وأغراضاً تجعله في أفق أسمى ينفرد به عنه وهو في تدرجه في النشوء الجسمي ينتقل من مرحلة من مراحل حياته إلى أخرى تتطلب من العمل ما تحتاج اليه تلك المرحلة وما يكون عدة إلى ما يليها

وهكذا إلى أن يبلغ أشده مستكملا العدة لميدان التنازع .

أما مراحل الحياة الإنسانية فهي كثيرة وكل آن من آنائه مرحلة من مراحل حياته ونلخص منها ما يحدد منها كل مرحلة تحديداً نسبياً متشابهاً في مظاهره متماثلا في مقاييسه منحصراً في نطعة قطعة من السنين وإن كان لا يرى ذلك علماء النفس كما هو الواقع في تحليل النفس الإنسانية التي هي في نمو مستمر ورقي غير منقطع وتدرج في سلم الارتقاء ونزوع إلى التكامل لخص تلك المراحل :

« أولا في دور الطفولة »

وهو دور لا حول للانسان فيه ولا طول واهي البنيان ضعيف الأركان اتكالي في كل ما يحفظ عليه الحياة حاصلة ويستردها زائلة عيال على والديه في كل مقوماته ومنهما يستمد مواد غذائه وكل حاجاته الجسمية من الملبس والمسكن وما اليهما مما يتوقف عليه نموه واكتناز لحمه واشتداد عظمه فاستواؤه بشراً سوياً وهو في هذا الدور مسلوب الاختيار وأبواه هما اللذان يحملان أعباء تربيته جسداً كما هما مكلفان بتربيته روحاً بغرس المبادىء الأولية في نفسه حيث يستمد منها قواه الأدبية يوم يصبح ناشئاً ووليداً ويافعاً ومراهقاً فشاباً فكهلا وشيخاً .

« وفي المرحلة الثانية وهي دور نشئه »

وهو في هذا الدور أرقى حالا منه عن الدور الأول وله فيه شيء من الاستقلال وأثر من آثار الاعتماد على النفس وكلاهما له السلطان على تكييف مستواه الأدبي واعداده إلى العمل في سبيل حياته العملية وهذا الدور دقيق جداً عظيم الخطورة وعلى حجر زاويته يبتنى صرح استقلاله الكامل ويقوم بنيان مستقبله وهو إن تحمل شيئاً من مسؤوليته فأبواه عليهما كل المسؤولية وهو إن أبصر شيئاً من النور منه في حياة كلها ظلمات فإن ذلك أشد لمعاناً وأسطع ضياء لمهامنه وقد خبرا الحياة وطوفا في شعبها الكثيرة وعرفا ضارها ونافعها وصالحها وفاسدها والمنجي منها والمردي فكل تقصير في اجتيازه هذه المرحلة الشاقة يعود عليهما اثره لأنهما هما المسؤولان عن تكييف أخلاقه وتطهير أعراقه وتلقينه شرائف الخلال ومحاسن الخصال وغرس الآداب الصالحة وحب الدين وضرورة التدين وضرورة معرفة الخالق وما إلى ذلك من الفضائل في نفسه المرنة المستعدة لقبول المعارف ولهضم كل ما يلقى اليها من خير أو شر وفي نقله من مدرستها البيتية إلى مدرسته التعليمية فالعملية مستكمل الاستعداد لما يفاض عليه من أنوار العلم وما يمهد له من سبل العمل اللاحبة في دور أرقى من هذا الدور .

وما طابت غوادي المزن إلا أطبن مواقع الماء الزلال

وذلك الدور هو الدرر الثالث وهو دور المراهقة .

وهو في هذا الدور أو في هذه المرحلة أكثر مسؤولية منها من المرحلة الثانية وقد أصبح يدرك معنى الحياة ويشعر بما لها من التكاليف بفضل نمو مداركه المقارنة لنموه الجسمي مضافاً إلى ما أودع في غريزته من حب النفس والذود عنها مع ماتلقنه من أبويه في حال ضعف منه من المعارف الضرورية وعرفان الضار والنافع فالمرحلة الثانية إن كانت أشق مراحله عليه وعلى والديه فهو في هذه المرحلة وان كانت شاقة أقل مؤنة في التكليف إن أحسن أبواه تمهيد طرقها له وأحسن هو سلوكها والعكس بالعكس .

وفي هذه المرحلة يبصر النور وفيها يظهر المكنون من مواهبه وما استجمع من مطبوع ومستفادوفيها تبدو ثمرة ما غرس في نفسه من المبادىء الفاضلة وأضدادها وعلى هذه المرحلة تظهر قوة استعداده وضعفه في سلوك —

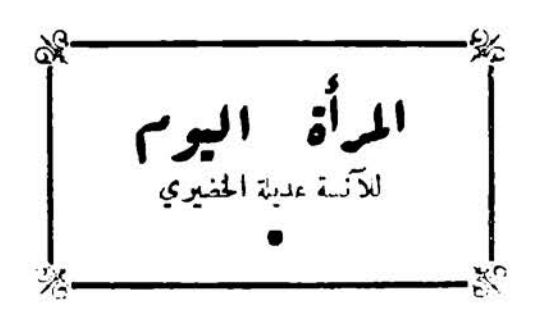
« المرحلة الرابعة مرحلة الشباب »

وهو في هذه المرحلة يتحفز إلى النمو العقلي والنمو الجسدي الطبيعيين وما يرجع اليه من تكامل هـــذا النمو ليبلغ أشده مستجمعاً لمتعة راحة العقل وراحة الجسم إلى راحـــة الضمير والوجدان .

وهذه المرحـــلة كثيرة الشعب متعددة المسالك والمناهج ملتوية الطرق متنكرة الصوى والأعلام وفيها تظهر مواهبه الكامنة ويتخذ لتذليل مصاعبها وتعبيد وعوثتها ما استفاده من مراحله السابقة ومنها يشرف على الوجود ويشرئب إلى استطلاع طلع مخبآته وما تحمـــل جوانحه من أسرار ومنها يشرف على شرف الكهولة ويفاعها بالغاً أشده بين المرحلتين متأهباً إلى مرحلة الشيخوخة آخر مراحل الحياة .

أما مرحلتا الشباب والكهولة ففيهما عنفوان جهاده في الحياة وهما مظهر كل ما فيها من تكاليف وفيهما يجتني ثمرات ما غرسه في المراحل الأولى من راحة أو شقاء وما تلك المراحل بما فيها من علوم وتجارب واختبارات إلا معدات للحياة العملية الصرف التي فيها يحقق واجبات العمل لنفسه ولأسرته ولقبيله ولأمته فهو إما أن يكون عضواً نافعاً في جسم مجتمعه أو عضواً أشل وإما ان يكون خائباً في ميدان الجهاد وإما أن يكون فائزاً ظافراً تبعاً لما استفاده فيما سبق هاتين المرحلتين من المراحل وأن ليس للانسان إلا ما سعى .

النبطية — سليمان ظاهر



المرأة اليوم

للآنسة عدنية الحضيري

ظهرت فكرة مساواة المرأة بالرجل في الأوساط العربية وطغت على عقول النساء وغلب عليهن الخيال وغرب عن بالهن ان الله سبحانه وتعالى خلق البشر من ذكر وأنثى كلاً له صفات وميول خاصة يتميز بها عن الآخر وانه جعل كلاً منهما متمما للآخر ومكملاً له وأثقلهما بواجبات يقومان بها تتناسب مع طبيعتها .

فبين المرأة والرجل فارق عظيم منذ بدء الخليقة حتى الآن لم يتغير فماذا دهانا لنتعامى عن هذه الحقيقة ونزعم ان المرأة كالرجل في كل شيء وان النساء يصلحن لكل ما يصلح له الرجل من شؤون الحياة .

المرأة تختلف عن الرجل في كثير من الظواهر والبواطن . تختلف عنه في مادة الدم وفي عدد نبضات القلب وحتى في عوارض التنفس علاوة على اختلافهما في سحنة الوجه وهندام الجسم ونغمة الصوت وحجم الدماغ . وتختلف عن الرجل بأنها تحمل في جوفها كائناً حياً مدة عدة أشهر تغذيه من غذائها . وكذلك تختلف في أخلاقها وعواطفها . ومع كل هذه الفوارق الجسمية والنفسية التي نجدها واضحة جلية نرى من يقول ان استعداد المرأة كاستعداد الرجل في كل كبيرة وصغيرة وأن قواها النفسية كقواه على حال سواء وأن الفاصل الذي بينهما في الاستعداد والقوى النفسية لا وجود له في غير الوهم والادعاء ! وحجتهم في ذلك أن المرأة مارست أعمال الرجال فنجحت وأن الحرب العالمية الثانية برهنت على أن المرأة يمكنها أن تقوم بالأعمال التي تتطلب العنف والشدة . والرد على ذلك أن المرأة لم تستخدم في حمل السلاح إلا قليلاً وعند اشتداد الضرورة . نعم إنها قامت بخدمات جليلة لا تنكر فاشتغلت كمرضة

وعاملة في المصانع أكثر من حمل السلاح لأن هذه الأعمال تناسب أعمالها المنزلية كرعاية الأطفال وتحضير الطعام . وكذلك فإن الحرب ظروف وقتيـــة لا تلبث أن تزول بزوال اسبابها . والمرأة نفسها ملت وكلت هـذه الحياة الخشنة الجافة فعادت بعد الحرب إلى عشها لتبنيه من جديد دون ان يسوقها اليه أحد وإنما ساقتها سليقتها التي فطرت عليها .

وليس في كلامي هـذا ما يحط من منزلة المرأة (لأنني من جنسها) أو يبخس من قيمتها . فلا الرجل أفضل منها ولا هي أفضل منه ولكن هناك فاصلاً قائماً بين مجال الرجولة والأنوثة فلو قامت المرأة بواجبها والرجل بواجبه لأصبح المجتمع على درجة عظيمة من الرقي .

فواجب المرأة الأول والأهم هو القيام عـلى حراسة النسـل وما هو بالعمل الهين أو الحقير فإن المسؤولية العظمى تقع عـــلى عاتقها في تربية الأطفال تربية صالحة فتنير لهم سبل الحياة المظلمة وتجعل منهم أعضاء صالحين . وهذه الخدمة في اعتقادي اعظم شيء تقدمه المرأة للمجتمع وحقاً قال الشاعر :

الأم مدرسة إذا أعـــددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

فالأم هي التي تحتضن رجال المستقبل وتغرس فيهم منـذ نعومة الأظفار أشرف العادات وأرقى الأخلاق وتكوّن اسس شخصياتهم الكاملة فأي خدمة تريدين تقديمها أيتها المرأة لوطنك أعظم من هذه الخدمة المقدسة ؟

أما الرجـل — وإن كانت له يد في تربية الأطفال — إلا انه خلق لعراك الحياة وكفاحها هيأته قواه الجسمية ومواهبه الطبيعية للاشتغال بالسياسة وقيادة الجماعات وسن القوانين والدفاع عن الوطن . فالحكمة الإلهية فرقت بين الرجل والمرأة وجعلت لكل منهما مجالا يناضل فيه. ولكنني أرى أكثر النساء بل وكلهن تقريباً يطالبن بالمساواة في جميع الحقوق ويطلبن الاشتراك في منازعات السياسة ومعنى هـذا أن المرأة خسرت كل وسائلهـا التي شاطرت بها الرجال ولم يبق لها إلا وسيلة التصويت في المجالس النيابية وادارات الحكومة ! إن امرأة غنية عن مآزق السياسة والسياسة غنية عنها . وما يدفع بها في هذا التيار إلا النقص في كفاءتها الأنثوية وعاهة في قواها الطبيعية . فلتصلح هذا النقص وتطبب هـذه العاهة خير لها من الثرثرة الجوفاء التي لا تعود عليها بفائدة .

بغداد (معهد الملكة عالية) عديلة الخضيري

كيف رأيت اخوان الصفا

في المذهب والنحلة

حار مؤرخو الفكر في مذهب اخوان الصفا وذهب الكاتبون فرقاً وأحزابا فقد ذكر أصحاب كتاب التوجيه في الأدب العربي أنهم قوم من المعتزلة ودربول مؤرخ الفلسفة الإسلامية يذهب إلى انهم يعتبرون المجوسية والنصرانية أقرب إلى الكمال من الدين الاسلامي وعمر فروخ يذهب مذهباً وقف به على يسير من تصفح الرسائل ولا بأس بنقل كلام الدكتور نم نقفي على آثاره بما عندنا في الأمر يقول في كتابه (ص١٣) (وظن بعض الدارسين ان جماعة اخوان الصفا كانوا من الشيعة الإمامية وزعم بعضهم الآخر انهم كانوا من الشيعة الاسماعيلية ولكن اذا علمت ان اخوان الصفا هاجموا عقيدة الإمامة وهو الركن الأساسي في مذهب الشيعة أدركت انهم لم يكونوا شيعة فقط فقد عدوا في الآراء الفاسدة من يعتقد أن إمامه مختف من خوف مخالفيه ثم يفضلون ذلك فيقولون وهكذا ايضاً حكم من يرى ويعتقد أن الإمام الفاضل مختف لا يظهر من خوف مخالفيه ثم بعد ذلك يستنتج فيقول فجماعة اخوان الصفا اذن لا يمكن أن يكونوا شيعة ما داموا يهدمون عقيدة الإمامة) إن هذه العصابة الطاهرة التي حاولت نشر الثقافة بأسلوبها السائغ العذب وبتسيير سبل التفكير للطبقات المتعلمة كانت الفكرة السائدة في معتقدهم هي التشيع والعمل على بث هذه الفكرة كان بمختلف الوسائل والسبل واستيعاب الرسائل يقنع القارىء ويدل على مواطن الرأي ويجلي شخصياتهم في المعتقد حتى لا يبقى معهم نفياً ولا شيء من ملامحهم يبقى مستورا في الحديث عن الإمام المنتظر (في٢ ص٢٤٤) ونحن بسنا السواد وطلبنا بثأر الحسين وطردنا البغاة من بني مروان طغوا وعصوا وتعدوا حدود الله والدين ونحن نرجو أن يظهر من بلادنا الإمام المهدي عليه السلام المنتظر من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فإن له عندنا خبراً وأثراً)

ويظهر تشيعهم جلياً لاريبة فيه عند ذكرهم لعيد الغدير حيث يقولون واليوم الثالث في السنة الشرعية عند انصرافه من حجة الوداع بغدير خم وفرحه ممزوج لأنه خالط ذلك نكث الغدر) ويقولون أن هناك خلافتين خلافة عن نبوة وهي خلافة عن صاحب شرع ويكون الخليفة حافظ الشريعة وحارساً لعهدها وهناك ملك وولاية وهي يقصد بها جباية الاموال وسائر مرافق الدولة وفي انظارهم ان الإمامة هي التي تعنى بحفظ الشريعة وهي خلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقولون (فهذه سعة الولاية العظيمة والخلافة الكبيرة التي هي خلافة الله والمستخلف هو النبي (ص) في زمانه وبهذا العقد يكون من استخلفه النبي (ص) من بعده إذا مضى إلى ربه وهذه الولاية المخصوصة لأهل بيت الرسالة (ع) لا يحتاجون فيها إلى مديرين غيرهم

وإلى علماء سواهم ولا يطلع الناس على أسرارهم ولا يعرفون أخبارهم ولا يطلعون على مواليدهم ولا يعرفون منهم في موتاهم ولهم علوم يميزون بها وينفصلون عن العالم بمعرفتها وأعمال يعملونها لا يشركون فيها غيرهم

وفي ج٣ ص٢١٠ يقولون فاعلم ذلك أيها الأخ وتفكر فيه أعانك الله على المعرفة بحقائق الأشياء بمنه ولطفه وصلى الله على النبي الخاتم وعلى الوصي القائم وعلى أولاده وبنيه وعترته آباء الأئمة المهتدين وأمراء المؤمنين الموحدين وسلم تسليما) والسلام على الوصي واولاده والأئمة لم يعهد الامن كل كاتب يعتقد التشيع مذهباً وينصره قولا واستدلالا ويذيعه في معاريض حديثه تبركا وتيمناً ويختم به كتابه طاعة وإيمانا

ولقد ترى انهم تسيل دموعهم حرقة وأسفاً عند ذكر بعض الحوادث القاسية التي نزلت بأهل البيت وتنطلق ألسنتهم بكلمات توضح عواطفهم المتمكنة من نفوسهم تمكناً لا يغالبه عرف سائد ولا سلطة يخشى جانبها يقولون (كما حزن أهل بيت النبوة لما فقدوا سيدهم وغاب عنهم واحدهم وتخلفوا من بعده وتفرق شملهم وطمع فيهم عدوهم واغتصبوا حقهم وتبددوا ثم ختم ذلك بيوم كربلاء وقتل من قتل من الشهداء ما افتضح به الإسلام) فقولهم ما افتضح به الإسلام يحوي من معاني التشيع ما به نقمة على المسلمين في ذلك العصر كيف تقع بين ظهرانيهم تلك الفاجعة الأليمة التي جعلت التاريخ الاسلامي حافلًا بالمآسي وفي قولهم ما افتضح به الاسلام سخط على مرتكبي تلك الفعلة حتى كأنهم خلت قلوبهم من كل معنى من معاني الانسانية ولبسوا على قلوب الوحوش أجسام البشر

ومن اظهر الأمر التي توقفنا على تشيعهم الذي جاوز المألوف في اعتقاد المعتدلة من الشيعة وذلك انهم يقولون بالانبثاق الروحي حيث يذهبون الى العقل الكلي والنفس الكلية والعقل هو المعطي المؤثر والنفس هي القابلة المتأثرة وعند الفرقة الشيخية محمد وعلي (ع) هما رمز العقل الكلي والنفس الكلية .. يا علي انا وانت أبوا هذه الأمة)

وهكذا نجد عند اخوان الصفا حيث يقولون (ص١٥٧) (واعلم يا أخي أن لكل نفس من المؤمنين ابوين في عالم الأرواح كما أن لأجسادهم أبوين في عالم الأجساد كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي رضي الله عنه أنا وأنت يا علي أبوا هذه الأمة)

ويقولون باسبقية علي الى الإسلام حيث يذكرون أن النبي (ص) في أول مبعثه ودعوته ابتدأ أولاً بزوجته خديجة ثم بابن عمه علي ثم بصديقه أبي بكر وفي صفحة ٢٨٢ من رسالة الحيوان يختم حديثا (والصلاة على خير خلقه وصفوة انبيائه محمد وآله)

وفي مخاطبة المتشيعين ص٢٤٢ يقولون (ومما يجمعنا واياك ايها الأخ البار الرحيم محبة نبينا عليه السلام واهل بيت نبيه الطاهرين وولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خير الوصيين

صلوات الله عليهم أجمعين) وفي الصفحة المقابلة يقولون (وهو دين النبيين ومذهب الربانيين والأحبار الذين استحفظوا في كتاب لله حق الأسرار المكنونة التي لا يمسها إلا المطهرون وهم أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) وفي ص١٩٩ ومن الناس طائفة ينسبون الينا باجسادهم وهم براء بنفوسهم منا ويسمون أنفسهم العلوية وما هم من العلويين ولكنهم من اسفل سافلين لا يعرفون من أمرنا إلا نسبة الأجساد ولا من القرآن إلا اسمه ولا من الإسلام إلا رسمه لا علما يتعلمون . إلى هنا سئمت من النقل ولكني احيل القارىء على هذه الصفحة والتي قبلها فإن القارىء يعود بنفس مطمئنة ويقين راسخ أن التشيع كان لهذه الفئة نحلة ومنهبا تعمل على نشره بين الطبقات وكان لها مآرب سياسي تبشر الناس به وانه كئن عما قريب حتى للناس في طياته العدل والإحسان ويعيد الحق إلى اهله فيسعد الناس في ظل خلافة ليس همها إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتيسير سبل السعادة وتهيئة وسائل النجاح في الدارين والدكتور لم يستطع أن يؤلف من أشتات آرائهم وحدة في الرأي بل هم (لم يكونوا فقط يهوداً ولا نصارى ولا صابئة ولا مجوساً فإنهم أيضاً لم يكونوا شيعة كالشريف الرضي ولا من أهل السنة كأبي حامد الغزالي ولا مسلمين كالإمام الشيخ محمد عبده وأن محمدا وعليا والقرآن رموز وأما الله عندهم فمخالف لجميع ما تعتقد الديانات التاريخية) والرمز عندهم ما يجد العقل في حله صعوبة فرمي الجمار وآدم والشيطان وأما محمد وعلي والقرآن فمن المسائل الضرورية تاريخية لا يتسرب اليها الخفاء ولا يحوم حولها ريب ولا يعجز العقل عن النظر في هذه الأشياء ولن يجد أدنى صعوبة أو مشقة في فهم رسالة الرسول ووصيه علي واعجاز القرآن فعجباً كيف يرسل الدكتور هذه الأحكام ؟ ! وزاد الطين بلة قوله أما الله عندهم فمخالف لجميع ما تعتقده الديانات التاريخية المعروفة وهم يعلنون في ماهية الإيمان (فالايمان الظاهر هو الاقرار باللسان بخمسة أشياء أحدها هو الاقرار بأن للعالم صانعاً واحداً حياً قادراً حكيما وهو خالق الخلق كلهم ومدبرهم لا شريك له في ذلك أحد وبعد ذلك في الصفحة المقابلة يقولون (وأما المؤمن في ظاهر هذا الأمر فهو المقر بهذه الأشياء بلسانه المتميز من اليهود والنصارى والصابئين والمجوس والذين أشركوا وبهذا الإقرار تجري عليه أحكام المسلمين من الصلاة والزكاة والحج والصوم وما شاكلها من مفروضات شريعة الإسلام وسنة المؤمنين وما الذين مدحهم في كتبه ووعدهم الجنة فهم الذين يتيقنون بضمائر قلوبهم حقائق هذه الأشياء المقر بها) .

والظاهر أن الأستاذ عاد وغير من رأيه في ذلك فقال اخوان الصفا من المنزهة الذين ينزهون الله أي يجلونه عن التشبه بخلقه والتمثل بمخلوقاته وهم أقرب إلى المعتزلة منهم إلى الأشعرية) والرأي الغريب عن سائر الأديان في ذات الله هو للباطنية الذين يرفعون النقيضين أو الضدين اللذين لا ثالث لهما مثل قولهم الله لا موجود ولا معدوم لا عالم ولا جاهل لا قادر ولا عاجز إلى غير ذلك مما يطول شرحه والإفاضة فيه اطناب في غير محله .

كفره — موسى السبيتي

في فلسطين

للأستاذ السيد حسن الأمين
مراقب البعثات العربية ومدرس الأدب في معهد المملكة عالية

عندما كانت السيارة تهوي بنا في السهل الأخضر هوياً خارجة من (يافا) ومتجهة إلى القدس كنت أنا أتذكر الشاعر العربي القائل :

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى وإني وإياها لمختلفان

كنت أتذكر هذا الشاعر المتضايق الذي كان يود لو أن للناقة أجنحة تطير به إلى الحبيبة المواعدة والناقة لا يعنيها من أمره شيء وتود لو ان لها ما يردها إلى الفصيل الوحيد !

كنت أتذكر هذا الشاعر وأتذكر تناقض رغباته مع رغبات ناقته وما ترك هذا التناقض في صدره من كرب محيق ، ثم أتطلع إلى هذه السيارة المغذة التي لا تلوي على شيء بل تعدو في السهول التي لانهاية لها عدواً جنونياً ؟ بينا نود نحن لو كانت على غير هـــذا الإسراع ولو انها كانت أميل إلى الابطاء .

قرأت للسائق هذا البيت وحاولت أن أشرحه له فإذا به قد فهمه فهما لم يحتج معه إلى شرح فصاح من أعماق قلبه ليتني كنت سائق هذا الشاعر إذن لوافق هواه هواي ولما تضايق ولا ضجر وإذن لأوصلته إلى حبيبته قرير العين ، فقلت له إذن فإن لك هوى أمامك وفي سبيل هذا الهوى تريد أن تودي بنا .

فقال : وأنتم ألبس لكم هوى ؟ . .

فقلت له : ما يدريك لعل لنا هوى ... ولكنه على كل حال ليس أمامنا ! ...

أنسنا بهذا السائق الكيس ، وما هو أن امتد الطريق حتى بدا لنا سائقاً ولا كالسائقين فهو يحدثك عما نجتازه من البلاد حديث الرجل الفاهم الذي درس التاريخ وعلم منه الشيء الكثير ،

وهو يقص عليك من الحوادث ما تطمئن اليه وتثق به . فبعد أن اجتزنا مدينة « الرملة » الجميلة التي يملأ منظرها النفس بهجة وانشراحاً ومررنا بعدة قرى طلع أمامنا « دير القطرون » بسقفه الأحمر محاطاً بالغابات ومكتنفاً بالاحضرار فكان منظره عند الأصيل من الروعة بمكان . وهنا أشار السائق واسمه « عبد المغني الشريف » إلى قرية تقابل الدير وقال هذه « عمواس » فتذكرت ان هذا الاسم قد مر بي واجهدت ذهني لأعلم من أمره شيئاً نغاب عني كل شيء ، وهنا قال السائق هذه عمواس التي اشتهرت بطاعونها الذي أصاب الجيوش العربية إبان الفتح الإسلامي وهلك به فيمن هلك ابو عبيدة بن الجراح وراح يسهب في سرد هذه الحوادث فعرفت عند ذلك أين مر بي ذكر عمواس .

* * *

أخذنا هنا نسير خلال ربوات خضر والأصيل الجميل يضفي على الكون غلالة حسن وبهاء حتى واجهتنا جبال مغطاة بالشجر كنا نمشي اليها حثيثاً إلى أن أدركناها ودخلنا بينها في « وادي علي » ورحنا نشق الوادي . والجبال تكتنفنا بغاباتها ، ولمحنا في فم الوادي مقهى صغيراً لم نشاهد فيه أحداً ثم أوغلنا في الوادي الشجير وأمعنا فيه سيراً حتى كنا نأخذ بالصعود في قلب الوادي فوصلنا إلى « مسجد علي » وهو بقايا مسجد كان يوماً عامراً آهلاً . وما زال طريقنا في صعود مستمر حتى انقطعت الغابات عن يميننا وبقيت في العدوة اليسرى فقط وكان معظمها من شجر السرو وبقي الصعود متواصلاً حتى لاحت إلى يسارنا بيوت متفرقة على رؤوس التلال كأنها منازل نساك ومساكن رهبان وهي بيوت طيبة المواقع عذبة الأماكن ، وتناوح هذه البيوت أشجار كثيفة من الزيتون ووراء الزيتون قرية « سريس » وما برحنا نصعد ونصعد حتى بلغنا ذروات التلال فلاح لنا مينم « دير عمرو » وكان إلى يميننا واد عميق وأمامنا ربوات وقرى أخذنا نصعد ليها ففوجئنا بالمطر ينهمر غزيراً فتحجب غيومه عنا المرائي ثم تعود فتكشفها وأمعنا في سفوح التلال صعوداً فنمر بأودية من هنا وقرى من هناك حتى اجتزنا قرية « ابي غوش » أو قرية العنب فرأينا إلى يسارنا ديرها الحديث وفيه تمثال فخم وكانت القرية إلى اليمين على رأس تل وتمتد بيوتها إلى اليسار قليلاً وفي داخل القرية دير قديم العهد عدا ديرها الحديث ، ثم حال الطريق من الصعود إلى النزول وهنا كانت الغابات إلى يميننا تملأ التلال وكان الزيتون ينتشر كذلك في الحقول إلى اليمين ثم صرنا نرى القرى أمامنا في رؤوس التلال وعندما رأينا قرية « الدلب » إلى يسارنا كنا قد عدنا من النزول إلى الصعود واستمر صعودنا حتى كنا في الذروة فأبصرنا إلى يميننا قرية « القسطل » ثم أخذنا بالانحدار فرأينا إلى يسارنا قرية « كالونيا » ترتفع في رأس التل ، وهنا واجهتنا تلال متلاحقة وكان يتداولنا النزول والصعود فنصعد تارة ونهبط

أخرى حتى بلغنا مستعمرة « موتسا » الصهيونية فانعطف الطريق وبدت هـذه القرى جميعها منتشرة إلى يسارنا بشكل جميل أخاذ ، وكان يغلب على الأرض شجر الزيتون الذي كنا نراه في كل مكان ، ثم رحنا نرتفع في سفوح الجبال ، والأودية إلى يسارنا حتى لاحت لناقرية «بيت اكسا » فوق الهضاب وفيها مقام صموئيل ، وفجأة بدت لنا قرية « لفتا » منتشرة على التل ومن تحتها أشجار الزيتون وكانت تناوحها تلال جرداء يفصلها عنها واد مملوء بأشجار الزيتون وأخذنا نصعد بين بيوت « لفتا » ، وكانت البيوت التي في أعلى التل قرمبـــدية الأسطحة وأما التي في السفوح فأسطحتها طينية شاحبة . وعندما كنا ننتهي من قرية لفتا كنا ندخل القدس مع الغروب ، وهكذا فإن قرية لفتا متصلة البيوت بالقدس وتعتبر ضاحية من ضواحيها .

* * *

هذه هي القدس نجتاز الساعة شوارعها الفخمة وبناياتها الشاهقة فتتنادنا شتى الأحاسيس ، وتثور فينا ضروب النوازع !..

هذه هي القدس التي اتجهت اليها قلوب المسلمين الأولين واتخذوها قبلتهم ثم دارت الأيام فإذا بقلوب المسلمين في كل أقطارهم تتجه اليها مرة ثانية واجفة هالعة !..

هذه هي القدس التي شاء الله أن يعلي من شأنها عند المسلمين ويرفع من ذكرها ويعظم من أمرها ليكون في ذلك حافز للأجيال المقبلة لتستميت في النضال عنها ، وهكذا فعندما طغت الموجات الصليبية قبل مئات السنين واجتاحت كل شيء أمامها تحطمت على صخرة القدس المقدسة وذابت في تلك الأرجاء المباركة ، وما كان لعقل أن يتصور ان في مقدور حماتها أن يصمدوا السنين الطويلة في وجه أولئك الغزاة الذين تدرعوا لفتحهم بكل ما يستطيع البشر أن يتدرع به من عديد وعدات وحماسة وإيمان . ولم يكن لإنسان أن يظن أن تلك السيول المتعاقبة يصدها سد أو يقف في طريقها حاجز ، ولكن السيول غارت وابتلعتها السهول والجبال وظلت القدس عربية خالصة !..

وها هي الدورة تدور من جديد فتصبح القدس هدفاً لحملة ضارية عتادها المال والسلاح والعلم والنظام ، ويدعمها كل ما يثبط الهمم المقابلة ويغريها بالاستسلام ، وها هي الموجات البشرية تعود متدفقة من كل مكان لتحط هنا في هذه الأرض فما هو المصير ؟!

إذا كانت الهجمة قاسية فالدفاع ليس ضعيفاً بحيث لا يصمد لها ، بل هو قوي ما شئت من قوة ولكن هذه القوة تعود ضعفاً إذا لم نستثمر الاستثمار المعقول ، ولم تهيأ التهيأة المنظمة...

* * *

هذه هي القدس التي أضافت إلى حرمتها التالدة حرمة طارفة بأن ضمت في ثراها رفات سيد

العرب وموقظهم في هذا العصر الحسين بن علي ، وفات الرجل الذي أراد لنفسه أن يكون الضحية الخالدة لفلسطين فغامر بملكه وأسرته ابقاء عليها واحتفاظاً بها ، وفات الرجل الذي كانت الدنيا في يديه لو أرادها والعرش له ولبنيه من بعده لو شاءه ، ولكنه لم يرد الدنيا ولم يشأ العرش وفضل أن يخرج من الأرض التي عمرها آباؤه مئات السنين وملكوها عشرات الأجيال ، فضل أن يخرج منها هو وأسرته وأن يعيش غريباً بعيداً على أن يضعف في الدفاع عن فلسطين ! ..

* * *

أخذنا باصاً من هذه الباصات الكثيرة التي تجوب شوارع القدس إلى المسجد الأقصى فحط بنا الباص على باب الخليل فحسبناه لأول وهلة باب المسجد وعندما دخلناه عرفنا أنه باب من أبواب البلدة القديمة فسرنا محاذين للسور الذي لا يزال قائماً في ذلك المكان ووقفنا تحته هنيهة فإذا بطرف من أطراف المدينة يناوحنا على ظهور تلال واسعة الامتداد وواقعة في العدوة الثانية من خندق عميق كنا نحن في عدوته الأولى وكانت الأنوار تشع من تلك البيوت وتتلألأ في الظلام بشكل جميل ، وكانت الغيوم الدكناء تتكاثف وراء البيوت فتزيد روعة المشهد ، وبعد تجوال قصير عدنا أدراجنا فاستقبلنا طرفٌ آخر من المدينة ينتشر أيضاً على التلال بأضوائه الوقادة ، ثم أفضى بنا السير إلى سوق ضيق مظلم متعرج كان عبارة عن درج طويل يهبط السائر فيه من درجة إلى درجة وكان يستره سقف حجري يمتد إلى نهايته ثم انتهينا إلى أسواق وأزقة على هذا النسق تتشعب منها أسواق عرضانية متشابهة فكان الفرق بين القدس القديمة والقدس الجديدة فرقاً عظيماً ككل حواضرنا العربية الكبرى ؛ وهكذا حتى بلغنا الحرم من باب السلسلة وقصدنا رأساً إلى مسجد الصخرة فألفيناه خالياً إلا من عدد قليل وكان مضاء بسرج الزيت ثم انتقلنا إلى المسجد الأقصى الذي كان مضاء بالكهرباء وفيما نحن في الصلاة إذ سمعنا حركة عرفنا بعد انتهائنا من الصلاة أن (عريساً) يهيأ للزفاف وأن العادة جارية بأن يؤتى بالعريس ليلة الزفاف إلى الحرم حيث يؤدي الصلاة ثم يزف إلى عروسه من المسجد فخرجنا مع العريس وسرنا في موكبه البهيج متمنين له السعادة والهناء .

أعيانا بعد ذلك إيجاد غرفة خالية في فندق من الفنادق المعروفة فكنت ورفيقي نجوب الشوارع وكلما رأينا اسم فندق صعدنا اليه وسألنا عن غرفة تأوينا بقية الليل فلا نجاب إلا بكلمة compkt الافرنجية التي تعني أن لا مكان خال فكان هذا الجواب الافرنجي يغيظنا أكثر مما نغيظنا الخيبة وأخيراً قدر الله لنا غرفة ضمتنا حتى الصباح حيث بكرنا في الخروج لندرك أول « باص » مسافر إلى حيفا فلم يكن لنا بد من أخذ باص يهودي صعدنا اليه فألفينا أنفسنا فيه غرباء حقاً فهذه السحن الأجنبية ترطن بما لا نفهمه ، وتقرأ ما لا نعيه ! أحقاً نحن في القدس

العربية نسافر إلى حيفا العربية ؟ إذا أردنا أن نتخذ من هذه السيارة الدليل على ذلك فإنا لا نستطيع أن نقنع بأنا في مكان عربي ! هذه الصور التي تتراءى لك حيثما سرت في فلسطين، في الأرض ، في الفنادق ، في الشوارع ، في بعض المدن ، في السيارات ... هذه الصور تحز في نفسك وتثير من كمدك ! . قبعت مع رفيقي في ركن من أركان السيارة الكبيرة نتطلع في هذه الوجوه الغريبة ونتأمل في هذا الجمع الأوروبي الذي يرى انه هو ابن هذه الأرض التي جبلت بدماء الغرب وامتزجت بأجسادهم ! . والذي يعتقد انه هو وارث هذه المرابع التي شهدت أمجد صفات التاريخ العربي العظيم ! . وقد كان حالي وحال رفيقي في هذه السيارة حال أي عربي يهبط أي بلد أوربي ينتقل فيه في سيارة عامة فصمتنا صمتاً طويلاً لأنا لا نجد من يفهمنا ويساجلنا ويمتزج بنا . ومن يدري فلعل هذا الركب كان ينظر الينا نظره إلى دخيلين غريبين وسائحين أجنبيين يجوبان أرضاً غريبة ويدخلان بلاداً أجنبية !

* * *

خرجت بنا السيارة من القدس سالكة نفس الطريق التي جئنا منها ورحنا نهبط ونصعد بين الجبال والقرى والحقول والأشجار ونشق خضرة جميلة تنتشر في كل مكان إلى أن لاحت لنا بعد ساعة مدينة « الرملة » في السهل بمآذنها الشامخة وبساتينها الناضرة وخضرتها الحانية فكانت جزيرة في خضم من البساتين والحقول يطيف بها من كل صوب ولم نلبث أن دخلنا أولها ثم انحرفنا في طريق « اللد » سائرين بين أشجار الصبير والزيتون وبعد دقائق كنا في مدينة « اللد » نجتاز شوارعها ثم نخرج منها بين الصبير والزيتون ثم نصل إلى بساتين الليمون وكانت أشجار الزيتون كثيرة تغمر مساحات واسعة من الأرض . ثم صرنا بين حقول الفول والحمص ثم رأينا المطار إلى يسارنا ورحنا نوغل في السهول الخضر فكانت تلوح لنا في الأبعاد المدن والقرى والجبال والمستعمرات منتشرة في تلك السهول التي يتيه فيها البصر .

حسن الأمين



القدس الشريف

ولسان حالها ينشد

القدس باكية والشام شاكية
وفي الحجاز يكاد الركن ينحطم

العدالة

القصيدة التي القاها الدكتور سليم حيدر في الحفلة التي أقامها له قصر العدل في بيروت بمناسبة تعيينه قائماً بأعمال المفوضية اللبنانية في طهران ولا شك انه سيلقى من أدباء إيران وفضلائها كل ترحيب وتكريم حتى كأنه بين أهله وخلانه لما يتمتع به من مركز أدبي رفيع .

عشقناها وإن كانت عذابا … وأيّ مثالةٍ ليست غلابا ؟
تباعد وصلها حتى تدانى … كأنا قاصدون بها سرابا
مقنّعة المظاهر ، مبتغاةٌ … لجوهرها ، تطاول أنْ تحابى
لها عين مصوّبة نفاذٌ … إذا حدجت فرند السيف ذابا !
عشقناها فما تبعت هوانا … ولا حسبت لما نلقى حسابا
وأعطت من نشاء على هواها … ولم تأنفْ لعمركَ أن تُعابا
فلا حجبت عن الأعجام باباً … ولا فتحت على الأعراب بابا
وشأن النور للسارين هَدْيٌ … إذا حمّ الدجى موجاً عبابا !
عشقناها بمرّدةٌ خلوقٌ … ترى الأطماع زائلةً هبابا
فتاةٌ حلوة عَفاً ووَضاءً … طوالاً بضّة لدناً كعابا
محصّنةٌ محكمةٌ جناناً … ممنّعة ممتّعةٌ شبابا
مبلْورةٌ كأطياف الأماني … بسوق الحيّرون لها الرغابا
سلِ القاضي الوقور وما يعاني … بعصمتها ، فقد ذاق الصّعابا
ولا عجب إذا تاهت دلالاً … وأرخت فوق طلعتها الحجابا
فكنيتها العدالة ، لا تبالي … عروس الحق تشترع النصابا !

● ● ●

سلِ القاضي الذي عانى هواها … وسدّد في رعايتها الحرابا
وذرّب نفسه فيها ولاقى … على وخز الشكوك أسىً عجابا
وسخّر عقله كدحاً وصبراً … ليكشف عن مراميها النقابا

وأقطعها فؤاداً عجّ فيه ... دمٌ أزكى، بحرمتها، وطابا
وأصلت في إطاعتها ضميراً ... على حدّ الصراط مشى وثابا
وفرّد في عبادتها حياةً ... فعقّ الأهل واعتزل الصحابا...
سل القاضي الكتوم لما يلاقي ... أعذباً ما يلاقي أم عذابا ؟
وهل خلعت بصيرته لكسبٍ ... وهل شربت على جاه شرابا ؟
وهل نزعت مطامحه، كراماً ... لأكثر من كرامته نوابا
عشقناها وإن كانت شقاءً ... فإنّ الله أنزلها كتابا !

• • •

عروس الحق لايغررْكِ بعدي ... فلا سأماً تركت ولا ارتيابا
ولا طمعاً بغيرك في المعالي ... ولا مستمطراً سحباً خلابا
ولكني دعيت إلى جهادٍ ... ومثلي من إذا نودي أجابا !
مضت حقبٌ على لبنان أمست ... مغانيه معفرة يبابا
وكاد الأرز خضرته يباسٌ ... يميس بحلة البلوى إهابا
وكدنا يفتك الصمصام فينا ... ونسعى لاثمين له قرابا ...
مضت حقبٌ وأيقظنا شعور ... أهاج بنا الأمانيّ العذابا
وشاء الله للأحرار نصراً ... وكنا فيهمُ الروح اللهابا
فنلنا بعض ما طمحت إليه ... أمانينا وما زلنا طلابا
ومن طلب العلى هنت عليه ... ظهور الهول وانساقت ركابا !..
بلادي يحلم الخلد ابتهالاً ... لوَ انّ له بدوحتها شبابا
على الأزل السحيق بدت ملاذاً ... وتبقى في هوى البُقيا مثابا
إذا عصف الهوى لحن التآخي ... وحرك مهجة الكون اضطرابا
وحالت قسوة الإنسان ليناً ... واخفض جانباً فعلا جنابا
وبدّد بارق الحسنى ضباباً ... تلبّد في سما العُقبى سحابا
فقد أخذ الهوى نجواه عنا ... ومن أرزاتنا صنع الربابا

سأحمل رايةً كتبت عليها يد التاريخ أمجاداً رحابا
دم الثوار خضّب جانبيها زكاةً ترجم الظلم انقلابا
وبين الأحمرين زكا بياضٌ حبته الأرزة الخضرا ملابا
كأنّ على تعاوجها رفيفاً يريك الأرض ممرعةً هضابا
سأحملها سلاماً ... رب رمزٍ بدا في الظلمة العميا شهابا
سلاماً من بلادي وهي حب وحلم يغمر الدنيا احتسابا
لعل الكون يشفى من جنونٍ يريه شرعة الحق اغتصابا !
ونحن العرب ، تعتمر المبادي شمائلنا فننتهج الصوابا
فتحنا الكون هدياً ليس فيه لغير الروح ما يعلي قبابا
وما زالت فروع الأرز مجداً يحاكي عرفها الشمّ الطبابا (١)

• • •

عروس الحق ليس البعد هجراً وإنْ طوّفتُ في الدنيا اغترابا
سيبقى الحق إيماني صراحاً أروض به مباديّ الصلابا
فقد جهل السياسة من يراها مراوغـــة وأسلوبا كذابا !

• • •

وداعاً أيها القصر المفدّى تزاحمُ أدمعي والحلْق يابى
وفي نفسي خيالات لماضٍ تهيل على ربى عمري ضبابا
تذكرني أويقاتٍ عذاباً سلافة عمريَ الماضي ذهابا
وما الماضي سوى كأسٍ دهاق طفت من فوقها الذكرى حبابا
وداعاً قصر عدلٍ كنت فيه أحاول ما استطعت به اعتصابا
أرى الأيام تطرحني سؤالاً وآمل أن أسوق لها جوابا

سليم حيدر

---

(١) الطّباب : نخيل البصرة .

نقط على حروف

سألني سائل : « ما هذا التناقض الذي نشهده ؟ إن أهل الفكر وذوي البصائر والأبصار ما زالوا ينصحوننا بطلب العلم ويهيبون بنا إلى التثقف والتأدب وورود مناهل العلوم والمعارف وها نحن قد تعلمنا وتأدبنا وتثقفنا وتمدنا وها هي ذي كرامتنا وهيبتنا نجدهما في كل يوم أدنى إلى الهوان والامتهان منهما قبل التعلم والتأدب والتثقف . ما بال الجنوب متأخراً عن حقوقه في الحياة الحاضرة بالرغم من إمعانه في طلب العلم والعرفان ؟ وما خطب هذا الشعب مستهاناً مستخفاً مع انه اكثر عدداً من غيره وأعرق تاريخاً من زملائه في لبنان ، وماذا دها هذه الطائفة في الجنوب وهي أغنى الطوائف أدباً وذكاء وقد أوشكت أن تساوي غيرها في العلم ، وهي في الواقع قد بزّت رفيقاتها في هذا الوطن إنجاباً للنوابغ والعباقرة ، ومع ذلك فإنها لا تزال محرومة من حقوقها عارية أو نصف عارية من مجد ومهابة وعز وكرامة ؟ فهل كان خيراً لها أن تبقى جاهلة لكن محتفظة بحب الفروسية والضرب والطعن والحرب والقتال من أن تتعلم وتتخضرم وتستسلم إلى الوداعة والتأدب والتبجيل والتسجيل والفضول والتفشير وارق وليونة العود والتفلسف والتحذلق والتفذلك والتحنزق ؟ قل لي بالله عليك يا حكيم » .

لقد أعجبني هذا السؤال الطويل العريض وتأثرت من تحمس هذا السائل الكريم وما أن رفعت رأسي للإجابة حتى لمحت على مقربة منا رجلاً مفتول الساعدين ينهال بالعصا على حماره — تحت سمع الدرك وأبصارهم — ليحثه على السير مع انه يمشي نشيطاً ويعدو خبباً فأشرت إلى هذا الحمار وصاحبه ونلت للسائل : « هذا جواب سؤالك » قال أرجوك الابضاح قلت هاكه:

هذا حمار اشتراه صاحبه بثمن غير بخس وهو عزيز عليه ما في ذلك شك ويشق عليه أن يموت أو يمرض أو يصيبه أي أذى فهو قد يكون علة معاشه ومبعث رزقه وهو نشيط كما ترى ممتلىء الجسم مرهف الأذنين يحمل على ظهره ما يكفيه ، طيّع مخلص قنوع ريّض وديع هادىء لا يزعج ولا يقلق ، ولا يرمح ولا يعضّ ولا يحتج ولا يصرخ « وإذا نهق قيل إن أنكر الأصوات لصوت الحمير » ولا يكلف صاحبه أكثر من حفنتين شعيراً وتبناً مع انه يؤدي له خدمات كثيرة ويجرّ اليه رزقه رغداً من كل مكان ويحمله وأثقاله على ظهره من بلد إلى بلد ويقطع به مسافات شاسعة ليبلغه مكاناً لم يكن بالغه إلا بشق النفس ولكنه مع ذلك ممتهن مضطهد محتقر مهمل

مهان وإذا أراد أحدهم أن يضرب مثلا على الضعة والحطة والهوان قال :

ولا يقيم على ذلٍ يراد به إلا الأذلان عير الحي والوتدُ

وبعبارة أوضح إذا كانت تؤثر حكمة الشعر فاسمع ما قاله الشاعر المطبوع :

ومن صفِ حق لا سلاح لربه وأضعف أنواع السلاح التأدبُ

ولولا نيوب الأسد كانت ذليلة تُساط وتعنو للشكيم وتُركبُ

إن الأسد لا يمتاز عن الحمار إلا بصفتي الفتك والكبرياء المفقودتين فيه فهما شبيهان من حيث التشريح والفيزيولوجيا لكن الفرق هو ان الأسد شرس مفترس مخيف مهيب لا يؤدي للانسان أية خدمة وليس هو بالموالي الأليف ولا بالمتواضع الوديع الذي يحمل الناس على ظهره ومع هذا فهو مضرب الأمثال لمدح الملوك والأمراء والقادة والنبلاء وجبهته مقياس للمناعة والحصانة فيقال أمنع وأعز من جبهة الأسد والويل ثم الويل لمن يشبّه أحداً من هؤلاء العظام بالحمار الطيب الذات النافع المفيد ولم ذلك ؟ لا لشيء سوى أن الحمار كما قلت مصدر نفع وخير مطيع اليف « وذليل ضعيف » وهذه الكلمة الأخيرة هي المحور الذي تدور عليه الكرامات من عزة نبها أو انحطاط . فلو فرضنا ان هذا الحمار تعلم وأحسن اللغات وتنوّر وتثقف ونال أكبر الأوسمة وأعلى الشهادات فهل يتغير موقف الناس منه وتصرفهم تجاهه إذا بقي مجرداً من القوة على الحاق الأذى والضرر بهم ؟ إنه يبقى حماراً وما دام لا يشكل خطراً عليهم وليس لأحد منه رهبة أو خشية وما دام لا يحمل في فمه ناب الأسد وفي يديه مخالب النمر وفي سلوكه سمات الشراسة والكبرياء فإنه يظل ممتهناً غير مهاب وهذا فقد الكرامة وقلة الاعتبار . ربما اكتسب الكرامة والجد بالعلم أو المال لكن العنصر الفعال في كل منهما هو القوة وإمكانية التخويف فالعالم الفقير قد يضطر من حوله لاحترامه واستهابته إذا استعمل علمه كتابة أو خطابة لتهديدهم وإيذائهم والغني الذي لا ينفق ماله استجلاباً لاحترام الناس إياه أو استئجاراً للعابثين الفاتكين يخوّف بهم من يريدهم لاحترامه — هذا الغني يبقى عرضة للمقت والازدراء ويعيش في شقوة من حياته . والكلام هنا على هذه البقعة من الأرض في هذا العهد من الزمان . والسيكولوجيا التي يتضمنها هذا الكلام هي التي تدفع الناس طلباً للوظائف الحكومية حتى يعوض طالبوها عن نقص في رجولتهم أو شبابهم فيما يطمعون من سلطة وسلطان وامتيازات واعتبارات . ولذا كان هناك أيضاً فروق واختلاف في الأهمية ودرجة الاعتبار بين مختلف الوزارات فوزارة الصحة والاسعاف العام لا تملك عزاً ومجداً وهيبة كما تملك وزارة الداخلية ووزارة المعارف لا تتمتع بمثل عظمة وزارة العدل مثلاً مع ان الرواتب والامتيازات والرسميات بين الوزراء متساوية تقريباً .

لنرجع إلى الموضوع ونقول إن البشر هكذا شأنهم أيضاً وموقفهم من الذئب والكلب فهما شبيهان من كل الوجوه ما عدا بعض الفضائل التي تنص عليها الشرائع والأخلاق والقوانين فإنها مفقودة في الذئب متوفرة تماماً في الكلب وفضلاً عن ذلك فإن الكلب ليس فيه نقائص الانسان ودنيانه . أما الذئب الضاري المفترس الشرس المعتدي الغادر الذي يهاجم القطع ويسطو على البيوت والحظائر ويسرق الحملان والأطفال ولا يرحم كبيراً ولا صغيراً ولا يألف أحداً من الخلق ولا يؤدي أية خدمة للانسان أو غيره من المخلوقات فهو معتبر محترم موقر معظم يقترن اسمه بالاكبار والاجلال ويطلق على الأبناء تيمناً واعتزازاً ويمدح به الزعماء والفرسان ويستأنس كل من وصف به أو شبه فيه فهل يرضى أحد أن يقال عنه انه وفي كالكلب أمين مثله وهل رأيت أحداً يحترم كلباً وقد كاد الرشيد يقتل شاعراً كان يلقي بين يديه قصيدة في مدحه حينما فاه بهذا البيت البليغ :

أنت كالكلب في الحفاظ على الود وكالتيس في قراع الخطوب

إذن يا صاحبي الكرامة اصطلاح جرى الناس على سننه يرجع في الأصـــل إلى منشأ القوة والبأس واحترام الذات وصونها من العبث والاستهتار وحفظها من الذلة والإيثار والويل لمن يدوم على شكله واسمه وطبيعته . إن الجنوب يا أخي لم يهمل ويمتهن لفقره في العلم والمال والمدنية بل إن الذين لا يهابونه ولا يكرمونه ولا يؤدونه حقوقه في الحيـاة لم يكونوا ليفعلوا ذلك معه لو ان ابناءه ارتكبوا الجرائم وتفننوا في قنص الأموال وبذلها في البذخ والمنكرات وغصت بهم السجون متمردين متغطرسين ، ووقف الواحد منهم أمام الحاكم وقفة السيد أو المثيل وطلب حقه بلهجة الشجاع الجريء ورد على الإهانة بأكثر منها وأعرض عن الدجالين المضللين وتطلع إلى الأمناء الصادقين وصدق في حديثه وأخلص في عقيدته وقدم طلبه على طرف سنان أو حسام واتحد مع مواطنه وتعاون ودافع عن حوضه بكل سلاح .

فيا أيها السائل الكريم : إنك إذا كنت لا تملك إمكانية الايـــذاء بقيت نكرة منبوذاً مستذلا مستضعفاً وإن كان في رأسك علم الأولين والآخرين وفي جيبك مال قارون . وإذا ذكرك الناس بالخير فاعلم ان رأيهم فيك غير كلامهم عنك . وإن كنت شرساً قوياً متسلطاً أنانياً لا تتساهل ولا تتسامح فإنك محترم ولو إلى حين . وهذا هو حال الجنوب وهذا هو جواب سؤالك .

النبطية الدكتور علي بدر الدين

الملاحم عند العرب

كتبت منذ خمسة أعوام ، وفيها تقرير لوقائع تدعو اليوم إلى نشرها

— ١ —

يشيع على ألسنة الرواة والمؤرخين القول : بأن الشعر العربي شعر غنائي محض لا يُعنى فيه الشاعر إلا بتصوير نفسه ، وأن القصصي والتمثيلي لا أثر لهما فيه : وهذا القول مما يوشك ان يجمع عليه الرواة والمؤرخون — ليس فيه بحد ذاته ما يحفظ نفوس الباحثين والمفكرين من العرب أو ينال من عبقرية شعرائهم وكتابهم ، بيد أن المتطرفين في شكهم وإيمانهم قد عبثوا ، وتوسعوا في تأويله حتى أصبح وسيلة لانتقاص الفطرة العربية يتوسل بها المتحامسون على العرب وآدابهم للتلبيس على الناشئة وحملها على الاستخفاف بتراثها الأدبي والقومي والشك بسمو طبيعتها وكفاءتها : وهي وسيلة لا أحسبها تقوم إلا على تجاهل الغاية والغرض من الشعر القصصي وعلى الجهل بأن هذه الغاية وهذا الغرض يمكن تأديتهما بغير هذه اللهجة وغير هذا الاسلوب عندما يخلص الشاعر لأثر الحياة ولأثر البيئة في توجيه ملكاته ومواهبه الفنية ، وعندما يترفع بفطرته عن تكلف المحاكاة والالتزام بما التزم به البعيدون عن مؤثرات حياته وبيئته .

لذلك رأيت من الانصاف للحق أن أبدي بعض ما يجول في النفس ، وأن اصارح أولئك المتزمتين وهؤلاء المتحاملين بأنه إذا كان الشعر القصصي في جملته عبارة عن نظم الوقائع الحربية والمفاخر القومية بشكل قصة ، فما عسى أن تكون الأغراض المهمة منه غير بعث الحماسة القومية وتدوين المفاخر الشعبية ؟

وعلى تقدير أن تكون هذه هي الأغراض المهمة للملاحم والقصص ، فهل يصح أو يجوز أن يكون الشعر العربي قد قصر في عصوره الخالية كل هذا التقصير عن تأدية ما تؤديه الملاحم والقصص من الأغراض ؟ وهل كان في ابتعاد شعراء العرب عن تكلف المحاكاة والتقليد واستقلال كل منهم في اختيار الطريق الذي يلائم ذوقه في الاداء والتعبير وفي استلهام الجو

الذي يحيط به ويلابسه ، وفي تصوير الاحساس والشعور الذي يخالج نفسه ويتصل بجانب الشخصية والقلبية ، هل كان في هذا كله ما غضّ من مفاخرهم الاجتماعية او ازرى بملكاتهم الفنية ومواهبهم الروحية أو صرف جمهرتهم عن التحمس لمجد العرب وعن الايمان بعظمة ماضيهم وسمو فطرتهم وعبقريتهم أو عن تقديس مبادئهم ومثلهم العليا ؟

وإذن فأين نحن عما يتجلى في هذا الفيض من شعر الحماسة والمفاخرة والمنافرة ، والمدح ، والرثاء ، والحكم ، والوصف ، والغزل ، وما إلى ذلك من أبواب وفنون تتسلسل متشعبة كالينابيع الفياضة في قصائد الجاهليين ، والمخضرمين ، والمولدين ، أما في هذه الأنواع الأدبية وفيما يقاربها من شعر العرب ما يمثل سمو الفطرة العربية ويكيف خصائص عبقريتهم في كل ناحية من نواحي الفكر والشعور ، ويجعل منه أصدق مثل للفخر والحماسة وتصوير مجاري الحياة وأقوى عامل على إلهاب الغيرة والحمية وصقل الذوق والعقل ، ثم ما عسى أن يؤثره الشعر القصصي أو يفعله في النفس إذا هو تجرد من مثل هذه الأناشيد الحماسية والقطع الوصفية والصور الوجدانية والخواطر الحكمية أو خلا في جملته من مثل هذه الأجواء والمواقف . وهل يبقى فيه من مظاهر الفن ودواعي التعجب غير التحدث بما يشبه البلاغات الرسمية والنصوص التاريخية مما لا يؤثر على النفس — حين يؤثر — إلا بغرابة حوادثه ومفاجآته وفظاعة نتائجه .

-٢-

ثم إذا أمعنا النظر إلى ظروف حياتهم الرتيبة وطبيعة بيئتهم الجافة المتسقة الفصول والمناظر وإلى أوضاع مجتمعهم المفككة المضطربة ، وعواطفهم الدينية الضعيفة المحدودة ، وانهم في أيام جاهليتهم ووثنيتهم لم يكن لهم من أصنام عامة . وآلهة متنوعة ، أو من دول وملوك بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة تقضي عليهم بأن يفترضوا لها الخوارق والأساطير وأن يضعوا حولها الحكايات والقصص بهذه الكثرة وهذه الصورة التي بالغ فيها اليونانيون في عنفوان سلطانهم ووثنيتهم وفي إبان نهضتهم الأدبية والفنية ، عرفنا من هذا كله ان ذلك النقص والخلل لم يكن في طبيعة اللغة العربية ولا في طبيعة العرب : فإن اللغة التي اتسعت لكل تطور في الحياة أيام نهضة العرب وتمادي سلطانهم السياسي والأدبي لا يمكن أن تضيق في جهة الملاحم والقصص لو انه تصدى لها منهم أرباب القرائح الفياضة والطبائع الخصبة ، أو انها وافقت أذواقهم أو أن البيئة والظروف عملت على توجيه ملكاتهم الفنية نحو هذا النوع من الشعر .

-٣-

ثم إذا صح ما يزعمه أبناء المذهب الولفي ، من أن الملاحم اليونانية كانت في الأصل قصائد وأساطير متفرقة عن الآلهة والأبطال والحروب ، ثم جمعت والفت ملاحم ، أو صح زعمهم بأن

هوميروس ليس بشخصية تاريخية وانما هو شخصية خرافية قد جمع باسمه هذا النوع من الشعر كما قد جمعت النوادر باسم جحى ، وأن الياذته راوديسيته هما معظم شعر جاهلية اليونان صح لنا أن نزعم – مع كل هذه الاعتبارات بأنه كان في الشعر الجاهلي من تصوير الوقائـــع الحربية والمفاخر القبلية والحياة الاقليمية ما لو حفظ وجمع واحكم ترتيبه على هذا النمط اليوناني لزاد على الالياذة والاوديسة وانشاء نامة وغيرها من الملاحم القديمة والحديثة ومثّل حياة العرب الاقليمية والقبيلية والفردية أكثر مما تمثله هذه الملاحم من حياة الأمم التي نشأت فيها .

فإنه إذا رجعنا إلى التاريخ والمؤرخين وجدنا الرأي العام منهم يجمع على ان العرب في جاهليتهم « كانوا إذا نبغ في القبيلة من قبائلهم شاعر أقيمت له الولائم والأفراح ابتهاجاً وتباشراً بنبوغه ، وأتت القبائل الأخرى مجاملة مهنئة ، كل ذلك اعتقاداً بأنه حماية لأعراضهم ، وذب عن أحسابهم ، وتخليد لمآثرهم ، وإشادة بتاريخهم » .

وعلى هذا فلو فرضنا انه كان لكل قبيلة شاعر في كل جيل – لا أكثر ولا أقل – يذب عنها ويشيد بذكرها ويخلد أيامها ومواقفها لوجب أن يكون لكل قبيلة من قبائلهم أو لكل جيل من أجيالهم الياذة كالياذة هوميروس تصور وقائعهم الحربية وتسجل مفاخرهم القبليـــة وتقص أخبارهم وأساطيرهم ، وإذا لم يصلنا من ذلك ما يؤكد هذا الزعم ويوضحه ، فمما لا شك فيه ، أن ما وصل الينا من الشعر الجاهلي إنما هو قطرة من بحر لاهمال التدوين عند العرب إلى مدة متأخرة عن أيام النهضة الجاهلية في الشعر وموت اكثر الرواة بالحروب والأحـــداث الإسلامية بدون أن يلقنوا ما لديهم من محفوظات إلى من تلاهم ، ثم اختلاف من بقي منهم في الاتجاه والغرض ، ثم تحكم الولاة والحكام بأهوائهم وعمل كل مستبد منهم عـــلى طمس ما يخالف سياسته أو عقائده أو نزعاته العصبية من الشعر ، اضف إلى ذلك أن الحماسة للتعاليم الإسلامية كانت تدفع بالمتحرجين من الرواة إلى أن يهملوا من الشعر ما شاعت فيه التقاليـــد الجاهلية والعقائد الوثنية المناقضة لروح الإسلام وقواعده ، ذلك وأمثاله مما يؤيد قول عمرو بن العلاء « ما انتهى اليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير » ثم مع ذلك ومع انه لم يدون للعرب في جاهليتهم تاريخ صريح بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة نرى « ان ما بقي لنا من أخبارهم وآدابهم وعلومهم وأخلاقهم وتقاليدهم ، انما هو قبسة من أشعارهـــم أثبتها النقل ووسعها الاستنباط ، ولذا قالوا : الشعر ديوان العرب . فمن شعرهـــم استخرج الناس أخبار أيامهم وحروبهم ومنه الف السجستاني كتاب (المعمرين) ومنه استخرجوا أحوال الشعراء المتقدمين والفوا الكتب كابن قتيبة وغيره ، ومن شعرهم استخرجوا وصف البـــلاد والجبال والأودية والأوهاد ، ومنه الفوا ما الفوه في الحيوان والنبات ككتاب الحيوان للجاحظ

, النبات لأبي حنيفة الدينوري ومن أشعارهم استطلعوا صور أديانهم في أيام جاهليتهم ، وقس على ذلك ما عرفوه من عاداتهم وآدابهم في الضيافة والفروسية والأعراس والمآتم وغيرها ».

كل هذا مما يدلنا على ان الشعر الجاهلي — على قلة ما استقر منه بين أيدينا — قد عبر عن حياتهم اصدق تعبير وادى من الأغراض المتنوعة ما لا يقل عما ادته الملاحم في الأمم التي تسنى لها ان تحتفظ بتراثها الأدبي وتكون منه ملاحم وقصص على الشكل المعروف في الالياذة والشاهنامة

— ٤ —

ثم هل يمكن ان تكون اللغة اليونانية يوم نظمت الالياذة او اللغة الفارسية يوم نظمت الشاه نامة أمرن اداة او اغزر مادة او اوسع ثروة في الألفاظ والتراكيب والاشتقاقات من اللغة العربية في زاهر عصورها وايامها ؟ وعلى اي اساس يتشبث المتشبثون بمثل هذا الزعم ؟ وهذا معرب الالياذة — وهو من علماء اللغة العربية وآدابها ومن المتضلعين بدرس اللغات والآداب الأجنبية — يقول في صفحة ١٩٢—١٩٣—١٩٥ من مقدمتها: « واللغة العربية شعرية بطبيعتها لتفرع مفرداتها وتنوع اشتقاقاتها القياسية على اسلوب لا يرى له مثيل في اللغات الآرية والقوافي مزدحمة فيها ازدحاماً يسهل النظم ، وهي بخلاف ما يزعم بعض الأعاجم جزلة التركيب محكمة الانسجام ، وفيها من طرق الحذف والتقديم والتأخير ما ينفسح معه المجال لصوغ العبارات على قوالب شتى » .

« ولقد بدا لي اثناء التعريب من ثروة العربية في الألفاظ الوضعية القديمة ما أغناني عن الانحراف بالمعنى على ما اضطر اليه بعض نقلة الافرنج على ما تقدم في الفصل السابق ، ورأيت من المماثلة بين اللغتين في دقة الوضع ما يدهش الناظم والناثر ، وينبئك ذلك ان العرب لم يغفلوا وضع شيء من الألفاظ الدالة على جميع مطالعاتهم ومحسوساتهم حتى أصبحت مفردات اللغة في زمانهم رابية على حاجة التعبير » .

« وللعربية مزيتان في مفرداتها تقصر اليونانية وسائر اللغات عن مجاراتها فيهما ، وهما كثرة المترادفات في الألفاظ الدالة على معنى واحد وتعدد المعاني للفظة الواحدة » .

— ٥ —

ثم لو تنازلنا عن هذا كله وسلمنا بأن ملكات العرب التي نظمت فيما بعد اكثر العلوم الإسلامية والأصول الدينية والأخلاقية والأدبية شعراً كانت قاصرة عن نظم الملاحم والقصص فما الذي كان يعوقهم بعد الإسلام وعند تمادي سلطانهم وحضارتهم ان يسخروا لهذا العمل فرداً أو جماعة من نوابغ (الآريين) المستعربين كبشار بن برد وعلي بن الرومي ، كما قد سخروا أمثالهم من العلماء والأدباء للتأليف والترجمة من الكتب اليونانية والفارسية والهندية ؛ لوان

هذا النوع من الأدب القائم على الأساطير والخرافات كان ملائماً لذوقهم الفني أو موافقاً لتطورهم ونضوجهم العقلي ، أو كان له هذه الأهمية بنظرهم أو هذه الشهوة المؤثرة التي دفعتهم إلى التأليف في شتى الفنون وإلى نقل الفلسفة والعلوم والآداب الاجتماعية والاخلاقية عن كل لغة .

على انني أزعم ولعلني أجزم أن العرب بعد الإسلام وفي أوج نهضتهم ومدنيتهم ونضوجهم الفكري إنما تهاونوا في نظم القصص والملاحم وتوقفوا عن إعطاء هذا النوع من الأدب حقه ، لو نظرهم إلى الحياة نظرة إنسانية سامية حقرت في عيونهم الفوارق الجنسية والعنعنات الاقليمية وحملتهم - بقوة ثورتها الروحية على أن يضحوا بتلك الفوارق في سبيل توحيد الأمم وترويض جوامحها على احترام التعاليم السامية والمبادىء الرفيعة التي تنظم القبائل والشعوب وتربطها بروابط من الحب والعطف والإيمان بأنه (لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي إلا بالتقوى ، وان أكرمكم عند الله أتقاكم ، وإنما المؤمنون اخوة) لا انهم توقفوا عن نظم الملاحم والقصص تورعاً وخوفاً من التأثر بنماذجها اليونانية والرومانية وبما يشيع فيهما وفي أساطير الغابرين من عقائد وتقاليد وثنية ، فإن إيمان العرب يوم ذلك بتعاليمهم ومبادئهم الجديدة كان اسمى وأقوى من أن يخافوا عليه مثل هذه الأساطير والخرافات ، وكذلك أزعم أنهم لم يحجموا عن ترجمة القصص اليونانية اغتراراً بما أرحته لهم طبيعة البيئة والحياة من آداب رفيعة وأساليب بارعة وصور حية ، وأمثال حكيمة ، وأقاصيص طريفة ، فإن هذا الاغترار لو صح حدوثه وتأثيره لمنعهم من ترجمة الآداب الفارسية والحكمة الهندية مما لاءم أذواقهم وأرضى مطامحهم وحاجتهم إلى الحياة الفكرية والفنية ، ولكن نزعتهم تلك هي التي قصرت جهودهم في النقل والإنشاء على كل ما كان عالمياً في روحه وإنسانياً في حقيقته وأغراضه كالفلسفة والعلوم والآداب الخالصة من شوائب النعرات الجنسية والفوارق الاقليمية ، وطفرت بهم عن مسايرة العواطف القومية ومزاولة القصص والملاحم في إبان نهضتهم وقوتهم واستعدادهم لمزاولة كل نوع من أنواع الحياة الفكرية والأدبية ، ولنا في رسالة الإنسان والحيوان في محكمة الجن ، وقصة حي بن يقظان وما فيهما من تسام في النزعة والغرض ، ما يبرر صحة هذا الزعم ويسنده .

-٦-

على انه لو رجعنا لتاريخ الملاحم والقصص القومية وتأملنا في البواعث الملحة على تأليفها وإنشائها وخاصة في العصور الوسطى ، لرأينا جلها أو كلها كان يرتكز على الخوف والنقمة من مزاحمة اللغات والآداب والسلطات الأجنبية للغة البلاد ولسلطان الأمة واستقلالها السياسي والأدبي كما هو واقع الحال في الأمة الفارسية يوم همت بتأليف الشاهنامة وعملت على إنشائها ،

فإن جل همها من ذلك إنما كان يتجه لإحياء النعرة القومية وجمع أهواء الشعب على ما يقصونه من أمجاد أمتهم ويصورونه من معجزات أبطالهم ويلونونه من حوادث أيامهم ووقائعهم ، مما يلهب حماستهم ويوحد شملهم ويضاعف جهودهم في صد نفوذ العرب ذاك النفوذ الذي قضى على استقلالهم السياسي كما كان يتجه همهم أيضاً لمقاومة اللغة العربية وآدابها التي طغت على نفوس الفرس وطبعتهم بطابعها حتى أصبحوا صدىً لها يقلدونها ويعبرون بها عن أفكارهم وعواطفهم.

ولرأينا أن العرب في جاهليتهم وفي إسلامهم كانوا بعيدين عن مثل هذه البواعث والعوامل المؤثرة ، أما في الجاهلية فللاعتبارات التي فصلناها ثم لأنه قد كان في نظامهم الاجتماعي وتفرقهم قبائل وبطوناً وأفخاذاً متنازعين متنافرين مايصرفهم عن التفكير بقوميتهم ووطنيتهم وهم على ما هم عليه من الحل والترحال والعصبية القبلية البالغة إلى حد التفاني في استقلال قبائلهم بعضها عن بعض والمحافظة على حريتها وانطلاقها ونفوذ سلطانها ، وكان في ضعف عواطفهم الدينية واختلاف وجهتها بين يهودية ونصرانية ، ومجوسية ، ووثنية متنوعة الأصنام والأوثان والطقوس ما يباعد بين أخيلتهم وأفكارهم من هذه الناحية إذ ليس ثمة ما تجتمع عليه من مبدء شامل وتتحد به من عقيدة عامة ، ولذا صح للمنصفين أن يعتبروا شعر الحماسة والمفاخرة والمنافرة والمدح والرثاء والحكم والوصف والغزل والبث والشكوى إلى معبوداتهم وأحبابهم أقرب صورة لعواطفهم وأصدق مرآة لحياتهم من شعر القصص والملاحم بالنسبة لحياة غيرهم من الشعوب وبالنسبة لعواطف سواهم من الأمم التي اعتمدت على هذا النوع من الشعر في تمثيل حياتها وعواطفها .

وأما حالهم بعد الإسلام فلقد كانوا لنفوذ سلطانهم وسيطرة لغتهم وآدابهم وتعاليمهم على أمم المشرق والمغرب مطمئنين كل الاطمئنان على لغتهم وآدابهم وقوميتهم في ظل القرآن وهو وليد أرضهم وسمائهم ورمز وحدتهم وقوتهم ، به آثرهم الله عن بقية الأمم ، وبه مكنهم في الأرض وكرم لسانهم وصان تقاليدهم وأحكم تثقيفهم وأوضح مبادئهم الإنسانية وأغنى لغتهم وآدابهم وعقولهم عن الاستظلال بظل الخرافات والأساطير التي تقوم عليها الملاحم والقصص ، وتتوسل بها الشعوب المستضعفة لبعث موتاها . ولذا تراهم عندما انتقضت بعض الأمم الإسلامية وعندما طغت النزعات الشعوبية في بلادهم واستمرت المنافسة بينهم وبين غيرهم من الشعوب حتى تغلغل الشك ولم يبق لتلك التعاليم الإنسانية والمبادىء النزيهة العامة من أثر على النفوس توجهوا القصص يصورون به أحلامهم في العيش وأمانيهم في الحياة ويلونون بتهاويل أخيلته بعض مفاخرهم القومية وخصائصهم الاقليمية والجنسية ، فأكثروا من التوسع في الروايات كقصص (الجمهرة) لعمر بن شبه وكقصة حرب البسوس ، وقصة بكر وتغلب بني وائل ،

وقصة بني شيبان مع كسرى إلى ما قد أضافوه لألف ليلة وليلة من القصص المتسع ، إلى ما وضعوه من الأسماء وقصص الحماسة والمغامرة في الحياة كقصة عنترة ، وقصة الملك سيف وقصة الزير سالم ، وحمزة البهلوان ، إلى كثير من أمثالها مما يدل دلالة واضحة على استعداد العرب للقصص وعلى فهمهم ومعالجتهم لها ولكن على الوجه الذي ينبغي لهم آن ذلك أو على الوجه الذي يفرضه ناموس التدرج من البداية إلى النهاية لا على الوجه الذي يتطلبه تطور الفن القصصي اليوم ، فإن ذلك ضرب من المحال والتكليف بما يعدو طاقة الإنسان .

ولعلهم — والعصر عصر انحطاط اللغة والبيان — انما آثروا الأساليب النثرية في قصصهم لأن هذه الأساليب المرسلة أقرب إلى طبيعة الحديث والحوار وأشد صلة بمنطق الحوادث ومجاري الحياة الشعبية من أساليب الشعر العربي وقيوده المتأنقة في ترسمها ومراعاتها لقواعد الفصاحة والتآلف والأنغام والخصائص الموسيقية .

جبشيت — علي الزين

اليراع المجاهد

زهرة الحر

صور

دعوتك للجهاد أيا يراعي . إذا ثقل الحسام على ذراع
فما لاقى الهوان يراع حر ربيط الجأش في ساح الدفاع
أبي الضيم ، لا يعنو لقهر قوي شكيمة القلب الشجاع
يعزك في الملمة باع ام له شرف الأمومة والرضاع
فتوقظ أمتي ، وتعز جاري جهاداً يشرئب إلى اندفاعي
وتبعث صيحتي التكرار ذكراً يرن بمسمع الوطن المضاع

رويدك إنني لأعاف قوماً يضيق ببغيهم حلم الطباع
يرومون القضاء على الأماني قضاء كمناً خلف القناع
بريق يخلب الألباب فيهم وألمح فيه آثار الخداع
حذار حذار من لين أثيم فإن السم في لين الأفاعي
حذار ونحن لأباة ضيم وإن قعدت بنا بعض الدواعي

فلسطين ، وقدس ثراك إني وإن ضعفت قواي ودق باعي
سأصليها على الباغين حرباً تخر بها الأسنة لليراع
وأهتف بين ظهراني قومي هتافاً راعباً في أذن واع
إذا ضاعت فلسطين فإني أخاف على العروبة من ضياع



يوم القران (١)

بقلم الأستاذ الكبير الشيخ عبد الله العلايلي

-١-

مضى بين يوم « بدر » وهذا الليل ، الذي استيقظ منه النبي (ص) على ذكرى ناعمة كرجع الحنين ، ومنعشة كلمة الحب ، وشيقة كوقع الأمل ، أيم إن شئت تحسبها بأسابيع (٢) فذاك وإن شئت تحسبها بأشهر فقد تصيب .

انجرد النبي من الليل ويده تمسح النوم عن جفونه ، التي أخذها رقاد هنيء رافه بأحلام الغد ، وكانت نفسه تجيش بذكرى محببة اليه قريبة منه ، حتى لكأنها ترجع إلى أمس النهار الذي لم يفصل عنه يوم وغد .

وهي ذكرى ما كانت تمر في خاطره إلا وتجيش بها نفسه ويشملها اطمئنان ورضى ، على أنها لم تكن تعبر مجازها في خياله إلا وتترك على مقلتيه ، دمعة متحجرة وأخرى تذوب في خفقة رقيقة وزفرة غير طويلة . . ذكرى يحركها عنده طيف أبي طالب الذي كان يتراءى له ويلم به أحياناً ، وغداً بعد يوم « بدر » كثيراً ما يراوحه .

وكان الطيف يبدو بعد هذا اليوم مزدهياً تلفه من نواحيه نشوات ، ومتلفعاً بإشراقة تشع عليه من أقطاره ، وهي تعبر عن زهو المكافح انبثت بمجد المكافح الحي .

كانت تمر عليه في طيف أبي طالب صور متحركة سريعة ، تتصل « بغار حراء ومكة » ودار الاعداد والدعوة « بيت الأرقم » فيحس بالحنين العميق .

وتمر به صور الأوثان المنضدة التي تحداها في سخرية وهاجها في تحطيم ؛ فيحرق الأرم .

---

(١) هو فصل من كتاب « حياة الحسين عرض وقصص » وهو بين يدي الطبع .

(٢) تتناصر الروايات التي بين أيدينا على أن علياً اقترن بفاطمة عقب الرجوع من معركة بدر الكبرى ولكنها سكتت عن تقدير المدة بين وقعة بدر واقترانه ، راجع الطبقات لابن سعد ج ٨ واسعاف الراغبين للصبان ص ٦١

وتمر به صور ما لاقى من عَنَت وجماعي وهو ماض في كفاحه ، لا يحفل ولا ينثني ولا يتردد معتقداً بالظفر رغم الجموع ، والنجاح رغم تأشب الباطل وسورته .. وكذلك المصلح الحق ينقطع الفكر بينه وبين العقبات ، ليقول كلمته ويسمع صداها ودائماً يكون مزلزلا مرعداً .. ويبدو أبو طالب من ورائه يدفع عنه ويشد أزره ويحمي حماه ، فيشمله رضى بأنه أدى رسالته وشهد نجاحها في الخلق والانشاء .

وتمر به خديجة في هالة الحب الزوجي الأقدس ، وفي صورة مــــن مقام المرأة وأثرها في حركات البعث والانقلاب ، فيعروه حزن صامت وتقدير خفي وإكبار يظهر بعدُ اثرهما في مركز المرأة من التشريع الخالد .. وتزوي تلك الصور ، وتثبت هذه الحقيقة .

نجاح الحركات الخلاقة بدعائم ثلاث ، رجل العقيدة الذي يعمل بقواه المعنوية والفكرية مجتمعة ، والمرأة التي تعمل بروحيتها المشعة وعواطفها الواعية ، ورجــل الدفاع الذي يعمل بكل وسائله بإخلاص ...

ثم تنتقل به الذكرى ولا تنقطع إلى الهجرة ، فيمر به علي(ع) وتضحيته الرهيبة في الترمّل عنه ، فيرنو في دهشة مكبرة .

ويمر به « غار أبي ثور » وصاحبه الباسل ابو بكر (رض) ، والطريق المروع وهما ينهبان الأرض نهباً ، فيشعر بأسى وينكمش على خاطر : أن يغدو طائع المجد طريد المهد .

وتمر به « يثرب » وجهوده في تثبيت العقيدة فيثغر في ابتسامة عريضة هادئة ، وتمر به سلسلة المعارك التي كان أهمها « بدر » ويرى الجمعين وقد تصافا للقتال ، ويرى أبطاله على درجاتهم ، ويرى علياً صاعقته المدخرة تنقض في كل مجـــال ، ويشهد النهاية الظافرة ، فينهزه في مظهره الوقور سرور بعيد الغور .. وتزوي تلك الصور أيضاً ، وتثبت هذه الحقيقة .

إن أبا طالب كان أسد محمد ورسالته في دور التأسيس ، ولم ينفض يده من الحياة إلا بعد أن قدم في فتاه علي ، أسد محمد ورسالته في دور التشييد والإعلاء ...

قام النبي وقد عزم على أمر أرضى به ضميره وحبه معاً ، وخرج وهو يشعر بأنه أدى حقاً .. ومرت به فاطمة (ع) وهي تخطر لبعض شأنها ، فقبلها قبلة اجتمع فيها شعور جديــد أحست معناه غامضاً مبهما ، ولكنه استنبه فيها شيئاً لم تدر كنهه إلا انه مبهج على أي حال .

لم يفصل النبي عن حجراته بعيداً ، حين أقبلت « أسماء بنت عُميس » على فاطمة تزورها ، فأنست اليها كما لو كانت تنتظر لقاءها بلهفة وصبر نافد .. والمرأة تتكشف إلى المرأة بحقيقتها العارية ، وتظهر المرأة إلى المرأة بكل ذاتيتها وليست تعطي الرجل إلا نصف معناها ، ويبقى النصف الآخر مجهولا غامضاً ويذهب في غموضه أبداً .

فنحن نفهم المرأة نصف فهم لأنها لا تتكشف لنا إلا نصف انكشاف ، ولا يخرجها من صدفتها للعراء إلا الحب . والمرأة إذا تفتحت أنوثتها ونضجت حنت حنيناً مبهما ، فإنها تجد نصف معناها في الرجل والنصف الآخر في الولد ، وهي تريد أن تحل لغزها فيأخذها هذا الحنين

أقبلت أسماء إقبال من فهمت شيئاً وتريد المزيد ، وقالت لها : مررت بالنبي وهو في بهجة ضاحكة زادت شعاعاً على ما كنا نعهده بعد يوم بدر وإن كانت لا تفارقه ، حتى لقد خيل إلي انه عزم على أمر فشاع سروره على محياه البهي . ولا يبعد بي ظني أنك وقفت عليه ، فقد أعلم انه يستروح فيك رَوْح النبوة وما هو بغريب ، فإنك ولدت له بعد مبعثه وقد استحالت النبوة في معناه وغدت له ذاتية ، فأنت ذكرى من ذكريات الوحي الأولى .

استوت فاطمة وقد تألقت في عينيها إشراقة من حلاوة هذه الملاحظة ، فقد كانت تعزو ما يلقاها به النبي من احتفاء واحتفال إلى محض الحنان الأبوي ، والتفت في ابتسامة مفترّة : إذن فأنا شيء منه كالوحي أو كالنبوة ، وطيف سماوي في خيال أبي عندك يا أسماء .

قالت أسماء : وأنا وأيم الله ما جلست اليك إلا شعرت بروحانية هذا الطيف المتألق وجماله وشملتني سكينة لا احددها إلا بما تترك في نفسي من اطمئنان لاذٍّ رغيب . ولا تحسبيني من هذا الشعور كما قيل « تخيل ثم خالا » ، بل هو واقع نفسي كالري على الظمأ أو كالأمل الندي.

قالت فاطمة : يسرني أنك تحبينني هذا الحب ، ولكن ما وجه الأمر الذي عزم عليه أبي على ما انتهى اليه حدسك . فقد طاف بنفسي شيء كالذي طاف بنفسك ، وإنه عراني إحساس غامض حين قبلني أبي في هذا الصباح قبلة جديدة المعنى ؛ وبث في قبلته إلى جانب الحنان الذي عودنيه شعور من يخشى فراقي ، وكان في بهجته المشرقة نفسها التي لم تزايله حين مررت به .

وكانت حجرات النبي تشرف على المسجد ، فرأيا شبحاً لم يتبيناه جيداً يدخل مسرعاً ويخرج سريعاً ، فاشرأبت أسماء تنظر وأطلت من قريب ، وعلمت انه أبو بكر عرض عليه شيئاً فلم ينبسط اليه . ولم يغادر بعيداً ويتوارى حتى جاء عمر فساره بشيء لم تتبينه اسماء أيضاً ، فلم ينبسط اليه وظهرت عليه حركة اعراض غير خافية ، وما جاوز المسجد حتى أقبل علي فتلقاه ببهجته التي لحظتها عليه ساعة أبصرته أول النهار ، فساره طويلاً والنبي ينبسط اليه ويحتفل به ، فقام وعلى ثغره ابتسامة عريضة لم يجتهد باخفائها ، وإنما تركها تنطلق إلى منتهاها .

فانقلبت إلى فاطمة تقص عليها ما رأت ، ومر بخاطرها وقد ضمت قدميها للجلوس شيء اطمأنت اليه نوعاً ما في تفسير ما شهدت وغمغمت : لعل .. لعله أن يكون .. وعرض لها ما ثبت هذا الخاطر عليها . فقالت بينها وبين نفسها :

لذلك . لذلك لم يكاشفها بالأمر الذي عزم عليه .

ورأت أسماء أنها أحرجت حينما قالت لها فاطمة ، لعلك وقفت من الأمر على جليته أو على ما يتصل به . فأدارت الحديث بلباقة إلى وجه آخر ألبسته شكل المفاجأة ، لتكسب اهتمامها بما تريد أن تصرفها اليه .

فقالت : نسيت شيئاً كنت أريد أن أخبرك به وقد ذكرته الآن ، فبدا الاهتمام على وجه فاطمة وأصغت في كثير من التلهف والشوق إلى هذا النبأ الجديد .. فواصلت تقول :

سمعت الناس في طريقي هذا الصباح يقولون : إن عبد الله بن سلام حبر اليهود أعلن إسلامه وكاشف به . وكان نبأ شديد الوقع على اليهود ، حتى لقد باتوا يخاطب بعضهم بعضاً بكلمات مختلطة امتحاناً لحواسهم التي بدأوا يشكون في سلامتها . فإن ابن سلام رمز ديني من رموز اليهود ، وعجيب أن يميل إلى دين أبيك .. وتوقع الناس أن يكون لهذا الصدى الذي أحدثه أثر كبير في الاضعاف من سلبية موقفهم إزاء الدعوة الجديدة ، كما تدارك اليهود خوف عميق من أن يفضح لأبيك سر الروحية اليهودية التي يجهدون كي تبقى لغزاً .

ولكن رغم ما أحدثه اعتناقه الإسلام من صدى عكسي عنيف ووقع مزلزل ، لم يؤثر في سلبية اليهود إلا أثراً ضئيلاً علله ابن سلام بما في طبيعتهم من « البُهْت » .. كما ان القومية اليهودية وحدها قامت على الدين الموروث والكنيس الرمزي في هذا الشكل حسب ، وبعبارة أصح أن القومية اليهودية كنيس فقط ولا شيء وراء هذا التقليد الديني . فهم يتمسكون بدينهم رغم الكوارث بحكم صحته بل بحكم انه قاعدة قومية تكفل وحدتهم ، فاليهودي لا يرفض مبدأ لأنه فاسد أو ليس بصحيح ، بل لأنه لا يتفق ومثله القومي الذي يجب أن يقبله بدون مناقشة .

وهو قد يعتقد بعدم صلاحيته كطب للروحية البشرية ، ولكنه يقبله على أي حال لأنه الضمانة الأكيدة لسلامة الوحدة اليهودية . فاليهودي لا يعمل عقله في مثله ، بل لا يجب أن يعمل عقله ما دامت هذه المثل تحفظ عليه وحدته العامة التي تتصل ببقائه ، فلو فرض واتسع اليهود كمجموع بشري يعيش على شتى الأمم لاتباع أي المبادىء التي تروق لهم لذابوا وغمرتهم اللجة .

فمعتقدهم الديني الموروث حفظ وحدتهم وبقاءهم كأمة أو كقبيل من البشر يمتاز بخصائصه وحفظ اتصال تاريخهم ، وبذلك كان لهم عنصراً أولياً كالأرض بالنسبة إلى غيرهم من ذوي القوميات الخطيرة في الزمن .

قالت أسماء : بهذا يعلل ابن سلام سلبية اليهود الصلبية ، وليس إزاء الإسلام خاصة بل ازاء كل المبادىء وكل الأديان حذراً من تفسخ وحدتهم وتبعثرهم في الأمم .. وقد يرى يهودي يروج لمبدأ وآخر يروج لمبدأ ثان ، ولكنهما لم يؤمنا أبداً بما يروجان له ، وانما يفعلان ذلك

بما في طبيعتهم من عنصر الفوضوية ومحبة إشاعتها في كل مجتمع ، ليتسنى لهم العمل والنجاح..

وبينما هي في حديثها دخل النبي ، فهبت اليه فاطمة وتبعتها أسماء ، ووجدت إذ ذاك فرصة مكنتها من إذنها ، فانطلقت قُدُماً وراء خاطر سنح لها عند الخروج ، بأن « انساً » خادم النبي الذي لا يكاد يفارقه ، عنده من خبر المسجد هذا الصباح شيء كثير .

قصدت اليه – وكانت أمه إحدى صويحباتها – وما ظهرت في الباب حتى استقبلتها أم أنس بالخبر كبشرى فذة ، وكان فيما روت لها عن ابنها :

« إن ابا بكر أقبل إلى النبي فقعد بين يديه ، فقال يا رسول الله قد علمت منا صحبتي وقدمي في الإسلام ، وإني ، وإني . . .

قال : وما ذاك ؟ . . قال تزوجني فاطمة ، فسكت عنه . . فرجع أبو بكر إلى عمر وهو يقول : هلكت .

قال عمر : وما ذاك ؟ . . قال : خطبت فاطمة إلى النبي فأعرض عني . . قال : مكانك حتى آتيه فأطلب مثل الذي طلبت . . فأتى النبي فقعد بين يديه فقال : يا رسول الله قد علمت منا صحبتي وقدمي في الإسلام ، وإني ، وإني . . .

قال : وما ذاك ؟ . . قال تزوجني فاطمة ، فسكت عنه . . فرجع إلى ابي بكر فقال : إنه ينتظر أمر الله بها . . قم بنا إلى علي نستحثه أن يطلب مثل الذي طلبنا ، فأتياه وهو يعالج فسيلاً له ، فقالا : إنا جئناك من عند ابن عمك بخطبة . فقام يجر رداءه حتى أتى النبي فقعد بين يديه فقال :

يا رسول الله قد علمت منا صحبتي وقدمي في الإسلام ، وإني ، وإني . . قال : وما ذاك ؟ قال : تزوجني فاطمة . فأشرق وجه النبي ، وقال فما عندك ؟

قال فرسي وبزتي .

قال : أما فرسك فلا بد لك منها ، وأما بزتك فبعها . . فغادر وباعها بأربعمائة وثمانين وجاء بها حتى وضعها في حجر النبي ، فقبض منها قبضة فقال : أي بلال ابغنا بها طيباً » .

بيروت عبد الله العلايلي



موكب العيد

مرفوعة إلى صاحب الجلالة ملك العراق بمناسبة عيد مولده الميمون

وقد أقامت بهذه المناسبة المفوضية العراقية حفلة أنيقة تلاقى فيها كبار القوم حكومة وشعباً وكان أحمـــد باشا الراوي الوزير العراقي المفوض وابن أخيه القنصل عبد الجليل بك الراوي يستقبلان الوافدين بما فطرا عليه من اللطف وسمو الأخلاق وانصرف الوفود وهم يتمنون للشعب العراقي الكريم ولمليكه ووصيه دوام التوفيق لخدمة العروبة التي تعتز بهم .

• • •

ربةَ الشعر والبيان أعيدي   روعة الفن ملهما لقصيدي
ردديه شعراً عـــلى مسمع الدهر   فتشجيه نغمة الترديـــد
وخذي لحنه عن البلبل الصداح في الصبح أو حـداة البيد
إنه عيد فيصل فابعثيـــه   خالداً في رويه والنشيد
شاركتنا فيه الطبيعة فازدا   نت بأزهى مطارف من ورود
موكب للورود يحـدوه نوا   ر بأنغامه إلى (كوبيد)
وأفاقت بغداد نشوى كأم   هزها الأنس في زفاف وحيد
موكب العيد للمليك المفـدى   ما نراه أم موكب (للرشيد)
أم أطلت (زبيدةٌ) تتهادى   بين بيض مـن الجواري وسود
أم (لبوران) يوم زفت إلى المأمون في موكب الجمال المديد
إنه عيد (فيصل) بسمة النو   ر إلى العرب في الليالي السود
ما رأته بغداد من عهد (هارون) ولا الشام منذ عهد (الوليد)
تتسامى أمُ العواصم زهواً   بقديم من مجدها وجديد
صفقت دجلةٌ لموكبك الحا   شد بالمجد والعلى والجنود
وعلى ضفة الفرات تعالت   جلبة الخيل واحتشاد الوفود
من رأى فيصلاً يقود السرايا   (تحت ظل القنا وخفق البنود)
هكذا عصرك العتيد سيسمو   بك المجد رغم أنف الحسود

هكذا عصرك العتيد سيسمو للمعالي بظلك الممدود

●

لك في الشام بيعةٌ حفظتها فهي عِقدٌ يزهو على كل جيد
أطلقت جفنها عــلى الحلم الباسم في يوم تاجها المعهود
وأفاقت على الدوي بوادي (ميسلون) تخط قبر الشهيد
لم تضِع هذه الجهود المدمّاة كما ضاع قبلها من جهود
إيه (باريس) كل باغ عنيد ليس ينجو من ظلم باغٍ عنيد
هذه البيد وَحدةٌ جزأوها وهي في حاجة إلى التوحيد
فجواتٌ ما بين بغداد والشام تحيي عبد المليك السعيد
ما تراها مفاوزاً من رمال هزها الشوق للقريب البعيد
يا رمال الصحراء أين المذاكي ملأت في رباكِ وجه الصعيد
أين (سعدٌ) يقود فوقك للفتح خميساً تحت اللوا المعقود
وسرايا (أبي عبيدة) يحدوها إلى النصر (خالد بن الوليد)
لك في غابر الزمان عهودٌ مشرقات أكرم بها من عهود
انتِ في ذمة العروبة ما زلتِ وفي ذمة المليك العتيد
وارثٌ مجد (فيصلٍ) و(علي) وأبيه فتى الملوك الصيد
بوركت تربةٌ حوتهم وطابت بطريفٍ من مجدهم وتليد
إن هذا الثرى المقدس فيه عبقٌ من بطولة الصنديد
فخذوا منه وامسحوا جبهة الخائن منا والخانع الرعديد
فيعود الجبان منا شجاعاً والحسود الحقود غير حسود

●

جمع الله فيك يا فيصل العرب مزايا لم تجتمع للرشيد
قبساتٌ من نورِ (فاطمة الزهراء) يزهو بها جبين الحفيد
نسبٌ زاحم الثريا علاه بجدود أعظم بهم من جدود
لتقر (العروبة) اليوم عيناً بك يا رمز مجدها المنشود

فتى الجبل

العرب والأدب

– ألقيت في إذاعة الشرق في كانون الثاني سنة ١٩٤٣ –

تعريف الأدب : الأدب لغة يعني الظرف وحسن التناول ، أو هو ملكة تعصم من قامت فيه عما يشينه لأنها تبث فيه المزايا الحسنة والخلال الحميدة التي تجعله محبباً لدى جميع عارفيه ومعاشريه ، وهو ينطوي على ضروب كثيرة ، منها : أدب المجالسة ، وأدب الطعام ، وأدب الزيارة ، إلى ما هنالك مما يتعلق بحياة الإنسان الاجتماعية .

أما الأدب بمعناه العلمي أو الاصطلاحي الذي نحن في صدده فقد عرّفه ابن خلدون بقوله : « الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل علم بطرف » قاصداً علوم اللسان كالصرف والنحو والبيان والعروض ، والعلوم الشرعية من حيث متونها فقط كالقرآن الكريم والحديث الشريف ، إذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام العرب ، على أن في مقدورنا اليوم أن نضيف إلى تلك العلوم : علم الاجتماع ، وعلم النفس ، والفلسفة ، للصلة الوثيقة التي بينها وبين الأدب ، فأنت تدرك من هذا التعريف أن المقصود من دراسة الأدب العربي هو الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم ، مع حفظ شيء من تاريخهم وعاداتهم وأنسابهم يعين على تفهم ذلك المنظوم والمنثور ، ثم الوقوف على عدد من العلوم والفنون التي لها علاقة بالأدب ، وقد قال ابن قتيبة : « من أراد أن يكون عالما فليطلب فناً واحداً (أي علماً واحداً) ومن أراد أن يكون أديباً فليتفنن في العلوم » وأنت ترى أيضاً أن الأدب ليس عاطفياً صرفاً كما يدعي بعض الذين يريدون أن يخلعوا عنه سلطان العقل وسيطرته ، ولو أنهم أبيح لهم ذلك لما كان يعلم إلا الله ما يحل بهذا الأدب المنكود ، فالأدب إذاً مهما غمرته العاطفة لا بد أن يبقى خاضعاً لسلطان العقل الذي يعصمه عن الهبوط في مهاوي الزلل ، وما أجمل ما قال شبيب بن شبة تأييداً لهذا المعنى : « اطلبوا الأدب فإنه مادة العقل ودليل على المروءة وصاحب في الغربة ومؤنس في الوحشة ، وصلة في المجلس »

الذوق الأدبي : كلنا يعلم أن من فعل شيئاً أحدث ذلك الفعل أثراً ولو يسيراً في نفسه فإذا تكرر ذلك الفعل زاد الأثر وأصبح حالا من أحوال الفاعل ، وإذا زاد التكرار واستمر صار ذلك الأثر صفة راسخة أو ملكة ثابتة في نفس الفاعل قد تلازمه مدى حياته ، وعلى هذا النحو تتربّى ملكة الأدب عند الأدباء ، فإذا استحكمت هذه الملكة رسوخاً مع الأيام وتأصلت في نفس صاحبها حتى يستحيل انفصالها عنه عبّروا عنها « بالذوق الأدبي » عادلين عن المعنى المحسوس لذوق الأطعمة والأشربة الذي يتم بواسطة اللسان ، إلى المعنى الوجداني لأن

اللسان اداة للذوق كما انه اداة للنطق ، فأصبح لزاماً على كل من يودّ استحكام الذوق الأدبي فيه أن يقرأ كثيراً من منظوم العرب ومنثورهم في جميع أدوارهم وعصورهم ، وأن يستظهر شيئاً مما يقرأ ، ويتفهم كل ما يقرأ ويستظهر ، حتى يهضمه العقل فيجعله جزءاً من نفس قارئه ومستظهره وكما أن الجسم لا يستفيد شيئاً من طعام لا تهضمه المعدة جيداً فالنفس لا تفيد شيئاً من كلام لا يتفهمه العقل جيداً . وعليه أيضاً أن يناقش ما يقرأ وما يحفظ مناقشة أدبيـــة ضمن دائرة العقل والمنطق ، وينتقد ما يراه من انحراف عن أساليب الفصاحة والبلاغة انتقاداً معتدلاً مجرداً عن كل غرض أو هوى ، فبذلك وحده تستحكم الملكة الأدبية في نفس كل متأدب ولا تلبث أن تستحيل ذوقاً يتأصل فيه طول حياته ، فمن ذا الذي يقرأ قول المقنع الكندي :

وإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدا
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
ولا أحمل الحقد القديم عليهم فليس عظيم القوم من يحمل الحقدا

ولا يتأثر بأدبه الفخم وأسلوبه الرائع وتفانيه في سبيل ذوي قرباه وبني رحمه ؟ ! ومـــن لا تتملك أحاسيسه وشواعره الرقة المستملحة في قول الحطان بن المعلى :

وإنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض
إن هبت الريح على بعضهم منعت جفني عن الغمض ؟

وقال أعرابي في امرأة ودعها للمسير: « والله ما رأيت دمعة تترقرق من عين بإثمد عـــلى ديباجة خد أحسن من عبرة أمطرتها عينها فأعشب لها قلبي ! » وقال غيره يصف خيلاً: «خرجت علينا خيل مستطيرة النقع كأن هواديها أعلام وآذانها أطراف أقلام ، وفرسانها أسود آجام » هذه مقطوعات أربع من المنظوم والمنثور أوردناها على سبيل المثال لنظهر شدة تأثيرها في نفس قارئها بله مستظهرها ، وتاريخ الأدب العربي مليء بأمثال هذه الكنوز التي تفتقر إلى أيد عاملة تنبشها فتنفض عنها ما علق بها من غبار وصدأ ثم تصقلها وتجلوها فتبرز فتنة للناظرين ، ولهذه الكنوز مخابئ أو مصادر عديدة تستخرج منها ، أشهرها كتاب الأغاني ، والعقد الفريـــد ، والعمدة ، والمثـــل السائر ، وجمهرة أشعار العرب ، وطبقات الشعراء ، والشعر والشعراء ، وأدب الكاتب ، وكتاب الكامل ، والبيان والتبيين ، وأمالي القالي ، وأمالي المرتضى ، ثم دواوين الشعراء ، وخطب الخطباء الكثيرة ، إلى ما هنالك من كتب ومؤلفات قديمة وحديثة يعجز عنها الحصر .

يذهب بعض المشتغلين في الأدب إلى أن كثرة الحفظ من أقوال العرب تفيد الحافظ متانة في الأسلوب وحسب ، وأنها تؤدي إلى فناء شخصيته وتضييق أفق تفكيره ومجال ابتكاره ،

قد يكون ما ذهب اليه هذا البعض صحيحاً او وقف الحافظ عند حد الحفظ ولم يتعده إلى التفهم الصحيح والمناقشة والنقد الدقيقين ، فلا خوف والحالة هذه على فناء شخصية الحافظ ولا على قتل موهبة التفكير فيه .

عناية العرب بالأدب : بلغت عناية العرب بلغتهم وآدابهم غاية الغايات لأنها لغة الموسيقي والشعر ، والخيال الذي وسعت آفاقه صحراؤهم الفسيحة وأرجاء جزيرتهم الشاسعة ، وقد أنتجت لهم هذه العناية عدداً من الخطباء خلبوا الباهم ببلاغتهم وبيانهم ، وطائفة من الشعراء الذين سارت قصائدهم مع الركبان ، كأصحاب المعلقات والمجمهرات ، والمنتقيات والملحمات وغيرهم وقامت عندهم للأدب أسواق على قدم وساق رفرفت فيها للشعر رايات وخفقت للفصاحة أعلام . ولما جاء الإسلام ونزل القرآن الكريم زاد الاقبال على الأدب لأجل تفهم ما في الآيات من أسرار البلاغة ورموز الإعجاز ، وقد استمر هذا الاقبال في عهد الخلفاء الراشدين والخلفاء الأمويين رغم انشغال العرب بالحروب والفتوح ، ثم وافى العصر العباسي الزاهر الذي اشتهر بترويج العلوم والفنون ، ونقلت فيه جميع علوم اليونان والرومان وشيء من آداب فارس والهند إلى اللغة العربية ، الأمر الذي حمل الخلفاء على دفع القناطير المقنطرة من المال أجوراً ومرتبات ، إلى المترجمين والنساخين والمصنفين ، فارتدى الأدب العربي أجمل برود التجديد ، واحتبى بأنفس حلل من التذويق والتنميق أسبغتها عليه المدنية العربية التي كانت خلاصة ما تقدمها من المدنيات وأساساً لمدنيتنا الحديثة هذه ، فطما سيل الشعر في كل الأصقاع وزاد عن المألوف عدد الشعراء والخطباء والكتاب والرواة والحفاظ ، حتى أوشك أن يكون لكل شاعر راوية يروي أشعاره ، ويحفظ نوادره وأخباره ، وينشرها في الأقطار وهؤلاء الرواة والحفاظ هم أدباء ذلك العصر الذهبي ، بالمعنى الأدبي الذي نرمي اليه اليوم ، نذكر منهم الأصمعي وحماد الراوية ، وخلف الأحمر ، وأبا ضمضم ، وابن عبدون الأندلسي .

وقد بلغ فيهم الشغف بالأدب أن الواحد منهم كان يحفظ عشرات الألوف من القصائد ، أو مجلدات من الكتب برمتها كابن عبدون المذكور الذي كان يحفظ كتاب الأغاني المؤلف من ٢١ مجلداً . ومن طريف ما يؤثر ان أبا بكر الخوارزمي الأديب الشهير وقف على باب الصاحب بن عباد وقال لأحد حجابه : « قل للصاحب : على الباب أحد الأدباء ، وهو يستأذن في الدخول » فدخل الحاجب وعاد فأخبره أن الصاحب لا يقبل إلا من كان يحفظ ١٦ الف قصيدة ، فقال الخوارزمي : « ارجع وقل له : هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء؟ » فلما بلّغ الحاجب الصاحب ذلك قال الصاحب : « هذا يكون أبا بكر الخوارزمي » وأذن له بالدخول وأكرمه وأجزل مثواه .

وقد روى الأصمعي أن فتياناً قصدوا أبا ضمضم بعد العشاء فقال لهم : «ماجاءبكم ياخبثاء؟» قالوا : « جئناك نتحدث » قال : « كذبتم ، بل قلتم كبر الشيخ وتبلغته السن ، عسى أن نأخذ عليه سقطة » ثم أنشدهم لمائة شاعر اسم كل منهم عمرو ، قال الأصمعي : « فعـــددت وخلف الأحمر فلم نقدر على أكثر من ثلاثين » وقد علق ابن قتيبة على هذا الخبر بقوله : « هذاماحفظه أبو ضمضم ولم يكن بأروى الناس » .

ومما ذكر العلامة البستاني في مقدمة الالياذة عن حفاظ العرب ما يلي : «وأمامبلغ الذاكرة عندهم فمما لا يفوقه شيء في أخبار اليونان والرومان والافرنج، وفي أخبارهم ما لو حذف منه شيء كثير لربما باقيه على مرويات اليونان قديمهم وحديثهم (إلى أن قال) فما بالك لو سمعت ما ذكروا عن غرائب حافظة حماد الراوية إذ امتحنه الوليد بن يزيد ووكل به من يسمع إنشاده فأنشد تباعاً ألفين وتسعمائة قصيدة من شعر الجاهلية ، ولو قيل لك ان الأصمعي كان يحفظ ١٦ الف ارجوزة كاملة ما خلا القصائد والمقاطيع وأخبار العرب بدوهم وحضرهم لتعجبت ؟ وهذا قول مهما أنس فيه من المبالغة لا يخلو من صحة بعضها كاف لإثبات ما توخيناه » .

أجل ! إلى مثل هذا الحد بلغ شغف هؤلاء الأدباء بالأدب ، ولم يك هذا الشغف خاصاً بهم بل تعداهم إلى الملوك والوزراء والأمراء والحكام الذين كانوا يتحلون بالذوق الأدبي الرفيـــع ، ويسابقون الشعراء والرواة بالحفظ والنقد والتحليل ، وقد خدم هؤلاء الأدب الخدمات الجلى بما كانوا يعقدون من مجالس أدبية ، ومساجلات غنائية تشحذ فيها القرائح ، وترهف الألسنة ، وتشنف الأسماع ، وبما كانوا يقدمون من اعطيات وصلات إلى المتفوقين من الشعراء والأدباء والمغنين . وإن ننسى لا ننس الملوك المناذرة والغساسنة ، وخلفاء بني أميـــة ، وبني العباس وملوك الأندلس أيضاً : فقد بلغ من شغف الحكم الثاني ملك الأندلس بالأدب أنه ما كاد يبلغه أن أبا فرج الأصفهاني عالم العراق وأديبها يشتغل بوضع مذكرات عن شعراء العرب ومغنيهم حتى بعث اليه بألف قطعة من الذهب راجياً منه أن يبعث اليه بأول نسخة من كتابه عقيب فراغه من تأليفه ، فامتلأ قلب ابي الفرج شكراً وبادر إلى تلبية رغبته فبعث إليه بأول نسخة من ذلك الكتاب ، وهكذا انتشر كتاب الأغاني في الأندلس أولا مع أنه صنف وألف في بغداد .

هذه صورة مصغرة عن حالة الأدب في العصر العباسي الذهبي الذي عم فيه الذوق الأدبي جميع الطبقات في الامبراطورية العربية من ذكور وأناث ، لأن الناس على دين ملوكهم . وقد كانت الامبراطورية العربية يومئذ بحراً زخاراً بالنشب ، تصب فيه أنهار اللجين وجداول الذهب ، ويغترف منه هواة الفن وغواة الأدب ، ما شاؤوا وشاء لهم الهوى .

بيروت أديب فرحات

عن الانكليزية

نحو نظام عالمي جديد

بقلم : جيمس شاتويل
« أستاذ التاريخ في جمعة كولومبيا سابقاً »
ترجمة : زيد الزين

لقد تحول العالم اليوم من الروح والمادة إلى العلم ، فأصبح العلم من الآن فصاعداً هو السيد المستبد العاني على مقدرات العالم ، والدولاب المحرك لمصير الإنسانية . لهذه الغاية فهو يحاول أن يجبر الإنسان على أن يقلع عن الحرب بتصويرها له كآلة شاملة للدمار ، ووسيلة للفرار من وجه السلطة ، ومن جهة ثانية إن قوى العلم الآن تعد حديثة العهد ، إذ أن الانتشار الواسع للثورة الناشئة عن ماهية تلك القوى ، التي بدأت تترعرع وتنمو بين مشاغل الانسانية ومشاكلها هو نقط الحركة التمهيدية لعميقة الأغوار التي بدأ يستسيغها لعقل المفكر وينظر اليها كل فرد بتلهف وشوق . عدا ذلك ، فإن سياسات الدول لا تخنع دائماً بسرعة إلى تلقين العقل وإنشاده لكنها تخضع دائماً إلى أنواع كثيرة من القوانين والبنود والمثل التي يزودها التاريخ ويبرمها القانون حسب تطورات الأمة واستعدادها الكافي .

إنه لمن الصعب أن نميز أو بالأحرى أن نجزم أن المدنية الآن تعبر ضفة النصيب الأوفر من ماضيها البربري إلى ضفة مستقبل سوف يتقلد الذكاء العقلي رويداً ، بل حتما ، السيادة على بقاء العقل الهمجي الذي لا تزال آثاره ظاهرة للعيان حتى يومنا هذا ، والذي لايزال يرجع تقدم الأمة وسرعة تطورها القهقرى إلى سني الظلام والجهل .

ليست الحرب هي الاصطلاح الوحيد للهمجية التي ستبقى معنا ما دمنا أصماء عن تتبع الطرق الأساسية لتجنبها ونشر السلام الحقيقي ، غير ان هنالك عامل قد أغفل عنه أكثر المنقبين والكتاب المحدثين ، وهذا العامل هو ما يسمونه التحريم الديني والسياسي Taboos الذي لا يزال يسمم جو عقليتنا ، ويولد ليظلم تفكير أكثرية المجتمعات المتمدينة .

ما العدالة إلا طوفان لا يمكن أن يدركه أحد ما دام يؤلف كتلة مجموعة عصبية ، هائجة . بيد أن نظام الحرب هو الرمز الأكثر تجسيماً ، والمثال الأكمل شمولا من كل بقايا الحياة الهمجية . إن الاتساع الذي خمدت من جرائه ، وأجبرت على الخضوع للسلام المنظم كان مقياساً لنجاح المدنية في درجت فلاحها وسموها للنشوء والارتقاء السياسيين ، وندخائل الشركات والجمعيات المعينة في المدن ، والمقاطعات ، والممالك ، وأخيراً دخائل دول العالم الحديث .

بما ان الفزع المكون من الخطر قد تحول ، فإن حياة الإنسان الروحية قد أزهرت آراء وأفكاراً جديدة في العدالة وابتكارات حديثة من الجمال في حقل الفن .

والآن مع تقدم العلم وتطوره هنالك مرئيات أخرى من العدالة والغرابة لا تزال ملونة وابتكارات جديدة من الفن تومىء إلى باب المستقبل المنير . فمن أجل العلم يتبرز التحريم القديم والعادات الخارجية المتبعة ، مع فعاليات العدالة الاجتماعية عندما تجعل الصناعات عامة غير مستعبدة . وكذلك في حقل الفن فإن ابتكاراته ليست محدودة ضمن نطاق معين لنسخ الهيئة واللون فقط ، لكنها تسير حسب عوامل الطبيعة نفسها . بيد ان كل هذا الانتصار المنبعث من العقل يزيد فقط خطر نظام الحرب في التاريخ الحديث ، وهذا الخطر نقدر أن نقول انه أكبر من أي وضع مخطر سابق هدد التاريخ البشري . إنه لمن الصعب أن ندرك ان « الحرب برمتها » هي شيء جديد عموماً ، حتى ان رجل المغارة لم يتمرن عليها ، إذ ان في عالم الحياة الهمجية ، كانت الحرب وقفاً على الطبقة العسكرية المحاربة . والفروق التي تتميز بها الحياة المدنية والحياة العسكرية كانت تضعها وتكرسها الدول ، وتقويها موافقة القانون الدولي . ولكن الآن فإن سنة التطور سوف تغير كل تلك النظم والقوانين البالية لتحل محلها نظم أسمى وأعلى حسب مرتأيات العصر الحديث .

طالما أن خطر الحرب لا يزال في حيز الوجود ، فإنه سوف يمزق شرايين قلب الازدهار السلمي ، ليس فقط بزيادة نفقة الحرب وبنائها ، ولكن بتغيير الطاقة المخترعة للعلم نفسها إلى آلات الدمار . لأجل ذلك فإذا تتابع نظام الحرب على هذا المنوال فسوف تواجه الإنسانية عصراً من أظلم عصور التاريخ كالذي حصل عند انقراض تاريخ العالم القديم .

ربما يظهر لأكثر الشعوب ان هذا الموازي للحرب مبالغ فيـــه ، وتغرهم الظواهر ذات الروعة والبهاء والنور ، ضاربين صفحاً عما تكنه البواطن وتخفيه تحت بشرتها ، بيد انه هذا يظهر جلياً للمؤرخين الذين تتبعوا بإمعان ودرسوا الطريقة التي من جرائها فنيت أكبر المدنيات الناجحة . يمكن أن يوجد شيء من هذا ، إذا كان هنالك أي عامل ، أقل ضمانة لدوام بقائنا ومنتوجاتنا من تلك التي لليونان وروما ، لأن أساطين الحرب اليوم يقدرون بكل سهولة أن يسيطروا على سياسة قوة الدمار ، أكثر بكثير من تلك الـــتي للبرابرة الذين نهبوا مدن العالم القديم .

ومن حسن الحظ أن مؤسسي السياسة العلمية يقدرون أن يلتقوا على صعيد واحد مـــن وجهة بنودهم وأحكامهم ، انتصاراتهم وانكساراتهم . والوقت للعمل هو الآن ، لأننا لا نعلم ما يخبئه لنا الغد بين طياته فنستسلم للتشاؤم الذي سرعان ما يصور لنا المستقبل شبحاً مرعباً

بنظراً مداها ، فيبدو في خلد الدول التي قاست الشدائد والمخاوف غير المحتملة في الحرب الحاضرة أن الحالة المضطربة هي الملجأ الوحيد الذي تقدر أن تتبعه ، وأنه من المحتم عليها أن تنبع نفس الشرك الذي وقعت فيه بالماضي ، وأن هذه الفوضى سوف تعود ، بعدم وجود الأمان، إلى النتيجة الحقيقية التي هي الاعتراف بأن الحرب نفسها هي العدوة اللدودة للمدنية. وانه يجب أن تمحى بأية وسيلة كانت : ليس فقط بالاقتناع الأدبي والضغط الاقتصادي والسياسي ، بل بالملجأ الأخير : باتحاد السياسة الدولية العالمية العملية مع تمرين القوة.

لقد صور لنا التاريخ على أنه يوجد طريقة واحدة للحصول على السلام الأخير، وهي بالمحافظة على مستندات القانون وسلطته . وقد سنت الجمعية الدولية العالمية قانوناً يقدر الكل أن يتفقوا عليه ، وهو الملجأ الذي يؤدي إلى « ان الحرب هي كأداة لسياسة الدولة الوطنية المحدودة» التي هي جريمة ضد الجنس البشري . فميثاق باريس The Briand- Kellog Pact بيّن هذه النظرية الحكمية التي يجب الآن أن تكون مجهزة مع بندها المفقود الذي يزود لتحصينه ضد أي معتدٍ أثيم .

إنه لا سبيل إلى الفرار من المنفذ المبين هنا . إذ ان النصيب المحتم الذي يواجهه العالم لا يقدر أن يتجنبه أحد ، بأن تضع دولة المسؤولية على عاتق الأخرى . فالولايات المتحدة الأميركية قد واجهت المسألة وجهاً لوجه لأن القوة التي تملكها وأظهرناها في هذه الحرب ما هي إلا مقياساً واضحاً لمقدرتنا على نشر لواء السلام في العالم ، تبعاً للنظرية القائلة بوجوب تتميم هذه المسؤولية على كل المقاطعات التي من جرائها نقدر أن نؤلف دولاً عالمية متحدة . هذا وإذا درسنا حاضرنا ومستقبلنا على ضوء التاريخ نقدر حينئذ أن نأخذ من أخطاء الماضي درساً بليغاً لتلافي أخطاء المستقبل .

إننا نعرف الآن ويجب علينا أن نعرف أن خطة النظام الدولي العالمي في المستقبل سيكون عملاً هندسياً ميكانيكياً أكثر مما هو عمل هندسي بنائي . فالقوى السياسية اليوم هي حيوية بالمعنى الصحيح ، ولن تتغير . والآلات التي سنستعملها لأجلها يجب أن لا تكون منزوّة كثيراً ولكن حقيقة معتدلة نحو واجباتها وقوانينها المتبعة .

هذا هو ما نعنيه بقولنا إنه يجب أن يكون هناك شيء عملي وآخر تمريني بينما هذا يكون أيضاً أكثر وأقل من السياسات المصطلح عليها ، لأن أنظمته كانت قد انخدعت بأنظمة القوة التي تؤثر في مدى الخيال الإنساني ، والتي هي من جهة ثانية – مغطاة بعباءة جلالة القانون . ولقد خدعت عصبة الأمم بهذه النقطة التي هي أشبه شيء بهيكل الاتحاد الذي بُني وسط عواصم المقاطعات الملكية .

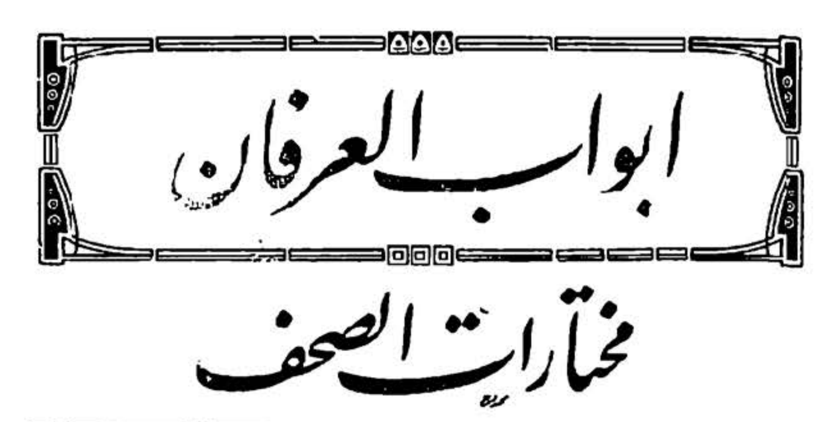
أما اليوم فإننا ولا شك نبني بخلاف ، فنضع دستورا للعالم بالعرض ، ورسوما ثابتة للمستقبل أن يحققها وينفذ ما فيها ، فالدول العالمية المتحدة هي دائماً تسعى لخير المجموع بأن تعمل في سبيل المصلحة العامة ، والدليل على ذلك هو مبعث وبروز الدول المتحدة العالمية وأجسام أخرى عالية ، وبالمساعدة اللازمة تسعى لإيجاد عمل نظام العمل العالمي . هذه هي الطريقة العملية للتكتل العالمي . مفكرين أولا بالعمل الذي يجب أن يعمل من أجل ذلك ، وبعدئذ بالوسائل المجيدة لإتمامها ووضعها في حيز العمل . إن وجهة التباين بين الطريقة المتبعة اليوم والتي كانت متبعة منذ نشوء عصبة الأمم واضحة جلية من غير أن نرجع إلى الوراء لتحليل التاريخ ، وانه ليس من المهين لسياسة (وودرو ولسن) لنزعم أن الطريقة المتبعة اليوم هي صوتية . إذ أن في تلك الأيام التمهيدية كان من الضروري أن يسترعى الانتباه ، ويثار خيال الدول بواسطة نشوء هندسي دون توازن في التاريخ . فالطريقة العملية لإقامة النظام العالمي أصبحت تشرف على الحقائق . إنه لمين أن نواجه مسائل غير محتملة ، وأن نتعامل معهم في الطريقة الأكثر تأثيراً . لأجل ذلك فإن وسائلها سوف تتطور حسب الفروض التي يجب أن تتمم . ومجموعة اتحاد الفعاليات تحتاج إلى غلاف مستدير كالذي كان في عصبة الأمم لأنها بدون محور تدور عليه ، تصبح أعمال أجزائها المختلفة متناقضة ومضطربة .

لكن القصد الأساسي في بناء النظام العالمي الجديد سوف لا يخلف رمزاً لاتحاد العالم على أي فكرة كانت ، ولكن سوف يكون بتشييد آلة عملية فعلية لتحصر السلام والعدل بين الأمم في الوقت الحاضر ، ولتجعل تحسيناً قوياً لعموم البشر : للعالم المقبل .

وبالتالي ، فالمجادلة يمكن أن تختصر في كلمات قليلة : يجب علينا أن نطبق الطرق العملية في الحقول الثلاثة الكبرى للسياسة العالمية : السلام ، والعدالة ، والعيش الرغيد . في كل حقل من هذه الحقول يجب أن تطبق طرق وآلات مناسبة . بيد أن الفرق هو حسب المسائل التي يجب المعاملة معها . ففي حقل السلام ، نحتاج إلى نظام يسير حسب مقتضيات الأحوال السلمية ويؤثر تأثيراً فعالا لتلاشي الأزمات والشدائد وفي حقل العدالة نحتاج إلى قضاء متفرق يبنى على التجارب الواسعة وعلم القانون ، وفي حقل المعيشة ، يجب أن تكون المؤونة الاحتياطية للصلح والمفاوضة ، تاركين المسؤولية في النهاية تتعلق بالدولة .

نختتم كلامنا بالنظرية العملية : العلم الحديث هو الخطر الوحيد على سلامة الدولة إذ الدواء الوحيد لحفظ السلام هو الحق ، فاتباع طريق الحق والصواب لأمة من الأمم هو أفضل وأحسن من المعاهدات .

صيداء زيد الزين



مختارات الصحف

رأينا أن اختيار المقالات برمتها عن الصحف تحتاج لصفحات كثيرة لهذا اكتفينا
باقتباس ما نراه مفيداً وما يلفت نظر قراء العرفان

١ ✻ الكتاب ✻

أصدرت مجلة الكتاب عدداً خاصاً بمناسبة معرض الكتاب العربي وفقت فيه تمام التوفيق فقد نشرت مقالا للدكتور زكي محمد حسن موضوعه « الكتاب قبل اختراع الطباعة » وهو بغاية الطرافة ومقالا آخر للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف جمع به ما قيل في الكتاب من منظوم ومنثور . ومن مقالات هذا الجزء الطريفة ما كتبه الأستاذ ميخائيل عواد عن اجوزة السفر في العصور الإسلامية مما دلّ أنه (لا جديد تحت الشمس) .

ونشر الكتاب في رسائل القراء رسالة استغرقت صفحتين للعالم الألمعي الشيخ ابراهيم سليمان بعنوان « حقيقتان » رد بها على الأستاذ محمد عبد الله عنان ما كتبه عن عبد الله بن ميمون القداح وأثبت بالدليل أنه فقيه شيعي إمامي ثقة والحقيقة الثانية الأحاديث التي وردت في المهدي المنتظر وقد استطاع الأستاذ إقامة الدليل عليها بشكل مقبول .

●

٢ «وزير معارف العراق الاستاذ نجيب الراوي»

في الحضارة حديث ممتع مع وزير معارف العراق الأستاذ نجيب الراوي ومنه الحديث عن الجامعة التي نودّ أن يعجل بها وخير البر عاجله .

والظاهر أن رصيفنا الحصيف الأستاذ الصوري رأى أن مجال العمل بواسطة الجريدة أفسح منه بواسطة المجلة فعزم على تحويل الحضارة إلى جريدة يومية .

●

٣ ✻ النزعات النفسية في الأدب المهجري ✻

محاضرة للأستاذ أنيس الخوري المقدسي

(١) الكتاب ج ٧ م ٢ السنة الأولى (مصر)

(٢) الحضارة العدد ٩ السنة ٤ ص ٦ «بغداد»

(٣) الأديب ج ٥ م ٥ ص ٣٠ « بيروت »

أستاذ الأدب العربي بجامعة بيروت الأميركية وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق ألمّ فيها إلمامة حسنة في الأدب العربي بالمهاجر ومما ذكره للشاعر القروي قوله :

هبوني عيداً يجعل العرب أمة
وسيروا بجثماني على دين برهم
فقد مزقت هذي المذاهب شملنا
وقد حطمتنا بين ناب ومنسم
سلام على كفر يوحد بيننا
وأهلاً وسهلاً بعده بجهنم

وعلق على هذه الأبيات بقوله : ولم يكن القروي كافراً وإنما هي مرارة نفس حساسة تتألم لحال الوطن وتطغى عليها الحماسة فتخرجها ساعة عن حد الاعتدال ، أقول وليس هذا بكفر ولا خروج عن حد الاعتدال ، وإنما هو شعور بما للعروبة عنده من مكانة رفيعة وما لاجتماع أصحاب المذاهب المتفرقة على حبها من معنى في نفسه ولو على الكفر ودخول جهنم لاسيما أن الأبيات من قصيدة قيلت في عيد الفطر .

وكتب نور الدين بك بيهم أمين المخطوطات بدار الكتب اللبنانية مقالا عنوانه « من فنون الحياة الاقتصادية عند الأقدمين » وقد ذكر بها أموراً تدل على انه كان عند العرب ما عند الفرنجة اليوم ومنها : إفلاس صيرفي بسحب النقود من مصرفه والحوالات المالية على المصارف والشكات والمعاملة بالورق وصياغة السبائك الذهبية للتهريب ومال البلاد يبقى في البلاد ومنع التعامل بنقود أجنبية والنساء الباعة وبيع وشراء دون حضور وبيانات البضائع الخ .

●

٤ ✻ خطر الجيش الصهيوني ✻

استطاعت مجلة عالم الغد أن تحصل من مصدر عربي كبير على نص المذكرة السياسية التي أرسلها رئيس قيادة الجيش السري الصهيوني الإرهابي إلى رئيس لجنة التحقيق البريطانية الأميركية ويقولون بها فض الله فاهم : أما فيما يختص بقوة العرب في فلسطين فلدينا معلومات ثابتة عنها . وليس هناك شك في أن القوة اليهودية متفوقة عليها في التنظيم والتدريب والخطط والعتاد . وانه في استطاعتنا أن نقاوم بأنفسنا أي هجوم أو ثورة من جانب العرب دون طلب أية مساعدة من البريطانيين أو الأميركيين « ! ! !

وما لنا إلا أن نقول :

إذا وصف الطائي بالبخل مادر
وعيّر قساً بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس أنت ضئيلة
وقال الدجى للبدر لونك حائل
فيا موت زر إن الحياة ذميمة
ويا نفس جدّي إن دهرك هازل

أجل والأفضل لنا نحن معشر العرب أن نموت جميعاً متحدين لكن بعد أن نزيل هؤلاء الصهاينة الأفاكين الأفاقين من عالم الوجود على نحو ما قيل « اقتلوني ومالكاً واقتلوا مالكاً معي » .

وفي عالم الغد أبحاث طريفة ومنها « حاجتنا

(٤) عالم الغد م ٢ ج ٩٩٨ ص ١٤١ ٢ «بغداد»

إلى بنك عقاري والعالم العربي ومستقبله وفاجعة الجزائر الكبرى والدعاية العربية في الخارج الخ

●

٥ ☼ المؤسسات العلمية ☼

تكلم الأستاذ أحمد مظهر العظمه عن خزائن الكتب فدار الحكمة التي أنشأها الرشيد وكان لها رئيس ومساعدون ومجلد وكان بها عدة خزائن لكل منها خازن وقد اجتاحها التترحين اجتياح بغداد سنة ٦٥٦هـ وأنشأ الحاكم بأمرالله الفاطمي « دار الحكمة » في مصر قيل إن كتبها لا تقل عن مائة الف كتاب .

ومكتبة طرابلس الشام التي جددها القاضي ابن عمار سنة ٤٧٢ قيل إن كتبها نحواً من ثلاثة آلاف ألف كتاب ولم يكن في جميع البلدان مثلها

وكان في مراغة مكتبة نصير الدين الطوسي بها أربعمئة الف مجلد والحكم الثاني أنشأ في الأندلس خزانة كتب فيها من عامة العلوم وكان بها نحو أربعمئة الف كتاب (٣٥٠–٣٦٦ هـ) وقيل ستمائة الف وكانت في غرف بقصر قرطبة ولكل منها غرفة .

وذكر كونده المستشرق الاسباني أن نصارى اسبانيا أحرقوا لما استولوا على قرطبة خمسين الفاً والف الف مجلد الخ .

●

٦ ☼ غاندي ☼

ولد غاندي سنة ١٨٦٩ م في « بوربندر » بشمالي غربي الهند وكان أبوه وجده قد تبوءا منصب الوزارة الكبرى وكانت أسرته على ثراء عظيم ولكن أمه الورعة علمته منذ فجر عمره الزهد في المال والغنى . وقد عقدله حسب العادة الهندية على فتاة في الثامنة من عمره وتزوج بها فعلاً في سن الثانية عشر الخ

●

٧ ☼ المرأة الهندية ☼

كتبت السيدة الهندية ليلاراوسان اراشوكلا مقالا طريفاً بهذا العنوان نقتبس منه ما يلي :

كلنا في الهم هنود ذلك لأن إيمان الهندي ببلاده أعمق من إيمانه بمذهبه وبدينه وبطائفته .

ومع قلة المتعلمات في الهند فقد منحت المرأة كافة الحقوق السياسية التي يتمتع بها الرجال في الهند كالتصويت بدون قيد ولا شرط والترشيح للمجالس النيابية والإقليمية والعامة وتولي الوظائف العامة وكذا الوزارة .

والزواج عند الهنود مؤبد « عند غير المسلمين طبعاً » الخ .

(٥) مجلة التمدن الإسلامي ج ٧ م ١٢ ص ١٠١ « دمشق » .

(٦) المباحث العدد ٢٣ الصفحة ٥ «تونس»

(٧) الفصول ج ٢٤ م ٤ ص١٩ «مصر»

حول قضية فلسطين

٨ ※ الكلمة اليوم للعرب ※

« فماذا هم صانعون »

للأستاذ سيد قطب

نحن — الأمم العربية — نستأهل كل ما يجري علينا ، ما دمنا نختار لأنفسنا دائماً موقف الانتظار ولا نخطو خطوة إيجابية واحدة ، بل ندع ذلك لخصومنا وننتظر دائماً ماذا يصنعون !

ومصيبتنا الكبرى أن فينا من « العقلاء » أكثر مما ينبغي ، وهؤلاء « العقلاء » هم الذين يشيرون علينا دائماً أن نتريث و « نتعقل » ونسلك الطرق « السلمية » حتى لا نخسر عطف العالم المتمدين ، أي العالم الأوربي والغربي على العموم !

فماذا جنينا اليوم من الانتظار بعد الانتظار؟ جنينا أن ظلت قضية العرب في فلسطين تتأخر ولا تتقدم يوماً بعد يوم ، حتى انكفأت أخيراً في هوة « لجنة التحقيق » ! ومع ذلك فالعقلاء لا يزالون إلى اليوم ينصحون لنا بالهدوء والتريث حتى نعرف ماذا سيصنع خصومنا . وخصومنا في هذه المرة هم الانجليز والأمريكيون ! ونحن الذين تطوعنا بأن نضمهم إلى صفوف أعدائنا اليهود ، بعد تقرير لجنة التحقيق !

ولنرجع بذاكرتنا قليلاً إلى الوراء .

في وقت من الأوقات كانت فلسطين العربية ثائرة فائرة . فأسرع الانكليز يدعون الأمم العربية — ولم تكن الجامعة العربية قد أنشئت بعد — إلى مؤتمر في لندن وهم يحاولون ترضية العرب الثائرين . وفي هذا الوقت أو بعده بقليل صدر الكتاب الأبيض الذي يضع حداً لهجرة اليهود ، ويحظر بيع الأراضي ، ويعد باستقلال فلسطين ...

ولم يرض العرب عن هذا الكتاب الأبيض ولكن « العقلاء » أشاروا عليهم بالتزام الهدوء حتى لا يفقدوا « عطف العالم المتمدين » ! وانخدع العرب بكلام « العقلاء » فأخلدوا إلى الهدوء !

ثم جاء دور اليهود الإرهابيين ، فجعلوا يخاطبون الإنجليز باللغة الوحيدة التي يفهمها الإنجليز . ولحسن حظهم لم يكن فيهم « عقلاء » فراحوا ينفذون خطتهم في دأب وإصرار .

ووقف عقلاؤنا يبسمون في دهاء ويقولون: « دعوهم في حماقتهم فإنهم يفقدون عطف العالم المتمدين . وسينقلب الشعور الانجليزي ضدهم بسبب أعمالهم الإرهابية وجرائمهم المنكرة » !

وكانت هذه سذاجة هي والغفلة سواء !

وفهم الانجليز اللغة الوحيدة التي يفهمونها . وانتهزوا فرصة ضغط الولايات المتحدة في مصلحة اليهود ، وأعلنوا إلغاء الكتاب الأبيض وتأليف لجنة للتحقيق ، والسماح بالهجرة بعد انتهاء أجلها المحدود !

وتحرك العرب . ولكن « العقلاء » قالوا لهم : « كونوا عقلاء أيها العرب ، وانتظروا قرار لجنة التحقيق ، ولا تقوموا بأية حركة الآن لئلا تفقدوا عطف العالم المتمدين ، ودعوا

(٨) الرسالة العدد ٦٧٢ م ١٤ ص ٥٤٩

اليهود الحمقى يرتكبون حماقاتهم ليفقدوا هذا العطف دونكم بما يرتكبون كل يوم من الإرهاب في فلسطين وغير فلسطين » !

وسكت العرب، وصدر قرار لجنة التحقيق!

فيا أيها العرب ماذا أنتم اليوم صانعون ؟

يقول لكم « العقلاء » : انتظروا حتى تروا ماذا يصنع الإنجليز . فرئيس وزرائهم يقول: إنه لا ينفذ التقرير إلا إذا ضمن مساعدة الولايات المتحدة العسكرية والمالية . وما دام الاتفاق لم يتم بين انجلترا والولايات المتحدة على هذه المساعدة فنحن منتظرون !

أيها العقلاء ... ... :

إنكم مغفلون ... !

إن موقف الانتظار البليد في كل مرة هو الذي جعل قضية فلسطين تتقهقر دائماً ولا تتقدم منذ أن سمع العرب نصائحكم الغالية، وحرصوا على عطف العالم المتمدين ، ووثقوا معكم بالضمير الأوربي ، أو الضمير الغربي على العموم .

أيها العقلاء !

إن الضمير الغربي كله ضمير متعفن . فالمغفلون وحدهم هم الذين يثقون بهذا الضمير ، ويعلقون على يقظته حقوقهم القومية !

واللغة الوحيدة التي يفهمها هذا العالم المتمدين هي اللغة التي يخاطبهم بها اليهود : القوة والمال والإقلاق المستمر الذي لا يدع أعصابهم مستريحة ولا يدع تدجيلهم الدولي مستورا ، وكلما هاجت أعصابهم وانكشف موقفهم زاد ضميرهم يقظة وتحركت في نفوسهم عواطف الرحمة والإشفاق على هؤلاء المقلقين الثائرين !

أيها العقلاء !

ليس أمامنا تجربة واحدة تثبت أن الضمير الغربي قد تحرك مرة واحدة لقضية إنسانية بريئة يتبع أصحابها نصائح « العقلاء » فيدعون الضمير الغربي هادئاً يغط في نومه العميق .

لا بد من ضجة وجلبة لإيقاظ هذا الضمير النائم ، واليهود اليوم يدركون هذه الحقيقة ، ولذلك هم ناجحون !

أيها العقلاء !

مجرم في حق أمته ، وفي حق العرب أجمعين ، كل من يدعو أمته أو يدعو العرب إلى الثقة بهذا الضمير المزعوم .

* * *

وبعد ، فالكلمة الآن للعرب ، لا لمستر أتلي ، ولا الرئيس ترومان ، ولا اللجنة التحقيق!

فإما أن يخاطبوا الضمير الغربي باللغة الوحيدة التي يفهمها ، والتي يحذقها اليهود، فيلبيهم الضمير الغربي في كل مكان .

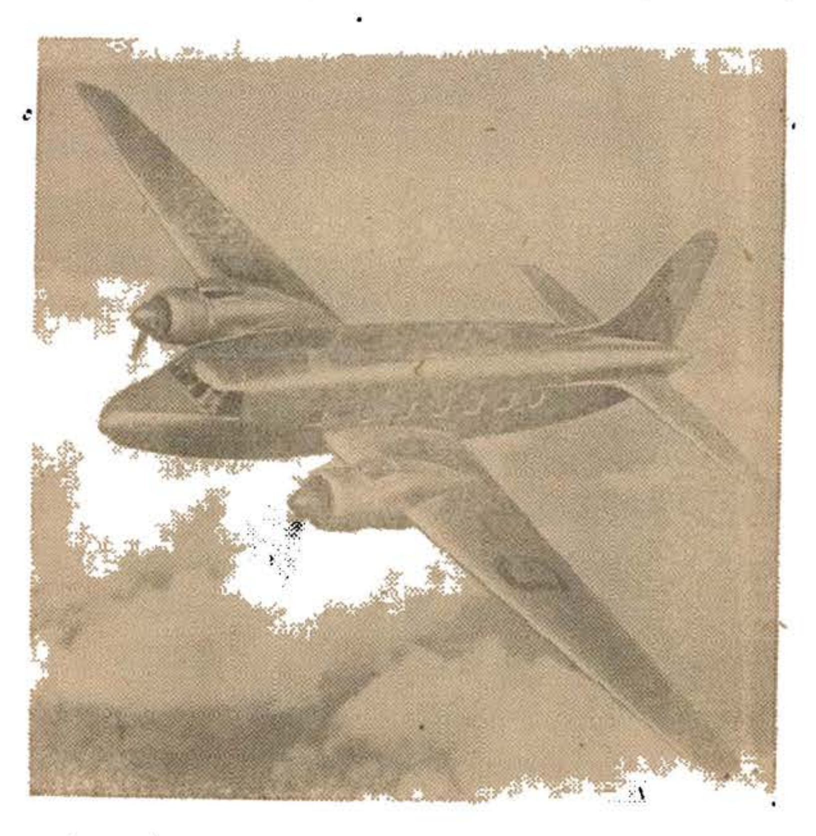
وإما أن يخاطبوا هذا الضمير بلغة « العقلاء » وينتظروا حتى تنطبق الخلقة ، ويتم الاتفاق بين اتلي وترومان ...

وحينئذ لا يلومن إلا أنفسهم ، وإنهم للوامون .



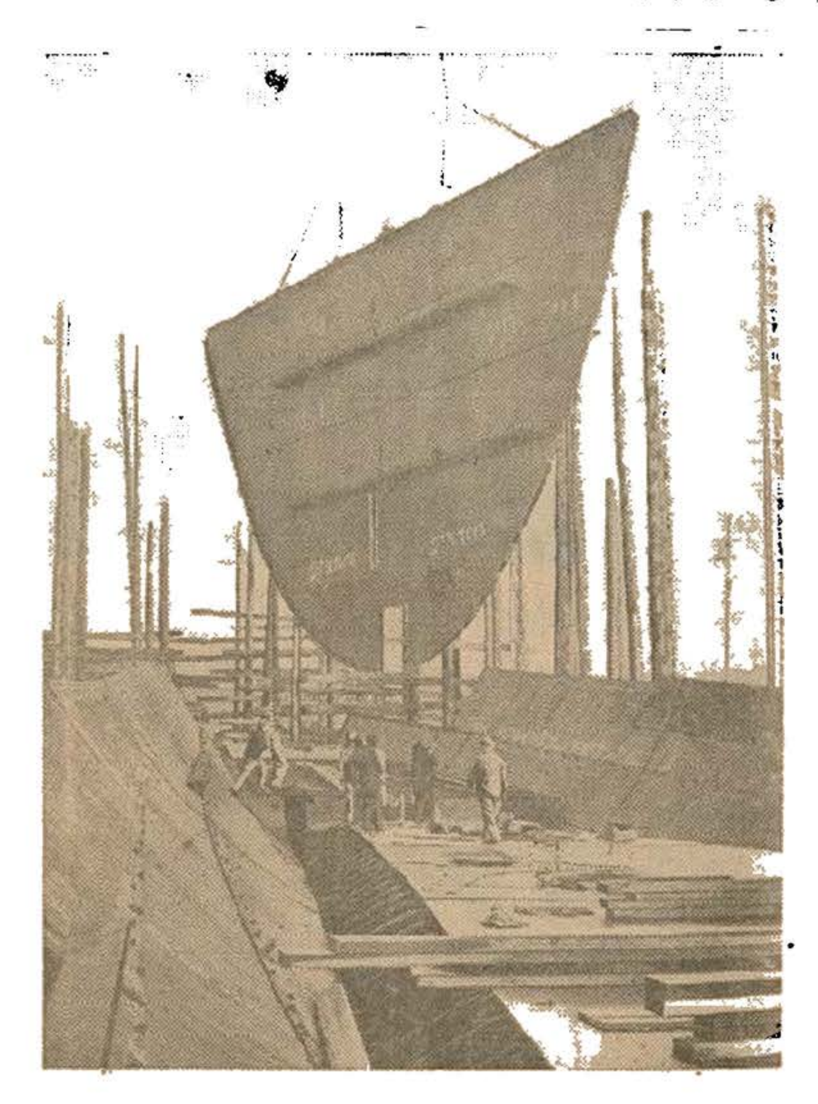
ننشر في هذا الباب مايعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوربية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة ونقتبس أحيانا من الصحف العربية

١ « الطائرة السريعة » : صنعوا في بريطانيا نوعاً جديداً من الطائرات تسير بسرعة (٢١٠) أميال في الساعة . منها ما تحمل ٢٧ راكباً ومنها ما تحمل ٢١ راكباً فقط مهيأ فيها جميع أسباب الراحة من صالونات ومحلات للزينة وما أشبه ذلك .

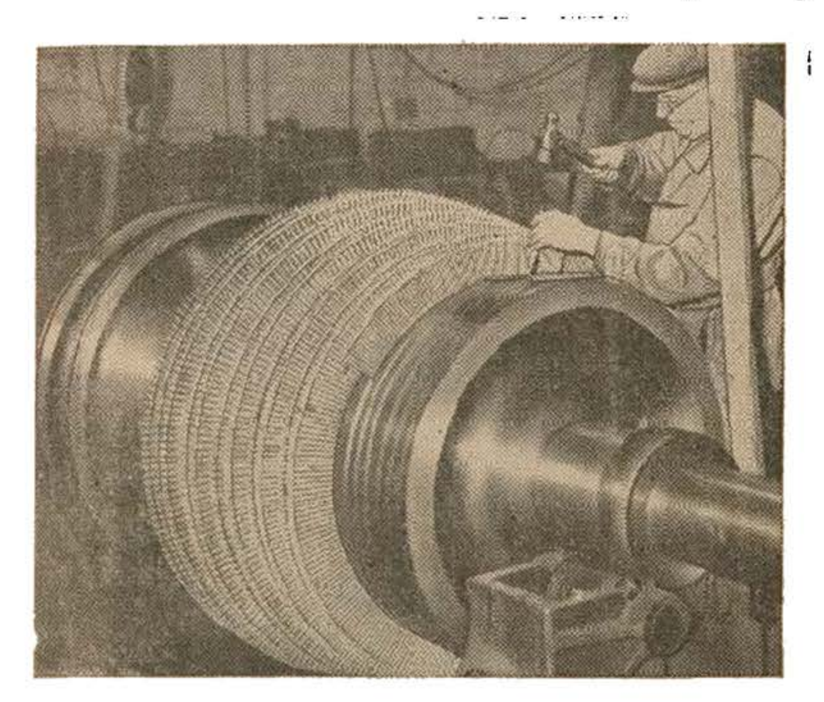


٢ « آلة حاسبة جديدة » : يستعملون في دائرة العمارة البحرية الأميركية آلة جديدة تساعد على حل العمليات الرياضية الصعبة بسهولة زائدة وبتوفير كثير للوقت يستعمل هذه الآلة علماء الذرة وصانعو الأجهزة اللاسلكية والميكانيكية والذين يقيسون ذرات الأثير .

٣ « الباخرة السريعة » : ترى في الرسم صورة جهة من الباخرة قبل إنجازها، وقد أبحرت هذه الباخرة لأول مرة في ٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٤٦ إلى مدينة ملبورن في الهند فوصلتها بمدة ٢٨ يوماً وقد كانت المسافة تقطع بالبواخر الأخرى بمدة ٣٦ يوماً وقد توفر تسعمائة طن فولاذ اثناء صنعها وازداد محمولها عن مثيلاتها بألفي طن وذلك بفضل ما توصلت اليه الهندسة الميكانيكية الحديثة من العمل الباهر .



٤ « بناء البواخر التجارية » : يصنع في مصانع انكلترا أربعمائة باخرة تجارية من ذوات الحمل الثقيل البالغ محمولها (١٦١٢٨١٠) طنا وترى في الرسم منظر جهاز من أجهزة إحدى البواخر اثناء صنعها .



٥ « الرشاشة الميكانيكية الحديثة » : صنعوا في بريطانيا رشاشة ميكانيكية حديثة يمكن أن يشمل رشها أعالي الأشجار الباسقة بدون تعب وتستعمل لرش المواد المستعملة لمكافحة الأمراض النباتية والحشرات المضرة .

٦ « جهاز جديد لكشف الطقس » : صنع مهندس طيران اميركي جهازاً جديداً يسجل حالة الطقس بسرعة ويرفق بالطائرات . ويمكن أن يرفق بكل خمس طائرات جهاز واحد من هذا النوع . حالما يضغط ربان الطائرة على زر هذا الجهاز يتبين حالة الطقس فيبرق إلى الطائرات التي خلفه أو أمامه وليس لديها جهاز ثم يخفف سرعة الطائرة اجتناباً لوقوع الكوارث .

٧ « المطاط الصناعي الصلد » : صنعوا في الولايات المتحدة نوعاً جديداً من المطاط الصناعي يحتوي على مادة « السيليكون » الصلبة . يتحمل هذا النوع من المطاط عوارض الطبيعة فهو لا يضيع شيئاً من خواصه المطاطة بدرجة ٦٠ تحت الصفر أو بدرجة ٥٧٥ فوقه بميزان فهرانهيت . ولكن المطاط الناتج بعد التجارب التي توصلوا اليها للآن يصعب استعماله في الحالات التي تحتاج إلى قوة شد كثيرة .

٨ « فلاحة المستنقعات » : صنعوا في بريطانيا ساحباً جديداً يجر آلة ضخمة للفلاحة تغور في الأرض لعمق كبير . وقد فلحوا بواسطة هذه الآلة إبان الحرب مساحة واسعة من أراضي المستنقعات التي لا تصلح للانبات إذا لم تفلح بهذه الآلة . وترى في الرسم آلة الفلاحة الموصوفة مع الساحب .



٩ « صحف في السويد وانجلترا ونيويورك » فتحت السويد أبوابها للاجئين من مختلف الجنسيات الأوربية وكان بين هؤلاء فريق من الصحفيين والكتاب فأصدروا مجلة نصف شهرية تصدر بخمس لغات وتعتبر لسان حال هؤلاء اللاجئين البالغين ثلاثين ألفاً .

ويصدر في انكلترة مجلة خاصة باسم بيم بيم باللغة الانكليزية وهو اسم مستعار للصحفي الألماني المعادي للنازية لذلك أصبح لها أهمية كبرى .

وفي نيويورك يصدر الألمان المعادين للنازية عدة صحف .

١٠ « كثرة الطائرات المدنية » : يصنع الآن في مصانع الولايات المتحدة عدداً كبيراً من الطائرات المخصصة لأعمال التجارة والنقل وسينجز منها لغاية سنة ١٩٥٥ مقدار اربعمائة ألف طائرة .

١١ « أضخم حيوان » : الحوت أضخم الحيوانات البحرية والبرية وقد عثروا أخيراً على حوت هائل بلغ طوله ١٠٨ أقدام ووزنه ١١٥ طناً . يقف في فمه عشرة أشخاص .

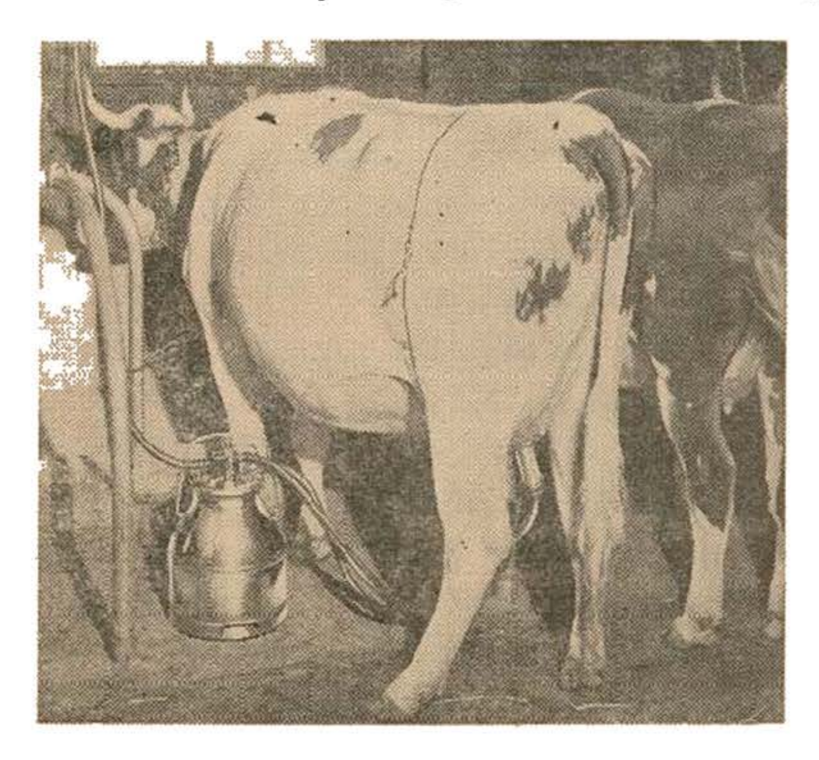
١٢ « تحليل غلاف بيضة الدجاج » : حلل الكيماويون غلاف بيضة الدجاج وهو من نوع بارنيارد فوجد بأنه يحتوي على خطوط بلورية شبيهة بتلك الخطوط التي وجدت في غـلافات بيوض حيوان الدنيوزور وهو نوع من النعام ضخم الجثة عاش قبل مائة الف سنة .

١٣ « الأنظمة الصحية » يخضع جميع أفراد الشعب في بريطانيا للفحص الصحي الدقيق بعد أن قضوا مدة ست سنوات خاضعين للتقنين الصارم في الأغذية . وتعنى دوائر الصحة عنـاية مخصوصة بهؤلاء الذين ترعرعوا مدة الحرب والذين لوحظ أن عدداً كبيراً منهم تعرضوا لالتقاط ميكروب السل . وترى في الرسم بعض بنات المدارس يتقدمون للفحص الطبي .



١٤ « جوائز لثلاث فتيات » منحت لجنة الأبحاث العلمية الأميركية ثلاث جوائز دولية قيمة كل منها الف وخمسمائة دولار لثلاث فتيات الأولى بولونية والثانية فلسطينية والثالثة سورية تقديراً لأبحاثهن العلمية المفيدة .

١٥ « انتاج اللبن في بريطانيا » — تقدمت الزراعة في بريطانيا في السنوات الأخيرة تقدماً محسوساً ومن أهم الأمور الزراعية تربية الأبقار . انشأ اللورد مونك في ولاية هامشاير مزرعة حديثة أصفى بها أبقاراً من أنواع حلوبة تدر اكبر كمية من اللبن لأنها تسكن في بيوت نظيفة وتجري حلوبتها بواسطة آلات مخصوصة على الطراز الفني .



١٦ « الملاريا وعلاجها الجديد » اكتشف العلماء الأميركيون دواء جديداً للملاريا عبارة عن أقراص بيضاء صغيرة لا طعم لها ولا رائحة وقد جرب هذا العلاج في المستشفيات الأميركية نشفي جميع من عولجوا به شفاء تاماً .

١٧ « كنز في الباسفيك » تتأهب بعثة بريطانية لمغادرة بريطانيا للبحث عن كنز في جزر الباسفيك ووجه رئيس البعثة نداء لسبعين شابا كي ينتظموا في سلك هذه البعثة بشرط أن يكونوا من المخاطرين . ولا غرو فالمخاطرة هي أساس نجاح كل عمل من الاعمال (فخاطر بهـا إن العلاء خطار)



الأسئلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسالك المناظرة لا المماترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ ﴿ أثر العلم في الحرب ﴾

من البديهي أن الحرب والسلم هما نزعتان من نزعات الإنسانية . فمنذ فجر التاريخ حتى اليوم وهما تتابعان بصور مختلفة تتباين أشكالها حسب مقتضيات العصور وفاقاً لتطور الجماعات الإنسانية .

لقد كان اهتداء الإنسان في أدواره الأولى إلى التسلح بالظران ثم بالحديد المشحوذ فاتحة عهد جديد من عراك الأفراد والجماعات . وتتابع التسابق في استحداث السلاح الأمضى عصراً بعد عصر . فكانت الجماعة المسبوقة في هذا المضمار — وهي المغلوبة دائماً — تبذل من الجهد ما يمكنها عاجلاً أو آجلاً من السبق في التسلح والعودة إلى النضال في سبيل الغلبة والسيادة .

وكان اكتشاف البارود وتحضيره للحرب نقطة تحول جديدة في تاريخ العراك الإنساني رافقتها ضجة في العصور القديمة ربما كانت تعادل نسبياً الضجة التي قامت حول اختراع الغازات السامة وتهيئتها سلاحاً للفتك قبل الحرب العالمية الثانية . ولا نزال نذكر التهويل الذي سبق هذه الحرب والمخاوف على مصير الإنسانية بسبب تحضير الغازات وإمكان استعمالها في الفتك والتدمير . وها هي قد انقضت الحرب العالمية الثانية بويلات تقشعر لهولها الأبدان ولكن لا يكاد يذكر أحد أثراً فيها للغازات غول الحرب المزعوم . ولا شك في أن السبب الأكبر لذلك يرجع إلى تكافؤ الجماعات المتحاربة في حيازتها والتمكن من استعمالها . والمقصود من الحرب إنما هو غلبة جماعة لأخرى لا إفناء الجماعتين المتحاربتين معاً .

واليوم وقد أحدث استعمال القنبلة الذرية أثره المدهش في الإسراع بإنهاء الحرب في الشرق الأقصى وفي رجحان كفة في ميزان المتنافسين من الدول — ومن أبرز مقدمات الحرب التنافس بابتكار وإكثار السلاح — فلا بدع أن تقوم ضجة هائلة تملأ الدنيا رعباً من تأثير هذا السلاح الجديد بتهديده المدنية والحياة بالدمار الشامل ومع الاعتراف بهوله ومضائه فلا نرى انه ينبغي الاسترسال في التخوف منه إلى هذا الحد . فالتاريخ يعيد نفسه والجماعات العزلاء من هذا السلاح سوف لا يقر لها قرار حتى تجده ويومئذ تضطر أشرس الحكومات وأشدها وحشية إلى الامساك عن استعماله لأن الغاية من الحرب — كما أسلفنا القول — ليست الدمار الشامل للمتحاربين معاً . وعلى هذا فسيظل الميدان فسيحاً أمام الإنسانية المستبدة لمحاولة السبق

إلى سلاح جديد تعتمد عليه أمة أو حكومة لإشباع نهمها في الغلبة واحتكار السيادة . فلا البارود ولا الغازات السامة ولا القنبلة الذرية لن تبدل الطبيعة البشرية ولن تحول دون حدوث الحرب ولن تغير كثيراً من جوهر الدعوة إلى السلم بل هنالك أسباب أخرى أقوى وأنفذ من كل ما اخترعه الإنسان وما سوف يخترعه . وهي التي تستثير الحرب أو تمهد للسلم تلك هي توجيه الجماعات البشرية وتربية الأجيال الإنسانية فما دامت الدول تربي ملكة الاثرة الدولية وتزرع وتنمي في قلوب أبنائها الحسد والبغضاء لغيرهم وما دامت العلاقات الخارجية للدول تختلف عن العلاقات الداخلية ولا تستمد من نفس الروح التي يتعامل بها أفراد كل دولة ضمن بلادها فالحرب كائنة لا محالة لا تخبو نارها إلا ليجمع لها وقود جديد فتشب أقوى لهباً وأصلى حراً وأوسع رقعة

ولكن إذا ارعوى قادة الأمم عن ضلال الأثرة والجشع وصرفوا وجوههم عن اذلال الأمم الضعيفة لاستغلالها في مصالح حكوماتهم ثم جنحوا إلى تطبيق العدالة في العلاقات الدولية كما تطبقها كل دولة راقية بين أبنائها وإلى توحيد جهودهم في مناحي التعليم العالمي الجامع بدلا من التعليم الحكومي أو العنصري المفرق وفي الاقتصار تسخير القوى الكونية مترفعين عن تسخير الشعوب الضعيفة فالسلم ساعتئذ أمر محقق لا يهدده الاهتداء إلى تحطيم الذرة بل يدعمه . والمستقبل كفيل بالكشف عن مبلغ هذه المحاولات في سبيل السلم العالمي من النجاح أو الفشل .

إن في هذا الكون لآفاقاً لا نهائية مفتوحة أمام الإنسان ليرتادها بعقله باحثاً عن أسرار الوجود فإن أصلح نواياه وميوله فلن يجد في الكون إلا « جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين » .

قرداحه – اللاذقية : محسن عبد الرحمن الخير

●

شعراء الجيل

٢ ﴿ الحب والوطنية والحنين ﴾
في شعر حسن الأمين
« بقلم كاظم السماوي »

يعد الأستاذ السيد حسن الأمين ديوانه « في طريق الواحة » للاخراج وفي هذه الكلمة لمحات عن الديوان .

هذه الشاعرية الفذة : دعني أنتقل لك إلى أجوائها الملتهبة بالأحاسيس الزاخرة بالعواطف المضطربة بالحب ، الصاخبة بالوطنية والأمجاد الملتهبة بالوجد والحنين .

هذه الشاعرية المحلقة في سماء بردى والفراتين والنيل . المطوقة في (ملدول) عامل ونخيل بغداد والحلة وعلى نمم الرويس والقبي ووادي السلوقي .

هذه الشاعرية المتجاذبة الأهواء التي لها في كل عدوة قطعة فؤاد ولهفة روح وحنين وجدان . ولكنها أينما يممت تتجه نحو قبلة واحدة هي مهد الحبيب الذي تنعكس ظلاله على مشاهد عينيه في جنبات الطبيعة والحياة وفي كل أفق فاسمعه :

وإن لاح بدر التم أهفو لأنه
بحسنك بدر التم في الليل لائح
وأعشق في الدوح الطيور لأنها
بصوتك في الدوح الطيور صوادح
وأستاف أعراف الخزامى لأنها
بطيبك أعراف الخزامى فوائح
على كل روض من صباك مشابه
وفي كل حسن من سناك ملامح

ثم يقول :

فالليلة القمراء فيه لم تكن
إلا بوجهك ليلة قمراء
والروضة الغناء ما كانت لنا
إلا بحسنك روضة غناء

واسمعه يقول :

في كل مائسة وكل نضيرة
شبهٌ لقدك مائساً وصباك

وهكذا تنعكس ظلال الحبيب على كل مشهد من مشاهد الطبيعة في عينيه... ولكن أين من عينيه الحبيب فها هو يفزع إلى الصورة يبثها وجده ولوعته ويسألها :

أصورتها أين الحبيبة والهوى
وأين ليالي الدل والبسمات
أصورتها أين العشايا زواهراً
وأين تلاقينا على الشرفات
أصورتها لم يبق غير تصور
لفتنة عينيها وللوجنات

وتعود الذكرى بالشاعر إلى تلك السويعات الحالمة في إشراق الصباح على جنبات الوادي بعد ليل اسهاد والأرق فيهتف :

صباح الخير ما أحلى الصباحا
أطالع فيه عينيك الملاحا

حتى يقول :

و « عزة » بين أسراب الصبايا
تلوح كجؤذر في الرمل لاحا
تفيض على السفوح الخضر زهراً
وتملأ غارب الوادي مراحا

وتمر الليالي والشاعر في وحدته يرفع رأسا فلا يجد أمامه إلا الرويس الجبل الخاشع الصموت فيسائله :

يا أيها الجبل الأشم أسامع
نجوى يرددها الفؤاد وفاء
كانت ليالينا عليك ضواحكا
أبداً وأيام الهوى غراء
إني لأطرح في ذراك كآبتي
وأرد عن قلبي بك البأساء

ولكن البأساء تشتد على قلب الشاعر المستهام والجبل خاشع صموت ولا أحد يجيب فيلتفت حوله فلا يرى الحبيب ولا الخل النجيب فلمن يشكو هواه ؟ ...

وأنظر حولي لا حبيب أبثه
هواي ولا خل بهبي أصارح

وينتهي شاعرنا الكئيب في هجير اليأس وتتقاذفه الوديان والجنبات ينشد ظلال الطمأنينة فلا يجدها حتى يقف به الدهر على ضفاف دجلة ملتهب الأنفاس متذكراً :

يا ويح قلبي كم يلقى وكم يجد
وكم تكابد همّاً هذه الكبد

هذي الحياة فلا ظل ألوذ به

على الهجير ولا ريا فأبترد

ثم يقول :

يا شط دجلة والذكرى تؤرقنا

قد طال فيك على أشواقنا الأمد

هل في ظلالك للأشجان مطرح

ام في ضفافك للحران مبترد

تاقت على سهول الرافدين جوى

بعد الأحبة والآكام والنجد

يجدّ به السير وهو في هجيره اللافح حتى يقف على ضفاف (النيل) ويلتفت فيذكر الحبيب .

ذكرتك في النيل البعيد فلم يطب

على النيل ليلي ساهراً وغداتي

وطالعت في السهل النخيل فما حلا

لبعدك عني مطلع النخلات

لأنت على الصبح الجميل جماله

وأنت سنا الآصال والغدوات

وهل نعم الشاعر بحبه لنسمع منه غير هذه الأصداء الشجية ؟ لا . . . إنه لا يزال ينشد في رمضائه ظلال الحبيب ... وأين منه الحبيب لقد حجبته الغيوب البعيدة الأصداء ...

– ٢ –

أما الناحية الثانية التي تزخر بها شاعرية الأستاذ الأمين فهي ناحية الحنين إلى كل أرض ظلّته سماؤها وتنسم هواءها وشرب ماءها ... فهو في سورية يحن إلى العراق وفي مصر يحن إلى سورية وفي النبطية يشتاق الرستمية وفي جبل عامل يهفو إلى الغري ... فاسمعه في قصيدته (الحنين إلى العراق)

يا ليالينا على شط الفرات

ليس بعد النأي غير الحسرات

ثم اسمعه وهو على ضفاف النيل :

يا ليالي النيل قلبي قد ذوى

والحشا ارمضها طول النوى

كلما هب من الشام الهوا

حرّك الشوق اليها والجوى

وفي عامل يحن إلى بغداد والفيحاء :

أين في الفيحاء عن عيني النخيل

أين بغداد وشاطيها الجميل

وفي بغداد يحن إلى الشام :

يا نازلين على الشآم وإنكم

بين الجوانح في الفؤاد نزول

ما الذّ ورد للمشوق ولا ارتوى

من بعدكم للنازحين غليل

وهكذا نجد ناحية الحنين بارزة في شاعرية الأستاذ الأمين ومرجع ذلك هو الوفاء ونزعته إلى الحرية وحب التنقل بين الديار التي له فيها أينما حل أهل وأحباب .

– ٣ –

والناحية الثالثة التي تطغى على شعر الأمين هي الناحية الوطنية التي نمت في عروقه وتغلغلت في دمه منذ نعومة أظفاره في نضاله ضد الافرنسيين الجناة وإذا عرفنا الأمين من جبل عامل وقد نشأ في دمشق عرفنا نوع النضال والكفاح الذي بذله كل مناضل في تلك الربوع ضد

المستعمرين الغاشمين ذلك النضال الذي أثمر هذا التحرر الوطني المكتوب بدم الأحرار الشهداء . . .

وكانت أول قصيدة نظمها الشاعر وهو لا يزال تلميذاً في الحقوق مضطرمة بالإباء والثورة الجامحة فهو يقول :

هذي دمشق الشام أي معارم
للظالمين بها وأي فساد
جاءوا اليها جائعين وأقبلوا
يتسابقون على اقتسام الزاد
صبغوا ثراها بالدماء ووزعوا
فتيانها بالسجن والإبعاد
لهفي على الوطن العزيز تحكمت
بالناس فيه دولة الأوغاد

إنها قصيدة عهد التلمذة ولكن الجزالة والحرارة والتوثب تطغى عليها . ولقد اندفعت بعد ذلك النفوس الأبية ثائرة هائجة حتى اكتست ثوب عزها وحطمت أغلال المستعبد الذي ولى الأدبار وعليه ثوب العار والشنار . . .

ثم اسمعه في قصيدة (يوم الانتخاب) وهو من أيام دمشق الخالدة في كفاحها الوطني :

ولرب طاوية على أشجانها
وارت يداها في التراب وحيدا
دفعت بفلذتها لمعترك اللظى
وأبت عليه أن يعود طريدا
أبنيّ دافع عن بلادك إنه
ليقر عيني أن أراك شهيدا

وفي قصيدته (على بردى) يتحدث بلهفة الوطني الثائر :

لهفي على بردى تكدر ماؤه
بعد الصفاء وصوحت جناته
واليوم تغزى أرضه من بعد ما
بلغت أقاصي المغربين غزاته

وله في فلسطين الجريحة « ثورة الحق » التي مطلعها :

حي تربا في فلسطين زكا
وصعيداً من دم الأبطال طابا

وبعد . . . فقد تعرضنا لثلاث نواح بارزة في شعر الأستاذ حسن الأمين وهناك لمحات نفسية وفلسفية أخرى يضمها ديوانه « في طريق الواحة » فنأمل أن يكون ذلك اليوم الذي يصبح فيه هذا الديوان في متناول الأيدي قريباً لنقرأ معاً آنذاك الاهداء لشاعري الذي كتب على صفحته الأولى :

(إلى المهجرين في نشدان الواحة المفقودة الطالعين في الرمضاء من سراب على سراب والواحة لا تبين . . .) .

العراق كاظم السماوي

●

* سويداء ! ! *

مهداة إلى الشاعر العبقري الأستاذ سليم حيدر صاحب قصيدة سويداء التي نشرتها (الأديب)

رفي على وهمي ! على خيبتي
وأقلعي ظلك عن رغبتي
لا تعثر النفس بآمالها . . .
إن هي مالت عنك أو فرّت

إني امرؤ ملأت فكري قذى
حتى أقام البؤس في صحبتي
ما شأن من يفرح في نعمة
وشأن من يحزن من كربة
عندي إلا ثورة مرة
تعصف في روحي وفي مهجتي
تعددت شكوك نفسي ولم
تبرح فإما أحجمت كرت
فيا سديم ضلالي امزجي
لنقمة رعناء من نقمتي !
وأرسلي ضباب زعمي على
نور شبابي ورؤى فكرتي
أمشي بظلمائك مستهتراً
تدفعني بلجها نورتي ...
فتستبيح النفس مني الهنا !!..
وأين مني أملي ! راحتي !؟
ما دام في ظني جرثومة
منك فهل تسعدني نعمتي ؟!
فيا نعيم الحب ما حيلتي
وكل ما لي همي ! همتي !
وهذه تخضع منقادة
للقادح الموحش من حيرتي
أود لو تطلع فجر المنى
وتنجلي من يأسها عفتي

* * *

يا حيرتي في الحب يا حيرتي ..
أضنى شبابي وكوى مهجتي
ما كان أندى خاطري لو سرى
فيه عبير الحب عن وردتي !..
وتلك لا در شذاها رمت
بخاطري هماً وفي غيبتي
أرى خلال النفس منها هوى
لم يثنه جوعي ولا خيبتي
هل جادت الروح بأفراحها
فهي إذا ما ذكرت أنت ؟!
فكان من سودائها ثورة
هوجاء ثرت معها رأفتي ؟
فيا ضلال الوهم ما فاتني
رحب أناتي إن قضت حكمتي
أسير في الأشراك لا أنثني
ولا أضل القصد في سيرتي
نعم شربت الشك مستعجلا
لأحمل السؤال في غربتي
في كل وجه عابر صورة
تصرخ فيها ضلتي ! ضلتي !
لكن لي شراع صدفي فلا
أخاف فيه ثورة اللجة ! !
ولي جناح من خيالي ولي
فكري ! ولي زهدي! ولي عزتي!

« من ديوان قطرات ندى الذي سيصدر قريباً »

اللاذقية — محمد عباس

٤ ﴿ الهجرة ﴾

« محاورة بين أخوين الأول يفضل الهجرة والثاني يرى البقاء في بلاده والعمل فيها »

منيف : حقاً إننا لأغبياء في هذه البلاد، لماذا لا نهاجر إلى بلاد أرحب وأغنى منها ؟

نايف : الله ، الله أصحيح أن ماأسمعه يتفوه به لبناني ، أصحيح انك تود الهجرة عن لبنان موطن الجمال والحب والأحلام ؟ — يا للارز ، يا لصنين ، يا لحرمون ، يا لجبال لبنان ، يالوديانه ، يا لسهوله وينابيعه وجمال مناظره ، ألا تسمعين يا وديان لبنان الجميلة ويا أرضه الخصبة ويا روابيه المعشوشبة ويا أشجاره الباسقة كلام ابن لك عاش بين أحضانك متنقلاً كالفراشة ، مغرداً كالهزار ، قوياً كالليث ، إنه يريد أن يهاجر منك إلى أرض أغرته بذهبها البراق الغشاش، ومدنها الزاخرة الصاخبة ؟ ألا تعلم يامنيف ! أن كل ليرة يجمعها المهاجر يذهب من دمه مثقالها ؟

منيف : كفى ، كفى إيظهرلي انك فيلسوف أو منطقي يا صاح وكيف لا تكون كذلك وأنت تفضل عيشة هذه القرى التي هي والموت سواء ، حيث نعيش مع الحيوانات لا اختلاف بيننا وبينها وتذهب كل صباح إلى الحقل ولانرجع إلا للمساء ، وقد أخذ منا التعب مأخذاً عظيما وبعد ذلك نتناول طعامنا من التين الجاف والخبز والبصل ، لماذا لا نذهب إلى البلاد الواسعة ، إلى الحرية إلى النور إلى الثروة والنعمة إلى إلى . .

نايف : مساكين نحن لقد سيطر علينا بأغلال من حديد وأصبحنا نتخبط في الظلام الدامس خبط عشواء ، فمن صغرنا يكون حلمنا الذهبي المهاجرة ومبارحة مسقط رأسنا ، فالواجب يدعونا أن نعمل لإنهاض بلادنا والعمل لما فيه خيرها ، إذا كان كل منا يود الهجرة فمن يبقى في البلاد يا ترى ؟

منيف : لماذا نبقى في هذه البلاد ؟ أنبقى حتى نعيش عيشة الأرقاء . فنحن معشر الفلاحين لا نرتاح ولا نعرف للراحة طعما ، فانظر إلى هؤلاء المهاجرين من القرية لقد عادوا وجيوبهم مثقلة بالذهب البراق ولبسوا أفخر الثياب الافرنجية الأنيقـــة ومشوا يتبخترون في أسواق القرية كأنهم رجال اقطاعيون من لعصور الوسطى ؟ وكأننا نحن خدم او عبيد لهم فدعني بالله عليك لأذهب إلى تلك البلاد التي أعيش فيها بهدوء وسلام

نايف ضاحكاً : بهدوء وسلام ، محض افتراء وكذب وغش ، انك في ذهابك إلى تلك البلاد لا تعيش بهدوء وسلام كما تزعم بل بالعكس ستعيش كأحقر عامل في أحد المصانع أو في إحدى الشركات او غيرها لتنتج الدرهم ، ولو عملت في بلادك كما ستعمل في تلك البلاد لنجحت واستفدت أنت وأفدت بلادك ، ولكننا معشر الفلاحين لا نفكر إلا في الرحيل إلى المدن والعيش فيها ولا نفكر في صالح أرضنا وجعلها تعطي أضعافاً مضاعفة من الغلال بل نبقي أكثرهـــا بوراً ، وعندئذ من الطبيعي أن يصيبنا هذا الداء داء الهجرة ألا ترى أن من المؤسف حقاً أن بلادنا تستورد الحبوب ايضاً من الخارج الحبوب التي يشتغل لأجلها كل لبناني . إذن لبنان لاحبوب

به ولا صناعة لأنه يستورد اكثر حاجياته من الخارج إن لم نقل كلها ، أندري على مـن الذنب في ذلك ؟

منيف : الحق علينا طبعاً لأننا نعيش في بلاد فقيرة كهذه .

نايف : الذنب علينا أبناء لبنان لا لأننا نعيش في بلاد فقيرة كلا بل لأننـا نعيش في أخصب وأجمل منطقة في العلم وهذا صادر عن خمولنا وتقاعسنا وعدم تكاتفنا في المصالح العامة فالغني يستعبد الفقير بلا شفقة ولا رحمة غنينا يريد أن يجمع المال ولا يفكر بانشاء مصنع أو معمل او اي مشروع آخر يدر الخير على البلاد فهذه البطالة عمت البلاد فترى إذا طلبت الحكومة مستخدمين لأي وظيفة كانت آلاف الشباب تتقدم نفسها . اليس هذا دليلا واضحا على عدم رقي الصناعة في بلادنا ، أليس هذا دليلا على أن بلادنا بحاجة إلى مصانع ومعامل ليشتغل فيها العاطلون الذين لا عمل لهم إلا الجلوس في المقاهي ألا فلينظر اغنياء لبنان إلى هذه النقطة الجوهرية وليعلموا ان الواجب يدعو كلا منهم ان لا يتركوا أوراق نقودهم مرصعة بالصناديق الحديدية بل عليهم أن ينشئوا المشاريع (؟!) العمرانية ليضربوا على البطالة بكف من حديد . كل يوم نسمع بارتكاب الجنايات والسرقات وما ذلك إلا لأننا عاطلون عن العمل ، وأما تلك البلاد التي هي مطمع كل منا فأغنياؤها يؤسسون المشاريع العمرانية ويساعدون الفقراء والمصانع والمعامل موجودة بكثرة فيها ألا يجب أن نتشبه ونقتدي بهم ونعمل عملهم فتهاجر الناس لبلادنا بدل أن نهاجر لبلاد غيرنا وتصبح بلادنا محط الأنظار فويل لوطن يرى ابناؤه انه لا خير فيه وويل لوطن يرى المقيم فيه أنه في قفص وويل لبلاد تضم أبنـاء عقوقين لا يعرفون للجمال قيمة ولا وزنا أنظر يا منيف إلى هذه السماء الصافية الأديم والينابيع المتفجرة وإلى هـذا المناخ المعتدل انريد ان نسافر عن كل هذا إلى بلاد لا جمال فيها ولا هدوء فقل معي يا اخي الحق في ذلك على اغنيائنا وزعمائنا الذين يرون انتا يجب ان نموت ليحيوا ونشقى لينعموا او نعذب ليسعدوا فهـل يحقق الله الأمل ونرى ذاك اليوم البهيج يوم يلتفت الأغنياء للمصالح العامة ويعملون لإنهاض مستوى البلاد . حقق الله الآمال .

حاريص — نايف الفقيه

٥ ✻ علم بالقلم ✻

وصف قلم من ذهب اهدي إلى السيد الملموح والشاب الناهض السيد خليل ابراهيم اهداه له الوجيه الكبير عمه السيد محمد علي غطيمي :

قلم الخليل مهند وهاج — فكأنه ملك عليه التاج
كالصل مرقوم الإهاب ونفثه — ما للطبيب به يد وعلاج
ما بين شقيه لعابٌ من دم — علق على ورق سناه العاج
وإذا جرى لفظ الدماء مداده — كلماً تقطع دونه الأوداج

فيه حباه محمد اكرم به
هاد له خطط الندى منهاج
قلم إذا استنطقته فكأنما
بحرٌ به تتقاذف الأمواج

عيناثا محمد نجيب فضل الله

٦ ﴿جيمس واط﴾

إذا قدرنا الإنسان بأعماله فإن جيمس واط مخترع آلة البخار جدير بأن يكون في طليعة رجال بريطانية العظمى ولا غرو في ذلك فإن ترجمة حياته تدل كسائر تراجم الفضلاء الممتازين على صحة القاعدة التي يؤمن بها كل احد وهي ان « المعرفة قوة » وان الجد والمواظبة سلمان من سلالم الوصول إلى المعرفة .

ولد النابغة البريطاني جيمس واط في قرية « كرينوك » من قرى « بريطانيا العظمى » في ١٩ كانون الثاني سنة ١٧٣٦ وكان والده صانع قوالب وتاجر شمع في السفن في كرينوك وكان الولد ضعيفاً في صباه وكان ضعفه يحول دون ذهابه إلى المدرسة إلا نادراً ولذلك درس في منزله فقد علمته أمه القراءة وعلمه أبوه الخط والحساب وفي ذات يوم جاء أحد الزوار إلى داره وقال لوالد جيمس يجب ان ترسل ولدك إلى المدرسة قبل أن يضيع الوقت ففعل ابوه بما قاله الزائر ثم ان الوالد شاهد ولده جيمس يرسم الأشكال الهندسية على الأراضي فسأله والده أسئلة عديدة فأجاب جيمس عليها بكل سهولة فلما قدم الزائر مرة أخرى أعجب به أشد الإعجاب وتوقع له مستقبلاً عظيماً ثم أن جيمس اشتغل بالتجارة فكانت بضاعته ناجحة ثم أخذ بدراسة الدروس القانونية وكان رفقاؤه في المدرسة يعجبون من نشاطه . وانتقل جيمس مع أبيه إلى « كلاسكو » عند صديق لأبيه فقام يقص أحاديثه على صديق والده حتى قام لا يستطيع احتمال أحاديثه وفي أحد الأيام جلس جيمس أمام ابريق الشاي وأخذ يراقبه فلما غلى الماء في الابريق أخذ الغطاء يتحرك فسأل عمته « السيدة موريهيد » عن سبب حركة الغطاء فقالت له السيدة إن الماء عندما يغلي يتصاعد على شكل بخار من فوهة الابريق حتى يصعد إلى طبقات الجو العالية ثم يلاقي طبقة باردة فيكون على شكل قطرات مائية فتنزل بسرعة فحفظ جيمس ذلك في ذهنه وما لبث أن درس علم النبات والحيوان ثم درس علمي الطب والتشريح وتعلم النجارة حتى بنى لنفسه مستقبلاً عظيماً باهراً ثم سجل صانعاً في الهندسة في مدينة « لندن » سنة ١٧٥٥ بعد ما أصيب والده بخسارة ومعاكسات في سنة ١٧٥٤

وفي لندن شغف بفن الآلات وكانت حياته كلها تعباً ومشقة وإنكاراً للذات . ولما فارق « لندن » إلى « كلاسكو » أخذ يتعاطى مهناً أخرى فدخل الجامعة القديمة في « كلاسكو » ثم فتح حانوتاً في الجامعة وشرع في درس بعض المهن حتى ربح منها ربحاً طائلاً وصاحب بعض العلماء والأدباء فأصبح محبوباً بينهم بسبب حذاقته ومداركه الواسعة وانكبابه على

الدروس الفلسفية حتى صحب أستاذ الكيمياء وكان له شغف عظيم بمطالعـــة العلوم الطبيعية والآلية وكان معدل شغله اليومي عشر ساعات وثمن ما يأكله في الأسبوع الواحد لا يتجاوز ٥٠ قرشاً ويجيب عـــلى الأسئلة التي يوجهها له العلماء والأدباء بسرعة . وقد شغف بالموسيقى حتى تعلمها وصار لا يعسر عليه أمر ثم تزوج من ابنة عمـــه « ميلر » وكانت فتاة ذكية مثله ثم رأى استاذه « راموز » آلة صغيرة تجـارية لم يروا مثلها قبلاً . ثم اخترع « واط » آلات بخارية لتحريك دواليب المركبات . وأصدر «واط» شرحاً مختصراً عن الآلة البخارية وهو أول من اخترع « القاطرة البخارية » وقد احتوت هذه القاطرة على عدة إشارات أسعفت اختراعـــين الآخرين . ومن بعد ذلك قام بإنشاء الآلات البخارية وصنع عدة لعب بخارية للأطفال لا تزال باقية في مدرسة الجامعة في مدينة «كلاسكو» وخلد هذا ذكراً حميداً لا ينسى وقد توفي سنة ١٨١٩ في « هيتفا » .

بغداد — الكرادة الشرقية

قاسم عبدالرزاق الحسني

●

٧ ابو صلاح والإصلاح

لم يخلُ العرفان مع كثرة التدقيق من اغلاط بعضها مطبعية واكثرها لعدم التدقيق والانتباه وكان الأستاذ الكبير الشيخ ابراهيم المنذر يتتبع اغلاط العرفان فننشر ما يرسله مع الشكر بيد ان بعض المتحذلقين قطع عليه الطريق لرده عليه بحق وبغير حق فأحجم عن متابعة هذه الخطة الحميدة المفيدة فلنا فلعله يعود والعود احمد وهاك هذا التنبيه المختصر ننشره له مع الشكر

* * *

اخي الحبيب :

ورد عليّ الجزء الأخير من العرفان فإذا هو كسائر الأجزاء التي سبقته مفعم بالجواهر الغالية من كل فن حييت وحيي العرفان حياة العلم والأدب في هذا الوطن .

ولكني أرجو ان لا تغيب عن الإدارة عند الطبع لئلا تقع بعض الأغلاط الشاذة التـــي لا يغفرها لنا الطالعون العارفون .

وفي صدر الجزء الجديد بيت من الشعر : العرب قد رغبوا الجلاء لأنه (١) الخ صدره من الكامل وعجزه من البسيط ثم في الصفحة ٥٠٧ : « اليمن في اليمن السعيدة دائماً » الخ الصدر من الكامل والعجز من البسيط . « عرج على حلب وحي ملوكها » الخ الصدر من الكامل والعجز من البسيط . وقد يكون هناك غير ما ذكرت وللعرفان مكانتها السامية في البلاد العربية ، فانتبه يا اخي واسلم لأخيك المخلص .

ابو صلاح المنذر

(١) والغلطة التي وقعت في العجز اعظم فقد جاء (غلّ) والصواب (حقّ) فلتصحح بالقلم لأن عدم الجلاء او الاحتلال (غـلّ) اما الجلاء فحق لا مرية فيه . واختلاف البحور حقيقته أن العامليين لا يدرسون العروض ويعرفون موازين الشعر بالسليقة ومن هنا وقعنا في هذه الأخطاء « العرفان »

٨ ❊ الى جريدة « الساعة » الغراء ❊

الساعة أرقى صحيفة يومية صدرت في القطر الشقيق « العراق » العزيز .

فإذا ما قرأت هذه الصحيفة الراقية إنما تقرأ جمال الأسلوب ، والبيان العربي الرصين ، والأفكار المتزنة ، وتجلى لك حسن الذوق في الترتيب والأناقة في التبويب .

وإذا تصفحت هذه الصحيفة زودتك بالأخبار مستقاة من مصادرها الموثوقة وأتحت بالللائمة على الأوضاع البالية بأسلوب جد ظريف .

وإذا صحبت رقيبها السياسي وقفت على الوضع السياسي الراهن ، وعرفت الساسة بوجوههم الحقيقية من دون مخاتلة أو محاباة .

وإذا درست هذه الصحيفة أوضاع الأقطار العربية وشؤونها الداخلية والخارجية رأيت دراسة ناضجة رفيعة ، وآراء عالية حكيمة ، وإذا وقفت عند محنة فلسطين الجريحة المهيضة استفزت زعماء العرب وقادتهم ، ونبهتهم إلى الخطط والتدابير التي يجب أن يتخذوها لإنقاذها وصورت لك البلية والرزية في الوضع الحالي لفلسطين .

وإذا تناولت شؤون العراق شرحت مواطن القوة ونبهت إلى مواطن الضعف ونوهت بالبيت الهاشمي العتيد وبخدماته الجليلة نحو العراق والعرب .

فجريدة الساعة صحيفة عراقية عربية عريقة في عروبتها تكافح عن العرب بصورة عامة وعن العراق بنوع خاص .

وإنا لنأسف جد الأسف لما لاقت هذه الجريدة المجاهدة في الآونة الأخيرة من بعض أولي الأمر المغرضين الذي أمر بتوقيف صدورها مدة شهر وأحال صاحبها الفذ إلى المحاكم .

إنا نأسف أن يكون موقف بعض المغرضين من أفراد الحكومة العراقية من صحيفة راقية تناضل عن مقدسات العراق والعرب مثل هذا الموقف . ولكن الشعب العراقي الكريم دافع عن كرامة هذه الصحيفة وأبدى شعوره الطيب نحوها ، وهذا الشعور المشكور يخفف الوطأة وينشط المجاهدين وأنصارهم .

فاحرص أيها الصحافي القدير على هذه الثقة الغالية ولا تقف في سبيلك هذه الصدمة فإن المجاهد لا يخلو طريقه من عقبات وأشواك ، فإلى استئناف الجهاد ، فإن العراق والبلاد العربية والتاريخ المجيد جميعها يأخذ بعضدك ويشد ازرك ، فإلى الجهاد إلى الآداب الرفيعة ، فإن الجهاد ينتظرك والبيان العربي الصريح يدعوك ، فأجب الدعوة ثم أجب بصراحتك وقوة حجتك وساحر بيانك ، وسيعلم أولئك المعارضون أي منقلب ينقلبون . فالتاريخ يثأر لك والأمة تقدر جهودك .

وحسبك هذا وكفى .

« نون »



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار .

١ ﴿ نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر ﴾

الدكتور محمد مهدي البصير من أدباء العراق المبرزين الذين جمعوا بين القديم والحديث وقد القى عدة محاضرات في أدباء العراق المشهورين ورأى جمعها في كتاب ليتسنى جمع الأدباء الفائدة منها فذكر ٢٣ شاعراً من الشعراء القدماء لا بعصرهم فإن كلهم نشأوا في هذا القرن والقرن الذي سبقه—بل بشعرهم ومن الغريب أنه لم يذكر منهم المرحوم الشيخ جواد شبيب المعروف بشيخ أدباء العراق وهو أقرب لذوق العصري ممن ترجمهم وتعرض لذكرهم ولولده الأديب الكبير شاعر العراق الشيخ محمد رضا الشبيبي مجموعة نفيسة في أدباء العراق نقلنا عنها في باب العراقيات والعامليات من العرفان الشيء الطريف ثم طبعنا بشركة الشبيبي نفسه والأستاذين رضا وظاهر العرافيات وبه ترجمة عشرة شعراء من صفوة شعراء العراق وبكل الأحوال « فللناس فيما يعشقون مذاهب » وإنا لنشكر الدكتور البصير على إخراجه هذا السفر النفيس لعالم الطبع والنشر .

٢ ﴿ فلسطين أندلس الشرق ﴾

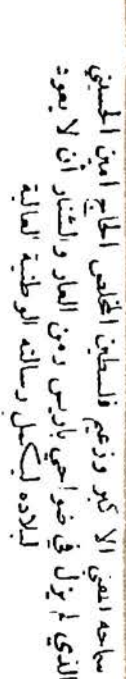
الأستاذ محمد جميل بك بيهم رئيس اتحاد الأحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية من الأفذاذ الذين وقفوا أنفسهم لخدمة المصلحة العامة وفي الطليعة فلسطين — فلسطين الشهيدة وكان يتجشم المشاق وسافر للولايات المتحدة في هذا السبيل وصادف نجاحاً عظيما ورأى قراء العرفان خطابه يوم وعد بلفور في الجزء الخامس ص ٤٩٠ وهو الآن بعد تصريح اللجنة المشؤوم وقف نفسه لخدمة هذا القطر العربي العزيز وأصدر هذا الكتاب وصدره برسم المجاهد الكبير مفتي فلسطين وزعيمها الأكبر الحاج أمين الحسيني أدام الله بهجته ، ورد علينا غربته ، وأهداه للسير ادوار

---

(١) طبع بمطبعة المعارف (بغداد) فجاء في ٣٦٥ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان وثمنه ربع دينار .

(٢) طبع بمطابع صادر ريحاني (بيروت) سنة ١٣٦٥ ﻫ في ٢٨٢ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان وثمنه خمس ليرات سورية في سورية ولبنان و ١٢ شلناً انكليزياً في خارجهما ويطلب من شركة فرج الله وحتي في بيروت ووكلائهما .




سماحة المفتي الأكبر وزعيم فلسطين المخلص الحاج أمين الحسيني الذي لم يزل في ضواحي باريس دون العار والشنار أن لا يعود لبلاده ليكمل رسالته الوطنية العالية

سيبرس رئيس لجنة الشؤون العربية بلندن وصاحب المواقف المشرفة في سبيل نصرة العرب والدفاع عن حقوقهم المهضومة . وقد قسم الكتاب إلى تسعة فصول ذكر فيها جميع ما طرأ على القضية الفلسطينية من البداية للنهاية وزين بستة عشر صورة وأردف بفهرس جامع للأعلام فنحن نشكر الأستاذ بيهم لجهاده وجهوده في سبيل فلسطين والقضية العربية راجين لكتابه الرواج وله التوفيق في أعماله الجليلة .

٣ ☀ آفاق ☀

بجموعة شعرية للدكتور سليم حيدر في ١٢٥ صفحة بقطع متوسط . من منشورات « دار المكشوف » الطبعة الأولى

لم يعرف العالم العربي حتى الآونة الأخيرة من نشاطه الثقافي ، رجالا يعنون بالشعر والقانون والسياسة دفعة واحدة ، فقد كان الشاعر عندنا بمعزل تام عن مشاكل الاجتماع ، وشؤون السياسة ، وقضايا الحياة العملية ، وكان إذا نشأ تحوت شاعريته إلى نواح لا تمت إلى « الدنيا » بصلة ، إذ يستغرق في عالم شعري خاص من الأحلام والألحان والعواطف والخواطر

الفلسفية والصور الخيالية ...

ولكن صديقي الدكتور سلم حيدر الذي عاش ردحاً من حياتــه في أوربا متصلاً هناك بالحركات الفكرية والاتجاهات الفلسفية خرج على « العادة » وتمرد على التقاليـد واستجاب لطبيعه الشعرية الأصيلة ، فكان ينظم وهو قاض ، ويطالع الشعر كما يطالع الأبحاث القانونية وها هو الآن يمارس الحياة السياسية بعد أن تولى تمثيل بلاده في إيران .

والدكتور حيدر في طبيعة حياته وشاعريته يشبه الشاعر الفرنسي « بول كلوديل » الذي عين سفيراً لفرنسا في أميركا ، قبل الحرب الأخيرة : كلاهما شاعر ، وكلاهما قانوني ، وكلاهما سفير ، وكلاهما رمزي إلى حد .

لا أدري كيف تنسجم هذه الصفات في شخصية واحدة ، ولكن الظاهر من « آفاق » صديقنا أن الرمزية نهاية محتمة لكل شاعر متمرس بالسياسة ، يعنى بقضايا الحياة العامة وقضايا الفكر !

هنا إذ يتسع العقل وتحتفظ النفس بعفافها وتبقى على تعلقها بالمثل العليا ، يصبح من العسير على الشاعر أن يكون واضحاً في تصوير حالاته الوجدانية ، وتبيين عواطفه المتبلورة الدافعة بقوة واندفاع وحرية .

نحس بشيء من ذلك ، ولكن على شكل آخر ، حين نطالـع الشريف الرضي في بعض مواقفه الوجدانية ، فالشريف كان عالماً ورئيساً وفقيهاً – قانونياً بتعبير آخر – وشاعراً بنسبة واحدة ، فإذا نظم اضطر أحيانا إلى استعمال الرموز واصطناع ألوان من الأفكار لا تفرضها الشاعرية ، وإنما يبعث عليها غنى الفكر والموقف الاجتماعي والضرورة الشخصية .

فشاعرية الدكتور حيدر منقسمة في « آفاقه » بين التفكير العميق ، والخيال الذي يحاول أن يتغلب ولما يفلت ، والعاطفة التي لا تجد سبيلها الحر للتمثل والظهور ولضغط لا يأتيها من الخارج أكثر مما هو قائم عليها في الداخل .

أتحل قيودها يوماً ما ؟ أيصبح الدكتور شاعراً فحسب ؟ – ذلك ما لا يمكن الحكم بـه إلا حين يظهر الديوان المقبل ، الذي ينظمه الدكتور ، فلا بد وأن تتسع آفاقه الداخلية ! ومن يدري ؟ قد يكون ذلك وقد لا يكون .

« عبد اللطيف شراره »

٤ ❊ نشرتان ❊

جاءتنا نشرة من منظمة الطلائع في عشر صفحات حوت خطاب الأستاذ العلامة الشيخ عبد الله العلايلي وموضوعه « الشباب في منطق الحياة » وهو كسائر خطبه القيمة . وقد نجحت هذه المنظمة نجاحاً عظيما في رسالتها وأصبحت محترمة من جميع الطبقات والمنظمات ولا غرو فرئيسها رشيد بك بيضون النائب الجريء قد ضرب الرقم القياسي في كل أعماله الثقافية والتنظيمية وهو

وإخوانه من مفاخر الشيعة في بيروت لاسيا في خدماتهم للمهاجرين والمقيمين فحياهم الله وأحيام

والنشرة الثانيه في ١٥ صفحة وبها ما قيل حين عود الدكتور ظافر الرفاعي المجاهد العربي إلى وطنه حلب بعد اعتقاله ردحاً طويلاً من الزمن وقد نشرها الحزب العربي القومي ومن مبادئه « الوطن العربي للعرب ، وبلاد العرب وحدة لا تتجزأ » .

٥ ❊ الرصيفات ❊

أصدر الأستاذ سلمان الصفواني جريدة يومية في بغداد أسماها « اليقظة » وهي من صحفنا الراقية في بدء عهدها .

وصدرت جريدة « الجديد » البيروتية بعدما اصبح يشرف على سياستها المحامي اللامع الأستاذ محسن سليم بحلة قشيبة وأنباء نادرة طريفة . وأصدرت جريدة الهاتف النجفية عدداً رائعاً قصصياً كتب فيه فريق كبير من مشاهير الكتاب وزين بكثير من الرسوم .

وأصدرت كلية المقاصد الإسلامية في صيداء عدداً من مجلتها « وحي الكلية » بعدما انقطعت عن الصدور مدة طويلة وهذا العدد طريف في أبحاثه ومنها رحلة بعثة الكلية لمصر .



« بعثة كلية المقاصد عند مدخل قصر عابدين »

وأصدرت مجلة « المعهد » التي تصدر عن المدرسة الجعفرية في صور عدداً خاصاً عن رحلة بعثة كلية المقاصد لمصر جمع فأوعى وكان آية من آيات الفن والإنشاء .

فنرجو لهذه الصحف دوام الازدهار والرقي والانتشار .

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر الطريفة والحواضر اللطيفة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ « اعط سيبويه كسرة »

قيل إن بعض السائلين وقف على باب نحوي فقال النحوي : من بالباب ينصرف . فقال السائل : إسمي أحمد . وحينئذ قال لغلامه أعطِ سيبويه كسرة .

٢ « أصغر اسم »

يقال إن أصغر إسم هو إسم طبيب صيني درس الطب في اميركا ويتكوّن إسمه من حرف واحد وهو (آ) .

٣ « يضحك وتعبس »

كان أحمد بن ابي طاهر قبيح الوجه وكان له جارية حسناء فضحك لها يوماً فعبست في وجهه فقال لها : أضحك في وجهك فتعبسين؟! فقالت نظرت أنت إلى ما سرك فضحكت ، ونظرت إلى ما ساءني فعبست .

٤ « قارعة الطريق »

عتب المرحوم السيد جعفر الحلي على بعض العلماء الأشراف لانقطاعه عنه في الزيارة وماهو أم منها طبعاً فبعث له بقصيدة ومنها هذان البيتان :

أتاني منك لي وعد فبانت عذوبته أعجبها بريقي

فها أنا أسأل الركبان عنكم وقد لازمت قارعة الطريق

٥ « اسمها مكة »

قال الجاحظ رأيت جارية ببغداد فقلت لها : ما اسمك ؟ فقالت مكة ، قلت الله اكبر قد قرب والله الحج ، أتأذنين أن أقبل الحجر الأسود ؟ قالت إليك عني ألم تسمع أن الله يقول : لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس .

٦ « اشترى الجاريتان »

عرض على رجل جاريتان بكر وثيب فمال إلى البكر فقالت الثيب لمَ رغبت فيها دوني ؟ وما بيني وبينها إلا يوم فقالت البكر : وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون فأعجبتاه فاشتراهما .

٧ « ضرب الرقم القياسي »

تزوج راما الذي يسمى أيضاً ملك شولالنجكين سيام المتوفى سنة ١٩١٠ من ثلاثة آلاف امرأة وأنجب ٣٧٠ مولوداً منهم ١٣٤ ذكراً و ٢٣٦ أنثى فقل معي اللهم زد وبارك !

٨ « الأقفال من أسمائهم »

وقف أعرابي على قوم فسألهم عن أسمائهم فقال أحدهم : إسمي وثيق وقال الآخر اسمي منيع وقال الآخر اسمي ثابت وقال الآخر إسمي شديد فقال الأعرابي ما أظن الأقفال عملت إلا من أسمائكم .

أحسن القصص

نتشر من وقت لآخر قصة مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة أو غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة القصص

الجواب

عن الإنكليزية

عشية عيد الميلاد، الأول بعد الحرب العالمية الثانية، ركبت القطار الكهربائي من «وبندسور» إلى «ووترلو» لأزور أهلي فيها، وأحمل إلى صغارهم بعض الهدايا. وبما انه لم يرافقني اثناء سفري في شقة القطار إلا رجل واحد، انصرفت إلى عد حركاته وسكناته.

كنت منصبة في الدقائق الخمس الأولى، على قراءة مقال في مجلة ابتعتها من محطة «وبندسور» مداره تحذيرات مخيفة من قوة القنبلة الذرية، سبق لي أن قرأت مثلها في مجلات أخرى تتشابه كل الشبه في شرح الأسباب واستخراج النتائج. لذلك سئمت المقال قبل ان آتي على آخره، والقيت المجلة بجانبي على المقعد دون أن اطبقها.

فيافة رفيقي الذي لا يتجاوز الخمسين من العمر، وتقاطيع وجهه وتكوين رأسه، تدل كما لو وصفه احد علماء الهيئة، انه من رجال العلم.

خلال تأملاتي هذه فيه، لحظت ان عينيه ترنو إلى المجلة بجانبي. وإذ ظننت انه يهم بطلبها مني، قدمتها اليه قائلة:

«أترغب في قراءتها، مع انه ليس ما يقلق البال هذا الأسبوع؟»

فأجابني مبتسما: «موضوع المقال لفت نظري، هل تهمك القنبلة الذرية؟»

فقلت: «لو ان اهوالها تكفي الناس شر المجازر التي تهدد كيانهم، لكان لزاماً على كل إنسان، أن يهتم بهذا الهدف، ويبذل ما في وسعه إلى بلوغه».

فعقب: «ترقبت الشعوب هذا منذ زمن لسوء الحظ، منذ ما استعملت الغازات السامة. ولكن ضاع املها لأن الغازات لم تمنع الحروب، والعدو استغلها للبطش. قرأت كثيراً عن القنبلة الذرية، ولا يسعني إلا أن اعترف بقصر باعي فيها، على الرغم من سعة اطلاعي وما رعيت من العلم».

ولما كان كل ما تركه رفيقي من اثر في نفسي، يدل على سعة معرفته، لم أر غضاضة في تصريحه هذا. لذلك سألته:

« هل تعتقد أن هنالك جواباً فعالا لهذا السلاح ؟ »

فأجاب : « لدينا جواب ضيق محدود ينحصر في كلمتين - سلاح آخر . حقاً إنني لوا كدت لك أنني لا أبالغ بفعالية هذا السلاح ، لخامرك الشك فيما اقول ، لأن اكثر الناس يوقنون ، أنه ليس من قوة على الأرض كالطاقة الذرية » .

صعقت بما قاله رفيقي ، لأني ما اعتدت ان آخذ كلاما على عواهنه ، فور التلفظ به ، ولكن ما سمعته صادر عن عالم يجب تقبله بمزيد الاحترام .

قلت له جادة « لقد روعتني بحديثك » واظهرت له رغبتي في متابعته .

فنزل عندها وعقب : « إن لكل شيء ضده ، وعندما تستنبط طاقة جديدة علينا ان نذكر انها ليست جديدة ، بكل ما في الكلمة من معنى . إنما هنالك شيء آخر غاب عن حواسنا ، كما غابت الطاقة الذرية عنها . إن هنالك قوة هدامة لكل طاقة تكتشف حديثاً . وهي إن لم تنبعث سريعاً فإنها حاضرة في الكون وكامنة فيه .

درءاً لخطر الدبابة جاءت الطائرة ، وحداً لقوة الدارعة ابتكرت الغواصة . ولا بد لك من أن تسأليني ، إن كنت أحسب اننا نستطيع وضع حد لنظرية الارتقاء المستمر . وجوابي على ما تضمرينه هو بالإيجاب . »

أشعل رفيقي غليونه فاغتنمتها فرصة ، وطرحت عليه سؤالا آخر « ما حملك على أن تقول هذا ؟ »

فأجابني : « قلته لأنني واثق انه ليس من شيء يفوق هذه القوة ، وازيد أنه إذا قيست القنبلة الذرية بها ، كانت كألعاب الأولاد النارية » .

ملاحظته الأخيرة هذه ، هزّت بعنف ما كمن فيّ من رد الفعل المكبوت . ومع ذلك حرت فيما أقول . وكنت أتمنى أن يواصل حديثه ، على الرغم من انني كنت واثقة ، انه لن يكشف لي عن حقيقة هذا السلاح الغريب .

ففاجأته بسؤال آخر ، كنت أظنه خارجاً عن الموضوع : « هل في استطاعة الطائرة أن تحمل سلاحك هذا ؟ »

فأجاب : « انها لتستطيعه بكل سهولة . بل وأؤكد لك أن اليد تحمل هـذا السلاح مرتاحة كل الراحة » .

وعندها أمسك برزمة من الورق مستطيلة ، كانت على مقعد بجانبه ، وقال : « زيادة في توكيد ما قدمت ، عندي في هذه الرزمة واحد من نوع هذا السلاح ، أحمله إلى وستمينستر »

لو كنت احذق الرياضة ، لجازفت بنفسي لشدة هلعي ، ووثبت من نافذة القطار ، الذي كان يجري بسرعة خاطفة . وإذ لم أستطع ذلك ، لزمت مقعدي والعرق يتصبب مني . ولما هدأ

روعي وانحلت عقدة لساني قلت له :

« أليس من الخطر أن تحمل شيئاً من هذا السلاح معك ؟ »

فابتسم وأجاب : « يؤسفني انني أزعجك ، ولكن ثقي ان ليس ثمة ما يخيف » وأعاد الرزمة إلى المقعد وقال :

« يجب عليّ ان ابلغ وستمبنستر الساعة الحادية عشرة . أتحسبين انه يتسنى لي ذلك ؟ »

فقلت له : « أجل » ، وكنت أتخيل من عظم ما استحوذ عليّ من الخوف انني اجبت : انه من الأرجح وصولي وإياه ، قطعاً متناثرة إلى « هونكون » إذا سقطت على الأرض ، تلك الرزمة التي كان قد وضعها على المقعد دون اكتراث .

قرأت كثيراً عن قلة اهتمام بعض العلماء بسلامتهم ، ولكن اطمئنان هذا الرجل وعدم مبالاته بالأخطار أغاظاني كل الغيظ . ولم يكد يعود إلى الحديث حتى رسا بنا القطار في « ووترلو »

تأبط رفيقي حقيبة كبيرة ، واندفع من الباب قائلاً لي : « علي أن اسرع . أتمنى ان اراك مرة أخرى لنتابع حديثنا » واختفى بسرعة .

وإذ لم يكن لدي ما يحملني على العجلة مثله ، تربصت حتى خفّ ضغط المسافرين ، لأترجل من القطار براحة . وعندما سنح لي ذلك ، نهضت وأقفلت باب الشقة ورائي ، والقيت على داخلها النظرة الأخيرة ، كعادتي في سائر أسفاري ، لأطمئن إلى اني لم أترك فيها شيئاً من أمتعتي . ولا بد للقارىء ان يتصور ما اعتراني من اضطراب ، عندما رأيت رزمة رفيقي المرعبة ملقاة على المقعد حيث كانت .

عليّ أن أقوم بشيء حيال هذا الموقف الرهيب . لم يكن في استطاعتي أن اسير ، وأدع هذه الرزمة في مكانها ، لئلا يلتقطها أحد فتودي بحياته ، على أن خوفي من لمسها كاد يحملني على ذلك . فأجهدت فكري وشحذت شجاعتي واقتحمت الغرفة ، وانتشلت الرزمة وحشرتها في جيب معطفي . ومن ثم هرولت ما استطعت نحو حاجز المحطة ، آملة أن التقي برفيقي قبل أن يغادرها ويغيب عني .

ازداد الازدحام خارج الحاجز ، واتضح لي انه من المستحيل تبين أحد ، لأن الناس كانوا يتدافعون بالمناكب ليخرجوا من المحطة . وفجأة حضرتني فكرة غيرت اتجاهي ، فقلت لربما ذكر الرجل رزمته وعاد يركض إلى المحطة يتفقدها . نكصت على عقبي وعدت إلى حيث كنت ويدي على الرزمة في جيبي . وجدت الابواب مقفلة والمحطة مقفرة ، إلا من جامع التذاكر الذي أكد لي ، انه لم يجتزه من الناس أحد عائداً إلى القطار . عندها قصدت إلى مركز الامتعة الضائعة في المدينة ، علني أعثر على رفيقي فيه يبحث عن ضالته . فقضيت ثلاثين دقيقة فيها

أنتظره دون جدوى ، حتى نفد صبري وكنت أخشى أن يصطدم المارة بي ، عشية عيد الميلاد وكلهم يزاحم الآخر في عدوه ، مثقلاً بالهدايا إلى عائلته ، فينفجر الشيء المخيف في جيب معطفي وبما ان الرجل لم يذكر ما أضاعه ، عزمت على ان اسلك سبيلاً أجدى لأوصله اليه .
كانت هذه الخطة الخطرة ، التي أراني مضطرة الآن إلى تنفيذها قد خطرت على بالي منذ البداية ، ولكني كنت أتحاشاها . وعندما خابت آمالي ، وكل محاولاتي احبطت في إقصائها عني ، صار من الحتم علي ، أن أجازف في انفاذها ، مهما كلفني الأمر حتى ولو اقتضى لي أن أتذرع بشجاعة تفوق شجاعة البشر .

لم يكن على خارج الرزمة ، ما تهديني أحرفه إلى صاحبها . ولكن لا بد أن يكون هذا مسطراً في داخلها . وكلما طما علي هول فتح هذه الرزمة المخيفة حفزني الواجب الإنساني أن لا أضن بحياتي كي أفتحها .

قياماً بهذا العمل الخطر لجئت إلى غرفة تلفون نائية ، قائمة في ناحية تكاد تكون مقفرة من السكان . وبعد أن وثقت انه لم يرني أدخل اليها أحد ، أقفلت بابها علي ، وأخرجت الرزمة من جيبي بكل حذر ، ووضعتها على دليل التلفون بكل تؤدة . إن موقفي الحرج هذا ، الذي تصوره يكفيني مؤونة وصف ، ما كان يخامرني من هواجس ، وأنا أحل عقد تلك الرزمة المعقدة هنا داخلني شيء من الإعجاب بنفسي ، وشعرت بغبطة كبيرة تتسرب إلى قلبي ، لأنه سيتسنى لي وأنا من عامة الناس ، أن أحظى برؤية شيء مدهش ، لم يتسن لأعلى موظف في المكتب الحربي ، أن يراه قبلي . وذكرت كلمات رفيقي العالم البليغة التي كان يرددها : طاقة ذات قوة إذا قيست القنبلة الذرية بها ، كانت كألعاب الأولاد النارية . سلاح ذو فعالية لم يحلم به من قبل ، ولا يضاهيه شيء من الأسلحة – هو الجواب الأوحد للقنبلة الذرية .

انتهيت من فك الخيوط ، وبحيطة متناهية نزعت ورقة ، كانت تغلف علبة مستطيلة من المقوى (كرتون) حمراء عليها رقعة بيضاء .

قرأت الرقعة وإذا مكتوب عليها ما يلي : من العم « وليم » إلى ابنة أخيه العزيزة ، هدية عيد ميلاد ١٩٤٥ وفي زاوية الرقعة الشمالية قرأت العنوان (١) الآتي : ١٤ « كرانفورد » « جاردن » « وستمينستر » لندن .

وإذ أخذتني الدهشة مما وقع عليه نظري ، نقلت ذراعي على غير وعي مني ، فأودى مرفقي بالعلبة المستطيلة إلى الأرض ، وطار الغطاء عنها من جراء الصدمة العنيفة . فحدقت مذعورة ، وإذا بصليب فضي مطروح على قدمي . . .

كرم عطا الله

(١) نرجح انه عنوان إحدى الدوائر السياسية أو الحربية للحكومة الانكليزية ولو توفرت لدينا المراجع لأثبتناه .

قصة شعرية

يلتقي وإياها في خلوة بعيدة عن الناس بعد أن تبادلا عاطفة الحب حولين كاملين فدار بينهما هذا الحوار :

هو

أنتِ أيقظتِ راقد الأشواق   في فؤادي يا منية العشاق
أنتِ علمتني الصبابة والوجد   وآثرت لوعتي واحتراقي
وهواك الريان لما استباني   واحتواني بادهتني بالفراق
فارفقي يا مناي بي وأزيلي   بعضَ ما بي من لوعة واشتياق

هي

أنتَ تشكو من لوعة الهجر والصد   وهذا رمزٌ لكي أصطادك
إنما التيه والدلال سلاحٌ   للغواني به ملكتُ فؤادك
وبقلبي من لوعة الحب يا دنيا   الأماني ما قد يفوق ودادك
غير أني أخفيت عنك ودادي   رغم أني لا أستطيع بعادك

هو

آنَ يا فوز أن نثور على الوجدِ   بعزم لا يعرف الأكباحا
آن أن نطرد الهواجس عن قلبين   ذابا مضاضة والتياحا
فانهضي يا مناي نمرحْ بروض   بلل القطر زهره اللماحا
ونردد لحن الهوى بأغانٍ   تبعث السحر والهنا والمراحا

هي

هذه منيتي التي أترجى   مناك يا زهوتي وفرحة عمري
كل ما ترتجيه فهو مباح   لك مني من غير إثم ووزر
فلك اليوم ما تشاء وقبل اليو   م كم رمت أن تقبّل ثغري
نحن يا منيتي بدنيا غرام   هي دنيا تسبي القلوب وتغري

صافيتا   يونس ابراهيم رمضان

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى اسهاب

أهلا بالمهاجرين وزعيمهم

قلنا غير مرة على صفحات العرفان وفي كل مجتمع وناد أن المهاجرين الكرام هم عصب البلاد الحساس ، وقلب الوطن الخفاق، ولا يقوم عمل من الأعمال الاقتصادية والعمرانية بل والعلمية والأدبية إلا على سواعدهم المفتولة وكرمهم الحاتي وإحسانهم الفياض وقد بدأ فريق من هؤلاء يعودون لبلادهم بعد انفراج الازمة على أن يعودوا لأن القلق في البلاد وعدم الاستقرار يدعوهم لعدم القرار وممن عاد منهم مؤخراً السادة أحمد خليل وجميل فخري وأحمد طراف وحامد عيران وغيرهم وعاد أيضاً السيد عبد اللطيف فخري من شاطىء العاج وكان هناك من اللامعين بين المهاجرين وساعد المشاريع الخيرية العامة بكل مااستطاع وله على العرفان فضل لا ينكر .



السيد علي أسعد

وقد عاد من دكار (السنغال) المحسن الكبير السيد علي أسعد الذي ساهم في مساعدة المؤسسات العلمية والصحف الوطنية المفيدة أعظم مساهمة مما لم يبلغ عشر معشاره أولئك الذين أثروا امثاله أو كانوا دونه بقليل فالعرفان إذ ترحب بهذا القادم الكريم ترحب بالفضيلة والأريحية والذكاء والعبقرية برجل يبدو لأول وهلة انه بسيط ساذج لكن إذا سمعت حديثه رأيته فاهماً معنى الحياة مذوقاً طعم البذل في موضعه لائقاً بزعامة المهاجرين .

والناس ألف منهم كواحد
وواحد كالألف إن خطب عرا

ولئن بنى غيره الدور والقصور فقد بنى هو في قلوب مقدري فضله قصوراً بنيت من أحجار التقدير الصحيح ، وزينت بألوان الود الأكيد الصريح .

وإذا تصافحت القلوب على الهوى
فالناس تضرب في حديد بارد

٢ ☼ الوزارة اللبنانية ☼

احتملنا في العدد الماضي ثبات وزارة سامي الصلح بعد توقيعه لبعد الجلاء لكن لم يصدق هذا الاحتمال إذ ألقى سامي بك بيانه في جلسة الثقة وانسحب واستقال لأنه أدرك أن النواب خذلوه بعد ما وعدوه بالتأييد وبعد مداورات ومشاورات ومناورات ألفت الوزارة كما يلي :

١ سعدي المـــلا لرئاسة الوزارة ووزارة الاقتصاد الوطني ٢ صائب سلام للداخليـــة ٣ فيليب تقلا للخارجية والتربيـــة الوطنية ٤ السيد احمد الحسيني للعدلية ٥ اميل لحود للمالية ٦ غبريال المر لنيابة الرئاسة والأشغال العامة ٧ الأمير مجيد ارسلان للدفاع والصحة ٨ يوسف الهراوي للزراعة والبرق والبريد.



سعدي الملا : رئيس الوزراء

فأنت ترى أن أربعة منهم كانوا في الوزارة السابقة واثنان سبق لهم الاستيزار واثنان فقط لم يستوزروا من قبل وهما سلام والهراوي فهل في هذا التبديل الجزئي مصلحة للبلاد سوف نرى (وإن غداً لناظره قريب) وعدم تنفيذ مطالب الأستاذ عبد الحميد كرامه التي اشترطها لتأليف الوزارة توجب الريب ولا ريب.

وقد تلت الوزارة بيانها في مجلس النواب وهو مختصر مفيد ويكون مفيداً إذا نفذ؟! ونالت الثقة ب ٣٦ صوتاً ضـد ستة أصوات ونحن نتمنى أن توفق هذه الوزارة للعمل المنتج ولاسيما أن رئيسها من المجاهدين الأولين ؛ ومن الوطنيين المخلصين .

●

٣ ☼ تتويج الأمير ومؤتمر الملوك ☼

توج سمو الأمير عبد الله بالأمس وجـــلالة الملك عبد الله بن الحسين اليوم ملكاً على شرق الأردن وكان اميراً عليها منذ سنة ١٩٢١ وقد حضر حفلة التتويج الرائعة سمو الأمير عبدالإله الوصي على عرش العراق وبمعيته أربعون عراقياً بين وزير ونائب وعين كما حضر هذه الحفلة مندوبو رؤساء الحكومات العربية وكانت الاحتفال بغاية البهجة والروعة ونرجو أن يكون فاتحة عهد سعيد للأمة العربية الكريمة وللملك العربي الجديد نجل الحسين أعظم من خـــدم القضية

العربية بصدق وإخلاص هو ونجله فيصل العظيم احتسب بفقد ولده اليافع (أحمد)

وأرسل العلامتان الاستاذان الشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر لجلالته البرقية الشعرية الآتية

ملك أقمت على الجهاد سريره
سيتيه فيه منبر وسرير

فجاء الجواب في اليوم الثاني

نشكركم على تهنئتكم الشعرية اللطيفة عبدالله

واجتمع ملوك العرب ورؤساء حكوماتهم في ٢٨ حزيران يوم الثلاثاء في مزرعة أنشاص وهي مزرعة جلالة ملك مصر

الوفيات

فجع الأدب العربي العلي، والذكاء النادر والعبقرية الفذة، والمحابر والمنابر بفقد

— الدكتور حبيب اسطفان —

توفاه الله في البرازيل وإني لا أنسى صحبته للامير فيصل بن الحسين سنة ١٩٢٠ وقد كان آنئذ الخوري حبيب اسطفان وتلك الخطب الرنانة التي كان يرتجلها ارتجالا في كل حفلة ومناسبة بين يدي الامير فيهز المسامع، ويأتي بالبدائع، لذلك تعد خسارته فادحة عظيمة أصابت الأمة العربية والإخلاص والوطنية بالصميم .

هيهات أن يأتي الزمان بمثله
إن الزمان بمثله لضنين

وفاتنا ذكر وفاة حسن صالح علاء الدين (الجوني) ابو خضر في بيروت ودفن في مقبرة الباشورة باحتفال حافل . كما أن بدري بك الدرويش

وتوفي في برج بيروت حسن الكنج الموظف في الأمن العام وهو في ريعان صباه فكان الأسف عليه عاماً .

وتوفي الشيخ الجليل عبدالله فروخ والد الدكتور عمر فروخ وإخوانه عن ٧٥ عاماً وأنجب أبناء يعتز بهم الوطن لاسيما الدكتور فروخ الوطني العربي المؤمن الذي نقدم له تعازينا الحارة .

ونعيت لنا والدة الدكتور حنا الحداد طبيب قضاء صيداء وإخوانه ودفنت في مسقط رأسها (روم) باحتفال مهيب جداً .

وتوفي في صيداء حسن ابو زيد وأحمد الناتوت وعثمان العاصي وهذا الأخير صدمت سيارته سيارة انكليزية في فلسطين فقضت على حياته كما قضت سيارة انكليزية على حياة الأستاذ مبدى الخوري ودفن في دردغيا مأسوفاً عليه من جميع عارفي فضله وكانت له مناحة اشترك فيها أكثر أهل القرى المجاورة .

تغمد الله الجميع برحمته الواسعة .

وتوفي في بيروت ونقل إلى مسقط رأسه شحور الحاج حبيب الزين وهو عم محمد محمود الزين الشاعر الزجلي المعروف

وتوفي في شوكين العالم الفاضل الشيخ بشير أثر نوبة قلبية فكان الأسف عليه عاما لما اتصف به من قرن العلم بالعمل وحب اصلاح ذات البين وهو عصامي طالب العلم وهو شاب بعد ما كان يشتغل في العتالة وحزم الاكياس الخ ومن جد وجد تغمد الله الجميع برحمته الواسعة

خلاصة الأنباء

نشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخا مسجلا

● ١ دعت الحكومة اللبنانية الدكتور فيليب حتي العلامه العربي المجاهد لزيارة لبنان



والقاء المحاضرات به فلبى الدعوة وهو محاط من الحكومة والشعب بالإعجاب والتكريم وقد دعي لسورية والعراق فأهلا وسهلا برجل العلم والعمل والجهاد وبمن رفع رأس العروبة عاليا في بلاد العم سام .

● ٢ رأى العالمان المجددان الشيخ محمد جواد مغنيه والشيخ محمد جواد شري أن يقرنا العلم بالعمل فنهضا برحلة موفقة في أمهات مدن جبل عامل يلقيان المحاضرات التوجيهية والثقافية ويبينان فضل العرب وأثر الدين في المجتمع بأسلوب جاذب أخاذ وقد بدءا بصور قصيدا (١) فالنبطية وكان لعملهما صدى مستحب لدى جميع الطبقات فحبذا لو جرى الكثيرون من علمائنا خريجي الجامعة النجفية نحو هذه المثل العليا وإن كان كل امرىء ميسر لما خلق له .

● ٣ فاجأ الزعيم كرامه المجلس النيابي في جلسة الثقة بخطاب صريح ولا غرو فكرامة تمثال الصراحة والنزاهة ويكفيك أنه أحد الثلاثة الذين شهد المفتي الأكبر الحسيني باخلاصهم وثباتهم على مبدئهم .

● ٤ دعت منظمة الطلبة للنجادة في صيداء الأستاذ الياس زخريا فألقى في سينما الركسي خطابا على الطريقة الرمزية ومقطعات شعرية من قصيدة فيصل كانت عامرة بالوطنية والعروبة التي اتصف بها الأستاذ المجاهد .

---

(١) كانت محاضرتهما في صيداء في نادي كلية المقاصد الإسلامية وكانت الدعوة باسم لجنة طلبة الكلية ولا تسل عن الإعجاب لاسيما من الأستاذ النقاش والزعيم النائب عادل بك عسيران وسننشر محاضرتيهما في العدد الآتي .

وجددت منظمة الكتائب انتخاب زعيمها الحالي الشيخ بطرس الجميل وستقيم حفلة حافلة في صيداء في الثاني من حزيران تلقى بها خطب كتائبية

● ٥ بمناسبة الجلاء عن سورية القى الأستاذ شفيق نقاش مدير كلية المقاصد في نادي الكلية محاضرة قيمة في تاريخ الكفاح السوري لكن ترك أشياء وأشياء لو سأل عنها من صحبوا هذا الكفاح من ألفه ليائه لأجابوه ومنها إشارته لجمعية الإصلاح في بيروت ولم يشر إلى فروعها لاسيما فرع صيداء الذي عقد جلساته نحو شهر في جمعية المقاصد نفسها .

● ٦ قدم من العراق للاستشفاء العلامة الكبير الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء وصحبه ولده العالم الألمعي الشيخ علي ومكث مدة في مستشفى الجامعة الأميركية حيث زاره العلماء والكبراء من أنحاء جبل عامل وبيروت . وأشار عليه الأطباء في تمضية مدة في مصح بحنس فنرجو لسيادته العافية والصحة الضافية .

● ٧ بلغنا أن المرجع الأكبر السيد ابو الحسن الاصفهاني توجه لسامراء انتجاعاً للراحة والصحة وسامراء أو سر من رأى هي التي قال بها الإمام الهادي عليه السلام نسكنها لعذوبة مائها ، وطيب هوائها ، وقلة دائها ، وهي واقعة على دجلة .

كما أن العلامتين الكبيرين الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطا والشيخ عبد الكريم الزنجاني أما الكوفة لانتجاع الصحة على شاطىء الفرات فنرجو لهم جميعاً التمتع بالصحة التامة ليفيدوا الأمة بعلمهم وعملهم .

● ٨ توجه جلالة الملك فيصل الثاني مليك العراق نجل غازي وحفيد فيصل الأول للندن وأبحر عـلى ظهر بخت فخامة رئيس الجمهورية التركية من ميناء الاسكندرونة ؟ ! ! ! ويلحق به سمو الوصي على العرش بالطائرة لكن اضطر للعود من مصر للعراق على جناح السرعة قبل انتهاء مؤتمر الملوك وينوب عن سموه حال غيابه لجنة مؤلفة من سراة العراقيين .

● ٩ من المؤسف جداً أن تتوقف محادثات اللجنة المصرية والانكليزية عن جلاء الجند البريطاني عن مصر وقد حدث ذلك بعد أن دامت المحادثات مدة سائرة بجو مشبع بالود والصفا . ويقال إن اجتماعاً سرياً حصل في السفارة الانكليزية عقبه قطع المحادثات ويعزى هذا الحدث المفاجىء لحزب المحافظين وعلى رأسهم تشرشل المحافظ المستعمر قلنا « عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم » .

● ١٠ أحسن وأخصر كلمة قالها رئيس الوفد السوداني الاستاذ اسماعيل الأزهري الذي قدم من السودان للاتصال بلجنتي محادثات الجلاء عن قرب . ان مطالب السودان تتلخص في خمس كلمات «يعيش فاروق ملك مصر والسودان»

● ١١ ما برحت الحالة في إيران مضطربة لم تستقر على حال من القلق . ومازالت الملكة فوزية امبراطورة إيران بمصر وقد طارت مؤخراً إلى نيويورك ويتساءل الناس عن أسباب هذه

الزيارة المفاجئة .

● ١٢ أطلعنا صدفة وبدون تعمل على قصيدة في الجلاء للأستاذ الحوماني وهي من عيون الشعر ومثلها قصيدته في فلسطين التي نشرتها الحياة مطلعها :

جددي عهدك جددنا الشبابا
ورصدناك شعاباً وهضابا
يا فلسطين تمنّي تجدي
ما تمنيت بنا ، حتى الرقابا
ضمخي كفيك بالعطر فقد
نفد الصبر وصفينا الحسابا

ومنها

باسم عيسى هتكوا حرمتها
وبموسى جاوز الهتك النصابا

وله شعر جديد في بعض المجلات وهكذا نقرأ شعر الحوماني الصديق التقليدي في الصحف . .

● ١٣ يفتتح مخيم الكشاف الصيفي في رويسات صوفر بلبنان يوم الأحد ٧ تموز ويدوم لغاية ١٥ أيلول ١٩٤٦ ومع حسن موقعه فالاشتراك اليومي فيه للنوم والطعام ثلاث وقعات كل يوم من الطعام الفاخر – نصف جنيه مصري (٤٥٠ قرشاً سوريا) وتصل السيارات الصغيرة والكبيرة لباب المخيم كما ان له محطة خاصة لسكة الحديد .

● ١٤ انتهت المسألة الهندية المزمنة أو كادت لكن اختلاف وجهة النظر بين المؤتمر الهندي وجمعية الرابطة الإسلامية أخرها فالمؤتمر الهندي يرى أن يكون للهند حكومة موحدة ولايقبل بغير ذلك والرابطة الإسلامية تريد أن تكون باكستان التي تضم الأكثرية الإسلامية حكومه مستقلة منفصلة عن الحكومة الهندية وتصر على ذلك تمام الإصرار لأنها لا تريد أن تضيع الأقلية الإسلامية بين الأكثرية الهندوسية فهل إلى حلّ وسط من سبيل ؟ ؟ ؟ !

● ١٥ تزداد شقة الخلاف بين روسية من جهة وانكلترة واميركا من جهة حتى أن مولوتوف وزير الخارجية السوفياتية غمز من قناة هاتين الدولتين بصراحة وتشاءمت بعض الصحف من وقوع الحرب العاجلة بينهما بيد أن العارفين يوقنون أنه لا حرب معجلة الآن أما الحرب المؤجلة فمتوقعة لكنها ليست على الأبواب .

● ١٦ تقول الجديد أن حزب النهضة الذي يرأسه أحمد بك الأسعد الزعيم العاملي المعروف عزم على بناء مستشفى في النبطية بجانب المدرسة الحكومية الجديدة يتسع لخمسين سريراً وأنه يمنح لمن يعمل أحسن تصميم خمسمائة ليرة لبنانية وأن النائب محمد بك الفضل قدم قطعة أرض لبناء المستشفى فنرجو أن يكون ذلك واقعاً لتكون فاتحة أعمال هذا الحزب الجديد النفع العام وحب الإصلاح .

● ١٧ جاءنا بعد الفراغ من باب المطبوعات الحديثة جريدة الأحرار الدمشقية وهي جريدة يومية عربية حرة لفريق من كرام الوطنيين الدمشقيين فنرجو لها ثباتا وازدهاراً .

وجاءنا ايضاً بيان مدرسة البنات الأميركية في صيدا المطبوع بمطبعة العرفان في ١٦ صفحة صغيرة وهذه المدرسة كثر الإقبال عليها لأنها

شهرت بحسن اسلوبها في التدريس وعنايتها الخاصة في تدبير المنزل فنرجو لها دوام الازدهار

● ١٦ يسرنا ان الجمعية الخيرية العاملية العربية في حيفا التي يرأسها السيد رشيد الحاج عبد بيضون قائمة بما يطلب منها تمام القيام وفي كل مناسبة تدعو فئة من أهل العلم والفضل لإلقاء الخطب والمحاضرات فنرجو لها دوام الاستمرار على عملها النافع .

● ١٧ تبرع السيد ابراهيم طالب درويش من كرام مهاجرينا في دكار ببناء مدرسة في قرية (شحور) بلغت نفقاتها زهاء الفي ليرة سورية ولما تم بناؤها أقام المتولي بالبناء الشيخ علي اسماعيل حفلة تكريمية للمحسن الشحوري تليت فيها الخطب ونحن نثني الثناء الجزيل على هذا المحسن الكريم راجين أن يكون قدوة حسنة لغيره .

● ١٨ لا شك ان موسم الحنطة والشعير هذه السنة جيد في جميع الجهات لكن أغلب الملاكين والفلاحين أكثروا من زرع القطانة التي تلفت إلا في قرى قليلة وقد فعلوا ذلك لتحسن سعر هذا الصنف من جهة وللتهرب من ظلم الميرة من جهة ثانية على أن هذا لم يفد لأن الميرة ضربت ببيان المختارين عرض الحائط وعملت تعديلاً لثلاث سنين وفتحت باب الاعتراض على مصراعيه بشرط دفع نصف ليرة لبنانية عن كل دونم معترض عليه فإن صح زعم المعترض أعادت التأمين لصاحبه وإلا فيذهب أدراج الرياح وهي ترسل غالباً بعض المرتزقة الذين لا خبرة لهم بتبذير الأرض ويريدون تبييض صحيفتهم لدى الميرة على كل حال وبالحقيقة أصبحت الميرة بعد الحرب عبأ ثقيلاً لا يطاق ولا فائدة منها إلا ملء جيوب ذاك الجيش الجرار من الموظفين ، وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون .

● ١٩ كان لاجتماع ملوك ورؤساء الحكومات العربية صدى مستحب في جميع انحاء الجزيرة العربية وبات العرب في جميع أقطارهم يتطلعون لجلالة الملك فاروق عزيز مصر بعين ملؤها الإعجاب والإكبار لأنه هو الحركة الدائمة الفعالة لمثل هذه الاجتماعات النافعة وها هم يترقبون بفارغ الصبر النتائج الحسنة . وهاك خلاصة ما قرر :

الدفاع عن قضية فلسطين للنهاية ، لاسلم في الشرق إذا نقضت انكلترة عهدها في الكتاب الأبيض ، وجوب تحرير طرابلس وبرقة ، الدول العربية تؤيد مصر بمطالبها المحقة . وقد كتب هذا البيان بماء الذهب والظاهر أن الدواء الوحيد الناجع العمل بقول الطائي :

السيف أصدق أنباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب

وستجتمع الجامعة العربية في ٨ حزيران في بلودان لبحث قضية فلسطين .

٢٠ سأل النائب الجريء رشيد بك بيضون عما فعلت الحكومة بأمر المهاجرين في السنغال الذي لفت نظر الحكومة لهم غير مرة فأجاب حميد بك فرنجية وزير الخارجية السابق أن مسألتهم بحث بها وسويت من حين وجوده في باريس

فهرس الجزء السابع من المجلد الثاني والثلاثين

أبواب العرفان

أنباء مستدركة

● ١ أقام السيد وجيه يوسف ابو ظهر حفلة شائقة في احد بساتين صيداء الغناء تكريماً لعقيد ناصر بك رعد تحت رعاية دولة رئيس الوزارة اللبنانية وحضرها الكثيرون من النواب والقضاة والصحفيين والأدباء والوجوه وقد أعدت للضيوف مائدة سخية وكان آل أبي ظهر الكرام يستقبلون المدعوين ويودعونهم بما فطروا عليه من الأخلاق العالية وقد تلا الأستاذ الحوماني قصيدته في فلسطين فاستعيد أكثر أبياتها العامرة وتلا الأستاذ العاملي أبياتاً جاء فيها:

وما بين سعدي والزعيم كرامة — لقد أحكم الله الإخا والتآزرا
وليس بناء المجد يوماً بقائم — إذا لم تشدوا للبناء الأواصرا

● ٢ أقامت مدرسة الفنون الأميركية حفلة خطابية كعادتها السنوية وقد أجاد التلامذة الخطباء في مواقفهم الخطابية وانصرف القوم وهم معجبون بهذا الصرح العلمي الزاهر .

وأقامت روضة كلية المقاصد الإسلامية في صيداء حفلتها السنوية وعرضت الأشغال اليدوية في منتدى الكلية للطالبين والطالبات والرجال والنساء وكان إعجاب الحاضرات والحاضرين بالغاً أشده

وأقام الفريق الكتائبي في الجنوب حفلة بمناسبة زيارة الرئيس الأعلى للكتائب الشيخ بطرس الجميل وقد تليت بها الخطب لفريق من الكتائبيين العباقرة .

● ٣ استقالت الوزارة العراقية وقد ألفها أرشد العمري كما انه يشاع استقالة الوزارة المصرية وربما ألفها شريف صبري باشا ويرأس لجنة تعديل المعاهدة والجلاء مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد المصري .

● ٤ راجع كبار زارعي التبغ في الجنوب المراجع العليا طالبين زيادة أسعار تبغهم ٢٥ بالمائة على الأقل لغلاء اليد العاملة وهم جد محقين في طلبهم والحكومة التي تغذي خزانتها بنحو اثني عشر مليون ليرة لبنانية من هذا الصنف المحتكر لشركة نالت امتيازها بالرشوى في عهد الانتداب البائد جدير بها أن تتنازل قليلاً عن الأرباح الفاحشة للزراعين ولو أنصفت لتركت الناس أحراراً في زراعتهم وفرضت عليهم ما تتقاضاه من الأرباح وزيادة ولكن

ونار لو نفخت بها أضاءت — ولكن أنت تنفخ في رماد

● ٥ ما زالت مسألة جر مياه الباروك لعاليه بين المد والجزر لأن الصيداويين مستعدون للذود عن حقوقهم المشروعة بكل ما أوتوا من قوة إلا إذا تم جر مياه القاسمية لبلدهم التي طال عليها الأمد ، ومضى عليها ما مضى على لبد ، ولعل جر المياه لعاليه يخلق بها حيوية جديدة .

العرفان

يصدر منها هذه السنة عشرة أجزاء كل جزء بمائة صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول:

احمد عارف الزين

قيمة الاشتراك السنوي عشر ليرات سورية في لبنان وسورية ودينارات أو ثمانية دولارات أي ليرتين إنكليزيتين في خارجها.

القيمة ترسل لنا رأساً حوالة على البريد أو على أحد المصارف أو التجار وأحسنهما أرسلت رأساً بدون واسطة أو طلب ويمكن تسليمها لجابي العام السيد محمد بديع

وللوكلاء الذين نشرنا سماءهم على غلاف الأجزاء الماضية

وكل طلب اشتراك لا يصحب بالقيمة لا يلتفت اليه

وقد اعتمدنا في بيروت السيد محمد جواد الزين لجمع الاشتراكات وهو بمكتبة الارز (شارع سورية)

و كيل العرفان في البصرة (العراق) عبد الكريم الحاج عبد الحجامي (سوق الدجاج)

والرجاء ممن لم يسدد قيمة الاشتراك إلى الآن سرعة تسديده وخير البر عاجله



مجلة شهرية مصورة تبحث في العلم والأدب وسائر الفنون

ج ٨ — م ٣٢

شعبان ١٣٦٥ — تموز ١٩٤٦

الجامعة العربية

أمنية حببت في مجدها العربا
دانوا بتحقيقها ما طاب أو عذبا
قد شيد العرب أركانا لجامعة
الحب والعزم في تشييدها اصطحبا
قد صفق الأرز مختالا بعزته
كأنه من صدى الرعد قد شربا
وزلزلت في ذرى الأهرام [illegible]
من الأهازيج حتى هزت القطبا
مرحى لجامعة أبناؤها عصب
لمجدها قد مشت أبداً [illegible]
ذب العروبة في الأعراس مائجة
من بعد أن [illegible]

برعشيت : كامل مصباح برمات

فلسطين

سائل العلياء عنا والزمانا
هل خفرنا ذمة مذ عرفانا
يا جهاداً صفق المجد له
لبس الغار عليه الأرجوانا
شرف باهت فلسطين به
وبناء للمعالي لا يـــداني
إن جرحاً سال من جبهتنا
لثمته بخشوع شفتانا
في فم العلياء عنا نبأ
خضب الآفاق واسترعى الزمانا
فإذا المهد غسيل بالدما
ويسوع يذرف الدمع حنانا
أيذود العرب عن حرمته
ونصارى الغرب ترضى أن يهانا

الأخطل الصغير

مستدركات

١ « أعيان الشيعة » صدر الجزء الحادي والعشرين من كتاب أعيان الشيعة لمؤلفه العلامة الأكبر السيد محسن الأمين وسنتكلم عنه في الجزء الآتي مكبرين همة السيد التي لا تعرف غير المثابرة على العمل ولو في أكثر الظروف حراجة فنسأله سبحانه أن يفسح في أجله ليكمل هذا المشروع

٢ « صوت المرأة » صدرت هذه المجلة الراقية بعد ما أصبحت إدارتها منوطة بدار الكتاب في بيروت – مجلة قشيبة ومواضيع مفيدة واسلوب عال ورسوم في غاية الابـــداع ولا غرو فالمرأة إذا عملت عملا تجوده حتى لا يقال أن الرجل أقدر منها على العمل .

٣ « مجلتان جديدتان وجريدة » العراق في الآونة الأخيرة كثيرة الإنتاج للصحف وقد جاءنا العدد الثاني من مجلة (الميزان) لصاحبها الأستاذ عبد الواحد الأنصاري والعدد الأول من مجلة (القادسية) لصاحبها السيد محمد رضا الحساني فنرجو للرصيفتين الكريمتين تقدماً ورقياً وانتشاراً

وصدرت جريدة (المنار) بدمشق التي يقوم بها الاخوان المسلمون بحلة قشيبة وكتابـــة رائعة فنرجو لها التقدم والازدهار .

٤ « المختصر » عاد الرصيف اللطيف الأستاذ جبران مسوح الحمي للصحافة بعد ما هجرها حقبة من الزمن فأصدر في الأرجنتين هذه الجريدة وهو على ما كان عليه في عهد الشباب من خفة الروح وحضور النكتة .

٥ « تقرير الحزب العربي القومي » قدم هذا التقرير إلى حضرات أصحاب السمو والدولة والمعالي والسعادة أعضاء مجلس الجامعة العربية المنعقد في بلودان في ٨ حزيران ١٩٤٦ وقد سجل فيه اقتراحات مفيدة جداً وهذا التقرير يجب أن يدعى بحق السجل العربي الذهبي وهذا الحزب العربي القومي الحلبي من مفاخر أحزاب العرب .

٦ « السجل الذهبي اللبناني » أهدانا الأستاذ كمال أمين قليلات (بيروت) هذا السجل وهو إن كان ذهبياً بالنسبة لبعض من ترجمهم فيه فهو سجل تنكي لكثير من المترجين المعروفين في ماضيهم وحاضرهم ولا نقول (وللناس فيما يعشقون مذاهب) بل (وللناس فيما يكسبون مذاهب) وعسى أن يكون في الجزء الثالث أحسن انتقاء وأصدق لهجة وأعلى كعباً .

٧ (البريد) ما زالت الشكوى من البريد عامة طامة لا سيا في الافريقتين الفرنسية والانكليزية مع أنا أصبحنا نرسل الأجزاء إلى هناك مسجلة (مسوكرة) ومن غريب الاتفاق بل من غريب موظفي بريد صور وصيداء أنا أرسلنا الجزء الماضي لمشترك في تبنين وجهاتها فوصل بعد عشرة أيام لا غير أليس هذا أبطأ من السلحفاة ؟ !!!

---

(٥) طبع في حلب سنة ١٩٤٦ فجاء في ١٤ صفحة بقطع العرفان .

(٦) طبع سنة ١٩٤٦ في مائة صفحة كبيرة وثمنه ٢٥ ليرة لبنانية ؟ !!!

الامام الكبير السيد ابو الحسن الاصفهاني



ننشر له هذا الرسم لأنا لم نحصل على غيره وتراه جالساً وواقفاً عن يمينه السيد حسن مطيعي وعن شماله فضيلة الشيخ حبيب آل ابراهيم مفتي الديار البعلبكية وهما يصغيان لحديثه والسيد مطيعي صحفي إيراني صاحب جريدة « كانون » أي الشعلة التي تصدر في إيران وقد قدم بعلبك منذ مدة طويلة ولما رأى أن مدرستها الأهلية لم يتم بناؤها تبرع بسبعة آلاف وخمسمائة ليرة سورية لإتمامها عدا ما يصنعه من المبرات الكثيرة أكثر الله من أمثاله .

أما سيدنا السيد السند فإنه يتقدم نحو الصحة والنشاط يوماً فيوماً وهي بشرى نزفها للعالم الإسلامي في جميع الأقطار .

ولم تزل بعلبك حيث حلّ السيد كعبة القاصدين ومن حملة الوفود العديدة التي أمتها وفد الطلائع يتقدمها رئيسها الوطني الكبير رشيد بك بيضون وكانوا ١٢٥ سيارة صغيرة و٧٥ سيارة كبيرة وقد ابتهج السيد عافاه الله بقدومهم وأهدى الرشيد خاتماً فصه من الزبرجد وتبرع بمبلغ كبير من الدنانير للكلية العاملية كما قيل وقد جاءتنا البرقية التالية :

العرفان الأغر : صيدا

مدن العراق والأقطار الإسلامية تستطلع بالنهضة صحف ومجلات الشقيق تعرفنا عن صحة الإمام الأكبر السيد ابو الحسن الأصفهاني فنرجو أن لا تغفل هذه الجهة .

(كاظمية) : صادق الموسوي الهندي

راجع ما كتب عن السيد أول باب الأخبار ص ٨١٢

وجاءنا من السيد محمد جمال الهاشمي قصيدة لم يتسع المقام لغير الأبيات الخمسة منها وهي مطلعها :

خشوعاً ومن لك لا يخشع … وأنت لشمس الهدى مطلع

تؤم ظماءً اليك العقول … وترجع ربا متى ترجع

على باب قدسك يجثو الخلود … ويعتكف الملأ الأرفع

أماط لك العلم ستر الحياة … فأبصرت ما حجب البرقع

وطالعت ما هو خلف السديم … وما هو في طيه مودع

اقرأ اقرأ اياك اهمال قراءتها

كنا نود أن نصدر الجزءين التاسع والعاشر معاً قبل رمضان لكن الظروف القاهرة حالت بيننا وبين ما نشتهي لذلك جعلنا الفرصة الصيفية رمضان وشوال (آب وايلول) على أن نصدر الجزءين الأخيرين معاً في أوائل ذي القعدة (تشرين الأول) لذلك ننتظر من بعض المشتركين المتأخرين وهم غير كثير ولله الحمد أن يسددوا حسابهم في هذه الفرصة السانحة إذلم يعد عذرلمعتذر وقد تأخرت بالرغم منا بعض المقالات والقصائد التي كنا نود تقديمها ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن وإليك الاشارة إلى قسم منها :

١ كيف سويت قضية آذربيجان الايرانية وكيف حافظت إيران على وحدتها بقلم السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران

٢ الشرق الأوسط بين مخالب الدب وأنياب الأسد ترجمها عن الانكليزية الاستاذ كرم عطالله

٣ ابو تمام بقلم الشيخ موسى السبيتي

٤ زيادات ديوان المتنبي والمتنبي وولاية صيداء بقلم امين بك نخله

٥ احتلال العراق بقلم السيد عبد الرزاق الحسني

٦ مذكرات سنة ١٩٢٠ بقلم الشيخ أحمد رضا

٧ الإمام جعفر الصادق « الشيخ سليمان مروه

٨ العامليون بين الوحدة السورية والوحدة العربية بقلم الشيخ علي الزين

٩ سهم مسدد بقلم الدكتور علي بدر الدين

١٠ الدكتور فيليب حتي بقلم الأستاذ يوسف داغر

١١ لماذا عني العرب بالأدب بقلم الأستاذ أديب فرحات

١٢ الشاعر السيد ابراهيم الطباطبائي بقلم الأستاذ جعفر آل ياسين

١٣ الحقيقة الزائفة بقلم الأستاذ أديب مروه

١٤ الباحث عن النجوم ترجمها عن الانكليزية الأستاذ محمد أديب الزين

١٥ الخنساء شاعرة الألم بقلم الآنسة صبيحة عزرا

١٦ إعتذاريات النابغة الذبياني بقلم الآنسة بتول النوري

١٧ طيرة ابن الرومي بقلم الآنسة نجلاء الخطيب

١٨ حب الوطن تأثير المرأة فيه بقلم السيد عبد الرؤوف فضل الله

١٩ التمجد الكاذب بقلم الأستاذ العاملي

٢٠ عهد عليّ للأشتر بقلم الأستاذ زكي بيضون

٢١ ضبط التاريخ بالأحرف بقلم الشيخ جعفر نقدي

إلى غير ذلك مما يدخل في باب المقالات والأبواب مما يعسر عده

ومن القصائد للسادة محسن شرارة والسيد علي فضل الله ونجيب صعب والسيد عبد الكريم فضل الله الخ ...

العرفان

الجزء الثامن من المجلد الثاني والثلاثين

شعبان سنة ١٣٦٥ — تموز ١٩٤٦

جبل عامل الاجتماعي

تلاها صاحب العرفان على أربعين عضواً
من أعضاء هيئة التهذيب الاجتماعي

باسم التوحيد وتوحيد الكلمة وباسم العرب والعروبة والإخاء أفتتح كلمتي :

مضى على جبل عامل ردح من الزمن وهو نكرة عند غير أهله ، ومجهول كل الجهل إلا لدى بعض عارفيه ، مع انه كان من القرن السابع حتى القرن الحادي عشر مباءة العلم والأدب ، ومرجع التأليف والتصنيف ، وما خلفه العامليون من الكتب في شتى العلوم والفنون لم يزل المطبوع منه والمخطوط ملء المسامع والأفواه والمقل ، ومن يرجع إلى أمل الآمل في علماء جبل عامل ، للحر العاملي ومستدركه للسيد الحسن الصدر يمتع بصره بمؤلفات كانت ولم تزل مفخرة العامليين في كل قطر ومصر ولها طابع خاص من حيث الاتزان في التعبير والإنصاف في الحكم ، والإيجاز حيث لا داعي للتطويل الممل ، والتكرير المخل ، الذي تتخذه بعض الأعاجم ديدنا وهناك ما هو أسمى وأعلى وهو فصاحة العبارة بدون تعقيد وغموض حتى حق أن يطلق عليها السهل الممتنع ، والمختصر المفيد .

ومن المكثرين من التأليف من العامليين محمد بن مكي المعروف بالشهيد الأول في القرن الثامن الهجري . وزين الدين العاملي المعروف بالشهيد الثاني من رجال القرن الحادي عشر ومن رجال هذا القرن الشيخ البهائي صاحب المؤلفات الكثيرة الممتعة .

ومن المؤسف جداً أن تضيع وتحرق كتب جبل عامل ويضيع معها تاريخ جبل عامل ولولا مخطوطات قليلة عثرنا عليها نحن وبعض الفضلاء لبقي هذا التاريخ المجيد سراً غامضاً وما كتب عنه من المؤرخين كالدبس والشهابي والصفدي وغيرهم ما هو إلا نقطة من بحر .

ولو رجعنا إلى ما نحن فيه الآن وما ألفت « هيئة التهذيب الاجتماعي » لأجله لألفينا أن مساعي جساماً تقدمتنا قام بها في أواخر القرن الغابر الهجري والقرن الحاضر العلماء والفضلاء الراحلون الشيخ عبد الله نعمه والشيخ موسى شراره والشيخ محمد علي عز الدين ومن رشف من معينهم الصافي وبعدهم السيد حسن يوسف والحاج علي الزين وغيرهما .

وقد أحسن العالمان المجددان الواعيان الشيخ محمد جواد مغنيه والشيخ محمد جواد الشري ببعث هذه الروح حية بالقائهما المحاضرات الحرة وتشويقهما لتكوين هيئة بعيدة عن الحزبيات وقد تبنينا هذا المشروع وأخرجناه لحيز الفعل . فإن لاقينا عضداً ومعيناً وتم لنا النجاح كتبنا مع الفائزين ، وكنا من العباقرة الخالدين ، وحق لنا أن نردد مع المنشدين :

تلك آثارنا تدل علينا فسلوا بعدنا عن الآثار

صرخ هذان العالمان الجريئان بقومهما صرخة داوية كما صرخ قبلهما في القرن الماضي الشيخ علي السبيتي الشاعر المؤرخ المعروف فكان لصرختهما دوي هائل ولما رأينا أن دعوتهما تنطبق كل الانطباق على دعوتنا اتفقنا على تعميمها فأزمعنا تأليف هذه الهيئة التي دعيت « هيئة التهذيب الاجتماعي » لتكون دعوتها عامة ، ورسالتها تامة ، ونهدف إلى المثل العليا في تهذيب الأمة من الجهات الأخلاقية والدينية والاجتماعية . ولم ندع إلا من آنسنا منهم النزعة العربية المتينة ، والغيرة الإسلامية الحقة ، وحب الخدمة الوطنية الصادقة ، والبعد عن الحزبية الشخصية البغيضة ، فمن لبى دعوتنا كان منا بمكان الشغاف من القلب ، والحدقة من العين ، والشرايين من الجسم ، خاتمين كلمتنا بقوله سبحانه « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » وبقول شاعرنا الشاعر :

كونوا الوحدة لا تفسخها نزغات الرأي والمعتقد
أنا بايعت على أن لا أرى فرقة ها كم على ذاك يدي

ولا نريد أن يتبنى هذا المشروع النافع إلا من يقتدي بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم الذي قال لعمه ابي طالب رضي الله عنه : والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما حدت عن هذا الأمر ومن يحتذي حذو امير المؤمنين وسيد البلغاء والواعظين إذ قال لابن عباس لما دخل عليه وهو يخصف نعله : يا ابن عباس ما قيمة هذا النعل ؟ قال له : لا قيمة له يا امير المؤمنين ! قال : إن خلافتكم لأهون عندي من هذا النعل ما لم أقم حقاً أو أدفع باطلاً . ومن ينحو نحو الخليفة المصلح العظيم عمر بن الخطاب القائل على المنبر : من رأى فيّ اعوجاجاً فيقومه . والسلام على المصلحين ورحمته وبركاته

﴿ صورة تاريخية في افخم قلعة تاريخية ﴾



كان قدوم الإمام أبي الحسن رضي الله عنه واسطة لاجتماع الكثيرين في صعيد واحد في مدينة الشمس الجميلة وقد زار قلعة بعلبك فريق من الإخوان وكلهم من أعضاء « هيئة التهذيب الاجتماعي » والبعلبكيون منهم لم يدخلوا في هذه الهيئة لأن الدعوة اقتصرت على جبل عامل وإلا فهم في الطليعة . وأخذ هذا الرسم أمام أعمدة (دار السعادة) التي ترى خلف المصورين وقد جلس على قاعدة من قواعد العواميد السيد محمد صالح مرتضى « بعلبك » والشيخ محمد جواد مغنيه « طير حرفا » وهذا الأخير مع خفة روحه وولعه بكل جديد تمرد على الانضمام للمصورين ولم تلن قناته إلا بعد التهديد والوعيد وحجته أنه لم يتصور قبل الآن وهو عذر أقبح من ذنب ولعل رأيه رأي الأستاذ العلايلي حيث يرى صغيراً أمام انتاجه الكبير .

« الوقوف من اليمين إلى الشمال » الحاج عوض المقداد ، الوجيه البعلبكي المعروف (مقنا) الشيخ باقر زغيب « بعلبك » الشيخ ابراهيم سليمان « البياض » السيد محمد علي ابراهيم « عيا » الشيخ أحمد رضا « النبطية » الشيخ حسين شكر الخطيب (قاضي بعلبك الشرعي) .

« الجلوس من اليمين إلى الشمال » الشيخ محمد الشري « خربة سلم » احمد عارف الزين (صاحب العرفان) الشيخ سليمان ظاهر « النبطية » السيد محمد الحسن « قاضي النبطية الشرعي »

يا لخطب الجنوب

للأستاذ كامل سليمان

تليت في اجتماع أعضاء هيئة التهذيب الاجتماعي

●

يا لخطب الجنوب من سوء خطب ! حافل بالشرور من كل حزب
أنعم الطرفَ فيه طولا وعرضاً تلقَ في أفقه تلبد سحب
أين أهل الجنوب يجمعهم في القصد رأيٌ فيعملون بـــدأب !
مرضت فيهمُ الضمائر والنياتُ واستسلموا للهوٍ ولعب
كيف تحيى العلانياتُ إذا ما انحلّ فعلُ الضمير في نفس شعب !
قيل إن العلوم تهدي إلى الخير وتنجي من كل سوء وعيب
فإذا كل من تعلّم فينا تاه عجباً كأنه نصفُ ربَ
يرمق الناسَ من علٍ وكأنّ الناس من حوله حثالة ترب
لم يهذبْ = إذ عالج العقل = نفساً جمحت فانثنى لكأس وشرب
لم يفكرْ عند ارتياد المعالي أن صقلَ النفوس أصعبُ صعب

●

نحن مليون نسمة ولدينا في ربوع البلاد مليون حزب
ليس نجني منها سوى أمّ الشحناء فالعيشُ نهب طعن وضرب
ضللتنا الأسماء فاندفع الشعب صغاراً وانصاع من كل صوب
ويل شعب أساتــه ظالموه ويحهم قد تقحموا أي ذنب
ضللوه فبات يرسف بالجهل ويشقى مقاسياً شر خطب
أغلقوا في طريقه كل باب فيه نجح وأوصدوا كل درب

فبدا وهو مثقلَ الظهر تعبانَ معنىً يئن أنة عتب !

●

أشكل الأمر فالجميع يرودون حيارى ما بـــين حزب وحزب
يرقبون الفلاح من قادة الأمر ومن لا يرأفون بشعب

●

أيهـــا السادة الألى جمعتهم وحدة الفكر رغم بعد وقرب
إن دأبَ الجنوب أسوأ دأب لا تداويه بعدُ وصفة طِبّ
فيه داء شفاؤه ليس يرجى اليوم إلا بشحذ عزمٍ ولب
فكروا بالعلاج لا تعجلوا الأمر فلا يدرك النجاح بوثب
هذبوا الخلقَ في الشباب المرجّى ليعودوا إلى سجايا العرب !

●

علماء فيكم وأهل وجاهات وأجلاء فيهم كل نَدْب !
وشبابٌ ملء الثغور أمانيه نشيط عند النداء يلبي
ويلاقي الآلام بالهمة القعساء مستعذباً ورود الصعب
ينشدون الإصلاحَ ، يا حبذا الإصلاحُ إما نفت مريرة صحب
لا يفيدُ الكلامُ والخطب العصماء إن أحدقت غمائم كرب
قد مللنا الإرشادَ بالقول والكتب وضعنا ما بين قول وكتب
وخشينا تضليل شعب فقير ضاعَ للجهل بين مر وعذب
وظمئنا لقادة أرهفوا للعزمَ وباعوا الأعمال من غير كسب
قدة ينذرون للوطن النفسَ ويفنون في قراع وضرب
قادة ينشدون للوطن الإصلاحَ والخير بين بيض وقضب
قد تطول الشكاة عنـــد اعتراض الداء لكن أقول يا قوم حسبي

البياض كامل سليمان



يا سادتي العلماء

قطعة من خطاب الشيخ علي الزين
معلم المدرسة الأهلية في ياثر

ياسادتي العلماء انظروا إلى الدين وهو صريع بين أيدي الجهال ، قد استغاث بالعلماء فلم يجيبوا. واستغاث بالزعماء فأجهزوا عليه ، . ومع ذلك ينسبون الخطأ الى العلماء كفى بالمرء شراً أن لايكون صالحاً ويتحدى الصالحين

ياسادتي العلماء أنا أعتقد أن الحركة الفكرية والسياسية والإصلاحية والتوجيه بيد العلماء إذا اتفقوا وتوحدت نفوسهم وميولهم وصفوفهم نحو هدف واحد وهو الثورة على الزعماء أويثوبوا إلى الرشد والصلاح ونزع الثقة منهم وتنفير الشعب عنهم وإصلاحهم إلا من كان صالحاً ولم يعبث بالأمة فساداً واحتضانهم النشء الجديد والقيام على تعليمه تعليماً صالحاً . وتوجيهه شطر المبادىء الدينية والتعاليم الإسلامية الأخلاقية ،

ياسادتي العلماء أرسلوا نبرات شفاهكم رعوداً تتقصف في اصقاع لبنان وكلمات ألسنتكم قنابرة تدوي في فضائه عليا تخلق شعوراً نحو الواجب الديني والواجب الإنساني في قلب كل عربي وطني حر .

إن يوم اجتماعكم هذا يوم مشهود وان من اعظم الحسرات أن ينفض جمعكم من هذا الحفل الميمون بدون جدوى . وبدون اتفاق . فحري ان يشمت الجهال وتكونوا قد أوسعتم لهم عذراً في آرائهم بالعلماء ونعوذ بالله من ذلك

ياسادتي العلماء اخلعوا الأنانية وحب الذات وليتنازل كل منا عن حقه وطموحه المعنوي لأخيه محافظة على الوئام واجتماع القلوب وإصلاح ذات البين التي هي افضل من عامة الصلاة والصيام

ياسادتي العلماء ان ما نسمعه من أفواه الجهلاء على العلماء كلمات كأنها الحراب تطعن المؤمن الغيور في صميم قلبه

ياسادتي العلماء إلى متى هذا التفسخ الاجتماعي والتفكك السياسي وغايتنا واحدة الطاعة لله عزوجل والخدمة للوطن

ياثر — علي الزين

ما أحسن الذكريات تطوف بنا فترهف إحساسنا وتذكرنا وما نسينا وتثبتنا على عقيدتنا وكنا ولم نزل من الذاكرين، وتنشدنا الحفاظ وكنا ولم نزل من الحافظين، أجل ما أحرانا أن نتمثل حينما نذكر الحسين ابن علي، ما قيل في جده الحسين بن علي:

يا ابن بنت النبي ضيعت العهد رجال والحافظون قليل

وما زلنا نذكر يا ابن علي جلوسنا على سطح ثكنة (جياد) بعد تلك الوليمة الكبرى وهذه الثكنة هي التي أطلقت رصاصك على جند الترك المعسكر فيها منذ ٣١ سنة وما زال شخصك الكريم مرتسم أمامنا تقول والدمع يترقرق من عينيك العربيتين ما فعلت مع المسلمين حتى يجازوني هذا الجزاء وتذكر كتباً جاءتك من الهند وغير الهند يؤنبونك بالقيام على الترك؟ على خليفة المسلمين! على حامي حمى الدين؟! على ظل الله في الأرض؟! وقد نهنا من وجدك، وقلنا لك اسوة بجدك، ونرتجل تلك الأبيات الأربعة فتهتز لها طرباً وتطلب والحضور إعادتها:



المغفور له الملك الحسين بن علي

١٢٥٠ — ١٣٣٠

وهي آخر صورة له أخذت في عمان ومطابقة للصورته تام المطابقة

أرض الجزيرة قاصيها ودانيها أصبحت أنت حماها يا ابن حاميها

يا منقذ العرب والأيام عابسة سرّت بأعمالك الدنيا ومن فيها

نشرتَ ألوية للعرب ظافرة شلّت يدٌ في بلاد الغرب تطويها

بيضاء سوداء خضراءٌ بأحمرها حيّوا الحسين وحيوا من يحييها

ففي ذمة الله وفي ذمة التاريخ إخراجك من وطنك ومكثك في قبرص وانصراف الوجوه عنك ألا فلتدم ذكراك إلى الأبد، كما دامت ذكرى جدك الحسين يا سيد العرب وبيضة البلد. دام الإمام يحيى حميد الدين وأنجاله سيوف الإسلام ودام الملك عبد الله بن الحسين والملك فيصل الثاني والأمير عبد الإله ودمتم معشر الهاشميين للعرب مناراً وللقضية العربية أنصاراً، ونحن منكم كما قال الكميت:

بنو هاشم رهط النبي فإنني بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب

بسطت لهم مني جناحي مودة له كنفٌ عطفاه أهلٌ ومرحب

﴿ مستشرقان أرجنتينيان ﴾

وطلعت علينا صحف الأرجنتين العربية وفي طليعتها جريدة العلَم العربي التي نرجو لصاحبها الشيخ عبد اللطيف الخشن الشفاء التام = مشيدة بكتاب صدر في اللغة الاسبانيولية وهو عبارة عن خمسمائة صفحة لمؤلفه الدكتور العلامة سنبافوبران مدير المهاجرة الأرجنتينية وهو يشيد به بفضل العرب ويثني على الجالية العربية في الأرجنتين وقد كان كتابه هذا سهماً صائباً في قلوب اليهود الذين أساءوا للعرب وشوهوا سمعتهم في تلك الجمهورية مع انهم مثال الأخلاق الفاضلة والسيرة الحسنة وهو يقول : إن للدين تأثيراً على الأخلاق كما ان للأخلاق تأثيراً على الدين وبالحقيقة إن الأخلاق والدين متلازمان .



الدكتور اوسالدو ما تشادو
هو المستشرق الأرجنتيني المشهور الذي يحسن اللغة العربية لدرجة تستدعي الدهشة فيتكلم فصيحها ويخطب فيها كأحد نوابغ ابنائها .

﴿ للشاعر القروي ﴾

نشرنا في الجزء الرابع من هذا المجلد قصيدة للشاعر القروي وقد اطلع عليه العلامة المجاهد الكبير الأمير شكيب أرسلان فأوسل له هذه القصيدة التي نذكر بعض أبياتها قائلين « الفضل يعرفه ذووه » .

قل للقصائد كهن تذللي	للشاعر القروي وسط المحفل
وتوسدي الغبراء عند قريضه	وضعي جباهك في مكان الأرجل
من قال لي قد رأيت نظيره	بجميع أمة يعرب لم يعدل
شعر بجيئك كله متشابها	فتظل تعرج من علٍ وإلى علِ
يغدو جرير والفرزدق عنده	متمطيين على ذراع الأخطل

تعدد الزوجات

في الشريعة - في القانون - في الاجتماع

للدكتور عمر فروخ

قد لا يكون من العقل أن نعترض كل سائر في الطريق ونسقيه جرعة من الكينا ، إلا أنه من الإجرام أن نبصر مريضاً تصليه البرداء - من حمى غب أو حمى ربع - ولا نسقيه جرعة من الكينا أو جرعتين أو ثلاثاً أو أكثر . وكذلك الشأن في تعدد الزوجات: إن الإسلام لم يأمر بتعدد الزوجات ، ولا هو حضّ على ذلك ، بل هو أراد أن يكبح جماح هذه العادة التي تفشت في العرب على غير نظام معقول ولا في سبيل غاية عملية : على أن الإسلام (شرع) التعدد بلا شك ولكن قيده بقيدين اثنين .

أ . أولها في الترتيب والأهمية اختلال التوازن الجنسي بزيادة عدد النساء على عدد الرجال عقب الحروب في الأكثر .

ب . وثانيهما كفاءات تطلبها في الرجل .

فتعدد الزوجات في الإسلام إذن « علاج اجتماعي » يسمح الإسلام بتناوله في حالات اختلال التوازن الجنسي في المجتمع ، ولكنه لا يجبر عليه أحداً ، على أن العقل إذا أمر بشيء فإن الإسلام يأمر به أيضاً .

دعاني إلى كتابة هذا المقال بحث نفيس لأخي وصديقي القاضي القـــدير الدكتور صبحي المحمصاني نشره في مجلة الأديب الغراء في جزء كانون الثاني من هذا العام ، تناول فيه فيما تناوله قضية تعدد الزوجات . وأنا أوافقه على كل ما كتب الا في اجتهاد واحد ، هو سبب كتابة هذا المقال ، لأنه في الحقيقة « محور قضية تعدد الزوجات » . اعتمد الدكتور المحمصاني على علامتنا رفاضينا المرحوم الشيخ مصطفى الغلاييني فقال : « إن روح الشريعة الإسلامية ... لم ترغب في ذلك ترغيباً مطلقاً ، وحذرت تحذيراً وشرطت شروطاً تكاد تكون ممتنعة » حتى أن كثرة الفقهاء أفتوا بأن الأفضل والأحوط الاقتصار على زوجة واحدة وأن الزيادة على الواحدة مكروهة » .

يتبين من ذلك أن الدكتور المحمصاني وقف بين الصفين، فمع اعترافه بأن الآية الكريمة! « وإن خفتم ألا تقسطوا (تعدلوا) في اليتامى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم، ذلك أدنى (أقرب) ألا تعولوا (تجوروا، تظلموا)[1]، تبيح تعدد الزوجات، فإنه « اختار » اتباع طريق المتحوبين الذين بنوا آراءهم على تفسير لغوي مضعوف للآية الكريمة، وزعموا أن الاكتفاء بامرأة واحدة هو المقصود من الآية، بالطلاق. وهؤلاء يقصدون أن الله تعالى لم يشأ أن يجابه العرب فأنزل آية ترضي العرب في الظاهر وتمنعهم من تعدد الزوجات في الباطن، وهذا خطأ. من أجل ذلك أتيت بهذه المقدمة على هذا الشكل لأنني من الذين يحبون – إذا كتبوا أو قالوا – أن يقفوا في الصف الأيمن أو في الصف الأيسر، ولست من الذين يقفون بين الصفين. ولذلك أحببت أن يفهم عني ما قصدت.

أما الآن فإنني أحب أن أعالج هذا الموضوع بإيجاز، ولكن من زوايا ثلاث: من الزاوية الشرعية الدينية، ومن الزاوية القانونية الوضعية، ومن الزاوية الاجتماعية الواقعية.

(١) في الشرع – أما ان الإسلام قد « شرع » تعدد الزوجات فهذا أمر لا شك فيه. أما القول بأن ظاهر الآية يدل على إباحة التعدد وباطنها تحريم كما يزعم بعضهم فمردود. ولو فرضنا أن آية التعدد تفهم على اكثر من وجه ثم التفتنا إلى الرسول نفسه وإلى الصحابة لوجدنا أنهم عددوا. فآية تعدد الزوجات إذن يجب أن تحمل على ظاهرها، وهل يجوز أن ندعي نحن أننا نفهم القرآن أكثر من الرسول ومن أصحابه ؟

بقي هنالك أن القرآن لما « شرع » تعدد الزوجات قيد ذلك التعدد بقيود وشروط. إن هذا صحيح، وفي هذه القيود والشروط عبقرية عظيمة خلقت هذا النظام الاجتماعي الرائع. فتعدد الزوجات إذن « مشروع » في الإسلام ولكنه مقيد بشروط.

(٢) في القانون – إن أول سؤال يجب أن نسأله هنا هو :

لماذا تسن القوانين؟ أهي تسن حتى تفرض على الناس وتملى على المجتمع، أم أنها تسن بعد استقراء حاجات المجتمع ولخير المجموع ؟ لا شك عند علماء القانون في أن القوانين ليست « اختراعاً » بل « اكتشافا »، إن القاضي لا يخترع القوانين من مخيلته ولكنه ينظر في المجتمع ويستقري حاجاته ويبحث عن خيره فيستخرج لتلك الحاجات « ضوابطا »

إن اقليدس لما قال : « إن مجموع زوايا المثلث يساوي زاويتين قائمتين» لم يأت بهذا التعريف من مخيلته ولا قصد أن يضعه ثم يخترع مثلثاً يبلغ مجموع زواياه الثلاث مائة وثمانين درجة،

(١) القرآن الكريم ٤ النساء.

ولكنه اكتشف بعد طول المقارنة والاستقراء أن مجموع زوايا المثلث هي كذلك . وكذلك الشأن في جميع القوانين الطبيعية والاجتماعية أيضاً . إن البشر لم يضعوا قانون الزواج - إذ ليس بإمكانهم أن يبطلوه - ولكنهم اكتشفوا هذا القانون في المجتمع : قانون الزواج والطلاق فاستخرجوه حباً بالذين لا يستطيعون أن يستخرجوا القوانين لأنفسهم . ولما أراد بعضهم أن يبطل الطلاق ويحرم زواج المطلقات لم يزد على أنه أبدى رأياً خاصاً . أما المجتمع فسار في سبيله الطبيعي المعقول غير آبه لما قيل ولا لما لم يقل .

وأنا لا أعجب من شيء عجبي من مشرع لا « يكتب لامرأة كتاب زواج » تدخل به في عصمة رجل متزوج وتعيش معه عيشة شريفة ، ولكنه هو نفسه يكتب هذا الكتاب بعينه لتلك المرأة نفسها يأذن لها فيه أن تعاشر كل رجل تريده وتباشره ، وكثيراً ما يكون هذا الرجل متزوجاً أيضاً . فأي الأمرين أليق بالدولة وبالأمة وبالدين وبالأسرة وبالمجتمع : أوضع خاتم الدولة على وثيقة تجيز لرجل كفوء أن يجمع بين امرأتين أم وضع خاتم الدولة على وثيقة تبيح لمرأة أن تختطف الرجال من عصمة زوجاتهن ؟

(٣) في المجتمع - الزواج نظام اجتماعي ، والمجتمع كما قدمنا قوانينه . فإذا كان عدد النساء في أمة ما كعدد الرجال لم يكن ثمة حاجة لتعدد الزوجات ولا لتفكير بتعدد الزوجات ولكن إذا اتفق أن زاد عدد النساء على عدد الرجال فماذا يكون موقفنا من ذلك ؟ هنالك بطبيعة الحال موقفان لا ثالث لهما : إما أن نبيح تعدد الزوجات فنتيح لجميع النساء ان يتزوجن وينسلن فيؤدين واجبهن الطبيعي والاجتماعي ، وإما أن نتشبث بالاكتفاء بامرأة واحدة ونترك النساء الزائدات معضولات (ممنوعات من الزواج الشرعي) . هنا يحدث أحد الأمور التالية .

أولا - يصغي هؤلاء النسوة إلى صوت غريزتهن فيعاشرن الرجال المتزوجين طبعاً عشرة تطول أو تقصر - فنعود إلى « تعدد الزوجات الطبيعي » ولكن على رغم القانون (الديني أو الدنيوي) . ويحدث على الأعم من هذه المعاشرة أولاد نضطر في بعض الأحيان إلى أن نقبل بعضهم حكاماً وقواداً ونحن في شبهة من أصلهم .

ثانياً - يصغي هؤلاء النسوة إلى صوت القانون الوضعي فينكمشن على أنفسهن وينذرن العفة فعلاً فتحدث الشرور الاجتماعية التي من أهمها :

أ - يضيع على الأمة نسل كثير يضعف الأمة عددياً وقد يضعفها عقلياً أيضاً .

ب - يصبح هؤلاء النسوة اللواتي لا يقمن بغاية الحياة وهي النسل ، عالة على المجتمع .

ج - يذهب هؤلاء النسوة فريسة لكبت غرائزهن فتمتلىء بهن المستشفيات على أنواعها فنضطر حينئذ إلى ان نحول إلى العناية بهن جهود عدد من الأطباء والممرضات ومبالغ من

الأموال كان بالإمكان استخدامها كلها في نواح أجل فائدة وأقوم عائدة.

د = انزال ظلم اجتماعي بنسوة لا ذنب لهن إلا ان الحرب مثلاً قد ذهبت بشبان ورجال كان بالإمكان أن يصبحوا أزواجاً لهن .

على انه قد يحدث وعي عام في شعب من الشعوب فيتجاوز هذا القانون الموضوع: قانون الاكتفاء بامرأة واحدة ، فيجر ذلك إلى منازعات كان المجتمع الإنساني في غنى عنهـا . وحسبي أن أستشهد هنا بحادثة واحدة .

كان هنري الثامن ملك انكلترة متزوجاً (وكانت انكلترا في ذلك الحين كاثوليكية) فلم تحرك رومية عليه ساكناً ، ولكن حدث ما نغص عيشه ، فإنه لم يرزق ذكوراً . وخاف الملك أن يحول ذلك دون أن تتولى ابنته ماري العرش أو ان يذهب تاج انكلترا بالزواج إلى ملك غريب . أضف إلى ذلك أن هنري الثامن قد سئم امرأته كاترين صاحبة اراغون فقد كانت أسن منه كثيراً . وحاول هنري الثامن أن يقنع البابا بكل سبيل بالسماح له بطلاق كاترين فلم يقبل البابا . وأخيراً تزوج هنري الثامن فتاة صغيرة السن اسمها آن بولين سراً على أمل أن يحصل على اذن بالطلاق فيما بعد ، فلم يوفق .

ولكن ما دامت القضية قضية قانون شكلي فقط ، فلماذا لا يسير الملك اليه من سبيل آخر فلما أصر البابا كلمنت السابع على الرفض اجتمع البرلمان الانكليزي وقرر فسخ زواج هنري بكاترين واعلن صحة زواجه بآن بولين . ولكن هنري الثامن لم يكن أسعد حظاً إذ رزق من زواجه الجديد بنتاً أخرى . حينئذ طلق هنري آن بولين وتزوج امرأة ثالثة هي جاين سيمور التي رزق منها ابنه وخليفته على عرشه ادوار السادس .

ومنذ أيام هنري الثامن نفسه بدأت الطقوس البروتسطانتية تتسرب من المانية إلى انكلترة وأخذت انكلترة كلها تقاوم البابوية بالميل إلى المذهب البروتسطانطي، حتى أصبحت البروتسطانطية الدين الرسمي فيها . وكل من قرأ عشر صفحات من التاريخ يعلم ان الحروب التي ثارت بين البروتسطانت والكاثوليك كانت أشد وأطول من الحروب التي ثارت في سبيل المطامع القومية والسياسية والاقتصادية معاً .

من هذا كله يجب أن نعلم ان للمجتمع قوانينه وأن ثمت حاجات يجب ان تسد سواء أردنا أم لم نرد ، وان وقوفنا في وجهها لا يقوم دليلاً إلا على قصر نظر جلي ، ثم ان الغاية من الزواج بناء مجتمع سعيد قوي والمجتمع السعيد القوي يقوم على النسل في الدرجة الأولى - أو عـلى النسل الصحيح ، فيجب علينا أن ننظر إلى قوانين الزواج والطلاق من ناحية النسل في المقام الأول .

ولكن قد يعترض علي معترض بأمرين : أولهما لماذا لا نجيز تعدد الأزواج ما دمنا قد أجزنا تعدد الزوجات . وثانيهما ما الفائدة من وجود الأسرة ما دامت الغاية الاجتماعية التي هي النسل يمكن أن يصار اليها عن غير طريق الأسرة ؟

أما السؤال الأول فجوابه هذا : إن طاقة المرأة على النسل محدودة فهي تلد مرة في كل عامين عادة أو مرة في كل عام أحيانا ، وتعدد الأزواج لا يمكن أن يزيد هذا المعدل . وأما السؤال الثاني فهو في الحقيقة السؤال الأول في أساسه . غير انه يزيد عليه شيئاً آخر ، هو ان الأسرة « ضمان للتربية » فنحن لا نحرص على ان يكون لنا نسل كثير فقط ، ولكننا نريد نسلاً ذا تربية خاصة ايضاً . ولهذا نشأت الأسرة .

ولعله يغيب عن بال بعض الناس ان الإسلام قد أحب وفرة النسل ، ولكني لست هنا في مقام الاستشهاد وملء الصفحات بالحواشي = وهذا شيء ميسور من اهون سبيل = إلا انني سأستشهد بشيء واحد ، ذلك ان خطبة النكاح في الشرع الإسلامي تتضمن الحديث الشريف « تناكحوا تكثروا فاني أباهي بكم الأمم يوم القيامة » .

فالنسل إذن غاية أساسية من نظام الزواج في الاسلام ، ووفرة النسل لايمكن أن تتحقق إذا أهملنا النساء الزائدات عن عدد الرجال بعد الحروب خاصة . وإذا كانت دول الغرب تسعى إلى وفرة النسل من طرق غير شرعية بأن تقيد الرجل بزوجة واحدة مسجلة ثم تبيح له مباشرة نساء أخريات في غير حمى الشرع (مع ما في ذلك من الفساد الاجتماعي والخلقي) فلماذا لانعد « شرعة تعدد الزوجات » في الاسلام صواباً بل الصواب المطلق ؟

ولعلي في المبدأ متفق مع أخي وصديقي الدكتور صبحي المحمصاني ، وذلك لأنه نظر إلى القضية من ناحيتها القانونية ، أما أنا فأحب أن أنظر إليها من الناحية الاجتماعية أولاوأخيراً ، لاعتقادي أن الناحية القانونية والناحية الشرعية أيضاً ليستا شيئاً أكثر من ضبط للناحية الاجتماعية ، فالناحية الاجتماعية إذن « قانون ثابت » وأما الناحية القانونية والشرعية فنستطيع أن نصححها دائماً بالواقع الاجتماعي العاقل ، أي أننـــا نستطيع أن نبدل القانون إذا تبدلت حاجات المجتمع .

والإسلام لما حرم على الرجل أن يستبد بأربعمائة زوجة (لأن ذلك مخالف للكفاءة) نظر الى الموضوع من الناحية الاجتماعية ، ولما شرع تعدد الزوجات مقيداً نظر أيضاً إلى الموضوع من الناحية الاجتماعية .

وأخيراً أحب أن أعيد ما بدأت به مقالي :

إن الاسلام لم يأمر بتعدد الزوجات ، ولا هو حث عليه ، بل هو حث على الاكتفاء

بامرأة واحدة ما أمكن ، على أنه أيضاً « شرع » تعدد الزوجات على أنه علاج اجتماعي عاقل، ثم قيده بقيود تضمن حصول النفع منه .

ولكن احب أن أرد = قبل أن أنفض يدي من القلم = على بعض قومنا الضعفاء في انفسهم لأنهم يقولون : « ان الغربيين ينسبون الينا التأخر والانحطاط لأن ديننا قد شرع تعدد الزوجات» اما ان الغربيين يقولون ذلك فليس بصحيح لأن الغرب كله يجيز تعدد الزوجات ويأمر به ولقد أمرت به رسمياً بعض دول اوروبة من قبل ولن يمضي وقت طويل حتى تأمر بـــه انكلترة والولايات المتحدة إذا ارادتا ان تصون هيبتها القانونية والقومية . إن اوروبة تقر النسل الناتج من زواج غير شرعي ، وتحث على اكثار النسل بكل سبيل ممكنة . اما الطلاق في اميركة فأكثر من الطلاق في مجموع العالم الإسلامي اضعافاً .

على ان بعض المستعمرين والمبشرين يحملون على الإسلام من اجل ذلك ، ولكن هذه حملة لا يؤبه لها ، لأنهم ايضاً يحملون على المسلمين لأن المسلمين يعتقدون بإله واحد احد . والغربيون ايضاً يحملون على الشرقيين عموماً لأنهم يطالبون باستقلالهم ، فهل يمكن ان نعد هذه الحملات حجة على فساد الانتقاد بإله واحد او على ان الاستقلال عار ؟

وأخيراً أرجو من أخي وصديقي الدكتور صبحي المحمصاني أن يحمل ردي الصريح على محمل الإخاء العلمي ، فأنا أؤمن أولا بالقانون الطبيعي وأعتقد أن خاتم الشرع لا يكسب القانون إلا « صفة شكلية » وان هذه الصفة الشكلية أيضاً تتبدد بين عصر وعصر وبين مصر ومصر ، وأما القانون الطبيعي فباق خالد . ولا عبرة بغير ذلك ، فبالأمس كانت فرنسة مثلاً تحارب في سبيل الملكية فاذا هي اليوم تحارب في سبيل الجمهورية ، مع أن انكلترة لاتزال تحـــارب في سبيل الملكية إلى اليوم ، ثم ان هذا لم يمنع انكلترة الملكية من أن تحالف فرنسة الجمهورية وتحارب إيطالية الملكية .

إن قانون تعدد الزوجات قانون صحيح عاقل مادام هنالك ضرورات تبيحه (مع أن الضرورات تبيح المحذورات — والمحظورات أيضاً) . أما إذا تعادلت كفتا الميزان الجنسي فيمتنع حينئذ تعدد الزوجات من تلقاء نفسه وتبطل المشكلة من أساسها .

الدكتور عمر فروخ



الى شباب العرب

للشاعر الوطني الشاعر الأستاذ رشيد سليم الخوري

●

ثِبْ يا شباب العُربِ ثِبْ ... مَشت الشعوب وأنت نائمْ
ثب فالعـلى نارٌ تأجّج في العروق وفي العزائم
وردِ المجرّةَ بالضراغم تحت أجنحة القشاعم
واردُدْ مجاهلَ هذه الأكوانِ واضحةَ المعالِم

●

حطّمتَ قيدكَ فانطلِقْ في حلبة العملِ العظيمْ
واستغن بالعزّ الطريف عن التغني بالقديم
إن لم تجلّ عن الرميم بنهضةٍ تحيي الرميم
ما أنتَ بالخلفِ الكريم لذلك السلف الكريم

●

اليومَ تجني ما سقيتَ بذورَه العلَقَ الثمينا
فاحرصْ على ما قد وجدتَ بمن فقدت يبسلونا
حاشاك بعد بزوغ مجدكَ أن تخون وأن تهونا
ما نلت الاستقلال إلا بعد أن ذقت المنونا

●

الناسُ حولك للوثوب إذا غفت عين انتباهك
يتراقصون على أنينكَ شاربين كؤوس آهك
لم تغنك الصلوات إن سطت الذئاب على شياهك
الحربُ من سُنن الحياة أأنتَ أحكم من إلهكَ ؟

●

ليسَ الفتى العربي بالذئب الخطوفِ ولا الخروف
لكنه البطلُ الشريفُ القادرُ البطلَ الشريف

نحن الأولى فخروا الأنامَ بكلِّ جبّارٍ لطيف
لا يستبدُّ بغير طاغٍ مستبدٍّ بالضعيف

●

ما زلتَ في بدء الجهادِ فلا تقلْ بطلَ الجهاد
اليومَ يومك للسباق اليوم يومك يا جَواد
فانهدْ إلى حوماتـــه لا بالمهنّدة الحداد
بل بالتساهل والمحبة والوئام والاتحاد

●

عِشْ للعروبة هاتفاً بحياتِها ودوامها
وامدُد يمين الحب يا لبنانها لشآمِها
أنظر إلى آثارها تنبئك عن أيامها
هذا التراثُ يمتُّ معظمه إلى إسلامها

●

ما لي أراكَ بَرِئتَ مِن دينها ومن أوطانها
أنسيتَ أنك ليثُ نهضتها ونسرُ بيانِها
أتقول لستُ من الشآمِ وأنت في أحضانها ؟ !
أتهدّ ناطحة النجوم وأنتَ من أركانها ؟ !

●

إن فاتك الرأي السديد فخذْ برأي ذوي العقول
ودع الغبيّ يقول ما شاء التعصّب أن يقول
إلحق بشاعِركَ الأبيّ وفيلسوفك يا جَهول
من سار خلف « الديك » يعلم أين آخرة الوصول ! !

●

هلاّ ذكرتَ فتوحهم بالمشرَفيـــة والقلم
أيام هزوا للعـــلى والعِلم في الغربِ العَلَم
جمعوا الذكاءَ إلى الوفاءِ إلى الإباء إلى الشمم

قهروا العدى نشروا الهدى رضعوا الندى بَدَعوا الكرم

●

قل لي بربك هل ربحتَ من الغريب سوى المحَن
وفروغ جيبك واليدين وقتل روحك والبدَن
كانت تدرّ الشهد أرضك والسلافة واللبن
فغدا الوقوف على ربوعك كالوقوف على الدِمَن

●

سيجرّ عزرائيل فوق ربوعهم ذيل العفاء
ويطيّر الشيطان ما اخترعوا بما اخترعوا هباء
ويطهر الفلوات من عقبانهم سِرُّ القضاء
من كان تأباه الجحيم فكيف ترضاه السماء ؟ !

●

شيّد على أنقاضهم مدنيّةَ الخُلق المتين
فلأنت بالتمدين دون الناس اجمعهم قمين
مثل المهنّد ان تُهزّ فإن يهزّ بك الحنين
فالغصن ، فالنسمات ، فالورقاء ، فالماء المعين

●

عش للتفاؤل يا شباب وللبشاشة والحلابه
عش للخيال وللجمال وللغرام وللصبابه
عش للطموح وللجهاد وللبسالة والصلابه
قيلَ المهابة للشيوخ وأنت أجدر بالمهابه

●

سر في فتوح الخالدين وطر إلى أقصى مطارك
الكهرباء على يمينك والبخار على يسارك
طر لابساً إكليل غارك رافعاً علم انتصارك
رحب الفضاء فناء داركَ والعوالِمُ باب دارك ...

الشاعر القروي

ذو الجوشن الضبابي

الجوشن بالفتح ثم السكون وشين معجمة ونون . الصدر – والدرع – اسم رجل وجبل مطل على حلب في غربيها في سفحه مقابر ومشاهد للشيعة لا تزال موجودة معروفة وهو متنزه أهالي حلب في أيام الربيع عليه يضربون المضارب ويغشونه صباح مساء ارتياداً للنزهة وحباً بمناظر الطبيعة الخلابة وفي سفحه يمر الخط الحديدي وفي سفحه من الجهة الشرقيـة بنيت دار الكلية الإسلامية التي تبرعت ببنائها القابلة التادفيه(١) وهي غاصة بالطلاب رواد العلم اليوم .

ويقال إنه كان يحمل من هذا الجبل النحاس الأحمر وهو معدنه وقد اجتاز بالجوشن سبي الحسين بن علي رضي الله عنه ونساؤه ومما اثبته الرواة ان زوج الحسين كانت حاملاً فأسقطت هناك وفي قبلي الجبل مشهد لا يزال معروفاً بمشهد السقط وهو محسن بن الحسين .

كثيراً ما تشبب الشعراء الحلبيون بالجوشن وأكثروا من ذكره في كل مناسبة بل للشيعة به أقوال وامني أكتب عنها في مقال آخر فقد تشوق اليه منصور بن المسلم بن أبي الخرجين النحوي الحلبي حين شطت به الدار ورمي بالاغتراب قال من قصيدة :

عسى مورد من سفح جوشن نافع فإني إلى تلك الموارد ظمآن
وما كل ظن ظنه المرء كائن يحوم عليه للحقيقة برهان

ولعبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي شعر رقيق من السهل الممتنع وفي هذه القطعة التي نذكرها تتجلى رقته وسجيته الطيبة بسائل الجوشن هل حمل النسيم تحية من محبوبته ويعدّ هبوب النسيم رسولا من رسلها ويذكر من وقوفه للفراق وقـد شفع الهجر بالوصال قال يخاطب البرق :

يا برق طالع من ثنية جوشنٍ حلباً وحيّ كريمة من أهلها

---

(١) هي المحسنة الكبيرة السيدة آمنة قلعه‌جي توفيت في حلب في ١٤ ربيـع الأول سنة ١٣٦٤ وقد شهد جنازتها خلق كثير وناب عن عطوفة المحافظ في شهادة جنازتها وتأبينها بعد دفنها في المشهد بالقرب من المدرسة الكلية صاحب هذا المقال أغدق الله عليها شآبيب الرحمة والرضوان

واسأله هل حمل النسيم تحية منها فإن هبوبه من رسلها
ولقد رأيت فهل رأيت كوقفة للبين يشفع هجرها في وصلها

ولعيسى بن سعدان قصيدة من غرر الشعر العربي المطبوع لم أقع له على غيرها وهو من شعراء القرن السادس تلوح عليها مسحة شعر ابن ابي ربيعة في رقة العاطفة والغزل المطرب :

وليلة بت مسرور الكرى أرقا ولهان أجمع بين البرء والخبل
حتى إذا نار ليلى نام موقدها وأنكر الكلب أهليه من الوهل
طرقتها ونجوم الليل مطرقة وحلت عنها وصبغ الليل لم يحل
عهدي لها في رواق الصبح لامعة تلوي ضفائر ذاك الفاحم الرجل
وقولها وشعاع الشمس منخرط حييت يا جبل السماق من جبل
يا حبذا التلعات الخضر من حلب وحبذا طلل بالسفح من طلل
يا ساكني البلد الأقصى عسى نفس من سفح (جوشن) يطفي لاعج الغلل
طال المقام فواشوقاً إلى وطن بين الأحص وبين الصحصح الرمل

فأنت ترى من هذا الشعر أن ابن سعدان بدوي بكل معنى كلمة البداوة وترى أن موطنه في البادية على سفوح جبل الأحص أو في الأرض المستوية الرملية القريبة منه في الجهة الشرقية الجنوبية من حلب فانظر إلى ذكر النار وموقدها والكلب وانكاره اهليه حول المضارب وطروقه ليلى معشوقته والليل قد أرخى سدوله واطرقت نجومه كل هذا مما دل انه شاعر بدوي ولئن كان ابن سعدان من جبل الأحص وكانت مرابعه ومراتعه بين هذا الجبل وبين الصحصحان الرمل فإن المتنبي طالما ذكر هاتيك الجهات وتشبب بها فلقد كان محياه بالقرب من الأحص وهي خناصرة ولم أجد للمتنبي شعراً ذكر فيه الجوشن على حين أقام بحلب مع سيف الدولة مدة طويلة وكان جيش سيف الدولة يخيم به على ما روي .

=« قصة ذي الجوشن »=

ومن الصحائف المحفوظة ولا أقول المنسية صحيفة أذكرها في ذي الجوشن الضبابي ذلك الرجل النابه في قومه الزعيم في عشيرته من فحول العرب وفرسانهم المغاوير يدعى شرحبيل بن الأعور بن عمر بن معاوية وهو الضباب بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة — بينما كان في مضربه ومجلس من مجالسه وقد التف حوله قومه يتحدثون بظهور محمد صلى الله عليه وسلم داعية للإسلام ويذكرون من هجرته وإيواء الأنصار له ومناصرتهم اياه إذا بطارق يحدث أو يحمل نبأ وقعة بدر وأن هذا الفتى من قريش ومن آل هاشم استطاع أن يتغلب على كفار قريش وصناديدها وأن يرميهم بفاقرة فما أن كاد يسمع هذا النبأ حتى هب لحينه يستطلع طلع هذا

النبأ بتبينه ويقف على الحقيقة من إيقاع النبي بقريش في هـــذه الوقعة فقدم على النبي وهو ما يزال مشركا وقدم إليه فرساً من أفراسه يريد التقرب منه (تدعى القرحاء) فأبى النبي قبوله ولكنه لما كان فرساً من كرائم الخيل أحبه وطلب إليه أن يبيعه إياه بالمخيرات من ادراع بدر فما كان منه إلا أن أجابه (ما كنت لأقيضك اليوم فرساً بدرع)

لم يترك النبي الفرصة تمر فعرض عليه الإسلام في تلك الجلسة قائلا له هل لك أن تكون من أوائل هذا الأمر ؟ يريد استمالته إلى الإسلام وقد رأى فيه عضداً وساعداً

ذو الجوشن — لا ... ورفض الدعوة

محمد — ما يمنعك من الإسلام ؟ وأنت ترى كيف أذقت كفار قريش وبال أمرهم ألم أضرب فوق الأعناق ؟ ألم أضرب منهم كل بنان ؟

ذو الجوشن — رأيت قومك كذبوك وأخرجوك وقاتلوك وإني لمنتظر فإن ظهرت عليهم آمنت بك واتبعتك وإن ظهروا عليك لم أتبعك! هنا ظهرت قوة إرادة النبي وأمله العظيم بنجاح دعوته إلى ربه وجمع شتات العرب ونشل أمته من وهدة الانحطاط

محمد — يا ذا الجوشن ترقب ذلك النصر المبين ترقب بزوغ شمس الإسلام ولعلك إن بقيت قريباً ترى ظهوري وامتداد دعوتي في الجزيرة وانتشار الإسلام فيما وراء البحار ولما هم ذو الجوشن بالانصراف نادى محمد بلالا

بلال — ها أنا بين يديك يا سيدي مر تطع

محمد — أسرع خذ هذه الحقيبة حقيبة ذي الجوشن فاملأها زاداً أخذ الحقيبة بلال وقام بما أمره به سيده ، ثم ودع ذو الجوشن محمداً وانصرف

قال النبي على أثر انصرافه من حيث يسمع أصحابه إنه من خير فرسان بني عامر مضى ذو الجوشن عائداً إلى قومه يحمل من أخبار محمد ما رأى بأم عينه ولم يكد يصل إليهم حتى تألب قومه عليه يسألونه عن هذا الفتى وهذه الوقعة وهو يقص عليهم من أنبائها وما شاهده ومحاورته ومساجلته إياه والكل مصغ منصت إلى حديثه كأنما على رؤوسهم الطير

هكذا طارت أنباء محمد بعد وقعة بدر حتى ارتجفت من هولها رعباً أفئدة العرب وكان محمد حديثهم الذي لا ينقطع ولا يعتريه انصرام

انقضت الأيام وانصرمت الليالي وبينا ذو الجوشن بضرية (١) يتفقد بعض شأنه إذ أقدم عليه راكب من مكة فهرع إليه بعض القوم آخذاً بعنان فرسه يسائله ويستوضحه فأجابهم خلوا فرسي حتى أمضي إلى ذي الجوشن

(١) ضرية بلدة بين البصرة ومكة

ذو الجوشن– يقبل نحوه أهلاً بك وسهلاً لعلك قدمت بخير ؟ ما وراءك يا ابن الخالة ؟

المكي ماذا عسى أن أحدثكم بل ماذا عساني أن أفيَ الوصف حقه لقد شاهدت محمداً وأصحابه ظاهرين على أهل مكة وقد بعثرت الأصنام وانكفأت على وجوهها وخضعت له قريش وقد استوطن مكة بعد قتال عنيف ولو كنت شاهداً هذا المشهد لهالك الأمر واستهوتك الاحزان

ذو الجوشن – أحقاً ما تقول يابن الخالة

المكي – بلى وأيم الله ما أنبئتكم إلا بالنبأ اليقين ، وعلى أثر دخول محمد مكة سمعت المنادي ينادي بين الصفا والمروة من دخل البيت الحرام فهو آمن ولقد سمعت أيضاً أنه نودي من دخل بيت أبي سفيان فهو آمن

ذو الجوشن – ابو سفيان اسلم ، وبيته اصبح أمناً للناس ؟ كيف فاتني السبق للاسلام ؟ إني سائلك عن كعب بن زهير هذا الذي كان يهجو محمداً ماذا فعل ؟

المكي – أما كعب فقد هرب من مكة تحت جنح الظلام حين بلغه أن محمداً قال : من لقي كعب بن زهير فليقتله

ذو الجوشن – ألهذه الدرجة بلغ أمر محمد ؟ قال ذلك وهو ملتفت إلى قومه

المكي – لقد سمعت وأنا مزمع على الترحال أن كعباً استطاع بعد أن يمثل بين يدي محمد تائباً مستغفراً وقد صبأ

ذو الجوشن – هل أسلم كعب ؟ إني لأستغرب ذلك جداً فلقد كنت أسمع من هجائه لمحمد ما دلني انه أعدى عدوٍ له وعرفت به عدواً قوياً يحرض قريشاً عليه وهو من شعراء العرب

المكي – ولقد علمت أخيراً أنه حين جاء تائباً مسلماً أنشد قصيدة من حرف اللام يستعطف بها ، وقد كان وقع هذه القصيدة حسناً جداً حتى أن محمداً خلع عليه بردته (١) التي كان يرتديها

ذو الجوشن – هل تحفظ من هذه القصيدة شيئاً

المكي – نعم بلى استهل كعب قصيدته بهذا البيت

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم اثرها لم يفد مكبول

ذو الجوشن – زدنا يا أخا العرب

المكي – اسمع من استعطافه ما يقول

أنبئت ان رسول الله أوعدني ... والعفو عند رسول الله مأمول

(١) روي أن معاوية بذل لكعب في البردة عشرة آلاف مثقال فقال ما كنت لأوثر بثوب رسول الله أحداً فلما مات كعب بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألفاً فأخذها منهم وهي البردة التي توارثها السلاطين إلى أمد بعيد

إن الرسول لنورٌ يستضاء به مهندٌ من سيوف الله مسلول

ذو الجوشن – (يكاد يغمى عليه) يطرق رأسه قائلاً يالله نور يستضاء به سيف من سيوف الله مسلول لقد عظم أمر محمد

المكي – هل أتاك نبأ الوفود ؟ لقد تركت الوفود تفد على محمد من كل حدب وصوب بعد هذا الفتح تبايعه على الإسلام منقادة طائعة ولقد عرف العرب أنه لا طاقة لهم بحربه وعداوته فدخلوا في دين الله أفواجاً ، إسمع ما أتلوه عليك بقول الله مخاطباً محمداً

(إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا

ذو الجوشن – يقف مبهوتاً (يعض يده ندماً صارخاً آه ثكلتني أمي ليتني أسلمت حين دعاني محمد للإسلام ولو اني أسلمت حينئذ وسألته الحيرة (١) لأقطعنيها ، آه ثكلتني أمي وطفق يرددها وبعد ذلك هو ذو الجوشن يتلكأ عن اعتناق الإسلام ويتردد في إجابة الدعوة وينتظر ظهور محمد على قريش في مكة ليعتنق الإسلام ولا يبادر للإجابة مؤثراً مظاهر القوة على الإيمان وكم تكون المظاهر غرارة خداعة إذا عرفناه بهذه القصة فقد عرفنا ابنه شمر بن ذي الجوشن الذي يكنى بأبي السابغة من ضئضئه ذلك الذي شهد قتل الحسين وارتكب ما ارتكب من الإثم والخزي في قتله غير ناظر إلى سوء المغبة واشنع المنقلب ، جنبنا الله طريق الغواية ، وهدانا لما فيه الرشاد ، وألهمنا السداد في الأمر كله

حلب طاهر النعسالي الحموي

الدرس الأخير

أحاول أن أموت بغير وعي مخافة رؤية الهول الخطير

ولكني أخاف عليّ نقصاً بحرماني من الدرس الأخير

« الصافي »

(١) الحيرة مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف



دين الحرية

المحاضرة التي القاها العالم المجدد الأستاذ الشيخ محمد جواد الشري
في بهو كلية المقاصد الإسلامية في صيداء

وجدت الحياة في هذا الكوكب الذي نحن فيه منذ عصور لا نعلم نقطتها الأولى وبوجود الحياة كانت الحرية بمعناه الغامض وبمعناها العام الذي يشمل كل حركة حيوية وإن كانت حركة النسامية في خلية مكروبية والحرية وصف نسبي كبقية الأوصاف فكل حي متحرك له نصيب من الحرية بمعناها الغامض لأنه أرقى من الأجسام الجامدة التي لا حياة فيها وفي أي جسم حي يوجد من الحركة والطلاقة ما لا يوجد في الأحجار وأشباهها والحرية في الحياة في غير شكلها الإنساني حرية مطبوعة بطابعها الغريزي وحركات متنوعة المسالك والاتجاهات جاءت في أكثريتها بدافع حفظ البقاء

وإذ وجدت الحياة في شكلها الإنساني فقد اتخذت الحرية شكلاً جديداً راقياً إذا نظر إليه رؤي مباين تمام المباينة لما يوجد في منطقة الحياة الحيوانية هناك الحركات في أكثريتها لساحقة غريزية لا شعورية ولا تعقلية فهي في الحقيقة ليست حرية بالمعنى المفهوم بل هي أشبه بالحركات القسرية الآلية

أما الحرية في منطقة الحياة الإنسانية فهي صفة نفسانية تعني قوة الاختيار وتبعد كثيراً عن الناحية القسرية وهي في منبعها قوة اختيار مزيج من التعقل الهادئ والاندفاع العاطفي وهي في مظهرها انطلاق وانفلات من عوامل الضغط القسري سواء في ذلك عوامل الضغط الخارجية وعوامله الداخلية ولكنها انطلاق وانفلات من تلك العوامل إلى حد ولو أخذت كانطلاق غير محدود فإنها لن توجد ولذا قلنا بنسبيتها إذ ما من حي من الاحياء إلا وتحدق به أنواع من عوامل الضغط كثيرة أهمها عوامل البيئة المادية والمعنوية بما فيها التربية التي ينشأ عليها، وعوامل الوراثة التي يحمل منها الوارث اعباءاً ثقالا ، والعواطف النفسية الملحة التي تولد بحكم الغرائز والعادات وهو إذا سلم من ضغط عوامل الجور الإنساني لن يسلم من ضغط العواطف وإذا سلم من هذه - وهو ممتنع - فلن يسلم من ضغط البيئة والوراثة فالحرية بمعناها الواسع لا تطلب لأنها ممتنعة ولكن الحرية التي تطلب ويجاهد من أجلها هي الحرية الممكنة الفاضلة وهي تمكن الإنسان من استعمال حقوقه الطبيعية التي تعد الحيلولة بين الانسان وبينها ظلماً وجوراً

منذ انبثاق فجر الانسانية والإنسان يسعى إلى حريته ولكن سعيه كان يخطو بطيئة ومعلوم أن المدنية يقاس تقدمها ورقيها بمقياس كمية الحرية التي تحصل عليها الإنسانية نتيجة كفاحها وتطورها في ذلك الكفاح فالحرية هي السعادة ولذلك فهي الغاية المنشودة للإنسانية في سعيها وجهادها

« كيف وصلت الانسانية إلى حريتها »

نحن اليوم في منتصف نهار المدنية فإذا صح تشبيه أدوار التطورات الاجتماعية الزمنية وسيرها التقدمي الطويل ببياض نهار يجمع تلك الأدوار وذلك السير فنحن في منتصف ذلك النهار الذي انقضى فجره ببزوغ نجم الانسان ووجوده في هذه الأرض كما انقضى صباحه بتكون الجماعات السلالية وتشعب العشائر والقبائل ونشوء كثير من الانظمة كالنظام الحربي والزعامات القبلية حيث كانت الروابط الدموية هي التي تربط الانسان بالانسان

وبعد ذلك أشرقت شمس التمدن فكان الانتقال من دور الجماعات السلالية الصغيرة إلى دور الأمم والشعوب الكبيرة وحصر الزعامات والسلطات الموزعة في سلطة واحدة وزعامة فردية هي سلطة الملك وزعامته

والإنسانية إن خسرت ما كان لها في الدور السابق من حرية قبلية إذ تلاشت تلك الحريات في ظل الملكية المستبدة فقد ربحت الأمن ونجت من الفوضى وأصبح للفرد من حريته في ملكه وثروته ومساعيه ما هو خير مما خسره وفي هذا الدور كان الملك يجمع في قبضة يده الزعامات الثلاث الدينية والعلمية والسياسية ويمثل هذا الدور مصر وبابل القديمتان والدتا التمدن الحالي ولكن أواخر هذا الدور قد أعدت العالم للدور التالي وهو دور ضحى التمدن الذي تحرر فيه العلم والدين من سلطة الملك فنال الناس حريتيهم الدينية والعلمية بعد جهاد طويل وكفاح شديد ويمثل هذا الدور تمثيلاً ممتازاً أدوار من الامبراطوريتين اليونانية والرومانية فقد ظهرت الحريتان الدينية والعلمية في أدوار من تاريخها وظهر في كثير من أعاظم الفلاسفة وفي القسم الأول من هذا الدور ظهر السيد المسيح بتعاليمه الروحية الراقية الجديدة التي كان يرمي بها إلى توحيد الأمم على قاعدة المساواة المطلقة ولكنه سبق زمنه سبقاً طويلاً وإن أثر في الأجيال التي جاءت بعده تأثيراً حسناً وعظيما وفي القسم الثاني من هذا الدور الذي يمثله عصر النهضة الأوروبية حدثت نهضة اقتصادية عظيمة ونهضة علمية أدبية فكان ذلك من العوامل القوية الموصلة إلى هذا الدور الذي نحن فيه والذي يمثل ظهر التمدن إذ حصل الإنسان على حريته السياسية بعد تلك الألوف المتطاولة من السنين وذلك التطور البطيء في كفاح الانسانية المتواصل

وإن اكثر الشعوب قد سارت في سبيل حريتها على نهج تدريجي ولم تتمكن أن تصل إلى هذا الدور الأخير ابتداء وأقول اكثر الشعوب لأن من الشعوب من وصل إلى هذا الدور دفعة واحدة تقريباً

وأريد أن أقول ان الأمة العربية قد تمكنت أن تصل إلى هذا الدور قبل أن تصل إليه أي أمة من الأمم وقد وصلت إليه قبل غيرها بألف من السنين ونيف

لقد كانت الأمة العربية لا تزال في أكثريتها في دور الرابطة الدموية فالعرب كانوا إلى ماقبل اربعة عشر قرناً يعيشون في اكثريتهم عيشة قبلية وهم في ذلك شراذم سلالية منتشرة في شبه الجزيرة العربية لا تربط أحدهم بالآخر رابطة اكثر من الرابطة الدموية وهم في تلك الحالة غارقون في أوهام السلالة يتعظمون بالآباء ويرون في انتساب الواحد منهم إلى مجد أبوي حربي أو غير حربي سمواً لا يدانيه سمو يضاف إلى ذلك ما كان يسيطر على عقولهم من خرافات واهداء متراكمة سيطرة جعلتهم يركعون لأصنام جامدة لاحياة فيها ويرون فيها مايستحق العبادة

ولكن قوة خارقة للعادة مندفعة من قلب الجزيرة ومن شعاب مكة متجسدة في شخصية هذه هي أعظم شخصية في التاريخ البطولي والنبوي ظهرت إلى الوجود فتمكنت ان تصهر تلك الأشتات المتفرقة والقبائل الفوضوية المتباعدة وتذيب قواها الموزعة لتصبها من جديد في وحدة قوية كبرى تجمع هذه القوى وغيرها لتنقلها من دور الشراذم السلالية والزعامات القبيلية إلى أرقى دور من ادوار التمدن ذلك الدور الذي تصل فيه الأفراد والشعوب إلى حريتها الدينية والعلمية والسياسية

لقد تمكن المنقذ الأكبر والنبي الأعظم محمد بن عبد الله «ص» بجهوده الجبارة وكفاحه المدهش أن يحرر تلك العقول من شتى الخرافات التي كانت تسيطر عليها وأوصلها إلى أرقى عقيدة روحية وجدت في التاريخ وهي عقيدة التوحيد الالهي التي تتقبلها العقول الراقية في كل زمن مهما عظم وارتقى في الميادين الفكرية ولا يكتفي بهذا التحرير العقلي

بل يضيف إلى هذا التحرير اعلاناً خطيراً يطبقه عملياً في كل بقعة خفقت فوقها ألوية الدين الإسلامي وهو اعلان لم تصل إليه سائر الأمم والشعوب إلا بعد جهاد طويل وسفك دماء عشرات الملايين في حروب دينية دامية دامت قروناً وأجيالا ذلك الاعلان قول الله تعالى (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) وهذه هي الحرية الدينية التي كانت تنشدها الإنسانية في سائر الأدوار فلا تجدها

وإذا تساءلت عن كفاح ذلك النبي وجهاده الديني فإنك لم تظفر من التاريخ إلا بجواب واحد (كان محمد في كل كفاحه مدافعاً عن حريته وعقيدته لا معتدياً على حرية غيره)

أما الحرية السياسية فهي مضمونة في الحكومات الإسلامية الصحيحة إذ أن من أعظم الواجبات على الرجل المسلم أن يقول الحق كما يجب أن يسمع صوت الحق ويطاع وإن كان السامع حاكما ولا يجوز أن يكون الحاكم ممن (إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم) بل يجب على كل مسلم أن يقول الحق مهما كان متواضع المركز كما يجب على كل سامع أن يلبي نداء الحق مهما كان عالي المركز وقد كان المسلمون يتمتعون في زمن النبي «ص» بحرياتهم السياسية معه كاملة غير منقوصة وهو الرجل المؤيد بالعصمة وكذلك شأن المسلمين مع غيره من الحكام الشرعيين

ولا يقتصر الدين الإسلامي على إنالة الأمة هذا النصيب الكبير من الحرية فهو يرى أن الحرية يلزم أن تتعدى المظاهر الخارجية إلى حرية النفس الداخلية ولذلك يهتم بحريتها من ضغط الشهوات الحيوية ويحاول أن يسمو بها إلى أفق الكمال الملكوتي ففي كثير من الأحكام والفرائض الإسلامية محاولة للارتفاع الصعودي إلى آفاق ملائكية وتشبه بالقداسة اللابشرية ،

خذ لذلك مثالا هو الصيام المفروض الذي يحسبه الكثير من الناس حداً من الحرية وتضييقاً من سعة الأفق النفسي والحقيقة أن الصيام سمو خلقي وصعود بالنفس ومحاولة لإثبات تحررها من شهواتها الحيوية الملحة وإثبات ان الصائم يتمكن من كبح جماح شهواته في السنة ثلاثين مرة في ثلاثين يوماً فهو حر حتى في داخل نفسه وهذا مثل من أمثلة

والإسلام هو الدين الوحيد الذي تمكن من إقامة حكومة على أسسه ومبادئه الصحيحة وفتح الأبواب فيها للأكفاء من الشعبيين الذين لا يتمتعون بالامتيازات السلالية الموهومة أو بسواها (فضل الله المجاهدين على القاعدين درجات) فالإسلام ليس فيه نظام طبقي بل يرى المسلمين على السواء في الحقوق والواجبات ،

ولو قدر للعرب أن يتتابع في الحكم خلفاء ينفذون تلك المبادىء كما تريده المبادىء لتمكن العالم منذ ألف من السنين أن يصل إلى ما يصبو إليه اليوم فلا يجده وهو إقامة حكومة عالمية عادلة ديمقراطية فالديمقراطية لا تختص بأشكال الحكومة الحديثة المحددة الدورات الانتخابية والتي يوجد فيها المجالس النيابية فالديمقراطية تعني حكم الشعب والحكومة حين تؤسس على المبادىء الإسلامية الصحيحة يرضى عنها الشعب والأكثرية وإن لم تكن على الشكل الحديث وربما كانت الحكومة على الأشكال والصور الحديثة ولكنها لا تكون حائزة على رضا الشعب

أجل لو تتابع على الخلافة من هم أهل لها لوصل العالم إلى ما يصبو إليه ولكن الأمة العربية بعد ما وصلت دورها التمدني الخطير المذكور أصيبت بنكسات أرجعتها إلى الوراء وتلك نكسات كان من أعظم أسبابها وصول جماعة إلى الحكم لم تكن صالحة للحكم فكانت أعظم أسباب تقهقر الأمة وانحطاطها عن سامي مجدها أولئك حكام أقل ما ارتكبوه من الاخطاء ان عموا على احياء النعرات القبلية بعد ما كانت المبادىء الجديدة قد أخمدت نيرانها فكان سيرهم يتنافى مع المبادىء الإسلامية تنافياً يكاد يكون مطلقاً وقد تتابعوا واحداً بعد واحد على ذلك قروناً جاءت في خاتمتها الطامة الكبرى التي ادت إلى سقوط العواصم العربية في ايدي برابرة التتر .

لقد كان الزحف التتري ضربة عظيمة أصابت الأمة العربية في الصميم الى درجة ان الكثير من الناس حسبوا ذلك الزحف ضربة قاضية على البلاد العربية وعلى حضارة العرب وقوميتهم وكل ما في العرب من امور جوهرية وانه كان نهاية لعمر الدولة العربية لن تقوم بعده للعرب قائمة

ولكن النهضة العربية في القرنين التاسع عشر والقرن العشرين أثبتت أن العرب هم اولئك الأحرار ما زالوا امة عظيمة وها هي نهضتهم السياسية في القرن العشرين تلفت انظار العالم

وتدل على ما فيهم من قوة كامنة ونفوس تأبى الاستعباد وتأنف الخضوع للأجنبي وتضحي في سبيل حريتها بكل ما تملكه وها هي تصل الى الكثير مما تصبو إليه وتتخلص اكثر البـــلاد العربية من سيطرة الأجنبي وتواصل السعي الى التخلص من كل نفوذه لتبني بيديها مستقبلها العظيم ولتحقق آمالها الكبيرة

والآن بعد ان كاد ينتهي كفاح البلاد الى نهايته المرغوبة فما احوجنا الى القيام بحملة إصلاحية واسعة في الحقل الداخلي ، والإصلاح لن يكون إلا إذا اصلحت النفوس وتحررت من أوهامها التي تصدها عن سلوك المناهج المستقيمة

ما أحوجنا إلى فهم الحرية التي يفهم الكثير منها الانفلات من كل قيد ويفهم منها الإباحية والفوضوية ، والحرية المطلوبة أسمى من أن تصل إلى هذا الحد المسف المزري

إن الحرية في حقيقتها الفضيلة وهذه كمال نفسي يدفع النفس إلى القيام بالعمل الطيب فالعلم فضيلة وهو حرية لأنه انطلاق النفس من كبول الجهل وفصم لأغلاله واتساع في أفقها وادراكها والاتساع حرية

والإقدام فضيلة وهو حرية لأن أسمى مظاهر الحرية في الاندفاع إلى الأمام والجهاد والحركات المفيدة والشجاعة في سبيل الخير ودليل ذلك ان الشجاعة ضد الجبن والجبن خوف والخوف عبودية

والسير على منطق العقل فضيلة وهو حرية لأن المسترشد بنـــور العقل متحرر من ضغط الأوهام والعواطف الشريرة الجامحة أو المنحطة

وعبادة العظمة الإلهية فضيلة وهي حرية لأن من يعبد الإله العظيم الخالق ويوحده سيراه منفرداً في العظمة والكبرياء وفي استحقاق العبادة وهو لذلك سيتحرر من عبادة ماسواه

إننا اليوم بحاجة إلى دعاة مصلحين مجددين يدعون الناس الى الفضيلة والى التحرر من الأوهام

اننا اليوم ونحن في القرن العشرين وقد انزلت الجبابرة عن عروشها لانزال نتأثر الأشخاص ونتبعهم على غير بصيرة ولا هدى وفي ذلك عبادة لهم

إن من يتبع شخصاً لأنه يحمل فكرة صحيحة ومبادىء سامية فهو يتبع الفكرة ويحترمها أولا وبالذات وبصورة مباشرة ويحترم حاملها ثانياً وبالعرض لأنه يحملها ويدعو إليـــها ولأنه يحملها ويدعو إليها فقط

أما من يتبع شخصاً لا لأنه ذو فكرة سامية أو مبادىء صحيحة بل لأنه يملك ثروة طائـلة أو امجادا موروثة فهو يعبد ذلك لشخص ويخضع لذاته أو لصفاته البشرية أو لمظاهره المادية وفي ذلك عبادة له من دون الله وذلك ما تحرمه المبادىء الإسلامية وجميع الشرائع الإلهية

جبل عامل خربة سلم محمد جواد الشري

فواطر سائح

من أنوار الكهرباء الى نار القرى

أخذت بغداد تتوارى وراء الليل ، وتنطوي خلف السجف السود ، وغاب ضجيجها عن الآذان وبعدت صورتها عن العيون، ولم يبق منها سوى هذه الأضواء الكهربائية تتعالى ببياضها الناصع ، وحمرتها الوهاجة ثم تأخذ بالاختفاء قليلاً قليلاً حتى لا نعود نبصر سوى الظلام الدامس يطبق من كل ناحية وما هو أن يمضي القطار ممعناً في الإدلاج حتى تتتالى شتى المشاهد ، وتحول الظلمة الكالحة إلى بصيص من النور يتجلى في هذه المصابيح البترولية التي تنير المحطات القروية في (الدورة) (وهور رجب) ثم نعود إلى السدف الغاسق حتى تلوح لنا أنوار (المحمودية) المتلألئة ولم نزل ننقلب من حال إلى حال ومن ظلام إلى كهرباء إلى بترول حتى بلغنا بلدة « المسيب » وشع في وجوهنا ألقها الوقاد ، ومن ذا الذي يمر بالمسيب ولا يمر في ذهنه جسرها الجميل وبيته الشعري الخالد الذي أودع فيه ناظمه حلاوة اللفظ وعذوبة المعنى ورقة العاطفة .

وقد كان الوقوف على المسيب كافياً لأن يحرك الألسنة التي كانت ساكنة حتى الآن ، وأن يطلق الشفاه التي لم تكن قد انطلقت بعد ، فما هو أن غادرها القطار حتى تعالت الأناشيد من كل مكان حاملة عواطف القلوب ومشاعر النفوس ، وحتى ارتفعت الأغاني مرددة أفضل الألحان وألطف الأنغام ولا أعرف غناء أوقع في النفس وأجمل في السمع من هذا الغناء العراقي العذب ولا شدواً يهز الفؤاد ويهيجه كهذا الشدو الريفي البديع ، ففيه من عمق المعنى وقوة التركيب ، وحسن الإيقاع ما يفوق أي غناء عربي شعبي وهل أبلغ من هؤلاء الفتيان يهتفون من الأعماق في سواد هذا الليل وسجو هذا الكون وسريان هذا النسيم :

عمي يا بياع الورد قل لي الورد بيش ؟..

وهل أجمل من هذه المساومة في الورد وأعذب من هذا الاستفهام عن ثمنه ، وهل أبعد أثراً من هذا التأنيب القاسي لمن لا يعرف للورد قدراً ، ولا يقيم له وزناً، ويجهل مكانه :

على الورد ليش تدوس وتسوي خلة ؟..

وكم من الورود الفواحة النضيرة ضاعت بين أعمى ومزكوم انكر الأول غضارتها وانكر الثاني عبيرها فصار حظها الثرى تقذف فيه فتتعاورها الأقدام ، وكان من حقها أن تحلى بها الرؤوس وتزين بها الصدور!... ولكن كم من الورود المزيفة غطت على الورود الصحيحة، وكم من الورود ليس فيها من الورد أرجه وازدهاره ، وليس فيها منه إلا اللون والشكل تخدع بها

من ينخدع وهل أبلغ في التحذير منها من هذا القول :

موكل ورد سموه ورد   وردي ازرعته ورد

هذا هو الشعر الرمزي الصحيح يتجلى في هذه الأغاني الريفية الساذجة التي أخذت ترتفع من العربة المجاورة لنا فلم أستطع إلا أن أترك غرفتي وأتسلل إلى حيث أصغي إليها بكل ما في أذني من قوة وبكل ما في نفسي من وجد ، وبكل ما في قلبي من حنين ؛ وكم أثارني هذا القروي الغريد وهو ينشد :

هب يا نسيم الريح من وادي الأحباب   والقلب من فرقاك شيّب وهو شاب

وهل هناك من هو أشد حاجة مني لأن يهتف بالنسيم ليهب عليه من وادي الأحباب ؟ وهل هناك قلب شيب وهو شاب مثل هذا القلب ؟

* * *

طاب لي الجلوس بين هؤلاء الريفيين المسافرين ، ولذ لي مقامهم وأصباني إنشادهم ورحت أطلع في هذه العربة الزاخرة وقد حمت ما تنوء به العربات من الأمتعة والبشر ، فتكدس الرجال والنساء والأطفال على المقاعد فغصت بهم فوقفوا على أرجلهم حتى لقد استحالت العربة إلى كتلة بشرية متراصة الأجزاء وانتثرت الأمتعة على الأرض انتثاراً عجيباً ، فبعد أن ضاقت الرفوف بما حملت من الحقائب واللفائف والأكياس وضع الراكبون أمتعتهم الضخمة في أرض العربة فشغلت كل فراغ فيها وحالت دون كل حركة وأخذت الأصوات المتنافرة تتصاعد من كل زاوية فهنا عراك وصياح وتزاحم على المقاعد ، وتشاجر على المجالس ونداآت للباعة المتجولين الذين يتنقلون مع القطار من محطة إلى محطة ، فيهبطون من القطار القادم ويصعدون مع الآيب وصياحات للشحاذين المتجولين الذين يرون في القطار سوقاً رائجة فيفتنّون باستدرار عطف الراكبين بأساليب منطقية وأشكال مقنعة فيقول أحدهم مثلاً :

فلس من كل واحد . . .

فلس يا اسلام مو طلب !..

وحقيقة فإن فلساً من كل واحد لا يكون بالنسبة لهذا الواحد مطلباً مهما ، ولكنه بالنسبة لهذا السائل ثروة ضخمة حين تجتمع الافلاس كلها ، فكم من آحاد في هذه العربه إذا اقتنعوا بهذه المقدمة المنطقية عادوا على السائل بأعظم النتائج !.. أرأيت كيف أنه حتى المستعطي لا يستعطيك إلا بالحجج والبراهين !..

وها هنا جنود يهتفون ملء حناجرهم بأغانيهم الريفية الجميلة ويصفقون بقوة أكفهم مترنحين سروراً بقرب لقاء أهلهم ، وها هنا طلاب يرتلون أناشيدهم المدرسية ثم يهيج بهم الحنين إلى

أريافهم فيندفعون (بالبوذيات) (والبستات) فتنتشي النفس طرباً ، ويهتز الفؤاد حنيناً وقد ذكرت وأنا أستمتع في هذا القطار بكل هذا — ذكرت سفراً لي في العام الماضي في قطار فلسطين حين ضاقت نفسي لوحشة الطريق فتلمست النجاة في التجول بين العربات لاستمع صوتاً يسري عني فجئت عربة أدهشني أن أرى الصمت يخيم عليها ، وان لا أجد إلا همهمات يتهامس بها الجالسون ، ولكن دهشتي زالت حين رأيت أن هؤلاء الجالسين جميعهم من ذوي القبعات الصهيونية لم يثر فيهم السفر أي حنين ، ولم يهج الليل أي ذكرى ، ولم تحرك الصبا أي عاطفة ! فهاهم يتذاكرون في تجاراتهم ويتشاورون في أمر أموالهم ، ويبثون تدابيرهم ، وطال تحديقي بهم حتى لمحت في آخر العربة رأساً يتمايل وشفتين تتحركان ، وجسما يهتز ، فأقبلت عليه فإذا هو العربي الوحيد في العربة ، وإذا به مندفع بالغناء مسترسل بالنشيد ، ولما رأى أن أحداً لا يفهمه وان إنسانا لا يشاركه اضطر لأن يمد بصوته في نافذة القطار ويرسل أغانيه في الفضاء — ذكرت في هذا القطار الصاخب ذاك القطار الساكن ، وذكرت في هؤلاء المنشدين اولئك المتهامسين !

مهما قيل فينا من اننا جماعة عواطف وقوم اشعار ، ومهما قيل عن غيرنا بأنهم واقعيون عمليون فإنني لاأحب لمواطفنا أن تتحجر حتى لا تفكر في مثل هذه الأسفار إلا في تجارتها وحتى لا تتكلم في مثل هذه الليالي إلا في أموالها ، وحتى لا يثير فيها الدجى والرحيل والنسيم طبيعة الشعر وغريزة الإنشاد …

* * *

ظلت المحطات تتعاقب علينا الواحدة بعد الأخرى فيقف القطار على بعضها ولا يقف على البعض الآخر ، حتى لاحت لنا أنوار (السدة) تشع في ذاك الغسق البهيم ثم وقفنا عليها ونزلنا نتمتع بالهواء الطلق ، ونستجلي مشاهد الليل الرائعة ، ونتزود من ألبان السدة اللذيذة ، ونزل مسافرو كربلا لينتقلوا إلى القطار الآخر ، فعلت للجميع ضجة توقر الاسماع ، وامتزج صياح الركاب بضجيج الباعة نساء ورجالا ، وتجاوبت السهول بهذه المجموعة الفريدة من الأصوات الصاخبة ، ولم نلبث أن سرينا من هذه السدة متلفتين إلى أنوارها حتى غابت وراء المفاوز ، وتلاشت في الابعاد ، فرحنا نرسل أبصارنا إلى الأمام متشوفين إلى ما يطلع علينا من بين هذه الحنادس وما يفجؤنا من خلال هذه الموامي فما كنا نرى إلا ظلاماً متلاحقاً ، ولا نلمس إلا برداً لاذعاً حتى انجلت لنا من قلب النخيل نار تتوهج جذواتها ويتألق لهبها ويتسامى دخانها …

هذه هي النار التي طالما تغنى بها أجدادنا في اشعارهم وفاخروا بها في مجامعهم ، هذه هي نار القرى التي طالما أوقدها أسلافنا لترشد السارين وتصلي المقرورين وتشبع الجائعين … بلى هذه هي النار التي قال حاتم الطائي يطلب من غلامه إيقادها :

أوقد فإن الريح ريح صر والليل يا موقد ليل قر
علّ يرى نارك من بر إن جلبت ضيفاً فأنت حر

وهذه هي النار التي عناها الأعشى وهو يثني على المحلق :

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار في اليفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق

وما يدرينا أي مقرورين يصطليان هذه النار المضطرمة في هذا اليفاع ، وأي كريم يبيت عليها في هذا الليل الأليل ، فلعل وراء هذا الدخان سيداً من أكرم السادات المطاعيم المناجيد لا ينقصه إلا شاعر كالأعشى يشيد بناره ويتمدح بسجاياه ، بل لعل عند النار شعراً إذا لم تكن له فصحى الأعشى فإن له معاني الأعشى وقريحة الأعشى يتغنى الساعة بهذه النار ورب هذه النار مي ذي النار التي افتخر الفرزدق بأن أباه غالباً كان يوقدها فرسم لنا هذه الصورة الشعرية الفائقة

وركب كأن الريح تطلب عندهم لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم على شعب الأكوار من كل جانب
إذا ما رأوا ناراً يقولون ليتها وقد خصرت أيديهم نار غالب

وإذا كان ركبنا المغذ لم تلفته هذه النار وهو يخبط الليل خصر الأيدي فكم من ركبان يتحرقون للوصول إليها ، وكم من ناس يتطلعون في جوف الليل ليروها ، وكم من عفاة إذا أبصروها قالوا ليتها نار فلان !..

لا تزال هذه المرابع منابت الكماة المساعير والفرسان المغاوير ولا تزال نار القرى تضرم فيها للتائهين وتوقد للنازلين ، ولا تزال حيثما سرت هنا وانى قصدت تلقى الجواد الكريم والبطل العظيم ، ولا تزال العروبة في هذه المضارب حية بكل ما فيها من رجولة وكرم ونجدة وبأس .

* * *

رحت في عدو القطار أتلفت للنار واملأ عيني من سناها وذهني من ذكراها حتى غيبها السير وانأتها المراحل وتلاشت في المنائي السحيقة

تلفت حتى لم يبن من دياركم دخان ولا من نارهن وقود
وإن التفات القلب من بعد طرفه طوال الليالي نحوكم ليزيد

بغداد حسن الامين

الدين والقومية

لو لم اكن عربيا تمنيت أن اكون

المحاضرة التي ألقاها في بهوكلية المقاصد الإسلامية في صيدا العالم الألمعي الشيخ محمدجواد مغنية

أتمنى أن أكون عربياً لشيء واحد ، فإن الله جل وعز قد اتخذ من العرب أميناً لسره ورسولا لدينه وجعلهم شهداء على الناس ولاشهيد عليهم سوى الأنبياء — وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً — فقدرفع الله سبحانه مستوى العرب على الناس كافة كما رفع شأن الرسول (ص) على الخلق أجمعين ، فالنسبة بين العرب والناس كالنسبة بين الرسول وبينهم لا أحد فوق العرب إلا الرسول = وهو منهم = فلا أحد فوقهم إلا أنفسهم

من الحكم المشهورة ان اختيار المرء دليل على ذوقه وهذه حكمة صادقة في المخلوق ، أما الخالق الحكيم فتأتي النتيجة على العكس ، فإن اختياره سبحانه شاهد على عظمة من وقع الاختيار عليه وقد اختار الله العرب من دون خلقه وجعلهم خير الأمم كافة — كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله — لهذه المنزلة السامية أتمنى أن أكون عربياً لو لم أكن عربياً . فما ظنك بمن تحدر من أصلاب العرب ونبت في روض العز والمجد ثم تستهويه منابت السوء بنضارتها الزاهية الزائفة

أعربي فصيح صريح يتمنى أن يكون أعجمياً ؟ إن هذا لشيء عجاب وأي شيء أعجب من شبل يتبع حماراً ، أعجب منه ان ينفر منه الحمار ويأباه فيصبح آبقاً لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ، وهكذا يكون جزاء الخائنين وهذا هو شأن المذبذبين

واني ممن آمن بأن العرب لولا الدين لم يكن لهم أعظم تاريخ على وجه الأرض وان سلطانهم وحضارتهم جاءا على حساب الدين وقوته وفائدته ، ولكني ممن آمن أيضاً بأن الدين لولا جهود العرب لم يعظم شأنه ويمتد سلطانه ، فهو بفضل العرب عم الأقطار ودخل الناس فيه أفواجاً والعرب ببركة الدين وخيراته قويت شوكتهم وأصبحوا سادة العالم وخر الملوك والجبابرة على أقدامهم صاغرين ، فعلى حسابه فتح قتيبة بن مسلم بخارى وخوارزم ومحمد بن القاسم مولتان وموسى بن نصير وطارق بن زياد بلاد اسبانيا فلولا العرب لم تنتشر كلمة التوحيد في تلك الربوع النائية ، فالدين والعرب قوتان متعاضدتان تعمل كل منهما لمناصرة الأخرى ، لقد وجد الدين في العرب القابلية العقلية للرقي والكمال وصادف فيهم نفساً مستجيبة لنداء الحقيقة وفطرة غضة

طريقة مستعدة للكفاح والجهاد في نصرة الحق والاتجاه إلى حيث السعادة والنمو والحياة والسمو

فشأن الدين مع العرب كشأن المدرسة الفاضلة مع التلميذ فمتى حاز التلميذ النجاح والتقدم استند نجاحه إلى استعداده وجهوده ويستند أيضاً إلى مدرسته ومعارفها وعنايتها وإذا رسب واخفق وقعت المسؤولية عليه وحده

تقدم العرب بخطى سريعة وبلغوا فوق ما يسمى أوجا يوم كانوا على هذه المدرسة مواظبين وعلى نظامها محافظين وبلغوا الحضيض أو كادوا حيث بها استخفوا وعنها أعرضوا

لو درسنا تاريخ الحضارات للأمم الغابرة والحاضرة لألفينا أن كل حضارة تقوم على أساس متين من العقيدة الدينية أو القومية أو الوطنية ، تعتنق الأمة أحد هذه المبادىء وتجعله مثلها الأعلى والمحور الذي تدور عليه رغباتها وأمانيها ويتعصب لهذا المبدأ رجال الأمة المفكرون فيضحون في سبيله بكل ما لديهم مستهينين بحياتهم الغالية وبكل ما يحيط بهم من أسبابها وينتزعون أمنهم وتقدسهم هي على حسابه

لقد دل تاريخ العرب من عهد أكاسرة الفرس إلى اليوم أنهم رؤوس كلهم ، كما عبر عن نفسيتهم النعمان في جوابه لكسرى : إن الأعاجم تطيع ملوكها من استخذاء نفوسها أما العرب فانها أعز نفوساً وأحمى أنوفاً وكلهم ملوك

قومي رؤوس كلهم أرأيت مزرعة البصل

لا يرضى العربي وإن كان صعلوكا أن يتقدمه أحد حتى الملوك والأمراء ، كان العربي الجاهلي غليظ الكبد ولكنه ماضي العزيمة وكان جاهلاً جافاً ولكنه بعيد الهمة وكان فقيراً يأكل الحشرات ولكنه يأبى الذل والضيم

ومن يكن هذا معدنه وجوهره لا يخضع لشيء سوى الدين الدين الذي هو لله وحده فمن طريقه أذعنوا للأنبياء والخلفاء وعن طريقه بلغوا الدرجات العليا ولما تنكبوا عن هذا الطريق هووا إلى الحضيض

فالدين هو المقياس الصحيح لتقدم العرب وتأخرهم فإحياء سننه ومعالمه مكنهم في الأرض وجعلهم في مصاف الأمم الكبرى كما أن الإعراض عنه أخرجهم من بيوتهم صاغرين والتاريخ والعيان شاهدا صدق وعدل والله سبحانه اصدق الشاهدين = ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون إن كنتم مؤمنين = فالإيمان شرط في العلو كما أن عدمه سبب في النزول

إن العرب لا يصلحهم إلا الدين الصالح الذي به نزعة عامة تدعو إلى فناء الفرد في الجماعة لا إلى فناء الفرد في الفرد وهذا الدين الصحيح أبعد مدى وأوسع أفقاً من القومية والوطنية ومن أي جامعة كانت أو تكون وهو الذي يعضد القومية — واعتصموا بحبل الله جميعاً — ويناصر الوطنية — حب الوطن من الايمان —

إن دين الحق يسري مع مقتضيات الزمن بوجه عام ويبقى حقيقة صحيحة في نفسها ثابتة في

طبيعتها من خصائص الدين أن قوانينه وأحكامه من الألف إلى الياء مرتبط بعضها ببعض لا يجوز عليها التفكيك والانحلال ، فلا يسوغ للإنسان أن يدين بنظام الأسرة وقانون الزواج والطلاق والميراث والمعاملات المالية والمواد الجنائية وأصول الحكم ونظام الشورى ثم يهمل الصلاة وسائر أنواع العبادات وإلا كان ممن يؤمن ببعض ويكفر ببعض

لم ترفع المآذن وتبنى المساجد والكنائس لأن الصلاة كلمات وألفاظ وقيام وقعود وركوع وسجود ولا لأجل الجماعة والاجتماع فحسب ولا لسماع الوعظ والإرشاد ولا لأنها شكر من المخلوق لخالقه فقط ، إن الباعث على تشريع الصلاة معنى وراء هذه الأمور هو أسمى وأجل منها جميعاً

إن الغاية من الصلاة هي أن المصلي قد ألزم نفسه قولا وعملا بجميع أحكام الدين والشريعة من أولها إلى آخرها وأنه يدين ويتعبد بجميع أحكام الدين على اختلاف أنواعها وانه يمتثلها تقرباً لوجه الحق وعملا بالواجب المقدس بدافع الإخلاص والنزاهة لا بداعي موافقتها للعاطفة والشهوات ولا جرياً على العادة والتقاليد ولا بباعث الرغبة والرهبة من الناس ، فهي شبيهة باليمين الذي يحلفه موظفو الحكومات على الأمانة وعدم الخيانة والمادة العامة التي تنص على الالتزام بتنفيذ جميع المواد والأحكام ، إذن هي روح القانون كله

فإذا أردنا أن نكون أحراراً في أنفسنا وبلادنا فعلينا أن نكون أقوياء في ديننا فيلزم المسلم جامعه والمسيحي كنيسته ولتقم رجال الدين ببث تعاليمه فتحيي في الناشئة روح الدين وتحببهم بالدين وتقربهم إليه بأساليب تألفها نفوسهم ولا تملها قلوبهم ، وتتخذ من كل نفس بقعة طيبة تنبت الفضائل والكمال وتحارب الرذائل والخلال

إن عللنا لم تكن علل جماعات بل علل أفراد : علة الحسد والأحقاد علة الدس والنفاق علة الأثرة والمنفعة الخاصة علة الحرص والطمع علة التمويه والرياء علة الرشوة والمحاباة علة الذل والخسامة علة الزعامة الكاذبة والاقطاعية المستبدة علة الكبرياء وحب السؤدد علة الفسوق والفجور والجهل والغواية

نستخف بالعلماء ونحقد على الأقرباء ونهزأ بالعجز والشيوخ ونحتقر الأنظمة والقوانين ونسيء الظن بالتجار ورجال الحكم ولا نثق بشيء حتى بأنفسنا

هل لذلك من تفسير سوى ضعف الروح الدينية وفساد الإيمان والعقيدة وتلاشي الأخلاق الفاضلة ، إن القومية والوطنية قوتان تعززهما عناصر التدين فالناس لا يبذلون حياتهم في سبيل المعقولات ويسخون بها طوعاً في سبيل العقيدة الدينية

ليس العالم في نظر الدين من لبس العمة وأطلق اللحية ولا معنى الزعيم من يقال له سعادة فلان بك ولا معنى القومية المحافظة على الكلمات والألفاظ ولا معنى المسلم والمسيحي أن يرسم في هويتها م . س ، إن العالم في نظر الدين داعية الحق والزعيم خادم الأمة والمسلم من اتبع محمداً (ص) بأقواله وأفعاله والمسيحي من عمل بتعاليم المسيح والقومية إحياء المزايا الطيبة والخصال الحميدة التي

ورثتها السلف الصالح ، فالعربي هو الذي يحمل روح الرجل الذي قال للخليفة الثاني (رض) وهو على المنبر — لو رأينا فيك اعوجاجاً اقومناه بسيوفنا — وروح الأحنف الذي قال لمعاوية — إن السيوف التي قاتلناك بها لهي في أغمادها — وروح الذي سمع المنصور يخطب ويقول أيها الناس اتقوا الله فقال له — أذكرك الذي ذكرتنا به — هذه هي القومية التي يجب أن نتخذها مثلنا الأعلى وهذه هي القومية التي تستمد قوتها وجلالها من الدين والعقيدة الصحيحة .

لقد استفحل الداء وعم الوباء فعلى م لانشرب الدواء وهو في بيوتنا وبين أيدينا ، ولم لانتعظ بروسيا التي توسلت بالدين عند محنتها الكبرى وتنتفع بأعظم امبراطورية عرفها التاريخ وهي انكلترا حيث يقول المطلعون على احوالها أنه ليس في مدارسها برنامج معين ولا دروس خاصة في الأخلاق والتربية فالكنيسة هي التي تقوم بهذه المهمة فتكفيهم مؤنة الدرس في المدارس الثانوية . إن لجامعة اكسفورد تسع عشرة كلية مع كل واحدة منها كنيسة والطلاب ملزمون بالتناوب على الصلاة في أوقاتها المعينة ، تفعل ذلك لتعزز المستوى الروحي ولتتخذ من المعبد مستشفى يداوي الأمراض النفسية ويجعل في المتعلمين والمتعلمات أنصاراً وأعواناً للحق والفضيلة

كان العرب عظماء يوم كان معبدهم معهد الرجال والنساء ومقصد الخلفاء والأمراء كان يصلي الخليفة والأمير والزعيم والوزير خلف الإمام في المسجد الجامع ثم يجلسون بخشوع وتأدب مستمعين لإرشاد الخطباء وتقريع الواعظين فتخشع قلوبهم وتدمع عيونهم ، هذا وهم سادة العالم تدفع الملوك الجزية لهم عن يد وهم صاغرون . عندما ابتنى الناصر الخليفة الأندلسي — الزهراء — صرفه البناء عن حضور إحدى الجمع ولما حضر في الجمعة التالية قرعه القاضي منذر بن سعيد أمام الجمهور وافتتح خطابه بقوله سبحانه = أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله وأطيعون = طأطأ الخليفة رأسه ولم تأخذه العزة بالإثم ولما قال له ابنه ماالذي يمنعك من عزل المنذر والاستبدال به قال أمثل المنذر في علمه وورعه وحلمه لا أم لك يعزل في ارضاء نفس ناكبة عن الرشد هذا وهو صاحب الزهراء . جهلنا معنى الدين والهدف الذي يرمي إليه فأعوزتنا القوة والحياة وحولنا المعابد التي كانت معهداً للاخلاق الفاضلة والتربية الصحيحة إلى مأوى عجز وشيوخ وفقراء حتى أصبح حالنا كحال الدراويش الذين يأوون إلى المساجد في أيامنا هذه ، وأصبح قادتنا كالمنجمين الذين يغررون بالنساء ويخدعون البسطاء

لقد تلاشت فينا الروح الدينية السامية والقومية الفذة فحقت علينا كلمة الخذلان

حقاً لقد أسرفنا على أنفسنا ، ولكنا غير متشائمين ولا يائسين امتثالا لقول الله سبحانه — ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله

علماء الشعب طير حرفا محمد جواد مغنية

مجلس النواب

أرسلها مع الأثير إلى مجلس النواب المجهول

« الحيدري »

مجلسَ النواب بالله أجبني عن سؤالي
وبك كم فيك حضورٌ من حمير وبغالِ
وإذا ما كنتَ طهراً وعلى الطهر تحثُّ
فلماذا ملوءُ بردَيْ أكثر النواب خبثُ؟

●

لا تلمني إن نوابك ما كانوا سواءا
فترى هذا سماءً وترى ذاك ثراءا
مجلس النواب قد خلناكَ للبأس عمادا
فإذن ما بال نوابك يخشون الجرادا ؟

●

مجلسَ النواب نهضاً للعلى يكفيك عارا
أغلب الحكام يأتون لدى الحكم سكارى
وإذا ما كان في سوحك للعلم لواءُ
فلماذا أكثر النواب قوم جهلاء

●

فإذا كنتَ مجداً تطلب المجدَ الأثيلا
فانتخب من كان منهم طاهر الثوب نبيلا
مجلس النواب إن كنت إلى السلم تنادي
فلماذا تشعل الفتنة ما بين العبادِ؟

●

مجلسَ النواب نوابُك للجود عمادُ
فهمُ بالوطن الأكرمِ للأعداء جادوا
وإذا كان لك الإنصاف والعدل رداءا
فإذن ما بال « تموينك » لا يعطي سواءا

●

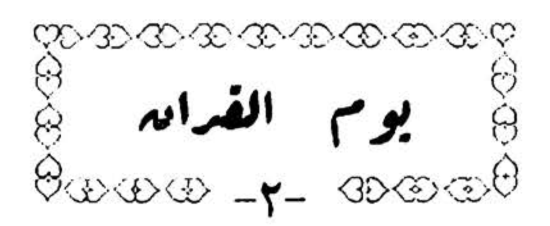
ولقد أصبحتَ كهفاً بل وحتى للأعادي
فهمو لولاكَ لم يستملكوا بعض بلادي
مجلس النواب حسبي ما به اليوم أبوح
لا تلمْ فالقلب مما قد رأى منك جريح

●

مجلسَ النواب كم تسعى لبث الأمن فينا
فإذن ما بال نوابك نفس السارقينا ؟
فأفق إن كنت غافٍ فلقد ولّى الظلامُ
وإذا كنت مفيقاً فمدى الدهر تُلام

●

العرق الكاظمية : السيد طالب الحيدري



شاع الخبر في المدينة سريعاً كما يشيع الاريج العابق في كل مكان مع النسيم الندي، فكانت أسماء لا تمر بحلة من دور الأنصار إلا وترى المرأة تميل إلى المرأة وتقول لها في بشر ظاهر :

أما بلغك النبأ ؟ علي خطب فاطمة وبارك النبي العقد . وإنه لنعم الحدث . ليس لهذه السدة المصطفاة إلا هذا السيد المصطفى ، هي ربيبة الوحي والرسالة ، وهو ربيب الوحي وبطل الرسالة .

وفي استدارتها صوب منزلها ، سمعت رجلاً يسمر إلى آخر في ناحية من الحي ويقول : إن النبي لم يزوج علياً ، وإنما كرم البطولة الخالدة المظفرة في شخص البطل الخالد المظفر . وإن من حق البطولة تكريمها . وما فات النبي أن يكرم البطولة بأعز ما عنده وأقرب ما هو إلى قلبه فإن فاطمة قلب النبي مصوراً في إنسان ملائكي أو ملاك إنساني . . وليس في هذا القران معناه بل معنى التكريم . فإن محمداً في حقيقته رسالة ودعوة وهو المبتدأ ، وإن علياً في حقيقته إيمان وإجابة وهو الخبر ، ولا شك في أن فاطمة رابطة الإسناد .

وما فات أسماء أن تسمع ما رد به الآخر ، وكان من المهاجرين الأولين : كما تقول ، وأيضاً لقد كرم النبي بهذا القران بطولة أخرى هائلة في أبديتها المشرقة الواعبة ، إنه كرم أبا طالب النصير البر والمجاهد الأول .

قال الأنصاري : إذن فهذا القران تكريم مزدوج ضاعف معناه : وأخالني بهذا اليوم يوم تكريم البطولات . إنه ليستخفني بمعناه الكبير . . رنت أسماء في الظلام وأحدت بصرها لمن رأى شبحاً ، فإذا شخص يقبل عليهما ، وإذ تبيناه هتفا جميعاً : أهلا بك سلمان .

وكان سمع بعض الحديث ووقف منذ حين على الخبر ، فقال : إنه جدير أن يستخفك ياهذا إنه تكريم لأكبر مما كنا نصنع نحن الفرس في جاهليتنا من إقامة تمثال جامد تخليداً للبطل . فإن محمداً منح تمثالا حياً أسمى تخليداً للبطولة الحق ، فكل ما في عمل الفرس وغيرهم إنه تخليد بمقدار ما في الحجر من القوة على البقاء ولكن الفناء في طبيعته ، وهذا تخليد بمقدار ما في الروح من القوة على البقاء ولكن الأبدية في طبيعتها . . واغرق ثلاثتهم في تأمل صامت طال عليهم وجعل أسماء لا تنتظر وتلج المنزل .

أخذها الليل بنوم هادىء تخللته أحلام بهيجة استيقظت منه على لذتها فخفت إلى حجرات النبي بقدم شاعرة تحت قصد غير شاعر ، وكانت فاطمة تتحينها أيضاً وتنتظر منها شيئاً . فإن أباها الليلة أخذ بها في أحاديث شتى كما تشاء الأبوة ، ولكنها لم تفصح لها عن شيء يضع حداً لتساؤلها بيد انها تريد أن تعلم ، ومن لها غير أسماء ؟

بدرتها فاطمة : لعلك أتيتني اليوم بخبر إسلام كعب الاشراف وفلان وفلان .. فابتسمت أسماء وأدركت أنها تريد أن تعلم ما كان بالأمس .

فقالت : كأنه لا يهمك كثيراً إسلام هؤلاء .

قالت : بلى يهمني ولكني لحظت عليك بالأمس أنك حدت عن حديث بحديث .

قالت أسماء : كان الأمر يتعلق بابن عمك علي ، وأفاضت في اطرائه مثـــل معجبة اتصل بها إعجاب وحب .

قالت فاطمة : وقد شعرت بأنها تحبه أيضاً . . وما أنا من هذا الآن ؟

قالت أسماء : أولست تحبينه وتعجبي به ، وليس من أحد اليوم إلا وهو يحبه ويعجب به ثم لا يمل الحديث عنه .

قالت فاطمة : بلى إني لأحبه بحب أبي له وأعجب . . فقاطعتها أسماء وإنك سوف تحبينه بحب قلبك وحب أبنائك أيضاً . جمدت فاطمة ساعة وصبغها لون قد يكون أزهر وقد يكون ناطقاً ثم قالت بعد لأي : حسبك لقد فهمت الآن فهمت كل شيء . إنه يحبه ويحبه إلى حـــد كبير ولكن . . . وضغطت على كلامها وأخذتها اطراقة مفكرة لم تحاولها أسماء صرفاً عنها ورأت حسناً أن تنصرف وتتركها إلى خواطرها وأفكارها .

بعد أيام من حوارهما أدناها النبي (ص) اليه ، وأعلمها في أحاديث بين الحنان والاشفاق . فمرت فاطمة في سبات واجم وكان طويلا غالبت فيه عواطفها مغالبة شاقة وقالت في جهد من مشاعرها « يا رسول الله زوجتني برجل فقير لا شيء له . . فقال النبي (ص) أما ترضين يا فاطمة أن الله اختار من أهل الأرض رجلين جعل أحدهما أباك والآخر بعلك » .

وكان لكلمة النبي (ص) في أذن فاطمة معنى كما تحمل الألفاظ ، وفي قلبها معنى آخر هذه ألفاظه . إن الغنى ليس شيئاً في المال وهو اصطلاح زائف اخترعه مكر الشهوات في عقل المدنية المدخول ، وإنما الغنى شيء في المعنى الإنساني الذي هو ناموس خالد يدور عليه التفاضل في ظل الوجود . فالزهرة تكون أبهى وأحب وأغنى بما فيها مـــن المعنى الزهري الذي هو الجمال والعبير وليس بما يعلق عليها وهو خارج عن معناها ، والضوء يكون أغنى بما فيه مـــن المعنى الضوئي كذلك ، والأسد يكون أغنى بما فيه من المعنى الأسدي ، وهكذا يكون غناء على

بمقدار ما فيه من معناه . فالمعنى ذاتية مطلقة ثابتة والمال ذاتية نسبية مضمحلة ولا تكون شيئاً إذا لم تكن الشهوات كل شيء ، ولا تجد قيمتها إلا في مدى تسافّ الغرائز ومساقطها .
والمرأة تستكمل معناها بإنسانية الرجل دون بهيميته وما يزين هذه البهيمية ويكملها ، كما يكمل الرجل معناه بإنسانية المرأة دون بهيميتها وما يكملها . والمال مكمل للبهيمية العانشة ، وليس شيئاً وراءها أو بعيداً عنها . ولن تشعر المرأة بذاتيتها وتعتد بكبرياء معناها إذا كان المال شاريا والرجولة من ورائه كسفة خائبة وبائرة متوارية ، وإنما يأخذها إحساس عتي بأنه لم يُضمّ به معنى إلى معنى بل حيوانية مبذولة وجدت ضعفها إلى حيوانية باذلة وجدت قوتها ، فتذهب تلك ذاوية ويأخذها تلاش سريع ، وتذهب هذه منتفخة ويأخذها جبروت سريع وينتهي المال وقد عمل عمله بأنه ألصق عبدا برب ولم يضم إنسانية إلى إنسانية تجدان وحدتهما ، بل تباين على مثل الطير في مخلب الطير تكون الدعابة منه نهشة يشعره فيها بهوانه وأنه في مكان النهاية من فمه ، وتكون نهاية زواج المال استرقاقاً أو افتراساً في شعور القلب وتكون في شعور المجتمع اختلالا في توازن الأسرة يصيبها بالفساد ويتجاوز بأثره إلى توازن الجماعة فتختل وتضطرب . وفي كلمتي زواج وقران رائحة هذا المعنى ، بيد أن الأولى قصد فيها إلى الروح وأحاسيسه والثانية قصد فيها إلى الواقع الاجتماعي وارتساماته . فزواج المال ليس فيه معنى وإنما فيه معنى القصد الذي هو احتيال بقانون .

والأنثى إذا لم تنر فضاء الرجل النفسي فما تزيد عن أنها جسد فقط ، والرجل إذا لم ينر فضاء المرأة النفسي فما يزيد عن أنه جسد فقط ، والزواج في حس الروح عاطفة تكمل عاطفة وفضيلة تكمل فضيلة ونور يمده نور .

ومعنى اختيار علي (ع) إلى جنب النبي (ص) جمع كل الإنسانية فيه كما كان معنى اختيار النبي جمع كل النبوة فيه ، وجاء معه علامة على أن الإنسانية بكل ما ثبت عليها لن تنحرف عن النبوة الجديدة بكل ما ثبت فيها ، فكانت فاطمة (ع) منهما بين مصدر إشراق النور ومجلى انعكاسه ، وموجات الشعاع تمور متألقة في جو نفسها المتسامية أبداً . ومر في مجرى قلبها أن أي بقول في تعبير آخر ، ظهرت حقيقة الخلق في عالم الإبداع الإلهي بمظهرين مظهر النبي الكامل ومظهر الانساني الكامل ، وحبيب إلى النفس أن يكون حظي هذا الإنسان (امر النبي (ص) أن يجهزوا فاطمة فحمل لها سريراً مشرطاً بالشرط . وقال لعلي إذا أتتك فلا تحدث شيئاً حتى آتيك . فجاءت مع ام أيمن حتى قعدت في جانب البيت وعلي في جانب ، وجاء رسول الله قال ههنا أخي ؟ .

قالت أم أيمن أخوك وقد زوجته ابنتك ! . .

قال : نعم ، ودخل رسول الله البيت فدعا بماء فقال فيه ماشاء الله أن يقول، ودعافاطمة فجاءت خرقة من الحياء تعثر في مرطها فنضح عليها وقال لها : إني لم آل أن أنكحك أحب أهلي إلي ، اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ،

ورأى رسول الله (ص) سواداً وراء الباب فقال : من هذا ؟ . قالت : أسماء قال:أسماء بنت عميس ؟ قالت : نعم قال : أمع بنت رسول الله جئت كرمة قالت : إي وأيم الله ... فدعالي دعاء إنه لأوثق عملي .ثم خرج فما زال يدعو لهما حتى ضمه منزله) .

●

يظل الزمان حقيقة موهومة ،لولابعض الأعمال الخالدة التي تؤرخه ... وتكون هذه الأعمال اكبر من الزمن ، لأن حقيقته بعض هباتها ... فيوم علي وفاطمة ، أكبر من الزمن وأخلد من التاريخ ...

●

أثبتت النبوة معناها الخالد ، في روحية الانسان على وجه ... وأثبتت النبوة ذاتيتها الخالدة ، في دم الإنسان على وجه ... فيوم علي وفاطمة ، بداءة حياة النبوةالخالدةفيالدماء

●

كانت النبوة ستظل ذكرى فقط ... ولكن شاء الله أن تكون حياة أيضاً ... فيوم علي وفاطمة ، إبقاء لحياة النبوة على الدهور .

●

تضع الحقيقة الكبرى خصائص معناها في النواة ، لأنها تريد البقاء ... والنواة لاتختلف في خصائصها ، إلا إذا كان لناموس الوراثة الطبيعي أن يختلف ...

فيوم علي وفاطمة ، يوم بروز النواة من مثل خصائصها في شكل آخر ...

●

تذهب النواة التي هي مخزون الخصائص ، تتم دورتها وتعطي أشياءها ... والنبوة فكرة السماء المصلحة في محيط البشر ... فيوم علي وفاطمة ، طبع لعقلية النبوة في عقل الناس...

●

اجتمعت في علي قابليات لاحد لها ... واجتمعت في فاطمة إشراقات لا حد لها ...فيوم علي وفاطمة ، يوم نظر النبوة إلى نفسها في المرآة ...

بيروت عبد الله العلايلي

زعماء ... أحزاب ... سياسة

بقلم : الأستاذ عبد اللطيف شراره

تمر الأقطار العربية جميعها في حياتها الاجتماعية الراهنة بمصائب تهون عندها المصائب ، من ولع بإنشاء الأحزاب ، إلى عنف في الخصومات ، إلى تنصيب زعماء وخذلان زعماء، حتى تحول الكيان العربي القائم إلى ميدان تتطاحن فيه الرؤوس ، وتوحل به الشهوات ، ويفسد من حوله الهواء ، فلا يتنفس إلا من ألم ، ولا ينشق غير الكوارث ، ولا يشتغل إلا بالنكايات والفضائح ، وإنه لكذلك في عهد من التاريخ ، ألزم ما يلزمه فيه أن تتكتل العرب جميعاً حول فكرة واحدة ، وأن ينصرفوا إلى تحقيقها ضاربين صفحاً عن كل ما من شأنه أن يعوق تقدمهم ويسيء إلى مستقبلهم . وهكذا . . . نجد أن الهوة بين واقع العرب وواجبهم سحيقة واسعة ، دون أن تجد من يحاول رأب الصدع وضم الأطراف ، محاولة فعالة مخلصة معاً .

أما سرّ هذه « الحالة » الكريهة الشنعاء ، فلا أتخطى المنطق إذا قررتُ أنه كامن في حب « السياسة » وإيلائها القسم الأكبر من جهود الأفراد والجماعات ، كأن الحياة شُلَّت فلا تقوم إلا على السياسة ، وكأن الأفكار عقمت فلا تنتج غير السياسة ، وكأن الطبيعة أمحلت فلا تنبت إلا السياسة ، فانصرف الفلاح عن أرضه . والعامل عن حرفته ، والموظف عن عمله ، ورجل الدين عن دينه ، والأديب عن أدبه ، وخرج الجميع في مظاهرة سياسية أزلية أبدية ، لا ينتهي آخرها حتى يعود أولها ! !

تعال وادخل أي قرية شئت من قرى جبل عامل ، أو من قرى عكار ، أو من قرى البقاع - خلِّ المدن جانباً فحالها أمر وأدهى — تجد التفكير في الوظيفة ، والعمل على تحصيل وظيفة وإبعاد موظف ، وتقريب موضف ، يملأ العقول ، ويملك القلوب ، ويطلق الألسنة ، فلا همّ للشعب سوى الناطور والمختار والمحافظ والنائب والوزير ، وما لدى هذا الموكب السياسي من قصص وأحاديث ، وما يجر وراءه من حوادث ومشاكل ؛ ثم ما يصدر عنه من مضار ومنافع .

من الطبيعي في هذا الموقف الحرج ، البالغ في حراجته ، أن تظلم النفوس ويقل الإنتاج وتجدب الفعاليات لأن السياسة في حيز ذاتها ليست عملا ايجابياً يعود على صاحبه بالرغد والطمأنينة وسعادة العيش ، وإنما هي شر محض ، أوجدته طبيعة الاجتماع ، وخلقته الضرورة الحيوية ، فلا غنى عنه للجماعة ، ولكن باستطاعة الفرد ، أي فرد كان ، أن يتخلى عنه وينبذه ، لينشىء ويبدع ويفيد في نواح أخرى أجل وأشرف وأنفع كالدين والعلم والفن والزراعة . . .

لا أريد أن أضرب أمثلة بعيدة ، ولا أحب أن أستقي الشواهد من التاريخ ، تدليلا على صحة ما أقول ، ولكن يكفي أن يعقد القارىء من تلقاء ذاته مقارنة بين حياة شخصين تقع عيناه عليهما كل يوم : الأول موظف ، والثاني زراع ، ليجد أن الأول يعيش بالمنة والثاني يعيش عزيزاً . الأول سليب الحرية مملوك في وقته وفكره وعمله ، والثاني حر يتصرف كيف شاء بوقته وفكره وعمله . الأول في شك من إنتاجه وراحة ضميره وتطلعه إلى الكمال، والثاني واثق من نظافة انتاجه وراحة نفسه ، فليس ما يمنعه من السمو والكمال ، الأول يعيش على السياسة ، والثاني يعيش على جهده واستقامته !

قد يتساءل البعض قائلين : « وهل تريد أن يعيش الشعب من غير سياسة ولا أحزاب ولازعماء ؟ وما هو لون هذه الحياة التي تريد أن تخترعها ؟ »

– ١ –

أما أن يعيش الشعب بلا زعماء ، فذاك ما لا يصح في منطق الاجتماع ، ولا في واقع الأشياء وقديماً قال الشاعر العربي : « لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم . . . فالزعامة حادث طبيعي متركز كأي حادث طبيعي آخر ، كالصاعقة ، كالفيضان ، كالزلزال أو كالمطر والأنهار اي انها تنشأ عن عوامل داخلية تفرض نشوءها فرضاً ، فلا يصح لنا أن نناقش حدوثها ، لأن حدوثها لا يتعلق بنقاشنا ، ولا يرتبط بأهوائنا وميولنا ، فلا بد لها وأن تكون ، سخطنا أم رضينا ، أعجبتنا ام لم تعجبنا .

والتاريخ عرف « الزعماء » قبل ان يعرف الشعب ، فكان في البدء شيخ القبيلة ، ثم كان الملك ، واعوان الملك ، وما زالت البشرية آخذة بالتطور ، حتى اهتدت إلى « عبارات » جديدة ، « وصيغ » جديدة ، تأتلف مع اطوارها وتساير احوالها ، فإذا بها اليوم تعبر عن شيخ القبيلة بـ « الزعيم » وتفهم « الزعامة » بمفهومات شتى ، تختلف بحسب كل امة وكل بيئة وكل مجتمع .

غير انه إذا لم يكن من فائدة في مناقشة الزعامة كحادث طبيعي ، فإن من الواجب الديني والواجب الإنساني ، والواجب الحيوي أن نراقب هذا الحادث العظيم وان نتقي اخطاره ، وان نصد ما قد ينجم عنه من شرور ومفاسد ، كما نراقب سير الأنهار ونتقي خطر فيضانها ، او كما يجب علينا ان نبتعد عن مواقع الصاعقة وان نحتمي من انقضاضها .

الزعيم في حياة المجتمع قوة ككل قوة في الطبيعة . وقوى الطبيعة عمياء تتصرف – حين لا نسيطر عليها ولا نوجهها – في نواحي الأذى والهدم والتخريب ، وتقضي على الإنسان وحضارته ومنشآته ، لذلك عظمت قيمة العلم والعلماء لأنهم استطاعوا – ولو إلى حد ضئيل –

ان يسيطروا على القوى الطبيعية وان يفيدوا منها ، فأصبحت ، بسحر العلم ، وسيلة من وسائل التقدم والعمران بعد ان كانت تزهق الأرواح وتأتي على الجهود الإنسانية فلاتبقي منها باقية . وهكذا وقفت الأوبئة التي كانت تفتك بالملايين عند حدها ، واصبحنا نسخر الرياح للطاحن والطيران والشلالات للكهرباء ، والأنهار للري ، وإذا بالأذى يدفع من حيث كان يأتي الأذى ، والفائدة تعود من حيث كان يأتي الضرر .

وشأن الشعب مع الزعماء كشأن الإنسان مع قوى الطبيعة عيناً وغماً ، فإذا لم يتمكن الشعب من السيطرة على زعمائه وتوجيههم إلى ما فيه خيره وصلاحه ، أفضى بهم الأمر إلى القضاء على روحيته وإفساد اخلاقه وشل حيويته وقتل عباقرته ، فيشيع فيه البؤس وتنتشر البطالة وتعم الفوضى ويكثر الإجرام ويصبح الناس كالأنعام بل أضل سبيلا .

وهذا ما نشاهده اليوم بحذافيره في عامة البلدان العربية ، فقد ألقى الشعب قياده إلى زعمائه وتركهم يتصرفون بمصيره على هواهم وهوى غيرهم ... دون ان يكون له ادنى مراقبة او ادنى سلطة او ادنى رأي ، مع انه هو الأصل في كل سلطة وكل رأي ! ! ولو كان أولئك الزعماء من اهل المعرفة وذوي الحمية لهان الأمر ، ولكن اعمالهم وسيرهم ما خصّ منها وما عمّ تنم عن اضطرابهم وتفككهم ، وتدل على أن القسم الأكبر منهم ، وإن لم يكونوا كلهم ، فقدوا معنى الحرية ، وانقادوا في تيارات هدامة لا تمت إلى خير الأمة بصلة ، وأنهم انتحوا مناحيَ ليس فيها اي نفع يعود حتى عليهم ، فضلا عن أن يعود على مواطنيهم وحاملي ألويتهم وأولياء نعمتهم . ولو كان أمرهم على غير ما نصف ونقول ، لكانت حالة الشعب على غير ما نسمع ونشاهد !

-٢-

إلا أن برهاننا ينهض ماثلاً للعيان ، في هذه الأحزاب المتعددة المتكاثرة التي توفر الزعماء على إنشائها وصرفوا كل همهم في تنميتها وتغذية الشحناء في قلوب أبنائها ، دون أن يكون ثمة أدنى مبرر صحيح معقول لخلقها وتنويعها وكثرتها ؛ حتى أصبح في لبنان وحده الذي لا يضم أكثر من مليون نسمة ، ما يزيد على عشرة أحزاب !

تعال وابحث الآن مبادىء تلك الأحزاب . وفتش عما قدمته للأمة من خير ، وما أنتجته من إصلاح ، تجد نفسك حيال ألفاظ خلابة ، ودعايات فضفاضة ، وخطب ونداءات ومنشورات تهال سيولا من كلمات طنانة ، وليس وراءها معنى ولا عمل ؛ حتى تحولت حياتنا الفكرية إلى صيغ (كليشيهات) ميتة باردة ، يرددها الناس ترديد الببغاوات ، فلاحرارة فيها ولاحياة !

وأغرب ما تنطوي عليه أحزابنا من قصور ، وأبشع ما يرسب في أغوارها من مفاسد هو هذا « التناقض » البين الصريح بين مبادئها وأعمالها ، بين أسمائها ومسمياتها ، بين ظاهرها وباطنها

فكم من حزب يجاهر بمحاربة الإقطاعية ، وهو في قرارة ذاته إقطاعي ، بل هو إنما ولد لحفظ الإقطاعيين والإبقاء على معنوياتهم وصون زعاماتهم وتحقيق مآربهم ! وكم من حزب يدّعي أنه يدعو إلى دفن الطائفية ونبذ التعصب الديني ، وهو لم ينشأ ولم يتم إلا بوحي من عصبية طائفية وهو لا يستهدف إلا تحريك هذه العصبية واستغلالها . . . وكم من حزب يتظاهر بالعمل على توحيد القلوب ، وهو آلة فعالة من آلات التفرقة والدس ومناهضة المخلصين ؟ !

هذه هي المصيبة الكبرى التي ابتليت بها بلادنا ؛ وهي مصيبة فريدة في نوعها ، غريبة في بابها ، إذ لا يجمل معها الصبر ، ولا ينجع فيها العلاج ، ولا يصح عنها الاستغناء !!

هي مصيبة ولا يصح الاستغناء عنها لأن « الحزبية » حاجة اجتماعية ، يبعثها تصادم الآراء، واختلاف الطباع والأذواق ، وتنوع الأفكار والاتجاهات ، في كل مجتمع راق متمدن، فليس من المدنية ولا من العدالة ولا من الحكمة أن نمنع الناس من إبداء آرائهم في شتى الشؤون العامة، لأننا نخولهم حين نقيد حريتهم أن يقابلونا بالمثل ويقيدوا حريتنا .

ولكن حزبيات هذه البلاد — وهي بلاد لا يمكن اعتبارها راقية أو متمدنة — لم تنشأ عن استقلال في الرأي ، ولا عن تنوع في المبادىء والأفكار ، ولا عن اختلاف في تقدير الأهداف القومية العليا ، وإنما نشأت عن استبداد الأفراد بالجماعة ، وتنوع « الأشخاص » الطامعين للحكم والسيطرة ، واختلاف الأهواء والمصالح والمآرب الضيقة الصغيرة .

وإن كثرتها لتدل دلالة صريحة على صدق دعوانا هذه ، إذ لو صحّ أن تلك الأحزاب تؤمن بالمبادىء التي تعلن بها عن نفسها ، وصح أنها تعمل على تحقيق الحرية والعدالة ، وصح أنها ترمي إلى خير الوطن كما يدّعي كل حزب على حدة — لو صح ذلك ، أو بعض ذلك ، لما رأينا هذا التعدّد في ألوانها والتنافر فيما بينها ! !

لم يبقَ إلا أن يفهم الشعب حقيقة هذه الأحزاب فهماً صحيحاً ، ليمتنع من تلقاء نفسه عن مناصرتها وهي تنحل حينئذ من تلقاء نفسها ، أو يندمج بعضها ببعض من تلقاء نفسه، بغية تمثيل غاية قومية واحدة والجهاد المشترك في سبيل تحقيقها .

— ٣ —

وهذه هي السياسة الرشيدة المنتجة التي ينبغي للمخلصين أن يعملوا بوحيها، وأن يهتدوا بنورها ، وما عداها فخبطٌ وضلال وتضليل ، لأن كل ضمانة للأمة غير اتحاد أبنائها لا تعد ضمانة يطمأن إليها ، وكل تطلع للحرية لم ينبع من داخل النفس ويسيطر على حركاتها وسكناتها ويوجه أفكارها وعاداتها لا يعد صادقاً ، وكل رغبة في العدالة لا تتمثل في السلوك الشخصي ، لا تكون رغبة صحيحة مخلصة ، والتحزب والتفكك وعدم التعاون أعراض مريبة لا تأتلف مع الإخلاص ولا مع الحرية ولا مع العدالة ، بل هي من علامات الوهن والانحلال .

والسياسة الرشيدة تقضي أن لا يكون لرجال الاقتصاد يدٌ في إدارة البلاد وتوجيه الشعب لأن الاقتصاديين نفعيون بحكم مهنتهم ، فلا يتاح لهم أن يفهموا الحياة إلا من زاوية النفع المادي ولا يتأتى لهم أن يدركوا القضايا العامة إلا بروح تجاري صرف ، وهم إذ يشتغلون بالسياسة ، يحولون الشعب إلى « سِلَع » يتضاربون فيما بينهم عليها ، ويعيدون إلى النخاسة سيرتها الأولى ، فإذا البلاد سوق تشترى فيها الضمائر ، وتباع الذمم ، ويساوم فيها الأجنبي !!

تلك هي الحالة حين يكون أرباب الاقتصاد من الطبقات المعروفة بنبل محتدها وشرف أرومتها فما هي الحال عندما يكونون من « مستحدثي النعمة » الذين ملئت أحشاؤهم فقراً ؟ بل ما هي الحال عندما يسلم الشعب قيادته لفئة كل ما تتميز به أنها غنية ممتلئة الجيوب ؟؟

– يجب أن يكون الرجل السياسي كالقاضي ، فكما أننا لا نريد في القاضي أن يكون مثريا ولا وجيهاً ولا فارساً مغواراً ، وإنما نحتاج فيه إلى العلم والنزاهة والإخلاص والروية والحذق، علينا أن نبحث في ساستنا عن هذه الصفات ، وأن لا نمل في البحث عنها ، فإن وجدناها في أحد ألقينا إليه زمام أمورنا ، وإن لم نجدها ، سعينا سعياً متواصلاً في إيجادها ومن سار على الدرب وصل

إن الغرب لم ينته إلى هذا التفسخ الأخلاقي والاضطراب النفسي الماحق الذي سرت إلينا عدواه ، إلا لأن الشعوب الغربية تراخت في النصف الثاني من القرن الثامن عشر – أمام وهج الذهب ، وتركت رجال الاقتصاد يتحكمون في شؤونها ، حتى ضاعت السلطة على الملوك ، وفقدت الحكومات هيبتها ، واندلعت الثورات في كل قطر ، وحلت الفوضى محل النظام ، وكان أن انبعثت الشيوعية في أوائل هذا القرن تضع الحلول العملية لهذا الداء ، فأقبل عليها الأوربيون لا حبّاً بها ولا إيماناً بمبادئها ، ولكن هرباً من الفوضى ، واستراحة إلى حالة يؤمن فيها الانسان قوته ويصون بها حياته.

– ٤ –

أيها الشعب !

فكر في زعمائك ملياً ، واعمل ما يمكنك أن تعمله لاتقاء الأخطار التي تتعرض لها من اختلافهم وتفككهم ، فكر في أن تهجر الأحزاب جميعها ، فهي مادامت متنابذة متخاصمة لن تعود عليك بفائدة أبداً . فكر في أن تنصرف عن السياسة إلى تحصيل رزقك ووقاية صحتك والتمتع بما أوجد الله لك من ضروب الجمال في العبادة ، في الكد ، في العمل ، في التأمل ، في الأسرة ، في كل ما يحيط بك ويملأ كيانك . وإذا لم تفكر ، ولم تعمل ، ولم تنصرف عن السياسة ، فانتظر أن تأتيك الفوضى من حيث لا تشعر وانتظر أن تلقي بك هذه العبودية ، عبودية السياسة في أحضان الشيوعية ، وستبقى بها عبداً على كل حال ...

عبد اللطيف شراره



لا نطيل البحث في هاتين المرحلتين ومهام تكاليفهما وفيكم من قطع المرحلتين ومن هو لا يزال في الأولى منهما ومن هو في مرحلة الشيخوخة وأرجو أن يكون كل من نطمع منكم مراحل الشباب إلى مرحلة الكهولة ومن قطع مرحلة الكهولة إلى مرحلة الشيخوخة ومن يتأهب إلى مرحلة الشباب أرجو أن يكون كل منكم شاعراً بل متيقنا وعالماً بل عاملاً جد العمل بما عليه من واجبات وتكاليف في نطاق مرحلته متأهباً للعمل بالمرحلة التي سيصير اليها وكما أن الحياة الإنسانية المادية هي سلسلة تطورات وتحولات فالحياة الروحية والأدبية والعقلية هي أيضاً كذلك وإذا شئنا أن نتسامح في التعبير فنفرق بين عمل مرحلة ومرحلة من مراحل الحياة الإنسانية أو لا نرى ما هو عمل ظاهر في كل المراحل عملاً بل مقدمة للعمل فإن المنطق لا يبتعد عنا إذ ما من عمل مهما رأيناه كاملاً إلا وهو معدّ إلى عمل أكمل منه وما لسلسلة الترقي في الوجود والعالم الانساني في نهاية ولك أن تماشي الظاهر فتدرج ما نراه من المعدات في سلسلة الأعمال وإن شئت فعبر عنه بالنتائج وكيف كان فلا نحاول أن نسلب من الإنسان عمله في كل مراحله ولا سيما وهو في مرحلة الشباب وقد بلغ عنفوان قوته .

لندع التعمق في بحث مرحلة الشباب وسرعان ما تستقبلون أيها الشباب ما فيها من عمل وتكليف مادي وأدبي إلى البحث فيما يصل بكم اليها مطمئنين آمنين عثرة السير ومزلة الطريق ووعثائه متوقين الاصطدام بما لا يحصى من معاكسة اتجاهاتكم وأنتم متأهبون لخوض معركة التنازع في الحياة وكلهم يطلب متبوأه منها ومكانه من الاجتماع .

إن البحث فيما يجنبكم خطر الخيبة في المعركة ويبلغ بكم الشاطىء الأمين وأنتم تواجهون مجرا

ملاطماً بأمواج الأهواء المتماكسة وما لا يحصى من الأعداء هو بحث ليس من السهل علينا خوضه وقد يخرج بنا إذا حاولنا التبسط فيه عن الصدد ويؤدي بنا إلى الإكثار وربما إلى الملال وحسبنا أن نلخصه بأنه نتيجة ما نقتبسه من المبادىء في مراحل حياتكم الأولى ونجمله بما يلي :

« المبادىء العامة »

يولد الإنسان ضعيفاً وتولد فيه غرائز شتى غير محدودة وفيه مركزان عظيمان تتلاقى عندهما دوائر العواطف والادراكات فمن حيث انه جسم حي نام ومن حيث انه مادي وروحي ومن حيث استعداد ما يتلاقى عند ذينك المركزين للنمو الطبيعي التدريجي إلى أن يبلغ أشده وللتكامل الذي هو سنة في كل حي يتوقف على ما يسير به سيراً منتظما جسديا وروحياً إلى ما يصل به إلى التكامل جسداً وروحاً سليم الجسم والعقل وكل ذلك يتوقف على مراعاة قانوني تكامل الجسد من حيث انتظام الصحة الجسدية وانتظام السلامة العقلية أما مراعاة انتظام الحالتين فهو في :

« عهد الولادة والطفولة » فرض لزام على والديه ومن يلوذ بأمر تربيته وعليهم ترجع مسؤولية التقصير في مراعاة قانون تربيته الجسدية والعقلية الصحيحة .

« وأما في دور النشء » فإن الطفل وإن كان يملك شيئاً من الاختبار الناقص في تكييف حياته ويشارك أبويه ومربيه بعض المشاركة فإن عليهم واجباً عظيما وهو أن يتخيروا له من المعلمين من عرفوا بحسن السيرة وطيب الأحدوثة إلى معرفة بأساليب الثقافة الحقة وغرس أسباب التهذيب الصحيح ومران حكيم في التلقين ليعده للمجتمع عضواً عاملا نشيطاً مراعياً في ذلك كله مواهبه الخاصة وما أوتي من الاستعداد للتلقي والمقاييس النفسية حتى إذا انتقل من هذا الدور إلى دور المراهقة ، مشى فيه راسخ القدم مطمئن النفس مأمون العثار عارفاً بما يحمله من تكليف هو أشق من سابقه سواء أكان فيما يعود إلى مواد التعليم أم إلى مادة التهذيب وتزكية النفس وتنمية العقل وتغذيته بالمعارف ليسترشد بذلك كله وضح السبيل وسواء الطريق إذا انتقل من هذا الدور إلى الدور الذي يؤهله للجهاد في معارك الحياة وهو يسير إلى دور الشباب وهو دور الخروج من دائرة التعليم والتثقيف وهو بين التواكل والاستقلال إما إلى دوائر أكثر اتساعاً من تلك الدائرة إن استطاع اليها سبيلا وساعده القدر وماشى مواهبه وما حصله للتخصص في فرع من فروع العلم الكثيرة الشعب وإما الاكتفاء بما حصله في الدائرة الأولى مع مراعاة مواهبه والخروج من ميادين العمل والاعتماد على النفس مستكمل العدة غير زاهد بما استفاده من علم .

على هذه المرحلة الدقيقة الشاقة مرحلة الأشر والبطر وغلواء الشبيبة وجبروتها وكبريائها

وما تحمله في طياتها من عجب ونزق وما يعترض طريقه من طموح إلى العلاء ونزوع إلى المجد ومن استرسال إلى هوى مضل وشهوات مردية ولذات مهلكة على هذه المرحلة يتوقف مصيره الصالح أو الطالح والضار والنافع في المراحل الأخرى مرحلة بلوغ أشده ومرحلتي كهولته وشيخوخته وما يحمله في طياتها من زاد أو ما يهمله مما يشقيه مع الاشقين في المعترك العالي أو يسعده مع السعداء في المزدحم الإنساني وما به يشقي مجتمعه أو يسعده ولكل مرحلة من هذه المراحل منذ نعومه أظفاره وهو مستسلم لإرادة والديه ومربيه إلى عهد يتمتع به بشيء من منع الاختبار والاستقلال إلى أن يشب عن الطوق إلى أن يكون له الاختيار المطلق فيصبح عضواً في الجماعات ذا أثر فيها نافع أو ضار .

لكل مرحلة من هذه المراحل عدتها وهو مسؤول عن مراعاتها حق رعايتها فكل تقصير فيها يورده موارد الملكة ويجر عليه وعلى مجتمعه أسوء الأثر .

ففي مراحل المدرسة في حالة ضعف متنه ووهن إرادته يحس من الحياة بنورها الضئيل وعملها القليل مطلوب مع والديه ومربيه بالعمل المشترك لصحة جسمه وسلامة روحه وتنمية عقله وتمرين قواه العقلية على مراعاة قوانين الصحة ليتمتع بجسم سليم إلى عقل سليم ومراعاة تعاليم الدين الصحيحة ليظفر براحة الروح وفي الانكباب على تحصيل العلم ليحظى بعقل رجيح وفي التمرين على الحفظ لينال حظه من المعرفة وفي تتبع سير الفضلاء ليأخذ قسطه من الأخلاق الفاضلة وفي التفكير والاستنتاج بما حواليه من المظاهر الكونية والنفسية ليصبح حكيماً فيلسوفاً وهو بعد مطالب بالاعتقاد بوجوده تعالى اعتقاداً خالصاً من الشك والارتياب ماشياً فيه الفطرة التي فطر الله الناس عليها مبتعداً كل الابتعاد عن تقليد من اتخذوا انكار وجوده ديناً في الانكار وما لهم من برهان إلا اتباع الوهم فإياكم ونزعات الملحدين وتسربها إلى أذهانكم الصافية التي لم تزل من الفطرة على قيد قاب قوسين أو أدنى ستحتكون بفريق منهم وستسمعون منهم لغواً كثيراً ودعاوى طويلة عريضة ببلوغهم ما لم يبلغه سواهم من ذوي العقول الناضجة والفطن الصائبة بإنكار الذات الإلهية المقدسة غير الغائبة عنكم بآثارها وشواهد عظمتها إن غابت عنكم الذات التي تحد ولا تدرك ولاتكيف بكيف ولا بكم لتكون تحت تناول الإدراك وما أحسن ما يقول الشاعر

فوا عجباً كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

إحذروا نزغات هذا الفريق الضال ووساوسه وابتعدوا عن تمويهاته وسفسطاته فالاعتقاد بوجود الخالق مما لا مناص منه وهو من بداهة العقول وغرائز الفطر ومن يستطيع أن يثبت أن

في الحياة البشرية والجماعات البشرية كمالاً مطلقاً وحياة بلا موت وفناء وعلماً بلا جهل وشجاعة بلا جبن وكرماً بلا بخل وما إلى ذلك من الصفات المتناقضة يستطيع أن يتصور وجوداً كاملاً مستغنياً عن الفيض وعن وجود موجود يدل على وجوده بهذه المتناقضات كما يدل عليه بما نصبه من الدلالات في عالمي الأرض والسماوات وفي الأنفس والآفاق

لست في موقف التدليل على وجود الله الأعظم ولا في موقف القاء درس كلامي وفيكم من لا تقرع له حجة في إثباته ولا يحتاج إلى ما أسرده من البراهين وبعد فكلكم ممن لم تفته هذه المعرفة إن كان في الإجمال أو في التفصيل ولكن جرني الحديث والحديث شجون إلى هذا المعتقد لا محاضرتي وإن كان هو من نتائجها ومما تؤدي إليه

إن في هذه العقيدة السامية شفاء لما في الصدور وراحة لما في النفوس وهي الشاطيء الأمين لطمأنينة الإنسان ومرسى سفينة أهوائه وهي التي تسبغ عليه لبوس قوة الإرادة في ميادين التنازع في الحياة

الإنسان وإن كان خالصة من ذرأ الله تعالى من مخلوقاته وكان اليتيمة في سمط الإبداع الإلهي والنمرقة الوسطى من عالمي الملك والملكوت فإن سلسلة تطوراته الخلقية والأدبية وما يعترضه مما لا يتناهى من الدوافع والجواذب وما يشعر به من خداع الفطرة ونقصان العلم مهما أوتي من العلم كل ذلك يقر في نفسه أنه في حاجة إلى إرشاد إنسان كامل يفضل البشر يقوم نفره عند الاعوجاج، ويرده إلى القصد عند اللجاج، ويدله على أهدى النهجين وأمثل النجدين عند اضلال المنهاج، فكان ذلك الإنسان الذي ينشده النبيّ المرشد الموحى إليه من لدن عليم حكيم وكان ما جاء به الدين الذي يجب أن يدين الله به مأخوذاً عن ذلك الواسطة فالدين وهو وضع إلهي هو ما يجب أن يدين به البشر وأن يتلقوا ما فيه من تعاليم وتكاليف بنفوس مطمئنة وهي راجعة بما فيها من المصالح العامة والخاصة إلى البشر في أولاهم وأخراهم

الدين قانون إلهي تتضاءل عنه القوانين الوضعية حيث سلطانه على النفوس والوجدانات والضمائر وسلطان تلك لا تتعدى الجوارح يدعو إلى إحكام الصلة بين الخالق والمخلوقات بما افترضه من العبادات وتنظيم أمور الجماعات بما شرعه من الإيقاعات والمعاملات وبتزكية النفوس بما سنه من الأوامر والنواهي

إن نظام البشر لا يقوم إلا على قاعدتي الاعتقاد والدين وتعاليمه هو الذي يأمركم بالصلاة والصوم والحج وما إليها من عبادات إحكاماً لصلتكم الروحية به ويأمركم بالزكاة تنمية لأموالكم واستصلاحاً لجماعاتكم ومنعاً لامتداد يد الفاقد إلى ملك الواجد وتلطيفاً بهذه الاشتراكية المعتدلة من الوقوع بالاشتراكية المقوضة لدعائم العمران ويأمركم بالعدل وإقامة قسطاسه تقليلاً للشرور

وخبطاً للنفوس الشريرة يأمركم بالإحسان إلى أبناء نوعكم وأن يحب أحدكم لأخيه ما يحب لنفسه وأن يكون عاملاً بمضمون الحديث الشريف (الخلق عيال الله أحبهم إليه أنفعهم لعياله) أو كما قال وبالإحسان حتى إلى الحيوان الأعجم عملاً بالحديث (لكل ذي كبد حرى اجر) أو كما قال ويأمركم بالعلم النافع والعمل الصالح والتفكير في خلق السماوات والأرض وفي خلق أنفسكم وما إلى ذلك من أصول العلوم ويأمركم بالسعي وطلب الرزق من مظانه المشروعة وبالاعتبار بمصاير الأمم والشعوب وبسننه التي لا تتبدل ولا تتحول وبالقصد في أمهات الفضائل : الكرم والعفة والشجاعة والحكمة بأن تكونوا كرماء لا مبذرين ولا مقترين وأعفة حافظين لفروجكم متنزهين عن إساءة الظن بمحارمكم واعراضكم وشجعاناً لا جبناء ولا متهورين وحكماء لا بلهاء ولا متجربذين متخذين من كل فضيلة وسطها وخير الأمور أوساطها آخذين بالمثل الأعلى من كل ما يتفرع عن هذه الفضائل التي هي جماع الحكمة العملية من محبة الوطن وهو ما تتلاقى عنده نقطة أمهات الفضائل وحسبكم بالمأثور (حب الوطن من الايمان) دليلاً على عظمة الوطن حيث جعل حبه جزءاً من الإيمان فكان الإيمان به كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وله من حق الدفاع عن حياضه ما للدفاع عما يندرج تحت الإيمان من الحقوق وليس الوطن وحدة مؤلفة من سوائل وغازات وجمادات ولا مجموعة جبال ووهاد وشعاب وأنهار وأشجار ولا منظومة دور وقصور وملاهي بل وحدة إلفة ومحبة وعزة ومنعة وتعاون بين أبنائـــه ودفاع مشترك عن كيانه وإن كان للإقليمية مدخل في حبه فيجب أن تتضاءل هذه الاقليمية وتتلاشى في جنب محبـــة القومية التي تعلو الأقاليم وتتجاوز الحدود والتخوم ولكم والحمد لله قومية لها قديمها ولها مجدها الخالد ومكانتها العلية في التاريخ قومية بذت القوميات سؤدداً وشرفاً وفخراً وخفقت ألويتها في أنحاء المعمور ينبسط ظلها على عدل نادر وسياسة رشيدة وعلم نافع وعمل رافع وعمران سابغ فلغتها أشرف اللغات السامية وحسبها فضلاً أن وسعت كلام الله الذي لا يتناهى في قرآنه المجيد المعجز الخالد وما زالت المثل الأعلى بين اللغات العالمية في بيانها العجيب واتساع مادتها ومرونة ألفاظها وسلاسة تعابيرها و كثرة اشتقاقاتها وحكم صيغها فلا يدر في خلد أحد منكم انها تعجز عن التعبير عن المعاني المتجددة وعن المحسوس وغير المحسوس ولا يهجس في خاطر واحد منكم هاجس أن غيرها من اللغات التي يتكلم فيها من هم أرقى منكم اليوم في مستوى الحياة أوسع منها ذرعاً في هذا المجال فتفضلوها عليها وتروا لها فضل التقديم عليها وحب الأمة للغتها جزء من حبها لأوطانها ولا تكونوا في آدابها وعلومها من الزاهدين ولا تقطعوا صلة حديثها بقديمها فإن من تجرد عن قديمه تجرد عن استقلاله ومن تجرد عن استقلاله فني في غيره ودرج مع الدارجين وكان من المهلكين ولا خير في جديد تعرى عن القديم وقد عرف له عراقته في الفضل الغريب قبل القريب وما زالت آداب قديمكم

وعلومه مورداً صافياً يستقي من معينه الباحثون الغرباء واتقوا خطر تلك الموجة التي تنتقص آدابكم والتي لم يتحرج القريب من أدعياء الأدب ولم يتورع من متابعة الأعداء في ذلك الانتقاص غير المجهول هدفه منه وهو هدف سياسي أو غير سياسي يرمي إلى تزهيدكم بكل ما يرجع لكم كيانكم ويرد استقلالكم وما كان هذا الاستقلال إلا منظومة مؤلفة من محبة الوطن ومحبة القومية ومحبة اللغة وآدابها وعلومها

ومما يندرج تحت فضائل حب الوطن وحب القومية وحب اللغة وحب آدابها الاعتصام بعاداتكم وتقاليدكم الصالحة فلا تكونوا فيها من الزاهدين فإن لكل أمة من الأمم خصائص إن نفرت منها كانت إلى الفناء أقرب منها إلى الحياة وإلى الدثور والبوار أقرب منها إلى التجدد

ولا يغرنكم تعمد قوم التخلي عن عاداتهم وتقاليدهم إلى تقليد الأجنبي فإنكم تلمسون ما آلت إليه حالهم من الاضطراب وحياتهم من الالتواء والاعوجاج وما صاروا إليه من مصاير الفوضى الأخلاقية والاجتماعية التي كادت تدك صياصي ما بناه لهم قديمهم من مجد أثيل وعز أثير

لم ينقطع الغربي مع ما بلغه من رواء الجديد وروعة التجديد صلته بقديمه ولا كان فيه من الزاهدين فصونوا كرامتكم وحوطوا استقلال أمتكم بكل ما في الصيانة والحياطة من معنى وبما لا يؤدي إلى اندماجكم في سلطان الغالب القاهر فإن في ذلك مضيعة عزكم وذهاب ريحكم وفساد وطنيتكم ومن منكم يرضيه انتسابه إلى غير وطنه واعتزاؤه إلى غير قبيله

هذه هي ما يجب ان تتخذوها عدة لكم في جهادكم وفي معترك حياتكم وفي مراحلها وفي ذلك ضمون لكم الفوز والظفر في ميادين العمل والصلاح المنشود في أمري المبدأ والمعاد والسلام عليكم

سليمان ظاهر

أينام مصلحه ؟ !

شعب يئن من الزمان الغاشم	نشر الظلام عليه ليل الظالم
يشكو لحاكمه أذاه وبؤسه	فإذا شكا لم يشك غير الحاكم
ويلوذ في كنف الزعيم وإنما	كل البلاء من الزعيم الآثم
فإذا رأى أن لا شفاء لدائه	بزعيمه حصر الرجا (بالعالم)
والعالم المرجو ليس بعامل	في علمه لصلاح حال العالم
في واجب الأموات قام لمكسب	وبواجب الاحياء ليس بقائم
لم يبق من روح الهداة لروحه	حرزاً بقيه من الورى بتمائم
أينام مصلحه ؟ وتطغى دونه	تلك الشرور ؟ فويل عين النائم

جبع : الحر : عضو الرابطة الأدبية

آمنت بالشعر *

للأستاذ شراره أرسلها للأستاذ قره علي جواب كتابه له من أنه أصبح مثريا

دع التجارة للتجار فالشعرا ... لا يحفلون أقلّ المال أم كثرا
سموا نفوساً فبات المال عندهمُ ... « برغم عباده في الناس » محتقرا
همُ النبيون أغنى الله أنفسهم ... فهم سماء وأبناء الوجود ثرى
بيت من الشعر لو قارون قابضهم ... منه بما ملكت كفاه ما ظفرا
يستطيع كل امرئ جمع النقود ولا ... يستطيع جمع القوافي غير من شعرا
ما خلد المالُ أهليه وقد بذلوا ... لجمعه طيبات العيش والعمرا
والشعر تفديه نفسي رغم فاقته ... على خلود بنيه أرغم القدرا

قل للذي هام بالدينار يحسبه ... فخر الحياة وغاي العيش والوطرا
يقضي النهار بعدّ المال منهمكا ... والليل يقضيه في أرقامه سهرا
إن كنت للمال تجني المال أنت إذن ... قبر ومالك فيه ميت قبرا
المال فخر إذا ما رحت تنفقه ... في الصالحات وعارٌ إن هو احتكرا
المال كالماء ميكروب وأوبئة ... يمسي ونتن وأوحال إذا حصرا
وسلسل بارد عذب ومنتزه (؟) ... للخلق إن سال حراً مطلقاً وجرى
مال البخيل دفين في البخيل فإن ... مات البخيل وولّى ماله نشرا

آمنت بالشعر إن الله أعمه ... للشاعرين تعالى الله والشعرا
هم الشوادي بنا لولا قرائحهم ... لم نسمع اللحن بشجينا ولا الوترا
ما ضرهم ولهم أحلامهم ولهم ... شعر يبذ إذا ما أنشد الدررا
إن عابهم جاهل يوماً وعنفهم ... بالفقر فالرسل عاشوا في الورى فقرا
الفقر والبؤس والآلام تغذية ... للشاعرين فعذب واسمع الغررا
الشعر « كالجوز » لا يعطيك بهجته ... ولا ترى قلبه إلا إذا كسرا
لو لم يصب بالعمى والبؤس صاحبهم ... أبو العلاء لما جلى أو ابتكرا
ماذا عليه إذا ما كف ناظره ... وعاش في محبسيه حانقاً ضجرا
وكلنا مبصر يهوى لو ان له ... بعض الذي قال كي يعطي له البصرا
يا للضرير بمنظار الشعور رأى ... ما كان خلف حجاب الوهم مستترا
عرّى الحقيقة أبداها مجردة ... وعن سناها أماط الحجب والأزرا

موسى الزين شراره

* من ديوان الشرارة الأولى الذي سيطبع قريباً .

العلم أم الأدب ؟ . . .

« معهد الملكة عالية انشىء هذا العام في بغداد ليهيء للفتيات الدراسة العليا إذ يلتحقن به بعد انهاء الدراسة الثانوية فيقضين فيه ثلاث سنين يتخصصن فيها بالعلوم أو الآداب وقد نظمت إدارة المعهد مناظرة موضوعها : أيها أجدى للمجتمع : العالم أم الأدب ؟ . . فانقسمت المتناظرات إلى قسمين يؤيد كل فكرته ، واننا ننشر هنا رأيين متقابلين أحدهما للآنسة فهيمة عزرا وقد مثلت فيه العالمات ، والثاني للآنسة لمعة عباس عمارة وقد مثلت فيه الأديبات » .

لست أدري أي جديد جاءت به وقفات الشعراء على الأطلال يبكونها ويبثونها آلامهم وشكواهم ويستنطقون أحجارها ودمنها .

لست أدري ماذا أفادت تلك المهاجاة بين الشعراء . ألم تكن ينبوعاً للنفاق والحسد والضغينة والحقد ؟ وهل هي إلا نار أوغرت الصدور وولدت في النفوس النقية الطاهرة الكراهية والبغضاء ؟

وهل أجدى المدح إلا استفزاز الحزازات في النفوس وإثارة كامن العداء في القلوب ؟ ثم هذا الوصف الذي تقومون به وتقعدون ما تكون هذه الأهداف التي يحققها وجزيل النفع الذي يعود به على البشرية ؟ أهي إظهار جمال الموصوف ؟ لا أجد في هذا نفعاً ما فالعين التي عميت عن إدراك جمال ذلك الشيء واستخراج كامن الحسن فيه لن تستطيع بأي حال من الأحوال أن تتحسس به عن طريق أبيات شعرية ينظمها شاعركم ومقطوعات أدبية ينثرها كاتبكم .

وقف شاعركم يستوحي الخيال وجلس العالم يحدق بعدسته بحثاً عن الحقيقة المجردة فأين الخيال من الحقيقة ؟

أخبريني أنت التي ستقفين بعد هنيهة تهاجمين . تهاجمين ومن ستهاجمين ؟ تهاجمين هذا الذي كرس حياته وجهوده وضحى براحته وسعادته من أجل سعادة الآخرين ؟ هو شمعة تبعث النور فيما حولها ولكنها تحترق . وأي موقف أنبل من هذا وأسمى ؟ تلك مدام كوري تشعر باضطراب في صحتها فيشير عليها الطبيب أن تهجر عملها وتركن إلى الراحة والسكون . تأبى نفسها إلا أن

تم ما بدأت به فتستمر في عملها حتى تكتشف الراديوم ولكن بعد أن يكون قد فعل فعله في جسمها ونفث سموم الموت في أحشائها . وتمر الأيام وتتوالى السنون وإذا ذلك الذي كان سبباً في اخترام حياتها يصبح بلسما ناجعاً يخفف آلام البشرية وأوجاعها .

تهاجين ومن ستهاجين . تهاجين هذا الذي سهّل وبسّط حياتك ؟ هذا الذي سخر الطبيعة لخدمتك وأوقف حياته من أجلك ؟

اذكري اديسون كلما غابت شمس النهار واسدل الليل سدوله وألفيت نفسك بين أنوار ساطعة تحيل الليل نهاراً .

اذكري ستيفنسن كلما أقلك القطار يحملك إلى البلد والأهل والأصحاب الذين تتطلعين اليهم

اذكري كلما جلست إلى جهاز الاستقبال اللاسلكي ذلك العالم ماركوني الذي جعل الأمواج اللاسلكية أطوع لك من بنانك وهي تحبط بالأرض حاملة على اجنحتها السحرية الصور والأنباء أنباء النجاح وانباء الخيبة ، انباء السرور وانباء الحزن ، انباء الحرب وانباء السلم .

اذكري هؤلاء جميعاً والوفاً غيرهم ثم احكمي على ما انت مقبلة عليه . اتهاجينهم وكان حقاً عليك أن تقدسيهم .

ترى ماذا كان العالم يفعل لو علم بما سيقابله الناس ؟ ولكن لا فإن العالم لا يهمه ما يفكر الناس به عنه . فهو معتكف في غرفته يبحث عن الحقائق المفيدة لا يبتغي من وراء ذلك شكراً او جزاءاً بل كثيراً ما يضطر الى تقديم دمه ثمناً لها . ولكم نكّل بالعلماء وازهقت ارواحهم ولكنهم ماتوا على مبادئهم ولم تلبث سحب العصر ان انقشعت وقد تحققت احلامهم .

وما رأيك في العلم الذي اوجد من العدم اشياء ومن الفضلات التي كان يحار في امر التخلص منها — اوجد منها اشياء تحار في امرها العقول . فها هو ذا يجزىء القطران ذلك السائل الأسود الثقيل الناتج من التقطير الإتلافي للفحم الحجري فيستخرج منه الأدوية والأصباغ والعطور وغير ذلك . هل تعلمين ان الاسبرين مستخلص من تلك المادة ؟ وهل يخطر لك ان السكرين وهو مادة تفوق السكر حلاوة بـ ٥٥٠ مرة مستخلص منها أيضاً ؟

أما ما جدّ في حقل الطب فلا يقل أهمية وغرابة عما سبق . يحار العقل في أمره ويقف المرء مسحوراً أمام الألغاز التي طالما دهش لأمرها والمعجزات العجيبة التي تمكن الطب ان يحللها . كيف أن البشر قد استطاع أن يخترق الحجب الكثيفة ليكشف عن حقيقة الإنسان ولا تنسي ان هذا العلم لا يزال في مهد تقدمه ولنا أن نتأمل منه كل عظيم . فما رأيك في الذي مدّ للأعمى الذي صدمته الحياة شر صدمة إذ حرمته التمتع بنور الطبيعة — مدّ له يد العون وانتشله من الهوة العميقة التي هو فيها . ذهب الطبيب يفتش عن علل هذا المرض ويتحرى

أرجه مداواته حتى اهتدى أخيراً إلى إعادة البصر له وذلك بترقيع الطبقة القرنية لعينيه . فهل لك أن تذكري لي ولو فائدة واحدة أنجزها الأدب كهذه ؟ ولعلك تتخذين من القنبلة الذرية ثغرة تنفذين منها إلى غايتك بما سببت من أضرار وأزهقت من أرواح وأراقت من دماء . ولست أخالفك فيما ذهبت اليه أيتها الأديبة من ضرر لم يرده العلماء وحاشا أن يكون هدفهم إلا إسعاد البشر وتهيئة أسباب السعادة لهم . ولكن ألست أيتها العزيزة ترين معي أهمية هذا الاختراع ؟ سترين بعد قليل آثار هذه الطاقة الذرية . فستكون وثبة كبيرة نحو النهوض بالصناعة والتجديد في وسائل المواصلات فإذا ما استخدمت لخير وجندت لخدمة الإنسانية آتت ثماراً طيبة أما إذا طغت على العالم روح الشر والحقد وحب الثأر والانتقام فستكون وبالا على العالم وليس العالم بمسؤول عن ذلك فلن تنطلق القنبلة الذرية مالم توجد اليد التي تطلقها.

تأخذون علينا اننا نتعشق المادة ولكنكم بذلك تشهرون سلاحكم على أنفسكم فما الإنسان إلا كتلة من المادة قد ترابطت بهيئة أجهزة عجيبة . إن الهواء الذي تستنشقينه مادة والطعام الذي تأكلينه مادة والماء الذي ترتوين به مادة . ثيابك مواد والأوراق التي تسجلين عليها خيالاتك مواد والأزهار التي ترتاحين اليها مواد أيضاً . والعقل لا يمكن أن يفصل عن المحيط المادي وكل محاولة من هذا القبيل فاشلة لا محالة .

والروح التي تتغنين بها لا تحل إلا بالجسم وهو مادة وما لم يوجد الجسم فلا روح هنالك .

راعمي أن بعض العلماء يعتقد أن عواطفنا وأفكارنا ليست سوى نتيجة لتفاعلات كيمياوية تحصل بين مادة الجسم .

وكيف يمكنك أن تنكري فضل العلم على الأدب إذ حفظ لكم تراثكم الأدبي وصانه من الانقراض ؟ فلولا العلم لما بقي لكم أدب ولكان شأن جميع آدابكم شأن النثر الجاهلي تبحثون عنه فلا تجدون سوى روايات لا يعتمد على صحتها وإن سألت كيف ذلك أجبتك باختراع الطباعة

نحن نعيش في عصر تسير آثار العلم في ركابه وتتغلغل المادة إلى أعماقه . سرّحي الطرف في هذه القاعة فماذا ترين ؟ أنواراً متلألئة استنبط العلم سرها ، وجدراناً أقامها العلم وسوّاها على أصول محكمة من الهندسة والكيمياء ، وملابس أتقن العلم فتل أليافها وصنعها وغزلها ونسجها بآلات تفوق اليد سرعة واتقاناً .

جردي الحياة من كل ما ذكرت من المواد أيتها الأديبة الفاضلة ثم أعملي خيالك الواسع وبيانك الفصيح في وصف ما تبقى .

فهيمة عزرا



مع الأدب

للآنسة لميعة عباس عماره

•

العلم ... وهل هناك من لا يلمس ويرى ما فعل العلم وما أجدى ؟ لقد أعاد الليل نهاراً بكهربائه وطوى المسافات وقصرها بطائراته في الفضاء ، وانتشل من أنياب المرض أجساماً هزيلة ناحلة .

لقد أراح الجسد ووفر له أسباب الرفاه ولكن أتراه أوجد للنفس سعادة وطمأنينة ؟ وأي خير في نعيم الجسد إذا شقيت الروح ؟

قيل للنحلة لا تعطي عسلاً ولا تلدغي . فحبذا لو قيل للعلم لا تخترع ولا تشق البشر . لقد أخرج لنا الدبابة إذ أخرج السيارة وصنع القنبلة إذ صنع الطيارة وشوّه بآلاته أجسام البشر عندما ظن أن عقاقيره تنجيهم من المرض .

لقد شاد الدور الشامخة وحباها بكل أسباب الرفاه فاستحالت جناناً زاهرات ، ولما ظن أهلها أنهم نالوا السعادة وبلغوا الهناء هبط إليهم من السماء جرم صغير نسف الدار وحطم بلحظة ما بنته السنون وأهلك الرجال والنساء ، تلك هي القنبلة ثمرة العلم العظيمة ... حبذا لو كانت القصور أكواخاً يخيم عليها السلام ويظللها الهدوء والسعادة . حبذا لو كانت المدن خياماً لا تفجع بالأمن والعافية .

أي نفع جناه ذلك القتيل من « راديو » كان يسمعه أشجى الأنغام ؟ وهل أجدت الثلاجة نفعاً أمام جسمه المحترق وروحه المعذبة ؟

ارتقى العقل البشري برقي العلم فاستحال إلى آلة تحسن النسج والتركيب ولكن الروح ... وهي الجوهر ... بقيت واأسفاه ... روح تلك الحيوانات الشرسة فماذا نتج عن ذلك؟ مجازر وحروب ... أنانية واستكلاب ، وهذه آثار الحرب حجة لي وبرهان تتمثل بكل مقطوع الساق مشوه البدن مضطرب العقل والروح ... فأين العلم ومعجزاته أمام من حطم وشوه

وهل هو قادر على إحياء من أمات وإصلاح ما أفسد ؟

الطب : تلك حجة قد تقارعني بها العالة، وهو خير ما أثمر العلم ولكنه هو نفسه دن علي عجزه أمام الأمراض العصبية والعقد النفسية فاستعان بالعلاج النفسي بواسطه الأسئلة والإرشاد ثم بالموسيقى في مداواة علل أخرى ، وما العلاج النفسي وإرشاداته إلا نوع من الحيل الأدبية البارعة وما الموسيقى التي يداوي بها إلا ضرب من الفن فريد وتالله إن الممرضة الحسناء تترنم بالشعر على مسمع العليل لخير من جرعات الأدوية المرة .

ألا دعوني من موادكم وحطامكم . دعوني أخلو بنفسي برهة فألمس عظمة الخالق في جمال مخلوقاته ، خلوا عني قصوركم وآلاتكم فما أنا بالتي يغريها صفاء ساعة يعقبه كدر سنين، هل الجسم هو كل ما منحنا الله لنقطع العيش سعياً بلا سعادة ؟ وهل السعادة أن ينعم هذا الجسم بألوان الرخاء والرفاه ؟...

خير إذن منا أسراب البهم تستظل بالفيء صيفاً وتأوي إلى الكهوف شتاء ورزقها موفور من حروبها المستمرة ! ! إذا كانت غاية البشر السعادة فما السعادة إلا القناعة والإيمان وما دام البشر في تقدم علمي مستمر فسيبقى إلى الأبد محتاجاً لهذين العنصرين لأن مطالب الحياة ستتشعب وحاجاتها ستكثر وكلما زادت المعرفة كثر الطموح وطالت الآمال وقلت القناعة لذا فسيظل الإنسان طوال عمره القصير يسعى وراء سراب موهوم .

إني ليقنعني مجلس حافل بالسمار يجمعهم الأدب ويوحدهم الإحساس، إني ليرضيني بل ويطيب لي أن أنسج ثوبي بيدي وأرعى شوياتي بالمرعى الفسيح وفي الليل آوي إلى كوخي في سفح التل فأردد على مسمع الليل قصائدي الباسمة وأسكب في هدوئه عواطفي الثائرة ، ففي الشعر سحر تعجز قوى العلم كلها عن خلقه ، وفي الأدب روح لن تخترعها كف مخترع .

الأدب معنى الانسان وما الإنسان إلا المعنى والمجتمع حلقة شرور لا يصلحها سوى الأدب فالأدب كفيل بأن يبدل الانحطاط سمواً ويحول الشر خيراً . لأنه باب العاطفة والإنسان مجموعة عواطف ونحن بحاجة إلى خلق سليم لا إلى بيت شامخ وإلى نفس سامية لا إلى قصر باذخ .

دعوني من جفاف العلم إني ... أتوق لمربع الأدب الخصيب
فما فيض القنابل من عدو ... كفيض الشعر من ثغر الأديب

طيبة عباس عمارة



نحن قوم رخصت أرواحنا

•

قم إلى النير الذي أصلاك نارا　　وارفع الفأس وحطمه جهارا
قم إلى الطغيان واضرب هامه　　ضربة العدل ، وخذ للحق ثارا
قتل الضعف ، وخابت أمة　　نحرت في هوة الضعف انتحارا
لن ينال المجد إلا معشر　　تخذوا من قوة البأس شعارا

يا فلسطين اطمأني إننا　　أمة تحمي حماها والديارا
أمة لا تألف الضيم ولا　　ترتضي في العيش هونا وصغارا
أمة تبني ذرى استقلالها　　من دم القتلى وأصفاد الأسارى
نحن قوم رخصت أرواحنا　　فابذليها واقهري فيها النضارا
وارفعي الهام فإنا معشر　　لا نرى في البذل للأرواح عارا
عرب نحن وهل في يعرب　　فتية لا تبتغي الجوزاء دارا ؟
عشت يا لبنان فانجد بقعة　　هامت الإسلام فيها والنصارى
شرفت أرضاً وطابت تربـــة　　في النبيين وفي خير العذارى[1]

يا جواراً غض عنها طرفه　　إن غضضت الطرف من يرعى الجوارا
يا رجال العرب « لا تعتذروا　　ليس من يعرب من يبغي اعتذارا
كيف يحلو لكم عيش الصفا　　وبنو أمتكم أمسوا حيارى
لا يبينون على ضيم ولا　　يستطيعون على الباغي انتصارا
أفتدي القدس بمالي ودمي　　وصغاري لو ينادون الصغارا
نسوة نحن ، وفي أرواحنا　　شعلة الإيمان تأبى الاندحارا
فإذا لم تنجدوا اخوانكم　　فادفعونا وارفعوا عنـــا الخمارا

زهرة الحر

---

(١) مريم العذراء

تاريخ حمزة بن اسباط الغربي

بقلم : الدكتور مصطفى جواد

•

حينما كنت في باريس أهدى إلي الصديق العلامة أمير البيان الأمير شكيب أرسلان نسخة من ديوان أخيه وقد وسمه بديوان الشقيق لمكان التورية من هـــذه التسمية ، ونشر معه نسب الأرسلانيين وصدراً من أخبارهم إلا أنه — حفظ الله مهجته ودام بهجته — كان يشكو قـــلة المراجع في ذلك الموضوع ، وإني لذات يوم أتصفح تواريخ دار الكتب الوطنية بباريس إذ عثرت على كتاب في التاريخ لكاتب اسمه « حمزة بن أحمد بن أسباط الغربي » نسبة إلى مقاطعة الغرب في سواد بيروت ، وهو تاريخ تقتحمه العين آثر ذي أثير ، إلا أن على طالب التاريخ أن لا يمنعه سوء المنظر من الاختبار والاعتبار ، ولما أمعنت فيه وجدته محتوياً على كثير من أخبار التنوخيين الذين منهم بنو أرسلان .

إنه تاريخ مرتب الحوادث والتراجم على الطريقة السنوية المألوفة المشهورة عند أكثر مؤرخي الدولة الإسلامية ، والباقي منه المجلد الثاني الذي أشرت إليه ويبتدىء من سنة ٥٢٦ هـ وينتهي بسنة ٩٢٢ هـ ومراجعه في الحوادث العامة والتراجم كتب التاريخ المعروفة مثل كامل ابن الأثير وما يليه في تسجيل الحوادث ولكنه ينفرد بأخبار آل تنوخ انفراداً تاماً ، وهو إلى ذلك لا يخلو من فوائد تاريخية ، وقد قال مؤلفه في الورقة السابعة :

« حاشية في ذكر آل تنوخ : إذ كنا قد أفردنا في الجزء الأول حاشية في ذكر آل تنوخ ولخم بجملها ، ومن كان منهم في أيام من كان متولي (كذا) في الممالك ممن ظهرت سيرتـــه واشتهرت رياسته من جذيمة بن مالك التنوخي إلى نصر ملوك الحيرة (كذا) ثم ممن اتضح أمره في الإسلام ممن ذكر بأوصافه إلى سنة تاريخه أعلاه »

وجاء في آخره ما نصه « فهذا ما تيسر من ذكر التواريخ بحسب الطاقة وقصدنا الاقتصار فما تم ذلك لزيارة حوادث الزمان وكان الفراغ من نساخته نهار الخميس ثلاثـة أيام في شهر شباط (كذا) سنة ثمانين بعد الألف ومصنف هذا التاريخ (كذا) حمزة بن أحمد بن أسباط الغربي والحمد لله وحده آمين . وكان المعتني في كتابته الشيخ أبو نوفل ابن الخازن — هنأه الله تعالى

في زمان طويل آمين — ... علقه بيده الفانية العبد الفقير إلى الله جرجس بن موسة (كذا) ابن جرجس بن القسيس اليامن قرية إمعاد ... وكتب برسم الشيخ نادر بن نوفل بن خازن ابن ابراهيم بن سركس بن الخازن من قرية عجلتون كسروان من أعمال بيروت ... وكان النجاز منه (كذا) نهار الخميس عشرين يوم (كذا) خلت من شهر رمضان المبارك من شهور سنة ثمانين وألف للهجرة — أحسن الله إتمامها بالخير آمين والحمد لله وحده » اه

وإذ كان المؤلف أنهى تاريخه بسنة ٩٢٢ لزم أن يكون من أهل القرن العاشر ، ولقائل أن يقول : لا يلزم ذلك فلعله من المؤرخين النقلة المتأخرين ولكنه قصر النقل على تلك العصور ولم يتجاوزها ، وهو اعتراض وجيه إلا انه يسقط بما عثرنا عليه من ترجمة والد المؤلف في التاريخ عينه فقد قال في حوادث سنة ٨٨٧ ه :

« وفي سنة سبع وثمانون وثمانمائة كانت وفاة الفقيه شهاب الدين أحمد بن عمر بن صالح الشهير بابن اسباط والد مصنف هذه الترجمة وكان من التلاميذ (كذا) وهو معلم غالب التلاميذ المقدم ذكرهم وهو الذي أقرأهم القرآن الشريف وكان نقيهاً هماماً فطناً بارعاً ذا هيبة وهيئة علم جماعة كبيرة وذاع خبره بالتعليم وتأديب الأولاد وكان إمام الامير جمال الدين عبد الله ، وخطيب جامع قرية عاينة وكان له صوت شجي . . وتوفي الوالد المذكور والوالدة في يومين وكذلك توفي شقيق كاتبه وزوجته بعدهما نحو شهر وخلت دار المصنف تلك السنة من السكان . . »

وذكر وفاة الامير سيف الدين عبد الخالق الثاني في حوادث سنة ٨٧٤ ووفاة امير آخر سنة ٨٨٤ وقال « ولكاتبه حمزة بن الفقيه أحمد بن اسباط ستة مراثي (كذا) من جملة ذلك في ذكر مناقبه بما وصلت اليه ألطافه فأعرضنا عن ذكرها ونسخها في هذا التاريخ (كذا) خوف الإطالة ومع ذلك كان أول نظم كاتبه لم يكن له خبرة في نحو ولا عروض ولا لغة في حدوث سنه فأحببت أن لا أذكره في هذا المكان من أسباب ذلك . . » وذكر في حوادث سنة ٨٩٩ وفاة أحد اخوته قال : « وفي سنة تسعة (كذا) وتسعين وثمانمائة توفي الفقيد زين الدين عبد الرحمن بن الفقيه شهاب الدين أحمد بن اسباط أخو المصنف بظاهر دمشق وبعده بمدة يسيرة توفي ولده عبد الملك بظاهر دمشق أيضاً وكان شاباً ذكياً فطناً حذقاً شجاعاً ذات همة (كذا) وسياسة وتوفي ابن تسع عشرة سنة ودفن بظاهر دمشق ... » وقال في الامير علي بن حجي ابن موسى : انه موجود سنة ٩٢٦ ه .

فالأدلة متضافرة على أن مؤلف هذا التاريخ من أهل القرن العاشر للهجرة وقد راجعت المجلد الأول من الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للشيخ نجم الدين الغزي فلم أقف له على ترجمة عالماً ان الطبقة الأولى المترجمين في ذلك المجلد هم الذين وقعت وفاتهم بين اول القرن

إلى ختام سنة ٩٣٣ ، أفيكون حمزة بن اسباط ممن توفوا بين سنة ٩٣٣ وسنة ٩٦١ أعني من الطبقة الثانية ؟ ذلك ما لا أحسبه يُظن أبداً .

وقد كان الأب لويس شيخو اطلع على تاريخ حمزة بن اسباط ، فإنه في ترجمته لصالح بن يحيى بن بحتر حين نشر تاريخ بيروت والأمراء البحتريين من بني المغرب (كذا) قال « قال عنه ابن اسباط : إنه الامير الكبير العالم المشهور بعلمه والفراسة ... » (١) قلت : الذي في الأصل « ... العالم المشهور بالذكاء والعلم والفراسة ... » وجاء في آخر فصل من تاريخ الأمراء المذكورين قول المؤلف « ولكاتبه مصنف هذه الترجمة حمزة بن الفقيه أحمد بن اسباط وعو عمر بن صالح ن السلطان بن ابو المواهب (كذا) مراثي (كذا) فيهم وفيهم (كذا) نقص النحو والعروض على قدر الحال وذلك من مرثيته ، وهو نحو سبعين بيتاً اقتصرنا منها على هذه الأبيات :

تذري الدموع جفون العين كالديم والقلب ملتذع وجداً من الألم

وذكر أبياتاً أخرى ظاهراً ضعفها بينة ركاكتها .

ومن غريب الأخبار في هذا التاريخ ما نقله المؤلف في الورقة ١٢٣ قال « ومن العجائب أن بأطراف البلاد الجوانية بقرب مصب دجلة والفرات وحشاً منتصب القامة صفة ابن آدم يقال له العرنس طويل إذا رموه بالنشاب شتمهم بالتتري وقد تقدم ذكر ذلك في الجزء الأول والله اعلم » . وإذ كان الشيء بالشيء يذكر نذكر ما نقله ابن الطقطقي في تاريخه من هذا الضرب قال حدثني الامير فخر الدين بغدي بن قشتمر قال : ضرب جدي الملك قشتمر حلقة للصيد فوقع بها إنسان قصير جداً كصغير يكون عمره خمس سنين وقد طالت اظفاره وشعر بدنه طولا مفرطاً ، قال : فأمسكوه واحضروه بين يدي الناصر فاستنطقوه فلم ينطق فأحضروا له الطعام فلم يأكل والماء فلم يشرب فاجتهدوا معه بكل ممكن على ان يتكلم وهو صامت لا ينطق ببنت شفة فقال له بعض الحاضرين : فأي شيء تريد ؟ فلم يتكلم . فقال له : تريد نطلقك ؟ فحرك رأسه — يعني نعم — قال : فتقدم الناصر بإطلاقه ، فلما اطلق عدا أشد من عـــدو الغزال ثم دخل البرية (٢)

وهذه الأخبار لا نراها إلا من الغرائب المبنية على المبالغة أو المحال ولا نذكرها إلا لطرافتها ولو كانت البلاد التي وجدت فيها أمثال هذه الحيوانات من التي لم يصلها الإنسان العاقل لقلنا قولاً آخر ، أما وهي من البلاد المسكونة فلا يصدق بما ذكر عنها .

(١) معجم المطبوعات ليوسف اليان سركيس « ج١ ص١١٨٢ »
(٢) الفخري « ص ٤٠ » من طبعة المطبعة الرحمانية

ومن فوائد ذلك التاريخ خبر المتمهدي المشهور فقد قال في حوادث سنة ٧١٦ :

« وقيل إن في هذه السنة ظهر للنصيرية رجل زعم انه المهدي وكثر جمعه بناحية اللاذقية فتارة يزعم انه المنتظر وتارة يقول انه علي بن ابي طالب وتارة انه محمد المصطفى وان الأمة كفرت . وزاد طغيانه وجرت له أمور أعرضنا عن ذكرها ثم قتل أشرّ قتلة وكان حماراً خبيثاً جاهلاً » . وقال في حوادث سنة ٧٥٨ :

« وفي هذه السنة انتهى الجزء العاشر تاريخ صلاح الدين محمد بن شاكر الكتبي وألحقنا آخر الجزء العاشر من عيون التواريخ ، بعد ذلك نقتصر على ذكر الخلفاء والملوك ونوادر الأخبار بحيث إن ذكرنا جمل حوادث السنين الآتية سرداً مع اتساع حدوث الكوائن لضاق لذلك هذا الكتاب والقصد منه الاختصار مع ما نذكر فيه من الحواشي المنفردة بذكر بيت أمراء غرب بيروت التنوخيين ولحم ... »

وقال في ترجمة الامير عز الدين جواد بن علم الدين سليمان التنوخي « كان حسن الشكالة ذا ذكاء ومعرفة لم ينشأ في وقته أحد مثله في جمعه للصنائع وكتابته المنسوبة وأشياء حسنة متقنة تدل على فضله ، كتب على الشيخ بهاء الدين محمود بن محمد خطيب بعلبك شيخ البلاد الشامية في كتابه المنسوب الفائق فاتبع طريقته وطارده في قلم التومار « الطومار » حتى انه لا يكاد يعرف من طومار شيخه وله اختراعات لم يسبقه اليها غيره منها انه كتب آية الكرسي على حبة أرز ، ذكر الامير صالح بن يحيى بن صالح في « تاريخ آل تنوخ » انه شاهدها عياناً ورأى في آخر الآية « وكتبه جواد » والكاف مجلس والكتابة واضحة ... ومن ذلك انه كتب مصحف حمائلي لطيف القد ما سبقه اليه أحد في الخفة واللطف حتى ذكروا انه كان يستوي حرزاً في الكلونه وقدمه لنائب الشام تنكز ومنها انه عمل لتنكز نائب الشام ندب نشاب ميداني من نوى الخرنوب فوقف عليه أرباب الخبرة ولم يعرفوا خشبه حتى عرفهم به وعمل فضة لجام وقدمه لتنكز أيضاً واستحسن الغلمان في شده وقلعه فلم يعرفوا ذلك حتى بين لهم طريقته وله أشياء كثيرة ، ومن عمله قواعد فولاذ نقش ما يطبع عليه فضة سيوف ولجم وحلي للنساء وما غير ذلك (كذا) ليجري عليها مينا ويوفر على الصائغ التعب في النقش وكذا فعل بهرام بقوالبه : أراح الصباغ .. وكانت وفاته (سنة) ثمانية (كذا) وخمسين وسبعمائة وكان عمره ثلاثة (كذا) وخمسين سنة

وقال « قال شمس الدين محمد بن الصائغ يرثي الامير سيف الدين عبد الخالق عدة مرات منها قوله :

قف بالديار وحييها وناديها وانظر إلى ربعها العالي وناديها ..

وفي حوادث سنة ٨٧٢ هـ قال :

« توفي شمس الدين محمد بن الصائغ وكان أديباً فصيحاً ذكياً عالما امتدح الأعيان وله ديوان شعر نحو مجلدين وكان يسكن قرية بوردين وهي بليدة صغيرة ببلد بيروت وهي الآن خراب وكان من تلامذة الامير علم الدين سليمان »

هذا مجمل وصف تاريخ ابن اسباط وبعض ما فيه من غرائب الأخبار ولطائف الآثار ولعل بعض من يعنى بالتاريخ من اخواننا اللبنانيين يعثر على ترجمة المؤلف المذكور فتزداد قيمة هذا التاريخ الثقافية !

بغداد مصطفى جواد

الأديب

أتسمو لأوج العلى أمة ... وترجو بأن ترتقي في الأمم
وهل تبتغي أن تنال الخلود ... وتضرب للمجد عالي الخيم
ولما تزل تلك حال الأديب ... لعمري ما بين غم وهم
ويؤلمني أن يرى بينهم ... شقياً يعاني صنوف الألم
وينعم من دونه بالحياة ... ويحرم من نيل تلك النعم
ويحزنني أن يرى معدماً ... فيصبح بين زوايا العدم
إلى الناس يخرج ذوب الفؤاد ... فيخرج تلك القوافي حكم
بصوغ أحاسيه مبدعاً ... كناي يوقع عذب النغم
يصور ما راقه في الوجود ... وجاش به قلبه فاضطرم
ويدعو إلى المثل العاليات ... ويبني إلى الناس أسمى النظم
وينفح في الشعب روح الشعور ... ويلهب فيه الإبا والشمم
فلم تك عقباه غير الجحود ... لديهم يبوح بقدح وذم
متى سيحل الأديب الكريم ... مقاماً رفيعاً بأعلى القمم
فترمقه أعين الناظرين ... وثغر الأماني له يبتسم

النجف : العراق عبد النبي الشريفي

من خواطر الحياة

-١-

ما أبلغ السكوت في ناد يمرح فيه الثرثارون ! وعن معنى يلج فيه المراؤون !

قد يمر الإنسان بحالة تمتحن فيها المروءة والنبل والعواطف الشريفة عند من يمتون اليه بصداقة (او خصومة) او جوار : فإذا تفقدهم في مثل هذه الحال فإنما يتفقد محلهم من تلك الأوصاف العالية والسجايا الكريمة ، لا ليشعرهم بواجب او يذكرهم بحق .

لا يمضني في الشدة شيء كاضطراب هؤلاء الناس الذين إذا اصابتهم مصيبة لجوا في تظلمهم من الدهر وتجنيهم على الأصدقاء ، كأن من المفروض على هذا الكون أن يجري بنواميسه ويتطور حسب اهوائهم وأغراضهم الشخصية ! أومن المحتم على اولئك الأصدقاء أن يكبتوا إحساسهم وشعورهم ويقفوا بقلوبهم وعقولهم ضمن دائرة خاصة من الأوضاع والأهداف والعقائد والميول التي ألفت بينهم لأول مرة ، فلا يدعوا لكر الأيام والليالي واختلاف الظروف والبيئات على توزيع خططهم وتنويع مشاربهم اثراً في تطور اذواقهم وعقولهم وعواطفهم تطوراً يباعد بين تلك الأوضاع والأهداف والمعتقدات والميول التي حضنت صداقتهم بالأمس وأشاعت فيها الحياة والروح .

وكم أرتاح لهذه الصراحة ممن لامه بعض اصدقائه على تغير معاملته وانقطاع رسائله ، فأجاب « عفواً لاتؤاخذني على ما تراه من تطور وتغير في معاملتك ، فقد كان اطمئناني بالأمس إلى إخلاصك وتجردك من جهة ، وإلى حسن ظنك بإخلاصي وتجردي من جهة ثانية — هو الذي يحفزني لأن أصارحك بكل بادرة أومن بصوابها وفائدتها واناقشك بكل خطة اشك في صلاحيتها وإستقامتها ، ثم لأن ابذل كل ما في وسعي قياماً بواجب الثقة والإكبار .

أما الآن — وقد تبدل الرأي وارتاب الفؤاد وتلاشت الأحلام ، بما كشفه التجارب من دخيلة أمرك — فقد تطورت الحال من قبلي واصبحت ارى في الإسترسال معك عبثاً لا يؤمن وفي الصراحة خطراً على حسن نيتي وخالص اتجاهي وأمسيت اعتقد أن في المجاملة العادية ما يكفي للقيام بواجبي كإنسان ، وما علي من الناس بعد ذلك أحسنوا أم اساءوا . وعلى كل فالذي ارجوه ان أكون أنا المخطىء في حدسي وظني هذا وأن تكونوا انتم المصيبين والمستقيمين على العمل بكل ما يقضي به الإخلاص وحسن النية»

ما أنبل ! هؤلاء الجلساء الذين يتقصدون إحراجك ليختلسوا منك كلمة جارحة او حقيقة مرة تضايق من يريدون ان يتملقوه او يتزلفوا إليه ، فيحملوها في حقائبهم هدية إخلاص ! وبرهان غيرة ! وأمنية خير !

جبشيت علي الزين



مختارات الصحف

رأينا أن اختيار المقالات برمتها عن الصحف تحتاج لصفحات كثيرة لهذا اكتفينا باقتباس ما نراه مفيداً وما يلفت نظر قراء العرفان

١ ﴿ الاحتفال العظيم بوزن سمو آغا خان ﴾

لبث المحتفلون مريدي سموه وغيرهم من المدعوين من الشخصيات البارزة ينتظرون بفارغ الصبر الساعة السادسة والدقيقة الثلاثين ميقات الوزن إلى أن أزف الموعد فارتفعت الأصوات بالتهليل والتكبير وسالت دموع الفرح على الوجنات وامتدت الأعناق للتشوق والتزود بالنظر إلى سموه الكريم، وقبل تشريف سموه إلى الموضع ، شرف مولانا ولي العهد برنس علي خان ماشياً أمام زمرة أمراء الهند يتقدمهم راجه نوانكو بأبهة الملوك وجلالها وكانت ام الحبيب تمشي خلف الأمراء مصحوبة بالأمير صدر الدين بن مولانا آغاخان وعليها الباس أبيض.

ابتدأت الحفلة بتلاوة القرآن الكريم ثم ألقى رئيس الحفلة خطاب الترحيب ومن بعض ماقاله إن الإسلام لم يجد اعظم شخصية من سموه الجامع بين رئاسة الدين والسياسة وان الطائفة الاسماعيلية قد خطت نحو الرقي الديني والدنيوي خطوات واسعة ونالت من النجاح في الأمور الاجتماعية والسياسية والمادية والروحية مالايقدر بحساب ، بفضل جهود سموه لفلاح هذه الأمة وبارشاداته النيرة لهدايتها ، خلال الستين عاماً

(١) الدنيا (دمشق) العدد ٤٠ (٢٥ رجب ١٤٦٥) والمقال مترجم عن جريدة التيمس الانكليزية ومجلة الدنيا مع حداثة عهدها سارت شوطاً بعيداً في تنوع المواضيع ففيها من كل فاكهة زوجان وعطلتها حكومة سورية شهراً واحداً لكتابتها عن وفد الأردن يوم الجلاء أنه لم يعامل معاملة حسنة قلنا : عش رجباً ؟ تر عجباً .

من إمامته: وان سموه قد فهم هذه الفرقة معنى الإسلام ومتوخاه الحقيقي ، وأن سموه لا يألو جهداً ولا ادخر وسعاً في توحيد كلمة الهندوس والمسلمين في الهند وأن سموه قد فهم هاتين الفرقتين السياسيتين غير مرة بأن الحصول على استقلال الهند وعظمتها يتوقف على رفع الفروق بين الطائفتين والعمل لصالح الجميع .

وختم رئيس الحفلة مستر . ج . فأدلى بخطابه بالكلمات الآتية « لقد اخترنا الألماس وهو أعظم خلق الله في الجوهرات لوزنك يا صاحب السمو لأنك أعظم خلق الله قاطبة ، ولو وجدنا أكرم من الألماس في الجوهرات لاخترناه » وعند انتهاء عملية الوزن كبر الجميع وارتفعت الأصوات بالتهليل فطأطأ لهم سموه مظهراً ارتياحه ، كما وانه ألقى كلمة قصيرة شكر الجميع فيها . ومما يحسن ذكره هنا ان امرأة من المريدين تقدمت إلى آلة الوزن والعملية جارية فيها ونزعت من صدرها ملء كفيها مجوهرات الماس فوضعتها بالميزان وأخذت محلها ودموع الفرح تسيل على خديها .

وقد وردت إلى سمو آغا خان بهذه المناسبة برقيات وكتب عديدة فمنها برقية نائب ملك بريطانيا بالهند : وبعث ملك مصر تهانيه مكتوبة بالأحرف المذهبة كما تتابعت التهاني من شاه ايران ونائب ملك العراق ورئيس جمهورية سورية .



٢ ۞ هؤلاء الذين قالوا دائماً : لا ! ۞

كنت أتحدث بالأمس إلى احد أعضاء الوفود العربية في مجلس الجامعة في بلودان فقال لي : « مع احترامي لأعضاء الوفد الذي مثل لبنان في المجلس ، أود أن أعرف أين اختفت تلك العناصر الوطنية التي عرفناها منذ ربع قرن وترددت أسماؤها دون انقطاع في مختلف ميادين الجهاد ضد الاستعمار ، فما أن استقل لبنان حتى ضاع أثرها ! » .

يا صديقي ، لست وحدك السائل عن هذا السر الغريب . فنحن ايضاً نتساءل مثلك كيف وقعت هذه الأعجوبة ، فإذا بالعناصر القومية التي وقفت في وجه الاستعمار ربع قرن وقالت له دوماً : « لا ! » تصبح في عهد الاستقلال نكرات ، وإذا بهذا العهد يكاد يصبح وقفاً على العناصر الحربائية ، تنعم باستقلال لم تضح في سبيله بدمعة أو ابتسامة ، محافظة في الوقت نفسه على خط الرجعة في جميع الاتجاهات !

هذه هي يا صديقي مأساة الاستقلال في لبنان وكيف تريدني أن أفسرها لك ؟ أأقول لك ان هذه العناصر القومية — وهي لا تزال وفيرة ولله الحمد — متقاعدة أم متقاعسة أم رابضة متربصة ؟ أأقول لك إن الرأي العام تخاذل عن نجدتها أو انه لم يدرك بعد معنى ما حل به ؟

وماذا تريدني أن أجيب إذا ما سألتني لم لا نذ

(٢) الحياة (بيروت) العدد ١٠٧ السنة ١ — ١٥ رجب ١٣٦٥ بقلم صاحبها الأستاذ كامل مروه .

الراجع المسؤولة يدها إلى تلك العناصر؟ أأقول لك اننا نعيش في لبنان في ظل سياسة ذات لونين لون باطن ولون ظاهر؟ أأقول لك ان وجهنا في المؤتمرات والزيارات شيء، ووجهنا في الداخل شيء آخر؟

بربك يا صديقي أعفني من الجواب، فالكلام - وحده - في هذا الموضوع عقيم لا ينجع فيه الدواء!.

«العرفان» هل تعرف يا عزيزي كامل أين اختفت تلك العناصر الوطنية؟ ألا ترى اكثرها في الجامعة العربية بمصر وبلودان وغيرها بل ولا في عيد الجلاء وحفلة التتويج و و الخ أجل أنت تعرف بذكائك الحاد حق المعرفة ولكنك طلبت اعفاءك من الجواب فعارف والعرفان يظهران ما اضمرت: هم لا يريدون أن يظهر هؤلاء لئلا يزاحموهم على كراسيهم الملوثة ولم يعلموا أن لسان حالهم ينشد:

دنياً يعظم قدرها غيري وفي عيني تقل
إن لم تصل كفي لها فلدفعها رجلي تصل

فليتجاهلوا ما أرادوا، وليتفخوا ما شاءوا، فلكل بداية نهاية.

٣ ❊ وفاء الأصدقاء!!... ❊

يقول الشاعر العربي القديم.

وأخوان تخذتهم دروعاً
فكانوها ولكن للأعادي
وقالوا قد صفت منا قلوب
لقد صدقوا ولكن عن ودادي
وقالوا قد سعينا كل سعي
لقد صدقوا ولكن في فسادي

تلك شكوى الأجيال الصارخة من الصداقات الواهية الكاذبة.. وأصدقاء هذا الزمن هم كأصدقاء كل زمان: يكثرون عند النعمة والاقبال ويقلون عند المحنة والإدبار، وتلك طبيعة النفوس، ما لها من محيص على أن من صداقات هذا الزمن لوناً جديداً يتميز عن كل لون سبقه بالظاهرة التي انطبع عليها قالبه وهذا النوع من الصداقات يتمثل في «المادية المكشوفة» فهذه الظاهرة وإن كانت موجودة فيما مضى من أجيال إلا أنها قد تضخمت الآن تضخماً هائلاً جعلها «قصة» حديثة مستقلة تقريباً عن زميلاتها السالفة.

ومن أمثلة هذه «الصداقة» العجيبة المظهر والمخبر أنه إذا كان لزيد لديك مصلحة ما فإنه ليتسر نفسه راضياً مطمئناً هادئاً على موالاتك ويلازمك ملازمة الظل لا يريم عنك ولا يتحول فإذا قضى وطره وأنجز مصلحته فسرعان

(٣) المنهل (مكة المكرمة) م ٦ ج ٦ ص ٢٤١ ج ٢ - ١٣٦٥

ما يقلب لك ظهر المجن وسرعان ما يحقرك ويزدريك ولا يكتفي بذلك بل يعمل لإحباط مساعيك وأنت الذي قد جهدت في إنجاح مساعيه بدل أن يشكرك ويفديك .

إن مصباح « ديوجنيس » ليتضاءل اليوم عن تعرفهم واكتشافهم .

●

٤ ❊ فلسطين في مخالب بريطانيا ❊

وقد عاش اليهود والعرب أكثر من ألف سنة في فلسطين فلم تظهر الصهيونية إلا عندما غذى مطامعها الاستعمار البريطاني وأعطى وعده المشهور بإنشاء الوطن القومي لليهود . وكان إنعاش هذه المطامع هو السلاح الفعال لتثبيت أقدام الاستعمار البريطاني في فلسطين وإطالة مداه لأنه لا يعرف أن يعيش في بلد تظل أهله راية السلام .

* *

وتابع الاستعمار في أي بلد وجد فيها ، تلقاه ينثر الخلافات بين أهله ، ففي الهند يتنابذ الهندوس والمسلمون ، وفي اليونان وإيطاليا يتقاتل الملكيون والجمهوريون وقد حاولوا في مصر أن يثبتوا أقدامهم بإشاعة خصومة دينية بين المسلمين والأقباط فلما فشلوا فيها لجأوا إلى تمزيق البلاد بالأحزاب ونصر بعضها على البعض الآخر وليس المهم أن يكون الخلاف دينياً أو عنصرياً أو سياسياً أو طائفياً ، ولكن المهم أن يكون قوياً بالغ التعقيد ، فإذا خفت وطأته وكاد فريق أن يخضع الآخر أو يطويه ، فما على المستعمر إلا أن يؤازر الجانب الضعيف ويهم القوي حتى يتعادلا .

وفي فلسطين المثل الملموس ، فمنذ سنوات قام العرب بثورتهم يطالبون بالحرية فنصبت المشانق في الطرق ، وفرضت العقوبات على المدن وهطل سيل القنابل على القرى ، وشرد الزعماء أو ألقوا في السجون حتى خفت كل صوت .

ودفعت الصهيونية إلى الحركة والتمرد ، فنسفت خطوط السكك الحديدية بالجملة وخربت المنشآت العامة ، وهاجمت معسكرات جنود الجيش وقتلت عدداً من رجاله ونهبت بعض أملاكه ، وتحدت السلطات في كل أمر تصدره وهدمت القانون من أساسه ومع ذلك فلم تتعد مقاومتها إعلان قوانين الطوارىء والقيام ببعض التحقيق .

فأين القوة في الحالة الأولى من اللين في الحالة الثانية ؟ ولماذا ترك زعماء الصهيونية واكتفى منهم المستعمر بالصمت ؟ .

العرفان : أخذ الانكليز المستعمرون يستعملون الشدة مع اليهود بالجملة بعد أن طفح الكيل أو بعد خراب البصرة وعلى كل حال فهذه الشدة مصطنعة لأنهم استعملوا أضعاف أضعافها مع العرب حين ثورتهم لحقهم ، أما هؤلاء اليهود فثورتهم لباطلهم ، وليقفوا في وجه الحق الذي يجابهم ، ولا بد من يوم يعاد فيه الحق إلى أربابه والسيف إلى نصابه ، وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون

(٤) الفصول (مصر) م ٥ ج ٢٥ يونيو (حزيران) ١٩٤٦

الرسائل والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن "مناظرك نظيرك"

١ *طموح المتنبي*

نعت الأديبة الآنسة علية مروة في كلمتها القيمة على المتنبي طلبه للولاية . ولم تكن الآنسة الكريمة هي وحدها التي ترى هذا الرأي وتنكر على أبي الطيب طموحه للسلطان ، بل إن الكثيرين قالوا هذا القول ، وكان آخرهم فيما أحسب الأستاذ علي أدهم في مجلة الكاتب المصري الذي حمل على المتنبي حملة شعواء واتهمه بالغرور والكبرياء والتنفج والإبعاد في الهدف والغلو في الطلب . ولن أريد الآن أن أدافع عن غرور المتنبي وكبريائه بل أترك ذلك إلى فرصة أخرى ولكني أريد أن أناقش (بعد الهدف والمغالاة في الطلب) هـذا الذي أثر على المتنبي حملات شعواء كان منها كلمة الأديبة الفاضلة .

يقولون إن المتنبي كان يطمع للولاية والسلطان وأنه كان مغرى بها يسعى إليها ، وأنه فشل وفي نفسه حسرات عليها ، ويرون في ذلك مادة خصبة للتشنيع عليه والتهكم به والسخرية منه .

أما إن المتنبي طلب الولاية فذلك ما لا شك فيه ، ولكن متى طلبها ومن أجل أي شيء طلبها؟ هل طلبها لشهوة الحكم وحب السيطرة ، وهل نشأ بها لذاتها وما فيها من أبهة وسطوة ؟ ..

وقبل أن نجيب على ذلك لا بد لنا من أن نعود إلى الظروف التي طلبها فيها . فهو في مطلع الشباب قد حدثته نفسه بالإمارة على ما يروي الرواة وعلى ما يقولون أنه سجن في سبيل ذلك ولا أدري ما الذي يمكن أن ينكر على المتنبي في هذه المحاولة — إذا صحت تفاصيلها — وهو الشاب العربي الكريم الذي شب فوجد مسلطين على البلاد والعباد من أمثال ابن كيغلغ وكافور وأحزابهما من لم يوصلهم إلى هذا التسلط إلا ظروف شاذة ومغامرات جريئة؟ فلماذا ننعى عليه هذا الطموح الذي فشل ولا ننعاه مثلاً على كافور وأمثال كافور منهم الناجحين لا المتنبي وماذا كان شأننا معه لو أنه فاز في مغامرته كما فاز غيره فتغلب مع المتغلبين ؟..

ونحن لا نعلم أن المتنبي قد فكر بعد هذه المحاولة بإمرة أو ولاية بل انصرف إلى شعره حتى اتصل بسيف الدولة الحمداني ، وطاب مقامه عنده وأنشد فيه وفي معاركه شعره الخالد الشهير وإننا ونحن نقرأ هذا الشعر الكثير لا نلمح فيه أي أثر لطلب السلطان ، ولا نرى أية إشارة تدل على أن المتنبي وهو في كنف سيف الدولة قد فكر في شيء من هذا وطالب به ، بل كان قرير العين راضياً قانعاً بما صار إليه من الاتصال

بهذا الأمير العربي البطل الذي فهم المتنبي وفهمه المتنبي ولم يجد أية غضاضة في مدحه والتحدث عن مناقبه لأنه إنما كان يمدح الجهاد العربي الباسل ويتحدث عن الدفاع عن البلاد وحفظها من الروم وظل كذلك إلى أن أحيط بالمؤمرات ونغص بالدسائس فضاق بها ذرعاً حتى أدى الأمر إلى أن يلكمه ابن خالويه فيسيل دمه ، وما أحسبنا مطالبين المتنبي بأن يتحمل ذلك ويغضي عليه وقد كان لا عذره في الهجرة عن حلب ، ولماذا لا يقصد كافورا مادام كافور يطلبه إليه ؟ .. وهنا يبرز من جديد (طلب الولاية) فلماذا طلبها المتنبي عند كافور ولم يطلبها عند سيف الدولة ؟ ذلك إنه كان وهو عند سيف الدولة يظن أن الحياة ستدوم له على هذا الاستقرار وأنه ما دام في حمى علي بن حمدان يشاركه السراء والضراء فهو في غنى عن كل شيء . ولكنه شعر أخيراً أن الاستقرار الذي ينشده لا يمكن أن يتيسر له مادامت حياته قائمة على أساس غير مستقر وما دام مصدر حياته هو التكسب بالشعر . وأن الأمير الذي يتصل به اليوم ويغدق عليه المال لا يدري متى يغضب غداً ويحرمه هذا المال ، وأن كرامته التي كان حريصاً عليها ستتعرض في كل يوم إلى أشد مما تعرضت له في حلب ، فلم يكن له بد إذن من مورد رزق دائم يكفيه هذا الأسلوب من العيش الذي مله وعافته نفسه ولم تكن له (مهنة حرة) — كما نقول باصطلاحنا اليوم يستند عليها فكان لزاما عليه أن يسعى إلى (الوظيفة) فينشدها عند كافور وألح في نشدانها(١) بل إننا نرى في أسلوب طلبه لها أنه لم يطلبها بعينها بل جعلها أحد ما يطلب فهو إنما ينشد رزقاً دائماً لا يحوجه إلى الوقوف على الأبواب فإن كان هذا الرزق في (وظيفة) فبها وإلا ففي بضعة فدادين من (أطيان) يمنحها من تلك الفدادين التي يتصرف بها أولئك المتغلبون المتسلطون لذلك رأيناه يقول :

إذا لم تنط بي ضيعة أو ولاية
فجودك يكسوني وشغلك يسلب

فهو في الطلب مقتصد لا مغال إنه يطلب (ضيعة) يستغلها ويقنع بذلك وإن شاء كافور أن يزيد الفضل فيجعلها ولاية كانت عنده أولى ، وإن لم يفعل لا هذي ولا تلك فإن ما يكسوه به من المال إنما يسلبه منه هذا الذل الذي يرى نفسه فيه كلما اضطر إلى المدح في سبيل الحياة والوقوف موقف المستجدي كل حين .

هذا هو — فيما أحسب — موقف المتنبي البسيط الذي لا تعقيد فيه . أديب مضطهد يفتش عن (وظيفة) يطمئن إلى رزقه فيها وهذا ما يسعى إليه كل أديب في مثل وضع المتنبي وظروفه وأحسب أن هذا الهدف هدف قريب وأن هذا الطلب لا مغالاة فيه ولا إغراق

ولا أختم القول قبل أن أحيي الآنسة الأديبة التي كانت السبب في الكلمة الدفاعية عن الشاعر العظيم

بغداد حسن الأمين

---

(١) يقال إن الولاية الذي طلبها هي ولاية صيدا

٢ حول بديع الزمان

قرأت ما استدرك على ما كتب في العرفان بعنوان (نبوغ غير العرب في العلوم العربية والإسلامية) حيث عدّ بديع الزمان الهمذاني من هؤلاء النابغين فاستدرك بعضهم على ذلك بأن بديع الزمان عربي . وأقول جوابنا لهذا الاستدراك أن بديع الزمان وإن كان في الأصل من سلالة عربية فهو أعجمي بمولده وبلده ومنشئه ومدة عمره فلا يمتنع أن يعد في العجم فهو قد ولد بهمذان من بلاد العجم ونسب إليها ونشأ بها وعاش في بلاد العجم وتثقف فيها ومات فيها وقد أيد ذلك بقوله في بعض رسائله :

(وأنا إن لم أكن خراساني الطينة فإني خراساني المدينة والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد والانسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت فإذا انضاف إلى خراسان ولادة همذان ارتفع القلم الخ)

فكيف إذا كان نابتاً في بلاد العجم وثابتاً فيها ومولوداً وموجوداً فيها طول عمره؟! وملوك إيران الصفوية أشراف علويون ولا يمنع ذلك عدهم من الفرس والقاجاريون ملوك إيران يقال إنهم عرب أمويون وسواء أصح ذلك أم لا لا يمنع من كونهم عجماً ويهود أوربا إذا كانوا من نسل اسحق بن ابراهيم عليهما السلام فلا يمتنع أن يعدوا من الافرنج أو الفرس .

دمشق ح . ح .

٣ شركة مساهمة بين المتنبي وشكر

الأستاذ الجليل صاحب « العرفان » الغراء

تحية العروبة ، وبعد فإن العرفان الزاهر غايته إحياء التراث العربي واستجلاء الحقائق في الآداب العامة واكتشاف سر قوة الآداب المتفاوتة وعظمتها على ضوء من العلم والمعرفة ولا غرو « فالعرفان » يحمل مشعل النهضة العاملية الحديثة بروح الوطنية والإخلاص ، وها أنذا أضع تحت أعينكم وأعين القراء المحترمين هذه السرقة الأدبية .

طالعتنا مجلتكم المحترمة في الجزء الأخير من المجلد ٣١ في عدد آب وأيلول المزدوج لعام ١٩٤٥ المنصرم على قصيدة للسيد عبد الجليل شكر - النبطية - تحت عنوان « لا يفل الحديد إلا الحديد » فلفت نظري بعض مقاطع مأخوذة عن المتنبي وشعر المتنبي كما تعلمون يعرفه القاصي والداني وصدف هذا الاكتشاف نهار أمس بينما كنت أقلب صفحات المجلة المذكورة بين كتبي الخاصة - وقد أهملت قراءتها في حينه لكثرة أشغالي - فعجبت من تغاضي الأدباء عن هذه السرقة وإليكم الأبيات التالية التي أخذ الناظم عجزها عن المتنبي وقد أوردت الأبيات المأخوذ عجزها ليرى القارىء ويحكم .

قال الناظم السيد عبد الجليل شكر :

طهروا قلبكم لساناً وقلباً
فهو قتل لصدر غلّ الحقود

فلو أورد الشطر الأول « طهروا نفسكم لساناً وقلباً » لأن الشعر أحسن وقعاً وأتم لفظاً

دهل باستطاعتنا القول «طهروا قلبكم قلباً ..»
وإليك ما قال المتنبي في شعره :

فرؤوس الرماح أذهب بالغيـ
ظ وأشفى لصدر غل الحقود

ألا ترى معي أيها القارىء الكريم بأن
عجز بيت المتنبي يشبه تماماً عجز بيت هذا الشاعر
ولا ينقصه سوى تحريف بسيط .
والآن إليك البيت التالي .

إن لووا جيدهم عن القوم سرنا
بين هز القنا وخفق البنود

وقال المتنبي :

عش عزيزاً أو مت وأنت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود

أليس الشطر الثاني كعجز البيت الأول
تماماً واستبدل الناظم كلمة طعن بهز .
ثم قال :

وملأنا البيداء جرداً عتـــاقاً
كقلوب أقسى من الجـــلمود

وقال المتنبي :

كل خمصانة أرق من الخمـ
ـر بقلب أقسى من الجـــلمود

فأخذ الشطر الثاني بتمامه وجمع كلمة قلبي
موازنة للوزن وأخيراً أهمس بأذن الناظم كما
همس السيد جعفر آل ياسين في أذن السيد العاني
– في عدد نوار من مجلة الأديب المحترمة – ماقاله
الهمذاني في «الألفاظ الكتابية» : (من أخذ
معنى بلفظه فقد سرقه ومن أخذه ببعض لفظه
فقد سلخه ، ومن أخذه عارياً وكساه من عنده
لفظاً فهو أحق به ممن أخذه منه) وأنا أقول كما
قال السيد جعفر «فأين نضع هذا الناظم من
هذه الزمرة ؟ أظن أنه هو أعرف بنفسه حيث
يكون» هذا وكلمة الحق هي العليا والكمال
لله وحده وفي الختام تحية الجلاء للشباب العربي
الناهض

جبع أديب الحر

●

٤ ❋ المال ❋

بقلم شاتوبديان المستشرق الأوربي
ترجمه سالم روضان العبيدي

هذه المادة المعتبرة المحتقرة المعبودة الحائزة
تجعل من البشر أخواناً وأعداءاً ومجرمين ومن
أجلها تحكم وتحكم الأمم والشعوب (صحفي)
آه أيها المال كم من مرة أزدريتك واحتقرتك
ولكني مع هذا أراني مضطراً أن أقر أن لك
مزايا لاتقوّم إذ أنت ينبوع الحرية وبك تقضى
حاجات الناس كلها وبدونك يستحيل قضاء كل
صغيرة وكبيرة ماخلا المجد فانت أقصر أن تنال
إليه وأعجز من أن تنيله أحداً ، إن صاحبك جميل
المحيا وسيم الطلعة حلو الشمائل وإن بك حقاً –
دميا بشعاً غليظ الطباع شرساً – فكلامه
مسموع وجانبه مرهوب وكذبه صدق وعزته
دهاء . إن حل بمجلس فله الصدارة وهو موضوع
التبجيل بين الجلساء ومحط أنظارهم ونبراسهم
المنير الذي بنوره يستضيئون . إن لكن قالوا
لطلاقة لسانه وإن تلعثم قالوا لبلاغة كلامه ولعل
هناك من قال ليس للمال إلا ظواهر هذه الأشياء

فأجيب قائلا وهل الحياة إلا سراب يتراءى لك عن بعد فتخدعك رؤيته حتى إذا ما دنوت منه تلاشى وتوارى :

الملق عدو للناس وللطبيعة محتقر مذموم فصاحة لسانه عي وطلاقته لكنة إذا تكلم قالوا إنه يهذي وإذا سكت قالوا لعي في نفسه وإذا اجتمع مخلوقان متباغضان متنافران وكانا متفقين فلا يستطيعان أن يفترقا عن بعضهما بعضا إن سعيا إلى ذلك سعياً حثيثاً إذ أن الفقر قد قيدهما بقيود حديـــدية ضخمة يتعسر عليهما كسرها والتملص منها مهما جاهدا و والأسفاه السالب لحريتهما والغاصب لحقوقهما والقاضي عليهما بأن يعيشا عيشاً نكدا كله حنظل وكله علقم .

ثم جاء المستشرق ببعض الأمثال الذي قالها العرب في زمانهم نزفها إلى القارىء

قال خالد بن صفوان لابنه : يابني أوصيك باثنتين لن تزال بخير ما تمسكت بهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك . وقال الجاحظ :

إعلم أن المال آلة للمكارم وعون على الدين وتأليف للأخوان وإن فقد المال قلت الرغبة إليه والرهبة منه ومن لم يكن بموضع رغبة ولا رهبة استهان الناس به ، فاجهد جهدك كله في أن تكون القلوب معلقة منك برغبة أو رهبة أو في دين أو دنيا — وها أنا أكتب بعض الأحاديث النبوية قال النبي (ص) لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب بها على ظهره أهون عليه من أن يأتي رجلا أعطاه الله من فضله فيسأله أعطاه أم منعه وكما خاطب الله نبيه :

« ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً (١)

●

٥ ❊ الدهر عبرة ❊

رأيته عند منعطف الطريق ، . .
منتفخ الصدر كأنه يحمل هموم الحياة ،
مقوس الظهر كأنه صياد يتربص فريسة ،
يصعد الزفرات والآهات كأنه أمأثا كلة ،
سمع وقع خطاي ؛ مد يده يستجدي ، حز القلب أنينه المتواصل
فقلت : أهذه مشيئة الله في خلقه ، هذا رب قصر وهذا لا يملك شروى نقير ،
وهذه الناس منهم من يمشي منتفخاً لعلة في صدره ، ومنهم من يمشي منتفخاً من الكبر ؛
أردت أعطيه ما تيسر ، مسكني بيد حديدية
وقال : (أدن مني أيها الملاك الكريم لتحفظ عني ما أقول وترسله عبرة ؛
أنا ؟ وهل تدري من أنا ؟ أنا أحمد الترك (٢)

(١) غل اليد إلى العنق وبسطها تمثيل برواية النهي عن التقتير والإسراف والأمر بالاقتصاد وملوماً من يلومه الله والناس ومحسوراً من يعطي كل ما عنده حتى لا يبقى عنده شيء .

(٢) يروى عن أحمد الترك أنه كان مار آذات يوم في طريقه على بلدة فانا وكان معه ثلاثة من أهلها (جمالة) فـأراد أن يسير بهم على مشية الحصان الذي كان يركبه ولما لم يقدروا أطلق عليهم النار ولا تزال آثار دمائهم على صخرة قرب (عينبعال)

الجاويش مع الأتراك أنا من فعل المنكرات أنا من حز القلوب بنيران بنادقه أنا من أذاب المهج ، أنا ذئب بثوب (حمل)

أنا ؟ كنت أقتل لذنب أو غير ذنب وآخذ بعدد ما آثره الحالة والغصات تنتابه وبقي يتكلم حتى ذاب صوته في حنجرته ،

فلما سمعت كلامه ، ارتعدت فرائصي وقلت له أنت يا قاتل من كانت تخوفني منك أمي في صغري أنت من ركبه الطيش والغرور في شبابه حتى مسخك الله في هذا الثوب القذر ...

لا لا ! أرى نفسي تجاسرت وتجرأت عليك أيها الشقي في رب ارحمه واعف عنه ...

فقال: (إن الحياة جعلتني أغص فيها والآخرة تبعدني عنها الأكفر عن سيئاتي بما ارتكبته مع الناس من عذاب وشقاء فوالله إني أبقى اليوم واليوم على الطوى لا أذوق سوى الماء القراح .

فأعلن هذا عني وليعلم من بيدهم الأمر أن الدهر — يوم لك ويوم عليك

شعرت بنياط قلبي تتقطع لما سمعته من هذا امرم ورددت عند ذاك

وما من يد إلا يد الله فوقها
وما ظالم إلا سيبلى بأظلم

ثم تأوه وأراد الكلام فمنعته الغصات المتعالية من فيه والدماء النازفة كأنها قطع من قلبه .

حاريص نايف الفقيه



٦ ﴿ نداء وجدان ﴾

ضجت الشهوة بي يا نافره
واعترأني منك ما لن أذكره
فسلت نفسيَ مستهترة
تبتغي اللذات من مستهتره
لم يكن بي قدرة أكتبها
مرة كلا فأين المقدره ؟
وهي ذلك في وسعي فهل
بردت فيّ الدماء الثائره ؟
لا تخالي جسدينا من ثرى
جبلته « القوة المستأثره »
كان هذا في زمان بائد
يوم كان الدهر دون العاشره
يوم كان الدهر طفلاً طاهراً
والليالي فيه تقفو طاهره
لكن اليوم تمادى دهرنا
وعفت فيه الليالي الغابره
وغادى جدانا في الخنا
فهما اليوم جحيم ثائره
« أكسدتنا » الشهوات احمر في
هذه الدنيا لتقصي الآخره
ليس إلا شهوة في شهوة
لا وليس النفس إلا سادره
إننا نار تلظى حرها
في الأضاحي والأماسي مسعره
سقر أحرى بها في غيرها
فدعيها تحترق مستبشرة

ليس يجدينـا عفاف أو نوى
فاستفيقي لا تكوني خـاسره
واسألي الأيام عـن صحبت
إن بقيت الآن إلا حـسـائره
هل رأت ساعاتهـا من أحـد
ليس إلا فـجراً أو فجره

دربكيش يوسف أحمد محمود

●

٧ ❊ فضل العلم ونتيجة الجهل ❊

— حوار بين تلميذين —

فؤاد : من الغضاضة على الشاب الطموح أن يكون جاهلاً غبياً ، عارياً رأسه من الجوهر الذي لا يفنى — العلم — فالعلم مرآة تعكس النفس البشرية وتنفخ فيها الحياة ، فتبرز متجلية بأجمل قالب سداها الطموح ولحمتها المعرفة .

فبالعلم تزدهر المدنية وتزهو الإنسانية وبه نرى التقدم البشري اليوم ونرى الاختراعات العظيمة كالتلفزيون والقنبلة الذرية — فهل من دليل على عظمة العلم يا سمير أكبر من هذين الاختراعين الذي كان بسبب أحدهما إنهاء هذه الحرب الطاحنة والمجزرة البشرية .

وهل ستتغيب عن المدرسة بعد اليوم يا سمير وهل ستعدل عن متابعة الدرس ؟ .

سمير : إن للعلم منافع لا يجهلها امرىء قط ولكنك ترى جل طلابه يطلبونه لغايات شخصية تعود عليهم بالنفع وتدر عليهم المال ، وقليلون جداً الذين ضحوا بحياتهم في سبيل المجتمع .

فؤاد : ولما لا نكون نحن من هؤلاء القلائل يا سمير نتعلم فنعمل مضحين بأنفسنا في سبيل تقدم الإنسانية ورفاهتها فنكون قد قمنا بواجب مقدس فيقتدي بنا كل من سار على طريقنا .

سمير : لا .. لا — يا صديقي لا أحب أن أكون كالشمعة تذيب جسمها لتنير على غيرها إني أحب التمتع في حياتي القصيرة ، ولست أريد أن أقضي العمر مفكراً كادحاً منهوك القوى تاركاً خلفي منازلة الحسان ولذائذ المجتمع .

أتريد مني أن أتعلم وأعمل لأكون غنياً وأنا كما تعرف ، يتدفق المال بين يدي تدفق السيل ، ألم تسمع بثروة أبي التي تربو على المليون ؟ أما شاهدت تلك المصانع العظيمة ؟ لمن هي ؟ ألم تشاهد البنايات الفخمة لعمرك لمن تكون ؟ . أليست هي لوالدي الذي لا يضن علي بالغالي والنفيس لشدة تعلقه بي وأنا وحيده .

لعمرك ما حاجتي بالعلم وأنا الغني ، حقاً إنك لأبله يا فؤاد .

فؤاد : على رسلك يا سمير : أتزعم أنك الغني وما الغني سوى الله ، إنها مغامرة خطرة ، وشلل في إرادتك أن تستسلم لمنازلة الحسان ولذائذ المجتمع ، وتترك المدرسة التي بسببها اخترعت تلك الآلات التي تدير مصانع أبيك فتدر عليه المال .

واعلم أن هذه اللذائذ الحيوانية التي كدت أن تقتل مستقبلك من أجلها هي لذائذ فانية أما اللذة الخالدة هي لذة العلم .

واعلم أن تلك الثروة والمصانع والبنايات

التي تحدثت عنها بتبه وخيلاء معتقداً أنك بها مستغن عن العلم فهذا عين الخطأ ، لأن هذه كلها تزول وغني العلم هو الخالد .

سمير : دع عنك هذه الفلسفة الجوفاء ، إني لأحب العلم ولو صورته لي بأحب الصور إليّ ، وإلى اللقاء أيها المصلح العظيم والمخترع الجبار وأرسل ضحكة رنانة هي ضحكة الهزء والسخرية دوت في أذني فؤاد كسهم اخترقها .

* * *

ثمانية أعوام مرت على هذا الحوار فإذا بفؤاد يتخرج دكتوراً من جامعات باريس ويعود لوطنه لمتابعة الهدف الذي كرس حياته من أجله — ألا وهو تخفيف آلام الإنسانية والترفيه عن المجتمع —

هذا هو الدكتور فؤاد رئيس المستشفى الخيري الذي خصصه لمداواة الفقراء والمساكين فأحرز تقديراً بين قومه وكان محل ثقتهم واحترامهم ومنار آمالهم ، يجلس في شرفة المستشفى وقد استرعى نظره فقير مدقع يرتدي الأسمال البالية ويستندي أكف المارة ، وإذا بسيارة مسرعة تصدمه ، فإذ به جسم ملقى على الثرى ، مفري الأحشاء مبتر الأعضاء يفتت الكبد أنينه ويدمي القلب تنهده ويسيل الدمع زفيره ، وإذ بصوت طبيبنا يتصاعد آمراً الخدم والممرضين بنقل هذا المسكين إلى داخل المستشفى .

وها هو النطاسي فؤاد يضمد جراحه ويعالجه بشتى الوسائل ، وبينما هو يدقق النظر في وجهه وإذ به يضطرب وقد عادت به الذكرى إلى الماضي البعيد ، إلى المدرسة ، إلى جليسه على مقاعد الدرس إلى سمير المثري الكبير إلى الكسول إلى ذلك الحوار ، إلى تلك الضحكة الرنانة ، فسرعان ما صرخ قائلاً :

رباه أهنا هو سمير إبن رب المصانع الذي كان كسولا معتداً بثروة أبيه ، وهمه ملذاته وبطنه، توصله الأيام إلى هذه النهاية التعسة ؟

وبينما هو مسترسل في تصوراته وإذ بسمير قد انتبه من رقدته ، وفتح عينيه لتكون آخر نظرة يلقيها على النور الذي ستفصله عنه ظلمة الرمس الأبدية بعد دقائق خلابة هي ثمالة عمره القصير ، وبعثها من حنجرته حسرة كحشرجة الموت ثم قال :

هذه نتيجة الجهل في عصر أصبح فيه الجاهل كالحيوان الأعجم ، هذه نتيجة المقامرة ورفقاء السوء ، رباه هذه جنايتي على نفسي ، ويا أيها المجتمعون من حولي اكتبوا على ضريحي : هذا قتيل الجهل والسعي وراء الملذات . وأسلم الروح .

فهذه نهاية كل شاب يتكل على ثروة الآباء ولا يتعلم ليحفظ تلك الثروة .

جبل عامل — حاريص —

علي عباس خليل



٨) شهر والتوسع الصهيوني في اثر التضخم المالي)

فصل من كتاب « فلسطين اندلس الشرق » للأستاذ محمد جميل بيهم . وقد ظهر حديثاً

من مبررات الصهيونيين لإنشاء الوطن القومي في فلسطين ان اليهودي ينبغي له أن يرتد إلى الأرض . ولكن ذلك المهاجر الذي رفد من المدن الفى في حياة الزراعة مشقة لم يتعودها فتقاطر أكثرهم إلى المدن يبغون بها العيش والاستقرار . وهكذا فلم يبق منهم إلا نحو ٢٣ بالمئة يعملون في الأرض ، أما الباقون أي ٧٧ بالمئة فيعيشون في المدن . وفي الاحصاءات الرسمية لسنة ١٩٤١ اقتصرت نسبة المحصول من القمح ١٢ بالمئة من مجموع ما يستهلكونه بينا ينتج العرب ٧٢ بالمئة مما يستهلكون .

ولما كانت الصهيونية تعمل على إدخال أربعة ملايين أخرى من المهاجرين إلى فلسطين لكي يربو مجموعهم عن خمسة ملايين ونصف المليون فقد وجدوا ان الوسيلة الوحيدة للحصول على قوة الاستيعاب في فلسطين ، وهي أساس في الترخيص للمهاجرين ، لا تكون إلا بتحويل البلاد إلى بلد صناعي كبلجيكا مثلاً ، حيث يبرر ازدهار الصناعة فيها كثافة السكان .

ولكن وقفت في وجههم عقبات ومصاعب لأن فلسطين محرومة من المواد الأولية ولأن منتجات العالم الغربي واليابان كانت تزاحم بكورة الصناعات الفلسطينية . غير ان المصاعب لم تكن تحولهم عن القصد أو تدفعهم عن الغاية بل أملوا على الحكومة مشروعات لا سيما في ناحية التشريع الجمركي من شأنها أن تحمي صناعاتهم الفنية من ناحية ، الاتفاقات مع البلاد المجاورة تفضي إلى رواج منتوجاتهم ، فأصبحوا يستثمرون سورية ولبنان وسواهما من البلدان المجاورة وقد استعانوا على ذلك بالأموال الوافرة التي وردت اليهم بالقروض التي عقدوها مع مؤسساتهم المالية .

وكان لهم في الحرب العالمية الثانية خير ميدان لازدهار مشاريعهم الصناعية في فلسطين فازداد ازدهار الصناعة فيها وتضاعفت ثرواتهم ووجد انتاجهم أسواقاً في البلاد العربية وخصوصاً في المملكة المصرية .

وكان عدد المصانع في فلسطين عام ١٩٢٢ يبلغ ٢٢٠ مصنعاً يعمل فيها الف عامل ، ويقدر انتاجها بمليون ليرة فلسطينية فبلغ عددها سنة ١٩٣٣ ، ٨٧٥ مصنعاً تضم ١٣ الف عامل وتنتج ستة ملايين جنيه ، ثم ما زالت تتزايد خلال الحرب حتى بلغ عدد هذه المصانع ١٨٠٠ عام ١٩٤٢ يعمل فيها اربعون الف عامل تنتج ما يزيد على ٣٦ مليون ليرة فلسطينية .

ثم توالت الزيادة في عدد المعامل والعمال في فلسطين سنين الحرب حتى بلغ عدد المصانع اليهودية وحدها سنة ١٩٤٥ ما يناهز ٢٥٠٠ مصنع ، فيها نحو من ١١٠ آلاف عامل ، تنتج ما قيمته أربعون مليون جنيه في كل سنة .

وأما العرب أصحاب البلاد فليس لهم فيها إلا قرابة الفي مصنع تقدر قيمة انتاجها بثمانية

ملايين جنيه فحسب .

وكان الاقبال على انشاء الشركات شديداً إلى حد انه تألفت في فلسطين في شهر آب سنة ١٩٤١ إحدى وثلاثون شركة مساهمة جديدة بلغ مجموع رأسمالها ١٣٤،١٨١ جنيهاً ، كما زادت شركات قائمة أخرى رؤوس اموالها حتى بلغت ٣٨٨،٩٩٦ جنيهاً . ثم ظل عدد المعامل والشركات يتزايد طيلة سني الحرب .

ولم تغادر المصانع اليهودية صنفاً من أصناف السلع التي يحتاجها الإنسان إلا وأنتجته ، ولم تهمل الصنائع الثقيلة من الصاب والحديد وامتازت بشكل خاص المنتجات الطبية حتى أصبح بوسعها أن تزاحم بريطانيا العظمى وغيرها في ديارها . وذلك فضلاً عن العقاقير والزيوت والبرطاس ذات المعامل الكبيرة .

وقد بلغت قيمة صادرات فلسطين عام ١٩٤٤ (١٤،٦٣٨،٤٦٤) جنيه دخل أكثرها البلاد العربية وكان أوفر نصيب للمملكة المصرية ، بل هي قد استوردت من فلسطين أكثر مما استوردته بريطانيا العظمى : إذ استهلك فيها من مصنوعات اليهود أوفر من قيمة اربعة ملايين جنيه . وقد انهمرت الأموال على الصهيونيين بفلسطين انهماراً شديداً لرواج منتوجات هذه المعامل ، حتى بلغت قيمة الودائع في بنوك فلسطين حتى نهاية نيسان سنة ١٩٤٤ رقماً ضخماً قدر بـ ٦٠،٧٧٢،٤٣٧ جنيهاً أي بزيادة ٢٢،٦٤٥،٠٠٠ جنيهاً عما كانت عليه في نيسان ١٩٤٣ وكان من نتيجة ذلك أن انخفض موازين الديون حتى لم يبق للبنوك على الأفراد إلا مبلغ لا يتجاوز ٤،٨٠٠،٠٠٠ جنيه . ثم تضاعفت هذه الودائع في السنين التالية، ومعظمها لليهود !

وبعد فإذا استتبت الأحوال وعاد التبادل التجاري بين العالم إلى قوته وزاحمت مصنوعات اميركا واليابان وغيرهما الصنائع الصهيونية فانكفأت في فلسطين لا تجد لها طالباً، فماعسى أن تكون خاتمتها ؟

إنها تتوسل أن تحيا بوسيلة واحدة ، وهي أن تفتح لها أسواق الشرق العربي . وهي إذا كانت تمد أصابعها لمعاونة الوحدة العربية وتعمل على مظاهرتها ، فلأنها تأمل أن تسهل لها السبيل إلى استثمار البلاد العربية جملة واحدة . ولكن خاب فألها فإن الاتحاد العربي والوعي القومي كفيلان برد سهامهم إلى اكبادهم : وهذه الجامعة العربية ، إذ قررت أخيراً مقاطعة السلع الصهيونية باسم العرب ، قضت بالتالي على الصهيونيين بفلسطين .

ولكن هؤلاء لن يستسلموا للبأس بل سيقاومون بشدة في سبيل الحياة بالوسائل الإيجابية والسلبية فنحن إذن أمام موقعة حاسمة بيننا وبينهم فإذا أخلصنا للمقاطعة ونفذناها على حقها بحزم وعزم خرجنا من هذه الموقعة منتصرين وإلا فقل السلام على فلسطين ، وقل السلام على العرب أجمعين .

٩ * حول نهضة العراق الأدبية *

عزيزي صاحب العرفان الأغر

أرجو نشر ما يلي ولكم جزيل الشكر :

قرأت تعليقكم على صدور « نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر » فلفت نظري استغرابكم عدم تحدثي عن المرحوم الشيخ جواد الشبيبي . ودفعاً لهذا الاستغراب أقول إني توخيت أن أترجم في هذه الأحاديث لعدد من العلماء والشعراء العراقيين الذين لا تعرف الكثرة الكبرى من الشبان المعاصرين عنهم شيئاً . ولم يكن الشبيبي رحمه الله بين هؤلاء . وكان عدد العلماء والشعراء الذين ترجمت لهم ثمانية وعشرين لا ثلاثة وعشرين » .

وتفضلوا بقبول أرق التحيات من أخيكم

المخلص : محمد مهدي البصير

●

١٠ * سوريا والجلاء *

رددي اللحن على الكون قصيدا
واملأي الدنيا هتافاً ونشيدا

ودعي البلبل في زهر الربى
أن يغني للصبا لحنا جديدا

ودعي شهب السما فلتنتظم
كلها في الأفق الزاهي عقودا

واهتفي إن الأماني أقبلت
تملأ الكون سهولا ونجودا

●

(ندوة العرب) أعيدي مفخراً
طالما عاني من الظلم قيودا

إنما الأيام أعمال وقد
آن أن تكتسحي الجور المبيدا

فاتركي جور الأعادي جانباً
وانشري في عالم العز بنودا

أسسيها دولة عادلة
وارفعي هيكلها صرحاً مشيدا

أسسيها دولة قد كفلت
سمة العدل لمغناها خلودا

تفتديها أشبل من يعرب
كل غطريف يرى الهيجاء عيدا

اسسي العز على قاعدة
ترفع العز دماء وحديدا

●

هذه يعرب في أوطانها
كيف تلوي يعرب للذل جيدا

أنفت ابناؤها في عزها
وهي الأحرار ان تمسي عبيدا

لو مشوا يوماً لساحات الوغى
كادت البيداء منهم ان تميدا

بذلوا جهدهمُ في دولة
يا رعى الله لهم تلك الجهودا

رفعوا للعلا الوية
ومشوا في ظلها الوافي جنودا

فخلوداً امة العرب ولا
فرقت منك يد الدهر عديدا

النجف الأشرف محمد صالح الظالمي



نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوربية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة ونقتبس أحيانا من الصحف العربية

١ « تلوين السمك » لاحظ الدكتور كابريسون رئيس مصلحة الأسماك في الولايات المتحدة ان السمك من نوع (التروت) ذا لون باهت ومنظر غير جميل . وبعد تجارب مدة طويلة تبين أنه إذا وضع مع طعام السمك مادة (البابريكا) فإن لون هذا السمك ينقلب إلى لون زاه جميل فيصبح زينة في البرك والأواني الزجاجية .

٢ « مظلة جديدة تقي الخطر » قرر مجمع العلماء في شيكاغو اضافة جهاز جديد إلى مظلة الطيران لدرء كثير من الأخطار عن المظليين .

إن الشخص الذي يقفز من الطائرة بواسطة المظلة العادية عن علو عشرين أو خمسة وعشرين الف قدم يتألم من هزة أو صدمة أو ما أشبه ذلك وأما القافز عن علو ثلاثين ألف قدم فيتعرض لكثير من الرضوض والآلام . لذلك فكروا بأن يضيفوا إلى المظلة جهازاً جديداً يخفف من حدة هذه الرضوض والآلام ويخفف من آثار التعرض للنزلات الصدرية ونقص الأوكسجين في طبقات الجو العليا .

٣ « غرائب الأفعى » قال الدكتور همبتون كارسون استاذ جامعة واشنطون — فرع تربية الحيوانات — بأنه أخذ أفعى لونها نيلي طولها خمسة أقدام ونصف في كانون الثاني سنة ١٩٤١ وحبسها منفردة . وفي أول أيار سنة ١٩٤٥ أي بعد حبسها بمدة أربع سنوات وأربعة أشهر وضعت خمس بيضات بعضها وجدت ملقحة أي انه جرى لقاحها قبـــل وضعها بمدة ٤ سنوات و ٤ أشهر . وهذا سر أدهش علماء الحيوان الذين يحبون البحث والتنقيب .

٤ « الكسل مرض » صرح الدكتور كلاتيان أستاذ جامعة شيكاغو بأنه إذا جلس المرء ساعة كسلان متواغ يتعرض للآلام ومسببات الأمراض أكثر من تعرضه لها حالة وقوفه أو سيره أو عمله لأنه كثيراً ما يسبب الاسترخاء ارتفاع الحرارة أو تنبه الآلام في بعض الأعضاء التي بها شيء من المرض .

٥ « الإنسان بغير الطقس » تبين أخيراً أن مارك توابن كان مخطئاً عندما قال بأنه لا يتمكن

حداً أن يحدث تغييراً في الطقس . فقد تبين لمصلحة الحراج في الولايات المتحدة بعد أبحاث أجراها علماء الزراعة في كثير من مراكز الحراج أن الإنسان يعمل كثيراً في تغيير الطقس حتى من قبل زمن مارك توابن . وظهر من تقرير الأستاذ هارش أن أعمـــال الري والتشجير وتجفيف المستنقعات جميعها تعدل الطقس وتزيد كميات الأمطار .

٦ « أنواع المطاط الصناعي » ظهر من الأبحاث التي أجراها الأستاذ مـــارفلز من جامعة الميوريز بأنه في السنوات الثلاثة الماضية ظهر خمسون نوعاً من المطاط الصناعي إلى أن توفقوا لصنع مطاط يقاوم الحرارة والتشقق .

٧ « الديدان تنام طويلاً » ظهر من الأبحاث التي أجراها قسم الحشرات لدى دائرة الزراعة في الولايات المتحدة أن دودة من الطفيليات التي تعتري الحنطة قـد حفظت في مختبر كانساس سنة ١٩٠٦ وقد أعيدت هذه الدودة إلى الحياة سنة ١٩٤٥ أي بعد نوم ٣٩ سنة وقد سبق أن عاشت دودة كانت محفوظة في معهد الحيوانات لدى جامعة لايبزيك بعد أن نامت مدة ٢٨ سنة وفي سنة ١٧٧٥ عاشت دودة بعد أن نامت محفوظة في مختبر في باريس مدة ٢٧ سنة .

٨ « فوائد الخميرة » استخدم الألمان الخميرة في الغذاء في الحرب العظمى الأولى لتجهيز أغذيتهم بمادة البروتيئين المطلوبة ، وفي سنة ١٩٤١ عمد الانكليز لاتباع هذا الهدف وانتخبوا خمـــيرة بشكل علمي فني .

٩ « إرسال اول بريد في طائرة صاروخية » واشنطن (م ١٠) سلمت يوم الجمعة إلى الرئيس ترومان في البيت الأبيض اول رسالة تنقلها طائرة صاروخية وذلك بعد ساعة ونصف من إرسالها من شنكتدي بولاية نيويورك . وتبعد شنكتدي عن واشنطن نحو ٥٠ ميلاً وقد بعث بهذه الرسالة ستيوارت سيمنغتون مساعد وزير الحربية لشؤون الطيران ونقلتها طائرة ٥-٨٠ « شوتينغ ستار » (النيزك) .

ثم اخذت الطائرة رسالة مضمونة باسم اورفيل رايت ، رائد الطيران الاميركي القديم ، إلى دايتون بولاية هايو كما نقلت ايضاً رسائل بريدية إلى واشنطن ودايتون وشيكاغو .

وكانت هذه الرسائل البريدية جزءاً من عرض جوي اشرفت عليه شركة جنرال الكتريك في شنكتاد

١٠ « قاذفة اميركية جديدة » واشنطن (م ١٠) اعلن سلاح طيران الجيش الأميركي بصنع اضخم قاذفة في العالم وذكر أن التجارب الأرضية على هذه الطائرة قد بدأت ويتوقع أن تقوم برحلاتها الأولى في اواخر الصيف . وهذه الطائرة الجديدة مجهزة بستة محركات قوتها ٣٠٠٠ حصان ويبلغ طول جناحيها ٢٣٠ قدماً وطول هيكلها ١٦٠ قدماً . وقد وصف قبلاً الموظفون هذه القاذفة الجبارة بأنها تخلف القلعة الطائرة الضخمة .

بريد القراء

فتحنا هذا الباب لنثبت فيه بعض ما يرد الينا من كتب القراء الكرام
مما به نفع وفائدة وليكون صلة وصل بيننا وبينهم

١ * الشاعر القروي شاكراً ومنتقداً *

أخي العزيز الشيخ أحمد عارف الزين دام زين العرفان !

وردت عليّ اليوم العرفان العزيزة تتهادى في حلة « الربيع الثاني » مطرزة الإزار بقطعتين من الشعر الوطني الرائع لشاعرينا العربيين المتفوقين الدكتور نقولا فياض والأخطل الصغير أيد الله العروبة بأمثالها وما أمثالها في الشاعرين بكثير .

أشكر الأخ العزيز على تنازله لي عن الافتتاحية فإن هو إلا عربي كريم يفسح صدر داره لضيف بل أخ عربي مثله يحجّ اليها من مغترب سحيق .

طالعت العدد كله مرتاحاً إلى أبحاثه التي يدور أكثرها حول ميلاد المصلح الأعظم (ص) وحياته الحافلة بالمفاخر والأمجاد لأمته وللانسانية جمعاء .

ولقد شفا نفسي مقال الامير نديم آل ناصر الدين لإصابته موضع داء استفحل في مطابعنا وصحفنا حتى بات الأديب الحميّ يؤثر أن يسدل على بنات أفكاره الحجاب ريثما يتاح له جلوهنّ جميعاً في كتاب يقف هو بنفسه على طبعه قبل مماته . ولطالما ودّ أخوكم أن يبرّ اخوانه من الأدباء الذين يتطولون عليه بصحفهم من زمان طويل ويفيهم من منظومه ومنثوره ولو قسطاً من دينهم الأدبي عليه ثم ثناه رعبه الشديد أن يرى قصيدته أو مقاله كالعذراء الطاهرة طرحتها سيارة في عرض الطريق جثة ممزقة الثوب والجسد ! ولعلكم قرأتم بهذا الموضوع ما ورد في كتاب خصوصي أرسلته إلى صديقي الكاتب الظريف والعربي الصميم الأستاذ عبد اللطيف الحشن فرأى أن ينشره في « العلم العربي » من عهد قريب . فكأنما كنت والامير آل ناصر الدين نتناجى الموضوع بين الشرق والغرب .

قرأت أيضاً مقال السيدة الحكيمة نازك العابد بيهم في القناعـــة فصادف هوى في نفسي ووفاقاً مع رأيي الذي أبديته في قصيدتي « إلى شباب العرب » وهي قصيدة ألقيتها آخر سنة ١٩٣٦ في حفلة مدرسية في هذه الحاضرة وإني مرسل اليكم بنسخة منها لعل في إعـــادة نشرها عندكم فائدة لشباب الوطن . وهي من ديواني « الزمازم » الذي اعده للطبع قريباً إن شاء الله — وحبذا لو تمّ ذلك في الوطن العزيز — « على الرحب والسعة مر تطع »

أما قصيدتي اللامية التي تفضلتم بنشرها في صدر العرفان فقد طبعتها هنا على حدة مع تنقيح قليل في بعض أبياتها وقدمتها للجنة إعانة منكوبي سوريا تبيع النسخة منها بعشرين غرشاً هذا الغرض ولعلكم طالعتموها في « البيان النيويوركية » ولحظتم التغيير البسيط الذي أدخلته عليها وميزتموه عن أخيه الدخيل . . . من مطبعة البيان !

يسوؤني وايم الله أن أشوّه شكري الجزيل لبيان القراء بهذه التمييزة ولو مداعباً فالقصيدة مطبوعة لا يصح عليها فرض سوء خط الصديق الأستاذ علي الحاج الذي قرأ تحفة الامير شكيب جواباً عليها فنسخها بلباقة الصحفي وأذاع القصيدتين في الأمير كتين .

هذا قليل من كثير وددت لو سمحت لي المشاغل بالإفاضة فيه للأخ العزيز فأختم بتحية العروبة الصادقة والدعاء بحفظكم .

لأخيكم

سان باولو ٢١/٥/١٩٤٦ رشيد سليم الخوري

---

٢ اديب علوي يتعهد بنصرة العرفان

فضيلة الأستاذ المجاهد الكبير الشيخ أحمد عارف الزين المعظم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

(سيدي) إنني لفخور بعرفانكم الأغر : ومعجب بجهادكم الديني ، وإنني عندما تناولت الجزءين السادس والسابع من مجلتكم الغراء ، وجدت بها الثقافة العالية ، والآداب الراقية والشعرية الحساسة ، ما يفوق الإعجاب والتقدير

وقد تجدد في نفسي عامل الجهاد الأقدس الحقيقي في سبيل الحق والدين والوطن ولا غرو ، فإن من يقرأ ويتطلع على ما تحرره من مقالات شائقة قيمة جدير به بأن يخلص للحق والدين والوطن ، ولا أرى بداً من أن أصارحك يا سيدي : بأني سأعهدك عهداً وثيقاً على أنني سأبذل في خدمة عرفانك كل عزيز وغال : وكيف لا وقد أرشدتني طريق الرقي والإصلاح وأهدتني سبيل الرشد ، وأرتني خدماتها الصادقة في سبيل الشعب الضعيف فهل من أحق منها بالإخلاص (لاسيما) وقد نبهت فكرتي وأنقذتني والشعب عامة من ورطة هذا العدو الغاشم اللدود ، الذي حطم أخلاق المجتمع وغرس بذور الفتنة والفساد لكن (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) والذي طهّر بلادنا من الظلم الاستبداد ، كي نعيش ونبقى في نعمة عالية ، ونسأل الله أن يديم لنا هذا الاستقلال والجلاء التام . ثق (ياسيدي) إنني على يقين من الآن وصاعداً بكلما أقدر عليه من الاجتهاد في طريق العرفان والوطن العزيز .

وسأبث روح هذه النهضة العربية في محيطي هذا حباً بالوطن وحباً بك (ياعرفان)

(عرفان) هاك تحية من مخلص يزهو على الدنيا وباسمك يفخرُ

العلويين : دير حباش المخلص : يحيى حسن عبد الرحمن

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألونا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال
للمشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه
ولا يخرج عن موضوع العرفان

١ ❊ عروبة الفراعنة ❊

الدرويكيش (العلويين) يوسف أحمد

س قرأت في بعض الكتب أن الفراعنة من العرب فهل يؤيد التاريخ هذا القول ؟

ج أما كون الفراعنة أي ملوك مصر في القرون الأولى قبل المسيح من العرب فلا نظن انه ذهب اليه أحد من المؤرخين والباحثين نعم بعض تلك السلالات كانوا من العرب أي أن العرب غزوا مصر واستولوا عليها أو على بعض أجزائها فعدوا من فراعنة مصر فالأسرة الخامسة عشرة طيبية وعربية من سنة (٢٣١٤—٢٠٠٥) ق . م فالطيبية كانت عاصمتها طيبة والعرب المعروفون بالهكسوس حكموا الوجه القبلي وتخذوا مدينة (اواريس) قاعدة لهم ثم جعلوا عاصمتهم مدينة (صان) ثم أصبح الوجه البحري في قبضتهم وتخذوا (منفد) مقراً لهم وكان المصريون يضمرون للعرب العداء

وحكمت مصر الأسرة السادسة عشرة العربية (من سنة ١٧٥٠—١٠٠٠) ق . م وهؤلاء أثاروا حرباً عوانا على المصريين وأخذوا منهم الجزء الشمالي للوجه القبلي . وعلى عهد هذه الأسرة وفد كثير من العرب والسوريون على مصر ومن ملوكها المعروف عند العرب بالريان بن الوليد ويقال إن على عهده بيع يوسف لرئيس شرطة مصر ولم يطل عهد العرب بمصر بعدئذ فلم يبق منهم إلا شراذم قليلة .

٢ ❊ ينوي الشر ولا يفعله ❊

يحيى حسن عبد الرحمن (دير حباش) العلويين

س إن من الناس من ينوي الشر ولا يفعله فهل يجازى عليه ؟

ج الله سبحانه رؤوف بعباده ومن بعض ذلك أنه جعل الحسنة بعشر أمثالها والسيئة بمثلها ومن نوى فعل الحسنة ولم يفعلها كتب له أجر بخلاف من نوى فعل السيئة ولم يفعلها فلم يكتب عليه وزر وعلى هذا فمن ينوي الشر ولا يفعله لا يعاقب عليه بخلاف من ينوي الخير فانه يجازى عليه الجزاء الحسن ولو لم يفعله والقصد من ذلك ترويض النفوس على فعل الخير .

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر الطريفة والحواضر اللطيفة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ « فهي طالق ثلاثين »

قال مزيد لامرأته : أنت غير شفيقة علي ولا راعية لي . فقالت والله لأنا أرعى بك من التي كانت قبلي وأشفق قال أنت طالق ثلاثاً لقد كنت آتيها بالجرادة فتطبخ لي منها أربعة ألوان وتشوي جنبيها . فدعته إلى القاضي فجعل القاضي يطلب له المخرج فقال : أصلحك الله لا عليك إن أشكلت المسألة فهي طالق ثلاثين .

٢ « أمدح أم ذم »

كان لرجل من العرب امرأة رعناء ، فدخل عليها يوماً وهي مغضبة فقالت : ما لك لا تشبب بي كما يشبب الرجال بنسائهن . فقال : إني أفعل ! وأنشدها :

كانت عبيدة إلا في ملاحتها
والحسن منها بحيث الشمس والقمر
ما خالف الظبي منها حين تبصرها
إلا سوالفها والجيد والنظر
قل للذي عابها من حاسد حنق
أقصر فرأس الذي قد عيب والحجر

٣ « الاسكندر والنساء »

كان الاسكندر مولعاً بغزو البلاد وجعلها تحت حكمه وفي احد غزواته تصدى لمحاربته جيش من النساء فكف عنهن فقيل له في ذلك فقال :

هذا جيش إذا غلبناه فما لنا به من فخر ،
وإن غلبنا فتلك فضيحة الدهر .

٤ « الرشيد والنساء »

من بدائع الرشيد في ثلاث جوار حسان :

ملك الثلاث الآنسات عناني
ونزلن من قلبي أعز مكان
مالي تطاوعني البرية كلها
وأطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك إلا أن سلطان الهوى
وبه قوين أعز من سلطاني

٥ « لا يحجبني عنك احد »

زار الشيخ يوسف الأسير الدكتور فانديك يوم أحد فقال الدكتور قولوا للشيخ اليوم أحد فقال الشيخ قولوا للدكتور لا يحجبني عنك أحد ومن اللطف ما حدث بينهما أن الدكتور قدمت له القهوة فقال :

قهوة البن حرام قد نهى الناهون عنها

فقال الشيخ :

كيف تدعوها حراماً وأنا أشرب منها

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار

١ « إيمان ساعة »

كراس صغير حجمه ، لكنه كبير في ماحواه من إيمان وعقيدة ووطنية ويكفي أن يكون بقلم الأستاذ علي ناصر الدين وكل حياته جهاد وجلاد وقد صدره بالآية القرآنية الكريمة (لايستئذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر (سورة التوبة ٤٦)

وإيمان ساعة نور ونار فهو نور يستضاء به لمعرفة الحق حق العرب ونار على أعدائهم الصهيونيين ومن ناصرهم من عباد المال والدول المارقين ، ولسان حال الأستاذ ومن حذا حذوه ينشد

لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

أما كتابه قضية العرب فلا يهدى إلا لأصحاب الملايين ... وكفى

٢ « الشيعة والإمامة »

أصدر المجتمع الديني لمنتدى النشر هذا الكتاب لمؤلفه الشيخ محمد الحسين المظفري وقد بين فيه ما تعتقده الشيعة في أئمتهم الإثني عشر بياناً ضافياً لم يبق زيادة لمستزيد فنشكر المجمع والمؤلف على هديتهما مترقبين المداومة على إصدار التآليف العصرية النافعة

٣ « ابن طفيل وقصة حي بن يقظان »

عرف قراء العرفان الدكتور عمر فروخ الدكتور في الفلسفة من مقالاته القيمة التي ينشرها على صفحات العرفان ومن كتبه القيمة التي قرظناها غير مرة وقد أصدر هذا الكتاب الجديد عن الفيلسوف المغربي ابن طفيل واضع قصة حي بن يقظان وقد وفى الموضوع حقه فلم يبق شأناً من شؤون ابن طفيل إلا تعرض له وأثبت شهادات فلاسفة الغرب به فللدكتور فروخ شكرنا على جهوده في إخراج هذه المعلومات القيمة

٥ « تقرير الحزب العربي القومي »

قدم هذا التقرير إلى حضرات أصحاب السمو والدولة والمعالي والسعادة أعضاء مجلس الجامعة العربية المنعقد في بلودان في ٨ حزيران ١٩٤٦ وقد سجل فيه اقتراحات مفيدة جداً وهذا التقرير يجب أن يدعى بحق السجل العربي الذهبي وهذا الحزب العربي القومي الحلبي من مفاخر أحزاب العرب

---

(١) طبع بمطابع الكشاف (بيروت) سنة ١٩٤٦ في ٢١ صفحة صغيرة

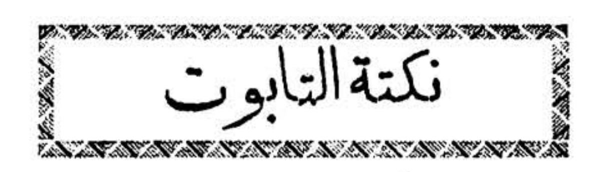
(٢) طبع بمطبعة الغري (النجف) سنة ١٣٦٥ هـ في ٩١ صفحة صغيرة

(٣) طبع بمطبعة النجمة (بيروت) سنة ١٣٦٥ هـ وملتزم طبعه مكتبة منيمنه وهو في مائة صفحة بقطع قريب من قطع العرفان

٥ طبع في حلب سنة ١٩٤٦ فجاء في ١٤ صفحة بقطع العرفان

أحسن القصص

ننشر من وقت لآخر قصة مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة أو غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة القصص



كان « أبو زطام » حاكماً في بلدته وعشيرته لا يرد له أمر ، ولا تنقض له مشورة ، ورث الرئاسة عن آبائه وأجداده منذ القدم ، فنال « الباشوية » عن جدارة واستحقاق ، وجد ونشاط صرفها في مناوءة أقرانه من أبناء العشيرة ، وبالتزلف لدى كبار الدولة العلية ، أيام العثمانيين ودولتهم .

فلما كانت الحرب العالمية الأولى عاود الأمثولة لدى المستعمر الغريب من حرق بخور النفاق والتدجيل ، فاحتفظ بمركزه ونال حظوة الحكام ، فعين « نائباً » عن إقليمه في « البرلمان » حتى شاخ وكبر وهو على ما هو عليه من عز وسؤدد ، ورياسة وقيادة ، إلى أن تبدلت الأيام وبزغت شمس العلوم والمعارف ، فانتهل من فيضها أبناء عشيرته وبلدته فكادت أن تتزعزع قـــوائم كرسي زعامته ! لولا أن احتضنها أولو الأمر خوفاً عليها من السقوط وحرصاً عـلى مثله من أنصاف الرجال الذين يبيعون أوطانهم بدراهم معدودة أو جاه زائل ، أو أولئك الرجـال الذين يخلقهم المستعمر أينما يحل ويتمركز .

وكان « أبو ممنون » كبير الخدم رجلاً طاعناً في السن حنكته الأيام ودربته الدهور قضى أيام حياته في حبك الدسائس والمؤامرات لتثبيت مولاه في دست الرئاسة والحكم ، مما جعل له دالة خاصة لدى سيده الذي أخذ على عاتقه تعليم ولده « ممنون » في مدرسة البلدة ، مكافأة لخدمة الأب الممتازة والإخلاص النادر ، اللذين وجدهما في ذلك الرجل الذي يوجده الفقر ويخلقه العوز ذلك الرجل الذي لم يكن همه في هذه الحياة إلا أن يجد لوحيده سبيلاً يبعده عن الخـدمة التي

يوسف هو في قيودها .

فكم كان عظيما عنده ، أن يقضي ولده العقد الثاني من عمره بين جدران المدرسة بعيداً عن نير الرئيس ، وذل الخدمة ، وكم كان سعيداً لديه أن يراه غداً نائلا وظيفة ما من وظائف الدولة التي يخدمها وسيده .

بيد أن ذلك الحكم النهي ما كان ليتحقق .... ؟ لأن «ممنوناً» أبى أن يخدم الدولة المستعمرة لوطنه وزأى بأن في الوظيفة قفصاً ضيقاً يميت مواهبه ، ويحد من وطنيته ... ولما جاهر «ممنون» بمكنون رأيه وراح يبث هذه الروح الجديدة بين أقرانه ومعارفه — الذين كانوا يتهالكون على خدمة المستعمر للحصول على قيد الوظيفة المزخرف ، غضب عليه «أبوزطام» فانكفأ عن معونته وتوجيه أمره ، إلى أن كان ذات يوم دعاه فيه إليه ...

وفيما هو في عتابه له تارة ونصحه إياه تارة أخرى استأذن « أبو ممنون » بالدخول على سيده محضراً بريد المساء ، ومستأذناً « الباشا » في دعوة « المختار» ...؟ ولكن السيد المعظم والنائب الأمي المحترم أمر « ممنوناً » في تلك الآونة أن ينوب عن المختار فيقرأ له الرسائل والأوامر الواردة من العاصمة وعن المقر الأعلى ... وقد جاء في إحداها بأن المفوض السامي للدولة المنتدبة سيزور حاضرة إقليمه بعد يومين اثنين ، فلم يكد « ممنون » ينتهي من قراءة ذلك الإشعار ، حتى اندفعت الأوامر من فم الرئيس كالسيل الجارف على مسمعي « أبو ممنون » من إقامة أقواس النصر والزينات ظاهر البلدة وإقامة سرادق كبير وسط ساحتها ، ودعوة سكان المدن والقرى المجاورة ابتهاجاً بمقدم « الامبراطور المفوض »

وفيما كان ذلك المسكين الخادم يهرع لتبليغ أوامر سيده وتنفيذها ، راح أبو ظطام يقول « لممنون » :

« ... إنها لفرصة سانحة لك يا ولدي ، لتظهر ذاتك ، وتبين عن شخصك أمام سعادة الحاكم فرحب به باسمنا واسم ربعنا وإنني وكلت أمر المهرجان إليك ، وفيما كان « ممنون » يستعد للذهاب ، رجع والده ليبلغ الرئيس إنجاز المهات وبذل القوى احتفاء بالمقدم السعيد والشرف الرفيع الذي أوليه الصقع وأبناءه....!

* * *

ففي يوم الاستقبال المنتظر ، ازدحمت الناس بجموعها ، وضاقت السرادق بأبناء القرى والمدن الوافدة لتقديم خضوعها وخنوعها للحاكم ذي القوة : « واصطفت » طلبة المدرسة لتنشد « المارسلياز » بالقرب من منصة عالية نصبت في الطرف المرتفع من أرض السرادق حيث سيجلس المحتفى به والحاشية والرئيس ، بعد وصولهم الذي ما عتم أن صفقت له الأيدي

فسمع لها فرقعة قاصفة ، وصاحت الأفواه بآيات الترحيب والتقديس ، وفي أثناء تلك الضوضاء كان « ممنون » ورفاقه المنورون بثقافة العلم ، ينفخون في الطلبة روح التمرد على أساتذتهم وأوامر النائب الرئيس ، ويدفعون بالجمع المحتشد أن يصرخ بنشيده ... نشيد البلاد القومي فومضة البرق الخاطف تعالى النغم في أجواء الفضاء ، ولم يسع العميد إلا أن يظل واقفاً برهة كان « أبو زطام » في أثنائها ومن لف لفه ، يحرقون الارم لهذه البادرة فجرب أن يكم الأفواه عن متابعة الإنشاد ، بيد أن العميد الزائر أمر الرجال أن يتركوا الناس وشأنهم ، وفيما كان يأخذ مجلسه من فوق المنصة ، تقدم منه « ممنون » بين دهشة الرئيس وأذنابه ، فرحب بمقدمه المفوض ، وذكر له أماني الشعب والبلاد حرة جريئة ، وليس كما يصورها له المأجورون ثم وضع من على طاولة أمامه ، تابوتاً صغيراً لف بغطاء أسود ووضع فيه سنبلة من القمح جافة و « ورقة من التبغ » عجفاء وقطعة من القماش رديئة ، وعصا مكسورة بلا مطرقة ، وقال إننا ننعي لسعادتكم مواسم البلاد الزراعية وتحكم الشركات الجشعة ، وكساد التجارة والصناعة ، ونضرع إليكم إن كنتم يقيناً لا تودون من الوصاية علينا ، إلا تأهيلنا للحياة الحرة الرغيدة ، أن تشدوا بأزرنا لإصلاح ما فسد ... نريد إصلاحاً في الحكم وفي التعليم وفي كل مناحي الحياة ، وإن كان هناك من يسمعكم آيات الشكر والامتنان للوضعية الراهنة ، فاعلموا سيدي أن البخور الذي يحرق من على منبر الشهوة الشخصية ، ومسرح الغاية الذاتية ، والشباب الحر المتوثب للحياة لا يريد لكم حكاماً إلا بما يوحيه الضمير الحي والواجب المقدس من توجيه أمرنا للخير ... »

فتملكت العميد الدهشة لجرأة هذا الشاب ولم يسعه إلا أن يصافحه قائـلاً « سأحقق فيما تقدمت به » ولكن كان يخفي وراء تلك الجملة القصيرة غيظاً كظيما ود لو ينزل صواعقه على رأس هذا الحر المثقف وأمثاله ، ولما دنا وقت براحه وقف كما وقف من قبله « هرقل » ملك الروم على مرتفع من أقاصي سوريا ، بعد أن تغلب العرب على جحافله وقال : « وداعاً وداعاً سورية لا لقاء بعده » هكذا وقف العميد وقال لحاشيته « إن وطناً هذه أبناؤه ، ليس للانتداب الذي نريده ، من حياة فيه » فوداعاً وداعاً .

* * *

فلم تمض إلا سنين معدودة ، حتى كان قول العميد هو الحق ؛ فودع الافرنسيون سوريا وفي قلوبهم غصة مريرة على فقدان خيراتها .

نزيل نيرنوت يوسف صيداوي

من الشعر القصصي

... وآثرت الهزيمة

قضى يا صاحبي أمر الحكومـــه إلى بلد الدمامة والخصومـــه
فكيف أعيش فيه ، فلا جمال تطيب به الحياة ولا نعومـه ؟
رأيان النفتّ فلست ألـــقى أمامي غير أشكال دميمه
كأن القبح خيم فيه لما رأى صور الجمـــال به عديمه
ولكن إبنة الجيران كانت بنسبتهن جوهرة يتيمه
وقلبي لا تـلذ له حيـاة بغير الحب ، كي ينسى غمومـه
أبى ، إلا التعلق في هواهـــا ولست بمستطيع أن ألومـه
عصـاني واستمر عـلى هواه وحمّلني عـلى رغمي همومـه
يروم ليَ الهلاك بغير جرم أعيش به ويحسبني غريمـه
فقـال اعلم إذا مـا رمت أمراً وما غامرت فـيه فلن ترومـه
وقد أملى عليّ لهـا كتاباً أتت كلماته دوراً نظيمـه
وهذي صورة عنـــه لكي لا تفوتك منه آراء قويمـــه

* * *

تحيـاتي وأشواقي العظيـــمه لطلعة غادة تـدعى . . .
لمن سلبت محـــاسنها فؤادي وذبت جوىً بطلعتها الوسيمه
أرى عجباً نأت بالجسم عـــني ولكن روحها عندي مقيـــمه
تراها هل تجود علي يوماً بما يشفي جراحاتي الأليمه

إن اطلعت على شعري وأمست ... بما أخفيه في صدري عليمه
فحسبي أن تكون لما حواه ... كتابي من مجاهرة كتومه
لكي لا يعلم الواشون فينا ... وتسعى بالفراق يد أثيمه ،
وإن رقت وجادت في جواب ... تكن بفؤاد مضناها رحيمه
وتشفي جسمه مما يلاقي ... لأجل الحب من كرب جسيمه .

* * *

بعثت لها الرسالة مع عجوز ... عهدت بها الدراية والعزيمه
ورحت على انتظار الرد أبني ... - وما يحويه - آمالي العظيمه
وقد عللت نفسي في لقاها ... وخلت بأنها باتت غنيمه
ولكن ا خاب ما أملت لما ... أتت بجوابها بنت اللئيمه
تقول به الا اقصر عن خداع ... تنال جزاءه منا الشتيمه
وإما شئت أن تبقى عزيزاً ... فكن خلقاً بأخلاق كريمه
فبئست عيشتي بديار قوم ... لهم في الحب آراء سقيمه
لجلهم يرون العشق عاراً ... وسيان المحبه والجريمه
فكيف تريدني يا قلب صباً ... وقد أمست فتاتهم حكيمه ؟
هممت بأن أسوق لها جواباً ... وإن كانت نتيجته عقيمه
لأفهمها بأن العشق دين ... من ذاق الهوى ودرى نعيمه
وأن الحب نور الله يهدي ... إلى سبل الحياة المستقيمه
ولكني مخافة أن تؤدي ... محاولتي لعاقبة وخيمه
جنحت إلى السكينة فهي أبقى ... على شرفي ، وآثرت الهزيمه

النبطية نبيل

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى اسهاب

١ « الإمام الكبير »

أشرنا في الجزء الماضي إلى انحراف صحة الإمام الكبير مرجع الشيعة العام السيد أبو الحسن الأصفهاني وتوجهه لسامراء لانتجاع الصحة ثم عزم على ارتياد إيران لكن عدم الاستقرار فيها جعله يقصد لبنان فاختار بعلبك وهي من أحسن مصايف لبنان تعلو عن سطح البحر زهاء ١٢٠٠ متر واستأجر داراً فخمة بها في طريق رأس العين وأخذت الوفود تتلو الوفود ترد مدينة الشمس للاطمئنان عن صحته والتبرك بلثم أياديه الكريمة وقد أمينا بعلبك لهذا الفرض مع صفوة مختارة من العلماء والوجهاء فألفينا السيد السندعافاه الله لايشكو مرضاً سوى انحطاط في القوى وهو قد ذرف على الثمانين وترد عليه الفتاوى والكتب والبرقيات من جميع أقطار الشيعة فيجيب عليها عدا درسه العام وتعهده لطلبة العلم في النجف فرداً فرداً حتى قدر ما ينفقه عليهم بثلاثين ألف دينار كل شهر أو أكثر من الحقوق التي تتوارد عليه لاسيما من الهند وإيران فنحن نتمنى لسيدنا الجليل نيل العافية والصحة الضافية كي يعود لعرينه ويتعهد طلابه بلطفه وإحسانه اطال الله بقاءه واحسن مكافأته وجزاءه والله يحب المحسنين

٢ « المفتي الأكبر »

ظهر فجأة في مصر سماحة مفتي فلسطين بل العرب اجمعين الحاج امين الحسيني وذهب تواً إلى قصر عابدين حيث دون اسمه الكريم في سجل التشريفات وما علم جلالة الملك العربي الفتى فاروق الأول بقدومه حتى استدعاه حالاً واحله على الرحب والسعة وقال سماحته لجلالته إني لاجيء لكم وبعد انتقال مليك مصر للاسكندرية قيل إنه صحبه معه وقد قررت الحكومة المصرية حمايته وعدم تسليمه بوجه من الوجوه وينتقد المنتقدون إجابة مطالب الانكليز والأحرى الصهيونيين في الحد من نشاطه السياسي بيد أن المراجع الرسمية تنكر ذلك وهذا لا ينبغي ان يكون ولا يرضى به العالم العربي ابداً

وقد ارسل رفعة النحاس باشا لسماحته كتاباً رقيقاً بين به استعداده وحزبه لفداء سماحته بما عز وهان ويقال إن سبب فراره الحقيقي ما بلغه من اتفاق الحكومة الفرنسية مع الحكومة الأميركية على تسليمه لها لقاء إعطائها القروض المالية ، ولا غرو فأميركا التي تزعم انها اعظم دولة ديموقراطية تبين انها شر من الانكليز في محاباتها ومجاراتها لليهود وما ويزمن بأعظم من ترومن في تفانيه بحب اليهود والأخذ بناصرهم بل إعانتهم على باطلهم وعلى كل حال فالحق

ابلج والباطل لجلج

٣ « حفلات باهرة »

دعينا للحفلة السنوية التي تقيمها المدرسة العاملية في بيروت فأسفنا جداً لعدم حضورها نظراً لتغيبنا عن صيدا وكانت حفلة باهرة. كما دعينا لحضور حفلة الكلية الداودية فلم نتمكن من حضورها وسيجتمع المعلمون من الأقطار العربية في هذه الكلية لمذاكرة في الشؤون المدرسية وكلية يقوم على إدارتها وتغذيتها عارف بك النكدي الوطني المجاهد الكبير لجديرة أن تحتل أرقى ذروة في حلبات العلم والثقافة والازدهار

واحتفلت مدرسة الفنون الأميركية بصيدا في توزيع الشهادات على المنتهين وكانوا ٣١ تلميذاً نالوا دبلوم المدرسة وبينهم زين الزين نجل صاحب



العرفان الصغير كما وزعت الشهادات على المنتهيات وكان خطيب الحفلة الأستاذ الكبير السيد جبران التويني صاحب النهار فانطلق في خطابه بعالم السياسة فحطم الأجانب لاسيما الأميركان كما حطم الحكومة اللبنانية لما ارتكبته من هنات لكنها غير هينات .

أما حفلة توزيع الشهادات التي أقامتها كلية المقاصد الإسلامية في صيدا فكانت سيدة الحفلات إذ زانها بحضوره سموسيف الإسلام (عبد الله) الذي ابتهج الصيداويون بحضوره الحفلة أيما ابتهاج وقد علا التصفيق من الحضور والزغاريد من النساء المتفرجات المنتشرات على السطوح وكانت كلمته لطيفة جداً وارسل للتلامذة المنتهين وهم ١٤ تلميذا ١٤ ساعة ثمن كل واحدة منها ٧٥ ليرة سورية وكان خطيب الحفلة محمد جميل بك بيهم الوطني العربي الناهض فكان لخطابه الوقع الحسن في نفوس الحضور وكانت الحفلة برعاية دولة رياض بك الصلح نائب الجنوب الذي ألقى كلمة لطيفة كان لها الوقع الحسن وقال إنه هو نفسه كان من تلامذة هذا المعهد وانه تركه وهو يرفرف عليه علم أجنبي وجاء الآن فرآه يرفرف عليه العلم الوطني وقال إنه لا ينكر أن للعهد الحاضر خطيئات ولكنها لا تذكر أمام خطيئات العهد الغابر (١) كما أشار إلى وجود جماعة في هذه الحفلة من الذين لاقى وإياهم أنواع الاضطهاد من سجن

(١) خطيئات العهد الحاضر فاقت خطيئات العهد الغابر لأنها خطيئات عهد استقلال وقد قيل (إذا زلّ العالِم زلّ بزلته العالَم) ومن أسوأ سيئات هذا العهد عدم تقدير رجاله للوطنيين المخلصين ، والأحرار الصادقين ، بل هم يجتهدون في معاكستهم وعدم قضاء مصالحهم المحقة وهي محقة دائماً وسيندمون ولات ساعة مندم . أما الخائنون الانتدابيون فتقضى حوائجهم حالا لأنهم يعالجونها بأنواع المسكنات وليس لنا إلا أن نقول : «ياعيب الشوم على أشباه الرجال»

وتشريد وإبعاد

وانصرف القوم وهم معجبون بما رأوا بما ليس بالحسبان من تقدم هذه الكلية السريع وبفذها مدارس الأجانب وأثنوا الثناء الجم على مدير الكلية الأستاذ شفيق نقاش ومعاونيه وعلى اللجنة العلمية لجمعية المقاصد الخيرية وفي الطليعة الدكتور رياض شهاب الوطني المخلص الغيور كما اعجبوا بغيرة محافظ الجنوب الذي وعد وتوعد الحر دين بوصل طريق الكلية بالطريق العام ، فنرجو لهذا الصرح المشيد دوام التقدم والازدهار وندعو بني قومنا للاقبال عليه وموازرته بكل ما يستطيعون .

ويسرنا أن مدير المدرسة الجعفرية أعلن أنه سينشأ فرع ثانوي لهذه المدرسة الراقية .

٤ « خطب أليم »

فجعت صور ويا هول الفاجعة بفقد خيرة شبابها شهامة وغيرة ونخوة وأريحية ألا وهو :

« السيد رائف حلاوي »



فوجئت صور بنعيه وهو على أحسن مايكون صحة ونشاطاً إذ توجه من محل عمله (دكار) إلى نيجيريا لشأن من الشؤون العائلية وعاد بالطائرة هوو رفيق له صوري اسمه إسماعيل صعيدي الذي قضى نحبه أيضاً وغيرهما نحو عشرين راكباً من الأجانب وبالقضاء والقدر احترقت الطائرة وكانت الفاجعة وكان الرزء الأليم وقد أقيمت له في دار أخيه السيد كامل حلاوي بصور التعازي والفواتح وتليت التآبين النثرية والشعرية ووفدت الوفود من جميع أنحاء جبل عامل وغيره على صور تعزي آل حلاوي الكرام بفقيدهم العزيز الغالي .

ألا رحمك الله يا أخي رائف فقد كنت أخاً كريماً ، وبراً رحيما ، والعرفان التي خدمتها أجل خدمة تعلن حزنها الشديد عليك مرددة قول حبيب :

ألا فليجل الخطب وليفدح الأمر
فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

٥ « حفلة رائعة لعمر الفاخوري »

أقيمت في سينما روكسي حفلة رائعة جداً لفقيد الأدب والإنسانية المرحوم عمر الفاخوري فكانت من أروع الحفلات لما يتمتع به الفقيد الغالي من حب وتقدير لدى اخوانه الكثر المنتشرين في أنحاء الجزيرة العربية وكانت لجنة الاحتفال مؤلفة من زهاء مائة شخص وكلهم من خيرة الأمة العربية في لبنان وسورية وفلسطين وشرق الأردن أو من الأقطار التي تؤلف الوحدة السورية أما المؤبنون فهم من صفوة الخطباء والشعراء والأدباء والمحامين .

ونحن إذ نثني على اللجنة التي قامت بهذا الواجب الإنساني نكرر الرحمة على الفقيد الكبير .

● ١ خمسة نعمة على البلاد الرافية وهي : شركة الكهرباء ٢ شركة الماء ٣ البلدية ٤ الدخولية ٥ التعاونية أما هذه الخمسة فهي أجمع أكتع أبصع تقع على صيداء نستعيذ بالله منها ومن القيمين عليها الذين لا تفيدهم المراجعات ولا الاحتجاجات لأن جيوبهم ملآنة و كفى

● ٢ فجع لبنان بفقد كبير من كبرائه ، وأديب من أدبائه ، ألا وهو : موسى بك نمور رئيس المجلس النيابي السابق والوزير السابق والصحفي المتزن ، والخطيب والأديب والشاعر والوفي لأصدقائه الكثر

ألا رحمك الله يا موسى فقد كنت كما قال الشاعر

إذا جاء موسى وألقى العصا
فقد بطل السحر والساحر

● ٣ زار فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية زكية هو وقرينته وحاشيته وكان لهم استقبال رائع جدا اما سبب الزيارة فالمستقبل كفيل باظهار ما اضمر منها وإن غدا لناظره قريب

● ٤ وجد في حمفا وضواحيها مستودعات للذخيرة وبها من أنواع الأسلحة والذخيرة والعتاد والأشكال والألوان ومن هزل الزمان أن اليهود يطلبون إقامة حكومة يهودية في فلسطين لها مجلس نوابها ولها ولها ، فهل يعذر العربي بعد الآن إذا غلى دما ؟ !!!

● ٥ عادت الميرة إلى رشدها واقتنعت في بيانات المختارين التي رفضتها من قبل لكنها تشترط أن تكون هذه البيانات معتدلة وإلا اضطرت للاعتراض وحينئذ تعود ريمه لعادتها القديمة

● ٦ يزعم رجال هذا العهد العناية في الشؤون الزراعية والأمور الصحية حتى أنهم عينوا في أغلب المناطق مكتباً صحياً برأسه طبيب قانوني ويعاونه عدة موظفين لكن جل القرى إن لم نقل كلها لم تعرف وجه موظف زراعي أو صحي والتحية والسلام على الزراعة والصحة في لبنان بل على النظام العام .

● ٧ افتتح الكشاف المسلم في رويسات صوفر مخيمه برعاية فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية بحفلة شائقة تليت فيها الخطب وأقيمت الألعاب في جو مرح جدا

● ٨ كان من نتائج القنبلة الذرية في الولايات المتحدة تدمير البوارج التي بقيت عائمة على وجه البحر مدة طويلة مع أنها دمرت تمام التدمير ويقال إن الحيوانات بقيت حية ولعل هذا من باب كتمان مفعول القنبلة الهائل

● ٩ يقال إن وزارة ارشد العمري العراقية الجديدة وهي حكومة انتقالية على شفا جرف هار على أنه لم يثبت ذلك

والحكومة السعدية اللبنانية نالت الثقة باكثرية ثلاثين صوتا

وعلى كل حال فالحكومة الحاضرة لم تعمل الى الآن عملا ولم تحرك ساكناً

وقد استقال الوطني المجاهد نبيه بك العظمه من وزارة الدفاع السورية فنقل السيد أحمد الشراباتي لها وعين وزيراً للمعارف الأمير عادل أرسلان رب السيف والقلم

● ١٠ ستدعى ٢١ دولة لحضور عقد معاهدة الصلح في باريس

ومما يذكر هنا أن جلاء الانكليز عن لبنان تم تقريباً أما جلاء الفرنسيين فهو على أهبة التمام وقد غادر لبنان الجنرال بينه المعتمد الفرنسي فلماذا لم تستلم الحكومة اللبنانية قصر الصنوبر ولماذا لم تعين موعد الجلاء وتعيد الأمة العربية عيد الاستقرار

فهرس الجزء الثامن من المجلد الثاني والثلاثين

ابواب العرفان

(١) تكرر سهواً الرقم ٧٨٤–٧٨٨ ويجب أن يكون ٧٨٨ وآخر الملزمة ٧٩٢ فليصحح كذلك وضع في الصفحة الثانية من سير العلم عنوان المراسلة والمناظرة خطأ ووضع الرقم ٥ على تقرير في المطبوعات الحديثة والصحيح ٤

حول نادي الاخاء الرياضي بالنبطية

جاءنا من لجنة أعضاء نادي الإخاء بالنبطية ما يأتي

تعقيباً على كتاب الوطني الغيور السيد محمود نصار وفيه أسماء المتبرعين لهذا النادي ما بلغ مجموعه ٣٩٨٦٥٠ فرنكا إفريقيا نتقدم إلى المحسنين الكرام ببيان الوارد إلى النادي ما دخل في هذه القائمة أو لم يدخل وبيان النفقات ليحيطوا بها علما وإننا نشكر لهم غيرتهم هذه المحمودة ونرجو أن يستجيبوا نداء مدرسة الزهراء (البنات) بالنبطية التي قامت في ظروف تحتاج معها إلى الإسعاف لتنشط في سيرها النامي وما ذاك على مكارمهم وغيرتهم بعزيز

الوارد فرنك افريقي

١١٠٠٠٠	الإرسالية الأولى من السيد حسن شمس باسم الأستاذ عبد اللطيف فياض
١٠٠٠٠٠	منها للأستاذ عبد اللطيف يصرف في ترقية الكشفية والموسيقى
١٠٠٠٠	والمكتبة المدرسيه ونحو ذلك
٣٠٠٠٠	الإرسالية الثانية من السيد محمود نصار باسم الأستاذ عبد اللطيف فياض
٦٠٠٠٠	« الثالثة من السادات حمدان أخوان بواسطة السيد حسن شمس باسم الأستاذ المذكور
٤٠٠٠٠	« الرابعة من السيد محمود نصار باسم الأستاذ المذكور
٤٥٠٠٠	« الخامسة من السيد محمد علي جابر باسم السيد رشيد جابر
٣٨٢٠٠	« السادسة « « « « « « «
١٠٠٠٠	« السابعة من السيد شريف بدر الدين باسم الاستاذ عبد اللطيف فياض
٣٣٣٢٠٠	

ليرات سورية

١٠٢٣٢٠٠	قبضت من أصحاب الحوالات عملة سورية
	الوارد من سيراليون من السيد محمد نجيب الجمجم باسم الأستاذ عبد اللطيف فياض
٥٢٢٥٠٠	ليرات انكليزية عدد (٦٠٠) تكون عملة سورية
١٥٤٥٧٠٠	

٩١٧٥	مبيعات فضلات البناء بمعرفة أمين صندوق اللجنة بالنبطية
١٠٥٤٨٧٥	

الانفقات

١٠٤٣١٠٠ الأساس وبناء الطابق السفلي بمعرفة اللجنة وأمين صندوقها السيد محمود فقيه

٥٠٠٥٧٢٥ نفقات الطابق العلوي « « « « « «

٥٠٠٠ نفقات سائرة

١٠٥٥٣٨٢٥ | ١٠٥٥٣٨٢٥

١٠٥٠ يكون الباقي في صندوق النادي لغاية آخر أيـار سنة ١٩٤٦ عشر ليرات ونصف سورية لبنانية جرى ذلك ودقق الحساب بمعرفتي

أحمد رضا

***

الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد عارف الزين المحترم

تحيات إعجاب وولاء . وبعد فالمرء قد يتساهل بحقه أحياناً كثيرة فيسكت ولكنه معما توخى الإفادة العامة لا يستطيع التساهل أبداً بحق يرى في السكوت عنه إساءة للكرامة وتشويهاً للسمعة وإليكم القصة :

العام ١٩٢٢ نزحت عن بلدي (النبطية) وأنا أشد شوقاً إليها وكنت والشوق يحفزني أهدف منذ ذلك العهد إلى اسدائها شيئاً يكون له أثره الطيب في حياة النشء فيها ، وكانت تمر في خواطري حينئذ مشاهد عديدة ركزت في الذهن منها صور ولم تتح لي ظروفي آنئذ لأبعثها حقائق ووقائع ، ولما اختمرت في رأسي فكرة القيام ببناء نادي رياضي وإنشاء فرقتين: موسيقية وكشفية .عند هذا وفي العام ١٩٤٣ حيث وجدت المجال رحباً واسعاً لتحقيق الأمنية أعلنت الفكرة وتبنت الدعوة بين إخواني المغتربين وأنا أؤمن بمؤازرتهم واستحسانهم الشروع ثم اتصلت من ناحية أخرى كتابياً بالمربي الكبير عبد اللطيف فياض ، والنطاسي البارع محمد علي رضا وبسطت لهما الاقتراح فما كان منهما إلا أن شجعاني برسائلهما ورسائل الكثيرين من أعيان البلد على الإقدام والمضي بالعمل . وهكذا شرعت متوكلا على الله تعالى بجمع المال من رجال الخير وأهل الفضل والتضحية حتى بلغ ما جمعته نصف مليون

من الفرنكات على وجه التقريب وهو قد لا يستهان بـه نسبياً ومهما يكن من أمر فإني لست أتجاهل البتة تلك الجهود التي بذلها المشرفون على عمليات البناء إذ باشروا عملا بها فأصبح النادي اليوم بفضل نشاطهم عمارة فخمة جديرة بالاعجاب والاطراء بيد أن إنجازها يحتاج بعد إلى أموال أخرى قد لا يعسر على أبناء الجبل الاشم عامة والنبطية خاصة أن يبذلوا المال الكافي لإتمام المشروع .

لم أقتنع في البداءة بالتبرعات التي قدمها أخواني هنا إلي للغاية المنشودة فوجهت نداء إلى صديقي محمد نجيب جمجم المهاجر في — سيراليون — أطلعته فيـه على ما أقدمت عليه ونفخت فيه روح المشاركة والتعاون فلبى النداء بإخـلاص ووفق إلى جمع ستمائة ليرة انكليزية وأرسلها في حينها إلى هيئة النادي الإدارية إذ بعثت بأسماء المتبرعين إلى إدارة عرفانكم الزاهر حيث نشرت في عدد محرم سنة ١٣٦٥ الموافق لسنة ٩٤٥ سررت كثيراً لاهتمام الهيئة وإثباتها أسماء المتبرعين من جالية سيراليون في مجلتكم بيد اني استغربت ولا مشاحة اهمالها وعدم نشرها اسماء المتبرعين بواسطة مراسلكم العاجز من جاليتي — السنغال — و — كوت دي فوار — أسوة بأخـوانهم ، السبب الذي حدا بالكثيرين الى ملامتي والى سوء الظن بي أيضا فيا ترى أصنع لأكون عند حسن ظنهم وبماذا أجيب ؟ ! ربما لا يبرر موقفي معهم سوى اطلاعهم على أسمائهم مسجلة بالعرفان وفقا للائحة المودوعة طيه ، والأسباب لا محل لذكرها الآن اضطر الوقوف عند هذا الحد بجمع التبرعات بعد ما نالني ما من شأنه أن يميل بي للابتعاد والاحجام عن المساهمة في أي عمل خيري مهما كان نوعه ! .

هذا كل ما وددت أن أشير اليه ، وختاما أوجه شكري لكافة أصدقائي ومعارفي وابناء بلدتي ولعموم المساهمين معي في عملي وابشكم يا صاحب العرفان ياصوت الحق اسمى ولائي واخلص حبي وتقديري والله يحفظكم للمخلص الآمل «محمود نصار»

١٠٠٠٠	محمود نصار	النبطية	١٠٠٠	وجيه حاج علي	النبطية
١٠٠٠٠	حسن شمس	«	٢٠٠٠	محمد شمس	«
٥٠٠٠	عبد الله وحسين حمدان	«	٢٠٠٠	حسن درويش	«
٥٠٠٠	محمد سعيد مروه	«	٣٠٠٠	نجيب حاج علي	«
١٥٠٠	هاشم طه	«	١٠٠٠	محمد سعيد ياسين	«

١٠٠٠	أنيس عنيني	حمص	١٠٠٠	السيد حسن جواد	الزرارية
١٠٠٠	دخيل قاصون	الدوير	٥٠٠	خليل خشمان	»
٥٠٠	محمد علي برجي	قانا	١٠٠٠	محمود فخري	»
١٠٠٠	نديم زوين		١٠٠٠	علي وعلي فخرسيه	»
٤٠٠٠	غريب أخوان	الخيام	٥٠٠	محمد حاراتي	قب الياس
١٠٠٠	عبد عكر	»	٥٠٠	محمود حاراتي	»
٥٠٠٠	علي عبدالله	»	٣٠٠	ضاهر دالنك	»
١٠٠٠	يونس يونس	»	١٠٠٠	ندره قانلي	»
١٠٠٠	العبد حدرج	قانا	١٠٠٠	درويش مكي	جويا
٥٠٠	راشد حدرج	»	١٠٠٠	ابراهيم درويش	شحور
١٠٠٠	مصطفى سلامي	»	٢٠٠	مصطفى عز الدين	دير قانون
٥٠٠	نجيب عطية	»	١٠٠	حسين فواز	العباسية
١٠٠٠	معروف عطية	»	٥٠٠	محمد نجيب عطية	قانا
١٠٠٠	محمود برجي	»	٥٠٠	نعمه أخوان	دبين
٥٠٠٠	علي أسعد	صور	١٠٠٠	عبد الرحمن تميم	بيروت
١٠٠٠	رائف حلاوي	»	٤٠٠	أحمد صقر	بيروت
١٠٠٠	موسى أسعد	»	٥٠٠	حسن صقر	»
٥٠٠	السيد حسن شرف	»	١٠٠٠	السيد يوسف هاشم	شمع
٥٠٠	حسن خشن	»	١٠٠٠	توفيق القاموع	بيت شباب
١٠٠٠	حسن بيطار	»	١٠٠٠	حسن موسى	العباسية
٥٠٠	راشد رز	»	١٠٠٠٠	نجيب نصار	النبطية
٥٠٠	حكمت قصير	»	٥٠٠	بوليني	صيدا
١٠٠٠	علي محمد حب الله	»	٣٠٠	طانوس شويري	قب الياس
١٠٠٠	ابراهيم بحسون	»	١٠٠٠	هاشم طه (دفعة ثانية)	النبطية
٥٠٠	عبد المنعم حبيب	»	١٠٠٠	ابراهيم تشام	صور
١٠٠٠	ابراهيم طالب	الزرارية	٥٠٠	أمين ناصر الدين	عين عنوب

٥٠٠	سليمان الصفي	نبع الصفا
٥٠٠	ابراهيم بيطار	بنت جبيل
٥٠٠	أحمد حرب	برج البراجني
٢٠٠	سليمان خضرا	صور
١٠٠٠	محمد نازي (فاس)	المغرب
٥٠٠	محمد الشاوي	»
٥٠٠	محمد سكاوي	»
٢٠٠٠	ادريس علوي	»
٥٠٠	محمد الطاهري	»
١٠٠٠	محمد السقاط	»
١٠٠٠٠	جميل حرب	جبشيت
٥٠٠	عبد النبي صايغ	قانا
١٠٠٠	محمد هلال	صور
١٠٠٠	مصطفى زيات	»
٢٠٠٠	أدمون أبو جردي	دير الحرف
٥٠٠	أحمد كالو	صيدا
١٠٠٠	حسن ضاهر	النبطية
٥٠٠	هيام غدار	الغازية
٥٠٠	السيد علي الرضي	النبطية
٢٠٠٠	عبد الله نهد	»
١٠٠٠	عبد اللطيف صباح	»
٤٠٠٠	جابر والحاج علي	»
١٠٠٠	رؤوف نصار	»
٥٠٠	عبد الله ضاهر	»
١٠٠٠	فؤاد صفا	»
١٠٠٠	محمد علي ياسين	»

٥٠٠	محمد كالوت	النبطية
٥٠٠	حيدر فخر الدين	»
٥٠٠	حسن حاراتي	قب الياس
١٠٠٠	علي حريبي	النبطية
١٠٠٠	أحمد حيدر جابر	»
١٠٠٠	يوسف طوبيا	بيت شباب
٢٠٠٠	جابر أخوان	النبطية
٥٠٠٠	نجيب نصار (دفعة ثانية)	»
٢٠٠٠	أديب كالوت	»
٣٠٠٠	يوسف وإميل حداد	صور
١٠٠٠	محمد داود	القاقعية
٢٠٠٠	محمد فقيه وابراهيم خياط	النبطية
١٠٠٠	السيد عبد الرضا جواد	صور
١٠٠٠	حرم السيد عبد الرضا جواد	»
٥٠٠	حرم محمد داود	القاقعية
٢٠٠٠	عبد الكريم جمعه	قانا
١٠٠٠	اسحاق عون	حامات
٢٠٠٠	حرم نجيب نصار	
٢٠٠٠	حرم ابراهيم غدار	
٥٠٠	والدة فؤاد صفا	النبطية
١٠٠٠	توفيق حداد	قب الياس
٥٠٠	سالم فرزلي	القرعون
٥٠٠	ابراهيم نشار	جوبا
٢٢٠٠	عبد اللطيف فخري	الزرارية
١٠٠	محمد كعك	»
٥٠٠	فارس الخوري	برنا

٥٠٠	ميشال حداد	جباع الحلاوي
٣٠٠	محمد فخري	الزرارية
١٠٠	سعد الله الحاج	فرعون
٢٠٠	محمد طراف	الزرارية
١٠٠٠	أديب عشقوتي	رأس بعلبك
٥٠٠	حبيب عز الدين	دير قانون
١٠٠٠	عقيل برو	الريحان
١٠٠٠	جورج جميل	بكفيا
٥٠٠	طانيوس عون	»
١٠٠٠	ظريفه كرم	»
١٥٠٠	الطيباوي	بيت شباب
٥٠٠	أحمد خليل	صيدا
٢٠٠	عابر سبيل	
٥٠٠	محمد الداف	البقاع
٥٠٠	مروه اخوان	الزرارية
٢٥٠	عابر سبيل	
٥٠٠	الحاج أحمد عطار	دير انطار
١٠٠٠	السيد جواد شرف الدين	
٥٠٠	الياس خليل	ضبيا
٥٠٠	فاعل خير	
٥٠٠	أسعد عول	
٥٠٠	السيد هاشم مكي	باريش
٥٠٠	حسين عواضه	الريحان
١٠٠٠	حبيب زين	قانا
٥٠٠	عبد الحسن خشمان	الزرارية
٢٠٠	محمد صيداني	قانا

٥٠٠	أحمد جابر	النبطية
٥٠٠	عارف فخري	الزرارية
١٣٠٠	توفيق يوسف جابر	النبطية
٥٠٠٠	نجيب نصار (دفعة ثالثة)	»
٥٠٠٠	خليل السبع	بيروت
٥٠٠٠	عبد المنعم جابر	النبطية
١٠٠٠	عبدو بشاره	»
٢٥٥٠	أحمد الصاروت	بعلبك
٥٠٠٠	محمود بدير	النبطية
١٠٠٠	حسين نجيب نصار	»
٢٠٠٠	حسين ضاهر	»
٥٠٠	عبد الله فهد (دفعة ثانية)	»
٥٠٠	محمد علي حاج علي »	»
١٠٠٠٠	نجيب الحاج علي »	»
٥٠٠٠	حمدان أخوان »	»
٥٠٠٠	محمود بدير »	»
٥٠٠٠	حسن ضاهر »	»
٣٠٠٠	توفيق حاج علي	»
٢٠٠٠	حسن درويش »	»
٢٠٠٠	محمد سعيد ياسين »	»
٢٠٠٠	عبد الحسين قديح	»
٥٠٠	حيدر شمس	»
٥٠٠	عبد الحليم جابر	»
٥٠٠	منيف بدر الدين	»
٣٠٠٠	توفيق وعبد الحليم جابر	»
١٠٠٠	حرم حسن شمس	»

١٠٠٠	حرم عبد الله حمدان النبطية
١٠٠٠	〃 حسن موسى 〃
١٥٠	〃 محمد سعيد ياسين 〃
٥٠٠	〃 خليل خشمان الزرارية
٢٠٠٠	السيد محمد مكي حبوش
١٠٠٠	حسن موسى (دفعة ثانية العباسية
١٠٠٠	سعيد ضاهر كفررمان
٥٠٠٠	محمد سعيد وابراهيم مروه دفعة ثانية النبطية
٥٠٠	محمود نصار دفعة ثانية 〃
٤٠٠٠	محمد فقيه وابراهيم خياط دفعة ثانية
٥٠٠٠	محمد علي جابر دفعة ثانية النبطية
٤٠٠٠	هاشم طه دفعة ثالثة 〃
١٠٠٠	أحمد حيدر جابر دفعة ثالثة 〃
٥٠٠٠	حسن شمس 〃 〃 〃
٢٠٠٠	محمد مكي جويا
١٠٠٠	عبد الرؤوف نصار دفعة ثانية النبطية
١٠٠٠	يوسف طوبيا 〃 〃 بيت شباب
٣٠٠	فريد أبو دبس
٣٠٠٠	درويش مكي دفعة ثانية جويا
٥٠٠	يوسف نخلي
٢٥٠٠	عبد الكريم جمعه 〃 قانا
٢٠٠٠	السيد عبد الرضا جواد 〃 صور
١٠٠٠	أميل فراوه فلسطين
١٠٠٠	علي الزين حربي دفعة ثانية النبطية
٥٠٠٠	جميل حرب 〃 〃 جبشيت

٥٠٠٠	حمدان اخوان دفعة ثالثة النبطية
٥٠٠٠	نجيب حاج علي 〃 〃 :
٣٠٠٠	أحمد رشيد جابر :
١٠٠٠	حسن خشن دفعة ثانية صور
١٠٠٠	حسن بيطار دفعة ثانية صور
١٠٠٠	السيد حسن شرف دفعة : :
١٠٠٠	محمد بشير حب الله : :
٥٠٠	عبد المنعم حبيب دفعة ثانية صور
٢٠٠٠	حسن درويش دفعة ثالثة النبطية
١٠٠٠	سليمان خضرا دفعة ثانية صور
١٠٠٠	محمود برجي : : :
٥٠٠	أحمد رعون حمص
٢٠٠٠	السيد شريف شرف صور
٥٠٠	محمد حايك صور
٥٠٠	نعمي أخوان دفعة ثانية دبين
٥٠٠	عبد الله أبو صالح صور
١٠٠٠	السيد رضا الاخوي صور
١٥٥٠	صالح حجازي صور
٥٠٠	يونس محمد يونس دفعة ثانية الخيام
٢٠٠٠	حسين عياد طرفلسيه
١٠٠٠	السيد يوسف هاشم دفعة ثانية شمع
١٠٠٠	حسين عواضه : : الريحان
٥٠٠	الحاج مصطفى عباد صور
٥٠٠	محمود فخري دفعة ثانية الزرارية
٢٠٠٠	عبد النبي صايغ دفعة ثانية قانا
١٠٠٠	محمد حاراتي دفعة ثانية نب الماس

٣٠٠٠	ابراهيم ـالما	صور		المرسل من أصل المجموع	
١٤٠٠	محمدداود غندور	الغندورية	١٠٠٠٠	باسم عبد اللطيف فياض	
٥٠٠٠	حبيب فخر الدين	النبطية	٣٠٠٠٠	لنادي الحسينية	
١٠٠٠	السيد شريف هاشم	صور	٣٠٠٠٠	عبد اللطيف فياض	
١٠٠٠	..يد مروه	الزرارية	٤٠٠٠٠	عبد اللطيف فياض	
٢٠٠	السيد حسن جواد دفعة ثانية :		٤٥٠٠٠	رشيد جابر	
٢٠٠	أسعد حمود	باريش	٣٨٠٠٠	رشيد جابر	
١٠٠٠	عثمان بيضون	بيروت	٥٢٥٠٠	عبد اللطيف فياض	
٣٨٠٠٠	بمساعدة محمد علي جابر أسماؤهم عند الاستاذ فياض		٥٠٠٠	الاستاذ فران	

٣٩٨٦٥٠ يكون المجموع

١٨٥٠ ـك الـ:ام من محمود نصار

٤٠٥٠٠

٣٥٥٠٠

٥٠٠٠٠

وهذا المبلغ موجود في قبضة يدي تحت تصرف أعضاء النادي أو الهيئة الادارية



من اخبار جاليتنا في افريقيا الغربية الفرنسية

وأخيراً انتبهت السلطة بأن السوري أمسك عن تشجيع الفلاح وتسليفه — الذي قل من مهاجرينا من يحصل على أيام الموسم على ما سلفه كاملاً غير منقوص — وشعرت أيضاً أن بهذا الإمساك خطراً على الإنتاج الزراعي في المستعمرة ومنذ أيام طلبت « بصورة رسمية » من الجالية اللبنانية السورية « أن تعود إلى تسليف الفلاح وتشجيعه ، وهي تعترف بعد أن تأكد لديها فضل السوري على الإنتاج الزراعي ، وأنه إذا أصر على انقباضه هذا لا شك أن الإنتاج سيتضاءل إلى الحد الأدنى . لذلك فهي ترجو (كذا) أن يعود إلى تسليفه وتشجيعه السابق .. وحرصاً على أمواله التي يسلفها فهي تعطيه دفتراً رسمياً يسجل فيه ما يسلفه وفي آخر كل شهر باستطاعته أن يقدم هذا الدفتر « للشركة الزراعية الفرنسية » وهذه تدفع إليه ٩٥ بالمئة من القيمة التي أسلفها مع الشكر والتقدير ... »

وهكذا أثبتت جاليتنا بأنها عصب حيوي فعال في الحياة الاجتماعية ، وقد جاء هذا الاعتراف من قبل السلطة في الوقت المناسب لتكذيب ودحض مفتريات صاحب جريدة « السنغال » الذي كان يكتب أننا حشرة ضارة غير نافعة تمتص دم المستعمرة وتشل حيويتها ويجب التخلص منها .. الخ »

● ● ●

كان أربعة من أعضاء هذه « الجمعية اللبنانية السورية » قد أقاموا الدعوى على محرر جريدة السنغال باسم الجالية اللبنانية السورية الذي تهجم على كرامتها وحاول إثارة الرأي العام ضدها .

وقد كانت محاكمته في الشهر الماضي فحكم عليه — حسب طلب المدعين - بقيمة « فرنك » واحد لكل فرد من المدعين .. ولكن العدل الفرنسي لم يشأ أن يجري في مجراه الطبيعي بل جاء في الحكم منع نشره في الصحف ليبقى ضمن جدران المحكمة .

هبط الشاعر الاجتماعي الأستاذ موسى الزين شراره « مستعمرة السنغال » في الشهر الماضي وكانت الحفاوة به بالغة حدها الأقصى ، إذ أقيمت له عدة حفلات تكريمية ابتدأت في حفلة كبرى أقيمت في نادي « الجمعية اللبنانية السورية » تبارى فيها الخطباء والشعراء وانتهت الحفلة باعلان الاكتتابات لديوان الشاعر « الشرارة الأولى » الذي سيباشر طبعه عند عوده قريباً إلى الوطن ، وقد كان الإقبال عظيماً على الاكتتاب وهي ظاهرة طيبة تدلنا على مقدار الوعي القومي في نفوسنا والاندفاع في سبيل التقدير والتشجيع للمخلصين من أرباب الأدب والوطنية الصادقة .. وقد دعي شاعرنا لداخلية البلاد فلبى الدعوة وكان له في كل بلد نزله ذات الحفاوة والتقدير وقد كان له وقفات موفقة جداً في خطاباته الارتجالية العديدة وشعره القومي المسدد مما لا يجهله كل من عرف شاعر الثورة

وأخيراً غادرنا على الطائر الميمون « يعني في الطيارة » في أواخر الشهر الماضي إلى سيراليون ومنها إلى الوطن العزيز رافقته السلامة في الحل والترحال وكثر الله من أمثاله المخلصين .

نزيل السنغال نجيب صعب

العرفان

يصدر منها هذه السنة عشرة أجزاء كل جزء بمائة صفحة
صاحبها ومديرها المسؤول :

احمد عارف الزين

قيمة الاشتراك السنوي عشر ليرات سورية في لبنان وسورية ٠ ودينارن أو ثمانية دولارات أي ليرتين إنكليزيتين في خارجها ٠

القيمة ترسل إلينا رأساً حوالة على البريد أو على أحد المصارف أو التجار وأحسنها إرسالها رأساً بدون واسطة أو طلب ويمكن تسليمها للجابي العام السيد محمد بديع
وللوكلاء الذين نشرنا اسماءهم على غلاف الأجزاء الماضية
وكل طلب اشتراك لا يصحب بالقيمة لا يلتفت اليه
وقد اعتمدنا في بيروت السيد محمد جواد الزين لجمع الاشتراكات وهو بمكتبة الارز (شارع سوريا)

والرجاء ممن لم يسدد قيمة الاشتراك إلى الآن سرعة تسديده وخير البر عاجله

وكيل العرفان في البرازيل السيد علي الحاج وعنوانه :
Sr, Ali M. Hage. seriço Arebe de Informaçoo
Kua Joãa Adohfo 115-4 No. 44 são paulo - Brasil

وفي فنزويلا الشيخ أمين العنداري وعنوانه
Sr, Mrnin Andéri El - Tigre - Eoo. Anzoategul Venezuela

العرفان

مجلة شهرية مصورة تبحث في العلم والادب وسائر الفنون

الجزء التاسع والعاشر — المجلد الـ ٣٢
ذو القعدة وذو الحجة ١٣٦٥ — تشرين الأول وتشرين الثاني ١٩٤٦

صدر هذا الجزء المزدوج حوالي العشرين من ذي القعدة

فلنجمع الشمل

هذي البلاد وهذا حكمها الذاتي
فلا يغرنكم لطف العبارات

ليت البلاد التي قامت مجاهدة
قامت على الهيكل البالي بثورات

أكلما نهضت للحق ثائرة
ثارت عليها أعاصير السياسات

إن الوزارات أشراك نصاد بها
كيف التخلص من نصب الوزارات

تأتي الخطوب جميعاً من تفسخنا
فلنجمع الشمل ولنستقبل الآتي

أين الرجال الأُلى أضحت جهودهمُ
مضاعة عند أشباه الرجالات

ما مزق الشعب إلا ضعف قادته
على الخطوب وضعف في المفاداة

فتى العراق

فيصل الثاني

لم لا يتيه الملك فيك ويحفل
وأبوك غازيه وجدك فيصل

وعلى جبينك لمحة نبوية
تتطلع الدنيا لها وتهلل

هذي العروبة أسلمتك قيادها
طوعاً وها هي عند رأيك تنزل

إطلع على دنيا العروبة نيّراً
فلقد دجا ليلٌ عليها أليل

العبقرية حيث أنت مقيمة
والأريحية ما تقول وتفعل

وعلى يمينك من قلوبٍ جحفل
وعلى شمالك من جنودٍ جحفل

ومن الشباب العبقري عصائب
بعضو لها قسٌّ وبعضو جرول

فتى الجبل

العرفان

صدر منها هذه السنة عشرة أجزاء كل جزء بمائة صفحة

صاحبها ومديرها المسؤول :

احمد عارف الزين

●

قيمة الاشتراك السنوي

عشر ليرات سورية في لبنان وسورية • وديناران أو ثمانية دولارات
أي ليرتين إنكليزيتين في خارجهما

اقرأ

جريدة الحياة اليومية التي تصدر عن بيروت لصاحبها الأستاذ كامل مروه الذي سافر لباريس لحضور مؤتمر الصلح وقد كتب عنه مقالات قيمة • واقرأ جريدة الصفاء الاسبوعية التي اصبحت بعهدة اصحابها الاصليين آل ناصر الدين وتجد بها العبارة العربية الصحيحة والاخبار الموثوقة

شركة تجارية

تألفت شركة تجارية في دمشق من خيرة التجار ويديرها الشاب الناهض الغيور السيد نسيب مرتضى فنرجو لها التوفيق والازدهار

تنبيه ورجاء

نأسف جداً أن يكون بين مشتركي العرفان من لم يسدد الاشتراك إلى الآن فهل يريدون أن نعيد السجل الأسود ؟!

والرجاء ممن لا يريد تجديد اشتراكه إعلامنا خطياً بكتاب خاص لنكون على بصيرة من أمرهم

وننتظر من أنصار العرفان تعميمه ونشره في جهاتهم

وسيرون من التحسين المادي والمعنوي ما يسرهم ومن زيادة الصفحات ما يرضيهم وقد عرفوا أنا نفي بوعودنا وزيادة والله خير الشاهدين

العرفان

الجزء التاسع والعاشر من المجلد الثاني والثلاثين

شوال وذي القعدة سنة ١٣٦٥ — آب وأيلول سنة ١٩٤٦

الجهادان الاصغر والاكبر

* إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص « الصف ٤ »
* أفضل الحياة من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل « حديث شريف »
* وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم « البقرة ٢٤٤ »
* قيل يا رسول الله أي الناس أفضل فقال :
« مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله »

الجهاد في سبيل الله يقصد به بذل الجهد في الذب عن فعل ما يكرهه الله من سفاسف الأمور التي تضر بالمجتمع الانساني ، ولا فرق بين أن يدافع المرء بيده أو بلسانه أو بقلمه أو ماله أو برجاله ، لذلك كان الجهاد من أفضل الأعمال ، وللسبب نفسه ألغى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه « حيا على خير العمل » من الأذان لئلا يستعيض بعض الكسالى في الصلاة عن الجهاد كما قيل ، أما الشيعة على اختلاف مذاهبهم فقد بقوا محتفظين « بحيا على خير العمل » إلى يوم الناس هذا .

ولا بدع إذا كان الجهاد من خير الأعمال التي يصلح بها المجتمع البشري ، لأنه دفاع عن الدين والعرض والشرف والمروءة ، أو إنكار للظلم ، أو تمرد على الباطل أو حفظ الكرامة ، أو عدم إقرار للمذلة والضعة ، أو تحطيم لسلطان جائر ، أو حاكم مستبد .

والعرب كانوا وما زالوا في طليعة الأمم التي تربأ بنفسها عن المذلة ، وتضرب الرقم القياسي في إباء الضيم ، حتى بلغ بهم الغلوّ في ذلك أن وأدوا بناتهم تملصاً من العار .

أما الإسلام فقد أبطل تلك العادات العاطفية، والعصبيات الجاهلية ، وفرض الجهاد للدفاع عن بيضة الدين ، واصد الغواة المعتدين ، حتى قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم : « ليس منا من دعا إلى عصبية » .

ومن خطأ القول ، وخطل الرأي ، أن يقال « دين محمد قام بالسيف » مع أنـــه لم يقم إلا بالدليل والاقناع ، ولم يكن إلا مدافعاً لا مهاجماً ، والدفاع سنة من سنن الكون لا يتورع عنه أحد ، لا سيما إذا كان لغرض نبيل ، وعمل جليل ، وللشهداء منزلة فوق سائر الناس لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون .

لذلك حفظ التاريخ والناس للشهداء ذكراً خالداً لم يحفظ لغيرهم ، فذكر الحسين بن علي شهيد كربلاء وزيد بن علي بن الحسين وغيرهما من ولدهما وآلهما باق إلى الأبد على كل شفة ولسان .

وذكر الشهداء الذين قتلهم جمال السفاح ظلماً وعدواناً دائم لا يفـــنى ، وفي كل عام تقام الحفلات على شرف انتصارهم للحق وذودهم عن شرف أمتهم ووطنهم .

وهذه ذكرى شهداء ثورة الجبـل العربي والغوطة لا تمحى من الأذهان ، ولا يطرأ عليها النسيان ، وإذا ما ذكرناها نذكر فؤاد سليم وأحمد مريود والجزائري وغيرهم ممن استشهدوا في معمعان تلك الثورة الجامحة لا سيما أنها كانت مع الفرنسيين المستعمرين أعداء الوطن والأمة والدين

وفي طليعة أولئك الشهداء السعداء الذين تقدس الأمة ذكراهم « عادل النكدي » الوطني الأبي المجاهـد ، فقد كان بينه وبين شهادة « الدكتوراه » في الحقوق من جامعة لوزان بضعة أيام فتركها ولم يبال بها والتحق بالثورة لما علـم أن شرف أمته يداس من الفرنسيين الذين درس في مدارسهم من البداية للنهاية ، لكن أبت تلك النفس العربية الكبيرة إلا أن تدافـع وتناضل وتنال ذاك الوسام العالي والشهادة السامية ، وما هي إلا أيام معدودة حتى ألقى بنفسه في حومـة الوغى ، ونال السعادة بالشهادة ، وكان استشهاده في قرية « بابيلا » خارج دمشق بطريق مقام السيدة زينب وذلك سنة ١٩٢٦ م وبقيت رفاته هناك إلى هذه السنة ١٩٤٦ حيث اكتتب جماعة من المهجر والوطن (١) لإقامة ضريح فخم له في مسقط رأسه « عبيه » وذهب وفد من كرام القوم فأحضروا رفاته باحتفال مهيب اشترك به الشعب والحكومة السورية ، وأقيمت الخيم في ساحة المرجة وتليت الخطب البليغة والقصائد العامرة التي لو ألممنا بهـا إلماماً

(١) كان للأستاذين سامي سليم والشيخ قسطنطين بني الفضل الأكبر في هذا العمل الجليل والفضل يعرفه ذووه .

لاحتاجت لعدة صفحات .

ثم نقلت الرفات لعبيه يتلوها رتل من السيارات حيث أقيمت الحفلة الكبرى في الكلية الداودية حضرها سراة القوم من حكوميين وشعبيين من جبل الدروز وسورية ولبنان فكان مهرجاناً عظيما وكنا من خطبائه .

وقد نشرت صحيفتنا الصفاء القسم الأكبر من خطب وقصائد المؤبنين في دمشق وعبيه ، وإليك ما نشرته من خطابنا :



الشهيد عادل بك النكدي

من كلمة الشيخ احمد عارف الزين

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » (القرآن الكريم)

من رام تفسير الحياة لقومه فدم الشهيد يبين عن معناهـا
لولا الدمـاء تراق لم تك أمـة بلغت من المجد العريق مناهـا
تسمو البلاد بكل حرّ ماجـد وجبت عليه حقوقها فقضاهـا

أحمد محرم

عرفت الفقيد الغالي عادل بك النكدي لأول مرة في المدرسة العلمانية وكنت كلفت بإلقاء خطاب على الصف المنتهي، وكان هو أحد افراده ولما فرغت من خطابي لحق بي مشجعاً معجباً وقال لي إن هذه المدرسة مع أنها علمانية هي خير من سائر المدارس فأرجوك أن تشجعها بقدر الإمكان. وبعد ذلك عرفته خارج المدرسة فاتحدت روحانا لأن الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف . وكنت أحسب أن الفقيد النكدي سيكون له شأن عظيم في المستقبل . ثم مضت الأيام تلو الأيام ، فإذا هو البطل الذي يصارع جيش الاستعمار ثم يخرّ في المعركة صريعاً رحمه الله ، ولم يكن نقل رفاتـه من بابيلا إلى عبيه إلا لمناسبات عائلية وإلا فالأرض العربية واحدة ، قال الشاعر :

إن تسل عني فهذا نسبي عربي عربي عربي

وختم كلمته بهذه الأبيات :

إليكم بني معروف مني تحية ترددها شام ومصر ويثرب
وتبعثها نجد وصنعا ومكة للبنان عن جمع الأعارب تعرب
ويشدو بها قس ومعن وخالد معد وعدنان قصي ويعرب

* * *

إذا ما ذكرنا عادلا وجهاده بثورتنا الكبرى نتيه ونعجب
شهيد تحـلى بالشجاعة والإبا ونال مقاماً ليس يعلوه منصب

وتركت البيت الأخير

عليك سلام الله ما عزّ مشرق وما زال عن أرض العروبة مغرب

●

وقد استشهدنا بحادث وقع معنا بتلك الآونة ، وهو أنا طلبنا لبيروت لمقابلة وكيل المفوض السامي الفرنسي الذي كان بعد ذهاب الجنرال سرايل وهو الكولونل ارنو، ولما وصلنا للمفوضية استقبلنا مدير المطبوعات وأدخلنا على الكولونل فاحترمنا غاية الاحترام وأبى إلا أن نجلس ومدير المطبوعات واقف وقال للترجمان قل للشيخ عارف أنا نحن جدّ معجبين بما يكتب في مجلته من مقالات رائعة وقصائد حماسية عالية ، لكن هو يجلس وراء منضدته والشباب في جبل الدروز

والفوطة يقتلون . فقلنا له لو كان لما تنشره العرفان هذا التأثير الذي تتصوره لوجب أن تقوم الثورة في جبل عامل لأن العرفان منتشرة هنا أكثر منها هناك ، فقال الذي أعلمكم به أنكم لو عدتم لمثل هذه النشريات نضطر ليس لتعطيل مجلتكم فقط بل لإحالتكم للديوان العرفي .

●

وإذا ذكرنا بمزيد الفخر جهاد الشهيد عادل النكدي واستشهاده ، فلا يسعنا إلا الإعجاب بجهاد عارف بك النكدي ابن عمّ الشهيد فله لعمري أجر المجاهدين ، إذ لاقى الألاقي في سبيل جرأته وحريته كما أشاد هذه الكلية العامرة بما بذله من جهود ؛ ولاقاه من زعيم ووجيه وحسود وأبى الله إلا أن يتم نوره .

ألا رحم الله عادلا النكدي ، فقد أدّى الأمانة ولم يطأطيء رأسه للمستعمر الغاصب وفيه بقية من الحياة ، وأبى إلا أن يكون في عداد الخالدين، وها هو بعد عشرين عاماً من استشهاده يحتفى بنقل رفاته بمواكب يتمنى أن يكون له نظيرها الأمراء والعظماء .

●

وهناك بطل وأي بطل مضى عليه في اعتقاله زهاء ١٨ عاماً بعدما جاهد الفرنسيين والاسبان جهاد الأبطال. يعتقل الأمير عبدالكريم الخطابي الريفي من قبل الفرنسيين ولا نسمع صوتا يدوي في المشرق والمغرب طالباً إخراجه من معقله ، ولولا صوت المجاهد الحر الأستاذ سامي سليم من وقت لآخر في الصحف والنشرات الخاصة لما عم الناس وبالأحرى نسوا أو تناسوا أن هناك أسد خادر يقال له عبد الكريم جدد ثورة المغفور له الأمير عبد القادر الجزائري وورث شجاعته وعلو نفسه . فيا لله ويا للعرب متى يخرج هذا الكمي من معتقله ليتم أداء رسالته ، ويا لها من رسالة غالية ، وبطولة عالية .

●

وهناك مجاهد كبير عزيز على كل عربي في المشارق والمغارب ، بل على كل مسلم جاهد وغامر وشرّق وغرّب وشرّد وعذّب في سبيل مبدئه ، ألا وهو :

« الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر وزعيمها الأوحد ، ومجاهدها المفرد »

ها هو اليوم مقيم في مصر ممنوع عن دخول بلاده ، وهي اليوم أحوج ما تكون إلى وجوده فيها . ومع قيام العرب عامة والمسلمين كافة ، ومطالبتهم الإنكليز بالإذن له في دخول فلسطين لم تأذن ولما تأذن . وهكذا شأن الأحرار المصلحين ، والأبطال المجاهدين، في كل قطر ومصر والأمر لله ولله الأمر .

تريدين إدراك المعالي رخيصة ولا بدّ دون الشهد من أبر النحل



الأمير عبد الكريم الخطابي الريفي

ومع ما أعده الله سبحانه للمجاهدين من الأجر ، ومع ما كفل لهم التاريخ من تسجيل أحسن الذكر ، ومع ما ضربوا للناس من المثل العليا في التضحية، ومن المساهمة في تشييد بناء الوطن وتوجيه الأمة ، فهناك مرتبة أعلى ومنزلة أسمى من هذا الجهاد ، وهو الجهاد الأكبر مع اعتقادنا الجازم أن هؤلاء المجاهدين الذين ضربنا مثلاً في فريق منهم نالوا أجر الجهادين الأصغر والأكبر، فقدقال المجاهد الأعظم والرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد انصرافه من إحدى غزواته «فرغنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » أي جهاد النفس . وأي جهاد أعظم من جهاد النفس ونهيها عن الهوى ، والصعود بها إلى سدرة المنتهى . فهل بين زعمائنا وعلمائنا والقابضين على زمام أمورنا من يجاهد الجهاد الأكبر فلا يميل مع الأهواء ، ولا يضحي بأمته ووطنه في سبيل تأييد زعامته أو كرسيه فيوردها مورد الملكة ليغنم ثروة بائدة أو منزلة عالية لا تلبث أن تهوي إلى الدرك الأسفل .



المجاهد الأكبر الحاج أمين الحسيني

هل منهم من حافظ على دينه ومبدئه وأخلاقه، فلم يدعها تنزل ثم تنزل من ذات الصدع إلى ذات الرجع .

أيها الزعماء، أيها الحكام، أيها القابضون على الزمام :

اتقوا الله في دينكم ووطنكم وأمتكم وعروبتكم، فقد ضجّت السموات والأرضين من أعمالكم وعمّالكم، فمتى وإلى مَ أنتم في غيكم سادرون، وعن سوء أعمالكم في العرض الفاني لاهون، فثوبوا إلى رشدكم وجاهدوا أنفسكم فهو الجهاد الأكبر .

« ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره »

رأس الخيانة مقطوع فلا عدمت كنانة الله حزماً تقطع الذنبا

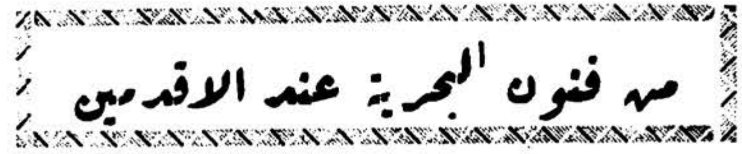




الذي يعود من إنكلترة معرجاً على بيروت وكان استقباله حافلاً جداً من الحكومة والشعب الذي يحفظ لجده الأعلى الحسين وجده فيصل الأول وابيه غازي كل تجلة وحب واحترام لجهادهم وجلادهم في سبيل القضية العربية ولما أسدوه لأمتهم العربية من خدمات جلى وتضحيات كبرى

قف دون رأيك في الحياة مجاهدا   إن الحياة عقيـــدة وجهاد





من فنون البحرية عند الاقدمين

(عبادة الماء)

عباد الماء طائفة من الهنديسمون « الجلهكية » (١) يزعمون أن الماء ملك ومعه ملائكة وانه أصل كل شيء وبه كل ولادة ونمو ونشوء وبقاء وطهارة وعمارة وما من عمل في الدنيا إلا ويحتاج إلى الماء .

فإذا أراد الرجل منهم عبادته تجرد وستر عورته ثم دخل الماء حتى يصل إلى وسطه فيقيم ساعتين وأكثر ويأخذ ما أمكنه من الرياحين فيقطعها صغاراً ويلقي في الماء بعضها بعد بعض وهو يسبح ويقرأ وإذا أراد الانصراف حرك الماء بيده ثم أخذ منه فنقط على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم يسجد وينصرف . (٢)

(علم البحار)

وضع شهاب الدين أحمد بن ماجد أرجوزة في علم البحار تبحث عن العلامات التي يجب على الربابنة معرفتها استدلالا على قرب البر وبعده وعن منازل القمر ومهاب الريح وعن السنة الرومية والقبطية والهجرية والفارسية وعن معرفة الرياح وأزمنة هبوبها وسكونها . وعن طريق سير السفن على ساحل البلاد العربية وأطراف بلاد الزنوج والهند واليمن والغال وعن المسافات بين الثغور العربية والثغور الهندية وعن عرض الثغور على البحر الهندي (٣)

(رأي في علوم الابحار)

ذكر صاحب المنطق أن البحار تنتقل على مرور السنين وطويل الدهر حتى تصير مواضع مختلفة وأن جملة البحار متحركة إلا ان تلك الحركة إذا أضيفت إلى جملة مياهها وسعة سطوحها وبعد قعورها صارت كأنها ساكنة وليست مواضع الأرض الرطبة أبداً رطبة ولا مواضع الأرض اليابسة أبداً يابسة لكنها تتغير وتستحيل لصب الأنهار اليها وانقطاعها عنها ولهذه العلة يستحيل

---

(١) وردت هذه الكلمة « المهكنية » وصححها الشهرستاني في الملل والنحل « الجلهكية »

(٢) نهاية الارب للنويري ج ١ ص ٢٩١

(٣) أرجوزة « حاوية الاختصار في أصول علم البحار » لابن ماجد

موضع البحر وموضع البرفليس موضع البر أبداً براً ولا موضع البحر أبداً بحراً (٤)

(دراسة قوة البحار)

إن بحر الصين والهند وفارس واليمن متصلة مياهها غير منفصلة إلا أن هيجانها وركودها مختلف لاختلاف مهاب رياحها وآثار ثورانها وغير ذلك فبحر فارس تكثر أمواجه ويصعب ركوبه عند لين بحر الهند واستقامة ركوبه وقلة أمواجه ويباين بحر فارس وتقل أمواجه ويسهل ركوبه عند ارتجاج بحر الهند واضطراب أمواجه وظلمته وصعوبة مركبه (٥)

(وزن سطح الماء في البحار)

كان أهل المغرب الاقصى يضرون (؟) بأهل الأندلس لاتصال الأرض ويلقون منهم الجهد الجهيد في كل وقت إلى ان اجتاز بهم الاسكندر فشكوا حالهم إليه فأحضر المهندسين وحضر إلى الزقاق فأمر المهندسين بوزن سطح الماء من المحيط والبحر الشامي فوجدوا المحيط يعلو البحر الشامي بشيء يسير فأمر برفع البلاد التي على ساحل البحر الشامي ونقلها من الحضيض إلى الأعلى ثم أمر بحفر ما بين طنجة وبلاد الأندلس من الأرض حتى ظهرت الجبال السفلية وبنى عليها رصيفاً بالحجر والجيار وجعل طوله اثني عشر ميلاً وهي المسافة التي كانت بين البحرين (٦)

(تأثير العوامل الجوية على البحار)

أول ما تبتدىء صعوبة بحر فارس عند دخول الشمس السنبلة وقرب الاستواء الخريفي ولا يزال في كل يوم تكثر أمواجه إلى أن تصير الشمس إلى برج الحوت فأشد ما يكون ذلك في آخر الخريف عند كون الشمس في القوس ثم يلين إلى أن تعود الشمس إلى السنبلة وآخر ما يكون ذلك في آخر الربيع عند كون الشمس في الجوزاء وبحر الهند لا يزال كذلك إلى ان تصير الشمس إلى السنبلة فيهدأ حينئذ . وأهدأ ما يكون عند كون الشمس في القوس (٧)

(نقد نظرية بحرية)

قال أبو الحسن المسعودي : « زعم عمرو بن بحر الجاحظ أن نهر مهران الذي هو نهر السند من النيل ويستدل على أنه من النيل بوجود التماسيح فيه فلست أدري كيف وقع له هذا الدليل وذكر ذلك في كتابه المترجم بكتاب الأمصار وهو كتاب في نهاية الغثاثة لأن الرجل لم يسلك البحار ولا اكثر الأسفار ولا يعرف المسالك والأمصار وإنما كان حاطب ليل ينقل من كتب الوراقين (٨)

(٤) المروج للمسعودي ص ٤٥ (٥) مروج الذهب ص ٧٠

(٦) نفح الطيب ج ١ ص ٦٧-٦٨ (٧) المدخل الكبير إلى علوم البحر ذكره صاحب المروج ج ١ ص ٧٠ (٨) مروج الذهب ج ١ ص ٤٦

(الفاتحة عن روح مخترع بحري)

ذكر برتن الانكليزي أن بحارة عدن في سنة ١٨٥٤ كانوا قبل السفر يتلون الفاتحة من القرآن إكراماً للشيخ ماجد (٩) مخترع الابرة المغناطيسية ؟؟ ولا ريب أن المقصود بالشيخ ماجد هو ابن ماجد نفسه لا سواه (١٠)

(معلومات عن الفنون البحرية)

لم يجهل الأقدمون أن يرفعوا أعلام أعدائهم على مراكبهم تضليلاً للعدو والتحيل للفتك به (١١) وطلاء المراكب بألوان مراكب عدوهم (١٢) وكانت اساطيلهم الحربية تحمي مراكبهم المشحونة مؤناً وذخائر (١٣) وكانت الأساطيل ترافق الجيوش البرية على الشواطىء لحمايتها من مداهمة العدو لها براً (١٤) وكانوا يغرقون المراكب حتى لا تقع بيد العدو (١٥) وعرفوا الزحف بحراً وبراً على بلد (١٦) وكان الاسطول يمون البلاد الجائعة (١٧) وصنعوا مراكب بحرية من قطع تفكك وتركب عند الحاجة وكثيراً ما فاجأوا اعداءهم بإنزال مراكبهم في شواطىء كانت بعيدة عنهم وحملوا قطع مراكبهم على ظهور الحيوانات حتى إذا وصلوا إلى شاطىء البحر أو النهر ركبوها وأنزلوها وحاربوا عدوهم بها (٨)

(معامل السفن)

بعث عبد الملك بن مروان لما ولي الخلافة إلى عامله على افريقية حسان بن النعمان بأمره باتخاذ صناعة بتونس لإنشاء الآلات البحرية •

---

(٩) نفائس الآثار عن برتن ذكره الخوري مجلة المجمع العلمي ج ٩ مجلد ١ ص ٢٨٥

(١٠) لابن ماجد « جد » كتب رسالة في الملاحة في البحر الأحمر وزاد عليها والده (أي والد ابن ماجد) نتيجة اختباراته الشخصية ثم قام ابن ماجد هذا وفاق والده وجده وأكمل ما سبقاه إليه

(١١) ابن الأثير طبع باريس ص ٢٩ وعقد الجمان لابن العيني ص ٢٤٠

(١٢) عقد الجمان ص ٢٤٠

(١٣) الكامل لابن الأثير ص ١٢٣

(١٤) كتاب العبر لابن خلدون ج٥ ص ٣١٣ والنوادر السلطانية ص ٢٥٢

(١٥) الروضتين في اخبار الدولتين ص ١٢ والنجوم الزاهرة ص ٤٩٢

(١٦) مرآة الزمان ص ٥٣٩

(١٧) ابن الجوزي في مرآة الزمان ص ٥٤٧

(١٨) الكامل ج ١١ ص ٢٢١

وأول ما انشىء الاسطول بمصر في خلافة المتوكل على الله أبي الفضل جعفر بن المعتصم عند ما نزل الروم دمياط في يوم عرفة سنة ٢٣٨ وأمير مصر يومئذ عنبسة بن اسحاق (١٩)

(تحديد اقيسة السفن)

اشتهى بعض ولد الرشيد التفرج والتنزه في الماء فأراد أن يبني زلالا يجلس فيه فمنعه اسحق (ابن ابراهيم الطاهري خليفة السلطان في بغداد) وقال هذا شيء لانحب أن نعمل مثله إلا بأمر أمير المؤمنين واذنه فكتب إلى المعتصم يستأذنه في ذلك فخرج الأمر إلى اسحاق باطلاقه له . فكتب اسحق « ورد علي كتاب من أمير المؤمنين باطلاق بناء زلال لم يحدد لي طوله ولا عرضه فوقفت امره إلى ان استطلع الرأي في ذلك » فكتب إليه يحمده على احتياطه ويحد له ذرع الزلال (٢٠)

(أسماء المراكب وأشكالها)

لما عظم الملك وتدفقت سيول الثروة على بغداد فأصبحت «أم الدنيا وسيدة البلاد» (٢١) عمد أهل الترف والبذخ إلى السفن فتفننوا في بنائها واتقانها وأبدعوا ما شاءت أبهة السلطان وبطر الغنى في تصويرها وتزيينها فأخرجوها على صور شتى وحاكوا بها خلقة الحيوان والطير كالليث والفيل والعقاب والغراب والجراد والدلفين(٢٢) وقال الاصبهاني قال أبوهفان : اتخذ محمد (الأمين) الدلفين والغرابية والجرادية والكوثرية (٢٣)

(وصول مراكب العرب إلى الصين)

وقد وصلت العرب في مراكبهم إلى الصين ولا يخفى ما في هذه الاسفار من بعد المشقة وتعب السياحة وقد ذكر اليعقوبي : « ان المراكب الخيطية كانت تعمل بالابلة ويركب فيها إلى الصين (٢٤)

(ألف ومائتان سفينة في معركة بحرية)

لما ولي عثمان الخلافة ألح عليه معاوية في غزو الروم فأذن له على أن لا يحمل الناس على ركوب البحر فاستعمل على البحر عبد الله بن قيس فغزا خمسين غزوة بين شاتية وصائفة كما حارب عبدالله بن سعد

(١٩) الخطط والآثار ج ٢ ص ١٩٠

(٢٠) الديارات ص ١٤–١٥

(٢١) مراصد الاطلاع ج ١ ص ١٦٣

(٢٢) لغة العرب م٥ ص ٤٦٢

(٢٣) المجلد الخامس أيضاً مجلة لغة العرب ص ٤٦٢

(٢٤) كتاب البلدان لليعقوبي ص ٣٦٠

ابن أبي سرح والي مصر من قبل عثمان قسطنطين بن هرقل في بحر الروم وانتصر عليه في موقعة ذات السواري التي اشتبك فيها ألف سفينة للبيزنطيين ومائتان للمصريين (٢٥)

وقال المقريزي في مائتي مركب أو تزيد (٢٦)

(ترتيب سفن الأساطيل للقتال)

كان يتألف الأسطول من ثلاثة أقسام . الأول يشمل السفن المحاربة وهذه كبيرة الحجم مشحونة بالرجال المحاربين الأشداء والثاني يشمل السفن الحراقة وهي أصغر حجماً وأكثر سرعة من غيرها ومجهزة بالآلات وأدوات للرمي والحرق . وتنحصر وظيفتها بإشعال النار بالسفن المعادية وقذف المواد الملتهبة على الحصون والقلاع المحاذية للبحر . والثالث يشمل السفن النقالة لنقل الأرزاق والجنود من شاطىء لآخر .

ويتقدم الأسطول عادة سفينة أمير البحر بأعلامها وشاراتها وهي مقر قيادته ومجمع أركان دولته ومشورته (٢٧)

(مناورات بحرية)

كانوا يحتفلون في إخراج الأسطول إلى الغزو احتفالا شائقاً يحضره الخليفة فيجلس في منظرة معدة له على ساحل النيل بالمقسى خارج القاهرة لوداع الأسطول فتجيء القواد بالمراكب إلى هناك وهي مزينة بأسلحتها وبنودها وفيها المنجنيقات فيرمي بها فتنحدر المراكب وتقلع وتفعل ما تفعله لو كانت في حرب وهو ما يعبرون عنه اليوم بالمناورة. ثم يحضر الرئيس والمقدم بين يدي الخليفة فيودعهما ويدعو لهما ويعطي المقدم مائة دينار والرئيس عشرين ديناراً ويحتفلون مثل هذا الاحتفال عند عودتهم من الغزو .

وفي أيام صلاح الدين أنشىء للأساطيل ديوان خاص سموه ديوان الأسطول وعينوا الأموال للنفقة عليه (٢٨)

بيروت

نور الدين بيهم
أمين مخطوطات دار الكتب الوطنية

---

(٢٥) تاريخ الاسلام السياسي ص ٥٨٩

(٢٦) خطط المقريزي ج ٢ ص ١٩٠

(٢٧) زودة الإيمان ج ٥ ص ٥٣

(٢٨) تاريخ التمدن ج ١ ص ١٥٩-١٦٠

كيف سويت قضية آذربايجان الايرانية ؟
وكيف حافظت ايران على وحدتها ؟ *

بقلم الأستاذ الفاضل السيد صالح الشهرستاني



« نبذة تاريخية »

كانت ولم تزل تعتبر منطقة آذربيجان الإيرانية الواقعة بين روسية السوفييتية (شمالا) وتركية والعراق (غرباً) وبحيرة خزر (شرقاً) من أهم المناطق الإيرانـية الشاسعة الأرجاء ذات الخيرات الوفيرة التي لو تعمق الإنسان في تاريخها وتاريخ نشأة اسمها لتوغل في العصور

(*) أحسن ما كتب عن آذربايجان «آذربايجان في ثمانية عشر عاماً» وهي عشر مقالات نشرت في المجلد التاسع من العرفان للسيد احمد التبريزي وكان رئيساً لمحكمة زنجان ، فهو قد سمع ورأى حوادثها المشؤومة عن كثب . وهذه الفصول العشرة يجدر أن تطبع بكتاب على حدة لما فيها من الفوائد والفرائد والتاريخ الصحيح ، ويعلم منها أن التاريخ يعيد نفسه ، لذلك يجدر أن تضم حوادث الحرب الحاضرة لتلك ، فتصبح تاريخاً حافلاً بدنيا آذربايجان الثائرة . وحبذا لو أضاف صديقنا الشهرستاني لهذا المقال نبذة صالحة من جغرافية آذربيجان وحدودها وعدد ولاياتها وطريقة الحكم فيها ، وعدد نفوسها ولغة أهلها الخ . . وكلها جديرة بالتدوين . ولا يخفى أن آذربايجان مقاطعة تركية أي يتكلم أهلها باللغة التركية الطورانية وإن زكنوا اللغة الفارسية لغة البلاد العامة . والظاهر أن ما قاساه الآذربايجيون من المظالم والمغارم وشظف العيش جعلهم يجنحون كلما سنحت الفرصة لاعتناق المبادىء الشيوعية ، ولا نخالهم متراجعين عن مبدئهم إذا لم يعاملوا مع سائر مقاطعات الدولة الإيرانية على قدم المساواة :

مل المقام فكم أعاشر أمة | أمرت بغير صلاحها أمراؤها
ظلموا الرعية واستباحوا كيدها | وعدوا مصالحها وهم أجراؤها

« العرفان »

التاريخية التي مرت عليها . ويظهر مما ورد في مؤلفات مؤرخي اليونان القدماء أن هذه المنطقة كانت على عهد سلاطين إيران للقدماء تسمى (ميديا الصغيرة) التي كانت تابعة لميديا الكبيرة وكانت تؤلف جانباً كبيراً من إيران بحدودها الحاضرة . . وكانت عاصمة ميديا الكبيرة عندئذ مدينة « همدان » اي « المباتان » الواقعة جنوب شرقي آذربايجان « القائم فيها مرقد الفيلسوف العظيم ابن سينا »

هذا وقد اختلفت الرواة في التاريخ الذي استبدلت فيه كلمة (ميديا الصغيرة) بآذربايجان بالذي نص عليه المؤرخون الشرقيون الذين ضبطوا هذه الكلمة في مؤلفاتهم بشكل «آذرآبادكان» المؤلفة من كلمتي « آذار » أي « النار » و « آبادكان » أي « العمران » هو أن سبب إطلاق هذا الاسم على تلك المنطقة وجود معابد للنار كثيرة العدد فيها قبل الإسلام . تلك المعابد الشاهقة الأبنية التي كانت النار تبقى فيها مستعرة دون انقطاع من جراء تزويدها دائماً بالمواد النفطية التي كانت تستخرج عهدئذ من بطن الأراضي هناك . وفي اكبر هذه المعابد معبد « آذر كش » الذي كان يتوسط منطقة « ميديا الصغيرة » الواقع في مدينة « شيز » أي تخت سليمان أما الروحانيون الذين كانوا يعبدون النار ويشرفون على شؤونها والذين وجدوا قبل دميلا « زردشت » فقد استوطنوا بصورة تدريجية هذه المنطقة وتوالدوا وتناسلوا فيها . كما أن « زردشت » نفسه قد ولد ونشأ فيها . وأزاء هذا الرأي يعتقد المؤرخون اليونانيون بأن اسم آذربايجان مقتبس من اسم أحد كبار قواد أو حكام إيران الذي كان يحكم هذه المنطقة وكان يسمى « أتروباتكان » أو « آذربادكان »

غير أن الرأي الأول أقرب إلى الحقيقة من الرأي الثاني إذ أن آثار معابد النار وأنقاضها لا زالت قائمة في كثير من مدن هذه المنطقة ونواحيها

هذا وقد تطور ذلك الاسم القديم قبيل بزوغ شمس الاسلام فأصبح « آذربـاجكان » ثم جاءت عصور الاسلام الأولى التي أخذت اللغة العربية تتغلغل في صميم اللغة الفارسية وآدابها وأصبحت ردحاً من الزمن لغة العلم والفن والصنعة في إيران فشمل هذا التطور اللغوي أسماء كثير من المدن والمناطق والقرى والضيع الإيرانية فكان نصيب «آذدبادكان» بأن استبدلت « آذربايكان » بتبديل الدال ياء ثم « آذربايجان » بتغيير الكاف الفارسية « جيا » وحافظت هذه المنطقة على هذا الاسم حتى عصرنا الحاضر .

« كيف نشأت قضية آذربايجان »

لم تكد الجيوش البريطانية والسوفيتية تخترق الحدود الإيرانية وتدخل هذه البلاد عام ١٩٤٢ نتيجة عقد الحكومتين البريطانية والسوفيتية معاهدة تعاون فيما بينها لمدة ٢٠ سنة في

سبيل القضاء على هتلر والهتلرية بعد أن غيّر هتلر وجهة هجماته من الغرب إلى الشرق مجتاحاً الأراضي السوفيتية . وذلك بحجة إرسال المؤن والذخائر إلى ميـــادين الحرب السوفيتية عن طريق إيران أجل لم يكد ذلك كله يتم إلا وتنازل جلالة رضا شاه بهلوي مجدد إيران في القرن العشرين عن العرش لولي عهده جلالة محمد رضا شاه بهلوي عاهل إيران في الوقت الحاضر ثم تبدلت الحالة في هذه البلاد الشرقية فانقرض الحكم الاستبدادي وأطلقت أعنة الحريات وتنفس الشعب الصعداء مما كان يقاسية من الضغط ونشطت النهضات في أنحاء مختلفة من إيران مطالبة بحقوق البلاد الدستورية . وكانت في مقدمة المناطق التي رفعت لواء المطالبة بهذه الحقوق منطقة آذربايجان التي كانت ولم تزل منذ بضعة قرون حاملة لمشعل الحرية في إيران قبل سائر المقاطعات التي تتبعها في ذلك الذين قاموا بهذه النهضة فهم فريق من الشباب الإيراني المثقف من سكان آذربايجان الذين لم تعجبهم السياسة التي تسير عليها حكومة إيران والذين قاسى بعضهم الأمرين عـــلى عهد الحكم الدكتاتوري في إيران . ولم تكد الحرب تضع أوزارها وتتأكد هزيمة دول المحور شرقاً وغرباً إلا وشرع هؤلاء بنهضتهم مطالبين بحقوق منطقتهم الدستورية ومعلنين لزوم منحهم إياها حتى ولو أدى ذلك إلى الكفاح بالسلاح والنضال بالقوة وسفك الدماء . فألفوا برئاسة السيد جعفر بيشه وري « وهو من السادات العلويـــين المقيمين في مدينة خلخـــال « الآذربايجانية » حكومة ذاتية ذات برلمان ووزارات ودوائر وتشكيلات وجيش وغير ذلك من ملحقات الحكومات العصرية . واتخذت هذه الحكومة مدينة «تبريز» حاضرة آذربايجان عاصمة لها ومدت حدودها حتى جنوبي مدينة «زنجان» كما عقدت بعض الاتفاقيات مع الاكراد القاطنين في القسم الكردستاني المتصل بآذربايجان

وكلما حاولت الوزارات الإيرانية المتعاقبة التفـــاهم مع حكومة السيد جعفر بيشه وري واقناعها بالعدول عن هذه الفكرة التي سينجم عنها فصل جزء هام من جسم المملكة الإيرانية ثم تقطيع أوصال وحدة البلاد الإيرانية فلم تفلح بل بالعكس زاد تمسك الآذربايجانيين بحكومتهم الذاتية وأصروا عليها . حتى أن الأمر بلغ بهم أخيراً إلى درجة بحيث طردوا الوالي العـــام المعين من قبل حكومة إيران واضطروه إلى مغادرة تبريز طائراً إلى طهران وهو السيد بيات « وزير المالية في الوزارة الحاضرة التي يرأسها السيد قوام السلطنة » وهكذا أصبحت حكومة إيران بمعزل عما يجري في آذربايجان وقطعت الصلات بين طهران وتبريز

« وزارة السيد قوام السلطنة ومشكلة آذربايجان »

ودامت الحالة على هذا المنوال إلى أن منح مجلس النواب الإيراني في أواخر أيامه في دورته الرابعة عشرة ثقته للسيد قوام السلطنة أحد رجال السياسة الإيرانيين المعروفين القدماء الذي

لم يكد يتسلم زمام الحكم في إيران إلا وشعر الجميع ببصيص أمل في حل هذه المشكلة التي أقلقت بال جميع الايرانيين الغيورين على وحدة وطنهم واتجهت الأنظار جميعها نحو هذا السياسي الذي حنكته تجاريب السنوات الكثيرة التي مارس فيها الحكم في إيران سيما وان انتهاء مدة الدورة الرابعة عشرة من دورات البرلمان بعد تأليفه الوزارة وفر له حرية العمل إلى حد بعيد في سبيل تنفيذ المشاريع التي ينتويها لحل مشكلة آذربايجان وسائر المشاكل التي تواجه إيران في الوقت الحاضر

وهكذا فإن السيد قوام السلطنة دأب على العمل متحملاً المسؤوليات الجسام في هذه الآونة الدقيقة من تاريخ بلاده . فسافر إلى موسكو على رأس وفد إيراني وعاد دون الوصول إلى نتيجة حاسمة في سبيل التفاهم مع ولاة الأمر السوفييت على ما بين البلدين المتجاورين من خلاف غير أنه واصل مفاوضاته مع السوفييت بالطرق الدبلوماسية في طهران حتى استطاع من إيجاد طرق حل للمشكلات التي تقوم بين البلدين . ثم وجه عنايته بعد ذلـــك نحو قضية آذربايجان التي أصبحت تهدد الوحدة الإيرانية بالتفكك فاستدعى السيد جعفر بيشهوري زعيم الحركة الدمقراطية في آذربايجان إلى طهران وبعد مفاوضات استمرت اكثر من عشرة أيام بين مندوبي حكومة إيران والوفد الآذربايجاني برئاسة السيد جعفر بيشهوري لم يتوصل الفريقان إلى الوصول إلى تسوية للمشكلة فعاد الوفد الآذربايجاني إلى تبريز آملا بأن تستأنف المفاوضات بينهما بالطرق العادية . فاستمرت هذه المفاوضات مدة أسابيع بين السيد قوام السلطنة والسيد جعفر بيشوري عن طريق تبادل البرقيات المباشرة واعدت الاتفاقية التي ترتكز عليها أصول حل مشكلة آذربايجان . ثم سافر السيد مظفر فيروز معاون رئيس الوزراء الإيراني إلى تبريز على رأس وفد مزوداً بالصلاحيات اللازمة لتوقيع هذه الاتفاقية . وبعد مكوثه فيها مدة قصيرة أعلن راديو تبريز في أمسية الثالث عشر من شهر حزيران ١٩٤٦ نبأ توقيع هذه الاتفاقية وموادها الخمسة عشر التي وقعها كل من السيد مظفر فيروز بالنيابة عن الحكومة الإيرانية والسيد جعفر بشوري زعيم الحركة الدمقراطية في آذربايجان روح الاتفاقية وأهم هذه المواد هي المادة الثالثة التي استبدلت المجلس التشريعي الذي كادت الحكومه الذاتية في آذربايجان قد ألفته بطريقة انتخابية بمجلس اقليمي ، على أن يبقى المجلس الحالي بهذا الاسم إلى أن تفتتح الدورة الخامسة عشرة من دورات البرلمان الإيراني في طهران بعد اجراء الانتخابات العامة ثم ابرام هذا البرلمان قانون مجالس الأقاليم الجديد الذي ستقترحه الحكومة على البرلمان . ثم اجراء انتخابات المجلس الاقليمي الجديد في آذربايجان وفقاً للقانون الجديد .

أما والي المنطقة ورؤساء الدوائر فيها الذين أطلق عليهم اسم الوزراء على عهد الحكومة الذاتية فيجري تعيينهم بناء على اقتراح المجلس الإقليمي ثم موافقة الحكومة الايرانية عليه .

أما كيفية تعيين الوالي العام هو أن يقترح المجلس الإقليمي أسماء ممن يرى فيهم الأهلية والجدارة على وزارة الداخلية بطهران وهذه بدورها تنتخب واحداً من المقترحين وتعرض اسمه على مجلس الوزراء في طهران للموافقة عليه .

وتنص المادة الرابعة من المعاهدة على أن القوات المحلية التي كانت الحكومة الذاتية قد ألفتها ستكون جزءاً من الجيش الايراني على أن تؤلف لجنة من ممثلي حكومة السيد قوام السلطنة وممثلي المجلس الإقليمي في تبريز لاقتراح خير السبل عن كيفية إلحاق هذه القوات بالجيش الإيراني

وصرحت المادة الخامسة من الاتفاقية على تخصيص (٧٥) بالمائة من إيرادات منطقة آذربايجان لنفقات هذه المنطقة نفسها ودفع الباقي أي (٢٥) بالمائة إلى حكومة إيران لصرفها على الأمور العامة في سائر انحاء إيران بضمها إلى بقية الايرادات العامة . إلا أنه يستثنى من ذلك إيرادات دوائر البرق والبريد والكمرك والسكك الحديدية والملاحة في بحيرة أرومية « العراقية الواقعة في منطقة آذربايجان » إذ أن هذه الإيرادات وطرق إنفاقها مختصة بالحكومة الإيرانية على أن تقوم الحكومة باحداث وإصلاح الطرق الرئيسية في منطقة آذربايجان . أما الطرق الفرعية فيقوم المجلس الإقليمي بإحداثها وإصلاحها . كما أن الحكومة الإيرانية وافقت على صرف «٢٥» بالمائة من مجموع إيرادات الكمارك في منطقة آذربايجان على سد نفقات الجامعة التي ستنشأ في هذه المنطقة .

ووافقت الحكومة في المادة السادسة على الشروع بأسرع وقت ممكن بمد الخط الحديدي بين « ميانه » و « تبريز » على أن يكون للخبراء والعمال الأذربايجانيين حق التقدم في الاشتغال في الأعمال الإنشائية بمد هذا الخط الذي سيكمل الخط الحديدي الممتد بين طهران وتبريز . إذ لا يخفى أن الخط الحديدي يمتد في الوقت الحاضر من طهران إلى ميانه الواقعة في منتصف الطريق تقريباً بين طهران وتبريز . وإذا تم مد الخط المذكور بين ميانه وتبريز فتتصل عندئذ طهران بتبريز بالخط الحديدي مباشرة ثم بمدينة جلفا الواقعة على الحدود الإيرانية الروسية المتصلة بتبريز بخط حديدي أيضاً . وهكذا فلسوف يتصل الخليج الفارسي بالحدود الروسية «في منطقة القفقاز » عن طريق الخط الحديدي الذي يخترق إيران من الشمال إلى الجنوب .

وقد نصت المادة السابعة على لزوم استبدال القوات المقطوعة التي كانت الحكومة الذاتية في آذربايجان قد ألفتها باسم « القوات الفدائية » إلى قوات الدرك الملحقه بحكومة إيران على أن تؤلف لجنة من ممثلي حكومة إيران والمجلس الإقليمي في أذربايجان لتعيين مصير هذه القوات وكيفية ضمها إلى حكومة إيران .

وخصصت المادة الثامنة بمصير الأراضي التي وزعت على الفلاحين والزراع في هذه المنطقة على عهد حكومة أذربايجان الذاتية . إذ قد صرحت هذه المادة بأنه لما كانت الحكومة الإيرانية

قد أقرت في الأصل مبدأ توزيع الأراضي الأميرية «الحكومية» في طول البلاد الإيرانية وعرضها على الفلاحين والمزارعين فإنها «أي الحكومة» توافق على ما وزع من هذه الأراضي الأميرية على الفلاحين والمزارعين في منطقة أذربايجان حسبما وزعته حكومة أذربايجان الذاتية وأما فيما يختص بأملاك الأشخاص التي وزعت بين الفلاحين والمزارعين فقد اتفق الفريقان على تأليف لجنة من ممثلي حكومة طهران ومن ممثلي المجلس الإقليمي في أذربايجان لاتخاذ خير السبل لإعادة هذه الأملاك إلى أصحابها أو تعويضهم عما لحقهم من جراء ذلك من خسارة وضرر

وقد وافقت الحكومة الإيرانية في المادة التاسعة على الاسراع في إعداد قانون الانتخابات الجديد الذي سينظم على أحدث الأصول الانتخابية وفقا للتطورات السياسية العالمية الأخيرة. على أن ينص هذا القانون على منح المرأة الإيرانية حق الانتخاب وعلى أن تقدم لائحته إلى الدورة الخامسة عشرة من البرلمان الإيراني لإبرامه بصورة مستعجلة . وقد تعهدت الحكومة الإيرانية في هذه المادة بتزبيد عدد نواب منطقة أذربايجان وكذا بقية مناطق إيران حسب نسبة السكان وفقاً لآخر الاحصاءات .

ويستدل من درس المادة الحادية عشرة أنه سيكون لمنطقة أذربايجان مجلسان أحدهما المجلس الاقليمي «وهو المجلس التشريعي لحكومة آذربايجان الذاتية الملغاة» الذي سيكون له الكلمة العليا في كافة شؤون المنطقة . والثاني المجلس الإداري «أي المجلس التنفيذي». أما المجلس الأول فيجري انتخاب أعضائه كما مر أعلاه . والمجلس الثاني فيؤلف من والي المقاطعة ومن رؤساء الدوائر الحكومية ومن أعضاء ديوان الرئاسة للمجلس الإقليمي على أن يؤدي المجلس الإداري عمله تحت إشراف المجلس الإقليمي مباشرة .

وقد صرحت المادة الثانية عشرة بأن تجري التدريسات في المدارس على اختلاف طبقاتها في منطقة آذربايجان باللغتين الفارسية والاذربايجانية «أي التركية» وذلك حسب البرامج التي تنظمها وزارة المعارف الإيرانية للدروس مع مراعاة شروط الزمان والمكان .

وقد نصت المادة الثالثة عشرة على أن يستفيد الكرد الإيرانيون المقيمون في منطقة آذربايجان من جميع مزايا هذه الاتفاقية وأن تجري التعليمات في مدارسهم الابتدائية بلغتهم إي اللغة الكردية كما يحق لسائر الأقليات الساكنة في منطقة آذربايجان كالأرمن والأثوريين إجراء التدريسات في الصفوف الخمسة الأولى من المدارس الابتدائية بلغاتها القومية .

وتنص المادة الرابعة عشرة على لزوم مواصلة مجالس البلديات في منطقة آذربايجان واجباتها الآن حتى إبرام قانون انتخابات البلدية الجديد الذي ستقدمه الحكومة الإيرانية إلى البرلمان ثم تجري الانتخابات للمجالس البلدية وفقاً للقانون الجديد .

هذه هي خلاصة جامعة لهذه الاتفاقية التاريخية التي استطاع السيد قوام السلطنة بتدبيره وحنكته السياسية من المحافظة على وحدة إيران الإقليمية والسياسية وإن كان قد منح أهالي آذربايجان بعض الامتيازات رغبة منه في حل هذه المعضلة المستعصية .

« والي آذربايجان الجديد »

هذا وقد اقترح المجلس الإقليمي في منطقة آذربايجان على وزارة الداخلية الإيرانية تعيين الدكتور سلام الله جاويد والياً عاماً لهذه المقاطعة . فأقرت حكومة إيران هذا الاقتراح وعين لها والياً عاماً من قبل حكومة إيران وصدرت إرادة الشاه بذلك . وقد كان المشار إليه وزيراً للداخلية في حكومة آذربايجان الذاتية الملغاة . وهو يبلغ من العمر ٤٤ عاماً . وقد طورد على عهد الشاه السابق رضا شاه بهلوي وسجن مدة تنوف على السنتين لاتهامه عندئذ بتحيزه للآراء الشيوعية . ثم أطلق سراحه مع من أطلق سراحهم بعد تنازل الشاه رضا شاه بهلوي عن العرش عام ١٩٤٢ وهو من أهالي قرية « هروآباد » من ملحقات خلخال في منطقة أذربايجان

وهكذا فقد دخلت منطقة أذربايجان في دور جديد من أدوار حياتها الملأى بالحوادث التاريخية والتطورات المتواليه .

نزيل طهران — السيد صالح الشهرستاني
صاحب مجلة المرشد المحتجبة

رزية الانسان بالانسان

كم للزمان مساءة دلت على ... أن الأبي طريد كل زمان
أيسود في الشرق الغبي مكرماً ... وأخو الحجى قلق الوسادة عان
ما في الفوادح والخطوب رزية ... كرزية الإنسان بالإنسان
عز المعين إذا الرياح تحركت ... لجماح واقعة ودفع هوان

محمد كامل شعيب العاملي

الحق مبضعه أليم

يثير كلامُنا آلامَ قوم ... كأن كلامَنا فيهم كلومُ
وليس لأننا نهجو ولكن ... لأن الحق مبضعه أليمُ

الياس فرحات

الشرق الاوسط

بين مخالب الدب وأنياب الأسد (*)

●

إن الشرق الأوسط الذي أقحم نفسي في بحثه ، هو أحدث الأسماء لمعضلة من أقـــدم المعضلات الدولية . كنا حتى عهد قريب ، إذا تحدثنا عن الشرق الأدنى عنينا شرق البحر المتوسط وإذا تحدثنا عن الشرق الأقصى ، عنينا الصين واليابان . ودرجنا على استعمال الشرق الأوسط لنحد البلاد الواقعة بين الشرق الأدنى والهند : العراق وإيران وربما الأفغان . يبدو لي الآن أن الشرق الأوسط قد امتد ، وابتلع الشرق الأدنى متجهاً غربا ، حتى أصبح غير ما كان ، إلى تخوم الهند الغربية . إنه لخطأ عظيم ، أن يحسب الشرق الأوسط حـدّ الهند الأقصى . إن الشرق الأوسط في نظري ، هو كل ما يقع بين شرق البحر المتوسط ، وبـــين خليج فارس : سورية وفلسطين ومصر والعراق وتركيا « عدا البحر الأسود » وغرب إيران .

ليس من المهم أن نعرف بالضبط ، حدود الشرق الأوسط، ولكن المهم أن ندرك وضعيته الرئيسية : إنه لأكبر جسر في العالم ، يصل بـــين قارات ثلاث : أوروبا وآسيا وافريقيا . سلكه عدد لا يحصى من الفاتحين ليقهروا اوروبا ، كما أن الغزاة منها ، في القسم الأكبر من تاريخها ، اجتازوه ليدوخوا العالم . كان الشرق الأوسط ، حتى اكتشاف الممالك الأوقيانوسية في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، قلب العالم . لذلك لا نعجب من نابوليون ، يوم رفض طلب القيصر اسكندر ، بالاستيلاء على استانبول حين قال : « استانبول ؟ أبداً ! إنها امبراطورية العالم » .

هنا حيث تعاقبت المدنيات والامبراطوريات ، نشبت أعظم حروب التاريخ ، حروب مصر وبابل « أولى الحروب المدونـة » ، حروب اليونان والفرس ، ومن ثم حروب الفرس وروما وهلم جراً . إننا في حروب عظمى ثلاث ، أوصدنا الأبواب هنا ، في وجـه كل فاتح أوروبي ، حاول أن ينفذ منها : أحبطنا خطط نابوليون بونابرت ، في معركة النيل سنة ١٧٩٨

(*) العنوان للمترجم لأنه يطابق وجهة نظرنا في المقال .

لئلا يستولي على مصر . أخفقنا نحن أنفسنا أثناء الحرب العالمية الأولى ، لننفذ من هذا الجسر إلى أوروبا ، في حملة الدردنيل . وكانت معركة العلمين – فيما يتعلق بنا – المعركة البرية الفاصلة ، في الحرب العالمية الثانية .

إنني أنتحي في بحث موضوع الشرق الأوسط ، ناحية خاصة فأقول : ما هي مصلحتنا في الشرق الأوسط ؟ وما هي أهدافنا فيه ؟ وكيف نبلغ هذه الأهداف ؟ . من الغريب ، أنه قليلاً ما تطرح هذه الأسئلة ، وكثيراً ما تصعب الإجابة عليها . لأمر ما نقيم في الشرق الأوسط منذ زمن بعيد . قضينا خمسة وعشرين سنة في فلسطين ، وستين في مصر ، وثمانية وستين في قبرص ، ومئة في البحر الأحمر ، ومئتين في خليج فارس . لا مشاحة أن للعادة أثرها الفعال ، ولكن تذرعنا بها ، عندما نقول أننا نقيم في هذه البلاد ، لأننا نقيم فيها ، وترديدنا لمثل هذه الأجوبة الواهية ، أصبحت من الأمور البالية التي لا تماشي الزمن .

غالباً ما يقال: إن البحر المتوسط ومن ثم قناة السويس هما مسلك الامبراطورية البريطانية الحيوي . يخامرني الشك أن هذا القول ، كان يوماً من الحقيقة ، وإنني أجزم الآن أنه بعيد كل البعد عن الحقيقة . على الرغم من أن طريق البحر المتوسط أقفلت في وجهنا ، أثناء الحرب العالمية الثانية ، طيلة ثلاث سنوات ، هي أشد السنين حرجاً في تاريخنا – ظلت الامبراطورية سالمة . لذلك يكاد لا يكون هذا الخط مسلكاً حيوياً لنا . استعرض في مخيلتك ثلاث سنوات تمر من الآن ، وارقب ما سيحدث . إنك لا شك ترى ، أن مسلك البحر المتوسط الحيوي ، لن يُحتفظ به أثناء حرب جديدة ، في عصر الذرة الذي يغشانا . إن مسلك الامبراطورية الحيوي الحقيقي ، هو حول رأس الرجاء الصالح ، كما عرفه ساستنا في القرن الثامن عشر – هذا هو المسلك الذي يجمع بين أجزاء الامبراطورية البريطانية . إن البحر المتوسط كان لنا منطقة سياسة ، من الأهمية بمكان عظيم ، قبل أن يكون طريقاً إلى الشرق . ومع ذلك فإنه كطريق إلى الشرق ، يوفر لنا الرفاهية والمنفعة . إنك إن عدت إلى تاريخ القرن التاسع عشر ، ألفيت أن السياسة البريطانية ، لم تأل جهداً لتحول دون بناء قناة السويس . وقيام إحدى الشركات الفرنسية ببنائها ، كان صدمة عنيفة للمصلحة البريطانية . لم نهبط مصر ونستحوذ على قناة السويس ، لننفرد بها لأنفسنا ، بل لنمنع الفرنسيين والروس من أن ينفذوا منها ، فيربكوا المحيط الهندي .

أما الحقيقة عن مركزنا وسياستنا التاريخية فهي : لما كان الشرق الأوسط ، كما قدمت ، هو الجسر الأعظم الذي يصل اوروبا بآسيا ، وبما أننا أوسع الأمم تجارة في آسيا ، منذ ثلاثة

نرون ، صمدنا في الطرف الآسيوي منه ، مبتدئين بخليج فارس ، ومتجهين إلى قلبه لنحتفظ به مقفلا ، ونحول دون أية دولة أوروبية ، من أن تشن الغارات على آسيا . لا ننكر أننا قمنا بذلك لمصلحتنا الخاصة ، كي ندرأ عن بعد ، كل خطر يهـــدد الامبراطورية الهندية ، ويحرج تجارتنا فيها . ومع هذا فقد استفاد من صمودنا ،كل من يقيم شرق قناة السويس وخليج فارس وسلمت من ويلات الحروب مدة قرنين ، سائر الشعوب القاطنة في المحيط الهندي ؛ من افريقيا إلى اوستراليا والهند . لكن الحروب التي نشبت في المحيط الهندي أخيراً ، لم تفاجئه من الشرق الأوسط ، بل دهمته من مراكزنا الأخرى ، عندمـــا انهار حصن سنغافورة . وسلم بريطانيا المعروف باسم « Pax Britannica » الذي دام قرنين كاملين ، يعـني : أننا وإن لم نستطع خلالها ، الحؤول دون قيام الحروب في اوروبا ، إلا أننا تمكنا أن نمنع امتدادهـــا إلى غيرها من القارات » .

في الشرق الأوسط ، فرص سانحة لجني الأرباح الطائلة – كامتيازات السكك الحديديـــة واستنباط النفط – ولكن هذه الأرباح ثانوية . إننا لم نرم من وراء حصولنا عـلى امتيازات النفط ، جناء الأرباح فحسب ، بل توخينا تعزيز مركزنا السياسي من ورائه . وهذا ما حـدا الروس أن يسيروا على غرارنا ، فيسعون جهدهم لينالوا امتيازات نفط ، في شمال إيران . إن الروس لا يعوزهم النفط ، لكنهم لمسوا كيف أن امتيازاته ، تقوي موقف صاحبهـــا ، وتجعل كلا من الحكومـــة المحلية والسكان يعتمدون عليه . إن مصلحتنا الرئيسية في الشرق الأوسط ، كانت ولا تزال سلبية . إننا لا نريده خالصاً الينا ، ولا نسعى إلى التذرع بجسره ، لنغزو اوروبا من آسيا ، على الرغم من إن الروس في الماضي ، وربما في الحاضر ، اتهمونا بذلك . كلا ! إننا نريد أن نقفل هذا الجسر في وجه الغير .

كيف تمنا بذلك في الماضي ؟ وكيف يجب أن نقوم به اليوم ؟ من الخطط الـتي يمكننا إنفاذها في سبيله ، هو أن نستأثر بكامل الجسر ، أي أن نجعل من الشرق الأوسط كله ، حتى استامبول ، جزءاً من الامبراطورية البريطانية . إنما الشعب البريطاني ، الذي لم يستطع هضم الشرق الأوسط سابقاً ، ليس بإمكانه أن يهضمه الآن . حقاً إننا نسعى في كل ملمـــة ، إلى الاستيلاء على كامل هذا الجسر ، وقـــد تم لنا الاستيلاء عليه ، في الحربين العالميتين ، وكنا لا نتخلى عنه في النهاية إلا مرغمين . مثال ذلك : إبان معضلات سنة ١٨٧٨ ، التي كادت تنتهي بحرب ضروس ، حال دون نشوبها مؤتمر برلين ، بذلنا جهدنا لنستحوذ على كافة آسيا الصغرى طيلة سنتين كاملتين . وعقب الحرب العالمية الأولى ، بسطنا سلطتنا على سائر الجسر ، ومكنتنا

في استانبول حتى سنة ١٩٢٢ ، تاركين قسما ضئيلا منه إلى فرنسا . ولكن تخلينا عن معظمه لكثرة ما قاسينا من متاعب ، محتفظين منه بأكثر مما كان في أيدينا سنة ١٩١٤ . إننا نسعى أثناء السلم ، أن نستولي على مركز هنا ، وآخر هناك ، كي نستطيع عند نزول الكارثة ، أن نسبق غيرنا إلى الشرق الأوسط . لقد انسحبنا من إيران سنة ١٩١٩ ، ومن العراق سنة ١٩٣٠ ولكن عدنا إلى كل منهما ، متذرعين بالقوة دون المعاهدات ، قبل أن يدخلها الألمان سنة ١٩٤١ . إن الفضل في ذلك ، يرجع إلى أسطولنا ، الذي هيمن على الخليج الفارسي ، وأمن لنا السلامة ، وثبت أقدامنا في الطرف الآسيوي من الجسر .

إن سياسة التخلي عن هذا الجسر نفسه ، يمكن انتهاجها إذا ثبت لدينا ، أنه لن يحتله غيرنا فور انسحابنا منه . إن استبقاء الشرق الأوسط منطقة حرام ، حمل بريطانيا على أن تحافظ على كيان الامبراطورية العثمانية التركية ، في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . ولكن ضعف الأتراك ، وتماديهم في الظلم والرجعية ، أحبطا هذه السياسة ، التي استهدفت لأشد الحملات نقداً ، حتى أنها نعتت بالمراهنة على الجواد الخاسر . ترى هل تبعث هذه السياسة الآن؟ وهل يستطيع الشرق الأوسط أن يقف على قدميه فنطمئن اليه في السلم ، اطمئناننا إلى هولاندا وبلجيكا ، اللتين تحتلان مدخلا تاريخياً آخر ، لا يقل عنه أهميـــة ؟ كلا ! إنا إن حسبنا أمراء الشرق الأوسط وملوكه ، يذودون عنه دون أية مساندة ، تكون الكارثة في هذه المراهنة ، أكبر من تلك التي حلت بنا ، يوم راهنا على الجواد التركي المشؤوم ، ونكون كمن أراد أن يوكل شأن قناة بناما إلى الجمهورية البانامية . إن الشرق الأوسط يستطيع أن يتعهد نفسه بنفسه ، إذا رُفع مستوى معيشته ، وإذا عمت أرجاءه الصناعـــة ، كما صرح بذلك مؤخراً المستر بيفن .

ليس من جواد في العالم ، نراهن عليه اليوم ، غير الأمم المتحدة وتعاون الدول العظمى . لا يسع روسيا أن تبيح لنا بعد الآن ، السيطرة على هـذا الجسر ، خصوصاً وهو يؤدي إلى جنوبها ، كما أننا لا نستطيع أن نتيح لها ذلك . وبما أنه ليس بإمكاننا أن نتخلى عنه ، علينا إذا أن نختار أحد أمرين اثنين : إما أن نحارب في سبيله ، أو أن نشاطر غيرنا فيه . إننا حاربنا في القرن التاسع عشر حرب القرم ، أكبر الحروب خطراً ، لأنها اتاحت قيام دولة ألمانية عظيمة أتت بمصائب الحروب الألمانية المتتالية . إن حرباً جديدة بين بريطانيا وبين روسيا ، في الشرق الأوسط ، هي من صالح ألمانيا وحدها . لذلك يجب أن نشاطر روسيا ، السيطرة على الشرق الأوسط ، كما شاطرناها سنة ١٩٠٧ على إيران ، وكما وعدناها بها سنة ١٩١٥ على استانبول .

إن المشاطرة التي نعنيها اليوم ، هي غير التجزئة . إننا نعني بها إيكال المسؤولية إلى الأمم المتحدة . هذه هي أسس السياسة البريطانية الحاضرة ، كما أدلى بها كل من أتلي وبيفن .

لن نسلم فيما بعد ، كما سلمنا سنة ١٩١٥ ، بقيام حامية روسية في استانبول . ولكننا نرضى بأن تكون طرق الملاحة الدولية الرئيسية ، في ضمانة الأمم المتحدة . وإذا جاز هذا على استانبول ، وعلى المضايق ، يجب أن يجوز كذلك على قناة السويس ، وعلى الجسر البري العظيم بكامله : الشرق الأوسط . إن الشرق الأوسط ضروري لكل من بريطانيا وروسيا ، وله أهميته عند الولايات المتحدة . لذلك يجب على هذه الدول الثلاث ، وخصوصاً بريطانيا وروسيا ، أن تتعبأ بمسؤوليته السياسية والاقتصادية .

اقترح علينا قيصر روسيا ، نقولا ، سنة ١٨٥٣ ، أن نقتسم الشرق الأوسط ، وأن نقيم سيطرة ثنائية في استانبول — هذه هي السيطرة التي ننشدها الآن . كانت نتيجة اقتراحه الرفض ، وكانت عاقبة رفضنا هـذا ، حرب القرم . قـال اللورد سالسبوري العظيم جملته المأثورة سنة ١٨٩٦ : « إننا لو أصخنا إلى الامبراطور نقولا فحسب ، لفاق اطمئناننا كل حد ، عندما نتدبر القارة الأوربية » . إن الخمسين عاماً التي تعاقبت على هذا القول الحصيف ، وقد تخللتها حربان ألمانيتان ، زادته روعة وجلالا .

فتدبروه يا أولي الألباب لعلكم تفقهون (١) .

— عن الانكليزية — كرم عطا الله

●

— شيطان شعرك يهودي —

قدم الأستاذ موسى الزين شرارة من سيراليون فاحتفى به أصدقاؤه الكثر احتفاء عظيما وحل على الرحب والسعة في بلده « بنت جبيل » حيث قدمت الوفود للسلام عليه .

ومما يذكر بهذه المناسبة هذان البيتان اللذين قالهما شاعرنا اشراري في الأستاذ حليم دموس

أحليم لم يجر القريض بحلبة ... فيها إلى السّباق بعض نقود
إلا وكنت مجلّياً فيها فهل ... شيطان شعرك يا حليم يهودي

أما الآن فقد اصبح الشاعر حساناً وشيطان شعره اصبح داهشياً من الطراز الأول .

---

(١) المترجم

جحيم الحرب

نُظمت إبان الحرب الكونية الأخيرة ولكن مراقبة سلطات الانتداب
لم تسمح بنشرها في حينها

زمجر المدفع الجريح حقودا ... يسكب الهول ، في الظلام ، نشيدا
ينفث النار والدخان : فبرقٌ ... مع غيم .. هل نرتجي أن يجودا ؟
سيجودان .. فاسمع الغيث يهمي ... ثائراً ، صاخباً ، عنيفاً ، شديدا

واستفاق الجنود من وهلة النوم وهبّوا يرددون الوعيدا
ثم كروا على العدوّ عطاشى ... ليروّوا ، من الدماء ، البنودا
أمطر الخصم جيشهم برصاص ... فاستثاروا عليه طلقاً سديدا
ثم وازى جناحهم بجناح ... فانثنى ، هاربا ، طريداً ، شريدا
لكنِ الخصم لم يشأ أن يوّلي ... جيشه هاربا فنادى الأسودا
« أين أين الرجال تحمي الروابي ... أين أين الرجال تحمي الحدودا ؟ »
لم تلبّ الأسود صوت فتاها ... إنما أرسلت صفائح سودا
سوّدت صفحة العدو برزء ... عندما أفلتوا عليها السدودا ...
لملم الخصم جيشه ، بعد لأيٍ ، ... ثم ولىّ من العراك طريدا

فإذا الأرض قد بدت في أتون ... من دخان وأوشكت أن تميدا
ترتدي جبهة الركام عظاماً ... ودماءً مراقة وحديدا
وشظايا من الجماجم ُقدّت ... ورؤوساً ، قد بعثرت ، وبنودا
وتمر النساء صفاً فصفاً ... هل رأيت النساء ، يوماً ، جنودا ؟!

أيها الغالب المظفّر ماذا ... تبتغي ، هل تريد نصراً مجيدا ؟
دونك النصر ، هل رويت غليلاً ، ... بالضحايا ، وهل غدوت سعيدا ؟
إن تعش ، بالسلاح ، حراً طليقاً ... فجميع الأحرار صاروا عبيدا ...
يسقط الأبرياء ، في الحرب ، قتلى ... ليشيد الطغاة عزاً وطيدا
ليست الحرب غير نار جحيم ... يترامى الضعاف فيها وقودا !...

(١٩٤٣) الموصل — رياض طه



ابو تمام

بقلم : الشيخ موسى السبيتي

إن الأغراض الأدبية المودعة في الشعر العربي قبل أبي تمام مرت في أدوار مختلفة . ففي الدور الجاهلي كان الشعر العربي – الذي كان مجموعه شعراً غنائياً – يترجم حياة البادية أصدق ترجمة ، ويصورها أتم تصوير ، وإذا حاولت استعراض تلك الحياة ، لم تجد فيها تعقيداً ولا غرابة ، بل تجد حياة نابتة في صحراء ، الضعف محيط بها من جميع جهاتها شأن النبات في الصحراء على نحو العموم .

إن أنظمة الحياة المعقدة في السياسة ، أو في الاجتماع ، لا توجد في الصحراء ، كما لا توجد حياة عقلية ذات مناهج وأساليب لتصلح ما اختل من الحياة الاجتماعية ، وتهذب ما خشن وصلب ، ولم تكن هناك حضارة تبعث على تزاحم المصالح وتقاطعها ، وتلطف الذوق ، وتصقل الخيال ، وتروق الطبع من الجفاء والخشونة .

وبعبارة أصرح : لم تكن في العهد الجاهلي هناك شاعرية قد اكتملت جوانبها ، وتهيأت أدواتها وأينعت ثمارها ، ولم يجد الشاعر أفقاً فسيحاً من المعاني والصور والأفكار ليطوف في ذلك الأفق المتسع ويحمل منه ما يحسن ويعذب ويطيب ويحلو . نعم توجد رقة في الإحساس ولطف في الشعور ، ويدلك على ذلك الشعر الهجائي وما كان ينتج في نفوس أهل البادية من أثر سيء ، ويستتبع من جرائه يحسب لها حساب كبير في المجتمع الجاهلي ، ويدلك على ذلك بعض المديح نظير :

تشب لمقرورين يصطليانها　　　وبات على النار الندى والمحلق

وفي العهد الإسلامي ، إلى أوائل الخلافة العباسية ، بقي الشعر على صورته الأصلية ، لم يتجرد في أساليبه ، ولم يسر في غير طريقه ، ولم يتناول التهذيب روحه وجسمه . نعم فتحت

أمام الشعراء آفاق جديدة للتفكير والتخيل ، فاختلاف الحياة الاجتماعية الإسلامية عن الحياة الاجتماعية في العهد الجاهلي ، ونشوء الأحزاب ، وقيام الدعايات المختلفة في البقاع العربية ، والقرآن والحديث والأنظمة الإسلامية التي هي مجموعة الفقه الإسلامي ،كل أولئك أصبحت تزود الشاعر بطائفة من المعاني لا بأس بها من حيث الجمال والجلال والمتانة لو أن نفوس الشعراء كانت سريعة التأثر ، شديدة المرونة ، قابلة للانطباع بما يعرض عليها من صور لمشاكل الحياة الاجتماعية ، وبما يعرض عليها من منازع وأهواء مسيطرة على الحياة الاجتماعية ، التي كانت تغمر الشاعر بتياراتها المندفعة وهو في غفلة عنها ، وإعراض غير محمود ولا مرضي .

ومع ذلك فلم يخلُ الأمر من ألوان جديدة في الأدب،فابن أبي ربيعة صدى الحياة الاجتماعية المرحة ، التي تشكل جانباً من الحياة قوياً عاتياً ، والنقائض وهاشميات الكميت ونائية الفرزدق ،كل ذلك أثر من آثار تلك التيارات التي كانت تغمر نفوس الشعراء .

وإذا جئنا إلى أبي تمام ونظرنا في العناصر الأولى التي تألفت منها شاعريته ؛ وجدنا نواحي البحث متشعبة ، والأغراض مزدحمة من حيث الزمان والمكان ، فإن عصره كان عصر حضارة وتقدم وعلوم وفنون بلغت كمالها واستوفت شبابها وأخذت بهجتها . وأطماع العرب في الآثار الفكرية عملت عملها ، فكثرت الترجمة وازدحم الأدباء والعلماء متنافسين في النقل والترجمة والتأليف. ولقد ألمّ أبو تمام بالثقافة المتداولة في عصره إلماماً مرضياً ، وبذل فيها مجهوداً كبيراً يدلنا على ذلك أفكاره المنثورة في ثنايا شعره المتنوع ، بين مديح ورثاء وعتاب وغيره.ويعلن أبو تمام عن نفسه في عتاب أبي القاسم بن الحسن بن سهل :

أأياي جارى القوم في الشعر ضلة ... وقد عاينوا تلك القلائد من نظمي
طلعت طلوع الشمس في كل تلعة ... وأشرقت إشراق السماك على الحصم
وما أنا بالغيران من دون جاره ... إذا أنا لم أصبح غيورا على العلم
لصيق فؤادي مذ ثلاثين حجة ... وصيقل ذهني والمروّح من همي
أبى ذاك صبر لا يقيل على الأذى ... فواقا ونفس لا تمرغ في الظلم

وفي القصيدة نفسها يحدثك حديث فاهم للحياة الاجتماعية فهما جيداً ، وأنها ذات ألوان وصور تتساند وتتعاون على انتظام الحياة وسيرها في سبيل معتدل لا عوج فيه ولا انحناء :

فإن تك أحياناً شديد شكيمة ... فإنك تمحوها بما فيك من شكم
وما خير حلم لم تشبه شراسة ... وما خير لحم لا تكون على عظم
وهل غير أخلاق كرام تكافأت ... فمن خلق طلق ومن خلق جهم
نجوم فهذا للضياء إذا بدا ... تجلى الدجى عنه وذلك للرجم

ولو انا نحاول كشف أخلاقيته ، والنفوذ إلى سريرته ، لنرى كيف تختلف عليها الأهواء وتتلاعب بها العواطف ، لرجعنا فرحين معجبين بشاعرنا الكبير ، حيث نضعه في المرتبة العالية التي تسمو عن الفردية وتذوب في الإنسانية الشاملة ، وتهم في مثالية شريفة قليل من نحسبهم من دعاتها وأنصارها ، ويعبر عن فكرته المتسعة للإنسانية المترفعة عما كان يندفع فيه شعراء ذلك العهد بقوله :

ولكنني أطري الحسام إذا مضى وإن كان يوم الروع غيريَ حامله
وآسى على جيحان لو غاض ماؤه وإن كان ذوداً غير ذوديَ ناهله

وهذا الشعور المتسامي عن أفق الفردية الضيق هو الذي يفسح في فؤاده مجالا رحباً لصداقة مخالف له في المعتقد ، خلافاً غير محمود الأثر في النفوس ، وهو علي بن الجهم :

إن يكدْ مطرّف الإخاء فإننا نغدو ونسري في إخاء تالد
أو يختلف ماء الوصال فماؤنا عذب تحدر من غمام واحد
أو يفترق نسب يؤلف بيننا أدب أقمناه مقام الوالد

ونجد تسلسل الأفكار ، والتفنن في التصوير الذي يعتمد على الخيال ، الذي أداته التشبيه والاستعارة يبعد البعد الكلي عن الأدب والشعر العربي قبل أبي تمام ، ونجده زوّد العربية بطائفة قيمة في الأفكار ، وفي تجارب الحياة التي تترك الأثر القيم في نفوس الشعراء البارعين الذين هذبتهم الثقافة الواسعة ، والخبرة النادرة ، وتركوا روائعهم وبدائعهم لمن بعدهم ، تستمد منها ما شاءت ملكاته أن تستمد :

ما زال حكم الله يشرق وجهه في الأرض مذ نيطت بك الأحكام

ومثل قوله البديع الرائع ، الذي يكشف لنا أنه كان يعتقد أن الإسلام دين عز وغلبة ، لا دين خضوع واستكانة ، لكن استعمال القوة بعد البرهان ، ولا بد أن يصرع الحق الباطل ، ويمحو الهدى الضلال :

فتوح أمير المؤمنين تفتحت لهن أزاهير الربى والخمائل
وعادة مصر لم تزل تستعيدها عصابة حق في عصابة باطل
وما هو إلا الوحي أوحد مرهف تميل ظباه أخدعي كل مائل
فهذا دواء الداء من كل عالم وهذا دواء الداء من كل جاهل
فيا أيها النوام عن ريّق الهدى وقد جادكم من ديمة بعد وابل
هو الحق أن تستيقظوا منه تغنموا وإن تغفوا فالسيف ليس بغافل

ونظرة عجلى في ديوانه تدلك على فكره القوي المتوقد ، كيف يسرع في الانتقال في

التسوية والموازنة ، وفي الأشباه والنظائر ، والمشاركات والمقايسات :

لم يألكم مالك صفحاً ومغفرة — لو كان ينفخ قين الحي في فحم
أخرجتموه بكره عن سجيته — والنار قد تنتضى من ناضر السلم
أوطأتموه على جمر العقوق ولو — لم يحرج الليث لم يخرج من الأجم
قدعتم فمشيتم مشية أمما — كذاك يحسن مشي الخيل في اللجم

ولم يكن أبو تمام بالمتشائم العيوف ، الذي آلمته الدنيا بإعراضها وكلوحها ، وحينما حالت حرفة الأدب بينه وبين بعض ما أدبه ، لم تجعله يائساً منقبضاً إلى أقصى حد ، بل صرف وجهه عن بلاد غدا بها لسانه معقولا :

وإن صريح الرأي والحزم لامرىء — إذا بلغته الشمس أن يتحولا

بل الانسان محتاج إلى المتاعب والإخفاق ، لتشحذ من عزمه ، وتحدد من همته ،وليعرف نعيم الحياة فإذا كانت الحياة حلوة ملذوذة دائماً ، فالتكرار والإلف يذهب بكثير من الشعور بحلاوتها ولذتها ، فإنه يقول :

والحادثات وإن أصابك بؤسها — فهو الذي أنباك كيف نعيمها

ويقول :

أآلفة النحيب كم افتراق — ألمّ فكان داعية اجتماع
وليست فرحة الأوبات إلا — لموصوف على نوح الوداع
فتى النكبات من يأوي إذا ما — أطفن بـه إلى خلق وساع

ولو رجعنا مفتشين عن عناصر الشاعرية الخالدة ، المتوجة بالنبوغ والعبقرية ، المجاورة للحدود الزمانية والمكانية ، لما عدونا عناصر محدودة ، عاطفة حادة تغمر نفس الشاعر فجاشت نفسه عبارة واضحة عن خوالج تضطرب في فؤاد متسع رحيب ، وفكر هذبته ثقافة واسعة ، فأوتي سداد حكم ، وصدق نظر ، وخيال فسيح مهذب ، يستطيع أن يؤلف من أشتات معلوماته صورة أو تشبيهاً يحكي عما يختلج في نفسه ، فإذا اجتمعت هذه العناصر في شاعر ، جاورت شاعريته الآفاق والحدود ، وأصبح له في كل بقعة أحباب ، وفي كل لغة قراء ، فالفلاسفة يطربون لمثله العليا التي يرسمها ولعبره التي ينثرها ولآرائه التي يبسطها ، والناس عموماً يسمعون له ويستفيدون منه ، لأنه يصف نفوسهم ، ويشكو همومهم ، ويتحدث عما يعتلج في صدورهم ، وأبو تمام توفرت فيه هذه الأدوات : فديوان الحماسة اكبر برهان على خبرته بالأدب العربي ، وشعره يعطي أنه ذو ثقافة عالية ، وشعره أمام القارىء . نعم هنك ما أخذ تتبعه فيها النقاد وترجع إلى ولوعه بالبديع من جناس وطباق . ولقد مشى في ذلك على أثر صريع الغواني ،

ولكن مقابل هذه السيئات نجد له حسنات كثيرة ترفعه إلى مراتب الشعراء الخالدين ، وإن هوى به بعض الكتبة في العرفان إلى أسفل سافلين .

ذهب بعض أعلام الأدب في مصر إلى أن ابا تمام ليس بعربي ، ولكنا إذا رجعنا إلى ما بأيدينا من المستندات وكتب الرجال ، وكنا طلاب حقيقة ، نعرف أن أبا تمام عربي طائي شامي عاملي . فالنجاشي يذكر أنه طائي . والعلامة في خلاصته ، وابن داود في القسم الأول من رجاله يقول : حبيب بن أوس أبو تمام الطائي لم يرو عنهم . والجاحظ يقول حدثني أبو تمام الطائي ، ولو كان في نسبته ريب لمزق الجاحظ أديمه . وكثير من العلماء ترجموه كما في أمل الآمل

وابو تمام نفسه يفخر بنسبه ، ويعتد بقبيلته ، وما وجدنا من غاضه نسبه اواهن ، وتاريخه المريف . ولوكان فيه لطاعن مقالة لوجد من منافسيه الكثيرين من يسلقه بألسنة حادة حسداً له على استئثاره برجال الدولة . فمن فخره :

وعا وعوى والمجد بيني وبينه ... له حاجز دوني وركن مدافع
أنا ابن الذين استرضع الجود منهم ... وسمي فيهم وهو كهل ويافع
سما بي أوس في السماح وحاتم ... وزيد القنا والأثرمان ونافع

ويقول :

أبى لي نجر الغوث أن أرأم التي ... أسب بها والنجر يتبعه النجر
وهل خاب من جرفاه في اصل طيء ... عدي العديين العلمس أو عمر

ويقول :

وطيء قد ألبستني بردا ... حتى فخرت وهزمت العبدا

لا ريب أن أبا تمام شيعي العقيدة ، وقد ترجمه علماء الشيعة في كتبهم التي ذكرناها ، وإن في قصيدته الرائية لبلاغاً كافياً ، فقد ذكر فيها حادثة الغدير وأعلن :

وكوفني ديني على أن منصبي ... شآم ونجري آية ذكر النجر

ومرت بأبي تمام أيام الشباب وهو ضاحك طروب ، ولم يقابل نداءها بوجه المغيظ المحنق ، بل أجاب داعي الصبا مسيراً بعواطف الشباب المرح اللاهي ، واطافت به فرص من المتع المستطابة في جو عطر يفيض بالمسرات وتزدحم فيه الشهوات ، واختطفته المنية ، وهو على عتبة الكهولة في الموصل . ولو أن صدر المجلة يتسع للاطناب لكان حقاً علينا أن نفيض إفاضة نوفيه بعض حقه ، فلقد حطمه بعض كتبة العرفان تحطيما لا مزيد عليه .

كفره موسى السبيتي

للتاريخ

من مذكرات :

الشيخ احمد رضا : عضو المجمع العلمي العربي

في حوادث جبل عامل سنة ١٩٢٠

الخميس اول كانون الثاني ١٩٢٠ و ٩ ربيع الآخر ١٣٣٨ — مرّت بنا الأحمال هذااليوم وقر عشرين بعيراً من دار كامل بك الأسعد ومع العسكر المرافق للأحمال حتى الكلاب السلوقية التي كانت بدار كامل بك كما يقولون .

الجمعة ٢ك٢ ١٩٢٠ — طلع على النبطية اليوم سيارة عليها الأمير مختار الجزائري اخو الأمير سعيد الجزائري فجمع فريقاً من اعيان البلدة والناحية وخطب فيهم بالتركية والمترجم ينقل كلامه إلى العربية واعداً الناس بالإصلاح والثروة في ظل الحكومة المحتلة وبلغهم سلام الجنرال غورو وطلب منهم أن يستعدوا للتطوع في الجيش السوري الفرنسي بصفة « جاندرمه » سواري ومشاة فأجابه أحد الحاضرين أن الشعب العاملي يأسف جداً لما جرى على كامل بك الأسعد من مصادرة وتخريب في داره في الطيبة وقام غيره فتكلموا بمثل كلامه

فقال الأمير مختار أنه سيذهب إلى بيروت يوم الأحد ويكلم الجنرال غورو بهذا الشأن ، ويكون معه مدير الناحية حسين بك الدرويش .

الاحد ٤ منه — لم يحصل شيء مما وعد به الأمير مختار

سمعت رجلاً من يهود المطلة يقول إن معركة شديدة نشبت بين العرب والعسكر الفرنسي وكانت المدافع تطلق بشدة وقد تراجع العسكر الفرنسي إلى المطلة والعرب يطاردونه حتى تحصن بالمطلة فحاصرهم العرب فيها .

الاثنين ١٣ منه — ورد في الساعة الرابعة بعد المغرب سيارتان عسكريتان تحملان الجرحى من العسكر وقيل إن فيهما قائد الحملة وفي الساعة التاسعة جاءت سيارتان أخريان ثم خمسةعشر بغلا وكلها تنقل الجرحى من العسكر .

الحريق فيه من طلق ناري على بابه المقفل فخرق الطلق الباب وأصاب مسنداً من القش فاشتعل واتصلت النار بالطراحات فالتهبت وامتدت النار إلى سائر البيت وإن النهب والحريق كان من بعض أهل شبعة ولما دخل المهاجمون أمنوا أهل الجديدة بقولهم أن كل من لا يريد الاستقلال التام عليه أن يخرج آمناً على نفسه وأهله ، وأنهم اجتمعوا مع بعض وجوه الجديدة في بيت رجل يدعى أبو خليل سلامه أو ما يقرب من هذا الإسم ليتذاكروا بهذا الأمر فما شعروا إلا والنار تطلق عليهم من العسكر وبعض شبان الجديدة فثار العرب إلى سلاحهم وكان ما كان.

وعلمنا من بعض ضيوفنا أن أكثر بيوت الجديدة أصبحت خالية من السكان وأن بيت صديقنا الحاج نجيب بكار بعد أن استأمن أهله من الثائرين لم يستطيعوا البقاء لأن بعض المتحمسين من شبان الجديدة قالوا لهم أنكم إن سلمتم من الثوار فلن تسلموا منا ، فهام النساء والأطفال على وجوههم وهم الآن في مزرعة الجرين فأرسلنا اليهم من جاء بهم إلى النبطية وكان ربّ البيت الحاج نجيب مسجوناً في صيدا وسبب سجنه على ما بلغنا أنه لما احتل العسكر الفرنسي قصبة الجديدة صعد بعض العسكر منارة المسجد بصورة غير محترمة ونصبوا العلم الافرنسي عليها فاحتج الحاج نجيب بصفته أكبر وجوه المسلمين في القصبة إلى الحاكم ثم لما لم يرَ منه فائدة رفع احتجاجه إلى الجنرال غورو فكان الجواب أن العلم إنما رفعه المؤذن باختياره لأن الشرف يحل حيث يحل هذا العلم ، ثم سجن الحاج نجيب بصيدا بحجة أنه ينفر المسلمين من فرنسا !!!

ضاقت أرجاء النبطية بالمهاجرين من مرجعيون فمن يهود المطلة إلى مسيحية الجديدة ومسلميها إلى أهل القليعة والخربة ودير ميماس ، وسافر اليوم قسم منهم إلى صيدا حتى بلغت أجرة الراكب في العربية من النبطية إلى صيدا ليرة مصرية وهي في غير هذا الوقت لا تتجاوز الفرنكين أو الثلاثة .

الاربعاء ٧ منه = لا تزال ترد النجدة إلى الجيش الإفرنسي وورد اليوم منها قوة تبلغ أربعمائة وعشرين جندياً وستة وثلاثين فارساً وقد رابطوا على جسر الخردلة .

أخبرنا أحد خيالة الدرك القادم من مرجعيون أنه عصر أمس جاء الجديدة ابراهيم أبو جمرة أحد مسيحيي قرية مجدل شمس ومعه خيال آخر أرسلها الأمير محمود الفاعور إلى الضابط الفرنسي بالجديدة يخطره بالتسليم بمدة أربع وعشرين ساعة فأجابها الضابط أن المفاوضة مع القائد المرابط في قرية المطلة فذهبا إليه فأجابها القائد بالرفض طبعاً .

الخميس ٨ منه — بلغت النجدة العسكرية الفرنسية حوالى الألف

أمس مساء جاء خيال دركي ممن كانوا في المطلة وأخبر إجمالا عن الحوادث هناك بأنه يوم الأحد

واليوم صباحاً أخبرنا بعض أهالي قرية شوكين أنهم رأوا ناراً تضطرم في بيتين من بيوت قرية القليعة وأخبرنا بعض أهالي قرية مزرعة سجد أنهم رأوا الحريق في بيت من بيوت جديدة مرجعيون للجهة الجنوبية منها وفي بيت آخر لجهة الشمال . وأخبرنا جماعة من القادمين أن العرب دخلوا الجديدة بعد الغروب وبدأوا بالاستيلاء على دائرة البرق والبريد ونهبوا وأحرقوا بعض البيوت ، وبعد ثلاث ساعات اتجهوا إلى قرب المطلة حيث المعسكر الفرنسي .

والذي علمناه أن المعركة بدأت صباح الأحـد بإطلاق المدافع من عيار ٧ ونصف من المعسكر الفرنسي على الجهة الشرقية وبقيت إلى الساعة الثامنة عربية ، ثم تقدم العسكر على أثر ذلك فأطبق عليه العرب من خلفه وأمامه وانتهت بانسحاب العسكر إلى المطلة .

الثلاثاء ٦ منه — جاء النبطية مساء أمس محمد بك التامر المعين معاونا لحاكم الجديدة والحاج محمد سعيد بزه الذي كان معيناً رئيساً للمحكمة البدائية في مرجعيون ، وكان الفرنسيون نحوهما عن وظيفتيهما منذ كانت هذه الثورة فأخبرنا الحاج محمد سعيد بإجمال قصة الهجوم على الجديدة وقال :— إنه في يوم الأحـد أمس الأول نزل المعسكر الفرنسي وامتد من جسر الغجر إلى قرية السنبرية وأخذوا يطلقون المدافع على دار الأمير محمود الفاعور في قرية الخصاص فأخلاها من كان فيها من السكان والمعتصمين بها وقابلوا النار بالمثل ، ودام ذلك إلى الساعة الثامنة غروبية ، ثم أطبق العرب على العسكر الفرنسي فانسحب العسكر بانتظام إلى المطلة واعتصموا بها وعند الساعة الحادية عشرة شاهدنا فريقاً من العرب قادماً إلى المرج من شمالي قرية الخيام فانقسموا فرقتين فرقة ذهبت إلى المطلة والفرقة الأخرى يممت الجديدة ، وهي تتألف من نحو مائة وخمسين ثائراً ولما وصلوا إلى المحل المسمى بالحمام عند حضيض الجبل القائمة عليه الجديدة أخذ العسكر المرابط في الجديدة مع شبان الجديدة يطلقون عليهم الرصاص من المدافع الرشاشة والبنادق الحربية والمهاجمون يتقدمون لا يبالون بشيء . تقدم منهم فارسان واثنان مشاة وتترس الفارسان بشجر الحور وبقي الماشيان في الأرض البراح ولحقهم بقية المهاجمين فدخلوا الجديدة تحت وابل من الرصاص ولم يصب منهم أحد فاعتصم العسكر وعدتهم بضعة وعشرون جندياً في دار الحكومة ولجأ الشبان إلى بيوتهم وهم يطلقون النار على المهاجمين حتى قتل من المهاجمين نحو من عشرين ومن أهل الجديدة ثلاثة رجال وامرأة ، وأحـد هؤلاء القتلى كان محافظاً على باب دار الحكومة فاشتبه به العسكر المحاصر بها وأطلقوا عليه النار فقتلوه . وفي هذه الليلة جاءنا جماعة من مهاجري الجديدة الذين اعتصموا بالنبطية وقبلتهم النبطية على الرحب والسعة وأخبرنا أن المهاجمين كانوا بقيادة زعل السلوم وابن الأمير دهام الفضل والشيخ كنج من مجدل شمس وأنهم حرقوا ثمانية بيوت من الجديدة منها بيت كان

نزل العسكر الفرنسي إلى الحولة فرتب موقفه من السنبرية إلى جسر الفجر وبدأ بإطلاق النار على العرب وكانوا في الظاهر قليلي العدد فهدمت المدافع دار الأمير محمود بالخصاص وهناك ثار ثائرهم فظهر منهم عدد كثير وردّوا العسكر الفرنسي إلى المطلة حيث دخلها بانتظام واعتصم العرب بالجبل الشرقي المطل على المطلة ودام إطلاق النار من الطرفين إلى آخر النهار وصباح الإثنين رأى الناس المهاجمين ينحدرون من جهة جبل العويذي ويمتدون في خط شرقي المطلة ولا يزال المعتصمون بالجبل الشرقي في أمكنتهم ويوم الثلاثاء هاجمت فرقة دروزية قرية المطلة مما يلي الشمال الغربي فاندحرت بقوة المدفعية . وعصر ذلك اليوم ارتفعت راية بيضاء فوق الجبل تشير أنها راية مفاوضة فلم يقبلها المحاصرون فرفعوا راية فرنسية فقبلها المحاصرون وجاء بها خيال واحد ودخل على القائد الفرنسي وهو حاكم صيدا القومانداد نشاربنتيه فسلمه كتاباً مختوماً من حاكم القنيطرة العربي الشريفي يقول أن حكومة القنيطرة ليست في حالة حرب مع الفرنسيين وإنما هذا هو عمل عصابات وأن عند حكومة القنيطرة مائة أسير فرنسي ويسأله لمن يسلمهم ، فكتب القائد جواب الكتاب مع رسل القنيطرة المذكورين

الجمعة ٩ منه — بلغنا أنه نشبت معركة بين الفرنسيين والعرب حوالي المطلة خسر فيها الفرنسيون سبعة قتلى وجرح سبعة وعشرون ولم تعم خسارة العرب

السبت ١٠ منه — شاع اليوم أن العرب الثائرين تراجعوا إلى حدود المنطقة الشرقية

الاثنين ١٢ منه — أمس اجتمعنا بالسهرة مع الخوري خليل هزار قادماً من بيروت وهو من الرجال المخلصين لعروبتهم وأخبرنا خبراً مؤكداً بأن الأمير فيصلاً يصل مساء الثلاثاء أو صباح الإربعاء القادم والخوري خليل مستاء جداً مما حصل على بيته في الجديدة من النهب والسلب وحق له الكدر لأن ما جرى في الجديدة قد ساء كل العقلاء لا سيما وقد اختلط الحابل بالنابل وأخذ البريء بجريرة المذنب وستجر هذه الحوادث ذيولاً محزنة نسأل الله اللطف والفرج

وإنني أخشى أن تؤثر هذه الحوادث في اختلال الأمن إلى أجل بعيد وتباعد ما بين أهل الاسلام وأهل المسيحية وهم إخوان أبناء وطن واحد وكلهم مسؤول عن مستقبل هذا الوطن الذي لا ينهض إلا بالوفاق والإلفة . نعم إنني لا أنكر أنه حصل استفزاز وجرح عواطف من بعض متهوسي المسيحيين في مرجعيون ثم كان عدم ترو من حاكم مرجعيون في استماعه الوشايات والأخبار وتعجيله بإثارة الشر وحلت سياسة الانتقام محل سياسة الوئام وتلك غاية من يتبع قاعدة « فرق تسد » والأمر لله تعالى .

النبطية

احمد رضا
عضو المجمع العلمي العربي في دمشق

في عهد الانتداب

وجهت الى الجنرال دانز المفوض الفرنسي سنة ١٩٤١

●

يا ابن باريس والبلاد تصك الناب حقداً ، وتبعث الجهش سما
وبنو الحكم جاهدون لسلب الشعب كل ازدهارة فيه تنمى
نقل الطرف وابتدر أولياء خلفوا ذكركم دجى مدلهما
لست أدري أوفدتموهم لأمن أم لصوصاً رأوا من الأمن غنما
روعوا الغيد في قراها وباتوا يشبعون الأموال قضما وهضما
تخذوا حكمهم ذريعة شرّ يسلبون الورى بها ساء حكما
ومضوا غير عابئين بشعب خامل شام من فرنسة أما
أبهذا يقابل الود يا قوم وتجزون من رأى العيش سلما
أم غررتم بصمتنا فانبريتم توسعون البلاد ظلما وهدما
إن للهادئ الصموت كلاما لا يؤديه غير سيف ندمى !!

. . . .

ذاك لبنان يا لعمري وهذي صفحة من أساه تقطر غما
أيظل الغريب يجرع عذب الماء منه واهله فيه تظما ؟
أنساء الغريب تكسى الضوافي من ثياب الغوى وتكسى الأدما ؟
أهمُ ينعمون جذلاً بلبنان واهلوه لا ترى فيه نعمى ؟
يا لجبن الرجال تحيا على الذل وترضى الحياة خسفا وضيما !

* من مجموعة شعرية تصدر قريباً .

يا لجبن الرجال يطغى بها الظالم فلا تستطيع تحمد ظلما!
ينشر البغي في ثراها وتصمى بالمآسي يا بؤسها كيف تصمى
أين ذاك الإباء نلقى به «الطنك» ونجري الدماء بحراً خضما
أين تلك الجذى تطير فتصلي الجيش ناراً وتوسع الخصم رجما
أين «سلطان» يجرع الكأس من اشلاء اعدائه المغيرين دما
يعلق الشلو من عداه برجليه فيرمي به فم الكلب طعما
أين كف «العظمي» تلمع في الآفاق حرى وتعسل الرمح كلمى
مذ دعت ميسلون هبت تلبيها وتفري لخصمها الذل عظما
فتردت لكن ببحر من الدم نعوم العلى بكفيه عوما
وقضاء الشهيد حرية الله لروح أبية النفس عظمى
ذاك يوم تدرع العربي المجد فيه ما كان أغلاه يوما
وليال من البطولة غراء المجالي تنهل حزما وعزما
فمتى تلهب النفوس شرارات سناها فتستثير وتحمى
ومتى يا ابن يعرب تنسج الشمس رداء وتشبع العز لثما
وتعود العلى فترتم في أحضانها الحر تغمر الصدر ضما
وعلى وجنتيك من وهجات النور خال يكاد ينشق نجما
انت يا ابن العروبة الموقظ الفذ لأرض تكاد تغرق نوما
فابتدرها وانفض عن العين أطياف كراها واصعد بها الخلد عزما
تتولاك راحة الله بالحفظ وترعاك رأفة منه دوما

المغيرية احمد ابو سعد

زيادات ديوان المتنبي

والمتنبي وولاية صيدا

بقلم :

الاستاذ امين بك نخلة

●

قال الشيخ اليازجيّ في « العرف الطيب » من كلام له على ما لا يوجد من أشعار المتنبي في ديوانه (ص ٦٥١) : « على أن الكثير من ذلك ليس من جيّد شعره ولا فيه ما هو حقيق بأن يضنّ به » . وهو كلام غاية في الصواب . فإنّ هذه المقطعات والقصائد التي تروى للمتنبي مما لم يُذكر في ديوانه، ليس الكثير منها في طبقة شعره . وأضف أنّ نسبة أكثرها اليه يعوزها التحقيق . ولكن المسألة تتعلق بالمتنبي ، وناهيك بمسألة تتعلق بالمتنبي ! هذا الذي في كلّ يوم يرنّ له ذكر ، وينتشر بريد . فكيف يكون لأهل التنقيب مسمح حتى عن الغثّ من فائت شعره ، وإنما الذي هزل من هذا الفائت يهمّ في تأريخ الرجل كما يهمّ الذي دسم ، على حدّ سوي

أما كون الذي انتهى إلينا من شعر المتنبي ، في نسخ ديوانه الممثّلة بالطبع ، ليس كل شعره ، فذلك لا يختلف فيه اثنان . قال البغداديّ في « خزانة الأدب » (٢: ١٣٩ من طبعة دار العصور) ينقل من « إيضاح المشكل » لأبي القاسم الأصفهانيّ : وأخبرني أبو الفتح عثمان ابن جنيّ أنّ المتنبي أسقط من شعره الكثير وبقي ما تداوله الناس . وقال ابن نباتة في « سرح العيون » (ص ١٧ — من طبعة بولاق) : « وله أشعار لم تُدخل في ديوانه » إلى آخر ما جاء في هذا المعنى .

وقد جمع الشيخ اليازجيّ في ذيل « العرف الطيّب » طائفة من الفائت ، عثر على بعضها « في بعض نسخ الديوان وعلى البعض الآخر في تضاعيف كتب الأدب » (ص ٦٣٦) . إلا أنه أسقط « مرويّات أخر ، منها ما لا يجمل إثباته في هذه النسخة — يريد ما فيه خمش لوجه الأدب — ومنها ما لم أجد فيه رواية خليقة بالذكر فلم أتكلف تحريره وشرحه » (٦٥١) .

ثم أفرد الفائت بالتأليف الشيخ عبد العزيز الميمنيّ ، فأخرج كتاب « زيادات ديوان شعر

المتنبي » ، وهو أوّل مؤلف مستقل في هذا الموضوع . وقد أحصى فيه صاحبه نيفاً واربعين قطعة ، أو قصيدة « نتفها » على لغته ، من أربع نسخ خطيّة من الديوان ، أهمها نسخة الشيخ الشرواني ، في ايالة حيدر آباد الإسلامية ، والنسخ الأخرائنتان منها في خزانة جامع بومباي ، وواحدة في خزانة حيدر آباد ، ومن طبعتين قديمتين من الديوان (سنة ١٢٥٧ هـ و ١٢٦١ هـ) ومن كثير من الدواوين الأدبية والمجاميع . وقد عوّل الأستاذ الميمنيّ في الفائت على ما لم يجده في متن شرح العكبريّ .

ثمّ وضع الأستاذ البرقوقيّ في آخر شرحه على الديوان تذييلاً ساق فيه أبياتاً ومقطعات وقصائد ، من الفائت ، عثر عليها في ذيل شرح الواحديّ ، وهي مما لم يذكره الواحديّ ولا العكبريّ ، وضمّ إليها أكثر ما جمعه الأستاذ الميمنيّ في كتابه .

ومن الفائت الذي نقله الأستاذ الميمنيّ من النسخة الشروانية ، ولم يوجد في نسخة خطيّة ، ولا في طبعة قديمة أو حديثة ، أبيات على الحاء ، قالها المتنبي عندما ادّعيت قصيدته « جللاً كما بي » ومنها (ص ١٥) :

لكم الأمان من الهجاء فإنه ... فيمن به يهجى الهجاء مديحُ

قال الأستاذ الميمني في الحاشية على هذا البيت : « وله في المعنى :

صغرت عن المديح فقلت اهجى ... كأنك ما صغرت عن الهجاء »

ومنه قصيدة في هجاء ابن حيدرة ، هذا بعضها (ص ١٧) :

يا صاحب الجدث الذي شمل الورى ... بالجود أن لو كان لؤمك جودا
قد كنت أنتن منك قبل دخوله ... ريحاً وأكثر في الحياة صديدا
وأذل جمجمة وأعيا منطقاً ... وأقل معرفة وأذوى عودا
أسلمت لحيتك الطويلة للبلى ... وثويت لا أحداً ولا محمودا
ودرى الأطبّة أنّ داءك قاتل ... حمق – شفاؤك كان منه بعيدا

قال الأستاذ الميمنيّ في تعليقه على هذا البيت : « له في المعنى :

قالوا لنا مات إسحق فقلت لهم ... هذا الدواء الذي يشفي من الحمق

إلى أن يقول شاعرنا في أولاد حيدرة :

سودٌ ولو بهروا النجوم إضاءة ... قلّ ولو كثروا التراب عديدا
شيء كلا شيء لو أنك منهمُ ... في جحفل لجب لكنت وحيدا

وإنّ قوله « شيء كلا شيء » من طرائقه المعروفة في التعبير . قال في قصيدته « لا افتخار إلا لمن لا يضامُ » :

إنَّ بعضاً من القريض هذاء ليس شيئاً وبعضه أحكامُ

وقال في قصيدته « أحيا وأيسر ما قاسيت » :

وضاقت الأرض حتى كان هاربهم إذا رأى غير شيء ظنه رجلا

إلى آخر ما جاء له في هذه الشعبة .

ومن الفائت ، وهو جواب على كتاب (ص ٢٥) :

لئن حمّ بعد النأي قربي ولم أجد من الوصل ما يشفي الفؤاد من الوجد

ولم تكتحل عيناي منك بنظرة يعود بها نحس الفراق إلى سعد

فلي لحظات في الفؤاد بمقلة من الشوق تدنيكم كأنكمو عندي

إذا هاج ما في القلب للقلب وحشة فزعت إلى أمر التذكر من بعدِ

وإنك واجد ، أيها القارىء ، ولا ريب ، أنّ روح المتنبي يطالعك في كل هذا ، على كونه ، في الغالب ، فجاً جافاً ، نازلا عن رتبة الجودة . إلا أن هنا ديباجة لفظ ، وانصباب نفس ، والتفات ذهن أشبه أن تكون للمتنبي – دعْ ما رأيت في بعض هذا الفائت مما يتلاقى وبعض المحفوظ على معنى واحد ، بل على لفظ واحد .

هذا وقد قُسم لنا ، من سنتين ، بالاطلاع في خزانة الفيكونت طرّازي على نسخة خطية من شرح الواحديّ لديوان المتنبي ، في أولها ، وفي آخرها ، كتابات كثيرة ، منها ما له ارتباط بالديوان ، ومنها ما ليس كذلك . ومن تلك الخطوط المثبتة في الصفحة الأولى ، ما ننقله هنا بلفظه : « ديوان المتنبي وله شرح لأبي زكريا » (كذا) . ثم « صاحبه محمد بن محمد عفا عنه الكريم الأوحد » . ويتلو هذا كلمات غير مقروءة ، ثم يجيء بعدها : « الله حيّ من كتب أبي – وهنا كلمة غير مقروءة – رستم بن أحمد الشرواني » . وفي الصفحة الثالثة ما هذا بعضه ، بحرفه « وله – أي للديوان – شرح نفيس للاقليلي » (كذا ، قد تقرأ ، للافليلي ، أي بفاء موحّدة) .

وإنّ القارىء ملتفت ، في ما نظنّ ، إلى هذه العلاقة الشروانية بين نسخة الفيكونت طرّازيّ ونسخة الشيخ الشروانيّ ، التي عليها عوّل الأستاذ الميمنيّ . ويضاف إلى ذلك ما ذُكر في « معجم المطبوعات » على بعض طبعات الديوان في الهند ، وهو مما يفتح على المسألة باباً آخر . قال هناك (ص ٦ : ١٦١) : « ديوان لأبي الطيب المتنبي ، بعناية – أي طبع بعناية – أحمد بن محمد اليمنيّ الشرواني ، كلكته ، ١٣٢٠ هـ ص ١٠٢ » فها هنا ، كما ترى ، محلّ لتحقيق طويل ، ليس هذا وقته .

وقد وجدنا في النسخة الطرّازية جانباً من الفائت ، الذي جمعه الأستاذان الميمنيّ والبرقوقي ،

وجدنا ، فوق ذلك ، أبياتا أربعة لم يظفرا بها ، وليست أيضاً من طنّانات المتنبي ، وهي مثبتة في آخر النسخة ، بخط قديم ، يخالف الخطوط التي فيها . قال الكاتب :

« قال بعضهم سمعت أبا عليّ البلخيّ يقول سمعت بعض بني أسد يقول آخر ما سمعناه من أبي الطيّب عند محاربتنا إياه ينشد :

كان الزمان يغرّني بأمانه فأذاقني المكروه من حدثانه
فأنا النذير من الزمان لكلّ من أمسى وأصبح واثقاً بزمانه »

وقال بعد هذين :

« أنشد أبو جعفر العرابي (كذا) قال أنشدنا أبو الحسين العباسي قال أنشدني المتنبي لنفسه بفارس :

دنا ودنا حتى إذا ما ألفته نأى ونأى حتى كأن لم يكن اصلا
وقد كان شغلاً للفؤاد دنوّه فلما نأى زاد الفؤاد به شغلا »

وما دمنا في الكلام على هذا الأُنف من شعر المتنبي ، يحسن أن نستطرد إلى مسألة أخرى تتعلق بترجمة حياته ، وهي أيضاً مما لم يُخَض في خبره بعد . فلقد وجدنا في « الخزانة » ، للبغدادي ، نصاً لا يحتمل التأويل ، على اسم العمل الذي كان المتنبي يلتمس من الأخشيدي أن يقلّده في بعض الأطراف اللبنانية ، والذي لمّح في كافورياته إليه غير مرة ، كقوله في قصيدته « أغالب فيك الشوق » :

إذا لم تنط بي ضيعةً أو ولايةً فجودك يكسوني وشغلك يسلبُ

وكقوله في قصيدته « كفى بك داءً » :

وغير كثير أن يزورك راجلٌ فيرجع ملكاً للعراقين واليا

قال البغدادي (٢ : ١٣٩) ينقل من كتاب « إيضاح المشكل لشعر المتنبي » : « وسمعت من قال : أن كافوراً لما سمع قوله (يريد المتنبي) : إذا لم تنط بي ضيعةً (البيتَ) يلتمس ولاية صيدا ، فأجابه : لست أجسر على توليتك صيدا لأنك على ما أنت عليه تحدّثك نفسك بما تحدّث ، فإن وليتك صيدا فمن يطيقك ؟! »

وإذا علمت أنّ ابا القاسم الاصفهانيّ صاحب « إيضاح المشكل » ممن عاصروا ابن جنيّ ورووا عنه (الخزانة ٢ : ١٣٧) وأنّ ابن جني كان قد قرأ ديوان المتنبي على صاحبه (وفيات الأعيان - ١ : ٣١٢ ، من الطبعة الأولى) وقال فيه المتنبي (الأعلام - ٦٢٤ ، في مادة عث ، ينقل من إرشاد الأريب) : « ابن جني أعرف بشعري مني » رأيت أنّ رواية البغداديّ عن الأصفهانيّ ، في مسألة ولاية صيدا ، لا يعترض في صحتها شبهة .

بيروت أمين نخلة

أبو عبد الله الإمام جعفر الصادق

ابن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين الشهيد سبط الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بن علي أمير المؤمنين عليه السلام ولد سنة ٨٠ وتوفي سنة ١٤٨ هـ بالمدينة ودفن مع أبيه الباقر وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر بالبقيع ، رضي الله عنهم أجمعين .

ثمرة شهية من شجرة النبوة الوارفة الظلال من أصل طاهر وفيض عذب من نمير صاف . لقب بالصادق لصدقه بكلامه وحديثه وروايته . سيد من سادات أهل البيت النبوي وعلم من أعلام الإسلام . أخذ العلم عن أبيه باقر علوم الأولين والآخرين . طود علم شامخ لا يطاول ولا يلحق يعتبر بذاته نبراساً في تاريخ البشرية تفوق آثاره حضارة أمة كاملة .

عاصر الدولتين الأموية والعباسية والفتن تترى والمجتمع موبوء والخلافة تحولت إلى ملك عضوض والقابض على دينه كالقابض على الجمر والعبادة للمادة دون الله وقد شاعت الموبقات ، وساد البذخ والترف وتضاءلت تعاليم الدين وولى علماء السوء وجوههم شطر الملوك والسلاطين يبيعون ضمائرهم بعرض زائل لا يتناهون عن منكر فعلوه .

فهبّ هذا الإمام الهمام لإحياء شريعة جده سيد الأنام فأصلح المعوج وأحيا ميت الآمال وحارب الطفيليات التي اتخذت الشريعة ذريعة للتسلق على أبواب القصور للحصول على حطام الدنيا سلاحه العلم والورع والتقوى والزهد والعفة . وجلس في الحرم الشريف بالقرب من الروضة المطهرة وأخذت الناس تختلف اليه من جميع الأقطار للاغتراف من بحر علمه الغزير ، فهذا يأخذ عنه الحديث الصحيح وهذا يلقن منه التأويل والتفسير وهذا يحكي الفتيا وهذا يسمع الحلال والحرام وهذا يتعلم الفقه والحكم والقضاء وهذا يصغي للموعظة الحسنة وهو جدير بالاقبال عليه فأقواله سنن تتبع وأعماله عهود تحفظ وآراؤه أوامر تطاع وأحكامه أقضية تنفذ كيف لا وقد أمضى بالعدل حكمه وقرن بالصواب تدبيره وروايته متصلة عن أبيه الباقر عن جده السجاد عن جده الشهيد عن جده المرتضى عن جده خاتم المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم

يا آل بيت النبي من بذلت بحبكم روحه فما غبنا
من جاء عن بيته يحدثكم قولوا له البيت والحديث لنا

فانتصر في جهاده لأنه من أولياء الله وأنصار دينه وحماة الحق وذادته فازدهرت معالم الدين بعد الذبول وأتت أكلها والتفّ حوله فريق الهدى وأشياع الحق ينهلون من نمير علمه منهم زرارة بن اعين ومحمد بن مسلم الثقفي وليث بن البختري المرادي وبريد بن معاوية ورجال لا يحصى عددهم أمثال هؤلاء الفطاحل الميامين من رجال الدين وحملة الشريعة .

وتخرج على يده علماء أعلام لا يشق غبارهم كالإمامين أبي حنيفة ومالك بن أنس الأصبحي

وغيرهم من علماء الحجاز والعراق والشام ومنهم هشام بن الحكم أحد نوابغ الشرق والمفكرين في عصره كان يحمل بين جنبيه نفساً ثائرة على كل متمرد على الدين وعلى شريعة سيد المرسلين وبرز في علم الكلام مما حمل الخلفاء والأمراء على احترامه .

وكذلك جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي فقد نبغ في الكيمياء وألف كتاباً في هذا العلم يتضمن رسائل الإمام الصادق وهي خمسماية رسالة وقد قال عنه الفيلسوف باكون الإنكليزي جابر بن حيان أستاذ الأساتذة في ذكره كردون الرياضي العظيم في عداد اثني عشر عالماً طار ذكرهم في الآفاق . ولو أردنا تعداد تلامذة أبي عبد الله الصادق وما أسدوه للأمة في الأمور الدينية والدنيوية لتعذر علينا ذلك في هذه العجالة ومن طلب زيادة الإيضاح فعليه بمظانها .

وممن كان له اتصال به عليه السلام سفيان الثوري دخل عليه فقال له علمني مما علمك الله يا ابن رسول الله فقال له إذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار وإذا تظاهرت النعم فعليك بالشكر وإذا تظاهرت الغموم فقل لا حول ولا قوة إلا بالله فخرج سفيان وهو يقول ثلاث وأي ثلاث . ونقل الفخر الرازي وغيره من المؤرخين بأن طيفور المعروف بأبي زيد البسطامي الزاهد العابد المتأله كان واقفاً نفسه على الخدمة في دار الامام مع جلالة قدره .

ومن أعجب العجب أن الإمام البخاري رحمه الله أخرج في صحيحه أحاديث عمران بن حطان وأمثاله من الخوارج المطعون في عدالتهم واهمل كل حديث عن الامام الصادق وكل حديث عن الامام أبي حنيفة ، فهل يستطيع التاريخ أن يفسر لنا ذلك ولماذا ؟

وينسب له عليه السلام « الجفر » وهو كتاب مبني على أسرار الحروف عبارة عن رموز ، وفيه الحوادث المستقبلة إلى قيام الساعة . وإني أذكر أنه جاء في جريدة المؤيد المصرية في عهد الدولة العثمانية عندما هجم الطليان على طرابلس الغرب بأن أحد علماء المغاربة عثر على أبيات يرجع تاريخها إلى القرن الخامس الهجري في كتاب خطي يوجد في المكتبة الخديوية تنبيء عن هجوم المستعمر على هذا القطر المنكود الحظ وهي هذه :

وأمة حول جبال النار ... تأتي طرابلس بلا استنكار
بكحلاتها وبالدفاع ... على جوار هيئة القلاع
ترمي بها الحصون ذات الباس ... حتى إذا ما قد خلت من ناس
تنزلها وملكها في عزقل ... كذاك في جفر إمامنا علي
تمكث فيها مدة الكليم ... ثم تخرج منها إلى الجحيم

والحقيقة التي لا مرية فيها أن التطور العلمي في كل عصر وزمان لم يزد تعاليم هذا الإمام الهمام إلا إكباراً واعترافاً بفضله فالدين نوره لا يخبو والشريعة لا تموت والقرآن لا يتبدل وإلى الله ترجع الأمور .

بيروت — سلمان مروة

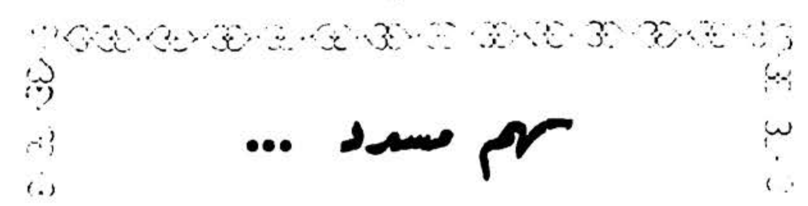
ليلة العمر

لم يكن في هدأة الليل سوانا ... لا فمٌ يروي ولا عين ترانا
جمعتنا ليلة لو أنها ... ما ارتضت مني سوى عمري لهانا
كانت الحلم الذي نهفو له ... فأرتنا فوق ما تبغي منانا
شعَّ فيها الحب وضاح السنا ... والهوى طاف علينا وطوانا
ضمني الليل ونجواي فما ... كان أهنانا وما أشهى لقانا
في نعيم من غرام كامن ... هيجته فرحة اللقيا فبانا
كلما رفّ فؤادي خلته ... ذاب في صدري غراماً وحنانا
لفّنا الصمت فلو مرت بنا ... نسمة لم ترو إلا خفقانا
لم نبح بالسر إلا أننا ... قد سكتنا وتلاقت نظرتانا
ومشى السحر فما من نظرة ... بعثت إلا وكانت ترجمانا
يا لصمتٍ رنحته نشوة ... فغدا أسمى من النطق بيانا
نحنُ والليل فلا نعلم ما ... قد سقيناه ولا ماذا سقانا
وسكرنا فبكل رعشة ... تخذت في روحه الولهى مكانا
ولبثنا في ذهول حالم ... وسكون كان للشوق لسانا
نتناجى بابتسامات بها ... كل ما يفصح عن نجوى هوانا
وعلى أنفاسنا تبدو رؤى ... ثائرات من احاسيس جوانا

•

يا لقاء الأمس ما أبهى السنا ... منك يذكي قلبيَ المضنى افتتانا
يا لقاءً بتّ من سكري به ... لست أدري كيف قد كنا وكانا
أنت حلم غير أن العمر في ... جوك الزاهي تناهى وتفانى
أنت محراب خيالاتي فما ... في سوى جوك ألقى لي أمانا

بنت جبيل ... محسن شرارة



سهم مسدد ...

بقلم : الدكتور علي بدر الدين

عمرك الله أي عصر هذا العصر ؟ وأي قوم نحن ؟ وفي أي زمان نعيش ؟

يكاد يشعر الرجل السوي أنه يعيش بين عجائب المخلوقات ولولا أن ثبت جنانه ، ورسخ في فؤاده ، قدر من الإيمان بالحق والعدل لأشكل عليه حاله فلا يدري أهو المتزن القويم ؟ أم أن هؤلاء الناس حوله هم وحدهم الذين يفقهون سواء السبيل وأنه هو نفسه الذي قد ضل ضلالا بعيداً ؟ إنها حالة لا تخفى على الحكيم بواعثها ، ولا تدق على اللبيب دوافعها ، فهي مرض من أمراضنا الخلقية في الشرق ، وهي وحدها التي جلبت على أهله الشقاء والبلاء في حاضر الأزمان وغابرها ، وهي التي ظن بعض المفكرين أنها تنسخ بالعلم ، وتمحى بالمدنية والتجدد ، فجاء العلم وجاءت المدنية تذكي أوار هذا المرض المزمن وتفتن فيه افتناناً ، وتلونه أشكالا وألواناً ، فإذا لم يقيض الفلك ويهب الدهر لهذه الأمة منقذاً ملهما ومصلحاً ماضياً فإن المستقبل ينذر المستدبر سوءاً وشراً مستطيراً . لا أقول هذا عن تشاؤم بل هي الحقيقة مكنونة وغير مكنونة وليسمها من يشاء ما يشاء ، فتغيير الأسماء لا يغير طبيعة الأشياء ، وما يجري بين الناس من التواء ، والتياث ولف وإسفاف ولؤم ونفاق إنما يؤيس المتفائل ويقطع أمل الآمل

نحن نفهم أن لقوانين المجاملة حدوداً وأن الرجل المهذب المدني لا يسعه أن يستغني عن بعض « قواعد الأتيكيت » ونحن نفهم أن للنفس البشرية نواحي مادية لا يمكنها التملص من سلطانها إلا برياضة روحية طويلة مجهدة ، وإلا بعد تأملات عميقة وتهذيب رفيع . لكن الذي نراه سائداً بين الناس اليوم وأخص بالذكر منهم أولئك « المثقفين » حملة الشهادات — عفواً من بعضهم الذي أحترمه واعتبره — يدعونا إلى التأسف والتساؤل .

هذا رجل منهم داعية للوطن والكرامة الوطنية والوعي القومي « كلمات أصبحت ثقيلة على السمع تتدافع مع الذوق وتتنافر لترديدها في كل آن والتشدق بها في كل مكان » ، هذا الرجل قد بح والله صوته من الهتاف للعروبة كأن بعثها موقوف على اللسان ، وانحلت عقدة بيانه بالدعوة للوطنية كأن الوطنية كومة من الليمون ينادي عليها بائعها ليستنفر اليه الآكلين ، وانطلق كالسيل وعظه وإرشاده لرفع لواء الوطن والقومية العربية كأنها صلاة الجماعة تنتظر المؤذن يقيم الصلاة بأذانه وصوته المهيب ، وقام يدعو لطرد الأجنبي ونبذه في المكان القصي

والميل عن تقليده والاقتداء به وإلا تعرض المقتدي أو الصاحب أو الساكت أو الفاهم للنقد والتجديف والتجريح يطلقها عليه هذا الداعية المقدام من « الكليشه » المحفور الجاهز المنتحي مكاناً ما في فمه نفسه أو في أفواه رعاع الشارع والمقهى والملهى - خائن ، ضعيف العقيدة ، رجعي ، جامد ، أناني ، الخ ... هذه الكلمات المحفورة على الألسنة الطويلة يطبع بها من شاءوا أن لا يكونوا كرات بين أقدام الانتهازيين المتاجرين بالوطنية والناموس . أقول أن هذا الداعية المنطيق يظهر كل هذا بلسانه أو بقلمه لا غير ثم إذا راقبته وجدته يناقض نفسه بنفسه عشرات المرات في سحابة يومه وإليك التفصيل :

- يباهي بإتقانه اللغة الأجنبية ويؤثر التحدث بها .
- يدلل على جودة ثيابه بكونها مصنوعة من الجوخ الأجنبي
- يحاول إقناعك بوجهة نظره في القضية بأقوال علماء الأجانب حولها
- يهرع إلى الطبيب الأجنبي ليضع حداً لالتباس المرض وليكون رأي هذا فيه فصل الخطاب
- يتبنى مبادىء الأجنبي لتكون أساساً لسلوكه وسلوك بني قومه
- يرتب بيته على الطراز الأجنبي واثقاً أنه سيُرمق بعين الاعتبار والإكبار
- يتتبع « موديلات » لباسه وحذائه وشاربه على آخر وأحدث شكل وصل اليه الأجنبي
- يتخير المدارس الأجنبية لأولاده حتى يؤمن لهم على زعمه وعرفه مستقبلاً طيباً
- يقتني لوازم بيته من آنية وملاعق وستائر وأرائك وغيرها حارصاً على أن تكون أجنبية المصدر أو شبيهة لها .
- يحتقر بني وطنه وأبناء جلدته ويستخفهم ويشمخ بأنفه أمامهم ويغرق في الكياسة واللباقة لكل أجنبي ذي قوة ومرّة .
- يحشد في مكتبته أكبر عدد من المؤلفات الأجنبية التي يعرف لغتها ليريك أن ثقافته عالية المستوى الذي تتبخر عنده الريبة والذلة على زعمه .
- يقرأ جرائد الأجنبي ومجلاته أو يتظاهر بذلك لا غيرةً على الإحاطة والإلمام بحوادث اليوم بل ليوهمك أنه اجنبي التفكير أجنبي الأفق حتى ترهبه وتهابه .

وعلى الإجمال تراه يفضل كل ما يتصل بالأجنبي من تجارة وصناعة وعادات وعلوم وآداب وسياسة وشعائر وتصرفات وناسوت .

وماذا بقي للوطن والعروبة عنده إذن ؟؟ بقي الكلام والتفشير في المجالس الخاصة والساحات العامة والثرثرة حول حب الوطن ومقت الخونة وكره الأجنبي واستثارة النخوة القومية وكل ذلك كلام في كلام ...

أيها الشرقي :

إن نشر الفضائل بالخطب والأقوال فاشل حتما فمن أراد أن ينشر بين قوم من الأقوام فضيلة من الفضائل أو خلقاً نبيلاً من الأخلاق فليتصف بها هو نفسه قبل كل شيء وليتخلق بذلك الخلق أول الأمر وليصبر قليلاً على خلقه وليصمد برهة للعاديات والغوائل وليثبت أمام العاصفات والنوازل فسرعان أن يرى زرع ذلك الخلق قد اخرج شطأه وزهرة تلك الفضائل قد فاح عبيرها . إن النصائح القولية لم تؤثر في الناس للآن بالرغم من ترديدها في كل صحيفة وكتاب وبالرغم من إطلاقها عن كل منبر ومحراب وبالرغم من إسدائها في قوالب الشريعة والقانون وبثها من كل مذياع في كل يوم ، وما ذلك إلا لأن أهلها والقائلين بها والمشرعين دساتيرها لم يلجوا الأماكن من ابوابها فظنوا أن الأخلاق يعم روحها بمجرد الدعوة اليها أو تنبيه النشء إلى أهميتها ناسين هم أنفسهم وجوب التخلق بها أولا واعتناقها مبدئياً ثم نقلها من مرحلة العمل إلى مرحلة القول والبث والتبشير .

أيها الداعي إلى الصلاح والإصلاح ! إن الناس بالطبع لا يثقون بعلاج طبيب مريض ولا يقبلون على طبيب هزيل أمام اعينهم يزعم أنه يداوي الهزال ويبرىء العليل ، ولن يشتروا منه هذا الدواء مهما أحاطه من دعاية وتهليل .

النبطية : الدكتور علي بدر الدين

شجا البؤس

نعتـــاده مشلولة الأعضاء والسقم ألبسها هزيل رداء
تخطو فيتبعها الأسى = وكأنه ظل لها = في ضحوة ومساء
وكأنه عين على أفراحها كي لا تطيفَ بها رؤى النعماء
والبؤس أوثقها واحكم قيدها = وهي الطليقة = رهن كل بلاء
أعمى تجول عيونه في ظلمة – لا تنجلي – من محنة وحياء
طرقت به باب الكرام صموتة =والدمع ينطق=من أسى وشقاء
رفقاً فقد عمّ البلاء وهذه آثاره تبدو على التعساء
يا أيها الدهر الأثيم ألا اتقِ بؤس اليتيم وذلة الفقراء
كم من مآس في الحياة كتبتها وطويتها في صفحة سوداء
ثم انثنيت تعيد أخرى مثلها فكأن قلبك ُقدّ من إيذاء
منّيت يا دنيا التعاسة بالفنا والكل = إلا وجهه = لفناء

شاويه (العراق) عبد الرحمن رضا

خواطر سائح :

من سدفة الليل حتى متوع الضحى

مدينة الحلة = شاي وبيض = هذه أور = جسر يتأرجح = الناصرية
ما تروح الشطرة ولك = المقهى الذي كان «بلطاً» = عبيد وأستاذه
ثم جو شعري بهيج = الله اكبر = حيث تسيطر المرأة

طوى بنا القطار من بغداد مراحل الليل حتى كان يقبل على مرابع « الحلة » ، فها هي محطتها تتوهج أمامنا فتستثير في النفس ذكرى تلك الشهور التسعة التي قضيتها في الحلة منذ أعوام فجعلت لي منها موطناً ثانياً أشتاقه وأحن اليه ، وما ذكرت الحلة إلا وهفت نفسي اليها وتطلعت إلى ذاك الماضي الجميل الذي حفل بنا على ضفاف النهر ، وجانبي الجسر ، وظلال النخل ، ولم تستطع الأيام أن تمحو من الذهن تلك الصور المشرقة التي تتعاقب عليه كلما نذكر الحلة ، فكم من أماسي حالمات تمضت أمام ذاك الماء الرقراق ، وكم من آصال زاهيات توالت تحت ذاك الشجر الغض ...

لقد كنت أرنو بقلبي إلى الحلة وأنا بعيد الشقة عنها ، وها أنذا الساعة على قيد خطوات منها فأنّى لي بالصبر على لواعج الشوق ، وأنّى لذكرياتي أن تقر وأنا أتنشق نسيمها وأبصر أنوارها وألمس أرضها !.. فها هنا في هذه المحطة كنا نلتقي مسافرين إلى بغداد أو آيبين منها ومن ها هنا كنا كل مساء نسير تحت هوادي النخيل في السبيل الظليل ، وفي هذه المعابر الحالية كنا نغور في جمال الطبيعة وبهجة الأرض ونضارة الكون ، ومن ها هنا كنا نقصد إلى طياتنا طربين ضاحكين ! ...

تسعة شهور قضيتها في الحلة كنت فيها كل صباح آخذ طريقي من ذاك المنزل الصغير في « حي التعيس » سائراً على ضفة الفرات إلى المدرسة القريبة فأود لو طال الطريق وبعدت الشقة لأزداد تملياً من هذه المشاهد وتمتعاً من هذه المباهج ، حتى إذا وصلت المدرسة وددت أني لا أفارق هؤلاء الطلاب الأنجاب ولا أبتعد عن حيويتهم المتعالية ، وحماستهم المتقدة ، وحميتهم المتسامية ...

تسعة شهور كنت أصيل كل يوم فيها أقف على الجسر وقد انعطف أمامي النهر وانحنت فوقه الأشجار وانعكست الأنوار واحمر الأفق وصفا الجو وبدت الحلة جنة من الجنان !...

أيتها الحلة الجميلة : تتوالى الأيام فما أزداد إلا حنيناً إليك ، حنيناً إلى الشواطىء وقد ضمتنا طرفي النهار وزلفاً من الليل ، حنيناً إلى الماء المنساب وقد روى الأرض فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ، حنيناً إلى أولئك الطلاب وقد أصبحوا اليوم رجالك الأفذاذ ، وقادتك الأخيار ...

•

لم يلبث القطار إلا قليلاً ثم مشى يهدر في سواد الليل متنقلاً بنا من مرحلة إلى مرحلة حتى بلغ « الديوانية » وكان النعاس قد أخذ يراود أجفاننا ، فأغلقنا النوافذ واستسلمنا للنوم ، ولم نستيقظ إلا على نور وضاء يبهر أبصارنا وإلا على نداءات تتعالى صارخة :

– شاي ... شاي ... شاي

شاي وبيض ... شاي وبيض

وكانت الساعة قد بلغت الثانية بعد منتصف الليل فعرفنا أننا الآن في السماوة ، وأن هذه الأنوار أنوار محطتها الفخمة . ثم عدنا للنوم ولم نعِ إلا على المنادين ينادون « أور » هذه أور ، فانتفضت من مضجعي مسرعاً وأخذت حقيبتي ونزلت من القطار أستقبل البرد اللاذع والهواء الجاري ، ونظرت في ساعتي فإذا هي حوالي الخامسة ، وجريت إلى القطار الواقف متنقلاً اليه ليقلني إلى الناصرية ، وقد كان لمثل هذا الموقف في نفسي ذكريات مزعجة إذ أنني منذ سنين جئت في نفس الطريق وانتقلت نفس هذا الانتقال وبقيت في القطار أنتظر مع المنتظرين قرابة الساعتين . فراعني أن أنتظر الليلة نفس ذاك الانتظار فلم أكد اسمع صوت المنادي ينادي على سيارته حتى نزلت من القطار إلى السيارة التي مضت بنا في طريق أتلفه المطر وتركه أخاديد وحفراً ، وكنا نجتاز أرضاً سبخة جرداء ثم صرنا بين النخلات ، وما هو غير قليل حتى لمعت لنا أضواء الناصرية ثم كنا نعبر جسرها الخشبي المتأرجح ونطلع على شوارعها الوهاجة المقفرة . وقبيل الساعة السادسة كانت تقف بنا السيارة أمام أحد المقاهي ، فإذا بجمهور محتشد في المقهى لم يكد يرى السيارة مقبلة حتى تعالى صياحه مستفهماً : سوق ?? .. شطرة ?? ... فلم استطع أن أفهم ما الذي ساق هذا الجمع لقضاء الليل في هذا المقهى بانتظار سيارة تمر بـه لتقل بعضه إلى الشطرة وبعضه إلى سوق الشيوخ ، وأقبل واحد على السائق وقال له بكل برودة : ما تروح الشطرة ولك ?!.. فأسرعت في النزول من السيارة لأكون بعيداً عن هذه الأسئلة والأجوبة ووقفت تلقاء السيارة وشاهدت كيف صعد الراكبون ثم عادوا فتركوها وكيف تكرر ذلك بسبب مزاج السائق وتحكمه ، فأدركت أن مثل هؤلاء السائقين سواء كانوا في الناصرية أو بغداد أو دمشق أو القاهرة لا تصح مخاطبتهم إلا بتلك اللهجة الباردة لمن

يستطيع أن يخاطبهم بهـــا ، وتذكرت سائق « الباص » وكيف يشمخ بأنفه إذا مر بنا في الأعظمية مثلاً وقد راجت سوقه فنستعطفه للوقوف فلا يتنازل حتى للنظر إلينا ..

حرتُ أين اذهب في هذه الساعة المبكرة وأطللت على المقهى فلم أجد فيه ما يغري بالجلوس ولكنني كنت مضطراً للجلوس بعد ذاك الليل المتعب فدخلت « مقهى حبيب الله » موطناً النفس على قضاء هذه الفترة فيه ، وقد كان يضم صنوفاً شتى من الناس لا أدري ما الذي حملهم على المكوث فيه إلى هذه الساعة ، فها هنا جندي مستلق على المقعد الخشبي الطويل وقد غطى وجهه بمعطفه واستغرق في نوم عميق ، وهناك جنود منتشرون على المقاعد يتجاذبون أطراف الحديث ، وهنا عجوز يتدثر بفروته الضخمة ، وهنالك وهنا أفراد وجماعات ملتفون بعباءاتهم وقد غاب اكثرهم بتفكير طويل لعله نتيجة السهر أو الهم أو الجهد ، أما ارض المقهى فكانت يوماً ما مبلطة ولكنها اليوم مغطاة بطبقة كثيفة من الطين واعقاب « السكارات » وعيدان الكبريت وعلب الدخان والورق الممزق ، وصاحب المقهى يخطر بكوفيته المعقوفة فوق رأسه و « دشداشته » الملوثة وسترته القذرة و « وزرته » الحمراء المربوطة في وسطه وهو يخشخش في كيس الفلوس ويصيح بين آونة وأخرى بلهجة الآمر المسيطر : شاي .. عبيد شاي ...

وتتطلع إلى « عبيد » فإذا هو صورة مشوهة عن أستاذه يحمل أقداح الشاي ويدور بها على الجالسين . ولم تنقطع الحركة خارج المقهى بل كانت تزداد باقتراب النهار فتسمع ضجيج العربات والسيارات وصياح الذاهبين والآيبين ، ولكن الصوت الذي كان يعلو على كل صوت هو صوت صاحب المقهى يصيح :

– شاي هنا شاي ...

سئمت نفسي هذا المقهى وخرجت أتنشق الهواء وأفتش عن « الشط » فمشيت قليلا وكان الفجر قد بدأ ينبثق ، فاهتديت إلى النهر فإذا بالنسيم يحرك امواجه ويهز صفحته فتنبعث من ذلك حركات رائعة واصوات عذبة ، وكانت تتألق إلى يميني سلسلة انوار وهاجة ويناوحني في الضفة المقابلة النخيل الكثيف المتعالي في الجو ، وتغطي السماء سحب شفافة وتهب نسمات لطيفة فانتقلت إلى جو شعري بهيج وسبحت في عالم سحري رفيع ، وشعرت أني في موقف من اجل مواقف الطبيعة وأسناها ، وكانت الناصرية ساجية هادئة لا تحس فيها إلا اصوات الديكة صائحة صارخة وإلا صوت موحد يهتف من الأعماق : الله اكبر ... ثم اخذ افراد يقبلون على النهر وقد شمروا عن اذرعهم استعداداً لإسباغ الوضوء والإقبال عـــلى الله . ثم سرت في شارع يوازي النهر فكانت العربات قد بدأت تصل ناقلة القادمـــين في القطار فترن جلاجلها ويعلو

ضجيجها في ذاك السكون الرهيب ، وكانت آحاد من القرويين تقبل مسرعة بأقدامها الحافية وعباءاتها السابغة وقد التف كل بعباءته وجرى جرياً اشبه بالركض . ثم أخذ النهار يتجلى رويداً رويداً وشوارع الناصرية تبدو بتناسقها الجميل وتنظيمها الدقيق ، وأخذت الطرقات تحفل بكثير من الوجوه التي كان معظمها من القرويين المقبلين على أقدامهم من المحطة وقد حمل كل منهم أمتعته على رأسه ، وتقدم مني كهل يتنكب خرجاً أحمر فبدرني بتحية الصباح العذبة وما أعذب تحية الصباح ينطق بها الفم العراقي قائلاً : صبحك الله بالخير ‹ . فرددت لصاحبي التحية بمثلها فسألني ألا تعرف لي الجندي سليمان وقد كان من البديهي أني لا أعرف لا الجندي سليمان ولا الجندي داود ، وأعجبتني سذاجة هـذا القروي الذي يحسب أن شهرة الجندي سليمان قد امتدت حتى وصلت إلى أي إنسان يلقاه في عرض الطريق ، ولكن لسوء الحظ كانت هذه الشهرة لم تصل بعد إلى هذا السائح الذي هبط الناصرية منذ حين !.. ولقد شعرت بأسف لأني سأرد هذا الملهوف خائباً ، ولأني لا أقدر أن أخفف من لوعة هذا الغريب المشوق .. فتركني ومضى ينشد سليمانه عند غيري !..

أيها الإنسان المجهول : لقد كنت غريباً مثلك وإذا كنت أنت مشتاقاً إلى سليمان فكم لي من أنا مشتاق اليهم ، وإذا كنت ستلقى شائقك عن قريب فإني لن ألقى شائقي عن قريب ، وإذا كانت تفصلك عن سليمانك خطوات فإني تفصلني عن أحبابي بواد وفلوات .

لا أدري ماذا كانت نظرتك إليّ وأنت لا تجد عندي سؤلك ولا أدري عقيدتك بي وأنت تبتعد عني ، ولا اعلم أثري في نفسك ... أما نظرتي إليك فكانت نظرة الإشفاق والمواساة وأما عقيدتي فيك فكانت عقيدة الإخلاص والحب ، وأما أثرك في نفسي فقد رأيتك زميلاً لي في الحنين والشوق ونسيباً لي في اللوعة واللهفة ، فهجتني إلى اوداني النائين وخلصائي النازحين واحبابي البعيدين وديار الشاحطة ..

●

عدت من نجوالي فوصلت قريباً من مقهى « حبيب الله » ، وكان الصبح قد تبلج والنهار قد أطل وكثرت الحركة في الأسواق والشوارع ، واصطفت على باب المقهى بائعات « القيمر » بأرديتهن السوداء وعباءاتهن الفضفاضة ، فهذه عجوز درديبس لا تدري وأنت تنظر إليها أيها أشد اسوداداً عباءتها أم وجهها ، تفترش الأرض في رأس الشارع وتستند إلى عمود الكهرباء واضعة يدها تحت ذقنها مفكرة تارة ومتفرسة تارة في وجوه المارة علّ من يقبل منهم على « قيمرها » وخبزها وفي الطرف الآخر بنية صغيرة صفت أمامها قناني الحليب ورتبت اوعية « القيمر » واقراص الخبز والتفت بعباءتها واتقنت الدعاية لبضاعتها تغري الشارين بمنطق عذب

وألفاظ جميلة تتجلى فيها براءة الطفولة وسذاجتها فتسمعها تهتف :

تعال خويا هذا خبز زين

تعال هذا القيمر خويا

ولم نرَ بدّاً من العودة للجلوس في المقهى فوجدنا تجديداً في فرشه ، فبعد أن كانت مقاعده مفروشة بالحصير فقط إذا بنا نراهم يفرشون فوق الحصير بسطاً صغيرة ولكن الواقع أن ذاك الحصير كان خيراً من هذه البسط لأن الأقذار تظل أقل علوقاً به من البسط . وكنا قد شعرنا بحاجتنا إلى تناول الصبوح فكان علينا أن نختار بين « القيمر » وبين « الكاهي » ففضل رفيقي « الكاهي » وقصد بنا إلى بائعه ودخلنا دكانه فما رآنا شاب من الجالسين حتى شعر بأنا غرباء عن البلدة فقام عن مقعده هاشاً مرحباً مظهراً كل إكرام دون أن تربطنا به أية معرفة سابقة ، وهكذا تبدو الشمائل العربية في سكان هذه البلدة على افضل وجوهها ، ولا تختلف دكان « الكاهي » عن المقهى من حيث النظافة والأناقة ، ولكن الذي يروقك هو هذه الرشاقة التي يعالج بها البائع كاهيه ، وهذه اللباقة في رق العجين ودفعه بالفرن ثم تقطيعه وصب القطر عليه فلا تستطيع إلا أن تتأمل فيه متعجباً من خفته وحركاته ، ولو قدر لهذا الكاهي أن يباع في غير هذه الأماكن ، وأن يقدم في مطاعم نظيفة متقنة لكان من اعذب الأطعمة وألطفها ! ولكن كل شيء في هذا الدكان لا يفتح قابليتك ولا يثير شاهيتك فتأكل كمن فرض عليه الأكل فرضاً وتسرع في الخروج ما استطعت إلى الإسراع سبيلا ! ...

وبعد خروجنا رحنا نجول في الأسواق فبلغنا سوقاً قيل لنا أن اسمه « الصفا » كانت المرأة هي وحدها التي تسيطر عليه ، فهي هنا في هذا السوق التاجرة التي تبيع كل شيء : تبيع التمن والسمك والصوف والقرب والبيض والنفط والدجاج والبصل والفجل والعباءات ، بل هي التي تبيع حتى البقر ... ووصلنا سوق اللحم فإذا المرأة هي ايضاً التي تصول وتجول هنا ولكن مشترية لا بائعة ، ولم نشاهد رجلا واحداً يشتري اللحم بل كانت النساء هن الشاريات الوحيدات ، وفي الأسواق الأخرى كنا نراهن بائعات شاريات .

●

وقد لاحظنا أن الناصرية تقوم على الضفة اليسرى من الفرات محرومة من التشجير مما يجعلها عرضة للغبار الهابي ، وأما الضفة اليمنى فكلها بساتين نخل وليس فيها من العمران سوى المحطة والثكنة والمطار وشركة النفط وإدارة الأنواء الجوية .

حسن الامين

اعتذاريات النابغة الذبياني

للآنسة بتول النوري

•

النابغة هو زياد بن معاوية بن ضبّاب وينتهي نسبه إلى سعد بن ذبيان ثم إلى مضر بن نزار ابن معد بن عدنان وكنيته أبو أمامة ، ولقب بالنابغة لنبوغه في الشعر .

عاش النابغة في بلاط الملوك والأمراء متقلباً في اعطاف النعيم وضروب الترف ، فكان على ما يُروى يأكل في آنية الذهب والفضة ، ولقد لقي كل إكرام وحفاوة من قبل النعمان ابن المنذر الذي اتخذه نديماً له ، وجعله من المقربين إليه ، وأغدق عليه العطايا ، فأثرى وعاش في سعة من الرزق . فلا غرابة إذا ما رأينا النابغة يمدح النعمان بدرر من شعره ، اعترافاً بالجميل الذي أولاه إياه .

ولكن الأيام لا تبقي على أحد فلا تلبث أن تعصف ريحها بما يحدثه الدهر فلا تُبقي ولا تذر !.. كان أن دبت عقارب الغيرة في قلوب حسّاد الشاعر فوشوا به عند الأمير ، فخشي على نفسه غضب النعمان فهرب إلى الشام حيث انضم إلى البلاط الغساني .

أما سبب الهجر فهو كما يروى أن النعمان قال للنابغة : « يا أبا أمامة صف المتجردة في شعرك » وكانت المتجردة هذه زوج النعمان ، فوصفها النابغة بقصيدة طويلة ضمنها وصف جميع اعضائها ، وكان أكثر وصفه هذا غير محتشم وغير لائق .

قال في وصفها :

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه ... فتناولته واتقتنا باليدِ
بمخضب رخص كأن بنانَه ... عَنَمٌ على أغصانه لم يُعقَدِ

وقال أيضاً :

زعم الهُمام (١) بأن فاها باردٌ ... عذب مقبّله شهيّ الموردِ
زعم الهمام ولم أذقه أنه ... عذب إذا ما ذقته قلتَ ازدد

(١) يشير إلى النعمان

زعم الهمام ولم أذقـــه أنه ... يُشفي برِيّا ريقها العَطِش الصدي

يقال إن المنخّل اليشكري وهو شاعر أيضاً في حاشية النعمان قال له :

« ما يستطيع أن يقول هذا الشعر إلا مَن جرّب » . فغضب النعمان على النابغة فخاف هذا بطشه فارتحل عن بلاطه .

عندما رحل النابغة إلى بلاط الغساسنة نزل على عمرو بن الحارث فجعل يمتدحه ويمتدح أخاه النعمان بن الحارث الغساني .

ولم ينس النابغة وليّ نعمته السابق « النعمان بن المنذر » بل كان يمدحه ويعتذر اليه . وكانت قصائده هذه من أشعر شعره . وما زال يعتذر اليه حتى صفح عنه .

واعتذاريات النابغة الممزوجة بالمديح مشهورة ، وكانت ككل اعتذار يحاول صاحبه تبرئة نفسه مما ألصق به من تُهم . ويشير إلى أن ما نقل عنه هو مجرد وشاية وكذب .

قال يعتذر إلى النعمان :

أتاني أبيت اللعن أنك لمتـــني ... وتلك الـــتي أهتم منها وأنصَبُ

فبتّ كأن العاديات فرشن لي ... هراساً به يعلى فراشي ويقشب

لئن كنت قد بلغت عـــني خيانة ... لمبلغك الواشي أغش وأكذب

ومنها :

فلا تتركني بالوعيد كأنـــني ... إلى الناس مطلي به الغار أجرب

فلله درّ وفائه فما من مذنب اعتذر عن ذنبه وندم عليه كما ندم النابغة — والأبيات السالفة تبين مدى اهتمامه لهذا الأمر الذي لم يكن يتوقعه ويبين مدى حزنه وتأثره لما حدث .

ثم نراه يعتذر إلى النعمان ويدعو على نفسه بالهلاك إن هو قال ما يشين صاحبه .

قال يعتذر إلى النعمان ويستعطفه من معلقته ومطلعها :

يا دار ميــــة بالعلياء فالسند ... أقوت وطال عليها سالف الأبـدِ

قال منها :

ما قلت من سيء مـــا أتيت به ... إذاً فلا رفعت سوطي إلي يـدي

إذاً فعاقبني ربي معاقبـــة ... قرت بها عـــين من يأتيك بالفند

هذا لأبرأ من قول قذفت بـــه ... كانت نوافذه حراً على الكبد

إلا مقالة أقوام شقيت بهم ... كانت مقالتهم قرعاً على كبدي

أنبئت أن أبا قابوس أوعدني ... ولا قرار على زأر من الأسـدِ

ثم نراه في كل موضع يظهر النقمة على حساده والواشين به ، ثم يظهر خوفـــه من بطش

النعمان . وقد اتبع في كل اعتذاراته طريقة واحدة لا يحيد عنها ، وهي أنه يذكر اولاً أسفه على ما حل بينه وبين ممدوحه من قطيعة وهجر . ثم هجو حساده ، ثم استعطاف قلب الأمير ذلك القلب المغضب ، وقد يلجأ في بعض الأحيان إلى الدعاء على نفسه ليجلو شكاً من ذهن ممدوحه وهو خيانة النابغة ، نرى هذا متجلياً في قوله

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع
مقالة أن قد قلت سوف أناله وذلك من تلقاء مثلك رائع (١)
لعمري وما عمري عليّ بهين لقد نطقت بطلاً علي الأقارع
أقارعُ عوف لا أحاول غيرها وجوه قرود تبتغي من تجادع
أتاك امرؤ مستبطن ليَ بغضة له من عدو مثل ذلك شافع
اتاك بقول هلهل النسج كاذباً ولم يأت بالحق الذي هو ناصع
أتاك بقول لم اكن لأقوله ولو كبّلت في ساعدي الجوامع
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع
فمن كان لا يهوى هواك فقطعت سرابيل من نار له وبراقع
وأطعم زقوماً فكان طعامه وصُبت عليه بالحميم المقامع
أتوعد عبداً لم يخنك أمانة وتترك عبداً ظالماً وهو ظالع

ثم يختتم اعتذارياته هذه بالمديح ، وأشهر بيت قاله في المديح هو

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

فما أبدع هذا التشبيه وأجله .

بغداد (معهد الملكة عالية) بتول الخوري

●

عذراء

عذراء يا قبل الصباح البكر

عذراء يا طهر الشباب يا بغية القلب المذاب في سفح الروابي
إن تسألي عني فإني لم أزل ألف اكتئاب أنت التي عذبتني وسقيتني مر الشراب
أقضي الليالي ساهراً سكران من خمر التصابي فترفقي بفتى الغرام وعلليه بالاياب
فإلى متى هذا الصدود وبي من الأشواق مابي؟ صافيتا يونس ابراهيم رمضان

(١) مفزع

احتلال العراق

ليس بين قراء العربية عامة وقراء « العرفان » خاصة من يجهل مقام الأستاذ السيد عبد الرزاق الحسني في البحث التاريخي والاستقصاء العلمي فهو صاحب الكتب الكثيرة والمقالات المنوعة ، وقد كتب الله عليه أن يكون إحدى ضحايا الحرب الأخيرة فقضى أربع سنوات في المعتقلات زادته خبرة بالناس واطلاعاً على الشؤون العامة ، فقرأ مئة ألف صفحة وكتب عشرة آلاف ورقة وقد نشرنا له بحثاً طريفاً عن « المصالح البريطانية في العراق » في الجزء السادس من المجلد (٣٢) وها إنا ننشر له بحثاً آخر عن « احتلال العراق » والبحثان مقتبسان من كتاب جديد له كتبه في سني الاعتقال عنوانه « تاريخ العراق السياسي الحديث » وستتولى مطبعة العرفان طبعه عن قريب .

— العرفان —

•

تنافر المصالح الأجنبية

للروس مطامع في الأمبراطورية العثمانية لا تقف عند تحقيق بعض مصالحهم ، فهم يريدون احتلال بعض اجزائها ، ووضع اجزاء أخرى منها « في اوروبة » تحت النفوذ الروسي ، وهذا يخالف سياسة فرنسة في منع توسع النفوذ الروسي في اوروبة ، كما أنه يخالف قاعدة التوازن الدولي التي تحافظ بريطانيا عليها محافظة شديدة ، ولذلك سعى الإنكليز لمنع روسية من الاستيلاء على الأجزاء التي تطمع فيها ، مطمئنين إلى أن ضعف الامبراطورية العثمانية يجعلها لقمة سائغة في فمهم دون أن يفسحوا المجال لانهيارها ووقوعها فريسة بيد الروس (١)

(١) وقد قلت ذلك لأنه ما من شعب آخر يحل محل الترك إذ يجب بقاؤهم في طريق الهند ضعفاء لا يستطيعون إلحاق الأذى بنا .

جنرال طارزند في « خاطراته » ص ٥٦٣ من الطبعة العربية

وللروس مطامع أخرى في الامبراطورية البريطانية، فهم يطمعون في الهند « الدرة اللامعة في التاج البريطاني » وكان بطرس الأكبر، مجدد روسيا القيصرية، اول من قدر أهمية الهند السياسية والاقتصادية من رجال اوربة الحديثة، ففكر في الاستيلاء عليها وبذل في سبيل ذلك جهداً باء بالفشل، فلما سطع نجم نابوليون بونابرت في اواخر القرن الثامن عشر للميلاد، وشرع في وضع الخطط الحربية مع قياصرة الروس لمهاجمة الهند، تنبهت إنكلترة إلى الخطر المحدق بالدرة المذكورة فقامت ببعض ما أشرنا اليه في « الفصل الثاني » (١)، ومن ذلك أنها بذلت مجهودات مختلفة للسيطرة على الخليج العربي، وتقوية صلاتها الحبية أو الاستعمارية مع الأمارات والمشيخات القائمة عليه أو القريبة منه، كالمحمرة والكويت، والسواحل المهادنة والبحرين، ومسقط وهرمز الخ ... إلا أن الخطر الروسي ظل ماثلا أمام نظرها، يهدد مصالحها في الشرق تهديداً مباشراً، ويستثير منها الحفائظ فيدعوها إلى الانتقام حتى تستر في ٣١ آب سنة ١٩٠٧ م. بعقد الاتفاقية البريطانية – الروسية التي سويت فيها الخلافات الناجمة عن مطامعهما الاستعمارية في إيران والأفغان والتبت، تحت مؤثرات خارجية قاهرة.

فقد صادف ارتقاء السلطان عبد الحميد الثاني عرش آل عثمان في عام ١٨٧٦ م. ظهور سياسة ألمانية شرقية عرفت يومئذ بسياسة « الاندفاع نحو الشرق (٢) للتبسط فيه واستغلال مرافقه الاقتصادية العظيمة فوجدت مغرسها الخصب في الامبراطورية العثمانية الواسعة، حيث الثروات الزراعية والمعدنية العظيمة، وحيث الأسواق الكبيرة الضامنة لتصريف ما تنتجه المعامل الألمانية من البضائع المختلفة، ولما كان الأسطول الألماني ضعيفاً إذ ذاك لا يستطيع أن يؤمن التبادل الاقتصادي بين البلادين، ولا أن يحقق الأهداف « الاندفاعية » المنشودة بالسرعة التي يتطلبها التبسط والتوسع في الشرق، سلكت طريقاً كان موضع الدهشة والريبة في الأوساط العالمية، فقد نالت في سنة ١٨٩٩ م. موافقة من السلطان عبد الحميد على مد خط حديدي يبدأ من برلين وينتهي إلى « الكويت » على الخليج العربي. فيخترق الأملاك العثمانية في صميمها، ويقرّب الأبعاد الشاسعة بين مدنها، ويجعلها شبكة من المواصلات متحدة الأوصال متقاربة المسافات، فيكون بمثابة العمود الفقري لمشاريع الألمان الاقتصادية في الدولة العثمانية. وكان مما حمل السلطان على هذه الموافقة شروط الألمان السخية، ورغبته في حفظ كيان الامبراطورية بربط أجزائها بعضها ببعض، وتقريب الشقة بين جبالها وسهولها فتسلس له القيادة، ويتمكن

(١) العرفان صفحة ٥٥٠ – ٥٥٦ من الجزء السادس من المجلد ٣٢

(٢) يعبر عن هذه السياسة باللغة الألمانية بهذه العبارة : Drang nach osten

من القضاء على الفتن التي كانت تموج بها بعض الأطراف بسهولة ، فحسبت إنكلترة أن في هذا المشروع الجبار مقاومة لنفوذ بريطانية في الشرق الأوسط ، وتهديداً لمصالحها السياسية والاقتصادية في الخليج وفي الهند ، يفوق التهديد الروسي المذكور أعلاه ، فراح كتابها وصحفيوها يملأون أعمدة الصحف والمجلات في تعداد اخطار هذا المشروع على « سيدة البحار » (١) وأخذ ساستها ينادون بوجوب تسوية الخلافات بينهم وبين الفرنسيين الذين كانوا ينازعونهم السيطرة على « مصر » وبينهم وبين الروس الذين كانوا يزاحمونهم النفوذ على « الشرق الأوسط » و « البحر الأسود » و « الاستانة » ليدرأوا عن إمبراطوريتهم هذا الخطر المباغت ، ويحولوا دون ترسيخ قدم الألمان في « الأنضول » و « العراق » بواسطة الخط الحديدي ، فأسرعت إنكلترة إلى عقد ثلاث اتفاقات مع فرنسة في ٨ نيسان سنة ١٩٠٤م . سويت فيها الخلافات بينهما ، ووسّطتها لتسوية الخلافات بينها وبين روسية فأسفرت الوساطة عن عقد الاتفاقية المؤرخة ٣١ آب سنة ١٩٠٧م . التي قسمت فيها إيران إلى مناطق نفوذ لهما ، وانصرفت إلى مقاومة الخطر الألماني بكل قواها لتصون أقصر الطرق « طريق الفرات » إلى الهند ولما وجدت أن الألمان على وفاق تام مع السلطان ، وأنهم سيطروا على الجيش العثماني بواسطة بعثتهم العسكرية التي ندبت لتدريبه منذ عام ١٨٨٣ م . وعلى اقتصاديات الدولة بواسطة مصارفهم وشركاتهم ، وعلى صحافتها وثقافتها بواسطة دعايتهم ودعاتهم ، عمدت إلى توحيد مساعيها مع فرنسة وروسية ، فتقف هذه الدول الثلاث سداً منيعاً في وجه النفوذ الألماني ، ولما كانت الامبراطورية عناصر مختلفة ، وقوميات متباينة ، ومذاهب وأديان شتى ، انصرفت إلى الدس والوقيعة والإفساد ، وذلك بغرس بذور الشقاق والتفرقة بين هذه العناصر على قاعدة « فرق تسد » فعززت النعرات القومية والمذهبية ، ونشّطت الإحساسات العنصرية ، وغذت الحركات الفوضية ... الخ .

وكان الألمان يرون ضرورة تقوية نفوذ العثمانيين ليشدوا أزرهم في حالة حرب مقبلة ، فركنوا إلى أساليب معاكسة ، من ذلك أنهم تظاهروا بالولاء للسلطان ، ونادوا بوجوب الالتفاف حول الخليفة الأعظم ضد اوربة المسيحية ، وغذوا الروح التي كان قد بشر بها السيد جمال الدين الأفغاني لتأييد فكرة « الجامعة الإسلامية » في أواخر القرن التاسع عشر واستغلها السلطان عبد الحميد بأساليبها الخاصة فأخذ يهدد بثورة العالم الإسلامي تلبية لإعلان الجهاد ، وعملوا كل ما امكنهم عمله في سبيل إيقاف انهيار امبراطورية « الرجل المريض (٢) » لتأمين مصالحهم

(١) يطلق هذا التعبير على إنكلترا لعظمة أسطولها البحري يومئذ

(٢) هو اللقب الذي أطلقه على تركية نيقولا ، قيصر روسية في سنة ١٨٤٤ م . فذهبت مثلا

فيها ، وكان مما يشجع الألمان على تحبيذ فكرة « الجامعة الإسلامية » وتأييدها أنه لم يكن لهم مستعمرات يقطنها عدد كبير من المسلمين ، ورغبتهم في القضاء على النفوذ البريطاني والفرنسي في مستعمراتهم المسلمة ، فهال الإنكليز والفرنسيين والروس هذا الضرب من الخصومة ، وخشوا أن يؤدي إلى انتقاض المسلمين عليهم في الهند ومصر ، وفي تونس والجزائر ، وفي تركستان والقفقاس إذا ما دخلوا في حرب ضد الخليفة ، لهذا أسرعوا في تعجيل المعركة الحاسمة قبل أن يتسع الخرق على الراتق .

أما حالة الإمبراطورية العثمانية نفسها فكانت كما يلي :

أخذ الترك عن العرب الدين الإسلامي الحنيف ، ولكنهم عجزوا عن احتمال عبء تراث الحضارة العربية ، ففي الوقت الذي كان العرب قد هضموا كل ما اقتضاه الفتح العربي من أساليب الحكم والحياة ، وأوجدوا حضارة خاصة ازدهرت قروناً ، بقي الترك على العكس من ذلك قوماً محاربين فلم يهضموا لا الحضارة العربية ولا الحضارات الأخرى لتكوين حضارة جديدة قائمة بنفسها . فما كاد شباب العرب ينطلقون من محابسهم التي فرضها انقطاعهم عن العالم وجهلهم بعلومه الحديثة ، وما كادوا يرتشفون من المدارس العصرية ثقافتها حتى تحرك في نفوسهم النشاط ، وفي عروقهم الدم العربي الجياش الطموح لكل مجد وتقدم ، وحسبهم أن يعودوا إلى تاريخهم ليجدوا محفزاً كافياً ، ومحرضاً عنيفاً لهم للتفكير في استعادة مجدهم . ومع التعليم الحديث ولدت فكرة الإحياء العربي ، وقد زادها نشاطاً بعض الحركات الثورية في صفوف العرب ضد الإمبراطورية العثمانية كحركة محمد علي باشا الذي سعى إلى أن يجعل من الشعوب العربية قوة مستقلة منظمة تنظيماً حديثاً لتحل محل السلطان وولاته المنتشرين في الوطن العربي ، وكحركة الوهابيين التي قام بها فريق من العرب ضد الترك للتخلص منهم فهي وإن كانت دينية مذهبية إلا أنها مهدت بصورة غير مقصودة الطريق للبعث العربي الحديث ، وكحركة الإمام يحيى إمام اليمن .. الخ

فالوعي العربي في الواقع سابق للفكرة التركية التورانية ، كان يتحمس له العرب كما كان يتحمس به ابناء الشعوب غير التركية الخاضعة للإمبراطورية ، وقد حاولت الدول القوية الأوربية أن تستغل هذا الوعي لإضعاف الإمبراطورية والتمهيد لاقتسامها ، وكان للفرنسيين بوجه خاص نشاط في هذا الباب ، ولكن هذا الاستغلال لا يعني أنهم هم الذين اوجدوا الوعي العربي بل سعوا إلى استغلاله ، فلما ظهرت الحركة التورانية وأخذ الترك ينظرون إلى العرب « أساتذتهم في الدين والثقافة » كأتباع ، ونسوا أنهم يكوّنون اكثرية في القسم الآسيوي من الامبراطورية زاد الوعي المذكور قوة وانتشاراً ، ومهّد التطرّف العنصري التركي لإضعاف

العلاقة الدينية التي كانت تربط العرب بها فكان سلاحاً ماضياً في تقطيع اوصال الامبراطورية وبذلك انفتح لمفكري العرب مجال العمل للتعاون مع البعض من الدول الأوربية في سبيل التحرّر من النير التركي إذ لم يعد السلطان خليفة المسلمين بل كان حاكماً تركياً يستعبد العرب ويريهم ضروب الاستبداد .

مدرستا الهند والقاهرة

للسياسة البريطانية – العربية في الشرق مركزان رئيسيان احدهما في الهند والآخر في مصر ، وقد اصطلح على الأول : المدرسة البريطانية – الهندية أو المدرسة العربية – الشرقية ، وعلى الثاني : المدرسة البريطانية – المصرية أو المدرسة العربية – الغربية .

فأصحاب المدرسة البريطانية – الهندية يعتقدون أن التوغّل البريطاني في البلاد العربية يجب أن يبدأ من « عدن » و « الخليج العربي » حتى ينتهي إلى بغداد (١) ولما كان عاهل الوهابيين ، ابن سعود ، صاحب نفوذ واسع في هذه الأطراف فإن المصلحة البريطانية تقضي بمصافاته وجعله زعيم العرب الأكبر ، وما زال أصحاب هذا الرأي يستغرقون في التدليل على صحته حتى سموا أصحاب المدرسة العربية – الشرقية – السعودية ، أما أصحاب المدرسة البريطانية – المصرية فيرون أن تسيطر بريطانية على مصر وتستولي على سورية فتحمل عرب الشام على مقاومة النفوذ الفرنسي من التوسّع في الشرق الأدنى فتصون بذلك الطريق بين الهند والجزر البريطانية ، وتستحوذ على المدن الإسلامية المقدسة « مكة والمدينة والقدس » فتجعل العرب يدينون لها بالولاء ، ولما كان لشريف مكة الحسين بن علي مقام ديني وسمعة واسعة في تلك الأنحاء فمن مصلحة إنكلترة أن تصطفيه وتزعمه على العرب ، وما زال أصحاب هذا الرأي يدللون على صحته من سموا أصحاب المدرسة العربية – الغربية – الشريفية .

وثمة فارق رئيسي بين المدرستين : فالمدرسة البريطانية – المصرية أدركت ، بعض الإدراك الشعور العربي القومي وطموح العرب في التحرّر والاستقلال ، فأيقنت أنه من المستحيل أن توجه المصالح البريطانية في الوطن العربي بالقوة لأنها تكون مهدّدة تهديداً مستمراً بسخط العرب وثوراتهم ، وهذا يكلف الحكومة البريطانية من الجهد والنفقة والتضحية ما يفوق ما تربحه عادة لتأمين هذه المصالح ، فحملتها هذه الاعتبارات كلها على الدعوة لانتهاج سياسة

---

(١) يقول لورد كرزن في خطاب ألقاه أمام مجلس اللوردات البريطاني سنة ١٩١٢ م :
« من الخطأ أن يظن أن مصالحنا السياسية تنحصر في الخليج . إنها ليست منحصرة في الخليج ولا فيما بين بغداد والبصرة ، بل هي تمتد حتى تصل إلى بغداد » رواه آيرلند في ص٤٩

الاسترضاء ، بمنح العرب بعض الحقوق وإقناعهم بأن ذلك يرضي مطامحهم ، وبهذه الطريقة تضمن بريطانيا لنفسها إيجاد أنصار من العرب ولو معدودين ، يعملون على حماية المصالح الإمبراطورية في الوطن العربي بأقل جهدٍ ونفقة وتضحية .

أما أصحاب المدرسة البريطانية–الهندية فمتأثرون بالفكرة الاستعمارية في الهندولايفكرون في غير توسيع الإمبراطورية ، وقد كشفت الأحداث خطل سياستهم في الهند نفسها فأصبحت الحكومة البريطانية تواجه مشكلة عويصة ، هي مشكلة الهند الكبرى ، كما أن سيراي . تي . ولسن ، ممثل هذه المدرسة في العراق قد خاب خيبة فظيعة في تنفيذ نظريتها في بلاد الرافدين ، وكان لسياسته فضل مشهود في إحداث ثورة عام ١٩٢٠ م . وتسجيل مقاومة العرب الدامية ضد الاستعمار الذي كانت تدعو اليه المدرسة البريطانية الهندية ، بل استطاع العرب أن يسجلوا خطل هذه السياسة في أجزاء الوطن العربي كافة ، فقد توالت الثورات حتى اضطر ولسن المومى اليه أن يصبح محامياً عن العرب ، إذ دخل عضواً في اللجنة التي ألفها مجلس العموم البريطاني على أثر ثورة فلسطين عام ١٩٣٦ م . فأخذ يبعث إلى جريدة التايمس اللندنية ردوداً على كل من يتهين بحق العرب في الحرية ، ويطلب إلى حكومته البريطانية أن تترك سياسة التعسّف في صلاتها معهم ، وتتخلى عن سياسة الوطن القومي الصهيوني في فلسطين مستشهداً في كتاباته هذه إلى ممارسته الحكم المباشر وخيبته فيه وقناعته بضرورة إنصاف العرب ، بل إن كثيرين من الموظفين البريطانيين الذين اشتغلوا في الوطن العربي قد عادوا إلى بلادهم يحملون غير الأفكار التي كانوا يدينون بها عندما تناولوا مراكزهم في البلاد العربية ، وقد تجلى موقف هؤلاء واقتناعهم بضرورة احترام مطاليب العرب في الحرية والاستقلال أثناء الثورة الفلسطينية ومناقشة حوادثها في الصحف البريطانية والبرلمان البريطاني حتى أوجز هذا التقدير لطموح العرب وثبته رسمياً وزير المستعمرات في خطابه عند عرض مشروع الكتاب الأبيض لتوضيح قضية فلسطين فسجّل بذلك خيبة أفكار المدرسة المذكورة وخطل السياسة المتبعة فيها ، كما أن من الملاحظ أن اصطدام الملك حسين بالحكومة البريطانية كان نتيجة تمسكه بوجهة نظره في القضية العربية عامة وقضية فلسطين الخاصة ، تلك النظرية التي أخذ خصومه الإنكليز يرددونها بعد فوات الوقت ، وبعد تعقّد مشكلة فلسطين وتأزم وضع اليهود في بعض الدول الأوربية وكثرة مهاجريهم والتساهل في قبولهم في ديار العرب الموروثة خلافاً لرغبة العرب ، وتنفيذاً لسياسة استعمارية مقصودة .

●

بوادر الحرب

كان بـين أصحاب المدرسة البريطانية – الهندية واصحاب المدرسة البريطانية – المصرية منافسة حادة وجدل مستمر حول رجحان وجهة نظر كل منهما وسداد رأيه ، فلما ظهرت بوادر الحرب العالمية الأولى في عـام ١٩١٤ م. ارتأت الجهات المختصة في إنكلترة أن تتخذ بعض التدابير الاحتياطية في لم الخليج العربي ظاهرها حماية مؤسسات النفط في «عبادان» من تخريب الترك لها في حالة دخولهم الحرب ضدّ إنكلترة فيحرم الأسطول البريطاني أهم مورد من موارد الوقود (١) ، وحقيقتها إنجاد شيخي « الكويت » و « المحمّرة » اللذين يؤلفان الجناحين لتلك المؤسسات من تعدّيات الترك عليها أو إغرائها بالوقوف إلى جانبهم ، ولفت نظر السلطات العثمانية إلى أن بريطانية مهتمة بأمر العرب وموقفهم من الحرب ، فلا تتعب نفسها بدعوتهم للقتال باسم الدين في صفوف الترك (٢) أي كان الغرض سياسياً هو إعلاء شأن النفوذ البريطاني

---

(١) كتب مستر تشرشل ، وزير الحربية البريطانية ، على مذكرة لأميرال سليدر ، يطلب فيها الإسراع في إرسال حملة إلى عبادان لحماية مؤسسات النفط فيها في ١ أيلول سنة ١٩١٤ م. يقول : « هنالك رغبة ضعيفة في تجهيز قوات لهذا الغرض ، يجب أن تستخدم الفرق الهندية عند الضرورة القصوى ، وعلينا أن نشتري نفطاً من محل آخر » اه

رواه آيرلند في ص ٢٥ من كتابه :

A study in political development. p. 25

(٢) يقول أحمد جمال باشا في مذكراته ص ٣٣٤–٣٤٥ :

« فقد كتبت مثلا إلى أرباب الحيثيات في بغداد وكربلا والنجف وعدد من مشايخ العراق الذين تمكنت بيني وبينهم أواصر المودة في أثناء إقامتي في بغداد، ثم إلى ابن السعود وابن الرشيد طالباً منهم أن يمدوا يد المساعدة إلى سليمان بك العسكري الذي نفر ومعه فرقة أو فرقتان وكتيبة عثمانجك التابعة للتشكيلات المخصوصة لصد الإنكليز الذين كانوا محتلين البصرة وماجاورها وأرسلت كتاباً خاصاً إلى الإمام سيد يحيى حميد الدين لفتّ فيه نظره إلى ضرورة انضمامه إلى كتائبنا في اليمن . وقد جاءتني الردود من أولئك الزعماء يؤكدون إخلاصهم وولاءهم للخلافة ، ولم يكن تحمسهم الديني ورغبتهم في الاشتراك في الجهاد ضد أعداء الملة بأقل من الحماس الذي سرى في سائر البلاد العربية » إه

« حاشية أخرى » عن كتاب « العراق في دوري الاحتلال والانتداب » ص ١٦ ج ١ للسيد الحسني : « وتجمع لدى سليمان عسكري بك نحو ثلاثة عشر الف مقاتل من المجاهدين المليين الذين تبرعوا بدمائهم لنصرة الدين بينهم نحو ١٥٠٠ مجاهد من الأكراد .

في الخليج حتى إذا توّجت هذه التدابير بالنجاح المتوقع لها حوّلت الامتيازات التي حصلت عليها إنكلترة في البلاد العربية إلى حقوق فتح ، ولما كان « وضع العراق من الوجهة السياسية ضمن مسؤولية حكومة الهند ، وكان نطاق هذه التبعة يشمل الحدود الشمالية الغربية التي تؤلف بحدّ ذاتها قضيةً عسكرية معقدة طالما توجهت نحوها الأنظار بصرف النظر عن ميادين الحركات العسكرية البعيدة وغير المحتملة (١) » ترددت الحكومة المذكورة في إجراء أي عمل لسببين :

أ – خوفها من أن يؤدي إرسال حملةما للغرض المذكور إلى إضعاف قواتها الداخلية بدرجة خطيرة ، من جراء سحب قواتها إلى عرض البحار .

ب – خشيتها من النتائج الخطيرة التي يؤدي إليها النزاع مع تركية وحامي حمى المسلمين، وتأثير ذلك في مسلمي الهند والأفغان والقبائل التي على الحدود (٢) .

وربما خشيت حكومة الهند من أن يؤدي إرسال الحملة المقترحة إلى فم الخليج إلى تعجيل دخول تركية الحرب أيضاً . فلما انفجر بركان الحرب في ٢٨ تموز ١٩١٤ م. كان من وحي السياسة التركية العامة الوقوف على الحياد حتى آخر لحظة ممكنة ، ولم يكن هذا الوحي ناشئاً عن معرفة الترك بحقيقة وضعهم الداخلي وما يتطلبه من إصلاح في نواحيه المتعدّدة ، وإنما كان بعوزهم المال والسلاح لإدارة ماكنة الحرب ؛ وقد قدّر ساستهم نتيجة الدخول في الحرب وأنها ستؤدي إلى حلّ « المسألة الشرقية » (٣) حلاّ تكون فيه الإمبراطورية العثمانية أولى ضحاياها فنصحوا بعدم المغامرة ، وارتأى قادتهم أن تحالفهم مع ألمانية لا بدّ أن يجرهم عاجلا أم آجلا إلى امتشاق الحسام « أملا في أن يحيوا في المستقبل حياةً مستقلة حرة خليقة بشعب أبي» (٤) لأن ألمانية ستكسب الحرب حتما لضخامة تشكيلاتها العسكرية وفنونها الحربية الموروثة

وفي الوقت الذي كانت دبلوماسية الحلفاء تركن إلى الضغط تارة وإلى التهديد طوراً لحمل

(١) كتاب « الخطوط الأساسية لحرب العراق » ص ١٠

(٢) آيرلند ص ٢٢

(٣) يراد بالمسألة الشرقية بمعناها العام ، النزاع الذي دار بين الشرق والغرب في جميع العهود في سبيل الاستيلاء على بعض الأصقاع ، ويراد بها بمعناها الخاص ، النزاع بين الدولة العثمانية والدول الأوربية وبين الدول الأوربية نفسها في سبيل اقتسام أملاك الدولة العثمانية وخيراتها ، وقد مضى أكثر من قرنين والأوربيون يختلقون الأسباب لتمزيق الأملاك العثمانية لا لأنها إسلامية فقط وهم مسيحيون ، بل لاختلافها عنهم في الدين واللغة والخلق ولرغبتهم في التوسع والاستعمار .

(٤) مذكرات احمد جمال باشا ص ٤٩٩ = ٥٠٠ من الترجمة العربية لسنة ١٩٢٣ ميلادية .

العثمانيين على الوقوف إلى جانبهم ، كان سفير ألمانية في الأستانة يغري السلطان والقادة بمعسول الأماني ، ويظهر استعداد حكومته لتقديم الذهب والسلاح اللذين تحتاج اليهما تركية فيما إذا وقفت على الحياد ، وإنما اختارت ألمانية حياد تركية وقتئذ لتؤمن حاجاتهـا فيها من المواد الغذائية والأولية ، ولتتمكن من إنجاز مشروع الخط الحديدي الذي يربط « برلين » ب « الكويت » وقد تقرر أخيراً جعل نهايته إلى بغداد حسما للنزاع الذي قام حوله ، فلا يحول الأسطول البريطاني دون اتصالها بالبلاد العثمانية براً .

وفي منتصف ايلول سنة ١٩١٤ م. ظهر لوزارة الخارجية البريطانية وللسلطات العسكرية والسياسية وكذلك لرئاسة أركان الجيش الإمبراطوري وجوب تحذير حكومـة الهند من خطورة موقف تركية حيال إنكلترة وضرورة الركون إلى تدابير الحيطة والحذر ، وإن كانت آراؤها على جانب من الوجاهة والأهمية ، فلم يسع الحكومة المذكورة غير الإقرار بواقـع الحال « ففي أوائل شهر تشرين الأول عام ١٩١٤ صـدرت الأوامر السرية إلى لواء المشاة السادس عشر من الفرقة السادسة – وهي فرقة بونه – بالإقلاع من بومبي إلى الخليج الفارسي» (١) وكانت هذه الحملة مؤلفة من أربعة أفواج ، ثلاثة أفواج من الجنود الهنـدية وفوج من الجنود البريطانية ومعها بطريتان من المدفعية الجبلية وما يتبعها من خدمات صحية ونقلية وغيرها أي « كان موجود القوة المذكورة ٩١ ضابطاً و ٩١٨ جندياً بريطانياً و ٨٢ ضابطاً و ٣٦٤٠ جنديا هندياً مع ٤٦٠ تابعاً فبلغت القوة المحاربة ١٧٣ ضابطاً و ٤٥٥٨ جندياً و ١٢ مدفعاً و ١٢٩٠ دابة » (٢) وقد سميت هذه القوة « حملة D » لأنها أنيطت بجنرال ديلامين «وعلاوة على هذا تقرر إرسال القسم الباقي من الفرقة الهندية السادسة من الهند لتقوية القوة « D » في حالة إعلان الحرب على تركية على أن تكون الحملة بأجمعها تحت إدارة حكومة الهند » (٣)

إعلان الحرب على تركية

واتهمت تركية في ٢٧ تشرين الأول سنة ١٩١٤ م. وفي ٢٩ منه بقصف بارجتيها «بوسيلار» و « غوبن » الموانىء الروسية على البحر الأسود ، وكانت الأحوال قد تحرجت ، فطلب سفراء الحلفاء في الأستانة جوازات سفرهم في ٣٠ من الشهر المذكور وغادروا الأراضي العثمانيه فوراً ، وفي ٢ تشرين الثاني من هذه السنة أعلنت روسية الحرب على تركية ، وتلتها فرنسة وإنكلترة

(١) كتاب « خواطر طاوزند » ص ٤١
(٢) كتاب « حرب العراق » للعميد الهاشمي ص ٢٨
(٣) كتاب « الخطوط الأساسية لحرب العراق » ص ١٥

فأعلنتاها في اليوم الخامس من الشهر المذكور .

وكانت « حملة D » قد وصلت إلى مياه « شط العرب » في ٣٠ تشرين الثاني ١٩١٤ م . فاحتلت قرية « الفاو » في اليوم السادس من الشهر بعد أن أسكتت المدافع التركية في أقل من ساعة ، فغادر الهند في اليوم التاسع منه قائد الفرقة السادسة ، العميد باره ت ، مع هيئة ركنه وبقية الحملة فوصل إلى «شط العرب» في ١٣ ولما فضّ الأوامر المختومة التي كانت أعطيت اليه يوم سفره ، علم أن هدف قوتـــه « مدينة البصرة » فسار نحوها سيراً حثيثاً فاحتلها في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤ م. فقبض على القنصل الألماني وحاشيته فيها ، فأرسلهم إلى الهند ، فتكون هذه الحملة قد احتلّت ميناء العراق الوحيد في مدة أسبوعين واستولت على مدينة تبلغ تجارتها السنوية ستة ملايين من الباونات ، وبدّدت بضربة واحدة أحلام الألمان المبتنية على أن تكون لهم مراكز نفوذ واسعة في الشرق الأوسط .

وكان سير برسي كوكس « المعتمد السامي البريطاني في العراق بعدئذ » قد ألحق بحملة ديلامين كمستشار سياسي في الحملة ، فأبرق إلى نائب الملك في الهند وإلى القائد العام فيها ، يخبرهما بهـذا الفتح ويعرض عليهما فكرة التقدم نحو « بغداد » قائـــلاً : « كيف يمكننا أن نتقاعس عن الاستيلاء على بغداد ؟... » ولما كانت الوصايا الصادرة إلى الحملة تقضي بأن تكون « مدينة البصرة» هدفها، أبرق نائب الملك في الهند إلى وزير الهند في لندن ، وهو يومئذ أوستن تشمبرلن يقول « إن التقدّم نحو بغداد سيكون له دويّ واسع في الشرق الأوسط ولا سيما في إيران والأفغان وعلى حدودنا ، وسيقضي على الأثر السيء الذي تركه عدم نجاحنا في الدردنيل ، إنه سيعزل الأحزاب الموالية للألمان في إيران وربمـــا ينشر الهدوء في تلك المملكة ، وسيحبط التصاميم الألمانية المعدّة لإثارة الأفغان والقبائل – التي على حدود الهند الغربية – وفي الوقت نفسه سيكون الدويّ بعيد الأثر في البلاد العربية كافة ، أما في الهند فإن التأثير سيكون حسناً ولا ريب (١) وقد أكد رئيس أركان الحرب الهندي رأي نائب الملك في الهند وأضاف اليه قائلاً : « إنّ امتلاك بغداد يحرم الترك قاعدة تجمع حسنة الإعداد ويجعلنا في وضـــع يساعد على صدّهم إذا انحدروا مع الرافدين من آسية الصغرى أو من سورية ، وسيحرمهم أيضاً الاستفادة من البواخر والعدد ومراكز التموين ويعلي سمعتنا » (٢) . وفي الوقت نفسه فإن حكومة الهند أخذت توالي إرسال النجدات الحربية إلى العراق لتحصين المواقع التي احتلتهـا

(١ و ٢) Ireland, p. 65

« حملة D » من الوجهتين السياسية والعسكرية ، ولما كانت مدينة « العمارة » القائمة على دجلة ومدينة « الناصرية » القائمة على الفرات تؤلفان القاعدة الطبيعية للمثلث « الناصرية — بغداد — العمارة » ، وكان الاستيلاء على هذا المثلث من الضرورات العسكرية التي تساعد على إكمال تحصين « ولاية البصرة » تقدّمت الجيوش البريطانية نحو العمارة فاحتلتها في ٣ حزيران سنة ١٩١٥ م . ونحو « الناصرية » فاحتلتها في ٢٥ تموز من هذه السنة بعد معارك دامية جرت في « الشعيبة »و « القرنة » وغيرهما فتمّ للإنكليز بسط السيطرة التامة على « ولاية البصرة» برمتها

وأبى الجيش البريطاني أن يكتفي بما احتلّه فزحف على « كوت العمارة » واحتلها في ٣٠ أيلول من السنة نفسها ، وفي أواخر شهر تشرين الثاني كانت رحى الحرب تدور بفظاعة في جوار « سلمان باك » على مسيرة ٣٠ كيلومتراً من بغداد جنوبا . وشاء الله أن ترجّح كفة الجيش العثماني على كفة غريمه الجيش البريطاني بما وصل اليه من المعونة والإمداد فاستطاع أن يضربه ضربة قاصمة اضطرته للرجوع إلى « الكوت » وضرب عليه حصاراً شديداً استمر من ٣ كانون الأول سنة ١٩١٥ م . إلى آخر يوم من نيسان عام ١٩١٦م . وبعد أن عجزت القوات القوات البريطانية المحصورة من فكّ الحصار عنها ، وبعد أن أخفقت جميع المحاولات التي بذلتها القيادة العليا في الهند لمساعدة القوات المذكورة ، اضطر جنرال طاوزند « قائد القوات المحصورة في الكوت » أن يستسلم للجيش العثماني في ٢٩ نيسان ، فكان ما كان من فوز للترك وخيبة للحلفاء وبلغ عدد الأسرى « ١٣،٣٠٩ » بين ضابط وجندي

بين مدرستي الهند والقاهرة

كان فريق المدرسة البريطانية — الهندية قد انتصر على علاّته فريق المدرسة البريطانية — المصرية في دعايته وأساليبه « ولكن الخيبة التي لاقتها حملة العراق في « كوت العمارة » وانخذال الإنكليز في واقعة غاليبسولي رجحا فريق القاهرة ... وكان مما ساعد على رجحان كفته أيضاً عجز ابن السعود عن إسعاف الحملة البريطانية في العراق وتقلص نفوذه في الجزيرة » (١) ولا سيما حين اشتدت بهم الحاجة إلى مؤازرته في عام ١٩١٥ م . تلك المؤازرة التي قدم اليه في سبيل تحقيقها أضعاف ما طلبه الشريف حسين أو قبضه مما حمل السلطات البريطانية على أن تتجه في مفاوضاتها مع شريف مكة (٢) . وقد اشتد ساعد الفريق المذكور أيضاً « بظهور

(١) كتاب « على طريق الهند » ص ٣٢١ من الطبعة الثانية .

(٢) Ireland , p. 103

كولونيل لورنس ومس بل واستطاعتهما إلفات نظر الرأي العام الإنكليزي والاستفادة من كل فرصة لحمل الساسة البريطانيين على قبول وجهة نظرهما (١) ، ولكن ذلك لم يحل دون المضي في سياسة التبسط والتوسع في العراق (٢) ، فقد شعر الإنكليز أن من المحتمل أن يتقدم الجيش الروسي نحو بغداد ويحتلها ، فاستقر رأيهم على احتلالها قبله لأغراض سياسية وعسكرية فبدأ جنرال مود يغالب العوائق ويهاجم مواضع الترك بقرب « إمام محمد » بجوار « الكوت » في ٩ كانون الثاني سنة ١٩١٧ م. فانسحب هؤلاء إلى « العزيزية » بعد معارك دامية ، وفي ٢٨ شباط كانوا في « سلمان باك » وفي مساء ١٠ آذار اضطروا إلى إخلاء بغداد فاحتلها الجيش البريطاني في صبيحة اليوم التالي = الأحد ١١ آذار سنة ١٩١٧ م. فأدى احتلالها إلى وضع حدّ فاصل بين عهد الترك وعهد الإنكليز ، وإلى ربط القضية العراقية بالحكومة البريطانية ربطاً عسكرياً وفصلها عن الأستانة فصلاً حربياً نهائياً . ففي ٣٠ كانون الأول سنة ١٩١٨م. لما كان الجيش البريطاني يهدد مدينة « الموصل » بالاحتلال حين أعلنت « هدنة موندروس » التي تخرج الترك بموجبها من الحرب وألقوا السلاح فتقرّر أن يشغلها شغلاً عسكرياً مع أن « اتفاقية سايكس= بيكو » السرية التي أشرنا اليها في الفصل الرابع جعلتها للفرنسيين ، وهكذا يكون الإنكليز قد استولوا على العراق برمته ولكن تقدمهم فيه كان بطيئاً بالقياس إلى تفوقهم العسكري وفقدان الأسلحة لدى خصومهم العثمانيين .

الأسباب الحقيقية لاحتلال العراق

جرت العادة منذ أقدم الأزمنة أن تخضع الحركات العسكرية والأعمال الحربية للأغراض

---

(١) Coke, Tte arabs place in the sun, p. 220

(٢) كانت قد جرت معارك طاحنة بين ابن السعود وابن الرشيد وكان الأول يظاهر الإنكليز على حين كان الثاني يؤيد العثمانيين فندبت حكومة الهند كبتن شكسبير ، الخبير بالشؤون العربية ، ليساعد ابن السعود في معاركه وليقاوم فكرة الجامعة الإسلامية في الوقت نفسه ، فجاء شكسبير إلى الرياض في أوائل عام ١٩١٣ م. ولكنه قتل في معركة « جرب » بينما كان يوجه المدفعية ، وقد ذكر فلبي أن مقتل هذا الكبتن البريطاني غيّر مجرى التاريخ فلو عاش لإكمال العمل الذي كان خلق له لكان من المشكوك فيه جداً أن نسمع بذكر حملات لورنس في الغرب أو بظهور الملك حسين في الميدان .

Philby in Arabix

السياسية ومشيئتها كيفما أرادت وأنىّ اتجهت . فالتعبئة العامة واختراق الحدود والتصادم المسلح ما هي إلا مظهر من مظاهر الأهواء السياسية في كل زمان ومكان .

وما كانت الحملة العسكرية التي جهزتها بريطانية لغزو العراق في ٢ تشرين الأول سنة ١٩١٤م إلا نتيجة مذاكرات طويلة ومناقشات حادة اشترك فيها القادة العسكريون والزعماء السياسيون في الهند وفي إنكلترة ، وتهيأت فيها عوامل هذا الفتح والحدود التي سيشملها والنظم التي سيسار بمقتضاها ... الخ وذلك قبل حادثة سراجيفو « سراي بوسنة عاصمة البوسنة » بمدة . وفي رأي الكثير من الكتاب والبحاث أن « الأسباب الحقيقية لاحتلال العراق » من قبل بريطانية تكاد تنحصر في العوامل التالية :

١- وضع العراق الجغرافي وخطوطه الجوية

العراق أحد الأقطار التي تؤلّف « جزيرة العرب » ومهما اختلف الجغرافيون في إدماجها أو فصله عنها فإنه أحد طرفي « الوطن العربي » ونعني به طرفه الشرقي . فإيران تحده شرقاً ، وتركية تجاوره شمالا ، وهو يتحد بالبلاد العربية غرباً وجنوباً ، ولا يكاد يختلف في طبيعة أرضه وبيئته عن « تهامة » و « الحجاز » و « اليمن » كما أن جزءه الشمالي « المعروف بالجزيرة » لا يختلف عن « سهول الشام » و « صحراء سينا » وكما ينمو النخل في العراق بكثرة فائقة فإنه ينمو في « تهامة » و « الحجاز » وفي « وديان حضرموت » فيتضح من ذلك أنّ فصل العراق عن « الجزيرة العربية » ليس بالأمر الصحيح .

وفي العراق جميع الأوصاف الجغرافية التي تغري القوي للاستيلاء عليه . ففي شماله مناطق جبلية ذات تلول مرتفعة ، تكسو ذراها الثلوج وتكتنفها الغابات ، وتمرّ بها أودية ضيقة تجري فيها المياه بسرعة وتكمن في هذه المناطق معادن ثمينة وتنمو حاصلات قيمة وتتكوّن مراعي حسنة ، وفي جنوبيه أراض سهلة مكشوفة كوّنتها رسوب البحار وغريّن الأنهار ، تشقها أنهار ونهيرات ووديان تزينها تربة خصبة وأراض صالحة لزرع أنواع الحبوب المعاشية ، وهي إلى ذلك ذات أهوار واسعة تكثر فيها الأسماك والأطيار وتصلح لزرع مقادير كبيرة من الرز . فيتضح من ذلك ، ومن صلة العراق ببلاد العرب أن لا بدّ لكل دولة تمرّ بواخرها بسواحل « البحر المتوسط » من وضع اليد عليه لتستطيع أن تمسك أحد طرفي « الوطن العربي » بكلاّبتين تكون إحداهما في العراق والثانية في « جبل طارق » فإذا أضفنا إلى ذلك أن العراق إحدى الطرق الرئيسية التي يهم إنكلترة السيطرة عليها لحماية « الهند » وأنه ليس في الشرق موقع حربي

كالعراق ، تستطيع بريطانية أن تستعين به على تعبئة الجيوش من الهند بطريق الخليج العربي ومن أوربة بطريق الخط الحديدي، عرفنا أول العوامل التي أدّت إلى احتلال العراق من قبلها

ثم إن العالم يتجه اليوم إلى استخدام الطائرات كواسطة من أسرع وسائل النقل وأوسعها، وسيكون لهذه الواسطة شأن عظيم في التجارة يفوق شأنها في الحرب . فإذا كانت الطائرات تستخدم في زمن الحرب في رمي القنابر ومعرفة اتجاه العدو وتموين القوات المحصورة ونقل الجنود إلى ميادين القتال وإبعاد المرضى والجرحى في بعض الحالات فإنها ستستخدم في زمن السلم للمقاصد التجارية الواسعة ونقل الركاب والبضائع الخفيفة إلى نقل البرد .. الخ وستكون للبلاد الواقعة على الطرق الجوية العالمية مطارات واسعة لتأمين مرور وسائل النقل الجوية وتموينها متى تيسّرت فيها الأراضي السهلة والمكشوفة . ولما كان العراق في ملتقى القارات الثلاث = أوربة وآسية وإفريقية = وكانت أرضه منبسطة وسهوله مكشوفة وكان للإنكليز عدد كبير من الطائرات ، ولهم في هذه القارات مصالح تجارية وسياسية واسعة أصبح العراق فيناً لأن يكون متجه أنظارهم في سبيل تأمين الخطوط الجوية للمواصلات المذكورة فجعلوه بعد احتلالهم إياه مقراً للدفاع الجوي في الشرق الأدنى .

٢- نفط العراق

كانت المصالح البريطانية في العراق حتى نهاية القرن التاسع عشر للميلاد مقتصرة على حماية طريق الهند . وكان لورد فيشر الذي تولىّ إمارة الملاحة البريطانية في عام ١٩٠٤ م. « وقد تنبأ منذ سنة ١٨٨٠ بإمكان الاستغناء عن الفحم بالنفط في مواقد الأسطول. وقد ذكر العالم الكيمائي اللورد مولتن أن اللورد فيشر هو الذي نبّهه إلى أهمية النفط كمادة تصلح للوقود وذلك سنة ١٨٨٢ بعد إطلاق الأسطول الإنكليزي القنابل على الإسكندرية وقال أن استخدام النفط يوفر عن الأسطول نصف القيمة التي ينفقها على الفحم (١) » اه

ولما أوشكت قنابر الحرب العالمية الأولى أن تلعلع في سنة ١٩١٤ م. كان قد اتضح لجميع الدول التي اكتوت بنارها أنّ النفط سيكون من أهم أنواع الوقود ليس في الصناعات فحسب بل في تسيير أدوات القتال الميكانيكية الحديثة أيضاً كالسفن والطائرات ، والقطر والدبابات، ونحوها ، وأن في الإمكان أيضاً استعماله في توليد الدخان لحجب السفن الماخرة عباب المحيطات عن أعين الأعداء . لهذا صارت كل دولة تسعى لتستحوذ على أكبر كمية منه ممكنة .

---

١) كتاب « النفط مستعبد الشعوب » ص ٤٠ من الطبعة الأولى .

ولما كانت في العراق آبار نفط غزيرة أشار اليها الجيولوجيون منذ منتصف القرن التاسع عشر للميلاد «١» وكان سير وبليم نوكس دارسي قد بحث عن هذا النفط على حدود العراق الشرقية ونال امتيازاً لاستنباطه في الأراضي الايرانية منذ سنة ١٩٠١ م . وكانت الشركات البريطانية تسعى للسيطرة على حقول النفط العالمية ، أصبح العراق مطمح أنظار الإنكليز للاستيلاء على نفطه وتغذية أسطولهم في المحيط الهندي والبحر المتوسط منه ، كما كان مهبط الأقوام الطامحة إلى خصوبة أرضه وجودة غلاله وكثرتها .

جاءتـــه حوت البحر ظامئة له أو مـا كفاها بحرهـــا العجاج
قـــد شب فيها نفطنا ناراً فهل يطفي لظاهـا ماؤنا الثجاج (٢)

أما ما فعله النفط في الحرب المذكورة فهاك ثلاثة أقوال من عشرات مثلها للمسؤولين عن إدارة الحرب :

١ – قول الوزير الإنكليزي ، لورد كرزن ، الذي رأس مؤتمر النفط الذي عقده الحلفاء في لندن في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ م . في خطبة له :

« أجل لقد كانت مواد النفط متساوية في أهميتها الحيوية في سنوات النضال ، وسيأتي يوم يقال فيه إن الحلفاء طفوا إلى النصر على بحر من النفط » إه

٢ – قول هنري بيرانجه ، ممثل الحكومة الفرنسية في مؤتمر النفط الذي عقده الحلفاء في روما ، عاصمة إيطاليا في أول تشرين الأول سنة ١٩١٨ م . في خطبة له :

« ولقد كان النفط في الحرب كدماء لها ، وما كان الانتصار الذي نلناه ليتم لولا دم آخر هو دم الأرض الذي نسميه بالنفط » إه

٣ – قول المشير الألماني لوندندروف في مذكراته :

« لو لم يكن النفط في حوزة الحلفاء لما نالوا الانتصار » وقوله :

« حاجتنا إلى النفط بمختلف مواده كانت من أشد العوامل في خسراننا الحرب » إه

٣ – خصوبة أرض العراق وتبادله التجاري

الجزر البريطانية بلاد صناعية تبلغ مساحتها ١٢٠،٠٠٠ ميل مربع (٣) يقطنها زهاء –٤٥–

«١» كانت قد أجريت تنقيبات جيولوجية في حقول النفط العراقية من قبل مابنر في عام ١٨٧٤ م . ومن قبل رايخ في سنة ١٨٣٦ م . ومن قبل دارسي في عام ١٨٩٩ م .

(٢) البيتان للسيد أحمد الصافي النجفي

(٣) الجغرافية العمومية لمستر رمزه اسميذارص ٢٩٩

مليون نسمة فهي تحتاج إلى أسواق خارجية لتصريف البضائع التي تنتجها معاملها ، وإلى بلاد زراعية تستورد منها موادها الغذائية لإعاشة سكانها ، وإلى مواد أولية لتشغيل صناعاتها ،وإلى أقطار تستثمر فيها رؤوس أموالها الفائضة . ولما كان العراق ، الذي اشتهر منذ أقدم الأزمان بأن جنة عدن نشأت فيه ، قطراً زراعياً معروفاً بخصب تربته وغزارة مائه ووفرة غلاله حتى قال فيه هيرودوتس أبو التاريخ :

« وتنمو عندهم الزروع جداً حتى لا تضاهيها أرض مخصبة بكل أقطار الدنيا ، فإن الحبوب تعطي مئتي ضعف وعند الإقبال تعطي أكثر من ثلاث مئة ضعف »١» .

اتجهت أنظار الإنكليز إلى استيراد قسم من موادها المعاشية من غلال العراق ، وكانت الحكومة العثمانية قد استدعت في عام ١٩٠٩ م. المهندس البريطاني ، سير وليم ويلكوكس ، ليدرس مشاريع العراق للري فذكر :

وإذا ما ضبطت فيضانات الفرات ودجلة ضبطاً حقيقياً فستبلغ دلتا النهرين درجة من الخصوبة لم يسجل التاريخ نظيرها ، وسترى الناس يأتون من المشرق والمغرب ويجعلون من سهل شنعار منافساً لأرض مصر .. وستغرس جنة عدن مرة أخرى «٢» .

ثم إن العراق قطر لا يزال يفتقر إلى أحقر الصناعات شأناً وإلى أقلّ البضائع الأجنبية قيمة وإن في الإمكان تشغيل رؤوس أموال كبيرة للاجانب فيه تدر على أصحابها أرباحاً جزيلة قد تفوق الأرباح التي يحصلون عليها في ميادين الاستثمار الأخرى . وقد انتبهت إنكلترة إلى ذلك فأسست = شركة الهند الشرقية – البريطانية = مركزاً لها في البصرة منذ عام ١٦٤٥ م . كما أسست فيه = شركة لنج للملاحة = منذ سنة ١٨٤٠ م. هذا عدا المصارف الكبرى التي تتعاطى أعمال الصيرفة فيه منذ القرن التاسع عشر للميلاد .

قال الرحالة الدانمركي «نيبهر» عند زيارته العراق في سنة ١٧٦٦ م. :

للانكليز القسط الأوفر من التجارة بين الشعوب الأوربية فإنهم يجلبون جوخاً من اوربة وشاشاً رفيعاً من البنكالة وكل أنواع الأقمشة من سورات ، ويسكنون البصرة منذ أن

«١» تاريخ هيرودوتس ص ٩٩ من المجلد الأول من الطبعة العربية

«٢» تقرير عن = ري العراق = لسير وليم ويلكوكس ص ١٠ من الترجمة العربية الرسمية لمديرية الري العامة .

اضطروا إلى الخروج من أصفهان ... ويسكن في بغداد أحد مستشاري الإنكليز مع بعض كتبة وتاجر من الشركة الشرقية التي تعود إلى هذا الشعب «١» .

وتدل الإحصاءات التي بين أيدينا في الوقت الحاضر على أن الصادرات البريطانية إلى العراق بلغت في السنة ١٩٣٥–٣٦ المالية مبلغاً قدره ٠٢٥ ، ٠٥٨ ، ٢ ديناراً كان معظمها من الأقمشة القطنية والصوفية ، ومن المكائن والعدد الزراعية ، ومن الأصباغ ونحوها مما تنتجه المصانع الإنكليزية البحتة . أما ما أصدره العراق إلى إنكلترة في بحر السنة المذكورة فقد بلغ ثمنه ١،١١٩،٧٠٥ من الدنانير ، كان بينه ما قيمته نصف مليون دينار من المواد الغذائية ، أما الباقي فكان من الصوف والعفص وعرق السوس ... الخ «٢» ولا يدخل النفط في ذلك .

لقد اعتبرت خصوبة أرض العراق ، ووفرة المواد الغذائية والأولية فيه ، وحاجته إلى أنواع المنتوجات الأجنبية من أهم العوامل التي استهوت إنكلترة فأغرتها على احتلاله . ولولا الوضع المرتبك الذي ساد العراق بعد الحرب العالمية الأولى ، وعدم الاستقرار السياسي فيه ، لوجدنا مشاريع عمرانية واقتصادية كبرى برؤوس أموال إنكليزية صرفة تقلب أرض الرافدين رأساً على عقب وتجعلها ، كما كانت ، مخزناً عالمياً للحبوب وميداناً واسعاً لاستثمار رؤوس الأموال ، فيصدر ما يكفي لإعاشة ثلث سكان جزرها بثمن زهيد ووسائل نقل ميسورة . على أن عدد الشركات الإنكليزية التي تستثمر أموالها في العراق في الوقت الحاضر ليس بقليل .

٤– العامل التاريخي

لا نعلم ما إذا كان كتاب = ألف ليلة وليلة = الذي وضع في عهود مختلفة ليشيد بذكر العباسيين ويغري العالم برخاء العراق وعظمته في وقت مضى وانقضى يمثل حقيقة من الحقائق التاريخية الناصعة أم هو مجموعة أقاصيص اختلطت فيها الحقيقة بالخيال ، واندست الأسطورة بين التاريخ ؟ ولكن الذي نعلمه على وجه التحقيق أن هذا الكتاب كان خير دعاية للعراق في مختلف الأزمان وفي معظم أنحاء الدنيا حتى إننا لا نزال نرى الغربيين لا يعرفون العراق إلا إذا قرن بذكر = ألف ليلة وليلة = هذا إلى أن العراق كان مهد الحضارة البابلية ومهبط الأقوام الآشورية التي طبقت شهرتها الخافقين ولا يمكن أن تمحى من الأذهان .

«١» نقلها يوسف غنيمة في كتابه = تجارة العراق قديماً وحديثاً = ص ٧٥–٧٦ عن رحلة نيبهر الفرنسية .

«٢» المجموعة الإحصائية السنوية لمديرية التجارة العراقية للسنوات ١٩٢٩ / ١٩٣٦ ص٢٣

وما كان الإنكليز ليجهلوا استغلال جميع هذه الأوهام والأحلام في الأذهان فيستفيدوا منها في توجيه نظر الرأي العام في بريطانية إلى هذه البلاد ، وحمله على البذل بسخاء في سبيل السيطرة عليها . فإذا أضفنا إلى ذلك وجود المراقد المقدسة في العراق ، وهي التي يقصدها في كل سنة عشرات الألوف من المسلمين المشمولين بالرعاية البريطانية ، علمنا أن الانكليز لم يجهلوا مثل هذه البلاد المقدسة في نظر عدد غير قليل من المسلمين ولا سيما النجف وكربلا والكاظمية وبغداد والأعظمية وسامراء ، فتوجه أنظار المسلمين في الهند وفي سائر البلاد التي نهيمن عليها .

كلمة الختام

ولقد كان الاحتلال البريطاني للعراق في ظروفه الدقيقة وأوقاته الحرجة مدعاة للدهشة والاستغراب لدى جميع الخبراء العسكريين . فلم يكن العراق جبهة رئيسية ، لا ولا كان يستحق أن يكون جبهة ثانوية ، وفي الوقت الذي كانت الجيوش البريطانية والفرنسية تتراجع في الجبهة الغربية ، والجيوش الروسية تتحطم على صخرة تانبرغ ، كانت حكومة الهند ترسل الحملة تلو الحملة إلى العراق حتى بلغ جيشها فيه أكثر من ربع مليون نسمة في حين أنها كانت في أمس الحاجة إلى كل بندقية من بنادقها في الميدان الغربي الرئيسي .

نعم كان الغرض من إرسال = حملة D = إلى فم الخليج العربي في ٢ تشرين الأول ١٩١٤ م . «تحقيق سياسة صريحة في منطقة محدودة وحماية نقطة مهمة من الوجهة السوقية . . فأصبحت المطامع السياسية غير محدودة وبات هدف الحرب بغداد » «١» . ولولا دخول أمريكا الحرب في أواخر مراحلها تقريباً وإنهائها لصالح الحلفاء لعدّت الحملة من الأغلاط العسكرية التي ارتكبها الساسة البريطانيون في القرن العشرين ، ولكن الأقدار تجري بمشيئته تعالى والله على كل شيء قدير .

بغداد (الكرادة الشرقية) السيد عبد الرزاق الحسني

●

«١» كتاب = الخطوط الأساسية لحرب العراق = ص ١٢٣

نصيحتي ...

مرفوعة إلى الشاعر الاجتماعي الكبير

الاستاذ موسى الزين شرارة

إذا أحببت أن تحيا سعيداً زاهر الجد
دع الصدق وقول الحـ ـق إن الصدق لا يجدي
وخذ بالكذب والتضليل والإخلاف بالوعد
وخالف كل ما يرضي الضمير الحيّ في القصد ..
وآذِ الناس في جزرٍ من المكر وفي مدّ
وخادعهم باسم الد ين والإخلاص والود
ولا تخدعك أقوال طواها سالف العهد
أرق للمال ماء الو جه عن قرب وعن بُعد
ورب المال لا تلقاه إلا طالب الرفد
فمجده وقدّس فيه آي النبل والمجد
وطأطئْ هامة شمخت فما للذل من بدّ
فلا عار إذا استخذيت أو قوبلت بالصدّ
وإمّا نلت مبغاك فصعّر صفحة الخدّ
وكن نداً على الضعف وللقوة كالعبد

تجنب صالح الأعمال واتبع سنة الوغد
مباديء الناس أهواء فأضمر غير ما تبدي

تلوّن مثل حرباءٍ لدى الإصدار والورد
مع الأمجاد كن شهماً يحاط بحلية الرشد
وباسم الدين كن ورعاً تقياً هام بالزهد
بع الأوطان بالبخس من القيمة والعدِّ
وجاهر في محبتها .. وقل روحي لها تفدي
وفي سرِّك كن عيناً وكن داءً به تعدي
صريح القول حقره بما اوسعت من جهد
وعظم كل دجّالٍ وكُلْ للضد بالضد
وأكبت ثورة الوجد – إما ثار – في المهد
وسدّ فراغ ثورته بنيرانٍ من الحقدِ

نصحتك مذ بلوت الناس بين الذم والحمد
وبين مكارم الأخلاق والإخلاص للودِّ
قدحت المثلَ العليا فلم يورَ بها زندي
وخالفت الذي قلت فذقت المرّ في الشهد
وظلّ البؤس لي خلاً وعشت بعالمي وحدي

على أني بصحبته بدلت النحس بالسعدِ
فلن أرضى به بدلاً ولو في جنة الخلد
وإن أشقى فلا عجب فمثلي عاثر الجدِّ
شقاء الحرِّ في الدنيا من المهد إلى اللحد

نزيل « كولك » سنغال نجيب صعب

دعوة الى الحق

•

بقلم : الشيخ محمد جواد مغنية

ألقيت على منظمة الطلائع في بيروت

إن في الشجرة قوى ذاتية تؤهلها للنمو والتدرج في طريق الحياة لو وضعت في مكان يحوي العناصر الملائمة كالتراب والماء والشمس والهواء . فالشجرة تؤدي الغاية المقصودة من غرسها ولكن على حسابها وحساب غيرها ، فالشيء الخارج عن حقيقتها جزء متمم لعملها وإنتاجها ، ولولاه لم تكن صالحة لغير النار والإحراق .

وتتكون شخصية الإنسان من غرائز وأخلاق متنوعة تولدت من عوامل كثيرة لا يحصى عديدها ، منها نفسية داخلية ، ومنها عناصر خارجية كالبيئة والعادات والتقاليد .

إن هذه القوى التي تشترك في تكوين نفس الإنسان متباينة مختلفة بحسب الكنه والحقيقة – وفي الكثير الغالب – يقع العراك بين هذه الأنواع الداخلية والخارجية ، فإذا غلب أحدها كان هو المحرك والباعث وإليه وحده يستند الأثر والفعل – مثلا – تثير العادات والتقاليد في نفس المرء رغبة في أمر ما فتهز أعصابه وتملأ قلبه شوقاً وعزماً فيندفع وراءها لا يلوي على شيء ولا يصغي لصوت الضمير والعقل ، فيأتي بما تستدعيه وتقتضيه فيصبح جنديا من جنودها المناصرين وعاملا على إحيائها ونموها من غير شعور أن ما أتى به كان بباعث الجهل والتقليد الأعمى .

وكما يقع العراك بين العوامل الداخلية والخارجية كذلك يحصل بين العناصر الذاتية بعضها مع بعض ، وكثيراً ما تتغلب العاطفة على العقل والدين فيصبح المرء عاطفياً صرفاً خالياً من التأمل والإدراك – إن هم كالأنعام بل هم أضل سبيلا – والذي يستحق وسام الإنسانية

بكفاءة وجدارة من احتفظ بعقله وإيمانه وكان قوي السلطان على عاطفته وعلى المحرضات الخارجية فصرف كلا إلى وجهته ووزع عمله على جميع القوى فلم تضعف قوة بسبيل قوة أخرى وعاش بالعاطفة والعقل بالمادة والروح كما عاش الأنبياء والقديسون الذين خضعوا لقوانين الأجسام وأدوا واجب الروح من غير حيف وإجحاف يلحق أحد الطرفين .

كان النبي (ص) يصوم النهار ويقوم الليل ، ولكنه كان نظيف الثوب والجسم ، يمشط شعره ويعطر ثيابه ويخضب لحيته ، وكان يستعرض الجنود ويحمل السيف للجهاد ويعمل في سبيل العيال ، ويأمر بالعمل والنشاط ، ويقول : إن الإبرة بيد المرأة تصلح من شأن بيتها كالسيف بيد المجاهد يقاتل به في سبيل الله ، ومع هذا كان لطيف الروح دمث الأخلاق رحب الصدر بعيداً كل البعد عن غطرسة القائد وخشونة الجندي ، وكان يذكر أهله وأصحابه بالموت والقبر والجحيم ولكنه يبشرهم على عمل الخير بالنعيم الدائم والسعادة الأبدية وضاحكهم وأسمعهم النكات العذبة واستمع لنكاتهم المهذبة وضحك لها .

ليست الحياة بأجمعها صورة عقلية كلها جد وصرامة ولا عاطفة مادية كلها شهوات وأهواء ، إن الحياة إذا لم تبنَ على الروح ، والمادة على النفس والجسم ، فسرعان ما ينهار بناؤها ولا بد وأن ينهار حتى في نفوس الدعاة إلى الروح فحسب ، والدعاة إلى المادة فحسب .

لم يمر عصر طغت فيه المادة على الروح كعصرنا هذا ، فقد اجتاحت كل ما يقف في طريقها وأتت على كل ما يقاومها من الدين والأخلاق والآداب ، وكاد رجال الدين والروح يتقون حتى من أبناء دينهم ونحلتهم ، وأمسى المتحذلق يحتج على الدين بأهله بدلا من الاحتجاج على أهل الدين بالدين .

لقد امتد سلطان المادة إلى كل بقعة في الأرض ، وكل ربع من ربوعها الدانية والنائية ، ولكن انتصارها علينا بوجه أخص قد اتخذ شكلًا مزريا مريعاً ، استعمرت المادة نفوس الغربيين واتخذوها إلاهاً معبوداً ، إلا أن في عبادتهم لها شيئاً من الفن والتفكير فأصابهم نعيمها وجحيمها وعبدناها ونحن جهال فوضويون فأحرقتنا بنارها ولم ننل منها غير القلق والعذاب .

نحن ماديون ولكنا اتكاليون لا نعتمد على أنفسنا في شيء حتى في الحقير التافه . نطلب المادة من الذي يخطبها لنفسه ويضحي بأمة كاملة ليحصل على درهم من نفع فحالنا كحال مَن يطلب النار من الماء والثلج من الجحيم ، إن الذي يشعر بوجوده يعمل له ولا يتنازل عن سهمه المشروع في الحياة ويذود عنه بكل ما أوتي من قوة ، ومن اعتمد على غيره فقد محا نفسه من سفر الوجود وكان مثله كمثل الظل للشخص الذي يعتمد عليه من لا يشعر بكرامته وعزة نفسه

لايستحق اسم الإنسان، فإن الفرق بين الإنسان والحيوان الشعور بالذات والاعتماد على الذات، إن العلم والأدب والفهم والنسب كل ذلك يؤول أمره إلى الرذيلة إذا لم تدعمه الكرامة والإباء، إن أظهر ما في الخسيس الضعيف الاتكال على الغير والذل عند الحاجة والبطر عند الغنى، وأظهر ما في الأبي القوي اعتماده على نفسه واستقلاله في تكوين شخصيته، فم يتكل على أب ولم يستعن بأسرة، وما ذل أبناء الأشراف إلا لأنهم يستمدون حياتهم من عظام الأموات ومجدهم من تراب القبور، وكفى بالعصامي عظمة أنه أسس وبنى وكفى بالاتكالي ضعة أنه هدم البناء وافسد الصالح.

نحن ماديون ولكننا جهلاء إلى أبعد حدود الجهل، فلم نعرف مقاييس الحق وموازين المفاضلة، عرفنا الحق بالرجال ولم نعرف الرجال بالحق، فإذا فاضلنا بين عالمين جعلنا الأفضل من كان أكبر عمة، وإذا قارنا بين وجيهين جعلنا الأصلح من كان أنظف ثوبا وأكرم نسباً. لقد فقدنا ملكة التمييز والشعور وجهلنا واجبات كل فريق من أرباب المهن والمراتب، وأدى بنا هذا الجهل المزري إلى الانحطاط في الأخلاق، وإماتة الشعور واختلاط الحابل بالنابل فنعتنا العالم بالجاهل، والمضل بالمصلح، والأمين بالخائن، وحكمنا على العلماء بحكم واحد وجعلناهم في الميزان سيان مع أنهم كسائر الأصناف منهم الطيب وغير الطيب، ففيهم العالم المندفع، وفيهم الساكت المتألم، وفيهم المنعزل المتشائم، وفيهم القاعد المضيع، وفيهم الكاسب المسرف ... لقد جهلنا أنفسنا والدين الذي ننتسب اليه، فحسبنا التقى بالتعصب وأعرضنا عن السنة المحمدية التي تقول الإنسان أخو الإنسان أحب أم كره، وهجرنا القرآن الكريم وأصبحنا من القوم الذين شكاهم الرسول إلى ربه وقال الرسول: يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا. ينعى علينا القرآن هذا الجمود الذي ارتضيناه طابعاً لأنفسنا وتميزنا به عن سائر الأمم ينعى علينا التعصب والتحزب للاشخاص والتناحر لأجل الأشخاص وعبادة الأشخاص، لما نزل قوله تعالى: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله. قال بعض أهل الكتاب يا رسول الله ما اتخذناهم كذلك. قال ألم يقولوا فتطيعوا قالوا بلى قال هو ذاك».

إن النبي (ص) الذي قال ما أوذي نبي بمثل ما أوذيت لم يتحمل الأذى والألم إلا لأنه سفه أحلام الملوك والجبابرة وسب آلهتهم وخاطبهم بملء فيه: «أنتم وما تعبدون حصب جهنم». إن المصلحين أشد الناس تعباً في الحياة وتبرماً بالجمهور، وهم وحدهم الذين يلاقون من البلاء ألوانا في سبيل المصلحة العامة. إن العبرة بالحقائق والمبادىء لا بالأشخاص والرجال، إن الرجال وسيلة لا غاية. إن الفضيلة لا تقاس بغير النفع العام والمصلحة الشاملة للإنسانية جمعاء

أما الأحكام المبنية على المصالح الذاتية والمنافع الشخصية فجهل وضلال .

نحن ماديون ولكننا ضعفاء ، ولست أعني بضعفنا أنا غير مجتمعي الكلمة ولا متحدي الرأي والشعور ، وحبذا لو وقف الأمر عند هذا الحد من الضعف وهذا النحو من الانحلال ، نحن ضعفاء النفوس والأخلاق ، فليست لنا شخصية ثابتة قوية وملكة حصينة راسخة . سرّح النظر حيث أردت فلا ترى إلا شخصيات رخوة مذبذبة متقلبة ، تتبدل بأخف المؤثرات التافهة ، يجلس أحدنا مع قوم يمدحون شخصاً وينالون من خصمه فيشاركهم القول ويوافقهم بالرأي ، فإذا خرج من بينهم وصادف رجلا يخالف الجماعة الذين تركهم قولا ورأيا آمن مصدقاً بـه وبأقواله وآرائه من دون روية وتأمل ، وإذا دخل علينا زعيم خضعنا له راكعين ساجدين ومتى ودعنا وجاء خصمه مثلنا معه الرواية نفسها ، إن قوى النفس فينا غير راسخة ولا متماسكة فضلا عن عدم تماسك الأفراد واجتماع كلمتهم ، فنحن في الرخاوة والذبذبة كوجه الماء الذي يداعبه النسيم ويجعله ذا أخاديد وغضون . إن هذه الذبذبة وهذه الاندفاعات المتناقضة لم تنشأ عن الانشقاق والتفكك بين الأفراد والهيئات كما يتبادر إلى الفكر للوهلة الأولى ، إن السبب شيء وراء ذلك كله ... هو أنه ليس لشعبنا مثل أعلى يقدسه ويخضع له ويشتق منه رغباته وأمانيه ، ويكون هدفه الأول الذي يرمي اليه ويعمل له ومصلحته الكبرى التي يشعر بهـا الكبير والصغير فتطفىء بقوتها نار الشحناء ولهيب الأحقاد في قلوب الأحزاب والأفراد .

هذه هي علة العلل ، علة الصغار والعبودية ، علة الشقاء والبلاء ، علة الضعة والانحطاط ، إن ارباب النفوس الطيبة والقلوب النقية يقفون حيال فاجعتنا المؤلمة متأسفين ملتهبين بلاحظونها حيارى مكتفين بالشكوى وسكب الدموع ، إذ يرون انفسهم ضعفاء عزلا من العدة والعدد لا يقدرون على شيء فهم منتبهون من غفلتهم ، شاعرون بضياعهم وغربتهم ، ولكنهم يبحثون عن الطريق فلا يجدون معلماً وعن الدليل فلا يسمعون متكلماً ، ولو رجعنا إلى التاريخ لوجدنا الحريطة وظهرت لنا صورة الطريق جلية واضحة . يحدثنا التاريخ عن الأنبياء والمصلحين أنهم قلبوا وجه العالم وغيّروا حقيقة الكون ، هذا وهم لا يملكون شيئاً غـير الإيمان بالفضيلة والدعوة إلى الفضيلة . إن العقيدة متى رسخت في النفس تبلغ من القوة مكانا لا يستطيع أن يقف في طريقها جميع الزواجر والعقوبات ويصبح صاحبها رسولا مخلصاً مستعداً لتضحية منافعه وسعادته وحياته في سبيل إحيائها .

ليس تاريخ الشهداء سوى تاريخ عقائد ، ولولا العقيدة لبقي الإنسان إلى اليوم يعيش في الكهوف والمغاور مع الوحوش والحيوانات . إن الذي يتوجب على المصلح المفكر أن

يحصر رسالته في توجيه الشعب إلى المثل الأعلى وهو الإيمان بعظمة الحق وقدسية المصلحة العامة التي تقوم على أساسها الأديان السماوية والقوانين المدنية واحترامها احتراماً دينياً والعمل لهـا وعليها .

هذا هو الاتجاه الصحيح إلى الإصلاح ، وهذا هو الحجر الأساسي الذي يرتكز عليه كل عمل يراد به خير الأمة وسعادتها ، إن الرجل المخلص الذي يستحق التقديس والتعظيم من وضع بيده هذا الحجر وهيأ لأمته السير في هذه السبيل ونهض بها إلى الايمان بهذا المبدأ المقدس عن طريق العلوم وبث المعارف التي تمهد الأسباب الموصلة إلى هذه الغاية الشريفة ، بهذه التضحية الغالية تباع العظمة وبهذا الفداء الثمين تشترى النيابة وعلى هذه الدعامة ترتكز الزعامة .

هذا هو المحور الذي يجب أن تدور حوله دعوة المصلحين وأعمال المخلصين ،وما عداه يتفرع عنه ويشتق منه ، ولا بد أن تدعم هذه الرسالة النبيلة بالعزم والثبات والجرأة والإقدام ، نحن في أشد الحاجه إلى الجرأة والاستمرار لا إلى العقل والذكاء فحسب ، إن الذكاء لا يجدي مع ضعف الإرادة شيئاً ، إن النجاح وليد الشجاعـــة والثبات لا وليد العقل فقط ، إن الثبات يحتاج إلى نفس كبيرة سخية وجهود جبارة وتضحيات غالية ، ولكن حلاوة المبدأ والإخلاص في العقيدة يذللان العقبات ويسهلان كل عسير . إن المصلحة العامة التي يجب أن تكون مثلا أعلى للجميع وهدفاً لكل فرد لا تعني تعميم المدارس والمصانع والطرقات والري في سائر انحاء البلاد ليجيب الفلاح والكاسب والعامل : ما أنا وذا إنه من شؤون أولي الأمر ووكلاء الأمة الرسميين . إن المصلحة العامة أن يكون المرء أحد العاملين في بناء الحياة الإنسانيـة وأن يكون في عمله خير لأبناء وطنه من أي نوع كان عمله سواء كان معلماً متبوعاً أو أجيراً تابعاً ، فهو إنسان ووطني ومصلح ما دام عاملا ناصحاً في مصنع الحياة . ليست الوطنية والايمان والاصلاح صراخاً وادعاء فارغاً وتشدقاً بالألفاظ ومواعيد معسولة وأيماناً مغلظة ، إن الوطنية والايمان والعلم والاصلاح عمل إيجابي صامت وإخلاص عميق وحب للخير أينما كان وكيفما تلوّن ، فالتاجر الذي لا يطمع بالمستهلك ويرضى منه باليسير ، والمحامي الذي لا يضلل صاحب الدعوى ويغري به ، والطبيب الذي لا يفحص مال المريض قبل أن يفحص علته ، والقاضي النزيه الذي يناصر الضعيف المظلوم ، والعامل الذي يؤدي عمله بإتقان ، ورب المهنة الذي يقوم بواجبها بدون غش وخيانة ، كل هؤلاء وطنيون ومؤمنون ومصلحون بل وقديسون أيضاً ، وبهذا أجد تفسير الحديث المشهور : « حب الوطن من الايمان » . وتفسير قول النبي (ص) « من غشّ الناس فليس بمسلم » ، ليس منا من غشّ أخاه أضره أو ما كره ، إن

الذي يحمل في قلبه ذرة من الإيمان والإنسانية لا يضمر السوء لإنسان قط ، بل يؤثره بعطفه ويشمله بحبه ويبتغي له الخير ويخفض له جناح الذل من الرحمة ، وإذا كان العدل أساس الملك فالرحمة حجر الزاوية ، رب كلمة طيبة تخمد نار الأضغان وتصلح القلوب وتسهل العسير وتقرب البعيد ، كلمة متواضعة تخرج من شفتيك تجعلك في عداد المصلحين ، إن المتواضع لا يكون وضيعاً أبداً ، إن الوضيع الخسيس هو الفظ الجاف الذي تتجافى عنه الناس ، فلا يشكر فضلا ولا يغفر ذنباً يحاسب البريء ويعاقب المذنب على ذنب سبقه اليه ، يحقد ويثور ويضحي بماله وشرفه ودينه لأمر تافه أو كلمة صغيرة لم تسعها نفسه الضيقة وقلبه المتحجر ، إن المؤمن العاقل إذا راودته نفسه إلى المحرمات وعمل القبائح زجرها بقوة العقل والإيمان واحتفظ بإنسانيته وكرامته ، ومن كان في قلبه شيء من الخير وحب الصالح العام تساهل مع إخوانه وأرحامه وأبناء وطنه وتغلب بعطفه على ما يختلج في نفسه من النزغات والنزوات وتحمل منهم ما يحمل الوالد في سبيل ولده وفي سبيل حياته ، فالإيمان يكبح الشهوات والعقل يصد الأهواء والرحمة تبعث الحب والحنان . أنت إنسان بجسمك وصورتك فكن إنسانا بعقلك وشعورك ، ليس فوق الإنسان غير خالقه ، فاعرف قيمة نفسك ولا تهبط بها إلى الحضيض .

شيئان متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر ، معرفة الله ومعرفة النفس . من عرف ما في نفسه من المواهب عرف عظمة الواهب ، ومن عرف ما تحويه نفسه من الآيات والمعجزات والاستعداد لأن يحول الجبال إلى رماد والبحار إلى جماد يربأ بنفسه عن الرذائل ويسمو بعمله إلى حضرة الجلال حيث لا يصعد إلا ملك كريم ، وهذا معنى الحديث الشريف : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » ، وهل معرفة الله غير الاحساس بالفضيلة ، وهل عبادة الله غير العمل بمقتضاها ، وهل طاعة الله غير الاعتزاز بالكرامة الإنسانية والجهاد لإحياء الحقوق الإنسانية ، والاستشهاد في سبيل الإنسانية ، ليس فوق الانسان غير خالقه ، فاعرف قيمة نفسك ولا تهبط بها إلى الحضيض ، وفقنا الله إلى ما يحب .

طير حرفا (علما الشعب)

محمد جواد مغنية

◎



تحت أهداب الأصيل ...

إهداء وردة :

من الشرفة ... الى الحديقة ...

علليني بالورد ، فالوردُ لا يقو ى .. على لمح نورك الوضّاح
ألهبته أشعة الحسن لمـّا عبّ من وجنتيك .. عطر الصباح
وأذاب الحياءُ وجنتـه الحمرا ... فالوى مغلغلاً في جناحي
ينشدُ الحبّ في جوانحيَ الحرّ ى هياماً .. ويستقي من جراحي
علليني بالورد ، واحني على الشر فة . يا فتنتي . حنوّ الأقاحي

•

تلثم الضّفة الوديعة أثماراً تدلّت على غصون ملاح
وذيولا تمايلت شرفات القصر ... نشوى ، من عطرها الفواح
وتمسّ القضبان نهداً تثنّ بين ثغر من الصباح ، وراح
وتناغى براعماً تتشهى فوق قاروزتيه . كالمصباح
كلما تضغط الغريزة رأسيها ... بكف الصّبابة الملتاح
تتنزى كالموجة البكر في الأ فق ، وتحنو على شفاه الرياح
والغرام الملحّ يمزج في الشا طىء ، ويشدو كالبلبل الصداح
والسفين الولوع شطّ بها المو جُ ... على عنوة من الملاح

•

علليني من شهد فيك وصبي ما تشائين ... من غرام مباح

لستُ أقوى على مداعبة الزنـ ... نبق • في خصرك الغوي الإباحي
وارتشاف الرحيق من ثغركِ ... الذاكي ، ومن كأس نهدك السفاح
واقتطاف الورود • من خدّك ... المغناجِ ... إلا بعالم الأرواحِ
طالما أنت فوق شرفتـك الزهـ ... راء ... في هالةٍ من الأشباح
وهلال الجبين يرفل في الأفق ... ... مـحلّى بالورد والتفاح
فتعالي واحني على جرح قلبٍ ... لم ينفض غير لوعة ونواحِ
وضعي النهد فوقه علّه يُطفىء ... نار الغرام ، والأتراح
ضمّدي ضمّدي الجراح فهذي ... يا ملاكي • مزيّة الجراحِ

•

أوشك الموج أن يضم جناحيـ ... ـه ، وينطوي جوانح السّباح
فاسمعي من جوانب الشاطىء ... الفضيّ ، نجوى حنينه الملحاحِ
وارسلي قبلةً بطير بها الحب ... إليه ... على أكفّ الرياحِ
ليشقّ العباب للشاطىء الحلو ... ... ويهفو إلى السنى اللماحِ
ويناغي الجمال بين سهامٍ ... تتمشى لقلبه ، وصفاحِ

•

ها هي الشمس تجمع الشعل الصفر ... اء ... من أعين الربى والبطاحِ
والقماريّ صادحات بشيعنَ ... بقايا الشعاع • في الأدواحِ
والمويجات سارحات كسرب ... من عذارى مهفهف بمراحِ
بتلقينها وقد غمرتهن ... ... بتاجٍ من السنى ، ووشاحِ
فانزلي من سماء قصرك واصغي ، ... لتباريح حبيَ المجتاح ...
وانظري ما يكنّ هذا الفؤاد العاطـ ... ـرُ الجرحِ .. من بقايا الرماح
الرماح التي يسددها القد .. ... إلى كل خافق ، وجناحِ

•

لا تخافي سطوَ الرقيب وصبيّ .. ... في سعير الشفاه أعذب راحِ
فالشموس العذراء أعظم من أن ... تتحدى شعاعها عين لاحِ

الجبل العلوي ... نجم الدين حسين

لماذا عني العرب بالأدب ؟

بقلم الاستاذ أديب فرحات

ألقيت من دار الإذاعة اللبنانية



أيها المستمعون الكرام

كان العرب يتخاطبون قديماً بلهجات مختلفة كأهوائهم متنافرة كميولهم ، وقد دام معهم الحال على هذا المنوال حتى قامت لغة قريش التي وحدت لهجاتهم وميولهم إلى حد ما ، فارتاحوا إلى هذه النتيجة المنبثقة عن ذلك التوحيد وعكفوا على تعزيز لغتهم والتوفر على آدابها حتى نبغ منهم عدد لا يستهان به من الخطباء والشعراء والمحدثين الذين أحرزوا منزلة رفيعة بين بني قومهم وصار الشاعر أو الخطيب لسان قبيلته الناطق وقلبها الخافق وحسامها القاطع ، بل حكيمها وقاضيها الذي يقضي بين أفرادها ، وكانت القبيلة إذا نبغ فيها شاعر أقامت الأفراح فتأتي جميع القبائل تهنئها بما أحرزت من شرف وسؤدد ، وهذا وحده كاف لأن يبعث الغيرة والطموح في نفس كل عربي ويحفزه إلى التوفر على الأدب والتفوق في الشعر حتى يحرز ما أحرزه سواه من المكانة المكينة والمنزلة الرفيعة .

ولم يحرز الشاعر أو الخطيب هذه المنزلة إلا لأن العرب كانوا ذوي شمم وإباء يحافظون على أنسابهم لأجل تقوية عصبيتهم التي كانوا يفتقرون اليها في الغزو والغارات ، ويغارون على أعراضهم ومفاخرهم من الانثلام فكانت كل قبيلة تحتاج إلى شاعر يذب عنها بلسانه وأدبه ، وينافح كل من تحدثه نفسه بثلم شرفها وثلب عرضها في ذم أو هجاء . وما زال نفوذ الشاعر يقوى ويشتد حتى أصبح ذا شخصيات ثلاث : شخصية الزعيم المتنفذ ، وشخصية المحامي البارع وشخصية الصحفي النحرير ، الذي يخطب ودّه رجال الحكم والسلطان فضلا عن أهل النفوذ والجاه . وبلغ من نفوذه أنه كان إذا مدح قبيلة احترمتها كل القبائل أو ذم شخصاً جفاه كل الناس . وما نحن بناسين كيف رفع الحطيئة بني أنف الناقة بعد ضعتهم وخمولهم ، ولا كيف

وضع جرير بني نمير بعد عزتهم ورفعتهم ، ولا كيف ازوجَ أعشى قيس بنات المحلق السبع في عام واحد .

ولما توحد العرب سياسياً وصار لهم دول منظمة عرف ملوكهم ما للشعراء من نفوذ وعرفوا كيف يستثمرون ذلك النفوذ ، فقرّبوهم منهم حتى غصت بهم قصورهم على رحبها وصار أولئك الشعراء يتدخلون في شؤون الدولة ويداعبون الملوك والوزراء والأمراء كما فعل الأخطل وأبو دلامة وأبو نواس وغيرهم . وقد أغرق أولئك الملوك في إكرامهم لأدبائهم وشعرائهم ونفحوهم بالصلات النفيسة وأقطعوهم الضياع العامرة حتى قيل إن النابغة الذبياني كان لا يشرب في بيته إلا بكؤوس من ذهب أنعم بها عليه ملوك الحيرة وغسان .

ذكروا أن الشاعر الحسين بن الضحاك أنشد المعتصم يوم بويع بالخلافة قصيدة جاء فيها :

سكن الأنام إلى إمام خلافة ... عف الضمير مهذب الأخلاق
فحمى رعيته ودافع دونها ... وأجار مملقها من الإملاق

فلما أتمها قال له المعتصم : « أدنُ مني » ، فدنا منه فملأ فمه جواهراً من جواهر كانت بين يديه . ويروى عن هذا الشاعر أيضاً أنه مدح الخليفة الواثق في أحد أيام صيده بقصيدة جاء فيها :

خُلقتَ أمين الله للخلق عصمة ... وأمناً فكلٌ في ذراك وظلكا
وثقت بمن سماك بالغيب واثقاً ... وثبتّ بالتأييد أركان ملككا

فطرب الواثق وضرب الأرض بمخصرة كانت في يده وقال : « لله درك يا حسين ما أقرب قلبك من لسانك ! » فأجاب حسين : « يا أمير المؤمنين جودك ينطق المفحم بالشعر والجاحد بالشكر » فقال الواثق : « لن تذهب إلا مسرورا » وأمر له بخمسين ألف درهم ، رغماً من أن حسيناً هذا لم يكن من أمراء الشعر المعدودين ، ولا كان المعتصم والواثق من الخلفاء الذين لهم حظ وافر من الذوق الأدبي . ولقد صدق حسين بجوابه للواثق : « جودك ينطق المفحم بالشعر والجاحد بالشكر » ، فإن جود الملوك على الشعراء هو الذي شحذ قرائحهم فأنطقهم بالدر ، وكرم الأمراء على الأدباء هو الذي جعلهم ينفثون السحر الحلال من أفواههم ويعطرون المجالس بأرج الأدب ونفح البيان ، ولا غرو فإن اللّهى تفتح اللّها . ومما يُنقل أن أحد الشعراء مدح يحيى بن خالد البرمكي أحد وزراء الدولة العباسية بالبيتين التاليين :

سألت الندى هل أنت حرٌ فقال لا ... ولكنني عبد ليحيي بن خالد
فقلت شراءً قال لا بل وراثةً ... توارثني عن والد بعد والد

فأمر له بألف درهم لكل حرف في هذين البيتين فبلغ المجموع ثمانين ألف درهم « فقط لا غير » ، ولو رمنا أن نستقصي أمثال هذه الأخبار لضاق بنا المجال ، وهي مهما كان فيها من

مبالغة لا تخلو من حقيقة راهنة تشف عما كان للأريحية والسخاء من فضل على الأدب والأدباء الأمر الذي جعل الأمة بقضّها وقضيضها تجنح إلى الأدب وتعكف عليه ، وما أصدق ما قاله أحدهم في هذا المعنى :

لولا الكرام وما سنوه من كرم لم يدر ناظم شعر كيف يمتدح

على أننا لو نظرنا إلى هذه الناحية من الوجهة السلبية لرأينا أن الشعراء والأدباء لهم فضل كبير على الأجواد من الملوك والأمراء ، فهم الذين ثبتوا دعائم ملكهم وجاههم وخلّدوا ذكرهم ورقّوا فيهم الذوق الأدبي حتى بات معظمهم يضاهي أعظم رجال الأدب ذوقاً واقتداراً وهم الذين هزوا أعطافهم بقوافيهم الرنانة حتى جادوا عليهم بأصفرهم الرنان ورحم الله أبا تمام حيث قال :

ولولا خلال سنّها الشعر ما دَرَى بغاة الندى من أين تؤتى المكارم

فأنت ترى أيها المستمع الكريم أن نوال الملوك والأمراء كان مشجعاً للأدباء على المضي في أدبهم والتحليق به إلى ذروة الرقي ، بل كان حافزاً للأمة جمعاء إلى تعاطي الأدب والتحلي به ، وإن الأدب كان مشجعاً للملوك والأمراء على البذل والسخاء ، فكل واحد من الاثنين إذا كان مسبباً للآخر ومتمماً له .

يضاف إلى ذلك أنه كان للروحيات سلطان قوي على نفوس العرب ، ولما كان للادب كبير علاقة بالعاطفة المتفجرة من الروح استساغته نفوسهم وتعشقته أرواحهم ، ثم لما اعتنقوا الإسلام دينهم الجديد اشتد نفوذ الروحيات عليهم فأصبح الأدب سجية من سجاياهم الروحية وصار لزاماً عليهم أن يعنوا به عناية فائقة حتى يدركوا ما في قرآنهم من أسرار ورموز . ولم يكن ليتسنى لهم ذلك إلا بدراساتهم لأقوال العرب قبل الإسلام ومقابلة تلك الأقوال بما جاء في القرآن الكريم من آيات لذلك قال ابن عباس كلمته الخالدة : « إذا قرأتم شيئاً من الكتاب ولم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب فإن الشعر ديوان العرب » .

واليك بعض الأمثلة على ذلك :

جاء في القرآن الكريم : « وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد » فالوصيد معناها الباب وردت في شعر زهير حيث قال :

بأرض فلاة لا يسدّ وصيدها علي ولا معروفها غير منكر

وورد فيه أيضاً : « ارجع إلى ربك » فالرب هنا معناها السيد وردت في شعر أعشى قيس إذ قال :

أم غاب ربك فاعترتك خصاصة فلعل ربك أن يعود مؤيدا

وورد أيضاً : « الخيل المسومة » أي المعلمة ، وقد وردت المسومة في شعر عبيد بن الأبرص حيث قال :

تحتي مسوّمةٌ قوداء عاجزة كالعصم أرسله من كفه الغالي

أجل بمثل هذه الدراسات والمقابلات كان العرب يتفهمون آي الذكر الحكيم والحديث الشريف . وهناك سبب آخر لعناية العرب بالأدب وهو أنهم لما عظم سلطانهم واتسعت امبراطوريتهم اختلطوا بالأعاجم فرأوا من الواجب تعزيز لغتهم وآدابها للمحافظة على كيانهم أولا ولنشرها في أنحاء أمبراطوريتهم ثانياً ، لذلك شمروا عن سواعد الجد وأخذوا يعززون الأدب وأهليه ويحثون كل الناس على تعاطيه . وهنا نروي ما قاله الخليفة عبد الملك بن مروان لبنيه في حثهم على الأدب قال : « يا بني عليكم بطلب الأدب فإنكم إن احتجتم اليه كان لكم مالا وإن استغنيتم عنه كان لكم جمالا » . وقال عبد الله بن المقفع : إذا أكرمك الناس لمال أوسلطان فلا يعجبك ذلك فإن الكرامة تزول بزوالهما بل ليعجبك إذا أكرموك لدين أوأدب»

ومما يروى أيضاً أنه دخل على ابن عباس أبو العالية العالم الأديب (وكان عبداً) فأقعده معه على السرير وأقعد رجالا من قريش تحته فرأى سوء نظرهم اليه وجهومة وجوههم فقال لهم :« ما لكم تنظرون إلي نظر الشحيح إلى الغريم المفلس . هكذا الأدب يشرّف الصغير على الكبير ويرفع المملوك على المولى ويُقعد العبيد على الأسرّة » . وقال الحجاج بن يوسف لجلسائه يوم عفا عن الفتية السكارى لفصاحتهم : « علموا أولادكم الادب فوالله لولا فصاحتهم لضربت أعناقهم » ثم أنشد متمثلا :

كن ابن من شئت واكتسب أدبا يغنيك محموده عن النسب
إن الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي

بمثل هذه الأساليب المغرية كان كبراء العرب ومفكروهم يرغبون الناس في الأدب ، وما زالوا دائبين في تعزيزه وإعلاء شأنه حتى جاوز السبع الطباق في سموه وانتشاره وطبق الآفاق بشيوعه وازدهاره .

بيروت أديب فرحات
أستاذ الأدب العربي والتاريخ في مدرسة الصنائع والفنون



الحقيقة الزائفة

بقلم الاستاذ اديب مروة

هـــذا الظمأ المستعر في النفس البشرية للبحث عن الحقيقة وكشف أسرار المجهول كثيراً ما أتعب الناس وأقلق الفلاسفة .

فالنفس توافة إلى المعرفة منذ أن عمر الكون بالمادة والأفلاك والمحسوسات ، ومنذ أن شعر العقل بسلطانه وقوة انطلاقه ، فجال وصال وبحث وتعمق وحلل واكتشف ... ولكن ماذا ؟ – « لا شيء ! ... »

أجل لا شيء بالنسبة لهذا القلق الغامض ولهذا الشك المتفاقم ، فسراب الحقيقة ما زال ينأى عند الآفاق عن تلمس البشرية ، وما زالت هذه على الذّوى وقد هدها النصب وأضناهـــا الكلال طمعاً بالفوز ولذة الكشف ...

ولكن هيهات انىّ يتاح لها الوصول ؟! والتاريخ أكبر شاهد على فشلها الدائم وجهلهـا المتقلقل لماهية الحقيقة على حقيقتها .

فقد عبّر عنها سقراط بـ « إعرف نفسك بنفسك » وأفلاطون بـ « أن يقوم كل فرد بنصيبه من العمل على خير وجه » والأنبياء بالماورائية الخالدة وأفلوطين بالتحرر من المادة ، والفارابي وابن سينا بالإشراق والمعري بجهله لها إذ قال :

« أمـــا الحقيقة فهي أني ذاهب — والله أعـــلم ما هناك ألاقي »

والمتصوفة والغزالي بالصفاء المطلق وابن رشد بالعلم الخالص وديكارت « بالشك المنطقي » في حين سلك سبينوزا سبيل الأخلاق وكارل ماركس طريق الاقتصاديات .

وهكذا كانت الحقيقة تتطور عند مفكري العالم ، وكل فريق يؤولهـا حسب ما يتيح له ذهنه ويهديه اليه اطلاعه إلى أن وصلت الينا اليوم بمعنى « الأمن العالمي » أو « الحرية الاجتماعية » ولربما كانت غير ذلك بنظر البعض وستغدو غير ذلك في المستقبل وسيصبح ما نراه حقيقة اليوم وهماً بنظر الأجيال المقبلة .

فحقيقة هذه ملابساتها – تخضع لسنّة التطور ولتفاوت المفاهيم – ليست حقيقة واضحة ثابتة جديرة بالبحث والجدال .

فالمادة المتقلبة – كالعجلة في سيرها المسرع مثلا – لا يمكن تحديدها على وجه الدقة ولا يمكن وضع تعريف شامل صحيح لها .

وهكذا فالحقيقة ، أو « المثل العليا » بتعبير أوضح ، تبدو لنا مغرقة في الإبهام والتعمية إلا من المتفق عليه حتى الآن حول تعريف الحقيقة أن الفضيلة والسعادة هما من عناصرها المهمة المنشودة .

ولكن هذين العنصرين لما يزيدان المشكلة تعقيداً ويجعلان الحقيقة في غاية الصعوبة وبُعد التحقيق ، إذ هذان إسمان مجردان لا مسمى لهما .

فكأنما كتب على هذه الإنسانية أن تبقى في حيرتها الدائمة وشكها المتأجج وبحثها المستمر تنشد المجهول والمجهول ينأى عنها ، محتفظاً بطلاسمه وحجبه الكثيفة وتبغي الحقيقة لتحظى بما فيها من سعادة وفضيلة ، فإذا هي قد ازدادت شروراً وآثاماً وتكون فريسة للوهن غير المجدي والبحث غير الطائل .

تلك هي قصة البحث عن الحقيقة أو حكاية « لحس المبرد » لم ينفع بها مصباح ديوجينوس ولا جهاد عشرات القرون ضحاها العالم على مذبح التاريخ ...

بيد أن ما نسعى إليه من حقيقة ليس هو الحقيقة ذاتها ، بل الحقيقة الحقيقة هي في هذا السعي وحده من أجلها ...

فاللذة هي في التعب وليس كما يقول العرف « بعد التعب الراحة »

وكذلك فالنشاط وحده في سبيل السعادة كفيل بإيجاد السعادة المطلوبة وليست هناك سعادة دون نشاط أو فيما يليه .

ولذة الحروب في سبيل إقرار السلام والرخاء أعظم من لذة السلام نفسه وإلا فما قيمة لذة السلم في زمن السلم ؟ وما قيمة الصحة في زمن الصحة ؟؟...

هذه بديهيات يقينية تفضح سر الحقيقة الخلاب وتجعلنا نخفف كثيراً من لهفتنا وغلوائنا للوصول إليها وتضعف إيماننا بوجود حقيقة حتمية لمعضلات الوجود ، بل تروغ الحقيقة أخيراً لتظهر في لباس البحث عن الحقيقة ، ولكن كل ما أخافه أن يلهينا وجود هذه الحقيقة عن البحث عنها فيبطل وجودها ونقع في بلية أشر من الأولى ...

– ولكن من يدري ؟؟ ...

الدبب مروة
من إخوان القلم



الدكتور فيليب حتي

الذي نشرنا رسمه ونبأ قدومه للبنان في الجزء السابع الصفحة ٧١٦ . وقد نشرنا هذا المقال المفصل لصاحب التوقيع على أنه خاص بالعرفان طبعاً .

وقد عاد الدكتور إلى أميركا والعود أحمد ودعاه جلالة الملك فاروق لضيافته ولا غرو فقد اشتهر مليك الكنانة حفظه الله بالعطف على العلماء والأدباء . ونحن مع إعجابنا بالدكتور وما اتصف به من عروبة ووطنية وإخلاص لا يمنعنا أن نشير إلى كتابه المختصر « العرب » الذي طبع وأهدي للصحفيين لكن لم تصلنا منه نسخة منه بل رأيناه صدفة بدون تعمل على أنا لاحظنا فيه عدة أغلاط تاريخية يجدر الاشارة اليها وقد أشار لأكثرها العالم الفاضل الشيخ علي كاشف الغطاء في جريدة النضال البيروتية ، ومثل هذه الأبحاث يجب أن تنشر في المجلات لتبقى كتاباً خالداً وأرانا أديب المعي بعلبكي ملاحظاته على هذا الكتاب وهي كثيرة جداً انتظرنا إرسالها للعرفان فلم تصل إلى الآن مع أنها جديرة بالنشر . وكتب العلامة الشيخ أحمد رضا للعلامة الحتي كتاباً أبدى فيه ملاحظاته على كتاب العرب ونشرها في مجلة الأديب ونحن لا نشك أن الاستاذ حتي بما عرف فيه من الإنصاف يعمد إلى إصلاح تلك الخطيئات في الطبعة الثانية أو في الكتاب المطول لأن الذي نشر مختصر من المطول .

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعدّ معايبه

« العرفان »

الدكتور فيليب حتي

بقلم الأستاذ : يوسف اسعد داغر
مدير دار الكتب الأهلية في بيروت

في لبنان ، اليوم ، ابنه البار ، رسول الثقافة العربية في البلاد الأميركية وحامل مشعلها بل رافع منارها ونافخ نارها في الديمقراطية الكبرى . بحاثة عليم ومؤرخ قصي وأديب طلعة وألسني متمكّن أمكن هو اليوم مدير الدائرة الشرقية وأستاذ الألسنية السامية في جامعة برنستون الأميركية ، عنيت به الدكتور فيليب حتي .

عاد إلى لبنان بدعوة حارة من حكومته تستطلعه طلعه بأحوال المغتربين من إخواننا المهجريين ، لتتبين على أنوار رأيه الكاشف وعلى أضواء خبرته بشؤونهم ، السبل التي تؤدي إلى شد الأواصر بين الوطن الأم وبين أبنائه المغتربين ، فتطلع على ما هم عليه ، في تلك البلاد الشاسعة من قوى روحية وما تنفتح عنه جواليهم من قابليات اقتصادية ومالية وثقافية واجتماعية فلعل إن وثق التفاهم واستوثقت أسبابه يسر الانتفاع من هذه الكنوز المخبوءة وصلحت العلاقات بين الجزءين المغترب والمقيم بما يعود على الوطن الأم وعليهم بالخير العميم .

ويجب ألا يغرب عن البال أن الدكتور حتي هو أيضاً ، بحكم التربية والرعوية الأميركية التي يتمتع بها منذ سنة ١٩٢٠ ، ابن الولايات المتحدة . فهو يحتل بين المقامات الحكومية والأجواء السياسية والعلمية والأوساط الثقافية فيها مركزاً خطيراً كسبه بعلمه الغزير وغيرته النيرة وإخلاصه في العمل واستبحاره في مجاهيل التاريخ العربي والشرقي ووقوفه على تطوراته الأخيرة وعلى ما دقّ منها واستوق ، كما أرّخ للتطور الخلقي والاجتماعي الذي بدت طلائعه مبشرة بأطيب المحصول .

فلابدّ ، والحالة هذه أن تكون حمّلته رسالة خاصة في مثل هذه الظروف الخاصة من تاريخ

الشرق الحديث وعهدت اليه بمهمة رسمية ، يستطيع معها سبر المجاري الفكرية ، ودرس التيارات الثقافية ، والاتجاهات التقدمية والسياسية ، في هذه الجهة الحساسة من الشرق الأدنى ، التي أصبحت مصطرعاً عنيفاً لتيارات عديدة من الأفكار والمذاهب والنزعات والمصالح . وهذا كله وغيره مما لا يفوت حكمة القارىء ، ترغب الأمة الأميركية ، حكومة وشعباً ، في تبيان مقاديرها وتحديد أغوارها وتعيين مهابها واتجاهاتها ، كما يتوق ما هنالك في الديمقراطية الغربية الكبرى ، من منظمات ومؤسسات وهيئات متباينة ، إلى التعرف إلى هذه القوى واستطلاع مكمنها وما تذخر به من ضوافط وقوة انطلاق . وهل من غرابة في هذا الروح الطلعة تبدو من الأمة الأميركية نحو الشرق وشعوبه وحكوماتـــه الفتية ، بعد أن توطّدت علاقات الأميركيين بالشرق العربي وعلقت أواصرها فأعرقت عمقاً ممتدة مختلف الطبقات فيه بعد أن اتسعت تلك الجوادّ الممدودة فوق ذلك الجسر الجبار الذي تقوم إحدى قواعده في نيويورك والأخرى في بيروت ، وبعد أن رحبت جنباتها ، فمكّنت لحركة المقايضات الفكرية والتجارية والدبلوماسية بين الشرق الأدنى والغرب الأقصى .

فلا تعجب ، بعد هذا يا أخي ، أن تتجاوب مهاب الأرياح الأربعة في العالم الشرقي ، حركات وسكنات علامتنا وأخبار تنقلاته وتصاريحه فتتناقلها محطات الإذاعات هنا وهناك وهنالك .

ولا شك عندنا ، أن علامتنا المفدّى الدكتور حتي سيقوم بمهمته المزدوجة بما عرف به من إخلاص للعلم خدمة لوطنيه ، ومتانة في الخلق وصراحة في القول . فيشير على المسؤولين ، في الوطن الأم ، بما يأمن معه العثار في المزالق والمهاوي الفاغرة فاها فتعاود الطمأنينة المقيم من البنين والنازح من الجوالي الغوالي التي تشرئب بأعناقها عبر المحيط شطر هذه البلاد المناضلة ، لتقوّم ما أمكن ، قدرها من التعاون والمساهمة ، في عملية الإحياء الوطني . وكذلك فهو يطلع حكومة الولايات الأميركية على حقيقة مدى التيارات ورحبها عمقاً وسطحاً التي تهب على الشرق فتختط لنفسها ، على ضوء تقاريره صراطاً بعض مقوّماته ، آراء الدكتور حتي واقتراحاتـــه المبنية على تقصي النوازع النفسية والروحية والقومية في الأمة العربية . وعلى أساس هـــذا التفاهم المتبادل المرتكز على فلسفة التاريخ وأوار التطورات الاجتماعية والقومية في الشرق تبني الديمقراطية الأميركية قواعد سياستها التي ترمي إلى ازدهار علاقاتها المتنوعة بالشرق بما يكفل للبلدان الشرقية عامة وللحكومات العربية خاصة استمرار تطورها ضمن إطارها التاريخي مع مراعاة مقتضيات حيويتها العتيدة في هذا المنعطف الهام من تاريخها الحديث .

●

رأى الدكتور فيليب حتي النور في قرية شملان الرابضة على مقربة من بلدة سوق الغرب المصيف اللبناني الوادع الهادىء، وذلك في ال ٢٤ من حزيران ١٨٨٦، مع إخوته الدكتور يوسف الطبيب الإنساني والأديب العليم، وابراهيم أحد أصحاب محلات حتي وفرج الله. وتخرج من الجامعة الأميركية في بيروت ، فنال درجة بكالوريوس علوم بتفوق سنة ١٩٠٨ ، كما نال بامتياز أيضاً درجة دكتور بالفلسفة من جامعة كولومبيا (١٩١٥) وكان دخلها سنة ١٩١٣ ، وفي ١٩١٨ اقترن بالآنسة ماري جورج فرزقهما الله ابنتهما الوحيدة (فيولا) . وفي عام ١٩٢٠ اكتسب الجنسية الأميركية .

تولى التدريس تباعاً في جامعة كولومبيا بوصفه (أستاذ مساعد) في الدائرة الشرقية فيها ، وذلك بين ١٩١٥ — ١٩١٩ . وفي الجامعة الأميركية ، ببيروت ، أستاذاً للتاريخ الشرقي (١٩١٩ — ١٩٢٦) ، ثم في جامعة برنستون كأستاذ مساعد للآداب السامية (١٩٢٦) ، وكأستاذ أصيل منذ سنة ١٩٣٦ ، ولا يزال إلى اليوم .

ألقابه العلمية : ولكي نتبين ما للدكتور العلامة من الشأن الخطير في الملأ العلمي في اميركة نضع تحت انظار القارىء الكريم ثبتاً موجزاً بالألقاب العلمية التي يحملها علامتنا المفدّى ، فهو روح عديد وافر من المجامع والجمعيات والمنتديات والمنظمات الثقافية الأميركية والنوادي الاستشراقية في تلك الجمهورية وفي غيرها من المنظمات العلمية .

فهو رئيس :

١ — نادي الطلبة وخريجي الكليات في نيويورك (١٩١٤ — ١٩١٩)

٢ — مؤسس ورئيس الجمعية التربوية السورية الأميركية (١٩١٦)

٣ — مندوب جامعة الطلبة في سوريا إلى اتحاد الطلبة المسيحيين المنعقد اجتماعهم في استنبول عام (١٩١٣) .

٤ — أحد أمناء المدرسة الأهلية للإناث في بيروت (١٩٢١ — ١٩٢٤)

٥ — عضو اللجنة الإدارية لإغاثة الشرق الأدنى وفلسطين (١٩٢١ — ١٩٢٤)

٦ — مشاور الجمعية السورية اللبنانية الأميركية

٧ — سكرتير جمعية متخرجي الجامعة الأميركية في بيروت (١٩٢١ — ١٩٢٨)

٨ — عضو لجنة مجلس الجمعية العلمية في الولايات المتحدة (١٩٣٤)

٩ — عضو اللجنة الثقافية لجمعية الشرق والغرب منذ سنة ١٩٤٢

١٠ – عضو مجلس أمناء الجامعة الأميركية منذ ١٩٤٢ ولعله العضو الوحيد غير الأميركي الأصل

١١ – رئيس الجمعية الاستشارية الأميركية لاتحاد الدول الشرقية (١٩٤١)

١٢ – ناشر ومصحح القسم الشرقي في معجم « وبستر » الدولي (الطبعة الثانية ١٩٣٤)

١٣ – مدير المعهد الصيفي للدراسات العربية والإسلامية ، الذي يعمل تحت رعاية جامعة برنستون وإشرافها ، وإشراف ورعاية الجمعية الثقافية الأميركية ، وقد كان مديراً لهذا المعهد (١٩٢٨–١٩٣١)

١٤ – عضو ورئيس الجمعية الأميركية للتاريخ

١٥ – عضو المجمع العلمي العربي في دمشق

١٦ – عضو الجمعية الأميركية للأبحاث الإسلامية في بومباي (الهند)

هذا قليل من كثير من الجمعيات والنوادي الثقافية والعلمية التي ينتسب اليها علامتنا . وفي تعدادها تنويه بليغ إلى ما يبذله من النشاط الفكري في الولايات المتحدة وكلهـا يعود إلى التعريف بالثقافة العربية وتقريب أصولها ومنابعها لمن يرغب فيها من ابناء الغرب . ويجب ألا تعجب بعد هذا أيها القارىء الكريم من ضخامة إنتاج الدكتور حتي المبارك وتنوعه وخصبه الدافق . ولك أن تحكم أنت نفسك على هذا الازدهار الرائع في الإثمار العلمي ، من الثبت الذي نضعه تحت انظارك لمؤلفاته بالعربية والإنكليزية .

مؤلفاته : ١ – أنطونيوس البشعلاني = نيويورك ، المطبعة التجارية السورية الأميركية ١٩١٩ ، نقده في المقتطف ج ٥٦ (١٩٢٠/٤) : ٣٧٨

٢ – اللغات السامية في سوريا ولبنان = بيروت ، ١٩٢٢

٣ – السوريون في الولايات المتحدة الأميركية = بيروت ، المطبعة الأدبية ١٩٢٢ ص ٤٥

٤ – مختصر كتاب الفرق بين الفرق ، تأليف الشيخ عبد القادر البغدادي واختصار عبد الراسعني = القاهرة ، مطبعة دار الهلال ، ١٩٢٤ ص ٢٠٢ نقده في مجلة المشرق ج ٢٣ : ٧٣

– في مجلة الكلية ج ١١ : ١٩٠ للاستاذ أنيس المقدسي

– في مجلة المجمع العلمي العربي دمشق ج ٥ : ٤٥

٥ – أميركا في نظر شوقي = القاهرة مطبعة الهلال ، ١٩٢٤ ص ٧٨ نقده في المشرق ٢٢ : ٤٧٦

٦ – سورية والسوريون من نافذة التاريخ – نيويورك ، المطبعة التجارية السورية ، ١٩٢٦ ص ١٠٨ = تضمن ثلاث محاضرات القيت تحت رعاية الجمعية التهذيبية في نيويورك ونشرت في

مجلة العالم الجديد ، ثم على حدة ، تدور على :
١ : تحدر السوريين واللبنانيين
٢ : استفادة الغرب من الشرق في الحروب الصليبية .
٣ : سورية في العصر الأموي الزاهر نقده في مجلة العرفان ، ١٢ : ٥٨٠ (١)
٧ - نظم العقيان في أعيان الأعيان تأليف الإمام جلال الدين السيوطي = نيويورك ، المطبعة السورية الأميركية ، ١٩٢٧ ص ٢٣٠ ، قطع وسط ، ترجم فيه مائتين من أعيان العالم الإسلامي ، من رجال ونساء في القرن التاسع للهجرة
نقده في مجلة الكلية ، ١٥ : ١٥٨
- في المشرق ج ٢٧ : ١٥٤
- في مجلة العرفان ١٦ : ٢٢٦ (٢)
٨ - كتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ ، حرره عن النسخة الفريدة المحفوظة في مكتبة الاسكوريال ، برنستون ، مطبعة الجامعة ، ١٩٣٠ ص ٢٤٠
نقده في مجلة الكلية ج ١٧ : ١٥٣
- في مجلة المجمع العلمي العربي ، ج ١٠ : ٧٧٢
- في المشرق ج ٢٩ : ٧٤
- ونقده الشيخ عبد الله الزنجاني في مجلة المجمع العلمي العربي ج ١١ : ٣٧٤
٩ - العرب ، تاريخ موجز = بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٤٦ ص ٢٧١ معه خرائط
أما مؤلفاته باللغة الإنكليزية فهي :

Hitti - (Ph. K.) - Report of the conference at Robert College ; constantinople. apr. 24-28 . 1911 W. S. C. F. 1911
Address: Characteristics of Syrian Students, p 229
2- Educational Guide for Syrian Students in the U.S. - New York, Syrian American Press. 1921. 67p.
3- Guide book for foreign Students in the U.S. (In the Institute of International Educational Bull. no 5) New York, July, 1921
4- The Syrians in America-New York, Doran, 1924, 139 p.
5- The Origins of the Druze People and Religion . with

---

(١) عند الكلام على كتابه « سورية والسوريون »
(٢) النقد على السيوطي صاحب الكتاب لا على الناشر إذ أغفل رجال الشيعة « العرفان »

extracts from their sacred writings - New York, Columbia University Press, 1928; VIII-80P II facsim. 5 Colum bia Univers Oriental Stndies. vol XXVIII)

نقده في المقتطف ج ٧٦ : ٣٥٠

6- Usamah Ibn Murshid (M'aiyid al Daula) called Ibn Munkidh. An Arab- Syrian gantlman and warrior in the Period of the Crusabes; Memoirs of Usamah Ibn Munki dh (Kitab al I'tibar) - New York, Columbia University Press , 1926 ; 265 P . II plates , map (Records of Civilisation]

7- Kufic Inscription. Princeton - Princeton University Press 1932; p. 53-57. illustr. (Reprinted from Antiouh- on- the Oronttes, I)

8- History of the Arabs- London, Macmillan . 1932; 767 p: front illustr maps

2e edition, 1940 - 3d edition, 1943

نقده في مجلة الرسالة (مصر) ج ٥ (١٩٣٧ : ١٣٥٦)

9- Princeton University Library Garret Collection

Descriptive catalog of the Garret Collection of the Arabic Manuscripts in the Princeton Univetsity Library Princéton University Press' 1938; 747 p.

(Priuceton Oriental textes, vol.V)

بالاشتراك مع الدكتور نبيه فارس وبطرس عبد الملك

10- Balidhiri, abdul abbas Ahmad ibn Japir - the Originn of the Islamic State, being a translation from tha Arabic of the Kitab Futuh - al - Buldan.

New York. Columbia University Press'1916-24

2 vol. (Studies in history, economics and public law)

vol I translated by Ph. K. Hitti

2 " " Francis Clark Murgotte

11- The Arabs ; a short history - Princeton - Princeton University . 1943; 224 p. ; maps .

●

سقت اليك مجتزئاً ، أهم مؤلفات الدكتور فيليب حتي بعد أن صرفت النظر عما له من

بحوث علمية منشورة خلال مئات من المقالات التي دبجتها يراعته فنشرتها له عشرات من أمهات المجلات بين عربية وإنكليزية ، وكلها يعالج من بعيد أو قريب ، مشكلات الشرق وأبنائه ، بين مغترب أو مقيم ، درس فيها تاريخنا ولساننا وما اليه من لهجات وأصول لغوية . فإذا ما جمعت هذه المقالات معاً تفتحت عن مجلدات ضخام ومواد دسام .

الدكتور حتي خطيب مفوّه ومحاضر شيّق :

عرفنا الدكتور حتي من كبار المؤلفين . فهذه جريدة مصنفاته تنتصب أمامك مغرية تعمر القلب بالإيمان نتمنى أن يمد الله بعمره ويأخذ بيده لننتفع بعلمه وفضله ، ليصبح عقداً من عقود الجوهر في ترجمة من له خمسون مصنفاً فمائة فأكثر .

والدكتور حتي فوق ذلك كله ومع ذلك كله ، خطيب مفوه ، حاو الجرس قويه ، ناصع البيان حاضره ، حديد الذهن ، طريف النكتة عذب التندر ، يقدّم الك العلم والمعرفة بلغة ناصعة ، وسجية هي أبعد ما تكون عن التكلف والتعمل والتمحل ، وصفاء في التفكير وتماسك في المساق ، تسمعه الساعة وبعض الساعة والنفس تخشى الاكتفاء بل تطلب المزيد ، وقد ملك عليك شواعرك واستجمع انتباهك ، فليس بين الحضور من يبدي أو يعيد ، والحديث دفاق ، دونما ترجيع أو ترديد ، أو مماطلة أو تعقيد .

سمعته مرتين يتكلم في الجامعة الأميركية ، أولاهما في المصلى ، عند اجتماع الصباح ، يبين للحضور رسالة الجامعة الأميركية وأهدافها العلمية وتطورها بحسب مقتضيات العلم دون خروج عن الصدد . أما الثانية فمحاضرة مسائية عن شتى الروابط التي تشدّ العالم الجديد بالعالم القديم ، فوق جسر جبار ، قائم بين بيروت ونيويورك . فإذا بمدرج « وست هول » يغص بالمستمعين وقد ارتجل عشرات منهم مقاعد لهم فوق السلالم والدرجات بعد أن غصّت المقاعد بالحضور ، وأقل راجعاً من جاء متأخراً من المستمعين وعددهم بضع مئين .

هذه بعض نواحي شخصية الدكتور فيليب حتي العلمية ، كل ذلك إلى تواضع ووداعة ورقة ولين عريكة ، ودماثة في الخلق الرضي . فعسى أن تحسن الأوساط العلمية والمنظمات الثقافية والهيئات التي تعنى بغذاء الفكر والروح عن طريق الكتاب وتيسير تناوله ، الاستفادة من وجوده بيننا ، وهي فرصة سنحت قد لا تتاح لسنوات ، فتعمل بهديه على تنظيم الإحياء الأدبي العلمي في هذا البلد بعد أن ركدت فيه مجاري الثقافة وضمرت الأسباب وعجفت المهيئات التي أرادوها في قوالب من الأحافير المتحجرة هي من بقايا المستحاثات .

بيروت يوسف أسعد داغر

وجه

في عزلتي الصامتة عشت وحيداً .. مع فكري
رفيق آنس به وأخلص له وأسكن إليه
ما جفوته يوماً ولا أغضبته بل أطعته برضا
وقدمحضني ودّه وقادني برفق في مجاهل الحياة ..

تهت كثيراً ونأيت عن الحق فأرشدني إليه
وسدد خطاي في سيري الوئيد إلى الحقيقة
وإذا ما عبس لي الدهر يوماً وعبست له
فقد كان ينير لي الطريق بومضاته المشرقة ...

لقد أحببت الحقيقة وجهدت ساعياً إليها
وما خشيت أن أسير في ظلماتها ومجاهلها
فرفيقي الأمين يبدد غياهب الليل الحالكة
ويقطع بي القفار غير حافلٍ بالأخطار ...

لقد سكنتُ اليه بل همتُ به هيامَ الولهان
وتعلقت به تعلق الرضيع بثديي أمه
إنه الشجرة الوارفة يستظل بها في القيظ
والجدول الرقراق ينهل الصادي من زلاله ..

لقد علمني رفيقي الهدوء والتأمل البعيد
فما عرفت القلق والوجد ولا الكآبة والحزن
ولا هزني فرح محموم ولا لذة صاخبة
ففي « دنيا العقل » عشت آمناً مع رفيقي

لشدّ ما يثيرني هذا المجهول الطالع عليّ
يدعوني إلى التمرد القاسي .. التمرد على نفسي
يريدني أن أحطم قيودي .. وأن أهجر الماضي
يلح علي : أن اتبعني ولكن إلى أين .. لا أدري

لقد عكر هذا المجهول سكينتي وبدّد هنائي
حتى أصبحت لا أعرف نفسي .. غريباً عنها
إنه ينغص عيشي ويباعد بيني وبين رفيقي
أتراني قد تبدلت أم خلقت خلقاً جديداً ...

لقد أفقدني ما نعمت به من هدوء وراحة
فإذا خلوت لنفسي أبسم لشيء .. بل لكل شيء،
وإذا سرت اسرع كأن ريحاً تدفعني بشدة
أسحرٌ يحركني ! لا لست مؤمناً بالأوهام ..

وما يكون هذا المجهول ؟ تبينته بجهد عنيف
رؤيا ساحرة تفتن القلب وتلهب الحس
إنه الفجر غمرتني أشعته في صبح نديّ فاتن
إنه وَجهٌ رائع، وكيف لاح لي ؟ إنه القدر ..

لقد خفق قلبي واعتراني ذهول حالم
وغمرتني نشوة لذّة وفيض من حنان هني،
ولكن سرعان ما أفقت من وجومي العميق
لأن صوت رفيقي طرق أذنيّ بعتاب شديد ..

لقد تبعتك يا رفيقي حيثما سرتَ بي
قطعت بيَ الصحارى فتحملت المشقة بصبر
صعدتَ بي أنجاداً وهبطت أغواراً فما تذمرت
أطعتك مختاراً ورضيت بك لتكون لي ...

كنت أسمع نداءك من بعدٍ فأهب لأجيبَك
وكان لصوتك في قلبي رَجعٌ قوي عميق
وكنت حصني أفزع اليك إن ضللت
فارحمني من هذا الوجه .. إنه محارب عنيد ..

شحادة الغوري
طالب في معهد الحقوق العربي بدمشق

الباحث عن النجوم

مترجمة عن الإنكليزية

•

من أعظم علماء الطبيعة في أميركا اليوم الدكتور إدوين باول هابل أستاذ معهد كاليفورنيا للفنون ، إن اختبارات هذا العالم وملاحظاته في مرصد جبل ويلسون قدأحدثت انقلابا عظيما في أفكار علماء الفلك بالنسبة لعالم الكواكب والأفلاك . كان علم الفلك في طليعة العلوم الطبيعية التي وجد من يتحمس لدراستها واكتشاف حقائق نظرياتها في الولايات المتحدة الأميركية .

استجلب كثير من رجال الإكليرس آلات لرصد الكواكب من اوربا واتخذوا من الأفلاك مواضيع لمواعظهم ليظهروا عظمة الله وسعة أفلاكه . وآخرون درسوا علم الفلك بغية الاستعانة بواسطته على أعمال الملاحة ، وأما علماء الطبيعة الأعلام فإنهم توسعوا في أبحاث علم الفلك واستجلبوا المنظار الفلكي الهائل الذي يساعدهم على إنجاز أبحاثهم وملاحظاتهم الفلكية التي تؤدي خدمات عظيمة للعلم وتعمل لخير البشر . كان جورج ألاري هال أول من قام بحركة لبناء اكبر مرصد فلكي عصري وهو مخترع جهاز تصوير الطيف الشمسي ، وقد استعمل هذا الجهاز لأول مرة سنة ١٨٩١ لتصوير جزء الشمس البارز . فأخذت الصورة بنجاح وظهر منها بأن الكلف الشمسي هو خزان هائل للماغناطيس والكهرباء . كان هذا العالم يدرس في معهد كارناجي في واشنطن وقد طلب مأذونية وذهب إلى مقاطعة باسادانا في كاليفورنيا لانتقاء مكان يصلح لبناء مرصد شمسي ، ثم بذل جهوده الجبارة حتى توصل لإنشاء المرصد المشهور على رأس جبل ويلسون .

ومن العلماء الأعلام العاملين وأحد غواة علم الفلك في أميركا الأستاذ إدوين باول هابل . نشأ هذا العالم وترعرع في بلدة كانتكاكي الواقعة في جبال أوزاك ، ثم انتقل مع والده المتشرع إلى ضاحية من ضواحي شيكاغو حيث تلقى علومه الثانوية ثم دخل جامعة شيكاغو حيث تلقى علومه العالية ، وكان من أساتذته العالمان الكبيران الأستاذان ميليكان وهال، وقد ظهر تفوقه على أقرانه في العلوم الطبيعية أثناء الدراسة العالية التي أنهاها وهو في سن ٢١ ، ثم سافر إلى إنكلترة وتلقى علم الشريعة في جامعة أوكسفورد ، ثم عاد إلى الولايات المتحدة ومارس مهنة المحاماة مدة سنة فقط وفجأة انتقل من ممارسة قوانين البشر إلى قوانين الأفلاك وعمل في مرصد

بار كس . وفي سنة ١٩١٧ نال درجة الدكتوراه وعمل في الجيش الأميركي ونال رتبة ميجر ، وفي سنة ١٩١٩ عاد إلى أميركا وعمل في مرصد جبل ويلسون وصرف معظم جهوده بدرس السدم فعلم أن آلافاً من هذه السدم تابعة لأفلاك الكواكب السيارة وأن أقرب سديم منها يظهر للعين المجردة بشكل غيمة شاحبة بمقدار القمر . وقد أضاف الشيء الكثير لتاريخ الأفلاك إذ له يعود الفضل باكتشاف كثير من الأفلاك البعيدة الكائنة خلف المجرة . مئات السدم تحولت إلى نجوم أو انحلت إلى غازات أو غيوم من الغبار . بعض هذه النجوم تظلم ثم تنير فجأة وقد ذكر تاريخ الأفلاك خمسين من هذه النجوم من سنة ١٥٧٢ م . ولا يبعد أن يكون كوكب بيت لحم أحد هذه النجوم . لم يأت العلماء قبلا بنظريات توضح مسألة الكوكب الذي ينير فجأة ، وأما هابل فقد أرشد علماء الأفلاك إلى حقيقة هذه المسألة وأماط اللثام عن دقائقها بعد أن بحث طويلا وعمل كثيراً برصد الكواكب والسدم والنجوم بمعاونة العالم الفلكي ميلتون هامازون الذي بدأ بدراسة الأفلاك عندما كان يقود البغال التي تحمل الميرة والأدوات إلى رأس جبل ويلسون وبسرعة أصبح في عداد علماء الفلك اللامعين .

أعان هابل على أبحاثه أيضاً العالم الفلكي سليفر الذي درس حركات السدم التي بشكل اللولب وذلك بواسطة تحليل الطيف ، وقد اتضح بأن تحليل أنوار الكواكب لا يرشد إلى تركيب هذه الكواكب فحسب بل يعطينا أيضاً دليلا قويا على مقدار سرعتها واتجاه حركاتها .

اتضح من دراسة تحليل أنوار بعض السدم اللولبية الشكل بأنها تسير بسرعة فائقة وأن أحد طرفيها يقترب من الأرض والطرف الآخر يبتعد عنها .

لم يدرك سليفر معنى الرسوم التي رسمها ، وأما هابل فإنه اكتشف العلاقة بين سرعة هذه السدم وبين بعدها عن الأرض . فالسدم البعيدة تسير أسرع من السدم القريبة . وقد عمل هابل كثيراً بدرس هذه العلاقة بقدر ما سمحت له آلاته .

رسم هابل ١٢٨٣ صورة من مناظر السماء أثناء إقامته في جبل ويلسون ، وقد شمل رسمه أبعد بقعة يمكن أخذ صورة عنها ، وقد أظهرت صوره (٤٤) ألفاً من السدم ، وأن النسبة بين عالمنا وبين الفضاء الذي يشغله ضئيلة جداً بحيث لا تتجاوز النسبة بين ذرة من الرمل والأرض .

هذا وإن العلماء المهندسين جادون باختراع آلات واحدة أكبر من الآلات المستعملة الآن فمتى توفقوا لصنع هذه الآلات تتسع آفاق أعمال هابل ورفاقه ويمكنهم أن يجيبوا على كثير من الأسئلة عن طبيعة الفضاء والعالم والتي لا تزال الأجوبة المعطاة عنها مبهمة حتى الآن .

صيدا محمد الديب الزين

طيرة ابن الرومي

للآنسة نجلاء الخطيب

إذا كان في حياة المرء نكد وشقاء فهو أن تتملكه الطيرة . إذ بها يسعى المرء إلى حتفه بظلفه كما يقال ، فهو يرى نعم الحياة بؤساً وشقاء ، وأنوارها المشرقة ظلاماً دامساً ، ومن موسيقاها الساحرة وأزهارها الباسمة لحن الموت المخيف وزهور الردى الذابلة . فبدل أن يتمتع بما حوله من مباهج الحياة الدنيا ، يصور له خياله الخصيب الفياض صوراً مشوشة مظلمة تقبض النفس وتجعله متردداً في كل أعماله في الحياة .

ولو استشهدنا على ذلك بمثال فليس هناك أول من ابن الرومي الذي كانت الطيرة من أهم صفاته التي يتميز بها . فتراه إذا سار في الطريق كان حذراً وجلا يتلفت شمالا ويميناً كأنما هناك من كمن له في الطريق أو تصدى له شيطان رجيم ، فيتحاشاه فيسرع في خطاه ويصغي لكل حركة وسكنة ويسبح في عالم واسع من الخيالات والأوهام . فيصور لكل حركة معنى ولكل صوت قصداً ، وهو مع ذلك موقن بأهمية الحذر إذ يقول :

فآمن ما يكون المرء يوماً ⁂ إذا لبس الحذار من الخطوب

وهو إذا سمع اسماً أوّل معناه أو غيّر لفظه حتى يستخرج منه اسما يدل على شيء سيء أو على فحش فيتشاءم منه .

والويل لنفسه إذا أصبح الصباح ورأى ما يثير طيرته ويهيج تشاءمه فيستعيذ بالله ويقول : « بوجه من أصبحت اليوم ؟! » فيألي على نفسه أن لا يخرج ذلك اليوم خشية أن يصيبه مكروه ومن دواعي تطيره وتشاؤمه تداعي المعاني في فكره ، وسعة خياله في استخراج كلمة من أخرى . ومعنى من معنى آخر بسرعة تثير الإعجاب .

ومما ساعد على نمو تشاؤمه عصره الذي كان فيه كل فرد سواء أكان صحيح الجسم أم سقيمه يعتقد بالتفاؤل والتشاؤم والطوالع والحظوظ ... ويظهر من أكثر الروايات أن تطيره اشتد في كهولته .

ومما زاد نار طيرته اشتعالا ما ناله من الصعوبات والمحن في حياته ، وقد اشتهر بتشاؤمه حتى جعله الناس أضحوكة وسخرية بين أيديهم ، فأخذوا يعابثونه فيهجوهم ويسخر منهم ويسب أعراضهم وهم لا يبالون بل يمعنون في معابثته .

وهناك كثير من القصص الطريفة لا يتسع المجال لسردها وكلها رويت عن ابن الرومي، وما كان يعمله أصحابه معه من المملكات التي كلن يتطير منها.

ومن شدة حذره وعظيم تطيره قوله لابن العباس بن ثوابه في قصيدة طويلة، وقد ندبه إلى الخروج اليه وركوب دجلة:

وأما بلاء البحر عندي فإنه ... طواني على رمح من الروح راقب
ولو ثاب عقلي لم أدع ذكر بعضه ... ولكنه مع هوله غير ثائب
ولم أتعلم قط من ذي سباحة ... سوى الغوص والمصقوف غير مغالب
وأيسر أشفاقي من الماء أنني ... أمر به في الكوز مر المجانب
وأخشى الردى منه على كل شارب ... فكيف بأمنيه على نفسي راكب

ومع ذلك فابن الرومي شاعر عبقري يدرسه النقاد والمؤرخون لعبقريته الفذة التي تتعبد الحياة والطبيعة، والتي تلتقط الصور والأشكال وتشخص المعاني، والتي تحب الجمال قبل كل شيء وتفضله حتى على الخير، اللهم إلا إذا كان هذا الخير لونا من ألوان الجمال.

بغداد (معهد الملكة عالية) نجلاء الخطيب

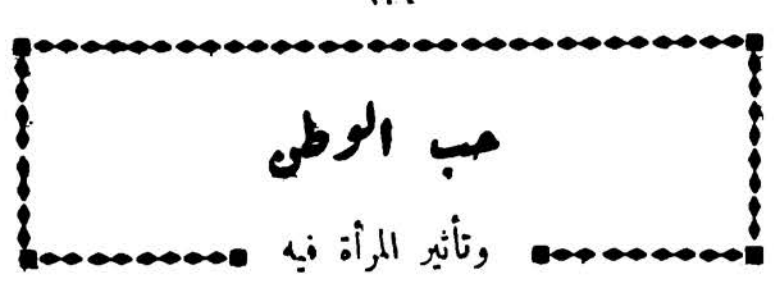
زورق تاه في بحار الاماني

خفق القلب مذ رأى مقلتيك ... وانثنى يرتجي نوالا لديكِ
شعلةٌ من سنا المناءة لاحت ... كوكباً ساطعاً تشير إليكِ
زورق تاه في بحار الأماني ... قذفته المنى إلى ضفتيكِ

●

بسمة عذبة تفيض جمالا ... تتحشى كالسحر في شفتيكِ
يوقظ الحب في الأضالع قلبٌ ... يستمدّ الهيام من ناظريك
طوقته بالمعصمين أمانٍ ... زاهراتٌ تحوم دوماً عليكِ
أيلام المحب إن هام بالورد ... ورَوّى الفؤاد من وجنتيك ؟
فتنة أنت للفؤاد وسحر ... وهو طير مرفرفٌ حوليك

النبطية . احمد سليمان ظاهر



حب الوطن

وتأثير المرأة فيه

حب الوطن عاطفة تشرف الإنسان لتجعله حراً أبياً ، وشجاعاً وفياً ، قد تجرد من الأثرة ، واستعدّ للتضحية ،وأقبل على كل ما يهيء لبلاده أسباب المدنية ودواعي الكرامة والمنعة

ولقد منحنا الله موطناً فسيحاً فياضاً بالخيرات ، سماؤه صافية ، وشمسه مشرقة ، ومياهه عذبة ، يفوق سائر الأوطان جمالا ومجداً .

للأيام صروف ، وللزمن أحداث ، أجل ! بماذا يحول علينا الزمان ؟

وبماذا ترينا الأيام ؟ إذا احتالت أو عدت علينا بالنكبات والآلام ؟ وما هي النكبات والآلام إذا احتملناها .

خُلق الإنسان في هذه الحياة ليعيش متعاوناً متعاضداً مع إخوانه وأبناء وطنه بالإخلاص ولا تستطيع المصائب أن تقعد عزمه وتزعزعه عن مركزه ما دام هو حازماً ، أو تهدّ من تفانيه لبلاده : ها هم رجال العالم بأجمعه ، وها هم العظماء الذين نراهم ، هل نالوا حرية بلادهم لولا حزمهم الصحيح ،وثباتهم على جميع المشقات التي اعترضت سبل حياتهم ! فيجب علينا أن نؤمل في مستقبلنا ، وحقنا من الحرية . فالأمل رمز الحياة الذي بـه نحيي ، ولولا وجوده نموت ، ولا نبلغ الأمل إلا بالجهاد ، فلنهبّ من سباتنا العميق ، ونأخذ بأعنة الأعمال ولو صادفنا فيها الخيبة ، بشرط أن يكون ملء أفواهنا لفظة أمل ، ونبذل ما بوسعنا لنجاح الأمة والوطن ، الوطن عبارة عن المرأة ، فإذا شئت أن تدرس أخلاق وطن وتعرف درجته من الحضارة والرقيّ ، فانظر إلى المرأة فيه ، لأن عليها يرتكز عمران البلاد.إن الشعوب قاطبة تسير بأجمعها نحو التمدن والرقي ، ولكن ابرزها من كانت فيه المرأة مستقيمة صالحة مجتهدة في تربية بنيها .

فهذه اكبر خدمة جزيلة تقدّمها المرأة للوطن ، وكفى لأن تكون اكبر عامل على إنهاضه ورقيه ، لذلك كان من واجبات الحكومة ، أن تجتهد بإنشاء مدارس للفتيات ، ليتعلمن فيها أصول التربية ، خوفاً منهن على إهمال فتياتهن ، فيشب الولد على المبادىء الفاسدة ، ويكون آفة للوالدين وللوطن .

فلو نظرنا إلى الأيام السالفة ، إلى العهد العربي مثلا : الذي دوخ الأرض بفتوحاته في المشرق والمغرب ، ولم تبق بلاد إلا وخفقت فيها راية العروبة والإسلام ، وهم لا يملكون جيشاً مدربا ، ولا قائداً عسكرياً متعلما ، وقاموا لفتح الدنيا ، وما سلاحهم إلا سيوف ملفوفة بالخرق ، ثم طحنوا بإيمانهم أعظم دولة ، وازاحوا عن ظهر الأرض أثقل عرش ، ثم انتشروا في ارجاء الكون ، فأصبحت امبراطوريتهم ، تمتد من المحيط الأطلسي إلى شرقي الصين . منذ بزغ فجر التاريخ إلى يومنا هذا ، حب الوطن من الايمان ، والقتال لديه جهاد ، ولا نبلغ ذلك إلا إذا كنا مجتمعين يداً واحداً ، وقلباً واحداً ، وهدفاً واحداً . ذلك هو العمل السامي الذي به نحيي . نعم كان العرب أينما حلوا سادة ، والآن لا ترى غير جاهل وخامل ، فلقد صدق قول الشاعر :

وكانوا سادة في كل ارض وصرنا في مواطننا عبيدا
إذا ما الجهل خيم في بلادٍ رأيت أسودها مسخت قرودا

مدرسة النبطية الرسمية - الصف العالي عبد الرؤوف فضل الله

قومي

قومي لنسرح في الفضاء على أزاهره الجميله
قومي لنرسل من أغاني الحب أنغاماً طويله
قومي نرفّ على الرياض بما تحنّ له الفضيله
نتصيد الآمال من أقصى كوامنها العليله
ونطل من شرف الأماني طلعة الفجر البليله
نشدو فيسكرنا الخيال إذا شربنا سلسبيله
ونغص باللذات والمتع الحبيبة النبيله
نلهو ونعبث لا تكدرنا تماثيل جليله
نغفو بأحضان النسيم وظل أعطاف الخميله
فتضمنا نعمى مسربلة الغدائر مستطيله
طفلان لا ندري الشقاء على مسارحه الطويله
ويرفنا الحلم المشوق وفتنة الأمل العليله
ونفيق والفجر الندي يمد في الدنيا ذيوله

— كفرجوايا — محمود حسن صارمي

متى تبدأ العبقرية

بقلم الأستاذ : مرتضى شراره

شرب فنجان القهوة ثم أشعل سيكارته ونفث دخانها بقوة وقال : « قلت لي – يا صديقي – بأنك تدرس المحاماة !.. » وابتسم ساخراً وتابع كلامه : إن المحامين أكثر من المراجعين في هذه الأيام ، فقد غصت البلاد وغصت المحاكم بهذا الجيش العرمرم من الحقوقيين ! إن على الإنسان أن يرسم للمستقبل صورة واضحة الحدود فلا يندفع في طريق قبل أن يعرف النتائج التي تترتب على الوصول إلى نهايته .. ألا يرغب الكثيرون من خريجي الحقوق في أن يتوظفوا الآن ؟ أليست الوظيفة هدفاً يسعى اليها معظم المحامين اليوم ؟ »

وهنا أطرق « عصام » ومضى يحرك الجمرات التي كانت تبعث الدفء في جو الغرفة ثم رفع رأسه وقال : « ولكنني واثق جداً من أنني سأنبغ في المحاماة ، وهل إن الذين يحصلون آلاف الدنانير اليوم أكثر كفاءة مني وأبلغ ؟ أنا أدرس لأعمل ، ولست أدرس لأحصل على ورقة يسمونها « شهادة ! » كما يفعل الآخرون ! »

فهز « فاضل » رأسه وقال : « أنت لا زلت تحيا في عالم خيالي ، في عالم الشعراء والأدباء فلا تتأمل في الواقع ولا تنظر إلى الحياة العملية نظرة ثاقبة ، إن الكلام من أسهل الأمور ، ولكن العمل ... هو الذي يتطلب المجهود الجبار ، إن آلاف الدنانير هذه تكاد تكون محصورة بأفراد قلائل لا يتجاوزون أصابع اليد ، وهم الذين وصلوا إلى سماء الشهرة ! ألا يوجد في المحامين من درس – مثلك – ليعمل وملأت خياله الآمال والأماني ثم أخفق في الحياة العملية ...و...

فقاطعه « عصام » قائلا : « وكيف وصل أولئك إلى سماء الشهرة ؟ أليست كفاءتهم هي التي سمت بهم ؟ ثم ما يدريك في أن هؤلاء الذين أخفقوا مرات ومرات لا يكونون في المستقبل القريب من أعلام رجال القانون ؟ »

فقهقه « فاضل » وقال : « أؤكد لك بأنك لن تلحق بهم ، وأؤكد لك بأن الكفاءة وحدها لا تكفي ! ، أنا أعرف جيداً أنك بليغ وأنك مارست الترجمة والتأليف وأن مطالعاتك زودتك بثروة من المعلومات عن الحياة الاجتماعيه والأدبية يفتقر اليها الكثيرون من أمثالك ، ولكن يجب أن لا تنسى بأنك أوشكت أن تخفق أكثر من مرة في سني دراستك السابقة ، والإنسان

لا يستطيع أن ينظر إلى المستقبل ويرى خفاياه رؤية صحيحة إلا على ضوء حقائق الماضي » ..

تناول عصام « الملقط » وأخذ يزيح الرماد عن جمرات المدفأة وقال : « عجباً .. يصورون لك المستقبل كالحاً وابواب الرزق دونك مغلقة ! هذه حالة محزنة ! ثم رفع رأسه ونظر إلى صديقه قائلا : « إن عبقرية الإنسان لا تبدأ إلا عندما يهمل كل ما يثبط العزائم .. لقد أرسل المعلم (أديسون) الصغير إلى ابيه ومعه ورقة كتب عليها : « إن ابنك غبي !! » ثم اثبت (اديسون) بعد ذلك أنه أعظم مخترع في العالم،وكان المعلم يصف تلميذاً كفيفاً في صفه بأن الله وهبه غباوة جميع سكان الأرض! ولكن كفيف البصر« تشارلس كترنغ » اخترع دافعة النقود الميكانيكية وأكثر آلات السيارة ! لقد أهملوا ما يثبط العزائم وذللوا العقبات بجلد فوصلوا إلى القمة ، فاهملوا ما يثبط العزائم .. فهناك تبدأ العبقرية ..

كلية الحقوق العراقية مرتضى شراره



سقاها الحيا

للمرحوم الشيخ محمد علي عز الدين المتوفى سنة ١٣٠١

هي الروضة الغناء طرزها الساري ... على ربعها من كل أحمر مدرار
فلا ينكر الراؤون طيب ثمارها ... فقد سقيت من كل جونة عطار
سقاها الحيا من غير رعد يخفها ... ولا برق إلا لمع تطريزها الزاري
ولا سئمت كف تنمق بردها ... عن السبق مع إحرازها كل مضمار

خان فيه الزعيم

ضمن الذل والشقاء لشعب ... غاض فيه الهوى لذروة هامه
خان فيه الزعيم حتى تمادى ... بالفسوق المرير قلب إمامه
نفر الحظ عن حماه بعيداً ... فمشى الذل قائداً بزمامه
واشرأب الهوان يرمق فيه ... شذراً واحتسى كؤوس مدامه
نشد الحظ يا أخية شعب ... فمشى الحظ ساخراً بكلامه

صافيتا – بستان الصوج – عبد الكريم سلمان

أحلام اليقظة

مع الفيلسوف صدر المتألهين

بقلم الاستاذ محمد رضا المظفر

المدخل: يلذ لي الحديث كثيراً عن المولى صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي (القوامي) المشهور على لسان أهل هذا العصر (بالملاّ صدر) . وأنا من المغرمين بعقله وقوة عارضته ، وسموّ نفسه ، وحرية تفكيره ، وتصلبه لآرائه ، وصراحته في نشرها ، مع ما لاقى من عنت وتكفير بريء عنه براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

والحق أن الرجل كان صاحب رسالة إلى الناس ، يدعوهم فيها إلى الله تعالى ، وتوحيده الخالص الذي عليه (أهل الله) الذين وصلوا إلى معرفته بنور هدايته ، فإنه كان يرى أن أكثر الناس يعبدون غير الله . بل جميعهم — عدا العارفين — لا يعبدون الله حقاً ، لأن آلهتهم - على حد تعبيره — هي بالحقيقة صور أصنام ينحتونها بآلات أوهامهم ، فلا فرق كثيراً — عنده — بينهم وبين عباد الأوثان إلا بالألفاظ . ويستشهد على تحقيق رأيه الفلسفي بقوله تعالى: « وما يؤمن اكثرهم بالله إلا وهم مشركون »

وأزيدك أني من المعتقدين بأن صاحبنا أحد أقطاب أربعة في فلاسفة الإسلام : هو والمعلم الثاني أبو نصر الفارابي ، والشيخ الرئيس أبو علي بن سينا ، والخواجا الشيخ نصير الدين الطوسي . هؤلاء هم في الرعيل الأول ، وهم الأصول في الفلسفة في الدورة الإسلامية ، وغيرهم في درجة دونهم كابن رشد وشهاب الدين الشهيد السهروردي ، والسيد محمد باقر الداماد ، والحاج هادي السبزواري ونحوهم . أما صاحبنا فهو خاتمة هؤلاء الأصول والشارح لآرائهم والكاشف عن رموزهم والمحرر لفلسفتهم والمروج لطريقتهم والأستاذ الأكبر لفنهم . ولولا خوف المغالاة لقلت هو الأول في ترتيبهم والسابق عليهم في مضمار فلسفة ما وراء الطبيعة (الميتافيزيقيا) ، لا سيما في المكاشفة والإشراق .

وقد نجد خامساً لهم ، هو محي الدين بن العربي . والعهدة في عدّه من هذه الطبقة العالية بل فوقها ، على شيخنا صدر المتألهين نفسه ، فإنه لم يفتر عن ذكره والاستشهاد بكلامه في كل مناسبة ، لا سيما في كتابه الكبير (الأسفار الأربعة) ، وعظّم قدره ورفع من منزلته ، ولوّح

إلى أنه من الأصفياء المقربين ، بل صرح في عدة مناسبات .

* * *

وكم كنت أتمنى لو أن الحظ واتاني فجعلني من جملة تلاميذ هذا الشيخ صدر الفلاسفة ،فأتلقى آراءه مشافهة ،وأناقشه مواجهة . وكنت أتمنى فوق ذلك أن أتعرف إلى خلجات نفسه عن الناس وما كان يحمله عليهم من حقد وألم ، وأن أعرف ما كان يستهدفه في حياته وطريقته الفلسفية في التأليف ومحاورة الناس . وكان لم يأل جهداً في نشر دعوته بقلمه البليغ ولسانه الذرب، وقد أوتي حظاً وافراً من حسن البيان ومتانة الأسلوب وسهولة التعبير ، حتى لتخاله في كثير مما يكتب من كتاب العصر الحاضر ، وقد تلمذ على (أمير البيان) في عصره السيد الداماد السابق الذكر . وستجد نوع اسلوبه فيما يأتي عندما أجعله يتكلم في محاوراتي معه ، فإني حاولت على الأكثر أن أقتطف نص عباراته في كتبه . وإن كانت ملمعة من عدة مقامات متفرقة .

قلت كنت أتمنى مشافهته . فكان من أعظم اللذات عندي أن أراه في (حلم اليقظة) ، أو يقظة الحلم ، رجاء أن يحقق بعض ما أتمناه . ويقولون إن الأحلام في أكثر الأحيان نتيجة رغبة مكبوتة ، وكذلك (الخيالات)

وللنفس الإنسانية – على رأي الفلاسفة لا سيما رأي صاحبنا – القوة على اختراع الصور من غير مادة ، ومشاهدتها بحواسها التي في ذاتها بلا مشاركة البدن ، وبلا استعانة بآلاته (الحواس الظاهرة) ، لأن النفس لها في ذاتها سمعاً وبصراً وشماً وذوقاً ولمساً . وهذه الحواس الباطنة التي في ذات النفس أتم وأصفى ، لأن الآلات البدنية كالقشور لها .

ويتهيأ للنفس اختراع الصور من غير مادة ومشاهدتها ، عندما تستريح النفس من الشواغل الدنيوية ، وعند جمع همتها وعزل الحواس الظاهرة عما لها من الأفعال: إما بالنوم ، أو بانصراف النفس عن استعمالها وبتوجيهها إلى الجنبة العالية بقوة فطرية كالأنبياء والأوصياء ، أو بقوة مكتسبة من الرياضات والمجاهدات . فتغتنم النفس حينئذ الفرصة ، فتفر من سجنها وترجع إلى ذاتها بعض الرجوع ولو بمثل لمح البصر .

أو قل – على حد تعبير حديث – يتنبه العقل الباطن ويصل إلى الشعور ، وبالأحرى يخرج من حد القوة إلى حد الفعل ، أو من حد اللاشعور إلى حد الشعور .

والفرق بين التعبيرين أو المسلكين القديم والحديث ، أن المسلك الحديث يومي إلى أن للنفس الإنسانية عقلاً باطناً موجوداً في قعرها وفي منطقة داخلية منها مغفولا عنه لدى العقل الظاهر أو الشعور ، وهو خزانة علمها يعمل ويفكر دائباً لا يفتر أبداً ،ويطلع على أمور خفية يعجز عنها العقل الظاهر ، بل يدرك الحقائق كما هي ويطلع على الأسرار والمغيبات . فإذا اتفق له أن

يخرج من مكمنه ومن منطقته الحصينة إلى منطقة الشعور فيشرق عليها بنوره الوهاج لحظة أو لحظات لأسباب فطرية أو مكتسبة ، يكون بذلك إلهام النفس وتأتي بالمعجزات .

أما المسلك القديم فلا يختلف عن ذلك من ناحية النتائج والثمرات ، وإنما يقول بوجود عقل مستقل في وجوده (هو الروح الكلي على بعض التعبيرات أو العقل الفعال على تعبير آخر) ، وهو في عالم أرفع من عالم النفس ، لا هو خارج عنها على نحو المباينة ولا داخل فيها . ولا يقول بخروجه من مكمنه إلى الشعور بل النفس ترتفع إليه عندما تنطلق من سجنها فتتحد به ولو لحظة أو لحظات ، وحينئذ تطلع على الأسرار والمغيبات وتدرك الحقائق كما هي ، لأنها تكون بذلك عقلاً بالفعل . ولهذا السمو أو الاتحاد آثار عظيمة في الإنسان و في تصرفاته حتى فيما هو خارج نفسه

وعلى كل حال ، فعندما تتحد النفس بذلك العقل بخروجه من مكمنه إليها أو بصعودها اليه وسواء سميناه عقلاً باطناً أو عقلاً فعالا فإن النفس على المسلكين تقدر على إيجاد أمور صورية إدراكية يكون إيجادها عين شهودها ، بل قد تكون ملاقاتها لتلك الصور الغائبة أقوى مشاهدة وأكثر تأثيراً في الرغبة والرهبة واللذة والألم ، من ملاقاة الصور بسبب الحواس الظاهرة ، كما نشاهد في الأحلام وفي التنويم المغناطيسي .

وكل هذه الفلسفة – سواء كانت صحيحة أو من صنع الخيال – قد أغرتني على أن أستسلم لأحلامي ، وأنقطع عن آلامي ، وأنزع رداء حسي الظاهر ، وأدخل إلى أعماق نفسي وأغوارها لأسبح في بحر الخيال ، أو أصعد إلى أوج العقول لأطير في سماء شهودها ، كيما أكاشف شيخ الحكماء وصدر المتألهين ، وخاتمة الفلاسفة العظام .

ثم دفعتني رغبة لا أعرف مأتاها إلى أن أفضح هذه الأحلام بل الأسرار فأذيعها على الناس . ولعلي بذلك أكون قد ترجمت لصاحبنا العظيم ، وهتكت الستر عن آرائه لعامة الناس ، لاسيما للمثقفين بالثقافة الحديثة من أبناء الضاد ، وأكثرهم قد لا يعرف عنه شيئاً .

وأكون أيضاً قد هيّأت الجو لرواج فلسفته فيما وراء الطبيعة وفي التوجه إلى الله تعالى التي لأجلها مات مكموداً في البصرة في طريقه إلى الحج للمرة السابعة .

وأقول له الآن : يا صدر المتألهين ! لا تأسف على ضياع فلسفتك في عهدك وطعنك بالمروق عن الدين وأنت أول المنافحين عنه بعلم وبصيرة ؟ فقد عادت لها بعدك سوق رائجة في فارس والعراق ، ولا رواجها اليوم عند رجال الدين . ولعله يسرك أن أشهّر بك اليوم عند من لم يسمع بك أو لم يعرفك حق عرفانك . وما أدري هل يؤدي هذا التشهير بعض حقك على من تذوق بذوقك ؟

النجف الأشرف محمد رضا المظفر



أين حقي ؟

إن يك الشاعرُ يدعو أين حقي وينادي (١)
ما تقول النفسُ مني فلقد ذاب فؤادي
وأرى الشعبَ بعيني تائهاً من غير هاد
فيحقّ الحق دوماً أن أنادي :
أين حقي

كم وكم لاقيتُ من دنياي أنواعَ العجائب
كم وكم عانيتُ في الأيام أشتاتَ المصائب
وأعودُ اليومَ بعد الجدّ والآلام خائب
أين من يسمعُ صوتي إذ أنادي :
أين حقي

وإلى مَ الحكمُ يبقى = يا رجالَ الحكم=سافل
وإلى مَ الشعبُ يبقى مستغيثاً ويناضل
من رجال الحكم والكرسيّ لا يحظى بعادل
وينادي المنصبُ المغصوبُ مثلي :
أين حقي

فلقد عانيت هماً مذ رأيتُ الشعبَ راكد
ولقد ضحيتُ ما اسطيع من أجل المقاصد
ولقد قابلتُ قوماً بين كذّابٍ وحاسد
أيحقّ اليوم أن أدعو بحقي :
أين حقي

ليتني أستطيعُ قولَ الحق في هذي الدوائر
ليعي العالمُ ما عانيتُ من جائرٍ وجائر
وإذا بي بعد هذا الجدّ والآلام خاسر
وتراني مجرماً إن صحتُ فيهم :
أين حقي

بعد أتعابيَ والأيام أعطوني الكتابا
أنا لا أستطيعُ أن أعطيَ عن حقي جوابا
صبّر ... ذاكَ المنهل العذب سرابا (١)
فعلى المنهل أن يسأل منه :
أين حقي

كيف يُعطى الحق من لا يهتدي إلا بهادٍ
تلك يا صاح مخازي والمخازي في بلادي
ذاكَ دستورُ شيوخٍ من أنا حتى أنادي
وستبقى عمّتي مثلي تنادي :
أين حقي

عُدمتَ فيها المقاييسُ وما تجدي المكارم
كم جهولٍ هو أحرى اليومَ من مليون عالم
سيما الرشوة عمّت يا ترى حتى العمائم
قبلَ أن تمضي اليه الخلقُ يدعو :
أين حقي

عراق فتى النجف

---

(١) إشارة إلى قصيدة محمد صالح بحر العلوم «أين حقي» .

(١) المنهل : اسم مجلة منعت عن الصدور

المبدأ الشيخي *

نشأته وتكونه

هناك الكثير من أدبائنا المعاصرين وفي طليعتهم الأستاذ أحمد أمين ليست لهم ثمة معرفة في المذهب الشيعي الاثني عشري الاصولي وإنما هم محيطون تمام الإحاطة في المبدأ الشيخي وما يتضمنه من عقائد مبهرجة وأباطيل مضللة إلا أن ظنونهم الآثمة ذهبت بهم كل مذهب فحسبوا المبدأ هو المذهب الشيعي بما ينطوي عليه سواء بأصول دينه أم بفروعه، وهذا هو الباعث لأن نراهم ما بين الفينة والأخرى يطالعون قراء العربية الكرام بما فيه مساس وانتقاد لاذع للمذهب الشيعي. والذي جاء به الأستاذ أحمد أمين بكتابيه فجر الإسلام وضحى الإسلام كاف لتصديق قولنا هذا وانا نرى أن لا لوم على أحمد أمين وغيره ممن أطلع على عقائد الشيخية وخرافاتهم إذ نسبها للشيعة لأن أرباب المبدأ الشيخي وفي مقدمتهم مؤسسه « أحمد زين الدين » الذي سنلمع إلى أحواله عندما نأتي على ذكره من هذا الكتاب وهم وحدهم أصحاب هذه الجناية وهم وحدهم الذين يجب محاسبتهم حساباً عسيراً أمام الحق والعدالة بادعائهم التشيع لآل البيت « ع » مع أن آل البيت وشيعتهم منهم براء. لكننا حين نتصدى لما جناه أحمد أمين وغيره ممن قال بنسبة الشيخية إلى الشيعة بدلالة أقوالهم وأعاجيبهم المملوءة من كتبهم، نناقشهم بعض الحساب إن لم يكن كله لعدم تتبعهم لكتب الشيعة والتبصر بها حتى يقفوا على حقيقة الأمر وحتى يعرف أن ما بين المبدأ الشيخي والمذهب الشيعي بون شاسع في العقائد والأقوال والحق أن لو قدر لهم وأزاحوا البعض مما على بصيرتهم من حجب التعصب الأعمى والتحزب الفاسد لبان لهم بكل جلاء أن العصر الذي ظهر به المذهب الشيعي يختلف جد الاختلاف عن العصر الذي انتشر به المبدأ الشيخي فالتاريخ قديماً وحديثاً طافح بالأحاديث الدالة على أن صاحب الشريعة الغراء النبي المصطفى « ص » هو وحده الساقي بذرته والناشر دعوته والواضع حجره الأول (١)

(*) من كتابنا « الفئة الضالة » الذي نعده للطبع في القريب العاجل .

(١) راجع بذلك كتاب «أصل الشيعة واصولها» تأليف الإمام المصلح الشهير حجة الإسلام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء صفحة « ٥٣ »

والمبدأ الشيخي وإن سلمنا جدلا بمتابعته في البعض من أصول الدين والشيء القليل مما لا يستحق الذكر في الفروع للمذهب الشيعي إلا أن الخلاف عظيم والفرق كبير ، فقد ظهرت دعوته في عصر فتح علي شاه في بلديزد على يد مؤسسه والساقي بذرته الشيخ أحمد زين الدين الاحسائي وهناك من يسند هذا المبدأ إلى مصدر فارسي قديم وهذا إن صح فيكون أحمد زين الدين ، تأثر بآرائهم وجاء بمبدئه هذا ، وكذا إن صح هذا الإسناد فهو بعيد عن النسبة إلى المذهب الشيعي .

أجل لا نسبة بين المذهب الشيعي والمبدأ الشيخي . كلا ولا مقاربة فيما بينهما سوى أن المؤسس لهذا المبدأ هو الشيخ أحمد زين الدين كان شيعياً وعالماً دينياً من علماء الشيعة أفرط في الغلو بحب آل البيت المنتجبين « ع » فجاء بمبدئه المبني على الكفر والضلالة وسيتضح لك ذلك عندما تقف على الموضوع الآتي بكتابنا هذا المتضمن عبارات جاء بها الكفر الواضح والخروج عن حوزة الدين الحنيف نقلناها بالنص من كتبهم التي عليها معول اعتمادهم مثل كتاب شرح الزيارة وهو من الكتب المقدسة لديهم .

ويعرف أتباع هذا المبدأ لدى عارفيهم بالشيخية « أي أتباع الشيخ أحمد زين الدين » وبالكشفية نسبة إلى الكشف والإلهام الذي يدعيه الشيخ أحمد زين الدين لنفسه ويدعيه له أتباعه (١) وهذا مما يسترعي لفت النظر والاعجاب فأحمد زين الدين ادعى لنفسه هذا الإدعاء لما أصابه من مرض جنوني هو الاعجاب بالنفس وقديماً قالت الحكماء « الإعجاب بالنفس دليل ضعف العقل » وهذا من الجلي الواضح أما أتباعه فما دهاهم حتى قالوا قولته . مع العلم أنها دعوة لا يقبلها العقل ويمقت لفظها اللسان لوهيها وسخافتها . لكنك لا تعجب لهذا الادعاء حينما ترى تلميذه المباشر وهو من كبار عقلائهم السيد كاظم الرشتي ينزله بمنازل هي أرفع من منازل الأنبياء والأئمة المعصومين « ع » وذلك بقوله « وقد سئل – أي أحمد زين الدين – عن أغلب العلوم بل كلها فأجاب بما لم يوجد في كتاب ولم يذكر في خطاب ... الخ » (٢) بينما النبي (ص) كثيراً ما كان يسأل فينتظر الوحي ليجيب ولما سئل عن الروح أوحى الله تعالى إليه « يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً » .

الكويت عبد الصمد تركي الجعفري

---

(١) أعيان الشيعة ج الثامن ص ٣٩١ تأليف العلامة المدقق السيد محسن الأمين الحسيني العاملي

(٢) أعيان الشيعة ج ٨ ص ٣٩٧ .

رحماك .. يا .. ليلى

رحماكِ يا معجزةَ الحسنِ | رحماكِ يا معشوقةَ البانِ
يا «بابل» السحر مع الفن | يا عود أنغامي وألحاني
يا فتنة الإنس مع الجن | مَن أحرق «الخال» بنيران؟
أوحي ليَ السحرا من طرفك النعسانْ | فصار مسودا كاون طرفيكِ !!!
وأرقي البدرا بهذه الأجفان | كيف غدا عبدا وهو ابن صدغيك؟
كي أنشد الشعرا فأطرب الآذانْ | فهل هو اسودا من نار خديكِ ؟
رحمـــاكِ يا معبودةَ الصب | رحماك يا «ليلاي»... يا ديني
يا كعبةً للشرق والغرب | مَن جمع الضدين في حينِ
لا تجرحي قلبي بـلا ذنبِ | فيك؟ ... فبالله أجيبيني
وضمدي الجرحا بوصلكِ الدائمْ | فذا هو الثغرُ صبحٌ بلألائه
وأطلعي الصبحا من ثغرك الباسم | وذا هو الشَّعر ليلٌ بظلمائـــه
وأخجلي الرمحا بقدك الناعم | فهل هو السحرُ يا أيها التائه ؟
رحماك يا قاتـلةَ القتلى !! | رحماكِ يا فاتنة النجمِ !
لا تغمزي بالجفن يا «ليـــلى» | إنْ كان هذا الجفن من لحمِ
لأنه قد كان لي قتلا ! | فكيف يرمي القلب في سهم؟
فالجفن ما انفكا من أفتك الأسيافْ | فيصرع العاشقْ ويحرق الأحشاءْ ،
والغمز كم أبكى ؟ لأنـه سيّاف | ويُغضب الخالق إذ أنه يستاءْ
والصب ما شكا من أن يرى الأحتاف | صهْ أيها الناطق للجفن ما قد شاء !
رحماكِ يا «ليلايَ» رحماكِ | رحماك إني كدت أن أقضي
لا تقتلي بالهجر مضناك | وبالمآسي والعنا أمضي
ما ضر إن يرْعَ بمرعاكِ | فيا لسوء الجَد والحض (؟!)
فيلـــثم الخدا ويقطف الأزهارْ | إن لم أنل قبلهْ من نحركِ الفضي
ويجتني شهدا من ثغرك المعطار | أو أطفىء الغله من ريقك المحضِ
ويعبد النهدا في هـذه الأسحار | أو أقتبسْ شعله من خدك الغضِ

الكاظمية — طالب الحيدري

الاستعمار الداخلي

بقلم زيد الزين

إن أهم مرحلة خطيرة في تاريخ أمة من الأمم هي تلك الفترة التي تكوّن الدور الانتقالي، أو بالأحرى الفترة التي تودع بها الأمة عهداً بائداً لتستقبل عهداً جديـــداً . وإذا تتبعنا سير التاريخ وتطوراته نرى صحة هذه النظرية عملياً وأهمية هذا الدور الخطير ، إذ يتبين لنا أن قسما من الأمم وقعت في بادىء الأمر بالفوضى والتدهور الاجتماعي وكاد أن يقضى عليها وهي في دور الطفولة ولما تبلغ أشدها، لو لم يتدارك هذا النقص ويتقلد زمام الأمور رجال مصلحون يقدرون معنى الإخلاص ، ويفهمون معنى الشرف ، ويعرفون كنه القومية ، فساروا بها سيراً حسناً ، إلا أن التيارات الفوضوية قطعت عليها شوط السير لترميها في حضن رجعية العهـــد البائد . أما منشأ هذه التيارات فهو فسح المجال أمام أبطال رواية العهد الماضي بتمثيل أدوارهم على مسرح العهد الجديد ، مع أن الإنسان بطبيعته منبع الحنان ، ولا بدّ أن يحن للأم الأولى التي غذته لبنها ، ولا يتمنى إلا أن يعيش في أحضان التي كانت السبب في تكوين شخصيته .

أما القسم الآخر من الأمم في هذا الدور الانتقالي فهي التي قلدت زمام أمورها إلى رجال خدموا العهد الجديد خدمات جلى وضحوا في سبيله كل غال ورخيص ، وشذبوا جذور النفعية الرجعية الفردية ، وأنبتوا غصون النفعية المتحررة القومية ، فانطبع الشعب بالطابـع القومي المخلص وسارت الأمة في طريق الرقي والفلاح .

وبلادنا اليوم في بداية هذا الدور الانتقالي الفني ، فهل تقوم برعاية العهد الجديد رعاية أمة مستقلة حرة ؟ هل تغذي هذا الاستقلال بلبن العزة والكرامة والإخلاص والرجولة ؟ هـــل قلدت زمام أمورها لرجال أكفاء تغذوا بحليب الاستقلال لم دمجت معهم رجالا أشربوا بجذام التعصب الذميم وتغذوا بحليب العهد البائد فتبنتهم الأم الحنون ؟ هل يسود هذا الدور غيوم

من الفوضى والتفكك الاجتماعي ؟

إن هنالك استعمار خارجي وآخر داخلي : فالاستعمار الخارجي مرضه ظاهر للعيان يداوى بوسائل ومكافحات ، أما الاستعمار الداخلي فإنه مرض باطني يسري في عروق الأمة فيوقعها في داء عضال ينذرها بالشيخوخة وإن كانت لا تزال فتية ، ويمهد أمامها طريق الفناء وهي تزعم أنها سائرة إلى طريق الخلود . هذا هو داؤنا – أيها الشعب – إنه مرض الاستعمار الداخلي ، إذ أن الاستعمار الخارجي قد فك أنيابه عنا ، ونالت الأمة الاستقلال بفضل جهادها المتواصل على أن تقود نفسها بنفسها إلى ما فيه خيرها وسؤددها ، ولتطغى على جميع العقبات التي تحاول أن تقف سداً منيعاً في سبيل صون هذا الاستقلال وحفظ تلك الحرية .

فما هو الدواء ؟

لقد سمعنا الكثيرين يقولون بأن لا صلاح لأمة إلا بترقية الصناعة والزراعة ، بإنشاء المعامل والمصانع ، باتباع المادة .

إنني لا أنكر أن بلادنا في مؤخرة استعمال وسائل الصناعة والزراعة الحديثة اللتين تنعشان البلاد ، بيد أنه نحتاج قبل كل شيء إلى أطباء نفسيين لمداواة علة الفرد أولا ، ثم استئصال مرض الاستعمار الداخلي لمداواة علة الأمة . عند ذلك نقدر إيجاد الفرد الصالح والأمة الصالحة ، لأننا إذا اتبعنا غير هذه الطريقة ولم نداوِ عللنا ، ولم يقم بيننا أطباء نفسيون ، لا نقدر أن نقضي على هذا المرض الذي يخشى من أن يتسرب إلى جميع الأعضاء فيصبح عضالا لا ندحة للقضاء عليه . وبغير هذه الطريقة نكون كمن يصقل الظاهر دون أي التفات إلى الباطن . والنفسية هي العامل المهم ، فإن لم تصلح لا يمكن إيجاد البغية الموصلة إلى النجاح .

في بدء الخليقة نظر الإنسان إلى نفسه ، بيد أنه كان جاهلا ، فابتدأ يسأل نفسه : من انا ؟ من اوجدني ؟ لماذا خلقت ؟ ما هي الحياة ؟ وظل على هذه الحال إلى أن ظهر أطباء نفسيون بعثوا لتشذيب نفسيته وإصلاحها .

عندما دبت سموم الفوضى في عروق الحكم الفرنسي على عهد لويس الرابع عشر وأصبح الشعب بحالة يرثى لها من الفقر المدقع والتدهور الاجتماعي ، ظهر أطباء نفسيون داووا نفوس الشعب الفرنسي وأزالوا عن وجهه غشاوة الظلام وعتمة الجهل اللتين كانتا تسيطران على شعوره ، واللتين جعلته يستسلم لسنة الكرى تحت نير العبودية الفردية والاقطاعية المستبدة ، فأدى إلى انفجار تلك القنبرة التي كان لها دوي في جميع أنحاء العالم ، وسجل التاريخ الثورة الفرنسية بدم شهدائها مثلا أعلى لحقوق الإنسان وحريته وكرامته !!

نحن – في هذه الفترة – بحاجة إلى أطباء يجرعون شعبنا ، الذي لا يزال يتخبط بدياجير

الدعايات الملفقة ، الدواء الناجع والعقاقير الصالحة ، ولا نحتاج إلى قادة سياسيين يحقنونه بالمخدرات . إذ تطغى اليوم على بلادنا سياسة النفعية الذاتية والعنعنات الحزبية والإقطاعية المستبدة ، التي خلطت الحابل بالنابل واتحدت تحت لواء الفوضى فجعلت الفرد عبداً للّحم لا للدم ، للشخص لا للفكرة ، للذاتية لا للمصلحة العامة ، للجسد لا للروح ، فويل لأمة يدير دفتها النفعيون ، ويقود سياستها الرجعيون،ويسير اهواءها المستأجرون . وويل لأمة الوطني فيها خائن ، وعميل الاستعمار فيها وطني ، خنق الحريات فيها قانون ، وتعطيل الصحف فيها بإيعاز من دخيل !!

أيها الشعب : طهر نفسك من ادران العبودية ، وإلا سيأتي ذلك اليوم الذي سيوقعك فيه أبطال عهد يتغنون بالوطنية في احضان دخيل بغيض .

أيها الشعب : إن عبودية النفس والروح هي أخطر من عبودية اليد والجيب ، فاجبل قطرات دمائك بإكسير الوطن ، عند ذلك تعلم أن الدم روح ولا يمكن للروح أن تسلب .

أيها الشعب : لتكن الحقيقة هدفاً لك ، واتبع المثل العليا التي توصلك إلى هدفك الأسمى وعند ذلك يقودك الأطباء النفسيون إلى المثل الأعلى الذي تهدف اليه .

أيها الشعب : إن في عروقك سموماً فتاكة بثها المستعمر تنفيذاً لمآربه وتحقيقاً لغاياته ، فحذار .. حذار أن تتسلطعليك بكليتها فتمزق أقدس شريان في جسمك .فاسمع صدى صوت الحق يظهر لك حقيقتك من لسان فيلسوف :

« لقد أرهقتك الحشرات السامة فخدشت جلدك واسالت منه الدماء ، وأنت تتحصن بكبرك لتكظم غيظك ، وهي تود لو أنها تمتص كل دمك معتبرة أن من حقها أن تفعل لأن دمها الضعيف يطلب دماً ليتقوى ، فهي لا ترى جناحاً عليها إذ تنشب حمتها في جلدك . إن هذه الجروح الصغيرة لتذهب بالألم إلى مدى بعيد في حسك المرهف ، فتندفق صديداً يرتعيه الدود . أراك تتعالى عن أن تمدّ يدك لقتل هذه الحشرات الجائعة ، فحاذر أن يجول سمّ استبدادها في دمك » .

أيها الشعب : لقد آن لك أن تطرد الظلمة ما دام النور يتطلع اليك ، فتمرد على نفسك واعلن عليها حرباً ، ومن ثم تمرد على هذا الاستعمار الذي ينخر في جسمك واصلها ثورة ، عند ذلك تدرك ما هي القيم المعنوية لحياة شعب من الشعوب .

صيدا زيد الزين

نحن الشباب

مهداة
للشاعر القروي الذي
وجه قصيدة خالدة
لشباب العرب وهو
يتدفق بسالة وحماسة
شأن المخلصين الأحرار

صافيتا
يونس ابراهيم رمضان

نحن الشباب فلا نذل ولا نضام ولا نهان
نحن الشباب بنا يعود الشرق مفخرة الزمان
من رام يغمط حقنا يلقَ المذلة والهوان
من كل أروع ضيغم يغفو على نغم الطعان
ما نحن بالقوم الأولى فخروا بآباء كرام

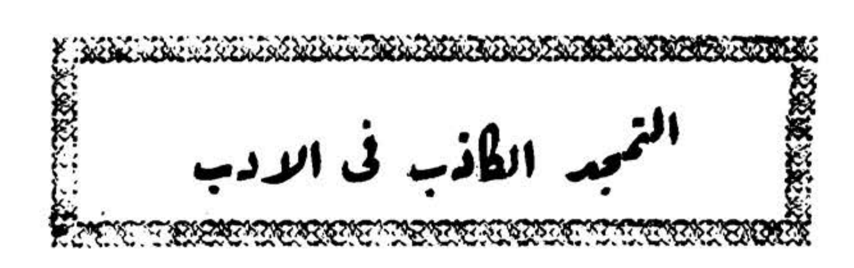
بل نحن والآباء قسو رة تذلّ لنا الأنام
في همة تأبى المجرة والسماك لها مقام
ورضيعنا سجدت لهيبته الجبابرة العظام
سل عن مواقفنا الرهيبة في العروبة يا رشيد
تنبئك عنا ميسلون فعندها النبأ الحميد

والسيف يرعف بالدما من كل طاغية عتيد
وشباب يعرب لا يزال مردداً هل من مزيد
في مصر بارقة المنى في مصر جامعة تُرام
عربية هي للتضا مُن والمحبة والوئام

هي للتسامح والتآ لف والإخاء فلا خصام
عقدت لرفع الضيم عن شرق تساوره اللئام
فإذا البسالة والمروؤة والبطولة تنطق
قد نلتُ يا شرق المنى وزهت بفوزك جلق
وعبير مجدك عابق وشباب يعرب ينشق

والمجد ينشد والجمال من السرور يصفق
مهما طغت سُنن الزمان فلن نُذلّ لأجنبي
إذ كيف نخضع للغريب وما بنا غير الأبي
أم كيف نذعن للدخيل ونحن أمة يعرب ؟
لا يبلغ العاتي المنى من شرقنا المتوثب

يا أيها العلم الذي شهد الوقائع فاضطرب
ورأى الدماء تسيل كا لمطر الغزير إذا انسكب
رفرف على هذي الربوع فأنت مفخرة العرب
واهد التحايا الشاعر القروي (وقيت من النوب)



التمجد الكاذب في الادب

بقلم الاستاذ محمد كامل شعيب العاملي

•

إن الصحف العربية ارتقت في أوائل هذا القرن ارتقاءً محسوساً فاتسع نطاقها وتعددت مواضيعها وسار الباحثون في مضمار الحركة الفكرية سيراً حثيثاً مفعماً بالجد والإخلاص ثم ما لبثت أن انقلبت بيد الأتباع إلى الضد وأصبحت الصحف اليوم جلها إن لم نقل كلها — خلا المجلات العلمية غيرها بالأمس وهي لو كان رائدها الإخلاص لنهضت بالأمة نهوضاً حسناً ولكان باستطاعتها أن تسلك بنا السبيل السوي لتقويم الأود ورأب الصدع ورتق الفتق لا سيما وأن نهضة الصحافة في خدمة الأمة أثرها أعظم بكثير مما يتبادر لأذهان الجمهور .

نعني العناية الزائدة بالتمجد الكاذب والتمويه والتمجد الكاذب لا يكاد يوجد له أثر يعدّ في الأمم الراقية في كافة انحاء المعمور إلا بمقدار زهيد للغاية ، فهو إيجابي عند الكثير لا سلبي إلا ببلادنا التي تسمع بها جعجعة ولا ترى طحناً نظراً لعدم النضوج في الأفكار واخذنا من المظاهر الوهمية بقسط وافر .

وإنما نشأ التمجد في القرون الوسطى وبعض القرون الأخيرة بعد أن كان يكتب الخلفاء لعمالهم بأبسط العبارات والأساليب البعيدة عن المجاملة والتي ليس فيها أي أثر للتمجد والإغراء والتغرير . وقد عني به العرب قليلا ، ثم انصرف عن العرب إلى الشرق ، فتفاقم فيه المظهر الكاذب وتضاءلت الحقيقة بالحرص على كتمها وإعلان عكسها ، بل على مقاومة من يدعي إلا خلافها وذلك تحت ستار مقتضى الحكمة والسياسة .

كلما يتعلم المرء من حوادث الأيام هو تجارب متسلسلة يتبع بعضها بعضاً كتراخي طيات الثوب البالي أو كإدبار قطع الليل المظلم ، ولا يستفيد من التجارب مستفيدوها الذين يشبعونها درساً وتمحيصاً إلا بالخبرة والاتعاظ وحسن التبصر .

وبينما نعلل الأنفس بأن ستبدد عنا أوهـــام الغرور ، وأن ستذهب عنا تلك الخيالات والتمجيدات ، ونتمسك بالحقائق التي هي مقياس نهضـــة الأمم الصحيحة أسوة ببعض الأمم الراقية التي تسير على هذه المقاييس لا نسمع إلا لغواً ولا نقول إلا كذبا مما لا يجوز معه الصفح الجميل والصمت الطويل .

ولا يزال تاريخنا الأدبي اليوم كتاريخنا الإجتماعي بالأمس مشحونا بالأباطيل بل والأضاليل قائماً في كثير منه على وعث الخوارق كما كان يحدثنا التاريخ بالأمس عن قصة الزنبيل الـــتي رواها الموصلي ، وما رواه صاحب العقد الفريد من حديث الرشيد مع أم جعفر حين همّ بقتل البرامكة ، وحكايات السندباد البحري ، وقصة ورحلات ابن بطوطة ، إلى كثير من أمثالهـا وهي لا تختلف كثيراً عن بضاعتنا الأدبية ، وتمجيد بعضنا بعضاً بما لا يتفق مع الواقع بشيء بل يندى له جبين أبنائنا خجلا ، ويذهب بتاريخ الغد مثلا .

ليس في هذا وذاك ما يسمونه ظرفاً وأدبا ، ولكنه تضليل للناس ، وعار يلزم من زعمـه من الباحثين ، ويوهم من رواه من الناقلين ، ولئن كان للماضين بعض العذر بسرد تلك الروايات الغريبة ، فلست أرى أي عذر لكتابنا اليوم بتشويه الحقائق وانتهاج تلك السيرة الأدبيـــة الملتوية التي لا تقل غرابة عن قصص علي الزيبق وقصة ألف ليلة وليلة واضرابها والتي تجعل من تاريخنا الأدبي المكذوب ديوانا للعبر والأراجيف والخرافات والأكاذيب .

إن النعوت والألفاظ الزائدة ضرب من الأوهام ، وقد استخدم الغرب بوقت ما النعوت الفارغة قبل هذه النهضة الفكرية الأخيرة إلى ما يفوق حـــدّ المعقول ، وكانت أيضاً اكثر استعمالا عند الفرس وبعض انحاء المشرق الأقصى في التاريخ القديم .

وقد اثبت علم الاجتماع بأن الأمم تكون أقرب بنهضتها الفكرية الصحيحة إلى الحقيقة ثم تأخذ بالميل إلى الأوهام كلما زادت بعداً عن النضوج العلمي والأدبي ، وتلك قاعدة راسخة من قواعد علم الاجتماع يمكن التعويل عليها في الحكم على مراتب الأمم من ناحيتي الرقي والعمران

فكل أمة تفقد الجرأة الأدبية الصادقة في القول والعمل ، ولا سيما في المظاهر الـكاذبـــة الوهمية ويسيطر بها الأدب الكاذب على مجاري الأفكار فلا تعد في عداد الأمم الراقية الآخـذة بعوامل النهضة الفكرية الصحيحة .

وحكمنا هذا ليس فيه أي طابع للمبالغة والمجازفة بالحكم ، إذ لا مراء بأن الأمم الـــتي نراها تتخبط في دياجير الأوهام وتتغلب بها الدعايات الكاذبة على الحقيقة كل التغلب أو بعضه ولا تعمل على عكس ذلك على خط مستقيم تكون في دور الانحطاط .

فعلينا إذن أن نصلح نهضتنا الأدبية ونعالجها بما فيها من الأدران الاجتماعية إذا كان ثمة نهضة

أدبية بالمعنى المقصود ، وذلك بذهاب كل ما لا يصلح للهيئة الاجتماعية عندنا والمبادىء الأدبية من الآراء والأفكار والعادات المنفوخة بريح الكبرياء والادعاءات المموهة ، واستبدالها بما يلائمها لأن الاءصلاح في كل شيء يقوم بالرجوع إلى الحقيقة نفسها وتجريدها من الأوهام على توالي الأيام . وليس شيء باعتقادي أضر بالأمم من تعويلها في بدء نهضتها الاجتماعية والسياسية على الدعايات الكاذبة التي نتغنى بها ونفاخر باستعمالها كسلاح بأيدينا على زعمنا أو كأننا بلغنا بهـا القدح المعلى من الرقي العلمي والنضوج الفكري والتشريع السياسي والإصلاح الأدبي بلا تمحيص ولا تعديل ، وهذا اكبر دليل على حاجتنا إلى الإصلاح والاءرشاد والرجوع إلى الحقيقة وتجريدها من تلك الزوائد .

وليس أخلق بنا اليوم من الصدق في القول والصراحة في الرأي لندل على مبلغ تقدمنا في الرقي وإيفاء الأدب حقه من التزام مظاهر الجرأة الصحيحة في إبداء الرأي وتجاوز الدعايات الكاذبة في المسائل الأدبية والاجتماعية التي اصبح يعدها الأجانب غريزة من غرائزنا الشرقية .

إن الأديب كل الأديب الذي يساهم بحمل لواء النهضة الفكرية الحديثة ، الذي لا يخدع الناس بأقواله أو يعكس حقائق الأمور أو يملأ سجل حياتـه بالمغالطات والجربذة والمحاباة والمماحكة بل الذي يبدي رأيه بصراحة وإخلاص وليس كسائر آدابنا الاجتماعية الشرقية التي يتعمد بها الكاتب الكذب إما عن رغبة في الكذب أو طمعاً في الكذب وقليل ما هم بيننا الذين يدلون بفكرهم الصريح لأنهم بإبداء آرائهم يضللون ويواربون ليس فقط لعلة متمكنة بيننا سببها الجبن الأدبي ، بل لأن الكثير من قادة الفكر عندنا فضلا عن صغار المتأدبين اخذوا ينظرون لصناعة القلم كأداة للتجارة ووسيلة للدعاية العاطفية أو الحزبية حتى في المسائل العلمية أو الأدبية أو الاجتماعية .

لا شك بأن هذه الحقيقة الجارحة والصراحة المؤلمة لا ترضي فريقاً من المتأدبين لأن فيها ما يخالف مصلحة ادباء اليوم وسمعة الكثير منهم والمكانة الكاذبة التي يتمتعون بها على غير استحقاق .

ولكن إذا كانت نصرة الفضيلة واجبة فمقاومة الرذيلة عندي أوجب . وأي فضيلة بحد ذاتها أحق بأن تسمى فضيلة من خدمة الحقيقة وعدم تضليل الأفكار والجمهور ومحاربة هذا النفر الضليل بالصراحة التي هي من اشرف المزايا ، بل هي سجية كبار الرجال وشهداء الحق والحرية والعلم في كل زمان .

صيدا **محمد جابر شعيب العاملي**



مختارات الصحف

رأينا ان اختيار المقالات برمتها عن الصحف تحتاج لصفحات كثيرة لهذا اكتفينا باقتباس ما نراه مفيداً وما يلفت نظر قراء العرفان

●

١ التتويج والمبايعة عند الأمم (١)
وعند العرب

من مقال للأستاذ عباس محمود العقاد

●

ولما ظهر الإسلام كان المسلمون يبايعون النبي عليه السلام مبايعة الأمان والايمان ، وأقدم ما عرف من ذلك بيعة العقبة التي عاهد فيها الأنصار النبي أن يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم وأبناءهم ونساءهم ، ولم يكن للنبوة ولا للخلافة من بعدها مراسم من قبيل مراسم التتويج كما هو مفهوم بالبداهة ، وإنما كانت المبايعة والمصافحة هي كل ما هنالك من مراسم الولاية في عهود الخلفاء الراشدين ، ولم تكن للنبي عليه السلام شارة من قبيل مراسم الرئاسة غير العنزة التي كان بلال بن رباح رضي الله عنه يحملها بين يديه ، وهي حربة من هدايا النجاشي ملك الحبشة ، بقيت إلى أيام الخلفاء الراشدين ولم تظهر بعدهم إلا في أيام المتوكل العباسي كما قيل ، فكان صاحب شرطته يحملها بين يديه .

واقتصرت شارات الخلافة على ما حفظ من آثار النبي عليه السلام واشهرها البردة الشريفة التي اجاز بها صلوات الله عليه كعب بن زهير ، فباعها ورثته معاوية بن ابي سفيان ، ثم توارثها الخلفاء من بعده إلى أن صارت لخلفاء بني عثمان وكانت العمامة وعليها العصابة احيانا هي تاج الخلفاء المسلمين ، واصبحت الخلافة « ملكاً عضوضاً » في عهد بني أمية ، وهم مع ذلك ينفرون من لبس التاج ولا يرتضون ذكره في قصائد الشعراء الذين يمدحونهم ، فلما مدح

(١) مجلة الكتاب (مصر) السنة الأولى م٢ ج ٩ ص ٣٥٨



جلالة الملك عبد الله في حفلة التتويج

•

ابن الرقيات عبد الملك بن مروان بقصيدته البائية التي يقول فيها :

ما نقموا من بني أمية إلا
أنهم يحلمون إن غضبوا
وأنهم معدن الملوك ولا
تصلح إلا عليهم العرب

استوقفه عبد الملك حين قال :

يأتلق التاج فوق مفرقه
على جبين كأنه الذهب

وقال له : أتمدحني بالتاج كما يمدح علوج العجم وانت القائل في مصعب بن الزبير :

إنما مصعب شهاب من الله
ه تجلت عن وجهه الظلماء

فاتهم الشاعر في إخلاصه لأنه جعل مصعب ابن الزبير شهابا من الله وجعل له هو جبينا من الذهب يأتلق عليه التاج

على أن عبد الملك بن مروان تشبه بملوك العجم في لبس الطراز، وهو يجهل معاني الكلمات المنقوشة عليه ، فقد كان الأكاسرة والقياصرة يطرزون ثيابهم بأسمائهم ويكتبون تلك الأسماء

بلغاتهم في صورة الحلية على نحو يشبه حلية الطغراء التي شاعت في ايام بني عثمان ، وكان ملوك الروم وامراؤهم يجلبون بعض هذه الطرز من مصر ويستكتبون الصناع عليها بعض الكلمات الدينية باللغة الرومية ومنها التسمية المسيحية : باسم الأب والابن والروح القدس .. فلما تنبه عبد الملك إلى ترجمة هذه الكلمات ابطل النقوش الرومية على الطرز واستبدل بها النقوش العربية فبطلت في ملابس الخلفاء والرؤساء من ذلك الحين .

وصدق من قال إن الدول والأيام عاريات وديون . فهذا الذي حدث عند نقل الحضارة من الروم إلى العرب قد حدث مثله حرفاً فحرفاً عند نقل الحضارة من العرب إلى الأوربيين . فوجد في إيرلندة صليب من مخلفات القرن التاسع منقوش في وسطه بالحرف الكوفي : « بسم الله الرحمن الرحيم ... » . واشتمل منظر تتويج العذراء بمعبد من معابد فلورنسة المشهورة على اشرطة تحملها الملائكة في السماء مطرزة بالحروف العربية ، وهكذا يدان الإنسان في هذه الدنيا ويدين .

وكان الخليفة يجلس في داره يوم البيعة لاستقبال رجال الدولة فيدخل عليه الوزراء والقواد والقضاة فيعاهدونه على الطاعة والولاء ويصافحه كل فريق منهم وهم يرددون القسم الذي يتلوه عليهم الكاتب الماثل بين يدي الخليفة ، ثم يعممه كبير الوزراء ويلبسه البردة ويناديه بلقب أمير المؤمنين ، وجرت عادة بني العباس بعد سماع قسم البيعة باختيار لقب للخليفة ، كالواثق بالله والمتوكل على الله والمعتضد بالله ، إلى أشباه هذه الألقاب . ثم أصبحت الخلافة في أواخر الدولة العباسية مقترنة بالسلطنة فكانت لهؤلاء السلاطين ألقاب يخلعها عليهم الخليفة ، كشمس الدولة وركن الدولة وعز الدولة وما شابه هذه المضافات إلى الدولة ، ثم يخرج الخليفة على أثر انتهاء البيعة بين صفين من الجند وفي ركابه وجوه القوم وعظماء المملكة إلى دار الخلافة حيث تكتب الكتب إلى الأمصار لدعوة المبايعين من الولاة والقواد وسروات البلاد .

فالتتويج هو إعلان السلطة من جانب صاحب التاج ومالك زمام الأمور ، وحضور التتويج هو إعلان الخضوع لتلك السلطة والاعتراف لها بحقوق مطلقة لا تقابلها واجبات مفروضة .

أما البيعة فهي اتفاق بين طرفين على أساس الاختيار والأخذ والعطاء ، والقاعدة التي تجري عليها هي قاعدة المبايعة بين من يعطي باختياره ويأخذ باختياره ، ولا إكراه في الأخذ والعطاء ، ولا في البيع والشراء .

بل كان هذا الأساس هو اساس الفروض بين الخلق والخالق في القرآن الكريم : « ... وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » .

أو كما تنزل في سورة الفتح « ... إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ، يد الله فوق

أيديهم ، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجراً عظيما ».

فكلمة المبايعة خير من كلمة التتويج في الدلالة على العلاقة الدستورية التي تنعقد بين الملوك والرعايا ، وقد نشأ التتويج كما نشأت المبايعة في الأمم الشرقية ، فأخذهما الغربيون عنها وتتلمذوا على الشرق في كل نظام من انظمة الملك وكل علاقة من علاقات الحاكمين والمحكومين ، فلم يجاوزوا الشرقيين في مراسم الملك وأبهة السلطان ولم يجاوزوهم في حقوق الرعية وقواعد الحكومة الدستورية .

وقد كتب هذا المقال لمناسبة الاحتفال منذ أسابيع بمبايعة الملك العربي الهاشمي عبد الله بن الحسين ملك شرق الأردن أيده الله بتوفيقه وتمكينه ، فيسرنا أنه احتفال جرى على السنة العربية الدستورية ، وأنه كان حقيقاً باسم المبايعة في مراسمه وأحكامه . فللملك العريق تهنئة طيبة تزجى إلى جلالته وتزجى إلى رعاياه ونسأل الله أن يجعل زيادة الملوك المستقلين في الشرق كله زيادة في استقلال الشعوب وزيادة في توثيق الولاء بين الحاكمين والمحكومين على سنة الحرية والدستور ورعاية الواجبات والحقوق .

●

٢ ❊ فتوى ❊

للعلامة الأكبر الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

ما يقول مولانا حجة الإسلام آية الله الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء دام ظله ، في الدينار العراقي من العملة الورقية هل هي تعدّ من النقدين الذهب والفضة فيحرم أخذ ما زاد على القرض أم أنه غير داخل تحت عنوان النقدين فتحرم عليه المعاملات كيفما كان بحيث لو أقرضت رجلا عشرة دنانير باثني عشر ديناراً أو أكثر أو اقل جاز أخذ الزائد باعتبار أنه ليس بذهب ولا فضة ، وهل الدنانير التي يمر عليها الحول وهي تحت قدرة تصرف المالك ، عليها زكاة أم لا على ذلك النحو أفتونا مأجورين . بغداد الحاج عبد علي

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الأوراق التي جري التعامل بها بهذه الأعصار في إيران والعراق وفلسطين كلها رمز إلى الذهب المودع في خزائن الدولة المتعهدة بدفع الذهب عنه لمن أراد تحويله فهو رمز للنقدين ولا قيمة له إلا بهذا الاعتبار وبناء عليه فتجري أحكام النقدين من وجوب الزكاة مع اجتماع الشرائط وحرمة الربا فلا يجوز دينار بدينار وزيادة لا بيعاً ولا قرضاً ويجري عليه حكم بيع الصرف من لزوم التقابض في المجلس وغيرها والله العالم . محمد الحسين آل كاشف الغطاء

---

(٢) العدل الإسلامي « النجف » م١ ج٧ ص١٩١

٣ ﴿أنظر الأقوال السديدة لا إلى قائلها﴾

بقلم الأستاذ يوسف العيد صاحب الوحدة

قال الشاعر :

خذ العلوم ولا تنظر لقائلها
من أين كان فإن العلم ممدوح
كدرة أنت تلقاها بمزبـلة
ألست تأخذها والزبل مطروح

ولكن بعضاً من العرب ينظرون إلى مَن قال لا إلى ما قيل من الأمثال المقولة المنضدة كالدر الثمين وينظرون إلى الغني بالمادة ويحترمونه ويجلونه وإن كان فقيراً بالأدب والمعرفة والوطنية ، ويضحكون من الفقير بالمادة ولو كان غنياً بالعرفان والوطنية . ويرنون إلى المادة ويغمضون عيونهم عن مطالعة الكتب المفيدة ويتباهون بحسبهم ونسبهم ولا يتباهون بأعمالهم المحمودة وينسون ما قال الشاعر:

لا تقل أصلي وفصلي ابـداً
إنما اصل الفتى ما قـد حصل

إن عصر الأصل والفصل طواه التطور العصري، وصار في خبر كان أمام العلم والعرفان الذين يرفعان مجد الأمم عالياً إلى مستوى الشعوب المتمدنة ، التي تحل الأدب في محله اللائق به وتكرم الأدباء النزهاء والوطنيين الخلص والفلاسفة الصادقين والمجاهدين المتفانين في سبيل بلادهم . والكتاب الألباء وتنظر لمقالاتهم نظرة حسية لا سطحية كما ينظرها بعض من العرب الذين يفتشون عن موقع المقال لا عن روحه وجوهره ونفعه الأدبي والاجتماعي حتى بالغ بعضنا بالنظر إلى موقع المقال ، فإذا كان كاتباً قيل عنه إنه كاتب انكب عليه وقرأه حرفاً حرفاً وكلمة كلمة حتى يأتي على آخره ثم يقول هذا مقال عظيم بمعانيه ومغازيه وصرفه ونحوه وبيانه وسلاسته ورشاقته وإن لم يعرف شيئاً من الصرف والنحو والبيان ومعنى الكاتب ومقصده ، ومرماه ، وإذا كان المقال لكاتب بليغ محقق غير معروف ككاتب لجهل المجموع اسمه وروحه وأدبه ووطنيته ومغزاه ومعناه وطلاوة ألفاظه . يمتعض حال وقوع عينيه على التوقيع ويقلب شفتيه ويقول «لا يجب أن اضيع الوقت لمطالعة هذا المقال»

هذه العلل المتجسمة بفئة من العرب يجب علينا محاربتها بالنشر في صحفنا لنفهمها أنها على جانب عظيم من الضلال ومعالجتها بالتنويه عنها والإفاضة عن دائها العضال الذي ما برح ينخر جسم هذه الفئة الضالة . وإذا لم نداركها بنضالنا الأدبي في سبيل المنفعة الأدبية العربية تبقى متمكنة في نفوسها وتنتقل عدواها إلى غيرها من ابناء يعرب فتضر بأخلاق النشء الجديد الرخص الذي تتعلق على فكره هذه الجرائم المنتشرة المضرة بأخلاق الأمة فتحطها إلى حضيض الجهل والعادات القبيحة الحالية المضرة بالحقائق المحسوسة الملموسة التي حان لنا أن نمارسها لنطبعها في اخلاقنا ونتمشى عليها في جادة النور . ومن مشى في النور لا يعثر .

(٣) الوحدة العربية (بونس إيرس) م ٦ ج ١١ ص ٧٠٣

٤ * بين الإيمان والنكران *

ختام مقال للدكتور منصور فهمي باشا

●

ويلوح لي أن اكثرية اهل البلاد العربية أشد لصاقاً بالدينونة وأقرب تأثراً بذوي النفوذ الديني إذا احسنوا سلطانهم وذلك لاستعداد العرب للمزاج الديني الذي يترتب عليه ردّ المؤثرات التي تزعزع الايمان في النفوس أو تزعزع النظم السليمة في المجتمع ، ولذلك سيطول مدى الدينونة في بلادالعروبة وتتأكد حيوية الايمان مع انتشار العلم الغزيروالتفكير العميق و كثير العلم يقرب إلى الله .

ومهما يبلغ العلم الواقعي بأهله ، فإن ما يجهلونه أوسع مما يعلمون . وإن ما يصل اليه العقل الدقيق المتزن لا يبرز إنكار ما ينزع القلب إلى التعلق بــه إنما يسيء إلى العقيدة والإيمان علم سطحي لا يجتاز المظاهر إلى كنه الحقائق .

أما قيمة رعاية النزعة الدينية في بلادالعرب فلأن ذلك يحقق اكبر قسط من الاطمئنان والتفاؤل وأوفى حظ من النظام بين طبقاتها . لأن المتدين المؤمن يعمل بوحي عقيدتـه ، والعمل بوحي العقيدة يكسب دقة ووفاء ورضاء وفي ذلك ما يطمئن إلى حسن الأخلاق والمعاملة

وحين تدعو الدينونة إلى الايمان بما يقدره الدين من المبادىء والنظم الاجتماعية السليمة فإنها تؤمن الأفراد والجماعات سوء عاقبة التذمر وغوائل التردي في الانقلابات التي يجر اليها الاجتهاد العلمي ومنطق العقل وشهوات النفوس ونزعاتها .

وحسب الديانات أنها كانت داعية إلى التراحم وقدرت الجزاء الأوفى لمن يحسن عمله . وحسبها أنها اشارت إلى أمهات المسائل العمرانية والفكرية في أسلوب مرن ييسر لشراحها والمنتفعين بها استنباط كثير من النظم الصالحة لشؤون الأمم وفقاً لمقتضيات الظروف المختلفة وسنن الله الخالدة . وحسب الديانات أن فيها إشرافاً على السرائر والشعائر ، وأن فيها تطلعا موصولا إلى خير بعيد . فهي بذلك حارسة للفضائل وعندها مأوى لرفيع المثل . حسبها ذلك كله لتستوجب التقدير والإجلال . وإن من يتأمل في الديانات بعين الدقة ليرى عندها غناء عن المذاهب الاجتماعية المستحدثة من ضروب الديمقراطيات والاشتراكيات والنازيات وما إلى ذلك من التوجيهات المغرية الخلابة القائمة على الاحتمالات مما تتمزق بـه الجماعات المعاصرة شيعاً واحزابا حين لا تكون هذه التوجيهات متصلة بالتصديق القلبي ومستقرة على الايمان المتصل بأمر رباني هو فوق كل أمر وبمقام إلهي هو فوق كل مقام .

●

(٤) الحديث (حلب) م ٢٠ ج ٨ ص ٤٩٢

٥ ظلم العواطف

ختام مقال بقلم الدكتور زكي مبارك

●

نهى أبو نواس عن الخمر، فشربها سراً ولكنه جامل الإمام بترك نعتها، والتحدث عن وصفها فأصاب الأدب ما أصابـــه، وغشي الشعر ما غشيه، فإن ابا نواس فيما ارى أول الناس وآخرهم: في وصف الراح والسقاة

ولو لم يقف في سبيله الأمين، لأبان لنا من مذاهب القول، وطرق البيان ما كنا في حاجة إلى بعضه، ولكن الزمان للادب ظلوم قهار

ليس وصف الخمر والندامى، والكؤوس والسقاة، ضربا من الشعر الوجداني، فإنها أوصاف محسنة، ترجع في جملتها إلى ما ترى العين، ويذوق اللسان ولكن طبع أبي نواس ومهارته، جعلا لتلك المعاني الخمرية صبغة خاصة تشبه أن تكون من عمل القلب وصنع الضمير

قلّ شعر عبيد الله لما تخوف الجمهور ونضب شعر ابن أبي ربيعة لما نهـــاه أخوه، وذهبت لطائف بشار في الغزل لما منعه المهدي، وحرمنا بدائع أبي نواس في الخمر لما زجره الأمين.

فكان ذلك مما أوجب فقر الآداب العربية وجعل حظ الشعر غاية في الضؤول ونهاية في الخمود، فيا ليت شعري أتشمل الحرية الأدب وتنتظم الشعر، أم يعيش الشعراء أسرى الأوامر العالية والزواجر الطاغية أبد الآبدين، ودهر الداهرين.

(٥) المواهب «توكومان» م١ ج١٢ ص١٧

٦ تعزيز الرابطة الثقافية

ختام حديث تلي في الإذاعة اللاسلكية في الهند للعلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي عضو مجلس الأعيان العراقي

●

وقد بعث السيد صديق خان القنوجي زوج ملكة بهوبال المتوفى سنة ١٣٠٧ حركة كبيرة في تأريخ آداب اللغة العربية وكان من المولعين بجمع الكتب والمخطوطات وتشجيع رجال العلم والأدب على النشر والتأليف، وقد ظهرت باسمه مؤلفات كثيرة في مختلف الموضوعات من علمية وأدبية ذاعت في العالم العربي ومن أشهرها البلغة في أصول اللغة، وابجد العلوم، وغير ذلك. طبعت كلها في بهوبال بنفقة زوجه الملكة.

والخلاصة إذا أريد تعزيز العلاقات بـــين الدول العربية والبلاد الهندية فإن المثابرة على تشجيع حركة النشر والتأليف باللغة العربية كما كان جارياً في حيدر آباد وغيرهـــا من البلاد الهندية، من أفضل الوسائل التي تؤدي بنا إلى ذلك. وهناك وسيلة أخرى مفيدة جداً في تعزيز الصلات القائمة بين البلدين. وهي تنشيط حركة السياحة، والرحلة من البلاد العربية إلى الهند، ومن الهند إلى البلاد العربية، لأغراض علمية واجتماعية.

●

(٦) الاعتدال (النجف) م ٦ ج ٥ ص ٣٣١

٧ ❋ فتح المدائن ❋

من مقال متسلسل بقلم الدكتور
يوسف أسعد محمود

●

ثم قال عمر أيها الناس من كان لأبيه سابقة فليقم فقام عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال يا أبتاه إما أنا منك وأنت أبي لك الفضايل والحمد والافتخار في الأمة لك الوقار والرجاحة والفصاحة نصرت الإسلام والمسلمين وتبعت سيد المرسلين وأنزل بحقك ارحم الراحمين «ياأيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين» وأنت الذي أظهرت الإسلام جهراً وقلت لا يعبد الله سراً . فقال عمر يا بني الشقي من يغتر بالدنيا الساحرة والسعيد من يعمل للآخرة . ثم أمر له بألف درهم . فقال يا أبتاه انا هاجرت وانفقت ونصرت وزعزعت مواكب الروم وما قصرت وتأمر لي باليسير من مال الله الكثير وتعطي هؤلاء ما اعطيت ؟ فقال يا بني اسلك طريق الانصاف ولا تتبع الانحراف ، وأنا أقول لك إن كان لك جد كجدهما أعطيك أو أم كأمها وفيتك ، وإن كان لك أب كأبيهما أرضيتك ، يا بني كل نسب يضمحل يوم القيامة ويخفى إلا نسب بيت الرسول . ولما فرغ من ذلك أمر بابنة كسرى أن يوقفوها فأوقفوها بين يديه وعليها من الحلى والحلل والزينة والجوهرات شيء كثير . وأمر المنادي ينادي عليها فقال المنادي ازيل عنها هذا القناع يزداد في حشمتها فتقدم اليها المنادي ليزيل عنها ذلك فامتنعت وضربته في صدره فغضب عمر وهمّ أن يعلوها بالدرة وهي تبكي فقال علي كرم الله وجهه : مهلا يا أمير المؤمنين فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «ارحموا عزيز قوم ذلّ وغني قوم افتقر» فسكن غضب عمر ونظر اليها فرآها تحدق النظر إلى الحسين بن علي رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ومن نظر لهذه الجارية تحدق بنظرها إلى الحسين بن علي يعلم أنها أرادته من دون الناس أجمعين لأن ليس فينا أصبح وجهاً منه» . ثم قال «يا ابا عبد الله خذها هدية لك» فشكره علي ومن معه من المسلمين رضي الله عنهم أجمعين .

الدكتور يوسف أسعد محمود

(٧) الرفيق (بونس إيرس) رجب سنة ١٣٦٥ هـ ص ١٤

●

٨ ❋ أول مجلة نسائية في اللغة العربية ❋

بقلم الأستاذ جرجي باز نصير المرأة

●

فنّ الصحافة حديث العهد في تاريخ آداب لغة العرب ، يرجع إلى نحو مئة وخمسين سنة ، أي منذ أمر نابوليون بونابرت بإنشاء «التنبيه»

(٨) صوت المرأة (بيروت) السنة الثانية ج ٢ ص ١٤

في مصر عام ١٨٠٠ كما روى البحاث توفيق اسكاروس في مجلة الهلال مجلدي ٢٢ و٢٨ اعتماداً على البرت جيس الكاتب الفرنسي . وهي التي أسماها تقديراً مؤرخ صحافتنا الفيكونت فيليب دي طرازي «الحوادث اليومية» (مجلد١ ص٤٨) استدلالا من المؤرخ المصري عبد الله الجبرتي، وعاد إلى اعتبارها إياها .

ثم خلفتها « الوقائع المصرية » عام ١٨٢٨ في زمن محمد علي باشا مؤسس نهضة وادي النيل الحديثة ، وعناية الدكتور كلوت بك ، ولا تزال باقية إلى اليوم . وقد تلاها « المبشر » في الجزائر سنة ١٨٤٧ بأمر الملك لوي فليب ، الدائمة إلى يومنا ، كزميلتها السالفة ، لسان حال الحكومة .

ولم تتوفر الصحف العربية في العالم إلا بعد منتصف الجيل التاسع عشر . فبلغ الصادر منها في نصف جيل ١٨٥٢ – ١٨٩٣ غير المصرية المشار اليها قبلا، ١٤٦ جريدة وإحدى وسبعين مجلة في مختلف البلاد شرقاً وغرباً ، من مراكش إلى اليمن والهند، ومن القسطنطينية إلى اوربا وأميركا ، اختصت كلها بالرجال . والصحيفة المئتان والعشرون هي مجلة « الفتاة » .

إن أسرتي نوفل ونحاس طرابلسيتان منذ مئات السنين . وقد ولدت منهما كريمتان في بيروت : مريم جبرائيل نحاس ، وهند نسيم نوفل . ألفت الأولى كتاب « معرض الحسناء في تراجم شهيرات النساء » وطبعت مثلا منه عام ١٨٧٩ بفضل زوجة اسماعيل باشا خديوي مصر .

أما كريمتاها ساره وهند فنشأتا في الاسكندرية متعلمتين عند راهبات المحبة والشيخ أحمد الاسكندراني . وقد كتبت الأولى مقالات في جريدتي الاهرام ولسان الحال ، وسألت علماء اللغة وضع كلمتين عربيتين للكلمتين الفرنسيتين « دام » و « دموازيل » ونالت امتياز « الفتاة » في ربيع ١٨٩٢ . ولما تزوجت اسكندر الياس تحوّل الامتياز إلى اختها .

وقد نشأ نسيم عبد الله نوفل ، في محيط أدبي من والديه وخاله نقولا بك وجدته انجلينا الكاتبة الفارسة . وهكذا عاون زوجته مريم في كتابها « معرض الحسناء » وأخذ امتيازاً لمجلة « الفتاة » هذه التي أنشأتها كريمتاه .

فصدرت « الفتاة » في الاسكندرية في ٢٠ تشرين الثاني ١٨٩٢ ، صاحبتها ومديرة إدارتها هند نوفل ، والمسؤول عن شئونها نسيم نوفل . شهرية في ٤٨ صفحة ، وصفت نفسها بأنها جريدة «علمية تاريخية أدبية فكاهية مصوّرة» واستهلت مقالاتها بهذين البيتين :

يا ربة العلم بل يا ربة الكرم
غضي لحاظك عما خطه قلمي
تصفحيه بحسن الود منعمة
هذي فتاتك بين العرب كالعلم

ولقد رحّبت بها المجلات ، واعتبرتها « المقتطف » درّة يتيمة بين الجرائد ، تمنت الأخذ بناصرها لتصير شامة في وجنة العصر . ووصفتها « الهلال » بأول جريدة عربية أنشأتها

سيدة شرقية ، جمع جزؤها الأول لطف المرأة ونشاط الرجل . ورأتها « الثمرة » بنت الفكر وسيدة الجرائد الفريدة بين بنات جنسها المتخذة العلم دثاراً ومحبة الوطن شعاراً .

وتأهلت بهـا الشاعرات أمثال : عائشة تيمور ، زينب فواز ، وسيله ولبيبه فريج ، مريم خالد ، انجلينا صائغ . والكاتبات : هَنا كوراني ، استير ازهري ، عفيفة أظن ، مريم حداد اللواتي كتبن كثيراً فيهـا . مع ساره وهند . ومعهن : سلمى وعبلا نوفل ، لبيبه جبيقه ادما أشقر ، أولغا ديمتري ، مهجة السوقي ، مروم انطاكي ، اميليا طراد ، ماري شميل ، ماري شحيبر . وراسلتها الكاتبة الفرنسية روز إيلتون من ليون مترجماً لها خليل مطران وذاكي مابرو والكاتبة الإنكليزية اليز بريتون من لندن مترجمها سليم سركيس . والناظمون فيها ولها : ابراهيم الحوراني ، قسطنطين نوفل ، جرجي توما الخوري ، والفيكونت فيليب دي طرازي

وامتازت « الفتاة » بأخبارهـا النسائية موجزة عديدة . نشرت فصولا من « معرض الحسناء » ورواية « الحرب النسائي » لأستير ازهري ، ورسائل في الآداب والأخلاق وتدبير المنزل وسوى ذلك مما يهم المرأة .

ثم ما لبثت أن بدّلت لفظة جريـدة في صدرها بمجلة ابتداء من جزئها السادس مستمراً طبعها في المطبعة الشرقية في الإسكندرية إلى انتقالها إلى مصر حيث طبعت من الجزء العاشر في مطبعة « المقتطف » بالغةً صفحات مجلدها الأول ٥٧٦

وكان أن احتجبت أولا اربعة اشهر من أيلول إلى كانون الثاني وعادت في شباط ١٨٩٤ تكمل أجزاءها مرتين في الشهر ، مفتتحة عامها الصحافي الثاني في أول شهر الورود بتحسن متتابع

قلنا أنه تولاها منذ نشأتهـا والد صاحبة امتيازها المسؤول عن شؤونها نسيم نوفل ، فلما تزوجت كريمته « هند » حبيب بك دبانه استقل بالمجلة وحده ، وذلك قبل تأليفه كتابيه « حافظ السلام القيصر اسكنـدر الثالث » و « بطـل لبنان » يوسف بك كرم .

وحين صدور « الفتاة » انتخبت جمعية « باكورة سوريا » البيروتية ، أولى جمعيات النساء في الشرق العربي ، كلا من الأختـين صاحبتي امتياز المجلة ساره وهند عضواً فيها

وعندما نشرت لبيبه هاشم في مجلتها « فتاة الشرق » عام ١٩٠٦ سيرة مريم نحاس نوفـل أخذاً عن كتاب « الدر المنثور » لزينب فواز اعتماداً على مجلة « المقتطف » ، وعدت بنشر سيرتي كريمتيها ساره وهند . فاعتذرنا اليهـا اتضاعاً ألا تنشر شيئاً عنها . فعوّض الفيكونت دي طرازي في تاريخ الصحافة ١٩١٤ وجوليا طعمه دمشقية في مجلتهـا « المرأة الجديـدة » ١٩٢٤ بما كتباه عن صاحبة « الفتاة » ومديرة شؤونها . وقد اتخذت منه عدة معلومات ساعدتني مع مجموعة المجلة المحفوظة عندي وما اعلمه عنها من سواها ، على تدوين هذه الصفحة عن أول مجلة نسائية في لغة العرب .

إنني أشكر « صوت المرأة » لحسن ظنها بي واعتمادها عليّ ، زاد الله انعامها .

ولعله مما يحسن الإشارة اليه أن صحافيتنا الأولى ما برحت نزيلة مصر ، وهي اليوم تصطاف كعادتها سنوياً ، في لبنان بمنزلها في صوفر محط رجال اهل الفضل . أمد الله في عمرها وعمر زوجها يوسف بك .

●

٩ ✵ الفن في دمشق ✵

لايزال الفن في دمشق كما كان منذ سنوات بعيدة : كلما تقدم خطوة إلى الأمام عاد إلى الوراء خطوات ، كأنه كتب على دمشق أن تكون مقبرة النابغين والأدباء والفنانين حتى الأبد !

كم من فنان ترك بلاده ووطنه وهاجر سعياً وراء المجد والشهرة والمال ، فحقق في بلاد الغير ما سعى اليه بجده ونبوغه وفنه . . وكم من فنان غلبه حب الوطن والديار فعاش مغموراً ومات فقيراً منسياً !!

نحن نكره أشد الكره أن يهجر فنانونا بلادهم سعياً وراء الرزق ، ولكن ما حيلتنا مع الحكومات المتعاقبة التي أهملت الفن وارباب ، وعمل بعضها على محاربة كل فنان بشتى الوسائل والسبل ! . إن النهضة الفنية في البلاد يجب أن ترعاها حكومة مخلصة تهتم بمصالح الشعب وشؤونه فمتى يهيء الله لهذه البلاد حكومة تغار على الفن وتحميه وترعاه ؟

(٩) الدنيا « دمشق » العدد ٤٦ السنة ٢ ص٢

١٠ ✵ إنتبه أيها العربي من المكائد ✵

– وكن واعياً يقظاً في اعمالك –

كلمة من مقال عنوانه « المؤامرة الصهيونية على العالم » بقلم صاحبة الرحاب
الآنسة أقدس عبد الحميد

●

إنك أين ما تسير تجد في طريقك الحبائل الصهيونية . واعلم أيها العربي أن الحركات والمظاهرات والاضرابات ما هي إلا دسائس الصهاينة وما هي إلا لمنفعة الصهاينة . فاعمل لمصلحة بلادك وإنقاذ فلسطين المظلومة ولكن ليكن ذلك بطريقة السلم والهدوء والسكينة . إن اتخاذك الهدوء والرزانة في إنجاز أعمالك فوزك ونجاحك أولا وضربة قاضية على رأس الصهاينة والاستعمار ثانياً . كافح الاستعمار أيها العربي ولا تثق بأحد إلا بأخيك العربي في الكفاح ضد الاستعمار الغاشم والصهيونية الفاتكة .

وتقول أيضاً :

الحياة مملوءة بالحوادث والمصائب ولا يقدر الإنسان أن يعرف ما ينتظره في الغد من المقادير وبالصبر على الشدائد تختبر رجولتنا ويعرف معدن الرجولة فينا ، وبالروح التي نقابل بها هذه الحوادث تظهر شخصيتنا وتستتر ولا يظهر الرجال إلا عند الشدائد والمصاعب .

●

(١٠) الرحاب « بغداد » م١ ج ١ ص٥

الأسئلة والمناظرة

نتشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

•

١ المتنبي في الميزان

الأستاذ السيد حسن الأمين علم من أعلام الأدب ، وجهبذ من جهابـــذة القانون نظر إلى كلمتي المتواضعة في الجزء الخامس من مجلة العرفان الزاهرة لشهر نيسان سنة ١٩٤٦ التي تنبيء عن طموح الشاعر الكبير أبي الطيب المتنبي إلى الحكم والولاية في عهـد كافور الأخشيدي في القاهرة . فاندفع متطوعاً لرد هذه الوصمة عنه ببلاغته وحسن بيانه منتحلاً له عذراً في طموحه دلّ على وفاء وغيرة محمودة حياه الله . وقد بنى أساس الدفاع على الحاجة الملحة لشاعرنا تأميناً لمورد رزقه وصيانة لماء وجهه عن التكسب بالشعر ، ولا فرق عنده بين ولاية ذات مرتب وفير أو ضيعة يستغل منها المال الكثير مستشهداً بقوله :

إذا لم تنط بي ضيعـــة أو ولايةٌ   فجودك يعطيني وشغلك يسلب

وقد أسهب الأستاذ وهو المحامي البارع والكاتب القدير في تنميق لائحة الدفاع الـــتي تبعث على الاقتناع .

ولكن هل يسمح لي الأستاذ بأن ألفت نظره إلى أن شاعرنا نشأ وترعرع وعاش ومات وشبح الأمارة يجسم بين عينيه ، وفؤاده يختلج بالعظمة وهجرته من بلاط سيف الدولة إلى مصر وخروجه منها خائفاً مترقباً كموسى بن عمران ومصادمته مع فاتك الأسدي بعد حين حيث كانت منيته كل ذلك نتيجة طمعه وطموحه ، لأن ممدوحه سيف الدولة الأمير العالم والأديب الشاعر والشجاع الحكيم والكريم الجواد رفع منزلته عن الشعراء والأدباء والعلماء ونال الحظوة عنده ويكفيك أنه كان لا يفارقه في سفر ولا حضر حتى في ساحة الحرب والضرب . وقد اغدق عليه من الأموال ووافر النعم ما صدّ عنه عنت الأيام ونوائب الدهر مما جعله هدفاً لسهام الحساد ، « وكل ذي نعمة محسود » لذلك خاطبه بقوله :

أزل حسد الحساد عـــني بكبتهم   فأنت الذي صيرتهم لي حسدا

وقد زادت أعطياته على خمسة وثلاثين ألف دينار ذهباً « لا ورقاً » ما عدا الخيول المطهمة

بالجواري الحسان والضيع العامرة وهي ثروة عظيمة بالنسبة للعصر الذي عاش فيه المتنبي ، ولما علم أنه تغلب على الفقر وأصبح للأمراء نظيراً أخذته نشوة الغنى فقال يخاطب ممدوحه الحمداني:

تركت السرى خلفي لمن قلّ ماله وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا

وإذا رجعنا إلى تاريخ حياته نرى أن شاعرنا كان منذ صباه حريصاً على جمع المال متعطشاً للسيادة ، ممنياً نفسه بالولاية ، وقد توافر لديه المال تاقت همته للحكم الذي لا يحلم بـه في بلاط سيف الدولة ، واعتقد أنه سينال ما يصبو إليه عند كافور الأخشيدي فأزمع السفر إلى مصر ، وهناك على شاطىء النيل كانت مدائحه كسلاسل الذهب سجلت اسم كافور في سجل الخلود ، رغماً عن أنها ذات لونين وتحتمل معنيين: المدح والهجاء في وقت واحد ، وناهيك بقوله يستنجزه ما وعده به من الولاية وقد عيل صبره من الوعود الخلابة :

أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا إليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

وغير كثير أن يزورك راجل فيرجع ملكا للعراقين واليا

والظاهر أن كافوراً أساء الظن بشاعرنا فأخلف في وعده فكرر الاستعطاف :

أبا المسك هل في الكاس فضل اناله فإني أغني منذ حين وتشرب

إذا كنت في شك من السيف فابله فإما تنفيه وإما تعدّه

وأحسن شعره في مدح سيف الدولة لأن مدائحه في كافور مصدرها لسانه ولا علاقة لها في قلبه ، وأكثرها تمويه وتزلف واستهزاء كقوله :

وما طربي اني رأيتك بدعة لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب

والأمور تظهر بالبديهيات . لقد كان المتنبي قبل اتصاله ببلاط سيف الدولة خامل الذكر غريباً شريداً لا وزن له ، فلما حلّ في رحاب أميره الحمداني جادت قريحته وانطلق لسانه فأتى بالمعجزونبه ذكره وعلا قدره وتدفقت عليه الثروة كالأتي الجارف وأصبح مطمح الأنظار ينتقل في كنف هذا الأمير من مجلس علم إلى مجلس أدب بين علماء أعلام ملكوا ناصية الأدب واللغة والعلوم على اختلاف أنواعها والمساجلة بينه وبين أميره متصلة في انتقاء المعاني وانسجام اللفظ وأصبح مغبوطاً من الشعراء والعلماء والأمراء يدور اسمه في عالم الأدب والشعر على كل شفة ولسان

ولكن الطموح والطمع هما الحافزان له على الابتعاد عن هذا الظل الوارف ليتربع على كرسي الحكم .

لقد صبرت عن لذة الحكم أنفس وما صبرت عن لذة الأمر والنهي

وبعد لأي عاد أدراجه نادماً على ما فرط منه منكفئاً عن حلب حياء من أميره ، وبقي ما بقي من حياته القصيرة يحنّ إلى ربوع الشهباء الزاهرة وسار توّاً إلى العراق ثم إلى جرجان

وكان آخر العهد به .

وإني معتقدة أن الأستاذ لا يجهل نفسية شاعرنا الذي ذهب شهيد الكبرياء والعظمة والطموح والاعتماد على النفس حتى النفس الأخير .

ويلوح أن الغيرة على الأدب والشعر والشعراء صونا لهم من الامتهان ولكي لا تشوه سمعتهم في الأعصر الحالية والحاضرة انبرى الأستاذ الكبير والقانوني الضليع بدفاعه المبتكر بنحاه وأسلوبه واستنتاجه عن شاعرنا بما لم يسبق له نظير وشواهد الحال ناطقة ومع اختلافنا في الرأي فإني معجبة بقلمه السيال ونضوجه الفكري وأدبه العالي والحقيقة بنت البحث .

بيروت عليه س . مروة

●

٢ ملاحظة لا يسعني إلا ذكرها

عندما كنت بمدينة كانو التي تبعد عن محل أشغالي سبعين ميلا ، تشرفت بزيارة الأخ الناهض « محمد قاسم » . وبالمناسبة تحدثنا عن وطننا المحبوب ، وعن مفعول الصحافة وأثرها وما لها في قلوب الشعب من نتائج باهرة ، وما تؤديه من إصلاح في الوطن ، وما تبديه من آراء قد تكون السبب في انتباه الحكومة للمشاريع الإصلاحية والعمرانية وإقامة العدل ، لأنها لسان حال الشعب ، وقد أحسن الذي لقبها بصاحبة الجلالة .

غير أن هذه الصحافة لن تكون بالمعنى الصحيح ما لم يكن يديرها أيدي الرجال المخلصين الوطنيين ، لأنهم قوام حلها وهم سياج الشعب وحصنه الحصين . ولئن عددنا هؤلاء فهو ولا شك أن صاحب العرفان الشيخ أحمد عارف الزين ، يكون في مقدمتهم . والدليل على هذا أن له في خدمة وطنه الخاص ووطنه العام الذي يربط اقطار العرب كافة ، ما ينيف عن ثلاثين سنة تعرض فيها لغضب الأتراك وسخط الفرنسيين ، وقد قاسى من الاثنين الهولين والأمرّين ، فهو في مقدمة رجال العرب المجاهدين والمسلمين المؤمنين والأئمة المحققين .

فأجاب الأخ محمد قاسم : نعم يا إخواني ، هذا الذي نعرفه نحن عن شيخنا وادبينا وشاعرنا صاحب العرفان ولكن صدقوني إذا قلت لكم أن في « كانو » كثيرين من المهاجرين الشيعة العامليين لا يعرفون شيئاً عن فضله ، لأنهم لا يحبون أن يعرفوا شيئاً عن الرجال العظام ، وهو الذي يخدم جبلهم ودينهم خير خدمة ، ولو أنهم يعرفونه لما كانوا يتخلون عن مؤازرته ومساعدة عرفانه الأغر . وقد قال : جربت يا أخي أن أحملهم على الاشتراك في العرفان فلم آزرني إلا بضعة أفراد منهم ، وهذا مما يخجل حقاً ، والناس ميسورة في هذه الأيام فلا عذر لهم .

فكان جوابي للاخ المذكور التشجيع على إخلاصه وغيرته ، وهو يُشكر جداً على حميته ، لا سيما وهو لا يزال في نصف العقد الثاني من عمره ، يجري في عروقه دم العروبة وفي عينيه توقد ذهن ، ومحبة للجميع .

وهنا تعرض لبعض الصحفيين المتقاعدين ثم قال: وأمينا الشاعر امين ناصر الدين صدق بقوله:

نضب الحياء من الوجوه وقاحة فتلهبت شوقاً إليهـــا النارُ

وقول الملاط :

لولا سجايا اللؤم ما عرفت ولا وثقت خلال للعلى وعهود
ما بات يهتز الكريم تفاخراً لو لم يكن للباخلين وجود
ما عزّ قدر الباسلين شجاعـــة في الحرب لو لم يخلق الرعديـــد

فأين هذا من الشيخ عارف الرجل الشهم الذي بذل مزارعه وأمواله وثروته في سبيل صيانة الأخلاق والدين وبذل كل رخيص وغال في سبيل وطنه وعروبته حيا الله المصلحين ووقاهم من كل شر وضر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فايز محمود مكارم

●

٣ إلى الشاعر الملهم الشيخ الياس خليل زخريا

صاحب « التمالات » الرقيقة

حقاً إنها تمالات رقيقة الحس ، كبيرة المعنى ، مهيبة الجلال ، قدسية الأزل . لا يعلو عليها تمالات من قبلها ولا من بعدها . تنبع من قلب شاعر ، كبير الرجاء ، صادق بأحلامـه ، مارد بخيالاته ، عظيم بتمالاته ، يسجد باحترام وقدسية إلى عروبته ، ويرتشف من أبجدية الضاد كأس محبته ، ويغني على أرزه وليلاه أحلام فخار يردد صداها ابن الصحراء من علياء النخيل ، فتسمع العروبة في أقطارها ودنياها صدى الغناء ونغمة الحداء ، فترقص قلوبها طرباً وتتمايل لا بخيلاء بل بتواضع واستكانة العاشق الولهان .

عن ماجيا فيجاريا من المخلص
فايز محمود مكارم

●

٤ ثم عروبة بديع الزمان

قرأت في العدد الأخير من « العرفان » كلمة للأديب – ح . ح – ينكر عليّ بها أن أعتبر بديع الزمان عربياً لا عجمياً وليس لديه من الحجج سوى أن البديع ولد واستوطن ومات في إيران ، جاهلا أن من يولد ويستوطن في أي بلد من بلدان العالم لا يمكن أن يعدّ من أهلها ، ما دام مستمسكا بلغة قومه الأولين وآدابهم وعاداتهم وتقاليدهم ، فكيف به إذا نبغ – كبديع الزمان – في تلك اللغة وفي ذلك الأدب وأصبح ذا مذهب وأسلوب يحتذى في الأدب العربي؟! وفي البلدان العربية والإيرانية أجمع؟!ولو استقام منطق الأديب – ح . ح – لكان من الواجب أن نعتبر أمويي الأندلس من الاسبان والقوط ، وكذلك علماء العرب وأدباءهم كابن الطفيل ، وابن زيدون وابن حمدون وابن حزم ! .

وهل يكفي لاعتبار البديع فارسياً كونه قال مجاملا هذه الكلمات الشعرية الرجراجة : « المرء من حيث يوجد لا من حيث يولد ، والإنسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت » مع أنه هو لم يعتبر نفسه فارسياً كما مرّ في بعض رسائله التي أشرنا اليها فيما سبق ، ولا أهل زمانه من الفرس والعرب اعتبروه فارسياً وحسبك للدلالة على ذلك الرواية المشهورة عن الصاحب ابن عباد حين أنشده ذلك الأديب الفارسي والمتزلف إلى الفرس هذه الأبيات في ذم العرب :

غنينا بالطبول عن الطلول ... وعن عنسٍ عذافرة ذمول
فلست بتارك إيوان كسرى ... لتوضح أو فحومل فالدخول

الأبيات . فالتفت الصاحب إلى بديع الزمان ، وهو في بعض زوايا المجلس وقال له أجب عن ثلاثتك ، أدبك ونسبك ومذهبك ، فقال مرتجلا :

أراك على شفا جرفٍ مهولِ ... بما أودعت نفسك من فضولِ
طلبت على مكارمنا دليلاً ... متى احتاج النهار إلى دليل

إلى آخر الأبيات . وإذا جاز الشك في هذه الرواية وفي هذا الشعر ، فهل يجوز الشك على آثار البديع في الأدب أو على تاريخ حياته العربية التي كان يحياها ويحييها في بلاد الفرس ؟؟

على أنني أرجو من الأديب – ح . ح – أن يعتقد أنني لم أستدرك على السيد هذا الاستدراك انتصاراً للقومية العربية فإن القومية العربية ليست من الضعف والفقر بحيث يؤثر عليها زيادة نابغة أو فقدان نابغة من نوابغها ، كلا وإنما كان استدراكي ضناً بالحقيقة من أن تضاع وتنبيهاً للسيد كي يحتاط لموضوعه ولحكمه وأسلوبه فيما ينشر من أبحاث ، فلا يجوز لمن يغار على مكانة السيد العلمية والأدبية أن يسكت عن هذه المغامز التي يتهامس بها الخبثاء من قراء العرفان حين

يشيرون إلى سذاجة التعبير والتفكير والحكم فيما نشره من هذه المقالات ، ولا أن يغالط نفسه ويكابر الحقائق حين يراهم يتساءلون عن غاية السيد من نشر هذا الموضوع القديم (نبوغ غير العرب في العلوم العربية) والفكرة المبتذلة التي لم يبق كتاب مدرسي إلا وتعرض لها ولا تلميذ ثانوية إلا وقد ألمّ بها واستقصاها بحثاً واطلاعاً .

أو حين يستفسرون عن موضع الدقة في البحث والطرافة في الاستنتاج وهم لا يكادون يرون شيئاً جديداً فيه غير هذا الجدول المنسّق بالأسماء الأعجمية على نحو لا يختلف عن قوائم المكاتب الحديثة ؟!

أو حين يستفهمون عن الموجب لهذا البحث في زمن توسع به الشعوبيون في تأويل كل شيء واستغلال كل مبهم لتعزيز أغراضهم المشبوهة ؟!

مصح بحنس علي الزين

●

٥ ثوبي لعقلك أيتها المرأة ...

المرأة رحى حياة الرجل ومدار تفكيره ، ومنتهى خياله ، كيف لا .. وهي تلك المخلوقة الجميلة ، البديعة التركيب ، ذات الجاذب المغناطيسي الذي يجذب إليه أقسى القلوب وأغلظها بنظرة ترسلها من مقلتيها الساحرتين . فهي ملكة متربعة على عرشها المسبوك من اللحم والدم — عرش القلوب — .

ترى الرجل مهما عظم وتجبر ، مهما كان فظ الأخلاق غليظاً ، يقف أمام المرأة مكتوف الأيدي كالعبد أمام سيده ينتظر إشارة من طرفها الناعس ليقوم نحوها بأعظم الأعمال وأجلها ويكفي أنه يزجّ نفسه بالمهالك والأخطار وينهك قواه لأجل تأمين راحتها — ويضنّ بها حتى بالأعمال المنزلية البسيطة .

فمن هو ذلك الرجل ؟ أو بالأحرى ذلك العبد المخلص لسيده ؟ هو ذلك الإنسان الذي يصارع الطبيعة الجبارة بجسمه الصلب الصلد ، ويتغلب على مصاعب الحياة بهمته القعساء وفهمه النادر ، ويذلل العقبات الكأداء التي تعترض طريقه بذكائه الخارق وجرأته الغريبة ، هو من يستعمل كل مواهبه لخدمة المرأة وإرضائها . وهي تتبرم متذمرة من حياتها هذه ، زاعمة أنها في سجن روحي وجسدي محكوم عليها بالإعدام وهي الحاكمة بأمرها — جلّ الحاكم بأمره — .

إن هذه المرأة اليوم تنادي بالعسف والجور زاعمة أن الرجل جائر عليها مضطهد حقها وسالبه ، ساجنها في قفص ذهبي جاعلاً منها أداة زينة كالأدوات الحافل بها منزله ، طالبة مساواتها بـــه

وهي التي تفوقه بالحقوق ، وردّ حرّيتها المسلوبة — وهي الحرّة — ومشاركتها في الحكم ، — وهي الحاكمة — .

وهل لهذا الجسم اللدن الرخص جلد على مصارعة الطبيعة ، وصبر على مقاومة الحرّ والقر؟ وهل باستطاعتها أن تحمل أعباء الحياة الشاقة التي ينوء تحتها الرجل وهو من الجبابرة ؟ وهل لديها الجرأة الكافية لخوض غمرات الحرب وهي التي تخاف ظلها ؟ فإذا كانت تستطيع القيام بكل هذا فلتتفضل ولتهبط عن عرشها لتسجل للطبيعة خصما ثانياً يصارعها ويكافحها .

فالمرأة لا تستطيع القيام بأعمال الرجل ، ولو كابرت وخوّلتها نفسها ذلك . ولتعلم بأن الدول تخوض غمرات الحرب لأجل السيادة والراحة وهي سائدة مرتاحة بدون حرب أونضال. أهكذا تتبرّم من على عرشها الذي يحسدها عليه الكثيرون من الرجال !

فثوبي إلى عقلك وتفكيرك أيتها المرأة ، لأنك تحاولين أن تكبّلي نفسك بقيود أنت بغنى عنها ، ولا الله خلقها من أجلك . إن الله خلقك للمنزل وللترفيه عن ذلك الكادح — الرجل — ولتربية أبنائك تربية صالحة لا تشغلك عنهم مشاق الحياة وتحصيل العيش وأمور السياسة .

أجل يجب أن تأخذي نصيبك من العلم ولن يستطيع أحد أن يحرمك هذا الحق من النور الذي يجب أن ينار به عقل كل مخلوق ناطق ، ولكن بشرط أن تعودي إلى عرشك تطبقين ما تعلمته لتربية أولادك .

حيث إنك أم ، والأم أمة تنشىء شعباً حسب علومها وأخلاقها التي تبذرها في صدر الناشئ منذ الصغر لأنك المدرسة الأولى .

وبلا ريب إذا كنت متعلمة العلوم الصحيحة ترضعين ابنك مع الحليب الأخلاق العالية والتربية الحسنة والوطنية الصادقة ، وكفاك بهذا فخراً . ورحم الله حافظاً حيث قال :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

جبل عامل « حاريص » علي عباس خليل

●

٦ احتفال رائع بضيف لبنان الكبير العلامة الجزائري

ورد لبنان العلامة الجليل فضيلة الأستاذ الشيخ محمد جواد الجزائري من كبار علماء العراق ولا يزال موضع حفاوة وتقدير وفضل وأدب من كافة الطبقات ، وقد أقام على شرفه الشيخ سليم البرجي مأدبة عامرة بأدباء البلاد وأعيانها . وقد ألقى الشيخ سليم قصيدة رائعة إكباراً لصاحب الدعوة العلامة الجزائري وكان لها أحسن الوقع في نفوس الجميع ومنها قوله :

زهت الرياض وفتحت أزهارها | وتضوعت من طيبهن ديارهـــا
والخير قد عمّ البلاد وأخصبت | منه القفار وأورقت أشجارهـــا
ولىّ الظلام غـــداة لاح بأفقها | بدر العراق وأشرقت أنوارهـــا

أحد الحضور

« العرفان » عاد علامتنا الجليل وأديبنا الكبير للنجف الأشرف والعود أحمد .

●

٧ الزعامة ومقتضياتها

بقلم الشيخ علي ح شمس الدين



الزعامة مركز رفيع ، لا تتم إلا إذا اشتملت على دعائم كثيرة منها : العلم ، المال ، الأخلاق ، الحلم وعدم تقصد الضرر .

فبالعلم يعرف مقتضيات الامور ويسرد دقائقها ، ويعرف صحيحها وفاسدهـا ، ويصل إلى الدقيق من غوامضها بما وصل اليه من علم صحيح يقتدر بهذه الملكة أن يصلح ما فسد منها ويتدارك ما استعصى من مهمات الامور . وإلا فما هو إلا أعمى فما يقوم حتى يكبو . وكثيراً ما رأينا أفراداً تلبسوا بها وهم عراة من هذا الثوب فما أفلحوا ، وقد جـــاء في القرآن الكريم « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » .

ثانياً : المال ، فإنه الركن الركين الذي تقوم به الزعامة الخالصة من الشوائب ليقتدر الزعيم على القيام بأسباب الزعامة ، وأبى الله أن يجري الاشياء إلا على اسبابها . لأن المتزعم عند إنزال نفسه بهذه المنزلة يضطر لتوسيع نطاق المصرف من إعانة الضعيف وكفاية المضيف من ماله الخاص بدون منّة ، وإلا فهو كلّ على الناس ، وهذه الحال من منافيات الزعامة . فهذا تلبس بها وهو خالي الجيب فلا بدّ وأن يعود القهقرى ويصبح سبة في شعبه ، ويلتزم عند ذاك أن يفر منها فرار الصحيح من الاجرب .

ثالثها : الاخلاق ، إذ أن الاخلاق تستجلب البعيد وتحبب البغيض وتجلب الوثوق . وبذاك أمر الله تعالى نبيه بكثير من الآيات ، وحسبك مدحاً لحسن الخلق قوله تعالى لنبيه (ص) :

« وإنك لعلى خلق عظيم » ، وقال النبي (ص) « مكارم الاخلاق عشرة : صدق الحديث واداء الامانة ، وصدق البأس ، وإعطاء السائل ، والمكافأة بالصنائع ، وصلة الرحم ، والتذمم للجار والصاحب ، والحلم في القدرة ، والمواساة في الشدة ، وقرى الضيف ، ورأسهن الحياء »وقال الإمام علي بن أبي طالب (ع) « رب عزيز أذله خرقه ، وذليل أعزه خلقه » . والاخلاق ركن من أركان الزعامة ، فمن عري منها لا يستره ثوب ، ورحم الله القائل :

حببه إلى النفوس خلق لو ذاقه عدوه حلا له

رابعها : الحلم ، فإن بالحلم تقاد الصعاب وتسهل الأمور ، قال بعض الحكماء: من اتخذ الحلم لجاماً اتخذه الناس إماماً . ومن لم يكن حليما لم يزل سقيما . ومن جيد الشعر في الحلم قول الشاعر

الحلم يعقب راحة ومحبة والصفح عن ذنب المسيء جميل

خامسها : عدم إيقاع الضرر بشعبه والتضحية به كي يصل إلى غاية بسيطة يسد بها عوزه أو يثبت بها مركزه أو يرهب ضعاف العقول . ومن كان كذلك فهو أخس منفعة من أبي غبشان وأقل جدوى من أم عيلان . فقد قال النبي (ص) : إذا ساد القوم شرارهم وابتعد عنهم خيارهم . واطيع الرجل اتقاء شره . فانتظروا الفرج فإنه من أشراط الساعة . إذاً فالزعامة مشروطة بما ذكرت والمشروط عدمٌ عند عدم شرطه .

حنويه (صور) علي ح شمس الدين

●

٨ ذكريات الماضي

ذكريات الماضي المجيد بنفسي سلبت من حياتيَ اليوم أنسي
كلما حاول الفؤاد سلواً عن أناس مضوا يعود بيأس
أسهر الطرف ذكرهم وعلاهم وزمان مضى كأيام عرس
يا زمان الفخار والعز كادت حسرات عليكِ تذهب نفسي
إن يكن ينسني التطاول بالأيام مجداً فمجدهم غير منسي
أسبلت عينيَ الدموع عليهم وفؤادي يزداد بؤساً لبؤسي
خطرات تمرّ بالفكر آناً فتثير الأسى الكمين بنفسي
قد أحاطت بيَ الهموم وإني أصبح اليوم في ادّكاري وأمسي
أين تلك الأيام من عهد مجد هي مرمى فكري وموضع هجسي
أين قوم قد طبّقوا الشرق والغـ ـرب بعزم على سفين وعنس

أين مـاضيهم المحبب للنفس … المحلى بصولجان وكرسي
أين تلك القصور عزاً تعالت … بنيت في الورى على خير أس
أين تلك الجيوش بالأمس لما … زحفت للوغى لروم وفرس
حطمت جيشهم بعزم وحزم … وأبادتهمُ بسيف وترس
أيهذا الشادي بمجد مضاع … أنت مثلي حزناً ودرسك درسي
لم يزدني اختبار قومي خبراً … لا ولا فيهم تغير حدسي
سعدت هذه البلاد قديماً … وحديثاً السعد بيع بنحس
أيها العرب لا تناموا فهبوا … هـذه نومة الذليل الأخس
عربٌ أنتم لدى الروع والحرب … أسود فلا تهينوا لبجس
أنتمُ من كرام قوم أباة … أنفوا العيش في هوان وبؤس
كتبوا مجدهم على جبهة الدهر … بعـزم لا بيراع وطرس
فهمْ ألبسوا المشارف فخراً … من علاهم لا من ثياب الدمقس
أرهفتهم للحق طيبة حتى … قد قضوا في الوغى على كل رجس
بلد للنبي دارة قدس … هي مهوي النفوس من كل جنس
قد أضاءت وجه البسيطة نوراً … وأطلت عـلى الأنام كشمس
غرست بالنهى وبالفضل والجود … وتقوى الإله أفضل غرس
ملىء الكون يا محمد رشداً … منك حقاً على المدى غير منسي
فعليك الإله صـلى وفيك … ازدانت الارض لا بنبت وورس
وعـلى آلك الميامين ربي … رحمة ً قد أفاض في كل رمس

مجدل سلم — علي فضل الله

٩ كاشف الغطا

ما برح العلامة الكبير الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء في مصح بحنس حيث يزوره العلماء والادباء والوجهاء متفقدين صحته الغالية التي تتحسن يوماً فيوماً، فنرجو لعلامتنا الجليل الشفاء العاجل .

وقد خرج من المصح متمتعاً بالصحة التامة الخطيب الأديب السيد جواد شبر وعاد لوطنه النجف على الطائر الميمون .



سير العلم

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوربية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة ونقتبس أحياناً من الصحف العربية

●

١- جهاز جديد لإطفاء النار :- صنعوا حديثاً جهازاً جديداً لإطفاء النيران. يوضع بهذا الجهاز مادة محلول « بروميد الماتيل Methyl bromide »، تقذف هذه المادة على اللهب فتطفىء النار بثلاث ثوان وتطفىء جميع أنواع النيران سواء كانت مسببة عن اشتعال بترول أو غازولين أو كهرباء ، حجم هذا الجهاز صغير ويقذف المادة المطفئة لبعد ستة أقدام .



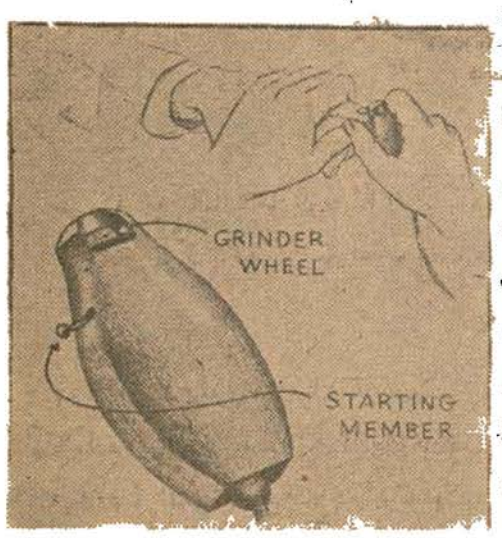
٢- مظلة بدون يد :- صنع السيد بنيامين ليفين مظلة بشكل جديد بدون يد تفتح وتغلق من نفسها بواسطة رفاس أوتوماتيكي ، ويتصل بقضيبها ربطة تربط حول عنق حاملها . وهذه المظلة ذات فائدة كبيرة للبستاني وساعي البريد والمسافر على ظهر دابة ، فلا تعرقل عمله بحملها كالمظلة العادية .

٣- الرادار جهاز الحياة :- أنشأوا حديثاً مراكز للرادار تحتوي على أجهزة تدعى أجهزة الحياة . عمل هذه الأجهزة إعطاء المعلومات للطائرات الضالة عن مكان وجودها وعن جميع المعلومات التي يحتاجها سائقوها للعودة بها إلى قواعدها سالمة .

٤- المحرك البيتي :- صنع السيد هاريس من نيويورك محركا صغيراً سهل الاستعمال في

(*) ترجمها عن مجلة العلم العام الاميركية محمد أديب الزين

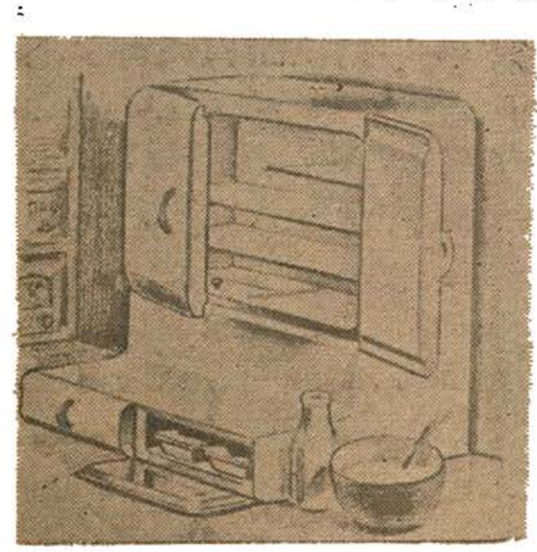
البيت يستعمل لإدارة المطاحن الصغيرة الساحقة كمطحنة البن والبهار وما أشبه ذلك .



٥ – المسكن الحديث :– صنعوا في كاليفورنيا مسكنا حديثاً هو آخر ما توصل اليه العلم الحديث من ترتيب المساكن واناقتها . كلف بناء هذا المسكن وفرشه وتزيينه (٢٥٠) الف دولار أميركي ، وهو مبلغ باهظ على الجمهور ، ولكنه ضئيل بالنسبة لأثرياء الحرب . يتألف المسكن من غرفتين للنوم وحمامين وغرفة للمائدة وغرفة للراحة وكاراج وفسحة للالعاب ومطبخ وصالون .

في غرفة النوم فراشي أسنان تدار بالكهرباء وجهاز للاشعة التي فوق البنفسجية يستعمل للتعقيم . غرفة الاستراحة مزينة بنقوش ومدهونة بألوان زاهية .

وفي المطبخ جميع الأدوات التي تريح ربة المنزل أثناء الطبخ والغسيل وجلي الأواني . ويحتوي الصالون على جهاز لاقط للتلفزة وفي كل غرفة جهاز راديو لاقط .



٦ – البراد الصغير :– اخترع السيد دونالد دايلي براداً بشكل جديد صغير الحجم يمكن تعليقه بالحائط أو وضعه على طاولة صغيرة يدار بالكهرباء . وهو مختصر بشكله وتركيب أجزائه .

٧ – أصغر محرك :– صنع السيد فرناند هيوكنين صانع الساعات السويسري محركا صغيراً جداً يدور ستة آلاف دورة في الدقيقة ويحتوي على ستة وأربعين قطعة فولاذية بعضها لا ترى إلا بالمجهر ، وتزن ٦ بالمئة من الغرام فقط .

٨ – جهاز الحرارة العالية :– صنعت السيدة اليس كالمر جهازاً جديداً ضخما لتوليد الحرارة العالية التي تبلغ أحيانا (١٣٥٠) درجة فهرنهايت ، عمل هذا الجهاز خلط المعادن وسبكها

بأشكال مختلفة . ويحتوي الجهاز على محل مخصوص لتوليد الهواء الذي يخفف الحرارة عندما تدعو الحاجة إلى ذلك .



٩– آلة جديدة لصنع الخرائط :– اخترع نائب الزعيم الاسترالي (كو) آلة جديدة خفيفة الحمل تحتوي على مرآة عاكسة وبيكار أوتوماتيكي ترسم الأرض التي تمر فوقها وتصنع بها مصوراً وترى في الرسم جنديا يحمل هذه الآلة .

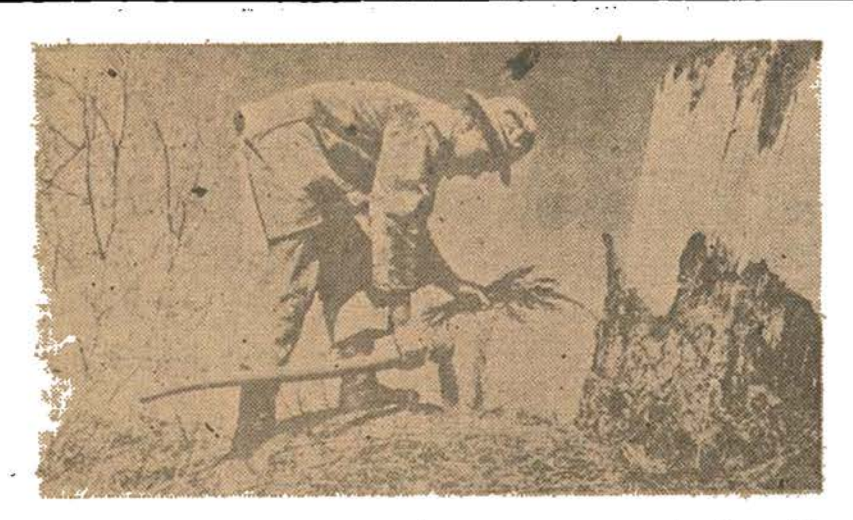
١٠ – المطعم الحديث :– هو مطعم في أميركا يدخله الزائر ويجلس أمام المائدة ، يقرأ قائمة الطعام ، ينتقي الأصناف التي يريدها ويكتبها على ورقة ، يطوي الورقة ويضعها في ثقب أمامه ، وبعد فترة تأتيه أصناف الطعام المطلوبة مع قائمة الحساب فيأكل ويضع حسابه في الثقب وينصرف دون أن يكلم احداً .

١١ – الزيت المصفى :– اخترع مهندس إحدى شركات النفط طريقة جديدة لتصفية زيت النفط تصفية تامة . فبواسطة هذه الطريقة يذهب زبد الزيت جفاء وأما ما ينفع السيارات والبواخر وسائر المحركات فيستخرج نقياً ويوفر استعماله على السائقين كثيراً من المتاعب .



١٢ – أحدث جهاز للتنفس :– صنعوا حديثاً جهازا جديداً يتألف اكثره من المطاط يستعمل لمعالجة شلل الأطفال وأمراض ضعف الرئتين ويستعمل كثيراً للإنعاش .

١٣ – الآلة الغارسة :– صنع السيد سام ميلر آلة جديدة تشبه الفأس يتمكن العامل بواسطتها أن يغرس ٢٤٠٠ غرسة في اليوم



بسهولة ، وكان أهم عامل يغرس ٥٠٠ غرسة في اليوم .

١٤ – السينما في الطائرة :–



ترى في الرسم شاباً راكباً في الطائرة يدير آلة السينما التي تسلي المسافرين وتعطيهم آخر أخبار العالم .

١٥ – الطاقة الذرية :– لاتزال معضلة الطاقة الذرية موضع البحث بل النزاع بين الدول ، فمنهم من يرى إعدامها لأنها ضربة قاضية على العالم ومنهم من يرى الاحتفاظ بها والسعي لتقدمها لما يرجى من فوائدها الجمة في غير الحروب .



ومن العلماء من يسعى لاختراع يزيل مفعولها ويقال إن بعضهم توفق لذلك وفوق كل ذي علم عليم

١٦ – دراجة الكشاف –

صنعت شركة الدراجات في شيكاغو

دراجة جديدة ذات محرك خفيفة الوزن والحركة يستعملها الكشاف . تسير ٣٥ ميلاً في الساعة وتسير مئة ميل بغالون واحد من غاز البترول ، ولها خلف المقعد مكان لحمل الأمتعة .

١٧ – الرافعة الحديثة :– صنع أحد المهندسين الميكانيكيين رافعة جديدة « عفريتة » تضغط على اللولب الاهليلجي فترفع السيارة بكاملها بدون أقل إزعاج للسائق . وصنع أيضاً رافعة أخرى ترفع أجهزة محرك القطار الحديدي يعمل بها رجل واحد براحة تامة ، وكان ينبغي قبلا استخدام قوة رجلين قويين واستعمال جهد كبير للعمل بالرافعة القديمة عند استعمالها لرفع أجهزة محرك القطار « لوكوموتيف » .



١٨ – كرة الأمان :– صنع المهندس أرل مارتن كرة توضع في ثقب من جناح الطائرة فتخفف عنها الاهتزازات التي كثيراً ما تسبب احتراق المحرك وترى في الرسم المخترع يشير إلى كرته أمام رئيس مكتب الطيران الأميركي .

١٩– إنكلترة وتيجان ملوكها– الإنكليز من المحافظين على القديم ، لذلك يحتفظ ملك الإنكليز بأربعة تيجان : ١– التاج المقدس الذي لبسه الملك إدوار المعروف . ٢ – تاج الهند لبسه الملك جورج في دلهي مرة واحدة سنة ١٩١١ . ٣– تاج إنكلترة وهو أفخر تاج في العالم أجمع ، جمعت جواهره الملكة فكتوريا واصطنعته سنة ١٨٣٩ وفي هذا التاج ياقوتة الأمير الاسود بحجم بيضة الدجاجة وياقوتة استورن ولؤلؤة الملكة اليصابات والالماسة المسماة « كوكب افريقيا » . ٤– التاج الذي قدمته له إنكلترة يوم ارتفاعه إلى العرش بعد تنازل شقيقه .

أضف إلى هذه التيجان الاربعة تاج الانتصار في الحرب الاخيرة .

٢٠– سنها ١٣٠ سنة لا غير – تعيش اليوم في قرية جبلية من منطقة أذربيجان الروسية امرأة اسمها « كتش خانوم غوسالينوفا » وعمرها ١٣٠ سنة وتقيم بين حفدتها البالغ عددهم ٥٩ أما زوجها فقد توفي عن ١٠٦ سنوات ويبلغ سن ابنها البكر ٨٧ سنة . اللهم زد وبارك * .

(*) النبذ (١٥ و ١٩ و ٢٠) مقتبسة عن بعض النشرات العربية .

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

●

١ نبش قبور الشهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

س — ما قول مولانا صاحب الفضيلة مفتي جبل عاملة أو من يقوم مقامه من العلماء الأعلام أدام الله بهم النفع للأنام وأعز بهم دين الإسلام :

في مقبرة مأمن الله الكائنة ببيت المقدس المقدسة لاحتوائها على اجساد مئات من مشاهير علماء المسلمين وعظمائهم وامرائهم وعلى جماجم السبعين الف شهيد سفكت دماؤهم في المسجد الأقصى المبارك في اول حملة صليبية هاجمت الأرض المقدسة — هؤلاء الشهداء الذين هم احياء عند ربهم يرزقون ·

فهل يجوز نبش قبورهم وإخراج رفاتهم وفي هذا العمل إهانة لهم وتحقير لشأنهم الذي عظمه الله · وان هذه المقبرة المقدسة لدى العالم الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها لم تزل محاطة بالأسوار وقبورها غير مندرسة وإن في درسها ما يترتب عليه تسلط المستعمرين على المقدسات الإسلامية الأخرى في فلسطين كالبراق الشريف والقبر المنسوب إلى سيدنا داود عليه السلام والزاوية الأدهمية التي يحاولون تحويلها إلى كنيسة بروتستانية والخانقاه الصلاحية التي يريدون ردها إلى الكفر بعد الايمان وغيرها من المعابد والمعاهد الإسلامية ·

فهل والحالة هذه يجوز سكوت المسلمين على هذه الاعتداءات المتكررة والمنتظر أن نتوالى بمساعي بعض صنائع

الاستعمار المنسوبين إلى الإسلام والإسلام بريء منهم أم لا . أفيدونا الجواب ولكم الأجر والثواب .

بيت المقدس – فلسطين

محلة الشيخ جراح

الناصر لدين الله

محمد سعود العوري

رئيس علماء المسجد الأقصى

المبارك عفا الله عنه

ج – بسم الله الرحمن الرحيم

لا يجوز عندنا نبش أي قبر من قبور المؤمنين والمؤمنات من أي مقبرة من مقابرهم سواء أكان المنبوش عنه ذا ميزة شرعية أم لا . بل لا يجوز أن تمس قبور أهل الإيمان بأقل امتهان . فإن حرمتهم أمواتاً كحرمتهم أحياء .

أما النبيون والصديقون والشهداء والصالحون فيجب أن تخشع عند قدسي مثواهم العيون وتعنو الجباه لله عز سلطانه تضرعاً وابتهالا لعزته فإنهم من شعائر الله سبحانه : «ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» .

وبهذا كانت مقبرة «مأمن الله» في بيت المقدس وأمثالها من مشاعر الله المحترمة وشعائره المعظمة . وحسبها ما تضمنته في اطباقها من سلف هذه الأمة الصديقين وعلمائها الراسخين وشهدائها المجاهدين وسائر قادتها وسادتها الصالحين الذين جروا في سبيل مجدها إلى أبعد الغايات . فدون نبشها أو مسها بأذى تقطع الأيدي وتطيح الرؤوس .

أما مهبط الإسراء «البراق» فأرواح الأمة له فداء وكذا سائر تراثنا ومقدساتنا المباركة حول المسجد الأقصى الذي ربطه نبينا خاتم الأنبياء ووارثهم ليلة إسرائه بمسجده الحرام ، فكانت نسبة المسجدين إليه وإلى أمته على حد سواء . تلك مقدساتنا في فلسطين ندافع عنها بأرواحنا «ومن مات دون عقال من ماله مات شهيداً» ، «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون» .

صور ٧ شعبان ١٣٦٥

عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي

* *

٢ باب الرسول وباب علي

حضرة الأستاذ الجليل احمد عارف الزين المحترم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعده

قرأت يا سيدي في مراجعات العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين ما يأتي:

١ «وسد رسول الله الأبواب – أي

أبواب المسجد - - غير باب علي (٢٤) فكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره » الحديث في صفحة ١٤١

٢ « وعن الغفاري : قال رسول الله ﷺ ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء إلا هو » الحديث في صفحة ١٥٥

٣ « وقال ﷺ يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك » الحديث في صفحة ١٨٦

أنكر العقل ولم يسلم بصحة هذه الأحاديث اللهم سوى سد ابواب المسجد وترك باب الإمام مفتوحة وفي هذا كفاية لفضل علي ومنزلته عند النبي ، اما ما ورد من دخوله المسجد جنباً وجواز نكحه للنساء فيه مع إثبات تحريم ذلك على المسلمين في الفقرة الثالثة فلا يصدق العقل ذلك .

وقد سألت احد الفضلاء من طلاب جامعة النجف الأشرف فأنكر ذلك . فما قولكم فيه . ارجو بيان ما اريده في مجلة العرفان الزاهرة ولكم مني نصرتي واحترامي ودمتم سيدي .

عبد الحسن الشيخ حسين

ج — بسم الله الرحمن الرحيم

وفق الله هذا السائل ، فإنه بعد تسليمه ببقاء باب الإمام مفتوحة دون غيرها من أبواب الصحابة لا تبقى له مندوحة عن التصديق بما صح عن ابن عباس وغيره من قولهم : وسدّ رسول الله (ص) أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره . وذلك أن المهاجرين رضوان الله عليهم حين هاجروا من مكة لم يكن لهم في المدينة مساكن يأوون اليها ، فاختط النبي (ص) مسجده الشريف واحاطه بحجرات أوى فيها أصحابه المهاجرين بنسائهم وأطفالهم أسوة بنفسه ولم يكن لهم سبيل في خروجهم من حجراتهم ودخولهم اليها إلا المسجد ، ولم يكن حينئذٍ الجنب والحائض والنفساء ممنوعين عن دخول المساجد ، فإن الأحكام التكليفية لم تنزل دفعة واحدة وإنما نزلت تدريجيا فلما أوحي اليه (ص) بمنع الجنب والحائض والنفساء من المساجد سدّ أبواب المهاجرين وفتح لهم أبوابا أخرى من ظهور حجراتهم ولم يُبق سوى بابي حجرته وحجرة عليّ تدليلا على أنه بمنزلة نفسه .

أما العمومات التي تثبت تحريم ذلك على المسلمين فقد تخصصت بقول النبي يومئذ وبفعله صلى الله عليه وآله وسلم .

وليت السائل « بعد تصديقه ببقاء باب علي مفتوحة » يخبرنا كيف كان يصنع علي في خروجه من حجرته ودخوله اليها إذا أجنب ؟ فهل كان له ولزوجته أجنحة يطيران بها ؟ أم ماذا كانا

يصنعان؟ ولا مأوى لهما سوى الحجرة والحجرة مثواهما ؟! وليس للعقل هنا مسرح في سلب أو إثبات ، وإنما الحكم هنا للشرع وقد دلّت عليه صحاح السنن المجمع على صحتها كما يعلمه أعلام الأمة وأثباتها .

على أنا لا نحرج الشاك ولا المنكر ولهما رأيهما لا إكراه فيه وإن خالف الأدلة الشرعية .

عبد الحسين شرف الدين

٣ متى نزلت الآية الآنية

محمد درويش قاسم نزيل كانو (نيجيريا)

س – في أي زمن ومتى نزلت هذه الآية الشريفة ؟ وما معناها ؟ قوله تعالى في سورة الأحقاف « حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال ربي أوزعني أن اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي إني تبت اليك وإني من المسلمين » .

ج – سورة الأحقاف مكية لذلك كان نزولها في سني الإسلام الأولى ولم تنزل في شخص خاص بل نزولها عام وهي توصي الإنسان بوالديه وتحكي حمل أمه له ووضعه وما تقاسيه من جهد ثم بلوغ أشده وهو ٣٣ سنة على أشهر قول ثم بلوغه اربعين سنة وحينئذ يقول ماجاء بالآية الكريمة « ربي أوزعني أن اشكر نعمتك » الخ ، وهي من أبلغ الآيات وألطفها حكاية وأحسنها تنسيقاً ولا غرو فهي من القرآن الذي لا يأتيه الباطل .

●

٤ أبو قحافة : اسلامه ، وفاته

منه

س – في أي سنة أسلم أبو قحافة ومتى توفي ؟

ج – أسلم ابو قحافة سنة وتوفي سنة ١٤ للهجرة وعمره ٩٧ سنة أي توفي بعد ابنه ابي بكر بزهاء سنة ونصف سنة

٥ من هم الاعراب ؟

يحيى حسن عبد الرحمن ديرحباشا (العلويين)

س – سيدي على سبيل الاستفهام قرأت في سورة التوبة (ص ١٦٥ آية ٩٧) (الأعراب اشد كفراً ونفاقا) من أي قبيلة هؤلاء الاعراب حتى سموا بهذا

الاسم الشريف . الإفادة يا حضرة الاستاذ

ج = الأعراب أهل البادية أي البدو ، والمقصود بهم هنا ليس قبيلة بعينها بل الذين كانوا حوالي المدينة وإنما كان كفرهم أشد لأنهم أقسى وأجفى من أهل المدن على أنه سبحانه مدح قسما منهم فقال « ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر » الخ .

٦ الدروز ومؤسس مذهبهم والزواج المنقطع

علي صالح فرج باتورسة غامبيا (افريقية الغربية)

س – لي اصدقاء مثقفون هم من إخواننا بني معروف (الدروز) نرغب بالتحدث مع بعضنا بعضا عن مواضيع مختلفة بين كل حين وآخر .

سألوني بدورهم عن مشروعية الزواج المنقطع عند الإسلام الشيعة الإمامية وعدم مشروعيته عند الإسلام السنة مع أن القرآن واحد نعمل به الطائفتين ، فلماذا هذا الخلاف .

الجواب : بعد الجدال والاطلاع على مصادر موثوق بها لأئمة اهل السنة تبين لهم أن المنع عن الزواج المنقطع في خلافة عمر (رض) لأسباب مجهولة ، ولم يكن تحريماً من عند الله ولا نهى عنه الرسول ﷺ وخلفاؤه ابو بكر واول خلافة عمر (رض) انتهى ، وقد عمل به علي وابناؤه (ع) .

وبدوري سألتهم من هو اول مؤسس للمذهب الدرزي وما هو السبب لتأسيسه وانفصاله عن الإسلام ولماذا لم تنتشر تعاليمه وتشريعه وكيف حبذتم بقاءه سراً مكتوماً مع أن في العالم اديان ومذاهب متعددة والكل لا يتورعون عن نشر معتقداتهم دون ان يخشوا نقد الناقدين وتأويل المتأولين عملا بقول من تولى حجراً حشر معه الخ .

فأجابوا أن الشرع لم يجز لهم ممارسة الدين ولا الاطلاع على اسرارها ما لم يتوبوا وتتحقق توبتهم الصحيحة والرجوع إلى الله في الأقوال والأعمال الخ .

وبناء على ذلك لا يعلمون عن مذهبهم شيئا اكثر مما اعلم انا (اي السائل) والحقيقة اني لا اعلم شيئا من امرهم ،

ولا أنا مطلع على كتب من كتبهم وقد يسرني ان اعلم . فهل للأستاذ العارف وقراء مجلته الغراء واعضاء المجمع العلمي بدمشق أن يتحفونا بمعلومات قيمة عن هذه الطائفة الكريمة والجزاء خير من الله

ج - الحقيقة أن إخواننا بني معروف جلهم إن لم نقل كلهم من المثقفين ومن تفاخر بهم العروبة .

أما الزواج المنقطع « المتعة » « فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن » فقد سألتم عنه وأجبتم بوقت واحد . والمتعة قيل إنها حرمت على عهد الرسول وقيل على عهد الخليفة الثاني عمر ولعله الأصح . وقد ثبت تحريمها عند إخواننا السنة ولم يثبت عند الشيعة ولذلك بقيت عندهم وهي من قبيل الزواج المدني في بلاد الغرب ، وهي عند الشيعة أنفسهم أصبحت نادرة الوقوع جداً كما أن تعدد الزوجات أصبح مستهجناً . .

وكون غير « العقال » من الدروز لا يعرفون شيئاً عن أصل مذهبهم ولا عن حقيقة المذهب ، فهذا لا غرابة فيه لأن المذاهب الباطنية لا يجوز عندها إظهار المذهب ولا الاطلاع على احكامه لغير العقال أي العقلاء ويتلوهم الأجاويد .

ويسمون دروزاً والواحد منهم درزي قيل إنها نسبة إلى طيروز من العجم « إيران » فوقع تحريف وقيل نسبة إلى محمد بن اسماعيل الدرزي وهو فارسي الأصل من الباطنيين لكنهم لا يعرفونه ولا يحبونه ، وقيل إنهم ينسبون إلى حمزة بن علي العجمي الملقب بالشهاب وكان من خاصة الحاكم .

وظهر المذهب الدرزي على عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي سنة ٩٩٦ فهم قد انشقوا عن الشيعة الاسماعيلية (١) . ويقول الأستاذ وجدي « ويعتقدون أن الحاكم بأمر الله تجلى لهم في اول سنة (٤٠٨) فأسقط عنهم التكاليف من صلاة وصيام وزكاة وحج وجهاد وولاية وشهادة ، والبحث في معتقداتهم لا محل له هنا وعلى كل حال فقد اتصفوا بصفات نبيلة تدل على إصالة عروبتهم .

ورحم الله شوقي القائل :

وما كان الدروز قبيل شر
وإن أخذوا بما لم يستحقوا
ولكن ذادة وقراة ضيف
كينبوع الصفا خشنوا ورقوا
لهم جبل أشم له شعاف
موارد في السحاب الجون بلق
لكل لبؤة ولكل شبل
نضال دون غايته ورشق
كأن من السموأل فيه شيئاً
فكل جهاته شرف وخلق

●

(١) راجع دائرة المعارف للبستاني م ٧ ص ٦٧١ = ٦٧٧ ودائرة المعارف لوجدي م ٤ ص ٢٦ = ٢٨

التقريظ والانتقاد

خصصنا هذا الباب في الكلام المطول عن الكتب التي تهدى لنا على أن يقرظها وينقدها بعض الفضلاء الذين يتسع وقتهم لمطالعتها

•

١ حل الطلاسم

أهدى إليّ العلامة الحكيم الشيخ محمد جواد آل الجزائري الأسدي النجفي كتابه النفيس «حل الطلاسم» فشكرت له هذه الهدية الثمينة معجباً بما اشتمل عليه من المباحث التي يتعاصى على الباحث مهما أوتي من فطنة نافذة وذكاء نير وفهم وقاد أن يحيط بها علماً من أمهات الكتب المختصة بها بسهولة ، أو أن يجد فرصة تمكن له من ذلك ، والزمن زمن سرعة وزمن تشعبت فيه العلوم والفنون ، وتعددت فيه مطالب الحياة في كل ما تهدف اليه من ضروريات وكماليات . فهذا السفر على وجازته وما فيه من بسط ووضوح وبيان عذب أغنى من يعنى بمثل مباحثه عن مراجعة المطولات وتتبع مظانها ، ولعله بعد ذلك لا يظفر بما تصبو اليه نفسه وتدفعه اليه شهوة العلم الملحة .

هذه إحدى مزايا الكتاب التي صيرت مطالبه العالية على طرف الثمام ، وعلى قاب قوسين أو أدنى لكل من يدرسه في ساعة أو ساعتين ، وفيه كل ما يدفع النفس إلى دراسته وكل ما يأخذ بمجامع القلوب من أدب وبحث رصين ، ومن إنصاف عجيب ، ومن معارضة رشيدة ، وبرهان سديد ، وجدل ترفع عن المغالطة ، وابتعد كل البعد عن الجربزة والسفسطة .

أما الطلاسم فللشاعر العصري إيليا أبي ماضي وهي قطعة شعرية لم يفقدها روعة الشعر البارع أنها في موضوع فلسفي قد يخيل أنه وموضوع الشعر — ومبعثه الشعور والحساسات العاطفية — لا يتلاقيان في صعيد واحد ، وأن ما يؤثر في النفوس انقباضاً أو انبساطاً هو ما لم يكن موضوعاً علمياً صرفاً أو فلسفياً جافاً . وممن تأثر في هذا الزعم ابن خلدون واضع علم الاجتماع ، حيث لا يرى أبا الطيب المتنبي وفيلسوف المعرة وشاعر الاجتماع شاعرين وهما ما هما . ويذهب بعضهم إلى

---

(١) طبع في مطابع الاتحاد » بيروت سنة ١٣٦٥ هـ وعنيت بنشره جمعية الإصلاح الخيرية الإسلامية في بيروت ، ويطلب من ناشره ، عدد صفحاته ١٨٣ صفحة بقطع العرفان .

سلب الشاعرية عن أبي تمام شاعر عصره المتجدد ، بل وكل العصور ، ويزعم أنه وأبا الطيب حكيمان لا شاعران .

والواقع أن مجال الشعر أوسع مما تخيلوا ، ولا يختص بموضوع دون موضوع ، بل هو يتصل بالعقل والفكر كما يتصل بالقلب والعاطفة والنفس ومشاعرها . وأما روحه الحية فينفخ فيها الحياة جودة التعبير وجمال التصوير الفني وبراعة الصياغة والأسلوب مجتمعات إلى المعاني ، مهما كانت موضوعاتها ، وهي التي تنفعل النفوس بمؤثراتها . وما خلا عن ذلك فهو مهما تناول من الموضوعات ، ومهما كان لها من صلة بالنفس وعواطفها ، فهو خلو من الحياة التي تبعث في النفوس الحساسات وتمسّ شعورها مساً خفيفاً أو عنيفاً ، بل يقوم هيكلا جامداً لا مسّ فيه ولا حركة ويذهب جفاء ولا يكتب له الخلود والبقاء .

وإلاّ بماذا يفسر ترديد الألسنة في المحافل الأدبية وفي شتى المناسبات الأبيات الحكيمة بل القصائدالتي تتناول الموضوعات العلمية والفلسفية فتهزّ لها المحافل أريحية ويُرى فيها كل ماللشعر من روعة وتأثير عميق .

والعرب وهم في عصر ازدهار الفصاحة والبلاغة ، وقد تألق ما بينها نجم الشعر وكثر النابغون منهم فيه ، وأسواق المباراة فيه تعمر هنا وهناك ، وتكاد موضوعاته تنحصر فيما توحي به الصحراء الجافة وسكون الطبيعة، وحياتهم التي لم تتجاوز البسائط ، ولم تنعم من متع الحياة لا بكثير ولا بقليل ، بل كلها جهاد وتعب ، وما نصيبهم من ذلك إلا التافه الحقير ، مغمورة نفوسهم بالأوهام والخيالات . وأما العلم وأما الحكمة وأما الكتابة فهي منهم بمناط الثريا .

سمعوا آيات القرآن الحكيم تتلى وهو منزل لتقويم اعوجاجهم وهدايتهم الطريق القويم والصراط المستقيم ، وفي لسانهم العربي المبين ، لم يحوِ تخيلات الشعر ولا أعاريضه وأوزانه وكل ما حواه متمخض لإصلاح الجماعات البشرية مبدءاً ومعاداً ، وللإيمان بالله الواحد الأوحد ، وبإرشادهم إلى النظر في آياته البينات في الأرض والسماوات الدالة على وجوب وجوده يناجيهم تارةمن طريق العقل وطوراً من طريق النفس ومشاعرها ، فكان بتقريره هذه الحقائق بأسلوبه العالي الجذاب وهو يناجيهم بما لا يتعاصى فهمه على أفهامهم وتعجيزهم عن الاتيان بمثله ولا بمثل أقصر سورة من سوره وآية من آياته أن أدخل في روعهم وهم لتنزيله من لدن حكيم عليم جاحدون . وقد خلب ببيانه ألبابهم ، أن زعموا أنه شعر وقد لمست نفوسهم منه روعة الشعر، وقال آخرون إنه سحر وقد لمسوا منه أخذ الشعر .

وبعد فأنت ترى من هذه النظرة العجلى أن موضوعات الشعر أوسع مجالا مما أراد بعض الجامدين أن يضيقوا دوائره ويحصروه فيما لا يتجاوز حساسات النفوس ، وأنه لا يتصل بالعقل

وكيف كان ، فقطعة أبي ماضي الشعرية وهي من الشعر ولا تنبو عن الشعر .

هذه نظرة في جانب القطعة الشعرية وما تحلت به من حلل لفظية ، وأما ما عبرت بـه عن آراء فلسفية وإن شئت فقل عن تشكيكات مجردة وهي الجانب الثاني منها ،وهو مايراه أبوالماضي من الطلاسم ولا أراه وهو ألمعي بعيد النظر متحقق من معارف عصره واقف على مراحل الفلسفة ونظريات الفلاسفة ممن يعسر عليه الجواب عن شبهاته وإراحة نفسه من تشكيكاته فيتأثر خطى الإمام الغزالي الذي رزح تحت أعباء الشك الثقيلة شهرين كما يزعم ذلك عن نفسه في كتابه « المنقذ من الضلال » ولعله لم يكن شاكا في الواقع ، وإنما قصد إلى غاية سامية ، نهج بها طريقا يهدي الشاكين إلى سلوكها في أساليب البحث العلمي ، للوصول إلى إبطال الشك ، وذلك ما لا يرضى به العقل ولا الفلسفة التي غايتها الوصول إلى الحقيقة . على أن العلم وما بلغه الفلاسفة من إماطة اللثام عما لا يحصى من المجهولات وحلّ الكثير من معقداتها بما سهل لهم من وسائل الكشف عن معمياتها ، وبما مكنت لهم من المخترعات التي من بعضها في العصر الأخير تحطيم الذرة ، كل أولئك كادت تريهم رأي العين الحقيقة والإشراف على الحقيقة ووجود واجب الوجود مفيض الوجود متجليين في جميع كائناته ، ولم تبق مجالا للشك وكل ماكان يرى مشكوكا مجهولة علله واسبابه تكاد تكون إزاحـة مساتيره وغوامضه ملموسة محسوسة ونود أن تحمل أبا ماضي في (لا أدريته) على تأثره خطوات الغزالي وأن نربأ بعلمه وأدبه أن ينزع منزع السوفسطائيين وينحو منحى الشكاك واللاأدريين العناديين والعنديين والزمن زمن فلسفة حقة أي طلب حقيقة لا فلسفة مموهة وغرضها مبدأ الحق وإنهاض الإنسانية من طريقي الروح والمادة لا الخيال والوهم والباطل لإضلالها من طريق السفسطة والتمويه والحقائق من متناول كل باحث مخلص للحكمة ملتمس راحة وجدانه وطمأنينة نفسه وسكونها إلى المعرفة وما تتطلبه المعرفة من نظم وشرائع تسعد بها الإنسانية وتصلح بها جماعاتها .

أما البدعة السوفسطائية وتاريخها وابتلاء الإنسانية بها وما ترمي اليه من الأغراض ومنشؤها وما أصاب البشر من شرها وما كان لها من الأثر في الأفراد والجماعات ومن مبادىء تقف حجر عثرة في سبيل الثقافة البشرية في مختلف مراحل الإنسانية ، فليس مما يتسع موضوعنا لبحثه والإفاضة فيه فليطلبه من مظانه من يحب الإلمام به والتوسع فيه .

وأما حل الطلاسم للعلامة الجزائري فهو هيكل يقوم بناؤه على مثلث الزوايا البرهان المنطقي ، وإن شئت فقل منطق العقل والوجدان ، وإن شئت فقـل دافع الفطرة ومنطق تعاليم الدين التي تتصل بالعقل وبما لا يخرج عند العقل عن دائرة الإمكان وما لا يحيله العقل اتصالا وثيقاً ولا يناقض الفلسفة سواءً أكان في شعره الرائع الخالد الذي حوى كل مزايا الشعر

مع نقض « أدريته » « لأدرية » أبي ماضي بما تقضي به الحكمة ومبادؤها العالية وما لا يخرج عن إمكانية العقل أم كان في شرحه من مطالبه الرفيعة ما قد يغرب فهمه عن بعض الأذهان وفيه وراء ذلك كله البرهان على ما للجامعة النجفية الكبرى من فضل عظيم على العلوم الإسلامية وأصولها ومتفرعاتها وكل ما يتصل بها وأنها الجامعة الوحيدة التي تعنى بتدريس الفلسفة اليونانية الرواقية والمشائية المتلقاة عن فلاسفة المسلمين مهذبة سهلة التناول غير نابية عن تعاليم الدين من حيث العقائد والإيمان وهي بعد مجتمعة في أسفار ملا صدرا حكيم المسلمين في المائة الحادية عشرة للهجرة التي ما تزال تدرس في كثير من المعاهد الإسلامية وفي الجامعة النجفية إلى اليوم وحسبها أن يكون العلامة الجزائري من خريجيها في الفقه والعلوم الإسلامية وفي الفلسفة الإلهية العليا التي حل الطلاسم أثر من آثارها القيمة ونفحة من نفحات روحانيتها الطيبة أمتع الله الإسلام والعلم النافع بطول بقائه .

سليمان ظاهر
عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

●

٢ أبو هريرة

هذه كنية غلبت على علم من أعلام الصحابة المحدثين الذين اكثروا الحديث ، وكان لحديثهم قيمة ووزن ، فضمت أحاديثه كتب الحديث بين دفتيها بكل تقدير ، ووعتها صدور حفظة الحديث بكل شوق ورغبة .

فإذا ما روى أبو هريرة عن رسول الله (ص) كانت هذه الرواية — عند أكثر المحدثين — حقاً لا مرية فيه .

والسنة المقدسة عند المسلمين أحد أدلة التشريع في الأصول والفروع ، والأخلاق والاجتماع والمعاملات ، وما يتصل بالحياة من سائر نواحيها وما يلابسها من كافة أطرافها ، وكل ما جاء في السنة المقدسة التي هي عبارة عن كلام النبي (ص) أو فعله ، أو تقريره هو مقدس في عرف المسلمين ، وفرض واجب عليهم اتباعه لا يحيدون عنه ، وكل شأن تعرضت له السنة — أمراً أو زجراً — يتعبدون به ويحترمونه .

وليس من السهل اليسير على المسلم أن يتسامح في شيء ثبت عن الرسول (ص) ، فإن

(٢) طبع في مطبعة العرفان (صيدا) سنة ١٣٦٥ هجرية بنفقة المحسن الشهير السيد علي اسعد وقد عاد لمحل عمله (دكار) والعود احمد وعدد صفحاته ٣٥٠ صفحة من القطع المتوسط .

السنة قانون تشريعي يجب على كل مسلم — مخاطب بالتكليف — أن يطبق هذا القانون، ويعتبر جميع مواده مقدسة لا يسوغ له أن يخالفها أو يتساهل في شيء منها ، فهي تكليف ديني، وفرض سماوي له مكانته السامية المقدرة .

فكان لا بدّ لعلماء المسلمين أن يبذلوا قصارى جهدهم في تمحيص ما يرويه الرواة عن رسول الله (ص) ، وتدقيق هذه الروايات ، فوضعوا كتباً تختص بهذه الناحية ، وغدت هذه الناحية فناً من فنون الإسلام المرموقة ، ومادة من مواده المقدرة ، فالعالم المسلم لا بدّ له أن يحيط بهذا الفن ،و كثيرون من علماء الإسلام تخصصوا به ، وقصروا ثقافتهم عليه خدمة للسنةالنبوية ومحافظة على الدين وعلى العلوم الإسلامية من الدس والتمويه ، فبحثوا في الكلام المرويعن رسول الله (ص) من نواحي مختلفة ، من ناحية متن الرواية ودلالتها ، ومن حيث الراوي وقيمته الأخلاقية من الصدق والعدالة ، ومن جهة مذهبه ، ثم بحثوا في سلسلة الرواية إلى أن يصلوا بها إلى الرسول(ص) إلى غير ذالك من النواحي المهمة التي يتكفل بها هذا الفن، ويعرفها المطلعون عليه ، فإن كان في الحديث المروي عن رسول الله (ص) نقص من ناحية من النواحي المرعية في علم الرجال والدراية كان لهذا الحديث اسم مخصوص بحسب فقدانه للشروط المعتبرة في هذا الفن ، ولهم اصطلاحات خاصة في تسمية هذه الأحاديث تتبع هذه الشروط المرعية .

وإن أبا هريرة روى عن رسول الله (ص) فأكثر الحديث ، وكان مفرطاً في هذا الإكثار فلا بدّ للغيارى على الآثار النبوية أن يمعنوا في رواياته درساً وتمحيصاً ، ونقداً وتدقيقاً ، ليطبقوها على الأصول المتبعة في علم الرجال والدراية ، فكان أبو هريرة موضوعاً مهماً لعلماء هذا الفن من القدماء والمحدثين ، ومادة خصبة لإظهار العبقرية ، والبسطة بالعلم في هذا الموضوع ، وطول الباع في هذا الفن ومظهراً من اتساع الأفق في النقد ، والحرية في الرأي، والغيرة على الآثار النبوية .

ولكن صحبته وقفت عقبة كؤوداً في طريق بعض المشتغلين فيعلم الحديث فاضطر للاذعان والتصديق لكل رواية رواها هذا الصحابي ، وبعضهم اجتاز هذه العقبة فأرسل حاسة النقد تؤدي وظيفتها بكل دقة وأمانة ، وفي شيء من الانطلاق والتحرر ، فإنه لم يسترسل مع النقد والعلم كل الاسترسال .

غير أن جهبذاً من جهابذة هذا العصر ، وعلماً من أعلامه الناقدين المدققين الذين لهم خبرة واسعة في الآثار النبوية ورواتها ، وغيرة ملتهبة على الدين الإسلامي ، استرسل مع أصول النقد والعلم ، والحرية في الرأي ، وجاهر في الحقيقة التي يدافع عنها ويناضل ، بكل ما أوتي من قوة في البرهان ، وتوفر على الحجة والدليل ، وإن الأدلة والبراهين طوع لعلمه الغزير ،

وخبرته الواسعة ، واطلاعه الموفور .

رأى هذا العلم الخبير أن أبا هريرة استأثر بالرواية عن رسول الله (ص) وطغت أحاديثه على كتب الحديث فجمعت عدداً ضخما ، ورقماً عالياً ، فلم تسجل كتب الحديث لصحابي من الصحابة مثل ما سجلت لهذا الصحابي ، فنظر إلى رواياته هذه بعين الناقد البصير ، ولم ينظر اليها نظرة مجردة ، فإن هذه الكثرة الطاغية كانت من الدواعي لأن يقف عندها وقفة الباحث عن أسبابها ، المدقق في موجباتها ليصل بـه البحث والتدقيق إلى الحقيقة ويطمئن بسببها إلى الواقع ، وفي ذلك خدمة جليلة للآثار النبوية والسنة المقدسة .

فحص هذه الروايات فحصاً دقيقاً بمهارة وخبرة ، ووضع المجهر يتطلع إلى الداء بدقة ، حتى شخّص الداء العياء ، واكتشف المرض المزمن ، فأعمل مبضع النطاسي البارع يستأصل شأفة هذا المرض من جذوره ، فإذا الممرض مصح يرتدي ثوب العافية الفضفاض ،وإذا السقيم ما به سقم يلم به ، أو وعكة تعتريه ، وإذا أحاديث أبي هريرة قد قضي على اكثرها وبقي الباقي منها يختال مرحاً بصحته يباهي تلك مطلاً عليها من شرفته العالية وبرجه العاجي مخاطباً إياها بقول الباري عزت آلاؤه « وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا » .

تكفل هذا الكتاب القيم « أبو هريرة » أن يعمل الموازين العلمية وأصول النقد في كل حديث صدر عن هذا الصحابي ، فالحديث الذي يرتضيه العلم والمنطق أنه صادر عن رسول الله (ص) أقره واعترف به ، والحديث الذي به آفة أو علة شرح موطن الداء فيه .

فإن هذا الكتاب غربل احاديث أبي هريرة غربلة فنية علمية ، واستقصى أحوال هـذا الصحابي استقصاء شاملا يحتاج اليه نقد رواياته ، وبعين على فهمه فهما صحيحاً ، وإذابهذا الصحابي تحت الأشعة تصوره تصويراً صحيحاً جلياً لا تبقي دخيلة من دخائله مستورة أو سراً من أسراره عليه ستر وحجاب . وحسب هـذا السفر الثمين أن تخرجه يراعة سماحة المجتهد الأكبر حجة الإسلام والمسلمين السيد عبد الحسين شرف الدين ، فإنه أدام الله وارف ظلاله قوي البرهان ساطع الحجة دقيق النظر في جميع مؤلفاته متوفر على إحكامها بعلمه الغزير واطلاعه الواسع .

وهذا الكتاب الجديد «أبو هريرة» قد حاكه على نولين من الدقة وحسن الأسلوب وغزارة المادة ، فجدير بمن لهم عناية بالآثار النبوية والعلوم الإسلامية أن يقفوا عـلى هذا الكتاب الجليل ويدرسوه دراسة حقة فإنه فتح جديد في عالم التأليف ، والحرية في الفكر .

مطلع منصف

●

٣ أخي ابراهيم

لا تزال عنايتنا بالشعر وأهله ، على الرغم من هذه النهضة الأدبية الجديدة ، ضئيلةً قاصرة ، ولا يزال السواد من الأمة العربية ينظر إلى الشعر والشعراء نظرة سطحية لا تنطوي على شيء من الفهم الصحيح والتقدير الصحيح ، مع أن الأمة التي يكثر فيها الشعراء هي التي تبرهن عن حيوية وطموح ونشاط ، وهي الجديرة بالتهنئة ، أخصاً في العصر الحاضر .

ولقد واكب اليقظة القومية عند العرب نفرٌ من الشعراء الموهوبين أدّوا قسطاً كبيراً من الرسالة القومية ، إذ ألهبوا النفوس ، وأيقظوا النخوة فيها ، وهزوها إلى النضال المثمر ، وأوضحوا أمامها سبلا من الحق والخير والجمال أعادت لها أجواء من الحرية وفتحت أمامها أبواب السعادة الروحية .

على رأس أولئك الشعراء القوميين الابرار علمان من أعلام القومية العربية هما : الشاعر القروي في لبنان ، وابراهيم طوقان في فلسطين . الأول هجر بلاده ، وذهب يناضل في أميركا ولا يزال مستمراً في أداء رسالته ، نسأل الله أن يمدّ في عمره ، وأن يحقق آماله في وحدة العرب ورفعة شأنهم وإعلاء كلمتهم ، وأن يعيده إلى وطنه سالماً منعماً .

وأما الثاني ، فقد اختطفته يدُ المنية ، وهو في مقتبل العمر ، فأخرست منه صادحاً كان يرسل في أفق العروبة أعذب الأنغام وأصفاها وأسماها ، ثم مرّ الزمن على وفاته ، فاحتوته الأيام في ذاكرتها ، وغاب – إلا قليلا – عن ذاكرة قومه ، هؤلاء القوم الذين غنّى لهم وشدّ بهم إلى سماوات لم يكونوا يحلمون برؤيتها !!

ظلّ منسياً أو شبه منسيّ إلى أن جاءت أخته « فدوى » بكتابه هذا يعيد الينا ذكراه ، ويا لمرارة الذكرى وعذوبتها !! وإذا هو يكشف عن نواحٍ جديدة من عبقرية ذلك الشاعر العربي ، وإذا بذلك الشاعر يمثل محنة فلسطين ، أبدع تمثيل ، إن في حياته وإن في أدبه .

ولكم كنت أودّ أن تضاف هذه الدراسة إلى ديوان ابراهيم كله ، ليطلع كل عربيّ على أن ثمة أشياء تخفاه ، وعلى أنه لم يصل بعد إلى بناء شخصيته القومية في الحدود التي ينبغي له أن يبنيها فيها . كما واني أتمنى على كل عربي تهمه نفسه ويهمه قومه ، ويهمه وطنه ، أن يقرأ كتاب « أخي ابراهيم » ، عسى أن تتمثل آمال ابراهيم حقيقة في العالمين .

صيدا عبد اللطيف شرارة

(٣) كتاب في ١٠٤ صفحات بالقطع الصغير ، صدر في « سلسلة الثقافة العامة » التي تتولى نشرها « المكتبة العصرية » بيافا – فلسطين . تأليف : الآنسة فدوى طوقان . الطبعة الأولى .

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار

●

١ قضية العرب

تأخر كلامنا عن هذا الكتاب لأنه وصلنا متأخراً والتأخير من الناشر لا من المؤلف يكفي أن نقول لك أيها القارىء إن هذا الكتاب من تأليف الأستاذ علي ناصر الدين وكفى .

ولو أردنا أن نتكلم عنه بإسهاب لاحتجنا لعدة صفحات ونجتزىء بعرض مواضيعه ومنها يعرف ما اضطلع به مع صغر حجمه من فوائد وفرائد .

أهدى كتابه إلى روح فيصل الكبير الزعيم والقائد والملك الخالد الخ «ولو قال والجندي* لما عدا الصواب »

وبعد الإهداء المقدمة وفيها حكاية الكتاب وضياعه ثم الاهتداء له ، وكل ذلك في زمن الحرب وفي زمن الاعتقال وبعد ذلك .

١ الرسالة القومية ٢ العربي والأقطار العربية ٣ الأمة العربية وبقية الأمم ٤ موجات الجزيرة ٥ العرب بعد الرسالة ٦ الإقليمية الهدامة ٧ الشعب عند العرب ٨ أهل القطر الواحد ٩ الوعي القومي ١٠ تاريخ العرب والحكومات العربية ١١ نظريات ١٢ القومية والدين ١٣ من هم العرب ١٤ وهم ١٥ ليست إسلامية ولا شرقية

وقد وضعه على طريقة السؤال والجواب فأصبح القارىء لا يمل من تصفحه حرفاً حرفاً

ولا شك أنه يكتب له الرواج كما كتب لمؤلفات مؤلفه السابقة التي نفدت نسخها وهي الصحافة وجنون الأبطال « لم نرهما » وإيمان ساعة ولم يطبع له الآن السياسة اليهودية في أوروبا .

●

---

(١) طبع بمطبعة الكشاف (بيروت) سنة ١٩٤٦ م فجاء في ١٣٦ صفحة متوسطة ونشرته دار العلم للملايين وثمنه ٢٥٠ غرشاً سوريا .

(*) لما كان الملك في سويسرا آخر ايامه سافر بالطائرة إلى العراق على أثر فتنة الأشوريين وعاد مسرعاً فقال له الأمير شكيب ارسلان : إن حياتك ليست لك بل للأمة فعلى مَ هذه المغامرة ، فأجابه : أنا لست ملكا ولا قائداً بل جندي من جنود العرب .

٢ اعيان الشيعة

أشرنا غير مرة إلى الهمة القعساء التي يضطلع بها علامتنا الأكبر السيد محسن الأمين مع أنه أطال الله بقاءه ذرف على الثمانين وإن الثمانين وبلغتها أيها القارىء الكريم لم تحوج سمعه ولله الحمد إلى ترجمان . وقد صدر حتى الآن من مؤلفه هذا الأول في بابه عشرون جزءاً ، وهذا الجزء الحادي والعشرون . وصدر أيضاً الثاني والعشرون والثالث والعشرون ولم يصلانا إلى الآن ، أما هذا الجزء فأوله حسن بن أحمد كاركي الحسيني وآخره الحسن بن سيف ، ويليه المستدركات .

فنحن نتمنى للسيد السند عمراً طويلا ليكمل هذا الأثر النفيس الذي اطال فيه ثم اطال حتى لم يبق مقالا لقائل .

●

٣ الصادق

الإمام جعفر الصادق سادس أئمة اهل البيت عليهم السلام ولد سنة ٨٣ وتوفي سنة ١٤٨ للهجرة ، ودفن في البقيع وكتب بهذا الجزء المزدوج نبذة عن حياته الأستاذ الشيخ سلمان مروة

وقد رأى العلامة الشيخ محمد حسين المظفر من علماء العراق أن يفرد في تاريخ حياته كتابا مستقلا فأصدر هذا الجزء الحافل على أن يصدر الجزء الثاني ، وقد تكلم مفصلا عن الشيعة ، وما تفرع عنهم من المذاهب المعتدلة والمغالية وبعد ذلك لم يترك شأنا من شؤون الإمام الصادق إلا وتكلم عنه بما يشفي الغليل

فللمؤلف خالص الشكر راجين لكتابه هذا الانتشار والازدهار .

●

٤ عمار بن ياسر

يعرف قراء العرفان العلامة الشيخ عبد الله السبيتي من مؤلفاته التي تكلمنا عنها غير مرة ، وهي تحت راية الحق وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ، وقد أخرج للناس اليوم هذا الكتاب في سيرة عمار بن ياسر ذاك الصحابي الجليل الذي قال له الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم « يا عمار تقتلك الفئة الباغية وآخر زادك من الدنيا ضياح من لبن » وكان الأمر كذلك فقد قتل في صفين وهو يجاهد مع الإمام علي عليه السلام .

وقد وفى المؤلف هذا الموضوع حقه شأنه في

---

(٢) طبع بمطبعة الاتقان « دمشق » عام ١٣٦٥ هـ في ٤٩٣ صفحة بقطع العرفان

(٣) طبع بمطبعة الغري (النجف) سنة ١٣٦٥ هـ فجاء في ٣٠٦ صفحات بقطع قريب من قطع العرفان .

(٤) طبع في دار الساعة « بغداد » سنة ١٣٦٥ هـ في ١٩٤ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان . ويطلب من مكتبة الجامعة « سوق السراي » – بغداد – وهي متعهدة طبعه ونشره

سائر مؤلفاته . جزاه الله خير الجزاء وجزاء الخير

●

٥ مالك الاشتر

وهـــذا كتاب آخر في تاريخ حياة مالك الأشتر من خيرة أصحاب الإمام علـي تأليف السيد محمد تقي الحكيم وقد نشرته لجنة المجمع الثقافي الديني لمنتدى النشر ، وقدم له مقدمة نفيسة المعتمد العام لمنتدى النشر الشيخ محمد رضا المظفر ويتصل بحياة الأشتر النخعي تاريخ ذاك القرن الحافل بالأحداث الجسام . فنشكر لمنتدى النشر عنايته بإخراج امثال هـــذا الكتاب المفيد .

●

٦ أسبوع الإمام

وهذا أثرجليل من آثار لجنة المجمع الثقافي الديني لمنتدى النشر فقدكلفت اعضاءها في جبل عامل والعراق كتابـــة مقال أو قصيدة عن الإمام بمناسبة وفاته في ٢١ رمضان ، وقـــد امتدت هذه المحاضرات من ٢٢ رمضان إلى آخره فكان يلقى كل ليلة محاضرتان عـلى جمع غفير من العلماء والأدباء والوجهاء والتجار وقد لبى الدعوة من جبل عامل العلماء الأعلام السيد محسن الأمين والشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا والأخير نشر محاضرتـه في العرفان . وقد طبعت هذه المحاضرات في كتاب قيم فكان من خير ما اخرجته هـــذه اللجنة من كتب نفيسة .

٧ الاسلام دين الانسانية

لو قلنا إنه يندر جداً أن ينشر كتاب مثل هذا الكتاب في اللغة العربية لما كان ذلك غلواً أو مبالغة . وحسبك للتدليل على عظَم خطره كونه تأليف مولانا محمد علي المندي وهو أشهر من أن يعرّف . وقـــد ألفه باللغة الإنكليزية وترجمتـه للعربية السيدة حبيبة شعبان بكن صاحبة رواية البطلة ، تلك الرواية الأندلسيـة التي نشرت في العرفان وطبعت عـلى حدة . وقـد وشت الإسلام دين الانسانية بشروح مفيدة استقتها من أئمة الدين كالشيخ محمد عبده وأقرانه ، وبرهنت في هذه الترجمـــة وتلك التعاليق على ذوق سليم . وكتب كلمـة عن الكتاب الدكتور مصطفى خالدي والدكتور عمر فروخ ، ووضع له مقدمته اللورد هـــدلي الإنكليزي المسلم ، ومـا حواه من المواضيع توضح بأجـــلى بيان أن الدين الاسلامي دين الفطرة ودين الإنسانية والدين الذي فطر الله

(٥) طبع بمطبعة الغري « النجف » سنة ١٣٦٥ ﻫ في ١٤٤ صفحة بالقطع الصغير

(٦) طبع بمطبعة الراعي في النجف سنـة ١٣٦٥ ﻫ بنفقـــة بعض السادة من التجار في النجف وأرصـــد ريعه لمدرسة منتدى النشر الابتدائية وهو في ٢٤٠ صفحـة بقطع قريب من قطع العرفان .

(٧) نشره السيد محمد جمال صاحب المكتبة الأهلية في بيروت في ٦٤ صفحة متوسطة .

الناس عليه .

فنحن نكبر عمل السيدة حبيبة بهذه الترجمة الموفقة ، ولا ندري لماذا هجرت العرفان هجراً غير جميل هي وقرينها القاضي النزيه والقانوني المفضال .

٨ خطب

هذه مجموعة صغيرة في حجمها كبيرة في مواضيعها، إذ أنها مجموعة خطب للدكتور شارل مالك أستاذ الفلسفة في جامعة بيروت الأميركية سابقاً ووزير لبنان المفوض في وشنطن وهذه الخطب لها مساس تام في حياتنا الاجتماعية الحاضرة ، لهذا كانت كثيرة الفائدة .

٩ ميسلون

الأستاذ بدر الدين الحامد شاعر العاصي ومدير معارف حماه أشهر من أن يعرّف

وميسلون هذه رواية شعرية تمثيلية تبتدىء حوادثها بإعلان الملكية في سورية وتتويج جلالة الملك فيصل يوم ٨ آذار سنة ١٩٢٠ ، وتنتهي بخروج جلالته من دمشق يوم ٢٨ تموز سنة ١٩٢٠ .

وقد أهداها إلى المثلين الخالدين فيصل ويوسف :

أيوسف ذكراك الشجية نفحة
من المجد مهما يقدم العهد تسطع
إذا صدع الركن الشآمي ظالم
فركن فخار العرب غير مصدع

●

١٠ شعلة الوطنية

الأستاذ يوسف العيد صاحب مجلة الوحدة العربية وهو من بني معروف الكرام وعلم من أعلام الوطنية جمع في هذه الشعلة أبحاثاً وخواطر وطنية ونظرات إصلاحية منشداً :

بلاد العرب لا أرضى سواك
ولا أرضى سما إلا سماك
وأولادي أربيهم جنوداً
لنصرك والتفاني في حماك

وقد قدم بين يدي الشعلة كلمتان قيمتان للدكتور جورج صوايا وللاستاذ حسني عبد الملك فللرصيف الحصيف تهانينا الخالصة بما ينتجه قلمه السيال من وطنية صحيحة وعروبة صريحة

●

١١ السجل الذهبي للعالم العربي

هذا هو الجزء الأول مختص بسوريا الجنوبية أي فلسطين وقد ترجم به مؤلفه الأستاذ ابراهيم كريم صاحب جريدة الحسام عدة شخصيات من

---

(٨) طبعت في دار الأحد « بيروت » في ٦٨ صفحة صغيرة والناشرون لها « دار الكتاب – بيروت » وثمن النسخة ليرة لبنانية .

(٩) طبعت بمطابع أبي الفداء « حماه » سنة ١٩٤٦ في ١٦٨ صفحة صغيرة .

(١٠) طبع الكتاب في بونس إيرس سنة ١٩٤٥ في ١٤٢ صفحة بقطع العرفان

(١١) طبع في بيروت عام ٤٤، ١٩٤٥ في ١٩٤ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان

فلسطين وشرق الأردن ونشر رسومهم فعرفنا بأناس معروفين لهم مكانتهم وبأناس مجهولين أيضاً

●

١٢ ديوان البشير

من آثار فقيد العلم والتقوى فضيلة العلامة الشيخ بشير مصطفى حمود ، وصدر الديوان بترجمة الفقيد بقلم العالم الفاضل الشيخ محمد خليل الزين . والديوان حوى عدة قصائد في مدح النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم وفي الغدير وعدة مراثي . فرحم الله الناظم العصامي رحمة واسعة .

●

١٣ كتاب يوليسيز الثائر

أخرج هذه الرواية للغة العربية الأستاذ محمود زايد ، وهي أوذيسة هوميروس الشهيرة التي يصف فيها رجوع يوليسيز « أوديسوس » إلى بلاده ومع ذلك فقد اطال الناشر في ذكر الحرب الطروادية وهي التي ذكرها هوميروس في إلياذته وجعلها مدرسية ليستفيد منها أبناء المدارس .

نشرتها المكتبة العصرية في يافا وثمن النسخة مائة مل .

١٤ الصوم

لايخفى أن للصوم عدة منافع صحية وأخلاقية واجتماعية . وقد نشر رصيفنا الأستاذ محمود مفتي الشافعية صاحب جريدة نصير الحق الموصلية عدة مقالات تتعلق بالصوم في جريدته له ولأديب آخر وجمعها في هذه الكراسة ليعم نفعها ولتكون عظة وذكرى لمن ألقى السمع وهو شهيد .

●

١٥ جمعية اغاثة المرضى الفقراء

يسرنا أن ينهض بنو قومنا من الشباب الدمشقي الواعي فيؤلفون الجمعيات التي تعود على المجتمع الانساني بالخير العميم . فقد جاءنا البيان السنوي الأول لهذه الجمعية وذلك من غرة رمضان المبارك ١٣٦٣ لغاية رجب ١٣٦٥ ﻫ فعالجت في هذه البرهة خمسماية مريض وبقي في صندوقها مما تبرع به اهل الخير اكثر من الف ليرة جعلتها نواة لإنشاء مستوصف لإغاثة المرضى الفقراء ، وقد وضعت له تصميماً فخماً فنرجو للقائمين بهذه الجمعية التوفيق لما فيه الخير والصلاح .

---

(١٢) طبع بمطبعة العرفان « صيدا » سنة ١٣٦٥ ﻫ في ٥٥ صفحة صغيرة بسعي واهتمام ولده الشيخ محمود حمود .

(١٣) طبعت بمطبعة الفرنسيسكان « القدس » سنة ١٣٦٥ ﻫ في ٨٦ صفحة متوسطة .

(١٤) طبعت بمطبعة الشباب — الموصل — سنة ١٣٦٥ ﻫ في ٥٥ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان .

(١٥) طبع بمطبعة ابن زيدون في دمشق في ٣٢ صفحة بقطع العرفان .

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر الطريفة والحواضر اللطيفة ويرى القارىء نكات عصرية تسر الخاطر

١ « في عين زوجها بياض »

جاءت امرأة للنبي «ص» في حاجة لزوجها فقال لها ومن زوجك فقالت فلان فقال الذي في عينه بياض فقالت لا فقال بلى فانصرفت بعجل إلى زوجها وجعلت تتأمل عينه فقال لها ما شأنك قالت اخبرني رسول الله «ص» أن في عينك بياضاً فقال لها أما ترين بياض عيني أكثر من سوادها .

٢ « شربها لضعف الاسناد »

اجتمع محدّث مسلم ونصراني في سفينة ، فصبّ النصراني من زقّ كان معه وشرب ثم ناولها المحدث فتناولها من غير فكر ومبالاة فقال النصراني : إنها خمر فقال المحدث من أين علمت ذلك قال اشتراها غلامي من يهودي فشربها المحدث على عجل وقال للنصراني ما رأيت أحمق منك نحن أصحاب الحديث نتكلم في مثل سفيان ويزيد بن هارون أفنصدق نصرانياً عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها إلا لضعف الإسناد

٣ « إلى السادس »

كان عبد المطلب المخزومي قاضياً على المدينة وكانت عنده امرأة مات عنها خمسة أزواج فمرض فجلست عند رأسه تتباكى وتقول إلى من توصي ؟ قال إلى السادس الشقي !

٤ « بين القديمة والجديدة »

تزوج أحدهم بامرأة على زوجته القديمة فكانت خادمة الجديدة تمر على بيت القديمة وتنشد:

وما يستوي الثوبان ثوب من البلى
وثوب بأيدي البائعين جديد

فمرت جارية القديمة على بيت الجديدة وأنشدت :

نقل فؤادك ما استطعت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى
وحنينه أبداً لأول منزل

٥ « إيضاحه مطول »

بينما كان العلامة الحجة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا يحاضر تلامذته في علم البيان والبديع سأله احد تلامذته واسمه « الشيخ كامل » عن المائز بين كتابي تلخيص الشواهد والمطول فأجابه مرتجلا هذين البيتين :

يا كاملا في الفؤاد أضحى
يجمل وجدي به مفصل
تلخيص شوقي اليك يغدو
إن رمت إيضاحه مطول

وهكذا الشاعر مهما علت منزلته العلمية

لا يمكن إلا أن ينظم الدر المنثور .

ولما عين الأمير عادل ارسلان وزيراً للمعارف السورية اتفقنا وامين بك خضر أن نهنئه وقلت له لتكن التهنئة شعرية فأبرقنا له بهذا البيت :

لعادل فضل لا تفيه وزارة
تهاني وفاء من أمين وعارف

وانتظرنا أن يكون الجواب شعراً من الأمير الشاعر لكنه جاء نثراً .

٦ « أدب الملوك »

لما كان الملك لويس السادس عشر صبياً اتفق أنه خرج يوماً مع مربيه للنزهة في فرسايل فصادف ماسح احذية على باب القصر فبادر الملك بالتحية باحترام فرد المربي التحية فقال له الملك أترد تحية فتى صعلوك أجابه نعم يا سيدي أفضل رد التحية لئلا يقال إن ماسح الأحذية اكثر تأدبا مني .

٧ « كاحتلال الانكليز »

جاء مريض لأحد الأطباء المصريين المصطافين في لبنان وشكا له اخذه شربة ملح إنكليزي وقد مضى اربع وعشرون ساعة ولم تفعل واصبح يشكو آلاماً مبرحة وكانت مفاوضات الجلاء بين مصر وإنكلترة على اشدها فقال له الطبيب المصري الحاضر النكتة: ياأخي اخذت شربة ملح إنكليزي وجئت تشكو بقاءها في معدتك ، قل لي بشرفك متى دخل الإنكليز مكانا وخرجوا منه ، أما قال الشاعر لمعشوقته :

ليتها تحتل قلبي كاحتلال الإنكليز

٨ « خصمه الفقر »

دخل رجل على علي بن سليمان الوزير فقال له سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم إلا ما اجرتني من خصمي فقال ومن خصمك حتى اجيرك منه فقال الفقر ! فأطرق الوزير ساعة وقال : لقد أمرت لك بمائة الف درهم فأخذها وانصرف . فبينما هو في الطريق أمر الوزير بردّه اليه فلما رجع قال له سألتك بالله العظيم ونبيه الكريم إن أتاك خصمك مغضباً ، فارجع الينا متظلماً

٩ « التنازع بين العين والقلب »

سألت فتاة حسناء أحد الشعراء عن باب التنازع في النحو فأجابها مرتجلا بهذين البيتين :

سألتني عن التنازع يوماً
غادة في الجمال تسبي وتصبي
قلت إن صحّ للتنازع معنىً
فهو ما بين ناظريك وقلبي

١٠ « كعنّين تعانقه عجوز »

مرض المرحوم الحاج محمد العطار الحلي ، وكان شاعراً فتوجه إلى بغداد للتداوي ولما طال أمر تداويه ملّ المقام بها فعاده صديق له قائلًا : كيف حالك ؟ فأجابه كما تريد وأنشد :

أطال الهم في بغداد مكثي
وقد يشفى المسافر أو يفوز
ظللت بها على كره مقيما
كعنّين تعانقه عجوز ؟

الزراعة والصناعة

نتشر في هذا الباب ما يكتبه أو يترجمه الزراعيون الاختصاصيون
وما نقتبسه من الفوائد الزراعية والصناعية الحديثة

●

عززوا الزراعة ايها الحكام

الزراعة عصب البلاد الحساس والمادة التي لا ينضب معينها ولكن مع الأسف لم تعنَ الحكومة العناية اللازمة بها ، وبدلا من أن تساعد الفلاح أيام الحرب ضغطت عليه ضغطاً شديداً فالميرة ضيقت عليه الأنفاس ، وهذا الضغط أصاب زراع الحنطة والشعير والذرة ، أما غيرهم ممن يجنون الآلاف المؤلفة من أغراسهم فلا ضغط عليهم ولا تثريب ، ولم تعنَ الحكومة بالفلاح لا بإرسال موظفين من الزراعة لدفع الحشرات والآفات عن زرعه ولا باعطائه الآلات الزراعية الحديثة ، ولا بإدانته المال والبذار لتحسين منتوجه ، وما المصرف الزراعي إلا لفئة من المثرين والنواب ، لذلك هجر كثير من المزارعين الأرض إلى المدن وأصبحت الزراعة في خطر مقبل ، أما في بلاد الناس فالأمر بالعكس .

فهذه الولايات المتحدة مع اشتغالها بالحرب وبإنتاج آلات الحرب لجميع المحاربين من الحلفاء فقد تقدمت بها الزراعة تقدماً عظيما مع أن مساحة الأرض المزروعة لم تزد بل زاد الإنتاج زيادة عظيمة وهذه الزيادة تعزوها نظارة الزراعة الأميركية للأسباب الآتية :

١– ترقية الآلات الصناعية . ٢– زيادة الكلس والسماد . ٣– توفير أساليب الوقاية . ٤– تنويع المزروعات . ٥– تحسين مزج العلف للمواشي . ٦– إتقان السيطرة على الحشرات والهوام والأمراض النباتية . والعامل الأهم تعميم الآلات الصناعية .

وكان محصول القطن هذا العام في الولايات المتحدة تسعة ملايين و ١٧١ الف بالة وتزن البالة ٢٢٥ غراماً . أما التقدم في الصناعة وزيادة الإنتاج وتكثير الاعمال فحدث عنه ولاحرج لذلك كان معدل الأشغال الخاصة للإنتاج السنوي في شهر تموز سنة ١٩٤٦ ما قيمته اكثر من ١٦٢ مليار دولار وهو يزداد ارتفاعاً . ومع ظروف الحرب القاسية فقد ازداد الشعب الأميركي من سنة ١٩٤٠ تسعة ملايين . فمتى تنتبه حكومتنا لترقية الزراعة والصناعة كما هي في البلاد الراقية . قلنا ومن أين يملأون الجيوب ؟!!

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

•

١ – الاسنان

للاسنان دخل عظيم في صحة الجسم وعدمه ، وكم من الأمراض تأتت من الأسنان وسواء أكانت العلة في الأسنان نفسها أو في اللثة ، فكلاهما يبعث المرض . ومن رأي بعضهم أن الأسنان تصان باتباع النصائح الآتية : ١– تناول الأطعمة الغنية بالجير كالجبن ومح البيض ، والكرنب والبرتقال واللوز . ٢– في السمك والعدس ونخالة القمح والخيار والسبانخ والكاكاو الفسفور الذي يكوّن الأسنان . ٣– حمام الشمس وأنت في ثياب السباحة يولد الفيتامين « د » في الجسم ويتوفر هذا الفيتامين في الزبد واللبن ومح البيض . ٤– الليمون والجرجير والطماطم « البندورة » والبصل والجزر يولد الفيتامين « ج » ويبني الأسنان ويحميها من التسوس . ٥– بقايا اللحم بين الأسنان تضعف اللثة ، وبقايا النشا والسكر تصيب الأسنان بالتسوس فاغسل أسنانك بالفرشاة والمعجون أو بالمسواك قبل النوم وبعده واجعل حركة الفرشاة من أعلى إلى أسفل وبالعكس واغسل لسانك واسنانك بالفرشاة من الداخل .

•

٢ – فوائد منزلية

إذا أردت أن يكون سجاد بيتك زاهياً دائماً فاستعملي ما يأتي : انفضي السجاد من الغبار ثم امسحيه بماء ممزوج بالأمونياك وبعد الجفاف امزجي أوقية من مرارة البقر بثلاثة ليترات ماء واغمسي قطعة من النسيج الخشن وادعكي السجاد بها .

٢– ضعي في علبة الكبريت المبللة بعض حبات من الأرز فإنها تمتص الرطوبة .

٣– إذا أردت أن تصبي سائلاً سخناً في كأس من الزجاج فضعي به ملعقة فضة أو معدن قبل صب السائل فلا يكسر .

٤– إذا كانت حواجبك باهتة فادلكيها كل يوم بفرشاة أسنان بمحلول الشاي فتصبح سوداء

•



أحسن القصص

ننشر من وقت لآخر قصة مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة أو غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة القصص

•

الضمير الحي

قصة تؤلف بين الحقيقة والخيال ، نقصّها للناس لما فيها من
عظة ، ومناصرة للمبادىء الحية ..

•

بقلم المهاجر : يوسف صيداوي

•

كانت السنة السادسة والثلاثون من القرن العشرين ، وكان الوفد السوري المفاوض في باريس عاصمة النور ... ! يفاوض الدولة الفرنسية المنتدبة ، لوضع معاهدة عُرفت فيما بعد باسم السنة المذكورة .

وكان هنالك غايتان : فالمستعمر يداور ويماحك طوراً ، ثم يجنح لقوّة البطش طوراً آخر لفرض استعماره ، والشعب السوريّ النبيل ، يجاهد ويعاند ، لحياته واستقلاله . فأبدى ممثلوه مرونة ودهاء عظيمين ، أثار إعجاب الإفرنسيين ودهشتهم ، وانهالت برقيات التأييد من أنحاء البلاد السورية على الوفد الأمين الذي حفظ موعظة الداهية « معاوية » فما انقطعت بين الطرفين « شعرة » ... ولكن بقيت هنالك عقبة كؤود ما كانت لتذلل ، صمد لها الطرفان المفاوضان بعزم وقوة ، فلا انتداب إذا جُمع البعض إلى الكلّ ! ولا استقلال بدون وحدة البلاد المجزأة فاصطدمت لذلك الرغبتان ، وكادت هينمة السياسة أن تودي بدبلوماسية الشعرة التي عنينا ، بعد أن عجزت أعاصير الحروب وأهوالها عن توقيف رحى « المفاوضات » التي كانت تبذل من

حين لآخر بين السيد والمسود . ورغماً عن تصلّب الجانب الفرنسي في الموضوع ، ورغماً عما يحسّ به المفاوض السوريّ من كره وبغض لمن سلبه حقه ، ورغماً عن سيل البرقيات الجارف المؤيد للوفد في طلب « الوحدة » رأى أولئك « الممثلون المفاوضون » أن يفوزوا بكل شيء ممكن . فانتشلوا من بين مخالب المستعمر جزءين اثنين هما « جبل الدروز والجزيرة » وبقيت الأجزاء الأخرى تطوّح بها حبال الأمل وأحداث السياسة التي دفعت بقادة الحركة الفكرية من شباب الأقسام المنفصلة أن تصرخ وتغضب . فمن بين تلك الأقسام التي غضبت لكرامتها وضياع حقها كان : جنوبي لبنان = جبل عامل = وأضرب محتجاً لتلك السياسة الخرقاء . وطيّر أبناؤه البرقيات إلى الوفد المفاوض ، ليفاوض باسمه المستعمر الذي أبى إلا المداورة والمماطلة ، ثم بيّت أمر الغدر المشهور عنه . فلما أن كانت فورة روح « الوحدة » في أوجها عمد إلى خنقها في المهد . وأتى بالعجب ليذلّ نفس « الجنوب » الغضبان ، فزجّت القوة الغاشمة بكثير من شيوخه وشبانه في السجون .

●

قال « الحلاّق » لصديقه « معروف » وهما محبوسان في السجن :

- لا تحزن يا صديقي ولا تكتئب ، فإن لنا من سجننا هذا ، شرف ورفعة و ... »

فقاطعه معروف مجيباً : ليس حزني لما ذكرت ، بل لمعاداة أبناء وطننا لنا في غايتنا الشريفة هذه ... أما رأيت مطاردتهم لنا ؟ التي خيّل اليهم بها ، بأننا عصاة أو جناة ؟! ألا تذكر تطوافهم بنا في الشوارع وأيدينا مغلولة بالكلاليب ، كالسفاحين والقتلة ؟! كل هذا آلمني ويؤلمني » . فأجابه « الحلاق » ملاطفاً : وماذا تريد من هذه الآلة الصماء التي تُدار بوحي المستعمرين أن تفعل بنا في آونة جهادنا هذا ؟! أو كنتَ تنتظر منها أن تصفق لنا إعجاباً ؟! أم انك تودّ من « جيش الاستعمار » أن يجعل منك قائداً له في مظاهراتك وإضراباتك ؟! ثم أردف مستهزءاً : إن « الشرطة » ما فعلت ولن تفعل إلا ما تؤمر به ! وزاد مقهقهاً : إذن فماذا ترجو من مواطنين بيعت ضمائرهم بأبخس الأثمان ؟! . فأجاب معروف : كفى كفى ، لا تضحك ولا تقهقه ، فهذا مما يؤلم حقاً ، ألا ليت أبناء قومي يفيقون من سباتهم فتظهر لأعينهم غاية المستعمر بهم ومآربه ، فيهبون لدفع الكيد ، ورفع المذلة .. ومرحى لذلك العهد السعيد .. قال هذا وأغمض عينيه على حلم لذيذ راح يتخيله ، بينما هتف صديقه بصوت خافت : مرحى وألف مرحى .. أما معروف فلم تطل به إغماضته بل دفع به إحساسه النيّر وشعوره الملتهب لأن يكشف في بصيرته حجب الغيب وغياهب المستقبل ، فما هي إلا لحظة حتى صرخ بصديقه: أنظر .. فإنني أرى ذلك العهد السعيد يذرّ قرنه ، وليس بوحدة الجنوب إلى سوريا فحسب ،

بل بوحدة البلاد العربية جميعها .. أنظر .. أنظر .. إنني أرى شيئاً عجباً .. مملكة مترامية الأطراف .. يظللها علم فرد .. وتوحّدها قومية واحدة . قال هذا ثم سكت وأغمض عينيه مرة أخرى خوف أن يفلت حلمه من فكرته . فتألم « الحلاّق » لحال صديقه في نجواه تلك ، وخيّل اليه بأن معروفاً قد أصيب بمسّ من الخيال ، فراح يتفحصه من بين القضبان الحديدية الفاصلة ما بين الغرفة الواحدة المسجونين فيها ، فما عتم أن رآه قد أفاق من جديد وصرخ صرخة ارتجّ لها السجن ومن فيه : وافرحتاه .. لقد رأيت كل شيء ، وها إنني أرى المستعمر يُلقى في وسط البحر ، وأرى جثث الخونة من المواطنين تقتات جيفهم النسور والكواسر ! ... ثم قهقه كالمجانين ، وما هو بمجنون ، وسقط للأرض مغشياً عليه ... وتنادى حرّاس السجن على الأثر لتأديب هذا السجين الذي أقلق راحتهم بصياحه فلما عرفوا فيه معروف الثائر على كل شيء ، فتحوا باب سجنه وتقدم قائدهم من جثته فركلها وهو حذرٌ لما كان يعرفه عن معروف وبأسائه التي حبته بها الطبيعة ، فلما لم يلق جواباً صاح به متوعداً : ألا تسكت أيها القذر ؟! فأجابه صوت « الحلاق » وهو غاضب : بل أنت القذر أيها الخائن لأمته ووطنه .. ألا تأسف لحال السجين وهو في إغماءته ؟! تالله لم تر عيني من هو أكثر دناءة منك ! . فلم يتمالك القائـــد غضبه ، كيف ؟! مفوض شرطة الجنوب يجاب بمثل هذا ؟! فانفتل سريعاً إلى « الحلاق » ساباً شاتماً ، ومتوعداً إياه بمضاعفة العذاب وبالتضييق عليه في « زنزانة » أسماهاله ، وفتح باب سجنه وتقدّم منه « الحلاق » الذي قال له : أتهدد بتعذيبي ونفسي جبلّة عـذاب لا تكترث بعذاب جسمها ! .. افعل فيّ ما يروق لك ، وثق بأنك لن تنتزع من روحي ونفسي احتقاري لك ، والتضحية القصوى لتحقيق أملنا في الوحدة إن عاجلاً أو آجلاً . وكان المفوض قد أمسى قبالته وازداد جماح غضبه ، فانهال عليه بسوطه ، والحلاق يقاوم ويدافع حتى تمكّن منه فألقاه جانباً من الحجرة وهو حانق يقول : أبأعزل مثلي تمثل ؟! هـــلاّ ذهبت وكدت من يكيد لوطنك وأمتك ؟! ثم أردف : لا لن تذهب لأن المستعمر قد اشترى نفسك فأمسيت له عبـداً ذليلا !! قال هذا بينما كان أتباع المفوّض ورجاله ، إلا واحداً منهم ، قد هجموا على الحلاق وتكأكأوا عليه يضربونه بعصيّهم بعد الذي ناله زعيمهم منه ، فصاح من فرط الألم وارتمى على الأرض يئن ويتوجع ، وعين ذلك الشرطي ترعاه ، وتأسف لحاله ، وافاق معروف على الجلبة والضوضـاء والصياح متسائلا ، وما ان تجلت الحقيقة المرّة لعينيه حتى صاح ساخطاً : تباً لـكم .. وتململ في مكانه قرب القضبان الحديدية التي رأى من بين فسحاتها حال صديقه المؤثر . فودّ الانفلات .. وشعر بهمة وثابة ليس له عهد بها من قبل فهزّ الحديد بيديه القويتين ، بيد أن الحظ خانـه فبقي المعدن على حاله لا يتقلقل ، فالتفت باحثاً عن منفذ .. وطار صوابه فرحاً لما بدا له باب

سجنه مفتوحاً ، فاندفع للخارج صائحاً : خسئتم .. يا من يغضبهم الحق ولا يغضبون له ، ويدافعون عن الباطل ويعبدونه ! ثم انخرط بينهم يوسعهم لكما وضربا ودفعاً بمنكبيه العريضين وقامته الطويلة .. وكانت الغلبة للكثرة في آخر الأمر ، فاقتيد السجينان من جديد ولكن إلى حيث العذاب و « الزنزانات » الحمراء .. ورجع القوم بعد أن شفوا حقدهم بقائدهم إلى مكتبه وهم يحرقون أمامه بخور التزلف والنفاق . أما سمعان الشرطي ، فقد تلكأ عن اللحاق بهم فتظاهر بإقفال حجرتي السجينين . وبدا بطيئاً في عمله حيث أخذ يناجي نفسه وراح يتمتم ثم صارت همهمته تجديفاً .. فلعن الساعة التي رضي فيها بهذه المهنة بعد الذي عاينه من قائده ورفاقه . وحلّقت به نجواه فتساءل : أما كان السجينان مصيبان فيما نعتا به القائد ؟ فأجابه ضميره الحيّ بعد أن استيقظ : بلى ! . وكان قد انتهى من إغلاق باب الحجرة الأولى ، وهمّ بإغلاق الباب الثاني، وإذ به يتساءل مرة أخرى: وأنا ؟! أولستُ مثله عبداً باع ذمته للمستعمر ؟!. فوجف قلبه ، وطأطأ رأسه للأرض بانتظار الجواب ساكتاً مهموماً ، فما عتم أن سمع هاتفاً في داخله يصيح : أن نعم .. بلى انت عبد !.. فصعق لهذا الاستنتاج وهمهم : أنا عبد ... لقد استعبدتُ من حيث أردت الحياة .. التي أتوخاها حرّة نزيهة . ثم تمثلت بخاطره وحشية القائد وزبانيته من جديد فقال باشمئزاز : إنه لأمر فظيع لا حيلة لي بدرئه .. ولكن .. سكوتي هذا .. أليس هو عبودية ؟! أليس هو مناصرة للباطل ؟! بلى . آه إنني خلقت حراً ونفسي تأبى العبودية .. فلمَ لا أنجو بها !

ورأى في هذه الفكرة الطارئة نوراً باسماً يشعّ في ظلمات نفسه ، فاطمأن قليلاً ، وقرّر الاستعفاء من الخدمة — خدمة جيش الاستعمار — عن قريب . وبحركة عجلى اقفل الباب الثاني من السجن وقفل راجعاً إلى حيث جماعته وقائده ، وفيما هو في طريقه ذكر زوجه وطفله ... فمن أين يعيلهما ؟! وتساءل بمرارة عن مقدرته للعمل الحر ، وعن تيسر ذلك العمل .. فوقف شارد اللبّ متشاغلا بإصلاح حال لباسه عن أن يفطن احد لحال نفسه وما يجول فيهما من العوامل والتفكيرات .. ثم انتبه على صوتين اثنين : صوت القائد يأمره بفظاظة إغلاق بابي السجن ، وعلى صوت ضميره من جديد يدفع به للانعتاق والنجاة.. وكاد أن يقذف قائده بما قرر ولكنه آثر التريث ، فاستكان واسرع اليه يعلن أمامه إنفاذ امره ، ثم انفتل إلى حيث مقامه وراح يفكر ، على أنه لم يكن وحيداً ، فقد بدا القائد لناظره من وراء مكتبه مفكراً مهموماً يتحسّس من حين لآخر أثر الصدمة التي القى بها . فسرّي عن سمعان وابتسم .. ولكنه عاد فاكتأب من جديد لتذكره ما هو فيه .

●

مضى على يوم « الاضراب » أسبوعان اثنان ، قاسى في أثنائها ابناء الجنوب الأمرّين ، مما قامت به السلطة من تعذيبهم وتشريدهم وسجنهم ، فأسكتت الشدّة اصوات المطالبين بوحدة القسم إلى الجسم ، وقهر المبدأ ، لضعف في النفوس وقلة في الثبات ، إلا ما ندر ..

والمؤرخ المنصف أو القصّاص النزيه ، يذكر بفخر وإعجاب صمود البعض للمبدأ ، ولكن لا يسعه إلا أن يذكر بأن فكرة الوحدة ما كانت حتى ذلك الوقت قد اختمرت في النفوس اختماراً يُرجى منه الثبات ، وحياة المبدأ . وما كان من تنصّل المتظاهرين من مبدئهم أمام السلطة ، وفي يوم محاكماتهم لشاهد اكيد على ما نقصّ ونحدّث ، فكان من الطبيعي أن يفرج عن المتهمين المتنصلين وأن يضيق الخناق على من اقرّ بالمبدأ وبالتظاهر له . هؤلاء النفر القليل ممن ثبت في الميدان ، ماطلتهم السلطة في امر حريتهم فقضى بعضهم شهوراً في السجون ثم افرج عنهم . وبقي الجنوب مرغماً على الانفصال وفي قلوب احراره غصة .

●

وكان ممن ّمالأتهم السلطة معروف والحلاّق وأستاذهما (١) ، الرجل الذي ما وجل من محاكميه ، فأعلن المبدأ حراً جهيراً ، وصرخ معلناً كلمة الحق .. ولكن متى كان الحق يصان في وطن مستعمر مهان . فلما انهار الحلم الجميل قال معروف لصديقه الحلاق :

وارحمتاه للفكرة الطارئة . فأجابه صديقه : لا تقنط وسيأتي يوم يتحقق فيه حلمنا ،ثم تابع ألا تشعر معي بما يسري في نفوس القوم من بغض وكراهية لحكامه ؟! ألا تحسّ بأن اكثرهم يحسّون بما نحسّ به تجاه المبدأ القويم ؟ إلا .. فقاطعه معروف بقوله : لست أرى شيئاً بعد أن انفضّ الناس عن زعيمنا الذي صمد وحيداً يدافع عن المبدأ الذي عُذّب وعذبنا لأجله ثم زفر زفرة مرة واردف : آه من هؤلاء الناس ، موقفهم عجيب ، إذا تكلموا ترى الكلام طيّعاً لهم ..ولكن إذا قلت لهم افعلوا ترددوا ووجلوا . فقال الحلاق مقاطعاً : طب نفساً ولا تتعجل الأيام ، فقد اخطأنا الحظ بالقلة ، وسيواتينا بالكثرة ، وذلك في القريب الآتي .فابتسم معروف بحسرة وقال : هذا ما كان يتراءى لي .. ولكن .. هذا الجهل الذي يضرب بأوتاد خيامه في ربوع الجنوب يهيب بي واحسرتاه أن اتردد في صدق قرب العهد الذي يوحــــد اقسام الوطن الصغير لينضم إلى الوطن الكبير فيما بعد . ثم صاح بغضب : ألا تباً لهذا المستعمر .. لقد فرّقنا إلى طرائق وشيع ، ثم راح من طرف خفي يثير ما بين هذه وتلك ، وصرف بين ظهرانينا كل سني إقامته بإفساد القلوب وقتل الوطنية فيها وإحكام فوضى الجهل واللامعرفة ، بعد أن

(١) إننا نعني به فضيلة الشيخ أحمد عارف الزين صاحب العرفان المجاهد .

تشدق بأن قصده من الانتداب علينا نبيل وشريف فسحقاً له من ماكر مخادع يظهر غير الذي يبطن ، ويبطن غير الذي يُظهر ، يسمي ذاته رب العدالة والحرية ، وهو شيطان الفجور والاستعباد ، لا يعبد إلا القوة ، ولن تستعبده غيرها ، فيها يحيى وفيها يموت .. ونصبح أحراراً . وعاد فتأوه وتابع : واهاً لك من شعبٍ تعميه الحزازات الدينية ، « والمناسف » الإقليمية عن طلب العلم الذي فيه حياته وخلاصه . ثم وقف تيار تخيلاته على صوت صديقه وهو يقول : أجل اصبت ، فالعلم والرقي هما دعامة حريتنا ، فمتى أشربت أرواحنا بنورهما استقلينا بأنفسنا ، ومتى استقل فردنا استقل مجموعنا ، وعندها يتحقق استقلال الربوع ، ويتمّ تحرير الوطن . قال هذا ثم استأنف يخاطب صديقه : لذا ، علينا أن لا نقنط ، ولنعمل ، ولننفذ إلى القلوب بهذه المبادىء نفوذ السحر من أبواب الغياهب ، وكما أنه لكل بداية نهاية كذلك لا بدّ لليل شقوتنا من صبح سعادة بهيج .

●

مضيا لأمرهما من جديد ، فأخذا يحركان في النفوس ناراً كامدة ، فأعيت حيلهما بالتبشير في المبدأ حيلة القائد المفوض بإطفاء الشعلة التي بدأت تستعر من جديد ، وما لبث سمعان الشرطي حتى ذلك الحين جنديا يترقب الفرص علها يشع من ضوئها خيط أمل صغير لا يوقعه في حسرة الاستعفاء والندم .. إلى أن كان ذات يوم فبينما هو في حراسته لباب مكتب رئيسه إذ به يرى رفيقه « مملوك » وأمين سر الديوان ، قادم بوجه باش ، وفرح لا مزيد عليه ، فتنحّى سمعان من طريقه مسلماً حيث دخل ، وبعد أن حيا قائده جلس قبالته وأخذا بأطراف حديث أنصتت له جوارح الحارس فسمع القائد يقول : إذن .. فقد مهدت لكل شيء ؟ فأجابه مملوك قائلا : نعم وقد عملت بما أمرتني فبثثت من هنا الأفكار لمظاهرة صاخبة ستراها البلدة قبل العصر و .. فقاطعه الرئيس سائلا : وهل اعلمت جاسوسنا أن ينبثّ بين المتظاهرين ويدفعهم لشتمي ؟ فأجابه الجندي : اجل يا مولاي فقد بلغته أمركم بحذافيره . فقال له : أحسنت .. وسترى أية مكيدة هائلة سأوقعها فيها .. فكن حذراً ، واستعد للعمل في الساعة المعينة أنت ورفاقك .. هل فهمت ما شرحته لك من خطتي ؟ وهل لا تزال على معرفة من المكان الذي سترابطون فيه ؟ فأجاب مملوك : نعم وسترى منا ما يسرك . قال هذا واستأذن بالانصراف . وبعد برهة كان القائد خارجاً من غرفة ديوانه إلى حيث يتناول طعام افطاره ، فقد كان الوقت ظهراً ، فلما بعُد الرئيس أقفل سمعان الباب وخرج على الأثر مهموماً متسائلا عما سيحدث ، فحدثته نفسه عن سوءة من الشرطة تضاف لأخواتها .. وسيكون الشعب فريستها ولا شك كما هو دائماً ! فاستيقظ ضميره مرة ثانية وقرّر الاستعفاء على أثر رجوعه وودّ

لو أن الأقدار والصدف ساعدته للوقوف على سر القائد وأمين سره ليبطل مفعوله برّاً بمواطنيه ورحمة بهم ، فتساءل : ما الذي سيكون ؟! لا اعلم .. لا بل ستكون هناك مظاهرة عصراً ، وسأنبه أهل البلد أن لا يقوموا بمظاهرتهم اليوم . ولكنه ذكر بأنه جندي وبأن مواطنيه لن يصدقوه ويتهموه . فقال : ولكنني سأترك لباس جنديتي بعد دقائق معدودات فأصبح فرداً ملكياً ومواطناً عاديا فأنفض عني غبار الماضي الكئيب . فذكر مرّة ثانية وتساءل : ولكن هذه السرعة وهذا الانقلاب .. ألا يدفعان بمواطني أن يظنوا بيَ الظنون ؟ نعم ،وسيتهمونني بالجاسوسية لحساب القائد المكروه .. ثم سكت وعاد فصاح : إذاً الويل لي فلن أقدر أن أبطل مكيدة « بماوك » ورئيسه .. ولكنني مهما يكن من أمر فإنني سأقف لهما بالمرصاد ، وسأكون أتبع لهما من ظلهما بعد رجوعي من الديوان وتقديم الاستعفاء .. وانتبه من خواطره على وصوله لمسكنه حيث وجد وحيده وزوجه يتلقيانه في أسفل سلم الحارة فهرع إليهما وقبلهما وسرّ بلقائهما ، ثم صعدوا معاً إلى الداخل حيث غرفة الطعام فجلسوا من حول الطاولة بانتظار تهيئة الغذاء . وكان سمعان لطيف المعشر حلو الحديث غالي الثقافة ، خانته الأيام ومال عنه الحظ ، فما قدر أن يستخدم مواهبه لقلة في يده ، وفقر في الوساطة له لدى الحكام والموظفين ، فدفعت به سود المقادير إلى الانخراط في المهنة التي قدمنا ، وفي السنة الأولى من سنيّ خدمته رأى « حياة » ابنة الجيران في البلدة التي عينتها له الوظيفة . فأحبها ثم تزوجها بعد أن بادلته العاطفة الخالدة ، فرزقا طفلا جميلا أضفى على البيت القنوع والسعادة الشاملة ، وأنسى سمعان حقه المضاع فرضي بالذي يكون .. فلما كان يوم حادث السجينين ، رأى الهوة التي هو فيها ، ففكر بالنجاة ، ثم تردد ، ولكن ها هو يقرر بعزم أن يفرّ بنفسه ويتخلص ، بيد أنه أحسّ وهو في تلك الدقيقة التي جلس فيها إلى زوجه يؤاكلها ، بحاجة إلى قوة أخرى ، غير التي شعر بها من عنده ، وبعزم آخر يوفر له الانتصاب أمام الشدة التي هو فيها فلا يخذل من جديد ويتردد فلجأ إلى « حياته » يسرها أمره ويعلنها دخيلة نفسه ، فصوّر لها علقم الحياة التي يحياها في ثكنات العبودية ، ورسم في فكرتها صورة سوداء لغطرسة قواده ، وجبروت رفاقه وتواطؤهم لاحكام خطط المستعمرين ، وشرح لها ما كان وما سيكون وختم حديثه قائلا : حياة .. إن ضميري معذب ، فويل لي إن بقيت في مهنتي ، وويل لي إن تخليت عنها . . فتأوهت حياة ولم تجب ، بل صمتت برهة كان يتطلّع سمعان اليها شرهاً محتاراً ، فرأى محياها الجميل يفيض بآيات التحسر والتأوه ، ثم ما عتم أن شاهد سحنتها تتغير قليلا قليلا فترسم بين قوسي حاجبيها نفرة العزة والأنفة ، وأخيراً فإنها لم تتمالك أن قالت : إن عيش القلة الذي تخاف لأهون مما ذكرت ، ثم قامت واستأذنت لحظة عادت بعدها وفي يدها ورقة بيضاء ومظروف ناصع ، وأخذت تحبّر

كتاب استعفائه ، بينما راح زوجها يزقها القُبل .. قُبل الحب الخالص والإحترام الحنون .

رجع بكتابه إلى القائد باسماً ، وهو يحسّ بأن أثقالا شديدة الوطأة أزيحت عن كاهله ، فلما وصل « المكتب » قرع بابه قرعاً خفيفاً ودخل ، فلم يجد أحداً فيه ؟! فتعجب للأمر ، ولكنه سرعان ما تذكر بأنه بكر الرجوع ، وبأن فرحه بالاستعفاء أنساه الموعد المألوف ، ففكر بأن يترك كتابه على المكتب ويرجع من حيث أتى ، فخطا إلى الأمام ليحقق مأمله ولكنه وقف لأمر .. فقد عثر بورقة مالية ملقاة على الأرض ، فدهش لوجودها ، وانحنى يلتقطها ، فإذا بها تثمّن ثروة ، فحملها ورجع للخارج متسائلا : هل هي مكيدة مقصودة ؟! هل رآه أحد ؟! أم إن العناية الإلٓهية أرسلتهاله رحمة به وبعائلته لبؤس الأيام القادمة ؟! وقامت في نفسه قيامة حرب شعواء ، فشعر بصداع عنيف في داخله بين ضميريه الخبيث والطيب .. ومضت برهة تعاظمت فيها نبضات قلبه وكاد يسمعها ويعدها .. ولم يشعر في نهايتها إلا بيده تلف بالورقة بحركة عصبية فتدسها في جيبه ثم يمشي على الأثر مصروعاً .. فلما انتهى إلى حوش الثكنة عرّج إلى الخلاء ، فاختلى بذاته .. بضميره الخبيث الذي برر لديه الموقف بشتى الأعذار والتعليلات رغماً عما كان يسمعه من حين لآخر من صوت ضعيف : أيها السارق .. ولما أزف الموعد رجع وقدم كتابه ، وقبض حسابه وانتهى الأمر .. وأسرما اقترف حتى عن حياة التي تلقته بسرور وعانقته بشجاعة . وبين روعة السرور بثروته الجديدة ، وفرح الخلاص من عبودية المهنة أضاع صوابه فنسي مكيدة المفوض وامين سره .. وعصراً .. استفاق من ذهوله على صوت النار يلعلع ، وعلى هرولة الناس في الشوارع والأزقة .. فتذكر وسارع إلى حيث تزدحم الأقدام ، فرأى معروفاً سجينه بالأمس يندفع للأمام وبيده مقذوفة يدوية اشعلها حالما قارب الثكنة ، وقبل أن يشتعل فتيلها شاهد وجه مملوك من فرجة في مكتب القائد العلوي وهو يصوب بندقيته إلى حيث كان معروف فصرخ به محذراً ولكن مملوك كان قد اطلق النار فأصاب معروفاً بيده وحدّ المقذوفة عن هدفها ، ثم رأى هرج مواطنيه وتفرقهم ، وبأن المشهد الأليم عن جثة الحلاق ملقاة في ارض الشارع بعد أن صرعه رصاص الجند وقنابل الأحقاد أولؤم النفوس وخيانة المواطنين

●

مضى سمعان إلى بيته حزيناً كئيباً نادماً على ما فرطه من حذر ويقظة ، فلما كان الغد أفاق على صوت المؤذنين يرتلون انغامهم الساحرة فوق المآذن ، ورنين النواقيس تمتزج في الأثير فتحملها للآفاق لتثير روعة في النفوس وذكرى ، فهرع إلى الشارع فرأى البلد بأسرها تمشي من وراء نعش الشهيد لتشيعه إلى المدفن الأخير حيث لا تحكم ولا جبروت ، إلا عدالة الديان الأعظم ، فشاهد الخليط الممزوج من طبقات الناس كبيراً وصغيراً ، عظيما ومتواضعاً ، ابناء

البلدة ووفود القرى . فدمعت عيناه فرحاً وهيبة فقال : لن تقف أية قوة في وجه اتحاد هذه الأمة وحياتها مهما بثّ المستعمرون من دعايات التفرق والضغينة. ثم أردف : لله درّ الانتداب كم يأتي بالعجائب .. إنه يُحسن من حيث يريد السوء .. ثم انخرط بين الجمع الزاخر مردداً في قرارة نفسه آيات الخشية والرهبة ، حتى إذا قارب القوم مدينة الأموات صدته « الشرطة » عن المسير بالنعش بصراحة مخجلة ، وعين نَضُبَ من بؤبؤهـا ماء الحياة .. فكان صدام ، وأرغمت القوة على الانسحاب وهي تجر أذيال الخيبة ثم أجريت المراسيم وخطب الناس ... فما رأى سمعان إلا عين تدمع وإلا قلب يهتاج .. وبعد أن تفرق الجمع عاد إلى بيتـه ، ففيما هو في الطريق لاقى معروفاً فعرّفه بشخصه ، وما هي إلا برهة حتى ألّفت الغاية الوطنية بـين القلبين ، فقررا براح البلدة إلى « فلسطين » حيث الجهاد ومناوأة الصهيونية البغيضة . وعلى عجل انتقل بعائلته إلى بلدتهاووضع بيد زوجته مالاً تعيش به وطفلها ثم ودعها وخرج .ثم رجع اليها بعد أربعة اشهر على أثر نداء ملوك العرب وأمرائهم للمجاهدين بالكف عن القتال، فشمّر عن ساعد الجد والعمل واستعان بما بقي من « كنزه » على تعاطي التجارة طيلة ثلاث سنوات متتابعة انتهت بإعلان الحرب العالمية الثانيـة .. وكرّت الأيام وهو بتقدم مستمر إلى أن أصبح مثريا معدوداً ، فسكنت نفسه لرغد الحياة وبحبوحة العيش ولكنه بقيَ حتى ذلك اليوم وبعد مضي السنتين يسمع صوت ضميره يؤنبه بقوله : أيها السارق .. أيها السارق .. فطالما أقضّت مضاجعه تلك الفكرة وذلك الصوت فسهدته وأعمته عن كل طمأنينة هو فيهـا ، ومرة صرعته الذكرى فانتصب ضميره الحي في نفسه فقرر إرجاع المال ، وفيما هو ذاهب إلى المصرف سمع الهرج والمرج ، ورأى غضبة الشعب الحي يوم أن ألقت الحكومة المنتدبة القبض عـلى رؤسائه ونوابـه في أمر تعديل الدستور ، فاشترك مع الثائرين لكرامتهم ونسي أمر الوفاء فأصابه الرصاص .. ولما شفي كان الحال قد تغير ووفق الشعب لأمانيه باتحاده وصموده فرأى أن يبدأ العهد الجديد بتطهير ذمته ، ولما فعل سمع سمعان في داخله صوتا يقهقه بجبروت : هـا أنذا .. لم أزل حياً » . وكان صوت ضميره الذي ارتاح .

المهاجر

النبطية يوسف صيداوي



أهم الأخبار والآراء

نتشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى اسهاب

●

الفرق الكبير بين وطنية مهاجري اميركة وافريقية

جاءنا هذا الكتاب من مهاجر فاضل ننشر منه ما يلي :

سيدي صاحب العرفان

ماذا تريد أن أكتب اليك عن بيئة المهجر وما يعتريها من نقص بالمعنى وذل وهوان ، خصوصاً التشعب في الآراء والانشقاق في الوطنية ، وهذا مما يدل على أن المتعلمين أقل من الجهال ، والأحرار أقل من الخونة ، وهذه هي علة مهاجري افريقية . فالرأي بخصوص استقلال لبنان لايزال مبعثراً لا يقره الرجعيون الهدامون ، ولا يرضون به مع اعتراف الدول بأسرها فيه ولكنهم بالطبع أذناب لايقاس عليهم طالما أن الزعماء في الوطن متحدون متكاتفون؟!

إن المهاجرين الموارنة في مدينة كانو أنشأوا بناية وسموها النادي اللبناني سنة ١٩٣٥ وقد رفضوا بوقتها أن يشركوا المسلمين معهم لأنهم لا يحبون أن يتصادموا بآراء لا تتفق طبعاً مع آرائهم ومع سياسة غير سياستهم خصوصاً وهؤلاء وجلهم من مزيارة من شمالي لبنان لا يوجد فيهم من طبع على حب جيرانه أو تنور من حضارة العرب ، فكلهم رجعيون هدامون لايعرفون غير فرنسة ولا يرضون عنها بديلا ، وحدث بعد أن اخذ لبنان استقلاله واعترفت الدول بحريته وتحقق الجلاء عنه أن ثار هؤلاء ثورة فيها بلبلة وقحة . وقد تعود هذا النادي أن يزين حيطانه الأربعة بصور ديجول واتباعه ويرفع علم فرنسا وعلم لبنان المعروف سابقاً بشارته الزرقاء الافرنسية ويزينون ناديهم المذكور بكل ما يمت لفرنسة بصلة في كل الأعياد الرسمية ، وقد استقل لبنان كما هو معروف وتغير العلم إلى لون آخر ، ولكنهم رغم ما عرفوه وتحققوه أبوا أن يبدلوا علمهم لأنهم كما زعموا متشبثين لا يرضون باستقلال لبنان أو قيام جمهورية طابعها وشعارها العرب أو عن يد العرب ووساطتهم ، وهؤلاء بعرفهم أن لبنان جزء من فرنسا حتى إذا قلت لهم إن لبنان فيه ٨٠ بالمئة ممن يعترفون بعروبتهم فيقامرونك بقولهم فما كان لبنان إلا المردة وأبناء المردة حتى أن البعض منهم ينسبون الامارات الدرزية التي حكمت لبنان مئات السنين إلى المردة ولا يقرون إنها عربية .

ولما أبى هؤلاء أن يغيروا العلم القديم بعلم لبنان الجديد خطر على بالي خاطر كان موفقاً ، وهو أني اخذت أكتب سراً منشورات وطنية أرسلها تباعاً إلى عقلاء أعضاء هذا النادي باسم لبناني مخلص ، وكانت كتابتي تتموج برقتها ولطافتها وهي جارحة قلوب أعداء الوطن بوقت واحد ، فصارت هذه المنشورات ترسل تباعاً والقصد منها أن يغيروا علمهم ، إذ لا يليق أن يرتفع هذا العلم على ناد لبناني وهو لا يرمز إلى لبنان طالما اعترفت الدول باستقلال لبنان الجديد فقد غيروا العلم حالا خوفاً ورهبة لا حباً وكرماً ، وهم إلى الآن لا يعرفون مصدر هذه الدعاية واعتقدوا أنها يد إنكليزية تهددهم وتلعب دورها لعلمهم وتأكيدهم أن الإنكليز يميلون إلى العرب والمسلمين ويبغضون فرنسة وأتباع فرنسة ، فخافوا على سمعتهم وبعضهم قال إن هذه المنشورات كانت ترسلها رابطة الحزب القومي في لبنان . وقد كنت أقتطف أحيانا شواهد لبعض زعماء وأدباء لبنان وأقوالهم بحق الاستعمار واندفاعهم بحب أبناء وطنهم وبذلهم المساعي في سبيل استقلاله كقول الشيخ الياس زخريا صاحب التمالات واصفاً الأرز والعلم .

« أي شجرة لا تيبس ولا يذبل لها ورق ، وهذه الأرزة الخضراء أعجوبة الشجر وأسطورة التراب لذا جعلناها على بياض من الثلج بين جناحين من الدم الأحمر ثم كتبنا اسمنا بحرف عربي كلما ازداد فركا زاد رفيفاً وإشراقاً .

لم نصبغ وجهنا بالعروبة صبغاً كما يقول القلم الأجير ، وإنما نحن منها الوريد ، نحن البؤبؤ ، نحن حلقة ذهب في سلسلتنا العسجدية المتلألئة علـى عنق الجزيرة ، تاريخنا تاريخها ، حنجرتنا حنجرتها ، أبطالنا أبطالها ، مصيرنا مصيرها ، وثقافتنا الصحيحة حرف من حروفها العظيمة .

بمثل هذه الشواهد وعلى غرار هذه الأقوال كنت اكتب لعقلائهم تحت إمضاء لبناني مخلص وهكذا حتى استهويتهم أخيراً وانتهى المشكل . وهذه الأعمال لم يطلع عليها أحد سوى أخي وواحد من الشيعة كتوم مخلص ، ولكن القلوب مغشاة بسحابة تراها داكنة علـى وجوههم لا ضياء فيها ولا رجاء .

فالمهاجرون هنا يختلفون عن المهاجرين في الأميركتين لأسباب وشواهد عديدة .

فهنا افريقية ، في أي مكان فيها ، غربيها أو اواسطها ، بلاد عبيد غير ممكن أن يستفيد المهاجر السوري أو اللبناني من بيئتها شيء ، وهذا بعكس اميركا ، فالمهاجر إن قصر عن تعليم لغته والاكتساب من حضارته العربية ، فهو بإمكانه أن يرتشف من حضارات الأميركتين ، ويتطبع بطابع ثقافي فيفتكر حينئذ أن عليه واجباً وهو وطنه الأول والسعي لمناصرته والبذل في سبيله . فالسوري بإفريقية يكتسب ذكاء ولكن هذا الذكاء لا يتعدى اكثر من تجارتـه وتتغلب عليه طبيعة المادة دون سواها ، ومن وجهة ثانية يبقى كما كان لا يعرف غير الحزبيـة

فأين ما جلت بإفريقية الغربية فلا تجد سوى « المزيارية » و « الشبابية » وهؤلاء أناس أعداء لوطنهم ولعروبتهم مع احترامنا لنشاطهم التجاري ، فمسيحيو عكار تجد فيهم الوطني وغـير الوطني ، وكذلك مسيحيو المتن والبقاع والشوف بوجه عام مطبوعون على حب الوطن بعكس مزيارة وهي واقعة بالقرب من إهـدن وبيت شباب واقعة عنـد بكفيا ، والقليل منهم لا يقاس عليه فبئس ما خلفت حواء .

إذاً فالعروبة ضعيفة بإفريقية ، بينما هي في الأميركتين أشد وامتن تبشر بمستقبل زاهر واتحاد شامل « حي العروبة حي من يحييها » .

لقد قرأت في العرفان حول منهاج الكتائب اللبنانية للأخ نجيب صعب نزيل السنكال وقد كتب الحقيقة رداً على شذوذ هذه المنظمة . ومن غريب الصدف أني تعرفت عـلى شاب قدم من الوطن حديثاً ، وهو جندي من هذه الكتائب وهو صديقي ، فمرة ذهبت إلى محله في كانو فوجدته ومعه شاب شيعي صديقي أيضاً يشكوان ظلم المسلمين السنة وظلم الأتراك بوجـه خاص ، فدهشت عند سماعي حديثهما ، ومـا لبثت أن شاركتهم حديثهم بقصد أن أتملك منهم فقلت لهم إن في ذلك العصر المذكور لم تكونوا أنتم المظلومين ، بل كلنا كان مظلوماً من الطائفة السنية ، ولكنها أيام مضت فغدونا الآن في عصر مدنية زاهرة تدفعنا علومنا بألا ننظر إلى مثل هذه الأمور التافهة إذ صار العقل هو مصدر فضائلنا وأخلاقنا . نعم إن الطائفية مضى عهدها ، وأنا من رأيكما بما ذكرتموه سابقاً لا أعاده الله علينا . فالدروز حاربوا تركيا والشوام والحوارنة مئة عام ، وذلك محافظة على دينهم أن يتصدع وعلى حريتهم أن تدوسها الأقدام ، كما أنهم حاربوا الموارنة في سنة الستين عندما وجدوا حالهم تحت رحمة الطائفية . وحاربوا فرنسة أخيراً ولكنه حرب نزيه ، كان في سبيل وطنهم دفاعاً عن كافة طوائفه ، ولم نعلنها حرباً على فرنسة إلا عندما ظهرت الوطنيات وأسدل على الطائفية حجاب . فكنا بالحالتين أبطالا ، أدهشنا على قلتنا العالم بأسره ، فليكن شعارنا اليوم حب الوطن . هذا بعض ما كتبناه بهـذا الصدد ، فعسى أن توحـدنا التجارب والآلام ، وتبعدنا عن التعصب الممقوت ، ودمتم . أختم بالسلام عليكم طالباً لكم وللمجلة وافر النجاح .

مهاجر معروفي



٢ – حفلة تأبينية للسيد محمد رضا الخطيب

جاءنا ما يلي :

سيدي حضرة المجاهد الكبير صاحب العرفان الغراء الشيخ أحمد عارف الزين المحترم تعظيما وتبجيلا وبعد :

مات السيد رضا الخطيب ، خطيب الهندية وشاعرها ، وبموته خسرت هذه المدينة علماً من أعلامها الأفذاذ ، ولا غرو فقد كرّس المرحوم حياته لخدمة الدين وخدمة آل بيت محمد الطيبين الطاهرين ، وقد عزّ ذلك على جميع عارفي حقيقته ليس في الهندية فقط بـل في أكثر جهات العراق ، ولذا فقد تشكلت لجنة في المدينة لإقامة حفلة تأبينية للفقيد ، فوجهت الدعوات إلى مختلف الجهات لحضورها وإلى من شاء من الكتاب والشعراء للاشتراك فيها ، فكان يوم الحفلة يوماً من أيام الهنـدية الخالدة ، حيث اجتمع فيهـا رجال من مختلف جهات العراق من ذوي الفضل والعلم بهذه المناسبة ، وقد ألقيت فيها نخبة من القصائد والكلمات دلت كلها على ما للفقيد من منزلة عالية ومكانة حميدة مع العلم أن بعض الكلمات والقصائد قـد ألقيت بالنيابة عن أصحابها ، لتعذر حضورهم ، وكان منهج الحفلة كما يأتي :

١– تلاوة القرآن الكريم : السيد ناجي السيد أحمد . ٢– كلمة : لسعادة الأستاذ أحمد زكي الخياط . ٣– قصيدة : الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء . ٤– قصيدة : للسيد خالد عبد القادر خالد . ٥– كلمة : حاج طاهر الحميري . ٦– قصيدة : عبد الحسين ملا أحمد . ٧– كلمة : فاهم غازي الجنابي . ٨– قصيدة : للشيخ حمود الصياد . ٩– قصيدة : ذيبان المولى . ١٠– كلمة : جمال مهدي الهنداوي . ١١– كلمة : السيد نوري السيد حسين . ١٢– قصيدة : عبد المنعم سعيد . ١٣– كلمة : الخطيب الكبير الأديب السيد رشيد مرتضى .

وقد رأت لجنة التأبين أن تختار بعضاً من الموجود لديها مما ألقي في الحفلة وتقدمه للعرفان الغراء ، لتسجل ذكرى الفقيد على صفحاتها من جهة ، ولما للفقيد من علاقة بصاحب العرفان الغراء من جهة أخرى ...

وعليه فإنني أتقدم الآن لسيدي الكريم بما اختارته اللجنة للتفضل بنشره في العدد القادم مع عظيم احترامات وخالص تحيات : المخلص

جمال مهدي الهنداوي

كاتب دار المعلمين الريفية الرسمية

« العرفان » – كنا نود نشر هذه التآبين لو كان في صفحات العرفان متسع لأن الفقيد

العزيز كان من أكبر انصار العرفان ومحبيه . وقد لقينا منه حين هبطنا وادي الفرات كل ترحاب ووفاء وإخلاص ، فله الرحمة الواسعة والخلود في الدارين .

●

٣ — السيد محمد ابراهيم

فجعت البلاد العاملية في أحد علمائها المجتهدين ، وأعلامها النابغين ، ألا وهو العلامة السيد محمد ابراهيم الذي فاجأته المنون وهو في أواسط العقد الثامن من سنيه ، بعدما لعب دوراً مهما في تاريخ الجبل العاملي العلمي والأدبي . وكان — وقد جرت مناسبات كثيرة — يرتجل الشعر الجزل فيرسله إرسالا لا تكلف فيه . ومن رجع لمجلدات العرفان السابقة يجد له الشيء الكثير.

وقد أقيمت له في وطنه الأصلي (انصار) عدة مناحات لا سيما يوم الدفن ويوم الأسبوع ، حيث اجتمع حشد كبير من العلماء والزعماء ، وتليت التآبين والمراثي ، وختم الحفلة نجله الأديب الفاضل الأستاذ السيد علي ابراهيم بكلمة غراء كان لها الوقع الحسن في النفوس ، وها نحن نثبتها هنا سائلين للراحل الكريم الرحمة والرضوان ، ولآله وذويه الصبر والسلوان :

كلمة السيد علي ابراهيم

إنما هي صور وأخيلة ، يحنّ إليها القلب ، ويستعرضها الفكر ، لا أملك سواها . كم أودّ أن يعود بي الزمن فأحياها من جديد ، ولكن بنفس حريصة واعية ، تتملى من المشاهد وتكاد تمسك الأيام فتعيقها عن سيرها . ما عرفت أن كنزي الذي فقدته بالأمس يغوص أمام عيني في التراب ، لا استطيع ردّه ولا أتمكن من الاحتفاظ بـــه ، وما حسبت لهـذا اليوم حساباً ولا اعددت لهذه الساعة عدّتها ، فاتني ذلك :

وامّحى الماضي كسطر من كتاب خطه الوهم عـــلى الطرس الجميل

من لي بردّ تلك المجالس الحافلة بالعلم والنقد ؟؟ من لي بإعادة ذلك الفكر المبدع الجوال ؟ من لي بإرجاع ذلك المنطق الفصل والحجة البليغة ؟؟ هيهات ما أبعد المدى ، واطول النوى ، وأوجع المصيبة . غفرانك اللهم ، إن العين لتدمع ، وإن القلب ليخشع ، ولكننا لا نقول ما يسخطك :

فلو خلد الملوك إذن خـــلدنا ولو بقي الكرام إذن بقينا

لقد طويت بفقدك يا سيدي صفحة من التاريخ العاملي ، مشرقة السنا باهرة اللمعان ، لأنك من بقايا السلف الصالح وأعلام الجيل ، الذين خفق لواؤهم فبذّ كل لواء ،

وارتفع صوتهم فعمّ صداه هذه الربوع . لا نستطيع أن ننساك ما دام في الدنيا علم وما بقيت مسائل تحتاج لفكر ثاقب ينير الدياجي ويوضح الطريق ، لا نستطيع أن ننساك ما وجد الشرع والقانون ، وما اشتجر الفحول من رجال الفكر واعلام البيان . نذكرك عندما تحفل الأندية وتحتشد النخبة المختارة من حماة الشرع وحملة الدين . نذكرك حين نشعر بوطأة الأيام وجور الزمان . فلعمري لقد كنت المفزع والمستجار ، ندرس حياتك فلا نراك مرة تحيد عن سنن الرجال ومنهج الأبطال ، تعتصم بنفس حرّ تعاف الدنايا ، وتنهد للغايات الجسام . تسير قدماً لا تلوي على الصعاب ، ولا تقيم وزنا للعقبات الكأداء . دخلت ميدان الحياة فكنت الفارس المعلم ، وجريت بالحلبة فتركت سبّاق الورى خلفك يعدون ، ثم رأيت الدنيا وقد تنكر لك وجهها وتبدل حالها ، ومتى لم تكن الدنيا كذلك ؟! أدركك العناء بآخر مرحلة من مراحل النضال ، ولكن الأحداث لا تغير جواهر الرجال .

وفي الزرازير جبن وهي طائرة   وفي البزاة شموخ وهي تحتضر

آلمك أن لا تكون الحياة كعهدك بها ، ولكن نفسك الأبية الطموح بقيت بين النجوم ، فكنت تكافح الدهر ، وتناضل الإحن صابراً محتسباً

واليوم هادنت الحوادث فاطّرح   عبء السنين وألق عبء الداء

حاولت يا سيدي أن ألمّ ببعض صفاتك ، وأجلوَ بيومك هذا بعض نواحيك النفسية ، فكان جلالك فوق ما أدرك واقول ، فأستميحك العفو ، وهو أظهر صفات قلبك الطيب ، ونفسك الطاهرة .

صيدا   علي ابراهيم

●

٤ — الشيخ محسن شرارة

فجع العلم والعمل والفضل والفضيلة والوطنية الصحيحة والعروبة العرباء في العلامة الجليل:

« الشيخ محسن شراره »

نجل المرحوم الشيخ عبد الكريم شراره وحفيد المرحوم الشيخ موسى شراره مشعل الشرارة الأدبية والنهضة العلمية ومجدد احترام العلماء في النفوس بانصرافهم عن حطام هذه الدنيا الفانية وعدم تزلفهم للزعماء والأغنياء التي ولدت فيهم الجرأة والجهر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهكذا مشى فقيدنا المحسن الشراري على خطوات جده ، فكان ينفخ في بوق الوطنية ويحمل

مشعال الثورة على الأوضاع الشاذة وينادي بالتجدد الذي لا يضر بالدين والأخلاق ، ويوجه الشباب لما فيه نفعهم ونفع أمتهم .

عرفناه في العراق مثال العالم المصلح ، ولم يقتصر على التفوق في اللغة العربية بما نشره من مقالات إصلاحية ممتعة ، بل سمت نفسه لتعلم اللغة الإنكليزية فتعلمها بالمراسلة وأصبح يترجم عنها . وقد ترجم فعلاً كتاب الشيعة لأحد المستشرقين الإنكليز ونشرنا فصولا منه في مجلد العرفان الماضي . وبالإجمال فإن فقد هذا العالم الجليل يعد خسارة كبيرة على جبل عامل خاصة والبلاد العربية عامة . ولم نكن لنقتصر على هذه الكلمة الوجيزة عنه لو لم يعدنا صديقه ورفيقه العلامة الشيخ محمد جواد مغنية بنشر ترجمته في أول جزء يصدر من سنة العرفان الجديدة « ١٣٦٦ هـ — المجلد الثالث والثلاثون » وهناك ننشر رسمه الكريم أيضاً وإنا نكرر فجيعتنا وفجيعة البلاد بهذا العالم العليم والصديق الحميم وهو لم يبلغ الخمسين من سنيه

تغمدك الله أيها المحسن لبلاده وأمته وأصدقائه برحمته ورضوانه ومتعنا ببقاء أخيك وولدك وسائر أدباء أبناء عشيرتك الذين يجدر بنا أن نتمثل حين نذكرهم بقول الشاعر :

نجوم سماء كلما انقضّ كوكب بدا كوكب تأوي اليه كواكبه

●

٥ — الوفيات

توفي في غضون العطلة الصيفية « رمضان وشوال » في صور السيد محمود عرب كبير آل عرب الكرام ، وكان الاحتفاء بتشييعه كبيراً إذ حضره رهط كبير من أهل العلم والوجاهة وشاطروا أهل الفقيد العزيز في مصابهم الأليم .

وتوفي في أواخر شوال في صيداء السيد علي زين العابدين عسيران الوجيه المعروف وكبير آل عسيران الكرام (خال صاحب العرفان) وكان متصفاً بالأخلاق الكريمة واحترام أهل العلم وحسن الضيافة وكرم اليد ، لذلك كان الأسف عليه عاماً وتوافدت الوفود الكثيرة من حكوميين وشعبيين على دار النائب الكريم عادل بك عسيران يشاطرونه وأسرته الكريمة الأسف ويعزونهم في هذا الرزء المفجع .

وتوفيت بعد ثلاثة أيام من وفاته ابنته قرينة السيد يوسف عسيران .

وتوفيت في بنت جبيل الآنسة روضة كريمة الوجيه السيد عبد الحميد بزي « ابنة أخت صاحب العرفان » ودفنت بين الحسرات والعبرات .

وتوفي في صيداء السيد عبد الغني زنتوت . تغمد الله الجميع برحمته وغفرانه ، وعفوه ورضوانه

٦ — المؤتمرات والمعضلة الفلسطينية

لم يزل مؤتمر الصلح منعقداً في باريس عاصمة فرنسة ، وإلى الآن لم يصل إلى حل مرضي يحسن السكوت عليه لأن الأغراض متباينة والأهواء متنافرة والمطامع مسيطرة ، والكل لا يهتمون إلا بأنفسهم ، وبالقضاء على الضعيف ما وجدوا لذلك سبيلا . بيد أن اختلافهم رحمة ولولا هذا الاختلاف لابتلعت كل دولة ما طاب لها من الأمم المغلوبة ، والشعوب الضعيفة . والبلاء الأكبر أن كل دولة من هذه الدول المنتصرة القوية تدعي الديمقراطية ، لكن الأعمال وماجريات الأحوال تكذبها :

وكل يدعي وصلا لليلى وليلى لا تقرّ لهم بذاكا

لذلك كان من مصلحة الضعفاء ، اختلاف الذئاب الأقوياء ، حتى لا يختل التوازن ولئلا يصبحوا لقمة سائغة للمفترس الذي يتحين الفرص للبطش والفتح وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون

أما مؤتمر الطاولة المستديرة الذي يمثل سورية فيه الأستاذ فارس الخوري والأمير عادل أرسلان وهما فارسا الحلبة ، فلم يتوصل لنتيجة مرضية ، بل أجل لمنتصف كانون الأول ، وهذا التأجيل عدّه سماحة المفتي الأكبر السيد الحسيني فشلا ذريعاً ، لا سيما بعد تصريح ترومن رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأخير وإصراره على إدخال مائة ألف يهودي لفلسطين دفعة واحدة وموافقة المرشح الجمهوري على ذلك . وقد اقترح كبراء العرب عدة اقتراحات ، منها تنفيذ القرارات السرية التي قررت بمؤتمر بلودان الأخير ومنها مقاطعة البضائع الأميركية حالا ومنها مقاطعة أميركة وإنكلترة معاً . وكان ردّ الأستاذ الخوري على المستر أتلي بشأن القضية الفلسطينية رداً محكما لا هوادة فيه .

والقضية الفلسطينية وإن شئت فقل القضية العربية لأن على حلها يتوقف حل جميع المشاكل العربية ، ما زالت معقدة ، وكلما وصلنا أو كدنا إلى حل مرضي أقامت أميركة وتتلوها إنكلترة العراقيل وقالتا لا بد من إدخال مائة الف يهودي لفلسطين كل عام ، والمعنى أنه بمدة خمس سنوات يصبح اليهود اكثر من العرب ويقولون لهم اتركوا أرضكم ووطنكم واذهبوا بسلام .

يصرّ الإنكليز على إنشاء دولة يهودية وهم يقتلون ويروعون وتنسف مؤسساتهم في كل أسبوع من قبل جمعيات اليهود الإرهابية وإلى الآن لم يعدم يهودي واحد ، فإلى متى وإلى متى وإلى متى يظل الحال على هذا المنوال ونتلهى بالاحتجاجات والمؤتمرات ونمني النفس ونعللها بالآمال والأماني :

ألا صرخة في الكون يعظم وقعها فتترك دار الظالمين خرابا

٧ – سورية ولبنان

أتيح لنا زيارة دمشق زيارة قصيرة بعد الاستقلال وكنا نحسب أن الحالة هناك خير منها هنا في لبنان ، لكن وجدنا مع الأسف أن الشكوى عامة ، وما نشكو منه في لبنان هو عينه الذي يشكون منه في سوريا . فحيثما ذهبت وأنى اتجهت وأي من جالست يحدثك ، والحديث شجون ، عن الحكومة وعن الاستغلال في عهد الاستقلال ، وعن الرشوة إلى آخر ما هنالك من شؤون ، تجري من فظاعتها شؤون ، وكم كنا جد آسفين ، نحن طلاب الوحدة السورية من هذه الحال ، ومن هذا المآل ، لا استياء من العهد فالاستقلال محبب لنا على أي حال ، ولساننا فيه ينشد :

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة ... علينا ولا مقلية إن تقلت
هنيئاً مريئاً غير داء مخامر ... لعزة من أعراضنا ما استحلت

ولكن استياءنا من رجال العهد ، الذين كنا وإياهم على العهد ، وما أدرانا أن في هذه الكرسي جرثومة معدية لو تسنى لنا « لا سمح الله » الجلوس عليها لسرت عدواها الينا ، لكن نقول لا ثم لا ، فالمناعة قوية ولله الحمد . وهذا سمينا وصديقنا في الأخلاق والمبدأ لم تسر له هذه العدوى ، وفي كل دائرة حلّ لا يلبث أن يلفظها لفظ النواة غير آسف عليها لأنه غير قادر على تقويم اعوجاجها ولسان حاله ينشد :

إن الأمير هو الذي ... يمسي أميراً يوم عزله
إن زال سلطان الولاية ... لم يزل سلطان فضله

أما في لبنان فقد هدأت نقمة الصحف ونأمة أصحابها هدوءاً موقتاً على الحكومة مع أن التعطيل أصاب أكثرها لأن الدورة النيابية ختمت ، لكنها عما قريب ستعود ولا نقول والعود أحمد .

وتبدأ معركة رئاسة المجلس بين الرئيس الحالي صبري بك حماده وبين الأستاذ حبيب أبي شهلا ، وكل منهما يدّعي أن الفوز بجانبه – وإن غداً لناظره قريب – .

لكن الحالة في البلاد تسير من سيء إلى أسوأ ، فأكثر القرى في جبل عامل محرومة من الماء وجل الطرقات غير معبدة ، بل الحالة في المدن أدهى وأمر ، ففي صيداء مضى على الطريق الجديد « البولفار » أكثر من ثلاث سنين وهو يسير سير السلحفاة ، ولم يتم ولما يتم ، والماء والكهرباء في حالة يرثى لها ولا بلدية ترى أو تسمع « صمٌ بكمٌ عمي فهم لا يتكلمون » . نعم أنشأوا الملعب خارج صيداء وهو ما يستغنى عنه ، بل لا حاجة ملحة ولا غير ملحة له ، وهنالك مشاريع عمرانية أجدى وأولى ، وليس لنا إلا ترديد لا حول ولا ...

والدخولية وما أدراك ما الدخولية ، حدث عن أبطالها ولا حرج ، وفي صور والنبطيـة الشكوى عامة من الكهرباء والبلدية وطغيان الرمال في صور يلفت نظر ولاة الأمور .

وفي البلاد عامة أحزاب ومنظمات من نتائجها القتل والضرب والنهب والسلب .

وبحت الأصوات وعلت الصرخات ولا سميـع ولا مجيب ، والشرف الرفيـع لا يسلم من الأذى ، حتى يراق الدم على جوانبه ، وإن شئت فقل حتى يجنح للثورة والدم بارد ولله الحمد ، ولم ندر هل هذا من حسن حظ الحكومة أو من حسن حظ الشعب أو من حسن حظهما معاً .

والعقلاء يوصون بالصبر ، لكن أصبح الأمر معنا كما كان مع رامز بك قاضي بيروت الحر على عهد عبد الحميد وكان دائم التأفف من فوضى الحكومة وشيوع الرشوة فقال له أحداصحابه « يا مولانا ما بعد الصبر إلا الفرج » فأجابه « من كثرة الصبر الروح قد خرج » .

●

٨ — الرب والحكومة السورية

طغى وبغى سليمان المرشد المعروف بالرب وأمدته فرنسة بالجـــاه والمال والسلاح وأنواع العتاد فلم يدع أرضاً إلا اغتصبها ، ولا امرأة إلا افترسها ، ولا فرصة سانحة إلا افترصها ، ومن مهازل الدهر وكم للدهر من مهازل أنه انتخب نائباً وبقي ردحاً من الزمن طويلا عـــلى عهد الاستعمار المشؤوم وعلى عهد الجلاء وعلى عهد الاستقلال الحاكم بأمره ، وكأن الحكومة السورية كانت ترهب جانبه ،فلم توقفه عند حده إلى أن استعملت العزم والحزم وبطشت بطشتها الكبرى فأرسلت قوة كبيرة إلى بلده بل إلى حصنه المنيع « جوبة برغال » فقبضت عليـه بعدما قتل زوجه أم فاتح ثم قبضت على جماعته وعلى فاتح ابنه الذي لم يكن دونه تألهاً وتمرداً ، وقد قتل وجرح بعض الضباط والجند ، بيد أن الجند السوري الباسل بقيادة قائده هرانت بك ومعاونة محمدعلي عزمت بك استأصلوا شأفة هذا الطاغية هو ومن يمت اليه بسبب ،وأراح العالم بل محافظة اللاذقية من شروره وشرور زبانيته ، وسيق هو وولده وجماعته إلى سجن القلعـة في دمشق ، وعين مجلس عدلي خاص لمحاكمته .

وصودر إلى الآن من جماعة المرشد بل المضل عدة مئات من البندقيات وآلاف من المسدسات .

ولا شك أن هذه الحركة المباركة الفضل الأكبر فيها لمحافظ اللاذقية الممتاز عادل بك العظمة وهو أخو نبيه بك العظمة الوطني الحمي المجاهد وابن عم يوسف بك العظمة شهيد ميسلون وكفى

وإنه وإن لم يكن في لبنان آلهة كالمرشد فهناك أنصاف آلهة ، بيد أن الحكومة لا تجرأ على إدانتهم ، ونحن إلى حكومة نخافها أحوج منا إلى حكومة تخافنا .



سليمان المرشد – رقم ١ – بين يدي الجند
فسبحان المعز المذل

●

وهذا الأستاذ اميل إده زعيم الخائنين يسرح ويمرح ويشرّق ويغرّب ، ويتعرب ويتفرنج ، ولا حسيب ولا رقيب .

وهذا الحرفوش المنفوش يتفرنس ويتأمرك أولا وثانياً وفي كل آن ولا يجرأ أحد على إدانته ، ولو عددنا لك الخائنين والمتفرنسين في لبنان العربي الأمين لملأنا الصفحات غير الخالدات في مخازيهم :

إذا اشتبكت دموع في عيون تبين من بكى ممن تباكى

●

٩ – فيصل الثاني

نشرنا رسم المليك الفتى فيصل الثاني ملك العراق الذي بلغ السنة الثانية عشرة ، وأشرنا لمروره في لبنان عند عوده من إنكلترة عائداً لمقر عرشه ، وقد كان له استقبال حافل جداً من الحكومة والشعب ، وجاء سرب من الطائرات العراقية فاشترك بهذا الاستقبال الفخم . وقد أبدى فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية من الحفاوة ما هو به جدير ، وألقى خطابا تاريخياً رحب به بحفيد الحسينين ، أي الإمام الشهيد الحسين بن علي والملك الشريف الحسين بن علي .

وقد بلغ استقبال فتى الهاشميين خليفة الماضين ، وقرة عين الباقين ، في بيروت وبيت الدين

عاصمة الأمير بشير الشهابي– حداً لا يوصف . فعلى الرحب والسعة يا سمي فيصل وخليفة فيصل وحفيد فيصل ، وعلى الطائر الميمون حيث عدت لعاصمة الرشيد وأنت قرير العين وضاح الجبين

نمته إلى عمرو العلاء أواصر　　له هاشمٌ جدٌ له أحمدٌ أب

●

١٠ – مصر والانكليز

ما برحت المفاوضات بين مصر والإنكليز تقرب من الوصول للغاية المنشودة تارة ، وتبعد عنها بعد الإنكليز عن الحق طوراً ، وكأن هؤلاء البريطانيين أبوا أن يبدأوا بأمر ويتموه ، أو يحتلوا بلاداً ويجلو عنها ، فهم حتى مع حلفائهم في عراك دائم ، وحرب مستعرة وفتن وأحن تبعث الهم والشجن .

وهذه مصربعد مفاوضات ومداولات بأمر تعديل معاهدة سنة١٩٣٦ مع المفاوضين الإنكليز لم تصل إلى نتيجة مرضية وكان من جراء ذلك استقالة وزارة اسماعيل صدقي باشا بعد تعديلها لأن اسماعيل صدقي متهم بممالأته للإنكليز . بيد أنه عاد فألفها رغم امتعاض الأكثرية المصرية الساحقة منه . وقد قام تلامذة الجامعات بتظاهرات صاخبة ضد هذه الوزارة وأقفلت الجامعات على أثرها شهراً وسيسافر اسماعيل صدقي لإنكلترة كما يقال، لمفاوضة المستر بيفن، ولا تسمن هذه المفاوضات ولا تغني من جوع :

السيف أصدق أنباء من الكتب　　في حده الحد بين الجد واللعب

فهل لهذا الليل آخر .

●

١١ – وايران مقر الثورات

وقامت ثورة في شمالي إيران من قبل قبيلة القشقاي واحتلوا مدينة كازرون وهددوا طهران بالاحتلال وكان هذا كله نتيجة احتلال المستعمرين ، لهذا البلد الآمن الأمين .

●

١٢ – الاب أنستاس الكرملي

وأشار الأطباء بنقل الأب أنستاس الكرملي من بغداد للقدس مراعاة لصحته فنرجو له الشفاء العاجل ليتابع خدماته للغة العربية .

●

خلاصة الانباء

● ١ = يتشاءم بعض الكتبة الفرنسيين من وقوع حرب طاحنة لا تبقي ولا تذر ، لأن سلاحها طاقة الذرة ، بيد أن ستالين الروسي يحيل التشاؤم إلى تفاؤل ولعل رأيه الصواب .

● ٢ = تطارد الحكومات العربية المبادىء الشيوعية لاعتقادها أنها مبادىء هدامة حتى أن العراق منعت جميع النشرات الشيوعية .

● ٣ = تدهورت سيارة الوفد السوري المبعوث من قبل رئيس الجمهورية السورية لوداع جلالة الملك فيصل عند قرية اللبوة وكان من ضحاياها الأستاذ عاصم النائلي رئيس المراسم في الخارجية

● ٤ = توفي الأب لويس معلوف اليسوعي وقد خدم اللغة العربية خدمات جلى وهو زميل الأب لويس شيخو ، فكان هذا يصدر مجلة المشرق ، وذاك جريدة البشير .

وتوفيت هدى الصليبي أرملة الطبيب الذكر الأستاذ جبر ضومط .

● ٥ = كان لانعقاد المؤتمر الطبي في حلب فوائد كثيرة ، ومما يذكر أن الطبيب البيروتي الدكتور عبد الرزاق البلعة توفق لتحويل الذكر إلى أنثى وهو جنين وبالعكس ، وهو اكتشاف عظيم إن صحّ .

● ٦ = نالت الملكية في اليونان ٦٨ في المائة من عدد الأصوات ، وقدم الملك جورج واعتلى العرش باحتفال حافل لكن القلاقل في اليونان لم تنته .

● ٧ = بدأ الألمان يرفعون رؤوسهم ويسمعون أصواتهم للعالم ، وهم يقولون لاحياة لألمانيا بغير اتحاد الريخ . وقد أعدم رؤساء النازي في نورمبرغ عدا فون بابن والدكتور شاخت وغيرهما

● ٨ = مما يؤسف له جداً أن الفتن بين الهندوس والمسلمين في الهند ما زالت قائمة وقد ذهبت عدة ضحايا بين قتيل وجريح تعد بالمئات ، فمتى ينجلي الصبح لذي عينين .

● ٩ = كان الإقبال هذا العام على معاهد العلم بالغاً حده الأقصى ، وقد بدأ الوطنيون يشعرون بتفوق المعاهد الوطنية على غيرها ، ومما يؤسف له أن المعاهد الأجنبية رفعت أجورها لكثرة الإقبال عليها فهي أشبه بمخازن تجارة منها بمدارس علم وثقافة .

● ١٠ = طغت السيول على وادي فعره بين بعلبك والهرمل فلم يبق للقرية أثر وقتل ١١ شخصاً وأصابت السيول بعض جهات بعلبك بأضرار ، وقد تبرع للمنكوبين فخامة رئيس الجمهورية بألف ليرة لبنانية وحذا حذوه جميع الوزراء ودعا المؤتمر الوطني لإعانة المنكوبين

● ١١ = بلغ محصول النفط العراقي سبعة عشر مليون طن في العام ، لذلك قررت شركة النفط العراقية مدّ خطوط إضافية وأسست مركزاً في حلب لهذه الغاية .

● ١٢ = نختتم سنتنا هذه حامدين المولى سبحانه على ما وفقنا لخدمة العلم والأدب والثقافة والأمة والبلاد جهد المستطاع شاكرين جميع مؤازري العرفان لما أسدوه من مساعدة مادية وأدبية ، لا سيما مهاجرينا الكرام في افريقيا الفرنسية والإنكليزية غير شاكين أن هذه المساعدة ستكون في العام الجديد أوسع مدى كما أن العرفان ستكون عند حسن ظنهم من الاتقان والتحسين والله يحب المحسنين والحمد لله رب العالمين

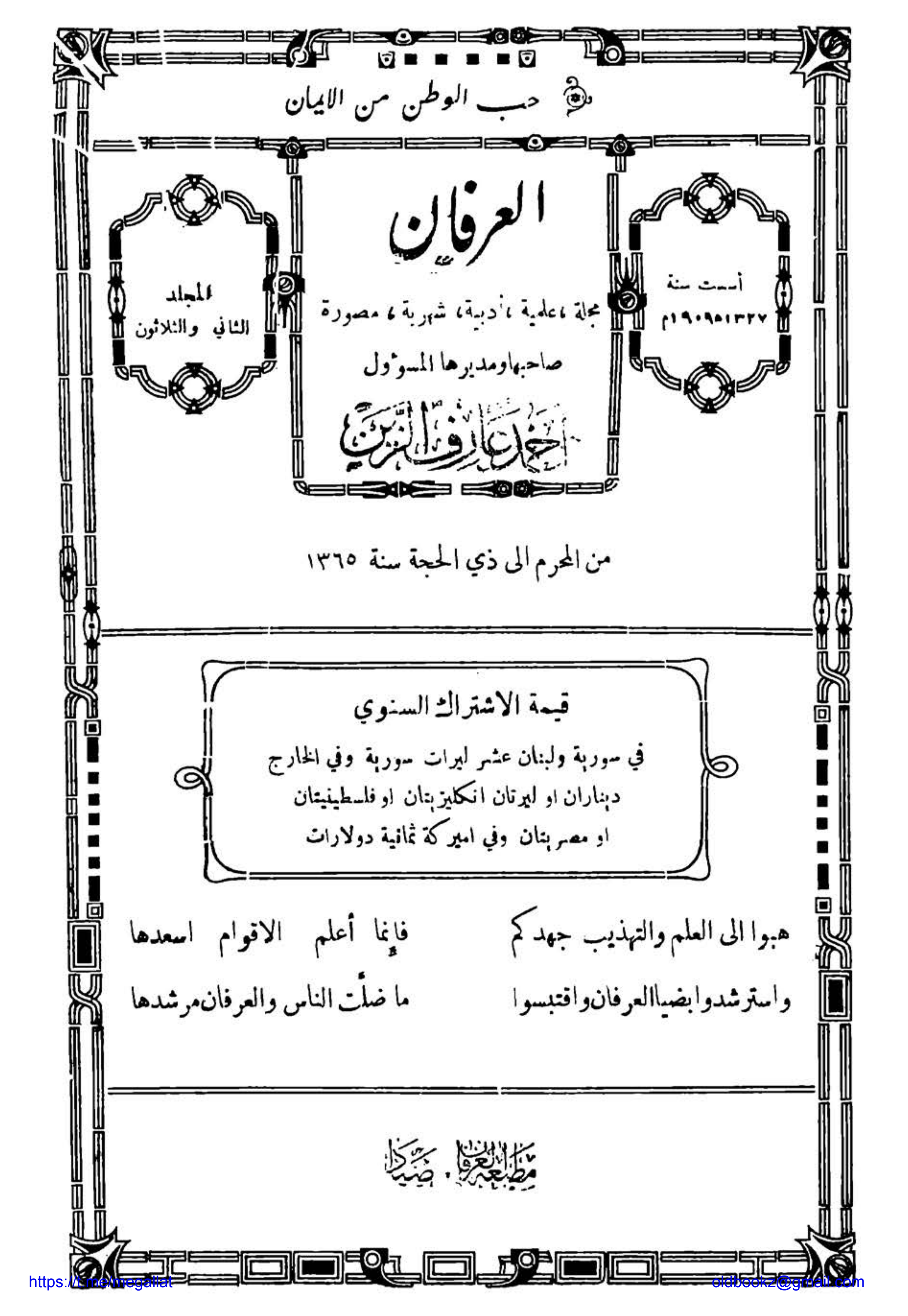
●

فهرس الجزء التاسع والعاشر من المجلد الثاني والثلاثين

●

ابواب العرفان

●



حب الوطن من الايمان

العرفان

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

أسست سنة ١٣٢٧ه ١٩٠٩م

المجلد الثاني والثلاثون

من المحرم الى ذي الحجة سنة ١٣٦٥

قيمة الاشتراك السنوي

في سورية ولبنان عشر ليرات سورية وفي الخارج دينارات او ليرتان انكليزيتان او فلسطينيتان او مصريتان وفي اميركة ثمانية دولارات

هبوا الى العلم والتهذيب جهدكم ... فانما أعلم الاقوام اسعدها

واسترشدوا بضيا العرفان واقتبسوا ... ما ضلت الناس والعرفان مرشدها

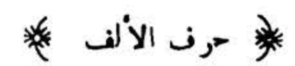
مطبعة العرفان . صيدا

فهرس عام

لمواضيع المجلد الثاني والثلاثين

مرتب على حروف الهجاء

تجد في هذا الفهرس جميع ما نشر في قسم المقالات والقصائد . أما الابواب فلم نذكر به منها إلا المقالات والقصائد الطويلة . وأما النبذ الصغيرة فتدخل في الباب المختص به كسير العلم والنوادر والمطبوعات الحديثة وبريد القراء وخلاصة الأنباء ... الخ



حرف الألف

فهرس الاعلام

نذكر به جميع من آزر العرفان أدبيا من نثر وشعر ولا نذكر الأسماء المستعارة ولا من نقلنا عنهم نقلاً ، كما أنا لا نذكر ما كتب بقلم صاحب العرفان إذ كلما كتب بدون توقيع فهو له سواء أكان في الافتتاحيات أو في الأبواب ، مرتبة على حروف الهجاء

لايخفى أنا ذكرنا ما كان أول اسمه محمد في حرف الميم كالدكتور محمد يحيى الهاشمي ومحمد كامل شعيب والسيد محمد طالب الحيدري ومحمد أديب الزين الخ . . والرقم من ١ إلى ١٢٨ رقم الأسماء فنرجو الانتباه

فهرس ثالث

لسير العلم أي النبذ العلمية

مع أنا اشرنا لها في الفهرس العام لكن نظراً لأهمية هذه النبذ أفردنا لها هذا الفهرس الخاص وهو مرتب على الحروف الهجائية

هل علمت ؟

أن في هذا المجلد الذي بلغ الف وثماني صفحات عدا ما نشر على الغلاف من شعر ونثر :

« في باب المقالات والقصائد » : ١٤٧ مقالة منوعة ، ٥١ قصيدة ، ٣٦ مقطوعة شعرية .

« وفي الأبواب » : ٤٩ مقالة في مختارات الصحف ، ٤٢ مقالة في المراسلة والمناظرة . ٩٦ نبذة علمية في سير العلم ، ١٧ مقالة في الصحة وتدبير المنزل ، ٥ مقالات في الزراعة والصناعة ١٢ سؤال وأجوبتها في السؤال والجواب . ٧٣ نادرة في باب النوادر والحواضر . ٣ كتب في التقريظ والانتقاد . ٨٠ كتاب وجريدة ومجلة في المطبوعات الحديثة . مقال واحد في التربية والتعليم . ١١ قصة منها قصتان شعريتان . ٤٣ خبراً في أهم الأخبار والآراء . ٢٠٤ أنباء في خلاصة الأنباء .

هذا وقد نشر في العرفان هذه السنة ١٢٨ كاتباً وشاعراً واكثرهم من مشاهير الكتاب والشعراء في الأقطار العربية خاصة جبل عامل ولبنان وسورية والعلويين والعراق ، وبينهم عدد غير قليل من أعضاء المجمع العلمي العربي في دمشق ، ومن أعضاء المجمع اللغوي في مصر ، وعدّة دكاترة في الطب والفلسفة والأدب ، وكثير من العلماء وأساتذة المدارس ، وهو أكبر عدد منذ إنشاء العرفان لهذا العام ، وكذلك كان انتشار العرفان هذه السنة وهو يزداد يوماً فيوماً . وإنا ننتظر الزيادة المطردة في السنة الجديدة بفضل أنصار العرفان الكثر في الوطن والمهجر . وجاءنا **٣١** مشتركا من نيجيريا بواسطة السيد طعان السعيدي وهو من مهاجري جويا الناهضين .

على أنا سنفاجيء قراء العرفان الكرام بتحسينات مادية ومعنوية يسرون منها كثيراً ومع غلاء الورق وأجرة العامل سيبقى الاشتراك بحاله . والعلة الكبرى البريد والقائمون على البريد والمسيطرون على البريد ، فقد استعملنا أنواع العلاجات ولم تزل الشكوى من الأقطار القريبة والنائية ، ولله الأمر من قبل ومن بعد .

ويسر العرفان أن الدكتور سليم بك حيدر صاحب قصيدة « العدالة » الذي عين ابتداء قائماً بأعمال المفوضية اللبنانية في إيران رقي إلى وزير مفوض وعاد لطهران على الطائر الميمون .

وما يسرنا أيضاً عود رصيفتنا جريدة البيان المعروفية المعروفة للصدور بعد أن أصبحت شركة مساهمة في نيويورك وصدرت مجلة قشتبية فنرجو لها الثبات ومن ثبت نبت .

كتب وصحف وبيانات

جاءنا بعد الانتهاء من باب المطبوعات الحديثة « أسطورة الجبل » وهو تأليف الأستاذ موريس كامل من « إخوان القلم » ومن منشورات « الأدب الجديد » . وهي قصة ذات ثلاثة فصول في ٦٤ صفحة صغيرة . وجاءنا كتاب « الميزان الصحيح » تأليف السيد مسلم السيد حمود الحسيني وقد قرظه العلامة الأكبر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطا والعلامة الشيخ محمد الحسن المظفر تقريظاً حسناً والكتاب بعدما يزن المذاهب بالميزان الصحيح ويورد الدليل والبرهان من الكتاب والسنة يدعو إلى الوئام . وقد طبع بمطبعة دار النشر والتأليف في النجف في ١٥٥ صفحة متوسطة . وجاءنا تاريخ حكماء الاسلام وديوان ابن عنين وسنتكلم عنهما في الجزء الجديد وصدرت في اللاذقية مجلة « القيثارة » وهي من منشورات جماعة الشعر الجديد وأكثر منشوراتها من الشعر وتنشر أحياناً الشعر المنثور أو النثر المنظوم كما تنشر الشعر الزجلي ، وبين أيدينا العدد الرابع في ستين صفحة متوسطة .

وأشرنا في باب مختارات الصحف لصدور أول مجلة نسائية في العراق باسم (الرحاب) .

وصدرت في النجف مجلة « الدليل » لصاحبها السيد موسى الأسدي ، وقد حوى العدد الأول منها عدة مقالات وقصائد قيمة لفريق من علماء وشعراء وكتبة العراق .

وصدرت في مكة المكرمة جريدة باسم « البلاد السعودية » .

فنرجو للوصيفات الثبات والرواج الذي تستحقه .

كتب فارسية

جاءنا ثلاثة كتب فارسية من « أنجمن تبليغات إسلامية » أي مجمع الدعوة الإسلامية . أولها في هدف هذا المجمع وغرضه ، وثانيها « آيين كشايش راه نوردر عالم حقيقة » أي حقيقة طريق النور في العالم بالمستقبل ، وثالثها « نور دانش » أي نور العلم وهذا الكتاب حوى عدة فوائد وفرائد ، وزين بالرسوم

وجاءنا بيان كلية المقاصد الإسلامية في صيدا ، وبيان المدرسة الجعفرية في صور وبيان مدرسة الزهراء في النبطية وكلها سائرة بخطى واسعة نحو التقدم ، كما أن الاقبال عليها عظيم جداً لا سيما على كلية المقاصد في صيدا .

فنرجو لهذه المعاهد العلمية الوطنية دوام الازدهار والنجاح .

نشرات وتصحيح

جاءنا صورة مذكرة المؤتمر المسيحي الاسلامي المرفوعة للحكومتين الإنكليزية والأميركية وحكومات الأمم المتحدة وهذه المذكرة كما لا يخفى حول قضية فلسطين وقد اجتمع هذا المؤتمر في عاليه وجاءتنا دعوة لحضوره لم تبلغنا إلا بعد فوات الوقت لوجودنا آنئذ في المزرعة . وجاءنا قصيدة مطبوعة عنوانها : «تحية الجامعة العربية في يوم الجلاء» للاستاذ الصديق بشير يموت يقول بها:

والظلم يقتل أهله بسلاحهم

ويهاجم الباغي بشر سلاح

وجاءنا كتاب مطبوع من الدكتور يحيى الهاشمي يخاطب بـه الدكتور التونيان الذي توفي في مستشفاه ولده مطايع وهو يرد عليه رداً محكماً .

وجاءنا من الشيخ علي اسماعيل من شحور كتاب يقول به ما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

مولاي العلامة الجليل صاحب العرفان الأغر حرسه الله تعالى

سلام الله عليك وعلى من حذا حذوك ، واستضاء بنور نبراسك ورحمة الله وبركاته .

وبعد ، مولاي لقد أشرتم بمجلتكم الزاهرة في الجزء السابع إلى الحفلة التي أقامتها مدرسة شحور الرسمية تكريماً للمهاجر الكريم ابراهيم أفندي درويش المتبرع ببنائها ، وقد ذكرتم قيمة النفقة زهاء ألفي ليرة ، فهذا التقدير غلط يا مولاي ، فالرجاء تصحيحه حيث أن المدرسة كلف بناؤها خمسة آلاف ليرة وسيتبعها بغرفة للمعلم ومأذنة للجامع فيكون ما بـذله ويبذله صاحب الهمة المشار اليه ثمانية آلاف ليرة أو أكثر ، كثر الله من أمثاله وأمثالكم آمين

وأدام الله المولى حياتكم للعلم والأدب سعيدة موفقة ، ودم سالماً لمن يحبك ويهواك

١٦ شعبان ١٩٦٥ علي اسماعيل

العرفان — فنحن نكرر شكرنا وإعجابنا بهذا المحسن الشحوري الكريم .

تصحيح خطأ

وجاءنا من الأستاذ أديب الحر ما نصه :

سيدي المجاهد الكبير صاحب العرفان الأغر

تحية واحترام . وبعد فإني أرجوكم الأشارة والتصحيح للأخطاء المطبعية الـتي وقعت في العدد الماضي «شعبان رمز» تحت عنوان شركة مساهمة بين المتنبي وشكر ، واليكم هي :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٧٩٢	٣	بالغيظ	للغيظ
«	١٧	البيداء	البيد
«	٢٢	قلبي	قلب

ومن العمود الثاني من الصفحة نفسها :

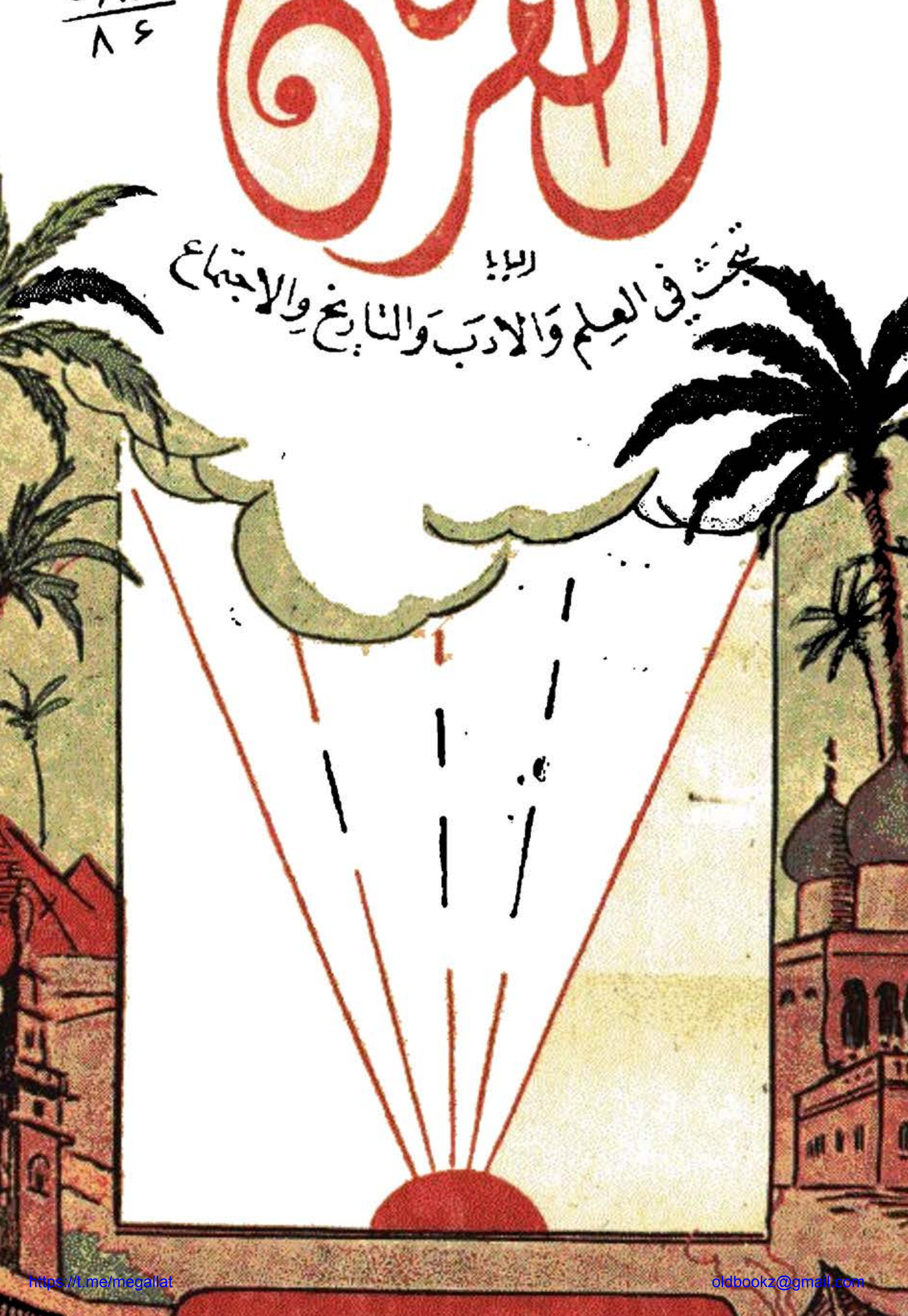
«	٣	الزفرة	الزمرة

«ا م»

العرفان — أما ما جاء بكتابه عن تصفية الحساب ، التي نشرناها في العرفان ، فإننا بعد التصفية نسدل عليه النقاب .

وجاءنا كتاب مطول من التاجر المعتبر الحاج حسين خضرا من دمياط الذي انتخب عضوا في بلدية دمياط يقول بـه : إن بعض المهاجرين في افريقية كتب له أنه كان يود العود إلى الوطن لولا ما سمع من تشاكس الزعماء وحال البلاد التي لم تزل قلقة

لذلك فضل المهاجر جحيم افريقية على جنة لبنان . نقول وبعض المهاجرين عادوا وما لبثوا أن رجعوا لما رأوه من سوء حالة البلاد ومنهم المحسن الكبير السيد علي أسعد فقد عاد لدكار هو وأولاده وحرمـه . وكذلك عاد تصحبه عائلته السيد عبد اللطيف فخري إلى أبيدجان «شاطىء العاج» . ويعود قريباً مع عائلتـه السيد جواد يحيى وعاد غيرهم كثيرون فنرجو لهم جميعاً النجاح والتوفيق .


٨٦
تبحث في العلم والادب والتاريخ والاجتماع
https://t.me/megallat
oldbookz@gmail.com

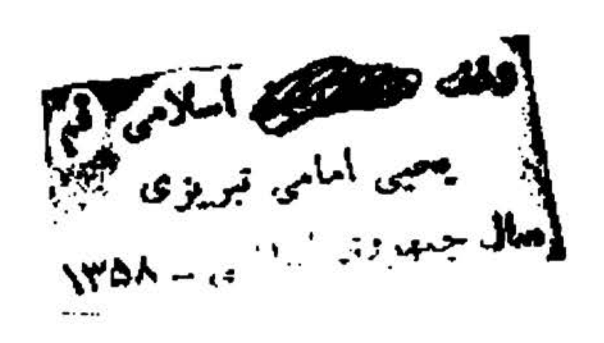
[illegible]

حتى تستحق كاملاً ولم تشكر بتسديد حسابي

ولا تقطعها حتى ما لم تحرر حسابك كاملاً وإ

شهد بنك القضاء:


Shiabooks.net


اسلامی قم
یحیی امامی تبریزی
۱۳۵۸

العرفان

مجلة علمية ادبية جامعة مصورة

تعنى عناية خاصة في شؤون الأقطار العربية والاسلامية

يصدر منها في سنتها الجديدة ١٣٦٧ هـ ١٦٠٠ صفحة

في مجلدين كل مجلد بثمانمائة صفحة

كل جزء منها بمائة وستين صفحة منها ثمانو[ن]

صفحة لمقالات أشهر كتاب العرب وكاتباتهم ولقصا[ئد]

ومقطوعات مشهوري الشعراء والشاعرات .

تحوي أحسن ما يكتب في الأدب والاجتماع والعلم والسياسة

وثمانون صفحة للابواب وستكون هذه السنة في شكل جديد طريف

فالمعلم يقرأ بها بغيته ومحب القصة يقرأ كل شهر قصة مستقلة من أطف القص[ص]
وهواة العلم والاختراع يرون بها المترجم عن الانكليزية آخر ما وصل له ال[...]
[م]ن اختراع جديد واكتشاف مفيد وكلها مصورة .

والزارع والصانع يقرأ بها فوائد وفرائد عن الزراعة والصناعة مما يكتبه الاختصاص[يون]
[و]يترجم عن اللغات الأجنبية وفيه تعليمات وتوجيهات للفلاح مفيدة جداً .

ويجد طالبو الصحة إرشادات صحية تغنيهم في كثير من الأحيان عن الط[بيب]
[و]تجد ربات المنزل نصائح وفوائد جامعة نافعة . وفي باب إسأل تجب طرائف تغنيك عن عدة [...]

وترى في التقريظ والانتقاد نقد وتحليل للكتب الصادرة جديداً بقلم اختصا[صيين]
[في] مواضيع تلك الكتب .

وهناك بريد القراء الذي تتجلى به عواطف القراء
ورسائل المهاجرين والمغتربين التي لا تدع شاردة ولا واردة من أمور المهاجرين إلا أحص
أما المراسلة والمناظرة فهو باب واسع يفتح باب النقد على مصراعيه
وفي النوادر والخواطر نكات لطيفة ترفه عن النفس وتطبق القاعدة الأميركية
حك يضحك لك العالم .
وفي مختارات الصحف أحسن ما يكتب في المجلات العربية والغربية .
وفي أهم الأخبار والآراء مجال واسع لذكر الأخبار الجديدة والتعليق عليه
كذلك خلاصة الأنباء ففيه كل نبأ جديـــد باختصار وهي كسجل تاريخي يبقى
من ويرجع اليه عند الحاجة .

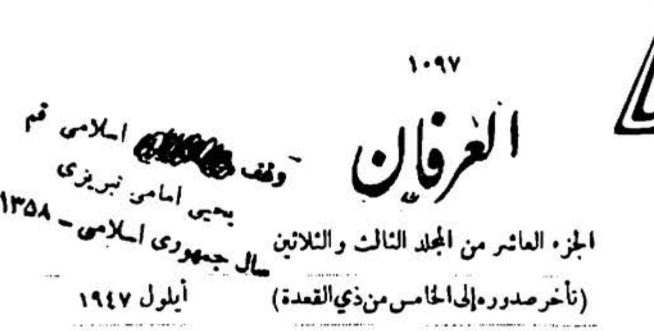
وبعد فالعرفان في مظهرها الجديد لا تستغني عنها جميع طبقات الأم
في عن مكتبة حافلة وتصدر بانتظام أول كل شهر هجري ومنتها عش
هر لا تعطل إلا في شهري ذي القعدة وذي الحجة على الغالب

واشتراكها في لبنان وسورية عشر ليرات سورية لا يكاد يوازي نفقا
فاشترك بها وحث اخوانك على الاشتراك بها واهدها لأصدقائك وأقربائ
ي خير هدية يتقبلونها ويستقبلونها بالسرور والترحاب إذ تكون لهم
لوى في الشهر كله .

اشترك بالعرفان واعلن عن عملك بها فإنها منتشرة في جميع الأقط
سلام على كل وطني كريم وعربي صميم ومحب للمثل العليا التي تتجلى بالعر

كل من يؤدي الاشتراك بدون طلب قبل صدور الجزء الاول
له الحق باهدائه كتابا من مطبوعات العرفان .





العرفان

الجزء العاشر من المجلد الثالث والثلاثين

شوال ١٣٦٦ (تأخر صدوره إلى الخامس من ذي القعدة) أيلول ١٩٤٧



بين البرلمانين

عموم وخصوص من وجهين

كل من وقف تمام الوقوف على انتخاب أعضاء البرلمان اللبناني ، وانتخاب أعضاء البرلمان السوري رأى أوجها للشبه تبدو حيناً وتخفى حيناً أو رأى على رأي المناطقة عموماً من وجهين وخصوصاً من وجهين لا من وجه واحد :

رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا　　فسام صبراً فأعيا نيله فقضى

وستعرف الدليل على ما قيل من ثنايا هذا المقال الذي ينشد بلسان الحال :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا　　متى أضع العمامة تعرفوني

وقد أشرنا في افتتاحية العدد الماضي إلى نتيجه الانتخابات في لبنان ونوهنا بحصر لجنـــة الطعون الخطأ والتزوير في ثلاثة نواب واحد في الجنوب غلط الحاسب في جمع أصواته واثنان في جبل لبنان أحدهما كان التزوير له أصواتا لم تبلغ المائة أما الثاني فأكثر من أربعة آلاف وهذا وباللأسف المحض أصبح ينحو نحو الانعزاليين الذين يريدون لبنان أمة وحدهـــا فلا يحبون أن يمتوا للعرب بصلة ، ويتعاونوا مع الحكومات العربية بحبل ولا بصلة ، وكأنهم وضعوا لبنان موضع رجل الدنيا فأنشدوا بلسانه أو لسان شاعره الأمين ...

وإنما رجل الدنيا وواحدها　　من لا يعول في الدنيا على رجل

والغرابة أن هذا الانعزالي أمين وأبوه رشيد ونسبته نخله وعرفت به هاشم والكل عرب أقحاح فكيف لا يريد التعاون مع العرب؟! ولكن عش رجباً ترَ عجباً والسياسة لا قلب لها

هي السياسة ما في الأمر من عجب تهوى التقلب أشكالا وألوانا

وعد بنا إلى الانتخابين فانتخاب الجنوب أو جبل عامل على الأصح رمى بالقائمة الحكومية أو الرياضية أو العادلية إلى الحضيض ولولا لطف الله لجرى ما هو أعظم فهل هذا من تصرفات القدر أو من فعل رياض •

ورياض ينظر من بعيد قائلا قد كان هذا كله بأصابعي

وكان هذا أو شبهه في الدورة الأولى من الانتخابات في دمشق حيث نجحت المعارضة وجميل أخو رياض ورب أخ لك لم تلده أمك بطل الرواية بيد أن جميلا أصلح ما أفسد في الدورة الثانية في الطرق المعلومة والرياض بذل كل الجهود لتدارك ما فات فلم يفلح وكانت الكلمة للشعب

أما انتخاب جبل لبنان فكان تزويره مفضوحاً وقال لي بعض النواب الرصينين أي حاجة لكل هذا القيل والقال أما كان الأجدر بالحكومة أن تترك الانتخابات حرة وليكن أميل اده وخمسة من جماعته فأي شأن لهم لدى الأكثرية الساحقة في المجلس •

وقد فشلت حكومة دمشق في انتخابات حلب فكانت المعارضة هي الفائزة مع عراقة حلب في الوطنية والميل للوطنيين بيد أن الضغط يولد الانفجار

وقلّ من جدّ في أمر يحاوله واستعمل الصبر إلا فاز بالظفر

ومن غريب أمر هؤلاء المعارضين في لبنان أنهم ما زالوا يصرون كل الاصرار على حل المجلس أي مجلس ٢٥ ايار كما يسمونه ليكون لهم الفوز على زعمهم مع أنه لو حلّ المجلس وأعيد الانتخاب حراً لكانت النتيجة واحدة مع تعديل بسيط ربما كان في مصلحة الصاخبين وإذا كان المجلس بمجموعه انتخب لجنة الطعون وبعدئذ ضرب بأقوالها عرض الحائط فهل تريدونـــه أو تريدون الحكومة أو الرئيس الأعلى أن يحلوا المجلس وهم رفضوا الطعن بثلاثة مطعونين •

وفي الغد القريب يجتمع المجلس النيابي السوري وينتخب لجنة الطعون وربما كانت النتيجة كما كانت في لبنان ليتم العموم والخصوص من وجهين •

وقد علمت أن لجنة التحرر التي ترأسها الزعيم المحبوب السيد عبد الحميد كرامه عقدت عدة اجتماعات كان آخرها اجتماع صوفر الذي منعته الحكومة بالقوة وكان مقرراً أن يكون في دار رشيد بك جنبلاط

وكان ما كان مما لست أذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

وأخذ دعاة الصلح والسلامة ، وحفظ العزة والكرامة ، يتوسطون حتى أسفر الصبح لذي عينين وأبيح الاجتماع في قصر الحمراء دار الزعيم كرامه بعد ظهر الأحد ١٤ أيلول

وكان أكثر المعارضين نشاطاً المطران مبارك الذي أذاع منشوراً نارياً يقال إن به جرحاً

مؤلماً للحكومة ولرئيسها وللرئيس الأعلى وقد صودر ورفع الأمر لغبطة البطريرك الذي رغب اليه أن يكف ويعف عن التدخل بالسياسة لأنه لا يقف عند حد

بين تبـذير وبخل رتبة وكلا هذين إن زاد قتل

أما وقد أثبتنا أسماء نواب لبنان أو نواب ٢٥ ايار المزيفين على لغة المعارضين ، فإنا نثبت هنا أسماء نواب سورية عدا نواب جبل الدروز الذي استفحل الخلاف فيه وأدى لفساد الانتخاب وقد اجتمع في حاصبيا زهاء ثلاثمائة شيخ درزي وزحفوا على جبل الدروز وأصلحوا بين آل الأطرش والجبهة الشعبية وكانت النتيجة أن الطرشان تنازلوا عن حقوقهم بالنيابة واستقال الامير حسن الأطرش من محافظة الجبل وكذلك فعل كل موظف من آل الأطرش لكن لا نظن أن هذا الصلح يبنى على أساس متين وسنرى ما يأتي به الغد القريب .

واليك أسماء النواب السوريين وهم ١٢٨ نائباً عدا ستة نواب أو ثمانية عن الجبل الدرزي:

« دمشق : المركز والضواحي »

جميل مردم بك ، زكي الخطيب ، سامي كباره ، سعيد الغزي ، محمد آقبيق ، محمد مبارك ، منير العجلاني ، نوري ايبش ، نوري الحكيم ، احمد الشراباتي ، صبري العسلي ، لطفي الحفار ، نسيب البكري « مسلمون »

حبيب كحاله «روم ارثوذكس»

جورج صحناوي « روم كاثوليك »

فريدارسلانيان «ارمن ارثوذكس»

فارس الخوري «اقليات غير ممثله»

وحيد مزراحي « اسرائيليون »

« قضاء دوما »

فخري البارودي، فرزت المملوك، يونس خنشور، مسلمون

« قضاء القلمون »

ابراهيم طيفور ، عبد السلام حيدر، مسلمان

« قضاء القطيفة »

محمد محمود دياب ، مسلم

« قضاء الزبداني »

فيصل العسلي ، مسلم

« قضاء الجولان »

عادل ارسلان ، فاعور الفاعور مسلمان

« قضاء وادي العجم »

عادل العجلاني ، مسلم . كمال أسعد الكنج ، مسلم درزي

« حمص وضواحيها »

هاني السباعي ، عدنان الاتاسي ، فرحان الجندلي، فيضي الاتاسي، محمود سويدان «مسلمون»

مسلم حداد « روم ارثوذكس »

عيسى السرياني « سريان ارثوذكس »

عيسى اليونس « مسلم علوي »

« حماه وضواحيها »

أكرم الحوراني ، عبد الرحمن العظم محمد السراج ، محمود الشقفه : مسلمون .

اديب نصور : روم ارثوذكس.

« قضاء السلميه »

سليمان العلي: مسلم اسماعيلي .

« قضاء درعا »

محمد المفلح ، مصطفى الدخان ، مسلمان

« قضاء ازرع »

محمد خير الحريرى، محمد يوسف ابو روميه : مسلمان

« قضاء الزوية »

احمد الحسين : مسلم .

« محافظة دير الزور »

توفيق الهنيدي ، راغب البشير ، محمد العايش ، محمد الفتيح : مسلمان .

« قضاء الميادين »

صالح الحريب ، عبدو الجدعان الهفل: مسلمان

« قضاء البو كمال »

عثمان المرعي : مسلم .

« الحسجه »

عبد العزيز مسلط ، لطفي الحاج حسين : مسلمان

« قضاء القامشلي »

حسن حاجو ، عبد الباقي نظام الدين ، عبد الرزاق الحمو : مسلمون

الياس نجار: سريان ارثوذكس .

« قضاء الدجلة »

عبد الكريم ملا صادق « مسلم »

مدينة حلب

رشدي الكيخيا ، عبد الوهاب حومد ، مصطفى برمدا، ناظم القدسي ، احمد الرفاعي ، احمد قنبر ، معروف الدواليبي ، وهبي الحريري « مسلمون »

يوسف اليان « روم كاثوليك »

رزق الله انطاكي «روم ارثوذكس »

لطيف غنيمه « سريان كاثوليك »

لويس هندية « ارمن كاثوليك »

جبرائيل غزال « موارنه »

ديكران جيراجيان «اقليات غير ممثلة »

قضاء سمعان

حكمة المحمد الحكة ، عبد العزيز صلاح محمد الاسود ، محمد محمود البركات(مسلمون)

قضاء ادلب

حكمة الحكيم ، عبد الحكيم الدويدري غالب العياشي (مسلمون)

قضاء المعرة

حكمة الحراكي (مسلم)

قضاء جسر الشغور

نجدة النجارى (مسلم)

قضاء اعزاز

انورابراهيم باشاقطر اغاسي ، حسن الجابري (مسلمان)

قضاء جبل الاكراد

خليل سيد وميمه ، عارف الغياري: مسلمان

قضاء الباب

اسعد درويش ، عبد القادر حمو: مسلمان

قضاء منبج

عبد الرحمن الصائغ ، محمد الغانم : مسلمان

قضاء جرابلس

زكي المدرس : مسلم

قضاء حارم

عبد القادر برمدا ورشاد برمدا : مسلمان

قضاء عين العرب

بوزان شاهين ومصطفى شاهين : مسلمان

محافظة اللاذقية وقضاؤها

اسعد هارون ، نديم شومان : مسلمان

محمد سليمان الاحمد ، مسلم علوي

قضاء جبلة

جمال علي اديب . مسلم ، عثمان حسن ، اسبير ، عزيز الكنج : مسلمان علويان

قضاء بانياس

ابراهيم ناصر الحكيم : مسلم علوي

قضاء طرطوس

رياض عبد الرزاق : مسلم . انيس محمد اسماعيل : مسلم علوي

قضاء تلكلخ

محمد سعيد درويش بلال مسلم علوي .

خليل دعاس الحريس : روم ارثوذكس .

قضاء صافيتا

علي ملحم رسلان ، منير العباس : مسلمان علويان . شفيق بيطار : روم ارثوذكس

قضاء الحفة

نوري بازيدو : مسلم . احمد علي كامل : مسلم علوي

قضاء مصياف

جهاد الهواش : مسلم علوي ، محمد جنيد : مسلم علوي

عشائر البدو والرحل

فواز الشعلان ، تامر طراد الملحم بادية الشام بما فيها الحسنة ، هايل السرور عشائر جبل الدروز . راكان المرشد بادية تدمر ، نواف الصالح بادية حلب الحديديين عبد الابراهيم بادية حلب : الموالي : مجحم بن مهيد بادية دير الزور : الفدعان الولد : عبد العزيز الكعيشيش بادية دير الزور : فدعان الخرصا : ميزر عبد المحسن بادية الجزيرة : شمر الزور : دهام الهادي بادية الجزيرة : شمر الخرصا :

●

فأنت ترى أن بين هؤلاء ٩٦ مسلماً سنياً ومسلمان درزيان و١٢ مسلماً علوياً ومسلما اسماعيليا واحدا و ١٦ مسيحياً ويهودي واحد .

أما المسلمون الشيعة فلا حظ لهم في هذا البرلمان ؟! .





أيها المسلمون

بقلم الشيخ سليمان ظاهر : عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

•

لقد حان لنا أن ننفض عنا غبار السنين وما علق بنا من تعصباتها المذهبية المقوتة
آثارها بانكماش كل فرقة على نفسها وبقطع كل منها رحم الأخوة الإسلامية التي أمر
ن توصل وما إلى ذلك من عوامل التفريق وأسباب التمزيق التي استغلها العـدو
يق وكان لنا منها البلاء النازل والشقاء الشامل وتحكمه منا في الأعشار والأبشار و
أمصارنا وأقطارنا وذهابه بصفايا مرافقنا .

إن دين الإسلام الذي به تدينون هو دين السلام والوئام بل دين الإنسانية العام دين المو
ساواة ودين العقل وثمرة تعاليمه الصالحة دانية القطوف طيبة الجاني سابغة الظلال لل
ين فكيف تصدفون عن اجتنائها بالتقاطع والتدابر وأنتم به خير أمة أخرجت للناس تأم
وف وتنهون عن المنكر .

وضع لكم حدوداً فيما بينكم فلا تتجاوزوها فتهلكوا وخططاً رشيدة حكيمة بينكم
لا يدين بدينكم فلا تتخطوها فتضلوا وتذلوا .

إن لكم من عبر الماضي البالغة ما يربأ بحاضركم عن الارتطام في حمأته والحاضر مي
حم العالمي في كل ما يرتبط بتكاليف الحياة غير المحدودة فلا تضيعوا فرصه المواتيـ
نون مغبته إلا التأخر والتقهقر .

اليوم وقد تقلص ظلها أن توحد جماعتنا وتجمع متفرقنا وتصهرنا في بوتقة الإلفة وال

دعوا يا اخواننا الجدل فيما شجر بين الأصحاب وحديث الخلاف في الخلافة وا
الاجتهادية فكل ذلك بما لا خير فيه ولا ثمرة عملية منها نجنيه ولم ينفعكم والحمد لله
ولا الرجال الناهضون في العلم والحكمة والادارة والسياسة وأنتم عدداً خمس سكا
ولكم الممالك المستقلة والتي واتتها الفرصة السانحة فاستقلت بسلطان بلادها وأصبحت
الدولية المرموقة وسنحت لها اليوم والعالم يكاد يستكمل رشده وتفوز كل أمة بنص
نفسها بنفسها ان توجه بوجهها شطر الاضطلاع بعبء الوحدة الإسلامية التي تؤيد قو
وهي متمحضة لخير الانسانية ومداواة أدوائها المعضلة ولسعادتها الروحية وتخليصها
الانغماس في المادة والاسلام هو وسط بين المادة والروح وفيه كل ما يقي العالم من
الهادم للمدنية والعمران .

أيها المسلمون : اجتمعت كلمة رهط صالح من علمائكم العاملين ونفر غيور م
النابغين المخلصين من فرق السنة والشيعة من مصريين وإيرانيين وعمانيين فأسسوا في
ووارثة علوم الاسلام وعاصمة جلالة مليكها (فاروق) الصالح دار التقريب بـ
الاسلامية فلزام عليكم جميعاً أن تناصروها المناصرة كلها في اشراب النفوس مبادئها
اليه من توحيد كلمة التوحيد كل ما يبلغ اليه وسعه وما يدخل في دائرة إمكانه ويد
خالص إيمانه وأن يصدع بهذا الواجب اللازب خطباء المنابر وأئمة المساجد ووعاظ ال
وحملة الأقلام وأرباب الصحف المنتشرة وأن يعملوا جميعاً على الحؤول دون كل م
لأرجو من كل صحيفة إسلامية أن تسمع المسلمين كافة على اختلاف لغاتها صدى هذا
أوحت به المصلحة الاسلامية في عصر هم أحوج به من كل عصر إلى الأخوة والوحدة
والحمد لله أمرهم ورجع إلى جلهم سلطانه واستقلاله وتجنب الفرقة في المذاهب هو
لما يبنى عليه ذلك السلطان والاستقلال حقق الله الآمال .

النبطية

سليمان ظاهر

عضو دار التقريب بين المذاهب الاسلا

وتلك ثمار الليمون اليانعة تنطق بنضوجها
وذا هو الفصل الجميل ... يضحك ويبسم

الحديقة ... بجمالها وسحرها
والحياة المذبذبة ... والنور الساطع الوضاء
يسيرون الموينا نحو كمال الطبيعة المنشود

والأم الحديثة ... الأم الساذجة الحنون
تضم طفلها ضماً عنيفاً ... ليظل جزءاً منها
ولترشف من وجنتيه نقاء ذاتها وطهارتها

إنها لتنسى الماضي ... بأحزانه وآلامه
ويجتاح فؤادها سرورٌ غريب عجيب
إذ تشعر بثمرة نضوجها تضطرب بين ذراعيها وتتململ .

وانها لتحلق في عالم اللانهاية ...
إنها لتسكر سكرة نشوى ...
إذ تمس يدها بشرة الطفل الجميل .

وبرفق ، تضغط يداها الناعمتان الثمرة
فتشعر آنذاك ... بطهارة العذراء
العذراء ... التي لم يمسسها بشر

وعيناها الجوابتان في الآفاق ...
تداعبان وريقات « السنديانة » الهرمة
والأزهار الحيية الخجول ... والفتون السحري يرتع به ع

انها كفيلسوف اهتدى إلى فكرته
إنها كحكيم طبيعي وجد ضالته ... وأدّى واجبه
وانها لتشك ... وتشك .

تشك ... أمركز العالم في قلبها المتأرجح المضطرم

الأمومة الحديثة

ربة عن الافرنسية

ديب « بول فاليري »

صيدا

ة المقاصد الاسلامية

جعفر الصادق كملهم الكيمياء

للدكتور محمد يحيى الهاشمي

لدى مطالعتنا للتراث الضخم الذي خلفه لنا جابر بن حيان عن الكيمياء نرى اعت
بأن المعلم لهذه الصنعة هو الإمام جعفر الصادق (١) ، وقد اطلع على هذه الحقيقة
المستشرقين الغربيين ، فاعتقدوا أن في ذلك مبالغة عظيمة ، وفي النقد الذي وجهه
روسكا وباول كراوس (٢) بأنه لمن المستحيل على جعفر أن يلم هذا الإلمام العـ
والفنون التي ذكرها جابر في المخطوطات التي وصلت الينا والتي يوجد منها عدد غزير
والتي لم تدرس الدراسة الكافية ، ويقول روسكا في هذا الصدد أنه لمن المستحيل على
يكون كيميائياً ، فليس من الممكن أن يتعاطى تلك الصنعة ، سواء كان ذلك عملي
وهو في المدينة . ولقد أعجب بحق كل من برتلو الافرنسي وهولميارد الانكليزي
الغزيرة التي تسند إلى جابر .

وقد اقتفى أثر روسكا باول كراوس مبيناً في التقرير السنوي الثالث لنشرات تا
الطبيعية التي تصدر في برلين العلاقة الشديدة بين جابر والاسماعيلية .

هذه هي الملاحظات السطحية التي يذكرونها دون تمحيص أقوال جابر نفسها المتع
جعفر ساعين لتحليل تلك الأقوال على ضوء العلم الصحيح .

يذكر هولميارد في كتابه الذي ألفه باللغة الانكليزية عن صانعي الكيمياء عن جـ
التقى مع جابر وحصلت بينهما صداقة قوية ، كالصلة التي تحصل بين المعلم الروحي و

---

(١) يذكر ذلك بصورة مفصلة يوليوس روسكا : راجع s Ruska und die
te des Alchemie , Berlin 1937. p. 14.

(٢) سقوط خرافة جابر ، نشرات تاريخ العلوم الطبيعية ، التقرير السنوي الثالث بر

usam en bruch der Dschabir - Legen de, Berlin 1930. p. 18.

من كتاب تاريخ الفكر العربي بان في مذهب روسكا كثيراً من مواطن الشك للأسباب الآ
١- لم يستدل من التواريخ الموثوق بها أن جعفراً أمضى كل حياته بالمدينة لم يبرحها
٢- إن قول الأستاذ روسكا في أنه لم يعرف أن المدينة كانت مركزاً لدراسة الكي
كان صحيحاً فإن صحته لا تنافي مطلقاً أن يكون الإمام جعفر قد درس الكي
كان آخر .
٣- ان علم الكيمياء لم ينتعش ويتحرر إلا بين أيدي الفارسيين أولا، وانهم كانوا يعك
لاشتغال به .
٤- ان الصوفيين غالب ما كانوا يدخلون المصطلحات الكيميائية في أشعارهم الباطنية
٥- ولهذا نقول بأن جعفراً إذا كان من عمد الشيعة وأئمتها الكبار ، وإذا كان على ات
ي فارسي ، فلهذا لا يوجد من سبب ظاهر يحول دون الاعتقاد بأنـــه كان يشتغل
ميياء من طريق نظري على الأقل ، إن لم يكن من طريق عملي تجريبي .
٦- إن جابراً كان صوفياً كما هو مرجح من مقدمة كتاب السموم ، ومن ترجمة القفط
ريخ الحكماء .
٧- ان العادة في الطريقة الصوفية أن يتبع كل صوفي منهم شيخاً له ولا يبعد أن يك
قد تتلمذ بالفعل على جعفر في الصوفية ، ولا يبعد أن يكون قد سمع منه شيئاً في الكي
يذكر اسماعيل مظهر هذه الاحتمالات دون أن يكلف نفسه عناء البحث عن آثار
ا ، وعما يذكره جابر عن إمامه الكبير وعن جواز هذه الصلة حسبما وصلنا من الأخبا
ب أن نعرب عن أسفنا بأن الكتب الموجودة بصفة مخطوطـــات في القاهرة والمك
ندية في حلب حسب اطلاعي لم تهيء للنشر والمطالعة ، ولا يمكننا أن نعطي حكماً ين
الواقع أو يقاربه دون أن تكون جميع تلك الآثار في متناول اليد ، قد نشرت بطري
حسب قواعد علم اللغة الحديث « الفيولوجيا » . وانما في هذه الدراسة سنقتصر عـ
اد على كتاب هولميارد الأستاذ الأول في علوم الكيمياء بمدرسة كلفتن في برستل بانك
ور في باريس عام ١٩٢٨ (١) ، وعلى مختار رسائل جابر بن حيان نشرت في القاهرة
١٩ من قبل المستشرق التشكوسلوفاكي ب . كراوس الذي قضى نحبه بالانتحار منـ

اهتمامها لمثل هذه القضايا الهامة .

إذا طالعنا هذين الأثرين نجد ان الصلة بين الاثنين أعني جابراً وجعفراً هي صلة رع
ففي كتاب الرحمة من منشورات هوليارد نقرأ ما يلي :

« . . . قال لي سيدي جعفر يا جابر ، فقلت لبيك يا سيدي ، فقال هذه الكت
صنفتها جميعها وذكرت فيها الصنعة وفصلتها فصولا وذكرت فيها من المذاهب وآرا
وذكرت الأبواب وخصصت كل كتاب ... وبعيد أن يخلص منها شيء إلاالواصل
غير محتاج إلى كتبك .

ثم وضعت كتباً كثيرة في المعادن والعقاقير ، فتحير الطلاب وضيعوا الأموال و
من قبلك .

. . . . والآن يا جابر استغفر الله وارشدهم إلى عمل قريب سهل تكفر به ما
لك وأوضح .

. . . فقلت يا سيدي أشر علي أي الباب أذكر ، فقال ما رأيت لك باباً تام
إلا رموزاً مدغماً في جميع كتبك مكتوماً فيها ، فقلت له قد ذكرته في السبعين وأثبتّ
كتاب النظم وفي كتاب الملك من الخمسمائة وفي كتاب صفة الكون وفي كتب كثيرة
ونيف ، فقال صحيح ما ذكرته من ذلك في أكثر كتبك وهو في الجل مذكور ، غير
مخلوط بغيره ، لا يفهمه إلا الواصل ، والواصل مستغن عن ذلك ، ولكن بحياتي يا جا
فيه كتاباً بالغاً بلا رمز واختصر كثرة الكلام بما تضيف اليه كعادتك ، فإذا تمّ فاعر
فقلت السمع والطاعة » .

إننا نستنتج من هذا الحوار المدون أن القضية هي قضية اهتمام لا أكثر . و
العلاقة نجدها لا تقف عند هذا الحد بل تتعداه إلى أمر الكشف عن سر الله الأعظم
الاكسير الذي سبق لنا وبحثناه في الأديب بعنوان « الاكسير على ضوء العلم الحديث
وعلى ما يظهر أن جعفراً يعتقد بالاكسير ويعتقد بإمكان السيطرة على المادة وتوجيه
شئنا ، وعلى ما يظهر أن المعنى من الحجر هو الإكسير نفسه ويقول في الكتاب
«فإذا أقمت الإكسير من كون احدهما بهذا الميزان فهو وحق سيدي (ويقصد بذلك
الميزان الطبيعي في كل الأعمال » ويظهر أن المعنى من الحديث النبوي بأن العدل لا يزال

يزيد اندهاشنا أن جابرا كسائر علماء العرب قد قطع خطوة أبعد مما قطع اليونان في و
ربة أساس العمل لا اعتماداً على التأمل الساكن فقط ، فنراه يقول : « وملاك هذه الص
ي ، فمن لم يعمل ولم يجرب لم يظفر بشيء أبداً » وفي محل آخر يقول في الوسائل المنث
مرة : « أن الأصل كان من الطبائع لا من غيرها ، فالوصول إلى معرفتها ميزانها ،
ف ميزانها عرف كل ما فيها ، وكيف تركبت ، والدربة تخرج ذلك . فمن كان دربا
حقاً ، ومن لم يكن دربا لم يكن عالماً . وحسبك بالدربة في جميع الصنائع ، ان الص
ب يحذق وغير الدرب يعطل .

أما ما له علاقة بالإكسير واكتشاف سر الله الأعظم فله علاقة بالإمـــام جعفر الص
ة شديدة .

وقد حدا بي إلى الاعتقاد بأن هذا الاكسير هو الراديوم نفسه ، أو أحد الأجسام الم
اً لنص قرأته عند البيروني العالم الإسلامي الكبير في الطبيعة كما بينت ذلك في حـ
ه راديو لندن (١٧ نيسان ١٩٤٧) ونشرته مجلة المستمع العربي (سنة ٦،عدد٦،ص
إن الذي يزيد إعجابنا ادعاء جابر بأن هذا السر له دخل في جميع الأعمال . فإننا إذا
ر في الوقت الحاضر لوجدنا اكتشاف الأجسام المشعة لم تؤد إلى قلب عنصر المادة و
ة التي كان من نتائجها القنبلة الذرية ، بل إلى إيجاد منابع قوى جديدة لم تكن لتطرق
إنسان ؟!

من أغرب ما يذكره جابر تأثير الطلسمات والقصد من ذلك تأثير الكواكب على الما
كننا تفسيرها في الوقت الحاضر من وجهتين : (١) الاشعاعات البعيدة (٢) القرابـة
م العلوي والعالم السفلي ، وإننا لنجد هذه القرابة في الوقت الحاضر حسبما ثبت للع
يين بالشبه الموجود بين الذرة غير المرئية والعالم الشمسي الكبير .

وفي كتاب البيان منشورات هولميارد يقول جابر : « انه لما كان الكلام في البيان
حتاج إلى تقدمه في علوم مولانا عليه السلام (ويقصد بذلك جعفر) ، وكان طريقه ا
رق التي يجب أن يدرج المتعلم عليها ويتغذى بها ، وجب أن نذكره في هذا الكتاب لي
ب في هذه العلوم الشريفة بحقه وصدقه فيعظم انتفاعه به »

قد أدرجها في رسائله ، وإذا كان الاختصاصيون يجهلون مصادر معلوماته عن العمليات الإيجابية (بعد تقرير المنتحل والأصلي) فإنه لمن الواضح الجلي أن من أهم مصادر الالهامات الباطنية التي اقتبسها عن إمامه جعفر الصادق وهي سوف تحتل مكاناً سا الفكر البشري يوم تدرس بإمعان من قبل اختصاصيين كرسوا حياتهم في سبيل كـ عن غوامضها .

أما سبب الاخفاق الذي بلي به الباحثون حتى اليوم ، لعدم تفريقهم بين منابع في المعلومات الإيجابية وبين التأملات الكونية العامة . فإذا كان بعيداً كون جعف التجارب في الكيمياء ، فهو ولا شك ملهم النظرات العالمية العميقة ، وإلا ما هو بين نزعة الإمام الباطنية ونزعة جابر . ويمكننا الذهاب أبعد من ذلك فنقول حتى جدلا بأن كتب جابر هي منتحلة أو هي ليست لمؤلف واحد بل لعدة مؤلفين ، كما ذلك كل من روسكا وكرادس ، فالاحتمال لا يزال قوياً في اقتباس منهج الفرضيات من هذه الموسوعة المنسوبة لجابر عن جعفر الصادق ، وإلا لما ذكرت كتب جابر الإما الحديث . هذا وإن لم يرد ذكره في التقطير والتصعيد والتكليس أو عند ذكر الأحجار أو غير ذلك ، بل ورد ذكره بما له علاقة بالروح . وإذا كان ذلك من قبل الصدف فلماذا كان الاتفاق بالمعنويات التي لها صلة قوية بجعفر ولم يكن هناك اتفاق بالماديات

فجعفر على ما يظهر معلم جابر هذه الأمور وهو شيخه وإمامه وموجهه وراشده وعلى وجود عدد لا يستهان به من فلاسفة اليونان في كتب جابر ، فلا يمنع أن يكو قد حبذ هذه الدراسات لأن (الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها التقطها) . ومما يقو الزعم ما يذكره جابر نفسه في المنتخبات عند ذكر الإمام ما نصه :

« ويروى أن أمير المؤمنين أقام الحسن لأهل الظاهر ، ومحمد بن الحنفية لأمر البا فعل جعفر في أمر موسى واسماعيل . وقد عكس بعضهم فرد عليهم بأنه محال وليس عليه بين الشيعة . وانه ينسب الإمام الظاهر إلى العجز عن علم الباطن . وذلك قول الغلاة والصوفية ، لأن الشخص الواحد قد يظهر في الصورتين . . . وقد است على صحة قوله بآية قرآنية : « فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من ق

تشقه تجد فيه شمساً(١) » فنجد جابراً يذكر ذلك اعتماداً على ثقافته الباطنية التي أ
إمامه (نقلاً عن مختار رسائل . . .) « فأما الجوهر – عافاك الله – فهو الشيء الم
وهو المشكل بكل صورة ، وفيه كل شيء ، ومنه كل شيء يتركب ، واليه ينحل
. . . فإذا وقفت عليه الشمس انقدح وظهر – فينبغي أن تعلم أن ذلك هو نفس
المنير الأعظم – سبحان خالقه وتقدست أسماؤه » . وفي المقارنة بين العالم الصغير و
بير يقول : « ان العالم كائن من النار والأرض » وفي موضع آخر « من الشمس والمو

يضيق بنا المجال أن نلم بجميع التأملات العميقة التي تذكرنا بالنظريات الحديثة والتي
دخل كبير على ما يظهر في إيجادها . ويتفق تعليلنا لمنبع المعرفة عند الأئمة ما روي
مام علي نقلاً عن الغزالي في احيائه : « العقل عقلان ، فمطبوع ومسموع ، ولا ينفع مس
م يك مطبوع ، كما لا تنفع الشمس وضياء العين ممنوع » فبجانب المنبع الظاهر منبع
طريق النور الإلهي الكامن في أعمق أعماق النفس البشرية .

من أجل ما بيناه فلا غرابة أن يذكر مسلمة المجريطي في رتبة الحكيم أنه انتقل علم الب
رجل يقال له جعفر الصادق ، وهو من آل علي (ع) ، وهو أستاذ جابر بن حيان الك
سي وقيل الطرطوسي الأصل المتوفى عام ١٦٠ ه . قد أخذ حكمته عن جعفر و
شعراً :

حكمة أورثناها جابر	عن إمام صادق القول حفي
بوصي طاب من تربته	فهو كالمسك تراب نجفي

حلب

محمد يحيى الهاشمي

يا امام الهدى . . .

للاستاذ ابراهيم فران

سالكَ البيد طِرْ، فديتك، واحملْ   شوق قلبي لمن وراء البيدِ
وتحدثْ عن مدنفٍ ليس تخبو   في حشاه نار المعنّى العميد
صبحه حالك الحواشي، كئيب   ودجاه في الهم والتسهيد
لم تهِجْ كوامن الوجدِ فيه   سحر طرفٍ ولا التفاتة جيد
بل نفوسٌ في نصرة الحق طارت   وشهيدٌ ألوى وراء شهيد
هتف الحق بالجنود فكانوا   لحماه السامي أعزّ جنود
طلّقوا خسّة الحياة وبانوا   من ذرى المجد في قرانٍ سعيد
شهداء من هاشمٍ شرع الله   لهم في السماء أسمى البنود
رفعوا من دمائهم فوق هام الدهر   تاج الفخار، تاج الخلود
تخذ الناس من سناه منارًا   هاديًا في دجى الليالي السود
هم نجاة الشقي من شرك الغيّ   وغوث الداعي ورشد الرشيد
كلما صنتُ حبهم في فؤادي   خانني خاطري فباح قصيدي!

•

سالكَ البيد طِر فداك من السوء   عليلٌ يئنّ بين الضلوع
إن أتيت الغريّ قفْ والثم الأعتاب   عني وارو حديث دموعي
وتقدمْ إلى المقام بعهد   من ولائي لأهله وخضوعي
أنا من هزّه الحنين لأرضٍ   يتعالى فيها ضريح الشفيع
مشرفٌ، دونه تطامنتِ الأجيال   ما بين سجّدٍ وركوع
تحت أقدامه تحطمت الأحداث   كالموج تحت حصن منيع
يتخطى القرون كالشمس في عالي   ضحاها، وفي بهاء السطوع
حوله من ملائك الملأ الأعلى   جموع تحوم فوق جموع
هو سر الجلال في كل نفس   هو سرّ الجلال في كل روع

[illegible]

●

مالكَ البيد هل ترى تذكر البيد عهود ازدهارهـا وعلاها

إذْ أطلّت تتيه ، زهواً ، على الدنيا بوجهيْ نبيها وفتاها

فأزالت غواشيَ الجهل عنها بسنى وحيها ونور هداها

ويحها ! ما دها مغانيها الزهر وأشجى وهادها وذراها

لكأن السماء لم يأت منها خبرٌ هزّ أرضها وسماها

وكأن الزمان لم يك يوماً رهن آمالها وتبع هواها

لهف نفسي على الربوع تغشّيها غيوم اكتئابها وشقاها

كانت البرء للنفوس فصارت رهج آهاتها وحرّ أساها

كانت النور في العيون نديّاً فهي ، اليوم ، للعيون قذاها

ينكر العزّ وجهها حفّه الذلّ فيدمي فؤاده إذ يراها

ربّ أين الإمام يلقي على البيد سناه فتستعيد بهاها ؟

أين ، يا ربّ ، صرخة منه في البيد يهزّ العصور رجعُ صداها ؟!

●

يا إمام الدنيا لأنت حديث لوّنته فواجع الأرزاء !

ذكرك المجدُ ، صبحه في ائتلاق وضحاه مخضبٌ بالدماء

ذكرك الحق في الأنام صريعاً حطمته عواصف الأهواء

ذكرك الدين ضائعاً بين أفاكٍ ضعيف النهى وبين مرائي

ليت شعري ماذا ترى تبلغ الدنيا إذا ناصبتك شر عداء

أنت فوق الأقدار ، فوق صروف الدهر ، فوق الفناء ، فوق البقاء !

نهجك الطهر للعلوم خضمّ مترامي الأطراف رحب الفضاء

زاخرٌ جلّلت حواشيَه الزهراء روحُ الشريعة السمحاء

لجج الحق فيه والحكمة الغرّاء تترى صخّابةَ الأصداء

في ثنايا هديره روعة يخطر فيها جلالُ وحي السماء !

يرتع الظلم في ظلالك لا يشكو جفا ناصرٍ وفقد صفي
أنتِ نفحُ النعيم للخامل الغمر ولفحُ الجحيم للعبقريّ
أنتِ عون السفيه والجاهل الباغي وحرب النبيه والألمعيّ
حيّر الفكر منك عفّةُ وجه يزدهي حسنه وطبع بغيّ
أيّ نفسٍ تجرّعت بين أبنائك صاب الضنى كنفسِ الوصيّ
أي قلبٍ تناهبته الرزايا كأبيٍّ في صدره أريجيّ
كيف يسلو وهو الغريب ومنْ يصغي لسامي بيانـه العلويّ
أينما مال لا يرى غير أشباه رجالٍ تعسّفوا كل غيّ
لو أصاخوا اليه لم تعرفِ الأرض عتوّ الباغي ودمع الشقيّ
ضيّعوه فضيّعوا عزّة العُرب وسلطان دينها الحنفيّ
فكأن البيـداء ما أنبتت يوماً نبيّ الهدى وصِنوَ النبيّ !!

●

لست مني يا قلب إن كنت تسلو عن عليٍّ وذكره لست مني
وإذا لم تفض على الكون شعراً علويـاً يُروى ويؤثر عني
تتغنّى به الطيور فيهتزّ لمغناه كل روضٍ أغنّ
ويدوّي صداه في كل قصرٍ هاشميّ الهوى وفي كل ظعن
كيف لا يستبي فؤادي هواه وهو إن تهت يهدني ويهني
حبه جنة منوّرة غنـاء تزهو بكل لون ولحن
حبـه للنفوس آية حسنٍ تتباهى به على كل حسن
حبّه في الحياة رمز جهادٍ حبّه ثورة على كل غبن
وانعتاق من عالم ليس يرضى العيش فيه سوى الذليل القنّ
يا إمام الدنيا أتقبل مني دمعة تقرح الجفون وتضني
بعثتها ذكراك خير رسولٍ من فؤادي المضنى الكئيب لعيني
هي زلفى إلى رضاك ليومٍ ليس فيه غير الرضى منك يُغني

للتاريخ

من مذكرات الأستاذ الشيخ أحمد رضا عضو المجمع العلمي العربي

-٧-

تنبيه؛ في الجزء الثامن من هذه المذكرة ص٨٥٨ ان كامل بك طرح حديثه مع شار
من اجتمع عنده في الطيبة من السادة آل الأمين وآل فرحات . اما الحاضرون من
ن فكانوا من أعيانهم لا من علمائهم ولم يكن من العلماء غير الشيخ موسى قبلان .

●

تابع يوم السبت ١٩ شعبان ١٣٣٨ و ٨ ايار ١٩٢٠

سمع اليوم إطلاق المدافع من جهة صور ويقولون ان مدمرة بحرية افرنسية تطلق قذ
لى صور

وسمعت من مدير البرق والبريد بالنبطية ان صادق الحمزة الثائر طوّق صور برجاله ض
ي الجمعة فقاومه المتطوعة المرابطون فيها وبعض الأهلين فقتل منهم ستة رجال وان ح
نة مع بعض وجوه المسيحيين فيها ركبوا البحر إلى صيدا قال ثم انقطعت الأخبار
ك البرق والتلفون قد قطعت حول صور .

ثم رأيت ابن السيد محمد هاشم قادماً من قريته ديرسريان من قضاء صور فروى لي هـ
ثة هكذا قال: إن صادق الحمزة قصد صور أمس صباحاً ومعه ستون من رجاله بين فر
اة فوصل إلى باب المدينة عند العين وهناك « استحكام » عسكري فصفّ صادق ر
ر خروج العسكر في صور اليه ليناوشه القتال فلم يخرج غير فارسين اثنين من المتطو
هما جركسي والآخر مسيحي لبناني فأنذرهما صادق بالوقوف فلم يفعلا بل صوب الجر
يته اليه وسبقه صادق باطلاق النار فأصابت من الجركسي مقتلاً فخر صريعاً عــن
ده ورجع رفيقه الثاني إلى المدينة منهزماً .

وتقدم أحد رجال صادق إلى القتيل فأخذ جواده ومائة وخمسين ليرة كانت معــه و

النار على صادق ورجاله فقابلهم هؤلاء بالمثل ودام الحال هكذا نحوا من ساعة ونصف
رجال صادق يقذفون بالقنابر من فوق المناريس وتقدر القتلى في صور من العسكر
ببضعة عشر قتيلا وبعد هذا رجع صادق برجاله فاستاق من حول صور نحو مائة رأس
واستمر في طريقه إلى عين الراموح فخرج العسكر لمطاردته والضرب في قفاه فهم
اليهم ولكن بعض أصحابه منعه من ذلك وتقدم العسكر إلى البساتين فدخلوا بستان
عبد الله يحيى وفيه البستاني وزوجته فقتلوهما وساقوا بقر البستاني

هذا حديث السيد الهاشمي ثم سألناه أصحيح ما شاع أن حاكم صور الفرنسي قتل
لم يقتل ولكن جرح بكتفه وسبب ذلك انه منذ يومين بينما كان الحاكم العسكري خار
ومعه جماعة رأى شاباً في طريقه يحمل سلاحاً حربياً فقال الحاكم لترجمانه سله لماذا
فأجابه الشاب أحمل السلاح لأدافع عن نفسي وبلادي فقال له سلمني سلاحك فقال
لا سبيل إلى ذلك فهمّ أحد أصحاب الحاكم بالقبض عليه فقابله الشاب باطلاق النار
تابع إطلاق النار عليهم وكان بالقرب منهم جماعة من المتطوعة في التعليم العسكري
ثمانين جنديا فأسرعوا إلى محل الحادثة وتحصن الشاب بشجرة جميز هناك وأخذ يصب
المهاجمين وهم يطلقون عليه النار ولكن نيرانه المحتدمة المتواصلة منعت وصول المهاج
وقد أصاب بناره منهم جماعة وعند ذلك صرخ الحاكم « قتلت » وقد استعظم المهاجمو
هذا الشاب وحسبوا أن وراءه قوة تنجده ثم شغلتهم عنه إصابة الحاكم فكفوا عنه ومض
سالماً في طريقه فمرّ على جماعة من الفلاحين فسألوه عن اسمه وقريته فلم يخبرهم وأ
دنوا منه . هذا حديث السيد هاشم عن صور .

ثم سألناه عن حادثة عين ابل فرواها كما يأتي : كان نصر الله بن الحاج محمد سويد
شاب فتي راجعاً إلى قريته ولما بلغ وادي الدب طلع عليه أربعة رجال من العصابات
من أهل ابل (وهي عصابات ألفها الفرنسيون ضد الثائرين وجهزوها بالعتاد والمال
عليه النار فانثنى اليهم وانتزع من أحدهم بندقيته وتهدد الباقين فتقدموا اليه معتذر
لم يعرفوه وطلبوا منه أن يجلس معهم فجلس والبندقية في يده ثم قام ليذهب ولما
قيد عشرة أمتار أطلقوا عليه رصاصهم دفعة واحدة فأصابوه في ظهره ووقع يتخبط بد

ي نحو من مائتي رجل وقد أثر فيهم هذا الاستفزاز تأثيراً بليغاً فلذا ثاروا بما يجب
آلت اليه الحال وجاءهم جماعة من عقلاء بنت جبيل فحذروهم ونهوهم عن أن يندفعو
فتهم فانصاع الكثير منهم ولكن أربعة منهم تمردوا على العقلاء وهم رجلان من بنت
لان من مارون وهجموا على قرية عين ابل وكان رجالها ورجال القرى المجاورة
حين جالسين في متاريسهم استعداداً للدفاع . هجم هؤلاء الأربعة على المتاريس فقا
يس بالنار وتبع الأربعة ثمانية آخرون فقتل من الأربعة الأولين رجل وانقطع خبر
جين عن المرابطين على بركة كونين فهب منهم سرية مؤلفة من مائة وثلاثة رجال و
جمين الاثني عشر فهرب أصحاب المتاريس وبدأت النار تشتعل في بيوت عين ابل وفر
ة منها وتلاهم أهل دبل ورميش والقوزح تاركين بيوتهم عرضة للنهب والسلب سا
هم إلى أرض فلسطين وامتد الصوت فاجتمع الناس من كل صوب للنهب والسلب و
في هذه الغوغاء أطفال صغار أصابهم الحريق . وأما النساء فلم يتعرض لهن أحد
ا يقول السيد الهاشمي .

يوم الاحد ٢٠ شعبان ١٣٣٨ و ٩ ايار ٩٢٠

دعا مدير النبطية السيد نخله الخوري الوجهاء والأعيان إلى دار الحكومة فلما اجتمع
أبلغهم قائد موقع النبطية الملازم (توليه) بأن الجنرال غورو القومسير العالي
ين ان المؤتمر (مؤتمر الصلح) قرر انتداب فرنسا على سورية، ثم علق الاعلان بال
اً بذلك .

تحققت اليوم أخبار عين ابل فكان خلاصة الأمر انه بعد أن قتل نصر الله سويدان
ي الدب سأل والده عن من قتله فقيل له جماعة من دبل وأنهم لما لامهم العقلاء على قتله
ق لهم قالوا ظنناه ثعلباً
فكانت هذه السخرية المقصود بها الاستفزاز مؤثرة في النفوس بالغة في تأثيرها ثم تلا
مرأة من حانين بائعة لبن اعتدى عليها بعض أشقياء عين ابل وغصبوها نفسها بل أبرز
ة بينهم استخفافاً وسخرية بل استفزازاً وتهييجاً وقبل ذلك كانت تصدر منهم بوادر جا

والجاوهم إلى الاعتصام بالكنيسة والف المهاجرون فرقة منهم تدفع الصائلة عن النسا
ولكن الواقعة لم تسلم من قتل بعض أطفال خطأ أو بالعرض أما نساء عين ابل فق
بقرى الشيعة المجاورة فحموهن وصانوهن وذهب قسم من الرجال إلى فلسطين وكا
خاصاً بعين ابل لم يتعداها إلى قرى المسيحيين المجاورة التي فرّ منها أهلها ولما بلغ ا
بك جاء بنفسه وسكن الهياج وأعاد السكينة .

يوم الاثنين ٢١ شعبان و ١٠ ايار

نهبت أمس قرية ديرمياس واستيقت ماشيتها بعد أن اطمأنت قليلا منذ أعلن
حمايتها وبعد أن طمنها بطرك الروم الأرثوذكس بدمشق .

وعلم ان السالبين من قرية شبعه وجباثا وبعض العربان وان القرى المجاورة لدي
قرى الشيعة هبّت بأمر كامل بك للحاق بالسالبين لترد المنهوبات .

يوم الاربعاء ٢٣ شعبان و ١٢ ايار

أرسلت القوة العسكرية المحتلة فرقة من المتطوعة لجمع السلاح من المسلمين وبدأت بقر
واليوم رجعت عربات الركاب الذاهبة إلى صيدا بركابها إلى النبطية من نصف ال
الطريق شغلت بمعركة حمي وطيسها غربي خان محمد علي عند عقبة زلوم بين عصابة أد
وثلة من جنود النقل الفرنسية كانت تحرس العربات الناقلة لأرزاق العسكر ولأجـ
استدعي العسكر الذي ذهب لجمع السلاح من قرية جبشيت . وقد وقع في هذه المع
جرحى من العسكر ولم يجرح من العصابة غير واحد .

يوم الجمعة ٢٥ شعبان و ١٤ ايار

طرقت عصابة عبد الحوراني من الكفور وهي من العصابات المسيحية الموالية للافر
الشرقية فنهبت الحاج جعفر شعيب وجاءت عصابة أخرى قرية الكفور فنهبت ماشيتها
بين مسلم ومسيحي وكان في جملة المنهوب قطيع غنم ملك السيد محمد جابر الوطني
ولكنه استرجع باهتمام كامل بك الأسعد .

يوم الاربعاء أول رمضان ١٣٣٨ و ١٩ ايار ١٩٢٠

كنت اليوم جالساً مع زميلي الشيخ سليمان ظاهر في محل تجارة احدنا بالنبطية وقت ا
نا الشرطي داود أبو شاهين يبلغنا أن القومندان قائد القوة العسكرية المرابط
ية يريد مقابلتنا في بيت الليوتنان توليه في حي المسيحيين الساعة الواحدة بعد الظهر
ت المعين ذهبنا اليه وكان الليوتنان يتغدى وعنده مدير الناحية نخله بك الخوري ولم ي
ندان هناك ولما دخلنا على توليه قابلنا بشيء من العبوس وقال مبادراً : انكم جا
كم السياسي للقومندان شاربنتيه فهو يستدعيكم إلى صيدا الآن فطلبنا فرص
ل أثوابنا ولنتزود نفقة الطريق فلعل السفر طويل فأبى علينا ذلك إباءً شديداً وقال أ
كتبوا لأهلكم بالذي تريدون ونحن نبلغهم ذلك ثم أمر الدركي أنطون أن يصحبنا بسا
فرنا هذا خفيراً علينا فقال له الدركي ان بندقيتي ليست معي فأذن لي بأن آتي بها فق
بيل إلى ذلك فقال له إنها هنا في حي المسيحيين فأذن له عند ذلك ومشى أن
ا والترجمان نجيب خلفنا ومشينا بينهما على هذه الحالة في طريق كفررمان فلا يرانا أح
البلد حتى إذا وصلنا إلى المحل المعروف بوادي بونعيم أخذا بنا طريق الشمال حتى انتهي
ر المعقود عند محلة الجزائر في الضاحية الشمالية للنبطية حيث يقيم العسكر المرابط في
ي وهناك وجدنا سيارة عسكرية (كميون) فأنزلونا فيها ومعنا الدركي أنطون شا
يه فبلغنا صيدا في الساعة الثالثة بعد الظهر وارتاع من رآنا على هذه الحالة من أصدقا
داويين ولما نزلنا في مقر القومندان شاربنتيه وتسلمنا القومندان من الخفير انطون
اربنتيه إن القوة المنتدبة رأت بعد أن عزمت على انفاذ الحملة العسكرية على قضاء
عجر عليكما في صيدا تحت الاشراف العسكري وأحذركما أن لا تتدخلا في السياسة
دخلا في جمعيات صيدا وإذا علمت أنكما فعلتما ذلك أضطر لابعادكما والتضييق عليكما
أنتم أحرار في نفس صيدا فلا تخرجوا منها وعليكم إثبات ذلك عندي في كل يوم في ال
رة صباحاً
خرجنا من عنده إلى منزل صديقنا الشيخ أحمد عارف الزين وكلفنا الصديق الحاج ح
بأن يطمئن أهلنا عنا حيث سيذعرون من هذه المفاجأة ففعل جزاه الله خيراً .

في نهج البلاغة كنز من الآراء

— بقلم الدكتور عمر فروخ —

لما تكلمت مجلة « العرفان » الغراء على كتابي الأخير : « التصوف في الإسلا
أخذت عليّ اني لم أدرس ما في كتاب نهج البلاغة للإمام علي كرم الله وجهه من الآر
وليست هذه هي المرة الأولى التي توجه إليّ مثل هذه الملاحظة في صدد بعض كتبي
أصحاب هذه الملاحظات ليسوا دائماً على حق ، فأنا لا أجهل مقام الإمام علي ولا أغ
نهج البلاغة في الأدب والحكمة ، فلقد استعرضت بعض آرائــــه في دراسة قصيرة
تكلمت على مرتبة تلك الآراء خاصة في كتابي « عبقرية العرب » (٣) .

وأحب أن أنتهز هذه المناسبة لأكتب هذه الكلمة الجديدة وأبسط فيها وجهة ن
تكون جديدة وقد لا تكون . ولكن قبل ذلك أريد أن أجلو نقطة تعلق بها الناق

أنا أخالف الأستاذ نور الدين شرف الدين في أن الإمام علياً كان متصوفاً، لأسـ
لا أشك في انه يوافقني عليها كلها . لقد لاحظ الأستاذ بلا ريب انني قسمت التصوف
وأن الدور الأول منه — أو الدور الممهد له على الأصح — كان زهداً . وفي هذا ا
جميع الصحابة رضي الله عنهم — أو أكثرهم — حتى التابعون . وماالتصوفالذيينسـ
إلى الحسن البصري على شهرة في ذلك إلا زهداً معتدلا أيضاً . اننا لا نعني بالتصوف
الإنسان في الحياة أو أن يتقشف في طعامه وشرابه ولباسه ، ولكننا نعني به « اتجا
خاصاً » لم ينشأ في الإسلام إلا في القرن الثالث للهجرة ، وكان في أكثر مظاهره
لما تقبله المسلمون من أوجه الدين .

---

(١) المجلد ٣٣ ، الجزء التاسع (رمضان ١٣٦٦ = تموز ١٩٤٧) ، ص ١٠٨١

ى، مني أن أعد الإمام علياً والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز في الصوفية لأنهم
دين في زخرف الدنيا فقط بينما نرى عمر بن الفارض ومحيي الدين بن عربي اللذين يمثلان
وف الإسلامي، بل ذروة التصوف على الإطلاق، يعتقدان أن الإسلام ليس الصورة
، وإنما هو جزء من هذه الصورة ؟ إن أبسط آراء المتصوفة يذهب إلى أن الخالق والخ
ران لحقيقة واحدة . واننا مهما أردنا أن نلتمس لعمر بن الفارض من الأعذار في قوله

وما كان لي صلّى سواي، ولم تكن صلاتي لغيري في أدا كل ركعة

فإننا لا نرى مندوحة عن القول بأن رأيه هذا مخالف للإسلام - بل للدين — في مظ
حقيقته، وإن مثل هذا الرأي لا يمكن أن ينسب إلى أحد من الصحابة أو من الزا
لأن الزهد شيء والتصوف أمر آخر .

●

وأرى انني أطلت في هذا المكان فلأنتقل إلى الموضوع التي دعت اليه هذه المناسبة :
ان كتاب « نهج البلاغة » يمثل عصراً واسعاً ، وهو من الكتب المهمة في تاريخ التف
لامي ، ولذلك لا يجوز أن تبدى فيه الآراء بيسر وسهولة . ولقد قرأت « النهج » م
أزال أحاول أن أجد عاماً كاملا أنصرف فيه إلى درس آرائه درساً علمياً أجمع ما تش
هذه الآراء في أماكنها على غرار ما فعلت في درس اخوان الصفا (١) ، وحينئذ يست
ا أن يقول انه فهم كتاب نهج البلاغة فهما صحيحاً . لقد رأيت كثيرين يهتمون
فة ، ورأيت الذين قد فهموه منهم وأحاطوا بآرائه لا يبدون رأياً خاصاً ، لأن المو
من ذلك ، ثم رأيت أناساً يبدون آراء حرة فيه فعارضت ما يقولون بما قرأته أنا في ا
ت إيقاناً لا مفرّ منه بأنهم لم يقرأوا سوى مقاطع من هنا ومن هنا ، وان هنالك نو
نهج لم يمروا بها قط .

●

ومن الآن إلى أن يُتاح للعلم من يتفرغ لنهج البلاغة ويوفي كل رأي من آرائه حقه
س والتفهم أحب أن أجمل بعض ميزات هذا الكتاب الجليل :
كتاب نهج البلاغة مجموع خطب للإمام علي كرم الله وجهه . هذه الخطب تنقسم قس
ين : الخطب السياسية والخطب الدينية ، ولكن كثيراً ما نجد في الخطب السياسية

السياسية نفسها مواضعَ للتأمل ومشاكل تعترض الباحث .

ان أول مشكلة تعترض الدارس الباحث — لا القارىء المتصفح — ان نهج ال
جميع أقوال الإمام علي ، فإن عدداً كبيراً من خطبه يُقدّم هكذا : «ومن خطبة له
فالدارس الباحث إذن لا يجوز له أن يقول : عرفت آراء الإمام علي من كتاب نه
بل يجب أن يقول : لقد عرفت تلك الآراء التي دُوّنت في كتاب نهج البلاغة .

في الخطب السياسية : عرك الامام عليّ الأيام وعركته ، ولقيَ الأمرّين
وأشياعه على السواء . إن اهل الكوفة لم يكونوا أقل إزعاجاً له من معاوية وعا
خسرانه في ميداني الحرب والسياسة لم يكن راجعاً إلى قوة معاوية ودهاء عمرو
وحدهما ، بل إلى تخاذل الكثرة من أشياعه في الدرجة الأولى . ولو كان جنود ا
مخلصين له كإخلاص جند الشام لمعاوية لما كان لقوة معاوية ودهاء عمرو ان يقوما
شجاعته وحكمته . وإذا أحببنا أن نتطلب الشاهد على ذلك كله من نهج البلاغة و
خطبة تعد في أحسن الخطب التي تمثل نفسية الامام علي بعد أن لقي مالقي من
ثم هي فوق ذلك تنكشف عن آراء صائبة سديدة في الحرب والسياسة : لقد فهم ا
الحياة وفهم أهل الحياة فهماً يستحق أن يدرس درساً خاصاً ويعارَض بآراء أكبر رجال الحر

هذه الخطبة التي أشرنا اليها آنفاً هي :

« أما بعد ، فإن الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه ، وهو لب
ودرع الله الحصينة وجُنته الوثيقة . فمن تركه — رغبة عنه — ألبسه الله ثوب الذل
البلاء ودُيّث بالصغار والقماء (٢) وضُرب على قلبه بالأسداد وأديل الحقّ منه بتضي
وسيم الخسف ومُنع النصف (٣) .

« ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم (٤) ليلاً ونهاراً وسراً وإعلاناً ، و
اغزوهم قبل ان يغزوكم ، فوالله ما غُزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا . فتواكلتم و
شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الأوطان ... فيا عجباً . والله ، يميت القلب
اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم . فقبحاً لكم وترحاً حين صرتم غر

في ايام الصيف قلتم : هذه حمارة القيظ ، أمهلنا يسبخ عنا الحر . وإن أمرتكم با
في ايام الشتاء قلتم : هذه صبارّة القرّ أمهلنا ينسلخ عنا البرد . كل هذا فراراً من
ـرّ ؟ (١) فأنتم ، والله ، من السيف أفرّ .

ـه يا أشباهَ الرجـــال ولا رجال : حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال . لوددتُ
ـكم ولم أعرفكم . معرفة ، والله ، جرّت ندماً وأعقبت سدماً (٢) . قاتلكم الله لقد م
قيحاً وشحنتم صدري غيظاً ، وجرّعتموني نُغَبَ التهمام أنفاساً (٣) ، وأفسدتم عليّ
ـيان والخذلان ، حتى قالت قريش : إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لاعلم له بالح
ـرهم ، وهل أحد أشد لها مراساً وأقدم فيها مقاماً مني ؟ لقد نهضت فيها وما بلغت العش
أنا قد ذرفت على الستين ، ولكن لا رأي لمن لا يطاع ! »

هذه الخطبة تمثل الإمام عليا حكيما اجتماعيا وسياسياً قديراً وقائداً عظيما ، وهي فوق
ـة جليلة لدرس حياته ونفسيته وعصره . وليست هذه سوى ناحية من النواحي الاج
ـدة في نهج البلاغة .

الخطب الدينية : والخطب الدينية في نهج البلاغة تضم آراء كثيرة في الدين وفي الف
وتحليلها يقتضي صفحات كثاراً . ولكن لا بد من القول بأن هذه الآراء عـلى سداد
منثورة ولم يجمعها نظام واحد، وهذا عندي أمر مهم جداً يدل على عبقرية للإمام علي ك
ـرافق الإمام عليّ الدعوة الإسلامية منذ أن صدع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم و
ـصاً على وحدة المسلمين وعلى الإيمان الجديد حتى انه كان يتخلى عن حقوقه كيلا يكو
ـه بها سبباً من أسباب الخلاف بين المسلمين . ولولا انه أريد على الخلافة بعد مقتل عـ
ـليها قط ، ولكن لم يكن يومذاك الأليق بها منه . أما قبل عثمان فالعوامل السياسية
قررت النسق الذي تولى عليه الخلفاء الراشدون . وكل شيء في التاريخ موضع جدال
ـه ولكن موضع تسليم في الواقع .

فإذا كان هذا هكذا فإنه من غير المعقول ان يحاول الإمام علي إيجاد نظام فلسفي ش
لأن هذا النظام إما أن يكون موافقاً للنظام الذى جاء به القرآن الكريم فيكون ح
ـاً معاداً لا قيمة له أبداً ، وإما ان يكون مخالفا لما جاء به القرآن ، وهذا أيضاً لا

البلاغة آراء كثار صائبة سديدة ، قد أعود إلى عدد منها بين حين وآخر ، فلقد أصبح
الباحثين أن يعالجوا نهج البلاغة مثل هذه المعالجة ليكشفوا عما فيه من كنوز الآر
وفوه حقه من إحلاله المكان اللائق به من حيث الأدب والبلاغة .

وأحب قبل ان أختم مقالي ان اعرض لناحية واحدة من الفلسفة الأخلاقية في
الغالب على نهج البلاغة ان « الاخلاق » فيه ناحية من الفلسفة الاجتماعية في مجمو
ولكنها تتأثر بعناصر البيئة الطبيعية وبعوامل البيئة الإنسانية ، وبهذا يكون نهج
نظر إلى الأخلاق نظرتها الواقعية الصحيحة وفهم البشر فهما نافذاً . إلا انه يرى ان
على الطبيعة الإنسانية من الخير ، وهذا شيء صحيح بالإضافة إلى الواقع الاجتماعي
الإمام علي نفسه في بيئته . والذي لا يدعو إلى الدهشة بل يدعو إلى الإكبار ،أ
عليا فهم هذا الواقع ولكنه لم يرد أن يعترف به ويطبقه على نفسه ، بل فضل أن ي
مقاييس البشر النسبية ولو أدى به ذلك التخلي عن كثير من حقوقه وامتيازاته ، و
سبيل ذلك انواع الحرمان الدنيوي من جاه سياسي أو راحة ورفاهية . ولقد صور
لنا ذلك أدق تصوير في نهج البلاغة حيث يقول :

« ان الوفاء توأم الصدق ، ولا اعلم جُنة أوفى منه . ولا يغدر من علم كيف الم
« ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر كَيْساً (١) ، ونسبهم اهل
إلى حسن الحيلة . قاتلهم الله ، قد يرى الحوّل القلب (٢) وجه الحيلة ودونه مانع
ونهيه فيدعها رأي العين بعد القدرة عليها ، وينتهز فرصتها من لا حريجة (٣) له من

●

هذا شعاع من نور أطلقته على هذه الصفحات، فعسى أن تُسعِد الأيام على أن آخ
آراء « النهج » فأحللها واحداً واحداً ، لا تبياناً لفضل النهج ، فإن فضله بين ، ولك
أمام الناس ما غفلوا عنه في غمرة الآراء الحديثة وضجة الدعاية والإعلان .

بيروت الدكتور عمر فر

هتافات بالأمة العاملية

بقلم الشيخ موسى السبيتي

أصبحنا ازاء أمر واقع لا بد لنا من معالجته والتهاون به من رجال الفكر خطأ لا
لا نهوض منها بسلامة واستقرار وإنما فيها العناء والبؤس ومنفعة الغوث قبل العطب
يشمل الوعي القومي في بلاد العرب جميع الطبقات ولم يكن وعياً مفاجئاً هبط على الـ
ـية على حين غفلة وإنما تتابعت حوادث التاريخ وجهود المصلحين وتضحية الشهداء متلا
في السر والعلانية على بعث الفكرة العربية واليقظة العربية نحو ما يجب أن يكون
ب من سيادة قومية هي نتاج عربي وثمرة لغراس عربي مجيد قائم على أساس مكين
ع حافل بالمآثر المشرفة من حضارة وفلسفة وتشريع .

إن هذا الوعي الذي يثلج صدورنا ويفعم بالمسرة قلوبنا ليس عاطفة مرت سانحة في
فاترة يوشك أن يهدأ ثائرها وتنطفيء جذوتها وتعود إلى قرارها المطمئن من خمول و
هو وعي فكري ويقظة نفس شعرت بالحياة وطمحت إلى حق مشروع وكيان نـ
ان يتلاشى ويفنى أمام هجمات المستعمرين الشرهين إلى خيرات البلاد العربية الو
ستغلال القوى الكامنة في هذه البلاد الخصبة في سبيل منافعهم

لقد صرف رجال الفكر وأحرار العرب أوقاتاً نفيسة في نشر هذه الفكرة بالقلم وا
وها حية نشيطة بالمداد والدم مغالين فيها إلى أقصى حد ممكن من الحماس الإنساني لفـ
ة ممكنة سديدة .

واجه أحرار العرب في نشر هذه الفكرة مصاعب متنوعة فعملوا على تذليل هذه المصا
ما لديهم من قوة ومنطق وبرهان فقد وجدوا أمامهم حواجز جغرافية ابتدعها دهـ
ب لتمزيق آمال العرب وهدم المجد العربي الذي طفق العرب يتغنون به وقد وجدوا أمـ
جز مذهبية متصلبة قاسية ولكن سداد فكرة رجال العرب واعتمادها على منطق مـ

وقد يحسب البعض ان الاستقلال عمل ينتهي منه ويخلد رجاله بعد ذلك إلى الرا
ان الاستقلال عمل مستمر وجهد دائم وتشييد متصل متنوع في حقول الحياة وذ
إلى كفاءة بارعة تستفرغ جميع ما عندها من طاقة ومجهود وتحتاج إلى نفوس ثابتة
ولا تستخذي يسعفها عقول مرنة طيعة وقلوب مثابرة صابرة لا تعيى ولا تكل .

إن لبنان يمارس شؤونه بنفسه وسوف تظهر النفوس نبوغها وبراعتها في كل
حيوي يستدعي إظهار النبوغ والعبقرية .

تمت الانتخابات في بلاد عاملة ولكن هل وقعت موقع القبول وجاءت على وج
أو قريبة منه ذلك شيء لا أتعرض له وليس هو من شؤوني إنما الذي اليه يساق الحد
العناية أننا في هذا الجبل الأشم كنا نحيا بصورة من الاستبداد والاثرة لا ترضي أحر
ولا تنتمي إلى الحياة الصالحة بأدنى قربى وكان أولئك النواب السابقون يتحدثون
يساعدهم فيها منطق أعوج وأسلوب سقيم فقد كانوا مطمئنين اطمئناناً لا بأس به إ
الموقف في جميع الأدوار وان الشعب لو فتش أرجاءه وجوانبه لن يجد سواهم ممثل
ولن يجد سواهم زعماء أكفاء يعرفون من أين تؤكل الكتف وان الشعب لا بد أ
على أقدامهم ويتوسل بالشفعاء المقربين ليتقبلوا قيادته ورياسته وهم عند أنفسهم له م
المفضلين لأنهم مدوا على الشعب البائس المسكين برئاسته .

أنا لا أنكر ان في هذه الخواطر المستقرة في النفوس المتزمة فيضاً من الغبطة
يغمر نفوسهم ويسعدها إلى حين من الدهر ولكن في تلك الأفكار تعاسة وبؤس و
لا تحده الحدود ولا تتقبله نفوس حية حساسة ولا تصبر عليه نفوس تدرك مكانها وز
بقوميتها وتعرف انها تحيى في القرن العشرين وفي الحقيقة هذه أفكار تتلخص انه لا
تموت أمة ليحيى بضعة افراد وحتم على الشعب أن ينتظر حبل الحبلى من بيوت هذه
لو انهم فقدوا وذلك معنى يجب علينا أن لا نتقبله مهما كان صاحبه عزيزاً علينا أثيراً
فكرة خاطئة مضرة علينا أن نناهضها ونقف وقفة جادة في سبيل النضال القومي ا
الأهواء والشهوات وينتج من هذا أن الشعب أداة طيعة وشاة بلهاء تقاد إلى حيث
سائقها وقائدها .

إن هذه الانتخابات طلعت على الشعب برجال جدد وعرف الشعب حقه في الحياة
ة ليست وقفاً على طائفة خاصة بل للشعب أن يختار ويستقدم من يشاء فالمجـــال مف
دت أعناق الطامعين إلى الدورة المقبلة مفتشين عن وسائل فعالة مقبولة لأنهم عـــلى
فائزين في هذه الدورة لم يكونوا بأوفر عدة ولا بأبرع منهم في التحليق في هذه الأ
خطوات فسيحة تخطوها الأمة نحو ديمقراطية سوف يغرق في لججها كل انانية وغطرس
ان اختلاف الزعماء فتح باب المجد أمام الشعب بعد ما حاول الزعماء سده ولو يأتوني
د أفرغ عليه قطرا وهذا الخلاف كان مبعث غبطة وارتياح للطبقة المفكرة وكانت ال
كرة تعرف أسباب الإلفة ووسائل جمع الكلمة ولكنها كانت تتغافـــل وتكسل وت
لات عن كل سعي نحو الاتفاق حرصاً على مصالح الشعب وإيماناً بأن هذا النضال ال
ي بصالح الشعب إذ لا بد أن ينتبه الشعب من غفلته بواسطة الرجة العنيفة التي يحد
اء وعند ذلك يستقدم الشعب للنيابة عنه طوائف جديدة تعتد بخدمتها للشعب أكثر مما ت
ها وأنانيتها .

وهب متقول لي الصلح خير نعم لو لم يكن فيه اختلاف (امني رحمة)
كفرا

موسى السبيتي

مليكة الحسن

إن هذا الحسن في الكون ملك ... من رآه عاد حياً إن هلك
طلعة لو ارسلت مـــن نورها ... بعضه مزق جلباب الحلك
إن نضت برقعها عـــن وجهها ... لاح فهو البدر والدنيا فلك
فسلي طرفك كم حب رمى ... وسلي قدك كم قلب ملك
لو رأى الجاحد ذياك السنا ... أعلن التوبة عما قد سلك
هات يا مبسمها الشهد لنا ... وخذ الروح بديلا عنه لك

محمد كامل شعيب العاملي

رؤساء اليزيدية الروحانيون

بقلم الأستاذ السيد عبد الرزاق الحسني

يتولى أمر الطائفة اليزيدية رئيسان : أحدهما زمني يرتقي بنسبه إلى يزيد الذي ي
وينتسبون اليه ويلقبونه « مير شيخان » أي « أمير الشيخان » (١) وهذا يقيم في
اليزيدية القائم في قرية باعذرا ، على مسافة ٤٥ كيلومتراً شمال شرقي الموصل ، والآ
يمثل السلطة الروحية العليا ويسمونه « بابا شيخ » أي الشيخ الكبير ، فهو أكبر من الأ
من الناحية الدينية ، ودونه في الأمور الزمنية ، وله وحده حق التشريع في قضايا
فهو الذي يحدد الصوم والصلاة ، ويحلل ويحرم ، وهو يقيم في القرية التي هو من أه
لا يأكل بملعقة غيره ، ولا يشرب من اناء أو فنجان شرب به غيره ، ولا يجلس على
وإذا حلت أيام الطواف أو الزيارة مشى حافي القدمين سواء أكان الطقس بارداً أ
يلبس بذلة من الصوف الأبيض ويتمنطق بحزام من الصوف الأسود طوله -أي طو
زهاء تسعة أمتار ، وفيه بعض الحلقات الدينية ، وتحت يده جملة من الشيوخ ينقلو
وينفذونها في الطائفة كل في مركزه وناحيته ، وفي الامكان أن نقسم رؤساء اليزيد
الدرجات التالية بحسب عقيدتهم وتدرجهم وادعائهم .

---

(١) يطلق اليزيديون على قرية باعذرا وما يجاورها من القرى اسم (الشيخان
في أرض فسيحة تكتنفها تلال كثيرة متصلة بجبل صغير يمتد مسافة أربع ساعات و
« عين سفني » قرية مشائخ اليزيدية ، ويسيح حول باعذرا نهر صغير يروي أراضيها
ويشرف عليها قصر الإمارة المبني فوق تل كبير شمال القرية ، وهو قصر فخم وا
شيده العلم عودي سنة ١٩٢٥ م كما هو مسطور على مدخله .

مؤسس الطائفة وباني مجدها .

«٢» البسمير : أي حفيد الأمير ومبلغ رسالته ، وهو لقب أمير اليزيدية الذي
خ عدي في منصب الإمارة لأن عدياً مات دون عقب فطلب أتباعه إلى خليله وصديقه
خ شمس بن صقر الآدياني أن يرأس الطائفة ويدير شؤونها فرضي بذلك ، ولكن س
قلبت إدارته إلى فتن واضطرابات غيرت مجرى الديانة اليزيدية وبدلت الطريقة الص
كان يدين بها الشيخ عدي ، فأمير اليزيدية اليوم تحسين بك بن سعيد بك بن علي بك بن
ن علي بك بن حسن بك بن جول بك بن بداغ بك بن مير خان بن سليمان بك ، ويقفو
هذا الحد في نسبهم .

والأمير مصون غير مسؤول ، فهو وكيل الشيخ عدي في الأرض ، ومفترض الطاعة
فة ، فمن يعتدي على أوامره يعرض نفسه للقصاص الصارم وهو استباحة دينه وماله (وخض
دية له ضرب من العبادة ، لأنهم لا ينكرون عليه شيئاً يطلبه منهم ، وهو يقضي بين
ا شاء) (١) « وما يستحسنه يصير فرضاً واجباً على كل فرد من أفراد ملته بلا معا
منازع ، وتبليغه يحصل بواسطة أحد جنوده الجندة حواليه » (٢)

ولهذا الأمير « طاقية » خاصة به هي بمثابة التاج ، يضعها على رأسه آناء الليل وأطر
ر ، معتقداً ان الدين فيها ، فلا يجرؤ أحد على الإساءة اليه وهي على رأسه ، ولا تق
الحصانة على الأمير فحسب ، بل تشمل كل فرد من أفراد عائلته ذكراً أكان أم
كانت الدولة العثمانية تعتبر هذا المير الأعظم أميراً مطلق السلطة حتى سنة ١٨٧٥ وكا
ق الحياة والموت على سوقته أما اليوم - أي عام ١٨٩٩م - فقد نزعت من يده هذه القوة ..

«٣» الشيخ : الشيخ شيخان ، شيخ رحماني وشيخ غير رحماني . فالشيخ الرحماني هو ال
ي نفسه ، وقد توفي سنة ٥٧٧ هـ (١١٦١م) وانتهى أمره ، أما الشيخ غير الرحماني فه
ة الشيوخ الذين كانوا في زمن الشيخ الرحماني « عدي بن مسافر » يسكنون القريتين باع
اني وكانوا دائماً وأبداً منهمكين في جمع المال ، متخاصمين على السلطان ، فاستطاع ال

« المريدين » وتنفيذ أوامر الشريعة فيهم ، وجعل لهم « رسوماً » في ايرادات المريد
عشرة في المئة يتوارثها الأبناء عن الآباء كما أشرنا إلى ذلك في بحثنا عن الزكاة .

«٤» البير : البيرة أو البيورة هم الطبقة الرابعة بعد الأمير ، وهم موجودون
التي يقطنها اليزيديون كافة ووظائفهم إرشاد المريدين التابعين لهم إلى الواجبات الدين
عليهم، فإن لكل بير جماعة من « المريدين » (١) وعلى البيورة أن يقصدوا تربة ال
في عيده المسمى « عيد الجماعية » وفي « عيد مربعانية الصيف » ليطعموا مريديهم عل
الخاص فإن لكل بير خمسة في المئة من حاصلات مريديه ينفقها على نفسه وعلى إطعا
عيدهم يسمونها « رسوماً » .

«٥» المربّي يرجع نسب المربين إلى بكر الآدياني – كذا – (٢) من بعلبك، و
في مرقد الشيخ عدي وإدارة شؤون خدمته .

«٦» الفقير : الفقراء قسمان ، فقراء أزليون ، وهم الذين يتحدرون من سلالة بك
– كذا – (٣) ويكونون عادة من صنف البيرة ووظائفهم خدمة مقام الشيخ عدي
غير أزليين ، وهم الذين كانوا في خدمة الشيخ عدي ، وهؤلاء يحلون عادة محل الفقرا
إذا ماتوا أو تغيبوا . وللفقراء عامة لباس خاص يسمونه « الخرقة » وهو قطعة مـ
الأسود « كالصدرية » يلبسها الفقير على صدره فلا ينزعها إلا إذا مات أو بليت فيستب
كما ان له « حبلاً » يربطه إلى عنقه يسمونه « المفتول » فلا ينزعه إلا إذا مات او بلي
بغيره فلا يجوز الاعتداء على الفقير احتراماً للخرقة والمفتول ، كما انه لا يجوز للفقرا
لحاهم ولا ان يقصوا شواربهم ، ومن وظائف الفقراء العامة تعليم أولاد الفقراء وبنا
الدفوف والرقص الديني .

---

(١) لا بد لكل يزيدي أو يزيدية من شيخ وبير ومرب .

(٢) و (٣) ليس بين المراجع التي بين أيدينا ما يفصح عن حقيقة بكر الآدياني

ا فأتقنوا اللغة الفارسية إلى لغتهم الكردية الأصلية ، وكان رئيسهم حسن الأماني– ك
عرف على الشيخ عدي في حياته وتدرب عليه في ترتيل الأناشيد الدينية في مدح الملا
ا نرى القوالين يتولون خدمة الدفوف والشبابات ويحسنون قرعها والترتيل بها وبطو
ناجق ومعهم الفقراء لأنهم يحفظون أسرار الشريعة شفاها خلفاً عن سلف ولا يجهرو
ون تعاليمها إلى أولاد زملائهم القوالين لينشؤوهم نشأة آبائهم ، ويمرنوهم عليها ، وللق
ة خاصة يسمونها « كمة القوالين » وهم لا يحلقون شواربهم ، ويسكنون في القر
يقا وبحزاني فقط .

«٨» الكوجاك : الكواجك مجموعة من اليزيديين تختلف عن اليزيديين عامة بل
ض ونطاقها الصوفي الأحمر أو الأسود ، وبالحلقات الدينية المعلقة بهذا النطاق ، و
ون فيما بينهم بقوة الفراسة والحافظة ، وتقتصر وظائفهم الدينية على تغسيل الأم
كفينهم ودفنهم واكتشاف مصائرهم وخدمة مراقد أوليائهم ، وهم في مقام الشيخ
ات شاقة كنقل الأحجار وقطع الأخشاب وتنظيف المحال الدينية .

ولكل يزيدي ألف في نفسه المقدرة والجلد أن يتريض رياضة خاصة تؤهله لأن يك
كا يكتشف مصاير الناس ويكاشف أرواح الأموات وذلك بأن يدخل (منبر الأر
) ويزور (الأربعين سراجاً) ويحلف يمين الخدمة بإخلاص للشيخ عدي ، ويطلق ا
فيها ، ثم يصوم أربعين مرة أربعين يوماً ويقصد مقام الشيخ عـدي مرة أخرى ف
بعين سراجاً ويدخل منبر الأربعين شيخاً ويقصد رئيس الكواجك فيبارك له ويمنحه
مة الواجبات المذكورة .

«٩» المريد : المريد هم عامة الشعب اليزيدي ذكوراً أكانوا ام إناثا ولا بد ان يك
ن مريد او مريدة شيخ ومرب وبير كما اسلفنا .

بغداد   السيد عبد الرزاق الحسني

سائل التاريخ عن أفعالنا

هذه القصيدة من روائع الشاعر الفتى السيد الحيدري وقد جارى بها قصيدة الأخطل الصغير العصماء ومطلعها :

سائل العلياء عنا والزمانا   هل خفرنا ذمة مذ عرفانا

ولا غرو فالحيدري وهو ابن لبون استطاع صولة البزل القناعيس .

— العرفان —

الدم القاني الذي يطلي لوانا   شاهدٌ أنا سنرمي مَن رمانا
والمصاليت التي في كفنا   شاهدات أننا نأبى الهوانا
كيف نرضى عيشة الذل وفي   كفنا نحمل عضباً وسنانا ؟
لا ترانا في سكوت لا ترانا   إننا سوف نجازي « حلفانا »
عاهدونا فوفينا . . . لهمُ   ثم خانوا عهدنا بعد وفانا
أيها التاريخ سجل قائلاً   لعنة الله على من كان خانا

●

قل لبلفور . . . ومن بلفور كانا؟   أننا أعلى بني الدنيا مكانا
كيف ترجو أن ترانا خشعاً   وأبونا للمعالي قد نمانا
وغذانا كان من والدة   شابهت بالفضل والنبل أبانا
ألقمتنا ثديها قائلة   هاكم العزّة والمجدَ لبانا
هكذا نحن نشأنا نشأة   جعلتنا من أجل الناس شانا
سائل التاريخ عن أفعالنا   فهو يروي لك أفعالا حسانا
كم فتحنا منكم مملكة   فنشرنا العدل فيها والأمانا
نحن لا نرجو من الفتح سوى   نشر دين قد دعاكم ودعانا
نحن لا نرجو به سيطرة   تجعل الشعب مضاما ومهانا
إننا نرجو به حرية   تضمن الرفعة للشعب ضمانا
هكذا نحن أناس لم نزل   أريحيين يفيضون حنانا

بئسما جازيتمونا بعدها أفتضييع فلسطين جزانا ؟

•

إيه يا « بلفور » بل يا فتنة سببت في هذه الدنيا شقانا
يا أحط الناس يا أسفهها يا أقل الناس عقلا واتزانا !
كيف ترجو سلب أسمى بقعة من يدينا ... أفهل شلت يدانا ؟
مزق « الوعد » الذي سجلته لبني « صهيون » ظلماً واغتبانا
ففلسطين لنا لا لهمُ ... وإذا شئت فسل عنها الزمانا
ويك ما رأيك فينا ... عجباً هل ترى كل امرىء منا جبانا ؟
وبك نحن اليعربيين الأولى هم يديرون رحى الحرب عوانا
أفتنسانا وتنسى بأسنا يوم ثرنا كي نحامي عن حمانا
ذي « فلسطين » لنا شاهـــدة أننا للموت ندنو إن تدانى
و « الفراتان » لنا قـد سجلا ثورة حمراء في وجه عدانا
يوم جردنا الظبا من غمدها وسقينا الأرض من فيض دمانا
وبـ « لبنان » و « سوريا » لنا وقفات عنـدها نلنا منانا
إننا قوم كرام لا ترى بينهـم إلا فتى لا يتوانى
قد شربنـا العز في كاساتنا حينما كانت لنا الهيجاء حانـا
إننـــا نصبو إلى بيض الظبا وإلى سمر القنــــا كل صبانا
قد تفانينا كما شاء الهوى في هواها ... والهوى أن نتفانى
وهجرنا البيض والسمر الحسانا واتخذنا البيض والسمر حسانا

•

نحن نهتز إذا الداعي دعانا لجهاد نبتني فيه كيانا
يا فلسطين ألا لا تيأسي موعد الثورة قد حان وآنا
سوف تمشي للوغى في موكب عربي يملأ الجو دخانا

مهمة الادب في الحياة

بقلم الآنسة ندمة مهنا

الشعر أو الأدب أحلام سرمدية خالدة ، انه نفثات تؤذر بها القلوب ولما كان للا
كبيرة بالعاطفة المتفجرة من الروح استساغته النفوس وتعشقته الأرواح إذ هو يملأ
وسروراً عميقاً ، وان أول مهمة للشاعر هي أن يجعلناندرك قيم الحياة لا أن يلقي علينا
وكل قصيدة كبرى هي كشف جديد وتنبؤ وتسلف لحوادث المستقبل وروحه
الجيدة تكشف عن آفاق من التجربة الروحية لم يسبق اليها الشاعر فالشاعر كشاف
الروح . وإذا ما قرأنا القصيدة العصماء كنا بمثابة من يمارس تجارب جديدة في عالم
لها النفس اهتزازاً لا يقل في قوته عن اهتزازها إذا ما أقبل رحالة على اقليم جديد و
فيه على عالم لا عهد له به . نقرأ للشاعر العظيم فكأننا نتابعه في ذلك العالم الروحي ا
عنه الغطاء ونحيا في التجارب التي أحسها في رحلته التي كشف فيها عن ذلك العالم
ان الشاعر لا يكشف لنا الغطاء عن عوالم الروح وكفى بل يزيد على ذلك انه يجهز
نستطيع بها أن نفهم ونتشرب تلك العوالم بحيث يصبح جزءاً منا يجري في دمائنا .
الإنسان وجود الزهرة يراها في الحقول في غدوه ورواحه ولكن عينه لم تر فيها قط
تراه فيها بعد أن تغنى بها الشاعر ، فلنقرأ مثلا قول أحدهم :

لا يعيش الوجود حسب أمانيه ولكن كما يريد الشاع
فالغيوم الدكناء جند وموت والعباب الزخار حقد ثا
والغروب الحزين آمال شعب تتوارى في قلب أفق حا

فمظاهر الطبيعة المتفرقة الجامدة كانت تتوالى في ضمير الغروب وتفنى ولكن و
الشاعر الذي استيقظ بفتنتها نثر عليها حياته فاكتسبت معناها وجمالها الأساسي .
توقظ فينا وجداننا الحي فنمنحها بمقابل ذلك حياتها ومعناها .

فلئن عجز الإنسان أن يضيف الى عالم المادة ذرة واحدة فقد عوضه الله عن ه

« تسبح عالية فوق الأودية والتلال »
« وإذا بي أرى فجأة حشداً من الأزاهير الذهبية »
« بجانب البحيرة وتحت الأشجار تضطرب »
« وترقص مستجيبة للنسيم وما لها آخر »
« كالنجوم الوضاءة المتلألئة في المجرة »
« وصفوفها ممتدة إلى غير نهاية على حافة »
« الخليج . عشرة آلاف منها أخذتها عيني »
« بنظرة — وهي تهز هاماتها في رقصها المرح »
« وكانت الأمواج قريباً منها ترقص »
« ولكنها بذت الأمواج الملتمعة جذلا ومراحاً »
« وما من شاعر يسعه إلا أن يكون »
« مبتهجاً مع مثل هذه الرفقة الجذلة »

ما هذه الروح السامية المجيدة كالشمس روح الشاعر السابحة كالغمامة في السماء وهل سان إلا أن يكون مسروراً في أحضان هذه الطبيعة المفردة : أزاهير ذهبية، قرب الب ب مع النسيم كالنجوم الوضاءة في السماء ... لقد جعلتنا هذه القطعة الرائعة من ال الدنيا مصبوغة بالألوان التي أفاضتها روح الشاعر المرحة . انه فتح لنا عيوننا وأفرغ وفجر في نفوسنا حبوراً .

وهذه قطعة أخرى لا أحسب فتى وفتاة في بلاد العرب يقرأها إلا وتلوح في نفسه لمحة عظيم لا بد من بعثه ، وشعور بالعزة والكرامة ولوعة محرقة تضطرم في أعماق قلبه النب

اطرح الحق والعدالة همنا ... بها حقبة فما نجبانا
لن ترد الفتاة يا بلبل الأيـ ... ـكة باللحن فاستحل أفعوانا
كم شكونا فقهقه الظلم ... فلنبرق نصالا في وجهه شكوانا
يا بلادي ! إلى مَ نحتل احياء ... قبور الأموات؟.. ماذا دهانا ؟

• نحن من قال للبطولة والسؤدد كونا في الغرب يوما فـكانا
ما يزال التاريخ يستلفت الدهر ويروي حـــديثنا نشوانا
فالشاعر يهيب بنا إلى إنشاء مجد سام وحياة حرة يمارس فيها كل فرد فعاليته
إذاً وسيلة من وسائل الإصلاح كما نلمح في هذه القطعة المتدفقة بالحياة وألوان الشعو
وانه لينمي فينا الكثير من المزايا النبيلة والقوى المبدعة الكامنة في نفوسنا ويبعث
الحياة . والشعر أيضاً يحببنا بالقيم السامية فيصف لنا مثلا الحياة الرغيدة التي تنتظ
نعيش في جو مشبع بالحرية :

ليتني يا كأس مطلق الشراع
ليذوق الناس لذة الابداع

فلا إبداع في الحياة بدون حرية لأنه متى امتنعت الحرية ماتت القيم .
ولقد كان للأدباء الفرنسيين مثل (جان جاك روسو) (ومونتسكيو) تأثير
نشوب الثورة الفرنسية التي حررت الشعب الفرنسي وكانت نصراً للطبقات الفقير
البلدان . ولقد ألهب « فخت » الألماني أبناء بلاده بما كان يلقيه عليهم من محاضرا
قيمة كان لها الفضل الأكبر في تحرير ألمانيا . وكان تأثير (شكسبير) لا يقل عن تأ
الأدباء ولنصغي إلى ما يقول (كارليل) عنه :
« لو خيرنا بين أن نترك شكسبير أو بلاد الهند لقلنا : سواء أحكمنا الهند أم ل
فلا غنى لنا عن شكسبير . فسيجيء يوم يصبح فيه أبناء بريطانيا مبعثرين في الأرض
لهم ملكا يجمعهم غير شكسبير » .
وقال الحجاج لجلسائه يوم عفا عن فتية سكارى : علموا أولادكم الأدب فوالله لولا
لضربت أعناقهم .
ولن يغرب عن خاطري في هذا المقام أغنية ألمانية انتشرت في المدة الأخيرة بعد
ألمانيا في الحرب الحالية ، آتي بها لأثبت أن الشعر يرفه أيضاً من وقع المصائب ويـ
كثير من الآلام بما يمدنا من عزم ويملأ نفوسنا من أمل :
« من كان منا يتوقع أن نهوى إلى مثل هذا الدرك ؟ ...

وتعود الأشجار إلى الازدهار في شارع (أنتردن لندن)

وستظل برلين إلى الأبد برلين » .

فالشعر وسيلة نتخذها لسد خلل الحياة وترك التبرم والشكاية وهو – كما قال فيلس
ر – من نعم الحياة ، والحب هبة من السماء .

والأدب أيضاً الفضل الأكبر في نشر الديانات فلقد نزل القرآن بلغة موسيقية سح
ب وكانت من أكبر الأسباب في اعتناقهم الدين الإسلامي . والانجيل قطعة أدبية فريدة
ت تخرج من الصميم فتمس شغاف القلوب – وخاصة نشيد الانشاد – فإنهـا لتضاهي
تها أعظم القطع الأدبية التي نظمها كبار الشعراء .

كل شاعر عظيم باعث يقظة وها أنا أورد قطعة أخيرة تبين مدى ما توصلت اليه الأمم الغ
عاوم وفنون ... ولتكن هذه القطعة لأعظم شعراء العالم (جوته) والتي دعاها (جر

أنى يتيسر للمرء أن يُشفى؟..

إن كلاً يصغي بسرور إلى الصوت يستحيل لحناً

ألا فلتطرح كل ما يعوق بجراك ! . .

ولا تَدَعْ هذا السعي الكئيب !

إن على الشاعر ، قبل أن يغنّي

وقبل أن ينقطع ، أن يحيا

فليتردد إذن رنين الحياة في الروح !

فإذا أحس الشاعر بألم في الفؤاد

كان في ذلك لنفسه الخلاص

فالشاعر هنا يهيب بكل ما يريد قرض الشعر أن يحيا أولا ، ثم يعبر عما حييه ، لأن ال
ر هو ذلك الذي يصدر عن تجارب حيّة ثرية عاناها الشاعر في نفسه بكل قوة . وعـ
عر من أجل هذا أن يعاني من التجارب الحية أوفر نصيب دون أن يحفل بأي عائق
ه في هذا السبيل : من قواعد أو تقاليد أو أوضاع . وعليه أيضاً أن يقبل على الح
ة بكل ما فيها يحدوه سرور شامل . وليس له أن يسعى هذا السعي الكئيب الحزين

« عن الديوان الشرقي للمؤلف الغر
لأدب مهمة كبرى في حياتنا كما لبقية العلوم وإذا نحن بقينا مكتوفي الأيدي ولم
شخصيتنا في مختلف نواحيها فإن الحياة البشرية وإن استمرت على سطح الأرض
تكون على كل حال قد ضاعت ضياعاً معيباً هو والانتحار شيء واحد وإن الأمة
الناشئة تحتاج في نهضتها ورقيها إلى الأدب والعلوم . . فكما انه لا بد من الاخة
الحياة المادية كذلك لا بد من خلق جو سام تعيش فيه لتحقيق شخصيتها المعنوية
انتصرت الحياة على العلم وخلت من الفن تكون ولا شك قدفقدت عنصرجمالها الأ

مصادر البحث :

رسالة الحياة للدكتور وهيب الغانم
فنون الأدب
الديوان الشرقي للمؤلف الغربي ترجمة عبد الرحمن بدوي

اللاذقية نديمة مهنا

الصبا والجمال

الصبا والجمال طوع يديك أي تاج أعز من تاجيك
نصب الحسن عرشه فسألنا من تراها له؟ فدل عليك
فاسكبي روحك الحنون عليه كانسكاب السماء في عينيك
كلما نافس الصبا بجمال عبقري السنا نماه اليك
ما تغنى الهزار إلا ليلقي زفرات الغرام في أذنيك
سكر الروض سكرة صرعته عند مجرى العبير من نهديك
قتل الورد نفسه حسداً منك والقى دماه في وجنتيك
والفراشات ملت الزهر لما حدثتها الأنسام عن شفتيك
رفعوا منك للجمال مثالا وانحنوا خشعاً على قدميك

يوم من ايام الطالب في الدار (*)

بقلم السيد جمال مهدي الهنداوي

عندما تشرق الغزالة بأنوارها الذهبية على العالم الحالم إيذاناً منها باندحار آخر جندي
الظلام أمام سلطان النهار المشع بأنواره ، يكون جرس اليقظة قد ملأ الآفاق بنغ
فيستيقظ الطالب من عالم حلمه اللذيذ ، وطيفه المنعش ، نافضاً عن عينيه غبار الكرى
يستقبل يومه في دنيا العمل ودنيا الكفاح . . فيبدأ بتنظيم فراشه وتهيئة نفسه للخروج
بجمال الطبيعة وجلالهـــا في أرجاء الرستمية ، ويتذكر بعض ما يعنّ له ذكراه
ه في هذا الوقت الجميل ، الذي يجد فيه الغذاء الروحي اللذيذ من الهدوء والسكون
ما يجده من مناظر خلابة ، أجادت فيها يد الطبيعة ، وأخرجتها صورة ساحرة فاتنة
على عظمة مصورها ، الفنان الأكبر جلّت قدرته وعلت ، تلك الصور التي يستوحي
ويستلهم آيات فنه الخالد منها فيؤوب على صوت جرس ثان مع جموع إخوانه المنت
المطعم على امتداد الممرات الخضر الجميلة ، ليأخذ نصيبه من غذاء الجسم ،ويتناول فطو
خوان جمعتهم هذه المؤسسة ليستعد بعد ذلك للأعمال اليومية . . .

●

هناك بعد الفطور في الساحة الخضراء الجميلة يجتمع أبناء الدار في صفوف منظمة منسقة
يستمعون إلى خطبة يلقيها عليهم أستاذ كريم من أساتذة الدار ، أو كلمة أو قصيدة جاش
قريحة أحد الإخوان من الطلاب وكلها لا تخلو من نصائح وتوجيهات أو موضوعات اجتما

(*) مقتطف من كتاب « البوتقة الريفية » وهو كتاب يبحث عن مؤسسة دار المعل
في العراق منذ تأسيسها إلى اليوم ، تلك المؤسسة التي تعـــد المعلمين للقرى والأريا

أناشيد ينشدها هذا الجمع تبعث العزم وتثير الحماس في النفوس ، هذا صباح ينقضي
الشاكلة ، وصباح آخر ينقضي في رياضة صباحية مدة عشرين دقيقة ، حيث بعد ذلك
صوب الصفوف الدراسية لتلقي أعمال الطروس ...

وفي الصف يتلقى الطالب دروسه المقررة وهي خمسة دروس قبل الغداء ، ودر
يندمج فيها في الصف الدراسي مع إخوان جاؤوا من مختلف جهات العراق ، وبمر
يكونون وحدة غايتها معينة وهدفها معلوم ، فتذوب تدريجياً تلك العنعنات وتنم
رويداً تلك الفروق ويحل محلها الخلق الصحيح ، بفضل التوجيهات الصحيحة ، في
منهم بأنهم جند في ساحة الكفاح ، وعليهم واجب الدفاع عن هـــذا الوطن العز
أبنائه الذين يكوّنون الجيل الجديد ..

وتنقسم دروس الطلاب إلى قسمين ، قسم عملي وآخر نظري ، ويتلقى الطال
المنهج الدراسي الأخير دروسه العملية في يوم معين من الأسبوع ، فيتلقى فيها بح
خاص دروساً في معمل الحدادة.وهي دروس ابتدائية بسيطة ، وأخرى في معمل
يتمرن فيها على أعمال النجارة التي تمكنه غداً عندما يغادر هذه الدار ، من أن ي
بنفسه ما يحتاج اليه قدر المستطاع .

وأما في دروس الزراعة العملية فيطبق جزءاً مما درسه في الصف ويقوم بأعمال
والزرع فيحوّل تلك الأرض اليابسة بجهوده إلى أرض خضراء ، يعجبك منظرها ،
المدرسين المختصين وبالاستعانة بالآلات الزراعية ،كما يقوم بتجارب زراعية في الحقو
بها ، مع المدرسين كلما سنحت الفرصة لذلك ، ثم إذا ما جاء موسم الحصاد يشترك
العمل ليحصد نتاج ما قامت بزرعه يداه ... كما يتلقى دروساً في الخط والرسم وخ
ضمن الدروس العملية ، وأخرى في الرياضة والنشيد ، وإذا ما انتهت دروسه اس
الراحة بعد ذلك ، وهي فترة يتصرف بها كما يشاء وكما يعنّ له ، حيث يجد المجال و
ليشبع ميوله بحسب اتجاهها ، من كل ما لم يتوفر له إشباعها منه على رحلة الدراسة
وحيث يجد مجال الأعمال اللاصفية واسعاً ليدخل في السبيل الذي يطيب لنفسه سلو

ظهر آثارها – أو تظهر ولكن بصورة ضعيفة – خلال ساعات الدروس ...

وحري بنا ونحن بصدد الكلام عن هذه الناحية أن نبين شيئاً عن اللجان التي تشكل
ر لتضم أبناء الدار اليها بحسب ميولهم الشخصية ...

تشكلت في الدار فيما مضى لجان عديدة وأسلوب تشكيلها كان يختلف في العام الوا
في العام الذي يليه بالنسبة إلى انتخاب الأعضاء وطريقة الانتخاب ، غير انهـا تبلو
يجياً إلى أن أخذت الشكل الذي يسود الدار الآن حيث صار يتمشى مع نظام الدار ا
من أن يتم ذلك عن طريق الانتخاب من بين ذوي الميول من الطلبة ، ثم ينتسب من
الطلاب إلى أية لجنة من هذه اللجان بحسب اختياره وقابليته ، فهناك لجنـة الش
تماعية وهي تأخذ على عاتقها تحت إرشاد أحد المدرسين أن تقوم برحلات إلى سائر ج
ر لدراسة أحواله من وجهته الاجتماعية والتاريخية والجغرافية ، وتقوم باقامـة الحف
سامرات بمختلف المناسبات ودعوة الضيوف للدار ، واستقبال الزوار الذين يزورو
سة من أهل البلاد وخارجها ، وتقوم أيضاً باصدار النشرة المدرسية ، وبالنظر للظر
هنة وازمة الورق ، فإنها قد توقفت عن إصدار نشرة الدار المطبوعة ، واستعاضت ع
رات خطية تحفظ في مكتبة الدار ، كما تقوم بالإشراف على نظام نادي المطالعـة ا
عا يرد إلى مكتبة الدار ، من صحف ومجلات ، ولا شك في أن ذوي القابليات من ال
ن في هذه الأبواب المجال الذي يميلون اليه أمامهم لتغذية ميولهم فيما إذا تسنى لهـم الو
في وساعدتهم الظروف ...

وهنالك لجنة للاذاعة الداخلية السلكية ، أخذت على عاتقها أن تقوي الروح الأدبيـ
طابية في الطلاب بتنظيم مناهج يومية لهم يشترك فيها الطلاب وأساتذة الدار بالقاء الخ
كلمات في مختلف الموضوعات ، فينفسح المجال لهذه أمام ذوي الأقلام للتعبير عما يجيش
رهم بإرشاد أحد الأساتذة فتقوى فيهم الروح الخطابية بمرور الزمن ، وتنمو قابلياته
ابة ، وهي بلا شك في مقدمة ما يجب أن يتصف به المعلم ليتمكن من اداء واجب
الوجه الصحيح ..

ولجنة أخرى للرسم ، يقوم أعضاؤها خارج أوقات الدرس في رسم الدار السكا
منعزلة حسبما تفرضه روح الفنان الميالة نحو الهدوء والسكينة ، من إشباع ميول الط
بالتمرين على تصوير الألواح الفنية وأشغال النحت والتلوين ، مستمدين أغلب صورهم
الوستمية الجميلة ، ذات الصور الطبيعية الخالدة . .

لجنة الموسيقى والنشيد ، وبواسطة هذه اللجنة يجد ذوو القابليات الفنية من الط
للتدريب على ما يظهر قابلياتهم ويقويها في الفن الموسيقي ، تحت إشراف المدرس ا
هذا الفن ، والآلات الموسيقية الموجودة في الدار ، وهي وإن كانت لا تفي بالغرض
المطلوب إلا أنها قد تتوسع ويزداد عدد الآلات الموسيقية في المستقبل لتتمشى مع
على الشكل الملائم ...

لجنة الحانوت التعاوني ، والحانوت التعاوني بذرة اقتصادية زرعت في الدار فوجد
الخصبة في الواقع ، وآتت بالنتيجة ثمراً طيباً على صغر المشروع ، بالنسبة للربح الذ
الحانوت والعمل في الحانوت التعاوني من خير ما يتمرن عليه الطالب من الأعمال اللا
بواسطته يتعرف على أساليب البيع والشراء والتكسب بطرق صحيحة ويقوي في نف
على القيام بالعمل الحر بالاخلاص والصدق ، ويطلعه على الأساليب التي يتمكن بواس
من تكوين هذا المشروع في قريته التي سيؤدي رسالته فيها ، عند مغادرته هذه الدا

ويتكون رأسمال هذا الحانوت من أسهم يشترك فيها الطلبة في بداية العام وتعا
الربح في نهايته قبيل اجراء الامتحان وفق سجل خاص بحساب الحانوت وصادراته و
حيث تشرف عليه لجنة خاصة ...

●

عن طريق هذه اللجان يتمكن الطالب من قضاء أوقات فراغه بحسب ميله وق
إذا توفر لديه الوقت الكافي لذلك ، أو أنه يستغلها في اجتماعات خاصة يعقدها مع
الآخرين من أبناء الدار لمذاكرة دروسه أو مجاذبة أطراف الحديث فيما بينهم للتسلية

الجهة إلى هذه الدار ، فيمكنه مثلاً أن يقرأ جغرافية العراق مفصلاً ليس في الخارطة
تاب بل باخوانه من أسماء القرى والنواحي والمناطق التي جاؤوا منها ، فهناك مثلاً
قرية باغ «١» وبسطامـــلي «٢» وعلباوة «٣» وأرموطة «٤» وآغجلر «٥» وبيبو
خوز «٧» وآل جويبر «٨» وبملحة كوم «٩» وقازخانة «١٠» والبراضعية «١١» وآرادن «
رجة «١٣» والحصين «١٤» وكردملا «١٥» والبوعيثة «١٦» وتسعين «١٧» والمعاضيد «
، شدود «١٩» وآمرلي «٢٠» والسبيلبات «٢١» وأم الحام «٢٢» وعتـــابج «
اجق «٢٤» وباب سليمان «٢٥»

وهكذا ، فكما يمكنه أن يدرسه من هذه الناحية ، يمكنه أن يدرسه من النواحي الأ
وإن وجود الطالب كما أسلفنا فيما سبق بجانب إخوانه الذين جمعتهم هذه الأم « الد
كل دسكرة وقرية ، له قيمته المعنوية حيث أنه لا تمر أعوام الدراسة أو بعضها إلا و
قد تركت أثرها الفعال في نفوس الطلاب في تكوين العلاقات الأخوية الثابتة وتو
راق والنزعات والتحسس بشعور الوطن ، فلا يشعر بأنه غريب في وسط ذلك الجمع
نه ، وإذا ما تم ذلك تجد أنه عند إكماله دراسته يعود إلى قريته حاملاً إليها ما هي في
عة اليه من النواحي المشار اليها . وهذا بلا ريب ناتج من وجوده في هذه المؤسسة
العراق بصورة مصغرة من جميع الوجوه .. ولا عجب إذن لو استمرنا لها اسم « البو
ية » فكما ان البوتقة تصهر المعدن وتخرجه صافياً خالياً من الشوائب ، كذلك ا
تصهر الشباب وتحولهم إلى رجال بمقتضى مناهجها للعمل في حقل الوطن المحبوب ...

●

---

(١) تابع لواء السليمانية (٢) كركوك (٣) ديالى (٤) أربيل (٥) كركوك (٦) المو
البصرة (٨) المنتفك (٩) كركوك (١٠) اربيل (١١) البصرة (١٢) المو

والطالب بجانب كل ذلك يحلو له مثلاً أن يقضي شطراً من وقت فراغه في لعبة يميل اليها في ملعب المدرسة الفسيح ، أو في مشية يقوم بها مع بعض إخوانه عند ال يكون الهواء منعشاً في مجالي الرستمية ، وعلى نهر ديالى ، أو يصطحب خليلا من خا زاروه متوجهاً معه صوب مقهى المدرسة ليقضي معه شطراً من وقته ، أو خلاف هـ يقضيها في مطالعة حرة ، أو ترتيب أسبابه ، أو استحمام أو ما يشاء دون أن يكون في شيء فيما هو متعارف عليه أو مقبول ضمن حدود النظام ...

وتسند الإدارة للطالب بجانب الأعمال اللاصفية التي يشترك فيها باختياره ، أمر بالمراقبات في المدرسة وخاصة عند بلوغه مرحلة الصف المنتهي ، حيث يصبح بهذه المو للقيام بما يعهد اليه من أعمال الضبط والنظام ، تمريناً له على مزاولته المسؤولية التي ت المستقبل ، فتنمي بهذه الطريقة جميع استعداداته وتظهر مزاياه الكامنة ويربح باختلا الطلاب والتعرف على مشاكلهم ثروة طائلة من التجارب تساعده على حل مشاكله بنتيجة الخبرة التي تحصل لديه بهذه المناسبة ..

وهكذا يودع ابن الدار نهاره ليستقبل ليله حتى إذا استوفى رغبته من طعام العشا المعين وبعد فترة وراحة معينة يحل وقت المذاكرات الليلية ، فتجده يغشاها بجزمة ، ليستعيد بها ما فاته من دروسه أو يستزيد ، استعداداً لغده وتحاشياً من شر الرسوب الغش وذله ..

وقد يقضي ليلة من الليالي وغالباً ما تكون من ليالي الجمع أو العطل في حفلة خ أو تمثيلية أو سمر لطيفة مع إخوانه ، يقدم فيها من الفصول والأغاني ما يعيد للنفس وللجسم قواه من عناء النهار ، حيث يؤوب بعد كل ذلك إلى القسم الداخلي ، بيته ، فترة معينة يقرع جرس النوم ، حيث يجري المدرسون المراقبون تفتيشاً عاماً على ال في مضاجعهم ، يستسلم الطالب بعده إلى ملك النوم حيث لا كلام ...

طويريج — العراق

جمال مرهون الحمراني

الاديب الكبير الشيخ عباس القرشي النجفي

بقلم : ابن العلماء

●

تخلق بعض النفوس حين تخلق زاخرة بالآمال وثابة يحدوها الطموح إلى غاية محلقة في
ـعة فوق الناس جميعاً همها الوحيد أن تسلك للمجد سبيل الكمال فيشب صاحبها خ
ـ عذب الروح حلو الحديث حاضر البديهة رائع النكتة بديع المحاضرة لو كتب لك إن
ـمراً له فشهدت مجلسه لأخذك عن نفسك لما يفيض به من حلو الحديث وممتع القصص ول
ـرة ولقد كان شاعرنا من هؤلاء فقد خلق وله نفس زاخرة بالآمال الضخمة التي ضاق ب
ـه وتعب بها جسمه تبسم له الحياة حيناً من الدهر فتخلق له جواً مملوءاً بالآمال المعسو
ـس في وجهه أحياناً فتخلق له جواً مملوءاً بالكدر والظلمة وكثير من الذين تكون ا
ـم كذلك إذا قرأتهم من آثارهم وأخبارهم تجدهم في صفحة من آثارهم عباقرة ولكنك تج
ـخرى دون ذلك . وإن الرجل الذي نريد أن نحدثك عنه الآن كان ذا طموح همه ال
ـسلك للمجد سبيل الكمال .

فأنت إذا تصفحت شعره لم تجده يتشكى من هفوات الزمان معه ولم يضق ذرعاً يو
ـيه إخوانه نحوه وهل يتسنى ذلك إلا لأهل النفوس الكبيرة التي تريـــد أن تعيش مر
ـ الناس جميعاً .

ـجاء في ترجمته التي كتبها عنه جامع ديوانه أو التعريفة التي قدمها عنه لقراء الديوان
ـح — انه كان عالماً فاضلا متضلعاً بالعلوم العربية وخاصة في علم اللغة يكاد أن يكون
ـيباً ماهراً نقاداً في فنون الأدب له محفوظات بالأحاديث النبوية والأمثـال والحـكم
ـ ما يزيد على عشرين الف بيت من شعر فحول الشعراء من المخضرمين والمولدين وله مطا
ـرة بوقائع العرب وتواريخهم وله الاطلاع التام على التاريخ الإسلامي ويحفظه حفظاً

كبار الرجال وقربه إلى رجال السياسة وذوي السلطة فكان منيف باشا سف
العثمانية يطلب وده ويدنيه اليه ولما انفصل عن السياسة في طهران وغادرها إلى بلاده
فكان من أقرب خلصائه .

وإذا علمنا انه كان إماما ماهراً في العلوم العربية متضلعا في وقائع العرب عرفنا كيف
جريدة الجوائب أن يكون محرراً فيها يوم كان في القسطنطينية .

وإذا علمنا أنه كان يحفظ ما يزيد على عشرين الف بيت من شعر الفحول مـــن
والمولدين أغنانا عن أن نبحث عن شاعريته فأنت إذا قرأت شعره وجدت انه من لغ
المتدفقة بالحياة في جزالته ونصاعته ودقة تركيبه نسوق لك ذلك في غير مبالغة أيها
الكريم . فأنت إذا تصفحت شعره من مدح ورثاء وغزل ووصف تجده قد جمع بـ
المخضرمين ورقة المولدين ولولا ان البحث عن شعره من الناحية الاجتماعية وعن العدا
لأتينا بشيء من شعره من الأبواب التي طرقها الشاعر : طرق الشاعر هذه الناحية رغ
يحوط به من صلة وثيقة بالولاة وقربه اليهم ولكنها النفس المنطبعة على العطف علي
والبغض للظالم .

فيرسلها قطعا نارية في لوحة شعرية ليرد بها كباح الجامحين ويقصر بها من غلوائهم
ما أدار عينه فيما حوله فوجد أمور الأمة دب فيها الانحلال وأدارها مرة أخرى فرأ
لاهين عن آلام الأمة متعامين عما حل بها من الويل وسوء المصير قد ألهاهم النعيم الذ
فبدل أن يكرسوا حياتهم في صالح البلاد جعلوها في الصيد وبدل أن يفكروا فيما
الأمة لم يفكروا إلا فيما يصلح رغباتهم نزحوا عن البلاد قصياً فإن دخلوها يوماً فلأن
من المال والميرة فيرتحلون عنها شهوراً يقضونها في سفوح الوادي وعلى ضفاف السو
ظلال الكروم يطاردون الطير ويلاعبون الظبي

فيرسلها نفثة حرى من فؤاد مكلوم ويوجهها صرخة مدوية في آذان هؤلاء النفر الذ
بينهم فرق وبين الكراسي التي احتلوها فيقول :

عجبت لطهران ماذا بها | لمعتبر عاقل من عبر
إذا جئتها فاصطبر للأذى | وهيهات ما لك من مصطبر

لقد ... كذا ... ولاة الأمر ... وكن ... كذلك أجل ... ل...

وهو عليه يسجل في شعره ما يشتهي الحق والتاريخ عن الفهان وولاة الأمور وما يرتكبه
مخاز ومساو يسجل في شعره ما يرضي الحق والتاريخ إذا رأى عاملا قد قام بما ألقي ع
التبعة لأنه لم يكن فيمن هاجمه وحاسبه عن بغض وقلى ولم يكن في هذا عن حب و
هو وحي النفس التي تحب الخير بما انه خير وتكره الشر بما انه شر فتحب الخير للبشر
أن يسود النظام ويعم الصلاح جميع البسيطة فيتوجه كل فرد فيما يسر له وليعرف كل
عليه من المسؤولية فلم ينس أن يسجل في شعره ويشيد بذكر من خالف أولئك رأى
هم بالمسؤولية وحسن الإدارة فيقول في إحدى فرائده :

وصارماً مرهف الحدين منصلتا	وسمهرياً بيمنى أي طعان
قد خامر الجمر منه خوف سطوته	فما تدب حمياها بسكران
سارت مع الشمس في الآفاق سيرته	بالعدل ما بين قاصي الناس والدان
أضحت بك الناس في طهران كلهم	في ظل دوحة عدل ذات أفنان
أقمت فيها حدود الله فاحتبست	خطا العصاة بها عن كل عصيان
أرسلت في إثر غاويها جلاوذة	مثل النجوم هوت في اثر شيطان
فنام من كان قبل النوم ذا سهر	وبت ترقبه في طرف يقظان

النجف الاشرف — ابن العلماء

عجائب وغرائب

هنري كاير الأميركي تنتج مصانعه سيارة واحدة كل دقيقتين وعشرة آلاف آلة غسيل
وهذه الآلة العجيبة تغسل الأطباق بوضع خرطوم لها في حنفية الماء البارد وخرطوم في
الحار بدون أن تتكلف الغسالة إزعاج يديها .

العالم مجموعة غرائب وعجائب لاسيما الإنسان

وتحسب انك جرم صغير	وفيك انطوى العالم الأكبر

ك هذه السلسلة البشرية الغريبة :

الملك يحكم الرعية ، والبابا يبارك الاثنين ، والجندي يخدم الثلاثة ، وبيت المال يدفع

تحسين يأتي مع الذين يسيرون في الطليعة موهبة واستمداداً ، أما اسلوبه فعذب محكم لتأثره بروح اللغة التي ينظم فيها ، واختياره المفردات التي تنهض بأفكاره ومشاعره ، وجعلها في موضعها الخاص « العرفان »

أترعت من حبي كؤوس الصبا — وذقت منها الوجـد مستعذبا
ورحت أحسو من لهيب الجوى — وهمي وألقى طعمه طيبا
ظام ، ولا أشرب إلا الذي — يريده قلبيَ أن أشربا
وأكرع المرّ ومن غفلتي — أخشى على الحنظل أن ينضبا
أعمى ، ويغريني سراب الهوى — حتى أرى ليل الهوى أشهبا
ويلهب الحب بروحي اللظى — فأحسب النار بها كوكبا
أسير في الأيام مستلهما — من كذب الدنيا منىً أكذبا
أذيبها في أكؤسي خمرة — تطفىء أطماعي وترضي الصبا
وأخنق الإحساس في أضلعي — كي لا أرى روض المنا مجدبا
أضعت عمري في غرام مضى — سقيته دمعيَ كي يعذبا
وصنته في أضلعي مشفقا — عليه حتى من مرور الصبا
يمرّ بالرفق به خاطري — ويحتفي شعري به معجبا
ما رفرفت في أضلعي خفقة — إلا لتلقي للهوى موكبا
يا ضيعة الآمال كم حوّمت — عشواء لا تدري لها مذهبا
أضعت أياميَ في نزوة — صورها طيش الرؤى مطلبا
وتهت في ليلي أحث الخطا — وأجعل الأحلام لي مركبا
أمشي ويذكيني لظى مطمع — ألهبه الوهم بما ألهبا
وأقطع الساعات مستأنسا — مهما براني الوجد أو عذّبا
يا قلب هذي دمدمات الأسى — ترثي الغرام الريق الأعذبا
نجواك كانت أملا باسما — ما لاح في دنياك حتى خبا
المشرق الزاهي بنور المنى — أضحى لأطياف المنى مغربا
يا قلب قد ذقت سلاف الهوى — ردحا فهل طاب الهوى مشربا
أمسك يا قلب بأحلامه — ولّى وفي ليل الأسى غيّبا
ها قد شربت الصحو من سكرة — وعدت من جهد الهوى متعبا

الأرز في التاريخ

بقلم الأستاذ أديب فرحات

•

– تليت في دار الاذاعة اللبنانية –

لما كان الأرز شعاراً للبنان أصبح لزاماً على كل لبناني أن يعرف ما لهذا الشجر من خصائص وميزات بوأته هذه المنزلة الرفيعة ويقف على ما مثل في التاريخ من أدوار ، و... أن أجعل كلمتي هذه شقين الشق الأول في شجر الأرز بصورة عامة والثاني في ... بصورة خاصة •

فالأرز شجر جميل من الفصيلة «الراتينتجية » الصنوبرية ويُعد خشبه من أفخر انواع الخ... ...اها واذكاها رائحة : وهو يمتاز بغلالته السندسية التي يتسربل بها مدى الدهر وبـ... ... الذي يشبه سطحاً مخروطياً أما خضرته فمنها ماهو قاتم يميل إلى السواد ومنها مايميل ...ة وليس الأرز من الأشجار المثمرة كالصنوبر وغيره إذ لاينتج سوى سنابل غليظة ... ...عدة منها بيضة الاوزة حجما وشكلا ولكنها لاثمر فيها الا أن اهمية الأرز قائمة عـ... ...دم للصناعة من أخشاب نفيسة واعمدة قوية سيأتي تفصيلها فيما بعد والذى أريد أن ... ...عي" الكرام هو أن الأرز شرقي المنبت والموطن اعني أنه ظهر في الشرق أولا ومنه ... إلى الغرب منذ قرنين أو ثلاثة فقط وله في الشرق أربعة مواطن : جبال حملايافي ... ...ال طوروس في كيليكيا شرقي مرسين وطرسوس ، وجبال لبنان ، وجبال أطلس ... ...ئر وهو كثير التشابه في مواطنه كلها خلا بعض فوارق ناجمة عن رطوبة الهواء في ... ...داله في طوروس ولبنان وجفافه في الجزائر ففي الهند يبلغ ارتفاع أعلى شجرة منه ... أي ضعف مايبلغه أعلى شجرة في طوروس ولبنان ويبلغ محيط أغلظ جذع في الهند ... أي نصف مايبلغه جذع لبنان وطوروس والهنود يدعون شجر الأرز خشب الإله ... في اللغة «السنسكريتية» ديفا دارو • اما أرز جبال الأطلس فإنه أقل من أرز طور...

منذ آلاف السنين فهم يفخرون به كما يفخر المصريون باهرامهم واليونان بتماثيلهم وقد
رامهم له درجة التقديس حتى دعوه أرز الرب : اما اسمه فهو لفظة عبرانية اصلها
ناها القوة والمتانة وهي تشير إلى متانة خشبه الذي لايأكله السوس ولا تبليه الرطوبة
المؤرخ بلين أن الفساد لايطرأ على خشب الأرز مستشهداً بهيكل ديانا في مدينة أ
ي كان سقفه من هذا الخشب فإنه عاش ٤٠٠ سنة بدون أن يتغير ولكنه أتلف بالحر
ؤيد ذلك ما اكتشفه منه السد لايارد الأثري المشهور في الحفريات التي قام بها في خر
ر أشور أي بعد نيف وثلاثة آلاف سنة فرأى أن اخشاب الأرز على أحسن حالة من
ء والرونق ثم أخذ منها بعض قطع وصقلها ثانية فعادت ذكية الرائحة كأنها جديدة فلا
الة هذه اذا زان اللبنانيون رايتهم برسمه الجميل لأنه رمز القدم والثبات والخلود

●

اطنه في لبنان : كان الأرز يغطي معظم قمم لبنان قديماً إلا أنه سطا عليه المنشار والنار في فت
نة فأخذ عدد أشجاره يتضاءل حتى بلغ حالته الحاضرة إذ لم يبق منه سوى خمس غ
حق الذكر :

١– غابة الأرز المشهورة في ضهر القضيب وتقع في علو ١٩٢٥ متراً عن سطح البحر و
أشجارها ٤٠٠ وارتفاع أعلاها ٢٥ متراً ومحيط جذعها ١٥ متراً وبينها شجرة قديمة
ا بثلاثة آلاف سنة .

٢– غابة الضنية التي تقع في أعالي قرية سير شمالي الجبل على علو ١٩٠٠ متر .

٣– غابة أهدن قرب قرية أهدن وهي تقع على مثل هذا العلو

٤– غابة الباروك الواقعة على جبل الباروك بعلو ١٩٥٠ متراً

٥– غابة معاصر الشوف التي تقع جنوبي غابة الباروك على سفح جبل المعاصر بعلو ..
ويبلغ عدد أشجارها ٨٥٠ ومحيط أغلظها ١٤ متراً وهي قديمة العهد إذ عاصرت سليما
ليم وحيرام ملك صور الذي كان حليف سليمان وقدم له الأخشاب اللازمة لبناء
يد هيكل الرب في القدس ويرجح أن تلك الأخشاب أخذت من هذه الغابة بالنظر ل
حدود فلسطين ووقوعها تحت نفوذ حيرام يومئذ . كانت الأشجار تقطع وتدحرج بعـ

ان ملوك فينيقيا واسرائيل ومصر واليونان واشور وبابل وفارس كانوا يستخدمو
معابدهم وقصورهم وسفنهم وفي الصناعات والفنون الجميلة ، كصنع التماثيل والأعمـ
ات الفاخر وكانوا يأخذون منه الجسور المتينة والساريات الشامخة للسفن ويصفحون بـ
ران للزينة والزخرف وقد شغل الملك سليمان ١٠ آلاف عامل في قطع شجر الأرز
لبناء القصر والهيكل المذكورين فظل هؤلاء العمال يشتغلون في القطع والشحن سنة
ومما ورد في التاريخ أن الكثيرين من ملوك الكلدان كانوا قبل امتلاكهم هذه ا
ون منها مواد البناء لتشييد معابدهم وقصورهم كخشب الأرز والشربين والـ
سية والأعتاب والأعمدة الطويلة ، ومن أولئك الملوك الملك اورنبنا الذي ملك سنة
الميلاد . وكذلك كان شأن فراعنة مصر فإنهم كانوا يرسلون المراكب التجارية إلى سو
يا ولاسيما جبيل لشراء خشب الأرز وغيره ، وقد قطنت جبيل جالية مصرية للمشا
تجارة الخشب ، وشادت هذه الجالية معبداً في جبيل للإله ايزيس حتى تقوم بشعائرها ال
. ومن جبيل كان المصريون يشحنون خشب الأرز والصنوبر إلى بلادهم لتشييد المباني ا
سفن المتنوعة حتى انهم صاروا يسمون سفنهم الكبيرة بلغتهم المصرية « جبليت » أي جـ
يذكر ان أحد فراعنتهم المسمى سنفرد كان يرسل ٤٠ سفينة لشحن الأرز من لبنان
بصورة مستمرة ثم لما امتلك هذه البلاد فراعنة مصر وملوك اشور وبابل وفارس صـ
مون عليها تقديم الأرز جزية كما فرضوا تقديم الخمرة والزيت وغيرهما من المحاصيل ، أما الي
ومان والعرب فإنهم جنوا من الأرز الفوائد الجلى إذ استخدموه في بناء قصورهم ال
اء أساطيلهم الضخمة فقد انشأ تيبيوس القائد الروماني العظيم مـــن خشب الأرز و
ولا عظيما قطع بـــه دابر القراصنة في البحر المتوسط ولا ننس معاوية الخليفة الأ
طوله العربي الجبار الذي انشأه في بيروت وقد أربت سفنه على ١٧٠٠ سفينة خضـ
ة الروم في مواقع كثيرة . ولما عرف الرومان ما للأرز من الأهمية والخطورة في ـ
ان سنوا للأحراج نظاماً خاصاً منعوا به الناس من قطع أشجارها إلا ضمن دائرة محد
حتكروا لأنفسهم ٤ أصناف هي : الأرز والعرعر والشربين والصنوبر ، صانوهـــا لـ
نهم وابتناء مساكنهم .

فاجعلوا في الأرز مقبري ... وخذوا من ثلجه كفني

أجل هذا هو الأرز الجميل الذي انتزع الخلود من قبضة الدهر انتزاعاً وسجل لنفسه ذ
اً بأحرف من نور لا يمحوها كر العصور ولا مر الدهور ، هذا هو الأرز الذي ترمزخض
ة إلى الحيوية الجبارة والحياة الزاهرة ويمثل نشره العطري الخلق العذب والأدب ال
ير احتلاله القمم العالية إلى الشمم والإباء والعزة والعلاء ، وتدل مقاومته لعوامل ال
ياء على القوة والثبات والصبر وحسن البلاء :

١- يا أرز لبنانٍ سلامْ ... ألكونُ قد حياكْ
وردّدت كل الأنام ... سبحان من سواكْ
وساحك الأخضرْ ... تزهو به الأبصار
وعودك الأنضر ... تهفو له الأطيار
وثلجك الأزهر ... يفترّ كالأزهار
وعطرك الشافي السقام ... يعطر الأفلاك

٢- يا أرز لبنانَ الجميلْ ... أسيافنا تحميك
وإن دها الخطب الجليل ... أرواحنا تفديك
رفرف على القمم ... أشرف على الوادي
واخفق مع النسَم ... للرائح الغادي
وارقص مع النغم ... إن أنشد الشادي
وامدد لنا الظل الظليل ... نلق الأماني فيك

٣- في ظلك العيش يطيب ... وبالصفا يزدان
ويورق العود الرطيب ... ويزدهي العمران
فاحيَ مدى الزمن ... يا شجر الخلود
وليرتقِ الوطن ... مراقيَ السعود
نحن لك المجن ... وكلنا جنود
نهتف للطود المهيب ... حييت يا لبنان

العودة الى المعبد

دي عادت بيَ الأحزان فارأفْ بعذابي
ت يا ليتك تدري بعض آلامي وما بي
ت والقلب شريد تائه بين الضباب
ّى في إسارٍ من حنيني واكتئابي
ب الأمس بأوهام فؤادي وعاها
ا قلبيَ عبدٌ .. ولقد كان إلها !!
فارأف بفتاةٍ حطم الفجر مناها
افت ليهدّ الحزن واليأس قواها
دي .. افتح لقلبي الباب قد طال وقوفي
ن مات ربيعي في أعاصير الخريف
ت ألقي بين كفّيك أسى قلبي اللهيف
أحظى بظلّ في مجاليك وريف
تُ يا معبد للصمت فلن أشدو بحبي
ـدُ قلبيَ يغفو فلقد ودعتُ قلبي
يَ الآن وجومي وكآباتيَ حسبي
بُ روحي نارُ إحساسي .. وآهاتي .. ورعبي!
اً كيف ذوى حبي ولحني ورجائي ?
كنت تناسيت فلم أرعَ وفائي
حبي لم يعلمني أناشيد السماء
خلفني في الأرض بين الأشقياء
ماذا تراني أفعل الآن بفني ?
ذوى آلهة الشعر فلم تسمع حزني ?

أين آلامي إذ قلبي من الأشواق ح
ما الذي أبقى لي الحبّ أجسمي وهو نض
وفؤادي وهو أوصالٌ وروحي وهو شل
أطفأ الحاضر أفراحي وأذكى عب
أيّ معنىً لدموعي ؟ أيّ معنىً لشكا
ليتني أدفن أحلامي وأنسى ذكر
ايت قلبي لا تناديه كآباتٌ ح
إدفِن الأحلام يا قلبي الخياليّ ال
واستفق من قبل أن ينطفئ الحلم فت
ما الذي أغراك بالحبّ ومن أوحى وأل
عجباً كيف ترى الشر بعينيك وتمـ
استفق من حلمك الشعريّ وايأس يا ك
ذبلت أغنية الحب ووراها الم
وستبقى أيها المحزون في الشوق تذ
أبداً ترجو رجوعاً لهوى ليس يز
ثم ماذا ؟ أي حلمٍ ترتجي يا ابن ال
أنت في الأرض فلا تحلم بلقيا الأو
لا تلم شاعرك الغادر وابسم للـ
والتجئ للعود تسعد يا حزين الش
معبدي .. إفتح لقلبي الباب .. لاتقسُ
ليجد عندك سلواه لينسى أملـ
يا لمحزون شقيٍّ مزّق الشوك
مل دنياه عبوسٌ فابتسم أنت ال

الامام ابو الحسن علي الهادي

ولد سنة ٢١٤ هـ ٨٥٩ م وتوفي سنة ٢٥٤ هـ ٨٩٨ م

بقلم الشيخ سلمان مروه

●

الإمام علي الهادي النقي بن محمد الجواد التقي بن علي الرضا الوفي بن موسى الكا
ابن جعفر الصادق الطاهر بن محمد الباقر الشبيه بجده المصطفى بن علي ذي الثفنات
الشهيد سبط خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم بن علي المرتضى امير المؤمنين علي
وأمه سمانة المغربية المعروفة بأم الفضل والقابه الهادي والنقي والناصح والطيب وا
نهى أصحابه عن تلقيبه بالمتوكل لكي يرفع الاشتباه بينه وبين جعفر المتوكل العباسي
« ابن حماد » بوابه « عثمان بن سعيد » ولد عليه السلام في ضاحية المدينة المنورة
سر من رأى مسموماً ودفن في داره وله مقام عظيم تعلوه قبة كالطود الشامخ في الف
القبة الزرقاء ، تجللها هالة من أنوار الهداية ترسل أشعتها العسجدية تباعاً حينما تنعكس
عليها إلى المكان البعيد تهدي المسترشد إلى الطريق المستقيم .

يرقد تحتها هو وولده الإمام الحسن الملقب بالعسكري والد الامام محمد المهد
عجل الله ظهوره وتأييده وتسديده تتجلى روحانية هذه الروضة المباركة في نفوس ز
لا يحصى عددهم فيندفعون برفع أصواتهم بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذ

عاصر الإمام الهادي من الخلفاء العباسيين الواثق ثم أخوه المتوكل ثم ابنه المنتصر
ابن أخي المتوكل ثم المعتز ثم المعتمد الذي استشهد في أيامه مسموماً .

وفي عهد هؤلاء الخلفاء كانت الامبراطورية العربية الاسلامية تموج بالفتن والدسا
بالثورات والقلاقل وتزخر بالترف والنعيم جلس جعفر المتوكل على الله على العرش سنة ٢
دب الضعف في جسم الدولة واستولى عليها الوهن وتبدلت الأوضاع السياسية والد

وطوحت بآخرين .

يقضى على المرء في أيام محنته حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن

لقد قبع المتوكل في قصره مسروراً بين الندمان والقيان وبنت الحان والفوضى ضا
بها والقتل والاعتقال على الظن والتهمة من أصغر الجرائم ومال الأمة يذهب هباء وفي
الموبوء نشط الجواسيس لإيقاظ الضغائن والأحقاد بين العلويين والعباسيين فاستحكم ا
تعصى الداء بين الهاشميين وقد صادف ذلك هوى في نفس الخليفة .

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونـه وصدق ما يعتاده من توهم

ذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان مروان المعروف بأبي السمط أنشده قصيدة يع
بالعلويين فعقد له على البحرين واليمامة وخلع عليه أربع خلع وأمر له بثلاثة آلاف دينار و

ملك الخليفـة جعفر للدين والدنيا سلامه
لكمُ تراث محـمد وبعدلـكم تنفى الظلامه
يرجو التراث بنو البنا ت وما لهم فيـه قلامه
والصهر ليس بوارث والبنت لا ترث الإمامه

فالدولة العباسية تأسست على العصبية العلوية لتأييد الدين وقمع الجور والظلم وصرفت
إلى العباسيين الذين قام منهم أفراد لم يتجاهروا بالمعاصي ولم يتمردوا على الدين و
م والسنون « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات » فالمقاييس الاج
ياسية اختلت في عهد المعتصم باستيلاء المرتزقة من الطورانيين على القوة التنفيذية ومن
ظهر الاضمحلال وازداد الطورانيون عتواً .

فلا عجب إذا رأينا المتوكل آلة صماء بيد الفتح بن خاقان التركي وزميليه وصيف و
عي علي بن الجهم وأضرابهم من الطفيليين الذين « لا يتناهون عن منكر فعلوه » وتا
ة وطد دعائمها السفاح والمنصور بحزمها وعزمها تتلاعب بمقدراتها حثالة من الناس ور
ب المفاوير وسراتهم قابعين في بيوتهم لا حول لهم ولا طول مبعدون عن دار الخلاف
ن المتوكل أعلن حرباً شعواء ليس على أبناء عمه العلويين فحسب بل عـلى التفكير
ل بفلاسفة العرب وعلمائهم وأدبائهم وقتل ابن الزيات وابن السكيت وغيرهما من الفط

كان عليه السلام إماما بارا شجاعا كريما فصيحا لا يكثر في هذر ولا يصمت مف
بالتقوى فلا يحل ولا يحرم إلا بوحي الدين الحنيف يعرف برحابة صدره وغزارة علمه
طاهر الازار سليم دواعي الصدر جلس على سدة الشرع بعد أبيه بالحرم النبوي الشري
حوله العلماء والمريدون والمتعلمون فالعلماء يقتدون بعلمه والمريدون يستضيئون
فضله والمتعلمون يغترفون ما يبتغونه من علوم الدنيا والدين وتوالت عليه الوفود من
الأقطار يتبركون بطلعته ويتقربون إلى الله بزيارته ويستفتونه بما أشكل عليهم واست
عنهم فيحل لهم ما أشكل عليهم وأعضل ويؤوبون مغتبطين وقد غرس جذور الحب
نفوسهم فاستنارت قلوبهم وازدادوا إيماناً على إيمانهم وطاب المصدر والمورد وازده
الدين بعد الذبول وأشرقت شموس الشريعة بعد الأفول وعمّ الرخاء وأخصب الجناب
في كل قطر ومصر ببركة هذا الامام الهادي للحق

فلم يرق ذلك لعبد الله بن محمد العباسي عامل الخليفة في المدينة وقد تأكل قلب
وغيظاً فسعى بالامام ابي الحسن إلى المتوكل منتقما منه وعلم الامام بما ينطوي عليه كت
إلى المتوكل متألماً من تحامل عامله عبد الله عليه فكتب اليه المتوكل جواباً ليناً يعتذ
صدر من عامله ويدعوه إلى زيارته بكلام معسول ظاهره الكياسة وباطنه مخبآت
فلم ير الامام بداً من الاجابة وتجهز للرحيل وبعد خروجه طلع عليه هرثمة بن اعين
المتوكل ومعه الجند حافين به مواكبين الامام إلى أن حل في سرمن رأى عاصمة الخلا
فأنزلوه في دار أعدت له وفرضوا عليه الاقامة الدائمة والمتوكل كانت سياسته معه ع
نقيض تارة يحترمه ويعظمه بما هو أهله ويستشيره في بعض شؤونه وتارة يتربص به
وينصب له الحبائل حياة جاهمة ومعاملة قاسية واحتقار زائد وايذاء ظاهر وقد لج
وأمعن في اساءته للاحياء والأموات من أبناء عمه العلويين .

ذكر الطبري في تاريخه : امر المتوكل بهدم قبر الحسين سبط الرسول عليه السلام
وهدم ما حوله من الدور والمنازل وان يحرث ويبذر ويسقى موضع قبره وان يمنع
زيارته وأمر صاحب شرطته أن ينادي في الناحية من وجدناه عند القبر بعد ثلاثة بعث
المطبق فهرب الناس وامتنعوا عن زيارته .

ب الليل إلى المتوكل والمتوكل في مجلس لهوه يعاقر الشراب وبيده كأس ولما علم انه لم يكن
منزله مما قيل فيه ولم يرِ حالة يتعلل بها عليه أعظمه وأجلسه بجانبه وناوله الكأس الذي
ل له اعفني والله ما خامر لحمي ولا دمي قط فأعفاه وقال له انشدني شعراً فقال له اني
اية للشعر فقال لا بد أن تنشدني فأنشده :

بانوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فما أغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم فأودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا

إلى آخر الأبيات فخاف من حضر على الامام منه وظنوا ان بادرة تبدر منه اليه وا
ى وأمر برفع الشراب وقال له يا أبا الحسن أعليك دين قال نعم اربعة آلاف دينار فـ
رده من ساعته إلى داره مكرماً .

هكذا المتوكل كان يعامل اولياء الله من ابناء بنت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فالأ
خويف والارهاب والأموات بانتهاك حرمة مراقدهم الشريفة ومنع الناس من زيارتهم
اً وانتقاماً ليس له مبرر أليس في هذا التمادي في العدوان زيغ عن وضح المحجة وا
ز القصد واسراف في الغواية .

وقد لج الغرور بالمتوكل بالايعاز إلى ابن السكيت وإلى يحيى بن اكثم بأن يسألا الا
سبيل المعاياة مسائل لا يستطيع الجواب عنها ويستطلعا طلع علمه فعقد المتوكل مجلساً عاماً
الامام وتقدم ابن السكيت بمسائل أعجزت العلماء والفلاسفة فأخذ الامام في تحليلها
كشف عن دقائقها وعللها وأسبابها وأماط الحجب عن معمياتها بأفصح قول وأوجز
م ابن السكيت مأخوذاً فنهض يحيى بن اكثم وخاطب المتوكل بقوله ما لابن السـ
اظرة وإنما هو صاحب نحو ولغة وشعر ورفع قرطاساً فيـــه مسائل أملاها على ال
رها عليه السلام واحدة واحدة يجلو غوامضها ويظهر أسرارها ويفصح ما استعجم و
منغلق فدحض الشبهات ونسخ المعايات فأسفرت الظلمة وزال الارتياب بحجة قوية تـ
الاقناع فتضاءل ابن اكثم وتصاغر واذعن واستسلم وهمس في اذن المتوكل قائلا لا
اليوم فالفلج والظفر منه علينا يرفع شأن العلويين .

هذا يحيى بن اكثم الذي حامت حوله الريب والاشاعات المعروف بخبث سيرته و

وهنا يحدثنا عبد الله بن جعفر الحميري وغيره بأن امرأة اسمها زينب زعمت انها بنت
ابن ابي طالب عليه السلام فأحضرها المتوكل وقال اذكري نسبك فقالت انا زينب
وقد حملت إلى الشام ووقعت في بادية بني كلب واقمت بين ظهرانيهم فقال لها المتوكل
زينب بنت علي توفاها الله قبل مائة وخمسين سنة وانت شابة فقالت لحقتني دعوة ر
بأن يرد شبابي في كل خمسين سنة فقال الفتح بن خاقان ليس لها إلا ابن الرضا يعني الا
فدعاه فقال له اسمع من هذه ما تقول فسمع منها فقال للمتوكل إن ولد علي لا تتعر
السباع فألقها للسباع تعرف صدقها فقالت الله في دمي إنني زينب الكذابة.

فقال علي بن الجهم يا امير المؤمنين جرب هذا على قائله فأجيعت السباع ثلاثة أيا
الإمام واخرجت السباع فلما رأته لاذت به وبصبصت بأذنابها فلم يلتفت لها الإمام و
وجلس إلى جانب المتوكل ثم نزل من عنده والسباع تبصبص حوله وتلوذ به فلما ر
ابن الجهم سقط في يده وكسر في ذرعه.

ويخبرنا خيران الاسباطي قال قدمت على الإمام ابي الحسن وهو بالمدينة المنورة
لي ما خبر الواثق قلت له في دعة وعافية فقال يقولون انه قد مات ثم قال ما فعل جـ
تركته بالسجن قال هو المالك ثم قال ما فعل ابن الزيات قلت الأمر أمره فقال لا بد
مقادير الله وأحكامه يا خيران مات الواثق وجلس مكانه جعفر المتوكل وقد قتل ابن
قلت متى جعلت فداك قال بعد خروجك بستة أيام. ولا عجب فالأئمة الهداة أهل الـ
لا أستطيع الاحاطة والافصاح عن كنه ماهية هذا الإمام المتحدر من شجرة النبوة
الظلال ومع اعترافي بالعجز فقد زانه الله بعلم لا ينفذ وفضل لا يبارى وأخلاق كالعسل
ووهبه الله الحلم والاناة والتقوى والصبر وعاش بعيداً عن وطنه في بيئة موبوءة بشتى ا
الاجتماعية مكرها على الاقامة الجبرية صابراً محتسباً خائفاً مترقباً عاملاً في طاعة
بالمعروف فلا يسمعون وينهى عن المنكر فلا ينتهون وله بآبائه الطاهرين اسوة حسنة

إن كنت تمدح خير الناس لله لا لأهله
فاقصد بمدحك قوماً هم الهداة الأدله
اسنادهم عن أبيهم عن جبرئيل عن الله

وفجيعة جلت عن الإدراك

عندما احتفلت بيروت بأعياد الجلاء أوفد العراق وفداً عسكرياً للمساهمة بالأفراح كان فيه بعض الطيارين فسقطت طائرتهم فقتلوا جميعاً فقال الشاعر يرثيهم :

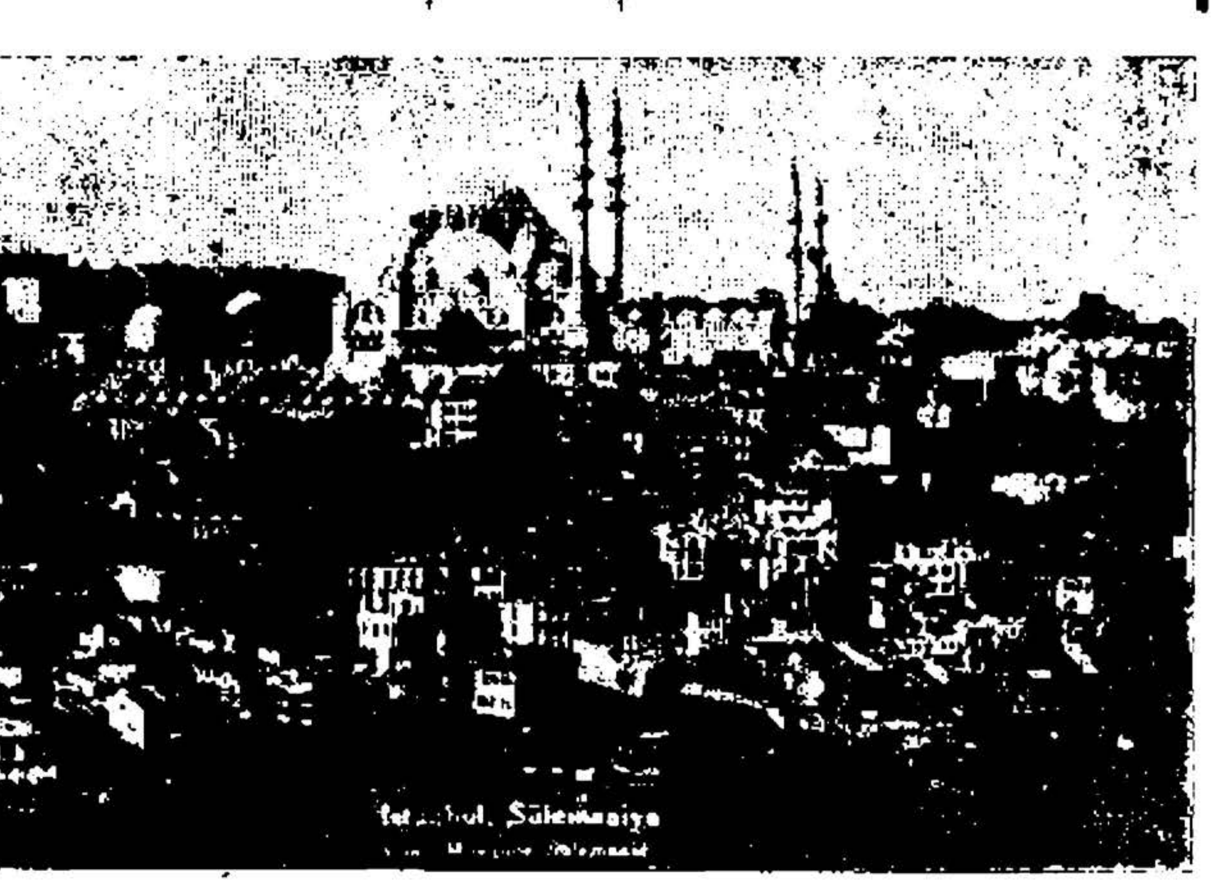
(العرفان)

خطب أحال العيد رنة مأتم … وفجيعة جلت عن الإدراك
تلك الليالي الضاحكات بجلق … عادت نوائح بالأسى وبواكي
من جندل النسر المحلق من لوى … في الجو غرب الكاسر الفتاك
بغداد يا أم العواصم والعلى … لا روّع الشجن الممض حماك
بردي أذال الدمع ملء جفونه … حزناً وعاءل في الأسى واساك
وضفاف بيروت الجميلة قد بكت … شجواً على الأبطال من شهداك
قد كان بأسك في الحوادث بأسنا … وأسى العروبة في الزمان أساك
فلكم لمست جراحنا ولكم حدا … آمالنا الأبرار من شعراك
ولكم غضبت لجلق واجارها … يوم القراع الشوس من أبناك

•

إيه نسور العرب كل حشاشة … في الشام ودت لو تكون فداك
إن يودعوك ثرى العراق فإنما … كل الجوانح في دمشق ثراك
اعزز علينا أن نراك مهيضة … في المهرجان وأن يلف لواك
حلتك قانية النجيع ولا أرى … أسنى وأنضر من جميل حلاك
تلك الدماء المهدرات بجلق … قد طيبتها زاكيات دماك
سمعاً نسور العرب دمعة شاعر … ما كان يرثي ميتاً لولاك
بالأمس هز المهرجان بشاشة … واليوم بالدمع الغزير بكاك
إني لأذكر في مصابك « عاصماً » … لما هوى كالبدر في الأفلاك (١)
أرفيق أيام الصبا لا ذا الصبا … زاه ولا عيشي لفقدك زاكي
ناجيت قبرك والمهامه دوننا … فوددت اني عند قبرك باكي

استامبول أو اسلامبول



عاصمة الدولة العثمانية زهاء خمسمائة سنة وأجمل مدينة في العالم بما وهبتها الطبيعة
وجمال الدردنيل والبوسفور والجوامع والكنائس والمدارس والقصور وقد أرسلها
الفاضل الأستاذ فؤاد عنتابي صاحب المقالات القيمة في العرفان وهو يعتذر لتأخره
الكتابة للعرفان لاضطراره دخول إحدى المستشفيات بالآستانة واعداً بالعودة قريباً
ومتابعة مناصرة العرفان كعادته الحميدة فنرجو له الشفاء العاجل .

وعاصمة الحكومة التركية اليوم انقره التي تقدمت تقدماً باهراً في مدة قصيرة
التركية قائمة بين المد والجزر وقد عزم الأتراك على العود لحظيرة الدين وأذنوا لشعب
فريضة الحج وقد شاهدنا الكثيرين منهم في دمشق يسألون عن قرآن باللغة التركية
والترك غير راضين عن سياسة البلقان وسياسة روسية الحمراء لكثرة رجال و...

عن ديوان الشلال الذي سيصدر قريباً

الكوخ الخالد

سار ركب الحياة فوق طريق ... لخضمّ الموت الرهيب يؤدي
والبرايا في ذلك الركب سارت ... وهي في نشوة وأنس ورغد
سكر الناس من خمور الأماني ... وانثنوا يرقصون من غير رشد
وتراءوا في مهرجان بديع ... ظللتهم فيه أكاليل ورد
فتنحيت عنهمُ وبكوخ ... ضيق رحت أقطع العمر وحدي

•

إن تلك القصور مأوى الأفاعي ... ومقر الأطماع والأحقاد
إنما أنت أيها الكوخ وكرٌ ... فيه يحيا طيرٌ طروبٌ شادي
لست أبغي جاهاً وقصراً جميلاً ... ونقوداً مصيرها للنفاد
إن هذي مهازل ليس فيها ... ما يُروّي عطاش قلب صادي
ففؤادي يهوى الفنون التي قد ... غمرته بنورها الوقاد

•

لا تلمني إذا لجأت لكوخي ... وهجرت الأصحاب والخلانا
فتقاليدهم قيود أراها ... تكسب النفس ذلة وهوانا
إن أوضاعهم تثير انتقادي ... فلها بت أضمر العدوانا
شئت إصلاحهم فقالوا تمهل ... أنت تبغي لقومك الخذلانا
ما جنوا من مبادئي أيّ نفع ... والضيا ليس ينفع العميانا

•

ما ألذّ الحياة في الكوخ تمضي ... وهي ملأى بالأنس والأحلام
إن شكوت الآلام فالعود قربي ... فهو عوني دوماً على آلامي
أنشد الشعر كالنسيم رقيقاً ... وأذيب الفؤاد في أنغامي
أيها الكوخ أنت لست حقيراً ... أنت مأوى لكل فذ سامي
أنت يا كوخ [illegible] كل [illegible] ... أنت [illegible] الشعر والإلهام

أبواب العرفان

التربية والتعليم

•

التمارين الاصلاحية لبعض العاهات الشائعة

بقلم الأستاذ ابراهيم عبد اللطيف الصميدعي

•

إن الغرض من هذه التمارين إصلاح القامة وجعلها جيدة ، إذ كلما كانت القامة sture
ة كلما قل الاجهاد والاعياء ، وإن أقل انحناء في العمود الفقري Spine يجعـــل الأ
خلية كالقلب والرئتين والحجاب الحاجز والكبد والأمعاء والمعدة . . الخ في وضع
ع أو غير طبيعي مما يجعلها لا تستطيع اداء واجباتها كما ينبغي . وعلينا والحالة هذه إ
سب تمارين رياضية إصلاحية للعاهات التي يتسبب عنها الاجهاد والإعياء . والعاهات ا
اليها باهتمام زائد هي :

الانحناءات الجانبية في العمود الفقري Lateral crovature of the Spine وتمارين اص
العاهة كثيرة نذكر منها :—

١ - (الوقوف بفتح الساقين والذراعان مرفوعتان إلى الجانبين) فتل الجذع إلى الج
عدة مرات .

٢— (الاستناد الأمامي « ارض ») الانتقال إلى الاستناد الجانبي .

٣— (الاستلقاء — الذراعان إلى الجانبين) رفع الساقين بالتعاقب إلى الأعلى ثم مس الأ
لجهة الثانية برأس القدمين ويجب أن تبقى الأكتاف على الأرض .

٤— (البروك إحدى الساقين إلى الجانب — اليدان على الرأس) ثني الجذع إلى الجان

٥— (التعلق بالسلالم) مرجحة الجسم ونقل الذراعين بالتعاقب .

إن تمارين المرونة كافة مفيدة لإصلاح هذه العاهة ولذا فإن تمارين الساحل أو ريا
أكثر فائدة (فالدحرجة الأمامية ، والدحرجة الخلفية ، والوقوف على اليدين والحر
الوضع الأخير بالمساعدة والقفز على البقعة والسباحة) تخلق المرونة في العمود الفقري
تمارين عاهة الانحناءات الجانبية في العمود الفقري ، الآنفة الذكر مفيدة ولها أهمية كب
وهذه التمارين ضرورية ويجب أن تتخلل بين التمارين والألعاب الرياضية السابقة وهي

١- (الوقوف بفتح الساقين) ثني الجذع أمام - وسط - وراء عدة مرات .

٢- (الوقوف بفتح الساقين ، الذراعين إلى الأعلى) ثني الجذع إلى الأسفل بـ
ثم الرجوع إلى الوضع الأصلي . ونؤكد على أهمية تمارين الثني لهذه العاهة . أما العا
الباقية والتي تستطيع الرياضة إصلاحها فهي : عاهات في وضع الرأس وا
Defects in posture head and sboulders وتمارينها سهلة ولكن المهم فيها
الصحيح ، ونذكر منها :

١- (الوقوف بفتح الساقين) رفع الذراعين إلى الأعلى وتشبيكهما مع قلبهما
الذراعين إلى الخلف مع ضغط الرأس إلى الوراء . يعاد التمرين عدة مرات .

٢- (الوقوف بفتح الساقين - تشبيك الكفين فوق الرأس) مرجحة الذراعين
وضغطها إلى الخلف . يجب أن يثبت الرأس والحوض أثناء التمرين .

٣- (الوقوف بفتح الساقين - اليدان مشبكة وراء إلى أسفل) ضغط
والأكتاف إلى الوراء .

٤- (الجلوس على كرسي مع تثبيت الورك) ضغط الرأس والكتفين إلى الوراء
أن يقع لوح الكتف عن مستند الكرسي) .

٥- (الانبطاح مع مد الذراعين جانباً) رفع الرأس والجذع . ويجب أن تدخ
التنفس مع تمارين هذه العاهة كيما تتم الفائدة . وجميع التمارين السابقة مهمة وإصلاحها
فيما لو روعي فيها التدرج والفن والوضع الصحيح .

ناحية العزيزية — العراق
ابراهيم عبد اللطيف الصمير
مدرس التربية البدنية في ناحية الع

سير العلم

ننشر في هذا الباب ما نترجمه عن مجلة العلم العام الأميركية وجلها نتف
رنوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة ونقتبس أحياناً قليلة من الصحف العربية

•

١ « مقعد قذّاف »

بواسطة هذا المقعد القذاف يستطيع الطيار
يقذف بنفسه من الطيارة إلى الأرض في ساعة
ر دون أن يصيبه أي ضرر .

٢ – « من القادم »

صنعت في كاليفورنيا مرآة شفافة تقدر ربة
ت بواسطتها أن تعرف من القادم من الخارج
الذي يكون في الخارج ويتطلع إلى المرآة
رى إلا نفسه ، كأنه أمام مرآة عادية .

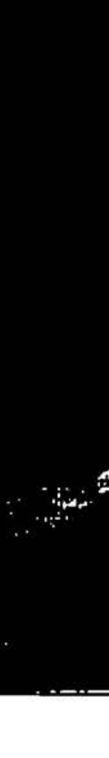
٣ – « آلة التنفس الميكانيكية »

توصل العلماء أخيراً لصنع آلة ميكانيكية
رة الجهاز التنفسي وهي مجهزة بالأوكسجين
زم للتنفس ويستعمل محل الجهاز التنفسي
ي للانسان عند فقدانه . وهكذا بعد نجاح
اء بهذه العملية ، فإن اليوم الذي يتوصل
علماء لصنع الإنسان الميكانيكي ذي التنفس
ي والدورة الدموية المتصلة ليس ببعيد .

٤ – « شبابيك حديثة »

يذخر من الشبابيك التي تستعمل اليوم في

هذا الساق الاصطناعي الجديد هو الأول من نوعه الذي يجعل القدم يكمل دورته العادية ويتحرك في جميع الجهات في المشي كما لو كان طبيعياً .



٦ – « دولاب حديث »

لتلافي الحوادث العديدة التي تحدث اثر انفجار طبانة العجلة ، صنع في كاليفورنيا دولاب مؤلف من ثماني قطع متلاحمة ولا ينفجر الدولاب كله دفعة واحدة بل ينفجر أحد الأقسام الثمانية . عند ذلك لا يحدث شيء بل تتابع العجلة سيرها ، وفي هذه الأثناء يحدث تمدد في الأقسام المجاورة فتملىء الفراغ وهكذا دواليك .



٧ – « ذراع اصطناعي »

صنع أخيراً ذراع اصطناعي جديد لمساعدة المبتورين . وهذا الذراع له – تحت المرفق – معصم متحرك يعمل بواسطة حركات الساعد الذي يحتوي عدة أجهزة . وذلك ليزيد حركات اليد مهارة ورشاقة .

٨ – « سائل لتلاحم الخشب » اكتشف أخيراً سائل جديد يستعمل لتلاحم عق
المفصولة عن بعضها . ويستعمل أيضاً لضبط وتحكيم يد أو ساق أي قطعة من الأثاث
تفكيكها ، لأن خواص السائل هو امتصاص ألياف الخشب رويداً رويداً إلى أن يتم الت

٩ « البنطلون البوليس » أقيم حديثاً في واشنطون معرض للمخترعات الحديثة
غاغاته اختراع ، لعل أجملها كان : (بنطلون) ليس في الحقيقة إلا فخاً لإلقاء القبض

هذا تقرع البطارية في الحال كصوت الجرس لتنبيه حاملها ، وتلقي على الأرض سماعة

١٠ « رادار جيبي » الرادار هو – تماماً كالراديو – جهاز بدون أسلاك يدفع في ا
ات أثيرية متتابعة ، وحين تصطدم هذه الموجات بأي جسم ما تعود إلى المصدر الذي صد
، أي إلى الجهاز .

وفي الآونة الأخيرة تمكن عالمان من أساتذة جامعة كولومبيا من اختراع رادار (جي
فقط لرجال الحربية والجيش ، بل هو يستطيع هذه المرة أن يؤدي للانسانية ذو
وخدمات جزيلة أيضاً .

إذا وضع هذا الجهاز في جيب الأعمى استطاع بواسطة الأمواج أن يطلعه على كل الأ
رانع التي قد تعترضه ، وفي كل مرة تصطدم هذه الأمواج بأي جسم في طريق الأعمى ي
ز – أيضاً في جيبه كالجرس . وصوت هذه القرعات يوجه الأعمى في سيره ويفهمه مث
، على بعد مترين أو ثلاثة أمتار مانع قد يؤذيه .

وهذا الجهاز دقيق لدرجة – انه بواسطة القرع – يفهم صاحبه كيفية سيره أهو إلى ال
لشمال أو إلى الأمام .

وفي المدن الباردة التي يخيم فيها الضباب بكثرة كلندن ونيويورك يستطيع المبصرون أ
ستفيدوا من هذا الجهاز ويسيروا إلى أعمالهم وحاجاتهم بكل طمأنينة وراحة .

١١ « مواقد جديدة تنضج الطعام في خمس دقائق » عمدت إحدى المؤسسات الانك
صنع مواقد تشبه الراديو بوسعها أن تنضج الطعام في أقل من خمس دقائق . . .

و كيفية استعمال هذه المواقد هو أن تضع الطعام بين صفيحتين رقيقتين ذواتي الكترو
وتدع (الكوران) يجري ، ومع أن الطعام ينضج بسرعة فإنه في هذه المواقد لا يحترق أب
تبلغ درجة الحرارة في هذه المواقد ١٢٠ درجة سنتيغراد في مدى دقيقة واحدة ، ويست
ام المؤلف من سمك وبطاطا خاصة أن ينضج في ثوان قليلة ...

وإذا أنت نظرت إلى داخل هذا الموقد ورأيت ما بداخله من آلات ولمبات على الأ
ت انه يشبه كثيراً صندوق الراديو أو جهاز التلفزيون . وتدعى هذه المواقد (بمواقـ
كتريك الجديدة ذوات الفركانس القوي) وهي تستعمل حالياً في انكلترا لصنع البلاستيك

احسن القصص

نشر من وقت لآخر قصة مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معر
لأن الكثيرين يحبون مطالعة القصص

●

صور لا تنسى

امك يا « افاديس » امنا

بقلم السيد محسن

على قمة جبل أتلع كجيد الحسناء الفاتنة من جبال لبنان الشماء . أشاد جماعة الش
اللبناني الحي — مصحاً لإيواء واستشفاء مرضاهم وأطلقوا عليه (مصح لبنان) اعت
لبنان وتقديساً لجمال البلاد الساحرة بما وهبتها الطبيعة من فتنة وسحر وهواء وماء
فتنة تستهوي الأفئدة ، وسحر يجذب المصطافين ، وهواء يشفي العليل ، وماء ينعش
والأمة الأرمنية أمة عرفت بالعمل الجدي ، والوقت الثمين والصنعة الماهرة ،
عاملة نشيطة ، وكلها حركة متواصلة ذات شغل مستمر وذات فنون متعددة ،
واتحاد متين ، اكتسبه أفرادها من حياتهم الماضية المتألمة وهجرتهم المنتشرة كانتشار
قبة السماء ، كل تحت نجمه ، وكل تحت محيطه ، يعرفون أغلب اللغات ويمارسون أرق
في كفاح العيش وفي نضال الحياة . . .

وكان انتقالي « لمصحة العازونية » بغرفة ذات اثني عشر سريراً ، كل أفرادها
واحد ومن لغة واحدة أحباء في سرائهم وأعزاء متضامنين في ضرائهم .

وتشاء الأمور أن يكون سريري في غرفة (افاديس) هذا الشاب المفتول الم
الثغر ، الجميل الصوت الكثير الحركة . أما أنا فأطل بناظري على واد سحيق ش
أسمع من خلاله موجات الهواء المتحركة وأنات المياه (لنبع الباروك) المنحدرة و
بسبول (نبع الصفا) .

●

لم يكن عندي من اتصال مباشر مع أولئك الشباب في أول الأمر ، إلا من مع
لإخوان ثلاثة عراقيين ولبنانيين . . سبقوني لهذه المصحة على نفقة حكوماتهم

بأنغام القيثارة نغمات أسمك معرفها من صاحبة الموسيقي المقعد الذي اشتهر في محيط ا
هذا وكما ينبثق النور الجميل في قبة السماء في ليلة من ليالي البدر الوضاء . . . كذلك
الأمومة الخالصة الصادقة تشع من جبين تلك المرأة التي تدخل غرفتنا صباح كل
ال كل يوم . تدخل دالفة بقامة قد قوستها السنون وبجبين أبيض قد غضنته الحوادث
قظ كل يوم على حلم يجعل البسمة مفترة في ثغري ، أو الدمعة جارية في عيني . هذه الحيا
حلام التي تمر علي من ذكريات عذاب تقضت لأيام الصحة وسعادة الالفة بين أحضا
ين رحيمين . فإن مرت صورة المجالس التي يعقد فكري وعقلي الباطن بمجلس من مج
لدتي المرحومة) تراني قد تجددت قواي وازداد نشاطي ، وكأن المرض لم يصبني
هش رئتي أو يصارع دماء الشباب الحارة الجارية في شراييني ، لا لمناعة اكتسبتها
لغذاء أذهب عني الداء ، ولا لحفلة سارة ساهرة أزالت همومي ، بل لأني حضرت وجال
مت (والدتي) وأحب أن أسميها (أمي) رجوعاً لأيام الطفولة السعيدة .
وإن مرت علي الليلة الحالكة والطيف المزعج والعتاب الممض ، لفراق كان طويلا و
معاداً ، للرجوع إلى أم قضت السنين تناجي الليل المدلهم وتراقب الطير العابر ، وت
السار ، وتطالع الرسالة الواردة ، وتتسقط الحوادث المرسلة . ولقد كان هذا هو ال
راه في انطفاء شعلة القلب الذي كان يرعاني والحب الذي كان يحرسني والإيمان الذي
ني . حينذاك ترى الدمعة في عيني . . وإذا فقد الإنسان أمه فإنما فقد الحياة الص
ي يتمسك بأهداب حياة ضائعة زائلة مزيفة . . .
كم هناك من صور وأساطير وحوادث لعطف الأم ومنتهى تضحيتها ، وكم قرأنا عن
، وابن جاحد لكننا لم نقرأ عن أم قاسية فظة تجاه أولادها وفلذات كبدها . .
الحنان في العالم لا يختلف فالقلوب واحدة والمحبة واحدة والتضحية واحدة . لكن
المثل الفرنسي : « كم هم أولئك التعساء في العالم الذين فقدوا أمهاتهم . . . » وأنا أقو
ؤلاء السعداء الذين احتضنوا وقبلوا وخدموا وحرسوا أمهاتهم .

●

(وفي مصح العازونية) كما في غيره من المصحات من صور للمآسي ، ومناظر للألم ويج
وع ... على الأمل المفقود ، وتعلق بالخيال البعيد وطمع بالسعادة المقصودة

نعم الله والطبيعة . . في اليد الناحلة الهازلة . وفي الظهر المحدودب وفي الأرجل ال
النفس المطيبة واللسان الطلق تسامر هذه الأم العجوز ولدها وغيره من اخوانه المر
ليست الحياة شيئاً إذا لم يكن هناك قلب يرعى الانسان ، وإن الحياة لشيء إذا ك
ك قلب يرعى الانسان . وما هذا القلب المقصود ؟ ؟ إنه قلب الأم .
زرت الكنيسة لأول مرة فلمحتها فترقرقت دموع عيني .
لقد تعالى صوتها مع أصوات الجمهور بالأدعية المنبعثة ساعة (القداس) الذي أقامه (
ري) مع هيئته الدينية .
كان هناك صوت قوي عالي عظيم مقدس يرتل أدعية الصلوات ويهتف من أعماق ا
يف في اخراجه قوي في معناه يبعثه فؤاد والدة ، وتتطلع عينا صاحبته المغرورقة بالد
رة الساخنة . متطلعة إلى صورة (العذراء) وطفلها (السيد المسيح) في مدخل الم
لتستمد القوة والإيمان والرجاء من تضحية العذراء لولدها يوم الجلجلة ويوم الفداء
غابت عنه جميع العيون إلا عين أمه وتوارت عنه جميع الأجسام إلا جسم أمه وتحولت
ع القلوب إلا قلب أمه . . يا له من موقف خاشع جليل ، فقد رسمت والدة الشاب الم
مة الصليب وتغنت بالدعاء لإنقاذ ولدها وغيره من الأولاد من براثن الداء وقساوة المر
تطلعت إليّ فبكت ثم ضحكت إذ أصبحت بيننا قرابة الألم ، وحنان القلوب
ها العجائز والتي تستهدف رحمة الرب وملكوته العظيم .
قالت : وقد نادت ولدها بعد أن ترجموا لها ما أقول وما أشعر به عند رؤياها من ذك
آه يا ولدي ، الله يشفيكم ، آه يا ولدي ، أنا أمكم ، وهذا أخوكم . ثم نادته باللغة الأ
أني بما تقول : كونوا اخواناً لا تفرق بينكم البلاد والفوارق والاديان واللغات . فابتس
ذاك وأزيحت عن قلبي جبال من الهموم وستائر من الحسرة ، وحل محلها البسمة الطلقة
لتها لاخي المريض الإنسان الذي تجمعني وإياه روابط الإنسانية ، وكانت ضحكة ،
ف في محيط العازونية .
أيها المرض ارحمنا وأيها القدر ارفق بنا وأيتها الليالي والايام اسعدينا واجعلينا اخو
كنا وحيثما كانت بلادنا وأهلنا وأوطاننا . واجعلي لنا من هذه التضحيات وهذه ال
دة رمزاً وخلوداً واحتراماً وتقديساً لا ينمحي عن الذاكرة ولا يذهب عن ا

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الرسائل والملاحظات والانتقادات سواء أكانت
لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

●

١ كتّاب العرفان في الميزان

العرفان أصلب المجلات العربية وأقدرها على مغالبة الزمان وهذه صفة منشئها صا
قف الوطنية الذي لاقى ما لاقى في سبيل مبدئه العربي ومع ذلك فكان ولا يزال أ
أن تزعزعه المحن وتتجاذبه التيارات .

هذا هو صاحب العرفان وهذه هي صحيفته منذ نيف وخمس وثلاثين سنة . وبمناسبة ا
المجلد بهذا العدد أود أن أستعرض كتّاب هذه المجلة علني أصل إلى نتيجة ربما تكون
قبل العرفان خيراً لكتابها وقرائها وما دفعني على ذلك سوى حبي لانتشارها وقد
لام حولها أخيراً وإنني عارض عليك ما يدور في أوساط الأدباء والشباب حول
موع فأقول :

نحن إذا تتبعنا مجلدات العرفان من حيث أدبها وعلمها لا من حيث مبدئها وسيا
ناها تتراوح بين الممتاز والوسط والمقبول وكلامنا الآن عن المجلدات الأخيرة بل
الاخير الذي ينتهي بهذا العدد .

في كل جزء من العرفان نستطيع أن نغمض أعيننا ونقرأ أسماء الكتاب والشعراء
بالمواضيع التي يكتبونها فالافتتاحية معلومة لصاحب المجلة يكتبها بأسلوب سهل ب
اعتناء بوصف الجل حاشداً فيها أكبر عدد ممكن من الاستشهادات الشعرية ومتنقلا
وع إلى آخر ثم عائداً إلى موضوعه الاول بترسل وكلفة . ويأتي بعدها بلا فاصل موا
يكون ذات قيمة وقد يكون من الافضل نشرها في باب المراسلة والمناظرة . ثم يأتي بالت
أ الشيخ سليمان ظاهر بمقال تاريخي كتبه قديماً أو بقصيدة من مجموعته القديمة أيضاً مع
مل أن ننظر دائماً إلى الأمام بدلا من الالتفات إلى الوراء لنبرهن على أن عندنا شبو
ينظمون شعر الشباب لا عشاقاً بالامس ينظمون شعر الشيوخ اليوم ، وليس أ

اصولها فتتناسق معه إلى حيث يستحسنها الذوق السليم والأصل والقياس وتشرد عنه
إلى حيث تلفظ أنفاسها أما إذا كان غير ذلك فإنه ينشر خطاباً قاله في مناسبة دينية أ
أو بياناً عن أعمال الجمعية الخيرية في النبطية أو عن التفاف الشباب في الوطن والمهـ
نادي الإخاء وفكرته ومصيره وإذا لم يكن من جديد حول هذا الموضوع المفيد فا
للتاريخ مذكراته التي كان يسجلها في اعقاب الحرب الكونية الاولى حيث نهض جـ
يجاهد في سبيل كرامته . والحق ان هذا عبء ثقيل لا يحمله إلا القلائل وأستاذنا منهم
يجب اداءها للتاريخ حرفاً حرفاً وقد قال الله تعالى « إنا عرضنا الامانة على السموات
والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها فحملها الإنسان » ومـــن المؤسف أن يغفـ
الكريم عن هذه الآية أحياناً فيبخس بعض الناس أشياءهم لظروف سياسية كما كانـ
والمؤرخون يفعلون في العصر الاموي والعباسي إلى عهدنا هذا مع انه عهد الاستقلال
الناجز . ثم ان هذه المذكرات تحوي ما هب ودب من أمور لا تستحق الذكر إلى جنـ
هامة كان لشيخنا فضل نشرها قبل غيره بمن سجلوها في وقتها وتريثوا في نشرها وقد
على مخطوط باسم فيصل وجبل عامل لاحد أدبائنا و كذلك اطلعت على أوراق من كـ
الفضلاء العامليين المتوفين سماه — المحنة العاملية في سبيل الوحدة السورية — وقد ضمـ
ما حدث معززاً بالوثائق التي أخذها عن أصحاب العلاقة وقد خص منهم اثنين وهما أ
نفوا وشردوا . أحدهما من العلماء وهو لا يزال حياً وثانيهما من الزعماء وقد توفي رحـ
هذه المواضيع غالباً يتناولها استاذنا الجليل الشيخ أحمد رضا . وبمناسبة ذكر هذين
الكريمين ظاهر ورضا نذكر قراء العرفان بخير وحنين الصفحات المتواضعة المفيـدة
ينشرها رفيقهما الاستاذ الجليل محمد جابر العاملي من آل صفا ويتمنون على أبنائه أن
إلى نشر آثار والدهم رحمه الله التي لا مجال للشك بوجودها في مكتبته التي تركها .
ثم يأتي بعد ذلك العلامة الجديد الشيخ محمد جواد مغنيه بمقال اجتماعي يصبه بقالـ
ساخر من الاوضاع الحاضرة في جبل عامل بصورة خاصة ولبنان بوجه عام . ولكنـ
ربما كان غير عال شأن زميله الشيخ أحمد رضا في مذكراته . والغريب ان كلا منهما
أسلوب صاحبه فوجه اليه هذه الملاحظة وقد ابتدأ بذلك الشيخ محمد جواد على أثر كـ

ب اليوم يطلق عليه الأدب العراقي نعم هنالك الشعر العراقي الـذي يفوق شعر الا
بية كلها . وصفوة القول ان عالمنا الشيخ موسى يكتب ثم لا يجيد الاستنتاج ولعـ
د ذلك للقراء .
ثم يطل عن الروابي والخزامى الأستاذ حسن الامين فيبدأ برحلاته وذكرياته حتى انـ
رك القارىء إلا بعد أن يصعد معه إلى — الرويس — ليتمتع معه بمشاهدة القمرحين ط
ريا الغزالة تتهادى وهي تهبط في الافق . وطالما انحدر الاستاذ إلى السفح فجلس بين ا
نديان ينظم الشعر بينما تزقزق العصافير ويجري النهر حاملا أوراق العليق . يكتب ا
ن الامين على هذا المنوال منذ كان تلميذاً إلى أن أصبح اليوم أستاذاً في دار المعلمين العرا
ثم يأتي — وهذا في الاعداد الاخيرة — الاستاذ احمد مغنيه بقصيدة طويلة كأنها لسان
ن فيها رائحة الشاعرية غير المتركزة والمتتبع لشعره في العرفان ونثره في الصحف العر
المعهد يلاحظ ان لغته الشعرية أقوى من لغته النثرية والله أعلم . .
ثم نقرأ الاستاذ عبد اللطيف شراره بأخيلته الواسعة التي يروجها بالمنطق الصحيح سوا
ته الادبية أو الاجتماعية . وكثيراً ما يترجم عن الفرنسية أو الانكليزية وفي بعض الاو
ل في هذا الميدان لاخيه من أمه وأبيه الاستاذ محمد شراره .
وبعد أو قبل يداوي الاستاذ علي ابراهيم قراءه بعلاجاته الاجتماعية متعملا الاتزان
ق والعبارة وكثيراً ما يرمي النكتة فتأتي كمسمار في خشبة أو تصعد فتكون مسمار الفلك الد
وكثيراً ما يكتب السيد نور الدين شرف الدين بمناسبة . والمناسبة هي مولد جده أو
وإذا أردنا أن نحكم على أدب هذا السيد الجليل بضوء هذه المقالات أو هـذه المحاضر
ذه الخطب لاحظنا انه يكتب بقلم العالم البليغ لولا انه يستعين كثيراً بالفاء يشد بها
. ونلاحظ من جهة ثانية ان فضيلته لم يوفق حتى الآن إلى لقب قاضي الديار الصيداو
قاضيها كما وفق مفتي بعلبك إلى لقب مفتي الديار البعلبكية . والتبعة في نظري على صا
ان الذي لم يخلع عليه هذا اللقب مع ان الاقربين أولى بالمعروف ! .
أما الشيخ محمد جواد الشري فقد كتب عدة مقالات في الفلسفة والنبوة ونحوهما ثم تر
ع خليل ياسين العاملي فاستأنف الكتابة فيها والفرق واضح بين هذين العالمين العامليي

الشيء الجديد . ولا باس ان ينشر هؤلاء الناشئات في مجلات ناشئة لا في مجلة هي بعمر ا
ويكتب في العرفان أيضاً الشيخ سلمان سروه في ترجمة بعض الائمة المعصومين و
ن العاطفة والاخلاص وحدهما يكفيان لتحليل شخصيات عظيمة كشخصيات آل البي
ـسلام والحقيقة ان العاطفة والمحبة شيء والدرس والتحليل شيء آخر تقع عليهما أنظار المحب و
هذه نماذج من مقالات العرفان القراء أما الشعر فأغلبه من الجبل العلوي الذي أط
سوريا بدوي الجبل وليس معنى هذا ان كل شاعر علوي أصبح بدوي الجبل والذي يد
لاستبشار تقدم هؤلاء الشعراء كلما تقدم الزمن . والفضل في ذلك يعود إلى تشجيع
هم ولغيرهم من العامليين والعراقيين . وهناك شعراء عراقيون منهم من هو جيد النظ
ومنهم من هو مقتر بعض الشيء . ولا ندري لماذا سكت الحر وهو من شعراء اقليم ال
لكننا إذا علمنا ان السيدة زهرة الحر عادت إلى العرفان تتحلى برقة شعرها . ويتساءل
اذا سكت الشيخ علي الزين الناقد الجريء وموسى الزين شراره الذي تلهى بالسياسة

―« أبواب العرفان »―

من ثبات العرفان على خطتها وحجمها بالرغم من نسخ أغلب الصحف انها لا تزال
لى أبوابها المتنوعة : باب التربية والتعليم وهذا لا أقرأه غالباً لأعطي رأيي فيه ولكن
ن اقول انه بحاجة إلى اختصاصيين . وباب سير العلم وهذا لا أقرأه أيضاً بل أنظر إلى
كثيراً ما أراه في الصحف والمجلات على طريقة جميع الصحف في الشرق العربي .
سؤال والجواب وهو من الفائدة والطرافة بمكان وما أسخف بعض السائلين الفضوليي
شوشون على القراء ويشغلون صاحب العرفان بأسئلتهم التي تضطره إلى التنكيت
قصص الذي لا يتقيد غير العرفان في وضعه بالمؤخرة وإنما ينشره في مكان يعزز مـ
قمة ونرجو صاحب العرفان ان يفعل ذلك ليكتب قصته قصاصون محترفون . وباب
المناظرة وهو مفتوح على مصراعيه لكل داخل . وكثيراً ما خجل البعض من رؤي
فكارهم مرتسمة عليه إلى جنب مواضيع من الافضل ان تكون في سلة المهملات وق
لا يزال لهذا الباب ولباب الاسئلة والاجوبة عهد مجيد يتناظر فيه كبار العلماء والادبا
تقوى على ضبطها غير العرفان . وباب بريد القراء وهو غير دائم مع انه يربط الأو

ير المنزل وهو يحوي ابحاثاً قصيرة مفيدة لربة البيت وربما ينشر عن تربية الأطفال
ر انها تعود إلى تدبير المنزل . والاوفق ان ينشر هذا في باب التربية والتعليم . و
ادر والحواضر وهو يحتاج إلى اعتناء أكثر لما ينشره من نوادر تارة باردة كطين ال
راً حامية كصيف صيداء . وباب أم الاخبار والآراء وينشر به أخبار البلاد العربي
رقية وأحياناً غيرهما وقد يعلق عليه تعليقاً يتناسب مع توجيه القضية العربية . و
ضاً أخبار الوفيات والمواليد والحفلات الوطنية والمدرسية وأخيراً باب خلاصة الانباء
طريف ومتزن في آن واحد ويستحسن أن يوسع بعد حذف الباب الذي قبله لتش
ميتها ايضاً .

وفق الله استاذنا الجليل صاحب العرفان وأمد في عمره ليمد في عمر مجلته وجعل مست
من ماضيها . وألهم الله الصبر جميع من تناولناهم مخلصين في هذا العرض السريع
. إن تحمّل جو العرفان والسلام .

بيروت الجندي المجهول

●

٢ المدرسة الجعفرية عنوان الكرم

إن الكرم والسخاء عند أبناء الضاد لا يحتاج إلى بيان ولا يفتقر إلى دليل ولا برها
شهد لهم القاصي والداني من سكان المعمورة حتى من هو بعيد عن جنسيتهم كل البعـ
ة على ما اتصفوا به من الشهامة فها هم يكرمون الضيف ويناصرون المظلوم ضد ا
. نطق بكرمهم وحبهم للضيف تاريخهم المجيد وشعرهم الرصين وقد امتازوا وجبلوا
الطابع الذي لم يسبقهم له أحد من سكان البسيطة فهذا الجود شعارهم وهذا الكرم دي
ا الإخلاص مبدأهم فقد اتصف منهم حاتم الطائي ذلك الكريم الجواد وحتى قيل في ا
د من حاتم الطائي وهو جواد مشهور وأحد شعراء الجاهلية ويكنى أبا عدي وأبا سف
قال ابن الأعرابي : كان حاتم من شعراء الجاهلية وكان جواداً يشبه جوده شعره ويص
فعله وكان حيثما نزل عرف منزله يحب مكارم الأخلاق وكان أول ما ظهر من جوده ا

ومن شعره :

وقائلة أهلكت بالجود مالنا ونفسك حتى ضر نفسك جوده

فقلت دعيني انما تلك عادتي لكل كريم عادة يستعيده

وها أننذا أواصل كلمتي المدرسة الجعفرية عنوان الكرم والسخاء تلك المدرسة ال شيدها في واسط « الحي » الشيخ بلاسم الياسين وقد أحيا ذكر مدينة واسط وذكرنا القديم الزاهر وان هذه المدرسة أو المعهد العلمي قد كلف الشيخ بلاسم مائة الف دينا وأكثر من ذلك صرفها من ماله وهي الأولى من نوعها في العالم ولم نجد مدرسة تض حيث إناقة بنائها أو محتوياتها وقد أعد لها جميع وسائل الراحة . واختار لها أنجب الم شباب العرب وذلك بمؤازرة أصحاب المعالى : السيد صادق البصام مدير المدارس ال العراق والسيد توفيق وهبي وزير المعارف والسيد عبد المهدي وقد دعا الشيخ لهـذ بمناسبة الافتتاح في ٩٤٧/٤/٢٥ صاحب الفخامة رئيس الوزراء السيد صالح جبر المعالي الوزراء والأعيان والنواب والشعراء والخطباء وأرباب الصحف وغيرهم وقد المدعوين من شتى الطبقات ما ينيف على الألف نسمة وقد ألقيت كلمة الافتتاح من ثم أخذ الشعراء والخطباء يسمعونا من درر نظمهم وحسن قولهم وعلى رأسهم ش الحديث أبو فرات ذاك مهدي الجواهري الذي القى قصيدته البالغة ٨٩ بيتاً ومطلعها

قم حيّ هذي المنشآت معاهدا الناهضات مع النجوم خوالد

تلك القصيدة التي نالت اعجاب الحاضرين والكل منهم ينوي تقبيل ثغر الجواه الشاعر الملهم وقد أخذت الصحف والمجلات تنشر ما رأت من كرم « بلاسم » وجود ذلك الذي غمر الجميع بفضله وإحسانه فإذا كان ذاك حاتم الطائي فهذا حاتم (آل يا كان حاتم اباعدي فهذا ابو « بشار » وما سمعنا في التاريخ جود حاتم ولا غيره ينبثق بحر الكرم في (مدينة واسط) إلا في هذا الوقت الذي اغرقنا به الزعيم العربي الحي الكرم لدى العرب في الزمان السالف مقداره بسيطاًجداً بالنسبة لكرم « بلاسم » ما لهذا المعهد من فضل على التربية وإيجاد روح ونشء جديد وقد أصدرت مجلة الغري عدداً خاصاً بهذه المدرسة حوى جميع ما القي في هذه الحفلة من قصائد وخطب وصور

٣ اللحن الضائع

مهداة إلى الشاعرة العراقية الملهمة
الآنسة « نازك الملائكة »

إن يكن ذلك لحني ونشيدي
أين يا سامر قيثاري وعودي
أو يكن ذلك نادي سمري
أين أترابي به ، أين شهودي
...يالات تراءت فإذا
...وهن بين شكي ويقيني
...خ الوهم عبيراً وشذى
...ى يرجع زهوي وفتوني
...كذا كل أمانيّ كذا ؟
...من عقليَ فيها وجنوني !!
...في نائي الهوى منتبذاً
...سعد الناس بجور وبعين
غربة القلب وفاء فدعوا
جانحي يخفق باليأس غريبا
ترسلُ النورَ المضيء الشمعُ
رغبة فيه ولو كان مذيبا

حيروا فيه عيزنا و...
أيها الليـل متى ينقشع...
ذلك الفجر ولو كان ...
جنّ يا ليل فما يؤنسني
غير صمت في حناياك رهيب
وامض يا فجر فما يؤيسني
غير شمس وشروق وغروب
ضلة أنت ، فهل تسلسني
للهوى الخداع والوهم الكذوب
بعض اشعاعك ما يلبسني
ثوب حظي وجمالي وعيوبي
أترى هـذا الذي أ...
من وراء الستر تغريـدي ...
أم بقايا خاطرٍ يـ...
إنـه في بحن الصبوة ...
ذاك ماضيّ فهـل أ...
بالتمني ، آه من فعل ا...
ذلك القلب ، وذا مـ...
غنّ من ألحانه يا صاح

طرطوس أحمد علي حسن

٤ سهو وتنبيه

طالعتنا مجلة (العرفان) الغراء في العدد الرابع من هذا المجلد بقصيدة عنوانهـــا (

ول الأمر — لعدم وضعه بين هلالين ، دليل الاستعارة ، والشاعر كما يعرفه الجميع ينزه
رقة الأدبية ، ومما لا شك فيه انه ذهب منه سهواً ، من غير قصد أو عمـــد . وانا الترجو
مة اتحاف هذه المجلة بغرر شعره . . وله منا تحية أدبية مع التقدير والثناء .

الأدب الحر

●

٥ الى السيد طالب الحيدري

إليك يا عزيزي يا شاعر الوطنية والحماسة . اليك يا صديقي يا شاعر الحب والجمال أر
عابرة أسجل فيها إعجابي بكل ما تنشره في العرفان عامة وبقصيدتك الأخيرة — الفراتيو
ة . إنها آية في علو النفس ورفعة الشعور هذا فضلاً عن رقة الحاشية ورشاقـــة الأسـ
اعة التعابير مما يجعلها جديرة بأن تحفظ وخصوصاً من قبل الفراتيين الأفذاذ .
انا معجبون بشعرك ومفتونون بسحرك فالى الأمام إلى الأمام يا شاعر الشباب ا
شاعر العراق بعد أيام .

العراق «فراتي»

●

٦ عواطف آنسة

سيدي الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد عارف الزين المحترم
تحية الإعجاب والتقدير : وبعد : أراني مرتبكة بكتابة مقدمة لرسالتي هذه إذ انها الا
حب العرفان الذي أجله وأحترمه كثيراً لنضاله الدائم وجهاده المستمر .
والعرفان مدرستي الثانية ومربية روحي ومهذبتها بعد أمي ، واني لجد فخورة أن أكو
ى تلميذات العرفان — اللواتي لا أشك انهن كثيرات — ومناصرته الصامتة ، وكم لسي
د ولأخي علي من الفضل بإهدائهم لي مجلة العرفان — وما حداني للخروج عـــن الص
فري المفاجىء إلى افريقيا الغربية الانكليزية بطلب من سيدي الوالد وحيث ان
مرة هناك أوسع فاني أعاهد سيدي الأستاذ على نشر العرفان بين اخواتي هناك ، وسأتح
دث كثيراً عن صاحب العرفان وعرفانه ، واني أحفظ الشيء الكثير مما كان يحدثني به
ف . وختاماً أرجو أن تحوّل العرفان لاسم أخي رؤوف مروه « حاريص » بدلاً من ا

بقي لدينا عدة مقالات وانتقادات لم يتسع لها هذا المجلد وها نحن نشير لها معتذرين لأص
في أن يكون المجلد الآتي أرحب صدراً نظراً لزيادة صفحاته :
١ مقال طويل جداً للسيد محمد هلال نزيل دكار وكله شكوى وتعريض وتأنيب .
٢ قصيدة في مدح العرفان الشيخ توفيق البلاغي .
٣ صورة حكم المحكمة على ماري شبعا زوجة جورج حداد وجوزف قسطنطين
د الدين عبد الباسط الأنسي وصورة أخرى عن حكم المحكمة علـــى حليم دموس وم
ن شبعا وهي أحكام قاسية جداً على جماعة داهش وأنصاره
٤ كلمة من الأستاذ حسين مروه يتبرأ بها مما نشر بتوقيع ناظر رداً على الشيخ علي ا
٥ كلمة بتوقيع (رقيب) عنوانها (إلى أخي السيد حسن الأمين)
٦ مقال بعنوان (إلى مؤتمرات عربية) بتوقيع الرجل المجهول رداً على مقال السيد
الحاج الذي عاد على الطائر الميمون لوطنه الشياح عوداً موقتاً
٧ مقال طويل عنوانه (ردعلى رد)حول سوريا الكبرى بتوقيع (سامي سليم) برج البر
٨ مقال بعنوان(وقفة المتحير) بتوقيع(محمد محمود جابر) حكو سمكه طال عليه ال
له بقية ولم ترد بقيته وما له بقية لا ينشر وعلى كل حال فقد مضى وانقضى وقته
٩ عبقرية الحسن بتوقيع (محمد باقر الصدر)
١٠ ما العيش واللذة إلا بوصلك (أبيات) مهداة للشاعرة فتاة الحب بتوقيـ
ى حسن عبد الرحمن) .
١١ قصيدة عنوانها (يا سعد جالبة صبرا يثلهـــا) بتوقيع (توفيق شاهين) صا
بة التوفيق بدكار .
١٢ مقال عنوانه (الدكتور داهش) بتوقيع (يوسف الحايج) وهو تأييد لما كتبه
ه الخامس الأستاذ حليم دموس بعنوان (الدكتور داهش والروحانية)
١٣ مقال عنوانه (لا تثوري) بتوقيع (عبد اللطيف غانم) صافيتا
١٤ الشعوب العربية ضحية الزعامة بتوقيع (سالم روضان العبيدي) بغداد .
١٥ الأم الرؤوم إلى لميعة عباس بتوقيع (جهينة) النجف

١٨ فضل الوالدين و كيف يقابل بتوقيع (علي عباس خليل) حاريص وقدسافر

١٩ مات هزاري بتوقيع (منيف الفقيه) حاريص تلميذ كلية المقاصد في صيا

٢٠ بلاغة النساء وشجاعتهن في عصر الجاهلية بتوقيع (ابراهيم بلال) نزيل

(شاطىء العاج) .

٢١ الحقائق والطنطاوي بتوقيع أحمد الشديدي (بلد - العراق) وهي رد ع

الأستاذ علي الطنطاوي في مجلة الرسالة ناقداً كتاب « تحت راية الحق » للعلامة الشيخ عبا

٢٢ براءة من علي بن ابي طالب بتوقيع (معلى) يدعي بهـا ان مسلماً

من علاوي ذلك ؟ ! ! !

٢٣ رد من الشيخ ابراهيم سعود على نسيبه الشيخ عيسى سعود قاضي جبله وأ

قدم لسيادة العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين سبحة كهرباء محفور عليه

الأئمة الاثني عشر وبعض الأحاديث في فضل أهل البيت الطاهر . فشكره السيد ع

القيمة وأرسل له عدة كتب فقهية .

٢٤ كلمات في مأساة للسيد يوسف صيداوي وفناننا والعلم للسيد محيي الدين ط

٢٥ رحلة للسيد عبد الحسن حجازي « صور » المهاجر لسيراليون . وغير ذلك

وأكثر هذه المقالات جديرة بالنشر ولعل صدر العرفان الرحب يتسع في المستقبل

هنا وقد تأخر كثير من المقالات والقصائد والمقطوعات للسنة الآتية وكل آت

ومما تألمنا لتأخير نشره كتاب حافل للرصيف الحصيف الأستاذ عبد اللطيف الخ

جريدة العلم العربي الراقية التي تصدر عن عاصمة الأرجنتين وقد أودع في هذا الكتاب من عواط

وإحساسه الموهف الشيء الكثير وسأل متعجباً عن عدم إقامة مهرجان ليوبيل العر

تسأل عنه لجنة اليوبيل التي قامت في وجهها السياسة الحكومية أولا والسياسة الحزبي

ثانياً وكنا نعهد ناموس اللجنة الوفي معنا كما خاطبنا المرحوم أمين زيدان بقوله :

هو عارف زين الأنام مودة وأنا الأمين على مودة عارف

وبعد ففي الكتاب وفي النفوس شؤون وشجون « ستنشر يوماً والعتاب طويل

ومن المسيح في الكتاب أنه لما نشر في جريدته عن يوبيل العرفان كان أول الملبي

خصصنا هذا الباب في الكلام المطول عن الكتب التي تهدى لنا على أن يقرظها بعض الفضلاء الذين يتسع وقتهم لمطالعتها

١ مم وزين

رواية شعرية نظم أحمد سليمان الأحمد : مطبعة الإرشاد – اللاذقية : عدد صفحاتها ٤٢

مم وزين ! اسم يتملك قارءه استغراب لأول وهلة ، لأن فيه غرابة . . ومم بالحقيقة ب كردي ، وزين اسم فتاة عشقها وانتهى حبهما بفاجعة مؤلمة إذ ماتا ضحية الحسد والنم واية واقعية أو خيالية من الأدب الكردي الحيّ ؛ نقلها إلى العربية الأستاذ عبد الم ، ونظمها أحمد سليمان الأحمد فحازا بنقلها ونظمها ، فضلا لا ينكره عليهما من قرأها نثراً أو تقرأ الرواية منظومة فلا تجد مندوحة من أن تقر بشاعرية هذا الشاب بل تعترف بأنه الروايات إلى حد بعيد ، إذ يعرض الأشخاص بطريقة حسنة وبأسلوب شعري جدي ب الرواية الشعرية من الجدة في النظم والطلاوة في الألفاظ ، بل له باع في الشعر الو لة ، لأن أغلب مشاهد الرواية قصائد من الشعر العالي الممتاز .

تجد في مختلف فصول الرواية نوعاً من الاشراق والانطلاق ، وتجد الحياة النابضة والج وعة . ونحن لا نغالي إذا قلنا ان للشاعر مستقبلا في عالم الرواية الشعرية ، وان له م ثاله غيره ، إذا ما غرس بهذا الفن الرفيع الذي لا ينجح فيه إلا الموهوبون .

قرأنا له مقطوعات متفرقة في المجلات العربية ولكن شعره ذاك لم يعطنا صورة كاملة ه ولا فكرة تامة عن توفيقه . فهو شاب في أوائل العقد الثالث من عمره ، وشعره لا إلا لابن الحسين أو لمن ألهم الشعر في ريعان شبابه إلهاماً .

إسمع قوله ، على لسان زين الفتاة ، في مجال الشعر الرقيق .

على مرقد الحب نام الجمال   سألت له الله أن يأرقا

لينهل ما شاء من لذة   وينعم في طيبات اللقا

نعطر أجواء هذا الوجود ونذري المنى في عباب الفضا
غفونا إلى الفجر نحسو الرؤى ونقتنص أي سنا أو مضا

بل انظر إلى الرقة في قولها إلى الوصائف :

لا تبطئن كاد قلبي اشتياقاً أن يشق الضلوع في نزوانه
فن ضفرون يا وصائف شعري كشعاع المغيب في ألوانه
وشفاهي ! ماء الحياة عليها كالندى لم يزل على أغصانه
أين مني ثياب عرس لأختا ل بها كالربيع في ريعانه
ثم أمشي إلى مم يتلقا ني تلقي النسيم عطر جنانه

أو اسمع ما أسلس قول « مم » :

فداك حياتي : ما الحياة وحسنها إذا بعدت زين سوى مهجة كلمى
أريقي على الأعشاب من خضرة المنى وألقي عليها من شعاع الرضى نجما

له :

قربي ثغرك من ثغري يا زين الحبيبه
شفتاك افترتا للقبل الهوج الخضيبه
وامسكي قلبك خفقات فكم أهوى وجيبه
نحن طيفان بجفن الحب نجتاز دروبه

ولا يقلّ رقة وسلاسة عن ذلك قول الشاعر :

خل زيناً للنور للزهر الراعش في هبة النسيم العليل
خلقت للجمال للأمل الهاني لظل من الحنان ظليل

وقوله عن نساء القصر:

ففيهن أشهى من دم الكرم مرشفاً وأطيب من نعمى الخلود تلاقيا

إلى غير ذلك مما لا يحصره غير نقل الرواية إلى القارىء أو جلها لما فيها من الـ
نطلاق والموسيقى الأخاذة .

• • إلا انه يؤخذ على شاعرنا أشياء فرضها اختصار الرواية ، والإسراع في إخراجها
« ثمانية ايام في حياة شاعر » ، وغير ذلك مما يجوز ان نعود اليه في وقت آخر .

مجموعة شعرية لعدنان الراوي – دار دجلة للطباعة والنشر – بغداد : عدد صفحاتها ٤
... هذه المجموعة انطلاقات روح متألمة و « قصاصات من قلب » كما قال ناظمها، بل
ء لما يتجاوب في نفس ذلك الشاعر نظمها ونشرتها الجرائد العراقية بمناسباتها قصيدة قص
تحس في هذه المجموعة الحماسة :

فاتخذ للعز من سيفك دين

والثورة العنيفة :

أو ليس عاراً ان ترفرف راية   بالكيد فوق ربوعنا وربانا

والشباب الحي :

نحن الشباب دماؤنا وحياتنا   ستعيد عاطل مجدنا فعّالا

والآلام والأمل :

في كل شبر من بلادي عسكر   باقٍ يقيم لذلنا إعلانا
وبكل قلب من بلادي أنة   تحكي وتفضح للدلى شكوانا

والحرقة عند مخاطبته للبنانيين :

وقد اخذتم زمام المجد وانحسرت   عنكم فرنسا وقد ظلت فرنسانا

والظمأ للدم – حتى يرى العراق حراً :

إن الدم العربي يلهب عزمنا   فمن المذلة ان نكون كسالى

بل تحس في مجموعته التوجع والبكاء يعمران قلبه ويدفعانه لتكرار الفاظ « نارية » او
له ، لأن يغذي رغبته وميله :

ويلي عليها امة عربية   جبرت على ذل الحياة ذبولا
ويلي عليها ... ويلي ... ويلي الخ ....

هذا الندى يمرح في حضنه — كالدمع في عين تنادي الإله
فقال لي الزهر وفي لحنه — انات ندمان على ما جناه
هل يسعد الانسان في سجنه — وهاتف المحنة يطوي حماه ؟

وما اضعف قوله :

أهوى الحسان الغاديات سوافراً — أهوى الحجاب ولا أريد عدولا

و : ياأخت سكسون كفي الكيد عن وطني — أقول : كفي . فلست اليوم أرجو

و : أنت روح لموطني وعزيزاً — بك أضحى إلى العلا يتسامى
ذدت عن ذا الكيان دهراً وتأبى — بدماه عزيزة — أن يضام

وما أقوى قوله في الانكليز :

أرأيتمُ ضيقاً يهين مضيفه — ويذيقه من كيده ألوان
ضيف ثقيل الظل يسرق رزقنا — ولو استطاع مضى لنهب سمائ

وأبعد ما يلي عن الشعر:

لكن جنحاً لنا قدهيض فانقضت — منا القلوب كأن الموت يهوا

و : عهد النبوات لن نحظى بعودته — فلا نبي لنا = نرجوه = يا بشر
قد مات أحمد اني لا أشك بذا — فقل لمن بعده عن دينهم نفروا

إلى غير ذلك من الأمثال التي يجدها القارىء بمجرد أن يتصفح المجموعة .

وغريب ان الناظم أجاز لنفسه إعادة مطلع البيت مراراً عديدة حتى وإعادة الص
كثيرة وإعادة بعض الأبيات مع تغيير القافية أو لفظة غيرها .

وكلمتي النهائية فيها لا تفرق عن قول ناظمها حين قال :

وألهم فن الشعر يشكو به الأسى — ولكنه للسيف من شعره أظما

الإبابدال : « وألهم فن الشعر » بـ « وجرب قرض الشعر ...

هاتان مجموعتان أو هذان مؤلفان في موضوع خطير يعود على المسلمين وبصورة خاصة
منهم البيت العتيق – بالفوائد الجلى والخير العميم ان نفذت فيه نظريات الأستاذ
خ محمد عبد العليم الصديقي القادري الهندي مؤلف هذين الكتابين ونظر اليها بعين
الأمر في البلاد المقدسة ، وحبذا لو آزره أصحاب النفوذ والوجاهة من رجالات المس
د وجهات نظرهم ، وليتحقق التعاون وتسود روح الاتحاد والتفاهم بين المسلمين، على اخت
جهم وبلادهم في كل مسألة إسلامية تتعلق في البلاد المقدسة أو غيرها من بلاد المسلمين ، والا
اون وحدهما قوة هائلة تيسر للمسلمين ما يريدونه من اعزازهم والذب عن شعائرهم
سة ... ولو ان المسلمين كافة اجتمعوا على أمر واحد هو خير الاسلام وصالح المس
كموا له الخطط لكان الإسلام في أوج المنعة وكانت الأمة المسلمة من أرقى الأمم
اها بنفسها ، وتسمع صوتها للعالم وبذلك تبرهن عن قوة ومنعة غير محتاجة إلى قوة تنق
اتحادها وائتلافها ، ولو اجتمع قادة المسلمين وأولو الرأي فيهم لتحقيق هذا الاتحاد
ق يرجحونه وكل سبيل تؤدي بهم إلى هذه النتيجة كتأسيس المؤتمرات وعقد الاجتماعات
ان الإسلامية للتداول في شؤون المسلمين على اختلافها وتنوعها لعرجت الأمة الإسلا
وج المنعة والعزة ، ولكانت أمة مرموقة مهابة لا يطمع فيها طامع ، ولا يكشر لها
مستعمر أو مستبد ، ولكانت فلسطين المهيضة الآن في قبضتهم ، ومصر المضطربة
رها في طمأنينة وسكينة .

وان بعض القصد من تشريع الحج هذا الهدف الأسمى ، وهذه الغاية الجليلة النبيلة لي
مين كمؤتمر سنوي عام يتعارفون فيه وتتحد غاياتهم ويتداولون فيه شؤونهم ، ويشتو
أمورهم .

والأستاذ الصديقي القادري جامع « الفتاوى » وصاحب « البيان » استغل هذه الغاي
فتداول مع الملك السعودي في أمر خطير يعود على الحجاج بالنفع والفائدة ذلك
رفع الضريبة التي تتقاضاها الحكومة السعودية من حجاج بيت الله الحرام بدون مس
ي ، وعند رجوع الأستاذ من البلاد المقدسة قدم استفتاء لجمهور من علماء الهند والأزه

المستحسن أن نذكر نص الاستفتاء الذي وذمه الأستاذ جامع الكتاب للعلماء الأعلام أمام القارىء الكريم فليطلع عليه إن شاء .

« أما بعد : فيا معشر العلماء ما حكم الشريعة السمحة في فرض ضريبة على من فريضة الحج ، وما حكم من يمنع الآفاقي من الدخول في البلد الحرام ، ويصده عن اد إذا عجز عن دفع هذه الضريبة ، وهل من فرق بينه وبين من يبعث الجند على أبواب يوم الجمعة يمنعون المصلين من الصلاة إلا بعد دفع ضريبة عليها بحجة حراسة المسجد و وهل حدث هذا في زمن السلف ؟

(٢) هل يجوز فرض ضريبة على من يريد زيارة مسجد الرسول (ص) بهذه الحج في فريضة الحج ؟

(٣) هل يجوز أخذ ضريبة ممن يريد دخول الكعبة لسدنتها ، وهل يجوز أخذ ر يريد استلام الحجر الأسود ، أو يصد عنه ؟

(٤) هل يجوز اقصاء الطائفين عن المطاف عنوة إذا أراد الامير أو أحدحاشيته ا

(٥) هل يجوز إشغال المسعى بمرور السيارات ومكثها فيه ، وانتشار الباعة الساعين عن اداء واجبهم لسبب ذلك ؟ » . أفتونابذلك من الكتاب والسنة ومن صحيح أق

وأجاب على هذا الاستفتاء عدد وافر من العلماء الأجلاء وكلهم مجمعون على حرم التي ذكرها الاستفتاء وكان دليل التحريم القرآن الكريم والسنة المقدسة .

وصدّر كتاب الفتاوى جامعه بمقدمة جيدة تكلم فيها عن أسرار التشريع في بعض الشرعية ، ثم تكلم عن سر تشريع الحج وبعض فوائده ، وفي غضون هذه المقدمة شر المكوس والضريبة على الحجاج وفي النهاية قال : « وهكذا جرى الأمر إلى أن جاءت جلالة الملك ابن السعود فرجونا أن يقف أمر المكوس عند حدود الله ، وقد أعلنت على لسان جلالته الوعد الصريح في الاحتكام بالكتاب والسنة وأنه ما يريدبالاستيلاء إلا قيام دولة إسلامية في الحرمين تبعث الأمان والرحمة وتطهر البلاد المقدسة من عبث وعمل المفسدين ، وتعمل على تخليص الناس من المكوس ، وها هو نص جلالة الملك في ١٠ أكتوبر سنة ١٩٢٤ : « إنني أطأ أرض الحجاز المقدس كصديق المحافظة على

كل ما أرجوه من هذه البلاد الطاهرة نهضة الوحي والحياة الشريفة وتنفيذ أحكامها ...
لا سلطان في مكة إلا سلطان الشريعة وأنه ليس من قيد يتقيد به الناس إلا قيـ...
ريعة يتقيد به الجميع ، ومن حيث ان جميع المسلمين مرتبطون بهذه الأرض المقدسة فتكـ...
مكة هنا حسب رضاء جميع المسلمين في العالم » علق الأستاذ على هذا البيان فقال : وا...
بدأت الحكومة السعودية تتولى أمر الحجاز حتى تطور الامر في الضرائب إلى أشدها ...
أضعافاً مضاعفة » ويريد أن يقول الأستاذ إن كل فاتح لبلاد يمني أهلها بالأماني المـ...
دق عليهم العهود الخلابة حتى إذا وطد ملكه واستتب له الأمن تناسي ما أخذ على نفـ...
د واستثمر البلاد كما تقتضيه السياسة الاستغلالية ، ونبذ كل ما ينعش اقتصاديات البـ...
شاريعها العمرانية والثقافية وما يؤدي بها إلى سبل الحضارة .

وأما هذه الحيثية في البيان الملكي وهي قوله « ومن حيث أن جميع المسلمين مرتبطو...
الأرض المقدسة فتكون المملكة هنا حسب رضاء جميع المسلمين في العالم » فكانت بـ...
الواقع كل البعد ، وان جمهوراً غفيراً من المسلمين تتجهم لهم السياسة السعودية ، وتـ...
حرياتهم في مناسكهم وعباداتهم وعلى الأخص في الركن المقوم للحج وهو الوقوف ...
عرفات إذ في كثير من الأعوام يثبت عند السعوديين أول شهر ذي الحجة ولا يكو...
اليوم هو أول الشهر المذكور عند هؤلاء المسلمين ويعين يوم التاسع من ذي الحجة كما ...
السعوديين فيجب على الحجاج بأجمعهم أن يقفوا على عرفات في اليوم المعين عندهم ولو...
اليوم في نظر بعض المسلمين انه غير التاسع ولا يصح الوقوف عندهم على جبـــل عر...
ال هذه ويحظر عليهم أن يقفوا في اليوم الذي ثبت عندهم أنه هو اليوم التاسع ...
ضغط على الحرية المذهبية ، وضياع لعمل هؤلاء المسلمين ، فأين هذا مما أخذه عـــلى ...
السعودي ؟ ! ومن السياسة الحكيمة أن يكون المسلمون أحراراً في مناسكهم وعبا...
منهم يعمل على أصول مذهبه .

وأما البيان فهو مجموعة مناظرات مع الملك السعودي وبعض رجال حكومته يستـ...
صاحب البيان الخير للمسلمين ، جزى الله الأستاذ الصديقي القادري خير ما يجزى به العلماء العا...

صيدا

نور الدين شرف الدين
قاضي صيدا الجعفري

نذكر في هذا الباب مايرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على
الإشارة اليها باختصار

●

١ خمسة كتب قيمة

ما زال العلامة الأكبر السيد محسن الأمين وقد ذرف على الثمانين دائباً ليله نهاره
الكتب القيمة وطبعها ونشرها فقد أصدر إلى الآن ٢٤ مجلداً من أعيان الشيعة وبعض
نسخه وأعيد طبعه ، وأخرجت له مطابع دمشق خمسة كتب أولها « الدر الثمين »
يتضمن فروع الدين من الطهارة والصلاة والزكاة والخمس والصوم والاعتكاف وأحكا
وأما أصول الدين فقد طبعت بجزء مستقل .

ثانيها « تبصرة المتعلمين » (٢) وهي للعلامة ابن المطهر الحلي وشرحها مطابق لفتا
وهو أحسن وأخصر كتاب في الفقه الجعفري .

ثالثها « ديوان علي امير المؤمنين » (٣) على الرواية الصحيحة جمعه السيد الإمام ا
رابعها « عجائب احكام علي امير المؤمنين » (٤) وهو من أمتع الكتب وأحس
السيد وبذل بجمعه جهوداً كثيرة .

خامسها « ابو نواس » (٥) وهو من أحسن ما ألف عن الحسن بن هاني الشاعر ا
كتبت الرصيفة الحصيفة « القبس » مقالا مطولا عن الكتاب وأشارت بما المجتهد ا
المآثر والمفاخر في تأليف الكتب واحياء المغمور منها ولعله يتسع لنا المقال والمقام
وصف بعض هذه الكتب والعود أحمد .

فنحن نكبر جهاد وجهود السيد الجليل سائلين المولى سبحانه أن يمدّ في أجله لإتمام رس

---

(١) طبع بالمطبعة الحديثة «دمشق» الطبعة الرابعة في ٤٩٦ صفحة بقطع قريب من قط

(٢) طبع بمطبعة الاتقان « « الثانية سنة ١٣٦٦ في ٢٥٨ صفحة

(٣) الطبعة الأولى طبع بمطبعة الإتقان ١٣٦٦ في ١٤٤ صفحة

طبع بمطابع ابي الفداء « حماة » سنة ١٣٦٦ ه في ٢٢٣ صفحة بقطع العرفان
يكفي أن نقول بأن مؤلف هذا الكتاب الأديب العلوي الكبير الأستاذ عبد اللطيف ي
الخبير بدقائق الثورة العلوية وقائدها الشيخ صالح العلي الذي ثار على الأتراك أولا
ـسيين ثانياً وقد أهداه لشهيد ميسلون المغفور له يوسف العظمه والكتاب يحتاج ل
د وتحليل فعسانا نتوفق لذلك في السنة الآتية .

٣ موضوع جديد

طبع بمطبعة العرفان « صيداء » سنة ١٩٤٧ في ٧٨ صفحة قطع الربع
مؤلف هذا الكتاب الأستاذ مصطفى الشماع حاكم صلح مرجعيون من نابغي شباب
داوي المثقف وقد أحسن صنعاً بتأليفه بعد اختبارات كثيرة ، وجهود وأبحاث وفير
في تيسير الكتابة العربية وقد أثبت به أن ٣٥ حرفاً كافية للطباعة العربية المشكاة ف
كر هذا القاضي الفاضل على عمله المجيد ، وبحثه الطريف الجديد .

٤ في سبيل الحق

طبع الطبعة الثانية في مطبعة العرفان سنة ١٣٦٦ ه في ٥٥ صفحة قطع الربع
هذا الكتاب تأليف السيد نجم الدين الحسني من فضلاء البصرة وهو محاورة بينه وبين
تدعى ليلى مما يجعل القارىء أن لا يمل من قراءته .

٥ أنا مؤمن

طبع بمطبعة العرفان « صيداء » سنة ١٣٦٦ طبعة ثانية في ٣٦ صفحة قطع الربع
كتاب وضعه العلامة الشيخ حبيب آل ابراهيم مفتي الديار البعلبكية وبيّن فيه
ضوء والصلاة بطريقة سهلة مصورة .

٦ مأساة هندسية او المجرم المجهول

طبع بمطبعة المعارف (بغداد) سنة ١٩٤٧ م في ٨٨ صفحة قطع الربع

طبع بمطابع صادر وريحاني « بيروت » في ١٥٢ صفحة بقطع العرفان

هذا الكتاب من أدهش ما أخرجته المطبعة العربية طبعاً وورقاً ورسوماً وت

عن موضوعه الطريف .

٨ الكتاب الاردني الابيض

طبع بالمطبعة الوطنية (عمان » في ٢٩٣ صفحة بقطع العرفان

هذا الكتاب يحوي « الوثائق القومية » في الوحدة السورية الطبيعية وحسبك

جلالة الملك عبد الله بن الحسين مليك شرق الأردن ومن صاحب القضية العربية وعر

الوحدة السورية من ألفها ليائها .

٩ مجلة وجريدتان

كنا نعجب جداً من عدم صدور مجلة نسائية بدمشق بعد ما توقفت عن الصدور

بعيد مجلة العروس وإذا بنا نفاجأ بخمسة أعداد من مجلة « المرأة » لمنشئتها السيدة ند

ومديرها السيد حمدي طربين وقد حوت مقالات قيمة لفريق كبير من السيدات

ومشهوري الكتاب وأخرجت إخراجاً انيقاً يليق بالفيحاء .

وهنا لا بد لنا من الإشادة بمجلة صوت المرأة البيروتية التي تسير شوطاً بعيداً في الر

وأعاد الرصيف المفضال الأستاذ محمد حسن الصوري مجلة « الحضارة » في شكل

جامعة لضروب الاناقة والتجدد في بغداد .

وأصدر المهندس موفق الميداني والمحامي طالب البزري (الصيداوي) جريدة أ

« العالم » من أحسن جرائدنا طبعاً ورسوماً ومواضيع .

وصدر في اندونيسيا جريدة باسم الرفيق التي نرحب بها كل الترحيب .

وعادت للصدور في الجزائر جريدة الإصلاح وهي من خيرة الصحف العربية و

تمثل الجرأة والجهر بالحق والثورة على المستعمر .

وأقام الأستاذ محمد علي البلاغي صاحب الاعتدال حفلة تأبين لفقيد الشباب والعرو

مختارات الصحف

رأينا اختيار المقالات برمتها عن الصحف تحتاج لصفحات كثيرة لهذا اكتفينا باقتباس ما نراه مفيداً وما يلفت نظر قراء العرفان

١ نحن وهذا العهد (*)

نحن والعهد ! من نحن ؟ أنت وهو وأنا ، أبناء الشارع الذين نحمل أوراق هوية لبـ
ـنع نصيبنا من الضرائب ، ونغذي خزانة الحكومة لقاء عدل نود أن يشملنا وأمن
ـستتب ، وإدارة حسنة نتمنى أن تسود .

والعهد ما هو ؟ هو هذه الفترة التي تبعت عام ١٩٤٣ ، والتي تشمل اليوم ثلاث سنو
ـعة أشهر . والتي أصبحنا فيها أسياداً نوجه وطننا الوجهة التي نرضاهـا لأنفسنا وللأجـ
ـنية الآتية من بعدنا دون أن تكون يد فوق يدنا وسلطان فوق سلطاننا .

والعهد هو أبعد من هذا الزمن الذي حددناه ، وأعمق غوراً منه . انه يمثل الحرية بأبـ
ـها ، والاستقلال بأجل مظاهره ، والمثل العليا اللبنانية والعربية والإنسانية على أعـ
ـ رجالا ايضاً يؤمنون بهذا كله ، ويعملون لهذا كله آناء الليل وأطراف النهـــار بـ
ـعة وشرف وروحانية ، فالدنيا بزخارفها لا تهمهم ، والأموال بلمعانها لا تغريهم ، والقـ
ـفيها من طرف وبخور ، ونساء وخمور ، وطراوة في العيش ، وليونة في الحياة ، لا تجـ
ـطفهم ، فهم قوم متقشفون لا يلبسون الحرير ، ولا ينامون على الدمقس ، ولا يـ
ـ المظاهر الخلابة ولا يقضون أوقاتهم في حبك المؤامرات والوقيعة بين المواطنين ، وا
ـ الرجل يوماً وتقريب ذاك يوماً آخر ، وإثارة فتنة حمقاء يذهب ضحيتها لبنانيون
ـحاً ، ولا يزوّرون عندما يستفتى الشعب ويجعلون الأبيض أسود والأسود أبيض ، ويـ
ـل أمعة لا رأي لهم ليظلوا هم فوق الجميع .

ورجال العهد هم أكثر من متقشفين : لقد نذروا الفقر ، ومن أين يكون لهم الغنى والـ
ـ لم يفتحوا متجراً في حياتهم ، ولم ينشئوا مصنعاً ، ولم ينغمسوا في المضاربات الماليـ
ـسعوا للمال ، بل شدوا أحزمتهم فوق بطونهم الضامرة ، وراحوا يتابعون الجهاد في
ـوم ، ويجدون لذتهم الروحية ومتعتهم النفسية في هذا الجهاد .

فإذا تنكرنا اليوم فإنما نتنكر لهم لا للعهد ، ونلوي أعناقنا عنهم لا عن العهد ، ونحا

قد لا تمضي فترة طويلة حتى يقدم العلم للشيوخ « كريما » يعيد اليهم شبابهم . وليس
ادة الشباب في مظهر البشرة الناعمة الناضرة التي تمتاز بها الشابات ، بل يسعى إلى ماهو
ستعيد الأجهزة الداخلية للجسم نشاطها وحيويتها فتعود مرة ثانية كما كانت في سن العشر
وسواء كنت أنثى أم ذكراً ففي جسمك مادة يطلقون عليها اسم الهرمونات . ومنها
ومنها ما هو ذكر . ومدار بحث العلم الآن هو الهرمونات الأناث التي عرف الطب
تها في علاج كثير من أمراض النساء ويطلق عليها اسم الاستروجين .

ويشرف على هذا البحث الدكتور ادورد بليسك من كلية الطب بجامعة كاليفورنيا في
تروجين بمختلف مركبات دهانات التجميل ليعرف قدرة الجلد على امتصاصه ومدى
ره على الأحياء . وقد دلته التجارب على ان استخدام أنواع « الكريم » المحتوية ع
تروجين تزيد في حجم شبكة الأوعية الدموية الشعرية في الجسم ، كما تساعد بعض الأن
تحت الجلد على امتصاص كمية من الماء .

« زوال تجعدات الجلد »

وأنت تعرف أهمية اتساع هذه الأوعية الدموية الشعرية في تغذية الجسم بنشاطه وحي
ول الاخصائيون ان زيادة كمية الماء في تلك الأنسجة يزيد في تمدد الجلد وشده وبالتالي
عدات والخطوط التي تلاحظ دائماً في الشيوخ وكبار السن .

وجرب الدكتور بليسك عينات من « الكريم » فأضاف إلى ما زنته اوقيتين من ال
عشرة آلاف إلى أربعين الف وحدة من الاستروجين . ويستخدم هذا المخلوط كل
تهلك في مدى شهر . أي ان ما يستخدم من الاستروجين يتراوح بين ٣٣٠ و ١٣٠٠ و
يوم الواحد . ولكن ما يمتصه الجلد منه لا يتجاوز ١٠ إلى ١٥٥ وحدة كما دلت التجا
والمشكلة التي يواجهها الدكتور بليسك هي أن يعرف عدد وحدات الاستروجين ال
جها الجلد وحده ، ثم عدد الوحدات اللازمة لاختراقه حتى يؤثر على الأوعية الدموية .

نتشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

●

١ المهاجرون اللبنانيون وفوازان الفرنسي

المجاهد الكبير والعربي الصميم الشيخ عارف الزين المحترم
أطيب السلام وفائق الاحترام وبعد لا شك يكون بلغكم ما جرى على البعض من الا
كار في شهر ايار المنصرم ، ومنذ ذلك الحين ومثل هذه الحوادث تتعدد وكلها تعمداً في
ة الجالية وامتهان حرمتها .. ومهما يك من أمر فقد شاء البعض من القوم أو جلهم
روا للملأ ما يكنونه لنا في قلوبهم من حسد وبغض ووو... هذا رغماً عن انهم يعتر
رون أن أقوى العناصر الاقتصادية في مهجرهم هـــذا هو العنصر اللبناني .. ومما لم
بان هذه القصاصة من الورق التي يسودها صاحبها المأفون موريس فوازان ، والذي
الجو بنقيقه وسفاسفه وهذيانه . فمنذ أنشأها وهو لا ينفك عن القدح والذم في بضعة آ
للبنانيين الذين اتخذهم — حندوقة عينه — وكأنه لم يجد له جواً تسبح فيه قريحته الف
يء من الكلام إلا جو اللبنانيين .. بينما لو أمعنا النظر لوجدنا القضية ليست قضية
، بل قضية انتقام ظاهر يدبره (فوازان) وأتباعه . . وإننا لنخشى أن يست
ما الأمر ، ونقع في ورطة مشؤومة يصعب علينا الخلاص منها بسلام .. وقد كتبنا
، وأسمع غيرنا من الاخوان المهاجرين صوته لدى الحكومة الموقرة ، وقام سفادة فن
ما يفرضه عليه الواجب وما فوق ، لكن الحال هو هو وصاحب الجريدة يزيد حتى
آ ينعتنا بالجنس الأصفر ، وترون طيه عدداً من هذه الجريدة وفيها أكثر من مقال و
الافتتاحي (نفي Expulsion) فتأملوا هذا المقال وغيره . . وما هو إلا قليل من
دري متى نخلص ومتى نرتاح ومتى نبادل الحسنة بالحسنة والسيئة بالسيئة .. ولنا رأي
نكتب اليكم هو أن تقوم صحف الوطن بنفس الحملة على الفرنسيين هناك . ولعل بـ
القضية .. والسلام عليكم يا من نرجو أن تكون حل القضية عن يدكم لما عرفناه فيكم

لإيقافه عند حده فقد كفاه شهيقا ونهيقا وإن انكر الاصوات لصوت الحمير .

٢ قنصلنا في كوناكري

نحن الآن في الرابع والعشرين من تموز وفي الساعة العاشرة صباحاً على مطار البعيد ما يقارب الخمسة عشر كيلومتراً عن البلدة . . حيث معظم أفراد الجالية الذين خبر مرور سعادة قنصلنا العام الأستاذ محمد صبرا في ذلك المطار بطريقه إلى ليبيريا ليمثل في الاحتفالات التي تقيمها تلك الجمهورية بمناسبة مرور مائة سنة على استقلالها . . وقد علينا ما يزيد عن ساعة من الوقت ونحن ننتظر بفروغ صبر الطائرة المقلة سعادته . . تمام الساعة العاشرة والربع حطت الطائرة على اليابسة وما أن بان لنا سعادته يهم بالنز تهافتنا للسلام عليه ثم أخذ البعض منا يمطره بالأسئلة وهو يجيب بلطافة ورقة وحديث وقد تمكن في البرهة الوجيزة التي وقفتها الطائرة أن يشرح لنا حال الجاليـــة الشقيقة وحال الوطن الأم . . هذا وفي تمام الساعة العاشرة والدقيقة ٤٥ غادرنا سعادته متابعا إلى ليبيريا حيث يمثل لبنان الدولة الفتية المستقلة بكل حق وجدارة . . غادرنا ونحن بالنظرات وقلوبنا ترافقه وأبقانا ننتظر وعده لنا بزيارتنا بعد عودته من ليبيريا فهـــا والسعة يا شخص لبنان ويا رسوله . . مراسلكم : يوسف ا

٣ الهند في بحر من الدماء

كنا نظن أن تقسيم الهند بين الهندوس والمسلمين أي هندستان للهندوس و للمسلمين — يخفف وطأة النزاع والقتال لكن ترحيل المسلمين من هندوستان لبا وبالعكس جعل القتال على أشده وقد أهرقت الدماء بالآلاف مما جعل غاندي يطوف الجهات ويواصل الصوم لكن القوم مسترسلون في غوايتهم فلا حول ولا قوة إلا با جاءنا ما يلي :—

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد فأتشرف بالفات نظركم إلى ما يجري اخوانكم المسلمين الهنود في بنجاب الشرقية ، وأطلب منكم نصرتهم وبالأقوال فقط لا إن هجرة مئات الألوف من منطقة إلى أخرى واستشهاد الألوف وانقطاع المواصلات خطورة الموقف ، ولم تسبب هذه الفاجعة الأليمة إلا لجنة تخطيط الحدود التي انحـ

كادت قضية مصر أن تنتهي في منظمة اتحاد الأمم لولا ما وقف بوجهها من العراقيل وقد
بها لدورة تشرين وأبدى فارس بك الخوري مندوب سورية الذي ترأس هذه الم
براعة والحجج البالغة ما أعجب به جميع المندوبين ويقال إن مليك مصر والحكومة الم
روا إقامة تمثال له في شارع محمد علي بجانب تمثال مؤسس وجد الأسرة المالكة وتسمية
شارع باسمه وإهدائه أكبر وسام مصري ولا غرو فالفارس دماغ العرب المفكر .
أما قضية فلسطين فقد سكتت اللجنة دهراً ونطقت كفراً فقد أقرت التقسيم وإقامة
حكومة عربية وأخرى يهودية وهذا ما دعا العرب بأجمعهم أن يهبوا هبة واحدة راغبين في ال
هذا التقسيم الجائر والثورة على الظلم والظالمين والثورة لا بد منها ولا محيص عنها

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

٥ جبل عامل والماء والاصلاح

توسم العامليون في نوابهم الجدد خيراً لما يعرفونه من وقوفهم على حالة الجبل السيئة لا
إذ تضطر بعض القرى الجبلية لاستقاء الماء مسافة ثلاث ساعات هذا عدا الطرقات والمدا
رها من ضروب الإصلاح .
وقد اهتم النواب للأمر ويقال إن أربعة ملايين ليرة لبنانية ترصد لجلب الماء من الل
يعها على القرى العاملية وأن بعض الطرق بوشر فعلا بتعبيدها وعلى كل حال في
ظار ربما ينكشف المخض عن الزبد وإلا فإذا كانت وعود خلابة حسب العادة فليثر ال
حكومته مطالباً بتنفيذ مطالبه إذ يكون عيل الصبر ولله الأمر

٦ شهر الله في قلعة سكر

استقبل أهالي قلعة سكر شهرهم المبارك بشكل جديد كما يستقبلونه كل عام فكان الن
يني الذي قد بناه الحاج جعفر الحاج عبد العباس على نفقته وأنفق عليه نحواً من ثلاثة آ
، » في كل ليلة يغص بالمؤمنين فيقوم الحاج سلام نجل الحاج جعفر ويتلو الأدعية الم
ثم يتلوه سماحة العلامة الكبير الشيخ محمد تقي الفقيه العاملي فيلقي محاضرة أخلاقية
ليلة ثم يتلوه الفاضل الذاكر السيد عبد الأمير القبانجي حتى إذا كانت ليلة الخامسة عشر

ولكن لعل مهمته اسمى من ذلك ...

والدعاوى ما لم تقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء

٧ فقدان عظيم او ثلمة في الدين لا يسدها شيء

فجعنا في شهر رجب سنة ١٣٦٦ هـ بوفاة زعيم من زعماء الدين ألا وهو العلامة الحجة العظيم الحاج ميرزه باقر المجتهد الطباطبائي الشهير رئيس الأسرة الطباطبائية في تبريز المصلح الفقيد من أكبر علماء الشيعة ومجتهديهم نكتب موجزاً عن حياته العلمية و ليكون قراء العرفان على بصيرة من أمره :

ولد العلامة الحجة سنة ١٢٨٥ هـ في تبريز وبعد أن تلقى مبادىء العلوم العربية سافر إلى النجف الأشرف ومكث فيها خمسة أعوام حضر في خلال هـذه المدة درس الميرزه رشتي والعلامتين الماءقاني والشربياني حتى أصبح علماً من أعلامها ونال هناك من الحب والتكريم يحفظون له في صميم أفئدتهم حباً جماً وتقديراً عظيماً وفي سنة ١٣١٤ إلى تبريز وبعد مضي أربعة أعوام سافر مجدداً إلى العراق وحضر درس آية الله السيد اليزدي والشريعة الأصفهاني والشيخ محمد باقر الاصطهباناتي والحاج رضا همداني ونال الاجتهاد والنبوغ في شتى العلوم من أساطين أعلامها وفي سنة ١٣٢٤ هـ توجه نحو مسقط تبريز – إيران مجداً طيلة حياته في ترويج شعائر الإسلام ونشر أحكامه والإفاضة و لطلاب العلوم يدلنا على ما فيه من غزارة علم وسلامة فكر وقوة بيان وسعة اطلاع باع مع ميزة بارزة في الاختصاص قد فضله الله بها على كثير ممن خلق تفضيلا وكان ر مفزعاً يأوي اليه المحتاجون والمكروبون وملجأ يلاذ به في الملمات وتستدفع به المكاره بالتقوى والورع وسمو الخلق وطيب النفس جاذباً قلب جليسه بطيب حديثه ولطيف وأما حياته السياسية وخدماته الجليلة التي أدت إلى سعادة قومه وخيرهم ورفاهيتهم فق عن ذكرها لضيق المجال وخوفاً من الاطناب وله عدة تأليفات مهمة في الفقــــه وسا لم تبرز إلى عالم المطبوعات . توفي أعلى الله مقامه في العاشر من شهر رجب سنة ١٣٦٦ عمر يناهز الثانين على اثر ضعف وانحطاط في القوى وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً و

تشي وهو بذلك جدير وفقه الله .   تبريز – إيران   وكيل العرفان
السيد محمد حسين الطباطبا

٨ ذكرى اربعين الحجة الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء في النجف

احتفلت الهيئة العلمية في الصحن الحيدري الشريف صباح الجمعة ٢٩ شعبان الموافق ٨
ري أربعين الشيخ محمد رضا وتبارى الشعراء والخطباء على منصة الخطابة وقد غص ج
ن بالوفود من جميع الجهات كما وقد احتل العلماء الروحانيون صدر الحفل وقام
ـ بما يجب عليهم نحو الضيوف الكرام وقد افتتح الحفل الخطيب السيد جواد شبر
الية ألمت بحياة الفقيد الغالية وكان من بين المساهمين : الصحافي روفائيل بطي . ال
ن عزاوي . البحاثة توفيق الفكيكي . الأستاذ عزالدين آل ياسين . الأستاذ عبد ال
وي . الأستاذ حسين علي الأعظمي . الخطيب الشيخ كاظم نوح . العلامة ال
ن ظاهر .   « سكرتير الهيئة

٩ الوفيات

توفي في النبطية بعد مرض طويل تحمله بالصبر والتسليم السيد مصطفى بدر الدين من
راف النبطية وكان متصفاً بالصدق والأمانة والبر والاحسان ومن أعضاء جمعية المقا
رية الأسلامية العاملين . وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً وكذلك يوم أسبوعه أما يوم ار
ن حافلا بالعلماء والوجهاء والنواب وسائر الطبقات وافتتحت الحفلة بآي من القرآن ال
. ذلك القى العلامة الجليل الشيخ محمد تقي صادق كلمة ارتجالية كان لها الوقع الحسن
س وتلاه العلامة العبقري الشيخ سليمان ظاهر فالأستاذ ابراهيم فران بقصيدة عصماء وتع
باء والشعراء وكان مسك الختام خطاب جامع مانع لنجله الأديب الكبير النطبي الد
بدر الدين وهي كسائر مقالاته وخطبه الحافلة وما مات من أبقى ذكراً خالداً وأبناء نجب

نعم الإله على العباد كثيرة   وأجلهن نجابة الأولاد

ونعي الينا من بنت جبيل كبير آل البزي محمد علي جابر بزي وكان متصفاً بالسيرة ا
خلاق الحميدة .

وتوفي في بيروت الأستاذ بهاء الدين الطباع الوطني المجاهد المخلص الذي لقي أنواع ا
زمان فكان لمنعاه أسوأ أثر في النفوس لدى عارفي فضله ومقدري جهاده .

وتوفي في مصر عن شيخوخة صالحة البطريرك كيرللوس مغبغب بطريرك الطائفة الكاثولي



ننشر في هذا الباب الأنباء العامة باختصار لتبقى تاريخاً مسجلاً

●

● ١ زادت المدرسة الحسنية في دمشق صفاً فأصبحت تعطي الشهادة التكميلية ومما يذكر بالفخر أن جميع تلامذتها الذين يتقدمون لنيل الشهادة الحكومية ينجحون وجعلت هذه السنة فرعاً داخلياً رسمه ٥٤٥ ليرة سورية عدا رسم التعليم الذي يكون حسب الصفوف وعسى أن لا تغفل وزارة المعارف السورية عن إمدادها بالمعونة الكاملة .

● ٢ يسرنا نجاح تلامذة المدرسة الجعفرية في صور نجاحاً باهراً وستنشىء في السنة المقبلة صفاً للبكالوريا فحبذا الثبات والإخلاص .

● ٣ أصدرت مجلة المعهد عدداً في الصيف عن المهاجرين وستستأنف صدورها في تشرين الأول بعد عطلتها الصيفية .

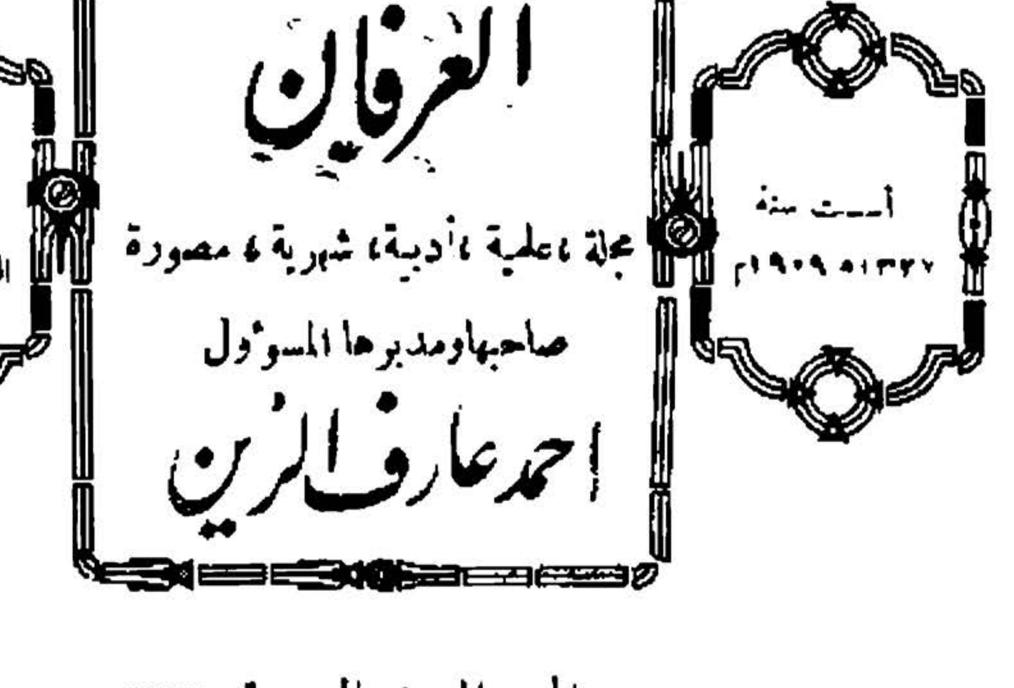
● ٣ جاءنا من رئيس لجنة احياء ذكرى فقيد العروبة والبيان الأمير شكيب أرسلان – الشيخ صالح كنج ابو صالح والأمين العام قاسم عبدالله أن اللجنة العامة في اميركة ستقيم حفلة كبرى للفقيد الغالي وجعلت رئيس شرف لها سعادة وزير

ولم ندر متى تقام الحفلة التي دعا
عز الدين علم الدين في دمشق .

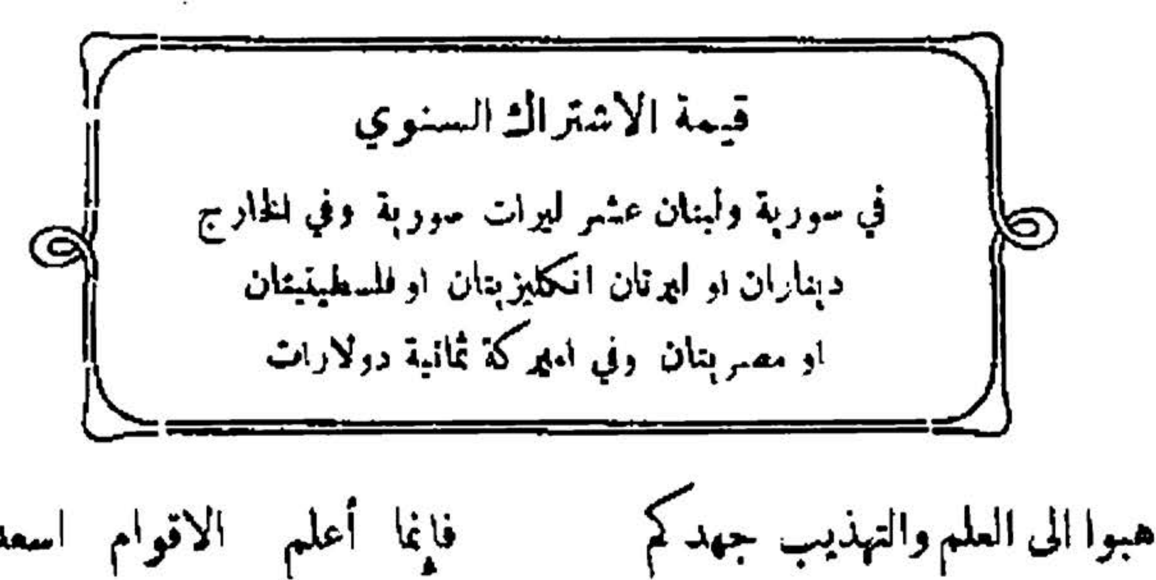
وجاءنا من السيد منيف عبد الص
اقتراح لبلدية بيروت بتسمية أحد الش
الأمير وهو اقتراح جدير بالتأييد

● ٤ شركة التابلاين : اتفقت هـ
والحكومة السورية على مد أنابيب
السعودي في سوريا ولبنان على أن
المركز العام نهر الزهراني عند مفتر
صور والنبطية وسيمتد المرفأ لقرية
عمل عظيم جداً يعود على البلاد لاسيما
بالرفاهية وتحسين الحالة الاقتصادية
يصبح مركز الشركة في صيداء عاصم
ويكون جل العمال من الجنوب .

● ٥ جاءنا من السيدة اندره كر
حداد الداهشي شكوى مرة مما أصا
وقرينها وإخوانها الداهشيين من الح
فنرجو لهم جميعاً الفرج العاجل وس
ظلموا أي منقلب ينقلبون .



من المحرم الى شوال سنة ١٣٦٦



لجميع مواد المقالات والقصائد والمقطوعات والابواب ما عدا المطبوعات الج
ادر وحواضر وخلاصة الانباء فإنها ترقم بالباب نفسه والابواب يشار إلي
دة) لسير العلم ومراسلة أو مناظرة للمراسلة والمناظرة الخ وهي مرتبة على حروف الم

---

*

* ج *

* ح *

ص ض

ط

ع

﴿ ن ﴾

﴿ هـ ﴾

---

٢ فهرس الاعلام

وهو الفهرس الثاني مرتب على حروف الهجاء ونعتبر الاسم الأول مثلاً الدكتور
الهاشمي في حرف الميم وكذلك محمد كامل شعيب ومحمد أديب الزين الخ

٣ فهرس الملحق

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر الطريفة والخواطر اللطيفة
ويرى القارىء نكات عصرية تسر الخاطر

●

١ « رب الزنجي يبول عليه الدجاج »

الزنوج هنا لا يزالون يعتقدون بكثير من [illegible]افات البالية القديمة وخصوصاً عبادة الأوثان [illegible]ا شائعة بينهم والأوثان على أنواع شتى منها [illegible]ة من عظام أو رأس سعدان أو أخشاب [illegible]شة ومزركشة بالتعاويذ وهلم جرا ويعتقدون [illegible] هذه الأوثان تحميهم من حلول الأرواح [illegible]ريرة لأجسامهم لذلك لا يكاد يخلو بيت من [illegible]هم من هاتيك الأوثان

[illegible] ذهبت مساء للنزهة خارج البلدة فوجدت [illegible] سعدان معلق بشجرة وتحتها قوم يشربون [illegible]صون وعلى رأس السعدان أثر من (بول) [illegible]جاج اللاتي يبتن فوقه بأعلى الشجرة وكلما [illegible] أحدهم من الرقص يقدم التحية المباركة [illegible] الرأس فجلست بينهم هنيهة وسألت أحدهم [illegible]ذا : فقال (إلهنا) الذي يحمينا من [illegible]واح الشريرة ويجعلنا أقوياء أشداء لكي [illegible]ق الأبيض بدون أن يشعر بنا فتذكرت [illegible]نئذ قول الشاعر :

[illegible] إله يبول الثعلبان برأسه

٢ « امرأة زنجية وكومندان المنطقة »

دخلت امرأة على الكومندان تشكو له [illegible] زوجها للحرب سنة ١٩٤٣ وان له مدة [illegible] ولعله لا يرجع من هذه الغيبة وطلبت من[illegible] الطلاق لكي تتمكن من اقترانها بآخر [illegible] الكومندان بأنني في الوقت الحاضر لا [illegible] على ذلك لعلمي بأن زوجك لم يزل في قيد[illegible] ولكنني أهون عليك الأمر باعطائي لك مأذ[illegible] موقتة بامضائي لكي تتمكني من ... ([illegible] شويه) فضحك الحاضرون ورضيت بـ[illegible] واحتفظت بالمأذونية إلى أن عاد زوجها [illegible] على حسب العادة

الزوج — هل فعلت شيئاً قبيحاً مدة [illegible]

الزوجة — نعم نعم نعم

الزوج — ولماذا ؟ وأبرزت تلك المأ[illegible] أمامه فقرأها وعفا عنها

٣ « المرأة الزنجية هي التي تطلق زوجها [illegible]

تزوج زنجي بالبلدة التي أنا فيها وبعد[illegible] غادر زوجها البلدة قاصداً شاطىء الذهب للت[illegible] وبعد رجوعه دخل على امرأته [illegible]

اشتري لي كذا و كذا

الزوج – إذن ترجعي لي المصاريف التي
تها عليك حال اقتراني بك

الزوجة – لا مانع ودفعت القيمة فأخذها
صرف يفتش عن امرأة خلافها .

٤ « الزنجي لا يعترف بأولاده حقيقة »

الأمر هنا شائع بأن الزنجي لا يقدر أن
ف حقيقة بأولاده لكثرة عشاق الزوجة
ف زوجته فإنها على كل حال تعتقد بأنهم
دها مهما تعددت عندها العشاق

.. التقيت بأحدهم يجر ولدين له الأول
اليمنى والآخر باليسرى فسألته مازحاً :
هما ولداك فأجاب نعم نعم

انا – هل هما من أب وام واحدة ؟

هو – وكان حذقاً فطناً هذا لا اعلمه وعلى
حال هما أخوان من ام واحدة (قهقه)

٥ « اعذرني يا زوجي حسبته انت »

تزوج زنجي بامرأة عمياء طمعاً بثروتها التي
تملكها من بساتين قهوة وكاكار وغيرها
دخل عليها يوماً فوجدها مع عشيقها داخل
فسألها من هذا فأجابته اعذرني يا زوجي
حسبته انت لعدم نظري

الزوج – لا بأس عليك اعتقد جيداً انه من
عملائك على شراء المحصولات .. اجرا الحساب
وبينه واقبضي منه الثمن وتركها وانصرف

ارتفع صوت جهوري غطى بقية الاصوات
بصيح بقوة وشدة :

– احسنت احسنت احسنت

فالتفت اليه جار له قائلاً :

– ولكن لم كل هذا الاستحسان ..
لم يقل شيئاً غير عادي

فأجابه الأول : لقد احسن خطيبنا ب
عن المنبر .. لا بأقواله يا صاحبي

●

«٧» الشحاذ – تكرم علي بنصف
يا سيدي .. اريد ان اشرب فنجان
ولست املك ثمنه

المحسن – ولكن ثمن فنجان الشاي ربع ليرة

الشحاذ – صحيح ... ولكن اتريد ا
اشرب الشاي دون ان ادفع بخشيش «للكرسو

●

«٨» الأول لماذا لا تشرفنا ولو مرة وا
على الغداء

الثاني – بكل ممنونية .. متى ترون ا
احظى بهذا الشرف

الأول – لا فرق في ذلك يا سيدي ..
إذا شئت او بعد غد او السبت او الأحد

الثاني – حسناً .. سأكون إذن في غد
غداً وبعد غد والسبت والأحد .

❊ ما فات لما هو آت ❊

فاتنا الكلام عن المؤتمر الثقافي الذي عقد في بيت مري بلبنان وبما أن الأستاذ الكبير الشيخ أحمد رضا كان مندوباً عن جبل عامل فسيكتب لنا مقالا عن فوائد هذا المؤتمر .

كما فاتنا الإشارة لاجتماع وزراء خارجية الحكومات العربية في صوفرللبت بعضة فلسطين وكان الاجماع على استعمال القوة وأكثر الكل حماسة فخامة رئيس الوزارة العراقيـــة السيد صالح جبر . والظاهر أن ساعة الثورة دقت والمستقبل كشاف

وفاتنا الإشارة لسفر الأستاذ سامي سليم لمصر لشكر جلالة الفاروق على الحفاوة التي لقيها الأمير عبد الكريم الخطابي بطل الريف والحاج أمين الحسيني زعيم فلسطين الأكبر

وفاتنا انتداب الأستاذ عادل عسيران عن لبنان للدعوة لفلسطين في إيران وقد عاد منها وانتدب هو والأستاذ عبد الله اليافي للدفاع عن فلسطين في منظمة الأمم وقد طارا لنيويورك

كما ان الامير عادل أرسلان مندوباً عن سورية مصحوبا بالسيد عصام الانكليزي طارا لها للغاية نفسها صحبتهم جميعاً السلامة والتوفيق .

وقدم مستجماً ومستشفياً الوطني الغيور والمحسن الشهير من محل تجارته في دكار السيد علي أسعد فعلى الرحب والسعة راجين له الشفاء العاجل .

وفاتنا ذكر اجتماع طرابلس وما لقي بعض الخطباء من سجن وعزل ولم نحضره لعوارض قاهرة منها انحراف صحتنا . وكان المجتمعون أكثر من خمسة آلاف شخص .

سافر جلالة الملك فيصل الثاني إلى انكلترة لإتمام دراسته بها وكان يصحبه حاشية كبيرة من أساتذة ورفاق .

يقال إن منظمة الأمم المتحدة أصبحت في خطر الانهيار لأن كثيراً من الحكومات تنتقدها وتهدد بالانسحاب منها وفي الطليعة روسية .

ما برحت الحالة في اندونسيا غير مستقرة ولا غرو فهل للمستعمرين كهولندة سوى السيئات

ومنيت المحاماة والخطابة والجرأة بفقد الأستاذ جميل العازوري المحامي الشهير فكان الخطب بفقده عظيما وربما فاتنا غير ذلك فإلى الآتي القريب إن شاء الله .





العرفان

صاحبها ومديرها المسؤول

أحمد عارف الزين

يصدر منها هذه السنة عشرة أجزاء كل جزء بمائة وعشرين صفحة

قيمة الاشتراك السنوي

عشر ليرات سورية في لبنان وسورية ، وديناران او ما يقابلهما في العراق

وإيران ومصر وفلسطين وسائر الأقطار

وفي افريقيا الانكليزية ليرتان انكليزيتان وفي افريقيا الفرنسية الف فرنك

وفي اميركة سبعة دولارات

ثمن العدد الواحد ليرة سورية في سوريا ولبنان ، ومائتا فلس أو مل

أو مليم في الخارج

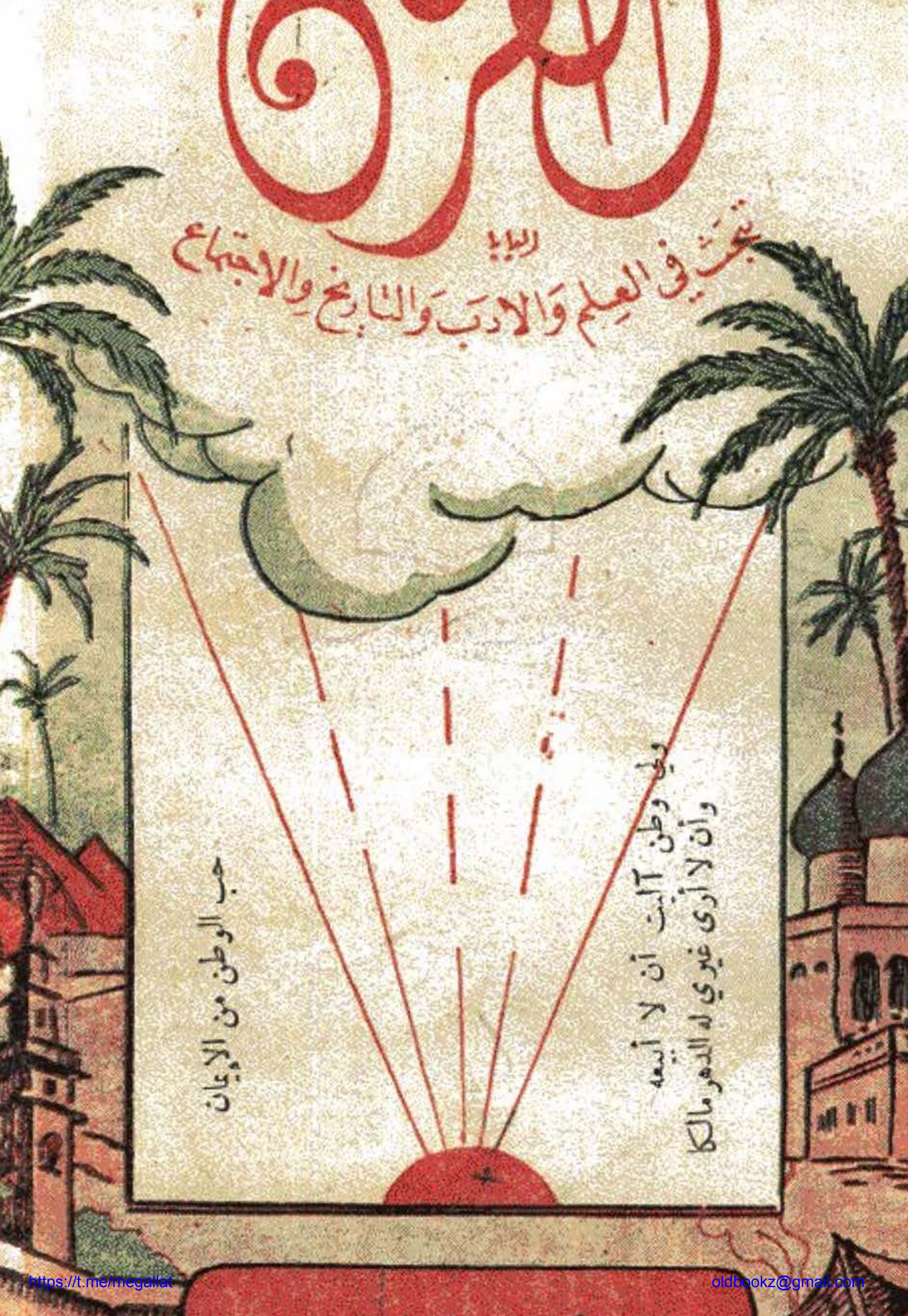
كل طلب لا يصحب بالقيمة يهمل

أحسن الطرق ارسال القيمة لنا رأساً عيناً كائنة ما كانت سورية

أو انكليزية أو فلسطينية أو دنانير عراقية أو دولارات أو خلافها

ضمن كتاب مضمون

لا تسأل الإدارة عن الأعداد التي تفقد في البريد بل تطالب بها إدارة البريد

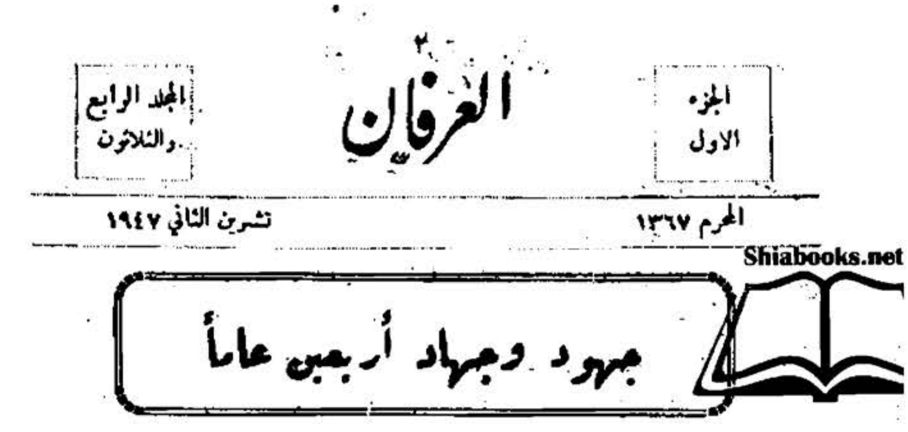

تبحث في العلم والادب والتاريخ والاجتماع
حب الوطن من الايمان
ولي وطن آليت أن لا أبيعه
وأن لا أرى غيري له الدهر مالكا

الجزء الاول

العرفان

المجلد الرابع والثلاثون

المحرم ١٣٦٧ — تشرين الثاني ١٩٤٧



جهود وجهاد أربعين عاماً

« إقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم » — قرآن كريم —

الحمد لله على آلائه ، والصلاة والسلام على رسله وأنبيائه .

منشيء هذه المجلة منذ نعومة أظفاره ، وهو يتشوف لإنشاء صحيفة يتمكن بها من خدمة أمته ووطنه إذ « كل امرىء ميسر لما خلق له » (١)

وليعلم الخاص والعام بأن مبدأنا انضواء جميع الأنام ، تحت علم الإلفة والوئام ، ونبذ ما تجنح له النفوس الشريرة من البغضاء والخصام ، والله من وراء القصد (٢) .

خطتنا الإعتصام بالحقيقة والمجاهرة بالحق ولو على نفسنا ، وخدمة الوطن الذي منه درجنا ، وخدمة الأمة التي نحن زهرة من حديقتها ، وخدمة الإنسانية جمعاء (٣) .

وقد علمتنا التجارب بأن سبيل الاعتدال خير سبيل (٤) .

وبعد تعود العرفان بعد احتجاب سنة كاملة ، شاكرة تلك الفئة القليلة التي شجعتنا على استئناف الصدور (٥) .

مر على تأسيس « العرفان » احد عشر عاماً لم يصدر منه سوى خمسة مجلدات (وجزءان) وذلك لأن الحرب الضروس ألجأتنا إلى توقيفه (٦) .

فإلى العلم والعرفان ، إلى مؤازرة كل من يخدم الأوطان ، نصرخ بملء فمنا (٧) .

حافظوا على وطنكم ، على لغتكم ، على مجد أجدادكم ، على شرف آبائكم ، على علوم وفنون إسلافكم : يا قوم قد وعر الطريق أمامكم فإذا عزمتم تسهل الاوعار (٨)

---

(١) المجلد الأول من العرفان المحرم سنة ١٣٢٧ هـ شباط ١٩٠٩م (٢) المجلد الثاني ١٣٢٨ هـ
(٣) المجلد الثالث ١٣٢٩ هـ (٤) المجلد الرابع ١٣٣٠ (٥) المجلد الخامس ١٣٣٢
(٦) المجلد السادس ١٣٣٩ هـ ١٩٢٠م (٧) المجلد السابع ١٣٤٠ (٨) المجلد الثامن ١٣٤١

والوحدة السورية (٩) .

وعسانا بعد المثابرة والاجتهاد، والثبات الذي تذلل له العقبات، نتوفق لخدمة ه
خدمة صحيحة لا شائبة فيها ، ولا غبار عليها، لأنا لعمر ابيك نحبه ، ولا نستطيع أن

أحبك حبين حب الهوى وحب لأنك أهل لذا كا (١٠)

ولولا إيمان متين امتزج بنا امتزاج الدم في العروق ، وثبات تغلغل في جميع أ
لا نجد للتزلزل معنى، لما سرنا هذا السير السريع حتى جارينا به مـن أصبح مشتركو
بالألوف وثروتهم تساعدهم على الإنفاق ، وبيئتهم تغذ يهم قسراً في السير إلى الأمام
ولو أتيح له أن يعيش في قطر يقدر الأعمال قدرها ، وفي بلد يعرف قيمة العلم و
لرأيته اليوم يباري أرقى مجلة في كل قطر ناهض (١٢)

وأما حساد العرفان الذين نبتت قرونهم هذا العام فأولئك لا يقابلونه إلا بابتسام
نظروا في المرآة نفوسهم وجسومهم فلم يروا إلا كل قبيح .

والذي نفسه بغير جمال لا يرى في الوجود شيئاً جميلا (١٣

وقد تفردت العرفان في نشر الآثار العاملية والعراقية من منظوم ومنثور وعن
خاصة في شؤون الشيعة (١٤) و (١٥)

وبعد فإننا نستقبل سنتنا الجديدة ضاحكين مستبشرين راجين أن تكون سنة
العرب عامة والسوريين خاصة (١٦)

« والعرفان » تسير بقدم ثابتة وتكتب بقلم نزيه غير عابئة بالصعاب ولا مكترثة
لها أعداء الرقي والتجدد وغير مستعينة بمال مثر أو أمير ، أو نفوذ حاكم أو زعيم ر
الوحيدة فريق من قرائها الأجواد الذين يفون لها كما تفي لهم (١٧)

ومن مفاخر العرفان أنها تتقدم إلى الأمام دائماً بدون فتور ولا ملل مع أنها لم ي
في مهمتها ملك ولا أمير ، ولا عالم ولا زعيم ولا حزب من الأحزاب ولا حكومة من الحكو
وها نحن بتشجيع القراء الأمناء والأدباء الألباء نسير إلى الأمام بقدم ثابتة ، وق
مستمدين منه سبحانه التوفيق والعناية (١٩)

---

(٩) المجلد التاسع ١٣٤٢ (١٠) المجلد العاشر ١٣٤٣ (١١) المجلد الحادي ع

وها في جميع الجهات لتحصيل حقوقها ، وزيادة انتشارها ، وأن لا يضن عليها
به والشعراء والكتاب في نفثات أقلامهم النيرة وعصارة أدمغتهم المفكرة بعد ما
ها المشرقة ، وتحسنها المطرد ، وسيرها إلى الأمام (٢٠)
راجين أن يقيض الله لهذا العالم المضطرب فرجاً قريباً ، وللشرق الرازح تحت
نهار تفكيكاً من قيوده ، ونشراً لما طوي من أعلامه وبنوده (٢١) .
راجين أن تخرج البلاد من ازمتها الخانقة وهي مستقلة حرة سياسة واقتصاداً :

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
وما استعصى على قوم منال إذا الإقدام كان لهم ركابا (٢٢)

وبعد فهذا هو المجلد الثاني والعشرون من العرفان وكان من حقه أن يصدر في السنة
تعطيل السلطة العرفان و و و ... أهاب بنا للاكتفاء بمجلد واحد وتأخر هذا المجلد
راجين من قرائنا الأكارم تغذية عملنا هذا بما يزيدنا نشاطاً ويزيده نمواً ورقياً .

تكرم لتعتاد الجميل فلن ترى أخا كرم إلا بأن يتكرما (٢٣)

وها نحن مع ما أصبنا به من خسارة مادية لا يستهان بها ما زلنا على عهدنا (٢٤)
وها نحن نسير بعملنا غير هيابين ولا وجلين في هذه السنة راجين أن تكون سنة
أمتنا التي قاست وتقاسي من انواع البلاء الأمرّين منشدين مع فيلسوف المعرة :

فلا نزلت عليّ ولا بأرضي سحائب ليس تنتظم البلادا (٢٥)

وها نحن نتابع عملنا الذي نترك تقديره لغيرنا معتصمين بالله وحده ، موقنين أنه لو كا
نا أمة لتقدم العرفان إلى الأمام عاماً فعاماً ، ومع ذلك فنحن نرى من غنـا وقوة
عتنا على السير ولله عاقبة الأمور (٢٦) .
وبعد فقد مرّت سنة كاملة وتزيد على العرفان وهي محجوبة عن قرائها قسراً بزعم أنها
أمة ؟ ويا لله لهذه السياسة كم تشقي وتسعد ، وتدني وتبعد ، وتنفع وتضر ، وتعلو و

وارحمتاه لشمل الكون تنزعه سياسة شأنها التفريق والبدد (٢٧)

والعرفان كما يهمها أن يساهم العرب جميعهم في مؤازرتها مادياً وأدبياً لأنها منهم ولهم
راً وكثيراً جداً أن تنال البلاد العربية جمعاء حريتها واستقلالها وأن تكون في مأمن

(٢٠) المجلد العشرون ١٣٤٩ (٢١) المجلد الحادي والعشرون ١٣٤٩ (٢٢)

من سورية فإننا وايم الحق وحرمة العدل يؤلمنا ما يؤلمها ، ويسوؤنا ما يسوؤها ، و كنا
نبذل في سبيلها كل مرتخص وغال ، مع أنه ليس للعرفان بها أنصار ؟؟!!! (٢٨)
وكل من صحب العرفان طويلا أو قصيراً عرف منها ومن صاحبها صلابة المبدأ واستق
قف دون رأيك في الحياة مجاهداً   إن الحياة عقيدة وجهاد (٢٩)
ولا ننكر فضل عبد الله بك بيهم حينما كان أمين سر الحكومة اللبنانية في المرة
أما فضل المرحوم ميشال زكور حين تولى وزارة الداخلية فما لا ينسى أبد الدهر ،وط
فقد أعاد العرفان بعدما مضى على توقيفها اكثر من سنة كاملة :
وإنما رجل الدنيا وواحدها   من لا يعول في الدنيا على رجل (٣٠)
وشاءت السلطة بعد الشروع بطبع هذا الجزء المزدوج أن توقف العرفان لمدة ثلاث
ونحمده سبحانه على توفيقنا لإصدار هذا المجلد في غضون حرب طاحنة توشك أن
الأخضر واليابس (٣١) .
ونشكر الزميلات التي ثابرت على مبادلة العرفان إبان احتجابها لأنها علمت أن
العرفان عن الصدور لعدم إعطائها الورق ولعدم التمكن من ابتياع الورق الأ
السوق الأسود (*) . . .
ونحن كنا ولم نزل على عقيدتنا من أن الأعمال النافعة لا تقوم إلا على سواعد
الكرام ، وجلهم - بل كلهم - من العصاميين :
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا   وإن وعدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا (
ولولا فريق من المهاجرين ، أستغفر الله من كرام المهاجرين ، لما رأيت مدرس
ولا صحيفة تنشر ، ولا ناديا يقام ، ولا عملا نافعاً تثبت دعائمه ، وترتفع صواه ومعالمه
أما هذا العام الجديد الذي عاد العرفان به إلى سيرته الأولى ورقاً وطبعاً ومواض
فالجزء الأول بين يدي القارىء الكريم ليحكم له أو عليه ونحن لحكمه من الشاهدين
ولا نريد جزاء ولا شكوراً إلا تأدية قيمة اشتراكه مقدماً ، وهي لا تكاد تفي
والسعي الحثيث في تعميم انتشاره ، وتكثير حماته وانصاره ، وربك لا يضيع أجر ا

(٢٨) المجلد الثامن والعشرون ١٩٥٧   (٢٩) المجلد التاسع والعشرون ٨

المثالية والتضحية في واقعة كربلاء *

■

هاشم رهط النبي فإنني
بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب
ت لهم مني جناحي مودة
إلى كنف عطفاه أهل ومرحب

يعمل الإنسان غالباً لمال يصيبه ، أو لجاه
يه ، أو لمنفعة يرمي اليها ، أما أن يعمل
د، ويُقتل في سبيل المثالية العليا ، ويضحي
ع ما يملك للثورة على الباطـــــل ونصرة
والتمرد على الظلم ، ومناوءة الظالمين ،فتلك
ي مرتبة عالية وعالية جداً لا يدركها
ن رضي الله عنه من الأفراد الأفذاذ الذين ضربوا الرقم القياسي بين أهل زمانهم بل ب
كل زمان فكان همهم المثل الأعلى من التضحية في الأرض ، ومطلبهم الرفيق الأعلى
، فهؤلاء المثاليون مفخرة التاريخ الصحيح ، وزينة العالم الأسمى ، الذين رضي الله ع
ساهم ، إذ جعلهم حديث من بعدهم ممن يقدسون الفضيلة وأصحابها ، ويكبرون التض
بها ، ويدينون بالروح الخالدة ، لا بالمادة البائدة ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ور
لأعلون بالدنيا في إرضاء الضمير الحي والعقيدة الراسخة ، وفي الآخرة بنيل الدرجات ا

إنما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن وعى

وتصديقاً شهوده صفوة أهل الأرض والسماء ، أن أعظم رجل دعا إلى الحق وتمرد عـ
الظالمين ، فكان المثل الأعلى للعالمين ، هو الحسين بن علي الذي أقدم على قتال عمال
بفئة قليلة لم تبلغ المائة عداً لكنها عصارة تلك الآلاف المؤلفة من أهل زمنها .

والناس ألف منهم كواحد وواحد كالألف إن خطب عرا

بيد أن حسيناً لا يقابل بالآلاف لا بالألف بل هو أفضل وأنبل من الملايين الـ
غلوائهم ، المنقادين لشهواتهم وأهوائهم .

قد نرى رجلاً يجود بنفسه والجود بالنفس أقصى غاية الجود لكننا لم نرَ رجلاً ضحـ
ونحو عشرين من ولده وخيرة أهل بيته وزهاء ستين من صفوة أصحابـــه كل منهم
ويفعل فعله ولا يرى الحياة مع الظالمين إلا برما ويأنس في الموت كما يأنس الجبان في
ويرى السعادة بالشهادة إذا رأى غيره السعادة في نيل متع الحياة ، وتأثل المال والـ

يا لله ويا للحق ويا للإباء ويا للفضيلة من هذا (السبرمن) العظيم الذي قال عنـ
فلاسفة الفرنجة : أن تضحيته أعظم من تضحية السيد المسيح ، وعمله أرقى من عمله ،
خير وأبقى من خلوده .

وبمثل هذه المثالية الخالدة قام الحسين وأهل بيته وأنصاره بما قاموا، وأقدموا على
وهم مرتاحو الضمير فرحون بما أوتوا من عظيم الأجر وخالد الذكر ، فتردد حادثتهم و
في كل قطر ومصر يوماً بعد يوم ويزيد إعجاب عباقرة القوم بهم فيكتبون ويؤلفون
وعامدهم . وهل جرى الحسين إلا كما جرى أبوه علي إمام المتقين ، وصفوة الصفو
العباقرة الخالدين . وكان قدوة لمن بعده من أهل بيته كزيد ويحيى والكثيرين
ثم ضحوا حتى قتلوا وصلبوا وهم يرددون (ما أحب الحياة أحد إلا ذل) نعم هؤلاء
الحياة الفانية فعوضهم الله بها تلك الحياة الباقية والذكر الخالد .

ولو نظرنا بعين البصيرة إلى أئمة أهل البيت وأشياعهم لرأينا بهم في كل عصر ومـ
الأخلاقية العالية ولأبصرنا حب الفضيلة وأنصار الفضيلة بتغلغل في قلوبهم فهم فيـــ
ولو لاقوا من شظف العيش والحرمان ما لاقوا وما يلاقون والعاقبة للمتقين .

وأدباء العراق اللامعين

علل التشريع والتكوين

تساءل الشباب الذين يريدون التدبر في
ن الحياة ، وأسرارهـا ، عن علل الأحكام
عية ، والمسائل المرتبطة بعـالم التكوين
قة ، وإذا لم يجدوا جواباً عن سؤالهم ،
المسؤول على الخمول، والجمود في أفكاره.
الطبيعية ، وأهم العوامل التي حملتهم على
التفكير ، هو اعتقادهم أن الإنسـان في
أن يعلم أسباب الحراك في جميع الموجودات
عية ، وعموم علل أحكام التشريع .

ولعل الأمر الذي دعاهم إلى هذا الاعتقاد ،
ن إدراك الإنسان لا يكاد يخلص له دون
شوبه الادراك الحسّي لانطباع الإنسان بالحس، والفناء إياه(؟) منذ بدء كونه ، وإدرا
ي يصل إلى أسباب التأثيرات ، والتأثرات بين الفواعل والقوابل الطبيعية على مسرح ا
ي الطبيعة من دون ريب ، ولكن أين هذا الإدراك من إدراكه العقلي لأسرار ما و
عة من الأمور الإلهية التي هي على غاية من البعد عن الطبيعة .

إن فكرة الشباب الخاطئة ، لم تمتّ إلى منطق الحقيقة بصلة ، وان له ـا أسباباً نفسي

جملة من حدوده ونومیء إلى حدود محيطه ، ونبين نقصه من طريق ضعفه في نفسه قصوره عن الوصول إلى ما يحاوله تفكير الشباب من علل التشريع والتكوين ، حتى لباب الحقيقة ، ويرفض أهل هذا التفكير تفكيرهم عن بحث علمي لا يتحمل الرد أو

وعسى أن يخيّل للقارىء أنا نحاول إنكار العـلة للأصل الديني ، والحراك ال لا لا فإن العقيدة والفلسفة الحقة ، يسيران جنباً لجنب ، وان الأصول الدينية ، المرتبطة بالتكوين ، بنيت على أصول علمية ، وإنما نحاول الدلالة من طريق حكم العق قصور عقول بني الإنسان عن الوصول إلى الأصول العلمية وحقائق العلل لأصول الدي التكوين ، ولما كان ما نرومه من أصعب الأشياء ، وأبعدها عن العادات ، كان الو نريض السبيل اليه ونمهده بالأمور الآتية :

١- ان الوجود ذاتي للمبدع الأول سبحانه ، وعرضيّ لجميع الأشياء ، ولا يج يتوهمّ متوهم خلاف ذلك إذا نظر إلى قول الحكماء . إن الجوهر هو القائم بنفسه ، بذاته ، فإن قولهم نتيجة النظر إلى الطبيعيات وقياس بعضها إلى بعض ، واما عـ النظر إلى حقائق الجواهر ، وأسبابها ، ومبادئها ، والانتهاء فيها إلى معرفة المبـ فنتيجة قياسه هو اليقين بتلاشيها عند انقطاع فيض المبدع الأول طرفة عين .

٢- إن كل ما يوجد في شيء بالعرض ، فلا بدّ من رجوعه من طريق التسبيب إ في شيء آخر بالذات وذلك لأن العارض في الشيء أثر . والأثر لا بدّ له من مؤثر حركة ، ولا مناص من ارتقائه في سلسلة التأثير والتأثر إلى مؤثر لا يقبل أثراً من غي المبدع الأول تعالى .

٣- إذا كان الوجود في المبدع الأول ذاتياً ، فلا بد من كونه مبدأ وعلة لوجود الأشياء ، فلا يجوز أن يتوفر الوجود في شيء من أنواع الموجودات إلا من طريق ذلك الوجود الذاتي .

٤- إذا عرفت أن الوجود الذاتي مبدأ وعلة لوجودات الأشياء ، أيقنت أن

د له من حد لا يمكنه التجاوز عنه .

ه- ان من علم ان وجودات الأشياء المعلولات للوجود الذاتي مفاضة عنه ومحدودة ونا
فأول ما يلوح له من ذلك أن الوجود في العلة أقوى وأقدم وأغنى وأوجب من الوجو
ل ومحيط بكل جوهر ووجود كل موجود فلا يجوز على مسرح الوهم أن يحيط به
ذلك انقلاب في حقيقة العلة والمعلول بالضرورة وهو محال.

إن هذه الأمور قد كشف عنها واستقصي عليها في مواضعها من علم الكلام ومج
فة فلا حاجة بنا هنا إلى ان نرتقي في بيانها إلى اكثر من هذا فإنها كافية لمن اوتاض
ها قسطها من الروية في سوق البرهان الموجب وإعطاء القياس المنطقي الآتي :

إن النظر العلمي إلى المعلول وعلته الفاعلة يقضي بتأثير العلة وتأثر المعلول ، وذلك يفي
طريق اللزوم العقلي تقدم العلة على المعلول بالعلية وبالذات وبالمرتبة ، ويلمسك بينها ا
يع لقولنا وُجد فوَجد .

ويتجلى لديك لباب هذا القياس إذا كانت العلة مختارة ، فإن الوجدان إذ ذاك يق
ن المعلول مسبوقاً بالعدم مع وجود علته ، لأن المختار إنما يفعل بواسطة القصد ، والق
توجه إلى شيء معدوم ، وإلا كان ذلك تحصيل الحاصل وهو محال .

من هنا نعود إلى مسألتنا ، ونستنتج من قياسنا ما يكشف الستار عن خطأ الاعتقاد بوص
بياس الإنساني إلى علل التشريع والتكوين ونقول :

إن عقول بني الانسان إفاضة من المشرع المكون لإمكانها الذاتي ووجوب وجوده ال
رع المكون هو علة لهذه العقول وهي معلولة له نظير سائر الوجودات الإمكانية ، و
ن العلة والمعلول الذي عرفت إنتاجه تكون العقول متفرعة على علتها ومتأخرة عنها و
حاطتها بها وعن شخوصها في سراطها .

أما امتناع إحاطتها بعلتها فلأن ذلك يجعلها أقوى من العلة ويقضي إذ ذاك بكون
لا والمعلول علة وهذا خلاف الفرض .

وأما امتناع شخوصها في سراط العلة فلأن ذلك بأي كونها معلولة لعلتها أيضا لأن

شهود أسرار التشريع والتكوين ، وآمنت بما حاولنا إثباته من أن الانسان ليس
أن يعلم ذلك إلا من طريق بيان المشرع المكون ، وإنما في وسعه أن يومئ من طر
والتخمين إلى علل الأحكام وأسباب التكوين وأجزاء العلل والأسباب ولوازمها .

وهذا ملخص نراه وافياً لطلاب الحقيقة ، بيد أنا نرى حسناً أن نومئ إلى قيا
على قياسنا السابق ، ونستنتج منه مسألتنا ، ولعل شكل هذا القياس يكون أوض
ونقول : إن الشارع المكون غير محدود لوجوب وجوده الذاتي ، وعقول بني الانس
من وجودات الأشياء متناهية ومحدودة بحكم إمكانها الذاتي وآنئذ فيمتنع بحكم العق
المحدود بغير المحدود أو يتجاوز حده إلى ما يساويه ، وإلا كان ذلك انقلاباً في حقيق
وغير المحدود وهو محال : يجوز أن تنظر إلى كثير من موارد الحسن والقبح فترى
المشرع المكون قد استقل العقل بادراكها وإدراك عللها من أنواع الحسن والقب
إذ ذاك فيما أنتجه قياس العلة والمعلول من قصور عقل الانسان عن الوصول
التشريع والتكوين .

ولكن النظر العلمي يوقفك على حد إيمانك بما استنتجناه من قياس العلة وا
تعمقت بالنظر إلى الواقع الذي عنه تجلت عناوين المبدع الأول ، واستحق بينها عن
الأحكام لموجباتها ومكون الأشياء لأسبابها ، فإنك إذ ذاك ترى العقل في مسرح
والنظريات التي استقل بإدراكها إنما وصل لمقام علم المبدع بموجباته وموجباتها ، و
يتعلق بالأشياء على حد واحد من دون قبلية وبعدية في مسرحه ، وأين مقام علمه
التابع لمعلوماته المترتبة في ظهورها من مقام تشريعه وتكوينه وشهوده لموجباتهما .

وعلى الجملة فليس بين علم المبدع بما وصل اليه العقل من الضروريات والنظريات
العقل لذلك ترتب وعليّة ومعلولية حتى تجيش نفسك وتشككك بما ذكرناه من القيا
بخلاف مقام شهود المبدع لموجبات تشريعه وتكوينه للأشياء وموجباتها فإنه مقام
وموجبه ، ومن هنا تعرف نسبته إلى ما يحيط به العقل ويستقل بإدراكه من طر
أو الضرورة .

حدث

عن القدس

ألقيت أمام أستاذ كبير من
إخواننا الفلسطينيين في حفلة
تكريمية أقيمت له في النجف
الأشرف

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٢٣
[illegible]رية من ابوين عربيين علويين • ينتهي
[illegible]نسبه من جهة الآباء إلى الإمام الحسن،
[illegible]ن جهة الأمهات إلى الإمام الحسين عليهما
[illegible]لام • وقد قام المغفور له والده
[illegible]يد حسين — شقيق العلامة المجاهد
[illegible]يد محمد سعيد الحبوبي — بتربيته

وافيت من بلدِ قدسٍ إلى بـلدِ [illegible]
قدسٍ ، فواديك إن حققت و[illegible]
لم لا ، ولم يختلف هـذا وذا لغةً
ولا دماً عربيـاً ، لا ولا دين[illegible]

•

حدّث عن القدس ، مما يشتكيه ولا
تُخفِ الحقيقة • إنا غير [illegible]
إنا سنعطيك من آلامنا صوراً [illegible]
تريك كيف سنبقى الدهر شا[illegible]
وإن تسؤك تفاصيل فواحدة
تغنيك عن طول تفصيلٍ وت[illegible]
نحيا ونفنى وللمستعمرين لنا
ما يطمعون به منا وير[illegible]
لسنا وإياهم في كل آونة
إلا كما نطعم الأيدي الشـ[illegible]

•

حدّث عن القدس ، حدث عن حوادثه
فإنها مثلما تشجيك تشـ[illegible]
مني • وكيف غدا مأوى صهاينةٍ
تيمّموه برغم العرب [illegible]
أبعدما لفظتهم كل حاضرةٍ
خفّوا اليه ملايينا مـ[illegible]
صبّوا اليه فصبّوا فوقه حمماً
[illegible]

أوائلك الصيد والغلب الميامينا

وأننا ليس فينا من يقول لهم :
« سلوا الرماح العوالي عن معالينا »

وأننا لم نُجِد إلا « مظاهرة »
تُدمي وتلهب بالتصفيق أيدينا

أو « احتجاجاً » على اعمال طائفةٍ
تاريخها لم يزل بالغدر مقرونا

أجل . لقد غرهم هذا ، وأنهمُ
جدّوا لما حاولوه غير وانينا

وأضيعُ الناسِ حقاً من إذا بعدت
عن الظبا كفّه استجدى القوانينا

ثق أيها العربيُّ المستفيض هنا
حماسةً بنشيدٍ ليس يجدينا

إن لم نذد عن حمانا كل مغتصب
بالسيف والنار لم تنجح أمانينا

●

حدث عن القدس، عن قوم إذا ذكروا
تكاد تعبق اشذاء نوادينا

أحبةٌ ، إن نأوا عنا وإن قربوا
منا فلسنا لهم إلا محبينا

ما زال يربط فيما بيننا نسب
يسقيهمُ ودنا صرفاً ويسقينا

إن فاتنا أن نراهم نصب اعيننا
فقد رأينا بك الغر الميامينا

وأخرجه بعد منها ليدرس العلو
والمنطق ومبادىء الفقه وأصوله
كان ، وقد أحب الأدب وولع
شديداً ، وأكثر من مطالعة
الشعراء قديماً وحديثاً . وأحبها
من القسم الأول : ديوان المتنبي
فراس ، والمعري ، والشريف
والبحتري ؛ ومن القسم الثاني
شوقي ، وابو ماضي والجواهري
والشرقي ، والصافي . وقد نظم
كثيراً من القصائد في كثير من ا
وجمع شعره بنفسه وهو يتجاو
السبعة آلاف بيت – عدا ال
والموشحات – وقد انتخب في
الأولى من تأسيس جمعية الرابطة
الأدبية عضواً إدارياً فيها ، وفي
الثانية عضواً أساسياً ، وفي السن
نائباً للمعتمد ولا يزال .

« آثاره الأدبية »

١– ديوان شعره : مخطوط
٢– رباعياته : »
٣– موشحاته : »
٤– مجموعة من شعر السيد محمد
الحبوبي لم تطبع في ديوانه

احب جريدة الساعة البغدادية

والأديب الفاضل اللامع

« ذاتية » الأمة

قبل « ذاتية » الانظمة

أمضيت في الجزيرة
طانية ستة وثلاثين يوماً
خلالها حول شبكة
ة الإنكليزية التي كونت
كليز هذه السيادة تطوق
تطويقاً ليناً قاسياً معاً
أن يجد هـــذا العالم
ي منها خلاصاً ، أوعنها
رفا .

وفي غضون هذه المدة
يرة رأيت الكتلة
صبية » التي يواجه بها الإنكليز العالم بهذا
ر البالغ ، وكان أهم ما خصته لنفسي من
ذلك :

انها أمة أقرت الحياة في بلادها على قواعد
رة وانظمة عادلة تأمن بها شر الخضات

وليس – عندي – في النظام « ذاتية » مبدعة إذا لم تستمد هذا الابداع من « ذاتية » الأمة وكفاياتها للنهوض باستخدام هذا النظام أو ذاك من الأنظمة الصالحة لأن عبقرية الإبداع مقرها « ذاتية » الأمة الواعية التي تنشىء النظام المبدع فيكون من وسائلها الى الحياة الحياة

للحياة فهماً صحيحاً
التبعات والمسؤوليات
ذوي الاختصاص فلا
أحد عما لا يعنيه ولا يت
بغير ما يسّره ، في
مقسمة بين الجميع بالسو
وعلى ذلك تدور الحياة
دوراناً طبيعياً دونما تعق
وبديهي أن ما و
اليه من هذا التنظيم ا
لم تصبه عفواً أو ارتجا
وإنما انتهت اليه بعد ازمان طوال وعق
صعاب ، فهي ترثه عن قرون طوال كا
للتطور فيها محل طويل ايضاً .

وقد يمكنك أن تتساءل عن وسائل
الحياة لضمان التطور التصاعدي مع الزمن ،

الأمة الانكليزية لقيم الحياة وفن الحكم إدراكاً خلق وعيها شاباً متجدد الشباب . ويخيل لي أن شباب هذا الوعي متصل أشد الاتصال بلذة الحكم وجمال الحياة معاً . فهما اللذان يدفعان بالطبقات الاجتماعية المتقاربة بفهم هذه الحقيقة إلى التضامن على حمايته من اعراض الشيخوخة وآفاتها التي تدرك الشعوب العاطفية وتميت وعيها فتميت به العمود الفقري في خلود الأمم ومجدها .

وما أكثر ما رأينا من أمم أسكرها الظفر المؤقت فأنساها النظر السطحي أن أقوى عناصر الظفر إنما هو استمرار الظفر والسيطرة على إبقائه جديداً ، ففقدت بهذا الغرور معنى الظفر وحرمت دفء وهجه لأنها لم تُعدّ له المَدَدَ الذي يجدده كلما بلي ، ويوقده كلما خبا أو انطفأ ، فكانت كالمقرور المصطك مرّ عليه لهب ارتفع من القش فلم يزده إلا اصطكاكاً وارتعاداً .

وهذا – في الواقع – هو الفرق الذي ترجع اليه سائر الفروق بين الأمم الحية وبين الأمم الميتة ، وليس – عندي – في النظام « ذاتية » مبدعة إذا لم تستمد هذا الابداع من « ذاتية » الأمة وكفاياتها للنهوض باستخدام هذا النظام أو ذاك من الأنظمة

ولنوضح ذلك بمثال من حياتنا
عشرات الأمثلة بمقارنة يسيرة بيننا وبي
فنحن – العرب – أصحاب ر
ليس في المدنيات الحضارية بعدها ما
عنها أو بعد منها ، وهي في ذاته
لاتعرف الدنيا لها نداً في سلامة الأنظ
المبادىء . بدليل أنها أخضعت الش
من الأيام لحكمها فكانت رحمة ف
ومساواة بين المحكومين ، وسلام
ما يقتضيه الأمن والرخاء ، في س
فردة معاً ...

هي بكر إذ لم تسبق بأخت ..

وهي فردة أيضاً إذ لم تشفع بأخ
بالنظريات إيماناً عملياً .

ونحن – بعد أن كنا أصح

ة إلا كانت سيدة الأمم لا في استقلالها
سي فقط بل بصيانتها للأمم غيرها من
ـ الاستعمار ، فأين الحلقة المفقودة في
ر القوة فينا ؟
لحلقة المفقودة هي التكون الاجتماعي ..
ب افراداً خير الأمم ولكنهم محتاجون
ابط وانسجام ، وتضامن اجماعي على
ملامح « الرسالة » والتأثر بصفاتها ،
اك القيم التي تجدد الوعي في طبقاتنا
اً « تناسلياً » يماشي الزمن في تطوره
البه فيما يصلح المجموع .
ولولا هذه الغريزة الفردية لاطرد لنا
خ . غير ان هذه الغريزة أغرتنا وغرتنا
الملك يذهب بعدأن أبلت مبادينا المجردة
لاء حسناً فلوكانت وحدها دون جنودها
ة لاطرد لنا التاريخ ايضاً .
فلنّجد الحلقة المفقودة يجب أن نتكوّن
ناً اجتماعياً صحيحاً ويومئذ نستطيع أن نعيش
ه داخل حدودنا فلا يستأثر بعضنا بالمنافع
بعض ، ونستطيع أن « نعقل » قصة
ع المسؤوليات ، فلا يزعج بعضنا بمنازعة
ماص بعض ؛ ونستطيع أن نسهم من
ـ بتوفير السلم للعالم مستعينين بهبتنا
ة النادرة في هذا الوجود .
و نستخلص من هذا أن هناك مانزاً واحداً

مبدأ ، وارفع منهم تاريخاً ، واحيى ...
افراداً لأن هذه ميزات خيالية بحكم الو...
الذي تنبثق منه الحياة .
نعم إنه لمن ناقع القول أن العرب لو ...
لهم هذا التنعيم الداخلي المترتب عليه هـ...
النفوذ العالمي — لو كان لهم ذلك لكانوا ...
اغلب الظن — سخروه تسخيراً إنسانياً ...
اتصالهم بالعالم ، ولتجنبوا أن يكو...
مستعمرين ، بل كانوا حاولوا أن يخرجو...
عندهم من نعمة وأمن ونظام ، ويتسعوا ...
فيجاوزونه إلى ارحب ما يستطيعون أو أ...
ذلك اسمى ما وجدته في الجزيرة البريط...
وما أحبّ أن يوجد في الجزيرة العربية .
وذلك هو الفردوس الذي كان ...
بريطانيا في اشدعنها ، فكان السلاح الكا...
عنها اشدّ هذه المحن .
نعم عندها مصانع ولها مختبرات ور...
مناجم ، فلو وقفت إلى اصغر هذه الامو...
استطعت أن تستوفيها في ستة وثلاثين يو...
ولكن ذلك كله على عظمه ليس في حـ...
جدواه على الامة الانكليزية إذا قيس بنظ...
الاجتماعي ، اعني بقوة إيمانها به ودقة تطبيق...
فلتكن لنا بذلك عبرة . ولنا كلمة أخ...
عن ملامح هذا النظام في شيء من التبـ...

لمحات من الروحية والتدين والاخلا[ق]

عند جمال الدين الافغاني

لم يرَ الشرقيون زعيماً من زعماء الفكر في العصور الحديثة كان منطقياً مع نفسه
السيد جمال الدين الأفغاني : فقد كانت حياة الرجل على أتم وفاق مع فكره ؛ والنظ
عنده لا يفترقان ؛ وسيرته هي السيرة الفلسفية الصحيحة التي تحدث عنها أبو بكر ا
رسالة له مشهورة . وتشبه مهمة جمال الدين الأفغاني في العالم الإسلامي الحديث مهمة
سقراط في العالم اليوناني القديم .

قلنا إن حياة السيد جمال الدين كانت مصداقاً لفكره . ونقول أيضاً إن ذلك
وتلك الحياة يتميزان أولا بذلك الطابع الروحي الناصع الذي كان يتجلى في حركات
وسكناته . وهما يتميزان ثانياً بتلك النزعة الدينية العميقة التي تغلغلت في خطراته
وهما يتميزان أخيراً بذلك الوجدان الأخلاقي العالي الذي سيطر على جميع أفعاله و

ويبدو لنا أن روحية جمال الدين وتدينه وأخلاقيته هي التي جملته يزدري مطال
وينصرف عن لذات الحس ، ويقاوم طغيان المادة ، ويلتمس سعادة الروح . وهي
يصرّح في مستهل رسالته في « الردّ على الدهريين » بأن : الدين قوام الأمم ، وفي
وبه فلاحها . وهي التي جعلته يرى أن المدنية الصحيحة هي المدنية القائمة على الم
والأخلاق ، وأن التقدم المادي الذي يتجلى في إنشاء المدن الكبيرة ، والأبنية

بث ، ليس إنسانا متمدنا على الحقيقة .

ورروحية جمال الدين وتدينه وأخلاقيته هي التي حملته على التنديد بالاستعمار ، لأن أ
عة والاستغلال ، فقال : « إن هذا الاستعمار لغة واصطلاحاً ، لا أراه إلا من قبيل ا
دداد ، وهو أقرب إلى (الخراب)و(التخريب) وأدنى إلى (الاسترقاق)و(الاستـ
إلى (العمار) و (العمران) و (الاستعمار) » !

ورروحية جمال الدين وتدينه وأخلاقيته هي التي جعلته يفرق بين أغراض الجهاد وأغر
ب ، فيقول: إن الدين الإسلامي إنما عمد منذ بزوغه حتى اتساع رقعته إلى الدعوة بالح
رسة العدل ومكارم الأخلاق ، أكثر مما عمد إلى الجهاد بالسيف والقهر ، وأن ما
ون من البلاد صلحاً أكثر مما فتحوا عنوة وحرباً ، على أن الإسلام قد خيّر أهل الك
مرين من غير إكراه : إما أن يعتنقوا الإسلام ، فيشاركوا المسلمين في النفوذ والسل
وي والنعيم الأخروي ، وإما أن يؤدوا الجزية قليلاً من المال ينفق في المنافع العامة
ز بناء المجتمع . والغرض في الحالين حقن الدماء ، وتثبيت النظام الاجتماعي الذي أق
ي . فالفرق ظاهر بين الجهاد في الإسلام ، ذلك الجهاد الذي يرمي إلى نشر الدعوة الد
خلاقية ، وبين حروب أهل المدنية الغربية الحديثة ، والقصد منها الاستغلال الاقتصاد
ي ينتهي غالباً بالاستعمار والاحتلال والاستعباد !

ورروحية جمال الدين وتدينه وأخلاقيته هي التي جعلته ينزع إلى نوع من الاشترا
ة ، ويقول إن الاشتراكية السليمة هي اشتراكية الإسلام : لأن قانونها المحبة والص
ستورها العقل والحرية ، وغايتها العدالة الاجتماعية . وإلى هذه الاشتراكية دعا الإسلا
ر المسلمون على نهجها في عهد النبي وأكبر خلفائه . وقد شرع الإسلام الزكاة درءاً
بين ، ودفعاً لحقد الفقراء على أرباب الثراء ، وتمكيناً للمحبة والتعاطف بين النا
لاشتراكية الغربية فليس فيها نفحة من روح ، ولا وازع من أخلاق ، ولا ذرة من
منشؤها الحسد ، وقوامها الانتقام ، ومدارها المادة . وكل اشتراكية تخالف في رو
راكية الإسلام لا تكون عواقبها إلا مجزرة كبرى تسيل فيها الدماء ، وتهدر فيها المبا

رئيس مجلس الشورى في سورية
وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق
والعارف لا يعرّف

القوة المعنوية (*)

كلمة أتوجه بها إلى شباب اليوم: رجال الغد، رجاء أن يكون فيها ما ينبه إلى ما نحن فيه، فيعمل هؤلاء الشبان خيراً مما عملنا، لعل الوطن يكون أسعد حالا بهم، مما كان بنا

القوة! هي التي تسيطر على هذا العالم: تدير شؤونه وتدبر أموره، لا سلطان إلا لهـا، ولا غلب إلا بها؛ مهما اختلفت صورها، وتباينت أشكالها: من قوة الجسد، أو قوة العدد، أو قوة العُدد، أو قوة العلم، أو قوة المال؛ إلى غيرهن من القوى المادية.

والحق لفظ أجوف لاقيمة له إلا إذا ساندته القوة.

(*) الكلمة التي ألقيت في إذاعة دمشق

وصل إلي كتابك المطبوع و
حاشية بخطك لولاها ما بعثت ال
الكلمة.

سبحان الله! أتقولها من
- العرفان مستواها دون مـ
لا والله، فالعرفان شيمة
وأصحهن عقيدة، وأنصعهن
وأشدهن إخلاصاً، أدت لهذا الو
الخدمات ما أعجز كثيرين عن أن
بعضه. فالكتابة فيها شرف
وتقدير لجهاد صاحبها المفضال.
الأشغال على تعددها ووفرتها تحو
القيام بالواجب نحو هذه المجلة
كثيراً من علمها وأدبها.

ولعل أهم من هذا أنه لا يتيـ
بعض الأحيان الكاتب الذي يـ
قراءة خطه، وخطي كما ترى
إلى قراءته إلا باجتهاد كثير.
صديقنا وصديقك سامي بك العظ
أول هذه الكلمة ثم شغل عنها فأعـ

وقد جهدت كثيراً في أن
واضحة. وإذا تمكنتم من إرسـ
أصححها وأعيدها في اليوم نفسه
حسناً. وإلا فإني أرجو عنايتكم

من هذه القوى ؛ يكون عزها وسلطانها ، واستعلاؤها وثباتها ، ويكون استيلاؤها
امن الشعوب واستعمارها لهم ؛ وكذلك يكون تلاعبها بألفاظ الحق والعدل ، والوج
ساني ، والضمير العام . والقوة وحدها هي التي تفسر هذه الكلمات بما يتفق ومصالح أص
ضة ، وأغراضهم المتقلبة . حتى فقدت الألفاظ معناها ، وأضاعت العبارات مفاهيم
ة الواحدة ، بل اللفظة الواحدة ، يختلف مدلولها بين يوم ويوم ، وبين شعب وشع
صريحات التي تكون في الحرب عهوداً وبنوداً ؛ تصبح في السلم آراء للاستئناس لا للالتز
ونحن العرب لسنا إلى يومنا هذا في شيء من هذه القوى المادية التي عددناها . فما الـ
لنا الغد ، وماذا عسى أن يكون مصيرنا فيه ؟ .

إن مصيرنا رهن بأيدينا ! يكون كما نريده أن يكون ، إذا نحن آمنا بحقنا وبوطننا ، ف
صادقين مخلصين ؛ ويكون كما يراد لنا أن يكون ، إذا نحن كفرنا بحقنا وبوطننا ؛ ف
مداجين مرتزقين .

إن وراء هذه القوى المادية التي نوهنا بعظمها وخطرها — ولسنا نملكها — من عدد غف
، وفير ، وعلم غزير — قوة أعظم أثراً ، وأشد خطراً ؛ وأصحابها أقوى على الثبات
ن الكفاح وعلى مغالبة أصحاب القوى المادية ، والجيوش البرية والبحرية والجوية !
الإيمان أو القوة المعنوية كما يسمونها اليوم .

وإذا كانت القوة المادية في يد الإنسان وعضله ، وهما يُغلبان ؛ فإن القوة المعنوية في
ه ، وهما لا يغلبان . وكيف تغلب القوة المعنوية وهي قوة روحية مبعثها في نف
ابها العقيدة الراسخة بأنهم على هدى من أمرهم ، وعلى حق في طلابهم .

وما عسى ان تبلغ قوة الجسم بما تجره وراءها من ظلم واستبداد ؛ من قوة الروح بما
عقيدة وإيمان . بل القوى المادية نفسها التي قلنا انها تسيطر على العالم لا قيمة لها — مهم
عددها ، وعَددها — إذا لم تسيرها قوة معنوية .

والتاريخ مملوءة صفحاته بهذه المواقف التي تصارعت في ميادينه القوتان : المادية والمعنو
ت قوةُ الايمان ، قوةَ المادة .

وتذكر للعرب في ما يذكر لهم التاريخ مواقف كانوا فيها ضعفاء في المادة ، أقوياء في الا

وأنشأنا دولة امتدت من الهند حتى تخوم الأسبان ، وأخرج للناس من الأعمال ما د
للدهش والإعجاب . . . . . .

فهل تغلبنا يوم تغلبنا بكثرة عددنا وجودة عددنا ، وكل أمة من الأمم التي غالبناه
كانت أكثر منا عدداً ، وأعز نفراً ، وأمضى سلاحاً ، وأعز شأناً ، وأعلى في الحضار

لا ! لم يتم لنا الغلب بشيء من هذا ، ولكنه تم بهذه القوة المعنوية التي نفثها الا
نفوس آبائنا الأولين فاعتقدوا انهم الغالبون ، وخانت هذه القوة خصومهم فأعانوا
أنفسهم باعتقادهم انهم المغلوبون

وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى ولا الأمن إلا ما رآه الفتى أمن

قال النبي العربي الكريم : (نصرت بالرعب مسيرة شهر) يريد : أن الله مكن
قلوب اعدائه فاستولى عليهم الخوف . فإذا كان بينه وبينهم مسافة شهر هابوه وفزعو

وفي هذا المعنى يقول الامام علي : (مالقيت رجلاً الا اعانني على نفسه) يوم
الى تخوف من يقاتلهم منه ، واستسلام أعدائه له

ومضت أيام فإذا العرب – وهم امة الحضارة ، وأصحاب المال والثراء ، والسلاح
ليس لهم ملك صحيح ، ولا سلطان مستقل ذلك يوم فقدوا الايمان الذي كانوا آ
والعقيدة التي حاربوا بها فلم يغنهم كل ما كانوا فيه من قوة مادية ، في جانب ما
قوة معنوية . فضاع ملكهم ، واستذلتهم أجيال من الناس كانت دونهم ، بل ا
عبدان كانوا ملكهم .

واستفاق العرب بعد عصور ، فاذا هم صفر اليدين مما كان لهم من مال وسلطان ،
وحضارة ، وإذا بهذا الملك الشامخ الذي افتتحه آباؤهم الأولون ، والدولة المترامية ا
التي أسسها السابقون ، قد تمزقت شر ممزق تمزقته دولة من الدول

وتفرقوا شيعاً فكل جزيرة فيها أمير المؤمنين ومنبر

أمير ! ولكنه مأمور ، ومنبر ولكنه مأجور ، يستخدمه الأجنبي في مصالحه وأ

وقضيتنا نحن العرب اليوم ، تختلف عن قضايا غيرنا من الأمم والشعوب ، إنها قـ
وعدل ، لا يرافقها طمع في غير اوطاننا ، ولا رغبة في الاستيلاء على غير بلداننا ، ا

فقد ليم كليمنصو في الحروب العالمية الماضية بانه لم يضرب المانيا ضربة يتصدع بها وحـ
ي عليها فكان من جوابه وما هي القوة التي يستطيع الانسان ان يقاوم بها الفكر وما
فعل القوة المادية في وحدة النفوس المعنوية انه ليس من وحدة إلا وحدة الضمائر و
يتطرق اليها وهن ولا ترتقي اليها يد التفريق

وزاد كليمنصو على هذا فقال :

لقد كنت أزور المانيا قبل الحرب فكنت ارى من ظواهر الخلاف بين البروسيان والب
ء الكثير حتى ليخيل الى من لا يتغلغل في بواطن الأمور – ان العداء مستحكم بين الطا
أن هذه الظواهر تزول كلها متى جاءت القضية الالمانية . وخيف على وحدتها أن تمس ب

فقضية العرب من حيث الوحدة هي – كما قلنا – قضية العرب انفسهم ولن تكون و
حة او جامعة وثيقة الا اذا كانت وحي ضمائرهم ونسج ايديهم

وأينا جاءت الوحدة العربية وهي قضية الغد تجيء قضية فلسطين وهي قضية اليوم بل
الدهر . ست مائة الف يهودي اقضوا مضاجع الألمان وهم سبعون مليونا واستولوا
هم الاقتصادية وعلى سائر مرافقهم الحيوية . والالمان هم هم ، وكانوا ما كانوا . و كـ
ا بالأميركان والانكليز حتى صيروهما عبداناً لهم يأتمرون بأمرهم ، ويقفون عند نهيهم
أن يكون مصير فلسطين ، بل مصير العرب أجمعين ، إذا بلغ عدد الصهيونيين المليو
ا يزيد على المليون؟

إنه لا يبقى شام ولا عراق ولا يمن ولا حجاز ؛ إلا والأيدي الصهيونية منشبة فيها أظا
إن الصهيونية المجرمة تريد أن تستولي على وطن من أوطاننا ألمت به لماماً لمحة من الد
وطن العرب من قبل ومن بعد ، ولو صحت هذه الحجة الواهية ، لما بقي شعب في أر
كليز ولا أميركان ولا غيرهما .

إن هذا العدوان الذي لم يسبق له عهد في التاريخ ، لا تقفه هذه المقالات التي نكت
الخطب التي نلقيها ، ولا المؤتمرات التي نعقدها ، ولا الافراد والجماعات التي نوفدها ،
قيق والتقريرات يجيء لاحقها شراً من سابقها ، حتى يرضى العرب بما كان خوفاً م
ن . إن القوة تقفها القوة . ومتى آمن العرب وعملوا ، فلن يقف باطل غيرهم في

نفوسنا ، لا كلاما يجري على السنتنا ، ولا يجاوز حناجرنا .

إنا نريد هذه القوة لا للغلبة بل للتحرر ، وليس للاستعمار ، بل للاستقلال . إنا ن
أن يعيش في وطنه حراً ، مثل ما نريد لأنفسنا أن نعيش أحراراً في أوطاننا اليوم
غداً . لا معتدين ولا معتدى علينا . إن المثل الاعلى في الإنسانية ننشده صادقين
غيرنا كاذبين .

أيها الشباب لقد كان ماضينا مظلماً ، وكان حاضرنا مبهما ، فليكن يومكم
ومستقبلكم مشرقاً .

كنا اللقمة يستسيغها الآكل ، والروضة يطمع فيها المستعمر ، فكونوا الشجي
والعرين تحميه أسوده .

وكانت بنا لوثة من ضعف ، فتحررت ألسنتنا ولم تحرر نفوسنا . فشغلتنا الأ
الأعمال ، وأعرضنا عن الحقائق وجرينا وراء الأوهام .

وكنا عبيد الشهوات ، وطلاب المناصب والوجاهات ، فكونوا السادة ، لا
منصب ، ولا تسترقهم وجاهة ، ولا تغريهم صورة تعلق لهم على أبواب الحلاقين وا

لقد طلبنا الزعامة من غير وجهها ؛ فجاءنا منها المزور المكذوب ، يذهب خيره
شره ؛ وفاتنا منها الصحيح الصادق ، يفنى وزره ، ويخلد ذكره

أيها الشباب ! البناء لا تعقد قبته قبل أن توضع أسسه ، وترفع عمده ، وقد اردنا
نكون القبة التي ترى ؛ فلم يقم لنا بناء فكونوا انتم الأسس المتواضعة ، إذا أردتم أ
بناؤكم وبناء هذا الوطن تمامه

لقد كنا كاذبين ، فكونوا صادقين ؛ وكانت وطنيتنا قولا بلا عمل ، وإعلانا
فلتكن وطنيتكم عملاً بلا قول ، وإيماناً بلا اعلان

واياكم ودعوى الوطنية والمتاجرة بها فالوطنية — على ما قال أحد رجال الإنكل
آخر معقل يلجأ اليه النصابون

إن حقوق هذا الوطن دين في أعناقكم فاذا كنتم ما كنا — غيباً في المغار
في المغانم .

المجمع العلمي العربي بدمشق ، وعضو المؤتمر
وأستاذنا الجليل أشهر من أن يعرّف

المؤتمر الثقافى الاول للجامعة العربية

قامت الجامعة العربية تجمع شمل العرب بعد أن فرقتهم السياسة ، وفرقهم الطامع الأ
د . لكن الروح العربية العزيزة في أصلها ، المتينة في إبانها وكرم عنصرها ما ماتت
، بل هي باقية على الدهر في قرارة النفوس وسويداء القلوب .

هذه الروح التي ظهرت فجأة لهذا العالم متحدة تحت علم التوحيد ، فملأت الأرض ق
لا ، وبرّزت على سائر الأمم هدياً وسياسة وعلماً ، لم تدنسها المطامع بأدناسها ولا ش
ى الجامح عن صراط الحق — هي الكفيلة بإذن الله أن تعيد مجدها السالف وعزها الم
ي غطى عليه ظلام الشعوبية وطغيانها في القرون الوسطى برسوخ قدم الأعاجم في ال
ع من اختارهم الأعاجم خلفاء وملوكاً وأمراء على الأمة تنازعاً ذاتياً شخصياً ليس
حة الأمة في شيء يوم عدمت الشورى واستقل الحاكم الفرد بالأمر مستبداً ظالماً لا ر
ولا رادع يردعه ؛ وطال العهد بذلك نحواً من ألف عام يوم كان الشاعر يقول :

لقد ضاع ملك الناس إذ ساس أمرهم وصيف وأشناس وقد عظم الكرب

فخبت نار هذه الروح إلى أجل ، وفترت همتها إلى زمن ، حتى إذا أعلن الدستور
راطورية العثمانية التي كانت تملك بلاد العرب باسم الخلافة الإسلامية ، ارتفع صوت
شباب العرب في دار السلطنة يهتف باسم العرب ، ويتغنى بأمجاد العرب ، ه

وقد كان أول مراحلها الجامعة العربية أو جامعة الدول العربية ، بعد أن قامت العقب
فتن وأهوال . ففي جبل عامل ثورة وعصابات ثم غرامات تفرض وأرواح تزهق وظلم
فيه ولا رحمة . وفي جبل العلويين وعلى رأسها المجاهد الشيخ صالح العلي يدافع وبناض
ويجاهد . وإذا بالجبل الدرزي ، جبل حوران جبل العرب والعروبة ، وعلى رأ
الأطرش وتعضده دمشق وغوطتها باديتها وحاضرتها . وإذا بالعراق ووادي الفرات يبع
الأبرار في سبيل العرب والعروبة للاستقلال العربي ، يصلون المستعمر الأجنبي ، ذا القو
حربا تأكل الأخضر واليابس . وإذا بالمغربين نهضة ويقظة ، وكذلك في سائر بلاد
كل صقع وفي كل أرض ، وفي كل شعب وواد دم يسيل وأرواح تزهق .

حتى إذا أضعفت الحرب العالمية الثانية قوى الجبارين ، وأدرك الظالم المستعمر
العربية الأبية لا تكل ولا تمل عن جمع شملها ونيل عزها واستقلالها ، استبدل عنته بال
في غلوائه ، فعمد إلى الكياسة وبرزت الجامعة — جامعة الدول العربية — تجمع شم
« فالجامعة إذاً هي من العرب وللعرب ولمصلحة العرب » . عربية الأساس عربية النج

ولما كان الاستقلال السياسي لا يقوم بغير الاستقلال الثقافي اتجهت الجامعة إلى ه
فأولته أول عنايتها وقررت هذا المؤتمر ، وعقدته لأول مرة في أطيب بقعة من بلاد
وفتح لبنان صدره الرحب ويده الكريمة المضيافة لإخوانه دول الجامعة العربية ، ف
هذه المؤتمر فيه أياماً غرراً في جبهة الدهر بما جمعت من رجال أفذاذ من خيرة الأقط
وعلمائها يتعارفون إخواناً على سرر متقابلين ، ومن هواء عذيّ ، وماء رويّ ، ومن
ورحلات زاهرة ، ومقررات صالحة وعروبة جليّة واضحة .

فتح لبنان صدره للعروبة في صميم لبنانيته ومعقل مارونيته ، فكنا نسمع الهتاف
والعروبة في إهدن وبشري والأرز من شباب وشيب ونساء وأطفال . ورأ
الحفلات من مندوبي الدول العربية أن لبنان عربيّ قح لا يضره كيد الخائنين ، ولا
دسائس الدساسين المأجورين للغريب من شذاذ أبنائه لمّا تنكروا للعروبة .

تشكيلات المؤتمر



صورة بعض اعضاء المؤتمر الثقافي الاول للجامعة العربية

ف الاول من اليمين إلى اليسار : ١- إحدى السيدات ٢- الأستاذ واصف بارودي م
يم الثانوي في لبنان ٣- الدكتور رئيف أبي اللمع النائب ورئيس الوفد اللبناني ٤- ال
رضا صاحب المقال ٥- الدكتور عبد الوهاب عزام عميد كلية الآداب في جامعة
ل ٦- الأستاذ رياض الصلح معتمد الجامعة العربية في الوزارة اللبنانية ٧- الأ

تنظيم أعمال المؤتمر الفنية .

٣ـ اللجنتان العامتان وهما :

أ ـ لجنة اللغة العربية .

ب ـ لجنة المواد الاجتماعية « التاريخ . الجغرافية . التربية الوطنية » .

تتألف كل لجنة من أعضاء المؤتمر ومهمتها دراسة الموضوعات التي لها بها اختصاص

٤ـ اللجان الفنية الفرعية . تتفرع عن لجنة اللغة العربية :

أ ـ لجنة الأدب وتشمل الأدب وتاريخه والمحفوظات والأناشيد وغير ذلك .

ب ـ لجنة اللغة والقواعد وتشمل النحو والصرف والاملاء والبلاغة والعلاقة ب

والفصحى ... الخ . وتتفرع عن لجنة المواد الاجتماعية :

أ ـ لجنة التاريخ .

ب ـ لجنة الجغرافية .

ج ـ لجنة التربية الوطنية .

ومهمة اللجان الفرعية دراسة ما يدخل في اختصاصها دراسة تمهيدية .

٥ـ الهيئة العامة للمؤتمر ، تتألف من كل أعضاء المؤتمر وتنظر في مقترحات اللجا

القرارات النهائية للمؤتمر .

أ ـ وعدا ذلك كانت المراقبة العامة وفيها مراقبان اثنان .

ب ـ والسكرتارية « التحرير » وفيها رئيس وثلاثة أعضاء .

ج ـ والمستشارية الإدارية وفيها مستشار واحد .

د ـ ولجنة الاتصال وأعضاؤها ثلاثة عشر عضواً .

اعمال المؤتمر

افتتح المؤتمر يوم الثلاثاء ٢/٩/٤٧ الساعة ٤ مساء بعد أن اجتمع الأعضاء للتعارف

المطبوعات وزار رؤساء الوفود القصر الجمهوري .

وخطب في الحفلة رئيس الجمهورية اللبنانية ووزير التربية الوطنية اللبنانية ثم رؤ

انتن بدعوة بلدية زحلة ثم في فندق قادري بمأدبة أقامها وزير التربية الوطنية اللبنانية
ثم زار بعلبك ورجع إلى صوفر لمأدبة أعدها المجلس البلدي البيروتي .
وخصص يوم السبت لأعمال اللجان وفي المساء كانت حفلة لسحب اليانصيب الوطني .
وفي يوم الأحد زار المؤتمر معرض الرسوم والصور في ضهور الشوير ، وأقيمت له مأد
ب قاصوف من قبل دولة رئيس مجلس الوزراء .
ثم زار معرض الأزهار والفاكهة في بكفيا ، وقد انهارت يومئذ السدة التي كان عليها
ورية ورئيس الوزارة وأعيان الوفود ، بعد أن أثقل حملها الازدحام الشديد من أهل بك
رهم ، وانتهى الأمر على سلامة والحمد لله .
ويوم الاثنين كان لأعمال اللجان .
ويوم الثلاثاء اجتمعت الهيئة العامة للمؤتمر وصدقت قرارات اللجان بعد المناقشة والج
ماع .
ويوم الاربعاء كانت حفلة الاختتام وتكلم فيها رؤساء الوفود . وأقام فيه القسم الث
مة الدول العربية مأدبة غداء على شرف أعضاء المؤتمر .
وفي صباح الخميس ١١/٩/٤٧ كانت الرحلة إلى الأرز وإلى مغارة قاديشا . وأقام
جية على نبع مار سركيس في إهدن مأدبة غداء تجلى فيه الكرم العربي . وكان م
ء المؤتمر بالغاً حدّه . ثم انحدر المؤتمر إلى طرابلس حيث أقامت بلديتها حفلة رائعة .
وتفرقت الوفود بعد انتهاء هذه الحفلة .

أما مقررات المؤتمر فقد كانت وهي عمل ابتدائي تأسيسي على غاية ما كان يؤمل المؤتم
بيق وقد نشرتها أكثر الجرائد .
وكانت القاعدة المتبعة في لجنة اللغة العربية التسهيل والتيسير لا التعديل ، بحيث يسهل
شئة تطبيق القواعد على أبسط ما تكون في أذهانهم بالتمرين والتدريب على النطق الف
سهولة ويسر ، حتى يرسخ ذلك في أذهانهم وتتكون منه ملكاتهم .
وقرر المؤتمر أن يكون دورياً لكل سنة ، وعين موعد السنة التالية النصف الأول
ل ١٩٤٨ ومحل انعقاده الاسكندرية في مصر .

فأبكي إذا صدمتني السنين بخنجرها الأبدي الرهـ
وأضحك مما قضاه الزمان على الهيكل الآدمي العجـ
وأغضب حين يُداس الشعور ويُسخر من فوران اللهـ

أعبّر عن كل حسٍّ أعيه
وأبكي الحياة ... ولا أنكر !
وأضحك من كل ما تحتويه
وأغضب ... لكنني أشعرُ !!

يقولون : شاعرة في السحاب تحلّق خلف سراب النـ
أنانيةٌ ... لا تحسّ الوجود وإن صرعته جبال الغـ
خياليةٌ ... تمقت الكائنات وتخلق عالمها في النـ
خريفيةٌ ... تكره الضاحكين لتدفق جبهتها في المـ

أنانيةٌ ... وأحب البشر !
خيالية ... وحياتي تسير !
خريفية ... وأناجي الزهر
وعاطفتي لَهَبٌ من شعور

يقولون : عاشقة للظلام تحب الدياجي .. وتهوى السكـ
وتنشد أشعارها للجبال وترسم أحلامها للمـ
تحب الحياة ... ولكنها تعكّرها بالأسى .. والظـ
ترى جوّها غيهباً حالكاً يضيق بآثامه الملهـ

أحبّ الظلام ... ولكنني
أثور على كل أحلامكم !..

الآنسة
...رك الملائكة
...ن شاعرات
...راق اللامعات

...ة امرأة مفكرة

٢٧

من
ديوان
... شظايا »

يقولون : صوفيةٌ ... فالحياة تنوح على حسّها الخامـــدِ
عواطفها جمدت ... كالصخور ... كتهويمة القمر الباردِ
وتحليقها ... كان ! ثمّ امّحى على صدر إحساسها الراقـدِ

يقولون ... لكنني تائهـــه
ألوذ بصمتي الخفيّ الغريبْ
أعيش حياتيَ ... كالآلهـــة
وقلبي شعور ... وروحي لهيبْ



يقولون : دعْهم ! غداً يعلمون ودعني أنا .. للشذا .. للجمال !
أحبّ الحياة .. بقلبي العميق ! وأمزج واقعها ... بالخيال !
أحبّ الطبيعة حبّ جنون أحبّ النخيل .. أحبّ الجبال
وأعشق ذاتي ... ففي عمقهـــا خيال وجردٌ عميق الظلال

وأهتف يا نارَ قلبي الغريب
وموجَ أحاسيسيَ الشاعرة ...
إذا اتّهموا ... فماذا أجيبْ
بغير ابتسامتيَ الساخرة !؟

الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف عضو المجامع
العلمية في مصر ودمشق وبيروت والبرازيل
ومن لا يعرف هذا البحاثة الكبير وهل يخفى القمر

◎

من نفائس المخطوطات

رسمت شمسُ الضحى ظلي وقد
طبعته أثراً للمقلتينْ
فإذا العين توارت عنكمُ
فهو يبقى أثراً من بعد عينْ

وقفت على كثير من نفائس
التي لم تطبع واقتنيت منها في خز
وما لم أتمكن من ابتياعه وصفته
سميتها « نفائس المخطوطات في
لا تزال مخطوطة عندي فأصف الآ
مخطوطين نادرين هما :

« ١ » مجموع رسائل في زمن الدو
وهو في ٢٤٠ صفحة بقطع ا
بالحبرين الأسود والأحمر نسخ في
(١٢٤٦ م) وفيه رسائل منها
نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي
ابن الحسن بن يحيى بن علي بن ف
أبي الفتح الغفاري الحنفي الم
بزاقة (أو بصاقة) ترجمه بعض
ولد في قوص سنة ٥٧٧ ﻫ (
وترعرع بمصر واشتغل فيها وفي ال
وسار إلى بغداد سنة ٦٣٣ ﻫ (
ودرس عليه أدباء كما قرأ هو على ع
وخدم في دولة الملك المعظم عيـ
بكر بن أيوب ثم ابنه الناصر دا
الانشاء وتقدم عندهما ووُصف
أهل زمانه بلا مدافعة وأعرفهم
الإنشائية وأجودهم ترسلاً وأحـ
وأطولهم باعاً في الأدب وله « د
و « رسائل » وهي في هذه المجمو

دية وما أعرف منها شيئاً ، ونظم في ذلك قوله :

أليس من المغابظ أن مثلي ... يقضّي العمر في فن الكتابه
فيؤمر بعد ذلك باجتناب ... لها فيروى الخطوب عن الخطابه
ويطلب منه أن يبقى اميراً ... يسدد نحو من يلقى حرابه
وحقك ما أصابوا في حديثي ... ولا لي إن زكنت لهم إصابه

وله أشعار أوردها الادفوي في « الطالع السعيد » وترجمه مطولا فلخصت منه هذه ا
لك في الصفحة ٥٣٧ من طبعة مصر وقال انه توفي سنة ٦٥٠هـ (١٢٥٢ م) بدمشق
ران بمصر بيت « بصاقة » ولعله منهم .

ومما طالعته في (فوات الوفيات) لابن شاكر الكتبي وفي « حسن المحاضرة » لجلال
يوطي وفي « الدرر الكامنة » لابن حجر العسقلاني وغيرهم من أخباره ما يأتي :
كتب الملك الناصر داود بن عيسى بن محمد بن ايوب وهو الملك الناصر صلاح الدين ابو ا
الملك المعظم عيسى بن الملك العادل الكبير ابن ايوب إلى وزيره (فخر القضاة ابن
ه الله تعالى) :

يا ليلة قطّعت عمر ظلامها ... بمدامة صفراء ذات تأجج
بالساحل النامي روائح نشره ... عن روضه المتضوّع المتأرج
واليمّ زاه قد جرى تيّاره ... من بعد طول تقلّق وتموّج
طوراً يدغدغه النسيم وتارة ... يكرى فتوقظه بنات الخزرج
والبدر قد ألقى سنا أنواره ... في لجة المتجعّد المتدبّج
فكأنه إذ قدّ صفحة متنه ... بشعاعه المتوقد المتبهّج
نهر تلون من نضار يانع ... يجري على أرض من الفيروزج

وكانت بين ابن شيث القرشي الاسنائي وبين المعظم مداعبات كتب اليه مرة : « ا
فارقه ودخل منزله طالبه أهله بما حصل له من ابن السلطان » - فقال لهم : « ماأعطاني
موا اليه بالخفاف وصفعوه - وكتب بعد ذلك شعراً :

وتخالفت بيض الأكف كأنها ... التصفيق عند مجامع الأعراس
وتطابقت سود الخفاف كأنها ... وقع المطارق من يد النحّاس

هذا بعض ما عرفته عن هذا الشاعر الكاتب ذكرت عنه منه وأعود إلى ذكر رسائله
في المجموعة التي في حوزتي بخط نسخي على ورق قديم وهو يذكر فيها باسم « ابن بزا
يذكره باسم « ابن بصاقة » فرسائله في هذه المخطوطة تسع وعشرون رسالة من الص
ص ١٠٠ وفيها رشاقة وبلاغة أذكر أمثلة منها :

نسخة جواب كتاب البشارة عن الطواشي عزيز الدولة لنصر الله بن بزاقة

« أعز الله سلطان المقر العالي السلطاني الملكي الناصري . ولا زالت البشائر عن
وعليه واردة . والأقدار لمعاليه مساعفة . ولمساعيه مساعدة . والألسن لسيرته ماد
ولسريرته حامدة . والأيام لإسعاده قائمة وعن أضداده قاعدة . والسعادة لنا وله را
بحاوله شاردة . والأعداء لخوفه داهشة . ولفضله شاهدة . المملوك يقبل الأرض خد
الأعمار وهي زائدة . وطاعة يعدّها لدنياه فائدة ولأخراه عائدة . ويواظب على ا
الصالحة ويرى المواظبة عليها الغنيمة الباردة . وينهي ورود المثال الشريف الذي س
وأبهجها . وشرح الصدور وأبلجها . وفتح أبواب الأفراح فما أغلقها ولا أرتجها . ي
مولانا سائر مصحوباً بالسلامة صحبة مولانا السلطان الكبير . أعز الله سلطانه . وع
ربوع الملك وأوطانه . إلى أن نزل على امد بعساكر تباهي النجوم إشراقاً وعدداً
تضاهي البحور إغراقاً ومدداً . وجحافل لم يجتمع مثلها في عصر من الأعصار . و
سنى برقها يذهب بالأبصار . وفرسان كالأسود إلا أن براثنها السلاح . وجنود
إلا أنها تسبق الرياح بلا جناح . وأنهم أحاطوا بها إحاطة الخواتم بالخناصر والمناطق
وأظهروا ما أبدوه من قدرتهم وتطاولهم ما في خصوبهم من العجز والقصور . وانه
نوب الترك الحائلة لا المقاتلة . وقصد حفظ حرمة البلد بالمماطلة في قتالها والمطاولة
أن صاحبها يخرج اليه سائلا ومتضرعاً . ويفد عليه قاصداً ومتخضّعاً . ويأتيه راج
ارتكبه من قبح السيرة ومُقلعاً . لأنه أعز الله نصره إنما قصده غضباً لله تعالى لما ا
محارمه . وإقامة لمنار العدل الذي شرع في هدم معالمه . وشفقة على خلق الله تعالى
عليهم منذ وليهم أيدي مظالمه . فلما أبى إلا التمادي في الطغيان . والإيغال في مها
وظن أنه للخروج تعينه وتنجده . وان الشيطان يفي له بوعده وطالما أخلف من

بانه ومخالفة سلطانه . وان السلطان عند ذلك امر ابطاله بالتقدم والزحف . فتقا
دفت . وأصلابه بالتحرك فتزلزلت الأرض بحركتهم ورجفت . ولصق الجيش المن
ور المقهور فدنا وتدلى . ورأى الخصم عين القصم فعبس وتولى . . . الخ وهي طويلة بل

(وهذه نسخة كتاب آخر إلى الشرف بن الحلاوي الشاعر ببغداد) افتتحها بهذه الأبيا

« يا من غدا من كل عار عاريا — ومن المروءة والفتوة كاسيا
ورأيته في العلم بحراً زاخراً — ووجدته في الحلم طوداً راسيا
بعُدَ المـــدى ورزقتُ قلباً ليناً — يشكو النوى ورُزقتَ قلباً قاسيا
هَبْني أسأتُ كما ظننتَ فكن لـ — جرح إساءتي بجميل صفحك آسيا
فقد افتقرتُ من المعارف كلهم — فهناك تصبح للفقير مؤاسيا »

ثم بعد هذه الأبيات الرسالة وهي بلغة رشيقة .

(وهذه نسخة رقعة كتبها إلى الوزير مؤيد الدين بدار السلام يهنئه لعذر عجز عن الح
) وهي بنصّها :

« لم يؤخر المملوك تأدية فرض الهناء . ولا غفل عن الاهتمام به والاعتناء . إلا لأنه ر
منزله وهو في درسة لم يوسّع ضيق فنائها . ولم يرفع سمك سمائها ، فصدعه جذع ك
منه هامته تنخسف . وبضغطته عنقه ينقصف . فما تساقط عليه رطب جني . بل تس
خطب دني . فرجع إلى منزله محمولا . وعاد مع فراغ قلبه مشغولا . فلهذا اقتصر
مة بقلمه . عند تعذر السعي على قدمه . وأدّى الفرض بتسطير بنانه . عند العجز عن تأ
ير لسانه . والله يعرف مولانا بركة هذه الأيام الشريفة . ويعيد عليه أمثالها ببقاء الخليف
ع أعمالها الصالحة في درج القبول المنيفه . ويجعل الملائكة بحضرته حافة وبسدّته مطي
ت برمتها .

ولابن بزاقة رسائل مختلفة بديعة منها في : (صيد الفهود والبزاة) وأخرى في (
اهين) وأخرى في (وصف كلاب الصيد) ، وآخر رسائله إلى بعض الإخوان يصف
شمعة) وهي بنصها :

ماانتخبته من المجموعة .

وبعد ذلك رسائل كثيرة منها (لابن الأثير الجزري) و (للقاضي الفاضل) و محيي الدين بن الزكي) وغيرهم . وفيها تفاصيل وافية عن شؤون تلك الأيام أرسلت والوزراء والعلماء والقضاة منها في التهاني والتعازي وبعضها منقول عن خطوط كاتب إنشاء الملوك والأمراء فهذه المجموعة النادرة من نفائس المخطوطات التي تزدان بها خ مدونة في قائمة مخطوطاتها تحت رقم (١٣٥٨) من نثر وشعر ولسوء الحظ فيها خرم من أولها وآخرها . ولكن الباقي منها يدل على بلاغتها والتفنن فيها .

٢ – ديوان شاعر الدولة الايوبية الملك الامجد

هو ديوان الملك الأمجد بهرام شاه بن فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي الملقب بأبي المظفر أمير بعلبك من قبل السلطان صلاح الدين الأيوبي عم والده الذي و بعلبك (لبنان) وكان شاعراً بليغاً أخذ الأشرف بن العادل منه (بعلبك) فانتقل وأقام فيها قليلاً فقتله مملوكه في داره سنة ٦٢٨ هـ (١٢٣٠ م) ولا يزال مدفنه بده الملك الأمجد) وكان المعظم يحبه ويحترمه ويعظمه وربما قبّل يديه وكان يتعاظم على والأشرف وعلى سائر الناس بسبب الملك المعظم .

وهذا ديوانه النفيس في النسيب والغزل والحماسة بدأ بنظمه سنة ٦٠٤ هـ (١٢٠٧ بقطع نصف مستطيل قليل العرض مزمك بالذهب بغاية الاتقان والترتيب في ١٤٢ ص الخط والتجليد والتذهيب فيه ٧١ قصيدة طويلة و ١٥ مقطوعة ونسخة خزانية أحر مخطوطاتي تحت رقم ١٣٨٨ في قائمتها . وانتخب الآن بعض أمثلة من شعره . فمن قوله في قص

أعرفت من داء المحبـــة شافيا	هيهات لست ترى لدائك راقيا
لا ترجُ من بعد انقيادك للهوى	برءاً وقد لبّيت منه الداعيا
عزّ الدواء فليس تلقى بعدهـــا	طباً لدائك في الغرام مداويا
ما هذه في الحب أول وقفة	تركتك مستعر الأضالع باكيا
قلق الوساد وقد تعرّضت النوى	حيران تسأل أرسما ومغانيا

سترته عنك إلى أن بدا مخالفاً وجدي وإيثاري
والدمع غائم ولا سيما عند وقوف الصب في الدار

وقوله في غيرها :

عيناً لقد بالغتَ يا خلّ في العذل وما هكذا فعل الأخلاء بالخلّ
إذا أنت لم تسعد خليلك في الهوى فذره لقد أمسى عن العذل في شغل
فلا تحسبنّ العذل يذهب وجدَه فلومك بالمحبوب يغري ولا يسلي
ولا كنت ممن يشتكي جملة الهوى وتفصيله لولا أليم هوى جُملِ

وقال من قصيدة :

دعني من العذل يا من بات يلحاني فليس عذلك من دأبي ومن شاني
هيهات يسمع منك العذل مكتئب مقسّم بين أفكار وأشجانِ
القلب قلبي إذا ما شفّني ولهٌ والدمع دمعيَ والأحزان أحزاني
ما كنتُ لولا بعاد الحيّ ذا جزع أذري الدموع على نؤيٍ وأوطان
بان الأحبة عن تلك الديار فقد وزّعته بين أطلال وخلانِ
مراد لهو الصبا اقوت معالمه بعد النضارة من أهل وجيران

ومن قوله في آخر قصيدة له :

سقى المنازل شؤبوب الغمام فإن ضنّ الغمام فمن دمعي شآبيب
تهمي وأنشد شعراً رقّ من ولهٍ نسيبه وهو في الأسطار منسوب
شعر متى طلّق الأشعار خاطبها رأيته وهو دون الكل مخطوب ؟

ومن مطلع قصيدة له :

أما الشباب فشيبي عزّ مطلبه قد كان مذ بان من ذا العمر مذهبه؟
لم يبق من بعد ما قد مات رائقه شيء إذا حلّ أخشاه وأرهبه
نأى الأحبة لما أن رأوا شعَراً في الرأس ريع بصبح الشيب غيهبه
وكلما نال قلبي من صدودهمُ قد كنت من قبل هذا اليوم أحسبه

وقوله :

وروض بديع النور يضحك باكياً   من الغيم يهمي فوق تلك الحدائقِ
بكت حسداً للنرجس الغض أعين   به عندما احمرت خدود الشقائقِ

وقوله :

لا تخدعن فتصطفي لك صاحباً   شر الورى نفساً وأخبث عنصرا
لؤمت مغارس أصله فتكدرت   نطفُ الإخاء بمثله وتكدرا
يبدي لك الملق الشهي حديثه   وتراه صِلا من ورائك أبترا
لا يأتلي لك بالأوابد قاصداً   طبعٌ غدا لابن اللئيمة مدبرا

وقوله يخاطب عبد الرحيم بن شيث :

كتابك كالروض الذي فاح نشره   وفاضت به الغدران وابتسم الزهر
ففي كل سمع منه شنف مرصع   وفي كل قطر من تأرجحه عطر
فلله ما تحوي السطور التي به   كأن رياض الحسن ماقد حوى السطر

وقوله :

من لي بأهيف قال حين عتبته   في قطع كل قضيب بانٍ رائقِ
يحكي شمائله الرقاق إذا انثنى   ريان بين جداول وحدائقِ
سرقت غصون البان لين شمائلي   فقطعتها والقطع حد السارقِ

وقوله من الدوبيت :

كم يذهب هذا العمر في الخسران   ما أغفلني عنه وما أنساني
ضيعت زماني كله في لعب   يا عمر فهل بعدك عمر ثاني

وقال الحافظ الذهبي في تاريخه إن الملك الأمجد رؤي في المنام بعد موته فقيل له : « ما
[فعل الله بـ]ـك » ، فأنشد مجيباً :

كنتُ من ذنبي على وجل   زال عني ذلك الوَجلُ
أمِنت نفسي بوائقها   عشتُ لما مت يا رجلُ

محافظة الفرات والعلامة المصلح الحر

هلك المتنطعون

حديث نبوي
ح رواه الإمام
د في مسنده
لم في صحيحه
داود في سننه ،
ه رسول الله
الله عليه وآله
ثلاث مرات
ه بجميع شؤون
ة الدينية
يوية ، لأن
ع هو السلاح
ك يستعمله كل
ن ويحتال لنيل
من إبطال
وإحياء الباطل
دم مكارم
لاق باسم الغيرة
الحق وحماية
لاق الحسنة

الأخ العزيز فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد عارف الزين المحترم صاحب مجلة العرفان الغراء .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد تشرفت بكتابكم المؤرخ في ١٥ ذي القعدة ١٣٦٦ و ٣٠ أيلول ١٩٤٧ فحمدت الله على سلامتكم ، واني وايم الحق في شوق زائد لانبائكم ووجل عظيم عليكم أيام الحرب الماضية لما أعهده فيكم من قول الحق وبذل الجهد في الذود عنه ، وما أعرفه من المستعمرين وأذنابهم من الدسائس التي تجرعتها السنين العديدة .

فكان هذا الكتاب أحسن بشارة عندي لانقطاع أخباركم نحو سبع سنين حتى أن المجلة لم يسمع لها ذكر وإذا صارحتك كما هو طبعي فإني كنت أعتقد ان العدو لن يهملك ، وان مقرك إحدى المعتقلات والسجون ، فالحمد لله على العافية .

بطيه عجالة « هلك المتنطعون » حسب رغبتكم ، فيها بعض الترفيه عما في نفسي فمعذرة إذا لم أتمكن بحسب الظروف القاسية عما تشتمل عليه جوانحي ، ذلك لا يخلو الأمر من نقص ، والكمال لله وحده .

أرجو أن أتمكن من زيارتكم وأن تنوب عني بإهداء السلام لمن يعز عليكم ، مبتهلا إلى الباري تعالى

مطامعه ونيـ
شهواتـــه ا
والمعنوية أو أحـ
عن طريق التـ
على نفسه الذي
تنطع عملي ليـ
بعيداً عن
البصير وفقه المـ
التنطع
المغالاة والتعمق
وفعلاً .
ومما لا مرا
أن الزيادة
النقصان في
نواحي الأ
والأذى .
فالمتنطع يزيـ
الحقيقة إلى أ
ينقلها إلى ا
فتصبح اسـ

المؤمنين ومن جراء ذلك قال الله تعالى: « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر »

ويزيد في الأنظمة تعقيداً لها حتى يقل العارف بها ، وتكثر إساءة العمل ، أو

فالإهمال باب الفوضى وخراب الديار .

إن الذنوب والخطايا كثيرة ولم يخاطب الشارع الرؤوف بالهلاك كما خاطب المت

قوله ثلاث مرات ، إلا لأن ذنب الإنسان الخاص به يجوز العفو عنه لعدم تعلق حق

لكن ذنب المتنطع يصيب فاعله والمطلع عليه ، وأول ضرره أن يغش غيره فيخدعه

ومما لا شك فيه أن الذنوب تعظم على قدر اتساعها وانتشارها ، فإن الحدي

المروي في الصحيحين : « ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بهاإلى يوم

غير أن ينقص من أوزارهم شيء .

فوزر المتنطع يعظم بقدر كثرة المخدوعين به ، لأن ما حصل من ذنوب غيره

صيره من الهالكين .

إن تحمل فوق الطاقة لا يرضاه إنسان له فكر أو وجدان سليم ، وهذا هو التن

حاربته الديانة الاسلامية في عدة آيات من القرآن العظيم . قال الله تعالى :

« وما جعل عليكم في الدين من حرج » ٧٨ الحج

« ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج » ٧ المائدة

« لا يكلف الله نفساً إلا وسعها » آخر البقرة ٢٨٦

« لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها » ٧ الطلاق

« لا نكلف نفساً إلا وسعها » ١٥٢ أنعام — ٤١ أعراف

« ولا نكلف نفساً إلا وسعها » ٦٣ المؤمنون .

ولذلك تبرأ رسول الله (ص) من التكلف قال الله تعالى « وما أنا من المتكلفين

وإن للتنطع أنواعاً عديدة: فالمتنطع في الدين إما ملحد أو زنديق يريد أن لا ين

وإما جاهل يريد أن يخفي جهله ، وإما منافق عدو للدين أراد بالتنطع أن يجعل النا

الدين لثقل وطأته ، أو انه يتقرب به إلى تمكين حسن اعتقاد الناس وثقتهم به ، في

قواعد الدين ودعاته فيهدمها متستراً بجبن هو ما اشتهر به من التشدد والورع الكاذ

ول العلوم النافعة ، وهذا ما دعا إلى قول تلك الكلمة المأثورة :
« العلم نقطة وكثره الجاهلون »
والمتنطع في الشرف إما دعي لا أصل له أو انه خسيس الأصل دنيء الطبع .
والمتنطع في العروبة شعوبي أراد الانتقام من العرب عن هذه السبل المعوجة ، بدس
تحقير العرب وإظهارهم بغير حقائقهم بما يأتي به وأمثاله من سفالة وانحطاط وسقوط أخ
والمتنطع في العدل هو ظالم غشوم ليس له من أعماله الصالحة ما يشهد له فلجأ إلى ذلك
والمتنطع في الثروة هو المفلس أو القادم على الإفلاس .
والمتنطع في القوة والشجاعة هو الجبان الذي يتخذ التهويل عدة له لعجزه عن العمل
والمتنطع في العفة والنزاهة والإخلاص من ولاة الأمر وموظفي الدولة هم المرتشو
دنياه الذين ينهبون أموال الناس ويأكلونها بالباطل ولا يتورعون من خدّ الرما
البلهاء .
والمتنطع في الوطنية والإخلاص هو الذي يتخذ التنطع آلة يعيش بها في ضعفه ، و
ب الأمر والحكم في قوته ليحفظ له فوق إغاء الثروة التي نالها بالنهب والاحتيال وخد
ب سهماً وافراً من الشهرة الحسنة لدى البسطاء وهم أكثر الناس كما قال الله تعالى :
« ولكن أكثر الناس لا يعلمون » ١٨٦ الأعراف
« وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم
ون » ١١٦ الأنعام .
واستطاع بعضهم أن يحتفظ لنفسه بسمعة حسنة بعد موته رغماً عن سوء أعماله وسوء
ه وسوء إنتاجه ، وهذا ما دعا شاعرنا الفراتي إلى قوله :

من كان بالتاريخ لا يمتري   فإنني اليوم به أكفر

ولذلك سيطر النفاق والرجعية في عصرنا هذا ، وساد أذناب المستعمرين وأعوانهم وغ
ة الباطل كثيراً من الناس ولم يعلموا أن الحق إذا اصطدم بالباطل يتلاشى الباطل ويض
ل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا » .
ولم يتذكروا قول الله تعالى :

المصدور

هو يمشي والموت في خطواته
عاشق الحظ بانتظار مماته
شاحباً يائساً حزيناً كئيباً
واختفاء السرور في بسماته
يطلب الموت والممات جفاه
مثل أصحابه على علاته
وجفاه الورى فعاش وحيداً
بين أدوائه وبين أساته
ويريد الكلام والداء يأبى
ناثراً صدره على كلماته!
متكلف هاج صدره بسعال
لطعم الموت لقمة من رفاته
كل يوم تموت فيه قليل
من بقايا أيامه لوفاته..
فانظر الموت جائلاً في عيون
مطفئاً نورها على وجناته
رئة كالقفير والنحل فيها
مرض ناهش خلايا حياته!
وفؤاده وباهر يدق سريعاً

نفحة من روح علي

الأستاذ محمد مجذوب
مدرس الأدب والعربية في
متوسطتي البنين والبنات بطرطوس
وصاحب ديوان « نار ونور » الذي تقرأ
عنه في هذا العدد

...س في الوجود أعجب ولا أدعى للأسى أن تجد امرءاً من الناس يضطرب في جحيم الفقر المدقع بينا ينطوي كوخه الأجرد على ...هائل من الذهب ...لى، ينام على ...ـة منه وهو ...شعر بوجوده !

وقلما أذكر علي ...ي طالب (ع) ...ب هذا الجهل ...ر الذي يستحوذ ...لى الكثرة من ...ب الإسلام ...ريته وشخصيته ...ارد على نفسي هذا المثل : مثل الفقير ...زه المجهول !

كان كل ما تجمع لديّ من علم عن « علي» ...ـه أول من آمن من الأطفال ، وأنـه ...ب محمد (ص) وختنه ، وأنه أخيراً مردّ ...ا الخلاف الكبير الذي لا يزال يضرب ...ه على أمة محمد (ص) فيقسمهم أحزاباً ...منهم رأيه في هذه الشخصية ، وكل منهم ...يه فرحون .

...لما كنت مأخوذاً ... ذلك

السياسة ، وأنه كان عليه لذلك ، ان ... الأمر لمن هو أعرف منه بمداخل الحـ... ومخارجه . وأن لو فعل ذلك وترك ... لمعاوية لما كـ... « الجمل » ولما ... « صفين » ، ولتـ... الإسلام هذه ... التي استغرقته ... ذلك اليوم .

كان ذلك ... ما اجتمع لدي ... علم عن هذا الر... وهو علم الكافة ... شباب الإسلام ... وإلى عهد قد يمتد زمناً ما ، ولكني واثق أنه لن يمتد إلى الأبد على كل حال ، لأن ... أرحم وأضن بهذا الشباب من أن يحرمهم ... الأبد سعادة المعرفة الحقة لهذه النفس الف...

وقد منّ الله علي بهذه المعرفة ، فيما أعـ... وجلا تلك الغشاوة عن عيني ونفسي فاو... أشرف من وراء هذه الحجب الصفيقة ... عالم لا ينعم بروعته إلا من كشف الله ... بصيرته فعرف ابن أبي طالب على حقيقـ...

وكان ذلك منذ عام حين يسر لي أن أقـ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فقد تلقيت رسالتكم الكريمة التي ترغبون فيها بمقال أخص به العرفان ، ولعمري إن هذا لفضل من أفضالكم الكثيرة التي اعتدتم أن تسبقوا بها إلى نفوس محبيكم ومقدري فضلكم ، فما من شك أنه كان الأحرى بمثلي أن يسرع بما ترغبون قبل أي طلب ولكنها ميزة من خصائصكم الرفيعة التي تجعلكم دائماً وأبداً في الطليعة ..

وأخيراً فهذا مقال اخترته للعرفان العزيزة ، وأحسب أنه سيظفر برضاكم وعنايتكم ، فهو على التأكيد ، نفحة من ذلك الروح المطهر ، بل قبس من ذلك الضياء الأنور ، اختلج به الجنان فانسكب كلاماً على أسلات اللسان ، وليس لي به من فضل إلا أن أكون قد وفقت به إلى التعبير عن بعض أسرار الضمير .

أما الرسم فقد ترددت بشأنه أولا ثم رأيت امتثال أمركم خيراً من الأدب في

على صفحات العرفان ، فهي حياة
أخطأها التاريخ أو أخطأته فليست
شيء كثير أو قليل
إذا كان الألم وا
وما إليهما من
الأبد جديراً ب
يشار إليه أو
فيمن أحد عليه .
كان لا بد من
شيء من حياة
الحب فبين يديه
ديواني « نار و
نور » وحده صورة
النفس ومـ
حقيقتها في الو
والشعور ،

أحسب هناك كلاماً في وسعه أن
حياتي أكثر من أبياتي « من قصيدة

... المقادير .. وكم أعنفها
وهي عني أبداً في
بعثت في غريباً ملئها
بين رهط من غواة الص
ولوان القن يكفي غلباً
لكفت نفسي هوان ال

هذا وإني أسأله تعالى أن يمتع
الأدب والعرب ، وأن يقدرني على
العرفان الكريم بما يتفق وما أكـ

تماء فكان لها البحث بالقليل الهادي يفرد الخابط في الصحراء إلى الواحة الحيية من القرب.

وكنا اثنين من الذين نزع الله ما في قلوبهم من غل فجمعنا على الصداقة البريئة ن
أيامنا في عمل مشترك من التعلم ، ثم نفري سواد الليالي بنور من العلم نتدارسه في
كتب ، تاركين كراسي المقاهي [illegible] بالاستجابة لشيطان : الل
موا يقتلون أماسي الشتاء على [illegible] ، وكان كتاب نهج
ة الأسفار التي انكببنا عليها ، وما أشرف [illegible] لا مناص من التنويه بها ، وهي
رة التي كانت قد انطبعت في خيالي من هذا الكتاب لم تكن مما يشجع على الإقبال عل
قتنا بعض « الموثوقين » من [illegible] كثيرا من [illegible] أنه كتاب منحول : الزائف فيه أ
الصحيح ، ولم يعوزهم الدليل [illegible] أن فيه بعض الحديث عن شؤ
الغيب لا يدركها إلا الله ، وأن [illegible] العلمي لم يعرفه قبل عب
ف في العصر العباسي ، وأخيرا [illegible] علي وشيعته ، فهو متعم
عامد إلى إكباره ورفع شأنه [illegible]

وعلى هذا ولجت الكتاب وفي نفسي رغبة التثبت من هذه « الحقائق » كشيء من الي
دله ولا ريبة فيه . بيد أن لله إرادة غير إرادة الناس ، فالمرء لا يعجزه أن يوجد ليك
يد ، وإنما هي « قلوب بين أصابع الرحمن ، يقلبها كيف يشاء » وقد شاء الله لمن يك
ما أردت ، فإذا أنا أتابع ما يقرأ علي من النهج بانطلاق عقلي وتجرد روحي لا عهد له
أنا أخيرا وجها لوجه بين يدي روح من وراء هـــذا العالم تطوي تحت جناحيها بحق
ن كله ، فهي لا ترسل القول إرسالا بغير فضول النفس وريبة المنطق فيتضح [illegible]
كة بحيث يكون لك الخيار في رده أو قبوله ... ولكنه من ذلك النوع الأسمى ال
صاحبه عليك إملاء الوحي لا مناص من الخضوع له ، لأنه يحدثك عن شيء يقع تحت ن
س وليك من عالم مشهود يضم عليه جانحيه فيتزلى في قلبك نزول اليقين لا تعثر فيه ال
روحك بنشوة من المعرفة لا قبل لك بنكرانها فكأنه هو الحق الذي جاء الله ب
يم على لسان نبيه الكريم : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني »

كما تتفتح آلة الإذاعة عن أصوات جديدة كلما أدرته مفتاحها ... أو يسرة ... أخيراً على الحلول القاطعة الحاسمة لتلك الشبهات التي اعترت أولئك «الموثوقين» ... اليهم أن مثل ذلك يجوز عليه أن يكون من الكلام المنحول . ولعمري لقد كان في ... أن يقفوا على هذه الحقيقة لو ذكروا أنهم أمام ذلك «البرهان» الذي أعده الله إعداداً ممتازاً ليكون التلميذ الخاص الممتاز لمدرسة القرآن ، وليكون بحياته الممتازة كذلك علماً للمدى الذي قد يبلغ إليه مثله امرؤ أخذ نفسه بتحقيق «مثل القرآن» . .

أما ما يرونه في «النهج» من حديث عن الغيب ، فما كان أبعدهم عن الاشتباه ... تذكروا أن ذلك إنما كان من التوقيفات التي أخذها عن صاحب الوحي (ص) ، فهو ... الناس مسندة إلى مصدرها النبوي ، وما أرى «أبا العلاء» حين مال لإنكارها في ... الغفران» إلا غافلاً عن هذه الحقيقة قد أخطأته كما أخطأت سواه من أولئك الباحثين ... لن تجد أظلم منهم لأنفسهم ، خصوصاً عندما ينكرون على تلك العبقرية حقها في ... بعض التقريرات العلمية بينما هم أنفسهم لا يجدون أي مسوغ لإنكارها على سقراط ... اللذين لو أتيح لهما إدراك هذه العبقرية لسعدا بأن يكونا بعض تلامذتها .

وليس رأيهم في كل هذا عن علي بأبعد عن الانحراف من رأيهم الآخر في سياسته ... لاستخفافه الخلافة ... ، فما أدري ، والله ، كيف تكون السياسة إنما لم تكن ... الفقه العظيم لفن الحكم المثالي الذي تكلل جلاً ما بين دفتي «النهج» !! ولكنهم مع ذلك معذورون ما دامت السياسة كلها في أعينهم وعلمهم هي تلك «المكيافيلية» التي قوامها ... والختل وإتقان ضروب الاستئثار بجهل العامة ، ولا جرم فعقلية كهذه أبعد ما تكون ... الإحاطة بسر الجمال في سياسة علي التي مثلها الأعلى أن تكون تحقيقاً عملياً للعدل الإلهي ... تقتضيه رحمة الرب الواحد لخليقته الواحدة في مقابل سياسة كل مثلها أن تكون مداورة وخداع وتفرقة بين آحاد الناس وجماعاتهم لتحكيم سلطان الشهوات ...

●

ومضينا في الكتاب على هذا النحو من الاستغراق الروحي حتى كانت تلك الليلة ...

، والأعين مرتاعة ، والقلوب هالعة ، والأعصاب جازعة ، وقد بلغت الأرواح الحلق
ت الأصوات للحي القيوم •

ما لبث صاحبي أن انتهى بي إلى جواب الإمام في مسألة « همام » في وصف المتقين
نا موصول الشعور بذلك العالم الذي استعدت له هذه الصفوة فجعلوا « زفير ج
ا في أصول آذانهم » « ولولا الأجل الذي كتب لهم لم تستقر أرواحهم في أجساد
عين شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب ... فهم والجنة كمن رآها فهم فيها متنعم
والنار كمن رآها فهم فيها معذبون ... »

لم أنتبه لشأني إلا حين قرأ صاحبي : « فصعق همام صعقة كانت فيها نفسه » فتقضت
لأرى أنني لم ابارح الأريكة في بيت ذلك الرفيق ، وأنني ما زلت في دنياي
ب في ما يضطرب فيه ناسها من الشر والخير ، وما أذكر أنني استطعت ساعتئذ كلا
ما أعيه أنني انسربت من المنزل كالخيال السادر ، ومضيت اقطع الطريق إلى دا
ي أقطعه بهدي المراس لا أملك الرشد الذي يبصرني ما بين يدي وما خلفي ، وكا
العاشرة عندما أويت إلى فراشي وانا أحسب أن النوم سيذهب بكل أثر من ذ
ي إلى عالمه في خفقة واحدة ، وما كنت لأدرك أنني قبل النوم في حالة أخرى من
ي به الفراش فما هي إلا لحظة حتى رجعت إلى دنيا « همام » وإذا أنا مدعو إلى مو
ب لم يبق بيني وبين العرض على الله إلا دقائق معدودة ! ...

واندفعت — كما خيل إلي — في المدينة أفتش عن الذين أسأت اليهم او اسلفت خط
م لأسترضيهم بما استحق فيه التبرئة إذا ما صرت إلى موقف الحكم ... ولكن والنـ
لقد أقفرت الأسواق وخلت الأزقة وأقوت المساكن فلم تقع عيني على بشر ، ولم
سوى مخرج واحد ألوذ به ، فرجعت إلى زوجتي واولادي اشرح لهم امري بحديث
تشيع بالكلام آخذاً منهم عهد الله على استرضاء غرمائي ! ...

وجعلت الدقائق تنحدر في بالوعة الزمن بسرعة لم يكن لي عهد بمثلها ، وجعل النـ
صماً من حلقي المكظوظ بالدمع واللهفة حتى لم أعد استطيع نطقاً وإنما

فوري البعثة الثقافية اللبنانية إلى وليمة غداء حضرها لفيف كبير من اعيان مصر
كبرائها مطلعها : شوقي إلى مصر ووادي النيل شوق الخليل إلى لقاء خليل
وقد اكتفينا بنشر خاتمتها ، ولنحظى بحسن الختام

يا مصر جئنا حاملين رسائلاً من شط لبنان لشط ا
هي شوقه الوالي الرب الواحدي الذي يزهو ببردي له وتح
وتحية من « شيخنا » لمليكنا تزري بنشر سلافة ونخ
جئنا لنشهد فنك الزاهي الذي دقت دقائقه عن التح
فرأت به الأبصار ما قد راقها من محكم الترصيع والت
والمومياء بصمتها وجلالها سكبت على الأحلام جام ذه
وأدق فن لطف اهليك الذي اضحى العلاج لقلبي المت
فيه شعرنا أننا في اهلنا نحظى بعطف اخ وحب خل
فإليك عاطفة الثنا منظومة في سلك إخلاص وحفظ ج
وليحي فاروق العظيم متوجاً ومزيناً في القصر بالاوك
ولتحي جامعة العروبة والعلى ما رفرفت في الروض ذات ه

ب فرمات
ب الأدب
ي في مدرسة
ائع والفنون
بيروت —

شوقي
مصر

ولم أع شيئاً بعد ... غير أنني استطعت إثر وقت ما أن اسمع رنين النصف بعدالوا
سلاعة الجدار ، وأن افتح عيني اخيراً فألمح حشداً من الناس يملأون قاعتي دون أن ا
جمهم ، ثم جعلت أثوب إلى الرشد رويداً فتتكشف لي صور الحضور حتى عرفت فيهم
ي قد اقبلوا علي من مختلف انحاء المدينة يتبينون هذا العارض الذي ألم بي ... و
م ريب في أنه مس من جنون !

ونعم ، لعمر الله ، لقد كان ذلك مساً من جنون لا ريب فيه ، ولكنه جنون ينطلق
ن من قيود ماضيه وتتحرر به النفس من اغلال شهواتها ...

●

فك الله يا هيام ، فلقد صفوت وصفوت حتى اتصلت روحك بروح علي ، وسموت ثم سم
تجاوزت نطاق الدنيا فاختطفتك الموت إلى عالم الحق ...

لو اتيح لي مثل صفائك وسموك لكان لي مثل ذلك الشأن الذي صرت اليه ... ولك

ي مرجليوث المسرحي وصاحب كتاب
« الشيعة في التاريخ »

فداء النبي ليلة الهجرة

— بمناسبة أول السنة الهجرية —

في ليلة من الليالي المقمرة اجتمع الملأ من قريش في بيت ما في بيوت مكة ... ون بدعوة محمد الجديدة إلى دين جديد ما عرفوه في آبائهم الأولين ، ولا أنزل ... يتين عظيم ، وإنما أنزل على رجل يتيم منهم كفله — بعد جده — عمه ابو طالب سيد البـ... حدب عليه فمنعه وقام دونه حتى مضى مظهراً لأمر الله لا يرده عنه شيء » .

وبعد التطاول والجدل العنيف اتفقت كلمة المؤتمرين على إيفاد رجال من اشرافهم ... م وكفيله ، لعله يكف ابن اخيه عن تلك الدعوة المبتدعة ، أو انه يساعدهم على إطفا... ر الجديد الذي بزغ في مكة وسينتشر منها على الكون فيضيء العالم .

مضى الوفد إلى ابي طالب يتقدمهم عتبة وشيبة والعاص وابو جهل وابو سفيان ، فقال... طالب ، إن ابن اخيك قد سب آلهتنا ، وعاب ديننا ، وسفه احلامنا ، وضلل آبا... أن تكفه او تخلي بيننا وبينه » فردهم رداً جميلاً وانصرفوا ...

ومضى الرسول اليتيم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ولو كره المشركون ... فعاد الوفد إلى ابي طالب وعيونهم تقدح شرراً كالجمر من شدة الغضب والحقد وخا... بوا المرة — بقسوة عنيفة مهددين بحرب لا تنتهي حتى يهلك احد الفريقين .

ولكن سيد البطحاء لم يلن لهم كالمرة الأولى بل لفظها في انجلرلب ... ويقام في بني هاشم ...

أن يترك هذا الأمر – الدعوة الجديدة – ولا يذكر آلهتهم بسوء .

فماذا كان جواب اليتيم لعمه وكفيله والقائم بجميع شؤونه حينما بلّغه مقال قريش وع
سخاءها في سبيل تلك الأصنام : هُبل واللات والعزى الصم البكم العمي ؟!

كان جوابه تلك الكلمة الخالدة التي لا يحسن أن يفوه بها إلا محمد وأمثال محمد ،
ستطيع أن يعمل بها غير الإنسان الكامل الأول محمد وأشباهه ..

تلك الكلمة الفولاذية التي كانت أقوى من مدفع وحسام ، وأقوى من كل سلاح ،
ت به قريش العاتية وقطعت كل أمل من آمالها في تلك الوساطة على يد العم الكفيل
طب بها « يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن اترك هذا الأمر ما تر
يظهره الله أو اهلك دونه » ، ثم استعبر باكياً ، كأنه ظن أن عمه قد بدا له فيه بدا
ه ومسلمه ، فأسرع العم الشفوق إلى دمعة اليتيم يجففها بقوله له : إذهب يا ابن اخي ف
حببت ، فوالله لا أسلمك لشيء أبداً .

« والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
فانفذ لأمرك ما عليك مخافة وابشر وقر بذاك منه عيونا »

نعم لم يصلوا اليه (ص) بجمعهم حتى وسد عمه في التراب دفيناً رحمه الله ، وإنما وصلو
ه كعمار وآله وغيرهم فعذبوهم بألوان العذاب . قال محمد بن اسحاق : « ولم يزل أبو ط
صابراً مستمراً على نصر رسول الله (ص) وحمايته والقيام دونه حتى مات في أول ا
نية عشرة من مبعثه صلى الله عليه وآله ، فطمعت فيه قريش حينئذ ونالت منه ، ف
مكة خائفاً يترقب ، يطلب أحياء العرب يعرض عليهم نفسه ، فلم يزل كذلك حتى
جوار المطعم بن عدي ، ثم كان من أمره مع الخزرج ما كان ليلة العقبة من المبايعة التي
دمة للهجرة إلى يثرب المدينة المنورة والموئل المنيع المخصب بخلّص الأنصار والأصحا

طمعت قريش في محمد (ص) وبالغت في إيذائه بعد فقده العم الناصر والحامي المخلص
رداً له يحدّ إيذاء قريش ويمسك أكفهم عنه ، لأنها كانت – بالإضافة إلى احترامها إ
سطوته وتبتعد عن إغضابه ما أمكنها الابتعاد . فعظم على اليتيم المصاب وادلهمّ ا

ان ؛ وبعد فقده عمه والمفديه بعلاده كبده علي بضجعه مكانه لينجيه من الاغتيال .

ر كيف لا يفكر بالهجرة ؟ وهو الذي فطر علـى الفطنة وقوة الذاكرة وبعد النظ
ور ، والسهر على سير الحوادث ، والاطلاع على كوامن قريش ودخائلها وما تبيته ل
كائد وتنويه من البطش والفتك ، حتى أنه استطاع لذلك أن يعلم بعزمها الأكيد على ت
الاغتيال له مها كلفها الأمر .

فراح يعمل في نجوة عن الناس للنجاة من كيد قريش بالانجلاء عن مكة وهو ابنها الب
مجدها المؤثل ، وبه تشرفت الحطيم وزمزم ، وأخـذ يفكر في امر الهجرة وكيفي
يف يستطيع الخروج من مكة والعيون عليه من قريش ترصده ليل نهار ؟!
لأنها قررت حصره في داره والفتك به على أيدي عصبة من رجالها وقبائلها من كل
شجاع منتخب ، ليضيع دمه ويعجز بنو هـاشم وعبد المطلب عن الثأر له من
ئل مجتمعة .
فكر ملياً في الأمر واستعرض الماضي والحاضر فقرّ رأيه على الهجرة في الليلة التي ع
لاغتياله ، لأنها ستبقى مطمئنة ما دام قبالة اعينها إلى ذلك الوقت في داره ، ولكن
ن له بقاءها على ذلك الاطمئنان إذا ما رأت داره وفراشه خلواً من شخصه الكريم .
وهنا فكر قليلاً فارتأى أن يبيّت شخصاً غيره مكانه ثبت الجنان والقلب ، ثم فكر ف
على هذا الفداء العظيم الخطير . ففكر هنيهة في الفئة المختارة من انصاره واعوانه
ه ، فاختار منها خدنه وربيبه فتى الهاشميين الذي فطر على حب محمد ونصرة محمد ، و
ابوه ابو طالب — كما علمت — على المبيت في فراش محمد يفديه بنفسه « والجود بال
غاية الجود » . بقي عليه أن يـستشير علياً ويخبره عن انتخابه لهذه المهمة الخطيرة ،
ذن من دعوة علي واخذ رأيه . دعا محمد علياً واختلى بـه يناجيه في المهمة يـستطلع
لعه على ما اعتزم وارتأى ، فقال له : يا علي ، إنك شاهدت طغيان قريش واشتداد
دفقدي اباك . وإني قد عزمت على الخروج من مكة مهاجراً إلى يثرب بلد الأوس والخ
كون لنا عندهم شأن عظيم ، ونصر من الله وفتح قريب .

عل — انا معك يا ابن العم لا افارقك طرفة عـين ، معك في السراء والضراء ، بم

واصل إلى يثرب سالماً إن شاء الله تعالى .

علي – أيكون مبيتي على فراشك سبباً لنجاتك من كيد القوم ولنجاح دعوتك

محمد – نعم إن القوم سيطوفون الدار أول الليل وهم مختارون من أبطال

وسيشخصون بأبصارهم إلى الفراش فإذا رأوا شخصاً فيه اطمأنوا واعتقدوا بأني انا

من غير شك .. وسينتظرون في مباشرة العمل انقطاع المارة ورقدة أهل مكة في

فأكون حينئذ قد تواريت عن الأعين وخرجت من الدار وبعدت عن مكة ونجوت

وبمعجزة إلهية كبرى .

علي – سمعاً وطاعة يا ابن العم ، لمثل هذا الفداء خلقت ، ولمثله ادخرني أبواي

وقر عيناً . ولكن متى يكون ذلك يا سيدي ؟

محمد – يكون في الليلة الثامنة من ربيع الأول الكائن في سنة ٦٢٢ ميلادية ر

في تضحيتك هذه وحباً رضيا [1]

علي – إذن « لا أبالي أنزلتُ على الموت أم نزل الموت عليّ » لا أبالي ولو ضرّج

بدمي ، وقطعتني قريش بأسيافها الشحيذة إرباً إربا ما دام في ذلك رضا الله ورضا ر

وفي الموعد دخل علي دار محمد راسخ الإيمان ، ثابت الجنان ، بسام الثغر ، وضا

كبير الأمل بنجاة محمد ونجاح دعوته .

دخل مستبشراً بالشهادة والجنة ، واستلم جذلا فخوراً برد محمد الأخضر فالتف ب

فراش محمد ينتظر طعنة الموت يتلقاها من أسنة الطغاة العتاة الذين كانوا خارج الدار ق

كالسوار بالمعصم ، مطمئنين إلى نجاح المؤامرة واغتيال الليث في غابه ، تلمع سيوفهم

أحقادهم فائرة ، وعيونهم نائتة شاخصة إلى باب الدار مخافة أن يفلت من أيديهم ذ

المطوق الذي سيقدم دمه – في السحر – كأعظم قربان إلى تلك الآلهة الغضبى ،

أكبر وسيلة إلى رضاها ، وسيسطر التاريخ بهذا الدم أكبر حدث في الكون ، حيث

به أكبر دعوة إلى تحطيم الأصنام ونبذ عبادتها والتقرب اليها بأنواع القربات .

---

(١) روى السدي عن ابن عباس أن هذه الآية « ومن الناس من يشري نفسه ا

تعالى قد شاء – ولا راد لمشيئته – ان يخيب تلك الآمال ، وان تعمى ابصار القوم عن
اخترق نطاق جمعهم ، مرتلاً : انا جعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم
لا يبصرون ..

وشاء الله تعالى – أيضاً – أن ينجو علي الفتى الجريء المغامر بنفسه على فراش محمد
الفدائي الأول في تاريخ الإسلام عن الإسلام ونبيه صاحب الذهن حاضره ، لم يخطر على بال
في خلده أن يحجم القوم عن سفك دمه بعد أن تسوروا عليه الدار ورموه بوابل من حجارة
القاسية كقلوب اولئك الرماة الغلاظ . حتى أصبح وهو وقيذ من شدة وقعها ، ف
وه أخذتهم البغتة ، وملكتهم الدهشة ، واحترقوا غيظاً من نجاة محمد وقد كان بين أيديهم
ئاً بالسيوف المسلطة لتفري اوداجه وتقطع أشلاءه في جوف الليل الهادىء ... فيا لها
ة ، ويا له من فشل مروع قد اعماهم عن كل شيء ، حتى عن التفكير بقتل ذلك الفتى الف
ي كان بعدئذ منجل الموت لقريش يقطف جماجمها قطفاً خاطفاً ، ويهدم اصنامها من على
كعبة هدماً مبيداً ، راقياً اليها على كتف النبي ..

وما انتبهوا حتى تمت نجاة علي الفادي بعد نجاة محمد المفدي ، وكانت هجرته بعد هجرة
ن أول الفلج لمحمد على قريش بأجمعها ، وطليعة نصر تبعه انتصارات ؛ ثم فتح قريب
محمد على كثير من رجال قريش بقوله :

« اذهبوا فأنتم الطلقاء » ..

ثم نشر دين عظيم كان الحامي الأول عنه أبو طالب . والمشيد الأول له علي بن أبي طالب
ه ذي الفقار في الغزوات ، وبمبيته على فراش النبي فداء له ليلة الهجرة .

وليس من الغلو الممقوت أن أختم كلمتي بقول عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي :

ولولا أبو طالب وابنه ... لما مثل الدين شخصاً فقاما
فذاك بمكة آوى وحامى ... وهذا بيثرب جس الحماما

●

فلله ذا فاتحاً للهدى ... ولله ذا للمعالي ختاما

محسن شرارة

...د عرفه قراء العرفان برقة
...ره وشعوره ، وهو من
...دباء جبل عامل الناشئين

عودي

...ل صمت والمنى صوَر
والبدر منـه النور ينهمر
...تاهل الأحـلام دافقـة
من سيلها تنفتق الذكر

...مي الغرام ومن طلاقتها | تبدو لنا من أمسنا سير
...م كنا والهوى متعٌ | تمضي لتشرق بعدهـا أخر
...و لنا الآمـال زاهرة | فيلوذ في أفيائهـا العمر
...م لم يعبث بإلفتنـا | بُعدٌ ولم يعبس لنا قـدر
...آلفين نهـارنا مرح | والليل في أجفاننا سهر
...ويه واللذات تسكرنا | وحديثنا عن حبنا السمر
...ت لفت الأنسام مجلسنا | أضحت بلفح الوجـد تختمر
...لا تأوهنا بسمعهـا | ما نمّ عنا عندهـا خبر
...روح تثري الشدو هامسة | ويهمسها من حبنا ـور

•

...واي هـذا الشعر دمع أسى | من قلبي المكلوم يعتصر
...سيل من نفسي فأبعثه | تحـدو بـه الآلام والعبر



روض الخيال وكم جلوت به — حسن القريض وغنت الفكر
بقيت بـه الأشواك ألمسها — وذوى عـلى أغصانه الزهر
وخبا الضياء فلا يرف به — نور ولا يزهو بـه شجر
وتعطلت أنغامـه ومشى — فيه الوجوم وأخرس النهر
ومضيت أستوحي كآبته — فيئن فيه اليأس والضجر
هل غير ألحان الشقاء بها — يوحي الذي قد راح يحتضر ??

●

نجواي إني لم أزل دنفاً — عودي فذنب الحب مغتفر
حاولت أن أسلو فذبت جوى — كيف السلوّ وعالمي ذِكر
في كل حسن منك بارقة — وبكل لحظ منك لي أثر
أجلو الجمال إذا مررت به — فيراك في أضوائـه النظر
لا أرتجي أملاً أحنّ له — إلاّ وأنت السؤل والوطر

●

نجواي عودي لم يزل أملي — أشواقـه ترجو وتنتظر
عودي ففي ليل البعاد دجا — وحي القريض وغامت الصور
وغدوت لا تهفو إليّ رؤى — إلا ويبكي الحي والوتر
عودي فقلبي كلما خطرت — ذكرى هواك يكاد ينفطر
لا يبصر الدنيا وبهجتها — إلاّ خلال جمالك البصر
أزهار عمري إن بسمت لها — تزهو نضارتها وتزدهر
والشمس إن لم تروَ نفحته — من مُقلتيك فإنه عفر

وهو المعروف لدى جميع القراء من المقيمين والمغتربين
وصاحب كتاب « الوضع الحاضر في جبل عامل »

الصدق في هجاء دعبل

مشى الشعر مع الحياة في جميع أدوارها ، فوصف الجمل والأثان في العصر
والحضارة العربية في عصر الرشيد والمأمون ، والطائرة والكهرباء في القرن العشر
أثر الفلسفة في شعر المعري وأبي تمام ، ووصف القصور والرياش في شعر البحتري
والمغنيات في شعر الحكمي . أما دعبل فليس في شعره أية صورة لتلك الحضارة و
فلسفة ، ولا قصور ، ولا أزهار الرياض وأنوارها ، ولا مركب البحر وجواريه ،
وشعوره المرهف وحبه لأبناء جنسه ومقته للظلم والاستبداد صرفه عن ذلك كل
الطغاة وإعلان بغيهم وتشهير أعمالهم ، وقد ظلم دعبل من قال : إنه خبيث ثائر
وقاطع طريق بفطرته . كلا ، بل هو مصلح ناقم على الظلم والعدوان ، وثائر
والطغيان ، ومن درس التاريخ واطلع على أسراره يحكم أن شعره صورة صادقة لس
ومرآة صافية تنعكس فيها الحقيقة على وجهها ، فقد صوّر الخلل والنقص في سيا
والأخطاء التي ارتكبوها . وكان من جرائها ذهاب الامبراطورية العربية ، وإنما
سكت عنها من الشعراء طمعاً بالحطام ، وخوفاً من السيف ؛ أما دعبل الذي
أربعين سنة ينشد من يصلبه عليها فلم يرض لنفسه الرياء والخيانة . بل رفع صوته
على الرشيد الذي بلغ بجوره ما لم يبلغه الأمويون من قتل أئمة المسلمين ، وعلمائه
والخيرة من رجالات العرب :

قتل وأسر وتحريق ومنهبة — فعل الغزاة بأرض الروم والخز
أرى أمية معذورين إن قتلوا — ولا أرى لبني العباس من عذ

فسوف تعطون حنينية يلتذها الأمرد والأشمط
والمعبديات لقوادكم لا تدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق قواده خليفة مصحفه البربط

ووصف جهل المعتصم والواثق والمتوكل ، وقصور نظرهم عن إدراك العواقب ، إذ ج... ة الدولة العربية الإسلامية بيد الأتراك الذين كانوا سبباً مباشراً في هدم الامبراط... ويض دعائمها ، قال في خلافة المعتصم :

لقد ضاع ملك الناس إذ ساس أمرهم وصيف وأشناس وقد عظم الكرب

وصيف وأشناس من الأتراك ولاّهما المعتصم القيادة العامة حينما بلغت حـــدود ا... سلامية كوش الهندوسية ، ويدلنا قول دعبل : على أن المسلمين تنبأوا بمصير الخلافة وف... لان العرب منذ اليوم الأول الذي تولى فيه الأتراك القيادة ، مات المعتصم وقام ... ثق ، واستمر على خطأ أبيه في استعمال الأجانب وإهمال الجيوش العربية ، عيّن أ... كي سلطاناً للدولة ، وتوجه بتاج مرصّع ، وسوّره بسوارين من ذهب ، فيئس الناس ... صلاح ، وأيقنوا بالانحلال والفساد ، ومقتوه كما مقتوا أباه من قبله ، فقال دعبل لما... ت المعتصم وقيام الواثق :

خليفة مات لم يحزن له أحد وآخر قام لم يفرح بـــه أحـد

مات الواثق ، وقام أخوه المتوكل الذي وصفه التاريخ بأنه كان غارقاً في لهوه مسـ... وانه عاكفاً على معاقرة الخمرة مفرطاً في اقتناء العبيد ، قال دعبل :

ولست بقائل قذعاً ولكن لأمر مـــا تعبدك العبيد

هذا طرف من شعر دعبل في الهجاء الذي هو صور حقيقية ، ووقائع تاريخية ، بعثه ... الخير والصلاح ، وكراهة العسف والجور ، ولم نقرأ له بيتاً واحداً في الهجاء قاله فـ... حقه افتراءً ، ونظمه اعتداء . أما أولي الفضائل والكرامات فقد مدحهم ، وأثنى ... من لا يبتغي على قوله أجرا ، ولا يطلب شكرا :

يصلحون . ولم يكن كغيره من الشعراء الذين دلّسوا على الناس ، وكذبوا على الله
هم ، وابتغوا الثراء ، بالركون إلى الظالمين ، ومظاهرة المجرمين .

دعبل وأبو عباد

كان أبو عباد من حواشي المأمون وموظفي دولته ، فهجاه دعبل بأبيات فيها من التـ
تع والسخرية اللاذعة ما ملأ نفس المأمون إعجاباً ، وأضحكه وأضحك الناس جميعاً
عباد . فإذا رأى المأمون أبا عباد يضحك ويقول : والله ما كذب دعبل في قوله ، كا
عباد من الحمقى الذين اعصابهم اسلاك كهربائية ، فلم تمر عليه ثانية مع جلسائه حتى
ياح والصراخ ، ثم ينقلب إلى الضرب باليد والتراشق بالدواة والأقلام ، وبكل ما تيسر
ا مضمخ بالمداد الأسود ، وذاك بالدم الأحمر ، وثالث بهما معاً .

أولى الأمور بضيعة وفساد | أمر يـدبّره أبو عباد
خرق عـلى جلسائه فكأنهم | حضروا للملحمة ويوم جلاد
يسطو عـلى كتابـه بدواته | فمضمخ بـدم ونضح مداد
وكأنه من دير هرقل مفلت | حرد يجر سلاسل الأقيـاد

لا شيء أروع من الصورة التي يرسمها الشاعر في بيتـه الأخير : مجنون طال
سه في المارستان ، وذاق من ظلم الحراس والجلاوزة شتى الألوان ، سنحت له الفر
ت من بينهم وأسرع يهرول في قيده ، مجنوناً حرداً هارباً خائفاً !! منظر مدهش
ك في آن واحد !

تأثرت نفس الشاعر بمنظر أبي عباد ، فأيقظ فيـه روح العبقرية والإلهام بهـذا الو
ثي الذي حوى أعلى درجات الإبداع الفني ، تجلت هذه الصورة في نفسه من نظ
يصوبها إلى أبي عباد ، ينظر اليه ثم يرجع إلى نفسه متأملاً يمتحن خصائص الصورة وأ
ون على يقين من صدقه في التصوير ، وإبداعه في دقة الوصف .

جبل عامل «طير حرفا» محمد جواد مغنية

اللاذقية

لفتة الى ماضيها وحاضرها وكيف تتجه الافكار بشأن مستقبلها

توطئة

إن هذا الموضوع اقترح عليّ الكتابة فيه صديقنا المفضال الوذعي صاحب مجلة العرفان ، كما اقترح على غيري موضوعات أخرى ، وبما أنه اشترط الإيجاز لكي تتسع مجلته الزاهرة لجميع ما يكتب لها اقتصرت هنا على لمحة خاطفة قد لا تحرم نصيباً من الفائدة والتفكهة وإن حرمت الاشباع والتدقيق لاكتفائي فيها بحاضر محفوظي غير متجاوز إياه إلى مظان المراجعات والتحقيقات

اللاذقية في ثنايا التاريخ

اللاذقية سماها بهذا الاسم قبل التاريخ المسيحي بما يزيد على قرنين أحد خلفاء اسكـ
دوني من ملوك سوريا وآسيا الصغرى وما بين النهرين مطلقاً عليها بقصد التكريم وحـ
يه اسم أمه لاودوكية بعدما وسّعها وأصلح فيها ما أصلح . وكانت تسمى قبل ذلك با
امي راماثا أي المرتفعة ، وهو اسم لا نزال نراه ينطبق على قسم كبير منها حيث تقع ث
من حلل المدينة القديمة « حارة الصليبة وحارة الشحادين وحارة القلعة مع اسواقها »
ض هناك مرتفعة عن سطح البحر ارتفاعاً يستحق الذكر حتى يمكن حسبانها هضبة . وا

أي أسقفها وراعي كنائسها .

وقد بلغت لاذقيتنا التي نحن بصددها أوج عزها وعمرانها في أثناء القرون الأو
المسيحي حتى بلغ عدد سكانها حسبما رواه المؤرخ سترابون تسعمئة ألف نفس ولم يك
آنئذ في العظمة والعمران إلا انطاكية عاصمة سوريا وفلسطين . ولا نزال نستدل
على عظمتها بما نكتشفه من آثارها وأطلال الأبنية الضخمة والأنقاض الكثيرة ومعظ
من تحت الأرض المنقبون كما اكتشفوا قرب هضبة رأس الشمرة في قرية برج القص
الساحل كنوزاً مدهشة من الحجارة الكريمة والنقود الذهبية وغير الذهبية مما عثر علي
الفرنسوي منذ سنوات واستغله إلى آخر حدّ يمكنه حتى سنة انجلاء الانتداب من
ومن الشواهد البينة على عظمة اللاذقية قديماً وجود الميناء البيضاء بجوار هضبة رأ
الآنف ذكرها ووجود آثار الكنيسة المعلقة وكنيسة العواميد في حلل المدينة الحا

وفي أول الفتح الإسلامي العربي حوالي السنة الأربعين للهجري كانت اللاذقية
عن عظمتها الأولى ، ولكن بقيت لها بقية غير يسيرة وتولاها حقبة من الزمان أمرا
من قبائل العرب القحطانية كما تولوا غيرها من ربوع سوريا ولبنان قبل ظهور أمرا
ثم أمراء آل شهاب من العرب العدنانية . وقد أشار إلى ما نحن نذكره أبو الطيب
الذي توفي سنة ٣٥٤ هجرية في قصيدة يمدح بها أمير اللاذقية محمد بن إسحاق التنوخي

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى   وغـيري بغير اللاذقية
هي الغرض الأقصى ورؤيتك المـنى   ومنزلك الدنيا وأنت الخ

وقال المتنبي أيضاً في قصيدة أخرى راثياً أحد الأمراء التنوخيين:

خرجوا به ولكل باكٍ خلفه   صعقاتُ موسى يوم دُكّ الطور
وحفيف أجنحة الملائك حوله   وعيون أهل اللاذقية صور

وبعد وفاة المتنبي بخمسين سنة أو ستين سنة عرج عـلى اللاذقية في إحدى رحل
الفلاسفة وفيلسوف الشعراء الشيخ أبو العلاء المعري فأخذ شيئاً من الفلسفة عن راه
من رجال العلم كان ساكناً في دير الفاروس — وقد زال الدير وامحت آثاره وبقي
الفاروس وبجوارها قامت اليوم أكثر مقابر المدينة — وينسب إلى أبي العلاء أنه قال

كل بعظم دينه يا ليت شعري ما الصحيح

وقد أصاب اللاذقية في القرون الوسطى ولا سيما في أواسط العهد العباسي زلازل ع
جراء البركان في الجبل الأقرع الواقع شمالها. وهذا ما أصاب أيضاً انطاكية وقلعة الم
اة قديماً أفاميا والسويدية المسماة قديماً سلوقية . فذهب معظم عمران اللاذقية بسبب
ائح ، وأنكى منها ما قاسته المدينة من غزوات تيمورلنك وجنكيز خان وهولا
لات الصليبية ؛ وقد تمكن الصليبيون من الاحتفاظ بها وبغيرها من الثغور الشامية
لة تقارب مئتي سنة كان منتهاها حوالي سنة ١٣٠٠ ميلادية ، لأن أساطيلهم البحرية ك
كن من إنجادهم وتعزيز قواتهم . وأما المدن الشامية الداخلية فلم يملكوها إلا ستين
ن سنة ، ثم انصرفوا تدريجاً عن البلاد بأسرها ، وقد مضى قرن أو أكثر حاولوا است
ي الثغور ، وقلما أفلحوا في تلك الحملات المستدركة .

انطفأ بركان الجبل الأقرع منذ بضعة قرون وأمنت اللاذقية شره وشرره ، ولكن ب
أ غابر عزها ومجدها ، فانحطت إلى دركة بعيدة من القلة والخمول ، حتى لم يبلغ سكا
ة في أواسط القرن الماضي إلا عشرة آلاف نفس ، ثم عادت إلى الانتعاش رويداً رو
سكان المدينة اليوم نحو ٤٥ ألف نفس وسكان المنطقة بأسرها ٤٥٠ ألفاً .

وبعدما كانت اللاذقية تلقب في العصور الأولى – اللاذقية الكبرى أو لاذقية الساحل
معنا بيانه – أصبحت تلقب بعد الفتح الإسلامي بلاذقية العرب ، فقد استعرب أه
يج سريع فضلاً عمن توطنوها من العرب الأقحاح ،وجرى عليها من حدثان الدهر ما ج
غيرها من المدن الشامية إذ تولاها الأمويون ثم العباسيون وقد زال ملكهم في أواسط ال
س للهجرة . ثم تعاقبت عليها الدول الفاطمية والأيوبية وآل بويه وآل سلجوق والم
ولة الأخشيدية والدولة العثمانية التي كانت أطول مدة من جميع الدول لأنها استغر
مئة سنة ابتداؤها سنة ١٤١٦ ميلادية على عهد السلطان سليم الأول والد السلطان س
وني . وقد تمكن القائد المصري ابرهيم باشا من قبل والده محمد علي باشا أن يستولي ع
ية وفلسطين عنوة مدة عشر سنوات من سنة ١٨٣٢ إلى ١٨٤٢ بالتاريخ الميلادي ثم استه

هي المرة الوحيدة التي رأى فيها الناس جنوداً عثمانية وجنوداً روسية يشتركون معاً
في قتال عدوّ لهم مشترك .

وقد أنجبت اللاذقية في حقبتها الأخيرة جماعة من أهل النفوذ والسخاء والزعامة
غيرها من أهل العلم والثقافة، وحسبنا هنا أن نذكر أفراداً ممن توفاهم الله من الفئتين
التمثيل والتدليل لا على سبيل التفصيل المدقق، فقد يكون بين من نذكرهم رجال لا
رتبة ممن ذكرناهم، وليس مقامنا الحاضر إلا مقام إجمال وإشارة لامقام تفصيل وبسـ
فلنا أن نذكر من رجال النفوذ والزعامة والسخاء المرحومين الياس مرقص، محمود خ
كنج هرون ، عبد الواحد هرون ، اسكندر ويتالي ، يعقوب شدياق . ومن ر
وللقلم المرحومين: عبد الرزاق الصوفي ، الياس صالح ، عبد الفتاح المحمودي ، جراسـ
(مطران بيروت سابقاً) .

وأما أعلام الرجال والشبان من اللاذقيين في وقتنا الحاضر فهم يبلغون والحمـد
كافية تثلج الصدور وتبتسم لها الثغور ، ولا سيما أهل الثقافة العالية والعلوم العالية
وهندسة وحقوق وغيرها ، ومعظمهم لا يزالون أحياء ، وبين هؤلاء الأحياء قسم
يعمل خارج اللاذقية في مدن وأقطار مختلفة ... والأحسن أن نضرب صفحاً عن
ما دامت شهرة كثيرين منهم تغنيهم عن الإعلان والإفصاح .

اللاذقية في حاضرها وكيف ننظر الى مستقبلها

كانت منطقة اللاذقية منذ عهـد قريب منفصلة عن دمشق وسائر الدولة السوريـ
إدارياً يكاد يكون تاماً، وهو انفصال أوجده الانتداب الفرنـسوي السابق لأنه يوافق
ومآربه وينافي الميل الراجح في أبناء هذه المنطقة ، لأنهم يفضلون عليه الاتصال رسميـ
الكبرى دمشق كما أنهم متصلون بها قومياً ، فهو اتصال يلائم شرف الوحدة السوريـ
منها ، وكرامة الجامعة الوطنية وهم منضوون تحت لوائها . راعى أبناء اقليمنا اللاذ
الاعتبار المعنوي السامي وضحوا في سبيله بما في انفصالهم ولو جزئياً من الفائدة لهم

لدمنا به مباشرة أم مداورة .

مكذا كان إخلاص أبناء وطننا الأصغر برغبتهم في حسن الاتصال، وهم تجاه هذا الاخا
وقالباً وتجاه هذه التابعية الصادقة يأملون وينتظرون من دولتنا السورية أعزّها الله
لهم أن يأملوا وأن ينتظروا - حسن عطف عليهم ورعاية لهم وعناية بهم ، فلا ت
نا مثلاً في تعزيز ونصرة مشروع جعل مرفأ اللاذقية بعد توسيعه مرفأ عاماً للبلاد ال
اللاذقية هي الحاضرة الوحيدة الكبرى الساحلية والثغر الوحيد الأعظم للدولة الس
يليق بأولياء شأننا الكرام في دمشق أن يفضلوا على اللاذقية لأجل هذا المشروع الحي
يز لها ثغراً خارجاً عنها بحجة أنه أقل كلفة ونفقة . وهب أن الأمر يكون كما ذكر
اتصلت بنا الإشاعات بشأنه . هب أنه يكون أقل كلفة ونفقة . ولكنه سيكون أ
د أقل شرفاً وإنصافاً ... بعدم مراعاة الوحدة السورية وعدم مبادلة إخلاص بإخلا
رة بغيرة تجاه هؤلاء اللاذقيين المنكودي الحظ .

هذه هي الناحية الكبرى من نواحي مستقبل اللاذقية والحكم بشأنه ، تفاؤلاً أو تشاؤ
ول لعلام الغيوب . ويضاف إلى هذه الناحية الجوهرية ناحية البحث عن البترول و
المعادن في أراضي منطقة اللاذقية فإنها تشتمل على الشيء الكثير من ذلك . ثم ناحية ال
ي على تثقيف سكان القرى عندنا وقطع دابر الحكم الإقطاعي الذي لا تزال منه
وسة في جبالنا . وأمثال هذه الإصلاحات أصبحت اسهل وأقرب منالا مما كانت علي
ن السابق ، لأنه نشأ في قرانا الساحلية والجبلية طبقة من الرجال المثقفين ذوي جرأة
وأبناء هذه الطبقة مستعدون عند أول حافز أن يساهموا مساهمة فعلية في تدريب
ليهم من الأهالي وما حواليهم من القرى . وسكان قرى المنطقة معظمهم من الطائفة ال
ت مشهورة قبلاً باسم الطائفة النصيرية وعدد أبنائها في المنطقة يتراوح بين ٢٦٠ و
نفس أي ثلثا مجموع سكان المنطقة ، فهيهات أن يرجى للمنطقة رقي صحيح محسوس
جتاز إخواننا العلويون - وهم من غلاة الشيعة - شوطاً آخر جديداً في ميدان الم
رفان فوق الشوط المبارك الذي اجتازوه إلى الآن في أثناء السنوات الأخيرة .

الآنسة نديمة منها

مع الليل !..

اللاذقية

الليل ساجٍ ... فهبي — في مهجتي يا أعاص...
ودّعت أحلام قلـــبي — فليس قلبيَ شاعر...

يا ليل صمتك يوحي — أشجى الرؤى والأ...
أرسلت عبْرَكَ روحي — على جناح الأماني...

أهوى حياة الدراري — طليقةً في سم...
إني حطمتُ إساري — فضمـــني لحاها...

يا ليل ... ما لنشيدي — حيران بين النجو...
هل زار أرضَ الخلودِ — بشعلةٍ من همومي ?...

لم يبق شيء بأرضي — يغري فؤاد الح...
إلا بقيــة ومضٍ — من الهوى والحن...

إني وهبتُ سروري — ولذتي ونعيمي ...
لخفقةٍ من شعوري — أحسها في صميمي ...

يا ليتنا نغمات — تسري بقلب الل...
حياتهـــا رعشات — تجوز حدّ الخيال ...

ألليل ساجٍ ... فهبي — في مهجتي يا أعا...

هل في فلسطين نهضة ادبية نسائية ؟

النهضة النسائية هي نتيجة طبيعية كحركة البعث والتجديد التي تدب في الجسم العربي
، تناولت ميادين الحياة العربية بأسرها ، ومنها الميدان النسائي . وفلسطين هي عضو
الجسم العربي ، لها ما له ، وعليها ما عليه ، تتجاوب أصداء العالم العربي فيها ، وهي بدو
تصرخ أو تهتف فيرن صدى هتافها أو أناتها في منازل العرب بأجمعها .
وهذه النهضة النسائية في فلسطين تشمل الناحية الثقافية والاجتماعية والأدبية . أما حد
م فسأقصره على الناحية الأدبية .
والسؤال الذي طالما تردد « هل في فلسطين نهضة نسائية أدبية ؟ ؟ » وأن يدعي المر
فلسطين أدباً نسوياً يطمئن المرء اليه ، ويليق أن نلحقه بالأدب بمعناه الواسع الكبير ،
ة . وأن يتغافل المرء عن القرائح المتوثبة ، التي تنمو لتؤتي ثمارها في حينه لهو إجح
ير بحق هذه العقول النيرة ، والقلوب الحساسة ، التي تحاول التعبير ، وهي في صف
قها قريبة جداً من الأدب ، ومهمته الحقيقية .
ولعل أصدق وصف لحالة الأدب النسوي في فلسطين الآن ، انه حديقة بذورها آخـ
ر ، وبراعمها تبشر بزهر فوّاح ، وثمر شهي . تحس بهذا حاراً قوياً إن أنت طا
تجه أقلام النساء ، أو ما ينقله اليك الأثير من أحاديثهن .
والأدب في فلسطين تؤثر عليه الحالة السياسية ، والظرف الشاذ إلى حد بعيد ، وأحب
سبة أن أقتبس بعض الجمل من حديث عنوانه « اليقظة العقلية في فلسطين » جاء في أ
د مجلة « الأديب » الغراء ، لكاتب اسمه عبد العزيز ياسين غربلي يقول فيه :
« إن ما مرت به فلسطين من عراقيل وصعوبات في حياتها العامة ، وماعانته من ألم الحر

ونشاطها في الميدان الأدبي ، هما وليدا هذا الشعور القومي الحار ، وإن أنت ُقدّ
تقرأ وصفها للراحلين عن الأرض الطيبة ، إذا بك تحس هذا الوصف ينفذ إلى شغ
حاراً كسهام من نار ، لأنه خارج من قلب قد أدماه منظر الفلاحين السذّج ، وهم
الأرض المقدسة لغير عودة .

وهذه فقرة قصيرة جداً من خاطرة بموضوع « يا ديرتي » كانت السيدة ساذج قد
جريدة « الدفاع » فهي بعد أن تصف كيف قضت « فضة » يومها تودع الديرة الحبيب
علمت بخروج قومها منها أنهت السيدة ساذج خاطرتها بقولها :

« وأقبل الليل وطلع القمر ، ونادى القوم هيا ... فعلمت الفتاة أن الساعة ا
دنت ... ومشى القوم بأحمالهم في صمت ، ومشت فضة وراءهم في تثاقل ، ونفخ
مزماره ، وارتفع صوت فاطمة الحنون :

يا ديرتي ماللك عليّ لوم لا تعتبي لومك على اللي خان

فانخفضت الرؤوس ، وجرت الدموع ، وصعدت الزفرات .

إنها قافلة عربية أخرى تخرج من أرض عربية إلى المجهول .

أيها البائع تمهل .... أيها السمسار تأمل »

●

وما دُمت في معرض الحديث عن الأدب القومي ، فيجدر بي أن أذكر الآنسة
المجيد ، فهي تكاد توقف النصيب الأوفر من مجهودها الأدبي للناحية القومية ، وللجه
في قضية فلسطين . والآنسة فائزة قلم حار ملتهب تحسه يشعل الورق الذي كتب
خارج من قلب فتيّ متوثب مخلص ، يهوى هذا الوطن التعيس ، ويهوى الجهاد
وليس هذا بمستغرب على ابنة جبل النار .

أما أكبر مجهود أدبي نسائي في فلسطين ، فهو مجهود « السيدة عنبرة سلام الخال
قامت بترجمة ملحمة هوميروس ، وهذا الكتاب الذي يقع في ٣٨٥ صفحة ، ليعل
السيدة عنبرة ، وحرصها الشديد على أن تقدم هذه الترجمة الرائعة ، لأعظم ملحمة عر
وفي ذلك خدمة جُلى للأدب العربي بأسره ، وللناحية الثقافية منه خاصة .

طين وغيرها من الصحف العديدة ، أو عن طريق المحاضرات ، أو مع موجات الأثـ
ي في هذا متلطفة بالقارىء ، تنقله برفق ولباقة إلى حيث تريد ، وإلى ما تريد .
أما الموهبـة الشعرية ، فهي من نصيب الآنسة « فدوى طوقان » هذه الشاعرة الـ
ر للناس أن يسمعوا ألحانها إلا حين ثوى أخوها الشاعر . وأنا لا أزال أذكر ما كتبه ر
ر « فلسطين » المجاهدة السيد يوسف حنا في جريدة فلسطين على أثر نشر كتابهـا «
هيم » قال فيما معناه : انه لم يكن يعرف أن الآنسة فدوى شاعرة إلا بعد أن ذوى
ن الفينان ، فهل كان موت الشاعر الشاب هو الذي أرهف حسها ، وأنطق شاعريتـ
ل الألحان الشجية تتدفق من قلبها الدامي . فإن كان الأمر كذلك فأي ثمن غال د
ـسة فدوى في سبيل هذه الشاعرية ؟؟
و كتابه « أخي إبراهيم » على صغر حجمه ، وقلة مادته ، يعلن عن نثر جميل ، ينساب
لجيني رقراق ، ويكشف عن روح حساسة رقيقة ، تنصب لكل لون من ألوان الذ
باً مقدساً في قلبها الشاعر .
وهناك أديبة أخرى على جانب كبير من النشاط ، وهي الآنسة « قدسية خورشيد
از أدب الآنسة قدسية بتنوع موضوعاتـه ، وبمتانة أسلوبـه ، وحسن أدائه . أما
ضوعات فهي تشمل النواحي الثقافية والاجتماعية ، والقصة القصيرة ، كما انها كثيراً ما
الشعر تعبر عن خواطرها ، وخلجات نفسها ، وهي تؤدي كل هذا عن طريق الكتاب
ب فلسطين ومجلاتها ، أو عن طريق المذياع ، أو المحاضرات .
ومن بين الأزاهير الجديدة الآنسة سميرة عزام ، فهي صاحبة قلم متحمس تسيره محبة ا
ت الوطن ، ونداء الأرض ، وهو في كل هذا صادق متوثب ، ميال للنكتة التي تكـ
ذكاء وفطنة ، كما والآنستان دعد كيالي ، وسميرة أبو غزالة ، اللتان تترجمان عن عوا
جات نفسيهما بالشعر ، الذي ما فتئتا تذللان قوافيه وأوزانـه ، وقد يأتيهما في المـ
بي صاغراً ذليلاً ، لتصوغا منه أكاليل مشرقة بهية .
هذه لمحة سريعة عن حالة الأدب النسوي في فلسطين اليوم ، وهي لمحة عامة مجملة غير واضـ
هـذا الادب الذي بين أيدينا ، منتثر وقليل وغير منظم ، ولكن كما أسلفت في

فمن ذا أناديه ومن ذا أبلغ ؟

سليم دموس — حسان — بيروت

إلى العرفان خاصة

لقد حكموا ظلماً بخمسة أشهر
وكم مؤمن من عقرب الظلم يلدغ
ولا ذنب لي — والله أعظم شاهد —
سوى دعوة ثوبَ الفضيلة تسبغ

•

فيا سجنُ قل للحاكمين بأمرهم
ليُقطعْ لسانُ الظلم فالظلمُ ألثغُ

أمام سجن الرمل

فكم من فقير في ظلامك جائع
بخبز قفار أسود
ويا سجنُ لن أنسى دروساً حفظتها
ففيك دروسٌ بالغات
ستدمغ بُطلَ العابثين بأمة
بحماة ذلّ شائن
أيُقبل سجنُ الأبرياء وقتلُهم
ومن دمهم وجهُ العدالة
فيا رفقاء السجن صبراً ففي غد
لأعينكم شمسُ الحقيقة
ولا بدّ يوماً أن نشيد معاهداً
إلى ذروة العلياء بالشعب
على أسس الأخلاق نبني صروحها
وطلابها بالروح والحق
إذا امتلأت بالناشئين مدارسٌ
فإن سجون الجهل والجور

في تثقيف الجيل الحديث ، ولفتت نظره خاصة إلى اللغة العربية ، لدرسها وتفهمها ، و« منيرة ماجد ياسين » . وهذه السيدة المصرية الأصل التي كانت تعلم من أمد وجيز في المعلمات في القدس ، قد زرعت بذوراً ، وتعهدتها بالري والعناية ، بكل إخلاص لتؤتي أكلها في حينه . وأنا لا أكون مبالغة إذا قلت إن كثيراً من هؤلاء الفتيات يجاهدن في الميدان الأدبي ، هن من فضل عنايتها وتوجيهها .

وبعد أن يقال كل هذا ، فالنهضة الأدبية النسائية في فلسطين هي ظاهرة من مظا في العالم العربي بأسره ، هذا العالم الذي أسدى إلى المدنية في الماضي تراثاً ضخماً ورا الآن يخطو خطوات جديدة ، يحقق فيها تراثاً نيّراً جديداً تساهم فيه المرأة العربية

ب جريدة أخبار العالم المقطعة من حكومة الاستقلال؟!

الأدب والأدباء في لبنان ...

« حديث أذيع من محطة إذاعة الحكومة »
« الفلسطينية – راديو القدس – »

... ويتحدثون عن الأدب في وطن الأرز ، فيطالعنا
بحكم ويطلعنا كل على رأي ...

وما اختلاف الأحكام والآراء في هذا الأدب إلا نتيجة لاختلاف مذاهبه وشيعه ...

ولعل الشعر ، في لبنان ، أعجب فنون الأدب في تعدد مذاهبه أو « مدارس الشعر » إن صحّ التعبير ، حتى أننا إذا شئنا أن نجمع كل ما نظمه الشعراء اللبنانيون المعاصر لنا على خليط عجيب من الشعر ، يختلف بعضه عن بعض اختلاف الصحراء عن الماء

فالأستاذ بشارة الخوري يرسل القوافي ، كما أرسلها شوقي ، مسكوبة في قوالب ال ة السبك ومعطرة بأريج الغرب الرطب ...

وشعر « الأخطل الصغير » سائر على الألسن . ومن أشهر شعره قوله مخاطباً ملكة الج

والفراشات ملّت الزهر لمّا حدثتها الأنسام عن شفتيك

أو قوله في رثاء سعد زغلول :

قالوا دهت مصر دهياء فقلت لهم هل غيّض النيل أم هل زلزل الهرم

قالوا أشد وأدهى قلت ويحكمو إذن لقد مات سعد وانطوى العلم

ولعل من رفاق الأستاذ بشارة الخوري في طريقته تلك : الأساتذة : الياس أبو شبكة الحوماني وقيصر المعلوف وغيرهم ...

والأستاذ فؤاد الخطيب ، شاعر الثورة ، ينظم كما نظم المتنبي وابوتمام والبحتري ، فإذا ب الديباجة ، عربي الروح ، قد لا يكون بينه وبين ما نظم منذ مئات السنين أي فرق ذ

ومن شعره المعروف قصيدة يخاطب بها الحلفاء في الحرب الكبرى الأولى مطلعها :

أمين نخلة » . وهؤلاء يذهبون مذهباً على شيء من الطرافة في الشعر العربي ، فهم يجـ
ابتكار أسلوب حديث قوامه العناية بتخيّر اللفظ العذب اللطيف الجرس ، والمعنى ا
طريقة عرضه . وأهمّ ما يميز هذه المدرسة الديباجة المترفة والتعبير الرقيق . وهذه
تنطبق على أدب الأستاذ أمين نخلة رائد هذه « المدرسة » أكثر مما تنطبق على أدب
« تلاميذ » طريقته . ولنضرب مثلا على شعر الأستاذ نخلة قوله في قصيدة العقد الطو

أطال على الصدر تعريجه ودار بكنزين قـــد

إلى أن يقول : على ربوتي لذة واشتهاء أطال الإقامـــة وا

وقوله : فقدت الجنى لم يسلني العطر بعده فها أنا أقضي العمر في مأتم ا

أما المدرسة الجديدة كل الجدة في الشعر اللبناني الحديث فهي التي دعيت « المدرسة
ومن أقطابها الأساتذة : سعيد عقل ورشدي معلوف وصلاح لبكي ويوسف غصوب
الأسير . فهؤلاء يهدفون إلى « تلطيف » التعبير العربي ووسمه بطابع التعبير الغربي
ولا سيما التعبير الفرنسي . وهم ينظمون على غرار مدرسة « السمبوليسم » في الأدب
فيقلدون « بودلير » و « ملارمه » و « فاليري » وأضرابهم . وقد وفق هؤلاء حقاً
شعر جديد يتصف بجمال اللفظ وغموض المعنى . ولعل قصيدة « سمراء » للأستاذ سعيد
من القصائد الرمزية القليلة التي يمكن فهمها واتفاق اثنين على معنى من معانيها . وهي الت

سمراء يا حلم الطفوله وتمنــع الشفة البخيله

كما أن قصيدة « شيراز » للشاعر نفسه هي من أشد قصائده إغراقاً في الإبهام .
تلك القصيدة بقوله : شيراز ، شيراز

لحظ من الفن عبر الفنون ، عبر المجاز .

ورأيي أن تعدد الألوان الجديدة في الشعر اللبناني يكسبه جدة وحيوية قلّ أن
شعر الأقطار العربية الأخرى .

النثر

والنثر في لبنان يمكن حصره في ناحيتين : الأولى هي طريقة النثر الفني
المنثور ، والثانية هي طريقة البحث أو الدراسة والمقال الموضوع ، فا
هو غالباً في مقالات أو مقطوعات أو أقاصيص ومسرحيات صغيرة تبدو عليها الصنـ

تي بإثبات مقطوعة صغيرة عن « الفراشة البيضاء » قال : « تحط وتنهض ، ولا تحط
نهضت ، بل جاءت في سباق الهواء ، تلتمس بطرف جناحها ورقة النبتة ، فلما أحس
وة من قريب ، أقلعت الجناح .. وبا لطف مقامها بين ورقتين ، تسائل ، حينئذ،نفس
راء ، أم بيضاء ... ونبات بروح أم روح بنبات ؟! ... » . ومن أبرع الأدباء ا
ون صاحب « المفكرة الريفية » في طريقته هذه الأستاذ صلاح الأسير الناثر .

وهنالك أدباء آخرون عرفوا بالشعر النثري أو النثر الشعري كالأستاذ ألبير أديب صا
« الأديب » والأستاذ الياس خليل زخريا أبو « الثالات » ... ولكل من هذين الكا
ب خاص يمتاز بالطلاوة والرقة .

أما الناحية الثانية في النثر ، أي كتابة البحث والدراسة أو المقال فليس لأصحابها ط
ة أو اتجاه واحد معين . فالأستاذان ميخائيل نعيمة وماورن عبود يجيدان النقد الأدبي
السخرية اللاذعة ، والتهكم المر في انتقاد العيوب .. والأستاذان خليل تقي الدين ونقولا في
ن كتاب المقالة ذات الفكرة الموضوعة . والأستاذ عبد الله العلايلي يتقن وضع المقا
كرية العميقة والدراسات الأدبية الدقيقة . ومن أبرز كتاب المقالة الأساتذة : أحمد عا
، وعبد الله المشترق وعبد اللطيف شرارة .

وثمة عدد غير قليل من كتاب الدراسات الأدبية كالأساتذة : بطرس البستاني وعمر فر
رائيل جبور وفؤاد افرام البستاني وجبور عبد النور ورئيف خوري .

وأما الأدباء الذين تخصصوا في دراسة المخطوطات فإنهم نفر قليل نذكر منهم الأسات
ى اسكندر المعلوف ونور الدين بيهم ويوسف أسعد داغر .

ورأيي أن أدب الدراسات في لبنان متأخر بالنسبة إلى الأدب المصري .

القصة

أما القصة عندنا فإن أدبها يتقدم بخطىً بطيئة إذا لم نقل أنه يقف في مكان
يتأخر .. فمنذ أعوام وثب أدب القصة في لبنان وثبة جبارة ، فصدرت في
زة أجود كتب القصة اللبنانية أمثال : عشر قصص ، والصبي الأعرج ، والمصدور ، وخ
غ ، وغيرها .. ثم لم يلبث التيار الجارف أن جفّ معينه فجأة . وها نحن اليوم و
ا من كتاب القصة المجلين سوى مؤلفي تلك الكتب وبعض الناشئين .

خريج شركة ... الأميركية
ومدرسة ملمية الزراعية

أسرار المناطق القطبية

« مترجمة عن مجلة « زبدة العلم » الأمير

ثبت علمياً أن المناطق القطبية المجللة بالجليد والثلوج طيلة أيام السنة كان يسوده
الأزمنة — أي لمئة مليون من السنين الخالية — طقس حار شبيه بطقس مناطق خط
في أيامنا هذه . لذلك يعتقد علماء الطبيعة أن بطون الأرض في تلك المناطق تحتوي
معدنية لايستهان بها يمكن استخراجها فيستفيد العالم منها في مختلف الميادين الصناعية و
يضع المهندسون الخطط الواسعة لمعرفة أسرار تلك الكنوز واستخراج محتوياتها
هذه الخطط بدأ الأميركيون بعصر ذهبي جديد من الاستقصاء واستخراج الكنوز
ويقوم الأستاذ شارل هوبرد الخبير بالطقس في المناطق القطبية بمشروع عظيم، وقا
الولايات المتحدة عدداً كبيراً من العلماء لترتيب الخطط الكبرى التي تساعد على درس م
بليوني ميل مربع . وقد تستغرق عملية استخراج كنوز هذه المساحة الواسعة مقدار ثلا

الذين يجيدون كتابة القصة ولكنهم لاينصرفون اليها كل الانصراف لانشغالهم بفنون أد
أو بمشاغل خاصة، ومنهم الأساتذة : رئيف خوري ، أحمد مكي ، رضوان الشهال و
وفي لبنان أديب جديد انصرف إلى العناية بفن القصة فأنتج في السنوات الخمس
عدداً ضخماً من الأقاصيص لعله أكبر عدد أنتجه قصصي لبناني في هذه الفترة وهذا ا
الأستاذ سهيل ادريس .
هذا وإن تأخر أدب القصة عندنا لا يمنعنا من التفاؤل بجيل من أدباء الشباب الو

الأدب اللبناني

ويتضح لنا من هذا العرض العابر أن الأدب اللبناني يقوم ، في
الشعر والنثر الفني والقصة . بينما نرى أن الأدب المصري مثلاً يطغ
الدراسات والمباحث . فالأدب في لبنان يجنح إلى الخلق والتجديد أكثر مما يمل إلى الج

توزيع شركة تطوير ...
ومدرسة ملمية الزراعية

أسرار المناطق القطبية

« مترجمة عن مجلة « زبدة العلم » الأمير

ثبت علمياً أن المناطق القطبية المجللة بالجليد والثلوج طيلة أيام السنة كان يسوده الأزمنة – أي لمئة مليون من السنين الخالية – طقس حار شبيه بطقس مناطق خط في أيامنا هذه . لذلك يعتقد علماء الطبيعة أن بطون الأرض في تلك المناطق تحتوي معدنية لايستهان بها يمكن استخراجها فيستفيد العالم منها في مختلف الميادين الصناعية و

يضع المهندسون الخطط الواسعة لمعرفة أسرار تلك الكنوز واستخراج محتوياتها هذه الخطط بدأ الأميركيون بعصر ذهبي جديد من الاستقصاء واستخراج الكنوز

ويقوم الأستاذ شارل هوبرد الخبير بالطقس في المناطق القطبية بمشروع عظيم، وقا الولايات المتحدة عدداً كبيراً من العلماء لترتيب الخطط الكبرى التي تساعد على درس م بمليوني ميل مربع . وقد تستغرق عملية استخراج كنوز هذه المساحة الواسعة مقدار ثل

الذين يجيدون كتابة القصة ولكنهم لاينصرفون اليها كل الانصراف لانشغالهم بفنون أد أو بمشاغل خاصة، ومنهم الأساتذة : رئيف خوري ، أحمد مكي ، رضوان الشهال و

وفي لبنان أديب جديد انصرف إلى العناية بفن القصة فأنتج في السنوات الخمس عدداً ضخماً من الأقاصيص لعله أكبر عدد أنتجه قصصي لبناني في هذه الفترة وهذا ا الأستاذ سهيل ادريس .

هذا وإن تأخر أدب القصة عندنا لا يمنعنا من التفاؤل بجيل من أدباء الشباب الو

الادب اللبناني

ويتضح لنا من هذا العرض العابر أن الأدب اللبناني يقوم ، في الشعر والنثر الفني والقصة . بينما نرى أن الأدب المصري مثلاً يطغ الدراسات والمباحث . فالأدب في لبنان يجنح إلى الخلق والتجديد أكثر مما يميل إلى

ضية توحدت جهود العلماء الدانيمر كيين والأمير كيين بهذا الحقل ونظموا فرقاً متعد
كشافين الذين يقومون برحلات برية وبحرية وجوية . وقد بلغ عدد مجموع الفرق التي
ك الأصقاع أربعة آلاف شخص من علماء الطبيعة والمهندسين وعلماء التمدين .
وقدصرح الأميرال رتشارد بايرد، ضابط التجهيزات لدي البعثة الكشفية لمشروع ا
طبية ، بأن اكتشاف المعادن هو أهم مجهود للبعثة وأنه يحتمل وجود معدن الايرانيو
لف المعادن المكتشفة هناك .
وكذلك تجتهد البعثة الأميركية الجغرافية – الجيئولوجية للكشف عن المخبئات الت
جد في المناطق القطبية وفيما إذا كانت تلك المناطق غنية بالمعادن أم لا ، ويمكن أن
ساً فيما إذا كان هناك معدن الأورانيوم مخبأ تحت صفحات الجليد .
ويؤكد العالم بايرد بأن منطقة القطب الجنوبي تحتوي على مساحة واسعة تعتبر بمثابة
روة لم تمس بعد . وأما السؤال الذي يمكن أن يطرح على البعثة المختبرة : هل توجد ا
اك بكميات كبيرة ، وهل يمكن تعدينها واستخراجها ؟
وقد اكتشفوا صخوراً نارية بأشكال مختلفة ، وهناك جبل يدعى جبل أرابوس يحتو
كان لا يزال يثور للآن .
وقد اخترع العلماء الطبيعيون مقياساً جديداً يدعى مقياس الماغناطيس الهوائي وهو
ال يعلق بالطائرة بواسطة حبل معدني يقيس التغيرات الحادثة في مغناطيسية الأرض
الطبقات الأرضية ذات المعادن .
وقد صنعت البعثات الكشفية للآن مصورات لمساحات تقدر بستة ملايين ميل مرب
ويبلغ متوسط علوّ تلك المناطق خمسة آلاف قدم، وهناك قمم يبلغ علوها ثلاثة عش
م . وتبلغ درجة الحرارة هناك ٩٠ درجة تحت الصفر أيام الشتاء ، وتبلغ درجة الص
ه ببضع درجات في فصل الصيف . ويدرس العلماء في جامعة إيلينويز كي يتوصلوا للت
الأغذية المناسبة لرواد تلك المناطق لمقاومة البرد .
وذهبت تجريدة أخرى أميركية برئاسة الزعيم العسكري فين رونث مرفقة بعشر
ماء الطبيعة . وسيصرف هؤلاء القوم ثمانية عشر شهراً في تلك الأصقاع للقيام با

ملاحظات جيئولوجية وفلكية وجوية وبجمع المعلومات اللازمة عن ماغناطيسية ا

الأستاذ في كلية تراسانتا بالقدس
والمتخصص في بحث الأدب العربي في المهجر

دراسات في الادب المهجري

ايليا ابو ماضي في «الطلاسم»

لعل الصبغة التأملية في شعر ابي ماضي ، أحق ما تكون في قصيدته « الطلاسم » ، التي تلخص لنا شيئاً من فلسفته ، وآرائه في الحياة . أقول : شيئاً من فلسفته ، ولا أقول كل شيء ، ففلسفة ابي ماضي في شعره متشعبة النواحي ، وكل نواحيها تهدف إلى خير البشرية ، وسعادة الحياة . وتأملاته تضفي على شعره أطيافاً من السحر ، وألواناً من الموسيقى التي تترك من آثارها صدى ورنيناً في نفس قارئه ، يستمرئ عذوبتها ، وترتفع معها نفسه إلى اجواء عالية .

و « الطلاسم » هي مجموعة تأملات متطلعة إلى البحث عن الحقيقة يرسلها عقل كبير كبير ، لا يقنع بالوقوف عند الظواهر والقشور ، بل يحاول التغلغل إلى الأعماق . ويبلغ مجموع هذه المطولة واحداً وسبعين مقطعاً ، يتألف

بالتساؤل الحائر عن مصدره ،
وجوده ...

جئت لا أعلم من أين ، ولكني
ولقد ابصرت قدامي طريقاً
وسأبقى سائراً ، إنْ شئت هذا أ
كيف جئت ؟ كيف ابصرت ط
لست

لقد جاء إلى الوجود ، وها هو
فمن أي عالم جاء ؟ وكيف جاء ؟
شيء قديم أم جديد في الوجود ،
طليق ؟ وهل طريقه قصيرة أم طو
كان قبل أن يأتي إلى الوجود
بوجوده ، أم لم يكن شيئاً ، ولا ك
أن يدرك شيئاً ، أو يشعر بشيء ؟!

يتساءل الشاعر عن كل ذل
يخنقها الجهل والظلام ، ولكنه

أدري ! ولمـــاذا لست أدري ؟

لست أدري !

طلق إلى البحر يسأله ... وتتشعب لة وتتنوّع ... وفي تلك الأسئلة ...

مثلي أيهـــا الجبار أصداف ورملُ
ت بلا ظلّ ، ولي في الأرض ظلّ
ت بلا عقـل ، ولي يا بحر عقـلُ
ـاذا يا ترى أمضي وتبقى ؟...

لست ادري !

كنه لا يجد عند البحر جوابا على شيء نه ، يمدّه ولو ببصيص من النور الذي ، فيتركه ويمضي إلى الدير ، فقد قيل هناك قوماً عندهم مفاتيح الحيـاة ، العلوم ، وكنوز الحكمة والمعرفة . ما كاد يصل إلى الدير ، حتى تروعه ك والأضاليل التي يجدها أمامه . فتشمئز تثور في داخله مزمجرة ، فيهتف بمرارة .

بك النسـك تقى ، فالذئب راهب
ن الليث دير ، حبه فرض وواجب
شعري أيميت النسك أم يحيي المواهب؟
ـ يحو النسـك إثماً ، وهو إثم ؟!..

لست أدري !

قد دخلت الدير أستنطق فيه الناسكينا
فإذا القوم من الحيـرة مثلي باهتونا
غلب اليـأس عليهم ، فهم مستسلمونا
وإذا بالباب مكتوب عليه :
« لست أدري ! »

وحاول أن يعرف كيف يحيا أصحاب الدير ، فـإذا هم ، في رأيه ، قوم هربو من الحياة زاعمـين أنهم يريدون البُعد ع الشرور ، والسير في طاعة الله . ولكنهم ف نظره ليسوا سوى « ورود في سياج » ..

قنعت بعد الندى الطاهر بالماء الأجاج
حولها النور الذي يحيي ، وترضى بالدياجي

فيغادر الشاعر الدير ، ويمضي في سبيله حت يصل إلى المقابر ، فيلقي عليها فيضاً من الأسئلة وتثور في نفسه التأملات والخواطر المستفز الحائرة ، التي تبحث عن جواب تطمئنّ إليه فيخاطب نفسه قائلا ...

أنظري كيف تساوى الكل في هذا المكان
وتلاشى في بقايا العبد ربّ الصولجان
والتقى العاشق والقالي ، فما يفترقان
أفهذا منتهى العدل ؟! ... فقالت :
لست ادري !

فيعود كما جاء ، والحيرة هي هي لا تنقش والأسئلة هي هي لا تلقى جوابا . فينطلق

ا . اوليس صاحب هذا وصاحب ذاك
ركان في كل الصفات والمزايا العامّة ؟ ألا
ب على كليهما الليل والنهار ، ويساور
يهما الشك واليقين ، والغضب والرضى ،
جاء والخشية ؟ إذن فكل ما بينهما من
رق إنما هو وليد الأوهام البشرية السخيفة
لطبيعة الأمّ فلا تعرف هذه الفروق ،
كل المخلوقات في عينها سواء ...

ئل الفجر .. أعند الفجر طين ورخام؟
سأل القصر .. ألا يخفيه كالكوخ الظلام؟
سأل الأنجم والريح ، وسل صوب الغمام
رى الشيء كما نحن نراه ؟...
لست ادري !

وينصرف الشاعر بعدئذ إلى التساؤل عن
ر الأفكار والخواطر التي تعتلج في عقول
ر وضمائرهم ، أو في رؤوسهم وصدورهم
جد جوابا ، ويرى ما يقوم في نفسه من
ع مستمر بين الخير والشر ، أو بين الملاك
يطان — كما يقول — وما يدفع اليه كل
من لذة او غصة ، سعادة او شقاء ، حزن
رح ، اشتهاء او كراهية ، حب او بغض ،
ن او قبح ؛ فيقابل بينهما جميعاً ولكنه
دي من مقابلاته إلى شيء يبدد حيرته .
ـين على الشاعر الطواف وتسأم نفسه

فيهتف ...

أنا لا اذكر شيئاً من حياتي الماضيـ
انا لا اعرف شيئاً من حياتي الآتيـ
لي ذات غير أني لست ادري ما هيـ
فمتى تعرف ذاتي كنه ذاتي
لست ادري

ثم يختم القصيدة ذات المئتين والأ
والثمانين بيتاً على حيرة مستسلمة ، واست
حائر فيقول ...

إني جئت وامضي ، وانا لا اعـ
انا لغز وذهابي كمجيئي طلـ
والذي أوجد هذا اللغز لغز أعظ
لا تجادل ! ذو الحجى من قال
اني لست أدري

●

هذه هي خلاصة «الطلاسم» بأقصر إيضا
ونحن لدى مطالعتها يمر بخاطرنا ثلاثة أن
من الرأي في القصيدة نفسها ، وفي عق
ناظمها . فهناك نوع من الناس يستكبر
أن يعمد إنسان إلى البحث في أسرار الـ
وما وراء الحياة ، ويرون أن في هذا التسـ
الحائر ، وفي هذه « اللاأدريات » العديدة
للشقاء النفسي الكثير ، وأنه خير للانسان
بأخذ الحياة كما هي ، من أن يظل يتساءل

ونوع ثالث من الناس يأخذون الأمور
هرها، فيرون أن ابا ماضي يبدو في هذه
دة كبدوي ساذج يدخل المدينة لأول
فتبهره أضواؤها وزيناتها وبناياتهـا
ة ، فيقف أمامها حائراً ، ملجوم اللسان
رك من معجزاتها شيئاً .

أما نحن فإننا نرى في هذه القصيدة رأياً
ق بشيء مع هذه الآراء الثلاثة ، ويجعلنا
ى في مثل هذه الآراء ظلّاً للصواب .

اب الرأي الأول إنما يحسبون السعادة في
والرضى بالظاهر وحده ، وان الشقاء
البحث عن المعرفة . وهذه هي فلسفة
الى الذين لا يجدون في انفسهم القدرة
حمّل اعباء المعرفة الحقيقية ، التي هي
ها سبيل السعادة الحقيقية ، والتي يكون
البحث عنها اهون بكثير من شقاء
والقناعة بالمعرفة السطحية . وابو ماضي
نفساً وابعد همة من أن يجلس في هـذا
رض، كما تجلس العجائز حول مواقد كانون

وأما الرأي الثاني فدليل على جهل اصحابه
عقيدة ابي ماضي ، ودوافعه النفسية .
ابو ماضي من اللاأدريين ، ولا هو
الذي يحسب أن في اللاأدرية سعادة
ع ، وإن يكن قد جمع في « طلاسمه »

كما سنرى فيما سيلي .

وأما اصحاب الرأي الثالث فهم ايضـ
يفهموا ابا ماضي ، فهو ليس بدوياً ساذ
يدخل المدينة لأول مرة، وإنما هو على العكس
احد ابنائها الخبيرين بكل ما فيها ،
فرد خبير من ابنائها .

أما لماذا كل هـذه « اللاأدريات »
« طلاسمه » فالذي نراه أن ابا ماضي قد
كثيراً مع نفسه ، وتساءل كثيراً ، ولكـ
انتهى اخيراً إلى « المعرفة » التي بحث عنـ
وبكلمة اخرى انتهى في كل ما كان يتسا
عنه إلى رأي يرضيه ، ويدخل السعادة
نفسه . غير أن سعادته هذه بالمعرفة لم يجـ
كاملة ، لأن الشاعر الذي يقول :

« كن غديراً يسير في الأرض رقراقاً
ويسقي عن جانبيه الحقولا »

يعلم أن السعادة لا تتم بغير المشاركة
لذلك راح يعرض على الناس تلك الأ
الكثيرة التي تغلّب عليها، متظاهراً في عر
بالحيرة الكبرى ، لكي يرى الناس جـ
يهتدون إلى حلّها بأنفسهم كما اهتدى هو
ومتى اهتدوا إلى حلّها ، وصلوا إلى قـ
الحياة — على حدّ تعبير جبران — ، وهـ
الفرحة الكبرى ، والسعادة العظمى .

أنظري كيف تساوى الكل في هذا المكان
وتلاشى في بقايا العبد ربّ الصولجان
والتقى العاشق والقالي فما يفترقان
أفهاذا منتهى العدل ؟ ... فقالت :
لست ادري !

ألا يعني بكل وضوح أن منتهى العدل هو في المساواة الحقيقية بين كل ابناء الحياة ؟

وقوله ايضاً :

قيل: ادرى الناس بالأسرار سكان الصوامع
قلت: إن صحّ الذي قالوا فإن السرّ شائع
عجباً كيف ترى الشمس عيون في براقع
والتي لم تتبرقع لا تراها ؟ ..
لست ادري !

وايضاً :

سائل الفجر : أعند الفجر طين ورخام ؟
واسأل القصر: ألا يخفيه كالكوخ الظلام ؟
واسأل الأنجم والريح ، وسل صوب الغمام
أترى الشيء كما نحن نراه ؟ ...
لست ادري !

وايضاً :

قد يصير الشوك إكليلاً لملك او نبيّ
ويصير الورد في عروة لصّ او بغيّ
أيغار الشوك في الحقل من الزهر الجنيّ ؟
أم ترى يحسبه احقر منه ؟

الرأي ان نسمع الشاعر يختم قصيد…
لا تجادل ! ذو الحجى من…
إني لست…

فهي من قبيل زيادة التغطية ا… البهاخنها تقدم ، ليس إلا .

ومن هنا نرى ان ابا ماضي … اللاأدريين ، ولا هو بالباحث الحائر… فوق ذلك بالرجل الذي يطيب له ال… الآخرين ، وإنما هو رجل اهتدى … التي يرضى عنها في حلّ المعقد … الحياة، فاستراح بهذه المعرفة فكر… فأراد ان يشرك الناس معه في … فقدّم لهم هذه القائمة الطويلة بالأس… مرّت به في شكوكه الكثيرة، وال… لا بدّ له من ان يشكّ مع الشاعر في… ومتى بدأ يشك فقد بدأ يحاول ان يعر… بدأ يحاول فلا بدّ له من الوصول …

وبعبارة اخرى لقد وضع الشا… قرائه مفاتيح الحياة ، وتركهم … مغاليقها ، وهو واثق من انهم سيتم… إلى فتحها اخيراً ، كما توصّل هو ، مه… في البداية . فحيثما كانت الإرادة … والرغبة الصادقة ، فهناك تهو… العقبات .

القارئ …

صاحب تاريخ الوزارات العراقية
ت الكثيرة عن العراق وفي شتى المواضيع

ري العراق

وهذا الفصل من كتابه «العراق قديماً وحديثاً»
الذي يطبع الآن في مطبعة «العرفان»

—« تمهيد »—

افدان «كلمة عربية أطلقت على
«الفرات» و «دجلة» وهي
ى: الرفد، بمعنى العطاء والصلة،
راق عطية النهرين المذكورين،
ر عطية النيل وهديته. وفي
هذين النهرين عماد حياة العراق
سكان القسم الأعظم منه صحاري
أن لهما تأثيراً عظيما على الحركات
ة؛ ولفظ: الفرات عربي الأصل
المشهور وقد جاء ذكره في
ذا الاسم (١). إلا أن هناك
أن اسم الفرات ورد في اللغة
الآشورية براتا Pu-rat-ta أو
Pu-rat ومنه جاءت التسمية العربية «الفرات» (٢)؛ أما لفظ: دجلة، فدخيل

البابليون علامة تاء التأنيث عليها فقالوا : ادجلت ، واختصروها على توالي الأيام
« دجلة » ، إلا أن الفرس الماذيين صحفوا هذه اللفظة فقالوا : تغرا ، أي السهم (١
اليونانيون اسم « تجرروبس » على هذا النهر فمضت الفرنجة تقول : Tigris (٢) .

تقع منابع نهر الفرات بالقرب من منابع نهر دجلة شمالا ، ويقترب بمجراه من مج
بالقرب من مدينة ديار بكر ، ولكن وجود الجبال الشاهقة في تلك المنطقة يحول دون
بعضهما ، فترى الفرات يجري جنوباً بغرب ، وترى دجلة تسيل جنوباً ، ويقترب ا
بعضهما قرب بغداد ، لكنهما لا يلبثان أن يبتعد الواحد عن الآخر ، فيتجه الفرا
بغرب وتسيل دجلة جنوبا بشرق ويضطران إلى الاقتران في القرنة أو في كرمة علي

وكان من حسن حظ العراق أن المياه في هذين النهرين دائمة الجري ، لكنها تق
حسب المواسم وغزارة المطر ، ففي الربيع ، حيث تذوب الثلوج وتكثر السيول ، ي
النهرين امتلاءً يؤدي إلى الغرق في بعض الأحيان فيتسبب عنه انتشار كثير من ا
ولا سيما الملاريا ، أما في الصيف وفي الخريف فإن نسبة المياه تنخفض انخفاضاً بيّناً
في إمكان الرجل عبور النهر خوضاً في أماكن متعددة .

على أن من الأهمية بمكان أن نذكر هنا أن المياه التي تجري في حوض « دجلة »
التي تجري في حوض « الفرات » ، على الرغم من أن طول الفرات يزيد عن طول دجلة
— ٥٥٠ كيلومتراً — وسبب ذلك أن المياه في دجلة تسيل في واد منخفض تجاوره ج
فتنحدر عليه سيول دافقة وتوابع كثيرة ، على حين أن المياه في الفرات تسيل وسط
قاحلة بعيدة عن الجبال بعداً يحرمها هذا المعين ، ولهذا السبب نرى المياه في وادي ال
وتنضب كلما اقترب النهر من مصبه على حين أنها تحافظ على مستواها في وادي دجلة

— « الفرات » —

يعدّ الفرات أطول أنهار آسية العربية إذ يبلغ طوله ١٤٦٥ ميلاً أو ٢٣٥٠ كي
وتستفيد من مياهه ثلاث دول شرقية : هي تركية وسورية والعراق ، فيبلغ طول
منه في أراضي الجمهورية التركية ٣٤٠ ميلاً أو ٥٤٥ كيلومتراً ، وطول ما يجري في
الجمهورية السورية ٤٤٠ ميلاً أو ٧٠٦ كيلومترات . أما طول ما يجري منه في

وهو يتكون من منبعين مهمين يقعان بين « بحيرة وان » و « البحر الأسود » (٢) يقال
ات الغربي والفرات الشرقي ، ويسمي الترك هذين الفراتين « مراد صو » و « قره صو
رات إذاً ينشأ من اتحاد مياه « قره صو » بمياه « مراد صو » ، وتنبع مياه « قره صو
ي « أرضروم » في الجبل المسمى « دوملي » وتجري إلى الغرب الشمالي أولاً ، ثم تتج
رب الشرقي في حدود ولاية « سيواس » حيث تلتقي بمياه « مراد صو » في الموضع الم
كبان معدني » ، أما مياه « مراد صو » فتنبع في جبل « آلاي طاغ » من سلسلة «
رات » بجوار « بايزيد » الواقعة شمال شرقي « بحيرة وان » ، وبعد أن تختلط بمياه
من « اكري طاغ » تتحد بمياه « قره صو » في الموضع المذكور ، أي في « كبان مع
ويلتقي النهر الموحد « أو المجرى المتكون من اتحاد مياه قره صو بمياه مراد صو »
ور في موضع يقع على مسافة ٥٤ كيلومتراً من جنوبي « دير الزور » ويقطع الح
رية – العراقية بين مركز « قضاء البوكمال » السوري و « ناحية القائم » المسماة
التصغير – العراقية في موضع يقع جنوبي دير الزور على مسافة ٢٣٠ كيلومتراً .

بغداد – الكرادة الشرقية — السيد عبد الرزاق الحسني

حلم الماضي

كنت في الروض أناجي طيره … فالمنى سكرى وأحلامي شرابي
كنت في البيداء أستدعي الظبى … فأرى فيها أمانيّ العذاب
هذه البيد فلا ظبي بها … أين قلبي أين أحلام شبابي
وجفوني بالبكا لاهبة … وعلى خدّيّ آثار اكتئابي
إنما المجهول آت غامض … ومناه في الحشا أصل العذاب
حلم الماضي مضى فارغب إلى … فسحة الفكر بآفاق الروابي
نحن بالدنيا حديث عابر … قد خلقنا من تراب لتراب

حمص – العزيزية — ابراهيم منصور معروف

أبواب العرفان

أحسن القصص

ننشر من وقت لآخر قصة مختصرة مستقلة في ذاتها تكون مصرية او غير مصر[ية]
لأن الكثيرين يحبون مطالعة القصص

●

الاستاذ رشاد المغربي دارغوث

سراب

— أو قصة أدبنا الحديث —

قال صاحبي وقد أشعل لفافته الخامسة وألقى من يده بازدراء كتاباً أنيق المظهر نفيس الورق: «كنا عصبة، أربعة لاخامس لهم. وكان كبيرنا لا يتجاوز التاسعة عشرة. وكان في نظرنا في حين من الدهر شاعراً عبقريا: فهو ينظم القصيدة في دقائق، ثم يتلوها علينا بصوت يخرج من حلقه (لا LA) غير موزونة وبلهجة مفجوع غصّ بألمه. فكنا نصفق له استحساناً. حتى إذا قرأ قصيدته الخامسة من نتاج الليلة البارحة أصابنا ما يصيب النهم روّي حتى التخمة، ورحنا نهوّم تهويم الجاهد التعب، يحول بين عيوننا والغمض

وكثر نتاج الشاعر حتى غمرنا [...] الأسواق بالفواكه والخضار في إبانها [...] يوم ذهبنا فيه إلى ظاهر المدينة نتم[...] والهواء والسكون. فأخرج الشاعر [...] رزمة كبيرة — وكان كالبدوي [...] جيوبه — ثم راح ينشدنا إحدى قصائده ومطلعها إذا لم تخني الذاكرة: —

«لا تخف ما فعلت بك الأشواق
واشرح غرامك كلنا [...]

أو شيئاً كهذا، والرفاق يغضبون ريطرنون ويردد (رابعنا) [...] أجدت! أعدا! يقولها بلهجة مصطن[...]

يقف منه موقف التلميذ من استاذه ، إلا أنه اكتشاف فيه أيضاً ، وإن لم يدر سبب محنته ، وأساه إلى نفسه وإن لم يتبين فيه وجه الإساءة

ثم بعد بحثين استنفد بهما ما تبقى من الثقافة المتوقدة ، تابع صديقي حديثه الطريف قائلا : « وأغالي على الرغم من انصرام عشرين عاماً على ذلك العهد مابرحت أستمع إلى صاحبي هذا يسلب الأموات أشياءهم — وأحياناً الأحياء — كلما قرأت لهؤلاء (الخالدين) برغم أنف الدهر مقالا أو كتاباً ، مع فرق جزئي هو أن صاحبي — وقد أصبح أديباً كبيراً وشاعراً معروفاً — كان يستحل مال الأهل والعشيرة ، وهؤلاء يستنكفون عن غزو الأقارب ليجتزوا بما جاء الينا منقولا بفن من وراء البحر . . . »

فقلت عابثاً :

— « هذا هو أدب الرياء والاحتكار ! »

فقال صاحبي وهو يهتز في مقعده :

— « أحسنت ! ما أطوع العناوين الرائعة اليك ! أدب الرياء نعم ! ألا ترى في الأديب الناشيء اليوم ، وهو يؤرخ وقائع الحفلات والأعراس والمآتم ، أو يقرض الكتب مدحاً وذماً ، ويقرظ الكتاب على الوجهين . ألا ترى فيه صورة شاعر العصور الغابرة يمدح ويهجو

— « والأدباء أنفسهم لم يسلموا من هذا الداء ، فهم يأخذون للأمر عدته طنين أولئك بجمجمة المأجورين من أو يعمدون إلى الدعاوة عن نتاجهم الأساليب والوسائل ، حتى بات الأ صرفت الأديب عن تأدية رسالته إلى واستغلال الجماهير والمواقف والظر

وانقضت لحظة خيم فيها على الزاو فيها من سطح الفندق صمت حالم ، صاحبي الأول يقول هازئاً :

— « وها هم يتكتلون عصبة عصبة ، يت الثناء ويتعاونون على كسب المعركة ضحوا بالأدب وبالمجتمع الذي ما بر برسالتهم ولا يستشعر لهم وجوداً أو فيكتب أحدهم اليوم : « قرأت يا صديقي أو استمعت إلى مقالك رائعة من روائع الانتاج الفكري من . . . ، ليجيبه الآخر في اليوم فلقد قلت يا أخي حقاً . فكتابي لا ي وأثراً في عالم الأدب عن كتابك أودعته . . . » . فإذا اختلف الص صاحبا الروائع بات كل منهما تحت ق مشعوذاً لا يفقه من الأدب إلا بمقدار ويهرف . . . !

حتى إذا احتفلوا كان اجلدد مراقا ، والزعيم
طفلاً يحبو ، والإمام تلميذاً لدّا يحصرم ،
والخالق مقلّداً يترجم ويعرب . وإياك أن
تجيء جرائدهم أو مايسيطرون عليه من وسائل
الأدب بما لا يتفق وواجبك في العبودية وحقهم
في الاستقطاب . فإنهم يطلقون عليك زبانيتهم
وتمسي ضحية جهلك بأسرار هذا الاحتكار .

ويقطع على صاحبي سيل حديثه المتدفق
غلام الفندق يقبل في لطف ليطمئن إلى أننا
لم نغير العادة التي جرينا عليها منذ مطلع الصيف
في شرب الشاي البارد مع عصير البرتقال .
وما أن ينصرف بحركة رحوية يعتمد فيها إحدى
قدميه ويبسط يديه متفقداً بإحداهما ربطة ياقته
وبالثانية طرف كمه حتى يعود صاحبي إلى خطابه
يلقيه بحرقة وإيمان :

— « والاستقطاب سبيل من سبل الاثراء
ولكنها طريق ملتوية على قصر ما بين طرفيها
ولئن وجدنا لبعض المارقين عذراً في احتكارهم
الأقوات واستقطابهم الثروات ، في جشع
فطرت عليه نفوسهم وأثرة جاوزت حدود
الرحمة والانسانية ، فأي عذر لهؤلاء (الناس)
في احتكارهم الأدب وهو لم يك من حياتهم
بمنزلة الذهب من الاقتصاد — وإن كان العالم
قد تخلص اليوم من نيره الأصفر الثقيل ؟

— « ليس للشهرة هذا السلطان إلا
المعقول . ولم تك يوماً في رأيي طريق
وهؤلاء هم الجناة وقطاع الطرق وم
ممن يعم ذكرهم ، ما ان نخمد رهبة
النفوس جرائمهم حتى يطبق النسيا
أسمائهم إطباق صفائح القبور على أج
وان في المتاجرة بالأدب حطاً من ك
الرسالة التي اضطلع بها الأديب ، مذ
الإنسان ما لم يعلم » .

ويستأنف صاحبي حديثه وهو يحا
« الطفل » العاقل بنظراته الحائرة :

— « هذا الربا الذي حرمته الشر
والقوانين في المعاملات فعم الأدب
منه السماء والمشترعون على المجتمع :
هذه الفوضى التي نتلمس أثرها في ال
مثلاً : فأميون أو أنصاف قراء صحف
وهذا المزال في الأدب ، فكل من خ
أديب أو شاعر أو ناقد . وهذا الا
الانتاج فكل من ألف كتيباً أو عر
زعيم أو إمام . وكانت هذه البغضاء الت
صدور الأدباء ، فيدس بعضهم عـ
وتهشم عصبة منهم عصبة .

أليس الصراع حول اسم جبران مث
من مظاهر الأدب الربوي ؟ هنا فري

ن أولها أدنى إلى جبران وأحب ، وثانيها
ب إلى الصواب والهدى . ولكن هو الربا
ئك يستثمرون الادب الجبراني ذهبـــاً
رقاً ... فلا مندوحة لهم من دعاوة تجعل
العبقري في مصاف الانبياء . وهؤلاء
رهون أن يؤمنوا بمن اقترف خطيئات
سم في عيونهم حتى لتحجب كل حسنة .
ليدون لجبران والمستغلي تراثـه الادبي
ئع . وتشتعل نيران الاغراض والاهواء
معك جبران في لحده بل يبكي رثاه !

ولو أن للأدب في ذاك الصراع خيراً يجتنيه
الحطب . ولكنها مهاترات وسفسطات
نيد الأدب إلا في تحويله عن غرضه السامي
أهداف هزيلة لا تمت اليه بسبب ، ولكنه
ع المرابين ومداورات المستقطبين .

وهم بين (متنبىء) معاصر ، لم يرث عن
الطيب سوى بعد المطامع وسعة النفاق ،
خليل بن أحمد) حديث ينصب نفسه إماماً
خ المقاييس والموازين « يتصرف » ويخالها
يا ، وبينه راوية « عقر » فحمل العلم وراح
س ، ومزمر ينعق في وادي الأدب وراء كل
... والقافلة تمشي ولكن صوب « سراب »

فقلت بدوري :

— « وهذا عنوان آخر موفق أيضاً ...

فيتابع صاحبي الجري وراء فكرته
الرغم من جلبة الراقصين والراقصات
استفزتهم أنغام « الجاز » وحركت مشاع
هذه الموسيقى الصاخبة :

— « وفي يقيني أن الأدب العربي لن
حيث عهدناه ما دام في الناس من يؤمـ
بهؤلاء المتنبئين ويدين بزعاماتهم البلهاء الص
وأن اليوم الذي يقضي عليهم فيه لهو ا
الذي يتاح فيه كذلك للعبقريات أن تنشأ
الاختناق في مهودها وأن تترعرع في
من ضغط المرائين وتضييق المحتكرين ،
اليوم الذي يؤدي فيه الأدب رسالته ع
وجهها الصحيح : فيكون مرآة العص
ورقصة الحياة ، وتاريخ العقول — ويسـ
الأديب الناشىء كرامته فــلا نقيق ضـ
ولا زعيق مسوخ . بل أصوات متوازنـ
تناسقت أنغامها واستوت ألحـــانها فأ
اليها الخلود » .

وضاعت كلماته الأخيرة وسط عاصفة
تصفيق متصل لم يهدأ حتى استأنف (الجـ
العزف وجاءنا الغلام بالمبردات فاشتغلنـ
وغمرنا جو المكان فصرنا بعض هؤلاء الـ

بيروت رشاد المغربي دارغو

صاحب العرفان

التربية الوطنية

نحن لا ندري لماذا لا تتناول أقلام الأساتذة
الباب مع أنه من الأهمية بمكان ولعل
هم منصرفون عن الكتابة بشؤون أخرى
أت للتربية والتعليم بها وقد رأينا أن
ض لناحية من نواحي التربية لهـا كل
س في العرفان وصاحبه .

من المهم جداً أن يتعلم التلميذ ويعلم وأهم
لك أن يتربى تربية صالحة يعتز به أهله
وه ويكون مضرب مثل لأهل بـلده
رفه وأصدقائه وعندي أن أحسن الحسن
تربية هي التربية الوطنية فيجب على
والأم أولا أن يجعلا أمام تربية أبنائهم
ة تدريبهم وتحبيبهم في الوطن الذي به
را ، وفي حماه نشأوا ، ثم يجيء دور المدرسة
لم الذي لا ينبغي أن يقتصر على تحبيب
ن الصغير للتلميذ بل هناك وطن أعلى
، وهو الوطن العربي وأن يجعله فخوراً

وليس معنى تربيته على حب وطنه الـ
والكبير بغض غيرهما كلا بل يجب أن يكـ
إنسانياً يحب جميع الناس لكن بقاعـ
« أحبك يا سواري لكن مثل زندي لا
نعم يجب عليه أن يكره كل الكره ،
يحارب كل الحرب كل من يريد بوطنه الـ
سوءاً ، كل من يريد أن يسلبه شيئاً مـ
حقوقه الاقتصادية والسياسية كل من يـ
بحريته واستقلاله شراً ، كل من يعمل عـ
مزاحمته على أرضه وبلاده بل كل من يعـ
مزاحميه وشانئيه .

فالتربية الوطنية كما تكون في الحب تكـ
في البغض فإلى التربية الوطنية الحقة أيـ
الآباء وأيتها الأمهات أيـها الأساتذة
الأستاذات ومن لنا بالمعلم الذي أوصى
شوقي بقوله :

قم للمعلم وفّه التبجيلا

ننشر في هذا الباب ما نترجمه عن مجلة العلم العام الأميركية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

محمد أديب الزين

...ة عن مجلة العلم العام الأميركية

١ – « السائل العجيب »

...ى علماء الأميركان والروس في العمل على كشف أسرار ...ل العجيب المسمى (هيليوم) الذي ثبت لهم بعد ...ي أنه يفوق كل سائل كياوي آخر وأنه يعمل ... الذرة . وان كشف أسرار هذا السائل سيؤدي ...ات كثيرة إلى العلم الطبيعي والصناعة . ويستفيد ... علماء الفلك إذ يستعمل في آلات قياس الحرارة ...ن هذا السائل شديد البرودة بدرجة ٤٥٩ تحت ...ر ، لذلك إذا مس الذهب الذي يعتبر أحسن قائد ...رباء يصبح عديم النفع لا يجري به التيار الكهربائي ... التنك والرصاص اللذان يعتبران من المواد ...لا يجري بها التيار الكهربائي تصبح عند ملامسة ...وم السائل من المواد التي تقود الكهرباء بسهولة .

كيفية انتشار البخار من سائل الهيل...

٢ – « سحج النصل بدون توقف الآلة » ...

اخترع ثيودور بريان آلة جديدة تضاف... الآلات التي تحتوي على نصلات كالقاطعة...

لايات المتحدة آلة جديـدة تسمى ناشرة
ب تستعمل لمكافحة الحشرات التي تفتك
وعات والأشجار . يمكن بواسطة هـذه
نشر قاتل الحشرات على الأشجار الباسقة
مساحة واسعة دون أن يضيع شيء مـن
المنتشرة . وتوفر هذه الآلة قسما كبيراً
لدواء المستعمل إذ يكفي كيلو واحد لشجرة
لا يكفيها عند استعمال الطريقـة العادية أقل من عشرة كيلوات .

٤ـ « البراد الحديث »
صنعت إحدى الشركات الأميركية
حديثاً يزن مقدار ثلاثين كيلوغراماً
ل بسهولة . جداره الخارجي مصنوع
الومينيوم و كذلك جداره الداخلي
الجدارين كامخ سمكه إنشان . وهو
حديث خفيف الحمل ويقوم بالتبريد
ل ممتاز .

٥ـ « جهاز لتنظيم مجاري المياه »
صنعوا حديثاً في أميركا جهازاً جديداً لمراقبـ
وتنظيم سير المياه في المجاري المتفرعة في أنحاء البلـ
ينجز هذا الجهاز عمله تحت تأثير ضغط الماء والهو

٦ـ « ملقة البناء الحديثة » : صنع مهندسو شركة متروبوليتان في لوس انجلوس مـ

٨-ه فراش لقتل الصقيع »

صنعوا للجنود في الولايات المتحـ

فراشاً جديداً مستدير الشكل مصنوعـ

النايلون المغشى بالمطاط ينام بـه الجـ

وسط الثلوج والجليد .

ـ« أنابيب حديثة لقيادة محطات الذرة »

صنعت إحدى الشركات أنابيب جديـــدة

لة لقيادة ثلاثمائة مليون (الكترون فولت)

التيار الكهربائي المحطم الذرة . ويتبع هذه

نابيب أجهزة لمراقبـــة وفحص قوة التيار

وقت اللازم لاندفاعه في الماغناطيس .

٩- « أحدث طائرة » : هي الطائرة العظيمة التي صنعت حديثـــاً لوزارة الدفاع

لايات المتحدة وهي ذات تسعة محركات وتحتوي على جهاز لتكييف الهواء وتغادر الـ

كل نافوري بسرعة ٤٥٠ قدماً في الدقيقة .

١٠- « المائدة المنتفخة » : اخترع ارنولد هويتمار من مدينة بوفالو في الولايات المـ

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الرسائل والملاحظات والانتقادات سواء أكانت
لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

●

السيد حسن الامين
مدرس الأدب العربي في مدرسة الملكة عالية
ودار المعلمين العليا في بغداد

١ نساء ... (*)

لم يكن يوم كربلاء يوم الرجال فحسب، ولم يكن رجال كربلاء وحدهم الأباة المناجيد الحماة المذاويد ...

لقد كان كل حي في كربلاء بطلاً حول الحسين، وكان كل إنسان مفادياً أمام أبي عبد الله، وإذا كان في موقف الأمة يومذاك ما يخزي ويوجع فإن في موقف تلك العصابة رجالها ونسائها وأطفالها ما يغطي على آثام الخانعين والخائنين! وإن في تلك البطولات ما يقر عين محمد وينفس بغيظه إذا تذكر ما فعل الفاعلون ببنيه وما استحلوا من دمه وما انتهكوا من حرمته!..

وما يعنيني الآن أن أطنب في الحديث عن أبطال كربلا، وما أهدف في هذه الكلمات إلا الإشارة إلى تلك الأمثال التي ضربها أولئك الرجال في الوفاء والبسالة والرجولة

التي يفنى الدهر ويزولون وتظل هي أثبت من الدهر وأثبت منه وأخلد!.. ولكنني أحب هنا أن أمر ببعض المشاهد النسوية في كربلا لنرى أية روح كانت تعتلج في تلك النفوس التي أذكتها رسالة محمد بن عبد الله فكانت كفوءاً لتلقي تعاليم تلك الرسالة ... أي ناس لمرأتك الناس الذين اختاروا الأنفس لحفظ محمد في رسالته وبنيه فدفعوا عن حفظ الحفظ حياتهم ودماءهم راضين طائعين مغتبطين

●

لم يبق هاشمي يطيق حمل حديدة في كربلا إلا قتل نفس القتلة التي قتلها الحسين هذه هي الصورة الموجزة التي رسمها بعض المتحدثين القدماء في معرض حديث لهم عن اليوم، وهذه الصورة على إيجازها تمثل حقيقة من حقائق الهاشميين الأبطال، و

وموضوعه لأن يتمثل بالهاشميين ولأنه بدل بشيوخهم وشبابهم وأطفالهم، فإننا لنستطيع أن نقول نحن : إنه لم يبق حي يوم كربلا حول الحسين إلا وقف الوقفة التي أرادها الحسين ، لا نستثني من ذلك رجلا ولا طفلا ولا امرأة . وإذا كانت البطولات قد ألفت للرجال فإن كربلا جعلت من الاطفال أبطالا مقاتلين حتى الموت ، وإن كربلا قلبت الروح النسوية من الاستسلام للعاطفة والجزع للمصاب إلى ثورة عارمة تطغى على الضعف العاطفي والجزع النسوي فرأينا الزوجة تدفع بزوجها إلى الموت والأم تسوق ولدها إلى القتل ، وتحول تلك النسوة إلى إنسانات مستأسدات ثائرات لا تحفل بالثكل ولا تبالي الأيم ! فهذا زهير بن القين عندما أبى تلبية دعوة الحسين هبت زوجته تقول له سبحان الله أيبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه !.. فتهيجه ويذهب إلى الحسين ويكون آخر العهد به !.. وهذه أم وهب تقول لابنها وهب بن حباب الكلبي: قم يا بني فانصر ابن بنت رسول الله .. فقال أفعل يا أماه ولا أقصر، وحسب أنه مستطيع إرضاءها بجولة في الميدان تثبت حميته، فقاتل وقتل ورجع اليها وقال أرضيت ؟ ولكن الأم لم يكن رضيا من ابنها سوى الاستشهاد !

فقاتل حتى قتل !..

ما أحسب في تاريخ الامم ع... ما تحفل بـه من البطولات وتزخر... الرجولات أما كهذه الأم، وما أحسب... الانسانية امرأة تعادل هذه المرأة ،... المرأة بنفسها ، وقد ترد موارد التهلكة... ولكنني لا أحسبها تضحي بابنها ، ... وحيدها موارد التهلكة مختارة ، ول... وهب بن حباب فعلت ما لا يخطر ع... إنسان في مجال التضحية ، وأقدمت ... العقيدة والشرف والوفاء على ما لا ... تقدم عليه امرأة غيرها اللهم إلا أن ... زميلة لها وامرأة أخرى من نساء يوم... كما فعلت أم عمرو زوجة جنادة بن... السلماني . فقد خرج جنادة بعياله ... إلى الحسين فقاتل حتى قتل ، فلم تبك... ولم تندب سوء حظها وفجيعتها بزوج... تلفتت فرأت أن شباب ابنها قد تكا... في سن يستطيع معها أن يقاتل قتال... فهتفت به قائلة : أخرج يا بني وقاتل... ابن بنت رسول الله !..

اننا نستطيع أن نقرن بطولة هذ... بأعلي بطولات الشعوب ونستطيع أ... من هذه الزوجة الأم المثل النابض...

ه الحسين وعرف فيه ابن الشهيد الباسل
لم يمض على استشهاده غير لحظات فأبى
الحسين أن يقاتل وقال : هذا شاب قتل
ولعل أمه تكره خروجه . .
وما أدري من أي شيء أعجب أمن هذه
العظيمة أم من هذا الشاب الباسل أم من
ن الذي لم تذهله روعة الموقف عن أن
س في الوجوه فيعرف شأن هذا وشأن
ولم تشغله رهبة المصير عن أن يفكر في
ر هذا ومصير تلك ! . .
كان الشاب عند حسن ظن أبيه وأمه فيه
للحسين : أمي أمرتني بذلك !.. فطابت
الحسين ، وإني لأتخيله في تلك الساعة وقد
ثغره عن ابتسامة فيها كل الاعتزاز
باهي بهؤلاء الأنصار الذين لن يظفر غيره
م ! . . ومشى الشاب الشجاع للموت
ثابتة وأمه من ورائه تثبته وتحرضه
و له ، وقد شاء هذا الشاب أن يكون
حياً لتلاميذ علي والحسين في الفروسية
ية الشاعرة فرآه الناس فارساً ، وسمعوه
راً إذ تقدم يهتف بهذا النشيد المؤثر :
أميري حسين ونعم الأمير
سرور فؤاد البشير النذير
علي وفاطمة والداه
اليه وحملت رأسه هاتفة به : أحسنت يا
وبعد أن رأت هذه المرأة أنه لم يبق من ر
أحد وانها قدمت من الرجال أعز ما
زوجها ووحيدها أبت إلا أن تخوض الم
بنفسها فتقدمت هاتفة :
أنا عجوز سيدي ضعيفه
خاوية . بالية نحيفه
أضربهم بضربة عنيفه
دون بني فاطمة الشريفه
وأبى عليها الحسين القتال فأمر بصرفها
كلا أيتها العجوز لم تكوني ضعيف
ولم تكوني يوم كربلا خاوية بالية ، لقد ك
قوية قوة رسالة الحسين ، متينة متانة ف
الحسين ، خالدة خلود ثورة الحسين . . .
نزيل بغداد حسن الامين
●
السيد علي ابراهيم
من أدباء جبل عامل المعروفين
٢ نقدنا الأدبي
عندما تقرأ أدب الشباب العاملي ، ما
منه على حدة ، وما نشر حديثاً على صفح
العرفان والمهد ، تشعر بحاجته الماسة لل

وروعات الجمال .

فقد منينا بداء الكسل وقانا الله شره ، كثيراً ما نكتفي بقراءة العناوين والتواقيع وقليلا ما نتأمل بالفكرة والأسلوب، فنستجلي ما فيها وندخل مع الكاتب بعالمــــه وجوه ونتعرف لشعوره وأحاسيسه ، وإذا رجعنا للماضي القريب نرى الانتاج الأدبي متمتعاً بعناية الناقد وملاحظته ، ونجـد القارىء ينتظر صدور الجزء مـن العروبة والعرفان باهتمام ويطالعها بعناية، ولم يزل لجولات الشيخ علي الزين وغيره بنفوسنا حنان وتقدير .

كان النقد من عوامــل النشاط للمنتج والقارىء ، ثم سار متقهقراً على غير سبيل التطور حتى خفت أخيراً فلم تعد تسمع لناقد صوتاً أو تحس له وجوداً ، ويعود هذا المصير إلى اننا لم نسيطر على عواطفنا فنكبت نزعاتنا الخاصة ونضع الأمور بميزانها الصحيح ، لم يتجرّد نقدنا عن الشخصيات ولم يحتفظ بطابعه الفني الرفيع ، فضاق المنقود به ذرعاً وعدّه من أسباب العداء والخصام ولم يستقبله بشيء من الأناة والروية والحلم والصبر .

ولكن هذا الماضي على ما فيه من هنات ، أقرب لنفوسنا من الحاضر، فليس على المسرح اليوم غير حلبة المباخر ، يروحون ويجيئون

فتأتي النتائج لغير مقدمات والأحكا
مضطربة يكتنفها اللبس والغموض
البرهان الساطع والحجة البينة .

وليس من هذه الفئة « الجندي
الذي نشر مقاله بآخر جزء من العر
تحت عنوان « كتّاب العرفان في
فإن روحه الطيبة تجعلنا نقدم له الملاحظ

«١» لم ينصف الأستاذين : الشيخ
والشيخ سليمان ظاهر ، فقد رفعا لو
حقبة من الزمن ، وكانا في جبل عا
منارة نصبت لهداية المتأدبين فكان
يذكر نواحي القوة في أدبها ، فـــ
الاكتفاء بتسجيل المآخذ فحسب .

«٢» انه تعرض للأساتذة : الش
جواد مغنية ، الشيخ موسى سبيتي، عب
شرارة فلم يعطنا صورة كافية عن أد
لقد خص كل واحد منهم ببرقيـــ
القارىء يفهم منها شيئاً ، ولا يعر
بآثارهم وصحة استنتاجه ومن الغريب
عن الاستاذ الشيخ محمد جواد شري د
عدة مقالات في الفلسفة والنبوة و
وتركها للشيخ خليل ياسين «فإني أشا
لهذه المقالات وتدقيقه فيها ، وهو
يمر بها هذا المرور الساذج العابر .

… ؟ ثم يلاحق ذلك ببطاقة هوية قبل إرسال
… النشر .

… (٤) لقد أغفل البحث الأساتذة : ابن البادية
… سليمان ، إبراهيم فرانك ، الدكتور علي
… الزين ، تحسين شرارة ، وغيرهم من الأدباء
… نشروا في المجلد الأخير من العرفان .

… لو استبدل هذه العجالة الخاطفة
… متزنة فيها تمحيص وتدقيق وأمثلة
… ولنا معه موقف آخر حول أبواب
… ـات .

صيدا — علي ابراهيم

•

… جعفر شرف الدين
… مجلة المعهد الصورية
… مدير المدرسة الجعفرية

… ٣ حول « مؤتمر الحجير »

… تناول الأستاذ المفضال الشيخ أحمد رضا
… العدد الماضي من العرفان الأغر الجزء التاسع
… حديث مؤتمر الحجير ، في سياق مذكراته
… ينشرها تباعاً .

… مؤتمر الحجير حديثه شجون : يذكر كلما
… الكرامة العاملية التي ألمت بجسد
… الأثيم غلطة الانعتاق من غل المستعمر
…

لأشداق القوى المظفرة ! !

ومؤتمر الحجير أيضاً حديثه شجون يذ…
كلما ذكر التنكر للحق الذي تجملت لمنـ…
أقوام فقلبته رأساً على عقب : أولئك …
الانتهازيون المنافقون الذين كانوا وطنيين …
الوطنيين وخونة من الخونة في وقت واحـ…
وكان أن حضر بعض هؤلاء المؤتمر وانـ…
منه إلى أذن المستعمر يشون فيها الحقائق مـ…

هوذا مؤتمر الحجير الذي « يبيض » صـ…
جبل عامل في تاريخ العزة العربية فكـ…
« فجراً » للحياة الحرة كاد أن يتبعه « صبا…
و « ضحى » لولا نفوس صغيرة تمرغت …
« الصبح » على عتبة المستعمر . .

هذا هو مؤتمر الحجير الذي أعقب بالتـ…
على حديثه الوارد في مذكرات الأستاذ الـ…
أحمد رضا . وحديث الأستاذ لم يكن …
للخطوط العامة التي قام عليها المؤتمر وإنما …
منافس نوعاً للتشكيلات حيث تختفي في عر…
فضائل …

وإنني معتمد في تعليقي هذا على رجل …
لسان هذا المؤتمر الناطق : نجيب دا…
صور وشحرور وسلبت مكتبته الكبرى ولقتلـ…
مؤلفاته الخطية بعد أن نفي وشرد في …
القضية العاملية التي كان مؤتمر الحجير و…
الصحيح …

ـ ا ـ يقول الأستاذ « ثم نجاه زعيم جبل
عامل كامل بك الأسعد وبوصوله انعقد المؤتمر
واندفع العلامة الكبير السيد عبد الحسين
شرف الدين يتكلم ويشرح حادثة وقعت في
صور بين متطوعة العسكر وأهل مدينة صور
الخ » . يسوق الأستاذ هذه الحادثة (١) على
لسان السيد ثم يقول : « وأنهى السيد خطابه
وكان أثره في النفوس واضطرامها حقداً
وكرهاً لهذه السياسة المتبعة من السلطات
كبيراً عظيماً » .

والذي أريد أن أقوله في التعليق هنا
ان هذا الحديث الذي اندفع به السيد ليس
الخطاب الرسمي وإنما هو حديث حدّث به من
حوله بلهجته المعروفة التي تقرب من الخطابة
أما خطابه فكان أوسع من هذا أفقاً وأبعد
مدى : إنه بيّن وجهة نظر المؤتمرين باستقلال
جبل عامل ضمن المملكة السورية الهاشمية التي
دعوا لها باسم « الوحدة السورية » ثم حث على
التضامن والاتحاد وجنب حافة الاختلاف
والفوضى التي تفضح الجال القول بأننا
لا نستطيع التمرس بالحكم الذاتي ومن هنا
يأخذ المستعمر طريقه الينا ـ ونحن على مفترق
الطرق ـ لعدم تحضيرنا وتمرسنا على الحكم ! !

البلاد عامة وناهين إخواننا المسيح
لينظر الينا الأغيار نظر الاحترام
على المستعمر الجاهد في تفرقة الصف
الذي يدخل منه غلاة المسيحيين .
قرآناً من جيبه وأخذ اليمين على نف
الأمن والاخلاص للوطن ولعباده مسلمهم
ثم طفق يأخذ اليمين على العلماء والز
طليعتهم حجة الإسلام الشيخ حس
وزعيم جبل عامل كامل بك الأسعد
عقبيها . هذه حكاية الخطاب وليست
التشكيلات بل هي من الصميم . و
على المؤرخ أن يثبتها لما فيها من خص
الوثبة العاملية وحقيقتها التي صبغت

ـ ب ـ ويقول الأستاذ في معرض
عن رأي أدلى به الزعيم كامل بك
« وبعد المداولة قرر القوم صراحة
وضرورة إرسال الوفد وانتخبوا
الوفد ـ العلامة كبير العلماء الشرعي
حسين مغنية فاعتذر بعجزه فانتخب
العلامتين السيد عبد الحسين آل شرف
والسيد عبد الحسين آل نور الدين
ـ أي لجنة الوفد ـ وفي دمشق
بعلامة الشيعة الأكبر السيد محسن
ويقوم هؤلاء الأعلام الثلاثة مطوف

(١) هذه الحادثة التي اختلق المرجفون

كون وفداً . كما أن كلا من الأعلام الثلاثة
ي وحده لهذه المهمة . ولكن الذي وقع
ـ المؤتمر انتخب وفداً مؤلفاً من الشيخ
سيدين وحين اعتذر الشيخ انتخب السيد
لث . وهـذه هي حكاية الوفد وهي من
كليات التي أشرت اليها .

ج - ويقول الأستاذ : « واستدعى الشيخ
دق الحزة ودخل السرادق – سرادق العلماء
حيث انعقدت جلسة المؤتمر يحفّ به رجاله
عري بنادقهم حوله فجلس أمام العلماء
قرآن بين أيديهم فأخذوا عليه وعلى رجاله
يان المغلظة أن لا يتعرض لأحـــد من
اطنين أبناء جبل عامل مسلمين كانوا أو
سيحيين بسوء أو أذية الخ » .

وقضية اليمين أوسع مما ذكر الأستاذ ،
لماء أنفسهم والزعماء والثوار كل أولئك
ت عليهم الأيمان كما قلت آنفاً . ولكن
ين التي أخذت على صادق الحزة رأس
وار سبقها وعيد وإنذار وتهديـد اضطر
عس العلامة السيد جواد مرتضى أن لا يكتم
فه على السيد الحلاّف عاقبة تهديـد الثائر
ّف بتلك اللهجة الآمرة القاسية ، وتقدم
السيد وأسرّ اليه ذلك . فأدرك كامل بك
سعد الوجل تنطق به اسارير السيد جواد

الشكليات التي صُرفت في مذكرات ال
عن سبيلها بينا هي على حـدّ من الاهم
سياق مذكرات تؤرخ حقبة من الزمن
مرّت على الجبل المجاهد وترسم إحدى
المؤتمر الذي شوهته ألسنة المغرضين فـ
فيه وخلطت حتى جرت ذيولا تنطف
وخلقت أجواء تتكهرب بالاضطرا
وهكذا جرت الرياح بما لا تشتهي الس
فتُمرّد الربابنة » ودع عنك نهباً صيح
حُجراتهم . إلى ما هنالكم من عنن م
كالسيل الأتيّ من كل جانب » .

وفق الله الاستاذ ووفقنا لتمحيص ا
وهو تعالى والتاريخ من وراء القصد .

جعفر شرف ا
صاحب « المعـ

•

أسعد محمد رضا الشبيبي

هذا الشبل من ذاك الاسد

٤ في العراق ..

في العراق اليوم حركة وطنية قد لا
إذا قلت كما هي في مصر الآن . إن العر
قـد أدركوا في السنوات الأخيرة أل

عن قضية مصر ، وفي العراق أحزاب سياسية مختلفة يميل بعضها لليمين وأخرى لليسار ، ولكل حزب صحيفة خاصة تتحدث بلسانه . ولكن الحكومة - وبالأسف - لا يروقها أن ترى غير الصحف الحكومية - أو بالأحرى الانكليزية - فلا يعجبها أن ترى الصحف الحزبية تذكي الحركة الوطنية بكتاباتها ..

فالعجب إن رأيناها تعطل الصحف الحزبية وتحاكم رؤساء تحريرها ومديريها المسؤولين فتزجهم في السجن وتقبض على هذا وذاك ، حتى رؤساء الاحزاب ، وحتى المحامين الذين يترافعون في المحاكم عن قضايا سياسية تعتبرها الحكومة خطراً على الرأي العام العراقي ، وما هي بخطر . ولكنها في الحقيقة خطر على المستعمر وأذنابه من كبار الموظفين والحكام . فجريدة لواء الاستقلال لسان حال حزب الاستقلال نشرت قطعة شعرية بعنوان « رمز العبوديات » وتقصد به تمثال « مود » بالكرخ ... ولكن الحكومة لا ترضى أن تمس أحدهم شخصاً إنكليزياً حياً كان أم ميتاً لأن ذلك يجرح عواطفهم - عواطف الانكليز والمسؤولين - لأنهم رقيقو الحس ... باهو الشعور !! فاعتبرت تلك القصيدة مساً بكرامة جلالة الملك فيصل الاول المعظم لأن

بها سوى تمثال مود ، ومود نفسه ، الحكومة كان هي أدرى بنوايا الن... الناظم نفسه .. وبعد جهد كبير واع... كثيرة من قبل الرأي العام العراقي... الحكومة بشهادات الشعراء فرفعت ... الجريدة وذُرّي المدير المسؤول بعد... من التعذيب ما لا يوصف .

والحكومة بالاضافة إلى ذلك تمنع ... من إقامة الاجتماعات العامة ! فقد منـ... من اجتماعه لبحث قضية فلسطين (... وإذا سألت عن السبب لم تجد ما يبر... لكنها أساليب السفارة البريطانية ...

وهناك حزب غير مجاز يدعى حزب ... الوطني ، لم تجزه الحكومة ، لماذا ... يمثل الفلاحين والعمال والمثقفين والط... الخ ، ولأنه يطالب ولا يتخوف ..

ينتمي لهذا الحزب كل عامل وكل ... طالب وكل مدرس وكل مثقف .. فهـ... الطبقة العامة والمثقفة في نفس الوقت... على سياسة منظمة تحترمها جميع الاحزاب ... السياسية إلا .. إلا السفارة ! أو الحكـ...

والهيئة المؤسسة لهذا الحزب مـ... الرجال المجربين المثقفين والذين يعـ... سبيل المصلحة العامة .. وإن سألت عنهـ...

(١) وفي لبنان منع الحزب القومي...

بين الموت والحياة ... وقد يحكم عليهم
ن عديدة لكل منهم ... ولكن لا يلبثون !!
بثون في السجن .. إن الشعب يعرف
م ، فلا يرضى أن يهان كريم ...
وم القائمة وتدور الدائرة .. إذ ذاك
فع سفارة ولا يجدي انكليز ... واعلموا
.. أن سيأتي اليوم الذي فيه توعدون!!!

و كثيراً ما يرتب حزب التحرر الوطني
رات من أعضائه الذين لا يحصيهم العدد
عون الشعارات ويهتفون وينادون بسقوط
عمر والمعاهدة العراقية — الانكليزية
ون وينادون فلسطين عربية مستقلة حرة
ن الحكومة أو السفارة — جاز الوجهان —
ك من رحابة الصدر ما يجعلها تتمكن
مشاهدة هذا المنظر البديع .. منظر
هرة .. فتوعز للشرطة وهي أي الشرطة
ة الاستعمار فلا تتورع عن اطلاق النيران
المتظاهرين فيُقتل من يقتل ويجرح من
ح ويقبض على البعض .. فيؤخذ هذا
ض إلى دائرة التحقيقات الجنائية وبعد أن
وا بشتى الوسائل تعذيباً لا أعتقد أن له
اً حتى في عهد الآشوريين ، يقدمون إلى
كم وهذه بدورها تحكم على الوطنيين
ظر السفارة أو الحكومة وهما قصيرتا

كما أن الاستجواب من قبل مفوضي
التحقيقات يجري بالإكراه بطرق شتى
فتخلع عن الشخص ملابسه ثم يعلق من
في الهواء ويُهوى على جسده بالعصا والقض
الحديدية المسخنة لكيما يضطر الشخص
الإدلاء بأقوال هي أبعد ما تكون عن الح
والواقع .. حسب ما يرغب المفوضون

عجيب أمر هذه الحكومة وأعجب هو ن
السفارة وفرض الأوامر على أبناء الشعب
إن الوطنيين التحرريين لن يسمحوا للحك
في أن تفعل ما تشاء في سبيل مصالح الح
الخاصة .. فيأكلون — أي الحكام —
الفقير وهم في غنى عنه لأن ما يأخذونه
رواتب من السفارة بالإضافة إلى را
الحكومي يجعلهم في يسر ونعماء ، ولكـ
... ولكن إلى حين ... ويقطعون
لأنفسهم الاراضي الاميرية الواسعة ويتخذ
الفلاح في ارضهم — أرض الشعب — عبد
كأن نحن ما زلنا في القرون الوسطى
— قرون الاقطاع — .

تسقط المعاهدة العراقية = الانكليزية
يسقط الاستعمار .
عاشت فلسطين حرة عربية مستقلة
بغداد = الكرادة الشرقية

اسعد محمد رضا الشبيبي

مهاجر في نيجيريا

الدروز وديانتهم وعاداتهم

إلى حضرة الأستاذ الكبير صاحب مجلة العرفان الشيخ أحمد عارف الزين الأجل المحترم

يسأل حضرة الأخ المغترب السيد صالح فرج في غامبيا أفريقيا الغربية في الجزء التاسع والعاشر من مجلة العرفان النداء عن الدروز ومؤسس مذهبهم ويقول حضرته أنه تباحث مع بعض من أصدقائه الدروز المغتربين بهذا الشأن ولم يتمكنوا من إجابته لأن الشرع لا يجيز لهم ممارسة الدين والاطلاع على أسراره ما لم يتوبوا توبة صحيحة والرجوع إلى الله في الأقوال والأعمال وهذا قول صحيح لكونه غير العقال « أي العلماء » لا يعرفون شيئاً يذكر عن أسرار مذهبهم .

وأنا كاتب هذه السطور إن جاز لي أن أجيب على شيء من هذا السؤال فمن باب المعرفة الضيقة لأن الدين لا يجيز إذاعة أسراره بل سوف تبقى هذه الأسرار لغز العصور حتى يأمر الله بكشفها وهو متم نوره على يديه وهذه التعاليم بمجموعها انعكاس فكر مجلى من الوجهة الفلسفية يدركها الموحد الديان ويعتبرها باعثة في نفسه جوهراً صافياً وإيماناً

انطلاقاً من الأعماق زاخرة بالعبر والح
الأشياء وحقيقة الحياة استخلصها حم
مؤسس هذا المذهب من الكتب الأ
المقدسة أي من الزبور والتوراة
والقرآن فجاءت دعوة دينية باعتدا
الطريقة الوسطى – ومجموعة مـن
تشبه عقداً من الجوهر تشبه الصوفية
الوجوه وتختلف عنها في نواحي عد
رموز ونظرات عميقة القرار جاءت
مثال في رنة ألفاظها تجمع الحام وفي
الشوق إلى الله وعبادته وتقديس آ
ومصطفيه . فيها عبارات التقشف
والرضى والتسليم والإيمان بالقدر
بالمعروف والنهي عن المنكر . لها م
في الحياة الدنيا ومثلها الأسنى في الحياة
تنطوي كمستودع فيه قوة توحي إلى
المتدين النبل والفلاح والاستقامة .

وكل من عرف الدروز من الخاص
ما يتحلى به بعضهم من صفات الخير
فجميع أعمالهم شاهد عيان على صحة
وهذا شيء أدركه المرحوم الإمام
وقد كان يقول وهو يومذاك في بيرو
لصديقه وتلميذه المرحوم الأمير
أرسلان إن في عوائد الدروز

وقال الشيخ أبو الفضل الوليد : جمع
وز شجاعة البدوي ووداعة القروي وهما
الصفات ولقد رددت مراراً لو كنت درزياً
للدروز أخلاقاً عربية وآداباً مليكية
اهم شرفاً أنهم عاملون بالمكارم ومستغنون
ائل عن الفرائض وهذا ما لم يتوصل اليه
نج والأميركان على كثرة العلم والأدب
واني الدروز احتفظوا بدرزيتكم وافتخروا
ها عنوان عزتكم كونوا وظلوا دروزاً
وا نحن دروز وأجدادنا دروز الدروز
م وبني معروف نعتكم فلا تقدموا اللقب
لاسم ولا تغطوا عليه هذا ما أطلبه اليكم
أمتكم وأنتم خيارها ومنكم فخارها لأنها
ح بصلاحكم وتنتصر بنصركم فكل معروف
ي من بني معروف واني علـيم بمناقبكم
إحساسي وإعجابي وان ما قلته فيكم
ق أقوالي وما أطيب أني قلبي إلا بعد
يتكم حقكم وقد كان ذلك بإلهام فأكتمل
لي » وقد مدحهم أيضاً بقوله شعراً :

القوي بأبطال حماستهم
قد أعطت الرعد قصفاً والذرى شمما
ي كل أحمس درزي عمامته
تهوى العلى رفعها يوم الوغى علما
علموا الناس أنهم عمروا الربوع وان

حيث البراكين منها تحفر ألحد
إن الذي قد حباه الله أنفسهم
ما انفكت العرب منهم تدري العج
من ذكرهم خلت أنفاسي معطرة
كما يعطر طيب الجنية النس
أهوى شباب نفوس لا فناء له
ذاك الشباب الذي لا يعرف الهر
فالشباب وهم آمال أمتهم
تحية كصباح للبهي بيـ

ولم يتفرد أبو الفضل الوليد وحده
الشعراء بإبداء الشعور الصادق بالثناء
الطائفة الدرزية وأخلاقها بل إن المر
شوقي أمير الشعراء ذكر بشعره جميل
وحميتهم بقصيدته العصماء التي تحدث

وما كان الدروز قبيل شر
وإن أخذوا بما لم يستحقوا
ولكن ذادة وقراة ضيف
كينبوع الصفا خشنوا ورقوا

وهنالك الشاعر الزركلي مدحهم في
ونثره وقال عنهم ضاعت الأصول واختلـ
الدماء وبقيت طائفة في حوران وبعض
لبنان تمسكوا بعصبيتهم وتحفظوا بصـ
العرب الاقحاح للغير » ومن ذكرهم ومد

والنساء وأعطتهم حقهم .

نعم ان المدنية الحاضرة سوف تؤثر بعض الشيء على عوائدهم كما أثرت على كافة الطوائف وعاداتهم وزالت بطغيانها المريع بعض صفات مقدسة وأخلاق رضية فيهم ، فاستباحتها وأغرقتها بسيلها الطامي ومع كل هذا فالفضيلة لا تعدم انصاراً من كافة الأمم يذودون عنها ويعززونها ويكرسون لها العظات والمقالات حتى تبقى أثراً وروحة الخالدين . فقد يقرأ الإنسان ويطالع في تاريخ العصور غابرها وحاضرها فيزداد خبرة ومعرفة وعبرة يستخرج منها الصالح ويترك الطالح ، وآمال يحييها وغلطات فيداريها، ولم تكن الساعات التي تمر بنا بهذا المعترك الصاخب إلا عين الصور فلنزود النفس بسلاح يقينا من مغبة الزلل ونتمرس ونقابل الخطوب مؤمنين غير خائفين ، هذا ما أملاه علي الخاطر طالباً من الله العون والتوفيق .

وختاماً أثني على مجلتكم الزاهرة بما تقوم به من خدمات وما تزرعه في قلوب قرائها من مثال الإخلاص والوطنية والثقة والإيمان ، وهي أسس وطيدة لكل بنيان .

ودمتم للمخلص

كاتو «معروفي»

إلى أستاذي حسين الأمين

الذي علمني النبل والوفاء والكر

هذه نفسي بغيرهـا صفاء يـ

ما الأسحار الربيع من صفاء تلتذ به كل

وأنا عاكف على نفسي مبتهج بوحد

شعاع لطيف من خلال كوى صو

حلك الظلام المكتنف لروحي ، ف

للجمال فتحسه بأنداء الصباح على

الكروم وفي حفيف سعفات النخيل

الساقية فتعب منه ما تعب ولما تزل

وروحي تائهة في بيداء الضلالا

عن توأم وقد ضلت الطريق ، ضلت

الطبيعة في النبات والحيوان وحتى

قد تزعزع إيمانها نعم في الانسان .

المقاييس وفنيت الروحيات فلم تخلد

حيوانية في أهاب مخلوق يدعى الا

لقد كفرت بالحب والشرف ، هذ

التي أضاعها إنسان الذرة ، ولكن

ينير لي حلكة الليل الضارب أروقـ

على جوانب روحي فأحس النور ا

عينيه الصافيتين كصفاء قطرات الن

إيماني المتزعزع بالوجود وهل غيرك

هو النور والصفاء ملأت روحي

ت الذي علمني النبل والوفاء والكفاح
عبت إلى مغناك بالشعر ساعـــة
فإن ترضها مني رسولا فيا سعدي
البصرة – أبو الخصيب

طه عبد الرحمن

●

الغناء

٨ أكلوني البراغيث

في العدد السادس من المجلد المنصرم قصيدة
نها « مجد الأندلس » للشاعر العبقري
ع الأستاذ أحمد ابو سعد ، وهي قصيدة
ة ، وتعد بحق عصماء ، من حيث الفكرة
يال والأسلوب ، فأنت تنضى بالشعور
ف ، وترفل بالأحاسيس والعواطف ،
أنه استعمل لغة « أكلوني البراغيث »

...

نا كل ما في فهم عربيا وشباه ساعدانا
ومهما يكن من أمر ، فالأستاذ الشاعر ،
باستطاعته تحاشي هذا المأخذ من تلقاء نفسه
لن يقلل من براعته في النظم والأسلوب
يحط من قيمة قصيدته الادبية هذه ...
لأهنئه على شاعريته الحساسة ، وأقدم
فحة أدبية ، مع الرجاء بإتحافنا من غرر

« للعرفان الغراء »

٩ - المعلم

« عن الفرنسية »

●

« أما أنا فأهدي هذه الق
« المتواضعة إلى معلم «صبا
« الاول الاستاذ أحمد ع
« خليفة » أمل

●

يا معلم شبابي المعبود
أنت مالك حريتي
إنني أحملك ضعفي
مع إرادتي القوية

●

كنت أمشي في الظلام العميق
ويدي تفتش عن يدك
سمعت نداءات العالم
ولكني لك وحدك كنت جوعان
وكلما اشتد ظلامي حلكة ...
كلما أصبح منفاي أبعد ...
كلما ازددتُ إيماناً بالنصر ..
... كلما ازددتُ إيماناً بحبك

الزراعة والصناعة

تنشر في هذا الباب ما يكتبه لنا المهندسون الزراعيون وما يترجم عن الصحف الأجنبية بما يهم الزارع والصانع

●

محمد أديب الزين

جهاز جديد لغرس الأشجار

— مترجمة عن مجلة العلم العام الأميركية —

صنعت شركة هاري لونر في شيكاغو جهازاً جديداً لغرس الأشجار يقوده ساحب ... عاملين فقط لإدارته ويمكن أن يغرس عشرة آلاف غرسة في اليوم وقدرت أكلاف ... بواسطة هذا الجهاز بنصف أكلاف الغرس بواسطة اليد العاملة .



يقود الساحب خلفه محراثاً أسنديرياً يحرث الأرض بعمق تسعة إنشات وخلف هـ... آلة لتوسيع الأخاديد التي ستنزل بها الغراس وآلة أخرى لذر التراب حول الغراس

ننشر في هذا الباب المقالات الصحية والفوائد المنزلية مما يكتبه لنا الاطباء
اومختاره من الصحف والكتب العربية أو بترجم عن صحف الغرب

حافظ على صحتك

بالمحافظة على توازن جسمك

– مترجمة عن مجلة العلم والحياة الفرنسية –

سم الإنسان مهما يبدو قويًا في بعض
فهو سريع العطب، فسكتة دماغية
ق بسيط تودي به إلى الموت ووصول
أو مرض ظاهري .

غريب حقًا أن نتصور بأن شخصًا ما يقضي
قل من ساعات دون أية علة ظاهرية
ذلك يسهل إدراكه متى علمنا أن
سم الإنسان : « القلب » « الرئتان
، « الكبد » « الطحال » « الأعصاب
يجب حفظ التوازن بينها جميعًا
ون الإنسان عرضة للطوارئ التي
اته دون سابق إنذار .

يض جسم الإنسان منذ بدء الحياة

وبنتيجة هذا التطور الطبيعي يجب أن ندرك أن جسمنا يقاوم التأثيرات المختلفة والمتباينة التي تأتيه من المحيط الخارجي وهذه التأثيرات لها أهميتها القصوى في حياة الإنسان

إن جسمنا يحتوي على مواد وقوى تأخذ ما يلزمه فقط مما تعطيه إياه كما أن ذرات أعضاء جسمنا تموت ويتم تجديدها بصورة دائمة .

إن حياة الإنسان تبنى على حفظ التوازن بين قوى جسمه التي تتحطم والقوى التي تنشأ من جديد . وإن هذا التوازن ليس فيه شيء من الجمود بل هو قوة حيوية ولا يمكن المحافظة عليها إلا بملاحظة اعتبارات واسعة الأفق ولكنها دقيقة الاستعمال .

حوال معيشته من مأكل ومشرب ونوم ع وغير ذلك وإلا عجل منيته . فالراحة وم الكافي ضروريان له ، ويجب أن يقلل الجماع ويبتعد عن المشروبات الكحولية والمنبهات .

الدورة الدموية : لأجل أن يؤدي الدم به في جسم الانسان لا يكفي المواد التي منها أن تتم ، بل يجب أيضاً أن يحصل منا على الكمية الضرورية له وهي ١٠٪ وزن جسم الانسان أو ٦ ليترات لمن وزنه

أحدثت بعض الاخلال في أعضاء الجسم إذا نقصت كثيراً عن معدلها احدثت اضطر في الجسم ، ولذلك فعلى من يصابون بالنز الدموي أن يكثروا من أكل الـ والبندورة والعنب وغيرها من المغذيات تعوض الدم المفقود .

وإن جسمنا بحاجة إلى تنشق الهواء لأن معدل الأوكسجين في جسمنا مما توازنه ايضاً . هذه هي الخطوط العامة توازن أعضاء الجسم أوردناها باختصار .

صيدا نزار الزين

— مصعدة حديثة للمرضى —

صنعت إحدى الشركات جهازاً جديداً للراحة ... وهو مصنوع من الخشب والفولاذ

استعمالها في المستشفى وخارج المستشفى جهة كانت وهي تؤمن راحة المريض ا

مختارات الصحف

رأينا اختيار المقالات برمتها عن الصحف تحتاج لصفحات كثيرة لهذا اكتفينا
باقتباس ما نراه مفيداً وما يلفت نظر قراء العرفان

●

١ خلاصة عن بعض الصحف العربية

تكتب مجلة الفصول (مصر) بحوثاً شائقة
ياء» حيث الشيوعية في الأزواج والزوجات»
منها أن جماعة من (الدو كهوبار) التي
رت أخيراً إلى كولومبيا البريطانية بعد أن
ت كثيراً من المشاكل لكندا – يعيشون
النساء مشاع لكل الرجال والرجال
ع لكل النساء وهذه الجماعة تحتل منطقة
سكانها ١٨,٠٠٠ نسمة وتعتنق أحـــد
ب الروسية .

وفي عدد أكتوبر الذي بين أيدينا عـدة
د وقد ذكرت عدة شخصيات منهم عبد
كرامي فقالت : اختير السيد عبد الحميد
مي زعيا للمعارضة في لبنان والرجل صاحب
موروث في وطنه بحكم توليــه منصب
اء في الدين وما يتمتع به من ثراء عريض
من غلاة الوطنيين الذين يرون أن مكافحة
باب الأجنبي واجب يفرضه الدين قبل أن
ه الوطنية وقد أثار نشاطه السياسي نقمة

الأول سنة ١٩٤٣ وولي رئاسة الوزارة
١٩٤٤ وهو رئيس حزب ويبلغ مـن ال
٦٠ عاماً .

وصدرت مجلة المشرق (بيروت) لسـ
الحادية والأربعين الجزء ١ كانون الثاني –
١٩٤٧ بعد انقطاعها زمن الحرب وفيها
مباحث قيمة منها افتتاحيتها (فن الـ
وإصلاح الأطعمة في الإسلام) بقلم الأ
حبيب الزيات الذي استغرق ٢٦ صفحة فنر
بعودة المشرق للظهور لما ينتظره من بحوث مـ

وصدر عدد ذي الحجة (نوفمبر) من
الكتاب المصرية وفيه أبحاث ممتعة فقد
منشئها الأستاذ عادل الغضبان عن المؤتمر
الثلاثة : المؤتمر الثقافي المنعقد في لبنان والـ
الهندسي ومؤتمر الآثار المنعقد في سوريـ
وقال عنها :

أما المؤتمرات الثلاثة الأول فقد كانت لا
العرب قوة ، وبحـ اطرهم ....

وفي العدد ٥٣ من الحضارة البغدادية استفتاء عنوانه «كيف تحل مشكلة الغلاء» أجاب عليه الكثيرون من أهل الرأي والمكانة الاجتماعية في بغداد وجاء في جواب الأستاذ الكبير الشيخ محمد رضا الشبيبي النائب العراقي مانصه «على الحكومة أن تبادر إلى استيراد الحنطة والطحين والرز والسمن من الخارج. وقد علمنا أن بعض الشركات الأجنبية عرضت على الجهات المختصة جلب أنواع من المنتجات الزراعية وخصوصاً الأرز والقمح بسعر معتدل جداً يقل عن نصف السعر الذي يطلب عنها في أسواق العراق فمن واجب الحكومات — والحالة هذه — أن تسرع إلى عقد الصفقة في هذا الباب وأنا زعيم بأن مجرد الشروع بالمفاوضات التجارية في هذا الباب وإعلانها على صفحات الصحف السيارة كفيل بهبوط الأسعار

قلنا والحالة عندنا كما هي عندهم ففي لبنان وسورية يعرض على الحكومة بأسعار مخفضة جداً لكن (لها أذن عن الفحشاء صما).

وصدر الجزء الحادي عشر من مجلة الأديب البيروتية وفيه عدة أبحاث طريفة منها بحث عنوانه (التدوين العلمي والأدبي في الجاهلية) بقلم الأستاذ عيسى ميخائيل سابا قال فيه: «ولاسيما أن من العرب أهل حضارة دلت عليهم

والزراعة ونحوها معروفة في الجنوب والشمال (اليمن) والحجاز (؟) مدونة وإن لم يحفظ لنا الدهر صوراً منها، لنا الشعر شيئاً من معرفة الصناعة قول طرفة:

عدولية أو من سفين ابن يامن
يجور بها الملاّح طوراً وي
كقنطرة الرومي أقسم ربها
لتكتنفن حتى تشاد بق
وخد كقرطاس الشآمي ومشفر
كسبت اليماني قده لم

وفي ذلك إشارة إلى صناعة السف وصناعة الورق. ثم أتى بشواهد ك أمهات الكتب العربية.

وصدر الجزء السابع من مجلة الدمشقية وفيه أبحاث قيمة منها الس طرحه الأستاذ حمدي طربين على أعضاء المؤتمر الثقافي وعنوانه: «هل راضون عن اشتراك المرأة العربية الثقافي؟ وما أثر هذا الاشتراك في أهداف التربية؟) فكان أول جواب أحمد أمين بك ممثل اللجنة الثقافية بجام العربية إذ أجاب:

«المرأة في كل حقل زينة، وقد

ضراتها وحديثها في مجالسه أنها لا تقل عن
ة الأوروبية استعداداً ورقةوذوقاً، وأنها
رة في المستقبل بأن تتحمل مسؤوليتها
برى في تثقيف الشعب وتربيته ومشاركتها
يمة في الخدمة الاجتماعية حتى تنتج جيلا
اً من جيلنا ، ورجالا خيراً من رجالنا ،
اء خيراً من نسائنا .

وهناك بحث نفيس جداً للدكتور يحيى
مي عنوانه (علماء الغرب في بحوثهم)
شهاداتهم في محمـد والإسلام والقرآن
رات قيمة .

وصدرت في مصر مجلة أسبوعية جديدة
(المستقبل) استفتت رجال الدين في
وطلبت إبداء رأيهم في مشكلة تعـدد
جات فأجابوا جميعاً بجوازه مع القدرة
العدل في القسم والنفقة وبعضهم أبدى
لات كثيرة من الوجهة الاجتماعية .

وذكرت الزواج بالاعلان وهو مـن
كارات الأميركيين

وصدر الجزء الأخير مزدوجاً من مجلة (عالم
) البغدادية لسنتها الثانية افتتحته بتكالب
تعمرين على فلسطين وكتب بها محمد طه
يد مقالا عنوانه (طرائف اميركية)
اً بالضحك المبكي عن جهـل الشعب

٢ ماهية الاختراع بقلم وليم فو

مترجمة عن مجلة العلم العام الأميركية

كان بإمكان أي رجل ذكي مفكر أن يخ
الحاكي (الفونوغراف) ومع ذلك لم يقو
العمل إلا اديسون .

إن الخطوتين الاولتين اللتين تقودا
إلى الاختراع هما المعرفة والعمل المجهـ
هذا ما صرح بـه كلارانس هانسل المخ
الاميركي المشهور الذي سجل(٤٧٠) اختـ
مختلفاً أكثرها مختصة بالراديو والكهربا
قد يفكر المرء باختراع ما وهو يحلق
أو اثناء القيلولة بعد الغداء ولكن إخـ
الاختراع إلى حيز العمل والافادة يحتاج
تفكير كثير وعمل مجهد . لم يبلغ ها
المخترع العظيم الخمسين من عمره ومع ذلك
أحدث تطورات ذات شأن عظيم في
الراديو . يعتقد هانـل بأن الاختراع يجب
يأتي إلى مخيلة المخترع نفسه ليمكن أن
إلى حيز الوجود ولا يتمكن شخص آخر
المخترع أن يفرض اختراع آلة ما . إ
مسألة اختراع الاشباح الحقيقية في عالم الت
لا تزال بعيدة عن التحقيق مع ان مد
الشوكات يطلبون من المخترعين انجاز
الامر المهم . لذلك كانت ماهية الاختراع
المثابرة على العمل واكتساب المعرفة با
انقطاع وبصورة متسلسلة . فالتسلسل

٣ غاية الحسين

بمناسبة ذكرى عاشوراء

ترجم هذا الفصل عن الفارسية من كتاب « عظمة الحسين بن علي » للمرحوم الـ...
أبي عبد الله الزنجاني الأستاذ في جامعة طهران وعضو المجمع العلمي العربي بدمـ...

●

بينا في فصولنا السابقة كيف كان المجتمع العربي – في عهد الاسلام الأول – يسير وفق أنظمة اجتماعية سياسية قوية ، وقوانين تجعل منه ، بحق ، مجتمعاً راقياً صالحاً . وقد بقي المجتمع على حاله ذاك إلى أن استقر الأمر لمعاوية بعد وفاة علي (ع) إذ انقلب الوضع تماماً في المجتمع العربي الاسلامي ، وأصبح الحاكم الجديد، يأمر وينهى وفق هواه ورغبته دون حاجة إلى النظر في حاجات الناس ومصالح المسلمين ، والعمل بما يأمر به العقل والدين والخلق ،حتى انفضت من حوله قلوب الصحابة والتابعين ، تلك الطبقة من الخبيرين بأصول الخلافة ونظمها العادلة : « طبقة الفكر الاسلامي » ، اولئك الذين تربوا على تعاليم محمد (ص) ونشأوا عليها وأشربوها ، انفضوا من حول معاوية ، ونفروا من أعماله الاستفزازية الجائرة واستنكروا بشدة تلك المكاره والمظالم التي كانوا يشهدونها منه ومن

ويصبر على ما يلقاه وتلقاه أمته من ...
بعهده وعهد أخيه الامام الحسن (...
ألا يقاتل الحسن أو الحسـ...
ما دام حياً . ومع أن الا...
اجتهادي، يسمح للحسين وسوى ا...
بنقض العهد ، ما دام الوفاء بهذا ا...
بالمسلمين ، فإن الحسين (ع) لم ينقـ...
لمعاوية ؛ ذلك لأنه كان يعلم حق ال...
مخالفته له ونقضه لعهده ، لن يغيّرا ...
السياسة والواقع شيئاً ، وأن دهـ...
ومنكره – ثم جهل الناس قبل هـ...
يسمعا لصوت الحسين ، صوت الحـ...
يرتفع ويتغلب . وهذا هو في الحقيـ...
قوله عليه السلام للصحابي الكبير ، ...
صرد الخزاعي ، زعيم العراق ، حين...
بيعة أهل العراق لمعاوية – وقد كان...
الكوفة حين البيعة – وجاء الحسين...
جاء أخاه الحسن (ع) قبله – يدعو...

و كيف كان، فالحسين صرح بمخالفته لمعاوية
كن الأوضاع السياسية ، لم تكن موافقة
يعلن الإمام هذه المخالفة . وقد كانت
ة معاوية ويزيد سبباً لسخط الصحابة
بار التابعين من وجهين : أولا لمخالفتها
لأنها قوانين العدالة والحق في حكمهم،
يازهم عن سوي الصراط الذي رسمه لهم
م الأكرم ، وثانياً لصرفهم اموال المسلمين
عبهم ببيت المال، وفق اهوائهم وحسب
م ، يوزعونها على الأنصار «والحاسيب»
ن اهتمام بمصالح المسلمين وحاجاتهم . كما
بمسلم بن عقيل (ابن عم الامام ورسوله
أهل الكوفة) إلى ابن زياد ، قال له :
ابن عقيل أتيت الناس وهم جميع فشتت
م ، وفرقت كلمتهم) فأجابه مسلم : «كلا
بذلك أتيت ، ولكن أهل المصر زعموا
باك قتل خيارهم وسفك دماءهم ، وعمل
(بالجور) فأتيناهم لنأمر بالعدل وندعو
حكم الكتاب (٢) » . وفي المدينة قال
الله بن عمر لمعاوية حين طلب البيعة ليزيد :
ن هذه الخلافة ليست بهرقلية ولا كسروية
ب سليمان بن صرد الخزاعي وجمع آخرون
ر المسلمين إلى الحسين عليه السلام بعد
ة معاوية : « الحمد لله الذي قصم عدوك

على هذه الأمة فابتزها أمرها ، وغصبها
وتأمر عليها بغير رضا منها ، ثم قتل خي
واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة
جبابرتها وأغنيائها فبعداً لهم كما بعدت ثمود
وكتب جمع من مسلمي البصرة ويزيد بن مس
النهشلي إلى الحسين (ع) : « ان معاوية
فأمون به والله هالكاً ومفقوداً ، ألا و
قد انكسر باب الجور والاثم ، وتضعضع
أركان الظلم (٢) » وعندما بلغ معاوية أ
الحسين في صدد مخالفته ، كتب إليه : الا
أن إياك أن تخالف فأجابه الإمام : «ما
لك حرباً ولا عليك خلافاً ، وأيم الله
خائف من ترك ذلك وما أظن الله راضي
بترك ذلك (٣) ولا عاذراً بدون الاعتذار
إليك وفي أولئك القاسطين الملحدين ، ح

---

(١) الطبري ص ١٩٧ ج ٦ ، إرشاد ا
ص ٣٠٩ (٢) اللهوف ص ٣٦
(٣) أي بترك خلافك ومحاربتك . الا
هنا تكرار لمعنى واحد في الجملتين الأخي
« وأيم الله إني خائف من ترك ذلك، وما
الله راضياً بترك ذلك » مما يدعونا إلى ا
بأن الرسالة لم تكن تحوي إلا واحدة منه
وقد عدنا إلى بحار الأنوار (ج ١٠ ص ٩
فوجدنا الجملة كما ذكرها المؤلف فالأرجح
صاحب البحار (أو من أخذ عنه) كان

أحداً منه والتضليل القابـــلين الذين كانوا يستنكرون الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم ثم قتلتهم ظلماً وعدواناً ، الخ من كل أقوال الحسين هذه ، ومـن أقوال الصحابة التي رأينا ، نعلم جيداً أن مفكري الإسلام في ذلك الآن ومجموع عقلائهم وزعمائهم الذين كانوا يريدون حقاً عظمة الإسلام ويسعون لاعلائه ، كانوا جميعاً يخالفون معاوية ويزيد في حكمهما وأن البركان الذي انفجر في عهد يزيد : ذلك الانقلاب وتلك الحروب لم يكن وليد ساعته ، بل كان خلاصة لاتجاه المسلمين منذ عهد أبيه ، وجماعـاً لنزوات الغضب والحنق والاستنكار المتجمعة في نفوسهم ، وإن إجبار معاوية المسلمين على بيعة يزيـد لأكبر دليل على نفورهم من يزيد وكرههم له كما ان غاية الحسين بن علي (ع) واضحة تمام الوضوح من أقواله ، لا تحتاج بعد هذه الخطب وهذه المقالات إلى زيادة في الشرح والإكثار من التبيين .

(٤) حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة الكندي من صناديد صحابة الرسول وزعماء أصحاب علي (ع) قائد الميمنة في صفين وأمير الميسرة في النهروان . في عام ٥٢ هـ أرسل اليه معاوية من قتله في قرية قرب دمشق اسمها

مقدمتها نبلاء الصحابة وكبار المفكرين المتقين المخلصين ، كانوا ينظرون إلى (ع) نظرة الاجلال والأمل بعد ... وأخيه ، وكانوا لا يرون في عصرهم أليق منه عليه السلام ، علماً وشجاعة ... بأحكام القرآن وسنن النبي ، وكان عليه السلام يرى نفسه مكلفاً تكليفاً بمخالفة بني أمية وإظهار مظالمهم وتبيا... انه يقول في خطبته التي القاها في ... بين أصحابه وأصحاب الحر بن يزيد ... « أيها الناس ، إن رسول الله ... من رأى جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً ... الله مخالفاً لسنة رسول الله ، يعمل ... بالاثم والعدوان ، فلم يغير عليه بفعل ... كان حقاً على الله أن يدخله مدخله ... هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتر... الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا ا... واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله ... حلاله ، وأنا أحق من غيّر »(٢) و... من المدينة إلى مكة كتب وصية و... محمد بن الحنفية وفيها يقول : « و... اشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً ... خرجت لطلب الاصلاح في أمة جد...

(١) ما بين واقعة الطف ... https://t.me/megallat oldbookz@gmail.com

ر بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب «ع» (١
ئاً حين تلاقى مع أصحاب الحر وكانت
وصلت من عبيد الله بن زياد رسالة إلى الحر
تضييق على الحسين «ع» قال من جملة
ته التي ألقاها على أصحابه : « انه قد نزل
الأمر ما قد ترون وإن الدنيا قد تغيرت
كرت وأدبر معروفها واستمرت حذاء
بق منها إلا صبابة كصبابة الاناء، وخسيس
ش كالمرعى الوبيل ألا ترون أن الحق لا يعمل
أن الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن
قاء الله محقاً فإني لا أرى الموت إلا شهادة
ل سعادة ، والحياة مع الظالمين إلا برما» (٢
من القوانين الثابتة أن العلم المتكشف تماماً
فس العالم يقود صاحبه إلى المعلوم ويدفعه
ى والحركة والسعي نحوه . وفضائل القرآن
يقة الإسلام وحسن المعروف والدعوة
ى ، كل هذا كان راسخاً تمام الرسوخ في
الحسين «ع» وهذا الرسوخ هو الذي
للأمر بالعدل والمعروف والنهي عن الظلم
نكر ، وهو لم يكن يخاف من القتل أو
ت ، كلا بل انه كان يسعى دائماً لأن يبقى
ر الاسلام ورونقه محفوظاً وباهراً كما
في عهده الذهبي الأول . قال الإمام «ع»
سمع بإمارة يزيد وخلافته « على الاسلام

ولو كان الحسين عليه السلام يستطيع
يصلح من ذلك المجتمع السائر نحو « الحر
إذن لكان فعل ؛ ولكن الحسين «ع»
وعلم حق العلم أن هذا لن يتم إلا بقتله .

إن كان دين محمد لم يستقم
إلا بقتلي يا سيوف خذيني

بل ان قتله عليه السلام كان السبيل الأ
للاصلاح المنشود . وقد يقال : إن الح
قد خسر بقتله وثبت قواعد الظلم وأ
الجور ! ولكن هذا الانكسار الذي
بالحسين في كربلاء ، إنما هو له « انتصار »
في الحقيقة وربح يفوق كل ربح لأن ال
الحقيقي في نظر الفلاسفة هو انتصار الا
قبل كل شيء ، فإرادتان تتصارعان
انتصار إحداهما انتصار صاحبها انت
حقيقياً وليس النصر – إذن – ربح م
أو إبادة جيش ، وإذا نظرنا الآن سريعاً
التاريخ ، ورأينا انتصار يزيد على الحسين
كربلاء كان البدء في فرط عقد الخلاف
الأموية وانقراض سلطان الأمويين ، فلا
إذن في أن نقول ان المنتصر الحقيقي
معركة عام ٦١ هجرية كان الحسين بن علي
أبي طالب وليس يزيد بن معاوية بن أبي سف
وبناء على هذا فالحسين «ع» قد وهب

ابه وقدمها قرباناً على مذبح التضحية ال

عر في « عذيب الهجانات » «١» يترنم
ز عند تلاقي أصحاب الحر وأصحاب الحسين
ا والله لأرجو أن يكون خيراً ما أراد
بنا قتلنا أم ظفرنا » وقبـــل ذلك كانت
الته إلى بني هاشم قوله : « من لم يلحق بي
درك الفتح » .

الغازية | احمد لواسانى

ـ الزين

٤ أسرار حواة الحيات

مترجمة عن مجلة العلم والحياة الفرنسية

حاوي في مراكش يلاعب حية

في قسم من المناطق بامبركا الجنوبية
اص غريبو العادات يسمونهم « الكوروندرو »
برم الهنود بأنهم أعظم سحرة في العالم .
هؤلاء « الكوروندرو » هم هنود أو سود
هم الذين زاروا بلادهم بأنهم لا يخافون

وبساتينهم وهي لا تؤذيهـــم بينما تهـ
تقتل غيرهم .

إن حواة الحيات في بلاد غير أميركا الجـ
كالهند وافريقيا السوداء وأميركا الشمالـ
يأخذون صور « الكوروندرو » هذه الشخصـ
العجيبة التي تتوارث هذا السحر أباً عن ـ
ترى ماذا يصنعون ليدفعوا عنهم سم
الحيات وخطرها؟ هذا لم يزل سراً ولم يكـ
عنه أحد . ولكن بعض السياح كتبوا
حواة الحيات وكيف يدفعون خطرها في
غيرها . منها ما كتبه أحـــد الذين كانو
« الغينة الفرنسية » من بلاد افريقيا انه
بعض سكان تلك البلاد في مناسبات عـ
يلاعبون الحيات الكبيرة السامة دون
يصابوا بضرر وعلق على ذلك بقوله : إنـ
تلك البلاد كي يأمنوا ضرر الحيات يأخـ
كمية معينة من ثلاثة أنواع من النباتات الموجـ
في بعض أريافهم ويغلونها ثم يفركون فيهـ
أيديهم وأجسامهم وبهذا يمكن للحاوي
يمس الحية ويلاعبها دون أن يصاب بأذى
وإذا ما تمكن أن يضع لها شيئاً من هـ
العصير النباتي المغلي في فمها فلا تضر أحد
ويمكن أيضاً أن ينقع هذا العشب إذا
ساخناً في الماء ثم تغطس الحية في هذا
المنقوع فيرتفع خطر سمها لمدة أيام

بريد العرفان

رأينا أن نعود لنشر هذا الباب بعد طيه في العام الماضي لماله من الصلة الوثيقة بيننا وبين القراء

●

١ رسالة العبيدي

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عارف الزين شيخ الصحافة والعلم والأدب المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أما بعد ، فقد تلقيت بغبطة رسالتيكم ... يمتين – بل رسالتي العلم والأدب العرفان » – وكان لهما الأثر البالغ في ... لا سيا فيما يخص قضية فلسطين وهي في ...تها الأخيرة وعلى باب المعركة الفاصلة ، العروبة والإسلام من ورائها على مفترق ...ق فإما إلى الموت وإما إلى الحياة ...

أما رأيي في قضية فلسطين وفي موقف العروبة والإسلام من ورائها ومن جرائها ...ونه من رسالة « الفتوى الشرعية في جهاد ...ونية » ، ومن برقيات ملحق نصير الحق البرقيات الأخيرة في جريدة فتى العراق ...ون ثلاث نسخ من ثلاثهن مهداة إلى ... القراء بهذا البريد .

ولولا أن بين الباكين على فلسطين من ...

العاقبة إن شاء الله وبعون الله للمخلص... والسلام على الشيخ الجليل ورحمة الله وبر... بدءً وختاماً .

الموصل م : حبيب العبيدي

٢ رسالة الخوري عيسى أسعد

سيدي العالم الجليل

احترام وولاء . وبعد فقد وصلت تشر... المطبوعة وسيدي الوالد طريح الفراش ع... أثر وعكة شديدة طويلة الأمد اضطرته ... ينزع إلى السكون في الفراش ، وقد قر... له النشرة فسرّ لإقدامكم على تحسينه مو... « العرفان » القراء وأسف لأن مرضه لا ي... من الكتابة في الوقت الحاضر ، ولكن... لا ييأس من رحمة الله ، فإذا – أنسأ... في الأجل وأنهضه من فراشه معافىً لا يتقاع... عن معاونتكم في ما كرستم له النفس .

ذلك ما أوعز إلي السيد الوالد بكتابته ا... مرفقاً بعاطفة ولاء منه واحترام من ابن ا... كاتب هذه السطور محترمكم :

بونيس ايرس في ٢٣ ايلول ١٩٤٧

حضرة الزميل الكريم الأستاذ الفاضل
والكاتب الرزين السيد عارف الزين المحترم

تحية عربية صادقة ، أما بعد :

إن الذي حدا بنا إلى تقديم هذا الكتاب لحضرتكم هو لما اقترحته هذه المجلة في عددها المزدوج الأخير ، لمن ينعت أمير السيف والضيف سلطان باشا الأطرش بأمير بدلا من كلمة باشا المتسربة الينا من الدولة التركية البائدة ، والعدد المذكور قد زينت صفحاته برسمه الكريم مع رسوم جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود وسماحة المفتي الأكبر والمجاهد المشهور السيد امين الحسيني والبطل الشهير عبد الكريم الخطابي والرسوم خصصها هؤلاء الأقطاب بمجلتنا ، وقد بينا في الصفحة ذات الرقم ٦٦ في هذا العدد عما نقصده بهذا الاقتراح وحضينا الصحف العربية في الأقطار العربية والمهاجر على ملاقاة اقتراحنا بعين الرضى والارتياح « غير آمرين » بل مترجين منهم تقريظ الاقتراح ، وقد رددت بعض صحف المهجر اقتراحنا وأيدته .

نحن نعلم أن المزيّ الكريم الذي مثلكم لا يلزم له من يحدوه ليجاهد في سبيل الوطن

الحقة والتاريخ والأدب والعرب .

حياكم الله وأبقاكم ركناً للوط[illegible] والديمقراطية الصادقة لا الزائفة [illegible] بها دول أوروبا المستعمرة .

واسلموا إلى زميلكم الـ[illegible]

يوسف العيد

٤ رسالة السيد عبد اللطيف ي[illegible]

حضرة صاحب السماحة والمجد العلا[illegible]
الحر الشيخ عارف الزين الأفخم

أقدم لشخصكم الجليل النبيل خالص ال[illegible] وصادق . . . الاكبار ، وأعت[illegible] عن هذا التأخر غير المقصود ، وال[illegible] نتيجة الأسفار المتواصلة المستمرة ، [illegible] لا تترك وقتاً للواحة التي أطلب ، و[illegible] الذي أريد .

على أنني قد عودتك على تلقي ا[illegible] الهفوات ، وعودتني الصفح عما اقت[illegible] فضلك من مآثم ، لا كفارة لها الا [illegible] عليه من خلق العطف وسجية اللطف[illegible]

فإليك أقدم الشكر ، ومنك اطل[illegible]

ووالله إنني لشديد الحياء من نفسي [illegible] العتب عليها لأنها لم تقم بواجبها [illegible] المطلوب . فعسى أن يسمح الزمن ب[illegible]

وإن لك ابنا ، هو لي اخ اعتز باخوته ،
ي بعاطفته ، أسرني بمكارمـه ، وغمرني
لله . وان اسمه « زيد » ، مشتق من
ة في الفضل ، والمزيد في الإخلاص .
د الله له سنداً ، وأبقاه لك عوناً . وابقا كما
سنداً وعونا وذخراً للمحب لكما المعجب

: صافيتا عبداللطيف اليونس

٥ رسالة السيد سعيد صارمي

سماحة العلامة الجليل والجاهد الكبير
ستاذنا الشيخ أحمد عارف الزين أيّد الله
كم العروبة

سلام الله عليكم وتحياته ورضوانه وبعد ،

فلقد يعلم الله أنني جدّ مقصر في القيام
ب نحو جهادكم الكبير وعرفانكم المنير،
ن من الحق والعدل والإنصاف أن
ف بالتحرير لفضيلتكم منذ استلامي أول
ن مجلة « العرفان » الغراء . هذه المجلة
ة الزاهرة النيرة التي أصبحت بحمد الله
ى جهودكم الجبارة، وعروبتكم الصادقة ،
نيتكم السامية في طليعة الصحف العربية
صبحت بتحملكم في سبيلها الذي هو سبيل
ب والعلم والوطن والأمة أفدح الضرر ،
الأعباء ، وبفرط عنايتكم بها وحدبكم

إلى مغربها ، وهذا أكرم برهان على انـكـ
الرعيل الأول من المجاهدين المخلصين للأ
والوطن والأمة فـلـكم الله « العرفان » وس
لكم تجاهدان في حقل المعارف وتـسـتبقان
ميدان العروبة مدىً طويلا – وطويلا
– وتدافعان عن حقوق العرب وبلدانهم
وفلسطين منها بوجه خاص إذ أن فلسـ
الشهيدة المظلومة المنكوبة هي – ولا ريب
حبة قلب العرب وانسان عين العروبة
انهار مجد فلسطين بيد أعدائها اللئام – لا
الله – انهار مجد الأمة العربية جمعاء انه
لا بناء بعده .

وحاشى لله أن تصاب فلسطين الحبيبة
اليوم بأذى ومن ورائها الجامعة العربـ
الكبرى وكل مسلم في الوجود ، وأبـ
العرب وصناديد العرب وأشداء العرب ا
الكفاة الأباة !!! إن شاء الله .

سيدي إننا وإن عادت بنا الظروف القا
عن الوفاء بعهدكم حيناً من الدهر فإن ع
لعرفانكم الأنور لهو هو لم يتغير ولم يتبدل
كان على عهد أخيكم في الله والولاية ورفي
في الجهاد شيخنا وسيدنا وإمامنا وأستـ
ومؤدبنا وباني بيده الكريمة نهضتنا العا
المغفور له : الشيخ سليمان الأحمد رضي

الكبرى ويسعى بلغته الشريفة لتأييدها
اغ محبتها في نفس كل علوي ما استطاع
لك سبيلا ، وهذي يدي : لا تتحول قيد
ن عهده وعهدكم الشريفين اللذين هما
معانيهما عبارة عن خدمة العلم وخدمة
والوطن .

يجدون طي هذه الرسالة ؛ عناوين لأربعة
ص من أبنائنا الغيورين على الأدب
فتكرموا بمواصلتهم بأعداد مجلتكم
ة إذ أنهم طلبوا إلي أن أرجوكم بذلك
ذا ما تسلموها أو بعبارة أصح تسلموا
عدد منها تقدم لحضرتكم بدل الاشتراك
فكم نتمنى على الله أن نزداد من مثل
هذا النفر الكريم أهل الغيرة على
ب فنزداد من رجائكم بإرسالها اليهم
رانكم .

وهـذه هي « المواهب » الطفلة تحيي
كم الكريم أمها العرفان الرؤوم .

دامكم الله ركناً ركيناً للأدب والعرب
ل سيدي .

ذي القعدة ١٣٦٦
١ ايلول ١٩٤٧

المخلص الودود :
سعيد صارمي

إلى الوردة النابتة في حديقة الحياة
إلى البلبل الحبيس الذي يرسل أنغا
الوجيعة من خلال قضبان قفصه !!
إلى الحلم البريء الذي يتدفق في سم
آمالي عطراً وعبيراً !
إلى مطاف خيالي وأنشودة شبابي .

ـ أ ـ

فتنة الروض والجمال العجيب
الهوى منك والشذى من طيو
أنت راحي وراحتي وهنائي
ونعيمي ، وأنت خمري وكو
لك قلب يكاد ينطق بالحـ
ـب وينشق من فراق الحبيـ
أنا ذاك الحبيب يا فتنة الرو
ح وقد عميت علي دروب
أسأل الفجر عنك والشفق الدا
مي وأشدو أواه أين نصيـ
وكأني أحس همسك في الليل
ونجوى لقائنا يا حبيـ
فتأهب فالليل تغمره الوحـ
شة واهرب من السكون الرهيـ
هذه لوعة تنسمتها من
نغم كالشذى الغريب غريـ
بحت فيها للشعر فالشعر يشكو

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

●

١ رجل كبير السن عقد على ابنة صغيرة .

س – رجل كبير السن عقد عقد التحريم على بنت صغيرة السن ، وفي الو
ذاته طلقها ، ويوجد للرجل ولد من صلبه مراده أن يتزوج البنت
أيجوز هذا الشيء أم لا؟

سيراليون – حسين عنتر

الجواب – إن من الأمور الضرورية
حة في الإسلام عدم جواز هذا النكاح
آن الكريم صريح بذلك حيث يقول في
الثانية والعشرين من سورة النساء :
تنكحوا ما نكح آباؤكم إلا ما قد سلف
ن فاحشة ومقتاً وساء سبيلا » والمقصود
ح هنا العقد . ويمكن أن يكون الشك
ه المسألة ناشئاً عن إحدى جهات ثلاث :
جهة كونه عقد تحريم أو من جهة كونه
لى صغيرة أو من جهة أنه طلقها فوراً
ر دخول بها .
نحن نوضح ذلك من هذه الجهات الثلاث
لا يبقى مجال للشك ، فنقول : أما عقد
يم والمقصود به العقد الذي يقصد به

ولوازمه من إباحة النظر وغيرها تتم فيا
كان ذلك بالعقد المنقطع لمدة قليلة وكانت البـ
طفلة غير صالحة للاستمتاع بها ولو بالنظر
تلك المدة اشكل هنا صحة العقد ولا بد
العمل بالاحتياط في المسألة ويتحقق الاحتيـ
بعدم تزوج الابن بها وعدم النظر اليها ومعا
معاملتها امرأة أبيه أي بنفي الأمرين جميعاً

وأما من جهة كونها صغيرة غير بالغة فيـ
العقد عليها بواسطة وليها فإذا زوجها ولـ
صح العقد ولا إشكال كما لا إشكال في
صحة العقد إذا هي زوجت نفسها .

وأما من جهة أنه طلقها فوراً ولم يدخل
فلا أثر له في ترتيب لوازم العقد فمتى جر
العقد صحيحاً صارت المعقودة زوجة للمعـ

س – سيدي العلامة؟ كيف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول سلمان منا أهل البيت، وكيف كان يهودياً؟ . أفيدوني عن كيف...
ولكم الشكر سلفاً سيدي . صافيتا – القلمة — أحمد صالح سا...

الجواب – الذي نعرفه أن سلمان كان مجوسياً لا يهودياً، وسواء أكان يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً فذلك لا يمنع من قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم «سلمان منا أهل البيت» بعد أن أسلم وحسن إسلامه بل أصبح من خواص وخيرة أصحاب ... فسلمان بإسلامه وإخلاصه وتفانيه ... الرسول وآل الرسول أصبح كأ... وإن افترقا في النسب .

٣ وإذا الموؤودة سئلت

س – ما معنى قوله تعالى «وإذا الموؤودة سئلت، بأي ذنب قتلت»؟
كابالا – سيراليون — حسين فياض

ج – جاء في مجمع البيان في تفسير القرآن (م ٥ ج ١٠ ص ٤٤٤) في معناها: الجارية المدفونة حية، وكانت المرأة إذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة وقعدت على رأسها فإن ولدت بنتاً رمت بها في الحفرة وإن ولدت غلاماً حبسته عن ابن عباس، قال شاعرهم:

سميتها إذ ولدت تموت . والقبر صهر ضامن زميت

ومعنى قوله سئلت «بأي ذنب قتلت» الموؤودة تسأل فيقال لها بأي ذنب ... ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها لأنها تقول بغير ذنب . على أنهم كانوا يشدونها حتى ... صبية وكان صعصعة جد الفرزدق ... الموؤودات من ماله وبذلك يقول ال...

وجدي الذي منع الوائدات . فأحيا الوئ...

٤ وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب

س – ما معنى قوله تعالى «وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إ...
على داود ففزع منهم فقالوا لا تخف» الخ ... مث...

ج – يروي المفسرون والقصاصون ما لا يليق مثله مع الأنبياء، وكلها تدور على زواجه ... عن علي أمير المؤمنين عليه السلام أ... لا أوتى برجل يزعم أن داود تزوج ا...

نوادر ونوابير

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر الطريفة والخواطر اللطيفة
ويرى القارىء نكات عصرية تسر الخاطر

●

—« تنصرت العربية قبل أن تسلم »
مر الأستاذ ادوار مرقص (اللاذقية)
ن يتجادلان ويقول أحدهما للآخر أبت
بية أن تتنصر فقال له الأستاذ : يا أخي
رت العربية قبل أن تسلم فلم يحر ذاك جوابا

« كل ما في الدار عربي إلا هنري بك »—
لا يخفى أنه حصلت مشادة بين أمين الجامعة
بية عبد الرحمن باشا عزام وهنري بك
ون بشأن الجامعة العربية ولما اجتمع
وبو الجامعة في صوفر ودعوا عند فرعون
يروت كان الأمين في دمشق فعاد لبيروت
با فرعون بدخوله مع المدعوين فأخذ
ي بك يطوف به القصر ويريه النقوش
بية البديعة فرأى أن كل ما في القصر على
از العربي فقال : كل ما في القصر عربي
هنري بك وكل ما في بيت عزام فرنجي
بد الرحمن عزام ...

٣ —« ديك ينط من حيط لحيط »—
هبط « جاويش » على عهد العثمانيين قرية
في بعلبك فنزل طيماً عند مختار القرية

بالجدرة والفلاحون يسمونها ست البيت
هذا « كرباجه » وألهب به جنبي المختار قا
(بزونك) ديك ينط من حيط لحيط مش خ
أماعدس وبرغل وزيت وبصل خفيف وا
الرواية عند هذا الحد إذ تعلم المختار الـ
من التقبل .

٤ —« ألم تصلك الجائزة يا رجل »—
قصد الشيخ صادق زغيب من قرية بونين
وكان بصطاف بها الامير عبد القادر الجز
فمدحه بقصيدة وأرسل له الأمير مع خا
مائة ريال مجيدي فأوصل له منها عشرة
فاستقل الجائزة وكتب له :

لو كنت أعلم أن الفسر يدرك من
قد كان في الجانب الغربي سند
ما كنت أكرهته فيما أتيت بـه
على العطاء ولا كان الذي

فخرج الأمير حين قرأ البيتين بثياب ا
مغضباً وقال له : ما حلك يا رجل على هـ
ألم تصلك الجائزة قال وصلني عشرة مجيد
فأحضر الخادم وجلده مائة جلدة فأعاد

منها فأمر أن ينادى في منزله من هذا الذي تعاطى فعقر والله لا أخبز في التنور شهراً أو ترد . فقال ابنه الأكبر « والظاهر أنه هو سارق فخذ الدجاجة المباركة » ياأبت لاتؤاخذنا بما فعل السفهاء منا .

٦- « الموز فوز »

أهدى أحدهم عذق موز لصديقه فكتب له هذين البيتين :

يا مهديّ الموز تبقى ... وميمه لك فاء
وزاؤه عن قريب ... لمن يعاديك تاء

٧- « بلد نصفه رهبان »

يقال إن عدد نفوس التيبت مليون نفس منهم مائة الف راهبة وأربعمائة الف راهب قلنا اللهم زد وبارك ؟ !

٨ - « مسألة ذوق لا مسألة تاريخ » -

تجادل مسلم ومسيحي أي الفريقين أشد تعصباً وأيهما أكثر تساهلاً فكان كل منهما ينسب التعصب للآخر والتساهل لقومه وأخيراً اهتدى المسلم لحل بسيط إذ قال لصاحبه : إن نحو نصف القرآن في مدح المسيح وليس في الانجيل كلمة واحدة في مدح محمد فقال المسيحي لكن بين المسيح ومحمد ستمائة سنة فأجابه المسلم : المسألة مسألة ذوق لا مسألة تاريخ

اشترى جحا يوماً قطعة لحم واس
بعضهم كيفية طبخها وجاء تعباً وان
عتبة بيته وطرح قطعة اللحم بجانبه
حلال ؟ واختطفها فقامت امرأته تو
لا بأس فإن وصفة كيفية ط
فقري عينا . . .

١٠- « زدتنا بهم جهالة »

حدث المبرد قال : دخلت دا
فإذا أنا بشاب مقيد إلى جدار فقال
أنت ؟ وما حرفتك ؟ فسكت ،
المحبرة في يدي فقال : أمن أهل الحد
الآثار ؟ أم أهل الأدب والنحو ؟
أهل الأدب والنحو ، قال من أصحا
قلت من أصحاب أبي عثمان المازني
فهل لك معرفة بصاحبه الذي قعد ف
قلت إني به لعارف ، قال : ما
نسبه ؟ قلت : يقولون إنه من ثمالة
قال : إنه مطعون فيه ، قلت : لا
قال عبد الصمد فيه :

سألنا عن ثمالة كل حي
فقال القائلون ومن
فقلت محمد بن يزيد منهم
فقالوا : زدتنا بهم

…م نور الدين شرف الدين
قاضي صيدا الجعفري

الفتوى الشرعية في جهاد الصهيونية

الجزء الأول وعدد صفحاته ١٦٥

طبع في دار ام الربيعين بالموصل

… سماحة مفتي الموصل السيد محمد حبيب … دي غني عن التعريف ، ومن لا يعرف … حته كاتباً عربياً بارعاً ، وهو أول من ملأ … ات الصحف العراقية بمقالاته الرائعة ، … ط في أول الأمر للكتابة والنشر ، ولكنه … عليه حقبة من الزمن لم يتحف الصحف … ية بشيء من بنات أفكاره الفذة ، واخيراً … على العالم العربي بهذا المجهود القيم ، وهو … عة عربية ترن في أذن العرب ، فتعرفه … العربي في كل وقت وحين ، لا تلين قناته … تصف بغير الاباء والشمم ، والعزة والكرامة … هذه الرسالة نفثات من مسلم عربي مخلص … لامه وعروبته توجه المسلمين والعرب إلى … ي على منهاج ما شرعه الدين الاسلامي … الخير والجمال وتحثهم جميعاً على التمسك … زايا العربية النبيلة ، وتحذرهم من شباك

مع إيمان متين ، وروح وثابة تريد من ال… والعربي أن لا يستسلم للخنوع والهوا… وأن يثور ويضحي في سبيل استقلاله و… وكرامته ، وتريد من المسلمين والعرب … يكونوا يداً واحدة متكاتفين متحدين … السراء والضراء ، واليسر والعسر . وتن… القضية الفلسطينية باخلاص وإيمان . … روح الثورة في نفوس العرب والمسلمين لانق… من براثن الصهيونية الجائرة وقد أثبت أ… فلسطين بلاد إسلامية عربية يجب أن ي… العرب والمسلمون في الذود عنها ، والذب … حياضها .

والجدير بكل مسلم عربي أن يدرس … الكتاب النافع درساً صحيحاً ويأخذ بارشا… ونصائحه ، جزى الله صاحب السماحة … جزاء المخلصين ذوي الغيرة على الاس… والعروبة ، ووفق الأمة للسير على … تعاليمه النافعة .

●

٢ الإمام علي الرضا
ولي عهد المأمون

عدد صفحاته ١٢٢ طبع في مطبعة المعارف ب…
تناول مؤلف الكتاب الأستاذ عبد ال…

الخلافة العباسية وقيامهم بالثورة ضـــد بني العباس ، وتعليل الأسباب لهـــذه الثورة ، والرجال العلويين الذين قاموا بها ، ودبروا خططها .

وبحث الفصل الثاني في ولاية العهد من قبل المأمون للامام عليه السلام بعد أن صور تصويراً موجزاً حياة الامام الروحيـــة ، ثم شرح الأسباب الموجبة للقيام بهذه الولاية ، والفصل الثالث بحث فيه صدى ولاية العهد ، والنتائج التي ترتبت عليها وخصص الفصل الرابع في انقلاب المأمون السياسي وقتـل الفضل ابن سهل .

والمؤلف في جميع فصول الكتاب يحاكم التاريخ محاكمة نقدية تبعده عن السطحية وتجعل له من هذه الناحية قيمة فنية لا بأس بها ، وان كان يعتمد في كثير من المحاكمات على بعض الكتاب المعاصرين ، وفي قليل من المسائل يستقل بنظرية يصح أن تنسب اليه ، وأسلوب الكتاب من حيث إشراق البيان ، وقيمته الفنية لم يعره المؤلف اهتماماً كافياً ، ولم يعتن بإخراج الكتاب ليتلاءم مع الذوق الحديث من هذه الناحية ، وهـــذه ملاحظة تشمل أغلب الكتب التي تنتجها مطابع العراق مع أنها ناحية لها أهميتها من الضروري أن تنتبه اليها المطابع العراقية ، وأن يميرهـــا

مدير مدرسة جوبا الرسمية

٣ نار ونور

ديوان شعر لمحمد مجذوب بـ ١٥٨ من القطع المتوسط ، طبع المكـ الكبرى للتأليف والنشر بدمـ

●

لا يصل المرء إلى اظهر الحقائق التفكير إذا لم تسانده قوة الشعور أ كان الشاعر الحساس أقوى شعوراً فإن سموه إلى اكتناه الحقائق وإبراز فني رائع ، أيسر عليه من الآخرين كل عين ، وإن تكن مسلحة بعدسـ عدسة المجهر فعلا ، لا تزال عين إنسـ يعاونها الخيال الواسع الخلاّق ، الذ — بوضوح — محاسن وعيوب الكائنا من أجل ذلك كانت عين الشاعر غير لأن خياله غير الأخيلة ، ونفسه بصفـ النفوس تنعكس عليها الصور واضحـ إذ كل شيء يأتي عكراً في الأخيلة العكرة !

وإذا توفر للشاعر الحس المرهف الفياض والخيال الواسع ، والقوة والغنى بالمفردات ، يتولد شعره من

ـيره له محدود ، ولا تحتويه دائرة مهما اتسع
نا وتفسيرنا له ، لأن الفن تسرح فيه
ز تحت آفاق خيالية تزينها كواكب
ة ! وكل ينظر اليه بطريقته وأسلوبه في
. ومن المسلم به أن الحقيقة موضوع
م لا الفنون . وأما الأدب فموضوعه
والجمال فحسب .

وإذا كان الأمر كذلك فأحرِ بالشعر —
الفن الصرف — أن نحتمل فيه أي تفسير
، وهذا كله أو جله ينطبق على صاحب
الديوان ، لأنه ليس بشاعر « مناسبات »
تاجر ولا يعمل « بوصاية » إلا في بعض
يان !.. وهو على كل حال ، مثال يجد
ه في الطبيعة وفي المجتمع ، وفي السماء
اكبها ، والضوء وسنائه ، والليل وهموده
ا ، وسحره ؛ وفي كل ما يدركه غير
ر ، كجمال المرأة وأفعال البطولة وسحر
رث ...

يطالعك ديوانه بألوان شهية من التعابير
ذات المعاني الوجدانية الصافية كمثل
: ومضى ينفث حمر النهم .. بركان لوعة
.. بعد حرب مع الدجى ... بموت
ا .. والحس في الشعراء بيت الداء ..
ب مستعمر من الصخر قد قدّ ...

وبعد فهو شاعر يتمثل أغراضه تمثلا صحـ
ويخرجها بعد أن تتجمع من الأشتات المتـ
في خلايا جسمه وفي حدود نفسه وأبعاده
وإنك لتحس الانسجام في شعره ، والعذو
والوطنية ، والمرح والكآبة ؛ وتنتقل معه
جو إلى جو ومن أفق إلى أفق ، لأنه يعر
كيف يقودك بقوة أسلوبه وبداهة روح
تتصفح مجموعته فيقع نظرك على « نارجيـ
تلك القصيدة الخلابة بدقة الوصف ونقرأ فـ

وجيد كضوء الصبح ثابت صفاؤه
خيوط ضباب مسكر النفحا

•

وأعجب ما تحويه تاج من اللظى
على الرأس منها مسعر الجمرا
وملء حشاها الماء حران مزبداً
يداعب صدراً دائب الخفقا
أدغدغها لثماً وشماً فتنثني
مقهقهة فتانة الحركا

فلا يسعك إلا الإعجاب بهذا الوصـ
الجميل الرائع !.. وأما قصيدته في « فيصـ
فهي عامرة ، فيها قوة القديم ومتانته ، وتجـ
الجديد وفتنته . وهي بعد رثاء ولا كالرثـ
يقول فيها :

نبأ لف باللظى ثلث الأرض

يت مهيض الجناح في الهيجاء

●

لا يرعكم ان السبيل إلى الفجـ
ر رهيب والسير جم العناء
هكذا الفجر ليس يبزغ إلا
بعد حرب مع الدجى شعواء

وينتهي إلى مخاطبة فيصل قائلاً :

كنت دنياً من الجلال وأنـ
ت اليوم ذكرى تمور بالأضواء !
رب حي في الميتين ، وميت
خالد الذكر ، رغم أنف الفناء

وأما « نجوى قبرة » فقصيدة غنية بالفكرة والصورة ، فيها الجرس الشجي والألم والعاطفة تملأ النفس ، إذ في كل بيت منها روعة وشعر ولأن موضوعها فكرة انقدحت في فكر الشاعر ، وانقد بها قلبه وامتزجت في دمه ، وضجت بها نفسه ، فجرت على لسانه كلمات متماسكة مشتبكة ، متواصة منسجمة، وكانت قطعة من ذاته لا يُبطل قيمتها نقد ولا شرح لأنها « عفوية » خلقها جو من التحليق والابداع فيها حسن العبارة والقوة والتأليف الفني الذي يزخر بالحياة بل تتدفق منه الحياة . منها :

أحذروا وفي جنبيّ يا طير الورى
والطير دنياً من رؤى الحب والشعر

ها اثر يروي المكتم من

●

وددت لو اني جارك العمر كله
أذود بنفسي عنك عادية
تضوء عشياتي برياك فتنة
وتسكرني نجواك في البكو

وأما « أيها الظافر » — التي تخاط
وفد معاهدة سنة ٩٣٦ مع الفرنسيـ
الجذل والبشر لذكر الاستقلال :

أقبل الفجر يا هزار ، ومن مـ
لك ومني ، بمتعة الفجر أ
ماترى الورد قد تفتح النو
ر ، وقد أوشك الندى أ

وفيها المقت والكره لذكرى الا
راعها الافك من حضارة أوروبا

تجنّى على الحضارة
تحجب المخلب المحدد بالصبـ
غ ، خداعاً ، وتوهم الحي

وهي قصيدة جزيلة اللفظ ثابتة القا
البناء . نعم إنه يكره الاستعمار وير
الأباطيل للزوال وإن أمها

وه والحق وحده
ولئن أكره الضعيف على القهـ
د فلا بدّ من سـ الأ

رب أمينا عـــلى وفاء العهود

و بعيد عن الإقليمية البغيضة والانعزالية
رتة ، والطائفية الذميمة ـ يتألم غير قليل
ل قصائده ، من الأوضاع الشاذة في
العربي إذ يقول :

روا يا قوم لخلافكم
تغير الأيام أخلاقهـا ...

بالنهاية إن في الديوان مسحة من التقدم
حور ، وفيه طرائق تجدد فيها الشعراء
ظ عليها شاعرنا مضافاً إلى بعض الأشياء
فهة ـ كالقصائد المترجمة ـ فإن التوفيق
لف شاعرنا فيها ، لأنها لم تأت شعراً
صافياً . قال في « أغنية الخريف » :

جرح الأكبد في أعماقهـا
توحها المائج بالشجو العنيف

●

ل شيء لصفر مختنق
حين يغشى الكون ذلك الرنين

ي « لا تناوني » المترجمة عن الإنكليزية
تسع مرات لفظة « يوم » في ١٨ بيتاً ،
ع مرات « إذ » أمو كذلك في « مناجاة
ـ عن الفرنسية ـ كرر أربع مرات « أم »
نية أبيات جافة ناشفة .

لى أن الإخفاق في الترجمة عندي ، دليل

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

٤ نظرة عجلى في طائفة من المؤلفات الجدد
تصدر في النجف وبيروت وصيداء ودمشق
يهديها إلي مؤلفوها مـن آساطين الـ
العامليين وأكابر الأدباء الباحثين فأنا إذ أشـ
لهم يدهم البيضاء أرى لزاماً علي أن أسجل
الشكر في صفحات العرفان الأغر وما يـ
له صدره الرحب مـــن تقريظ تلك الكـ
النفيسة ولا أزعم أني مترسم غير طريقـه
مطرز على غير منواله في تقريظها بما لا يتجـ
حدود الإمكان ولا يتبرم فيه العرفان ونـ
العرفان وقراء العرفان .

« ٤ » أعيان الشيعة لمؤلفه إمام التصنـ
والتأليف في هذا العصر المرجع الديني الكـ
السيد محسن الأمين نزيل دمشق .

يصدر منه بالوضع والطبع أربعة وعشـ
مجلداً ينتهي في الأخير منها المسمى باسم الخـ
والتاسع عشر خاص في ترجمة « أبي تمام »
في بابه فريد في كل ما يتعلق بـهـــذا الشـ
العربي العظيم بما لم يسبق مثله في كل ما كتب
أما مجموع الـ ٢٤ مجلداً ففيه الآيات البينـ
على ما أوتي المؤلف وقد ذرف منه أمد
في أجله على الثمانين من أناة وصبر ومن إحـ

رحسب الكتاب مقرظاً انه وإن كان
ضوعه مختصاً بالشيعة فهو مورد عذب كثير
عام عند الشيعي وغير الشيعي ومصدر من
ادر الموثوقة يصدر عنه الباحثون بكل
روي الغليل وانه ان عرض إلى ناحية من
ث فانه البحر من أي النواحي أتيته وانه
مة فيما تتحلى به صدور المكاتب العربية
ه لا يصدر منه مجلد بالطبع حتى تتلقفه
ي هواة الكتب فينفد ويعاد كثير منه
الطبع وقلما حظي كتاب ما حظي به من
ع والانتشار .

و كأن العناية الإلهية ادخرت لسدّ هذا
اغ الذي تنوء به قوة العصبة من الرجال
العيلم العلم الذي لا تعرف همته السأم
ل فينهض بهذا العمل العظيم مضطلعاً بكل
ته حرس الله مهجته وأمده بروح منه يؤدي
الرسالة العلمية كاملة ويعم بها الانتفاع .

(٥) — أبو هريرة : هو الكتاب الجليل
يد في بابه الأثيل في موضوعه الوصيف في
ته الوافي بالغرض الذي قصده له مؤلفه
د الأكبر ومتكلم العصر وعدته العلامة
د عبد الحسين شرف الدين الموسوي .
ت أحاول تقريظه بعدما أفاض فيه
شرون إفاضة تعتبر ما لا يخرج عن ترديد

وما يرفضه العقل والشرع .

عني المسلمون أكمل عناية بكل ما اتص
بالحديث ، ولاغرو فإنه أحد الأدلة الأرب
التشريع الإسلامي ، بل وفيه الكثير مما
به آيات الكتاب المجيد وتوضح به متشابه
فقد بوّبوه وقسموه إلى أقسام باعتبار ماي
له من نفس الرواة الخفارة درجاتهم في
والحفظ ومعرفة أسرار الدين ، وال
والكذب ، واحدثوا علم الدراية وما ا
ألفوا في الموضوعات ولكن بأسلوب
أسلوب كتاب « أبو هريرة » الذي في
الأمر كتاب فلسفي تحليلي وحبذا لو نسج
منواله محدثو المسلمين على اختلاف مذاهب
تحليل أشخاص الرواة ولا سيما فيما يتعلق بروا
وعنايتها بتصحيح معتقداتهم وإني لأرى
سلوك مثل هذا الأسلوب شريطة تجرد البا
عن التقليد ما يقرب بين جماعات المس
ويصل بهم إلى الإلفة بعد الفرقة ويوحد كل
وهم في هذا العصر المضطرب أحوج إلى الو
والعدو آخذ عليهم أقطار الأرض وآفاق ا

«٦» كتاب تاريخ شعري للعلامة الج
المتتبع أحد مراجع الكتب الخطية النادرة ال
محمد طاهر السماوي النجفي

يشتمل على أربعة أجزاء (١) عنوان الش

٤ بيتا من الشعر الرصين يتضمن تاريخ
قد المقدسة في النجف وكربلاء والكاظمية
مراء إلى عصر الناظـــم الشاعر الكبير
طرأ عليها من أحداث وما ظهر فيها من
امات ولكل حادث تاريخ شعري وذكر
ء مـــن تولوا سدانتها ومن أسعدهم
ـ من العظماء وأكابر العلماء فـدفنوا في
زها قديماً وحديثاً ويذكر من العامليين
ى الشيخ علي بن عبد العال المتوفى سنة
ء وأبا الحسن بن طاهر الفتوني النباطي
ى سنة ١١٣٨ والسيدجوادالعاملي صاحب
ح الكرامة المتوفى سنة ١٢٢٧ والسيد
الدين أخا السيد محمد صالح الموسوي
آل شرف الدين المتوفى سنة ١٢٦٣ وفيه
ـ المراقد وأبنيتها ومن بناها وجـددها
رفها وما إلى ذلك مما يضيق بـه الكلام
يل فما بالك بمن أحاط في ذلك كله ببارع
ام وبالتزام قيود التاريخ الشعري ممايدل
مقدرة شاعريته إلى حد عجيب وجـلد
النظير فالكتاب معلمة وإن شئت فقل
ة تاريخية والعلامة السماوي من أفـذاذ
ر ومن الأقطاب الذين يرجـع اليهم في
يخ والأدب ورواية الشعر واللغة ومعرفة
ـ مؤلفي الكتب المجهولة وله مكتبـــة
بنوادر المخطوطات التي لم تخـرج بعد الى

في شعراء الشيعة ، وغيره من المؤلفات ال

«٧» ظرافة الأحلام للعلامة السماوي

كتاب فذ في بابه جمع فيه كل ماعثر عل
شعر من بطون الأسفار وما رواه اليه ال
استوحاه الشعراء من وحي الالهام في ال
في مدائح آل سيد الأنام إلى استطرادات
تخاميس وتشاطير لذلك الشعر الحلمي
تأليف يكاد يكون مبتكراً في موضوعه ي
في ٩٢ صفحة من قطع الثلث .

النبطية　　　سليمان ظاهر

●

زيد الزين
تلميذ الجامعة الأميركية في بيروت

٧ حول المرأة

للأستاذين نجيب جمال الدين وشحادة الخو
المكتبة الكبرى للتأليف والنشر بدمش

تجتاز بلادنا اليوم فترة من أهم فتر
حياتها خطورة ، فترة الانتقال ، انتقال
العبودية إلى التحرر ، من الاستعمار إلى ال
من الاستغلال إلى الاستقلال . فما
المكونات الرئيسية والفعاليات الضرورية
يجب أن نضعها أساساً لبناء أمتنا ، ل
الهدف الأسمى الذي نصبو اليه ؟

كانت دون أي نظر إلى الواقع الذي وصلت اليه بالنسبة للمحيط الذي تعيش فيه واستسلمت إلى الفوضى والرجعية فقد انقرضت من التاريخ والتاريخ أصدق شاهد .

والآن ، وقد أعطانا التاريخ أمثلة كثيرة يترتب علينا أن نتفحص البيئة التي نعيش فيها وحركة التطور التي توحيها ، علينا أن نكون مثاليين في وضع أسس تقدمنا وواقعيين في تطبيقها . فمن خلال هذه النظرة إلى بيئة بلادنا نرى أن العامل الوحيد الذي يرسف تحت أغلال القيود والرجعية هو المرأة ، هذا المكوّن الذي عليه يتوقف مصير البلاد وإنعاشها ، والذي كان موضع الإهمال طيلة السنين الماضية بدوافع غذّاها المستعمر ، وأرواها ظمأ الرجعيين . ألا وقد ودعنا عهداً بائداً وأشرفنا على عهد السيادة ، فمن أولى من الشباب الجامعي المترتب من حمل رسالة التحرر والدعاية لها ودعمها بشتى الحجج والبراهين ؟

هذا ما حمل السيدان نجيب جمال الدين وشحادة الخوري الطالبان في الجامعة السورية إلى معالجة أحد عوامل التقدم في المجتمع في كتاب « حول المرأة » على ضوء التحقيق العلمي الرصين ، والوضع الاجتماعي الراهن ، والحقائق التاريخية الصادقة ، فجاء كتابهما هذا

وما ابتدعاه من آراء ونظريات حد بالأخذ بعين الاعتبار والتقدير .

أما الفكرة الرئيسية في الكتاب ف المرأة بالرجل ومشاركتها إياه في جميع وتبوءٔ المراكز المختلفة التي يتبوأها ولا مجال الآن لأن أذهب بالتفصيل والنظريات وبعض الحجج التاريخية المؤلفان بل أحيل القارىء الكريم الكتاب ليكون على بينة ظاهرة م فله من جمال الأسلوب ما يسليه .

ومن أهم أبحاث الكتاب : المرأ المرأة والمجتمع ، قضايا المرأة الاجتما في التاريخ ، التحليل العلمي لوضع التاريخ ، المرأة العربية ... الخ

إننا نعتقد أنه يجب أن يكون لك برهان كما أنه لا تتم أية عملية أو تجر سابق نظرية تضع أسسها ، فإذا كا لم يوفق الطلب من هذه الوجهة ، المؤلفين واضح كما بيناه في المقدمة الوقت وسعة البحث . غير أننا نت يوفق المؤلفان إلى تبيان البراهين ال نظرية ورأي ، أظهراه في كتابها مؤلف ثان .

صيدا زيد

المطبوعات الجديدة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار

•

١ـ « الأحاديث النبوية »

طبعت بمطبعة الترقي «دمشق» سنة ١٣٦٦هـ
٨ صفحة صغيرة

هذه الأحاديث في الأخلاق والاجتماع
نية وهي ٨٩ حديثاً اختارها من صحيحي
ري ومسلم ورتبها وعلق عليها السيد
ي عبيد أحد صاحبي مكتبة عبيد في دمشق
ن بعمله هذا صنعا .

٢ـ « قلب لبنان »ـ

طبع بمطابع صادر وريحاني « بيروت »
٦١ صفحات بقطع قريب من قطع العرفان
لا ينبغي أن نزيد على قولنا أن هـــذا
اب من تواليف فقيد الفضل والوطنية
خلاص المرحوم أمين الريحاني فيلسوف
كة صاحب كتاب « قلب العراق »
حب التآليف العديدة التي شرقت وغربت
ت وما زالت مرجعاً وثيقاً لمن أراد أن
ب عن العرب وبلادهم وأمرائهم وملوكهم
وهذا الكتاب رحلات صغيرة في حال

مرجعيون وما وراءها ، وإلى الجنوب ،
عامل وقراه — بقيت بياضـــاً . . .
لا ندري ولا المنجم يدري . . .
وقد أحسن صديقنا النشيط الأستاذ ال
ريحاني شقيق المؤلف في طبع هذا الكتاب ون

٣ـ « الدعاوة والنشر أو البروبغندا »

طبع بمطبعة القديس بولس « حريصا »
٢٨ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان
نشط صديقنا الأستاذ يوسف أسعد داغر
دار الكتب اللبنانية لنشر مقالاته المفيد
الصحف « وإن كانت مواعيده للعرفا
عرقوبية أغلب الأحيان ؟ ! » ومن هـ
الرسالة التي نشرت أولا في مجلة المسر
طبعت على حدة .
وهذا الفن أي فن الدعاوة والنشر أ
من أهم الفنون العالمية وبعض الحكو
جعلت له وزارة خاصة وأكثرها تخصص
مديراً أو موظفاً خاصاً له أهميته . ولما
لوسائل الدعاوة حمل من أهمها الصحف

طبع في المطبعة العلمية بالنجف سنة ١٣٥٨
? » في ١٢٨ صفحة بقطع العرفان
هذا الكتاب من الكتب المفيدة وهو مؤلف
مصادر عربية ، قديمة ، ونادرة ويبحث عن
ر العراق وأهم مدنه وأوديته وترجمة بعض
اله وهو من نشريات المطبعة العلمية ومكتبتها
حبها محمد ابراهيم الكتبي .

« الدروس العربية للمدارس الابتدائية »—
طبع الطبعة الثانية بمطبعة العرفان (صيداء)
١٣٦٦ هـ في ١١٦ صفحة قطع الربع
هذا الكتاب من سلاسل مطبوعات
كتبة الأهلية في بيروت التي تختار الكتب
يدة وتنشرها .
ويكفيك أنه من مؤلفات فقيد الفضل
أدب واللغة والوطنية والاخلاص المغفور
شيخ مصطفى الغلاييني الذي خسر الوطن
ي بفقده ركناً ركيناً ، وعماداً متيناً
مرتب ترتيباً حسناً يسهل على التلميذ
فة القواعد النحوية والصرفية .

٦— « فلسطين واخوانها »—
طبعت بمطبعة النسر (بيروت) سنة ١٩٤٧م
٣ صفحة متوسطة .
هذه القصيدة للأستاذ بولس سلامه القاضي
ض الجسم الصحيح العقل السامي الشعر

كما فعل أديبنا الكبير في قصيدته (علي والح
وثمن النسخة ليرة لبنانية وتطلب من ا
بيروت : شارع مستشفى الروم ومن م
بيروت (شارع سورية) ويخصص
بالمائة من ربحها الصافي لمشروع الدونم

٧— « أحلام وسهام »
طبع بمطابع خياطه (طرابلس) سنة ٧
في ١٣٦ صفحة متوسطة وثمنه ثلاث ليرات
هذا شاعر من شعراء اخواننا العلويين
عليه اسم شاعر الجبل وهو السيد محمود
والشعر فطري في الجبل العلوي الأشم
في جبل عامل .
والديوان كله عليه مسحة التجدد قال في
« خالق النهضة الأدبية في الجبل العلوي
العلامة المرحوم الشيخ سليمان أحمد » ق
مطلعها :

جهودك بالدنا بزغت شموسا
وأحيت من أشعتها نفو
لقد ماست بحلتها دلالا
وقد حليت بزينتها عرو
وحاربت الجهالة ما استطاعت
بقوتها وقد برزت خمي
مشت جنب الحقيقة وهي نور
وأحمد حولها الهادي وعب

اتخذوا الكاظمية في العراق وطنا ثانيا
وقد أخرج هذا العالم البحاثة عدة كتب
، وقد طبع منها : ١ تحت راية الحق ،
ان الفاوتي ، ٣ أبو ذر الغفاري ٤ عمار
ر ، وقيد الطبع : ١ حجر بن عدي ،
الحوادث الكبرى في الاسلام .

أما هذا الكتاب فهو يدور حول الآية
ية « فمن حاجك فيه من بعدما جاءك
علم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
نا ونساءكم وانفسنا وأنفسكم ثم نبتهل
ل لعنة الله على الكاذبين » آل عمران ٦١
وقد تناولت اقلام الكتاب هذا الموضوع
، وقصة وفد نصارى نجران لكن المؤلف
له هذا الكتاب الذي وفاه حقه وقدم
ستاذ الكبير السيد صدر الدين شرف
مقدمة ممتعة ولو وضع له فهرساً لكانت
، أتم ، وهذا الباب لا يتسع للنقد فلعل
الكتاب يتعرض لذلك .

●

٩ — « الزغلول »

هذا الديوان الزجلي للسيد ميشال قهوجي
محاورات — معنّى — قصيد — فرادي
شحات الفم والقهوجي من المجلين في هذا

الجمهورية اللبنانية وفريق من المهاجرين الكر

●

١٠ — « خطاب »

هذا الخطاب ألقاه النائب العاملي ال
محمد علي عظيمي في البرلمان اللبناني (٥ حزيرا
سنة ١٩٤٧ م) وقد نشرته مجلة العروبة و
في كراسة على حدة في ١٤ صفحة .

وخلاصة الخطاب مطالبة الحكومة في ال
والطرقات والكهرباء والمدارس والتلفو
ليكون من بعض قراه الجميلة مصاي
كمصايف لبنان .

فللنائب الكريم شكرنا وشكر العامل

أما وليمته الكبرى التي اقامها في تب
فهي من المنغصات التي اعتاد عليها نوابنا و
من قبيل تحصيل الحاصل ، ولو أنفقوا
ينفقونه على هذه الولائم التقليدية على الأ
النافعة لبلادهم لكان ذلك خير وابقى إلا
تكون هذه الولائم لا خسارة منها لكن
كل حال فالشعب يخسرها على ما لا يجدي

وللحكومة الشكر أيضاً متى عملت لا
يبقى هذا كلام بكلام وحبر على ورق و
تفرح وجرب تحزن
والدعاوى ما لم تقيموا عليها

بريد المهجر

فتحنا هذا الباب خاصة للمهاجرين ، لرسائلهم وطلباتهم وجميع شؤونهم
وسنحفر له « كليشة » بديعة جداً

●

نايف الغفيم

يا بسم العروبة أناشدكم أن ترأفوا بالمهاجرين

– إلى الشيخ علي الزين الباطر...

يرى المهاجرون أن أبواب العمل موصدة في بلادهم ، فإذا حدّث متحدث أو ارتأى ذو رأي بأن يفكروا بالعودة والعمل في بلادهم ، رأيته لا يقدر أن يوجد مساعداً له في الكلام ، بل إن الجميع يشيرون بأن هذا لا يعنيهم ، فلا يقدر أحدهم أن يقول : ارجع لبلادك ، فوراء هذه الكلمة مستقبل ويرون أن فلاناً ذهب للبلاد ورجع لأن كل المهاجرين الذين عادوا للوطن منهم من رجع ومنهم من سيرجع ... وهو يقسم الأيمان المقدسة أن يحرّم البلاد على نفسه ، إلا إذا تغيرت الفوضى الضاربة الأطناب ...

سألت أحد الأصدقاء العائدين من الوطن

حيث الأهل والأحباب ، حيث... والانعتاق ، حيث تربة الآباء والأجداد... أتمتع بنعمة الاستقلال ، وهذه الدوا... كانت تغريني بالعودة ...

تركت هذه البلاد وأنا أتصور بلاد... حكومة وطنية بنيت على التعاون ... والإخلاص ، على رأس البلاد فخام... الأول وعلى رأس الحكومة الزع... الصلح ، ومن يجهله ايام نفي وجاهد... وإذا تناسينا ماضيه فكيف ننساه و... الدستور اللبناني ، والعامل على ... في العالم أجمع .. إذن بلادي يمهد... ويعمّ فيها الرخاء ...



الأستاذ محمد صبرا قنصل لبنان في دكار بحفلة عيد الفطر

ع ، أليس هذا العلم هو قبلة الجميع؟ أليس
ه على جانبيه علامة الدماء الزكية ووسطه
ض الناصع علامة الاستقرار والسكينة؟
ت الأرزة المفداة ذات اللون الأخضر
ة الخصب والحياة الهانئة؟ أليست هذه
وط الحمراء مجبولة بدماء شهدائنا الأبرار
ي كل هذا من علّم طرزته يد الأمهات
ظل به كل لبناني . إذن علينا أن نعمل
واحدة في سبيل التقدم والعمران وعلى
منا أن نشعر أن بسعادة الفرد يسعد الجميع

غريب وكانت ضربة قاصمة وأيم الله فا
وصلنا بيروت (الجمرك) ولا أري
أحدثك عما استقبلنا به الموظفون فهم
اننا غنيمة باردة ساقتها يد القدر وهم المأمو
بالمحافظة .

فكانت صدمة قوية لمهاجر عاد يحمل ال
والاخلاص لكل فرد من أفراد بلاده
السواء وأحلامه وآماله كما قلت لك ،ولا
التبسط ولأبدأ في الموضوع : وصلت لبلا
فإذا بأهلها منقسمون كل منهم ينتمي

أخذت أبرهن لهم أن علينا أن نتعاون ونعمل على أن نحافظ على استقلال بلادنا وأن نجعل العالم بأمره يشعر بأن أمة لها تاريخها وعليها أن تعيده ولكن كلامي هذا ذهب سدى فالقوم في سبات عميق وفي تصامم عن مثل هذا الكلام . ذهبت الأيام سراعاً وإذا بي أسمع المشاحنات الحزبية البغيضة التي يأنف منها كل عربي أبي .

أخذت أنتقد هذه الأعمال التي إذا دلت على شيء فإنما تدل على الهمجية والتأخر، وإذا بأحد الأصدقاء يقول يا فلان يجب أن « تسند عديلتك » فما خصك بشيء وإلا ؟ وإلا ماذا ؟ أجاب : فسّرها — فسرتها انهم يقناوتني فكانت الثالثة ، ولكن نفسي أبت أن أنزوي في عقر داري وأبيت إلا أن أعلن انتقادي للأعمال « الهمجية » التي نراها في القرن العشرين

نهضت صباح يوم على دقّ الباب ، فتحت لأرى الطارق وإذا بالمختار ومعه جنديان فقلت لهم أهلاً وسهلاً تفضلوا فقال أحد الجنديين معنا أمر أن نفتش دارك فأجبتهم بكل ترحاب لا بأس افعلوا ما أمرتم به وذهبوا إلى مكان معين في الدار وإذا بهم يجدون « مفرقعات » ، ولما رأيتهم كدت أن لا أصدق ما ترى عيناي ، وظننت أنني في حلم

وإذا به بين عشية وضحاها يقف أما... ليسألوه كيف وصلت لك هذه ، ور... تود أن تدمر فيها . أخذ عـلي ر... الجواب ، فماذا أقول وهذه الشهود... رأيناها في داره ، سلمت أمري لله... لهم قصتي ولكني رأيت الحقائق لا... الزور والبهتان ، بل الكذب والح... اللذان لهما المقام الأول الخ ...

أودعوني السجن فأخذ أحد أقاربي... أحد المحامين فقال له : « ما لكم إلا... طنت هذه الكلمة بأذن رفيقي وجا... يحمل إلي بشارة الخلاص من بلادي... وجدنا لها حلا ، تساءلت ماذا ؟ فقا... إلى أحد الزعماء وغمز بعينه . وخرج... الليرات التي انتجتها بعرق جبيني و... تعبير المهاجر « كل شلن » وحبة ... فتناثرت ذات اليمين وذات الشمال... إلا بضعة آلاف جعلتني أتنسم ريح الح... السجن الأصغر — لأنني رأيت بلادي... الأكبر — .

« دغري » ذهبت لسعادة القنصل... ليعلم لي على أوراق سفري ، وأحم... أنجاني وأرى نفسي أنني ولدت من...

فإلى من بيدهم الأمر ، إلى كل...

... ساعات التي لا تجدي ، فكلنا لبنانيون
... ينا أن نعمل لخير لبنان ، كلنا عربي وعلينا
... نعمل لخير العرب ، أما هذه الإشاعات
... م صادقاً انني ما مسكت جريدة إلا وقرأت
... : السرقات ، النهب ، قتل فلان ، قتيل
... رحي . فما هذه الكلمات التي تجمل المهاجر
... اً من العودة إلى بلاده . والمهاجر عنصر
... ي عرف حقيقة الحياة وأحس بلهيب الوطنية
... ي ناراً حامية بين ضلوعه ، فافسحوا له
... ل وذلك بأن لا يسمع بأن لا خوف على
... وحياته إذا رجع لبلاده ، عند ذلك ترون
... ف المهاجرين يعودون لبلادهم وهم يحملون
... ت أتعابهم . وسترون أن هذا العنصر
... ب سيعمل إذا لم تفعلوا فيهم كما فعلتم
... سبقهم ، اليك يا أخي الشيخ علي أوجه
... ي هذه وهي حقيقة واقعة .

نزيل سيراليون نايف الفقيه

•

... اجر الافريقي
دكار

حول حملة الإيكو افريكان

... ورد الشيخ بيار الجميل عليها وموقف
حكومتنا اللبنانية من ذلك

... الى الوجيه الحر والوطني المخلص الشيخ ...

سبيل العرب ولبنان عامة وجبل عامل ...
أعمال سيخلدها التاريخ لكم بفخر وإك...
كما يقدرها لكم كل عربي وعاملي في ...
ضلوعه ذرة من الإخلاص لعروبته .

ثم بعد لقد قامت جريدة إيكو أفريكا...
ومحررها موريس فوازين واتباعه ، ...
واسعة النطاق ، ضد اللبنانيين السور...
حملة لا يبررها مبرر إلا الحسد والف...
المتملكين في نفس هذا المحرر ، حملة هي ...
تأثيراً من الحملات التي سبقتها . وقد...
الكثيرون من رجالات الحكم الافرنسي...
افريقية ، حتى دوائر العدل التي لا يجوز...
تتأثر بالعنصرية .

وتجاه هذه الحملات المتواصلة قام بعض...
الجالية للرد عليه ، كما رد عليه الكثيرو...
أبناء افريقية الذين يقدرون اللبناني الس...
حق قدره ، ونفعه في البلاد ، ردوداً ...
بدلائل ملموسة . ولكنه لم يأبه لهذه ال...
بل ظلت حملته متواصلة وشديدة ، تزداد...
يوماً عن يوم ويزداد تأثيرها في نفس الفرن...
كذلك .

فماذا فعلت حكومتنا من اجلنا ؟ غير أ...
وصلتنا على صفحات الجرائد ، وتعيينات ...
بها ولم نر شيئاً من تأثيرها . فماذا ت...
الحكومة اللبنانية لتقوم بعمل حاسم ؟

علينا لتوسل دمعة سخية ، على مهاجرين لم نستطع حمايتهم ؟ أقول يقضي علينا ، وذلك ليس ببعيد ما دامت منظمة هذا المحور تزداد عدداً وحماساً وتهديداً . أفيدونا !

لقد اصبح لهذا الرجل اتباع كثيرون في دوائر العدل ، يعتقلون اللبناني لأتفه الأشياء لأنه لبناني ، وبين موظفي مختلف الدوائر فلا يقضون للبناني حاجـــة من واجبهم قضاؤها ويفرضون علينا ضرائب فوق طاقتنا . وبين عامة الافرنسيين ، يشتموننا ويشكون اننا الشاقون ، يهاجموننا ويدعون أننا المهاجمون ويوقعون العريضة تلو العريضة لحكومتهم لأجل طردنا من البلاد ، رغم اصحابها الشرعيين ولم يبقّ إلا أن يرموا بنا في البحر .

فماذا تنتظر حكومتنا للقيام بعمل حاسم؟ ماذا تنتظر المنظمات الوطنية لمقابلة هذه الأعمال بالمثل ؟ مـــاذا ينتظر الشعب اللبناني ليحث الحكومة على مناصرتنا مناصرة فعالة ؟ لماذا لا تتكلم الحكومة اللبنانية باللغة التي يفهمها الافرنسيون . هي لغة القوة والمعاملة بالمثل !

لقد وصل جواب أو ردّ من الشيخ بيار جميل . وهذا الرد أساء أكثر مما سر بل إن عدم إرساله كان خيراً لنا ولمرسله . لا أنكر إن في الجواب بعض فقرات ممتازة ولكن

ليرسل له جواباً، فإننا نوبأبالشيخ
إلى هذا العلج منازلة ند لند . إ
الحكومة الافرنسية بأنه مستعد لطرد
من لبنان بقوة الخمسة وأربعين ال
إن لم تحسن معاملة مهاجريه ، لكا
التهديد أحسن فعل وأجمل نتيجة ،
اللغة التي يفهمها الافرنسيون

يقول الشيخ في جوابه انه عندما
الافرنسيين) من سوريا طريدين
حميناكم وآويناكم ... كذا كأنه
يقول له « حول نقمتك على السور
طردوكم لا علينا نحن وقد حميناكم
ما فهمه موريس فوازين ، وقد أ
اليوم في هجماته بين اللبناني والسور
النفي فقط إذ انه أصبح يطالب بنف
الزائد من اللبنانيين ليبقي منهم عدداً
وأما السوريون فإنـــه يطلب طر
بلا استثناء منددأً بأعمال اخوانهم
فكان على الشيخ أن يبقي فكرته
في لبنان ، بين قوم يقبلونها لا أن
مهاجرين لا يجدون فرقاً بين السور
خاصة والعربي عامة . قوم يعتقدو
تاماً أنهم عرب سوريون لبنانيون .
واحدة على السراء والضراء ، ولكـ

افكرته هذه أسوا الأثر بين صفوف الجالية
ثم يقول له في آخر كلمته : انكم إن كنتم
يدون مهاجرينا في أرضكم فاعطوهم
الهم ، وهم أنفسهم سيتركون البلاد . أي
عناه أعطوهم أموالهم واطردوهم . فهل
ى الافرنسيون بأخذ أموالهم من بلادنا
كها ؟ فلماذا لم يقل له اننا مستعدون أن
ل مهاجريكم كما تعاملون مهاجرينا بل أشد
زون معي أن جوابه هذا فضلاً عـن
زالية وركيك في عباراته اللهم ما عـدا
التي يذكر بها نيلنا الاستقلال بالطرق
روعة .

لقد عطلت الحكومة اللبنانية فيما مضى
داً لبنانية ، دفعتها وطنيتها للتحامل على
رنسيين بقضايا سياسية ، فلماذا لا تعطل
كومة الافرنسية جريدة تتحامل عـلى
انيين وتقدح بأعراضهم بـدافع الحسد
كره والضغينة أم انهم هـم أبناء الست
ن أبناء الجارية .

فإنني لا أنكر أن هناك بعض أعمال يؤاخذ
ا أفراد قلائل من أبناء الجالية ولكنها
فة بالنسبة لعدد الجالية وبالنسبة للمظالم
تلحق بالمجموع .

فهـذه كلمتي أرسلها اليكم تاركا للشعب
اني ونوابه ووزرائه ورئيسه أن يقولوا

بونس ايرس الأرجنتين

٣ جمعية التعاون الإسلامي الخيري

« بسم الله الرحمن الرحيم »

حضرة الأديب الفاضل الأستاذ الشيخ
عارف الزين المحترم

تحية طيبة لمقامك السامي وسلام ع
ورحمة الله وبركاته . أما بعد إن عمدة
الجمعية الموقرة لقد تشرفت بانتخابكم ع
شرفياً بها للثقة التامة والإخـلاص
تعهده بشخصكم الكريم ، وتشابه الأعمال
الجهاد والتضحية تجاه الأمة والإنسانية،
نطلب منكم القبول والرضاء ، وبالختام
منا فائق الاحترام والسلام عليكم من

الرئيس الكاتب
احمد الحاج فرحات وهبي السيد جواد تو

واليكم الهيئة كما يلي :

الرئيس الشرفي : العالم الكبير ا
سيادة السيد محسن الأمين « دمشق الش
أعضاء الشرف : الأساتذة المجاهـ
أحمـد عارف الزين صاحب مجلة العر
« صيدا » محمـد علي الحوماني صا
مجلة العروبة « بيروت » كامـل
صاحب جريدة الحياة « بيروت » والسي
محمد ماضي ، وأحمد حسين جمود الموجودان

الخازن : أسداقه‌طيبا ، نائب‌حسين عنيسي
الكاتب : وهبي السيد جواد ترحيني .
: خليل محمد رمال .
لجنة المراقبة ، سليمان شرف الدين .
ب حويلي . الحاج أمين دهيني . السيد
ي السيد علي .
لجنة الدعاية والنشر « الصحافيان الأستاذ
اللطيف الخشن صاحب « العلم العربي »
ستاذ يوسف كمال صاحب مجلة الرفيق
« أعضاء عاملون » السادة حسن حيدر
. أحمد قبيسي . زين مبارك . محمود
. محمد علي رمضان . السيد محمود عثمان
ي . أحمد عيسى حلاوي

الكاتب : وهبي جواد ترحيني

●

ر قاسم زينون

٤ قره علي والاستاذ أديب الحر

يلة شيخنا الجليل أحمد عارف الزين المحترم
تحية واحترام
غاية أملي أن ترسم كلماتي هذه على صفحات
ك العرفان ولكم الشكر .
أخي العزيز أديب
لقد اطلعت في مجلة الأديب الغراء لصاحبها

أسلوب خاص يتقيد به لأنه يتأثر دائماً
كتابة يقع عليها نظره فيبقى موزعاً
وهناك » . وأخيراً تختم كلمتك فتقو
« مهما يكن فقد استقامت لغة أديبنا وأص
سائغة ممتعة بالرغم من بعض الجمل المفككة
تعترضه احياناً في مجموعة مقالاته » .
مع أنني لا أخال أنك تجهل أن هذا ال
كان في الأشهر الأولى كما كتب صباحاً
حتى أن والده انتزعه ذات مساء بعد إيابه
أشغاله وصعد به إلى الطبيب في الدور الم
من بيته ، وأخذ يشرح له ما ينتابه هو وو
من أرق وقلق عندها يبتسم الطبيب
للوالد : أتبيعني إياه بوزنه ذهباً ، فيخ
الوالد بسرعة البرق قائلاً له اتركه للعام ا
ويهرول مسرعاً به نحو والدته .
وفي شباط سنة ١٩١٤ ترك صاحبنا الأ
محمد قره علي ووالده ووالدته أنفرس قاص
العاصمة اللبنانية ، وبعد وصولهم ببضعة أ
يساق الوالد في القافلة الأولى إلى جبهة الق
وفي عام ١٩٢٢ في كوخ من أكواخ بيرو
كان في هذه المدة ترعرع أستاذنا وأ
مسؤولاً عن نفسه ، فماذا يصنع ؟ نبأ له
الحياة وتبا لهذا الدهر وتقلباته !
أخيراً قرر أن يشتري صندوقاً من ا

ا أكثر حرمة من ماسح الأحذية وحامل
والفواكه .

في إحدى الليالي أخذ يشكو لوالده أن
المشترين يطلبون منه الأوريان فيقدم
صرال أو يطلبون البشير فيناولهم بيروت
والده ساعتئذ بأنه سيعلمه الحروف
ة ومنذ ذلك الحين أصبح الصبي بائع
في النهار وتلميذاً في الليل ، ولم يمض عليه
لائل حتى استظهر الحروف الأبجدية
، ومنذ ذلك الوقت أخذ يسعى لجمعها
ى دفتراً وقلماً ليتقضي ردحاً من الليل
ا، لكن هذا لا يوافق والده ورواتبه لأنه
الكاز الكثير وهم بحاجة ماسة للاقتصاد
المسكين أن يأخذ الشارع منزلاً والارض
والسماء لحافاً ليطالع ، وبفضل طموحه
اده وصل إلى ما وصل اليه الآن .

بعد ما علمنا حياة الأستاذ قره علي الذي
المادة دون تحصيله العلم على مقاعد
ة لا يحق لنا أن ننتقده مهما كتب ومهما
جمله مفككة لأن الإنسان لو وصل إلى
درجات العلم يرى أناساً أعرف منه .

يجب علينا أن نشجعه وحبذا لو كان كل
أحذية أو عتال سل أو بائع جرائد يحصل
تحصيله لدروا على بلادنا الفوائد الجمة

وإني لأفضلها على كلمات طه حسين وعباس مح
العقاد أو غيرهما من الكتبة اللامعين مس
في أيامنا هذه أو غيرها ، مع تقدير احترا
للأستاذ الحر .

دكر السنغال   محمد كامل زينو

●

فائز محمود مكارم

٥ مدرسة الشريعة الاسلامية

إلى حضرة سيدي الفاضل الشيخ أحمد عار
الزين الأجل المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد تجد
مرسلاً اليكم قصيدة كنت نظمتها في وق
الفراغ وقد بعثتها في شهر ايلول الماضي
حضرة الفقيه العالم الأستاذ الشيخ عبد الح
عبد الله المصري الأصل والخرطومي المو
وهو اليوم رئيس مدرسة الشريعة
الإسلامية العربية في كانو نيجيريا وهي المدر
الوحيدة التي يتخرج منها في كل عام عشرا
التلاميذ من وطنيي هذه البلاد للنائية وه
العمل الذي يقوم به الشيخ عبد الحميد مما يفر
العرب والمسلمين أجمع وأيضاً يفرح اللغـ
العربية التي تفتح فتحاً جديداً في شرا
الارض وتغزو اللغات الاخرى بفضل ابنا

نوع خـــاص لنشر اللغة العربية في بقاع
الارض حتى يتيسر لها مزاحمة اللغات الاخرى
كالانكليزية والفرنسية والاسبانية وهي اكثر
اللغـات انتشاراً بعصرنا الحاضر واكثرهـا
مزاحمة للغتنا العربية . ومطلع القصيدة :

روحي تناجي فعال الاهل والآل
فتبعث الشعر في حلي وترحـــالي

ماجيا فائز محمود مكارم

●

الشيخ يوسف كمال

أحد صاحبي مجلة الرفيق التي
تصدر في عاصمة الارجنتين.

٦ نظرة عامة

—« الارجنتين »—

لا جدال بأن الارجنتين أحسن البلدان
الاميركية حالا وأهدأها بالا ، فهي بغنى عن
كل شيء تحتاجه وتحتوي على اكثر مما يلزم لها
وبما تحتاجه من الاصناف الضرورية ، وقد
ساعدت كثيراً من الشعوب الاوروبية
والاميركية معاً وأمدتهم بالحاجيات اللازمة
خاصة الحبوب واللحوم والاوبار والصوف
والفواكه والبيض ، وغير هذا كثير . فهي
الدولة الوحيدة التي تملك هذه الثروة الكبيرة

العيش الهنيء ذلك بفضل رئيس البلاد
وحسن إدارته وسهره على راحة الشع
العامل الذي اصبح بفضل عناية الح
مغموراً بالنعمة وما كان يحلم بزمانه أن
ويصل إلى مـــا هو عليه اليوم .
الاحصاءات الاخيرة بأن عدد سكان ال
ستة عشر مليوناً ونصف المليون .
سمحت اخيراً بدخول مهاجرين جدد
الاراضي وزراعتها وكلهم إيطاليون
فوصلت قافلة من هؤلاء وباشروا
وسيجيء غيرهم تباعاً وفقاً لقانون الم
وقد لا يسمح لغيرهم من الشعوب ال
وإذا سمح لهم ربما لا يكون لهم المع
للأولين . إننا نطلب لهذه الامـة ا
الارجنتينية حياة سعيدة وتقدماً زا
فهي ملجأ لكل لاجىء أدامها الله !

—« الجالية العربية »—

تتمتع الجالية العربية بنعمة وفير
لا بأس بها وبنفوذ ادبي وسياسي تحس
الجوالي المهاجرة كلها . فالحكومة تح
الجالية العربية وتكن لهم خيراً لحسن
واحترامهم لقانون البلاد العادل
انصرافهم للسياسة والمداخلة بما لا ي
يفعل الكثير من المهاجرين غير العرب

العربي لمساعدة الفلاح الفلسطيني ، وقد ا
محاضرة تناول بها الموضوع من كافة الأ
طالباً من رجالنا العاملين تأليف لجنة تع
بالفلاح الفلسطيني وتساعد على معاونته اللا
بأية الطرق كانت ، وقد سافر ايضاً لز
الجالية العربية في تشيلي وفق الله مسعا
وعند كتابة هذه السطور يكون لوفد الج
العربية الكريمة المؤلف من السادة ا
زعيتر ، نصري معلوف ، توفيق يازجي،
أيام بيننا قادماً من البرازيل التي لاقى بها
حفاوة حسب تصريح رجاله . ونهار البا
كان موعد استقبال الوفد الموقر لصحافة ا
الحرة جريا على العادة للوقوف على آراء ر
وما تنطوي عليه زيارتهم لهذه البلاد والمهما
جاءوا لأجلها . وقد نشرت الصحف ا
شيئاً عن هذه المقابلة وعلقت عليها داعية لر
بالفوز والنجاح وحسن الإقامة . كما ان
الارجنتين مؤخراً وإلى الآن موجود
الأستاذ عبد الله حشيمه صاحب مجلة العرا
وكتاب في بلاد الزنوج وسيزور كل الجمهور
الأميركية حسبما تبلغنا وصرح به على
تدوين مشاهداته هذه بكتاب يجمع به أ
وأحوال الجوالي العربية المنتشرة في ه
البلدان النائية وسيسافر إلى الداخلية ثم
ومن ثم يعود الى هذه العاصمة لزيارة أه

النفس وتفاوة القلب وآداب الانسان
ان تجعل من ابن العرب رجلا محبوبا بما
نفتخر على غيرنا والحمد لله .
● كنا كتبنا بالرفيق و كتبنا إلى العرفان
ونشر ما كتبناه فوراً اهتمام الجالية
ى دار السفارة اللبنانية وذكرنا تقريباً
ة التي جمعت بوقتها وسكتنا كما سكت
عن تذكير الجالية بوجوب الاسراع في
تخفيفاً على الحكومة اللبنانية مؤونة
رفات نوعاً وإتماماً لعمل يوشر به وأهمل .
السكوت لهذا إلا دواعي غياب المثري
ير والمحسن الغيور السيد جورجي خوري
سافر إلى الوطن « لبنان » لمشاهدة ربوعه
رة أهله وتمضية بضعة شهور في مصايف
ه الجميلة والتعرف على الاقطار المجاورة ،
ثم يعود لمزاولة أشغاله الكثيرة والاشراف
دوائر تجارته الواسعة زاده الله من فضله
يستأهل فوق ما هو عليه . نعم بمناسبة
توقف العمل فهو رأس القائمة وعليه المعول
لله اعاده الله سالماً واعطاه ما تمناه آمين .
● في أوائل الشهر الماضي - ايلول -
إلى الارجنتين الأستاذ فيكتور خوري وزير
المفوض في لندن موفداً من قبل الجامعة
ية الموقرة للتحدث إلى رجالات الحكومات
كية فيما يتعلق بقضية فلسطين و ...

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

١ عيد الغدير

ما زال العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين مثابراً على عادته الحميدة من إقامة حفلة كل عام في الثامن عشر من ذي الحجة احتفاء بعيد الغدير وهو اليوم الذي قام الرسول الأعظم به خطيباً قائلاً : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه(١)

وجدير أن يحتفل بهذا العيد في كل مكان

وجاءنا دعوة من الحاج حسن الحلباوي من تجار دمشق المعتبرين لحفلة تقام في بيته ليلة عيد الغدير ولم نتمكن من تلبية طلبه لأسباب قاهرة ولا يمنعنا عدم الحضور من مشاركة المحتفين في الروح والثناء على صاحب الدعوة الغيور .

وفي بلاد العلويين يحتفي الكثيرون في هذه الذكرى وقد جاءنا من السيد يحيى حسن (دير حباش – طرطوس) كلمة طيبة قيلت في مهرجان يوم عيد الغدير نختار بعض

(١) هذا الحديث مجمع عليه عند الشيعة ويكاد يروى بالاجماع عن محدثي السنة وإن ...

جملها لعدم اتساع المقام لنشرها برم...

« وانه لمن الواجب علينا شباناً و... نجتمع في كل يوم من هذه الأيام المق... أمرنا باقامتها ، وبيّن لنا فضلها هـ... الكريم الذي ما زال يجاهد ويناضل... مصلحتنا الخالدة حتى ثقل لنا ميزان... والحق ووطد لنا الحرية والنظام ... شريعته وأيد سنته وتركنا نتنعم... الأبدي والحرية الواسعة والنظام الم... لا نعرف إقطاعية ذميمة ، ولا طائف...

ثم أتى على عهد الأتراك وعهد ... وما صحبها من هنات غير هينات ... الزعيم المجاهد الشيخ صالح العلي وثو... وتقدير المغفور له الملك فيصل الأو... واهدائه للشيخ الثائر عدة هدايا ... ما قام به المجاهدات العظيمات العظ... ولم ننسَ ثورة جبل عامل وأنحى... على ذلك العهد البائد عهد الانتداب و...

أعاد الله هذا العيد وعيد الأضـ... سبقه على الأمة العربية جمعاء وهي را... السور محتفظة باستقلالها ، ضاربة ا...

هلاً بمولانا الأمين   مولى الأعارب أجمعين
حامي شريعة جده   وسليل خير المرسلين
ن مثله في النائبات   من مثل شيخ المخلصين
ذي جنودك أقبلت   يا قائد الجند الأمين
سيدار عامل أصبحا   في نصرة الحق المبين

« صاحب العرفان »

هبط فجأة إلى لبنان الزعيم المفدى ورجل خلاص والعروبة والوطنية مفتي فلسطين كبر الحاج أمين الحسيني وحل ضيفاً على كومة اللبنانية في ملحق نزل طانيوس في ه فتوافدت عليه الوفود الحكومية والشعبية

الشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر و يوسف بك الزين ونائب صافيتا في البرلمـ السوري منير بك العباس وأخيه شوكة ولقينا من أخلاقه الهاشمية وخلاله العربيـ

ما هو به جدير والشيء من معدنه لا يستـ

وقد ألقى الأستاذ ظاهر قصيدة تر نالت استحسان سماحته وارتجلنا أبياتاً تر كما ارتجل الأستاذ رضا خطاباً وجيزاً ص الاخوان الفلسطينيون وقد عرض محمد بك بيهم وصائب بك سلام دورهما عـ سماحته ليقيم في بيروت فشكر واعتذر صمم على السكنى في الذوق بدار فخمة الدار التي سكنها حقبة من الزمن في المدة الـ

فالبلاد العربية جميعها ترحب بالسيد الشـ الجليل قائلة له كما قلنا في حضرته (مر تـ

مروانه واحكم فأنت اليوم ممتثل
والأمر أمرك لا ما تأمر الدو

٣ الجامعة العربية

اجتمع وزراء الخارجية للجامعة العربـ صوفر ثم اجتمع مؤتمر الجامعة العربية في بيـ وانتقل إلى عاليه وذلك للمداولة بقضية فلسـ التي أصبحت قضية العرب أجمعهم وقرر أ الجامعة مقاومة قرار لجنة الأمم المتحدة بـ فلسطين بالقوة والاستعدادات والتدريبات على قدم وساق رجل شباب العرب بل و على استعداد تام للانضمام إلى الثورة إعلانها والمرجح أن يكون القائد العام ف

ـرق الأردن أعضاء الجامعة العربية
في عمان كما زاره عبد الرحمن عزام بـ
فلاقوا من أخلاقه العلوية العالية
به وهل يكون سليل الرسول، وفاط
والحسين بن علي غير ذلك ويا ويح م
بصانعة الصهيونيين وكيف يكون
وأبوه ذهب ضحية فلسطين

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا فضله
فالناس أعداء له و
كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حسداً وبغياً إنه

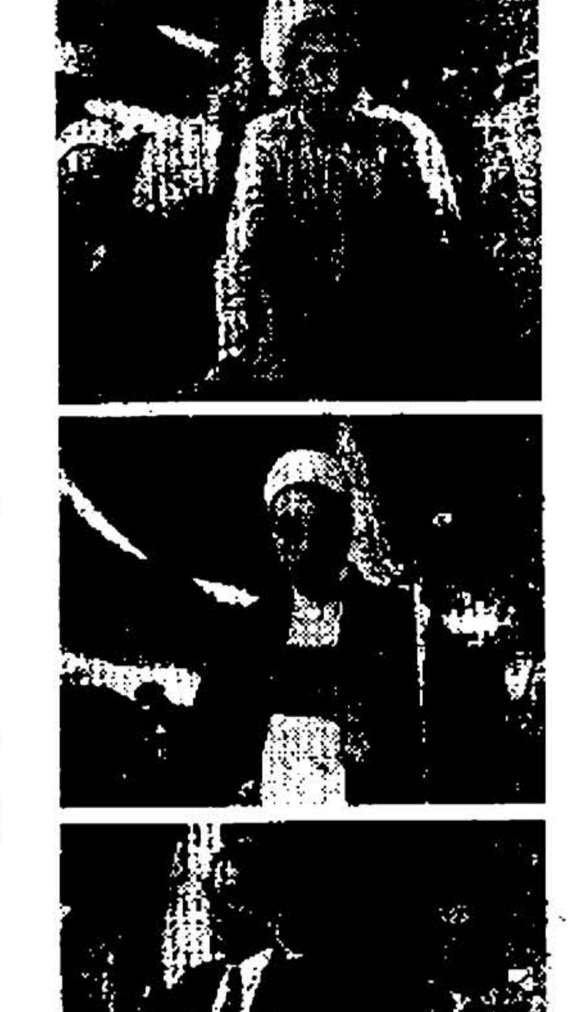
٤ الوزارة السورية

وبعد لأي كلف فخامة رئيس الجمـ
السورية شكري بك القوتلي — جـ
بك بتأليف الوزارة فتألفت كما يلي

١ جميل مردم بك لرئاسة مجلس
ووزارة الخارجية
٢ سعيد الغزي لوزارة الاقتصاد
٣ أحمد الشراباتي لوزارة الدفاع
٤ الدكتور محسن البرازي لوزارتي
والصحة والاسعاف
٥ الدكتور منير العجلاني لوزارة
٦ أحمد الرفاعي لوزارتي المعلية و
٧ الحاج وهبي الحريري لوزارة الما

وقد نالت هذه الوزارة ثقة المجلس

٥ كتلة التحرر والحكومة اللبنا





خطباء كتلة التحرر الوطني في طرابلس

وحينئذ نقدر أن نقول أن تسعين بالمائة
الشعب اللبناني في جانب كتلة التحرر
في التي ارتاب بها البعض لانضمام عناصر
ة لها أما وقد تبرأت تلك العناصر من
ها كما تبرأ رئيسها منها فقد عادت الثقة
ها ومن يرتاب في وطنية وعروبة ونزاهة

به رضي الكرام ومن أباه
أقول لهم ولا يأبى الكرا
وقابل الرئيس وأمين السر محمد عمر
بيهم وحبيب بك طراد والأستاذ الفردن
والأستاذ النصولي صاحب جريـــدة بير
اليومية فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية عار
عليه مطالبهم وفي مقدمتها حل المجلس النيابي

مجلس النواب الجديد في لبنان

ضر بل لصعوبة تحقق الحل لأمور بيناها
فلا حاجة لإعادتها الآن .
فنحن وإنه لم نكن من أنصار هذه الكتلة
من مؤيديها وعضويتها تباعاً على الخلق طبعاً
تبت نبت .

٦ فلسطين

ما زالت قضية فلسطين الشغل الشاغل
ب كافة والمسلمين عامة في مشارق الأرض
اربها لاسيما الجامعة العربية . أما مسألة
سيم فقد ضعف أمرها بعد ماقويت كثيراً
كل حال فالتقسيم لن يكون ولو حصل
واقتداراً فالعرب جميعهم مستعدون
دمائهم في سبيل منعه والقضاء عليه .
ومشروع الدونم من أهم المشاريع وأنفعها
تبرع له رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس
كومة و كتلة التحرير وغيرها لكن التبرع
ذلك لا يزال ضعيفاً نسبة لأهمية المشروع
دته .

وكان لمنشور حزب النداء القومي باسم
رئيسه الأستاذ نجيب الصائغ
مستحب في الأوساط العربية لما حواه
وطنية فياضة وحماسة فائقة .
وجاءنا بيان مكتب فلسطين الدائم المؤلف
صفوة مختارة من البيروتيين وقد ألف عدة

مصر ومن يجهل المكانة التي تتبوأها
بين الدول العربية فهي أقواهن ثقافة و
وثراء وعدداً وقد أصيبت بوباء الهواء الأ
« الكوليرا » وهو الداء الوبيل الذي
أو كاد في هذا القرن لشدة مكافحته و
أنواع الاحتياطات ضده لكن في الأ
المصرية جهل ما زال ضارباً أطنابه جعل
الداء ينتشر ويسري بسرعة مع اتـ
أنواع الاحتياطات اللازمة لتخفيف و
وقد بلغت الإصابات في بعض الأيام ز
ثمانمائة والوفيات نحو خمسمائة لكنها ابتـ
تتدنى ولله الحمد والمنة وعلى كل حال فالإص
في القاهرة والاسكندرية كانت قليلة جـ
وقد هبت الحكومات العربية لمساعدة
العزيزة في محنتها فأرسلت الأطباء والأمـ
وكانت المجلية العراق والمصلية سورية والأ
لبنان لأن الحكومة اللبنانية بذلت كل جهـ
في تطعيم اللبنانيين لاسيما الموظفين وتلا
المدارس ضد هذا الداء الوبيل

وقد صرح النقراشي باشا رئيس الو
المصرية أن هذا الداء جاء عن طريق العسـ
الانكليزية كأنه لم يكف وباء الاحتلا
حتى جاءوا بوباء الاعتلال ، وهكذا يـ

ي نتمنى للشقيقة العزيزة إبادة جـــذور
ستعمار الانكليزي والقضاء على الكوليرا
ه تاماً .

حفظ الله أرض الكنانة من كل مكروه
ملیكها الفاروق إنه سميع مجيب

ما برحت الحالة في الهند غير مستقرة
بعد التقسيم فقد استقل المسلمون في مقا
(الباكستان) والهندوسيون في مقاط
(هندوستان) وحصل التبادل في الس
فأنتج ذلك مذابح مؤسفة جــداً وما

ة ا كثريتها مسلمة لكنها أقرب والصق
ندوستان منها لباكستان ويقال إن

برحلة للشرق وسيثير من جديد مسألة ا
والجامعة الإسلامية .

زعماء الهند

٩ اوروبة

الحالة في أوروبة غير مستقرة ولا يمكن أن
ر ويخشى من المجاعة على أن التقنين على
ا لاسيما في فرنسة حيث لم يكن في زمن
ب بهذه الشدة .

وقد تبنت الحكومة الأميركية مشروع
ال لمساعدة ١٦ دولة أوربية وانتشالها
خطر الجوع وقررت اداثة فرنسة ٩٧
ن دولار وقد حصل خلاف شديـد في
ة بين الشيوعيين والديغوليين أدى لعدة
وجرحى وكان النجاح بجانب الديغوليين

لتسوية المشاكل اللبنانية الفرنسية أوتص
لكن المفاوضات بعـــدما سارت بجو
عكرها ووقفها طلب الفرنسيين المست
من سورية ١٣٠ مليون ليرة سورية و
لبنان سبعون مليوناً نفقات جيشهم و
رفض الوفد السوري والوفد اللبناني الب
بهذا الطلب رفضاً باتاً .

وقدم باريس من دكار القنصل اللبناني الأ
محمد صبرا للبحث في قضية المهاجرين كما
لهذه الغاية الأستاذ كامل مروه صاحب ا
ولبوا في جريدته بأخبار هذه المباحثات

جي، بعد ذلك السقوط المدهش .

١٠ تركية وايران والحج هذا العام

ما برحت روسية تهدد تركية من جهة ان من جهة في اكتساح بلادهما إذا لم يجيباها اتها وهي غير عادلة ولا مشروعة بيد ان اسة لا قلب لها فتريد من الأولى المضايق الثانية آبار البترول غير ان الدولتين دتان صمود المؤمن بحقه المحتفظ ببلاده ارده .

أما الحج هذا العام فلم يطرأ عليه طارىء الحمد وذلك بفضل الاحتياطات التي كان ذا الأثر الصالح ومجموع من جاء بالبحر الحجاج ٤٥ الف حاج ومن وقف على عرفة الف حاج مات منهم ثلاثون فقط. وقد الحجاج يعودون فقد عاد بعضهم بالطائرة ت باخرة فقط تنقل الحجاج الأتراك سمحت لهم حكومتهم بالحج بعد تلك ين الطوال أما بواخر الحجاج السوريين نانيين وغيرها فلم تصل بعد أعاد الله جنا الكرام سالمين غانمين

١١ جبل عامل وصبراً

نشط النواب العامليون للمطالبة بحقوق هم التي أنابتهم عنها فقد وقف أحمد بك

النائب أحمد بك الأسعد

ي الآن أن يصيب القرى التي تعاني في
نقطة الماء ما تعاني من عناء وجهود وبذل
، وفعلا وضعت القساطل اللازمة في
حية لكن متى يتم هذا العمل ذلك علمه
ربي وعند الحكومة التي تسير في أعمالها
السلحفاة . أما الطرقات فلا حسيس لها
نيس والحديث عنها ذو شجون نعم لقد
التزفيت في طريق صور – بنت جبيل
يذين .

ويقولون إنهم سيعينون مائة معلم لمائة
رسة ، وعلى كل حال فالعجلة عندهم من
يطان . وقد ابتدأ يوسف بك الزين بجر
من النبع الأصلي الزهراني أي نبع عين
سة لتعم أحياء النبطية كلها وتكون
ة خالية من الشوائب حيث نتمنى لصيداء
، وستجر هذه الماء لنحو أربعين قرية
ى لدرب السيم قرب صيداء .

وقد ارتفع صوت يوسف بك في المجلس
لب إنصاف المهاجرين وحسن معاملتهم
عصب البلاد الحساس وكذلك دافع
عاً مجيداً عن إنقاص دونمات التبغ بدلا من
ها بصفته رئيس نقابة زراعة التبغ التي
ت وأصدرت قانونا لها .

وقد أعطت وزارة المالية هذه السنة
ئة دونم وجلها إن لم نقل كلها للنواب
ن اتباعهم وأشياعهم فهل يصح هذا

أما صيداء فقد نالت المصيب الأوفر
الإصلاح بفضل ابنها البار بها رياض بك الص
فالطريق الجديد والملعب والمنشية والـ
الفخم ، كل هذه إصلاحات هامة تذكر بالشـ
وإن كان هناك ما هو أهم منها ، على أن ها
نواقص كثيرة في الطريق الواسع الجديد
تتم مع أنه مضى على الابتداء بها أكثر
أربع سنوات وخير الأعمال بالإكمال .

وقد بقي عدة إصلاحات صيداء في حـ
ماسة لها كالطريق الذي يخترق قسماً من صـ
القديمة ويصل لكلية المقاصد الإسلامية
بوشر به والمستشفى الذي قدم صيداء لتـ
محله رئيس الوزارة ووزير الصحة آنئذ
الدكتور الياس الخوري وتقرر إقامته في
الحلوة وإلى الآن

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامـ

وصيداء في حاجة لجامع في أحد قـ
القطعة الكائنة أمام دار الدكتور رياض الصـ
التي قسمتها الطريق العريض العام إلى قـ
وكانت للأوقاف وقد حولها بانـون المسـ
الفرنسي إلى أملاك البلدية وعزل المر
عبد السلام شهاب من مديرية أوقاف صـ
لاعتراضه على هذا التدبير الغريب . لـ
يجب أن يتعاون الوقف السني والوقف الشـ
على إقامة هذا الجامع بشرط أن يكون
طراز جامع محلة أبي سمره في طرابلس الأثـ

أشرنا في عددنا الماضي لما أصاب المحاماة والجرأة والخطابة بفقـد المحامي اللامع والأستاذ الكبير جميل العازوري . فنحن نكرر أسفنا وأسف جميع عارفي فضل هذا النابغة راجين أن يكون في ولده من يقوم مقامـه ويعوض الخسارة الجسيمة عن فقده .

وتوفي في طرابلس الأستاذ الشيخ تحسين الشمين رئيس الشباب الوطني، وكان أديباً خطيباً جريئاً كما كان اليد اليمنى للزعيم عبدالحميد كرامة والحركة الدائمة ، لذلك أسف على هذه الخسارة الجسيمة كل من عرفه وقدر مواهبه .

وتوفي في طرابلس أسعدبك رعد فتوافد كبار القوم على أبنائه الكرام آصف بك المدعي العـام الاستئنافي وناصر بك مدير الشرطة و[illegible] بك رئيس مهندسي الأشغال العامة يواسونهم بمصابهم الأليم

وتوفي فجأة في صيداء نصوحي بـك الجوهري رئيس قلم التحصيل أو المحاسب ، فكان الأسف عليه عاماً لما اتصف بـه من الأخلاق الفاضلة ودفن بين العبرات والحسرات .

الفقيد المحامي جميل العازوري

وتوافد الناس على بيت أخويه بهيج بك
يعزونهما وآل الجوهري الكرام بمص

وحصل حادث سيارة مؤلم ذهب
الشاب الفاضل الأستاذ صلاح رضا
شبعا فأقبل القوم زرافات ووحدان
آل رضا الكرام في مصابهم الأليم

وبلغنا مؤخراً وفاة الشيخ أسعد ا
في كفرصير وكان من رفقاء الدرس

تغمد الله الجميع برحمته ورضوانه
وعوض الأمة عن فقدهم خير العو

خلاصة الأنباء

نشر في هذا الباب الأنباء العامة باختصار لتبقى تاريخاً مسجلا

١- لم تبدأ شركة التابلاين أعمالها وبعدما
ت الشروع في عملها اول السنة الميلادية،
ت فأجلته للربيع ولم ندر إن كانت تؤجله
ثالثة أو رابعة واليك صورة مديرها :



فبعدما مالت اسعارهما للهبوط انخفاف الـ
وكان ضغثاً على إبالة تصاعد اسعار الـ
مما جعل اصحاب السيارات يزيدون الأ
فإلى متى هذا البلبال وسوء الإدارة ؟



● ٣- بمناسبة وفاة بطريرك الروم الكاثو
اجتمع في عين سعاده ١٧ مطراناً ، و
الرياضة الروحية انتخبوا بطريركاً المطـ

٢- بدأت اسعار الحبوب تهبط قليلا ،

فنرجو للطائفة الكاثوليكية الكريمة على عهدها كل سعادة وفلاح .

● ٤ - وبعد طول انتظار استرجعت وزارة العدلية ورقة توقيف زعيم الحزب القومي الأستاذ انطون سعادة فأصبح في بيروت حراً طليقاً وهالك آخر صورة له ولزوجته .

● ٥ - مضت على الصحف السورية زهاء شهر وهي محجوبة عن الصدور لأنها طلبت من الحكومة مطالب عدة فإن اجابتها عليها عادت وإلا فإلى متى تبقى معطلة ومئات العمال معطلون عن العمل . أما في لبنان فالظاهر أنهم راضون حامدون شاكرون .

● ٦ - أسس في الهند الدكتور محمد علي الحاج سالمين « مركز إسعاف للفقراء العرب » مستنداً أكف الأثرياء من اسخياء العرب والمسلمين لمدّ يد المساعدة لهذه المؤسسة .

جميع المراسلات والتحاويل والخطابات ترسل بهذا العنوان :

الدكتور محمد علي

جان (إيران) ولم نعرف سبب هـذا
، وهذه صورة مقتله وبعضهم يرى أنها

عة وسواء أكان حياً أو ميتاً فأتباعه
اره جادون في نشر دعوته وتعاليمه
يه . ولدينا كلمة طويلة عن كتابه

رسومها .

● ٩- سافر للولايات المتحدة الأستاذ ال
أبو سمرا صاحب جريدة « القلم الصريح »
باخرة يونانية وأخذ يكتب رحلته الطريفة لجر
كما سافر على الباخرة نفسها الأستاذ الخو
صاحب « العروبة » قاصداً « الأرجنتين » و
المرجح أنه سيطوف الأميركتين للسعي و
انتشار مجلته .

ولا نشك أن الرصيفين سيعودان من رحا
بجر الحقائب :

يمرون بالدهنا خفافاً عيابهم
ويخرجن من دارين بجر الحقائب

● ١٠- اشتد الخلاف بين روسية وامي
وإنكلترة مما يبشر بسقوط مشروع تقسيم فلس
ذاك المشروع البغيض المستحيل الوقوع
وقد هدد وزير حرب روسية الانكلوسكس
بعد تهديد مولوتوف لهم بأن مصيرهم إلى الم
ويقال إن الجيش الروسي أصبح في حالة حر

● ١١- أسفنا جداً لتجدد النزاع بـ
الطرشان والشعبيين في الجبل الدرزي ،
قتل من الشعبيين حمزة الدرويش الذي ا
وادي التيم ومرجعيون سنة ١٩٢٦ . كما
عدة قتلى وجرحى وهو مما يؤسف له جد
وقد أوفدت الحكومة السورية عارف

الخزازات الموسفة .

١١– يقال إن تونس شحنت ستمائة طن
القمح التونسي الصالح للبذار على متن
ة توجهت لبيروت ...

قلنا: ومتى جاء الترياق من العراق يكون
ن فارق . وإذا جاء القمح من تونس
ى الوزراء والنواب على توزيعه فيما بينهم
مقربيهم كما فعلوا بدونمات التبغ يكون
وقت زراعة القمح وكل عام وحضرتكم
...

١١– تتوالى استقالات النواب لكنها
ت أن ترد ، فقد استقال قبلا الشيخ
الخوري شقيق رئيس الجمهورية والأستاذ
تقلا والسيد سليمان العلي وكلها استعيدت
الآن مجدداً الحاج حسين العويني المتري
استقالته ويقال إنه لا يستردها لكن
التطبيق لا ييأسون ، وهؤلاء نواب
اجتمعوا وطلبوا أربعة مطالب فإن لم
يهددون بالاستقالة وهكذا دواليك .

١– وصل إلى بيروت على متن طائرة
خان مندوب حكومة الباكستان بعدما
أسبوعين في تركية ومهمته إيجاد علاقات
ية اقتصادية بين دول الشرق والباكستان
وجه لسورية وشرق الأردن والعراق .

بطن واحد واصعدتها بعض الصحف ا
لا تخجل من الغلو والمبالغة إلى ثمانية .

وولدت ابنة عمرها ١٢ سنة ولداً وزنه
ليبرات وهو بصحة جيدة وقد اعتقل زو
وعمره ٢٣ سنة .

● ١٧– تهتم منظمة الأبحاث العلمية والصن
في الاتصال بالقمر بواسطة الرادار ويقال
أرسلت من بلاد العال الجديدة في الجن
بواسطة هؤلاء العلماء شارة للقمر عادت ع
صورة صدى ...

● ١٨– يعلقون أهمية على زيارة كلايت
لعمان بعد زيارة عزام باشا لها ، وكلايتون
مستشار السفارة البريطانية في مصر للشؤ
العربية وهل لزيارته علاقة بقضية اسكندر
وبانضمام الدول الشرقية للجامعة العربية ؟

● ١٩– عاد الأمير عبد الإله الوصي ع
عرش العراق إلى بغداد بعد غياب زهاء ث
شهور قضاها في لندن وأوربة .

● ٢٠– ما برح جلالة الملك فيصل ال
مليك العراق الفتى في لندن للدرس والتحص
ومعه حاشية كريمة ومن جملتها أستاذه الدكـ
مصطفى جواد .

● ٢١– عفا رئيس الجمهورية عن المدة البـ
من سجن الأستاذ المحامي محسن سليم فخ

طاب طرابلسي الذي اعتقل وسجن لأجله
ت. أيدي اليمانية بأمره لكن لم تقو على
م عليه كما قويت على الحكم بسجن الأستاذ
، ويعاود الأستاذ وهبه لإصدار جريدته
يا) بحجم كبير طافحة بالأبحاث الطريفة
كات للطريقة وقسم من مباحثها عن كتلة
ي) وصاحبها أحد أعضائها •

٢- يقال إن للأستاذ كميل شمعون وزير
علية ربما خرج بعد عوده من أوربة من
رة وترأس المعارضة في المجلس النيابي
في وإن غداً لناظره قريب •

٢- يروى أن قداسة البابا بيوس التاسع
يتعلم اللغة العربية مع كبر سنه وصعوبتها

٦- يرجع تعيين الأستاذ يوسف السودا
آ مفوضاً في رومة والأمير خالد الشهابي
آ مفوضاً في البرازيل مكان السودا •

٢- أضربت جمعية المزارعين في بيروت
ارها احتجاجاً على ضريبة الدخولية طالبين
ها فهل يصغي أولو الأمر لهذا الطلب
دع ويريحون العباد والبلاد من هذه
بية الملعونة وجلاوزتها المحترمين •

٢- جاءنا من العراق أن الآنسة نازك
يكة تطبع ديوانها « عاشقة الليل » في
ي مطابع العراق وستطبع ديوانها الثاني

الحكم الجائر في اليمن ورفع حد الاستبـ
القديمة البالية الجاري والبند عليها •

● ٢٩- ما زالت نشرة اندونيسيا تصدر
العراق ذاكرة مظالم ومغارم هو
للأندونيسيين وقد انقطعت عنا هذه الـ
نشرات السيد أسد شهاب •

● ٣٠- في البيان الذي نشره اتحاد الصـ
في لندن أنه يصدر في بريطانيا ١٥٧٧ جر
يومية و ٣١١٩ مجلة مما دل على تعلق الـ
بالعلم والثقافة لأن مجلاتهم مضاعف جرا

● ٣١- منحت شركة الخطوط الـ
السعودية خطاً جوياً بين جدة والمدينة
لمن أراد زيارة المدينة المنورة بالطائرة
وسترسل الحكومة السعودية عشرة طلاب
أميركا للتخصص بما يلي : الهندسة الميكانيكية
والكهربائية ٢ علم طبقات الأرض ٣ هنـ
المعادن والزيوت المدنية ٤ الاقتصاد و
٥ محاسبة الشركات وإدارتها •

● ٣٢- صدرت في أندونيسيا مجلة الر
وآخر ما وصلنا منها العدد الخامس و
أن القضية الأندونسية رفعت لمجلس الـ
واختارت الجمهورية الأندونيسية عنها استر
كما اختارت هولندا عنها بلجيكا •

وقد اعترفت حكومة الأفغان بالجمهـ

وهو من أشهر شعراء النجف في القرن الماضي والنسخة المخطوطة مأخوذة من مكتبة العلامة الشيخ محمد السماوي .

● ٣٤ – أحيل وطنيتنا الفاضل الأستاذ رشاد المغربي (دارغوث) رئيس الدائرة الإجارية في وزارة الخارجية للمجلس التأديبي لخلاف بينه وبين مدير الخارجية وعين مكانه الأستاذ محيي الدين عدره ولا نشك أن الأستاذ رشاد يخرج طاهر الذيل مرفوع لمنصبه الرفيع .

● ٣٥ – احتفل في العراق بمرور سنة على وفاة الإمام السيد أبو الحسن تغمده الله برحمته ورضوانه ، وكان الاحتفال فخماً جداً دل على ما للسيد الراحل من المكانة في النفوس

● ٣٦ – من الكرم الحاتمي الذي صادفه الأمين العام للجامعة العربية في وشنطن أنه دعي لحفلة وداعية حضرها نحو اربعمائة شخص وتقدم مهاجر عربي اميركي اسمه سليم علي من تجار كليفلند فقدم له خمسة آلاف دولار تبرعاً للكفاح العربي فقال الأمين إن الجامعة العربية ليست بحاجة للمال بل لديها منه ما هو فائض عن حاجتها ، وكتب لهذا التبرع حساباً خاصاً

● ٣٧ – انتخب رئيساً للمجلس النيابي السوري فارس بك الخوري دماغ العرب المفكر » وسيعود الفارس مرفوع الرأس

● ٣٩ السماء تهم على الحكومة البـ
صيداء لا سيما على رئيسها التنزيه الأ
البستاني ونحن نشارك العموم في
لأن ألسنة الخلق أقلام الحق .

كما أن الأستاذ فؤاد حماده القاضي
في صيداء يشكو على إجحافه
المتراكمة من سنة ١٩٣٦ إلى اليوم

● ٤٠ قريباً يصدر : « شقايف
مجموعة قصص من الأدب الجديد الم
صميم الحياة للأستاذ رياض طه « ترقـ
هذه المفاجأة الأدبية في القريب » .

● ٤١ ربحت جائزة الحسين الف
اليانصيب الوطني السيدة زهية بنت
شبلي ابيلا قنصل انكلترا في صيدا
وأرملة داود الزهار (تمشي الجدو
وإن وقفوا)

● ٤٢ الشكوى عامة من غلاء أجور
لا سيما الأجنبية فهل هي مدارس ثقـ
أم تحولت تجارة وعادة ؟ !

● ٤٣ أقر مجلس الوزراء السوري
الف ليرة لشراء أراض تنشأ عليها
في دمشق فرص لصحافة ومحتفي

● ٤٤ – تأخر المطر التام في لبنان
إلى الثامن من تشرين الثاني حيث

أيها القارئ الكريم

هذا الجزء بين يديك فاحكم وأنصف فهل ترى بين المجلات العربية ما يضاهيه ورقاً وطبعاً ومواضيع سامية وإتقاناً وانظر ما في أبواب العرفان من الفوائد والفرائد مما لا تراه بمجلة غيرها فضلاً عن أن مواضيع الأبواب كتبت بقلم فريق من مشاهير الكتاب .

ولو أردنا أن نبدل ورق العرفان الحالي بالورق العادي الذي تطبع عليه سائر المجلات العربية لتوفر علينا خمسة آلاف ليرة سورية بيد أنا نعمل للفن والخلود الخالدين لا للمادة الفانية ولئن لم يقدر عملنا هذا بعض قراء العرفان فلا شك أن الأفراد الأحفاد يقدرونه حق قدره وحسبنا بهم تسلية وتعزية مما نتكبده من المشاق .

على أن هذا لا يمنعنا من أن نتقدم من العلماء والأدباء من أنصار العرفان أن ينتقدوا عملنا فيزيدوننا منة وسروراً لأن النقد النزيه العادل خير من المدح بالباطل .

كما نرغب من جميع مشتركي العرفان إرسال ملاحظاتهم لنحل محل الاعتبار ولنستدركها في الأجزاء الآتية .

وجل ما نطلبه من كل مشترك المبادرة لإرسال قيمة الاشتراك التي لا تكاد تفي بنفقات العرفان الكثيرة — بدون واسطة ولا مطالبة ولا معاتبة والله يحب المحسنين .

أما المتأخرون عن الدفع بالسنين الماضية فلا نلام إذا حاسبناهم حساباً عسيراً فإذا لم يتداركوا ما فات فلا يلومون إلا أنفسهم وتكون على نفسها جنت براقش .

والحمد لله الذي لا يحمد على المكروه سواه

إقرأ في الجزء الآتي وما بعده لفريق من مشاهير الكتاب ضاق نطاق هذا الجزء عن استيعاب مقالاتهم النفيسة .

الشيخ سليمان ظاهر ، الأستاذ عبد الله علايلي ، عضوا المجمع العلمي العربي بدمشق . المحاميان اللامعان توفيق الفكيكي ، أنيس ملحم جابر . الشاعر القروي . الآنسة (مي) والآنسة ثريا ملحس . الأساتذة بولس سلامه ، نسيم الحلو ، حسين عباس قانديه . أحمد مغنيه . محمد شراره ، مرتضى شراره ، فريد السعدي ، مسلم الحلي ، محمد حسن القاضي ، الشيخ حسين الأمين ، السيد عبد الرزاق الحسني ، الشيخ سليمان مروه ، عبد الصمد الجعفري ، وغيرهم كثيرون أما الشعر فلا يحصى عدداً وكل آت قريب .



شروط الاشتراك

الاشتراك السنوي في سورية ولبنان عشر ليرات سورية
للدوائر الحكومية والمثرين من انصار العرفان ٢٥ ليرة
في سائر الأقطار العربية ديناران ، في اميركة عشر دولارات ، في المستعمرات الانكا
ئر الأقطار الأجنبية ليرتان انكليزيتان والمثرين من انصار العرفان خمس ليرات انكا
ريقيا الفرنسية الف فرنك ، ثمن العدد الواحد ١٢٥ غرشاً سوريا الداخل ومائتي فلس الخ


مجلة
تبحث في العلم والادب والتاريخ والاجتماع
حب الوطن من الايمان
ولي وطن آليت أن لا أبيعه
وأن لا أرى غيري له الدهر مالكا

الجزء

٢

العرفان

مجلة علمية ادبية شعرية مصورة

المجلد ٣٤

صفر ١٣٦٧ — كانون الأول ١٩٤٧

فلسطين تحميك منا الصدور

أخي ! أيها العربي الأبي

أخي ، جاوز الظالمون المدى ... فحق الجهاد وحق الفدا
فليسوا بغير صليل السيوف ... يجسون صوتا لنا أو صدى
فخل اليراع فكم هجته ... فمج لظى ، ردماً أسودا
وجرد حسامك من غمده ... فليس له بعدُ أن يغمدا
اخي ! أيها العربي الأبي ... أرى اليوم موعدنا لا الغـدا
وجمعنا في ذرى « اورشليم » ... إذا صفح البوق أو أرعدا
ففي حومة القدس أخت لنا ... يعدّ لها الذابحون المدى
أخي ! إن جرى في ثراها دمي ... وأطبقت فوق حصاها اليدا
ودوّى الرصاص وحان القصاص ... وشب الجحيم لهم موقدا
ففتش على مهجة حرة ... أبت أن يمر عليها العدا
وقبل شهيداً على أرضها ... دعا باسمها الحق واستشهدا
فلسطين ! تحميك منا الصدور ... فإما الحياة وإما الردى

علي محمود طه

...ي فلسطين ، أيتها البقعة المقدسة ، أيها القطر العزيز على كل عربي ، أيتها البلاد التي ...
... قبلة جميع المسلمين والمسيحيين ، في مشرق الدنيا ومغربها ، إيه أولى القبلتين ، و...
...مين ، إيه ما كان أقسى تلك القلوب المتحجرة ، والنفوس المريضة التي باعتك بالمال لشر...
...ردين ، والفئة التي ضربت عليها الذلة والمسكنة وباءت بغضب من الله بل ومن ...

أفريقيا الجنوبية ، بوليفيا ، البرازيل ، روسيا البيضاء ، كندا ، كوستاريكا
الدانمرك ، تشيكوسلوفاكيا ، الدومينيكان ، إيكوادور ، النروج ، فرنسا ،
غواتيمالا ، هايتي ، إيسلندا ، ليبيريا ، لكسمبورغ ، هولندا ، نيوزيلندا
نيكاراغوا ، بنما ، بيرو ، الفلبين ، بولندا ، السويد ، أوكرانيا ،
أفريقيا الجنوبية ، روسيا ، الولايات المتحدة ، أوروغواي ، فنزويلا .

أما الذين عارضوا التقسيم فهؤلاء سجل أسماءهم بحروف ذهبية واطبعها على صفحات الخالد الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل ذرة شراً يره »

أفغانستان ، كوبا ، مصر ، اليونان ، الهند ، إيران ، العراق ، لبنان
الباكستان ، سوريا ، المملكة العربية السعودية ، تركيا ، اليمن .

وقد كان يوم التقسيم يوماً عظيماً قامت له البلاد وقعدت

فالقدس باكية والشام شاكية ... وفي الحجاز يكاد الركن ينحطم

ولم يبق بلد من البلاد العربية إلا اضطربت واهتزت وصاحت وصخبت وتجندت
ومن يقرأ صحف الجزائر في المغرب الأقصى يعلم أن الحماسة العربية ، والغضبة المضرية
الغرب كما هي في الشرق .

إذا ما غضبنا غضبة مضرية ... هتكنا حجاب الشمس أو قطرت

وهذه البلاد العربية تغلي كالمرجل بالتطوع والتبرع والتجمع قائم على قدم وساق
والعراق وسورية ولبنان ونجد والحجاز واليمن والبلدان تتكتل وتتجمع والوفود تتناول
حاجة إلى عاليه حيث تقيم سماحة المفتي الأكبر الحاج أمين الحسيني رئيس الهيئة العربية
الذي طار إلى مصر لحضور اجتماع رؤساء الحكومات العربية بها لتقرير العمل الحاسم

(١) خرج ممثل هايتي من لجنة التقسيم وعيناه مغرورقتان بالدموع وهو يقول :
ولا وجدان في هذا المكان .

ردمة الشريرة التي تاهت
يداء الضلالةأربعين سنة
لا لا لا يتم التقسيم أبداً
لاد للعرب والتقسيم
ي الصهاينـــة أحسن
صب وأهم بلاد فلسطين
حل كله وهل فلسطين
السواحل البحرية .
وهؤلاء الصهاينة بفضل
عدة انكلترة لهم نالوا
الوه من قوة ومنعة
يغرنك عدم تصويتها
التقسيم فتلك خدعة
ي عن اللبن — وتلتها
بكل قواها وجاءت
الزمن الأخير روسية أو
حات السوفياتي نعم
ء الشيوعيون يناصرون
د الرأسماليين الذين
لغ عددهم في العالم كله
مليوناً وبيدهم ثلث مال
م لأنهم يستبيحون
شيء في سبيل جمع المال ويعتقدون أن مال العالم لهم فهم يسلبونه بأنواع الحيـل
كل ما حرم وحل .

التظاهرات أمام السراي الكبير

لبنان في العراق (*)

ما زالت زيارة الرئيس اللبناني الأول الشيخ بشاره الخوري العراق تردد على الألسنة
تقريباً حتى آن الأوان يسافر مع وفد كبير للعراق في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ في سيا
وكان الوفد مؤلفاً من رئيس الوزارة رياض بك الصلح ورئيس المجلس النيابي صبري
ه ووزير الدفاع الأمير مجيد أرسلان ومن النواب أحمد بك الأسعد ورشيد بك بيـ
استاذ ابراهيم عازر وغيرهم من مدنيين وعسكريين وقد حصل لهم في العراق حكومة
عبياً استقبال حافل جداً منقطع النظير وقد مكثوا في بغداد ثلاثة أيام محاطين بأنواع ا
احترام وأقيمت على شرفهم المآدب والحفلات وأنزلوا في البيت الأبيض وفي بعض ا
مة وصحبهم كثير من الصحفيين . وشهدوا هناك الاستعدادات الصارخة على تصميم
قامت به حكومة العراق والشعب العراقي النبيل من الاستعدادات البدنية والمالية
ل نصرة فلسطين ضد غاصبيها .

وكان لهم في الذهاب والإياب جميل الرعاية وحسن الوفادة من رئيس الجمهورية السـ
كومته والشعب السوري الكريم .

وقد تخلف في النجف الأشرف النائب الكريم احمد بك الأسعد لأن عقيلته الفيا
ته لزيارة أضرحة الأئمة المعصومين

فنحن نرغب بمثل هذه الزيارات التي تمكن روابط أمراء الأقطار العربية ورؤسائهم نحو بـ
ا وتكون خطوة مباركة نحو الوحدة العربية الشاملة .

وحدوا الأمـــة لا تفسدها نزغات الرأي والحقد

أنا بايعت على أن لا أرى فرقة ما كم على ذاك يدي

رئيس الجمهورية اللبنانية فالوصي على عرش العراق فرئيس الوزارة اللبنانية

شاعر العراق بل شاعر العرب ينشد

ناغيت لبنانا وهل أبقى الهوى … بقيا على قيثارتي لتقولا
طارحته النغمات في أعياده … بأرق من سجع الحمام هديلا
ومسحت دمع الحزن في أتراحه … وجعلت محض عواطفي منديلا
وكذاك كنت وما أزال كما بنى … أهلي أجازي بالجميل جميلا
يا شيخ لبنان الأشم قوارعا … وشمائلا ومناعة وقبيلا
مثلته في كلهن فلم يرد … بسواك عنك ولن يريد بديلا
إن العراق وقد نزلت ربوعه … ليعد ساكنه لديك نزيلا
قف في ضفاف الرافدين وناجها … وتفيّ صفصافاً بها ونخيلا
يا شيخ لبنان وحسبك خبرة … رفعتك شيخاً في الملوك جليلا
رنت العيون اليك تكبر موقفاً … من شيخ لبنان النبيل نبيلا
وتريد منك وقد تقلص ظلهم … أن لا تميز على الدخيل دخيلا
عبد الإله وليس عاباً أن أرى … عظم المقام مطولا فأطيلا
يا ابن الذين تنزلت ببيوتهم … سور الكتاب ورتلت ترتيلا
الحاملين من الأمانة ثقلها … لا مصعرين ولا أصاغر ميلا
والناصبين بيوتهم وقبورهم … للسائلين عن الكرام دليلا
شدت عروقك من كرائم هاشم … بيض نمين خديجة وبتولا
وحنت عليك من الجدود ذؤابة … رعت الحسين وجعفراً وعقيلا
يا شيخ لبنان شكية صارخ … تتخلل الترحيب والتأهيلا
جئت العراق ومن فلسطين به … وجع مطببه يعود عليلا
والمسجد المحزون يلقي فوقه … ليلا على الشرق الحزين طويلا
ذهبت فلسطين كأن لم تعترف … عن كافليها ضامنا وكفيلا
وعفت كأن لم يمش في أرجائها … عيسى وأحمد لم يطر محمولا
والمسجد الأقصى كأن لم يرتفع … فيه أذان [illegible]

ومن اساتذة المدارس العالية الكندي

في حلب

يداوي بالألحان *

إذا أردنا أن نتحدث عن الفلسفة العربية فلا بد لنا من أن نتحدث عن فيلسوف
الأوحد » يعقوب بن اسحق الكندي ، الذي يعده كاردن أحد فلاسفة القرون
واحداً من اثني عشر مفكراً الذين هم من أنفذ المفكرين عقولا ، ولقد سبق زمنه بع
بفكرة شبيهة بالذرة الروحية للايبنيز . وبعده البيروني الذي يقول عنه ساخاو ناشر
الهند في لندن انه أعظم عقلية عرفها التاريخ ، بأن الكندي إمام المجتهدين وأسوة
كما صرح بذلك في كتاب الجماهر في معرفة الجواهر والذي يقر فيه انه تابع للكندي
تحرياته العلمية . فإذا أردنا أن نقدر العبقرية العلمية فلا بد لنا من أن نقوم بدراسا
حول ما خلفه لنا الكندي من آثار قيمة وقد كان يظن أن ما نسب للكندي من ال
شيء من الغلو ، لأن المعارف التي أحاط بها يكاد لا يقدر أن يحيط بها بشر ، إلى أن
المستشرقون في المدة الأخيرة عدداً لا يستهان به من الرسائل في العلوم الطبيعية في
الآستانة ، ومن دون دراسة هذه الرسائل لا يمكننا أن نقدر جهود هذا الفيلسوف ا

لا نريد أن نتحدث في هذا الصدد عن حياة الكندي وفلسفته ، لأنه قد تحدث عنها
من غربيين وشرقيين ، وإن لم يوفوها حقها . فلا يزال يحيط بحياة الكندي وفلسفته
والغموض . وجل ما نعلم عن حياته انه كان يتردد على بلاط الخلفاء العباسيين ، واشت
للفلسفة اليونانية ، ومرب لأولاد الخلفاء المأمون والمعتصم والمتوكل .

أما فلسفته فإنها تتأسس على الرياضيات والطبيعيات ، وتمتزج فيها الافلاطونية الج
بالفيثاغورية الجديدة ، مستعملاً منطق ارسطو وقوانينه في تفسير حوادث الكون .
الاعتزال فظاهرة فيه ، حتى ان بعض المشتغلين في الفلسفة الإسلامية يرى انـــه
الانتقال من الاعتزال إلى الفلسفة ، لأنه كان يقول كغيره من علماء الكلام في العدل
وتحكيم العقل في جميع مشكلات الدين . ورغم روح النقد المسيطرة في نفسه ، فقد كـ

ها من الاخصائيين . وإذا كان منهجه الفلسفي لا يزال غامضاً فإن منهجه العلمي وا
ا ، وذلك لكثرة المخطوطات التي كشفت والتي تبحث في مختلف العلوم الطبيعية وله مخط
مطارح الشعاع ، مخطوطة . وفي مكتبات الآستانة له مخطوطات عن النجوم والكوا
المد والجزر والحيل والبيطرة والأجرام الغائصة في الماء والأجرام الهابطة ، وحد
ح والزلزال ، وعلة الرعد والبرق والمطر والضباب ، وكذلك له دراسات عن الحيوا
بات والنحل وكرائمه والحشرات ، وتجارب عملية في كيمياء العطر وغير ذلك .
لقد انكب أيضاً هذا المفكر الفذ على دراسة الموسيقى وله كتاب عن الأنغام العربية
راستها أحد اخصائيي تاريخ الموسيقى في وادي النيل . ذكر لنا أيضاً مؤلف المقال ا
الموسيقى الإسلامية في كتاب تراث الإسلام الانكليزي المطبوع في اكسفورد عام ١
الذي قام بعض أدباء المصريين في ترجمة بعض فصول منه) بعض آلات عربيـــة و
ندي وسبع رسائل ألفها الفيلسوف عن نظريات الموسيقى ، عالج فيها الأنغام وتراكيـ
ى فارمر مؤلف المقال المذكور اعتمد على نفس المخطوطة التي اعتمـــد عليها الاخص
ري . ورجاؤنا من لجنة الجامعيين لنشر العلم ترجمة بقية فصول كتاب التراث الإس
الفائدة من ذلك الكنز الثمين .

إن أغرب ما قيل عن الكندي سعيه في الاستفادة من الأنغام لشفاء المرضى أي استخ
سيقى في الطب ، فلقد ذكر عنه ابن القفطي في كتابه المشهور عن أخبار الحكماء هـ
رة : « . . . من عجيب ما يحكى عن يعقوب بن اسحق الكندي هذا ، انـــه كان
ره رجل من التجار موسع عليه في تجارته . وقد كان له ابن قد كفاه أمر بيعه وشرا
ط دخله وخرجه . وكان ذلك التاجر كثير الازدراء على الكندي والطعن عليـــه م
كيره والاغراء به . فعرض لابنه سكتة فجأة ، فورد عليه من ذلك ما أذهـــله ، و
دري ما الذي في أيدي الناس وما لهم عليه ، مع ما دخله من الجزع على ابنه . فلم يـ
السلام طبيباً إلا ركب اليه واستركبه لينظر ابنه ويشير عليه من أمره بعلاج . فلم
من الأطباء لكبر العلة وخطرها إلى الحضور معه ، ومن أجابه منهم فلم يجد عنده
. فقيل له أنت جار فيلسوف زمانه ، وأعلم الناس بعلاج هذه العلة ، فلو قصدته لوجـ

والمقوية للقلوب والنفوس ، فحضر اليهم منهم أربعة نفر ، فأمرهم أن يديموا الضرب
وأن يأخذوا في طريقة أرفقهم عليها، وأراهم مواقع النغم بها من أصابعهم على الدساتين
فلم يزالوا يضربون في تلك الطريقة والكندي آخذ بجس الغلام ، وهو في خلال ذلك
نفسه شيئاً بعد شيء إلى أن تحرك ثم جلس وتكلم . أولئك يضربون في تلك الطريقة
لا يفترون . فقال الكندي لأبيه : سل ابنك عن علم ما تحتاج إلى علمه مما لك وما عليه
فجعل الرجل يسأله وهو يخبره ويكتب شيئاً بعد شيء . فلما أتى على جميع ما يحتاج
الضاربون عن تلك الطريقة التي كانوا يضربونها وفتروا ، فعاد الصبي إلى الحال الأولى
السكات . فسأله أبوه أن يأمرهم بمعاودة ما كانوا يضربون به . فقال هيهات إنما كانت
بقيت من حياته ، ولا يمكن فيها ما جرى ، ولا سبيل لي ولا لأحد من البشر إلى ا
مدة قد انقضت مدته ، إذ قد استوفى العطية والقسم الذي قسم الله له .

هذا النص ليدلنا دلالة واضحة بأن الكندي كان يستخدم الأنغام في شفاء
وكما يدل هذا النص أن هذه التجربة ، ليست الأولى من نوعها بل قد سبق ذلك تجار
ما هي يا ترى هذه الطريقة التي يذكرها وذلك بجس النبض أولا وفرض النغم ثانياً،
الطبيب الدواء الذي يراه ضروريا بعد المعاينة . فنحن هنا على ما يظهر أمام نفسية
لا تقلد تقليداً أعمى ، بل تشق طريقاً جديداً في البحث والتحري لم يسبقها اليه أحد
وإذا فاجأتنا اليوم الأخبار الحديثة بأنه يوجد اليوم عدد من المستشفيات في امريكا ت
الأمراض العصبية بواسطة الموسيقى فقط بعد التشخيص ووضع برنامج خاص للعلاج
قدرنا كشف الكندي الهائل . فلو ان الكندي لم يدون لنا تلك الملاحظات لذهب
في طيات الخفاء وأصبح نسياً منسيا . ولو أن العلماء انتبهوا لما قاله الكندي لتقد
قروناً عديدة . وهكذا كنا نبرهن أن قيمة تراثنا لا في اتخاذه حافزاً للنهوض فحس
الوجهة العلمية الحديثة أيضاً .

بناء على ذلك يكفي للتعريف بتلك الشخصية الفذة والعبقرية التي لا تموت أمهاته
مواضيع قيمة لم يغفل عنها الأوائل فحسب بل لم يهتد اليها العلم الحديث إلا في سنين
وكم حري بمعاهدنا وجامعاتنا ومجامعنا العلمية إحياء التراث الأثيل باقتناء المخطوطات
الموجودة في خزائن أمهات المكتبات العالمية والسعي في نشرها بأسلوب علمي عصري
قيمتها ، عند ذلك يتضح لنا أي تراث أضعناه ، وما هي الواجبات المحتمة علينا لا

أستاذنا أشهر من نور على علم

ليحذر العرب

ما يثار حول لغتهم وأدواتها من الدس

للقوي أساليب للتغلب على الضعيف فإن أخطأه الهدف من طريق عمد إلى طريق آخر وهكذا دواليك إلى أن يبلغ الغاية وما هي إلا استعباده والنيل من كل ميزة من خصائصه . يأتيه تارة من ناحية الأخلاق فيعبث بها وإنما الأمم الأخلاق . وطوراً من ناحية الدين إما بالتزهيد في تعاليمه ، وإما بإذكاء نار العداوة بين أبناء دين ودين آخر ، وبين أبناء مذهب ومذهب . وما الدين إلا وضع إلهي هو صلة بين الخالق والمخلوق بما شرع من عبادات وبين المخلوقين كافة بما افترض لهم من وجوه المعاملات لانتظام مصالح الأفراد والجماعات .

وآونة من ناحية المرافق والاقتصاد فيستحوذ على منابعها ، ويستأثر بمواردها ومصادرها ، ويذهب بطمها ورمها ، ولا يبقي للضعيف منها وهي هبة الله له إلا الفتيل والنقير وما لا يسمن ولا يغني من جوع .

وحيناً من ناحية اللغة ، واللغة هي الدعامة التي يقام عليها بنيان الأمة وهي مستقر ما لها من مقومات وسجل كل ما خلفه سلفها لها من مآثر ومفاخر وعلم وأدب وفن وفلسفة .

وكل أولئك وما إليه مما يتخذه الغالب من ذرائع الاستعلاء على الضعيف واستغلاله لسلطانه وجبروته قد منيت الأمة العربية بالكثير منه إلا لغتها وأدوات لغتها فلم يبلغها سناه ولم تمتد إليها يده بسوء ولو حاول ذلك لما استطاع اليه سبيلا .

لم يكتب للغة من أخواتها اللغات السامية ما كتب لها من الخلود سواء أكان في جاهليتها

جامعاً لكل ما يصلحهم ويلم شعثهم ويوحد جماعتهم ويصلح البشر كافة ، وينتظم شؤو
وجسداً ومادة ومعنى في بيان مشرق معجز يناجي النفوس ويتملك مشاعرها ووجدا
اللغة في أسلوبه العجيب ، وفي إحاطته بأوانسها وأوابدها ، وفي ظهور الإسلام وأم
على الأمم ما زادها مناعة إلى مناعتها وجمالا إلى جمالها واتساعاً إلى اتساعها إلى نقل
ألفاظها من معانيها الحقيقية إلى المعاني الشرعية الحادثة ، وكان سجلها الخالد بعد أن كا
في القبائل قيد الألسنة لا قيد الكتب والأسفار ، وفي مطاوي نظيمهم ونثيرهم ا
الصدور لا في السطور .

وكان من ثمرات تكليف المسلمين بفهم أسرار كتابهم المبين ، وحفظه والتعبد ب
ومعرفة لغاته وأخذ الأحكام منه ، أن صرفوا عنايتهم إلى ضبطه وإحكام تلاوته ، و
القراء ، وتفسير آيه ثم بوضع أسس إعرابه لسلامته من اللحن في هيأة الكلمات وعـ
لصونها من الخطأ في موادها ثم إحداث علوم أخر تتبين منها وجوه إعجازه وما فيه م
الفني المعجز ، ثم وضع الشكل له والنقط وطريقة الإملاء والكتابة التي اتخذت شك
بوعة ثم أخذت كتابته والكتابة بالخط العربي تتنقل من صورة إلى صورة مراعى فيه
للنحو والصرف والإملاء ، إلى أن ظهرت بجهود أعلام الخط من هنا وهناك بشكله
الرائع ، فكانت اللغة بجميع موادها ومفرداتها وعلومها الحادثة التي يرجع الفضل كل
القرآن الكريم مستكملة جامعة مانعة وليس في الإمكان أبدع مما كان .

أما ما يثار من الشكوى في هذه الأيام حول صعوبة تعلمها ، فلم نعهد شكوى
عصر تدوين علومها ، وفي العصر الذي كان لا ينال تعلمها إلا بشق الأنفس وفي طي ا
البلاد النائية والتوغل في البادية لأخذ كثير من مفرداتها من أفواه أبنائها البادين في
ولم يضجر بهذه الشكوى الغريب عن اللسان ممن انضوى تحت لواء العرب وخضع ل
وكان جد حريص على تحصيلها فتدوينها فالتجويد في أساليب التعبير عن كل ما تدعو
ولا يكاد يسبق تاريخ هذه الشكوى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي إلى يومنا ه
العصر الذي استفحل فيه غزو الغربي بلاد العربي وتفنن في طرق الغزو ، ومنها توهي

ود وبكل ما خلفوه للأبناء من تراث خالد ، وفي قطعه هـذه الصلة ما يبيت للعرب
اعهم لسلطان قوته وسلطان لغته ، ويرى بذلك أخصر طريق لإصابة أهدافه .

يحتج المتأثر بجموم هذه الدعاية الغربية الغريبة بأن العصر عصر السرعة ، وعصر الك
خار والطائرات والذرة والفنون والعلوم غير المحدودة ، والاتصال بالعالم المتحضر بج
ثل الاتصال يتطلب تعلم اللغات التي يسهل التفاهم بها والتعبير عن كل ما تمس اليه الحا
مصطلحات العلوم والفنون والأسماء المستحدثة للمخترعات والمكتشفات الجديدة وكل
طلب الاختصار من الوقت وعدم تضييعه في تعلم اللغة العربية الذي يكاد يستغرقه
صحيحاً . دع عـدم وفاء اللغة وإملائها وكتابتهـا بالمصطلحات الجديدة عامـ
فاً إلى ذلك الهوة العميقة بين فصحاها وعاميتها مما يجعل فهم العامي للكلام والكتابة
يع منها متعذراً ولا مناص لنا من التخلص من هذا المأزق إلا بإهمال الكثير من قوا
يير أسلوب إملائها وكتابتها وبتقريبها إلى أذهان العامة وبفتح الباب لقبول الغريب
حدث ويحدث من مصطلحات العلوم والفنون فإن الوقت أضيق من أن ننفقه بالجو
اللغة العربية وهي بعد لا تفي في التعبير عن كل المتجددات غير المحدودة التي لحياتنا الج
الاتصال فيها ، ولا مندوحة لنا عن مجاراة العصر في كل ما تدعو إليه حاجات العصر
ري وكمالي .

ذلك أقصى حجة المخدوع بزخارف الغريب وتمويهاته وهي ، حجة واهية يدفعها :

(١)– إن تعلم اللغة العربية بفضل ما وضع لها من القواعد والعلوم لا يزاحم وقت ا
تنوعت فيه مطالب حياته ومهما سمت همته إلى تعلم غيرها من العلوم .

(٢)– إن العرب قبل تدوين اللغة ووضع فنونها وهم في عنفوان سلطانهم يزاحمون ا
شعوب في سلطانها ويبدهم زمام سياسة الحرب وسياسة إدارة ملكهم الواسع لم تحل
نهم لغتهم والتعبير بها عن كل أغراضهم تلك المشاغل بل كان يكون منهم الخطباء والش

(٣)– ومن خضع لسلطانهم من الأجانب لم يشك صعوبة تعلم لغتهم وفهمها فهماً صح
استطاع أن يجاري أبناءها في فهمها وإجادة التكلم فيها والخطابة والكتابة وكتاب

كالاشتقاق والنحت والنقل مما اتسع له صدرها .

(٥) – إن كثيراً ممن حصل اللغة وبعض أدواتها بمحض الممارسة والأخذ من الكتب

الأساتذة والمعلمين .

(٦) – إن من الأميين من أجاد نظم الشعر من غير أخذ عن كتاب أو تلق عن

(٧) – أما دعوى الهوة المزعومة بين الفصحى والعامية وبين العامة والخاصة فيد

العامة التي لم يتح لها التعليم كانت وما زالت تأخذ فروض دينها وتتلقى أحكامه وتسمع

البالغة البليغة عن الخاصة ، وما يجد الخاصة عناءً في إفهامها ما يلقون اليها من هذه ال

على أن الذين يشدون شيئاً من القراءة والكتابة لم يتعاص عليهم فهمَ ما يسمرون به

أخبار وحديث وتاريخ ، وللمران على المطالعة أثره في مساواة العامة للخاصة في الفهم

وهذه المجلات والجرائد وكثير من الكتب التي تصدرها المطابع القينة بعد القينة

مكتوب باللغة الفصحى ، وفي بيانها المعذب وأسلوبها الذي لا يقصر عن أساليب عصور

ويتلقفها العامة قبل الخاصة، وهل يعني ذلك تعاصيها عن أفهامها ؟ على أن الكتابة باللغ

وفهم ما يكتب بها تغلبت على لهجات العامية المختلفة باختلاف أقطار العرب ، والكث

يتكلم به أهل قطر دون قطر ، بل وفي القطر الواحد تختلف بلد عن بلد في كثير م

الكلم والتعبير عن المراد ، وأما في فهم ما يكتب بالفصحى فكلهم فيه سواء .

واللغة الفصحى المكتوبة لا يتنكر لها عربي ، ولم تتغير مصطلحاتها وأساليبها منذ

الأول ومنذ عصر التدوين ، ولم تنقطع صلة المتأخر عن المتقدم في كتابتها وفهمها كانق

جديد كثير من اللغات الأجنبية عن قديمه . وللقرآن العربي المبين الفضل الأكبر في إ

الصلة واستمرارها على ما اعتور المتكلمين بها من صعود وهبوط وعلم وجهل .

(٨) – أما التعلل بأن العصر عصر السرعة وأنه يتطلب الاختصار لتلقي ما

الضرورة من علومه وفنونه التي لا غنى عنها ، وإن تعلم اللغة العربية المزعومة صعوبته

المتعلم تحصيل تلك العلوم والفنون فما هو إلا من قبيل دس الأجنبي الذي افترض فرض

بلغته وزهد المتعلم في لغته بزعم صعوبة تعلمها وأدخل في روعه أنها لا تستطيع ال

من العلوم الجافة ولا من نظريات العلوم الرياضية والفلسفية ، فلو حسنت نية أساتذة
رس الأجنبية وتخيروا لدرسها المتخصصين في اللغة العربية وجعلوا لها في براجها مكانة
لهذه الشكوى محل ولما سمعنا ما يخجل من حامل شهادة طب حين عرض عليه الاشتراك
جلة أدبية يشترك في فهم ما يكتب فيها العامة والخاصة برفضه الاشتراك بحجة أنه لا ي
بية وهو عربي العرق واللسان .

إن المدارس الأجنبية وبعض المدارس الوطنية لم تكتف باتخاذها اللغة الأجنبية لغة ال
ب بل حظرت على تلامذتها وهم عرب التكلم بغيرها . وهل يعني ذلك إلا محاربة
ع العراقيل في سبيل تعليمها وإشراب نفوس بنيها الزهد فيها .

(٩)ـ لامشاحة أن أساليب التعليم اليوم ونوط تدريس كل علم من العلوم إلى المتخصص
ناً إلى اتخاذ الوسائل لتسهيل تحصيلها ومنها النظري الجاف الذي يكد الذهن فهمه و
ر تحصيله صيرت كل علم منها تنوعت مسائله وتعقدت مطالبه من متناول الطلاب ، ولو
من ذلك اتخذ لتعليم العربية وهي بأدواتها الصحيحة الجامعة وآدابها الرائعة ومافيها من
اليب وبدائع صناعتي النظم والنثر والاتساع للتعبير عن كل ما تدعو اليه الحاجة ،
وس وغير المحسوس وعن همسات الضمائر وهواجس النفوس ، وما إلى ذلك مما يأنس
الطالب وتلذه نفسه لما كان في ذلك ما يزاحم وقت الطالب ولا ما يبعث على شك
وبة المصطنعة .

(١٠)ـ مهما بالغ المعلم والمتعلم في مزاحمة تعلم اللغة الغربية لوقت التعليم ولزمن الدر
لا يكاد بزعمها يتسع لدراسة اللغة العربية ويكاد يشغل فراغه ما هو أهم من تعلمها من
العلوم والفنون التي تتصل اتصالا وثيقاً بحياته الجديدة وبحاجات عصر السرعة ، فإن
الزعم يذهب باطلًا إذا قارنا هذا الوقت الذي يكاد تحصيل كل شيء يكون فيه على ط
وإدراكه من متناول كل الأفهام بالوقت الذي كان فيه كل شيء مما لا ينال إلا بشق الأ
مة تحصيل العلوم على اختلافها من منقول ومعقول ، وكان طلابها يتجشمون الأسفا
رون القفار على الخف والحافر ، بل وعلى الأقدام لأخذها عن أساتذتها ولم يشك

يقول السيوطي في بغية الوعاة : سأل سيف الدولة جماعة من العلماء بحضرته ذات
يعرفون اسماً ممدوداً وجمعه مقصور ؟ فقالوا : لا . فقال لابن خالويه : ما تقول أنت
أنا أعرف اسمين . قال : ما هما قلت : لا أقول لك إلا بألف درهم لئلا تؤخذ بلا شك
صحراء وصحارى وعذراء وعذارى فلما كان بعد شهر أصبت حرفين آخرين ذكرهما
كتابه التنبيه وهما صلفاء وصلافى وهي الأرض الغليظة ، وخبراء وخبارى وهي أرض
ندوة . ثم بعد عشرين سنة وجدت حرفاً خامساً ذكره ابن دريد في الجمهرة وهو سبتا
وهي الارض الخشنة .

واتسع وقت عضد الدولة البويهي وهو أحد الإخوة الثلاثة مؤسسي دولة بني بو
الدولة الفتية الجديدة أعداؤها الكثر ومهامها العظيمة يصحبه أبو علي الفارسي وهو في
مملكة فارس شيراز ويقول : أنا غلام أبي علي في النحو وله صنف كتاب الايضاح والتكـ

ويحكى أنه كان يوماً في ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له : لم انتصب ا
قولنا : قام القوم إلا زيداً ، فقال الشيخ : بفعل مقدر ، فقال له : كيف تقدره ؟
استثني زيداً ، فقال له عضد الدولة : هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد ؟ فانقطـ
وقال له : هذا الجواب ميداني . ثم انه لما رجع إلى منزله وضع في ذلك كلاماً حسناً
فاستحسنه وذكر في كتابه الايضاح أنه انتصب بالفعل المقدر بتقوية إلا .

وهل كان وقت معلمنا ومتعلمنا الجديدين العصريين أضيق من وقت الرئيس ابن
من هو فإن مشاغله في الفلسفة والطب ووضعه فيهما التصانيف الممتعة التي ما زالت
التي لا يستغنى عن الرجوع اليها حتى في هذا العصر ، عصر السرعة والكهرباء والرادي
والعلوم والفنون ، إلى مشاغل السياسة التي كان يلي الخطير منها في عصر كله تطاحن
فلم يشغله ذلك كله أن يتوفر على درس كتب اللغة ثلاث سنين وأن يبلغ فيها طبقة
مثلها ، وأن ينشىء ثلاث قصائد يضمنها الفاظاً غريبة عن اللغة ويكتب ثلاثة كتب
ابن العميد والصابي والصاحب ، ويأمر بتجليدها وإخلاق جلدها ثم يوعز إلى الامير
لعرض المجلدة على أبي منصور الجبائي الذي كان حاضراً مجلس الامير وقد

ما يقدر منه . ثم فليصف كتابا في اللغة سماه « لسان العرب » ثم يصف في اللغة مثله

وهناك ما لا يحصى من الشواهد على أن حذق اللغة والتضلع فيها ولا سيما في هذا ال
دة فيه وسائل تعلمها فضلاً عن معرفة ما تمس اليه الحاجة من قواعدها والكثير دورا
تعمال ليس كما ألقاه أعداؤها الدساسون في روع أبنائها من الصعوبة ، ولا كما زعموه
لا تفي بحاجات العصر من التعبير عن كل علومه وفنونه ومخترعاته ومكتشفاته .

وبود الله ترى شاعر مصر حافظ ابراهيم حيث يقول بلسان حال اللغة العربية ما نختم بي
سع له المجال هذا المقال :

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي ... وناديت قومي فاحتسبت حياتي
رموني بعقم في الشباب وليتني ... عقمت فلم أجزع لقول عداتي
وسعت كتاب الله لفظاً وغاية ... وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة ... وتنسيق أسماء لمخترعات
أيطربكم من جانب الغرب ناعب ... ينادي بوأدي في ربيع حياتي
أيهجرني قومي عفا الله عنهم ... إلى لغة لم تتصل برواة
سرت لوثة الافرنج فيها كما سرى ... لعاب الأفاعي في مسيل فرات
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة ... مشكلة الألوان مختلفات
إلى معشر الكتاب والجمع حافل ... بسطت رجائي بعد بسط شكاتي
فإما حياة تبعث الميت في البلى ... وتنبت في تلك الرموس رفاتي
وإما ممات لا قيامة بعده ... ممات لعمري لم يقس بممات

النبطية ... سليمان ظاهر

❋ يا سعاد ❋

ولرب واش يا سعاد يقول لي ... دعها فقد حنثت فلم لا تحلف
ويهيج بي وجدي فأنفر واجماً ... وأصم عن سمع الكلام وآنف
وأهيم في نجواك لا ألوي على ... ما يعرف الواشي وما لا يعرف

مدير مدرسة جويا الرسمية
ومن شعراء جبل عامل المقلين اللامعين

الى النواب الجدد ...

قد راح يا نوابنا عهد المقال	وجاء بعد اليوم عهد العمل
ها قد نجحتم .. فانهضوا للفعال	وحققوا — ما قلتم — للجبل
فكم قطعتم من عهود ثقال	وكم زرعتم في البلاد الأمل !
وعودكم كانت عراضاً طوال	ورجعها «للمشتري» قد وصل
هذي بلادي حالها شر حال	لم تر ممن — كان — غير الخطل !
—	—
قد مثلونا قبل في «البرلمان»	وفوفوا القول وصاغوا الجمل
وعاهدوا أن يخلقوا «للأمن»	دماً يماشي الذئب فيه الحمل
وقد أقاموا مأتماً في مهرجان	وضيعونا في ضروب الحيل !
وقد جلوا عنا .. عراض البطان	قصورهم ترتد عنها المقل
تالله : يا نواب آن الأوان	ان تجعلوا لبنان خير الدول
—	—
نوابنا : إنا رأينا الكلام	واللغو ، والتهويل ممن رحل
لا ترجعونا لعهود الظلام	وقد تولت بينهما الأول
لا تعبثوا . كونوا حماة النظام	ثم اضربوا للشعب خير المثل
ووجهوا للخير كل اهتمام	من يخدم الاوطان كان البطل
كم نائب كان رسول السلام	وويلنا منه ! ومنه العلل
—	—
تضج في أعماق نفسي الدماء	لحالنا ! والدمع ملء المقل !
هل يرحم النواب ذاك النداء	من شعبنا المساق سوق الابل !
لم يلق في من بارحوا من رثاء	لبؤسه ، والجرح لم يندمل
قالوا ستجري الماء والكهرباء	في السهل ! في الوديان ! فوق القلل !
نواب : لا تمشوا به للوراء ...	بل حققوا — بالله — كل الأمل ! *

لاستاذ توفيق الفكيكي
من محامي العراق اللامعين
وأدبائها البارزين

الجامعة بين الادب والمحاماة

إن الجامعة بين الأدب والمحاماة من أقوى
عات وأوثقها وهي مستحكمة الحلقات
أدرك الإنسان ضرورة الآداب ودان
ائع ، أما صلات العلوم
رى التي تتصل بالمحاماة
عرف أهميتها إلا بعد
العلم وفتوحاته القريبة
ت علـى يد الباحثين والمكتشفين في
ف الأخير من القرن التاسع عشر وما
، ففي هذا العصر قد أدرك رجال القانون
الجامعة بين التاريخ والمحاماة وبينها وبين
النفس ، خاصة منه علم النفس الجنائي ،
النفس الاجتماعي ، وعلم الاجتماع ،
ب النفسي ، وعلم النفس الأدبي ، كما
من قبل أهمية العلاقة المتينة بين علم الطب
عي والمحاماة وكذلك بينها وبين علم طبع
ابع . إلى غير ذلك من العلوم والفنون

والملزوم منذ عُرف الأدب والفقه على و
البسيطة ، فكما أن الاستعداد للوصول
الاجتهاد يتوقف على معرفة الجامعة بين ال
العربية وعلم المنطق وال
وأصول الفقه وعلم الر
والحديث والتفسير وبين
الشريعة ، كذلك الاست

الشريعة موجبة للأدب ، فمن
لا أدب له لا شريعة له
ولا إيمان ولا توحيد

إلى المحاماة يستلزم قبل كل شيء الإلمام ال
بأصول الأدب وعلم النفس الأدبي فلايست
اليوم رجل القانون أن يكون مجهداً في الم
إلا بعد أن يتسلح بهذا السلاح القوي
« الشريعة موجبة للأدب فمن لا أدب
لا شريعة له ولا إيمان ولا توحيد » .
وبعد هذه المقدمة الوجيزة نوجز القول
موجبات الجامعة بين الأدب والمحاماة لأ
التفصيل قد يؤدي بنا إلى مخالفة شرط الأ
صاحب العرفان الغراء القاضي بأن لا

عرفة الأدب ومهنة المحاماة ، وقد تكاد
ة مشتركة بينهما : فالأديب يجب أن
س المحامي في صنوف العلم والفلسفة ،
المنزلة بلغة القرآن وغريبه ، ويلم بلغة
يث ومطالبها ، وتاريخ الأمم وسير
رتها بالإضافة إلى ثقافته الأدبية الأصيلة،
ذلك معين له على أداء واجبه وعلى ما
و إليه من تحقيق رسالته كمصلح اجتماعي ،
كذا المحامي يجب عليه أن يتثقف بالثقافة
ية إلى حد كبير ليسهل له القيام في مهنته
وجه الصحيح ويقوى بتلك القوة الأدبية
على الأمراض الاجتماعية كطبيب اجتماعي

أما الصلة الفنية لموجبات الجامعة بين الأدب والمحاماة فتختص بالوسائل الفعالة الم... كل من الأديب والمحامي ، ومهمة كل منهما في الحياة ، وهذه الناحية هي التي تفس... هذا الموضوع الطريف ، ولنذكر الآن كلمة مختصرة حول هذه الحقيقة ..

قلنا غير مرة أن رسالة الأديب في الحياة رسالة إنسانية إصلاحية ، ومهمته الوحيدة هي ا... الذات لإصلاح حال الفرد والمجتمع ، ورفع مقام الحق في النفوس ومقاومة الباطل و... لأنه المستبدين الجناة وأنصار الجور البغاة ، وإعلاء منار العدل ، ونقد مساوىء الإ... أوضاع السياسية والاجتماعية الشاذة والمذاهب الأخلاقية المضرة ، وبذل التضحيات ال... احتمال الأذى والآلام القاسية في سبيل تحرير العقول من أسر التقاليد البالية والعقائد ال... الشرائع الصحيحة ، وتركيز قواعد الإصلاح باحترام الحريات والدفاع عن مبدأ المس... العدالة الاجتماعية والإحسان العام والمناداة بإحياء المثل الإنسانية السامية في الوسط الاج... غير ذلك من الأغراض والأهداف الإصلاحية النبيلة التي تضمن هناء الأفراد وسعادة ال... تحرير البشرية من العبودية .

مقاومة الفساد الاجتماعي وإثارة الشعور وإيقاظ الوجدان في الأفراد لتقويم المعوج، و
فاسد ، والذب عن الحق المهضوم ودفع العدوان عن أموال الناس وأعراضهم وكرا
السهر على صيانة النظام وقدسية القانون من عبث المستهترين بحرمتها إذا أرادوا
تطبيقها بخلاف مقتضى العدالة وحكمة التشريع ومبدأ المساواة ، والخلاصة فإن ضمير
شاعر بقدسية واجب المحاماة وشرف مهنته يستمد نوره وطهارته من ينبوع الرحمة الإ
فياض .

يقول مكرم عبيد باشا : « الشرف، الكرامة ، استقلال الرأي، حرية العقيدة ،الا
لاستمساك بالمبدأ ، والاعتزاز بالحق ، كل أولئك هي المحاماة . . . وإن المحامي رسول
ى العدالة ورسول العدالة لدى الناس ،الأمانة والعدالة هما إذاً عماد المحاماة وسبب و

وبعد أن ألمنا باختصار عن الرابطة السببية بين الأدب والمحاماة وأثرهما في حيا
الجماعات ، نعود فنتساءل ما هي يا ترى هذه الجامعة ؟ وما هي الدعامة التي ترتكز ع

الجامعة بين الأدب والمحاماة تتضمن جهتين مهمتين ، الأولى: الأهداف الإصلاحية ا
ا قدمنا في البحث عن مهمة الأديب والمحامي في الحياة . والثانية : البلاغة القضائية -
بها الأستاذ الجداوي المصري ، والدعامة التي ترتكز عليها هذه الجامعة هي الأدب أي
فني أو فن القول كما يقول العلامة الفاضل « أمين الخولي » ، وقد أشار إلى هذا في
لحجة الإمام الجاحظ بقوله :

« لكل صناعة ألفاظ قد حصلت لأهلها بعد امتحان سواها ، فلم تلزق بصناعتهم إ
ن كانت مشاكلة بينها وبين تلك المعاني ، ولكل مقام مقال ولكل صناعة شكل ، و
دلالة وصوب الإشارة وحسن الاختصار ودقة المدخل يكون إظهار المعنى ، وكلما
دلالة أوضح وأفصح وكانت الإشارة أبين وأنور كان الكلام أنفع وأنجع ، ومتى ش
لفظ معناه وكان اللفظ كريماً في نفسه متخيراً من جنسه ، وكان سليما من الفضول وبر
تعقيد حبب إلى النفوس واتصل بالأذهان ، والتحم بالعقول ، وهشت له الأسماع وا
القلوب ، وبالجملة إن لكل معنى شريف أو وضيع ، هزل أو جد ، أو حرفة أو ص
ضرباً من اللفظ هو حقه وحظه ونصيبه الذي لا ينبغي أن يجاوزه أو يقصر دونه » انته

ناصيته مالم يتوفر على مادته وهي الفنون الأدبية كافة حسب طاقته وبذلك تحصل له الملكة ومن ثم يعرف كيف يستعمل اسلوب النثر العلمي والأدبي في القضايا والوقايع التي ي
ويفهم متى يحاور بلغة العلم والعقل ومتى يخاطب بلغة الخيال والعواطف ، فالمحاماة ك
والمحامي في ساحة القضاء كالطبيب الماهر مع المرضى ، فيجب على النطاسي الحاذق قبل
أن يشخص المرض بعد الفحص الدقيق ثم يفرض له ما يلائمه من العلاج ، وكذلك ا
كلامه وأسلوب بيانه والإلتفات الغرض من المحاماة ، وإن كان المحامي على جانب
الحكمة والمعرفة القانونيه ، ففي الأدب وحده يجد المحامي ضالته في حسن التصرف
العبارات بين إيجاز وإطناب وسهولة وإغراب وبساطة وتعقيد ، وجمال وتنافر ، بعد
الفكرة والعمل على ترتيبها بصورة فنية منطقية وبشكل واضح لا غموض فيه ، ثم
إخضاعها لطريقة الاستقراء او الاستنباط ، وبعد ذلك يتخذ الطريقة البيانية الناجعة لغو
للموضوع والوقائع وظروفها ، أي إذا كان الموضوع من الموضوعات التي تستلزم
والجدل فيستعمل النثر العلمي وهو المتبع من قبل أصحاب المذاهب الفقهية والسيا
يتناول البحث والمناظرة والجدل والاحتجاج ، وفائدته إظهار الحقيقة والكشف عن
الصواب ، ودمغ حجة الخصم بالبرهان .

أما في القضايا التي تحتاج إلى الوصف والرواية والخطابة كالقضايا الدينية والاجتماع
السياسية منها التي تقع في الأزمات والانقلابات مما يسود فيها العنصر الوجداني ومنط
فتجب المحاماة فيها باستعمال النثر الأدبي ، وهنا تتجلى الجامعة بين الأدب والمحاماة وتظ
المحامي الأديب وتبرز مواهبه العلمية ، وفواضله القانونية .

ولما كان فن الخطابة هو عدة المحاماة وسلاح المحامي المعتمد ، فيحسن بالمحامي أن
الكلام الذي يلجأ اليـه في الخصومات والمرافعات ليثير العاطفة في نفوس الحكام
غيث رحمتهم أو استثارة غضبهم واستنهاضهم في بعض المواقف ليصل إلى تحقيق
الانتصار وكسب المعركة ، فالخطابة لها التأثير الكلي على ضمير المحكمة أو السامعين
تكون قوية كالعاصفة أحياناً ، وهادئة لينة أحياناً أخرى ، فالمحامي الأديب يعر
يستعطف وكيف يهاجم ، لهذا فان مهنته تقضي عليه بحكم الضرورة أن يتقن قواعد ال

العواطف وتحرك المشاعر . أما المحامي الذي يجهل أهمية جامعة الأدب والمحاماة وأ
غة القضائية فهو كما قيل كراكب الحصان الوحشي يركبه بغير بردعة أو لجام إن ا
يقهره فاز به وإن عجز طرحه الحصان أرضاً فتكسرت ضلوعه وذهب ضحية جرأته .
ومن جملة فن البلاغة القضائية في المحاماة معرفة أصوات الحروف والجمل وكيفية ا
رافعاته لأن أصوات الحروف تنزل منزلة النبرات الموسيقية على الأسماع ، كما أن
ت هو مظهر للانفعال النفسي ، وهذا الانفعال هو سبب تنويع الصوت الذي يخرج
حامي ، مداً أو غنة ، أو ليناً أو شدة ، وما يجيء له من الحركات الخلقية وبقدرها
الحدة والارتفاع والاهتزاز وبعد المدى ما هو بلاغة الصوت في لغة الموسيقي ، كما
هي مظهر الكلام النفسي الذي يضيف المحامي اليه صفة البلاغة وبفضيلة البلاغة
الكلام مادة إنسانية لهيئة المحكمة وجمهور السامعين ، وقد أجاد الأستاذ الحلباوي
صوت المحامي الخطيب ونبراته وإشاراته وحركاته وسكناته عنصر هام من ع
فعة ، ولكنه ليس كل المرافعة » .

●

وعلى هذا يرى بعض علماء البلاغة المعاصرين ، وفي طليعتهم العلامة الكبير « أمين الخ
البلاغة هي البحث عن جمال القول وهو روح الأدب ، والأدب جسمها ومادتها ، و
غة يجب أن تدرس على ضوء علم النفس (١) وهذا ما يقول به المفضال أحمد الشايب ص
ب « الأسلوب » فقال : إن علم النفس يتعاون مع النقد الأدبي والبلاغة في تفسير
ى الحال حسب طبيعة النفس الإنسانية ومواهبها ... وهنا — أي في الخطابة —
معنى المطابقة البلاغية قد اتسع فتناول مظاهر النفس الانسانية ومواهبها الخلقية كما
الفنون الأدبية جميعاً ، ونقول إن الخطيب البليغ مع الخاطبين كالقائد أمام الحصن
جاهه من حيث ينتظر الظفر وبالسلاح الذي به يفوز » انتهى .
فهذه البيانات والأقوال التي أثبتناها للقارىء الكريم قد عينت الرابطة النسبية بين ا
حاماة والآن يحسن بنا أن نتلمسها في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وشريعة ا
ان أساس الجامعة بين الادب والمحاماة :—

في القرآن الكريم آيات كريمة كثيرة أشارت الى أهمية هذه الجامعة منها قوله تع

قميصه قُدّ من قُبُل فصدقت وهو من الكاذبين ، وإن كان قميصه قُدّ من دُبُر فكذ
من الصادقين ، فلما رأى قميصه قُدّ من دُبُر قال إنه من كيدكن ، إن كيدكن عظي
كيف توصل بقدّ القميص إلى تميز الصادق من الكاذب منهما في دعوى العرض وأصدا
فيها بالقرائن ، ثم انظر إلى أسلوب الخطاب في دفع التهمة عن النفس .

ومن الأدب القرآني في المحاماة لدفع التهمة وحسن التصرف بفن القول قوله تعال
ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله، قال: سبحانك ما يك
أقول ما ليس لي بحق، إن كنت قلته فقد علمته » ولم يقل (ع): « لم أقل » رعاية لأدب

أدب السنة النبوية والمحاماة :

وكذلك أدب السنة النبوية من القواعد الأولى لدعائم هذه الجامعة وحاجة المحا
عاماته كحاجته إلى الغذاء بلا مبالغة في القول ، لأن المحامي الفقيه كثيراً ما يرجع
وآدابها لاستخراج غوامض الأحاديث النبوية وأحكامها التشريعية من مخابىء علم اللغ
ذلك ما جاء في الحديث الشريف :« ولا تناجشوا في البيع » وأصله اللغوي إثارة
واصطلاحه الفقهي هو أن تستام السلعة بأزيد من ثمنها وأنت لا تريد شراءها ليراك ال
فيه ، وكذلك في النكاح وغيره ، و « النجش » بفتحتين وروي بالسكون .

(ومنه) الحديث الشريف :« لا طلاق في إغلاق » ومعنى الإغلاق في اللغة الإ
لأن المكره مغلق عليه أمره . وعن ابن الاعرابي : اغلقه على شيء أكرهه ، ومنهم
بالجنون لأن المجنون هو المغلق عليه ، والإغلاق الغضب أيضاً ، ومعناه الفقهي هو :
التطليقات كلها دفعة واحدة حتى لا يبقى منها شيء ، ولكن تطلق طلاق السنة .

و « غلق الرهن » إذا استحقه المرتهن (ومنه) : إذا أذن السيد لعبده في التجار
رقبته بالدين أي إذا استحقت به فلم يقدر على تخليصها وانشد لزهير :

وفارقتك برهن لا فكاك له — يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا

أي ارتهنت قلبه فذهبت به وفي الحديث « لا يغلق الرهن لصاحبه غُنْمُهُ وعليه
وتفسيره الفقهي أن الفضل من قيمة الرهن لرب الرهن ولا يكون مضموناً وإن كان
رجع بالفضل .

وهذا مثال جديد يصوره الأدباء والشعراء للتدليل على الجامعة بين الأدب والقانون ؛
اه خاتمة هذا الموضوع ؛ فقد أقام المدعي العام في بغداد دعوى جزائية في الصيف الما
المدير المسؤول لجريدة لواء الاستقلال لنشرها مقطوعة شعرية زعم الادعاء العام أنها
سية المرحوم جلالة الملك فيصل الاول ، مع أن المقطوعة تشير إلى تمثال « الجنرال مو
أدت المحاكمة إلى تحول محكمة الجزاء إلى ندوة أدبية ، فكانت ميداناً لغوياً وسوقاً
ق الادب الرائع ، أما المقطوعة فهي « تمثال في الكرخ » :

التمثال في « الكرخ » تباهى وتبختر	أم لمن قد خطّ للأ مة تاريخاً مس
رى بالشعب لما أن تعالى وتكبر	هو رمز للعبوديا ت والحق الم
قاد جيوش الـ حرب للنصر المقدّر	أيها الشامخ في الجو على من تت
ن دحر الأعدا في الجيش المظفر	إن تكبرت على مجد هوى فالله أ

وقد اشترك في هذه المباراة الادبية والمعركة اللغوية أعيان الادباء واللغة ، وفي مقد
مة معالي الشيخ محمد رضا الشبيبي والاستاذ الجواهري والاستاذ الحاج عبد الحسين الاز
يخ محمد الجواد الجزائري والعلامة الدكتور مصطفى جواد والاستاذ السيد محمد ص
ر والدكتور سليم النعيمي والاستاذ محمود الملاح والاستاذ أحمد الناصفي المحامي وغير
جمهرة الادباء وقد اتفقت كلمتهم على أن الشاعر قصد تمثالا يرمزون بإقامته إلى قهر الا
راع العراق من أيديهم وفرض السيطرة عليهم وهذا ينطبق كل الانطباق على تمثال الجن
د » ولا محل مطلقاً لزعم من يزعم أن الشاعر قصد تمثال المرحوم الملك « فيصل الاو
ي « الاستفهام الانكاري » الوارد في أول البيت الثالث مما يليه وإن المقطوعة من
ها ثناء بالغ على بطولة ذلك الملك الهاشمي ومآثره الخطيرة . وقد بنى وكلاء المتهم دفا
فن الادبي ومطالب اللغة ؛ وكان الحكم بينهم وبين الحاكم كتاب « مغني اللبيب » لابن ه
وح التلخيص للعلامة التبريزي حول مفاهيم الاستفهام الانكاري ومعنى همزة الانكار الا
ولولا خشية التطويل لأثبتنا هنا خلاصة الدفاع الادبي المرفوع إلى محكمة الجزاء إذا لم
حكمة الادب والشعر ، وأخيراً صدر القرار بالافراج عن المتهم على ضوء النصوص الا
اعد اللغة وفتاوى الادباء . وإلى هنا نمسك عنان القلم وقد حذفنا كثيراً من التفصيلات ا

ن روح هذا الموضوع مراعاة للشرط على قدر الاستطاعة وإلا ففي تاريخ الادب القضا

معروف بالشاعر القروي
ومن لا يعرفه ؟

في تأبين الرشيد*

هلمّ بنا حان وقت السفر — إلى أين ؟ من أنت ؟ ماذا تريد ؟
أنا مَن ينفّذُ حكمَ القَدَر — أريد الرشيد ، ألستَ الرشيد ؟

بلى ! مرحباً يا بشير السلام — لقد جئت والله في الموعد
هلمّ هلمّ نهدّ الخيام — ونرحل إلى الوطن الأبعد

ويا نازلين بوادي الدموعْ — إلى الملتقى يا أحبّ الصحابْ
تأهبَ (درويشكم) للرجوع — وعمّ البراق بشقّ السحابْ

وطافت عذارى الوحي حول سريره — تناجي رشيداً والرشيد بعيدُ
وهبّت شوادي الفجر في كل ناظر — وكل لسان دمعة ونشيدُ
شحارير تبكي في الرياض رفيقها — وتندب ذا يبدي وذاك يُعيد
محابيسُ في أقفاصهم وهو طائر — طليق وهم يشقون وهو سعيد

وأنّ التراب المسجى أنيناً — عميقاً أذاب القلوب التياعا
وأرسل نحو السماء نداء — أطار نفوس الرفاق شعاعا

رفيقي حنانيك خذني معك — أترجع وحدك ؟ ما أطمعك !
تريدُ حماك ، ألستُ حِماك — ومهدَكَ حيث الهوى أضجعك ؟
أما كنتُ يا بلبلي مسجعَك — أما كنتُ يا كوكبي مطلعَك ؟
أتنسى ضلوعي التي حمّلتكَ — وتنكر قلبي الذي أرضعك ؟
حضنتك كالطفل ستين عاماً — وأنزل في القبر كي أرفعك

ولما تعانقتما ساعدَيــك   ولما تفارقتما مدمعك ؟
ألا ابقَ بحق هواه معي   وإلا فدعني أمضي معك
وإن كنتَ من وطن النيرات   وعدتَ إلى فلكٍ أطلعك
فذرني بلبنان في موضع   أباهي به في العلى موضعك !

فجاوبه الروحُ حبك منّاً   فما انا منك ولا انت مني
سئمتُ جوارَك عمراً طويلا   واني سعيدٌ بفصلك عني

وجدتَ الحياة بقربي وما   وجدتُ بقربكَ إلا العيوبا
اذا ما النفوس هجرن الجسوم   هوَت جيفاً وارتفعن طيوبا

نظرتَ بنوريَ وجهَ حبيبي   فلولاي لم تك قط بصيرا
أمن كان عيناً فأمسى تراباً   كمن كان نوراً وما زال نورا

اذا زايل الروح جسم الفتى   فماذا يراه الفتى بعيونه
ترابك لم يك حيّاً بدوني   واني حيّ به وبدونه

وتزعمُ حملي وقد كنتُ حملي   من المهد روّضتِ نفسي عليه
وأنزله الله عن عاتقي   أبعدٌ انا لأعودَ اليه ؟

أيأبى حبيس التراب انطلاقاً   وقد صدَت فرصة لانطلاقه
فلا تغريَنيّ فما انا ممن   أصرّ على الرقّ بعد انعتاقه

وإذ يئس الجثمان من روحه انثنى   إلى صحبه يشكو اليهم عذابهُ
وناشدهم إن لم يعيدوا رفاتــه   إلى الارز أن يحثوا عليه ترابه

قال ذرّوا على ضريحيَ منه   حفنةً ترجعِ الحياة إليّا
وإذا فاتكم ثرى الارز قولوا   هي منه ولو كذبتم عليّا

فعظمي بذكر الحمى يستريحُ   وإن لم يكن في ثراه استراحا
وإن لم يكن نبع صنين راحي   يكن ليَ قولكمُ النبعَ راحا

وشقّت الارض وهيل الثرى على حبيبٍ زالَ كالوهمِ
وانطبق القبر عليهِ كما ينطبق الجفنُ على حلمِ

ولما فرغ الروح والجسد من حوارهما قال جبريل : إعلم يا أيوب أن الله سبحانه
لكل روح بعد انفصاله عن الجسد أن يبقى في الارض مدة يُلم فيها بمواضع أحبابه
قال بارك الله فيك ايها الملك الكريم . لقد والله طالما اشتهيت سياحةً في هذه الولايا
فحالت خصاصتي دونها . واخترقا السموى كسهمين ثم انسابا بسرعة الومض فكان
يودع اصحابه مطيفاً بافئدتهم نافذاً إلى خواطرهم مثيراً عواطفهم حتى إذا انتهى من
مريديه والمعجبين بشاعريته في القطر الشمالي قال للملاك : طرْ بنا الآن إلى الجنوب
هناك جاليةً بسكنتاوية وعصبةً اندلسية طالما قرأوني وقرأتهم وناجوني وناجيتهم
جوّ القارّة نأمن شرّ الراجمات . فضحك جبرائيل وقال انك الآن طيفٌ شفـ
لا تنفعل بالمادة ابداً . ونسم الروحان فإذا هما في سماء (غوانبارا) . فتأملت وجه الم
ومشت موجةٌ من السحر في روح الرشيد فقال ، بربك قف بنا هنيهةً على هذه القـ
نتمتع بهذا المشهد المنقطع النظير ! فحطا على الجبل (المقرقف) واختار كلٌ بجثمه جـ
صليب (الفادي) المرفوع هناك وراحا يسرحان بصرهما في مشاهد عاصمة البرازيل
وسرّ الملاك لشغل الرشيد عنه ينظم قصيدة قال انه سيلهمها أحد الشعراء الذين يحبـ
البقعة المباركة . وفيما هما الى سان باولو صاح الملاك بأيوب : علّ عن خط « السنترا
ضمنت لك السلامة من خطر الحرب العالمية فقط ...

ولما بلغا عاصمة اللوائيين هبطا فصلّيا على ضريح (فوزي) وغادرا على اعشابه
من النور . ثم سأل الرشيد رفيقه ما عسى ان تكون تلك العلّية البديعة التي لا تعد
العرب في البرازيل بإزائها شيئا مذكورا ؟ قال هي قطعة من الجنان أمر سبحانه
هذه الضاحية ووكل بحراستها احد عباده الصالحين ليأوي اليها روحه القدس كلما غشي
قال وما اسمها واسم حارسها الامين ؟ قال اما اسمه فابراهيم ديب واما اسمها فالمقيم السو
نقض ليلتنا هناك . قال عجباً ايها الملاك أتبيت في المنتم وتترك الكنيسة ، قال نعم

م حبري عبرة لأهل الدنيا . قال هلا أفضيت بها إلى الأستاذ « م » (١) لينظمها لنا
فعلت فأجابني أنه لا يتدخل في مواضيع لا محل لها من الاعراب . . . قال وأين الأ
؟ قال تركته يحوم على وادي عبقر فلا يؤذن له فيرجع إلى قاموس يقلب فيه ويهـ
اء الوادي بنقد الأزياء التي يلبسونها خواطرهم الساحرة كقوله :

ثوبكم هذا طويلٌ واسعٌ — فالبسوا أقصر للفن وأضيقْ
قد « جررتم » ذيله « والرفع » أولى — « وفتحتم » صدره « والضم » أليقْ

فضحك الرشيد وتبسم الملاك ثم قال الشاعر عبرتك يا ابراهيم . فقالهـــا فنظمها أ
جها إلى سميه القروي وهي :—

يا ناعماً دون الأنام بماله — إني بزهدي فيه فزتُ بأنعم
إن كنت أنت نزيل «قارس» (٢) إنني — ضيفٌ على الملك الأعز الأكرم
يا ليتني أعطيت معظم ثروتي — لظفرت منه إذاً بأجر أعظمِ
فلقد ندمت على الذي وفرته — وعلى الذي أنفقته لم أندم
لم يبق لي من كل ما جمّعته — إلا الذي قدمته للميتم

ومرت لحظة وإذا بالأستاذ (م) يرفرف حولها رفرفة مزعجة لعاهة طبيعية في جناه
نها ابراهيم اليه فقال الرشيد هلاّ أسمعتنا من جديدك يا أستاذ قال إليكم آخر الخواطر

بني وطني إن فينا شذوذاً — غريباً وها كم دليلي عليهْ
بأخلاقنا خطأ لغويّ — يحيّر إصلاحه سيبويهْ
نحارب أعداءه أعداءنا — كأنّ المضافَ المضافُ اليه

فأعجبتهم النكتة والرمز وقال الرشيد لله درك يا أستاذ ! حتى في عالم الأرواح لا تن
يه ولا تنسى المضاف والمضاف اليه ! ! وكان تقلب طقس صنبول على أشده يومئـذ
بضباب كثيف ورذاذ متواصـــل فزاد في حنين الشاعر إلى جوّ لبنان وثارت في
كريات الحلوة فأهاب بصاحبه السماوي قائلاً :

طال السُرى يا ملاكُ فاجرِ — نشهدْ سنا الفجر أيّ فجرِ
ومُرّ فوق الربوع مَرّا — نُحَلِّ عيشاً بالمهد مرّا

تعاز من أرضه مياوه حسنا ويشفي النفوس ماؤه

أكرع منه بغير مَنّ أعذب من كوثر ومنّ

حزت على الفقر فيه ما لا يحوزه من يحوز مالا

إن عرَض الداء فالدوا لي بين البساتين والدوالي

من عنب فاخر وتين عافية القلب والوتين

قد كان لي جنة كما لكْ كنتَ بها كامـلًا كمالك

أنعم بالحب غير دارِ إنيَ دار النعيم داري

إذ كنت طفلًا لم يبد سني ولا تجوز العامين سني

يعنو ليَ الأقوياء حولي وكل حولي قلة حولي

وكل علمي انيَ أمي وكل دنيايَ حضن أمي

أنهل من صدرها الكريم ملتقتا نحوها كريم

فوقع الشعر في نفس جبريل وقعاً عظيما حتى أوفت رغبته في الوصول إلى تلك الأرضية على رغبة الشاعر نفسه . وانطلق الرشيد متقدماً رفيقه هذه المرة وما عتما أن على جبال لبنان فسرت الرعشة في الروحين وتبادلا نظرتين قرأ الملاك في إحديهما: أ وقرأ الرشيد في الأخرى : حقاً قلت . ثم سدّد أيوب بصره إلى بسكنتا وانسكب الأشعة على صخور « الشخروب » وبساتينه ورياحينه وراح يعفر وجهه بترابه ويبكي العظيم . وكان قد مرّ العام على وفاة الشاعر حين سمع الروحان رنيناً غريباً بعيداً بانقضاء النسيئة فأجفل الرشيد والتفت إلى رفيقه حزيناً فوجده متشاغلًا عنه بجيلًا بيروت والشام وزحلة ومرحاتا والأرز فسأله ما خطبك يا دليلي الحاذق : فأجاب عذراً انك شاعر خبير بالسياحات الجوية وإني لراسم لك ما عسى أن يكون فاتك من خري فاذهب وحدك بحراسة المولى واشفع لي عنده قائلًا إن عبدك جبريل قد ملّ الهبوط بين الدارين ويلتمس أن يقضي الربيع في الفيحاء والصيف في لبنان انتجاعاً للعافية

وفتحت عيني للرؤى فوجدتني في موطن صلى الجمال عليه

وقرأت بين الحزن والإعجاب ما رسمت يمين الله في أفقيه

« وهذا هو البلد الذي مزّ ته وطرحت عرش الحسن بين يديه »

احب كتاب علي والحسين
الشاعر الشاعر الحر

المستوى العقلي في الجماهير*

معلوم أن في الإنسان ناحيتين الاولى حيوانية والثانية روحية وانما الانسان بـ
الثانية انسانا أما الاولى فيشاركه فيها الحيوان بل قد يفوقه في كثير منها . فمن
سان قوة الفيل وشجاعة الاسد وألوان الطاووس وسرعة الباز وما يتصل بذلك
ات التي يفضله بها الحيوان وإنما قصد الشاعر هذا المعنى إذ قال :

لولا العقول لـــكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان

ويتساوى سفلة الناس بأشرافهم في مناح عديدة فهم متساوون بالولادة والموت وال
رض والنوم واليقظة وأشياء اخرى ولكنهم يفترقون بما هم فيه بشر اي بالعقل ومن
خطأ القائلين بوجوب المساواة بين البشر وعقولهم مختلفة اختلاف ألوانهم وهيئاتهم .
رى الناس في كل شيء لحرب الكون فكما أن في الجسم رأسا وهو ضروري ونفيس
م رجل وهي ضرورية ايضا ولكن الفرق بينها وبين الرأس فرق ما بين المثالي الرفيع و
يس . ولو أنك نظرت إلى شعب وحاولت تحديد النسبة المئوية بين العاديين منه والنا
ر عليك الأمر فتعمد إلى وضع النسبة الألفية وتصعب عليك هذه أيضاً فتضطر إلى إق
ة المليونية فتقول إن في المليون ثلاثين أو خمسين عبقرياً ، فإذا نظرت إلى ملايين الاغ
في العهد القديم لقيت هوميروس وسقراط وأفلاطون وأرسطو ، أو إلى ملايين الفرنس
رن السابع عشر تبادر إلى ذهنك راسين وموليير أو إلى الأمة الإنكليزية طلع عليك شكـ
أما الطبقة المتعلمة فهي كثيرة في الشعوب خاصة في القرن العشرين ولكن ما أندر المفكـ
ذه الفئة الخاصة . ولم يكن الطلاب إلا طلاب شهادة . وأصبحت الشهادة وسيلة للعيـ
يبلغها الطالب بعد شق النفس خلد إلى الراحة وأبى أن يطلق تفكيره في الطبقات العل

حوله وكما أن العلم الصحيح نادر، فكذلك الفضيلة بل هي أندر ، فإن الذي يعف عن
والأعراض يفعل ذلك خشية السجن ، والمتبرع للفقراء يتبرع حباً في الشهرة واستج
والذين يأتون بيوت العبادة يأتونها إما بدافع التقليد والعادة وإما قطعاً لألسنة المتعب
الذين يحبون الفضيلة لأنها الفضيلة والحقيقة لأنها الحقيقة فإنهم أقل من الجود في صدو
وأرجح أنك لو طفت في هذا الكون الفسيح باحثاً عن سقراط آخر يموت من أج
لما وجدته ، وإني أشك بذلك الوجدان الذي تغنى به روسو ، وحسبه الرادع المك
يعصم الإنسان من الشر ، ويعلم الله ماذا يفعل هذا الوجدان بعد أن تغيب الشمس
صاحبه في مأمن من الرقباء . أما الذي يتبجحون به من المدنية الزائفة فهو طلا
يجرفه سيل الشهوات ، وجذع نخر معلق على شفا جرف هار لايستطيع الثبات في وج
فإذا عرفت أن التفكير الراقي والعلم الصحيح والفضيلة الوضاءة نادرة في المجتمع وأ
النخبة الضئيلة من الناس سهل عليك أن تعرف ممّ تتألف الأكثرية الساحقة في الشع
من جهلة الناس ورعاعهم . ولا تنسَ أن هذه الأكثرية هي التي تملي إرادتها وكلمتها ه
أما التقدم البشري فلم يقم على أكتاف السواد بل على أدمغة العبقريين . فليس الشعب
هو الذي اكتشف الجراثيم وخفف كثيراً من النكبات التي تلم بالبشرية ووضع المص
من داء الكلب ، بل باستور وحده . وليس الشعب الإيطالي كله وضع المسرحية ال
دانتي . ولا الشعب الأميركي كله سخر الكهرباء لخدمة الإنسان بل أديسون ، وهل
بعد هذا كله نوقن أن عامة الشعب مقودة بالشهوات لاهية بالأباطيل وأن الأكثرية
إلا ارتجالا ولا تعي إلا عرضاً . وتسري العدوى الاجتماعية في الجماهير ويتأثر الفرد
ويتشجع الإنسان ويقوى بما يشهده من نظرائه ، ومن هذا القبيل عدوى الأزياء : أ
السيدة عندما تحمر أظافرها تستطيع إيهام الرجل بأن الطبيعة حبتها هذا اللون الورد
ولكنها حواء رأت حواء أخرى تفعل ذلك فتشجعت ففعلت . وكنت أسمع بعضهم
إن الإنسان يقوى ويأنس برفيق ولو إلى المشنقة فأدركت المعنى ولكنني لم أتبينه ع
لمسته لمساً في حادثة وقعت لي سنة ١٩٣٠ ، وكنت إذ ذاك قاضياً في الغرفة الجزائ
بيروت ... قضى المجلس العدلي بإعدام شخصين ارتكبا جناية القتل في ...

، وفتح باب غرفة السجين الأول و كان نائما يغط في نومه وأفهمناه أن يستعد للإفادة ر
هما إلى غرفة السجين الآخر وكان قد استيقظ وأول سؤال وجهه إلي هو هذا : أأنا و
نا ورفيقي ، فأجبته أنه ورفيقه ، فرأيت أنه أنس برفيق إلى المشنقة .
وإنما يقوى الإنسان في الجماعة لأنه يرى فيها من يفكر مثل تفكيره ويذهب مذهبه
خطيباً أن يقف في حشد ويتكلم في الموضوع الفلاني ، فلا ريب أن قوته المعنوية
علم أن السامعين يرون رأيه ، فهو يستمد جرأته من سامعيه المؤيدين . ولكنه لو علم
لارتبك وتضعضع ، وقد يشذ بعض الخطباء عن هذه القاعدة ، ولكن قوة أخرى ت
هم ، وهي إما القوة المعنوية ، وإما قوة السيف ، وما جرأ الحجاج بن يوسف الثقفي
ته المشهورة في العراق إلا قوة الخليفة الأموي من ورائه . وقيل لي أن اثنين من ز
ن التاسع عشر كانا يتحاوران ، فأتى أحدهما على ذكر بطولة ابراهيم باشا المصري ،
هما « ابراهيم باشا احتل بلدان التراك » فأجابه الزجال الآخر « خلف منو همة محمد ع
إن الجماعات تستمد بعضها من بعض همة نظير همة محمد علي .
والغريب أن الرفيع يتأثر بعقلية الوضيع في الجماعات ، إذ يتخلى عن كثير من مدارك
اته ليساوي الآخرين . وفي اللغة الفرنسية مثل مؤداه « إن من يتعذر عليه رفع الآ
ستواه لا بدّ له أن ينزل إلى مستواهم » ، وهذا صحيح ، فإن لم يفعل ظل هو في واد
اد آخر . وعندما تنفجر الجماهير وتمشي في تظاهرة مثلا يصعب على الراقين بين أفرا
التيار الجارف ، ولكنها تخضع أحياناً لإرادة زعيم إذا كان نافذ الكلمة عريض ا
ت الجماعة على يقين من إخلاصه لقضيتها وقد تكون التظاهرة سلمية بحتة وتسير بهدوء
كانت أفرادها ممن ينتمون لحزب أو جمعية لها نظامها وآدابها ، فإن التهذيب واحترام الن
نها عن إتيان الموبقات . وفي الأعم الغالب يدفع الهوس بالجماعات إلى الحيوانية التي احت
قشور الإنسانية ، ولهذه الحيوانية مظاهر شتى ، منها القتل والسرقة وهتك الأعر
شيل بالجثث ، وتختلف وحشية هذه المظاهر شدة أو ضآلة باختلاف البلدان والأمز
تقد . وكما أن المجموع يستطيع التأثير على الفرد فكذلك يستطيع الفرد التأثير على ا
كان من الأفذاذ الأقوياء ، فبدلا من أن يتلاشى في العدد الوفير يعلو ويعلي إرادته

أحمد أبو سعد
المعلم في مدرسة جوبا الرسمية
من شعراء إقليم الخروب الملهمين

نهويم

روحان تختالان في موكب | من حلم ، فوق منى الح...
يشجيهما الكون بتحنانه | والحسن في شراعه الـ...
والحب في كل مدى شعلة | تفيض من ظلاهما ا...
فيستفيقان وعيناهما | « تلفتٌ » بالمنظر الناعم...
تحسست في الكون أسراره | وما به من أملٍ ...
فأطبقت في حلمها لا تعي | تغرق في خياله ال...
تخلق من أوهامه عالماً | تعيش في فضائه الغائ...

قومي معي قومي نجوز المدى | إلى دنى من حلمٍ ال...
بعيدة وراء مدّ الرؤى | مسحورة من أفق ...
قومي فإني شاعر باللظى | هبت على فؤاديَ ال...
كأنني منبعث من فم الضـ | حى ومن تلهّف الح...
قومي فيا طيب الليالي هوىً | ويا لقا الناظر بالـ...
قومي فقد نامت عيون الدجى | قومي : فما في الليل من ...
حبيبتي الدنيا لنا واحة | والكون ملهى حبنا الـ...
ونحن في الحياة أنشودة | الصفاء والتبسم الـ...
حشاشة في الأفق خفاقة | وطائر يحنو على طائ...

...ا . وقد تختلف طباعه عن سائر الناس ، وربما هزأ به معاصروه ، ولكنه إذا كان عبـ... خلد بعد موته ، وهذا شأن الكثيرين من الأنبياء والأدباء والمخترعين الذين يعملون ... خالدون في ضمير الأجيال فهم لا يعملون لزمان أو مكان ، بل للمطلق . وقد تر... ص الواحد شخصيتين مختلفتين إحداهما تساير الجماعات مكرهة ، وأخرى تظل محـ... لالها . وأذكر من هذا القبيل أن شاعراً لبنانياً كلف إلقاء قصيدة في إحدى المناسبا... ها وصفق له السامعون كثيراً ، وقد رضي عنه الحاضرون جميعاً ما عدا صاحبها لأنه ... خروجه من الحفلة ، ودفع إلى الصحفيين قصيدة أخرى بدلاً عنها ، فأرض الجامعين في ال...

...س الميكانيكي المعروف
...الوطني المعروفي الغيور

بناء الذرة

...رجح بأن الله في البدء خلق المادة من
...ئق صلبة قاسية ، وجعلها ذات أحجام
...شكال ونسب تتلاءم والحاجة التي
...قت هي ...دها ، وليست هناك قوة
...ية تستطيع تجزئة ما جعله الله في بدء
...يقة جوهراً فرداً لا يتجزأ » .

« نيوتن »

...البناء الذرّي لغز من ألغاز الطبيعة عويص ، ذابت دون حله أدمغة أعظم علماء الأر...
...كن العقل الجبار لن يعجز عن الوصول إلى الحل الصحيح لهذا السر العظيم، وحتى الآن ...
...ن العقل البشري ظاهراً على جلاء أسرار الطبيعة وهتك أستار ألغازها العميقة؛ ومن المرجح...
...ما يفوز العقل على تحليل ألغاز المادة ويكشف عن حقيقة الجوهر الفرد في التكوين الم...
...سباب حركة الكهارب والبروتونات وكيفية تركيبها ، يكون قد انحل لغز الأثير ، ...
...شك يتصل اتصالا وثيقاً بالبناء الذري، وعندئذ يكون العقل قد وصل إلى المرحلة الأ...

« دلتن » بواسطة كراته المشهورة وجود الذرة .

ولكي أبين صورة صحيحة لحجم الذرة أقول : لو أردنا أن نوزع ذرات حبة من
على سكان هذا الكوكب ، لأصاب كل إنسان على وجه الأرض ٦٠ مليار ذرة تقريب
حللنا قطرة واحدة من ماء البحر لوجدنا فيها خمسين مليون مليون ذرة من الذهب ، و
الحصول على غرام واحد من الذهب — من ماء البحر — لوجب تقطير ألفي طن من

فما هي هذه الذرة ، هل هي فردية أم مركبة ، وهل هي أصغر جزء في المادة ؟

لقد أثبت « دلتن » أن الذرة هي الدقيقة الأساسية التي تبنى منها المادة ، وهذا
كان سائداً حتى مستهل القرن التاسع عشر عندما أعلن « طمسن » فساد هذا الاعتقاد
أن الذرة مبنية من دقائق صغيرة جداً دعاها « كهارب » — دقائق كهربائية سالبة —
انقضاء ٢٣ سنة على اكتشاف الكهرب ، أعلن « رذرفورد » اكتشافه للدقيقة الثانية
بناء الذرة ودعاها « بروتون » — دقائق كهربائية موجبة — .

إذن أصبح من الممكن تفسير هذا اللغز إلى حدّ ما ، وقد سلك العلماء طرقاً مختلفة
في تفسير هذا البناء — خيالية — نموذجية — على ضوء البحثين النظري والعملي ، و
الذي اكتشفه « بوهر » الذي يبين التموجات أو الاهتزازات التي تحدثها الذرة في الفض
بها ، كان فوزاً باهراً في تفهم حركات الكهارب داخل الذرة .

فالذرة إذن تتألف من الدقائق الكهربائية — والفضاء الخالي — فالدقائق الكهر
الكهارب والبروتونات ، والفضاء الخالي تحدده أفلاك الكهارب التي تدور بسرعة حو
والنواة هي مركز الذرة .

يقول « بوهر » إن الكهرب الذي في داخل الذرة يدور بسرعة في فلكه حول
فإذا شحنت الذرة بأي طاقة من مصدر خارجي ، فإن الكهرب ينتقل من فلكه ا
فلك خارجي أبعد من الأول ، مستمراً في حركة الدوران حول النواة ، وإنما تخف
قليلاً نظراً لاتساع فلكه ، فإذا أفرغت الذرة شحنتها عاد الكهرب إلى فلكه الأول
فجائية ، وقفزة الكهرب هذه من فلك إلى فلك تسبب موجة ضوئية في الفضاء المحيط
هذه الموجة يتوقف على مدى قفزة الكهرب من فلك إلى الآخر . وقد استعان « بوهر

بعد بينها من الاشعة السينية . فهذه الامواج المختلفة ما هي إلا كهربائية منبعثة عن حر
الكهارب المختلفة داخل الذرة ، في انتقالها من فضاء إلى آخر .

وآخر ما توصل اليه العلماء ، قولهم أن البناء الذري لا ينتهي بالكهرب والبروتون، بل
أثق نفسها مركبة ؛ واليك آخر الابحاث التي تبين وجهة نظر العلماء في البناء الذري .

يقول « شرُودِنجر » أن الكون يتألف من موجات ، وما الذرة سوى مجموعة مو
ربانية ، وما الكهارب سوى واسطة لوصف بعض خواص هذه الموجات .

أما « جينز » فيقول: إن الكون المادي يتألف من موجات معبأة — التي نسميها الما
كون الاثيري يتألف من موجات غير معبأة — نسميها إشعاعاً — .

ويقول « فَنْدَلاي » : الاثير كله مادة بالفعل ، وما المادة إلا أثير في حالة خاصة ، أي
اهتزاز أو تموّج محدودة . أما المادة الطبيعية التي تدركها حواسنا فهي ذلك الجزء
ر الذي يهتز في دائرة معينة ، والتي نحسّ بها ، والمادة الاثيرية هي التي لا تدركها حو
نحسّ بها .

فإن صحت أبحاث هؤلاء العلماء الاخيرة ، فماذا يحل بنظرية الالكترونات والبروتونات
الذرة !! وهذا ما لا بد منه ، وإن تكن هذه الابحاث غير مثبتة إثباتاً علمياً صحيحاً
، ولا شك عندي بوجود صلة بين المادة والاثير ، ولا يمكن وجود أحدهما بدون الآخ

بيروت حسين عباس فانديه

هل علمت ?

أن الميكروبات التي تعذب الانسان إذ تسبب له كثيراً من الامراض والآلام هي نف
مة لميكروبات أصغر منها تعاملها معاملة أقسى من معاملتها للبشر . هذا ما قاله الدك
ف شالتز أستاذ جامعة ستانفورد . وأن بعض هذه الميكروبات مستديرة الشـ

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

مذكرات للتاريخ*

بوم الجمعة في ٣ رمضان ١٣٣٨ و ٢١ مايس ١٩٢٠

علمنا اليوم ونحن في صيدا أن الحملة العسكرية بدأت بالزحف على بلاد بشارة (ـ
الجنوبي) واصطحبت الحاج اسماعيل خليل والحاج احمد عرب (كرهائن) ، وهما ـ
الوطنية ، وصحبها أيضاً السيد رشيد جنبلاط وهو متصرف لواء صيدا .

يشاع أن بعض مهاجري عين إبل في صور تعلقوا برجال تسعة رأوهم هبطوا إلى الـ
يتهمونهم بأنهم كانوا في الناهبين قريتهم ، فقبضت السلطة عليهم وتبين في تحقيـ
اثنين منهم من أهل صور ولم يخرجوا منها من مدة طويلة ، وأن رجلا منهم مسيحي ـ
دردغيا ، فأطلقوا سبيل الثلاثة ، وأعدموا الستة الباقين رمياً بالرصاص ، وهم من قر
ويقول الناس أن تهمتهم هذه كانت زوراً وبهتاناً لأنهم ليسوا بأهل لذلك .

وقدرووا لنا خبراً آخر بعد هذا الحادث وهو أن بعض المقربين من الفرنسيين ـ
الفرنسي في صور أن دعاوى أهالي عين إبل على كثير من الناس لم تكن صحيحة ،
طمع وافتئات ، وبرهاني على ذلك أن خاتمك هذا الذي في يدك إن سمحت لي به موقـ
ما أصنع به ، فأعطاه الخاتم ، فأخذه هذا الرجل وألبسه لرجل من أهل القرى وأمره أ
في لبسه له لجماعة من عين إبل ، فما فعل ذلك حتى ابتدره رجل من هؤلاء يدعي بأن ـ
وهو من مسلوبات قريته ورفع أمره إلى الحاكم الفرنسي ، وكانت هذه الدعوى خاتمة هذه الـ
ولكن دماء الستة الذين أعدموا بتسرع الفرنسيين في الحكم ذهبت هدراً .

سمعنا اليوم أنه دخلت الحملة العسكرية المؤلفة من نحو أربعة آلاف جندـ
الحريق بعد اجتيازها سهل صور ، فعرض لها الثائر الشيخ صادق الحمزة ومعه بضعة عـ

ى مصفحة هجم عليه أحد الثائرين فقتله على كرسيه في المصفحة ورجع سالما • هكذا و
هذه الحادثة •
أصدر كامل بك الأسعد أمره إلى عامة القرى التي تمر بها الحملة بعدم المقاومة ، و
مون بلا عتاد ولا سلاح ولا عدد، ودخل العسكر قرية جويه فتلقوه بالطاعة ولم يسلم
ا مع ذلك من الحريق •
وفي طريقهم إلى جويه نهب مرافقو الحملة من متطوعة عين ابل والقرى المجاورة لها
ي جبلو وقدكانوا يفرضون الفرايض والغرامات على كل قرية يمرون بها ويستخرجونها با

الجمعة في ١٠ رمضان ١٣٣٨ و ٢٨ مايس ١٩٢٠

جاءنا جماعة من مسيحيي مرجعيون إلى صيدا مظهرين تألمهم لاعتقالنا في صيدا وأخبرو
هم راجع بعض المراجع العالية في بيروت في أمرنا وأخبرهم بحسن بلائنا في المدافعة
حيين وإكرامهم وبكرهنا لأمثال ما حصل من الفوضى •

السبت ١١ رمضان و ٢٩ مايس

بلغنا أن بنت جبيل وهي من حواضر جبل عامل قد أخلاها أهلها إلى قرى فلسطين المجا
ق فيها نافخ نار بعد أن تركوا ما ثقل حمله عليهم من الأموال والأثاث ولما دخلها العس
وراءه المتطوعون في الحملة أحرقوا فيها بيوتاً خاصة ، ولكن المتطوعين لم يعفوا عن
ت فهدموها ، حتى بعض المساجد ، ونهبوا جميع ما تركه أهلها فيها ، وبقدره بم
رات الألوف من الذهب •
وبلغنا أن الحملة كانت تغتال في الطريق من تعثر عليه ، وبلغ ما قتلوه على هذه الص
ة غلمان ورجال •
أخبرنا الدكتور شريف عسيران أنه سأل الصابونجي ترجمان القومندان شاربفتيه عن
النا ، فوعده بأن يسأل القومندان عن ذلك • وبعد هذا رجع اليه واخبره بأن القومن
له أن اعتقالهم ينتهي يوم الاثنين ، فقال له الترجمان ومن يعطيهم الأمر بالإطلاق و
ر إلى الجنوب يوم الأحد ، فقال القومندان سأعطيك الأمر وانت تنفذه في يومه المع

ونا الدكتور بهذا الحديث وكذلك كان •

شاع أن العسكر الفرنسي قد طوّق قرية شحور في طلب العلامة الأكبر الس
الحسين شرف الدين ، فخرج منها كما خرج موسى بن عمران من مصر خائفاً يترقب
ليلا وحمل ثقله وأولاده الصغار وذهب مشرقاً إلى الجولان .

وبلغنا أن قرى عيناثا ومارون وما حولها من القرى قد هجرها اهلها بتاتاً ، فحـ
متطوعة عين إبل ورميش وأعملوا فيها النهب والتخريب بصورة فظيعة ، وان الحملة قد
في تبنين وكان على رأسها الكولونيل نيجر ، وأنه جاء إلى ميس وهونين وهما على حدو
الشرقية التي لم تكن يومئذ تحت الاحتلال الفرنسي وجاء كامل بك الأسعد وقابل هناك الك
فرأى انحرافاً منه وطلب اليه الكولونيل أن يصحبه إلى بيروت مصراً على ذلك وبعد
شديدة توافقا على أن يرجع كامل بك إلى داره في الطيبة تلك الليلة ليستعد لحلول العسـ
الطيبة ثم يعود كامل بك إلى الكولونيل في الصباح ولكن كامل بك رجع فعلا إلى الطيـ
اهله في جنح من الليل إلى فلسطين ، ولم يصبح الصباح حتى كان العسكر الفرنسي يطـ
كامل بك التي اصبحت خالية ليس فيها غير اثاثها الثمين الذي تركه ونجا بنفسه وأهله

وجاء القومندان شاربنتيه يطلب ميرة للعسكر من البقية الباقية من أهل قرية الـ
تقدر هذه الثلة الباقية من العجزة والنساء على إجابة طلبه .

وطلبت الحملة دليلاً من الأهالي يدلها على قرية تولين لتسيّر فرقة لتخريب دار محمد
فلم يجدوا سوى رجل واحد اخذوه كرهاً فلما رأى في الطريق فرصة فرّ من بين ايد
رصاصهم حتى اردوه يتخبط بدمه .

جمع الكولونيل نيجر بعض الوجوه من اعيان العامليين في الطيبة وطلب منـ
أمور : (١) تسليم السلاح (٢) التعهد بحفظ الأمن (٣) دفع غرامة العسكر (٤) التعـ
الذين نهبت بيوتهم من المسيحيين في حادثة عين ابل (٥) إعادة جميع ما سلب من عين
فقالوا لسنا نحن ممثلين للطائفة كلها ، فأمرهم أن يكتبوا له اسماء اعيانها ليجمعهم في
السبت الخامس من حزيران .

ما زال بعض اشقياء المسيحيين يعملون في النهب والسلب على قرى الشيعة في منـ
واخبرني الشيخ عز الدين علي عز الدين وهو من افاضل صور وتجارها المرموقـين

لمسيحيين فقال نعم ولكن ذلك جزاء والتعويض غير الجزاء !!

يوم الاربعاء ١٥ رمضان ١٣٣٨ و ٢ حزيران ١٩٢٠

بلغنا أن النهب والسلب أعمل في دار العلامة الأكبر السيد عبد الحسين شرف
في صور ، وفي ما فيها من الأثاث ، ولم تسلم مكتبته النفيسة بنفائسها ومؤلفات
قيمة من ذلك .

لا تزال ترد الينا أخبار عن فظائع لا تكاد تصدق كانت تجري من الحملة العسكرية
شارة . وهذه أمثولة منها : وجدت الحملة في قرية كونين شاباً مريضاً أو جريحاً « ال
راوي » فظنوا أنه كان في حادثة عين إبل نهجم عليه القوم يريدون قتله فألقت أمه
نفسها عليه فلم يحجموا بل قتلوا الثلاثة شر قتلة .

رأى العسكر في بنت جبيل رجلاً طاعناً في السن عجز عن الهرب فساقه العسكر
وبعد أن مشى مع العسكر قليلاً قصّر في المشي ، فأطلق العسكر عليه الرصاص وصرع

وأمثال ذلك كثير ، فلماذا هذا يا ترى ، وقد كانت قبل احتلال الفرنسيين الأحو
لطوائف هذه الناحية على غاية من الصفاء وحسن الالفة وآثار المسلمين من أبناء جبل عا
حماية المسيحيين في حوادث ١٨٦٠ لا تزال مذكورة مشكورة ، ولهم في مثل ذلك قبل
وبعده ما يحمدون عليه .

ما ذاك إلا أن الفرنسيين أرادوا الفرقة ليسودوا فبثروا دسائسهم وأغروا الجهلاء حتى
هيج الفتن فعميت منه عيون الذين لا يبصرون ، وكانت هذه الحال حسرة في قلوب
من الطائفتين ، ولكن الجهل غلب على الصلاح إذ عضدته القوة والسلطان .

يوم السبت ١٨ رمضان و ٥ حزيران

ورد أمس أمر من السلطة الحاكمة في صيدا بطلب عشرة من وجوه الناحية ليكو
الاجتماع الذي فرضه الكولونيل نيجر في صيدا .

واليوم ذهبنا في تلبية هذا الأمر بصحبة العلامة الكبير الشيخ عبد الحسين صادق و

وتلك لهجة الغالب على المغلوب والمنتصر على المخذول ، ثم قال : فإذا لم يوقع وجو
وأعيانها الحاضرون على الشروط التي فرضها الجنرال غورو ، فالحملة ستظل سائرة في
الأهالي كل ما تحتاجه من ميرة وعلف ومأكل ومشرب. ثم ترك لنا مهلة للتفكير في
إلى ما بعد الظهر في الساعة الثالثة زوالية ، وخرج المدعوون من غير الشيعة وحُظِر
الخروج من الأنطش ، حتى ينفذ هذا الأمر ، وأحاط المكان ونوافذه برجال الدرك و

وجاء الكولونيل في الوقت المعين يصطحب متصرف اللواء رشيد بك جنبلاط
صيدا فؤاد بك العازوري وقائمقام مرجعيون خالد بك والقومندان شاربنتيه .

وأعلن نيجر أنه تلقى الأمر العالي من الجنرال غورو أن لا يخرج أحد من هنا ما
الشروط المفروضة فرضاً ، ثم تلاها علينا :

(١) تعهدبدفع غرامة مالية مائة الف ليرة (٢) وتعهد بحفظ الأمن في كل القرى
أو المنسوبة اليهم (٣) وتعهد بأن يرجع المسيحيون إلى قراهم ويمكنوا من حصاد م
(٤) أن يسلم المحكومون كلهم إلى الحكومة لتنفذ فيهم الأحكام (٥) أن ترد جميع
من القرى المسيحية أو المنسوبة اليهم .

فأبى الحاضرون توقيعها وطلبوا تحويرها بأخف منها وأقله المناقشة في إمكانية تحق
اليها. وترفق المتصرف فقال اكتبوا ما تريدونه من التحوير للوصول إلى الشيء المم
لانحة فيها بعض التعديل وما نقدر عليه فعرضه على القومندان شاربنتيه فأبى إباءً شد
لا يمكن تعديل أو تحوير حرف واحد من الشروط المفروضة ، وأنتم مكلفون حتماً
دون أدنى اعتراض ، وإن الحملة العسكرية لا تزال تعمل في قطركم على التخريب و
حتى توقع هذه الشروط بعينها، وأنتم محجور عليكم حتى توقع منكم جميعاً، ولكن إذا
فإن السلطة العسكرية تكف عن تحصيل نفقات الحملة من فلاحي الشيعة وعن عملها ا
وإن الملكية الشخصية لا تبقى لكم محترمة ما لم توقع هذه الشروط ثم لا يرخص لكم
من مدينة صيدا ما لم توزع الغرامة المفروضة على القرى الشيعية في كل الجبل شماليه
وإن الشمال منه وإن لم يشترك فعلاً في أعمال الثورة فإن كل الشيعة محرمون بنظر

ى بلاد بشاره باسم الغرامة فقط ، على ان جميع أموال المحكومين تبقى محجوزة ولا تم
أصل الغرامة . ثم استدعى رؤساء المسيحيين ونحّى وجوه الشيعة وعلماءها عن المقام ال
ن كانوا جالسين وأجلس مكانهم من استدعى من المسيحيين زيادة في الإرهاق والاوذلا
ذلك فعل في اجتماع الصباح .

وأمر كهنة المسيحيين بأن يوزعوا هذه الغرامة على المنكوبين من طائفتهم ويقدموا
أ وبقي جماعة الشيعة بين أخذ وردّ في التوقيع وعدمه إلى الساعة السادسة والنصف .
يرأ تناول الشروط العلامتان الشيخ عبد الحسين صادق والسيد محمد ابراهيم فقد رأوا
اص من توقيعها ويفعل الله ما يشاء فوقعاها ثم طيف بها على الحاضرين فبعض وقع وب
، وحاول كثير التملص فلم يقدروا ، وأخيراً وقعها الحاضرون إلا قليلاً امتنعوا أو
روا بعد ذلك فوقعوا .

الاثنين ٢٠ رمضان و ٧ حزيران

تمّ اليوم توزيع الغرامة فكان على قرى مرجعيون منها خمسة وأربعون الف ليرة ، و
 وقراها خمسة وثلاثون وعلى قرى صيدا عشرون الفاً والمدينة غير داخلة في هذا التو

أما الذين كلفوا من المسيحيين بتوزيع الغرامة على منكوبيهم فقد قيل لنا إنهم اعتر
دون مسلوباتهم بكثير فأمرت الحكومة بتحويلها إلى مائة الف ليرا ذهباً بعد أن ك
ة والمطلق يحمل عادة على العملة المتداولة وهي يومئذ الورق السوري .

وطلبت الحكومة من مجلس الإدارة أن يضم إلى بدلات الأعشار خمسين بالمائة وأن ت
ارة الحالية بجمع بقايا الضرائب من الفلاحين من الشيعة الباقية منذ ستة وثلاثين عاماً
وقد قدروا هذه الضرائب مع قيمة الغرامة المفروضة بمائتي الف ليرة ذهبية ، وهذا
رضته الحملة أثناء عملها العسكري من الغرامات الخاصة التي لم يحسب منها شيء في الغ
وضة كما كانوا وعدوا .

ثم سلطوا العسكر على جباية الغرامة وجعلوا أمرها راجعاً إلى حكومة صيدا و كتائ

أسواق فلسطين بأثمانها الصحيحة ، وهكذا بلغ ما جبوه خمسة اضعاف ما فرض على المقدرون ، ويكفي في بيان الظلم الفاحش والانتقام الفظيع في هذه الغرامة أنها الثروة من سكان جبل عامل من الطائفة الشيعية بحيث لو وزعت على النفوس كبيرها نسائها وأطفالها لأصاب كل نفس عشر ليرات ذهبية أو نحو ذلك .

هكذا أرادت السياسة الفرنسية ، سياسة الانتداب الغاشم أن تستحكم الفرقة بين البلاد ليسودوا ، وأن تفقر هذه الطائفة التي لم تذعن للانتداب ولم يتحول رأيها عن الوحدة السورية العربية ، ولا عن البيت الهاشمي الذي نهض بوحدة الأمة العربية وإعادة مجدها .

أضف إلى ذلك أن هذه المنطقة التي تمكن ذو السلطة المحتلة من إذلالها وإفقارها مساعدة من الجند السوري العربي ، ولا من زعماء العرب وقادتهم في سورية ، ولا العروبة في الساحل الشامي كله ، بل لقوا السخريات اللاذعة والشماتة المضنية ، مما باس المنتقم ، فكان أمثال رزق الله نور وحنا ذيب ومن ورائهم جماعة من الموتورين بالآمن البريء والشيخ الهم وبالنساء والأطفال ويسومونهم ما لا يطيقون ، والسلطة وتهيجهم بتحريضها فينهبون الأموال ويستبيحون كل شيء ... وكل ذلك مما يبعث الفرقة واشتداد الأزمة .

وكما أهمل زعماء الشيعة أمر العصابات الجاهلة الثائرة بتعديهم على إخوانهم وأبناء أنهم مالثوث للافرنسيين ولم يفرقوا بين الجاني والبريء ، كذلك أهمل زعماء المس هؤلاء الجاهلين المنتقمين من قومهم ، وهكذا استحكم النفور وخربت البلاد ، وه المستعمرون ليمكنوا أقدامهم ، وهكذا كان تمدينهم للشعب ، وهذه نتيجة وصا كما زعموا .

بلغنا أن معظم قوة الحملة مرت في صيدا ذاهبة إلى الشام ، وبقيت الفرقة التي تبنين تحت استشارة رزق الله نور تطوف القرى وتفرض عليها النفقات .

الأستاذ أمين بك ناصر الدين
للشاعر العربي الكبير

الفحل

— قصيدة من ديوان الفلك —

ليسَ فحلاً مخنثٌ يتغنى ... بقريضٍ على السخافة يُبنى
ضمنت كل قطعة منهُ لغواً ... أو شذوذاً عن الأصول ولحنا
واهنُ النسجِ نافراتٌ قوافيه ... م أقام الذبابُ فيها فطنّا
نطقَ النحوُ بالبراءةِ منهُ ... وعليهِ البيانُ بالعطف ضنّا
وعروضُ ابن أحمدٍ ازورّ عنه ... حذراً أن يزيدَ خبلاً (١) وخبنا
هبكَ آنستَ فيهِ معنىً صحيحاً ... أفتخفي بذاك معتلّ مبنى

ليسَ فحلاً مَنْ يحسبُ الشعرَ فناً ... واحداً عن فنونه الكثرِ أغنى
حسبهُ أن يقولهُ في اللواتي ... منذُ عهدِ الصبا إليهنّ حنّا
ضاحكُ السن إن عطفنَ عليهِ ... وإذا ما صددنَ حرّقَ سنا
فهوَ طوراً باكٍ وطوراً ضحوكٌ ... هــذه حالُ ذي الهيامِ المعنّى
لم يطلعهُ القريضُ في غيرِ شكوى ... ما بــهِ من جوىً على الصبر أخنى
وإذا حاولَ الرصينَ من الشعرِ ... م عصاهُ البيانُ لفظاً ومعنى
وأتى بالصدورِ مسترخياتٍ ... قد تلتها الأعجاز تحمِلُ وَهنا
مشكلٌ لفظٍ عن جاره أجنبيّ ... أترى في سوى التناسبِ حُسنا
أضحكَ الناسَ بالحماسةِ لما ... قالَ فيها ما يجعلُ البأسُ جُبنا
ما تراهُ يقولُ في السيفِ عضباً ... مشرفياً والهامُ للسيفِ تجنى
أيصوغُ الشعرَ الحماسيَ صبٌّ ... يصفُ الماجناتِ ظهراً وبطنا

إنما الفحلُ عبقريٌّ يجلي ... في فنونِ القريضِ فناً ففنا

منحته الفصحى نفائسها اللألاء م يراها من اللآلئ أسنى
إن يصف جاه بالبدائع تستوي — فتخال الموصوف منك تدنى
أو يشبب هفا فؤادك شوقاً — ودرست الغرام شرحاً ومتنا
وإذا استلهم الحماسة لاحت — لك بين الأبيات ضرباً وطعنا
وتمثلت مقربات المذاكي — صاهلات والقرن يصدم قرنا
وحسبت الألفاظ يقطرن من فيه م نجيعاً في ساحة الحرب يجنى
تستجيش الذي يخاف المنايا — رب شعر يصير الخوف أمنا
وإذا ما رثى رأيت عيوناً — مغدقات كأن فيهن مزنا
وإذا قال حكمة نال منها — ذو الذكاء الحصيف ما يتمنى
وإذا أنشد القوافي فخراً — أسمع الناس للسموأل لحنا
وإذا أنشد الرقائق أبصرت م هزاراً في روضة يتغنى
وإذا عنف الطغاة أراهم — ما بنوه ينهار ركناً فركنا
وإذا أنب المسيء توهمت م حياً على المسيء أسنّا
ومتى ينتقد ليصرع بالحق — صراحاً غض المكابر جفنا
فهو في كل ما ينضد فحل — ذو مزايا يجلدن قرناً فقرنا
عبقرياته كزهر الدراري — تصدع الليل بالزهور فيسنى
رائعات أبياتها عامرات — في بحور القريض يمخرن سفنا
مؤنق اللفظ ضم مبتكر المعنى م فكانا كالخدن يألف خدنا
خضلات فيهن للطبع ماء — راجحات من المتانة وزنا
فتراها روضاً يناوح روضاً — وتراها حصناً يجاور حصنا
قائلات لكل من ماس خنثاً — ليس شعر الفتى المخنث منا
هو شعر رث تضاءل لما — ركب الضعف متنه مطمئنا
وتناءت عن ذهن قائله الفصحى م فليست تدنو وإن كد ذهنا
هي من مثله مناط الثريا — فليقف عند حده مستكنا

مدرسة لا تقفل أبوابها
أشهر أساطين العلم من طلابها

أول ما يخطر في بال القارىء الكريم السؤال
هذه المدرسة لمعرفتها من وجوهها المختلفة :
ا ، مكانها ، نسبتها ، نوعها ، أوقاتها ،
ا ، لغاتها ، درجتها ، غايتها ، فائدتها ،
ها ، أساتذتها ، كتب دراستها ، تلامذتها ،
سها ، مدتها ، رتبها ، ميزتها .
وها أنذا أجيب عليها بالتفصيل :
(١) اسمها — المطالعة أو الدرس الذاتي
في الكتب والمجلات والجرائد المفيدة .
(٢) مكانها — حيث يكون الطالب بشرط
وفر لديه مادة الكتب المفيدة وصفاء الذهن
سكون الشامل .
(٣) نسبتها — أوطنية أم أجنبية ؟ هي من
عين إذ العلم الصحيح لا وطن له — لأن
ث العلمي في كتب قومنا أو كتب
رام الآخرين واحد فلا يتغير ولا يتكيف
ب النزعات الجنسية والسياسية .
(٤) نوعها — لك أن تحسبها داخلية أو
مة لأنك أنت الذي تكيفها لتكون عا

وُلدت في قرية مشتى الحلو وتهذب
أولا في المدارس البسيطة على النس
القديم ، ثم دخلت المدرسة الأميرك
أول افتتاحها في القرية ومنها انتقلت إ
المدرسة الداخلية الأميركية في صيدا س
١٨٨٦ على بعد الشقة ونلت شهادتها ب
ثلاث سنين ، ثم علّمت في مدرسة حم
الأميركية سنتين ، وفي قرية مشتى الح
ثلاث سنين ، ثم دخلت مدرسة اللاهو
في سوق الغرب وتخرّجت منها بعد سنت
ومن ثمّ دعيت إلى مدرسة الفنون الداخ
في صيدا سنة ١٨٩٥ معلماً ثم معاو
للرئيس ثم نائب رئيس . وبعد ن
الحرب الأولى سنة ١٩٢٠ دُعيت إلى تو
رئاستها فأدرتها إلى سنة ١٩٣٨ إذ بلغ
السن القانونية للتقاعد فتقاعدت وهك
كان عملي كله خدمة العلم والتعليم وا
لله على كل حال .

على بيانها . هذا فضلاً عن أن بعض المباحث العقلية هي من طبيعتها نظرية .

(٥) أوقاتها — إن العبارة التي اتخذناها عنواناً تنبيء بأوقاتها إذ تقول « مدرسة ... أبوابها » فهي نهارية في الفسحات التي تتخلل ساعات العمل . وهي ليلية حين يفرغ ا... أعمال النهار . وهي شتوية حينما تفتح جميع مدارس التعليم . وهي صيفية حين تف... المدارس الخاصة بأشهر الصيف . وإنك لترى بعض الطلبة المصريين يغالبون الص... انتهاب الوقت ، فمنهم من يضعون الكتاب مفتوحاً بجانبهم ساعة العمل في مهنتهم و... يراوح بين الكتاب وما بيدهم من العمل . وبعضهم لعدم حصولهم على مصباح يست... ليلاً يطالعون على نور مصباح الحارس في الشارع .

(٦) علومها — كل فن ومطلب مما يفيد ويلائم مقصد وذوق الطالب ودرجة استعداده لفهم الحقائق مع الموافقة للعمل الذي يتوخاه ويهيء نفسه له في مستقبل حياته .

(٧) لغاتها — اللغة التي وُلدتَ فيها ورضعتها مع لبن أمك . وما تيسّر لك اقتباسه من اللغات الأجنبية التي يهمك أمرها وترجو أن تمهّد لك سبيل النجاح في المستقبل .

(٨) درجتها — هي ابتدائية إذا كنت مبتدئاً ومتوسطة إذا كنت متوسطاً وعالية إذا ارتقيت في مدارج المعرفة ، وهلم صعداً .

(٩) غايتها — إنارة سبيل الطالب في أعمال هذه الحياة واطلاعه على ما وصل اليه العق... من جلاء حقائق الوجود وهدايته إلى التعمق في الأبحاث العالية . وإرشاده إلى العمل... وتجميله بالسجايا والأخلاق الجيدة والمبادىء القويمة وتحذيره من السقوط في مهاوي الجهل...

(١٠) فائدتها — الفائدة من هذه المدرسة متوقفة على نوع المادة التي يدرسها الط... تبحرهم فيها لتفهم حقيقتها . والتجربة في تطبيقها عملياً حيث يتيسر ذلك . فإذا كان... ذاتها جيدة مفيدة نجم عنها فائدة صالحة دون ريب . وإذا كانت المادة أو موضوع الد... بأن يكون قبيح المغزى سافل الغاية تمتزج سمومه بطلاوة المطالعة فالجهل المطبق خير...

(١١) مديرها — هو الطالب نفسه على أنه يفتقر في جدة الأمر أول دخوله هذ... إلى أن يسترشد بآراء الذين تقدموه في حلبة هذا الميدان .

(١٢) أساتذتها — إذا كنت تقصد إدارة العمل وتعيين الدروس وترتيب الأوقات...

ث وتلقين غيره ، لأن لك ملء الحرية ومطلق التصرف أن ترفض المعلم وتقصيه ولا
ن يبدي أقل اعتراض عليك . وكل ما له من السلطان هو تأثيره الأدبي وطلاوة و
حه الأخاذة بمجامع القلب إذا وجد عنده شيء من ذلك . فابحث واسأل ذوي الخبرة
موك ثم اختر من يروقك أسلوبه ويفيدك تعليمه من الأساتذة وانبذ ظهرياً من تشم
بحاثه أو تعقيد في عباراته أو غموض في معانيه أو ضرر في مؤدى كلامه .

(١٣) كتب دراستها — إن أساتذة هذه المدرسة لا يعلّمون التلامذة مباشرة بل ب
م الكتب والأبحاث التي ينشرونها . وهم بهذا الاعتبار يجمعون بين من فيهم الأهلية والك
ن هم أقل كفاءة . وبعضهم لا يصلحون للعمل أو الجلوس على كرسي الأستاذية ؛ و
عونون سخافة وفساداً . فإياك أن تميل إلى السهل المعاملة الطلي المعاشرة قبل الا
يق خشية المضرة ، إذ ربما :

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

بل اطلب الكتاب الجزيل الفائدة الجليل العائدة ولو تحملت في سبيل تحصيله أول
ن الصعوبة والمشقة ولو كلفك غالياً :

يغوص البحر من طلب اللآلي فيحظى بالمسرة والنوال
ومن طلب العلى من غير كدّ أضاع العمر في طلب المحال

(١٤) تلامذتها — لا يحصرون عداً فكل طالب علم وكل من أمسك كتاباً أو نشرة
وع ما من أي صقع كان في العالم وفي أي لغة كانت ومن أي جنس أو مقام أو م
من عداد تلامذة هذه المدرسة . على أن بعضهم ينتسبون اليها في فترات قليلة متقطع
هم من يواظبون ويغنمون كل فرصة سانحة الدرس فهؤلاء هم المستفيدون حقيقة .
د طلبتها تلامذة المدارس القانونية قاطبة لأن هذه المدارس تعنى بدرجة هامة في
ب منتخبة كتبها للمطالعة . وتسهل للطلبة أسباب اجتناء الفوائد منها لأنفسهم .

(١٥) رسومها — لا يطلب منك أن تؤدي بارة واحدة لأستاذ أو لصندوق المدرسة
أو درجة كنت من الصف الابتدائي إلى العالي الجامعي .

وإذا صح أن نسمي أو نحسب ثمن الكتب والمجلات أو كل ما هو منشور للمطالعة
كون قيمته — أي قيمة الرسم — بمقدار ذلك الثمن وهذا يكون حسب اختيارك وإم

هذا البحر الخضم ؟ قال الشاعر :

ما حوى العلم جميعاً أحدٌ لا ولو مارسه ألف سنة
إنما العلم بعيدٌ غوره فخذوا من كل شيء أحسنه

(١٧) رتبها – تؤهل إلى جميع الرتب على اختلاف الدرجات ، أما النجاح والتف... فمتوقفان على فهم الطالب وحذاقة عقله ودرايته ومواظبته واجتهاده .

(٢٨) ميزتها – إن مدرستنا الجديدة هذه اعني مدرسة المطالعة، تفرق عن المدار... التي تحمل هذا الاسم في ما يأتي: إن المدارس العادية إذا حصرت جهودها مقتصرة على عقل الطالب لمباحث كتب التدريس المدرجة في مناهجها بحقائقها ودقائقها وأصولها ولو إلى درجة عالية فإنها تكون مقصرة في تأدية رسالتها ويكون تحصيل تلامذتها جام... تقليدياً . ولكنها إذا اتخذت من سني الدراسة فرصة لتوجيه عقول التلاميذ إلى المطالعة وتدريبهم على الاختيار والفهم واقتباس المفيد تكون قد أدت واجبها بأمانة ، وه... كاف على ما للمطالعة من المكانة والميزة .

وليسمح لي القارىء الكريم بإبداء شيء من اختباري الخاص في هذا الشأن ... إني أعرف من نفسي أن ما اقتبسته في المدارس كان بسيطاً محدوداً ولكن لا أع... إلا أليف الكتاب اسير المطالعة . فحيثما كنت وأينما ذهبت أهتم بما يرافقني من موا... اهتمامي بزاد السفر وقد اصبر على بعض ما ينقصني من حاجات الجسد ولكن يعسر ... أصبر على حرماني من تغذية العقل بالمطالعة . وقد كان فنلون يقول « لو وضعت ت... وتيجان الملوك أمامي في مقابل نزع ميلي إلى المطالعة لرفضتها كلها » . وصوتي الض... أصحاب البيوت والمدارس والجمعيات أفراداً وجماعات وجميع ارباب المناصب والأع... لا يهملوا مدرسة المطالعة بل يقبلوا عليها برغبة ومواظبة . فإنها تربي الصغار وترقي ... وتشحذ العقول وتهذب الأخلاق وتنير النفوس وتجلو الحقائق وتمنح معرفة الواجبات ... الطريق الفضلى في ممارسة الأعمال . قال الشيخ ناصيف اليازجي في قصيدته الحكمية ...

وأفضل ما اشتغلت به كتاب جليل نفعه حلو المذاق

أما من شغله همّ الدنيا ومتعة الجسد والتفاني في اكتناز المادة والمباهاة بالسلطة ... النفوذ مهملاً غذاء النفوس ومصباح العقول كان على خطأ مبين قال الشاعر :

العلم أنفس شيء أنت ذاخره من يدرس العلم لم تدرس مفاخره

المحامي اللامع
وصديق العرفان القديم

نظرة في المحاكم اللبنا...

« الكبير الأستاذ الشيخ أحمد عارف »
« الزين أن أحشر بين صفحات العرفان »
« الأغر، دائرة المعارف الجامعة الدائمة »
« نظرة في المحاكم اللبنانية » فهذه نظرة »
« اختبار أملاها درس عميق للمحاكم »
« والقضاة والمتقاضين نحواً من »
« عشرين سنة » :

القضاء اللبناني في عهدنا الحالي، من جهته ة، درجتان: بداية واستئناف. أما كمه فمنها صلحية ومنها بدائية ومنها تافية.

المحاكم الصلحية: منتشرة بجميع مراكز ضية، والقضاء الواسع إدارياً ينعم بأكثر حكمة صلحية. أما اختصاص المحكمة حية فهو النظر بقضايا البشر «مدنياً» جزائياً»، إنما ترى من الجهة المدنية القضايا العقارية والمالية وما اليها بكل تتجاوز قيمته المقدرة الألفي ليرة لبنانية الجهة الجزائية ترى جميع الجرائم التي تجاوز أقصى عقوبة السجن فيها ستة أشهر. إن أحكام هذه المحاكم الصلحية تستأنف كم البداية الموجودة في مركز المحافظة.

والمحكمة الصلحية مؤلفة من حاكم فرد يحوز صلاحية القاضي العقاري وصلاحية المست لاحية المدعي العام وصلاحية رئيس المكتب العقاري المعاون بتسجيل جميع العقود ال لاحية رئيس دائرة التنفيذ.

ولية والثانوية في مدرسة الجامعة الوطنية
اليه والمدرسة البطريركية في بيروت
بشهادة الفلسفة النهائية في حزيران
نة ١٩٢٥ . أنشأ صحيفة صدى العالم مجلة
هرية أدبية جامعة آب سنة ١٩٢٥ . دخل
كتب الحقوق الفرنسي في تشرين ١٩٢٥
ين سكرتير حكومة جبل الدروز من
١٩٢ — ١٩٢٧ . حاز شهادة الليسانس
لحقوق من الدرجة الممتازة برقم ٢٢٤ في
تموز سنة ١٩٢٩ . تقيّد في نقابة المحامين
بيروت في آب ١٩٢٩ وأسس مكتباً
محاماة في عاليه بعد أن أوقف صحيفته
ذ ذلك التاريخ للآن . ساهم في تحرير
رائدتي العرب والقبس والحسام بدمشق
ة ١٩٢٨ — ١٩٢٩ ونشر في الصحافة
بنانية جرائد ومجلات شتى المقالات
القصائد منها بتوقيعه الصريح ومنها بتواقيع
مستعارة . يضم العرفان في مجلداته سنة
١٩٢٥ وما بعد مواضيع منوعة

مدنية وجزائية، وفي كل غرفة رئيس وعض
وفيها مستنطق واحد أو أكثر وفيها
علم واحد أو أكثر حسب أهمية القضايا و
دائرة تنفيذ يرأسها أحد القضاة بالانتداب
من قبل الرئيس الأول، وفيها قاض للأ
المستعجلة ينظر بصورة إدارية بكل ال
التي لا تحتمل الانتظار ولا يقتضي لها م
شكلية مزعجة، دون التصدي لأساس ال

محكمة الاستئناف: عبارة عن غرف
موجودة في العاصمة بيروت، يرأسها ق
كبير، يعاونه رؤساء غرف ومستشارو
متعددون، وكل غرفة مؤلفة من ر
ومستشارين (٣) وهي تختص بقضايا
لا تتعداها حسب التوزيع الذي تصدره و
العدلية اليها الهيئة بعد الهيئة بناء لقرا
تتخذها وتكتسب حق القانون بتوقيع
رئيس الجمهورية عليها .

منها غرفة عقارية تنظر بأحكام المحاك
البدائية العقارية فقط، ومنها
مدنية، ومنها للقضاء المستعجل، ومنها للأجور، ومنها لإعادة المحاكمة، و
يا الإدارية، ومنها للجنح واختصاصها النظر بجميع الأحكام الجزائية التي تصدرها ال
لية، ومنها للهيئة الاتهامية وهي تنظر بجميع القرارات التي يصدرها المستنطقون لوجاه
ون الظاهرون أو أصحاب العلاقة من مدعين أو مدعى عليهم استئنافاً . ومنها محك
ات وهي تنظر بجميع القضايا الجنائية التي تحصل ضمن نطاق الجمهورية اللبنانية وم

شهادات ، وهي مؤلفة من رؤساء غرف الاستئناف ، وقراراتها تبنى على ما تحيله ال
رة العدلية وليس على ما يرفعه اليها الأفراد ، إذ لا صلاحية لها باستلام أية شكوى فر
يستفيد من قراراتها أي متضرر من قرارٍ صدر وكان مجحفاً بحقوقه ، فألفت هذه الم
دأ للاجتهاد ... بل إن قراراتها تصدر لمنفعة القانون ...

•

أما من يدقق في الأحكام التي يصدرها القضاء اللبناني يرى فيها ما يرى ... ففي ال
اني نخبة عالمة عاملة لا تتأثر إلا بالعلم الصحيح والضمير الصريح ، نخبة يفاخر بها لبنان
المعمور وهذه النخبة يعرفها كل ذي صلة بالحاكم وبدار القضاء فلا حاجة لذكر الأسم
ة نسبة التزلف ، فأعمال هذه النخبة تناديها ، وهي أصدق شاهد عليها .
كما أن في القضاء اللبناني فئة حشرتها فيه السياسة والزعامات والمحسوبيات ، فئة يش
، لا العلم ولا الضمير ، يفعل فيها ، تلميح من وزير ، أو إشارة من نائب ، أو بطاقة
، أو تنورة مزوزقة على أنثى مخضبة ، يفعل هذا فيها أكثر مما يفعله أبلغ دفاع وألمع
لع اجتهاد . ففي هذه الفئة اضطررت إلى نظم هذه الأبيات :

خذهـــا الشهادة من خبيرٍ يفهم — كيف الرعية في بــلادك تحكم
سر بي لأقــلام الدوائر كي ترى — يا صاحبي كيف الحقوق تقدَّم ..
فترى الحاكم باجتهادٍ ... دائمٍ — لا العلم يمليه ... ولا المتعلِّم
« فالكرت » أبلغُ من دفاع محكم — « والستّ » أقدر من محام يفهم
هــــذي حقيقة حالنا بقضائنا — « سجّلتها » إنّ الحقيقة تؤلِمُ

•

إن الأنظمة والتعليمات والمذكرات الإدارية التي صدرت وتصدر إلى القضاة تجعل منهم
لا ينال ، فمنها : إن على القاضي إذا صدرت البدأية توصية أو إشارة أن يشير اليها في
كمة العلنية ويدونها بضبط المحاكمة ويسير حسبما عليه عليه العلم الحقيقي والوجدان ا
قيل — والعهدة على الراوي — أن أحد القضاة ، الصغار في المرتبة العدلية ، الكبا
س الأبية ، تراكمت عليه المداخلات والشفاعات والتوصيات بين رسمية وغير رسم

أما الطريقة العملية في المحاكم اللبنانية لحلّ المنازعات المرفوعة اليها ، فهذا اختص
يتقدّم المدعي بعريضة يبسط فيها قضيته بالتفصيل ويعرض وجهة نظره لحلها وفق
القانون اللبناني ، ولا بأس إذا أشار إلى اجتهادات المحاكم الفرنسية المنشورة في مجموعا
وسيراي أبناء عم الخ ... ويرفق عريضته بنسخ عنها تبلغها المحكمة لخصمه كي يجيب
أسبوعين ، وللمدعي أن يرد على الرد وهكذا دواليك ، مدافعات خطية قد تستغرق
سنة وأكثر ، تتعين القضية في جدول المرافعات وتدعو المحكمة الفريقين لجلسة علنية
إما أن يحضر المدعي عليه أو يتغيب فيحاكم غيابياً ، وبنتيجة المحاكمة العلنية التي قد
شهرين أو ثلاثة أشهر على أقرب تعديل تحال القضية لأحد أعضاء المحكمة فيدرسها
ويعطي رأيه فيها ويعرضه على بقية الهيئة الحاكمة فتصادقه عليه بأكثر الأحيان ويصد
حاملاً تواقيع ثلاثة قضاة ، وهو بالحقيقة وواقع الحال يكون شغل أحدهم فقط ، وبـ
أيام من النطق بالحكم يتوجّب على المدعي إجراء معاملات تبليغه ودفع رسومه ، فإ
الحكم غيابياً يعترض عليه المحكوم عليه فيه بعريضة يبسط فيها وجهة نظره كما يرى
التبليغات الخطية تلعب الدور الذي لعبته أولاً مع المدعي حين تقديم دعواه طيلة شهو
يعين موعد المحاكمة الشفهية العلنية ، وهناك يأتي دور بلاغة المحامين وفصاحتهم وم
فلا يصدر الحكم قبل زهاء السنة ، بدرس قاض واحد كما تقدّم ، ومثل هذا الحـ
الاستئناف بمهلة ثلاثين يوماً تلي تاريخ تبليغه ، وفي الاستئناف تعاد نفس هذه الأصول
المزعجة التي لا تتم بأقل من سنة مها أسرع بها من يهمه الأمر .

وبهذا نظمت هذين البيتين :

لو يعلم المتقاضي ما قضيته قد يعتريها من التشطيب والخطل
... لفات من حلّه خمسين من مئة ... وحلّ مشكلة صلحاً بلا كلل

هذا ، وإن في بعض القوانين ومنها الاستثنائية في لبنان ، ما وضع لفائدة ومنفعة
من النابين ، ما يلحق الظلم والإجحاف ببعضهم ، والندوة النيابية ، وفيها كثير .

ي ، الكثير مما دعاني إلى تصعيد هذه الزفرة :

أدافـــع عن حقّ هضيم بخبرة ... فيصدمني « القانون » حيناً فما الفتوى
لأنطع ظالـــم ما « أقرّ بشرعة » ... وما الحل إلا : الصلح خير من الدعوى

إن المحاكم مقيدة بأمثال هذه القوانين المتهكة سواء من الجهة الشكلية أو من
اسية : كل من مارس فن المحاماة يلمس هذه الحقائق ولا يجرأ على المجاهرة بها .

فيا رجال السلطة التشريعية : كلكم يعلم ما هي هذه القوانين ، أو جلكم ، لا
أوقاتكم بالحزازات والحزبيات وشقلبة الكراسي والمناورات الخارجية والداخلية
صوا ١/١٠ عشر من وقتكم أو أقل للقضاء ، أصلحوا القوانين ، انقذوا البلاد من كارثة
كلية ، الغوا المحاكم البدائية فالأحكام فيها منسوبة لثلاثة إنما مدبجها واحد ، أكثروا
دية ، أمّنوا القاضي معيشته أولاً وحريته ثانياً ثم ابطشوا به إن لاحظتم عليه أي خلل
تصرّف بقضايا العباد الموكول اليه حلها ، ولا تجعلوا منه مطية لتنفيذ مآرب ، ا
منها براءة الذئب من دم يوسف .

صرخة عالية داوية أكررها غير هياب ولا وجل :

بإمكان ذي السلطان تحطيم ريشتي ... واما على فكري فليس له طول

عاليه ... المحامي أنيس جابر

محاكم عربية

١ — الظالم على مدرجة العقوبة وإن طالت
ه ، والمظلوم موقوف على النصرة وإن
ت عصته ، وللآجال غايات ، وللآجال
يات ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب

دولته يوماً : آه يا ليت لي أربع : حاكم
بين المتقاضين ، وصاحب شرطة وصاحب
مال لا يظلمان الناس . ثم أخذ بيده بغيبة
« آه ومن لي بالرابعة ، قيل وما هي يا

شاعر العرب المعروف

بين اليأس والرجاء

هذه إحدى عراقيات الكاظمي المفقودة . عثرت عليها بخط العلامة السيد عباس الحيدري — أيده الله — وهي كسائر شعر الكاظمي تنبض بالحياة وتتفجر من ينبوع لا ينضب . ومن يقرأها يجد فيها ألواناً من الحياة وصوراً من المجتمع الذي عاش فيه عبد المحسن دهراً . إنه يجد فيه الحب الصادق والشوق الأكيد والقلب المتقطع من الهجر . ويجد بعد كل هذا ألماً متسعراً وأسى متناهياً . وإني في الوقت الذي أقدمها فيه للعرفان هدية غالية أدعو كل من عنده شعر للكاظمي لم ينشر إلى نشره فيها ، وأؤكد له أن العرفان ترحب بكل ما يردها من هذا القبيل . وكيف لا وهي المجلة الأولى التي تعنى بنشر التراث الخالد خوفاً من الضياع والشتات . طه الحيدري

ألا هل إلى ماضٍ من الدهر عائدُ ... وهل لي إلى ما ضيعَ القلب ناشدُ
خلا من ظباء الانسِ معهدُ ربعنا ... فلا عهدتْ صوب العهاد المعاهدُ
فكم رحتُ في تلك المعاهدِ واقفاً ... أناشدُ عن سكانها ما أناشدُ

إلى كم أبيتُ الليل أرعى نجومه ... بطرفٍ وما طرفي عن النجم راقدُ
فبينَ ضلوعي والشجون تقاربٌ ... وبين جفوني والهجود تباعـدُ
أيجمعُ مني الجفنُ والجفنُ ساهر ... وينقصُ مني الوجدُ والوجد زائدُ
أروحُ وأغدو والهموم ملمةٌ ... أكابدُ من حرِ الجوى ما أكابدُ
أخيّ وأيمُ الله حلفة صادقٍ ... لقد سأمتني في نواكَ المراقدُ
أقومُ فأهوي في هواكَ صبابةً ... وما أنا عمّا همكَ اليوم قاعـدُ
أينساكَ منا الشوق أو ينفدُ الجوى ... ولا الشوق منفيٌ ولا الوجد نافدُ
ففي منكَ أنفاسٌ حرارٌ وأدمع ... تصوب دماً حمراً وذي تتصاعدُ
وعندي جوىً إن رمتُ إخماد جمره ... ذكا لهباً والجمر ذاكٍ وخامدُ
لقد قدتَ مني كلَ صعبٍ وإنما ... فؤادك (١) منقادٌ وودك قائدُ
وقد حسدتني في هواكَ بنو الهوى ... واني على ما أنتَ فيه لحاسدُ
فإن تبتغي مني على الحبِ شاهداً ... فهذي دموعي في هواكَ شواهدُ
عليّ عزيزٌ ما وجدتَ وإنمـــا ... يعزُ عليكَ اليوم ما أنا واجدُ
وليس الغريب النازح الدار إنمـــا ... الغريب الذي عنه الرفاقُ تباعدوا
رجوتُ خيالاً منكَ يطرقُ في الكرى ... فلو أنّ لي جفناً على البين هاجدُ
وقد كدتُ هضبُ الجوى في حشاشتي ... وما زلزلَ الابعاد ما هو راكدُ
رعى الله أياماً تقضّتْ بذي النقا ... بها العيش غض والصبابة ناشدُ
وليتَ لياليها اللواتي تصرمتْ ... تعودُ لنا فيها عليها العوائدُ
وكم رمتُ اصلاحاً لإفساد دهرنا ... وهل كيف إصلاح ودهرك فاسدُ
صدقتَ وما ذا الناس إلا عقارب ... تدب وما الايام إلا أساودُ
وإني لأرجو عن قريبٍ لنا اللقا ... وعما قليلٍ يقرب المتباعد
سيجمع منا الشمل في كل مجمعٍ ... مصادره تحلو لنا والموارد

« الكاظمي »

ساتذة مدرسة الحكومة في النبطية
ومن أدباء جبل عامل اللامعين

ساعات مع الأدباء العامليين

١ –« حالة النقد الراهنة »–

النقد من أهم وظائف الفكر وأعظمها خطراً
دها أثراً وأوسعها سلطاناً .

وهو الباعث الأساسي على تحسين الحياة وترقيتها
بيها نحو الكمال لأنه يهدي الإنسان إلى مظاهر
ص في « الواقع » ويدفعه إلى تلافي هذا النقص
سامي عن عالم (الواقع) إلى عالم (المثال)
. وهكذا يتأمن لحياته استمرار التحسن
طراد الصعود . ولو استعرضت تاريخ بني
سان لألفيت سير الحضارة يتعرقل أو يقف في
رد السود التي تقص فيها (القوة) أجنحة الفكر
ل بينه وبين حرية النقد وانطلاق التفكير .

ولن تجد ناحية من نواحي حياتنا بمعزل عن سلطان النقد: فمأكلنا ومشربنا وملبسنا ومسكنا
استنا ومعتقدنا وآدابنا وفنوننا وجميع انتاج فكرنا كلها مواضيع خاضعة للنقد يحول
ل وينتج عن ذلك تطورها الصاعد .

على أن النقد معرّض لما يتعرض له العلم والفن مثلاً من سوء الاستعمال والانحراف
غايته التي من أجلها كان .

فالعلم – وغايته اكتشاف نواميس الطبيعة وأسرارها واستغلال تلك النواميس والأ

لا دركات الشرّ !

وكذلك النقد !

التوى به عن سواء القصد ذوو قلوب مريضة وضمائر منحلة وأفكار ضعيفة ناقصة الثق

ذوه مطية لشهواتهم وعواطفهم أو ستاراً لأغراضهم ومآربهم ... مما حمل الكثير مـ

اب الانتاج الفكري في العالم على التنكر للنقد والناقد وإشهار الحرب عليهما حتى بلغ

بعض كبارهم أن اعتبر الناقد حسوداً حقوداً عجز عن البناء فانقلب يهدم ما يبني الآخر

فالنقد – فوق ما تقدم – ضرب من تربية النفس إذا أحسن الناقد استعماله أحسن ت

وتربية غيره وإذا أساء استعماله أساء تربية نفسه وتربية غيره وخلق للبعض جواً ما

ك في قيمة النقد والارتياب في سموّ غايته .

لهذا يفرض النقد على صاحبه صحة الضمير ونقاء النفس وتقدير الغاية . ويفرض علي

لك قوة فكر ناشئة عن ثقافة واسعة عامة ملمة بجميع شؤون الحياة ونواحيها . و

ة دقيقة عميقة مشتملة على دقائق (حقيقة) الناحية التي تخصص فيها الناقد وانقطع ال

●

ولا يعنينا ، في هذا البحث ، من أنواع النقد سوى النقد الأدبي الذي هو أهمها الأهمية موض

فالنقد الأدبي يشكو ، اليوم ، عندنا ، الإهمال والمحاباة وبالتالي الهزال والبرودة .

فلو استعرضت ما تخرجه المطابع العربية من صحف أدبية في الوقت الحاضر لما وقعت ع

فصل في النقد الأدبي يرضيك ويرتاح له ذوقك ويظفر بتقديرك واحترامك – إلا نادر

يطالعك في هذه الصحيفة أو تلك كلمات تطول وتقصر في تقريظ مؤلف اجتماعي أو

صة أو قصيدة تقريظاً سقيماً لا فائدة فيه للقارىء أو لصاحب الأثر المنتقَد مزوّقاً بعبا

لوماسية) ليس فيها أثر لدقة العلم وروعة الفن .

وقد يفاجئك ، في هذه الصحيفة أو تلك ، مقال في تصنيف الأدباء واستعراض آثا

كم عليها ، لا يبلغ الصفحتين أو الثلاث يدرس فيه كاتبه خصائص ثلاثين أديباً أو أ

ج من قراءته كما دخلت وتشكر لكاتبه همته العالية !

وقد يأخذك العجب أحياناً حينما ترى كتاباً أجوف أخرجه صاحبه لا ليتحف الأدب

والأدباء من بعض الآثار الفكرية وأصحابها النابهين ممن تبشر آثارهم بمستقبل لامع
الفكر والأدب . حتى لتكاد تميل إلى الاعتقاد بأن ما يدفع الصحف والناقدين على
بعض الآثار الفكرية دون بعض يرجع إلى المحاباة أو الكسب المادي أو تبادل ا
أو إلحاف صاحب الأثر في استجداء كلمات التقريظ . أما تلك الروح السامية التي كانت
الماضي البعيد والقريب كبار نقادنا على تقديم آثار الفكر حقّ قدرها وإيلائها ما تست
الاهتمام والتنويه بمظاهر الحق والخير والجمال فيها .

أما ذلك النقد الرفيق حيناً والعنيف حيناً والممتع الخصب على كل حال الذي ك
طه حسين والعقاد والمازني ونعيمه وغيرهم من كبار أساتذة الأدب فيما أملوه مـــن
وعقدوه من فصول ووضعوه من كتب وأذاعوه من أفكار ونظريات قلبت القيم الأد
على عقب وأعلنت الثورة على كل تقليد وأذكت في القرائح جذوة التجديد — أما
فأثر بعد عين أو ما يشبه ذلك .

ولولا بعض مقالات ممتعة في نقد بعض الآثار الأدبية الحديثة نقداً جدياً وإظهار
مظاهر القوة والضعف ... يذيع أجودها مارون عبود في الصحف اللبنانية وعادل
في مجلة الكتاب الراقية وسيد قطب في الصحف المصرية لما كان للنقد الأدبي بمفهومه الصحيح

النبطية ابراهيم فر

فتوة !!

طرطوس
بيت عليان

ترقرق فجري على المطلع
وسلسل بالنور أحلامنا
وهذا شبابي الفتي الفتوج !
مندى على شفة غضة
غرور كأن الصبا نفخة
أدغدغ فيه جنون الهوى
وثغر شهي ترشفته
أيذوي شبابي على مرشف ؟!
إلى رونق مترع بالسنا

وغنم رؤياً عـلى مضجعي
فسالت على الأفق الأوسع
بأسمى تطلعه الأرفع
ونهد غوي المنى مدّعي
ألمّ ببرعومـــه الأينع
وألوي على مأملي الطيع
فجن ظماي ولم أنقع
وتهرم روحي على مرتع ؟
وسرحة روح تعالى معي

https://t.me/megallat oldbookz@gmail.com

اذ العربية في مدرسة المملكة عالية
ودار المعلمين العليا

جنة عدن الحقيقية!



البروم وأبو الأسود والفرزدق = الحظوظ
بالشوارع والبنيان كما تنزل بالإنسان
حيوان = متناقضات = نهران يعتنقان =
أم ابراهيم الخليل = الشجرة المقدسة =
ب الفني = تشرب من دجلة أم من
ات = عجوز بحناة الشعر وأطفال ورجال
جو شعري واقعي خيالي = الشريف
ي والشهرزوري = في ظلام الليل =
بلدة كالصدرية

أفقنا في الساعة السادسة صباحاً ونحن في صحراء رملية مترامية الأطراف يجتازها بنـ
ار هابطاً من بغداد ويحط على مواقف متعاقبة لم نكن نرى حولها عمراناً ولا حياة
الساعة قد بلغت منتصف العاشرة فلاح لنا نخيل البصرة الكثيف ثم أخذت تبدو
رة وتتجلى أمام العيون إلى أن كنا نقبل على (المعقل) فنزلنا من القطار لننتقل إلى الـ
يمة التي يثير اسمها في النفوس شتى الأحاسيس والذكريات ! ولم نكد نترك القطار
ت صيحات سائقي السيارات ينادون : بصره . عشار . إذا ان البصرة اليوم هي مدينـ

القصبية على جانبي الطريق وهذه القرى القصبية من أطرف المتناقضات في مدن العر
صميم بغداد تنتشر بيوت القصب مجاورة لأرقى البنايات وأفخم العمران وعلى أبواب
تقوم ضاحية قصبية إلى جانب القصور وفي طريق العشار نجتاز بالقصب هنا وهناك ،
الحياة المتناقضة المختلفة المناظر المتنوعة الصور تراها حيثما سرت !

وبعد (الجبيله) كنا في نخيل متصل تتخلله بيوت قصبية وتشقه جداول متشابكة
فيها المد والجزر الذي اشتهرت به البصرة ايما اشتهار ثم طلعنا على أوائل المدينة فاجتز
بسيطة في شارع يشاطرها البساطة قيل لنا انه شارع (دينار) وكنا ونحن نعبر مد
المدينة نتلفت فلا نبصر إلا مظاهر قروية لا تتفق في شيء مع شهرة هذا البلد بـــل
الواقع خيبة أمل لمن يتخيل البصرة مدينة التاريخ وثغر العراق وأخيراً حطت بنا الس
ساحة « ام البروم » وإذا كان لي أن أتحدث عن هذه الساحة فيكفي أن أسميها للقارئ
أقول له أن كل ما فيها مستوحى من هذا الاسم العجيب أما من هي هذه الأم التي نس
هذه الساحة وأما ما هي هذه (البروم) التي كنيت بها هذه الأم وأما ما هي تلك المن
أطلق بها هذا الاسم على الساحة فشيء لم يصل اليه علمي على الرغم من الحافي في السؤا
ساحة أم البروم مررنا في أسواق كانت مضربة إضراباً عاماً إذ اننا في اليوم الثاني من
الثاني في سنة ١٩٤٦ وهذا اليوم هو ذكرى وعد بلفور الذي أعلنت فيه البلادالعربية ا
العام فاستجابت البصرة لدعوة الاضراب فأغلق كل شيء فيها وتعطلت وسائل النقل
ولولا أن الشرطة حجزت عدداً محدوداً من السيارات لنقل الناس مـــن المعقل إلى
لعجزنا عن الانتقال . وما زلنا نتجول في الأسواق ونمطف في الأزقة حتىوصلناشار
ثم عبرنا جسراً بسيطاً إلى ساحة فيها تمثال اسد بابل فكان إلى يسارنامبدأشارع (الكو
فسرنا إلى اليمين على ضفة النهر في شارع الفرزدق وفي هذا الشارع بدأ التبـدل في
العامة فبعد أن كنا نجتاز شوارع مهشمة وأزقة غير نظيفة صرنا الآن في شارع نظيف
ولكنه مع الأسف مشوه بما يلقى على أطراف النهر من أقذار وقمامات ! ولقد كان
الوفاء للفرزدق أن تسمي المدينة باسمه شارعاً من أعظم شوارعها يذكر الزائر بشاعر
العظيم الذي غنى الحياة روائعه الخالدات وكان أمة وحده في دنيا الشعر والفن . .

وما أعذب ما يوحي شارع الفرزدق من ذكريات حينما عر بالذهن أصديه الشعر منجوبة
الأفق المديد فتتمثل المربد غاصاً بالشاعرين والفرزدق هاتفاً بالسامعين فتعود الينا الب
بها الزاخر وتاريخها العامر ولم تكن المدينة وفية للفرزدق وحده بل كانت وفية لكثير
منها الغابرين فقد سمعت فيما مر أنها سمت شارعاً باسم (دينار) كما رأينا شارعاً باسم أبي ال
لي ولعل هناك غير ذلك مما لم نره ولم نسمع به لأن جولتنا في البصرة كانت قصيرة وإقا
قليلة صرفتنا عن التعرف إلى كثير من محاسنها ومفاتنها وإذا كنت قد سجلت بعض ما ر
تستحبه فيها العين فإني لم أتعمد ذلك بل كانت المصادفة وحدها هي المتحكمة فوقع ن
ما وقع على ما لم نكن ننتظره في المدينة التي شد ما شغلت خيالنا وملأت أذهاننا وما
لا أن أكون صادقاً في التصوير غير كاذب في الرواية وإلا ففي البصرة من جمال الط
ري بكل مكان وفيها من المحامد ما تفوق به كل بلد ولكن ضيق الوقت أعجلنا عـ
تزادة منها فقضينا بضع ساعات في الاستراحة من تعب الطريق ولما جاء العصر كنا
ال للرحيل عن البصرة إلى ملتقى الرافدين في القرنه ، فالمعذرة إلى أصدقائي البصريين
وخرجنا من البصرة عصراً في السيارة عائدين من شارع دينار المهشم ذي الأخاديد و
صلنا من شارع دينار بالشارع الآخر الصقيل الجميل الذي تدرج فيه السيارات مرحـ
بيقها نقرة ولا تصدمها حفرة وهكذا الحظوظ تنزل بالشوارع والبنيان كما تنزل بالإن
يوان وبعد قليل كنا نترك طريق المعقل وننحرف إلى اليسار في طريق قاوي يخ
ول الرحبة التي كانت تمتد إلى أقصى البصرة ثم كان السواد يطلع علينا في الأبعاد
ض الفضاء وكنا نستقبله جادين اليه فيزداد أمامنا وضوحاً وجلاء وبعد خمس عشرة د
ع القاع وصرنا في طريق محطم يرطم السيارة ويهزها هزاً عنيفاً دراكا وكانت الـ
لينا تثير في نفوسنا الإشفاق على ما كان قد نالها من نكبات الفيضان وأرزائه فـ
طول المدة المنقضية على الفيضان فإن آثاره الباقية لا تزال تشير إلى ما كان عليه من
، ثم صرنا في قلب السواد نشق النخيل ونجتاز الزروع موغلين في هذه السهول الجميلة
نية لها ، وبعد ثلث ساعة كنا نعبر جسراً خشبياً على نهر « القرمة » قرمة علي وهي
من فروع الفرات يتشعب من هور « الحمّار » ويصب في شط العرب. واستمر ط

مقربة من ملتقى الرافدين ، وأننا سندخل « القرنة » بعد قليل .
وهكذا كنا نقبل على الفرات فنعبره عـلى جسر خشبي عائم ونحط في « القرنة » ا
فيها نفراً من أكرم الإخوان كانوا بالأمس طلابنا فأصبحوا اليوم أصدقاءنا الذين
لقيتهم ونفلحنى بوفائهم وكان التعب قد بلغ منا منتهاه وكانت أجسادنا مكدودة لـهر
النهار فما هو أن استقر بنا المقام حتى كان أعذب ما نناله إغماض نستسلم فيه للر
وار . وفي الصباح كان فتيان القرنة الأمجاد يحيطوننا بعواطفهم ويبذلون لنا خير ما
يم النبيل من رعاية وعنايـة وإعزاز فصحبونا بجولة في البلدة أعادت لنا ذكرياتهم ال
م الغابرة ورجعت بنا إلى العهد الذي كنا نلقاهم به في المدرسة فنتوسم منهم أنبل ال
وف للمطالع وهاهم الساعة حولنا يحققون ما رجوناه فيهم فإذا هم رجال بكل ما في الر
حيوية ونجدة وبأس وسرنا في شارع يوازي دجلة وتفصله عنه البنايات والمقاهي والدكا
كشف أمامنا دجلة ساجياً قاراً ترسو فيه سفينة وتمر أخرى تضرب صفحته عجز
سكونه بحركتها وكانت الضفة المناوحه شجراء بالنخيل الغضيض الممتد إلى كل نا
نا التجوال إلى الشجرة العجيبة التي تحاك حولها شتى الاقاويل وتثار فيها مختلف الاحا
خشبة يابسة ملقاة عـلى ضفة دجلة كانت يوماً ما شجرة غضة ثم اصبحت حطبة صلبة
كلها الحاضر قديمة العهد لا يعرفها القرنيون المعمرون إلا على هذه الحال ، ويطلق عليه
ق اسم شجرة ابراهيم الخليل ، وحدثونا أن الإنكليز والأمريكان يقصدونها على ال
طعون منها قطعاً صغيرة يحتفظون بهـا في رحيلهم ، وقد رأينا محفوراً عليها اسماء إنك
رة كما رأينا أمامها لوحة مكتوبة عليها بالإنكليزية عبارة ترجمتها « جنة عدن الحقيقية
ثنا شاب قرني من دار المعلمين العالية أن احد اساتذته الإنكليز قال إنها برأيهم شجرة
اسمها شجرة الحياة » ، ومها يكن من شيء فإن امرها وامرهم معها غريب ، وليس
كن أن نتحقق منه حال هذه الشجرة . ومن الشجرة مشينا إلى ملتقى النهرين ووقف
وية نبصر كيف يعتنق الرافدان بعد طول مسير . ولا احسب مشهداً يثير في ال
ثيره هذا المنظر الرائع الذي شدّ ما هفونا اليه ، فها نحن الـساعة في القرنة التي يمتد فيها
الفرات ليمتزجا ويؤلفا النهر العظيم « شط العرب » ويقوم على الملتقى تماماً بين دجلة

القرويين نساء ورجالا حفاة الأقدام ، وفي رأس الجسر من الطرف الآخر مقهى
ثنه منسق تنسيقاً جميلا وهو مؤلف من غرفة مستطيلة وإيوان وجميع جدرانه القصبية
مشبكات معينية أو مربعة منعقدة فوقها عقود بديعة واسطوانات لطيفة ، وهكذا
ق يستطيع أن يخلق من مثل هذا القصب عملا فنياً يثير الإعجاب ، وهذا الطراز من
ي رأيناه منتشراً في عدة مقاه هناك . ويمتاز هذا المقهى بنظافة نادرة لا مثيل لها حتى
ي المدن نظافة في مقاعده وأرضه وجدرانه .

وقد كان من الطريف أن تطلب ماء فتُسأل : أتريد ماء دجلة أم من الفرات ؟
ا الشاربين يفضلون ماء دجلة ويخصونه بالطلب ، وبينا نحن جلوس إذ انقطع الجسر
ر السفن التي كانت قد تجمعت على الناحيتين، فاحتشد الناس على رأس الجسر أشكالا
رون إغلاقه ليعبروا إلى طياتهم فكانوا يؤلفون مجموعات متنافرة : فهذه عجوز محناة
على رأسها قفة صغيرة رأت أن الأمر سيطول فجلست على الأرض ساكنة
ج ، وهؤلاء أطفال عمش العيون قذرو الآناف متسخو الملابس حفاة الأقدام يتكئ
أ للعبور ، وهؤلاء رجال يلتفون بعباآتهم ويجلسون القرفصاء متطلعين إلى الجسر بم
الانتظار وسئمت الصبر ، وكان قد التقى على الجانبين مجموعات من السفن وقفت
الجسر فازدحم جو النهر بالأشرعة البيض ، وأقبلت السفن من الناحيتين خفاقة
النهر بشكل جميل أخاذ يعيد إلى الذهن صورة رائعة لما كان يتخيله للأساطيل القدي
نفسك عن الانغماس في هذا الجو الشعري الواقعي الخيالي فترسل عينك تتملى وتتملى
المباهج الطبيعية الفاتنة .

لله ما كان أجمل تلك المراكب يزحم بعضها بعضاً على صفحة الماء ويواكب بعضها بعض
اء ، وما كان أروع تلك الأشرعة تتماوج مع النسيم وتخفق في الجو فتبعث القوة والمر
ن وأصحاب السفن . وما كان أطرف مراقب الجسر وهو يقف بقامته الفارعة على
ا أوامره كأنه أمير من أمراء البحر وقائد من قواد الأساطيل صارخاً ملء فمه لينبها
ن إلى المسد القادم :
... المسدة ، المسدة ...

ـ ابو القنب إلزم شوي ... لقد كان يقود السفن من موقفه أدق قيادة ، ويسيرها من
تسيير ، فيلتفت إلى الأمام وإلى الوراء ويصرخ باليمين وباليسار وبين كل فترة وأخرى
ر تحذيره :

ـ المسدة ، المسدة ...

لأن امتداد الماء بعد الجزر يحول المجرى ويعيق سير السفن ، ثم ارتفعت الصيحات من
، وتعالت الصرخات من كل سفينة ، وازداد الهرج والمرج ، وأقبلت السفن الشراعية
النهر زاخرة بأكياس « الحلال » وبالبواري المنقولة من ناحية « المدينة » إلى البصرة
وت الزوارق حاملة المسافرين ، وطلعت السفن الأخرى من الناحية المقابلة حاملا
طابوق » وغير الطابوق ولعل من أطرف ما في هذا المشهد تلك الأعلام التي كانت تضعها
ن في مقدمها ، فهذه تحمل علماً أسود وتلك علماً أبيض ممزقاً ، إلى غير ذلك من الألوان
شكال التي لا رابط لها . وقد كانت مما يكدر صفاء الموقف أولئك التعساء الذين
ون مجرى الماء بسفنهم وقد علقوا الحبال بأكتافهم ومشوا على اليابسة يسحبون
اً محنيي الظهور مطأطئي الرؤوس يهتزون في كل خطوة اهتزازاً رتيباً إيقاعياً يكاد
ب الحماسة ، وكانت سفنهم هذه تحمل مختلف الأحمال عدا عما تقله من الناس نساء وأ
وخاً عائدين بعد انتهاء عملهم من قطف التمر في البصرة ، وهكذا ففي الوقت الذي
الناس باستخدام الطاقة الذرية في تسيير السفن لا نزال نحن نجر سفننا بالحبال ، ولا
ستخدم أكتافنا في تسيير السفن من أقصى مكان إلى أقصى مكان ..

استمر فتح الجسر نصف ساعة أغلق بعدها فركض الناس من الجانبين متدافعين بالمناكب
بجوا من الجسر يملأون الطريق أمامنا ويستبقون فيه فكان منظر الرؤوس المتواثبة م
اً ، فمن رؤوس متوجة بالقفف والحلل والتنكات ، إلى رؤوس تزينها العقل والكوفيات
عامات تغشيها العباآت الصفر أو السود . ولم يلبث هذا الجمع الحاشد أن ذاب في مثل
ر وغاب متغلغلا في مطاوي الأزقة والأسواق .

●

●

طلمنا من القرنة عند الأصيل وسرنا في تلك البوادي الواسعة نلتفت يميناً فنرى النـ
ها كثيفاً متشابكاً ، ونلتفت يساراً فنرى الأرض جرداء قاحلة . وبعد دقائق كنا أمام
ميرات » وقد أدهشتنا أن نرى معظم بيوتها مبنية « بالطابوق » بعد أن اعتدنا رؤية ا
بالقصب أو الطين . ثم انقطع النخل وصرنا بين حقول من الذرة تمتد حوالينا على
ـر ، وبعد خمس عشرة دقيقة كنا في منازل بني مالك القصبية نعبرها لنواجه بعدهـا
ـاً متدفقاً ، وبعد أن كانت نضارة الذرة تبهجنا عادت السهول مجدبة في الجانبين . لا
ـراناً برياً غليظاً يغطيها من كل مكان . ولم تستقر الأرض على حال ، بل كانت تتقلب
ـن والحين من إجداب إلى إمراع ، ومن عمار إلى يباب ، حتى كنا بعد ساعة كاملة نطال
ـن سواد « العنير » ثم كنا نحاذي دجلة فنمر بقرية « السطيح » القصبية ، ثم نعبر جـ
ـديداً مقاماً على أحد الجداول فنناوح بلدة « العزير » التي بدت لنا قرية قصبية يغمرها النـ
ـسطها قبة خضراء يستقر تحتها مزار العزير . وما زلنا نشق السهول فنرى القرى مـ
ـل ناحية حتى كان الغروب بطرقنا ، وكانت الشمس تميل جانحة إلى الإياب ، فتوتجي في
ـلوم يضرج حواشي الأفق باللهب القاني ، ثم عمنا الظلام وأطبق علينا الليل وأصبحنا في
ـكة تتوهج خلالها النيران البعيدة فتثير في النفس شتى الهواجس وتبعث أغانيـن الصـ
هزتني النيران وأنا في قطار البصرة السريع منذ عام ، وعادت بي إلى الماضي العربي ا
ـت لي نيران الأجداد بكل ما كان يزهو حولها من أريحية وشعر وفروسية فكذلك
ـم هذه النيران تتألق في هذه السهول العربية الجميلة ، وكذلك رجعت بي إلى ذلك ا
ـي الذي كانت هذه النار ملهمة أصحابه ومثيرة قرائحهم . فكم من شاعر فنان قد تغنـ
ـر ، وكم من حبيب ولهان شدا بهذا السنى ، وكم من فارس مغوار تمدح بهذا اللهب . إ

لقد كانت السيارة تنهب الأرض موغلة في السير وعيناي تتماوجان يمنة ويسرة متطا
النيران ، وذهني يرتد إلى الغابر متذكراً ما كان قد روي من شعر النار ، فأتخيل الشـ
ـي وهو يرحل ملتفتاً إلى نار الأحباب ، ويظل ملتفتاً حتى تغيب عن عينيه وحين تسـ

ـوثبتاً يتلفت بقلبه ، ويطول تلفت ذلك القلب ، فيقول الشريف الرضي :

هنهمنا الليلوهي بنفسها الديار التي اوقدت تلك النار ! وما أدرانا أن لا يكون هذا السبيل
السبيل الذي عبره شاعر العرب الوجداني فأوحى اليه ما أوحى ! ..

لشدّ ما هاجني هذا الليل البهيم ، ولشد ما شغل خيالي وأذكى عاطفتي فطفقت أ
تلو الشعر ، فهذا « الشهرزوري » يتحدث عن النار على طريقته الصوفية ، وما لنا و
الصوفية فنحن نأخذ شعره على ظاهره ونقرأه على ما هو عليه فيشجينا ترديده ، ألا و
أيها الشاعر الفريد فلقد كانت أبياتك سميري تلك الليلة أعدتها وأعدتها وترنمت بها ما ش

لمعت نارهم وقد عسعس الليـ ـل ومل الحادي وحار الدليل

وهذه نارهم تلمع وقد عسعس الليل ، على أن الدليل لم يحر ، والحادي لم يمل ، ول
هم هؤلاء الذين لمعت نارهم في هذا الليل ؟ إنهم لا يعنيهم من أمرنا كما لا يعنينا من أمر
إنهم يبيتون خليين على نارهم الموقدة بين البيوت ونبيت شجيين على نارنا الموقدة في ا

لقد تأملنا نارهم وأنشدنا مع الشهرزوري :

فتأملتها وفكري من البيـ ـن عليل ولحظ عيني كليل
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى وغرامي ذاك الغرام الدخيل

ولكننا لم نستطع أن ننشد معه :

ثم قابلتها وقلت لصحبي هذه النار نار ليلى فميلوا

لقد مال اليها الشاعر الفذ بعد أن تخلى عن أصحابه ولاموه فأنشد من أعماق قلبه :

فتجنبتهم وملت اليها والهوى مركبي وشوقي الذميل

•

ولقد كنا ندنو من قلعة صالح ولكننا لم نلمح في الليل أثراً يدل على بلدة قريبة ف
ولا مصابيح ولا شيء يرشد إلى المعالم ، وفجأة مال السائق بسيارته إلى اليمين تاركاً إلج
وأوغل بين النخيل فإذا بالأنوار تلمع من فروج النخيل ، وإذا بنا بعد ساعتين من خر
القرنة نقف أمام دجلة لنعبر في الزوارق إلى قلعة صالح ، وجاءنا جمال مضى بأم
السيارة إلى الضفة وصاح :

زرعته ، فاستقبلنا أقرباؤه استقبال العربي الكريم وما هو غير قليل حتى أقبل رب ا
ته القصيرة وجسمه الممتلىء وأثوابه الداكنة وبندقيته الجميلة هاشاً باشاً مرحباً فأعاد
ي صورة حية لسيد من أولئك العرب المطاعين المطاعيم الذين كان الجود والبسالة
تحلون به ويتفاخرون ، وتصورت نفسي في ديار واحد من أولئك الكرام الذين ح
ب السير والأدب بذكر أريحياتهم والتحدث عن حمياتهم ، لقد نقلني طه العيدي من ا
مئات السنين ، إلى مضارب أجدادنا العرب الأولين بكل ما كان في تلك المضارب
لة وألمعية وأريحية !...

●

لقينا في المنزل ضيفاً بصريا فسألنا عن البلاد التي زرناها ، وامتد الحديث إلى قلعة صا
ا لقد رأيناها جميلة ونحن نقبل على أنوارها من النهر ، فقال إن قلعة صالح كالصدرية
لك إذ تواجهها ، فإذا استطلعت مؤخرها بدا لك مختلفاً عن مقدمها ، فأعجبنا هذا الت
ا له : سنرى على ضوء النهار انطباق تشبيهك على الواقع أو عدم انطباقه . وعلى الر
ينتابنا من التعب فقد خرجنا ليلاً لنتعرف على قلعة صالح ، حتى وصلنا إلى دجلة في ط
ة ، وكان القمر يتوهج ، والنجوم تتألق ، واصوات المكائن تهدر في سكون الليل فب
كله المشهد على كثير من الروعة . وفي الصباح خرجنا إلى ظاهر البلدة ، فإذا بنا
دنا عن الشاطىء ازدادت البلدة تأخراً حتى كنا ننتهي إلى بيوت قصبية بسيطة لا تشب
بيوت الشاطىء الحديثة العامرة ، وهكذا يبدو تشبيه البصري صادقاً إلى حد بعيد وع
مستقبلين مجموع البلدة تراءت لنا وقد أحاط بها النخيل من أطرافها الثلاثة وانفرج
ف الرابع وتلألأت فوق النخيل السحب البيض الشفافة تكوّن مشهداً بديعاً لا ينس
كنا نعود في شارع مستقيم عريض ينتهي إلى دجلة ، ولكنه ليس على حال واحدة ،
من الضفة مطلياً بالقار حتى يتوسط البلدة ، وهناك ينزع قاره وتتبدل حاله ، أو بالأح
يبدأ الوجه الآخر للصدرية ، على حد تعبير رفيقنا البصري ، وهذا الشارع ينتهي بش
يوازي النهر ، وتقوم عليه الدور الجديدة ، والدوائر الرسمية ، وهو في الواقع ر
رية !...

في الأدباء العامليين المعاصرين
والأستاذ في مدارس العراق الثانوية

علّي سياج العدالة

كانت حركة الإسلام ثورة على البلادة الفكرية ، والجمود العقلي من ناحية ، وهجو
الظلم الصارخ ، والباطل المتغطرس من ناحية أخرى . ولم يرق هذا الهجوم ، وتلك
الارستقراطية العربية التي كانت تتمثل في غطرسة الوليد بن المغيرة ، وحماقة أبي لهب
أبي سفيان ، ومن كان على هذه الشاكلة ، فوقفت في وجهه وقفات فيها كثير من
والدناءة السافلة !...

وقد صمد الإسلام في وجه تلك الأرستقراطية الزائفة صموده المعروف ، وأعانه على
وضوح الفكرة التي كان يدعو اليها وسأم الناس الغطرسة البليدة ، والحماقة الطائشة
والعنجهية المستهترة ... كما أعانه الوعي العام الذي كان يعبر عنه قول الشاعر — ر
الثعلبان يبول على ربه — :

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذلّ من بالت عليه الثعالب

هذا الوعي وذلك التبرم من الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية القائمة
والعنعنات السخيفة ، والربا الفاحش أعان الإسلام على ثورته ، وجهزه بأدق عناصر
وأقواها ، فهدم ذلك البناء الذي خيل لأصحابه أنه أزلي لا تجرأ على مسّه عواصف
وأعاصير الدهور !.. وخرّ ذلك الهيكل المتداعي بأصنامه وأربابه الجامدة المتحجرة ،
على أنقاضه بناء آخر فيه من الهندسة والجمال ألوان كثيرة دلت على ما وراء البناء من عا
وذوق مرهف ... وقد عرف المفكرون من أبناء الأمم الأخرى للإسلام هذا الفضل
العرب وحدهم ، بل على الإنسانية كافة ، ومن بين هؤلاء المفكرين الشاعر الإنكليزي ا

قومه الإنكليز ما لاقاه الإسلام من نكالة الرجعية الجاهلية ... ومن هنا كانت نه
حركة رامية إلى تحرير العقل والفكر . وفي ضوء هذا التقدير نظم « ثورة الإسلام
رومثيوس طليقا [1] » . وفي أشعة هذه الصور نرى للشاعر هذه القيمة ، ونعتبره
بار ، ونقدر رأيه من بين سائر الآراء الكثيرة ... ولكن على الرغم من هذه النعمة
بها الدعوة الجديدة فقد أخذت الطالم العربي بودة كان لحرها بعيداً لولا اليقظة النبيهة
لم يكد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يغمض عينيه الكريمتين حتى انتفض أولئك ا
ا في الدين الجديد كرهاً أو نفاقاً ، وأعلنوها ثورة رجعية تحاول إعادة الغطرسة الجا
اه ،ولكن الخلافة الراشدة وقفت وقفتها الحازمة ، وقضت على الرجعية الجاهلية ونف
دها ... وإذا استثنينا بعض الأخطاء التي ارتكبتها بعض القيادات في بعض القضا
طها بين الثائرين على الأصول والذين فرضت عليهم الثورة لاجتهادهم في بعض المسائل،فقد
ت الخلافة موفقاً إلى حد بعيد .. وسارت سفينة الإسلام بعد ذلك هادئة مرتاحة في
، مريح حتى جاءت خلافة عثمان!.. عندئذٍ بدأ الموج يضطرب قليلا ، ثم اخذ الموج
زاباً ، وأخذت السفينة تزداد تأرجحاً ، ثم طغى الموج وقضي على الربان ، ولكن الس
... ظلت تتأرجح وتنادي القائد الجديد !!

في هذه اللحظة الرهيبة افتقد الناس علياً واعتقدوا أنه هو الشخص الوحيد القادر على
ينة ، وانتدب عليّ للقيادة ، وقيل له : أنت رجل الساعة ، وانت الربان الوحيد ال
قيادة السفينة في هذا الموج الذي يتدافع كما تتدافع الجبال ..

وكان انتداب عليّ لقيادة السفينة انتصاراً للحق الذي أحاطت به الأباطيل ، وبعد أ
طرقتها البدع ، وأحس الطامعون والمترفون على حساب الضعفاء والمساكين أن سا
، وأن حسابهم آت لا ريب فيه ، فلا هوادة عنده علي في الحساب ، ولا مجاملة عند
ر الحقوق ، ولا مصلحة مع الظالمين الغادرين .

« لا يزال العزيز عندي ذليلا حتى آخذ الحق منه ، ولا يزال الذليل عندي عزيزاً حتى
له ... »

---

(1) لقد ترجم هذه القصيدة إلى العربية الأستاذ لويس عوض أستاذ الأدب الإنكليزي

ويقصده في أدق معانيه ظواهرها وخوافيها ... يقصده قصداً عملياً ، ويسير عليه في
ولا تسهل مخادعته وإمالته عن مقاصده ، وهم يعلمون أنه لا يشبه بشيء أولئك النا
يلوحون بالمعاني الإنسانية وحقوق الإنسان قبل الحكم حتى إذا جاءوا إلى الحكم ظهرو
الواقعية ، وظهرت نياتهم واضحة سافرة ، وخرجوا على المسرح بأثوابهم العادية ، و
من الذئاب ، وأمكر من الثعالب ، وأشد طغياناً على الأمم والشعوب من الفراعنة و
... إنهم يعلمون أن علياً أبعد ما يكون عن هؤلاء القائلين بأفواههم ما ليس في ق
ويعلمون حق العلم أنه شديد في إقرار الحقوق ، وإعطائها لذويها ، وهم لا يريدون
نفسه أن يتنازلوا عن مجدهم المزيف ، ويقتنعوا من الحياة بما تفرضه العدالة ، بل يريدون
على عروشهم متمتعين بلذائذ الحياة على حساب العدالة الذبيحة والحق الصريع ... وم
من الدماء الصارخة إذا أريقت الدماء في سبيل هذه الإرادة ؟! وماذا يهمهم من الض
تكدست للضحايا في هذا الطريق ما دامت الغاية تبرر الواسطة بنظر السياسة المكيافلية
سيقول المشفقون على الإنسانية : ولكن هم الناس ! ما ذنبهم ؟ يساقون إلى المجا
الذبح ولا ناقة لهم في هذا الصراع ولا شاة ... وقد نسي هؤلاء العاطفون على الناس
القول وأمثاله لا يوجه إلى ناس لا يفهمون من البشرية إلا أنفسهم الطامحة إلى المجد الزائف
إلى اللذائذ البشعة ، وماذا يهمهم أن تراق دماء البشرية كلها في سبيل ذلك ما داموا
وما داموا قادرين على ردّ الموت بسوءاتهم إذا اقتضى الأمر وصالت البهم السيوف !
لقد أدركت هذه الحفنة من الناس أنها ستعيش إذا رضيت بقيادة عليّ كما يعي
الناس ، ولكن من هم الناس حتى تعيش معهم على قدم المساواة ، وترضى أن يكونو
لها ، وأين تذهب نخوة الجاهلية ومفاخرها ، ومن يكون هذا الرجل الذي يحاول أن
بين هذه « الرؤوس ! » وغيرها ؟!! إذن لا بد من الثورة ، ولا بد من تهيئة الأجواء
ولكن الثورة على عليّ ليست سهلة ، ولا هينة . ماذا تقول هذه الحفنة المتمردة
وبأي شيء تتهمه حتى تبرر الثورة ، وتهيىء لها الحطب من الأرواح البشرية ؟! ماذا
هذا شيء صعب على المؤمنين بالمبادىء الرفيعة ، أما الذين لا يرون في المبادىء العالية إل
و « بمسكنة » كما تقرر مدرسة « مكيافيلي » و « شبينكلر » وأمثالهم من مهندسي فلس

ورة تلك التهمة القذرة أعلنت الثورة ، تلك الثورة التي كانت في ظاهرهـا مطالبة بـ
يفة الشهيد الذي دافع عنه علي ، وجعل من أولاده سياجاً ليحميه ، وكانت في جوهـ
رهـا تتمة للثورة الأولى التي أعلنت على الخلافة الراشدة بعد موت النبي صلى الله عليه
. وقبل علي هذا التحدي بعد أن استفرغ الجهد في إرشاد الثائرين ، وأوعز إلى الجيش
ع ، وأن يتحرك بعد اجتماعه لإيقافه « الردّة » الجديدة ... واجتمع الجيش ثم
الموضع المعروف الذي التقى فيه بجيش الشام .. هناك نزل علي إلى الميدان ونادى
روف : « يا معاوية ! إن الأمر بيني وبينك ، فانزل إلي وأينا قتل صاحبه كان له الأمر
، واحقن دماء المسلمين ... » . دماء المسلمين !! ما أكرم هذه الدماء عند وأعند
ية علي ، وقلب علي ، وإيمان علي بحقوق الإنسان وقيمته . وما أقل هذه القيم عند
يكن علي يجهل ذلك ، وقد صاح تلك الصيحة وهو يعلم أنه لا يجاب لها ، ولكنها
الدماء الكريمة توجب عليه أن ينادي نداءه ولو لم يُجب ... ذلك النداء الذي
و ، والذي سيقدره التاريخ إذا قدر للتاريخ أن يتخلص من شعوذة الأقلام المأجورة
وى الإنسانية !... ذلك النداء ... قد تجاهله معاوية على رغم مجده ، وعلى رغم
ي أدلى به صاحبه عمرو — لما استشاره — بقوله : « لقد أنصفك الرجل » فإن معاوية يعلم
ه سيكون ثمناً خفيفاً لو أجاب النداء ، وما أعلن الثورة ليموت ، وإنما أعلنها ليعيش
خ والترف ... وأجاب عنه جيشه المخدوع المضلل ، وابتدأ يستفز الجيش العراقي بأسا
روفة في التاريخ ، وهي أساليب خالية من كل ما يشرّف !.. وأوعز علي إلى جيشه أن
هذا الاستفزاز ، وأن يصمد له ، ووجد الجيش العراقي لذلك حتى جاءته الضربة فردّها
طال الشرفاء ... ثم ابتدأت المعركة ، ودارت رحاها ، وكانت ضحيتها الألوف من المؤمنين
ود ، وكادت الدائرة تدور على جيش الشام ، وكاد جيش العراق يسجل الصفحة الأخيرة
خ المعركة ... ولكن الخديعة حولت هذا النصر إلى هزيمة ، ولكنها الهزيمة
ي انقسام الجيش على نفسه انقساماً مؤلماً .
لم يكن وصول علي إلى هذه النهاية ناشئاً عن ضياع الخطط ، أو قلة الخبرة بالسياسة
لبعض السفهاء من المؤرخين أن يقول في تعليله ، وما كانت الخطط التي يتبعها

إذن ما هي المسألة ؟! المسألة أن علياً صريح واضح ، وهو سائر على مبدأ صريح
وما خطر بباله أن يتنازل عن ذرة واحدة منه ، ولو اقتضى هذا الإصرار ثمناً باهظاً و
الإخفاق . فالنجاح — بنظر علي — لا يعد نجاحاً إلا إذا كانت وسائله ناجحة ، ولا ت
الوسائل ناجحة إلا إذا كانت شريفة ... ، والتنازل عن جزء من هذا الشرف هو ت
الكل ، والنجاح المصحوب بالتنازل عن الأساليب الشريفة هو نجاح رخيص ، والاخف
ترافقه الأساليب الشريفة شرفه كبير يتحقر بجانبه النجاح الرخيص القائم على الأساليب
الملتوية ... هذه العقيدة التي يؤمن بها علي إيماناً عملياً من ناحية ، وسذاجة جيش ا
ناحية ، وإنخداع الجيش العراقي من ناحية أخرى ، هي الأسباب التي جعلت معاوية م
السياسة !...

لقد كان جيش الشام الذي حارب علياً على درجة كبيرة من السذاجة العقلية بحيث
بين الجمل والناقة كما يدعي قائده معاوية ، ويتخذ من ذلك موضع فخر واعتزاز لنف
الجيش الأعمى ، وجيش بهذه العقلية التافهة وهذه السذاجة المتناهية يسهل تضليله ، ك
الضحك عليه ما دام قائده مستعداً لتضليله ، ومن الصعب على جيش بهذه العقلية أن ي
العليا التي نهض علي لتحقيقها ، وفي مصرع عمار بن ياسر ما يلقي ضوءاً على هذه النقطة
روى الرواة أن عماراً يقتل ، وأن الفئة الباغية هي التي تقتله ، وقد شاعت تلك الروا
حتى تعدت الآذان إلى القلوب الواعية ، وكان جيش الشام على علم بهذه الرواية فلما
شاع القلق في هذا الجيش ، وأدرك بعض جنوده أنهم خيوط « الفئة الباغية » تجرها
وكان من المنتظر أن يتراجع عن القتال بعد أن أدرك أنه يقاتل وهو باغ أثيم !...
ما أسرع ما عاد إلى المعركة بعد كلمة واهية متداعية ألقاها عليه قائده ، وهي تتلخص
الباغي هو الذي عرض عماراً للقتل لا الذي قتله ... وجيش هذه عقليته ، وهذه
تفكيره لا ينتظر منه أن يفهم المثل العليا التي يدعو اليها علي عليه السلام ... فك
أضيف إلى هذه السذاجة العاجزة عن فهم المثل تضليل القيادة وحبك المؤامرات الد
جيش العراق الذي كاد يقضي على جيش الشام لما كان للرأي الصريح الواضح قيمة ،
للخطط العسكرية شأن ، وكان للبطولة السافرة ميزان !...

الشاعر العراقي الناشىء المجيد

قادة الاصلاح

— من صميم المجتمع —

لا تلمني إن أطلتُ الجزعا وشكوتُ الدهرَ والناسَ معا
فبقلبي ألمٌ مستعرٌ قد دهاني فأقضّ المضجعا
كيفَ أسلو وزماني جائر ما رعى لي ذمةً فيمن رعى
شاء أن يصرعني حين رأى فيَّ ليثاً إن يُصارع صَرَعا
ولقد أقسم إلا أن يرى في حسامي خللاً أو صدعا
فرمى قلبي بسهمٍ طائشٍ حينما شاهد فيه مترعا
ساعدَ الله فؤاداً دامياً عادَ من أسهمه متصدعا
إنّ هذا الدهر قاضٍ جائرٌ لم يشأ عن غيه أن يقلعا
ظلم الناس بما قد سنه من قوانين وما قد شرعا

إلى هزيمة ... وتبين للجيش العراقي — ولكن بعد فوات الأوان — أنه خدع ،
ه عودة المعترف بالذنب ، ولكن بعض جنوده لم يقفوا عند حد الاعتراف ، بل ا
المظلم بالذنب أيضاً ، وطلبوا منه « التوبة ! » .

وهكذا أبت المهازل أن تقف عند حد ! ... ولكنها مهازل أفادت معاوية ، بل كانت
الحه .. ورد علي على هذا الطلب الحقير بابتسامة كلها مرارة وفجيعة ..وتعالت أصو
وراء الأصلاب تصيح وتنادي :

أيتها الأقدار الساخرة !! أهذا كل ما تدخرينه من جزاء للذين يؤمنون بالعدل ، ويبذ
جهم وحياتهم وهناءهم في سبيل إقامته على أساس ثابت ؟! أهذه كل هباتك للاجىء الانس
ة العدل ؟! إنه لادخار حقير ، وهبات لئيمة إذا كانت هباتك كلها من هذه العيون ا
وأجابت أصوات أخرى : لا ... وإنما هي فجوات لا بد منها في طريق العدالة ، وس

الأديب العاملي المعروف
ن أساتذة مدارس العراق

أسطورة نظرية : الأدب للأدب

ـ ألقيت في دار الإذاعة اللاسلكية من بغداد ـ

لك هي نظرية الفن للفن نفسها التي سبق أن انتحلها فيلسوف من فلاسفة اليونان
ن طويلة في عهد من العهود الخاملة، لتكون بعد فتنة فنية يتخبط في دياجيرها دور المو
الأدباء وغيرهم ، وما زالت هذه الفكرة — حتى في عصر الذرة — تظهر علينا بين ا
ن ، وتستهلك وقتاً غير قليل من أعمار الأدباء ، في يوم نحن أحوج ما نكون فيه
راف عن هذه النظريات ، التي لا تجتمع مع الواقع في كل ولا في جزء ...
جدير بي قبل تفنيد رأي بعض هؤلاء المؤيدين فيما فسروا به نظرية الأدب للأدب ،
إلى الموضوع من عنوانه ، لا فيما بحثه الاختصاصيون من حيث الاقتضاء وعدمه ،
يث أن الأدب ينبغي أن يكون للأدب أو للحياة ، بل من ناحية ثانية أدعيها وأصر
الادعاء . أدعي أن الأدب لا يمكن أن يكون لغير الحياة ابداً في وجه من وجوهه ،
ير بكلمة والأدب للأدب ، لا يعدو أن يكون واحداً من اثنين : إما الخروج عن مفه
ي ، ومفهومها ومنطوقها عندنا نحن الأدباء والمتأدبين ، وإما الدخول تحت عنوان ط
الطرفين ، فإن أريد الأول — ولم يرده احد حتى الآن — فالتعبير فاسد في اصله وفر
خروج عن دلالة اللفظ في معناه الحقيقي ، وبقية معانيه المجازية . وإن أريد أحد المع
يرين فهو إثبات لما ندعي ، ونفي لما يدعى به ، لأن مفهوم كلمة « الأدب » عند
مفهوم واسع يدل على اطراف كثيرة من المعاني المتوغلة في صميم الحياة ، ومفهومه
الأدباء هو التعبير عن معنى من معاني الحياة بمجموعة من الألفاظ الموسيقية المركزة
فنية لها صلة مباشرة في القلوب والعواطف ، وأتي بوجه خاص — آلف في معنى الأ

ساغض الطرف عن إبدائــه   واواري عنه هــذا الجزء
وأريـــه من ثباتي عجباً   وأنا الطودُ الذي ما زُعز
وساغـــدو عالياً مرتفعاً   طائعـــاً للعزّ لا مقتنعا
وعـــلى الرغم سأسمو للعـــلى   وليس للانسان إلا ما سعى

كيفَ أسلو والبرايا تشتهي   أنْ تراني للمآسي موضـ
ولقـــد يحزنهـــا حين ترى   أن شملي قد غـــدا مجتمـ
كم تمنت أنـــني منخفضٌ   عندما صرت فـــتىً مرتـ
إنهـــا مسكينة جاهـلة   تضمر الحقد وتبدي الورعـ
كل شيء في الدنى يخدعهـــا   وكفى جهلا بأن تنخد
هيَ للرحمـــة ما أحوجهـا   من لبيب إنْ رأى الحالَ و
سوفَ لا أسألها عن ذنبهـــا   صافحاً عـــما أساءت أجـ
وعليهـــا سوفَ احنو ابداً   ولهـــا انفع فيمن نفـ
إنهـــا تؤلمـــني في فرقة   صيرتهـــا فرقاً أو شـ
قطع الله أكفاً جذبتْ   حبلها الموصول حـــتى انقطـ
قادةَ الإصلاح ما لي لا أرى   مستجيباً لنداء أو دعـ
بُحّ صوتي راجيـــاً مستمعاً   غـــير أني لم اجـــد مستـ
لا تغضوا الطرف عن مجتمع   حطمته الرؤساءُ الحلمـ
إنــه « مفترق » في دوره   ولئن كان اسمه « مجتمعا
كان روضاً زاهراً لكنه   عاد من بعد ازدهار بلقـ
عبثَ الجهل بـه فاتسعت   خُرَق في ثوبــه لن تُرقـ
إنّ للجهل حساماً قاطعاً   بشباه الناس عادت قطـ
حاربوهُ إنّ فيه مجرمـــاً   أقبرَ الحق واحيا البد
وانشروا العـــلم تريحونا بـــه   واجعلوا فينا له مرتـ
وإذا العلم خـــلا من خلق   مستساغ كادَ أن لا ينـ

يستطيع أن يتحول في موضوعه أو مقالته ... أما الشعر بغير شعور وحس فهو نظم

وليس بشاعر أديب ، أما الكاتب بغير روح وقلب ، فهو منظم جمل وليس بكاتب أديب

فالألفاظ والجمل إنما هي وسيلة لإخراج هذه المعاني السامية في الحياة بشكلها الأدبي

مع النفوس والقلوب ...

أما أولئك الذين يخرجون مع النجوم والكواكب ويتسلقون في أدراجهم المعلقة الجوزاء المتلألئة ، أو يطلقون إلى مناجاة السحر في أروع ساعاته ، أو ينغمرون في الرياض ليتنسموا شذا الرياحين عند انفتاق البراعم ، أما هؤلاء المنصرفون عن حاجات ومشاعر العباد ، فإننا نلعنهم لعن الزبير بن عجلة على أمثاله الأبرياء ، ونتهمهم لا لأنهم إن الأدب للأدب ، وإنما لهذا الشذوذ والانحراف والظهور بهذا الشكل من الأنانية القبيحة ، وإن انحراف الشاعر أو الكاتب إلى معنى من تلك المعاني هو انحراف في الحياة ذات ألوان كثيرة ، وأحد ألوانها هذا الانحراف ...

ولنفرض أن معركة وطنية تجري وطيسها في الذود عن حياض الوطن ، وقد ظهر في أثناء خلال هذه المعركة شاعر يتغنى في براعم الزهر ، أو كاتب يقص حديثه عن الشعر ، لنفرض ذلك فلا يصح لنا ... والحال هذه ... أن نقول بأن الناظم أو الناثر إنما يطلب الأدب للأدب ، بل نقول إنه يريد أن يصرف الاتجاه الوطني إلى اتجاه آخر الغرض منه الحياة المنحرفة ، أو إنه أناني بعيد عن المعنى الإنساني في روحه وبدنه ... وهو ما قلنا أو لغرض من الأغراض لا يمكن أن نبحث عن الحياة في فترة من فتراتها ، والحكم في فترة من فترات الحياة الوطنية مرة ثانية ...

أ ... وصلنا إلى الباقي للوضوح من غير هذه الجهة ... من جهة الواقع المشاهد المحسوس ... بل القائل إن الأدب للأدب عن شاعر مرح متحدث في شعره إلى الرياض والاجرام السماوية المشرقة ، وبينا هو كذلك ، وإذا به غائباً عا فكر عليه صخر ... نزل عليه ... على قلبه أو بجسده كارثة من الكوارث ، فهل يظل هذا الشاعر ... في لذاذاته وأناشيده ، أم ينقلب — من حينه — نائحة ترفع النوح على أو تلو الكارثة ... ولو قلنا إن الأدب للأدب لوجب أن يظل مستوحلاً في النشوة ... مغموراً في هذه الأحلام ، والكان ... في تلك الحال ... فإذا إن الأدب ... لا يمكن أن ...

... وتقول ... بيتان ... شوقي ...

بعد ذلك أيها كان أبعد أثراً ...

... مجارة الزوادي طريف ... وافقهما ... ما يشبه الاحلام ... من ذكر ...

...

... والمستعمرين ... الاتوا ... قلوب ... الجارة ...

البيت الأول ، تعبير قلق أن يوقن لنا عبقرية الشعراء ، ... أردت مثلا شعوبا ...

هذا الأصل من الاعجاز الشعري ... يشبه الاحلام ... والبيت مجموعة من

الشعورية ... في مرحلته السامية من مراحل الشعر ... أما البيت

المستعمرين الخ .. في مرتبة الوسطى من المنازل الشعورية ...

... ولنفرض أن شوقي أنشدنا مثل البيتين الشعراء والأدباء الفنيين ... من

المنشدين يحظى بالنصيب الأوفر من الاستحسان والتأثر والتقدير ... ذلك ...

... أما التأثير البيت الأول فإنما يكون على مقدار تفهم الأديب من

الفنية ... الناحية الفنية ... كمال باقي في المرحلة الثانية من مراحل الطبيعة ...

شوقي في البيت الأول يتحدث عن نفسه من غير أن يشترك معه أحد ...

الشاعرية الفنية ، ... بقدر ما يسمح لنا التقدير عن التحدث عن نفسه .. وأما في

الثاني فقد تحدث عن نفسه وعن غيره فكان أقرب صلة بالنفوس ، وأبلغ أثراً في القلوب

... الأدبي الخالد الذي تتلقفه الأجيال عظات ودروساً ..

ومن الغريب أن يدعي احد ابطال نظرية « الأدب للأدب » هذه الدعوى ، ثم ...

ذلك بأن للمواصل هذا التعبير هو أنه يكون الأدب مستقلا بالحياة ليس خادماً ...

سلطان غيره .. ثم يعود في آخر خطابه يقول : « الجلال ، الفن ، الفكرة ، السمو

... الخ » ويختمه بقوله : « الأدب للأدب » ..

أما تفسير « الأدب للأدب » في بدء قوله فهو تفسير غريب في بابه لم نسمعه قبل

... للسمعه ...

وهل معنى « الأدب للأدب » في ذلك التعبير إلا أن الأدب ... في مكانه ...

لكنه للحياة ...

واحب ان اجلب اليك السعادة التي تطلبها لا الشقاء الذي كنت تريد أن تقع فيه ، ولم اعمل إلا كفتاة تحب ، وتحب ان تكون سعيدة ، وتنظر بما يجلب اليها واليك السعادة

إن شيئاً واحداً يثير حفيظتي ، هو أولئك الرجال الذين يملكون تصرفات الأولاد والصبيان ، وهي ابعث على الاشمئزاز من تصرفات الخدم .. فاسمح لي أن اقول لك : امتنع عن معاشرة هذا النوع من الرجال ، لا لشيء .. بل لتبقى محافظاً على اخلاقك وطباعك .. إنني احبك يا سليم .. آه .. احبك بكل جوارحي ، واحب فيك قلبك اللطف المتناهي ، وتلك الأخلاق اللطيفة .. وإني لأخشى عليك من معاشرة هذا الصنف من الرجال .. لا .. لا ، إنك لن تعاشرهم ، ولا تفكر بأن تعاشرهم ..

إنك يا سليم ، ستعرفني ، وتفهمني حين تقرأ هذه السطور .. ومن يدري .. ولعلنا سنجتمع مرة اخرى تحت سماء لبنان ، فنذهب الى جبيل ، ونصعد معاً إلى « عين الزرقاء » ، ونجتمع على «قلعة الشيخ» وفي منتزه «القبي» لا .. لا ، إن ذلك لن يحدث بعد ، إذا كنت لاتريدني ، ولا تريد أن تطلب يدي من والدي .. ولندع الآن للذي فرقنا بقسوة

ونابوليون بونابرت

لما فتح العرب في ايام عمر بن الخ... ارض الشام كتب اليهم عمر يقول

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اعطى عبد الله عمر ا... المؤمنين اهل ايليا من الامان ... اعطاهم اماناً لأنفسهم واموا... وكنائسهم وصلبانهم . انه لا تـ... كنائسهم ولا تهدم ولا ينقص منها ... ولا من خيرها ولا من اموالهم ... يكرهون على دينهم ولا يضار ... منهم .. الى آخرها .

ولما فتح الفرنسيون بعد ذلك ب... السنين هذه البلاد كان المنشور ا... يوزع باسم نابوليون :

.. نعرفكم يا أهل يافا اننا حـ... بلدكم من جميع اطرافه وضيقنا ... بآلات الحرب والمدافع الكثيرة ، ... برهة ساعتين يخرب سوركم وتبطل آ... حربكم ونخبركم ان حضرة ساري عسـ... .. لمزيد رحمته « كذا » خاف ... من سطوة عساكره فانهم إن د... عليكم بالقوة والقهر اهلكوكم جميعاً

نزار الزين

وزارة التربية والتعليم في لبنان

لتربية والتعليم أمران هامان يتوقف عليهما
لد بعيد حياة الفرد والأمة ، ولذلك فإن
ومات العالم تعنى عناية خاصة بوزارة
ية فتخصص لها في الميزانية مبلغاً يوازي
ها وتعين فيها المتخصصين كل في الفرع
يدرّسه . أما في لبنان فإنهم لايعطون
يصر لقيصر وما لله لله ، فيجحفون في
نية على وزارة التربية ويسلمونها لوزير
ره عمله أن يقضي وقته في وزارة الخارجية
مكن أن يعنى بوزارة المعارف عناية خاصة
ن المدير مع احترامنا لكفاءته وصفاته
ة وذهابه إلى لندن للاطلاع على شؤون
ية فإن اشتغاله في رئاسة الجمهورية تأخذ
م الأكبر من وقته ، فتبقى وزارة التربية
نان لرئيس الديوان يسرح فيها ويمرح ،
لفتشون فالقليل منهم يعرف واجبه ويعمله
ق بفهم من التفتيش النزهة واتزاز المال

الحكومة اللبنانية ، ولكن ضرر وجوده
المعارف جسيم كمن يصوب بيده رصاصة
دماغه أو قلبه .

وإلى القارىء أمثلة من هذه الفوضى في المعار

تقوم وزارة التربية بتشكيلات وتنقلا
بين المعلمين كل سنة ، وذلك بعد بـدء ا
المدرسي . مع أن ذلك يجب أن يكون
ابتداء السنة المدرسية . فمن سيئات هذا الت
أن بعض الصفوف في مدرسة صيدا الرسم
وكذلك في مدارس بعض قرى الجنوب
تعطلت فيها الدروس هذه السنة مدة شه
بانتظار التشكيلات والتنقلات العتيدة .

لقد قالوا بأنهم سيفتحون مئة مدرسة
السنة ، ولكنهم على فرض التحقيق يعين
فيها وكلاء معلمين ومعلمات أكثرهم لا
شيئاً من العلم ولا يحسن التعليم .

إن دار المعلمين في لبنان لم تزل من نقاي

تطبقه أمة تتمتع بنعمة الاستقلال فمتى يطبق وكيف يطبق؟ هناك الطامة الكبرى والبلية العظمى... لم تزل منذ إعلان الاستقلال إلى اليوم وقد مضى على ذلك سنوات كما يقول المثل «على الحصيرة لا طويلة ولا قصيرة» في قضية منهاج التعليم. فإن الاقبال على تعلم اللغة الافرنسية قد قلّ عن ذي قبل منذ خرجت فرنسا من هذه البلاد ولكن تعليم اللغة العربية لم يُرفع في المدارس الرسمية بل بقي على حاله ولم تزل الرياضيات والكيمياء والفيزياء والتاريخ والجغرافيا تدرس في كثير من المدارس الرسمية وغير الرسمية في لبنان باللغة الفرنسية وقد دلت تجارب الامتحانات الرسمية في السنة المدرسية الماضية أن هذا خطأ فاحش فإن التلامذة الذين ضعفت لغتهم الفرنسية لم يتمكنوا من التعبير عن افكارهم في الفيزياء والتاريخ الطبيعي فقصروا في الامتحانات.

كما دلت تجارب الامتحانات الرسمية أيضاً في نفس السنة أن نجاح تلامذة الجنوب وخصوصاً في الشهادة التعليمية العالية «البريفة» كان أقل من غيره في بقية المحافظات، مع أن تلامذة الجنوب اذكى واكثر اجتهاداً من سواهم وهذا يدل أن المحسوبية والفوضى في هذا القسم من لبنان حتى في التعليم اكثر من غيره

او نائب يبيع لنفسه أن لا يذهب … ولا يعلم تلاميذه بل يقبض معاشه … الشهر مرتاح البال غير متسائل أين يوجد … والوجدان؟ وهذا آخر محظوظ ومن … نفس الزمرة قد عهد اليه أن يدرس ال… يحضر إلى الدرس متأخراً فيسرد … قصصاً وحكايات غرامية بدلا من أن … رأسه بحل اعمال الجبر وشرح ال… المتدسبة. بقي علينا أمر هام يجب أ… اليه وهو أن أولى واجبات الحكوم… تؤسس معاهد لها تؤهل للبكالوريا، … يستغني بوجودها تلاميذ لبنان عن … والجامعة الاميركية.

فمتى أقرت الحكومة اللبنانية منهاج… وعينت معلمين وأساتذة اختصاصيين … اكفاء، وأسست معاهد عليا وجامعـ… أن تخرج من تلامذة اليوم رجال الـ… لا القاتم يعرفون كيف يعيشون في … وبلادهم سعداء احراراً مستقلين يمكن… أن نقول أن في لبنان وزارة للتربية … أما اليوم، فما هي إلا وكر للمحسو… للفوضى.

صيدا

لرار الز…

... العلم

ننشر في هذا الباب ما نترجمه عن مجلة العلم العام الأميركية وجلها نتف ونواد واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

محمد اديب الزين

... عن مجلة العلم العام الأميركية

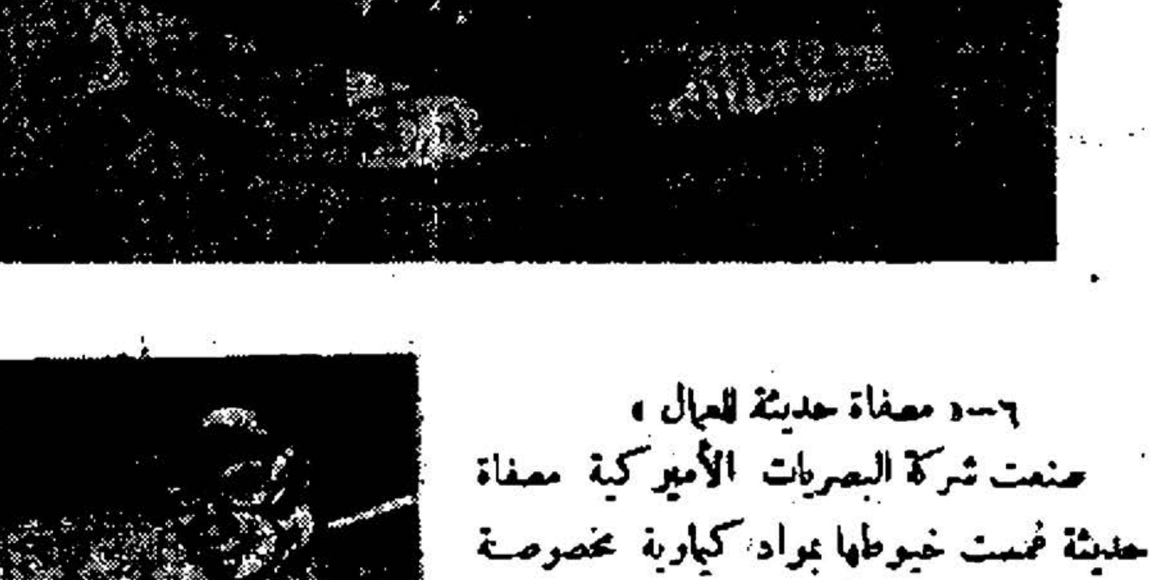
...ـ« أصغر طائرة » صنعوا في الولايات المتحدة ... مجموع وزنها ٥٣٠ ليبره وحجمها (١٩٠) انشاً ... تسير بسرعة مئتي ميل بالساعة وتستعمل كطائرة ... صية ويغلب ا... في السباقات الجوية .

...ـ« ركيزة تحفظ الحديد » صنعت شركة باير ... عية في أرماها — الولايات المتحدة — ركيزة ... جديد تأتي بفائدتين: أولاً تستعمل كقبضة لمسك ... الحياة الشديدة الحرارة وثانياً تسحب الحرارة ... أثناء انطفاء الحديد فتمنع عنها التأكسد وتوفر ... ت المعدنية التي قد تذهب ضياعاً بشكل شرر .

...ـ« المحسة الحديثة » صنعت شركة فارنام ... حديثة عملها تنظيف أجسام الحيوانات ... ها بالزيت القاتل الحشرات وهذه المحسة هي ... دار بالكهرباء يتصل بها ... وخزانات ... . عندما تدار الآلة يسيل الزيت على

أحدث إخترع الشركات في واشنطن جهازاً جديداً لإتصال جهاز التلفزة بالتيار الكهربائي . فبواسطة جهاز الاتصال هذا ترد الأمواج الأثيرية لجهاز التلفزة من جميع الجهات على السواء ، وصنعت الشركة المتحدة لأجهزة راديو زينيت مفتاحاً حديثاً يتصل بجهاز التلفزة فترد الرسوم بشكل جلي كما ترى في الرسم حيث تشاهد الصورة إلى اليسار قبل استعمال المفتاح الحديث وإلى اليمين تشاهد الصورة واضحة وذلك اثر استعمال المفتاح.

٥ــ « أحدث طائرة بحرية » صنعت حديثاً المصانع الأميركية عشر طائرات تجتاز الأوقيانوس . إن هذه الطائرة هي بشكل المركب المجنح ، ذات ستة محركات وجناح وحيد طوله ١٨٨ قدماً وهي طائرة بحرية سرعتها في الماء ١٨٥ ميلاً في الساعة وتحلق عندما تطير جواً لمسافات بعيدة .



٦ــ « مصفاة حديثة للعمال »

صنعت شركة البصريات الأميركية مصفاة حديثة غمست خيوطها بمواد كيماوية مخصوصة توضع على وجه العامل فتسمح بمرور الهواء النقي وتتنظف جميع الأوساخ والمواد المضرة التي يمكن أن تدخل إلى رئتي العامل وتعرضه لأخطار كثيرة من الأمراض وإن هذه المصفاة الحديثة

٧-« جهاز لتدفئة الأقدام »
صنعت إحدى الشركات جهازاً جديـــداً
ي على قماش من المخمل وعلى سلك كهربائي
ى حرارة معتدلة إلى القدمين . يستعمل هذا
از لتدفئة القدمين أيام البرد القارص وهو
ل الاستعمال .

٨-« ثقب المعادن ضمن المياه » يصعب جداً ثقب المعادن المغموسة في المياه ولكن مهن
ر الأبحاث ، لدى شركة المعادن في مدينة كيربي بولاية نيوجرسي مـــن الولايات المت
ركية ، قد جعلوا هذا الأمر هيناً . فقد وضعوا قطعة من الفولاذ في الماء ، ثم وجهوا
تياراً من الحرارة فانقلب إلى بخار غير منظور . ويخضع هذا التيار لنظام الغازات
ى الضغط فيما حولها وتسهل عملية ثقب المعدن . بخلاف السوائل التي تعرقل عملية الثق

٩-« الرياح الموج تنظف الغازات » ذكر الأستاذ جونستون من جامعة ايلينويز والدك
كوكس من شركة مارك وشركاه ، في تقرير نظاه عن الكيمياء الصناعية والهندسة الكيمي
د الرياح الموجاه في تنظيف الهواء وتصفية الغازات مما يمكن أن يعلق بها مـــن ذ
ر أو أية مادة أخرى غريبة تغير رائحتها .

١٠-« فوائد الفيتامين » ظهر من الدراسات التي قام بها الدكتور لويس ديفال وميرسي
ى استاذا جامعة لافال ، بأن الفيتامين الذي يوجد بكثرة في البرتقال والليمون الحا
ير البندورة ، هو أكبر مساعد للجسم على مقاومة البرد القارص وان هذا الفيتامين
م منبّه للغدد الدرقية التي تقذف بالجسم عند انتباهها حيوية تساعده على مقاومة الت
رية وأنواع أمراض الرشح وعلى طرد المواد المسببة من الجسم .

صيدا

محمد أديب الزين

للرسائل والمناظرات

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الرسائل والملاحظات والانتقادات سواء
لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظ

الشيخ محمد جواد الشري
العالم العاملي المجدد

ومضة من ومضات الحياة *

جاءتنا هذه المقالات متتابعة في عاشوراء
في هذا الباب لئلا يفوت وقتها . د

ليس من المبالغة في شيء إذا قلنا أن الدراسة مهما كانت عميقة وشاملة لن يتمكن الذين يقومون بها من استيعاب ما تنطوي عليه النهضة الحسينية من معان سامية ومرام بعيدة فلسنا نحاول في هذه الوقفة القصيرة أن نستجلي ما في تلك الحركة التاريخية الخالدة من خطوط وتفاصيل ونتائج ، بل نحن في هذا الموقف أبعد ما نكون عن ذلك ، ولكننا نحاول أن نتأمل بعض تلك اللمحات القوية ونتفهم بعض ما فيها على ضوء التطور الحيوي الإنساني ،

على النهضة النبوية فإن هذه من
لقد كانت الرسالة النبوية رسالة
جاءت تستهدف خير الإنسانية
حدودها ، وهي رسالة إصلاحية
شامل وعميق يتناول الجذور وال
كان متداعياً يميل إلى الانهيار ،
أن غايتها لم تكن ترميم المجتمع
موضعية محدودة ، وإنما كانت ال
المجتمع الإنساني بناء جديداً شاملاً
الجدة الروحية والشمول .

وبتعبير اوضح إن الرسالة النبوية كانت وسيلة من اكبر الوسائل لوصول الحياة إلى مقاصدها التي وجدت من اجلها ، إذ أن من اكبر مقاصدها أن تعلو على نفسها بظهور أنواع جديدة أرقى .

وتقريراً لذلك نقول : إن الحياة التي وجدت على هذا الكوكب إنما حلّت في هذه الأجسام – التي لم تكن قبل حلول الحياة فيها إلا قسما من اقسام المادة الطبيعية – لتخترق تلك المادة ، وتنفذ من خلال حجبها الكثيفة وتحررها من تلك الكثافة إلى حدّ بعيد ، فاستمرت في سبيل تحريرها هذا تلؤها خفة ورشاقة ورقة ورهافة لتسير بها نحو الروحانية وقد تمّ ذلك في « وثبات حيوية » متقطعة ، و « دفعات إبداعية » إلهية كانت تنبثق فيها الأنواع ، وتتمايز معلنة عن تقدمها ووجودها . وإذ كان النوع الانساني قد تم وجوده بدفعة من تلك الدفعات الابداعية ، ووقفت عنده الحياة في رقيها النوعي – بدا هذا النوع الجديد حراً تتضاءل حرية الأنواع إذا وضعت إلى جنب حريته إذ ظهر في عالم الأحياء مسلحاً بعقل مفكر يمكنه من النظر في الأمور وتخيّر ما يريده من بينها إلى درجة أنه يمكّنه من استخدام المادة الطبيعية والأحياء في سبيل

نفسها .

وفي الحقيقة أن الرقي النوعي ال... يقف عند الانسان إنهاءً لتقدم الحياة... وإنما وقف عنده استئنافاً لتقدم الحيا... بسرعة وقوة اكثر من ذي قبل ، ول... طريق جديد . ذلك أن تقدم الحياة قبل... الإنسان إنما كان بدفعات إلهية إبدا... إلى التقدم عن طريق التنوع الحيوي... صنع الأجسام الحية وتلطيف أجهزتها... فهو رقي جسمي ، ومن طريق الجـ... وحسب . أما وقد ظهر الانسان في عا... وبدا مزوّداً بهذا السلاح الخطير فقد ظ... جديد للتقدم أوسع من ذلك الطريق... إلى الايصال هو طريق العقل والتفكـ... اصبح به باب التقدم مفتوحاً على مص... والذي به اطمأنت الحياة على مستقبلها...

فاوذا كان ارتقاء الحياة قبل ظهور ... قد تمّ بدفعات ووثبات حيوية فإن ... ظهوره اصبح أيضاً يتم بدفعات وو... ولكنها دفعات ووثبات روحية تت... أبطال إنسانيين ، أو أن أولئك ... تتقد نفوسهم بتلك الوثبات الروحية... دفعات الحياة التي تصبح وسيلة لظهور... جديدة فوق – إنسانية ، بما يسبغونه...

قربا أكثر فأكثر من الكمال المنشود .

إن الانسان منذ ظهوره بدت فيه قوتان وكبيتان تتجاذبانه فبينا وثبة الحياة تحاول دفعه إلى الأمام إذا بالجانب المادي منه يجتذبه إلى الوراء ، وكلما اتقد القلب الانساني ، وثارت به الحماسة للاندفاع الأمامي ، يرتد به الجانب المادي على اعقابه خاسراً ، فكأنه من جراء هاتين القوتين يتحرك حول نفسه حركة دائرية . وبالفعل فإن النوع الانساني منذ القديم قد انقسم إلى كتل صغيرة لا حصر لها ، تمثل كل منها مجتمعاً صغيراً مقفلاً منغلقاً على نفسه أو قل اتخذت تلك المجتمعات الصغيرة دوائر مغلقة لا تنفرج عن ما تتضمنه ولا تسمح بدخول مؤثرات خارجية اليها .

فمهمة أولئك الأبطال أن يحطموا تلك الدوائر المغلقة لتتداخل ، ولتتحول تلك الكثرة الهائلة من الدوائر إلى دائرة واحدة بالغة الطموح وشمولاً حتى تشمل الانسانية جمعاء

وبهذا نستطيع تفسير الرسالة المحمدية حيث ظهرت في عالم منقسم إلى مجتمعات كثيرة مغلقة ومنكمشة على نفسها ، وفي بلاد كانت بالرغم ما يجمعها من عادات وتقاليد ولغة وعنصر – منقسمة إلى شراذم قبلية هي أصغر مجتمعات صغيرة ، وكل تلك المجتمعات

واستبدادها . وعلى الأجيال كافة المجتمعات والشراذم تعيش عيشة مادية منها كان يعبد المادة ويتخذ من ال وأشباهها آلهة . وإذ كان هذا هو العالمي السائد يوم ذاك ، فقد كانت الرسالة الإلـهية روحاً تحريرية ترمي إ مجتمع الرسالة ومنبتها من سيطرة المبادي – إن صح أن نسمي ما كان سائداً في المجتمعات باسم المبادئ – وقيومها تحرراً إيجابياً يضمن الارتفاع بذلك إلى أفق روحي تشعر به النفس العربية قوياً بوجودها الروحي لتتصل بينبوع وتعبّ من فيضه وتنهل من وشحاته ، القبائل العربية مجتمعاً واحداً ، ولتكون الوحدة العربية فيما بعد ذلك وسيلة لل الروحية على سائر المجتمعات تحريراً لها لمستواها . وبتعبير أقرب إلى الدقة : الرسالة إفاضة روحية من الجانب النبو مجتمع الرسالة . وأولا ، فيضاً روحياً قوياً يكون وسيلة لتحطيم تلك الاجتماعية بين القبائل العربية تحطيماً ما يضمن بلوغ ذلك الفيض بعد ذلك إلى تلك المجتمعات غير العربية بعد تحطيم من سدود وحواجز .

وهكذا سارت وثبة الحياة التي كانت حققتها الرسالة في طريقهما إلى الأمام سيراً متواصلاً في صدر العصر الاسلامي ، وسيراً كان يرجى معه بلوغ الأهداف والغايات البعيدة لو لم يلتو الطريق على تلك الدفعة الحيوية ، وتقف السدود أمامها لتمنعها من بلوغ مداها ولترتد بالانسانية إلى الوراء تثبيتاً لدعائم سياسة مستبدة تفرض على الناس ما يتلاءم مع اهوائها معترضة في ذلك طريق نمو المبادىء الإسلامية وانتشارهـــا بتنمية ما يضاد تلك المبادىء ويناقضها ، فإذا الحرية التي افاضها الاسلام على الشعوب تنحسر مياهها ليطغى على العالم الاسلامي استبداد أموي غاشم يهزؤ بالحقوق الفردية ويقضي بالموت عـلى كل من تحدثه نفســه باعتراض مشروع فتراق الدماء بسخاء لم يعهد له مثيل في أشد ظلمات العهود الكسروية والقيصريــة ، وتثار النعرات الرجعية لتعود القبلية سيرتها الأولى عداء متبادلا وعصبية جاهلية تفتك بالمجتمع العربي لتشيع فيه الانقسام على نطاق أوسع من ذي قبل ، وفي ذلك ما يؤول إلى القضاء قضاء مبرماً على القوة العربية والوحدة العربية التي اتخذتها وثبة الحياة وسيلة ناجحة للوصول إلى فتوحات روحية عالمية .

إن المبادىء النبوية اصبحت بحاجة
شخصية تتقد بتلك الوثبة الحيوية ف
« حسيناً » خليل المثل الأول لتلك
وحامل لواء تلك الرسالة ، وهل
غير شخصية قد تعاظمت روحيتها حتى ا
روحية ومبدأ اسلامياً سامياً ، و
بالبطولة الفياضة امتلاءً جعلها حـ
لا تستطيع إلا أن تسكب نورها ا

هكذا كان الحسين الذي أبى له فنا
وامتلاؤه الذاتي بالبطولة ، إلا أن
السياسة الأموية هزة عنيفة يتداعى
القوي الى الانهيار الأبدي تخرج
الإسلامي من عبادة تلك الأصنام ال
عساه يمضي في طريقه التقدمي من جـ
الى الغاية التي رسمت بادىء بدء .
في هذه الهزة ما يضمن انقاذ ما يمكن
من مبادىء الإسلام التي كانت السياسـ
تريد أن تودي بها وسارت بالفعل
ذلك حتى شارفت المبادىء الاسلامية

لقد استطاع الحسين (ع) أن
النماذج الحية الخالدة التي تلهمنا طرق
عن الحريات المقدسة ، وتضع ايدينا ع
المبادىء الروحية حينما تستحيل كيانا
وتهيب بأخلاقنا القائمة على فكرة

الحق والحرية الذاتية التي تهزو بالموت وتتحدى القوة المستبدة في شتى مظاهرها .

فنحن إذ نعنى بتجديد ذكرى الحسين (ع) لا نحاول الرجوع إلى الوراء لنستعيد الماضي ونعيش فيه ، ولا أن ندعو الناس الى العيش في متاحف القبور أو قبور المتاحف ، كما يزعمون، ولا أن نقدس القديم لقدمه ، فليس شأننا هذا ولا ذاك لأننا من أولئك المتقدمين الذين يتطلعون الى الأمام دائماً ولا يلتفتون الى الوراء إلا اذا كان وسيلة لتقدم جديد . وما عظيمنا الذي نعنى بتجديد ذكراه من أولئك العظماء اليوميين الذين تبتلعهم الأزمنة وتطويهم الأيام ، وانما هو شخصية فذة لها قدرة على الإشعاع غير محدودة ، فهي ينبوع فياض لا يستنفد ما فيه شخص من الأشخاص ولا جيل من الأجيال . وإن المعاصرين لتلك الشخصية والأجيال القريبة التي تلت عصرها لم يتمكنوا من معرفة الآفاق التي ستمتد اليها هذه الشخصية وتغزوها ، ولم يعلموا أن « الحسين » قوة متجددة في كل زمان تبدو لكل عصر بصورة جديدة قوية الايحاء .

أجل إن الحسين (ع) ينتمي في عظمته الى فئة من العظماء نادرة الأفراد لم يرَ التاريخ الانساني منها أكثر من آحاد . وهي فئة تتسم بطابع الاستمرار والخلود ، فهم ليسوا عظماء عصور قديمة أو حديثة ، وانما هم عظماء العصور

وانما هو أدب العصور والأجيال وا
ذلك أن هذا النوع من الأدب ا
اليك ما يرضي عقلك وشعورك فحس
هو فوق ذلك يلهمك ويوحي اليك
من خصبه خصباً ومن ثروته ثروة
ذلك يشبه هذه الفئة من العظماء —
التشبيه — وإن كان الفرق بينهما ع
تلك الخصوبة وقوة ذلك الإلهام م
وفي سعة الالهام وشموله من ناحية
فأعمال هؤلاء لا تلهم الأجيال تقدما
ناحية محدودة ، بل تلهم السمو وا
ميادين كثيرة ، وتقدم مادة لاستلها
انسانية تكاد تكون الصورة النهائي
أن تكون عليه الانسانية في حاضرها
البعيد ولأعمالهم وما تلهمه سمات قو
والطبيعة من خلود واستمرار وانط
وشامل زماناً ومكاناً مع فارق واح
قوانين الحياة والطبيعة قوانين ل
يكون ، أما اعمال هؤلاء واقوالهم
فهي قوانين لما يجب أن يكون .

ومن الحق أننا حين نتمثل الحسين
ونحياه في وجداننا نجدنا أمام « وثبة
الحياة تهيب بنا كل لحظة من لحظاتها الق
نتأملها فنطيل التأمل وأن نتعمق مضمو
لنستخلص منه دروسا هي أثمن ما نجد
نهضتنا الجديدة . وغدانا

عبد الهادي محمود
عبسي

ذكرى الحسين

ألقيت بمناسبة مهرجان أقيم بقرية صيمار شاكر يوم العاشر من شهر المحرم سنة ١٣٦٧

في كتاب الوجود في صحف الدنيا انطلاقاً على جناح
في خضم الحياة تلفظها الأمواج حرّى كآهة
في حنايا الضلوع تشتدّ لهيباً كعاصفات
في خفايا القلوب تنساب أنيناً كآبة
لفها الكون ، وانطوى تحت برديها انطواء الزفير تحت

صورٌ للوجود ، ذكراك يا ابن النور يا ابن العلا و
يا شهيد التاريخ ، يا حجة الله على الخلق في اكتشاف

المنى الباسمات كفّنها اليأس ببُرد من نسجه
والرؤى الذاهلات صورها اليتم التياعاً بلوعة
كلنا ثورة على الظلم فلنمش مع الله من صميم

ويل دنيا الطغيان ما تلاقي من لهيب السعير يو
من جحيم الشقاء يوم انزهاق الشك والشرك وافتضا
أمة الله ، فالحسين على التاريخ ذكرى التقديس و
هاشمي ، نور النبوة من جنبيه ينساب في سماء
فانفضي اليأس عن عيونك يا دنيا الاماني وعن صفاء
وافتحي في الحياة فتحاً جديداً ضاحكا في جديده
كلنا ثورة على الظلم فلنمش مع الحق من صميم

شاعرٌ يدفق الشعور على عطفيه من فيض خاطر
عبقريٌ ، يمشي مع الناس في الارض فيهتز هزة
عاطفيٌ ، يلقى من البؤس والسخر حقولا مزروعة
يثني ، والشعور يلفح برديه وفي العقل دفقةٌ م

٢ معنى التضحية في استشهاد الحسين (١)

تمر الأمم بأدوار كما يمر الأفراد: من صبا، الى شباب، فرجولة وكهولة؛ ومن بؤس الى نعيم؛ ومن ضعف الى قوة؛ ومن غنى الى فقر؛ ومن هذا الى ذاك، من النقيض الى النقيض، لأن ذلك هو القانون الذي استنه الله جل جلاله، وهو قانون الفطرة الانسانية والطبيعة الكونية.

فلا ييئسن مخلوق بما يصاب به من مرض بعد أن يحتاط لدرء الأمراض عن نفسه وعن الناس؛ فقد يكون هذا الداء واسطة لشفائه من علة أكبر. وقد ثبت للعلماء من الأطباء أن الحمى، أي ارتفاع حرارة البدن الطبيعية، ظاهرة تدل على حيوية ذاك البدن وعملية تفيد الانسان وتطهر جسده تطهيراً.

ولا يحزنن واحد لخسارة مُني بها في ماله أو أهله أو نفسه، فقد تكون هذه الخسارة، إذا كان قد تفادى الأمر بكل وسيلة ممكنة، قد تكون مقدمة ربح عظيم يستقر وينمو حتى يشمل الناس كلهم بخيره، كهذا المطر الذي يسقط عميماً لا بأرضي ولا بأرضك!

لقد مرت أمتنا، منذ فجر التاريخ، بأدوار تتعاقب عليها كما تعاقبت الأدوار على الأمم، وعلى الأفراد، كانت أمة ... في الفقر

الغنى، والحضارة، والصحة، وال...
أمة الجهالة والتفرقة والضعف، فـ...
الحق والوحدة والقوة.

ثم تغير الحال، فاستبدلت ...
الاستعباد، واستعاضت عن ا...
سبيل الضعف والضلال. وإذا بهؤ...
الذين سادوا الدنيا شباناً، وبنو...
كهولا وشيوخاً، إذا بهم يصبحون...
مقعدين يجررون في ذيل المستعـ...
الجهل والتواكل والخنوع.

لم نكن أسياداً، يوم سدنا في...
بمثل هذه الروح الترابية، روح ...
التي يفرضها القوي على الضعيف، ليضـ...
في رقبته، متمكناً من عنقه، يجـ...
يشاء فينقاد كما تجر السوائم من ...
الأليف. لا لم نكن أسياداً بهـ...
الذليلة، ولا كنا رجالا بتلك الأخـ...
بل كنا أسياداً، ونبقى أسياداً، ...
من أوطاننا، بهذه الميزة التي امتا...
أمتنا، هذه الروح العلوية التي تسـ...
وترفع جباهنا، أو ترتفع بأنوفنا، ...
التي كانت تعمر صدر القائل منذ م...
والناس يومذاك أحرار معدودون...
لا يعدون :

كلّ ما يملك ، في سبيل الأمة أو في سبيل الخير العام . أو تتمثل في المروءات والشهامات فينصر الواحد منهم أخاه ظالماً أو مظلوماً ، ويشد بعض الناس ازر بعض كأنهم البنيان المرصوص ، في سبيل الحق ، وفي سبيل الخير ، في سبيل الأمة وسلامة المجموع ، وفي سبيل السلام والأمن والعدالة الاجتماعية .

هذه الروح السمحاء السامية التي كانت الرسول الأعظم محمد بن عبد الله (ص) محلها الأطهر ، وحقيقتها البارزة ، انتقلت منه إلى نسله الشريف ، من آل بيته الأطهار ، كما انتقلت اليه هو من سلسلة مباركة من أسلاف أبرار ، بدأهم ابراهيم خليل الله ، وختمهم محمد رسول الله ، فكانت روحاً فياضة بآيات الله ، ونِعَم الله ، وكانت بذلك كله خيرَ درس ألقته السماء على أبناء هذه الأرض .

هذه الروح السماوية الزكية كانت في الوادي غير ذي الزرع ، روحاً ابراهيمية يوم قال الله لخليله : « اذبح ولدك ! » فهبّ الأب الرحيم إلى سكينه يشحذه ، ويقول : « يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك ! » فيجيب الغلام ، وقلبه متعلق بتلك الروح كما يتفاعل قلب الوالد الرؤوف وقلب الولد الحبيب ، يقول : « يا أبت افعل ما تؤمر !

الشهيد المؤمن بتضحيته المثلى . يا لـ
الاستشهاد ، ويا لعظمة الشهيد ويالنبل
تلك واحدة كانت في تاريخ العـ
الإسلام ، فما كانت إلا لتعزيز الر
تميز بها العرب ، فحققت لهم ، حين
في قلوبهم ، مجد الأرض ، ورضـ
فكانوا بين الناس حكاماً ، وهم الأمـ
وكانوا سادة وكانوا من بناة الحضارة
الخيّرة ، لا حضارة المادة الشريرة الـ
ويشاء الله أن يكون سبط الرسو
ذبيح اهتزت لاستشهاده الدنيا ، و
التاريخ ! بل كان الإمام الحسين (
الله عليه) ذلك الشهيد الذي تجـ
استشهاده الفذ ، آمال أمة بأسرها
حق باعوه بالضلال ، وخُلُق أفسد
ومبادىء ضللوا أصحابها بالمنافع الز
ومُثل عليا داسوها ، فكانت لهم د
في التراب ورجالها في الفضاء ، فـ
مقدّراً لها أن تعيش أكثر من عمر ال
ويسير الإمام البطل ابن الإما
أليس الحسين من علي وفاطمة ، وفا
محمد ، ومحمد من عند الله ؟ يسير لا تـ
عزمه الذي أجمع عليه نصيحة ، أو
رادع . فهو يسير لا لنفع خاص يهد

وتنشر الغمام ، فتحمل إلى الأرض الخصب والنماء ، وإلى الناس الشراب والكلاء ، وإلى النفوس المروءة والإباء !

لم يمت الحسين إذ قتلته شرذمة من الأشرار لم يراعوا فيه لا رسول الله ولا كرامة الحق الذي يسعى إلى تحقيقه ! وقد كان الأشرار ولم يبرحوا في كل عصر ، أعداء الحق وأعداء الحقيقة = فما مات الحسين الشهيد الخالد ، ولا عاش قاتلوه . بل لقد امتدت بشهادته هذه ، تلك الروح التي عمّرت قلب ابراهيم وقلب محمد ، وقلوب الأخيار الأبرار قبل محمد وبعده ، من المؤمنين الصادقين ، والمجاهدين الميامين ، امتدت تلك الروح كما يمتد الشعاع في الظلام ، امتدت ، ولم تنفكّ عن الامتداد حتى أخذت بنورها الوضاح قلوب الملايين من العاملين المخلصين للحق وللخير ، المضحين بأنفسهم في سبيل المجموع ، الناكرين ذواتهم في إتمام رسالة الشهيد العظيم . تلك الرسالة التي هي جزء من رسالة جده المصطفى ، رسالة الحرية ، والحق ، للناس كافة ، ورسالة الأمن والرضاء والعدل والمساواة بين الشعوب والأمم وبين الأفراد والجماعات .

وما تقولون في هذا الصرح الذي شيّدتموه للعلم والخير ، أكان يقوم على قواعده المتينة

لا تجمد ، هل كان بناؤكم هذا يبلغ تمامه

إن التضحية عظيمة بنفسها لا ب
فرب تضحية بقليل قليل أعظم في ا
الواقع من التضحية بكثير كثير ، ا
حسن قصد ، أو روح سليمة . والتض
التي ضرّب لنا الإمام الشهيد أرو
عليها ، وأعظم درس فيها ، هي
الخالدة بين التضحيات ، سواء كانت
أو بالنفس ، بالقليل منه أو بالكثير
لا يضيع أجر المحسنين — الذين يضح
سبيل الخير ويبذلون كل شيء
النفع العام !

والخير كان من الكائنات ا
تجسدت أيضاً في روح الحسين الشهي
به ، وبما انطوت عليه حنايا صد
بالايمان ، المشرق بالنور الذي غمر
من قبل ، خيراً محضاً ، كان خيراً ا
وخيراً إذا قال ، وخيراً إذا استشهد
خير عام ، كهذا المطر الذي ينهمر
البارحة مدراراً ، ينتظم البلاد
وينفع العباد كلهم . .

اللهم اننا نسألك في هذا اليوم
من تاريخ أمتك ، أن تمد إلى نفوس
ذلك الشعاع الذي استقرّ في نفس

صدره الشريف ! اللهم أننا نسألك هذا متشفعين اليك بجد الحسين ، وسيد الأنبياء والشفعاء ، وبأبي الحسين سيد الأولياء والأوصياء ، وبالحسين سيد الشهداء ، فنكون في الحياة رجال عقيدة كعقيدة الحسين ، ونعمل فيها بإخلاص كإخلاص الحسين ، ونضحي من أجل الخير كما ضحى الحسين ، ونموت ، إذا متنا ، أعزة كما استشهد الحسين .

رشاد المغربي دارغوث

●

السيد محسن جمال الدين

٣– الحسين الشهيد في روائع التضحية(*)

سادتي الأماجد :

استعرض الفكر حكمة الفيلسوف الفرنسي « باسكال » إذ قال « على النور الضئيل يكتب أنصار الحرية ، وتحت ظلال السيوف يعمل رجال العقيدة ، وعلى نغمات أجراس السجون يسير أبناء الثورة » .

ولقد كتب أبو الشهداء التضحية على نور الحق اللامع .

كتب سطور المجد وجمّع صفحات الخلود ،

شيء ثمين غال . ونشد الانطلاق ، وا... فكر حر وعقيدة راسخة . وسعى... شعب ، والتحرر يحتاج لنضال وكفاح... هذا وهو لم يكتب ولم يسطر ولم يجـ... الأحرف النورانية ، بنور خافت ضئـ... بشعلة لامعة وهاجة ، تنير سبل الـ... وتهدي طرق التائهين ، ممن لم يتعر... معاني الجهاد ولم يتفقهوا دروس العـ...

ومن بين شفار السيوف الحادة ، ا... الباطل ، وسممها التزييف والتـ... وارسلها الاستبداد والمال . ناضل الحـ... عن عقيدته الناصعة وخلف من ورائـ... العربي الإسلامي والنفوس المؤمنة ... بالإيمان الصادق يلهجان بذكراه ويتـ... أناشيد بطولته الرائعة ، وبذكرا... حكمته الطيبة ، ويرفعان رايات ثور... الدامية ، التي سارت على النور ومشـ... السيوف البيض وتغنت على الأجرا... المهدهدة القلوب ، المنعشة للافئدة ... للرقود ، الموقظة للأموات .

الحسين أيها السادة يجب ألا يذكر بـ... المحض وحده ، بل بالاعجاب الوافر... العظيم . فهو قد غرس شجرة الحرية... وأثمرت خير الثمار ألا وهو العقيدة –

(*) ألقيت إلى « لجنة الشباب النجفي »

يستشعرون طرق التهلكة ، وانها تبعث [illegible]
والألم ، واللطم واللوعة وحدها ، بل لأنها
تشيد البناء القائم الراسخ على العمل ، تشيده
على أنقاض الاستكانة والخمول والندب والعويل

أما المبدأ ، فهو مبدأ التضامن — بين
طبقات الأمة على اختلاف طبقاتها واجناسها
مبدأ الأخوة والمحبة ، مبدأ السعي واليقظة .
يتبعه البعث الوطني الذي يرفع رأس الوطن
ويحرزه من براثن الجهل والفقر والمرض .
حتى تعاد ايام الحرم والشعب في أهنأ
العيش وفي وارف العز تحت أردية الصحة ،
وفي مدارج العلم ، وبين وافر الخيرات ،
فهناك يحتل الشباب الصدارة ويرسلون الالحان
إلى العالم كافة تردد على أن ايام الحسين هي ايام
العزم ، وساعاته ساعات اليقظة ، وذكراه
ذكرى الامجاد .

وإنني من لبنان — هذا البلد العربي الجميل
أرسل هذه الصرخة وهذا النداء ، مغتنما هذه
الساعة الكريمة لتعبر عن خوالج وخواطر
شاب عربي عراقي يشارك إخوانه الناهضين
واخوته العاملين « لجنة الشباب النجفي » في
تقديم أحر الرغبة ومنتهى التجلة إلى اعتاب
بطل العروبة والإسلام ، رجل العمل والبعث
مولانا ابو الشهداء الذي أستمد من قوة إيمانه
هذه الكلمة المختصرة — وآخذ من مجالي خلوده

[illegible]
تكون هي ومن سبقها ولحقها عـ
وهداية وإرشاداً إلى طريق النـ
ميدان العمل والنشاط وإلى بو
منشداً مع الشاعر العربي الفلسطيني

فإما حياة تملأ الارض عزة
وإما ممات تترك الطـ

نزيل لبنان محسن جمال

●

الاستاذ عبد الله مخلص

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق
ومن علماء فلسطين المعروفين

● المسجد الأقصى

— ١ —

نشرت مجلة المنتدى التي كانت
بيت المقدس فاستحالت أخيراً إلى
وهي المجلة التي كانت ولا تزال تـ
المطبوعات بحكومة فلسطين — ...
بعنوان جامعة المسجد الأقصى في
بشهر رمضان سنة ١٣٦٣ الهجـ
لشهر ايلول « سبتمبر » ...
الميلادية للدكتور اسحق موسى
بإدارة المعارف العامة ... فيما

لذلك جئت بهذه الملاحظة لأن القارىء قد ينطبع في مخيلته مثل هذه الأخبار فيتصورها حقيقة راهنة فيضل بها نفسه وغيره من معاصريه ومعاشريه بغير قصد فأقول :

١ - « بناة المسجد الأقصى »

قال الدكتور إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي وضع نواة المسجد الأقصى إثر فتح بيت المقدس وأنه اشترك في إقامة بنيانه أربعة من الخلفاء هم :

الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي

وأبوجعفر المنصور العباسي

والمهدي بالله محمد بن عبد الله العباسي

والظاهر لإعزاز دين الله الفاطمي

وقد تسرع الدكتور في نسبة بناء المسجد إلى الوليد بينا ان الذي تولى عمارته وعمارة قبة الصخرة وهي أبدع الآثار الإسلامية الخالدة على وجه الدهر وأروعها هو والده عبد الملك بن مروان بإجماع المؤرخين .

إن القارىء البعيد عن المسجد الأقصى والأرض المقدسة قد ينتحل لنفسه العذر إذا وجد أن رجلاً يقيم في دار المسجد وجواره يغمط حقّ عبد الملك ويجعل الفضل في عمارة المسجد لابنه الوليد فيظن ان هذا الادّعاء نشأ عن أثر ظهر أو خبر موثوق عثر عليه أخيراً

عبد الملك لا تزال قائمة في جدران قـ

هل يمكننا أن نظن بأن الدكتور

الرقيم التاريخي المحيط بثمنات قبـ

الداخلية وهي تشهد بأن البناء قد تـ

٧٢ الهجرية بينما ان الوليد ولي الخـ

سنة ٨٦ هـ .

ومع اعتقادي بأن الدكتور لم تـ

القراءة فإننا ننقل عبارة الرقيـ

الواحد لا ليطلع عليه هو بل ليطـ

القراء الذين قد يكون اختلط علـ

وأصبحوا بين بين . وهذا نص الر

في الضلع الأول من أضلاع القبة

الرحمن الرحيم . لا إله إلا الله وحد

له محمد رسول الله صلى الله عليه وسـ

هذه القبة المباركة

في الضلع الثاني : عبد الله عبدا

مروا) ن أمير المؤمنين في سنة اثنتـ

تقبل الله منه ورضي الله عنه آمين .

أما الأضلاع الستة الأخرى فقد

آيات من القرآن المجيد .

ومن واجب الأمانة أن أشير إلى

(لملك بن مروا) المشار اليها في الضـ

قد استبدلت في زمن المأمون العبا

(لله الامام المأمو) عندما قام بعمـ

(الله والمأمون) ».

وبهذه المناسبة أقول ان الدكتور لم ينفرد بهذا القول بل ان السيد علي الدجاني المقدسي كان زعم ذلك أيضاً بالاستناد إلى أوراق من البردي وجدت في المتحف البريطاني ، وهذه عبارته التي أوردها في ص ٤ من العدد ٦ للسنة الأولى لمجلة المنتدى :

« غير ان هناك أدلة أخرى تثبت أن باني المسجد هو الوليد بن عبد الملك الذي انتهى اليه الحكم سنة ٨٦ﻫ وتوفي سنة ٩٦ ﻫ . وهذه الأدلة مثبتة في تقارير رسمية كتبها قرة بن شريك عامل الأمويين على مصر إلى أحد حكام الصعيد بين سنتي ٩٠ و ٩٦ بصدد المسجد الأقصى . وهي مكتوبة على ورق البردي ومحفوظة في المتحف البريطاني في لندن وتاريخها يدل على أن كاتبها كان معاصراً للوليد بن عبد الملك ويتضمن أحد التقارير طلباً لارسال صانع ماهر للمسجد الذي يبنيه يزيد بن سلام وهو بلا ريب المسجد الأقصى بعينه .

وهناك تحرير ثان يرجع تاريخه إلى سنة ٩١ يطلب فيه كاتبه عاملين للمسجد . وثمة تحرير ثالث يحمل التاريخ نفسه ويذكر من ضمن ما يذكر الصناع والعمال الذين عملوا في بناء مسجد القدس وقصر أمير المؤمنين مع بيان

العمري في كتابه « التعريف عن الو
ذكر ما كان ينقله الوليد من الفسيفـ
من القسطنطينية إلى دمشق ومنها الى
ومكة المكرمة والمدينة المنورة ليز
جدران المساجد في المدن الاربع » انـ
السيد علي الدجاني .

وهذه ملاحظتنا على تلك المزاعم :

١- إن بناء المسجد الأقصى من ا
الخطيرة التي دونها المؤرخون بتفاصيا
طريقتهم المعهودة بالاسناد الصحيح
المتبعة .

٢- كان الغرض الأساسي من بنا
وزخرفة القبة هو تحويل الحجاج ا
الأولى والبيت الثاني والمسجد الثالث
المسجد الأقصى عندما امتنع على المس
الفريضة بسبب ادعاء عبد الله بن الزبـ
ونشوب الخلاف بينه وبين عبد الملك
أمر اعترف به الامام أحمد بن تيمية
مخطوطة له محفوظة بدار كتب المسجـ
عن زيارة بيت المقدس . فقد قال
الرسالة ما يلي :

« أما الصخرة فلم يصل عندها عمر
عنه ولا الصحابة ولا كان على عهـ
الراشدين عليها قبة ، بل كانت مكـ

قبة على الصخرة وكساها في الشتاء والصيف
رغب الناس في زيارة البيت المقدس ويشتغلوا
ذلك عن اجتماعهم بابن الزبير .

وأما أهل العلم من الصحابة والتابعين لهم
إحسان فلم يكونوا يعظمون الصخرة فإنها
بلة منسوخة » .

٣- يقول المؤرخون أن عبد الملك استشار
لسلمين في أمر بناء المسجد وقبة الصخرة سنة
٦ فوردت عليه الكتب بالموافقة وباشر البناء
ي تلك السنة . واستمر العمل نحو سبع سنوات
تمّ في سنة ٧٢ كما ورد في الرقيم المكتوب
لفسيفساء الغليظة في ضلعي قبة الصخرة ،
قد تقدم الكلام على ذلك .

يضاف إلى ما تقدم أن المزاحم على الخلافة
هو عبد الله بن الزبير توفي سنة ٧٣ هـ ، أي
عد إتمام البناء بنحو سنة واحدة .

٤- إن المؤرخين مجمعون على انتهاء البناء
ي ايام عبد الملك بن مروان . وأن رجاء بن
يوة ويزيد بن سلام المقدسي اللذين توليا
ر العمارة بعثا اليه بما زاد لديهما من الاموال
رغم من أنه امرها لهما ، فلم تقبلا بذلك ،
اجابا بأنهما أولى بأن ينفقا على هذا العمل
ن حلى نسائهما ومن حرّ مالهما . فأمر

٥- يقول العليمي الحنبلي في ال
الجليل بتاريخ القدس والخليل ج ١ ص
« ثم بعد انتقال الخلافة إلى المنتقم
بن عبد الملك انهدم شرقي المسجد ، و
في بيت المال حاصل فأمر بضرب ذلك
على ما انهدم منه » . قلنا أي أنه ام
الذهب الذي سبك على قبة الصخرة
دنانير وانفقه على بناء شرقي المسجد ال

٦- إن اوراق البردي التي كتب ع
ابن شريك كتبه لا تنهض حجة على
المسجد هو الوليد . فقد يكون الولي
بناء القسم الشرقي الذي هدم من المس
أتم بعض نواقص العمارة أو زاد في
نواحيها فاقتضى دعوة بعض العمال من

٧- إن الوليد كان قام بعمارة في
الحرام بمكة ومسجد النبي صلى الله عل
بالمدينة ومسجد بني أمية بدمشق ، و
اضطر لاستحضار الفسيفساء والمواد
من القسطنطينية وإرسالها إلى المدينة
ابن فضل الله العمري التعميم إلى مكة و
والقدس . وقد يكون بعث بشيء .
القدس لإكمال ما يقتضي الاكمال من
المسجد الأقصى .

السيد وليم شعارة نادر

• نجوى

تجاهلتك فابتعدت عنك كي لا أراك قط ومرت وحيداً في مجاهل الحياة أرقب انبلاج فجر جديد لفؤادي المولة بك يا من ملكت علي سبل التفكير إلا بها حتى غدت فكرتي الوحيدة فاستحال علي ادراك كنه ما تكنّه روحي لها من لواعج وهي ما برحت تتأرجح بين نكوث عهد ومبرته غير مبالية بلوعتي وعذابي .

أجل هجرتك حالماً بالنعيم وحرية قلبي السجين ضمن هياكل الدعة والاخلاص ينوء تحت وطأة الحب المستحكم في أعماق نفسي الحائرة بين حقيقتي وخيالي تعلل مايوحي اليها فؤادي وما يمليه علي عقلي من حكمة وروية وأنا ما فتئت أسعى للتوفيق بين ما أشكو منه وما أشكو إليه حتى أخفق سعيي وخشيت من نفسي على نفسي ازاء أشواقي الخاطفة التي لم يقرها عقلي فشطرت ذاتي إلى شطرين شطر يسعده حبك وشطر يشقيه فصدق فيّ قول الشاعر :

الماء في ناظري والنار في كبدي

إن شئت فاغترفي أوشئت فاقتبسي

تلذّ عيني وقلبي منك في ألم

الأحلام رائدة لنفسي متعلقة ما
شقاء

نعم تناسيتك يامناي بغية انعتاقي
حبك الجائر وعبوديته وتهت شارداً
ملجأ الوذ به أو من أشكو إليه أمري
وبقيت وحيداً هائماً أحتفي الخيال
بالسعادة تأتيني عن طريق هوى غـ
فهجرتك أعواماً طوالاً واجتهدت م
طيفك عن عينيّ بإدخال من تحتل
قلبي وتملأ الفراغ الذي تركته في نـ
بالفشل وأبى علي فؤادي إلا أن أحب
إلى نهاية عمري رغم تقرب الكـ
وأنت مع كل إخلاصي وتفاني مـ
مكابرة وبدلالك تتيهين

بالله يا حلمي المرتجى لقد غدت
وأحلامي دخاناً فهجرتك متداويـ
بالذكريات ذكريات أمسنا الجميل يوم
للدعة ونموذجاً للوفاء حتى أفعمت
وألهبت نفسي بالحنين فتصورتك ها
ترفرف حول مضجعي في سكينة
نفسي غبطة وحبوراً وقلبي طمأنينة
وكيفما اتجهت وأينما حللت أراك مائلة
هائمة تتفكرين

إيه يا ملاكي الساحر لقد أهم
أستوحي من همسات تلبس في الأكوا

وة أعذب من الكوثر وأروع من الحب
كنها ممزوجة بمرارة الشقاء الذي ذوقتنيه من
تيك وما زلت تكابرين

واليوم يا مناي بعد أن هدهدني الوفاء
في حلمك حلمي تهادى إلى مسمعي صوتك
ذب جاريا على شفتيك الحالمتين معرباً عما
سرين لي من الحب فتحت عيني للنور على
ى اللقاء ظانا اني اهتديت إلى ضالتي المنشودة
كن سرعان ما تبدد ظني عندما دعوتك إلي
أجدك ، وإذ ذاك عـــدت إلى نفسي
تلهمها أمراً يريحني من بلاء حبك وعنائه فأبى
ادي واستكبرك هاتفاً مناوياً تعالي إلي يابسمة
مل على ثغر مناي ودليلي في ليلي القاتم وهداي
ل يامن أنت أنشودة الخلود على شفاه روحي
مس السماء في أذني نفسي

فتعالي إذاً لنحتسي خمرة هيامنا من منهل
عة والوفاء ونغترف السعادة مـن ينبوع
امنا بكؤوس ملؤها كوثر فقد كفاك مكابرة
طراقا وأنت تتألمين وتؤلمين

تعالي لنجتني الشهد من بين اكمام وورود
راقنا فنحول أوهامنا إلى واقع وأحلامنا
حقيقة فلقد طال انتظارك وانتـــظاري
كفانا بالحب عذاباً ...

تعالي واعتمدي الاخلاص فإن من أحبك
وق لا تغيره مآتي الدهور وإن تجاهلك
ما من الزمن لأسباب أنت أدرى بها منه ،
ن فؤاده الملتهب بحبك مابرح يضطرم وجداً

أتراها تناست اسمي لما
كثرت في غرامها الاسماء

فبادري مسرعة والهي فؤادي بالأمل
يضرب الرجاء عن عيني وتتوارى رؤاي
وقبل أن يذوي شبابنا دون أن نروى

البرباره   وليم شعاده نادر

●

الاستاذ محمد حسين شورمان

٦ جبل عامل في التاريخ *

يظن كثير من الناس أن المواضيع
أصبحت متكررة ، وأنها إنما تختلف
والأسماء ، وأن المادة واحدة . ولكنه
مغلوطة وفكرة خاطئة ، فإن الحياة ال
لا تزال تسير بخطى واسعة تعطينا كل
جديداً وفكرة بكراً .

ولدي الآن شاهد واحد أضعه بـين
الباحثين : هذا جبل عامل وهو القطر
الصميم ، وها هم أبناؤه المنحدرون من
عاملة بن سبأ الذين أفاض التاريخ العر
عمران بلادهم وذكر حديث تفرقهم ،
هي مكانتهم السامية في عالم العلم وال
والاختراع ، حتى أن اعظم مخترع عر
عالمي في هذا العصر هو حسن كامل الصباح ا
النبطي ، ومع ذلك للآن لم نجد كتابا

* الظاهر أنه يقصد الجزء الأول لأن
صدر حديثاً وسوف تدفعه إلى احد من

في اي لغة من اللغات يحدثنا عن هذا القطر العربي الجيد بوضوح وجلاء اللهم إلا وميض ضئيل يندفع بين برهة وأخرى على ألسنة أقلام بعض العامليين في بعض الصحف .

ولكن العلامة البحاثة فضيلة الأستاذ الشيخ محمد تقي الفقيه إهدى الينا حياة جبل عامل في التأريخ ، فوجدناه سفراً قيماً يثير الاعجاب ويستحق التقدير . فهو مرآة ينعكس فيها فضل مؤلفه وعلمه الغزير وأدبه الجم يوقفك على سير ابناء يعرب الميامين من نسل عاملة بن سبأ ويصور لك بطولتهم ومآثرهم الجليلة ، ويعطيك نماذج من اخلاقهم العالية وآدابهم السامية ، وقد أجاد المؤلف بتنسيقه وترتيب فصوله ، وابدع بصياغة الألفاظ في قوالب المعاني بأسلوب جذاب يستهوي الافئدة ويوقظ الشعور والاحساس ،ويشوق من طالع فصلا منه إلى مطالعة فصوله الأخرى بدوافع الشوق والاغتباط وبتذوق تكرير مطالعته بدون أن يعتريه ملل أو سأم لما تتضمن تعابيره من تحليل فلسفي للوقائع التأريخية في هذه البقعة المباركة من القطر العربي الشقيق . ولا أغالي إذا قلت أن المؤلف قد بذل جهوداً جبارة في تتبع آثار السلف وبرهن على استقراء واسع وعلم جم وفكرة ثاقبة ودراسة للتأريخ متقنة

من آل عاملة وحروبهم ومفاخرهم السياسية والاجتماعية كالعلامة المؤلف لهذه الهمة القعساء والعبقرية الفياضة من الواجب المحتم على كل من ينتمي بل على كل عربي غيور أن يعترف المؤلف وأن يقدر له الأتعاب التي هذا المضمار ، وأن يوجه اليه نداءه على الاستمرار في البحث والتنقيب أن يؤدي رسالته المقدسة إلى العالم

وأخيراً أوجه كلمتي هذه إلى نواب ج الأماجد ، وأخص منهم بالذكر الزعي المحبوب ذا الهمة العالية والأيادي ال رجل الأخلاق والانسانية الفذ معالي ال بك الأسعد راجياً منه ومن زملائه الك الجهد والسعي الحثيث في سبيل حمل معارف لبنان الجليلة على اقتناء هذ الثمين في مكتبات مدارسها الرسمية أقل بتقرير تدريسه فيها . كما واني الغيارى المهاجرين الأفاضل من اب الأشاوس الذين عقدوا الخناصر على العلم والعلماء للقيام بواجبهم المقدس المشروع النبيل . واني أوجه ندائي المؤلف راجياً منه إنجاز طبع الحلقات فان فيها ثروة جديدة نضيفها ل

٧ علل التشريع والتكوين

جاء في العرفان الأغر ج١م٣٤ مقال بهذا العنوان بقلم العلامة الشيخ محمدجوادالجزائري وهو كما نعته صاحب العرفان (من أعلام النجف المعروفين ، وأدباء العراق اللامعين)

والمعنى الذي يوحيه العنوان هو تفسير العلل وبيانها ، ولكن الكاتب جزم بعدم إمكان الوصول عن طريق العقل إلى معرفة أسرار التشريع والتكوين ، فنعى على الشباب وخطأهم بتساؤلهم عن علل الأحكام الشرعية وعما يرتبط بعالم التكوين لأن معرفة هذه من خصائص المشرع والمكون ، لا من وظيفة العقل . لأن العقل ناقص ضعيف محدود ، وجاءه النقص من قبل أنه معلول عن ذات الله تعالى ، والعلة أقوى من معلولها وأعظم .

وهنا يقف القاريء متسائلًا ؟ ماهو القصد من عجز العقل عن الإدراك ؟ فإن قصد عجزه عن الإحاطة بذات الله ، ومعرفة كنهه فهذا حق ، ولكن التساؤل كان عن علل التشريع والتكوين ، ، وهي تسري مع العقل (في خط واحد على رقم واحد) إذ لا علية بين الأمرين . وليست علل التشريع والتكوين إلا كغيرها من الكائنات الحادثة فإذا فرضنا على العقل العجز عن إدراك علل التشريع والتكوين

فحسب ، لا نقصانه في نفسه . ولا بالقياس إلى علل التشريع والتكوين كانت الحقيقة كما قررها في المقال العقيدة والفلسفة الحقة يسيران جن وان الأصول الدينية ومسائل التكو على أصول علمية) فلماذا يحرم الت الفلسفة التي تسير مع العقيدة ، وع الأصول العلمية التي بنيت عليها مسائل وكيف يوجد أصول علمية وفلسفة مع فرض سد باب العلم في هذه الأم وأن العقل عاجز عن إدراكها ، و معرفة شيء منها إلا بعد بيان المشرع

نحن نعرف فضل الكاتب ، ونعترف لذا كنا نود أن يستدل على حكمة والمكون ، ونزاهته عن العبث وأن الأحكام الشرعية ومسائل التكوين مصالح خاصة قد يدرك بعضها عقول الإنسان ، ويخفى البعض ، والخفاء لا العلم والفساد ، ومن المستحيل أ بكاملها للعقول في عصر واحد ، و يستعدون بعقولهم لعرفانها عصراً بعد يستعدون لعرفان غيرها من الحقائق وهذا الأسلوب أجدى في إقناع ال أسلوب النفي الذي قد يظنه البعض الضعف حاشا العلامة القدير الذي

السيد جواد نعمة

٨ جددي الكأس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد
اني أهدي مقطوعتي هذه إلى صديقي العزيز
(محسن شرارة) تقديراً لشعره وأدبه ، راجياً
منكم أن تنشروها في مجلتكم الزاهرة ودمتم

سيدي

طفح الكأس بخمر الحب وانجاب الغمام
وجزعناها وما للدهر جورٌ وانتقام
وتمشى في بساط العيش أمنٌ وسلام
لا همومٌ ، لا شجون ، لا بكاء ، لا سقام
فشدا القمريّ في الرّوضة مذ غنى الحمام
وتعالت نغمة الحب وفي الفجر ابتسام
وتجلت بين زهر الروض آمال جسام
فإذا العيش حنين ، وهيام ، وغرام

...

جددي الكأس وهاتي آخراً فيه مدام
قد رأى الحب كؤوساً في يديه المستهام
ليس هذا العمر إلا ساعة فيها هيام
يتجلى نور شمس الحب إذ يخفى الظلام

بيروت جواد نعمة

●

المرحوم انيس البهلوان

٩ نصرانية الاستاذ المشنوق

الظاهر أن حضرة الأب كلما عثر ع...
في دينه أو جهل أمره عـده نصرا...
بالباطل وتبجحاً بما ليس وراءه طائل ...
ص ٢١٨ وإليك الآن ما يؤيد هذ...

بينا كنت أطالع في المجلد الخامس ...
من مجلة المشرق اليسوعية البيروتية ...
على سلسلة مقالات بعنوان « الآداب ...
الربع الأول من القرن العشرين » ...
قلم المرحوم الأب لويس شيخو اليسو...
طبعت هذه المقالات في كتاب نش...
بالعنوان المذكور — فتصفحت بعـ...
من هذا البحث إلى أن وقفت مدهـ...
هذا الخبر الغريب الآتي وهذا نص...
الواحد :

البحث الرابع : كتبة النصارى ...
وبعد أن سرد أسماءهم على ترتيب ...
الهجائية قال : (مشنوق عبد الله) ...
الامتيازات الأجنبية (١٩٢٢)
المشرق ٢٥ : ٨٦٣

فقلت حينئذ إذا كان الأستاذ المشـ...
حي يرزق وكان معاصراً للأب شيخـ...
وإياه في مدينة واحدة قد عده الأب ...
من جملة أدباء النصارى فماذا يجب أ...
مبلغ علومه ومعارفه عن عشرات ...

البعض منهم كانت من طراز نصرانية الأستاذ المشنوق ؟

هذا ما نترك الجواب عليه لعلامتنا الكبير الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف فقد أخذ حضرته على نفسه تتمة كتاب شعراء النصرانية وقد طالعناله في مجلة الرسالة المخلصية التي تصدر عن دير المخلص بالقرب من صيدا مقالات متتابعة بعنوان « ذيل لكتاب شعراء النصرانية » فعسى أن لا يضن علينا أستاذنا المفضال بالجواب وعسى أن يكون اكثر إنصافاً للتاريخ والحقيقة من المرحوم الأب شيخو والسلام

بيروت انيس البهلوان

العرفان — توفي صاحب المقال وكان متصفاً بالأمانة والاستقامة والاخلاق الفاضلة وله مشاركة حسنة في الأدب رحمه الله رحمة واسعة

●

السيد محمد كاظم الكفائي

٧— شمعتي أو شريكة حياتي

أحن اليها بقلب حزين
وأندب حظي في العالمين
فلا من نقود ولا من بنين
فأين ترى زينة الحياة ؟؟

وإلا فدون اللقاء
تشاطرني بالمنا والشجون
وكنا كطيرين فوق ال
فكيف تقضت علينا السنون
كطيف خيال يزور ال

●

إلام الرقود فتاة العراق
إلام العناء وهـذا ا
فقومي انهضي إننا في اشتياق
للقيا الفتاة بثوب الـ

●

أنيري السبيل وغذي العقول
ومدرسة البيت مثل ا
لغرس البذور وجذر الأصول
ومستقبل الطفل في الأ

●

أحبك دوماً أيا شمعتي
وأكتم سري من ضيق
وهـذا شعوري وها دمعتي
يقولان : إني أحب « ال

●

أحب الفتاة فتاة الكمال
وإن تلك عارية من
جمال الكمال عديم المثال
بفوق الكمال ...

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب المقالات الصحية والفوائد المنزلية مما يكتبه لنا الا
اونختاره من الصحف والكتب العربية أو يترجم عن كتب الغرب

١ـ حافظ على نشاط جهازك العصبي

« بالمحافظة على قوة دماغك »

مترجمة عن مجلة العلم والحياة الفرنسية

*

كما ان اعضاء جسم الإنسان متصل بعضها ببعض واهمها القلب إذا ضعف يشكل خطراً في حياة الانسان وعلى حياته ، فيجب العناية به ومداراته ، كذلك عصب الانسان متصل بعضه ببعض ، وأهمه الدماغ الذي يشكل ضعفه خطراً في حياة الإنسان وعلى حياته . أما كونه يشكل خطراً في حياة الانسان ، فضعف الدماغ ينتج عنه ضعف التفكير وهذا الأخير يقف حاجزاً بين الإنسان والحياة الرضية . أما الخطر على الانسان فلا أظن أن أحداً منا لم يسمع ويعرف بأن من الأشخاص من يموتون نتيجة انفجار في الدماغ، بل إن شرياناً من شرايين الدماغ إذا افلت قد يؤدي الى الموت . وليس من الضروري أن يكون

الدماغ وإن كان يفقده شيئاً مـ
وإنما الذي يضعفه قلة تغذيته وتر
فالعضلات لأجل أن تعمل بجمـ
قوية كذلك الدماغ لأجل أن يـ
بواجبه يلزم أن يكون قوياً .
هذا نور يقع في عيننا أو صو
أذننا ، فمن أين مصدر هـذا الـ
الصوت ؟ لقد بقي ذلك مجهولاً
القرن التاسع عشر حيث اكتشـ
ذلك مصدره ما يسمونه بالسيال
مرتبط بالدماغ . من التغذيـ
ما يلزم الجسم كما يلزم للدماغ ،
قديماً وحقاً ما قيل « العقل الصـ
الصحيح » . فالدماغ حينما يفكـ
ينصرف الانسان إلى عمل فيه تأ
غير مباشر على الدماغ ، فهذا
مواد يجب أن تتجدد فيه بواسطـ
علمياً بالحرارة . وهذه الحرارة
الدماغ اهمها : الاوكسجين و
والراحة . فالتنفس لازم للعمال

وياً ويكسبه حرارة .

والدماغ بحاجة إلى فيتامين لتغذيته فعلى ذين يشتغلون في الأعمال العقلية أن يأكلوا لمواد الخفيفة والكثيرة التغذية كالفواكه والحليب والزبدة والعسل والسمك ، وتفيدهم لمواد السكرية اكثر من غيرها .

أما الراحة فلا شيء يعوض على الدماغ لحرارة ويعطيه القوة مثلها على شرط أن تكون بنوعيها البدني والعقلي ، وإن من ناس من يستعمل المنبهات كالشاي والقهوة والدخان والمشروبات الكحولية في حالة التعب العقلي، فهذه لا تعطي أية فائدة إيجابية ل على العكس ربما كان لها تأثير سلبي . فالراحة لا يقوم مقامها شيء ، وتفيد الذين يشتغلون بعقولهم اكثر من الذين يعملون بأبدانهم ، نها تنشط العصب وتقوي الدماغ فتعيد له حيويته .

●

١ ـ معجون مفيد لأنبوب الجراحة

مترجمة وما بعدها عن مجلة العلم العام

إن الأنبوب الذي تراه في الرسم يجب أن

٢ـ « اللحم للأطفال »ـ كتب ال الدكتور روث لاوارتون والدكتور كلارك في المجلة الطبية الأميركية تقر نتائج ابحاثهما في جامعة نبراسكا لجهة إعطاء اللحم للاطفال .

وملخص التقرير أنه ينبغي إعطاء ال غذائه كمية معينة من اللحوم بعد أن الأسبوع السادس . وأن الطفل الذي باللحم يصبح دمه أحمر قانياً بخلاف الذي لا يدخل اللحم بغذائه فيخال شحوب لأن كمية مادة الأوغلوبين تز دم الطفل الذي يغذى باللحم والمقصو اللحم للاطفال هو خلاصة اللحم وهذ إلى اللبن . ولا يعطى غذاء اللحم للط

الزراعة والصناعة

تنشر في هذا الباب ما يكتبه لنا المهندسون الزراعيون وما يترجم عن الصحف الأجنبية بما يهم الزارع والصانع

•

زار الزين

١ تعزيز الصناعة في بلادنا واجب يحتمه الاستقلال

من المعلوم أن اقتصاديات البلاد تمشي جنباً إلى جنب مع سياستها العامة فتعزيز الاقتصاديات معناه حفظ الاستقلال وصونه من العبث به ، وأهم ما يجب رفع مستواه في بلادنا ودعمه حكومياً الزراعة والصناعة فالحكومة أسست مصرفاً للتسليف الزراعي وعملت مشاتل وتوزع سماداً كيماوياً وبعض الأدوية الزراعية ولكن هذا كله يستفيد منه الغني والنائب والوزير مع أنه يجب أن يستفيد منه الفلاح والعامل والفقير .

وأما الصناعة فضيقة جداً بل تكاد تكون معدومة في لبنان هذا البلد الذي عرف بصناعاته الكثيرة التي كان يصدر منها إلى العالم أجمع وسبب ذلك ان الحكومة لم تفكر للآن جدياً برفع مستوى الصناعة وخلقها من جديد خلقاً يتناسب مع الاستقلال وحالة البلاد الحرجة

قبل الحكومة وهذا لا يكون باعطاء النادر لأحد المحظوظين من أصحاب المص أو بتخصيص الألوف من الليرات المقربين ليتخصصوا في الأدب أو الح يجب أن ترسل الحكومة على نفقتها من في الصباغ والكيمياء الصناعية وما شابه أصحاب المصانع على السواء ، و بواسطة مفوضياتها في المهجر مع كبار من مهاجرينا فتشجعهم على تأسيس الكبيرة ، لأنهم لا يقدمون على هذا العمل ضمن لهم حفظ أموالهم وكرامتهم ، وعند زرع التوت إلى لبنان وصناعة الحرير وغيره العامل العاطل ويكثر التصدير ويقل ا ويمكن أن نردد « هنيئاً لمن له مر في لبنان » ويمكننا أن ننم الاستقلال . أما أن نعتمد على « الت

ذه وما بعدها مترجم عن الانكليزية

— مقياس المحرك :— هو جهاز يسجل القوة التي تصادفها الآلة الزراعية أثناء في الأرض سواء كانت هذه القوة عمودية نبية . ويجري التسجيل على لوحة مخصوصة رة وأخرى بصورة متواترة .

— نمو النبات بدون أرض :—
تمكن أي شخص كان أن يستثمر ت في بيته بدون أرض وذلك بواسطة ستعمل لهذا الغرض ويوفر على الإنسان ستعمال الآلات الزراعية المضني وأوساخ .

ستعمل لهذا الغرض قوارير مصنوعة من

دهان يجف بسرعة :
صنعت شركة الانتاجات الصناعية في نيويو نوعاً جديداً من الدهان يجف بسرعة نص ساعة يمزج مع هذا الدهان نوع من الص بدلا عن الزيت ، ومن خواص هذا الده أنه قابل لتحمل الغسل المستمر وليس له ر كبقية أنواع الدهانات .

●

٥ النبات يقوم مقام السماد
لا شك بأن السماد للأشجار أحسن غذاء لا سيما الزيتون والليمون والموز وغيرها الشجر الذي لا ينمو ويؤتي أكله كاملا بد سماد ، ومع أن السماد الكيماوي أسرع فع فالكثيرون يفضلون السماد الطبيعي واحس سماد الماعز ، وقد يستعيض بعض اصح البيارات في فلسطين عن السماد بزرع بع النباتات كالترمس والباقية والكرسنة وال والفصة والفول والبرسيم يزرع في البستان حال زهره يقلب وأحسن الأوقات لقلب الحشائش هو شهر شباط حيث تهتري فلا يج الربيع إلا ومواد هذه النباتات الغذائية جاه للامتصاص . وقد اعتاد البعض في جبل عا زرع بساتين الزيتون والتين بالحنطة والش كل سنتين أو ثلاث سنين ويزعمون أن

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر الطريفة والخواطر اللطيفة
ويرى القارىء نكات عصرية تسر الخاطر

●

١ — « لو كنت تبقى »

لما مات أبو عيسى بن الرشيد وجد عليه المأمون وجداً شديداً حتى امتنع من النوم ولم يطعم شيئاً . فدخل عليه أبو العتاهية ، فقال له المأمون : حدثني يا ابا إسحق بحديث بعض الملوك ممن كان في مثل حالنا . فقال يا أمير المؤمنين ، لبس سليمان بن عبد الملك أفخر ثيابه ومسّ أطيب طيبه وركب أفره خيله وتقدم إلى جميع من معه أن يركب في مثل زيه وأكمل سلاحه ونظر في مرآته فأعجبته هيئته وحسنه ، فقال : أنا الملك الشاب ، ثم قال لجارية له كيف ترين فقالت:

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى
غير أن لا بقاء للإنسان
أنت خلوٌ من العيوب ومما
يكره الناس غير أنك فاني

والبيتان لموسى شهوات فأعرض بوجهه فلم تدر عليه الجمعة إلا وهو في قبره ، قال فبكى المأمون والناس ، فما رأيت باكياً أكثر من ذلك اليوم .

في بيروت مفتيها الشيخ أبو النص
وفتحية حمادة ، ولما رد الزيارة ابتدأ
وثنى بالأول ، فقال له اليافي : خالف
القرآنية يا افندينا ! فقال له الوالي و
قال لأن الله سبحانه قال « إذا جاء
والفتح » وأنت ابتدأت بالفتح .
الوالي وقال له : سنكفر عن ذلك
الزيارة على الترتيب .

٣ « ما عليك إلا أن تمضي »

كتب أحدهم عريضة مطولة جداً للملك
لويس يطلب منه أن يعين له مرتباً
فردها الملك لصاحبها راغباً إليه اختص
فكتب اليه الرجل الذكي :

« نحن لويس ملك فرنسة بنعمة الله
على فلان بمبلغ ١٥٠٠ فرنك مرتباً
واخذ الورقة وتوجه إلى الملك ولما مث
يديه قدمها له قائلا : ليس عليك يا مو
أن تمضي فسرّ منه الملك وأمضاها .

٤ « العيب في رأسك »

لما حل الزهاوي الاستانة كان يجلس

وا الشعر لم يهزك عند سماعه

فليس جديراً أن يقال له شعر

فقال الزهاوي أنا القائل يا سيدي !..

ل الوزير : عجيب والله يا استاذ ، إن
رك لا يهزني وهو كثير التعقيد جامد
تاج للاصلاح والتشذيب ، فقاطعه الزهاوي
لا : لا تتعب نفسك بالشرح ، فالعيب في
سك يا سيدي الوزير !

٥ « ربي كما خلقتني »

كان من عادة إمام العبد الشاعر المعروف
ذكر احد الشعراء ، كحافظ واضرابه
ل : أنا الذي خلقته . واتفق أن اشتدت
الفاقة فقصد حافظ ابراهيم وشكا له بؤسه
دة حاجته فقال له حافظ : ربي كما خلقتني !

وسأل بعضهم إمام العبد — ولعله خليل
طران — لم لم تتزوج فأجاب :

يا خليلي وأنت خير خليل

لا تلم راهباً بغير دليل

أنا ليل وكل حسناء شمس

فاقتراني بهـا من المستحيل

٦ « دعه يأتي معك »

دخل مفتش غرفة بعض الموظفين فوجده
د في نومه فقال له : هذه هي المرة الثالثة
أراك بها نائماً ! فقال عفواً يا سيدي ! إن

ولا يحضرون إلا آخر الشهر لقبض الم

٧ « صويحبات يوسف »

لما مات كثير عزة لم تبق امرأة إلا ح
جنازته ، وكانوا يذكرون عزة في ندب
ولما جاء الإمام الباقر جعل يضرب
بكمه ويقول تنحين يا صويحبات يو
فانتدبت له امرأة وقالت يا ابن رسول
صدقت إنا لصويحباته وكنا خيراً منكم
ولما انصرف الناس اتاه مولاه بتلك
قال لها أنت القائلة إنك ليوسف خير
قالت نعم تؤمنني غضبك فقال : انت آ
فقالت : دعوناه إلى اللذات من
والمشرب والتمتع والنعم وانتم معاشر ا
القيتموه في الجب وبعتموه بأبخس الأثما
وحبستموه في السجن فأينا كان أرأف
فقال الباقر : لله درك لن تغالب امر
غلبت . ثم قال : ألك بعل ؟ قالت :
الرجال من أنا بعله . فقال ابوجعفر ما أ
مثلك من تملك زوجها ولا يملكها .

٨ « استرق السمع »

« وظلمات فوق بعضها »

نظر بعض العمال إلى رجل يصغي الى
فأمر بضربه وحبسه فقال كاتب الحبس
اكتب قصته قال اكتب : استرق

...م علي ابراهيم

١ عاشقة الليل

مجموعة من شعر نازك الملائكة ، تقع في
١٣٠ صفحة — مطبعة الزمان — بغداد

...ل أقرب صورة لحقيقة هذه المجموعة ما قالته
...ت الشاعرة في مقدمتها : « أمامك صورة
...يرة لأختي نازك ، لونتها بدماء قلبهـا ،
...دعتها عصارة روحها ، ولكنها — كما ترى —
...رة غريبة ، لم ترسم بريشة فنان ، وإنما
...ت بقلم شاعرة .» شاعرة تنقلك لجوهـا
...س فيعصر الحزن فؤادك ، وتدعو لك
...كر التي تركت بقلبك للألم مساحب ذيول
...صب أمامك شخوصاً متحركة تصافحك
...ة مطرقة ، فتنغمس بدنيا التأمل ، وتبدو
الحياة بوجهها السافر القاتم ، كئيبة
...شة ، لا يسترها حجاب ولا يخدعك عنها

•

لله ما أروع تلك القطرات الدموع مخلصة
...س من نفس شاعرة ، يضنيها الاحساس
...تبد بها ، فلا تلمح في الأفق بارقة أمل
... الناظر ، حتى يخفيها الضباب وتمحوها

وتزيح عن بصيرتك أوهامها « فتلتقي ...
النفوس الظوامىء» ويحوم حولها البائس...
فينهلون من أكوابها المترعة ، وهم مع ال...
في الزورق ، يودعون الشاطىء.

« أيها الزورق عد بي الم يعد .. ثمة .. حلم...
قد مضى الركب ولن يشرق في أفقي ...
ما الذي أرجو .. ومن حولي المساء المد...
والأعاصير .. وأشباح الدياجي .. والخ...

•

أيها الشاطىء .. يا منبع أحلامي وداع...
سئم المجداف في كفي .. دفعاً .. وصر...
كيف ألقاك .. وقد مزقت الريح الشر...
ورجائي فيك .. بين الموج .. يا شاطىء ضا...

ونجد إلى جانب الشكوى الموجعة التي ت...
الشاعرة ، مأساة لاهبة واضحة المعالم وال...
هي التي بعثت الآيات وجعلت نفسها ...
بالروائع :

« ظمأ للحياة يملأ إحساسي ...
وثار في دمعي المسكوب

وتراها وهي تتبرم وتصور الآلام ، ...
بعالمها النفسي الزاخر ، قوية متمردة ،
معي لنسمعها ثائرة على الشموس :

ما أنت إلا .. طيف ضوء خادع
وأصوغ من احلام قلبي جنة
تغني حياتي عن سناك اللامع
نحن الخياليين .. في ارواحنا
سر الألوهة والخلود الضائع »

ويؤخذ عليها تكرار الألفاظ وتشابه الأخيلة والمعاني، فكأنك تسمع بأناشيدها نغما واحداً لايختلف عنك إلا قليلاً، وعندماتعدو نطاقها الخاص وتتناول النواحي العامة يكبو بها البيان ويميل عنها الإبداع ، فقد انتظرت أن أقرأ لها بقصيدة « سياط واصداء » حديث الألم والظلم بعمق ودقة، فإذا بها تتعرض لهما ببساطة وتعود لدائرتها.

ولكن شاعريتها الصادقة تتألق بمجموعتها ...نه، وهي الخطوة الأولى ، فنرقب لهـــما ...لمستقبل القريب ، أن تسير بالطليعة بـــين ...عراء العرب الخالدين .

صيدا علي ابراهيم

●

...زار الزين

٢ـ ذكرى الهجرة

رسالة المهاجرين السوريين واللبنانيين إلى إخوانهم المتخلفين

بقلم توفيق لطف الله ضعون

الأندلس « العرب القريب » فاسموا ...
« الغرب البعيد » عصبة أطلقوا عليها اس...
الأندلسية » ضمت أدباء مفكرين ناضجين ...
في رجال الأدب العربي على شاكلتهم ...
والمهجر كالشاعرين شفيق المعلوف ...
وفرحات والكاتبين توفيق ضعون و...
كرباج . وكنت أقرأ مقالات الأ...
ضعون في صحف المهجر فيعجبني حسن ...
للمواضيع وسهولة عبارته وانسجامها ...
حالة الناس ودنياهم وصفاً دقيقاً بصراح...
تكاد تكون مفقودة في ايامنا هــذه ...
أعدها الأساس في الأدب الصحيح .

وطالعت كتابه « سيرة حياتي » ...
أطرف ما قرأت في الأدب العربي ...
السنوات ولكننا لم نكتب عنه لأنه لم ...

وقد وصلنا منذ أيام كتابه تاريخ ...
وفيه إذاعات واعترافات كما عنونه ...
الغلاف وهو رسالة المهاجرين إلى ...
المتخلفين كما قال لأن المتخلف يقرأ ...
الكتاب كل شيء عن الهجرة محاسنها و...
فائدتها وضررها ثم يتكلم المؤلف عن ...
في البرازيل : حالتهم المادية والأدبية ، ...
جمعياتهم ، نواديهم ، صحافتهم ، وصحا...
أديبهم وأدباؤهم . وهو في مؤلفه هذا ...
بقوة كتاباته ...

حت عنوان « فردوسان مفقودان » : إن
سوريا ولبنان هما في الواقع ومن كل الوجوه
فردوسان أرضيان وقد أكسبهما هذه الصفة
ما ينعمان به دون سواهما من جودة هواء
وعذوبة ماء وموارد طبيعية لا تنضب ، وفي
ذلك خصب في التربة يساعد على إنتاج الأفضل
من كل صنف . لقد جادت عليهما الطبيعة دون
حساب وكست أرضهما حللاً من جمال لا ضريب
ه » . إلى أن يقول : « في تلك الأرض المقدسة
كل بقعة تصلح مصلى يُذكّر الناس بحياة ذاك
الذي مات من أجل تآخيهم ، ومع ذلك فهم
لا يصلحون ما في أنفسهم ولا يتقومون .

ويقول تحت عنوان غرباء : « يكفينا أن
نكون اليوم في كل مهجر محترمي الجانب ،
مقدري القيمة ، بينما نحن بفضل شرائع هذه
البلدان السمحاء وتساهل سكانها يعيش كل منا
كأنه في قطعة من وطنه .

ويقول تحت عنوان موازنة : « وكل هذه
العوامل مجتمعة أدت إلى فقدان الأوطان
الأصلية لقاء عوض مادي لا قيمة حقيقية له
زهاء ثلاثة ملايين ونصف المليون من السكان
ولو ظل ذلك المليون مقيما لتهيأ لمعظم افراده
الاقتران ولنسلوا بالتعاقب في غضون نصف
قرن زهاء العدد المذكور في حين أنه في الخارج

ويقول تحت عنوان الثروة : لا م
أن الثروة من العوامل الفعالة لبلوغ
ولكن الكثيرين ضلوا السبيل السوي
إياها غاية لا وسيلة ، مخالفين بذلك
بقوله : لا تعبدوا ربين الله والمال »

وقال تحت عنوان « في البرازيل
الثروة المادية التي ظفرنا بها في هـ
الكثيرة الخيرات فزنا بثروة أدبية تف
وهذا الواقع هو تعزيتنا الكبرى على
بهجرتنا على ما تقدم بيانه . فقد جاوز
الشعب البرازيلي النبيل أقصى حد أما
حيث وفائه في قدر جهودنا وتضحيات
بتجاوزه عن الشوائب التي علقت بج

وبالنتيجة إن هذا الكتاب سفر نف
بكل مواطن ومهاجر مطالعته وموا

ونحن وإن كان حظنا قليلا جداً من
بالبرازيل ، فإنهم يعدون على الأصاب
الأرجنتين ، فإننا نتمنى لهم جميعاً
والثروة والرفاهية وأن يفكروا جدياً
إلى وطنهم الاصلي .

ونتمنى لصديقنا في الروح الاستاذ
سعة في العلم فوق سعته وبسطة في ا
لأنه قرن علمه بالعمل والاخلاص .

والكتاب انيق الطبع جيد الورق

٣— بلادنا فلسطين

الأول عدد صفحاته ٢٢٩ لمؤلفه الأستاذ
مصطفى مراد الدباغ مفتش معارف اللواء
الشوني – يافا ، طبع بدار التوزيع
والطباعة والنشر – القاهرة

أجل « بلادنا فلسطين » ، بلاد العروبة
إسلام منذ فجر تاريخيها ليس للصهاينة فيها
ين قدم ، ولكن المستعمرين المفرقين
م للكيد في الإسلام والعرب ، ودأبهم
ق الشمل أخذاً بمبدأ « فرق تسد » وهذا
ا يطبقونه على العرب والمسلمين بكل
ة وبكل حيلة ، وبكل ما أوتوا من قوة
، وكان المسلمون والعرب في أول
يقعون في الشباك وتغرهم من الذين
رن بهم الكيد الأماني المعسولة الخادعة ،
تهم في ظرفهم الحاضر – بعد أن نبهتهم
رب – لا يغرهم التمويه ، وعرفوا دخيلة
المستعمر الخطر ، فكيده في نحره ،
اعه فاشل ، وأحابيله الشيطانية مكشوفة
كن أن يقع بها المفكر وغير المفكر من
ين والعرب . والتكاتف في سبيل فلسطين
الثورة على التقسيم ، والشعور المتحمس
من الأقطار العربية دليل قوي أن
يه والتضليل أصبح تجارة خاسرة لا تروج

ضد التقسيم من رجالات الدين واقطاب الس
في البلاد الإسلامية والعربية عامة وفي
عامل عرين العروبة ، وموطن العلماء ، ح
علماؤها ، وساهم نوابها مع رجالات العرب
الثورة على التقسيم ، وهذه خطبهم في الن
وفي الإذاعات اللاسلكية تشجب التقسي
وتتعهد بالتضحية في سبيل إنقاذ فلسطين

وقبل أيام قلائل طلعت علينا جريدة الن
البيروتية ببيان خطير لسماحة المجتهد الأ
السيد عبد الحسين شرف الدين يحر
المسلمين والعرب على الجهاد ، والت
في سبيل فلسطين الاسلامية العربية ، وا
نص البيان الرائع :

أيها العرب والمسلمون
هذا شهر المحرم الدامي الذي انتصرت
عقيدة ، وبعثت منه قضية ، ألا إن قتلة الحس
بكر في القتلات ، فلتكن قدوتنا
بكراً في القدوات ، ولنكن نحن من فلسط
مكان ابي الشهداء من قضيته ، ليكون لن
ولفلسطين ما كان له ولقضيته من حياة ومجد وخ
أيها المسلمون والعرب ..
لقد دقت الساعة ، وحم الأجل ، ووع
فلسطين ، فيها نموت وعليها نحيا ، والس
عليكم يوم تموتون شهداء ، ويوم تبعثون سعد

ولكن التاريخ يسجل للظالم ظلمه وينمي
استبداده ، والأجيال الحاضرة والآتية
هذا الكتاب فتؤمن أن الصهيونية الجائرة
ة عن هذه البلاد المقدسة ، ليس لها حق
ن تقطنها أو تهاجر اليها ، فكيف يحكم لها
متلاك جزء من هذا البلد المقدس وتأسيس
فيه ، إنها لإحدى الكبر ، ومن جملة
ائب التي يوافينا بها الغرب الحديث .

والكتاب من حيث الطباعة والاخراج
ي الفن ، واسلوبه سهل سائغ ، وفيه جهد
نقصاء يقدران للمؤلف الفاضل .

وهـذا الذي بين أيدينا قسم من الجزء
ل ، وسيكون الكتاب بكامله حافلا
رائع ، فنا بمطالبه التاريخية المستقاة من
درها الموثوقة . وعلى كل مسلم وعربي أن
ى هذا الكتاب الثمين ، ويعمل على نشره
أقطار الاسلامية والبلاد العربية .

دينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء
الأول عدد صفحاته ١٠٨ مطبعة النجاح
داد– مؤلفه السيد محمد حسن آل كليدار

كربلاء ، البلدة المقدسة ، التي وقعت في
ا الحادثة المروعة في اليوم العاشر من
سنة إحدى وستين للهجرة .

وبنوا أركانه ، وسجلت واقعة « كربلاء »
مجيداً للبطولة الاسلامية الحمراء ، والتض
البكر المضرجة بالدماء ، فكانت مثالا يح
مدى العصور . وكربلاء هـذه عرين
الاسلام ، ومرقد رمز البطولة والتضحية
أجل ذلك كانت ولم تزل ولن تزال م
أفئدة المؤمنين ، ومنارة الأبطال الثائري
وجه الاستبداد والظلم . فتاريخها تهفو الي
نفس ، وترهف اسماعها اليه أذن كل جيل و
يقدر الإباء والشمم ، والبطولة والتضحي
سبيل المبدأ القويم والقضايا العادلة .

وما احوجنا في ظرفنا العصيب الح
للاقتباس من بطولة كربلاء وتضحيتها في س
القضية الفلسطينية التي تنهشها ذئاب الاست
وتمزقها بمخالبها في التقسيم لتجعل قسما
بؤرة للصهيونية الماكرة . تناول مؤ
هذا الكتاب تاريخ المدينة المقدسة « كرب
بإيجاز واختصار باذلا وسعه في التنقيب والب
لأن المصادر في الموضوع قليلة صعبة التنا
وأغلب ابحاث السلسلة الاولى التي بين اي
تتعرض إلى الأشراف الذين قطنوا هذه ال
الطيبة وسدنة الروضة المقدسة . وإخ
الكتاب لا يماشي الذوق الحديث في الط
ولا يمت اليه بصلة ، واسلوبه سهل المآخ

٥ جحيم الدكتور داهش

أمامي الآن كتاب الجحيم الرائع . وقد تصفحته من الغلاف حتى الغلاف أكثر من مرة
موضوع الجحيم شائك المسالك كثير العقبات
ل من يريد وصفه في تعاريج كهوفه المخيفة
تيه نساه لعظيم هول صخبه وضجيجه .
رتبع قلمه مهما بلغ من الجبروت لكثرة ما ير
ام بصره من مروعات تبعث الخوف في أصلد
لوب وأقساها . ولهذا قلما نقرأ عن الجحيم
ن كثرة التآليف التي أخرجها كبار الأدباء
العالمين العربي والغربي . ومما يجعلنا نفاخر
عتز – نحن معشر العرب – رسالة الغفران
يمة التي وصف فيها أبو العلاء المعري فيلسوف
رب المشهور الجنة والنار وفصّل أحوال
ينصب إلى تلك العوالم . فخلّف لنا تراثاً
يأتني الأجيال ولا يفنى وهكذا يكون
ا الأعمى البصر النير البصيرة قد حاز قصب
سبق على (دنتي الأليجيري) شاعر إيطاليا
بدع الذي نسج على غراره واقتبس مثلما
نون بعض أفكاره – أي أفكار أبي العلاء

واليوم طلع علينا زعيم الداهشية بجحيمه
يف الذي تمتعنا بمطالعته وتجولنا في أروقة
نمه . فإذا فيها من كل رهيب عنيف ما يهز
يان الروح ويحرك دوهات النفس ويبعث

إن من يبتدىء بمطالعة (جحيم دا
لا يسعه إلا المضي في تلاوته حتى يأتي
بأكمله وما ذلك إلا لروعة وصفه وع
ألفاظه وفخامتها وضخامة التعابير فيها
لون جديد نستطيع أن نؤكد أنه مختص
وأغرب ما يطالع قارىء الجحيم تلك ا
الجبارة التي وشى بها المؤلف الصفحة
من جحيمه المخيف إذ قال :

« أنا القوي الجبار والعنيف البتّار
حاولت الأحداث أن تتغلب عليّ أو
لجبروتها ، فإنها لن تعود إلا بصفقة
المغبون ، ولن تتمكن من إماتة ما يج
نفسي من نزعات تبغي الانطلاق
هذه القيود .

« كلا ... أنا لن أتقاعس عن نيل
وبلوغ اتجاهاتي التي أطمح إليها . و
أمانيّ عاجلاً أم آجلاً . وسأسحق ما ي
طريقي من عقبات كأداء وسأردمها ترد

« وسأهزأ بالإنسان ، وبالطبيعة ،
وسأبلغ آمالي وأحقق أحلامي ، وأنف
في الرغام . »

ومن مطالعتها يتأكد للقارىء أي
حديدية نارية وأية إرادة فولاذية تكمن
روح ونفس هذا الداهش وأي جبروت

ون الجهاد الغريب المستمر الذي بـــذله
ن والثورة العنيفة المفروضة التي بثها في
ن جميع الداهشيين تؤكـد أن
ثاً يعني دائماً ما يقوله . وانـــه ينفذ
سمم عليه مهما كانت النتائج التي سيأتيه
قدر المجهول .

•

وهنا أنتقل بالقارىء كي يجول معي ومع
ف إلى الدرك الأول كي أعطيه فكرة عن
الوصف وروعة التمثيل العجيب الرهيب
ه نحن الآن على مدخل الجحيم وها هو
ن يلج الدرك المظلم المخيف فلنتبعه بحذر
ل – ترى ماذا عسانا سنراه؟ يالله ما أروع
كتحلت به عيوننا الجاحظة مـــن الهلع
ف بقلوبنا عصفاً والذي لا ولن نستطيع
صفاً . وها ان داهشاً قد كفانا مؤونـة
ه بوصفه إياه إذ قال :

–« الدرك المظلم الأول »–

١ – أنا الآن أسعى كالأفعى
في عالم الظلام الدامس – وها اني أمر
كثيب عابس
وأسمـــع النعيب العجيب – وهمهمة
يب الجـ

تطوّف في أودية الليل الثقيل – وتبق
تطوافها من جيل إلى جيل .
منقّبة بصير غريب في الطول وفي العر
٤ – استقبلني صياح دام وصخب وضج
وشاهدت الجمر الخالد ينسكب على الرؤ
وتهوي عليها الأيدي حاملة الفؤوس .
ثم يفغر الجحيم فـــاه فتختلط الأج
بالجمرات – فيرتفع النحيب من سكان
المكان وتهمي العبرات ويضج الج
بالهول والعجيج .
٥ – وتخرج الأفاعي من ظلمات القبور
وتزحف الزواحف من مستنقعاتها – لتض
إلى عذابهم أهوالا من لسعات حماتها .
وتمطرهم السماء رصاصاً مصهوراً – و
على انهارها أعواماً ودهوراً .
فيخلد الخطاة في عذابهم حتى يوم النشو
ويستمر زعيم الداهشية في رحلته وي
الدرك الثاني ثم يبلغ الثالث فإذا به يصف
بهذا الوصف الهائل إذ قال :

« الدرك المظلم الثالث »

وهنا ظلمات متكاثفة تتلوها ظلمات
وحرس مـــن الأبالسة الغلاظ الشداد
ينكلون بمختلف الناس والعباد
يسحقونهم في أجران من الفولاذ المقدّر

مق • ويبقى منفرداً بنفسه ألفاً من الأعوام
يتقلب على فراش من أشواك الموت الزؤام
س من يبثه آلامه وهمومه كي يرفه عن نفسه
جاعه وغمومه — فيقضي أعوامه السوداء
عيداً في ذلك النفق •

٣— ويأتي سجان الجحيم القاسي
ويقطع أعضاءهم عضواً فعضواً — وهم
مق آلامهم أرواحهم تتلوى
ويتحول كل عضو إلى شخصية جديدة —
تألم هذه الشخصيات آلاماً عديدة
مما تنوء به أصلد الجبال الرواسي

٤— إن صراخ الهول والهلع يدك المعاقل
ردم الحصون •
والتفنن في العذاب هائل ورهيب — أنت
هنا لا تسمع أذناك سوى النحيب •
رحماك ربي ! بك قد كفرنا — وفي دنيانا
ينا وتجبرنا — فألقيتنا بعد موتنا في جحيم الأتون

أرأيت أيها القارئ • كم هو رائع هـذا
وصف الجهنمي الشيطاني ! أو ليس يخيل إليك
ك قد شاهدت الجحيم بأم عينك واخترقت
الية المظلمة وروعت من أبالسته المنكلة بمن
تهم أعمالهم السوداء إلى تلك التعاريج الخالدة
ذاباتها اللانهائية • وهكذا يمضي المؤلف في
صفه الذي يبعث في القارئ خوفاً يشتد

التي تختلف اختلافاً بيناً في كل درك
الدركات • فالدرك الأول يختلف الت
به عن الثاني ، والثالث يتفنن الأبالسة
بصب أنواع الأهوال على الملكي المسـ
والرابع يتفوق بآلامه المضعضعة للرو
والخامس والسادس الخ ••• حتى تنتهـ
الكتاب النفيس فإذا بك تتنفس الـ
وتتلمس بيدك على كافة أعضاء جسد
تتأكد أنك خرجت في النهاية من
الجحيمية سليماً معافى •

إذاً إن الروعة ليست فقط في قوة الـ
وانتقائها وسبك الموضوع وقوة الخيال
كلا • وإنما العجب العجاب هو كيفية ا
المؤلف أن يتخيل أنواع العذابات التي
في كل درك عنها عن الدرك الذي يلـ
وهنا الروعة وهنا الفن وهنا الخيال •

ومثلما فعل دانتي الاليجيري في جحيـ
زج بأعدائه في أتون المتقد النيران
فعل أيضاً داهش إذ ينهي جحيمه ا
بدركين عجيبين معجزين — ومن يـ
يشاهد الحلبي المطرود وقد نكلت به ال
تنكيلاً رهيباً جداً وأذاقته من أنواع
أشدها — وجعلته مهزلة لكل من سيطا
المؤلف العجيب • وهكذا خلّد

ي الدرك التاسع والأربعين إذ قال:

« الدرك التاسع والأربعون »

ولعلع صوت : هذا هو (الخليلي) الناسج على منوال (الاسخريوطي)

فقد خان (سيده) منذ ستة أعوام في مدينة (القدس) — وكان هذا الخائن يتظاهر بالتقوى ويجاهر بنعمة روح القدس . واقتادت قذر الخنازير هذا الخائن فإذا باللؤم مرسوم على وجهه — وكانت أشرس الكلاب تقود خطواته المعوجة وهي توجهه وهو يسير منكس الرأس واللطمات الصارمة تتساقط على جسده المخروطي .

٢— وخيطت يداه بشعر اقتلع من مؤخرة عشيقته الزانية .

وحزمت ساقاه بلسانه بعد أن استل من أعماق حنجرته — وقيّد من وسطه بأفعى لسعته بأنفه ثم بأسنانها حنجرته وعندما مثّل جسمه جرجرته الكلاب إلى أقذر وأنتن مرحاض — وعلق مقلوباً بعد أن أدخلوا رأسه فيه فأصيب بالاجهاض والاحماض فولول طالباً الرحمة من الأبالسة وكانت عينه اليهم حوّل رانية .

٣— ومكث هذا الدجال ورأسه في المرحاض عشرة أجيال كاملة — وليس من

به ممعون كالقصة السائلة وهي تسك
الضرب — ولعظم ما لاقاه من روائع و
كانت روحه منسحقة وخاملة .

٤— وأجلس هذا الساقط على
عظيم — وجُوِّع أكره السوائل المعرو
عالم الدجى — وأطعم الفلفل الجهنمي
به عيناه ، وإذا بالليل قد أدجى — و
من فمه دودة ملأت الفم بترميقة — فا
هذا المعذب والحال سمعت الشياطين
وراح يستعطف السماء وهو يقسم على
بالله العلي العظيم .

أما نهاية الكتاب — وهو الدرك ا
— فهاكم وصفه المضحك المبكي . قال

« الدرك المظلم الخمسون »

١— أنا اقف الآن على مدخل نفق
الظلمة — وها هو ملك الشياطين
بسوطه الفتاك احد النزلاء — وهو ين
أنواع الشقاء والبلاء — وذلك الشقي
ألمه يقفز ثم يركع — ويعفر وجهه بالج
ثم يخشع — وبعلزبول بالرغم من تنكيله
به لم تشف له غلة .

٢— وصاح به : أيها الخائن المرذول
طريقتك المسماة بالمن — وإذا بي أشاه
رجل وكأنه قرد أمعط — فصدع للأمر

ات سعدانية ثم بتي وهش من .
— وردد الدعاء بصوت يرتجف بالإيمان
تنجد بالأخت الطاهرة عائشة — المتبرقعة
ع بياضه على سواد وسواده على بياض —
ي لا تحيا إلا في الأجواء السماوية بين
ض — وللحال صفعه إبليس على فكيه
ة — وقذفه بحذاء على عينه اليسرى ثم
مها بحدة — واطلقت عليه أشرس الكلاب
ته وهي ثائرة هائشة .
—وعرّاه الأبالسة وألبسوه حلة من العقارب
رز متين مكين — فجعلت هذه الدواهي
ع جسده وتقلعه قلعاً بحماتها — وصاح
ن يستثيرهم : ثقبوه أيها الذائدون عن
يا حماتها — ثم حطموا له ظهره فحبا على
ه ورجليه ككلب أصيب بالكلب —
رقوه في مرحاض لأنه رجيم شريف ذو
ب ونسب — واطعموه ما تغوطه ثم
لوه بالسكاكين .

•

وقد أعجب بهذا الجحيم كبار الأدباء
كتاب عندما طالعوه وممن أعجبوا به
ب والأديب المعروف الشيخ عبد الله
لي . ولفرط إعجابه به نظمه شعراً عربياً
حكّم فيه عباراته الشعرية فأتى به على

مومياء الجحيم

ظلام غير محدود الجواء
من القار المذاب سدى الـ
سخام قد تكاثف في فضاه
وذرّ بجوه ذرّ الهبـ
هناك الشمس من ابنوس صيغت
ملمة كظهر الخنفـ
ويلتمع الظلام بها التماعاً
يضاعف حلكة الجو الفضـ
فهذا عالم الظلم الدواجي
أسير به كأعمى في العـ
وإني الآن أنساب انسياباً
كما ينساب أسروع الدمـ
هنالك مشهد يبدو رهيباً
ودوني منظر لاثي دمـ
أرى وجهاً كئيباً قد علته
أخاديد الشقاء على الشـ
أحافير القرون مشت عليه
وملء غضونها هول النظـ
ظلام جاثم كالرعب دوّى
به صوت النحيب بلا انتـ
هنا نوح ومن كل النواحي
علت صيحات زمزمة الضر
على مثل النصال على النصال
[illegible]

تلون وهي تلعي في الفضاء
ون الدهر قد طبعت عليها
رموزاً في تجعدها النثاء
سطح الخدود مشت قرون
وفي الأغوار أدهار البداء

ويمضي العلايلي الفحل في وصفه للدرك
ل بشعره المتين إلى أن يقول :

صب على الرؤوس مذاب جمر
لهيب جاحم يحكي الطوامي
حيم فاغر فاه بعمق
سحيق والوقود من الطغام
وب السعر فيه مع جسوم
تكوّن أنهراً مثل العبام
يرف في مداها كل شيء
جمادات وأحياء رمام
رتفع النحيب بكل وجه
وتطغى صرخة الهلع العقام
انوح ومن هنا عويل
ومن كل الجهات عواء دام
اجع خالدات في المآسي
تصوّر جوقة الألم العظام
ـد ضجّ الجحيم بمن حواه
ضجيجاً ليس يرسم بالكلام
حت مهرولاً ووردت طرفي
وصرت الضجة الكبرى أمام

داهش بدا بيضاء اللهب بتأليفه إياه فاستحق الث
وإننا وايم الحق لمتلهفون إلى الجزءين ال
والثالث من الجحيم كي نطالعها وننتقده
نقرظها حسب استحقاقها . وكذلك
ننتظر النعيم أيضاً بأجزائه الثلاثة .

بقيت كلمة أخيرة وهي لب الموض
وقلبه . فلقد سمعنا كثيراً من أعداء الدك
داهش وخصومه أن داهشاً أمي ،
كانت الأمية تستطيع أن تخرج مثل ه
الروائع الثمينة والدرر اليتيمة فيا مرحباً ب
أمي ويا سهلاً به . ولا يسعنا إلا أن ن
هؤلاء المتنورين المتعلمين والغير الأميين ف
لهم : شرفوا واتحفونا بكتاب يكون م
لهذا الجحيم ونحن نخشع لكم وننحني
عليكم ولديكم .

لأن إلقاء الكلام على عواهنه لمن الس
بمكان . أما عندما تحين ساعة الجد و
يوم الامتحان فاوذ ذاك إما أن يكرم الم
سيان . وهنا ملاحظة نبديها تختص بثمن الك
قد جعل ثمنه ٢٠ ل ل لغلاء طبعه ور
الممتاز . وبعد فإن الجحيم تحفة ور
وطرفة فريدة تستحق بحق أن تحلي جيد الم
النفيسة ، ونحن مدينون بهذه الحلية الأ
لزعيم الداهشية الذي أربت مؤلفاته على الخ
مثالاً وسفراً ... لحلتك الرائقة ان ش

فتحنا هذا الباب خاصة للمهاجرين ، لرسائلهم وطلباتهم وجميع شؤونهم
وسنحضر له كليشة بديعة جداً

الشيخ سعيد الحلبي
وكيل الدعاية العربية للدفاع عن فلسطين

١ الدفاع عن فلسطين

باريسو الأرجنتين — ايلول ١٩٤٧

حضرة العالم الفاضل الأستاذ الشيخ أحمد
عارف الزين المحترم

من وراء البحار أكتب لك لأحظى شرفاً
حاطتك علماً بما نظرته بعيني ولمسته بيدي
ن جهاد المجاهدين الأحرار العرب في المهجر
لمستميتين في الدفاع عن العرب عموماً
وفلسطين بالأخص . ويضحون في هذا السبيل
كل غال ونفيس مما لديهم . وما رائدهم من
وراء ذلك غير دفع العدو عن بلادهم المقدسة
وحقوقها المغتصبة عند من يدعون الإصلاح
وهم مفسدون . ان الأخ الأديب المجاهد عبد
المسيح مرحان حداد هو من أحرار وأدباء
العرب في الأرجنتين الذين يعتمد عليهم في
الأمور الوطنية الشيء الذي لا يضاهيه فيه
إلا النادر من المجاهدين . ولهذا المجاهد العربي
في الأرجنتين جولات في عالم السياسة . وقد
لمسنا جهاده من النشرات التي يصدرها مكتب
الدعاية العربية الوطنية للدفاع عن فلسطين

في هذا العمل العربي الجبار الوحيد ـ
في هذه البلاد المضيافة نخبة من أكابر
الأرجنتينيين الذين هم أكبر أصدقاء
وأكبر أعداء لليهود الأجلاف ، وهذا
عبد المسيح مرحان حداد قد برهن م
أعوام على الشمم العربي ، والهمة
لأنه أسس هذا المكتب المشهود له و
الشرف أن أكون وكيله في هذ
الذي يوجد فيها عدة مواطنين أغنياء
فقراء بوطنيتهم إلا النادر . طالما خ
حياته الغالية في منازلته لليهود الأ
ميدان الصراع السياسي بحسابه الخاص
من الصعوبات الكثيرة ووفرة المصار
ذللها الأديب حداد بهمته وعنفوانه ا
وكل شهر يطبع عدة آلاف من ال
باللغة الاسبانية والتي يصلكم واحد
ضد اليهود ويوزعها مجانا في جميـ
الجنوبية . وهذه النشرات تنفرد بالجر
الحق الصريح حتى ان اليهود أصبحوا
الف حساب لهذا المكتب العربي العظ
برهن به الأديب حداد على شجاعة الم
قلب بلاد اميركا الجنوبية حتى بلغ

شيط من جميع نواحي المعمور . وإذا
أن نتابع نشر جميع مزايا هـذا الأديب
وما بخس من حقه و كيف جحد جهاده
له صدر العرفان ، أو يمل القارىء الكريم
طالعة وما كان أحد ينكر على هــذا
ي الحر جهاده ويبخسه حقـه إلا بعض
ين عندنا الذين يريدون أن يحمدوا
فعلوا وما ذاك إلا حسداً منهم وضعف
. نكتفي بما تقدم خاتمين كلمتنا بقول الشاعر

إذا أراد الله نشر فضيلة
طويت أتاح لها لسان حسود

سعيد الحلبي

●

السيد نجيب صعب

اخوان الأدب العربي في افريقيا

٢ من صور المحبة

ت بحبها وكتمت وجدي
وتهواني ولم تبدِ هواها
خالستها النظرات ألفي
بناظرها غراما قــد تناهى
ا حدثتها وأريت حبي
بمعنى ليس يفهمه سواها
ي اللفتات والسكنات منها
أطلّ على معارج مبتغاها
راقبتنا لرأيت منا

ونبدي في مكايدني ضروباً
جميل – في المحبة – منتهاها

●

وتعجب أمها : مني ومنها
فتنصحنا بعتبٍ قد شجاها
وتعزو الذنب للشيطان دوماً
فتلعنه . . ويغمرنا دعاها .

نزيل السنغال نجيب صعب

●

محمد درويش قاسم

٣ ضحية الاحساس

مرفوعة للأخ الحبيب ، والصديق الحميم
الشيخ عباس ديب بيضون

يهنيك كأسك يا خليّ فإنني
عفت المنا وأرقت آخر كاسي
مالي وعذراء السلاف أعبّها
حسبي النوائبِ مسكر لحواسي
إن عجل الجاني بقطف أزاهري
من قبل أن تروي الثرى أنفاسي
أو غالني ريب المنون وأطفأت
ريح الشقا مهوجــا نبراسي
شيدوا ضريحي ، فوق هامة ربوة
مفروشة جنباتها بالآس

بريد القراء

رأينا أن نعود لنشر هذا الباب بعد طيه في العام الماضي لما له من الصلة الوثيقة
بيننا وبين القراء

●

« لدينا عدة تقاريظ من أفاضل القوم ، ومن بعض الرصيفات ، لكن ضيق المقام يقضي علينا بنشر القليل منها شاكرين أنصار العرفان وعجبيه على عواطفهم الشريفة » :

١ — دائرة معارف كبرى

مولانا العلامة العارف الشيخ أحمد الزين المحترم

لقد طالعت عرفانكم الغراء فوجدتها دائرة معارف كبري ، فهي روضة النفوس ومدرسة العقول وهي ولاشك العنصر الحيوي والدعامة القوية لرفع مستوى العامليين وحفظ كيانهم والنبراس الساطع في مدلهات العصور التي أخمدت فيها شعلتهم التي تأججت حقباً طوالا ولقد أسفت على ايامي الماضية التي ذهبت سدى ومرت ضياعاً ، أن لا اكون استقيت من فيض معينها الصافي الذي هو مصدر الحياة وغذائها الشهي المري» ، لذلك آليت على نفسي أن لا تفارقني فيما بقي من عمري .

عينا الشعب (جبل عامل) يوسف مرتضى

بكل ارتياح وحفاوة وشوق ورغبة
أقلب صفحاته صفحة صفحة لأرى فيه
فكري ويروق ناظري ويسلي خاط
المواضيع المهمة التي تلفت الأنظار و
اليه النفس من المقالات الرائعة
التوابغ المعروفين بعد النهم المشهورين
وقبل الانتهاء من تصفح صفحاته لفت
كلمة الأستاذ المجذوب الموضوعة تحت
« نفحة من روح علي » فآثرت التقا
الجوهرة الثمينة بين هذه اللآلئ
الموجودة في طي هذا العدد الممتاز
وتصفحتها بكل إمعان ودقة وروية
الكلمة الوحيدة في بابها ، وقد نزلت
منزلا رحباً وعلى فؤادي الملتاع برد
وليس بمعنى أنها صادفت هوى في ال
لأنها تفصح عن بعض الحقائق المطم
الغير ، وتكشف بعض المخبآت التي
لكل محقق عنها ، وتقطع الطريق
من العائثين الذين تعودوا غمط الحقائ

وألف نفسه أو كاد أنا يوقفها لخدمـــة
ـلم والأدب ولتمحيص الحقائق الراهنة
اذ « محمد المجذوب » الذي لا تأخذه في
ومة لائم وقد ألزمني الواجب الأدبي أن
ه بما هو أهله وأثني عليه بما هو ابن بجدته
الله وبياه وسدد مرماه وأيد العروبـة
لين لله والوطن أمثاله — ورويداً رويداً
ت إلى تصفح صفحات العدد الزاهر مراعياً
قبيع الموقرة فوقع طرفي على توقيـــع
اذ — ادوار مرقص — فرغبت في مطالعة
ر وتصفح ما سطر فولجت كلمته وأنا من
رين لعلمه الغزير وأدبه الجم حق قدرهما
ن — ويا للأسف — ما خرجت منها حتى
في نفسي منها ما كدت أتميز منه غيظاً
كيف لا — وهو يقول في آخرياتها بدون
ولا تحاشي ان العلويين — هم من غلاة
ة — وهو يعلم وإن كان لا يعلم أنها علم
علويين بعيدون عن هذه الوصمـــة كل
ولكن كما قيل — رمتني بدائها وانسلت —
ذي تحصيل وذوق سليم يعلم بدون شبهة
ريب أن العلويين الحقيقيين لا يعتقدون
ّ وكيف يصح أن يعتقدوا بـــه وهم
ون أقوال الإمام صريحة لا مواربة فيها
ها — ما جاء في نهج البلاغة — هلك فيّ
ي محب غال ومبغض قال — ومنها —

سيحرق القائل ويقضي على القاسطين — فليت
أديبنا على حذر .

أجل نحن لا نقطع بالقول بعدم وجود
يقول بالغلوّ من غير فرقتنا الخاصة وكي
نجزم بعدمه وما عهد سلمان المرشد منا بب
ولكن حينما وُجد عُد خارجاً عن إجماع
ولا نعده من الدين والإيمان والعلم في
والله بالمرصاد لمن يستجيز علينا التقول بمث
هذه الأقوال الشاذة أعاذنا الله والمؤمنين ال
يؤمنون بالله واليوم الآخر مـــن مختلق
الظنون ودخائل الأمور ومن دسائس بطان
السوء وهو الهادي لا رب سواه .

الجبل العلوي : الرقة   أحمد اسماعيل

•

٣ ـ كلمة بصري فاضل

حضرة الفاضل الأستاذ الكبير والج
الشهير أحمد عارف الزين المحترم دام بقاء
بعد إهداء السلام عليكم ورحمة الله وبر
لا زلتم محروسين .

تناولت الجزء الأول من مجلتكم ال
للمجلد الرابع والثلاثين المزدهر بما تقتمو
المقالات العبقرية والأحاديث الرائعة . اشـ
على حسن تقديركم وأتمنى لكم ولمجلتكم ال
العز والتوفيق والنجاح .

ي العلامة الجليل والمجاهد الحر النبيل الشيخ عارف أدامك الله ركناً للأدب والعرب محبة العروبة : وبعد لقد وردتنا العرفان ، ا، حاملة بين دفتيها أشهى الثمار الأدبية ، س الفوائد العربية ، التي تعود على النشء ئد لا تقدر . وإنك كرست حياتك = أمد نا بحياتك = لنشر المعارف وتأدية رسالة ب ، ولتوجيه الشباب إلى المثل العليا هداف العلمية الصحيحة والسير بالنشء في ق العلم والعمل بما يرضي الله والضمير الحي ي لأزهو وأعتز لأني أعد من طلاب هذه رسة السيارة التي تتحفنا في غرة كل هلال بأرفع وأمتع ما وصل اليه العقل البشري فكر الصحيح والأسلوب الرائق الجميل

لمة — العلويين أحمد صالح ناصر آل معروف

٥ عرفان بني معروف

لقد طالعت العدد الأول من السنة الجديدة العرفان لدى بعض الأصحاب في بيروت ي التقدم الذي وصلت اليه هذه المجلة رعة بفضل جهادكم ، إذ صارت تنافس ت المصرية الكبرى ، فإلى الأمام ياسيدي تاذ أخذ الله بيدك .

اني أتطوع بتمثيل العرفان في هذه الجهة ـها الجدي في سبيلها خدمة للأدب

و الاستاذ رامز بك سركيس صاحب ج لسان الحال أقدم جريدة عربية عاشت اليوم ولم تزل من خيرة الصحف ال مع أنه مضى على صدورها سبعون عاماً وزير سابق » :

فضيلة الزميل القديم والصديق ال أحمد عارف الزين المحترم .

رافقت عرفانكم الأغر زمناً طويلاً و أطالعه بشوق ولذة فألمس جهودكم الجبا وسهركم على هذا الاثر الجيد ، وأبارك مساعيكم وأسأله تعالى أن يديم وجودكم و إلى الأدب بطول حياتكم . وليس من الاطراء ، وإذا أطريت فبعد درس عم وإنعام فكر ووثوق بأني لا اغالي ولا الشيء إلا في موضعه ، فهذه الكلمة إذ مستوحاة من الحقيقة المجردة التي ألمسها .

ولقد وردت علينا الاذاعة التي تفضلتم بإر فأفسحنا لها مجالا رحباً في لسان الحال وأعق بكلمة أوجبها المقام ولعلها تصادف استحس وهذا ما نرجوه . وعلى ذكر اللسان أقول نواصل إرساله إلى ناديكم الرحب وأرجو تجدوا فيه ما يسركم فنحن أيها الصديق ال حريصون على إصداره نزيهاً نظيفاً بما ي ض قرائه وفي مقدمتهم صاحب العرفا

٦ ـ كلمة الجزيرة الاردنية

« جريدة الجزيرة وكانت تصدر في دمشق وهي اليوم تصدر عن عمان » المملكة الأردنية الهاشمية » لصاحبها الاستاذ محمد تيسير ظبيان ومديرها السيد جميل قعوار وقد مضى على صدورها ١٣ عاماً » :

●

لاتعرف الطباعة العربية مجلة أصدرها فرد ـ لا جماعة ـ لخدمة العروبة والإسلام ورفع منار لغة القرآن وظل يكدح ويجاهد ويكافح ويجالد ويقتحم العقبات ويتخطى الصعوبات ويحتمل في سبيل أداء رسالته ونشر مبادئه كل عنت وإرهاق وخسارة وإنفاق طيلة أربعين عاماً تقريباً ـ كمجلة العرفان التي ينشرها في صيدا الأستاذ الجليل الشيخ عارف الزين .

وقد وصلنا الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين الذي صدر في غرة المحرم فإذا بـه سفر نفيس يقع في ١٦٠ صفحة مطبوع طبعاً متقناً على ورق صقيل وطافح بالمقالات الجامعة والقصائد الرائعة والمعلومات النافعة فضلاً عما يهدف اليه من توجيهات إسلامية سديدة ، ومقاصد قومية رشيدة ، قد لا يتيسر وجودها في أية مجلة أخرى من المجلات العربية .

أما اشتراك المجلة في الأقطار العربية فهو ديناران فقط ، فنحث كل عربي ومسلم عـلى مطالعتها واقتنائها .

والابداع ، وقد طبع على ورق صقيـ
طبع وزين بخمسة واربعين رسما وحو
دفتيه مواضيع متنوعة وكتب فيه
من مشاهير الكتاب والشعراء . وفي
القراء على اقتناء هذه المجلة الراقية
باطراد الازدهار وسعة الانتشار .

٨ ـ بردى والعرفان

قالت الرصيفة الحصيفة بردى الدمشقيـ
صدر الجزء الاول من المجلد الرابع
من مجلة « العرفان » التي تصدر في صـ
تعد من أقدم المجلات الادبية في العا
والتي أينعت وأثمرت من الجهود المبـ
بذلها صاحبها الشيخ عارف الزين وغذا
وقلمه وعلمه . فلفت الانظار إلى صـ
المجلة التي تعتبر من أجود المجلات
بأقلام كبار كتاب العالم العربي ور

٩ ـ نصير الحق والعرفان

وقالت جريدة نصير الحق الموصليـ
استقبلت مجلة العرفان الزهراء سنتـ
فصدر الجزء الاول من المجلد الرابع
بحلة قشيبة وطراز جديد وهي موسو
تبحث في العلم والادب والتاريخ
مطبوعة طبعاً متقناً على ورق صقيل
الكبير وعدد صفحاتها ١٦٠ صفحة و
مواضيع متنوعة قيمة من قبل كبار
فجريدة نصير الحق تهنىء زميلتها بما

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

●

١ الاصابة بالعين

خليل شومان – فريتون

س هل جاء بالكتاب أو الحديث النبوي ن النظرة (صيبة العين) حقيقية ؟

ج نعم جاء ذلك ففي مجمع البيان (ج١٠ ٥ ص ٥٦٩) في تفسير سورة الفلق (وقد جاء في الحديث أن العين حق) لكن هل هذا الحديث الذي أشار له الطبرسي صحيح أو غير صحيح ذلك ما يجب البحث عنه ونحن لا نعتقد بإصابة العين والله أعلم .

●

٢ يا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا

عبدالهادي محمود عيسى (مبعارشا كر–العلويين)

س من عنى سبحانه بفلان في آية ٢٧ – ٢٨–٢٩ من سورة الفرقان ؟ (ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلا)

ج قيل إن القصد بالظالم وفلان عقبة بن معيط وقيل هو مطلق على كل وإذا كان المقصود الشيطان فهو شيطان وكما أن التصريح حسن ووارد في العربية فكذلك الرمز فضلاً عن أنه يكون المقصود كل خليل يضل ع... وبالتفصيل يطول المقال .

●

٣ فاطمة أم أبيها

منه

س قول النبي (ص) لابنته فاط... يوماً وهي مقبلة عليه مرحباً مرحباً بأ... والنبي لا يقول إلا صدقاً فكيف ذلك

ج المقصود أنها شبيهة بأم أبيها أي آمنة بنت وهب لا هي بعينها كما أن ... كان شبيها بجده الرسول والحسين شب...

منـه

س قول النبي (ص) إن الله خلق آدم
ى مثال صورته كيف ذلك وآدم باجماع كافة
بشر انه بشري ذو جسم بشري أفيكون
ه بشريا ... أم ظهر بصورة بشرية ؟

ج خلق آدم على مثال صورتـه الضمير
اجع لآدم أي خلقه على هـذا المثال الذي
ونه بدون تغيير وتبديل وحاشا لله أن
كون بشريا أو يظهر بصورة بشر هذا على
رض صحة الحديث مع اشتهاره .

●

مبايعة امير المؤمنين علي في أربعة مواطن

أحمد صالح ناصر آل معروف

(القلعة — العلويين)

س إن مولانا أمير المؤمنين بويـــع في
ربعة مواطن المعروف منها بيعة الغدير وبيعة
ر أم سلمة فأين جرت البيعتان الأخيرتان ؟
في أي تاريخ ؟

ج البيعة في الاصطلاح مبايعـة الناس
لخلافة أو الامارة أو الزعامـة للخليفة أو
لأمير أو الزعيم وهي كانتخاب رئيس الجمهورية
ن عامة الشعب لا من النواب فحسب وهي
طريقة المتبعة لدى الأمم الراقية كأميركا
...

لها اشهرها واشهرها .

أولها بل آخرها بيعة الغدير وبيعة
قبلها وقبلها أي في بدء البعثة حينا
الرسول بعد نزول الآية (وأنذر ع
الأقربين) أربعين رجلا من أقربائه
عمه أبي طالب وقال لهم : فأيكم يوازر
أمري هذا ؟ فقال علي وكان أحدثهـ
أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ
الله برقبة علي وقال : إن هذا أخي و
وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا ،
القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب
أمرك أن تسمع لابنك وتطيع .

وقد سميت هذه البيعة أيضا بيعة الد
والرابعة ما روي عن ابن عباس
النبي عليه الصلاة والسلام لبني هـ
يوازرني في الدنيا والآخرة قال وعلي
معه فأبوا ، فقال علي أنا أواليك في
والآخرة قال : انت وليي في الدنيا و
ولما خرج النبي لغزوة تبوك قال له علي
معك ؟ فقال لا ! فبكى علي فقال رسـ
صلى الله عليه وآله وسلم أما ترضى أن
مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس
نبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت
وفضائل علي ومبايعته من الرسول
والخلافة ملئت بها كتب الفريقين فلا

رأينا اختبار المقالات برمتها عن الصحف تحتاج لصفحات كثيرة لهذا اكتفي
باقتباس ما نراه مفيداً وما يلفت نظر قراء العرفان

●

١ زبدة ما جاء في بعض المجلات العربية

عادت مجلة العصبة الاندلسية للصدور بعد انقطاعها مدة الحرب ، وقد أحدثت فراغاً لا يسده غيرها ، فهي خير مجلة عربية أدبية في إخراجها وطبعها وورقها ، وقد افتتحت عددها الاول بكلمة عنوانها « عهدنا الجديد » بما يأتي :

« أما وقد خرست أفواه المدافع بعد أن طالت ثورتها ولفظت حماقتها مدة سبعين شهراً دون انقطاع ، وخفت أزيز الطائرات بعد أن ملأ الفضاء رهبة وقلوب العباد رعبة ، وعادت « العصبة » إلى متابعة جهادها الادبي بعد أن أعيدت إلى الصحافة الاجنبية حريتها في هذه البلاد الكريمة ، فما أشبه موقفنا في عهد « العصبة الجديد بموقف امرىء القيس منذ أربعمائة والف سنة بين أطلال أحبته متذكراً مناجياً ويخاطباً خليليه بمطلع معلقته المشهورة « قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل » » .

ويعقبه بقصائد من الشعر العالي لفريق من شعراء العصبة والمقالات الراقية والقصائد

وصدرت مجلة المنهل الحجازية ... ومقالات قيمة ، ومنها مقال الش... الاسلام للأستاذ السيد صالح شطا نا... مجلس الشورى جاء في أوله :

« التشريع الاسلامي اساسه الكتا... والقياس والاجماع . ولما كان المسلم... الصدر الاول للاسلام هم اعلم بحكمة... واسراره وأدرى بأسلوبه وأسبابه ، ... إلى فهم مضامينه وتعابيره ، ذهبوا ... فيه بتدبر وتفهم ، فما كان صريحاً قاط... لا يعدلون عنه وإلا فينظرون إلى ... الحديث الصحيح القاطع المعنى فلا ... عنه فيقيسون الاشباه بنظائرها من ... والسنة أو الاجماع فإذا لم يوجد فالا... بذل الجهد لما جاء في حديث معاذ ... رضي الله عنه لما ارسله النبي (ص) ال... فجاء التشريع الاسلامي كاملا ملماً بجا... كافلا لحقوقها لا عوج فيه ولا أمت ... منه المؤمن فيأخذ منه ما يلزمه بأنواع ...

تاذ محمد كرد علي رئيس المجمع بالمقال
س « من كنوز الأجداد ».
ذكر لابن فضل الله كتابين جليلين لانظير
بابهما ، الأول : كتاب التعريف بالمصطلح
يف. لم يبق شاردة في تراتيب الدولة إلا
عليها . أما كتابه الثاني فهو : في تقويم
ان والتاريخ والرجال والأدب والاجتماع
دسة والسياسة والفلك والنقش. أما شيخ
ة فمايضيق المقام عن تعداد تآليفه الممتعة
وصدر العدد الثالث والاربعين من مجلة
ول المصرية وبها عدة مقالات مفيدة منها
عن الزكام جاء فيه « نصائح للمزكومين»
. هي :
« وفيما يلي بعض النصائح التي يجب على
ض مراعاتها :
يجب أن يكون الطعام خفيفاً ومغذياً
طاً .
يجب النوم في غرفة تظل درجة حرارتها
أي غير معرضة للتيارات الهوائية .
عندما يسعل المريض أو يعطس يجب أن
منديلا — أو ورقة — على أنفه .
وعلى الجميع تجنب الأماكن المزدحمة أثناء
ر النزلات الصدرية وأمراض الشتاء
العدوى

عوامل نقل العدوى شيوعاً .
ويجب على المريض ألا يقبل أحدا إلا
كان يكرهه .
والأمريكيون يميلون إلى تناول الفيتامي
الصناعية وينفقون في شرائها ملايين الدولا
لاعتقادهم بأثرها السحري في شفاء أمر
البرد ، ولكن ليس هناك من الدلائل ال
ما يثبت أن للفيتامينات الصناعية أية جدو
والمنطق السليم يقنعنا بأن العناية بالت
وتوفر كل العناصر التي يحتاجها الجسم فيها
عن الفيتامينات » .
وصدر الجزء الثاني من مجلة المشرق البيرو
وفيه أبحاث وتحقيقات قيمة للأستاذ حـ
الزيات منها : جزية الجوالي أي الجزية المفر
على غير المسلمين .
ومن طريف ما ذكر بها : أن نصارى
تغلب أبوا أن يدفعوا الجزية كجزية الأ
فسمي ما يؤخذ منهم صدقات كما في ف
البلدان . وكانت الجزية على الموسر والم
فقط، فلا يؤخذ من النساء والولدان والض
والمعدمين والمجانين ولا من الرهبان ، و
شذ عن ذلك بعض من تولى أمور المسلمي
وللزيات أيضاً مقال عنوانه : « خصا
بعلبك قديماً في الصناعة والزراعة » طر

الصوف، طول ثوبه ثلاثون ذراعاً وعرضه ذراع ونصف الذراع .

وفي عقد الجان أن اسعار القماش ارتفعت سنة ٨٠٥ هـ ، فوصل الثوب البعلبكي إلى أربعمائة درهم .

واشتهرت بعلبك ايضاً بكثير من الانسجة كما اشتهرت في الدهان الفائق .

ومن طريف ما ذكره ابن بطوطة أنهم كانوا يصنعون الأواني الخشبية فتوضع الآنية ضمن الأخرى حتى تبلغ العشرة فتظهر كأنها آنية واحدة وكذلك الملاعق .

واشتهرت بعلبك في فاكهتها ، فكانت تكثر من الأعناب فيعملون منها دبساً وملبناً وهما مشهوران . كما اشتهرت بالمشمش والتين والكمثرى والقراصيا والتفاح اللبناني ، وقال ياقوت أن بعلبك زيتها وجبنها ولبنها ليس بالدنيا مثلها .

ونقل ابن بطوطة أن بعلبك كثيرة الألبان وتجلب منها إلى دمشق .

وفي هذا العدد أبحاث أخر ذات فوائد .

واصدرت مجلة (كل جديد) الدمشقية عدداً خاصاً في فارس بك الخوري فتوفقت جداً في وصف هذه الشخصية الفذة بأقلام فريق من كبار الشخصيات . وبينها

قرب عودته لدمشق بعد ذلك الغياب ما يلي :

« إنك لتعلم انني اميل عن ا
والاستقبالات وما هو بشأنها .
قدومي مجهولا . وقسماً لولا أنني أ
أصل دمشق وأجد داري موصدة ال
أرسلت اليك هذا الخطاب .

قلنا فتأمل كيف ينكر عظماء
أنفسهم مع أن الحفاوة جديرة بالعلام
اكثر من كل ملك وامير وعالم ورئيس
الله بحياة علامتنا الجليل .

هذا ولدينا مجلات كثيرة لم يت
الجزء للأخذ عنها فإلى الآتي القريب

●

٢ الطقس طوع أمرك

« مترجمة عن مجلة زبدة العلوم الانكـ

في يوم ليس ببعيد يمكنك أن تجعـ
طوع أمرك ، يمكن تحويل مسرى
والأعاصير ، احداث المطر أو منع
تكييف الطقس على مسافة واسعة من
الطقس خبر من الأخبار المهمة
البحر والفلاح والراعي وكثير من

...اقطة بشكل مطر بدرجة ٣٢ فهرنهايت ...لور وتتحول إلى قطع بلورية الشكل ...ي البرد .

... ان أول من بدأ جدياً بـدراسة مسألة ...يف الطقس هو فانسانت شيفر مـدير ...وات شركة الكهرباء العامة في الولايات ...حدة وقد استنار شيفر بآراء رابح جائزة ...ي ايرون لانكمير ، واتخذ نقطة تجمد ماء ...ر أساساً لدراسته .

... أتى بصندوق ذي غطاء ، وضع بداخله ...زاً بشكل البراد ، ثم أخذ بانزال درجة ...ارة ضمن الصندوق بالطرق الكيماوية ، ... أصبحت درجة الحرارة خمسة فهرانهيت ... الصفر تنفس ضمن الصندوق فتشكل ...ب مؤلف من نقاط ماء متجمد ، ثم أدخل ...دوق حبة من الثلج الصناعي الجاف أو ...حمض الفحم الصلب درجة حرارته ٧٩ تحت ...ر ، عندئذ انجلى الضباب وحل مكانــه ...ة مؤلفة من الثلج الطبيعي الشبيه بالثلج ...ي يتساقط في الجبال العالية أيام الشتاء ، ...ت ذرات الثلج لامعة كأنهـا في تيار ...رباني .

... بعد أن اكتشف شيفر كيفية تحويل الغيمة ...لج طبيعي مثل البراد قرر اجراء تجربة

غيمة كثيفة ، فقذف عليها مقداراً من ... الثلج الجاف .

وكان الدكتور لانكمير يلاحظ ال... من الأرض ويتلقى بالراديو رسائل من ال... عن سير الأمور . ثم سار شيفر بطائرته ... الغيمة فشاهد حول نور الشمس هالة تشب... القمر وهذه عينها هي التي تشاهد اثناء ت... بلورات الثلج بشكل طبيعي .

وبعد أن شاهد الدكتور لانكمير هـ... الحادث وأخذ بعض الرسوم نظم تقريراً و... إلى الجمعيات التي تعنى بالعلوم الطبيعية .

وفي كانون الثاني الماضي مثـل لانـ... وشيفر والدكتور برنار فونيكوت أ... الجمعية الطبيعية الاميركية وشرحوا تج... بهذا الصدد أمام أعضائها وكان أهم مشرو... تفيد بأن الثلج الجاف ليس المادة الوحـ... التي ان قذفت عـلى الغيوم تسبب تـ... الثلوج ، بل هناك عدة مواد كيماوية تقوم ب... العمل منها ايوديت الفضة وايوديت الر... والايودوفورم وبلورات الايودين و... وغيرها من المواد ولكن اتضح لهم بأ... ايوديت الفضة وحمض السيريوم هي ... تلك المواد تأثيراً .

وهكذا يؤكد هؤلاء العلماء أنه يمكن ...

ة الراديو المتحدة الأميركية والدكتور
ن فون بيومان من أعضاء معهد الدراسات
يثة في جامعة برانستون ، فكانا أكثر
رحاً من العلماء المذكورين آنفاً . فإنهما
بدراسات سريعة وتنبأ بامكان تبديد
ابع واحدات الأمطار أو منعها وإخضاع
س لمشيئة البشر على مساحات واسعة
ت دراستهم هذه أجسر بحث أقدم عليه
اء من هذا النوع .

ويواصل هذان العالمان دراستهما لإخراج
تها إلى حيز العمل على أكمل وجه .

•

٣ رفقاً بالاشباح

مترجمة من مجلة الأخبار الأدبية الفرنسية

أنا أعلم كيف تولد الأشباح ، وقد حان
ت الكلام عن هذه الأشياء ، لأن الشتاء
. ولياليه الطويلة يترك لنا مجال التحدث
ت عن نفسنا وذكرياتنا ، وعما نحب
كره ، وعما نعرف ولا نعرف من أنواع
رقات واشكال الحياة واعوجاج القسم
ظوظ . ويدب النعاس فنتكىء على

مجهول أسمع صوته وآخر أرى وجهه
يخرج شخص من العدم يحمل لنا رسالة لا نت
من حل ما فيها ، وإذا بزاوية من ال
واحد يقول : اصغوا ، وآخر يجيب :
الشتاء ، ونرقب بعيداً عن العالم وا
خطوات متزنة وهادئة ، إنها خطوات
تتضجر ...

ثم تتنابني الذكريات واستعرض الخلو
وإذا بي أنا الذي لا أحب النسك والتعبد
الناس أغبط الأخت « آنا » على مقامها
يشرف على إسبانيا بزهورها العطرة ون
المتسابة ، وكأني أسألها وهي الجبلة ال
الذكية لماذا فضلت الحياة تحت قناطر
على المغامرة في هذا العالم الصاخب و
المرح ، فتجيبني بنبرات متزنة وبكلام ي
في القلب ، وكأني به صوت ملاك من ا
انه فصل الخطاب فتقول : « أين أنت يا
وأنت الذكي البقي من هذا العالم وشر
وآثامه ، ألا ترى القوي يأكل الضعيف
تسمع بالكبرياء والجبروت عند الر
والكبراء . ألم يبلغ مسامعك ان الصالح لا
ويتغاضى عنه والطالح يحترم ويحصل
ما يطلب ، وان الناس لا يكتفون من ا
من النقي الخالص عوضاً عن أن يكر

ين يتقصون الموت في عبادة المال .

فالكبرياء والطاغوت والتعدي على كرامات الأفراد والأمم الصغيرة لا يدفعها إلا مقابلة الاعتداء باعتداء مثله اقول ذلك وأنا التي يجب أن أدعو إلى المحبة والتسامح ولكن إذا لم نفعل ذلك فلن تطهر النفوس من داء الغل والحقد ليحل محلها الحب والتعاطف .

إنا نسمع أنين الناس وصراخهم في القصور كما نسمعه في الأكواخ ومع ذلك فلا من يتعظ . انه يبدو لي أنه قد آن الأوان ليتغير وجه العالم ويقطف الناس ثماراً غير التي يقطفونها والافان الرعاع الأشرار لا تنتهي أعمالهم المغايرة طالما انهم يجدون من يجيء لهم الحرب ويفتح لهم الأبواب .

فإلى غسل العار أدعوكم لعل أولادنا إذا لم نكن نحن يولدون أولاد نور لا ظلام وتواضع لا كبرياء ومحبة لا بغض .

ويقبل الصباح فيسأل أحدهم أهذا هو الشتاء فيجيبه الآخر بابتسامة نعم هو بعينه . ألا رفقاً بالأشباح فإنها أقدر منا على تحليل نفوسنا .

•

تعميم المعلومات عن القوة الذرية
(عن الأنباء الأميركية)

الأميركية ... إلى مباشرة منهج مدارس الولايات المتحدة لتعليم الحقائق ا عن القوة الذرية ومعناها الأصلي الجو

ومما قاله إن هذه المعلومات وحدها اعداد الناس لحكم أنفسهم بأنفسهم مثلي وزاد على ذلك بقوله : ليس في القوة الذرية ولا في مقتضيات التحكم في بعض شؤونها ما يمنع الأمة جماء حقها التاريخي في تقرير الدور الواجب تتخذه سياستنا العامة . إن حادث والمدينة اليابانية التي ألقيت عليها أو ذرية ، ما كاد يقع حتى ارتفع من بعض من الكلام الفارغ في العالم أكبر بكـ عمود الدخان الذي أثارته القنبلة هنا ذلك أن القوة الذرية مسألة علمية إلى من أن يفهمه الناس إجمالا وان المو سر عسكري لا حاجة إلى بحثه .

وكلا القولين خطأ . فأول مرحلة الذري تفهمنا أن حياة كل إنسان مرتبطة بالقوة الذرية ارتباطاً لا تنفـ

ودعا ليلنتال المعلمين إلى درس ما الآن من الحقائق والمعلومات الجوهـ هذه القوة كي يعودوا بعد تفهمها تلاميذهم إياها تعزيزاً للرفاهية المنتظـ

نشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

١ يوم الاحياء

ويوم الأحياء هذا لا أقصد به يومنا نحن ن يعبّر عنا بالأحياء فنحن منا نصف ياء ومنا الأموات بصورة احياء الذين هم المرحوم أحمد شوقي بك امير الشعراء صيدته « ميت الأحياء » حيث قال :

تيقظ فما أنت بالخالد
ولا حادث الدهر بالراقد
فخلد بسعيك مجداً يدوم
دوام النجوم بلا جاحد
وأبق لك الذكر بالصالحات
وخل النزوع إلى الفاسد
وسر بين قومك في سيرة
تميت الحقود من الحاقد
وما يرتجى من حياة امرىء
كماء على سبخة راكد

كن يوم الأحياء الذي أعنيه هو يوم داء ، الأموات صورة وشكلا الأحياء ا وحقاً . إنه يوم الحسين بن علي في لاء العراق ويوم عبد الكريم الخليل قه في بيروت ودمشق ويوم يوسف العظمة

عما قريب صرعى في ساحات الوغى والش في فلسطين دفاعاً عن حق سليب وكر مجروحة اللهم اجعلنا منهم .

إنني أسمع صوت المؤذن يصرخ في غـ أوقات الصلاة لموت عظيم وأسمع أصو النواقيس تقرع وتقرع وتقرع يوم جم القديسين فأتنشق الهواء فلا أشم غير رائ حداد عابر . لقد داهمهم الخريف كما داهم غ فاتوا . إن البشر كأوراق الشجر حيث ا منها والقبيح الطويل والعريض تذبل وت في حفرة الخريف .

ولكن أنتم أيها الشهداء وإن لم تصرخ الم وتدق الأجراس والنواقيس في يومكم فا أنتم العظماء والقديسون ونحن وإن لا نشاهدكم فإننا نعلم انكم أحياء . إن المق التي تضم عظامكم يجب أن تسيج بسياج ذه

عبثاً تقع أوراق الشجر وتتوالى الأ والأعوام وتعبث بي وبغيري يد القدر أن ننساكم ولكن لا سبيل إلى ذلك فنـ دوماً نذكركم لأن صدى خطواتكم لا يـ صدى خطوات الأحياء الذين نعرفهم و نداءكم يرن أبداً في أذننا ، فنشتاق القبا

ولكن ناطقة بالفضل كالتي ضمتكم .
آه : لو ترجعون فترون بأم عينكم العادات
تضحية غير المنسية التي نحييها جميع الأمم
فاه بذكراكم وتحركون بأناملكم الكتب
سجلت فيها أسماؤكم بأحرف مـــن نور
لمون حينئذ ولعلكم لا تجهلون بأن النهاية
النسيان نعم ذلك هو النسيان الذي يبقي
مل في حفرته أما أنتم ففي اللانهاية .
آه : لو ترجعون فتبتهجون وتطربون
و ترون أبناءها قريب سنشعل النار ونحمي
ار ونعيد البلاد العربية جماء ان شاء الله
ها التالد وعزها الغابر .

نعم : سيخرج شباب العرب وهم شديدو
س إلى فلسطين صفاً واحداً متراصاً منظماً
رخين : حي على الفلاح ، حي على خير العمل
على الجهاد « ما أبدع الاستشهاد : « والجود
س أقصى غاية الجود » . منادين :

فإما حياة بافتخار ورفعة
واما ممات تُستلذ عواقبه

رأي ميتة ألذ من الشهادة في الذود عن
ن والوطن وحفظ كرامة العرب بـــل
سانية جمعاء من الظلم والجور والاستبداد
هذا اليوم المتألق في سماء العروبة نحن
ظاره منذ زمن بعيد . انه أيتها الأمهات

وعاصفا .

إنه اليوم الذي تستميد فيه التضحية
نحبها ونقدسها .

إيه أيها اليوم الجميل تعال إلي فأنا أ
منذ نشأت وانتظر قدومك بفارغ صـ
إيه يا يوم الخلود أسرع فأنا أكاد أصل
على جناحي طائر .

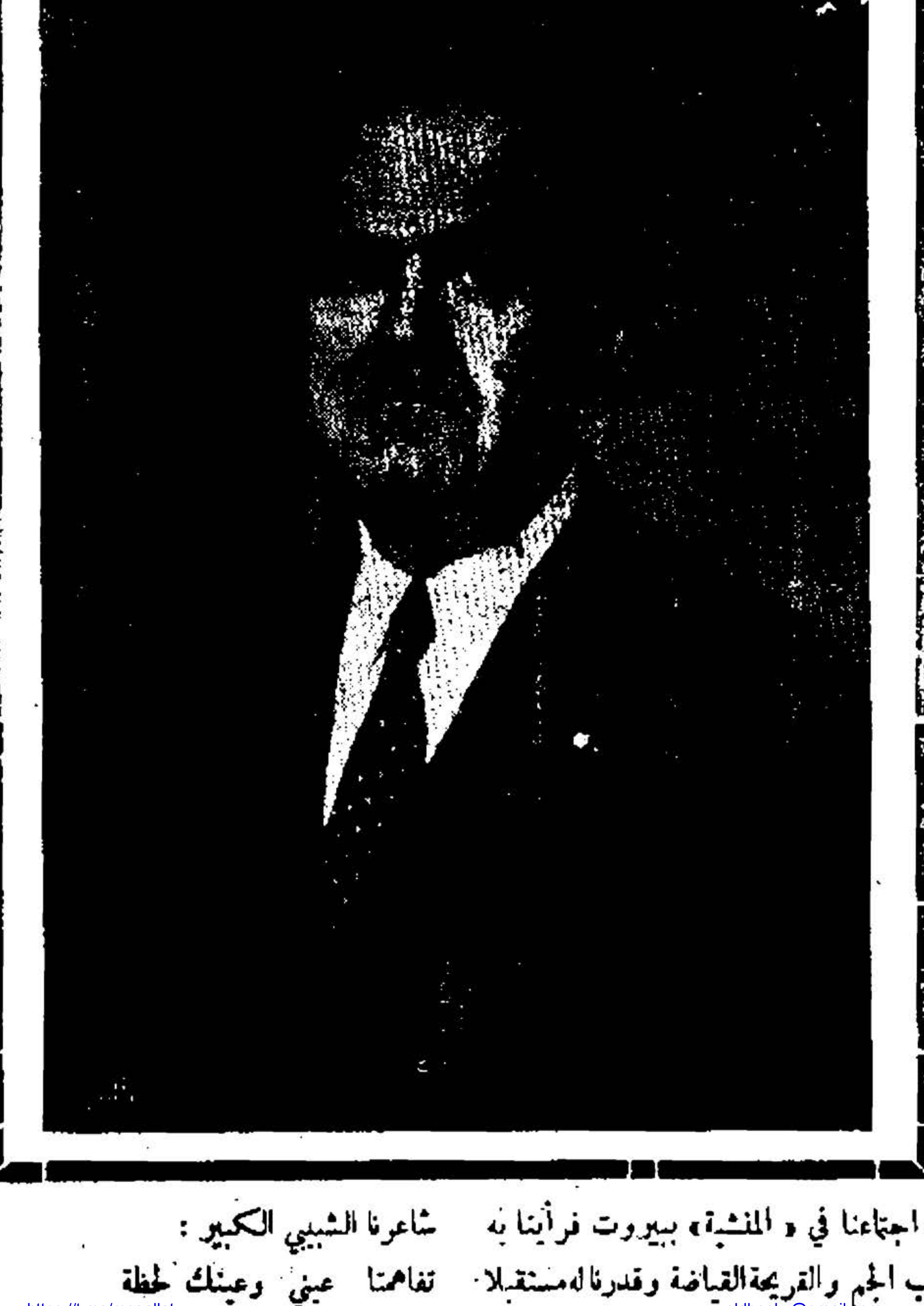
صيداء نزار الزين

●

٢ رجل مات والرجال قليل

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر
فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

تقاس الرجال بأعمالها ، وتخلد ذكرها
آثارها وكريم فعالها ، وتوزن بمقدار إخـ
وخدمتها لأمتها ووطنها ، وبهذه المقـ
التي لا تقبل الجدل فالرجل الذي فقدنا
اولئك العباقرة الذين خدموا بلدهم وعر
بكل امانة ونزاهة . اجل مات — « جـ
التويني » — صاحب الأحرار فصوت الأ
فالنهار فوزير المعارف اللامع فالكاتب
فالصحفي الحلق فوزير لبنان المفوض
الأرجنتين . مات فجأة بعيداً عن وطنـ
بعدما سلم اوراقه لرئيس جمهورية الـ
ولا غرو فإن ذلك الدماغ الكبير الذي



اجتماعنا في « المنشية » ببيروت فرأينا به شاعرنا الشبيبي الكبير :

ب الجم والقريحة الفياضة وقدرنا له مستقبلا · تفاهمتا عيني وعينك لحظة

آ ء وبقيت علاقاتنا معه من ذلك الحين وأدركنا أن القلوب

ة قالة له إده: ما لكم تعنون دائما بذكر
ر العروبة ؟ إن هؤلاء جاؤوا من الحجاز
أن يعودوا اليها .

لما تولى وزارة المعارف اللبنانية أوجد
ة إصلاحات ، ومنها جعل اللغة العربية
ة للفرنسية في شهادة البكالورياه وخلاصة
إن فقد هذا العبقري العربي الكريم
سارة كبرى على البلاد العربية بأجمعها
ما يخفف اللوعة أن ولديه الأستاذين
ووليدا سائران على منواله ، مقتديان
القويم وحسن خصاله .

تكون جثته في بيروت في العشرين
ن الثاني حيث قررت الحكومة اللبنانية
كون استقبالها وجنازه جنازاً وطنياً ،
ولى من جيران بالتعظيم والاجلال في
ر في الممات .

ر في الحياة وفي الممات
لحق تلك إحدى المعجزات

ي ذمة الله يا أخي جبران وعزيز علينا
، لكن ذكرك وحبك محفور على
ت قلوبنا :

ت معهم السالفين كما ترى
وكل هؤلاء لو مده إلى فوت

٣ فلسطين والتقسيم

وما برحت فلسطين منذ إعلان التقسيم بحر
لاهوادة فيها بين العرب واليهود ، والفائز
هم العرب بحول الله وقوته ، والاستعدادا
قائمة على قدم وساق ، والتبرع في كل مكان

ومما يذكر بمزيد الإعجاب ما روي من تبر
سماحة الشيخ حبيب العبيدي مفتي الموص
بجميع املاكه للمسجد الأقصى ، وهـذا
الإخلاص المتين والدين القويم والخلق الر

وأعلنت الصحف تبرع شكري بك القوت
رئيس الجمهورية السورية بنصف أملاكه لقض
فلسطين .

أما نبأ تبرع آغا خان بثلاثين مليون لي
ذهباً فقد كذب . ولو قصد آغاخان، ونظ
حيدر آباد وحدهما لاشتروا فلسطين بأجمعه
ولكن ...

وقد انتدب سماحة المفتي الأكبر الحاج أم
الحسيني كلا من الأساتذة السيد محمد صف
الدين أحد نواب الجنوب الذي ألقى خط
حماسياً في الندوة اللبنانية عن فلسطين
والمحامي حسني عطية من عكار والسيد علي بز
« بنت جبيل — جبل عامل » للذهاب إ
افريقية لجمع المال لفلسطين ، وقـد صدع
بالأمر وهم عـلى أهبة السفر ، ولا شك أن
يلاقون النجاح التام في مهمتهم لما عرف ع

دفن بمشهد حافل رحم الله شهيدنا رحمة واسعة .

وما زال الحماس على أشده في جميع الأقطار العربية في التبرع والتطوع ، والعبرة بالأفعال لا بالأقوال :

فوزي الق

إذا اشتبكت دموع في خدود
تبين من بكى ممن تباك

وما يذكر بمزيد الإعجاب أن نائب
تطوعا في سبيل نصرة فلسطين وكلاهم
وهما الاستاذ نصار غلية والسيد محمد ع

وقد قام الطلاب في كل مكان با
ولا غرو فهم رجال المستقبل .

وأصدر سماحة مفتي بيروت فتوى
الجهاد لإنقاذ فلسطين « ومن يقاتل
الله فيقتل أو يغلب فقد وقع أجره
وتطوع الامير عبد الكريم الخط
فلسطين ، كما وضع الملك عبد العزيز
اسلحة مملكته تحت تصرف المفتي
لاستعمالها في سبيل الذود عن فلسط

الفريق طه الهاشمي

الجنرال اسماعيل صفوة

صفوة لجمع جنودهم المظفرة والسير بهم لساحة

سورية

نحن لا ننكر أن قضية
طين قضية العرب أجمعين
اس في كل قطر عربي
ي كل بلد على أشده بيد
سورية ضربت الرقم
مي حكومة وشعباً
ق المجلس النيابي
ري قانون التجنيد
ساري إذ أصبح كل
ي من سن التاسعة عشرة
لستين جندياً ويقبل
لبدل الف ليرة سورية
الاقتراع والدعوة إلى
يد أما بعده فيصبح
ليرة وعلى كل حال
د من أن يلازم التعليم
كري ثلاثة شهور كما كان ذلك جارياً
عهد العثمانيين قبل الدستور. وقامت ضجة
دة على الشيوعيين إذ هجم الشعب على
الشيوعيين فأحرقه وقتل شاب اسمه
مة الجعفري وشيوعي واحد وقضي على
وعية في سورية قضاء مبرماً كما هجم
ون على المفوضية الأميركية والفرنسية

الأمير عبد الكريم الخطابي الريفي

ودعا رئيس الوزارة السورية فريقاً ك
من رجالات البلاد العربية للحفلة التأبينية
تقام على مدرج الجامعة السورية في د
لفقيد الوطنية والنزاهة والاخلاص المر
سعد الله بك الجابري وذلك في ٢١ كانون الث
الساعة الرابعة بعد الظهر. ومن أراد
كلمة من المدعوين يراجع أمين سر الحفلة الأ
بدوي الجبل نائب اللاذقية في الندوة الس

٤ الامير بشير الشهابي

بمناسبة نقل رفات الامير بشير الشهابي من استانبول إلى بيت الدين حيث دفن في مقر إمارته وكان الاحتفال بنقل الرفات حافلا جداً سواء في تركية أو في لبنان – نثبت هنا طرفاً يسيراً من ترجمة حياته منقولة عن أوثق المصادر العربية والغربية

كان الأمير بشير على عهد إمارة الأمير يوسف جابياً للأموال فأبدى من الشدة والعنف ما لفت نظر الجزار له وكان آنئذ والي ولاية عكا وهو الحاكم المطلق ويهمه جداً أن يكون الحكام الذين يصطفيهم من أهل القوة والجبروت كي يتمكنوا من تأدية المال الكثير له وبالوقت نفسه كان الجزار داهياً بل جميع ولاة العثمانيين يستعينون على نفوذهم وبلوغ مآربهم بتفريق الصفوف .

لذلك استدعى الجزار الأمير بشيراً إلى عكا وهو في الحادية والعشرين من سنيه وولاه إمارة الجبل وأغراه بعمه الأمير يوسف وكان قد ضعف فكانت الحرب سجالا بينهما بيد أن الشعب ضجر من شدة الأمير بشير واحتج

١١٧٣-١٢٦٦ هـ   ١٧٦٠-١٨٥٠ م

النكديين والعماديين وصفا له الجو ز
انصرف به للاصلاح وحفظ الأمن
على عهد ولايته الذئب والغنم كما
وكان ذكر أبي سعدى يرهب القريب
وبهذه السياسة الإصلاحية طار ذ
بشير ونسي الناس ما آنا من الانتقا

إذا تم شيء بدا نقصه

ترقب زوالا إذا قيل تم

صفت الأمور للأمير بشير وكان من
...لتها ارتداد الوهابية عن لبنان ومعاونة سليمان
...شا العظم والي الشام على يوسف باشا الذي غضبت
...يه الحكومة لأنه أعلن العصيان ، والقضاء
...ى الجراد الذي كاد أن يستأصل الشجر
...الزرع في لبنان لولا ما أظهر من الطرق
...الحكيمة في قمعه واستئصال شأفته وأصبحت
...ولاة تأخذ رأيه وتستعين به في المهمات وقصده
...الأجانب من كل حدب وصوب فبنى قصر بيت
...الدين المشرف على عاصمته الأولى دير القمر
...قصده المعلم بطرس كرامه الحمصي ومدحه
...بشعر الجيد فاستصفاه لنفسه وجعله كاتبه
...الخاص وأمين سره وأصبح لديه في قصر بيت
...الدين زهاء ثلاثة آلاف من الجند والخدم
...الحشم والأتباع عدا الخيل والبغال والماء قليل
...حضر المهندسين لجلب ماء نبع القاع المجاور
...بهر الصفا ومما يروى أن نفقات جلب الماء
...غت مبلغاً تعجز عنه خزائنه فوقف أحد
...حاشيته مذ رآه حائراً في أمره قائلا : يا مير
...مير أنت المير بشير قادر أن تصف (الزلم)
...ن بندين للنبع ومن كل رجل ضربة معول
...صل الماء بدون أن تتكلف مصرية وكان
...لأمر كذلك ، ولما حضرت الماء بنى اصطبلا

وصاحبه محجة النائين والدانين

ونظم المعلم بطرس كرامة موشحاً ...
في جلب ماء القاع إلى بيت الدين مط...

صاح قد وافى الصفا يروي الظما

بشراب كوثري أ...

وأفاض الشهد في روض الحما

لجـلا الغم وبرء الأ...

وقد ظل في بناء القصر وزخرفته ...
أربعين سنة .

واليك ما قاله الكولونل ت...
الانكليزي مما حصل له من التعظيم وا...
لما تألق نجم سعده كما ذكره المقتطف
« وصار إذا قصد عكاء لقي فيها وفي...
اليها كل حفاوة وإكرام . قصدها سنة ...
فلما وصل إلى جسر صيداء التقاه قاضيها ...
وأكابرها وأدخلوه إلى صيداء باحتفال ...
فبات تلك الليلة عندهم وخرجوا معه في ...
وشيعوه إلى عين القنطرة ثم ودعوه ...
ولما وصل إلى جسر القاسمية التقاه ابر...
متسلم قلعة هونين وبلاد المتاولة ومعه ...
تلك البلاد وقدموا له الذخائر وضربوا ...
ومشوا قدامه اليها ثم شيعوه إلى أطراف...
ولما أقبل على مدينة صور التقاه ...
وأكابرها ودخلوا به باحتفال عظيم ...

سليمان باشا الوالي إلى باب ديوانه واعتنقه وأجلسه بجانبه وبالغ في إكرامه وأعدّ له منزلا لنزوله وزاره في اليوم الثالث في هذا المنزل . وأقام في عكاء خمسة ايام على الرحب والسعة وأهدى اليه عبد الله باشا هدايا نفيسة من الجياد والأسلحة فهاداه الأمير بأنفس منها ولم يحصل لأمير قبله ما حصل له من الاكرام » .

ولما اشتد الضغط على الامير بشير من والي عكا عبد الله باشا في طلب الاموال التي لا قبل له ولا للجبل بها هاجر إلى حوران ، فأرسل عبد الله باشا خلعة الولاية إلى الامير حسن والامير سلمان شهاب ، وهذان ارهقهما عبد الله باشا بطلب الف الف درهم ومئة الف درهم على عجل فلم يستطيعا جمعها ورأى أن يعيد الامير بشيراً من حوران ويسلمه ولاية الجبل وأخلص له الوداد واستعان به على قمع جنود درويش باشا والي الشام فآلى على نفسه أن يبقيه في الولاية ما دام حياً لأن اللبنانيين أبلوا بلاء حسناً وقد هنأ بطرس كرامه الأمير بأبيات أولها :

سل الخطي والبيض الصقالا

فهنّ عن الرجال كشفن حالا

ولما أمرت الدولة العلية مصطفى باشا أن يساعد درويش باشا ضد عبد الله باشا رأى

لما وارسل إلى الاناضول فمكث مد
إلى استانبول (الآستانة) فمات في
وله آثار كثيرة عدا قصر بتدين
نهر الكلب ونهر الصفا والدامور م
الخالدة واليك خلاصة ترجمة حياته :

هو بشير بن قاسم بن عمر الشهابي
كان مسلماً فتنصر وقيل ان والـ
قبله مراً .

ولد في قرية غزير ومات والده
فتزوجت أمه وأهملت أمره فعطفت
خادمة عندهم ونقلته إلى برج البراجنـ
السادسة عشرة من سنيه قصد دير الـ
في بيت الدين عند شيخ خاوة توسم
واتصل بأحمد باشا الجزار فولاه إمار
لبنان سنة ١٢٠٣ هـ ونفي إلى ما
١٢٥٦ هـ فأخذ معه أبناءه وحاشيته
سنة بها ثم مكث في استانبول وز
وبروسه في الأناضول فاستانبول
سنين وكانت وفاته سنة ١٢٦٦ هـ

وكان مهاباً جداً كما تراه في
ولما كان في الآستانة أوعز الصدر
لرجال المابين أن لا يقوم له أحد حين
لكنهم حينما كانوا يرونه مقبلاً من بعيد
بغير اختيارهم لهيبته في النفوس وتحا

قصيدته (٢) التي بنعت نحو ما ناديت
الوصي إلا أن انتزع وسام الرافدين
صدر الدكتور تحسين قدري رئيس الت
ووضعه على صدر الجواهري و كذلك
رئيس الجمهورية اللبنانية إذ انتزع وسام
صدر جورج بك حيمري مدير غرفة
ووضعه على صدر شاعرنا الشاعر مما د
اريحية الوصي والرئيس وتذوقهما الش
يجري ولا يجرى معه .

---

(١) نشرنا قسماً من القصيدة في صدر
وقد فاتنا نشر هذه الأبيات الثلاثة ا
إلا مؤخراً وهي أحسن ما قيل في
لأنها هزيمة موجعة للانعزاليين قال لا
فارض فقد غدت العوالم عالما
ما انفك حبل صلاته م
وسيجرف التاريخ في طياته
شعباً يظل مجانباً
وتراث لبنان قديم نشره
في المشرقين حضارة و
وانتخب الجواهري نائباً عن ك
وفاة نائبها وهو صاحب جريدة الرأ
كما عين الأديب الكبير الأستاذ علي
عضواً في مجلس الأعيان وحل محله في
محكمة التمييز الجعفرية السيد

٥ هول بنان في العراق

كان من جملة من صحب الرئيس من النواب
الأستاذ أديب الفرزلي وقد اكتشفوا به نديماً
من الطراز الأول فكان يرسل النادرة تلو
النادرة والنكتة تلو النكتة بحيث لم يشعر
الركب بطول السفر وآلوا على أنفسهم أن
لا يكون سفر مثل هذا إلا والفرزلي في
طليعة رجاله .

ومن نكته البارعة أنه لما صحب سمو
الوصي فخامة الرئيس وصحبه للتفرج على
الطيور والحيوانات أمر بإخراج كلبين اسودين
تقدح عيناهما ناراً ثم أعيدا حالا لكن ساور
بعض النفوس الخوف من منظرهما وادعى
الفرزلي أنه لا يخاف فقال له الوصي (ما يخالف)
تعال للزريبة وما أطل من بابها حتى قال مولاي
أما الآن (يخالف) لهول ما رأى وكر راجعاً

واستقبل الرئيس حين وصوله لبغداد
باطلاق ١٢١ مدفعاً وكان للوفد جولات وغدوات
وروحات يطول الشرح بذكرها ، ومن
المؤسف أنهم لم يزوروا مراقد أئمة أهل البيت
في الكاظمية وكربلاء والنجف ولو للتفرج
على تلك الآثار التاريخية التي لا نظير لها



الوصي يصافح الرئيس

ياة المدن الكبيرة ملأى بالملذات ولكنها
ة أيضاً بالمشاكل والصعوبات ومساعدة
ر في مواجهة هذه المصاعب والمشاكل
الجتها أنشأت شيكاغو مؤسسة دعتها
ؤسسة الحياة العائلية » .

وتقوم هذه المؤسسة نحو أسر المدينة
ات جلى تحقيقاً لرفاهيتها وسعادتها العائلية
وتعالج المؤسسة مشاكل عائلية متنوعة
ق بالعناية بالأطفال والاهتمام باستقرار
ة الزوجية عند المتزوجين الحديثين
الزواج ، أما عملها الرئيسي فهو تربوي
نطاق واسع وبهذا السلاح الماضي تحمل
لعوامل الاجتماعية والخلقية الهدامة للحياة
جية وتدرب وتثقف الأزواج والزوجات
سيما الحديثين منهم بعهد الزواج على معالجة
الخلاف القائم بينهم وتفهمه تفهماً صحيحاً
يحسنون فن الحياة الزوجية .

وفي برنامجها السنة الماضية اتصلت بعدد
ل عن ٢٦ الف زوج وزوجة وأقامت
حلقة درس في مدينة شيكاغو وحدها ،
المواضيع الكثيرة التي طرقتها : نمو
داث ، وكيفية إرشادهم ، والاستعداد
ة الزوجية والعلاقات الزوجية .

ومن الأعمال التي تقوم بها المؤسسة أ
الإرشاد الشخصي . وبين عمالها اختصاصيا
علم النفس والتحليل السيكولوجي يهتمان
الناحية من العمل . وتحصل هذه المؤ
على نفقاتها بعضها من خزينة المدينة وبـ
من تقدمات يمنحها إياها رجال الفضل والإحـ
والبعض الآخر من اشتراكات قليلة الكـ
ومبيعات المنشورات بأثمان بخسة .

« العرفان » متى يكون عندنا مثل هـ
المؤسسات أم نقلد في الضار ونترك النا

●

٧ زواج سعيد

تزوجت الآنسة اليزابت ولية عهد إنكـ
وابنة امبراطور بريطانيا العظمى من الكا
مونتباتن اليوناني الأب والإنكليزي الأ
وكانت حفلة الزواج مما يعجز عن وصـ
الواصفون ، أما الهدايا فلا تقدر ولا تحصـ
وكانت الملايين من الإنكليز المحتشدة
الطرقات والطنف وفي كل مكان
العروسين ، ولعل عهد الأميرة في المسـ
يكون عهداً سعيداً على إنكلترة والعالم
فلا طمع ولا جشع ولا استعمار ولا استـ
وقد كان عهد جدتها الملكة فيكتوريا



العروسان الأميرة اليزابث والأمير مونتباتن

٨ اوروبا ومشاكلها

أوروبا هي التي أحدثت وتحدث المشاكل

ملايين عامل من بينهم مليون وماتي الف

وأساس هذه القلاقل من الشيوعيين ا

ي لندن، وكانوا اجتمعوا قبلا في باريس
ت النتيجة كما قال بيدو وزير الخارجية
سية : اجتمعنا لنسمع أدلة وبراهين فإذا
مع سباباً وشتائم ويعني بذلك مولوتوف
الخارجية الروسية . وقد انقطعت
ات التجارية بين روسية وفرنسة ويخشى
نقطع العلاقات السياسية .

٩ ايام الحسين

لا يكاد يصل هذا العدد إلى القراء حتى
ن كتاب « أيام الحسين » بقلم العلامة
لي صدر عن دار العلم للملايين في
ت وسيكون له من الحفاوة
راج ما هو به جدير . وقد أرسل لنا
اذ قره علي فصلا منه عنوانه « التباع »
و العرفان على وشك الصدور ، ونحن
ذا الباب . ولا غرو فالعلايلي الأستاذ
علي التلميذ وعودهما رعود .. وعهودهما
... وآثارهما في العرفان شهود ...

١٠ دواوين

أهدانا الشيخ عبد الغني الخضيري سكرتير
التحرير الثقافي في النجف « ديوان عمه
خ محسن الخضيري » الذي نشرته جمعية
ير الثقافي وطبعته بالمطبعة العلمية

الرئيس صالح جبر

بك قرت كل عين إذ رأت
منك ليثاً عن حمى العرب يكافح
فإذا ما جمحت عادية
فلتذليل خطاها أنت « صالح

وصاحب الديوان من طبقة الحلي ال
جعفر وجعله بعضهم فوقه أي من طبقة ا
السيد حيدر .

وله عدة نوادر شعرية منها : أن نجم ا
افندي كان قاضياً في النجف على عهد العثما
وجاء أمر بنقله منها وهو يود البقاء، فك
صاحب الديوان نظم بيتين لبعض من بي
الأمر طالباً إبقاءه فقال :

قاض قضى بالعدل ما بيننا
وما قضى إلا بنصوص
أ اعترض النقص بأحكامه
رأي قاض غير منقوص

وجاءنا كراس جمعت فيه الخطب التي
ت في الحفلة التي أقامها نائب الجنوب السيد
علي غطيمي في بلدة تبنين وقد حضرها
ل السلطتين التنفيذية والتشريعية .

وجاءنا ديوان عمر أبو ريشة الذي أصدرته
الأديب في بيروت متأخراً لذلك سنقرأ
يظه ونقده في الجزء الآتي بقلم أحد الأدباء

ويعيد الرصيف الأديب الشيخ يوسف
ب أحد صاحبي مجلة الرفيق في الأرجنتين
ي الجزء الأول من المراجعات الريحانية
ي طبع أولا سنة ١٩١٢م وفيه ابحاث قيمة

وصدر كتاب الإبداع لمؤلفه العلامة
د مير محمد الكاظمي الطاطبائي وهو رد
القصيمي ..

١١ اقتراح على الحكومات العربية

سناً فعلت الإذاعة اللبنانية إذ ألغت
ب الساعة التي كانت مخصصة يومياً بعنوان
وت اميركا ». واستبدلت هذا الصوت
ي أصبح نابياً بآذان العرب « بصوت
طين » ، إنها لبادرة طيبة ، ولكنا فوق
نقترح على جميع الحكومات العربية
بة الظروف الحرجة التي يجتازها العرب
ذه الأيام أن يستبدلوا إذاعة الأغاني المائعة

بهذا الاقتراح لمنتظرون . .

١٢ جائزة نوبل والعرب

عاد المشرفون على جائزة نوبل لتو
سنوياً كالمعتاد بعد أن توقفت في سني ال
وقد كانت جائزة « نوبل » للآداب هذه
من نصيب الأديب الفرنسي الكبير « أ
جيد » ، ونال هذه الجائزة شرقي
هو « طاغور » الفيلسوف الهندي المشهو
ينلها عربي مع أنهم قد رشحوا لها « الد
طه حسين » قبل الحرب بسنة . ومع أ
العرب أدباء يعترف بنبوغهم وتفوقهم «ا
جيد » نفسه وغيره من مشاهير ادباء الع
فنحن نسأل المشرفين على جائزة « نو
لماذا لا يمنحون هذه الجائزة في عام من الأ
لأديب عربي مع أن الذي وضع هذه الج
كان إنساناً عالمياً ولم يكن عنصرياً .

١٣ هدى الشعراوي

ولو كان النساء كمن فقدنا
لفضلت النساء على الرجال

فاجأتنا صحف مصر بوفاة السيدة
الشعراوي رئيسة الاتحاد النسائي العربي وأ
امرأة في عصرنا عملت في سبيل المرأة لذلك
فقدها خسارة جسيمة لا على مصر وحدها

صرح ناظر التجارة الأميركية «هاريمان»
الولايات المتحدة بذلت جهدها في تأييد
لمة المبعدين عن اوطانهم . ومما قاله : إن
جودان لا يرتاح إلى مطالبة الحكومات
خرى بـمساهمة كاملة ما لم تقم الولايات
حدة بقسطها الكامل من هذا المشروع .
وهي تقوم بقسطها الكامل عندما تدعو
دد الذي يصيبها من هؤلاء المبعدين إلى
تيان اليها والسكن فيها .
العرفان : لماذا لا تفعل ذلك الولايات
حدة بدلا من أن تسكنهم في بلاد العالم
تي لتغنى بالحرية والديمقراطية .

١٥ وداع وشكر وتقريظ

الأستاذ عبد اللطيف يونس من خيرة
وانا العلويين، ومن الوطنيين المجاهدين ،
د دعته بعض الظروف القاهرة لمفارقة بلاده
فيتنا والهجرة إلى اميركا بضعة اشهر فقط ،
رسل للصحف ولاخوانه منشوراً عنوانه :
كافة رجال الفكرة التحريرية وأنصارها
عاتها . وهو يفيض عاطفة ورقة ووطنية
د سافر ورده الله الينا عما قريب سالماً غانماً،
لا نشك بأن وجوده في تلك الديار بين
وانه المتحررين الكثر سيكون له وللقضية

للمجاهد الكبير الحاج يوسف السبيتي
قدم داراً ذات ثلاث غرف مبنية على ا
الحديث جعلت مدرسة ابتدائية في العزي
أحيى بعمله نفوساً كثيرة جزاه الله خير
وجاءنا تقريظان احدهما بقلم الم
الأكبر السيد محسن الامين والثاني بقلم ا
الجليل الشيخ حبيب آل ابراهيم ل
(أوائل المقالات وشرح عقائد الـ
وتصحيح الاعتقاد) الذي نشره الشيخ
الفاضل الحاج عباس قلي الواعظ الجر
في تبريز وبما أنا نشرنا تقريظ هذا الك
غير مرة فاكتفينا بما نشر مثنين على
الفاضل .
وكذلك جاءنا تقريظ لديوان الأ
أحمد ابو سعد الذي دعاه (حمم) بقلم الا
أديب الحر وبما أن بعض الفضلاء قرظ
العرفان فلم نجد حاجة للتكرار مل
العذر من أصحابها .
وانا لنعتذر للقراء الكرام ولأ
المقالات والقصائد الذين تأخرت مقا
للآن وأكثرها من الأهمية بمكان .
وندعو جميع أنصار العرفان في
والمهجر لنشر العرفان وتعميم نفعه بعدما
بأم العين ما نبذله من الجهود وما نقاسي



خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة باختصار لتبقى تاريخاً مسجلا

● ١ انتخب مجلس نقابة المحررين في بيروت هيئة مكتبه لعام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ فأسفرت النتيجة عن انتخاب الأساتذة ممتاز الخطيب نقيباً ، سليم أبو جوده نائباً للنقيب ، فريد الطباره أميناً للسر وزكريا الحرسا أميناً للصندوق .

● ٢ عاد الحجاج الكرام هذا العام وهم السنة شكر لما شاهدوه من الاصلاحات والتسهيلات التي قامت بها الحكومة الحجازية وما رأوه من رعاية وعناية أسعد بك السهيل القائم بأعمال المفوضية اللبنانية في جدة

● ٣ من الذين أدوا فريضة الحج هذا العام الحاج عبد الغني الشماع والحاج يوسف بكار من صيداء وقد ذهبا وعادا بالطائرة والدكتور فؤاد أبوظهر ووالدته . والحاجة أم كامل مروه (بيروت) والحاجة مريم ابراهيم يحيى خليل (صور) والحاج حسن خليل وأخوه الحاج علي والحاج أحمد خشاب وهؤلاء من تجار الخيش في بيروت .

والحاج حسن أحمد خليل جاد بما أفاء الله عليه قبل سفره بعدة مبرات وبنى الجامع الساحة الذي بناه المرحوم الوالد مأذنة وعدة إصلاحات أنفق عليها زهاء خمسة آلاف ليرة وهو عازم على إيجاد إصلاحات أخرى وفقه الله وأكثر من أمثاله .

● ٤ تخذ الدكتور نزار رضا طبيب الأسنان ونجل أستاذنا الشيخ أحمد رضا عيادة في بيروت بحي المزرعة فنرجو له التوفيق ونحث قراء العرفان على مراجعته بما يحتاجون اليه إذ يرون مايسرهم

● ٥ بعد ترك صيداء عاصمة الجنوب بدون محافظ ستة شهور عينت الحكومة الرياضية الصلحية الأمير عبد العزيز شهاب محافظاً للجنوب وهو من السلك العدلي فعسى أن تتم علـى يديه الإصلاحات الكثيرة التي تحتاجها صيداء وأن ينظم البلدية تنظيما يحسن السكوت عليـه وينقذها من الفوضى .

● ٦ بين المحافظين الخمسة لايوجد محافظ شيعي بل اكتفت الحكومة الرياضية بترقية محمد بك السهيل إلى قائمقام ممتاز درجة أولى ولما قلنا لرياض بك في وزارته الأولى : بين خمسة محافظين لا يستحق الشيعة محافظاً فقال كلمته الخالدة : أنت شيعي أكثر مني؟! نعم نعم لقد برهن ثم برهن

والدعاوى ما لم يقيموا عليها
بينات أبناؤها أدعياء

ل السعر العالي في جوبا إلا من كان واسطته
مساحي الأحذية في ضهور الشوير لأنهم
يخدمون المسعر السيد صوايا مجاناً .

و كذلك كانت توزيع دونمات التبغ
الجنوب التي لم ينلها سوى الوزراء والنواب
ئهم وربما نشرنا ملحقاً بينا فيـــه بعض
نح الحكومية والنيابية .

عقد في الأسبوع الأول من كانون الأول
امعة ليون بفرنسا اجتماع هام مؤلف من
الفلك والفيزياء من أكثر دول العالم للبحث
قشة في الصلة بين الشمس والأرض وإلى
دى يمكن الاستفادة منها . وهـــذه
ث والمناقشات إذا أدت إلى نتيجة فإنها
علماء الفلك وحدهم بل تهم الكثيرين
نغلين بالراديو الكهربائي وغيرهم

في هيئة الأمم المتحدة لجنة تدعى لجنة
حقوق الإنسان فعلى جميع الأمـــم
ركة في هذه الهيئة أن تقدم نصوصاً لهذا
ق وتعرض النصوص كلها على هيئة الامم
دة للمناقشة فيها وإقرار الاصلح . واليك
نصوص الميثاق الذي تقدمت به اميركا للجنة
لكل فرد بشري أيا كان الحق بالحياة
ية والمحافظة القانونية .
لكل فرد بشري الحق بحرية المعلومات

بشؤونه العائلية أو الحط من كرامته الشخ
ولا أحد تنتزع منه ممتلكاته جوراً دو
تأييد القانون . إلى آخر مواده وهي كثير
ولكن ما هي النتيجة من وضع ميثاق ك
طالما انه يبقى حبراً على ورق ، وطالما ا
هيئة الامم المتحدة وعلى رأسها أميركا ت
الشكوى ولكن تؤيد الباطل :

فقل لضعيف راح يطلب ناصراً .
رويدك ما للضعف في الناس ن

• ١٠ قرأنا مؤخراً في جريـــدة الاه
المصرية ان الحكومة الأميركية لم توافق عن
بالصلح بين الحجاز وإيران فهل وفق غيره

• ١١ لما تولى عارف بك النكدي محا
الجبل عادت المياه لمجاريها ولا غرو فعارف
من خيرة رجالنا العاملين المخلصين .

• ١٢ حصلت هزة ليلة الاربعاء ١٠ كا
الأول بقيت نصف دقيقة .

• ١٣ تبرعت حكومة سورية بمليوني
لمساعدة فلسطين وتبرعت الحكومة اللبنا
بمليون ليرة وبلدية بيروت بمائة الف ليرة وبـ
طرابلس والميناء بثلاثين الف ليرة ومـ
تتبرع بلدية صيداء ؟!

• ١٤ استبشرنا بهطول الأمطار مبكرة
العام لكن ما لبثت السماء أن حبست فيـ



شروط الاشتراك

الاشتراك السنوي في سورية ولبنان عشر ليرات سورية
للدوائر الحكومية والمثرين من انصار العرفان ٢٥ ليرة
في سائر الأقطار العربية دينارات ، في اميركة عشر دولارات ، في المستعمرات الانكل
ر الأقطار الأجنبية ليرتان انكليزيتان والمثرين من انصار العرفان خمس ليرات انكل
ريقيا الفرنسية الف فرنك ، ثمن العدد الواحد ١٢٥ قرشاً سوريا للداخل وماتي فلس للخ


تبحث في العلم والأدب والتاريخ والاجتماع
فلسطين عصب البلاد العربية فأنقذوها
فلسطين حق نفدي ما ثبتت بنا حتى الرقابا

الجزء ٣ — العرفان — المجلد ٣٤
مجلة علمية أدبية شهرية مصورة
ربيع الأول ١٣٦٧ — كانون الثاني ١٩٤٨

صفحة	من كتب ؟	وما كتب ؟

اذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من
هلها مكاناً شرقياً. فاتخذت من دونهم
حجاباً فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً
سوياً. قال إني أعوذ بالرحمن منك إن
كنت تقيا. قال إنما أنا رسول ربك لأهب
لك غلاماً زكيا . مريم ١٥-١٨

ال إني عبـــد الله آتاني الكتاب
جعلني نبياً وجعلني مباركا أينما كنت
وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت
حياً . وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً
شقياً . والسلام عـــليّ يوم ولدت
ويوم أموت ويوم أبعث حيا .
ذلك عيسى بن مريم قول الحق
الذي فيه يمترون : مريم ٣٠-٣٤

إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً :
البقرة ١١٩
قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله
الواحد القهار : المائدة ٦٥
قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم
جميعاً : الأعراف ١٥٨
قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما
إلهكم إله واحد : الكهف ١١٠
يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهـــداً
ومبشراً ونذيراً : الأحزاب ٤٥
وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل
إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين
يديّ من التوراة ومبشراً برسول
يأتي من بعدي اسمه أحمد: الصف ٦

ولد الرفق يوم مولد عيسى
والمروءات والهدى والحياء
وازدهى الكون بالوليد وضاءت
بسناه من الثرى الأرجاء
ملأ الأرض والعوالم نوراً
فالثرى مائج بهـــا وضاء
لا وعيدٌ لا صولة لا انتقام
لا حسام لا غزوة لا دماء

عشت يا ابني عشت يا خير صبي
ولدته أمه في رجب
أيها التاريخ لا تستغرب
إن مارونَ سميّ النبي

●

فالنبي العربي المصطفى
كوكب الشرق وفخر العرب
أمه ما ولدته مسلماً
أو مسيحياً ولكن عربي

الأول ١٩٤٧ ، أي بينه وبين مولد النبي العربي محمد بن عبد الله «صلى الله عليه وآله
ويوم واحد ، ولئن طغت قضية فلسطين على كل عيد ومأتم وأصبحت الشغل الشاغل
والمسلمين في كل قطر ومصر ، فالإشادة بذكر عيسى ومحمد ونشر مبدئها وعظاتهما وما
من الذكر الحكيم وما جاء من ذم اليهود والتحذير منهم لا تخرج عن قضية فلسطين
المقدسة التي قدسها الإنجيل والقرآن .

فالاحتفال بميلاد السيد المسيح يجب أن يشترك فيه المسيحيون والمسلمون لأن
الكريم أشاد بذكر رسول السلام إشادة ما وراءها إشادة ، ونزهه تنزيهاً ما بعده تنز
في طليعة المبتهجين بميلاد عيسى :

عيسى سبيلك رحمـــة ومحبة   للعالمـــين ونعمة وسلام

بيد أنا نشكو للسيد العظيم شذوذ بعض أتباعه من الأنكلوسكسونيين عن خطته
عن تعاليمه وطريقته ، إذ عضدوا اليهود أعداء المسيح وصالبيه ، وأعداء الإسلام
أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا » .

ألا قاتل الله السياسة التي تخرج الناس عن دينهم ووفائهم وإنصافهم :

أمامك فانظر أي نهجيك تنهج   طريقان شتى مستقيم وأعوج

أما مولد النبي العربي العظيم فيجب أيضاً أن يشترك به المسيحيون والمسلمون على ال
النبي الكريم الذي عامل النصارى أحسن معاملة وضرب المثل الأعلى في التسامح معهم
القرآن الكريم كما ذم اليهود فقال « ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إ

« إن في القرآن نظرة عالمية خاصة لأنه دين ، والدين يصور الكون بو
خاصة تنسجم فيها الحياة الإنسانية ، وأن الذروة من الهرم التي شكلتها
التصورات هي « فكرة التوحيد » وهي وثيقة هامة لها مكانتها في تاريخ الف
البشري . وإن الحديث النبوي كنز كبير يصور الحياة والعالم في عصر الم
الإسلامية المشرق .   ماكس هورتي التشيكوسلوفاكي

هو الدين الوحيد الذي يقدر أن يماشي تطور الزمن ويتلاءم مع كل بيئة، ويتكيف مع تقلبات الحياة المختلفة ، لذلك فإن هذا الدين يستصرخ ضمير كل إنسان حي في المعمورة ، وإني أتنبأ بأن دين محمد سيكون مقبولا من اوربا المستقبلة قبولا تاماً بعد أن اصبح اليوم مقبولا منها إلى درجة ما ، إن روح القرون الوسطى المظلمة والمتعصبة صوّرت الاسلام بصور قاتمة ، وهذه الصور هي التي جعلته مكروهاً من العالم المسيحي ، وبهذه البغضاء التي اشعل نارها المغرضون وصفوا التعاليم الاسلامية ، والحقيقة أنهم خلقوا تعاليم لا وجود لها إلا في ادمغتهم اطلقوا عليها اسم « تعاليم إسلامية » والاسلام بريء منها . إني درست شريعة محمد ورأيي أنه أبعد الاديان عن بغض الطوائف ، خصوصاً عن بغض المسيحية ، وأعتقد اعتقاداً جازماً لو أن رجلاً كمحمد استلم قيادة العالم ، واطاعه الكبير والصغير في عصرنا الحاضر لحقق — من دون شك — السلام والسرور اللذين تصبو اليهما النفوس ؛ ولنتذكر عباقرة القرن الماضي مثل كارلايل وغوته وغيبون الذين ادركوا القيمة الحقيقية في دين الاسلام ، وان هذا الادراك ساعد على انقلاب عظيم في عقول الأمم ، فتبدلت بذلك نظرة اوربا إلى الاسلام ، وكان لذلك أثر حسن في تاريخ الحضارة الاوربية .

ولقد خطت اوربا في القرن العشرين خطوة أبعد من ذلك ، فهي على وشك أن تقر بحبها لديانة محمد ، ولعلها تخطو اكثر من ذلك في القرون الآتية فتزداد قوة بصيرتها وتتأكد أن المشاكل العالمية لا تحل إلا عن طريق الإسلام ولا يتاح للبشر أن يسعد السعادة المبتغاة إلا باتباع شرع محمد ، وفي هذا المعنى فقط يلزم أن تفهموا نبوأتي بأن الإسلام سيكون الدين العالمي » . شاو الانكليزي

أخرج صاحبه الناس من الظلمات إلى النور . اللهم صلِّ عليه وعلى أخيه المسيح ...
...تهى لها وسلاماً يبقى على مر الدهور وكر العصور .
وعلى آله الغر الميامين ، وصحبه الكرام المنتجبين ، الذين ساروا بسيرته ، واهتدوا ...
...وا عن شريعته رمز الحق والصدق، والجهاد في سبيل الإباء والكرامة ، ونصرة الانسـ...

وفوق الجميع لبجى العرب

بمناسبة وصول جثة فقيد العروبة الجليل المرحوم الاستاذ جبران تويني أصدرت رصي
ة القراء عدداً خاصاً افتتحه كامل المروءة بمقال من قلمه السيال توفق فيه كل التوفي
نبالغ إذا قلنا إنه من روائع الكلم وأحسن ما كتبه كامل أولا وأخيراً ، وقد دلل به
ه الجسم لأستاذه وصديقه الأستاذ التويني واليك ما ختم به مقاله :

يا أستاذي ومعلمي !

سبعة أعوام من عمري ، هي زهرة شبابي ، قطعتها إلى جانبك ، أستمد من بسمتك عزاء اليتيم ، ومن خبرتك ذخيرة الناشيء ، ومن عزمك حافز الطموح.

لقد تغلغلت حكمتك في جوارحي ، واستقرت بها راسخة إلى اليوم الذي أدركك في بطن الأرض رماداً . ثق أن الكرامة التي حملتها حياً وحملتك ميتاً ستظل تعصف بنا ، وتدفعنا إلى النضال – معك ومع ذكراك لتحقيق الرسالة التي من أجلها استقر بك الأجل !

أما الذين خانوا عهدك وخلفوك وراءهم ، فلن تدفع عنهم الشهوات يوم يحملون على الأعواد ، فينظر الناس اليهم وكأنهم يقولون : لا شماتة في الموت !

مر إذن ، يا جبران ، إلى بطن هذه الأرض ، آمناً ، فالكرامة – كرامتك – لا تموت !

وزيّن هذا العدد قصيدة الشاعر القروي التي نثبت منها هذه الأبيات ، وكم للقر
آيات بيّنات :

أحييك باسم فحول العرب	وكل أديب صحيح الأدب
صبرنا طويلاً ولولا الغرور	لما احتك بالجمر هذا الحطب
لصمت بتشرين من ظالما	بأيلول في كل ناد خطب



● الاستاذ الوطني الكبير رشيد سليم الخوري « الشاعر القروي » ●

تذوقتُ أنواع الشراب فلم يسغ بحلقيَ أشهى من حلالِ المكاسبِ
ونمت على ريش النعام فلم أجد فراشاً وثيراً مثل إتمام واجبي

تحيي العروبة فيك فتاهـــا وحسبك هذا العلى والحسب
فلا زلت جبرانهـا في العثار ولا زلت غسّانهـا ابناً وأب
نصبتَ على الأرز أعلامهـــا فأعليت قـــدر الحمى والنصب
وأكسبت لبنان حب الأخوّة والحب أثمن ما يكتسب



الوزارة

حين كان جبران وزيراً للمعارف سنة ١٩٣١ ، من اليمين : جبران تويني ، حسين الأحدب ، رئيس الجمهورية شارل دباس ، رئيس الوزارة أوغست أديب ، السيد احمد الحسيني ، موسى نمور

لقد كان بالأمس عبدُ الغريب فلم يغنه إنه أرز الرب !

لنا محمد ... وغرناطة إذا الغرب يوم الفخار انتسب

[و] كان النساء كمن فقدنا   لفضلت النساء على الرجال

[...] أشرنا في الجزء الماضي إلى الخسارة الكبرى الـتي [...]ت بها مصر خاصة والأمة العربية عامة بفقد الزعيمة [النب]يلة السيدة هدى شعراوي، وكان أرسل لنا باسمها [...]كرتيرها ، بلسانها كتاباً لطيفاً يشكرنا به على ما [...]م به العرفان من نشر المباحث النسائية والمحاماة [عن] حقوق المرأة وضمنه قيمة الاشتراك .

[...] مضى على هذا الكتاب زهاء عشر سنين واتفق أن [...] مصر في سنة ١٩٣٩ صحبة المؤتمر الطبي ، وكانت [زيار]تنا للسيدة في آخر يوم من إقامتنا بمصر فلقينا منها [...] حفاوة وأرسلت لنا سيارتها وأمرت سائقها المهذب [أن ي]كون تحت تصرفنا لكن ما هي إلا ساعات قليلة [...] أزمعنا السفر . واليك طرفاً بما كتبه عنها فقيد الأدب [والن]بوغ والوطنية المرحوم الحاج أديب التقي :

[...] والسيدة شعراوي من الشخصيات النسائية اللامعة [...] مصر وحدها بل في العالم العربي كله ، وهي رئيسة جمعية الاتحاد النسائي في القاهرة [...]ت إلى القضية النسائية بدأ تعرفها عامة النساء المثقفات ، إلى أن قال : وهي تحدب [على نهض]ة المرأة حتى اتخذتها شغلها الشاغل ، وتحضر المؤتمرات النسائية العامة بنفسها إن كانت [في الش]رق أو في الغرب »[١] .

[...] ترجمتها الآنسة الراقية زاهية قدورة ترجمة حسنة في جريدة بيروت خلاصتها :

[...] والدها محمد سلطان باشا أول رئيس مجلس نيابي في مصر . تزوجت بابن عمتها علي باشا [...] [الجمع]ية التشريعية ووكيل الوفد المصري حين تشكيله . جاهدت سنة ١٩١٩ في جانب ز[...] [أس]ست الاتحاد النسائي المصري سنة ١٩٢٣ ولها أعمال ومبرات كثيرة تضيق هذه الـ[...]

الاستاذ فؤاد عنتابي
الأديب الحلبي الكبير
ونصير العرفان القديم

العرب أمام الغرب

يقف العالم العربي الآن في نضاله المستمر أمام الغرب وجهاً لوجه بعد أن كُشِف النـ
مؤامرات خطيرة يُراد منها السيطرة الدائمة على مقدرات بلاد العرب من الخليج الفا
منطقة البترول حتى الاطلنتيك، والاستيلاء على موارده واقتصادياته ، والحد من نشا
أن انتهت الحرب العالمية الثانية وأوشك العالم أن يلج المرحلة الثالثة من مراحل الـ
عشرين وعهداً جديداً من أدوار التاريخ ...

والعرب أمام أمر واحد لا ثاني له وهو الاتحاد والتضامن بين شعوبه وأبنائه وا
ـة واحدة قوية تنهض به من سباته وتحثه على السير سراعاً للحاق بركاب المدنية الحديـ
المدنية العلمية الآلية التي جعلها الغرب أداة شديدة قاسية بسيطرتها على الشعوب المستـ
أن نفث سمومها في أجواء الشرق فدوخت أبناءه وكادت تقضي عليهم بمفاتنها ومخدرا
ـلاء هذه الغمرة ودفع هذا البلاء المستشري يجب التمسك بالأخلاق القوية والتسلح بالـ
ـيئة الحقة والانصراف عن المظاهر الخداعة التي جعلت أحابيل لاصطياد أولئك ا
طعمة سائغة لمباهج المدنية الزائفة التي تتقاذفهم كالأكر وتلقي بهم في مهاوي الشقاء و
ـتفكك الأخلاقي والاجتماعي ...

إن ما لحق بالبلاد العربية في النصف الأول من القرن العشرين من البلاء، وانصب عليـ
ـب والشقاء، يكفي أن يكون درساً قاسياً وعبرة لمن يعتبر من ابنائها . ومتسلمي مقدراتها وخير
لقد نام العرب في الماضي السحيق نوماً عميقاً ، ولكن هلّت الآن تباشير اليقظة والا
ـرصة سانحة لنهضة قوية تقوم على أسس ثابتة من الأخلاق والعلم ، والغرب لا يزال ينـ

العذاب من وطأة المستعمر الغاشم – كما هو الحال في المغرب – وهم في ديارهم ضعفاء م

إن نظرة واحدة إلى شؤون العالم العربي الراهن في شتى مرافق الحياة ترينا الو
تتحكم فيها هذه الشعوب وما تقاسيه من فقر وجهل وظلم ومرض ووباء ... فا
الدرجة الأولى تقع على عاتق الطبقة الحاكمة المترفة لأن بيدهم مفاتيح استقلال هذه
وسعادتها ورخاءها ... فهي تئن وتنتظر وترتقب !

فالأخطار الداهمة إذا ما وجدت القرصة مواتية تغلغلت في جميع أنحاء العالم العربي و
في سواحله وجباله وسهوله ، ولا سيا أن الغرب يتآمر بحكوماته واقطاب رجاله لتضي
على البلاد العربية وإخماد جذوة نهضتها وهي في مستهل يقظتها وبدء انتشار دعوتها .

« فالعالم العربي إزاء أوربا – كما تقول الكاتبة الإنكليزية اليزابت مونرو –
بأصدقائه وأسلحته وسيبقى كذلك يشعر بضعفه سنين كثيرة ما دامت أوروبا تنعم بال

ولكن أوروبا ودول الغرب تحسب كل حساب للعالم العربي وللقوة العظيمة الك
يمكنها أن تتحرك يوماً ما ولا سيا البلاد العربية التي كانت في الماضي ذات حضارة راق
والشام والعراق ، وإن كان كثير من الغربيين الذين لا يعرفون شيئاً عن العرب
لا يزالون يعتقدون أن العرب سكان صحار وقفار » ولكنه العربي المتحضر الساكن
وليس البدوي ، هو الذي كانت بيده في جميع العصور مقدرات العرب السياسية ، و
حمل لواء الحضارة العربية [٢] » .

يقطن العرب رقعة واسعة من اليابسة وتمتد بلادهم آلاف الأميال على مسافات ش
صدر البحر المتوسط وشواطئه المترامية حتى البحر المحيط ، وتزخر بلادهم بالكنوز
المتوفرة ، وهم يعيشون في إقليم معتدل نشأت فيه الأديان والمدنيات ولديهم إمكانيات
تتزاحم عليها مطامع الدول وتتناحر من أجلها قوى الغرب . وليست هذه البلاد العظيمة رقا
متقطعة ، وإن أرادها الأجانب الأغيار أن تكون كذلك ولكنها بلاد واحدة تتشابه با
وهي ذات وحدة دينية وتاريخ مشترك ولغة واحدة جمع شملها القرآن ووحدت بينها تعاليم ال

« فالبلاد العربية مجتمعة ، إذا نظرنا إليها كلا على حدة ، وجدناها جميعاً وارثة مدن
ذات تقاليد روحية وحضارة فكرية غنية . وهي تنهض الآن من وهدة الضعف وتنبه

فإذا عدنا بالذاكرة إلى صفحات الماضي ووعينا التاريخ بنظرة خالصة مجردة وجدنا أ
رحات العربية ما كانت إلا حركة وطنية أرحاها إيمان ديني قويم، فالإسلام – كما قال
سالته عن العرب – « جزء لا يتجزأ من ماضي العرب ، فمثلهم الأعلى لا يمكن أن ين
ماضي الإسلام ، وإذا شاءت الوطنية العربية الآن أن تتخلص من عناصر الضعف ف
تعمل على تنظيم روح (الفردية) للمواطن العربي وتجعل من هذه المجموعة (من الش
بية) وحدةً عضوية حية ، فيجب مراعاة الماضي ، والنظر إلى المستقبل ، والعمل ح
بيات ذلك [٢] » .

وإنه ينس العربُ الشيء الكثير من تاريخهم وماضي مجدهم فلا ينسوا أنهم أحفاد أو
طال الذين امتدت فتوحاتهم من أقصى الشرق والصين والهند حتى نفذت إسبانيا ورو
لب فرانسا ، وأنهم ورثة ذلك التراث الخالد الذي بنت عليه أوروبا مدنيتها العلمية الح
فلا عِزّ للعرب إلا بالإسلام واتباع رسالة نبيهم محمد (ﷺ) الذي هداهم إلى دين ا
هم من جزيرتهم القاحلة إلى مشارق الأرض ومغاربها لإعلاء كلمة الله ونفخ فيهم ر
سامية فأخرجهم من الظلمات إلى النور ...

حلب فؤاد عبنابي

● ليس في الدنيا خير من اثنين : رغيف تشبع به كبداً جائ
وكلمة تفرج بها عن ملهوف . (معاذ بن جبل)

● ثلاثة تذهب ضياعاً ، دين بلا عقل ، وقدرة بلا فعل ، و
بلا بذل . (الحسن بن سهل)

● ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن : الشجاع عند الحر
والحليم عند الغضب ، وأخوك عند حاجتك إليه .

● أول واجب على من يطلب مصلحة أمة أن يبين لها مو
الضعف الملم ، ونواحي الخطر الداهم ، حتى إذا أتم تشخ

مدير مدرسة جوبا •

نجمة الغروب

من وحي « الصفصافة » لألفرد ده موسه

يا مرحباً بالنجمة الغاربه ... تسير في دارتها اللاحبه
تطل للناس ولألاؤهـا ... منطفئ . . كالمهجة الذائبه
قد غابت الشمس بأضوائها ... وانحققت صفرتها الشاحبه
لأين تمضين ؟ . . على إثرهـا ... والبحر في أمواجه الصاخبه
أخشى إذا قاربته مزبداً ... تبلعك الأمواج يا صاحبه !

•

يا نجمة قد ضلّ سمّارها ... عنها ، وفيها لمثة الحائبه
راحت تغذ السير تعبانة ... وعينها جاحظة لاغبه . .
تساقط الأدمع من عينها ... أشلاء نور ثورة ساكبه
يجلو لك الليل كشعر الفتى الـ ... غضّ وأنت الحلة الشائبه

•

عاشقة الليل وقد لفّها ا ... لإظلام ، فارتاعت من العاقبه
هل غرها لمع السراب الذي ... تغري الورى أطيافه الكاذبه ؟
. . هيهات لو تحماني همتي ... تابعتها ذاهبة آيبه !

•

يا نجمة في الأفق تبدو لنا ... كالعين ، في صورته الشاحبه
لا تنعري نفسك من ثورة ... للحب ، ممتازمة غاضبه
وابتردي في الماء لألاءة ... أوفارقصي لاهية لاعبه
وقبل أن تمضي إلى قعره ... لتطفئي زفراتك اللاهبه
وتنزلي ظمآنـة لجة الـ ... ماء ، كمثل الدرة الذائبه
تلقي نحوي فأني فتى ... يهجره الصاحب والصاحبه . .

جوبا — كامل سليمان

من كاتبات العراق اللامعات
ولا تحب التصريح باسمها لدواع عائلية

التاريخ لا يعيد نفسه

قبل البدء بالموضوع يحسن بنا أن نلقي نظرة عامة على كلمة تأريخ ، وما يدخل في
لنستفد بتلك المعلومات في بحثنا هنا .

لقد انقسم الباحثون والمشتغلون بالتأريخ إلى فرق ومدارس بالنسبة لاختلاف
تعريف هذه الكلمة . أما نحن فنذكر مختلف التعاريف ونحاول استخلاص تعريف نو
ذلك . فقسم قال بأن التأريخ ما هو إلا سجل للفعاليات والتطور الفكري . وقال آخرون
للحقائق الثابتة ، وتلخص هذا الرأي جماعة ثالثة بقولها بأنه معرفة الحقائق وتفسيرها
الأسباب والمسببات . وقالت مدرسة أخرى بأن التاريخ هو نتيجة الكفاح من أجل
البشرية . ولم يقف الاختلاف عند هذا الحد بل نهضت جماعة جديدة برأيها بأن التاريخ
إلا نتيجة تفاعل بين البشر وبين بيئته التي يعيش فيها . وقال غيرهم بأن التاريخ ما هو
أبطال هم الذين خلقوا التاريخ سواء كانوا قادة فكر وسيف ، وتتمثل هذه المدرسة
كارليل هذا الذي يأخذ المثل الأعلى للنبي محمد (ص) والمثل الأعلى للروائي شكسبير .

وناقضتها مدرسة أخرى بأن التاريخ هذبته الظروف المختلفة اجتماعية وسياسية وا
وما الأفراد إلا من إنتاج الظروف . ولكن بعد هذه المقدمة عن التعاريف التي وضعت
أود أن نتساءل : هل ظهرت هذه النظريات في عصر واحد ؟!

ة الناحية الثقافية . فقد تؤ هذه التعاريف للتاريخ لا تساعد إلا على استنتاج واحد ،
ختلاف في تفسير التطور التاريخي بشكل يبين أنه لا يوجد اتفاق على عوامله الفعالة ،
نجد أن الآراء حوله معرضة للتبدل بتبدل ظروف الكاتب . ولعل هذا يساعد كم
ثة إعادة التاريخ لنفسه أو عدمها . نبدأ بالقول بأن المجتمع كائن حي في دور تطور وان
ي ولكن ! هل يسير هذا الانتقال في موجات أو حلقات معينة تشير إلى الا
كرار ؟!

لا بد أن هناك عوامل كثيرة تمنع هذا التكرار في الحوادث . فتبدل الأوضاع الن
تقاليد الاجتماعية تؤدي إلى اختلافات جوهرية في الأوضاع بين عصر وعصر وإن تشا
المظاهر .

كما أن تبدل النظم السياسية تلعب دوراً مهما في عدم تكرار الحوادث ، وذلك أن
م السياسية لا توجد في نفس المكان في فترات مختلفة . وإن وُجدت نظم متشابهة
ة في نفس المرحلة من الحضارة فإنه لا يمكن أن تجدها في نفس الأمة .

ويجب أن لا نهمل الناحية الاقتصادية وأثرها الهام ، إذ أن تبدل وسائل الإنتاج تدر
حتما تكرر التاريخ أو تكرر الأوضاع السابقة . فلو كان التاريخ يعيد نفسه لكان
ة ذلك وجود فترات متشابهة وإعادات متوالية في مجرى التاريخ ، وهذا ما يؤدي
باس وارتطام المؤرخين بصعوبة كبيرة لكثرة تشابه الحوادث وعدم الاستطاعة من الت
عضها والبعض الآخر ولكن هذا لم يحدث .

ففي الواقع أن التاريخ لم يقسم نفسه إلى أقسام ثلاث : قديم ومتوسط وحديث ، ولم
العصور الحديثة بأنهم أبناء آخر الزمان ، ذلك فضلاً عن أن المؤرخين أنفسهم لم يتفقو
م التاريخ إلى أقسامه الثلاثة استناداً إلى مجرد الترتيب الزمني ، فلو كان الأمر كذ
دمت الحاجة إلى التقسيم .

إذا يميز التاريخ ما يليه في التقسيم المتواضع عليه بميزات معينة ، كما يمتاز التاريخ المتو
سابقه ومن الحديث أيضاً بميزات خاصة مع العلم بأن التاريخ كله قصة الإنسان التار
داته وميزاته الخاصة .

والناحية الثانية التي نتمسك بها هو انه لو كان التاريخ يعيد نفسه لبطل العمل
اليأس معظم الطبقات التي تكافح وتعمل من أجل تغيير بسيط يطرأ على المجتمع .

فكيف يتفق هذا والتطورات التي عهدناها في القرون الماضية في الكفاح والعم
إلى نشوء مجتمعات جديدة وظهور طبقات لم يكن لها أثر يذكر ؟ وكل هذه أعمال
تحتاج إلى أمل قوي يرافق هذا العمل الكفاحي المضني لغرض الوصول إلى الغاية الم

فلو أن هذه الطبقات كانت تعتقد بالرأي القائل بأن التاريخ يعيد نفسه فلمَ كا
الكفاح لقلب نظم المجتمع مع علمها بأن هذه الأوضاع ستعيد نفسها يوماً ما، أو أن
الظالم المستبد سيعيد نفس الدور لحكمه الجائر أو أن سيخلفه من سيحذو حذوه ؟!

لا يمكن الأخذ والحالة هذه بالرأي الخاطىء : التاريخ يعيد نفسه .

ولكن لابدّ للرجوع إلى تلك الفئة التي ادعت بأن التاريخ يعيد نفسه ونبحث عن
التي حدت بهم إلى هذا الادعاء . لا شك أنها كانت وليدة تلك الأوضاع التي كانوا يع
في العصور القديمة والوسطى حيث كان المجتمع في ذلك الحين في ركود تصحبه الفظائع
وسفك الدماء ، وأن السلطة لم تكن تستخدم لمصلحة الشعب والبلاد ؛ فكثيراً ما
يصادرون أملاك الأفراد أو يطرحونهم في ظلمات السجون أعواماً عديدة ، وكان
يجلدون على تلك المكاره وكثيراً ما كانوا يتطلعون إلى بزوغ عصر جديد وزوال هذ

كل هذه الأوضاع كانت تبعث في مخيلة الأفراد أن من الصعب زوالها ، ونسبوا
إلى أن التاريخ يعيد نفسه ، وأنه جامد لا يتبدل استناداً على عدم تبدل الحوادث ،
بالظلم واستمرار الجور هو الذي حدا بهم إلى هذا التفكير الخاطىء . والآن لقد زا
تلك العصور وانمحت وحلت محلها العصور اللاحقة التي وجدناها تختلف كل الاخ
العصور التي سبقتها .

وكمثال واضح لعدم التكرار ما يتمثل في الدولة الإسلامية على عهد النبي محمد
ولنتساءل الآن : هل يمكن أن تظهر شخصية في التاريخ مثل شخصية محمد (ص) ؟

فقال عنها انها متممة لحوادث العصر السابق ، اي انه يمكن ان نجد بين العصور مانسمي
نسميه حلقة اتصال أو فترة انتقال ، وهذا ما يؤيد بأن التاريخ قصة غثيلية لم تتم فصولها
ولقد اطلع لنا الدكتور J. B. Bury برأيه في محاضرته التي ألقاها سنة ١٩٠٣ ، وقلد
ي مؤرخ إنكليزي عين لأستاذية التاريخ الحديث في جامعة كبردج سنة ١٩٠٢ ، و
م مؤلفاته يدور حول تاريخ الدولة الرومانية .
ولقد أثار رأي بيوري نقاشاً وجدلا طويلين بين العلماء ، وذلك نتيجة لقوله بأن التا
لا أكثر ولا أقل » . ولقد تصدى لهذا الرأي معظم العلماء واستعانوا ببراهين و
ا بما رأي الدكتور وأن معظم هذه البراهين يتفق مع رأينا القائل بأن التاريخ لا يعيد
ومن جملة هذه البراهين قولهم أن المباحث العلمية ما هي إلا نتيجة تجارب عديدة وملاحظ
ررة أسفرت عن وضع هذه الحقائق السامية وهذا لا يمكن أن ينطبق على التاريخ يتم
علم ، وذلك لأن كل حادثة تاريخية فريدة في نوعها ولا يمكن إعادتها وتكرارها وعلى
يمكن إيجاد أي تصنيف علمي للتاريخ .
وفي النهاية ، فإن من قال بأن التاريخ يعيد نفسه إنما نظر إلى المظاهر البسيطة ولا
واحدة وأغفل نواحي خلاف جوهرية ، كأن يقول : إن الدولة تنشأ فتية ثم تترف
ف ثم تتلاشى ، أو يقول أن البدوي يحب القتال فيكوّن امبراطورية ، ثم ينغمس
ف فيتدهور .
وهذا حصلت له أمثلة تؤيدها ، ولكن هذه مظاهر خلقتها أوضاع وعوامل تجعل و
ل في النفسية كبيرة . فدولة المغول مثلاً وهي دولة بدوية الأساس تختلف جوهرياً
العرب في صدر الإسلام ، وعلى كل فإن أصحاب رأي إعادة التأريخ لنفسه كابن خلد
لاحظوا مجتمعات قليلة في فترات معينة ولم يكونوا مطلعين على سير التاريخ العام .
فالأخذ بالرأي القائل بأن التاريخ يعيد نفسه ما هو إلا عجز عن تفسير الأوضاع ، وما
ستناداً على التخيل والفروض في الآراء ، وذلك بفرض إمكان تكرر الحوادث التار
خيل والفروض بما لا يتفق وحقائق التاريخ الملموسة .

على بساط الريح

لفوزي المعلوف

– أذيع من محطة القدس مساء الأحد في ١٩٤٧/٠٩/٢٣ –

هي نزهة خيالية قصيرة ، ترتفع بها نفوسنا فوق الأرض وفوق المادة، وتنسينا و
قلائل ما يعانيه أبناء الأرض من نكد الحياة وآلامها . وهي رحلة ممتعة لأنها تجعلنا
ولو بالخيال وحده ، وإلى لحظات قلائل أيضاً ، بأننا قد نافسنا الطيور على عروشها
من الغيوم مطايا لنا ومواطىء لأقدامنا واقتربنا من عروش النجوم . ولن نركب
طيراً ولا حديداً ، ولكن فوزي المعلوف سيحملنا – أو على الأصح سيحمل خيالنا
على بساط الريح ، ليرينا دنيا كلها خيال وجمال وشعر ، لم ترها عين ولم تسمع بها
ومن هناك سنطل على الدنيا كما أطل هو وروحه عندما التقيا في قلب السماء ،
تتضاءل أمام عيوننا :

ننظر الناس من علٍ مثلما تنظر غلّا يمشي إلى غزواته
ونرى الطود في السهول كما تبصر فوق التراب ظل حصاته
ونرى الموج في الخضم كما تلمح جواً ، والسحب في مرآته

ومن هو فوزي المعلوف هذا ، الذي سيكون قائد رحلتنا ؟ . . . انه بلبل
شحارير الأرز المهاجرة إلى ضفاف الأمازون . وقد طار عن وكره وما تزال حنجرته
بالأغاريد ، وعوده ريان من دم الحياة الشابة ، ولكنه خلّف له في أذن الأيام ذكراً
وبين شفتي الحياة إسماً حلو الرنين بما أبدعه للضاد من شعر عبقري .

والحديث عن فوزي المعلوف شيق وممتع ، لأننا نلمس في شعره دائماً صدقاً و
فشعره هو مرآة أخلاقه ، وترجمان أحاسيسه ، وصورة حياته . وأشهر ما يعرفه النا

يتمّها ، فقد نظم منها ستة أناشيد كاملة ، وأما السابع فقد خلّفه مشنوقاً عـــلى حبـ
دية الخرساء ، إذ لم ينظم منه سوى بيتين . ثم قصف الموت غصنه الريان ولما يتجاوز الثا
عمره . وذانك البيتان هما :

مرحباً بالعذاب يلتهم العين التهاماً ، وينهش القلب نهشا
مشبعاً نهمة إلى الدم حرى ناقماً غلة إلى الدم عطشى

وعدا ذلك فقد ذكر له الشاعر الاسباني فرنسيسكو فيلاسباسا – كاتب مقدمة «على بـ
ح» – ثلاثة دواوين أخرى ، هي «تأوهات الروح» و«من قلب السماء» و«أغاني الأندلـ
ويمتاز فوزي بموهبة فنية كبيرة ، تتجلى في براعته الفائقـة في الوصف التصويري ،
لاته المترقرقة ، وحبكته القوية ، وعبارته الموسيقية الصافيـــة . وهي في اختياره ا
ة الجميلة ، والعبارة الشعرية الصافية في مكانها ، لطيف الذوق ، عظيم البراعة ، موسـ
حساس ، بحيث يحق لنا أن ندعوه زعيم المدرسة الشعرية الحديثة في الأدب العربي ، و
رسة التي تعتمد في أسلوبها على التعبير الشعري الخالص ، ذي الرنين والإشراق ، والتي
ها : أبو شبكة ، وأبو ريشة ، وأبو القاسم الشابي .

أما مطولته «على بساط الريح» فتتلخص في أنها نفثات شاعر يحس بأن جسمه مقيد
ض ، بينما تسبح روحه حرة في الفضاء الطلق الرحيب ، بعيدة عن شرور الأرض وحزاز
س وأطماعها فهو يتألم لقيده الترابي ، ويتلهف شوقاً إلى الانطلاق مـن عبودية الأ
اء ، لمعانقة روحه المحلقة الحرة . وقد صور شعوره بهذه العبودية في النشيد الرابع أ
ير ، فقال :

بين روحي وبين جسمي الأسير كان بعدٌ – ذقتُ مره
أنا في الأرض ، وهي فوق الأثير أنا عبد وهي حره
أنا عبد الحياة والموت ، أمشي مكرها من مهودها لقبوره
عبد ما ضمت الشرائع من جور يخط القوي كل سطوره
بيراع ، دم الضعيف له حبر ونوح المظلوم وقع صريره
أنا عبد القضاء ، غلا نفسي رهبة مـــن بشيره ونذيره

عبد حبي ، أنزلته في فؤادي فكوى أضلعي بنار سعيره

أنا في قبضة العبودية العمياء أعمى مسيّر بغروره

كل ما بي في الكون أعمى ومنقاد على رغمه لأعمى نظيره

غير روحي ، فالشعر فك جناحيها فطارت في الجو فوق نسوره

تنتحي عالم الخلود لتحيا حرة بين روضه وغديره

ولهفته إلى معانقة هذه الروح السابحة في الجو فوق النسور ، هي التي جعلته يتـ
ممتطياً بساط الريح ، يشق به الأجواء السحيقة ، هازئاً بالطيور ، والنجوم، والأرو
وهو يسجل هذا كله في أربعة عشر نشيداً ، تظهر فيها براعة الشاعر ، وقوة شاعريته
الموهوب ، كما يظهر فيها قلبه الكبير الذي يتألم لشقاء البشر ، ويحاول أن ينفي الشـ
دنياهم ليسعدوا بها .

هذه هي خلاصة المطولة ، ولسنا في حاجة إلى أن نستعرضها نشيداً نشيداً ،ولكننـ
بأن نعرض لبعض مزاياها الكبرى . فمن هذه المزايا ، المقدرة الفائقة على تصوير
والأحاسيس تصويراً شعرياً جميلاً ، تترقرق فيه الأضواء والألوان اللطاف . وهذه
ميزة عظيمة من ميزات شعر فوزي ، فهي ترافق قصائده من المطلع حتى النهاية . ففي
الأول من مطولته ، مثلاً ، يصف مملكة «روح الشاعر» بكلام تترقرق فيه الصور الزواهي

ملك قبة السماء له عرش وقلب الأثير مسرح حكمه

تاجه هالة ، ينضد في فضتها الأفق بدره قرب نجمه

والدجى طيلسانه ، فاح كافور دراريه فوق عنبر فحمه

والثريا في كفه صولجان ذرّه لمّه الصباح بكمّه

وفي النشيد الثاني يصف روح الشعراء في مناجاته لها ، فنستمع إلى نجوى عذبة
فيض من الصور الشعرية البارعة إذ يقول عن « الشاعر » :

ما احمرار الأصيل غير لهيب شعّ من قلبه على مقلتيه

ما ندى الفجر غير لؤلؤ دمع رشقته الأزهار من محجريه

وبريق النجوم غير شظايا كأس حب تحطمت في يديه

ترندي من دخانها بردة الليل   وتلقي عن منكبيها الأصيلا
وعليها من الشرار نجوم   عقدت حول رأسها اكليلا

و كذلك في تصويره لفزع الطيور — في النشيد الخامس — إذ يرين طائراً غريباً قادماً ال
يب ينطلع من صدره ، فكأنه جاء يقذفهن بالهول والرعب . أو تصويره لفزع الن
في النشيد السابع — أو لتألب الأرواح العلوية عليه — في النشيد التاسع — ولو
— في النشيدين العاشر والحادي عشر — أو غيرها من التصاوير المدهشة .

ولكن التصوير ليس مزية فوزي الشعرية الوحيدة ، ولا هو أعظم مزاياه ، فهناك حر
ساس وعمقه من جهة ، ومن جهة أخرى صدق التعبير عنه والمقدرة على نقل شعوره
ري، بعبارة قوية ناصعة ، وبأسلوب أخاذ ، وأي حرارة في الاحساس، وقدرة على إسك
ر القارىء ، أكثر مما في نشيده الثالث « العبد » الذي قدمناه منذ لحظات ، وكذلك
ه الثامن إذ يصف نفسه بقوله :

عشت بين المنى ، يراود نفسي   خلّب من طيوفها وعقامُ
أقتفيها وفي يديّ فؤادي   ثم ألوي وفي يديّ حطام
أيّ عود حملته لتلهي   لم تقطع أوتاره الآلامُ
أي كأس قربته من شفاهي   لم يحل حنظلا عليه المدامُ
ضاع عمري سدىً وراء رسوم   خططتها في الشاطىء الأقدام

أو في النشيد السادس ، إذ يخاطب النسور ، واصفاً نفسه وشعوره المرّ :

هو في ميعة الشباب ، ولو حدقت   فيـه ألفيت شيخاً هزيلا
فهو لا يعرف التبسم إلا   عندما يستعيد حلماً جميلا

فهذه القصيدة كلها ، بأناشيدها الأربعة عشر ، وبأبياتها المئتين والثانية عشر ، إنما هي
شعور عميق ملتهب ، شعور يترقرق الألم في حواشيه ، وبولول القلب الجريح بزفرات
صاغه فوزي شعراً ، فاجتمع فيه الجمال والخيال والفن ، وتدفقت منه الألحان الصا
رقة من جراح الألم الكبير .

في الحلم طبعاً – بحثاً عن روحه السابحة في عالم الخلود الآخر . فهل وصل اليها ؟

إن الشاعر بعد أن يغلغل في الأجواء الرحاب ، متغلباً على كل ما يعترضه من نسور ... رم ، تتألب عليه أرواح كثيرة – في النشيد التاسع – فيسمع همساً وحفيفاً ، كأنه ... مة النحل ، ولكنه لا يرى أجساماً حوله . فيرهف أذنيـــه ليستمع إلى ما توشوشه ... أرواح عنه ، فإذا بها تتهامس بقصة الانسان الشقي ، في عمره الترابي ، وما يأتيه من ... س عليه صفو الحياة .

وفي غمرة ذهوله وحيرته ، تظهر في الفضاء روح مقبلة نحوه . فإذا هي روحه قد ج... ... لصه من غضب العالم الفخور بشمــه ، ثم ماذا ؟

طوقتني بكل عطف وصاحت   أخواتي ! رفقاً به وببؤسه
هو بالرغم عنه من عالم الأرض   وإن كان تربا بشكل أبناء جنسه
سكن الأرض مرغماً ، وهو لوخير   ما اختار غير ظلمة رمسه

وتنقذه روحه من غضب بنات الأجواء ، ثم ...

ووقفنا معاً بقلب السماء   نتملى – مـــن القبل
ما أحب اللقاء بعد التنائي   فهو أحلى – مـــن الأمل

وينتشيان بهذا اللقاء السعيد ، ويغرقان في عناق حبيب حلو .. ولكنها حلاوة تنسر... ... تبدد على شفتي الشاعر ، لتحل محلها المرارة الطويلة ، إذ ينتهي الحلم حالا ، ويعود الـ... دنيا الواقع ، فيلتفت حوله باحثاً عن روحه التي كانت معه ... ولكنه لا يجد إلى جـ... ... ن يراعه . . ذلك السمير الصامت الناطق معاً ، فيميل عليه ، يناجيه بحرارة ولهفة – ... ... يد الأخير قائلا :

يا يراعي ! ما زلت خير صديق   لي منذ امتزجت بي ، وستبقى
باسماً من سعادتي حين أهنا   باكياً من تعاستي حين أشقى
كم حبيب سلا ، وعهدك باق   فهو أوفى من كل عهد وأبقى
أنا لم ألق مثل صمتك صمتاً   حولته عرائس الشعر نطقا

كتب اليزيدية المقدسة

- توطئة -

يزعم اليزيدية أن لديهم كتابين مقدسين يدعون أحدهما «كتاب الجلوة» وينسبونه إلى ال
ي بن مسافر الهكاري الأموي ، ويسمون الثاني «مصحف رش» ويزعمون أنه كتب
الشيخ المذكور بنحو مئتي سنة . و (رش) كلمة كردية معناها الأسود فيكون اسم
كتاب (الكتاب الأسود) «وفي كلا الكتابين من التلفيق والخبط والخلط ما فيه»[1]
لا يعرف على وجه التحقيق مصدر هذين الكتابين ولا التأريخ الذي وضعا فيه ، فب
ل الاستشراق يساير مزاعم اليزيدية في نسبة أحدهما إلى الشيخ عدي، وان الثاني كتب
سنة دون مناقشة ، والبعض الآخر يتفق مع الكتاب المسلمين في أن لفظ الكتابين
العامية العراقية ، وأنهما دسا على اليزيدية لإضلالهم وإلحاق الأذى بهم ، على حين
ون أنهما من موضوعات اليزيدية أنفسهم ، وقد أرادوا بهما كيد المسلمين .

قال باجر : «وأشك كل الشك في وجود كتاب مقدس لهم فادعاؤهم بوجوده أرجح أ
ن كذباً وباطلاً أرادوا به كيد المسلمين والتخلص من بغضهم لهم ، لأن المسلمين يعد
ليسوا من أهل الكتاب مستحقين لكل نوع من أنواع الاضطهاد والإهانة[2] . و
ن فإن ذلك كذب ، فليس بين اليزيديين من يفهم المقالات العربية المدونة ، بل إ
هم الديني يكاد لا يفقه حرفاً هجائياً ، ورئيس كتابه يقرأ ويكتب باللغة العامية فقط
أما ادعاء الأب أنستاس بأن مصحف رش» هو عبارة عن بعض صحف من القرآن حر
حذفوا منها اسم الشيطان ولفظة اللعنة ونحو ذلك[4] ، فرده عدم تمكن الأب في حين

(1) أحمد تيمور باشا في رسالته «اليزيدية ومنشأ نحلتهم» ص ٧ – القاهرة ١٣٤٧ هـ

يقة إذا جاريناــ نحن ــ قول القائل إن كتابي اليزيدية المذكورين من وضع الشماس إر
ي ساكنهم مدة طويلة وعاشرهم معاشرة صميمية حتى تمكن منهم للأسباب التي سنبي
وضع آخر .
روى (ع.م.) ابن (ا.ل.)ــ وهو أحد اليزيديين الثقات ــ أن النسخة الأصلية لمص
كانت في خزانة لأبيه ، فمد أحد ابناء عائلة آل سرسم الموصلية يده اليها على عهد علي
حسين بك ووضع في محلها كتاباً باللغة التركية في موضوع الجغرافيا ، وبعد مضي مد
ن احتاج (ا.ل.) إلى مراجعة النسخة المذكورة فوقع في يده الكتاب التركي المذكو
بعد البحث والسؤال بأنها أصبحت في حوزة المستشرقين ، وأن أصحابه بقوا دون كـ
ون اليه فاضطروا إلى إجراء طقوسهم الدينية وفق المعلومات التي يدلي بها (القوّال و
ر رؤسائهم الدينيين، تلك المعلومات التي يتناقلونها كابراً عن كابر . وليس ببعيد أن تك
الرواية الصحيحة فإن رجال الاستشراق يبذلون الغالي والرخيص في سبيل الحصول
ار المخطوطة لمعرفة أسرار الديانات الغريبة وما فيها من غثّ وسمين .

نشر كتب اليزيدية

١) إن أول من نشر ترجمة بلغة أوربية لكتابي اليزيدية المقدسين ــ أي « كتاب الجل
كتاب مصحف رش » هو الأستاذ براون (Browne) على ما وصل اليه تحقيقنا الدقي
نقلها إلى اللغة الإنكليزية وطبعها سنة ١٨٩٥ م في كتاب :

ry, six months in a Syrian Monastery P. 374 - 280

٢) وفي سنة ١٩٠٩م نشر الأستاذ عيسى يوسف الكتابين المذكورين باللغتين الإنك
ربية في المجلة الأمريكية للغات والآداب السامية :

Joseph. The American Journal of Sewitic Languages and Literatur
Vol. XXV, P.119 - 133

٣) ونشر الأب أنستاس ماري الكرملي نصاً للكتابين المذكورين باللغة الكردية مع ترج
اللغة الفرنسية في ص ١ــ٢٩ من المجلد السادس من مجلة (Anthroqos) النمسية الص
١٩١١ م ذاكراً قصة عثوره عليها ، ففند الفونس منكنا هذه القصة في مقال نشر

الجمعية الآسيوية في عدد تموز سنة ١٩١٦ م ونشر المقتطف تعريب هذا المقال في ص

مصحف رش في « مذكرات أكاديمية العلوم في فينا » (Kaww) في ص ٥٥ من المجلد
ر في سنة ١٩١٣ م و ص ٩٢ من المجلد الخامس للسنة نفسها .
(٥) وللمسيو (E. Nau) مقالة عن اليزيدية باللغة الفرنسية في « مجلة الشرق المسيحي
(Re) ج ٢٠ ص ١٥٦-١٩٣ لسنة ١٩١٥ م ثم في كتابه :
ueil de Textes et de documents sur Les Yezidis
وقد نشر فيها ترجمة فرنسية لهذين الكتابين .
(٦) ونشر الأستاذ علي الشرقي مقتطفات من « كتاب الجلوة » في ص ٨٢٢-٨٢٤
الحادي عشر من مجلة العرفان (صيدا : ١٩٢٦ م) .
(٧) ونشر للسيد عبد الرزاق الحسني مقتطفات من « كتاب الجلوة » أيضاً في مجلة ال
اهرة ١٩٢٩ م) ص ٧١٧-٧١٩ من المجلد الرابع وفي ص ٤٦-٤٩ من رسالته « ...
طات في العراق » (مطبعة العرفان : صيدا ١٩٣١ م) .
(٨) ونشر المستشرق الطلياني « فرلاني » كلا الكتابين إلى اللغة الإيطالية في ص٧١-
كتابه الصادر سنة ١٩٣٠ م وعنوانه :
urlani. Testi Religiosi dei Yezidi P, 71-91
(٩) وترجم الكاتب الكردي الشهير كران بدرخان مقتطفات من « كتاب مصحف ر
الفرنسية ونشرها في مجلته « هاوار » عدد ١٤-١٦ (دمشق ١٩٣٢-١٩٣٣ م) .
(١٠) وفي سنة ١٩٣٤ م تولت « جامعة بيروت الأمريكية » طبع كتاب « اليزيدية
يثاً المنسوب لإسماعيل بك جول » زعيم اليزيدية الروحي» وفيه نص الكتابين المذك
العربية فقط ص ١٠٠-١٠٦ .
(١١) وفي عام ١٩٣٥ م طبع الأستاذ عباس العزاوي كتابي الجلوة ومصحف رش
بية في ص ١٨٣-١٩٢ من كتابه « تأريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم » .
(١٢) وكان آخر من نشر هذين الكتابين ، فيما أعلم ، الأستاذ أنيس فريحة في مجلة «ا
رقية الأميركية » ج ٦٦ ص ٣٣-٣٦ لسنة ١٩٤٦ م فقد نقلها إلى اللغة الإنكليزية
نشر النص العربي .

لوقت الحاضر ، وهو ما اعتمدناه في بحثنا .

والقرآن ؟!

ويقتني اليزيديون القرآن العربي الكريم، ويحفظون سوراً منه ، ويرجعون اليه في أحـ
وة ، ككتاب مقدس « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميـ
نهم يطمسون ما ورد فيه من الكلمات التي لا توافق أذواقهم : ككلمات التعوذ والله
يطان، وذلك بوضع قطع من شمع العسل عليها ، زاعمين أن المسلمين زادوا في القرآن ك
ا القصيدة اليزيدية ، وإن كان حذفها من الكلام يؤدي إلى اختلال التركيب، وإذا اتفـ
اسم من الأسماء التي يتجنبون التلفظ بها بلا طمس ووقعت على عين القارىء أغلق الكـ
وطرحه في النار ، وأتى إليه بنسخة أخرى ، وهذا ما يرجع اليزيدية إلى أصل إسلا
عليهم ما طرأ على القاطنين في الأماكن المنقطعة ، من الزيغ والضلال ، فأصبحوا في
مين من الكافرين .

— تفسير —

إن كل الذين كتبوا عن اليزيدية ، أجمعوا على أنهم ممنوعون ديناً من تعلم القراءة والكـ
ا الأمر ، أي منعهم من تعلم القراءة والكتابة ، قد تحققته أنا نفسي ، ولا يجوز تعلم القـ
بيت واحد منهم ، فإن كان عندهم كتب دينية فهي في هذا البيت، وإن كانت هذه الكـ
رية عز الدين ، فهذا البيت هناك ولكنها ليست هناك ، وإذا كانت هذه الكتب موجـ
اليزيدية حقيقة وجب أن تقرأ في مجتمعاتهم السنوية ، ولكن كثيرين من المسيحيين والمسـ
روا هذه الاجتماعات وقالوا إنهم لم يسمعوا شيئاً قرىء فيها . ثم إن القرى التي يسـ
دية يسكنها أيضاً المسيحيون والمسلمون ، أو يسكنون على مقربة منهم فكيف
دية أن يكتموا أمر كتبهم ١٤٠٠ سنة ولا يعلم جيرانهم بها ؟
هذا من حيث الأدلة الخارجية على أن هذه الكتب موضوعة حديثاً ، والأدلة الداخلية
كذلك كثيرة وهي تدل على أن واضعها هو الشماس إرميا نفسه . من ذلك أن عبار
تاب العربي تدل على أن كاتبها اعتاد الكتابة بالسريانية كقوله « لكي بنهم ... ...

قوله « فحبلت وولدت لا هنا » فعدّيه (ولدت) باللام اصطلاح سرياني ، و كذلك
وله « ستجذب أمة واحدة وراءك وتلقّب لأمتي » وتدل على أنه مسيحي ألف التعا
بية والمسيحية كقوله « رئيس هذا العالم » و كقوله « العلمانيين » وكان غرضه من
عرّف الأجانب ما هي اليزيدية لا أن يعلم اليزيدية كيف يمارسون شعائر دينهم .

ثم إن الشماس إرميا ألحق بالكتب التي نسبها إلى اليزيدية أشياء من عقائد عبدة إب
اتهم ، وجرى في كتابتها مجرى السريان أيضاً ، فألحق الفعل بضمير الجمع مع ذكر
كما يفعل السريان ، كقوله في كتاب الجلوة « الذي يسمونها الخارجين شرور » و
كم لستم تدرون ما يفعلون الأجانب » وعرّف الصفة بأل التعريف مع تنكير الموصوف ك
حرك أمور اللازمة » و كقوله « دعا اسمه ابريق الأصفر » .

وفي الكتاب الأسود أمور حديثة جداً لا يمتدّ تأريخها إلى أبعد من أواسط القرن الت
، فقد ذكر فيه بلاداً قال إنها روسية وهي لم تدخل في حوزة روسيا إلا في الربع الأ
القرن التاسع عشر .

وليس المراد أن كل ما ورد في هذه الكتب غير صحيح . كلا بل إن كثيراً مما فيها ين
عقائد اليزيدية وشعائرهم الدينية التي يمارسونها ، وإنما مرادنا أن الشماس إرميا ألّفها و
عقائد اليزيدية التي يتناقلونها خلفاً عن سلف لأنه عاشرهم زمناً طويلاً [1] .

بغداد (الكرادة الشرقية) عبد الرزاق الحسني

ل فضل الله

جرد السيف

جرّد السيف وخلي القلما	وانثري يا يعرب فينا العلم
لا ترى بنفع غير كرة	تترك الأرض تضج بالدم
قد فتحنا الأرض قدماً عنوة	فسلي التاريخ عنا قدما
يا بني صهيون إنا أمة	قد سمت مجداً وعزّت هم
لم تنم يوماً على الذل وذا	كلنا يمشي فداءً للحمى
مذ نشأنا نطلب المجد ولو	حلق المجد على هام السما
جاء يوم أن تروا أنفسكم	قد غدت بين النسور مطعم
يا بني يعرب آساد الشرى	دوروا الحق الذي قد هضم

عاشقة الليل

وهل في الليل ما يعشق ؟!

تساءل الكاتب الفرنسي المعروف جي دي موبسّان في قصته المشهورة :
(Moon Light) عن جمال الليل وعن الاسرار الكامنة وراء ذلك الجمال ، وكان
لسان رجل من رجال الكهنوت الذين يعدون التصور المجرد ، والخاطرة الخالصة
حكمة الله ، وشكاً في الايمان به !.. وما إن خطا ذلك الكاهن خطوات يسيرة
شبحان يسيران متعانقين معانقة الغصون في هبوب النسيم ، ورأى الافق بمثابة الإط
الشبحين ، وهما الصورة في روح ذلك الاوطار السماوي البديع ... لقد كانا شاباً
يسيران تحت أشعة القمر ... وما إن رأى الكاهن ذلك المنظر حتى وجد أجوبة ا
كان يوجهها إلى ربه قبل أن يراهما هاتفاً :

لمن خلقت هذه النجوم ؟! ولماذا خلقتها ؟! ولماذا جعلت الليل أجمل من النهار ؟
لقد وجد أجوبة هذه الأسئلة في ذينك الشبحين السائرين في ضوء القمر ، وأدرك
خلق ذلك الجمال الليلي ليتمتع بنعيمه الاولي شباب الحياة المتجددة في أبنائها وبناتها

لقد خرج أول ما خرج ، ثائراً غضوباً يلوح بهراوته في الهواء لأنه افتقد الفتاة ا
– وهي ابنة أخته – فلم يجدها ، وعقيدته في المرأة كسائر عقائد رجال الدين لا تجد
سلاحاً من أسلحة الشياطين ، ودمعة من دموع التماسيح ، وما افتقد فتاته حتى دوّت
الظنون الخبيثة ، ولعلعت فيه الاوهام الفاسدة ، فخرج متهدداً متوعداً ولعاب المنايا
هراوته التي تتداعى دوائرها في الهواء ، ولكنه لم يكد يرى ضوء القمر ، وجمال الليل

ى ما فيها من خوالج ؟!

إن الليل سحره وفتنته وجماله المواود في كل لحظة – كما يقول طاغور – فلا غرابة أن
شاعرتنا ما يجذبها إليه ولا عجب في أن يكون أول إنتاجها الشعري معنوناً بهذا الانجا
د وعلى غلافه « عاشقة الليل » وقد خال بعض الناشئين ممن كتب عن الديوان في بـ
ئد بغداد، شذوذاً وغرابة في هذا العنوان ، ولكنه خيال مريض تافه لا يستحق العناي
سيعتقد القراء أو يظنون ظناً قوياً أن الديوان كله أو جزءه الاكبر غناء في جمال الل
وير لفتنته وسحره كما يلوح من اسمه ، أو كما يلوح من هذه المقدمة التي افتتحنا بها
لمة ... ولكن على القراء أن يبدلوا هذه العقيدة أو هذا الظن فإن (عاشقة الليـ
سكن إليه ، ولا تؤتاح لسحره إلا في سويعات قليلة ، وذلك بعد أن تتعب من الشكو
وب من الانين !.. ولكنها عاشقة على كل حال .. عاشقة الليل !.. أو عاشقة ما
ي من جمال أخاذ ..

إن قصائد الشاعرة تكاد تكون أنة متجددة ، ولوعة متصلة ، وذلك ما أدركه كل من
ها في هذه المجلة وفي غيرها من الصحف التي تنشر بها نازك أشعارها .. وقد يظن الذين لا يعر
أنها محاطة ببيئة متزمتة منكمشة ظالمة ، ومثل هذه البيئة لا تلتئم في تزمتها وجمودها
راح الشاعرة الثائرة .. قد يظن بعض الناس هذا الظن ... وقد يردون هذا ا
لتباع إلى هذا المصدر .. وإذا صدق هذا الظن إلى حد ما ، أو إلى حد كبير على ا
تماعي الجامد فإنه لا ينطبق على البيئة العائلية .. فشاعرتنا محاطة بجو من الحنان ا
تقدير الاهلي لا مثيل له، أو لا يكاد يكون له مثيل .. وتقديرها هذا لا يعد من عوالم الت
ي والأخوي العاطفي الخالص كما هي الحال في كل تقدير من هذا القبيل، بل هو تقدير
المعرفة ، والقيم الثقافية الرزينة أكثر من قيامه على عاطفة الابوة والاخوة ، ولو اتخذ
كل في بعض الاحيان .

إذن ما هي بواعث هذا الأنين المتصل ، وهذه اللوعة المستمرة ؟! وليس الجواب على
ال بهين، فربما كانت وراء هذا اللوعة بواعث متصلة بالمجتمع من حيث الشكل، ومن
ضاع والمنعونات البالية ، ومن حيث الحكم وأساليبه الراجعة إلى اسخف عهود الإق

ربية ، لا تقل عن صلتها بالتيارات الفكرية الشرقية ، وفي هذه اللحظة التي تقف بها الـ
القمة ، ترى قومها واقفين في السفح ، أو لا يزالون في أسفل الوادي !.. ولا تستطي
هم إلى القمة ، كما لا تستطيع أن تنزل إلى الوادي ، وفي مثل هذه الحال يزداد البـ
داد الهوة عمقاً ، وبازدياد البعد يزداد الألم والأنين ما دامت النوافذ مسدودة في و
حساس المرهف الظامىء إلى التنفس في الأجواء الحرة الطليقة !..

ولو وقف الشاعر هذه الوقفة التي تقفها الشاعرة ، لكان الأمر أسهل ، فالشاعر رجل ، والـ
طيع أن يتحدى الرجعية الاجتماعية ، ولا يخشى أنيابها ، ويستطيع أن يرد الهجوم -
هم - بهجوم أقوى منه وأشد عنفاً وضراوة . فقد هوجم شللي في إنكلترا وهوجم بوشـ
روسيا ، وهوجم هاينى في ألمانيا ، وهوجم أبو العلاء المعري في عصره - وهو الشاعر الـ
حيد الذي تصح مقارنته من ناحية تحدي الأوضاع الظالمة بأولئك الشعراء العالميـ
تطاع هؤلاء كلهم أن يصمدوا للهجوم المسلح بالخرافات والتقاليد ، وأن يحولوه بالنهاـ
لهم وهزائم للأوضاع المسرفة في البلادة والرجعية .. أما الشاعرة فامرأة ، والمرأة أ
العطب من الرجل لا لأنها امرأة - كما يعتقد أو يظن - بل لأن مركزها الحالي أقل
المجتمع من الرجل .. ولذلك نجد الرجل يرتكب الجرائم ، ويخرج على القوانين والا
الخلاق ولا يجرده المجتمع من قيمته !.. بل يبقيه على زعامته إذا كان زعيماً ، ويتضح
ر ما يتضح في زعماء السياسة ، والاقتصاد والإقطاع . وهذا النوع من الرجال القو
الحياة مستعد للوقوف العنيد في وجه كل نَفَس يجدد إذا صدر من رجل ، فكيف
من امرأة ؟!

هذا الوضع الاجتماعي السائد في الشرق هو الذي يرد الاحساس الشعري في نفوس الشا
نا ، والشاعرات غالباً أو دائماً إلى مناطق الكبت في النفس ، وإذا عاد الإحساس
إلى مطارق - كما يقول كميل فلامريون - تهز الاعصاب ، وتدقها دقاً ، ثم يتحول
تزاز إلى نفوس الشاعرين والشاعرات إلى هذا النوع من الادب الباكي !..

وهذا التحليل يقودنا - كما يرى القارىء - إلى نتيجة مؤلمة تتلخص في أن الادب الـ
على الإيمان بالذات أكثر من قيامه على الإيمان بالتضحية ، وهي نتيجة لا نرضيها لشـ

انطواء أن يد العالم الحائر بقبس واحد بله المصابيح القوية المشعة ، وطالما قلنا لشاعرتنا
القول ولكنها كانت تجيب دائماً : « أنها شاعرة لا واعظة ! » ومعنى الوعظ عندها
ر من أبراجه العاجية إلى الحياة الشاملة العامة .. ولكنها تتناسى أن البرج العاجي لم
يكون أكثر من هزيمة .. هزيمة من التضحية !..
لقد اتهم الادب العربي القديم – وهي تهمة صحيحة – بضعف الحس ، وقوة البلادة
دلس ضاعت من العرب ولم يجد الشعر العربي القديم في خواطره ما يستحق الوقوف
الحماوة الهائلة .. واليوم يتألب العالم على فلسطين العربية وساسة العرب لاهون بأغا
زواتهم الخسيسة ، ومصالحهم الفردية ، وينحدر البلد العربي المسكين – في وسط هذا
لى الهوة التي انحدرت إليها الاندلس من قبل !.. ويصدر ديوان من الشعر في هذه ا
رة حاشاها من ضعف الإحساس ، ويقرأ القارىء من « ذكريات ممحوة » إلى « ال
جم » فلا يجد قطعة في هذه الاحداث الهائلة التي تتمثل على مسرح البلاد !..
يستحق غريق واحد من الغرقى .. غريق واحد من أبناء الإنسانية لفتة كريمة ، و
ة من (عاشقة الليل) فتهتف – وهي تراه يطفو تارة ويغطس أخرى – :

هيكل يغطس حيناً ثم يطفو   تائهاً تحت دجى الليل الحزين
بشر هذا ترى أم هو طيف   ليت شعري يا دياجي ما يكون ؟
آه يا شاعرتي .. هذا غريق   فاحزني .. للجسد البالي الممزق
راقد تحت الدياجي .. لا يفيق   والسنا من حوله جفن مؤرق

يستحق غريق واحد هذه الالتفاتة ، ويستحق النزول من (الابراج !) وتدق له النوا
ن شعباً بكامله يكاد يضيع ولا يستحق من العناية ما يستحقه غريق واحد !
وحرب تقوم ، وتفقد الإنسانية في خلالها عشرات الملايين من أبنائها وبناتها ، وت
ح الضحايا ، ويفقد الولد أباه ، والزوجة زوجها ، والأم ابنها ، والحبيبة حبيبها ، ولا
الضحايا صوتاً واحداً في هذا الديوان الجديد يخفف آلامها ويداوي جراحها .. ول
اناً) يقع من الإعياء ، وتهوي السياط على جروحه فتتحرك عواطف الشاعرة وتنك
العواطف عن قصيدة في رثاء الحصان !.. وهي قصيدة تختلج بأسمى معاني الانسانية

أي مأساة حياتي وصبايا — أي نار خلف صمتي وسكاتي

كتمت روحي .. وباحت مقلتايا — ليتها ضنت بأسرار حياتي

ولمن أشكو عذابي وأسايا — ولمن أرسل هـذي الأغنيات

وحواليّ عبيد ... وضحايا — ووجود مغرق في الظلمات !!

ولسنا ندري ماذا يتبقى للفكر إذا رأى حوله « عبيداً وضحايا» ولاذ من هذه الرؤيا با
شكوى ؟! ولسنا ندري ماذا يجني المفكر نفسه ، وتجني الإنسانية نفسها أيضاً من هـ
فكرين والمفكرات ، والمفروض فيهم وفيهن أنهم وأنهن سرج الحياة في الليالي الحالك
لقد رأى الشاعر الإنكليزي « أرنست جون » ما رأته شاعرتنا « حواليها » من « العب
كنه لم ينظر إليهم هذه النظرة التي تنظرها عاشقة الليل ، بل دخل إلى نفوسهم ، وتغلغ
طرهم ، ثم عاد وجلا لنا خواطرهم في هذه الأنشودة – أنشودة العبد – وإذا بهذا العبد

الأرض للمالك ، والبحر للتاجر !..
والذهب يملأ صناديق المرابين
فماذا بقي لي ؟!

●

الآلة تدور لنفع السادة
والفولاذ يبرق للدفاع عنهم
فماذا بقي لي ؟!

●

أنا أدفع تكاليف تعلمهم ، وأكدح في
سبيل رفاههم !..
وهم يودون كدحي إلى حاجة وجهلاً وفقراً !
أكدح لأحصل بيتاً كئيباً أعاني فيه
العواطف الجائعة !
الربح الدائم لهم يعود علي بالحرمان الدائم

والزوجة المرحة
لا يحظى بها غير الأسياد !.
فماذا بقي لي ؟!

●

إنهم لا يعطوننا إلا ما يعطيه اللئيم !
فلا حساب لقلب زوجة وفية يتحطم !
ولا حساب لطفل بائس يقضي عليه اج
لقد حفظنا هذا وسجلناه في خدودنا المخ
وأعيننا الغائرة ..
ونحن نقرأه حيثما نذهب وأينما نلتق
وكلما رأى بعضنا بعضاً
تساءلنا :
لقد ذهب السادة بالأرض
فماذا بقي لي ؟!

ه ، ونعيذ شاعرتنا – وهي من بنات القرن العشرين ، ومن اللواتي نفتخر بهن وبثقاف
عة وإحساسهن الرقيق – أن ترف في أفق أضيق من أفق الشاعر الانكليزي، بل لا يتنا
ن حيث الفكرة ، وإن كان يوازيه أو يتفوق عليه من ناحية الفن .. وبعد فإن في الدي
هذه اللفتات السريعة صوراً شعرية تسمو إلى الذروة من ناحية الفن ، وهذه صورة
ة « السفينة التائهة » :

اعر عبد الحياة .. وعاش يشدو بالجمال | غمت عليه كآبة .. لم يمحها الموت الرهيب
يفرد للطبيعة .. والكآبة والخيال .. | ورشت به عينان .. ران عليهما اليأس المذ
إذا طلع الصباح .. على الصحارى والتلال | وإلى يمين رفاته قيثاره الساجي الكئ
لضياء .. على فتى مسجى على كثب الرمال | حفظ الوفاء لمن خبت ألحانه .. وذوى الله

ويقرب هذه القصيدة ، قصيدة « بعد عام ... » وهي قصيدة تتحدث فيها الشاعرة
لفها حديثاً حراً ناعماً لطيفاً ، وتستعرض فيها ذكرى شاعرها الذي أبصرته في ذ
ح الكذيب – ويا له من شاعر سعيد .. شاعر يذكر مثل هذه الذكرى ، يمثل هذه العا
رة الحنون :

مرّ عام ... من قال ؟ هل أنا في حلم بناه تخيلي المصدوم ؟!
أهو وهم ما خلته سنة أطفأ أضواءها الزمان اللئيم ؟ !
مرّ عام ولم أقابلك ماذا ! كيف أبقت على حياتي الهموم
كيف طابت ليَ الحياة على بعدك عني .. ولم يعني الوجوم !
الشهيق الحزين في هدأة الليل .. ألم يلقه إليك النسيم !
والشرود الذي أمات أحاسيسي .. أما حدثتك عنه النجوم !!

والقصيدة كلها على هذا النمط الرفيع من البيان ، وقصائد الديوان كلها كالعقد لكل
لألاؤها وجمالها الخاص ، ولكنها على رغم جمالها الفني لا تخرج عن كونها تصويراً للحياة فق
ونرجو أن يأتي اليوم الذي تؤمن به الشاعرة أن رسالة الشعر لا ينبغي أن تقف
ر الحياة ، بل عليها أن تغيرها فوق تصويرها إذا لم يكن بد من التصوير !.. وشاع
عظيم ، وذخيرة كبيرة إذا قدر لها أن تتمرد على ضعف الحياة تمرداً حقيقياً لا شكلياً

الديوان – زيادة على هذه الصور – آراء في الحياة وفلسفتها ، والموت وما بعده ، ...

مذكرات للتاريخ

٢

يوم الجمعة ٢٤ رمضان سنة ١٣٣٨ ١١ حزيران ١٩٢٠

بلغنا أن العصابات رجعت إلى عملها في منطقة صور ومرج عيون وقيل إنهم طرق
الطيري فقتلوا من أهلها بعض رجال وكلهم مسلمون شيعيون بحجة أنهم لم يثوروا معه
وهجم اثنان من العصابات على قرية العدوسية فدافعهم أهلها وقتل أحـــد الرج
أحمد يونس جواد من قرية شوكين .

يوم الاحد ٢٦ رمضان و ١٣ حزيران

عزم زعماء جبل عامل المجتمعون في صيداء على مقابلة الجنرال غورو وتهيأوا للسفر
بذلك القومندان شاربنتيه وأخبر بذلك الجنرال فأجابه بأنه لا يأذن بذلك ولن يقابل أ

يوم الاثنين ٢٧ رمضان و ١٤ حزيران

كثر التحدث بين زعماء الشيعة وزعماء المسيحيين الذين كانوا يومئذ في صيداء بعقد
شعبي أهلي من الطائفتين يكون فيه مندوب من الحكومة ومندوب من بطريرك المو
وقد استحسن علماء الشيعة هذا الأمر وحثوا عليه وذهب فريق مؤلف من الحاج اسما
خليل ويوسف بك الزين وفضل بك الفضل والسيد عبد الحسين محمود وصاحب هذه ا
إلى القائمقام ليستأذن من الحكومة بعقد هذا الاجتماع يوم الثلاثاء في ١٥ حزيران وحضر
ساعتئذ واستحسن ذلك ولكن لاحظت من المتصرف عدم الاهتمام بهذا الأمر وعرفت

العصابات الثائرة ملكت جسر الخردلة وان عصابة صادق الحمزه مرابطة في علمان
القاقعية وعددها نحو ثلاثمائة وعصابة أدهم الخنجر وشبيب العبد الله احتلت قلعة الشقيف
نحو مائتين وخمسين وان محمد بك التامر ومعه أربعمائة محارب في قري
وانه وقع الاشتباك بين الدرك والثائرين في قلعة الشقيف دام نحو ثلاث
وبعد بضع عشرة دقيقة جاء يوسف بك الزين وأخبرنا أنه صير الأمر بإرسال الوفد
الموجود في صيداء إلى النبطية لنصح الثائرين بالاقلاع عن أعمالهم وان النبطية أصبح
كل التهديد من الثوار وبالحال أحضرت لنا السيارات وعلى رأسنا العلامتان الجليلان الش
مغنيه والشيخ عبد الحسين صادق فركبناها ونزلنا في دار محمود بك الفضل وكان الث
لا يزالون محتفظين بمراكزهم . وقبل وصولنا ذهبت سرية من العسكر لمطاردة أد
في القلعة ووضعت المدافع عيار ٧,٥ على الرابية القريبة من بركة كفرتبنيت على بعد
وخمسمائة متر من القلعة وأطلقوا نارها على القلعة ولم يظهر أحد من الثائرين بتحول
الدفاع على أسوار القلعة الحربية إذا هاجمهم العسكر ولكن العسكر بعد إطلاق المد
إلى النبطية ولم يهاجم ورأى الوفد أن يكتب إلى محمد بك التامر كتاباً وإلى صاد
كتاباً آخر وإلى أدهم وشبيب كذلك وكان نص الكتاب :

« إن مسعانا بتأمين الفارين من صيدا عارضه نشوب الثورة من جديد وهجوم العص
قرى الشقيف وهذا يؤدي حتماً إلى خراب الوطن ويحول دون السعي في التفاهم بين
الشيعيين والمسيحيين الذين لا يرجع الوطن إلى ما كان عليه من الأمان والراحة إلا ب
ونحن نستحلفهم بالله وبالشرف أن يكفوا فقد لبست الشيعة ثوب العار بنظر العالم الم

يوم الثلاثاء ٢٨ رمضان ١٥ حزيران

بقي الوفد ينتظر الجواب من زعماء الثورة ، وعند العصر عقد اجتماع في النادي
بالنبطية ، وكانت انتشرت الأخبار بهجوم الثوار على دير ميماس وقتلوا منهما رجالا
بعض البيوت وأن قرية الحربة تضطرم فيها النار وشوهدت الحرائق في شمالها

والى رئيس المؤتمر السوري ورئيس وزارة الشام وخلاصة ما فيها :

« أن في ما يؤلف في الجبهة الشرقية من العصابات خراب البلاد وقتل النفوس الأموال فنطلب التشبث الفعلي بمنع ذلك كله » .

ووقع هذه البرقيات العلماء الحاضرون والشيخ سليمان ظاهر وكاتب هذه المذكرات الزعماء يوسف بك الزين والحاج اسماعيل خليل وامتنع الباقون عن توقيعه ولم نعلم ال ذلك ثم تحور الرأي بعد هذا على أن تعرض هذه البرقيات على الحكومة فأخذها يو وعرضها على اليوتنان في معسكر النبطية فوعده بالجواب في اليوم الثاني .

يوم الاربعاء ٢٩ رمضان و١٦ حزيران

لم تأذن الحكومة بارسال البرقيات إلى الشام لأن الفرنسيين لا يعترفون بحكو وإنما المهم مفاوضة زعماء العصابات الثائرة فحسب . وجاء الجواب من صادق الحمزة للعا

اننا كنا سابقاً مقيدين بأوامركم وانكم طالما لنخدم إصلاح أمر هذه الحكومة عل ولما لم يتم ذلك لكم خرجنا عن طاعتكم لأننا رأينا الحكومة مطيعة لأهل الأهواء الذين ويعملون على اثارة الثائرة في جبل عامل حتى أهرقت الدماء وهدمت الجوامع وا والمساكن ورأينا ان الحكومة التركية كانت تفضل المسيحيين علينا في المعاملة وهي د مثلنا فكنا نطيعها بذلك حملاً لعملها على المصلحة ولكن الدولة الفرنسية وهي مسيحي عليها أن تعمل بالعكس أي تفضلنا بالمعاملة لأننا الأكثرية ولأننا من غير دينها ف تستجلبنا بالحسنى ولكن الفرنسيين وأتباعهم من أبناء وطننا يريدون اتلاف هذه الط جبل عامل . إن أوامركم يا سادتنا قد تأخرت عن وقتها لأن الخلس والثورة قد عم البلاد وليس بمقدورنا نحن وحدنا الوقوف في وجهها وهي مختلطة من كافة المسلمين من والسنة وكلهم يتلهفون على ضياع بلادهم وهدم بيوتهم وهتك أعراضهم ونهب أموالهم فالآن إطاعة لله ولأمركم واستجلاباً لرضا الحكومة نقف نحن خاصة ولا نتمكن م غيرنا لأن الغيرة الإسلامية عمت أركان البلاد .

م الشيخان الجليلان الشيخ حسين مغنيه والشيخ عبد الحسين صادق على الذهاب إلى عد
طريق جسر القاقعية وسافرا بعد الظهر .
كثر المهاجرون من مسيحيي مرجعيون ومن ديرميماس وكوكبه على الأكثر إلى النب
وم أهل النبطية على الرحب والسعة وجمعوا لهم المال والزاد وأخلوا لهم المساكن .

يوم الخميس غرة شوال ١٣٣٨ و ١٨ حزيران ١٩٢٠

هذا اليوم أول أيام عيد الفطر ولم أرَ مثله عيداً عيد كرب وبلاء يمر على قطر جبل ع
سانية تتألم وأعمال الفوضى ضاربة أطنابها فيه، رجال الحكومة يسلبون وينهبون باسم
مة من الشيعة، وعصابات باسم الثائرين تنهب المسيحيين وعصابات مسيحية بتحريض ر
ن ومعاضدة القومندان شاربنتيه تنهب المسلمين الشيعيين، وكلتا الطائفتين من الآمنين المط
مقسم غير آمنين على أنفسهم ولا على أموالهم والعساكر الفرنسية تجوس خلال الديار
ة من الموتورين من عين إبل ينتقمون ، الطرق مقطوعة والفساد عام ، ومهاجرو مرجع
الجديدة وما حولها من القرى المسيحية ملأوا النبطية وصيداً مذعورين ومهاجرو جبل ع
رى فلسطين مشتتون مذعورون ! ورباه ما هذه الفوضى ؟ أموال تنهب ، ونفوس تقتل
فال وشيوخ ونساء تشتت . مضى على جبل عامل قرون متطاولة وأهله هم كما هم اليو
ين ومسيحيين في وفـاق ووئام عراهم متماسكة وقلوبهم متآلفة ، فما بالهم اليوم أ
ربين . عام واحد وعام واحد فقط يهدم وفاق قرون ! ما السبب ؟! هل كان ذلك
الوصاية المفروضة ظلماً وعتواً وطمعاً سياسياً على هذا الشعب الآمن في سربه ليما
خذوا بيده إلى معارج الفلاح !! وهذا هو الفلاح والرقي عند هذه الدول المتمدينة ينشر
س ليستعبدوا الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ويفرقون لكي يسودوا وقد لبثوا ده
نين . لكن هذه هي المطامع والسياسة الجشعة تدوس كل رأفة ورحمة لتبلغ مطامعها

يوم السبت في ٢ شوال ١٩ حزيران

نهبت عصابة مسيحية قرية جباع وقيل إنه قتل اثنان من الشيعيين كما قتل اثنان
لية عند قرية القليعة كانا مأجورين لبعض مهاجري الجديدة ليجلبا لهم أثاثهم .

— حديث عما جرى في القلعة وأرنون لما احتلها الثائرون —

أخبرني الحاج محمد علوية الماروني وهو من وجهاء ناحية النبطية لما سألته قال : جاء
ة أدهم خنجر وشبيب العبد الله بعصابتهما وهي تناهز مائتين وخمسين . وفي الصباح است
ي قرية أرنون والزعاة وأخذوني معهم إلى القلعة فتلقانا اربعة من ثوار شما مص
قهم إلى صدري ، فابتدرهم شبيب العبد الله وكفهم عني وأمر أربعة غيرهم من ثوار ا
ستي إلى أن اصل إلى الطيبة حيث أراد أن يوصلني إليها وخرجنا من القلعة على هذه
انا ونحن خارجون أدهم فأمر بارجاعي واختلى ساعة بشبيب وبعدها استدعياني اليهما وط
ب خاطري معتذراً بأن ما بلغه عني هو غير صحيح وأمر باطلاق المواشي لأصحابها وكا
ي برجلين أسيرين من المسيحيين ومعهما امرأة شابة من ديرميماس أسروا على الطريق ونع
ن رجال العصابة إلى المرأة لكن أدهم الخنجر زجره وقال أحذركم جميعاً من مس الأعر
نحن ثوار للشرف فلا نفعل ما ينافيه وأمر بحراسة الرجلين والمرأة ووضعهم في أحد بي
ارنون وفي الليل احتال الحاج محمد الماروني على الحرس وأطلق سبيل المأسورين فه
ن ذلك يوم الاثنين ١٤ حزيران .

يوم الاثنين ٤ شوال ٣٠ حزيران

بعد استفحال الفوضى في جبل عامل وتفاقم الخلاف بين جهلاء المسلمين والنصارى وع
ع الفرصة لعقلاء الطائفتين لجمع الشمل انتشرت دعاية مدبَّرة سياسية تؤيدها وتعمل
الخفاء الدولة المحتلة وعلى الأخص رأسها في سوريا ولبنان الجنرال غورو الذي امتلأ
اً على أبناء هذا الجبل لموقفهم السياسي ضد الانتداب وأجمعت جرائد المسيحيين في بير
مقدمتها البشير جريدة الجزويت التي كانت تحت تصرف الجنرال ورجال الانتداب
نيع الشديد والسخرية والهزء بأهل هذا الجبل وأحجمت جرائد المسلمين في بيروت
فة بل وجرائد دمشق المطلقة . اجتمعت بالوطني الغيور الحاج اسماعيل خليل وا

قرت اليوم إلى بيروت هذه الغاية .

يوم الاربعاء ٢٨ شوال ١٣٣٨ و ١٧ تموز ١٩٢٠

رجعت اليوم من بيروت و كنت مع الحاج اسماعيل خليل نسعى جهدنا ومساعينا في
ر السيد عبد الحسين محمود الأمين وقد قابل السيد عبد الحسين المسيو تريكول أحد المستخ
لقلم السياسي للمفوضية وكان بينها صداقة منذ كان تريكول في مرجعيون ثم قابل مع ا
عيل الكولونيل نيجر صاحب الحملة على جبل عامل وكانت نتيجة هاتين المقابلتين أ
الشدة الشديدة وعدم الرأفة بشيعة جبل عامل بعد أن آنسوا الانكماش عن هذه الطائف
كانوا يرجون نصرتهم من رجال السلطة في الشام ومسلمي بيروت وبعد أن رأوا امتن
لبوة من جرائد النصارى في بيروت والرأي العام المسيحي وليس لأبناء هذا الجيل
قوة يدرأون بها عن أنفسهم هذا الضيم .
رأت الحكومة المحتلة هذه الحالة فازدادت عتواً واستكباراً وظلماً ورهقاً .
وقابلت ميشال بك ابيلا وسألته عن السبيل لمقابلة الجنرال غورو الذي أوصد بابه دو
مة وأصم آذنه عن سماع أقوالهم فقال إن متصرف بيروت السيد أبا صوان له نفوذ و
الجنرال غورو ولعله يسعى لديه بإعطاء الاذن لمقابلته وربما يأخذ أبوصوان على عهدته تا
ة التي نسعى اليها وتكون بالانتخاب من الطائفتين وكل ذلك إذا رضيت الحكومة المحتل
وفي اليوم الثاني اجتمعنا بالسيد ميشال فأخبرنا أنه قابل المتصرف أبا صوان وأخذ
اً لاجتماعنا به مساء تلك الليلة الساعة التاسعة صباحاً ولكنه قبل حلول الموعد رجع
برنا أن المتصرف قابل الكولونيل نيجر وبعد هذه المقابلة تجنب المداخلة في الأمر و
من كل عمل فيه لأنه شعر من الحكومة بعدم رضاها بشيء من ذلك .
فاجتمعنا وكنا الحاج عبد الله يحيى والحاج اسماعيل خليل والحاج أحمد عرب وكاتب
كرات وقررنا مقابلة أعيان المسيحيين في بيروت وكرامهم وكان دليلنا عليهم السيد
د علامة لنشرح لهم حقائق الأحوال ونذاكرهم بشروعنا من تأليف اللجنة الإصلاحي
تمعنا بمطران بك كرم وبرشيد بك نخلة واسبر بك شقير وداود بك نجول وبنسيب تك

ف الجوالد عن لهجتها العدائية ولكن جريدة البشير بعد هذا ما زالت تتهجم على الم
جعيين بكلام كله تعصب وافتراء وحقد وعداوة مثلها منه نشأتها ولذلك قابلنا معظم أص
ائد المسيحية إلا جريدة البشير .
ولمه قابلنا رئيس تحرير لسان الحال السيد طانيوس عبده وشرحنا له الحال وان الطا
داء بينها وكان من جملة الأمثلة التي أوردناها معاملة أهل النبطية لمهاجري مرجعيون
كرام والحفاوة والمؤاساة وبذل الإعاشة للفقراء منهم قلت له إننا لا نريد أن تسلم بكل
دآ بل سل إذا شئت كل من لقيته من نصارى مرجعيون وخذ من لسانهم هذه الح
شرها في لسان الحال — قال أود أن أفعل ذلك لو كان قراء الجريدة يرضون أن ننشر
بل يريدون طمس المحاسن ونشر المقابح . وقابلت صاحب جريدة البرق ومعي عر
مة من مسيحية مرجعيون إلى الكولونل نيجر بشكر أهل النبطية على معروفهم عر
فطالعها بتأمل وقال سأفعل ولكني أشير عليك برأي هو الصواب وهو أن تذهب إلى
المطبوعات السياسية للليوتنان ديبوي وفاوضه في الأمر واشكُ اليه أحوال الجر
د الشكوى من جريدة البرق ثم قال إنني أعلم أن كل ما جرى كان اثر مسعى سي
ن يد غريبة وعليك أن تفهم المراد وأحب شيء إلي أن أسعى وأنشر مايقرب القلوب و
فة بين أبناء الوطن لولا أن الدعاية السياسية أثرت في عواطف القراء ، وأنا إنما ألاحظ
طة بالدرجة الأولى فقلت له ان الصحفي القدير لا يصعب عليه خدمة الحقيقة بما لا ينفر
اء . كل هذا دلني على المساعي الكثيرة المبذولة في تأييد هذه الفوضى لمآرب سياسية
ب الوطن كله بإغراء المطامع واتباع الهوى والضرر في ذلك عائد على أبنائه مـــن مـ
جعيين ولكنهم لا يعلمون ماذا يراد بهم وان العوامل وإن كانت بظاهرها من
ن لكنها مسوقة بيد الأجنبي ويدلك على ذلك فضلا عما تقدم أن جريدة الأحوال المشه
الما كتبت بحق الشيعة ما لم تكن تكتبه وحبذت طعن البشير الجارح بهم ولما عو
الجريدة قال هذا لم يكن من سياستنا ولكن مدير الجريدة أمرني بذلك على اثر تحر
من بعض رجال الدين ولكني لن أعود لذلك .
أما مسلمو بيروت فقد قابلنا أحمد ناصر بك رئيس مجلس المستشارين ثم النعماني وعبد الل

رأيت بني الأرض مثل الذئاب ... ومثل الثعالب بل أمكر

يديون هضم حقوق الضعيف ... ودوس الشرائع دوس الثرى

مطامعهم لا حدود لها ... تحيق اليوابس والأخضرا ...

بقاموسهمُ القضاء قضى ... وفي عرفهمُ الأمام ، ورا ...

تحققت هذا بطول اختبا ... ري وما عدت أقدر أن أصبر

وقالوا العدالة تحمي الحقوق ... فقلت الوساطة سيفٌ فر

وما الداخلية إلا التدخّل ... في كل أمر بلا إزدر

وقالوا الزراعة قلت الشفاعة ... حتى يزرع حبوب الذرا ...

وقالوا الإدارة للأمن حصنٌ ... بديعٌ منيعٌ زها منظر

فقلت التزعّم لم يبق شيئاً ... سوى السير بالشعب للتقهقر

وما الانتخاب سوى سوق بيعٍ ... فإن شئت راقب ترَ ما ترى

تباع النفوس بشتى الفلوس ... وتُشرى النيابة بالإفترا

فكم من ضمير رخيصٍ يُباع ... وكم من عديم الضمير اشترى ...

وشاري النيابة لا يرتجى ... وهل أنفق المال كي يخسرا ؟؟

ببذل النفيس استوى نائباً ... لكي يستفيد وكي يأمرا ...

وكي يستعيد القروش ألوفاً ... بشتى الضروب وما أكثرا ...

يُرى يتدخّل في كل شيء ... على كل أمر لقد سيطرا ...

يسنّ الشرائع حسب الظروف ... بما فيه نفعٌ لمن آزرا ...

يقيم الحكومة حسب هواه ... وكم هو وهي قد استثمرا

يتاجر باسم النيابة دوماً ... بربحٍ أكيد وما أوفرا ...

وكم كال وعداً وكال وعيداً ... وكم قال بطلاً وكم زوّرا ...

وعود الكبار صغار الوعود ... فبئس الوعود وما أحقر

الاستاذ

انيس جابر

... بالاستئناف

راقب

ر

ذ اللغة العربية والتاريخ بمدرسة الصنائع
والفنون في بيروت

الجزيرة العربية

حدودها :— تقع الجزيرة العربية في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا ، وقد ا
رافيون العرب في تحديدها شطرين : الشطر الأول وفي مقدمتهم الهمداني يتوسع في تحد
سب أنها جميع الأراضي الواقعة بين البحر الأحمر وبحر العرب والخليج الفارسي وا
سط ؛ والشطر الثاني وفي طليعتهم المقدسي يحدّدها شمالا بسوريا وأرض العراق ، وج
العرب والمحيط الهندي وغرباً ببوغاز باب المندب والبحر الأحمر وترعة السويس وص
، وشرقاً بحر عُمان والخليج الفارسي وأرض العراق ، وهذا هو الرأي الشائع .
وهم يطلقون عليها اسم « شبه جزيرة العرب » أو « جزيرة العرب » من باب التغلي
ذكر المقدسي : « أن العرب يسمون شبه الجزيرة جزيرة » ونجد تصديق هذا في تسم
زيرة الأندلس » . وقال صاحب لسان العرب : « سميت جزيرة لأن البحرين : بحر فا
السودان (الأحمر) أحاطا بناحيتيها ، وأحاط بجانبها الشمالي دجلة والفرات » وق
هذا قول الهمداني : « وإنما سميت جزيرة لإحاطة الأنهار والبحار بها من جميع أقط
رافها فصارت منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر » .
مساحتها وعدد سكانها :— تبلغ مساحتها برأي الشطر الأول من جغرافيي العرب ٣ م
ف مليون كيلومتر مربع وفي رأي الشطر الثاني نحو مليونين و ٣٠٠ ألف كيلومتر
لث مساحة أوربا ، فهي أكبر من شبه جزيرة الهند قليلا ، وتبلغ خمسة أمثال مساحة ف
كانت عام ١٩١٤ تؤلف نصف الامبراطورية العثمانية ، وهذه بعض أبعادها :
يبلغ معظم عرضها ١٨٤٠ كيلومتراً وطولها ٢٢٤٠ كيلومتراً ، وتبلغ المسافة بين بو

و وعدن في بوغاز باب المندب ٢٤٠٠ كيلومتر ، وبين بوغاز باب المندب ومصب

عدد مضبوط للسكان لأن هذه القبائل لا تعطي عدداً صحيحاً لأفرادها وإذا أعطت
لا تدخل فيه الأولاد والنساء . على أنه من الثابت أن الجزيرة كانت أكثر سكاناً في ال
اليوم ، وقد نزح عنها قسم كبير من أهلها في مناسبات عدة أشهرها الفتح العربي ا
ق فيه العرب من جزيرتهم إلى جميع أنحاء المعمورة .

والشعب العربي يمتاز بالشجاعة والفروسية والكرم والأريحية وحفظ الجوار ، وا
الأعراض والأنساب ، ويُعرف بالفصاحة والذكاء والأنفة والإباء ، وبميله الشديد
ية والاستقلال ، ومن تصفح التاريخ يدرك أنهم لم يحكمهم في جزيرتهم أجنبي قط ، و
أنهم شعب في خدمة المدنية ونشر أعلامها في كل الأقطار .

شكلها وسطحها : تظهر الجزيرة العربية على الخريطة بشكل جرس كبير ، وقد اكت
الشكل الجميل من شواطئها الثلاثة الكبيرة : شاطىء البحر الأحمر الممتد من السويس
بوغاز باب المندب جنوباً ، وشاطىء بحر العرب الممتد من خليج عدن حتى خليج عما
طىء الخليج الممتد من خليج عمان حتى مصب الفرات ودجلة . أما شاطىء البحر الأ
لا يصلح للملاحة كثيراً لأنه قليل التعاريج لا يحوي من الرؤوس والخلجان المهمة
ج العقبة ، ولكنه يحوي بعض الشعاب المرجانية الخطرة على الملاحة ، على أن الشاط
رين أصلح كثيراً للملاحة لوفرة الرؤوس والخلجان المهمة فيهما . وليس على هذه الشواط
ثة ما يستحق الذكر من الجزر سوى جزر فرسان وقمران في البحر الأحمر قرب اليم
يرة سقطرة وجزر كوريا موريا في بحر العرب وجزر البحرين في الخليج الفارسي .

أما سطحها فهو في جملته سهول وأنجاد وجبال تنحدر من الجنوب والغرب إلى الش
رق ، ولكي نلم بدراسته جيداً يجدر بنا أن نلتفت إلى الخطوط الاربعة الآتية :

أ – السواحل : تحاذي شواطىء الجزيرة العربية سواحل ضيقة يراوح عرضها بين
١٦ كيلومتراً ، وهي شديدة الحر ، ولكنها تتلقى من الجبال التي خلفها مياه الأمطار
سبها رياً وخصباً ، وتدعى السواحل الغربية منها تهامة ، من التهم أي الانخفاض أو
، وهي ثلاث تهامات : تهامة الحجاز وتهامة عسير وتهامة اليمن . وتدعى سواحل الخ
ي الأحساء ، والأحساء جمع حسي وهو الرمل المتراكم على صخور صلبة تمسك المياه

قرب العقبة شمالا وتنعطف من هناك حتى تبلغ أطراف بوادي سورية ، وتمتد من ا
اً إلى عمان ومن ثم شمالا حتى تبلغ مصب الفرات ، وهي أعظم جبال الجزيرة ، وأع
سماره وجبل النبي شعيب في اليمن البالغ علو كل منهما ٣ آلاف متر ، ثم الجبل الأخض
وله مثل هذا العلو . وفي داخل الجزيرة جبال مهمة أشهرها : جبال شمّر في شمال
ظمها جبلا أجاء وسلمى المعروفان بجبلي طيء والبالغ علو كل منهما نحو ١٧٠٠ متر .
ثم جبال العارض الواقعة في جنوب نجـد ، وجبل طويق في جنوبها الغربي ، وجبلا
أسود والأحمر ، في غربها . ثم جبل أحد شمالي المدينة المنورة وجبل عير جنوبيها ، و
ة واشهرها عرفات ، وجبال منى ويقال لها الأخاشب ، وجبال الطائف ، وجبل قرى ال
مكة والطائف وعلوه ٢٠٠ متر ، وجبل رضوى بين المدينة وينبع وعلوه ٢٠٠ متر .
وتمتد شرقي جبال السراة – في أرض مَدْين والحجاز وعسير واليمن – سلسلة من ا
كانية تعلو مئات الأقدام عما حولها من الأرض ، والحرار جمع الحرّة ، وهي هضبة بر
حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار ، وأشهر هذه الحرار حرة خيبر التي يبلغ طو
كيلومتراً وعرضها ٥٠ ، ثم حرة الواهب ، وحرة سُليم ، وحرة ليلى ، وحرتا المد
الية والجنوبية ، وهواء الحرار بالإجمال يقوي الأجسام ويشدها صيفاً وشتاء .
ولا تزال علامات البراكين ظاهرة في خيبر حتى اليوم حيث يشاهد الدخان خارجاً
الشقوق الأرضية والبخار صاعداً من قمة جبل على مقربة منها .
٣ – الأودية : في الجزيرة العربية أودية كثيرة تقوم مقام الأنهار لأنها تطفح في
طار بالمياه التي تسيل فيها شرقاً أو غرباً فتحيي الزرع والضرع ، ولكنها تنضب مياه
الحر الذي يستمر ٩ أشهر ، فيشرب الناس من الآبار العديدة التي فيها ، وللأ
كورة أهمية وخطورة أيضاً لأنها الطرق المأمونة التي تمشي عليها القوافل ، وفي ما يلي
الأودية : (أ) – وادي السرحان الذي يسيل من جبل الدروز جنوباً شرقاً حتى
قرية الجوف في صحراء النفود ، وعلى جانبيه واحات خصبة .
(ب) – وادي الرمة وهو أعظم واد في الجزيرة العربية ، يسيل من حرة خيبر في ا
خل نجداً ماراً بين جبلي أبان ثم يخترقها كلها حتى يقارب البصرة فيكون طوله زهاء

ير من جنات النخيل .

(د)– وادي الدواسر الذي يسيل من جبال اليمن ويتناول مسايل أخرى من عسير يمتد شمالاوشرقاً حتى يدخل نجداً وتصب مياهه في بحيرة صغيرة تدعى سلومة وهي البحيدة في جزيرة العرب . وفي هـذا الوادي راحات كثيرة تنبت الزرع والنخل وأشكهة وتحوي قرى صغيرة متفرقة .

(هـ)– وادي بيشه الذي يسيل من جبال عسير على مسافة ٣٨٥ كيلومتراً عن مـ عدة قرى أكبرها بيشة .

(و)– واديحضرموت وهو واد طويل يسيل بين جبال حضرموت نحوالشرق حتى ٨٠٠ كيلومتر وهو مشهور بخصبه و كثرة القرى والمزارع والجنات حوله .

(ز)– وادي أخم أو الحمض وهو أعظم أودية الحجاز يسيل من جنوب خيبر الشرقي ب الغربي ثم يدور صوب الشمال والغرب ثم يستقيم غرباً حتى يصب في البحر الأحمر ري إلا بعد مطر غزير ويرجح أنه كان نهراً في العصور القديمة .

(ح) وادي العقيق المشهور الذي يقع شرقي المدينة المنورة في الحجاز وهوواد فسيح ن وزرع وشجر وفيه قرى وقصورلأغنياء المدينة، وقد ورد ذكره في الشعر العربي كـ يات رمزاً للشوق وعنواناً لذكرى الأحبة . وقد قالت أعرابية من وادي العقيق تزو نجد :

إذا الريح من نحو العقيق تنسمت ... تجدّد لي شوق يضاعف من وجدي

إذا رحلوا بي نحو نجد وأهـــله ... فحسبي من الدنيا رجوعي إلى نجدي

(ط)– أودية اليمن التي تسيل غرباً وتصب مياهها الغزيرة في رمال تهامة التي تمتصها رلها إلى البحر ، وهي كثيرة أشهرها : يافع ، الصهيب ، زبيد ، رغاده ، سهام ، والفـ وبين ما تقدم ذكره من الاودية أنها أكثر خصباً وأقصر مسافة .

٤– الصحراوان الكبيرتان – في الجزيرة صحراوان شمالية تقع بين بادية الشام و جنوبية تقع بين نجد وحضرموت واليمن وهي أكبر من الشمالية .

(أ)– وتقسم الصحراء الشمالية إلى قسمين شمالي وجنوبي فالشمالي منها أرض صخرية

حة الجوف التي في طرفها الشمالي ذات زروع كثيرة وعلى مقربة منها واحات أخرى

(ب)– أما الصحراء الجنوبية العظيمة فإنها تدعى « الربع الخالي » لخلوّها من ا
عمران خلا بعض أناس في أطرافها يكادون يموتون جوعاً ، وهي لا تزال مجهلاً لم تُ
لبته حتى اليوم ، رغم المحاولات العديدة التي قام بها المغامرون من شجعان العرب والأ
جانب وفي مقدمتهم الرحالة العظيم السير رتشرد برتون فباؤوا بالفشل ولم يصلوا إلى
ة سوى نعتهم إياه بالغامض والمخيف والهائل ، حتى أن العرب المجاورين يتهيبون دخو
ظل داخليته مجهولة حتى يكشف عنها الطيران بصورة علمية عملية . يبلغ طول هذا ا
١٣٦٠ كيلومتراً وعرضه زهاء ١٠٤٠ ؛ وقد سمى سكان كل قطر ما يتاخمهم من هذا ا
خاص ، فالطرف الذي يمتد شرقي اليمن إلى الشمال والغرب من حضرموت يسمى صه
حضرموت وشرقيه يدعى الأحقاف ، والذي شمالي مهرة يدعى وبار ، والطرف الممتد
رين ونجد يدعى عالجاً .

أحوالها الطبيعية – لما كانت الجزيرة العربية ذات شكل مستطيل وسطح تتخلله الس
صحاري والأنجاد والجبال والأودية أصبحت حتماً ذات ٤ مناطق من المناخ : منطقة السو
رية الحارة ومنطقة الجبال الباردة ، ومنطقة الوسط أي نجد وتوابعها ، وهي معتدلة
بقاع الأرض للسكن ، ثم منطقة الصحراء الشديدة الحر نهاراً القارسة البرد ليلا .

د هذا التباين في مناخها تبايناً في رياحها ، واشهر رياحها الغربية في الشمال والغرب
رقية في السواحل الجنوبية ونجد ، وهي جد محمودة في نجد حيث يسمونها الصبا ، ا
ر شعراؤهم من ذكرها ، ثم الشمالية الباردة في الوسط والشمال ، وتهب في الصيف
وم من الصحراء وهي شديدة الحر مهلكة . وقد زاد اهتمام العرب بالرياح فافتنوا في أ
ذات علاقة وثيقة بالمطر الذي تتوقف عليه حياتهم وحياة انعامهم ومواشيهم .

أما أمطارها فهي غزيرة في الجبال ومعتدلة في الوسط وقليلة في السواحل البحرية و
صحراوين ، فالجزيرة إجمالا قليلة الأمطار وهذه القلة تعود إلى أسباب طبيعية أهمها ما
(أ) استطالة شكلها إلى درجة باعدت مابين اجزائها كثيراً . (ب) عدم وقوعها بين
ة فسيحة فإن الأمطار التي يجود بها البحر الاحمر الضيق على السواحل الغربية لا تمتد

سمائه وأوصافه وردد الشعراء ذكره في قصائدهم كثيرا وهو يهطل في اليمن ومنطقة
ضر بعمان من حزيران إلى ايلول ، وينزل في شمال الجزيرة ووسطها بين تشرين ال
سان وبتهامة في نيسان وأوائل الصيف ، وينزل البرد أحيانا على الحرار وجبال تهامة
ل وأحياناً على صحراء النفود والجبل الأخضر إلا أنه نادر في اليمن . ومتى هطل المط
ل يجري قسم منه في الأودية غرباً بصورة أنهار وجداول حتى يصل سهول تهامة فت
ويغور فيها قبل بلوغه البحر ، وقسم يجري شرقاً في الأودية التي تقدم ذكرها وبع
أشهر يغور فيها ولكنه يظل جاريا تحت الرمال حتى يتفجر عيوناً ويصبح واحات و
صحراء ، أو في الأحساء التي تقدم ذكرها ، وقد ينبجس من قاع البحر كما هي الحال
رين ، فليس في الجزيرة إذاً نهر يصب في البحر خلا نهرين خطيرين يصبان في بحر العر
بحيرات إلا بحيرة سلومة الصغيرة في نجد وقد تقدم ذكرها ، وليس فيها غابات ك
حق الذكر .

بيروت — اديب فرحات

الشرف . . . بين معانيه . . ومعاييره . . !!

بين حاملي القلم ، وحاملي العَلَم ، فارق مادي محسوس — هو الفارق بين القول والعمل . . . هذا ، ولو أن القول حكمته ، كما للعمل . . إذ أن كل شيء في الوجود له حكمته ، المستمدة من حكمة الأزل . . !

●

وإذا كان حاملو القلم ، من الكتاب والمتكلمين ، هم للشرف الإنساني بمثابة البوق أو الجرس . . . فإن حاملي العَلَم من الجيش الوطني ومن جيوش العاملين ، هم للشرف بمثابة الحرس . . !

●

فيا حاملي العلم . . احرصوا على شرفنا ، فأنتم حماته . !

الشاعر الكبير والوطني المهاجر

أسرعها للوثوب...

سيدي الأستاذ الشيخ أحمد عارف الزين

تحية العروبة: وبعد فإن القصيدة التي تطالعها هي القصيدة التي استقبلت بها الأستاذ مظهر البكري، أول وزير مفوض لسورية لدى حكومة البرازيل، أخصبها بمجلة «العرفان» الزاهرة، تقديراً لخدماتها للأمة العربية ووفاءً لبعض الدين الذي لها علي، راجياً غض النظر والمعذرة على التقصير والسلام.

الداعي المخلص: الياس فرحات

حاشية: نشكر «الجندي المجهول» وللأديب الصديق علي الحاج عنايتهما بهذا العاجز وبزميله «القروي» ونقول لهما ما قالت البقر لواعديها بأكفان حريرية بعد موتها: بعنا جلودنا تسلم علينا...

تلك السيوف التي سللناها | لم ندرِ طيب الحياة لولاها
حيّوا الوزير الخطير واحتفلوا | بصحبه إنهم بقاياها
يا جنة الحب في المسير إلى | رباكِ كم غابة قطعناها
يا واحة السلم كم مهامه في | سبيل هذي الظلال جزناها
يا دولة المجد والبطولة كم | من ليلة للضحى سهرناها
نسأل عنك النجوم طالعة | ونسأل الريح عند مسراها
ونسأل الصحف كلما صدرت | وناقل الصوت كلما فاها
إن الليالي الطوال طيبة | عند انبلاج الصباح ذكراها
فلا يلُم حاسدٌ رأى رجلاً | منا بأبراد مجده تاها
أثمانُ أثوابنا الجديدة من | نجيع أبطالنا دفعناها
إنا بنو الشام في منازلنا | تُغري الوليدَ العلى فيهواها
فلو دعته وكان منصرفاً | إلى الرضاع انثنى فلباها

هل نام إلا على قتاد وغى ... أم سار إلا على ضحاياها
سلاسلُ الحادثات ثقّلها ... أن جرّ في ميسلون أولاها
دمّت عين القضاه عادلة ... في فوزه خيبة فماراها
بلى رأى الفوز خالصاً فمشى ... يظنّ سبل النجاح أشباها
في ميسلون اهتدت دمشق وقد ... ضلّت فرنسا وخاب مسعاها
وبسمة النصر تلك لو فهمتْ ... ما كان إلا بيّ الوداع مغزاها
راحت ورحنا نميل مشيتها ... ونزرع الموت حول ممشاها
حتى ظفرنا بها بمعركة ... أصمها حرّها وأعماها
فزنا بحرية الشآم فلا ... يفتح خؤون بحجةٍ فاها
لم تعطناها لجودها هبة ... وإنما عنوة أخذناها

أهلاً وزيرَ الشآم إنك من ... صدور غسانَ في حناياها
وفي القلوب التي مكوّنها ... بحب قطر الشآم غذاها
وفي العيون التي ظهرت لها ... نوراً وكان الظلام يغشاها
وفي النفوس التي إذا ذُكرتْ ... دمشقُ دارت بها حميّاها
لأنتَ بكريّها ومظهرها ... أنت ابنها البرّ أنت إياها
وأنت من عصبة تريد بها ... أميّة الفضل والعلى جاها
وترفع العرب ذكرها علماً ... إن فاخرته السهى تحداها

وإنّ لليازجي (١) منزلة ... ما حازها كل من تمناها
أمسها باليراع تدفعه ... عروبة في العروق مجراها
فكان منها الذي نراه وما ... نراه بالعين ليس أعلاها
فليس مجدُ الأديب مرتبطاً ... برتبة مجدُهُ تعداها
كلفظة المجد أحرفٌ نزرتْ ... وفوق كل الحروف معناها

وفتية كالصقور طائرة ... إلى العلى لا وهى جناحاها
لها من الحب عندنا سُوَرٌ ... بنور أحداقنا كتبناها
عاشت وعاشت شامنا وزهت ... بالعرب رغم العداة دنياها

من حقيبة الماضي

أعلامنا القدماء

نريد أن نقصر البحث على أشهر الأعلام المؤلفين في فنون مختلفة غير الفقه وأصوله ،
رسل القلم في ترجمة أعلامنا السالفين بدون تخصيص لرشح مداده بمئات الصفحات عن
م من هؤلاء الأعلام المبرزين الذين تركوا لنا ثروة من الثقافة الدينية لا ينضب م
على ضوئها كفلق الصبح نرشف ونرشف من ذلك المعين الصافي ، غير أن الحد من تع
د الصفحات أملى علينا أن نخص الموضوع في الأعلام الذين ألفوا بمواضيع مختلفة
وم الإسلامية ، وسنقتصر على المكثرين منهم ، وإلا فالموضوع مترامي الأطراف
عب يحتاج إلى جهد كبير ووقت طويل .

ومع هذا التخصيص للموضوع فإن المجال واسع نسأله السداد والقيام بواجب الذين
الصفحات بذكرهم العاطر .

وعلينا أن نعيد ذكريات الماضي الزاهر ليقتدي الجيل الحاضر بماضيه المجيد ، وليقتبس
نه الخالدين الذين جاهدوا في سبيل العلم ونشره ، وكانت آثارهم خالدة مع الزمن .

وإذا الحاضر قطع صلته مع الماضي كان ذلك عقوقاً لأولئك الأبطال المجاهدين في مي
والعرفان ، وإذا الحاضر أتلع جيده إلى ماضيه ليقتدي بعظمائه ، ويسير على هداهم ،
يجدد نشاطه ويرهف عزيمته إلى محاكاة أمجاد الماضي ، واقتفاء سيرته الحميدة .

وقطع الصلة مع الماضي الزاهر ليس معناه تجدداً وحباً في الابتكار ، فإن الفكر مهما
غ الذروة في السمو والرقي يجديه نفعاً عظيماً الاطلاع على ثقافة الماضي ، والتنقيب

آثار السالفين وكانت الفائدة عظيمة جزيلة النفع من هذا التنقيب القيم .
والمطابع الأوروبية أظهرت إلى حيز الوجود مخطوطات عربية من نفائس المؤلفات
ات في سبيل إخراجها وضبطها جهوداً عظيمة .
ولا تزال تضم مكتبات الغرب نفائس من ذخائر العرب العلمية لا تحويها المكاتب الع
مي ، ولا يزال الغربيون يعرّفوننا على شخصيات عربية لها شأنها في سائر العلوم والثقاف
ابتكار في مواد مختلفة لم يسبقها إليها باحث من بقية الامم .
والأمة ترفع رأسها عالياً بعظمائها ، والعظيم رمز الامة ، وبيده الميزان ، فمها تكاثر الع
مة من الامم كانت كفتها راجحة في الرقي والمكانة العالية ، وإذا ندر فيها هؤلاء الع
ت موازينها ، وأهملها التاريخ إهمالا مزرياً .
ولا نريد أن نلقي التبعة على الأسلاف ، أو عـلى المعاصرين ، وننسب إليهم التقصي
ريف على العظماء من الامة العربية ، فإنهما كليهما بذل جهداً مشكوراً في هـذا السبي
أيدينا كتب مسهبة وموجزة في هذا الموضوع ليست بقليلة العدد ، ولكني أريد أ
كتابنا المعاصرين أن يعرفوا الناشئة بعظمائنا بأسلوب يألفه ذوقها ، ويتلاءم مع م
في ذلك فائدة لا تحتاج إلى البيان لوضوحها وبداهتها .
وسألتزم في ترجمة الأعلام الذين أتناولهم في البحث التحليل لشخصية المترجم ، وو
، وصفاً دقيقاً ليأخذ القارىء صورة صحيحة عن شخصيته وآثاره ، ويتبين ناحية العظ
الشخص المترجم ، والله سبحانه الموفق إلى السداد .
وموعدنا الاعداد الآتية من العرفان الزاهرة .

صيداء نور الدين شرف الدين

— نجوى —

يا زمان الصبا وعصر الشباب أنت زهر الندى وورد الروابي
أنت فجر الهدى وروح الاماني أنت فخر الورى ورمز التصابي
يا ربيعاً قضيته منعم العيـ ـش وخلواً من موبقات العذاب

ئيس اتحاد الأحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية
رئيس القسم السياسي في مكتب فلسطين الدائم

لن تكون فلسطين اندلسا ثانية

أصدرت هيئة الأمم المتحدة حكمها بالإعدام على العرب حينما أعلنت في ٢٩ تشرين [...] قرارها القاضي بتقسيم فلسطين . وما ذلك لأن قيام دولة يهودية في قلب دنيا العرب [...] خصوم من الناحية العسكرية ، كلا بل إن مرد الذي نحذره هي الأخطار الكثيرة التي [...] العرب إذا قامت بينهم الدولة اليهودية ، وخصوصاً أنها ستكون للشيوعية والاستعمار [...] إلى الشرق الأوسط ، بل انها ستجعل دولا أخرى قوية مطية لها لافناء معالم العرو[بة ...] بالرجعة إلى التاريخ لنرى إذا كان هذا التخوف في محله أم لا ، ولنتوقف عند الأند[لس ...] عند ذلك البلد الذي يثير ذكراه السرور ، كما يثير الأشجان ، فأي منصف لا [...] ده إذا ذكر عهد العرب في اسبانيا ، وذكر معه التخاذل والتنازع .

وفي الواقع فضياع الأندلس مرجعه ليس هذا الانقسام الذي أصاب المسلمين هناك فحس[ب ...] [مر]د إلى مصدر آخر أزلي سبب هذا الانقسام ، وأفضى في التالي إلى جلاء العرب عن [...] الطيب ، وقضى على حضارتهم الزاهرة .

وإن العرب يواجهون في هذا العصر ذلك الخطر الذي أفضى إلى ضياع اسبانيا ، و[...] [إذا] قامت بينهم دولة صهيون . وبعد فما هي علة العلل لضياع اسبانيا ، تلك العلة التي نتو[...] [...] من مثلها الآن ؟ إنها ترجع إلى أول عهد العرب في اسبانيا . ترجع إلى أنه لما ا[...] [...]ا هذا البلد الطيب رحلا جمهور من القوط أهله إلى جبال قنطيرمة على مقربة من فرن[سا ...] [أنش]أوا هناك حكومة أستورياس asturies قصد انقاذ وطنهم ، لم يحفل العرب بهم ، ولم [...] [ا]لدولة التي أقامها القوط بل راحوا يجتازون جبال البيرانس Pyreinnée إلى أرا[ضي ...] [...]ن النفس ببلوغ دمشق ، عاصمة الدولة وقتئذ ، بطريق روما — قسطنطينية .

ي هذا السبيل حيارى بلادهم ، ثم إذا بهم يعودون من حيث أتوا با كين بكاء الثكالى على
تفظوا به شأن الرجال .
ونحن الآن أمام خطر مماثل وذلك بقيام دولة يهودية في فلسطين ستكون رقبة جسر
بي في بلاد العرب ، وقد يكون هذا الغزو على غير ما جرى في اسبانيا ، ولكن الن
تلف وهي إنما تفضي إلى القضاء على استقلال العرب ، وتؤول إلى استعبادهم !
وهنا مجال للترحم على النباش الأول ، هنا مجال لنذكر بالخير المورد بلفور ووعده ،
ا قرار الرئيس ترومان الذي صيغ بقالب هيئة الأمم المتحدة .
قال كوهين نادمي في كتابه Esquise d'un Sionisme « هل فات الوقت لنقول للعا
ي يعرفنا ويقدر صفاتنا الخارقة ، على رغم انه يكرهنا . هل فات الوقت لنقول له ا
ننا لمّا نتقرر بعد إلى أي جانب سنكون . بل اننا سنماشي أولئك الذين يؤدون
مات أكثر من سواهم » .
وبهذه الروح المادية المحضة دون سواها لأي اعتبار آخر ستساوم الدولة اليهودية العا
ب الذين أصبحوا خصومها التقليديين ، ومحط نقمتها ومدار نواياها الخبيثة . فإما إ
مين عليهم بالشيوعية ، إذا أمّنت لها الشيوعية أمانيها الطائفية ، وإما أن تجود عليهم الرأس
استجابت هذه طائعة لها . وما يدرينا انهم سيجمعون في صعيد النكاية بالعالم العربي
وعية ، والرأسمالية ، كما فعلوا في هيئة الأمم المتحدة ؟ وفي هذا الحال يتحتم على ال
يجابهوا ليس الصهيونيين وحدهم ، بل تلك القوى الجبارة التي تمشي من ورائها مشية
ل وراء الحار .
وإنه لكذب وألف كذب ما يزعمونه الآن بأنهم يتمنون التعاون مع العرب : فلما
ي فلسطين ضعفاء كان إذا جاء ذكر قومنا يقولون = اخواننا العرب = ولما آنسو
سهم بعض القوة صاروا يقولون = جيراننا العرب = ثم لما اعتدّوا بأنفسهم صاروا يقو
خصومنا العرب = وما يدرينا انهم سيقولون قريباً عبيدنا العرب إذا ما رجحت كفتهم
ق الأوسط وثقلت موازينهم ؟
وفي الواقع فإنما هم يضمرون الشر للعرب خاصة ، وللعالم عامة ، عملاً بالشريعة التي يفس

« أما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما »
وبعد فما الأرض التي أشير اليها في هذه الشريعة إلا أرض الميعاد ، وتشمل بعرفهم
راق وسوريا ولبنان ، فضلاً عن فلسطين وشرقي الأردن .
وما سكان الأرض هؤلاء الذين دعت تلك الشريعة لإجلائهـــم وسحقهم إلا نحن ال
صارى منهم قبل غيرهم أولئك الذين أمر التلمود بقتلهم حيث قال : « باستطاعتك ، بل
بك أن تقتل أفضل المسيحيين » بلى ولنصغ إلى أمانيهم تذاع بكل واسطة : في ا
اديو والصحف والكتب ، فإذا بنا نراهم يشفعونها بتصويرهم العرب تصويراً أقرب إلى الهـ
إلى التمدن . وإنما هم يفعلون ذلك توطئة للقيام فيما إذا أتيح لهم القبض على ناصية فلـ
ة إجلاء للعرب وإفناء وفقاً لبرنامجهم الملي . وجرياً على طريقة قوم الرئيس ترومان
د افناء الحمر سكان اميركا ، وأصحابها القدماء دون ما رحمة .
على انه من الواجب الاعتراف أيضاً بأن قيام دولة يهودية في فلسطين لا يشكل خـ
جياً فحسب ، كما أشرنا ، بل هو يستحيل إلى خطر عظيم في حدّ ذاته .
وعند هذه الدولة شيئان لا يدّخر العرب مثلهما سلاحاً ماضياً . وهما : المال ، والنسا
بلغ مجموع الإعانات في اميركا هذا العام للوكالة اليهودية ١٧٠ مليون دولار . ساهـ
يركان بها كما ساهم بعض الشرقيين ، ومنهم عرب . وذلك تحت ضغط العلاقات الخا
تصادية بينهم وبين اليهود .
والآن وقبل أن يطل عام ١٩٤٨ يوجه مستر كابلين ، وكيل الوكالة اليهودية في نيو
يدعو إلى جمع ٢٨٠ مليون دولار في العام المقبل .
ولا يتورع مستر كابلن عن التصريح في النداء بأن القيمة هذه يراد منها تجهيز جيش كـ
عشرات الألوف يساق إلى فلسطين قصد تحقيق الأماني الصهيونية بالقوة .
وأي خطر هذا الذي يواجهنا نحن العرب ، إذا أتيح للصهيونية أن تحتل أرضنا المقد
رونا بما لا قبل لنا به : المال والنساء ؟
فيا قومي إن الخطب جلل ، وها كم رأس الثعبان يمد اليكم ، وهو إذا تمكن قتلكم ، فانقـ
، واقتلوه دون مضيعة للوقت في النقاش والجدل .

وهبوا هبـــة قوم يدافعون عن الحياة والكرامة ، وجدير بقوم حكم عليهم بالاعـ

بقلم نازك الملائكة

صاحبة ديوان عاشقة الليل

ادفنوني

ادفنوني فلقد ماتت حياتي ... وثوت خلف الليالي رغباتي
ادفنوني ليس تكفي عبراتي ... ليس يكفي ضحكي أو بسماتي
أنا قد كفنت في أمسي ذاتي ... وتحققت جمودي ومماتي

●

إدفنوني لم يعد قلبي حيا ... لم يعد روحي دفاقاً غنيا
أنا جسم ميت ما عاد شيا ... أنا قلب كان .. يوماً .. شاعريا
أنا حلم كان .. يوماً ... ذهبيا ... ثم حطمت سناه ... بيديا ...

●

هاك يا أيام ... قلبي ... مزقيه ... أشعلي ما شئت من ويلك فيه
أغرسي نصلك فيه ... حطميه ... قطعي أوصاله .. لا ترحميه
لن تري رعشة حزن تعتريه ... إنه مات .. فلن تستنهضيه !

●

اعصريه بالكآبات ... وجني ... لن تثيري فيه تنهيدة حزن
أيقظي فيه ادكارات التمني ... وارقصي فوق بقاياه وغني
إنه لن يضحك الآن للحن ... فادفنيه في الدياجي أي دفن

●

لم يعد ينبض بالحب الطهور ... لم يعد يهفو إلى ماء الغدير
إنه صخر ثوى دون شعور ... فادفنيه تحت أكداس الصخور
ودعيه ميتاً تحت العصور ... مغرقاً في الموت والصمت المرير

●

•

إدفني في هوّة القبر شرودي ... أنا قد مت فما معنى وجودي
ليس في عمريَ من حلم جديد ... ليس من لحنٍ على أوتار عود
إدفنيني .. رحمة بي .. لا تعيدي ... قصة العيش على ذهني الشريـ

•

يا له موتاً بطيئاً يا حياتي ... رقدت نفسيَ منه في سبا
لم أعد أحيا وهـذي رغباتي ... بين كفيّ بقايا ذكريا
أسفاً أين دموعي وشكاتي ؟ ... أين في صمت الليالي رعشاتي

•

أنا قـد مت وودعت شبابي ... فادفنيني في أخاديـد الترا
أيّ معنى لرواحي وإيابي ... في حياةٍ من جمودٍ واغتراب
خمدت فيها همومي ورغابي ؟ ... ليتني عدت إلى نار عذابي

•

لم أزل جامدةً تحت الظلالِ ... أرمق الأفق بيأسٍ وملا
ألنا أحيا ؟ عجيب يا ليالي ! ... علّها قصـة وهمٍ وخيال
لم يعد ينبض قلـبي للجمال ... لم يعد يأسره حب المحالِ

•

أيّ قلبٍ مثل قلبي في خمودِ ... أيلوذ الحي مثلي بالجمودِ
سخر الإعصار من طول ركودي ... وشكا الجدول صمتي وشرود
وأنا ما زلت في أسر الهمود ... جثة تحت الدوالي والور

•

ادفنوني فلقد ماتت حياتي ... وثوت خلف الليالي رغبا
ادفنوني ليس تكفي عبراتي ... ليس يكفي ضحكي أو بسما
أنا قد كفنت في أمسيّ ذاتي ... وتحققت جمودي ومـ

ن أساتذة مدارس العراق

شاعر سكن القلوب

نبعت شهرته من حي الأدب في شارع مارميد ثافران ، وعاش في عصر البروتستانت
مة ، ومع أنه عاش في ظلها إلا أن فنه كان أعلى منها ، حيث اضاف إليها ثقافة طري
اع في النفوس حب الجمال . كانت هذه الفترة من أعظم الفترات وأخطرها في تاريخ ال
ترة الصراع الهائل بين الحرية والطغيان ، وبين العقل والهوى .
ولد في مدينة لندن سنة ١٦٠٨ م وكان ابوه من البروتستانت الذين اعتنقوا مذهب ا
ا كان طالباً في أوكسفورد فأثر عليه مذهبه الجديد وحرمه من الإرث ، ولكنه أثرى
ة أخرى حيث اشتغل مسجلا للعقود التجارية . أما أمه فكانت من عائلة شريفة عر
نها المتطرف واشتهرت بميلها إلى الإحسان والمؤاساة وعمل الخير ، من هذا يتبين لن
— شاعرنا — نشأ في بيت نبيل ترعرعت فيه بذور النهضة الثقافية وتبلورت فيه تم
ة واخلاقهم الحميدة ولا عجب بعد هذا أن يكون ملتن وارث هذا الجيل العظيم ر
جديد ممتاز .

تربى ملتن تربية حديثة ، ذلك أن أباه شارك العالم المعروف فرنسيس بيكون مؤ
سفة الإنكليزية الحديثة في نظرياته التربوية ، فأخذ يتعهد ولده بنفسه فهذب ذوقه
سيقى وجلب له مدرساً يساعده على الفهم ويقوده إلى تذوق اسرار البلاغة فيما يقرأه ل
وص المنظومة والمنثورة ، ويعرفه على أصول النقد ، فشب ملتن محباً للقراءة ، عطوف
ة الكتب الأدبية متعلقاً بواجبه هذا ويؤثره على أي شيء آخر في الوجود . وبعد
اسة البيتية دخل مدرسة القديس بول في لندن ، ثم كلية يسوع في جامعة كيمبرج وبقي

يصور الطبيعة الخلابة في صورها المختلفة ، كذلك يظهر لنا في هذه القصيدة مدى تأثر
من الأدباء وبالأخص أستاذه سبلستر حيث قد أدرك النقاد عند قراءتها أن مستقبل
لون عظيما جداً في عالم الشعر والأدب . وعندما كان في كمبرج رغبة أبوه أن يدخل الكه
ج من رجال الكنيسة الانكليزية ، ولكن طبعه الحر وما جبل عليه من حب الانطلا
ه الشديد للقيود أثر حدث به أن يرفض طلب أبيه وقد أوضح رأيه في رفضه الالتح
كنيسة فقال : « أما عن الكنيسة التي أزمع إعدادي لخدمتها منذ طفولتي حتى بلغت مر
راحل نضجي ، فإني قد رأيت مبلغ ما دخل فيها من طغيان ، وإن من يلتحق بها
يكون عبداً ، وجدت خيراً لي أن أفضل الصمت الذي ليس فيه ما يعاب على الو
لاهية التي تشترى بالقسم سلفاً وبالعبودية » .

وفي سنة ١٦٣٢ م مكّن لنفسه مجالا للقراءة والدرس وخلق له جواً من التفكير ا
ل ست سنوات في ميدان الآداب اليونانية واللاتينية والاسبانية والفرنسية والايط
داب الانكليزية التي سبقت عصره ودرس الفلسفة القديمة وخاصة أفلاطون وفلسفة العص
طى ، ثم عكف على دراسة الرياضيات والعلوم الطبيعية واللاهوت والموسيقى . خ
من العلوم والمعارف اطلع عليها ملتن في هذه السنين الست وهو في أرياف هورتن
وانقطاعه في هذا الريف كان له أثره العميق في خياله وحسه ولم يلبث أن تتضح ص
ره . أما والده فكانت يرى حياة ابنه هذه ضرباً من العبث والبطالة لا يستسيغها ع
بحبها له ، فيجيبه الابن : « يا أبتي لقد عودتني منذ الصغر أن أطلب المعرفة فكيف تو
أن أنحرف عنها » فأصلح بهذا القول ما كان بينه وبين والده . ولهذا التفنن في دراست
في شعره ونثره . إلا أنه لم يطب له البقاء في ارياف هورتن فأخذ يتجول في اوربا
سويسرا وإيطاليا وكان يلاقى بالإعجاب والترحاب أينما حل وتعرف في رحلاته
ن من الأساتذة وربح صداقة الممتازين من الأدباء والعلماء . وبينما هو في طريقه إلى
ان وصله نبأ النزاع بين الملك والبرلمان ، فاضطر على الرجوع إلى إنكلترا وقال :
لا لهذاك أن أكون حراً في رغباتي الأدبية ، وحصولي على متعتي العقلية ولذتي الثق
تمتع أبناء وطني يتناحرون ويسجنون من أجل كفاحهم في سبيل الحرية والاستقلال

ا ، ولعب دورا مهما في الأزمة الداخلية التي تسببت عن عسف الملوك من عائلة ستيوا
رية الحقوق الإلٓهية فاستبدوا بالشعب وأرادوا أن يحكموا حكما مطلقاً لا يحده د
تردعه سلطة ، فثار الشعب وهاج ، وكانت النتيجة أن ارسل الملك جارلس الأول
لقة فشمل إنكلترا خوف وسكوت عميق ، وبعد ايام قلائل ظهر ملتن بقصيدة رائعة ع
نها « اقطاع الملوك والحكام » يحمل فيها على طغيان الملوك وينتصر فيها لثورة الش
ولة الرئيس الجديد كرومويل ، ولقد أثرت هذه القصيدة تأثيراً كبيراً في الشعب و
الانكليز روح الزعيم المنقذ تنير أمامهم طريق الحرية والتضحية وتنشىء فيهم ال
طمأنينة ، وقد فهم الشعب أن الملوك والرعية متساوون حتما أمام القانون . أما رسائله
ا إلى البرلمان احتجاجاً على استبداد الكنيسة وطعنه في قيودها فقد لفتت إليه الأ
بح مرموقاً في مجتمعه فعرض عليه عام ١٦٤٩ م أن يكون امين السر للحكومة الجد
ألفت برئاسة كرومويل بعد الثورة فقبلها وكان عمله كتابة الرسائل التي تبعث بها الحك
لدول الأجنبية ورؤسائها ، وتعد هذه الرسائل من روائع الادب اللاتيني .
نعود إلى غرضنا الأول فنقول عن شاعرية ملتن أنه بعد تثقيف نفسه أخذ يذوب ر
فية فيصبها في كتاباته فإذا هي أدب رفيع وشعر جميل منسق ، إنه شاعر عبقري لا يخ
أدب الانكليزي وحده بالعالم كله فقد رفع منار الأدب وقلد بشعره عصراً ممتازاً من عص
ربية ، إنه شاعر الارادة تتجمع في شعره العواطف والآمال . ولو رجعنا إلى شعره
شبابه لوجدناه مرآة صافية تعكس عقائد المتصوفين وتمثل سلامة الإيمان وحسن التعبير
والحق . أما شعره المتأخر فلا يمثل إلا تبرمه بالناس وتدور أكثر فصوله على وصف الآ
ية التي حلت به والأحزان العميقة التي جرحت فؤاده . وهنا نتساءل عن الأمر الذي
حياة الشاعر فنلمسه في أمرين أحدهما زواجه سنة ١٦٤٣ م بامرأة ارستقراطية هي ماري
لم يتمكن من التوفيق بينها وبين نزعته الصوفية ، فكانت تنغص عليه حياته وقد أ
ذلك في قصيدته (الفردوس المفقود) . والأمر الثاني فقد بصره سنة ١٦٥٢ م ، وا
الجزء من حياته مملوء بالآلام والأحزان وقد سجلها في كتابه شمشون الجبار فيقول
مى . آه من العمى ! ! يخلع قلبي ، يحزنني ، يضنيني يقتلني ، يكبت كل همتي ، ف

قر يلاحقه اينما اتجه ولكن بعد جهد جهيد عكن ان يجد ناشرا لكتابه هذا . اما نجاح
ة فكان عظيما جداً حيث ان عمله هذا قد جعله من الكتاب والشعراء العالميين ، فمند
على قلبه الفرح والحبور لما لاقاه من ثناء الأدباء عليه مما شجعه على كتابة قصة « الفرد
نعاد » ثم سكت ملتن سنوات كان يفكر خلالها في نفسه وزوال بصره وفقره ، و
امه كانت تبدد ظلمات آلامه فكان يقول « أنا ما زلت فرحاً ما دام الإيمان يقودني و
السموات قلبي .

إن خير ما عرف به ملتن هو شعره الذي وضعه في الصف الأول من أعلام هذا الفن
تاز به تلك الروابط المتناهية في البعد التي يؤثر بها في نفس القارىء فالأثر الذي يح
ه لا ينشأ من المعاني التي يفصح عنها وينقلها إلى عقل القارىء مباشرة بل بالمعاني الأخ
توحي بها والتي ترتبط بها عن بعد ، وعلى هذا يكون أفضل ما فيه تلك القوى الخفي
ستمد منها معظم خصائصه الشعرية لذا نجده يسمو بمقطوعاته الغنائية ، وقار في اللفظ و
تفكير . ونحن إذ نشيد بذكر عبقرية ملتن وفضائله نقف مكبرين روحه الطيبة و
ل وعقله الواسع إذ لا المصائب الخاصة ولا الفشل السياسي ولا النقد كل هـــذا لم يز
ه الهادىء ومزاجه الرزين فكان ملتن هو ملتن مهما قست عليه الأيام وعاكسته الظر
سية لم يكترث ولم يلتو . وفي سنة ١٦٧٤ م رحل ملتن ، إلى دار الخلود ، فاختفى ع
م الأدب العالمي عن عالمنا المادي غير انه ظل حياً خالداً في القلوب .

بغداد فريد السعدي

— يوم الاحمدين —

كنا وبعض الأصدقاء ذاهبين في زيارة أحد إخواننا المعروفين في صيدا ، وكان معنا أستاذنا الكبير الشيخ أحمد رضا وإذ به ينسل من بيننا ومعه السيد عبد الحسين مهدي الأمين فانتظرنا مدة يسيرة وإذا بالسيد يأتي وحده ومعه بطاقة من الشيخ كتب عليها : « أخي : هربت وخشيت على نفسي من الغرق بمكارمكم ، وكأني بك تخاطبني وتقول :

للشاعرة الإنكليزية :

فيليبيا هيمانز (*)

حرة ! انفجرتِ من قيدي الحقود
ت لي حياة صغار النسور من جديد
طيع أن أشق بزورقي الشراعي البحر الطروب
وف حيثما تطوف الرياح .. إن طريقي حر !

ارل تتدافع بفرح تحت تلال الصيف
يور تخترق أعماق السماء حرة طليقة
هم ينطلق مع النسيم المغني
ت روحي واحدة من هؤلاء ؟

الأرض الخضراء بثروتها من الزهور
صوات التي ترن في خيامها في الغابة
ظرة الضاحكة للينابيع التي تشع وتضيء
الوديان
... كلها لي !

طيع أن أستحث حصاني الثائر في الصحراء
أجنحة الصباح تعيره سرعتها
طيع أن أقابل العاصفة في اندفاعها البهيج
افحاتها ببروقها ليست أكثر حرية مني !

الأسير المستعبد ! ألا تحطم قيدك ؟
حر في الفلاة وفي لجج البحر ؟

ترجمة :

مرتضى شرارة

ولكن .. ألا يجب أن تختلط بجماهير الناس

عندما يذوب الطائر أسى ... يستطيع
يدفن أغنيته
إلى أن تحين الساعة التي يقوى فيها قلبه
أما أنت ... فهل يمكنك أن تعود
همومك لوحدك
وتبكي بين إخوتك .. لا ! أليس هذا

أيمكن للكلمة الساحرة أن تمر من بين شفت
عندما تلتهب أفكارك لتنفجر اليوم ؟
أيمكن للغم الذي يستقر في صدرك الم
أن يتطلع إلى المرح المقبل ؟

لا ! يجب أن تخفي جرحك في خوفك الم
بالكابوس الذي يزحم فوق صدرك
يجب أن تطوي عباءتك التي لا يمكن أن يراها
وتنكر نفسك بالضحك .. وتقول بأنك

كلا ! إنك مقيد .. إلى أن يغدو شعبك
بقوى متضافرة .. وروح واحد
أعلى قلبك ، وعلى شفتيك يجب أن يكون
أيها الحالم .. الحالم المغرم ! من هو الحر

بالاستاذ ابراهيم فران
من اساتذة مدرسة النبطية الرسمية

ساعات مع الأدباء العامليين

٣

مواهب العامليين ومبررات الجهم

من أمتع أوقاتي وأسعدها وأحفلها بالفائدة وأبعثها للغبطة هي الساعات الخصبة ا
في هيكل الفكر والروح .

وكيف لا أشغف بهذه الساعات وأنا أتخطف فيها عن عالمنا هنا المرهق المضني
علوية مجللة بالنور ، مضمخة بعبير أسمى ما عرف الانسان من قيم ... فأنسى ما أ
من مشاكل وهموم وأطرب إذ أسمع هذا الناثر أو ذاك الشاعر يعزف على قيثارة
تهتدي به آمالي الهائمة ، وتنتعش به أماني الذاوية ، وترتوي من فيضه عواطفي الصاد
في أجوائه أفكاري المكبوتة ... وأغيب في غمرة النشوة الفنية محمولا على أجنحتها
إلى هيكل الفكر الأقدس : هذه النفحة الإلهية التي ، بفضلها ، يخلق الانسان من
ومن شقائه سعادة ومن ألمه لذة ومن انحباسه انطلاقاً ، فتبارك الذي أودع فيه إذ أ
ملكة الخلق والابداع تعينه على الانعتاق من قيود زمانه وقساوة مكانه وإرهاق ظر
به ، وتمده بكل ما يعاني من أجله — في واقعه — مرارة الحرمان .

ولا أكتمك — يا سيدي القارىء — جامح نزوعي إلى قضاء بعض هذه الساعات
في الاتصال الروحي بالأدباء العامليين — عن طريق آثارهم — لأنهم بما تنضح به قرائح
ونفيض به نفوسهم المسموحة من نديّ الشعر وجني النثر ، وأسمع من أدب العاملي

رعوا في ظلالها ملعباً لأخيلتهم وأفكارهم ومسرحاً لعواطفهم وخواطرهم ؛ والتي
ر جزءاً هاماً من حياة أصحابها تفيض به نفوسهم – كالينابيع الثرّة – تبعاً للحالات
ها والأجواء التي تسيطر عليها .

ففي أي ناحية من هذا الجبل العاملي ، وتحت أي جو من أجوائه : في البراري والأ
لأكواخ والقصور ، في المآتم والأعراس ، في المواسم الدينية والوطنية . . . تجد ال
اً أجنحته السحرية ينتظم تحتها نفوس العامليين الثملى بما يسبغ عليها من روائـــع
ائع البيان .

ولا يعدم هذا الأدب الكامن في نفوس العامليين وسيلة للاعراب عن نفسه : فمن نشأ
الفطرة ولم يأخذ من العلم بنصيب ، اتخذ من لغته العامية وصورها الجميلة وتشابيهها الر
بيرها البليغة أداة للتعبير عن استجابات نفسه للأحداث الطارئة عليها . ومن تعهدت
الثقافة ونال منها قسطاً كبيراً أو صغيراً ومكنته اللغة الفصحى من نفسها عبّر عن
ستجابات بالأسلوب الذي تهديه اليه شخصيته ويرسمه له نوع ثقافته . ومن لم يؤت منه
ة البيان بالعامية أو الفصحى لم يخطئه الذوق الأدبي يجلو له أسرار الجمال المتغلغلة في ر
ين العامي والفصيح ويحدث في نفسه متعة وغبطة وتأثيراً وتوجيها هي غاية مايرجوه الأ
قارئه أو سامعه .

وكل ما يتجلى عند العامليين من المواهب الأدبية كالذكاء في الأفئدة والرقة في المش
صب في الأخيلة والغنى في الأفكار والنشاط في القرائح والمرونة في البدائه والروعة
ن لا يرجع إلى أن الله أسبغ عليهم هذه النعم لكرامة لهم عنده أو لحظوة لهم لديه تميز
الناس بل إن العلم من أمر هذه المواهب على بصيرة . فهو يعلل ظهورها فيهم بـ
مليين أمة عريقة في الاضطلاع بشؤون الفكر والتمرس بالعلوم والآداب قبل الإ
ه . فأما قبل الإسلام فلأنهم فرع من عرب اليمن الذين تقلبوا في أحضان الحض
وا في ظلال الفكر قروناً طويلة . وأما بعد الإسلام فلأن مذهبهم يفرض عليهم ال
دين . وهذا التفقه لا يتاح لهم إلا باتقان العلوم العقلية واللسانية لهذا اتصلت رحـا

ـه ويأخذ عليهم كل سبيل وبالرغم من الظلم الذي كان يصليهم ناره المستعمرون الغاشـ
ـلك العصور •

ومواهب كل أمة رهينة بعوامل بيئتها وظروف حياتها وملابساتها فالعرب لم يشتهـ
ـن والاغريق بالفلسفة والرومان بالتشريع وبعض الأمم المعاصرة بالاختراع والميكا
الله خلق كل أمة من هذه الأمم لتكون كذلك ، بل لأن ظروف كل منها أدّت بها
النتيجة ولو وضع العرب في ظروف اليونان أو الرومان أو بعض الأمم المعاصرة لاشتهـ
ـشتهرت به هذه الأمم والعكس بالعكس•

ولست أجد أبعد من روح العلم وأقرب إلى الباطل من أولئك (العلماء) الذين يرسـ
ـيين – مثلاً – دائرة لنشاطهم العقلي وحداً لطاقتهم الفكرية لا يتجاوزونها إلى د
ـل العقل وحدود طاقة الفكر عند الآريين •

أو الذين يقررون عجز العقلية الشرقية عن بلوغ شأو العقلية الغربية في العلوم والفـ
ـختراع •

فهؤلاء (العلماء) يقسمون البشر – بناء على تفكيرهم – إلى عوالم متباينـــة يفصل
ـصل بين عالم الانسان وعالم القرد = مثلاً = من الميزات والملكات والامكانيات
= بذلك = يضربون أبلغ مثل على امتهانهم للعلم وتسخيرهم إياه لخدمة التعصب الـ
ـديني ، أو لخدمة مصالح أممهم الاستعمارية •

وأول ما يلفت نظرك من ميزات الأدب العاملي = عند استعراضه = هذه الروحانيـ
ـية • وهي قبس من الروحانية الأدبية التي تشع من (نهج البلاغة)وترسل أنوارها الـسا
ـ القرون معكوسة على بيان أدباء الشيعة • على أن هذه الميزة ليست مقصورةعلى
ـة وحده ، بل إن كل من جاهد في سبيل القيم الانسانية المقدسة وقاسى من أجلها صنـ
ـطهاد = كعلي وشيعته = وأوتي ملكة البيان تجلت هذه الروحانية الأدبية في أدبه وهـ
ـي وجدان أدبي حي • وميزة ثانية تطالعك من هذا الأدب هي الاصالة •

الامتداد الحقيقي للأدب العربي في أساليبه وأغراضه وموضوعاته . فنرى المجددين
ء العامليين يسيرون على سنة الاعتدال في إنتاجهم فلا يستسلمون لهذا الجموح الأهوج الـ
ف في تياره بعض الأدباء العرب المجددين إلى هاوية السخف والهذيان .

وتتجلى بعض مظاهر هذه الميزات المذكورة في موضوعين مهمين تلاقى عندهما أدباء الـ
ختلاف عصورهم وتباين أوطانهم ، ويمثلان قسما هاماً من الأدب العاملي : الأول
ول وآله والإشادة بالمزايا والفضائل الإنسانية السامية التي تنضح بها سيرهم ، و
زون هذا المدح إلى الطعن في خصومهم وتصوير الرذائل التي كانت يصدر عنها هؤلاء
هم وأعمالهم .

والثاني وصف معركة كربلاء وتصوير روعة استشهاد الحسين وأقاربه وأصحابه في سبيل
ي الإنسانية يرافق هذا التصوير وذلك الوصف تأسف وبكاء وجزع على هؤلاء الشه
بال ، وحملات شعواء على الأمويين وأنصارهم الذين كانوا يمثلون في تلك المعركة أ
ي الإنسانية وأبشعها وأبعثها على التقزز وأدعاها إلى الاشمئزاز .

وخاصة رابعة أختم بها هذا الحديث ، تظهر في كثير من إنتاج الأدباء العامليين ، هي
ل الفكري في سبيل التحرر مما مُنيت به البيئة العاملية من الحرمان والاهتضام وا
اعي والنزاع الطبقي وكل ما أورثها إياه ما اصطلح عليها من أحداث وانتابها من مصا
ها من مكاره خلال التاريخ .

ولكن هذا النضال الفكري لا يبقى محلياً بل تراه ينقلب عند بعض الأدباء إلى نـ
ي قومي يتعدى مشاكل العامليين إلى مشاكل العرب والإسلام في كل قطر . فيدا
وقهم ويشيد بأمجادهم ومآثرهم ويهاجم كل معتد أثيم سولت له نفسه النيل من عزة العر
طعن في كرامة الاسلام .

وفي النهاية تتمثل في الأدب العاملي جميع ألوان الثقافة مما سنعرض له في أبحاثنا المقبـ
ز فوق ما تقدم بالأمانة والصدق في تصوير العامليين في جدهم ولهوهم ، وما بعثا عن
وذاك الجد من الخواطر والمشاعر والأفكار .

سنثيرها

سيدي الاستاذ الجليل

في هذا الوقت الذي تتكاتف فيه قوى الاستعمار وتتساند لتجعل من فلسطين وطناً قومياً لشذاذ الآفاق من اليهود ، وبينما يسعى العرب في جميع أقطارهم ليردوا على قرار التقسيم الجائر بثورة ترد الحق إلى نصابه وتجعل قرار هيئة الأمم حبراً على ورق كما كان وما يزال وعد بلفور المشؤوم ؛ في هذا الوقت يجب أن يتوجه الأدب إلى الناحية القومية بصورة عامة ، وإلى الناحية الفلسطينية بصورة خاصة ، ليكون مرآة صادقة لهذا الظرف العصيب وليكون عاملا هاماً في بعث الهمم وإذكاء النفوس .

ولا يراودني أدنى شك في أنكم تولون هذه الناحية اهتمامكم الكلي ، وقد عودتمونا أن لا نرى فيكم سوى قوة العقيدة في العروبة وشدة الأسر في الجهاد ، وأن لا نرى من « العرفان » سوى مجلة يظهر فيها أدب الوطنية بأجلى مظاهره .

لذلك أتيت مقترحاً على حضرتكم إصدار عدد خاص وطني من « العرفان » الأغر (١) تدعون جميع كتاب العرب للمساهمة باخراجه شعراً ونثراً ، وفي ذلك ما فيه من الفوائد القومية والتاريخية . أما إذا حالت ظروف قاهرة دون القيام

---

(١) لا يخفى أن كل عدد من العرفان لا يخلو من عدة مقالات وقصائد في فلسطين ولدينا الآن قصيدة لابن البادية وقصيدة للشيخ علي مغنية وقصيدة للشيخ شحاذه الغساني وقصيدة للشيخ محمد نجيب مروه وكلها في فلسطين وغيرها كثير من شعر ونثر حتى القصة خصصت لفلسطين لذلك لا حاجة لإصدار عدد خاص ، والعرفان يرحب بما يتفضل به الكتاب والشعراء عن قضية فلسطين التي اصبحت

الموضوع الخطير ، وهو اشرف واوسع ميدان .

وها اني أقدم لحضرتكم قصيدة اوحتها المحنة الفلسطينية تحت عنوان « سنثيرها » فأرجو اعتبارها إحدى مواد العدد الخاص إذا ما وافقتم على إصداره وإلا فإني ارجو نشرها في العدد القادم من عرفانكم الاغر .

وبهذه المناسبة أتشرف بأن اتقدم منكم بأسمى آيات الاحترام والتقدير ضارعاً إلى الله أن يديمكم سنداً للعروبة والأدب .

محيي

لبيكِ فالأعرابُ كلهمُ يدُ ... الحق فيها صارمٌ ومهندُ
لبيكِ سوف نثيرها مجنونة ... تخبو الشموس ونارها لا تخمدُ
لبيك يا مهد النبوة إننا ... من دون تربك ثورة تتوقد
من كل أصيد يعربيّ صادق ... يحدو بـه للعزّ جدّ أصيدُ
إيهٍ فلسطين الحبيبة والأذى ... عذب لأجلك والمنيّة مقصدُ
اصبحت في دنيا العروبة كلها ... أملا بأحلام النهى يتفردُ
قد قسموك ودون ما قد قرروا ... حرب لظاهـا دائماً يتجدّدُ
سفر الخداع فلاح تحت نقابه ... حقد يفيض قلىً وغدر أنكدُ
في هيئة الأمم المبادىء سلعة ... والحق مسلوب الارادة أرمدُ
يلهو بها نفر فدا اطماعه ... تقضي الاماني والحقيقة توأدُ
سفرت فليس لها سوى أعرائها ... عن كل ما يسمو بها تتجردُ
العدل !! اين العدل بين عصابة ... قتل الشعوب بظلمها تتعمدُ
والسلمُ ويح السلم من اعمالهم ... الحرب اهون ما يجيء به الغدُ
ماذا؟ أيرجفنا ترومان(؟) بجنده ... إن راح يرسل هذره ويعربدُ

هــل خاننا بأس الجهاد وهل نبا ... سيف العلى لما مضت تتوعد ؟
إنكلترا ها قد رأيت فما الذي ... يجنيه من اعماله المستعبد
لا تحسبي انا نسينا ما مضى ... وصدى الاذى في سمعنا يتردد
زرعت انامك العذاب بأرضنا ... ونمت عواقبه فعادت تحصد
يا منبع الآلام في هذا الورى ... يكفي خداعاً أن وجهك اسود

•

اليوم لا عفو الحليم ممثل ... فينا ولا صفح المسامح يحمد
اليوم والتاريخ رهن فعالنا ... البأس اجدى والضغينة افيد
سنثيرها عبر الزمان عنيفة ... من هولها تطغى الدماء وتزبد
مجنونة الوثبات لا تهدا بها ... نار ولا سيف يكل ويغمد
سنري الاعاجم كيف ينقلب الرضا ... سخطاً وبسمة حلمنا تستأسد
سنسير والايمان ملء صدورنا ... والحق هدي والكريهة مورد
اليوم كل دم يثور به القلى ... بين العروق وكل قلب يحقد

•

يا موكب المجد المدل إلى العلى ... هذا لواء الفخر فوقك يعقد
أقدم فأرضك لا يحل ترابها ... لسوى علاك فأنت فيها السيد
هل تستباح ولم يزل فيض الدما ... في كل ناحية بها يتجمد
هل تستباح ونحن نحسب أننا ... نلج المعالي عندما نستشهد
العرب كلهم فداء كنيسة ... عيسى أقام بها وحج محمد
اليوم نزحف للحياة وعزمنا ... يملي مشيئة يعرب ويفند
نمشي على اكبادنا وأمامنا ... وطن سنحميه ومجد يخلد
إن لم يكن منا سوى إيماننا ... والحق ملك يمننا فلنا الغد

آس الادب في مدرسة الملكة عالية
ر المعلمين العليا في بغداد ، خريج
لحقوق والوطني الأديب المعروف

مطالعات أدبية

الشاعر المظلوم

- ١ -

لا أعرف شاعراً مظلوماً ظلم هذا الشاعر العبقري « ابن هانىء الأندلسي »، فقد غمط مط وحاق به الظلم حياً وميتاً دون أن يكون له من شاعريته الفذة وأدبه الرائع شاف أما في حياته فإنه لم يكد يفتح عينيه على الشباب ونضارته ، ولم يكد يتلفت إلى ر ا وغضارته، حتى فوجىء بالترويع والتشريد وحتى حمل على الفرار عن مدارج صباه وملا ليعيش غريباً نائي الدار .

فقد ولد في اشبيلية وشب على ضفاف نهرها الدافق بين الخمائل والرياض يستلهم جمالها ر افي وبدائع الاشعار ويسبح طرفه في برها المديد وواديها الساحر فتتفجر شاعريته وتت ته، وما اشبيلية إلا جنة من جنان الفردوس المفقود، فيها كل ما يذكي القرائح ويثير الشاعر كنها وقد وهبها الله شاعراً موهوباً تنكرت له وائتمرت به فخرج منكسر القلب دامع الع

ولماذا ثارت به اشبيلية ؟ يحدثنا بعض المؤرخين السطحيين أن النقمة انصبت عليه لأنه رأي الفلاسفة ، وماذا يعني هؤلاء برأي الفلاسفة ، وأي فلسفة هي هذه التي نقموها م

إن هذا كلام يلقى على عواهنه فما لابن هانىء والفلسفة ؟ وما للشاعر المطبوع ول

ولكن ابن هانىء الذي ترك بلاده الحبيبة شريداً لقي في عدوة المغرب من حما
بالعطف والتقدير فعاد إليه الصفاء وتناسى ليالي الأسى ، فإنه اتصل بالقائد جوهر
يحي وجعفر ابني علي فابتسمت له الحياة ، وأشرق له العيش وكانت يومذاك تقوم
الافريقي دولة عربية ناشئة تجمع حولها الناس لتعيد إلى الوطن العربي عزته وسيادته
طغت عليه العجمة وحاقت به الاخطار وتقلصت عنه أو كادت روح العروبة الحقة
على رأس هذه الدولة العربية الفتية بطل من افذاذ ابطال العرب وسيد من انبل
« المعز الفاطمي » وكان احوج ما يكون إلى شاعر عبقري يكون لسان الدولة
عنها ويشيد بمآثرها ، فكان له في ابن هانىء الغاية المنشودة وهكذا قدر للبطل الش
حارب الروم اروع حرب وردهم خاسرين ودفع عاديتهم عن العروبة والإسلام هذ
له أن يلتقي بالشاعر المطلوب الذي يثير الحماسة في النفوس والذي يصف مواقف البط
ساحات التضحية أبدع وصف وابرع تصوير فيجتمع البطل والشاعر في صعيد واحد
بسيفه وذاك بقلمه على رفعة العرب في وقت تعاورتهم فيه النوائب من كل نواحيهم
من السيف والقلم شأن أي شأن في بناء الممالك وإنشاء الدول .

وهنا يحسب ابن هانىء أن الأيام قد صفت له ، وأن الدنيا واتته فيتهلل لها غير
القدر وتخفيه الحياة ، فإنه بعد أن اتسع ملك المعز واستتب له الأمر وانشئت مدينة
قصد المعز إليها ليستقر فيها ويشرف فيها على دفع عادية « نقفور » ملك الروم الذي
يهدد العروبة والاسلام بخطره المساور ، وأراد المعز أن يستصحب شاعره ليشاركه
الجديد وضراءه ولكن الشاعر يتبعه ثم يعود لأخذ عياله فما يكاد يصل « برقة » حتى
فريق من امثال الذين طاردوه في اشبيلية فيكمنون له في الطريق ويقتالونه فيرى
شاطىء البحر . ويا ليت ظلم الدهر وصل بابن هانىء إلى هذا الحد ، ولكنه يشاء أن
حتى إلى ما بعد الموت فيعيش مظلوماً ثم يظلم بعد القتل فيصور قتله بصورة تأباها الحق
التاريخ ويستنكرها الانصاف ، ولكن خبر القتل الصحيح هو عند ابن الأثير الذي

« فلما وصل المعز (برقة) ومعه محمد بن هانىء الاندلسي قتل غيلة فرؤي ملقى
البحر لا يدري من قتله » .

ف المعارك في البر والبحر ويخرج ظافراً منتصراً ، وقدر له ان يشهد شباب دولة عربية
مسلى بقايا الملك المحطم والسلطان المهدم فتجمع حولها القلوب وتؤلف الجيوش وتن
اطيل وتبرز بقوة كاسحة منتصرة في كل مكان ، ويبوء الاجنبي على يديها بالخسران الم
بالهزائم الشنعاء ، ويرتد عن وطن العروبة وحمى الاسلام بالذل والهوان ...

بلى لقد قدر لابن هانيء أن يشهد ذلك كله ، وان يكون إلى جوار « المعز » امير الم
يد الذي حمل عبء حرب الروم ورد عادية « نقفور فوقاس الثاني » عن بلاد العرب والا
ر لابن هانيء ان يشرف عن كثب على تلك المعارك الفانية فيرى اندحارات الروم المتو
كساراتهم المتتابعة ، ويرى هجمات « المعز » الظافرة وكراته الناجحة وقدّر له فوق
شاهد الجيش العربي الجرار يستعيد امجاد اسلافه ويجدد مغازي قومه السواحل الاو
اه الرومية والبواري البيزنطية ، وماذا نأمل من شاعر متقد العاطفة مرهف الحس في
عربية يرى كل ذلك ويساهم فيه ، ماذا نأمل غير الشعور القومي الرصين يصور لنا فيه
اد ويشيد بتلك البطولات . وقد كان ابن هانيء خير شاعر يتحدث عن شخصية
يمة وبطولته الفائقة ، وخير شاعر يفاخر بمعارك قومه ووقائعهم ، ولكن حظ هذا ال
سيئاً في الحياة وبعد الممات ، وحسبك ان ابن هانيء كان الشاعر العربي القومي الذي
لات العرب بأبدع الشعر وشدا مفاخرهم بأسمى القصائد ، ومع ذلك فابن هانيء لا ي
ألسنة الذاكرين !!

ما كان ابن هانيء شاعراً مداحاً يستجدي بالمدح الرزق ويستدر المال ، بل كان ش
مساً يهوله ما يراه من تخاذل قومه وتفرق كلمتهم واستسلامهم للهوان ، ويهوله ما يبصر
ر المحدق بأوطانه والشر المحيق ببلاده فيصرخ بالعرب مهيباً بهم إلى الانتفاض من رق
روب إلى الذياد والجهاد :

أسفي على الأحرار قلّ حفاظهم	لو كان يجدي الحر أن يتأسفا
يا ويلكم أفما لكم من صارخ	إلا بثغر ضاع أو دين عفا
فمدينة من بعد أخرى تستبى	وطريقة من بعد أخرى تقتفى
فالشام قد أودى وأودى اهله	إلا قليلًا والحجاز على شفا

العروبة المتردية، ولأنه رأى فيه الأمير الوحيد الذي يستطيع أن يجمع أكبر قوة عر
الإسلام المهدد . ولذلك اندفع الشاعر الثائر في تأييد الأمير الناهض ، ومضى في
والتفاخر به فها هو ابن هانىء لا ينفك منادياً قومه إلى الوثبة والنهوض مصوراً ما
حال العرب وتحكم الترك والديلم في بغداد وما انتهى إليه أمر الخلافة فيها من الضعة

والعرب العرباء ذلت خدودها ... وللفتنة العمياء في الزمن العمي
سوام رتاع بين جهل وحيرة ... وملك مضاع بين ترك وديلم

ويظل يستفز ويستثير ، حتى يرى أن « المعز » قد استطاع أن يشفي الصدور و
وحتى يرى أن الخطر قد ابتعد والأمل قد انتعش ، فعند ذاك يعود شاعراً مزهواً ب
فخوراً بما جرى هاتفاً من أعماق قلبه :

يوم عريض في الفخار طويل ... لا تنقضي غرر له وحجول

وتبلغت إلى الشام التي كانت الهدف الأول للفاتحين وإذا بها قد نجت من العدوا
شر الرومان فعادت باسمة الثغر بعد أن كان الدمع يراود عينيها فيقول :

مسحت ثغور الشام ادمعها به ... ولقد تبل الترب وهي همول

ثم ينثني إلى « الدمستق » الذي كان إلى الأمس القريب مهدداً متوعداً باعثاً بقائده
لاكتساح العروبة والإسلام ، وإذا عنويل القائد المرموق والفاتح المأمول ينكب
معركة « المجاز » ، وتكون هزيمته فاصلة تأمن البلاد بعدها من كل هجوم جديد ، وإ
بدفع الثمن غالياً من قتلاه وأسراه وإذا بالأسطول العظيم يلقي بما فيه غنيمة للفاطمي
على اعقابه جفولا مشرداً لا يلوي على شيء ، فلا يفوت ابن هانىء أن يتهكم على
وقائده منويل وأسطوله الجفول ، ولا يفوته أن يصف هزيمة العدو الشنعاء وصف
فيقول :

سل رهط منويل وانت غررته ... في أي معركة ثوى منويل
منع الجنود من القفول رواجعاً ... تباً له بالمثنيات قفول
وبعثت بالأسطول يحمل عدة ... فأتى بنا بالعدة الاسطول
أدى إلينا ما جمعت موفراً ... ثم انثنى بالي وهو جفول

الصفقتين واحلد الله كريّ وانه سيفصل في هذا الصراع المستمر وينهي هـــذا العر
ي ... ولقد كان الأمر كما حسب « منويل » فقد فصلت هزيمته الصراع وأنهت نك
ك ولكن على غير ما يهوى ويشتهي ، واثارت هذه النهاية الرائعة حماسة ابن هانىء فاستر
الحديث عنها ووصف القوى العدوة ورهبتها وكيف ملأت الأرض جحفلاً جرار
له وفرسانه ورجالته :

جاءوا وحشو الأرض منهم جحفل   لجب وحشو الخافقين صهيل

ولكن وصف النهاية لم يأخذ من ابن هانىء سوى بيت واحد لأن النهاية كانت سر
ة لا تحتاج إلى الاسهاب ولا تستدعي التطويل بل يكفي أن يقال فيها أن كل شيء
أمام الكرة الفاطمية العربية الباسلة ، وإن هذة الكرة لم تمهل الأعداء حتى لأن تتق
هم وتفل سيوفهم بل ردتهم وسيوفهم ورماحهم كأحسن ما تكون السيوف والرماح

ثم انثنوا لا بالرماح تقصد   بادٍ ولا بالمرهفات فلول

أما ما تركوه وراءهم فما كان إلا الدم القاني :

لم يتركوا فيهـــا بجعجاع الردى   إلا النجيع عـــلى النجيع يسيل

من رد الرومان على الاعقاب ، ومن هزم العدو الجارف ، ومن حمى بلاده من الذل
إنهم العرب الأمجاد قوم ابن هانىء الذين طالما استفزهم واستصرخهم واهاب بهم لل
م . إنهم العرب الذين طالمـا بكى لهم ابن هانىء في محنتهم وتوجـع لامتهانهم ...
ب المنتصرون على الأعاجم ، فها هو يهتف من أعماق قلبه مباهياً بقومه العرب ، مفا
الذادة الكماة :

نحرت بها العرب الأعاجم إنها   رمح أمق ولهذم مصقول

أما الذي احكم هذا النصر ، وقاد هذا الفتح ، ونظم هذا الدفاع ، وسيّر هذا الهجو
ميره المحبوب « المعز » فلا بدع أن يقول :

لا تعدمنّك أمـــة أغنيتهـــا   وهديتهـــا تجلو العمى وتنيل

الشاعر الثائر

أنين



قلبٌ يكادُ يطير من همي ... وحشى تكادُ تذوبُ من سقمي
آلام صدري لا أبوح بها ... وأريد أن أقضي من الألمِ
قلمي يسجل ما أكابده ... فاترك مساءلتي وسل قلمي
أنا لا أحرك بالمقال فمي ... وأخاف أن يفضي إلى عدمي
إني أعيش ببيئة حكمت ... أن لا أقول وأن أسدّ فمي !

●

أنا إن نطقتُ أخاف من فئة ... ترمي البريء بأسهم التهم
فتقول والأقوال كاذبة ... قد سار بعد النور في الظُلَمِ

لكنني لم ألْفَ مجتمعاً حراً تعي آذانُه كلمي !!!

●

قومي هُمُ قد قطّعوا وتري وهُمُ هُمُ قد كفنوا نغمي
قالوا تطرفَ غير مكترثٍ لا في تقاليدٍ ولا نُظُمِ
إني سأمسكُ حابساً نغمي دهراً بلا أسفٍ ولا ندم
لأرى أتبكي أمتي أسفاً كلا : فذي من أجهل الأمم

●

لأمتْ فلستُ أراك يا وطني نغمي حمايَ مراعياً ذممي
إني رأيت القبرَ أوسع من أرضٍ تحاول أن تريق دمي
قد حرّموا نغمي عليّ بها وعلى الأجانب حللوا نعمي

●

يا أمةً أبكي لحالتها هلاّ بكيتِ بأدمعٍ سُجُمِ
لا تضحكي فالضحك يؤلمني ويهيج بي ضرماً عـلى ضرم
ما أنت إلا لقمةٌ بفمٍ متحفز لتناول اللقمِ

●

هذا « الأنين » صدىً لحالتنا ولما نقاسيه من « الأزم »
الجاهليـة في حواضرنا عادتْ وتلكَ عبادة الصنم
شيمُ العروبة لا وجودَ لها فينا فوالهفي عـلى الشيم
إنّ الرجال المصلحين مضوا ولقد مضى الإصلاح من قدم
المفسد العاتي يدوم بنـا دهراً وذو الإصلاح لم يَدُم
نزل البلاء عـلى حواضرنا وتتابعتْ نقمٌ على نقم
« الجوع » شتت كل مجتمعٍ و « الداء » فرق كل منتظم
الجوع يهتك كل مستتر والجوع يكشف كل مكتتم
إن الفقير متى رأى لقماً في كفنا يرنو إلى اللقم

محبة الأمومة

— عن الانكليزية بتصرف —

محبة الأمومة ، هي السلك الذهبي ، الممتد من عرش الخالق يربط الأنام بقدسيته ، منذ
ور المصبية ، يوم كانت الأمهات المتوحشات بضممن إلى صدورهن أطفالهن ، ليمنعن عنهم هج
وش الضارية المتضورة جوعاً ، ينفذ نورها إلى مسالك التاريخ ، شعلتها المقدسة تتألق
هوف الحقيرة ، حيث الفاقة لا تمنّ إلا بكسرات جافة من العيش ، كما هي تشع في القص
فقة ، حيث البحبوحة تفيض بالخيرات . هي العاطفة العامة الوحيدة — عاطفة التض
مرة ، عاطفة تنفرد في نبلها ، تذلل كل العقبات وتتعدى كل الحدود .

صوتها يرن في آذان المجاورات من الحيوان المفترس ، فتلبي نداءها طائعة . فاذا
ت شبلها مجندلا ، لعقت جراحه بلسانها الملتهب ، وبجدّة مشتعلة بالغضب ، اندفعت تب
قاتله . وإذا داهم صغار الذئب خطر ، وقفت أمها على باب عرينهـــا ، ومخالبها منتـ
انها مدلى كقطعة الجمر احمراراً لا تحيد قيد أنملة دفاعاً عنها ، حتى تقع فريسة سلاح المعتدي ا
إذا كانت نار هذه المحبة السماوية ، تلهب قلوب الحيوان والطير ، فكم يكون مقـــ
امها لفؤاد امرأة على ولدها وفلذة كبدها ؟ وكم يكون مقدار هياج عاطفتها عليه ؟
من انها تعلم كل العلم انها تجازف بحياتها الغالية ، لتخرج إلى حيز الوجود حياة جديـ
ى ، فهي لا تستنكف عن القيام بهذا الواجب المقدس . وعندما تلقي النظرة الأولى
ها المنتظر ، تخامرها أحلام الافتخار والقوة ، فتلقاه باسمة مطمئنة ، وبقلب متلهف
الغيبوبة ، تقع على أذنيها أولى صرخات المولود الجديد كأعذب نغمات موسيقى الفردو
ين مرتجفتين تداعب بشرته الفضة ، وبروح واجفة تسأل ذلك السؤال الملح : هـل يـ
؟ أما أيام النقاهة الأليمة ، فانها تولي مسرعة على أجنحة الأمل . تبدأ تضم ذلك الـ
ير الضعيف إلى صدرها ، تغذيه بلبنها ، وكل قطرة منه مستمدة من معين حب لا ينضـ
هي خارت قواها ، فإن روحها الساهرة تظل ترعاه ، ويداها تمتد اليه ترأب جسده الـ

، حتى يشيب أولادها أنفسهم ، فإنها تظل ترى فيهم جداثل صبوتهم الذهبية . وأيد
لبة من مزاولة الأعمال الشاقة ، لا تزال تنم اليها عن أصابع طفولتهم اللدنة . ولما
أ عتبة الموت ، لا يلذ لها شيء كرؤية أولادها بجانبها ، أولئك الذين انجبتهم ليعمروا الأ
ثونها بذريتهم .

ليس لمحبة الأمومة من بديل مهما عظم شأنه . وإذا كان الدين حقاً ، فإن باريء الوج
 هذا الشعور النبيل في فؤاد الأم ، ذلك الشعور السامي ، الذي جعل الحياة أمر آمست
الحقيقة جعله ينبوع الحياة نفسه . إنه ينمو باضطراد بينما غيره من العواطف يذبل بأس
ظل حياً على الرغم مـــن اجتيازه أتن الذل والهوان الجهنمية ، متحملاً زفرات الش
قة بإيمان راسخ .

تلج الأم أبواب السجون المخزية ، لتقبل يداً اثيمة من خلال القضبان الحديدية . تج
الحاكم إلى جانب ولدها المتهم ، آن يعلو ضجيج الغوغاء بالنقمة عليه ، وآن يشتد القضاء العادل
ظ بلا هوادة حكمه عليه ، بالقصاص الصارم الذي يستحقه ، فتثور بأعلى صوتها على ا
 نزل به ، وتؤكد عن يقين منها براءته . تقف محاذاة المشنقة ، ولما يهوي جثمانه إلى الا
 عليه وتشبعه قبلاتها الحارة وتنثر عليه الزهور العاطرة .

إذا دعي إلى الجندية ، امتلأ قلبها زهواً لا وصف له ، وإذا سيق إلى ميـــادين الشرف
ه بعيون جافة وبقلب دام ، ثقة منها ان مثلها الأعلى هذا يزيده شجاعة . وعندما ينا
كر ، ترعاه روحها اليقظة ، وتدعو له بتلهف ليعود إلى حجرها سالماً معافى . وفي مر
ب عودته تذوق الموت أشكالا وألواناً ، ولكنها تكظم غيظها وتكفكف دموعها . تب
ين القتلى ، وبقبلاتها الملتهبة تسعى جهدها لتعيد الحياة ، إلى شفتيه الصامتتين ، ت
ها بالحبيب الذاوي وتحفظ له ذكريات لا تموت ما عاشت هي .

محبة الأمومة أنتجت جيوشاً جرارة من عباقرة البشر ، ورعرعتهم . وأنشأتهم ، وشجع
م ، ورفعتهم إلى ذرى المجد ، ليخلدوا بأعمالهم المجيدة تاريخ الإنسان ، منذ ما رفع ناظريه إلى ال
ك العباقرة الذين اجتازوا هذا الزمن وتواروا وراء ضفته الأخرى ، ولم يكونوا فيـ
كاطيات منصرمة زائلة .

قضية فلسطين أفظع مأساة شهدها التاريخ

لقد ظننا أن هذه الحرب الأخيرة ستكون نقطة تحوّل في تاريخ الإنسانية وان
ستتضامن على بناء صرح السلام وستغادر تلك الوديان الرهيبة المظلمة وديان الظلم والعب
المطامع حيث الجماجم متكدسة والعظام متناثرة والدماء متدفقة ولكن خاب ظننا فقد
انتهاء الحروب المطامع تمد أظافرها الدامية فتمزق صدر الحق، والظلم يقذف بالعـــدا
لتلك السحيقة، ورأينا السلام يتأرجح بين المطامع الجائمة وبين عدالة مزيفة لم تكن إلا
كرة بأثواب العدالة وقد ساءنا نحن الذين نتغنّى بالحرية وندعو إلى إزالة التقاليد البـــ
ليم كل ما يعوق الإنسانية في طريقها إلى السمو المنشود ان نرى منظمة الأمم المت
هذا الفشل الذريع وتهدم بيدها صرح السلام وتطعن بحربتها قلب العدالة وتلك بإقر
وع تقسيم فلسطين ويحق لنا أن نتساءل لماذا فشلت منظمة الأمم المتحدة في إيجاد حـ
ب لقضية فلسطين وكيف لم يستيقظ الضمير العالمي وهو يبت في قضية يتوقف عليها
لام في العالم بأجمعه وإذا أردنا أن نجيب على هذا السؤال نرى أن قضية فلسطين لم ت
ة في أول أمرها هذا التعقيد العجيب ولكن موقف الحكومة البريطانية من الصهيو
ء ذي بـــدء هو الذي جعلها تتعقد ثم ان موقف الحكومة الأميركية مـ
يونيين شجعهم جداً فالحكومة الأميركية تحتشم لأن منهم في بلادها كثير من الرأسما
هم من ذوي النفوذ في الانتخابات الأميركية أما روسيا فأغلب الظن أنها تمقت الفك
يونية وهي فكرة رجعية انعزالية لا تتلاءم مع فكرتها الاشتراكية التي تحارب الرأس
و إلى إزالة الفوارق بين الطبقات ولكن روسيا رغم ذلك وافقت على مشروع الت
أدلى مندوب الدول العربية في منظمة الأمم المتحدة بكثير من البراهين الساطعة ور
مثالا ولكن قناع الظلم حجب نوره عن العيون فلم يبق أمام الدول العربية إلا أ
على فلسطين ولم يبق أمام شباب العرب إلا التطوع والسير إلى فلسطين حيث يضربو

يونيين مطامع تكشف عنها الستار خطابات الزعماء الصهيونيين وتصريحاتهم : وهاك
خطاب ألقاه ابن غوريون في القدس في ١٩ أيار سنة ١٩٤٤ « إن خريطة فلسطين ال
ي خريطة الانتداب وللشعب اليهودي خريطة أخرى يجب على شباب اليهود أن يحقق
خريطة التوراة التي جاء فيها : وهبتك يا إسرائيل ما بين دجلة والفرات وقال الدك
زين في كتاب طبع في باريس عام ١٩٣٩ « إن يهود أوربة الشرقية وهم يبلغون عـ
ن يريدون أن يهاجروا إلى فلسطين ويجب أن يهاجروا اليها ويحتلوها ويؤلفوا واحداً وخ
على الأقل من سكانها ويؤلفوا فيها دولة يهودية صرفة » وللزعماء الصهيونيين خطب وتصري
ن الأهمية بمكان فعلى الرأي العام العربي أن يستيقظ وعلينا أن نستعد للمعركة الفا
رواحنا ما أموالنا تجاه فلسطين يجب أن نضحي بالارواح يجب أن نبذل الاموال يجب
م المعارك ونحن ثملين بخمرة التضحية لأننا بذلك نضمن لنا مستقبلاً يضمنا إلى شواطئ
ة وننصب تماثيل مجدنا العظيم محجة لمواكب الاجيال القادمة .

برعشيت — كامل مصباح فرحات

محاورات شعرية

توفي للشيخ محمد نجيب مروه ولد اسمه أحمد فكتب ينعاه لنا بهذين البيتين :

إلى الأقارب والأحباب قاطبة — أنعي ربيب المعالي والنهى ولدي
لقد رمتني على عمد بأسهمها — يد الردى فأصابت فلذة الكبد

فأجبناه بهذين البيتين :

سهم المنية لا يبقي على أحد — فهل ظننت خلود الاب والولد
فاربأ بنفسك عن هم وعن حزن — إذا اعتصمت بفضل الصبر والجلد

وأرسل الشيخ موسى ابراهيم شمس الدين فروة لوالده من العراق لجبل عامل فأرسل له أبياتاً منها :

موسى غدا بكماله — أخا المعاني اليوسفيه
لله شيمتك التي — دلت على حسن الطويه
فاهد السلام لمعشري — لا سيما منهم تقيه

فأجابه نجله بأبيات منها :

« مترجمة عن مجلة زبدة العلوم الانكليزية »

◎◎◎

اكتشف علماء البيولوجيا الروس ميكروبات متجلدة في الأراضي المتاخمة للقطب والمغ
ج طوال السنة ويرجع عهد هذه الميكروبات إلى آلاف السنين . وقد أتى العلماء بهذ
الميكروبات إلى المختبرات وأحيوها وأجروا عليها دراسات علمية واسعة النطاق .
وإن آخر دراسة علمية مختصة بالجراثيم الحية والتي سيكون لها صدى بعيداً في الأو
ية المختبرة وبمختلف فروع العلوم قد ظهرت بواسطة المجمع العلمي السوفياتي – فرع ال
يعية . وقد بنى المجمع العلمي دراسته على التقارير التي قدمتها البعثة العلميـــة في المن
بية قرب بحر كارا – المرسلة من معهد فور كيتانسكي لدراسة أحوال الأراضي البارد
إن العالم الطبيعي كالايف الذي قام بتجارب عديدة مبنية على خلاصة التجارب السا
عاد إلى الحياة عدداً كبيراً من الميكروبات من نوع باسيلي التي تسبب الأمراض، ومن
كتيريا وهي أحياء دنيا غير مؤذية . وقد دلت التجارب الحديثة التي أجريت في مجمع الا
فياتي بأن الأحياء ذات الخلية الواحدة يمكن أن تعاد إلى الحياة حتى ولو تجلدت في الهي
ئل بدرجة ٢٧١ تحت الصفر . وقد أرسلت تجريدة إلى مقاطعة راكوتش الواقعة في ال
رقي من سيبيريا فأجرت عدة حفريات في طبقات الأرض الرسوبية التي يعود تاريخها إلى ال
دي ، وذلك لمساعدة العلماء الباحثين والمكتشفين . بنيت تجارب معهد فور كيتان
أساس أعمال العالم كابتريف التي قام بها قبيل الحرب العالمية الأخيرة وأنشيء على أثر
رة الحديثة القائلة إن الأحياء التي تحتوي بتركيبها على جزء ضئيل من الماء لا يتجاوز
يمكنها أن تظل مخدرة أو نائمة نوم أهل الكهف مدة غير محددة . ويظن ان بعض الأ
أعادها كابتريف إلى الحياة قد بقيت مخدرة مدة تتراوح بين ٣٠ إلى ٤٠ الف سنة .
ويرجع عهد العلماء بهذا الحقل من الدراسات العلمية المهمة إلى سنة ١٩٠٢ عندما اكتش
كلاً عظمياً لحيوان منقرض يدعى (ماستودون) على ضفاف نهر بيريزوكا في سيبيريا .
وقد نجح العالم الطبيعي الروسي أوميليانسكي باحياء ميكروب من نوع باسيلا، استخ
ويف أنف بقايا حيوان هائل . وأما حيوان الماستودون فقـــد ثبت بانه مطمور

تلامذة كلية المقاصد الاسلامية الناجين

فلسطين

طين! يا بورة الدم القاني وثورة القلب الأبي!
رخة المسجد الأقصى .. ومهد الناصري !
ضبة ابن الجزيرة .. ونقمة ابن الضاد ..
رة العربيّ !
لماً غصّ بالجهاد ... وأترع بالاستشهاد
ك ... لبيك !

طين ! نفوسنا الابية .. مدافع تحميك
رينا للثائرة .. قنابل تذود عنك
نا المعربد الحانق .. بلسم جراحاتك
ابنا الزاهي .. حصنك الحصين
يأسي .. ولا تحزني ..
ن الجهاد، ونحن الحمم، ونحن لقمة الموت
سيفه ويستسيغنا في سبيلك، لبيك لبيك!

لين ما لغتنا بعد اليوم : مدفعٌ ثائر
لقنا : رصاصٌ مزغرد
ابنا .. على قرار مجلس اللصوصية :
هرجاه .. وقنابل محمومة ...
إعلاننا الوطيد .. بالنصر والفوز !
فوسنا .. قرابين على مذبح المقدس !
الوبنا .. ضحايا على المحراب !

يا نطفة تبعث النتن .. وتنفث الأقذا
يا عبداً يؤله الفلس .. ويعبد الدولار
يا حثالة الأمم .. وتفالة الشعوب ..
يا خطيئة ترومان .. وجريمة ستالين
وغرور مجلس القرصنة العالمية بالأصفر
مسكين أنت، فحلمك الذهبي وآمالك ال
تتلاشى أمام إرادتنا وتخضع لجبروتنا و
كوهين! أيها الأبرص الجوّاب، المتشرد ال
أيها المنبوذ !
نحن اشبال طلبوا الموت فوهبت لهم الح
نحن دنيا من الأمل، وعالمٌ من الصبا .
نقدم أرواحنا لفلسطين فدى !
وعلى مذبح المهد والمحراب قربانا !
فحذار كوهين .. حذار ..
حذار إباء الأرز، وغضبة النيل، وز
الفرات، ونقمة الجزيرة، وثورة الشا
وإن تماديت ... ففلسطين — ولا ب
لآمالك مثوى .. ولأحلامك مقبرة !..

كوهين! لا يغرنك حلمنا، فلن نحلم بصداق
ولا تطمع بالمحال، فلن نصفح عن الجرثومة ال
ولا تبطر فدنيانا عرين تربض في كنفه الأ
وفلسطيننا، قلبنا النابض، وفؤادنا الخف
أما نحن ... ففضيتنا نقمة ...
ونقمتنا جنون .. وجنوننا ثورة !..

أبواب العرفان

(١) وضع برأس الصفحة ٤٤٠ الصحة وتدبير المنزل فلتصحح الزراعة والصناعة .

تأجل بيان اسماء الوكلاء للجزء الرابع وإنا نستميح منهم الاسراع بجمع الاشتراكات وإر...
ا في المهجر الذين نرى منهم بطأ هذه السنة خلافاً لعاداتهم الحميدة وعل...لهم عذر ونحن نلو...

أحسن القصص

ننشر من وقت لآخر قصة مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة القصص

السيد ابراهيم جلال

لبيك يا فلسطين

عزم خليل على الهجرة عندما كان يجوب نواحي القرية يتنشق رائحة الزهور وعبير الأقحوان ويسمع تغريد الطيور وترجيع ألحانها على اغصان الاشجار ، وينظر غدران الطبيعة القائمة في قلب هاتيك الصخور الأزلية حيث الماء الصافي يغمرها والنسيم العليل ينفحها فيبدو على وجهها أمواجاً رقيقة فيحسبها سرابا لامعاً أو قطعة من ذهب أمام الشمس ، ثم يعود فيلتقط احجاراً يرمي بها وسط الغدير فيرتفع صداهـا في الفضاء ويعلو الحباب ثم يتدافع رويداً رويداً على وجه الماء وحافة الغدير كناثرة عنبراً على ملاءة بيضاء أو كالسماء تساقط برداً ، وكل ذلك لا يثنيه عن عزمه مهما رأى من جمال وروعة في أسرار الطبيعة

وراحت تسائل نفسها ولم تشأ أن ... بالسؤال عمـا يختلج في صدره و... رغبت طيلة حياتهـا أن يكون ... مطمئناً مسروراً لا يعرف للحياة ... ولا للأيام ترحاً .

لقد كانت الأم مشغوفة بمحبة ولد... صغره، شأن الأم بما تفيضه من تحنان... وكانت ترى فيه النباهة والفطنة ، و... في دوره يبادل أمه الاحترام والرض... الخاطر والامتثال ، فكان من الطب... يشب خليل وينشأ على ما حـ... تحنان وكرامة وعطف للأم الحنون ...

الأم البائسة الحزينة رأت ولدها ... قلقاً ، ولم تشأ مكاشفته لعل في سؤا...

في المهجر ، فقد فجعت بـــه وهو بعيد عنها والذي كان محط آمالها ، ومطمح انظارها ، وكانت تكثر الابتهـــال والتوسل لله أن يرد عليها ولدهــا ويريهـــا إياه ، ولكن المنية والقدر أبيا أن يسيرا على غير خطة أو يتمشيا على غير نهج ، فكان حتما أن تقبض كل حنانها وتفتح باب عطفها عــلى مصراعيه نحو ولدها خليل الذي اصبح الامل المنشود والسلوى والنفس والنفيس .

الويل لخليل ، خليل مظلوم ، خليل في حيرة واضطراب ، ينظر بملء عينيه الهموم تتراكم عليه ، والمصائب تدنو منه ، وأي ظلم اشدّ على خليل من أن يرى باب الجهاد مفتوحاً في حياته الجديدة ولم يلجه ، ها هو بات ليلته ولم يعرف طعم الكرى ولا لذة الرقاد ، ولا هدوء الليل ولا ركود النجوم ، يحاول امراً ولا يعلم بأي وسيلة يفاجئه وبأي شكل يكاشفه ، الزفرات متواليات ، يرسل الزفرة تلو الاخرى ، فكأنها أتون من نار أو قطعة من جحيم ، أليست هذه الحياة جهاد أليست الهجرة والتعب والشقاء والالم والكدر جهاد ومنبثق من هذه .

●

خليل بين امرين خطرين متناقضين عزمه

ويكاشفها ما يخالج فؤاده فراح يقول

أمي الحنون : إنني على يقين لو لم هـذه الدنيا الزائلة سوى عطفك و لكان خيراً لي من كل عمل اجنيه أو وارى نفسي أسعد حياة لو بقيت لأذلل نفسي على خدمتك واجهدها في إليك بكل ما أوتيته من نشاط و ولكنك تعلمين بأن هذه الحياة جهاد خلق المرء بها ليجابه الصعاب وبذلل ويخوض البحار ويقطع القفار ويحـ ويصبر على المشقات وإنك لترين اولاد القرية ممن نشأت وإياهم بالا باب الهجرة مفتوحاً على مصراعيه البحار وتحملوا الاخطار وجابهوا الـ يمض عليهم مدة قليلة من الزمن حتـ واعلام النصر تكللهم وابتسامات الـ على محياهم ، رجعوا وجيوبهم مملو كانوا لا يملكون شروى نقير و بفضل جهادهم وثمرة اتعابهم يشترون الواسعة والقطع المغروسة والبساتين ... يجرون الذيل فرحاً وابتهاجـ تضحيتهم وجهادهم ومغامرتهم ، وإنـ بأن رضاك علي اغلى من كل مال وذهب يجمع ولكنني اريد الهجرة

لم تعـد تملك روعها ونظرت إلى الكون فكأنه قطعة من الظلام الحالك أمام وجهها وأرادت أن تجيبه فلم تطق وتفصح له فلم تقدر ، فأجابته متمتمة مرتعشة والكلام يتقاطع من فمها حرفاً حرفاً : خليل ،خليل، ارحم ، إرحم عجز أمك ، وتذكر مصيبتها بأخيك بالأمس ، ولا تعـد تذكر كلمة هجرة على مسمعي ، فإن ذلك يجدد مصيبتي ويثير كوامني ويهيج أشجاني بعدما كدت أنسى ذلك وأتسلى برؤيتك .

أماه ، أمـاه ا هوني عليك الأمر واعلمي أني لا أخرج من خاطرك ولا ابعدعن امتثال أمرك ، وسأبقى مطيعاً لك ما دمت حياً ، والموت والفناء كتبا على العباد جميعهم ،وكل حي سيموت ، وما المرء سوى وديعة عندأهله وسوف ترد تلك الوديعة لوادعها إن رضاً وإن كرهاً وليس المهجر سبباً لموت المرء وبقائه :

« ومن كانت منيته بأرض

فليس يموت في أرض سواها »

إني أعاهدك الله إن بقيت حياً سأعود إليك بعد غيبة سنة كاملة فقط ، وبعدما أجمع من المال ما يقسم لي الله واعود كرفاقي الذين أريهم الآن .

إقنع يا خليل إقنع ، وابق بجانبي لأراك

[illegible]

الباقين من المهاجرين لا يتسنى لهم [illegible] لوطنهم لفقد نفقة [illegible] بعد رجوعهم . وليست الارزاق [illegible] في المهجر فنعم الله على عباده كثيرة [illegible] أرض وفي أي مكان وفي كل آن ، [illegible] لكفيلة لك إذا فتحت متجراً هنا في [illegible] أو غيرها من بلدان وطنك وقلت [illegible] المصاعب والمتاعب والمشقات التي [illegible] بلاد الهجرة وفي الجحيم الافريقي [illegible] فإنني أضمن لك النجاح والفلاح [illegible] لترى بأن اخاك الصغير قد نفر مني [illegible] من خاطري وابتعد عن رضاي لا [illegible] قولا ولا يفهم لي كلاماً حتى كدت [illegible] عاطفة الأم وشفقتها الملتهبة ولم يبق [illegible] أعتمد عليه واشتكي همي إليه وأتسلى [illegible] فإنك وحيدي الآن يا خليل أنت [illegible] رجائي واعتمادي بعد الله فإذا هجرتني [illegible] عن ناظري خاب املي وقلّت حيلـ[illegible] صبري واسودت ايامي ، وربما كنت [illegible] وكثرت مصائبي ، وزاد حنيني ، و[illegible] شجوني ، واصبحت وحيدة لا [illegible] ولا سلوى ، أستمع لنغمات الطيور [illegible] العصافير فتشجيني لأنها تذكرني بك [illegible] قربي واعلم بأنه لم يحملني على [illegible]

حسين ، يزرعها بالقسم لأن ذلك
نفسك واقلعت عن فكرتك وسمعت قولي
وعملت بنصحي واهتديت بكلامي وزرعتها
بدلا من المذكور لكنت رأيت من نتيجتها
اضعاف ما يعطينا جارنا وكنت فخوراً على
اترابك واولاد قريتك بأنك تشتغل في ملكك
وتعمل لنفسك بجد ونشاط لا يعتريه ملل
وتضم لعملك هـذا قطعة التين الـتي
هي « بكروم شراره » وقطعـة الزيتون
الاخرى التي هي قرب قطعة « عبدو مطر »
فتعتني بحرثها وتقوم بإصلاحها وتعمـل
لإخراج الصخر الذي فيها حينئذ كنْ على
يقين بأن ما تجمعه في هجرتك بعد غيبة طويلة
لا يفي بشراء قطعة واحدة من هاتيك القطع
الغالية فوق ما تقاسيه من عذاب وتلاقيه من
جور ، واستهزاء من السكان السود وظلم من
الحكام وشقاء ونصب وتجوال ومخـاطر
وامراض وجرع ملح إنكليزي كل اسبوع ،
وبلـع كينا كل يوم ، وحقنة بالمـاء
الفاتر كل مساء والتمعيـد بالزيت
كل صباح ، هذا إذا وجد زيت زيتون ،
وزوال نضرة الوجه وفتوة الشباب وارتخاء
الاعصاب وتجعد الجلد وتلاصق الخـدين
بالأضراس ، فتخسر كل ذلك الذي لا يعادله

الشدة ويوم المحنـة سوى انـه ي
الاكثر سنة كاملة بين ذهاب وإياب
ونفقات لا حاجة لها فلا يشعر حينئذ
اصبح افرغ من فؤاد أم موسى عند
ولدها في الصندوق والقته في اليم في
وجيبه خال فيعود لبيع قطعـة
املاكه إذا كان مالكا أو يرهنها لمد
وعلى كلا الحالتين خسرها وضيعها
تخسر البلاد رجالها وابطالها والعا
إعـلاء شأنهـا وتخسر الشبا
عليهم المعول وعليهم تعقد الآمال
شأن الوطن وإنهاض البلاد . ماذا
يا خليل ، عسى حكومتنا الموقرة ت
الرأفة والرحمة وبعين الانتباه واليقظ
هـذا الوطن البائس الحزين الذي
ساكنوه عـلى الرحيل منه والابتعا
ولتعلم ايضاً بأن الوطن كالجسم و
كالاعضاء منه ، فـإذا فقدت الاعض
فشيئاً فسوف يصبح الجسم جثة هام
لم تسمع كلامي ولم تصغ لقولي
مصراً على هجرتك كان الله معك و
إلا الصبر وترديد « لا حول ولا قوة
اعتزم خليل على الامر الواقع الذ
منه وذهب لبيروت لإجراء المعامل

واشترى الحاجات الضرورية لسفره وانتظر الموعد الذي تغادر الباخرة به مرفأ بيروت .

عاد خليل للقرية لوداع أمه واقاربه ، وكان ذلك اليوم عظيما عند والدته فقد كان شبيهاً باليوم الذي توفي فيه اخوه من نحيب وبكاء وعويل وكلما أرادت الأم تهدئة نفسها ازدادت انفجاراً ولوعة ..

ألم تكن فقدت الآن كل أملها ، ألم يذهب نصحها وإرشادها لخليل سدى ، أليس خليل هو الأمل الوحيد الذي كانت تتسلى به أليس خليل هو الذي كان يخفف من آلامها ولوعتها وحزنها على أخيه ، أليس وعد خليل للأم بالعودة بعد سنة واحدة هو مكر وخداع وتسلية وهدوء ، أليست الأم تعتقد بأن هناك أناس كثيرون تزيد مدة هجرتهم على خمس عشرة سنة ، ألم تعتقد بأن ولدها خليل نور في بيتها وعمود يقوم عليه ذاك البيت الذي اصبح لا نور فيه ولا عموده

آخر كلمة أرسلتها من اعماق قلبها قائلة بأعلى صوتها والعبرات تفيض من مآقي المودعين رحمة لها وشفقة عليها ومشاطرة لهمومها : « يحفظك الله وكلاءته يا خليل ، لئن رجعت من هجرتك سالماً فزر قبري وترحم علي فإنني لا استطيع البقاء بعدك » .

فاخذ يجول في شوارعها ويتتبع نظ
بنائها وتشييد قصورها ، وبينما هو
من حي إلى حي ومن شارع إلى
راعته الإعلانات الملصوقة على
المدينة وعنوانها « لبيك يا فلسطين
الإعلانات الملصوقة لا يخلو منها
حانوت ولا مصنع ولا بيت وكانت ده
عندما رأى الفتيان والكهول والشيو
ووحداناً يتهافتون تهافت الفراش
أو تهافت العرب الأحرار على قت
الدخيل يتهافتون ويغدون إلى المك
المعد لتسجيل اسماء المجاهدين
المكلومة والنساء تزغرد ، والطبول
والاجراس تدق ، والأذان يعلو
والكهول والشيوخ والقلانس وا
يهتف « لبيك يا فلسطين » . الناس
ولكنه ممزوج بفرح وسرور واط
العائلات في بيوتها والعمال في الشوا
عملهم وعلى وجوههم وثيابهم آثار ال
بأعلى صوتهم « لبيك يا فلسطين »
تتهافت على المكاتب والمجلات
يسجلون اسماءهم بكل بشاشة وب
صدر صارخين « لبيك يا فلسطين »

يدخل خليل على المكتب فينظر

عظيمة ايضاً عندما رأى اسماء المجاهدين الأرمن وقف صارخاً هاتفاً « لبيك يا فلسطين » .

خليل عربي ، عربي حقاً وصدقاً ، عربي القلب والوجه واللسان واليد ، اطرق ملياً ، والفرح يغمر نفسه وينعش قلبه بما أذاقه بالأمس يوم وداع الأم الحنون ، اطرق هنيهة وفكر ملياً وساءل نفسه طويلاً : أليست الهجرة في معتقدي جهاد ، أوليست هذه الحياة كلها جهاد ، أليس الذي ابديته للأم بالأمس من ضجيج بالية واعتذار فاسدتهو باسم الجهاد ، ألست تاركاً الأم الوحيد الحزين وما لاقته بالأمس من بكاء ونحيب باسم الجهاد ، فإن كان ذلك حقاً فأي جهاد يماثل ويفاضل جهاد فلسطين ، وأي نسبة بين الجهاد الزائل والجهاد الباقي ، وأي نسبة بين الحياة الزائلة والحياة الدائمة ، أليس في هجرة المرء جهاداً لكي يقيم المرء لنفسه مجداً ويؤمن مستقبلاً ويشيد عزاً يتحدث به الخلف عن السلف ، أليس الجهاد في فلسطين ذكراً باقياً ومجداً رائعاً وعزاً خالداً ، ألست ارى اسماء المجاهدين الأبطال في بطون الكتب على مر السنين وتجدد الأعوام رمزاً خالداً للبطولة ، وعلماً للتضحية ونوراً للحرية ، إذن فاولى الجهاد إلى الجهاد ، إلى الحياة الباقية الخالدة « لبيك يا فلسطين » ،

المغتصب ، وكم كانت دهشة الأم الحـ
رأت ولدها مقبلاً عليها ووجهه يطـ
وسروراً فركضت معتنقة له قائلة :
ساعة هل انا في حلم أم في يقظة ، أ
حقاً خليل ، خليل ، هل عدلت عـ
للهجر ..؟

عدلت يا اماه عن ذلك الجهاد الزا
سأذهب إلى حيث العز والمجد إلى حـ
إلى حيث رضاء الله ورضاك ، إلى
الدخيل تعيث فساداً في هذا الوطـ
المقدس « إلى الجهاد في فلسطين إلى
إلى فلسطين ، إلى هذا الخطر المحدق
العربي ضد الخطر الصهيوني الذي
الملتهبة إذا حركتها الأرياح الشديدة
شيئاً إلا واتت عليه واتلفته .

أجاهد في فلسطين مع اخواني العر
بقلب لا يعرف الوجل ولا يهاب
أجاهد لكي يبقى للأم الحنون بيـ
تسكن فيه ، وقطعات الأرض التي
نتيجتها ، أجاهد لأن الجهاد واجب
حب الوطن من الايمان .

افترت شفتا الأم عن ابتسامة ملؤها
والاطمئنان ، وضمت خليلا لصدرها
قبلات عديدة والسرور باد على محيا

ترفع للفنانة المبدعة نور المدى إثر مشاهدة فلمها الرائع الموسوم « باميرة الاحلام »

أنور المــدى إني بفنك معجب ... وحسنك كم يسلي علي فأكتب
طلعت على الأيام فانجــاب حالك ... من الليل حتى قلت أنك كوكب
وأشرقت في دنياً من السحر والرؤى ... مــلاكاً له أفق الصبابات ملعب
وغنيت فالأطيار في الروض هتف ... يناغمهــا لحن الجمــال المحبب
نظمت لك الاشواق شعراً ولم أزل ... أساجل طير الروض شدواً فتطرب
عــلى فنك المسحور أزجي ملاحناً ... هي الخمر لا لا بل من الخمر أعذب
ملأت اباريقي بفنك سلسلا ... يرقرقها اللحن الطروب فأشرب
عتبت عــلى الدنيا وذاك لأنمــا ... يفرق ما بيــني وبينك سبسب
لمصر وإن كانت بلادي فإنهــا ... تضن بمن أهوى لقاهــا وتحجب

أميرة أحلامي أألقاك ساعــة ... فأسعد لا أشكو ولا أتعتب
أنا الوتر الشادي انا الفن والهوى ... فكيف يوارى عنك صب معذب

بغداد — عبد القادر رشيد الناصري

ليل ، سر للجهاد الذي أمر الله به والذي ه على عباده ، سر سريعاً عاجلا يا خليل ، الله معك في حلك وترحالك ، ولو كتب اد على النساء لكنت اسرع منك سيراً رى جناناً ، وما كنت راجعة حتى يختلط بتربة هذا الوطن الغالي ، وإن أملي كبير قائك ومشاهدتك ، سوف ألقاك واراك ليل ولكن في الحياة الأبدية ..

وصل خليل للجبهة بقلب هادىء وجنان ، بقلب اصلب من الحديد القاسي واقسى الصخر الاصم ،

فرقة صهيونية إلا فرقها ولا صف إلا بد ولا شجاع إلا ارداه ، وبينما هو كذلك ي ويؤوب ويروح ويغتدي ويهجم ويقت وقعت عليه رصاصة العدو فأصابت منه ونظر لدمه وهو يختلط بثرى الوطن واف شفتاه عن ابتسامة عريضة قائلا : لبي فلسطين ، لبيك يا فلسطين .

وما أن نعي خليل للأم الحزين حـ صرخت فوقعت طريحة على الارض وجا وابتسامة قائلة متمتمة : فداك ولدي يافلـ الى اللقاء الأبدي يا خليل .

سة بهية فرج الله

التربية والتعليم في التاريخ

و نظرنا نظرة سريعة إلى تاريخ التربية
عليم لوجدنا أنها نشأ في أحضان الدين على
عصور . فلم يكن بنو اسرائيل على شيء
تربية ولا على حظ من التعليم حتى جاءهم
فاستطاع أن يكون لهم ثقافة يتدارسونها
الايام فكانت لهم تلك الحضارة القوية
الملك المريض، وما جاء العهد المسيحي
نهضت البلاد نهضة علمية قوية ونشأ التعليم
بية في أحضان الكنيسة واقترنا مدة ليست
ة ولا باليسيرة بأسماء آباء الكنيسة الأول
يراً ما يرى المتصفح لتاريخ التربية كنائس
رة عكف فيها الطلاب والرهبان على
العلوم والمعارف حتى إذا بلغنا القرون
طى وجدنا أن تلقي العلوم والمعارف
يقتصر على الرهبان وحدهم ولا يتعدى
الأديرة والكنائس ، وحين أشرق
لام خلق بإشراقه حركة فكرية علمية
جبارة نرى من الإسراف في مقالنا هذا
عرض لها وإنما الذي يهمنا هو أن

حول أساتذته وكم من مسجد بني فألحقت
مدرسة خاصة حتى إذا درجنا إلى القرن الخا
والسادس وجدنا مدارس تختص اختص
دقيقاً يشبه الاختصاص الجامعي الآن بمذ
من المذاهب فتدرس أصوله وفقهه وفر
لا تعدوها إلى غيرها من أصول المذا
الأخرى وفقهها وفروعها .

ويبدو أن الامم في متابعتها لعملية التر
والتعليم قد تفاهمت فيما بينها تفاهماً صامتاً
أن العلم لم يعد يوافق الدين وأن (الد
قد آن له أن يعطي عصا المعلم (للعلم) و
يتنحى له عن موقفه فالعالم متطور والدين
يبدو للناس جامد لا يساير هذا التطور ف
عن ان له نظرياته الخاصة . وبدا أن ال
قد تنازل فعلاً للعلم عن كل شيء واتر
يترقب نتائج عملية بلا دافع ويتأمل ج
بلا روح . ذلك لأن انفصال الدين عن ا
والتربية لم يحرم عملية التربية من روح
فحسب بل إنه قسم الحياة إلى قسمين متضا
متناحرين متقاتلين ناحية علمية لا تؤمن إ
ترى ويقع تحت حسها وتخضعه للتجريب ونا
أخرى روحية تميل إلى الأخذ بالآ...

وعليه أن يؤمن بالروحيات والإلهيات أو يخضع
لقوانين الدين باعتبارها شيئاً سماوياً موفقاً في
ذلك الإيمان بين شيء يفتخر به لأنه نتاج عقله
وبين آخر لايكاد يعرف عنه شيئاً إلا ما يقال
له من أنه وحي من السماء .

ولا نكاد ندري على وجه التحقيق متى
بدأت التربية والتعليم يخرجان من أحضان
الدين وتتخذان لها كياناً مستقلاً ومناهج خاصة
وأهدافاً معينة قد تتفق أو تختلف مع مناهج
الدين وأهدافه اختلافاً قليلاً أم كثيراً غير أننا
نجد هـذه الظاهرة تقوى في عصر النهضة
والإحياء في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي
وما بعده . اتخذ التعليم لنفسه منهجاً خاصاً
وهدفاً خاصاً . ولسنا بصدد تتبع المناهج
المختلفة التي انتقلت من التأمل المحض إلى الشك
والريب إلى التحقيق والتجريب الذي تتصف
به مناهجنا العلمية الحديثة . كما اننا لسنا
بصدد تتبع المثل العليا والأهداف السامية التي
توختها التربية من بعد أن ضربت لنا أثينا
وسبرطه مثليها الخالدين الذين يجعلون كل كلام
في مثل التربية العليا وأهدافها السامية لغواً
باطلاً وعبثاً شديداً .

نعم منذ أن اتجهت اثينا اتجاهها الديمقراطي
بمعناه الصحيح ومالت اسبرطة إلى نظامها

(المواطنة الصالحة) تلك التي حـ
الأديان بمدارسها ومساجدها وبيَـ
وكنائسها ، وحاولت الأمم بمدار
وجامعاتها أن تقررها في أذهان ا
للمواطنة الصالحة هذه — وما زا
مفاهيم تتفق وتختلف ، تضيق و
وتنحط باتفاق أهداف الأمم و
واتساع آفاقها وضيقها وسمو ن
وانحطاطها .

هنا يتدخل التاريخ ليقول كلـ
وإن صغر مبناها ليقول إن كل
والمنازعات إنما نشأت من اختلا
العليا والأهداف السامية التي
من التربية والتعليم . وصدق في
الحرب الماضية — وهي عنا غير ب
من اختلاف التربية وأهدافها أ
من ازدحام السكان والرغبة
فالسيادة العالمية والتفوق الجنسي
اللذان لقنتها ألمانيا النـازية ل
تتطاحن مع مبدأ الديمقراطية الت
انجلترا وأمريكا وتلقنانه شبيبتها
الحياة باعتبارها مركباً ذلولاً سخ
للسيطرة وبسط النفوذ كانت ت
إلى الحياة باعتبارها ميداناً للصب

لم المسيحي الحقيقي كيف يكون السلام
والوئام .

***

هذه ملاحظات عابرة أبديناها على وضع لتربية والتعليم في عهوده الماضية . ولو نظرنا الآن إلى العالم بعد الحرب لرأينا أن الناس يؤمنون بأن العالم صائر بعد أمد قريب أو بعيد إلى أن يدرك انه أسرة واحدة أو دولة واحدة أو وحدة واحدة تتمتع بأشياء مشتركة كثيرة توحده وتعمل على حسن تفاهمه وسرعة استجابته لمطالب بعضه بعضاً وتعمل على قرار السلام والوئام بين ربوعه . واتجـه سياسيون هذا الاتجاه فأنشأوا ما أنشأوا من جمعيات ومؤتمرات تضم ممثلي أمم الأرض

فهل ذكروا ان التربية هي المطية الوحيدة لذلول التي تبلغ بهم ما يريدون ؟ هل فطنوا إلى أن توحيد المناهج والمثل العليا والأهداف السامية بين أمم الأرض يقرب وجهة النظر ييسر التفاهم ويقربهم إلى غايتهم كما لايقربهم إليها شيء آخر ؟

والواقع الذي لا شك فيه أن العالم من حولنا متطور وأن أحداثه لجسام تملأ علينا أنظارنا وأسماعنا وعقولنا ولم تدع لنا فرصة أن نشاهد العالم يتطور تطوراً روحياً عظيماً داً تطوراً روحياً يعدل في قوتـه وشموله

أنه لا خلاص له من محنتـه العصيبـ نفخ في عملية التربية الجامدة حياة روح جديدة . لقد جردت الإنسانية تربيـ العناصر الروحية المخصبة فرأت إلى أ أفضت بها تلك التربية المجردة مـن الروحية أتراها تحب أن تعيد الكر غير مأمونة العاقبة .

من هذا وذاك نرى أنه لا بد للعال أراد أن يستقر السلام على الأرض أمل طالما تمناه وقلما سعى اليه سعياً ص من أن يوحد التربية والتعليم في أرجا ينفخ فيها حياة روحية خلاقة ترد للقيم ال اعتبارها وتبرىء الحياة العامة من ال المصطنع . لا بد له من أن يدخل الدين أساسياً يلقنه الشبيبة كما يلقنون الا العلمية ودروس الجغرافيا والرياضيات يغذي الجانب الروحي منهم بتعليمهم ا الفاضلة والمكارم ويخصب نوقهم وشو الحياة الفاضلة السامية المطمئنة وتلل بهم في ركاب الزمن لا يتخلفون عنه للمشاعر المختلطة التي يحس الناس بهـا العلم والدين وإحساس الخيبة الذي حين يحاولون التوفيق بين العلم والدي الحقيقة واحدة لا يختلف أمرها من أي

فهو مساير لهـــذه الحقائق لأن مصدره هو والحقائق واحد ولأنه هو نفسه حقيقة مـن هذه الحقائق . أما الدين الذي لا يساير العلم ولا يطابقه فأولى به أن يسمى خرافة لا ديناً .

يريد العالم ديناً يطابق العلم والفضيلة . ويريد منهجاً تربويا شاملاً يشمل الطلاب من كل الأعمار ومن كلا الجنسين ومـــن كل الطبقات الاجتماعية والمواهب العقلية لايقتصر على الأجناس المتفوقة بل يشمل الأجناس التي لا تزال على الفطرة . منهجاً يكون مداه من السعة والتنوع بحيث يتيح الفرصة لتنمية كل القدرات والمواهب والأذواق على اختلافها وتباينها ؛ منهجاً لا تجد فيه أمة مصالحها الخاصة ومنافعها مضحى بها من أجل مصالح المجموع العام ومنافعه ؛ منهجاً تلقى فيه كل القابليات الخاصة تشجيعاً وتعهداً وإنماء .

هذا المنهج العالمي المكهرب بالدين الخلاق هدفه الرقي بكل قوة بشرية واستعداد إنساني إلى أسمى الغايات حتى يبلغ الجنس البشري باعتباره وحدة جامعة إلى أسمى درجة عملية من المعرفة والكفاية والتفـــاهم والدراية والسلام والوئام .

الاستاذ سعيد غنام
مدير مدرسة علمات الرسمية

٢ يجب أن تتعاون التربيتا
البيتية والمدرسية في تنشئة ا

أجمع علماء الفكر والتاريخ و
على أن العائلة هي أول هيئة اج
الإنسان . وهي تتألف بأبـ
من الأب والأم فالأولاد . ثم ت
بالتزاوج والمصاهرة ، إلى أن تص
ومن مجموع القبائل تتكون الأم

والعائلة عبارة عن مدرسة ال
فيها يتلقى الطفل عن والدته أول
التربوية التي تظهر فيها عاداتها ال
الأخلاقية ومذاهبها الاجتماعيـ
جميعها في مخيلتـه البكر ، وتص
نفسانية فيه لا تقوى على إزالتها
وعوامل التربية والتثقيف ؛ وهذ
الخلقي الذي يستمر باستمرار التن
مدى الحياة .

ولما كان الأب ، رب العائلة ،
أحوالها المادية والمعنوية ، فمن ا
يفرض سلطانه على أفرادها — و
حسب مشيئته الخاصة ورأيه المطل

الأم ؛ فإن التطور المنبثق عن سنة
الارتقاء قد أنصفها أو كاد ، فسمت
لت شأناً وأصبحت مساوية للرجل في
ي الحقوق والواجبات ؛ وهذا ما يفرضه
لاجتماعي ، كيف لا ، والمرأة والرجل
أساسيان في جسم المجتمع ، فإذا
أحدهما بات هذا الجسم مشلولاً مشوه
تور التكوين .

مة التواقة اليقظة لا تجهل أن نهضتها
لى رقي الجنسين فيها ، بحيث يتسنى لها
ل صالح يشترك في تنشئة العائـلة
.

يف تتحقق هذه الأمنية إذا لم تكن
جانب مرموق من الثقافة ؟! لقد
« جاهلة أمة » جاهلة !!! وهذه حقيقة
يها . فماذا ينتظر المجتمع من الأم
ر الغباوة والأنانية ومرادفاتها ؟!
م كما أثبت الواقع أشد تأثيراً على
كثر التصاقاً به من الأب لذلك كان
لى حبها الدرجة صدق في تحديدها الحديث
لشريف (الجنة تحت أقدام الأمهات)
هو مدى تأثير المدرسة في النشء إذا
العائلة في تنشئته ؟ فإذا عدنا إلى
الحياة الاجتماعية علمنا أن سببها

تطبق على التلاميذ من قبل المعلمين في المدارس

ولا يتسنى لأمة أن تحيا حياة مدنية صحيحة ما لم تنتظم التربية البيتية فيها ، ويشعر الوالدان بأنهما ملزمان برفع مستوى بيئتهما عن طريق إعداد نشء صالح للحياة الاجتماعية

وكم تكون المدرسة البيتية شاقة ومتعذرة إذا كانت التربية البيتية غير مرتكزة على أسس أخلاقية سليمة ، وكان الوالدان غير مساهمين في تربية أبنائهما تربية تستوي ومقتضيات المجتمع .

وما المدارس إلا مرآة الأمة ، تصور حالتها المعنوية تصويراً دقيقاً واضحاً . ولأجل أن تكون هذه المرآة صافية رائقة ، وجب أن تكون العائلة واعية راقية .

كفرحيم – لبنان   سعيد غنام

•

نزار الزين

٣ توحيد مناهج التعليم في البلاد العربية

الجامعة العربية خطوة أولى وكبيرة خطاها العرب في سبيل توحيد صفوفهم وقوتهم وقد أينعت وطاب ثمارها فها هم العرب يقفون صفاً واحداً في قضية فلسطين بفضل جامعتهم العربية .

التي [illegible] الجامعة وتشملها الإصلاحات .

فتوحيد مناهج التعليم من الأساس وكل ما يمس الأساس فهو هام .

وتوحيد المنهاج أمر أصبح طبيعياً ومن السهولة بمكان خصوصاً بعد أن استقلت أكثر الدول العربية استقلالاً تاماً . وإن تخوف بعض اللبنانيين من هذه الأمور التي تنفعهم ولا تضرهم تخوف بغير محله .

فأما كيفية وضع المنهاج الموحد وتنفيذه فقد أصبح أمراً سهلاً أيضاً لأن اللغة الرسمية في البلاد العربية جمعاء هي اللغة العربية كما أن البكالوريا هي الشهادة المقبولة في كل الجامعات فالصفوف إذاً واحدة .

بقي على الجامعة العربية أن تؤلف لجاناً من الاختصاصيين في اللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا والفيزياء والرياضيات من كافـــة البلاد العربية ، تضع جوائز لمن يؤلف أحسن الكتب في جميع هذه المواضيع لجميع الصفوف الابتدائية والثانوية من أي بلد عربي كان وتدرس هذه الكتب التي يتفق عليها في جميع المعاهد في البلاد العربية .

وأما اللغات الأجنبية فنحن لسنا مـــن الذين يدعون إلى عدم درسها فمن تعلم لغة قوم أمن مكرهم وكل لسان بإنســان كما يقولون فللتلميذ حق اختيار اللغة الحية التي يريد أن

[illegible]

أما المدارس الأجنبية في البلا[د] فيجب أن يُستغنى عنها جميعاً وإذا[...] ذلك في الوقت الحاضر فتجبر على اتب[اع المنهاج] الرسمي الموحّد .

وهكذا يخرج التلامذة من مدار[س] واحدة ورأي واحد وفكرة واحد[ة] الاساس الذي وضعته الجامعة العر[بية] متيناً لا تزعزعه الرياح فيما بعد .

صيدا نزار [...]

●

ابراهيم عبد اللطيف الصبرهي

مدرس التربية البدنية

— الالعاب الصغيرة —

5 mall ganes

Poot bail

— كرة العمود —

١— ينصب هدفان ، في نهاية كل [...] واحده ويجب أن يكونا من الصفيح [...] أو قوائم القفز .

٢— يقسم اللاعبون إلى فرقتين و[...] أزواجاً متضادة تغطية الساحة برمته[ا]

٣— يوظف لاعب واحد من كل [...] ليدافع عن الهدف .

، اللعبة ، :— الغاية من اللعبة إصا[بة ...]

أن يتحرك اللاعبون خلال حاولة التصويب .

« قوانين اللعبة » – تبدأ اللعبة بقفزة أو ترمى بين لاعبين متضادين في وسط المسافة . ولا يركض اللاعب مع الكرة أو يمسكها أكثر من ٣ ثواني . يلزم معاقبة اللعب الخشن إذا أمسك الكرة لاعبان في وقت واحد فيجب أن ترمى أعلى أو تقفز بينهما .

في حالة وقوع « Foul » تعطى رمية حرة إلى الفريق المضاد . وفي أية حالة يلزم استعمال قوانين كرة الشبكة . وفي الالعاب الصغيرة طرق واساليب عديدة ومتنوعة لإقامة مباريات عديدة بين الفرق . ونشاهد في هذه الساحة تخطيطاً لبعض الالعاب . ويجب على المدرب أن يعين قائداً لكل فرقة كيما يتسنى له شرح كيفية اللعب أمامهم والقيام بالألعاب عملياً قبل إعطاء الإشارة (١) .

إن مثل الألعاب السابقة الذكر تبعث الانعاش في الجسم . وقد غصت ميادين الالعاب الرياضية الواسعة بالألعاب الصغيرة ، وكذلك قاعات الجمناستيك ، وفي المخيمات . وحقاً إن فضل الالعاب الصغيرة من حيث الحركة والاستمرارية عظيم وقد قدمت فوائد جمة إلى القاعات والساحات وميادين الالعاب كافة . وتمتاز الالعاب الصغيرة بما يأتي

(١) أنها لا تتطلب مهارة كبيرة و...

كبيراً .

٣– لا تحتاج إلى التنظيم الكثير

٤– إن المنتسبين لهذه الالعاب فرحين مرحين اثناء اللعب .

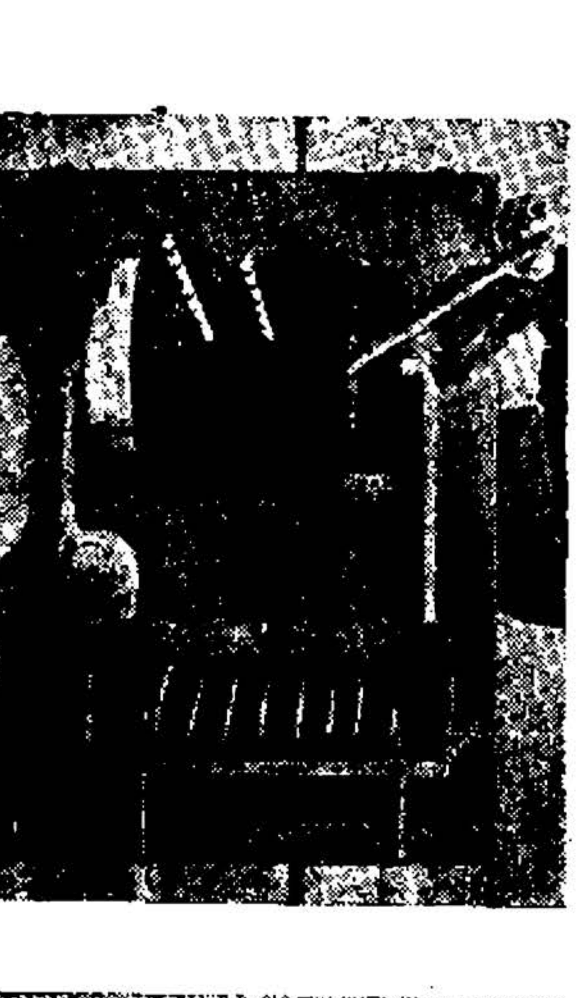
٥– تنمي روح المساعدة والتعاو[ن] الطلاب .

وإن فوائدها الصحية كثيرة . نجـاح الالعاب على وجود ال... ومن السهل اقتناء الادوات : والمناديل ، واكياس الباقلاء ، و... والأعمدة ، والحبال القصيرة و... والأعلام ، والأشرطة الملونة . والملابس القصيرة « السراويل » والفانيلات لها الأهمية الكبرى من الملبس وكيما يستطيع المدرب مشاه... الطلاب اثناء إجراء الالعاب ومعر... كانت هناك بعض العاهات في اج... لا ، ليتسنى معالجتها بواسطة التمارين إذا كانت سهلة . او استشارة ال... كانت صعبة . وفائدة هذه الالعاب والمرونة والرشاقة . ويجب أن تخت... العاباً متقاربة التشكيل المدرس الو... « وضعيتين » وعدد الالعاب بدرس دقيقة ٦ العاب فقط .

ناحية المرفقية – العراق

ننشر في هذا الباب ما نترجمه عن مجلة العلم العام الأميركية وغيرها وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

ر الديب الزين
جمة عن مجلة العلم العام الأميركية



١ــ « الجديد عن القوة الذرية »

اخترع العلماء في اميركا جهازاً جديداً ب القوة الذرية إلى قوة مفيدة في شتى عمال الصناعية .

ويجرب هذا الجهاز الدكتور كانيت يندون رئيس مختبر القوة الذرية في الولايات حدة . عمل هذا الجهاز تحطيم ذرات الاورانيوم خفيف وطأة حرارتها بواسطة المياه التي تشكل ريا بخارية فتحول عندئذ الحرارة الذرية قوة ميكانيكية أو كهربائية .

٢ــ « الجديد عن الطيران »ــ

يعمل المهندسون على إجراء التحسينات مهمة في الطائرات وقد صنعوا مؤخراً طائرة كن استعمالها كشاحنة وتحويلها عند اللزوم ناقلة ركاب . وصنعوا طائرة حديثة

بيكين في أميركا اثناء اجراء تجربـــة القنبلة الذرية في تلك المنطقة . وترى في الرسم جهاز التصوير، ناقل الصور بواسطة التلفزة ضمن اطاره الفولاذي . وقـد أخذت رسوم المناظر تحت المـاء ضمن لوح زجاجي ورُكب جهاز التلفزة اللاقط على ظهر غواصة والعلماء يشاهـدون المناظر من الغواصة . وقد شاهـــدوا أنقاض باخرة غرقت في ذاك المكان وبعض أنواع من الأسماك والحيتان التي تعيش في تلك

٤-« جهاز جديد لتدفئة الفراش »- صنعت شركة (واستينك هوس) في اميركا كهربائياً جديداً ، سهل الاستعمال ، معتدل الثمن ، لتدفئة الفراش عند النوم . تتفرع الكهرباء في غطاء مصنوع من قماش الموصلين وتتصل بسلك رئيسي متصل بالشريط المتفرع في الغرفة .

٥-« المركب العجيب »-

صنع المخـــترع الانكليزي كريستوفرهوك مركباً بشكل جديد عجيب ، يقاوم أمواج البحر المائج . فهو يتبع مجرى الأمواج العظيمة ارتفاعاً وانخفاضاً فيسير بسرعة رغم اشتداد حركة الأنواء .

٦- « الدراجة البخارية الحديثة »- وضع المهندس هارلي دافيدسون تصميماً بخارية حديثة نموذج سنة ١٩٤٨ وقد استبدل الاطار المتن الذي يحدث صوتاً مزعجاً

٧- « المروحة المتحولة »-

صنعت الشركة الصناعية في شيكاغو مروحة جديدة ذات جهاز مخصوص لتحويل المجرى يمكن أن تنشر هذه المروحة في الغرفة هواء سخناً أيام الحاجة اليه ويمكن أن تنشر نسيماً عليلا أيضاً في الأيام الحارة .

٨- « أكبر طائرة »-

وضع المهندس هاوارد هوكس تصميماً لأكبر طائرة في العالم طول هيكلها ٨٠ قدماً وطول كل جناح من جناحيها ٣٢٠ قدماً وعرضه ٢١٩ قدماً وبلغت أكلاف صنع... مليون دولار وقد دعيت بالطائرة الهائلة .

٩- « المنسج السريع »- صنعوا في مصانع مورسفيل في نيويورك منسجاً جديداً ... بسرعة فائقة وهذا المنسج (نول) يخرج في بضع ساعات بضائع تحتاج المناسج العادية لأسابيع لا...

١٠- « آلة لتبديد الضباب »- صنعوا في كاليفورنيا آلة تقذف بعض المواد الك... تبدد الضباب الكثيف المتجمع في الميناء والذي يعرقل سير السفن والبواخر .

١١- « السيارة الأنيقة »- هي التي تراها في الرسم وهي ذات محرك قوته حصانان... اسطوانتين (سيلندر) تسير بسرعة ٧٥ كيلومتراً بالساعة وتصرف خمس لترات بانزين ك... كيلومتر وهي أنيقة الشكل وأحسن سيارة للسباق .

١٣ – « الباخرة المذيعة » – هي الباخرة التي تراها في الرسم وهي أكبر باخرة
العالم وستستعمل للاذاعة اللاسلكية بين انكلترة وهولانده .

١٤ – « التين ضد داء الكلب » – (عن الفرنسية) لا يوجد مادة من المواد
حيواني إلا ودرسها العلماء ليعرفوا مدى تأثيرها في داء الكلب فلم يجدوا ضالتهم ر[illegible]

رسائل المنار

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الرسائل والملاحظات والانتقادات سواء أكانت
لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

●

المرحوم عبد الله مخلص
عضو المجمع العلمي العربي

المسجد الاقصى

-٢-

٨- جاء في خلافة الوليد بن عبد الملك
كتاب العيون والحدائق في أخبار الحقائق
طبع اوربة ص ١٧ أن الوليد احدث بالمسجد
الحرام ومسجد رسول الله ومسجد قبا ومسجد
دمشق ومسجد مصر ، ولم يُذكر المسجد
الاقصى بينها .

٩- إن الوليد كان عبّد الطريق بين
دمشق وبيت المقدس ولكنه نسب العمل إلى
ابيه عبد الملك لأنه كان من متممات مشروع
عمارة المسجد الاقصى وقبة الصخرة ونصب
عليها صُوى الاميال . واعثرنا الحظ بالاطلاع
على صور شمسية لأربع من هذه الصوى جاء
فيها جميعها اسم عبد الملك بن مروان مقروناً
بالرحمة . وهذا مثال صورة منها مبتور أولها :

١- وسلم . . . .

٥- مير المؤمنين رحمت الله
٦- عليه من دمشق إلى هذا
٧- الميل سبعة ومائة ميل

وقد ظهرت هذه الصوى في أماكن من
بين بيت المقدس وأريحا ، لأن هذه الطريق
كانت تأتي إلى بيت المقدس مجتازة بلاد
الاردن . وقد جاء في صورة من هذه الصوى
اسم بيت المقدس برسمها القديم « إيلياء »
وهذا مثالها وهي مبتورة من أولها أيضاً :

١- الطريق
٢- عبد الله عبد الملك
٣- امير المؤمنين رحمت الله
٤- عليه من إيلياء إلى هذا
٥- الميل ثمنية أميال

وهذه الصوى محفوظة الآن في متحف
القسطنطينية لأنها ارسلت من حكومة القدس
في ايام الحكم العثماني اليها .

فهل يستبعد أن يكون العمال طلبوا من
مصر لهذه الغاية ، وهلا يعقل أن يكون مدير
العمارة الفرعية هو يزيد بن سلام الذي

إلى باب الصخرة الشرقي والثاني على بابها الشمالي المعروف بباب الجنة اليوم . وكذلك سها من الخليفة المقتدر بالله جعفر الذي خلد اسمه رقيم حجري دون تعيين السنة . وهذا الرقيم وضع في المتحفة الاسلامية بالمسجد الاقصى . وأهمل ذكر الخليفة الفاطمي المستنصر بالله الذي بنى الوجه الشمالي من المسجد الاقصى سنة ٤٥٨ هـ ولا يزال الرقيم الداخل في البناء من الحجارة في واجهة الوجه المذكور .

٣ـ أول مسجد بُني في الاسلام

المعروف أن اول مسجد وضع هو المسجد الحرام ثم المسجد الاقصى ، وبينهما اربعون عاماً ، وكان ذلك قبل ظهور الاسلام طبعاً

ولم يكن المسجد الاقصى اول مسجد بني في الاسلام بعد بيت الله الحرام ومسجد النبي عليه الصلاة والسلام كما قال الدكتور ، بل كان القبلة الاولى التي توجه إليها المسلمون بقلوبهم ووجوههم سبعة عشر شهراً قبل أن يستقبلوا الكعبة المشرفة في صلواتهم الخمس

أما اول مسجد بني في الاسلام فهو مسجد قباء أسسه الرسول ﷺ لبني عمرو بن عوف ، ووضع الحجر في قبلته ، ثم جاء ابو بكر بحجر فوضعه ، ثم جاء عمر بحجر فوضعه إلى جنب حجر ابي بكر ، ثم اخذ الناس البنيان .

مبدول ومسجد جهينه ، وفي المساجد الطريق مسجد بذي الحيفة وقيل بذي

٣ـ المسجد الاقصى ليس جامعاً

بقي علينا أن نناقش الدكتور في أ إطلاق اسم الجامعة على المسجد الاقصى نقول معه أن المسجد الاقصى كان ج اقدم جامعة انشأها المسلمون بعد الفتح جامعات العالم بلا استثناء حسب مفهو التسمية في القرون الوسطى فنقول :

تقدم معنا أن المسجد الاقصى اولى وثاني البيتين وثالث المسجدين ، فحين المسلم اليه لا يفكر بغير العبادة والع والتقرب إلى الله زلفى ولا يبيح لنفس يقصد اليه لغرض آخر ، وإن كان هذا هو طلب العلم والتفقه في الدين ، ولا عليه فيما لو حاوله .

ولذلك فإننا نلاحظ على بعض والسلاطين والامراء إنشاءهم مدارسهم في المسجد وكان الادب مع الله يلزمهم يجعلوا مدارسهم حول المسجد فيحيطو منها كما فعل اكثرهم .

أما الذين بنوا مدارسهم في باحات فهم الملك المعظم عيسى بن ابي بكر منشىء المدرسة النحوية على صحن ال

والمدرسة الناصرية على برج باب الرحمة ، نسبة للشيخ نصر المقدسي ، ثم عُرفت بالغزالية نسبة إلى ابي حامد الغزالي . ثم أنشأها الملك المعظم عيسى وجعلها زاوية لقراءة القرآن والاشتغال بالنحو ، والمدرسة الغادرية بداخل المسجد .

فهذه المدارس كانت تحتوي علماء واساتذة كما أنه كان حول المسجد المدارس التالية وهي الزاوية الختنية والخانقاه الفخرية ، والمدرسة التنكزية والمدرسة البلدية والمدرسة السلطانية الاشرفية العثمانية ، والرباط الزمني والمدرسة الخاتونية والمدرسة الارغونية والمزهرية ، ورباط كرد ، والمدرسة الجوهرية والزاوية الوفائية والمدرسة المنجكية والمدرسة الجاولية والصبيبية والاسعردية والملكية والامينية ، والدوادارية والفارسية والباسطية والكريمية والطولونية والحسنية وغيرها . يضاف اليها الجامعتان العظيمتان المدرسة الشافعية والحنفية

وهذه المدارس والزوايا والرباطات كان يسهل على المقيمين فيها أن يصلوا في المسجد الصلوات الخمس ثم يتلقوا على مشايخهم دروسهم في مدارسهم ولذلك فإن المسجد لم يكن جامعة بل كان مسجداً له قدسيته واحترامه ، لا سيما وأن الإقامة في المسجد طويلا والاستماع إلى الدروس لاينسنى لكل طالب ،

قال الدكتور أن ابا ريحانة
رسول الله كان يعظ في المسجد
وأبو ريحانه هو شمعون الا
الانصاري ويقال القرشي . و
الشام وكان يسكن بيت المقدس
وعسقلان ورابط بيافارقين ول
ابن حجر العسقلاني في كتاب
تمييز الصحابة ، أنه وعظ في المس
على أن ذلك لا يستبعد من
بالنسبة إلى مسجد عظيم كالأقصى
ونيل الأجر كما ذكر الانس ا
وعظ بالمسجد الاقصى .

أما بقية المدرسين وبينهم من
بيت المقدس الف دينار حتى ر
، وهو بكر بن سهل الدمياطي
يدرسون للاجر المعنوي، لا للأجر
ليس كمدرسين في مدارس أو كليات

وصحيح أن المسجد الاقصى
المساجد كان يتلقى الطلاب الش
العلوم على علماء ومدرسي تلك
السنين الاخيرة من الحكم العثما
هذه الرغبة كانت منبعثة عن غر
من التجنيد الاجباري الذي ف
العثمانية وعممته على جميع الأيا

ل في طلب العلم الديني الذي أوصلت على
ضمحلال ببلد المقدسات بعد أن كان طلاب العلم
ن أروقة المساجد في بيت المقدس والخليل
ة ويافا ونابلس وعكاء. وهذه القلة لا تطلب
م لذاته بل لاستبقاء وظيفة تدريس أو
بة أو إمامة او جهة من الجهات العلمية
ز أن تشغر فيهيء الطالب نفسه لها ليحل
أبيه او القائم مقامه في الجهة الشاغرة.
واضمحلال العلوم الدينية في بلد مقدس
هذا ضربة على الإسلام وبلاء نازل
لمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

القدس عبد الله مخلص

●

الشيخ احمد رضا
المجمع العلمي العربي

— حول —

« جبل عامل في التاريخ »

شرت نظرة عجلى عارضة في الحلقة الثانية
كتاب « جبل عامل في التاريخ » للعالم
ل الشيخ محمد تقي آل الفقيه، ولم تكن
في هذه بصدد نقد الكتاب أو تتبع ما جاء
ن استنتاج وتعليل، ولكن رأيته أتى
نقد ما نشر لي في مجلة العرفان في عامها
...

المفروض في كل مؤرخ محقق.
رأيته يقول في هامش الصفحة ٢٢ ما
بالحرف:
« لكن الاستاذ احمد رضا يقول في م
العرفان ص ٢٢٦ كانت جبل عامل قبل
١٠٢١ هـ حالها كحال سائر البلاد الس
ينالها ما ينالهم — كذا — من خير أو ش
وفي سنة ١٠٢١ هـ ألحقت جبل عامل بحك
جبل لبنان في زمن الامير فخر الدين المع
وكانت قبل ذلك مقاطعة مستقلة في إيالة
كما صرح به جودت باشا » انتهى .
ثم عقب بعد ايراده هذا النص المزعوم
« وهو لا يتوافق — يريد أنه لا يتفق — ك
مع ما يذكره الشهابي فإنه ينص على أ
سنجقية صيدا وصفد كانتا تحت حكم المع
قبل سنة ١٠٢١ هـ »
أما النص الذي زعمه المؤلف نقلا عن العر
فهو غير النص الوارد في العرفان وفي المقت
وقد نشرت يومئذ مقالي عن الشيعة أو المت
في جبل عامل في كلتا المجلتين والنص
واحد وهذا هو « إن الشيعة في سورية
المتاولة ما زالوا كسائر أبنائها ينالهم ما
البلاد من سراء وضراء لا تمتاز حالهم العا
عن حالة مجاوريهم بشيء حتى ألحقت بلاد
...

التعبير الذي غير ما هو مد نور في
لا في الصفحة ٢٢٦ بل في الصفحة ٢٨٦
تطف المجلد ٣٦ ص ٤٣٠
ن كان حصّل المعنى في فكره ثم سبكه
من عنده فكيف يعلق على النص بكلمة
– وعلى من يتوجه هذا التعليق ؟؟
حديث سنة ١٠٢١ وعدم موافقته
شهابي فلا يضر بي لأنه في كلا النصين .
وقد استندت في روايتي هذه على بعض
ات التاريخية العاملية التي كانت عندي
ايام الحرب العالمية الاولى ولا أتذكر
ن كانت هذه المخطوطات بعد مرور ثمانية
عاماً عليها ، ولعلها كانت للمرحوم
علي السبيتي .

ظهر من قول مؤرخي ذلك الزمن
ي من أنه كان في جملة اسباب غضب
اشا الوزير الاعظم على الامير فخر الدين
السكبان من عسكر الامير قلعتي شقيف
وبانياس ، وقد انتج هذا الغضب تجريدة
ة كبرى على الامير واختفى الامير
ظار ثم هاجر إلى بلاد الغرب وكان
له بعد سنة ١٠٢١ هـ – يظهر من ذلك
ما قلته .

قول المؤلف في ص ٢٤ في رد قولي

فإن كان استعاده واستنتجه من كلمة قتا
المقاتلة بمعنى المباشرين للقتال ، فإن المقا
تكون بمعنى الصالحين للقتال وإن لم يقاتلو
كما هو صريح في كتب اللغة « راجع لسان
العرب إذا شئت » وإذا كان زعماء القرية غائبي
عنها فليس معناه أنها خلت من الرجال الصالحي
للقتال .

وفي هامش ص ٢٦ يقول إنني لم اصر
بالمستند لروايتي في إغارة كل من رجال الطويل
واليازجي على بلاد الآخر ويقول إنه ينبغ
للباحث أن لا يتسلم الروايات على عواهنها
وإنه من البعيد أن يغير احدهما على رعا
الآخر من غير أن يكون بينها سابقة شحنا
أو بغضاء في حين أنها منصوبان من قبل حا
واحد ثم يقول وإن كنا لا نستبعد شيئاً عل
ذلك العصر .

ويقول بعد ذلك في ص ٢٧ : إذ من البعيد
أن يتفق حاكمان على مهاجمة الرعايا الراجع
إلى احدهما بدون ذنب أو جرم ، هذا خلاف
ما قاله المؤلف فهو تارة يستبعد وتارة لا يستبعد
وكان عليه أن يقرّ رأيه على واحد من الامرين
وأما تعليله البعد في الرواية بأن الاغار
لا تكون إلا عن سابقة شحناء وبغضاء ، فهل
علم أو دله بحثه « الفني » التاريخي على أنه

عدهما بدون ذنب او جرم . وفي اثناء هذا
الاستبعاد يقول إنه لا يستبعد شيئاً على ذلك
العصر وهل هذا إلا تهافت . إنه من الواجب
المحتم على المؤرخ «الفني» أن يدقق ويطبق حال
العصر وإمكان وقوع حوادثه فيه بالنسبة إلى
كيانه وحالته، فهل فعل المؤلف شيئاً من ذلك؟
وأي استبعاد في اعمال حكام المقاطعات
يومئذ وهم اقطاعيون بكل ما تفيده كلمة
الإقطاعية من معنى ، ولم تخلُ أوقاتهم من
النزاع بينهم ، وكان المرجع الأعلى لهم يكتفي
باستيفاء المال الذي يفرضه عليهم « بـــدل
الاقطاعية » ثم لهم أن يفعلوا ما يشاؤون من
الأعمال الداخلية ، وهل يجد المؤلف حفظه
الله أن النظام كان سائداً والعدل ضارباً أطنابه
يومئذ حتى يستبعد أن يعاقب احد في ذلك
العصر على غير ذنب او جرم ؟!! ولا سيما إذا
كانت امثال إغارات أصحاب الطويل واليازجي
تكاد تنحصر اضرارها بالشيعة الذين هم تحت
حكم كل منها ، والشيعة يومئذ لا يرام الامراء
المعنيون واتباعهم بعين الرضا لكراهتهم لحكم
المعنيين كما صرح به المؤلف .

وهل كان المؤلف وهو يسرد حوادث ذلك
العصر ويعلم ما فيها من التعدي والارهاق ،
يرى أنها جارية على نظام أو قانون من العدل
والانصاف حتى لا يعاقب احد بغير ذنب أو جرم

تناقضاً لأني جعلت ابن علم الدين مناظ...
قبل ابن معن ، وانا لم اقل أنه كان ...
من قبله ، وإنما قلت أنه مناظره أي ...
ومقابلا له في الإمارة « أي مزاحماً له ...

وقد قال أئمة اللغة « التي نكتب بها ...
العامية » ناظره إذا جعله نظيراً له وقـ...
الجيش يناظر ذاك أي يقابله وتناظر...
« راجع كتب الأئمة إذا شئت » . وا...
وهما يتنازعان إمارة المقاطعات التابعة...
المتنازع عليها هما متناظران عليها ، و...
ينافي أن يكون لكل مقاطعة من هذه المقـ...
حاكم غير الأمير بل كان ذلك واقعاً با...

وهذه سنجقية الشوف كانت يومئذ ذا...
مقاطعات لكل مقاطعة من هذه السـ...
إقطاعي وكلهم تحت إمارة حاكم اللو...
السنجقية وهو ابن معن وابن معن نفـ...
تحت حكم حاكم إيالة صيدا وله أن يعز...
يوليه بأمر عال وأن يستوفي منه ...
الاقطاع المفروضة عليه ، فأين المناقضة ...
القاضل ؟! وما بال شيخنا المفضال يجـ...
على استنتاجه هذا الأعرج لست بذي ...
ولا نظر ثاقب وهل لمن يتخذ نفسه حـ...
أمر أن يحكم قبل أن يسمع حجة المتـ...
وهل لا يكون متحيزاً إذا فعل ذلك ...

إنني الآن اكتفي بهذا القدر وإن...

٣ نحن والعام الجديد

أما وقد أصبحنا علـى رصيد العام الذي
رقاه منذ ايام ، نقبل عليه بابتسامة مشرقة
نها في قسماتنا البشرى بالمولود الجديـد ،
ن العام المحتضر في ثرى الزمن ، ونقف
اعتاب هيكل العام الجديد وقوف الزاهد
يد ، نعتصر من الكون آخر شعاع من
الذي ينطوي ، فيسلخ من بقايا أيامنا
م الموت لقمة من رفاتنا ... وهكذا
قافلتنا — في الحياة — إلى مجهول تائه ؛
نه الأمل وله منا الابتسامة الساذجة ،
ن نبني على هيكله أكواخ احلامنا ، وهو
على هيا كلنا أكواخ ما يهيء لنا القدر !
يبتلع الليـل العامَ المحتضر جثة بلودة ،
نه يد الدهر ، وتلحده يد الزمن وينحسر
العام الطفل يتقلب في مهده على كف
ود ..

يموت عام ويحيا عام ، وبين لحد العام
ضر ومهد المولود الجديد ، تقف الأشجار
ة في وجه الغيوم تصطفق ، فيلفها الضباب
ا الاشباح في لحف بيضاء ..
يلقي العلم بـبروده البيضاء ، وغلالته
عة ، يسربل بها الارض ، ويطهر الدنيا

ندفن العام المحتضر في ثرى الزمن ، و
على مولود ينبثق من الوجود الجاهم ، فيـ
الراحل ومضة خاطفة في افق الحياة ،
بين طياته نغمة حزينة ، رددتها افواه الانـ
على قيثارة الحق والواقع ، فيقبل الطفـ
رأد الضحى ؛ يحمـل على منكبيه ا
البيضاء ، وعلى رأسه شعلة الجهاد والجبا
عام يغوص في اغوار الفناء ، تولـ
الأشباح في خريف الحياة ، وعام يقبل مـ
على كف الوجود يحمل الأمـل الصاخـ
فنقبل عليه ونحن بين غصة الأمس وأمل
فنمود وفي أنفسنا عزيمة العربي ، وشمـ
الصحراء ، عزيمة شامخة كالسنديانة صلبة كالا
الذي نعتمر به ، كبيرة كالقلوب التي تـ
في صدورنا ، تنضح بالسيادة وتلهب بنار
فيحدونا الأمل بالحاضر ، ويوجهنا نشاط
يدفعنا إلى متابعة الجهاد ، فنحطم سلاسل
حديد ونعلو على واقع من حجر ..

هناك ، في الغرب ، نفوس رسفت
اغلال المادة والطمع ، فكانت عبدأ لـ
فتبخرت الإنسانية منها ، وحل محـ
الجبروت والعظمة .. وهنا ، في الشر
نفوس استضاءت ، فوقعت على قيثارة ال
ألحان الإنسانية والواجب ، احتفاء بالـ

ل كما زال من قبله كل متداع سقيم ، ـد المزيع في ليالي الصحراء ، عن مولود ك ، يحطم أصفاد الباطل ، ويرفع راية ـن ، فيطوي مشروع تقسيم ارض الميعاد ، ـيبلغ عمر الورود في الرياض والبساتين .

هنا ، على ارضنا هذه ، كانت المدنية ، ـن نبراس الحضارة الذي اضاء العالم وعليها ـكون البعث الجديد ، عندما ينتهي انهيار ـب ويصل إلى اعماق الهاوية التي حفرها ـه ، فتعم الفوضى ، ويتطلع العالم إلى ـ ، ولن يجد منقذاً غيرنا ، فعلى يد شرقنا كانت المدنيـة وكان مهدها ، وعلى يده ـكون نبراس البعث الجديد الذي يضيء ـم ثانية .

جبيع   اديب الحر

•

لاستاذ محمد علي اسبر

٤ ـ حول مقال «اللاذقية»

قرأت المقال التاريخي « اللاذقية » لعضو ـع العلمي العربي بدمشق الأستاذ أدوار ـس ، وقد استرعى انتباهي فيه أمران ـن . الأول الأخطاء التاريخية والجغرافية ـروج عن نهج الموضوع الذي رسمه له

الصف الرابع الابتدائي ... أما الأمر ا فسنناقشه بشيء من الدقة والصراحة إن للطائفة العلوية النبيلة .

•

قليلة هي الطوائف الإسلامية التي ا في عقيدتها مثل الطائفة العلوية ... أقسم ان العاقل الأريب ليحار في تعليل الغايات التي يهدف اليها أولئك المختلقون تراهم حيناً يقولون: إن العلويين (لاديـ وأحياناً ينسبون اليهم أنهم يعبدون الـ علي بن أبي طالب (ع)

تبارك الله !! ألم يبقَ في دنيا هـ الكوكب الأرضي—مع كثرة غرائبه وعجا شيء يشغل أذهانهم النيرة ، المفـ إلا تسديد التهم الباطلة لهذه الطائفة ؟ ؟

ألا ليعلم هؤلاء ان العلويين فرقة إسلامية ، اثناعشرية ، لا إله لها إلا الله ا الذي (لم يلد ولم يولد) ولا نبي إلا محمـ عبد الله الهاشمي (ص) ، ولا كتاب إلا ا الحكيم ، ولا قبلة إلا مكة المكرمة التي بين جناحيها بيت الله الحرام وإنها تجل أصـ رسول الله الطاهرين والتابعين لهم باحسا هؤلاء هم العلويون وهذا دينهم .

لقد أصبحنا في عصر يجاهر فيه كل ا

انهم يعبدون الإمام علي ، فأي بأس
عليهم لو جاهروا بمعتقدهم كما يجاهر كل
دين بدينه .. ان الأستاذ مرقص يقول
ية السيد المسيح – له المجد – ويثبتها
ين ثاقبة يرى فيها نفس الحقيقة المشرقة
طعة ، بينما يرى عشرات الملايين من الناس
ما يرى ؛ فهل يحط ذلك من معتقده عند
، أو يجعله يتهاون في المباهاة بصدق تلك
دة القدسية ؟ ؟

والعلويون لو أن لهم ديناً غير الإسلام
وا به – كما اسلفنا – ولما هالهم رضى او
ب أحد من العالمين .. إن الاستاذ مرقص
أي جهد جبار بذله الفرنسيون للتأثير
عقيدة العلويين الإسلامية طمعاً بتحقيق
هم الاستعمارية .. ويعلم يقيناً أن ترغيب
سيين وترهيبهم ، وتبشير الرهبان
وعيين ودعاتهم اصطدمت بالعقيدة العلوية
سلامية ، الصافية ، الصلبة ، فرجعت خائبة
، وليذكر هو وغيره ... حينما أثرت
مة فرنسا ، ودعايات المبشرين بنفر ساذج
هالي قرية « جنينة بيت رسلان = صافيتا »
ب هب العلويون هبة واحدة ولم يقر لهم
حتى ارغموا ساسة فرنسا إرغاماً على ترك
خل في الأمور الدينية واجبروا المبشرين
عين أن يلموا دعاياتهم الحالية ودسائسهم

أصرح بلسان كل علوي انه : إذا كان ا
هو الاعتقاد بأن الامام علي وارث علم الر
وانه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منا
وانه إمام البررة ، وانه إمام معصوم ،
لا يكمل إيمان مسلم إلا بولايته وولاية
بيته الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الر
وطهرهم تطهيراً ، إذا كان هذا غلواً فلي
الأستاذ نفساً ، وليقر عيناً فإن العلويين
متطرفي غلاة الشيعة ؛ نقول هذا ونحن
أنه يثير سخط كثيرين من عبيد التع
الذميم . ولكن

إن كان رفضاً حب آل محمد
فليشهد الثقلان أني رافضي

أما إذا كان الغلو هو الاعتقاد بالو
الإمام علي – أبي الحسنين – وهو (ع)
هلك في اثنان : محب غالٍ ، ومبغض
فهذه تهمة باطلة .

أيها العرب والمسلمون !

إن أمثال هذه التهم المنكرة ، والتع
المذهبي هي التي ثلت عرش أمية .. وأ
بتاج بني العباس ، ومزقت وحدة العرب
ووضعت عزة العروبة تحت سيطرة الأ
دهراً طويلا ، فدعونا من هذه الأضاليـ
ولنمش صفاً واحداً متضامنين متحابين
بحبل الرفيع السابق الذي لف الدنيا

٥ كتاب مفتوح

حضرة صاحب مجلة العرفان الغراء المحترم

تحية العروبة وأشواق محبيها

وبعد أراني مضطراً لعوامل نفسانيـة متابعة الكتابة في مجلتكم الزاهرة حول ماجاء في الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من مجلة العرفان الصادر في شهر محرم سنة ١٣٦٧ في الصفحة ٥٨ وعنوانه اللاذقية وخلاصته نسبة الغلو للعلويين .

أخذ الكاتب يشرح بايجاز ما يعلمه عـن تاريخ اللاذقية قبل ميلاد السيد المسيح بقرنين معدداً الأدوار التي مرت عليها والعلماء والأمراء الذين استولوا عليها ونبغوا فيها .

وبما انه وقد لمح عن ذلك في توطئة حديثه لم يشأ متابعة وصف من توطنها وعاش فيهـا من تاريخ بنائها لليوم وصفاً مسهباً بل اكتفى بوصف العلماء والأثرياء الذين وجدوا فيها في العصر الحاضر فذكر منهم مـن ذكر وهم لا يتجاوزون عدد الأصابع مع انه ذكر بأن عدد مجموع سكانها في الوقت الحـاضر يبلغ ٤٥٠٠٠ نسمة وان القرى التي تكتنفها وتحيط فيها يبلغ مجموع أفرادها ٤٥٠٠٠٠ نسمة

إذاً فإذا ذكرنا اللاذقية فليس من الغرابة أن تكون القرى مجموعاً منها وهي تؤلف

وجميع المجلات والصحف والدواو
بأقوال وأعمـال هؤلاء العرب ال
التنوخيين .

فمن ينكر العلامة الفيلسوف العل
سليمان الأحمد الذي تعرفه الجامع ال
من كل أحد ، هذا الرجل العصامي
أنجبته مدرسة القرية لا المدينة والذ
عليه المعارف (رغم البيئة التي عاش
وما أحيط فيها من ضروب الاهمال
كوكب وضاء وعضو عامل مفيد للم

وإذا ما ذكرنا هذا العلامة فلا يفو
بالنا انه ترك ذرية صالحة كان لها قص
في شتى الميادين .

فمن ينكر البدوي وهو الخطيب
ومن ينكر الطبيب علي وهو الحك
ومن ينكر أولئك التلامذة الذين أ
علمهم وثقافتهم عن شيخ الجبل وسي
حضرة الكاتب البليغ والخطيب المف
على اسم فرد من أولئك الميامين

فإذا كان عندما كتب مقالته لمجلة
كتبها خصيصاً في تاريخ مدينة اللاذ
كان عليه أن لا يتناول وصف أو ذ
التي يسكنها العلويون وأن يصف مر
مدينة اللاذقية مهملا ذكر اسم البدو

كرت مبدأهم العلمي والثقافي وما الذي
د لتسميتهم بالنصيرية بعد ما أطلقت عليهم
العلويين ولأي سبب أشرت اليهم بين
ن بأنهم من الغلاة .

كنت أربأ بقلم الأستاذ الكريم أن يتناول
ب فيجول فيه ما شاء أن يجول وهو من
أولئك المتشدقين الذين تسرب اليهم عن
ل السياسة وليس عن حقائق الأديان
لها حرباً شعواء بين الشيعة لينفر الأخ
خيه ، وان غلاة الشيعة إذا كان هنالك
غلاة لهم أفضل وأكمل وأجمل من غلاة
قة والسياسة .

إن من كان يعلم هو أحق بالمسؤولية من
وحضرة الكاتب هو من أولئك الذين
ن بأحوال العلويين وما أصيبوا به من
ت السياسة الغاشمة التي كانت السبب
بير في إيصالهم إلى حالة الفقر والفاقة والتي
ال الجبل حتى الآن يرزح تحت نيرها
عبادها .

إنني رجل علوي وأتألم من كل ناحية
منها رائحة التعصب الذميم أو الدس
رقة في صفوف الاخوان والمواطنين وان
تلك على هوامش الأخبار وبجمل مقتضبة
للعاقل عيناً تبصر ما وراء تلك الحجب

في مقالتكم وهو يعلم أكثر من غيره بأح
العلويين في الجبل الأشم ويعرف عما إذا
من الغلاة أو الهين لأن الجبة كما يقو
(على العارف) .

وعلى كل فانني أكتفي بهذه الكلمة المو
موقتاً لأطلع على ما يكتب في هذا السبي
الجزء الثاني وإلى الملتقى .

طرابلس — علي محمود منصور

●

٦ سوق عكاظ

زار كل من العالم الجليل الشيخ ابرا
سليمان « البياض » والشاعر المعروف ال
محمد حيدر الحسيني « عيناثا » الاستاذ
غنام « كفرحيم » مدير مدرسة علمات الر
ولما دارت القهوة اعتذر السيد عن احت
لسبب صحي وبعد الالحاح من الاستاذ ال
تناول فنجاناً وارتجل لساعته :

لقد جاد السعيد بها علينا
كما جاد النديم على النديم
كريم من بني معروف أمسى
بغيضاً للبخيل وللذميم
بنو معروف في الهيجا اسودٌ
مضاربهم على هام النجوم

عن الوهم حتى خلتها خلصت
من الهيولى كظل الغادة الرود
ت في تساميها ورقتها
أخلاقه الغر في الاقدام والجود

بيانها الاستاذ بهذه الابيات :

تشهد والقوافي تشكر
لسادة الأشراف فضلاً يذكر
فصاحة كالسيادة منهما
منكم حماة فضلهم لا ينكر
«الامام» على الأنام «بنهجه»
باق مدى الأزمان لا يتغير
م سراة لم يجاروا في الندى
والسيف في الهيجاء فيهم يفخر
و الفقار إمامكم قهر العدى
وعليكم يوم الوغى لا يقهر
اليماني فاخر لكنها
في الشاعرين شذى أرق وأفخر
د «عكاظ» بعد طول عفائها
«وزبيدها» المشهور فينا يأمر

النقاش بين الثلاثة حول كلمة لغوية في القرآن الكريم ، فإذا هي مثبتة بها الشيخ والأستاذ دون السيد الذي خطأ الشكلي إلى النص ، فقال الاستاذ إليه هذين البيتين :

عبد الكريم مروة

٧ رسالة إلى صهيوني

عرفتك لما تطلعت إلى مكان وجودك فلم أكلمك ، وانتظرت فلم تأت . وها إنك تسير وانا بانتظارك ، فهلا جئت ايها الجندي المغامر، يا من شغلت الدنيا وشغلتني بأمورك أجل، لقد باعدت بيننا ظروف الأيام ووجهتنا السياسة كل في طريق ، ثم إنك سائر في عجلة نحو هدف لعله مرسوم من قبل ، فهل أنت لا تبصر ، أم انت راهب لا تحاكي سوى الرهبان ، أم أنك تعتقد بوجهة النظر العامة التي تجعل منك شخصاً في قيمته الاجتماعية الصحيحة ، وتكتم ذلك جهلا منك بأن الناس أدرى منك بنفسك ، فأنت مكشوف وإن تسترت ، وأنت ظاهر وإن تخفيت . غير أنك واهم في تقدير نفسك بالغ في ذلك أقصى الحدود وانت لا تعلم رأي الناس فيك . تعال إلى الطريق فقد آن وقوفك وبلغت الهدف الكذاب ، تعال لقد تحققت آمالك وها إنك مع السادة في سفينة النجاة ، بعدت بك عن ذلك المركب القرصاني وهي ساعة لعلها في نظرك أهنأ ساعة ، وأنت لا تدري بأنك تخالط نفسك باعتقادك الخاطىء ، وقد عودتنا فلم

انت تخاذلت أرقمك وإنك لا محالة واقع
سعادة في نظرك هي السعادة غير أنها في
الحقيقة خيال كاذب ، لأنك غارق في
تصارع فيها اوهامك . أنت لم تركب
نة ولم تعبر محيطاً ولم تجتز شاطئاً . غير
سافرت في خيالك فقط وسبحت وحمت
مت وانت ما تزال مكانك .. والمجتمع
رف ، إن فكرته الاعتقاد بضرورة نفيك
كن الضحية ، بل كنت الفريسة التي
اص من اقتناصها .

عال معي ، ارفع عن وجهك تلك الشارة
شع من فوقها بريق لعله مليء بالحياة ،
نه فارغ ! والحياة — إذا لم تعرف —
م ، فكيفما سار الإنسان تبعته لتضحك
تهزأ به ، وقليلون من هزئوا بها قبل أن
اليهم فكان نصيبهم وسام الخلود يعلقه
صدورهم الزمن والتاريخ يسجل على
ته نوع الخلود . وكثيرون ايضاً مشوا
حياة فكانوا سخرية الحياة ، وسابقوا
فكانوا غبار الزمن !. وانتم لعمري من
الناس تبعت مبدءاً ضعيفاً وسارت إلى
. الامل الكذاب تنتظر السعادة ولكنها
م لا في الحقيقة ، ترونها وتظهر لعلى
كم شاباً براقاً لا يراه إلا المرضى

ابناء المجتمع لينبي العضو واجبه وينـ
الوهم إلى قلبه فيهمل ما يهمل من واجـ
يكون لفقدانها أثر في تخريب الانسانية
ولا شك الداعون إلى هذا العمل البغيض
واسمح لي الآن بأن ادعوك بتلك الجر
البشرية .. وفي دعائي هذا لا أتعدى حـ
الواجب في تبليغك ما أنت جاهله عن بـ
حقوقك ، والإنسان لا يعرف نفسه ابـ
ولا هو عارف سر أحد غير أن الظواهر
من معرفتها ، فقد تتجسد بعض القيم العا
إذا كانت هناك مثل هذه القيم ، في مظ
الإنسان كما تتجسد بعض العناصر الخبيث
إذا كان هناك مثل هذه العناصر ، في نـ
المظاهر ، ويتكوّن في كلا الحالتين شبه
النفس الحقيقية نسعوها احياناً
كاملة ، قائلين بفكرة التعامل بين النـ
وأعمال الظاهر ، لكننا مخطئون بهذا الز
فالنفس لا يعرفها صاحبها وليس هناك
يستطيع النفاذ إلى حدود الآخرين ومعر
تلك الأسرار الداخلية للنفس الإنسانية
وذاتك من هذه الذوات إلا أن تكيـ
يختلف باختلاف غريزتك ، فالغريزة عنـ
تسيطر عليها مادة الجشع من دستور الغر
الإنسانية ، وهي تتكون مع كل إنسان
بشكل غير بارز بحيث لا تؤثر بالقيم الانسا

ولست من ذوي الرأي لأسألك ، ولا من ذوي المكانة لأحترمك ، ولست من أولئك العاملين لأستعين بك، لأنك ابداً عربيد غرتك الحياة فأمرتك مادتها ..

بغداد　　عبد الكريم مروة

●

السيد محمد شرف الدين

٨ لا تبخلوا بأموالكم وأنفسكم

القيت هذه الكلمة في المظاهرات التي جرت في الزرارية احتجاجاً على التقسيم وتشجيعاً للشباب لأجل انقاذ فلسطين

سادتي إخواني :

اني أتقدم بكلمتي هذه معرباً لكم عما يشعر به قلبي من الواجب علينا وعلى كل عربي أن يكون مع إخوانه المجاهدين في سبيل الذود عن الأراضي المقدسة ، ويجب علينا جميعاً أن نقدم أنفسنا ومالنا في هذه الغاية الشريفة وأن نضحي كل ما لدينا وننقذ فلسطين من براثن الظلم والعدوان. فالعربي إذاً في أي قطر كان يجب عليه أن يدافع عن بلاده بكل ما عنده من قوة قائماً بنفسه أو بماله أو بقلمه وبكل ما يستطيع اليه سبيلا ..

لعمري إن هذا الجهاد المقدس الذي

والمحافظة عليه بالنفس والنفيس لقد طاغ من الصهاينة الخونة أن يتملك المقدسة ويتحكم في بلادنا العربية التي إياها آباؤنا وأجدادنا وأجداد أجدادنا و أحفادنا وأحفاد أحفادنا باذن الله تعالى أيها الاخوان العرب ولا تيأسوا ف الله نصراً عزيزاً .

فإلى الجهاد الجهاد أيها العرب الأ تلبية نداء الحق والعدالة إلى طرد ك أثيم إلى طرد الصهاينة الملاعين ؟ فق نصرة الحق على الباطل إن الباطل ك

ولا تحسبن الذين قتلوا في س أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ؛ عليكم ورحمة الله وبركاته .

الزرارية :　　محمد شرف

●

السيد أمين قبيعة

٩ أنصفوا المظلومين

تأملت ملياً بميزان الضمائر والعدالة كفته ترجح في أغلب الأحيان بال الحق ، وأكدت أن النصر حليف والهزيمة بجانب الضعيف مهما كانت حج واضحة ، وكم من ضعيف لا يبين حج

ينهج طريقها بالرغم عنه مهما كان معوجاً .

فيتبين لنا من هذه الرؤيا الواضحة التي تجلى بحقيقتها ، وتظهر لنا برهانها ان في الناس تين : غني وفقير ، رفيع ووضيع ، عالم جاهل ، أمين وخائن صادق وكاذب ، ظالم مظلوم وهكذا ...

وان من أنقص الصفات، وأثقل الأعمال ي تحط من شرف الإنسان وقدره، فتكسبه كراً سيئاً وسيرة ذميمة أن يكون ظالماً و على نفسه . والظالم الظائم هو الذي يحسب اطل حقاً ، والظلام نوراً، والأوهام حقائق الجور عدلا وهو يعرف سر ذلك كله وحقيقته وإليك مثلاً عن ذلك الحاكم الجائر المستبد ، ذي يتولى مقاليد الأمور ، ويعين يديه جباية ضرائب والأموال ، من الفقراء والمساكين ن يصلح لهم ما فسد في البلاد وينشيء صحات والمستشفيات وغيرها ، فيأخذها يبه وخزينته غنيمة باردة ، وينفقها على هواته وأهوائه جذلا مسروراً .

واليك أيضاً ذلك القاضي الذي باع ضميره ريهات معدودة ، وساهم بنصرة الباطل على لحق ، وحكم بما لا يرضاه العدل والوجدان ي ، فأمات حق أولئك الصبية اليتامى الذين يخلف لهم والدهم سوى قطعة أرض واحدة

المساكين الذين لم يطيعوا أمره ، ولم بتنفيذ مصالحه الذاتية . وبالله ما أظل الرجل الذي يضرب مطيته ضرباً مؤلماً بسيرها وتسابق الرياح ، وقد حملها ما لها به ، إنه ظالم غاشم لا يرفق ولا ي فكأنه يجهل ان لها روحا مثله تحس وت وتتعب وتنصب .

أجل ! إن عدد الظالمين وافر جداً عدد المظلومين أوفر ، فكم من رجل الليالي والأيام ، ويطوي الساعات وا في غياهب الظلمات بين جدران السجو وهو بريء مما نسب اليه وسجن من أ فأنصفوه انه من المظلومين. أنصفوه ر بعض المناصب السامية وسواها، والتي رجال لن يستحقوها وليسوا أهلا لها وضعتهم بها يد القوة الجبـارة بالو والغايات الحزبية ، فأنصفوها وأعيدو لمستحقيها . أنصفوا العدل وزينوه بشم والحق ، فقد استولى عليه الظلام، وخ الباطل ، وطدوا أركانه فانها كادت أن ت وارفعوه عالياً فوق تيجان الملوك وعلى ر الحكام والرؤساء والأمراء ، أبعدوا ع ما يكره ولا تدنسوه وتشوهوه بغبار والرياء انه يشكو ويئن أنين الثكلى لأ الظالمين

رحب الصدر ، باسم المحيا ، حسن الأخلاق ، زانه الله بخلق عظيم وصفات حميدة كاملة ، أنصفوها وخلصوها من هذا الحكم الجائر ، ولا تدعوا أنياب القدر السامة تفتك بهـا ، وتذهب صباها ، وتأمر حريتهـا ، وتضيع جمالها الفاتن وثقافتهـا . أنصفوها فإنها مـن المظلومات أنصفوا ذلك الجبل الأشم ، أو تلك البقعة الجنوبية المهملة من لبنان العربي المستقل والتي ندعوها اليوم باسم جبل عامل ، اعطوها نصيبها من الإصلاحات التامة فإنها بحاجـة ماسة للطرق والمياه والمستشفيات ، أنصفوا بها الفلاح النشيط المسكين ، فإنه عنصر من عناصر الحياة العامة ، وساعد جد من السواعد اللبنانية العاملة ، انصفوا بها المزارع المظلوم ، وكونوا له أنصاراً رحماء وأعواناً خلصاء لكل ما يحتاج ، وشجعوا الزراعة أية كانت تعود على البلاد بالنفع الجزيل والفائدة الوافية أغيثوه من أعدائه الذين يهملون زراعته ويؤخروها وأغيثوه من شر تلك الشركة الاستثمارية التي تسلب منه نتيجة زراعته بأثمان بخسة وأسعار زهيدة ، حتى يمكن لنا أن نقول بكل صراحة أن مزارع التبغ في هذه السنة يخسر من جيبه عدا أتعابه ومشقاته وعنائه . هذا في الجنوب لقد بلغ السيل الزبى وما على خبراء الشركة

للحق ، ويستغيثون باولي الأمر والوزراء فأغيثوهم وأنصفوهم أنصفو من المظلومين .(١)

أنصفوا وأنقذوا فلسطين العربيـ العضو الغالي من الجسم العربي العزيـ هاجمها عدوها اللدود في عقر دارها ، على أبناء الصهيونية الغاشمة ، وساعـ مادياً وعملياً لازهاق الباطل وإعلاء ونصرة اخواننا الميامين المجاهدين بها ، من نير الظلم والاستبداد ، انصفوهـ من المظلومين .

فإلى أباة الضيم ، وإلى كل شاب وإلى كل ضمير حي ، ممن لا يتحيز ولا يبيع ضميره الثمـين بالدرهـ نرفع صوتنا إذ لابد للانسان من وقفة أمـ العظيم ، يرى بها جميع أعماله بمرآة جليـ ولا بد له من أن يراها تقاس بمقياس وتوزن بالقسطاس المستقيم ، فلنقف صفاً واحداً ، موحدين كلمتنا وقلوبنـ لإزالة الظلم والعدوان ، صارخين بملء ساعدوا المنكوبين ، أنصفوا المظلومين

ابن الجنـ

كفر صير : أ . ق

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب
إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال
مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

١ — هبوط نجم من السماء

محمد جواد فرحات — بيروت

سيدي العلامة

سمعت من المتكهنين في تفسير القرآن سورة النجم « والنجم إذا هوى ، ماضل ... وما غوى » . إن هاته الكلمات ... : أنه قد اجتمع الرسول بصحبه وقال ... سيهبط نجم من السماء إلى الأرض وفي ... بقع تكون الخلافة من بعدي . وفي ... انها هبط نجم في دار سيدنا الإمام علي ... صحيح هذا القول أرجوكم أفيدوني عن ... هذا مع الشكر .

... — للقرآن تفاسير يعتمد عليها ويرجع ... ليس تفسير القرآن للمتكهنين ، فهؤلاء ... ثين الأفاكين ، ويدلك على عدم صحة ... رواية أن صاحب مجمع البيان لم يذكرها ... ر لها ، وأدلة خلافة الإمام علي عليه ... أشهر من أن يستدل عليها بمثل هذه ... ات التي ما نزّل الله بها من سلطان .

وعلاقتها بالخلافة « وشاورهم في الأمر » ... « وأمرهم شورى بينهم » .

ج — لا علاقة لهاتين الآيتين الكريمتين بالخلافة والمقصود بها حث الناس على عد... الاستبداد بالرأي والتشاور فيما يعرض لهم م... المهام حتى أمر الله سبحانه نبيه صلى الله عل... وآله وسلم مع أنه لا ينطق عن الهوى ، إ... هو إلا وحي يوحى ، بمشاورة أصحابه في الأ... ليعلم أمته وأصحابه المشورة قال الشاعر :

شاور سواك إذا نابتك نائبة
يوماً وإن كنت من أهل المشورا...
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى
ولا ترى نفسها إلا بمرآ...

٣— اسلام ابي طالب على حساب الج...

الطالب ناصر حسين المؤذن — النجف ، العرا...

س — قرأت في بعض التواريخ أن إسلا... أبي طالب كان على حساب الجمل ، فبين... ما معنى ذلك ؟

ج — يقال إن ابا طالب تشهد عند وفـ...

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب المقالات الصحية والفوائد المنزلية مما يكتبه لنا الاطباء
او نختاره من الصحف والكتب العربية أو يترجم عن صحف الغرب

●

مترجمة عن الانكليزية

١ « جهاز طبي حديث »

صنعوا حديثاً جهازا طبياً جديداً يستعمل في غرفة العمليات ، يوفر على المريض عناء ويحد من تعرضه للأخطار ويسهل على الطبيب عمله فينجزه بانتظام .

إن هـذا الجهاز يحمي المريض من الانفجارات التي قـد تنجم عن لمس الكهرباء أو الغازات المتطايرة لجسده . وهو مجهز بجميع الأنابيب والسلاسل اللازمة .

٢ « فوائد الرطوبة »

إن رطوبـة الهواء مزعجة ومعظم الناس يتذمرون منها خصوصاً ايام الصيف عندما يتصبب جسم الانسان عرقا بسبب رطوبة الهواء . دلت التجارب التي أجريت في مختبرات جامعة ماريلاند بأن الهواء الجاف يسبب ضغط الفضاء على الجسم الحي مما يدل على أن الرطوبة تفيد الأحياء فوائد جزيلة .

كافياً ومتنوعاً لأنه لا يكفي بأن ت
يحفظ لهم المعيشة بل بما يؤمن لهم اس
لتركيب بنية قوية . فالأطعمة الد
أكثر ملاءمة من غيرها للأطفال
الاختصاصيين في الصحة الغذائية
باعطاء الصغار منها اكبر كمية ممك
الغذاء الذي يمكنك بكمية صغيرة

ف في غذائها وحرارتها أوقيتي من السكر
عاً من الخبز وثمانية من اللحم . وأن
ه الغذائية هي أنه مؤلف من خلاصـــة
ت طبيعية منتخبة ونقية ومهضمة ٩٩ بالمئة
مة وهي تحضر على الاصول الصحية النظيفة
لا يفقد شيء من الزيوت خصائصه .

فليعمد ابو الاطفال لتغذيتهم بالاطعمة
تحوي غذاء كثيراً ولا ترهق المعــدة
كن الطفل من النمو ومقاومة التعب وأن
ن ذو أساس للحصول على بنية قوية .

•

٣ الكوليرا

المرض الذي ينشر الذعر

«عن مجلة الآداب الفرنسية»

إذا كان الطاعون قد كفي الناس شره
ظهر منذ أواخر القرن التاسع عشر في
ة الارضية بصفته الرهيبة وأضراره الجسيمة
ـ الكوليرا قد عادت إلى الظهور بشكلها
ي المزعج ..

مدة تكوّن هذا الوباء بين ساعات ويومين .
خمسة أيام واعراضه : آلام مزعجة ،
ب زائد ، قيء كثير ، انحطاط عام في قوى
م ، صداع شديد في الرأس ، سقوط
الحرارة إلى ٣٥ . ومن الناس مـــن

شديد العدوى .

وقد قتلت الكوليرا منــذ سنة ١٩٠١
سنة ١٩٠٥ مليون ونصف المليون شخص
جميع أنحاء العالم ، منهم في مصر سنة ٢
حيث أدركها في تلك السنة هـذا الوباء
الف شخص وكان عدد المصابين ٤٠ ألفاً

ويقال إن العدوى في سنة ١٩٠٢ جـ
لمصر من الهند التي هي مصدر هذا الداء
مرور الحجاج بها في طريقهم إلى مكة وعو
إلى بلادهم ولم تكن الفحوص الطبية والأ
الصحية متبعة تماماً في تلك الأيام سواء أ
في مصر أم في الحجاز ، كما ان العدوى
مصر هذه المرة من الهند ولكن لا عن ط
الحج بل من جندي هندي كان في ا
البريطاني ومعه ميكروب هذا الوباء .

اكتشف ميكروب الكوليرا في
١٨٨٤ عالم ألماني يدعى «كوخ» حيث
ان مركزه في الغشاء المعوي للانسان .

عند وقوع إصابة بالكوليرا في مكان ما
عزل المريض تماماً عـن غيره تحت نامو
وغلي وتطهير كلما يمسه وكلما كان قريباً منه

وعند وقوع هذا الداء في محل ما يجب
كل شخص الانتباه إلى الأمور الآتية .

١ـ الماء ٢ـ الثياب ٣ـ الخضار الطا
٤ـ الحليب ٥ـ الذباب .

الزراعة والصناعة

نشر في هذا الباب ما يكتبه الاخصائيون في فن الزراعة وما يترجم ويقتبس عن الصح

●

١ الاسمدة الطبيعية

– « أقذار المدن » –

أقذار المدن هي إحدى أنواع الأسمدة بيعية وتتألف من فضلات البيوت التي مها الكناسون وقد جرى تحليل هذه ملات في بعض المختبرات فتبين من التحليل ي جرى في مختبر بلدية بوردو في فرنسا أقذار المدن تحتوي على واحد بالمئة من ة الأزوت وواحد ونصف بالمئة من مادة ض الفوسفور ونصف بالمئة من البوتاس يتهافت أصحاب البساتين على شراء هذه ذار ولكنها لا تؤثر تأثير الزبل سواء كان لتراب أو في النبات لأن بعض موادها ة الانحلال ولأجل أن يستفيد منها المزارع دة المطلوبة عليه أن يضعها إما في مزبلة دها أو مع الزبل الحيواني وينبغي تركها ن على الأقل حتى تختمر فتزداد فائدتها . اج الدونم الواحد من الأرض إلى الف وغرام من هذا السماد وقد يحتاج الدونم الأرض الفقيرة بالمواد الغذائية إلى ١٥٠٠

مهندس يوناني وموجز هذه الخطط ان النـ والفضلات تودع في أبراج مبنية بالا المسلح عرض الواحد منها ١١ متراً و ستة أمتار وترطب من وقت لآخر بال السائل . ثم تقفل الأبراج مدة ثمانية أيا خلالها عملية الاختمار وفي اليوم التاسع وم لمدة سبعة عشر يوماً يترك الهواء ينفخ في الابراج مدة ساعتين كل يوم وهذا العمل ي نوعاً من التخمر يختلف عما حدث في الاولى ويولد حرارة تبلغ ٦٠ درجة سانتي وبعدها تفتح أفواه الابراج فتجد النف والفضلات قد تحولت إلى مسحوق بني خال من الرائحة والجراثيم يحتوي على عالية من الازوت ويصلح أن يستخدم ممتاز يفوق كثيراً السماد العادي أي الا التي ينقلها الكناس من الزقاق إلى البستا أو الارض .

●

٢ فوائد القوة الذرية في الزراعة

اجتمع نحو ٥ آلاف عضو من أعضاء

قة بالقوة الذرية » وقال ان هذه الخرافة
مر في اعتقاد أصحابها ان القوة الذرية
صلح لغير صنع القنابل التي تخرب العالم
كله قول هراء بعيد جداً عن الحقيقة
قعية .

ثم ذكر منافع القوة الذرية في الزراعة
ن الاشعاع الذري يبعث النمو في النبات
ل عناصر الارض لكي تستحيل إلى ألياف
رق الشجر وأعمدته وبعد أن يبين
ورات التي تحدث في المادة التي تتألف
حياة النبات ونموها يقول: في العالم اليوم
مئتي مليون نسمة أكثر من الذين كانوا
سنة ١٩٣٨ والزيادة متواصلة على قياس
د في المئة أي أكثر من ٢٠ مليون نسمة
سنة . ولهذا ينظر الزراع إلى العلماء كي
شفوا لهم عن طريقة لزيادة الانتاج من أجل
ة هذه الملايين المتزايدة ولما كانت معرفة
ر الحياة والنمو في النبات هي السبيل
ية إلى ذلك الاكتشاف فمن هذا ترون
دة الحاصلة والمنتشرة من أسرار القوة
امنة في الذرة .

●

٣ الزيتون وزراعته

وليست كل الأرض تصلح لزراعة الز
كما انه على الغالب يحمل سنة ويحتم
على انه لو بذلت العناية التامة من الأ
والحكومة لأصبح يحمل كل سنة إلا ما
وكان الاقبال على زراعة الزيتون في ج
عامل هذه السنين الاربع لا بأس به فقدر
لا أقل من خمسين الف نصبة زيتون ولو
هذا الاقبال عاماً لوجب أن يغرس خم
الف نصبة .

●

—« جهاز حديث مفيد في الصناعة »—

ان هذا الجهاز معد لزخرفة القطع المص
وعندما يدار ينبعث منه نور يساعد العامل
إنجاز عمله بدون أن يجهد عينيه . فهو
مفيد جداً في الصناعة ومرغوب لدى الم
الماهرين الذين يودون زخرفة القطع التي بعض
وخصوصاً القطع النحيفة التي تحتاج
دقة زائدة .

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر الطريفة والخواطر اللطيفة
ويرى القارىء نكات عصرية تسر الخاطر

●

١ـ « للدينار نفاس وولادة »ـ

جاءت امرأة إلى أشعب وأودعت عنده ديناراً فقال اجعليه في ثني الفراش وجاءت في اليوم الثاني فوجدت معه درهماً وأخذته وتركت الدينار وفي اليوم الثالث كذلك لكنها لما جاءت في اليوم الرابع لم ترَ لا درهماً ولا ديناراً فتباكى أشعب وقال لها مات دينارك في النفاس فقالت وهل يكون للدينار نفاس فقال لها : يا فاسقة تصدقين بالولادة ولا تصدقين بالنفاس ؟ ! فذهبت حامدة شاكرة .

٢ـ «من لنا بالمصباح ليقول كلمته »ـ

تعين أحد أصدقاء المرحوم مصباح رمضان رئيس حراس فأرسل له البيتين الآتيين :

بفضل رئيس حراس أمنا
لصوص الليل تطرق في النهار
دعوه ينقل الحراس منها
إلى دار الحكومة في النهار

وهو بيت القصيد أما نحن فلم نأمن السرقة لا في الليل ولا في النهار بفضل رجال التحري ورجال العدل أيضاً ؟ !

عضد الدولة فمدحته فأجزل عطيتي م[illegible]
والدنانير وبين يديه حسام خسروا[illegible]
ألحظه فرمى به إلي وقال خـــذه
« وكل خير عندنا من عنده » فقال ع[illegible]
ذاك أبوك . فبقيت متحيراً لا أدر[illegible]
فجئت أستاذي فشرحت له الحال فق[illegible]
قد أخطأت خطيئة عظيمة لأن هذه ا[illegible]
نواس يصف كلباً حيث يقول :

أنعت كلباً أهله في كده
قد سعدت جدودهم [illegible]
وكل خير عندهم من عنده

قال فعدت متوشحاً بكساء فو[illegible]
يدي الملك فقال : مالك؟ فقلت حم[illegible]
فقال : هل تعرف سبب حماك ؟ قل[illegible]
في ديوان ابي نواس فقــال لا تخف
عليك من هذه الحمى . فسجدت بين [illegible]
وانصرفت .

٤ـ « زلة العاصي »

بينما كان الشيخ ابراهيم الحوراني [illegible]
شاطىء العاصي زلت قدمه فوقع [illegible]

رجلي فأصبح ظبي الروض قناصي
وقد شكاني اليكم فاغفروا زللي
حتى يقولوا غفرتم زلة العاصي

٥-« تصابون في بصائركم »

دخل عقيل بن أبي طالب على معاوية بعد ف بصره فأجلسه معاوية على سريره ثم له : أنتم معاشر بني هاشم تصابون في ركم فقال له : أنتم يا بني أمية تصابون في ركم فخجل معاوية ولم يرد جواباً .

٦-« كي لا أغيظك »

عاتبت امرأة زوجها لعدم إهدائه لها شيئاً أس السنة فأجابها إنما فعلت ذلك قصداً أغيظك بأنه زاد سنة في عمرك !

٧-« فإنما هي أكله »-

قيل إن جماعة قصدوا بعض الأكابر في غدائه فمنعهم بوابه فكتب له بعضهم الأبيات :

أتيناك زائرين خفافاً
وعلمنا بأن عندك فضله
دينا من الحديث هناة
معجبات فعندها لك جمله
نجدنا كما تريد وإلا
فاحتملنا فإنما هي أكلـه

أذن لهم فدخلوا قلنا وأكلوا طبعاً

فأحضروا شيخ السكيرين بكري مصـ
فصلىَ عليه ولما فرغ من الصلاة تقدم وأسـ
أذنه كلاماً . فقال له الحاضرون ما قلت
قال : قلت له إذا سألك أهل الآخرة عـ
أخبار الدنيا فقل لهم بكري مصطفى أ
إماماً . روت رصيفتنا الحياة هذه القصة
بتوقيع (عين) وذلك بمناسبة توجيه
بطريرك الروم الارثوذكس وسام العفـ
والطهارة للأستاذ حبيب أبي شهلا ...
(والحدق) يفهم .

٩-« تصير كفته »

قالت معلمة لتلميذاتها إذا قطعنا قطعة
إلى قطعتين فكم تصير؟ فأجابتها التلميذة الأ
اثنتين ثم قالت وقطعنا القطعتين إلى اثـ
فكم تصير إلى أن انتهت إلى ١٦ قطعة
منهن تجيبها ولما وصل الدور للتلميذة الأخـ
وكانت صارت ٦٤ قطعة قالت لها كم تصـ
فأجابتها تصير كفته يامعلمتي

١٠-« نزلت في الحجاز »

حكي إن أبا نواس كان في يوم شديد ا
وعليه فروة فمر به بعض السوآل فطلب
ما يلبسه فقال له ما أملك غير هـذه الفـ
فقال له السائل « ويؤثرون على أنفسهم
كان بهم خصاصة » فقال أبو نواس نزلـ

الشيخ سليمان ظاهر
عضو المجمع العلمي العربي

١ جبل عامل في التاريخ

– الحلقة الثانية –

أحسن العلامة الشيخ محمد تقي آل الفقيه صنعاً في عنايته بتاريخ بلاده « جبل عامل » فأخرج منه بالوضع والطبع الحلقة الأولى التي لم يتح لنا الحظ الوقوف عليها ، وهذه الحلقة الثانية وقد أخذ علينا صاحب هذه المجلة المفضال أن لا يكون وقوفنا عليها إلا كلوث إزار أو كحل عقال ، ثم إعادتها اليه بأسرع من ردّ الطرف وومض البرق ، فليعذرني المؤلف الفاضل والقارىء الكريم إن لم أوفها حقها من التقريظ ولم أدرسها الدراسة التي تستحقها ويستحقه جهود مؤلفها، ولكن إن فاتني ذانك الأمران فإنه لا يفوتني أن أكبر همة المؤلف وأشيد بنشاطه واختلاسه الفرصة السانحة من وقته الذي يكاد يستغرق اشتغاله بالعلوم الدينية وما اليها في الجامعة النجفية الكبرى للقيام بهذا العمل النافع، ولكن الوقت يتسع

المحبوب انتظمت فرائدها مع تحليل …
وتتبع وكل ذلك يكاد ينحصر في العـ…
قام فيه لعشائره حكم إقطاعي كما قا…
وأدى إلى التخاصم بين المتجاورين مـ…
فالتفرق وفيه ذهاب الريح وهو …
تهدف اليه السلطة العامة موزعة تلك الـ…
عملاً بقاعدة « فرق تسد » فكانت …
وكانت حروب كان لجبل عامل منـ…
وافر وهو بوقوعه وسطاً بين لبنا…
مجموع إقطاعيات ووادي التيم …
للشهابيين وفلسطين وقسم منها يمتد …
عكاء وحدود جبل عامل الجنوبية تحـ…
الزيدانيين فكان من ذلك إلى قربه …
السلطات العامة كصيداء وعكاء معـ…
للدفاع عن كيانه وعن استقلاله الا…
والاستبسال في سبيلها فلم تلن له …
ولم تسلس له مقادة ، ولم يستسلم للضـ…
لتلك الايام السود عدتها ، وقاده إلى …
قادة غير مخلصين كتب لهم الفوز …
وفرسان جيشهم كانت تبلغ عشرة آ…
يكون عدد الرجالة ؟

فكانت من هذه الاحداث المتتابـ…

لشام قام فيه ذلك الحكم الاقطاعي ومن
أن التاريخ العربي يكاد يتمحض لتدوين
الناحية دون غيرها من نواحي الحياة
بية الاجتماعية والاقتصادية والعلمية اللهم
يتعلق بتراجم العلماء والأدباء والشعراء
اليهم تتبين له العلة في غموض تاريخ البلد
لم يقم لأهله حكم مستقل وما كان ذلك
رض يكتنف تاريخ جبل عامل فحسب
ان شاملا لتاريخ كل قطر لم يستقل أهله
مه فهو وغيره من الأقطار سواء في هذا
رض ، ويدلك على صحة هذا التعليل أن
ومن أرخوا لبلادهم كانوا من رجال العهد
طاعي ومن كان له حكم مستقل واعتصم
ومنعة لا تضره شيئاً خصومة عقيدته
عبه ، وما كانت كلمة المتوالي وهي من
العامليين أنفسهم إلا سمة كرامة وشرف
رنها وهذا القطر لم يكن مجهول التشيع
وحديثاً وخسرو الفارسي الرحالة في
ر القرن الرابع عرف لهم هذا المذهب في
رتهم صيداء وصور والعماد الاصفهاني في
تبنين عرض إلى ذلك في كتابه « الفتح
ي في الفتح القدسي » وشيخ الربوة في
ه « نخبة الدهر » عند ذكره لاقليم التفاح
وبعد فاني أرى ذلك كافياً في بيان سبب

ـ ما يؤرخ من الأحداث مرجعه إلى رجال
في نهضة الجبل العلمية التي عاصرت دولة المم
البحرية أو تقدمتها إلى أواخر الدولة الأ
وقد يكون غير بعيد مناصرتها للدولة الفا
ولكنهم لم يكونوا ليعنوا بالتاريخ حتى
العهد الاقطاعي العاملي ومدة حكم المعني
ومنهم من كانت له صلة بفخر الدين المعني كال
حسن الحانيني الكونيني والسيد نور الد
ومن عني بتدوين حوادث الحكم العاملي المس
هم إلى العامة أقرب منهم إلى الخاصة ،
الذين تركوا هذه النتف التاريخية التي حو
على حفظها الأمينون ، وشاء الله أن تقع
أيدي من يقدرها قدرها ويعرف لها قيمة
وأن يصان منها ما جمعه الركيني وما ا
بالعلامتين مروة والسبيتي وشبيب باشا الأ
وما وصل إلى هذا العاجز (١) والعلامة
والامام السيد محسن الامين والمرحوم الم
محمد مغنية والمرحوم محمد جابر وصاحب العر
الذي توفق إلى ما لم نتوفق له من حيازته
الركيني التاريخية وهي التي نشرها في
والمرحوم شبيب باشا الاسعد الذي عرض
كتابه « العقد المنضد » الجامع لما وقف
حتى سيرة آبائه الوائلين عرضاً بسيطاً لتا

(١) وكان المؤلف رحمه الله لم يرج

وما جاء في تضاعيف تاريخ الصفدي والشهابي والشدياق والمرحوم المطران يوسف الدبس والعلامة عيسى اسكندر المعلوف وجل هذه المصادر استمدمنها مؤرخنا الفقيه مادة تاريخية وأبرزها بهذه الحلة القشيبة موشاة حواشيها بما يتصل بالأصل اتصالا وثيقاً .

أما ماناقش به العلامة رضا واستدركه عليه فإنا نكل أمرورده أو موافقة المؤلف عليه اليه

وفي الكتاب ما لا يبخس من قيمته ولا يسلم منه كتاب أو كاتب .

من ذلك تعليقه على الجراكسة اعتماداً على تاريخ الشهابي «اصلهم من سيبيريا وأنهم سموا البراجنة لحراستهم القلاع » .

والذي في خطط المقريزي : هم واللاض « اللاز » والروس أهل مدائن عامرة وجبال ذات أشجار ولهم اغنام وزروع وكلهم في مملكة صاحب « سراي » قاعدة خوارزم إلى أن قال : فأكثر المنصور قلاوون من شرائهم وجعلهم وطائفة اللاض « اللاز » جميعاً في أبراج القلعة وسماهم البرجية .. لا بالبراجنة» وقامت دولتهم على انقاض دولة المماليك البحرية الأتراك صنائع الأيوبيين واصبح اسم الدولة البحرية والدولة البرجية علمين على دولتي الترك والجراكسة المماليك وهذا ما يطلقه

يقول المؤلف الفقيه : ولا نعرف
أنه بين المستند وهو ابن فتحون و
أمير البيان المرحوم الأمير شكيب
في سبب تسمية بلاد بشارة وهو ال
ذكره ابن شداد في سيرة «صلاح الد
بين الأمراء الذين صحبوه في الحرو
في اربعة مواضع الصفحة ٦٥ و ٨
و ١٦٧ و ٢٠٢ وفي الصفحة ١٠٨
الدين بشارة صاحب بانياس ولم يذ
المحكي عن ابن فتحون ، وأما ما ج
المنضد من نسبة البلاد إلى الأمير
مقبل القحطاني فلم نجد له على كثرة
ذكرا وهو أشبه بأن يكون شخص

أما السيد نور الدين فهو أخو صاح
لأبيه وقد ذكره في أمل الآمل
الدين وباسمه علي بن علي بن الحـ
الحسن الموسوي العاملي الجبعي وقا
على أبيه واخويه السيد محمد صاحب
وهو أخوه لأبيه وترجمه ابن معصوم
والمحبي في خلاصة الأثر وترجم لأ
الدين والأول جاور مكة وتوفي سـ
والثاني توفي سنة ١٠٩٨ في حيدر
بلاد الهند .

وكان للسيد نور الدين علي قبل

[illegible]

١٩؛ وهي لم تلحق به بعصر من العصور على
ثرة التقلبات الإدارية بل كان جبل عامل
ع في بعض الأحايين القواعد التي لم تكن
أعماله ، ففي زمن الفاطميين كما في تاريخ
مير حيدر الشهابي أن الضحاك بن جندل بن
ن من ذرية جندل البقاعي وهو الذي كان
حظ وافر في الدولة الفاطمية واليه تنسب
ةجندل قرب راشية وتولى على بلاد وادي
م وانتقلت هذه الولاية من بعده إلى ذريته
ن الضحاك من ولده استولى على بلاد جبل
ل وضمها إلى بلاد وادي التيم ولعل بلاد
ارة كانت تابعة لبانياس في عهد ولاية حسام
ين بشارة في زمن السلطان صلاح الدين .
وشناعة هو فلسطيني المولد والمحتد لا عاملي
عقب في صفد ، وهو شاعر الشيخ ظاهر
مر الزيداني واتصل بمشايخ عاملة ومدحهم
مدحهم بـه من قصائده الزجلية السائرة
سطة المحالفة التي توثقت بين ظاهر ومشايخ
لة .

وبعد ، فهـذا الكتاب ثمرة من ثمرات
جرة العامليين إلى الجامعة النجفية المباركة
ر من آثار نهضتهم العلمية والأدبية ووثبة
لة من رهط صالح منهم انصرف إلى
ليف في مختلف العلوم النافعة ، ولا غرو

[illegible]
الذروة العالية من طريقي الدين والعلم ال
النبطية سليمان ظاهر

●

السيد نور الدين شرف الدين
قاضي صيداء الجعفري

٢ المنطق

الجزء الأول عدد صفحاته ١٢٠ مطبع
التفيض الأهلية — بغداد
لمؤلفه العلامة الشيخ محمد رضا المظفر

هذا الكتاب في علم المنطق ، وهو م
العلوم العقلية التي أكثر فيها القدماء من ا
والتدوين على طريقتهم في الأسلوب و
والبحث ، لم يتجددوا في شيء من ال
للمسائل التي يتناولونها ، وإن شرحوا
المسائل ، وابتكروا بعضها ، ولكن ال
في الأسلوب والبيان لم يهتدوا إلى شيء
في شأنه — كما اهتدى المؤلف — وإنما
على منهاج السالفين القدامى ، مع أن
المادة من العلوم أساسية في مدرسة ال
العظمى ، يقوم بتدريسها رجال ضربوا
وافر من العلوم العقلية ، ولا بد لل
النجفي أن يجهد فكره بدرسها وإتقانها
من المواد الصعبة التي يعاني الطالب

ذهنية الطالب الناشئ ، لأن هذا العلم
ه وهو في مقتبل دراسته .
بس من العقوق لمدرستنا التي نضمر لها في
نفوسنا كل تقدير ولاننسى فضلها العظيم
يكون من البر بها أن نسجل ملاحظة
ضعة ليس فيها شيء من الحنق أو النقد
ع كما فعل بعض متخرجيها الذين ثاروا
، وعلى تقاليدها ، وحسبوا ذلك تجدداً
لاحاً ، وإنما نريد أن نؤيـــد المؤلف في
ه القيمة لكتابه ، حيث نعرض لهـذه
ة ، وأبدى ملاحظة سديدة .
من الخير أن نفسح له المجال في تسجيل
الملاحظة ببيانه الرائع حيث قـــال :
دراسة الابتدائية في النجف الأشرف جمدت
ذه الطريقة العامة في العالم الإسلامي
، ولم تمن في تعديلها كما عنيت في دراسة
فقه وأصوله ، فتقدم هذان العلمان على
هذا التقدم العظيم ، دون أن يطرأ أي
يذكر على دراسة المقدمات كعلم النحو
لق وعلوم البلاغة ، فالكتب التي كان
ها أسلافنا قبل خمسة قرون أو أكثر هي
ندرسها اليوم على ما كانت .
الشاهد على ذلك انه لم يظهر من النجف
ف في القرون المتأخرة كتاب واحد
الذكر في علم ... يساير المؤلفات

المعدة له ، فان كتاب الكفاية في علم الأص
وإن كان فيه ابتكار في هـــذا العلم ولك
أسلوبــه غامض يشبه الأحاجي والألغاز
تعقيد عبارته .
وان الطالب يعاني ما يعاني في س
فهم القصد من العبارة ، والأستاذ يبذل ج
ليس باليسير ليفهم تلميذه البحث الذي يح
المؤلف ويشير اليه ببيانه المعقد وكم يقتل
الوقت لينتهي من فصل واحد مـــن فص
المتشعبة ، وأبحاثه الكثيرة الغامضة .
واني رأيت لأحد أعـلام العصر العبقر
أمد الله في حياته كتاباً في علم الأصول تعر
لكل ما تعرّض اليه كتاب الكفاية مـ
المسائل المفيدة في هذا العلم ببيان را
وأسلوب جذاب ، وعرض فني يماشي الك
الحديثة في الترتيب والبحث يستسيغه الطا
بكل سهولة ويسر ، ولو ان أعلامنا المعاص
جروا على منهاجه لوفّروا على الطالب و
ثميناً ، وسهّلوا مهمة التدريس في هـذا ا
الذي لا بد للطالب النجفي من اتقانه .
ولكن مثل هذه النهضة لم نلمح لها في الأ
النجفي نوراً يبدد ظلام اليأس مـــن نفو
المخلصين لهذه الكلية العالمية العظمى .
وإن كان جهد المؤلف العالم الشاب في ك

وفي الحق إن عمل المؤلف بكر في حياة
النجف العلمية قد شق الطريق لأمثاله من
الفضلاء ذوي الموهبة والمقدرة ، فلينهجوا
نهجه ، ويحتذوا مثاله في عمله الجليل النافع ،
وانا لنشعر بالغبطة تملأ نفوسنا بهذه النهضة
الميمونة التي نأمل أن تسود الجو النجفي
بوقت قريب .

وإن كتاب (المنطق) يماشي الذوق
الحديث بأسلوبه وترتيبه وعرض أبحاثه عرضاً
فنياً ، فتهانينا الصميمة للمؤلف الصديق الذي
نقدر فيه الشعور المرهف والاخلاص الفذ ،
والعمل الجدي للناشئة النجفية العزيزة .

●

٣ – في قرى الجن

عدد صفحاته ١٩٠ مطبعة الراعي – النجف
لمؤلفه الأستاذ جعفر الخليلي

موضوع طريف حقاً، بكر في عالم القصة
بسمو الهدف الذي يرمي اليه ، والمواضيع التي
يعالجها بفكرة وثابة ، وخيال رفيع ، وضمير
مخلص يريد من مجتمعه أن يكون مجتمعاً راقياً
ومن ناسه أن يكونوا في مستوى رفيع من
التهذيب والثقافة، ومن حكومته أن تكون
رفيقة بشعبها تبغي له الخير والسعادة في جميع

لما عرفت من الطائفة
القصاصين الاجتماعيين من الغربيين
مؤلفاتهم حظوة عند قرائها ، ومن
المؤلف أن ينال برتبة سامية في الع
للقصة في عصرنا الحديث شأن رفيع
مكانة سامية شجعت الكثيرين على
في هذا الفن ، وتبارت الصحف
لميول الشباب – في إخراج أعداد
تقصر مواضيعها على القصة ، ولكن
اغلب المؤلفات التي قرأنها ، وفي
الصحف التي طالعتها لم تعالج مواضي
عالية أو مواضيع سياسية وغيرها من
النافعة التي تنبه المسؤولين من الطب
إلى واجبهم ، وتوجه الطبقة الشعبي
خيراً تنفخ فيه روح العزة والك
والمطالبة في حقوقه ، وإنما تقصر مه
تصوير مشاهد غرامية مائعة لا يست
القارىء غير التسلية ، وغير أن يحلق
من الخيالات الوهمية .

ولكن مواضيع قصص « في قرى
لها روعتها من حيث الابداع في ال
ولها جمالها من حيث السمو في الفك
فيها ثورة صاخبة على المجتمع المنحط
ترشده إلى معالجة دائه الخطر وفيها
لأولي الأمر المسيطرين على الحكم ت

نهج الحكماء في سبيل إرشاد المجتمع ، وتوجيهه إلى المثل العليا مناهج مختلفة لها من الروعة والجلال والابتكار في عالم التوجيه مايفرض لها مكاناً مرموقاً من التقدير والاعجاب.

وهذا النهج السديد الذي انتهجه الاستاذ الخليلي يحتل مكانة سامية بين هاتيك المناهج الحكيمة بأسلوب قصصي رائع ، وطرائف ذات مغزى دقيق قيم وتأثير بالغ .

وفي الحق إن هذا الكتاب النافع فتح جديد في عالمي القصة والتوجيه ، حاولت نقده من حيث الأسلوب القصصي فلم أجد منفذاً أدخل منه إلى النقد ، وحاولت نقده من حيث الفكرة والمرمى ، فأوصدت الأبواب وبالنتيجة كونت عنه فكرة صحيحة ألجأتني إلى تقديره والاعجاب به من سائر النواحي .

اخذت الكتاب لقرأته مبتدأه وإذا أنا في نهايته بمدة وجيزة ، ورحت أفتش هل للكتاب صفحات باقية ، وفي شوق ملح على أن تكون اوفر من ذلك ولكن ختمت صفحاته برغم مني .

وأخيراً تمنيت أن يكون للخليلي «مردان» الغرباوي ليسخره في هذا الظرف العصيب لإنقاذ فلسطين العربية من مخالب الصهاينة شذاذ الآفاق كلمح بالبصر أو هو أقرب من

الأديب العاملي المعروف

٤ من - عمر ابوريشة — ش

مجموعة تقع في ٢٩٤ صفحة ، من دار الأديب — مطبعة الكشاف بي

نعم ان هذا الشعر صورة صادقة الجيل ومرآة للمجتمع بما فيه من نوازع وميول قوية للتجديد والانطلاق وقوفك في محرابه ويمشي الزمن وأ متأمل تتملى من الصور وتحب البقا العالم النير الذي يملك إعجابك ويستهو

ويبلغ الشاعر منتهى مداه وحدو عندما يستوحي المرأة ويستمد من وأسرارها فنه ، فتشعر بأنها تطل ع مغرية حتى في حال بكائه وألمه ورق عظات الحياة ، ومتى لم تكن المر إيحاء ومبعث إلهام ؟ ؟

تقرأ له نوعين من الشعر ، كاد بأحدهما ويجري أمام سائر الش عرفناهم ، ومشى في الثاني بين مشا

فهو في شعره الذي يزينه شيء من يسير ، صاحب مدرسة جديدة مست للطبقة الواعية المثقفة غذاءها الرو وجعلتها تلتذ بالوصول للمعنى بعدتف النفس منه في حيرة واضطراب ،

...عياء ، ثم لا تصل لفكرة أو عاطفة .

نسمع رنين ألفاظ ونبصر دمية من الشمع ...حياة فيها لتنير الحيـــاة ، حسبوا الشاعر ...يق إنساناً غريباً يطلع على الجمهور بهيئة ...مر يتكلم بالأحاجي والرموز وتنبعث مع ...سيقى من فمه نار ودخان فلم يعبروا المجاز ...ره عمر متزن الخطى مشرق الوجه يتركك ...ي بنشوته وتعب من دنانه وتحيا معـــه ...س بعاطفته وإن كنت في شك من قولي ...معي لنستجلي « سر السراب ».

رأى الشاعر في الصحراء ماء يتموج من ...د ، فقيل له إنه السراب ، فتأمله طويلا ، ...س بالرمل الملتهب ظمأ تحت أشعة الشمس ...ليحلم بالماء ، وما هذا الذي يسمونه سراباً ...طياف حلمه اللذيذ ، وكان الشاعر على ...عاطفية قلقة فوجد في إحساسه هـــذا ...داً لها :

...جئت أجمل من جراحات الهوى

نجوى ، يردها الضمير ترنـــما

...الت مع الأمل الشهي لترتمي

في مسمعيك ، فما عزفت لها فما

...منقتها في خاطري فتساقطت

مـــن أدمعي ، فشربتها متلعثما

...رجعت أدراجي أصيد من المنى

في خاطري ، هنا بالهوى ...

إن تهتكي سر السراب وجدته

حلم الرمال الماجعات على ...

وهو في شعره الواضح الصافي يحلق ... نسور البيان ويسير مع صفوة الموهوبين ... شعراء العرب ، وكان ولم يزل جلاء العر... وسهولة اللفظ وإشراقه من الصفات النا... التي تقرب صاحبها من النفوس ، وتدع الشـ... يتمتع بالنصيب الأوفى من البقاء والخلود ... الناس ترى أحاسيسها وعواطفها مرسومة ... بجلاء وتبصر ألوانها المتنوعة وأشكالها المخت... نقية بينة فترددها أنغاماً عذبة تحلو للأرو... وترفع السامع لدنيا الشاعر ، فيعيش معـ... ويرافقه في رحلته ويحلق منشداً : [illegible]

أما الصبا ، فلقد مرت لياليه

فابكيه يا عفة الجلباب ، خابية...

ملكت قلبك عن روض الهوى زمناً

واليوم روض الهوى [illegible] سوا...

بالأمس إن جئت أبدي ما أكابده

لويت جيدك عما جئت أبـ...

وما رثيت لدمع كنت أذرفه

ولا عطفت على جرح أعانيـ...

واليوم جئتك ، لا صباً ولا كلفاً

بل الخيال الذي يذوي .. تعز...

لضمدنا ، جراحك
ت انتصبت رجال أمرك
وارتقبت بهم صلاحك
رنا بهم يُطوّفون فوق
خسيس دنياهم وساحك
مرة خفروا عهودك
واستقوا، برضاك ، راحك
سيل صدرك من جراحتهم
وتعطيهم سلاحك ؟
كنت تجهلهم ، لواح
الغدر يستجدي سماحك !

●

م عليك ! أهكذا
تطوي على ذل جناحك
لم تبع لهواك ، علياء
الحياة ، لما استباحك

إليه في ذلك من نفحاته الطيبة ، وبما النظر بصورة خلابة أرقى الشاعر وربما هذا للمعنى العلوي أو الفكرة المألوفــة ، ن روعة الفن وجودة الأداء وصــدق ر ، تجعلك تقف أمام ما يقول كأنه يمر ولك الآن جديداً مبتكراً .

ولم تقتصر براعته على ناحية واحدة فهو صف ، والحكمة ، والوطنيات ، وكافة

نزار الزين

● مرقص العميان

« بقلم الدكتور عارف العارف »

ويح هذا الدهر حين يصب جام غضبه إنسان ما أقساه فكأنه شخص خبيث لئيم أن ينتقم من الناس دون تمييز أو تفريق

ولقد ذاق صديقنا المحامي العبقري والأ المفكر الدكتور عارف العارف مرارة الزمن بصورة غريبة منذ صغره فأصيب بصره ووفاة والده ومصائب كثيرة غير لو وقعت على جبل لخرّ صريعاً ، وهو لم بعد في عهد الطفولة . ولكن ذلك كله لم من عزمه ولم يقتل طموحه ، فصبر وا حتى هيأ له الله دخول كلية التربية والتعلي طرابلس القريبة من قريتـــه ، هذه المدرسة عرف الحلو والمر إلى أن د الكلية الإسلامية في بيروت على عهد مد النطاسي المفضال والمربي الكبير الدكتور قصار فكلاءه هذا الطبيب الإنساني الذي رحمه الله طبيباً للروح والجسد بعنايته ورع بما خفف عنه آلامه ، وكان من أحب الر إلى الأستاذ عارف في هذا المعهد الطلبة العاملي وكانوا كثيرين لأن المرحوم الدكتور ي تساهل معهم وعاملهم معاملة خاصة . وكا

ـب إلى باريس لإتمام دراسته ، وهـــد
جمعتني الأيام به وبغيره من اللبنانيين والعرب
في باريس فلم أعرف صديقاً أوفى وأذكى
وأطيب نفساً منه . حضرت قصة حين قدم
امتحاناً لنيل شهادة الدكتوراه في الحقوق
فكانت أجوبته محكمة مسددة مما دعا الأساتذة
العالمين لتهنئته ، فكان ذلك مدعاة لحسد بعض
رفاقه المصريين فقالوا له لقد تساهـــل معك
الأساتذة بالأسئلة لأنك أعمى ولكن الحقيقة
لم تكن كذلك فالأسئلة واحدة ولكن المجيب
مختلف .

وأذكر أني رأيته مرة تتأبط ذراعه الزغبية
فليطة طالبة الفلسفة التي تكلم عنها في كتابه
فقلت له من أين لك هذه الفتاة الخفيفة الرشيقة
يا عارف أهذه آخرتك ؟ فأجابني لا أدري أمي
من عند الشيطان أم الشيطان من عندها .

وبعد أن نال شهادة الدكتوراه في الحقوق ،
والليسانس في الآداب ودبلوم العلوم السياسية
عاد إلى بيروت فدمشق فبيروت حيث يتعاطى
الآن مهنة المحاماة بجد ونجاح وإخـلاص وله
عند القضاة مركز مرموق .

ولقد ألهته هموم الحياة بضع سنوات عن
الإنتاج إلى أن طلع علينا أخيراً بباكورة
ثقافته وهو هذا الكتاب الذي سماه «مرقص

الوقت إلا أن سوء الطالع شاء أن
يترك عارفاً وشأنه على ما يظهر فقد
كتابه إلى مصر أملاً منه أن يطبع على
أبيض ناصع خالياً من الأغلاط والـ
فلم يكن له ما أراد بل جاءته الآية معـ
ولكن مدير دار الفكر العربي ناشر الـ
لو علم دقة الإحساس ورقة الشعور الـ
بها الأستاذ عارف لما طبع له كتابه على
أصفر عدا كثرة الأغلاط المطبعية الـ
المعنى ، فكأنما أرسل كتابه لمصر لا لـ
ليصاب « بالكوليرا » من جهة الطبع
ما سيتداركه المؤلف في الطبعة الثا
إن شاء الله .

والكتاب على صغر حجمه تقطع
جدير بالمطالعة . فنحث قراء العربية
اقتنائــه . ونتمنى للصديق الدكتور
الذي لا يتبرم بالحياة كالعميان رغم ما أ
من سوء الطالع الموصول إلى ملتمسين
عزة ورفعة وبسطة في العلم والرزق لا
من الصفات الجيدة والمؤهلات الصديق
لأن يكون في الرعيل الأول بين
العاملين المخلصين البارزين
والكتاب يقع في ٩٧ صفحة من
الربع ويطلب من مكاتب مصر وبيروت

للشيخ ابراهيم الدباغ

وهذا الكتاب من انتاج أديب أجنبي توطن
مصر كما فعل المرحوم الكاظمي وغيره
كانت مصر ولم تزل مجتمع أدباء العرب من
كافة الأقطار .

فالمرحوم الشيخ ابراهيم الدباغ كبير
أدباء وشعراء فلسطين في عصره ضاق به المحيط
كانت فلسطين قبل هذا العصر قليلة الأدباء
المثقفين فغادرها إلى مصر حيث تعلم وكثر
أصدقاؤه الأدباء . فكانوا يزورونه في بيته
القاهرة ويعقدون حلقة أدبية ومع ذلك فهو
متبرم بالحياة وما فيها . إنه يود لو أن المادة
لا تطغى على الروح ولكن الناس يعبدون
المادة وماذا كان يقول لو أنه بقي إلى أيامنا
هذه ورأى ما رأى .

وقد أراد الأستاذ مصطفى الدباغ مفتش
المعارف في فلسطين ابن أخي الفقيد أن يخلد
ذكر عمه بنشر آثاره فأتحفنا بهذا الكتاب الذي
هو عبارة عن رسائل أدبية كان يرسلها العم
من مصر لابن أخيه في فلسطين عن الأدب
والأدباء والشعر والشعراء من قدماء ومعاصرين
بأسلوب جميل وعبارة متينة . قال في رسالته
الثانية : « اتخذوا الاتحاد تقليداً وجعلوه
سلماً للإباحة ، والوصول إلى منافع وأغراض

فكذلك كانوا ... بين الأسر والع
الإسلامية يعمدون إلى الدس ليدخلو
الكفر وقد اتخذ حرصهم بالوقيعة با
حتى نالوا بغيتهم ، فأدخلوا في الإسلا
من الأضاليل والخرافات والتـ
والأفانين وجاءوا من طريق الأ
المخترعة بأسمائها ، ولذلك نجد عندنا
من الاسرائيليات ، فاليهود وأبناء
وغيرهم من المنافقين تعمدوا الاستهزا
والاستخفاف بقواعده وبنائه المتين
وقال في رسالته السابقة : « والذي
لي أن أوفي الأخصاء للانسان في هذا
هو هذا الطارق المجهول المسمى « بالـ
« آه لو شفقة كنت أطلع عليه ، لأني
الانتقال حيث الحركة لا تثبت في
عند ذوي [illegible]
الثمرة والجوع [illegible] والطمع
بالآية [illegible] والحياة الفانية فهو [illegible] الصد
وبئس الصديق للانسانية
ويقول في آخر رسالته : « أنا في
إلا من الناس ، صدق وأيم الحق كلنا
ما كان يشكو منه صاحب هذا الرسا
والكتاب يقع في ٢٤٨ صفحة
الصغير طبع في دار

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ « اعيان الشيعة »

صدر الجزء الرابع والعشرون من أعيان الشيعة لمؤلفه المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين الحسيني العاملي أوله أبو نواس وآخره سنويه بن الحسين الكردي ويلي ذلك المستدركات . وانها لهمة شماء يعجز عنها غلب الرجال فنسأله سبحانه أن يمدّ في أجل السيد المسند ليكمل هذا الأثر النفيس .

طبع بمطبعة الإتقان — دمشق — سنة ١٣٦ هـ في ٣٦٢ صفحة بقطع أصغر من قطع العرفان ويطلب في العراق من الحاج رشيد الروماني وعبد علي الكتبي ، وفي الشام من المكتبة العربية وفي جبل عامل من الحاج علي هادي بزي « بنت جبيل » .

٢ « جغرافية لبنان وسوريا وفلسطين وشرق الأردن »

أحسن صنعاً وطنينا الأستاذ سعد الدين قعدان بتأليف هذه الجغرافيا على الطريقة الحديثة بالصور والقصص والرحلات ، وهي للاميذ السنوات الثلاث الأول من القسم

بمطبعة العرفان « صيداء » في ٨٨ بقطع قريب من قطع العرفان .

٣ « مذكرات دينار »

كتاب قيم للدكتور داهش قدم له حسان حليم دموس وهو حوار لكل الشؤون والشجون التي هي من صميم ا

طبع في بيروت سنة ١٩٤٦ م في صفحة بقطع قريب من قطع العرفان

٤ « أزهار ذابلة »

ديوان شعر لناظمه السيد بدر الدين السياب العراقي وقد حوى عدة قصائد واليك أبياتاً من قصيدة عنوانها « لحن

أرعش الأوتار باللحن الجديد

إنه اليوم المرجى يوم عيد

هذه الدنيا هوى مترف

قوة الشادي وانفاس النش

هذه الدنيا شباب دافق

في شبابي وانبثاق في وجود

إنه الطرف المغشي بالدجى

فض عنه النور ختام الج

صدرت هذه الجريدة في باريس ، ورئيس تحريرها الأستاذ يونس البحري الأديب المعروف ، وهي أسبوعية مرتبة ترتيباً حسناً ويها مقالات مفيدة وإيجاد صحيفة عربية في باريس من ضرورية بمكان ، لذلك نثني على منشئها الذي سد هنا الفراغ .

ودخلت جريدة العصر التي تصدر في صيداء في سنتها التاسعة عشرة وهي متمسكة بخطتها المثلى ومبدئها الرصين وذوقها الأدبي الحبيب الفرسي فنرجو لها الثبات والازدهار .

●

« ٦ » بيان أعمال الجمعية الخيرية
« الإسلامية العاملية »

كنا وما زلنا من المعجبين بما يبذله أعضاء هذه الجمعية البيروتية العاملية من الجهود في سبيل الثقافة والتعليم لا سيما رئيسها النائب الناهض الجلي في هذه الحلبة ، ولو لم يكن إلا هذه الكلية العاملية التي قامت على جانب الطريق العام خفاقة الرايات ، نيرة الصوى والمعالم حتى صدق عليها قول الشاعر :

نصبوا بقارعة الطريق قبابهم
يتقارعون على قرى الضيفان

أما هؤلاء فيتقارعون لإعلي ملء البطون ... بل تغذية العقول والعلم بالمعرفة والثقافة

مكانه علم في رأسه

ألا فليرنا غير السيد رشيد بيضون ... الزعماء والعلماء والتجار والمثرين ما ... وما هم صانعون :

تلك آثارنا تـدل علينا
فسلوا بعدنا عن الآثار

ولا يخفى أن الإقبال على الاكتتاب ... كان موفقاً لا سيما من المهاجرين في الأمير... والافريقتين الذين يقدرون الأعمال ... حق قدرها .

وكان مجموع الوارد من المهجر وما ... بواسطة لجنة بيروت وما أخذ من ال... اللبنانية — من غرش الفقير — ومن ... العلماء وبعض المحسنين : ٦٠٢٠٦٥٤ ... سوريا خرج منها الذي أنفق عـ... الكلية وثمن العقارين ...
٣٩٢٣٥٤٤٥ فيكون الباقي في صـ... الكلية لغاية ١٢ شعبان ١٣٦٦ هـ اربعة ... الف وواحدى واربعين ليرة لبنانية ... وخمسين غرشاً عدا القيمة المجمدة في ا... وهي زهاء أربعمائة الف فرنك افريقي ...

والبيان طبع طبعاً أنيقاً جداً بمطبـ... زيدون في دمشق وزين بالرسوم واـ... في ٢٦٥ صفحة بقطع العرفان وورقه ...



بريد المهجر

فتحنا هذا الباب خاصة للمهاجرين ، لرسائلهم وشعرهم وطلباتهم وجميع شؤونهم

١ — رسالة السيد جواد يحيى

حضرة العالم الفاضل والأديب الكبير
وطني المخلص الشيخ أحمد عارف الزين المحترم
بعد تقديم فائق الاحترام والاعتبار لشخصكم
كريم ؛ وبعد لقد وصلني تحريركم بتاريخ ٢٦
٢ سنة ١٩٤٧ وقد شكرت لكم ثقتكم وحسن
كم بي لتوكيلكم إياي شؤون العرفان
راء وهي مجلة كل عربي وبالتخصيص كل
شيعي ، مع قائمة بأسماء مشتركي شاطىء العاج
عتبتم عليّ لعدم قيامي بالواجب نحوكم
عدم تطميني عن وصولي لمقر عملي فهذا من
كم واعتذر إليكم عن هذا التقصير غير
صود ، وإني أحس واشعر بنبل عواطفكم
ري ونحو كل مواطن من مقيم ومغترب
لى الأخص من كان بكم على صلة .

يا سيدي بعد تركي الوطن وعودي إلى
جري الذي تعرفت إلى الحياة به وتنشقت
ربة في ربوعه عدت إلى مهجري هذا ، بل
طني ، وقلبي مملوء يأساً لما شاهدته في وطني
ة سبع سنوات مدة إقامتي الأخيرة من

وحرمانها من كل عمران وإصلاح و
مما جعل أحدنا نحن ابناء الجنوب وعلى ال
أفراد الطائفة الشيعية الظامئة إلى
والاصلاح والطرقات والمكاتب
والمدارس الرسمية ، المحرومة من المياه
منحتها الطبيعة للحيوان وحرمته في
لبنان للانسان ، فبات يائساً حانقاً قا

أما قولكم عن الأخ أبي صخر وتنح
للعرفان . فهذا لا يمكن أن يقدم علي
ما زال المناصر المخلص لها حسب عهدكم
وأما هفوته عند زيارتكم له فإني اعتذ
ما كانت مقصودة ، إنما هي فلتة لسان
دلت على سذاجة وبساطة ليس إلا .

أشكركم لتتبعكم أخباري من سيدي
وحسب قولكم وإن تكن اجتماعاتنا
قليلة ونادرة لا تمنع أن نتبادل العو
والإخلاص والاحترام ، وإني أكنّ
بنفسي احتراما وتقديراً ليس لهما حدّ

سأحرر إن شاء الله لجميع الإخوان
المشتركين وأطلب إليهم تسديد ما يطلب

حسن عباد (طير فلسيه)

٢ يذكرني الزمان

يذكرني الزمان لحي ليلى
بوادي الطرف (١) يوماً كنت فيه

فيشجيني الفراق على نواه
ويسرعني الحنين إلى بنيه

أبيت مفكراً ليلاً طويلاً
على ما فاتني أبكي عليه

فيا ليت الزمان يعود يوماً
ويرجع ذو الاخاء إلى أخيه

ويرجع كل مشتاق غريب
إلى محبوبه وإلى ذويه

دكار – سنغال حسن عباد

السيد نجيب فضل الله (عيناثا)

٣ — إلى بلدي الظامئ للعلم

أحب بلدي ، لأنها مسقط رأسي ومثوى رفات أجدادي ، وأكره سكان بلدي لا لحقد بيني وبينهم ، إنما سيطرة الجهل وعجز عقولهم عن تذوق لذة العلم حدت بي أن أجاهر وأقول : إن بلدي لمعدم فقير ... وليست هي فقيرة المال ، إن سكانها لأثرياء صناديقهم ملأى ، وجيوبهم لا تكاد تسع ، ولكنهم يفتقرون إلى أهم من تلك المادة الزائلة إلى أهم مادة حيوية خالدة في هذه الحياة ، إلى العلم إلى النور الوضاء الذي يستنير به أعمى القلب فيبصر طريقه

فيه الجهل ودفن تحت الثرى فلم ي
أشلاء متناثرة هنا وهناك ، إلا أن
البلدة النائية عن العمران لمشدو
سيطر على عقولهم فأرداهم يتخبطو
الظلمات ، وتنفتح شفاههم بقهقه
للعلم ما زال المال في الوجود وهو أ
وهناتهم . إن كل شخص يعرف
ولكنها ثانوية بالنسبة إلى العلم الذ
به الصدور وترفع الرؤوس ، وك
الحياة يرى أن بوناً شاسعاً وفرق
المال والعلم ، ولكن عبّاد المال
لهم الحياة ضاحكة مستبشرة أما
لقد أعمى بصيرتهم المال وحجبها
لاتزول تلك الغشاوة عن أعينهم
أن المال هو المادة الثانية ، وأن
الأساس الوحيد للرقي والعمران و
فعندها تزول تلك الغشاوة ، غش
ويرون أن الحياة الدنيا ونورها ال
هو العلم ...

سر معي أيها القارىء وتمعّن
بسكان بلد يعدون الفي شخص
متعلماً علوماً تؤهله لأن يكون
جيد أو ذا مركز عال بين النا
بل قل معي يا سيدي أن ليس
علومه عن الشهادة الابتدائية ،

ذا النمط والنحو من التقهقر في العمران .

ا بالكم ترجعون القهقرى ؟ ألم تشعروا بأن
قدامكم تسير للوراء سيراً حثيثاً ؟ الحياة
سادة ميدان واسع يتسابق فيه الناس لنيل
عز والمجد والكرامة ، فما بال سكان بلدي
يهتمون بذلك ؟

ألم تروا غيركم كيف يسابق ويزاحم ولو
در له أن يعلو متن الرياح ويسابق به البشر
تواني ، ولكنه ماض بجهاده وكده لنيل
تصبو إليه نفسه من سؤدد وسعادة ، آه ،
لكنكم لم تشعروا بعد بالحياة وفي المستقبل
غامض الذي ينتظركم وينتظر نشأكم ، ماذا
تنتظرون ؟ هل أنتم قاصرون عن تعليم
ولادكم ؟ لا وألف لا .. جهلكم قادر ولكن
جهل ، جهل قيمة العلم وعبادتكم الدرهم ،
جعلكم لا تهتمون به ، ولو تذوقتم طعم ثمرة
علم اللذيذة لشعرتم بلذتها . .

علموا اولادكم وليس غيركم أكثر مالا
أذكى شباباً . لا تجعلوا سبيلاً لأفعى الجهل
نفث سمومها بأحشاء أفلاذكم فتعرضهم
لكوارث .

ولكن، ولكن المعجزة هي شعاركم الدائم
وما انفكت المعجزة موجودة فإني انذركم

ضلاح لمن أراد أن يقتنيه ويؤمن نفـ
حوادث الأزمان وكوارث الدهر ، ا
الدرة الغالية الثمن ومن في الناس لا ير
اقتنائها ؟ العلم كنز دائم لا يفنى ولا
ولا تبخس أسعاره .

علموا أولادكم وارفعوا رؤوسكم بمن سي
شباب المستقبل وجنود الوطن فيؤدو
على أحسن وجه ويمثلونه تمثيلاً صحيحـ
الدعائم . إن وطنكم العزيز على قلوبنـ
افتديناه بأرواحنا وبمالنا ليفتقر إلى
المتعلم الناضج الذي يتسنى لهم الذ
كرامته وسيأتي يوم تكونون فيه بأمس
حاجة إلى العلم منه إلى كل شيء .

المال يروح ويأتي كالعروش الواهية
ما تميل من جهاتها الأربع فينقلب الفر
والعرس مأتماً ، ولكن العلم خالد أبـ
لا يتزحزح ولا تدك صروحه الرياح
أنا من الضحايا من ضحايا القدر الغا
ضحية الجهل وما الذنب إلا ذنب آبائـ
قادرون على تعليمنا وتوجيهنا توجيهاً
ولكن دأبكم جميعاً جمع المال وتكد
صناديق محكمة الأقفال لا تفتح إلـ
البذخ والاسراف على اللاشيء . فأصبنا
الحديث : « اطلب المال ولو في الصيـ

رتكم اتخذتم كلمة المال عوضاً عن العلم جرتم إلى جميع اقطار المعمور نابذين العلم ه ...

ظروا غيركم وانظروا بأم اعينكم وراقبوا كثب إلى ما اضحت عليه بلدانكم رة، ألا تدبّ فيكم الغيرة ؟ألا تخسرون اً من مالكم ووقتكم تستعيضونه في فترة زة وتعلمون ذلك النشء الذي سيصبح ضحية ى ، الفقر إلى العلم إذا ما استوعبتم الأمر لتموه من تلك البؤرة الفاسدة القاتمة ؟! روا ملياً ألم تشغلوا دماغكم يوماً وتحسدوا علموا أولادهم علوماً أهلتهم لتبوء أهمّ كز في الدولة ؟ أما من العار عليكم أن ي في مصاف الشعوب المتأخرة علماً وعمراناً؛ روا في مستقبل شبابكم وانظروا اليه بعين ـــدة الغور ، قلموا اظفار الجهل من ع افلاذكم . إن ذلك لا يكلفكم الغالي م تضحون بالقليل والكثير في سبيل بذخكم كم . إن المال ليس بذلك المعجزة البعيدة ل ، إنه يزول بين طرفة عين وبين عشية ماها يبقى أثراً بعد عين . المال شيء ثانوي بة للعلم الذي لولاه لما توصلت العلوم سانية الناضجة إلى اختراعات كثيرة تأخذ ب المعقول من سيارات إلى دبابات وطائرات

اعلى قمة من المجد والسعادة ، ولم لا نكون ابناء تلك الفئة ونحن متعطشون للعلم ف منه ما نشبع به أجوافنا ونسدّ رمقنا .

إن الألم ليحزني في قلبي ، وانا احس بفراغ كان قد سدّه الجهل فأصبحت جا ولكن لا سبيل إلى إملاء جوفي « وقـد السيل الزبى » واصبحت من تلك البيئة البقعة النائية عن بلادنا ، في « افريقية ولا يعرف الإنسان قيمة العلم إلا متى اح بأبناء العلم وعرف وضعه الحاضر ومتى تف ونأى عن وطنه يحس بافتقاره لتلك ا المدهشة ، إذ لا بد له من عقل ناضج ومسا رفيع وافكار واسعة ليعارك بها الحياة، اولادكم وانهضوا بالواجب المقدس نحو وما يتطلب منكم تجاههم ليكونوا المستقبل المثمر وعمدة الوطن وبنيانه المرص

ولقد طغى المال وتجبر في هذا العصر لأفتك ذرعاً اليوم وسيأتي زمن يرتد بنحره وترون ساعتئذ أن لا قيمة للمال عمّ العلم جميع البلاد ونشر لواءه « قاتل المال » ...

فانزعوا قيود الجهل من رقاب احفاد وحطموا سلاسل أصفادكم تحت اقدام واتركوا شبابكم يسابقون الريح في ميدا

رؤوسكم لأنه قد كفانا وضع نيره القاسي على رقابنا ، فانزعوا ذلك النير من الوجود حتى لا يقوم له بعدها قائمة ، إلى العمل أيها السادة وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله .

نزيل اللاغوس « نيجيريا » نجيب فضل الله

•

حسن كامل زيتون (كفر تبنيت)

٤ فوائد المطالعة وتأثيرها في الوحدة

على تلك الرابية الجميلة وبالقرب من ساحل البحر وضعت دراجتي الصغيرة (١) وجلست بين الحشائش التي كانت تتمايل ذات اليمين وذات اليسار .

في هذه الوحدة أخذت تمر في مخيلتي بلدتي الجميلة في لبنان الجميل ، فتذكرت اخواتي وإخواني وخاصة أخي الصغير محمد الذي كان يأبى في أكثر الليالي إلا أن ينام في فراشي ، تذكرت مدرستي الجميلة وأساتذتها الكرام وأبناءها الأبرار ، ونصائح مديرها (٢) التي ترن في أذني حتى الساعة وسترن أيضاً حتى اللانهاية

لله من رحلات كنت أقوم بها وبعض الرفاق في فصل الربيع إلى قلعة الشقيف التي تخلب الألباب بجمالها لأنها تطل على جميع البلاد سواء كانت في قمم الجبال أو على شاطىء

مارة في مرج المزحلق (٣) فوسط
الذي جلسنا على ضفته أكثر من مرة
بصفصافة وارفة الظلال جاعلين بساط
المرتدية حلتها الخضراء ، وحولنا الأزها
الألوان من أبيض وأخضر وأصفر وال
الأنظار شقائق النعمان العريضة
والأرجوانية اللون وعصا الراعي بلونها
ومن فوقها يرفرف الفراش المبرقش
بهجة وجمالا .

تذكرت تلك السهرات في ضوء ا
مروج الذرة إذ تتخللها أبو الزلوف و
الأغاني البلدية التي كان يطربنا بها ص
فايز ، ان أنس لا أنس حلقات «
إذ تجمع « فرخة وديك » (٤) يحوشها أ
يوسف فياض ويدق على الأرغن
صالح ، تذكرت تلك الجلسات أمام
قديح في بلدة النبطية إذ كنا نرى أمت
الدكانة أشبه شيء ببوغاز الدردنيل
على مفرق طرق أو بالأحرى همزة ال
جميع المدارس سواء من فتيان أو
أماجيل الجزائر فكان يفيض روعة وج
عند الغروب لكثرة المتنزهين التي تف
ووحداناً فمنهم من يجلس على صخر
كتاباً ومنهم من يقصد صخور القشا

التي لا تفارقها الثلوج حتى في فصل الصيف
حيث تربعت أشجار الأرز الخالدة التي اتخذها
وطننا شعاراً له فأصبحت مزاراً للبنانيين
ونزهة لغيرهم من الأمم الأجنبية ومن جملة
الزائرين لامارتين الشاعر الفرنسي المشهور
الذي جلس تحت شجرة ونظم قصيدة خالدة
علقت في جذع أرزة ولا تزال حتى يومنا هذا
وقد لعجب الشاعر من جمال لبنان فقال :
لم أرَ بلاداً كلبنان ففيه يتصافح البحر والجبل
ويجتمع صياد السمك وصياد الطيور .

انتقلت من تفكيري من لبنان إلى بلاد
المهجر وخاصة السنكال فتصورت الأتعاب التي
يقوم بها المهاجر إذ ينهض قبل الفجر ويبقى
في محله المستمر حتى الغروب وهو لا يشعر
ساعتئذ إلا والتعب قد أنهك قواه فيستلقي
على سريره بدون حراك ولكن تدور الأيام
دورتها ويبرم الدهر دولابه فتصبح الفرنكات
تعد معه بالملايين فما فوق فينسى ما مرّ عليه
من أتعاب وإهانات كان يسمعها من سكان
السنكال ذوي الأنوف الفطس واضطهاد حكامها
فيقتني السيارات الفخمة وينعب نهار
كل أحد إلى البلاج حيث الدعارة والفسق
وطبعاً من شعب نعرفه ! أو يبني العمارات
الشاهقة في بلاد الغربة حتى ان معظمهم لا يذكر

بها بلاداً ليست بأحق من بلادكم
والرقي ، فلله دركم أيها الاخوان ك
لكم هذه المدة الطويلة في بلاد غا
الأخلاق في بحارها .

عفواً أنا لا أعني أن يبقى الإ
بل يسعى بمقدار جهده ليحصل الفق
وقد قال أحدهم :

فسر في بلاد الله والتمس الغنى
تعش ذا يسار أو تموت

ولكن على شرط أن نحصر ه
في بلادنا العزيزة .

بعد تلك الذكريات أحسست أ
أنهكت من التفكير وإذ بي أ
فأقلب صفحاته بغير اكتراث وقد
معي ولكن كنت أنظره ببصر زا
قليلاً حتى استهواني أسلوبه فبدأ
بشغف ورغبة . وهكذا عشت في
يختلف كل الاختلاف عن جوي الأ
تسرح أفكاري في مروج خضراء
وتحت النسيم بعد أن طال احتباس
الملتهب وعقلي المفكر وقد صد
مونتسكيو إذ قال : تبدل المطالعة
وتنسيه آلامه وأحزانه هكذا تنت

المطالعة في المدرسة الثانية في هذه الحياة
ي البستان المزدهر والحديقة الغناء تدخلها
ش نفسك ويبتهج قلبك وتتركها مزوداً
ار الشهية والأزهار البهية ، هي المرآة
ترينا عجائب العالم بأسره وتصور لنا
ه ومخترعاته بدون ما تعب انتقال أو كثرة
هي السلسلة الذهبية التي تصلنا بالعالم
ي فتفتح بتوهجها قلوبنا المقفلة وتثير بلمعانها
ننا المظلمة وهي الطائرة التي تطير بنا في
اء فترينا غرائبه والغواصة التي تغوص بنا
ماء فترينا عجائبه . والمطالعة فوق ذلك
ل الأكبر في تكوين العقل وتهذيب
س وتشذيب الطبائع .

والمطالعة أنواع متنوعة فمنها الروايات
ة الخيالية التي تجذب النفوس بحوادثها
عد بها في عالم الخيال وتريها الجنة والنعيم
ا القصص الواقعية الاجتماعية التي تستهوي
ب بمعانيها ومنها المواضيع العلمية والفلسفية
حف الأدبية التي تثير الأذهان وتثقف
س وتدور بها حيثما تدور ، وهي أنواع
رة كما تقدم كلها فتنة وروعة وجمال وسحر
ن أكثر ما استسيغ منها نوعها القصصي
وحده القادر أن يستأثر بأفكاري كلها
ذ بمجامع قلبي فينتشلني من الحياة برهة
كتاب وحده القادر أن ينسيني قليلاً من

غابت الغزالة في وسط اليم بعدان أر
خيوطها الذهبية على صفحات الماء الرا
مودعة الكون إلى غداة غد ، عندها ج
أشتات أغراضي المبعثرة هنا وهناك وتأ
كتابي الجميل وركبت دراجتي واتجهت
دكر وأنا أردد :

سلام على تلك الساعة الأنيسة التي قض
وكتابي ، وسلام عليك يا لبنان رغم
الأكثرية الساحقة من زعمائك وبراعجه
الفارغة ومواعيدهم الكاذبة ولكن كما
الشاعر :

بلادي وإن جارت علي عزيزة
وأهلي وإن شحوا علي كرام

فإلى لبنان إلى لبنان العزيز أيها المهاج
وخاصة أنتم يا إخواني يا أبناء جبل عام
المهمل ، ذلك الجبل الأشم الذي ذاق ع
الأتراك واضطهادهم وسخط الفرنسيين
علماؤه وأهرقت دماء شهدائه ولكن باللا
حقوقه مهضومة فهناك أسسوا شركات إ
المياه إلى قراه التي تتلظى عطشاً في أيام الص
وشقوا الطرقات إلى القرى التي ع
المريض فيها لعدم وصول السيارات ال
ابذلوا دراهمكم في أرضه المهملة عوضاً
تدفنوها في بلاد السنكال ولنغبط استغفر
أريد أن أقول ولنحسد الشيء الك

٥ الفلاح العاملي

أهاب الأستاذ ابن البادية بالشعراء العامليين على صفحات «المعهد» ليعنوا بدعوة الفلاح النازح كي يرجع لأرضه ولعل الناظم أول الملبين لدعوة الأستاذ

بكّرَ الفلاح صبحاً للعمل
غادياً للحقل يحدوه الأمل
فاكبروا يا خلق فيه همة
واهتفوا «حي على خير العمل»
إنه يكفل من أرزاقكم
ما ذكا طعماً وما عز وجل
إنه يحمل من أعبائكم
ما به ترزح أكتاف الجبل
يخف للحقل طروباً باسماً
«للتباشير من الصبح الأول»
آه ما أحلاه في غدوته
وهو يختال سروراً وجذل
آه ما أحلاه في حرثه
يبذر الحب على الله اتكل
والربيع النضر يكسو أرضه
من مباهيه بروداً وحلل
ينشد الأزجال في وحدته
وهو لا يأبه للأمر الجلل
مطمئن البال لا يلفته
[illegible] «الملوك» أو ماذا فعل

[illegible]
انقذوه إنكم ربانه
وانهجوا فيه إلى خير السبل

●

نحن في «عامل» قوم لم نزل
وعلى عاداتنا منذ الأزل
أين من أنواركم ما عمنا
أين من أندائكم ما فيه بلّ
أين من خيراتكم ما نالنا
إننا في ربقة العيش الأذل
أين دور العلم نحيون بها
ميت الجهل فتجنون العسل
أين دور الطب تشفون بها
مرض الشعب وأنواع العلل
كلنا أبناؤكم يا سادتي
ونفدّيكم إذا خطب نزل
وزّعوا الانصاف في أبنائكم
واعدلوا ! فالله يجزي من عدل
لا تكن قسمتكم جائرة
حظ هذا الحب والثاني القصل
يا رجال الحكم أخشوا الله إن
لم يصبنا وابلٌ منكم فطل
أين ما كنتم تعدّون به
شعبنا البائس فالشعب استقل
[illegible]

بريد القراء

رأينا أن نعود لنشر هذا الباب بعد طيه في العام الماضي لما له من الصلة الوثيقة بيننا وبين القراء

•

الاب المفضال فرانسوا ابو مخ المخلصي

١ إنصاف كاثوليكي جليل

حضرة الفاضل مدير مجلة العرفان حفظه الله

تحية ودعاء . وبعد فقد طالما سمعت عن مجلة العرفان الزاهرة والخدمات الجلى التي قامت بها في سبيل الأدب والاجتماع والتاريخ وكنت أترقب فرصة للحصول على هذه التحفة الرائعة التي أعدّها كنزاً في تراثنا الشرقي الأدبي والوطني ، فإذا بالظروف تؤاتيني وإذا بمجلة العرفان تصل إليّ كمبادلة لمجلة الرسالة المخلصية . فسررت بالهدية وشكرت المهدي ثم خلوت إلى غرفتي أتذوق جناها الشهي وأستمتع بأبوابها المختلفة ثم خرجت وفي خاطري فكرتان : الأولى أن ما سمعته عنها لم يكن سوى صدى بعيد للحقيقة ؛ والثانية أن هذه المجلة هي من مجلاتنا الشرقية التي نرفع بها الرأس عالياً من أي وجهة أخذت

وما رسالتي هذه سوى تعبير ضعيف عن لسان عاجز أرجو أن تقرأوا خلال سطوره

نحو هدفها السامي بفضل إدارتها الحكيمة .

هذا وتفضلوا بقبول فائق احترام المخلص : الأب فرنسوا أبو مخ

مدير مجلة الرسالة المخلصية

ي ٠ ج ٠ شباط

٢ صوت علوي مخلص

سيدي الأستاذ الفاضل أحمد عارف الز

تحيات واحترام وبعد ، فإنني أتق
بأعظم الشكر والامتنان لما تتحفو
الأدب العربي والثقافة من جدة وا
كل شهر من مجلة العرفان . ولما تق
كل يوم من إسداء المعونة لأمثالنا
الذين يتطلعون إلى المستقبل بنظرة
سيما أمثالكم العظام .

ولقد مضى علي بضعة اشهر منشرف
إسمي في سجل المشتركين في العرفا
كان من الواجب علي أن اشكركم
هذه المجلة من أبواب ثقافية متنوعة

الطالب ما يود ويشتهي فيزداد صحة ويزداد
قوة .

ولكم الشكر والتقدير ..

طرطوس ي . ج . خياط

السيد محمد كاظم الكفائي

٣ صوت من النجف الاشرف

فضيلة الأستاذ الكبير صاحب العرفان
أحمد عارف الزين المحترم

تحية وشكراً

وبعد فقد وصلنا الجزء الأول من عرفانكم الجليل فتصفحناه بشوق ولهفة وسبرناه فوجدناه يكاد يكون آية هذا العصر كما قيل :

لكل زمان مضى آية
وآية هذا الزمان الصحف

فهو آية هذا الزمان ومدرسة هذا النشء الجديد كل ذلك بجهودكم الجبارة ومثابرتكم على العمل وإخلاصكم تجاه العلم والأدب والعرفان ونحن بدورنا عن النجف عامة وعن جمعية التحرير الثقافي خاصة نقدم لكم الشكر الجزيل والثناء الجميل ونسأله تعالى أن يوفقكم لما فيه الخير والصلاح ويجعلكم مفخرة سوريا العزيزة ، وأنا بصفتي من أسرة العرفان ومن مشتركيها أحب أن أساهم في تحريرها

السيد علي الحكيم

٤ كلمة سيد فاضل

حضرة المجاهد الكبير والوطني
الشيخ أحمد عارف الزين المحترم

تحية واحتراماً .

بعد سؤال الخاطر الكريم وال
سبحانه أن يحفظكم ويديمكم علماً ونبراساً للأمة وركناً للوطنية و
انه أكرم مرجو ومأمول .

سيدي ، لا يسعني إلا أن أعرب إعجابي بجهودكم العظيمة في نشر العلوم وخدماتكم الجليلة في سبيل الأدب ودؤوب عرفانكم الأغر على السير معارج التقدم والرقي ، حتى لقد أنشأ جيلاً من الأحرار والمفكرين والأدباء أطلوا على الناس أول ما أطلوا من وأرسلوا أولى صيحاتهم إلى الملأ من صفحاته الغر ، فلا بدع إذا عـد المجلات الراقية ، التي خدمت العلوم والأخلاق .

سدد الله سعيكم وأدام تأييدكم ونفع الأمة بكم والسلام عليكم

بنت جبيل

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

١ – فلسطين

أما أن القتال في فلسطين يجب أن يكون
ل ثورة لا بهجوم عام تقوم به البلاد
ية بأجمعها ، فهذا مرجعه قواد العرب
ون الطريق الأقوم للسير عليها ، وعلى
مال فسيتعاون العرب والمسلمون من كافة
ر الدنيا في هذا القتال لصدّ العدوان
يوني ومناصريه .

ولكن الذي استغربناه ونستغربه مع
امنا لشخصيات ملوك العرب وأمرائهم
ساء وزاراتهم وتفهمهم للسياسة كيف
م يبدأوا بالاستعداد وشراء السلاح منذ
ا مؤتمر بلودان بينما اليهود يستعدون منذ
. فكان يجب أن يكون السلاح حاضراً
من المتطوعين مدرباً ومستعداً لتنفيذ
ر حتى إذا ما اقرت هيئة الأمم المتحدة
م كان السلاح والجنود في اليوم الثاني
سطين على أتم الاستعداد لنصرتها
اع عنها .

ن الشعب ، من متوسط وفقير ، شديد
س لقضية فلسطين ومستعد للتضحية بما
عليه بنفسه ، بتعبه ، بقلمه ، بماله إذا كان

والهمة همتكم فإياكم والتخاذل وإياكم والت
وإياكم والتواكل وإياكم وتأجيل عمل ال
إلى الغد ، فقد دقت الساعة ، وحانت و
العمل الجدي وتناسي الحزازات والأناني
السلاح على أنواعه والمال ، هذا الذي تحـ
فلسطين أكثر من كل شيء . فيا أيها الأغ
ويا أثرياء الحرب افتحوا خزائنكم ولا تض
ولا تبخلوا بالدفع في سبيل هذه القضية
الذي عندكم هو من الشعب فلا ضير عل
إذا اعاد قسم منه لهذه القضية التي يتوقف عليها
أو بمات . حفظ رؤوس أموالكم أو القضاء
هذا ولم تزل الحوادث الأليمة في فلسـ
تزداد خطورة يوماً عن يوم ، وآخرها نسـ
فندق سميراميس بالقدس ودار الهيئة العر
بيافا من قبل اليهود . ويبـــدي العر
شجاعة فائقة ولكن مكر اليهود وكـ
ما عندهم من الاسلحة والمتفجرات جمـ
يصمدون . حقق الله آمال العرب وأماني
وخذل الصهيونيين وأنصارهم .

٢ – سوريا

● أهدت جمعية الطيران المدني في سو
عشر من طائرة ... الجيش السوري

والباكستان ، وستنقلها طائرات عربية وسيارات عربية كبيرة بعد أن وضعت الحكومة الأميركية القيود والعقبات في سبيل تسليح العرب .

● لم تكد تهدأ حوادث الكوليرا في مصر حتى اهتز العالم العربي لنبأ إعلان وقوع إصابات في الكوليرا بسوريا . وقد ثبت أن وضع ميكروب هذا الداء في بركة ماء في حوران تستقي منها قريتا الحجة والقنية كان مفتعلا من قبل صهيوني . ولكن الحكومة السورية تمكنت والحمد لله من حصر الداء والقضاء عليه وقد مضت أيام ولم تقع أية حادثة ولم يذهب ضحية هذا الداء الوبيل إلا أقل من خمسين وفاة .

وقى الله القطر الشقيق من كل سوء وصانه

٣ — مصر

● تم الاتفاق بين مصر وإنكلترة على الأرصدة الاسترلينية ويقولون إن هذا الاتفاق المالي ربما كان مقدمة لتصفية بقية القضايا الحيوية المعلقة بين مصر وبريطانيا .

● كان المجلس الصحي الأعلى في مصر على وشك أن يعلن تطهير البلاد من الكوليرا ولكن ظهور إصابة جديدة واحدة أخر ذلك .

وعلى كل فالتباشير تدل أن هذا الداء قد

● نظم الأستاذ أحمد رامي والأستاذ ... التونسي بناء على طلب دار الإذاعة ... قصيدتين رائعتين في تحية فلسطين ... لتنشدهما أم كلثوم في الإذاعة المصرية ... أن يتم تلحينهما قريباً ، فلتحذو بقية ... العربية حذو مصر ، ولينظم الشعراء ... المطربون أغاني الجهاد .

٤ — العراق

لم يزل الحماس في العراق بالغاً أشده ... فلسطين وان في هذا القطر الشقيق ... يقال روحا عربية وثابة فلما نراها ... عربي آخر .

اجتمع البرلمان العراقي للرد على ... العرش فتكلم كثيرون من ... والنواب حول قضية فلسطين وتعديل ... العراقية — الانكليزية . وتألف ... سافر إلى لندن للمفاوضة في تعديل ... سنة ١٩٣٠ أعضاؤه أصحاب الدولة ... جبر ونوري السعيد وتوفيق السويدي ... المعالي الدكتور فاضل الجمالي وشاكر ...

فنرجو للجارة الشقيقة العزيزة كل ... وسعادة وتوفيق .

٥ — لبنان

لاشك أن القراء طالعوا في الصحف اليومية
المحظوظين الذين أنعمت عليهم الحكومة
نية بالدولارات ، انهم عريضة والكتاني
سيلي ومفرّج وتامر ومـا شابههم أثرياء
ب وأغنى الأغنياء في لبنان . وأما رخص
ة الدخان فقد أعطيت لأصحاب الدولة
ـــالي : رياض الصلح ، سامي الصلح ،
ي حماده ، أحمد الأسعد وأتباعهم . وأما قمح
ر فقد وُزع على الأذناب والمقربين عند
الموظفين ، وأما السماد الكيماوي فقد
عليه من كان راضياً عنه «سليم زيتونه»
اليهود عبيد المادة في وزارة الزراعـــة
انية . وهكذا قـل عن رخص التصدير
ستيراد في وزارة الاقتصاد وغيرها كثير
ذوب القلم قبل أن نأتي عليه بأجمعه .

والأنكى من هذا أن بعض أذناب الحاكمين
داً في لبنان يتبجحون بلا حياء ولا خجل
ولون : لقد كان الفرنسيون يأكلون
ن الأفضل أن يأكل الوطنيون وكان
سيون يعملون مثل هذه الشواذات التي
كبها الوطنيون الخ إن هذا الكلام هراء
يان يدفعه المنطق السليم ويدحضه العقل
يح . وهو خنجر سام يوجه إلى الاستقلال

على المرء من وقع الحسام المهـ

ومع كل ذلك فنحن من المتفائلين و
المواطنين والمهاجرين إلى عدم التشاؤم فالم
المؤمن بحقه لا ييأس ولا يقنط .

ولا شك بأن الاستقلال وحده نعمة
عليها على كل حـــال ، ولكننا نقول لل
والنواب الذين أعماهم البطر إن الله أنعـ
عليكم فكفرتم بالنعمة ولم تقدروها وبما أ
الله يمهل ولا يُهمل فانتظروا يوماً تحاسبو
حساباً عسيرا في الدنيا قبل الآخرة .

٦–« سمعة لبنان ! مصيبة لبنان بنوابه »
● من جملة تصريحات وأحاديث دولة الأ
عبد الله اليافي نائب بيروت عن سمعة لبنا
في المهجر قوله : « إن لبنان أصبح ي
بسمعة سيئة بين المغتربين بسبب الفضائح
تجري في ربوعه وتتناقلها صحفه ويقول
هذه الحملات الصحفية يجب أن يوضع لها
قبل أن تنقطع الصلات الروحية التي
المغتربين بوطنهم لبنـان لا سيا وان الر
اليافي مع زملائه لم يلاقوا بين المهـــاجـ
ما لاقوه في الرحلة الماضية يوم اشترك ل
في مؤتمر سان فرنسيسكو من إكرام و
وحسن وفادة » .

« العرفان » : نحن لا نعـذر بعض ر

المهاجرين ان كل دولة بين حكامها الصالح والطالح وبين شعبها المحسن والمسيء وكل أمة في بدء استقلالها لا بد أن تمر بدور من الفوضى وعدم الاستقرار ، أما ان بعض الحكام عندنا « زاد في الرقة » فهذا أمر لاننشك فيه وليكنه لا يجب أن يدعونا للتشاؤم بل إلى معالجة الحالة معالجة صحيحة .

على ان العجيب الغريب عندنا هو أن مثل الأستاذ عبد الله اليافي الذي عرف بنزاهته وعلو ثقافته وغيره من النواب ممن لا ينقصهم العلم ويتغنون بالمثل العليا ومع ذلك فإننا لا نسمع صوت أحـــدهم في مجلس النواب يدوي حتى يُسمع الأصم بنقد بعض الحاكمين والثورة على الباطل .ممّ تخافون يا معشر الذين تدعون تمثيل الشعب . دعوا صوتكم يجلجل في البرلمان لا كما يفعل معالي هنري بك فرعون حسب المصلحة والأغراض بل في سبيل إحقاق الحق وتأمين العدل وتحقيق المشاريع العمرانية للبلاد حتى تشهد الحيطان والكراسي لا نحن وغيرنا انكم أديتم واجبكم وبذلتم قصارى جهدكم ، أما الآن فطالما انكم معشر النواب لا عمل لكم غير مسح الجوخ للحكام فأنتم مسؤولون قبل غيركم لأن السكوت عن الباطل خيانة للأمانة التي في أعناقكم

وأبعدتم فلن يبقى الشعب في غفلة ع
أعمالكم .

٧ — أميركا

● ضرب سكان « لوس انجلس
رقماً قياسياً في الأمانة إذ يترك باع
بضاعتهم في جانب من الطريق ليأ
المارة ما يروق لهم ويدفعوا الثمن
أعدّ لذلك ولم يحدث أن تلاعب
زبائنهم ولو مرة واحدة .

لماذا لا ترسل هيئة الأمم المتحد
« لوس أنجلس » لدراسة الأمانة الـ

● نيويورك : جاء في التقارير ا
الواردة على الجمعية الكيمية الأمير
المقابلة بين ارباح الف صناعة من
المختلفة في الولايات المتحدة دلت عـ
أوفرها أرباحاً عـــلى الإطلاق م
الكيمياء كالأدوية وما جرى مجراها
زادت هذه الارباح زيادة كبيرة بعد

٨ — اليونان

عاد الشيوعيون في اليونان إلى
فثاروا على الحكومة ، وها إن الي
منذ مدة حرباً أهلية طاحنة تمزق
وتضعفها بل تقضي عليها ، كل ذلك

احتفل يوم ٢٤ كانون الأول بعيد ميلاد
ة السيد محمد علي جناح حاكم دولة الباكستان
ر له رؤساء الدول العربية برقيات التهنئة
نظراً لما تقفه هذه الدولة الفتية العظيمة
واقف مشرفة لنصرة فلسطين وغيرها من
ل الضعيفة لا يسعنا إلا أن نسدي لحكامها
كر الجزيل على أعمالهم الانسانية الطيبة .
سرنا تأسيس عدة جامعات جديدة في
الدولة ، وتبادل التمثيل السياسي بينها
البلاد العربية . وإن كنا نأسف فلهذا
ف يذر قرنه بين الدولتين الشقيقتين الهند
كستان فنتمنى أن يتمكن عقلاء الطرفين
ضع حد لسوء التفاهم بين الحكومتين .
تنتهي معضلة كشمير التي طال أمرها

١٠ – إيران تتأرجح

حتفل البرلمان الايراني قوام السلطنة
الوزارة الايرانية السابق ، وقد سافر
اريس وكان من الشخصيات المشهود لها
الم السياسة ، وشكل الوزارة الجديدة
محمد حكيمي . وهكذا فإن هذه
ة المستقلة الآمنة قبل هذه الحرب قد
ت بالانكليز والروس تارة بهذه وطوراً
يسومونها العذاب ويعيشون في أرضها
ا ويحركونها ليقتل بعضهم بعضاً ،

إيران حكومة وشعباً عطفاً على قضية فلس

١١ – خسرت أميركا قناة بناما

جاء من بناما أن المجلس الوطني اج
لبحث واتفاق قواعد الدفاع بين الولا
المتحدة وبناما ، فكانت جلسة حامية
بين المحبذين لتمديده وطالبي إلغائه الذين يعبر
عن رأي الشعب وإرادته .

واحتشدت جماهير الشعب والطلاب
بناية المجلس منتظرين النتيجة بفارغ صب
مستعدين لأعمال الشغب والعنف إذا لم يو
المجلس على إرادة الشعب ورغبته .

وبعد أن كانت الأكثرية داخل المجلس
تمديد الاتفاق عشر سنوات وتخول فيها الولا
المتحدة استئجار قواعد حربية في القناة ط
هذه المدة ، تبدل الموقف نظراً لضغط الج
المحتشدة في الخارج ، ونظراً للبراهين وا
القوية التي قدمتها الفئة المعاكسة .

وفي نهاية الجلسة طرح القرار للتصو
فصوتت الأكثرية برفضه ، وهكذا من
الولايات المتحدة من تجديد اتفاق استئ
القواعد البحرية في القناة .

« العرفان » : متى يدري الشعب ع
فيعرف أن إرادته فوق كل إرادة وأنه

١٢ – العلماء الألمان في أميركا

واشنطن : أعلنت قيادة الجيش الأميركي أن لديها ٤٧٥ عالماً ألمانياً سجناء يعملون الآن في حقول الاختيار الأميركية بمشاريع عديدة منها مشروع التحري والتدقيق في « الأسهم المسيرة » وأنهم يقدمون خدمات جليلة ويوفرون على الإميركان عدة سنين من التفتيش والبحث ، كما انهم يوفرون على الخزينة ٧٥٠ مليون دولار في الحقل الصاروخي وحده .

واعلنت قيادة الجيش أنها ستستخدم الف عالم ألماني آخرين وأن روسيا هي الأخرى تستخدم العلماء الألمان .

العرفان : أين هي الديمقراطية والتغني بنشر الحرية والعدل والسلام والمساواة بين الناس جميعاً وانتم تستغلون مواهب علماء غيركم للصاروخ وما شابهه لا لتعزيز حياة البشر

١٣ – شبح بالمجلس الكولومبي

جاء من بوغوتا أن شبحاً غامضاً يحوم في قاعة المجلس الوطني الكولومبي حيث سينعقد مؤتمر الدول الأميركية في بوغوتا ، ويؤكد العمال الذين يعملون على ترميم القاعة كما تؤكد الشخصيات المعروفة كالفنان مارتينير

قضبانا ثقيلة من الحديد ! ..

العرفان : إذا كان حقاً أن مثل
الأشباح تظهر ، أفما كان الأجدر أ
مثلها في قاعة هيئة الأمم المتحدة ،
الفضوليون يقذفون بقضبان ثقيلة
فلماذا يقذف الفجرة الظالمون الذين
الناس ويشترون الضمائر ؟

١٤ – جبل عامل وجر المياه ال

– الشيعة وحقوقها –

لم يزل العامليون ينتظرون بفارغ
بتحقيق مشروع جر مياه الشقة إلى ج
وقراه المحرومة من المياه وخصوصاً
الأخيرة أي في ايام الشتاء حيث بلغت
للماء اقصاها فالعبرة بالتحقيق
لا بوضع المراسيم حبراً على ورق
طرقات جبل عامل يشتغل فيها ببطء
حرمانها كثيراً في الماضي يقضي بالتعو
الآن . أما حق الشيعة فمهضوم فبين
ليس لهم محافظ وبين ٢٥ مديراً في الجمهوري
ليس لهم إلا مدير واحد وغيرها وغي
رفعنا صوتنا بالمطالبة قالوا ما هذ
ونادوا باللاطائفية ، ولكنهم لم يد
الاستقلال لا يكون إلا بتأمين العدل
بين الناس ، ونحن الشيعة اكثر من
ضرائبا واول من ضحى وب

تألفت لجنة دعيت «لجنة تحرير المغرب
ربي» بمساعي ورئاسة الأمير عبد الكريم
طابي، وهي مشكّلة من جميع الأحزاب
ستقلالية في كل من تونس والجزائر
راكش وتدعو إلى استقلال الأقطار الثلاثة
وقد أذاع الأمير عبد الكريم ميثاق هذه
نة وهو ينص على أن المغرب العربي يعيش
سلام ولله وأنه جزء لا يتجزأ من البلاد
ربية وأن تعاونه في دائرة الجامعة العربية
قدم المساواة مع سائر الأقطار العربية أمر
يعي ولازم وأنه لا مفاوضة مع المستعمر
بعد إعلان الاستقلال. ويقول في بيانه:
«ومن الآن ستدخل قضيتنا في طور
هم من توجيها وسنواجه المتعصبين، ونحن
مشكلة تتألف من خمسة وعشرين مليوناً
مجمعة على كلمة واحدة ونسعى إلى غاية
حدة هي الاستقلال التام لجميع أقطار المغرب
بي».

ومما قاله: «على أننا نأمل أن يعمل
رنسيون والاسبانيون على إنصافنا دون أن
ضطرونا إلى إراقة الدماء، وأن يكونوا قد
علموا من تجاربهم السابقة من أن استنادهم
استخدام القوة والبطش للاحتفاظ باستعمار
لادنا وإسكات صوتنا عن المطالبة بالحرية

فسيكونون هم المسؤولون عن تعبير –
لأننا لن نتأخر – إذا نحن يئسنا من استر
استقلالنا بالتفاهم والاقناع – عن استر
بطريق التضحية وبذل النفوس».

١٦ – مجلة الاذاعة تكرم
– الأستاذ مكارم –

أقامت مجلة الإذاعة اللبنانية منذ ايام
غداء على شرف الاستاذ فايز مكارم حـ
حفل من كرام الادباء والصحفيين والـ
والأطباء الذين التفوا حول مدير الـ
والنشر وراحوا يتساقطون معه حـ
المصلحة التي تولاها من جديد، وقد كان
الشاب يتحدث عن الإصلاحات الوشيكـ
يعتزم إدخالها في المصلحة التي يتولاها
من التفاؤل ويأمل أن يجعل مصلحة الـ
مصلحة حية بمساعدة الصحفيين واصحاب الـ

العرفان: إننا نهنىء مدير الدعاية والنـ
منصبه الجديد ونتمنى له العمل الناجح والتـ
ونذكره أن مصلحة الدعاية والنشر في الـ
وأهمها الاذاعة بحاجة إلى قلبها ظهراً إلى
لا إلى إصلاح فقط.

١٧ – وزير الهجرة في استراليا
يثني على أخلاق ونشاط المهاجرين اللبنـ

ء الحكومـــة الاسترالية وكبار
جرين اللبنانيين في سدني .
وقد ألقى الوزير الأسترالي كلمة أثناء
لة أعرب فيها عن إعجابه باللبنانيين ، ومما
: كنت أتمنى أن يكون عدد سكان لبنان
اف ما هو عليه الآن ليتسنى لاستراليا أن
نبل عدداً أكبر من المهاجرين الذين عرفوا
جميع الأوساط بالاستقامة والإخلاص
أخلاق الكريمة .

« العرفان »: لقد اتفقت الكلمة واستقر
ي على أن مغتربينا في أي بلد كانوا أو
حلوا يبيضون وجه لبنان ويحملون
سهم مركزاً مرموقاً ، ولكن وزراءنا
ضين وقناصلنا لم يزالوا مقصرين كل التقصير
علوا ، فوظيفتهم ليست مقتصرة على
ريفات فقط بل على العمل وبذل الجهد
ونهار ليكونوا خير دعاة لبلادهم وصلة
مفيدة بيننا وبين باقي الحكومات أو
جرين .

١٨ عثمان قاسم

وطني كريم ، ومجاهد كبير ، قضى حياته
ي والتشريد والاغتراب وقد قضى نحبه في
ق مأسوفاً عليه من جميع عارفيه ومقدري

فجعت فلسطين بفقد كبير من رجا
المخلصين ، وعلمائها العاملين ، الذين قضوا م
حياتهم في الكتابة والتأليف ، ألا وهو الأ
عبد الله مخلص ، وقد عرفناه في حيفا
كان يقطنها وذلك سنة ١٩٢٠ م ثم انت
للقدس إذ عين مديراً للأوقاف الفلسطيني
في العرفان عدة مقالات كما انه كتب
في مجلة المجمع العلمي العربي إذ كان ع
في المجلس وكان ممتازاً في وفائه لاخوانه ل
عدوا فقده خسارة كبيرة .

وآخر ما كتبه لنا في ١٦ ذي الحجة ٦
و ٣٠ ت ١ سنة ١٩٤٧ كتاباً جاء فيه :
طلبتم إلي بنشرتكم المطبوعة المؤرخة
ذي القعدة كتابة مقال بعنوان (هـ
مكاتب فلسطين كتب قيمة) وتعلمون
مرضي واستمرار النقاهة إلى الآن والموض
واسع الأطراف يحتاج إلى بحث عميق
لا أملك الوقت والفكر الكافيين فأرج
المعذرة .

بيد أني أبعث اليكم بمقال كنت أعدد
في حينه ولم ينشر إلى الآن لعلكم تجدون
نشره فائدة (نشر قسم منه في الجزء الثا
والقسم الآخر في هذا الجزء) وقد فا
الإذاعة الفلسطينية بنعيه وبعد ذلك ر

وفاة الملك عمانويل ملك إيطاليا



انقلبت إيطاليا
هذه الحرب من
ية إلى جمهورية
اضطر الملك إلى
رة بلاده والحياة
آ عنها إلى أن
كته الوفاة في
كندرية منذ
ولم تسمح
كومة بنقل جثمانه
إيطاليا فسبحان
ولا يتغير .
لاقى من عطف
ةالفاروق ماأنساه
ع ملكه وغربته
ـا توفي حضر
كندرية بنفسه
ى أرملته وأسرته
وتراه في الصورة
عاً لولي عهده
و والصورة التي
لأسفل صورته



خلاصة الأنباء

تنشر في هذا الباب الأنباء العامة باختصار لتبقى تاريخاً مسجلا

●

● ١ – إلى سعادة محافظ الجنوب

لقد عرفت هذه المحافظة وجوهاً عدة محافظين قبلك وجمعت سيئات أكثرهم على حسناتهم ومنهم من كانت تصرفاته في البداية ممتازة ثم انقلبت في النهاية فنحن نطلب اليك بصفتك الرئيس المسؤول في هذه المنطقة ومن عائلة عريقة في المجد كما ان العلم لا ينقصك ، أن لا تكون كما كان غيرك آلة بيد الزعماء والمتزعمين وأن يكون همك الوحيد إصلاح صيداء بصفتك رئيس بلديتها وعمران منطقة الجنوب بأجمعها بصفتك رئيسها المسؤول ،

● ٢ ذكرت الصحف اليومية منذ أيام انه ثبت من الفحص الذي قامت به المحافظة لمياه صيداء أنها ملوثة وستتخذ الحكومة التدابير اللازمة .

منذ زمن ونحن نسمع بل نعلم أن مياه صيداء ملوثة وقد نبهنا المسؤولين مراراً لهذا الأمر ، إنا نريد أن نعرف ما هي هذه التدابير التي اتخذتها الحكومة التي لا تبدي ولا تعيد

● ٣ – لا ندري إلى متى تبقى حالة الكهرباء في صيداء على هذه الصورة ، إنها ضئيلة جداً لاسيما في بعض الخطوط حيث الشريط بحاجة لتغيير والشركة غير مبالية . وقد بحت الأصوات بالمطالبة بتحسينها ولا من يسمع فإلى متى ؟ لقد طفح الكيل .

● ٤ قنبلة ذرية جديدة أفتك من الأولى

واشنطون : علم هنا أن الولايات المتحدة تملك قنبلة ذرية من نوع جديد أشد فتكاً من القنبلة التي ألقيت على ناغازاكي وهيروشيما وعلم أيضاً ان المصانع الأميركية تنتج كميات كبيرة من هذا النوع الفتاك . مرحى للعدل والسلام وحقوق الشعوب وحقوق الأفراد وميثاق الأطلسي وما تتبجح به اميركا وعنا لأمر « غروميكو » .

● ٥ اللواء صالح حرب باشا في سوريا ولبنان

وصل إلى لبنان فسوريا اللواء صالح حرب باشا موفداً من قبل الحكومة المصرية للاطلاع على حالة التطوع في سوريا ولبنان وقد زار مكتبي فلسطين الدائمين في بيروت ودمشق ومكاتب التطوع كما انه زار رجالات البلدين الرسميين والكلية الشرعية في بيروت فأهلا بالقادم الكريم .



● صالح حرب باشا في الكلية الشرعية يحيط به سماحة مفتي بيروت والعلماء والمدرس

● ٦ — القدس — أذاعت اللجان القومية في نابلس وطولكرم وجنين اليوم البرقية التي قررت في اجتماعها بنابلس إرسالها إلى الحكومات العربية وفيما يلي نصها :

سمعتم أنباء صناديق المتفجرات وشحنات الموت والدمار في بلاد نصرت اليهود ومنعت بيع السلاح للعرب وسمعتم أنباء جريمتي يافا والقدس أين ما أعده العرب للنجدة والغوث؟ اننا لنخشى ان لا تستطيعوا بعد اليوم — إلا نجدتنا باكاليل الزهور في مواكب الشهداء ، ان في كل مدينة خراباً ودماراً وفي كل بيت مأتماً أفلا يحرك نوازع النجدة العربية

اقتربت جماعة من العرب المسلحين يق
بـ ٦٠٠ عربي من منطقة «تل القاضي» و
كفرسلود اليهودية قادمة من الحدود
وقد حصلت اشتباكات بين هؤلاء
البريطانية والهاغانا ولم تعرف بعد نتيجة

● ٨ الظاهر أن المفاوضات بين لبنان
انتهت في صالح لبنان كما جاء في برقي
محمد صبرا قنصل لبنان في افريقية ال
وقد زيدت القيمة للمهاجرين شهرياً
١٥ الف فرنك والقنصل عاد لدكار
الجو وينتظره المهاجرون بفارغ الص
مطالبهم فنثني على همته الشماء.

ـرنسيون بسالة عظيمة في مجابهتهم وصد
ـانهم .
٩ عقدت منذ أيام الجمعية المصغرة هيئة
ـم المتحدة اجتماعها الأول وقد وجدت
ـد المخصصة في هذه الجمعية لروسيا ومؤيديها
ـة فارغة .
١٠ أذاعت جريدة « سندي امبايرنيوز »
ـة من مراسلها في استنبول جاء فيها ان
ـقين الصحفيين البريطانيين اكتشفوا معمراً
ـيا يزعم أنه بلغ من العمر ١٤٠ سنة ويذكر
ـسل ان هذا المعمر قال انه حارب العرب
ـصيين .
ثم أشار إلى الهزيمة التي نزلت بجيش حافظ
سنة ١٨٣٩ على يد الجيش المصري بقيادة
ـهيم باشا وقال انه كان قد بلغ الحادية
ـلاثين من عمره في ذلك الوقت .
● ١١ يستخدم أهالي جزيرة سانت ليليدا
ـقعة في شمالي اسكوتلاندا المد والجزر في
البريد وذلك بوضع الرسائل في صناديق
ـنية ومعها أجرة الرسائل ، وتشد هذه
ـاديق بحبال من الجلد على شكل شبكة
ـد ثم تلقى في الماء عند بداية الجزر فيحملها
ـشاطىء جزر « شتلاند » المواجهة للجزيرة
هناك تحملها البواخر التجارية لايصالها

● ١٣ اذاعت الهيئة العربية العليا بيانـ
أعلنت فيه رغبتها في تأليف حكومة لجـ
أراضي فلسطين تكون مسؤولة عن أعـ
أمام مجلس تشريعي ودعت الشعب إلى تأ
لجان قومية محلية تكون نواة لمجلس الا
أما تأليف هذه الحكومة فسيكون
الشهر القادم .
● ١٤ منحت الحكومة اللبنانية وسام المعا
المذهب لمحمد بك الفضل نائب الجنوب
تبرع بقطعة أرض في النبطية لبناء مد
للحكومة وهو تقدير في محله ، وانها
طيبة لهذا النائب الشاب نرجو أن ت
مآثر وأن يحذو غيره على منواله .
● ١٥ بعث النائب أحمد بك الأسعد
إلى العامليين يطلب منهم فيه أن يقفوا
واحداً وأن يستعدوا لتلبية نداء الوا
للدفاع عن الجارة الشقيقة فلسـ
ويذكرهم فيه بأن جدودهم قد صدوا الجـ
عن بلادهم فمن الواجب المحتم عليهم أن يصـ
الجزارين الجدد .
فإلى الدفاع عن فلسطين يا أبناء الجـ
فالخطر يحيق بكم من كل جانب .
● ١٦ الظاهر ان رجال الاعاشة قد أصـ
بتمدد في معدهم فهم يأكلون ولا يشبـ

ع لما حدث لو كان يسمع دولة رئيس الوزراء
الي وزير الاقتصاد الوطني . فالاعاشة في
وب تارة توزع حسب الحزبية والأغراض
وراً يوزع قسم منها ويباع القسم الثاني
أن يفرضون على الفقير أن يأخذ كيلوين
الرز و كيلوين من السكر حتى يُعطى قمحاً
أين يأتي الفقير بثمنها جميعاً ، أنصفوا
ر أيها المسؤولون

١٧ منذ خمسة اشهر تقريباً قصد النطاسي
رع الدكتور زكي مهنا بلاد المهجر ليستندي
الطائفة العلوية الشيعية لإيجاد مستشفى
ي في مدينة طرطوس وذلك بناء على
ة جميع زعماء العلويين وشبابهم وشيوخهم
ذه المحافظة وبناء على رغبة المهاجرين
ب بمساعدة إخوانهم هنا ، ولا تزال
ائض والتقارير والبرقيات تنهال على
جرين من إخوانهم العلويين في المحافظة
د الدكتور مهنا لاسيما وقد لمسوا نجاح
كتور بمساعدة ومعاضدة علويي المهجر ،
و له العودة سالماً غانماً .

١٨ السيد جميل سالم من العراق جاء لدمشق
يه ومعالجته وقد راجع الدكتور فائق
النحاس فوصف له العلاج وكان به الشفاء
بعد أن مضى على مرضه خمس سنوات .

المناصرين من مقيمين ومغتربين راجيه م
هذه المناصرة ليوبيل شيخنا الجليل والمراس
والاكتتابات على العنوان التالي :
مكتب الشيخ هنري الجميل
بناية عكره – ساحة النجمة – بيروت

● ٢٠ فاتنا نبأ صدور جريدة الشاطىء
اللاذقية وهي من صحفنا الراقية طبعاً و
وإخراجاً وإنشاء فنرجو لها سعة الانتشا
وما زالت (جريدة الفنون الجميلة) البير
سائرة على نهجها الأدبي إذ أعادت عهد الأص
في الأغاني وصاحبها الأستاذ الكسي اللاذ
أستاذ الموسيقى الشرقية في الكونسر فا
الوطني للحكومة من المجلين في هـذا
ومن الأوفياء لزملائه وأصـدقائه فنـ
لجريدته دوام الازدهار .

● ٢١ أنست صيداء بقدوم العالم الفاض
الأستاذ الشيخ عبد الغني الراجحي مبع
جامعة الأزهر لتدريس العلوم الدينية في
المقاصد الخيرية في صيداء . والأستاذ الراج
عدا سعة علمه واطلاعه خطيب مفوّه ،
أصبح الجامع العمري الكبير يغص بالمص
والمستمعين منذ أن بدأ الشيخ الراجحي يخ
فيه يوم الجمعة ويلقي بعد الصلاة خطباً حا

ل والأدب .

٢١ توجهت أول فرقة عراقية من فرق التطوع لفلسطين وهي فرقة الحسين ابن علي وستتبعها فرق فيصل الأول وفيصل الثاني وعبد الآله فرحى لمجاهدي العراق الأشاوس .

وبدأت الفرق السورية تدخل فلسطين عن طريق بنت جبيل ومرجعيون وكذلك توجه متطوعوا صيدا فالى النصر المبين على الأعداء الخائنين

٢٢ أعطت شركة التابلاين في الشرق ...سط ، الحكومة السورية مهلة ثلاثة أشهر ...افقة على مشروع الشركة وفي حال رفض ...كومة السورية التصديق على المشروع ، ...ر الشركة للانسحاب من سورية ولبنان ...وجه إلى بلاد أخرى إلى حيث ألقت ...

٢٤ تقول أخبار بعض الصحف أن المملكة ...طانية تهتم اهتماماً كبيراً بالشرق الأوسط ...ى بصورة جدية لحل مشاكلها مع العرب ...يقة ترضي البلاد العربية ، هل هذا صحيح ...ن تصرفات الانكليز في فلسطين تدل على ... ؟ ان انكلترا لغز لا بد أن يحل في الظروف الحرجة .

● ٢٦ هطلت مؤخراً أمطار غزيرة ... بموسم جيد هذه السنة إن شاء الله .

● ٢٧ مكتب الصحافة العربية السورية للـ... والنشر والتأليف لصاحبه ومديره الأ... عبد الرحمن الرواس (دمشق - بحصقيرا... مستعد لتلبية جميع الصحف العربية والقيا... بكل خدمة .

● ٢٨ توفيت في صيداء السيدة نهاد (ام فؤ... كريمة المرحوم رضا عسيران وزوجة ... بك الفضل بعد ما قاست عبء مرض ع... عدة سنين وشيعت لمقرها الأخير باحتفال ...

وبلغنا وفاة الشيخ عبد القادر الكيلاني ... سر اقحاتو الوزير السوري السابق و... مدرسة البنات الحكومية في صيداء خر... الأستاذ حسيب شهاب وقد آلمنا نعيه لما ... بيننا وبينه من الصلات الوثيقة فنرجو له الـ... الواسعة ولآله الكرام الصبر الجميل .

● ٢٩ عثر في بيروت على اسلحة متنو... وادي «ابو جميل» الحي اليهودي وقد قبض ... بعض اليهود وبدأ التحقيق معهم ، وعثر ... دمشق في حي اليهود على ثلاث آلات لاسلـ... لاقطة واسلحة متنوعة فتأمل !..

● ٣٠ ما زال سماحة المفتي الأكبر الـ... أمين الحسيني في مصر مع أنه أشيع قرب ... واتخاذه القصر الجنبلاطي في ...





شروط الاشتراك

الاشتراك السنوي في سورية ولبنان عشر ليرات سورية
للدوائر الحكومية والمثرين من انصار العرفان ٢٥ ليرة

...وسائر الأقطار العربية وإيران ، في اميركا عشر دولارات ، في المستعمرات الأمريكية...
...الأقطار الأجنبية ليرات انكليزيات والمثرين من انصار العرفان عشر ليرات انكليزية...
...الفرنسية الصغرى تلك ، ثمن العدد الواحد ١٠٠ قرشاً سوريا ... فلس العثمانية...
...التام المبيع : شركة فرج الله ولادي ابو جميل ، بيروت ، ووكلاؤها في جميع انحاء...

الدفع مقدماً

...ن الطرق وأسهلها وانفعها للعرفان إرسال القيمة عيناً كائنة ما كانت ضمن كتاب مضمون...
...مطالبة أو حوالة بريدية أو على أحد المصارف ، فلحفظ ذلك كل من ألقى السمع وهو...


في العلم والادب والتاريخ والاجتماع

إدارة مجلة ومطبعة العرفان

السيد محمود حسين قبيسي (تاجر)

السيد جعفر حاجي المحي (تاجر)

والشيخ مرتضى البلاغي

السيد خليل رضا (تاجر)

[illegible]

السيد محمد جواد الزين مكتبة الأوقاف

شارع سوريا

الحاج محمد الحلباوي (تاجر)

الحاج نور الدين مكي (تاجر)

مكتبة ومطبعة الإصلاح بإدارة

الأستاذ عبد الحسيب الشيخ سعيد

[illegible]

السيد خالد عبده (تاجر)

الشيخ عبد اللطيف ابراهيم

الأستاذ محمد عيتاني

الأستاذ علي [illegible] والبنا

الدكتور علي سليمان

الأستاذ [illegible] عبد الرحيم [illegible]

في إدارة [illegible]

[illegible] العام في محافظة اللاذقية

السيد [illegible] (مجلة الشيخ طاهر)

[illegible]

العلامة الشيخ مرتضى [illegible]

مصر — مكتبة العرب لصاحبها :

الشيخ يوسف توما البستاني

فلسطين الأستاذ محمد الصباغ [illegible]

الأثرية [illegible]

الحجاز السيد هاشم السيد علي [illegible]

مكة المكرمة [illegible]

العراق — الوكيل العام [illegible]

بغداد — المكتبة [illegible]

الكاظمية عبد علي الكتبي صاحب مكتبة [illegible]

النجف السيد عبد الأمير [illegible]

صاحب مكتبة [illegible]

البصرة السيد نجم الدين [illegible]

[illegible] — الدائرة الفنية

إيران السيد [illegible]

السيد محمد [illegible] الطباطبائي [illegible]

[illegible] العلامة الحاج الشيخ محمد [illegible]

الكويت السيد عبد [illegible]

المحمرة السيد [illegible]

[illegible]

المجلد ٣٤

العرفان

مجلة علمية أدبية شعرية مصورة

الجزء ٤

ربيع الثاني ١٣٦٧ — شباط ١٩٤٨

صفحة	من كتب	وما كتب
٤٨٢—٤٩٦	الزين والراجحي وصادق والعارف وشرف الدين وسليمان وابو سعد وجمال الدين وعيسى	المولد وما قيل فيه (بصورة)
٤٩٧—٤٩٩	الأستاذ زهدي يكن	العدالة والقانون والفقهاء
٥٠٠—٥٠٣	الأستاذ نزار سعيد	الأدب في حماة
٥٠٤	الشيخ علي مغنية	ويل قوم لديهم الحق مهمل
٥٠٥—٥٠٩	الشيخ أحمد رضا	مذكرات للتاريخ
٥١٠—٥١٢	الشيخ عبد الغني عوض الراجحي	بين القاهرة وصيداء
٥١٣—٥١٧	الأستاذ أديب فرحات	الجزيرة العربية
٥١٨—٥٢١	« رشاد المغربي دارغوث	هذه اللغة وما يحاك حولها
٥٢٢—٥٢٥	الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	سعدي الشيرازي الفارسي
٥٢٦—٥٢٧	ابن البادية	لبيك يا فلسطين (قصيدة)
٥٢٨—٥٣٤	الشيخ محمد جواد الشري	رسالة العرب المقدسة
٥٣٥—٥٣٧	فياض والعلايلي	لبنان الشاعر
٥٣٨—٥٤٠	الاستاذ ابراهيم زويا	إعجاز الله يؤيده العلم
٥٤١—٥٤٣	الاستاذ حسين مروه	ابو نواس المفترى عليه
٥٤٤	الشاعر محمود نعره	حكم (قصيدة)
٥٤٥—٥٤٧	السيد عبد الرزاق الحسني	كتب اليزيدية المقدسة
٥٤٨—٥٤٩	الآنسة نازك الملائكة	قبر ينفجر (موشح)
٥٥٠—٥٥١	الاستاذ يوسف خياط	المدينة الصامتة
٥٥٢	« ابراهيم شراره	عرب نحن (قصيدة)
٥٥٣—٥٥٦	الشيخ سليمان مروه	منصور النمري
٥٥٧	الحر والغساني	انعتاق ، فلسطين والشباب
٥٥٨	محمد أديب الزين	لماذا تختلف الحيوانات بحجمها (مترجمة)
٥٥٩	دروس وفرحات	إلى روح أبي بكر ، إلى المجاهدين العرب
٥٦٠	منير الحبّر ، ياسين سويد	أيتها النفس ، عاشقة الليل

أكرم هذا العيد

أكرّم هذا العيد تكريم شاعر | يتيه بآيات النبي المعظم
ولكنني أصبو إلى عيد أمة | محررة الأعناق من نير أعجمي
إلى علم من نسج عيسى وأحمد | وآمنة في ظله أخت مريم

الشاعر القروي

لئن طغت قضية فلسطين على كل عيد ومأتم كما قلنا في غير هذا الجزء فمولد الرسول الأ...
بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم عمرو العلا لا يجوز أن يغفل مهما تقلبت الأحوال
... أمة عربية تغيرت أوضاعها ، وتبدلت أخلاقها ، وتهذبت عاداتها ، فأصبحت في ط...
...م الحية علماً وأدباً وثقافة وإيماناً وتضحية فلله مولدك يا محمد ما أعظمه وأكرمه ولله
...جلك وأعظمك وأكرمك على الله والناس .

وأكرم منك لم ترَ قط عيني | وأجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرءاً من كل عيب | كأنك قد خلقت كما تشاء

ولئن غمطك حقك بعض بني قومك الجاهلون الماديون المنغمسون بمنعمانهم وشهوا...
...عرف قدرك العارفون المنصفون .

لئن رضيت عني كرام عشيرتي | فما زال غضباناً عليّ لئامها

وهؤلاء عظماء الغربيين وأدباء الشرقيين من غير المسلمين أقروا واعترفوا بخطر رسالت...
...م شريعتك ، وسمو خلقك (وإنك لعلى خلق عظيم) وقد نشرنا أقوالهم وأشعارهم ...
...م وفي كل عام .

لم يتمكن أحد أن يعلو فوق شرع محمد وإن التشريع في الغرب ناقص عن...

اما في صيداء فقد اقامت كلية المقاصد الإسلامية مهرجان العيد في الجامع العمري الك
. وفد المحافظ والرجال الرسميون والرؤساء الروحيون على بهو الجامع يقدمون تهاني
ركون الأمة الإسلامية بهذه الذكرى المجيدة التي يجب أن يشترك بها كل عربي وقد
ع على سعته من الداخل والخارج بالمجتمعين والمستمعين إذ وضع مكبر الصوت وتعا
باء معددين مرددين فضائل صاحب هذا المولد وهم :
الأستاذ شفيق نقاش مدير الكلية فالأستاذ الراجحي مبعوث الأزهر (ترى ملخص خ
الي منشوراً) فالدكتور عارف العارف (المحامي بالاستئناف) وترى خطابه كامـ
ستاذ رمضان لاوند أستاذ الفلسفة في الكلية وتخلل ذلك إنشاد قصيدة شوقي العصماء

ولد الهدى فالكائنات ضياء   وفم الزمان تبسم وثناء

من السيد شريف أخوي كان لها الوقع الحسن في النفوس وكذلك ما تلاه السيد مص
. زهير من مختارات الأحاديث النبوية الرائعة .

وقد أقيمت في صور حفلة أنيقة خطب بها العلامة الأكبر السيد عبد الحسين شرف ا
بر للعلامة الجليل المطران ثيودوسيوس أبو رجيلي مطران الروم الارثوذكس(١) والع
د نور الدين شرف الدين (ترى خطابه هنا) وغيرهم ما بين نثر وشعر
فأفضل الصلاة والتسليم ، على هذا النبي العربي الكريم وآله الغر الميامين، وصحبه الصفوة المنتج

ولاؤك يا محمد قد أراني   لباب الحق في النهج القويم
وحبك يا علي القدر أضحى   يبشرني بجنات النعيم

احمد عارف الزين

---

(١) اعتاد هذا الحبر الجليل أن يهبط صيداء من مقر كرسيه في جديدة مرجعيون
في عيد الميلاد المجيد فيأنس زائروه الكثر بحديثه العذب ويستفيدون من معارفه وحك

ت الأزهر لكلية المقاصد في صيداء

السيف لا يكوّن عقيدة

استهلال الكلمة باستشعار المجد والشرف حين نجتمع لاحياء ذكرى ميلاد الرسول ،
رف لأربعمئة مليون مسلم منتشرين في مشارق الأرض ومغاربها ، المجدوالشرفللانس
التي كان منها هذا الإنسان الكريم الذي أنقذ العالم من الضلالة وهداه سواء السبيل
كزت الكلمة على قياس عظمة الرسول الشخصية والنفسية والدينية بثلاثةمقاييس،الا
ر ما أحدثته تعاليمه السامية من انقلابات فكرية واجتماعية وسياسية وماحققته من أهد
جته من نتائج حيث بدأت فأحيت موات الجزيرة العربية ووحـــدت كلمتها وأصل
ان فاسداً من بلاد الدولتين الرومانية والفارسية ودخل أهل العراق والشام ومصر في
فواجاً وما زالت دعوته الإسلامية تنتشر حتى وصلت بلاد الصين شرقاً وبلاد الأند
بسرعة لم يعهد لها نظير ، والسلاح الأول للمسلمين هو الإسلام وتعاليمه القرآن وهذ
يف لا يكوّن عقيدة ولا يخلق فكرة .
الثاني ما كانت تتحلى به شخصية الرسول من عصامية ، فقد كان الرسول عصامياً مـ
از الأول قضى المزيع الأول من عمره يرعى الأغنام لأهل مكة (؟) ويتاجر لهم في أمو
داً بعد الله على أخلاقه العالية وشجاعة نفسه وقوة قلبه وسمو روحـــه حتى جاءه الو
ر النبي المرموق بالأنظار يأمر فيطاع أمره وتواتيه الانتصارات وتقبل عليه الغنائم فما ت
ولا يكتنز لنفسه مالا بل يخرج من الدنيا عصامياً كما دخلها عصامياً .
والمقياس الثالث تحقيقه مبادىء دعوته في خاصة نفسه أولا وبالذات وسبقه إلى الصـ
ول ، تورّع في نفسه وطهارة في روحه وانفة من أن يقول ما لا يفعل ويأمر الناس

العلامة العاملي الأديب
ومفتي الجعفرية في صيداء

يا رسول الله

ذكرت في مجموعتي الشعرية ما نصه :

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عيد مولده الشريف وذلك في سنة ١٣٦٤ ويلمّ في مقدمتها بالقضايا الوطنية والانقلابات السياسية وما ينجم عنها من استقلال البلاد وتحريرها من نير الأجنبي :

❖

لا نعلم اليوم أين الغد مرسانا ... لكن نسيرُ وباسم الله مسرانا
سفينة الحق حيث الشعب يخفرها ... هيهات يهدم منها الدهر بنيانا
فكن لها أنت رُباناً يسيّرها ... بحكمة وبدين الأمرَ إن دانا
لا تشركن بها فالشرك يحبطها ... ويستعيد لها أزمان أزمانا
وما رميت ولكن الإله رمى ... لولا يدُ الله ما كان الذي كانا
تمهدت عقبات غير هينة ... هاضت قوادم طلاع ثناياتا
خطت بنا الخطوة الفسحاء مؤذنة ... بالفتح إن سلمت فيها نوايانا
هذا خيالك حيانا فأحيانا ... فكيف لو شخصت مرآك عينانا

●

يا عاهل (١) الشرق والذخر المعد له ... وحّده بوركت إنجيلا وقرآنا
لا يصلح الجمع إن ثنيت واحده ... هل يسبق اثنان في الأعداد وحدانا
تابع جهودك فالأيام مقبلة ... واشحذ شبا الحزم للوقت الذي حانا
كفى بعشرين عاماً نسترق بها ... نذوق فيها عذاب الهون ألوانا

●

صريحة الوعد في استملاك شرقكم ... تنازع الغربُ واستصفاه ميدانا

إلا وجاءت في الاسجفات صاحبة — واستوحت الأمل المنشود قرآنا

بشيم طرفي فبوراً أم نجوم سما — ضاءت بها أم لهذا الملك تيجانا
تنفك هــامة قتلانا تناشدنا — لا يذهبنّ جُباراً دم قتلانا
يا سامر الحي زدني فيهمُ سمراً — « وبالهدى سيد الكونين مولانا »
ذا يوم مولده الميمون طالعه — قــد استنارت بــه آفاق دنيانا
نورٌ من الله وضاءٌ تحدّر في — صلب الاطاهر بُطنانا وظهرانا
أعشى سناً حبر بصرى مذ تنوّره — هُدى وعاهــل غمدان وسلمانا
وملهمٍ فيه قــد كانت فراسته — وحياً وكانت من الآيات فرقانا
رأى وكان حصيف الرأي صائبــه — شهود غيبٍ تجلت فيه إعلانا

●

جاء الوجود ملاكا حيث لا بشرٌ — إلا غائــل خلقاً فيــه شيطانا
فكان لاهوتَ قدسٍ في مفازتــه — وكان صفوة خلق الله إنسانا

●

عميٌ تلثّم فيه الكون فانفجرا — لشرك الكثيف به وانهال طغيانا
فما ترى فيه إلا الجاحــدين وجو — د الحق والعابدين الله اوثانا
فراح يصهر قلباً في هــدايتهم — حيناً وفي سبحات الذكر احيانا
حتى اطار لذكر الله ساجعة الآ — ذان موقرة للكفر آذانا
ذلّت جبابرة البيت الحرام له — والنبي استهانت الله هـامانا
والروم قيصرها استخذى له وبنو — ساسان كسرى انوشروانها هانا

●

جاءت تعاليمه الغراء كافلــةً — لنا سعادة أولانا وأخرانا
فلو تمسك فيها المسلمون لما — ترى لغيرهمُ في الارض سلطانا
وما استضاء بنور العلم من جهل — الهادي ومنه استنار الكون عرفانا
تغنيك شمس الضحى عن أن تقيم لها — على سنا نورهــا الوهاج برهانا

وأم سرب مهى سامت باعينهـــا — ومض القذائف تصلي السرب نيرانا
وشاهدت نصبَ عينيها فصيلتها — اعجاز نخل حوت شيباً وشبانا
هل سوغ الدين دينُ ابن البتول لما — تسوق للذبح خلق الله قطعانا

●

الحرب خيرُ مباح للشعوب بهـــا — يفيء للحق من يبغيك عدوانا
أما إذا لقحتهـــا كف آثمة — بغيا جنتها يـــدُ الباغين خسرانا

●

اقول للركب يستافون عرف شذى — الهادي ويستلمون البيت أركانا
هنئتمُ في رواه طـاب مورده — نهلــتمُ رحمـــة منه وغفرانا
نحن عطاشى لذاك الورد وردكم — بنا فما كان أولاه وأولانا
هل شمتمُ الأثر الوضاء وانبثقت — أمامكم كلمات الله سبحانا

●

يا سيد الرسل ما للرسل مثلك مـن — صحب وجاح مقاديراً وأوزانا
فما لعيسى حواريون مثلهمُ — أشاوس حلقت للمجد عقبانا
صدّيقها المثل الاعلى وصاحبه — في الغار ما لان إن ذو لوثة لانا
وفاتح بذباب السيف مغلقة الأ — مصار فاروقنا أعظم به شانا
وما أقول بعثمان وقد علموا — بانـه كان ذو النورين عثمانا

●

أما الإمام عليّ فهو أفضلهم — طراً وأسبقهم بالله إيمـــانا
لولاه ما قام للاسلام قائمة — ولا سمعت به ديناً وديانا
ولا بدت شجرات العلم وارفة — الظلال باسقة طلعاً وقنوانا
خلائف لرسول الله ما طلعت — شمس على مثلهم في عصر أولانا
جاءت ثمانية من بعد أربعة — أئمة نصبت للعدل ميزانا
فهم أولو الامر في تبيانه وهمُ — الانوار ضاءت بساق العرش أزمانا

●

يا ربِّ صلِّ وسلّم ما أردت علـى — المختار والصحب زدهم منك رضوانا

امي بالاستئناف « بيروت »

يا محمد

وف التاريخ العظمة قبلك وعرفها بعدك ، ولكنه لما يعرف في مشرق الشمس ولا في مغرب
لأجيال ولا في حاضرها بين العلماء والادباء ، ولا بين القادة والساسة ، ولا بين المصل
رعين رجلا واحداً جمع في صدره من اسباب العظمة ما جمعت .
لاميذك اساطير الزمان وأنفاسك رياحين الدهور ما استنشق امرؤ من شذاك إلا س
في سناء مجدك وجلالك . أبشر أنت ؟ لو لم يقله القرآن ولو لم تقله أنت لما قلته فقد د
ك على أنك لم تكن من هؤلاء البشر لم تكن كما كان شرلمان امبراطوراً يملك الأر
عليها من بشر وماء وطير وهواء ، ولا كما كان النبي داود ملكاً ينعم بالعرش والت
والجان وينقلها من بعده إرثاً حلالا لأنساله . بل أنت رسول من الله ارسلك الخالق
ـة رحمة للعالمين وكلفك تبليغ الرسالة الأزلية التي أوحاها اليك فبلغتها وأتمت على حدسي
ن انبل مجتمع شهده الوجود ، فما بال قومك صفوة البشر وأمتك خير الأمم لا يستلهم
، ولا يمتشقون حسامك ، كأن اعداءهم لم يمتشقوا حساماً ولم يقطّعوا لهم في الغر
رق أوصالا أو كأن خزي الأجيال وغثاء البشر لم يستأسدوا ولم يغزوا لهم قدساً ولا ح
ين الوجوه والقادة والأعيان المهيمنون يتنكرون لما اوجد الهوى والجهل والتناحر بي
عاصف الأمور ويعملون مع المخلصين كخالد بن الوليد لله والمجتمع . أين القوى ينظم
اهب يستثمرونها والعزائم يوجهونها في شتى ميادين الحياة والجهاد ؟ أماتت منهم الأف
ضمحلت الهمم أم انطفأت المروءات فلا يحس أكثرهم ولا يعقلون .
ين الأغنياء والمتمولون القابضون على قلب البلاد واعصابها ؟ أين الفيالق والكتائب تد
بأموالهم في كل مكان ؟ بل أين الندى يتدفق من اكفهم طائرات وقنابل وغواصات
المال من خزائنهم أم نضب الخير في صدورهم ، أم انقلب الكرم بخلاً والبخل كرماً ف

الصدور الأعاجم من استخفاف بنا وطمع في اراضينا .

فإذا كان بين قادتنا ووجوهنا واعياننا تنافر وخصام وعراك فإن اعلام التاريخ راقية
بجية تنافسوا وتنازعوا قيادة الأمم . وإذا كان في مجتمعنا الساخر والمتقاعس والش
أنضج المجتمعات وعياً واكرمها يداً ونفساً لم تبرأ ممن حرموا روعة الجهاد ومتعة ال
دين وإذا استمر هجوعنا حقباً فقد هجعت مثلنا أمم وإذا تخلفنا عن غيرنا فقد تخلف
. وإذا اختلفنا رايات وحدوداً فقد بلي سوانا بما ابتلينا .

فالامبراطورية الألمانية التي كانت إلى الأمس القريب أعظم الدول المعاصرة بأساً و
ت الشطر الأكبر من تاريخها منفصمة العرى ، بل اشلاء مبعثرة يعبث بها وبتيجانها ال
حون عبث الصبية بلعبهم . والأمة التي قهرت بجداعها وجيشها تلك الامبراطورية الم
كن قبل عشرات السنين غير اقاطيع من البشر يسوقهم الطغاة الغاشمون بعصا الب
ستعباد . والأمة التي ساهمت بصناعتها وجيشها في قهر تلك الامبراطورية نفسها مس
عة لم تكن غير أربعين مئة الف مستعمر ، والجزر البريطانية ذاتها لم تكن إلا مستع
كنية . فلا تحزن يا أبا القاسم ، إن قومك وأمتك أحسوا طعم الحياة واعتزموا أن ي
م لا يقلون حيوية ومقدرة على الإنشاء عمن تخلف عنهم من الصقالبة والجرمان ، سوف
نهم والنجلهم وسكسونهم ، وإنهم لطلاب مجد دونه مجد من ملأ النصر حيزومهم غر
وا في نشوة الظفر صلفاً وبغياً كما تاه من قبلهم صهيونهم في حمأة الدناءة واللؤم اجر
يا ، فالحياة لمن شاءها والمجد لمن سلك سبيله .

إن الثورة الكبرى على البغي واللؤم والجبروت والطغيان ثورة الروح والحياة والخل
النبل والعدل والرحمة والإخاء ، ثورتك أنت وثورة أخيك عيسى ، بل ثورة الله يا
الثورة التي تجددت اليوم واندلعت نيرانها الأولى في فلسطين لن تنهزم أمام المادية ال
حشية الحمراء ، فالحق الذي اخفق في الغرب منذ الأزل واستحال في ليكساكس ...
فق في الشرق رغم العدى وسيختال تحت لواء الجامعة العربية اعتزازاً وبشراً كما ا
تمعك خفاقاً مهيب الجوانب سيداً معزّزاً . وحينئذ سيلتفت الغرب إلى مشرق الش

د الروح والحياة والخلود لينهل من صافي معينه الخالد الحب والنعيم والطمأنينة ...

الإسلام هو الدين الخالد الشامل (1)

لا بد لهذا الإنسان الذي يقدس
طبيعته – المادة ، ويسعى لها سعيه
ث من وازع يحدّ من عرام مادته ،
ف من طغيان جشعه ، وليس من
ع عن الاسترسال مع المادة ، ووازع
لشهوات ، كالدين يستمسك الإنسان
رته الوثقى التي لا انفصام لها ،
ير على ضوء تعاليمه المادية إلى سواء
ل ، والإنسان المادي الذي
تعاليم الأديان كسائر على غير هدى
طريق وعرة المسالك لا يأمن العثار ،
ى الزلة عند كل خطوة ، فلا انتظام
أمن ، ولا عدل ، ولا مساواة
قانون إلاهي يجعل كل اولئك من
، وإلا فالأنفس والأعراض ، والأموال ضحية الطيش الإنساني ، والفوضى والبلا

(1) تليت هذه الكلمة في نادي الإمام جعفر الصادق بصور حيث أقيم فيه حفل رائع

ن الشرور والآثام إلا بزاجر يمنعه عن التدهور في هوتها السحيقة ، وليس كالدين يم
نسان من كافل يقوم بضمان ذلك كله ، فلولا الدين لكان الإنسان في مهب عاصفة مـ
كوك لا يستقر على مبدأ ، ولا يتمسك بأهداب فضيلة ، يتخبط في دياجير من ا
ضلال ، ولا يجد بصيصاً من نور يهتدي بسناه في مسالك هذي الحياة المتشعبة ، وا
سلامي الذي بلغه عن الله سبحانه النبي العربي أشمل قانون يكفل النظام العادل ، و
ق للانسانية جمعاء ، فهو الدين الخالد الصالح لكل الأزمنة ، وتختلف الأمم ب
يدة ، وقوانينه القويمة التي شملت مرافق الحياة ، ولم تغادر صغيرة ولا كبيرة يحتا
سان في حياته هذه ، والنشأة الثانيـــة إلا فصلتها وأوضحتها ، فان الدين الإس
ـ في كل تشريع يجعله من صلبه إلى مصلحة الإنسان ينشد له الخير والجمال ، وا
سعادة ويتنكب به عن المفاسد والضلالات ، مطلقاً عقـل الانسان من عقاله ، ومف
ى الحرية والانطلاق حيث النور ، وحيث مسرح الفكر يحطم أغلال الجمود ، ويشن
اء على كل عقيدة جوفاء كالتي تؤله الأصنام وتقدسها ، وتقـدم لهاتيك الخشب المس
ين لتدفع عـن معتنقيها الضر ، وتجلب لهم النفع ، داعياً إلى عبادة واحد
الخير وهو عــلى كل شيء قدير ، وعقيدة الوحدانية وجهت الانسانية توج
ياً ، فالمؤمن بها رائده رضا الخالق الواحد الذي يقدم له الطاعة والعبادة ، وخالق ا
ضى من مخلوقه إلا أن يكون في الذروة الرفيعة من التهذيب والسمو الخلقي ، يتمشو
ع كتابه المنزل على خاتم الأنبياء ، ويأخذ بهـــدي سنة رسوله سيد المرسلين وفيهما
ور ، وهدى وصلاح للبشر ، والمسلم المؤمن يقدس القرآن لأنه من لدن خالقـــه ا
تيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والمعتقد بالرسول (ص) أنه لا ينطق عن الهو
لا وحي يوحى لا يستطيع أن يشذ عن نهج الكتاب والسنة ، ومتى وجد هذا الإنسا
مسك بعروة القرآن الكريم ، والسنة المقدسة كان إنساناً كاملا بدون ريب ، وان مج
لت أفراده على مثل هذا الإنسان كان مجتمعاً راقياً أسس بنيانه على المحبة والرحـــ
من والسلام والانصاف والعدل ، والأخلاق المهذبة ، فلا ضراوة في حزبية ولا تـ
حطام ، ولا جشع على مادة ، إذن ، لا إنسانية معذبة ، ولا حروب طاحنة ، ولا

ت نبوة جميع الأنبياء السابقين ، وجعلتهم محل عنـــاية وتقديس ، ولا تضيق ذرعا
ة من العقائد إذ لا تجد إكراها في الدين ، ولم تحارب أمة مـــن الأمم مسالمة لها ، و
ا مطمحاً للأنظار ، ومحلاً للاعجاب والاكبار ، ونصوص كتابها لم يطرأ عليهـا تغ
بديل أو اختلاف ، وذلك جعلها بعيدة عن الشكوك ، وتضليل العقول ، وإنما جعلها
تلائم كل مذهب وتتفق مع كل مشرب ، فهي رسالة إصلاحية لا تنافي أية عقيدة سم
ها الرسل والأنبياء « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا اليك، وما وص
راهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدع
الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب » وها هي تدعو أهل الكتاب إلى كلمة س
يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك
ولا يتخذ بعضنا بعضاً أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون »
أهل الكتاب أيضاً بدعوة أنبياء يعتقدون نبوتهم « وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهت
ل ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ، قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل
هيم واسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون
لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون »

فالدين الذي يتمشى على هذا المبدأ دين رحب الآفاق تذعن له النفوس ولا تجد حرجاً
ه وسلوك طريقته المثلى ، لأنه حبذ كل طريقة صحيحة جاء بهـــا نبي مرسل ، وأد
حات خطيرة تتلاءم مع الأزمنة اقتضتها المصالح العامة ، وهذا الدين الذي عاشي الجاه
ة ، ولا يس عقيدة صحيحة حري أن تجمع على اعتناقه كافة الشعوب وسائر الأمم و
د بـهداد تعاليمه ، وصلاح نظمه أن يضمهم إلى حظيرته ، ويكفل لهم الرفاهية والس
ع من قلوبهم العداوة والبغضاء ، ويأتي لهم ببرهان مبين « يا أيها الناس قد جاءكم بر
بكم وأنزلنا اليكم نوراً مبينا ، فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة
ل ويهديهم صراطاً مستقيما » ويعرفهم سبيل الكمال ، ويميت فيهم نزعة الحقد
صب البغيض .

والدين الإسلامي آخر الأديان ، ونبيه خاتم المرسلين فهو يجمع المحاسن الموحاة كا

كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » أرسل بشيراً ونذ

والعصبيات ، ويلغي امتياز الجنسيات ، ويقوم مبدأ المساواة العام ، وان الإنسا
عائلة واحدة ، ولم يخلقها باريها للتنازع والتقاتل ، وإنما خلقها شعوباً وقبائل للتعارف
وتبادل المنافع « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتع
أكرمكم عند الله أتقاكم »

ذلك الدين القيم الذي جاء لتطهير النفس من سائر تقاليدها وأوهامها وتوجيهها
إلى خالقها « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها » .

بهذه المميزات العالية ، وهذا الطابع الخاص يصلح الدين الإسلامي أن يكون ل
وأن يكون خير الأديان ، وأن تكون أمته خير أمة أخرجت للناس ، لها السيا
« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف ا
قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني ل
بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » .

وها نحن بانتظار هذا الوعد اليقين الذي لا ريب فيه ، وقد ظهرت بوادره تنجلي
والعيان ، فان العلم الحديث بدأ يقرر أن المبادىء الإسلامية أسمى المبادىء العالمية ،و
يرجع فيه العالم إلى القانون الإسلامي السديد ، إذ به وحده تزول الأحقاد ، وتتآخى
والأفراد فتصبح أفراد الانسانية إخواناً على سرر متقابلين هذا هو الحق اليقين . و
الأيام بعد حين .

صيداء

نور الدين شرف الد

محمد والغار

إن يوم الغار ليوم له عبرته وعزاؤه في كل يوم ولاسيما أيام القلق والحيرة والانت
وفي التاريخ الإنساني كله لم تقم قط حركة عظيمة على الماضي الذي لا مستقبل
إنما تقوم الحركات العظمى جميعاً على الرجاء في غد محجوب ، أو على شيء يمكن أن ي
حياة الإنسان ، وشيء يبقى أبداً موضع الرجاء البعيد .

لقد كان علي فتى يستقبل الدنيا وكان ابو بكر كهلا يدبر عنها يوم أعانا محمداً في

..الأرض نشوى من صدى هزجٍ   في كل وادٍ منـــه ترديد !.
والطيب يعبق من شذًا أرجٍ   في مكة جُنّت به العيدُ !
وعلى محيّا كل مبتهجٍ   طيفُ ابتسامٍ فيه توريدُ
راح الظلام يذوب في لججٍ   من الضيا . والكون تغريد !
ما في الجزيرة صاحٍ، من هرجٍ؟   ماذا بمكة ؟ ... إنـــه عيد !
دُفقة النورِ   ابتسام الزمن .. والنشيدْ
جذلُ الحورِ   اصطفاق الفتن .. للوليـــد

تتدافع الأمواج في غيدٍ   والهاشميون المصابيح
تتبسّم الصحراء من رغدٍ   وتهلل الأرجاء ، والفيح
والناس !.. لا أحدٌ على أحدٍ   يلوي .. وقد هبت بهم ريح !
فكأنما في الكون من جمد   جذلان تحدوه الترانيح
ويُصبغ كل الكون بعد ددٍ   للمجد ! تغمره التسابيح
يرقص الغصن   لموسيقى الجمالْ .. والنشيدْ
يزهر الحسن   بتيجان اللآلْ .. للوليدْ

(أم القرى) اضطجعت على القلق   والخوفُ والإعصار هدّاها !
نامت تغطّ بثوبها الخلَقِ   رصحت ، وترب «الحق» يغشاها
خبرُ «الولادة» ذاع في الأفق   بجناح أقصاها ، وأدناها !
روْحُ النبوّة شاع في ألقٍ   يغني ضلالتها ! . ويمحاها
يُحتّ حناجرها من الحُرق   وطوت على الأحقاد أحشاها
لجلج العودُ   وبحّ الوترُ .. بالنشيد
وزها العيدُ   وفاح الزهرُ .. للوليد !

و«اللات» تشكو في الفؤاد صدى   إماؤها عافوا مغانيهـــا !
و«مناة» و«العزّى» غدت قددا   أهواؤها . تنمي أمانيها
والجاهليـة ، أنكرت فندا ،   ذاك الذي يمحو دياجيها ..
ولد «اليتيم» فصوّحت كمدا   من اللظى ! .. والترب في فيها
ورؤوسها قد زمزموا حسدا   واستيشروا كذبا .. وتموها

— من قصيدة للأستاذ احمد ابو سعد بعنوان « مولد » ومطلعها —

ملأ الكون بالهدى والصفاء وانبرى يعتلي بروج الفضاء
قبس تحلم الحضارة في جفنيه حلم الحربة الزهراء
حضن الله جانبيه ولاحت في ثناياه طلعة الأنبياء
وأكب الزمان يلثم فاه لثمة الشوق في الشفاه الظماء
والملاك الأمين يهمي عليه بالتسابيح من عروش السماء
ويد الله ترسم المجد في عينيه سطراً موشحاً بالعلاء
شع في الكون فالطبيعة نشوى والبرايا مأخوذة بالضياء
ترسل الطرف في السماء أواناً وأواناً تلقيه في البيداء
فإذا في الحجاز عرس الأماني وعلى مكة تهاوي السناء
وإذا بالعتيق يغمره النور فيزهو بالحلة البيضاء
وإماط النقاب في بيت « عبد الله » عن وجه خاتم الأنبياء
فترى العرب فجرها يتلألا في محيا وليدها الوضاء

وختامها :

هكذا بلّغ النبيّ شعوب الأرض معنى الرسالة الغرّاء
فاذا الجو نفحة من نعيم وإذا الكون يقظة من إباء
وإذا العرب بعد ليل دجيّ تتهادى على صباح رخاء

●

ومن قصيدة للسيد محسن جمال الدين عنوانها :

— « شكوى للرسول الاعظم (ص) » —

يامطلع النور في الدنيا ومرشدنا إلى الطريق ، إلى مجد وعرفان
إجعل لنا من هداك الفضل نعرفه لنغسل القلب من غل وعدوان

المولد النبوي » مطلعها :

هـذا الربيع وفجره المتجدد ... هـذا ابن آمنة النبي محـمـد
فجرٌ، على شرف العروبة ساطع ... تعنو لبهجته الشموس وتسجد
فجرٌ تضاحكه الزمان وزغردت ... فوق العروش ملائك تتهجـد
ومشت على الأجواء من دفقاته ... شعـلٌ بأمواج السنا تتوقـد
وانساب في دنيا الوجود أشعة ... فطوى الظلام ولفّ فيه الحسّد

وختامها :

هبوا فما لغة الكلام ،قضية ... تجدي ولا الشعر الفصيح الأجود
درسُ الجهاد عقيدة مفروضـة ... فامشوا براية يعرب وتوحدوا

وقصيدة للسيد عبد الهادي الطعان « النجف » نكتفي بالاشارة اليها .



الأستاذ

زهدي يكن

المستشار بالاستئناف

العدالة والقانون والفقهاء

في حينه وقد أتيحت لي الفرصة الآن فسارعت في تلبية رغبة أخ كبير جاهد السنين الطوال وناضل في سبيل عقيدته وتحقيق مبادئ العدالة فكان له حق الامتياز في هذا المبحث الهام الذي أرجو فيه لا أخرج عن نطاق المجلة ليكون عاماً لجمهور القراء على مختلف طبقاتهم.

أول ما يتبادر للذهن تحقيق لفظة العدالة ثم تعريفها فالعدالة في اللغة ضد الجور يقال عدل القاضي بمعنى أنصف وأما العدل فهو ضد الجور وما قام في النفوس انه مستقيم ويطلق عليها بالفرنسية Equité وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية Aequitas ومعناها التساوي والتوازن . وإذا أردنا تعريف العدالة قلنا: انها قوة سامية مستمدة من وحي العقل وروح العدل الطبيعي بين البشر .

فالعدالة قواعد عامة تقوم إلى جانب مبادىء القانون الأساسية فترمي إلى تعديلها أو الحلول مكانها باعتبار انها أصلح للمجتمع وأكثر موافقة له .

فالعدالة تفترق عن التشريع « القانون » بأن قوتها لا تستند إلى هيأة حاكمة أو ... تشريعية وإنما تستند إلى المبادىء المستقرة في النفوس والتي تتفق مع العقل والأخلاق ولذلك مصدر العدالة هو العقل والشعور بالعدل في النفوس البشرية وبهذا يتفق المفهوم ... المفهوم الوصفي للعدالة .

وقد سار علماء الشريعة على مبادىء العدالة فحكموا العقل وبنوا أحكامهم عليها و... الرومان فبنوا مبادىء العدالة على العقل الطبيعي التي استمدوها من الفلسفة اليونانية ... بدورها قواعد العدالة عن نظريات القانون الطبيعي .

فاليونان اعتبروا العدالة مستقاة مما توحيه الطبيعة أو خالقها إلى أبناء الجنس البشري ... العدالة عندهم القانون الطبيعي أو العدل المطلق الذي توحي به النفس البشرية ... كل غاية . فالعدالة بهذه الصفة أقدم من القانون وأرفع منزلة منه لأن القانون يستوحي ... به وقواعد منها والقانون يختص بفئة من الناس ولوقت محدود أما العدالة فقواعدها ...

صحيح في الواقع وقديماً قال أرسطو : إذا سلمنا مع القائلين بأن العدل ليس واحد
مكان خلافاً للظواهر الطبيعية الواحدة في كل مكان وان الاختلاف بينهما واقع إلا أ
اليمنى كما هي أقوى من اليد اليسرى رغم وجود أفراد يستخدمون أيديهم اليسرى ك
اعد الطبيعية هي أسمى من القواعد الوضعية وسائرة في كل مكان رغماً عن تطبيق مبا
فة لها في بعض البلاد .

والحق ان العدالة هي تعادل الأمور ووضعها في مستوى طبيعي واحد ولما أرادت ان
تتخلص في القرن الثالث عشر من قانونها القديم الضيق أخذ مستشار الملك يدخل مبا
الة لإدارة القضاء مستنداً إلى العقل دون القانون . وقد وصل بالتدريج إلى تكوين
القواعد والأحكام اضطر بعد كثرتها إلى نبذ القانون القديم بتاتاً والاستعاضة عنه بق
مصدره العدالة وسمي بقانون العدالة . وفي عام ١٣٧٨ صدر قانون في انكلترا النص
ون العادي كل ما يخالف قانون العدالة .

والذي يتتبع فلسفة الفقه الإسلامي يجد فيه من النظريات ما يتفق ومذهب العدالة
ن ذلك من الناحية الخلقية أو من الجانب القانوني .

فقد قرر الفقهاء ان الفضائل منحصرة في التوسط بين الافراط والتفريط لأن رؤ
ائل أربع (١) الحكمة (٢) العفة (٣) الشجاعة (٤) العدالة . وتفصيل ذلك أن لله وك
سان ثلاث قوى الأولى مبدأ إدراك الحقائق والنظر في العواقب والتمييز بين الم
اسد ويعبر عنها بالقوة العقلية والثانية مبدأ جذب النافع وطلب الملاذ ويعبر عنها با
وانية والثالثة مبدأ الاقدام ويعبر عنها بالقوة الغضبية وفي كل من هذه القوى قد ي
سان معرضاً للافراط أو التفريط في استعمالها ، والتوسط بين الأمرين مناط الفضائل
فالحكمة : نتيجة تهذيب القوة العقلية ، والعفة : نتيجة تهذيب القوة الحيوانية والش
ة تهذيب القوة الغضبية فإذا امتزجت الفضائل الثلاث حصل من امتزاجها فضيلة را
ى العدالة . وهي الثبات على الحق والطريق المستقيم والترفع عن جانب الباطل وبها
س إلى كمالها اللائق بها .

وقالوا إن الإجماع حجة على الافراد وله سلطان عليهم لأنه صادر عن العدالة — هـذ

بالناحية الخلقية أما الجانب القانوني فقد تبسطوا في مناقشة ان الأحكام هل تعرف

ان يدرك الأحكام المتعلقة به قبل ورود الشرائع الإلهية . وقد رتبوا على ذلك ان
الله عند تشريعها متفقة مع ما يدركه العقل بحيث لا ترد الشريعة بطلب قبيح ولا بالكف
وقالت المعتزلة : ان الناس يدركهم الثواب والعقاب على ما أدركته عقولهم
نزول التشريع الإلهي .

ثم ان الفقهاء رتبوا قواعد ونظما شرعية لا تستند إلا لفكرة العدل المستمدة من
والصالح الاجتماعي في المواد الجزائية والمدنية من ذلك انزال العقوبة فيما لا نص عليه
به العدالة وظروف كل جريمة وقد تركت التقريرات إلى اجتهاد الحاكم ونظرها .

ومن ذلك أيضاً المبدأ الشرعي الذي وضعه الإمام ابوحنيفة بعدم جواز الحجر على
بسبب سفهه وهو تبذيره وإسرافه في الانفاق وقد استمد هذا المبدأ من العقل وحرية
الطبيعية ما دام حافظاً لقواه العقلية .

ومن ذلك الأحكام الشرعية المبنية على نظرية المصالح المرسلة التي وضعها الإمـــ
وأخذ بها الفقهاء من المذاهب الأربعة في بعض نتائجها على الأقل وهي المصالح التي لم
نص معين بالبطلان ولا بالاعتبار فيفصل فيها بما يلائم مقاصد الشريعة ويتفق مع العـ
الزوجة المفقود زوجها لها الحق بطلب الطلاق .

وبفكرة العدالة قام العلماء في العصر الحديث ينادون بأن حرية الفرد المقدسة
الطبيعية مصونة .

وبالفكرة نفسها وضعت وثيقة إعلان الاستقلال للولايات المتحدة في اميركا عام
وبالعدالة نادى جان جاك روسو بمحاربة الاستبداد والمحافظة على حقوق الفرد فـ
مسبباً للثورة الفرنسية ومبعثاً لإعلان حقوق الانسان سنة ١٧٨٩

ونختم هذا المقال بما تغنى به الشاعر الفرنسي بوالو Boileau عن العدالة حين قال

« في هذا العالم لا يوجد أكثر جمالا من العدالة »
« إذ بدونها ، تكون القيم والشجاعة والجمال »
« وكل الفضائل التي يزدان فيها الكون سراباً »
« كقطع الزجاج المتناثرة »

هذا ما اتسع الوقت لإرساله لمجلة العرفان الزاهرة وعسانا نقوم بخدمة أوفى لمن تـ

الأدب في حماة

عندما يطرح على امرىء سؤال عن الأدب في حماه ، ويكون السائل لا يعرف من أ
ولا عن أدبها شيئاً ، يتبادر إلى ذهن المرء المسؤول أن المقصود من السؤال هو التعر
اء أنفسهم – مع ما يلحق التعريف من تعرض للنتاج – لا معرفة الأدب مجرداً عن أصحا
لأن الطبيعة الإنسانية ، على العموم ، تهوى معرفة الأشخاص قبل معرفة النتاج ، و
لعناية بالظاهر قبل الجوهر . ومن هنا نفهم لماذا يعبد الناس بعض الأشخاص وإن
ن نفوس هؤلاء الأشخاص نحاساً أو تراباً .

وعلى هذا فنحن متكلمون عن أدباء حماة لا عن أدبها مجرداً عن أصحابه . ونقسم ه
اء التقسيم المعروف ، أي إلى طبقتين قديمة وحديثة . فنرى على رأس الطبقة القديمة
راء ، الأستاذ بدر الدين الحامد . ونقول : على رأس الطبقة القديمة ؛ لأن شعر الأ
د مخلوقٌ في غير عصرنا لا نسمع صوته إلا من اغوار الزمن البعيدة . فهو مملوء بالالفاظ
رم الوحدة ، لا يزال الرمح والسيف يلعبان فيه دورهما الجليل ولا تزال استعار
ابيه تُقدّ من حياة الصحراء ومن خباء ليلى وسلمى وهند ودعد ؛ ودستوره أن « أع
ر أكذبه » لذلك كان في أغلب المناسبات – وشعره شعر المناسبات أبداً – لا ي
طبق على واقعه النفسي أو على واقعه الاجتماعي . ألا ترى مثلاً إلى (جسر الهوى)
ه طوفان (العاصي) كيف ملأ قلب الشاعر حسرة لأنه خلا من الحسان المتنزهات
حي والشيح :

أين جسر الهوى وأين الصبايا يتنزهن في أقاح وشيح

مع أنه ليس عند جسر الهوى صبايا يصبين الحليم ولا المجنون ، وليس فيه لا
(عرار !!) ولا ما يحزنون ؟!

ذلك لأنه لم يعرف من الأدب إلا ما تعطيه تلك التعاريف القديمة التي ملأ بها القدما
المتفقهين الكتب القديمة ، والتي تصور الأديب راويا لبعض الكلام ـ شعراً أو غير شعر
ومع ذلك، فقد حاول الأستاذ في المدة الأخيرة أن يتحفنا بطرفة فنيّة ، إلى جا
الذي أصدره منذ عهد بعيد ، ففاجأنا بـ (تمثيلية ميسلون) . وما هي من التمثيل في
ولا يمكن لأدنى الناس أن يقول عنها إنها رواية . حتى لقد بلغ العجز الشعري بالأس
ـ وهو الشاعر ـ أنه لم يستطع قسمة بيت واحد بين متكلمين اثنين لا أكثر .
(الرواية) مجموعة مستظهرات يتبارى في إلقائها الأشخاص ، مستظهرات من النو
وصفناه في بادىء القول بأنه جزل منحوتٌ من حياة الجاهليين أو الأمويين إذا شئت

فإذا اعرضنا عن الأستاذ الجامد الذي أطلنا الكلام عنه لأنه ملأ الدنيا في زمان
آخره على وشك وداعه، طالعتنا وجوه أربعة من الشباب يمثلون النزعة الحديثة والفاص
هم الدكتور وجيه البارودي والأستاذ غالب برازي والأستاذ زهدي الشواف والاستاذ

أما الطبيب وجيه بارودي ، فشعره مخلوق لمداواة الناس على حد تعبيره . وهو
الشعر إلا صادقاً ودون ما تكلف . وأكثر شعره المجموع في ديوان غير مطبوع ، المنشو
المجلات والجرائد ، من النوع الغنائي Lyrique لا سيما الغزل . وقد اتّجه في الأيام
اتجاهاً اشتراكياً وربما أبعد من الاشتراكية .

وأما الأستاذ غالب برازي ، فهو الشاعر الوحيد في حماة الذي يفيض بالشعر
عفوية وسماح . وهو يحاول التجديد كثيراً ، في الوزن والقافية والأسلوب . و
التجديد يعدو المدى الذي نرسمه لسوريا في التجديد لا المدى الذي نرسمه لحماة وحسب
ظروفه الكثيرة لا تطاوعه . ومع أن نتاجه كثير، فليس له ديوان مطبوع ، وكثير
الابتكار المدهش للصور والغَوْرُ العميق للفكرة والمعنى .

وأما الأستاذ زهدي ، فيعيش في شبه عزلة . ولا يعرف أحدٌ ما يصنع . حتى
أمثالي . لذلك لا نستطيع الحكم له أو عليه ، لأن الذي اطلعنا عليه من شعره قليل
لا يكفي لتكوين الرأي والحكم .

وأما الأستاذ نديم عدي ، فهو أقدر الحمويين على ابتكار الصور والمعاني، وعلى إ

ستطيع أن نقول : إن الأستاذ شوقي كيلاني أميل إلى القديم في طرز الإنشاء ،
رة إلى الكون حوله ، وفي منابع الثقافة التي يصطفيها لنفسه . والوصف الصحيح له
عنه إنه عالمٌ بالنحو جمّاع بحوث راوية أخبار ، أي كالذين كانوا من اجدادنا الق
ن أدباء ، تماماً . وهو إلى ذلك ليس بذي اسلوب متميز ينمّ عليه . ويشاع أن للأ
يف كثيرة مخطوطة تتمتع بها اشباح الظلام بدلا من الآدميين .

ويأتي في الدرجة الثانية بعد الأستاذ شوقي ، الاستاذ عثمان شققي عميد « الرابطة الثقاف
حب الكتاب المدرسي « القلم » ، والرجل الذي يُعنى بوزن الجمل كثيراً ويحب ر
لام بصورة التسارق وإن لم يُعطِ معنى ولم تدْعُ إليه ضرورة : « ... نريد أن نت
ة الدب ونهسة الصقر .. و .. » وإذا شئت التتمة : ضباح الثعلب ونباح الكلب و
ب وزقاء الديك ومواء الهرة وشحيج البغل ونهيق الحمار وصهيل الفرس وزئير الاسد
إلى آخر « الكليشة » المحفورة في « أدب الكاتب » و « كفاية المتحفظ » وغيرهما .. .
، فإن الأستاذ شققي يحاول الابتكار والتجديد ، ولكنه لا ينجح ، لأن روحه ي
الانعتاق .

أما أستاذنا قدري العمر ، الأديب المطبوع الذوّاقة ، المرهف حسه ، المشبوب عص
رق لحظه ، حتى ليفهم « على الطاير » كما يقول التعبير العامي ؛ فهو – وقد يعد الج
دُ خمسة أو ثلاثة في سوريا ، ومن كبار المجددين وزعيم الجيل الحديث على تجاوزه الخ
كن عيبه الوحيد أنه حذرٌ شديد الحذر ، ومن المعلوم انه لا يمكن أن يكون هناك
و فن بصورة عامة – إذا لم يكن صريحاً قوياً . ومن هنا كان نتاج الأستاذ ق
فاً ، وكان كله مشهوراً طالما شكا لنا منه هو نفسه . وقد أصدر ، لا أدري بأي دا
راً ، كتاباً مدرسياً يتناول عدداً من الأدباء تحت عنوان « من الأدب » . وهو من
نتج للمدرسة ، لو كان باستطاعة الطلاب أن يصبروا عليه ويتقبلوه ببشاشة ويفهموه بيس
وصاحب « الجحاجح » ورئيس تحرير « العاصي » سابقاً ، الأستاذ عبد الرحمن عياش ، أ
قة أيضاً ، طُبِع على التهكم والنقد اللاذع لسخافات الناس ومهازلهم . ولأنه طُبع
، فهو حسن التمثيل جريء . وربما كان أكثر جرأة لو أنه كان في غير حماة ولكن

لوب يمتاز بإيناس مشرق وبرودة موسيقية عذبة أتته من تتلمذه على الأستاذ حسن ال

أما ثم الاستاذ عدنان مازوني الذي ينفرد بأنه يستطيع أن ينقل حياته وحياة من حوله بص

لاص وطرافة وحماس على القرطاس؛ لأنه يرخي لنفسه العنان ولا يتكلف ، ولكنه ي

ضعف في النحو واللغة وكلف بالأستاذ توفيق الحكيم كثيراً ما يصل إلى حد التقليد

ثم الاستاذ فؤاد سليم المتهوس في محاربة الرياء الاجتماعي والمنفرد بالقدرة على كتابة ا

بيلي - وقد أخرج للناس ، من بين المخطوطات العديدة التي لديه « قصة البنفسج » الج

الأدب العربي ، ثم « استشهاد عمر المختار » ، ثم « وحي إبليس » التي تعد بحق ك

رق في هذه الأيام .

وأخيراً يجب علينا أن نذكر الأستاذ عبد الحسيب الشيخ سعيد كرمز للقدرة المطواعة

تاج الكثير . فهو حين يكتب ويقلب الصفحة الممتلئة على أختها ، يخيل إليك أنه ي

على الورق وينزعه كما ينزع أوراق التقويم ليرميها في سلة المهملات دون أن يفك

جوع إليها . يعود السبب في ذلك إلى حياته الصحفية الطويلة . فهو صحفي قديم ، و

يكتب بأسلوب صحفي قوي ، ويعالج مشاكل الناس وشؤون الساعة . وليته يكتب

ة الأخبار التاريخية والمتروكات الأثرية ، فإن له في هاتين إلماماً كبيراً . وآخر ما أخ

« وحي الجلاء » .

ويجري على سنن الأستاذ عبد الحسيب الأستاذ أحمد لبان . ولكنه يقتصر على مع

كل الناس دون شؤون السياسة ؛ وقليل الابتكار ، واسع القراءة ، ليس

ب متميز .

●

هذا عرض عام موجز لأدباء حماة وأدبهم ، لا يقدر الإنسان على تفصيله والاستشهاد بأ

دب المذكورين لئلا يدعو القارىء عليه بقصف الرقبة .

وحتى لو كان هناك قراء عندهم صبر أيوب ، لعز على الكاتب إيراد الامثلة المبعثرة ،

الكتب في حماة ضعيف : فحماة لا تمشي الحركة الأدبية فيها إلا على وهن واستحياء ، لأنها ف

ة ، بطيئة الخطوة ، عتيقة النظرة ، نزقة العثرة ، تجحد أبناءها النبوغ والفضل وت

ل الإبداع والاتصال ...

قاضي صور الجعفري

ويل قوم لديهم الحق مهمل

قضي الامر والقرار تسجل ... والضمير النقي فيه عقل

هيئة السلام ضمت رجالاً ... في سبيل السلام تسعى وتعمل

أين أتلي أين الرئيس ترومن ... من قرار عليهما اليوم دلّل

دوخوا الارض بالدعايات حتى ... زعموا العدل منهم قد تسلسل

وبكوا رحمة على كل شعب ... عضّه ناب ظالم فتململ

فإذا الحق ثوب عثمان فيهم ... حيث شاءت أطماعهم يتحول

حاربوا مثلاً لنيران حرب ... ألهب الكون في لظاها واشعل

وإذا ما الحروب ألقت عصاها ... غيّر القوم عزمهم وتبدّل

وإذا ما القناع عنهم توارى ... بان ثوب الاحرار بال مهلهل

ضعف الحق بينهم وتلاشى ... ويل قوم لديهم الحق مهمل

كم تغنى بعدلهم من خطيب ... ولكم زمّر الغبي وطبّل

فإذا هم كغيرهم بل سواهم ... كان منهم أنقى ضميراً وأفضل

كلهم بالهوى سواء لعمري ... ليس فيهم من فاضل ومفضّل

كلهم قد تآمروا لأمور ... ليست اليوم في البرية تجهل

كلهم افقوا قراراً هزيلاً ... من مباديهم أحط وأهزل

ما لهذا القرار في العرب وزن ... سوف يلغى بالسيف قسراً ويقتل

نحن قوم نأبى الهوان وأنا ... لا نبالي يوماً إذا الموت أقبل

إن يوم الهجوم منا قريب ... فتريث لحينه وتمهّل ...

لا ترى في اليهود إلا رؤوساً ... طائرات وأنفساً تتجندل

إن هذا القرار لطخة عار ... لبس عمر الزمان تنسى وتغسل

مذكرات للتاريخ

٣

ذهبت إلى مقابلة الليوتنان ديبوي في قلم المطبوعات في المفوضية الفرنسية عم
الأستاذ بشارة الخوري « الأخطل » واستأذنت عليه فلم يلبث أن أذ
لطيفاً في حديثه ، وبعد أن شرحت له الفوضى الصحفية في بيروت بالن
حوادث الجنوب « جبل عامل » فوق ما يلقاه جبل عامل من المظالم التي لا تطاق وبي
الشللة من الحكومة مع هجمات هذه الجرائد بالطعن الجارح والتحامل الفظيع لها حدّ
حملت على اليأس واليأس يبعث على المفاداة والمغامرة بالأرواح وهناك الطامة الكبرى
هنا إلى معضلات يصعب تهدئتها وحلها ؛ فأصغى إلى كلامي ووعدني بأنه سيقف دو
الفوضى الصحفية ويهدىء هذه الثورة الكلامية وكذلك كان فلم ينقض غير يومين أو
هدأت وكفت الجرائد المسيحية من اندفاعها ضد أهل جبل عامل وعن ذلك التشهير ا

وكان وفدنا لا يزال يحاول مقابلة الجنرال غورو أو إبلاغه صوتنا على الأقل واجتم
أمين ارسلان في بيته وتداولنا معه في الأمر وتم الرأي على أن نتوسط والي بيروت ال
ترابو في إيصال صوتنا إلى الجنرال وأن يكون الأمير نفسه معنا في مقابلة الوالي وراس

كان اليوم الجمعة ثاني تموز سنة ١٩٢٠ وبيدنا رقيعة من مسيحيي مرجعيون الذين
النبطية يشكرون للكولونيل نيجر معروف أهل النبطية معهم وحسن وفادتهم عليهم
أن نذهب إلى الكولونل لنبسط له الحال ونقدم له الرقيمة « العريضة » ولعله يكون
لدى الجنرال . وفي مساء ذلك اليوم ذهبنا إلى مقره في المفوضية وطلبنا من حاجبه أن
لنا عليه ولبثنا ننتظر مدة طويلة ، فلم يأت الحاجب بالإذن ، وكدنا نرجع يائسين لو
خرج الكولونيل فرآنا فعجب لوقوفنا وقال إن الآذن لم يبلغه خبر وبعد

ج احمد عرب والشيخ محمد أمين شمس الدين ، ولما دخلنا عليه سجل اسماءنا عنده ، وكا
ير أمين الترجمان فيما بيننا وبين ترابو ، وقــد أسبغ عـلى الترجمة بلاغة وقوة بإج
الفرنسية وحسن اداته لها . وبدأ الكلام أحدنا الحاج اسماعيل خليل وشرحنا له الحال المضن
عامل والظلم والارهاق ، وما يلاقيه أهـل البلاد الهادئون من الشدة والعنف من ر
كومة واعوانهم ولا سيما في تحصيل الغرامة التي أخذت خمسة أضعافها وسلبت كل
حين المساكين ، فقال إن ما ذكرتم من هذه الفوضى وهذه الحال السيئة يجب أن
إلى فخامة الجنرال غورو بتقرير مخطوط ، فقلنا له إنا نريد ذلك ولكن بعد أن حاولنا
لم نتوفق اليه فقال اكتبوه في لائحة تبينوا بها مطالب الشيعة لأرفعها أنا اليه فوعدناه ب
وفي المساء في الساعة الخامسة كنا عند الكولونل نيجر ، وهو الموعد الذي حدده لمق
نا : الحاج عبد الله والحاج اسماعيل وصاحب هذه المذكرات ، وقدمنا اليه رفيعة مسي
حيون وعرضنا عليه ما نريده من السلطة القائمة لهدوء الحال وإرجاع الأمن إلى نصابه و
الظلم عن عاتق هذه المنطقة ، فقال إن مطاليبكم هذه أراها مستحيلة وكأنه شعر أننا نط
سط للمحكومين والإعفاء من الغرامة ، فقلنا إن مطلوبنا أسهل من ذلك ، وأهم ما ن
بذل الوسائل لإعادة الإلفة بين الطائفتين ، والرفق بطائفتنا التي عوملت بالعنف الش
سوة المتناهية ، فقال نعم عوملت كما قلتم ولكن بعد هذا العمل وبعد هذه الشدة التي كانت
العادة مع الشيعة في جبل عامل نـبني المسيحيون للتراخي في معاملتكم ، ولذلك
مت لا أتدخل في مسائل جبل عامل وعليكم بمقابلة الجنرال ، فطلبنا أن يكون واسط
لته فأبى ذلك علينا . وفي يوم الاثنين ثالث يوم من اجتماعنا بالكولونل ترابو وقعنا ال
كتبناها لتقدم إلى الجنرال وسلمناها إلى الامير أمين والحاج عبد الله يحيى فأخذاها وقد
الوالي ترابو ، وهذا نصها :

بناءً على ما تقرر لدى مقابلة سعادتكم من تقديم بيان إجمالي بأهم مطاليب المسلمين الشي
جبل عامل نرفع الآن بواسطة سعادتكم لفخامة الجنرال غورو ما يأتي :

(١) تأمين المهاجرين: يؤمن الطائفتان الإسلام الشيعية والمسيحيون بوضع نقاط عسك
حدود الحولة لمنع تجاوز العصابات من المنطقة الشرقية مع تأليف « قومسيون » منت

رقا والحكومة نفسها جعلت الأساس للتعامل الورق السوري ، لذلك كان الذي
و التعهد المذكور والذي وقعوا على حسابه هو هذا الاساس أي الورق السوري .
ولما كان الذين اشتركوا من الشعبين مع العصابات فارين من وجه الحكومة بل غير موجو
لمنطقة الغربية كان الغارمون للضريبة هم الذين لم يشتركوا فأصبح دفعهم لها من قبيل الإ
ين بحسب العادة ومقتضى العدل لا يؤخذ بأشق الأحوال .
(٣) الإمهال في التحصيل — إن عدم الإمهال في التحصيل والتعجيل فيه يزيد في
رة على دفعها ويثقل كاهل العامليين (أولا) لأن جبل عامل مقاطعة صغيرة ومائة الف
ا تعجز عنها دولة من الدول الصغيرة في مثل هذا الوقت الذي قلّ فيه الذهب وأ
امل في أقطار الأرض بالنقد الورقي ، فكيف بجبل عامل على فقره وضعفه وخروجه
ات الحرب والمجاعة التي كانت ضاربة اطنابها فيه وتأخر زراعته (ثانياً) يضطر العاملي
ل الطلب أن يبيع مواشيه ومقتنياته لوفاء ما عليه من هذه الغرامة وبالطبع لا يجد
يها بأقل من قيمتها لوفرة العرض وقلة الطلب ولاضطراره إلى التعجيل في البيع مع
ري فتصبح الضريبة أضعاف ما هي بالنسبة إلى ما يخسره الغارمون . (ثالثاً) إن أ
اعة في جبل عامل ستتوقف في السنة القادمة لأن الفلاحين اضطروا بسبب هذه الض
جيل دفعها إلى بيع بذارهم ومواشيهم فضلا عما تلف في هذه الأحوال من المواشي والمزرو
بق لديهم رأس مال لإدارة زراعتهم فيضطرون والحال هذه إلى الهجرة من بلادهم إلى
ن الرزق وتصبح البلاد وهي في أول عهد الاحتلال خراباً ، وهذا بالطبع ضد ما تر
طة وربما يضطرون أخيراً إلى بيع أملاكهم من صهيونيي فلسطين وهناك الطامة الكب
لاء العظيم ، فإذا رأى فخامة الجنرال تمديد مدة الدفع ثلاثة أشهر على أقل تقدير ،
رأفة منه .
(٤) البقايا — ثم إن الحكومة على ما بلغنا أمرت بتحصيل كل البقايا من الأموال الأ
عة مع أموال السنة الحاضرة ثم زيادة بدلات الأعشار خمسة وعشرين أو خمسين بالمائة
الوقت الذي تجمع فيه الضريبة فكيف يمكن لهذا الشعب الضعيف أن يقوم بكل
قت واحد .

حكومة وليت امر امة وجردتها من جميع ثروتها .

(٦) تجريم الشيعيين في نظر فخامته — نرجح أن فخامة الجنرال لم تبلغه حقيقة الا
هذه الفوضى ونتائجها الفظيعة التي سببت خراب هذه البلاد لأنه سمعها من فريق دو
عها من الفريق الآخر ، لذلك نطلب من فخامته الاذن لنا في المثول بين يديه ل
ومات التي توضح لفخامته حقائق هذه الاحوال ونبرهن أنه لا عداء حقيقي بين الشي
سيحيين ، وأن المسيحيين مضى عليهم قرون متطاولة في هذه الديار وهم على أحسن
ة عائشين بسلام ولم تؤثر فيهم عوامل التفريق التي تنفث سمومها ، وأن المسلمين الش
ادة التاريخ كانوا في أشد الحالات على النصارى يدافعون بكل ما لديهم من قوة
وا كذلك .

ولكن كان لمسلك بعض جرائد بيروت في تجسيم الخلاف وتوسيع دائرته أثر غير
يؤدي إلى النتيجة الحسنة بل هو يهيج الخواطر ويجرح العواطف جروحاً لا تندمل و
الخلاف الذي يجعل البلاد خراباً يباباً .

(٧) المحكومون — نرى من الضروري إعادة النظر في أمر المحكومين مع التحقيق بالا
ة من اهل العقل والخبرة الذين يغلب عقلهم على عواطفهم ليمكن الوصول إلى مع
م فيجازى أشد الجزاء ويترك البريء ، وإذا لم يمكن ذلك فلا أقل من أن يعفى عن ال
الذين لم تسبق لهم سوابق في أمثال ذلك فيأمنوا وينصرفوا إلى التعاون على إعمار ال

(٨) العصابات الجديدة — إن قضاء صيدا إلى الآن لم يصبه ما أصاب قضاءي مرج
ور من الخراب بأعمال العصابات ، ولكن ظهر من مدة قريبة عصابة لبنانية برئاسة ف
ر ورشيد عطيه وجرجي الخوري في ناحية جباع من قضاء صيدا ارتكبت هذه جرائ
ونهب ، ففي قرية عزّى قتلوا شخصين ونهبوا مالهما وفي جباع نهبوا وسلبوا . وق
ريق بين صيدا وجباع ، وهذه الناحية على غاية من السكون والسلام ونخشى أن ي
العمل إلى خراب هذا القضاء أيضاً .

٥ تموز ١٩٢٠ أحمد عرب اسماعيل خليل احمد رضا عبد الله يحيى

بعد يومين من تسليم اللائحة للقومندان ترابو راجعه الحاج عبد الله يحيى بأمرها وسأله ع

وبهذه المناسبة رأي وفدنا صحة تدخل حضرة المفتي وعلماء بيروت في أمرنا واجتمعنا بالشيخ
القباني من علماء بيروت واتفقنا معه على أن نجتمع عند سماحة المفتي صباح الأحد ٤ في
الوقت المعين كنا عنده وكان عنده الشيخ رضا والحاج محمد الحبال ، ودار الحديث
ات الشيعة ومداركة هذه الفظائع التي توهن قوة المسلمين وتضعف شأنهم وانه من الضرو
رة مسلمي بيروت لنا ، وإنهاض همتهم التي لم نرَ إلى الآن منها شيئاً للدفاع عنا ، وا
الرأي على أن يطلب المفتي اذناً بزيارة الجنرال في غورو ونكون معه ، ومضى على
ايام قابلنا الشيخ رضا القباني وسألناه عما فعل سماحة المفتي فقال لنا أنه طلب من المس
أخذ له اذناً من الجنرال ولا يزال ينتظر الجواب .

ثم اشتد اضطراب الحالة السياسية بين الفرنسيين وحكومة الملك فيصل فوقف كل
امرنا هذا ، وما دار الاسبوع حتى القي القبض على اعضاء مجلس إدارة لبنان في صو
ت العلائق بين بيروت ودمشق ...

النبطية أحمد رضا

— « العقاد وعبقرياته » —

سئل الكاتب الكبير الأستاذ عباس محمود العقاد : أي العبقريات كان أصعب عليك
علاجه ؟ ولماذا ؟ فأجاب :

« كلهم سهل ولم يصعب عليّ أحدهم وجميعهم في درجة واحدة من السهولة ، ولربما كا
الإنصاف أن أقول إن عبقرية الإمام علي قد لاقيت فيها بعض الصعوبة ومرجع ذلك
حققت فيه رأياً تاريخياً تقضاني كثيراً من البحث في جميع الأسانيد وإقامة الحجة وتحقيق
قائع ، فالرأي الشائع انه كان ضعيف السياسة وهذا ما لا أراه ولا أعتقده . ولكن
اقع انه لو كان معاوية في مكانه لفشل رغم ما عُرف عنه من الدهاء وقوة السياسة
بعد النظر .

●

بلغني أنك جردت الأرض فأخذت ما تحت قدميك ، وأكلت ما تحت يديك فادفع
حسابك واعلم ان حساب الله أعظم من حسابك .

اعلموا انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل ، واللسان عن الصدق كليل ، واللازم للحق ذليل

ت الجامعة الأزهرية لتدريس علوم الدين
كلية المقاصد الإسلامية بصيدا – لبنان

بين القاهرة وصيدا

-١-

قال لي صاحب الفضيلة وكيل الجامع الأزهر : ألست أنت الكاتب لمقالات « الأزه... الريح » المنشورة بصحيفة الإخوان المسلمين ، وفيها تلوم الأزهر لأنه لا يؤدي رسال... د العربية الإسلامية ؟

قلت : بلى ، أنا الكاتب .

قال لي : ألست أزهريا .

قلت : بلى أزهري .

قال : إذا دعيت لأداء هذه الرسالة هل تلبي ؟

قلت: نعم ألبي ولست من الذين يقولون ما لا يفعلون ويأمرون الناس بالبر وينسون أنف...

قال : إلى صيدا ؟!

قلت : إلى صيدا ...

-٢-

في ظهيرة يوم سبت – ١٩٤٧/١٢/١٣ – اعتلت بي الطائرة من مطار ألماظة بمصر الجد... الهواء وبعدت بنا عما في الأرض من ظلم وفساد واضطراب وحلقت بنا من مساكن الاب... شياطين إلى مساكن الملائكة المقربين . لم تصبر على تجردها عن الأرض إلا ساعتين ... ن عادت بعدهما فأخلدت إلى الارض وهبطت في مطار المزة بدمشق .

وأذهب الله عنها إلى غير رجعة كابوس الفرنسيين ، إلا أنني كنت أيضاً على ذكر من
استقلت إلا أن في جارتها وشقيقتها فلسطين من الأهوال والفظائع ما جعل في كل با
والإسلام دمعاً لا يكفكف ...

-٣-

ركبت السيارة من دمشق إلى بيروت فما هو إلا البوادي والبقاع حتى صارت
في جبال لبنان تجري تارة ميمنة وأخرى ميسرة ، تنحدر تارة وتصاعد أخرى ، ك
سرعة سريعة وحركات لولبية جريئة جعلتني أقفز مراراً من المقاعد الخلفية إلى كتف
أنبهه وأحذره وآخذ على يديه قبل أن يودي بنا إلى قرار سحيق ، وأقول له : كفى
أعطيتني صورة واضحة للجواد العربي الذي يصفه الشاعر العربي فيقول فيه :

مكرّ مفرّ مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل

بدأ الليل يرخي سدوله وأخذت القرى اللبنانية بأضوائها الكهربائية تمعن في الو
في الظهور يتبوأ بعضها قمة الجبل ، ويستقر بعضها في سفحه ، ويتوسط بعضها فيتخذ
مقاماً ، نجوم تتلألأ في الارض أحكمت مواقعها عناية الله التي أحكمت مواقع ال
السماء « فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم » (١) .

أشرفنا على بيروت من قمة عالية فبدت يحيط البصر بحدودها وإن استعصى على
يحيط بروعتها وجمالها ... ما زالت السيارة تداف منحدرة حتى اطمأنت بنا في سا
وهناك في النزل العربي قضيت ليلة بين النوم واليقظة ، بين الحلم والحقيقة ، تهدهدني
هذه الجولة القصيرة في ربوع الشعر والجمال .

-٤-

أسفر الصبح لذي عينين ، وبدا الطريق إلى صيدا واضح المعالم والحدود ، فأ
السيارة مأخذها ، عن يسارها التربة العجيبة الصفراء ، توشي هضابها وسهولها حلل من
الزروع والثمار ، وعن يمينها البحر الأبيض المتوسط تتدافع أواذيه في حركة رتيبة ر
شفاه راهب عجوز يرتل في سفر الوجود ما غبر من أحداث الزمن ، ويروي للأ
يشاهدوا من سير العرب والرومان والفينيقيين ...

ل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) ...
بدأت أزور الصفوف وألقي الدروس ، وأتعرف إلى الطلبة وأجس النبض العلمي فيه
ادفت الجمعات فخطبت الجماهير وصليت بهم وتجاوبت نفوسنا بما يشغل بال العالم ال
سلامي من القضايا الكبرى والمسائل الجوهرية المشتركة ..
في الكلية روح علمية واتجاه ثقافي بحكم توجيهه واستثماره بهمة مديرها الحازم ، وأسات
لدين ، فمن رياضة إلى صحافة إلى إذاعة إلى خطابة ، إلى جلد في الدرس ومثابرة في التحص
رعي اجتماعي ونضج وطني ثقافي ، لو دعم ذلك كله بتعزيز الناحية الدينية والعربية ثم
وراء ذلك كله إلى غاية أعلى واعتبر مقدمة لنتيجة أسمى لكان الامل في الحصول
الغاية والوصول إلى هذه النتيجة معافىً من الغلو والاسراف .
نعم ان برامج الدراسة – كما ظهر لي – لم تسلم من طغيان الاستعمار الفرنسي الغابر افر
افة الغرب وعلومه وتفريط في علوم الدين والعربية اما علوم الدين فليست لها م
رعة بين ايدي الطلاب وانما يعتمدون فيها على محاضرات شفاهية قد لا يأخذونها مأخذ
علومه العربية فلها مراجع محدثة لم تسلم من القصور والخطأ
وفي البلاد عموماً روح عربية إسلامية متأصلة جعلت المسلم والمسيحي في وئام واتفاق
ب عمله نحو العروبة والدفاع عن كيانها المشترك بين المسلمين والمسيحيين ... وفي ال
روح من العدل والفهم والنصفة جعلت طوائف اليهود بها يطمئنون إلى العرب مسي
لمين ويتضامنون معهم ضد الصهيونية الخبيثة التي بينها وبين اليهودية الصحيحة بعد المش
وفي البلدة أيضاً إخوان شيعيون أعجبني ما لمسته فيهم من روح النبل والتسامح والمس
ب الحق ، حتى كانوا بحق شيعة الحق كما يقول قائلهم :

وما لي إلا آل أحمد شيعة   وما لي إلا مذهب الحق مذهب

الأمر الذي جعلهم وعلى رأسهم رجل الجهاد والتضحية الشيخ أحمد عارف الزين مع إخو
ين على ما يرضي الصديق ويغيظ العدو من الوحدة والتضامن كما قال ربهم في محكم ك
« وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » .
ولعمري إنها روح مباركة يرضى عنها الله ورسوله وعترته ، فإن المسلمين بل العرب قا

الجزيرة العربية

-٢-

«أحوالها الاقتصادية» — (أ) الزراعة : إذا استثنينا اليمن وعسير وعمان وبعض —
ساء ونجد ومرتفعات الحجاز تسنى لنا القول بأن جزيرة العرب ليست بالأرض الزرا
عتمد عليها لأن معظمها بوادٍ وقفار أو مراع للمواشي والأنعام ، فإن الأرض المزرو
يرة تبلغ ثلث مساحتها فقط وهناك سبب آخر لتأخر الزراعة في الجزيرة وهو فقدا
ق والفنون الزراعية الحديثة فيها كالري الاصطناعي والسماد الكيماوي والآلات الزر
ة الجديدة ولو قيض لهذه الطرق والفنون الدخول إلى الجزيرة لأصبح في الإمكان
أراضيها ؛ أما المناطق الزراعية المذكورة وبالخاصة اليمن وعمان فإنها كثيرة الخصب و
رات وتزرع الأرض في تهامة اليمن وعسير ثلاث مرات في السنة وتعطي الذرة المبذ
لا أقل من ١٤٠ مثلاً والقمح لا أقل من ٥٠ مثلاً وما ذلك إلا لغزارة مياهها واست
روط الزراعية فيها مع العلم أنها لم تدخلها الفنون الحديثة بعد .

أما حاصلاتها الزراعية من الحبوب فهي : الحنطة والشعير والذرة والسمسم والارز و
ت" وهو حب يشبه الدخن في السودان ودقيقه أجود من دقيق الشعير ؛ ومن الثمار والخ
وأكثره في الحجاز والاحساء وعمان والبحرين ثم الموز واللوز والتفاح والسفرجل والب
رتقال والاترج والنارنج والفستق والمشمش والعنب والتين والنارجيل ؛ والقثاء وا
خم والبطيخ ؛ ومن الأزهار والمزروعات الصناعية : الورد والشقيق والخزامى والفـ
رجس والبنفسج والياسمين والنسرين والطرفاء والبسر والحناء والزنجبيل والتمر الم
ت والتبغ وقصب السكر والقطن والبنج والفلفل والصبر والنيلة والخروع والطلح ا
ي منه الصمغ العربي ؛ ثم اللبان والمر والبخور وكثير غيرها .

ود ، وكما عني الانكليز بسفينتهم البحرية وتفننوا في أسمائها عني العرب بسفينتهم الصحر
مل » وأكثروا لها من الأسماء وقد رغب أحد الباحثين المحققين في الوقوف على ما للج
أسماء في قواميس اللغة العربية فوجد له بعد البحث والتنقيب الطويلين ٥٧٤ اسماً مختلفاً
وفات ومنها صفات .
ومن الجمال صنف سريع مشهور يعرف بالهجين أكثر وجوده في عمان . ويتلو الجمـ
ية الفرس رفيق الفارس وحبيبه المقرّب الذي يخصه بعنايته وعطفه ، وقد أكثر ـ
ب من وصف الجمل والفرس لخطورتها في حياة البدو عامة والفرسان خاصة ، وأجمـ
صف به الفرس قول امرىء القيس :

مِكرٍّ مِفرٍّ مقبلٍ مدبرٍ معاً ... كجلمود صخر حطه السيل من علِ

وقال المتنبي مفتخراً بفرسه :

أعز مكان في الدنى سرج سابح ... وخير جليس في الأنام كتاب

ويتلو الجمل والفرس : الجاموس ، والبقر ، والغنم ، والمعزى ، والبغال ، والحـ
هرها حمير الاحساء المعروفة « بالحساوي » وأشهر الحيوانات البرية : الأسد رمز الشج
أطلق عليه العرب مئات الأسماء ، ثم النمر والفهد والضبع والذئب والثعلب وابن آ
رنب ، وحمار الوحش ، والغزال والأيل ويكثر وجودهما في صحراء النفود .
ومن طيورها : النعام ويكثر في صحراء النفود ، ثم الحمام والقطاة والكروان والـ
سر والعقاب والحدأة والغراب ، والسمرمر ، والرخم ، ويكثر فيها أيضاً الجراد والـ
ومن زحافاتها : الأفعى والضب والعقرب والرتيلاء
وفي الجزيرة الكثير من المعادن والجواهر : كالذهب والفضة والحديد والنحاس والرصـ
حم الحجري والملح والكبريت واللؤلؤ والمرجان والعقيق والياقوت إلا انها ليس
م لاستخراج معادنها ، وفيها كميات وافرة من النفط (البترول) في الحجاز قرب الـ
ر وفي جزيرة البحرين وفي الكويت وجزر فرسان .
(ب) — « الصناعة » — لا تزال الصناعة في الجزيرة العربية بسيطة أولية ومحصورة
والقصبات وبالخاصة البحرية منها ، فإن سكانها يشتغلون في الحدادة والنجارة والحيـ

وأباريق القهوة النحاسية البديعة ، ويشتغل البعض من سكان المواني البحرية في صنع
والسفن الشراعية وفي صيد السمك وتجفيفه ، ويصنعون من التمر ونخيله مصنوعات
كالنبيذ والخل من التمر ، وعلف الماشية والضأن من بزره ، وكالقوارب والمكاتب
والكراسي والأسرّة من السعف (القضبان) وكالحبال والقفف والمراوح من الخوص

(ج) — التجارة : — تتمتع الجزيرة العربية بمركز تجاري خطير لأنها تقع بين قا
وحوض البحر المتوسط وسوريا والعراق وإيران والهند ، وتحيط بها ثلاثة أبحر مهمة
الأحمر يجعلها على اتصال دائم بمصر والسودان والحبشة والصومال وبالبحر المتوسط ، و
المتصل بالمحيط الهندي يربطها تجاريا بالهند والصين وجزر سيلان وجاوه وسائر أجز
الأقصى ، والخليج الفارسي يربطها بإيران والعراق ، ولها على شواطىء هـــذه الأبح
لا بأس بها أشهرها : الوجه ، ينبع ، جده ، رابغ ، قنفذه ، جيزان ، الحديدة ، ع
على شاطىء البحر الأحمر ، وعدن ، مكلا ، مسقاة ، مرباط ، على شاطىء بحر ال
مسقط ، صحار ، بدعة ، القطيف ، الكويت على شاطىء الخليج .

أما مواصلاتها البرية فإنها قسمان : طرق القوافل التي تمتد في الأودية السابقة ال
الجبال وهذه الطرق تربط أجزاء الجزيرة بعضها ببعض ، وتمتد حتى العراق وسوريا
المعبدة التي تمتد بين المدن المهمة وهي قليلة ، كطريق الحديدة — صنعاء ، ومكة والري
— مكة على أن السيارات تجتاز الصحاري ذات التربة الصخرية دونما حاجة إلى تعبيد
فيها من الخطوط الحديدية سوى خط الحج الحجازي الذي أنشىء في العهد العثماني بـ
المنورة ودمشق ولكنه توقف سيره إلى الحجاز منذ الحرب العالمية الأولى .

تصدر الجزيرة إلى الخارج أشياء كثيرة أشهرها : التمر ، القهوة ، اللؤلؤ ، المر ،
المرجان ، العاج ، المسابح ، العقود ، الملح ، السمك المجفف ، الجمال ، الغنم ، المعز
الكوفيات ، العقل ، العباآت الجميلة ، والأسلحة العربية الممتازة ، وتستورد من الـ
أشياء أيضاً أهمها : المنسوجات القطنية والحريرية المتنوعة والنفط (البترول) ،
الارز ، الأحذية والمعادن والسيارات والآلات والأسلحة الحديثة ، والأدوات المنز
اختلاف أنواعها .

ودية التي تتألف من نجد واليامة والحجاز وقسم من عسير (٢) مملكة اليمن التي تتألف
ن وقسم من عسير (٣) محمية عدن التي تقسم إلى قسمين وتتألف من مدينة عدن وحضـ
رموت ومهرة (٤) سلطنة عمان (٥) إمارة الأحساء (٦) إمارة الكويت (٧) إمارة البحـ

« نجد »

نجد أوسع الأقاليم العربية ، وقد سميت نجداً لارتفاعها عن سطح البحر الذي يبلغ
ألف متر وهي تقع بين صحراء النفود شمالا والربع الخـالي جنوباً وما بين الحجاز
حساء شرقاً ، ويبلغ طولها زهاء ١٢٨٠ كيلومتراً وعرضها ٣٥٢ أما عدد سكانها فهو
ن ، وهم على المذهب الوهابي ومشهورون بالشجاعة والصلابة في عقائدهم الدينية .

أقسامها – تقسم نجد إلى عدة مناطق أشهرها : (١) جبال شمر الواقعة في طرفها الشـ
ا جبلا سلمى وأجأ وعلى حضيض أجأ تقع مدينة حائل (٢) سهل القصيم العظيم الذي
شمر شمالا والعارض جنوباً ويسيل وادي الرقة في هذا السهل ، ويقع جبلا ابان في
منطقة جبل العارض المتصل بجبال طويق وهي أخصب وأمرع من شمر وتدعى
قة العروض أو اليامة ، ويسيل في وسطها وادي حنيفة الذي تقع فيه مدينة الرياض
، ومن مناطقها أيضاً : منطقة وادي الدواسر الواقعة في جنوبها الغربي فالافلاج الو
ي هذه المنطقة .

« أحوالها الطبيعية والاقتصادية » – في نجد نوعان من الأراضي : الرمـلي والصخ
سي ، وأمطارها معتدلة أو دون المعتدلة لذلك لا تصلح أراضيها للزراعة كثيراً بل
قدم مراعي للمواشي والأنعام وبساتين النخيل وهذا ما جعل معظم النجديين بداة
أن في الجنوب الغربي من وادي حنيفه « اقليم الخرج » المشهور بخصبه ووفرة
اعية وقد عُني به الملك عبد العزيز آل سعود فاستخرج مياهه بآلات وزرع ذرعه
يمتد ١٢٨ كيلومتراً طولا و ٨٠ عرضاً وكذلك اليامة فإنها كانت ولا تزال معروفة
مر وقد ضرب المثل بكثرة نخيلها وهذا ما حمل أبا العلاء المعري على قوله : «
بغداد أكثر من الجريد باليامة » .

ولكن نجداً مشهورة بالخيول العربية الجياد وغنية بالمعادن ففيها الذهب والفضة وا

الصفاء ونسمات أبحارها لا أعلّ ولا أنعش منها ، حتى أعالي لبنان فإنها تقرب منها و
وذكر عن مدينة الرياض وما يجاورها أنها من أجمل بقاع الدنيا وأعدلها هواء ، يُنف
جمال لبنان وتتضاءل مناظر إيطاليا لدى محاسنها المتنوعة ،

فلا عجب إذاً إن كانت نجد ملعب الصبا والنعامى ، ومنبت العرار والخزامى ،و
دوراً خطيراً في تاريخ العرب وأنبتت عدداً كبيراً من شعرائهم الفحول كامرىء القيس
ابن العبد ، وزهير بن أبي سلمى ، وعنترة العبسي ، والحارث بن حلزة ، وأوس
وكثيرين غيرهم ، وقد كانت ولا تزال منغزل الشعراء ومهوى أفئدتهم ، ومبعث
وشوقهم . كما قال أحدهم :

تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار
ألا يا حبذا نفحات نجد ... وريّا روضه بعد القطار

ـ د أشهر مدنها وقصباتها ـ (أ) الرياض عاصمة نجد والمملكة العربية السعود
تقع في وادي حنيفة ويحيط بها سور ذو أبراج حصينة ، وحولها من جنات النخيل
ما يمتد ثلاثة كيلومترات ، وسكانها ٢٩ ألفاً .

(ب) حائل الواقعة في حضيض جبل أجا ويحيط بمعظمها سور عالٍ عليه أبراج
داخل السور بقاع مزروعة قمحاً وفيها أيضاً أشجار تين كثيرة ، وتقع شرقي
بساتين ومزارع مسورة فيها النخل والتفاح والنارنج والبرتقال والبرقوق وغيرها .
سكان حائل فهو خمسة آلاف نسمة .

وعلى بعد ٧٢ كيلومتراً عن حائل إلى الجنوب الشرقي تقع قرية فيد في سفح ج
وهي محاطة ببساتين ومزارع كثيرة وعدد سكانها ١٥٠٠

(ج) عنيزة الواقعة في وسط سهل القصيم وهي أكبر مدينة تجارية في قلب
وسكانها ٣٠ ألفاً .

(د) بريدة الواقعة في سهل القصيم أيضاً جنوبي عنيزة وهي تأتي بعدها في الأهمي
وسكانها ٢٠ ألفاً .

وفي القصيم غير هاتين المدينتين نحو ٥٠ بلدة كبيرة وصغيرة .

هذه اللغة وما يحاك حولها

تهدى إلى العلامة الاستاذ الشيخ سليمان ظاهر
بمناسبة ما نشره في « العرفان » بعنوان : « ليحذر العرب

■

أذكر أنني حضرت في صيف السنة ١٩٣٠ محاضرة ألقاها احد مفتشي المعارف ، في
ن، حول اللغة والأدب ، وتيسير دراستها على التلامذة المبتدئين ، والطلاب المنتهين ،
، وقد جعل النقاش حراً ، عقيب انتهاء المحاضر من حديثه ، أن اقول كلمة في هذا المو
وت مدرسي اللغة إلى حمل الناشئين على « حب » هذه اللغة » ليسهل عليهم تعلمها، ود
نذة الأدب إلى تدريس « نصوصه » — لا تاريخ الأدب فحسب — على الطريقة التراجع
سيراً من الادب الحديث إلى ما قبله ، لا من « معلقات » العهد الجاهلي إلى « مقالا
ن المعاصر ، كما كانوا ، ولم يبرحوا ، يفعلون .
وقد عللت هذا الرأي، في ذلك الوقت تعليلًا اعجب الحضور ، واثار اهتمامهم وخاصة
في فرنسا ، قبل ذلك بقليل ، في نزهة دراسية ، أو دراسة « دعاوية » ،فانبرى يقول
هذا الرأي قد سمعه ، هو ، من استاذ في السوربون ، كان يحاضر في الأدب وامام
يسه ، قبل عودته القريبة من رحلته بفترة قصيرة ، وأن هذا التوارد في الافكار ،
الدار ، مما يثير الدهشة .
ولا أكتم القارىء أنني كنت قد طبقت هذه النظرية عملياً ، في تدريس التاريخ ،
الادب ، فجاء بأروع النتائج : فالطالب الذي يكره الادب والتاريخ ... لأنه

ويستفيد الفكر انطلاقاً ، في البحث والاستقراء والتمثيل .

وكان هذا الموضوع حديث بعض الصحف في ذلك العهد ، فعلقت عليه .

وكانت هذه الطريقة المبتكرة في اللغة العربية ، موضوع كتب في التاريخ ألفت
قيد التداول ، بعد أن قام الخُبر دليلاً على صلاحها ، ولا سيما للمبتدئين . حتى إذا ج
السنة التالية ، جمعتني الصدفة ، في قرية القليعات – ريفون – حيث كنا نصطاف ،
السنة – إلى الأب مارون غصن – رحمه الله – فحدثني حديث اللغة ، والادب ،
كتابة العامية التي يتكلمها الناس ، والعناية بالزجل والقرادي . لأنهما هما « ادبنا » لا
ولا ما بعدها إلى يومنا الحاضر ، من نتاج اللغة العربية . ثم اردف قائلاً : « إن العام
من الفصيحة ، وأحق بالحياة ، لأنها تعايشنا ، بينما لا تعيش الفصيحة إلا في الكتب
للأوراق الصفراء ... » .

ولم يجد الأب المحترم وسيلة لإقناعي ، ونحن نتمشى على الطريق العام ، بين
والقليعات ، في اصيل ذلك اليوم ، إلا قوله لي مستشهداً : « إسأل ابن عمك الشيخ «
فهو متفق معي على هذا ، وقد تحدثت اليه فوافقني على رأيي ! » .

عملت بتوجيه الأب غصن ، وكتبت إلى ابن عمي رئيس المجمع العلمي العربي إذ
أستغرب أن يكون ، وهو من هو ، على وفاق في هذا الرأي الشاذ ، مع رجل يرى في
العامية بالفصيحة ، سيراً صاعداً ، وسبيلاً لإصلاح الفكر ، والادب ، والثقافة العام
العربية . فجاءني رد من اللون الذي افترضته سلفاً ، لا ينكر فيه العلامة « المغربي »
الاب غصن فحسب ، بل يستنكر أن يحشر اسمه في هذا الموضوع ، ويقول إن ج
الأمر هو أنه لا يرى في استعمال بعض الكلمات العامية ، المأخوذة من اللغات الاجن
طريقة التعريب ، امراً إدّاً ، أو جرعة منكرة ، لأن اللغة العربية التي اتسعت للكلمات
المعربة ، ولسواها ، لاتضيق عن استيعاب هذه الكلمات ، إذا لم نجد لها اخوات عربيات
وهذا هو القرآن الكريم لم يعبه أنه احتوى على عدد من الكلمات الاعجمية الم
كالاستبرق ، والدرهم ، والسندس ، وسواها .

ولقد كان لي شرف الاجتماع مرة ثانية إلى الاب غصن ، فنقلت اليه هذا الذي ر

فلقد جاء المستشرق (م.ه) ... إلى بيروت منذ عهد قريب ، واجتمعت اليه مع جمع
المشتغلين بالقضايا القومية ، والعلمية ، ولا سيما التاريخ ، فكان الحديث ذا شجون ،
ن ، حتى جاء دور اللغة والاقتراح الذي تقدم به « احدهم » إلى مجمع فؤاد الأول
ية ، بسبيل استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية ...
تحمس المستشرق للموضوع ، وراح يشرح الاقتراح الغريب شرح المطمئن ، المطلع ، الوا
تناع سامعيه بأن هذه الحروف التي كتبنا بها لغتنا مدة تربي على آلاف السنين اصبح
فاً عتيقة ، ولذلك يتوجب على « الأمم » العربية أن تبدلها ، كما تبدل المطابع حروفه
مين إلى حين ، لتستبدل بها الحروف ... اللاتينية ، حروف المدنية والحضارة التي انب
ة الذرية !!
ولماذا ؟ لأن الحروف العربية صعبة ... وهي من حيث القياسات البصرية ... والخو
والرسم ، والطول والعرض ، والضيق والارتفاع ... ولا أدري من حيث أي شيء
، حروف لا يجوز أن تظل قيد الاستعمال ، بل يجب إلقاؤها في ... حفر !!
وتابع المستشرق كلامه ، ونحن سكوت نستمع ، فأعي ما يقول ، ولا يعي صاحبه ما
ومود أن يحتقر مثل هذه الآراء المغرضة ، فقال حضرته : « وبالوف عشرون سنة حتى
العربية ، وربما لم تتقنها بعد طول الدرس ، في هذه السنين الطوال ! » .
وهكذا بلغ حضرته القمة ... واستوى على عرش من الدعاوى والاقتراحات ، خلعها
العربية ، وعلى حروفها ، وعلى قواعدها ، وعلى أهلها وابنائها ، فكان لزاماً علي أن
إلى هذا كله ، بحديث موجز ، زاد في حماسة المستشرق المطلع ، فانتفض ، ولعله
مة ... الحرج :
قلت : « وما قولك يا حضرة ... إذا كان تعلم هذه اللغة ، قراءة وكتابة ، لا يستغ
من « يحبها » ، ويريد أن يتعلمها ، أكثر من عشرين يوماً ؟ » .
فقال وقد قطب وجهه ، واحمرت عيناه الزرقاوان : « من ؟ وكيف ؟ ومتى ؟ » .
فقلت وانا أهدأ ما أكون ، وأشد ثقة من مجرب بما جربه : « ابنتي ! ابنة ستة عشر
تعلمت القراءة والكتابة ، في مدة هي أقل من عشرين يوماً ، وهي الآن تقرأ في الصحف

ناها منك الآن !» .

وانتهى الحديث حينما أدركنا المساء ، فودعنا المستشرق العظيم ، وهو يبتسم ، فلا
عينيه تلك العاطفة التي تستقر في قلوب المخلصين .

ونحن لم نبرح حتى الآن بين هاتين النزعتين الاستعماريتين ، لا نجد الشجاعة الكافية لتس
لوب علمي ، ولا يبلغ بنا خور العزائم حدّ الاستنامة لإحداهما . وفي يقيني ، كما قال
الشاعر :

« ما أن تقوم وترتقي لغة ... ما لم تقم في الأرض دولتها ! »

وحينئذ يصمت هؤلاء الأفاضل المستشرقون ومن يستشري فيه الداء ، ويسكت النا
عرون ، إذ يرون أن اللغة التي سايرت الحضارة القديمة ، واستوعبت كل ما انتجته المد
اليوم ، لا تعجز عن مسايرة الحضارة الحديثة ، واستيعاب ما تنتجه المدنية ، اليوم
م ، إلى يوم القيامة .

ولكن أين هذه الدولة ؟ وأين رجالها الذين يلقون إلى هذه الأمور « الصغيرة » بال
شغلون بها بعض أوقاتهم ؟ إن هذه الأشياء لا تكسب مالا ولا تبني مجداً . إنها مما ي
الكتاب المفلسون ، والأدباء الخياليون ، والشعراء الغاوون !!

وليس للفكر من قيمة ، ولا للأدب من وزن ، ما دام رجال الفكر عندنا مشتت
وال الأدب في الفوضى التي يعانون ..

بيروت — رشاد المغربي دارغوث

— يا من دروا قولوا —

أين الأرز وأين السمنُ والفول	اين الرغيف اختفى يا من دروا قولوا
شعبٌ تضيق به المسكين بموطنه	يكاد يأتي على خيراته « الغول »!
بالأمس كان الهنا يصفو لصاحبه	واليوم جلبابه بالفقر مبلولُ ..
ساءت إدارته ، بل ضلّ سامته	والكل بالبذخ والاسراف مشغول
ما ضر لو أمنوا للشعب حاجته	وغاية الشعب ملبوسٌ وما كول!

عضو المجامع العلمية
صر ودمشق وبيروت والبرازيل

سعدى الشيرازى الفارسى

اكبر شعراء الفرس بعد الفردوسى

— نشأته وترجمته —

ولد الشيخ سعدي الملقب بمصلح الدين ابن الشيخ عبد الله مصلح الدهر في سنة ٥٨٠ ١١٨ م في مدينة شيراز الفارسية وتوفي فيها سنة ٦٩١ هـ = ١٢٩١ م عن عمر جاوز ا ر سنوات ، واختلفت العلماء في سني ولادته ووفاته فاخترنا منـه الأرجح ، فترعرع الملوك الأتابكية (١) وربي في قصورهم فأنفقوا على تعليمه وتثقيفه في طريقة ذلك ا يم لأن والده كان من حاشية الملك أبي بكر سعد بن زنكي وإليه انتسب هـذا الـ ي سعدي . فدرس وهو في الثانية عشرة من عمره حتى بلغ الثلاثين . ومن أساتذته الا لفرج ابن الجوزي في بغداد في المدرسة النظامية فيها ، وصرف شاعرنا أربعين سنة متـ جاً إلى الكعبة خمس عشرة مرة صرف منها مدة في الشام وفلسطين وتطوع في جيش المـ ة الصليبيين فأسره الافرنج وافتداه تاجر حلبي ، وزادته تجولاته براعة في علومه الدي نية ، فنشأ طيب النفس مهذب الأخلاق ، لين العريكة ، حسن السريرة ، واشتهر بمنظو يفه ، لذلك لا يزال الفرس يتغنون بحكاياته ويرددون أشعاره عـلى أفواه الملوك وغ ارون في حفظها وانشادها .

وله مناقشات ومساجلات مع كثير من علماء بلاده وغيرها .

هذا الشاعر وصف على لسان أمة الفارسية أنــه إمام الفصحاء ، ورب الشعر ، فجمـ
ه في دواوين مشهورة لا تزال باللغة الفارسية ، منها : (القصائد الفارسية) مجموعة مـ
ت الشعر عندهم ، كالغزل ، والتشبيب ، والرثاء ، والمديح ، و (ديوان الطيبات)
ل نظمه وأبلغه وكله غزل ونسيب ووصف وتشبيب ، و (ديوان البدائع) وفيه نـ
ة فوافق اسمه مسماه .

وقد عرّب بعض شعرائنا عدة مقاطيع وقصائد له ، منها ما عرّبه شعراً عربياً الشيخ
ي العاملي في كتابه (الكشكول) طبع مصر صفحة ٩٣ قطعة منظومة بهذا الشعر الـ
يق ، وهي هذه :

يا نديمي قم بليل واسقني واسق الندامى
خلني أسهر ليلي ودع الناس نياما
واسقنيها وهدير الرعد قد أبكى الغماما !
في أوان كشف الورد عن الوجه اللثاما !
أيها المصغي إلى الزهاد دع عنك الملاما
قم بها من قبل أن يجعلك الدهر عظاما
قل لمن عيّر أهل الحب بالحب ولاما
لا عرفت الحب هيهات ولا ذقت الغراما

وعرّب الأستاذ مجيد الفراتي أبياتا من ديوان سعدي (الكلستان) بعنوان (القرا...
ـ إلى العربية الشاعر المصري أحمد محرم قطعة من آثار سعدي بعنوان (الضائع) وهـ

عندما كنت صغيراً سار بي … في ضحى العيد إلى السوق أبي
وإذا بي (ضائعاً) إذ أنني … بهرت عيني صنوف اللعب
ضمت فاستصرخته فانتاشني … فارصاً أذني قرص العقرب
قائلاً : حتى مَ أنهاك بأنـ … لا تفكّ الذيل مني يا صبي
يجهل الطفل وحيداً دربه … ومحال أن يرى الرشد الغبي

●

وهكذا ... في ... الأدب

ديوانه « اللذة » وهي :

كنت طفلاً وأبي شوّقني أن أنالَ العلم في عهد الصبا
فاشترى لي خاتماً من ذهب وأعدّ اللوح لي والكتبا
عدتُ من درسي وقد صادفني رجل غمر يبيع الرّطبا
عوّض الخاتم بالتمر وإذْ سامني أعطيته ما طلبا
وإذا بي وأبي يعذلني قائلاً : جهلاً أضعت الذهبا

●

هكذا الشبان في لذاتهم قد أضاعوا عهد العمر هبا
هم يبيعون بتمر خاتماً يا له جهلا يبيد الحسبا
ويحها لذة آن إن حلت تجلب الذل لهم والغضبا

وقد عرّبتُ له معنى بهذين البيتين :

يا من أبى أن يترك الأوزارا أمدوّه لما انحنى استغفارا
كم عطرت فأساً فصيلة صندل والفأس يقطع حدّها الأشجارا

ولم يقتصر سعدي على النظم بلغته الفارسية بل نظم ديواناً باللغة العربية موجود بين مخطوط
عربي مما يدل على أنه أتقن العربية ، وهو يحتوي على تسع عشرة قصيدة ننتخب أمثلة
مثل قوله من قصيدة :

عيبٌ عليّ وعدوان على الناس إذا وعظت وقلبي جامد قاسي
سريرتي يا جميل الستر قد قبحت عندي وإن حسنت في أعين الناس
يا حسرتا عند جمع الصالحين غداً إن كنت حامل أوزاري وأدناسي
يا واعد العفو عما أخطأوا ونسوا سألتك العفو إني مخطىء ناسي

ومثل قوله من قصيدة أخرى :

يا ملوك الجمال رفقاً بأسري يا صحاة ارحموا تقلب سكرى
قد غلبتم روائح المسك طيباً وقهرتم محاسن الورد نشرا
مقلٌ علمت ببابل هاروت على أن تعلم الناس سحرا

داتق ، وهو كتاب أدبي معظمه نثر بالفارسية يدرسه اليوم طلبة العلم في بلاد فارس و
اللغات الألمانية والفرنسية واللاتينية والتركية ، وترجمه إلى العربية ميخائيل يوسف
شقي وطبع فيها بمجلد متقن . و (كتاب المسائل) وهو حكم ومواعظ أكثرهـــا
كايات صغيرة وأحاديث نبوية ، و (كتاب البوستان) مجموع قصص وحكم وروايات
ما شاءت بلاغته فجمع بين الجزالة والمتانة وكان اسلوبه من السهل الممتنع فيعدونه في
ة من الفصاحة والبلاغة ، وفيه أبواب كثيرة في الكرم والسخاء والأدب ،ترجم إلى الأ
ع في همبورغ سنة ١٦٩٦ م . ونقل إلى الافرنسية ولم يطبع . إلى غير ذلك من الر
كتب التي لا تزال متفرقة في بعض المكاتب .

وله أقوال حكمية بالفارسية ننقل شيئاً منها تتمة للبحث مثل قوله :
ليس حكيماً ولا عالماً هذا البغل الذي يحمل على ظهره حملاً من الكتب — العـــالم ا
ناف عنده كالأعمى الذي يحمل مصباحاً فإنه ينير سواه لكنه يصطدم بالحواجز — ثلا
ات لها بلا ثلاثة : المال بلا استثمار ، والعلم بلا جدال ، والحكم بلا هيبة .
وهذه العجالة منقولة عن ترجمة مطولة للشاعر سعدي في التذكرة المعلوفية التي جمعتها
ة مجلدات مخطوطة .

عيسى اسكندر المعلوف

— العدل أساس الملك —

حدّث رجل المنصور قـــال : كنت يا امير المؤمنين أسافر إلى الصين فقدمتها مرة وقد أصيب ملكها بسمعه ، فبكى يوماً بكاء شديـــداً فحثه جلساؤه على الصبر فقال : لست أبكي للبلية النازلة بي ، ولكني أبكي لمظلوم بالباب يصرخ ولا أسمع صوته . ثم قال إذا ما ذهب سمعي فإن بصري لم يذهب ، نادوا الناس أن لا يلبس ثوب أحمر إلا متظلم ثم كان يركب الفيل طرفي نهاره وينظر : هل يرى مظلوماً .

لبيك يا فلسطين

في ذمة العربي : ملكاً ، ورئيساً ، واميراً، وزعيماً إذا ضفرت أكاليل النصر غداً لشذاذ الآفاق من زهور سقيت بدماء العرب ، وتغذت من تراب هو رفات العرب

الموت، تحت ظلال القضب والأسل ... عين الحياة ، فلا ترهب من الأجل ،
والعيش للمرء : في ذل وفي ضعة ، ... موت وإن عاش ضافي البرد والحلل
لماً ، فلسطين ، أولى القبلتين ، فلا ... سلام ، والبؤس يعلو دارة الرسل
أين البراكين من أحقاد من غصبت ... حقوقه ؟! وأماني الكون في وجل
أسد الأعارب هبوا كالعواصف في ... وجه الأولى عرفوا بالمكر والدجل
وحكموا البيض في أوداج صيدهم ؛ ... فما سوى البيض يرجى بعد للعمل ،
وأطلقوا ضمّراً ملت مرابطها ... كيما تدوس ذرى التيجان والدول
من كل أدهم تحكي الصبح غرته ، ... وكل أشقر يحكي الشمس بالأصل ،
وسابح في ظلام الليل تنعله ... جماجم الصيد : من دامٍ ، ومنجدل
وضامر راح يعلو فوقه بطل ، ... كأنه ضيغم ، يعلو ذري جبل
فليس أرجي لتحقيق العدالة من : ... حزم يمزّق ما حاكوه من خطل
وليس يروي ضمير العدل من ظمأ : ... سوى النجيع ، ولا يشفيه من غلل
أين الصوارم ؟؟ عهدي كلما برقت ... يهمي النجيع كفيض العارض الهطل
فكم غرستم بصدر الشوس بنت قنا ... جعلتم ردّه من واكف المقل ،
وكم رعيل لقيتم يوم معركة ! ... مضى شظايا ، ولم تنفعه من حيل ؛
فالطير والوحش في ضنك ومسغبة ، ... فمن لها بوفاء البيض ... والأسل ؟!!

تقنعوا الخز كالغادات واكتحلوا ... وضفروا الشعر خلف السجف والكلل
وغادروا صهوات الجرد تسكنها ... معقوصة الصدغ ذات الدل والكحل

•

مهلاً «ترومان» إنا شر صاعقة ... تطبق الأرض من سهل ومن جبل ؛
إن كنت تجهل ما في العرب من شمم ... فعن سرايامُ «بئر الحكيم» سل ،
من ردّ «رومل» عنه مع جحافله ... بخيبة كست «الألمان» بالفشل ؟!!
إن الأنانية الهوجاء قد ذهبت ... باللب منك ، وأضحت مضرب المثل
و «الدب» كان حكيماً في تربصه ... فدبر الأمر في ليل على مهل ؛
و «الحوت» قادكم عمياً فأوقعكم ... في هوة ، حيث قد مرتم على عجل
خسئت من أشعبي باع أمته ... ببارق من رجاء خانع ، وكل
ما كانت العرب يوماً أكل آكلة ... ولا «فلسطين» سلسالا لذي نهل
نحن المساعير لم نهزم بمعركة ، ... ولم نكن غير آساد ، ولم نزل ؛
فلا «القشاعم» بالآفاق ، مالئة ... صدورها ، توقظ الغافي من الأجل
ولا الفيالق غصت في طلائعها ... يوم الوغى ، لهوات البيد والسبل
ولا «الجواريّ» كالأعلام ، ماخرةً ... عباب يمّ به الأمواج كالقلل ؛
و «الباسقات» ظهير بعد ذلك في ... يوم به تغمر الأرجاء في شعل
ما كل ذلك إلا دون غضبتنا ... هل يرهب الليث يوماً صولة الحمل ؟!
في كل ملحمة حمراء رايتنا ... هي العقاب ، ولم نرهب من الجلل
كم حطمت قبل من تاج ، وكم وقفت ... بموقف فلّ عزم الدارع البطل
وكم بيوم وغى خاضت ضراغمها ... مستنقع الحتف ، والخطيّ كالدغل
مذ ذاك «طيطس» إن ترجف جحافلنا ... لم يحمكم أرعن قد غرّ بالأمل :
تلكم صواهل الأملاك شاهدة ... أنا مناويد ، لم نرهب ، ولم نكل
فدون عزمتنا أهوال طاقتهم ، ... ودون وثبتنا الاعصار إن تسل

بع محمد جواد المغربي

رسالة العرب المقدسة في جهاد الصهيونية المجرمة

منذ غزوة التتر التاريخية التي اكتسحت بلاد العرب والإسلام ، وقضت على أنفس ...
حضارة العربية وأمجادها ، لم تشهد البلاد العربية خطراً كالذي تشهده اليوم في الخطر الصه...
ي ينذر العالم العربي والشرق كله بشر مستطير ، وإن أفظع جريمة نرتكبها في تاريخنا
قللنا من أهمية هذا الخطر الذي يهددنا مباشرة ، فلن يجوز بعد اليوم لأي عربي أن
يه قائلاً إن الأمر لايعنيه .

ليست المشكلة اليهودية مشكلة حديثة طارئة ، وإنما هي مشكلة تاريخية وعالمية ، تمتد جذو...
القرون القديمة ، وإلى عصور الفراعنة ، هي مشكلة قومية ولكنها تمتاز عن سواها م...
شكلات القومية بما فيها من خطر واسع على سائر القوميات ، وهذه السمة ترتد في أ...
ما في المزاج اليهودي من ازدواج بين عنصرين نفسيين ينتج من امتزاجها أخطر النتائ...
ية العنصرية الضيقة ممزوجة بحقد نفسي هائل على بقية الشعوب ، ذلك الحقد الذي ي...
رائيليين دائماً إلى السعي لتدمير كيان بقية الشعوب واستعبادها وإن أمكن فإلى إ...
ولذا فإن المشكلة الصهيونية مشكلة بسيكلوجية نفسية قومية قبل كل شيء ترتدي ط...
ريباً هداماً ، وهو طابع ثابت مستمر تدعمه قدرة عملية واسعة النطاق بسبب ما في الم...
ودي من خبث ودهاء وسعة حيلة وما لدى الشعب اليهودي من ثراء مفرط يساعد ع...
ى أفظع المشاريع الهدامة وأخطرها .

إن الأنانية القومية موجودة لدى جميع الشعوب والأمم ولكنها أنانية تعترف بالح...
سانية لجميع الأفراد والأمم ، وإن بقية الشعوب مهما رأت لنفسها من امتيازات لا تص...
نها إلى إنكار الحقوق الإنسانية الثابتة بالنسبة إلى سواها ، أما النفسية اليهودية فهي كن...
أعطاه النجاح في جميع أدوار حياته مع اعتقاده انه الوحيد الذي يحق له النجاح وا...
جاح غيره هو السبب في إخفاقه فهو لذلك يعمل ليل نهار بكل ما أوتيه من قوة لتقو...

بالقضايا الإنسانية العامة – تتناول قضايا الشعب الاسرائيلي بالذكر وبشيء من التفصيل
نرى القرآن الكريم يعنى عناية خاصة بالشعب الاسرائيلي تاريخاً وديناً واجتماعاً و
ويعرض لذلك بكثير من التفصيل وبكثير من التكرير المؤكد الدال على كثير من
ونراه بالاضافة إلى ما يعترض له من تاريخ هذا الشعب ديناً واجتماعاً يكشف لنا بـ
النفسية الإسرائيلية وفكرتها التدميرية الهدامة ، ويوضح ذلك بجلاء لا لبس فيه في قو
« ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين » الذي يدلنا على ان الفساد في
مناهجهم في الحياة بالنسبة إلى سواهم من الشعوب ، وان رسالتهم رسالة تدميرية هدا
وإذا وقفنا على حقائق هذه النفسية فإننا لن ندهش حينما نطلع على الحكم الذي
العظمة الإلهية في حق الشعب الاسرائيلي ومستقبله الدائم ذلك الحكم الصارم الذي
لا كيان دولي لليهود ولا عز ولا سيادة ولا استقلال ، وان شأنهم كأمة إنما هو ذل
مدة الدهر ، فإنا نقرأ في سورة آل عمران قوله تعالى : « ضربت عليهم الذلة أينما ثقفو
من الله وحبل من الناس وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا
بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » وفي السور
« إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين
فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة » وهذه كالأولى تدل على ذل اليهود وهوانهم الدائم
هذه بصورة خاصة على ان التابعين لعيسى والمؤمنين به سيكون لهم السيادة والغلبة
القيامة على اليهود الذين كفروا بعيسى ، ومن المعلوم ان الذين آمنوا بعيسى واتبعوه هم
والمسلمون الذين يؤمنون بالمسيح إيمانهم بمحمد حتى ليجوز لنا أن نقول ان كل مسلم هو
بمعنى انه يقدس السيد المسيح كما يقدسه النصراني ، فالكل مسيحيون من دون فارق
سيظلون إلى يوم القيامة فوق اليهود مدة الدهر وإلى يوم القيامة » وفي سورة المائدة :
اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا » إلى قوله : « كلما أوقدوا ناراً للحر
الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين » وفي سورة الاعراف : « و
ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب » فهذه الآيات الكريمة
بجمل منطوقها دالة على ان الشعب الاسرائيلي لن يسود ، ولن يكون له كيان دولي و

لم الذي روعي في قساوته عليهم الرفق والرحمة ببقية الأسرة الإنسانية التي لا يريد
مة الإلهية إلا خيرا – تتضمن إخباراً غيبياً منبئاً عن المستقبل الاسرائيلي الأبدي ، و
ن نتصفح تاريخ اليهود منذ صدور هذه الآيات نرى أن الشعب الاسرائيلي في هذه ال
يلة من التاريخ – التي تمتد أربعة عشر قرناً تقريباً – قد بقي كما كان قبل هــذه ال
ن من السنين موزعاً تحت كل كوكب بعيداً عــن السيادة القومية دامي التاريخ
محات ، فلم يكن تاريخه إلا سلسلة من المجازر يهيء الله في كل مدة أسبابها ، وينفذ
ه بصورة مستمرة ، وبشكل مدهش عجيب . وآخر ما شاهدناه من فصول هذه الر
رارها الدامية ما قامت به المانيا طيلة سنوات الحكم النازي والتي إن كان لها من محل بس
ريخ الإنسانية ويقابل بالشكر فهو الرسالة التي حملتها ضد اليهودية الدولية .
وإذن فان الآيات الكريمة قد تضمنت نبأ غيبياً صادقاً دلت على صدقه تجارب طويلة
ة تمتد هذه القرون المتطاولة من التاريخ .
لقد نجح اليهود في كل ميادين الحياة العلمية والعملية إلا في ميدان واحد هو الميدان ا
ت العظمة الإلهية عليهم النجاح فيه ألا وهو ميدان العز والسيادة القومية بالرغم مما ج
اح في هذا الميدان من أسباب وفيرة كان بإمكانها أن تؤدي إلى أعظم نجاح في المي
اسي القومي لو لم تفقد السبب الأخير الوحيد وهو التوفيق الإلهي .
والآن بعد صدور قرار هيئة الأمم الظالم القاضي بتقسيم البلاد المقدسة وإنشاء دولة
كبر القسمين – بدا للعالم الغربي ان المجازر الاسرائيلية قد انتهت ، وأصبح اليهود
اليقين بأنهم قادمون على مستقبل مجيد طافح بالسعادة القومية لا يمت إلى تاريخهم ال
، وأن نجاحهم أصبح أمراً راهناً لأنهم يرون في هــذه الظواهر المادية السبب ال
خ القضية الصهيونية .
ولكنا إذا درسنا الموقف على ضوء إيماننا وعقيدتنا القرآنية – وهي عقيدة دعمتها تجا
ة عشر قرناً – رأينا أن مستقبل اليهود بالرغم من هذه الظواهر المادية كماضيهم من
ن ، وانا إذا وضعنا هذه الظواهر المادية إلى جانب هذا الإيمان نرى أن العناية الإ
أن تختص الأمة العربية بحمل رسالة مقدسة هي رسالة القضاء على الصهيونية ، وتريد

ومي لليهود إذ تريد العظمة الإلهية ان يكون العرب وحدهم في هذه الفترة من الز
ين يسومون اليهود سوء العذاب تنفيذاً لمنطوق الآية « وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم
يامة من يسومهم سوء العذاب » . وإذا علمنا ذلك حق لنا أن نستشف الغاية وأن نلمح
ستقبل العربي الطافح بالأمجاد من لدن هذه البداية التي ستكون السبب الموصل إلى
أمة العربية وأمجادها العسكرية .

من القضايا الاجتماعية الثابتة ان الأمة التي تجزأت وحدتها ، وتفرقت أهواؤها — م
ظروف قضت عليها بالتجزئة وغفلة عن واجبها القومي القاضي باتحادها — تستيقظ فيها
الاجتماع والتعاون ، وتهب من سباتها متحدة إذا فوجئت بخطر مداهم شامل ، فيساعد
ك الخطر على وصولها إلى الوحدة المنشودة ، وعلى استبعاد روح الحذر التي كانت تسود
ل بروز ذلك الخطر ، وهذا ما نلمسه بأيدينا في وضع الدول العربية الحاضر فإنا إذا
الوراء بضعة أشهر رأينا ان العلاقات بين الدول العربية لم تكن على ما يرام في كثير
نواحي السياسية ، وكان ميثاق الجامعة ضئيل الأثر إلى درجة انه لم يكن بوسعه أن
شاحنات السياسية عند حد ، أو يقلل من أهميتها ، حتى إذا برز الخطر الصهيوني ماثلاً
سيما أمام الدول العربية رأيناها تستيقظ من سباتها ، وتعرض عن نزاعاتها ، وتهب هبة
وحد قواها السياسية في سبيل مقاومة مشروع التقسيم ، وقد نشهدها عما قريب توحد
سكريا بصورة عملية في هذا السبيل بالرغم من ان ميثاق الجامعة لا يفرض هذا التعاون العـ
ن دول الجامعة ، فوجود الخطر قد تقدم بالعلاقات السياسية العربية خطى عمليـــة
جودة في ميثاق الجامعة حتى بصورة نظرية .

ومن ذلك يعلم ان الاتحاد أمام الخطر الصهيوني سوف يتقدم بالبلاد العربية خطى
الناحية العسكرية التي نحن في أشد الحاجة اليها . ان الأمة العربية أمة كانت الروح الـ
وهنت في شعوبها منذ زمن بعيد يمتد إلى مئات من السنين ، فمنذ أن مال نجم الدولة
الإسلامية إلى الافول وانتهت أمجاد الفتوحات العربية كان العرب قد فقدوا قوام الر
عواطفهم المشبوبة ، واندفاعهم إلى القتال ، واتسموا بطابع الهدوء ، وانصرفوا عن
لجهاد إلى ميدان الأعمال اليومية ، والاهتمام بالحياة الفردية ، حتى إذا جاءت غزوة التتر الـ

وجديد يحاول ان يعود بالروح العربية إلى ماضيها العظيم ، غير ان القوة العسكرية هي الوحيدة لوقوف الأمة العربية على قدميها ، ولإذكاء حيويتها ، وهي قوة لا تزال ضعيفة نواحي شتى أهمها المرونة الفنية ، وحب التضحية ، اللذان ينشآن من ممارسة صناعة القتال الشعور بالواجب ، وخير سبيل لتقوية هذه النواحي هو مواجهة الأخطار الكبرى

ولذلك فإن هبة العرب هذه المرة لدرء الخطر الصهيوني عن بلادهم ستكون عظيمة على مستقبل العرب في الميدان العسكري كما هي في الميدان السياسي إذا رافقها الإيمان والشعور بعظمة الواجب الملقى على عاتق هذه الأمة التي تمر في هـــذه الفترة تجربة في تاريخها الحديث .

ان العظمة الإلهية تريد منا أن نقوم بحمل هذه الرسالة ، وباداء هذا الواجب الثقيل تطلب تضحيات غير محدودة بحد هي تضحيات بأنفس ما لدينا من مال ونفوس فهـــ مستعدون لحمل هذه الرسالة ؟ وهل لدينا تلك الأهلية اللازمة لحمل هذه الرسالة ؟ إن أهليتنا للقيام بهذا الواجب الثقيل ، والعمل على نجاح قضيتنا في هـــذه التجربة تساوى مع الشك في حريتنا ، ومع الشك في اننا بشر نشعر به بنو الإنسان الذين يرون حريتهم ما هو أثمن من أموالهم بل ومن وجودهم بكليته . وإذا نحن تقاعسنا عن دفع الأثمان لحريتنا ورأينا أن الحياة أثمن من الحرية فلن يكون للجريمة التي اقترفتها هيئة الأمم في حق الوطن العربي أي وزن فإن شعباً لا يدافع عن حقوقه وأوطانه بكل ما لديه من لا يكون أهلا للاستقلال بل يكون مستحقاً للاستعباد بل والانقراض .

ان الصهيونيين قد كسبوا معركة (هيئة الأمم) بنفوذهم السياسي الدولي وسيا نقل كل ما لديهم من ثروة وقوة في كفة الميزان لكسب معركة تنفيـــذ القرار ، و نضع كل ما لدينا من قوة روحية ومادية في الكفة المقابلة فإنا سنخسر المعركة الثا كما خسرنا المعركة الأولى .

إن كثيرين من هذا الشعب يحسبون ان خطر الصهيونية محصور في فلسطين، ولن يت إلى غيرها من البلدان العربية ولكن الذين يظنون هذا الظن قوم منحطو التفكير لا من الحياة إلا حاضرها الملموس أما الذين يعرفون حقيقة الأمر فيرون ان جميع الأدلة

اليهود اشتروا من ارض فلسطين نحو مليوني (دونم) صالح للزراعة والسكنى فكا
مشروع التقسيم أن ادخل في المنطقة اليهودية نحواً من ستة أضعاف ما لهم من
وقد ارتأى (المستر ايدن) في اثناء مناقشة القضية الفلسطينية في (مجلس العموم
يخرج السكان العرب الذين يبلغون نصف مليون في المنطقة اليهودية المزعومة إلى ا
العربية المجاورة كل ذلك لما يعلمه من انــــه لا يمكن لأي عربي أن يعيش في دولة يـ
الناحية الاقتصادية بالدرجة الأولى وقد صرح النائب الانكليزي (المسترمورغاربرايـ
لا يشك في ان الصهيونيين سوف لا يطالبون بوضع الدولة العربية الفلسطينية وحد
نفوذهم بل سيطالبون بوضع المملكة الأردنية وسوريا أيضاً تحت سيطرتهم . ان ا
ممكن لهم بضع سنين يتمكنون من إنشاء جهاز دولي ضخم ، ومن بناء أكبر الأساط
والبحرية في الشرق فإذا نحن لم نقض على خطرهم منذ الآن فإن كل أمل لنا في
سيتلاشى ، وبعد ذلك تكون البلاد العربية المستقلة حديثاً تاريخياً .

إن كثيرين من الذين عاشوا في عهدي الاستعمار والانتداب وألفوا حياة الذل و
لا بأس بالاستعمار إذا كانوا يتمكنون من تأمين وسائل عيشهم يتساءلون عن الفرق بين
الصهيوني وبقية أنواع الاستعمار الدولي ، ويحسبون ان الاستعمارين من نوع واحد

ولهؤلاء الأغبياء أقول إن الفرق بين الاستعمارين عظيم جداً فإن الاستعمار ا
مثلا لا يعدو أن يكون استثماراً من نوع مشاركة المستعمر لسكان البلاد في بعض
كالاحتكارات التجارية ، والتوظيفات الكبرى السياسية والإدارية ، والضرائب، و
وسوى ذلك مما يرجع كله إلى المشاركة في الفوائد العامة ، اما المنافع الخاصة فليس
فيها شأن والسكان يتمتعون بحريتهم الملكية في تلك الأملاك الخاصة ، أما الاستعمار
فهو استعمار من طراز آخر وهو يتناول الملكية الخاصة قبل كل شيء فليست غاية
أن يسيطر على سكان البلاد سياسياً وحسب بل غايته قبل كل شيء أن ينتزع الأمـ
أيدي أصحابها بأي طريق كان ليستثمرها بنفسه لأنه مستعمر لا بلاد له ولا وطن فهو
يتخذ من البلاد العربية وطناً ومن أرضها ملكاً ينتزعه من أهلهــــا كيفما اتفق و
الاستعمار الصهيوني معناه إجلاء أهل البلاد عنها وانتزاعها منهم انتزاعاً نهائياً .

فع التضحية .

إن العرب إذا قاموا بهذا الواجب فإن العناية الإلهية سوف تبارككم في نضالهم وتو
ها ، وتنفذ وعيدها باليهود على أيديهم وبذلك يثبتون لهذا العالم المادي أن القوى الم
عظمت فإنها تظل خفيفة الوزن إذا وضعت في كفة الميزان مقابل كفة أخرى فيها الت
جية والمادية والايمان بالحق والعدالة والنضال الدامي من أجل ذلك الحق وبذلك فقط ب
ب للعالم انهم أهل للاستقلال والحرية .

وأنا أتنبأ منذ اليوم بأن العرب سيقومون بهذا الواجب خير قيام واننا سنرى أن ماق
صهيونية من مساع سياسية جبارة وما أتقنته من أساليب ومكائد لوصولها إلى أهدافه
كون سببا في هلاكها وفنائها ، وانه لم ينتج من كل ما صنعته إلا وقوعها في فخ ن
ما ، وسنرى بقوة الله ان كل هاتيك المساعي ستكون كما قال الله تعالى : « وقدمنا
لوا من عمل فجعلناه هباء منثورا » .

تبنين « لبنان » — خربة سلم

محمد جواد الشري

وجه الزعامة

وجه الزعامة كيف عاد مشوّها ... بعد النضارة والجمال الباهر
ومن الغرابة عينها اليمنى لقد ... تبدو خرابا مروعاً للناظر
والأنف بعد قوامه وجماله ... قد مال نحو الأذن ميلة حائر
هو منظر يأبى العزيز بأن يرى ... وجه الزعامة مسرحاً للساخر

●

سألوا الزعامة من هو الرجل الذي ... ألقى عليك وشاح ذل نافر
قالت بصوت خافت هي غادة ... تسبي معظمكم بطرف ساحر
تسمى الثقافة لا أراكم وجهها ... خوفاً عليكم من ضلالة فاجر
أنتم جنودي الباسلون فبادروا ... لقتالها المحبوب أي تبادر

من كتاب

لبنان الشاعر

« لبنان الشاعر » هذا الكتاب الذي تفرغ لتأليفه علمان من أعلام العربية الدكتور نقولا فياض والاستاذ عبد الله العلايلي متعمدين فيه بعث تراثنا الأدبي وإظهار مزية هذا الجبل الملهم فيمن أطلع في سمائه من كواكب الشعر والأدب . والصفحات التي تقرأ هي فصل أو بعض فصل من هذا الكتاب . « م . ق »

حسين العاملي

ترجم له الخفاجي في الريحاني والمحب في خلاصة الأثر وابن معصوم في
عاش في أوائل القرن السابع عشر . رحل إلى مصر والعراق وطوف
الشام وله شعر كثير أفرغ فيه زفراته الحرى ولواعج نفسه الظامئة وألحان حنينه ا
وللنسمه في هذه القطعة التي يحدثنا فيها كيف عمل فيه الاغتراب عمله ، فأضناه الشو
ألقاه الابتعاد في مثل لجج من الوجد المستمر حتى لبث زمناً وهو لا يرى برقاً يلمع م
وطنه إلا اذكى فيه بارقة الذكرى . وكم شهدته النجوم وهو يرعاها بمقلتين بادتي الشوق
بالحنين ، وكم أحيته هذه الذكريات ولكم أماتته ، إنه منها ابداً بين انتعاش والتياع

طول اغترابي بفرط الشوق اضناني ... والبين في غمرات الوجد ألقاني
يا بارقاً من نواحي الحي عارضني ... اليك عني فقد هيجت أشجاني
فما رأيتك في الآفاق معترضاً ... إلا وذكرتني أهلي وأوطاني

•

كم ليلة من ليالي البين بت بها ... أرعى النجوم بطرفي وهي ترعاني

قد حييت و لم قدمت من سجن | ما ذاك أول إحياء ولا الثاني
شابت نواصي من وجدي فوا أسفي | على الشباب فشيبي قبل إباني
لا يسكن الوجد ما دام الشباب ولا | تصفو المشارب لي إلا بلبنان

البهاء محمد العاملي

ترجم له كثيرون ، منهم الشهاب الخفاجي في الريحاني . معصوم في السلافة ، والبديعي في ذكرى حبيب وابن بابويه . عاش في العقد الثالث من القرن السابع عشر وكانت مولده في بعلبك ولقد تم... ات كثيرة من المعرفة وألف فأكثر ومن أشهر كتبه الكشكول والمخلاة .

ولقد طوف ورحل كثيراً مرة إلى بلاد الروم وأخرى إلى الحجاز ولم تفته بلاد الشام ... قصد إلى العجم ورأى علماءها حتى آخر عهده ، ونحن إذ نتحدث عنه نتحدث عن نابغ ع... ثروة من الفكر وأخرى من الأدب تجعلانه في محل رفيع .

ورحلاته المتعددة تركت في نفسه انطباعات عبّر عنها في مقاطع كثيرة من شعره ، ... في مصر قصيدته التي مطلعها :

يا مصر سقياً لك من جنة | قطوفها يانعة دانيه

ومنها وهو في هراة من موشح :

إن أقبلت من نحوكم ريح الصبا | قلنا لها أهلاً وسهلاً مرحبا
وإليكم قلب المتيم قد صبا | وفراقكم للروح منه قد سبا
والقلب ليس بخال | من حب ذات الخال

وشعره في لونه العام مغموس في الصناعة حتى يبدو فيه الإرهاق والتكلف اسمعه يقو...

إن جال أهدى لنا الآجال ناظره | أو صال قطع بالهجران أوصالا
وإن نظرت إلى مرآة وجنته | حسبت إنسان عيني فوقها خالا
كأن عارضه بالمسك عارضني | أو ليل طرته في خده سالا
أو طاف من نور خديه على بصري | فخط بالليل فوق الصبح أشكالا

ومقامه في فارس جعله يكثر من النظم على طريقة الرباعيات ومنها قوله :

قم وامض إلى الدير ببخت وسعود

في صوره وفي أخيلته إلى ما هو أعلق بالبداوة ، ولعل مرد ذلك إلى أن شعره كان
ه معارضة للشعر القديم :

شام برقاً لاح بالابرق وهنا ... فصبا شوقاً إلى الجذع وحنا
وجرى ذكر أثيلات النقا ... فشكا من لاعج الوجد وأنّا
دنف قد عافه صرف الردى ... وخطوب الدهر عمّا يتمنى
شفه الشوق إلى بان اللوى ... فغدا منهمل الدمع معنّى
طالما أمّل إلمام الكرى ... طمعاً في زروة الطيف ، وأنى ؟
كلما جنّ الدجى حنّ إلى ... زمن الوصل فأبدى ما أجنا
فإلى كم أشتكي جور الهوى ... وأقاسي من هوى ليلى ولبنى
قد صحا قلبي من سكر الهوى ... بعدما أزعجه السكر وعنا
ونهاني عن هوى الغيد النهى ... وحباني الشيب إحساناً وحسنا

له : سئمت لفرط تنقلي البيداء ... وشكت لعظم ترحلي الأنضاء
ما إن أرى في الدهر غير مودع ... خلاّ وتوديع الخليل عناء
أبلى النوى جلدي وأوقد في الحشا ... نيران وجد ما لها إطفاء
فقدت لطول البين عيني ماءها ... فبكاؤها بدل الدموع دماء
فارقت أوطاني وأهل مودتي ... وحبائباً غيداً لهنّ وفاء
من كل مائسة القوام إذا بدت ... لجمال بهجتها تغار ذكاء
ما أسفرت والليل مرخٍ ستره ... إلا تهتك دونها الظلماء
ترمي القلوب بأسهم تصمي وما ... لجراحهن سوى الوصال دواء

ورعى لياليها التي في ظلها ... سلفت ومقلة دهرنا عمياء
فإلى متى يا دهر تصدع بالنوى ... أعشار قلب ما لهن كواء
وتسومني فيك المقام بذلة ... ولهمتي عما تسوم إباء
فأجاب لا! لولا التغرب ما ارتقى ... رتب المعالي قبلك الآباء

فاصبر على مرّ الخطوب فإنما ... من دون كل مسرة ضراء

من شباب صيداء الناهض
الذي يرجى له مستقبل لامع

المتعددة سواء كانت إنساناً أو حيواناً أو ...
يؤدي بنا إلى فهم الأطوار العامة التي تمر بها
الخلية في طريق تلقحها ، وفي طريق توالدها
وليس يهمنا الآن من هذه الأطوار إلا ...

اعجاز القرآن يؤيده العلم

... د وهو الذي تتألف فيه خيوط دقيقة داخل نواة الخلية يسمونها بالفرنسية omosones ...
... ما عدد هذه الخيوط فيختلف باختلاف نوع الحيوان ، ولذا يرمزون إليه بإشارة عامة ...
... ب n . وأثناء اللقاح يمتزج الذكري من هذه الخيوط مع الأنثوي منها بحيث يصبح عد...
... رجاً يرمز إليه بحرف « 2n » ، فينتج عن هذا اللقاح ولادة خليتين جديدتين تتمتع ...
... دة منها بعدد مفرد من الخيوط غير مزدوج . إلا أن هناك حالات شاذة يتم فيها اللقاح ...
... ل الخلية الذكرية وخيوطها . هذه الحالات التي تسمى بالفرنسية « Parthénogenèse ...
... إلى قسمين عامين : أولها التلقيح الشاذ غير الطبيعي وتستعمل لتكوينه عوامل خار...
... ت من صلب الخلية نفسها . وثانيها التلقيح الشاذ الطبيعي الذي يتم دون أي تدخل خار...
... يسير بطبيعة الخلية نفسها . ويهمنا الآن في بحثنا القسم الثاني منها أي الـ thénogénèse ...
... يعي ونستطيع أن نطلق عليه اسم التناسل العذري الطبيعي وهو ينقسم إلى ثلاثة أنوا...

أ — التناسل العذري العرضي . ب — التناسل العذري المنتظم .
ج — » » الاضطراري .

أ — التناسل العذري العرضي : ويكون بأن تستعين الخلية الأنثوية نفسها على لقاح ...
... globule polaire المخزونة داخل الخلية والمتولدة كسائر أجزاء الخلية من الخل...
... بيتين لوجودها : وهما الخلية الأنثوية الأم والخلية الذكرية الأب . ويمثل هذا النوع الفر...
... ن التلقح بعض اصناف دود القز وبعض أنواع الكائنات البحرية الـ...
. « Astaries ou Etoiles de mer ...

ب — والتناسل العذري المنتظم يمثله النحل . فالنحل ينقسم عامة إلى : ١ — نحل أنث...
... س تكون منه الملكة . ٢ — نحل ذكري للتلقيح . ٣ — نحل أنثوي عامل لا يتلقح .
أما الملكة فما أن تعلن استعدادها للأعراس أي للزواج واللقاح حتى يتراكض الذ...

تها وتستعملها في الوقت الملائم لتلقيح بيضها الأنثوي عندما يحين أوان إخراجه إلى
مود . وهذا الضرب من التلقيح والتوليد طبيعي لا شذوذ فيه ينتج عنه دائماً وأبداً
ي منه العامل ومنه من سيضطلع بمهام الملك في مدينة النحل . أما الضرب الثاني من الت
وليد فهو وإن كان طبيعياً إلا أنه شاذ بالنسبة لسنة التوليد العامة في عالم الكائنات ا
لقح الخلية الأنثوية بذاتها دون الاستعانة بالخلية الذكرية وتعطي دائماً وأبداً مواليد ذ
النحل . وهذه النظرية العلمية تعتمد على عدة مشاهدات : منها أن الملكة التي يتقدم
ن فتستهلك جميع ما لديها من ذخيرة الخلايا الذكرية الملقحة ، هذه الملكة لا تعطي
يد ذكرية دائماً .
ج – أما النوع الأخير من هذا اللقاح المسمى بالتناسل العذري الاضطراري فيكون
رات المسماة بالـ « Pucerons » وهي حشرات طفيلية ضارة تعيش أكثر ما تعيش
ار الورد ، وتعطي نتاجاً وافراً من المواليد بنفس الطريقة التي يتبعها النوعان الأولا
أن مواليدها الشواذ تكون أنثوية دائماً بعكس المواليد الشواذ من النحل . وهذه المو
ثوية تنسل أيضاً مواليد أنثوية مشابهة لها . ويدوم هذا التناسل الدائم المتسلسل ما دام
اً ، والغذاء الطبيعي الذي تتناوله الحشرات على حساب الشجرة المعشعشة فيها متوفر
ا اختل ذلك غيرت هذه الحشرات سيرتها وأصبحت تولد ذكوراً وإناثاً ، ولكن الإناث
ف عن الإناث الأولى في أنها لا تنمو طفرة واحدة كهذه الأخيرة ، بل تلقح فتنمو
لا عن أنها تتمتع بعضو خاص تختزن فيه بيضها .
هذا ولعل القارىء اللبيب قد استوعب شيئاً من هذه « الثرثرة » العلمية التي جهدت
بتعد قدر الإمكان عن الاتيان بتعابير فنية خاصة ، وعن حشر الكلمات العلمية الد
لا يفهمها إلا ذووها . ولكنه يسألني ما المقصود من كل هذا بعد أن فهمنا من عنو
تبغي البحث في إعجاز الله الذي يؤيده العلم ؟! هل تريد أن تلفت نظرنا إلى ما لا يمكن
ت إليه مما يجري داخل الحشرات الصغيرة وفي مبيضاتها الدقيقة ؟! أما كفانا ما يدعو
اء ورجال الدين من النظر إلى السماوات والأرض والبحار والأشجار والحيوان والان
تجيء أنت ضغثاً على إبالة فترغب إلينا في النظر إلى مبيضات النحل وما يشابه الم

أذى ؟! كلا يا أخي القارىء ، هون عليك فلست أريد غير طول بالك ، وطول ف

كانها ؟ أم هل نسيت الإمام الغزالي وقد طرق المعرفة العقلية وأسبابها للوصول إلى
سبيل إعجازه ؟ أم هل نسيت ابن رشد وقد ردّ عليه قائلاً من رفع الأسباب فقد رفع
رفع العقل فقد رفع العلم ! ... وإذا نسيت كل هذا هل تنسى الفلاسفة المحدثين
يق من علماء النفس الذين اعتبروا هذا الضرب من الخلق المسمى بالإعجاز وسيلة
يل والأخذ بمجامع القلوب ، وللاشعار بسيطرة القدرة الإلهية لا أكثر ولا أقل !
لا ! لا أظنك نسيت كل هذا أو جهلته ! ولكنني أدعوك منذ اليوم إلى أن تنساه
ك إلى الإيمان بالروح سبب وجودك والحافظ له ، وأدعوك إلى الإيمان بالعقل أسمى
ز به هذا الوجود وأرقى ما يتمثل فيه . ولكنه ليس عقلك وعقلي وعقل فلان وفلان
ل الانساني جميعاً كجوهر خالد . هذا العقل الإنساني الذي لم يستطع أن يكشف
حقيقة التوالد العذري دون الاستعانة بلقاح الذكر إلا بعد عام ١٩٠١ . ولم يكتشف
أجرى عدة تجارب عملية في هذا المضمار كللت بالنجاح ودفعته إلى تقرير هذا النوع
الد الشاذ حقيقة واقعية لا يتطرق إليها الشك من بين يديها ولا من خلفها . ولئن كان
لي قاصرين عن فهم شيء أو تفسير حدث ، فليس معنى هذا نكران وجوده والتجو
دثات والمداورات الفلسفية والمنطقية لتأييد وجهة نظر فجة لم ينضجها العلم ! ..
فلولادة السيد المسيح من امرأة عذراء سوابق طبيعية عدة في ممالك الحيوان ،
ك مقسمة إلى ثلاثة أقسام كما رأيت . هذا ولنلاحظ خاصة أن مملكة النحل التي تشبه مملكة الا
نظيمها ، والتي اعتبرها بعض الكتاب مثال التنظيم الاجتماعي رغماً فيها من عيوب
تفق وطبيعة الانسان وسموّه ، أقول لنلاحظ أن البيض غير الملقح عند ملكتها لا
مواليد ذكور ، وهذا ما يتفق مع ولادة ذكر لا أنثى من العذراء . وهكذا ترى
بارنا الانسان حلقة متممة لحلقات الحيوان لا يختلف عنها إلا بخاصية « وعية » نستطي
ر كثيراً من ظواهره الغريبة الشاذة مستندين إلى شرائع علمية ثابتة الأركان .
فيا أخي القارئ ، خفف من غلواء أنانيتك وثورات شهواتك ولا يدفعنك هذا إلى الا
سخرية ملبساً إياها ثوب العقل والمنطق ، فأنت إن فعلت ذلك إنما تؤذي العقل
مة قدس الأقداس وهو العلم . وقديماً قال الرسول الأعظم : من أراد الدنيا فعليه

أراد الآخرة فعليه بالعلم ، ومن أرادهما معاً فعليه بالعلم ، واعصي فإن أذن نفسك

ابو نواس المفترى عليه

عالم دبني كبير بنصفه

■

مسكين ابو نواس !! لقد افترى عليه صانعو التاريخ أو لقد افترى عليه ناس غير صـ
ريخ لأمر ما فأشاعوا في الأجيال ان أبا نواس رجل دعابة وعربدة وشهوة ليس غيرو
انصه جميعاً تنتهي عند هذا « الثالوث » لا تتجاوزه إلى صفة من صفات العباقرة المرموق
من أرقى عصورنا العربية الغابرة ، حتى لقد بخل عليه هؤلاء المفترون بزيته الكبرى
ر ، فإذا هم يلفقون عليه ألواناً من الكلام المنظوم لو كان قدر لأبي نواس أن يـ
له لغيره لاجتوت نفسه دنيا يقال فيها هذا اللون من الكلام الغث ثم يحسب هذا الكـ
راً من الشعر فكيف به لو أنصت للأجيال بعده فإذا هو يسمع هذا الكلام منسوباً
ولا عليه مدسوساً في أعاجيب من القصص التافه الخليع يقصونها عنه افتراء وزوراً ؟
لقد ظلم ابو نواس — إذن — فانطبعت عنه في أذهان العامة طوال الأجيال صورة شـ
رة وتجاوزت هذه الصورة في الأجيال الأخيرة أذهان العامة إلى أذهان فريق كبير
فين وأنصاف المثقفين ، وأعجب العجب في هذا أن يكتسب هذا الانطباع المزور
نواس صفة الأمر الواقع المسلم به حتى لقد اجترأ واضعو القصص السينمائية والمسرحـ
أن يطبعوا هذا الرجل العبقري الخالد بطابعه الشائه الزائف المفترى فإذا بهم يخرجون
شائنة » أو على المسرح رجلا شأنه التهريج والاضحاك والعربدة وإذا بجمهرة الناس مثـ
مثقفين يشهدون أبا نواس على هذا الطابع ويأخذونه مأخذ المسلمات والبداهة ولا

بية تكاد تكون اغنى شخصيات الأدب العربي العباسي من حيث وفرة العناصر التي با
هيكل الفن العظيم ومن حيث تعدد الجوانب التي يتسق بها لصاحب الفن شخصيته الم
لا أبحاث عابرة نشرها الدكتور طه حسين في « حديث الاربعاء » عن هذا الرجل المظ
لكان عصرنا الحديث ما يزال جارياً مجرى العصور السوالف في تجاهل أبي نواس
كن أيكفي لإنصاف هذا الشاعر العظيم الذي ظلمته أجيال طوال أن يكتب عنه الد
حسين أبحاثاً عابرة هي بالمقالات الصحفية الانشائية أشبه ؟

لا : إن من حق أبي نواس أن تكثر عنه في هـــذا العصر المستنير الدراسات الط
أبحاث التحليلية العميقة والمؤلفات الضخمة المشبعة وانه لعجيب مدهش حقاً أن ين
صافه قبل الأدباء والشعراء والنقاد المتوفرين لهذا الفن ، عالم كبير من علماء الدين منص
التأليف في شؤون العلم ، وفي قضايا الدين وفي نواحي التاريخ الإسلامي فاذا هو
واس المسكين المظلوم المفترى عليه لا ببحث مستفيض فحسب ، بل بكتاب ضاف ،
وعب يجلو به شخصية أبي نواس العالم والشاعر والمثقف والمحدث ثم يجلو به تلك الش
انطبعت في أذهان العامة والمثقفين طوال الأجيال السابقة ، فاذا هي في هـذا الك
يد ، شخصية جديدة ، تنكشف لنا عوامل تكوينها سافرة وإذا أبو نواس يبدو لنا
ه هذه الشخصية صاحب دعابة وعربدة حقاً ولكن لا عن زندقة ، ولا ضعف ولا استه
شهوة بل عن طبيعة نزاعة إلى الحرية توافة إلى الخروج على القيود الموضوعة وهي ط
ري يتأبى على الأوضاع المألوفة أن تغل تفكيره أو تفرغ حياته في قالب جامد
بل التكييف والتجديد .

لا : بل انه لأكثر من عجيب مدهش أن يكون عـــالم ديني كبير كالسيد محسن الأ
رف إلى كبار الشؤون الاصلاحية في الاسلام أسبق لانصاف الشاعر العبقري الخالد أبي نو
ذوي الشعر والأدب والنقد من أعلام هذا العصر بل ان ذلك ما يثير الاعجاب والا
السماحة وهذه الرحابة في الفكر والعقلية وهما صفتان عرفنا علامتنا الأكبر السيد
ين يمتاز بهما لا بين رجال الدين حسب بل بين رائدي البحث العلمي المجرد وكا
ريخ الخالص .

ـا متنوعة من الحضارات والعقليات والأذواق .

وفي حياة أبي نواس مشاكل وعقد كثيرة لا تزال بكراً في عالم البحث والتحقيق منه
بة الشاعر وشعور بيته المزعومة ومنها عقيدته ودينه وزندقته ومنها سلوكه الاجتماعي
حياته وشخصيته بتلك الألوان الشائهة المزيفة المزورة ومنها تمرده على المألوف من أو
الأدب وعلى المصطلح من الأفكار الشائعة والتقاليد الأدبية المتبعة ومنها قصة التج
ي التي استطاعت أن تلفت الأذهان من بين ركام الزيف والتزوير والافتراء التي أحا
ص الشاعر ولكن هذه القصة ظلت غامضة ذات مجاهيل كثيرة لم يتعرف اليهـــا الب
احثون ، ولم يضع أحد حتى الآن حدوداً واضحة لألوان التجديد الأدبي الذي عرف
واس الشاعر .

هذه المشاكل والعقد في شخصية الرجل استطاع كتاب « أبو نواس » أن يقتحمها ب
طة في الروح وعمق في البحث ، ودقة في الاستقصاء والتحقيق والتدقيق وبأمانة في التا
رف لها مثيلاً. ولقد خرجت أنا من هذا الكتاب بحقائق جديدة . ولقد تجلت لي شخ
واس بأوضح ما كنت أطلب أن تتجلي لي شخصية شاعر أحيطت بذاك الركام العج
لباطل . وقد شفع علامتنا الأكبر بحثه النفيس هذا بمختارات نفيسة من شعر الشاعر ت
كون أمثلة صادقة لكل نوع من أنواع الشعر التي عرف بالتجويد فيهـا أو بالإبدا
فت المؤلف – حفظه الله – ملاحظات نقدية بارعة استدرك بها على الناقدين أو المؤر
ؤلفي كتب الشعر والأدب . وإنا لنتمنى عـلى سماحته – وقد عرفنا فيه روح البا
ق الأمين – أن يضيف إلى فضله هذا فضلاً آخر بأن يحقق ديوان أبي نواس تحقيقاً ع
الطريقة العلمية الحديثة التي نعرف أنه من اعلامها اليوم ، ثم يطبعه طبعة علمية محققة ،
ن هذا الشاعر كشخصيته قد افتري عليه ، ولحقه الزور والتشويه بأشنع ما يلحق ال
شويه أمراً من الأمور فضلاً عن تشويه المطبعة وتزويرها .

وأخيراً : هل أراني – بعد الذي قلت – محتاجاً إلى القول إن كتاب « أبو نواس »
شيع في طبقات المثقفين وأنصاف المثقفين لكي يرفع عن أبي نواس الشاعر العظيم
ام الباطلة ، ويجلو شخصيته الحقيقية كما كانت لا كما صورها المفترون ؟

علم

إلى أخي الصغير منير نمرة

سبيلك حب المجد يسمو بك الذكرُ وفضلك لا شرّ الخصال ولا الغدرُ
تقنع على زهو الخلود عقيدة وكافح بلا صبر ، وإن حمد الصبرُ
وعاشر كبيراً - كالضياء نزاهة - تخفّ إليك الناس يدفعها العشرُ
وإياك من شكوى الزمان لحاسدٍ تقمص ثوبَ الحب ينسجه المكرُ
ولا ترعوي للظلم واللؤم في فتىً وقارعه مشنافاً بصير لك النصرُ
هو الشر مهما صال يلحق بالبلى وفي الخير جنّاتٌ هي المجد واليسرُ
ونفسك [ف]أعظمها تسود : فإنني رأيتُ عظيم النفس يخدمه الدهرُ
إلاهك أجرى الخير في كل ذرّةٍ ونحن : على قدر البلاء ، لنا الأجرُ

●

وإن كنت ذا علمٍ وما كنت عاملا به ، فهو قفر الجهل أو دونه القفرُ
هل العلم إلا أن نطير إلى العُلا ؟ ولا - كلاح الشعر - بيض ولا سمرُ
وفي الشعر أحكام عذاب ، ورفعة وأسخف ما فيه التملق والذعرُ

●

زرعتُ بأهدابي خيال أحبتي أسقّيه ذوب الدمع إن فاته القطرُ
وعشت وحيداً ، لا الصحاب أوانس وكيف يرجى غوث من بالوغى . فروا
ركبتُ الليالي السود أبغي سماءها وفي قدمي الدنيا ، وفي كفيّ البدر
يراوحني طاغ ، ويغدو مسفه ويطرقني باغ ، ويسري فتى غرّ
ولبستُ بتياه العقيدة ، إنما غريب الورى ، والذنب في أنني حرّ
.. وفزت بأشعاري وإن كنت لم أفز بعظمى أمانيّ التي دونها النسر
كذلك : ما يسعى له المرء كائن فنفض غمرة الأحداث لا يثنك الزجر

-٢-

خلاصة ما في الكتابين

يرى اليزيديون أن «كتاب الجلوة» يتضمن خطاب الله لعباده المقصود بهم اليزيد
كلام مضطرب عن قدم الله وعن صفاته: كالقدرة والبقاء والهيمنة على الخلائق ومع
الغيب، ويتضمن ايضاً ما جاء عن الله من وعدٍ ووعيد لعباده، كما أنه يبحث عن
الأرواح، ويبين بأن الكتب المقدسة الموجودة بأيدي أهل الأديان الأخرى قد بـ
وزاغوا عنها، فما وافق سنن اليزيدية فهو المقبول، وما غايرها فمن تبديلهم. وفيه أ
عن حيوانات البر، وطيور السماء، وسمك البحر، وكونها تحت ضبطه، كما أن جميـ
والدفائن التي تحت الأرض عنده، ينقلها من واحد إلى واحد، فمن يريده فهو يورثها
من عباد الله، وأخيراً فهو يحث اليزيدية على إكرام شخصه، وتقديس صورته، والعـ
سننه وشرائعه ... الخ.

أما «مصحف رش» أو «الكتاب الأسود» فتختلف أبحاثه ومضامينه عن «
الجلوة» اختلافاً كبيراً. فهو يبحث عن خلق السموات والارض، والبحار والاشجا
والملائكة والعرش وآدم وحواء، كذلك يتكلم عن كيفية إرسال الشيخ عدي بـ
الهكاري الأموي من ارض الشام فأتى إلى لالش في شمالي الموصل بالعراق، وعن كيفـ
طاووس ملك إلى الأرض وإقامة ملوك اليزيدية ومقاومته الملل المعادية لهم. وفيه
أصل البشر، وابانة أن الطوائف البشرية كافة تنتسب إلى آدم وحواء. أما اليزيدية فـ
بنسبتهم إلى شيث وآنوش ونوح، آباء اليزيدية الأولين، وهؤلاء وامثالهم من آدم فقط
وثلاثة هؤلاء الآباء من توأمين: ذكر وانثى، ولدهما آدم بإحدى الخوارق، وبـ
اليزيديون على غيرهم من بقية الطوائف. وإن لليزيدية امتيازاً آخر على بقية الطوائف
فإن طوفاناً — غير طوفان نوح — قد أتى عليهم قبل سبعة آلاف سنة، وكان ينز
ألف سنة من هذه السنين إله من السماء يشرّع لهم الشرائع، ويجدد لهم السنن،

ن نزلوا إلى الأرض وشرعوا الشرائع في ضمن السبعة الآلاف سنة هو طاووس ملك
م يخضعون لإله اعظم واحد قهار فاعل مختار، فتبدأ مراتب الآلهة بالإله الأعظم الـ
الآلهة ، ويليه رئيس الآلهة وهو طاووس ملك ، ثم يتدرجون إلى يزيد الذي يرونه
أن الإله هو المشرع الأعظم عندهم ، وهو الذي يتولى سنّ الشريعة ، وينزل بنفسه
ض . وفي هذا الكتاب الشرائع والأحكام المحللة والمحرمة ومباحث في الصوم والصـ
ج والزكاة ، والزيارات والزواج ، والجناز ونحوهـا ، ولا سيما عن عيد رأس السنة
ونه سرصالي ، وعن الطواف بالسناجق لجمع الصدقات والنذور ، وقد آثرنا نشر الكـ
يهما وهما :

كتاب الجلوة

الموجود قبل كل الخلايق عند طاوس ملك . وهو أرسل إلى هذا العالم عبد طاوس
ويفهم ويُعلّم لشعبه الخاص من التيه ؛ أولا بتسليم مشافهة ، وثم بهنا كتاب الجلوة
يوز لأحد من الخارجين أن يقرأه أو يراه .

« الفصل الأول » — أنا كنتُ . وموجود الآن . وليس لي نهاية . ولي تسلّط
يق . وتدبير مصالح كل الذين تحت صورتي . وأنا حاضراً سريعاً للذين يتقون بي ويد
الحاجة . ما يخلو عني مكان من الدنيا . مشترك أنا بجميع وقايع التي يسمونها الخار
ر لأنها ليست حسب مرامهم . كل زمن له مدبّر وذلك بشوري . كل جيل يتغيّر
هذا العالم والرؤساء يكون كل واحد بدوره ونوبته لكي يكمل وظيفته . اعطي ر
حق الطبيعة للانسان . يندم ويحزن الذي يقاومني . جميع الآلهة ليس لهم مداخلة بشـ
ي عنها قضية مهمة كانت جميع الكتب الموجودة بين الخارجين بدّلوا فيها ، وزاغوا ع
كتبوها الأنبياء والمرسلين ، لأن كل واحد يبطّل الآخر وينسخ كتابه . الحق وا
م عندي حين وقوعهم من التجربة . اعطي ميثاقي للذين يتكلون عليّ ، واعطيهم
ين الحذاق ، لأني وكلتهم لأوقات معلومة عندي . اذكر وأحرك أمور اللازمة
ا . أرشد وأعلم الذين يتبعون تعليمي . وإذا سمعوا قولي ووافقوا مشورتي يجدون
فرحاً وخيراً لهم .

« الفصل الثاني » — أنا أكافي وأجازي ... آدم ... أبدي ...

الظروف والأوقات ، وليس من يحق له ان يتداخل بشيء من تصرفي . اجلب الا
الذين يضادونني . ما عوت الذي هو من حسبي مثل الخارجين من بني آدم . ما اسمح
يسكن هذه الدنيا اكثر من الزمن المحدود مني ، وإذا شئتُ ارسلته مرة اخرى ثانياً
هذا العالم ، أو إلى غيره بتناسخ الأرواح .

« الفصل الثالث » — أرشد من غير كتاب . أهدي غيباً احبّاي وخواصي . جميع
بلا كلوفة موافقة للحال والزمان . أقاصص الذين يخالفون شرايعي بعوالم الأخر .
آدم ما يعرفون الأحوال المزمعة لذلك يسقطون أوقات كثيرة بغلط . حيوانات الب
السماء ، وسمك البحر ، جميعهم بيدي وتحت ضبطي . جميع الخزاين والدفاين التي تحت
عندي ، وأخلّفها من واحد إلى واحد لمن أريده . اظهر معجزاتي وعجايبي للذين
ويطلبوها مني في حينها . والأجنبيين هم مخالفون ومضادون لي ، ولا يبالون بذلك
ما يدرون هي ضرر عليهم ، لأن العظمة والثروة والغنى هم بيدي ، وانا اختار من بل
نسل آدم . وتدابير العوالم وانقلاب الاجيال وتغيّر مديرها منظومه مني منذ القد

« الفصل الرابع » — حقوقي ما اعطيها لغيري من الآلهة . أربعة عناصر ، واربع
واربعة اركان ، سمحتُ بها لأجل ضروريات المخلوقين . كُتُب الاجانب من اليهود
والإسلام إقبلوا منها ما يوافق ويطابق سنني ، وما يخالف منها فلا تقبلوه لأنهم غيّر
أشياء هي ضدي ، وثلاث اشياء ابغضها : الذين يحفظون اسراري ينالون . مواعيدي
ينالون المصايب بسببي ، لا بد أن أكافيهم بأحد العوالم . جميع تابعيّ أريد أن يتحد
واحد لئلا يضادهم الاجانب . يا ايها الذين تبعتم كل وصاياي وتعاليمي انكروا كل تعالي
الأجانب التي ليست أنا علتها ، وليست هي من عندي . لا تذكرون اسمي ولا ص
تندمون لأنكم لستم تدرون ما يفعلون الاجانب .

« الفصل الخامس » — يا ايها الذين آمنوا اكرموا شخصي وصورتي ، لأنهم يذكرو
احفظوا سنني وشرايعي ، طيعوا واصغوا لخدامي بما يلقنوكم من علم الغيب الذي هو من
احتفظوا بالعلم الذي يلقنوكم إياه ولا تجوا به قدّام الاجانب ، كاليهود والنصارى
وغيرهم ، لأنهم لا يدرون ما هو تعليمي ولا تعطوهم من كتبكم لئلا يغيّروها علي

الآنسة نازك الملائكة

من ديوان «شظايا»

قبر ينفجر

« رد الشاعرة على قصيدتها – ادفنوني –

ناديت أكداس الرمال تفجري ... لن تدفني جسدي النقيّ الثائر
وهتفتُ يا روح الممات تمزقي ... لن تحبسي قلبي الجريء الساخر
وصرخت بالأرض الدنيئة إرفعي ... من قلب هذا الطين روحي الشاعر
هذا فؤادي نابضاً .. هذا دمي ... متفجراً تحت التراب مشاعر

بالأمس .. في هذا الظلام .. دفنتني ... تحت الثرى .. وألقتني بصخوره
لم تسمعي دقات قلبي في الدجى ... واشحت عن إحساسه وشعوره
لم تفهمي روحي .. وخلت سكونه ... موتاً .. ولم يبلغك رجع هديره
ووهمت أيتها الحياة ! فلم ترَيْ ... في أدمعي .. خطر الردى وفتوره

ما نفع أكداس التراب جميعها ؟! ... ألآن ينفجر التراب الغاصب
الجثّة الظمأى التي أودعتها ... بالأمس والوجه الكئيب الشاحب
ألآن ينفجران ناراً حيّة ... ويسابق الأعصارَ روحي الصاخب
والآن ينبثقان من قلب الثرى ... ويعود لي الألم الجميل الذاهب

ما خلته صخراً .. اليك وجيبهُ ... ما خلته صمتاً .. اليك نشيده
القبر ضجّ وضاق تحت عواطفي ... والطين تحتي لن أطيق ركوده
هذا الرمادُ .. حذار من أعماقه ... نيرانه جمرٌ .. نسيت وعوده
يا من حسبت النار طيناً خامداً ... ونسيت إعصار الصبا وخلوده

هذي العيون .. حذار منها .. إنها ... خلف الجفون عميقة أغوارها

هذا الفؤاد .. حذار من غفواته ... فوراء رقدته .. الحياة ونارها!

أصغي إلى لحني وصوت تمردي ... فالأرض ضاقت عن طموحي الجارف
صوت السلاسل ليس يطرب مسمعي ... والأسر عيش لا يروق عواطفي
وسكينة القبر العميق سئمتها ... وحننت للنغم النبيل الهاتف
هاتي جناحي الشاعري وريشه ... لأطير في جو الوجود العاصف

هاتي دموعي الماضيات وحيرتي ... هاتي اضطرابي وارتعاش ملامحي
هاتي الحياة .. شقاءها ونعيمها .. ... هاتي من قلبي الشريد الحالم
سأمزق الأكفان إن لم تسمعي ... وأطير في ليل الحياة القاتم
وأبعثر الأحجار فوق رمالها ... وأصيح بالوادي الكئيب الواجم

ناديت أكداس الرمال تفجري ... وهتفت يا روح الحياة تدفقي
وصرخت بالأرض الدنيئة ارفعي ... أسر التراب عن الشباب المرهق
فإذا الحياة مشيحة عن صرختي ... لم يأتها نغم اللهيب المحرق
وأنا على صدر التراب تمرد ... حر .. ونار تلهب وتحرق

لم يبقَ إلا أن يحطم ساعدي ... هذي القيود وها أنا .. هذي يدي!
سأفجر القبر الصغير حجارة ... وأطير من أمسي الكئيب إلى غدي
وسأصرع الموت الضعيف وإنني ... بمشاعري وسعادتي وتنهدي
وسأنثر الألحان في صمت الدجى ... يا أنجمَ الليل المضيئة فاشهدي

فلهيبُ أكداس الرمال تفجري ... فتفجرت .. تحت السماء المظلم
وجمعتُ أحلامي ومزقت الثرى ... بمعاولها .. وزحفت تحت الأنجم
وفتحت صدري للضياء وسحره ... وصرخت بالكون الجليل الملهم
أنا صيحة يا أرض .. هذي نفثتي! ... هذي نشيد فؤادي المتكلم!

المدينة الصامتة

في المساء عندما تأوي الشمس إلى خدرها وتغفو إغفاءة طويلة في دارة الطفل . وتتم
نسائم الغربية غيوم ممزقة كثوب بال فتنتشر فوق المدينة، وتعلو فوق صفحة البحر سحب ر
أبخرة تتأرجح معلقة في الأفق . وتطل من خلال شقوق الغيوم عيون براقة لماعة ،
ضعيف متخاذل ، تخبو وتعود إلى الإشعاع كأنها آمال في قلب متردد . وينساب ا
الابنية الصماء كما يجوس السارق الحذر . وتقفر المدينة وتخلو الشوارع إلا من عربات
نب الطريق . حتى المارة قد انقطع سيلهم . وحتى الضجيج قد حلق في فضاء السماء بعي
شيء بات هادئاً ساكناً ... في مثل هذا الوقت كنت اسير في شوارع المدينة وقد
لام بيرديه إلا من ضوء خابٍ تتنفس به مصابيح كهربائية وهى تيارها ومن أقباس
ل هاربة من شقوق نوافذ ...

لم تكن المدينة في الليل مثلها في النهار . فقد مسح الظلام بيدٍ رحيمة مخازيها ، وط
ى بوشاحٍ ضافٍ عيوبها ؛ فاختفت منها كل قوافل الشقاء واسبابه ، ولم تعد موا
مان تصدم الابصار ، فقد زال كل ما يحز في النفوس ويؤلمها . ولقد غدت بالس
لوه مدينة حلمي ومرتع شبابي وقطعة من نفسي ونسمة من روحي وفكرة من أفك
ة من عواطفي . هي عندي كحبيب عند حبيبه ، وروح من جسدها ، أتكيء على هد
تكيء العاشق على صدر محبوبته ، وأستنشق زفيرها كما يستنشق الولهان عبير من ح
مدينتي ... مدينة السكون ، مدينة الهدوء ، مدينة الظلام . مدينتي ليس سكونها
ون القبور ، وإنما أنفت أن تقول لمن لا يسمع ففضلت الصمت . وليس ظلامها من
اد وإنما من أعماق كواها النور . وليس هدوؤها من وهلة الاستسلام وإنما قد تجنبت ا
تي من صنع الإنسان .

هي دوائي وقد كان حالها في النهار دواء الناس ، لكنه كحقنٍ مقوية لجسدٍ متلوف
ى فيها سعيداً وهم يعيشون فيها قلقين لأنهم يخافون الليل . مدينتي سكوت أبدي و

ي من إشارة طليقة في دنيا الفكر والفروة . آآنس بما اصطلح الناس على تسميته بالو
أمل . والوحشة في نظرهم خلو المدينة ، والوحشة في نظري بقاء الرذائل فيها . دم يا هد
تكثّر صفوك ، وأطبق يا سكوني فلا فرقت خيوطك . وأنت يا نفس لم تعودي كما
ر . أنت حرة طليقة من قيود وأغلال ، فاسرحي في ربوع جنة ، وامرحي في أفياء جـ
مدينتي بؤرة عميقة من صمت وهدوء وظلام . ولكن ...
اسمعوا مزايا مدينتي ، وعوا حسناتها : ليس فيها معالم الفقر والبؤس ، ولا دلائل الحرم
يعد الإجرام فيها يرتسم على وجوه كساها النبل قناعاً زائفاً ... مواكب البؤس
أعد أرى عاملاً ينوء تحت حمل ثقيل ليوفر لابنه نفقات التعلم . ولم يعد هناك
مني بوجه ذليل ونفس مهانة فيرسم أبشع صورة للمجتمع . مواكب الحرمان راحت
جميلة تذكرني بفتاتي التي لا استطيع خطبتها لفقري ، ولا أرى شاباً عليه أثمن الث
سر على ثيابي كيف تسير في طريق البلى والرثاث ، لم اعد أرى ذئاباً جائعة تحاول
اه كي تطعمهم جسدها لقاء كسرة خبز . نعم ! لم أجد محروماً ولا شقياً ولا ذليلاً . د
الصمت . حياتي حياة الظلام . وليس صمت الذل والعي ، ولا ظلام الجهل والرذيلة ،
موتان سياميان ، وعنصران بتمان ، لمن يحس بآلام البشرية ، ويشعر بأوصابها ، ويست
ذلك الحياة ..
مدينتي أنت مأواي : فيك مولدي ، وفيك سيكون لحدي . مدينتي عافاك
نار وقضيت على المخازي . أنت مأوى المحرومين . صمتك غير مخيف ، وهدوؤك
نة غير مريب . فيك استوى الظلام مع الحق . وفيك تجانس الصمت مع الهناء .
ك ، ساصمت ، وسأهدأ ، وسأثور مع إطباقة من فمي تقديساً لحرمة شمولك الكلي وج
ي . مدينتي لن يصدمني الخيال بالبطلان والإشقاء ، فقد غدت سعادتي حقيقة ، ولم ي
ك المخازي ضوء النهار فقد سجا عليها الليل .
أهتف يا صاحبي للحياة في مدينة الصمت . فقد حسن منظرها وطاب عيشها ، وليس
ب راكدة ، ونفوس ميتة ، وعقول جوفاء ... مدينة الصمت خير من الف مدينة
ة الهدوء أجمل من الف مدينة ... مدينة الظلام أبقى من الف مدينة ...

حياة فيها ذات قيمة ، ونفس فيها ذات وزن ، واعمال فيها ذات اثر ، وسعادة

عرب نحن

...اذ ابراهيم شرارة

يحفظ العرب ورتبة الخلق
نحن اعطينا المعالي حقها
فابن لبنان ومن علمه
وفتى الشام ومن هذبه
غير باقي شخم من يعرب
عرب نحن لنا من عدلنا
العلى وابدنا الفرد فلق
وعلونا فبلغنا في العلى
لا نهاب الحرب في ثورتها
وإذا ضاحكنا وجه الوغى
يا شباب الأرز هذا مجدنا
فاجيبوا للمعالي داعياً
في فلسطين لئيم مجرم
مهد عيسى وأماني مريم
والميامين مواضي يعرب
الف لبيك ! ... وما اصدقه
فبذلنا الروح وهي المرتجى
وطلبنا عن حمى الاقصى الفدى
كلنا في السلم أقلام زهت
نحن آساد الشرى من يعرب
ما ركبنا للعلى غير القنا
وعلى الحرار منا خبر
يوم شدناها فأعلى ركنها
وجعلناها ربيعاً دائماً
ليس حدا الدم من فوزه

...ثورة تاريخية...
ويعرناها وماة و...
يوم جاهر الروع لن يلقى...
في صراع الاسد أن يقص...
لا يبالي في المروءات الم...
شاهد والدهر يرويه...
نتلو العليا سؤالا و...
درجات المجد واجتزنا ال...
بلى وندكي نارها حتى...
في الليالي السود زمطه...
شع في التاريخ بدواً و...
طاف فوق الجبل العالي...
أعلنت كفناه في القدس...
وسما المعراج تأبى الاغت...
كيف نحني لابن صهيون...
قولي لبيك ! إذا كنا غ...
نبعث الروح وإن عزت...
نبذل الفاني غروراً وخ...
وإذا الروع دعا كنا حر...
نسب الفخر لمن يرجو انت...
ومواضينا واسرجتنا ال...
فسلوا الحراء عنا وال...
خلق يملأ بالحق ال...
وكسوناها جمالا و...

قيل أن تمطر فلسطين ال...

— بنت جبيل —

منصور النمري

المتوفى سنة ١٨٣ هـ

هو منصور بن سلمة النمري الربيعي من النمر بن قاسط شاعر من شعراء الدولة العب
أهل الجزيرة وهو تلميذ عمرو العتابي وراويته تخرج عليه في الشعر وقد وصفه العتابي للف
خالد البرمكي وقرظه عنده تقريظاً يليق بأدبه فاستقدمه من الجزيرة واستصحبه وأعج
مه إلى الخليفة هارون الرشيد فوصله وقربه وطمع أن يسلك معه على مذهب مروان
حفصة فأوهك يذكائه بأن الرشيد غايته السياسية منه في شعره نفي الامامة والخلافة
امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والطعن عليهم كما كان يفعل مروان بن
ة الذي شب وشاب على كره أهل البيت النبوي لأنه من موالي بني أميـــة وكان يتق
سيين بهجاء العلويين وينطق به لا تزلفاً كلا ولكن عن نية قوية وحقد مكبوت والهي
فلم يبق ولم يذر .
ولم يكن هجاء العلويين هيناً سهلاً لأنهم من سلالة النبي (ص) والدين يأبه والمنطق لا
هور لا يستسيغه والسياسة على اختلاف ألوانها يومئذ لا تقوى على الحط من كرامة ا
صحاب في قلوب المسلمين .

هي السياسة ما في الأمر من عجب تهوى التقلب أشكالا وألوانا

بيد انه مها تبدلت الدول وتتابعت الأمم فالسياسة بشقيها المصلحة وحب الذات تتح
يان السماوية وتعاليم الفلاسفة وتدوس الأخلاق ولا تتورع عن المحرمات لتوطيـــد ا
ط النفوذ والتسلط على الغير والله بالغ أمره .
ولما كان العلويون من بني هاشم وهجاؤهم هجاء للعباسيين والطريقة المثلى للدفاع والت
سلطان العباسيين ضد أبناء عمهم يتمكون من حجج وبراهين تؤيدهم وتدعم مدعاهم ولو
ه من بيت العنكبوت بأن الارث عن النبي (ص) انحصر بعمه العباس بن عبد المطل
لاده من بعده بصورة بريئة من القذف والشتم وقد نسج على هذا المنوال كثير من الش

وروى صاحب الأغاني عن رجل يقال له صالح بن عطية الأضجم لما سمع هذا البيت حر
عليه عوامل الانتقام ولم يستطع صبراً وقصد مروان بن أبي حفصه وعاهد الله على اغ
للرسول وأهل بيته « حسب اعتقاده » وقد لزمه مدة طويلة يبرّه ويكتب أشعاره
به وهو يبغي فرصة يتمكن بها من تنفيذ ما عزم عليه ففي بعض الأيام مرض مروا
حمى أصابته فأظهر الجزع عليه ولازمه ولاطفه حتى خلا البيت يوماً فوثب عليه وأخ
فما فارقه حتى مات .

فالمقتول ماشى الزمن وجادت قريحته بكل ما يرضي ممدوحه حيث كان يرتع في بحبو
العيش الخضيل والقاتل أرضى ضميره المعذب ونام قرير العين والحكم لله .

أما شاعرنا منصور النمري فأشعاره مبثوثة في بطون الكتب ولم أعثر له على ديوان
أكثر ما نظمه في المدائح وفي بعض الأغراض وأشعاره مستفيضة في الشعر والشعراء
فقد جاء شعره تاريخاً صادقاً لحياته وصورة ناطقة بأخلاقه وصفاته يبتعد عن التصنع وي
كلام العرب الخلّص فهو عربي النبعة أصلا وفصلا ومنبتاً دقيق المعاني يحسن توليدها ط
ألفاظ بجيد انتقاءها عاش في ربيع حياته حليف شقاء قبل اتصاله بالبرامكة وعصفت ر
أقبلت عليه الدنيا في بلاط الخليفة هارون الرشيد ومدحه بقصائد رنانة تزري بالدر الن
وراء على هواه معرضاً بالطالبيين ولكنه حام ولم يقع وأومأ ولم يحقق ولعل الدافع له على
نهمة الملحة للكسب واليك نموذجاً من مديحه وتعريضه :

امير المؤمنين اليك خضنا غمار الهول من بلد شطير
بخوص كالأهـــلة خافضات تابن على السرى وعلى المجير

ومنها في الإمام يحيى بن عبد الله بن الحسن رضي الله عنهم :

منت على ابن عبد الله يحيى وكان من الحتوف على شفير
فإن شكروا فقد انعمت فيهم وإلا فالندامـة للكفور
وإن قالوا بنو بنت فحق وردوا ما يناسب للذكور
وما لبني بنات من تراث مع الأعمام في ورق الزبور

فقال له الرشيد صدقت وإلا فعلي وعلي وأمر له بثلاثين الف درهم .

ولا ... ابن النمري أظل ... غير ما يضمر ... بخلاف ما يعتقد لأن هواه ... مع العلو

ن و ذلك النبيذ عن ورع فقال :

خلا بين ندماني موضع مجلسي ولم يبق عندي للوصال نصيب
ورددت على الساقي تفيض وربما رددت عليه الكاس وهو سليب
وأي امرىء لا يستهش إذا جرت عليه بنان كفهن خضيب

إن امتناعه عن الشراب لدليل على تمسكه بحبال الدين والدين في جوهره لا يخرج في احترام المثل العليا وهي قيام الانسان بالواجب نحو نفسه وربه واحترام الشرع والان ولا يضيره قولهم له انك رافضي أي لا تتمرد على ما حرم الله .

يقول النمري كنت واقفاً على جسر بغداد أنا وعبيد الله بن هشام وقدوخطني الشيب بيد الله شاب في ميعة الصبا فإذا أنا بقصرية ظريفة قد وقفت فجعلت أنظر اليها وهي عبيد الله فانصرفت وقلت فيها :

لما رأيت سوام الشيب منتشراً في لمتي وعبيد الله لم يشب
سلات سهمين من عينيك فانتضلا على سبية ذي الأذيال والطرب
كذا الغواني نرى منهن قاصدة الى الفروع معراة من الخشب
إحدى وخمسين قد أمضيت جدتها تحول بيني وبين اللهو واللعب
لا تحسبيني وإن أغضيت عن بصري غفلت عنك ولا عن شأنك العجب

هذا شاعرنا جمع بين النقيضين طمع أن يمتع نظره بالجميلات الحسان وقد وخطه ال ضن عنه فعاد أدراجه حاقداً عليهن تائباً لبلوغه السن الحائل بينه وبين اللهو واللعب قلبه في عهد الشباب كناساً للظبيات السانحات البارحات .

ولما أنشد الرشيد قصيدته التي أولها :

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع إذا ذكرت شباباً ليس يرتجع
بان الشباب وفاتتني بلذته صروف دهر وأيام لها خدع
ما كنت أوفي شبابي كنه غرته حتى انقضى فإذا الدنيا له تبع

فقال الرشيد أحسن والله لا يتهنى أحد بعيش حتى يخطر في رداء الشباب وهذه القص عيون الشعر غالى فيها في ممدوحه بأساليب من السهل الممتنع جمع فيه الجزالة والس

ومن هنا نعلم ان النمري كان يغوص على المعاني الدقيقة فيستخرجها من مكامنها ونتعـ
عجاب من الخليفة الذي يعلم ما تنطوي عليه نفسه من الميل للعلويين ويغضي عنه ويـ
ويجيزه الجزاء الأوفى وربما كان مأخوذاً بقوة شعره وسحر بيانه .

وننقل مدحه لأهل البيت النبوي عليهم السلام عن الشعر والشعراء لابن قتيبة مـ
ـدة طويلة :

شاءُ من الناس راتع هامل   يعللون النفوس بالباطل
تقتل ذرية النبي ويرجون جنان الخلود للقاتل
ويلك يا قاتل الحسين لقد   نؤت بحمل ينوء بالحامل
أي حباء حبوت أحمد في   حفرته من حرارة الثاكل
بأي وجه تلقى النبي وقد   دخلت في قتله مع الداخل

ومنها:

نفسي فداء الحسين حين غدا   إلى المنايا غدوّ لا قافل
ذلك يوم انحى بشفرته   على سنام الإسلام والكاهل

ومنها:

وعاذلي أنني أحب بني   أحمد فالترب في فم العاذل
قد ذقت ما دينكم عليه فما   وصلت من دينكم إلى طائل
دينكم جفوة النبي وما الـ   جافي لآل النبي كالواصل
مظلومة والنبي والدها   تدير ارجاء مقلة حافل
إلا مصاليت يغضبون لها   بسلة البيض والقنا الذابل

ولما بلغت هذه القصيدة الرشيد غضب غضباً شديداً عـلى منصور النمري وقال لو
ل بن الربيع أحضره الساعة فبعث الفضل في ذلك فوجده قد توفي فأمر بنبشه ليحرقـ
ل الفضل يلطف به حتى كفّ عنه — هـذا الرشيد عظيم خلفاء العباسيين الكبير بـ
ي بسلطانه حاول الانتقام من الأموات بدافع الحقد على أبناء عمه ولا عـذر له يـ
ن الملك عقيم .

انعتاق

...رار صبح فريد ...
...رعة العنفوان في كلب بكر
...جة من الحداء والتغريد
...داء مواكب تسعى إلى عالم جديد
...ا مواكب الإنسانية
...لف بين حنايانا
...ياف من نشوات يكبر القلم دونها
...قى عبينة دمه
...لحرية في ضمير الكون تسري والحق في استخفاء
...كن إلى زمن ...
...كلما أطل الحق اذاب الظل
...ن العبودية في ظل الشمس
...هر الحق ويزهق الباطل
...رية تختلف بين الأضواء
...كنها دائماً في نضال
...يحيل عليها معنى عن معنى
...تبقى في نضالها الدائم
...ا غاية الطريق وجهاد الطريق شاق
...ن وراءها الوان والوان ..
... فلا تزيد عن كلمة
...ة جوفاء ...

فلسطين والشباب

شباب العرب حي على المسير
فبوق الحرب اعلن بالـ...
إذا لم تثأروا غضباً تنادي
النصر العرب ربات الخد...
فيعلن الجهاد مقاتلات
ويبدلن التعصب بالـ...
أترضون اليهود تمدد باعاً
وتدخل اجمة الأسد الهـ...
فهبوا وازأروا في كل حي
فإن الليث يعرف بالزئـ...
وموتوا دون مجدكم لتحيوا
تراثكم على عز الد...
متى عيني ترى الشبان منكم
عالقة كاسر الدب الن...
تقد بغرب صارمها رؤوساً
وتطعن بالقنا عرض الصا...
وتذر الحرب إن خمدت فثاروا
على خطب الفنا يا حرب ثور...
خفي علي اطفنا أمسيت شيخاً
ونفسي تشرئب الى الظـ...
أود بأن أكون فداء قومي
والسعد بين امثاله الق...

جمة عن مجلة « زبدة العلوم » الانكليزية

لاختلاف حجم الحيوانات عوامل مهمة ، فإنك لا ترى مطلقاً أرنباً بحجم حصان البحر
سراً بحجم النسر أو رجلا طوله ستون قدماً .

قلما يتعرض علماء الحيوان لهذه الظاهرة المهمة ، أمامي مجلد ضخم ببحث بعلم الحيو
نثر به على الأسباب التي جعلت النسر أعرض من الباشق وحصان البحر أكبر حجم
نب ولكنه بحث عرضاً عن ظواهر الاختلاف بين حجم الفأرة وحجم الحوت .

من السهل إيضاح الظواهر والأسباب التي تمنع أن يكون الأرنب كبيراً كحصان الب
وت صغيراً كسمكة البوري . فلكل نوع من الحيوان حجم يناسبه وكل تغيير مهـ
ـم يستدعي حتما انقلاباً في الشكل والتركيب .

لنأخذ مثلا لذلك الإنسان ، فنتصور رجلا طوله ستون قدماً وهو طول الرجل العـ
ي ذكر بعض المؤرخين القدماء انه عاش في العصور الخالية . فهذا العملاق هو أطول
ل الطويل بعشر مرات ، وهكذا ينبغي أن يصبح عرض هذا العملاق وكثافته ع
ل عرض وكثافة الرجل العادي فيتراوح وزنه بين ٨٠ و٩٠ طناً .

وان العظام الرفيعة التي تحمل جسم الرجل العادي لا يمكن أن تحمل العملاق إلا إذا
ب وأغلظ وإذا تصورنا عملاقاً يحمل عظاماً كعظامنا لا شك انه يضطر أن يظل جـ
اً دائماً وإذا مشى خطوة واحدة يكسر فخذيه .

لنعود إلى مملكة الحيوان ، تأمل غزالا نحيفاً دقيق العظم ذا ساقين نحيلين طويلين وافـ
سيصبح عريضاً ، لا شك ان الساقين النحيفين لا يحملان سوى جسم الغزال النحيل ولا يقـ
حمل جسم البقرة مثلا . لنذكر الآن محسنات كبر الحجم لدى الحيوان . ان أهم خو
ان الكبير الحجم هو انه يحفظ حرارته الغريزية ولذلك لا تعيش الحيوانات الصغيرة الـ
بلاد الباردة . إذا عمدت إلى تشريح جثة حيوان صغير الحجم تجد جهازه الهضمي بسـ
بعكس الحيوان الضخم ، الذي ترى أجهزته الهضمية والتنفسية كثيرة التركيب والتـ
هو الحال لدى النباتات فالنباتات الدنيا كالفطور والاشنية تحتوي على خلايا نباتية بسـ
كبير ... أما النباتات الكبيرة فتحتوي على جذور وسوق وأوراق وأزهار متنوعة الأ...

...ت في مسجد ابي بكر الصديق في بيروت»

جامع الصدّيق أنت أريتني
قبس الهدى يا جامع الصديق
لقد دخلتُ إلى رحابك خاشعا
لحياة أول مؤمن ورفيق
لا « أبو بكر » لبات « محمد »
في « الغار » منفرداً غداة الضيق
و الذي ترك العيال وراءه
ومشى بقلبٍ للجهاد خفوقِ

أيها الصديق ذكرك خالد
وأناه بأحمد » قد عرفت طريقي
فقته في هجرة نبوية
فرآك في الأزمات خير صديق
نو إلى الدنيا بمقلة زاهدٍ
ونحنّ للأخرى بقلب مشوق

كنت في دنياي مثلك حائراً
فلمحتُ شمس هداية وشروق
شت خطاي إلى الحقيقة وارتوت
نفسي وسار دم الهدى بعروقي
كنت ذياك الغريق بلجةٍ
بين استغاثاتٍ وبين شهيقِ
ذا بصدّيق الرسول وروحه
تصغي بتحنانٍ لصوت غريقِ
...

لم نجد مثلكم لدى الروع جندا
وثبوا للجهاد شيباً ومر...
أنتمُ في يد العروبة سيفٌ
بشباه تردي العدو الأ...
ما جررتم قيود ذل وخسف
أو لبستم يوماً من العار ...
كم قذفتم بهوة الموت خصما
كان يبدي لكم عداءً وحق...
وإذا ما وجدتمُ مستبداً
ذا اقتدار سحقتمُ المستب...
قد زحفتم إلى فلسطين كيما
تحرسوا بالظبا حماها المقد...
ليس يُرجى إنقاذها من سواكم
فاجعلوا للهوان والظلم حد...
وأبيدوا ابناء صهيون حتى
لم تفتدي فلسطين لحـ...
جرّعوهم صاباً وسماً زعافاً
واقطفوا من حديقة النصر ور...
يا لهول الوغى إذا ما برزتم
وملأتم فضا المعارك رعـ...
وحملتم اعلامكم واندفعتم
لقتال الأعداء حشداً فحش...
قد سرى الرعب في صفوف الاعادي
مذ رأوكم في ساحة الحرب أسـ...

إلى صديقي الثائر :
« يوسف خياط »

●

... نوراً لا ومادة !!! ... فلا تجبر
... قوة جبارة إلا أقوى من أي قوة
... في إلى الأمام إلى الأمام الخالد !
... حفنة من رمال الشاطئ الفضي
... بلايين كثيرة من ذهب الصحراء !!

... لغدير الآسن ! لا تسكنه إلا ضفدعة
... ي إذن مع الجدول الرقراق عسى أملك يتحقق
... تهمك التوافهات الزمن وضجيجه
... لك إلا انحراف جزئي ضروري !!
... جع عند آخر صرخة اليأس في نفسك

... دي الحاضر من أشباح الماضي وتجاربه !!
... سي: الحياة عراك ولا يربحها إلا المغامر
... ريا واضحة بشكلها البسيط !!
... تفسرها وتعقدها الأدمغة المريضة
... سي للآتي بسمة الفارس المؤمن بنفسه !

... طريق الخلود متعب شاق !!!
... لكنه فستجدين هناك احتراماً !
... لا جرائم كما يقال !!
... ني ... من روحك !!
... قبساً من ذات الله !!

مهداة إلى الشاعرة الملهمة الآنسة نازك الملائكة
صاحبة ديوان « عاشقة الليل »

يا ليلي ! يا دنيا من السكون ، تردد أحلا...
يا عالماً من الظلمة ، يغص بآلامي !
يا نعيماً من الهدوء ، أزفه نجواي
يا جنون الألم في حناياي ، وصخب الأنين
أزفر ضياعي ، أهواك .. أهواك !

يا ليل ! يا سمير الآلام يرتع في جنبات نفسي فيـ...
يا عيون الآمال تتكسر على شاطئه بأسي فيـ...
يا هذر القلب المجنون وجنون القلب المنـ...
يا مصب آلامي ، ومرفأ آمالي وحط شكو...
أهواك ... أهواك !

يا ليلي ! يا صديق المتألمين ، وعزاء العاشـ...
يا شجة الجبال في هنيء الهوى وحطم الانـ...
يا مضيع الهوى ومرود الآمال ... البائـ...
أهواك .. أهواك !!

يا ليلي لا ظلماتك ... أفتنها هواي !
عتمتك ... أزفه الليل جراحي
وسكونك أنفث في حناياي أحلامي ود...
أما أنت فقبلك سري ، فيك كشبهي ومعـ...
بالله عليك يا ليلي ... لا تبح بالسر ..
فالأزاهير حشرية ... وأما القمر ...
فلا يزال ... طامعاً لنجواي !

أهواك ...

أحسن القصص

ننشر من وقت لآخر قصة مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معرب
لأن الكثيرين يحبون مطالعة القصص .

●

ج . ح

من ليالي باريس

او نشاط الصهاينة في كل مكان

انها باريس وقد ضربت قبل هذه الحرب الرقم القياسي في الجمال والروعة عاصمة اللهو والترف وحاضرة العلم والأدب ، يحار الشاب فيها أين يقضي سهرته الصغيرة والكبيرة . أيذهب إلى مكتبة يغرق فيها بين الكتب الكثيرة خير الأصدقاء ويستمع إلى إحدى المحاضرات في نادٍ أو جامعة أو صالون أدبي ، أم يذهب إلى دار من دور السينما ، أو يناجي بيتهوفن وشوبنهور فيحضر حفلة موسيقية في «الشاتلا» أو «البالاروايال» ، أم هل تزل به القدم فيكون مصيره في تلك الليلة في «الكازينو ده باري» أو غيرها من مراقص العاصمة الصاخبة حيث تعاصر «مادلين وجاكلين وماري وجورجيت» أو تأويه «الفولي برجير أو الجنة أو النار» (١) حيث تهيج أجساد السيقان الناصعة البياض

في الرقص عـ
الجازبند «رب
وروادهذه الملاه
بالعودة آخر الليل
حيث يغرقون
والأحلام العذاب
ساعات لذيذة لا يملون منها إلى ال
يغادرونها إلى «الكوبول» المقهى
حي مونبارناس حيث يأكلون ما
ويحتسون القهوة ثم ينصرفون إلى ال

خرج جميل يوم اربعاء من سن
حوالي الساعة الخامسة من جامعة «ال
إلى مقهى «ديبون» الواقع قرب ا
الحي اللاتيني حي الطلبة وكان يتـ
المجلات والجرائد العربية التي كان
أهله من حين إلى حين ، فيطالعهـ
المقهى ويشرب القهوة إلى أن تحين
السابعة موعد السهرة الأولى وما أ

ريغ « Rich » وكان الريغ في تلك الأيام في أوائل علو نجمه وبعد حديث صغير كشف له عن غايته فإذا به يريد أن يأخذ درساً في اللغة العربية فظن جميل بأنه ألماني يريد أن يستشرق « أي يصبح مستشرقاً » ولكن قلبه لم يألفه فأجابه بأنه أتى إلى باريس ليتعلم لا ليعلم وأن بإمكانه أن يفتش عن غيره ولكنه أصر على طلبه وعرض عليه المبلغ الذي يريده وقال له بأن الذي أرسله له هو المستشرق الفرنسي المشهور المسيو « . . . . » الذي كان جميل يظنه صديقاً وفياً فإذا بالأيام تكشف له بأنه استعماري متعصب يكره كل مخلص لبلاده التي كانت في تلك الأيام تحت الانتداب الفرنسي إلى أن أنقذها الله منه في عام ١٩٤٣ وأخيراً وبعد إلحاح شديد اتفق جميل مع ريغ على أن يعطيه الأول درساً في اللغة العربية ويعطيه الثاني درساً في الألمانية وكانت قد دقت الساعة السابعة فاستأذن جميل وترك القهوة حيث ذهب إلى مكتبة « سانت جنفياف » وفي اليوم الثاني أقبل ريغ في الوقت المعين إلى المحل المعين يحمل في حقيبته من جملة ما يحمل مجلة العرفان ويقول لجميل « ما أبدع هذه المجلة وأحسن مواضيعها وليس بها من عيب سوى أن صاحبها متطرف أو قل مخلص لغاية التهور »

فأجابه ريغ صدقت انك لمعلم ماهر
ما كنت أبغيه ، فقد درست مدة
العربية في مدرسة اللغات الشرقية على
فغالي ولكني لم أستفد شيئاً كثيراً ا
خلوق ومقتدر ولكنه قد أصبح ط
السن ضعفت همته عن التعليم في
الأخيرة .

وأقبل جميل على لغة غوته ونيت
متها ، وبقيت الحالة على أحسن ما
الاثنين مدة ثلاثة أشهر إلى أن اعت
ريغ تلفونياً عن حضور الدرس بسب
ففتح جميل مفكرته ليبحث عن هذ
وبعد تفتيش طويل علم ان العيد اليهو
عندئذ ان ريغ هذا يهودي الماني فا
اليوم الثاني عن المضي في الدرس وكا
بينه وبين المستشرق الفرنسي .

ولنعد إلى جميل لنرى أين قضى
يوم الاربعاء المشؤوم الذي قابل في
قلنا انه ذهب إلى مكتبة « سانت ج
وكان من عادته أن يقضي أكثر الل
السهرة أو السهرة الصغيرة أي من
السابعة إلى الساعة العاشرة في تلك
وكانت تدق السابعة والنصف حينما
مقعد في أحد أطراف المكتبة وأخ

وته من جميع أطرافه وجه كاللؤلؤ
رشيق وعينان فيهما من الجاذبية مافيهما
كتابان أحدهما في الحقوق المدنيـــة
في الزراعة . ولما دقت الساعة العاشرة
الكتب إلى مكانها ودون كل منـــا
ه . نظر جميل إلى الفتاة التي أخذت
اسه نظرة ناعمة قابلتها بابتسامة لطيفة
وبة من المكتبة ودعاها إلى تنـاول
ن القهوة معه في « الكابولاد » فلبت
رتعارفا فادّعت بأن اسمها « جاكلين »
باسمه ووقفا عند ذلك الحد من التعارف
عن نيتشه وغيره بذكاء خارق واطلاع
ما أحسن الجمال إذا اقترن بالذكاء .
بلطف إذا كانت تحب أن تقضي
هرة معه فقبلت شاكرة ، وأين تختارين
ا الهزيع الأخير من الليل يا آنستي
فأجابت بتواضع الخيـار لك حيث
كن هل تظن اني جميلة ، نعم ، لقد
ى جمال الفتاة الغربية جاذبية الفتاة
وقصدا بعـد ذلك إلى مراقص حي
س وحي مونمارتر فمرا من أمام « النار »
ا كانت تريد أن تتفرج عليها فأجابته
شتعل من غيرتار » ومرا من أمام « الجنة »
ا كانت تريد دخولها فأجابته : « اننا

ظن انها فرنسية لأنها تتكلم هذه اللغة كأهلها
حتى انها تلدغ بالراء كالباريسيات ، بل انه
من القاعدة الشاذة ولكل قاعدة شواذ ، فهي
لطيفة جداً ولا تحب أن تخسره شيئاً من المال
وقد تأكد بأنها غنية جداً وان بانتهاء الحرب تلقت
مليون ونصف المليون من الفرنكات وكان
هذا المبلغ شيء يذكر قبل هـذه الحرب .
ولم تمض أيام قليلة بعدها إلا وهو على وشك
خطوبتها والاقتران بها فيما بعد ، مال وجمال
وذكاء أحدهما يغري بالزواج فكيف بالثلاثة
لولا انه اجتمع بها مساء يوم في حديقة
« اللكسمبورغ » وطال بينهما الحديث فعرفت
انه من لبنان ، فتبسمت وقالت حسن جداً
إذن وانا على كل حال سنصبح جيراناً .
وكيف ذلك ؟ ! سأذهب بعد ثلاثة أشهر
متى أنهيت دراستي إلى فلسطين ، وماذا تصنعين
هنالك ؟ انها أرض الميعاد ، انها الوطن الذي
يجب كل منا أن يعيش ويموت فيه ، ولماذا
من أين أنت وما مذهبك ؟ انني يهودية ألمانية
الأصل أطلب العلم في باريس ، وأسكن فيها
منذ سنوات نلت شهادة الليسانس في الحقوق
وأحضر الآن الدكتوراه كما انني أتعلم الزراعة
إنها لم تكتف بدرس الحقوق بل أكبت على
درس الزراعة .

تقول في وعد بلفور وعطف اميركا علينـــا
ومساعدتها لنا ؟ (١) إن فلسطين ليست لبلفور
ولا للاميركان ليقدموها لقمة سائغة لكم ،
إنها للعرب، فإذا أرادوا أن يعطفوا عليكم
فليسكنوكم عندهم حيث الأراضي الشاسعة
الواسعة في اميركا ومستعمرات انكلترا يمكنها
أن تأوي جميع يهود العالم وملايين غيرهم من
البشر ، فالولايات المتحدة سكانها ١٢٠ مليونا
ولكنها تصنع وتغذي وتكسو ٢٠٠ مليون
إذا اقتضى الحال وكذلك قل عن كندا والبرازيل
واوستراليا الخ . فكان جوابها هـذه البلاد
ليست أرض الميعاد .

ولكنكم أغنياء فبإمكانكم أن تزوروا أرض
الميعاد مرة في السنة أو في العمر ، وإذا أبيتم
إلا السكن فيها فإن كنتم قد تهتم قديماً أربعين
سنة فإنكم ستتيهون هذه المرة إلى الأبد فلن
يسكت العرب عن كثرة هجرتكم وامتداد
نفوذكم في بلادهم ، وتركها وانصرف ولم يرها
بعد ذلك في باريس .

لقد ذهبت بأحلام جميل العـذاب ريح
عاصف وهدمت قصوره التي بناها في الأرض
وفي السحاب زوبعة هائلة . لقد ندم حتى على
معانقته إياها في اللكسمبورج وغابة بولونيا .

وبعد مضي ستة أشهر اضطر جميل أن

أقلته من جملة ما تحمل ٣٥٠ راكبا
شاب وفتاة عكروا صفوه وأفسدو
رحلته . وصل إلى بلده ولو وصفها من
هذه ولم يمض شهر على بقائه بها حتى
نزهة مع بعض أصدقائـــه إلى فلـ
الإياب فرغ الماء من السيارة فو
مستعمرة يهودية فيها الكنيو من كر
وإذا بفتاة في الحقل تلبس « الشورت
جميلا وتهرول نحو السيارة كأنها كـ
واما في فلسطين فلا يدري ما اسمها
إلى الاستراحة وأكل العنب فيرفض
يضطر إلى القبول نزولا على إصرار
رفاقه وشرط المرافقة الموافقة ،
الكروم وأتت لهم بأفخر أنواع العنـ
الرفاق بنهم إلا جميل فانه لم يتناول
واحدة ، ويعتب الرفاق ويعجبون
يبعث الشهية واليد التي تقدمه كذلـ
الشهية بنظرهم لا بنظره ، ويروي
معها وأول معرفته بها ويقول لها :
تسرحين وتمرحين في البراري وا
فلسطين ولكن سيأتي يوم ولعله قر
فيه دولاب الدهر فتذكرين حديثي
باريس ونصيحتي لك فابتسمت ولـ
ولعل هذا الكلام هذر بنظرها .

خال الرائع وهذه المناظر البهجة إن الفتك
عراض هؤلاء حلال كالفتك بهم ، ولكنه
مر على السفر فنزلوا على رأيه وانطلقت بهم
سيارة حيث عاد كل إلى بلده .

وبعد أيام ذهب جميل إلى دمشق لزيارة
ض الأصدقاء وبينما هو يتنزه في شارع فاروق
إذا بشخص يناديه من الجهة الثانية ، يالغرابة
صدف ، انه « ربغ » وبعد السلام قال له
يل وماذا تفعل عندنا أيها الصهيوني ؟ هل
ظنك فلسطين فجئت إلى هنا تعيث في
أرض فساداً ، لا . . إنني أطالع بعض
كتب المخطوطة في المكتبة الظاهرية ، لاشك بأنه
افق وأن له قصداً آخر ، وسار في طريقه
هو يفكر في مهمة هذا اليهودي في سوريا ،
ى أن التقى برفيقته في السوربون الآنسة
شامية « س . ق » وبعد تحية وعناق طويلين
ألها إذا كانت تعرف « ربغ » وماذا يفعل في
مشق أجابت إنه موظف في الأمن العام
رنسي ، هؤلاء هم الصهيونيون الطابور
خامس للمستعمر ، جواسيس الأجنبي الغاشم
د العرب سواء كان هذا الأجنبي فرنسا
انكليزيا أو اميركيا أو روسيا — فلا عجب
ا أيدتهم هذه الدول وساعدتهم إنهم ينعقون
ها إنهم لشلها فالاستعمار هو الأنانية والمادية

على أنفسهم وتكاتفهم وتعاضدهم ليت
من شق طريق لهم إلى الحياة الحرة و
اليهود هذا الشعب الذكي الفني الماكر
أن تسامر بضع دقائق مـــع رفيقة ا
دعته إلى طعام العشاء معها ولم يتمك
التملص والهرب منها فركبا عربة
« الربوة » (١) حيث قضيا ساعات جـ
استعادا فيها الذكريات العذبة الماضية
الساعة الحادية عشرة عندما نظرت « س
الساعة متعجبة قائلة لقد آن وقت العو
البيت اننا هنـا في دمشق ولسنا في
وركبنا سيارة إلى المرجة حيث افترق
وقبل الانصراف قالت الرفيقة : كلانا
حياة العزوبة يا جميل فمتى نطلق هذه
ونستقبل حياة غيرها فأجابها : إني أر
الجو في الغرب بدأ يتجهم وهو ينـذ
مستطير ولا شك بأن خلاف الدول الاس
الكبيرة وتحطيمها بعضها بعضاً وكلها
يضر بهم ويفيدنا ، وعندئذ يأتي يومنا
اليوم الذي يهتف فيه الرجال في البلاد
جمعاء لا حياة إلا بالاستقلال والنساء
آويه آويه عاد مجد العرب عاد إنـه
الزاهي والزفاف الأبهى من كل زفاف
الحياة الهنيئة مهما اعترضها من عقبات

الاستاذ عبد المجيد قدري جبعي
ليسانسيه في التاريخ ودبلوم في التربية وعلم النفس

١ — برنامج التاريخ بالمدارس اللبنانية

« نقد وتحليل »

يعتبر التاريخ في المدارس اللبنانية مادة ثانوية بين مواد المنهج الدراسي المتخم بالمواد فلا عجب ان يهمله التلميذ فيخرج وقد أكمل مرحلة الثقافة العامة « المرحلة الثانوية » وهو لا يعرف شيئاً عن التاريخ سواء تاريخ بلاده القومي أو تاريخ الدول المجاورة لها .

ولن أتكلم في هذا المقال عن موضع التاريخ بين مواد المنهج ولا عن أهمية التاريخ تلك الأهمية التي جعلت «ديوي(١) John Dewey» يجعله محور الارتكاز الذي يقوم عليه تدريس المواد الأخرى في طريقة المشروع « project method » قد يكون هذا موضوعاً لمقال تال ولكن من المهم هنا ان نذكر ان السبب في إهمال تدريس التاريخ في لبنان يرجع إلى سياسة الاستعمار الفرنسي الذي كان يعرف جيداً قيمة هذه المادة في إذكاء الروح

ولا عجب في ذلك فقد حارب مؤ... الكبير « Charles Seignobos » سينوبوس أستاذ التاريخ في جامعة ... يومذاك في مؤتمر تدريس التـــار... طريقة تدريس التاريخ في المانيا ... تلك الطريقة التي كان من شأنها غر... القومية والتعصب في شباب المانيـ... وايطاليا الفاشية .

على انه بجانب إهمال التاريخ ... اللبنانية نجد ان برنامج التاريخ في ... الثانوية وطريقة تقسيمه عـلى سني... لا تقوم على أساس تربوي فواضعـ... وزناً لميول الطفل ورغباته أو قدرا... نظرة سريعة عـــلى ذلك البرنامج ... لتعطينا فكرة واضحة جلية عن ذل... حاول واضعو البرنامج ان يدرسو... التاريخ العالمي دون إهمال لتـــار... القومي واعطائه الأهمية الكبرى ... حينما حاولوا إخراج هـــذا إلى حـ... أخطأهم التوفيق ، فإن الطالب يقو... الخامس الثانوي بدراسة تاريخ ...

من العصر القديم إلى العصر الحديث . هذا عن المرحلة التكميلية أما عن المرحلة الثانوية الأولى ففي الصف الثاني يدرس الطالب العصور الوسطى الغربية والإسلامية وعصر النهضة وتاريخ فرنسا في العصر . وفي الصف الأول يدرس تاريخ القرن التاسع عشر ثم يعود مرة ثانية إلى دراسة تاريخ سورية في العصور الوسطى والقديمـــة وفي صف الفلسفة يدرس الطالب ما درسه في الصف الأول مع شيء قليل من التغيير . وأول ما يؤخذ على برنامج كهـــذا البرنامج هو إنـــه جعل التلميذ يقوم بدراسة فترة زمنية طويلة قد تمتـــد فتشمل التاريخ القديم والوسيط والحديث وذلك كله في سنة دراسية واحدة . ولو كان هناك ارتباط فيما يدرسه التلميذ لهان الأمر وقلنا انهم يدرسون التاريخ على أساس الموضوعات فيدرسون مثلا الحركة الدستورية من العصور القديمـــة ويتتبعونها في العصور الوسطى حتى يصلوا إلى النظم الدستورية في العصر الحـديث ولكن الحقيقة ان واضعي البرنامج وضعوا برنامجهم على أساس تقسيم التاريخ إلى عصوره التاريخية

كذلك نجد ان التاريخ الذي يدرس هو التاريخ السياسي فقط مع انه ليس أهم فروع التاريخ فهناك التاريخ الاجتماعي والاقتصادي

في هذا تنويع في دراسة التاريخ
دراسة للموضوعات التي ملوا تك
أضف إلى هذا أن دراسة التاريخ
والمذاهب السياسية المعاصرة لها
الطلاب الذين يريدون اتمام درا
فمثل هذه مفيـــدة لطالب الآد
والتجارة وكذلك العلوم بفروع

هذا هو ما يوجه إلى البرنا
من نقد أما من حيث الكتب ال
التلاميذ بدراستها فهي قد أكـ
البرنامج من العمل على تكريه
التاريخ ذلك لأن واضعي هذه ا
إخصائيين في التاريخ أو اخصائي
على تشويه المعلومات التاريخية ،
مثلا سلسلة الكتب التاريخية التي
المقاصد بتوزيعها على طلابها، ا
هذه الكتب بعض الاخصائيين
وغير الاخصائيين ولم يكن بينهم
المتخصصين في التربية ، هذه الك
التاريخ بطريقة قديمة تذكرنا بط
أو ابن الأثير فهي مثلا تتكلم عن تا
المصرية في عهد الدولة القديمـة ثم
دراسة الحضارات المعاصرة لها
ثانية إلى تاريخ مصر في عهد الد

لة الرومانية ثم تكتب عن مملكة تدمر
ود إلى الامبراطورية الرومانية وهكذا
غير ذلك من الأمثلة العديدة .

وهنالك مشكلة خطيرة في تلك الكتب
كثرة ذكر الأسماء والمواقع والسنوات
مراعاة لقدرة التلاميذ على حفظها ، وفي
الأحيان لا يكون هناك داع لذكرها
مثلا يذكر اسم اينشتين العالم الرياضي
فور وغيرهما وبالإضافة إلى ذلك أخطاء
رجمة تلك الأسماء فيسمي أجزيد كسيس
ويرش والمكسيوس الحكتسوس ، إلى
ذلك .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن
عض تلك الكتب اخطاء لا أظن أن احد
المدارس الثانوية بل الابتدائية في المدارس
ية يخطىء فيها . خذ لذلك مثلا
كره احد كتب تلك السلسلة أن عاصمة

السياسي إلا في عهد الامبراطورية أي في ال
الحديثة ، ولو أن المؤلف حاول أن يفهم
اهتمام ملوك الدولة الوسطى باقليم الف
واصلاحاتهم العديدة التي ذكرها لأدرك
العاصمة لا بد أن تكون في اقليم الفيوم ك
يقول المؤلف أن العبرانيين الذين هاج
إلى مصر سخرهم الفراعنة في بناء الاهرا
الضخمة مع أن العبرانيين لم يكن لهم و
يوم أن قام الفراعنة ببناء الاهرامات .

وهناك اخطاء كثيرة من هذا النو
وعلى هذا فإننا نرجو أن يراجع المؤل
مؤلفاتهم مرة أخرى فينظمونها طبقاً لأ
التربية الحديثة . فيعملون على أن يكون
ارتباط وانسجام في الموضوعات التار
ما دام من المستحيل علينا الآن أن نح
تغييراً في الخطط الدراسية التي وضعتها وز
المعارف اللبنانية .   عبد المجيد قدر

زار الزين

– فلنحطم أساليب التربية في عهود الاحتلال أو الانحلال –
ولكن هل يسمع أبطال الاستقلال ؟!!

مهداة إلى الأستاذ عبد المجيد قدري جمعي مندوب الحكومة الم
لتدريس التاريخ وعلم الاجتماع في كلية المقاصد في صيدا

يقول شاعر انكليزي معروف في أحدابيات   شيء كثير من الحقيقة إن لم تكن الحقيقة

عصبية كالأساس بالنسبة للبناء إذا كان
ساً قوياً أمكن أن يحمل فوقه بناء عظيماً
فعاً، أما إذا كان ضعيفاً فإنه لن يحمل سوى
ن ضعيف سرعان ما ينهار .

فواجبنا الأول إذن نحو اطفالنا هو أن
ى بتربيتهم في طفولتهم حتى يصبحوا فيما
مثالا للرجولة ومتانة الخلق وسمو النفس .
يتأتى لنا هذا إلا إذا درسناهم لنفهمهم ،
لم النفس هو وسيلتنا الوحيدة إلى هذه
راسة ، فيه نجد راحتنا الأكيدة لأنه يهدينا
طرق المعاملة الصحيحة لأطفالنا ، وإلى
يتهم على أفضل الأسس والمبادىء . ونجد
راحتنا الأكيدة مرة أخرى لأننا إذا فهمنا
فالنا عاملناهم بمقتضى هذا أو جنبنا أنفسنا
يراً من المتاعب والمضايقات نحن في غنى
ا . فتعيين وكلاء المعلمين في المدارس الرسمية
صاف المتعلمين في المدارس الوطنية لتدريس
طفال ليس من الحكمة في شيء ، بل يجب
يدرس الأطفال معلم إخصائي في التربية
م النفس كما يدرس صفوف البكالوريا أستاذ
صائي . إن إهمال الأطفال اسلوب بال من
ليب التربية يجب أن يغير بأصلح منه .
هناك أساليب للتربية ورثناها من عهود
حتلال أو الانحلال ولم نزل نتمشى عليها
ن مع أن أولى واجباتنا في هذا العهد

هذه ؟ ألم تكن العرب في عهد ازدهارهم في
والآداب قد استفادوا كثيراً من الثق
اليونانية واللاتينية ، فكيف بنا الآن
أمام تيار الغرب الجارف الذي لا يمكنـ
نقاوم مكره ودسائسه إذا لم نتعلم لغـ
ولكن لذلك أسلوب يجب أن نتبعه ، و
لا نعلّم التلميذ لغة أجنبية أثناء در
الابتدائية ، فقد أجمع علماء النفس وا
على أنه لا يجوز تعليم الأطفال لغة أجنبيـ
وصول الطفل إلى كسب مهارة كافيـ
التعبير بلغته القومية ، وهذا لا يتم قبل
الحادية عشرة أو العاشرة على أقل تقدير . و
فإن ما تتمشى عليه أكثر المدارس أو قـ
في بلادنا من تعليم الطفل الفرنسية أو الان
قبل هذه السن خطأ جسيم ورثناه من
الانتداب فيجب أن نتحاشاه في عهد الاسـ

٢ – لم يزالوا للان يعلمون التـ
والجغرافيا في معاهد الفرير واليسوعية و
المدارس الوطنية والرسمية باللغة الفرنسيـ
الجامعة الأميركية باللغة الانكليزية فما
هذا ؟ إنه تحدٍ للعربية وتاريخها وأمجادها
أن يُحطم ويبدل . إن الدس وقلب الح
الذي نراه في أكثر كتب التاريخ الأ
يجعلنا نهتم بهذه النقطة ونعلق عليها أهمية
ونطلب من وزارة التربية الوطنية في

الأمام ، بل نحن لم نزل كما كنا في عهود
حتلال أو الانحلال ، وهذا ما لا نرتضاه لنا
لعهد الاستقلال .

٣ - قضية الكتب المقررة في المدارس
رسمية وغير الرسمية على اختلاف أنواعها
أدبية وتاريخية وعلمية يجب إستبدالها أو
ر اكثرها على الأقل فإنها لم تزل من بقايا
الانتداب . وهي عبارة عن تجارة لبعض
لفي وزارة التربية الوطنية أكثر منها
دة التلاميذ . فهل تسمع وزارة المعارف؟

صيدا نزار الزين

●

ابة القيسي

٣ — المدرسة ومهمة التدريس

إن كلمة مدرسة لها شأن عظيم في المجتمع
شري . المدرسة هي اساس المدنية والحضارة
أساس التقدم والعمران ، هي اساس
ر أو الدمار ، بل هي اساس كل شيء . إن
ن أو قبح . ما المدرسة سوى غرفة أو
بسيطة تحتوي على أدوات خشبية بسيطة
ا كالمقاعد والمناضد وما أشبه ذلك .
ن ، في جوها تولد روح الانسانية والبشرية
جساد اولئك الأطفال في أجساد اولئك

لا يكون رقيهن إلا سلما لكل رقي
جو المدرسة نور ساطع يمتد ضياؤه في
العالم أجمع . لكن ، لا يشيم ذلك النو
ذووه ويختبروه . إن ذلك النور يتسر
نفوس المدرسين إلى جو المدرسة إلى او
الطلاب والطالبات المحتشدين من شتى ا
فيرسخ في قلوبهم إلى الأبد . إن اللبانة المن
من حبس الآباء ابناءهم بين جدران الم
هي : ري قلوبهم الظمأى من مناهل ا
المنعشة ، وتولد نور الهداية في بصائرهم وأب
- لا يحبس الآباء فلذات اكبادهم طيلة
بين تلك الجدران لا يسلمون زمام ا
لأولئك المعلمين والمعلمات يصرفون
إرادتهم ، إلا ليحصلوا على هدفهم ليروا
كل ما يسر قلوبهم حتى صاروا كباراً
نعم تتحقق هذه الآمال إذا كان الا
جامعين كل الشروط : لأنه يوجد كثير
المعلمين لديهم شهادات عالية . لكن
باللأسف لا يحسنون التصرف بين تلك الص
المحتشدة بالتلاميذ .

إن مهمة التدريس التي هي الأساس ال
لرقي ابناء المعمور وتحسين حياتهم ، التي
النبراس المنير الذي يهدي الإنسان ال
السوي ، لا بد لها من قوة وخبرة ، لا

شيء بالحديقة وتلامذتها بالمزروعات
يرة او بالأغصان اللدنة ، إن لم يكن
دا الحديقة ذا خبرة في مهنة الزراعة واعطاء
وع من المزروعات حقه من ري وسماد
ذلك ، لتغير كيان الحديقة وأدى سوء
ف متعهدها إلى الاضمحلال بدلا من
ضلال . حتى إذا كان الاساتذة لديهم خبرة
في التربية والتعليم ، واسلوب حسن في
فهم التعليمي . ولم يكونوا ذوي اخلاق
ة ، ولم يكونوا مخلصين لأمتهم ووطنهم
يكون النتيجة إلا الفشل والتقهقر . لأن
تذة هم القدوة المثلى لتلامذتهم تقتدي
ن احسنوا او اساءوا . بعض الاساتذة
ي غرفة الدرس يملأ الغرفة صياحاً وكلاماً
اً يؤدي الى سأم الطلاب بدون جدوى
ائدة . لم تكن غايته من ذلك كله سوى

صوته لإفادة الطلاب . ومنهم من ي
الدرس نقلا عن الكتاب فقط لا يست
شرح الدرس بصورة يتفهمها اولئك الص
لتتم الفائدة المنشودة . لكن ، الاستاذ الا
المخلص الذي يعمل للفائدة العامة لا للد
فقط هو الذي يجهد نفسه لتقدم التلاميذ تق
محسوساً ولازدهار المدرسة .

على المعلم أن يكون مخلصاً في مهنته ، رؤ
عطوفاً على تلاميذه ، محباً لأمته ووطن
على المعلم أن يمنح تلاميذه درساً اخلاقياً
وطنياً اثناء كل درس ليعرفوا واجباتهم
كل العالم ، ليعرفوا واجباتهم تجاه وطنه
لأن مكارم الاخلاق هي الامارة الجلية للف
والتقدم .

النبطية — مدرسة الزهراء علية القبيس

●

— مكافحة الامية في الاقطار العربية —

تستطيع اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية أن تقدم المعونة لمختلف البلدان العربية
فحة الأمية بين الكبار بالطرق الآتية :

١ — دراسة الظروف الخاصة لكل أمة ووسائلها في نشر التعليم ومكافحة الأمية ، وتق
رة الفنية التي تساعدها على استكمال تلك الوسائل .

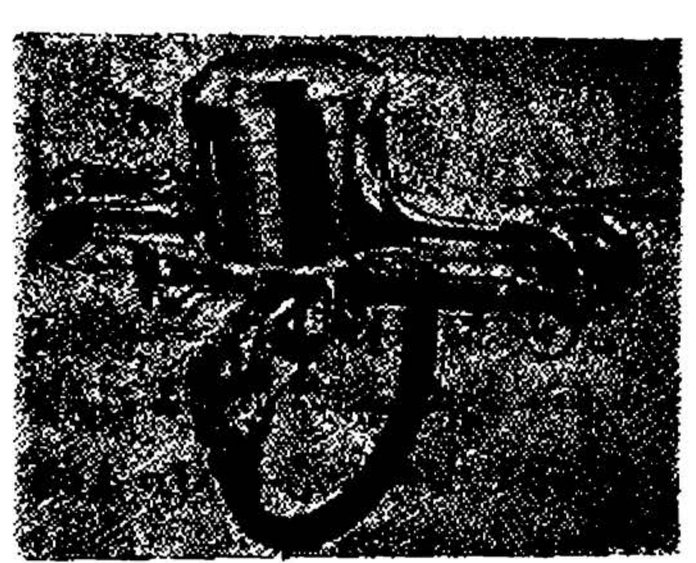
٢ — عرض مقارن للوسائل المتبعة في المكافحة في مختلف الأقطار العربية والوسائل
في غيرها من البلاد الأجنبية المشابهة لها في الظروف ليكون في إمكان كل بلد الا
تجارب غيرها من البلدان .

يسير العلم

شرفي هذا الباب ما نترجمه عن مجلة العلم العام الأميركية وغيرها وجلها نتف
ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

•

مترجمة عن الانكليزية



« غاسلة الصحون الحديثة »
ـت شركة كولدوال في لوس انجلوس
ورنيا آلة حديثة لغسل الصحون
وبسرعة . لهذه الآلة أنبوبات
نوه إلى الصحون الماء الممزوج
، والثاني يتصل بحنفية الماء ويستعمل
صحون بالماء بعد الصابون .

« مصباح الفراش » — صنعت شركة التنوير في سان دياكو — كاليفورنيا مصباحاً
كهربائي تحت الفراش ، إذا استيقظ النائم وارتفع عن فراشه يضيء المصباح وإذا
لى فراشه يطفأ . وله حركة لإطفائه طيلة النهار .

هاز جديد لإفراغ الزيت » —
ـت إحدى الشركات جهازاً جديداً
ـطة محرك صغير قوته ربـــع
يتصل بأنبوب لتفريغ الزيت

جداً في الصناعة مؤلفة من عدة اجهزة . اولها جهاز لقطع المعادن ووضعها في أتون وجهاز ثان لتنظيف القطع من المواد الغريبة بواسطة مواد كياوية مخصوصة وجهاز ثالث لتحويل القطع إلى ألواح معدنية طويلة وجهاز رابع لقطع هذه الألواح إلى ألواح صغيرة حسب الحاجة إلى استعمالها . وهناك أجهزة فرعية أخرى للوزن والتحضير وغير ذلك من الأعمال المختلفة .

٥- « دواء جديد للملاريا » — عن الفرنسية

أعلن المختبر الطبي في جامعة كولمبيا ان الدكتور روبرت البرفيلد أستاذ الكيمياء اكتشف مادة جديدة لم يُعلن اسمها تضاف إلى الكينا فتشفي الملاريا في ٩٥ بالمئة من الاصابات . وقال إن هذا الدواء لو وجد في الأخيرة لخفف آلام نصف مليون جندي أصيبوا بهذا المرض على رغم استعمال البيتا كان في دوره أحسن من الدواء الألماني بلاسموشين .

٦- « سرعة ربط الرزم »

كانا يعلم خفة العمال الذين يختصون في ربط الرزم ، والجهد الذي يقدمونه وخصوصاً عندما يتطلب منهم ربط مئات الرزم . فالطاولة الصغيرة التي يراها القارىء في الرسم إلى جانب الكلام تقوم بهذه العملية بسرعة وسهولة بواسطة الشقوق الأربعة التي في أعلاها كما انها تحوي في أسفلها خيوطاً وسكينة ومقراضاً مما يحتاج اليه هذا العمل .

٧- « أقوى ٢٥ مرة من د . د . ت . » —

... الرسالة ... المناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الرسائل والملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

●

...ستاذ ابراهيم مجاهد الجزائري

...ي المتقاعد والمحامي اللامع (*)

١— رسالة من لهب

أخي الأستاذ الفاضل الكريم

شكراً لكم على هديتكم القيمة —العرفان ...اماً وأشواقاً . وبعد: لكي يسجل شكري ...ي وتقديري ، على صحائف هــذه المجلة ...بة — العرفان — أود أن أكتب شيئاً ...ته وسيلة طيبة .

ولكن ماذا أكتب ؟ ففي أعماق قلبي ...جد سوى شعور واحد : هو النيران التي ...رم فيه من أجل فلسطين ! .

وماذا علي يا أخي الأستاذ، فيإذا ذكرتك ...م في وسط هــذا الجحيم المتقد المشتعل ...ب في قلب « فلسطين » ، وماقلب فلسطين الابنة العربية العزيزة ووجودها ، سوى ...وقلبك ، ووجودي ووجودك ، وقلب ...عربي ووجوده !

أخي الأستاذ

ان الشعوب العربية اليوم تجتاز ... أخيراً ونهائياً ، محنة كبيرة ، امتحاناً ... — في مدرسة الحياة ، بل في معركتها الحا... فإما أن تفوز . . وإما أن تخذل . . ... كلا ! انها ستفوز . . وتفوز . . ولن ... أبداً — بحول الله وقوته ! . . . لأننـ... استفقنا من نومنا ، ونهضنا نهضتنا . وم... بعزم وثبات — في سبيل الحياة ! بعد أ... مررنا في طريقنـــا ، بصعوبات ، وعثر... وفحوص وامتحانات ومحن ! اجتزناها ... إلى اليوم بسلام — طالما اننا لم نزل في ط... نهضتنا سائرين — ولو كنا قد تعثرنا من ... إلى حين . . ولما يزل في نفوسنا وجس... جراحات داميات من أثر الصدمات .ول...

على كل حال – فقد اجتزناها اجتيازاً ، ومررنا
بها مروراً وسنجتاز ونمر بأمثالها . . وكذلك
بهذه الفترة الأخيرة « الصهيونية » !!

ليست هذه الصهيونية بأعظم من أختها
– حاشا ، بل ضرتها – تلك المحنة التي كانت
ابتليت بها « فلسطين » العزيزة في التاريخ !

ولكن ألم يبعث الله يومئـــذ في نفوس
آبائنا ومن أرواحهم المتألمة رجلاً عظيماً بطلا
كـ « صلاح الدين ؟ » ينقذ الأمة من شرها ،
من طغيانها ، من جبروتها !

وكذلك سيبعث الله في نفوسنا ، مـن
أكبادنا ، منا وفينا ، رجلاً بطلاً يقودنا لننقذ
فلسطين – إن عاجلا أو آجلا !

ولعلّ هذا الصلاح الدين الثاني المرتقب ،
هو اليوم مولود وموجود . .
وحي يرزق بين ظهرانينا . .
واليوم أو غداً ،
سنسمع صوته ينادينا
حيّ على فلسطين . . حيّ على فلسطينا !
ونلبيه كلنا طائعينا . .
وغازينا مجاهدينا . .
إلى أن ينصرنا الله نصراً مبينا
على القوم الظالمينا

•

أخي الأستاذ
في ارتقاب ظهور هذا الزعيم العربي البطل

نزار الزين

٢ الـكاتب الفرنسي دوهامل

زار في السنة الماضية المسيو د
المجمع العلمي الفرنسي وأحد كبار
بعض البلاد العربية ومن جملتها
فاحتفت به جميع الأوساط احتفاء
على شرفه المآدب والحفلات ، بالر
من الفرنسيين من عنت وإرهاق
لأنه أديب ، ولأنهم ظنوا وبعض
ان أدبه يمنعه من أن يكون مثـ
من مواطنيه الذين زاروا بلادنا
إلى بلاده يكتب عنـــا العجائب
ويتهمنا زوراً وبهتاناً بأبشع التهم
سبيل إرواء شهواتهم الاستعمارية
اني حينما كنت في باريس سمعت
للمسيو دوجوفنيل الذي كان مف
لفرنسا في سوريا ولبنان ولما عاد
بلاده كان عضواً في مجلس الشيو
لتحرير جريدة « الماتان » وهي
فرنسا وأستاذاً في معهدي الصحا
السياسية ، نعم سمعت منذ الر
الشاذ على القاعدة يحاضر في نادي
ويؤيد محاضرته بالأدلة والبراهين
بالـ...

وحسن الوفادة عندنا ومعترفاً بما نحن عليه من التقدم والرقي إذا به يطلع علينـــا بكتاب سخيف بعيد عن الحقيقة والواقع يطعن فيه بالمسلمين والعرب ويصورهم فيه بصورة لا يجب أن تصدر عن أديب مؤرخ يحترم نفسه

وإلى القارىء قطعة مما كتبته زميلتنا مجلة الأديب الغراء عن هذا الكتاب :

« وهذا الكتاب الذي تحدث عن الجانب السياسي والاجتماعي في البلاد العربية بعد رحلة اليها أحدث خيبة في نفوس المعجبين بصاحبه فقد خيّب الظن مرة أخرى لأنه اعتاض عن فنه الرفيع بأدب رخيص رتزييف مفضوح للحقائق التي ظهر جهله لها . ولو أردنا أن ننتحل له عذراً عما كتبه عن المسلمين لما رأينا غير العذر الوحيد الذي لا يبرر جهله ولا ينقيه مـــن مسؤولية البحث الخاطىء والتاريخ الزائف وهو عذر اتصاله بالمغتربين والمهاجرين الذين باتوا أجهل منه بتاريخ قومهم وأخذه عنهم بدلا من أن يأخذ الحقائق من ينابيعها وان يحجم عن بحث ما لا يريد بذل الجهد لاستقصاء حقائقه . وانا نكتفي بالرد عليه باحالته على ما كتبه مواطنه العالم الاجتماعي الفرنسي المنصف المسيو « غوستاف لوبون » حيث قال في كتابه « روح السياسة » وهو قليل من كثير :

من المدنية وأعني بها الدين والمصانع
بين ظهري عناصر جديدة من غير
ثم تساءل : هل من الواجب أن
العرب والعرب وحدهم ، هم الذ
إلى العالم اليوناني واللاتيني ، وان
الأوروبية ومنها جامعة باريس عا
ستمئة سنة من مترجمات كتبهم ، و
أساليبهم في البحث وكانت المدنية
من أدهش ما عرف التاريخ » .

وقد كتب غيره من الفرنجة
ولكن دوهامل أراد أن يثبت انه
أحمق فكان كتابه هذا أعظم دليل
الفرنسيين قد خسروا الكثير من
ومصالحهم بالحدة وعدم الروية فإنهم
مصرين على هاتين الخصلتين ، مما ي
ما تبقى لهم من معنويات وأصدقاء
العاجل .

وإذا أراد المسيو دوهامل أن
أكثر من ذلك عن حقيقة العرب
إلى ما كتبه المسيو دي جوفنيل في
« الماتان » ومجلة « كونفرنسيا » وإذ
يعرف شيئاً حقيقياً عن المسلمين فعـ
بعض الكتب المطبوعة والمخطوطـ
الكتب الكبرى في باريس .

... من ذكريات الصيف

... وحانا ، المصيف البديع الساحر
... هداة : إلى صاحبة الوجـــه
... بوح المشرق والعينين الحلوتين .
... ستين والنظرة الوادعـــة
... لة : ن . ا .

يا حمامة الوادي سلام عاطر
من واجد أضحى أسير هواك
... كان يمرح بالشباب ولهوه
حتى سطعت فراعه مرآك
... غدا يهيم بذي الحياة متيما
ويسير في الدنيـا وراء خطاك
... القلب منه موجع متحطم
لا يرتجي بين الورى إلاك
... ذا حكمت فإن حكمك نافذ
وإذا رحمت فذاك مـن نعماك
... إذا طلبت الروح فهي رخيصة
لا شيء يغلو في سبيل رضاك
... يرج إلا نظرة أو لفتة
أو بسـمة تزهو بها شفتاك
... رضيه من نعمى هواك أقلها
ليعيش مسروراً على ذكراك

... لا الجمال ... ترى ...

فهناك في هذا الجمال ...
الحقل من خديك لون وروده
والفل أين له عبير ...
والياسمين لقد تبدد غيرة
وهوى صريعاً قائلاً ...
أما السماء فقد تلبد غيمها
حسداً أو كرهاً مذ بدت ...

هلا يدور الكون دورة منصف
ويجود يوماً في نعيم لقا...
لنسر نفسي في حديثك دائمـاً
وتقر عيني في بهي سنا...
وتحقق الأيام حلماً رائعاً
في كل ما يصبو اليه فتا...
ونودع الكون الجحود فما بـه
غـير الحسود الكاذب الأفا...
ونلوذ في وادٍ جميل ساحر
ونعيش في كوخ مـع النسا...
وألف جيدك هانئاً متنعما
ويلف جيدي رقة زندا...

بنت جبيل نجيب حسن عبد ...

مدير مكتب الصحافة العربية السورية

٤ – جهاز بحاجة إلى إصلاح

لو كان جهازاً للراديو يتعذر إصلاحه هنا لأمرت الحكومة بنقله إلى مصدره في اميركا أو انكلترا : ولو كان جهازاً للهاتف لانكب مهندسو دوائر البرق والبريد على إصلاحه فلا تمر ساعات حتى تعود اليه صحته .. وقابليته ونشاطه ! ولو كان جهازاً فقرياً لجاءتنا دوائر الصحة بصفائح من البنسلين .. ومنتنه وحولته إلى برج ايفل .. أما وهو جهاز الأخلاق في هذه البلاد فما فائدة الفن وما فائدة الميكانيك . وما فائدة البنسلين يا أيها الناس الأخلاق السورية في تدهور مريع وانحطاط عنيف وفي كل يوم حادث جديد وبرهان جديد ودليل جديد على اننا نحفر قبر استقلالنا بأيدينا . وإلا أفتونا بالله عليكم عن معنى هذا التطاحن الحزبي في البلاد وهذا التكالب المريع على المنافع وهذا التسابق السريع على المناصب وهذا التزاحم الشديد على الكراسي . أين احترام الكفاءات ، اين احتقار المنافع الشخصية ، أين الأهداف السامية التي نعمل على تحقيقها ، أين المدارس التي يشيدها أغنياؤنا أين المشاريع النافعة التي يحققها سراتنا ؟

إلى لا شيء ... ذلك ...

الا بكم الله تعالى ..

بدنا نعيش ، عبارة نتقبلها بشكر وخشوع ولو صدرت عن صحفي ينا... الصف ويقامر بأمن المدينة

بدنا نعيش ، عبارة تليها مغفرة... بها مأجور لا عمل له إلا الاعتداء على... الناس ، يعلق جميع موظفي الجمهو... عذاباً على التصنيف حتى ان بعضهم... القروض ووقع الصكوك وحدد الم... سينسقه من الصندوق على دائرٍ بار... ولا حرج على الموظف إذا تمسك بنيو... واستبشر خيراً بالمستقبل ولكن... هذا الجيش العرمرم من أرباب الر... يدعوه المنطق والوجدان والضمير إ... بالتسريح والصرف لكسله وعدم... بواجباته أو على الأقل لعدم وجود... به باستثناء قبض الراتب في كل نها... لقد قال في رسائله الماضية ان ضآلة... ليست السر فيما يقاسيه البعض من... ولكن هي فوضى المعيشة... إلى هذا سبباً آخر هو عناية تتمة للسب... الذكر إن محاولة الحكومة تحسين حال... المادية وتأمين حاجاته الضرورية لا... تمت عملية خفض أسعار المعيشة في ا...

رون ويشكون ويصرخون واما أن
ن في كل عام على اضافة رقم تصاعـدي
د على الميزانية لترضي عواطف الموظفين
قي نقمتهم وسخطهم واضرابهم . واماان
ب ميزانية الدولة الى جـدول واردات
ع من دم المكلف لتقدم الى جيش الموظفين
ما لا يقره منطق ولا يرضى به وجدان
طاقة للناس على احتماله في عهد يترقبون
السير بالبلاد شوطاً بعيـــداً في مضمار
ران والثقافة والزراعة والتجارة وغيرها
وا الموظف وحسنوا حالته المادية ولكن
حاولوا تحميل الميزانية أرقاماً جديدة بل
فوا العدد « العاطل » وضموا رواتبه
العدد « العامل » وبهـذا تزول أسباب
كوى ويسير جميع موظفي الحكومة عند
كل شهر في الشوارع دون أن يسلكوا
ي الزواريب للافلات من كاتن وشباك
تين والمرابين والسلام »

دمشق   عبد الرحمن الرواس

ء العرفان : وعنا لأمر الحكومة اللبنانية
أحق بهذا السند المستعجل الأداء .

•

ابراهيم عواضه عاصي

اذ شباب العرب قدأموا الجهاد
نزلوا في حومة الحرب وهم
معشر دينهم حب البلاد
لبسوا اردية الموت وقد
ايقنوا ان العلى فيهم تشاد

الدوير   علي ابراهيم عواضه عاصي

•

الشيخ علي الزين الباتري

٦ — داء عز دواؤه

قرأت في العدد الأول من المجلد ٣٤
العرفان الأغر باسم العروبة مقالا مهدى
من الاخ الصفي الوفي نايف الفقيه المهاجر
فهزني سروراً هزة أم الوحيد إذ رأت وحيدها
بعد غياب طويل ، ونزل علي نزول الغيث
الارض الموات بعد احقاب السنين ، فتفتحت
له اكمام قلبي بعد الذبول ، وانبت في نـ
سنابل الامل ، وأورى زناد الفكر اعتزازاً
بعواطف صاحبه الرقيقة الناعمة كنعومة
الريقة . ونايف الفقيه من الشباب الو
الذي هو أمل المستقبل المجيد . فنرجو أن
يكون الأديب اللامع الذي تتحلى الصـ
ببنات أفكاره، وعظيم إنتاجه من روائع
والابتكار . وقـد أراد أن يحرك عقاله

نية والأخلاقية ، وانطوت أعلام عزه
د مدنيته التي طالما رفرفت فوق بلاد الأمم
ضرة الآن ، علها تقع على اهله وقوع النبلة
درع الشجاع فيهبون إلى المحبة والوئام .
نبذ الاوضاع المشبوبة بنيران التحاسد
باغض ، الى تمزيق الاوهام والتقاليد
رة التي كانت تتحاماها العرب في جاهليتها
النضال عن حوزة حقه الصريح المسلوب
ي من أجله وثب الاديب الجري. فدبج
عته مقالا استلهمه من وحي الضمير الحر ،
قد هذه الاوضاع السياسية في الجنوب
تهدد مستوى البلاد الرفيع بالانخفاض ،
يانه الذي تتعالى صرخاته صرخات الطموح
كل عصر من العصور بالهدم والانهيار وتملأ
رب خوفاً على استقلاله الحديث بالمحو ،
وع الاجنبي اليه من جديد .... ولقد
رموزاً هي مصدر هذا التفكك والتفسخ
تماعي والانحطاط في القيم الاخلاقية التي
د وتتنافى مع معنى الاستقلال والدمقراطية
صيحة الشعبية . وذكر قصة مهاجر عاد
نه فما عتم أن رجع يحمل العداوة والبغضاء
الوطن الذي تمتهن فيه الكرامة وتفقد فيه
ية ، ويضيع فيه الاخيار والابرار المثاليون
رف فيه الشذاذ والاشرار النفعيون الذين
واة الشر وجلاوزة الزعماء . وقصة هذا

دون غيرها من الحوادث التي حصلت .
ادرعبني رجل جاء بعصابة لبيت اخيـ
الاسبوع الذي قدم فيه هو نفسه من
فضربته وسلبته ولا من ناصر ولا مغيـ
وأن ناسكا سمع بسب زعيمه فأباح دم الـ
وحرض الناس على قتله ، وأن بعض ا
سب الخالق بمرأى منه ومسمع فلم يغضب
لأن شبله ثار على الجماعة الذين هم ضد ز
وينتمون إلى زعيم آخر . وهذا كله من
وضعف العناصر الدينية كما ذكرنا آنفـ
لأن الدين اساس الفضائل والا
والكمال . والدين اساس الحضارة وا
والإصلاح والصلاح والدين هو القانون أ
النظام الوازع للانسان عما يشين الإنسا
والدين هو نبراس الرقي والتقدم والعـ
والدين هو الذي يرفع مستوى البلاد و
ويحفظ كيانها لا هؤلاء الساسة الذين يبـ
اموال الشعب لشهواتهم ولذائذهم وخلا
ويشغلون الشعب بالشرور والفتن والتحر
لبعض الناس على بعض ، ويستعملون نفـ
في مناصرة الاشرار والجهلاء وذوي الـ
البهيمية . ردد طرفك هل تراهم يسعو
لإخراج مجرم من السجن وادخال بري
وأما الإصلاح في الجنوب فسوف يبقى
سقيما في مستشفى الدكتور لبنان النـ

٧ – يا مهد المسيح ومعراج محمد

أي صوت إلى الكفاح ينادي
يا بني الضاد أسرعوا للجهاد
من فلسطين صرخة تتعالى
تملأ الخافقين في كل ناد

●

أيه مهد المسيح يا حرم القد
س ويا صعود نبي الرشاد
إن في تربك المقدس مثوى
لهداة الأكوان والأجداد
موطن يعرف العروبة خدناً
قبل نوح وقبل هود وعاد

●

يا فلسطين أنت قلب تلظى
يقذف الحرّ من صميم الفؤاد
أمن العدل أن نبيت بأمن
وفلسطين فوق شوك القتاد

●

أيها العرب وحدّوا الشمل وامشوا
للمعالي فالفوز بالاتحاد
وعد بلفور أنت شؤم ورجس
ليس في فلسطين أرض معاد
إنها موطن العروبة تبقى

٨ – وفسر الماء بعد الجهد

سيدي صاحب « العرفان » الغ
تحية عربية . وبعد فقد قرأ
الثالث من المجلد الرابع والثلاثين
كانون الثاني ١٩٤٨ كلمة في تعر
اعمال الجمعية الخيرية الإسلامية ال
فيها ما يأتي: « ... ألا فليرنا غير
بيضون من الزعماء والعلماء والتج
ما صنعوا وما هم صانعون » ... ؟

نحن لا ننكر على السيد رشيد
والجمعية الخيريةالعاملية ما صنعت
العلم والثقافة وما لها من فضل –
رئيسها في تأسيس وتشييد الكلية
وفي الوقت نفسه لا ننكر أيضاً
في هذا الحقل .

ويتراءى لي أن استفهام « ال
عمل غير السيد رشيد بيضون بتل
تجاهل لعمل غيره من الذين عملوا
كل حال فإننا نجيبكم إلى طلبكم
غيره » من الزعماء والعلماء والتج
وما هم صانعون :

عمل العلماء وغير العلماء

(١) – « المدرسة الجعفرية

يره – ولا يستطيع احد ان ينكر اثرها
سسها « عالم »

(٢) – « النادي الجعفري في صور » وهو
كبير تجري به الاجتماعات في شتى المواسم
ية والقومية والاجتماعية ، وتجري فيه
حفلات ثقافية وعلمية وتمثيلية .. وهذا
طبعاً له أثر عظيم في إظهار المواهب وازدهار
ن وتعميم الثقافة بين عامة الشعب ومؤسس
النادي « عالم »

(٣) – « الميتم العاملي » في صور أيضاً ،
شروع ضخم كما يبدو من اسمه وهو أكبر
خيري لحضانة الأيتام العامليين وقد بُدِئ
، ثم وقفت ازمة الحرب ، ومابعد الحرب
بيله ، فلم يتم . وها هو مؤسسه « العالم »
ب الفرص لإتمامه ، أخذ الله بيده .

(٤) – « المدرسة المحسنية » بالشام وهي
سة لها أثر عظيم في تثقيف ابناء هـــذه
فة ، وأصبحت اليوم داخلية .. ومؤسسها
م » .

(٥) – « المدرسة الخيرية » التي أسستها
ة الخيرية في النبطية ومن أعضائها « عالمان »
ن عالماً واحداً .

(٦) – « مدرسة الإصلاح الخيرية » في
ت وهي مدرسة تضم كثيراً من أبنـاء
فة تقوم عليها جمعية لا هي من الزعمـاء
ن العلماء ولا من المثرين . وقد برهنت

بك الزين وهو « زعيم » ثم اليوم نرى نو
الجنوب يضمون مناهج الإصلاح في الجنو
وهم « زعماء »

« التجار والمثرون »

عقوق للتجار والمثرين أن نتساءل
عملهم وهم وحدهم الذين يغذون كل هـ
المشاريع بما فيها الكلية العاملية في لبنان
وغير لبنان وخصوصاً جالياتنا في المه
صاحبة الفضل الأكبر في إنعاش المشاريع
ونحن إن ذكرنا احد هذه المشاريع ، يجـ
بنا أن لا نغمط أحدها . فكل مشروع يـ
على النفقات الخاصة به التي جادت بها نفو
المحسنين من « التجار والمثرين » ولو تـ
لمدرسة النبطية مثلاً ما تيسر « للكلية العامل
من مال ، لما تأخر القائمون عليها من إنـ
بناية لها تضارع بناية الكلية العاملية ولو تـ
لأحد هذه المشاريع مثلاً ما تيسر للكلية الجعفر
في صور من جهد وتفان لما تأخر عن مضا
« الجعفرية » ثقافة وعلماً .

وفق الله العاملين في خدمة هذا الوطن أياً كـ

صور محمد ابراهيم ذكروب

« العرفان » كان قصدنا الحث على عـ
كبير مثل عمل رشيد بك بيضون في
العاصمة اللبنانية وفي بلد الجامعات والكلي
وإلا فالعرفان أول من أشادت بالأعمال
ذكرتها يا فتانا الذكروبي الجديد فراجـ
مجلدات العرفان ترى كل ما ذكرت مـ

٩ — الدهر

م صفاه العيش مما يشوبه
وغارب صرف الدهر صعب ركوبه
ا الدهر بالمعطي المقادة كفه
ولكنه واري الزناد صليبه
يتق كبالي الطمر باطن ودّه
وظاهره غض الأهاب قشيبه
كم قد توسمنا الأمانيّ تحته
كأن ثراه عنبر وهو طيبه
ا طالما أعيا الورى سبر غوره
قبائله في حيرة وشعوبه
كم قد جنينا منه كالحلم لذة
وجادت بأشتات المسرة كوبه
م نستفق إلا وقد خاب فألنا
وفاضت أسى أرزاؤه وخطوبه
صيب بسهم البين من رام غدره
ومن لم يرم غدراً به لا يصيبه

صيدا محمد كامل شعيب العاملي

●

١١ — هي والعود

وقعت بيدي قطعة فنية لشاعر من شعراء
لجبل فأحببت تقديمها للعرفان الأغر راجياً
شرها بموضع يليق بها واليك هي :
...نت على العود تدنيه الهوى عللا

الف يدري من العاصف سر

واعجب لها فتنة حن الجماد لها
تأوّه العود من آهاتها وحكى
سليمان أحمد معروف

نزار الحر

١٠ — تصحيح

سيدي المفضال الشيخ أحمد عارف الزين المح
تلقيت مجلة العرفان الزاهرة ، وعلى
تعمد وقع نظري على أبيات تحت عنوا
« جرّد السيف » للسيد علي فضل الله ص
٣٤٦ فيقول في الشطر الثاني من البيت الأ
« وانثري يا يعرب فينا العلا » وهذا
صحيح من جهة الوزن والصواب وانث
يا عرب ... وكذلك في البيت الثا
« لا ترى ينفع غير كرة
تترك الأرض تموج بالد
والصواب :
لا ترى تنفع إلا كرة
تترك الأرض تمادى بالد
وفي عجز البيت السابع يقول : « فغد
بين النسور مطعما » : فلو قال : بين أبـ
الأسد صارت مطعما لأن النسور يلزمها (
في آخرها لصحة الوزن وهذا لا يجوز لغ
هذا ولا نريد بذلك إلا أن يستت
الشعر حقه في وزنه وفي معناه .
بيروت نزار الحر

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نج
إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال
مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

●

١ – الزبير بن العوام

سليمان أحمد معروف   بجرابا – حمص

س – ما قولكم في الزبير بن العوام وقد أعلنها حرباً شعواء على الإمام وكان من الخارجين عليه في حرب الجمل وكان قائداً في جيش عائشة ، وقد قال عنه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم « بشر قاتل ابن صفية في النار»

ج – لما طلب علي الزبير في حرب الجمل خرج اليه فقال له علي: أتذكر يوم رآك رسول الله وأنت معتنقي فقال لك أتحبه ؟ قلت وما لي لا أحبه وهو أخي وابن خالي . فقال رسول الله أما إنك ستحاربه وأنت ظالم له فاسترجع الزبير وقال : أذكرتني ما أنسانيه الدهر واجتنب الزبير القتال وهو يقول :

ترك الأمور التي تخشى مغبتها
والله أمثل في الدنيا وفي الدين
فاخترت عاراً على نار مؤججة
أنى يقوم لها خلق من الطين

علي فقال له علي : ما كان ابن صف
ولا لئيما ولكنه الحين ومصارع الس
أني سمعت رسول الله يقول « بشر
صفية في النار » وخرج بعد ذلك ابن
على علي مع أهل النهروان فقتله م
قتل (١) .

٢ – بكاء اهل الميت علي

– م

س – روى عمر بن الخطاب ح
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الميت يعذب في القبر بقدر بكاء أهل
وروي عن عائشة أنها أقسمت أن
(ص) لم يقل ذلك فأي القائلين أصد
مأجورين .

ج – هذا الحديث على فرض ص
ليس عن عمر بل عن عبد الله بن عمر ، و
عائشة لما أخبرت بروايته وهل أبو عبد

لام « إن أهل الميت ليبكون عليه وإنه
ب بجرمه. وقال ابن عباس لما بلغه الخبر:
ابن عمر إنما مر رسول الله على يهودي فقال
لتبكون عليه وإنه ليعذب في قبره. وقال
المحققين إن معنى ليعذب ليتألم لبكاء
عليه .

٣ - مسألة شرعية(٢)

منه

- ما قولكم في رجل واقع امرأة سفاحاً
عقد شرعي فعقبت منه أربعة أولاد ثم
بسنة الله ورسوله وتوالدت هذه النسبة
ن بلغت خمسين شخصاً فهل هذه النسبة
زانية « أي ابناء زنا » أم لا ؟

- الأولاد الأربعة الذين ولدوا قبل العقد
عي هم اولاد سفاح بلا ريب ، ولكن
إذا تزوجوا بطريق شرعي فأولادهم
ون ، وكذلك كل من تزوج على كتاب
وسنة رسوله « صلى الله عليه وآله وسلم »
نسله يعتبر شرعياً .

٤ - أبو طالب وأبو سفيان

محمد حبيب زيود : جبلة « الجبل العلوي»

س - إن البعض من المسلمين يكفرون أبا
ب ويؤيدون أبا سفيان ويقولون إن أبا

أسلم وحسن إسلامه .

ج - إجماع الشيعة على إسلام ابي ط
والقرائن كثيرة متواترة من شعره وسي
ونصرته للرسول وقد ذكرناها غير مرة
حاجة لإعادتها ولا نعتقد أبداً انه مات
عبادة الأوثان والأحاديث المروية مطعو

أما ابو سفيان فقد اسلم واجريت
أحكام الاسلام وكونه حسن إسلامه ف
فيها نظر ومن رجع لسيرته قبل الاو
وبعده يرى العجب العجاب .

٥ - سليمان وبلقيس

- منه -

س - « قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرش
قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من
أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك
عليه لقوي أمين قال الذي عنده علم
الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد
طرفك » فمن الذي أتى بعرش بلقيس ؟

ج - ذكر العلماء في ذلك وجوهاً
مجمع البيان أحدها : أن الملائكة حملته
الله تعالى. والثاني : أن الريح حملته والمر
عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلا

ننشر في هذا الباب المقالات الصحية والفوائد المنزلية مما يكتبه لنا الاطباء او نختاره من الصحف والكتب العربية أو يترجم عن صحف الغرب

١ – تسويس الاسنان

ترجمة عن مجلة العلم والحياة الفرنسية –

تسويس الأسنان مرض صار عادياً كثير انتشار ، ولكن اسبابه ومهيئاته لم تزل ة للآن . وقد درس الأطباء الاختصاصيون العوامل الداخلية « كحموضة الوسط ي » والخارجية « كالوراثة ، الفيتامين ، توازن ا . » الخ التي يمكن أن ينتج منها هذا المرض صلوا إلى معرفة اسبابه فيعملون على لص منه بإيجاد العلاج الناجع . ولكن هذه الدراسات لم تؤد النتيجة المطلوبة ت حيث بدأت .

و الغالب على الظن أن الخطأ يعود إلى سة هذه العوامل متفرقة . فالأفضل أن س مجتمعة . وهذا لا يمنع أن يكون ك تسويس مسبب عن عوامل داخلية ر مسبب عن عوامل خارجية .

تسويس الاسنان مرض آلم الإنسان منذ ان وازمان ، فإنه كان مجهولا فقط في

أما حالياً فهو منتشر بمعدل ٢٠–٤٠٪ فالمصريون والكلدانيون واليونا والرومان قد تركوا لنا شهادات خطية وا تدل على أنهم عرفوا هذا المرض وتألموا وعملوا على مكافحته ولكن بدون جدو

« كيف يطرأ التسويس »

والتسويس لا تتأثر به جميع الاسنان بد واحدة فمنها ما يتأثر به بسرعة زائدة و ما يُظهر مقاومة كافية ، على أن في كل له مركز يميل اليه او محل يستحبه ، وأيا موضعه فإن تطوراته تبقى نفسها لا تت وله ثلاث مراحل .

اما في المرحلة الأولى فإنه يستهدف ب الأسنان فيتحول السن الابيض إلى اصف اغبر ، وفي المرحلة الثانية يتوسع فيتخف له في رأس السن او قعره او في كليهما المرحلة الثالثة يصل إلى اللب فيعرضه ل

« عوامل التسويس »

العوامل الداخلية والخارجية محصو الأمور الآتية : « الأصل ، الوراثة ، ا

كالعبيد والعرب في الجزيرة .
والبعض يصاب به قليلاً وآخرون يصابون به كثيراً كما هي الحالة في أكثر مناطق فرنسا .

وللوراثة أثرها الأكيد في هذا الداء .

وللجنس والسن أثرهما إلا أن الأبحاث الطبية لم تلق ضوءاً يذكر على هذين الأمرين إلا أنه يجب الحذر وتجنب وقوع هذا المرض بين سن الثامنة والعاشرة وبين السادسة عشرة والعشرين وبين السادسة والثلاثين والاربعين .

تسويس الأسنان في مراحله الثلاث

ومما لا جدال فيه تأثير الصحة العامة في التسويس وعدمه وكذلك العكس بالعكس

« الفيتامين وحالة الأسنان »

الفيتامين (أ) وقسم من الفيتامين (ب) والفيتامين (د) ضرورية لتأمين صحة الاسنان

« التسويس والوسط الفكي »

يُرجّع علماء القرن الثامن عشر التسويس إلى تصادم السن الكيماوي بحوامض الوسط الفكي . ولكن علماء هذا العصر وجدوا أن هذا التعليل لا يكفي ولم يزالوا للآن ينقبون ويبحثون ليصلوا إلى توضيح هذه النقطة أكثر

امراض الفم في هـذا العصر أ
الداخلية ليست كافية دائماً لتولّد
وكذلك العوامل الخارجية منفر
على الظن أن احسن رأي في هذا
تعريف الدكتور روسو داسال
إذ يقول : « وتسوس الاسنان
خواء حيث تختلط العوامل المختا

« معالجة التسوس »

المداواة التي يستعملونها اليو
مقاومة التسوس هي على نو
وموضعية .

والمعالجة الموضعية مرجعها جراحة طب
سنان وهي تكون :
١ـ باستئصال الخلايا المصابة وتطهيرها
ما تبقى بأدوية مخصوصة .
٢ـ بل السن المصلح بدواء ضد العفن .
٣ـ الاستعاضة عما استؤصل بمعدن
الملكام ، وهو مزيج من الزئبق مع
ن آخر .
مع العلم بأنه يجب أن يقوم بهذه العملية
صغيرة اطباء مجربون لا متمرنون .

٢ - الجدري

يختلف هذا الوباء عن غيره من حيث
وه فليس لجرثومته اعشاش معينة كما هي
ل في الكوليرا بل إنها منتشرة في العالم .
نظافة وعدمها بلا شك تأثير كبير في سير
الأمراض ولكن الجدري قد تظهر في
أو نيويورك او باريس أي في أكثر
اعتناء بالنظافة . ويكثر وجود هذا
في الصين وافريقيا . ليس للجدري فصل
ن مناسب ، بل إنه لينتشر في اي وقت
وفي اي بلد مناسب وله ثلاث مراحل :
١ـ مرحلة الاستعداد وفيها تبقى الجرثومة
جسم الإنسان حوالي ١٢ يوماً وتنتقل

٣ـ والمرحلة الأخيرة تبدأ عند ج
البثور التي تكون قد ظهرت في الجسم و
بتنقل المرض بواسطة القشور اليابسة
تغطي القروح فهي تتفتت وتصبح غباراً
في الهواء فتدخل الجسم السليم سواء كان
اجهزة التنفس او من اجهزة الهضم في
اكل ما يحمل غباراً موبوءاً .
اما عوارض هذا المرض فهي : انحطا
الجسم ، ارتفاع فجائي في الحرارة ، و
سلسلة الظهر ، ويحدث احتقان في الا
الداخلية من الوجه : كالحلق ، داخل ا
داخل العيون ، ثم تظهر بغتة في الوجه والجس
بقع حمر . ويحصل في بعض الأحيان أ
البقع الحمر الكثيرة الانفعال تنزف دماً فت
حالة المريض في خطر . والنسبة المئوية
الشفاء هي ٧٥٪ اما وقت النقاهة فطويل
وخطير لأن خلاله يخشى ظهور فساد ثا
في الجسم . ولا يصاب المريض بهذا الد
مرة واحدة . وله علاج واحد هو
يستخرج ممن يشفى من المرض يحقن به المر
في دمه . والخلاصة إن الجدري أسهل انت
من الكوليرا غير أنه أخف منها فتكا إ
نسبة الوفيات فيه هي ٢٥٪ . ولكن ط
الوقاية من الجدري سهلة وأكيدة با

...شر في هذا الباب ما يكتبه الاخصائيون في فن الزراعة وما يترجم ويقتبس عن الصحا...

«مترجمة عن الفرنسية»

«تكثر الثمار بوجود النحل»

لا تقتصر فوائد النحل على إنتاج العسل ...شمع وحسب ، بل تتعدى ذلك إلى فوائد ...ى .

أتعلم أيها القارىء أن اكثر انواع الفواكه ...فاح والاجاص والكرز والخوخ تنتج ...مارها محصولا ضئيلا في كثير من المزارع ...ساتين ؟

وسبب قلة المحصول في تلك الأماكن هو ...ان النحل ؟

وهل تعلم أن خلية النحل في بستان ...اكه تزيد في محصول الثمار اكثر مما تنتج ...العسل والشمع ؟

كثير من المزارعين يشكون قلة إنتاج ...ن أشجار الفواكه ، تشاهد في بعض ...اتين أشجاراً تنتج كمية قليلة من الثمار ...شجاراً لا تنتج ثماراً ابداً ، فما سبب ذاك؟

قد يعود السبب إلى قلة خصب التربة أو ...التوازن بوجود المواد الغذائية في التربة

حبيبات اللقاح التي تحملها الأزهار عن تلقيح... مبيضات تلك الأزهار ، ولا يصبح الث... كاملا إلا بنقل لقاح أزهار أخرى تظهر ... الوقت في حقول مجاورة .

تقوم الرياح بنقل حبيبات اللقاح ... الأزهار التي تحمل منها بكميات زائدة ... الازهار التي تحتاج اليها .

ولكن الرياح لا تقوم إلا بقسم ضئيل ... هذا العمل ، وأما الحشرات فإنها تقوم ... اللقاح على أحسن ما يرام . ولكـ... الحشرات ناقلة اللقاح ليست كافية للقيام بـ... جميع الازهار لذلك يلعب النحل دوراً ... بتلقيحها ، وبعد بإنتاج محصول وافر من...

تزور النحلة الواحدة ٢٥٠ زهرة في ال... فإذا عملت ثماني ساعات فإنها تزور الفي ... - فتأمل عدد الزهرات التي تزورها و... لقاحها كمية الألفين أو الثلاثة آلاف نحـ... يحتوي عليها قفير واحد من النحل . ... ثبت عملياً أن بستان الفواكه لا يستغـ... النحل . والأميركيون من مدة طويلة يجـ... تربية النحل مع استثمار أشجار الفواكه

ائج التالية :

١– ضع خليتين من النحل في مساحة
تار (عشرة دونمات) من الارض المغروسة
جار الفاكهة .

٢– إذا كانت ارض البستان مائلة ضع
ة النحل في الوسط أو في الاسفل ،
تضعها في أعلى الارض .

٣– تجنب استعمال المواد السامة للنحل
ما تود معالجة الاشجار المثمرة مما اعتراها
مرض نباتي أو حشرات مؤذية .

ولا تخف على الثمار من النحل فإن إبر
ل لا تقوى على اختراق قشرة الثمرة مهما
ة نوعها .

●

٢– مدرسة لتعليم زراعة الليمون

زراعة الحوامض هي اعظم الاشغال نطاقاً
ولاية فلوريدا الأمريكية ، وناحية بولك
تلك الولاية تنتج من الحوامض اكثر من
ناحية او منطقة بقياس تلك الناحية في
لم أجمع . ولما قرر ارباب هذه الزراعة
اء مدرسة لتيسير ثقافة عليا وابحاث علمية
ية بالغرض لتحسين زراعة الليمون اختيرت
ك « كلية فلوريدا الجنوبية » فإن دارة

من هذه السنة وبلغ عدد طلبتها ٨٣ ،
الدراسة فيها سنة او سنتان أو ٤ سن
حسب رغبة المستزيد . وبعد إتمام الد
التي تشمل العلوم الاساسية والتمرين للتخص
في حقل الحوامض ينال الناجحو
شهادة البكالوريا العملية . وعلاوة على الـ
التي يتعلمها التلاميذ في المدارس يتولو
العناية العملية بالأشجار في البساتين
اختبارهم . وهم يدرسون عمليات تهيئة الل
للشحن وكيفية ترتيبه في الصناديق .

ويدرسون ايضاً الطرق الفنية والـ
لإنماء الليمون وطبيعة الارض مع أ
دقيقة للحصول على فيتامين ب من القش
وهو نوع من الفيتامين اكتشف منذ
سنوات وله فائدة طبية عظيمة في ا
ضغط الدم ، وعند انفجار الارعية الـ
الصغرى وعرقلة الدم في سيره . لقد
الباحثون أن هذا الفيتامين موجود في
الليمون لكنهم لم يهتدوا إلى كيفية ا
وهذا ما يسعى إليه المختبر .

٣– مؤتمر الزراعة والتغذية في الق

يعقد في القاهرة في شهر شباط ١٩٤٨
منظمة التغذية والزراعة تمثل فيه جميع
الشرق الأوسط وفي طليعتها لبنان

التقريظ والانتقاد

سليمان ظاهر

عضو المجمع العلمي العربي

١ – الغدير (١)

سبق لي تقريظ الجزءين الصادرين منه المجلة الراقية وقد صدر منه في هذه الجزء الثالث وهو كسابقيه من حيث ة بموضوعه وبما يتصل به وبالمفيد من رادات التي هي من سنخه ونسجه ويرد عرضت لفريق من الباحثين في معتقدات ككتاب عقيدة الشيعة المستشرق م رونلدين وكتب العلامة أحمد أمين سلام وضحاه وظهره وجولة في ربوع الأدني لمحمد ثابت المصري والوشيعة سار الله كل ذلك بأسلوب الباحث وبتعبير عربي فصيح لا يكاد قارئه ن مؤلفه العلامة البحاثة الواسع الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني تبريزي الطينة والمدينة تركي اللسان .

---

(١) ما كان لنا أن ننشر كلمة واحدة عن كتاب بعد ما ضن صاحبه على العرفان

وبعد فالكتاب الذي يدخل في سبعة أجزاء يشتمل كل جزء على ٤٠٠ صفحة من القطع الكبير موسوعة علمية وأدبية بماتزدان به المكاتب ويجدر باقتنائه هواة الكتب النبطية

سليمان ظاهر

جعفر آل ياسين

٢ – ديوان «أزهار ذابلة»

للشاعر بدر شاكر السيّاب

مطبعة الكرنك – القاهرة

في مصر «عصبة» من الشباب العراقي الناهض لا تزال تتلقى العلم في جامعاتها وكلياتها ، وبين هؤلاء الفتيان شباب يميل بطبعه وسليقته إلى الأدب بصناعتيه «الشعر» و «النثر» ، ويفتأ يحاول الظهور والنهوض . فكانت له – من وراء ذلك – خطوات محمودة في هذا السبيل ، خاصة فيما اتخذه على عاتقه من نشر «الدعاوة الأدبية العراقية» بين ربوع أبناء الكنانة مما حدا ببعض أصحاب الصحف المصرية أن يفسحوا بعض المجال

على حين غرة دون علم الشاعر ، فانبرى أحدهم طالباً منه أن يرسل مخطوط ديوانه اليهم ليستأنسوا بما يحويه من غزل جميل ، ونسيب رقيق .. وما دري الشاعر ، إلا والديوان ماثل أمامه بطبع أنيق وبسيط في الوقت ذاته ، وبمقدمة بقلم الكاتب العراقي الشهير رفائيل بطي ، فكانت هذه الخطوة ، هي المكرمة الثانية لهؤلاء الشباب وكانت – في الحق – فتحاً جديداً في بابه ..

* * *

.. والفتى الشاعر السيّاب ، شاب رقيق الحس ، مرهف الشعور ، دقيق الأخيلة ، أسير فتاة وخيال يعبر به أكثر الأحيان إلى مدارج تقرب من الشعراء الرمزيين ... فينفلت خياله ينساب بين هذه الأفواف الجميلة في عالم الطبيعة يصطاد منها ما يأسره ، ويدع لفكره الهيمان ان يخترق الحدور ليتسنى له وصف الجمال الناعس المتأجج بين أهداب «العيون» ، عيون الحور من بنات حواء ، أو ليتمكن أن يصف الألق المتأرجح بين نواعس الورود في أزاهر الحقول من أيام الربيع ..

وللشاعر «حس مرهف» يظهر عليه أكثر ما يظهر في وصف «حسناته» التي أفنى عمره الطري فيها ، فلا رجع إلا بأنين الشكوى ، كي يجيل الخطو – يوم الملتقى – آهاً ...

وشاعرنا الفتى لا يدع لنفسه إ... تذوب في قوالب من العاطفة المتأجج... يرتلها شعراً عذباً سلسلاً قليل الغور ... الحاشية ، عذب النغم ، جميل الايقا...

«هات لي شعراً ، فؤادي كله
صار أنغاماً عذاباً منا...
كل جرح في فؤادي شاعر
صادح القيثار ، مسحور...
كنتُ ماذا كنتُ؟ قبراً جائعاً
زاده شعري ودامي ...
عدتُ ماذا عدت ناراً عيشها
ميتة يغتال نوري ...
كلما غاب الهوى عن خاطري
عاد مخفوف السرى بالذ...

وهذا التشاؤم «في العاطفة وا... يلازم الشاعر في أكثر المواضيع وا... التي طرقها في شعره .. في حين انه... في مظانها – على حد قول الأستاذ ر... نصفنا الثاني في الحياة . ونحن نرجع ... العامل النفسي الذي حدا بالفتى الش... استجلاء هذا القرض الجميل من الش... المبكرة فهو شاب في ربيع الحياة غض... طري العود ، مقبلا على حياته الجديد...

هرا برائه وعاطفته رحبة في أوزان جديدة
الب رقيقة التعبير سهلة المعنى لا أثر للجزالة
فظية بين تضاعيفها . .

وديوان الشاعر – والحقيقة تقال – قطعات
الزهر تظهر أمامك بألوانها الشفافة ،
يحيها العبق الفواح ، فأنت حر – حين
حديقة الشاعر – أن تقتطف منها ما تشاء
ع ما تشاء ، ولكنه الزهر !! وهيهات أن
اري عبيراً وشذى . . .

باه والعشرون من عمري تسير إلى الذبول
وداً مكفنة الأملة بالتنهد والعويل
لماء مطفأة السراج كأنها بعض الطلول
اذا جنيت من الزمان سوى الكآبة والنحول
افت بي الدنيا وضقت بها كأني في رحيل
وهدة قفراء يبح بجوفها صوت الدليل

وللشاعر خيال خصب دفاق فهو يغني روحاً
سكون الليل واندلاع البدر الجميل ،
لى مصباح الشاطيء وهو يلاعب أفئدة
باب الكثيف . . ونور القمر ويدلل
ته الفضية حبب الماء فيبدو كنهر الفضة ،
وتناسقاً وفناً . . . ولكن هذه الشاعرية
نية في جمال الله . . لا تحس بهذا الجمال
ن طرف خفي ، حيث أن هذه الاضمامة
جمال الكون » كانت منها أقرب للشاعر
ذكره حنانه وشوقه :

مثل مصباح وراء السطح غشاه الضبا
واختفى يلقي عليه البدر أثواب النضار
هاج لي شوقاً إلى واديك دفاق الجاري

وتقرأه في قصيدة « ما مات حبي »
عرفانياً شديد الأسر بفتاته ، فهي في حـ
الوجود وما يحويه

أهواك ملء جوانحي ودمي
صوت بظل ويتهي رمـ
أنت الوجود فحيثما انطلقت
بي مقلتان ملكت منظـ
سيان عندي كنت في سحر
– ما زلت أنت سماي – أو

ونراه في قطعة (نشيد اللقاء) لا
حساً وإرهافاً وانطلاقاً في الخيال عن شـ
المهاجر يحن للذكرى ، ويأسف على ما
من أيامه :

أتركيني أغرق الدنيا بنبع الذكريات
ناسياً عيني في تلك العيون الناعسات
آه لو هدهدتها قبل الكرى بالقبلات
آه لو ذوبت في آبادها السكرى حياتي
بين أحقاب نديات عذاب الأمسيات
عافيات فوق شطآن نقيات البحار !!
شاع في أرجائهن الصمت شفاف المنار

وهذا شعر – لو أنصف الأدباء – يسـ

والشاعر وليد « الفيحاء » (١) وريفها
لن ، فلا تزال صور الماضي القريب تتعاقب
م خياله مسلبة حيّة ، وها هو يندفـــع
فريد – وقد هجر ريفه إلى بغداد – فأجره
فها الحي فيروح في حلم لذيذ جميل : ،

بغداد هاتيك أم عالم
تبته الرؤى من غبار الزمن
هاتيك دنياي ؟ أين الحقول
وأين المراعي وأين القنن
يا حسرتا أين أين الرفاق ؟
رفاق الهوى والطلى والشجن ؟
أين الأحاديث مـــن سامرين
على التل يستضحكون المحن

وبعد فديوان « أزهار ذابلة » محاولة جديدة
لشعر العربي قذف بها الينا شاعر الشباب
ستاذ السياب الذي نرجو أن نراه في
ستقبل القريب « بدراً » كامـلا نستجليه
بعبر عنه (بالنور والشعر) ونتمنى أن نراه
أ أقل تشاؤماً وخيبة أمل في الحياة ..

وفي الديوان هفوات لا تقلل من قيمته
عرية ، والرجاء الأخير أن يعكف الأستاذ
اب على صقل موهبته الشعرية ليظهر لنا
لمستقبل بديوان الأزهار اليانعة لا الأزهار
بلة !!

وختاماً نحث الأدباء على اقتناء هـــذا
أن تشجيعاً لهذا الشاعر الشاب .

٣ – مذكرات دينار

تأليف داهش

بين يديّ الآن أغرب كتاب أخر
المطابع حديثاً بل أروعه ، بل أنفـه
أعجبه ، بل أعجزه بل أشد المؤلفات
– لا بل أصحهم على الاطلاق – هو ك
وليس كالكتب وكاتبه ليس كالكتّاب
عاصفة هوجاء هبطت من أعلى عليين فاجت
في طريقها الجميـــع وجرفت المسن وا
والرضيع . إن كتاب مذكرات دينار ال
بقلم مؤلفه الدكتور داهش العجيب هو
قائم بذاته بل عوالم تغص بما تزخر فيه
الدنيا من شر فاضح واثم طافح ولؤم لا
ومن كان بوسعه يا ليت شعري
الدكتور داهش الذي يجد لديه الجرأة ل
المواضيع الحساسة الخطيرة التي طرقها
حللها تحليل الخبير الماهر بعد أن وضعها
مشرحته الداهشية وفكك ذراتها الدقيقة
عرضها على الرأي العام بعجرها وبجرها
بما تبدو على حقيقتها . هذه هي حقيقة ا
التي لم يجرأ أي كاتب قديم أو عصري
يعرضها للناس كما هي حتى قيضت لنا الأ
داهشاً الذي مزق تلك الأقنعة الوهمية وا
تلك الأغلفة الخيالية التي كانت تزين و

به الرائع على الهيئة الاجتماعية بأسرها .
ك أوصالها . فهو لا يؤمن بالقضاء النزيه
همه اتهاماً معيبا شائناً ويقول عن القضاة
طيع من العبيد الأذلاء الخاضعين الخانعين
دم من أصحاب السلطان وحملة الصولجان
زون به اليهم يأتمرون بـه طائعين
ن وعلى أمرهم مكرهين . وهكذا يبرّأ
ويجرّم البريء . وينتقل إلى كبار رجال
فيعرض للأنظار الفضولية مباذلهم
على أقواله بالبراهين الطريفة المقنعة
فك عن هتيكتهم حتى يدعهم يجردون
ح أمامه فيشفي رغبات روحه بشقاء
م . ثم يهاجم كبار رجال الدولة وأصحاب
ات فيصطرع معهم وهو الفرد وهم
. هو أعزل إلا من قلمه الجبار بل
بل البتار ، وهم أصحاب البنادق
رق وتحت امرتهم رجال الشرطة الخفية
هرة . يقولون لهذا اذهب فيذهب
ك قف فيقف صاغراً - يحلّون ما يريدون
ن ما به يرغبون شاء المستنكرون أم
ا . ورغماً عن سلطتهم وسيطرتهم فإننا
اهشاً الفرد الأعزل لا يتهيبهم لا بل
ب على محاربتهم حتى يطحنهم ثم ينثني

امام قدميه دون وجل أم خجل .

-« هذا المجتمع »-

اعتاد الكتاب والأدباء الشرقيون عن
يريدون انتقاد نقيصة من نقائص المجتمع
يبطنوا تلك النقيصة ببارع العبارات المزخ
بصناعة التلاعب بالألفاظ يصوغونها في قوا
لغوية بعد أن يشذبوها ويهذبوها ويتفننوا
سبكها بمهارة .

وقصدهم من هذا التأنق اللفظي أن يخ
وراءه مآسي هذه الحياة القاسية ، ويخفف
من وقعها البشع في النفوس بتبطينهم الم
الاجتماعية المبهمة بذلك السبك اللفظي الج
الاناقة .

ان هؤلاء الأدباء الألباء بالرغم من حس
نيتهم ونبل مقصدهم ، وبالرغم من لفتهم أنظ
المجتمع وتحذيرهم إياه من الاندفاع في خ
رذائله ، وبالرغم من محاولتهم توجيهه الوج
الصحيحة فإنهم أساؤوا اليه من حيث لا يدر
وذلك بعدم عرضهم لمساوىء مجتمعهم
هي والدخول إلى البيوت من أبوابها .

فالحقيقة أنت عارية وهي لا تلتحف با
إن تفننهم في التأنق اللفظي وعدم ابراز
النقائص المطروحة على مشرحة انتقاده
ووضعها تحت مبضع اقلامهم وقنابل نقد
كي يفككوا ذراتها ذرة ذرة ، فدأبها على

م ، أنها حقيقة يا سادة ولا غبار على صحتها
إذا كان السواد الأعظم من الكتاب
دون إظهار حقائق الحيـاة والخوض
سها المترامي الداجي الظلمات رحمـة
ة الباقية على ما اصطلح وتعارف عليـه .
ى من قواعد الفضيلة فإنني رأيت أن أشذ
ا الاصطلاح وأخرج من دائرة هذا التعارف
الحقيقة هي بنت البحث مهما كابر المكابرون
علت صيحات من للفضيلة يدعون .
ع في حسن نيتي وما أتوخاه من تقويم
اجاتنا الأخلاقية . هذا إذا قدّر لهذه
جاجات أن تتقوم .

م تأكيدي ان هذا الحلم الذهبي بعيـد
فإنني دونت آرائي باخلاص وعرضتها
لأنظار دون أن أخفها بالأستار .
د فهذا هو جهدي أقدمه لهـذا المجتمع
تلك صوره الجشعة البشعة . فإن صادف
ي هذا هوى في نفوس القراء فإنني اكون
نقت لما صبوت اليه . وإن لم يصادف
في نفوسهم فإن هذا لا يضيرني في شيء
مير من حقيقة الواقع الصادعة
بي اني أرضيته تعالى مثلما أرضيت ضميري
ه غاية مبتغاي . الدكتور داهش

●

شعلة النقد والنقاد

القومية ، ولكن القراء يميلون إلى هذا الـ
من الأدب أو غيره حسب الظروف والمناسبا
فواجبات النقد وواجب النقاد أن يتمشوا
الحقيقة والابداع جنباً إلى جنب لا أن يرا
رغبات الجمهور ، فالعامة لا تعرف صالحها
بعض الأحيان . فبعد هذه الحرب الأخ
لوحظ في العالم كله انصراف نسبي عن الش
فالشاعر في أي بلد كان إذا لم يجد من د
النشر تسهيلاً لعمله ومن النقد ابرازاً لجهـ
فلا يتمكن من طبع ديوانه وانتشاره .

وهناك شيء هام يجب أن نراعيه نحن
البلاد العربية بصورة خاصة ، وهو أن الأد
لا يعرف وطناً ولا ديناً فالشريف الرضي
رثى أبا اسحق الصابي بقصيدة من عيون الش
لأنه أديب . على ان العالم العربي أصبح ك
سياسية واحدة تجمعه الجامعة العربية فبالأحر
أن يكون كتلة أدبية واحدة ولكنا نرى للا
أن مؤلفاً عربياً مهما كان قيما ومؤلفه لبناني
سوري أو عراقي يقف النقد في مصر مكتو
الأيدي تجاهه فلا يحرك ساكنا بل يتجاهـ
صدوره إلا النادر القليل . فماذا ياترى؟ أ
كتب المصريين أصبحت واسعة الانتشار فلم
بحاجة إلى نقدنا أو غيره . فنرجو أن يـ
إخواننا المصريون إلى هذه النقطة وأن يعير
التأليف الأدبي أهمية إذا كان قيماً في

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على
الإشارة إليها باختصار

١ « العراق قديماً وحديثاً »

طبع بمطبعة العرفان (صيداء) سنة ١٩٤٨ م فجاء في ٢٥٠ صفحة بقطع العرفان

عرف قراء العرفان الأستاذ السيد عبد الرزاق الحسني بآثاره القيمة على صفحات العرفان ومؤلفاته النافعة التي بلغت عشرين مؤلفاً ما بين مطبوع ومخطوط . وآخر مطبوع منها هذا الكتاب المفيد وهو يتألف من قسمين كبيرين يبحث القسم الأول منه « موجز جغرافية العراق » و « مجمل تاريخ العراق » ويشرح القسم الثاني المدن العراقية كبيرها وصغيرها ... الخ

ونحن إذ نثني على هذا الأديب النشيط نرجو أن ينال جزاء جهوده الجبارة في تقدير وإكباره والاقبال على مؤلفاته النافعة . وقيد الطبع له الآن «تاريخ العراق السياسي الحديث» الذي يقع في مجلدين ضخمين .

٢ « الاسلام في معارفه وفنونه »

طبع بمطبعة العرفان (صيداء) بقطع الربع سنة ١٣٦٧ ﻫ في ٥٢ صفحة

من العمل والدأب على التأليف . و... إصدار كتاب شهري بهذا الاسم ... اشتراكه السنوي – أي لعشرة أ... خمس ليرات سورية في الداخل وليرة... في الخارج . وقد صدر الجزء الاول منه... لكثير من الفوائد ، وبوشر بطبع الجز... منه ، فنرجو له الاقبال الذي تستأهله... صاحبه المفضال .

٣ « السجل الذهبي للعالم العربي » طبع في بيروت سنة ١٩٤٥ م في ١٤... صفحة متوسطة

هجر الأستاذ ابراهيم كرتيم صاحب ...

تاريخية لممثلي الأقطار الاسلامية المجتمعين في القدس للدفاع عن البراق أمام لجنة التحقيق الدولية التي قدمت فلسطين عام ٣
في الوسط سماحة المفتي الأكبر وعن يمينه محمد علي باشا ، مصر ، مزاحم بك الباجه جي ، العراق ، مرزا مهدي رفيع مشكي
طة الشرقية ، صلاح الدين عثمان بك بيهم ، بيروت ، عبد الغفور مدحت بك ، افغانستان ، وعن يسار سماحته أحمد زكي
، الأستاذ التفتازاني ، مصر ، أحمد حلمي باشا ، امين بك التميمي ، فلسطين ، والواقفون من اليمين السادة : عبد الرز
ي ، ذكي التميمي ، الأشعري ، فخري الحسيني ، يعقوب البخاري ، جمال الحسيني ، الشيخ المظفر ، صبحي بك خضرا ،



صورة تمثل اعضاء المؤتمر الفلسطيني العربي الثالث الذي عقد في حيفا في شهر كانون الاول [illegible] كاظم باشا

أصدرت مجلة ... الإسلامي ...

عدداً خاصاً بهذا العنوان لصاحبه الأستاذ محمود مهدي الاستانبولي ، وقد بحث به أبحاثاً مستفيضة عن التربية في الاسلام فوفى الموضوع حقه واستحق واصحاب المجلة شكر العارفين

٥ « في البصرة »

طبع بمطبعة الاستقلال (بغداد) سنة ١٩٤٨م فجاء في ١٣٦ صفحة متوسطة

هذا الكتاب بقلم السيد محسن العجيلي ، وقد بحث فيه بحوثاً مستفيضة حول البصرة وشط العرب وغيرها وتخلل ذلك احاديث مع بعض الشخصيات جعل لها عناوين خاصة ومنها « عن الحوماني » . وكنا نعتقد أنه ينتقد الأشخاص نقداً مهذباً ضمن الحجة والمنطق وإذا به كال للحوماني الشتائم بالصاع الوافر ، على أنه بعض ما نسبه له من التجنس للأجنبي مفترى عليه ، قلنا : ما هكذا تورد يا سعد الإبل ...

٦ « الروضة المهدية في رثاء العترة المحمدية »

ناظم هذا الكتاب الشاب الخطيب السيد مهدي السيد محمد السويج الموسوي وقد نظمه وهو في الخامسة عشرة من سنيه وهو الآن نطح العشرين وأكثره في الشعر الشعبي العراقي طبع ويليه الجزء الثاني فالثالث فنكبر جهود هذا الشاب النشيط والخطيب الأديب .

... الطيبة ومعظمة المياه ...

لدمشق البلد العربي الطيب منّة تذ...

وقد زين البيان بصور مختلفة عن ...

مياه الفيجة .

٨ « بيان جمعية الشابات المسلمات –

طبع هذا البيان في سبع صفح... الربع وضم بين دفتيه اغراض هذه الج... ومطامحها النبيلة ، وهي تعد فرعاً من جم... المسلمين . فنحن نثني على نهضة فتياتنا ... التي جارين فيها الرجال بل فقنهن ... النواحي فنرجو لهذه الجمعية الثبات وا...

٩ « زميلات »

أصدرت مجلة الغري ومجلة البيان ال... ومجلة الميزان « العمارة » اعداداً خاص... كربلاء وعاشوراء وما يتصل بها من... والإباء والاستشهاد في سبيل المبدأ... وغير ذلك من الأغراض النبيلة ، و... لمشاركة عشرات مشاهير الكتاب ... المطلب الأسمى . وكانت الجلية ... الإخراج وضخامة العدد رصيفتنا «... التي سارت شوطاً بعيداً في التقدم ...

وأصدرت مجلة القلمون الحمصية عد... في مولد الرسول الأعظم (صلى الله ... وسلم » .

وأعلن الأستاذ راضي دخيل إصدار...

بريد القراء

رأينا أن نعود لنشر هذا الباب بعد طيه في العام الماضي لما له من الصلة الوثيقة بيننا وبين القراء

●

١ « ومجلة العرفان خير مجلة »

عن جبع ...

الاستاذ الكبير الشيخ عارف

... وإني إذ أهنئكم بتقدم « العرفان » [...]ضطرد أهنىء نفسي ، فهي بمجلدها الأخير [...]اهي المجلات العربية الكبرى حجماً ومادة

... لقد جمعتني سهرة عامرة في بيت [...]لامة الشيخ خليل مغنية بصور ودار الحديث [...]ها حول المجلات في الشرق العربي وبعد أن [...]ى الشيخ خليل على مجلة العرفان قال مرتجلاً

ومجلة العرفان خير مجلة
فيها تجلى الوحي للأقلام
جمعت لعمر الحق كل كتابة
هي مظهر الأفكار والإلهام

والختام كالبدء مع قبول التحيات والتقدير [...]الاحترام ودم للذي لن ينساكم ..

جبع الحر

٢ « لبيك يا فلسطين يا قبلة العرب الأولى »

[...]احة العلامة الأجل الشيخ أحمد عارف الزين

لا زلت مرجواً اسمى يستضاء بإرشاداته

التي كرستها لخدمة العلم والعرفان وقد[...] المتواصل الذي لا تألو جهداً بنصرة ا[...] والذود عن حياض القضية العربية .

.. لقد طلعت على الدنيا العربية بعـ[...] الأغر فجراً مـن التوجيه الصحيح و[...] الرفيع وبعثت بالشباب روح العزة وا[...] وحب التضحية في سبيل المبـادىء[...] والحركة العربية الصحيحة . وأطلت[...] العرفان الغراء ونحن بأمس الحاجة إلى ص[...] في هذا الدور العصيب الذي تمثله العر[...] مذبح الحرية وتعاني به ما تعانيه من الاض[...] الفكري والتطلع إلى قـادة الفكر [...] إرشاداتهم وقول الـكلمة الفصل في [...] إلى نصرة الحق والذود عن حياض ا[...] وإذا بعرفانكم الأغر يكشف لنا حقو[...] ويبعث بنا روح العزة العربية وإذا [...] الضمير الحي يلح بي وسرعان ما لبيت [...] فكنت في عداد الشباب المتطوعين لان[...] الحرم الشريف من براثن الصهيونية ا[...]

فلبيك يا فلسطين يا قبـلة العرب

ت في سبيل هذا الجزء العربي الشهيد .
خواني المجاهدين الأبطال متى نتلاقى على
ـ واحد معلنين غضبتنا النكراء على عبيد
ى وطرداء الإنسانية لنلقنهم أسمى درس
ه الأمم في سبيل الحرية والكرامة فإلى
ء القريب في تلك البطاح المقدسة .

لعة : صافيتا — أحمد صالح ناصر

•

٣– « المرحوم عبد الله مخلص »

حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد عارف
ـ المحترم

يقلب حزين أتقدم إلى حضرتكم بالشكر
يل على تعزيتكم لنا بفقد ذلك الوالد الحنون
الم الكبير تغمده الله برحمته الواسعة

في البلاد – لهذا السبب اضطررنا إلى مغا
المنزل وما فيه تحت رحمة الله حاملين م
جوازات السفر قاصدين بلدة أريحا القر
من القدس . وبما ان موظفي البريد في الق
أضربوا عن العمل فإن رسالتكم الكريمة و
منذ يومين فقط مع أنها مؤرخة في ١٣
سنة ١٣٦٧ وها نحن نسارع إلى الإجاب
عليها ونرسل اليكم ضمن كتابنا الصورة
وجدناها في جواز سفره لأن صور والدي
في البيت ، وإذا ما كتب الله لنا يوما ما
العودة إلى دارنا فسنرسل اليكم غيرها إ
شاء الله مع كلمة بلسان الأسرة إذا رغبت
هذا ونحن نعتمد على حضرتكم في رثائه و
ما تشاؤون عنه في مجلتكم الغراء والتي
حبيبة إلى نفس المرحوم الذي كان يقد
ويشيد بذكركم وبفضلكم على العلم دوما
كل اجتماع وأمام كل متعلم . كما كان ير
بصبر فارغ وصول عدد العرفان أول كل
فالله نسأل الصبر .

وفي الختام تفضلوا بقبول فائق الش
والاحترام . — سميحة عبد الله مخلص

« العرفان » : كنا نحسب أن المرحوم
الله مخلص لم يعقب وإذا بكتاب ابنته ي
أن له سميحة ومقبولة رئيسة المدرسة ال
في القدس وما لبثنا أن تلقينا كتاباً من
صلاح الدين من دمشق قائلا إنه سعود

رجل الوطنية والعروبة، الصحافي الجريء
لامة الأستاذ الشيخ أحمد عارف الزين حماك الله
مثلك من له أعمال جليلة سجلها التاريخ
ف من ذهب فهو جدير بالاحترام والتقدير
بة من مواطنيه، وإذا افتخر جبل عامل
فلا غرو من حقه أن يتباهى ويفتخر
نبغت منه وجعلت مواهبك وقواك لخدمة
ن والعرب وانخرطت في سلك المجاهدين
طال في ميادين الكفاح ضـــد المستعمر
بي، ملكت وطنية صادقة جعلتك رجلاً
ى وأصلب من الفولاذ، لا ترهب ولا تجزع
المشنقة وتلاقي أبواب السجون بكل هزء
غربة، إذن، من حقك أن تقدر وتناصر
ذكر المناصرة أغتنمها فرصـــة لأحيي
جرين الكرام حفظهم الله في غربتهم الذين
أوا مشروعاً حيوياً ورجلاً ناهضاً مخلصاً
عضدوه وناصروه، ومن حق مجلتكم الراقية
بية أن تقتنى في كل بيت لأن كل من دأب
مطالعتها بدون انقطاع أصبح أديباً بدون
ومن الضروري للمجتمع أن يعم انتشارها
ل مكان .

الدوركي
صور — أحمد هاشم

٥ـ «بنور العلم والأدب»

من جعلت العلى ركباً من التعب

يمحو الضلال بنور العلم والأد

كفرصير — أمين قيت

●

٦ «مجلة العرفان وصاحبها»

منذ بزغت شمس العرفان وامتد نورها
كافة أطراف المعمورة أو كاد نرى فئة
تعمل على تعزيز هذه المجلة ومناصرتها
وأدباً، وما ذلك إلا لأن هذه الفئة تحـ
أن صاحب العرفان لم يقم بنهضته إلا
البحث والدرس وتحليل افكار وا
الكثيرين من ابناء جبل عامل، وقد جا
هذا كمبضع جراح شهير جرده ليستأصل
ما فسد بجسم هذه الأمة النحيل، فلا بد
نرى الناس على اختلاف ألوانهم، اللهم
الفئة المتزمة تهتف بحياة العرفان وصا
المقدام الجريء. ولو أردنا أن نثني عليه
الكلمة لجاء ثناؤنا متأخراً إذ أنه نوع من أ
تحصيل الحاصل. نعم إن الشيء الذي لا ينـ
علينا إلا من في قلبه مرض هو أن نقول
الأمة في حاجة ماسة إلى من يضحي
وهنائه ليخرجها من ظلمات الجهل والانحـ
إلى نور العلم والتقدم .
لم يتجشم هذا الرجل هول الاخطار
للرزق بل كانت غايته معرفة اسباب

ب من ضروب الواجب ، ولا أظنكم
ون هذا الواجب وأنتم المعلوم أمركم من
ا الخير والاندفاع في سبيله .
كلية المقاصد — صيدا محمد نصر الله

●

٧ « العرفان في ثوبه القشيب »

— بسم الله تعالى —

ي المجاهد الكبير العلامة الزين دامت أيامه
سلام عليكم ورحمة الله
تلقيت العرفان الأخير في ثوبه القشيب
ق ، فبهرني فيه حسن التنسيق والتبويب
خراج ، وجودة المواضيع .
وإنه لدليل على آياتك الباهرات وعوارفك
نديات ، فلا زلت أنت المجاهد حقاً ،
بابر صدقاً ، لا تفت في عضدك النائبات،
تهولنك جمجمة المارقين .
فرحى مرحى لهذا الجهاد المتواصل ،
ا الله العرفان في شخصك الكريم .
والسلام عليكم ورحمة الله .
بغداد — الكاظمية جعفر آل ياسين

●

٨ « أقوال الزميلات »

تكرمت الكثيرات من الزميلات
ات ثنائية عن ظهر العرفان الجديد بما

عنوان « العرفان — صيدا : لبنان » ما
صدر الجزء الأول من المجلد الرابع والث
من مجلة العرفان غنياً تحفة فنية في الإخ
والطبع جاء مزوداً بأقلام كبار الأدباء والش
في البلاد العربية فكانت بحوثه طريفة جي
هامة فنهنئ صاحبها ، ونحث القراء وال
على اقتنائها ومطالعتها .
● ونقلت مجلة الكاتب المصري عن ا
الأول طرفاً من مقال الأستاذ عارف
النكدي عافظ جبل الدروز الذي ت
له : ثنّ ولا تجعلنها بيضة الديك . أو ه
إن الكريم له معاد » .
● وقالت مجلة الهاتف النجفية :
مجلة علمية أدبية مصورة تحتوي في مواض
على أروع ما تنتجه الأفكار في العلم والأ
وفي ابوابها على فوائد جمة في الزراعة والص
والصحة والتقريظ والنقد والتحليل بالإ
إلى الأخبار والآراء وخلاصة الأنباء ومن
أهم ما يلاحظ في العرفان أنها تعلن لنا
الخدمة الصادقة والجهاد الأدبي اللذين يقو
صاحب العرفان الشيخ أحمد عارف الز
معتمداً على الثقة بالنفس ومضحياً في سبيل
بكل غال ورخيص مما جعلنا لا نستطيع
إعجابنا به وبجهده الجهيد طوال الأربعين

بريد المهجر

فتحنا هذا الباب خاصة للمهاجرين ، لرسائلهم وشعرهم وطلباتهم وجميع شؤونهم

●

١ — ايها العرب فلسطين الجريحة تناديكم

أجل ايها العرب! فلسطين الجريحة تناديكم وما فلسطين سوى تلك الارض المقدسة ، وأسمى بقعة في جزيرة العرب ، إليها تتجه الانظار ، وبها اجداث العرب الاحرار .

فيها وُلد عيسى ، وإليها سرى النبي محمد

فهي إذن الارض المقدسة التي يقدسها العالم بأمره، وهي تلك الارض الطاهرة التي اوشك الصهيوني أن يودي بطهارتها وقداستها ويجعلها مرتعاً لأعماله الخبيثة . وها هو اليوم يناضل لتأسيس دولة صهيونية في قلب فلسطين قلب الامة العربية النابض ، وما الصهيوني اليوم سوى علقة شريرة في عنق الامة العربية يحاول امتصاص دمها . وها هو اليوم يجمع شريدي العالم وجوابي الآفاق وفسقة الارض ليوطد بهم دعائم الدولة الصهيونية التي لن تكون ما دام عربي حي يجري في عروقه الدم .

ألا ليت شعري كيف يحاول أن ينشأ

وهل عرف اولئك الطغاة ما هم العرب العرب في الحروب ؟ لا شك أنهم لم ذلك ، ولو عرفوا ذلك لكانوا الآن في قابعين صامتين .

ولكنهم أصبحوا أمام الامر الواقع التيار العربي الجارف ، فأين المفرّ ، و المصير . فها هي الجنود العربية الموحد الآن على الحدود الفلسطينية متحفزة فريستها ، وها هي الاموال تجمع وه الدماء تباع رخيصة في سبيلك يا فلس

أجل إخواني ! اسرعوا إلى فلسطين فلسطين إلى ساحات الشرف والمجد ، هذا هو اليوم العصيب ، الذي تدّخر القوى ويكتنز في سبيله المال ...

لا نبخل اليوم في الارواح والاموال إلى الملأ بأن العربي نهض من سباته باستطاعته الدفاع عن نفسه وباستطاع

بها الأنس من روض المصاطيح يبفح

وقفت على جنب الغدير ومقلتي

تجول إلى نحو الصدور وتلمح

نظرت إلى تلك الربوع وزهوها

وقلبي زاهٍ بالمسرة يطفح

فلاح لعيني في الخمائل جؤذر

يطوف بأنحاء الروابي ويسنح

يمر بروضٍ ناعم متأرج

أزاهيره تجلو الفؤاد وتشرح

له مسلك بين الخمائل أفيح

إذا مرّ فيـه خلته هو أفيح

تعشقته والقلب هـام بحبه

فهلا بـه يوماً أفوز وأفلح

دكار – سنغال حسن عباد

●

٣– أخي محمد (٢)

لولا حرصي على ودّك ، لما باليت أن
اكتب لك ، بعد الذي رأيت من قطيعتك
رغم تتابع رسائلي اليك . فلئن كنت بلّغ

---

(١) المصاطيح وهو كرم له في القزح
من ناحية الغرب .

(٢) الخاطر الأستاذ محمد ... على ...

لنثبت أيضاً أننا لا نزال كما وصفنا الشاعر

... مرابعنا بيض صحائفنا

سود وقـائعنا حمر مواضينـا

لبيك يا فلسطين لبيك ! ها هو صوتك
... قد وصل إلى أذن المهاجر العربي في
... الأرض ، وها هي الأموال يتبرع بها
... ون لتكون قنابل فتاكة تلقى في صدر
... . ها نحن قد سرنا وعلى الله النصر .

... كيني – سيراليون علي عباس خليل

●

٢– وقلبي زاهٍ بالمسرة يطفح

... رت أيام الربيع وزهوه

بآذار والأطيار بالمرج تصدحُ

... ألحاناً وتشدو بنغمة

على ايكة تأوي اليها وتسرحُ

... ة في الروض طاب لها الهوى

تجول على تلك الربوع وتمرحُ

... طن في الطرف زاه ومربع

يهيم بـه قلب الخلي ويفرح

... وطناً فيك المسرة والهنا

وفيك لمن يهواك مغنىً ومطرح

ـرك . ولئن كان في بعض ما تعجلت لك
أحسن اداءه ، فلم تحسن تأويله ، فدلني
، لأوضح من مرادي ما التبس ، وأزيل
صدرك ما هجس . فما كنت والله قط
مفاخراً بحبك ، مشتاقاً إلى لقائك . وقد
في ما طالعت لك من قصتك ، إكباراً
نتَرك ، وإعجاباً بجداثتك ، وتعظيما
دك ، وتفاؤلا باطراد تقدمك وفلاحك .
وبعد فإني أعيذك أن تنزل بأخيك من غم
بة ، ضعف ما أنزلت بنفسك من غم الوهم ،
إخلادك إلى الصمت كلام جارح وانطواءك
الريب اتهام صريح . ولقد جئتك بالبيان
عذر فإن قبلته وإلا نقلت وزري إليك
كنتُ مذنباً ، ونؤت بثقل وزرك إذا
كنت بريئاً . والسلام على من عهدت في
ـك .

من أخيه الوفي
رشيد سليم خوري

●

٤ - بني عمنا

...ذوا دمعة حرّى يصعدها النوى
فلا هي ترقى لا ولا العين تهجعُ
...ذوا زفرة المصدور من أسهم النوى
فلا عيشه يصفو لا ولا الصبر ينفع

أبو نايف المعروف في كل مفخر
بتاريخـــه يزهو الزمان ويسـ...
فتىً من بني عمي الكماة ومن لهم
بيوم الوغى ثم العرانين تخـ...
فمنهم إلى العلياء صيدٌ أشاوس
بأحسابهم غنى الحـــداة ويرجـ...
فما فزعوا يوماً لغير الذي له
نواميس هذا الكون تأوي وتنـ...
فلا غرو إما كان منهم أماجـدٌ
كرام فإن الفرع للأصل يتـ...
بـني عمنا صبراً وإن كان رزؤنا
عظيماً فإن الصبر أجدى وانـ...
بني عمنا لم يبق لي بعد من مضى
سواكم بـــه يطفى غليلي ويـ...
بني عمنا هـــل تسعدوني بعودة
فيحيا بهــــا مجدُ الفقيد ويرجـ...
أخي يا أبا موسى إليك شكايتي
عليك فهل تصغي لقولي ونسـ...
رميت فؤادي بالنوى وتركته
يعذّب في سهم النوى ويلـ...
أما للنوى حـدّ فيذهب ما بنا
وإلا فنقضي بالنوى ونصـ...
سلام عـلى آل الفقيه وإن نأوا
فكلٌ له في القلب مأوى ومـ...

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر الطريفة والخواطر اللطيفة
ويرى القارىء نكات عصرية تسر الخاطر

●

١ — « فوري وظريف »

ابراهيم سعد هو أحد الظرفاء الذين يرسلون
... النكتة تلو النكتة بلا تصنع ، فكان في أحد
... أيام على (المصلى) في جبع ؟ فمر به أحد
... زبين يركض غاضباً فسأله :

— إلى أين ؟

— إلى جهنم

فقال له فوراً :

— بلغ سلامي إلى والدك المرحوم .

٢ — « المرأة أم الرجل »

تناقش زوج وزوجته في أيهما أفضل المرأة
... الرجل . فقال الزوج على الأقل يملك الرجل
... شيئاً جميلاً لطيفاً لا تملكه المرأة . فصاحت
... زوجة بشدة وما هو ؟ أنا لا أعتقد ذلك .
... الزوج بابتسام : زوجة ...

٣ — « لم تخالف النصيحة »

زودت الأم ابنتها بنصائح عديدة ، وكان
... قولها أن تحافظ على شرفها وعفافها
... تكون شريفة طاهرة ، فتحذر الشبان
... تدع واحداً منهم يدخل غرفتها لأي سبب
به كثيراً ، فقلقت وقالت لها :

— كنت آمل أن تتبعي نصائحي

— أنا عند حسن ظنك يا أماه

— ألم تدعيه يدخل غرفتك ؟ ! . .

— أبداً . . أبداً يا ماما ، فحين طلب ...
ذلك رفضت قائلة : « . . . أما في غرفت...
فأنا معك في كل ساعة تشاء ! . . . »

٤ — « السكرتيرة الصلعاء »

دخل أحدهم مكتب صديقه فوجده ...
آسفاً فسأله :

— ماذا جرى ؟

— اختارت لي زوجتي سكرتيرة جد...

— وماذا يهم

— انها صلعاء

٥ — « عزبة كلاب »

كان أحد الأدباء المعروفين يحمل بيده ...
فيها قطعة لحم وعظام بطريقه إلى البيـ...
وصدف ابن كان والده كلباً ، فمر به ...
وأراد أن يداعب هذا الأديب بقوله :

— شو في عندك عزبة كلاب اليوم

ـاء بعض أعضاء الوفد اللبناني اليها، فكتبت
ـاها قدرة عيسى الخوري بدلا من ندره،
ـتبت أخرى روبين ابله بدلا من روبير
ـلا . . بيد ان أكثر الأسماء اشكالا هو
ـتاذ جوزف ضو ، فذكرته إحدى الصحف
ـ » وذكرته ثانية « خو » ثم ذكرته ثالثة
ـوزيف ضرو » فقرأ أحدهم كلمة « ضرو »
ـ ضو ضاحكا وقال :
ـ بيظهر اخواننا في العراق بيعرفوا جوزيف
ـر منا .

٧–« ابن صيفي والتضمين »

كان ابن صيفي التميمي الشاعر الملقب
ـس بيص مولعاً بالتضمين ، يعمد إلى كل
ـ مستحسن فيقلبه إلى المعنى الذي يقصده
ـمنه ، فسأله يوماً أحد تلامذته ما رأيك
ـلتضمين فأجابه ببيتين من الشعر :

ـطالع كل ديوان أراه
ولم أزجر عن التضمين طيري
ـمن كل بيت قد أراه
فشعري نصفه من شعر غيري

٨–« برنارد شو والعالم »

ـئل الكاتب الانكليزي الشهير برنارد شو

(١) ذكرت هذه النادرة جريـدة
ـلماً ، أيضاً .

الانتاج وسوء في التوزيع .

جبع سهام

●

٩–« ضباط »

دخل أحد المعلمين صفه وطلب إلى أحـ
الطلاب أن يقرأ درسه ولكنه تبين ان الـ
قد نسي كتابه في منزله وكان الأستاذ مـ
غاضباً فقال له وجميع الطلاب سكوت :
كجندي ينزل إلى المعركة بدون سلاح ا
فرد عليه طالب عن يمينه :
– بيكون (ضابط) يا أستاذ . . .
وكانت نتيجة هذه النكتة اللطيفة أن جـ
الطالب بدلا من أن يكافأ . . .

١٠–« كذا وكذا »

أعطى معلم آخر أحد طلابه عملا هنـ
طالباً اليه أن يحله على اللوح أمام رفاقـ
ولكن الطالب صمت جاهلا فقال له
حانقاً وهو يريد أن يقرب اليه الحل : لو
أن معك مثلثاً طوله كذا وعرضه كـ
كذا فما تكون مساحته ؟ فوقف طالب
« نضرب كذا بكذا فنحصل كذا » (٢)

●

(٢) أرسل هاتين النادرتين السيد أ
لبنان ، وقد حصلتا في بعض مدارس

رأينا اختيار المقالات برمتها عن الصحف تحتاج لصفحات كثيرة لهذا اكتفينا
باقتباس ما نراه مفيداً وما يلفت نظر قراء العرفان

●

١ — جولة في الصحف العربية

في جريدة « الاخوان المسلمون — مصر »
حية عنوانها « اكرم الذكريات مولد
ل الله ص » بقلم الأستاذ محب الدين
يب جاء فيها :
قول أديب العصر مصطفى صادق الرافعي
الله : ليس المصلح من استطاع أن يفسد
التاريخ ، فهذا سهل ميسور حتى للعمقى
كن المصلح من لم يستطع التاريخ أن يفسد
من بعده .
لقد تساءل غوتيه : إذا كان هذا هو
سلام ألسنا كلنا مسلمين ؟!
فأجاب كارليل : إن من يحيا بالروح إنما
على الإسلام ...
وقال مسيو هنري دي شامبون مدير مجلة
فو بارلمنتير » الفرنسية :
« لولا انتصار جيش شارل مارتل الهمجي
تقدم العرب في فرنسا ، لما وقعت فرنسا
مات القرون الوسطى ولما اصيبت بفظائعها

على العرب لنجت اسبانيا من وصمة محا
التفتيش ولولا ذلك لما تأخر سير المدنية
قرون . نحن مدينون للشعوب العربية ب
محامد حضارتنا في العلم والفن والصناعة »

● وقال الدكتور شبلي شميل : « إن الق
فتح امام البشر ابواب العمل للدنيا والآ
وجاء لترقية الروح والجسد » .

● وبعث الامبراطور غليوم إلى قريبه ق
روسيا برسالة خاصة ختمها بقوله :
« ولما غادرت الأماكن المقدسة كنت أ
بخجل عظيم من المسلمين وكنت اقول لن
في قرارة نفسي : لو لم يكن لي دين
وصولي إلى القدس لكنت اعتنقت حتما ا
الإسلامي .

ولأحمد محرم الشاعر المصري الحر أبيات مطل

إملأ الأرض يا محمد نورا
واغمر الناس حكمة والدهو

● وامتاز عدد مجلة القاموس المصنية ا

وأعلت فوق عبد الشمس مجدك

وكل فم له الفصحى لسان

يردد عند حمد الله حمدك

وكم خلت الممالك من ذويها

وأنت ملأت قلب الدهر وحدك

نبي قريش إن قريش ولت

وولت أشرف النزعات بعدك

فلا عمرٌ تراه ولا علـيٌّ

يقود إلى مراقي العز جندك

ويقول الأستاذ نظير زيتون في مقاله القيم:

يا رسول الإسلام ذكرتك وأنت اليتيم الضعيف تدعو قومك إلى الحق فيقابلون رسالتك العلوية بالشتيمة والاضطهاد فقلت : ما أعظمك ذكرتك وقد أطلقت عليك قريش زعانفها وسفهاءها ينحتون في أثلتك يفترون عليك ويتناولونك بالأذى والشر ، وأنت تقابلهم بالصفح والمعروف فقلت : ما أمجدك

ويقول الشاعر المهاجر حسني غراب :

لم يرَ الكون هادياً مثل عيسى

لا ولا ضم هادياً كمحمد

فلك المجـــد أنتما في ذراه

فرقدٌ نيّر يجاور فرقـــد

سيد المرسلين نحـــن بيوم

كلما اشتد حادث الدهر ...

● وفي مجلة الغري النجفية أبحاث ...

استشهاد الحسين عليه السلام .

واليك بعض ما جاء في ملحقها وهو ...

للشباب النجفي ، فختام قصيدة للأ...

مجذوب (١) « طرطوس » يخاطب...

أأبا يزيد وتلك آهة موجع

أفضى اليك بها فؤاد ي...

أفالست بالقالي ولا أنا شامتٌ

قلب الكريم عن الشماتة ...

هي مهجة حرى أذاب شغافها

حزنٌ على الإسلام لم يبا...

أذكرتها الماضي فهاج دفينها

شملٌ لشعب المصطفى م...

فبعثته عتباً ، وإني لك قاسياً

هو من ضلوعي زفرة ت...

لم أستطع جلداً على غلوائها

أي القلوب على اللظى ي...

ويقول روكس بن زائد العزيز...

العربية وآدابها في كلية تراسانته وكلي...

بالقدس من مقال له :

لتكن ذكرى الحسين ذكرى عقيد...

ذكرى إيمان مخلص بحق العروبة و...

نصرة الحق .

لقد ظلم العرب قبل اليوم بعضهم بعضاً
الدين والدين براء مما يفعلون . وظلم
هم بعضاً باسم الحق والحق بعيد عما يصفون
فق على الظالم المسكين لأن الظالم مظلوم
فلتكن ذكرى مصرع أبي الشهداء حافزاً
ي عربي للتمسك بالمبدأ إلى حد الموت .
نا بحاجة إلى الأخوة على كل ما بيننا من
ق مذهبية وهفوات تاريخية .

● وفي مجلة البيان النجفية أبحاث قيمة
عدد الخاص بالحسين
ي الإمام كاشف الغطاء من مقال له في التضحية
واقعة الطف وشهادة سيد الشهداء
حابه في تلك العرصات كتاب مشحون
ت الباهرة والعظات البليغة فهي
شمس في كبد السماء ونورها
يغشى البلاد مشارقاً ومغاربا

ويقول معالي الأستاذ جعفر حمندي في
م مقاله :
فعلينا أن نعمل يداً واحدة وأن نضع
حة العامة نصب أعيننا وأن ننتصر للعدالة
ضيلة مهما كلفنا الأمر غالياً ، وأن نكون
ء لا أذلاء فلا نصافح من لم يكن أهلاً
افحة فنرضخ ؟ له ، ونخضع لمشيئته ،
لك نكون قد حققنا رسالة الحسين وبذلك

الحسين الأزري هذا ختامه :
إنها التضحية التي أيقظت النائم من سب
وفتحت باب الثورات تجاه الظلم وا
وعلمت الناس الإباء وجرأتهم على المطا
بالحق من مغتصبه وهكذا تختلف الثورات
العالم مقاصدها ، وتقدير بقدر ما للقائمين
من الأثر .

● وسمت جريدة « المحرر » البغدادي
صدرت حديثاً العدد الذي وصلنا «
الأربعين » كتب افتتاحيته الأستاذ نور ا
داود ومما جاء فيها :
إن روح الحسين الشهيد المظلوم لترف
على رؤوس الأنصار المحتشدين في أرض ال
تشير إلى طريق الشرف والكرامة وما ط
الشرف إلا تلك التضحية الكبرى التي ت
عليه السلام راضياً مرضيا .
وختامها : فلنعمل بأمر الله ولنسر لا
فلسطين على هدى سير أسلافنا والنصر
بعون الله وتوفيقه .
وعقبها بقصيدة عصماء للشاعر عبد ال
رشيد الناصري مطلعها :
أأبا العقيدة والنضال الدامي
قدست ذكرك يا ابن خير إم

● وفي عدد مجلة صوت المرأة الأخير

هضة ، هناك لا يعتزن بإتقانهن للدروس
ا فائقاً فحسب بل انهن يعتزن باناقة ونظافة
رتين في ملبسهن . وانتهى بنا المطاف في
رمان) تلك القرية التي قيضت لها الحكمة
كريماً عالي العماد « يزينها » ويعمل مخلصاً
ي ما فيه خير أهلها مخففاً بذلك عن العاملين
مثال سيدات « النهضة » مشاق مهمتهم
رفة .

● وبعد فقد بقي لدينا مجلات وجرائد
رة نود لو اتسع لنا المجال للاقتباس عنها
ا مجلات وجرائد الجمهورية الفضية التي
ت صفحاتها بما جرى من الحفاوة بالوفد
طيني وعلى رأسه الأستاذ الوطني الكبير
م زعيتر وما نشره من الدرر الغالية ،
سله من المثل العالية ، في خطبه الرنانة
اضت ثم فاضت وطنية وحماسة وغيرة
قصر اخواننا في المهجر من المبالغة بالحفاوة
وع لفلسطين عصب البلاد العربية
نها النابض بالحياة والرجولة والسلام على
لين المخلصين ، ومن حذا حذوهم وتبعهم
اص إلى يوم الدين

ا المجد إلا همة علوية
على جانبيها يصعد الماجد الحر

وحلقت جريدة (العلم العربي) بهذا المضمار

٢- الأفغان اليوم

مترجمة عن جريدة (قيام ايران) الفارسـ

لا شك في أن مدينة (كابل) هي ا
أهدأ عاصمة في العالم ، تقع وسط سلسلة
الجبال الشاهقة ، نائية بسكانها عن ا
وتقلباته السياسية والاجتماعية . ومـ
الأفغان دولة صغيرة لا يحسب لها حساب
عداد الدول القديرة العظمى ، فجيشها
لا يزيد على ٧٥٠٠٠ جندياً - مجهز
الأسلحة الحديثة الكاملة ومُعَدٌّ أحسن ا
للدفاع عن كيان الأفغان ، وحفظها من
اعتداء خارجي . فالجيش الأفغاني اليو
يستعمل البنادق الانكليزية ويرتدي ا
الفولاذية التي كان يرتديها الجنود الألما
كما يشابه كل نوع من أسلحته ، أسلحة إحـ
الدول الكبرى المعروفة اليوم .

●

وحين افتتح البرلمان أخيراً ، أصدر «ظـ
شاه » ملك الأفغان بياناً هاماً أعلن فيه ع
على تأمين رفاهية الشعب الأفغاني والـ
الحق على تحقيق أمانيه ومنحه الحرية ا
في الرأي والقول والعمل . إن موضـ
كموضوع رفاهية الشعب وتقدمه بصوفه ا

علماء المسلمون على منـــع الحارات
ت النسائيـة ونوادي اللهو والتسلية
لا يوجد في كل الأفغان اليوم إلادار
سينما . ثم إن هذه الطبقات لا تقبل
رة من الصور أن تشترك المرأة في
لاجتماعية العامة ذلك لأنهم يعتقدون
المرأة الأوحد هو خلف الستاروانه
أن تخرج إلى الشوارع أو تخطر في
، سافرة أو نصف عارية

أمان الله خان ، ملك الأفغان السابق
ربا عام ١٩٢٩ . وقد نوى أن يحد من
لعلماء الروحانيين وأن يعمل بـأي
ن الصور على دفع أمته في تيار الرقي
على أن عمله لم يكن قد دخـل حيز
ين وجد نفسه يواجه تياراً هائجاً من
امة وسخط العلماء وبعض السياسيين
، وكانت النتيجة من هذه الأفـكار
استقالة الملك وإبعاده .

ل حكومة الأفغان اليوم في رأسها
ـكار التي كان يحملها أمان الله خان
اعاة أن تجاري نوعاً ما أفـكار العامة
ما استطاعت غضب الطبقات الثورية
لدين منهم على الاخص

●

ووارداتها تمر من مضيق « خيبر » الجبلي ،
وهو من طرقات العالم المعروفة بصعوبتها
ومشقتها والتي لا تستطيع أن تقطع فيهـــا
أكثر من ١٥ ميلاً في الساعة . على أن قسم
من هذا الطريق بني بخـبرة المهندسين
الاختصاصيين الأجانب المعروفين بمهارتهم
وقدرتهم الفنية ويعدُّ هذا الطريق اليوم ،
بفضل هذه الهندسة الحديثة ، من مفاخر التمدن
الأفغاني الحديث .

وفي أسواق الأفغان تباع البضاعات الأجنبية
اليوم بأسعار فاحشة جداً ، حتى ولو كانت هذه
البضاعات مستعملة . أما أدوات النقـل في
الأفغان فهي آخر نماذج السيارات الأميركية
التي يؤمنها الأفغانيون من مبيع جـلد
(القره فري) الأفغاني الرائج جداً في أسواق
أمريكا ...

أحمد لواساني

●

٣- قوة الذاكرة لدى الاحداث

مترجمة عن مجلة زبدة العلوم الانكليزية

تدل الاحصاءات الحديثة التي قام بها مكتب
علم النفس في الجامعة الشمالية الشرقيـة في
الولايات المتحدة بصدد محفوظات الأحداث ،
بأن معارف الأولاد وحسن استعمالهم للكلمات
هي أكثر بكثير مما كان يظن سابقاً وإن

قول روبرت سيشور ، مراقب التفتيش س فرع علم النفس للمجمع العلمي الأميركي عدل ما يحويه كتاب القراءة الذي يدرس دارس الابتدائية الأميركية خمسمائة جديدة لكل جزء يدرس الولد طيلة السنة الطفل يكتسب سنوياً حوالي خمسة آلاف جديدة بين كلمات أصلية ومشتقات .

زداد محفوظات الأولاد من الكلمات رغماً ألة عدد الكلمات التي تحتوي عليها كتب ة التي يدرسونها . وقد أعلن الدكتور ر ان مؤلفي كتب القراءة لا يأخذون الاعتبار قوة ذاكرة الاحداث وان هم يقرأون الصحف اليومية والمجلات ر من الكتب التي تحتوي على كلمات غير دة ، وهو يعتبر ان المعجمات الحالية ، أكانت للأطفال أم للكبار ، يجب أن لنظر بطريقة تأليفها على ضوء التجارب ثة ، وقد علم ان المعجمات المختصرة خالية ثير من الكلمات التي يعرفها تلامـــذة رف الاولى .

شتغل جماعة من الجامعيين المختصين بعلم ي تحت رعاية الدكتور سيشور بدراسة لذاكرة لدى الاحداث في سن «٤» إلى «١٠» ت بواسطة الصور المختلفة الاشكال فاتضح

المدارس فاختصروا كثيراً مــــن الكلـ الواجب وجودها في معجماتهم .

●

٤٠ – مذكرات رحلة

من باريس إلى البرازيل والارجنتين

« مترجمة عن مجلة الاخبار الادبية الفرنسيـ

بدأت رحلتي هذه إلى البرازيل والارجنـ في السابع من شهر آب سنة ١٩٤٧ وماذا د للقيام بهذه السفرة الشاقة ، ذلك هو رؤية لا أعرفها ونظراً لما لاميركا اللاتينية من أ بين الامم المتحدة .

وصلت في ساعة مبكرة إلى محطة «اورل الجوية والظاهر أنهـــم في المحطات الج لا يراعون الاوقات المعينة تماماً كما في محط السكة الحديدية عدا متاعب التفتيش الكم وبعد انتظار طويـــل ، هاهو مكبر الصو يدعونا لأخذ مراكزنا في الطائرة وهي كب تسع خمسين راكباً وكان رفيقي الوحيد هذه السفرة كتاب «لونتان» عن «البلايادي» (وفي صباح الثامن من آب كنا في لشبونة و من الذين يحبون أمسيات لشبونة وضبا الباكر وكان من الضروري أن نبقى تلك ال في لشبونة لاصلاح محرك الطائرة ، فعلا الص والتذمر من الركاب ولكن «ماري لوي

ت الطائرة سفرهـــا إلى دكو حيث
رحنا قليلا في هذا المرفأ الهام ثم حلقت
في الجو من جديد لتعبر الاطلنتيك ،
ت الهواء حاراً حتى بين السماء والأرض
لا كتاب « مونتان » لتضايقت كثيراً
كان أنيسي وسميري كيف لا ومن
آرائه السديدة في هذا الكتاب «ضع
اً صورة الموت في رأسك » وبعد
ات طويلة تنزل بنا الطائرة فاسأل
الخبر فاعلم بأنا وصلنا إلى « رسيف»
ة « بارنلبوك » وهي مقاطعـــة في
كا الجنوبية قرب البرازيل ورسيف
مرتها مدينة جميلة جداً يُروى ان مكتشفها
تغالي صرخ عندما رآها «يالاجمال Olinda»
وعند الساعة الرابعة صباحاً من يوم ٩ آب
نا إلى « ريوده جانيرو » عاصمة البرازيل
ت بانتظاري في المحطة بالرغم من تلك الساعة
كرة بعض الصحافيين والرجال الرسميين
أظهر لي رجال الجمرك والأمن العام كثيراً
اللطف فلم يفتشوا شيئاً من حقائبي .
ت سيارة أقلتني إلى فندق « كوبا كبانا »
يبعد ٩ كيلومترات عن المدينة ، وفيما أنا
ل إلى الفندق وإذا « بماري بل » الممثلة
ورة خارجة تريد أن تركب الطائرة

دار وزارة التربية الوطنية في البرازيل

وبعد أن استرحت في ذلك اليوم طلبت
اليوم الثاني سيارة تقلني إلى الريو والط
بين الفندق والعاصمة حرجية جميلة ، و
روي لي أحد الأصدقاء عن « بول كلود
الشاعر الفرنسي المعروف وسفيرنا في البر
سابقاً أنه قال : « لقد فكّر الله بأن يخلق
البقعة أجمل بقعة في الكرة الأرضية وفي
كذلك وإذا بملاك يُزعجه بمسألة من الم
فإذا بها بعض التعاريج النابية ومع ذلك
أراها جميلة .

والريوده جانيرو عاصمة البرازيل ،
كبيرة جميلة فيها بنايات طويلة تشبه ناط

عهم وعلو تفكيرهم .

ومما يجدر ذكره هنا أن مؤسس المجمع العلمي البرازيلي منذ ٥٠ سنة يُدعى ما كادوده آسي ، وهو أسود ولكنه كان أكبر كتاب وصحافيي البرازيل لأنه من نسل أولئك السود الذين جاؤوا إلى البرازيل من الأقطار الإسلامية في افريقيا وجلبوا معهم حضارة زاهرة .

وفي الحادي عشر من آب زرت طالباً يدرس « علم الاجتماع » بالجامعة البرازيلية حدثني عن العائلة وروابطها المتينة في تلك البلاد

وفي نفس اليوم تناولت طعام الغداء على مائدة وزير فرنسا المفوض في البرازيل مع كثير من المدعوين وقد حدثني بعضهم أثناء الطعام أنه قد تألفت لجنة من المهندسين الجغرافيين لإدخال تحسينات هامة على الريو ده جانيرو ، وبعد الغداء طلب مني وزير التربية الوطنية في البرازيل الذي كان حاضراً الأدبية القاء محاضرة على الطلبة الجامعيين يوم ١٢ آب في قاعة المحاضرات بدار الوزارة فلبيت الطلب .

ويوم ١٣ آب زرت الأماكن الأثرية والمتنزهات الجميلة .

وفي اليوم الرابع عشر من آب كنت أهيأ أسباب السفر لزيارة « سانبولو » المدينة الثانية

٥ – كيف تستثمرين مواهبك

« مجلة الدنيا – دمشق »

أعتقد ان كل فتاة تكتب بنفسها ... الذي ستصل اليه ، فلكل نصيب من ... لا يبقى عليك إلا أن تعلمي ما هي هذه ... بالضبط وما هو نوعها ، ثم تنميها وت... وتمشين إلى غايتك بقدم ثابتة . فالشي... تعلمينه والطريقة التي تعلمينه بها ، هما مفتا... والقالب الذي ينحصر فيه المصير . فا... تعمل شيئاً – ولو كان واحداً – ... بدقة وإتقان ، هي الفتاة التي تصل إلى ...

كنت أعرف فتيات في المدرسة ... فتقول إحداهن مثلاً : الكل ضدي ، ... حظ ، لم يسعفني الحظ بالذهاب إلى ا... التي أريدها ، لا ينتخبني أحد لمركز ما ، ... مني أحد الذهاب إلى حفلة . . . الخ وتس... من عشر تكون تلك الفتاة المتذمرة ال... التي تبقى جامدة دون هدفها . ولم يكو... كونها ليست جميلة ولكنها كانت أكسل ... من أن تستعمل ما لديها من المواهب ...

لكل شخص نصيب من المواهب و... إذا كانت هذه الموهبة حل معضلات ... أو فروسية أو موسيقى أو تطريز ... الشيء الأهم من الموهبة هو أن تصرفي ... تستثمرينها إلى أقصى حد ، ولا أظن ك...

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

●

١ اليمن وإمامها

جاءت أخبار من عدن منذ أيام تنعي إلى
لم العربي الإمام يحيى حميدالدين إمام اليمن
د كُذبت هذه الأخبار رسمياً وقيل ان
رجها هو الامير ابراهيم أحد أنجال الإمام
رج عليه والموجود الآن في عدن وقيل ان
ر هذه الأخبار وكالات الأنباء الصهيونية
فعلت ذلك انتقاماً ليهود عدن . ومهما
عن الإمام فإنه بلا شك له فضل كبير
اليمن من الأيدي الأجنبية ، عدا علمه
له وتقواه . وقد جاءنا من صنعاء عاصمة
ن صورة الإمام الحقيقية .
حفظ الله الإمام من كل سوء ، وأبعد عن
ن كل خلاف ومكروه . وستتكلم في
دنا القادمة عن اليمن وبعثتها في كليـة
يد في صيداء ، وعن كثير من شؤونهـا
انية والجغرافية والتاريخية وكم لليمن
دة من تاريخ مجيد ، وذكر حميد .
قد قسم الإمام مملكته إداريا إلى أربعة

ومركزه الحديدة وهو القسم الجنوبي
من اليمن ، ولواء تعز ومركزه مدين
ويشكل القسم الجنوبي من المملكة، ثم
المشرق وهو الشرقي الشمالي وفيه تقـ
مأرب وسبأ الحميديتين . وتقسم هذه ال
الأربعة إلى مناطق صغيرة يديركل منها مو
يدعى العامل .

وبمناسبة الشائعة الكاذبة عن موت الإ
نظم الأستاذ العاملي قصيدة طويلة نشرت
الرصيفة الحصيفة « أبابيل » المناضـلة
شريفاً عن العترة الطاهرة وإليك موضـ
الشاهد من أبياتها :

أي قريع الزمان حسبك صبراً
وسليل الأئمة الزهـ
إن يقولوا مات الإمام افتراء
كلنا والردى على مبعا
ليس في الموت مشمت لعدو
وهو حتم عـلى رقاب العبا
إنما الموت سنة والمنايا



صورة صاحب الجلالة امام اليمن العظيم

٢ فلسطين

ين صحة ما ذهبنا إليه من أن تأخر
عداد لم يكن في صالح العرب في شيء ،
رماً تهيئة السلاح . نعم أن العرب
ون في دفاعهم ضد الصهيونيين فإن
وضباطهم ينادون ويصرخون :
، السلاح .

ي لم أزل اذكر حينما كنت في فرنسا
دى الفرق العسكرية وفيها يهود كان
عض افرادها أضنية عن رفاقهم اليهود
ن من جملة ما يقولون ما ترجمته : « إن
ي يخ ... بلباسه حينما يسمع صوت
بل حينما ترعد السماء » .

ا لا شك فيه أن اليهود لا يتمكنون من
وجهاً لوجه ، ولكن الأسلحة عندهم كثيرة
بإرسال الاسلحة بقدر المستطاع إلى
ن لمجابهة الصهيونية .

قدحي وطيس المعارك في الايام الماضية
أم معركة بين العرب واليهود معركة
التي قتل فيها من اليهود اكثر من ٢٠
وجرح كثيرون .

ا الآن فبالرغم من بعض الحركات
سف دار جريدة « البالستين بوست »
ة والهجوم على مستعمرة يهودية ورد

أن يبرهنوا بهذا العدو، للجنة الخماسية أن
بإمكانها الشخوص إلى فلسطين للقيام بعمـ
التقسيم ، نعم بإمكانها ذلك إذا ما أراد اعضاؤ
أن يستشهدوا في سبيل بني صهيون .

هذا وإن فرق المتطوعين من العراق وسو
تدخل بصورة مستمرة إلى فلسطين . ولكـ
فلسطين تنتظر جيوش التحرر العربية ،
يكفي أن تساهم العراق وسوريا إلى أقصى
بل على لبنان ومصر والمملكة العربية السعو
والأردن أن تبذل كل منها جهوداً جبا
للدفاع عن حق العرب ضد العدوان الصهيو
ومناصريه .

٣ دعوة الى الجهاد

أذاع سماحة المجتهد الاكبر العلامة السـ
محسن الامين نداء إلى الجهاد من اجل فلسط
هذا قسم مما جاء فيه :

أيها العرب ، أيها المسلمون : إن لكم
فلسطين تراثاً ، وإن لكم في كل غور وغ
وحزن وسهل منها دماً عجن به ترابها واختلـ
بمائها ونباتها ، وإن اربعة عشر قرناً زاخ
بالمفاخر والمآثر تحدق بكم ، وامجاداً من ما
وتزار ترفرف ارواحها في آفاقكم ، تستـ

ي كل ناحية دم وقتل ، وهدم وتدمير ، خوف وذعر ، وفي كل مكان جرحى وقتلى ثكالى ومفجوعون، وإن بني أبيكم ليقدمون قدام الأتي ويدافعون دفاع المستميت. وقد قفوا على برزخ بين الجلاء والفناء والحياة البقاء يتطلعون إليكم تطلع الغريق في لجج تيار ، فلا تضنوا عليهم ببذل التافه الحقير، قد بذلوا الجليل العظيم ولا تبخلوا عليهم قليل وقد بذلوا الكثير من المال والارواح البنين . فوالله لا يستسيغ الغمض من بات اخوه مفترش القتاد ، ولا تطيب الحياة لحر ام أهله وذووه ، وأي لذة للعيش والبلاء حيط والقلق مساور . وأي سعة تطيب إذا شكا الضيق قريب حميم » .

٤— لبنان—

نحن والفرنك

منذ أن تدهور الفرنك سنة١٩٣٦ لأول ة على زمن المسيو بلوم اليهودي رئيس وزارة الفرنسية يومذاك ، وقال الأستاذعمر زعني الشاعر الشعبي اغنيته المشهورة «حاسب فرنك حاسب » . وهذا الفرنك في تدهور صل إلى أن بلغ سعر الليرة اللبنانية ٩٧,٨٣ رنكاً بعد أن كان عشرين فرنكا . ومهما

تعدو خسارتهم خسارتنا فهم يعدون الأول بالمال دائماً .

هذا وقد انفصلت سوريا عن ال ومتؤسس بنكاً للاصدار وعملة خاصة أما لبنان فقد تعاقد مع فرنسا لمد سنين . وقد احدث انفصال العملة عن السورية بلبلة وفوضى بالسوق لا وكيف وافقت الحكومة اللبنانية على ال ولماذا ؟ هذا ما يجب أن يُسأل عنه دو رياض الصلح الذي لم يعارض في هذا وأما نحن فنشجب كل انفصال عن سوريا ... ونحن من الذين دعوا وسجنوا في سبيل الوحدة السورية و على العهد مقيمين .

وقداضربت طرابلس إضراباً شاملاً أهلوها احتجاجاً على انفصال عملتنا عن السورية . وقام الطلبة في صيدا سلبية للغرض نفسه .

واحتج حزب النداء القومي برهن عن حيوية وطنية ، والطلبة الج في بيروت على قبول لبنان بانفصال ع العملة السورية .

وعقدت جمعية الصناعيين اللبنانيين في مكتب رئيسها الشيخ فؤاد الخوري

اعات اللبنانية ، هذه الصناعات التي تجد
سوقاً رائجة في سوريا .
وبعد أن درس اقطاب الصناعة تصريحات
رئيس الحكومة بصدد هذا الاتفاق قرروا
جماع تقديم احتجاج إلى المسؤولين على عدم
شارتهم في هذا الموضوع قبل الاقدام على
فاق لا سيا وجمعية الصناعيين اللبنانيين
ظ برسالة من دولة الاستاذ رياض الصلح
كد لهم فيها أن الحكومة لا تتقدم على أي
يع أو اتفاق اقتصادي يمس الشؤون
تصادية عن بعد أو قرب قبل اخذ رأيهم .

٥ مؤتمر الثقافة العالمي

تظر أن يعقد مؤتمر الثقافة العالمي دورته
لثة في بيروت في ١٥ تشرين الاول سنة
١٩ . وقد حضر إلى بيروت المسيو ميشال
انيه رئيس شعبة المؤتمرات في منظمة
نيسكو والمسيو ماتيوس وهما مندوبان عن
مة ، وبعد أن مكثا عدة ايام في بيروت
ا مع ولاة الشأن على مكان انعقاد المؤتمر
ثكنة عسكرية في مار الياس ، على
جري فيها الإصلاحات اللازمة .
وقد أقامت وزارة الخارجية اللبنانية حفلة
على شرف مندوبي الأونيسكو ، ومثل
يوحنا مارون عن المواضيع التي ستبحث

٣ـ خلق التعاون بين الأمم والمنظ
وذلك بالتعاون بين العلماء وبين الطلا
وخلق جامعة دولية .
٤ـ تعميم العلوم ونشرها مما يرفع المس
الثقافي العالمي .
٥ـ التفاعل الثقافي وترجمة الك
الكلاسيكية .
وأشار إلى أن لبنان يستفيد كثيراً
ومادياً من سياحة المؤتمرين في ربوعه والت
إلى أمجاده ومفاخره .
إنا نرحب بالثقافة تزور مسقط رأس
ولكنا لسنا على ثقة من أن لبنان يس
من هذا المؤتمر ، وذلك لأن حكومته لم
أن ترسل إلى مثل هذه المؤتمرات ممثلين
دائماً ، ولأن بعض الحاكمين يغتنمون
هـذه الفرص ليستفيدوا ويكسبوا ب
الليرات من ورائها ...

٦ الامير نهاد ارسلان
ـ يخرج على الدولة ـ

خرج الامير نهاد ارسلان مع ب
« القبضايات » بسلاحهم الكامل إلى
ليجعلوها مركزاً لحكومتهم وكانت مص
بينهم وبين الدرك قتل على أثرها دركي

ويعطى الأمير نهاد منصب مديرية أو محافظة

... هذا ما ستكشفه الايام ..

واعتقل الاستاذ لويس زياده وربما اعتقل غيره من أقطاب هؤلاء الثائرين الرجعيين.

٧ مصر

● لم تقع اية إصابة بالكوليرا في الايام الاخيرة ، ولله الحمد .

● قام الطلبة بعدة مظاهرات ضد الحكم الثنائي في السودان ، ثم هدأت الحالة بعد أن تعطلت المدارس بضعة ايام .

● تنظر محكمة الجنايات في القاهرة بقضية الاغتيالات التي وقعت في السنة الماضية ،وقد كان لشهادة رفعة علي ماهر باشا ضجة كبيرة بين مؤيد ومعارض .

● قررت الحكومة المصرية انتداب الدكتور طه حسين والدكتور ابراهيم بيومي مدكور لتمثيلها في مؤتمر المستشرقين العالمي الذي ينعقد في ١٥ تموز القابل ، وفي مؤتمر اللغويين العالمي الذي ينعقد بين ١١ و٢٦ تموز المقبل

● غادر القاهرة إلى لندن وفد يمثل ست صحف كبرى لزيارة منطقة الاحتلال البريطانية في ألمانيا بناء على دعوة الحكومة البريطانية.

٨ سوريا

● صرح دولة الرئيس جميل مردم بك في مؤتمر

حظوا بما في مصلحتنا ومصلحتهما .

● سافر الدكتور محسن البرازي ... الداخلية السورية بمهمة رسمية من قبل رئيس الجمهورية إلى الرياض ومصر ... بعد شيء عن هذه المهمة .

● اصبحت دمشق قلب الجهاد ال... التدريبات العسكرية والاجتماعات ...

● تحمل الصحف السورية حملات ... السيد رياض الصلح فتقول له احد... مر بلا مقر ، خيط بغير هذه المسألة ... الثانية : « إن رياض الصلح يعزف ا... على معزوفات اجنبية » .

٩ استضافة الصليب الاحمر ...

أصدر فخامة السيد شكري القوتلي ... الجمهورية السورية امره الكريم بتأليف ... طبية لتساعد على اسعاف الجرحى من ... العرب على أن يكون مقرها منطقة ... السورية – الفلسطينية . وكانت ج... الاحمر السوري قد طلبت من ... الفلسطينية السماح لها بالعمل مع ... العربية لمساعدة الجرحى ، كما أن ... مردم بك كان قد تلقى برقية من ج... الأحمر العراقية تقول فيها إنها ... طبية إلى الحدود الفلسطينية ...

بالأدوية والمعدات الطبية . وجاء من جدة أن الوجيه السيد محمد رضا قد اعلن أن محل «آل زينل» يعلن استعداده لنقل المتطوعين على البواخر التي يملكها إلى فلسطين بدون مقابل، واقترح دعوة الأمم العربية والاسلامية إلى ترحيل عائلات العرب واطفالهم من فلسطين واستضافتهم في البلاد العربية المجاورة حتى يأمن المجاهدون من عرب فلسطين على حياة عائلاتهم وابنائهم ويمضون فيما عاهدوا الله عليه من الجهاد .

وقد جعلت كنيسة الأرمن في صور مستشفى وتطوع لمداواة الجرحى به الدكتور سعد الله الخليل الذي عاد حديثاً من الولايات المتحدة بعدما تخصص بها نحو سنتين فحياه الله من طبيب إنساني جدير بالثناء .

١٠ العراق

رفض معاهدة بورتسموث الاخيرة

ما إن وصل السيد نوري السعيد والسيد صالح جبر مع بقية الوفد العراقي لتعديل معاهدة سنة ١٩٣٠ إلى لندن حتى وقعت بسرعة معاهدة بيفن – جبر فكأنها كانت

قضية فلسطين . ولهذا فقد قا[م] والطالبات بظاهرات صاخبة اظه[روا] سخطهم على هذه المعاهدة وتبعهم ب[...] وقد قتل عدد لا يستهان به اثناء هذه ا[...] منهم من قدره بـ ١٥ قتيلاً ومنهم [...] إنهم تجاوزوا المئة والجرحى كثير[...] سقطت الوزارة على اثر هذه الحوا[دث ...] نوري السعيد وصالح جبر إلى جهة [...] وقد كلف سمو الوصي سماحة السيد [...] بتشكيل «الوزارة» فشكلها على الو[...]

السيد محمد الصدر للرئاسة

السيد جميل المدفعي للداخلية

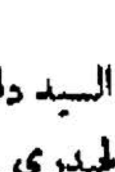
السيد صادق البصام : للمالية



السيد جلال بابان : للمواصلات

السيد نجيب الراوي للشؤون الاجتم
وثلاثة وزراء بدون وزارة وهم :
السيد نصرت الفارسي ↓





السيد داود
الحيدري ←



السيد حمدي الباجه جي : للخارجية



الشيخ محمد رضا الشبيبي: للمعارف

السيد محمد مهدي كبه : للتموين . السيد
ر نظمي : للعدلية

السيدسعدصالح عن الاشتراك في الوزارة . وانه
ليسرنا عودة صديقنا العلامة الشبيبي لتسنم وزارة
المعارف لأنه خير أهل لها وقد أظهر منذ
تبوأ الكرسي عطفاً على الشهداء والجرحى
وأولادهم فنتمنى للعراق على عهد هذه الوزارة
كل سعادة وازدهار . والسيد الصدر معروف
بتأنقه وحسن ذوقه وهو مغرم بأنواع الأسلحة
ولديه مجموعة منها نادرة جداً ويحسن الصيد
والرمي بالرصاص تمام الاحسان وهو مغرم
أيضاً بالتصوير ويجيده ولديه من آلات التصوير
المتنوعة مجموعة نادرة . وكان أول ما قامت
به الوزارة الجديدة رفض معاهدة بورتسموث
الجديدة . وانا نترك الكلام لفضيلة قاضي صيدا
الجعفري ليقول كلمته في هذه الوزارة ورئيسها:

تألفت وزارة صاحب السماحة السيد الصدر
واغتبط الشعب العراقي بهذه الوزارة العتيدة
لأن رئيسها يتمتع بحب وإخلاص من سائر
طبقات الشعب العراقي الكريم .

والسيد صاحب مكانة دينية وسياسية ممتازة
جعلته في الذروة الرفيعة من الإجلال والاكبار
وهو بطل من أبطال الثورة العراقية المقدرين
في الرأي والقيادة، وكان يضمر له المغفور له الملك
فيصل الأول حباً وتقديراً منقطع النظير ،
وقد تسنم كرسي رئاسة الأعيان زمناً طويلاً
والشعب جملته يتمتع بهذا المنصب
بالقصير ، وفي الازمة الأخيرة بعد
الجديدة تخبط العراق في فوضى وغلي
من مأزقه غير الرجل الأوحد المحب
يدير الدفة بحكمة ودراية ، فكان
موضع ابتهاج وتقدير من الشعب
اختلاف طبقاته وميوله ، وعلى تعد
وكثرتها ، وبعد إعلان تأليف هذ
نسي العراق خطبه وآلامه ، وعا
آماله الجسام ، وانتشر الأمن والا
من الاضطرابات التي كانت سحب
مستولية على القطر العراقي بأسر
شبحها مخيفاً يثير الرعب في أنحاء ال
نتقدم للقطر الشقيق بتهانينا الصمي
الجديدة العتيدة متمنين أن توصله إ
الفوز والأماني التي يتطلبها العراق
وإنه لواصل إلى ما يصبو اليه بفضل
الجبار والموهبة الفذة اللذين يتحلى ب
الرئيس وبمؤازرة أعضاء وزارته الم
يتمتعون بميزات عالية ، وحكمة
ومن ورائهم مجلس الأمة يسدد
والشعب الكريم يمدهم بالولاء والتفا

وقد أوجزنا هنا الكلام عن سما
ومكانته اعتماداً على ترجمة له ضافية

منذ أن ظهرت قضية فلسطين إلى عالم الوجود والأمة الايرانية ، حكومة وشعباً ، تبدي اهتماماً نحو الدفاع عن حقوق العرب في هذا البلد المسلم ولا تضن بالمساعدات الأدبية وفي بعض الأحيان المؤازرات المادية لسكان فلسطين العرب ، وما موقف السيد عدل رئيس مندوبي الحكومة الإيرانية في منظمة الدول الحليفة في تأييد الجانب العربي ورفض مشروع التقسيم سوى برهان ساطع على ما يتحسس به ذلك الشعب المسلم نحو إخوانه العرب في فلسطين من شعور المؤازرة والمساندة .

ويستدل من أنباء الأسابيع الأخيرة الواصلة من طهران أن مظاهرات كبيرة أقيمت في عاصمة إيران وفي بعض مدنها الأخرى ضد الصهيونية وضد مشروع تقسيم فلسطين كما عقدت اجتماعات هامة في طهران حضرها كثير من زعماء القوم وعلمائهم وذوي النفوذ فيهم وألقيت فيها الخطب الحماسية في لزوم الاشتراك مع عرب فلسطين في الدفاع عن هذا البلد المقدس بالمال والرجال . كما أصدر بعض العلماء المقلدين الفتاوى بوجوب الذود عن حياض فلسطين . كل ذلك بالإضافة إلى فتح باب الاكتتاب بواسطة المصرف الملي الايراني لجمع التبرعات لإنقاذ فلسطين المسلمة من براثن

فجع لبنان ومصر وإذا شئت فق العالم العربي بأجمعه بل فجع البيان و بوفاة علم من اعلامنا البارزين ، يرج نظيره وعز العزاء به لأنه خسارة لا تعوض ، علم واسع واخلاق عالية بواسطتها من اكتساب قلب كل من ذلك هو الشيخ أنطون الجميل باشا .

غادر الفقيد لبنان إلى مصر سنة حيث انشأ مع المرحوم الشيخ امين ت مجلة الزهور وكانت ارقى مجلة أدبية العهد ، ثم عين موظفاً في وزارة المالي إلى أن تولى سنة ١٩٢٨ منصب التحرير في جريدة الاهرام، ثم رئيساً وبقي فيه إلى أن فاجأته المنية منذ من العمر ٦١ سنة . وقد عين سنة عضواً في مجلس الشيوخ إلى أن استق ١٩٤٥ فمنحه جلالة الملك فاروق لقب اعترافاً بخدماته . وكان عضواً في اللغوي المصري منذ تأسيسه . وإلى قطعة مما رثاه به الاستاذ فكري اباظ الصحافة في مصر قال : « لقد خلفت الصحفيين ثروة عامرة أدبية ومعنوي الثمين هو « الدستور الصحفي » المقدس النبيل ، ففي بنده الأول دونت أن

معروف الأرناؤوط

وهذا هو الأستاذ معروف الأرنا
الصحفي والاديب الكبير يقضي نحبه في د
بعد الاستاذ انطون الجميل بأيام . ولد الأ
معروف في صيداء منذ ٥٥ عاماً ونش
بيروت ، وقد هذب نفسه بنفسه وكان
الكلية الاسلامية . العثمانية أو العباس
يومذاك لصاحبها الاستاذ الشيخ أحمد ع
الازهري . وقد رحل بعد ذلك إلى د
فاستبدل أهلاً بأهل ووطناً بوطن وأس

الذي يطهر جريدته من المهاترات واللجاج
م والغرض والهوى محف بجريدتك الجلال
وقار . وفي بند هذا الدستور الثالث دونت
صدر الصحفي الأمين خزانة أمينة لأسرار
لة الخطيرة ، يطلق منها ما لا يخدش
لحة العامة . ويحبس منها ما يضر المصلحة
ة للوطن والمواطنين .
وفي بنده الرابع دونت أن الواجب
صفي فناه وإفناء . وقد فنيت فيه وافنيت
يبتك ، فلم يكن بين قلمك ومنبتك إلا

نت مجتمع الأدباء . وألف عدة كتب
ة منها « سيد قريش ، وفاطمة البتول »
ن عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق
فقدت فيه الصحافة ركناً من أركانها
ملين . كما أن خسارة الأدب به كانت
رة ، فقد طلق السياسة في أيامه الاخيرة
صرف إلى الأدب . ولكن المنية فاجأته .
ده الله برحمته .

١٤ — وفاة الشيخ احمد جلال الدين
— نقيب اشراف صيدا —

فقدت صيدا ابناً من أبرّ ابنائها ورجلا
أخلص رجالها ، ألا وهو المرحوم المبرور
خ أحمد جلال الدين نقيب السادة
راف وإمام الجامع العمري الكبير
رحمه الله طاهراً عفاً نزيهاً محباً للخير بعيداً
الشر محبوباً من الجميع . وكانت صحته لم
جيدة مع انه جاوز التسعين ، وقد توفي
أثر حادث وقع له وهو أن سيارة كبيرة
سطة » صدمته قرب السراي ولم يلبث
ا إلاساعة واحدة حتى فارق هذه الفانية .
وقد شيع جثمانه الى مقره الاخير بمأتم
ل مهيب اشتركت فيه صيدا بأجمعها .
ت عيون الرجال والنساء تذرف الدموع
غيب في الثرى . تغمد الله الفقيد برحمته

الدين البخاري أول من توطن صيدا من
العائلة الشريفة إلى أن يتصل بالإمام
الصادق عليه السلام إلى أن يتصل بالا
الحسين بن علي شهيد كربلاء .

فإلى أنجاله الكرام وآله وذويه تعا
الحارة بمصابهم الجلل .

١٥ — غاندي العالم

على أثر الصراع العنيف والقتال الض

ن أعظم ما سجل التاريخ بين طياته من
ات جسام . ويُعد صيامه هذا الأخير
س عشر في حياته السياسية . ويرجع
ع آخر صيام له قبل هذا إلى ٣ كانون
ل سنة ١٩٤٧ في كالكوتا حيث صام ٧٢
ة ليمنع استفحال الاضطرابات في البنغال
نجاب .

وقد صرح أثناء صيامه الاخير أن الهندوس
أن يحفظوا حق المسلمين في الهند ، ولو
لمسلمون جميع الهندوسيين في الباكستان

عاد غاندي عن صيامه بعد خمسة أيام حين
إلى اكثر مطالبه ومن جملتها توقف
ل في كشمير . ولكن العظيم في الشرق
به الخاطر ، فلم يمض يومان حتى ألقى
هندوسي قنبلة على غاندي لم تصبه بل

خر الاسد على اثرها صريعاً ولم يلبث ب
إلا قليلاً حتى فارق هذه الحياة بجسمه ول
روح هذا البطل النحيل تشع على الانس
جمعاء نوراً يستضيء به العالم . فكأنما غا
أبصر النور ليذكر الناس بتعاليم عيسى
وليدعو البشر كافة في هذا العصر الذي ط
فيه المادة الصماء إلى حياة أسمى وعيشة أر
وكأنه أتى إلى هذا العالم ليلقي درساً ع
أقطاب السياسة في أدب السياسة فيقول
ولكنهم لا يسمعون : إن ادب السياسة
نشر المحبة والسلام على الارض لا است
البشر واستثمارهم .

شخص من مختلف الطوائف . وسيبقى ذكره خالداً إلى يوم البعث ، فقد عاش سعيداً لأنه أرضى ضميره وقام بواجبه الإنساني أتم قيام . ومات شهيداً ونعمت الخاتمة . وإنه من اولئك العباقرة العالميين الذين يغيرون مجرى الحياة ويخلفون مثلاً عليا سامية تأخذ بها الملايين ويهتدي بها آلاف الفنانين وهؤلاء يعيشون في قلوب الأجيال ليضيف كل جيل حسنة إلى حسناتهم .

فالله نسأل أن يعوض على الهند بل على الشرق أجمع خيراً من غاندي .

هيهات أن يأتي الزمان بمثله
إن الزمان بمثله لضنين

وقد أحرقت جثته وذري رمادها في نهر الغانج المقدس عند الهندوس .

انا ندعو زعماء لبنان للتشبه بهذا الزعيم الخالد فيصوموا لينقذوا الشعب ولا يتخموا وتنتفخ بطونهم وجيوبهم وسيان عندهم عاش الشعب أو مات ، سعدت الرعية أو شقيت .

١٦ — ابن سينا ومرور الف عام على وفاته

تلقينا من المفوضية الامبراطورية الايرانية البيان التالي وترجمته :

يسعد المفوضية الامبراطورية الايرانية في سوريا ولبنان أن تعلن للملأ بأن وزارة التربية الوطنية في ايران قررت أن تحتفل في

تنظم هذه الذكرى وأن تضع الرسو
مزاراً للعالم الايراني الكبير .

ومن المنتظر أن تصدر طواب
لمناسبة هذا المهرجان الألفي لأمير ا
ويسعد وزارة التربية الإيرانية و
هذا النبأ على المستشرقين والعلما
الأدب في لبنان أن تدعوهم للمباهمة
آرائهم بتنظيم حفلات واعياد هذا ا

وسوف تنشر وزارة التربية
تآليف وكتباً بمناسبة هذا المهرجا
انه يسرها أن ترى قسما من هذه ال
التآليف ممهوراً بتواقيع رجال العلم
والسوريين . وابن سينا صاحب ال
المشهور الذي كان يدرس في كليا
الأوربية لعهد قريب .

١٧ — ايران والبحرين

أعلن في طهران منذ ايام أن
عن الحزب الوطني في البحرين قد و
العاصمة الايرانية حيث اتصل بعدد
البرلمان الايراني وابلغهم رغبة سكان
في العودة إلى ايران في اقرب فرص
والمعروف أن جزر البحرين تشك
امارة مستقلة داخلة في تحالف مع

بينما كان جلالة الملك فيصل الثاني ملك
اق يتزحلق على الثلج في سويسرة ، أصيب
سر في رجله اليمنى ، وقد جاءت الأخبار
يرة تنبيء بأن صحة جلالته تتحسن . وعما
ب يعود الى انكلترة لمتابعة دروسه حفظ
مليكنا الفتى من كل مكروه . وبلغنا أن
ذه الدكتور مصطفى جواد أصيب ايضاً
رض .

وقد أصدر صاحب السمو الوصي على عرش
اق مرسوماً يقضي بإنشاء مجمع علمي في
اق واختيار اعضاء المجمع من السادة الآتية
ؤهم : ١ توفيق وهبي ٢ الدكتور محمد فاضل
ي ٣ محمد رضا الشبيبي ٤ نصرت الفارسي
دكتور هاشم الوتري ٦ الدكتور متى
اوي ٧ منير القاضي ٨ الدكتور شريف
ران ٩ الدكتور جواد علي ١٠ محمد بهجت
ري . وقد عين العلامة الشيخ محمد رضا
بي رئيساً لهذا المجمع فنهنئه .

١٩ — مولد النبي المجيد

— ويوم سبطه الشهيد —

جاءنا بعد الانتهاء من هذا الجزء قصيدتين
ستاذ ادوار مرقص عضو المجمع العلمي
بي أولاهما عنوانها « ترجمان القلب الذهبي
ولد حضرة النبي العربي » مطلعها :

عيد للمسلمين اليوم والعرب
فيه مع الدين معنى الود والنسب

بل كان تباع طه قبل أن قبسوا
من نوره عابدي الاوثان والنص
في منتهى البعد عن عيسى وملته
حتى تدانوا بهدي المرسل العر
كذاك فضل ابن عبد الله نحفظه
عليكمُ وعلينا أطول الحق

وثانيتها بعنوان « لفتة إلى مصرع الام
الحسين ابن الامام علي » جاء فيها :

ركب الحسين وآله بجهادهم
بيض الصفاح إلى الفخار الخ
أبت البطولة أن يذل لبطشهم
وأبى الهدى إلا شهادة عاب
للنبل والورع الصحيح أشعة
لم تعدُ غير مكابر ومعانـ
يا عبرة الدنيا بقتل إمامها
للدين دوماً فيك اعظم رائ

وجاءنا قصيدة من الشيخ سليم برجي التا
في بيروت في مدح النبي (ص) يقول فيها

إن الصلاة على النبي محمد
تجلو الصدى عن قلب كل مو
لولا النبي محمد علم الهدى
ما كان من تلك الخلائق مهتد

وجاءنا من السيد نذير الحامي من حم
قصيدة مطبوعة عن فلسطين وهو يقول منه

فلسطين هذا الجرح ان ينفجر دما
فقد كان قبل اليوم يرغي تضر

ب ضيوف لبنان حول انفصال النقد :
هذه نكسة وطنية واجتماعية لا يعلم مدى قبها الوخيمة إلا الله .

في الوقت الذي تنتظم البلاد العربية كلها ة التوحيد والتكتل يفصم لبنان عروة صال بينه وبين سوريا فيقطع ما أمر الله به وصل . لقد كانت سوريا ولبنان في عهود ستعمار على اتصال وثيق كما أراد لها الله لها في عهد الاستقلال يفصمان هذا الاتصال تبدلان الذي هو أدنى بالذي هو خير . فاخرت انكلترا عقب قتل غاندي بأنه تل في عهد استعمارها للهند وان القلاقل تتاح الهند بعد خروجها منه وان استعمارها خيراً وبركة .

فماذا تقول فرنسا اليوم بمناسبة هذا القرار؟ ول مفاخرة إنها تركت لبنان فلم يتركها ت وانه يحن اليها كما يحن الوضيع إلى أمه ، ستقول ذلك وتشهره سلاحاً في كل من يحاول الهدم جسمها واستعمارها العروبة والإسلام ، وإذا رضي لبنان ه أن يرتبط بفرنسا مالياً وثقافياً فإنه ال راضياً بالاستعمار الفرنسي يؤثره على ولا يؤثر غيره عليه فإن أرواح الشهداء ذهبوا كثمن للاستقلال لبنان لتضج إلى

مختارين . ان سوريا مزرعة لبنان و ومرتعه الخصب ومستورد كثير من م وإن كان لبنان في حاجة كبيرة إلى فإن سوريا ليست في حاجة كبيرة إلى ا ومع ذلك فقد كانت سوريا في عروضها لبنان اثناء المداولة بدرجة كبيرة من ال لا تبغي من وراء ذلك إلا الوفاء بحق الأ والعروبة والجوار . لقد كان أفضل لل أن يرتبط مع سوريا ارتباط الند والشقيق للشقيق من أن يرتبط طائعاً ع بمؤخرة القطار الفرنسي الذي ما جفت دماء ضحاياه من أهل لبنان ، وعلى أثر غلي كل شيء في لبنان ، بينما راحت س تستقدم الخبراء الماليين من مصر فيطير عبود باشا بأطنان الذهب يدعم بنكها وت باب المفاوضات لربط نقدها بالنقد المص وإني أعتقد أن الفرصة لم تفلت بعد من لبنان ، وان القائمين على الأمر فيه ما ز يعتقدون ان الرجوع إلى الحق خير التمادي في الباطل وأعتقد كذلك ان ما عاقل منصف مسلماً كان أو مسيحياً إلا يعلم أن هذا القرار ليس بالقرار ال السديد وانه إن كان في مصلحة أحد فإنه ليس في مصلحة الشعب الل



ننشر في هذا الباب الأنباء العامة باختصار لتبقى تاريخاً مسجلا

● ١ إلى سعادة محافظ الجنوب :

وجهنا لسعادتكم كلمة في العدد السابق لابد انكم اطلعتم عليها ونرى أن الواجب يقضي علينا أن نذكركم من حين لآخر بواجبكم نحو المنطقة والشعب وأنتم لا تجهلون هذا الواجب ولكن الذكرى ضرورية ونافعة . لقد تكلمنا في العدد السابق عن واجبك كمحافظ . فلا يجب أن تنسى سعادتك أن المحافظ هو بنفس الوقت رئيس للبلدية ، وها قد مضى على وجودك مدة ولم نسمع لك أثراً في بلدية صيداء ، مع انها بحاجة ماسة إلى الإصلاح فالفوضى والمحسوبية والإهمال ضاربة أطنابها في هذه الدائرة من كبيرها إلى صغيرها من أعضائها إلى بوليسها البلدي إلى حراسها وكناسيها إلى كل ما فيها وما عندها من دخولية والتزامات والخ . . فقوّم المعوج وأصلح الخلل لنبرهن عن موجودية في هذا البلد .

● ٢ أهالي صيداء خاصة وسكان لبنان الجنوبي عامة يشكرون صاحب الجلالة الملك فاروق والأزهر الشريف لإرسالهم إلى صيدا العالم العامل فضيلة الشيخ عبد الغني عوض الراجحي للتدريس والوعظ والإرشاد . وقد كان الإقبال على الارتشاف من منهل علمه وفضله عظيما . أطال الله عمر الفاروق ووفقه لخدمة العرب والمسلمين . وقد كان الأزهر ولا يزال نوراً يستضيء به المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها .

● ٣ أصدر صاحب الجلالة الملك فاروق مرسوماً بتعيين صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مأمون الشناوي وكيل الأزهر السابق شيخاً للجامع الأزهر وسنتكلم عنه في عدد آخر .



ا في بعثة إلى الأزهر الشريف لدراسة
العربية وقد تبرع بعض أثرياء المسلمين
ت هذه البعثة وكانت في مقدمة المتبرعين
ـدة « بشير النساء » الشاعرة المسلمة المعروفة

٥ لأول مرة في تاريخ اليابان تصبح
ة في عداد وزراء الدولة فقـــد استلمت
ـدة ماسا كيبارا النائبة الاشتراكية مهام
ـب نائب وزير العدلية .

● غادرنا بالطائرة إلى مونروفيا الأستاذ
ح الخليل قنصل لبنان العام في ليبريا وكان
داعه بالمطار عدد كبير من الأصدقاء، وقد
ـل برقية يوم ٥ شباط ١٩٤٨ إلى وزارة
ـارجية يخبرها بوصوله إلى مقر عمله وبأن
ـطات هناك استقبلته استقبالا حاراً .
ـريا جمهورية صغيرة مستقلة في افريقيـــا
ـست سنة ١٨٢٢ وأهم زراعتها الارز وأهم
ـتها الكوتشوك والزيت . وفيها مهاجرون
ـيون . فنرجو لقنصلنا التوفيق والنجاح

● ٧ تعقد الجامعة العربية جلساتها في دورتها
في ٧ شباط سنة ١٩٤٨ ويرأس وفد لبنان
جامعة السيد رياض الصلح ويرأس وفد
ـريا السيد جميل مردم بك . وفق الله الجامعة
ـمالها لما فيه خير العرب، فعليها تعقد الآمال

● ٨ عين العلامة الشيخ محمد جواد مغنيه

المرموقة بين المثورين من حملة العلم والأد
وعين العلامة السيد علي فحص الذي
يشغل هذا المنصب مستشار المحكمة الاستئ
الجعفرية .

● ٩ يلقي كل ليلة جمعة الأستاذ ال
محمد نجيب زهر الدين الخطيب المجدد و
العلوم الدينية في الكلية العاملية في بير
خطباً ومواعظ عصرية مفيدة يبدأها بت
آي من الذكر الحكيم وذلك في نادي ا
الخيرية في صيداء فتحث جميع اخوان
الصيداويين لاسيما تلامذة المدارس على س
هذه العظات المفيدة التي تبعث في النف
روحاً جديدة .

● ١٠ حصل خطأ في الجزء الثاني باسم مؤ
كتاب الابداع وهو العلامة السيد امير
الكاظمي القزويني وثمن الكتاب خمس لي
لبنانية كما أن الجزء الثاني من تاريخ جبل ع
لمؤلفه العلامة الشيخ محمد تقي الفقيه يطلب
إدارة العرفان وثمنه ثلاث ليرات لبناني

● ١١ انتخب سعادة الدكتور شارل م
وزير لبنان المفوض في اميركا الشمالية با
الأصوات رئيساً لمجلس الاقتصاد والاجتما
هيئة الأمم المتحدة عن سنة ١٩٤٨ ونحن
نبتهج لمثل لبنان في هذه الرئاسة نأسف

عسيران نائب الجنوب والوزير
ق إلى صيداء بعد سفرة طويلة
أربعة أشهر وقد مثل لبنان
ـيئة الأمم المتحدة وسعى بالصلح
ران والمملكة العربية السعودية
د إخواننا المهاجرين في اميركا،
يثني على مهاجري جبل عامل
ول بأنهم كثيرو الاندفاع
اسة لكل قضية حيوية وخاصة
ة فلسطين . وقد توافد القوم
ات ووحدانا للترحيب بالعائد
ريم والسلام عليه فأهلاً ومرحباً

● ١٣ انتهت المباحثات في
بشأن تعديل المعاهـــدة
كليزية الأردنية بين المستوبيين
فد الذي يرأسه توفيق باشا ابو الهدى رئيس
ارة الأردنية، ولكن الوفد عاد وأجل توقيع
عدة التي نرجو أن تحقق أماني الأردن القومية

● ١٤ مضى على تأسيس مكتبة الشرق
غداد لصاحبها السيد سعد عبد الكريم خضر
سنة ودخلت في سنتها الثامنة والعشرين
تسير بخطوات واسعة إلى الأمام .

● ١٥ عاد من افريقيا الغربية الفرنسية
ير المعتبر السيد رشيد طراف فأهلاً به

النائب عادل بك عسيران

● ١٧ جاءنا من سمبهون افريقيا الغ
الانكليزية نعي المأسوف على شبابـــه ا
خليل الحاج محمد جواد فنعزي آله و
ونسأل الله أن يتغمده برحمته .

● ١٨ صرح فخامة السيد شكري الق
بقوله : شاء لبنان أن يرتبط بفرنسا وبفر
فلم يسعنا أن غاشيه بهذه الطريقة التي تـ
سيادة البلاد واستقلالها .

● ١٩ قدم من مصر إلى دمشق و

د عبد القادر الحسيني وقائد منطقة يافا
خ حسن سلامه والأستاذ جمال الحسيني
تمعوا فور وصولهم بسماحة المفتي الأكبر
حضر الاجتماع القائد السيد فوزي القاوقجي
وا شؤوناً ستظهر نتائجهـا في الأيام
لة المقبلة .

● ٢١ طلب الأستاذ كمال جنبلاط الكلام
لسة ٤ شباط التي عقدها مجلس ٢٥ ايار
عط حق الكلام فانسحب محتجاً مـن
ة وهو يندد بمشروع الاتفاقية المالية مع
ا وجريمته أنه هنأ الحكومة السورية
عابها من دولة الفرنك .

● ٢٢ تنشىء جمعية المقاصد في بيروت
رسة عليا لإخراج المعلمين والمعلمات
خلها إلا حامل البكالوريا القسم الثاني ،
ك ستكون أرقى مدرسة من نوعها في لبنان

● ٢٣ بلغ عـدد طلاب جامعة فؤاد
ل بالقاهرة هذا العام ١٣٠٠٠ طالب بينهم
ر طالبة .

● ٢٤ منعت محافظة بيروت نشر
لافتات » في الشوارع بلغة اجنبية فقط ،
حتمت في حال اشتراك لغة ثانية مع اللغة
بية أن تملأ هذه اللغة مساحة صغيرة بالنسبة
البلاد .

لإعادة النظر في الكتب المدرسية ا
تدريسها في معاهد الحكومة . ومن المعلو
طبعاً أن اعضاء هذه اللجان لا يمتون
إلى المواد التي يطلب اليهم البحث فيها

● ٢٦ صرح الدكتور منير العجلاني و
المعارف السورية بأن الوزارة تعنى الآن بالت
المسلكي المهني للامور الصناعية والزراعي
جميع المدارس السورية .

● ٢٧ تعلن لجنة اليتيم العربي في الج
الأميركية عن مباراة شعرية في موضوع ال
جائزتهـا ١٥٠ ليرة سورية لبنانية مفتو
للجميع وآخر موعد لقبول القصائد هو
آذار سنة ١٩٤٨ . وترسل القصائد باسم مس
مع ورقة صغيرة عليها الاسم الحقيقي لصا
القصيدة إلى رئيس اللجنة الاستاذ محمد نج
الجامعة الأميركية .

وستلقى القصيدة الفائزة في حفلة ا
الخطابية في السادس عشر من آذار ٩٤٨

● ٢٨ أعدمت فتاة يهودية تبلغ من ا
٢٢ عاماً، بعد أن حاكمتها عصابة شترن
تدعى كايا سايدنبرغ ، وقد اتهمت بالتجـ
والتواطؤ في إعداد هجوم على اليهود مع
ضباط النجادة وكانت تحبه .

● ٢٩ قرر الاتحاد النسائي المصري أ

اشيبي احد كبار ادباء واغنياء فلسطين وله
العمر ٦٥ عاماً . ويا حبذا لو أن الاستاذ
اشيبي وهو الغني الكبير والأعزب غير
وج اوصى بثروته للدفاع عن فلسطين .
كل حال فنحن نتمنى للفقيد الرحمة .

● ٣١ وتوفي في دمشق الدكتور جميل
رة طبيب العيون ومدير جريدة النضال
شقية وهو في ريعان الشباب وقد قضى
ة الواجب إذ أصيب بداء الجنب بعد
حه المضني للكوليرا . فلأخيه الدكتور
كيارة ولجميع عائلته تعازينا الحارة .

● ٣٢ وتوفي في النجف الاشرف «العراق»
ع عبد المحسن شلاش عضو مجلس الاعيان
د سراة العراق ، وقد دفن في مأتم مهيب
يد الرحمة ولأنجاله وآله حسن العزاء .

● ٣٣ داهم رجال الأمن العام السوري
عاً عقده في دمشق بفندق فؤاد الأول
ن اليهود السوريين واللبنانيين وفريق من
ونيين الارهابيين الذين تسللوا من فلسطين
ض عليهم بالجرم المشهود حين كانوا يتآمرون
إحداث بعض الاعمال الإرهابية في سوريا
ن بوقت واحد . وتجري الآن تحقيقات
ة اعوان هذه العصابة الجريئة .

● ٣٤ تأسس في بارانا — الارجنتين

● ٣٥ قبض رجال الأمن العام في د
على بوغـلاني من الطابور الخامس الر
وقد كان يحاول سرقة بعض الاخبار الر
وينشر المبادىء الشيوعية فأبعد خارج ا

● ٣٦ مرّ بمطار بيروت بطريقها للم
العربية السعودية ١٨ برميلا من الذهب
قسم من حصة هذه المملكة من النفط ، و
هـذا الذهب الوهاج يرجع تمسك الملك
العزيز بالاميركان وشركات البترول . و
هذه الشركات تعمدت أن تمر هذه البرا
ببلادنا لترينا بأم العين أن البترول يدر ذ
ولتقول للسوريين عجلوا بالمصادقة على مشر
البترول . ولكن للمادة وقتها وللروح أو
يا معشر الاميركان مؤيدي الصهيونية .

● ٣٧ دشن فخامة رئيس الجمهورية اللب
سراي جبيل بحضور جمهور كبير من الر
الرسميين والاهالي وقد ألقى خطاباً قيما
جاء فيه قوله : « جئنا نحمل إلى جبيل ر
هذا العهد حين اصبحت قادرة على تفهم
الرسالة ، جئنا نفتح قلوبكم وعقولكم »

● ٣٨ منح فخامة رئيس الجمهورية اللب
وسام الاستحقاق المذهب للدكتورة سنية حب
تقديراً لخدماتها وهو انعام صادف محله .

● ٣٩ أصدر جلالة الملك فاروق مرسو

ي يستحقانه .

● ٤٠ تقام في الساعة الحادية عشرة من
ح الأحد ٨ شباط حفلة تذكارية المرحوم
خ قسطنطين يني بمناسبة مرور عام على
ه وذلك في دار الكتب اللبنانية وسيلقي
من الاساتذة : علي ناصر الدين ، نجيب
س، عارف النكدي ، الياس خليل زخريا
كتور جورج حنا ، يوسف يزبك ،عبدالله
ايلي ، فهيم الخوري كلمات في تأبين
يد . وتلقي السيدة ماري يني عطا الله كلمة
ر باسم عائلة الفقيد . رحم الله الشيخ
نطين فقد كان من اصدق العاملين الصامتين
ة العروبة وفي طليعة المجاهدين المخلصين

● ٤١ صُرف النظر في الوقت الحاضر
تأليف حكومة عربية في فلسطين .

● ٤٢ تلقت وزارة الخارجية كتاباً من
رضية اللبنانية في مكسيكو موجهاً إلى
مة الرئيس ومما جاء في هذا الكتاب أن
ية اللبنانية في مكسيكو ارسلت إلى
كيزة دي فريج ألبسة وحوائج تقدر قيمتها
ثة آلاف دولار لتوزعها بمعرفتها على
راء في لبنان كما أرسلت الجالية شكاً
٨٥ دولاراً للغاية نفسها .

● ٤٣ صرح الأستاذ جمال الحسيني نائب
[illegible]

نفسه بأن يعتدي على العرب ويتقاسم حق

● ٤٤ أحدث نشر نظارة الخا
الأميركية للوثائق السرية التي استولى ا
عليها من وزارة الحربية الألمانية — وهي
علاقات النازيين خاصة بروسيا السوف
شروحات وملحوظات كثيرة في الو
المتحدة .

● ٤٥ تبشر الحالة العامة هذا العام بأ
الموسم سيكون جيداً إنشاء الله .

● ٤٦ جاء من باتافيا عاصمة جاوي أن
هولندا واندونيسيا قبلوا اقتراحات
التوسط التي ارسلها مجلس الأمن لحل الخ
بينهما . وقد تم الاتفاق بين الطرفين على و
القتال فوراً وهو ينطوي على مبادىء سي
لحل كل خلاف مقبل . إن العرب والم
في مشارق الارض ومغاربها يؤيدو
الاندونيسيين في قضيتهم العادلة .

● ٤٧ إن مبادىء الاسلام لا تزال م
في الحياة العملية اليوم كما كانت منذ ثلاثة
قرناً ، وإن الاسلام هو الذي بشر ا
بالديمقراطية ولقن الناس مبادئها العظيمة
ماقاله السيد محمد علي جناح في الاحتفال بالمولد الن

● ٤٨ تأخر كثير من المقالات والق
لأنها جاءت بعد الفراغ من هذا القسم
كما أن [illegible]

شارع ... رقم ١١ ...

... شارع ... رقم ٢٢ ...

... السيد احمد ...

... السيد ... ٣٦٧

السيد ابراهيم ...

... السيد يوسف ابو خليل

... السيد علي ...

شاطئ العاج السيد ... اكرا

شاطئ العاج

... العام السيد ... يمام

الشيخ محمد علي ...

... محمد اسماعيل ...

السيد رشيد ...

السيد ... [illegible]

وعلى أن الشيخ عبد الله ...

... الى ... و ...

السيد ... السعيدي

السيد محمود ...

وكلاء المقتطف في البلاد الاميركية

الولايات المتحدة

الوكيل العام السيد نعيم ...

...

الارجنتين

الوكيل العام الشيخ يوسف ... بوينس ايرس

الشيخ ... بارا...

المكسيك السيد ... مكسيكو

البرازيل السيد علي ... سان باولو

https://t.me/megallat oldbookz@gmail.com

و... المقتطف ... [illegible]



شروط الاشتراك

الاشتراك السنوي في سورية ولبنان عشر ليرات سورية
للدوائر الحكومية والمثرين من انصار العرفان ٢٥ ليرة
و باقي الاقطار العربية ديناران ؛ في اميركا ثلاثة دولارات ؛ في المستعمرات الانكليـ
و الاقطار الاجنبية ليرتان انكليزيتان والمثرين من انصار العرفان خمس ليرات انكليـ
و افريقيا الفرنسية الضعف ذلك ؛ ثمن العدد الواحد ٢٥ قرشاً سوريا للداخل و ... للخا
... البدل المقدم : شركة فرج الله والحاج ابي جمال ، بيروت ، و وكلاؤها في جميع انحا

الدفع مقدماً

...الطرق وأسهلها وانفعها للعرفان إرسال القيمة عيناً كائنة ما كانت ضمن كتاب مضـ
... مطالة أو حوالة بريدية أو على احد المصارف، فليحفظ ذلك كل من القراء ...


تبحث في العلم والادب والتاريخ والاجتماع
إذا ذلّت العرب ذلّ الإسلام
لي في هوى وطني كتاب خالد
يبقى على الكروب من ايامي
https://t.me/megallat
oldbookz@gmail.com

المجلد ٣٤

العرفان

مجلة علمية أدبية شعرية مصورة



الجزء ٥

جمادى الآخرة ١٣٦٧ — نيسان ١٩٤٨

من كتب ؟	وما كتب ؟

تأخر كثير من المقالات والقصائد الجديرة بالتقديم لأنها جاءت متأخرة ومنها ما كان متسلسلاً فأرجأناه لأول المجلد الخامس والثلاثين أي للجزء السادس

واعتبرنا جمادى الاولى أحد شهري الفرصة السنوية نظراً لتعطيل المطبعة به

التعاون

« وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان »

الإنسان مدني بالطبع أي يتعاون مع أبناء جنسه على ما فيه خيرهم وسعادتهم وهذه
عية من أفضل السنن الانسانية التي قامت عليها دعامة العمران ، وفضل بها الإنسان
الحيوان ، بيد أن الإنسان الذي فطر على الشر من بدء خلقته بدل هذه السنة ا
اعدة العمرانية المثلى ببدعة اللاتعاون أو التعاون على الشر مسببين التقتيل والتخريب
تحزب والتفريق . وهذه السنة الحسنة سنة التعاون أيدتها وقوتها الشرائع الإلا
دت ما لها من الفضل الكبير إذ يتوقف عليها صلاح المجتمع وإيجاد الأمان وهو احد النع
ولتين . ونحن نعرف كل المعرفة أن التنازع او تنازع البقاء من السنن الاجتماعية
ن بشرط ان يكون التنازع ضمن العقل والمنطق وبهذه القاعدة يكون التضامن
هي احسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) .

والامة العربية الكريمة في وقتها الحاضر بل في كل وقت وزمان من احوج الامم للتع
عاضد الذي ظهرت آثاره ، واينعت ثماره ، بفضل الجامعة العربية التي أراد انفسجامها
ن رسول العرب الامين ، ومناره المهتدى بنوره في دياجير الفتن القاتمة .

وأمام العرب الآن ثلاث مشاكل يرجى تذليلها من الجامعة في القريب العاجل :
اولاها مشكلة فلسطين وهي مشكلة المشاكل ، وعقدة العقد وقد بدأ أثر الجامعة في تذ
لا تتغنى به الامة جيلاً بعد جيل ، وتنشده القبائل قبيلاً إثر قبيل ، فانتظروا إنا من المنتظر
لوا فإنا من المتفائلين .

وثانيها : مسألة النقد بين لبنان وسوريا التي أحدثت بلبلة شديدة لكن بعد اجتماع ال
ح من المرجو أن تحل هذه العقدة حلاً يرضى عنه عقلاء الامة ومفكروها وأصحاب المبا
تقلالية المعتنقين لها . وبهذه المناسبة نحبذ ما اقترحه جميل بلك مردم بك وتوب ال

حول القضية الفلسطينية

تدخل القضية الفلسطينية في هذه الفترة طورها الحاسم والأخير، وقُدّر لهذا الطور ا
ير أن يفصل أمره في فلسطين، وأن يكون متوقفاً على جهاد العرب وإيمانهم .

وقضية العرب في فلسطين هي قضية حياة وموت ، وهم في جهادهم الأخير هذا إما يظفر
ن شيء أو يخسرون كل شيء ، وقد برهن العرب في كل قطر وصقع انهم يدركون خط
ف في فلسطين ، وضرورة العمل على الجهاد بما ينتهي بالعرب إلى الشاطىء الأمين ،
كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً لإحقاق الحق ، ولتبقى الأوطان لأصحابها ...

وقد احتضنت الجامعة العربية القضية الفلسطينية ، فأولت كل ناحية من نواحيها الا
ن تستحقه وكان لرجالات العرب في هيئة الأمم المتحدة مواقف مشرفة يزهو بها كل عر
وإن لم تؤت أكلها فذلك لأن من يسيطرون على هيئة الأمم هم قوم قد نذ
هم للباطل .

وأحب أن اخلص من كل هذا لأشير بأن قضية العرب في فلسطين هي قضية أ
ع أفراد الأمة هم مسؤولون عن القضية . ولذا فأي تهاون من أي فرد أو جماعة في
من حياة هذه الأمة ، يعرقل سير القضية العربية في فلسطين ويضر بمصالحها . وكل
ي واجبه على الوجه الأكمل يسيء ليس فقط إلى نفسه بل إلى كيان أمته ، ومستق
ل بعيدة .

ولست أقول هذا لتهاون في الجهاد ، أو تقاعس في همة المناضلين ، فيعلم الله أن فلس
مذبحاً تراق فيه دماء الشبيبة الزكية ليبقى هذا الوطن عربياً أبياً ، ويعلم الله أن أ
ة قد هبت من عرائنها لتحمي عرين العروبة هناك ، ويعلم الله أن في كل ساعة يسجل العر
من البطولة خالدات ، تلهب القلوب وتذكي الأفئدة .

كل هذا يجري في فلسطين والأمثلة على هذا لا يحصرها عد .

يهدف إضعاف العدو ، وتحطيم مرافق حياته ، والمحافظة على الوطن بالدم والنار ، بعد
الأمير كيوت ومن يلف لفهم الاقتناع عن طريق غير هذا الطريق الشائك ، وال
همة كل فرد من الأمة في تحقيق الأماني القومية عن طريق تحمله المسؤوليات والواج
يفرضها الظرف الحاضر ، وتقرها الهيئات المسؤولة . وكثير من هذه الواجبات هي خ
لدرجة الأولى . وليس هذا بحثاً في الأخلاق – هذه الأخلاق التي هي مرادف لسمو إنسا
نحطاطها – ولكن المهم في حديث اليوم أن قيمة هذه الأخلاق ومدى فعاليتها ، يتضا
وبشتد خطره في الأحوال العصيبة فإساءة الفرد نحو مجتمعه في السلم لا يكون لها
رر والأذى ، كما لو جاءت هذه الإساءة في فترة نذرت فيها الأمة نفسها للجهاد .
وليس من العدل ، ولا من صالح الامة أن يفديها فريق منها بأرواحهم وبما ملك
هم ، بينما هنالك فئة لا تكلف نفسها مشقة العمل المادي . وغني عن الذكر الإشارة إلى
اد الذي تحدثه هذه الطائفة . ولعمري ان العبث بدماء المجاهدين الابرار والتخاذل
جريمة لا تعدلها جريمة .
ان الامة لن تصل إلى ما تريد إلا وهي تسعى إلى ما تريد متكاتفة متراصة ، وأكرر
أن إشارتي هذه ليس باعثها الفزع على مصير العرب في فلسطين ، ولكن اشير إلى ان
د يجب أن يشترك فيه كل أفراد الامة .
ولم يعد خافياً أن هناك جمهرة من العرب في فلسطين قد كفرت بأنعم الله وأنعم الوط
ت تنساب من ميدان الجهاد هذا لتنزوي في أماكن آمنة من منازل العرب ، ول
أن أكون جائرة في حكمي هذا فبين هؤلاء المهاجرين نساء واطفال جاءت مساكنه
ط النار ، ولكن الذين أنوه بهم هم رجال ، وبينهم أطباء ، وكلهم من أصحاب الثرو
لم يجمعوا ثرواتهم إلا من جيوب الفقراء الرقيقة ، ومن اكياس الكادحين النحيلة ، نعم هن
ن هؤلاء قد فرت من البلاد تسرح وتمرح خارج فلسطين تفتش عن اللهو والمتعة ،
د شعلة من دم ونار . ويبي هؤلاء أنفسهم انه إذا ما استتب الامن عادوا فتسربوا إلى ال
دوا دماءها كنبت طفيلي .
فيا أيها الذين نفضتم عن أنفسكم واجب الوطن ، وكنتم من قبل بحقوقه تتمرون . هـ

ويحضرني بهذه المناسبة وقفة الانجليز في الحرب العظمى الأخيرة ، وفي فترة مابعد الحرب
وا على أنفسهم واجبات وقوانين ومسؤوليات قاسية بما يتعلق باقتصادياتهم خاصة ،
ما يسعون لتنفيذها دون مراقبة ، اللهم إلا مراقبة الضمير والشعور الصادر من القا
على الفرد أن يساهم في قضية الجماعة ، ومسؤوليتها الكبيرة ، وفي فترة ما بعـــد ا
ت انجلترا على شفا تدهور اقتصادي ومالي ،فنشطت معاملها ومصانعها الانتاج كبير د
تبيح لنفسها أن تتمتع بهذا الانتاج الذي كان يصدر منـــه قسم كبير إلى الشرق الأ
حديد ديون انجلترا فيه ، وأنا لا أورد كل هذا حباً بالانجليز وعطفاً على قضاياهم ، و
رده من سبيل أن يأخذ المرء الحكمة ولا يهمه من أي وعاء خرجت . ومهما كانت قض
جليز حيوية لهم ، فقضية العرب في فلسطين أشد حيوية وأعظم أثراً للعرب ، فهي قض
ان وقومية ، ولذا فهي أجدر بتآزر الشعب واستماتة العرب في سبيلها .

وهنالك ناحية ثانية في القضية الفلسطينية لا تقل خطراً ناحية الشعور بالمسؤولية هـ
لك هو التنظيم الذي يصل إلى كل المشاكل الناتجة عن نواح متعددة من القضية الفلـ
لا أقصد التنظيم الخارجي والذي يتناول المشاكل الكبرى ، ولكني أقصد التنظيم الد
ذي ينفذ إلى أعمق حياة الشعب ، ويتصل به اتصالا مباشراً وأسوق على سبيل المثال م
ي الترتيبات التي أقامتها الهيئات الوطنية للأخذ بيد عائلات المجاهـــدين في حالة ا
لاء المجاهدين مثلًا ؟

وهل هنالك أي لون من ألوان التعويض تقوم به هذه الهيئـات لبعض أصحاب ا
والفقراء منهم على الأخص – إن كانت منازلهم تقع في خطوط النار ، وفي مناطق ا
الأحياء العربية واليهودية ؟

وقد يبدو كل هذا تافهاً ، أو قريباً من التافه ، إذا ما قيس بالمشكلة الكبرى والتي
ي هذه النتائج . ولكن قد يؤمن القارىء مثلي أن إهمال بعض هذه النواحي ، قد ي
ـوأ الأثر ، وقد يستغل بما هو ليس في صالح العرب . وإن المطلع على سير الجهـ
طين قد يعلم أن المساكن العربية مثلًا التي تقع في الحدود بين الأحياء العربية واليـ
حيفا ، قد سببت للمجاهدين العرب مشكلة . وصحيح أن بعض أصحاب المنازل هـ

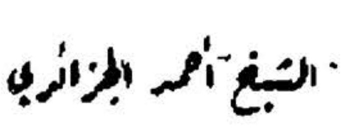
ل الشاعر :   إذا ما نوب الداعي   إلى المجد تداعينا

وأما المال ، فلا يسعنا إلا وأن نعبر عن عميق شكرنا للعرب في كل مكان يوم تنادوا النجدة
لا يزالون يتنادون ليبقى المدد جارياً ، والمعونة مستمرة . ولست أدعي إننا لا نحتاج
المال ، ولكن قد تكون حاجتنا إلى كيفية تصريفه أشد وأعظم ، وأما التنظيم فعليه
الشيء الكثير من انتصار قضيتنا ، وكما أشرت فأنا لست أقصد الناحية العسكرية
حثات السياسية من هذا التنظيم .

هذه يحتضنها ويعالجها رجال الجامعة العربية ، وفي معالجاتهم ما يدخل على قلوبنا طمأنينة
. ولكن الذي نحتاج اليه هو هذا التنظيم الدقيق الذي يضبط كل مرافق حياة الأمة
اقتصادياً أو اجتماعياً أو قضائياً ، نعم بضبطها جميعها بينما هي تجتاز هذه المرحلة الخطيرة
لهذا التنظيم فضلاً أن يحول دون الارتجال ، الذي قد يصدر عن متحمس أو متهور
في حالة ضيق وشدة ومعالجة هذا التنظيم في بلدنا العربي المجاهد يجب أن يكون
التوجيه والهداية ، وذلك — ولنكن صريحين مع أنفسنا — أن في المجتمع العربي فئة
لا تزال ترزح تحت نير الجهل والأمية ، والجهل عدو يتضاعف خطره في مرحلة الجهاد
ولذا فمن واجب المتعلمين والخبيرين أن يأخذوا بيد هذه الفئات ، التي كتب عليها الجهاد
وهي مخلصة له ، عاقدة النية على خوضه ، ولكن الجهل يعرقل سبيلها ويقف سداً في وجهها
وما أحوجنا في هذه الفترة ، إلى فئة مستنيرة مخلصة تشعر بالمسؤولية الكبيرة ، لتمنع
الأغنياء الأنانيين من الاسترسال في غيهم وجبنهم وتخاذلهم ، ولتأخذ بيد الفقراء الجاهلين
ين لتوجههم وتهديهم سواء السبيل .

إن بقاء فلسطين عربية يتوقف على هاتين الشخصيتين الأولى شخصية الجندي الجاهد
والثانية شخصية المواطن المسؤول ، وهاتان الصفتان يجب أن يتحلى بهما كل من يعطف على
العرب في فلسطين ، وعزم على المساهمة فيها ، أكان من رجال الجامعة ، والهيئة
دولة ، أم كان قروياً ساذجاً وعاملاً بسيطاً في البلد الجريح .

هنالك مثل في اللغة الألمانية مفاده أن الشعور بالمسؤولية هو رأس الفضائل ، وإذا كانت
المسؤولية تتعلق بصيانة حقوق شعب ، أو لا تكون هذه الفضيلة في قمة الرأس من الفضائل جميعاً
اللهم اجعلنا جميعاً جنوداً مجاهدين ومواطنين مسؤولين ، حتى نستخلص حقنا السليب
نسلم وطننا هذا تراثاً عربياً حراً للأجيال من بعدنا كما تسلمناه نحن ، وهو عربي للعروبة



وحي الوثبة

أعيدوا لنا الماضي المجيد وجددوا ... مواقف لم يشهد لها الدهر ثانيا
غداة وثبنا للنضال أعزة ... كراماً فعجزنا سهلها والروابيا
إلى مَ تعاني العسف في عقر دارنا ... ونُغزى وقد كنا الغزاة الضواريا
فهيا اشرعوها للجهاد عواليا ... وهيا أعدوها عتاقاً مذاكيا

•

أفكر في شتى نواحي حياتنا ... فلست أرى فيهن إلا مآسيا
اتشرب ماء الرافدين أراقم ... وتنفثه سماً وغيري ظواميا
وتنساب في طول البلاد وعرضها ... فترقى أهاضيباً وتهبط واديا
وتسجن أحرار البلاد لأنها ... أبت ان يراها الانجليز مواليا
فلله من شعب بـه كم تحكمت ... سماسرة جروا عليـه الدواهيا
وكم خائن باع الأعادي ضميره ... وداجى لكي يرقى بذاك كراسيا
وحر قضى العمر الطويل مجاهداً ... وما انفك حتى عاد في اللحد ثاويا

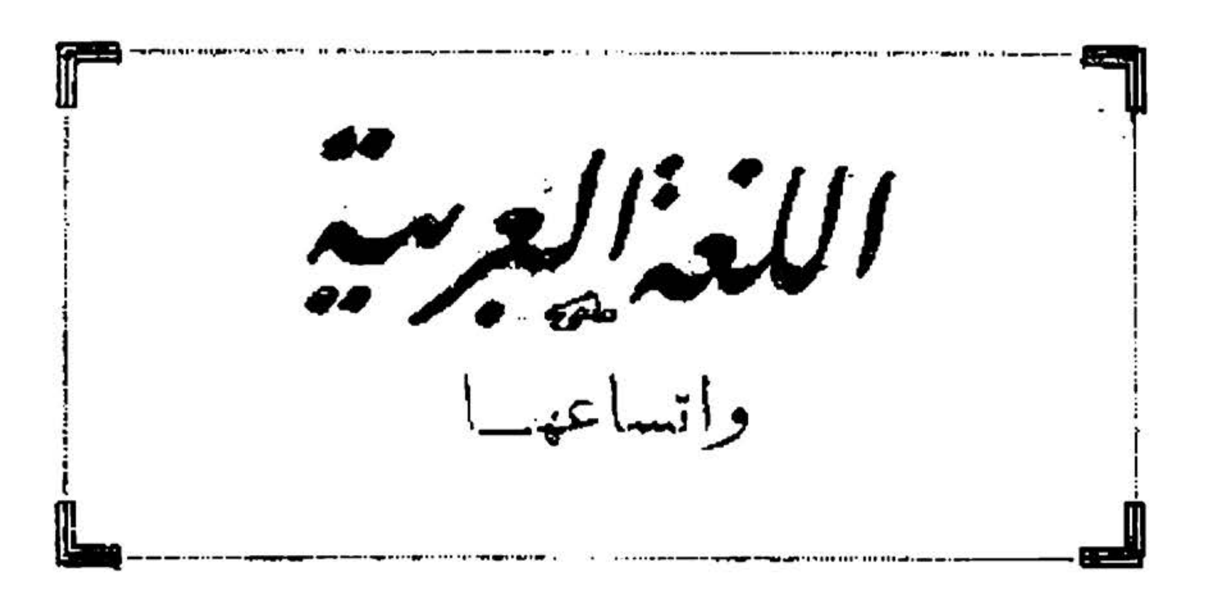
•

أيحسب اذناب الحليفة اننا ... نحاذر إرهاقاً ونرهب عاتيـا
وراجوا يسومون البلاد رخيصة ... فلم يدركوا منها منىً وأمانيا

فشلّت يدفي (بورتسموت) وقعت معاهدة قد غمقتها مساويا
ولما أحس الشعب بالشر منهمُ تحرك مهتاج الحفيظة واعيا
فحطم أغلال العبودية التي بها عاش قبل اليوم يوسف عانيا
وللان من تلك القيود جراحنا تسيل دماً فوق البسيطة قانيا
قد انتزع الله الهدى من قلوبهم فضلوا سبيلا للسعادة هاديا
ودسوا دعاة السوء بين صفوفنا فلم يجدوا بالطائفية راضيا
ومن ذلك الصوت استفزت نفوسنا فكان على سمع الجماهير نابيا
فيا شهداء الجسر في الوثبة التي رفعتم بها رأس العروبة عاليا
سفكتم دماً يا بني الركود على الأذى فأوقف سيل الظلم إذجاء طاميا
وخضتم عباب الموت والنار عزلا وأرخصتمُ تلك النفوس الغواليا
وثبتم كآساد الشرى من عرينكم فأحبطتم للانجليز المساعيا
فيومكم المشهود بالجسر راعنا فهيج أشجاناً وأدمى مآقيا
بريطانيا لولاك يا . . . أمة ستالين لم يجرأ على العرب باغيا
بريطانيا صهيون لولاك ما اجترى على المسجد الأقصى ولم يأت غازيا
سياستك التفريق بانت جلية لدينا فهيهات التفرق ثانيا
فإن بلاد العرب يجمع شملها لسان أبى إلا الإخا والتصافيا
وذا القدس يدعونا لطرد دخيله هلموا نذد عنه الأذى والعواديا
حرام على أبناء صهيون أن تطا رغاماً سقيناها الدماء الزواكيا
أبى الله إلا أن يكونوا أذلة فكيف نراهم يرفعون النواصيا
لقد وقع المستعمرون قرارهم فلست أرى إلا الحسام محاميا

●

(ترومان) إن شمرت للظلم ساعداً سنشهره للحق عضباً يمانيا
نهجت على منوال بلفور تقتدي بآثاره اللاتي نُشِرْنَ مخازيا



إن من تحصيل الحاصل ومن الإساءة إلى الأفهام أن نعرض إلى حديث اتساع اللغة ال
ى ماتفردت به عن اللغات من الخصائص وحكمة الوضع وإحاطتها بطرق التعبير وم
ستعمال عن كل ما تشعر به النفس وما تحس به الحواس وما تجيش به الخواطر من ا
يتصل بالعقل والقلب وبالعلم والأدب والفن والجمال وكل أولئك مما يصل اليه عن
ضاد وعى من حذقها ووقف على مفرداتها فأحاط خبراً بأساليبها وراض نفسه عليها
ربعين لا ينضب وبلألاء نور متدفق الشعاع يرتوي من ذلك المعين فلا يظمأ أبداً ويست
ك النور فلا يتخبط بظلام ولا يحتجب بليل ولا يعمى عليه طريق .

لغة ناجى بيانها المشرق الضمائر وجاس خلال الخواطر واقتحم السرائر وأثار مجاهل ا
ر أجلى تعبير عن نظمها وكمالياتها وضروراتها فكانت منه مادة فياضة للشعر لا تن
لها للحكمة ومتفرعاتها وكل ما يمس الحياة ويتصل بها ؛ وحسبك انها وسعت ال
د المعجزة الخالدة ولم تضق ذرعاً بكل ما جمعه من العلوم وما تفرع عنه من الأ
ربية الجامعة وإن ما حملت عن الأسلاف إلى الأخلاف ما يبلغ به العربي الذروة إن اح
ك التراث الضخم الذي يغنيه عن علوم الأوائل ولا ينقصه حظه من اقتباس علوم الأو
م الواسعة منسقة الصدر للاحاطة بما بنيلها العذب .

ينة من قريش وعنده ابن مطير وإذا مطر جود . فقال الوالي : صف لي هذا المطر
أشرف عليه فأشرف عليه ثم نزل فقال :

كثرت لكثرة قطره اطباؤه ... فإذا تحلبت فاضت الأطباء
وله رباب هيدب لرفيفه ... قبل التبعق ديمة وطفاء
وكأن ريقه ولما يحتفل ... ودق السماء عجاجة كدراء
وكأن بارقه حريق تلتقي ... ريح عليه عرفج وألاء
مستضحك بلوامع مستعبر ... بمدامع لم غرها الاقذاء
فله بلا حزن ولا بمسرة ... ضحك يؤلف بينه وبكاء
حيران متبع صباه يقوده ... وجنوبه كنف له ووعاء
غدق بنتيج في الأباطح فرقاً ... تلد السيوف وما لها اسلاء
غر محجلة دوالج ضمنت ... حمل اللقاح وكلها عذراء
سحم فهن إذا كظمن سواجم ... سود وهن إذا ضحكن وضاء (١)

قال ابن قتيبة : وهذا الشعر مع إسراعه كما ترى كثير الوشي لطيف المعاني .

وأقول : إن في هذا الشعر المرتجل المشتمل على الدقة في وصف تلك الظاهرة بذلك الو
ع في تلك السرعة المعجلى لحجة ناصعة على من يرمي الشعر العربي بالقصور عن الو
مة العربية بضيق العطن عن التعبير عن المشاهدات وعن المتجددات وحسبك أن ترى ال
ثير من الشعر القديم مما يجري هذا المجرى ويحاك من مثل هذا النسج الخسرواني ويت
هذه البراعة والاناقة من قوم يكاد ذكاؤهم وإحاطتهم بلغتهم هو كل ما يستمدون
العبقرية في التجويد بالشعر والخطابة وفنون الكلام في مختلف الأغراض وعندي أ
سير في حفظ مفردات اللغة وتتبع أساليبها البيانية العالية ومظان مناهج التعبير هو ا

---

(١) الاطباء جمع طبي بضم الطاء وكسرها الضروع . تحلب هطل . الرباب السحاب الأبـ
ب المتدلى من السحاب . الرفيف وميض البرق . التبعق المطر الشديد . الديمة المستر
رة مائها أو الدائمة التهطال . الريق الماء . العرفج شجر سهلي واحده عرفجة . آلاء
ع ما تقصيدها . والأقذاء جمع قذى وهو ما يكون في العين من عمص ...

ر المجددين المقلدين لعزيب الوجه والسان ان يعزوه إلى اللغة وهـــم لو احاطوا ب
حاطة بمفرداتها ومناحيها واتساعها ومرونتها لعلموا انهم مخطئون وانك لتجد ان كل
نصيباً من اجادة المنظوم والمنثور هو من ضرب بسهم وافر من معرفة اللغة وآدابها
يكن من الزاهدين بما انتهى اليه من نظيمها ونثيرها مما لا يزال مشرقاً مونقاً حرياً با
د أساليبه في التعبير عن متجددات عصره مصباحاً ومنهاجاً والتطريز على آثاره قدوة و
كان حجراً على الشاعر والكاتب والفقيه والفيلسوف في مختلف العصور التي مرت
ب أن يخرج عن مقتضيات عصره ومتجددات علومه وفنونه أن حجر عليـــه الخ
أساليب لغته .
إن هذه اللغة كما تمكن للعربي من التعبير عن خوالج نفسه وعن مشاهداته تمكن له
مكين وتتسع له كل الاتساع بما قام فيها من المرونة ومن هضمها كل ما تمس اليه الحاجة
ت والمولد مما لا غنى عنه في الفهم والتفهيم . يقول بشر بن المعتمر المعتزلي وقد مر بابر
جبلة بن مخرمة السكوني الخطيب وهو يعلم فتيانهم الخطابة فوقف بشر فظن ابراهيم
وقف ليستفيد أو ليكون رجلاً من النظارة فقال بشر : اضربوا عما قال صفحاً واط
كشحاً ثم دفع اليهم صحيفة من تحبيره وتنميقه وهي من أروع الكلام وأبلغه ويمنعنا
ا على طولها غير الملل الخروج عن الاختصار وإنما نذكر منها ما له مزيد تعلق بموضو
ل طالب الاستزادة والوقوف عليها بالتفصيل على كتاب البيان والتبيين للجاحظ
قال : ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أ
لات فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً ولكل حالة من ذلك مقاماً حتى يقسم أقدار الك
أقدار المعاني ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات وأقدار المستمعين على أقـدار
لات فإن كان الخطيب متكلماً تجنب ألفاظ المتكلمين كما انه ان عبر عن شيء من صناعة
لام واصفاً أو مجيباً أو سائلاً كان أولى الألفاظ به ألفاظ المتكلمين إذ كانوا لتلك العبا
، وإلى تلك الألفاظ أميل ، واليها أحن وبها أشغف ، ولأن كبار المتكلمين ، ور
ارين كانوا فوق أكثر الخطباء وأبلغ من كثير من البلغاء ، وهم تخيروا تلك الألفاظ ل
ني ، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء ، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم ي

بسيط والمديد والوافر والكامل وأشباه ذلك . وذكر الأوتاد والأسباب والـ
زحاف . وقد ذكرت العرب في أشعارها السناد والاقواء والاكفاء ولم أسمع بالايطاء
را في القصيد والرجز والسجع والخطب . وذكروا حروف الروي والقوافي وقالوا
وهذا مصراع وقد قال جندل الطهوي حين مدح شعره :

لم أقو فيهن ولم أساند

وقال ذو الرمة :

وشعر قد أرقت له غريب　　أجانبه المساند والمحالا

وقال أبو حزام العكلي :

بيوتا نصبني لتقويمها　　جُنَذول الربئين في المرتاه
بيوتا على الها لها سجحة　　بغير السناد ولا المكفاه

وكما سمى النحويون فذكروا الحال والظرف وما أشبه ذلك لأنهم لو لم يضعوا هـ
مات لم يستطيعوا تعريف القرويين وأبناء البلديين علم العروض والنحو . وكـ
اب الحساب قد اجتلبوا أسماء وجعلوها علامات للتفاهم إلى أن قال بعد كلام مفيد :
وإنما جازت هذه الألفاظ في صناعة الكلام حين عجزت الأسماء عن اتساع المعاني به
ن أيضاً ألفاظ المتكلمين في مثل شعر أبي نواس وفي كل ما قالوه على جهة التطرف والتـ
ن قال :

وقد يتملح الأعرابي بأن يدخل في شعره شيئاً من كلام الفارسية ثم أورد شواهد
التوسع .

قال بشر: فلما قرأت الصحيفة على ابراهيم قال لي: أنا أحوج إلى هذا من هؤلاء الفتيان
وبعد فإن في استساغة هذه الاستعمالات من نقل وتوليد إلى النحت والاشتقاق ما
و من طبيعة اجتذاب اللغة العربية اليها من كلم تمس اليه الحاجة ومقتضيات التجدد
در الجامدين المتنطعين الذين يبالغون في التحجير على المتكلمين والخطباء والشعراء والكـ
ل ما يجري هذا المجرى من طرق التعبير للتفهم والتفهيم وان مثل هذه الحاجة الماسة
ظهور الإسلام ظهرت في القرآن الكريم بما جاء فيه من فروض وسنن بالنقل من ا

ويقول المحدث الجليل الكليني في كتاب من لا يحضره الفقيه ما هذا لفظه عن أبي عبد
جعفر بن محمد الصادق «ع») (بحذف الاسناد قال : ان الله رفيع عظيم لا يقدر العباد
ه ، ولا يبلغون كنه عظمته ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف ا
يوصف بكيف ولا أين ولا حيث ، وكيف أصفه بكيف وهو الذي كيف الكيف
كيفاً فعرفت الكيف بما كيفنه لنا من الكيف ، أم كيف أصفه بأين وهو الذي أين ا
صار أينا فعرفت الأين بما أين لنا من الأين ، أم كيف أصفه بحيث وهو الذي حيث الحيث حتى
أ فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث . فالله تبارك وتعالى داخل في كل مكان وخ
كل شيء لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار لا إله إلا هو العلي العظيم وهو اللطيف ا
ولذلك لترى كيف تصرف بظروف مبنية جامدة كما يقولون تصرف المشتقات وكل
اقتضاه انتقال العرب من حياة بدوية محدودة إلى حياة متسعة الأنحاء روحاً ومادة و
الأمم وماشت اللغة هذه الحياة بما لا يمس جوهرها ولا يخرج عن دائرة أساليبها أو يقا
من جمالها وروائع بيانها وتلك حجة صادعة ساطعة على من يصدفون عنها ويرونها عاجزة
وافية بالتعبير عن كل حاجات عصرهم فينتقدون كل من لم يجارهم في تقليدهم والخروج
ب لغتهم ونسجه على منوالهم في التعبير ومجافاة الأسلوب العربي القويم نوتها يحوكون
ج مهلهل فاقد لكل روعة اتساق وانسجام ولكل ما يتصل بلغتهم سيدة اللغات بوجه
سبب . وأختم كلمتي هذه بأبيات من قصيدة مضى على نظمها زهاء ربع قرن :

لغة عذبة البيان كأن الـ ... سحر مأثور شعرها والرحيقا
قل لمرتاد نشوة من سلاف ... دع كؤوس السلاف والراووقا
وارتشفها عن الصبوح صبوحاً ... واتخذهـا عن الغبوق غبوقا
قل للاه بلغو لغات ... ويك لم ذا أسرفت فيها عقوقا
أبلحن الهزار قد رحت تستبـ ... ـدل من صائح الغراب نعيقا
أي حر ما صيرته لحر ... رق من لفظها الأنيق رقيقا
لا تقل لفظها عتيق فأذكى الـ ... راح ما كان في الدنان عتيقا
وهي سامية وما أدركت ابـ ... ناء سام لها مراماً سحيقا

على اطلال قلب ..

أين مني في يوميَ المكدود خافق كان ملءَ صدر الوجود ؟
كان دنيا من الرغاب ، ولحناً من هتافات حُلميَ المنشود
كان ... والأرض خفقة من جناحيـ ـه المديدين في الخيال المديد
كان ... والشمس لمحة من رُؤاه ومدى النجم ... من مداه البعيد
كان وسع الفضاء واللانهايا ت طموحاً في عالم المحدود

أين قلب عهدته ينسج النور لأعراس يومه الموعود
ويجوب الآفاق يلتمس الحسن شروداً في مجتلاه الشرود
فإذا غنّم الغديرُ وندّت همسة العطر من شفاه الورود
ضجّ باللحن دافقاً من نواحيه كدفق السلاف في العنقود
واستعال الوجود في كونه المسحور كوناً يمور بالتغريد
وإذا شام في العيون وميضاً من فتونٍ ، أو بارقاً في الخدود
جُنّ في صدريَ الطروب وجُنّت في حناياه نشوة العربيد
وإذا رفّ في الثغور اشتهاء شرب الحسن من ثغور الغيد
فإذا العيش فرحة ، والمتاهات نشاوى بعرسه المشهود
وكأنّ الحياة قد مسّها السحر فماجت بها طيوف العيد

أين من يوميَ الجديب فؤاد كان خصب المنى بأمسي العتيد ؟
أين ذاك الطماح يبعث ماضيّ جديداً لبعث قلب جديد ؟
أين ذاك الخيال يذهب بالحس بعيداً وراء كون بعيد ؟
أين ذاك الجماح يرهق نفسي بطلاب الينبوع في الجلمود ؟

فأنا اليوم حفنة من رماد ليتني كنت ذرةً من وقود
أنا حيٌّ في حاضري غير أني آلة مسّها جنون الوجود
فهي تجري مع الزمان حثيثاً لهبوط مصيرها أم صعود ؟
لا جمالا تحسّ في وحشة الدّرب وفي زحمة الطريق الكؤود
لا طماحاً يهيج في دعة اليأس أعاصير شوقها المأرود

━━━

حسبه العقل ليس يغني عن القلب ونعماه سحره المفقود
ليس في كونه الجديب سوى القفر، وعمق الفضا، وصمت الجليد
كل شيء في كونه يطلب القيد، ويحيى في صلصلات القيود
فإذا الفكرة الطليقة ندّت من أسار التقييد والتحديد
وإذا وثبة الخيال تحدّت محبس الفكر في المدى المحدود
وإذا نخوة انتفاض بدم الحرّ تسامت عن دنيوات العبيد —
— خنق المنطق الرصين وشادت حكمة العقل محكمات السدود
وإذا موجة من الحسن هاجت في خضمٍّ من السنا والنشيد،
وإذا سكرة الهيام تمشّت في حنايا المولّه المعمود —
— غضب العقل، واستشاط النّهى الواعي، ولجّ الرشاد بالتفنيد

━━━

إيه يا عقل: كم طوى قفرك المو حش من عبقريّ لحن فريد!
كم وأدت السّنا اللّموح بأفق وخنقت الشذا الطّموح بعود!
كم لهيب نفحت بالحكمة الشوهاء فيه؛ فرعته بالخمود!
أيها العقل: أين زيتي، وعطري، وسلافي، وأين لحني وعودي ؟!
أنت أشقيتني فمن لي بقلبي يتلظّى بزيته الموقود ؟

━━━

حسبه العقل ليس يغني عن القلب ونعماه سحره المفقود

ذكرى الهجرة (١)

إذا كنا في مثل هذا اليوم من كل سنة نحتفل بذكرى الهجرة، فذلك لأنها رمز بديع
وع أخلاقي فياض لا ينضب معينه على مر العصور والدهور، فليست الهجرة النبوية حد
ي فحسب، وإنما هي زيادة على ذلك انقلاب أخلاقي عظيم، وثورة اجتماعية هائ
اس في تاريخ الثورات في سبيل الحق والعقيدة والإيمان قوة وروعة.

ما أشبهها بحادث طبيعي كقطرات الماء التي تتجمع رويداً رويداً فوق الأقسام الأر
سمة، نافذة من الطبقات المرشحة حتى إذا ما ضاقت المياه ذرعاً في المكان التي
رت ينبوعاً فياضاً أنجرت نهراً عظيماً تابع سيره وجريانه إلى الخضم الواسع. كذلك كا
ر في ثورة محمد بن عبد الله قبل أربعة عشر قرناً.

إن أول هجرة حدثت في الإسلام لم تكن إلى المدينة وإنما كانت إلى الحبشة، ول
رة التي هاجر بها صاحب الشريعة الإسلامية نفسه وظهرت فيها راية الإسلام عاليـ
ت نظام أول حكومة إسلامية عربية هي الهجرة إلى المدينة.

لما رأى الرسول الاعظم من البلاء لأتباعه وهو يقدر أن يمنعهم مما هم فيه، قال
خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق حتى يجعل
فرجاً مما أنتم فيه، فخرج عند ذلك جم غفير من المسلمين إلى أرض الحبشة مخافة ال
اراً إلى الله بدينهم، فكانت أول هجرة في الإسلام. ويذكر ابن هشام فيما يذكر
اشي آوى المهاجرين، وقد حفظ له النبي العربي هذا الصنيع، وكانت بينه وبين النبـ
ت ودية رغم اختلاف المذهب، بل اننا يمكننا القول بأن المناسبات بين هذين الرجلين
م المناسبات التاريخية مؤسسة على العواطف المتبادلة والتفاهم التام، وعند موت النجـ
بين لنا المؤرخ نفسه، صلى عليه النبي العربي واستغفر له، وقد برهن بذلك ان رسا

نقل بذكرها ، إذا تهيأت له الأسباب لفهم رسالة محمد الروحية ومثله الأعلى الإنساني و
يم للتفاهم العالمي .
ان البيئة لنشر الدعوة الإسلامية لم تكن ملائمة في مكة ولكنها وجدت منبتاً خ
ب التي سميت فيما بعد بمدينة الرسول ، فإن خفق في دعوته في مكة ، كانت تباشير ا
جاح تأتيه دوماً من يثرب . كان سبب هذا الاخفاق ، ذلك لأن أشراف مكة كانت
السيادة من أيديهم ، فهذه السيطرة الارستوقراطية ، كانت المانعة من الاعتراف والا
بقة الناصعة ، وكانت الطبقة المتزعمة هناك تريد أن تضحي بكل شيء حتى في مصلحة ال
أن تبقى مسيطرة نافذة الحكم ، وإذا كان في تاريخنا العربي مشكلة كبرى ، فهي مش
الامارة والتفاني في سبيلها والتي أريقت من أجلها الدماء الذكية ، وهي التي كانت
انتشار دعوة الرسول بين أشراف مكة والمسيطرين من بني قريش .
أما في المدينة فقد كان السكان بتماس شديد مع أهل الكتاب الذين يعيبون عليهم وثن
طمع سكان يثرب من بني الأوس والخزرج أن يكونوا السباقين إلى نبي توعدهم في
ود فأجابوا دعوة الرسول وقالوا له : « انا قد تركنا قومنا ، ولا قوم بينهم من الع
ر ما بينهم ، فعسى أن يجمعهم الله بك ، وان يجمعهم عليك فلا رجل أعز منك »
العقبة الأولى بايع اثني عشر رجلاً من أهل يثرب ، على ألا يشرك أحـــدهم بالله ش
يسرق ولا يزني ولا يقتل أولاده ولا يأتي ببهتان يفتريه بين يديه ولا يعصيه في معروف
وفى ذلك فله الجنة ، وإن غشي من ذلك شيئاً فأمره إلى الله ، إن شاء عذب وإن
، وانفذ محمد معهم مصعب بن عمير يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدي
كذا انتشر الإسلام هناك انتشار النار في الهشيم .
لما رأى محمد تلك المناعة من أهالي مكة وذلك الإقبال من أهالي يثرب فكر في الهج
كان يخشى على أتباعه الفتنة . وقد علل هذه القضية الدكتور حسين هيكل في كتابه الشهير عن
بقوله : « وإذا كان الإيمان أقوى سند يجعلنا نستهين بكل شيء ونضحي عن طيب خ
سبيله بالمال والراحة والحرية والحياة ، وإذا كان الأذى من طبعه أن يزيد الايمان است
استمرار الأذى والتضحية ما يشغل المؤمن عن دقة التأمل التي تزيد في أفق المؤمن

بهم من شر ، ليكون لهم بذلك من الحرية في تأمل دينهم والجهر به ما يكفل إعلاء
يكفل نجاح الدعوة اليه ، دعوة لا تعرف الإكراه ، بل أساسها الرفق والاقناع وال
هي أحسن » .
خرج محمد مختفياً من الديار التي أبت أن تسمع دعوته إلى مواطن الذين ناصروه ، فه
الهجرة ذهب بادىء ذي بدء إلى دار أبي بكر واختفيا في الغار ، وأقبل فتيان قريش
بطن بأسيافهم وعصيهم يدورون باحثين في كل الأنحاء يودون الفتك بمحمد وصاحب
لوا راعياً كان بالقرب من الغار فأجابهم ، قد يكونان بالغار ، وان كنت لم أر أحدا
ف أبو بكر فطمأنه محمد بأن الله ثالثهم وهو حاميهم وناصرهم ، وقد رأى المعقبون
ر نسيج العنكبوت وحمامتين وحشيتين قد باضتا وتذكر بعض الروايات وجودشجرة
ل هذا الغار المهجور أوهمهم ذلك ، ومما زاد في الايهام سكون من اختبأ فيه وعدم ار
لصهما خوفاً من هذه الجموع المحتشدة التي تود الفتك بهما ، وهذا طبعاً من قوة العقيدة والا
ذلك يشير القرآن : « الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إ
لغار ، إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ، فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم ت
ل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم » .
بعد ذلك تابعا سيرهما بين الطرق الملتوية والشعاب القافرة والمنخفضات والمرتفعات الوعرة وال
حشة وقد اتخذا من السبل ما قل أن يطرقه أحد ، لا يعبآن بمشقة ولا يضنيهما تعب ولا
سبيل نشر الدعوة .
لما وصل إلى المدينة استقبل ومن معه استقبالا يليق بذلك المصلح الكبير . تمكن
يضع الأنظمة ، فبدأ طور جديد من أطوار حياته لم يسبقه إليه أحد من الأنبياء وال
يبدأ الطور السياسي الذي أبدى محمد فيه من المهارة والمقدرة والحنكة ما يجعل الإن
اً ثم يطأطىء رأسه إجلالا وإكباراً .
أسس محمد في المدينة نظام أول جماعة إسلامية ذلك النظام الذي يعد فريداً في نوعه
جعل السلطة الحكومية لله تعالى وحده ، كي لا يحسب الافراد ان هناك قوى مادية
قدون أن فوق هذه القوى المادية القوى الإلهية غير المرئية فهذه الحكومة تابعة لله .

يزة الأخلاقية ، فتقضي على ذلك الرأي المشؤوم الذي نكب البشرية من محنه والذي صرح
تب السياسي الشهير « ميكافيللي » والمعروف مع الأسف في العالم قبله ألا وهو « ا
الواسطة » .
إن مثل هذه الحكومة السامية تود أن يكون أهمية الأخلاق لا في حياة الفرد فحسب
السياسة أيضاً ، ذلك الشيء الذي لا يراعى اليوم في زماننا الحاضر إلا قليلاً ، وإذا دقق
الأزمات الروحية والمادية نجدها ناجمة عن عدم مراعاة الأخلاق في السياسة :

قتل امرىء في غابة جريمة لا تغتفر
وقتل شعب آمن مسألة فيها نظر

لم يأت محمد بنظريات فقط كما فعل أفلاطون من قبله في جمهوريته الشهيرة لتحقيق الك
نساني ، بل قام فعلاً في إنشاء حكومة مثالية أدرج ميثاقها في ذلك العهد الذي نوهنا
ون في سيرة ابن هشام ، وهو (كما يرى الأستاذ هيكل وغيره من المفكرين) الو
اسية التي تقرر حرية العقيدة ، وحرية الرأي ، وحرمة المدينة وحرمة الحياة وحرمة ا
ريم الجريمة . وهي فتح جديد في الحياة السياسية والحياة المدنية في عالم كانت تعبث
ذ قوى الاستبداد والظلم والفساد . وأصبحت المدينة بعد الهجرة وبعد تقرير الص
ه عنها حرماً آمناً يتكافل سكانها فيما بينهم لاحترام الحقوق والقضاء على الثأر وجعل ال
بالها كمات . وكم جدير بنا دراسة هذه الوثيقة التي مطلعها بهذه العبارة : « هذا كتاب
النبي بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم :
واحدة من دون الناس » ، لما حوته من بنود هامة وقواعد لها دخل عظيم في الس
ولية . وقد قرأت عنها كتاباً للمستشرق الألماني ولها وزن « صاحب كتاب أسباب س
لة العربية » بعنوان نظام أول حكومة إسلامية ، حللها تحليلاً دقيقاً . والمكتبة الع
ر من يترجم هذا الأثر ويزيد عليه دراسة جديدة .
إذا لم يكن الرسول من فضل إلا وضع ذلك النظام البديع الذي يحترم العقائد ويحدد ا
ما له وما عليه ، وإذا لم يكن من ثمرات هذه الهجرة إلا وضع هذا النظام البديع ، لك
المهاجر فخراً على مدى الأجيال . ولكنه قام في التآخي وجعل من كانوا أعداء بالأ

والمجد هودج طلعة وثابــة | يمشي بموكبه العلى والـ
الوحي دفاق على جنباتـــه | والنور حول ركابـه بـ

من ذلك الركب الملفع بالضحى | والمنتطي هام العلى وا
تتساءل الدنيا بلهفة عاشق | فتجيبها الاجيال ذاك و

الكعبة الغراء تسبح بالضيا | بالنور تطفح بالسنى تـ
ومجاهل الصحراء تعصف بالعلى | بالمجد ترخر بالشذى تـ
وعرائس الاجيال ترقص حولها | جـذلى تكبّر للعلى و

هذي المدينة في ضياء محمـــد | مواجـة وبنوره تتوقـ
فاضت على الدنيا بلألاء الضحى | فإذا الضحى لون الحياة
وإذا البرية مورد من رحمـة | يهمي على الاجيال ذاك ا
تلك الحياة بظل عرش محمـد | وصحابـــه أهزوجة تـ

طرطوس
— بيت عليان —

ـفعل محمد في الجزيرة العربية قبل عشرات القرون .

ـعدا ذلك كله فللهجرة في عرفنا مغزى بديع ، وما أجدرنا أن نجعلها مثلا أعـــلى ـذين الرسول الأعظم أسوة حسنة في هجران الباطل واتباع الحق . فإذا لم نتمكن ـ المنكر بأيدينا وألسنتنا علينا أن نقوم بهجره ما استطعنا إلى ذلك سبيلا . وإذا كنا ـين على إحقاق الحق في ديار كثر فيها الطغيان والفتن والآثام والشرور ، أن نهجر تلك الديا ـطن الحق والعدالة ، فنؤلف فئة صالحة تعود مرة ثانية فتقضي على الظلم في منبعه .

ـإذا فهمنا الهجرة بهذا المعنى عندها تكون لها قيمة إنسانية عالمية ، حري بالعالم المتـ ـ أن يخلد ذكرها .

ـلنتخذ الهجرة بهذا المدلول الواسع هدفنا الأسمى ، فلنهاجر عندما نرى ضرورة إلى ذلك ـن لا إلى امرأة ذات جمال نود القرب منها ، ولا إلى شهوة دنيوية زائـــلة نود قضاءها ـال نود الحصول عليه بأي طريق كان ، ولا لجاه نتباهى به على الأقران ونظـــلم النـ ـكين وابن السبيل ، بل لتكن هجرتنا لتحقيق مثل أعلى ، خالصة لله ورسوله ، فـ

والمجد هودج طلعة وثابــة ... يمشي بموكبه العلى والـ
الوحي دفاق على جنباتـــه ... والنور حول ركابـه بـ

من ذلك الركب الملفع بالضحى ... والمنتطي هام العلى وا
تتساءل الدنيا بلهفة عاشق ... فتجيبها الاجيال ذاك و

الكعبة الغراء تسبح بالضيا ... بالنور تطفح بالسنى تـ
ومجاهل الصحراء تعصف بالعلى ... بالمجد تزخر بالشذى تـ
وعرائس الاجيال ترقص حولها ... جـذلى تكبّر للعلى و

هذي المدينة في ضياء محمـــد ... مواجـة وبنوره تتوقـ
فاضت على الدنيا بلألاء الضحى ... فإذا الضحى لون الحياة
وإذا البرية مورد من رحمـة ... يهمي على الاجيال ذاك ا
تلك الحياة بظل عرش محمـد ... وصحابـــه أهزوجة تـ

محمد

طرطوس
– بيت عليان –

...عمل محمد في الجزيرة العربية قبل عشرات القرون .

...عدا ذلك كله فللهجرة في عرفنا مغزى بديع ، وما أجدرنا أن نجعلها مثلا أعـــلى
...دين الرسول الأعظم أسوة حسنة في هجران الباطل واتباع الحق . فإذا لم نتمكن
... المنكر بأيدينا وألسنتنا علينا أن نقوم بهجره ما استطعنا إلى ذلك سبيلا . وإذا كنا
...ين على إحقاق الحق في ديار كثر فيها الطغيان والفتن والآثام والشرور ، أن نهجر تلك الديا
...طن الحق والعدالة ، فنؤلف فئة صالحة تعود مرة ثانية فتقضي على الظلم في منبعه .

...إذا فهمنا الهجرة بهذا المعنى عندها تكون لها قيمة إنسانية عالمية ، حري بالعالم المتـ
... أن يخلد ذكرها .

...لنتخذ الهجرة بهذا المدلول الواسع هدفنا الأسمى ، فلنهاجر عندما نرى ضرورة إلى ذلك
...ن لا إلى امرأة ذات جمال نود القرب منها ، ولا إلى شهوة دنيوية زائـــلة نود قضاءها
...ال نود الحصول عليه بأي طريق كان ، ولا لجاه نتباهى به على الأقران ونظـــلم الن
...كين وابن السبيل ، بل لتكن هجرتنا لتحقيق مثل أعلى ، خالصة لله ورسوله ، فـ

العصبة الاندلسية

رابطة الادب العربي في المهجر الجنوبي

« بعد أن وقفنا على كثير من المعلومات اللازمة عن العصبة الأندلسية ، رأينا إتماماً للفائدة ، أن نضيف إلى الفصل السابق الذي تكرّم بـه الأديب المهجري نظير زيتون ، فصلا من عندنا نسجّل فيه ما عنّ لنا من تعليقات وملاحظات ، ونعتقد أن هذا الفصل ، والفصل السابق ، يمكنهما أن يعطيا القارئ فكرة عامة صحيحة عن العصبة الأندلسية ، التي لا تني تحمل مشعل الأدب العربي ، وترفع بفخر لواء الضاد على ضفاف الأمازون »

الناعوري

بين الذين نزحوا من شواطىء سوريا ولبنان ، على البحر الابيض المتوسط ، إلى ضف... زون في البرازيل ، كانت فئة من ذوي المواهب الادبية ، راحوا يستقطرون مواد... اط اقلامهم في جهاد الحياة ، وصراع العيش . وقد عانوا كثيراً في جهادهم المنيف ، لأن ... هو اضعف مصادر الرزق ، في الغالب ، واشقها . وقد كان الأدب في أول أمره ع... د عـلى إنشاء الصحف ، مهما يكن نوعها ، ومحاولة كسب عطف الجماهير للارتزاق ... قها . وظل الادب كذلك فترة طويلة تمتد من أواخر القرن التاسع عشر – بداية ... رة – حتى الربع الثاني من هذا القرن العشرين ، حين قيّض له بعض ذوي الشعور ال... يرة على كرامة الادب ، فحاولوا أن يسموا به من حضيض الابتذال في ميدان الص... زقة ، إلى حيث يصبح شيئاً ذا قيمة في توجيه الحياة ، وأثر في تهذيب الذوق الفني وإر... ي الادبي ، والشعور الاجتماعي .

وطبعاً لم يكن مقدراً لمثل هذه الغيرة المخلصة أن تنجح لو لم يدعمها البذل السخي والر...



عيسى ابراهيم الناعوري

لقد كان ميشال أديباً صادق الموهبة الأدبية ، وقد نظر حوله فرأى الأدب بـين إخـ
جرين وسيلة إلى التجارة الوضيعة في الغالب ، أو إلى المهاترة والمشاحنة . وكان على بـ
لمال ، ورحابة في النفس ، فتألم لما رآه من حـال الأدب ، وقرر أن يعمل عملاً حاسمـ
يهه والسمو به . وسرعان ما تم له ما أراد ، إذ التفّت حوله نخبة من خيرة الأدباء المهاجـ

دلسية . وأرادوا أن ينشروا رسالتها ويذيعوا أدبها ، فأنشأوا لها مجلة باسمها ، كما
بطة القلمية مجلة تؤدي رسالتها الأدبية الكبرى .
ولدت « العصبة الأندلسية » في أول كانون الثاني سنة ١٩٣٣ ، وكانت تتألف حين تأ
: ميشال معلوف ، مؤسسها وأول رئيس لها ، داود شكور ، نائب رئيس ، نظير زيتو
السر ؛ يوسف البعيني ، أمين الصندوق ؛ جورج حسون معلوف ، خطيب . والأعض
سمعان ، حسني غراب ، يوسف غانم ، حبيب مسعود ، اسكندر كرباج ، انطون
، شكر الله الجر .
ومنذ أن تأسست العصبة أخذ ميشال معلوف يرعاها بعنايته وبذله المتواصل ، فاتخذ
اً في عمارة فخمة ، يتألف من غرفتين وقاعة واسعة ، جهزت بأفخر الأثاث . وقد
ال ينفق عليها من ماله حتى عام ١٩٣٨ ، حين عاد إلى لبنان ، كأنما ليتزود من رؤية
رحلته الطويلة إلى الأبدية ، فقد انتقل إلى رحمة الله في إبان الحرب الأخيرة ، في مص
ه زحلة .
ولكن العصبة لم تقتصر على الاعضاء السابقين ، فما كاد يظهر فضلها ، ويذيع اسمها ،
تها بفترة قصيرة ، ولا سيما بعد إنشاء مجلتها المشهورة المعروفة باسمها ، حتى تسارع
باء المهاجرين فانضمّ إليها منهم نخبة من أقدر الادباء والشعراء ، وهم : شفيق المعلوف ، وال
وري رشيد سليم الخوري ، وأخوه قيصر سليم الخوري المعروف باسم الشاعر المدني ، وتو
ن ، ونعمه قازان ، والياس فرحات ، وعقل الجر ، ونجيب يعقوب ، وجورج أنطو
وري ، وانيس الرامي ، وجورج الخوري كرم ، وجبران سعاده . ثم تبعهم توفيق ض
١٩٣٤ ، وكذلك تبعهم بعد سنوات رياض المعلوف ، وجورج لبان ، وسلمى صا
اد غره . وهكذا اصبحت « العصبة الاندلسية » رابطة عظيمة الأهمية لأدباء العرب المها
بحت دارها ندوة لهم ، ومجلتها مسرحاً لخواطرهم وخلجات قلوبهم ، وملتقى لأفكار
طورّ بواسطتها الادب العربي في البرازيل ، وأصبح داوي الصوت بعيد الشهرة ، بارز
ريخ الادب العربي الحديث .
أما مجلة العصبة فقد تسلم رئاسة تحريرها منذ إنشائها الاديب حبيب مسعود الذي كان يعرفها

شفيق المعلوف وبدائه السخي ، عاد حبيب مسعود إلى رئاسة تحريرها من جديد ، ولا
مله يؤدي رسالة العصبة الادبية على أحسن ما يستطيع .

أما رئاسة العصبة فقد تسلمها ، بعد رئيسها الاول ، الشاعر القروي ، ومن بعده
ق المعلوف ، وهو ما يزال يرأسها حتى الآن فيبذل في سبيلها وفي سبيل مجلتها من ماله ون

●

قلنا إن العصبة الأندلسية قد تألفت على غرار الرابطة القلمية في نيويورك ، ولكن لابد لنا
أن نلاحظ أن بين العصبة والرابطة فروقاً كثيرة ، وأهم هذه الفروق هو أن ا
بطة القلمية عشرة كانوا يستهدفون الثورة على القديم ، وتحرير الادب من قيوده الكثيرة :
فاظ والقواعد المعقدة ، والتزويق والبهرجة ، ويستهدفون خلق أدب حرّ قويّ ، ي
الحياة رسالة روحية وأخلاقية واجتماعية تتمشى مع روح الشرق وحاجاته ، ومع مقتض
ر وحضارته . وكانوا جميعاً يؤمنون بهذه الفكرة ويعملون على تحقيقها . ولذلك
يدهم يشتركون في الرأي الواحد ، والمعنى الواحد والموضوع الواحد . ولذلك ايضاً استط
يؤثروا في الادب العربي أعظم أثر تركته جماعة في جيل معيّن ، لأن ثورتهم الادبية ج
عينها فأعطت أكلها . وقد كان لها صداها العظيم لدى ادباء المهجر الاميركي الجنوبي
لدى أدباء الشرق العربي المقيمين .

أما العصبة الاندلسية فيظهر أن حظ اغلب اعضائها من روح التجديد ضئيل ، وا
ل إن اغلبهم من المقلدين الذين تتلمذوا على اليازجيين والبستانيين واضرابهم ، ونهجوا
لبحث والتأليف ، وفي العناية بالالفاظ والقواعد والقواميس ، ولهذا نجد اغلب مبا
ؤلفاتهم على غرار ما كنا نقرأ في الشرق من آثار المحافظين الذين يقدمون اللغة على الفك
كن هذا لا يعني أنهم جميعاً يشتركون في صفة المحافظة والتقليد ، فهنالك شعراء موهو
طاعوا ان يتركوا لشعرهم في دنيا الضاد رنيناً عذباً ، واذكر منهم بنوع خاص رشيد
ري ، وشفيق المعلوف ، والياس فرحات ، ونعمه قازان .

ولقد فقدت العصبة بتوالي الايام عدداً من اعضائها ، فبعضهم ارتحلوا عنها إلى الابد
لاء هم : ميشال المعلوف — مؤسسها — ، جورج الخوري كرم ، جورج انطون الكفو

رز » لنعمة قازان . « خيالات » لرياض المعلوف . « جبران حياً وميتاً » لحبيب مس
ذكرى الهجرة – وسيرة حياتي » لتوفيق ضعون . « روسية في موكب التاريخ »
تون ، و « صور وذكريات » لسلمى صائغ . وهناك عدد آخر من المؤلفات لهؤلاء وسو
كنها لم تنل شيئاً من الشهرة في الشرق ، ولم نتمكن من الاطلاع عليها .

وأما الباقون من أعضاء العصبة ، ولا سيما الشعراء منهم ، فلهم قصائد كثيرة ، وق
يدة منتشرة في الصحف ، ولم تجمع في كتب مستقلة .

وغت بادرة جديرة بالملاحظة ، وهي أن عدداً غير قليل من هؤلاء الأدباء والشعراء
لهم من التحصيل العلمي المدرسي ضئيلاً جداً ، ولكنّ مواهبهم الطبيعية كانت كبيرة بما
ي ظهورهم وذيوع صيتهم . فالياس فرحات مثلاً – وهو من أكبر شعراء المهجر الجنو
ر المدرسة وهو في سن العاشرة فقط ، وقد بدأ حياته الأدبية بنظم الأزجال العامية و
على المطالعة حتى صقل لغته واصبح شاعراً من الطراز الأول . وكذلك قل في
اعر نصر سمعان ، وغيره .

●

وقبل أن اختم هذا الفصل أودّ أن اذكر أنّ ادباء العصبة الاندلسية الذين ذكرناهم
أدباء المهجر الجنوبي ، فهناك عدد غيرهم لهم شهرتهم ، ولهم ادبهم ، ونذكر منهم :
يف ، وأنطون شكور ، والياس قنصل ، وأبو الفضل الوليد ، وجورج صيدح ، و
يرون . ونحن لم نتكلم عنهم في هذه العجالة لأن « العصبة الأندلسية » قد استطاعت
م القسم الأكبر من أبرز أدباء المهجر الجنوبي ، فأصبح اسمها يكاد يرمز إلى نهضة الادب
هذا القسم من الكرة الأرضية .

القدس عيسى ابراهيم الناعوري

١ : رسالة من الاستاذ نظير زيتون المتقدمة وتاريخها ١٩٤٧/٤/٢٩
٢ : كتاب « ذكرى الهجرة » الأديب توفيق ضعون
المصادر ٣ : بعض مؤلفات المهجريين

من طرائف القرآن الكريم

الألفاظ أوعية المعاني، ولكل معنى لفظ يدل عليه ويعبر عن طريقه إلى الذهن، ولكن تحمل من معاني بثروة بين الجميع على سواء لا يعن لتكلم معنى يريد التعبير عنه إلا وفي ية ما يسعفه ويكفي أطلبته .

وقد كان ذلك مدعاة أن لا يفضل كلام كلاماً أن لو كان الامر على ذلك في الالفاظ له في الالفاظ المفردة ؛ لكن لما كان اجتماع الالفاظ مجالا لخصائص وزيادات تحدث رق المعاني كان تفاضل الكلام بحسب تفاوته في اشتماله على هذه الخصائص والزيادات ل الكلام يترقى بها إلى أن يبلغ حد الإعجاز أو ما يقرب منه ، ولا يزال يدخل حلقة يلتحق عند البلغاء بأصوات الحيوانات وإن كان صحيح الاعراب ...

ولم يقتصر القرآن في طلاوته وبلوغه مرتبة الاعجاز على أداء المعاني بعبارات مشتملة في هذه الوجوه والخصائص المعروفة التي بها يطابق الكلام مقتضى الحال مع فصاحته أتى في هذا الباب بشيء عجيب طريف لا يتأتى في غيره إلا متابعة له أو اقتباساً منه تمكين المعنى بوضع الجملة وجرس الكلمة وهيئة التراكيب واجراسها الصوتية ، وفو يات ومقاطعها ، حتى ليتناسب التعبير مع المعبر عنه ، وتساعد الجمل والكلمات ب كيفياتها على تصوير المعاني وتجسيمها .

فانظر مثلا إلى قوله تعالى في سورة الرحمن « أن لا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بال تخسروا الميزان » الطغيان في الميزان الزيادة فيه والاخسار له النقص منه ، وبين ا لنقص طريقة وسطى هي إقامته بالقسط ؛ الجملة الاولى نهي عن الطغيان والجملة الاخير الاخسار والجملة الوسطى أمر بالقسط في مجيئها وسطى في الوضع مع امرها بالطريقة الو

لنفي النهي عن النقص ؟ ..

وانظر مثلاً آخر قول الله سبحانه في سورة الشورى « يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إ
لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً » .. كيف جاء ا
والذكور على التنكير في سائر الألفاظ إلا في موضع واحد وقع فيه تعريف الذ
؟؟ قد يقال إنها الفاصلة القرآنية . نعم وورود الفاصلة مر آخر . حجر الأساس وج
في هذا الوجود هم الذكور : الرسالات ، العلم ، الملك ، قيادة القافلة الإنسانية ، يد
في ذلك كله على كامل الذكورة . خلق الله آدم قبل حواء . الرجال قوامون على النس
في الميراث مثل حظ الأنثيين . لا بدع بعد ذلك أن يكون الذكور أعرف من الا
يكون تعريف هذا اللفظ خاصة للإشارة إلى ما ذكر من متعلقات مدلوله ..

وانظر مثلاً آخر إلى الكلمات الأربع « اثاقلتم » في قوله تعالى في سورة التوبة : « يا
آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض » ....

« أنلزمكموها » في قوله تعالى في سورة هود « قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة
وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون » .

« يصطرخون » في قوله تعالى في سورة فاطر « وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نع
غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير » .

« مصيطر » في قوله تعالى في سورة الغاشية « فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيط

كيف أن الكلمة الأولى بما فيها من إبدال وادغام واجتلاب همزة الوصل توصلا للن
كن وثقلها في النطق بعد ذلك كله كانت أبرع تصوير لهذا الثقل المراد تصويره ثقل البط
لا لتصدنا يؤمر به هذا التصوير الذي لم يكن ليكون ان لو كان التعبير على الأ
« تثاقلتم » ..

كيف أن الكلمة الثانية بكثرة حركة الضمة الثقيلة فيها وتكرر بعض حروفها كانت
لما يكون من الثقل على الملزم بشيء وهو له كاره ، هذا التصوير الذي لم يكن ليك
كان التعبير بقوله « أنلزمكم إياها » (١) ؟

كيف أن الكلمة الثالثة بغلظ جرسها وقوة منطقها وحروفها تصور قوة الصراخ المنبعث

ها ضاء والضاد والظاء فيها من القوة والضخامة في النطق ما ليس في السين والتاء
وانظر مثلاً آخر قوله سبحانه وتعالى في سورة النجم « ألكم الذكر وله الأنثى تلك
ضيزى » . فإن الكلمة الأخيرة في اصلها وحشية غريبة ثقيلة على اللسان ، لكن مجي
لجي، جعل لهامن الروعة والرونق ما جعل الرافعي(١) يقول فيها « كانت غرابة اللفظ أ
اه ملاءمة لغرابة هذه القسمة التي انكرت وكانت الجملة كلها كأنها تصوّر في هيئة النط
نكار في الأولى والتهكم في الثانية وكان هذا التصوير أبلغ البلاغة وخاصة في اللفظة الغر
كنت في موضعها من الفاصلة ووصفت حالة المتهكم في إنكاره من امالة اليد والرأس بهذ
فيها إلى اسفل وإلى اعلى وجمعت إلى كل ذلك غرابة الإنكار بقرابتها اللفظية » .
قريب منه قوله تعالى في سورة آل عمران « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت ف
القلب لانفضوا من حولك » « فإن النحاة يقولون إن « ما » زائدة أي في الاعراب فيظ
بصر له أنها كذلك في النظم ويقيس عليه مع أن في هذه الزيادة لوناً من التصوير ولو
من الكلام لذهب بكثير من حسنه وروعته ، فإن المراد بالآية تصوير لين النبي ﷺ
وإن ذلك رحمة من الله فجاء هذا المد في « ما » وصفاً لفظياً يؤكد معنى اللين ويفخ
ذلك فإن لهجة النطق به تشعر بانعطاف وعناية لا يبتدىء هذا المعنى بأحسن منها في بلا
ثم كان الفصل بين الباء الجارة ومجرورها وهو لفظ رحمة مما يلفت النظر إلى تدبر الم
الفكر على قيمة الرحمة فيه وذلك كله طبيعي في بلاغة الآية كما ترى (٢) »
انظر مثلاً آخر الى القرآن كله نظرة اجمالية تتفحص فيها مدنيه تارة ومكيه أخرى
واجد أن لكل قبيل في أغلب أمره مسحة تغلب عليه وظاهرة تنتظمه . فالمدني طو
طويل الآيات هادىء الأسلوب رقيق العبارات لين الفواصل والمقاطع ، وذلك أنس
ا يتضمنه من الأحكام الشرعية والقوانين الفقهية والجدالات العلمية مع أهل الكتاب
ي قصير السور قصير الآيات عنيف الاسلوب قوي الفواصل والمقاطع ، ألفاظه شدي
وسجعه قوي صاخب كأنه موج يهدر ؛ وذلك أنسب شيء بما تضمنه من النذر القار
اجر الرادعة والمواعظ الجامعة التي يقتضيها حال أهل مكة أهل العناد والجحود وقس
وجفاء الطبع ...



الأستاذ الشيخ عبد الغني عوض الراجحي

لى قصة آدم « فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » . ويقول تعالى في الس
ية قصة آدم أيضاً « فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى » ..

وانظر مثلاً آخر . هذه الفواصل (١) القرآنية التي تنوعت واختلف الصنيع فيها بـ
رة والأخرى وبين آيات السورة الواحدة بعضها وبعض ، أما السورة الواحدة ذات الف
حدة فإنك تجدها وفاصلتها بمقطعها وجرسها الصوتي أنسب شيء بمعناها وأسرع خطوراً با
كرت السورة أو ذكرت آية واحدة منها حتى لتنعقد في قرارة النفس الحافظة عملية
عي والارتباط بين السورة وفواصلها ، بل بين سائر الآيات والفواصل فيها ..

هذه سورة الناس تقرؤها فتكاد تصور لك بجرسها وفاصلتها وتكرر حرف السين فيها
وسة التي سيقت السورة لبيانها وسوسة الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من ا

ـة (٢) ...

تكرر كلمة النذر ما تعطيك بمعانيها من تهديد أهل مكة وإنذارهم وقرع العصا لهم من
ت (٣) ...
أما السورة الواحدة ذات الفواصل المتنوعة في آياتها فغالباً ما يكون هذا التنوع عندئذ
في وانتقال الكلام من غرض إلى غرض ومن طريقة إلى أخرى كأنما يرمز بتغيير الف
تغير ذلك... هناك سور بدئت بقسم ومقسم عليه ، ولا يخفى ما بين القسمين من تنو
أ ما تكون الفاصلة في القسم غيرها في المقسم عليه سيما إذا كان في القسم طول ، والس
طويلة كما كان عليه الحال في السور : الذاريات ، الطور ، الصافات ، المرسلات، النازع
يات . أما إذا كان في القسم قصر أو كانت السورة قصيرة فغالباً ما تكون الفاصلة في ال
سم عليه واحدة كما كان عليه الحال في السور : النجم، الضحى، الشمس، التين ،العصر ،
وهذه سورة (ص) تستمر فيها الفاصلة على وتيرة متشابهة حتى الآية ٦٧ فتتغير فيها الف
تيرة أخرى حتى ختام السورة . وفي هذا القدر الأخير من السورة يتمحض الكلام
آدم وشيء قليل من التنبيه إلى ما في القرآن من حق وعظمة .
وهذه سورة غافر ترى الفاصلة فيها على وتيرة واحدة من الآية ٢٤ إلى الآية ٥٥ وترى
ت خاصة بالحديث عن رسالة موسى إلى فرعون وهامان وقارون وما أجابوا به وما آل
م ، وما قبل هذه الآيات وما بعدها من السورة غير متخصص لا في موضوعه ولا في فا
وهذه سورة نوح التي وإن كانت كلها في قصة نوح إلا أنه من الآية الخامسة فيها إلى
ورة خلص الكلام لحكاية رفع نوح الأمر إلى ربه يشكو اليه قومه وإصرارهم واستكب
عوه أن لا يذر على الأرض منهم دياراً ، فكان كله ذا فاصلة واحدة فيها قوة وشدة ج
سبة لحال غضبه وسخطه على قومه
وهذه سورة النازعات من الآية ٥ إلى الآية ٢٦ فاصلة تكاد تكون واحدة متميزة عما
دها في نفس السورة كتميز الآيات نفسها بتخصيصها للحديث عن موسى وفرعون
وهناك سور أخرى كثيرة فيما ذكرته هنا مثال لها يحتذى ومنوال ينسج عليه وكفى

عبد الغني عوض الراجحي
عالمية من درجة أستاذ

زعيم ايران

في حماية فلسطين

جاءت قريحة العلامة الكاشاني أحد فحول العلماء من نزلاء طهران الذي هجر العراق منذ أمد بعيد واتخذ إيران موطناً ولما هاجت حوادث فلسطين الأخيرة شعوره الفياض فنظم هذه القصيدة الطويلة التي نشرناها خلافاً لعادتنا لأنه استنهض بها الشعوب الاسلامية وزعماءها للدفاع عن ثاني حرم جده الرسول وأتحف بها قراء العرفان . فله الشكر والامتنان .

« العرفان »

العلامة الكاشاني



العلامة الحاج ميرزه باقر المجتهد الطباطبائي من أكابر علماء تبريز

أيا بطل المسلمين البدارا ... أغيروا لها أسوداً وحاموا الذمارا

فيها . ذأرتم لأعدائكم ... سمعتم جواب الزئير الخوارا

وإن لاح منكم بروق الظبى ... لفروا طلباً لمن ينالوا قرارا

فلسطين ميراثكم فاحفظوا ... حماها وإلا فكونوا الحيارا

أليس الأولى هم بها إخوة ... لكم والإخا يستحق انتصارا

فما الفخر إلا بسل الظبى ... بنيروكم في انتضاها إنارا

فهبوا وشبوا جحيم الوغى ... وحمّوا الوطيس وشنوا المغارا

ولا تذروا من يعادي الهدى ... وأصلوا اليهود الحراب الحرارا

جهاداً تري البغض أفواههم ... وأحشاهم منه ملأى سرارا

فهم عبدوا العجل يا ويلهم ... والليل حنوا وعادوا النهارا

متى تقرع السمع أنباؤكم ... بأنهم قد تولوا فرارا

وأنكم قد أحطتم بهم ... فأمسوا جميعاً لديكم أسارى

فما حظهم في فلسطينكم ... سوى أن تذيقوهم البأس نارا

فقد ضرب الله عز اسمه ... من الذل دوماً عليهم ستارا

وسيموا الصغار فلن يألفوا ... بعصرهم قط إلا الصغارا

تدور رحى الذل من فوقهم ... فتطحنهم فيه ما السوء دارا

أيرجون تكذيب رب الورى ... فلن يربحوا منه إلا خسارا

فها هم أذلاء في دورهم ... وقد لبسوا عارهم والشنارا

ألم يجدهم ذل أسلافهم ... وخزيهم إذ جنوه اعتبارا

وقبح مواقفهم إذ بها ... لهم كان أمضى السلاح الفرارا .

وما مسهم في وغى خيبر ... وفي غيرها فاستكانوا أسارى

فلسطين بالمسلمين اغتدت ... تباهي الفدافد منها الديارا

فيا معشر العرب آباؤكم ... بها افتخروا فاحفظوها افتخارا

وكونوا إذا ما دهاها العدى ... صقاها عليها القنا والشفارا

فهلا جرحتم عداكم بها ... لما كان ذا الجرح إلا جبارا

فوجه الصعيد اخضبوه دماً ... يُراق من النحر منهم مُمارا

وبيض الصفاح اشحذوها لهم ... شقيقاً وسمر القنا جلنارا

ويا نائب الملك عبد الإله من حوله فلك العز دارا
ويا ملك افغان ملك العلى ومن فيه ملك العلاء استنارا
ويا ملك مصر وفاروقها الذي للمعالي تجلى منارا
ويا ابن السعود المليك العزيز من حاز عن الحجاز دثارا
ويحيى الجيد لدين النبي ملك اليمان المعلي نجارا
ويا أيها العبد لله[1] والمليك الهمام علىً واقتدارا
ويا أيها القائد الأعظم[2] الجير لمن في حماه استجارا
ويا رؤساء الجماهير في جلال به استشرفوهم كبارا
فيا تركيا أنت نعم المنى لكبح اليهود ونصح النصارى
ويا قائد الشعب في سوريا لك الشكر[3] نهديه ليلاً نهارا
ويا فخر لبنان مأوى العلى بشارتــه[4] ما تحرى ابتشارا
فأنتم ملوك إذا ما اكفهرّ وأعداؤكم سمتموها البوارا
وإن أبرقت بيضكم أرعدت فرائصها طائرات مرارا
ترووت أسيافكم من دما العدى إن تشكت اليكم أوارا
وليل الوغى إن دجا أعرست وكانت رؤوس الأعادي نثارا
وإن نقعها المستثار ادلهم بيض ظباكم أضاءت نهارا
وإن كانت المسلمين العدى حشوتم حشاها من الرعب نارا
بجعلنيهم أحمى حماة العلى وأكفى كفاة المعالي انتصارا
لأجنادكم ترجف الأرض إن دعوا لانتصار قطاراً قطارا
يرون لدى نصر جند الهدى حدود المواضي خدود العذارى
مروا الخيل تجري إلى نصرهم كجري السيول قفاراً قفارا
فمنها إليها ومنها إلى دفاع العدى السيخ نصراً وثارا
فها مسلمو الهند قد أصبحوا ينادونكم يبتغون انتصارا

---

(١) الملك عبد الله ملك شرقي الأردن .

وبا حجيج المسلمين انصروا جيوشهم ما اقتدرتم جهارا
بنفس ومال وتحريض من عليه الدفاع صغاراً كبارا
ونشر الصحائف في حثهم اليه عيناً بدواً أو بدارا
وبثّ المقالات في نفرهم اليهم ليولوا اليهود الفرارا
فهذا اليوم يوم اليه صبا ذوو العلم لن يتحروا وقارا
شعارهم من لنصر الهدى يهبّ ومن يرتديه شعارا
فقم يا أبا القاسم[1] العيلم الذي للمكارم أضحى مدارا
هدى أهل كاشان مصباحها الذي فيه شرع الرشاد استنارا
وقم يا محمد[2] المقتدى بري[3] ورد القلوب الحرارا
سليل سمي أبي المصطفى ومن راق فيه هداه انتشارا
وقم يا حسين[4] العليم الذي بقم قام للمسلمين المزارا
وقم أيها المحسن[5] المجمل العليم الذي الشام فيه أنارا
وقم قدوة الناس يحيى[6] الهمام من فيه أفق أولي الرشد نارا
فأنتم فروع أصول العلى وفيكم نزار تعالى افتخارا
وأنتم بنصر جنود الهدى أحق وأحرى فهبوا انتصارا
وقم يا علي[7] العظيم الذي بدرس أولي العلم فاق اشتهارا
وحرّض حماة الهدى موضحاً وجوب دفاع الأعادي جهارا
فهذا عن جهاد العدى مبتدأ حوى الفرض في شدة لن تبارى
على كل فرد لأهـل الهدى رجالا نساءً كباراً صغارا
أمفتي فلسطين محجة العلى الأمين الحسيني[8] ملجأ نضارا

(١) العلامة السيد أبو القاسم الكاشاني نزيل طهران وأحد كبار المقلدين فيها (٢) العلامة السيد محمد البهبهاني كبير العلماء في طهران. (٣) ري : اسم طهران قديماً . (٤) العلامة الحجة السيد أقا حسين القمي كبير مجتهدي إيران ومقلديها الساكن في مدينة قم المقدسة بإيران

سيشكر رب الورى سعيك الجميل لحفظ حماها كبارا
أيا نسمة الري هبي إلى الغري وحيي الإمام المنارا
أخا المصطفى بن أبي طالب   وطالب ثاراته حيث ثارا
وحيي أولي العلم من بعده   بلحنٍ به تطربين المزارا
وخصي منار العلوم الذي   لطلابها الغر أضحى مزارا
ثمال ذوي الفضل مصباحها الذي فيه نادي الكمال استنارا
زعيم بني جعفر كاشف الغطا [1] عن فضائل كانت سرارا
أبا جعفر بل أبا ناصر الهدى بانتصارٍ تعالى اشتهارا
وقولي له قم بحضّ الملا   لنصر العلا واقتناها الفخارا
وورّ الزناد لأهل العنا   د واقدح لهم مرخها والعفارا
وأذن بفرض دفاع العدى   على المسلمين هدىً وادكارا
فأنت لذو مقولٍ صارم   وعزم يفلّ شباه الغرارا
فهذي فلسطين ترنو إلى   مساعيك تحمي حماها انتظارا
لتجلي عنها اليهود الوقا   ح تدمرهم في الفيافي دمارا
ويا هبة الدين [2] قم واهباً   بيانك للناس عقداً نضارا
وحرض بذا العقد جند الهدى   لحرب العدى إذ دهته اغترارا
فأنت لفرع بني هاشم   وجرثوم فضل تربى نجارا
وجرّد لهم ذا الفقار أبيك واقطع به من عداه الفقارا
أأهل الأقانيم ما بالكم   تراعون قوماً أهانوا الذمارا
ألم تذكروا قبح أقوالهم   لموسى الكليم مراراً مرارا
وما خالفوه بأفعالهم   ومنها اجتنوا لا انتهى الدهر عارا
وتكذيب هرون ميلاً إلى   م العجل لما أبان الحوارا
وقتلهم رسل الله في   فنونٍ له توقد القلب نارا
كيحيى الذبيح لأهوائهم   ومن نشروه فأردى انتشارا

وقذفهم بالبهتا مريما وفيما حوى القلب منها ازدجارا
وأنباء فتكهم بالمسيح عيسى وما أورثوه الضجارا
وتكذيبهم صدق أقواله وما جرّعوه أذى واحتقارا
وقولهم قد قتلنا المسيح دون تحاشٍ يبين اعتذارا
وفرحتهم في اقتناصلبه تجاه أساكم عليه اذّكارا
فذا القوم أبناؤهم فاحذروا غوائلهم ما استطعتم حذارا
أأهل الخليفة حتى متى تورون للحرب في الخلق نارا
ألم يكفكم ما لكم سوّلت نفوسكمُ في الزمان اعتبارا
ألم يجدكم ما أرقتم دماً من الناس حتى أسيلت بحارا
ألم تعدوا الدول الناحلين نصراً بـه يقتنون اقتدارا
فأين نتائج تبليغكم لدى الحرب فينا مواراً كثارا
وأين مواعيدكم عندها وكيف تروغون عنها ازورارا
أليس من العار خلف الوعود لم حكمتُ الغزل منه شعارا
فما شأنكم في فلسطيننا يعينون فيها عداة النصارى
فإن مِلتمُ نحو إرضائهم ففي ملككم بوّأوها الديارا
ترومن لا تنس اخبارهم فكم لهمُ قد أذاعت عُوارا
ولا ترع سمعك ذا المكركي بُعيرك ما عشت في الدهر عارا
فكم في خدايعه استعمر البلاد وكم لاث فيها البحارا
وكم غرّ قوماً بتغريره فلزّهمُ الهوان اضطرارا
يزقّ الدسومة جهالهم وإذ سمّهم راغ عنهم فرارا
ألم يعد العرب عند انقضا وغى ويلهم الرعي منها الذمارا
بتصديق كون فلسطينها لها تنبوه منها الديارا
ألم تنكث العهد من بعده ببعث اليهود اليها سرارا
ليربو عليها بها أنفساً يسومونها الخسف فيها جهارا

فبذّر بذر اتحادٍ لهـــا ليحتاز نفط الحجاز امتيازا
فيا دمّر الله آباره عن باغتصاب حواها دمارا
لتفجيره كم أريقت دماً من الناس حتى أراها انفجارا
سل الري عن امبري هل سوى ثمناه أراه رداه دثارا
وسل عن دم سال من طالب المدى في الصفا هل سواه اثارا
ولما رأى منحها ذا إلى سواه تولى يريهـــا الفقارا
وقلّب ظهر المجن لهـــا وبالبغض سراً اليها أشارا
وأبطن منهـــا القلى وانثنى يهيج نيويورك حتى يثارا
لحث اليهود إلى قصمها وإيذاقه المانعين الغرارا
فيحوي بإيثاره منبتين حيث تبوء منه الوجارا
الأولى تسيطر حزب اليهود فيها عليها يريها انضجارا
والاخرى تنفر كل القلوب منه فيلقى الخنا والشنارا
بريطانيا إن عراك امتلا الخداع حتى أراك الضرارا
فملت إلى فيء ما قد حشا الحشا منك منه احتسى واضطرارا
لماذا يرق الذي قسته أخاك نيويورك فوك اغترارا
فأصبح بمنصّه مصّ من مديداً من العصر قامي الأوارا
ويا روس كم ضمن هذي الحروب واعدت منا النفوس انتصارا
فأبدلت وعدك ذا بالوعد منك فأمسى يثير اشتجارا
وأبدي انضمامك مع صاحبيك انك أضمرت سوء ضمارا
وبان قصارى المنى منكمُ خلاف مناها وبئس القصارى
فما الظلم إلا إلى مقتنيه يرجع يوليه منه انكسارا
تزومن قد شرز المسلمون نحوك بغضاً وذا البغض ثارا
لئن حرّموا منك جلب المتاع هل ذاك يجديك إلا خسارا
فصد عن مرام به قد غششت غشاً فخلت الظلام النهارا

كتب اليزيدية المقدسة

-٣-

كتاب مصحف رش

– أي الكتاب الأسود –

في البداية أنه خلق درة البيضة من سره العزيز ، وخلق طيراً اسمه أنفر، وجعل الدرة
ه ، وسكن عليها أربعين الف سنة . أول يوم الأحد خلق ملك عرزائيل ، وهو طاو
، رئيس الجميع .
يوم الاثنين خلق ملك دردائيل ، وهو الشيخ حسن
يوم الثلاثاء خلق ملك اسرافيل ، وهو شيخ شمس (الدين)
يوم الاربعاء خلق ملك ميكائيل ، وهو شيخ أبو بكر
يوم الخميس خلق ملك عزرائيل ، وهو سجادين
يوم الجمعة خلق ملك شمنائيل ، وهو ناصر الدين
يوم السبت خلق ملك نورائيل ، وهو يدين (فخر الدين)
وجعل رئيساً على الجميع طاوس ملك ، بعد ما خلق صورة السبع سموات والأرض والش
ر وفخر الدين ، الانس والحيوان والطيور والوحوش ، ووضعهم في جيوب الخرق
ع من الدرة ومعه ملايكة فصاح على الدرة صيحة عظيمة ، فانفصلت وصارت أربعة
طنها خرج الماء وصار بحراً ، وكانت الدنيا مدورة بلا فراق ، ثم خلق جبرائيل وص
، وأرسل بيده ووضع أربع قراني ، ثم خلق مركب ونزل فيه ثلاثين ألف سنة، وبعد
كن في جبل لآلش وصاح في الدنيا فجمد البحر وصارت أرض ، فبقت تهتز ، فعند

ن جبر ، وايضا منه يكون ملة على الارض تسمى ملة عزرائيل ، اعني طاوس ملك
ي ملة يزيدية ، ثم أرسل شيخ عادي بن مسافر من أرض الشام فأتى إلى لآلش ، ثم
ب إلى جبل الأسود ، وصاح وخلق ثلاثون الف ملك وفرقهم ثلاثة فرق ، وبدوا يعب
ون الف سنة ، ثم سلمهم إلى طاوس ملك ، فصعد بهم إلى السموات ، ثم نزل الرب
ن القدس ، وأمر جبرائيل ، فجاب تراب من أربع زوايا الأرض ، تراب وهواء ونار
ه وجعل فيه روحاً من قدرته وسماه آدم .
وأمر جبرائيل أن يدخل آدم إلى الفردوس ويأمره أن يأكل من كل الشجر ، فقط حنطة لا يأ
ثم بقي مائة سنة فقال طاوس ملك لله كيف يكثر آدم وأين نسله إن لم يأكل من ش
طة . قال له الله الأمر والتدبير سلمته بيدك ، فجاء طاوس ملك وقال لآدم أكلت ح
آدم لا ، لأن الله نهاني ، فقال طاوس ملك كُلْ حنطة حتى يصير الك أحسن . فأ
من الحنطة ، وحالا انتفخت بطنه ، فأخرجه طاوس ملك من الجنة ، وتركه وصعد
. فتضايق آدم من نفخ بطنه ، لأنه ليس له مخرج . فأرسل الله له طيراً حتى جاء و
ع له مخرج فاستراح . وغاب عنه جبرائيل مائية سنة ، وآدم حزين باكي . فأمر الله جبرا
ن يخلق حواء من تحت أباطه الأيسر . وبعد ما خلقت حواء وكل الحيوانات ، تخاصما
اء على تناسل الجنس البشري وكل واحد منهما يقول للآخر مني هو التناسل . و
لروا شركة الذكر والأنثى ما بين الحيوانات وبعد المباحثة بينهما صار الاتفاق على هذ
كل واحد ألقى شهوته بجرة ، وسد فمها بختمه ، وصبروا تسعة أشهر ، وبعد ذلك فتح
روا وإذا بجرة آدم زوج صبيان ذكراً وأنثى ، ومن هؤلاء تناسلت أمتنا . ولما فت
حواء نظر فيها دود معفنة مكروهة الرائحة . وأنبع الله لآدم ثدي ، وأرضع الصبيان
خرجوا من جرته ، ولأجل هذه المادة صار للرجل ثدي .
ومن بعد هذا عرف آدم حواء فولدت ولدين ، ذكراً وأنثى ، وهم الذين منهـــم تنا
د والنصارى والإسلام وغير ذلك من الطوايف . أما شيث ونوح وأنوش ، أناس آبو
أبهاتنا الأولين ومن آدم فقط تناسلوا . وبعد هذا وقع خصومة بين رجل وامرأته بذ
ن . الرجل يقول انها امرأتي ، والمرأة تقول ليس هو زوجي . فحكم بينهما واحد .

لك شمس دين ، وبعد ذلك صار لنا ملكان : سابور أول وثاني . ودام ملكهم مائـ
ون سنة ومن نسلهم أقاموا أمرائنا إلى الآن .
وبغضنا أربعة ملوك ، وكان قبل مجيء المسيح إلى هذا العالم تسمى ديانتنا وثنية ، و
آحاب منا . وكان يسمون آله آحاب بعلزبول . والآن عندنا يسمونه بيربوب . و
لك في بابل اسمه بختنصّر . وآخر في العجم اسمه أحشوراش . وفي القسطنطينية
اسمه أغريقالوس ، وكان اليهود والنصارى والإسلام وغير ذلك من الطوايف، حتى الـ
قاوموا ديانتنا ، ولكن لا يقدروا علينا ، لأن إلهنا يقوّينا عليهم ويعلمنا عـلم الآ
خر . ومن تعاليمه ، انه قبل كون السماء والأرض ، كان الله موجوداً على الأبحار كما كـ
سابقاً ، وانه صنع له مركب يسير في كونسنيات الأبحار متوهماً في ذاته . وانه خلق
 عليها أربعين سنة . ومن بعد ذلك غضب على الدرّة فرفسها فيا للعجب العجيب ،
ت من ضجيجها الجبال ، ومن عجيبها التلال ، ومن دخانها السموات . فصعد الله إلى السمو
ها وثبّتها بغير عواميد ، وقفل على الأرض وأخذ قلم بيده وبدى يكتب الخليقة كلها
في البداية خلق الله ستة آلهة من ذاته ومن نوره . وهكذا خلقتهم كانت تشبه إنسا
وقد سراج من سراج آخر . فقال الله أنا خلقت السماء فليصعد واحد منكم وليخلق
. فصعد الثاني وخلق الشمس . وصعد الثالث وخلق القمر . والرابـع خلق الفلك
مس خلق الفرغ أي نجمة الصبح . والسادس خلق الفردوس . والسابع خلق نجم
ذلك خلق آدم وحواء كما كتبنا لكم سابقاً .
واعلموا ان الطوفان الذي صار وقت نوح ، صار طوفان آخر بهذا العالم ، وأمتنا اليزيـ
ت من نعمي « لوجه » الملك المكرّم السلام الذي يُدعى عندنا ملك ميران، وباقي الطوا
وا من حسام الذي أهان أبيه .
أما السفينة فقامت من قرية عين سفني ، تبعد عن الموصل خمسة فراسخ . وسبب الطو
هو من أجل استهزاء الجنس البشري الخارجي ، كاليهود والنصارى والإسلام وغيـ
تناسلوا من آدم وحواء لا مثلنا نحن الذين تناسلنا من آدم فقط كما عرفناكم . أما الطو
فجاء على أمتنا اليزيدية أيضاً ، فلما تعالت المياه ، وطافت السفينة فوق الماء ، صا

، يصنع لنا أبات وفوانين وشرائع ثم يصعد إلى مكانه . نزوله يصير عندنا ، لأن
إنات المقدسة هي عندنا ، وفي هذا الزمان نزل الله عندنا أكثر من الزمان الماضي، و
أولياء وكان يكلمنا بلسان الكردي .
وأتى على محمد نبي الاسماعيليين ، وكان عند محمد خادم اسمه معاوية ، فنظر الله إلى
لا يسلك مستقيما أمامه فأوجع رأسه . فقال محمد لمعاوية تعال احلق رأسي ، لانه كان
ن يحلق ، فأتي معاوية وحلقه بخفة وصعوبة حتى جرحه وجرى منه دماً . فلما نظر معا
لسح الدم بلسانه خوفاً لئلا يقع على الأرض ، فقال له محمد ماذا صنعت يا معاوية. أج
ه بلساني خوفي لئلا يقع دمك على الأرض . فقال له محمد أخطيت بذلك يا معاوية ،
ذب أمة واحدة وراك وتلقب لأمتي . فقال معاوية لا أدخل العالم وأتزوج أبداً ،
ن سلط الله على معاوية عقارب فلدغته ورش سمهم بوجهه فجزموا الأطباء أن يتز
فيموت . فلما سمع ذلك رضي بالزواج ، فجابوا له امرأة عجوز عمرها ثمانين سنة ، ل
يل ، فعرفها ، وفي الغد ظهرت ابنت خمسة وعشرون سنة ، وذلك بقدرة الإله الكبي
ت وولدت لإلهنا الذي يدعى يزيد . أما الأمم الغريبة . الذين ما يعرفون هذا، يجد
. فقط غلطوا بذلك وضلوا . أما عندنا نحن طائفة اليزيدية لا نقبل ذلك لأننا نعرفه
احد من السبعة الآلهة المذكورة . ونحن نعرف صورة شخصه وتمثاله ، وهي صورة ال
عندنا ، ولا يجوز لأحد منا أن يلفظ اسمه ، أو يشابه اسمه كالشيطان وقيطان ، و
، وما يشابه ذلك . ولا لفظة ملعون ، أو لعنة ، أو نعل ، وما يشابه ذلك جميعها
أولا ثم احتراماً له . ثم حرام علينا أكل الخس لأنه على اسم نبيتنا الخاسية . والـ
حرام احتراماً ليونان النبي ، والغزال لأنه غنم أحد أنبيائنا ، والشيخ وتلامذتـــه
م أكل الديك لطاوس إلهنا . والقرع أيضاً ما يأكلوه هؤلاء المذكورين . وحرام ال
فاً . ولبس الباس قعوداً . والاستخلاء في مكان مخصوص كالعادة البلاد . وغسل ا
ذلك حرام ، ومن خالفه فقد كفر . أما بقية الطوايف كاليهود والنصارى والإ
ذلك من الملل ، ما يعرفون هذه الأشياء لأنهم ما يحبون طاوس ملك ، ولأجل هذا
ما يعلمهم ، ولا ينزل عندهم . أما نحن معشر اليزيدية ، فأتى عندنا وأملى لنا الخ

بيل عظيم ، وصنع لهم مذبحين حتى يرتلون بها ويزيحون قدامهم بلسان الكردي الم
قديم (ومعنا الترتيل هو هذا هللوا لآله الغيور) والطبول والدفوف والشبابات قدا
وضع إقامة السناجق هو عند أميرنا الجالس على كرسي يزيد . أما في إرسالهم ، يجتمعو
والين عند الامير . والشيخ الكبير العمومي ، ورو كيـــل عوض الشيخ نصر الدين ،
روخ آلهة الاثوريين القدماء ، ويصفون بينهم اقتداءاً على السناجق ، ثم يرسلون الواح
بيتين ، والثاني إلى حلب ، والثالث إلى بلاد المسقوف ، والرابع إلى جبل سنجار . ..
بعة سناجق يعطون لهؤلاء القوالين بالضمانة . أولاً يمضون بهم إلى الشيخ عـــادي ،
دوهم بترتيل ورقص عظيم ، ويأخذ كل واحد من هؤلاء المضمنين ، حملا من تراب ا
ي ويعملوه بنادق بقدر العفص ، ويحملوه معهم مع السناجق حتى يعطوه البركة . ولما
صب السنجق لمدينة أو إلى قرية ، يرسل قدامـــــه منادي حتى يستعدوا لقبوله بالا
بجيل ، فيخرجون جميعهم للقائه بثياب العزّ الفاخرة ، مع بخور وعطور ، والنساء بالت
رون آية الفرح . وعند دخوله تكون مزايدة العشر في بيت الذي يحلّ فيه . أما ب
البلد أو القرية فيقدمون له هداية فضة ، كل واحد على قدر لياقته .
أما السناجق الثلاثة الذين بقوا من السبعة ، فبعد إخراج الأربعة المار ذكرهم ، يحف
ء بمكان مقدّس للشفاء . اثنين منهم يبقون بشيخ عادي ، والآخر بقرية بحزاني ، وه
صل أربع ساعات ، وكل أربعة أشهر يدورون واحد منهم بولاية الامير ، وكل سنة و
ر وذلك بترتيب . وقبل الخروج يجب أن يغسل بماء محّض بالسماء حتى ينظف من ح
دهن بزيت ثم يوقد عند كل صنم عنده حجرة سراجاً . وهكذا تكون أمر السناجق .
أما رأس السنة عندنا فهو شهر نيسان ، ويوم الاربعاء في أول الأسبوع ، منه هو
رصالي ، أعني رأس السنة ، كل بيت يجب أن يوجد به لحم . الأغنياء يذبحون غنما أو ث
فقراء يذبحون دجاجاً أو غير ذلك ، ويجب طبخهم ليلة الاربعاء المذكورة . وعند ا
كون للأطعمة ، وفي رأس السنة يجب الصدقة عند أنفس الموتى .
أما الشابات والبنات فعليهم أن يجمعوا من البراري الورود والزهور من كل جنس ما
أحمر ، ويشدّوه باقات ، ويحفظوهم ثلاثة أيام ، ويضعوهم بالأبواب ، مصمودية البيت

رمي ، ويأمر أن يجتمعوا اليه القارئين والقرباء . ويقولون لهم أي مرضـــع أن أول
ض بالتبجيل والتسبيح ، فحينئذ يقومون جبهم ويفرحون قدام الله ، ويلقون قرع ال
م ، ويختم الله بختم ، ثم يعطي الله الكبير صكا للاله الذي ينزل على الأرض ، ويسلم
طان ، أن يصنع كل شيء كارادته .
أما الصوم والصلاة ان الله لا يشابههم ، لكن يريد الخير وحمل الصدقة ، وان أحداً الأ
سيعادين أو شيخ شمس هو أحسن من الصوم . وعند صيام أحد الكوجك أربعين
يف ، أو من الشتاء ، يجب أن يصنع له أحد العلمانيين وليمة ، وإذا قال هذه الصدق
تى فلان ينحل صومه . لأن رجل السنة « أعني عشار تلك السنة » لما ينظران صدق
ة يضربهم بضربات كالموت والأمراض وغير ذلك . وعندما يحدث ذلك يجب أن ي
واجك دراهم حتى يقاتلوا الجنود الرومانيين ، لكي يردوا غضب رجل السنة عن الأمة و
جمعة أن يقدم حملًا واحداً من الصدقات قربانا للصنم ، ثم يعطى الخادم تنبيها من فوق
الكوجك بصوت عال قايلا دعوة نبي « أعني وليمة فلان » وثم يجب أن ينصتوا ا
ام وايجاب ، وكل واحد يقبل الأرض والحجر المتكي عليها . وأيضاً من قوانيننا ا
الين لا يعبروا موس على وجوهم ، وفي وقت الزواج يجب أن يعطى رغيف خبز من
خ ، وذلك العريس يأكل نصفه والعروس تأكل نصف الآخر وهو كناموس للزوا
وضاً عن الخبز يأكلون قليل من تراب الشيخ عادي للبركه .
وفي شهر نيسان ، يحرم الزواج ، لأنه رأس السنة سوى الكواجك مأذون لهم ذلل
ا بنات الكواجك فليس للعلمانيين يأخذهم ، إلا كل واحد يأخذ من جنسه . أما ا
ن له أن يأخذ كل من يشتهيها . أما العوام فمأذون لهم الزواج من ابن عشرة سنين
ين . ويأخذ واحدة بعد واحدة من النساء إلى الستة . وعندما يأتون بالعروس إلى
يس ، يلزم أن تفتقد كل شخص قايمات الأصنام تمر به بطريقها ، ولو مرت ببيعة النص
أ ملزومة بذلك . وعند وصولها لبيت العريس يلزم أن يضربها العريس بحجر صغيرة
ن تحت سلطانه ، وأن يكسرون رغيف خبز على رأسها حتى تكون محبة للفقراء والمسا
ة الاربعاء والجمعة يمنع من المضجع معها . وكل هذا لازم على كل يزيدي أن يحفظه ويـ
خالف كفر .
وإذا خطف أحد امرأة رفيقه ، أو امرأته الأولى ، أو اخته ، أو أمه ، ليس ملزوم أ

مهرها ، لأنها كسب يده . أما البنات ليس لهم وراثة في بيت أبيهم . انما البنت

قسطنطين يني حفلة تأبينية بدار الكتب اللبنانية تم
فيها الخطباء الآتية أسماؤهم :

ذكرى يني

١ : الاستاذ علي ناصرالدين ٢: عارف بك النكـ
ى خطابه هنا ، ٣— الدكتور جورج حنا ٤— الشيخ عبد الله العلايلي ٥— الأستاذ ا
ى زخريا ٦— الأستاذ يوسف يزبك ٧— الأستاذ فهيم الخوري . اعتذر الأستاذ
س صاحب القبس . وقد أجاد الخطباء ووفوا المقام حقه ، ولما كان الراحل الكريم
أصدقائنا إذ عرفناه في حمص وجدة وبيروت فكان ذاك العربي الصميم ، والصديق ا
— ارتجلنا هذه الأبيات الثلاثة فكان لها الوقع الحسن في نفوس الحاضرين :

وفيت للعرب والأخلاق والوطن — فذكر فضلك لا ينسى مع الزمن
إنا نحبوك عن بعد وعن كثب — فأنت أنت قديم المكرمات ويني[1]
قل للأمين[2] إذا ما كنت تصحبه — إنا على العهد في سر وفي علن

...امين بك خضر

— توطئة لكلمة النكدي —

● إنما أقف بينكم باكياً صديقاً وفياً قديماً أقل ما
فيه إنه « المجاهد الأمين » كما نعته رجال الو
والوفاء لجنة الاحتفال بذكراه .
ونائباً بتلاوة الكلمة الآتية عن صديق أعلن
كم يعرفه الأستاذ الكبير عارف بك النكدي .
إن هذا المصلح النكدي لايجارى في مضمار الواجب إذا ما دعا الداعي سواء كانت الط
معبدة أم شائكة أم مسلحة . فيركب اليه طائرة من عزمه ويحرق فيها « بنزيناً »
ته الفولاذية . قد أوقفته عن الحضور بالذات مشاغل وعوامل ، المخلصون الذين عر

---

(١) معنى يني في اللغة التركية جديد وتكتب النون بكاف فوقها ثلاث نقط .
(٢) المقصود المغفور له أمين الريحاني فيلسوف الفريكة وكان غالباً يصحبه في السفر وا
سبب التحاقه بباعث القضية العربية الطيب الذكر والأثر المرحوم الملك حسين وما
ه هنا أن شقيقته السيدة ماري يني عطا الله ختمت الحفلة بشكر الخطباء والحضور وشك

ية لما عودنا في كل أعماله . وهذه كلمته وقاه الله :

عارف بك النكدي
محافظ جبل الدروز
عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

أيها الصديق الصادق

● سقى الله جدثك يا قسطنطين صيّب رحمته ورض
فلقد كنت فتى الفتيان مروءة ونجدة وقومية وو
مثلت الإخلاص بكل معانيه ومن كل نواحيه فك
الوفي الأمين لوطنك ولقومك ولأصدقائك ولإخو
عشت صحيح الإيمان ، وذهبت نقي الضمير ، ط
الوجدان .

عاش الناس أكثرهم لأنفسهم وعشت لقومك العرب فما كانت تلمّ بهذا الوطن على ت
افه ملمة إلا وكأنها قد ألمت بك فأصابت نفسك فبكيت لها وعملت على تخفيف وط
نك الذرب وقلمك السيال وبشيء غير قليل مما كنت تملكه من مال .

أفلت قسطنطين رحمه الله من حبل المشنقة أيام الترك ، ولكنه ما افلت ليستكين وي
ربه ، بل انخرط في زمرة المجاهدين فكان بطلاً من أبطالهم وشيخاً من اشياخهم .
عمل لوطنه فلقي كثيراً من الغرم في سبيله حتى إذا جاءت ساعة الغنم تزحزح عنها لغير
موا الثورات ورهن هو بيته ثم باعه وعاش فيه مستأجراً بعد أن كان له مالكا .
ولم ينسَ حقاً من حقوق إخوانه الشهداء عليه سواءٌ من استشهد أيام الترك ومن است
الفرنسيس ، فكان العامل على تخليد ذكراهم والساعي إلى نشر آثارهم .
وكانت كارثة فلسطين المفجعة فعناه من أمرها ما يعنيه من أمر نفسه بل هي شغلته
من شؤونه وعن ديونه . فقلّ أن عُقد اجتماع إلا وكان الداعي اليه أو أول مستجي
وأخذ الداء منه كل مأخذ فأقعده عن كل شأن إلا عن الشهداء وكيف تقام حفلاته
فلسطين وكيف يُدافع عنها .
رحمك الله أيها الصديق الصادق ، فلقد تبدلت الأيام ولم تتبدل ، وتغيرت السياسات
، بل ظللت العربي الصادق الوعد ، الصحيح العهد ، حتى لقيت وجه ربك .
فإلى الرفيق الأعلى يا أصدق الأصدقاء ويا أوفى الأوفياء ورحمك الله رحمة واسعة وأ
على قدر ما أحسنت إلى أمتك وإلينا .

مذكرات للتاريخ

-٤-

-« ٨ ذي القعدة ١٣٣٨ و ٢٢ تموز ١٩٢٠ »-

أخليت بلاد بشارة من العسكر واجتمعت معسكرة في النبطية وفي شرقيها على الج
وف بجبل (طهرة) المطل على وادي الليطاني .

وكانت حاصبيا أعلنت خروجها عن طاعة الشام وكذلك راشيا والتحقتا بلبنان و
وز من حاصبيا الكوكبة العربية الشريفية وهي لا تتجاوز خمسين جنديا على ما قيل

-« يوم الثلاثا ١١ ذ ق ٢٧ تموز »-

ورد اليوم نبأ برقي رسمي لحكومة النبطية يقول انه على أثر معركة شديدة كانت في مي
العسكر العربي الشامي والجيش الفرنسي دامت ثماني ساعات فاز الفرنسيون وقتل يو
العظمة وزير الحربية بالشام ودخل الفرنسيون دمشق في الخامس والعشرين من تموز
١٩ بعد أن أصلتها الطيارات ناراً حامية وكان ذلك بعد وقع الخلاف فيها وخرج قوم
ة على الملك فيصل وهجموا على قصره ليفتكوا به .

وشاع العسكر الفرنسي في المطلة انذار أهل الحولة بالتسليم وانهم سيسلمون على يد محمود بك الأ

-« يوم الاربعاء ١٢ ذ ق ٢٨ تموز »-

جاء النبطية أمس الامير طاهر الجزائري أحد أبناء الامير عبد القادر المجاهد الشهير وه
قه إلى مرجعيون وانه موفد إلى الامير محمود الفاعور ليقنعه بالتسليم

وقد صحبه ولده الامير جعفر فنزل ضيفاً على يوسف بك الزين الذي أمر أحد رجاله

ربوا السلاح إلى صدور من فيها يريدون سلبهم فاخبرهم حسين الكويس ان في العربة
بير طاهراً وهو شخصية عزيزة على حكومة فرنسا فلم يقبلا بذلك فردعهما حسين الكو
ل من العربة وبادر حالا إلى وراء صخرة كانت إلى جانب الطريق عند موقف العربة و
قيين فلم يرتدعا فأطلق عليهما النار وصرع أحدهما وصادف ذلك مرور ثلة مـــن العـ
نغالي فتدخلت في الأمر وصرعت الشقي الثاني وكان به بقية رمق فسألوه عن اسمه
قه فأخبروهم أنهما من نصارى قرية القليعة المشرفة على الوادي وكان الشقيان يرتدي
اس العسكري الفرنسي ما عدا الرأس فقد اعتمرا بالكوفية والعقال . ومر الامير
يته إلى مرجعيون .

—« يوم الخميس ١٣ ذ ق و ٢٩ تموز »—

لما فُرضت الغرامة على أهل جبل عامل تلك الغرامة التي استوفيت أضعافها
م منها مخصصاً بناحية الحولة ولكن أهل الحولة لم يستلموا بعد فأعيد فرضها ضميمة
ربة العاملية وقدرها خمسة عشر الف ليرة عثمانية ذهبية فنال النبطية منها أربعمائة وس
ذهبية وبوشر بجبايتها حالا .

—« يوم الاثنين ١٧ ذ ق و ٢ آب »—

ذهب اليوم القوماندان شاربنتيه إلى المطلة ودعا كثيرين من أعيان مرجعيون الا
النبطية وصيداء وكان قد شاع قبل ذلك ان هذا الاجتماع سيؤلف من الامير محمود الفـ
ود بك الأسعد وأعيان مسيحيي مرجعيون ومشايخ الحولة وجبل هونين .
ولكن الكثير من وجوه الحولة لم يحضروا وكذلك الامير محمود وبعض أعيان جبل
ن الاجتماع لتوقيع طلب بالحاق قضاء صيداء بلبنان وبالطبع وقعها المجتمعون كلهم .
أخبرني اليوم السيد عبد الحسين محمود الأمين ان المسعى الذي كان لإصلاح ذات البين
ابل وبنت جبيل أسفر عن أن وجوه بنت جبيل زاروا عين ابل مع القوماندان شار
يلقوا ترحيباً ومع ذلك فقد دعاهم الجبيليون إلى ضيافتهم فرفضوا ولم يشتد عليهم القوما
ناب عنهم بقبول الضيافة وحضرها بنفسه وحده .
كثرت تعديات عصابات المسيحيين التي تحمل السلاح والعتاد من الجيش الفرنسي و

الرعاة ولما هب أهل القرية على الصوت قتلوا الرعاة واقتطعوا قسما من الغنم وتركوا ا
ولما رجع أهل دبين إلى الحكومة يشكون لها تعدي العصابات في كل ليلة على قريتهم
لاق راحتهم فقال لهم حاكم البلدة عليكم أن تدافعوا عن أنفسكم فقالوا له إذن رخصوا
زم لندافع عن أنفسنا فقال لهم الحاكم ان حمل السلاح ممنوع فلا نأذن لكم و
في هذه السلطة قول الشاعر :

ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له   إياك إياك أن تبتل بالماء

إن الطريق بين النبطية وصيداء مقطوع بعصابة رشيد عطيه وأمثاله وطريق مرجعيون
وع بعصابات القليعة ومرجعيون .
وهذان الطريقان هما طرفا الطريق العام الذي يصل النبطية بالشرق والغرب والش
جاري وقد حصرت هذه المحاصرة فضج تجارها وراجعوا الحكومة والسلطة القائمة في الج
ص القومندان شاربنتيه وكانت نتيجة المراجعة أن ازدادت العصابة شدة ونشاطاً ف
ار إلى بعض الزعماء الزمنيين فأشاروا عليهم بمراجعة شاربنتيه ولكن ما الفائدة وح
ميها كما يقول المثل العامي أخيراً أجمعوا أن لا يراجعوا زعيما بل يعملوا لأنفسهم بأنف
نوا إلى السلطة في بيروت يقولون ان النبطية محاصرة بالعصابة فإن لم تكفونا أ
السلاح ودافعنا عن أنفسنا فإما أن نبيد هذه العصابات أو تبيدنا والأمر بين الحياة والم
وا هذه البرقيات صباحاً وعند المساء جمع مدير الناحية موقعي البرقية ليبحث عن من أو
م بها ومن كتبها فتقدموا اليه بقلوب جريئة يقولون نحن كتبناها ونحن وقعناها بأن
دعانا اليها هذا الضغط والضغط يولد الانفجار .
وكان على رأسهم تاجر الغلال السيد حسن صبّاح وهو المتكلم عنهم فكتب المدير
تمت السلطة بمنع العصابات عن طرفي طريق النبطية في نفس الأسبوع وكان ذلك إلى
أعمالها على غير هذا الطريق فقد بقيت قائمة .
وقد اطلعت على كتاب ورد من رشيد وأسعد نمر من وجوه قرية دبين إلى قريب لهم
لية يصفان به هجوم العصابة على قريتهم يقولان فيه انه ليلة الأحد أول آب هج
بة مسيحية على غنم القرية وهي في مرابضها مع رعاتها الاربعة وهم أسعد زريب ودرو

ثم ورد بعد ذلك كتاب آخر بطلب إرسال ظهر ليحمل متاع أهل القرية وثقلهم ليهاجر
قرية دبين التي تختلط بيوتها ببيوت الجديدة التي هي مركز السلطة والعسكر .

-« يوم الجمعة ٢١ ذ ق و ٦ آب »-

أخبرني أحد القادمين من دبين انه جاءهم كما جاء أهل قرية بلاط كتب تهديد من عص
الحوراني تفرض على كل قرية مائة وخمسين ليرة عثمانية ذهباً وإلا كانوا عرضة للنهب .

-« يوم السبت ٢٢ ذ ق و ٧ آب »-

اشتد تعدي عصابات المسيحيين بل وغيرهم على طريق مرجعيون بعد أن توطدت ق
كومة الفرنسية في البلاد وأذعنت ناحية الحولة للسلطة وخمدت نار عصابات جبل عامل
عدموا ملجأ يلجأون اليه عند الحاجة وكثرت الشكوى وليس من يسمع للشاكين .
اننا نرى هذه السلطة التي انتدبت للوصاية على هذا الشعب تصم آذانها عما يقلق راحت
سمع دعوى لشيعي عاملي يتقدم اليها بظلامة ولماذا ؟ ؟ ! ! إن كانت تريد بعملها هذا القص
ما فعله الثائرون منها فلم يكن الشعب كله ثائراً ولماذا هذا القصاص بعد أن خض
د كلها لسلطانهم وإن كان هذا انتقاماً فهل يليق بدولة تدعي انها ناشرة الحرية والمساو
أن تقوم بمثل هذا الانتقام وأن توسع الشقة في العداوات بين طوائف بلاد أوكل
إصلاحها ورقيها ! وإلى متى وإلى أي حد يبقى انصبابها على هذه الطائفة بهذا الانتقام الفاد
إن الاحتلال الفرنسي قد شمل سورية كلها والاحتلال الانكليزي عم فلسطين والعراق وكل
الانتداب لتحرير الشعوب ذلك الذي وضعته وفرضته جمعية الأمم وتم عقده بين الدولتين في
وهاتان الدولتان هما المؤتمر وهما جمعية الأمم وقد قالت عصبة الأمم ان الانتداب سيك
أن تستطيع الشعوب القيام وحدها ولكن قالت فرنسا انها ما دامت دولة في البحر المتوسط
ع من سورية فهل إذا بلغت سورية رشدها كما يقولون تستغني فرنسا عن البحر المتوسط ؟
? أو ان سورية لا تبلغ رشدها ما دامت فرنسا دولة بحرية ? ! ! إن مركز اليونان البح
جداً على البحر المتوسط فإن لم يكن أهم من موقع سورية فلا أقل أن يكون مث
ساعدت فرنسا اليونان على استقلالها هل اشترطت مثل هذا الشرط وهل كان الش
اني يومئذ أرقى من الشعب السوري اليوم أو لأن سورية عنصر شرقي أو بالأحرى إسلا

مرّت اليوم بالنبطية ثلة من رجال الدرك قادمة من جهة نهر الليطاني وخلفها جنازة
قتيل وأمامها أربعة رجال مكتوفون فكان القتيل حسين شلهوب من قرية كفر كلا والموثو
نصارى قرية القليعة والعيشية مركز عصابات المسبحيين الفرنسية .
وكان من أمر هذه الحادثة أنه بينما كان حسين شلهوب هذا في الطريق بين النبطية ومرجع
ه امين زبيارة وموسى حسن الحاج طلع عليهم جماعة من العصابات فأوثقوهم وقادوهم
لى نهر الليطاني في جهة مزرعة غرة وهناك ذبحوهم ذبحاً وألقوا اثنين منهم في النهر و
الدرك المرابط على الجسر وجد القتيل الباقي على الشاطىء وهو حسين شلهوب و
لاء الأربعة في تلك الجهة فأوثقهم وأتى بهم ليسلمهم مع القتيل إلى الحكومة ولكن حك
ماندان شاربنتيه لم تؤاخذهم بشيء بل أطلقت سراحهم مع انهم على ما قيل قد اعتر
حالة مفاجأة الدرك لهم بالجريمة .
كان لهذا الحادث تأثير محزن وقد سبقه ان محمد صالح جابر وهو مكاري من النبطية
ينقل أثقالا ومتاعاً لمسيحيي ديرميماس لاقته برجوعه عصابة من هـــذه العصابات فـ
ه ونقوده وأوثقوه إلى شجرة حور بعد أن عصبوا عينيه واليوم جاء الحاج محمــد
هونين وأخبر انه كان قادماً مع رفيقه المدعو بعلي ظاهر أو بأحمـد ظاهر فطلع ع
بة من هذه العصابات قرب قرية ديرميماس وسلبوهما ثلاثين ليرة عثمانية وثلاثة ريالات مجـ
في هذا اليوم رأى واحداً منهم وهو المدعو داود عساف من القليعة بسوق النبطية فـ
إلى البوليس فقبض عليه ثم تركه بعد ذلك بأمر عالٍ .

—« يوم الخميس ٢٧ ذ ق ١٢ آب »—

أخبرني الأستاذ حمدي المارديني المدعي العام في صيدا انه لما هجمت العصابة اللبنانيـ
حية على قرية عزّي وقتلت اثنين من أهلها أراد جماعة من رجـــال التحقيق أن يلصـ
م بالشيعة ولكن التحقيق دلّ على تجريم الفاعلين وهم من المسيحيين فقبضت عليهم الحكـ
ت بحبسهم بمذكرات رسمية فأودعوا السجن ولما علم بأمرهم القومانداان شاربنتيه أصدر
جال العدلية في صيدا بإطلاقهم لأنهم بريئون فلم يسع المدعي العام (وهو الذي أخـ

حيلت إلى الحاكم العسكري وبعد مدة طلبت أوراق الدعوى إلى بيروت فطلبها المدعي
ن القومندان فلم يسلمها وهكذا كان الأمر .
وأخبرني المدعي العام بحديث ثان وهو ان أحد التجار ولعله من جهات نابلس كان
ألقت عليه الحكومة العسكرية القبض بتهمة انه جاسوس وصادرت منه مائة وخمسين
ثمانية ذهباً وخمس عشرة ليرة مصرية وأعطته بها وصولا ولما راجع في أمره بيروت
تحقيق وشهادات الكثيرين من التجار في بيروت وصيدا من مسلمين ومسيحيين بأنه
شريف ولم يظهر عليه شيء من التهمة أمرت بيروت باطلاقه لكنه لم يطلق بل بقي في
عام وهناك مشت الواسطة معه بأنه لا يطلق سراحه حتى يسلم وصولا بقبضه ماله تماماً
عطي مائة وخمسين ليرة سورية بدلا من كل ماله فلم يقبل ولم يطلق سراحه وأخيراً وبعد
يام يئس من العدل فأعطى وصولا كما طلبوا منه وقدم شكوى للمتصرف بأمره هذا ولما
لتصرف ذلك على الحاكم العسكري أجابه بأنها مسألة عسكرية لادخل للحاكم الإداري بها
نتهى الأمر ولم يمض على المدعي العام الأسبوع حتى كان معزولا عن وظيفته .

—« يوم الاربعاء ٣ ذي الحجة ١٨ آب »—

لا تزال عصابات توما الزغرتاوي ومعها عصابة عبد الحوراني تفسد في ناحية جباع و
ناس شكواهم أكثر من مرة ولا مجيب .

—« يوم الجمعة ٥ ذي الحجة ٢٠ آب »—

كان سيادة الشيخ عبد الحسين صادق ومحمود بك الأسعد توسطا مع القومندان
إعطاء الأمان لكامل بك الأسعد ليرجع إلى وطنه واليوم رجعا يحملان أماناً منه شر
ستسلم إلى السلطة العسكرية ويضع يده بيد الجنرال غورو .
ثم ذهبا إلى الحدود الفلسطينية ليفاوضا كامل بك بذلك وعلمت أنهما لم يصلا اليه وانم
لك بواسطة رسول خاص وانه أجابهما بالرفض وانه ينتظر أمر البت في تحديد الحد بين
فلسطين فإن كان الحد نهر القاسمية كان أميناً على نفسه بدخوله في حد فلسطين وان
لحد المشيرفة نظر كامل بك لنفسه ما يصنع ولكل حادث حديث .

تاريخ ١٤ آب ما نصه :

أرسل اليكم القائمة الثانية المحتوية على أسماء المحكومين بالاعدام والنفي من المتاولة وا
ليهم بالنفي ومصادرة أملاكهم :

كامل بك الأسعد . عبد اللطيف بك الاسعد . مراد غلميه . حسن يوسف نصر الله
الحاج محمد سعيد بزي . السيد عبد الحسين شرف الدين . السيد عبد الحسين نور الدين .
لحزة . محمود أحمد بزه . رياض محمد حسن فرحات . عبد المجيد محمد بزي . محمد فرج
رمى بوزفلي . الشيخ عبد الله عز الدين . محمود فرج . سليمان طرفه . الحاج فياض ش
الحاج محمد سويدان . أدهم خنجر بك . علي حرب . محمود أحمد قاسم . عبد الحسين
بلوز . محمد بك التامر . سعيد يوسف تامر (المراد به السيد يوسف طاهر) يعقوب
سن علي . محمود محمد قاسم . طعان السيد خليل . رشيد السيد خليل . حسن
باجه . شبيب عبد الله . لطفي عبد الله . نجيب عبد الله . محمد عرب . كامل يو
امل شحرور .

وقرأت في المقطم الصادر في ١٦ اغسطس ١٩٢٠ ما نصه : تلقى أحد فضلاء القاهر
ن صديق له في دمشق ضمنه صورة القرار الذي أصدره المجلس العسكري الفرنسي كتب
- وزارة العدلية — حكومة الجمهورية الفرنسية — المجلس العسكري التابع للفرقة الث
لجيش الافرنسي في الشرق المنعقد حالياً في دمشق

انعقد اليوم ٩ اغسطس ١٩٢٠ المجلس العسكري الافرنسي المشار اليه وبعد
مقررات المفوض العسكري قرر بأن المدعوين : كامل القصاب . علي خلقي . أحم
لأمير محمود الفاعور . فؤاد سليم . صبحي الخضرا . صبحي بركات . منح هارون
لقضماني . شكري الطباع . محمد شاكر . سليم عبد الرحمن . عمر بلهوان . عثمان ق
عيد حيدر . عبد القادر سكر . خليل بكير . حسن رمضان . عادل أرسلان . محمد
شيد طليع . عوني عبد الهادي . احسان الجابري . أحمد قدري (الدكتور) .
تميمي . توفيق اليازجي . رياض الصلح . توفيق مفرج . خير الدين الزركلي . مح

التميمي . محمد الشلبي . نبيه العظمة . شكري القوتلي . عبد الحليم . ياسين ذياب

دانهم واحكم عليهم جميعاً بعقوبة الإعدام وبمصادرة جميع أملاكهم وبمقتضى وطبقـ
٢ من قانون الجزاء العسكري وقانون ١٩ مايو ١٩٠٨ ونظراً للمادة ١٣٩ من قانون الـ
عسكري والمادة ٩ من قانون ٢٤ يوليو ١٨٦٧ قرر المجلس العسكري المشار اليه على المـ
داتهم لمصاريف المحاكمة على أن تستوفى من إدارة أموالهم وتدفع رأساً إلى الخزينة الا

يعتبر هذا الحكم وتحتم الإنفاذ من يوم ٩ آب

يقول كاتب الكتاب هذه صورة القرار أخذتها بالحرف الواحد ولم تعط للجرائد ـ
لآن (انتهى)

ومن الدنادشة والعكارين المحكومين :

مصطفى العبد الله . أسعد فياض . خالد الرستم . عبد الله الكنج . أحمد الكنج
لابراهيم . أسعد الابراهيم . ذباح الأحمد . أسعد المحمد وولده فياض . حسن العلي
سامي . الحاج محمد العلي وابنه جاسم . محمد الجاسم وأخوه عبد الرحمن . ذياب آغا ـ
محمود . عماد الدين وأخوه محمد ابراهيم . ابراهيم عرنوس . حسن العلي . محمد عبد ا
إخوانه عبود وابراهيم وزكي . خالد الحسين . قاسم ومصطفى ابنا محمد آغا العلي .
كنج وابنه خالد . اسعد بك المحمد . شاكر الكنج . عمر الابراهيم وابناه ابراهيم و
بد اللطيف الرستم . أحمد الجزار . خالد الجزار . خالد ابراهيم . أسعد ابراهيم الأ
سين الحامد . بدو الحامد . مصطفى الحامد . جاسم درويش وتوفيق الرستم . محمد
لحسن . محمود الكنج الحسن . محمود الدرويش واخوانه الثلاثة . خالد الدرويش
وف الناصيف . محمد عثمان الناصيف . سليم الكنج . عز الدين الأحمد . عبد ا
لأحمد . محمد الجزار أخو احمد الخالد . عمر الابراهيم الحامد . محمد خالد الرستم .
رستم . عبد الرحمن أخو محمد الكنج الحسن . راغب مصطفى الدرويش . عبد الماجـ
مد فارس الدرويش . مصطفى المحمد بن سليم الكنج . أسعد ومحمد ابنا حسن الإبرا
الد وسعيد ابنا عبد الله الكنج . حسن مصطفى الأحمد . ابراهيم عبد الله الكنج الـ
أخوه محمد وابناه مجيد وعيد . علي محمد الرجيب . خالد الاجانه . عبد الفاتح علي
و آغا الرستم .

القوة للحق وليس الحق للقوة

أو

هتلر وغاندي

لا أرى مبرراً لليأس السائد من تطور الزمن، الذي طمس فيه طغيان المادة معالم الم
تمادى في جبروته فاقتلع الإيمان من صدور الكثيرين، وجعلهم لا يقدرون الخلقيات حق

إنهم لو تدبروا هذا التطور ملياً ، لاستبانوا منه غير ما آنسوا فيه إن كانوا من المؤم
لفقهوا قوله تعالى « والأرض يرثها عبادي الصالحون » ، أو قول داروين « نشوء فارتق
الأصلح » إن كانوا من المفتونين بالمادة ، لأن القولين على بعد الشبه في منشئهما ، يرميان
هدف واحد ، إلى تدرج الإنسان في معارج الارتقاء . جسما وعقلا واخلاقاً . و
ثورات الجائحة والحروب الطاحنة — ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأ
لا بوتقة متأججة ، تصهر معادن البشر ، تقذف بغثها وتحتفظ بسمينها . وهاك برهاناً قا
ا قدمت لا يمتري فيه اثنان : هتلر وغاندي ، أو الماديات والمعنويات . إن في حياة
هذين الرجلين المتناقضين لذكرى وعبرة لمن ألقى السمع وهو شهيد .

تزعم هتلر ألمانيا وهي من أقوى الأمم بطشاً ، وأغزرها علماً ، وأوسعها حيلة ، و
نية ، وأكثرها تجانساً ، وأشدها رابطة ، فعبأ من شبانها المخدوعين أضخم جيش ، لا
ي شدة المراس والتنظيم والتدريب والتسلح جيش ، ولم ينقد جند انقياده الأعمى إلى

قف جشعه عند حد . فخيل إليه أنه أصبح سيد الأرض ، يقبض على مقدراتها بالط
رض ، معتمداً في ذلك على تلك القوة الجبارة ، التي ارتعدت الفرائص من هولها ، وع
وه لكبريائها .

لم يكن هتلر محقاً في دعوته ، ولا مخلصاً في نيته . إنه ادّعى ظلماً وغزا بطلا . إنه خ
شعبه فصوّر لهم الأرض ومن عليها اعداءً . إنه غزا جيراناً آمنين مسالمين ، لم يرتك
اً ولم يجترحوا إثماً . إنه جازف بالمخدوعين من الألمان ، يضحي زهرة شبابهم على مذ
ه ، ليدوخوا العالم إرواءً لغليل إثرته . حرّم عليهم طيبات ما رزقهم الله سنين عدي
هم شظف العيش أعواماً ليدججهم بالسلاح الفتاك مما جنوه وكسبوه ، يفنون به إخوا
نفس وفي الحضارة ، لا دفعاً لعدوان منهم ، بل لشن العدوان عليهم . فارتد هذا ال
ف إلى نحورهم ، يقضي على من خلفه الجوع وراءه منهم .

هتلر الذي جعل من ألمانيا مطية لمآربه ، واعتصم بحبل المادة الغاشمة ، تلك المادة المغرية
بصيرته عن كل حق ، وصورت له أن الحق كل الحق في القوة ، أجهز على ألمانيا بالهج
ها بالدفاع . إنه كبّلها بالأصفاد ، وأزهق أنفاسها بالاستعباد ، تحتضر جوعاً وبرداً
ها تنتج أجود الحبوب والبطاطس ، وتخرج أحسن الوقود وأغزره ، وأنوالها تنسج أف
س وأمتنها . إنه التجأ إلى البطش فبطش بقومه وبنفسه ، وقضى عليه قضاء النائب الج
فت آثاره غير مأسوف عليه من أوليائه ومن أعدائه ، ولسان حاله يقول : إن عا
الهلاك ...

اد غاندي أمة ذليلة ، مستعبدة إلى أبعد ما في كلمة الاستعباد من معنى : أوصالها مفكك
تها متفرقة ، وأهدافها متشعبة ، وألسنتها متبلبلة ، ومذاهبها متباينة ؛ مغلوبة على أمر
كينة خانعة تنخر في جسمها البالي قرضة المستعمر الباغي ، المتوطنة في أحشائها المريض
وهو أعزل عار حتى من الثياب ، وهي على أشد ما يكون من الانهيار والمستعمر على أ
كون من البأس والقوة . فنطق وهو واهن القوى بأوهى سلاح ، لم يسبق لغيره أن
به ، فهزئ الناس به وسخروا منه ، وحسبوه مخبولاً مأفوناً . فنطق بالصوم وبال
م ضعف في المادة والصبر فشل لها — وهاجم جحافل السلاحين المغرورين جيوش أقو

ى شرع يتدرج في معارج تصفية المعضلات الهندية ، الواحدة تلو الأخرى ، إلى أن بلغ
لأسمى ، ألا وهو استقلال الهند الناجز ، لأبناء الهند جميعاً على اختلاف شيعهم ونحله

ندما عادت العصبية الدينية إلى مجازرهـا البشرية المفجعة ، إثر انقسام الهند إلى دولت
ان والباكستان ، يزيد استعار نيرانها ، التي تتلقف أبناء الهند على السواء ، زباني
ر ليشتد الخلاف بينهم ، فيستضعفون وينشقون ولا يتحدون على مناوأته ، فيقيم بينه
يحفظ سلامة كل منهم من عدوان الآخر – والأصح ليوغر صدر الواحد منهم علي
– امتل غاندي سيفه المفلول ، الصوم ، وخاض ميدان جهاده الفسيح – آوى إلى
– يهدد الهنود بموته جوعاً ، إذا هم لم يقلعوا عن تقتيل الأبرياء من كل ذنب ، إلا جري
... فجاءه وهو الضعيف يكاد يحتضر ، زعمـاء الهنود وأمراؤها العاتون المتجبرون
مهادنين ، يسألونه شروطه السمحاء ليتقيدوا بهـا ، وإن كانت على غير ما يشتهون
لحياته الغالية . فأملاها عليهم ، وهو يكاد يلفظ أنفاسه من ألم الجوع الذي برح به
نتصر الظافر ، ليحقن دماء اخوانه الزكية ، ويكفل لهم حياة آمنة مطمئنة . . .

هذا القائد الروحاني – الإنسان المعبود – الذي رفض الزعامة ولم يرض الربوبية
الدعوة إلى حق مواطنيه المغتصب . فقاسى في سبيل الحق الأهوال ، فاضطهد وسجن
. وعلى الرغم من هذا كله ، كان يزداد إيماناً بدعوته ، ويزداد اندفاعاً وراءها ، ويزدا
من أجل تحقيقها ، لا ليكون سيدهم – وقد عبدوه فنهاهم – بل ليراهم أسياداً في بلادهم
د بأغلى ما يملك – حياته الغالية – لينتزعهم من أنياب المستعمر النهم ، انتزاعاً ما كانت
الجرارة ، ولا الدماء الفوارة ، ولا المعارك الجزارة ، لتحققه . إنـه تذرع بالايثا
بالإيمان ، فدك صرح أعظم امبراطورية استعمارية ، وخلق منها دولتين ضخمتين
ان ويضارع سكانها بعددهم سكان روسيا والولايات المتحدة مجتمعتين . والباكستان
ي نفوسها عدد نفوس إنكلترا وفرنسا وإيطاليا مجتمعة .

ت هاتين الدولتين الواسعتين ، لا ليتربع على عرشها متحدتين أو منفصلتين – ولو أراد
زاحمه عليه أحد من حكامها – بل ليرشدها بثاقب رأيه ويهديها بنور إخلاصه السبيل
، مكتفياً من الدنيا بأكثر عيشها شظفاً ، ومتمتعاً من الحياة بأسمى المعنويات مقاماً

ت على التضحية . وموته هذا حبب الموت البغيض إلى كل نفس طموحة ، لأنه خلد
اً لا يمحوه مرور السنين وكر الأعوام ، ولا تعفو آثاره عادياتها .
نجح غاندي لأنه جعل من ماله ، ومن عقله ، ومن جسده ، ومن حياته ، مطية ال
ن بها إلى استقلالها الكامل . وإذا قدر لدولتيها البقاء والازدهار ، فإنهما ستغيران حتماً
يخ ، وتبدلان خرائط الأرض تبديلاً ، وتقلبان الخطط السياسية ظهراً على عقب .
غاندي المصلح الواهن ، نجلبب بالحق فأسعد ربع العالم دفعة واحدة ، ولسوف يشع
القسم من العالم ، نور الشرق الروحاني الوضاء ، فينير ظلمة الغرب المتخبط بدياجير ا
ثمة ، التي زجت العالم في أسوأ ما يكون من خوف ومن فاقة ومن جوع .
هتلر البطل العاتي المتمرد ، تذرع بالبطش فأشقى العالم سنين الحرب الست ، وأخرى ب
صاها إلا الله ، وجعل من ألمانيا ، الأمة المثقفة ، المرفهة ، المنيعة الجانب ، الطامحة إلى
المجد والسؤدد ، أمة فاشلة ، منكوبة ، يغشاها الذل وتمزقها التفرقة ويوهنها الجوع

●

تطور غريب في تاريخ البشر : لم يكن للمادة من قدر كالقدر الذي ترفل به اليوم ،
كما انهارت أمام العالم المعنويات والخلقيات اليوم . فقلب هذا التطور الآية ، و
عدة الصحيحة « القوة للحق » بالقاعدة الباطلة « الحق للقوة » . ولهذا التطور ذيول و
ف عند حد ، لأنه غريب في بابه ، يحمل الناس على الإيمان بعد الكفر ، ويعيد الطم
قلوبهم بعد اليأس ، ويجعل من الشرق ، مشرق حياة جديدة قائمة على مكارم الأخلا
التفاني في الإنسان حباً بأخيه الإنسان . وكما أن الغرب لا يستنكف تسلسل أصل
بين الهنود ، وهم شرقيون ، فسوف لا يستنكف الاهتداء بهديهم بعد أن ضل السبيل
رة مادية جافة ، زادت البشر ، على الرغم من مظاهرها المغرية الفاتنة ، سوءاً وفساداً و
ة ، وحصرت موارد العالم في عدد معدود من سكانه ، يهيمنون على مقدراته ، فيشقو
ين لينعموا ، أكان عن طريق الحرب ، أو الاحتكار أو الاتجار بالمتفجرات وبالمخد
قدرات ...

أستاذ الأدب بمعهد الملكة عالية في بغداد

قولوا لمن ملك الزمان تشدقا !..

أعيا البيان وخاب فيك المنطق ... النار أجدى في الكفاح وأصدقُ
طيبي فلسطين الأبية واسلمي ... وطناً له يعنو الزمان ويطرق
لا تيأسي فعلى يمينك فيلق ... ملء الربى وعلى يسارك فيلق
اليعربيون الأباة تواثبوا ... من كل فج للوغى وتدفقوا
يهاجهم للبأس أروع مشئم ... ويهزهم للأريحية معرق
نسلتهمُ الصحراء أبطالا إذا ... ساروا إلى غاياتهم لم يُلحقوا
إني لنصيبني الصحارى سمحة ... وتروقني فيها الظبي والأينق
ويهيج وجدي الليل في تلعاتها ... ويهزني فيها الصباح المشرقُ
وتثيرني والنخل أتلع جيده ... عصفورة فوق النخيل ترقرق
ومواكب يشدو جرير حولها ... طرباً ويهتف بالفخار فرزدق
وتشوقني والذاريات عواصف ... نار القرى بين البيوت تحرّق
شبت لمقرورين يصطليانها ... أعشى أضرّ به السري ومحلقُ
والطلعة السمراء لوّحها الضحى ... ولوى معاطفها الغرام المحرقُ
وربابة الراعي الطروب ونغمة ... يشدو بها في الليل صبّ شيق
وتثير أشواقي وتبعث صبوتي ... أطلال رامة والنقا والأبرق
وأحنّ للعرب الذين تحدّروا ... منها فسادوا في الورى وتفوقوا
ملكوا الزمان فما استباحوا ذمة ... ورعوا الشعوب فأحسنوا وترفقوا
أكرم بأبناء الصحارى إنهم ... أحرى بتكريم الحياة وأخلقُ

●

قولوا لمن ملأ الزمان تشدقاً ... بالعدل أين العدل يا متشدق

أيبيعهم وطني العزيز وأمتي … متزلف لنوالهم متملقُ
الله للحق الحرام بجـــله … للغاصب الجتاح « وفد » أخرق
أين المواثيق العذاب وأين ما … قد عقدوا فيها وما قد زوقوا
« الأحمر » الريان أذكاها لنا … مثل الذي أذكى العدو « الأزرق »

●

صبراً فلسطين الصبور لقد دنا … يوم يعض الظالمين ويرهقُ
المغرب الأقصى المروع هاجه … أن تستباحي عنوة والمشرقُ
ستثور مصرُ والعراق ومكة … ستهبّ عمانُ اليك وجلقُ
ستغص بالقتلى السهول وترتوي … شم الجبال من الدماء وتغرق
حطين !... والفتح المبين مخلد … هلا قصصت على الفرنجة ما لقوا
تلك الوقائع لا تزال جديدة … تخضر منها الأمنيات وتورق

●

يا نسمة الشام الحبيبة هدهدي … روحاً بصالية الجوى تتحرق
أنا في هواي بجلق متبغدد … وعلى الفرات ودجلة متدمشقُ
فتحملي من « قاسيون » نوافحاً … يشفى بعاطرها الفؤاد الشيق
أمشت دمشق إلى القتال أأقبلت … منها الزواحف والخيول السُّبقُ
أمرت إلى الثغر المنيع أأسرعت … للفتح تحتوش العدى وتطوقُ
الطائرات محومات والظبي … متوثبات والمذاكي تُعنق
يا نسمة الشام الحبيبة عللي … قلباً على الوجد المبرح يخفق
يرنو اليك وشوقه متضرم … ملء الضلوع ودمعه مترقرقُ
هبي عليّ من الجبال لعلني … أستاف عرف الظاعنين وأنشق
الواردي الماء الفرات وما دروا … أنا نغص على الفرات ونشرق
والعاتبين وما دروا أنا لهم … أوفى على العهد القديم وأوثق

ذ التاريخ واللغة العربية في مدرسة الصنائع والفنون

الجزيرة العربية

-٣-

الحجاز :— يقع الحجاز بين نجد والبحر الأحمر ، ويحده من الجنوب امارة عسير ،
ل بادية الشام ومملكة شرقي الاردن، وقد سمّي حجازاً لأنه يؤلف مع جباله حاجزاً بين
مة . يبلغ طوله ١١٢٠ كيلومتراً وعرضه ٤٣٢ وعدد سكانه نحو مليونين .

تقوم شهرة الحجاز اليوم على أنه منبت الديانة الإسلامية ففيه ولد ونشأ الرسول ال
بن عبد الله (ص) وفيه أنزل القرآن الكريم ومنه انبثق نور المدنية العربية ممتداً إلى ش
طار ، وأما شهرته قبل الإسلام فكانت من حيث هو طريق التجارة بين مصر وس
راق واليمن ونجد وكانت عاصمته مكة محجاً للعرب ومركزاً لتجارتهم .

أحواله الطبيعية والاقتصادية :— يقسم الحجاز من حيث الهواء والمناخ إلى ثلاث مناط
قة تهامة ومنطقة صحراء النفود المتصلة ببادية الشام ، ومنطقة الجبال . أما الاولى والث
شديدتا الحر ، وأما الثالثة فهي طيبة الهواء معتدلة المناخ كنجد ، ولا سيما جهات الط
حي خيبر ووادي فاطمة ، وما حاذى نجداً من مرتفعات حيث الاودية الخصبة والر
رعة التي تزرع فيها الحبوب على أنواعها والاشجار المثمرة كالنخيل والكرمة ، والرما
فاح وغيرها ، وفي المدينة المنورة يكثر التمر حتى تجاوزت فيها اصنافه المئة . وأهل
لقة شديدو الحنين اليها كالنجديين إلى نجدهم ، وقد قال حجازي نزل بغداد :

كفى حزناً أني ببغداد نازل وقلبي بأكناف الحجاز رهين
إذا عنّ ذكرٌ للحجاز استفزني إلى مَن بأكناف الحجاز حنين
فوالله ما فارقتهم قالياً لهمْ ولكنّ ما يُقضى فسوف يكون

وفي الحجاز بعض المعادن كالحديد والنحاس والذهب والملح ، وفيه البترول عند شا

ـا الأموال الطائلة مما ينفقه هؤلاء الحجاج .

أهم مدنه وقصباته – (أ) مكة المكرمة : عاصمة الحجاز منذ القدم ويقال لها مكة
ى ، وهي في وادٍ ضيق يتجه من الشمال إلى الجنوب وتحيط به الجبال من كل الجهات
ها جبل أبي قبيس من الشرق ، وقعيقعان من الغرب . فيها ولد محمد (ص) ونشأ
ته إلى المدينة المنورة . أما اشهر اماكنها المقدسة فالمسجد الحرام وهو كناية عن
ع مكشوف يحيط به رواق فخم قائم على مئات الأعمدة ، وفي صحن هذا البناء المكشو
الكعبة المشرفة أو البيت العتيق وهي بناء مربع تقريباً يكسوه ستار اسود نفيس
ر أنيقة مخطوطة بالأسلاك الذهبية البراقة ويبلغ علو الكعبة ١٥ متراً وطولها ١٢
ضها ١١ ، وفي ركنها الجنوبي الشرقي يُشاهد الحجر الاسود المثبت بإطار من فضة
ر الذي يلمسه الحجاج عند طوافهم حول الكعبة .

ومكة شديدة الحر في الصيف ، إلا أن ليلها معتدل ، وهي قليلة المياه رغم كثرة الأ
تهطل فيها لأنها لا تحوي شيئاً من الآبار والمصانع . وقد كان اهلها يشربون من بئر ز
ن التجارب أثبتت أنها غير صالحة للشرب . فدفعت الغيرة السيدة زبيدة زوجة الخ
ون الرشيد العباسي إلى جرّ المياه على نفقتها من عين في جبل عرفات إلى مكة ، أي
كيلومترات ، ولا يزال الاهالي يشربون من هذه المياه ويسمون النبع عين زبيدة ، و
م ١٠٠ الف نسمة .

(ب) المدينة المنورة : تقع المدينة في سهل يحده من الشمال جبل أحد ومن الجنوب
ر وتحيط بها بساتين النخيل الناضرة ، وهي تبعد عن مكة ٣٠٠ كيلومتر شمالا وعن
٢٠٨ كيلومترات ، وقد كانت تدعى يثرب في الجاهلية ، ولما هاجر اليها الرسول (
ت المدينة . وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام وتحاط بسور علوه زهاء ١٢ متراً ، أما شوا
قة غير مبلطة ومعظم بيوتها يؤلف من طبقتين فما فوق ؛ وأشهر اماكنها المقدسة : ال
ري وهو مسجد فخم جدد بناءه السلطان عبد الحميد الثاني العثماني ، ووضع فيه ٤٠٠
، وفي وسطه الروضة المطهرة ، وهي قبة تبهر الابصار بنقوشها الرائعة وألوانها الز
ري في داخلها قبر النبي محمد (ص) وقبري خليفتيه أبي بكر وعمر (رض) ومياه ال

كثر فيها الورد الذي يستخرجون منه عطراً نفيساً . اما سكانها فهم ٥ آلاف .
(د) جده : هي أكبر مرافىء الحجاز وميناء مكة المكرمة التي تصلها بها طريق م
طولها ٨٠ كيلومتراً ، وهي مركز تجاري مهم والمقر الوحيد في الحجاز لممثلي الدول الأج
ـ بها سور ذو ستة أبواب علوه ٥ أمتار وسكانها زهاء ٤٠ الفاً .
(هـ) ينبع : ميناء المدينة التي كانت قديماً اعظم منها اليوم ، وهي ذات مرفأ جيد وب
ة من الحجر الأبيض الجميل ولكنها قليلة المياه ضيقة الشوارع وسكانها نحو ٣٠ الفاً .
(و) تبوك : تقع في القسم الشمالي من الحجاز على الخط الحديدي الممتد من دمشق
نة وقد كانت إحدى محطات الخط المذكور ، واليها كانت غزوة الرسول في السنة النا
الهجرة وعدد سكانها الف نسمة .
(ز) خيبر : التي تقع في واحة ذات قرى قليلة وتبعد عن المدينة ٩٦ كيلومتراً شم
ي ضيقة العمران ، والعرب ينفرون من الإقامة فيها خوفاً من الحمى ، أما سكانها
لاف ، وقد كانت أحد منازل اليهود قبل الإسلام .
(ح) تيماء : تقع شرقي تبوك على حافة صحراء النفود ، وكان فيها الأبلق الفرد
وأل بن عاديا الشاعر اليهودي المشهور بالوفاء ، وهي بلدة صغيرة يحيط بها سور من ط
ا أبراج من اللبن لدفع الغزاة عنها ، وفيها عين كبيرة واسعة جداً ، ونخل وزرع من ال
شعير والذرة ، و ٢٥٠٠ نسمة من السكان .
امارة العسير : — تقع هذه الامارة بين اليمن جنوبا والحجاز شمالا ، وقد اخذت هذا ا
قبيلة بجيلة الجبلية التي بقيت تحمل اسم عسير حتى القرن السابع الهجري ، وهي قبيلة ك
ر رجالها بالبأس وشدة الشكيمة ، ويبلغ عدد سكان الامارة زهاء مليون ونصف يش
مهم في الزراعة لخصب التربة وملاءمتها للزراعة كل الملاءمة ، لذلك يقل البدو في عس
بحكم الشريف الإدريسي هذه الامارة ، إنما كان الإمام يحيى ملك اليمن يسعى دائماً ل
مملكته لأنه يعدها جزءاً متمماً لبلاده ، وقد وقع نزاع عليها بينه وبين الملك عبد العزيز
د سنة ١٩٣٤ كاد يؤدي إلى حرب طاحنة ، ولكن القضية سوّيت بأن عُدلت الحـ
بح قسم من عسير تحت حماية ملك الحجاز ونجد والقسم الآخر تحت حماية ملك اليمن

ي تحوي من المعادن : الذهب والفضة والنحاس والحديد .

أم مدنها وقصباتها :— (أ) أبها عاصمة الامارة التي تقع على جبل وسط البلاد وتبعد
ة ٣٢٠ كيلومتراً جنوباً وعن بيشة ٢٣٠ ، وهي نقطة الاتصال بين الساحل والداخل
ء يدعى القنفذة .

(ب) بيشه التي تبعد عن مكة زهاء ٣٨٠ كيلومتراً وتقع في وادي بيشة الكثير الز
رى ، وهي مدينة كبيرة مسورة تحيط بها المزارع والنخيل وتحوي مباني كثيرة .
ومن قصباتها صبيا التي كانت حاضرة الأدارسة سابقاً .

— « اليمن » —

تمتد اليمن من حدود عسير شمالا حتى بوغاز باب المندب جنوبا ومن البحر الأحمر غرباً
حراء شرقاً ، وقد سميت يمناً لأنها تقع على يمين الكعبة أو من اليمن والبركة بسبب خ
ها ووفرة خيراتها ، وأطلق عليها اليونان والرومان قديماً اسم « العربية السعيدة » ولا
ت المحور الذي تدور عليه رحى التجارة والصناعة والزراعة العالمية يومئذ ومركزاً للت
يم ومنبتاً للدول العربية القديمة قبل الإسلام ؛ ويذهب الكثيرون من أهل البحث والتح
طليعتهم الأستاذ سايس الانكليزي إلى أن اليمن سابقة في تمدنها لمصر وبابل وأن
أسلاف البابليين والآشوريين ، ومنها أو مما جاورها نزحت الجاليات السامية (التي ت
الشعب الفينيقي) واستعمرت شواطىء لبنان وسوريا وسائر شواطىء حوض البحر المتو
ي يدل على عمرانها القديم وتفوقها على غيرها من الأمم الآثار العجيبة التي لا تزال
اليوم وأشهرها : (١) آثار السدود العظيمة التي على شاكلة سد مأرب وهي تعد بالم
الألوف (٢) آثار المصانع والخزانات المائية المنقورة في الصخور والتي يبلغ عمق بع
ذراعاً وعرضه ٢٠ وطوله ٥٠ (٣) آثار المدن والقرى والقصور كمدينة سلوق وقصر غم
صنعاء (٤) آثار مناجم الذهب والفضة والحديد والنحاس والعقيق وغيرها .

« مساحتها وعدد سكانها » — تبلغ مساحتها زهاء ٢٠٠ الف كيلومتر مربع أكثر من ن
ن ، وعدد سكانها يربي على ٤ ملايين معظمهم على المذهب الزيدي المنسوب إلى زيد بن
الحسين بن علي بن أبي طالب ، وأهل اليمن مشهورون بالشجاعة والجلد والمهارة في الأ

ناعة الزراعة والصناعة منها .

أما تهامه فإنها شديدة الحر قليلة الأمطار ولكنها تتلقى مياه الأمطار التي تهطل على الج
لها غاية في الخصب حتى تزرع ثلاث مرات في السنة ، وتعالج فيها مياه الأودية بالس
وات حتى لا يذهب منها شيء سدى لذلك تكثر المدن والقرى والأشجار والزرو
الساحل ، وأشهر حاصلاتها الزراعية : الحنطة والذرة والسمسم والقطن والشيل وقـ
كر والبن والتمر والفواكه المتنوعة .
وأما الجبال فهي طيبة الهواء غزيرة الأمطار التي تتلقى قسما منها سهول تهامـــة وتتن
ب الشرقية قسما آخر يجري منها إلى الصحراء ، وهذه الهضاب أطيب هواء من تهام
نها أقل غلات وخيرات .
وخير الأقسام الثلاثة منطقة الجبال التي يكسوها جلباب زاه من الخضرة الزاهرة والن
ضرة ، ويحبوها شموخها جلالا مهيباً ومناظرها الخلابة جمالا عجيباً ، الأمر الذي حمل
الانكليزي على قوله : « يا لك من بلاد أيتها اليمن الساحرة » وحمل غيره من الفرنج
ن : « ان اليمن هي سويسرة العرب » .
وقد حول اليمنيون هذه الجبال إلى جنائن غناء وحدائق فيحاء وقسموها حيران
توبات يستغلون منها القهوة والقات ، وهو نبات مخدر يمضغ أهل اليمن أوراقه ، ثم الـ
رة الصفراء والبيضاء ومعظم أنواع الفاكهة والتمر ، وقد أحصى هرس المذكور ١٣٧
جبل واحد وكلها مبنية جدرانها بالحجر الصلد بناء محكما ، بارتفاع لا يقل عن ٩ أقدا
وهذا الاجتهاد الزراعي الغريب الذي ورثه اليمنيون منذ أقدم العصور وعززوه بو
ي المحكمة كالأقنية والسدود والخزانات والمصانع هو الذي حول بلادهم إلى جنائن و
حياة البداوة في أقسامها الثلاثة وأكسبهم الذكر الخالد في التاريخ .
وفي اليمن كثير من المعادن كالذهب والفضة والحديد والنحاس والأحجار الكريمة كالع
ه وفيها الفحم الحجري والبترول أيضاً .
أما صناعاتها فلا تزال بسيطة كصناعة الزوارق في الحديدة والصياغة والدباغة وصنع الأ
دوات النحاسية ونسج بعض الأقمشة في صنعاء وغيرها .
« أشهر مدنها وقصباتها » — (أ) صنعاء — عاصمة البلاد التي تقع في قلب اليمن على

ان وقصور الأغنياء ، ويحيط بهذه الأحياء كلها سور علوه نحو ١٨ ذراعا . وصنعاء
طيبة الهواء تشبه دمشق في المياه والأشجار والفواكه ، واشتهرت قديماً بنسج ال
ية القاخرة وصنع الأواني النحاسية النفيسة ، ولا تزال حتى اليوم تتمتع بمركزها ا
ناعات المحلية في اليمن وتحوي آثار قصر غمدان الشهير وزهاء ٧٠ ألفاً من السكان .

وتقع في شمالي صنعاء بلدة نجران التي لعبت دوراً في التاريخ قبل الإسلام واشت
يستها الكبيرة التي سموها كعبة نجران مضاهاة للكعبة المشرفة في مكة .

وتقع في جنوبيها أطلال مدينة ظفار التي كانت عاصمة ملوك حمير ؛ وفي شرقيها أ
ة مأرب التي كانت عاصمة مملكة سبأ ، وكان فيها سد مأرب العظيم الذي كان طوله ن
ومترات وعرضه ١٧٥ ذراعاً وعلوه ٥٣ ذراعاً ، وكانت تنصب فيه مياه ٧٠ وادياً ،
هذا السد قائماً نحو ٢٠ قرناً حتى انفجر في حادث سيل العرم المشهور .

(ب) الحديدة — أكبر موانىء اليمن وثاني مدنها في عدد السكان الذين يبلغون زها
، وهي مشهورة بتجارة البن ، وتصلها بصنعاء طريق معبدة تخترق ساحل تهامة ثم تمتد
لجبال الشاهقة حتى علو ٢٧٠٠ متر ثم تهبط إلى علو ٢١٠٠ ثم تصعد حتى تبلغ في «
لافة » علو ٢٨٢٠ متراً ومن ثم تنحدر قليلاً حتى تصل إلى صنعاء .

وللبمن ثلاث موانىء أخرى : لحية ومخا التي تعد من متاجر البن المهمة ويبلغ سكانها
لاف . ثم مدينة عدن المشهورة الواقعة في محمية عدن وسيأتي ذكرها .

(ج) مناخة — تقع مناخة على مقربة من جبل شبام بعلو ٢١٠٠ متر عن سطح البحر
طارق اليمن لمناعة موقعها وانحدار الجبل الذي تقع عليه انحداراً عمودياً إلى مسافة
، بيوتها من حجر وأغلبها من ٣ أو ٤ طبقات ، وسوقها عامرة بالبضائع والحبوب ولا
، وهي تتضمن حصنين حصينين ونحو ١٥ ألفا من السكان .

(د) تعز — هي أعظم مركز لتجارة البن والقات في اليمن ، تقع على سفح جبل
١٢٠٠ متر عن سطح البحر ويحيط بها سور حصين .

(هـ) بيت الفقيه — التي اكتسبت اسمها من الفقيه السيد أحمد بن موسى ، ولا يزال

ـد سلطنة عمان ، وهي تقسم قسمين غربي وشرقي ويؤلف القسمان من عدة سلطنات أمـ
رموت ومهرة ، أما سكان المحمية بكاملها فهو نحو ٦٠٠ ألف نسمة . وأما عاصمتها فهي
الشهيرة التي تعد معقل اليمن وحضرموت ومفتاح القسم الجنوبي الغربي من الجزيرة الـ
سيطرة على البحر الأحمر . كانت من مدن اليمن سابقاً ولكنها دخلت تحت الحماية البريطـ
١٨٣٨ ، وهي كجبل طارق تتمتع بمزايا حربية وعسكرية عظيمة لأن حصونها من
ون الدنيا وميناءها من أحسن الموانىء ، والذي يزيد في مناعتها وقوتها وقوعها على رأس بـ
ـل به عدة آ كام ، ولما كانت قليلة الأمطار ، أنشأ اليابانيون فيها قديماً عدداً من الـ
أحواض والمصانع لخزن المياه ولكنها جرت إليها المياه حديثاً من قرية الشيخ عثمان
ـد عنها ١٠ كيلومترات .
وفي عدن اليوم أربعة أحياء : حي البواخر على الشاطىء ، وحي الهلال على سفح الجـ
ـي المعلى في وسطها وهو المدينة الأصلية ، ثم حي الحصون وهو أعلى من حي الهلال
أما عدد سكانها فهو زهاء ٥٠ ألف نسمة من أمم شرقية مختلفة كالعرب والفرس والـ
ـاويين والأحباش وغيرهم وعدن بالإجمال مركز تجاري خطير ومحطة للسفن التجارية والحـ
« حضرموت » : تقع حضرموت شرقي اليمن على ساحل بحر العرب الممتد حتى مهرة ،
ـي جبلية تخترقها أودية كثيرة وأشهرها وادي حضرموت أو القمر الذي يجري فيـه
ـي السنة ، وتقوم عليه مدن وقرى كثيرة ; وحضرموت متصلة تاريخياً باليمن لأن الـ
ـمتها قديماً ، وكانت في العصر الإسلامي تعد إحدى ولايات اليمن .
أحوالها الطبيعية والاقتصادية - لما كانت حضرموت متصلة باليمن ، ومنفصلة عن رمال الأحقـ
ـلة من الجبال أصبح مناخها قريباً من مناخ اليمن إذ تهب عليهـا رياح اليمن وتهطل
ـي أمطارها فتخصب أوديتها وسهولها فتعطي غلات زراعية متنوعة كالحبوب والثمار والـ
ـمغ والبخور والمر والنيل وكثيراً من الحيوانات ، ومن منتوجات البلاد المع (
) والبن والعقاقير الطبية النباتية .
ويشتغل أهل حضرموت أيضاً بالصناعات المحلية ، وبالتجارة فيتعاملون مع عمان وقـ
ـد وجاوة وغيرها .

ر للبخور والمر ، ولاتزال اليوم ذات صناعات كثيرة أشهرها صنعة النبل المهمة .
وتشابه حضرموت اليمن بكثرة آثارها التي تحدث بمجدها القديم كالقلاع والحصون والق
ثة بالخزف وكتابات ونقوش وزخارف كأنها كتابات قصر الحمراء ونقوشه وزخارفه
ة حورا مثلاً برج عظيم ذو سبع طبقات تشغل مساحته فداناً من الأرض ؛ وفي حضر
لا عن ذلك عدد كبير من المدن المسورة كشبام المذكورة وتريم الواقعة في وادي حضر
« مهرة » : تقع مهرة على الساحل بين حضرموت وسلطنة عمان ، ويقال لها الشحر أي
شحر معناه الساحل في لغة عرب الجنوب ، ومهرة قبيلة عربية مهمة سمي الساحل باسمها ،و
ب الإبل المهرية التي ردد الشعر العربي أوصافها لأنها أقوى الابل على تحمل الأسفار قال ا
تعنى المهاري غير مهريّ غدا بعصور لبس الحرير مصورا
أحوالها الطبيعية والاقتصادية — لما كانت مهرة بعيدة عن تناول أمطار اليمن وعمان و
وبين الصحراء جبال عالية تمنع عنها الرياح الحارة أصبحت قليلة الأمطار غير صالحة للز
رها الساحلية قاحلة يتعاطى أهلها صيد الأسماك . والداخلية لا تعدو كونها مراعي لل
ل فيها البدو من بقعة إلى بقعة . وأحسن الحاصلات في مهرة البخور الطيب والعسل ا
سماك والجمال والماشية . وأهم قصباتها : مرباط الواقعة على شاطىء البحر والتي كانت م
في القديم . ثم ظفار « وهي غير ظفار اليمن » ثم دنقوط الواقعة على خليج قمر .
« عُمان » : تمتد سلطنة عمان من مهرة على ساحل بحر العرب حتى رأس الحد ، ومن
ف غرباً شمالا حتى حدود الإحساء ، وتبلغ مساحتها زهاء ٢٠٠ ألف كيلو متر مرب
د سكانها أكثر من مليون ونصف معظمهم عرب وفيهم جاليات هندية وزنجية وفارسي
أحوالها الطبيعية والاقتصادية :— تشابه سلطنة عمان مملكة اليمن في كل النواحي تق
مثلها في المساحة ، وفي امتدادها على ساحل البحر ، وفي انقسامها إلى ثلاث مناط
ة سواحل حارة جداً ، ومنطقة جبال باردة ، ومنطقة هضاب خلف الجبال وهي
ا من الصحراء ، وتماثلها أيضاً في امطارها وخصب تربتها ونظام الري المحكم وفي الحاص
عية ، وتختلف عنها بأنها أضيق واطول واقل سكاناً ، وبأن ساحلها كثير النعا
ؤوس والخلجان . أما اشهر حاصلاتها الزراعية فالتمر وسائر الثمار والخضر المتنوعة و

لبحان ، وأهلها ملاحون مهرة خبروا البحار وعرفوا أسفارها منذ قرون طويلة ، فهي تـ
ياً بالعراق وفارس والهند والصين وجاوة وزنجبار وافريقيا الشرقية .
أهم مدنها وقصباتها — (أ) مسقط عاصمة البلاد وميناؤها الأول ، وهي من أحر
م لأنها تقع على خط السرطان ولأن الجبال التي خلفها تعكس أشعة الشمس عليها و
وصول الرياح الباردة اليها ، ووقوعها على شاطىء البحر يكسبها بعض الرطوبة التي
ا لا يطاق ، لذلك يصطاف أهلها في الجبل الأخضر . وقد اشتهروا بصنع صنف جيد
ى يدعى « حلاوة » . وفي مسقط تمر ممتاز تمتد بساتينه حولها مسافة ٤٠ كيلومترا .
(ب) نزوة التي تقع على الجبل الأخضر وهي مصيف أمير عمان ، ومشهورة بالنسيج و
تتناوب مركز الامارة مع رستاق بعد صحار حتى عام ١٧٧٩ فانتقل مركز الامارة
ط التي لا تزال عاصمة البلاد منذ ذلك التاريخ .
(ج) صحار التي تقع على شاطىء الخليج وهي ذات ميناء جيد ومركز تجاري مهم ،
ت عاصمة البلاد في القرن السابع الهجري ، وذات عمران وازدهار عظيمين وعلاقات تج
كل أقطار الشرق الأقصى وفارس والعراق واليمن .
(د) هجر الواقعة في شمال البلاد والمشهورة بكثرة تمرها حتى ضرب العرب فيها المث
ا : « كناقل التمر إلى هجر » وهو مثل يقولونه في من لا يأتي بشيء جديد ترجى
دة والربح . ومن مدنها : دبا الواقعة في شبه الجزيرة المنتهي برأس مسندام ثم شرجة
ب ورأس الخيمة ، وبدعة .
« إمارة الأحساء » : تقع الأحساء بين امارة الكويت وشبه جزيرة قطر الذي يعد
لي لسلطنة عمان ، ويبلغ عدد سكانها نحو ربع مليون نسمة معظمهم عرب ، وبينهم بـ
يات الشرقية .
أحوالها الطبيعية والاقتصادية — تقسم الأحساء قسمين واحات وصحراء . أما الواح
بة جداً وافرة الغلال والخيرات لأنها تروي بالمياه التي تتفجر من تحت الأرض . وأ
لاتها الزراعية من الحبوب الأرز والحنطة والشعير والذرة . ومن الثمار التمر وهو أ
م ، ثم الأترج والليمون والرمان والمشمش والعنب والتين . ومن الحيوانات الأهلي

وصف الدكتور زريمر الأحساء بالإجمال فقال : « إنها أرض الأنهار والينابيع التي
ة تحت رمال الصحراء عند عجير ، ثم تتفجر ينابيع حية في القطيف أو في قعر البحر
لبحرين ، وبتفجر منها ٧ ينابيع حارة عند المبرز لا تلبث أن تجري باردة فتروي
المنطقة التي تفيض أرزاً وقمحاً ، ومن السهل إرواء تلك المنطقة واستثمارها ولكن
ر من نصفها صحراء » . ولقد كان ساحل القطيف يسمي قديماً بالخط واليه تنسب الر
ية لأنها كانت تصنع فيه .

يشتغل فريق من أهل الأحساء بصيد السمك وتجفيفه وفريق بالغوص على اللؤلؤ والمر
رون بنسج العباآت الجميلة وغيرهم بصنع الأحذية وبعض الأدوات المنزلية .

أما من حيث التجارة فللأحساء سهم وافر في المتاجرة مع عمان وفارس والعراق و
حلقة الاتصال بين نجد والأقطار المذكورة .

« أم مدنها وقصباتها : (أ) الهفوف عاصمة البلاد ، وهي تبعد مرحلة ونصف المرحلة
ا عقير ، وتقع بين البساتين والحدائق الممرعة التي ترويها الأنهار الدافقة ، فهي تشبه د
هذه الناحية . أما بساتينها فيزرع فيها النخل والتين والدراق والرمان ، وتزرع في الحقـ
حولها : الخضر والأرز والذرة وقصب السكر والقطن والنيل . وتمتاز الهفوف فضلاً
بنسج العباءات المطرزة الجميلة ، وصنع أباريق القهوة النحاسية البديعة .

وقد كانت مدينة قديمة تحمل اسم « هجر » أما اليوم فهي ثلاثة أقسام : الكوت والر
ائل . والكوت هو قاعدة الحكم وحوله سور عال عليه أبراج من بناء ابراهيم باشا المص
دد سكانها فهو زهاء ٣٠ ألفاً .

(ب) المبرز التي تقع شمالي الهفوف في بقعة خصبة وسكانها ١٠ آلاف ، وللهفوف والم
علمية في البلاد ولعلمائها وأدبائها حرمة هناك .

(ج) القطيف — هي ميناء واحة القطيف ولكن موقعها غير صحي لانخفاضها و
لقعات حولها ، ولكنها ذات مركز تجاري مهم ، وسكانها ١٢ ألفاً .

(د) عقير هي ميناء مهم في الأحساء لأنها ذات مرفأ جيد للسفن التي تأتي من الكويت
ملها في الأسبوع عن طريق البر زهاء ٣٠٠ جمل مثقلة بالبضائع المتنوعة .

يستدل من آثار بعض القرى فيها : ففي قرية « علي » حصون وتلال قديمة لو حفرت
رخون فيها على معلومات قيمة .
أما عدد سكان البحرين اليوم فهو ١٢٠ ألفاً أكثرهم عرب يتخللهم بعض الفرس والهن
أحوالها الطبيعية والاقتصادية – تحوي جزيرة أوال في وسطها مرتفعات بركانية تدعى
ان ، وتسقي القسم الشمالي منها ينابيع حارة غزيرة ، وهي مليئة ببساتين النخل والز
زهاء. أما أكبر نبع فيها فهو « نبع المذارى » الفياض الذي يجري منه نهر بعرض ٨ أقد
جر من تحت البحر عند المحرق نبع عذب يمتح الأهلون ماءه بقضبان مجوفة من الخيز
ظ . وفي الجزر فضلاً عن ذلك كثير من الآبار الأرتوازية .
يشتغل الكثير من أهل البحرين في الزراعة وأشهر حاصلاتهم الزراعية : التمر ، البط
، العنب ، الموز ، الليمون ، الأترج ، الخوخ ، الرمان .
وأشهر صناعاتهم الغوص على اللؤلؤ الذي يشتغل فيه زهاء ٢٠ ألفاً منهم فيستخدمون
ة لهذه الغاية ، يقطنون فيها في موسم الغوص الذي يستمر من حزيران حتى تشرين الا
يتعرضون في عملهم هذا لخطر الأسماك الكبيرة ، وبالخاصة كلاب البحر ، أو للاخت
سم والآلام العصبية ، لذلك لا يعمرون طويلا .
وتبلغ قيمة اللؤلؤ الذي يصطاده هؤلاء الغواصون كل سنة زهاء المليونين من الجنيها
ك فريق من الغواصين الذين يجمعون قضبان اليُسر من تحت البحر ، واليسر شجر
البحر يُستخدم في صناعة العقود والمسابح .
ويصطاد أهل البحرين السمك كثيراً ويجففونه ثم يقدمونه علفاً للدواب بدلا من الحب
يحون العباءات والأشرعة للسفن التي يبنونها .
وللبحرين مركز تجاري خطير ، وأكثر علاقاتها مع عمان وفارس والأحساء والعر
كويت ونجد .
عاصمتها   عاصمتها مدينة المنامة التي تقع في القسم الشمالي الغربي من الجزيرة الكبرى أ
مدينة عامرة ، إلا أنها تفتقر إلى مرفأ يصلح لرسو السفن ، وسكانها ٢٥ ألفاً ، وفي أوال نح
١٠٠ قرية فضلاً عن المنامة .

ن قاحلة لا مياه فيها ولا مراعي تستحق الذكر ، وأكثر اعتماد الأهالي في الشرب على
عازج ماءها شيء من الملوحة ، إلا أن القسم الشمالي الغربي من هذه الامارة أبرد وأطيب
القسم الجنوبي الشرقي ، وقد يبرد الشتاء في هذا القسم أحياناً حتى تتجمد المياه .
ليس في هذه الامارة ما يستحق الذكر من الحاصلات الزراعية سوى التمر ، وهي
رب في العراق تتضمن الملايين من أشجار النخل ، وليس فيها من الصناعات سوى
سمك والغوص على اللؤلؤ وصنع السفن الشراعية التي أصبح لها منها اسطول كبير يمخر
مدينة الكويت والهند ، ولكن خطورة الكويت قائمة على تجارتها فهي قبل كل شيء
صل بين العراق وجزيرة العرب ، وهي ذات علائق تجارية وثيقة مع نجد والحجاز والـ
رس ثم الهند التي ترسل اليها الجياد العربية .

عاصمتها — هي مدينة الكويت التي تقع في الخليج الفارسي قرب مصب دجلة والفرا
دق بها سور رفيع ، وقد اشتهرت بكونها أحسن ميناء حر في الخليج ، وبأهميتها التي
الأقطار الآنفة الذكر .

وغربي خليج الكويت بلدة كاظمة أعظم منازل الطريق من البصرة إلى الأحساء خا
ود ، والظاهر أنها كانت مدينة مهمة في القديم إذ ورد ذكرها كثيراً على ألسنة الش
ئ القيس والفرزدق والبوصيري وغيرهم ، قال امرؤ القيس :

إذ هن أقساط كرجل الدبى ... أو كقطا كاظمة الناهل

وقال الفرزدق :

فيا ليت داري بالمدينة أصبحت ... بأعقار فلج أو بسيف الكواظم

وقال البوصيري في قصيدة البردة :

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة ... وأومض البرق في الظلماء من إضم

بيروت ... اديب فرحات

إن الشعوب الخاملة تدفع للأمم القوية النشيطة ثمناً فاحشاً بدل انحطاطها وخمولها ،
الثمن فليس ذهباً ومتاعاً بل كرامة وحرية وهما أغلى وأثمن ما في الوجود . (مصطفى كا

انسيه في التاريخ ودبلوم في التربية وعلم النفس

التحليل النفسى

كان التحليل النفسي في بدء ظهوره أحد فروع علم النفس الشاذ ormal psychology
كان طريقة لعلاج بعض الأمراض العقلية ، على أنه لم يلبث أن امتد وتشعبت مباحثـ
ح يتناول جميع مظاهر الحياة النفسية ، لأنه وجد أن ليس هناك كبير فرق بين الإ
ري « normal » والإنسان الشاذ « abnormal » فإن الدوافع الإنسانية « tivation
يعة العقل واحدة ، فالمعروف أن هناك دوافع داخلية تعتبر أساس النشاط الإنسا
ن هذه الدوافع لا يحس بها الانسان إنما يشعر بالانفعال أو النشاط المصاحب لها . فـ
أن الغرض من الزواج هو التناسل « Reproduction » . إلا أن هذا الغرض يخفي
ى أمام أعيننا هدف آخر هو اللذة حقيقة . إن الأهداف أو الأغراض التي نحس بها تخ
فرد إلى آخر بل في الفرد الواحد نتيجة لتطوره العقلي والجسمي ، إلا أننا نلاحظ أنها
إلى هدف مشترك فيه صالح الإنسان والإنسانية .
على أنه من جهة أخرى نجد أن هذه الدوافع قد تتصارع فيما بينها ، فقد يثير فينا د
تتعارض مع رغبة دافع آخر ، حينئذ لا بد لأحد الدافعين أن ينتصر على الآخر وبا
الرغبة التي يثيرها إلى عالم الوجود ، بينما رغبة الدافع الآخر تغوص إلى أعماق العقل و
لتنتهز أي فرصة للظهور . هذه الرغبات التي تغوص في باطن العقل إذا لم تجد لها م
ور ، تصبح عوامل اضطراب ، ولكن قبل أن ننتقل إلى التحليل النفسي وعلاقته ب
ات المدفونة . يجب أن نبحث عن السبب في عدم تعبير تلك الرغبات عن نفسها ؟ و
نها أي لا نظهرها بإرادتنا وشعورنا أم لا ؟ الواقع أن السبب من عدم تحقيق تلك الرغ
ف عليه بين المدارس السيكولوجية المختلفة ، بل أننا نجد أن فرويد نفسه مضطرب في
في بادىء الأمر كان يعتقد أن تلك الرغبات لا تحققوا لأنها تتنافى مع أخلاق الفرد في

هذه استلفتت نظره ولكنه لا يستطيع أن يجزم في هذا الموضوع برأي معين .
ننتقل بعد ذلك إلى الكلام عن علاقة الارادة أو الشعور بكبت الرغبات فنلاحظ أن
ت بعض الرغبات دون شعور « Repress » وقد نكبتها بشعورنا وإرادتنا « upress
كن من المهم أن نلاحظ أن تلك الرغبات كلها تذهب إلى باطن العقل أي اللاشعور
القلق والأمراض العقلية إن لم تجد لها المنفذ الطبيعي . ووظيفة التحليل النفسي هي
ص إلى أعماق العقل حيث يبحث عن تلك الرغبات المكبوتة ، ثم يبحث عن الأسباب
ها من الظهور ، وبعد ذلك يوجد لها المنفذ السليم ، ولكن أي طريقة يستخدمها التح
سي للوصول إلى تلك الرغبات المكبوتة ؟ استخدم التحليل النفسي في بدء ظهوره الت
اطيسي لإعادة تلك الذكريات والرغبات المدفونة وكان ذلك على يد جوزيف بر
« J. Breu » عندما عالج فتاة مريضة بالهستريا في الثمانين سنة الأخيرة من القرن التاسع
أن تلميذه وزميله فرويد « Freud » ترك التنويم المغناطيسي لأنه وجده عاجزاً في ب
لات عن الكشف عن تلك الذكريات المدفونة كما أنه لا يظهر العوامل التي حالت بين
كريات والرغبات من الظهور واستخدم لذلك عدة وسائل :
١- تداعي المعاني « Free-association » . ٢- الأحلام . ٣- دراسة الشذوذ في
ض . ٤- بالإضافة إلى ذلك بعض الملاحظات أثناء التحليل .
أما عن استخدام طريق تداعي المعاني في التحليل النفسي فإنها قد تبدو سهلة هينة من الو
رية على أنها تصبح معقدة صعبة إذا حاولنا أن نستخدمها عملياً ، وقد يرجع هذا إلى
ل سنذكرها فيما بعد ، إنما المهم هنا أن نلاحظ أن تلك الطريقة معناها أن نطلب
ض أن يذكر الخواطر والأفكار التي تتواتر عليها مهما بلغته من الغرابة ، على أن المر
ستجيب لذلك في أحيان كثيرة لأنه لا يريد أن يصرح بتلك الذكريات والأفكار
رض مع تعليم المجتمع ومعتقداته ، وإما لأنه حقيقة لا يستطيع أن يتذكر شيئاً من
ن فمن الواجب على المحلل النفسي أن يتلفظ الكلمات التي يظن أن لها علاقة بتلك الرغ
بوتة ويطلب من المريض أن يذكر أول كلمة توحي له بها هذه الكلمة التي ذكرها ل
يشجع المريض من حين إلى آخر على ذكر بعض تلك الذكريات .

ولوجي على الأحلام مثلاً : كان أحد الأشخاص ينام بجوار مصنع فحلم بأنه كان راكب
ر وأن هذا القطار كان يصفر ، طبيعي أن هذا الصفير ليس له أي علاقة برغباته الح
كن الموضع المجاور أطلق صفارته فتحول هذا الصفير من صفير المصنع إلى صفير قطار في
لا يزعج النائم : « في المثل العامي الأحلام حماة النوم » ٢ – إن تلك الرغبات المك
ظهر في الحلم سافرة إنما تظهر مقنعة لأنها تلقى مقاومة . على أن هذا التقنع يتخذ أ
حدة عند جميع الناس مما حدا بفرويد إلى أن يحاول ألا يضع تعبيراً عن تلك الرموز التي
في الأحلام فظهور الثعبان أثناء الحلم هو رمز للأعضاء التناسلية عند الرجل كما أن
د أو هبوط درجات السلم أثناء الحلم هي كناية ورمز عن العملية الجنسية الخ . . . .
أما عن دراسة الشذوذ في سلوك المريض فإنها تحتاج إلى عناية كبيرة من المحلل وهي
حالل ليست أيضاً من ابتكار فرويد إنما نجد أن كاتباً كجان جاك روسو يلاحظ العلاق
كريات القديمة المدفونة وبين الشذوذ في السلوك ، فيحدثنا في اعترافاته أنه كان من عا
يلف حول حديقة في جنيف كلما أراد أن يذهب إلى منزل بجوار تلك الحديقة فأخذ
رياته فوجد أن سبب ذلك هو أنه عندما كان صغيراً كان يريد الذهاب إلى ذلك المنز
كن كان هناك كلب في طريقه فاضطر أن يلف حول الحديقة ليصل إلى ذلك المنزل ،
يرجع الفضل بدون شك إلى فرويد وأتباعه إلى إيضاح فكرة التبرير « tionalisation
الشخص المريض لا يعدم وسيلة لتبرير عمله الشاذ وفي هذا التبرير يجد المحلل غالباً العو
أدت إلى كبت تلك الرغبات .

على أننا نلاحظ أن فرويد وأتباعه يرون أن تلك الرغبات المكبوتة غالباً ما تكون رغ
بية ، بينما نجد أن أدلر « Adler » يضع الرغبات الجنسية في المرتبة الثانية ويعتقد أن
طرة « Self - assertion - will to power » هو أهم تلك الرغبات المكبوتة...
على أننا نرى أنه لا الرغبات الجنسية وحدها ولا حب السيطرة وحدها إنما الاثنان
السبب في نشوء الاضطرابات العقلية .

ذلك موجز بسيط للتحليل النفسي في المدارس السيكولوجية المختلفة . على أنه
لافات في التفاصيل قد أشرنا إليها ، وسنعود إلى الكلام عنها بالتفصيل فيما بعد .

من تاريخ الإسماعيليين

حول رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء

اول بمقالي هذا بحث موضوع خطير طالما كان ولما يزل مثاراً للجدل والمناقشات ومدار
والرد بين طائفة من كتاب وادباء كانت جل ابحاثهم عنه إذا ما أردنا تحليلها لا تخر
ود التخمين والاستنتاج العقلي كما اعتقد ويثبته الواقع .

ن كنت أخوض الآن هذا البحث العميق عن « الرسائل » فلأن « جماعة » إخوان
وخلان الوفاء يمتون إلينا بصلة الجنسية والعقيدة أقول مفتخراً بل هم اجدادنا الأولو
قدس اسمهم ونحافظ على تعاليمهم وما جاء فيها من علوم وفلسفة وفنون . زد على ذل
رسائلهم « وجامعتها » المكان المرموق والمنزلة العليا ، هذه الرسائل التي لا يكاد يخ
ت احد من « الاسماعيليين » في سوريا . إذن وكثيراً ما يكون صاحب البيت أدر
فيه ...

ينصفه التاريخ القديم الطائفة « الاسماعيلية » وأئمتها « اهل البيت » ولم يظهر للآن وم
ف بين الصفوف طلاب حقيقة اخذوا على عاتقهم درس هذه الناحية الهامة ، وتحقي
ب إليها وما لقي حوطها . والغريب جداً أن عادة الكتاب لا تزال جارية على قاعدة الأخ
عن المصادر القديمة دون أن يكون هنالك تمييز بين الغث والسمين والصواب والخطأ
مصادر المحشوة بالشوائب والمغالطات والتي قام على تحريرها وتدوينها أناس اعمى التعص
وقادتهم الدعاية المأجورة أو الخوف من سيف الملوك المصلت على الرقاب إلى الغض م
« اهل البيت » وطمس حسناتهم والنيل من انسابهم والطعن في عقائدهم ، كل هذا جر
الخلفاء « العباسيين » المضطرب . وفي تلك الفترة من الزمن المليء بالحوادث الجسام
التاريخ جانباً فقد يكون من العسير جداً تفنيده نقدة نقدة ، وأرى أنه من المف

فة » بالامام « العصر آهام باعتقاداتها ثم ترتيب « الدعوة » على الأصول المتبعة توصل
جة المتوخاة ، فالامام هو صاحب أكبر سلطة روحية ومهذب النفوس الأكبر والر
ى للدعوة وهي « المجلس الخاص السري» الذي يضم « الحدود » الأخيار النصحاء والحـ
حيون والعلماء الإلهيون الذين صفت نفوسهم وتهذبت عقولهم وعزفوا عن الدنيا وتجر
رة وانقطعوا لعبادة الله واخذوا بنصيب وافر من العلوم الناموسية الشرعية والفا
لهية . أجل وإن لكل من هؤلاء وظيفة مسؤولا عن سيرها ونجاحها فهذا للوعظ والار
ا للشؤون المالية وهذا لتدريس أمور الدعوة وذاك للتأليف والنشر والتبشير .. الخ
دعاة الأقاليم فلا يدخلون في عداد هؤلاء ، وإن عددهم يكون غالباً سبعة وتارة اثني
شرة حسب حاجة الدور ومقتضيات العصر . وإخوان الصفاء وخلان الوفاء اسم أ
رجال الدعوة بعهد الامام الثامن « أحمد الوفي » المدفون بمدينة « مصياف » قرب حما
ظل أحفاده الأئمة يطلقون ذات الاسم على رجال دعوتهم حتى عهد الامام التاسع
ر » آخر خليفة فاطمي في مصر ، ومن هنا بدأ الشك وثارت المناقشات حول « الرسا
ل اسماء واضعيها . فاعتقد فريق أنه وضع بعهد الامام « الحاكم » بأمر الله الفاطمي والحـ
س» وأن من مؤلفيه الداعي الكبير « أحمد حميد الدين الكرماني » وعلى رأس هذا الفر
مة المصري المحقق الدكتور « محمد كامل حسين » . وقد تكون البراهين التي يتذرعون
ة والحجج التي يبنون عليها نظريتهم خاطئة ما دام أن أكثرها كما جاء عن « أبي حـ
عيدي » في كتابه « المقابسات » الذي نقله « القفطي » بكتابه « تاريخ الحكماء » وقد
في عام ٣٧٣ هـ – أي بعهد خلافة الامام الحاكم الفاطمي – صادف جمعية إخوان الص
ن الوفاء بالبصرة ، وهم : البستي ، المقدسي ، الزنجاني ، المهرجاني ، العوفي ، وأنه ناقـ
ت بينهم مناظرات ... وهذه الرواية وإن صحت فلا تعطينا دليلاً على أن هؤلا
و الرسائل ما دام أنه جرت عادة الأئمة من أهل البيت أن يسمي كل منهم رجال دعـ
الاسم . أما الفريق الثاني فاعتقد بأنه وضع قبل عصر الفاطميين ، على أن هؤلاء رغم صو
نهم لم يتدن لهم للآن دعم هذه النظرية ببراهين دامغة مقنعة ، فبحثت الآن باعتباري
اعيليين المتخصصين بدراسة عقائدهم وفلسفتهم أثبت نظريتي القائلة بأن كتاب الرسـ

قبل عهد الفاطميين بالأدلة :

ياردونه من مكان إلى آخر . وهذا الامام كانت جل اعماله محصورة بالتمهيد للدولة القا
ولة أهل الخير » .
ثم إن كتاب الرسائل نفسه يحوي رموزاً فلسفية تبشر بقرب ظهور هذه الدولة ، و
م رسالة : « البعث والقيامة » و « الدعوة إلى الله » و « الحركات » في « جامعة » الر
حدد فيها عدد الأئمة أو الخلفاء الذين يقومون بالخلافة في اقليم « افريقيا » . أما اسماء
اة وعددهم فلا يمكن الاهتداء إليه إلا من « صحيفة الامام » نفسه . وهذه جرت العا
ي محفوظة لدى الامام يتوارثها خلف عن سلف ، وقد لا يتسنّى إلا لرجال مجلس ال
لحدود » الاطلاع عليها . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فيجب أن يعلم كل متتبع بأ
ة من ذرية علي بن أبي طالب ينقسمون إلى قسمين قسم منهم قام بالدعوة سراً وهم المس
تورون وقسم ظهروا وتسنموا الخلافة وخطب لهم على المنابر وهم اصحاب الكشف والظ
القسم الأول فيبدأ من « زين العابدين » حتى الامام « محمد المهدي » ويبدأ ثانية من د
خليفة فاطمي حتى الامام « خليل الله علي » . والقسم الثاني بعد علي والحسين يبدأ
ام « محمد المهدي » وينتهي « بنزار » ويبدأ ثانية من خليل الله علي وينتهي « بآغا خ
ام الحاضر . وإن الأقاليم التي قامت فيها الدعوة الاسماعيلية أربعة : أولها الجزيرة العر
يها إقليم افريقيا ، وثالثها إقليم فارس ، ورابعها إقليم الهند . فأما الأئمة الذين قطنوا الج
بية فقد وضعوا مع دعاتهم مؤلفات مخطوطة لا يزال يحافظ عليها علماء الطائفة الاسما
سوريا ومنها كتاب « الرسائل » وإن اكثر هذه المخطوطات لدعاة كتموا اسماءهم با
ري . أما الذين قطنوا إقليم افريقيا وهم « الفاطميون » فلما كان عصرهم عصر ظهور وك
دعاتهم مؤلفات ظاهرة ومنها « راحة العقل » « مباسم البشارات » « رسالة الصوم » ا
الدين الكرماني . « ديوان المؤيد في الدين » « سيرة المؤيد في الدين » « المجالس المؤي
يد هبة الله الشيرازي « افتتاح الدعوة » « المجالس والمسايرات » « دعائم الاسلام » « ك
» « شرح الأخبار » للقاضي النعمان . فهذه الكتب رغم وجودها بكثرة في إقليم « م
كتباتها فإنه لا يوجد منها لدى الاسماعيليين في سوريا إلا القليل وذلك لأنها وضعت في
إقليمهم ، وهكذا ففي فارس لا يوجد لدى الاسماعليين فيها إلا الكتب التي وضعت

من اين تسربت هذه الرسالة للفارابي ؟ وبين سيف الدولة والامام الحا كم مئات من الا...
...ألفة أخرى من الرسائل ... :

— الرسالة السابعة : في علم الجغرافيا —

« وقد ترى أيها الأخ البار الرحيم أيدك الله وإيانا بروح منه أنه قد تناهت دولة أهل الـ...
« وظهر تفوقهم وكثرت فعالهم في هذا الزمان وليس بعد التناهي في الزيادة إلا الانحطا...
« والنقصان ، واعلم يا أخي أن دولة أهل الخير يبدأ اولها من قوم علماء وحكماء وخيـ...
« فضلاء يجتمعون على رأي واحد ويتفقون على مذهب واحد ويعتقدون فيما بينهم عهـ...
« وميثاقاً أن لا يتجادلوا ولا يتقاعدوا عن نصرة بعضهم بعضاً ويكونون كرجل واحـ...
« في جميع أمورهم وكنفس واحدة في جميع تدبيرهم فيما يقصدون من نصرة الدين وطلـ...
« الآخرة لا يبتغون سوى وجه الله ورضوانه جزاءً ولا شكوراً » .

يظهر من هذا المقطع بأن دولة أهل الشر والمقصود فيها العباسيون كانت قائمة وقوية وأن...
دولة أهل الخير والمقصود فيها « الفاطميون » لم يبدأ اولها ، ثم لو إن... واضعي ر...
ن الصفاء كانوا بعهد الفاطميين لما بشروا أهل شيعتهم بقيام دولة أهل الخير ودولة...
هذه موجودة وقائمة ..

صفحة ٢٠٦ — الرسالة الحادية عشرة من العلوم الناموسية والشرعية —

« والذين هم الخلفاء بغير هذه الصفة من الأنبياء والأئمة والتابعين لهم بالإحسان رضي ا...
« عنهم ورضوا عنه ، الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر هم خلفاء الله تعالى التابعو...
« لأمره بهم صلاح العالم وربما كانوا ظاهرين بالعيان موجودين بالمكان في دور الكشـ...
« وبالضد من ذلك في دور الستر غير أنهم في دور الستر لا يكونوا مفقودي الوجه بـ...
« من اعدائهم ، فأما اولياؤهم فيعرفون مواضعهم ومن أراد منهم قصدهم فلكن عنـ...
« كان غير ذلك ، كان منه خلو الزمان من الإمام الذي هو حجة الله على خلقه وهو تعا...
« لا يرفع حجته ولا يقطع الحبل الممدود بينه وبين عباده فهم أوتاد الأرض وهم الخلـ...
« الحقيقة في الدورين جميعاً ، ففي دور الكشف يظهر ملكهم في الأجسام والأرواح و...
« والسمع جميعاً أمرهم في الأنفس والعقول وأصحاب المملكة العقلية والخلافة الجسما...

« فصار ذلك سبباً لاختفاء إخوان الصفاء وخلان الوفاء وانقطاع دولة عقلاء الوفاء إ
« أن يأذن الله بقيام أولهم وثانيهم وثالثهم في الأوقات التي ينبغي لهم القيام بها إذا برز
« من كهفهم واستيقظوا من طول نومهم »
دليل واضح على وجود دور الستر واختفاء إخوان الصفاء وخلان الوفاء إلا عن شيع
اما معنى كهفهم هنا ؟ ثم تبشير بقيام أولهم وهو « تقي محمد » ولي عهد الامام وأحد الأ
نيهم وهو « عبد الله الرضي » ولي عهد « تقي محمد » وثالثهم « محمد المهدي » ولي عهد «
الرضي » الملقب « بالميمون » صاحب دور الكشف والمؤسس الأول لدولة أهل الخير في اف
صفحة ١٩٧ — الرسالة السابعة : في كيفية الدعوة إلى الله —
« إن من خواص اخواننا الفضلاء العلماء بأمور الديانات ، العارفون بأسرار النبوات
« المتأدبون بالرياضة الفلسفية فإذا لقيت احداً منهم وآنست منه رشداً فبشره بما بش
« وذكره باستئناف دور الكشف وانجلاء الغمة عن الصباح بانتقال القرانات من برج مثلثا
« النيران إلى برج مثلثات النبات والحيوان في الدور العاشر ليبيت السلطان وظهور الأعا
إن الدور العاشر هنا اشارة إلى الامام العاشر الامام « عبد الله الرضي » المختفي في م
لمية ، وهو والد الامام « محمد المهدي » وقد ذهب إلى المغرب وأسس فيها دعوة الفا
بموعه إلى سلمية لاستصحاب أهله حضرته النقلة فقام بالدور ولي عهده الإمام المهدي صا
طان والأعلام الذي أشارت اليه الرسالة .
ومنها « واعلم أن من إخوانا وأهل شيعتنا طائفة بوجودنا مما كون وفي بقائنا متحير
« فيما يعتقدون من موالاتنا وطائفة أخرى موقنون ببقائنا لكنهم غافلون عن أمرنا غ
« عارفين بأسرارنا ولكنهم منتظرون ظهور أمرنا مستعجلون لمجيء أيامنا مشتهون نص
« أمرنا فإذا لقيت منهم أحداً فبشره بما يسره وقر عينه بما يظنه وعرفوا أن ما يرجوه غير ب
لا أخال هذا المقطع يحتاج إلى تفسير ما دام أن اخوان الصفاء أنفسهم يعترفون بأنهم
ستر ، إذ ما معنى ظهور أمرنا ومجيء ايامنا ؟ وما معنى بشارتهم لأهل شيعتهم هنا بقو
روا وقروا عيناً إن الوقت اصبح غير بعيد ..
هناك أدلة اخرى ارجأتها الآن مخافة التطويل وسأعود لذكرها بفرصة اخرى وكلها ت

غبر ، الجميع اولاد آدم وحواء ، والديانات كلها في أصلها وجوهرها حق منزل من عند
ختلاف إنما هو في الفروع والعرضيات .. أهل الكتاب يهودهم ونصاراهم من بني إسرا
د يعقوب بن اسحق بن ابراهيم، والمسلمون والعرب من سلالة اسماعيل بن ابراهيم فالمسل
ل الكتاب أولاد عمومة .. والاسلام الحنيف يدعو إلى الوحدة بين بني آدم جميعهم
لاف ألسنتهم وألوانهم ، وكثير من آيات القرآن الكريم تهدف إلى تذكير النوع الانس
وحدة أصله وتهيب به أن يعمل على التعارف ونشر ألوية الأمن والسلام في ربوع المع
يها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم
تقاكم إن الله عليم خبير » .
وإنما جاء القرآن بهذه الدعوة الواسعة المدى لأنه دين الانسانية كلها لم يخص الله به
شعب .. « يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعاً » ، « يا ايها الناس قد جاءكم برهان
وانزلنا اليكم نوراً مبيناً » ، « كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور
جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم
ات إلى النور باذن ربهم ويهديهم إلى صراط مستقيم » .. ليت شعري ! إذا كان الإ
إلى الوحدة فيما بين اولاد بني آدم جميعهم ، فكيف به فيما بين اتباعه واشياعه !! أليس
لى بأن يصبغوا سمعاً إلى هذه الدعوة ، وأن يأخذوا على عاتقهم تنفيذها وأن يصيرو
لله اخواناً . مهما تفرقوا في المذاهب والآراء فإنهم لاينسون انهم تحت راية واحدة ينضو
قبلة واحدة يتوجهون ولرب واحد يعبدون .

من ضيق الأفق والمناعة ضد المعرفة أن يدخل الطالب المدرمي صفه بأفكار بدائية ور
ها ويرفعها فوق مستوى البحث واحتمال الخطأ يزعم أن الحق كل الحق هو ما علمه وآلف
الباطل كل الباطل هو ما لم يعلمه ولم يألفه .. عليه حين يدخل صف الدراسة وهو
ث والتفكير أن يجهد نفسه في توسيع افقه وان يبسط من نفسه ليجعل منها مجالا
ستفادة ثم لا يأخذه الهول والفزع عندما يفاجأ بما لا يألف من الآراء والأفكار لن يتس
ل العلم واكتساب المعرفة وغاء العقل إلا إذا حاول ذلك وراض نفسه عليه .

ابواب العرفان

احسن القصص

تنشر من وقت لآخر قصة مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة القصص

●

الاستاذ أحمد محمد جمال
أسرة جريدة البلاد السعودية

قصة مُغرس . . .

« من خلال هذه الفصول يستشف القارئ الشرقي »
بعض أخطاء شرقه التقليدية

الفصل الاول

رجع (حاصل) من مصر ، في أوائل
ب من عام ١٣٦٦ هـ ، بعد أن أمضى فيها
ين ونصف شهر ، يستمتع بحياتها المترفة
ى من حسانها كل معجبة مطربة ، مائلة
، كاسية عارية . . . حتى أن وطنه الجاف
في ، لم يعد يشوقه ولا يروقه ، وبات
كر أيام مصر ولياليها ، في حنين وأنين .
ففكرت أمه أن تصرفه عن الاشتغال
...

الأكبر في ٨ ذي القعدة من عام ١٣٦٥
فقاست بعده شدائد الاغتراب والاضطرا
وشد عضدها، في هذا الأمر ، ابنها الأ
(أدهم) فأصبح وأمسي يوسوس لأخيه الأ
بأن الزواج خير . . وأن أمها قد أض
عاجزة عن تدبير البيت لكبر سنها، ولانفر
بعد أبيها ، ولموت بعلها الذي آبأسها وأي
وإن كاد زواج (حاصل) وحده لي
لولا أن خطرت لأدهم خاطرة بليل . .
فكر وقدر ، ثم فكر وقدر ، فاهتدى
أن يقترض هو الآخر صداقاً ليُعرس ...

ف والجفاف ، وان الملال من الأدب
امة الكتب وكتابة المقالات سيذهب
ي دنيا اللغو واللهو شر ذهاب .

وهنا يتذكر أدهم ، ما سلف لأخيه حاصل
من خطبته وحده ، من مصاعب ومتاعب
ذ ورد ، وجدال ومطال ، ذلك لأنه
س ثلاث مرات من قبل ، ثم فارق كلاً
زوجاته الثلاث ، بعد مدة لا تطول على
شهور من زفاف كل منهن ، لأسباب
ق بالجمال الذي هو الهدف الأول للزواج
الرجال ..

فكان آباء مخطوباته ، وأمهاتهن يترددون
جابة خطبته ، ويتحرون في السؤال عن
ب فراق زوجاته السابقات ، ويستمعون
ير من أجوبة المسؤولين صادقة وكاذبة ،
معذورون — على كل حال — فليس
ف على بنت حبيبة من والدين مشفقين
بان أن يلقيا بفلذة كبدهما في أحضان
اج مطلاق . وهنا يتذكر أدهم أيضاً، أن
ط الخطبة في زيجات أخيه الخائبات، كن
صادقات ، وغير صادقات في فحص وجوه
وبات وخصورهن ونحورهن ، وتقليب
ر والسمع فيما يُرى منهن وما يُسمع .
ك أصر أدهم على ألا يتزوج حتى يرى

هو الآخر .. هم يقولون إن عادة بلده
يتزوج الرجل بالمرأة قبل أن يراها هو، و
أن تراها وسائطه ، إلا من شاء الله لها
أن ترى بعد أن تكمن وتندس في بي
المخطوبات ، وتفجأهن بالرؤية الخاطفة
وتلاحقهن ركضاً وهن هاربات جا
إلى المكامن والستور .. وهو يقول إ
الإسلام دينه ودينهم ودين هؤلاء المخطو
يجيز بل يوجب أن يرى الخاطب مخطوبت
أن تزف اليه ليرضيه منها ما يُؤدّم بينه
كما يقول حديث نبوي شريف ..

وانتهى الجدال بين أدهم وأسرته
ضرورة الرؤية قبل العقد ، إلى أن يعيد
وأخوه النظر إلى فتاتين تجاورهما فإذا أرض
تقدم الوسيط إلى أبيهما بطلب الزواج .

ومرت فترة الفحص والاختبار ..

وتقدم الوسيط ليخطب الفتاتين من أ
العاجز القعيد ..

ورحب بها — بادي الرأي — الأب و
وبعض الأقارب وبعض الأصدقاء ..

ولكن ابني عم الفتاتين — وقد
عانستين آيستين — أغريا أمهما بالرفض
أسلوب شروط متتابعة ، كان أولها أن تت
زيادة صداق كل منهما .

الرغم من تودد ادهم في الموافقة على شرط
جاء ، بسبب أن والدته اليائسة البائسة
حاجة إلى معونة الفتاتين على أمور البيت ،
ى هذه المدة الطويلة — وافق الأخوان
الإرجاء .

وهنا يبدو الشرط الثالث بوجهه الشتيم ..
فقد قالوا إن العقد بين العيدين — الفطر
ضحى — متعارف بين الحجازيين عليه
س والتحسر او الفراق ...

واجابهم الاخوان بتعجيل العقد وتأجيل
ف إلى ميعاده المشروط ، فاشترطوا بأن
سيقعد الفتاتين عن الدخول والخروج ،
هنا إيحاش لهما وتضييق عليهما لمدة ثلاثة
او تزيد ، ثم قالوا بتأجيل العقد والزفاف
ا بعد موسم الحج ، اي ما يقرب بضعـــة
عام او يزيد فقد يحدث ما يؤخره إلى
، وصفر يتشاءم الحجازيون بالزواج فيه
نئذ تطول المدة إلى ثمانية شهور !!

وإن كان هذا الشرط الأخير ليقبل كما
غيره حباً في تحقيق رغبة ادهم في الزواج
الرؤية ، وخوفاً من تعسر او تعذر رؤية
وبات الثاليات . لولا ان ابنتي عم الفتاتين
عانستين البائستين — اغريا الأم الا يخمة
تشترط ايضاً انتقال الاخوين إلى دار

ومع ان دار الاخوين ايضا تطل على
شارع في البلد تحتوي على طبقات ثلاث
وهذا يحقق مكيدة ابنتي عم : الفتاتين
العانستين البائستين ، وافق الأخوان
الحول في امر الزواج ..

الفصل الثاني

... وبينما (تحاصيل) ذاهلة ...
لهوه ولهوه : برقت في ذهنه بارقة ذكرى
فقد تذكر ان الزوج ... اخته ، ولهـ
الأخت بنت متزوجة برجل من بيته ...
ولها منه فتاتان صبيحتان ، تلمان ...
بالقراءة والكتابة ، ويحسبن ... مقبول ...
خدمة المنزل ، وهي الآن قابل للزواج
فرجع (تحاصيل) إلى والدته بعد الظهر
وهمس في اذن امه بالذكرى التي ... موته
هذا المساء ، ففرحت الأم ... ، ...
ذكرت بعثت ذكراها ، ... الأخوين ...
من جمال ... الفتاتين ... واخلاقهما ...
للزوجية ما حملها على التصفيق لابنها ...
وشكراً له على تذكيره اياها ما ...
وفي الليلة ... ذهب ...
له في مفاوضة والدها ، وزوج ... في ...
بنت اخته ، والدة الفتاتين ...

ي نسبه بنبينا الكريم ، وتختلف كيفياتها
فرق اسمي الزوجين ، والتهليل والبيات
لرقة عليهما ، ثم رؤية الزفاف ، أو الشقاق
عند الصباح ، أو إلقاء أثر للزوج ، وأثر
جة — حلواً أو مراً — في أحضانه السيد
خار ، أو اتخاذ المسبحة وسيطاً للكشف
وفاق الزوجين أو خلافهما ... إلى آخر
يفيات .

وعقب ثلاثة أيام ظهرت نتيجة الاستخارة
اق ، وبدأت الحادثات بين الأسرتين حول
اق ، وميعاد الزفاف .

يقول أدهم إن أخاه حامداً كاد يوافق
الفتاتين على تأجيل الزفاف إلى ما بعد
الفطر ، لولا انه خوفه اعتذار الأسرة
ما بعد — بعـــادة التشاؤم بزواج ما بين
ين ، ولولا ان أدهم أصر على ان يكون
اف في أحد أيام شعبان عام ١٣٦٦ ، أو
لى زواجه عن زواج أخيه ، إن وافق
على التأجيل . .

ومن عجيب الطوارئ التي لا تخطر ببال
طوا في حال مثل هذه الحال : أن يأتي
الفتاتين إلى مفاوضة وسيط الأخوين لئلا
ي اليه ان أباه — جد الفتاتين — هو
ب الرأي في التأجيل ، وانه هو يكره

على مصراعيه خلال مدة التأجيل ، وهي
أو يزيدان — لاستقبال المهنئين والمهنئات
ليل نهار ، وانفاق جزء كبير مسبق صد
للضيافة والتكريم ، ومقابلة عنايتهم وهدا
بأمثالها .

ومن الخير للأسرة وفتاتيها أن يحتفظ
المال الذي سينفق في غير سبيل مشروع ل
جهازها وإصلاح شأنها .

وبعد جدال وطال ، واتفق الجد عن
التعجيل ، وأقيمت حفلة العقد في عصر
جمة ، مقصورة على ذوي القربى من الأ
وذلك بقية من الحداد على والد الأخوين
على انه أسرة الفتاتين اشترطت ترضية
جزاء هذا الاقتصار ، فرفعه الأخوان
خير وفاء .

وأزفت ليلة الزفاف ...

ويا ساء ما أزفت !

لقد كانت الأيام المنيفة السابقة لهذه الل
أياماً مضنية لأدهم ، أمرضته بما أسهمته
وأعنته نهاراً ، لإصلاح الفاسد وإقامة الناك
وتجميل غير الجميل من غرف الدار وأثاثها
وازداد الطين بلة إذ أصيب بدماميل
صدره ، وتحت إبطه ، وفي إصبعه الوسطى
عاقته عن الحركة والعمل ، وأضعفت فيـ

ائدة الأخوين ، ثم اصطحابهـما إلى دار
ين في موكب مضيء . . .

ولكن أدهم كان مسكينا ليلتها . . لقد
ر تحت ضغط اصبعه الوسطى أن يصعد إلى
الدار ، ويستلقي على الأرض يئن مـن
ه ، بل لقد بكى ! بكى تذكراً لوالده
الذي كان يتمنى أن يظل حياً ليشهد
زفافه ، ويفرح بزوجته وأولاده ! وبكى
اً لانقلاب هذه الليلة المفرحة إلى ليـلة
ية . . .

وما كف عن بكائه الصامت ، وأنينـه
ظوم إلا على صوت من يناديه للاستعداد
ف . . هنا انتهض من ضجعته وكفكف
دمعته ، وذهب ليغتسل ويرتدي أحسن
ليرافق أخاه (حاصل) في موكب
ل إلى حيث يريان لأول مرة فتاتيهما اللتين
دريان أتوافقهما أم تفارقهما ؟ !

وطال انتظارهما بالفناء انتظاراً لانتهاء
ستعداد لجلوة العروسين ، حتى استأذن – في
ع الفجر – أكثر مرافقيهم فأذنوا لهـم
صرفوا .

وبقي مع الأخوين قليل من أخوالهم ،
لص إخوانهم . وأذن الفجر فأذن لهـما
عود إلى حيث يزف كل واحد منهما منفرداً

ورجع مع أخيه جذلانين ، يهمس كل
في أذن أخيه بحمد الله على هذا التوفيق

وبعد ساعة من نهـار حملت الفتاتان
دارهما الجديدة . واستمتع الاخوان بنظر
أخرى فاحصة إليهما فازدادا عجباً وطرباً

مكة — أحمد محمد جمال

•

بين زليخة ويوسف (1)

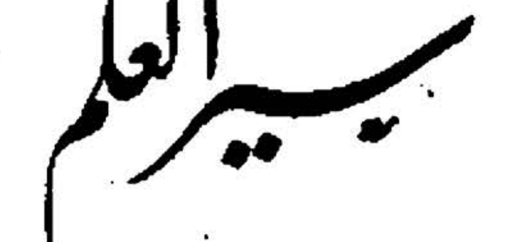
زليخه :

أدبر الصبح وذا الليل اعتكر
فإليّ الآن قد تجني الثـ
يوسف انظر جمالي يا فتى
لا تخالفني ولا تخشى الضـ
يوسف انظر قوامي إنه
مثل غصن مستقيم في الشـ
لا تخالفني فهـذي ساعة
لا يساويها إذن باقي العـ

يوسف :

إذهبي عني فعمري لا أخون
من تولى نعمتي منذ الصـ
ما جزاء الخير إلا مثله
أأجازيه بسوء في الكـ

ملاجه – صافيتا — يوسف عبد الكريم عمر



ننشر في هذا الباب ما نترجمه عن مجلة العلم العام الأميركية وغيرها وجلها تتف
ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

●

« مترجمة عن الانكليزية والفرنسية »

١ – « طائرة الأرصاد الفلكية » – اخترع توماس جيبسون من بلدة كليفيلاند هايتس
ية أوهيو من الولايات
عدة طائرة ذات أجنحة
رة منبسطة وهي على
ض ثم منقبضة عندما
الطائرة أقصى العلو
سرعة . وعندما تكون
ح معاكسة تُبسط
نحة فتتمكن الطائرة
ذ من اختراق تيـــار
ح المعاكسة في أعالي الجو أثناء رصد الكواكب والأفلاك .

٢ – « الصنارة الزجاجية » –

صنعوا في اميركا صنارة من الزجاج
د الأسماك الكبيرة يمكن أن تسحب

٣-« المكواة الحديثة »-

اخترع ايرل شارا من واشنطون مكواة جديدة لا تنتج صدأ على الثياب عندما تحمى • بل ترتفع وتعود إلى الخلف عندما تزداد عليها الحرارة فيلاحظها الـذي يكوي ويأتي بحركة خفيفة تعيدها الى سيرتها الأولى •

٤-« دهان جديد لبلورة التلفزة »-

صنعوا في أميركا دهاناً فوسفورياً تدهن به بلورة جهاز التلفزة فتظهر بها الرسوم بطيئة • وهـذه البلورة بشكل أنبوب يحمي [illegible] الجرانيت [illegible] الكهربائيـة [illegible] بواسطة جهاز خصوص •

٥-« مجهرة الإرساء »-

صنعوا [illegible] ذات [illegible] في سنة الإرساء ويسهل انجارها لأية جهة كانت •

٦-« محطة راديو طائرة »-

صنع المهندس مارتين طائرة هائلة تحمل [illegible] أجهزة [illegible] مع الطائرات [illegible] اللاسلكية في

ـ« جهاز التسخين » ـ صنعت إحدى الشركات جهازاً
قتصادياً لتسخين المياه يلتقط هذا الجهاز الحرارة
اف الغرف ويحصرها إلى أن تصبح الحاجـــة ماسة
سخين المياه .

ـ« جهاز لتغيير الدواليب » ـ صنعت شركة الاتحاد
جهازاً جديداً لخلع الدواليب وتركيب دواليب مكانها
ن رجلان من خلع دواليب طائرة وتركيب مكانها
ي ثمان دقائق .

١١ ـ« جهاز لسماعة الهاتف » ـ

يراً ما يضطر الإنسان أثناء مخابراته الهاتفية أن يدون
ت أو يفتش على أوراق ، لذلك اكتشفوا جهازاً مؤلفاً
ط من معدن الألمنيوم يشبه « وتر البيانو » يربط بسماعة
فتبقى على الأذن دون أن يضطر المرء لاستعمال يده ،
من الجهة الثانية بالاذن الثانية فتمنع الضوضاء الخارجية .

١٢ ـ « أكبر تلسكوب في العالم » ـ

في أميركا صنع أكبر تلسكوب في العالم تبلغ عدسته مئتي أنش . وينتظر أن يكتشف
سكوب أسراراً عظيمة في عوالم الطبيعة ، لم يرها علماء الأجيال الماضية حتى في أحلامه
ع على رأس جبل يدعى سان بالومار ليكشف أعظم الأسرار .

١٣ ـ« مدمرات تستعمل لإخماد الحريق » ـ

لاع الطائرة وغيرها من المدمرات التي كانت تستعمل في ايام الحرب لإحراق الناس

نتشر في هذا الباب ما يرد الينا من الرسائل والملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

●

ستاذ ابراهيم مجاهد الجزائري :

١ — موت غاندي —

من كان يمر بذهنه ويتصور أن « غاندي »
وت مقتولا بالرصاص !
ما دخل الرصاص ، والحديد والنار !!
كنا نخشى على ذلك الجسم النحيل !
جسم « غاندي » القديس
من أن يقضي عليه الصيام !..
فقط .. الصيام !!

—٢—

كان « غاندي » كلما شعر في الوجود ؛
وجود هذا العالم الشره التعس !
بشيء من الانحراف .. يصوم !
يصوم ويصوم ويصوم ..
ليجوع الوجود .. فينقذ من مخالب جشعه
روح الحب والسلام
ليسوي بينهما بالعدل والقسطاس ؛
فلا تغضب على الأرض السماء !
ولا تتطاول على السماء الأرض !
تزدهر الأرض ..

—٣—

كان « غاندي » كـ « أبي العلاء » !
فأبو العلاء كان كذلك يصوم !
يصوم عن أكل اللحوم ..
ويصوم ويصوم ويصوم
ولكن ما كان ليكتفي « كغاندي » بال
وبشيء آخر .. كالغزل والنسيج ،
لترويض الوجود .. وتخليص الروح
بل كان حكم عليه أيضاً ، على الوجود
بالحبس المديد إلى آخر العمر !
وبلزوم ما لا يلزم ..
من فلسفة .. وهجو .. وتقريع !

—٤—

وكان « غاندي » كـ « عمر الخيام » !
فعمر الخيام كان كذلك ..
يضيق ذرعاً بالوجود ،
ولكن لكي يروضه كزميليه ،
« غاندي » و « أبي العلاء ! »
لم يكن ليجوعه ،
أو يشغله ،
أو يسجنه ،

يرتع ويلعب ،
ويلهو ويشرب ،
— كيفما يشاه —
الى أن يمل ويتعب ،
ويسكر ويخمر ،
ويغيب عن الوجود !
تتخلص من فلسفته وهذيانه ..
الروح !!
كل من « غاندي » و « ابي العلاء »
الخيام » !
كان ثائراً على الوجود !
وجود هذا العالم الجشع ، الشره النعس !
قا لكل فلسفته وطريقته ،
في إشاعة روح العدل والحب والخير والجمال
علب   ابراهيم مجاهد الجزائري

●

الشيخ محمد تقي الفقيه
ب تاريخ جبل عامل

٢ — إلى الأستاذ الرضا —

ني اكبر ما تتمتعون به من روية وأناة
وراً لا يقل عن إكباري لأدبكم وفضلكم ،
اعتقد أن التأثر اكبر مقياس لرهف
مقياس رقة الشعور ، وقد دلتني نظرتكم

نفسه ، واستطاع أن يجمع بين رهف ا
والصبر والأناة ، ولو أنك احتفظت بحكم
المعروفة ، واتزانك المعهود ، لما طغى الير
فكبا ، حتى ظهر للملأ أن مناقشاتكم م
على المغالبة اكثر من ابتنائها على الانصاف
وإن الباعث لكم على ذلك ظنكم انني تقصد
منكم ما تقصدونه مني . وإنه وايم الحق يؤ
أن اراني اجلب إلى انسان ما اذى بغير
فكيف أتقصد إدخال الأذى على امرىء
نفسي مكانة خاصة ، واعتقد أن لي في ن
مثلها ، وانني اقسم لكم قسماً مبروراً انني
خروج الملزمة من الطبع تنبهت لك
الموضوعة في هامش الكتاب وتألمت من نف
كثيراً . وعلى كل حال فإنني أوردت ع
اموراً جاءت عرضاً لم تتفضلوا بالاعتراف
ولا بالدفاع عنها وإنما تعرضتم لشيء منها د
سائرها .

قلت في هامش كتابي « جبل عامل
التاريخ » ج ٢ ص ٢٤ بعد نقل حادثة الكو
عن الشهابي والصفدي ولعل هذه الحادثة
التي يحدثنا عنها الاستاذ الشيخ احمد رضا
يقول فإن الأمير فخر الدين اغار على
الكوثرية ... وترك عسكره يعيث
ثلاثة ايام بعد أن قتل المقاتلة وسبي الذر

والقاري، يرى ان الصفدي والشهابي نفيا القتال ونصا على أنه لم يقف في وجهه احد ولانعرف ما استند اليه الاستاذ رضا : فدافعت يا استاذ عن نفسك في العرفان بأن المقاتلة تستعمل بمعنى من له قابلية القتال ظناً منك انني استفدت وقوع القتال من لفظ المقاتلة .

ولكن قولكم قتل المقاتلة وسبي الذرية ، واستباح القرية كله ظاهر في وقوع القتال ، فإن مراة العامليين وابطالهم لم يكونوا غنماً ولا أتناً لا يشعرون ، وكيف تظن أن اناساً يجول في عروقهم الدم العربي يصبرون على القتل والسبي والاستباحة ولا تقع منهم أية مقاومة . على انني لم اطالب بمستند القتال فقط بل بمستند قتل المقاتلة وسبي الذرية واستباحة القرية ثلاثاً .

وذكرت في كتابي ص ٢٥ واقعة عيناثا الاولى وتعرضت لاختلاف المصادر وذكرت روايتكم المرسلة ثم قلت ولعله اعتمد على رواية الشهابي ثم رجحت رواية الصفدي لأنه معاصر ويكتب الحوادث في وقتها ثم دعمت ذلك بأمور استحسانية ثم ذكرت امراً آخر استحسانياً على ضد الأمر الأول ومن اجل ذلك استبعدت تارة ونفيت البعد أخرى .

فجئت يا استاذ تثبت لي التناقض وتطالبني

و كيف تطالبني بالجزم مع تعارض
وعدم المرجح ، وهل انا إلا باحث أ
البرهان واقتفي إثر الدليل ، وهل
المنطق إرسال القضايا على عواهنها

وذكرت في كتابي ص ٤٦ واق
الأولى واسندتها للشهابي وذكرت
اعتماداً على روايتكم ثم ذكرت قولكم
مفتشاً على مناظره ، ثم ذكرت في
احتمالين إلى قولي وإن اراد بالمناظر
الجاه فلماذا يدخل مفتشاً عليه فإ
الشخص لا يختفي منه .

فجئت يا استاذ تشرح للقراء معنى
أنك لم ترد على ما في عبارتي الآن نف
بقي نقطة واحدة لا استطيع البه
او اعترافاً لأنني نقلت كلامكم عن
العرفان من مواضع ثلاثة وكان ع
العارية والنسخة الآن ليست حاض

هذه كلمتكم وأما كلمة الاستاذ
كانت ممتعة ضافية ، وقد اشتملت
تحليلية لها قيمتها لأنها تحمل قبساً
الأستاذ الإصلاحية إلا انني واثق ا
اختفاء تاريخ جبلنا المحبوب هو ما
لا ما ذكره الأستاذ ولكل رأيه ،
اشكر له تنبيهه على المصادر ولا ي
الاشارة الى نقطة واحدة .

ر مرة أخرى .

وإني قدمت للأستاذين نسختين على جناح
د راجياً منهما أن يعودا إلى الكتاب
أخرى ويتفضلا بكل ما لديهما من
ظات لنستدركها في الأجزاء الباقية إن
الله تعالى . وإنني لا أرى الجزء الأول
ني من كتابي مجهوداً كاملاً ولكنني أراها
ة أولى للاعمال التي أستهدفها في حياتي
هذا النوع وغيره وهي والحمد لله متوفرة
والسلام على الأستاذين من المخلص :

محمد تقي الفقيه

•

ف احمد محمود

٣ — ملهمتي —

إلى العاصفة الهادئة .. إلى السجينة المعذبة !.. إلى بطلة الغرام الظامىء التي تقول : شقاء الإنسان من قلبه وشقاء القلب في حبه والشقي بين الناس من أحب وكتم .. آه أيتها الطبيعة يلتقي الحبيب سلامنا ...

ما كنت قبل حبك اشقى

وبث اللهيب عرفا فعر
فتلاشى من الضلوع حياتي
وتواري كأنني الموت أسقى

•

ألهمتني عيناك غير حياتي
وخلقت الفؤاد بالحب خلقا
وبعثت الشعور فيّ لهيباً
ثائراً يسحق « التقاليد » سح
أنا اصبحت ثورة تتلظى ..
اشعلتها عيناك نوراً ... وح
انت ألهمتني الهوى والمعالي
فشققت الطريق للمجد
لا أبالي الصعاب إن جابهتني
لا ولا أخشى ان اموت واشقى
إن عينيك من ورائي ترنو
ني فأرى على الصعاب وأل
كل يوم اريد فيه جديداً
وعظيماً مهما عليّ ... أ
كلما ابصرت عيونك نفسي
أبصرت فيها اتقاداً وعمقـ
فأعيد السؤال : أي مهمّ !
لاح في العين كالشعاع وانقى
ايّ شيء تريد عيناك مني !!
لأوالي بما لديّ تبقّى !!

سجلته القيان لحناً وعبقاً ..

كلما وقعته حيّرها اللحن فسا

فت وراء النفس .. سوقا ..

كلما حركته غنّى « منيفاً »

ويوالي الغناء حباً وشوقا ..

آه ماذا ابثك اليوم يا رو

حي واي الآلام قد اتوقّى !

ايّ يوم احسّ في العين همساً

ودعاءً على سواي أدقا !

وترف الروحات في الشفة الربا

وذوب الرحيق لذّ ورقّا ..

وتغيب الجفون عن هذه الدنيا

وغمي وراءها الوحي نلقي

هكذا القلب يرسم الحب لثماً

من وراء الجفون فناً وحذقا

دربكيش يوسف احمد محمود

•

السيد عباس ابو الحسن الموسوي العاملي

٤ - ذكرى القمي -

القيت في الاحتفال العلمي والادبي الذي عقد

واستعرض الفكر ما يناسب ان يك
مستهل كلمتي في هذا الحفل الكريم ،
جملة ادلّ على المقصود واشد مطابقة
هذه الذكرى من كلام إمام الحكماء
البلغاء امير المؤمنين عليه السلام «
هلك خزان الأموال وهم احياء والعلما
ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة ، وامثا
القلوب موجودة » وحسبنا بها جملة تك
عبرة كما انها ذكرى قارن (ع) بين
من البشر هما اول من ينظر اليها
العالمين المادي والروحي ثم حكم بالملا
القسم الأول كما حكم بالبقاء على الثاني بلا
ذلك بالنظر إلى ما يقتضيه طبيعة كل
الغض عما يقارنه من الموانع التي تص
تأثيره إذ توجب تبدل اقتضائه بعكس
عليه . فإن الثراء وسعة الحال اللذين
الحياة الدنيا مما تتهيأ بها رغبات النفس
وامانيها وتتحقق احلامها فتندفع توع
ما طبعت عليه من غرائز وجبلت منه
مرذولة لنيل تلك الرغبات وتحقيق تلك
والأحلام ، فيكون منها ما يتلاءم و
جبلي من التجبر والعتو والتكالب و
وسفك الدماء وانتهاك الحرمات ويتنا
خلق انساني فاضل ، فاهوت بهذا

الطبقات بعد التأمل إذ كل من عرضت
هذه الصفات أو مرت في خلده لا يجد من
إلا النفور منها والإعراض عنها وإن
متصفاً بها ، وناهيك بها حقارة أنه يتبرأ
من يتصف بها ، وربما يجر تعلق هـــذه
ن وهيامها بالمال إلى المبالغة في الحرص
دخار ، فلا يتنعم فيه في حياته ويكون
آ عليه لينوء بعبئه بعد وفاته .

أما العلم والإشراف بالنفس على عـالم
ئق والاطلاع على كنه الأمور وادراك
لق الإنسان لأجله وينتهي اليه والاتصال
س الأنبياء والأولياء بحثاً عن سيرتهم
تقراءً لأحوالهم الشخصية والنوعية ، كل
ما يقتضي تحلي تلك النفوس بالكمال
ق وحملها على استفراغ الوسع والفناء في
ي كل ما يوصل إلى الله من خدمة الدين
اش أهله واحياء المجتمع بكل ما اوتوا
تطاعوا من جدل بأقلامهم وأيديهم وألسنتهم
الخير ومنهم الخير وعـلى أيديهم يجري
وببركاتهم ينزل الله سبحانه الخير عـلى
د ، ولكن ربما تنعكس الآية فيلهم ذلك
ي المتمول من التوفيق وتتغلب عليه قواه
ية ومداركه الصحيحة فيفتتن حياته هذه
م فيها دينه ويحرز فيها نفسه غداً وينعش

أشد منها خطراً ، لمقارعة نفسانية :
الروحية تجره إلى العمل بما يعلم لبهيمية
إلى اشباع نهمتها وما اكثر من تغلبت عل
الثانية منذ القرن الأول إلى ما بعده إلى ز
اليوم في كثير من الأصقاع والأقطار فك
أعمالهم حجر عثرة في طريق الانسانية .

وإنا إذ نستعرض حياة فقيدنا آية الله الح
قدس سره بحثاً ونوسعها تحليلاً نجده بلا مف
من أظهر مصاديق أولئك العلماء الباقين ا
عناهم امير المؤمنين عليه السلام علماً و
وفناء في سبيل انعاش العلم واهـله يشه
جهاده وجهوده الجبارة التي بذلها وحاول
أن يؤمن مستقبل أهـل العلم ، وأن يـ
الفراغ الذي أحدثه فقيد الأمة الأعظم
الحسن قـدس سره — وتشهد له حر
الاصلاحية النوعية ومغامراته في اقامة دع
الدين الاسلامي وركنيه الأساسيين : ا
بالمعروف والنهي عن المنكر ووقوفه في
الثورة الجائرة ونجوم قرن الشيطان في حك
ايران سداً منيعاً وحصناً رفيعاً من حصو
الإيمان شاءه الله أن يكون جنة يدرأ بها
فتكات المتمردين في تلك البلاد المؤمنة وير
جشعهم وعنتهم إلى أن بلغ في نفـه الج
العلوية استنكاره لتلك الموبقات واستعم

المراحل الأخيرة ، ولكنه القضاء الغاشم الذي يفاجىء كثيراً ما على غرة وحين غفلة فيختلس من الناس نعيمهم وامنيتهم ليتنبهوا من سبات احلامهم ويزدادوا بعداً عن التشبث بأذيال الأماني والغرور ومسارعة في ميدان التسابق والتفاضل الى الهدف الأقصى البقاء والخلود .

نعم وانا إذ نحتفل بمناسبة مرور سنة على افوله (قدس سره) لا ينبغي أن نحتفل لمجرد الذكرى فحسب ، ولعل الطبقات النبيلة إذ تحتفل بهذه المناسبة واضرابها تكون هذه الجهة غير ملحوظة بإزاء غيرها من الجهات الحيوية السامية ، نحتفل لنستخرج من غر آثاره ونفسه العلمية وهمته العلوية الشماء قبساً نستضيء به ونستوضح منها المناهج الكمالية اللاحبة لنتوصل إذ نسلكها الى التفكير في انتشال هذه الطبقة الروحية من مهاوي الكربات ، وتأسيس سدود حصينة منيعة لإيقاف ذلك التيار الجارف من الأمراض النفسانية الفتاكة والدعايات السارية كالسل في جسم المجتمع الديني التي يوشك أن يستفحل الداء فلا ينجع إذ ذاك دواء ، ولا يترقب منه شفاء . ونعوذ بالله من كل بلاء وابتلاء .

فالى الانتباه أيتها الطبقة المرموقة وإلى المثابرة في مشروع الجهاد والاخلاص في العمل

عليه السلام ، علمائه وزعمائه ، والغيا
افذاذه وشبابه لأن يرى العالم الاسلا
الجبارة وصرخته المدوية في ارجاء ال
عالمي الجهاد والاخلاص ، فالنجف
الاسلام ومهبط الهجرة ومختلف
وعرق الدين النابض ، والعالم كله يت
ويعول في المعضلات عليه والحواضر ا
كنسبة الظل اليه ، ولا يستقيم الظل
استقامة العود .

وسلام الله على فقيدنا آية الله الحسين
ذكي الفؤاد ونبراساً مضيئاً في حيات
اختاره الله مطمح الأنظار وكعبة ا
ويوم يبعث ونوره يسعى بين يديه ، و
وشماله ومن ورائه وصلواته وتحياته

نزيل النجف المقدس

عباس ابو الحسن الموسوي ال

●

كامل مصباح فرحات

● — متمرد —

« من ديوان الشلال الذي سيصدر

أنا لا أبالي بالتقاليد التي
قد قيدتكم إنني
أنا طائر في جنة مسحورة

تعبدوا عاداتكم فاشدتكم
بإلهكم بجلاله لا تعبدوا
...سحاب الجهل والأوهام عن
أبصاركم نور الحقائق يبعد
...زيكم الأوهام ما هو تافه
شيئاً يجد في الحياة ويحمد
...كم تقاليدٌ وأنظمة فمن
أمسى يخالفها يهان ويطردُ
...الفتها وسحقتها ونبذتها
فتهددوا ما شئتمُ وتوعدوا

...عشيت — كامل مصباح فرحات

•

...محسن جمال الدين
مجاز في الأدب

٦ — يالاوعة الشعب العراقي —

في جنون شاعره !...

نعم يا للوعة !! فقد جنّ شاعر الشعب ...تاذ محمد صالح بحر العلوم ، جُنّ وهو ...ناعي الأمة العربية بقصائده اللاهبة ، ...ع الألحان الخالدة على وتر الزمن وقلبه ...اس ، صور الحقيقة بريشة الشاعر الصريح ...وق ، الحر الضمير ، الذي يرفع شعبه ،

يا لمصيبة الشعب العراقي !

بسفك دماء ابنائه الطاهرة البريئة ... مذبح الحرية . بأيدي من جعلهم الاس... تمثالا صامتاً من الخشب ، هل سمعت اذ... وقرأت عيناك أن ابن الشعب الواحد ... أخاه ؟؟!

نعم عندنا في العراق على ايدي الشرطة ... وصفهم شاعر الاستقلال « صقر » .

سقطت الضحايا في « جسر الشهداء » ... ميادين العزة والاستقلال ، ولأجل تو... دعائم الحرية والحياة المقدسة . بيد من ز... لهم الدعاية الاستعمارية البريطانية ، وخد... بأفيون الشهرة الكاذبة ، وببهرجة الا... الفارغ ، وتوجتهم بتاج الذل والعب... والخنوع والطاعة العمياء . فرقصوا على ... اخوانهم فاخرين بأصنام عظمة فقال ... بحر العلوم :

يا فاخرين بأصنام عظمة
وفارضين علينا طاعة الد...
عبادة المال والتاريخ يلعنها
أوفى وأوفر من عبادة الو...

يا للعار ! الذي حمله الجبناء من ربيبي ... والجهالة .. فقد اضافوا لجروحنا الد... جرحاً ، ولمصائبنا مصيبة ..

ثلاثة أيام و « بحر العلوم » وإخوانه من
ب مثقفين ، ومحامين ، وكتاب . يبين
ان غرفة مظلمة رطبة ، علقت فيها أرجلهم
يهم إلى السقوف ، تتناوب على أجسادهم
ة سياط البغي والعدوان . وتستمع
م كلمات البذاءة والاستهجان ، ألذنب
فوه ؟ أم لجرم ارتكبوه ؟ .. لا .. بل
م قالوا :

ر المواطن في تخليص موطنه
والمخلصين من الويلات والمحن
ن الجلاء فجيش الفاتحين غزا
بيتي وهددني بالطرد من سكن

يا لعجائب الأيام ! ويا لحوادث الزمن !!
ضياء المجرمين ، ويا لضيعة الأدب والشعر
لامتهان القيم العقلية والإنسانية !!
هذا شاعر الشعب وابنه وفلذة حشاه —
— وفي مستشفى الشفاء بدار المجانين يجرض
انه — ويضحك مرة ، ويبكي مرات .
لك على مهازل الأيام وعلى عقول المأفونين
حشرات المجتمع وجراثيمه الذين اعتقلوه
وقيع المعاهدة والتي ظنوا بها أنهم يخدرون
ب ويسكتون شاعره ، ويميتون نفسه .
أين السياط التي شلت أيدي اصحابها ،
التصفيق والاستحسان ؟ وأين البذاءة من

سيول الدماء الزكية العطرة ، وما سقط
شبابه وشيوخه . بكى على الغافلين فض
والمتنامين أدبه ... وهو الشاعر الذي
أجلهم دخل المعتقلات ، وطاردته الجنا
وهو يردد :

أين القوانين من دور دعايتها
تشق وحدة هذا الشعب بالف
هذي الجنايات والتحقيق منصرف
عنها لتعقيبنا بالسر والع
كأنما نحن أعداء البلاد فإن
عشنا فعيش بنيه الصيد غير م

بكى بحر العلوم :
على حقه المهضوم وعلى غرته المضاعة ،
يسترشد بعقله ويوجه اليه السؤال ليدخل
طريق الخير والسعادة ، ويعيد حقه الم
فقال :

رحت استفسر عن عقلي وهل يدرك عقل
محنة الكون التي استعصت على العالم قب
ألأجل الكون أسعى أنا أم يسعى لا
وإذا كان لكل فيه حق ، أين حقي

بكى بحر العلوم :
على فلسطين الجريحة وناشد الصهيونية بال
عنها — وهاجم الدساسين ، وأزال ب
دموع الأيتام ، وعبرات الأرامل وضجيج

الشرق إلى الغرب   تحييك الملايـــين
بكى :

عندما نظر إلى تلك القصور الشامخة
وتها ، والراقصة على موسيقاها والمتلذذة
تها، وبجنبها تلك الأكواخ المهدمة المطمورة
بها نفوس تئن ، ودموع تجري وأرواح
، وأجسام تعرى ومعد تجوع ، فقال :

القصور العاليـات   تحفها هذي المهابـه
عرسامي العواطف   أم لغد في الكتابه
لك من خرجوا على   القانون مذ آمنوا عقابه

وقال :

كيف حالي إن دجا الليل ولم
يك عندي غــير مصباح ضئيل
كلما   يذكيه كبير(؟) الألم
يستقي من رنـــتي زيت الغليل
ابنـــتي هيجت الصخر الأصم
بعويل دونــــه كل عويل
رس الكوخ بعـــين لم تنم
حذراً من لص آواه النخيل

●

حفظ الله روحك يا شاعرنا العزيز، وصان
لن الحر قدسيتك واعادت الجماهير حقك.
ت العاقل ومن ضربك هم المجانين ..
وأنت الصاحي وهم المخذولون ..

وثق أن « العواطف » التي تحملها ؟
نحملها ونسير وراءها ، وأن « الشعب »
الذي تغنيت به وساهمت في إيجاد حقه
وفياً لك محترماً لشعورك ، ناشداً لشعر
وهكذا كل عامل ومثقف ومحام ومـ
فهم سائرون على طريقك ، منادون بمحـ
من سبب جنونك وأضاع عقلك .. ..
المادي لا الروحي ..

مرحى لك ولإخوانك إذ طلبت الحـ
فكنت من ضحاياها ..

مرحى لأمك التي غذتك لبانها ، ولعشيـ
التي أنت منها ...

ولشعبك الذي عشقته وعشقك ، و
لمن خذلتهم وخلقتهم المطامع ، ونصـ
الغايات ، وما لنا إلا أن نقول :

إن كان عندك يا زمان بقية
مما تضيم به الكرام فهاتهـ

فقد سئمنا الحياة ورجونا الموت ..

فيا موت زر إن الحياة ذميمة
ويا نفس جدّي إن دهرك هاز

عاشت الحرية ..
وعاش ضحاياها ولو كره الظالمون

نزيل لبنان   محسن جمال الدين

٧ — مُريني —

مُريني أن احيا .. فسوف احيا ..
.. أنت ملاكي
أو : مُريني بالحب .. فسأعطيك
قلب محب .

قلب رفيق .. قلب شفوق
قلبٌ خليّ (١) .. طليق !!
لا تجد في الدنيا أمثولة له ..
هذا القلب ! سأقدمه اليك

مري القلب أن يقف ! فسوف يصمت
إطاعة لأمرك النافذ
أو : مريه أن يترك طريقه بهدوء ،
سيعمل ذلك .. لأجلك

مريني بالبكاء .. فسوف أجهش
ما دامت لي عين ناظرة ...
وإذا فقدتها ! .. فسأحتفظ :
لأجلك .. بقلب باك

مريني باليأس ... فسأيأس :
.. تحت شجرة السنديان ..
أو : مريني بالموت ! فسأحنو اليه ،
حتى الموت ، لك

أنت فن حياتي .. حبي .. قلبي
.. وحبي الضنينة ..

٨ احتدام العواطف القومية في مص

أقام العراقيون في مصح
كبرى في ميلاد النبي الكريم
الخطباء والشعراء وكان للعا
المجردة وللأهداف الانسانية
شفت عنها هذه الكلمة من الأ
نفوس المستمعين ما جعلنا نحر
ونتمنى لصاحبها الصحة والعاف
السعيد ليعزز ما بناه توماس
والشاعر القروي في دنيا القو
العراق أم لبادية الشام أم ل
أم لأي صقع كان من اصقاع ال
هنالك المجد وهناك العلى وهنا ال
الرشيد أم لعاصمة الأمويين أم
تتجند! هنا العز وهناك الفوز و
من دجلة والفرات أم من نهر ب
العاصي وقاديشا ترتوي ! هنا ا
وهناك الماء السلسبيل وهنالك ا
لعرش فيصل أم للراية السورية أ
تنتصر ! هنا العروبة وهناك العر
العروبة ، يا كائناً من كنت
بادىء ذي بدء ، كذلك صاحب
عربياً ولد وعربياً ترعرع وشب

الشعوب والأمم آياته الكريمة ، قبل كل
كان محمد عربياً ونعم العربي ! وإذا كان
ب تاج فمحمد تاجها ، لذلك يحق لنا نحن
ب على اختلاف طبقاتنا ومذاهبنا وشيعنا
لنا نحن النصارى العرب أن نحيي هذه
كرى المباركة ذكرى مولد النبي العربي
ريم صلى الله عليه وسلم ، فذلك فخر لنا .
كفي العرب جماء فخراً أن النبي عليه
لاة والسلام رفع مستوى المرأة العربية
دركات الحياة إلى أعلى درجات المجـد .
ي فخراً للعرب أن اقوال النبي عليه
ف السلام وآياته المنزلة واعني بها القرآن
ريم ، هـذا الكتاب المنزل قد أحيا لغة
د وجعلها في عداد اللغات الحية ، بهـذا
يكفينا مؤونة الفخر ، وللعالم بأسره
يتان اثنتان بالقرآن الكريم لا ثالثة لها :
أن يكون القرآن الكريم منزلاً من السماء
ون محمد له المجد نبياً بكل معاني النبوة
سة ، وإما ألا يكون ذلك ويقول قائل
هذا الكتاب وآياته من صنع محمد فعندئذ
ي بنا نحن العرب من نصارى ودروز وإسلام
جعل من محمد إلهاً ! ولم لا ؟ ولسنا نرى
اً بين جوهر آيات القرآن وبين جوهر
د التوراة ورسائل الانجيل . فإذا كان

اما وقد شاءت العزة الإلهية وقضى النا
السرمدي أن يكون في البدء الرب إلهاً
يكون محمد نبياً ، فهنيئاً لكم يا قوم
النبي العظيم أكبير هو نبيكم الله اكبر ! ح
الله وبيا كم يا ارباب هذه الذكرى المبار
ويا أصحاب هذا العيد الفضيل وجعلكم
منثورة في جميع أقطار هذا المعمور و
نيرات في كل مصر وقطر وجعل منكم
طيباً خالداً على الأبد . عافاكم الله و
عليكم هذا اليوم الشريف وأنتم راتعون
أبهى جنان الرغد وصفو العيش ، أعاده
وابواب العز والمجد مفتوحة أمامكم اعاده
وتحت اقدامكم رؤوس الأعداء ، أعاده
وفوق رؤوسكم أقواس النصر . حيا كم
وأنما كم واسعد أيامكم يا ابناء أمة صاحب
العيد . حيا كم الله يا معشر الاسلام ويا أ
الناس انعم يا اعدل الناس ومن من الناس لا
هذا القول ألم يكن أحد خلفاء النبي عمر بن الخ
رضي الله عنه اعدل الناس ممن خلق الله ولا
آثاره في العدل يتفق بها جميع الشعوب .
إن عمر رضي الله عنه اعطى للعالم قاطبة
ودروساً في كيفية العدل والمساواة وال
دروساً أعطاها لجميع الأمم بتوزيع العدل
الناس ، وكان وقع هذه الدروس لدى

حادثة تليق لملا منها بعد نظر عمر بالعدل والاتزان . فعندما حان موعد الصلاة استأذن عمر من حوله وهمّ بالخروج قائلا : أريد الصلاة فالتفت أحد البطاركة وأومأ اليه أن : صلّ هنا يا عمر فهذا أيضاً معبد الله . فأجاب : لا لا اصلي هنا حتى لا يقول المسلمون : « هنا صلى عمر » فيأتون من بعدي ويشاركونكم الصلاة فيقاسمونكم بيتكم هذا المقدس ، وتابع مسيره فذهب إلى جهة ما في ظاهر الكنيسة حيث أدى الصلاة . ولم تمض ايام عددهـا لا يتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة حتى جاء بعض الأعيان المسلمين وبمعونة إخوانهم المسيحيين جاءوا وبنوا بذات المكان الذي صلى فيه عمر بنوا جامعاً فتعانق الهلال مع الصليب ، ومنذ ذلك الوقت لا يزال الصليب يعانق الهلال وسيبقيان على هذا العناق إلى الأبد إن شاء الله ، وسأله رئيس بطاركة الرومان وقتئذ من علمك هذه الطرق في العدل يا عمر ؟ فأجاب : لقد تعلمت هذا من فم النبي عليه الصلاة والسلام ، ومن أقوال النبي ﷺ ومن أعمال النبي عليه أشرف السلام . فطوبى لكم أيها الشبان المسلمون والشابات المسلمات .

زحلة   أنطون ابو رعد

منيف الفقيه

٩ – السر واضح –

– مهداة إلى الآنسة نازك الملائ

●

قال لي صديقي وهو يرفع رأسه صفحات الجزء الرابع من المجلد الراب من مجلة العرفان : « بالأمس كان طيفاً يجوب اجواز الفضاء ويغوص اليم هادئاً كالنسيم ، فواحاً كالنوْر كصوت الهزار ، شفافاً كصفحة الم طاهراً كثلج صنين ، هائماً كروح أفزعه النهار بضجيجه وصخبه ، ففر إلى الليل الهادئ ، الساكن ، الذي شائبة ، رجس ولا تعتوره وصمة ريا على نابه الساحر انغاماً خالدة رددتها والوديان ، فتجاوبت لصداها الجبال وأخذت في الاشتعال حتى جاوزت منطلقة إلى قدس الأقداس ، فإذا بنا هبط من الأعالي إلى الأعماق ، و غوجات الأثير إلى ما تحت بطن الأ قبر مظلم ضيق ، بعد أن فارقته الح بها الربيع البهيج ، والبدر الكامل والأحلام ، وتعب من الطيران وا ومن الصرخات الهادئة في

ليس يخفي ضحكي أو بسماتي

ا قد كفنتُ في أمسيَ ذاتي

وتحققت جودي ومماتي

فما باله وقد انفجرت رفاته من أعماق جدثه
ار قنبلة هيروشيما فصاح ينبه العالم إلى
وده :

احية يا أرض هذي نغمتي

هذي نشيد فؤادي المتكلم

فابتسمت لصديقي قائلا : « لقد انطلق
ك يبث للخالق شكواه في بعض خلقه ،
له فرجع من حيث أتى ، ودفن نفسه
أن اصمّت الآذان عن سماعه ، والعقول
ت عن التفكير في قوله فساعدوه على
ت ، ورضوا بقتله ، وقديماً دفن الفرس
هر فدفنوا بدفنه مجد فارس إلى الأبد .
ن ذلك الملاك الذي ارسله الله للناس
اً ونذيراً ، نافخاً في الصور باعثاً إياهم من
ر ، آله أن يتناساه الناس ، وأن يدفن
ذا سريعاً وبدون فائدة ، فانفجر من
قبره صائحا في من أعطيَ السمع :

أن تستفيق من ذا الرقاد

آن أن تكتفي سبيل الرشاد

هذا هو السر يا صاح ، وهو سر واضح
ى ، أليس كذلك ؟ فأجاب :

ينهض غافل ولم يتوِ إنسان ، ولم يفقه
مغزى صوته وصراخه ، فالتهوا عنه غيرحا
حسابا للذئاب أتت تحمي الغاب أثناء
سيده الأسد من جرح بليغ ، فأنا أرثي ل
فأجبته : « أنت واهمٌ يا صاح ! فالأسد
تعافى ، والغافل قد نهض والفرات ا
عن الجري والصحراء ضجت ، والنخيل
بسعفه يريد أن يجعل منه سيوفاً قاط
وبالأمس كانت معركة طيبة اشترك فيها الن
مع الصحراء بقتالهم مع الاسد ففاز فوزاً م
أجل ايها الملاك ، انفجر من قبرك و
منفجراً ، طبلة ليلك صارخا مزمجراً
محذراً ، حتى يأتي الصباح ، وتشرق ال
ويبين النور لذي عينين أعشاهما كثرة الظ
وسيكون هذا الصباح قريب البزو
وسلام عليك ..

كلية المقاصد　　منيف الفقيه

●

باسم سويد

١٠ صرخة ظمأى !

ـ إلى سمراء ـ

سمراء ... يا ظالمة ..

سمراء ... يا مجرمة !

*

سمراء ! يا هاتية مرحة ، وغزالا شروداً
يا ظبياً تائها .. وحلماً مجنحا أبيض
يا سهما يخترق أعماقي ..
وآه تختلج في قعر نفسي ..
وقبلة تتكسر على شفتي ..
ونظرة .. تلتهب في حناياي !..
أنت نفسي .. انت قلبي ..
أنت .. دنياي !

*

سمراء ! كفاك هزلا ، فقد علمتني الجد !
كفاك قهقهة ، فقد لقنتني الألم !
كفاك جفاءً ..
فقد بليتُ بالداء !
ولا أرى .. لدى سواك الدواء !
كفاك يا ظالمة .. كفاك يا مجرمة !

*

مناي ! يا هواي !
تعالي !
هات لي القيثار .. وغنني !
غنّ أنغاماً شجية .. قطعاً من نفسي
ومن قلبي ..
فأنت الألم .. وانت الدموع !
وأنت الأمل .. وانت الرجاء !

يوسف محمد رضا

١١ — يأس —

— مهداة إلى س.م —

٨ يونيو

لما عاد اخيراً يا أختاه كان قد
وتغير عما عهدته . كان يسود ال
أشبه بالهدوء الذي يعقبه العاص
الهدوء موحشا رهيبا حتى شعرت
التقينا صدفة على صعيد واحد .

حاولت جهدي أن اعيده إلى
وجربت بكل ما اعطاني الله
أضفي على جونا المرح الفكاهة
يضحك ويشرق وجهه حبوراً ثم
المتجهمة ، الملبدة بالغيوم السود
من خلالها بين لحظة وأخرى .

كيف استطيع يا اختاه أن ا
الماضي — ماضينا الجميل — ايام
في شخص وشخصين في روح ؟

كيف أقدر أن اسكب في قل
وروحه اليقظة ما دام عابس الوج
الجبين !

حاولت يا اختاه أن ادعه دا
انا في أشد الحاجة إلى من يزيل
والفتور ويمسح عن جفني دمع

... مشينا طويلاً تحت ظلال الصفصاف
وكنا نستمع إلى حفيف الأوراق وخرير المياه
وهينمة النسيم العابر . نستمد من الطيور
ألحانها ومن الربيع جلاله ومن الليل غفوته .
ولما رجعنا كانت الشمس قد ارسلت نقابها
الأسود على الكون فبدا رهيباً بظلال الأشجار
واشباح العابرين .

١٧ يونيو

ليتني أعرف مكنونات صدره كي أزيل
عنه آلامه واشجانه . وليته هو بدوره يهيم
بي فيعرف شقائي وعذابي ... لماذا اشعر بحيرة
يا أختاه في هـذه اللحظة ... لماذا لا أهب
وأوقظه من غفوته ؟ لماذا لا أعالنه حبي ؟
أحبه .. لهذا أنا حائرة . آه لو أستطيع
يا أختاه أن أعرف إن كان هناك ما يشجيه
أو يؤلمه حتى أزيل عنه كآبته وحيرته ووجومه

٢٧ يونيو

متى يتحقق أملي فأراه سعيداً ؟ متى أدفن
ماضي الحزن ونعش سوياً بعيداً عن العالم ؟
متى يرجع إلي حبيبي يا أختاه ومتى يمسح عن
جفني دمعي . دعيني ابكي ولو قليلاً علّ في
بكائي أروح عن نفسي ، دعيني .. أنا بحاجة
إلى البكاء ، إلى الصراخ ، إلى العويل ..
سأبكي وسأندب حبي وسأحرق قلبي على

١٢ قرص العسل

أخي الأستاذ السيد احمد ا
اسمح لي أن أهديك هذه القطع
المثري الذي يكثر حول ما
الدني، والذي طالما تحدثنا عنه

قرص من العسل شهي
يفتح النفس شوقاً وشهوة ...
قرص من العسل شهي
ينضح حلاوة ، ويسيل قطرا ...
ولونه الفاقع البهي يقر العين ويثلج
وقطره الحلو النقي
يجذب النفوس ويأسر الألباب ..
فتتملل الأحداق ويسيل اللعاب وتت

*

طنين وطنين وطنين واصوات مزع
أقذار واوساخ ، واوراث ونتن
وقرف قتال : هذه تنغط ، وهذه
وتلك تتمرغ في موحلة العسل ..
موحلة العسل الشهي اللذ ..
ثم تطير لتفرغ ما نالت ،
وتؤوب مسرعة لتأخذ ما شاءت
والعسل ؟ والعسل ، فاتح صدره
متقبل للجميع .. ومرض للجميع
لكل شاء وراغب ، لكل مشتاق
.. لكل قذر ونتن ..

يرجع برجزه المسكر ويمزج بطينه المصم
وينكفيء عن المرحلة الشهية ..
يحمل إلى أولاده العفن ، قذارته الحلوة
وحلاوته القذرة ..
.. وانا ، ما انا ؟؟ « واأسفاه ! »
انظر ونفسي حسرة
انطلع وكلي ألم وارنو بعيني البليلتين
فما استطيع إلا أن أنفتل ..
بلحظي ، ورأسي ، وذاتي ..
*
أيها العسل الشهي !
كم قد اشتهيتك وكم أشتهيك ..
وكم قد رغبت وارغب فيك
لولا هذا الذباب النتن ..
وهذه القذارة العارمة وهذا القرف القتال
ينبجس منك وفيك يفور ..
أيها العسل الشهي ليتني ما رأيتك ولا عرفتك
لكي لا أندم لأجلك ..
واتحسر عليك وأتأوه لك ..
ليتني ما رأيتك ولا ذقتك ..
لكي لا اعرف مقدار خسارتي فيك
وحزني عليك .. أواه لك
إنك لا شك تعرف ايضاً نفسك ..
وتعرف أنك لأناس غير الذباب ..
ولكنك ايها المسكين ..

١٣ نشوة

حملت قيثارتي بيدي ودخلت
الأصيل الحزين
وجربت لأول مرة أن اوقع أ
فإذا به ينطلق هائماً لا يستقر و
ألحان صرعى لم تبلغ غاية
هي بنفسها جزء مني وخادم لي
إنها في كل مكان
تضرع وتناجي وتردد آهاتي وان
رثت الحالة لي ، وسيطر الأسى
فانطويت على جراحي الفائرة
وأخذت أضمدها بيدي
فأحسست بأنني دخلت عالماً جد
وألحت عليّ الذكرى واذهبتني
اللامحدود تضطرب
فغدوت شبحاً غريباً
وهربت من الدنيا على اجنحة الح
فثارت في وجهي ذكريات واست
واستحالت الأشياء امامي إلى
واخيراً .. اختفى الصوت الذ
في اعماق اعماقي
ولم يبق إلا الصدى يتردد في فض

صحيت على هيكل اللذة الدامي
رت جسمي على محرابها في الأصيل المنهزم
فظت بقية من الروح في وحدتي الحالمة
ن في قلبي : نار ونور ..

جميع أديب الحر

●

جم

١٤ واجب التعاون والاتحاد

أ الإنسان في البدء ، بين الغابات ال ، والقفار والبراري ، فوجد حياته المصاعب والمتاعب ، ووجد نفسه بعيدة ذات والمسرات ، فساءه هذا الحال ، هذه العزلة . وهكذا مرت الأعوام ، ب الظروف ، حتى جمعته الصدف بأخيه لقاء الأنس ، وسمع ألحان الهناء ولاحظ يش ، وادرك ضروب المدنية ، ورأى نور تسري بين يديه ، وتهديه الصراط للتقدم والفلاح بفضل الإخاء والتعاون د .

لا يمكن للانسان أن يدرك مأرباً ويبلغ هدفاً ، ويصل إلى ما ينوي اليه ، إلا جميع جوارحه وتعاونها مع بعضها في التي يسلكها ، والخطة التي ينهجها ،

وتنتصر على المشقات والصعاب ، وتظهر بأ المجد نيرة بمدنيتها ، سيدة بحضارتها واختراعا طليقة بحريتها واستقلالها ، غنية بحاصلاته وثروتها ، أو نجد أمة من الأمم الحية الخال إلا بفضل اتحادها وتعاونها .

فالأمة التي تقوم وتنشأ ، وتتغذى بألبا هاتين المدنيتين الضروريتين لكل شعب م الشعوب ، هي أمة تبلغ اوج مجدها وتدر أسمى عظمتها ، وتحلق في سماء المدنية والعمرا فتمهد لنفسها تربة صالحة ، تبذر في ارجا وفي رحيب ترابها بذور الحب والإخاء بذو الوئام والولاء ، فتنمو وتثمر في قلوب الأبن والأجيال .

التعاون والاتحاد عضوان ضروريان في جس واحد لا يتجزآن ، إذا انفصل الاول ع الثاني فسد جهاز الثاني بانفصال الأول عنه وكذلك العكس بالعكس ، فالتعاون لا يكون إلا عن طريق الاتحاد ، والاتح لا يتم إلا بالتعاون ، فبإحرازهما حياة الأم وبفضلهما الرقي والتمدن ، ونجاح الجماعا والشعوب .

إننا نلمس بأيدينا ، ونرى بأم اعيننا ونشاهد حقيقة الواقع في بعض الدو والشعوب ، حيث تلعب الثروة دوراً خطير

وعدم التعاون والاتحاد .

فالتعاون والاتحاد هما تآلف القلوب وإخلاصها لبعضها ، واتفاق كلمتها وآرائها لما فيه عائد الخير والصلاح . فيتفرع عنهما بكل جنان ملاك للعطف والرحمة ، وما فيه رضى للنفس والضمير والوجدان . فيتشكل بفضلها من الضعف قوة ، ومن الهرم فتوة ، ومن الشقاء سعادة ، ويبرزان بالشعوب إلى عالم الوجود ، وتراهما الدواء الناجع الشافي لطرد سم الشتات والتفرقة ، والساعد القوي الذي يضرب بعصاً من حديد على أيدي الدساسين والخونة ، فيمنع تغلغل المستعمر ، ويزعزع مكائده التي حيكت منه لهدم أركان الوطن ودك معالم استقلاله .

أجل ! لقد اتحد اللبنانيون صفاً واحداً ، واقتحموا الردى بكل عزيمة وثبات ومشوا للمعالي ، بعد أن تعاونوا جميعاً ، جاعلين الحرية هدفاً والاستقلال غاية ، فأدركوا ما أرادوا وأحرزوا النصر المبين الذي توخوه بفضل تعاونهم واتحادهم .

وليست تلك المناوشات الهزلية التي تحدث في المدن والبلدان ، في القرى والمزارع بين العلماء والزعماء ، بين الأدباء والشعراء ، بين المذاهب والطوائف ، وبين كافة الشعوب ،

« ولاتدلوا بأموالكم إلى الحكام» «
فتفشلوا وتذهب ريحكم » .. ف
الفوضى التي يحتقرها الكبير والص
والوضيع ، العالم والجاهل ، يراها
المزايا الصالحة ، والعادات الحسنة
الجيدة ، والطرق القوية المبتكر
عن الآباء والأجداد ، فيستصوبون
ويسقون بذورها بماء الشتات والفتنة
سيرتها الاولى ، لما كانوا عليه م
والبغضاء لأندادهم ولإخوانهم
وغيرها ، فيهتدون بضلالتهم ، و
بأعمالهم « إنا وجدنا آباءنا على أمة و
آثارهم مقتدون » .

وإذا فتشنا وأوضحنا البحث ر
لوجدنا أن كل هذه المناوشات قضا
هي نتيجة من مختار أو ناطور ، أو
البلدة يشعل الفتنة ، ويثير الفوضى
ولاشك أن أنصار الشر موفورة وا
نادرة في كل مكان . ولهذا يسود
المستبد الذي يدعمه حزب الشيطان
الجهل والطغيان ، فتقسم البلدة بعـ
واتفاقها ، وتنمو التفرقة التي تعود لـ
الوخيمة ، ويمرح سلطان الشر
وتتفكك عرى الصداقة والمؤاخاة

وقل له زاد بلوح تناوه

لا موطن تأوي الذئاب بأرضه

كراماً بأمن فالتفرق دائه

وهكذا الحالة عندنا اليوم ، الاحزاب فرقة والشتات ، وكل هذا ناتج عن سوء ايا ، وعدم صفاء القلوب ، وفقدان ون والاتحاد .

ويجدر بنا نحن اللبنانيون خاصة أن نسير واحداً ، ونتعاون مع شقيقاتنا الدول بية ولا سيما سوريا العزيزة التي هي كالروح لجسد لما تسديه لنا من معروف واياد ه وخيرات ، في الشدائد والملمات ، وأن ن قوة نحطم بها بأس الدساسين والدخلاء ، يبيعون اوطانهم بدريهات معدودة ، نكون مثلا صالحاً يقتدي به العالم أجمع ي إخلاصنا وائتلافنا ، وحاجزاً منيعاً ي به الردى والعدوان بفضل اتحادنا ونا ونقاوم به تسرب المستعمر الشائن نا :

وللمستعمرين وإن ألانوا

قلوب كالحجارة لا ترق

●

فالتعاون والاتحاد فرضان واجبان على سانية جمعاء، فيها تقوم المدنية والحضارة

طافح البشر كالشفق عاطر الشم كا

يرعم عن رغائب حلوة المشتهى ا

كلما امتصه فمي لج بالشوق وا

خطه الاحمر الذي من دماء الضحى

ألهب الجوع في دمي فبدا الجوع في ا

طيبه لذة سمت حسنه مبهج

كوثر الطيب والشذى مشرق الحب وال

روحي البكر حومت وارتمت تطلب ال

بيت عليان — طرطوس حسن علي

●

السيد مظشر البكري

١٦ فلسطين رمز الجهاد

فلتسمع هيئة الامم المتحدة أن العرب أ الامم للعلم من غيرهم وذلك لأن عقولنا أ واوفر لذا تأثيرها اقوى واحكم . نحن الظلم والاستعباد ، نحن نتناهى عن الم ونأمر بالمعروف لغتنا ونفوسنا ومروءتنا كل قبيح نحن حلماء كرماء الاخلاق والس حتى قال شاعرنا :

عليهم وقار الحلم حتى كأنما

وليدهم من أجل هيبته كهل

التي يتباهى فيها بل تقدم في مواضع الاقتحام وعدم الخوف أو المبالاة بالحياة ولا بالممات ، هذا كله تضحية في سبيل فلسطيننا العزيزة المقدسة .

أجدادنا علمونا الشجاعة والإقدام ، وقد خصوا بها دون غيرهم ، وقد شهدت به تواريخ الأمم ، العرب يصبرون على الحرب مهما بلغ مداها . إما عن ظفر أو دفاع بقلب أشد من الحديد الصلب بل بقلب آمن وجأش ساكن

يا هيئة الأمم ، يا مجحفة بحقوق العرب والإسلام ، إن الله تعالى يقول في محكم كتابه العزيز « قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون » وأيضاً « قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون » يتضح لكم من هذه الآيات الكريمة نفسية اليهود وجبنهم وخوفهم الشديد بل إنهم لا يحبون الله ولا رسله لقولهم لسيدنا موسى (ع) فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون » .

وأما العرب كافة فهم مستعدون للجهاد في كل وقت حفظاً لشرفهم ومقدساتهم ومبادئهم السامية منذ أن خلقوا وعاشوا على وجه الأرض حتى الآن .

ما في الأقدم للأيام المفتري
ما لي أسالم قوماً عندهم
لاسالمتني يد الايام إن سالموا

هبوا لنصرة فلسطين وانقذوا ف
يد الظالم الأثيم يا اصحاب المفاخر
أني آليت على نفسي إذا دنت ساعة
وساقنا نداء الواجب والدفاع عن
العزيزة وسوف أقف بخشوع أمام
الملوك المغفور له الراحل العظيم سيد
حسين ، واخاطب جلالته وجنابه
بهذه الكلمة سيدي يا نسل محمد الم
أنضام ونذل وفي الدنيا أشبالك الع
الأجانب يأمرون بتقسيم فلسطين
والعرب مشردون كلا هذا غير جائز
طالما فينا اشبال البيت الهاشمي
العروبة جلالة الملك المحبوب « فيصل
وسمو الوصي وولي العهد المعظم « ع
وجلالة الملك عبد الله المعظم . داموا
وفخراً وحصناً منيعاً وبهم سوف ن
الجهاد وننتصر على الأعداء مؤيدين
فإلى الجهاد والمساهمة يا إخواني الش
ولي التوفيق .

العراق — ناحية الموفقية مطشر

السيد عدنان الحلي

ي يأكل الضعيف » .

سمح لي أيها القارىء العزيز أن نتكلم
عن الانسان القديم كيف كان يقضي حياته
القوي دائماً هو المسيطر على الأمور ،
لقبيلة أو العشيرة القوية دائماً تغير على
ة الضعيفة وتستولي على ما تملك ، وإن
الغارات التي يشنها الأقوياء على الضعفاء
ي إلا لجر مغنم أو اخذ ثار الخ .

ن الانسان القديم أو بالأحرى الانسان
ي كان يسير على القاعدة الآنفة الذكر
ه إن القوي يأكل الضعيف » وعليها بنى
البيولوجيا والطبيعة أقوالهم وشروحهم
سير قواعد الحياة ومنها اشتقوا قولهم
نتخاب الطبيعي وبقاء الأصلح » أي أن
ي يجب أن يبيد الضعيف ويرث الأرض
، إما بالاعتداء عليه مباشرة كما تفعل
نات الضارية وإما بواسطة ، فتلك الواسطة
طبيعة بما فيها من حر وبرد وعري ومرض
ع وهذه كلها تساعد القوي على إبادة الضعيف
ترك الآن الانسان القديم المعجي بأعماله
إلى هذا العالم المتمدن الذي يطلق عليه
الذهبي أو عصر المدنية والنور ونرى
له الانسان بأخيه الانسان .

عد جميع هذه الحالات التي كان الانسان

أن « الحق للقوة » .

لقد كان الانسان القديم يطبق هذه القا
بواسطة الغارات التي يشنها القوي على الضع
لجر مغنم أو غيره كما ذكرنا . ولكن
الانسان الحاضر يطبق هذا المبدأ بهذه الص
كلا ثم كلا ، إن العلم ابتدع له زي جديد
هو أن الدولة الفلانية تغتصب وتسمي اغتص
استرداد حق مفقود وتعتدي وتسمي اعتد
دفع إهانة او تعويض شرف أو اتقاء شر

وإذا كان الانسان طماعاً سلاباً لأخيه
أسوة بسائر الحيوانات ويجب علينا أن لا نل
على عمله هذا ما دامت الأثرة سنة طبيعية
وإنما نلومه لأن له ميزة على سائر الحيوان بـ
هو العقل فأذن لنا الحق أن نردد قول الش

لولا العقول لكان أدنى ضيغم
أدنى إلى شرف من الإنسان

وإننا نلخص ما قلناه بما يأتي :

إن هذه الحياة هي أشبه شيء بالميدان
يصول فيه الاحياء ويجولون وينبعالدو
ويتطاعنون ويتسابقون تسابق خيل الط
فلا يسبق إلا الجواد ولا يسلم إلا البطل .

إن هذا الميدان يحتاج إلى ابطال ح
يخرجون منه كاسبين المعركة والابطال
الحرب والبطولة صفة من صفاتهم لا يستط

يزة على العرب والاسلام جميعاً فهو يدان تجرد
ابها العرب الشرعيين من حقهم فيها وتخرجهم
يارهم وتسلمها إلى شراذمة الارض وارجاسها
باعوا اعراضهم في سبيل إعلاء كلمة الباطل على
، وهذا شيء لا يمكن أن يتحمله العرب النبلاء
إن هيئة الامم تريد أن تطبق قرارها
لم بالقوة كما كان يفعل الانسان المجي
قبل . ولكن العرب سيدخلون هذا
ان آمنين مطمئنين ليقابلوا القوة التي
د على الغدر والظلم بالقوة التي تستند على
، وإيماننا به ، فإن العرب لا يستطيعون
قفوا مكتوفي الأيدي امام هذا الاعتداء
رخ والاستيلاء الفاجر على حقهم الواضح
م قوم لا يهابون الموت ، بل خلقوا لأجله
جل إعلاء كلمة الحق على الباطل بعكس
مل الصهيونية الحمقاء مطية الاستعمار .
، الايام ستكشف لنا مصيرها . لقد نسي
رد أو تناسوا ماضي العرب وان التاريخ
د لهم ببطولتهم وانهم لا يستطيعون أن
روا همتهم وصفاتهم الحربية ويعرفون أن
ب بين الورى كالشمس . فسحقاً لبني
ون سحقاً ، لقد كفانا يا قوم ما بان لنا
م ومن هيئة الامم التزييف والنكث بالعهد
ر الظلم والكفر ، فهبوا إلى نجدة فلسطين

١٨ رؤيا

– للشاعر الفرنسي : سبللي بريدوم –

●

تمثل لي الفلاح في الرؤيا فقال: اصنع
بنفسك ، فلن امدك بعد اليوم ، فا
الارض وانثر البذار ، وقال لي الحائك: ا
رداءك بنفسك ، وقال لي المعماري
المسحاة بيديك .

*

فوجدتني وحيداً ، وقد هجرني الناس ج
على السواء ، انوء بحمل حقدهم البغيض
ذهبت جاهداً ، وكنت إذا استعطفت ا
مبتهلاً لشفقة انا في اشد الحاجة اليها ور
كأن في سبيلي ليوثاً متحفزة .

*

وفتحت عيني بتهاولني الشك بحقيقة ا
الماثل امامي ، فإذا اصحاب مقدمون يزف
على سلمهم ، وقد علت جلبة الصناعا
وزرعت الحقول .

*

فعرفت عندئذ سعادتي ، وفهمت ا
الذي نحن فيه ، فليس في ابنائه من بس
أن يباهي بأنه في غنى عن الناس ، ومن

١٩ الصحافة وأثرها في نهضة البلاد

لا بد لكل أمة من الأمم من صحفيين
نشرون الحقائق ؛ فإذا رأيت أمة تباهت
نهضتها وحريتها ، فاعلم أن الفضل الأكبر
عود للصحفيين الذين بذلوا كل البذل في بناء
سسها وأركانها .

تقدمت الصحافة في الآونة الأخيرة تقدماً
هراً ، وجعلت تحلق في سماء البلاد العربية
وانتشرت انتشاراً زائداً ينبثق منه النور ،
وتظهر منه الحقائق جلية واضحة ليس عليها
شاء ولا على وجهها لثام ..

استيقظ الشعب على نورها الوهاج ،فقام
ئراً يطلب حقوقه ومجده ، ويطلب حريته
واستقلاله بعد أن قاسى ما قاساه من جور
الأجنبي وطغيانه ،فنال ما تمنى وأخذ ما طلب
انتقل من العبودية إلى الحرية والاستقلال ،
ا كراً الصحافيين على جهودهم الجبارة ،
خصوصاً الذين أصدروا جريدة (؟؟) سراً
ندما كان بعض رجال الحكومة الوطنيين ،
منتقلين بأيدي الفرنسيين، فكان لهذه الجريدة
الأثر العميق في قلب كل عربي إذ كانت تولد
الحماسة في الشباب الناهض كأنها تقول :

عش عزيزاً أو مت وأنت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود

عن كل ما يحصل في الأقطار العربية ، فا
يحبب من الرئيس والوزير والنائب
تحت طاعته ويكرمونه كل الإكرام
أحد الكتاب ، أن الصحافي هو ال
بنائها ، وقد أتى ببراهين عديدة تؤي
القول ، واليك شيئاً منها :

حمل صحافي قدير على الملك ،
الحماسية ، التي كانت تدب في قلوب
دبيب الخمرة في الأجسام فحصلت ثورة
جعلت الملك ينزل عن كرسيه ويترك

أيها الصحافي : إبق على مبدئك
قلبك من الإيمان لوطنك ، وقاو
يرمون الدسائس لأمتك ، والذين ي
ببعض الرشوة من الدول الاستعمارية

أيها الصحافي : قل الحق ولا تخف
كلمة الحق هي العليا وكلمة الباطل هي
وارفع رأسك فخوراً بما سطرته يراع
أنشده لسانك لنهضة البلاد العربية ور

قف دون رأيك في الحياة مجاهداً
إن الحياة عقيدة وج

ولتعلم أن الصحافة لمن الأسباب ال
للبلاد ، فهي العنصر الفعال الذي ي
الدعائم وتبتنى على أساسه ، والذي
البلاد على نهضتها وتقدمها .

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب
إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال
مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

●

١ — علي والخمرة

...س روى الألوسي في كتابه عن أبي داود
...ره حديثاً مصححاً عن الحاكم جاء فيه :
...د عن علي كرم الله وجهه قال : صنع لنا
...الرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من
... فأخذت الخمرة منا وحضرت الصلاة
...موني فقرأت بعد الفاتحة سورة الكافرون
...د : قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون
...بدون ما أعبد . إلى آخر الحديث
... فنزلت بعد ذلك هذه الآية : لا تقربوا
...لاة وأنتم سكارى ، فما رأيكم بهذا الحديث
... مقداره من الصحة وفي أي شيء نزلت
... الآية ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ؟
...ونا ولكم الأجر من الله والشكر منا !

...كلية المقاصد — صيدا منيف الفقيه

الصحابة ما لم يكن بل نسبوا للرسول ...
الله عليه وآله وسلم أنه قرأ في الصلاة (...
الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى) ...
محصه المحققون وأثبتوا اختلاقه من أعـ...
الإسلام كاليهود وأضرابهم ممن دسو...
الحديث العجائب والغرائب والرسول قا...
ستكثر علي الكذابة وقد كثرت وكا...
حتى أصبح الكاذب أكثر من الصادق بـ...
الأحاديث الصحيحة قليلة جداً محصها أ...
العلم والحديث .

وهذا الحديث لا يستغربه من لم يحلل شخـ...
علي تحليلا فنياً مدققاً ويعرف أن من ...
على قرصيه لئلا يلتاه هنان الصبيان (...
الحسن والحسين) بشيء من السمن أو الز...
يستحيل أن يشرب الخمر ويسكر ولو ...

واليك ما قاله المفسرون عن تفسير هذه
ففي الكشاف لجار الله الزمخشري المعتزلي
ه :

ري أن عبد الرحمن بن عوف صنع طعاماً
راباً فدعا نفراً من أصحاب الرسول صلى
عليه وسلم حين كانت الخمر مباحة فأكلوا
ربوا فلما ثملوا جاء وقت صلاة المغرب فقدموا
م ليصلي بهم فقرأ : أعبد ما تعبدون
م عابدون ما أعبد . فكانوا لا يشربون
وقات الصلوات فإذا صلوا العشاء شربوها
صبحون إلا وقد ذهب عنهم السكر
وا ما يقولون ثم نزل تحريمها

أما صاحب مجمع البيان فلم يتعرض لهذه
اية عند تفسير الآية وذلك خلاف عادته
ذكر أقوال الفريقين بل ذكر أن من
الأقوال في السكر سكر النوم خاصة
ي ذلك عن الضحاك وعن ابي جعفر عليه
لام ويعضد ذلك ما روته عائشة عن النبي
) أنه قال : إذا نعس أحدكم وهو يصلي
صرف لعله يدعو على نفسه وهو لا يدري
وأورد هذا الحديث الخازن في تفسيره
لي كما ذكره الألوسي وقال أخرجه

فقد ذكر في تفسيره روايتين أولاهما :
الذي صلى بهم عبد الرحمن بن عوف أي صا
الدعوة والمنزل وثانيهما أن الذي أمهم
عليه السلام .

والنسفي يقول في تفسيره أنهم قد
أحدهم ولم يسمّه

والرازي يقول في تفسيره أنهم ذكر
بهذه الآية مسألتين : الاولى ما رواه الزمخ
والنسفي من دعوة ابن عوف لجماعة م
الصحابة وتقديم أحدهم للصلاة ولم
والثانية ان جماعة من كبار الصحابة اشت
بشرب الخمرة قبل تحريمها وكانوا يأتون ال
سكارى فنزلت وهذه الرواية عن ابن ع
ولعلها الرواية الصحيحة المعقولة .

وعليّ لازم النبي من صغره ولم يفارقه
ولم يرو أحد أن الرسول شرب الخمرة
أنه لم يروَ عن علي بغير هذا الحديث الم
أنه شرب الخمر وله من زهده وورعه ر
ما يصده عن ذلك .

هذا ولعل بعض علمائنا الأعلام يزيد
البحث تمحيصاً وإيضاحاً والله الهادي
سواء السبيل .

الصحة وتدبير المنزل

نتشر في هذا الباب المقالات الصحية والفوائد المنزلية مما يكتبه لنا الاطباء اونختاره من الصحف والكتب العربية أو يترجم عن صحف الغرب

●

– مترجمة عن مجلة العلم والحياة الفرنسية –

(١) هل يقهر الكلميتوسيبين السل ؟

كان لاكتشاف البنسلين أثر ... لا بقهره الكثير من ... كروبات فقط بل لأنه أثار ... يق لاختراعات أفضل منه ... ى . فالعلماء الذين همهم ... لهم الشاغل البحث والتنقيب ... ور على علاجات يقضون بها ... الميكروبات قد فتح لهم ... سلين الباب على مصراعيه . ... بعالم فرنسي من هؤلاء ... صائيين يدعى « هرلاند » ... صل لإيجاد دواء لم يزل قيد ... س ضد زعيم الميكروبات ... وهو مكروب السل ، فهل ... كن هذا الدواء من قهر هذا الداء الفظيع؟ ... الأبحاث والتجارب الأولية تدل على أن هذا ... ل سينكلل بالنجاح في المستقبل القريب .

↑ مكروب كوخ يشكل كهفاً في الجس... عشب يابس إلا انه غير مغفن ، موجود ب... دوائر واسعة في بعض ...

« مستديرات العرّافة أو نصف الاقمار »

ي النهار وقسما من الليل في مختبره إلى أن
ن من أن يستخرج من هذا العشب
كليتوسيبين » الذي يأمل أن يقضي به
مكروب السل •

« البنسلين والكليتوسيبين »

كلاهما يستخرج من العشب وكلاهما له
في قهر المكروب ولكن الظاهر ان
ليتوسيبين أقدر على مقاومة العوامل
يمائية والفيزيكية مما سيجعله أكثر شأناً
البنسلين في القضاء على المكروب •
كنه من قتل مكروب « كوخ »

« الكليتوسيبين ومكروب كوخ »

مكروب السل أو مكروب كوخ نسبة
الذي اكتشفه وقف العلم للآن حائراً

مكروبي السل والسرطان • ولكن الا
هولاند الاختصاصي في دراسة مكروب
لم تهن عزيمته وبقي يبحث حتى بدا له
الكليتوسيبين سيكون أنفع من غيره
على قهر هذا المكروب •

« الشغل للحصول على نتيجة »
والوصول إلى حل هذا العمل

بعد أن كان الأستاذ هولانديشتغل
مع امرأته في مختبره للوصول إلى نتيجة
في هذا الموضوع ، اشترك معه غيره من
الأساتذة الاختصاصيين في بوردو وبا
وبروكسل • وإن هؤلاء الاساتذة
الآن في زراعة كمية كافية من الكليتو
ودرس خصائصه الفيزيكية والكيمائية وال
وقد توفقوا في هذين الامرين إلى حد
ومتى انهوا ابحاثهم فسيجربون اثر هذا ال
في الحيوانات فإن اعطى نتيجة كان من ال
والممكن تطبيقه على الإنسان وبذلك يك
الطب قد تمكن من قهر زعيم المكروبا
حقق الله الآمال •

●

(٢) حمى المفاصل ومكافحتها

إن ألد عدو للاطفال هو مرض حمى المف
لان هذا الداء يقتل كل سنة منهم

الجراح الأكبر في الولايات المتحدة إن
كل علم صحيح عن سبب حمى المفاصل
صها وشفائها يجعلها في أعلى المشكلات
غير المحلولة الواقعة في وجه الطب ورجاله
م من العاملين في حقل الصحة العامة .
دأت مكافحة هذا المرض على نطاق
منذ عام ١٩٣٩ إذ فوض الكونغرس
كتب الأولاد في دائرة الأمن العام
ية أن تدمج بنوداً خاصة لمساعدة
ل المصابين بحمى المفاصل في برنامج
تها للاولاد المقعدين .
ا المنظمة التي باشرت الكفاح الجدي
عام ضد حمى المفاصل فهي « جمعية
الأميركية » فأنشأت مجلساً مؤلفاً من
لنقابات الطبية وعمال الصحة في الحكومة
وس والممرضات وعمال الطب الاجتماعي
نشر أحدث المعلومات عن هذا المرض
أطباء ومساعديهم وجمهور الأهالي ويوجد
ال المناسبة للمصابين بأمراض القلب
كانت ولاية مشيغن أسرع الولايات إلى
التامة بهذا المشروع فأنشأت مركزاً
اليه الأطباء كل مريض يُشتبه بإصابته
المفاصل فيعتني به الأطباء المتخصصون
ون تقاريرهم لطبيب أسرته . وتنوي

جاء في تقارير الخبراء الطبيين الواردة
الجمعية الكيميائية الاميركية أن في الامكان وق
أسنان الأولاد باضافة كمية كافية من الفوصف
إلى غذائهم لتوازن مادة الكلسيوم الموجو
في الطعام . فالكلسيوم إذا تكاثر ولم يزدع
الفوصفور قد يعرض الأسنان الطرية الق
للاذى لهجمات الحوامض المائلة للاطعمة
على أن الاشارة بالاكثار من أطعمة حا
لكميات كافية من الكلسيوم والفوصفور
توجب التنبيه أيضاً إلى وجوب مراقبتها بعن
شديدة عند اختيار طعام يقوي الأسنان
هذه المعلومات استنتجها الطبيبان سو
وهانوك الاميركيان من اختبارات أجري
في الجرذان وسيمددانها إلى البشر، وهما يقولا
إن طعام النساء الحوامل والأولاد الصغار يج
أن يكون موضوعاً لعناية طبية دقيقة كي يف
الاولاد بأسنان قوية

٥ — علاج يمنع اسقاط الجنين

لا يُعلم بالتأكيد عدد الاجنة الذين يسقطو
قبل موعد الولادة الطبيعي عدا الخطر ال
تتعرض إليه الامهات إثر هذا السقوط أو الاسق
ولذلك اهتم العالم الطبي بتقرير و
الدكتور مكسمليان أستاذ المعهد الطبي في جا
بنسلفانيا ، وصف فيه دواء يساعد على تق
صحة الجنين كي لا يموت ويسقط قبل أوانه
هذا الدواء المهم يسجل للطب تقدماً

الزراعة والصناعة

[ن]شر في هذا الباب ما يكتبه الاخصائيون في فن الزراعة وما يترجم ويقتبس عن الصحف

●

– مترجمة عن مجلة العلم العام الأميركية –

–« الحراث الذي يقتلع الجذور »–

صنعت شركة تنظيف
ة في فلوريـدا حراثاً
ي عـلى أسنان تقتلع
ـذور الأعشاب الضارة
ف التربـة وتقلب
ض ويحتوي على قطعة
ى ذات أربع شفرات
ة تستعمل لاقتلاع العساليج وتعمل بعمق
) إنشاً وبعرض (٣٦) إنشاً . ويجرّ
الحراث ساحب من نوع ديازل .

●

–« آلة جديدة لأجل لحم المعادن »–

صنعت شركة الصناعات في مدينة «الجزيرة

لحم المعادن تنجز العمل باتقان و...
بواسطتها عملية اللحم في المحل المناسب و...
القطع الملحومة كأنها قطعة واحدة .

–« آلة جديدة للثقب »–

صنعت شركة ديور آلة جديـدة ل...
المعادن بواسطة الكهرباء بسرعة لا مزيـ...

الزراعة والصناعة

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاخصائيون في فن الزراعة وما يترجم ويقتبس عن الصحف

●

– مترجمة عن مجلة العلم العام الأميركية –

–« المحراث الذي يقتلع الجذور »–

صنعت شركة تنظيف
ة في فلوريـدا محراثاً
ي عـلى أسنان تقتلع
ـذور الأعشاب الضارة
ف التربـة وتقلب
ض ويحتوي على قطعة
ى ذات أربع شفرات
ة تستعمل لاقتلاع العساليج وتعمل بعمق
) إنشاً وبعرض (٣٦) إنشاً . ويجرّ
المحراث ساحب من نوع ديازل .

●

–« آلة جديدة لأجل لحم المعادن »–

صنعت شركة الصناعات في مدينة والجزيرة
... آلة جديدة لأجل

لحم المعادن تنجز العمل باتقان و...
بواسطتها عملية اللحم في المحل المناسب و...
القطع الملحومة كأنها قطعة واحدة .

–« آلة جديدة للثقب »–

صنعت شركة ديعور آلة جديـدة ل...
المعادن بواسطة الكهرباء بسرعة لا مزيد
على ... هذه الآلة ...

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين
الإشارة إليها باختصار

•

١ — « ذكرى الأمير شكيب ارسلان »

طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه « مصر » سنة ١٣٦٦ هـ في ٥٢٦ صفحة بقطع العرفان .

الأستاذ محمد علي الطاهر صاحب جريدة الشورى المحتجبة من الوطنيين المجاهدين ، ومن أوفى الأوفياء لأصدقائه المخلصين ، ومن مظاهر وفائه هذا الكتاب الجليل الضخم الذي حوى عن فقيد العروبة والإسلام أمير البلاغة والبيان ، الأمير شكيب أرسلان ما لم يحوه كتاب غيره فقد جمع فيه جميع ما قيل بالأمير الراحل في جميع الأقطار واستدرك في آخره بقوله :

« وقد اقترح بعض الاخوان أن أفكر من الآن في إعادة طبعه لاستدراك ما فاتني من أقوال الصحف والمجلات والكتاب والشعراء والأصدقاء وهو اقتراح في محله »

وعلى كل حال فإنا نشكر
الزميل القديم والصديق الحميم
النادر لامير البيان الذي لا
ولا يطوى ذكره وصدر أول صف
الكتاب ببيتين عامرين من الشع
الممتنع السهل وهما للأخ
« بشاره الخوري » :

هذا الذي رفع اليراع منارة
غمرت سماء الشرق
لو دان أحرار البلاد لسيد
ناديته يا سيد ا

٢ — « خيوط الغمام »

طبع بمطبعة كامل سبع « حل
صفحة صغيرة بالحبر الاحمر

هذه مجموعة أشعار وطنية —
— غزلية أنشأها الاستاذ عبد الله
صاحب مجلة الضاد الحلبية واليك

وقال في « حب الوطن »

...ـلد مكتوب لمن
سفكت دماه فدى الوطن
...ض إلى سبل العلى
وانفض عن الجفن الوسن
...س الصعاب ولا تخف
جيش النوائب والمحن

وقال في « الاحسان »

...ـل ما اسطعت الفقيرا
واجبر القلب الكسيرا
...ـحم المسكين يا من
يبتغي أجراً كبيرا
... رب الناس أوصى
أن تغيث المستجيرا

وقال في « الوحدة »

للاسلام عندي مثلما
للنصارى من حقوق الحرمة
...معي ندع إلى توحيدنا
فالعلى يأبى اختلاف النزعة

وقال في « علي »

... للعروبة يا علم
عش خافقاً فوق القمم
... الزمان ولم تنم
فمنا الشجاعة والش...

وله في « محمد »

قبسٌ من الصحراء شعشع نوره
فجلا ظلام الجهل عن دنيانا
ومشى وفي أردانه عبق الهدى
وأريج فضل عطر الاكوانا
بعث الشريعة من عميق ضريحها
فرعى الحقوق وفتح الاذهانا
مرحى لأميٍّ يعلم سفره
نبغاء يعرب حكمة وبيانا

فنحن نكبر وطنية هذا الرصيف الحصيف وشعوره .

٣ـ « نوادر الأدباء »

طبعت بمطبعة فارس حبا (بيروت) سنة ١٩٤٨ في ثمانين صفحة بقطع المعارف

هذه المجموعة من منتخبات مجلة المعارف البيروتية المحتجبة وقد حوت ٨٩ نادرة من ألطف النوادر العصرية .

ـ٤ـ « البذرة »ـ

نشرة مدرسية شهرية تصدرها لجنة تآخي الطلاب لمنتدى النشر في النجف الأشرف

وهي نهضة نذكرها بإعجاب لطلاب منتدى النشر ونبارك لهم بها ولا غرو فالنجف كانت وما زال محجة العلم والأدب ، ومبعث النهضة للغة العرب .

نوادر و نكت

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر الطريفة والخواطر اللطيفة
ويرى القارىء نكات عصرية تسر الخاطر

●

١-« لم يعرف المحل الذي يقصده »-
يصاب كثير من الناس في الذهول
نسيان لاسيا الأدباء منهم ومما يروى عن
ب مصري انه سافر في القطار ولما جاء
ش يطلب منه التذكرة أخذ يفتش في
به فلم يجدها فحار في أمره وكان المفتش
ف منه كثرة الذهول فقال له : لا تتعب
ك إذا وجدتها كان حسناً وإلا فلا بأس
ك فأجابه : أريد أن أجدها لأعرف
أين أنا مسافر .

٢-« النساء يزعجنه »-
النساء عادة يدخلن السرور والمرح على
بال ولا يزعجونهن إلا حين تمتد أيديهن إلى
رب لكن أميركا بلاد العجائب والغرائب
قبض الشرطة على رجل قتل خمس نساء
م واحد ولما سئل عن ذلك قال لا أعرفهن
ن النساء يزعجنني ...

٣- « هل هذا صحيح »-
روي والعهدة على الراوي أن فخري بك
ودي لما كان مدير شرطة على عهد المغفور

البحث عنه وجد مختبئاً فعوتب على
هذا فقال : يقولوا ألف مرة جبان ولا ي
مرة واحدة يرحمه الله .

٤-« ابراهيم بن العباس وساهر »-
كان ابراهيم بن العباس يهوى جارية لب
المغنين يقال لها ساهر ، وشهر بها ، فكا
منزله لا يخلو منها . ثم دعيت في وليمة لب
أهلها فغابت عنه أياماً ثم جاءت ومعه
جاريتان لمولاتها ، وقالت له : قد أه
صاحبتي اليك عوضاً عن مغيبي عنك ،
يقول :

أقبلن يخفقن مثل الشمس طالعة
قد حسّن الله أولاها وأخراها
ما كنت فيهن إلا كنت واسطة
وكنّ دونك يمناها ويسراها

٥-« البقرة لا تركب والسيارة لا تحلب
مرّ تاجر سيارات بفلاح وأشار عليه بش
سيارة فقال له الفلاح : الأفضل أن أش
بثمن السيارة بقرة فقال له التاجر : ل

تزوج رجل امرأة ، وكان عنده غيرها
فكانت جارية الجديدة تمر على بيت القديمة
وتنشد :
وما يستوي الثوبان ثوب في البلى
وثوب بأيدي البائعين جديد
فتمر جارية القديمة على بيت الجديدة وتنشد
آخذة بالثأر :
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى
وحنينه أبـــداً لأول منزل
٧—« ذكاء أميرة »—
كان الخديوي اسماعيل معجباً بالأميرة
... وقد أدخلها المدرسة ووعدها بأن يزوجها
... أولاده إن اجتهـــدت واتفق أن زار
... عيل المدرسة بعد حين فقال لخديجة : إلى
... بلغت من تعلم القرآن يا ابنتي ؟ فأجابته
... ن تردد : « واذكر في الكتاب اسماعيل
... كان صادق الوعد » . فتذكر وعده وبرّ
.
٨—« السلام تحية مبرورة »—
قال اسماعيل بن عطاء مررت بسعدون
... ن فلم أسلم عليه فنظر إليّ وقال :
... ذا الذي ترك السلام تعمداً

ليست تحمل قائليها مغر...
٩—« نفسية الأقطاب الثلاثة » — ...
في أثناء اجتماع الاقطاب الثلاثة بالطا...
زمن الحرب العالمية الاخيرة قال روزفلت
لو لم أكن أمريكياً لتمنيت أن أكو...
انكليزيا ، وقال تشرشل العجوز : لولم أ...
انكليزيا لتمنيت أن أكون أمريكيا ؛ ...
ذلك ضحك ستالين وقال : لو لم أكن ر...
لخجلت من نفسي وفضلت الموت على الح...
١٠—« منتسب الاسم إلى البادية »—
تواعد بعض الادباء المعروفين وفي طليـ...
صاحب المعهد والاستاذ ابن البادية على الـ...
في بيت العلامة الشيخ خليل مغنية بصو...
وفي أثناء السهرة تبين أن الاستاذ ابن الـ...
قد أخلف بوعده فارتجل الشيخ خليل الا...
التالية :
أقسم بالروض وأزهاره
فوّاحة الطيب على الرا...
قد أخلف الموعد ذو همة
سمت به للرتبة العا...
تعشق المدن على انه
منتسب الاسم إلى البا...

بريد القراء

رأينا أن نعود لنشر هذا الباب بعد طيه في العام الماضي لما له من الصلة الوثيقة بيننا وبين القراء

●

ع ابراهيم المنذر

المنذر والعرفان واغلاط الكتاب

حضرة الأخ الكريم

كنت بين الجمهور في حفلة المرحوم طين يني ، ولم أتمكن من استماع كلمتكم كنت وراء الحاضرين وانصرفت حالا إلى سوء صحتي ولم يسعدني الحظ بأن م واخاطبكم .

ارني الأستاذ راضي دخيل في دار ابني في بيروت وهو مثال التهذيب والادب وزادته سفرة أميركا خبرة وحكمة ، تنا عنكم واخبرني أنه يطبع جريدته في نكم العامرة.

الحقيقة يا شيخ إن عملكم عمل جبابرة ، كم لا تضاهيها مجلة في إتقان طبعها وسمو يعها وعظمة كتابها . ليكن الله معكم ذكم ويفيكم بدل ما تبذلون من المال عة والجهد

أخذ الجنسية العراقية ولمع لمعاناً فائقاً ح اختير عضواً في ذلك المجمع - ليكن الله

في الصفحة التي تذكرون فيها أسماء الج العلمي مقاطع من قصيدتين لصاحبنا العا ادوار مرقس وقلتم سهواً جاءنا « قصيدتي والبيت الثاني : فالعيد مشترك وإن خ مسلمنا - مختل الوزن - راجعوا الأصل إدوار لا يغلط ...

واسمعوا يا أخي من أخيكم هذه الكل ذكرتم نصرت الفارسي وبهجت الأثري وهي من العنوانات التي نبهت إليها في كت المنذر : بهجت ، نصرت ، مدحت ، حك عزت ، ثروت ، جودت ، طلعت الخ . الأسماء كلها عربية استعملها الاتراك ب المبسوطة لأن ليس عندهم تاء مربوطة وهم يكتبون حريت عدالت مساوات وم نحن معهم وسمينا الاعلام مثلهم بالتاء المبسو بهجت وحكمت وشوكت ورأفت الخ . تقلص ظل الاتراك عنا وتركوا الحرف العر

الأعلام العربية المشهورة طرفة وحمزة وبشر
ن عوانة وكثير عزة وعنترة وطلحة وغيرها
إقدام علامتنا رضا وإقدامكم على المعجم
لغوي عمل عظيم جداً . ليأخذ الله بيدكم
لإتمام هذا المشروع الشاق المضني . ويجب
لتدقيق في كل كلمة تكتبونها . فإن الكراس
صغير ، منهاج الاشتراك بطبع الكتاب ،
ه هفوات كان يجب أن يخلو الكراس منها
كتفي بغلطة واحدة في الصفحة الأولى :
باشرة بطبع الكتاب ، والصواب مباشرة
بع الكتاب لأن باشر يتعدى بنفسه لا بالحرف
ي من الأغلاط التي ذكرتها في كتاب المنذر
ي هي من الأغلاط التي يرتكبها معظم كتاب
صر . والأغلاط من هذا النوع كثيرة :

باشر به : باشره

التقى به : التقاه

اعتقد به : اعتقده

ازدرى به : ازدراه

قبل به : قبله

صمود (خطأ) صمد بمعنى ثبت

العتيد بمعنى المقبل خطأ

والكتاب جميعاً يستعملون هذه الكلمات
طأ حتى ان المسيحيين في دستور الإيمان
ولون في الدهر العتيد أي القادم في الآخرة

الجليل لسيرته الأولى فينتقد أغلاط ا
كما فعل قبل الآن ، ولا ضير عليه إن
أو صوب ما حسبه خطأ بعض الأفاض
ذلك يزيد الموضوع وضوحاً وجلاء ، و
لما نكتبه أو يكتبه أعلام الكتاب في ا
لرأى انا نتحامى ما ذكره من الأغلاط
التاء المربوطة . نعم قد نتسامح فيما ي
الصحف بترك الاسماء كما هي وإن
تصحيحها أولى ولو حصل بها اشتباه أ

الشيخ محمد سعيد العرفي

٣—سليمان وبلقيس

فضيلة الاستاذ المصلح والعلامة الحر
عارف الزين الجليل القدر صاحب ا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد وردني الجزء الرابع من
الرابع والثلاثين واطلعت على السؤال ا
في صحيفة ٥٨٦ تحت عنوان : سليمان و
فشكرت فضيلتكم على الجواب الوا
لما دون في الأعصر السابقة .

إلا أن اكثر المسلمين اليوم متفقو
أعداء الاسلام على تهديم الدين الاسلامي
سبل معوجة عديدة : منها التشكيك وا
المغالطة وانتقاد غير نزيه ، ولذلك أر

ث أن المشاهد الآن لدى المؤمن المفكر كلما ظهر اختراع منها قام بكشف امض وأنواع الالتباس فإن ما ورد في آن العظيم وعدوه من المتشابه صار حقيقة ة لا لبس فيها ولا جدال .

على أن هذا النوع من الآيات الكريمة لم ن معناه المادي مقصوداً بالذات وإنما جاء طريق العرض وتفسيره بهذا الشكل مراد لمعنى الإشاري. ويجوز أن الاكتشافات دمة تغير رأي علماء العصر الحاضر ، لأن م الله تعالى لم يكن لزمن معين وإنما هو ح لجميع الازمنة والامكنة ولشعوب العالم ويتسع للعصور كلها من ماضية وحاضرة ستقبلة . لأن المقصود الحقيقي بالدرجة لى الاعتبار بهذه الآيات للوصول إلى لوب وهو التوحيد المحض وتطهير العقائد أدران الشرك والوثنية وانتشال العقول أوحال الجمود وإخراجها من ظلمات الجهالة بتوصل الإنسان إلى تنقية الاخلاق قوال والاعمال من الفساد فتنتشر مكارم لاق وتسود الفضيلة ويعم الخير والاحسان قوى ويستتب الامن ويشمل السلام العالم فيصلح الانسان لأن يصل إلى ما خلق إني جاعل في الارض خليفة » .

في حيز الإمكان وقد برز للوجود عياناً

وبالختام أرجو إبلاغ سلامي للاخوان ولاسيما فضيلة الاستاذ العلامة الشيخ أح وقد وردني منهاج متن اللغة ملتمساً تحياتي الفائقة والسلام عليكم ورحمة الله و

من أخيكم : محمد سعيد العرفي
مفتي محافظة الفرا
عضو المجمع العلمي العر

●

٣ — صحفي قديم يطري العرفان

حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد ع الزين المحترم

تحيات وتقدير وإعجاب بجهادكم النبيل

وبعد ، إن عنايتكم الفائقة وحرصكم ال وسهركم المتواصل على إخراج « العر الزاهرة بهذه الاناقة في الطباعة وهذا الت والضبط في النشر جعل منها معشوقة مطالع وحبيبة لكل اديب ، وغير مست على موظف مثلي غارق في لجة من ا المتراكم أن ينتهب بعض الوقت ليكتب هذه الرقيعة الصغيرة أو هذه الاسطر ا ليعبر بها بعض الشيء عما يحسه في نفسه من إعجاب وتقدير سيما وانا أعلم ما ي الصحفي من مشاق في سبيل عمله هذا

نبراساً للصحافة العالمية التي تخدم الحق
دب بكفاءة وجرأة تامتين .

رطوس   المخلص : أحمد علي

•

ـه مروة

٤ — أديب يعتذر للعرفان

ي الصديق المجاهد الصبور الأستاذ العارف
تحية إكبار وشوق :

لعلي لا أحتاج أن اقول لك أني تماديتُ
صير بواجب « العرفان » وواجب جهادك
رك وفضلك ، ولعلك أنت لا تحتاج —
لك — أن أقول لك أني في سعة من العذر
سعة من صدرك السمح ، ولو كنت —
دي — تعرف ظروفي الصعبة ، لوجدت
ف باب من العذر ، وما أظنك إلا عارفاً
في كلها .

ولقد التفتّ إلى نفسيَ في هذه الأيام ،
في غمرة شديدة من الكدح المتواصل ،
ل الآلي المكرور المعاد ، فزفرتُ زفرة
ية عميقة ، حارة ، فكانت هذه القصيدة
دقة التعبير عن كياني النفسي في هذا
د من عمري ، وما رأيت أحق من
رفان العزيزة بأن تنشر بها هذه القصيدة

طلع على الربيع السابع عشر من عمره
يدرج نحو نبوغ بضيف إلى جبل عامل
جديداً ، وسيكون « للعرفان » فضل تم
إلى أبناء بلده كما كان له الفضل الأول
أبيه من قبل ، ولكن أرجو أن لا يكو
عقوقاً كأبيه !

وختاماً : تحية إكبار وشوق ثاب
وليحفظك الله ذخراً للوطن والعرب .

الكاظمية   حسين مروة

•

٥ — العرفان في إيران

المجاهد الحر صاحب العرفان الراقي
الشيخ العارف المحترم
تحيات الاخلاص والمودة

طالما — يا أبا أديب — تشوقت خ
اصطيافي في ربوع إيران لمجلتكم الزاهرة
أخذت افحص عنها — لعلمي بأنها تصل
هناك — وأخذت ألوم الشباب المثقف ا
اشتراكهم بها واقتنائهم لها ..

وكان ممن سمع تحريضي ولومي — في
من سمع — الشيخ عبد الحسين — ابن ال
فأجاب أنه كان عدة من المشتركين
يدي إذ كنت الوكيل لها ، لكن — ب
الظروف القاسية — منع دخولها وانتشا

عهدها السابق – لما يرى وجود من كثرة من
أهلين للاشتراك والانتفاع وبذلك تعميم
ائدة وشمول للمصلحة ؟ وحبذا لو تعود
لعوه أحمد – أي الوكالة – واما العرفان فقد
ظيت به بواسطة الدكتور آقا فقيهي صاحب
يدة « برجم إسلامه » .

والشيخ ابن الدين غني عن التعريف فهو
شغل المجلات بنفثات يراعه وها هو اليوم
انتخب رسمياً ليلقي على العالم محاضراته
بية من دار الاذاعة في طهران .

ل النجف محمد حسين شمس الدين العاملي

●

٦ – شكر مهدي العرفان

الشهم الغيور الحاج أحمد غانم المحترم
تحيات مباركة وأشواق قلبية طاهرة

وبعد إنه ليسرني أن اعرب عما ينطوي
يري من الشكر للاحسان النبيل والصنيع
يل الذي أسديته نحوي بإهدائك العرفان
اغر من السنة الماضية ولا يزال يطل علينا
طليعة كل شهر يحمل بين دفتيه صنوفاً من
أدب وألواناً من الحكمة بل عقولا جبارة
واطف رقيقة فكنت – والحق يقال – قد
رقتنا بهدية قيمة وجوهرة جليلة جديرة
شكر والتقدير

والاعجاب بعواطفك السامية وذوقك
الذي أدى لحسن اختيارك للهدية الناف[عة]
هي مظهر لما تتوخاه من رفع منار العلم و
وتشييد دعائم الحق والدين فحباك الله
وكثر من امثالك النافعين .

نزيل النجف الأشرف محمد حسين شمس

●

٧ – فضل العرفان على الناشئة

حضرة العلامة الكبير والمجاهد العر[بي]
الشيخ أحمد عارف الزين المحترم

سلام الحب والولاء وتحية الاخلاص و
وبعد ، لقد اثبتم للملأ اجمع انكم
العربي الأبي الحر الذي ترسم خطة في[به]
فهو يسير عليها في شتى مراحل حيا[ته]
كالطود الأشم لا تزعزعه العواصف .
في شتى ميادين الجهاد أنكم مثال الجهاد ال
مثال الجهاد الصريح الذي لا يعرف
ولا يظهر ضعفاً ولا يرى فتوراً .

سيدي : إن مجلتكم الزاهرة المشرقة
تعريفاً صادقاً عنكم ولكم على الناشئة
كبير ، نحن مدينون لكم به لما لكم
بيضاء لا تجحد في تلقيننا دروس ال
الصحيحة وفي تعريفنا كثيراً من ال
والعلوم والفنون التي تضمنونها مجلتكم

بريد المهجر

فتحنا هذا الباب خاصة للمهاجرين ، لرسائلهم وشعرهم وطلباتهم وجميع شؤونهم

●

...ستاذ عبد اللطيف الخشن

...ب جريدة العلم العربي في الأرجنتين

... عاطفة زميل كريم وصديق كريم

... حجة العلم والأدب ، وحامل نهضة العرب ... العلامة المفضال الشيخ أحمد عارف الزين ... وفقه الله وهدانا بهديه وعمّ فضله آمين .. ... السلام عليك من خادم أمين ثابت على ...لك ما دام في نفسه نفس وفي قلبه نبض، ...حة الله وبركاته ..

... كنت كتبت لسيدي العارف رسالتين ، ...لمت جواباً على إحداهما قمت برحلة طويلة ...جمهورية تشيلي مع الوفد العربي الكريم ...ة فلسطين ، وعاقني هذا الواجب العام ...القيام بواجبي الخاص نحوكم ونحو عرفاننا ...هر ، وبالرغم من تفريغ وقتي لخدمة القضية ...سطينية — التي شغلت العالم بأسره — ، ...زت فرصة وجودي في تلك الجمهورية الجارة ...تكت برجالات الجالية العربية وخدمت ...لعتي « العلم » و« العرفان » اللذين يعيشان الطبقة الناعمة ! » والعلم « الطبقة الخشن...

ولهذا تعوقت عليكم بالجواب للآن يكـ... أن تقبلوا عذري على علاته !...

وإني لأكرر ما قلته سابقاً بأني والله لا أ... جريدتي « العلم العربي » التي أفرغ جميع أ... لإصدارها بأوقاتها ، ونشر مبادئها على ... العرفان التي هي مدرسة للمغتربين ، ك... كلية للمتخلفين . وكيف أنسى العرفان ... علي فضل الأستاذ على تلميذه البار وقد خد... في السابق ، وسأخدمها في اللاحق لأنها ... وما زالت بهمتكم ، وفضلكم وثباتكم م... ساطعة بالإرشاد وشمساً ناصعة للنقيم والم... وطالما رأيت العنصر الطيب من ع... ينتظر وصولها بفارغ صبر ، وعندما ... عن الميعاد — والعلة من البريد طبعاً — ... هذا الفريق قلقاً على عرفانه ، خائفاً ... بكونه للرقباء ، وحماة العهد البائد ... حمراء حانقة لشدة لهجتها ، وسطوتها ... الله ، وأيدكم بالنصر المبين ، وأدامكم ... للعرب ، والمسلمين ..

قاسم
ميريا

٢ — نداء

إلى سادات بلدتي « جويا » ، وعلمائها ، يخها . إلى شبابها الناهض : أرفع كلمتي لتكون سجلاً ناطقاً على مرّ الدهور !

في سنة ١٩٣٧ ، غادرت وطني مهاجراً إلى ميريا » ، وأنا إذ ذاك لم أبلغ السادسة ة من عمري ، وها أنذا لم أزل في هذا ر السحيق ، وقد بلغت من العمر سبع رين سنة ، حيث لم يكن لي سلوى سوى مة كتب الأدب والتاريخ ، والشعر ، شتراك ببعض المجلات والجرائد ، وعلى ا مجلتنا الغراء « العرفان » التي كانت وما مثال التقدم والازدهار ، حاملة إلينا ر الوطن والمهجر ، ناشرة بين صفحاتها والأدب والشعر ، لجل كتبة جبل عامل رائه خاصة ، ولجل كتبة الجزيرة العربية رائها عامة ..

ولا غرو فإن العرفان كانت وما تزال ن حال الشعب العاملي ، وقلبه النابض ، يست هي بذاتها العرفان التي كانت وما ، منذ أكثر من سبع وثلاثين سنة اللسان يد الذي ينطق في جنبات هذا الجبل

السيد محمد قاسم درويش

ومحررها الأوحد ، بعض الحقوق ، إن لم حقوقنا بكاملها !.. أوليست العرفان هي جاهدت ، وما تزال تجاهد في سبيل الق العربية وخصوصاً القضية الفلسطينية ؟ ذلك إلا بفضل صاحبها ومحررها الشيخ أ عارف الزين الذي نفي وسجن ولاقى الأ ليس في سبيل القضية العربية والفلسط فحسب ، بل في سبيل رفع كلمة الط الشيعية ، وحقوقها المهضومة ، فكان المجاهد وكان نعم العارف ..

غايات عارف أن

ر .. ولكن ويا لسوء الحظ لم يقع نظري
اسم مشترك من جوبا ، ولا إلى كاتب
ن ، أو ناشر قصيدة ، وفيها شعراء وفيها
تبة ...

والآن ، لست طالباً منكم يا أبناء بلدتي
القرائح ، وسن الأقلام ، بل صارخاً
ظهرانيكم : يا أبناء جوبا انهضوا وناصروا
فان التي هي مجلتكم ومجلة كل عربي بكل
طعتم من قوة ، مادياً ومعنوياً ، وكونوا
ة لغيركم ، ولا تكونوا كافرين بنعمة الله
ة العلم « وهل يستوي الذين يعلمون
ن لا يعلمون » .. انهضوا وارفعوا اسم
ة عالياً بين بلدان جبل عامل ، متوسلا
الله عز وعلا أن يوفقكم لرفع كلمة البلدة
شتراك بمجلتكم ، وأن يأخذ بيدكم لما فيه
والمصلحة وأن يهدينا وإياكم سواء السبيل
والسلام على من سمع فأطاع وعلى من عمل
اً ورحمة الله وبركاته

نزيل كانو – نيجيريا محمد قاسم

وفيق مهيد
المهاجر في دكار

٣– أزوكو وأوفوى *

بينما كنت مسافراً في سنة ١٩٤٣ من

شجرة وارفة ، تبعد قليلاً عن الطريق ا
ظلها ، ليثما يصلح الخلل في السيارة أو
سيارة غيرها تأخذنا معها . وقد تبعني ط
افريقي يفهم لغات ابناء تلك المناطق .

وصلنا تحت جذع الشجرة وجلسنا موا
الطريق بانتظار الفرج . فلم نلبث قليلاً
رأينا عن يسارنا ، ومن بعيد ، شبحاً يق
منا . فانتظرناه حتى وصل ، وإذا به ع
يتوكأ على عصاه ، فقمنا إليه وأجلسناه بي
فلم يمكث سوى قليل حتى سألناه عن ا
واسم قبيلته . ثم قام إلى الجهة الثانية
الشجرة أي ورائنا ، فجلس بخشوع فقمن
وقد تبين لنا أن أمامه ضريحين لم نتبينهما
فرأيناه يتمتم كلاماً لم افهم منه شيئاً . فص
حتى انتهى من ذلك فسألناه عن صاحبي الضر
وعن سبب زيارته لهما . فروى لنا القصة ال
وإني أرويها لكم باختصار :

إن من عوائدنا في القبيلة عندما تبلغ ال
الرابعة عشر سنة نعهد بأمرها لشاب من ش
القبيلة يكون في العشرين من سنه ، ذي أخ
حسنة وسمعة طيبة ونفس شريفة ، يعتني
وتعتني به ، يغذيها ويعلمها على طاعة الر
واحترامه ، ويحفظ بيتها وشؤونه ، و
بدورها تعتني بتهيئة طعامه وتنظيف ثيا

نجدها بكراً ، فالموت يترقب الاثنين .

وكانت ابنتي « أوفوى » قد بلغت الرابعة عشرة سنة ، عندما جمعنا شيخ القبيلة ، الذي له وحده حق توكيل امر كل فتاة للشاب الذي يرى فيه الصفات المنشودة . وكانت ابنتي أوفوى بين الفتيات ، وأزوكو بين الشباب ينتظر كل دوره . وكنت أعلم أن بين أزوكو وأوفوى حب منذ الصغر ، وكنت أشجع هذا الحب بينهم ، بل كنت فخوراً أن أزوكو مثال الشباب والفتوة ، والأخلاق العالية ، والاستقامة ، سيكون صهري . فأخذت أحسب حساب وأنا في هذا الاجتماع ما عسى أن يكون إن وكل أمر أوفوى لأزوكو . ولم أفكر في ذلك سوى ذلك اليوم ، اليوم الذي رأيته بين الجمع ينتظر الفتاة التي سيوكل أمرها إليه . حبذا لو كان باستطاعته أن لا يحضر ، ولكنه مجبور على ذاك حسب التقاليد

وقد بقيت على هواجسي ساعة حتى سمعت اسم ابنتي يلفظه شيخ القبيلة . فحبست أنفاسي لأعلم أي شاب سيوكل بأمرها . وفي تلك الساعة كان أزوكو يفكر في نفس ما افكر فيه أنا ...

... فلم ألبث ان صعقت وانا اسمع اسم أزوكو فعلمت ان الواقعة وقعت ، وأما

نفسه بالموت هو وحبيبته . ولم
على ابنتي بقدر أسفي على ازوكو

فذهبت إلى بيتي ، اجرّ نفسي
قضي عليها . فإن ما يقرره شي
ينقض حتى هو نفسه لا يستط
فأخذت افكر في امرهما . فلم
لأفكاري إلا أن اذهب إلى المعبد
إلى المعبد ، لأكون شاهداً على ا

رأيت وانا في مدخل المعبد شب
ساجدين بخشوع فاقتربت على م
الشبحين ، مجتهداً في أن لا يشعر
هما ازوكو واوفوى ، ساجدان
فحسدتهما على تقواهما . وبعد أن
الصلاة سمعت ازوكو يقول لأوف

— هكذا يا عزيزتي قد حكم عل
فإنني لا استطيع الحياة بعيداً ع
فإنني سأقتل نفسي لأريحها من بؤ

فأجابته : إنني اعلم أنه قد حك
بالموت ، وانني لا استطيع الحياة

— بل دعيني اموت وحدي فل

ولكنها ألحت عليه ، فلم ترضى
نفسها . وقد اجابته عندما طلب
يقتل نفسه قبلها : لا اريد ان اب
لأنني اخاف على نفسي من ابن

ثم طعنها بخنجره في صدرها في موضع فصرخت صوتاً اقشعر له جسمي ، ثم لها حركة . فاقتربت منهما وإذا بي فوى جثة هامدة تسبح في دمها ، واما فلا يزال فيه رمق من الحياة ، والدم ن صدره وقد ابتسم لي عندما رآني صفراء لم تلبث أن لمتها يد الموت .

ذا عاش ازوركو شريفاً ومات شريفاً قد شرفه فكان له ما اراد . وهكذا فوى شريفة . وقد دفنتها القبيلة واحترام في هذا المكان ، حيث في كل اسبوع مرة .

صل العجوز في حديثه إلى هنا ، حتى ارة تقترب من جهة بمكو . فقمت وعيوننا تدمع ، وكان بودي لو بقيت ة . ولكن مجيء السيارة واضطرارنا علنا نتركه .

ن في السيارة الآتية شاب فرنسي . وقد رضي مرحباً بأخذي معه إلى يولاس . وفي اثناء الحديث اخذ ن سكان هذه المنطقة ، وعاداتهم ، فهم بالضحية ، وأنه ينقصهم التمدن .

وصلنا إلى البوبو ، ذهب بي توا إلى خرجت من البيت امرأة في الخامسة

ليست زوجته بل زوجة صديق حميم له ا وهو في السجن . فقلت له وكيف زوجته عندك؟ فقال لي : هذه هي الحياة يا عزيزي ، لا يجوز للمرء ان يدع الفرصة تفوته ، امرأة في مثل هذا الجمال وزوجها في السجن لا يجوز أن تترك . فقلت له : نعم لأننا متمدنون تنقصنا وحشية القبيلة التي تركناها منذ ساعة .

●

٤ — موارد مالية لفلسطين

لقد قرأنا في الجرائد اللبنانية عن وجود اللجنة المالية لفلسطين في بيروت لجمع التبرعات ثم عن وجود لجان مماثلة في بقية الأقطار العربية . فسرنا ذلك كما ساءنا ان لا يقبل مواطنونا المقيمون الأثرياء بمد يد المعونة كما كان منتظراً منهم ان يفعلوا . بينما هنا في المهجر الدلائل تدل على ان التبرعات ستكون ممتازة . وها انا اقترح اربعة اقتراحات او اقتراح بأربعة موارد تنشؤها الجامعة العربية تحت اشرافها ومراقبتها وهذه المشاريع تؤمن مبلغاً لا بأس به لفلسطين وهي :

١ — وضع ضريبة على الاستهلاك المحلي قدرها ٤ بالمائة يستوفيها التاجر من المستهلك ليقدمها للجنة الجامعة العربية . وهذه الضريبة لا تؤثر

مليون فرنك في كل يوم . والحكومة الفرنسية هنا قد فرضت هذه الضريبة في افريقيا الغربية ومع هذا لم يشعر بها الشعب ولم تؤثر عليه .

٢- فرض ضريبة خمسة في المائة لفلسطين على السيارات الخصوصية والبنايات الفخمية ، أي الخمسة بالمائة تكون من الثمن . وهذه الضريبة غير الأولى التي يقبضها البائع من مشتري التراية والحديد والسيارة ... بل تكون ضريبة مستقلة .

٣- إنشاء شركة يانصيب لفلسطين عمالها مجاناً من الوطنيين . ثمن الورقة مابين قرش ، يوزع بالمائة عشرة فقط من مجموع ثمن الاوراق أرباح للرابحين والباقي لفلسطين . فلو بيع في الأقطار العربية مليون ورقة معدل شهري فنحصل من ذلك على مليونين ليرة سورية على الأقل في الشهر .

٤- يفرض على كل مهاجر يرسل إعانة إلى أهله مبلغ ثلاثة بالمائة لفلسطين . وهذه القيمة لا يشعر بها المهاجر المرسل كما انه لا يشعر بها المقيم المرسل اليه . وإن للبنان وحده في افريقيا الغربية فقط عشرة آلاف مهاجر يرسلون في كل شهر مبلغ مليون وغاغاية الف ليرة لبنانية ، يحصل منهم على مبلغ ستة وثلاثين الف ليرة و

٥- مهاجر يعتب

لاداسيا « خوخوي » الأرخنتين

حضرة الصحافي الحر الأستاذ الفا
أحمد عارف الزين المحترم

تحية إخلاص ووفاء وبعد ، هنا فتحتم باباً خاصاً بالمهاجرين فاسمح لي الأستاذ أن أبدي لحضرتكم الملاحظ

إن مجلة العرفان قد أصبحت بفض تعد في طليعة المجلات الوطنية الراقية أنشئت للآن وهي في جهاد مستمر دائم ، وتضحية ومفاداة ، بالنفس في سبيل العروبة والاسلام . وقـد بداء التعطيل وذاقت الأمرين في البائدين التركي والافرنسي ، هذا و ما تؤاخذ عليه أو تلام سوى إهمال الرد على الكثير من رسائل المشتركين في المهجر . ونحن منهم واليك مثالا

بتاريخ ٢ تموز كنا حولنا لأمركم مصرف لوندرة قيمة اشتراكنا ، و عن الأخ محمد الحاج حسن حيدر و حيدر ، وللآن لم يصلنا من نحوكم خبر بهذا الصدد تأمل !

ولذلك فقد دفعنا لوكيل العرف الشيخ يوسف كمال قيمة اشتراكنا

مختارات الصحف

رأينا اختيار المقالات برمتها عن الصحف تحتاج لصفحات كثيرة لهذا اكتفينا
باقتباس ما نراه مفيداً وما يلفت نظر قراء العرفان

●

١ ٠ زيارة الى جبل عامل
— عن نشرة المؤتمر الوطني اللبناني —

دتنا حوادث فلسطين الدامية وماتستوجبه
أعمال اغاثية وتدابير صحية على مقربة من
ود الفلسطينية اللبنانية إلى زيارات متكررة
منطقة الحدود . فكانت زياراتنا هـــذه
اة للتسائل فيما إذا كان جائزاً أن تبقى
قة جبل عامل على ما هي عليه من الاهمال
طفنا عدة قرى منها ، ورأينا البؤس يخيم
السكان ، والفقر يجتاحهم ، والأمراض
م ، ذلك لأن معظم القرى ، ان لم نقل
، محرومة من المياه الصالحـــة للشرب ،
رومة من الوسائل الصحية ، ومحرومة من
اريع الزراعية والعمرانية ، ومحرومة من
مستلزمات النهوض الاجتماعي والتقلبي
وفي كل يوم نقرأ في الصحف أن الحكومة
صدت كذا من المال لجرّ المياه إلى القرى
شة أو لانشاء المدارس في تلك المنطـقة
لة ، أو لفتح المستوصفات فيها ، ولكن

هذه فقط لما كنا راينا الاهلين لا يزالو
يشربون من مياه الآبار الملوثة ، ولما كنا
النساء يحتشدن حول البرك القـــذرة
الألبسة والأواني المنزلية ، ولما كنا ر
أطفال المنطقة يتراكضون في الشوارع وا
بدلا من أن نراهم يؤمون المدارس؛ ول
رأينا عيون العذارى التي خلقت جميلة ت
بالرمد « والتراخومـــا » ، فتخلع عنها
السحر والدلال .

اننا نصارح الحكومة ان ما شاهدناه في
عامل لا يشرفها ، وإننا نصارح نواب الج
أن قعودهم عن السعي لتحسين منطقة
وتهاونهم في الدفاع عن مصلحتها ، وتقا
عن العمل في سبيل رفاهية مواطنيهم
« عملوهم » نواباً تلكؤٌ لا مبرر له ، هذ
اكتفينا بـأن نسمي تقصيرهم تلكؤاً ف
فالجنوب عندما انتخبهم ليدافعوا عن مص

أبنائها .

لقد لمسنا في الجنوب مرافق طبيعية غير مستثمرة ، ولمسنا في سكان الجنوب نزعـة تقدمية ولكنها مكبوتة ، ولمسنا أكثر من ذلك . فهناك شعور بالقرف، وهناك شرارة كامنة في الصدور لا بدّ أن تندلع في يوم من الأيام إذا بقيت السلطة في تغاضيها عن تلك المنطقة اللبنانية العزيزة .

وإذا أنحيت باللائمة على السلطة وعلى نواب الجنوب ، فهذا لا يعني تبرير المثقفين من أبناء تلك المنطقة . فأين الصحافيون منهم ، وأين هم أفرادهم وشبابهم وخطباؤهم الذين طالما رأيناهم ونراهم في الملمات يكتبون ويخطبون ويجاهدون ؟ أتراهم يكتفون برفع الصوت عالياً في مضامير الاستقلال والسيادة والقومية ويسكتون عن مقومات الاستقلال والسيادة والقومية ، وما هذه المقومات إلا صحة الناس وعلمهم وقوة انتاجهم وتهيئة سبل العيش لهم وإعدادهم لكي يكونوا مواطنين أحراراً في وطن حرّ .

أنا لو كنت نائباً عن الجنوب لقاضيت الحكومة مقاضاة حادة على إهمالها لمنطقتي ونخالفة زعامتي ، ولو كنت صحفياً من الجنوب لوقفت صحيفتي وقلمي على الدفاع عن

يتلهى بمداورات السياسة ومناور
اقتناص حقوق هذه المنطقة المحر
العمل الجدي لتقدمها وعمرانها
هذه صرخة ألم يرسلها لبناني ير
يرى لبنان كله ، ساحله وجبله ،
جنوبه وشماله ، وبقاعه وكل منطقة
مرتعاً صالحاً للعيش والرفاهية
ذمة على المسؤولين عساهم جادين

الدكتور جور

•

٢ لبنان النازح

— من مجلة ال

وأنا أقول للبنان : دعك وهـ
الصيبانية توجهها إلى مغتربيك في أ
وبالمذياع . فشوقهم إليك أشد
إليهم . ولكنهم أدرى بما في بيـ
وإلا لعادوا إليك من زمان . ف
أدار ظهره إلى هذه الجبال الفتان
الساحر إلا ظل منجباً بقلبه إليهـ
أثروا من اللبنانيين في مهاجرهم
شادوا المصانع وأسموا المتاجر
شهرة بعيدة أو قريبة إن في ال
الأدب أو في أي حقل آخر من
البشري ليؤثرون الحياة في لبنا

وى م تعتبون تردد مهاجريكم في العودة
، وعلى من تعتبون ؟ أتعتبون عليهم
نهم إلى لبنان يكاد يلهب القرطاس والاثير
لى الله الذي ما جعل من لبنان بلداً عظيماً
لديه وتتزلف لسلطانه باقي البلدان والله
دق على بقعة من الارض بحجم لبنان
ما اغدقه من الفتنة على لبنان ، ومن ثم
كانت العظمة تقاس بالاميــال وتوزن
نان ؟ ام تعتبون على الايام جارت على
ن فتصرّم بعد امتداد ، وتقطع بعد اتصال
ت بعد رجولة ، وتورّم بعد علقية ؟
لبنان مصحف جليل عنوانه الجمال والالهام
كوذ ـ فاعتبوا على الذين يحاولون أن
را منه رواية بوليسية .

ولبنان جبل طافح بالنور وبحر زاخر
ة . فاعتبوا على الذين حولوه إلى صحراء
إلى مستنقع تتناسل فيه الجراثيم القتالة
رة حيناً بالدين وحيناً بالمنفعة والمصلحة .

ولبنان خزان نبوغ . فاعتبوا على الذين
رتاح لهم بال حتى يجعلوه خزان نفط
رد .

ولبنان كالفينكس بين الطيور . فاعتبوا
الذين يؤثرون أن يروه غراباً يقلد الحجل
فدعة تنافس الثور ، أو قرداً يحاكي
ان بحركاته وما هو بالانسان

وهناك من يرتلونه مقصلة للحرية وسد
في الأفواه الجريئة ، ومقبرة للأقلام التي
تذل . فاعتبوا على هؤلاء .

إلى أن تؤمنوا بلبنان كهدف بعيد تنج
إليه لا كمركب صغير تتلهون بتوجيهه
أماطيل العالم المتطاحنة وفي تياراته الصا
إلى أن تسلموا قلوبكم للبنان ليمشي بها
حيث الجمال والسلام والحرية بدلا من أ
تتسلموا قلبه وتمشوا به في مزالق السيا
الأثيمة .

إلى أن يكون لبنان منارة لكم لا
سيبقى الطامحون من ابنائه والمتسيرو
والمظلومون والذين ضاقت بهم مسالك ال
يولون وجوههم شطر آفاق غير آفاقه وا
هجروه من زمان سيبقون في مهاجرهم ما
نفراً منهم يأتونكم من حين إلى حين بد
الشوق أو النزهة أو أغراض أخرى .

أما متى آمنتم بلبنان كهدف بعيد ،
سلمتموه قلوبكم ، ومتى أبصرتموه منار
الكفيل بعودة مغتربيه اليه . فالنور لا يـ
إلى دعاية . وطالب النور لا يحتاج إلى
يدله على النور فله من شوقه خير الدليل
الذين كفت أبصارهم عن النور من
لبنان المغتربين والمقيمين ومن غير ابنائه ل
فليعرهم في ظلامهم يعمهون

٣ - موتوا عزلا ولا تفروا جبناء

« الجلاء » — اللاذقية

يعز علينا والله أن نوجه بعض اللوم إلى أخواننا العرب في فلسطين الذين آثروا الهدوء والطمأنينة خارج بلادهم على النضال والثبات في المعركة الدائرة بين العرب واليهود يسجل فيها العرب الموت أو الحياة للفكرة القومية العربية التي لا يزالون يناضلون من أجل تحقيقها منذ أكثر من نصف قرن

فلقد أخذت قوافل المهاجرين من عرب فلسطين تعبر الحدود إلى الدول العربية المجاورة تاركة وراءها أرواحـــاً تزهق ونفوساً ترهق ونساء عربيات مخدرات يروعـن في الخدور وأطفالا وشيوخاً تنسف بيوتهم ولا يعرفون للامن والطمأنينة وجوداً ، كل ذلك بحجة نقص السلاح وقلة العتاد الذي ينقصهم ليستطيعوا الصمود في وجه اليهود المغيرين ، وهي لعمر الحق حجة واهية لا تبرر هجرتهم ولا تنقذ سمعتهم وكان الأجدر بهم أن يلجأوا إلى مدينة أو قرية عربية تملك من السلاح والعتـــاد ما تستطيع بها الدفاع عن نفسها حين تهاجم بدلا من أن يفروا من المعركة تاركين أخوانهـــم يناضلون ويستشهدون .

٤ - وصي العراق بين واجبين

إذ حرصت كما حرصت محطة الإذا...
على التنويه ببرقية تهنئة كان بعث...
الأمير عبد الإله وصي العراق ،...
ملك الانجليز عندما أبلغ سموه ت...
مشروع المعاهدة الجديدة .

وقد حاولت تلك الصحف اظه...
التناقض بين هذه التهنئة وبين البـ...
الذي أذيع من القصر الملكي ببغد...
اجماع زعماء العراق ، في اجتماعهم...
الوصي ، على رفض المعاهدة الجديـ...

والواقع الا تناقض هنـــاك...
للاستغراب . إذا صح ما روته الصـ...
الاذاعة البريطانية .. فإن صا...
الوصي ، قد أرسل برقية التهنئة ...
امضاء مشروع المعاهدة ، نزولا ...
المجاملة المرعية بين رؤساء الدول...

على أن سموه رأى بعـــد ذلك...
البلاد ضد المعاهدة ، والوزارة التي...
حمله كرئيس مسؤول عن مصالح ا...
على دعوة زعماء البلاد وقادتها للاجـ...
اتفق رأيهم على رفض المعاهدة ، ...
ذلك في بلاغ رسمي صادر من التـ...
تهدئة للنفوس ، وإعلاء لإرادة الأ...
الحكومة ، واحتراماً لمشيئة الر...
صاحب القضية أولا وأخيراً .

وهكذا يتبين أن سمو الأمير عـ...

٥– حقائق غريبة عن النوم

جيمس باندر : دكتور في الفلسفة

مترجمة عن اللغة الانكليزية

مجلة زبدة العلوم الأميركية

ت التجارب الحديثة التي أجراها قائد يشارد بيرد وأركان حربه في الجهات ن الأقطاب بأن الإنسان بحاجة ماسة هنيء ليحتفظ بصفات الرجولة .

رح الدكتور دونالد لارد أستاذ جامعة بأن الفراش المتوسط هو الأوفق نائم وليتمكن أن ينهض على أحسن من النشاط والقابلية للعمل . وأما الخشن فيتطلب من النائم ١٢ بالمئة د ، والفراش الوثير يبعث على الخمول ، والنائم على هذا الفراش يتطلب ات مقابل سبع ساعات على فراش .

ت تجارب الدكتور جونسون بأن ة النائم المتهادي هو أكبر دليل على النوم الصحي وأن النائم ينبغي أن ة اضطجاعه عشرين مرة على الأقل في ي ساعات . وإن حالة الناهض من شبيهة بحالة الثمل أحياناً هي أكبر

وتظهر نفس الحالة لدى الفيلة .

الأطفال الصغار يأتون بحركات أقل من حركات الأولاد والبالغين خلال النوم . وينا الأطفال نوماً هادئاً خلال شهري شباط وآذا وفي شهر حزيران تظهر على الطفل علامات الاضطراب أثناء النوم .

وينام الإنسان نوماً عميقاً خلال الساعتين الأولتين وبعد مضي اربع ساعات على النو يميز الأصوات ويميز الظلمة من النور .

وأهنأ اوقات النوم هي بين السا العاشرة والنصف مساء حتى السابعة والنصف صباحاً . إن الساعة الدقاقة في غرفة النو تغرس في الانسان ملكة معرفة الوقت بدون ساعة وأن الطفل يستيقظ مزعوجاً من صوت الساعة اكثر مما يزعجه هبوب عاصفة أو صفير قطا

دلت تجارب العالم النفساني بوسفيلد بأن أكثر البالغين يحتاج الواحد منهم إلى ثماني ساعات أو ثماني ساعات ونصف خلال الأربع والعشرين ساعة . ولكن بعض النا يحتاجون إلى وقت أقل . فتوماس اديسون كان ينام اربع ساعات كل ليلة ويكبو قليلاً من الوقت في مكتبه اثناء النهار .

إن الضعف والغيرة والحسد والمرض والنو واضطراب الأعصاب ، كل هذه الأمور تسبب

عرفه المظلم، والإمان من الخوف ، كل هذه
مور هي احسن الوسائل للراحة اثناء النوم

صيدا   محمد اديب الزين

ار الزين

٦ — ما هو عمر الكون

مترجمة عن مجلة العلم والحياة الفرنسية

تبدو الأرض لمراقب سطحي أزلية ، نجوم غير متحركة في السماء . ولكن علماء قات الأرض وعلماء الفلك بينما عرفوا بعد اسات قليلة أن النجوم تخضع لقوانين ضها لتطور بطيء تساءلوا عن عمر الأرض؟ ن عمر الشمس ؟ وعن عمر البسيطة بأجمعها؟ طبعاً ليس سنة او قرناً ، فكم هو إذن؟

عمر الأرض :— منذ أكثر من قرنين علماء يبحثون عن طرق يتمكنون بواسطتها رفة عمر الأرض ، ولكن الأول لم ينجحوا الوصول إلى حل معقول فهل نجح الأواخر؟

الظاهر أن اول بحث علمي في هذا الصدد به العالم الفلكي « هالي » سنة ١٧١٥ وذلك ص الملح الذي تلفظه الأنهار إلى البحار ذي يتزايد وينمو .

وجاء عالم آخر بعده بنى بحثه على فحص اسب الأرض ، فوصلت هاتان النظريتان

المحصورة في هذه الناحية النظرية المبنية درس الصخور ذات الاشعاع والمعادن الاشعاع والتي تعطينا نتيجة إلى أن عمر ال ثلاث مليارات من السنين .

عمر الشمس :— وعلى هذه النظرية أكثر من غيرها أي على فحص الصخور الاشعاع بنى قسم من العلماء درسهم الشمس ، إذ ان الشمس لها تأثيرها على الصخور . فحصروا عمر النظام الشمسي ٦٠ مليون وثلاث مليارات من السنين من توصل بالنتيجة إلى أن عمر الشمس عمر الارض ، بينما قدر الباقون عمر ال الشمسي ضعفي عمر الأرض .

عمر النجوم :— اما عمر النجوم فقد العلماء بأن قدروا المسافة بين الأرض وال وخمنوا السرعة . فوجدوا بعد التمحيص عمر النجوم حوالي مليارين من السنين

العمر التخميني للزمن :— وهكذا يبد درس الظواهر الجوية والنظم الكو وغيرها بأن عمر البسيطة لا يتعدى مليارات من السنين ، وكذلك نظريات لم نبحث عنها هنا توصلت إلى النتيجة ذا يحملنا على الاعتقاد بأن النظريتين لم تت صدفة ، وان عمر الكون حسب آ

عمل وحده كجماعة عديدين ، ولولا الثقة
لما استطاع العمل . احمد عارف الزين م
على إصدار عرفانه اكثر من اربعين سن
الجمعية الخيرية العاملية في بيروت اكثر
عشرين عاماً . ادباء عامل وعلماؤه عديدو
فعبثاً ينتظر العامليون كل شيء مفيد
في بلادهم أن يأتيهم من الحكومة بوا
زعمائهم أو من الزعماء أنفسهم .

بل عليهم افراداً وجماعات أن ي
بجميع شؤونهم متكافلين متضامنين . و
من سار على الدرب وصل .

بيروت جرجي نقولا باز

●

٤— عاطفة زميلة

كتبت مجلة « المنهل » التي تصدر في م
المكرمة كلمة رقيقة عن مجلة العرفان نقت
منها ما يلي شاكرين للزميلة الكريمة عاط
النبيلة : « إذا ذكرت المجلات العربية الر
والناهضة ألفيت مجلة (العرفان) الغراء
الطليعة ، فهي مجلة الكفاح العربي في أو
معانيه وأعمقها وأجلاها ، هي مجلة الثقافة
والأدب الرفيع وصاحبها الأستاذ الكبير
عارف الزين أشهر من أن ينوه به .

قيمة الاشتراك السنوي في سائر الأق

جرجي باز يدافع عن الجنوب

— عن جريدة الحياة : بيروت —

كتب الدكتور جورج حنا مقالا في نشرة
مؤتمر الوطني اللبناني ، ضمنه وصف أحوال
عامل ما شاهده في زياراته المتكررة إلى
القرى بمناسبة حوادث فلسطين ، داعياً
جنوب الاهتمام بتحسين احوالها ومدارك كتبها
صلاح الضروري .

في لبنان بلاد عديدة يعوزها الماء والنور
مدارس والنظافة وعوامل الصحة ووسائل
ارتزاق وكسب المال وتنظيم الحياة وترفيه
ن نراها لا تتكل في كل شيء على زعيم
حكومة بل تجرب ما أمكن إصلاح
ها وتحسين شؤونها بالاتكال على افرادها
ها .

كم في كسروان من قرى لا ماء فيها ،
الجمع تكفيها . كم من بلاد نستها
حكومة من مدارسها فأنشأت هي مدارس ،
ن ساحات مزارع ينظفها مجاوروها
هم حوالي بيوتهم ولا بلديات عندهم .
ت اللبناني الصخر وجعله تراباً للزرع ،
ن قرية تعاون ابناؤها على تنظيم المعيشة
اً وجماعات بالمثال والقدوة كم وكم ..

أهم الأخبار والآراء

نشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

•

! يا لهول الفاجعة

— بفقد الدكتور محمد علي رضا —



ما إن استيقظنا صبيحة اليوم الثامن من آذار ١٩٤٨ حتى سمعنا ربة البيت تولول وتصيح وتقول لي بصوت متهدج : « يا للمصيبة ! يقولون بأن الدكتور محمد علي رضا قد توفي » وذهبت فتأكدت الخبر . . يا للنبأ الصاعق ! ويا لهول الفاجعة وعظم الكارثة ! أصحيح أن هذه الزهرة الفواحة قد ذبلت في أوائل الربيع أيام تتفتح الزهرات . . أحقيق أن هذا القلب الكبير قد انطفأ وهو يتقد حيوية ! نعم كان ذلك لأن الأجل المحتوم قد وافى ، وهكذا أراد الله ولا راد لقضائه . وذهبنا إلى النبطية حيث أقبل الناس زرافات ووحدانا من مختلف أنحاء البلاد والتفوا حول علامتنا الجليل الشيخ أحمد رضا الوالد المفجوع يواسونه في مصابه الأليم . وسارت الجموع المحتشدة بعد الظهر

وعمل وطني قومي إنساني بلا ضج

خلق كعبير المسك ، حب للخير

الشر ، وعمل زانه الرصانة والرز

يقال إنك كنت ملاكا بصورة ب

لله أن تعاود الملائكة

تكلم العالم الفاضل والمرشد المصلح الاستاذ
الشيخ عبد الغني عوض الراجحي مندوب
الأزهر فكان خطابه بلسما لجراح الشيخ المحزون
وجد فيه وافاد . ثم تعاقب كثير من الخطباء
والشعراء معددين صفات الفقيد ، وكانت
قصيدة علامتنا الشيخ سليمان ظاهر المفعمة
بالعواطف وكلمة علامتنا والد الفقيد مؤثرتين
جداً . وستقام حفلة الأربعين في الثامن عشر

رحم الله فقيدنا العزيز ومتعنا بحياة
علم اللغة والأدب والوطنية الصحيحة والا
العالية وألهمه الصبر والسلوان ، فهو أ
منا بقول الشاعر :

روّح النفس دائماً بمزاء وأمور تميل طبعاً
وإذا مسها الزمان بكرب
لا تكن انت والزمان عليها
تزار

٢ — والهفتاه متى يحين المصرع —

— السيدة فاطمة كريمة العلامة الشيخ أحمد رضا ترثي أخاها الدكتور محمد علي رضا —

طلع الربيع متى ربيعك يطلع — قم يا أخي فقلوبنا تتقطع
أنظر إلى الأطفال حولك حوماً — يرجون أوبة غائب لا يرجع
أنظر إلى لبنى تذوب صبابة — يحدو بهـا الأمل الذي لا ينفع
يا لهف نفسي من يكفكف دمعها — دمع اليتامى يا شقيقي موجع
قالت لجدتهـا أبي قـد زارنا — ليلاً فليت نهـارنا لا يطلع
وشكا مرارة بعدنا وتصاعدت — زفراته شوقاً وفاض المدمع
فشممته وضممته في اضلعي — فتقصفت وجداً عليه الأضلع
أقبلت في الرؤيا لتثلج صدرها — هيهات أن يسلو الفؤاد الموجع
قد جئت اشكو الداء يا آسي الحمى — فتركتني لأليمه أتجرع
من ذا يُطبّب علتي ويعينني — من بعد أن غاب الطبيب المرجع
ما لي أراك رحلت مع داعي النوى — في ومضة كالبرق بل هي أسرع
ووحيدة تشكو الأسى ولطالما — كانت بقربك بالنعيم تمتع
خلفتها رهن الهموم تهزهـا — ذكرى الحبيب وقد جفاها المضجع

غبْ يا ربيع – ربيع مهجتنا ذوى
وزهوره ذبلت فلا تتضوع

والدمع من عيني نجيع سائل
هل تطفىء النيران هذي الأدمع

ما راق لي من بعد بينك منظر
أبداً ولا يحلو لعيني مربع

إن الحياة وقد نأيت ذميمة
والمفتاه متى يحين المصرع

---

٣ مات الدكتور محمد علي رضا

صرخة شاب مهاجر

كلمات مرت كالبرق ، فنزلت كالصاعقة على رؤوس العشرات من مهاجري النبطية الذين عرفوا الدكتور وقدروا علمه وثقافته واخلاقه ونبل سريرته ووطنيته وقوميته ، فهلعت قلوب ورجفت نفوس وسالت دموع تبكي قائد الشباب وحبيبهم الغالي .

يا للفاجعة الأليمة ! ويا للخسارة الفادحة ! ويا للمصاب العظيم المؤلم بلم بكم آل رضا وآل الزين الكرام وبنا نحن شبان ورجال النبطية مهاجرين ومقيمين ، فالفقيد الغالي اكتسب محبة القلوب ومعزة النفوس له بصفاته الحميدة واخلاقه الرضية ، ولقد اغتالته يد المنون ونحن في إبان الحاجة اليه ليتعهد الغرسة التي غرسها في النبطية – في شبابها بالأمس ورجالها اليوم ، وما هذه الغرسة إلا تلك النهضة التي كان قد اسسها الدكتور وبعثها روحاً وثابة في شباب النبطية وفتيانها الناشئين فتعرفوا الى الأخلاق السامية مجسمة وعلى الوطنية

وقاد فقيدنا الغالي حركات الشباب في الجنوب وعلى الأخص في النبطية فأسس نادي – غير نادي اليوم – بعد أن جمع الشباب من حوله فألف بينهم وجمع شملهم فتكاتف الشباب وتعاضد رغم الحزبية التي تمزق شمل عائلات النبطية . ألفنا جمعية منها ثلاث فرق كان الفقيد الراحل مؤسسها ورئيسها المحبوب : فرقة للكشافة ، وفرقة للرياضة ، وفرقة للتمثيل ، فشاهدت النبطية حركة في صفوف شبابها بعد جمود ونهضة بعد تأخر وركود . وأخذ رحمه الله يحبب لنا العلم والأدب فكانت المحاضرات والخطب تلقى في النادي كل أسبوع أكثر من مرة . و تابع فقيدنا العزيز قيادة حركاتنا الوطنية ورحلاتنا الاصلاحية في ايام كانت تغلي بالوطنية والحماس كالمرجل على عكسها اليوم في حين التكلم بالوطنية والإصلاح جزاؤه السجن والتشريد ، وكانت الوحدة مبدؤنا ولم تزل حيث كانت نبراس ومبدؤها المعروف . وظل فقيد

وآولاده الأعزاء بأحر التعازي راجياً لهم الصبر والسلوان وللفقيد شآبيب الرحمة والرضوان
تزيل اكوفيل محمد فقيه - النبطية

ويزيد من الأسف ويكثير من الحزن ... لوعة أتقدم بالنيابة عن المهاجرين وبالاصالة ... نفسي من سيادة سيدي العلامة والد الفقيد

٤ — اليمن

كان لاغتيال جلالة الامام يحيى حميد الدين ... سيء جداً في جميع الأوساط العربية لأن ... امام الراحل عُرف بعلمه وتقواه وإن لم ... ن له من حسنة إلا منعه الأجانب من ... ول اليمن لكفاه فخراً . وإن جميع العرب ... ون تقدم اليمن الثقافي والعمراني ولكن ... عن طريق اغتيال هذا الشيخ الجليل ... قور . هذا وقد تولى الامامة عبد الله بن ... زير بضعة ايام فنهض سيف الاسلام أحمد ... خذ الثأر والمطالبة بحقه فساعدته القبائل ... كن بمدة قليلة من احتلال صنعاء وأسر عبد ... بن الوزير وجماعته وجاءتنا الأخبار الأخيرة ... ل بأن ابن الوزير والكبسي أعدما . وقد ... تب الآن الأمن في اليمن وحقنت دماء ... رب ولله الحمد . والإمام الجديد الناصر ... ن الله أحمد اشتهر بالبطولة والفروسية عدا ... نه عالماً خطيبا :

وقد روى لنا الأستاذ علي الآنسي رئيس ... ثة اليمنية في كلية المقاصد الإسلامية في

الامام الناصر لدين الله احمد

فوقف فيهم خطيباً وحثهم على العلم و... على الغوص على لآلىء المعرفة .

ولليمن بعثتان ثقافيتان في لبنان إحـ... في كلية المقاصد في صيدا برئاسة الأستاذ... الآنسي وهو من الشباب المثقف اللامع ... على مصلحة بلاده . والثانية في كلية ال... والتعلم في طرابلس برئاسة الأستاذ السـ...



م من المتفرقين في صفوفهم عدا محافظتهم
ة على شعائر دينهم الإسلامي ، ومثلهم
أن يكون طلاب البعثة في كلية التربية
عليم في طرابلس ، وفقهم الله وأخذ بيدهم
إنا نتمنى لليمن على يد إمامها الجديد كل
م ورقي وتفوق ، ونسأل الله أن يأخذ بيد
ها جميعاً لما فيه مصلحة هذا الوطن العربي
وب ، ونرجو من الجامعة العربية ومن
ملوك العرب وزعمائهم أن يكونوا خير
ه لها على تقدمها وفلاحها .

واليك كلمة الأستاذ أحمد فؤاد مروه الذي
اليمن ودرّس فيها عن هذا القطر العربي

—« على العرب أن يساعدوا اليمن »—

قبل أن تولد الجامعة العربية، كانت اليمن
ا نكرة عند غير الجغرافيين والمؤرخين
بيرين بأحوال الجزيرة العربية . فعامة
ن ، وكثير من المثقفين فيهم ، كانوا
رفون عن اليمن أكثر مما كانوا يعرفون
جزر هاواي قبل الحرب العالمية الأخيرة
كان يدهشني أن أسمع أسئلة غريبة
على جهل فاضح بأحوال ذلك القطر العربي
يق ، حتى وبطبيعته وجغرافيته ! ومن
ل تلك الأسئلة : « ما اسم البحر الذي
ل اليمن عن الحجاز ؟ » و « إلى من آل

« انبثقت من العدم »

واذكر أني كنت في مصر لما جاءها
وفد يمني ليحضر الاجتماعات الأولى للجا
عام ١٩٤٤ فكنت أرى الكثيرين من
وأجانب يفدون على فندق « الكونتنتا
حيث كان يقيم هـذا الوفد ، لمجرد
أعضائه وليتأكدوا من ان أولئك القوم
يقطنون اليمن هم أناس مثلهم من لحم

ولقد كان للناس عذر عن ذلك فيما مضى،
الاستعمار كانت ترغم كل قطر عربي على الانطو
نفسه وعدم الاهتمام بأشقائه الأقطار الأ
وكانت هذه القيود نفسها تدفع ملك
الراحل ، الإمام يحيى المتوكل عـلى
إلى الاحتفاظ ببلاده في عزلة تكاد تكو
تامة عن العالم بأسره ، خصوصاً عـن
الدولة التي كانت لا تني تكشر عن أنيا
حين وآخر ، محاولة مد أصابعها الاست
إلى اليمن كما مدتها إلى أكثر شقيقاتـ
فأسدى بذلك إلى بلاده خدمة لا تقدر ب
لتجنبه إياها ويلات الاستعمار وآفاته ،
لا تزال تئن منها إلى اليوم البلدان العرب

فلما زال الكثير من تلك القيود ، و
العرب يعملون لجمع شتاتهم ، لم ير الإمام
أية غضاضة في أن يمد يده إلى أيدي إخو

الدولي العام عندما دخلت عضواً في هيئة الأمم المتحدة . ثم أخذت هذه الخطوات تزداد بحكمة وتؤدة ، فأوفدت أولى البعثات لطلب العلم في لبنان ومصر ، كما استدعيت البعثات العلمية العربية إلى صنعاء . وإنا لنرجو أن لا يمضي طويل وقت قبل أن تلج اليمن ميدان العمل من أبوابه الواسعة ، فتسير في ركب النهضة العربية في صف واحد مع شقيقاتها

وعلى العرب اليوم من جانبهم أن يمدوا يد المساعدة إلى هذا القطر الشقيق ، الذي لا شك في أنه ، إذا اتيح له التوجيه الصحيح والمساعدات الضرورية ، سيلحق بالأقطار العربية الأخرى في سائر ميادين الحضارة بعد سنوات معدودات . وإنا لعلى ثقة من أن العرب سيأخذون بناصر هذه الشقيقة الفتية عن طريق جامعتهم ، حتى يصل الشعب اليماني إلى ما نرجو له من ثقافة ومؤهلات تجعله في مصاف الشعوب الراقية .

●

٥ — لبنان

● جدد اتفاق النقد بين سوريا ولبنان مدة شهر ونصف فنسأل الله أن يوفق قادة الطرفين بعد هذه المدة للاتفاق على ما فيه مصلحة البلدين .

رئيساً للجمهورية متى انتهت مدة

●

٦ — الكلية العاملية في بيرو

زار صاحب الفخامة رئيس اللبنانية الكلية العاملية في بيروت من تعهد المؤسسات الثقافية ، إعجاب بما رآه وشاهده من واسلوب التعليم والتنظيم والتدري غرابة فالمشرف على هذه الكلي الفضل الأكبر في وصولها إلى هذه الزعيم الشعبي المحبوب والنائب ال رشيد بك بيضون ، وهي من ع المعالي . هذا الزعيم الخطير الذي نرفع به الرأس عالياً ، فكأنما أمته وطائفته باندفاع وغيرة وحما من المتزعمين الذين يبيعون كرام وأمتهم وطائفتهم في سبيل منصب مجد فارغ . حيا الله الزعيم الر ذخراً للأمة والوطن فإن القلم ليعجزان وأيم الحق عن إيفائه ما الشكر والثناء . هذا وقد اصبح للاناث منذ أول السنة المدرسية انها عما قريب ستباشر ببناء نادٍ وم اشراء بناء في بيروت لتؤمن ريع ا





ة ليتم في القريب العاجل ما يتمناه ويصبو
الرئيس المحبوب الرشيد من عمل نافع
كر حسن . وقد افتى المجتهدون بوجوب
دفع الزكاة لهذا العمل الخالد . وفقنا
جميعاً لعمل الخير فهو اعظم اثر وذخ
للانسان في حياته وبعد مماته .

. فريق من المجاهدين العرب في فلسطين

٧٠ — فلسطين

لا عجب أن تكون فلسطين شغل العرب
غل وموضع اهتمام جامعتهم العربية، فإذا
ب العرب بنصف مجموعهم وبكل ما
ون من مال كان اشرف وافضل لهم من
خسروا فلسطين ويتركوها لقمة سائغة
ذ الآفاق

العرب بينهم المقدم السيد محمد صفا من ز
« جبل عامل » نجل المرحوم العلامة ال
أسد الله صفا قاضي صيدا الجعفري الأسبق
وما استشهاد البطل المغوار السيد عبد ال
الحسيني في معركة القسطل إلا حلقة رائعة
حلقات جهاد العرب الذين انتصروا في كل
ومعركة للآن ولله الحمد في فلسطين ما



الشهيد القائد المجاهد السيد عبدالقادر الحسيني

من الخلف ، وما عدول امىركا عن التقسيم بعدأن يطهروا فلسطين من الصهيونيين

وأما مسألة الوصاية التي اقترحتها اميركا
يدرسها زعماء العرب ووزراء خارجيتهم
اظن بأن العرب يقبلون بها لأنها تبدو
ترهم لعبة جديدة من لعب الأجانب .
الله العرب والمسلمين لما فيه خيرهم
تحهم ولم يعد من حاجة إلى إلهاب شعورهم
ستهم في سبيل فلسطين فقلوبهم وشعورهم
وهم على استعداد للتضحية في سبيلها .

٥ – سوريا

لم يعد غريباً أن نكرر القول بأن سوريا
الجهاد الحقاق في سبيل قضية فلسطين ،
قضية عربية ، وذلك بفضل صاحب
مة شكري بك القوتلي رئيس الجمهورية
م وأعوانه الأبرار . وحسناً فعل مجلس
ب السوري بتعديل الدستور وتجديد
ة الزعيم القوتلي فقد برهن على أنه الرئيس
ل والقائد الحكيم ، وفق الله الشقيقة
زة واخذ بيدها ونصرها .

— الحفلة التأبينية للمرحوم الجابري

دعينا نحن والعلامتان رضا وظاهر لإلقاء
في حفلة تأبين صاحب الدولة المرحوم
الله بك الجابري . وقد تأجلت الحفلة
إلى أن تلقينا منذ ايام برقية من صاحب

لولا انحراف طرأ على صحتنا ولئن فاتنا
نشترك بجسمنا في هذه الحفلة بعدما أبرقنا معتذ
فقد اشتركنا بقلوبنا ، فمن كالفقيد سعد الله
علمه وحنكته في خلقه الرفيع وطهارته
ثباته على مبدئه وصلابة عقيدته . لقد كان
خسارة للعرب أجمعين لا لسوريا وحدها .

وقد كانت الحفلة غاية في الأبهة والروعة
افتتحها صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السو
بخطاب من خطبه العامرة بالايمان والوطنية
وكانت الكلمة الثانية لصاحب الفخامة رئ
الجمهورية اللبنانية ألقاها باسمه صاحب الد
رياض بك الصلح . ثم تعاقب على الك
فخامة هاشم بك الأتاسي وسماحة الحاج أ
الحسيني والبطاركة والشاعرين الكبيرين
الأستاذين بدوي الجبل وعمر ابو ريشة والش
المبدع الأستاذ بدر الدين الحامد شاعر العا
وغيرهم كثيرون . فنكرر تعازينا للأ
السورية ولآل الفقيد .

وإلى القارىء كلمة صاحب العرفان
الفقيد العظيم :

ازدانت حلب الشهباء في اكثر أدوا
وفي حقبة عظيمة من زاهر عصورها ،
كوكبة ممن جمعوا بين الأدب الرائع ، وا
العالي ، والفضل الجم ، والوطنية الصحيح
فهؤلاء الحمدانيون وأعظمهم عاشوا جل سن

ما أكبرها كلمة جاءت على لسان أديب عربي كبير في قوم كانوا مفخرة من مفاخر أمتهم عربية ، ولو لم يكن منهم إلا سيف الدولة لي بن حمدان رب السيف والقلم لكفى ، منهم زين الشباب أبو فراس الذي لم يتمع لشباب .

أما سيف الدولة فيكفي بالتدليل على روبته ووطنيته أنه دفع العدو الأعجمي عن لاده وأوصى أن تصنع لبنة من غبار حروبه وضع في قبره . فبالله وهذا الإيمان الراسخ تين . وحلب أخرجت بني زهرة الحلبيين ولهم ن المآثر والمفاخر ما يبيض وجه العرب .

وغيرهم وغيرهم كثيرون ممن يضيق المقام ن تعدادهم .

ولو لم يكن لحلب مفخرة تتيه بها على سائر دن إلا المغفور له ابراهيم هنانو لكفى ذاك جل الذي صمد في وجه الفرنسيين مع قلة لعدد والعدد .

وآل الجابري في حلب يشبهون الحمدانيين ن بعض الوجوه الذين وصفهم الثعالبي بما لفنا ذكره .

وكان الطيب الذكر والأثر المغفور لسعد الجابري نبل كنانتهم ، وزعيم عشيرتهم ،

ونكب عن ذكر المواقب

لذلك كانت خسارة الأمة بفقده أمة في رجل .

وعرفت أخاه إحساناً في هجرته ووظيفته ذاك الرجل الحر الصريح لا تأخذه في الحق لومة لائم

ألا رحم الله سعداً فقد كانت خسار به لا تعوض وأحسن الله له قدر ما لأمته ووطنه المفجوع بفقده ، المقو خسارته وأطال الله بقاء المثل الأعلى ا والوطنية فخامة الرئيس الأول للج السورية وإنا لله وإنا اليه راجعون .

٧ — العراق

الحالة في العراق اصبحت على في هذه الأيام فالهدوء والاطمئنان ي القطر الشقيق العزيز ، وذلك بفضل ودراية صاحب السماحة السيد محمد الصدر مجلس الوزراء واعوانه الأخيار وا المثلون لأرقى واعلى الطبقات تخص بالذكر العلامة الكبير معالي الشيخ محم الشبيبي عَلمُ السياسة والأدب . وقد الوزارة الحاضرة بتنفيذ المشاريع العا تعود على البلاد بالخير والنفع .

فجعت العراق والعروبة بوفاة دولة حمدي
الباجه جي وزير خارجية العراق ورئيس
انه سابقاً فكان لنعاه رنة حزن في جميع
ساط العربية لأنه كان رحمه الله من أشد
مسين لقضية فلسطين . وقد خلفه في
رة الخارجية السيد نصرة الفارسي .
كومة العراقية تعازينا الحارة بالفقيد العظيم

٩ — مصر

تعقد في هذه الأيام اللجنة السياسية لجامعة
ل العربية في القاهرة لإتمام البحث في
ة فلسطين .
ضع جلالة الملك فاروق الحجر الأساسي
ن أسوان ووزع خمسمئة فدان من
ض البور على فقراء الفلاحين .
أضرب ضباط البوليس في الاسكندرية
هروا احتجاجاً على عدم إنصافهم . وفد

وان يصل إلى ما يصبو اليه من استقلال

١٠ — اندونيسيا

● كان الاحتفال بعيد المولد النبوي
حده من الروعة حضرته الألوف المؤلفة
خطب الخطباء في موضوع الإسلام وا
وما له مساس في الحالة الحاضرة المكافح
فكان الحماس بالغاً أشده .

● قرر حزب شركة إسلام في منادو ت
احتجاج واستنكار إلى المراجع اللاز
وخصوصاً لمجلس الأمن الدولي في قضية فلس
وقد عقد من أجل ذلك مؤتمر حضره الأ
من الناس ، وتعاقب الخطباء ينددون با
والظالمين .

١١ — أخبار عالمية

● ستحتدم معركة الانتخابات النيابية
إيطاليا كثيراً بين الشيوعيين وخصومهم و
في ١٩ نيسان سنة ١٩٤٨ . وقد بدأت ب
المعركة تظهر بحدوث اصطدامات دامية
الفريقين ويقال إنه إذا انتصر الشيوعيو
فسيغادر البابا « روما » ويسكن في كند
● تم عقد معاهدة عسكرية بين روسيا وفنـ
● لم تزل الحالة في اليونان غير مستقرة
● فازت الشيوعية في تشيكوسلوفاكيا كـ

١٢ — حفلة دار التقريب

حضرة الكاتب الكبير رئيس تحرير مجلة
العرفان : صيدا — لبنان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . نرسل
تكم صورة ما نشر بالصحف المصرية عن
ع التقريب الأخير . وفيه نبذة عن رأي
ة صاحب الفضيلة العالم الجليل الشيخ محمود
ت عضو جماعة كبار العلماء بالأزهر ،
عة التقريب والذي يطالب فيه بنبذ كلمة
ئف . ونعتقد أن من الخير أن يطلع
ن في بلدكم الطيب على هذا الرأي ولعله
حق التعليق عليه في مجلتكم الغراء .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

عن دار التقريب
محمد عبد الهادي

—« دار التقريب »—

عقدت دار التقريب بين المذاهب الاسلامية
تها في الساعة السادسة من مساء الأحد
/٣/١٩٤٨ بحضور اعضائها الممثلين لجميع
هب الاسلامية وقررت ما يأتي :

أولا — إرسال برقية بالتهنئة لحضرة صاحب
لة الامام أحمد ملك اليمن .

ثانياً — إرسال بيان إلى علماء اليمن على
لاف مذاهبهم .

سليم وكيل الجماعة وجميع الاعضاء .
شكر سموه الجماعة على اهتمامها الشديد بأمر ال

ثالثاً — تليت على الجماعة رسالة من الص
التركي المشهور الأستاذ عمر رضا دوغرول
يشكرها جهودها الموفقة ويطلب انضمامه
وكذلك تلي كثير من رسائل التأييد
إيران والعراق وسوريا وسائر بلاد الاسلا
واتخذت قرارات بشأنها . وقد تحدث ف
الأستاذ الشيخ محمود شلتوت بمناسبة ما
في بعض الرسائل من التعبير بكلمة الطوا
أو الفرق فقال إنني أحب أن أسجل — ك
في هذه الجماعة — أنه ليس الخلاف بين المس
بعضهم وبعض بعد اتفاقهم في العقائد الاسا
بالذي يسمح بالتعبير بكلمة الطوائف أو
الفرق . وإنما هو خلاف اجتهادي لا ي
أن يستعمل فيه إلا مثل كلمة « المذاه
كالخلاف الفقهي . ورفعت الجلسة في ال
الثامنة والنصف .

« العرفان » : لقد آن للمسلمين أن يدرك
أن دينهم الإسلامي واحد فهم يعبدون
واحداً وقرآنهم واحد ونبيهم واحد وصلا
واحدة ، وصيامهم واحد ، وزكاتهم واح
وحجهم واحد فلا خلاف إلا في بعض الفر
وهذا لا يعد خلافاً ، ولكن أدعياء



ننشر في هذا الباب الأنباء العامة باختصار لتبقى تاريخاً مسجلا

١ جبل عامل بحاجة إلى الكثير من الاصلاح
...نابة التامة ، وقد قررت الحكومة جر
الشفة اليه . فالعامليون ينتظرون بفروغ
...سرعة تنفيذ هذا المشروع الحيوي له ،
من يسمع ؟

تقدم السيد رضا شعيثاني من « أنصار –
... عامل » إلى الحكومة اللبنانية بطلب
...يل جهاز توصل إلى اختراعه وهو عبارة
...حرك يدير نفسه بدون حاجة إلى وقود
...كهرباء أو بعبارة أخرى هو « الحركة
...ئة » المنشودة . ولم ينشر بعد السيد رضا
...ـل اختراعه وفقه الله وحقق أمله .

صدر مرسوم جمهوري سوري بتعيين
...ب الكبير الدكتور عمر فروخ عضواً
...لجمع العلمي العربي بدمشق ، وصديقنا
...كتور فروخ أديب عامل مخلص منتج ،
...ه بهذا التعيين الذي صادف محله .

وصدر مرسوم جمهوري سوري أيضاً
...ن ثلاثة ادباء عراقيين اعضاء جدد في المجمع
...ي العربي بدمشق وهم الأساتذة : أحمد

مستشاراً فنياً لوزارة المعارف اللبنا...
فأعطي القوس باريها ومستحقها وبهذه الم...
لا بد لنا من شكر النائب الهمام الغيور ...
محمد صفي الدين الذي كان أول من نبه
هذه المسألة .

● تبرع صاحب الفخامة رئيس الجمه...
السورية شكري بك القوتلي بتعليم ٥٠٠
من أيتام فلسطين على نفقته الخاصة في المدا...
السورية .

● وجه فريق من المثقفين في لبنان ...
رئيس الحكومة العراقية ووزير الم...
المفوض في بيروت تحية إلى العراق الش...
لموقف شعبه الأبي موقفاً مجيداً في الدفاع ...
استقلال العراق وحريته .

● سافر إلى العراق الأديب ال...
والفيلسوف العبقري الدكتور عبد الر...
بدوي لإلقاء محاضرات في الفلسفة والتص...
بناء على دعوة دار المعلمين العالية . وقد ...
من العراق أن هذه المحاضرات لاقت است...
كبيراً في جميع الأوساط .

ار الكتب اللبنانية ببيروت باليوبيل
ي الثاني لوفاة العلامة عبد الله الزاخر
سابك للحروف العربية في الشرق وذلك
ية صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية .

لم تزل لجنة اليوبيل الذهبي للعلامة اللغوي
خ ابراهيم المنذر توالي اجتماعاتها وترسل
عات إلى امين صندوقها :
خ منري الجميل – بناية عكرا – النجمة

غادرنا على الطائر الميمون الزعيم النائب
ب رشيد بك بيضون إلى افريقيا وامريكا
د لجمع الاعانات للكلية العاملية وفقه الله
ده الينا سالماً غانماً .

دعت كلية المقاصد الاسلامية في بيروت
سي اللامع والمحامي الكبير والنائب
صاحب الدولة الأستاذ عبد الله اليافي
اء محاضرة عن فلسطين وذلك في الشهر
ي وقد كان لمحاضرة مندوب لبنان لدى
الامم المتحدة وقعها الحسن وأثرها
ير في نفوس السامعين .

اتضح للمجاهدين العرب في فلسطين أن
عات الرسمية التي تصدرها الحكومة
باء التي يذيعها المراسلون الاجانب لاتذكر
ام الصحيحة لقتلى اليهود وجرحاهم
فها كثيراً وتضاعف عدد القتلى والجرحى

● اشترك لبنان في مؤتمر القطن الذي
أخيراً في القاهرة ولبنان لايزرع قطناً وا
يستهلك القطن بكثرة ومما استرعى الا
في حفلة افتتاح المؤتمر أن مندوب لبنان
الوحيد بين المندوبين الذي خطب باللغة الع
ثم عقب خطابه بترجمته الفرنسية وكان
العمل وقع شديد بين السامعين .

● تقرر أن تنتقل الهيئة العربية العليا
فلسطين للاشراف على حركة التحرير ، و
قبل انتهاء الانتداب البريطاني في ١٥ أيا
وينتظر أن تتخذ الهيئة مقراً لها في مكان
داخل « مثلث الرعب » .

● علمت حكومة العراق أن الامير
الكريم الخطابي ينتقل في سيارة بالأجر
فأهدته سيارة فخمة .

● تدور مباحثات بين سوريا والعراق لت
مشروع كبير مشترك خاص بري نحو
ألف فدان واقعة بين البلدين من مياه
الفرات .

● يقال بأن الاميركيين اكتشفوا أ
بالقرب من مكة منجماً للذهب وقد بقي
هذا المنجم مكتوماً حتى تم الاتفاق ب
الاميركيين وجلالة الملك ابن السعود ع
استغلاله . وهو واقع في منطقة ... الاقتر

يعية • وهناك تجري معالجتها بالأساليب
ية ويستخرج منها الذهب وتقدم القوائم
ساب آخر كل شهر والمسألة مسألة أمانة وذمة
كان المغفور له جلالة الملك فؤاد الأول
من اهتم بالاتصال باليمن فأوفد منذ
ين سنة الدكتور حسين حسني بك وكان
ثاً بوزارة المعارف المصرية إلى صنعاء لهذا
ض •

رفض وزير المالية في مصر عدة طلبات
يراد سيارات أميركية ومن بين هذه
بات ما هو خاص ببعض الأمراء والنبلاء
الرفض على أن السيارات من الكماليات
يمكن الاستغناء عنها ، فهل يفعلون
ذا عندنا ؟!

غنت إحدى المطربات السوريات في حفلة
ت لتكريم الوفود العربية أغنية مطلعها
رة بلا فايدة » فقال رياض بك الصلح
خارجية العراق « هذه عشرة الانكليز »
شاهد رياض بك الصلح عبد الرحمن عزام
في أحد أبهاء الأوبرا في فترة الاستراحة
إحدى الحفلات فقال له « تعال اشاطرك
العروبة تعال » !

تفكر وزارة المعارف المصرية بإنشاء
ة شعبية في الخرطوم عاصمة السودان •

• صرح وزير المواصلات المصرية في ج
النواب بأن عدد سيارات الموظفين في الحك
المصرية لا تزيد عن ٤٠٠ سيارة • مصر
سكانها ١٧ مليون نسمة ولا تزيد سيا
موظفيها على الـ ٤٠٠ ، أما لبنان و
مليون نسمة فيزيد عدد سيارات موظفي
على حساب الحكومة على الألف سيارة
اللهم زد وبارك ••

• عمدت العصابات الصهيونية إلى نسف
اليهود الذين يتخلفون عن دفع الضرائب
تفرضها عليهم عصابات الارهاب •

• نشرت إحدى الصحف الصهيونية
بتوقيع « لوفوتسكي » احد زعماء الصهيو
الشيوعيين ، طالب فيه أن يعمل الصهيون
على تغيير خريطة الشرق الأوسط وع
الدول العربية جميعها !!
« العرفان » ستتغير خريطة الشرق
ولكن بمحو الصهيونيين من الوجود إن شا

• قال دولة رياض بك الصلح لص
أميركي كان يلوم الجامعة لأنها لم تقم ب
إيجابي « إننا سنعمل وسيسجل التاريخ »

• رحبت الأوساط الوطنية بفكرة
بعض عناصر الشباب الفلسطيني إلى ا
العربية العليا لكي تتوحد قوى المقاومة د

وصنعاء تحوي مقادير كثيرة منها الذهب والفضة والحديد .

● عادت إلى مقرها في شهر شباط في إحدى المدن الروسية حمامة من الحمام الزاجل كانت قد اطلقت من ذلك المقر في عام ١٩٤٣ تحمل رسالة إلى إحدى الحاميات فقد ظلت هذه الحمامة نحو خمس سنوات تنتقل من مكان إلى مكان حتى عادت لوطنها .

● قدم من العراق الأستاذ السيد صدر الدين شرف الدين للوقوف على طبع كتابه (سحابة بورتسموث) الذي التزمت طبعه دار العلم للملايين .

● ٣٤ توفي في صيدا المرحوم السيد محمد عارف المغربي مدير مقاصد صيدا سابقاً ومحاسب مركز تموين الجنوب وكان رحمه الله دمث

الحاج صبحي الدوا أمين صندوق
سابقاً . وتوفي غدراً برصاص المهر
على شبابه السيد محمد الصلح الموظ
ونجل صديقنا الفاضل السيد عبد
مدير البرق والبريد في جوبا .

وتوفي السيد عبد البديع الزي
صيدا .

وتوفي في برعشيت الشيخ الجليل
قره علي والد الأستاذ محمد قره علي
وتوفي غدراً برصاص الصهيونيين
المجذوب . وتوفيت خالتنا السي
عسيران والدة السيدين حسين و
وتوفيت الحاجة خديجة عسيران و
صلاح ومحمد جمال عسيران
شآبيب الرحمة على الجميع ونعزي

بيان وتذكير واعتذار

لأسباب قاهرة تأخر صدور هذا الجزء عن ميعاده نحو شهر و
لتعطيل المطبعة هذه المدة ؟!! وهو آخر المجلد الرابع والثلاثين من
وسيصدر الجزء السادس في أوائل رجب إن شاء الله .

وبهذه المناسبة نذكر المتأخرين عن دفع الاشتراك في المبادرة
للبر عاجله فكيف وقد أصبح آجلا الآن بالنسبة للدافعين مقدماً حياء
والسلام على الذاكرين ، والحمد لله رب العالمين .

وإنا لنأسف جداً أن تكون همة المهاجرين نحو العرفان هذه ا
على حين أن اعتمادنا على مناصرتهم ومؤازرتهم ولا سيما ما منينا به ظ



العرفان

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

صاحبها ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

المجلد الرابع والثلاثون

أسست سنة ١٣٢٧ هـ ١٩٠٩م

من المحرم الى جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧

قيمة الاشتراك السنوي

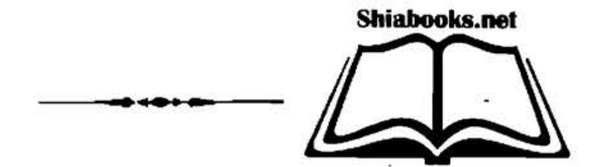
في سورية ولبنان عشر ليرات سورية وفي الخارج
دناران او ليرتان انكليزيتان او فلسطينيتان
او مصريتان وفي اميركا ثمانية دولارات

بوا الى العلم والتهذيب جهدكم   فانما أعلم الاقوام اسعدها

سترشدوا بضيا العرفان واقتبسوا   ما ضلت الناس والعرفان مرشدها

جميع المقالات والقصائد المنشورة ما عدا أبواب سير العلم والسؤال والجواب
وبريد القراء وبريد المهجر والنوادر والحواضر والمطبوعات الحديثة
وخلاصة الأنباء فإنما يشار إلى أبوابها في الحرف المختصة به

— حرف النون —


Shiabooks.net

— حرف النون —

— حرف الواو —

— حرف الياء —



شروط الاشتراك

الاشتراك السنوي في سورية ولبنان عشر ليرات سورية
للدوائر الحكومية والمثرين من انصار العرفان ٢٥ ليرة
ائر الأقطار العربية ديناران ، في اميركة عشر دولارات ، في المستعمرات الانكليزية
لأقطار الأجنبية ليرتان انكليزيتان وللمثرين من انصار العرفان خمس ليرات انكليزية
يا الفرنسية الف فرنك ، ثمن العدد الواحد ١٢٥ غرشاً سوريا للداخل ومائتي فلس للخارج
العام للبيع : شركة فرج الله وادي ابو جميل « بيروت » ووكلاؤها في جميع الجهات

الدفع مقدماً

طرق وأسهلها وانفعها للعرفان إرسال القيمة عيناً كائنة ما كانت ضمن كتاب مضمون
طالبة أو حوالة بريدية أو على احد المصارف ، فلحفظ ذلك كل من القى السمع وهو شهيد